شرح الصولي لديوان أبي تمام

دراسة وتحقيق

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

الناشيء

سلسلة التراث (٥٥)

دراسة وتحقيق

شرح الصولي
لديوان أبي تمّام

للدكتور
خلف رشيد نعمان

الجزء الأول

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

الطبعة الأولى

الإهــداء

الى الذي هداني الى هذا الطريق
الى روح الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمود المسلوت
ذكرى وفاء وتقدير عميقين

المقدمــة

موضوع البحث
وأهميته
والدافع اليه

مقدمة موجزة عن موضوع البحث ، والدافع إليه

تناول شعر أبي تمام عبر القرون الماضية شراح عديدون ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو فيما يبدو أول شارح لديوانه ، وتلاه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠هـ وقد شرح أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠هـ بعضاً من شعره فيما ورد في كتاب الموازنة ثم شرحه بعد ذلك حسين بن محمد الرافعي المعروف بنخالع المتوفى سنة ٣٨٠هـ ، كما شرح جزءاً منه أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ ، في رسالة بعنوان «شرح الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام» ثم شرحه أيضاً أبو الريحاني محمد بن أحمد الخوارزمي المتوفى سنة ٤٤٠هـ وشرحه كذلك أبو حامد أحمد بن الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨هـ ، وشرح بعضاً منه أبو العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ ، في مؤلفه «ذكرى حبيب» كما شرحه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥١٢هـ وقد شرحه بعد ذلك فصيح الدين الحيدري البغدادي ، ثم شرحه المبارك بن أحمد الأربلي المعروف بابن المستوفي المتوفى سنة ٦٣٧هـ [1]

وقد كانت تلك الشروح تزداد وتتسع مع الاضافات التي يقوم بها الشارح المتأخر على شرح المتقدم ومن تلك الشروح المهمة التي قيض الله تعالى لها أن تخرج الى دنيا النشر شرح التبريزي ، وقد حاول الشارح أن يجمع فيه أغلب الشروح التي قام بها من سبقه من الشرّاح وقد قام بتحقيق هذا الشرح الدكتور محمد عبده عزام الذي بذل من أجل اخراجه جهداً قيماً فجاء على أحسن وجه

غير أن الحق يدعونا الى أن نذكر أن هذا الشرح لم يكن أوفى الشروح ولا أدقها ولا

---

(١) لمعرفة من تناول شرح شعر أبي تمام يمكن مراجعة «كشف الظنون» لحاجي خليفة ج ١ ص ٧٧٠ طبعة استانبول سنة ١٩٤١م ، وكتاب «أبو تمام الطائي حياته ، وشعره في المراجع العربية والأجنبية» تأليف كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ١٩٧١م/١٣٩١هـ

أشملها بل إن شرح المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي يمكن أن يحتل مركز الصدارة بين شروح شعر أبي تمام ، فهو أوسع تلك الشروح وأشملها وأدقها وقد أورد ابن المستوفي شرحه هذا في كتابه « النظام » الذي جمع فيه شرح شعري المتنبي وأبي تمام . غير ان ما يدعو الى الأسف ، أن ما هو موجود من هذا الشرح انما هو الجزء الأول والثاني أما الجزء الثالث فانه ضائع ولعل الأيام القابلة تكشف لنا عن هذا الجزء فيكتمل بذلك أهم تلك الشروح وأوفاها

إن التفاضل بين هذا الشرح وشرح التبريزي يطولُ ذكره اذا أردنا تعداد الوجوه التي تميز هذا عن ذاك لكن ما يدعو الى الاعجاب حقاً ، هو ما يتميز به شرح ابن المستوفي من دقة وصدق وأمانة علمية وحرص شديد على اسناد الشروح والأقوال الى أصحابها ، مما لم يلتزم ببعضه التبريزي ؛ وهي خلة كان الواجب عليه أن يتنزه عنها الأمر الذي دفع بالمحقق أن يقف له بالمرصاد ليكشف عن تلك النقول التي لم يسندها الى أصحابها

كذلك كان التبريزي في شرحه — وهذا ما يدعو الى الأسف أيضاً — أشد ما يكون تجنياً على الصولي واهمالاً له بعدم اسناد كثير من النقول التي نقلها عنه له ؛ فقد كان يغفل ذكر اسمه عن معظم ما ينقله عنه ، وربما كان ذلك تعمداً منه ، حتى لتبدو تلك النقول للقارىء وكأنها في كلام التبريزي ولا شك أن حيفاً كبيراً قد وقع على ابي بكر الصولي من جراء هذا العمل المخل ومن المعلوم لدينا أن الصولي أول شارح لهذا الديوان ، بل من أوائل من جمعوا هذا الشعر جمعاً يستند على الدراية والمعرفة كما يقول حين خاطب مزاحم بن فاتك « وليس يجب — أعزّك الله — أن تنظر الى اختلاف الناس في أيام أبي تمام ، واضطراب روايتهم لشعره ، فانهم بعد اتمام هذه النسخة يجتمعون عليها ، ويسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين في شعر أبي نواس وأخباره ، ثم اجتمعوا عليه بعد فراغي منه ، حتى أن النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم . وقد كانت قبل ذلك تباع بعددها دنانير . ولعلها بعد قليل تفقد فلا ترى . وتسقط فلا تراد » [٢]

---

(٢) أخبار أبي تمام للصولي ٥٥ — ٥٦

ولم تقتصر علاقة الصولي بأبي تمام عند حدود جمعه لشعره وشرحه له ، إنما تعدت ذلك إذ كتب كتاباً عن أبي تمام جمع فيه أخباره ، وما دار حول مذهبه الشعري وفنه من مناقشات وآراء نقدية أسهم فيها عدد من علماء ذلك العصر وكتابه وشعرائه ممن أحبوا فن أبي تمام ومذهبه أو ممن خاصموه وعادوه كذلك تضمن الكتاب دفاع الصولي عند رده على الخصوم ، وما حوى هذا الرد من آراء نقدية وبذلك كشف لنا هذا الكتاب عن النظرات النقدية التي اعتمدها الصولي في دفاعه عن أبي تمام وعن فنه الشعري ، والتي شكلت بمجملها آراء الصولي النقدية حول مذهب أبي تمام وشعره خصوصاً وحول الشعر عموماً ، مما سنعالجه في الفصول اللاحقة ، بحيث يمكن اعتبار آراء الخصوم والأنصار مضافاً اليها آراء الصولي النقدية ودفاعه ، البداية الأولى لما دار حول مذهب أبي تمام الشعري من حركة نقدية بقيت متواصلة الى يومنا هذا ولذلك يمكن اعتبار الصولي من خلال ما كتبه أول راصد لهذه الحركة النقدية في الأدب العربي ويمكننا أن نقول أيضاً إن هذه الحركة التي دارت حول فن أبي تمام ومذهبه الشعري ، وكان الصولي أحد أطرافها البارزين لأنه كان أبرز عنصر فيها ولأنه كان أبرز من رصد لها نقول إنها تعتبر من أوائل الحركات النقدية المنهجية التي ظهرت في الأدب العربي

ولا شك أن ما دار حول شعر أبي تمام ومذهبه من اختلاف قد دفع الصولي الى شرح شعره متوخياً بذلك الرد على الخصوم من جانب وابراز محاسنه وعناصر القوة فيه من أجل تقريبه الى افهام القراء من الخصوم والأنصار على السواء من جانب آخر وقد وفق الصولي في عمله رغم اختصار شرحه ، لأنه كان أقرب عهداً بأبي تمام بالقياس الى بقية الشراح ؛ ولذلك جاء شرحه أكثر فهماً وادراكاً لمعاني الشاعر ومقاصده ومن هذا الشرح المختصر استقى الشراح المتأخرون شروحهم منه واعتمدوا عليه ، سواء في موافقتهم لما طرحه أو في مخالفتهم له

ولعل أهم ما يطوف في ذهن الباحث حول أهمية هذا الشرح ، ما تعنيه دلالته التاريخية ، لأنه يمثل مرحلة تاريخية تتعلق بفن الشرح وتطوره وكيف كان في بداياته الأولى ؟ والمدى الذي وصل اليه بعد ذلك .. ومدى تأثره بمكنونات الشارح الذاتية

والموضوعية وبقابلياته الفنية والعلمية مما له أهمية بالغة عند المعنيين بأساليب الشروح وتطورها عبر العصور الأدبية عموماً ، وفي تطور شرح شعر أبي تمام خصوصاً عبر تلك النخبة من الشرّاح الذين مر ذكرهم فهذا الشرح يعد منطلقاً هاماً لكشف التطور الذي مر به شعر أبي تمام في شروحه المتعاقبة

فمن أجل هذه الأسباب تجيء أهمية هذا الشرح الذي صنعه الصولي والذي ضيعه عليه التبريزي حين استفرغه في شرحه ، مغفلاً ذكر اسمه عند معظم ما نقله عنه حتى دفع بعض المعنيين بشؤون الأدب الى الظن بأن بعض نسخ شرح الصولي انما هي مختصر لشرح التبريزي [1] أو هي لغير أبي بكر الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ والتبريزي متوفى سنة ٥١٢ هـ للتشابه الكبير بينهما من جراء النقول الكثيرة التي نقلها التبريزي عنه

ومن أجل أن نخلّص حقاً ضائعاً لهذا الرجل الفذ ونستخلصه له ، ومن أجل أن نوفي العلاقة الأدبية التي ربطت بين الصولي وبين أبي تمام وفنه ومذهبه الشعري حقها من الدراسة ، تقدمت بتحقيق هذا الشرح في رسالة أعددتها لنيل درجة الدكتوراه جاعلاً نصب عيني مدى ما يحتله مذهب أبي تمام وفنه من مقام مهم في حياة الصولي الأدبية . ومن هذا المنطلق أمكنني تقديم دراسة في اطار هذه العلاقة التي ربطت بينهما تقوم على قسمين

القسم الأول يشتمل على حياة أبي تمام ومذهبه وما دار حول هذا المذهب من آراء نقدية وموقف الصولي من هذا المذهب ومن الآراء حوله . وقد جاءت معالجة ذلك كله من خلال ما كتبه الصولي نفسه وبذلك نكون أمام العلاقة التي ربطت بينهما . ثم يتبع ذلك دراسة عامة لنسخ شرح الديوان تشتمل على مقدمات التحقيق ومنهجه .

والقسم الثاني يشتمل على نص شرح الصولي وتحقيقه .

فإذا بدأت بتعريف مختصر عن أبي تمام فقد جعلت أهم مصدر أستقي منه وأعتمده للكتابة عنه ، ما ذكره الصولي من أخبار تتعلق به ، ولم أغفل مع ذلك أهمية ما ذكرته

---

(١) كشف الظنون ١ نهر ٧٧١

المصادر الأخرى عنه

وإذا تناولت بعد ذلك مذهب أبي تمام الشعري والمعارك التي دارت حوله ، كان لا بد لي أن أتناول أقوال الخصوم والأنصار على ضوء انتماءاتهم العلمية والفنية والمهنية فنهم علماء اللغة والنحو ومنهم الشعراء ، ومنهم كتاب الدواوين والمصنفون وقد كانت لكل طائفة منهم نظرة حول فن أبي تمام ، وان كانوا عموماً ينطلقون من ذات المعطيات النقدية التي كانت سائدة في ذلك الحين وهي الأسس التي كان يدور حولها النقد عموماً وقد اتخذوا من شعر أبي تمام المادة النقدية الحية التي تدور حولها مناقشاتهم في مجالسهم ورسائلهم ، فتعرضوا الى انحرافه عن القديم ، والى تعسفه في طلب البديع والى غموض معانيه والى استغلاق ألفاظه والى سرقاته والى عدم استواء شعره والى غير ذلك ولما كان الصولي واحداً منهم فقد حملت كتاباته ومصنفاته أبرز سمات تلك المعركة ولهذا السبب كان من شأن الباحث أن يعتمد عليها حين يريد لبحثه أن يستوفي الشروط المطلوبة

عندئذ تبرز أهمية الصولي ودوره في كل ما كتبه أبي تمام وعن المعارك التي دارت حول فنه ولذلك بات من الانصاف أن نتقدم بتعريف آخر نتناول فيه أبا بكر الصولي ، الرجل الذي وهب جزءاً ليس باليسير من طاقاته الأدبية للدفاع عن أبي تمام وعن شعره ومذهبه ، وفي جمع هذا الشعر وشرحه الذي سيكون تحقيقه القسم المهم في بحثنا هذا من أجل ذلك كان لا بد لنا أن نوفيه حقه من الاهتمام في هذه الرسالة ، فأفردنا له فصلاً تدوننا فيه حياته وثقافته وأدبه وتراثه وإذا كان ما بين أيدينا من كتبه ومصنفاته يمكن أن يعطينا فكرة واضحة عن ثقافته وأدبه وتراثه من خلال دراستنا لما هو متيسر من تلك المصنفات والكتب ، فان مسألة التعرف على سيرته وحياته منذ نشأته حتى مماته التي يكتنف بعض جوانبها الغموض والتعقيد لم تكن بالمسألة السهلة . اذا علمنا أن المصادر التي بين أيدينا لا تعطينا سوى جزء يسير في عبارات مبهمة تشير الى فترات يسيرة ومعينة من تاريخ حياته لا تسد تطلع الباحث ورغبته في التعرف على المزيد . حتى أن أغلب هذه المصادر لم تضبط تاريخ وفاته فراحت تضطرب في تحديده اضطراباً يدعو الى الأسف

ومن أجل الوصول الى ذلك الهدف اتخذت طريقي بين كتبه خصوصاً تلك التي راح

يؤرخ فيها لخلفاء دولة بني العباس ، فوقعت بين يدي مخطوطة من كتابه «الأوراق» وهي جزء لم ينشر من كتابه الكبير «الأوراق» يبحث هذا الجزء في أخبار المقتدر بالله (٢٩٥ — ٣٢٠ هـ/٩٠٨ — ٩٣٢ م) ، وأخبار القاهر بالله (٣٢٠ — ٣٢٢ هـ/٩٣٢ — ٩٣٤ م) وقد تبينت لي من خلال ما كان يذكره من حوادث تلك السنين التي كان في أغلبها شاهد عيان ، بعض مراحل حياته ، فأمسكت بالخيط من خلال تلك الشذرات المتفرقة حتى وصلت الى الجزء الآخر من كتابه «الأوراق» وهو جزء مطبوع يبحث في فترة حكمي الخليفتين الراضي بالله (٣٢٢ — ٣٢٩ هـ/ ٩٣٤ — ٩٤٠ م) والمتقي لله (٣٢٩ — ٣٣٣ هـ/٩٤٠ — ٩٤٤ م) فاكتملت لي بعض معالم الصورة ، وان لم تكن واضحة كل الوضوح ، ولذلك رحت أجمع بعض أطرافها محاولاً مقابلتها ببعض ما تفرق عنه من أخبار في بطون المظان الأخرى الى أن تيسر لي تقديمها على نحوٍ توخيت فيه الدقة والأمانة

ولما أشرف البحث على تناول مرحلة أخرى منه ، وهي مرحلة دراسة النسخ للوصول الى النسخة الأم ، كان لا بد لي من بذل جهود مضنية للحصول على كلام للصولي من خلال نسخ داخل بعضها الشيء الكثير من الخلط والاضطراب . لما حام حولها من شكوك بأنها مختصر لشرح التبريزي كما مر بنا ومن أجل ذلك كان لا بد من القيام بدراسة مركزة تتناول كل نسخة على انفراد ثم مقابلة تلك مع مثيلاتها لبيان أوجه الاختلاف والتشابه من أجل الوصول الى حكم يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي وسوف لا يقتصر العمل على هذا الحد حين نستعين بنسخ من شرح ابن المستوفي وشرح التبريزي فسوف يتخذ مجال المقابلة أبعاداً أرحب وأوسع . لا سيما وأن شرح ابن المستوفي يعد من أوفى الشروح وأشملها لا لاستيعابه لأقوال الشراح الذين سبقوه في تناول شعر أبي تمام فحسب ، بل لاعتماده على نسخ قديمة من شرح الصولي . ونقله عن تلك النسخ أقوالاً قد لا نجد بعضها في نسخ الشروح الأخرى

وبعـد

فلن أنسى ما تفضل به الأستاذ الدكتور محمد نايل حين أفضيت اليه ببعض تلك

المتاعب ، وحينما أخذت الشكوك تساورني حول نسخ هذا الشرح فقال

«إن هذا البحث يصبح أكثر حيوية وخصباً حين تحوم فيه هذه الشبهات ، فمثل هذه الدراسة هي التي تستحق أن تكون جامعية حقاً ، تقدم للمكتبة الأدبية أحسن الثمرات ، في تحقيق يكشف عنها الشبهات ، ويبرز ما فيها من حقائق إبرازاً يطمئن اليه البحث وتعتز به الدراسة الجامعية»

كما أذكر بالعرفان ما تفضل به الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عثمان حين تولاني برعايته . فتفضل مشكوراً بارشادي الى سبل الصواب في هذا البحث

فلهم مني أجزل الشكر وأعظم الثناء لرعايتهم الجميلة وتوجيهاتهم السديدة ، وتشجيعهم الحافز ، وفقهم الله ، ووفقنا جميعاً إنه نعم المولى ونعم النصير.

ومن أجل أن يستوفي العمل بعض شروط الابانة والتوضيح ، فقد عمدت الى الاستعانة ببعض الرموز ، للدلالة على نسخ الشرح ، وعلى النسخ المساعدة ، وهي

الرمز	**اسم النسخة أو الكتاب**
	يشير الى نسخة المدينة المنورة
ت	يشير الى النسخة التيمورية
ل	يشير الى نسخة ليدن
ن	يشير الى كتاب النظام لابن المستوفي
	يشير الى كتاب شرح التبريزي لديوان أبي تمام
الديوان	يشير الى ديوان أبي تمام عمل محيى الدين عبد الحميد
[ ]	يشير الى أن الكلام المحصور بين هذين القوسين ، اضافة من المحقق.

أولاً

١ — أبو تمـام

٢ — مذهبـه الشعري

٣ — المعارك النقدية التي ثارت حول هذا المذهب

أ طائفة العلماء الذين نقدوا شعره ومذهبه

ب طائفة الشعراء الذين نقدوه

ج طائفة الكتاب الذين نقدوه

أبـو تمـــام

١) حياتــه

أبو تمام شاعر من أبرز شعراء القرن الثالث الهجري ، ولد بقرية جاسم [١] ، وهي إحدى قرى الجيدور من أعمال دمشق ، في منطقة تقع بين دمشق وطبرية ، وكان مولده سنة تسعين ومائة للهجرة [٢]

اسمه حبيب وكنيته أبو تمام وأبوه أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيي بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن يغوب بن جلهمة ، وجلهمة من طيء ، غير أن قسماً من الرواة يشكّون في نسبته الى طيء ويقولون أن أباه كان نصرانياً من أصل يوناني اسمه «تدوس» ، وقيل أن أبا تمام هو الذي أبدل اسم أبيه ب «أوس» وقد اتخذ بعض خصومه من هذا النسب مادة لهجوه . فقد ذكر الصولي [٣] عن الخليع الشاعر الفارسي [٤] ، قال كان أول شعر هجا به مخلد بن بكار الموصلي أبا تمام قوله

---

(١) وهي قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم الى طبرية . معجم البلدان ٣٧٠٣ وهناك من يعتقد أن جاسم قرب منبج قرب حلب

(٢) وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة للهجرة . أخبار أبي تمام ٢٧٢ — ٢٧٣

(٣) أخبار أبي تمام ٢٣٤ — ٢٣٦

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليع الشاعر. توفي سنة ٢٥٠ هـ يراجع بشأنه تاريخ بغداد ٨ ٥٤ — ٥٥ معجم الأدباء ٤/٣٠ الأغاني ٦ ١٧٠ — ٢١٢

أنت عندي عربي الأصل ما فيك كلام

وجاء فيها

أنا ما ذنبي إن خالفني فيك الأنام
وأنت منك سجايا نبطيّاتٌ لئام
وَقفاً يحلِف أنْ ما عَرّقَتْ فيك الكرام
ثم قالوا جاسمي من بني الأنباط خَام
كذبوا ، ما أنت إلا عربي ما تضام

وقال الصولي [1] أيضاً «وجدت في كتبي» وقال الوليد يهجو أبا تمام وهي قصيدة اخترت منها

دَع الهجاءَ فان الله حرّمه وأقصد الى الحق إن الحق متّسعُ
واذكر حبيب بن أوشُونا وَدِعْوتَه فإن طيّاً اذا سُبُّوا به جَزِعُوا
إنْ يقبلوك أبا النقصان يحتقِبوا عارا وتخفِضُ منهم كل ما رفعوا
لو أن عبدَ منافٍ في أرومتهم تقبّلوك لما ضروا ولا نفعوا

ومنها

مَرْبَاعُ قومك ناقوسٌ وَشَمْعَلَةٌ فاذكرْ مرابِيعَهُم فيها اذا ارتبعوا

واذا كانت منزلة أبي تمام الشعرية وظهوره على المسرح الأدبي في عصره شاعراً فرداً لا ينال منها انتسابه الى غير العرب ، فان البحث عن صحة انتسابه وما يدور حولها من شكوك ربما يكشف للباحث المدقق عن الخيوط المحركة لشخصية هذا الشاعر الفذ وعن النسيج المكون لشاعريته الرفيعة

وفي ظنّي أن هذه الشكوك التي حامت حول نسبته قد تجد أنها تستند الى شيء من الحقيقة ، في ذلك الوقت الذي كان الاهتمام بالنسب يحتل مكانة بارزة في بناء المجتمع

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٤٢ — ٢٤٣

وأعراقه الاجتماعية [1] ، فلا بد إذن أن يكون لهذا الشك ما يبرره ، والا فما هو الداعي لاطلاقه ؟ ولماذا اتخذ خصومه من هذا الشك مادة لهجائهم له ؟ ولعل تعففه أو تهيبه في الرد على هجاء ابن بكار وغيره بحجة أنه لا يريد أن يجعل لهم شأناً أو وزناً ، يعود الى رغبته في عدم التوسع في الخوض في هذا النسب [2]

نشأ أبو تمام بقرية جاسم وترعرع فيها كما يترعرع أبناء الفلاحين . وقد ورد في شعره وصف لتلك القرية وحياة الفلاحين فيها ، ثم هاجر الى دمشق طلباً للرزق كما يفعل كثير من أبناء الفلاحين حين تضيق بهم القرية ويضيقون بحياتهم فيها. وفي دمشق قيل إنه اشتغل عند «حائك» ، وقيل انه عمل عند «خمار» ويبدو أن المقام لم يستقر به فيها ، فرحل الى مصر . واستقر بالفسطاط بجامع عمرو بن العاص ، وهناك لم يجد عملاً أسهل من سقاية الماء في جرّة فقد وفّر له هذا العمل أن يقف على حلقات الدرس التي كانت تقوم في الجامع وأن يقف على ما كان يجري فيها ، فتابع تحصيله ودراسته بهذه الطريقة حتى ثقف العربية وقد ساعده على استيعابها ذكاء وقّاد وحافظة قوية فقد ذكر الصولي ما يدلل به على قوّة هذه الحافظة نقلاً عن البحتري ، قال «أول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف [3] وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها

أأفــاق صبّ من هـوى فـأفيقـا أو خــان عهـداً أو أطــاع شقيقــا؟

فأنشدته اياها ، فلما أتممتها سرّ أبو سعيد بها ، وقال أحسن الله اليك يا فتى ! فقال له رجل في المجلس ، هذا أعزك الله— شعر لي ، علقه هذا الفتى فسبقني به إليك ؛ فتغيّر

---

(١) يقول الدكتور محمد سرحان في كتابه «نسمات من عبير الأدب» ص ٣٣٨ وهو يتحدث عن تكسب أبي تمام في جامع الفسطاط «والعربي الخالص في هذا العصر كان يأنف من مزاولة المهن الحقيرة» .

(٢) أخبار أبي تمام ص ٢٤١

(٣) أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي من أهل مرة وكان من قواد حميد الطوسي من ولاة العباسيين على الثغور ثم على الجزيرة والشام توفي سنة ٢٣٦ ، ينظر بشأنه الطبري ٣٦٦/٧ حوادث ٢٣٦ ، الأغاني ٢٣/٨ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ١٧٠ .

وجه أبي سعيد ، وقال يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتّ به إلينا ، ولا تحمل نفسك على هذا ، فقلت هذا شعر لي أعزك الله ، فقال الرجل سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتا ، فقال لي أبو سعيد نحن نبلغ ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا ، فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل من هو؟ فما أبعدْت حتى ردني أبو سعيد ثم قال جنيت عليك فاحتمل ، أتدري من هذا؟ قلت لا ، قال هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام ، فقمْ اليه ، فقمت اليه فعانقته ، ثم أقبل يقرظني ويصف شعري ، وقال إنما مزحت معك ، فلزمته بعد ذلك ، وكثر عجبي من سرعة حفظه [1]

وكان شديد الفطنة قوي العارضة حاضر البديهة ، فقد ذكر الصولي ، انه أُنشد أحمد بن المعتصم [2] قصيدته التي مدحه بها

مـا في وقوفك ساعـةً من بـأسِ   تقضي ذِمَـامُ الأربُـع الأدراسِ
فلعـل عينك أن تُعين [3] بمائها   والـدمـع منـه خـاذِلٌ ومُواسِ

فلما قال

أبليت هـذْا المجدَ أبعـد غـايـةٍ   فيـه وأكرمَ شيمـةٍ ونِحَـاس
إقـدام عمروٍ في سماحـةِ حـاتِمٍ   في حِلْمِ أحنفَ في ذكـاء إيـاس

قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه الأمير فوق من وصفت فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها

لا تُنكِروا ضَرْبي لـه مَن دُونَـهُ   مثلا شَرودا في النـدىَ والبـاس
فـالله قـد ضرب الأقـلَّ لنوره   مثلا من المشكـاةِ والنِّبراس

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٥ — ١٠٦

(٢) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد الخليفة العباسي ولد سنة ٢٢١ هـ وتولى الخلافة ثلاث سنين ، توفي سنة ٢٥٢ هـ. ينظر فوات الوفيات ١ ٦٨ . شذرات الذهب ١٢٤/٢

(٣) قال الصولي معلقاً «والناس يروون هذا «أن تَعين بدمه» ، وهو تصحيف»

قال فعجبنا من سرعته وفطنته [1] »

ومما يذكر عن حضور بديهته ، انه حين التقى به أبو سعيد الضرير قال له «يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يفهم؟» قال له «وأنت يا أبا سعيد لِمَ لا تفهم من الشعر ما يقال [2] ؟»

ثم ذكر الصولي «كان أبو تمام اذا كلمه انسان أجابه قبل انقضاء كلامه كأنه علم ما يقول فأعدّ جوابه [3] »

وقد كان الى جانب ذلك واسع الاطلاع كثير الحفظ ، فقد ذكر عنه أنه كان يحفظ مئة ألف مقطوعة

ومما ذكره الآمدي عن أبي تمام وعن سعة اطلاعه في الشعر العربي قوله «كان أبو تمام مشتهراً بالشعر مشغوفاً به ، مشغولاً مدة عمره بتبحّره ودراسته ، وله كتب اختيارات مؤلفة فيه مشهورة معروفة ، فمنها الاختيار القبائلي الأكبر ، اختار فيه من كل قبيلة قصيدة وقد مرّ على يديّ هذا الاختيار ، ومنها الاختيار الذي تلقط فيه محاسن شعراء الجاهلية والاسلام ، فأخذ من كل قصيدة شيئاً حتى انتهى الى ابراهيم بن هرمة ، وهو اختيار مشهور معروف يعرف باختيار شعراء الفحول ، ومنها اختيار تلقّط فيه أشياء من أشعار المقلين والشعراء المغمورين غير المشهورين ، بوّبه أبواباً ، وصدّره بما قيل في الشجاعة ، وهو أشهر اختياراته وأكثرها في أيدي الناس ، ويلقب بالحماسة ، ومنها اختيار المقطعات ، وهو مبوب على ترتيب الحماسة ، الا أنه ذكر فيه أشعار المشهورين وغيرهم من القدماء والمتأخرين ، وصدّره بذكر الغزل ، وقد قرأت هذا الاختيار وتلقطت منه نتفا وأبياتاً كثيرة . وليس بمشهور شهرة غيره ، ومنها اختيار مجرد في أشعار المحدثين ، وهو موجود في أيدي الناس فهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر ، وأنه اشتغل به وجعله وكده ، واقتصر من كل الآداب والعلوم عليه ، وأنه ما فاته كبير شيء من شعر جاهلي ولا إسلامي

(١) أخبار أبي تمام ٢٣٠ — ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ١٧٩ الموشح ٣٢٦

(٢) موشح ٥٠٠ ، أخبار أبي تمام ٧٢

(٣) أخبار أبي تمام ٧٢ .

ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه [١] »

وقال الحسن بن رجاء [٢] « ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام [٣] »

ولا شك أن هذا الاطلاع الواسع وتلك الصفات الفريدة قد مكنته من قول الشعر فاستقام له أمره حتى برع فيه وفاق غيره في الغوص على المعاني فوصل بها الى ما لم يصل اليه غيره

وقد ذكر إنه كان أسمر طويلاً ، فقد نقل الصولي عن علي بن الحسن الكاتب قوله « رأيت أبا تمام وأنا صبي صغير فكان أسمر طوالا [٤] » وكان كثير الفكاهة [٥] مليح الحديث قال عنه عون بن محمد « كانت فيه تمتمة يسيرة ، وكان حلو الكلام فصيحاً ، كان لفظه لفظ الأعراب [٦] » ولذلك قال فيه مخلد بن بكار الموصلي معرّضاً بتمتمته فيما يبدو [٧]

يـــــا نبي الله في الشعر ويـــــا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلق الله مـــــا لم تتكلم

رزق أبو تمام شخصية شعرية فذّة ، فذاع صيته وعلت شهرته أينما حل ، حتى أخذت تطغى على شهرة شعراء زمانه ، فسببت له عداءهم ، اذ وجدوا في اهابه منافساً خطيراً يهدد رزقهم ويخمل ذكرهم ، فانبروا لمناهضته والتصدي له ، والنيل من شأنه ، وتسفيه شعره ونقد مذهبه

---

(١) الموازنة للآمدي ١/٥٨ـــ٥٩
(٢) ينظر الطبري ٣/١٣١٤
(٣) أخبار أبي تمام ١١٨
(٤) أخبار أبي تمام ٢٥٩
(٥) أخبار أبي تمام ١٦٠
(٦) أخبار أبي تمام ٢٥٩
(٧) أخبار أبي تمام ٢٤١ ، وينسب هذان البيتان الى أبي العميثل وينسبان تارة الى عبد الصمد بن المعذل ، وقد نسبهما الصولي الى مخلد بن بكار الموصلي . هبة الأيام ٩ ، النهاية للثعالبي ١٣

في مصر ناهضه الشاعر معلي الطائي والشاعر سعيد بن عفير والشاعر يوسف بن المغيرة القشيري ، وقد اشتدت الخصومة بينه وبين الأخير.

ثم ترك مصر وجاء ثانية الى حمص ، فتعرف فيها على آل عبد الكريم الطائيين ، وعلى شاعرهم عتبة بن أبي عاصم ، فمدحهم وحاز على رضائهم ، فأغضب ذلك عتبة الذي وجد فيه منافساً له ، فوجد عليه ، وطلب من آل عبد الكريم اخراجه من حمص فلم يلبوا طلبه ، بل اشتد تقريبهم لأبي تمام ، فخسر عتبة منزلته عندهم مما دعاه الى هجائهم وهجاء أبي تمام

ثم نزح قاصدا العراق ، وفي بغداد التقى بالشاعر دعبل بن علي الخزاعي وكان من أبرز شعراء زمانه ، لكن دعبلاً ناصب أبا تمام العداء لشعوره بخطورته عليه ، وقد ظلت العداوة قائمة بينهما الى أن توفي أبو تمام

وفي الموصل اتصل بشاعرها مخلد بن بكار ، وقد بدأت بينهما علاقة صداقة لم يكتب لها أن تتوطد فسرعان ما انفصمت عراها لخوف ابن بكار من طغيان شخصية أبي تمام الشعرية عليه ، ولذلك عاداه وأمعن في هجائه لكن أبا تمام لم يجبه ترفعاً رغم استرسال ابن بكار في هجائه له وطعنه بنسبه

وفي البصرة تصدى له الشاعر عبد الصمد بن المعذّل حين سمع بعزم أأبي تمام على التوجه اليها ، فهجاه ، فعدل أبو تمام ولم يتوجه اليها ، واكتفى بما ناله من حظوة عند ذوي السلطان في بغداد وسر من رأى

واذا ناصب هؤلاء الشعراء أبا تمام العداوة والبغضاء لحسدهم له وخوفهم على مراكزهم وأرزاقهم منه ، فقد أخلص له بعضهم الود وبادلوه المحبة والتقدير ، وعلى رأسهم الشاعر علي بن الجهم والبحتري

وقد بنى أبو تمام بواسطة شعره علاقات واسعة برجال الدولة في عصره ، من الخلفاء والوزراء والقضاة وبغيرهم من السراة والشعراء فقد مدح بعضهم وهجا بعضا ورثى آخرين . وقد كانت تربط ببعضهم علاقات مودة أكيدة ، ومما يلاحظ أنه كان يكثر من

مدح الطائيين ، وعلى رأسهم أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الذي خصه بسبع وعشرين قصيدة ، وأحمد بن عبد الكريـم الطائي وعمر بن عبد العزيز الطائي وغيرهم من الطائيين .

ومن الذين مدحهم أبو تمام الخليفة المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد فنال حظوته وحظوة أكابر دولته ورثاه بعد موته ، ومدح الخليفة الواثق بالله بن المعتصم ، ومدح الوزير محمد بن عبد الملك الزيات (١) وأبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد (٢) والحسن بن وهب الذي كانت تربطه به مودة أكيدة ، وأخاه سليمان بن وهب

وقد كان يمتلك صفات جليلة ميّزته عن غيره من الشعراء، وحببته الى كل من اتصل به ، فقد كان كريماً أبياً عالي النفس ذكر الصولي «قدم على أبي تمام رجل من إخوانه ، وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى ، فجاءه يستميحه ، فقال له أبو تمام لو جمعت ما آخذ ما احتجت الى أحد ، ولكني آخذ وأنفق وسأحتال لك فكتب الى أبي سعيد بقصيدة مها

لا زلت مِن شُكْري في حُلَّةٍ ... لابسهـــا في سَلَبٍ فــاخر
يقول من تَقْرَعُ أسماعَـــــه ... كم تركَ الأول للآخِرِ

فوجّه لأبي تمام بثلثمائة دينار ، وللزائر بمائتي دينار . قال فأعطاه أبو تمام خمسين

---

(١) هو محمد بن عبد الملك بن ابان الزيات ، كان والده زياتاً يجلب الزيت من قريته التي يقال لها «الدسكرة» الى بغداد ، وكان شاعراً بليغاً وكاتباً فصيحاً وزير لثلاثة خلفاء هم المعتصم والواثق ، والمتوكل وقد نكبه الأخير وقتله سنة ٢٣٣ هـ . أنظر بشأنه الفهرست ١٢٢ ، الأغاني ٤٦/٢٠

(٢) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضي . كان رجلاً مفوهاً وشاعراً فصيحاً وجواداً معروفاً ، وقد كان معتزليا ورأسا في التجهم شغب على بن حنبل وأفتى بقتله كان مقرباً من المأمون والمعتصم . مسموع الكلمة عندهم . وكان بينه وبين ابن الزيات تنافس وهجاء ولد سنة ١٦٠ هـ . توفي سنة ٢٤٠ هـ أنظر وفيات الأعيان ٣١/٢—٣٧ ، تاريخ بغداد ١٤١/٤—١٥٦ شذرات الذهب ٣ ٩٣

ديناراً حتى شاطره [1]

واذا كان أبو تمام سخياً فقد كان متلافاً ، يحب مجالس اللهو والطرب والمجون وينفق عليها ما يملك ، فكان يقول أنا كقولي [2]

نقّلْ فؤادَكَ حيثُ شئت من الهَوَى ... ما الحبُّ إلا للحبيب الأولِ
كم منزلٍ في الأرض يألفهُ الفتى ... وحنينــه أبــداً لأولِ منـزلِ

ورغم تكسبه بالشعر — شأنه في ذلك شأن أغلب شعراء تلك العصور الذين اتخذوا من الشعر وسيلة للارتزاق والتكسب — فقد كان يعرف منزلته الشعرية ويقدرها فكان يصونه ويأبى لها أن تهان. قال الصولي «لما قدم أبو تمام الى خراسان، اجتمع الشعراء اليه . فقالوا نسمع شعر هذا العراقي فسألوه أن ينشدهم ، فقال قد وعدني الأمير أن أنشدَه غداً ، وستسمعونه فلما دخل على عبدالله أنشده

هُنَّ عوادي يوسفٍ وصواحِبُهْ ... فعزماً فقِدماً أدرك السؤلَ طالبُهْ

فلما بلغ الى قوله

وقلقلَ نأى من خراسانُ بأسَها ... فقلت اطمئني أنضَرُ الروض عازبُهْ
وركبٍ كأطراف الأسنة عرَّسوا ... على مثلها والليل داجٍ غياهبُهْ
لأمرٍ عليهم أن تَتمَّ صُدُورُه ... وليس عليهم أن تَتِمَّ عواقبُهْ
على كل رَوّاد البلاَط تهدَّمَتْ ... عريكتُه العلياءُ وانضَمَّ حالِبُهْ
رعته الفيافي [3] بعدما كان حِقْبَةً ... رعاها وماء الروض ينهلّ ساكِبُهْ

فصاح الشعراء بالأمير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر إلا الأمير أعزّه الله ، وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الأمير — أعزه الله — جائزة وعدني بها ، وهي له جزاءً على قوله ، فقال الأمير بل نُضعِفُها لك ونقوم بالواجب له فلما فرغ من

---

(1) أخبار أبي تمام ٢٢٨ — ٢٢٩
(2) أخبار أبي تمام ٢٦٣
(3) حتى الصولي ويروى «رعته الصحارى» ويروى «رعته الفيافي» جمع فيفاة أخبار أبي تمام ١١٢

القصيدة نُثِرَ عليه ألف دينار. فلقطها الغلمان ولم يـمَسَّ منها شيئاً فوجَدَ عليه الأمير وقال يَتَرَفَّعَ عن بِرّي ويتهاون بما أكرمته به قال فما بلغ بعد ذلك ما أراد منه [1] »

وقد أدرك هذا الترفع بقية ممدوحيه كذلك أدركوا قيمة شاعريته ، وقد أسف بعضهم من بذلها لغير مستحقيها فالوزير محمد بن عبد الملك الزيات الذي كان يرغب أن يكون أبو تمام شاعره الخاص قال له حين أنشده القصيدة التي أولها

لهانَ علينـــــــا أن نقـول وتفعلا ونـــذكر بعضَ الفضـل منك وتفضلا

فلما بلغ قوله

وجدناك أندَى من رجال أناملا وأحسنَ في الحاجـات وجهـاً وأجملا
تضيءُ إذا اسودّ الزمان وبعضُهُمْ يرى الموت أن ينهَـــــــلَّ أو يتهلّلا
ووالله مـــــــا آتيكَ إلا فريضةً وآتي جميـــــعَ النـــاس إلا تنفُّلا
وليس امرؤٌ في الناس كنت سلاحَهُ عشيـــــةَ يلقَى الحادثـــاتِ بـــأعزَلا

« والله ما أحبُّ بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك ولكنك تنغِّص مدحك ببذله لغير مستحقه فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحاً [2] »

ولا شك أن شخصية أبي تمام قد فرضت نفسها في مجالس الأدب ولم يكن مرد ذلك الى براعته وتفوقه في صناعة الشعر فحسب بل لما يمتلك من مزايا وصفات شخصية ذكرنا منها بعضها ومنها أنه كان ذا عقل راجح وعلم غزير فقد ذكر الصولي عن محمد ابن سعيد أبي عبدالله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجاء قال قدَّم أبو تمام مدحاً للحسن بن رجاء فرأيت رجلاً علمه وعقله فوق شعره [3] »

وهذا هو ما دفع البحتري الى أن يقول لعلي بن اسماعيل النوبختي « والله يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً وعلمت أن أقل شيء فيه

---

(١) أخبار أبي تمام ١١٥ ــ ١١٧ الموشح ٣٢٥ الأغاني ١٥ ١٠٣
(٢) أخبار أبي تمام ١١٨ ــ ١٢٠
(٣) أخبار أبي تمام ١٦٧

شعره [1] »

فلا عجب اذا بلغ أبو تمام تلك المنزلة الرفيعة في قلوب ممدوحيه من أكابر القوم وفي قلوب أصدقائه على السواء ولا عجب إن سمعنا عبارات المديح والاكبار تنطلق من أفواههم فهذا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يقول «ما سمعت الحسنَ بن رجاء ذكر قطّ أبا تمام إلا وقال ذاك أبو التمام ما رأيت أعلم بكل شيء منه [2] »

لكن أهمية أبي تمام في عالم الشعر والأدب تكمن في أنه صاحبُ مذهب جديد في الشعر عُرف به وقد شغل مذهبه هذا كل المعنيين بالشعر والأدب والنقد في عصره وفي العصور التالية فقامت حوله حركة نقدية خصبة يمكن اعتبارها أول حركة نقدية ناضجة في الأدب العربي

فما هو هذا المذهب ؟

وما هي المعارك التي دارت حوله ؟

توفي أبو تمام بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين [3] فقد ذكر الصولي أن تمام ابن أبي تمام قال مولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين [4] »

وقد حدّث عون بن محمد أبا بكر الصولي وقال «قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره سنة سبع وعشرين ومايتين وسمعته يقول مولدي سنة تسعين ومائة قال وأخبرني مخلد الموصلي ان أبا تمام مات بالموصل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين [5] »

---

(١) أخبار أبي تمام ١٧١ — ١٧٢

(٢) أخبار أبي تمام ١٧١

(٣) اختلف الرواة في تحديد سنة وفاة أبي تمام فمنهم من ذكر إنه توفي سنة ٢٣١ هـ، ومنهم من ذكر سنة ٢٣٢ هـ وقيل سنة ٢٣٠ وقيل كذلك سنة ٢٢٨ وسنة ٢٢٧ لكن المعروف أنه كان قد عاش أربعين سنة . وقد أجمع الرواة على ذلك

(٤) أخبار أبي تمام ٢٧٣

(٥) أخبار أبي تمام ٢٧٢

كذلك نقل الصولي حديثاً عن محمد بن موسى قال «عُنِيَ الحسن بن وهب بأبي تمام وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات فولاه بريد الموصل فأقام بها سنة. ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين. ودفن بالموصل[1]»

وقد بنى عليه أحد بني حُميد الطوسي قبةً خارج الميدان إن قبر أبي تمام موجود الآن في حديقة بلدية الموصل وقد أقيم له فيها تمثال، تخليداً لذكرى هذا الشاعر الفذ

٢ ــ مذهبه الشعري

عرف أبو تمام عند النقاد بأنه صاحب مذهب جديد في الشعر وكما قال الصولي «هو رأس في الشعر مبتدىء لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل مذهب الطائي[2]»

وقد قام هذا المذهب فيما يبدو على أمرين كبيرين

أولاً إكثار أبي تمام من تتبع البديع بكل ألوانه اكثاراً عرف به بعد أن كان الشعراء قبله يتناولونه باقتصاد وبغير تكلف

ثانياً الحاحه على المعاني الدقيقة والأفكار العميقة

وقد لاحظ ابن المعتز اسراف أبي تمام في طلب البديع فأشار الى ذلك بقوله «وقد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدناه في القرآن الكريم. وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم. وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون بالبديع ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقبلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا الى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه ثم أن حبيباً بن أوس الطائي من بعدهم شغف به حتى غلب عليه. وتفرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبى الافراط وثمرة الاسراف وانما كان الشاعر يقول من هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة وربما قرىء من شعر

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٧٢

(٢) أخبار أبي تمام ٣٧

احدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع وكان يستحسن ذلك منهم اذا أتى نادراً ويزداد حظوة بين الكلام المرسل (١) »

وبذلك يتبين لنا أن أبا تمام لم ينفرد في استعمال البديع فقد ورد هذا النوع من الفن في شعر المتقدمين وفي القرآن الكريم والحديث وورد كذلك في أشعار المحدثين كبشار بن برد ومسلم بن الوليد وأبي نواس ممن تقدموا أبا تمام ولكنه قد تميز عنهم فيما يبدو حين سرف اسرافاً شديداً في تتبع هذا الفن بكل ألوانه حتى غدا فيه رأساً وزعيماً للمصنعين فاذا أحسن في بعضه فقد أساء في بعضه الآخر لتعسفه في طلبه

ويبدو أن عوامل عديدة قد تضافرت في الحياة الأدبية حينذاك قد دفعت أبا تمام الى سلوك هذا السبيل

فنحن نعرف أن الشعر العربي قد قطع آماداً بعيدة ظل خلالها محافظاً على تقاليده الموروثة المعروفة وبقيت القصيدة العربية تجري وفق النمط الذي عرفت به منذ العصر الجاهلي والى صدر الاسلام فالعصر الأموي وهي تقاليد معروفة من حيث البناء والأسلوب والأغراض ولم يحدث فيها تغيير يذكر حتى اذا جاء العصر العباسي وتفتحت أمام العرب أبواب المعارف والعلوم التي كانت لدى الأقوام الأخرى وقد ساعدت الترجمة التي كانت تحظى بعناية فائقة في تدفق تلك المعارف والعلوم لكي تصب في حوض المعرفة العربية يضاف الى ذلك اتساع آفاق الحياة الحضارية أمام العرب بفضل تأثرهم واحتكاكهم بشعوب الأمم الأخرى أدى ذلك الى امتزاج المعارف وتنوعها وقد صحب هذا الاختلاط والامتزاج مظاهر حضارية جديدة شملت الحياة الاجتماعية تجمت في مظاهر الحياة اليومية كالمأكل والملبس والعادات فكان لا بد لهذا الاتساع والتنوع في المعرفة وفي مظاهر الحياة الاجتماعية أن تكون له أصداء على الحياة الأدبية بصورة عامة وعلى الشعر بصورة خاصة ولما كان الشعر في حقيقته مظهراً من مظاهر الحياة الحضارية وتصويراً لها فلا بد له أن يصور الحياة الجديدة وأن يواكب في أدواته مظاهر الاختلاط

---

(١) البديع لابن المعتز ١٦ — الموازنة للآمدي ١/١٨.

الذي طرأ على الحياة الفكرية والمادية بعد أن عملت هذه المظاهر في الحياة الاجتماعية والحضارية الجديدة على التخفيف من مسحة البداوة في الشعر وفرضت عليه تغييراً يتناسب مع نعومة الحياة الجديدة حين أضعفت الطبع الأصيل فيه بالميل نحو الصناعة والبهرجة من جانب ونحو العلم والفلسفة من جانب آخر وهي التي عمت الحياة الجديدة فكان ذلك اعلاناً بظهور نوع من التجديد في الشعر شمل الأسلوب كما شمل المعاني فظهر في الشعر العربي هذا المذهب الجديد الذي يعتمد على الاسراف في استعمال البديع كما نلاحظه في شعر أبي تمام «تجدر الاشارة الى أن التحسين (البديع) كان يجري بكثرة في الأدب الفارسي فلعل شاعرنا تأثر بهذا مبكراً واحتذاه»

واذا كان البديع في شعر الأقدمين يرد بصورة عفوية فقد أدرك المحدثون تأثير هذه الفنون في جمال الصياغة فراحوا يستزيدون منها كما فعل بشار ومسلم وأبو نواس وهم من أعمدة التجديد في هذا المضمار، ومن الذين حرصوا على استعماله ولكن باقتصاد مقدر. غير أن أبا تمام تلقف هذا الفن فغرق فيه حتى أذنيه. وأسرف في استعماله ما وسعه الاسراف فأحسن في بعضه وأساء في بعضه الآخر كما قال ابن المعتز.

ومن تلك العوامل ثقافته الواسعة التي جاءت نتيجة وقوفه الطويل على حلقات الدرس في جامع عمرو بالفسطاط. واتساع أفقها حين علا شأنه عندما أخذ يتنقل بين حواضر العالم العربي والاسلامي في مصر وسورية والعراق وفارس ينهل من معارف عصره وعلومه وفنونه ويقف على ما كان يدور فيها من شؤون الفكر في مسائل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام يساعده على استيعاب هذا كله ذكاء وقاد وذهنية صافية وحافظة قوية مكنته — كما قيل — من حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير المقاطع والقصائد [1] كما عرف عنه «أنه كان مشتهراً بالشعر مشغوفاً به مشغولاً مدة عمره بتبحره ودراسته» فلم يفته كبير شيء من شعر جاهلي ولا اسلامي ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه»

بعد هذا لا نشك أنه قد تمكن من وضع يده على معظم ما كان يدور في الشعر العربي

(١) معاهد التنصيص ١/١٤

من المعاني والأفكار فراح يتمثلها في وجدانه ويقلبها في ذهنه بادراك واع وفهم أكيد . كما لاحظ من خلال ادراكه لجمال صياغة هذا الفن تلك الشذرات الجميلة من فن البديع التي كانت ترد في شعر الأقدمين فأحب أن يستزيد منها اذا أضفنا الى ذلك استعداده الفطري وميله النفسي للاعجاب بهذا اللون من الشعر [1]

فحدوه بعد أن اختمر هذا التراث الضخم في عقله ووجدانه أن يصل الى سبيل جديد في الشعر لكن هذا السبيل كان يعترضه قول النقاد حين زعموا أن القدماء قد استنفذوا المعاني وأن المحدثين يجرون بريح المتقدمين . وأنهم عالة عليهم فرفض أبو تمام إلا أن يكون صاحب قدم ثابتة في الابتداع والاختراع والاتكاء على نفسه فيما يعمل من المعاني ويحدث نقض قولهم « ما ترك الأول للآخر شيئاً [2] » حين أعلن

ولو كان يفنى الشعرُ أفناه ما قرتْ ... حياضُك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوبُ العقول اذا انجلت ... سحائب منه أعقبتْ بسحائب [3]

وحين قال

يقولُ من تقرعُ أسماعَـــــهُ ... كم ترك الأولُ للآخرِ [4]

وحين قال

أمــا المعــاني فهي ابكــار اذا ... نصّت ولكـن القـوافي عـون [5]

لكن ابتداع المعاني لم يكن بالأمر الهيّن إنه عمل يتطلب جهداً ومشقة وكما قال الصبحي « فقد كان الشاعر لا يستطيع أن يخلق قصيدة كاملة بديعة لا يمس فيها معنى

---

(١) يقول محمد عطا في كتابه أبو تمام ص ٦٣ « وهنا يظهر العامل النفسي . فأبو تمام كان يشعر شعوراً قوياً بنقص فدفعه هذا لا شعورياً الى تجميل كل ما تمتد اليه يده أو يطالع به الناس كملبسه وشعره بل اغراقه فيه (أي البديع) دليل قوي على انه كان يعمل على أن يلفت اليه الأنظار . ويجذب صوبه النقاد ويحدث في الدنيا دوياً »

(٢) انظر شرح البيت رقم (٦) من القصيدة رقم (٦٧) من هذا الشرح العمدة ٩١/١ .

(٣) شرح التبريزي ٢١٤/١ — أخبار أبي تمام ٥٤—١٥٤

(٤) أخبار أبي تمام ٢٢٨

(٥) شرح التبريزي ٣٣٠/٣ .

لشاعر سبقه فكان الخلق بطبيعة الحال يقف عند البيت والبيتين . ولا تمكن الاطالة في المعنى الواحد حتى تستغرق القصيدة والا عدّ اسهاباً لا تقبله النفس السامية قبولاً حسناً [1] »

وأبو تمام بحكم استيعابه للجيد من الشعر العربي وما يختزنه من الأفكار والمعاني فقد كان يقف على بعض المعاني المتداولة فيحاول أن يضيف لها أو يتوسع فيها أو يستقصيها ثم يستنبط منها فكرة جديدة فاذا أعركها ولانت له قيادتها تناولها تناولاً يتمشى مع روح العصر وينسجم مع تطور الحياة التي باتت تميل نحو الرقة في الخيال والرشاقة واللطف في التعبير فتبدو كأنها جديدة وطريفة ، وقد أدرك الصولي هذا حين قال «ان ألفاظ المحدثين مذ عهد بشار الى وقتنا هذا كالمتنقلة الى معان أبدع وألفاظ أقرب وكلام أرق وان كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء [2] »

وحين يصوغها فانه «يتحرى الغرض الذي يريد أن يحققه لكن هذا التحقيق قد تعترضه قيود اللغة فيحطمها ، ورسوم البلاغة فيخرج عليها . وذوق الناس فلا يعبأ به فهو ثائر وهو مجدد [3] »

فاذا أحس أن شعره قد خلا من لفح العاطفة وحدة الانفعال لجأ الى البديع يطلبه ويسرف في استعماله ليخفف من جفاف المعنى وعسر اجتلابه وليسبغ عليه شيئاً من التزويق والصنعة وكما يقول جاريت أما ذوو الخلائق المسفطة الذين يقل نصيبهم من العواطف الحادة فيحتفلون بكمال التعبير ومحسناته ولا يلقون بالاً الى ما فيه من فراغ [4]

رغم كل هذا الجهد فقد كانت له معانيه التي انفرد بها . وقد أدرك بعضها أبو علي محمد بن العلاء السجستاني ومنها قوله

---

(١) أبو تمام للبهبيتي ١٨٤
(٢) أخبار أبي تمام ١٦
(٣) أبو تمام للبهبيتي ١٩٣
(٤) فلسفة الجمال ترجمة د. عبد الحميد يونس ١٣٨

وإذا أراد اللهُ نشرَ فضيلـــــــــةٍ   طُويَتْ أتـــــاحَ لها لسانَ حسودِ
لـولا اشتعـــال النـار فيما جـاورت   ما كان يُعْرَف طيبُ عرفِ العودِ [1]

وان كان يرى أن المعاني التي انفرد بها لا تزيد على ثلاثة [2] ! إلا أن الآمدي خالفه حين أعلن «أن له — على كثرة ما أخذه من أشعار الناس ومعانيهم — مخترعات كثيرة وبدائع مشهورة [3] »

وهي عند ابن الأثير قد بلغت العشرين «وقد قيل إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداعاً للمعاني وقد عدت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معنى وأهل الصنعة يكبرون ذلك وما هذا من مثل أبي تمام بكثير [4] »

كذلك نقل ابن رشيق اعتراف العلماء بتوليد أبي تمام للمعاني وابتداعه لها فقال «وأكثر المولدين معاني وتوليدا فيما ذكره العلماء أبو تمام [5] »

وقال الصولي «وليس أحد من الشعراء — أعزك الله — يعمل المعاني ويخترعها ويتكيء على نفسه فيها أكثر من أبي تمام [6] »

كما كانت له معاناة أخرى في تناول معاني الشعراء الذين سبقوه وهي كثيرة يقول عنها ابن المعتز «ولما نظرت في الكتاب الذي ألفه في «اختيار الأشعار» وجدته قد طوى أكثر حسان الشعراء وانما سرق بعض ذلك فطوى أكثره وجعل بعضه عُدَّةً يرجع اليها وقت حاجته [3] »

ويقول عنها الآمدي «ولهذا أقـــول إن الذي خفي من سرقاته أكثر مما ظهر منها

---

(١) موازنة ١/١٣٨
(٢) موازنة ١/١٣٧ — ١٣٨
(٣) موازنة ١٣٨
(٤) مثل السائر ٢/٢٢ ت الحوفي وطبانه
(٥) العمدة ١/١٨٩
(٦) أخبار أبي تمام ٥٣
(٧) موشح ٤٧٨ رسائل ابن المعتز جمع د. عبد المنعم خفاجه ٢٤ .

على كثرتها [١] .

والحق انه كان يتناول معظمها تناول البارع الذي يعرف كيف يخفي العلاقة بينها وبين الأصل الذي أخذت منـــه أو يباعد بينهما أو يعمقها ليصرف نظر الباحث أو القارىء وقد يؤدي هذا الحال الى غموض المعنى وابهامه ، فيلجأ أيضاً الى فنون البديع يكسوها بها ليكون أحق بها من الذي سبقه اليها وكما قال الصولي «ومتى أخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه فكان أحق به [٢] »

وقد أدى اسراف أبي تمام في طلب البديع الذي كان الدافع اليه ابراز المعنى واضاءته وتحلية الشعر وتجميله كتعويض عن العاطفة «الى أن يصبح عنده غاية في حد ذاته [٣] » فقاده الاسراف الى التكلف

ومما زاد في غموض معانيه وتكلف شعره أنه أخذ يوظف ثقافته الواسعة ليسبغ على معانيه ثياباً منوعة مما حفظ من لغة وتاريخ ومما حذق من علم وفن ومما اطلع عليه من فلسفة ومنطق ففي كتاب «أخبار أبي تمام» طائفة من الأقوال ذات طابع عقلي تعتمد على المهارة في التعبير زعم الصولي أنها من مرويات أبي تمام . وهي قطعا تكشف عن ميل الصولي لأسلوب أهل المنطق [٤] وان من يتأمل قوله

صاغهم ذو الجَلال من جوهر المجـ ـدِ وصاغَ الأنامَ من عَـرَضِـهْ

لا يشك أنه قد تأثر الى حد ما بمعطيات الفلسفة اليونانية فالجوهر والعرض من مصطلحات فلسفة أرسطو وقد ذكر التبريزي في شرحه «لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام» فبات شعره يحتاج الى ادامة النظر وطول التأمل . قال الآمدي «... حتى صار كثير مما أتي به من المعاني لا يعرف ولا يعلم غرضه منها الا بعد الكد والفكر وطول التأمل ومنه ما لا يعرف معناه إلا بالظن

(١) الموازنة ٥٩/١
(٢) أخبار أبي تمام ٥٣
(٣) قضية عمود الشعر في النقد القديم ، رسالة ماجستير لوليد ابراهيم قصاب ورقة ١٠٧
(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٧ ــ ٢٥٨

والحدس [١] »

كذلك أدى غموض بعض المعاني الى فساد العبارة فقد ذكر ابن المعتز قوله

المجد لا يرضى بأن ترضى بأن   يرضى المؤمل منك إلا بالرضا

وقال « وبلغنا ان اسحق بن ابراهيم رأى حبيباً الطائي ينشد هذا وأمثاله عند الحسن بن وهب فقال يا هذا شددت على نفسك [٢] »

كان أبو تمام يشق على نفسه لكي يجيء بالشعر الدقيق على هذا النمط الذهني ولذلك قال القاضي الجرجاني عنه « فانه حاول من بين المحدثين الاقتداء بالأوائل في كثير من ألفاظه فحصل منه على توعير اللفظ فقبح في غير موضع من شعره فقال

فكأنما هي في السماح جنادل   وكأنما هي في القلوب كواكب

فتعسف ما أمكن ، وتغلغل في التعصب كيف قدر . ثم لم يرض بذلك حتى أضاف طلب البديع فتحمله من كل وجه ، وتوصل اليه بكل سبيل ولم يرض بهاتين الخلتين حتى اجتلب المعاني الغامضة وقصد الأغراض الخفية فاحتمل فيها كل غث ثقيل وأرصد لها الأفكار بكل سبيل فصار هذا الجنس من شعره اذا قرع السمع لم يصل الى القلب إلا بعد اتعاب الفكر وكد الخاطر والحمل على القريحة فان ظفر به فذلك من بعد العناء والمشقة ، وحين حسره الاعياء وأوهن قوته الكلال وتلك حال لا تهش فيها النفس للاستماع بحسن أو الالتذاذ بمستطرف وهذه جريرة التكلف [٣] »

فأضاف القاضي الجرجاني صفة أخرى لمذهب أبي تمام اضافة الى طلب البديع واجتلاب المعاني الغامضة وهي التعسف والتغلغل في التصعب وقد أدرك المرزوقي فيما بعد هذا التعسف فقال عنه « إن أبا تمام معروف المذهب فيما يقوله مألوف المسلك لما ينضمه نازع في الابداع الى كل غاية حامل للاستعارات كل مشقة متوصل الى الظفر

---

(١) الموازنة ١/١٣٩ .

(٢) البديع ٥٥ وقد ورد هذا الخبر في الوساطة ٧٢ كما يلي « يا هذا لقد شققت على نفسك إن الشعر لأقرب مما تظن »

(٣) الوساطة ١٩

بمطلوبه من الصنعة أين اعتسف ، وربما عثر. متغلغل الى توعير اللفظ وتغميض المعنى أنى تأتى له وقدر [١] »

ولا شك أن الاسراف في طلب البديع واجتلاب المعاني الغامضة ثم التعسف في طلبها من أجل النزوع الى الابداع قد أوصل بعض شعره الى الاحالة والخطأ فلم تخل له قصيدة من بيت محيل وقد أدرك هذا الآمدي فقال «أما أخذ السهو والغلط على من أخذ عليه من المتقدمين والمتأخرين في البيت الواحد والبيتين والثلاثة وربما سلم الشاعر المكثر من ذلك البتة ، وتعرى منه حتى لا تؤخذ عليه لفظة وأبو تمام لا تكاد تخلو له قصيدة واحدة من عدة أبيات يكون فيها مخطئاً أو محيلاً عن الغرض ، عادلاً أو مستعيراً استعارة قبيحة ، أو مفسداً للمعنى الذي يقصده بطلب الطباق والتجنيس ، أو مبهماً بسوء العبارة والتعقيد حتى لا يفهم ولا يوجد له مخرج مما لو عددناه لما أتى عليه الاحصاء كثرة [٢] »

فمن مطابقاته الرديئة قوله

سرت تستجير الدمعَ خوفَ نوىَ غد ... وعاد قتاداً عندها كلُّ مَرْقَدِ
لَعَمْري لقد حَرَّرتَ يوم لقيتَهُ ... لو اَنَّ القضاءَ وحدَهُ لم يُبَرَّدِ

قال ابن المعتز «فلم تخرج ها هنا المطابقة خروجاً حسناً [٣] »

ومن متجانسه القبيح قوله

قَرَّتْ بِقَرَّانَ عيْنُ الدينِ وانشترتْ ... بالأشْتَرَيْنِ عُيُونُ الشركِ فاصْطُلِمَا

قال الآمدي فان انشتار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة . وأيضاً فان انشتار العين ليس بموجب للاصطلام [٤] »

وقوله

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٤

(٢) الموازنة ١/٥٢

(٣) الموشح ٤٧١ رسائل ابن المعتز ١٩ شرح التبريزي ٢ ،٢٥

(٤) الموازنة ١/٢٨٥

ذهبت بمذهبـهِ السماحَـةُ فـالتوت فيه الظُنُونُ أَمَـذْهَبٌ أم مُذْهَبُ (١)

قال الآمدي «فهذا كله تجنيس في غاية الركاكة والهجانة (٢) »

ومن استعاراته القبيحة قوله

يــا دهرُ قَوِّمْ أخـدعيك فقـد أضججتَ هذا الأنامَ من خُرُقِك (٣)

وقولـه

لو لم تُفَتَّ مُسِنَّ المجدِ مُذْ زَمَنٍ بالجود والبأس كان الجودُ قد خُرِقَا (٤)

إن هذه الاشعارات قد جعلت القاضي الجرجاني يعلق عليها بقوله «وقد كانت الشعراء تجري على نهج قريب من الاقتصاد حتى استرسل فيه أبو تمام ومال الى الرخصة فأخرجه الى التعدي وتبعه أكثر المحدثين فوقفوا عند مراتبهم من الاحسان والاساءة والتقصير والاصابة (٥) » . وبعد

فاننا لن ننتقص من قيمة أبي تمام الشعرية . فقد كان شاعراً فحلاً تمخض عنه العصر الذي عاش فيه ، وقد مثله أحسن تمثيل كما كان يمثل بشعره مرحلة تطورية أبرز معالمها وفق تطبيق جريء فلم يعبأ بحملة النقاد من العلماء والأدباء ضده . كما كان شعره البداية الجريئة في فتح الباب لشعراء المعاني ؛ ولذلك كان زعيمهم في هذا المجال ، وكان قدوة فيها لمن جاء بعده

٣) المعارك النقدية التي دارت حول هذا المذهب

شغل مذهب أبي تمام المحافل الأدبية في القرن الثالث الهجري وقد أثار على وجه الخصوص اهتمام النقاد من العلماء والشعراء والأدباء فقد تبين لنا — فيما ذكرناه — قيام هذا المذهب على تتبع البديع وعلى الالحاح على المعاني الغامضة والتعسف في طلبها ؛ فراق

---

(١) الموشح ٤٧٣ ، رسائل ابن المعتز ٢١

(٢) الموازنة ١/٢٨٦

(٣) الوساطة ٤٣٢ ، الموازنة ١/٢٦١

(٤) موازنة ١/٢٦٣ ، الموشح ٤٧١ ، رسائل ابن المعتز ١٩ · شرح التبريزي ٢/٣٧٥

(٥) الوساطة ٤٢٩

هذا لطائفة منهم يعجبهم الشعر الذي يغذي العقل ويثير فيه التأمل والتفكير كما لم يرق لطائفة أخرى حين رأت فيه خروجاً على الشعر القديم وابتعاداً عن السهولة واليسر والوضوح الذي وجدته في شعر تلميذه وصاحبه البحتري .

وقد سجل أبو بكر الصولي — وهو واحد من أبرز كتاب هذا العصر — في كتابه «أخبار أبي تمام» ما دار حول هذا المذهب من خصومة نذكر هنا بعض زعمائها

طائفة العلماء الذين نقدوا شعر أبي تمام ومذهبه

يعتبر ابن الأعرابي [1] على رأس من ناصبوا أبي تمام العداء ومن أشد من تعصب عليه منطلقاً بذلك من فكرة تعصبه للقديم فقد حكي عنه أنه قال، وقد أنشد شعراً لأبي تمام «ان كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل [2]» ومن تعصبه أيضاً، ما ذكره أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي قال «وجه بي أبي الى ابن الأعرابي لأقرأ عليه أشعاراً، وكنت معجباً بشعر أبي تمام. فقرأت عليه أشعار هُذيل. ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل

وعاذِلٍ عَذَلْتُهُ في عَذْلِهِ فَظَنَّ أني جاهلٌ من جهله

حتى أتممتها فقال اكتب لي هذا. فكتبتها له. ثم قلت أحسنة هي؟ قال ما سمعت بأحسنَ منها قلت إنها لأبي تمام. فقال خرِّق خرِّق! [3]»

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد ولد بالكوفة. وكان مولى لبني هاشم. كان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب وكان ربيباً للمفضل الضّبي. وعنه أخذ ثعلب وأبو عكرمة وابراهيم الحربي وقالوا فيه لم يُرَ أحد في الشعر أغزر منه. ومن مصنفاته كتاب الأماني وأبيات المعاني وكتاب النوادر والأنواء ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣٠ أو ٢٣٢. ينظر الفهرست ١٠٨. الموشح ٣٨٤، بغية الدُعاه ١/١٠٥، معجم الأدباء ١٨ ١٨٩ نزهة الألبا ٢٠٧. وفيات الأعيان ٦٩٠—٦٩٢، شذرات الذهب ٢/٧١

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٤

(٣) أخبار أبي تمام ١٧٥—١٧٦، الموازنة ١ ٢٢ ابن عساكر ٤ ٢٢. مروج الذهب ٧/١٦٢—١٦٣، تاريخ بغداد ٨/٣٥٠، سر الفصاحة ٣٢٨. المثل السائر ٣/٢٧٣

إن هذا التعصب الذي لا يستند الى مسوغ مقبول وهذه النظرة غير المعللة لشعر أبي تمام قد رفضها ابن المعتز ؛ فقد علق على تصرف ابن الأعرابي بقوله «وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح لأنه يجب ألا يُدْفَعَ احسانُ محسنٍ عدوا كان أو صديقاً وأن تُؤخَذَ الفائدة من الرفيع والوضيع». ثم قال «من عاب مثلَ هذه الأشعار التي ترتاح لها القلوب وتجذب بها النفس وتصغي اليها الأسماع، وتشحذ بها الآذان، إنما غض من نفسه، وطعن على معرفته واختياره [1]»

لكن الجيد في شعر أبي تمام — فيما يبدو — كان ينتزع من ابن الأعرابي ما ينم عن قبوله ورضاه. فقد حدث أحمد بن يحيى ثعلب [2] قال «وقف ابن الأعرابي على المدائني [3] فقال له الى أين يا أبا عبدالله ؟ فقال الى الذي كما قال الشاعر

تَحمِلُ أشباحَنا الى ملك نأخذُ من ماله ومن أدبه [4]

قال أبو بكر الصولي فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدري ولعله لو درى، ما تمثل به وكذلك فعل في النوادر، جاء فيها بكثير من أشعار المحدثين ولعله لو علم بذلك ما فعله [5]».

ولا أظن أن ابن الأعرابي لا يعرف قائل هذا البيت ؛ فقد عرف عنه انه لم ير أحد في الشعر أغزر منه ولكنه فيما يبدو يكابر فلم يغب هذا الموقف عن الصولي فقد علق عليه

---

(١) أخبار أبي تمام ١٧٦—١٧٧.

(٢) هو أحمد بن يحيي بن يسار الشيباني البغدادي المعروف بثعلب إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة في عصره. وكان ثقة رواية للشعر القديم، عالماً بالغريب. من كتبه. مجالس ثعلب والفصيح وقواعد الشعر ينظر: مراتب النحويين ٩٢—٩٦
طبقات الزبيدي ١٥٥—١٦٧، الفهرست ٧٤. وفيات الأعيان ٤٢—٤٣، نزهة الألبا ٢٩٣ سمط اللآلي ٣٨٥

(٣) المدائني هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي يوسف المدائني من الموالي. ولد سنة ١٣٥ وتوفي سنة ٢١٥هـ. له تصانيف عديدة. ينظر الفهرست ١٠٠

(٤) ديوانه ٥٢، الموشح ٣٢٩، معجم الأدباء ٢ ٢١٧

(٥) أخبار أبي تمام ١٧٧

بقوله «وقد رأينا الأعداء يصدقون في أعدائهم لا لنية في تقديمهم، ولا لمحبة في رفعهم وتقريضهم. ولا لديانة يرعونها فيهم ولكن يفعلونه حياطة لأنفسهم وتنبيهاً على فضلهم وعلمهم [١]»

وقد لاحظ أنصار أبي تمام تحامل ابن الأعرابي فأنكروا عليه ذلك وعللوا تعصبه بأنه يعود الى عدم فهمه لمعانيه وقالوا «إن ابن الأعرابي كان شديد التعصب عليه لغرابة مذهبه. ولأنه كان يرد عليه من معانيه ما لا يفهمه ولا يعلمه؛ فكان اذا سئل عن شيء منها يأنف أن يقول لا أدري. فيعدل الى الطعن عليه [٢]»

كما تعرض شعر أبي تمام الى استهجان عالم آخر هو أبو سعيد الضرير [٣] وهو تلميذ ابن الأعرابي وقيل إنه حين لقي أبا تمام قال له «يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يفهم؟». فأجابه أبو تمام بجوابه المشهور: «وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال؟! [٤]»

*

كما كان أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني شبيهاً بهم؛ فكان من أئمة الطاعنين على أبي تمام [٥] فما زال بنو نوبخت يختارون له أبياتاً من شعره ويشرحونها له حتى تغير رأيه فيه. فكان يقول بعد ذلك «أحسن والله وأجاد [٦]»

---

(١) أخبار أبي تمام ١٧٧.

(٢) الموازنة ١/٢٢

(٣) أبو سعيد الضرير أحمد بن أبي خالد البغدادي أديب وعالم في اللغة استقدمه طاهر بن عبدالله بن طاهر الى خراسان في بغداد وأقام في نيسابور وأملى بها المعاني والنوادر. أخذ العلم عن ابن الأعرابي راجع معجم الأدباء ٣/١٥.

(٤) أخبار أبي تمام ٧٢. الموشح الموازنة ١/٢١، الصناعتين ١٥٤، هبة الأيام ١٣٤ كم أنكرها عليه كذلك أبو العميثل عبدالله بن خليد شاعر عبدالله بن طاهر وصاحب الضرير وكانا صاحبي عبدالله بن طاهر وهما من أعلم الناس بالشعر— أعيان الشيعة ١٩/١٩.

(٥) أخبار أبي تمام ١٦

(٦) أخبار أبي تمام ١٥—١٦.

كذلك كان أبو حاتم السجستاني[1] لا يختلف عن ابن الأعرابي وثعلب والضرير في عدم استيعابه لمعاني أبي تمام وصعوبة فهمه لها ولكنه لا يقف موقفهم المتشدد في خصومته له فقد ذكر أنه أنشد شعراً لأبي تمام فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً، وجعل الذي يقرؤه عليه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم فقال ما أشبّه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلقان، لها روعة وليس لها مفتش[2] »

*

أما أبو ذكوان[3] الذي لم يبلغ في سخطه على أبي تمام ما بلغه ابن الأعرابي وثعلب فقد كان موقفه شبيهاً بموقف السجستاني وحينما سئل عن رأيه في شعر أبي تمام عندما قرأت عليه القصيدة التي أولها

طلل الجميع لقد عفوت حميداً ... وكفى على رزئي بذاك شهيدا

أجاب فيه ما أستحسنه وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله فاما أن يكون هذا الرجل أشعر الناس جميعاً، واما أن يكون الناس جميعاً أشعر منه[4] »

ومهم من كان يتسقط أخطاءه وزلاته لينقدها ومن هؤلاء كان علي بن مهدي الكسروي[5] أحد الرواة المشهورين ومن علماء اللغة والنحو. وكان يكره مذهب أبي تمام ويعيبه على استعاراته المفرقة وحين سمع قوله

كانوا رداءَ زمانهم فتَصَدَّعُوا ... فكأنما لَبِس الزمان الصوفا

---

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني من علماء اللغة والشعر والرواية أخذ العلم عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي. له تصانيف كثيرة في اللغة والنحو والقراءة أخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره وتوفي سنة ٢٥٠ هـ وقيل ٣٥٥ هـ. يراجع نزهة الألبا ٢٥١ معجم الأدباء ٤ ٢٥٨ الفهرست ٩٣

(٢) خبر أبي تمام ٢٤٤ ، الموشح ٣٠٣ — ٣٠٤

(٣) هو القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان. كان عالماً لغوياً واخبارياً عاش في أيام المبرد

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٥

(٥) هو أبو الحسن الأصفهاني علي بن مهدي الكسروي من علماء اللغة والنحو. من المقربين لابن المعتز قامت بينهما مساجلات وأشعار وهو أديب ظريف وشاعر مجيد له مؤلفات منها «كتاب الخصال» و«المناقضات» ينظر معجم الأدباء ٨٨/١٥

قال   لعمري إن هذا لفظ سخيف [1]

لكن الأمر يختلف مع عالم مشهور من علماء اللغة والنحو هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد [2] فقد نقد شعر أبي تمام في مجال معرفته في اللغة ، وتجاوز هذا المجال الى اطلاق أحكام نقدية قَيَّمَ فيها شعري أبي تمام والبحتري ، توخى فيها الدقة كما توخى الانصاف .

ورغم ميله للشعر القديم بحكم كونه من علماء اللغة ؛ فقد كان يستجيد الشعر المحدث ويستعذب ألفاظه ومعانيه   ولهذا كان يرى أن « لا فضل لقديم على محدث ولا لمحدث على قديم إلا بالإجادة [3] » ولهذا كان يقول « والله إن لأبي تمام والبحتري من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وُجِدَ في مثله [4] »

وحين سئل عن رأيه في أبي تمام والبحتري قال   « لأبي تمام استخراجاتٌ لطيفة ومعان طريفة . لا يقول مثلها البحتري   وهو صحيح الخاطر ، حَسَنُ الانتزاع   وشعر البحتري أحسن استواء   وأبو تمام يقول النادرَ والبارد   وهذا المذهب الذي أعْجَبَ الأصمعي [5]   وما أشبّه أبا تمام إلا بغائصٍ يُخرجُ الدرَّ والمخشلبة [6] »

---

(١) الموشح ٤٩٣ .

(٢) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي . إمام أهل العربية والنحو في زمانه وصاحب كتاب الكامل   ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٥ هـ . راجع   نزهة الألبا ٢٧٩   وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨   الفهرست ٥٩   سمط اللآلي ٣٤٠

(٣) سر الفصاحة لابن سنان ٣٢٩

(٤) أخبار أبي تمام ٩٧

(٥) قال الصولي معلقاً   وقول أبي العباس المبرد « ما أشبهه الا بغائص » انما أخذه من قول الأصمعي في النابغة الجعدي   « تجد في شعره مُطرَفَ بالآف وكساء بواف »

(٦) أخبار أبي تمام ٩٦ — ٩٧   وقد ورد هذا الخبر في مروج الذهب ٤ ٢٢ قال المسعودي   روى عبدالله بن الحسن بن سعدان قال   سألت المبرد عن أبي تمام والبحتري أيهما أشعر؟ قال «لأبي تمام استخراجات لطيفة   الخبر» ثم أضاف « وانما يؤتى هو وكثير من الشعراء من البخل بأشعارهم . والا فلو أسقط من شعره — على كثرة عدده — ما أنكر منه لكان أشعرَ نظرائه فدعاني هذا القول ان قرأت عليه شعر أبي تمام وأسقطت خواطئه . وكل ما ذم من شعره ، وأفردت جيده   ووجدت ما يتمثل به ويجري على ألسنة العامة وكثير من الخاصة مائة وخمسين بيتاً ولا أعرف شاعراً جاهلياً ولا اسلامياً يتمثل له بمثل هذا المقدار »

ولذلك فقد عاب أبا تمام على بعض شعره ووصفه بأنه معيب وسخيف حين سمع قوله في مدح بعض بني عبد الكريم من الطائيين [١]

تَتَقَّى الحربُ منه حينَ تَغلِي مراجِلُها بشيطان رجيمِ

كما تناول سرقاته في كتابه (الكامل) ؛ فقد بدأ حديثه عنها بعرض بعض المقارنات والمشابهات بين معانيه ومعاني من سبقه من الشعراء ثم انتقل بعد ذلك الى بيان احتذائه لغيره من الشعراء السابقين ثم انتهى أخيراً الى التصريح باستراقه لمعاني غيره ولكنه لا يكتفي ببيان السرقة انما يذهب الى بيان ما أضافه أبو تمام الى المعنى المسروق ويرى أنها تدل على حذق أبي تمام بالكلام وحسن تصرفه فذكر قول ابن أبي عيينة

ما راحَ يومٌ على حَيٍّ ولا ابتكرا إلا رأى عِبرةً فيه إن اعتبرا

ولا أتت ساعةٌ في الدهر فانْصَرَفَتْ حتى تُؤَثِّرَ في قوم لها أثرا

إن الليالي والأيامَ أنفسَها من غيرِ أنفُسِها لم تكتم الخبرا

قال فأخذَ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظ فقال

عمري لقد نَصَحَ الزمانُ وإنّه لَمِنَ العجائب ناصح لا يُشْفِقُ

فزاد بقوله «ناصح لا يشفق» على قول ابن أبي عيينة شيئاً طريفاً وهكذا يفعل الحاذق بالكلام [٢] »

وحين احتبسه أبو العباس عبدالله بن المعتز يوماً ، وجرى فيه ذكر أبي تمام ، فلم يَوَفِّهِ حقّه قال له رجل في المجلس يا أبا العباس ضع في نفسك من شئت من الشعراء ثم نظر أيُحْسِنُ أن يقول مثل ما قاله أبو تمام

شَهِدْتُ لقد أقوتْ مغانيكُمُ بعدي وَمَحَّتْ كما مَحَّتْ وشائع من بُرْدِ

وأنجدتُم من بعد إتهام دارِكم فيا دَمْعُ انجدني على ساكني نجد

ثم مر فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار

---

(١) حوشح ٤٦٨

(٢) الكامل ٣٥٩ .

أتـاني مـع الركبـان ظـنٌّ ظننتُـهُ   لَفَفْتُ لــه رأسي حيـاءً من المجد
لقـد نكبَ الغـدرُ الوفـاء بساحتي   إذنْ وَسَرَحْتُ الذّمَّ في مسرح المجـد
جَحَدْتُ إذن كم يدٍ لك شاكلتْ   يدَ القُرْبِ أعْدَتْ مُسْتَهاماً على البُعدِ
ومن زمنٍ البَسْتَنِيـهِ كـأنَّـهُ   اذا ذُكِرَتْ أيـامُـهُ زَمَنُ الوردِ
وكيف وما أخللتُ بعدكَ بالحِجى   وأنت فلم تُخْلِـلْ بِمَكرُمـةٍ بعـدي
أُسَرْبِلُ هُجْرَ القول من لو هجوتُهُ   إذن لهجـاني عنـه معروفُهُ عِنـدي
كريـم مني أمدحُهُ أمدحه والوَرَى   معي ومتى مـا لُمتُـهُ لمتـه وحـدي
فـان يكُ جُرْم عَنَّ أو تكُ هَفْوَةٌ   على خطـأ منّي فَعُـذْري على عَمْـدِ

فقال أبو العباس محمد بن يزيد ما سمعت أحسنَ من هذا قطّ ما يهضِمُ هذا الرجلَ حقَّه إلا أحدُ رجلين إما جاهل بعلم الشعر ومعرفة الكلام ، وإما عالم لم يتبحّر شعرَه ولم يسمعه قال أبو العباس عبدالله بن المعتز وما مات إلا وهو منتقل عن جميع ما كان يقوله ، مُقِرّ بفضل أبي تمام واحسانه [١] »

واذا كانت بعض معاني أبي تمام قد استغلقت على فهم بعض العلماء فكيف يكون الحال مع بعض ممدوحيه ممن لم يصيبوا شيئاً من المعرفة في الأدب والشعر وان كان في بلاطات أولئك الممدوحين وبين حاشيتهم من يشرح لهم الشعر الذي مدحو به وربما يكون الخليفة المعتصم بالله أحد هؤلاء الممدوحين . فقد عرف عنه أنه كان « أمياً عارياً من كل علم وكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة [٢] » ولم يخفَ ذلك على الحسن بن وهب الذي راح يسأل أبا تمام عن مقدار فهم الخليفة لمدحه . فقال له أبو تمام « لقد استعادني ثلاث مرات

وإنَّ أسْمَجَ مَن تَشْكُو اليهِ هوىً   من كان أحْسَنَ شيءٍ عندَهُ العَذَل

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٠٢ — ٢٠٤
(٢) النجوم الزاهرة ٢٥٠/٢

واستحسنه ثم قال لابن أبي دؤاد يا أبا عبدالله ، الطائي بالبصريين أشبه منه بالشاميين [1] »

فقد عرف عن أبي تمام انه كان يتشبّه بالشعراء القدماء في انتقاء ألفاظه وفخامة أسلوبه وهذا ما دفع المعتصم الى اعتبار أبي تمام — وهو الشامي — أقرب الى البصريين منه الى الشاميين ، لأن أغلب شعراء البصرة من الأعراب المنحدرين من البادية

وكما كانت معاني أبي تمام مبرراً لانصراف جماعة من هؤلاء العلماء عن شعره ، كانت أيضاً اختباراً لبعضهم في فهمهم لها فراحوا يجربون حظهم في محاولة تفسير بعضها ، فنراهم مع ذلك لا يتفقون على وجهة نظر واحدة ؛ فقد حدّث علي بن سليمان الأخفش [2] قال «كنت يوماً بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال الى أين ؟ ما أراك تصبر عن مجلس الخلدي — أي المبرد — فقلت له لي حاجة فقال لي إني أراه يقدم البحتري على أبي تمام فاذا أتيته فقل له ما معنى قول أبي تمام

آلفــةَ النحيبِ كــم افــتراقٍ أظَــلَّ فكــان داعيــةَ اجتمــاعِ

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه فقال معنى هذا أن المتحابَّيْن العاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالاً لا عزماً على القطيعة فاذا حان الرحيل وأحَسّا بالفراق ، تراجعا الى الود وتلاقيا خوف الفراق وان يطول العهد بالالتقاء بعده ؛ فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع كما قال الآخر

مُتّعــا بــالِّلقــاء يوم الفراقِ مُسْتَجيرَيْـنِ بــالبُكــا والعنــاق
كم أسرّا هواهما حَــذَرَ النــا س وكم كــاتَمــا غَليــلَ اشتيــاق
فــأظَلَّ الفــراق فــالتقيــا فيــ ـه فراقــاً أتــاهما بــاتفــاق
كيف أدعو على الفراق بحتفٍ وغــداةَ الفراقِ كــان التلاقي

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٦٧

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر كان عالماً نحوياً واخبارياً توفي سنة ٣١٥هـ. عن عمر يناهز الثمانين ينظر بشأنه الفهرست ١٢٩

قال فلما عدت الى ثعلب سألني عنه فأعدت عليه الجواب والأبيات ؛ فقال ما أشد تمويهه ما صنع شيئاً ! انما معنى البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنياً عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني

وليْسَتْ فرحـــــةُ الأوبـــــاتِ إلا لموقـوف على تَرحِ الـوداع

وهذا نظير قول الآخر : بل منه أخذ أبو تمام

سأطلُبُ بُعْدَ الدار عنكم لِتَقْربوا وتسكُبُ عيناي الدموع لِتَجْمُدا

وهذا هو ذاك بعينه [١] »

واذا جاز لنا أن نفاضل بين التفسيرين ، فان تفسير ثعلب أقرب الى ما عناه أبو تمام والى مراده وقد كان الحري بالمبرد أن يكون أكثر توفيقاً الى ادراك المعنى الذي قصده أبو تمام ، لأنه كان أبصر بشعره من ثعلب فقد كـان على معرفـة تامـة بمحاسن هذا الشعر وخواطئه [٢]

لقد واجه أبو تمام حملة هؤلاء العلماء لغموض معانيه واستغلاق بعضها على فهمهم وقد أدرك الصولي سبب حملتهم وأغراضها فقال محللاً « أما ما حُكي عن بعض العلماء في اجتناب شعره وعيبه ولا أسمي منهم أحداً لصيانتي لأهل العلم جميعاً وابقائي عليهم وحياطتي لهم فلا تُنْكِرْ أن يقع ذلك منهم ، لأن أشعار الأوائل قد ذُلِّلَتْ لهم وكثرت لها روايتهم ووجدوا أئمة قد ماشوها لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرأونها سالكين سبيلَ غيرهم في تفاسيرها واستجادة جيدها ، وعيب رديئها [٣] » .

واذا كان نقد العلماء ــ كما تبين لنا ــ يعود الى صعوبة فهمهم لشعره ومعانيه لأن طريقة تفكيره في شعره وأسلوبه في طرح معانيه تُظهره لهم غريباً عنهم لمخالفته لما ألفوه ، فان الأمر يختلف مع الشعراء الذين نقدوه

---

(١) معجم الأدباء ١٣٢/٥

(٢) انظر مروج الذهب للمسعودي ٢٢/٤ وانظر هامش رقم (٦) في صفحة ٤٤ من هذا الكتاب

(٣) أخبار أبي تمام ١٤

ب — طائفة الشعراء الذين نقدوا أبا تمام

لقد انقسم الشعراء الذين عاصروا أبا تمام في نظرتهم له الى فئتين فئة كانت تمجده وتعترف له بالفضل والتقدم ، وأخرى كانت تناهضه وتحط من منزلته وتسفه فنه وتثلب شعره ولا غرابة في ذلك فقد وجدت فيه منافساً خطيراً أخمل ذكرها وقطع عليها رزقها فقد قيل «ما كان أحد من الشعراء يقدر أن يأخذ درهماً واحداً في أيام أبي تمام فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه [1] » لذلك كانت محاربتهم له لدواع شخصية ولذلك لم يخل نقدهم لشعره من عوامل الحسد والحقد

وكان على رأس هؤلاء الشاعر دعبل بن علي الخزاعي [2] ؛ فقد كانت شهرة أبي تمام ايذاناً بمنافسته على جوائز الممدوحين كما كانت اعلاناً بأفول نجمه وخمود شهرته ؛ ولذلك ناصبه العداء ومن شدة بغضه له لم يدخله في كتابه الذي صنفه في طبقات الشعراء [3] وكان يقول «لم يكن أبو تمام شاعراً وانما كان خطيباً. وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر [4] »

وقد اتهمه بالسرقة. وحين سئل عن شعره قال «ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح [5] »

وحين قُرئت عليه قصيدة أبي تمام

أما أنه لـولا الخليطُ المودِّعُ وربـعٌ عفا عنه مصيف ومربـع

قال «لم ندفع فضل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق قدره ، وتقدّمونه وتنسبون

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٤ — ١٠٥

(٢) دعبل بن علي الخزاعي شاعر هجاء أصله من الكوفة وسكن بغداد جيد الشعر. صنف كتاباً في طبقات الشعراء ولد سنة ١٤٨ وتوفي سنة ٢٤٦ في بلدة تدعى الطيب بين واسط وخراسان ينظر وفيات الأعيان ١٧٨/١

(٣) الموازنة ١٩/١ أخبار أبي تمام ٢٤٤

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموازنة ١٩/١ ، الموشح ٤٦٥

(٥) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموازنة ١٩/١ الموشح ٤٦٥

اليه ما قد سرقه . فقال عِصابة [١] تَقَدُّمُهُ في إحسانه صَيّرك له عائباً وعليه عاتباً [٢] »

كما كان يتهم أبا تمام بتتبع معانيه فيأخذها ؛ «فرد عليه رجل في مجلسه — وكانوا في حلقة دعبل — ما من ذاك — أعزك الله — ؟ قال ، قلت

إن أمْرأً أسدى الي بشافـــــع إليـــــه ويرجو الشكرَ مني لأحمقُ
شفيعَك فـاشْكُرْ في الحوائج إنــه يصونُك عن مكروههـــا وهو يُخلِقُ

فقال له الرجل فكيف قال أبو تمام ؟ قال ، قال

فَلَقِيتُ بين يَـديك حُلوَ عَطـائِـهِ ولقيت بَينَ يَـــديَّ مُرَّ سؤالِـــهِ
واذا امرؤٌ أسدى الي صنيعـــةً من جـاهِـهِ فكـأنها من مـالِـهِ

فقال الرجل «أحسن والله ؛ فقال كذبت قبّحك الله ! فقال والله لئن كان أخذ هذا المعنى وتبعته فما أحسنت ، وان كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به منك ! فغضب دعبل وقام [٣] »

ولكنه لم يكتف باتهام أبي تمام بالسرقة ، بل صار يختلق الأشعار ويضعها عليه ، وقد بلغ افتراؤه عليه من الكثرة بحيث لم يعد ينطلي على أحد فانكشف أمره [٤] قال الصولي «حدثني محمد بن موسى قال سمعت علي بن الجهم [٥] ذكر دعبلا فكفّره ولعنه ، وطعن في أشياء من شعره وقال كان يكذب على ابي تمام ويضع عليه الأخبار . ووالله ما كان

---

(١) عصابة الجرجراني . هو ابراهيم بن بالوم صاحب حكايات وأخبار وله ديوان شعر . روى عنه عون بن محمد الكندي . يراجع معجم البلدان ٣/٨٠ .

(٢) أخبار أبي تمام ١٨١ — ١٨٢

(٣) أخبار أبي تمام ٦٣ — ٦٤ الأغاني ١٦/٣٨٦ ، الموشح ٤٥٩ ، الصناعتين ٢١٣

(٤) هبة الأيام للبديعي ١٤٨ ، الأغاني ١٥/١٠٧ — ١٠٨ ، أخبار أبي تمام ٢٠٢

(٥) هو أبو الحسن علي بن الجهم القرشي الشاعر المشهور . كان فاضلاً متديناً وله اختصاص بجعفر المتوكل تربطه بأبي تمام مودة أكيدة . توفي سنة ٢٤٩ هـ . ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٤٨٥ ، الموشح ٣٤٤ ، سمط اللآلي ٥٢٦

اليه ولا مقارباً له »[١]

وفي ظني أنه لم يجد ما يأخذه على أبي تمام سوى اتهامه بالسرقة وهو اتهام سقطت بعض أركانه كما كان من السهل عليه أن يطلقه فهو شاعر فكان يضع عليه كما ألف كتاباً في طبقات الشعراء ومن يقوم بعمل كهذا لا بد أن تتجمع لديه وفي ذهنه مجموعة كبيرة من معاني الشعراء وهكذا فعل دعبل فراح يقارن بينها وبين معاني أبي تمام حتى اذا وجد أدنى شَبَهٍ أخذ في اتهامه بالسرقة

أما بقية أحكامه النقدية فلم تستند على حجة مقبولة أو تعليل واضح لتنال من شعر أبي تمام .

ومن الذين ناصبوا أبا تمام العداء الشاعر البصري عبد الصمد بن المعذّل[٢] الذي أدرك خطورة أبي تمام على منزلته عندما بلغه أن أبا تمام يروم الانحدار الى البصرة والأهواز لمدح من بها ، وعمد الى السخرية منه لقوله

لا تسقني مـــاءَ الملام فـــانني صب قـد استعـذبت مـاء بكـائي

قيل إنه أرسل الى أبي تمام اناء وطلب أن ينفذ اليه شيئاً من ماء الملام[٣] ورغم سخريته منه وهجائه فقد تأثر بمذهبه كما ذكر الصولي والمرزوقي[٤] إنه أخذ بيته

أترضى بـأن أرضى فـأرضى تتبعاً لمرضاتكم منكم بما ليس بـــالرضا ؟

---

(١) أخبار أبي تمام ٦١

(٢) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم ينتهي نسبه الى ربيعة بن نزار.شاعر بصري هجاء . خبيث اللسان ينظر الأغاني ٣٢٦/١٣

(٣) سر الفصاحة ١٦٢ وجاء في أعيان الشيعة ٦٥/١٩ أن هذا الصنيع كان لمخلد بن بكار الموصلي الذي بعث اليه بقارورة يسأله أن يبعث اليه فيها قليلاً من ماء الملام فقال للرسول قل له أن يبعث بريشة من جناح الذل لأستخرج بها من القارورة ما أبعثه اليه «حيث شبه راحم أبويه بالطائر الذي يخفض جناحيه لأفراخه فيحضنها فاستعير له الجناح » (وهذا مأخوذ من قوله تعالى ﴿وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ سورة الاسراء ، الآية ٣٤

(٤) شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٣٠٧/٢

من قول أبي تمام

فــالمجد لا يرضى بــأن ترضى بــأن   يرضى امرؤٌ يرجوك الآّ بـــــــالرضا

ومن الذين عابوا أبا تمام وتتبعوا سقطاته، الشاعر ابن الخثعمي [1] الذي كان يخشى منافسته على جوائز محمد بن عبد الملك الزيات وقد حاول ابن الخثعمي استعداء ابن الزيات عليه فلم يفلح، فقد حظي أبو تمام بمحبة ابن الزيات وتقديره

ولعل هذه الأسباب وغيرها قد أجّجت شعلة الحقد والحسد في قلب ابن الخثعمي فراح يثلب أبا تمام، كما راح يتسقط أخطاءه لينال منه قال الصولي «... حدث محمد بن عمرو قال قال ابن الخثعمي الشاعر جن أبو تمام في قوله

تروح علينـــا كـــل يوم وتغتـــدي   خطوب يكـــاد الـــدهر منهنّ يُصْرَعُ

أيُصْرَعُ الدهر؟ قال فقلت له هذا بشار يقول

ومـا كنت إلا كـالزمان اذا صحَا   صحَـوتُ وان مـــاق الزمـــان أموقُ

قال فسكت قال، فقلت له، وأبوك قال

وَلَيَّنَ لي دهري بـــأتبـــاع جُودِهِ   فَكِـدْتُ لِلِيـنِ الدهرِ أنْ أعقِـدَ الـدهرا

الدهرُ يُعْقَد؟ قال فسكت» [2]

كذلك كان أبو هفان المهزمي [3] متحاملاً على أبي تمام وقد أدرك تفاوت شعره فكان يرى معانيه الفريدة تضيع في خضم سقطاته وأغاليطه فقال له «ما لك يا أبا تمام تعمد الى دُرَّةٍ فتلقيها في بحر خُرْءٍ؟ فمن يخرجها غيرك» [4]

---

(١) هو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٧ — ٢٤٨

(٣) هو أبو عبدالله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزمي عبدي من أهل البصرة. وأخذ عن أبي نواس ورواته من وصاف الخمرة، وألف في أخبار أبي نواس. سكن بغداد وله منزلة كبيرة في الأدب حدث عن الأصمعي وروى عنه أحمد بن أبي طاهر. ينظر الفهرست ١٤٤ تاريخ بغداد ٩/٣٧٠

(٤) أخبار أبي تمام ٢٤٥ الموشح ٣٠٤

وممن خاصموا أبا تمام القاسم بن مهرويه [1] وكان شديد التحامل عليه متعصب لدعبل ضده دون أن يذكر ما يدعوه لذلك ذكر صاحب المصون قال [2] «حدثني يحيى ابن على ابو أحمد قال نازعني محمد بن القاسم بن مهرويه يوماً فقال دعبل أشعر من أبي تمام فقلت له بأي شيء قدمته؟ فلم يأت بمقنع فجعلت أنشُدهُ محاسنهما فيرى محاسنَ أبي تمام أكثر وأطرز ؛ فأقام على تعصبه فقلت له

يا أبا جعفر أتحكمُ في الشعـ ـر وما فيك آلـةُ الحكـام

ان نقـد الـدينـار الا على الصيـ ـرف صعبٌ فكيف نقـدُ الكلام

قـد رأينـاك ليس تفرُقُ في الأشـ ـعـار بين الأرواح والأجسام

وقد لا نجد لبعض الشعراء الذين خاصموه نقدا ، سوى مهاجاة عنيفة تكشف عن حقدهم وحسدهم له مهم معلى الطائي وسعيد بن عفير وعتبة بن أبي عاصم ومخلد بن بكار الموصلي

لكن طائفة أخرى من شعراء زمانه قد اعترفت له بالفضل والتقدم وقد كانت تربطه ببعضهم رابطة مودة نأت بعيداً عما يثيره الحسد والتنافس في قلوب الناس وأول هؤلاء تلميذه البحتري الذي كان ألصقهم به وأوفاهم ؛ فكان يدافع عنه ويأخذ على ثعلب أحكامه عليه ويقول إنه لا علم له بالشعر» ويقول أيضاً «إنما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه»

والبحتري وان كان من أصحاب الصنعة إلا أنه لم يشارك أستاذه في مذهبه ؛ فلم ينحرف عن الشعر القديم كما انحرف أبو تمام ، ولم يشتط في طلب البديع والغوص على المعاني كما اشتط أبو تمام ولذلك كان شعره ماثلاً في أذهان الذين يتعصبون للقديم

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن القاسم الخولاني صاحب كتاب الخيل السوابق ينظر الأغاني ٩٦/١٢ الفهرست ٨٠

(٢) المصون للعسكري ١٢ ــ ١٣

فاتخذوا منه الصورة التي تعيهم للوقوف ضد مذهب أبي تمام ومناوءته واستهجانه والرد على أنصاره حين انقسم النقاد الى فريقين فريق مناصر لحديد أبي تمام، وآخر مناهض له

واذا تركنا جانباً أقوال البحتري التي تنم عن اعجابه الشخصي بأستاذه [1] ووفائه له فسوف نقع على أحكام نقدية مهمة تناول فيها شعر أبي تمام وشعره مها قوله حين سئل أيّما أشعر أنت أم أبو تمام؟ قال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه [2] » وقد كان هذا الحكم النقدي المركز موضع تعليق النقاد طيلة العصور التالية كما علق عليه الصولي بقوله «قد صدق البحتري في هذا جيد أبي تمام لا يتعلق به أحد في زمانه وربما اختل لفظه قليلاً لا معناه والبحتري لا يختل [3] »

ثم تجيء كلمة البحتري التي حدد فيها مذهبه ومذهب أبي تمام فذكر فيها — رغم اختصارها — أساساً من أسس الاختلاف بين أنصار عمود الشعر ومذهب أبي تمام فقال حين سئل عن نفسه وعن أبي تمام «كان أبو تمام أغوص على المعاني مني وأنا أقوم

---

(١) قال البحتري لعلي بن اسماعيل النوبختي «يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً وعلمت أن أقل شيء فيه شعره (أخبار البحتري ١٤٨ أخبار أبي تمام ١٧١ — ١٧٢) أو حين قال له أحمد بن سعيد الطائي يقولون «إنك أشعر من أبي تمام قال لا تفعل يا ابن عم فوالله ما أكلت الخبز إلا به» (أخبار البحتري ١٤٨، أخبار أبي تمام ١٢٠ — ١٢١ وص ٦٦ — ٦٧ وفيه زيادة، الموشح ٣٣١، الأغاني ١٨/١٦٨) أو حين قيل له انك احتذيت في شعرك أبا تمام وعملت كما عمل في المعنى وقد عاب هذا عليك قوم فقال أَيُعَابُ عليّ أن أتْبَعَ أبا تمام، وما عملت بيتاً قط حتى أخطر شعره ببالي؟ (أخبار أبي تمام ٧٠)

(٢) الأغاني ١٨/١٦٨، أخبار البحتري ٢٧ أخبار أبي تمام ٦٧

(٣) أخبار البحتري ٥٧، أخبار أبي تمام ٦٧ واذا كان الصولي وهو من أنصار مذهب أبي تمام قد فهم هذه العبارة على هذه الصورة فان الأمدي قد رأى فيها انتصاراً لمذهب البحتري لا عليه فقال «وانما قول البحتري جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه فهذا الخبر — إن كان صحيحاً — فهو للبحتري لا عليه لأن قوله هذا يدل على أن شعر أبي تمام شديد الاختلاف وشعره شديد الاستواء والمستوي في الشعر أولى بالتقدمة من المختلف الشعر» (الموازنة ١/١١)

بعمود الشعر منه [١] »

كذلك كان للشاعر الكبير أبي العباس عبدالله بن المعتز دور كبير في المعركة التي دارت حول مذهب أبي تمام كما كان هذا الرجل ناقداً ممتازاً ولعل شهرته في النقد توازي شهرته في الشعر ؛ فقد أودع آراءه النقدية في مؤلفاته ؛ فكان بذلك من أعلام النقد البارزين لامتلاكه احساساً صادقاً وادراكاً سليماً للقيم الفنية وللعناصر الجمالية في الشعر

ومما قاله ابن المعتز في كلام له عن أبي تمام «ويقال إن له ستمائة قصيدة وثمانمائة مقطوعة وأكثر ما له جيد والرديء الذي له انما هو شيء يستغلق لفظه فقط فأما أن يكون في شعره شيء يخلو من المعاني اللطيفة والمحاسن والبدع الكثيرة فلا [٢] »

وقد مر بنا نقده لبديع أبي تمام في كتابه « البديع » وقد كان نقده موضوعياً فيه تشخيص سليم لآفة أبي تمام [٣]

كما يرى أن معاني أبي تمام غزيرة ، وأن البحتري رغم غزارة معانيه فانه يغرق في بحر معاني أبي تمام كما لا يمكن أن يقاس به في حذقه للمعاني والمحاسن فيعلق على كلمة البحتري التي قال فيها « جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه » قائلاً « وذلك أن البحتري لا يكاد يغلط لفظه ، انما ألفاظه كالعسل حلاوة فاما أن يشق غبار الطائي في الحذق في المعاني والمحاسن فهيهات ، بل يغرق في بحره على أن للبحتري المعاني الغزيرة ، ولكن أكثرها مأخوذ من أبي تمام مسروق منه [٤] »

ولعل كلمة « هيهات » التي قالها ابن المعتز تعطي معنى التعجيز للبحتري ومن يناصره ممن يحاول أن يؤخر أبا تمام في مضمار الحذق في المعاني والمحاسن

وهو عموماً محب لفن أبي تمام معجب بمذهبه مناصر له منافح ضد خصومه ، لا يزال يحاورهم ويناقشهم مبيناً لهم معانيه الجيدة حتى ينتزع اعجابهم ويقررهم على تقديره

---

(١) الموازنة ١٢/١

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٦

(٣) البديع لأبي تمام ١٦

(٤) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٦

وفضله ، كما فعل مع المبرد حين احتسبه

ومن الذين أعجبوا بشعر أبي تمام ونقدوا ألفاظه ومعانيه شاعر اعرابي من سكنة البادية ، فصيح اللسان ، خبير بصناعة الشعر ونقده هو عمارة بن عقيل [1] ؛ فقد ذكر المبرد «أراد بعضهم الاستئناس برأيه في شعر أبي تمام أثناء قيامه بزيارة الى بغداد فقال له «ها هنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طراً ويزعم غيرهم ضد ذلك فقال أنشدوني له ، فأنشدوه

غَدَتْ تستجير الدمع خوف نَوَى غدٍ   وعادَ قَتاداً عندها كلُ مَرْقَدِ

ثم قطع النشيد فقال عمارة زدنا من هذا فوصل فقال

ولكنني لم أجرِ وفْراً مُجَمَّعاً   فَفُزْتُ بهِ إلا بشملٍ مبدد

ولم تُعْطِنِي الأيامُ نوماً مُسَكَّناً   أَلَذُّ به إلاّ بنوم مُشَرَّدِ

فقال عمارة لله دره لقد تقدم صاحبكم في هذا المعنى جميع من سبقه على كثرة القول فيه حتى لحبّبَ الاغتراب فيه . فأنشده

وطول مُقام المرء في الحيّ مُخلِقٌ   لديباجَتَيْهِ فاغتربْ تتجدَّدِ

فاني رأيت الشمس زيدتْ محبةً   الى الناس اذ ليست عليهم بسرمَدِ

فقال عمارة كَمُلَ والله ان كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطِّراد المراد واستواء الكلام ، فصاحبكم هذا أشعر الناس ، وان كان بغيره فلا أدري [2] »

وحين تليت على مسامعه قصيدة أبي تمام التي هجا بها الأفشين . وأولها

الحقُ أبلج والسيوف عوار   فحذار من أسد العرين حَذار

---

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي ويكنى أبا عقيل شاعر فصيح يسكن بادية البصرة كان يفد على الخلفاء في بغداد كالواثق والمتوكل فيمدحهم وكان يتصل بعلماء البصرة من النحويين واللغويين والرواة فيأخذون منه كما أخذ المبرد وغيره يراجع الأغاني ١٨٣/٢٠ — ١٨٨ .

(٢) أخبار أبي تمام ٥٩ — ٦١ ، الأغاني ١٠١/١٥ ابن عساكر ٢٢/٤ — ٢٣

قال عمارة لله دره لقد وجد ما أضلّته الشعراء حتى كأنه كان مخبوءاً له [1] »
ويرى عمارة أيضاً أن أبا تمام « ما يعتمد معنى الا أصاب أحسنه كأنه موقوف عليه [2] »

وكان ابن الرومي [3] ممن يقرون بشاعرية أبي تمام ؛ فقد ذكر أنه كان يرفع مقداره ويقدمه على أكثر الشعراء ، وكان يقر باستاذيته ، وأنه قد تعلم منه [4]
كما تناول ألفاظه ومعانيه بعبارته المشهورة حين قال « كان يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ حتى ولو تـم له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها » [5]

ومن الشعراء الذين أحبوا أبا تمام الشاعر علي بن الجهم الذي كانت تربطه به مودة حميمة بقيت قائمة حتى فرق الموت بينهما ؛ فقد كان يبالغ في اطرائه ومدحه حتى أن أحدهم قال له « والله لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على مدحك له ؛ فقال إلاّ يكن أخاً بالنسب ، فانه أخ بالأدب والمودة [6] »
ولعل رثاءه لأبي تمام يعكس نظرته النقدية لفن أبي تمام الشعري حين قال [7] »

غـاضَتْ بـدائـعُ فِطنـةِ الأوهـام   وَعَـدَتْ عليها نكبَـةُ الأيـام
وغدا القريضُ ضَئِيلَ شخص باكياً   يشكـو رزيَّتَـهُ الى الأقلام
وتـأوّهَتْ غُرَرُ القوافـي بعـده   ورمى الزمـانُ صحيحَهـا بسَقـام
أوْدَى مُثقِّفُهـا ورائِضُ صَعْبِهـا   وغـديرُ روضتها أبـو تمام

(١) أخبار أبي تمام ٩٦
(٢) الأغاني ٣٨٧/١٦
(٣) وهو علي بن العباس الرومي الشاعر الكبير المعروف ولد سنة ٢٢١ هـ وتوفي ٢٨٣ هـ
(٤) أخبار أبي تمام ٦٧ — ٦٨
(٥) العمدة ١٣٢/١
(٦) أخبار أبي تمام ٦١
(٧) أخبار أبي تمام ٢٧٦

كذلك كان ابراهيم بن العباس الصولي [1] الكاتب والشاعر، من المعجبين بمعاني أبي تمام وبفنه الشعري وقد كانت تربطه به مودة أكيدة وقد ذكر عنه أنه كان يضمِّن بعض شعره بعض معاني أبي تمام وألفاظه وكان يقول عنه «إنه اختُرِم، وما استمتع بخاطره، ولا نزح ركيّ فكره، حتى انقطع رِشاءُ عمره [2]»

كما كان الشاعر محمد بن حازم الباهلي [3] يصف أبا تمام ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ويقول [4] «ما سمعت لمتقدم ولا محدث بمثل ابتدائه في مرثيته [5]

أصمَّ بك الناعي وان كان اسْمَعَا»

ولا مثل قوله في الغزل

مـا إنْ رأى الأقوامُ شمساً قبلهـا أَفَلَتْ فلـم تُعْقِبْهُمُ بظلام
لـو يَقْـدِرون مَشَوْا على وَجَنَـاتِهمْ وعيونهم فضْلاً عن الأقـــــدام

ج ــ الكتاب الذين نقدوا أبا تمام

كما تعرض أبو تمام لنقد طائفة من الكتاب. فقد صنف بعضهم كتباً تناولوا فيها أخطاءه وسرقاته أو سرقات البحتري منه ومهم من اقتصر نقده أو تقريظه له على أحكام كان يطلقها في المجالس الأدبية حين يتناول الحديث شعره ومذهبه كما كانت ترد نقدات بعضهم من خلال مكاتبات أو رسائل قصيرة

---

(١) هو ابراهيم بن العباس الصولي عم أبي بكر الصولي وهو كاتب بليغ وشاعر فصيح تولى الكتابة للوزير الفضل بن سهل ولد سنة ١٦٧ هـ وقيل سنة ١٧٦ وتوفي سنة ٢٤٣ وقيل سنة ٢٤٧ هـ. ينظر الفهرست ١٨٢ ، معجم الأدباء ١: ١٦٤ الأغاني ١٠/٤٣.

(٢) أخبار أبي تمام ١٠٢ ــ ١٠٤

(٣) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر. ولد بالبصرة وهو شاعر هجاء مطبوع ينظر الأغاني ١٢. ١٥٨ ــ ١٦٧. معجم الشعراء ٤٢٩

(٤) أخبار أبي تمام ٦٥ ــ ٦٦

(٥) البيت اصم بك الناعي وان كان أسمعا وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
وهو مطلع القصيدة التي رثى بها أبا نصر محمد بن حميد.

ومن هؤلاء كان ابراهيم بن المدبر [1] الوزير الشاعر والكاتب الفصيح فقد كان سيء الرأي بأبي تمام ويرى أنه لا يحسن شيئاً قط [2] وكان لا يطيق أن يسمع أحداً يمدحه أو يمدح شعره وقد ذكر ابن المعتز أنه كان يحط من رتبة أبي تمام وقال ابن معتز ، ولا حاني فيه يوماً فقلت له أتقول هذا لمن يقول ولمن يقول ولمن يقول قال وأنشدته أيضاً غير ذلك فكأني — والله — القمته حجراً [3] »

كان ابن المدبر من خصوم أبي تمام ، فقد كان محمد بن عبد الملك الزيات [4] الوزير والكاتب والشاعر من أشد المعجبين به وقد مدحه أبو تمام بغرر قصائده وكان ابن الزيات يطمح أن ينقطع أبو تمام له ليكون شاعره الخاص وقد خاطبه قائلاً «إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في أجياد الكواعب وما يُدَّخر شيء من جزيل المكافأة الا يصغر عند شعرك في الموازنة [5] »

ومن الكتاب الذين كانت تربطه بأبي تمام علاقة ود وثيقة الكاتب البليغ والشاعر حسن بن وهب [6] وقد كان معجباً بأبي تمام وبفنه ولذلك اتخذه خدينا له وكما قال أحد الأدباء : «ما رأيت أحداً في نفس أحد أجلّ من أبي تمام في نفس الحسن بن وهب . وقال «وكان الحسن يحفظ شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما

---

(١) هو ابراهيم بن محمد بن عبدالله المدبر أبو اسحق الكاتب وهو من ضبه . وزر للمعتضد على قلة حسدته الكتاب لمنزلته من السلطان فأغروه به حتى أخرجه والياً الى دمشق ثم تقلد ديوان الضياع للمعتضد . توفي سنة ٢٨٦ هـ وقيل ٢٧٠ ينظر معجم الأدباء ٣٢٦/١

(٢) مروج الذهب ٢٤/٤

(٣) أخبار أبي تمام ٩٧ — ٩٩

(٤) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان الزيات الكاتب الأديب والشاعر وزر للمعتصم والواثق. وقد قتله المتوكل سنة ٢٣٣ ووضعه في التنور الذي أعده لتعذيب الناس

(٥) هبة الأيام ٤٠ زهر الاداب ٨٥/١ .

(٦) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب وكان شاعراً فصيحاً ومترسلا بليغاً وأحد ظرفاء الكتاب كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وقد ولي ديوان الرسائل ينظر وفيات الأعيان ١٣٦/١ — ١٣٧ ، الأغاني ٥٤/٢٠ — ٥٥ ، الفهرست ١٢٢

يحفظه [1] »

كما كانت رسالته النقدية التي تناول فيها شعر أبي تمام متأثرة الى حد بعيد برابطة الود التي ربطت بينهما

فخاطبه في تلك الرسالة واصفاً بلاغته بقوله «أنت — حفظك الله — تحتذي من البيان في النظام مثلما نقصد نحن من النثر في الأفهام. والفضل لك — أعزك الله — اذ كنت تأتي به في غاية الاقتدار، وعلى غاية الاقتصار، وفي منظوم الأشعار، فتحل متعقده، وتربط متشرده، وتضم أقطاره، وتجلو أنواره، وتفصله في حدوده وتخرجه في قيوده، ثم لا تأتي به مهملاً فيستبهم، ولا مشتركاً فيلتبس، ولا متعقداً فيطول ولا متكلفاً فيحول، فهو منك كالمعجزة، تضرب فيه الأمثال، وتشرح فيه المقال. فلا أعدمنا الله هداياك واردة، وفوائدك وافدة [2] »

وقد يذهب ابن وهب بعيداً في اعجابه بأبي تمام حينما يقرأ قصيدته التي مدح بها المعتصم بالله فيقول «وأما الشعر فلا أعرف — مع كثرة مدحي له وشغفي به في قديمه ولا حديثه — أحسن من قول أبي تمام في المعتصم بالله. ولا أبدع معاني ولا أكمل مدحاً ولا أعذب لفظاً ثم أنشد

فتحُ الفتــوحِ تعالــى [3] أن يُحيطَ بــه نظمٌ مــن الشعر أو نثرٌ مــن الخطب

ثم قرأ منها سبعة وعشرين بيتاً ثم قال «وهل وقع في لفظه من هذا الشعر خلل؟ كان يمرّ للقدماء بيتان يستحسنان في قصيدة فيُجَلُّون بذلك. وهذا كله بديع جيد [4] »

---

(1) أخبار أبي تمام ١١٤.
(2) زهر الآداب للحصري ٣/٨٥٥
(3) علق الصولي بقوله «والناس يروونه المعلى»
(4) أخبار أبي تمام ١٠٨ — ١١٤

ومن الكُتّاب ممن كانت له صلة وثيقة بأبي تمام عون بن محمد [1] ، وقد روى عنه ديوانه قال الصولي «ما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين [2] ومائتين»

وكان من أشعر المعجبين بأبي تمام ، حتى أنه راح يلتمس العذر لبعض سرقاته [3]

أما الكتاب الذين صنفوا كتباً حول أبي تمام ، فان البحث عهم يضعنا أمام خمسة مهم وهم

١) على بن يحيى بن أبي منصور المنجم [4] ٢) وأحمد بن طاهر طيفور [5] ٣) وأبو

---

(١) هو عون بن محمد الكندي أبو مالك كاتب حجر بن أحمد من أصحاب ابن الأعرابي أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء.له كتاب التشبيهات المشرفية وهو راويةٌ لأبي تمام. ينظر بشأنه معجم الأدباء ١٤٥/١٦

(٢) أخبار أبي تمام ٣١

(٣) أخبار أبي تمام ٧٣ــ ٧٥ ، الرسالة الموضحة للحاتمي ١٨٥ ــ ١٨٦

(٤) هو علي بن يحيي بن أبي منصور المنجم أبو الحسن . أديب وشاعر وعالم واخباري. قاوم المتوكل والفتح بن خاقان. مات سنة ٢٧٥ هـ. كانت عنده خزانة كتب عظيمة. وكان قبيح الصورة. أغرى المتوكل البحتري بهجائه ؛ فغضب على البحتري وبين كثيراً من سرقاته له مصنفات عنه. ينظر بشأنه معجم الأدباء ١٤٤/٥ ــ ١٧٥

(٥) هو أحمد بن أبي طاهر طيفور مروروزي الأصل كاتب بليغ وراوية ولد سنة ٢١٤هـ، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ. من مصنفاته كتاب تاريخ بغداد بدأ حياته مؤدب كتاب ، ثم جلس في سوق الوراقين ، ثم اشتهر بالتصنيف ذكر له ابن النديم خمسين مصنفاً في الأدب والتاريخ والنقد عاصر أبا تمام والبحتري وعاصر المبرد. ينظر بشأنه الفهرست ٢١٥ ، معجم الأدباء ٨٧/٣ــ ٩٥

الضياء بشر بن يحيى [(١)] ٤) وابن عمار [(٢)] ٥) وأبو بكر الصولي [(٣)]

فقد ألف ابن المنجم وابن طيفور وأبو الضياء في السرقات بصفة عامة وفي سرقات أبي تمام والبحتري بصفة خاصة أما ابن عمار فقد ألف كتاباً في أخطاء أبي تمام وأما أبو بكر الصولي ، فقد كان من المناصرين لأبي تمام ومن المتحمسين لمذهبه لذلك جاء كتابه دفاعاً عنه وتبريراً لأغاليطه وسرقاته ، كما تناول فيه أخباره

وانه لأمر مؤسف حقاً ألا تصل الينا كتب هؤلاء المصنفين سوى كتاب الصولي الموسوم بـ «أخبار أبي تمام» وكتاب آخر اسمه «أخبار البحتري» وان ما هو موجود بين أيدينا من تلك المصنفات لا يعدو النقول المتفرقة في كتب الأدب الأخرى. ولعل أهم كتاب حوى بعض ما ورد فيها من سرقات أبي تمام والبحتري هو كتاب «الموازنة» للآمدي.

نكتفي هنا بمثل واحد مما نقله الأمدي عن كتاب ابن المنجم

قال الآمدي قال مسلم بن الوليد

فلما انقضى الليلُ الصباحَ وَصَلْتَهُ بحاشـــــيةٍ من لونـــــه المُتَوَرِّدِ

أخذه أبو تمام فقال

حُطَّتْ على قبَّةِ الاسلام أرْحُلُه والشمس قد نَفَضَتْ ورسا على الأُصُل

أو أخذه من النمري

أجَــدَّ ولما يجمــعِ الليــلُ شملَــه فما حَــــلَّ إلا وهو وَرْدُ المغـــــارب

---

(١) هو أبو الضياء بشر بن يحيى بن علي القيي نصيبي من نصيبين. وهو أديب مشهور وشاعر مقل له عدة مصنفات منها سرقات البحتري عن أبي تمام. وكتاب الجواهر. وكتاب السرقات الكبير لم يتمه ترجمته في الفهرست ٢١٩ الموشح ٥١٩. معجم الأدباء ٥ ٧٥

(٢) هو ابن عمار أبو العباس أحمد بن عبيدالله الثقفي الكاتب المعروف بحمار العُزَير وكان يتشيع أخذ عن ابن الجراح ، وروى عنه الأصفهاني وغيره كان صديقاً لابن الرومي ثم وقعت بينهما عداوة ولكنه عمل كتاباً في تفضيل ابن الرومي بعد موته. له كتاب اختيارات الشعراء ومنها أخبار أبي نواس وأبي العتاهية توفي سنة ٣١٤هـ. وقيل ٣١٩هـ. له ترجمة في الفهرست ٢١٨ معجم الأدباء ٢٣٢/٣

(٣) سنفرد له ترجمة خاصة في هذه الرسالة

قال الآمدي «هذا ما ذكره ابن المنجم ، والذي أظن أنه أخذه من قول الآخر .

والشمسُ صفراءُ كلونِ الوَرْسِ [(١)] *

أما فيما يتعلق بابن أبي طيفور ، فقد نقل له الآمدي في كتابه ستة وأربعين بيتاً زعم ابن طيفور أنها مسروقة ؛ فقال الآمدي ووجدت ابن أبي طاهر قد خرّج سرقات أبي تمام ، فأصاب في بعضها وأخطأ في البعض لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشترك بين الناس [(٢)] »

وأما أبو الضياء بشر بن يحيى وهو من أبرز مصنفي القرن الثالث ومن مؤلفاته كتاب السرقات الكبير الذي لم يتمه ، وكتاب «سرقات البحتري من أبي تمام» فقد نقل الآمدي بعض ما ورد في كتبه حول سرقات أبي تمام ويقول الآمدي : إنه قد استقصى جميع ما ذكره أبو الضياء ولكنه أوضح وتسامح في ذلك الذي لا يراه من باب الاستراق ، وان اتفق المعنيان أو تقاربا ولذلك فانه اطّرح سائر ما ذكره أبو الضياء لأنه لم يقتنع بكونه مسترقاً «حتى تعدى ذلك الى التكثير ، والى أن أدخل في الباب ما ليس منه» [(٣)]

ويرى الآمدي أن أبا الضياء لم يأت بشيء جديد ومفيد سوى تكبير حجم الكتاب الذي ألفه بمثل هذه الأمثلة [(٤)] »

أما ابن عمار الذي ألف كتاباً في أخطاء أبي تمام ففقد نقل الآمدي بعضها في كتابه ويرى أنه لم يضع يده الا على أبيات يسيرة من أخطاء أبي تمام وغلطه ويرى أيضاً أنه لم يتمكن من اقامة الحجة أو الاهتداء الى شرح علة تلك الأخطاء لذلك يرى أن أغلب تلك الأخطاء انما تدخل في محاسن شعر أبي تمام وقد أفرد لها باباً في كتابه ولكنه يتفق مع ابن عمار على ثلاثة أخطاء هي

١) قول أبي تمام

---

(١) الموازنة ١/٦٧ــ٦٨

(٢) الموازنة ١/١١٢

(٣) الموازنة ١/٣٤٥

(٤) الموازنة ١/٣٤٦

هـــادِيـــه جِـــذْعٌ مـن الأراك ومـــا   تحت الصّـــلا منه صخـــرةٌ جَلْسُ [1]

٢) وقوله

رقيـقُ حـواشي الحِلم لـو أن حِلمَـه   بكفَّيْكَ ما ماريت في أنـــه بُـــرْدُ [2]

٣) وقوله

مِنَ الهِيفِ لو أنّ الخلاخِلَ صُيرتْ   لها وشحاً جالت عليهـــا الخلاخِلِ [3]

لكن الآمدي وان اتفق مع ابن عمار على أنها من أخطاء أبي تمام إلا أنه اختلف معه في بيان وجه الخطأ وطريقة اعتباره وقد دلل الآمدي على وجهة نظره في كتابه الموازنة الصفحة ١٤١/١ وما بعدها

وخامس هؤلاء المصنفين هو أبو بكر الصولي وسوف نتحدث عنه بعد قليل

أولئك هم أبرز العلماء والشعراء والكتاب الذين تناولوا شعر أبي تمام ومذهبه بالنقد في تلك الفترة

واذا كان انحراف أبي تمام عن مذاهب القدماء ونزوعه الى التجديد قد سوّغ للعلماء مناهضته والنيل من مذهبه وشعره فلا ينبغي اغفال عوامل الحسد والحقد التي دفعت الشعراء لطعنه ومعاداته حين وجدوا في شخصه منافساً لهم وقد لا نجد هذه الدوافع عند الكتاب والمصنفين لتحفزهم إلى معاداته وهم عموماً — العلماء والشعراء والكتاب — قد اتخذوا من أخطائه واستحالاته وتعسفه واسرافه في طلب البديع وغموض معانيه مادة لنقدهم فكانوا — كما تبين لنا — في اتجاهين اتجاه مناصر له وآخر مناهض فنشأت من جراء ذلك معارك نقدية ، كانت بداية لحركة من أخصب الحركات النقدية في الأدب العربي ، كما أرست فيها قواعد لا يمكن الاستهانة بها ، منها

الدعوة الى جعل نقد الشعر لمن دفع الى مضايقه ، وتفهم أغراضه ومراميه وقد لمسنا هذه الدعوة حين خالف البحتري ثعلبا فقال «ان سلمنا لثعلب بالعلم بإعراب الشعر

---

(١) الموازنة ١٤١/١

(٢) الموازنة ١٤٣/١

(٣) الموازنة ١٤٧/١

وغريبه ، إذ هو أعلم الناس بذلك ، فانا لا نسلم له بنقد الشعر وتمييزه ، فهو ليس ناقداً للشعر ولا مميزاً له ، وانما يعرف نقد الشعر من دفع الى مضايقه [(١)] »

وسنرى فيما بعد — حين نتعرض في دراستنا للصولي — وهو من كتاب هذا القرن ونقاده — أنه حدد سمات موضوعية للناقد ، يرى على ضوئها أن يكون الناقد « أعلم الناس بالكلام منظومه ومنثوره ، وأقدرهم على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء وأعلمهم بمغازيهم ومقصدهم [(٢)] »

كذلك جاءت دعوة ابن المعتز الى التمسك بالموضوعية عند النظر الى النص الأدبي وعدم التعصب للقديم ضد المحدث لتضيف بعداً جديداً للنقد ولذلك عاب ابن الأعرابي لعصبيته على أبي تمام ويرى أن نقبل الفائدة وأن نأخذها من الرفيع والوضيع « لأنه يجب ألا يدفع احسان محسن عدوا كان أو صديقاً [(٣)] »

ومن الملاحظ أن أغلب الأحكام النقدية في هذا العصر ما تزال تشكل استمراراً للنقد السائد قبل تلك الفترة وهو نقد تغلب عليه السمة التأثرية الذاتية ولكنه تجاوزها قليلاً فلم يبق أسير الحدود التي رسمها له النقاد من علماء اللغة فأخذ يتدرج نحو مهجية موضوعية ساهم في ارسائها ابن المعتز والمبرد والبحتري والصولي في بعض أحكامهم

ولذلك ، يمكن أن نقول ان النقد في هذا القرن ، وان كان في أول مدارج رقيّه فقد أخذ يتحسس طريقه نحو نقد مهجي موضوعي فاذا وصلنا الى القرن الرابع يكون النقد قد استوى قائماً كأنضج ما يكون ، حين يقوم على البحث العلمي ، والمنهج الموضوعي على يدي الآمدي والجرجاني ، فيما تناولا من قضايا نقدية لا تزال الى اليوم خير مهج يحتذيه النقاد من مثل ما وضح في مؤلفاتهم من قضايا

---

(١) أخبار البحتري ١٣٥ — ١٣٦

(٢) أخبار أبي تمام ٣٧

(٣) خبر أبي تمام ١٧٦

الطبع والصنعة وعمود الشعر والذوق وتربيته

والغموض والوضوح

والمقدار المقبول من البديع والمرفوض منه

ثانيــاً

أبو بكر الصولي

١) أ ـــ حياتــه

ب ـــ ثقافتــه

ج ـــ أدبه انتاجه الأدبي أمانته العلمية

د ـــ تراثــه

٢) أ ـــ شرحــه لــديوان أبي تمام ، وقيمتــه من الوجهة الفنية

ب ـــ آراؤه النقــدية ، وموقفه من مذهب أبي تمــام

أبو بكــر الصولــي

أولاً حياته ثقافته أدبه تراثه

١) حياته

هو أبو بكر [١] محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن صول تكين المعروف بالصولي نسبة الى جده صول ويعرف أيضاً بالشطرنجي وهو من أصل تركي ، شأنه في ذلك شأن عدد من أعيان عصره

---

(١) فيما يلي أهم المصادر والمراجع المعتمدة للرجوع اليها بشأنه

١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢١/٩ــ ٣٥

٢) أنباه الرواة للقفطي ٣٣/٣ــ ٢٣٦

٣) الأنساب للسمعاني ٣٥٧ــ ٣٥٨

٤) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٢١٩ .

٥) تاريخ الاسلام للذهبي ، وفيات سنة ٣٣٥هـ

٦) تاريخ أبي الفدا ١٠١/٢

٧) تاريخ ابن كثير ٢١٩/١١ــ ٢٢٠

٨) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥١/٣ــ ٥٤

٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٢٧/٣ــ ٤٣٢ .

١٠) دائرة المعارف للبستاني ٦٨/١١ــ ٦٩

١١) دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ٥٨٩/٥ــ ٥٩٠

١٢) دائرة المعارف الاسلامية مقالة لكراتشوفسكي ٥٦٧/٤ــ ٥٦٨

١٣) سير النبلاء للذهبي ، مخطوطة ٧٣/١٠و.

١٤) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣٣٩/٢ــ ٣٤٢ =

ولد ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين هجرية [1] ونشأ فيها. ثم انتقل الى البصرة فقضى

---

(١) وجدت في نهاية مخطوطة «ديوان ابراهيم بن العباس الصولي» وهو من جمع الصولي بخط الناسخ ما يلي «توفي ابراهيم بن العباس الصولي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائتين في =

= ١٥) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ٧٢ — ١٢١
١٦) طبقات الأدباء لابن الانباري ٢٠٤ — ٢٠٦
١٧) عيون التواريخ لابن شاكر، مخطوطة ١٢/٧٥ ظ — ٧٦و
١٨) الفلاكة والمفلوكين لأحمد بن علي الدلجي ١٣٥
١٩) الفهرست لابن النديم ٥٠/١٥٦
٢٠) الكامل لابن الأثير ٨/٤٦٨ .
٢١) كشف الظنون ٢٥ ٢٧ ٤٨ ١٠١ ٢٨٣ ٥٨٨ ٦٩٣ ٧٦٦ ٧٧٠ ٧٧٤ ٧٧٩ ١٤٣٠ ١٤٦٩.
٢٢) كنوز الأجداد مقالة لمحمد كرد علي/ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج١ المجلد ٢٢ سنة ١٩٤٧ ص ٣ — ٥
٢٣) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢/٦٣ — ٦٤
٢٤) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٥/٤٢٧ — ٤٢٨
٢٥) مباحث عراقية، يعقوب كوركيس، القسم الثاني ٣٤٨ — ٣٦١
٢٦) مرآة الجنان لليافعي ٢/٣١٩ — ٣٢٥
٢٧) مروج الذهب للمسعودي ١/١٦ — ١٧
٢٨) المختصر في تاريخ البشر لأبي الفدا ٣/١٢١
٢٩) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٩/١٠٩ — ١١١
٣٠) معجم البلدان لياقوت الحموي ٣/٤٣٥
٣١) معجم الشعراء للمرزباني ٤٦٥ — ٤٦٦
٣٢) المنتظم لابن الجوزي ٦/٣٥٩ — ٣٦١، وفيات سنة ٣٣٦هـ.
٣٣) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢/٢٩٦؛ ٢٠/٣١٥
٣٤) نزهة الألبا لابن الأنباري ٣٤٣ — ٣٤٥
٣٥) هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ٢/٣٨
٣٦) الوافي بالوفيات (مخطوطة) الورقة ٤/١٨٨
٣٧) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٤٧٧ — ٤٨١.
٣٨) القاضي التنوخي وكتاب نشوار المحاضرة د. بدري محمد فهد ٢٠

فيها فترة من حداثته وشبابه [١] وكانت عائلته على جانب من اليسار وسعة العيش فقد كان جده صول وأخوه فيروز ملكي جرجان[٢] ،من أصل تركي وكانا يدينان بالمجوسية ، وصارا أشباه الفرس وقد أسلم صول على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ابان الفتح الاسلامي وقد أمّن صول وأخاه ، فلازماه وصارا من مواليه ولم يزل صول معه حتى خرج واياه على بني أمية فقتل يوم العَقْر[٣] سنة اثنتين ومائة للهجرة [٤]

= اليوم الذي ولد فيه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي» (مخطوط) الورقة ٥٤ محفوظ بمكتبة المتحف العراقي

وقد وردت اشارة عابرة إلى عمره في قصيدة قالها في الموصل ، سنة سبع وعشرين وثلثمائة مدح فيها الراضي . «الأوراق ، أخبار الراضي ١٢٥» ورد فيها ما يلي

من بعد ما غال المشيب شبيبتي وغضا لباس تجملي فيما نضا
واذا دنت سبعون من متأمل دانى ولم يرَ في اللذاذة مركضا

فاذا كانت سنه حين ذاك سبعين عاماً ، تكون عندئذ ولادته سنة سبع وخمسين ومائتين هجرية

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١٦ . الأوراق ، أخبار الشعراء ٢١٠ كما ذكر في كتابه الأوراق النسخة الأزهرية (مخطوطة) الورقة ١٥٧ظ ما يلي — في حوادث سنة أربع عشرة وثلثمائة وفي فترة وزارة الخصيبي ان السيدة قد طلبت من (ثمل) أن تجد لها كاتباً يقوم بأمر ضياعها ، فاختارت لها أبا يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل وكان لزم بيته وآل ألاّ يعمل عملاً مقتصراً على ضيعته وهو رجل معه كتابه يقول الصولي وكان أبوه من مشايخ الكتاب وممن عُني بالعلم وكنت وأنا حدث بالبصرة أحمل اليه الشيوخ ليسمع منهم ، وهو اذ ذاك يكتب للفضل بن العباس أمير البصرة وكان كالوالد له»

(٢) ذكر ابن تغرى بردي في النجوم الزاهرة ٣١٥/٢ حوادث ٢٤٣ ما يلي وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الأصل وصول من ضياع جرجان ، ويقال لها جول ينظر وفيات الأعيان ٢٧/١

(٣) العقر بفتح العين وسكون القاف اسم لعدة مواضع منها عقر بابل قرب كربلاء حتى الكوفة وفي هذا الموضع قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة عام اثنتين ومائة للهجرة وكان دعا الى نفسه ، وخلع طاعة بي مروان وتبعه أهل البصرة والأهواز وفارس ، فندب له يزيد بن عبد الملك بن مروان أخاه سلمة بن عبد الملك فوافقه في العقر من أرض بابل فقتل يزيد فيه والعقر كما ورد في اللسان «مادة عقر» ، موضع ببابل قتل فيه يزيد ابن المهلب يوم العقر ٢٧٧/٦

(٤) يقول ج . هيورث دن ، ناشر كتاب الأوراق «وهنا نلمح اضطراباً تاريخياً طفيفاً فابن =

وقد كان لأبناء صول وأحفاده شأن يذكر في الدعوة العباسية أيام الأمويين وفي بلاط بني العباس بعد ذلك حين استقر الأمر لهم

فقد ذكر ياقوت [١] ان «ابن صول التركي وهو أبو عمارة محمد بن صول كان أحد دعاة بني العباس» وكما قال ابن خلكان [٢] «وكان أبو عمارة هذا من جلة دعاتهم لكن عبدالله بن علي بن العباس عم السفاح والمنصور قتله لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره»

واذا كان للآباء هذا الشأن ابان الفتح الاسلامي وفي العهد الأموي وبداية الدعوة العباسية، فقد كان لأبنائهم شأن آخر في البلاط العباسي فقد تقلد معظمهم جلائل الأعمال السلطانية [٣] وكانوا رؤوساً في الكتابة في خدمة الخلفاء والأمراء منهم سعدة الصولي الذي اشتهر ببلاغته، وكان أحد كتاب خالد بن برمك ثم كتب بعد ذلك لأبي أيوب وزير المنصور على ديوان الرسائل [٤] وابنه عمر بن سعدة الصولي [٥] الذي نشأ في دواوين البرامكة وتربى على أيديهم يقول ياقوت عنه [٦] أنه «من جلة كتاب المأمون وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم ويقول عن بلاغته [٧] إنه «من أبلغ الناس ومن بلاغته أن كل واحد اذا سمع كلامه ظن أنه يكتب مثله. فاذا رامه بَعُد عليه». وقدبلغ في عهد المأمون مكانة مرموقة جنى من ورائها مالاً وفيراً. قال أبو بكر الصولي [٨] «لما مات

= قتيبة يذكر في المعارف، ان الذي فتح جرجان انما هو المهلب بن أبي صفرة لا ابنه يزيد وياقوت يذكر أن أول من أحدث بناء جرجان انما هو يزيد أي انها لم تكن قد حدثت قبل ذلك الحين فكيف يتصور أنهم كانوا ملوكاً فيها» الأوراق — أخبار الشعراء — الصفحة ي

(١) معجم الأدباء ١٣٦/٧

(٢) وفيات الأعيان أنظر ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي ٢٥/١ — ٢٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢٧/٣

(٤) معجم الأدباء ١٢٧/١٦

(٥) معجم الأدباء ١٦٥/١

(٦) معجم الأدباء ١٢٧/١٦

(٧) معجم الأدباء ١٢٩/١٦

(٨) معجم الأدباء ١٢٩/١٦

عمرو بن سعدة ، رفع الى المأمون أنه خلف ثمانين ألف ألف درهم. فوقّع على رقعة هذا قليل لمن اتصل بنا ، وطالت خدمته لنا ، فبارك الله لولده فيه»

ومهم أيضاً ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر المشهور وعبدالله بن العباس الصولي وكانا من وجوه الكتاب فاتصلا بذي الرئاستين الفضل بن سهل فعرف قدرهما وكان عبدالله أسنهما وأشدهما تقدماً وكان ابراهيم آدبهما وأحسنهما شعراً [١] وكان العباس بن الأحنف، أحد فحول الشعراء في عصره، خالا لهما [٢] وعبدالله هو جد أبي بكر الصولي. وكان ابراهيم بن العباس صديقاً حميماً لأبي تمام ومن أشد المعجبين بشعره وفنه

كما كان يحيى بن عبدالله الصولي والد أبي بكر ذا منزلة اجتماعية مرموقة فقد قال أبو بكر «سأل البحتري أبي — رحمه الله — حاجة فوعده أن يركب يوم الخميس فيقضيها فتأخر مديده فكتب اليه قصيدة منها [٣]

لم ترعَ لي حق القرابـــة طيٌ فيها ولا حق المودة فـــارس
ووعدتني يومَ الخميس وقد مضى من دون موعدك الخميس الخامس

ومنهم أيضاً عمه أحمد بن عبدالله بن العباس المعروف «بطماس» وهو معروف بأدبه وحسن بلاغته [٤]

هذا هو بيت الصولي ، بيت علم وأدب ، توارث عنهم العلم والأدب كما هيأت نشأته الموسرة أن يقضي جل وقته في الدرس والتحصيل يأخذ العلم عن شيوخ أفاضل ، ويدرس عليهم الحديث والفقه واللغة والأدب والشعر والتاريخ ، لكي يعد نفسه للأعمال السلطانية كما فعل معظم أفراد عائلته فاذا انصرف عن التحصيل اتجه الى لعبة الشطرنج المفضلة لديه لتزجية أوقات فراغه وقد هيأت له براعته الفائقة في اتقانها ، أن يصبح واحد

---

(١) معجم الأدباء ١٦/ ٤٣
(٢) الأغاني ١/ ٥٩
(٣) أخبار البحتري ١٩١ المصون ١٥٨
(٤) أدب الكتاب ١٠٧

عصره ومن ألعب أهل زمانه[1] حتى ان خلقاً كثيراً كانوا يعتقدون انه هو صنعه[2] وقد مكنه اتقانه لهذه اللعبة أن يكون أثيراً عند الخليفة المكتفي بعد أن غلب الماوردي الذي كان متقدماً عند الخليفة ، متمكناً من قلبه فقال له حين خسر أمام الصولي «صار ماء وردك بولاً» [3] كما كان الخليفة الراضي لا يخفي اعجابه بمهارة الصولي الشطرنجية فقد قال يوماً لمرافقيه وكان يتنزه في بستان مونق «لعب الصولي بالشطرنج والله أحسن من هذا الزهر ومن كل ما تصفون[4] » .

دخل أبو بكر الصولي البلاط العباسي ، في زمن الخليفة المعتضد[5] ٢٧٩ — ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ — ٩٠٢ م . وتوثقت علاقته بهذا البلاط في عهد الخليفة المكتفي ٢٨٩ — ٢٩٥ هـ = ٩٠٢ — ٩٠٨ م ، حتى غدا واحداً من أفراد حاشيته فكان يحضر مجالس الخليفة ويبدي رأيه ، كما فعل في موضوع الخلافة عندما كان الخليفة يعاني سكرات الموت في مرضه الأخير[6]

مات الخليفة المكتفي ، فتولى الخلافة من بعده المقتدر بالله ٢٩٥ — ٣٢٠ هـ = ٩٠٨ — ٩٣٢ م . وقد كانت فترة حكمه الطويلة مليئة بالدسائس والمؤامرات وفي هذا الخضم العاصف بالأهواء ، تمكن الصولي أن يُيسر لنفسه سبيل العيش وقد ساعدت شخصيته المسالمة على المحافظة على مصالحه بالتزلف تارة ، وبالابتعاد عن المواقف الساخنة تارة أخرى . وهي شخصية غير مؤثرة تتوارى عن الأحداث حين تشتد ، وتظهر حين يستدعي الأمر ظهورها فتشيع عندئذ من حولها المتعة الذهنية والمسرة واذا كانت تنقاد رغماً عنها الى بعض تلك المواقف الساخنة ، فانها سرعان ما تنكفىء مؤثرة السلامة

---

(١) الفهرست ٢٢١ ، معجم الأدباء ١٧٦/٧

(٢) وفيات الأعيان ٧٧/٣ ، شذرات الذهب ٣٣٩/٢ ، معجم الأدباء ١٣٦/٧

(٣) مروج الذهب ٣١١/٨ ، وفيات الأعيان ٤٧٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٤٠/٢

(٤) مروج الذهب ٣١١/٨ ، وفيات الأعيان ٤٧٩/٣

(٥) مروج الذهب ٢٧٨/٤

(٦) الأوراق ، النسخة الأزهرية ، مخطوطة ، الورقة ٤ ظ ٥

ولا شك أن عمله كمؤدب لأولاد الخليفة لاقى هوى في نفسه، وانسجم مع مصلحته فهو عمل يتناسب مع كفاءته العلمية ، كما يوفر له عيشاً رغيداً ، بعيداً الى حد ما عن جو الدسائس الذي يكتنف القصر. حتى أنه في عمله هذا لم يرد لنفسه أن يمتلك المبادرة والاستقلال به ولذلك كان سريع الترضية لذوي الشأن يسير على هواهم ويستجيب لطلباتهم في عمله كمؤدب [1] ، كي لا يفقد عمله ، أو تشح عليه الهبات التي تشير كتب الأدب ، وكتبه خاصة أنه كان يلح ويلحف في طلبها بما لا يليق برجل يمتلك كرامة الأدب، فضلاً عن كرامة النسب وقد أدرك خصومه هذا العيب فيه فسخروا منه وقد هجاه محمد بن أحمد بن عبدالله القطان المعروف بالنوتي ، أحد شعراء تلك الفترة بقوله [2]

غضب الصولي لمّـــــا كسر الضيف وسمّـــــا
ثم عنـــد المضغ منـــه كـــاد أن يتلف غمّـــا
قـــال للضيف ترفق شم ريح الخبز شما
واغتنم شكري فقـــال الضيـف بـــل أكلا وذمّـــا

كما دفعه بخله الى استجداء الخلفاء والأمراء بشكوى الزمان والحرمان ، بشعر ينضح بالتذلل والتوسل

كان الصولي في تلك الفترة على صلة دائمة بمجالس الأدب وكان يتردد على مجلس أبي العباس عبدالله بن المعتز ؛ فقد كانت تربطه به علاقة وثيقة ، وكان يسجل ما يدور في تلك المجالس التي كان يحضرها مشايخ الأدب، والعلم في ذلك العصر ، أمثال عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ، وأحمد بن اسماعيل المعروف بنطاحة ، ومحمد بن موسى البريدي ،

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٥ـ٦ ٢٤ـ٢٦ ذكر الصولي حادثتين تكشفان عن تدخل البطانة في تربية الأمير وفق ما يشتهون

(٢) المحمدون ٧٧

من أشعار وأخبار في دفتر لا يفارقه   يقول الصولي في هذا الدفتر   «فكان ابن المعتز يعرف أبداً الجزء الذي أكتب فيه عنه ، فيأخذه من يدي وينظر فيه ، وربما كتب له منه الشيء الذي يستحسنه مما يمر عن القوم الذين ذكرتهم وغيرهم [١] »

وحين تولى تلميذه الراضي بالله الخلافة ٣٢٢ــ ٣٢٩هـ = ٩٣٤ــ ٩٤٠م ، تفتحت أمامه آفاق رحبة   فقد ارتفعت منزلته ، وتحسن حاله ، وقرب الخليفة مجلسه ، فوضعه في منادمته   فكان يجلس على يمينه بعد اسحق بن المعتمد [٢]   وقد كانت السنوات الأولى من خلافة الراضي ، من سني حياة أبي بكر السعيدة   فقد كان أثيراً عنده ينادمه ويشارك في مجالس أنسه التي كان يضيع فيها الوقار [٣]   وكان الصولي حريصاً على علاقته بالخليفة يخاف عليها من كيد الحساد ، وهم كثر في بلاط هو أخبر من غيره بفنون دسائسه

ويبدو أن أيام الهناء لم يكتب لها أن تستمر ، بعد أن قارب الثمانين من عمره ، وقد تقسمت حياته أحداث ومحن. فكانت علاقته بالخليفة بين مد وجزر. ينظر الى حالته تارة فيعطف عليه ويقربه ويهمله تارة أخرى حتى يقارب الاهمال الجفاء   وفي تلك الفترة انحرف عنه كذلك الوزير ابن مقله بعد ميل ، وحرمه بعد اعطاء [٤]   ولم يذكر الصولي سبب هذا الانحراف ، كما لا نعرف موقف الخليفة وما هو دوره فيما أصاب مربيه ونديمه على يد ابن مقله ؟

أنهى الصولي في تلك الفترة تأليف كتابه «أدب الكتاب» ، فاستحسنه أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الذي استوزر حينذاك فاستدعاه وأثابه عليه بثلثمائة دينار. فكانت لفتة كريمة منه في وقت كان الصولي يعاني فيه ضيقاً مادياً واهمالاً أدبياً شنيعاً

أخذت علاقته بالخليفة ــ فيما يبدو ــ تزداد سوءاً   فكان ينهره ولا يقبل شفاعته

---

(١) الأوراق ، النسخة الأزهرية ، مخطوط ، الورقة ٣٢ ظ

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ٩

(٣) الأوراق ، أخبار الراضي ٣١   ٥٥

(٤) الأوراق ، أخبار الراضي ٦٦

ورجاءه وعندما خرج الخليفة الراضي من بغداد قاصداً الموصل لمحاربة.الحسن بن عبدالله ، كان الصولي معه وحين أدركت الحاشية مغبة النتائج ، بعد أن ترامى لعلمهم خروج ابن رائق قاصداً بغداد لاحتلالها ، زينت للخليفة العودة الى بغداد ، فتشجع الصولي وأشار على الخليفة بذلك فصاح به الخليفة وانتهره قائلاً «يا هذا كم تنصحني في الأمر وما استنصحتك ، وتشير علي وما استشرتك» فخاف الصولي حين أدرك غضب الخليفة فبادره قائلاً «خطأ والله من عبدك وفرط اشفاق ، لا أعود لشيء من هذا أبداً [1]»

ولم يكتف الخليفة بانتهاره بل زاد في اغاظته واذلاله ، كما زاد من عبثه به

توفي الراضي بالله ، وتولى المتقي لله الخلافة ٣٢٩ــ٣٣٣هـ= ٩٤٠ــ ٩٤٤م ، فأعلن أنه لا يريد جليساً ولا نديماً وهذا يعني أن علاقة الصولي بالبلاط قد انقطعت ، كما يعني أنه أصبح بلا مورد يرتزق منه ولذلك فقد استأذن الخليفة أن يسمح له بالخروج من بغداد ، فأذن له

قصد الصولي واسط ودخل على «بجكم» أمير الأمراء ، فأكرمه وقربه وأمر أن يعد له منزل بقربه ، وأدخله في جملة ندمائه وذوي أنسه ، ووصله سراً وعلانية [2]

وفي واسط جلس الصولي في المسجد الجامع يوم الجمعة يحدث الناس تحقيقاً لرغبة أهل واسط وبناء على إلحاح بجكم [3] حيث لم يسبق له أن قام بمثل هذا العمل في مسجد جامع ، وان صادف ان قام بمثله في مسجد على باب داره ببغداد

ولكن أيامه مع بجكم لم تدم ، وهي أيام كان يقول عنها انها رغيدة وعلى أحسن حال فقد قتل بجكم فانفض عقد الجماعة المحيطة به ، وصار الصولي يفتش عن ولي نعمة جديد

---

(١) الأوراق . أخبار الراضي ١١٥

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ١٩٤

(٣) من قواد الخليفة الراضي ومن أوائل من حمل لقب أمير الأمراء وهو من الأتراك كان له دور كبير في الدفاع عن الخليفة ضد خصومه قتل سنة ٣٢٩هـ .

عاد الصولي الى بغداد وقد اشتد اضطراب الأحوال فيها ، فتعرضت داره عن طريق الخطأ للنهب فكان يقول بعد ذلك «فوالله ما اكتسيت ولا عيالي الى وقتنا هذا ، واني فقير مذ ذاك لا رزق لي ولا اتصال بمن يصلني وينفعني أتقوت بأثمان دفاتري وثمن بستان لي كان عيشي وجنتي [1] »

أحاطت بالصولي أيام عصيبة بعد ذلك ، فراح يدب وراء الرزق يتنقل وراء ابن رائق بين بغداد وواسط ، ثم وراء أبي عبدالله البريدي ، الذي أخذ هو الآخر يتغير عليه فتوجس منه خيفة فترك واسط الى بغداد على أمل السفر الى البصرة بناء على مشورة صديقه أبي يوسف وفي هذه الفترة تعرض بستانه الذي كان يستعين به على أيامه الى النهب والتخريب والهدم [2]

انزوى الصولي خلال تلك الفترة عن مسرح الأحداث ، ولكنه كان راصداً ممتازاً لها متابعاً لكل الأحداث التي تلاحقت بسبب متغيراتها السريعة فكان يسجلها في كتابه الأوراق بدقة متناهية

في تلك الفترة هرب الخليفة المتقي الى الموصل ليحتمي بالحمدانيين ولكنه عاد وبعودته قبض عليه الأمير توزون فسمل عينيه بعد أن أجبره على خلع نفسه ثم نودي بأبي القاسم عبدالله المكتفي بالخلافة باسم المستكفي بالله سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة للهجرة وبهذا ينتهي كتاب الأوراق ، وبنهايته تنقطع أخباره عنا

لكن ما بين أيدينا من أخبار قليلة تناقلتها كتب السير تقول «توفي الصولي سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستتراً. لأنه روى خبراً في حق الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، فطلبته الخاصة والعامة لتقتله ، فلم تقدر عليه وكان خرج من بغداد لإضاقة لحقته [3] »

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١١

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١٨ — ٢١٩

(٣) الفهرست ٢٢١ وفيات الأعيان ٤٨١ ونقل هذا الخبر بنصه ، اليافعي في مرآة الجنان ٣٢٤/٢ ، تاريخ بغداد ٤٣٢/٣ روضات الجنات ٦١٠ ، الأنساب ٣٥٨ ، المنتظم ٣٥٩/٦ شذرات الذهب ٣٤٢/٢ ، اللباب ٦٢/٢ ، معجم الأدباء ١٣٧/٧ ، الفلاكة والمفلوكين ١٣٥

ويقول بروكلمان «ولما مات المتقي سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م ، عاد الصولي الى بغداد ولكنه كان يظهر حبه للعلويين دون مواراة فطرده الخليفة مرة أخرى واختفى بالبصرة الى أن توفي فيها سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م. [1] »

ان كلام بروكلمان يحتاج الى وقفة

أولاً ان الخليفة المتقي لم يطرد الصولي ، بدليل أنه قد استأذنه بالخروج حين أزمع الصولي على الخروج من بغداد الى واسط فأذن له

ثانياً ان الصولي كان في بغداد حين خلع المتقي عن الخلافة وقد بقي فيها الى أن بويع المستكفي وقد كانت علاقته بالأمير توزون الذي نصب المستكفي وبكاتبه ابن شيرزاد حسنة وكان من المعجبين بهذا الأخير.

كذلك لا نرى أن الخليفة الجديد قد طرد الصولي ، لأنه لم يترك واسط إلا على أمل اللحوق بأبي يوسف الذي زين له السفر الى البصرة ، بعد أن وعده بأن يتكفل تدبير أمره هناك فسافر الى بغداد ليتزود ببعض كتب الأصول لكي يحدث الناس بجامع البصرة [2] ولذلك فان خبر تركه لبغداد جاء منسجماً مع ما آلت اليه حالته بعد أن ضاقت به سبل العيش وقد عبر عن أساه برسالته المشهورة لمزاحم بن فاتك فقال «مع ما يقسمني من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الأخوان [3] » حتى انه قد التجأ قبل أن يرحل الى البصرة ، الى الوقوف بباب الوزير علي بن عيسى [4] شاكياً فقره وحاجته [5] ، ثم قصد البصرة

أما ما ذكر عن موته مستتراً لأنه روى خبراً في حق الإمام علي بن أبي طالب ،

---

(١) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٥١/٣

(٢) الأوراق ٢١٥

(٣) أخبار أبي تمام ٥

(٤) هو علي بن عيسى بن الجراح وزر للمقتدر مراراً ثم دعاه الراضي الى الوزارة فتأبى وامتنع ، وأشار عليه بأخيه عبد الرحمن ينظر الفخري ١٩٨ــ ١٩٩ ابن الأثير ٢٥١/٦

(٥) المنتظم لابن الجوزي ٣٦٠/٦ــ ٣٦١

فالمعروف عن الصولي انه كان متشيعاً ، يظهر حبه للعلويين دون مواراة ويبدو أنه قد تطرق الى أمور تتعلق بسيرة الإمام علي أثناء ما كان يحدث الناس بالبصرة والبصرة كما هو معروف عنها في القرن الثالث الهجري عثمانية قال الجاحظ «أما البصرة وسوادها فقد غلب عليها عثمان وصنائع عثمان وأما الكوفة وسوادها فقد غلب عليها علي وشيعته»[١] وفي غضون القرن الرابع الهجري ، امتد المذهب الشيعي الى البصرة[٢] ولكن في الفترة التي تحدث فيها الصولي ما زال أتباع عثمان يشكلون الأكثرية وهذا ما يؤكده القسم الأخير من الخبر الذي جاء فيه «فطلبته العامة والخاصة»

فمن هم العامة ؟ وماذا نعني بالخاصة في مجتمع ذلك الوقت ؟ لقد تعارف المؤرخون القدماء وكذلك المحدثون ان الخاصة تعني الطبقة الحاكمة المؤلفة من الخليفة وأتباعه وحاشيته من الأمراء والوزراء والقواد وان العامة لفظ يطلق على سواد الشعب

ولما كان البيت العباسي وعلى رأسه الخليفة لا يلتزم جانب العلويين ، وان لم يكن يعاديهم بشكل سافر في تلك الفترة على الأقل ، فان السواد الأعظم من المجتمع البصري ما يزال مع عثمان ولذلك فان طلب العامة والخاصة لقتل الصولي ـ لأنه روى خبراً في حق الامام علي ، جاء منسجماً مع الظروف التي كانت سائدة حين اضطربت فيها الأحوال وشاعت فيها الفتن ، بعد أن خضعت البلاد لحكم البويهيين الذين شجعوا على تدمير البلاد ببث الفرقة فيها حينما عملوا على اثارة الفتن الطائفية وهي جزء من سياستهم الخبيثة للابقاء على الحكم في أيديهم

واذا كنا قد تعرفنا على تاريخ مولد الصولي عن طريق الصدفة ـ لخلو معظم تراجم المشاهير من تاريخ المولد ، فقد دار حول تاريخ وفاته اختلاف كثير. فمنهم من يرى أنه توفي سنة خمس أو ست وثلاثين وثلثمائة وهم الخطيب البغدادي[٣] . والسمعاني[٤]

---

(١) ثلاث رسائل لأبي عثمان الجاحظ ، طبعة فان فلوتن بيدن ١٩٠٣ ص ٣

(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري . آدم متز . ١/١٢٠

(٣) تاريخ بغداد ٣/٤٣٢

(٤) كتاب الأنساب الورقة ٣٥٨

وابن الأنباري [1] ، وابن خلكان [2] ، ثم المعلمة الاسلامية [3] ، والمستشرق ج. هيورث دن [4] ، وبروكلمان [5] ، والخوانساري [6]

ومنهم من يرى أنه توفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهم ياقوت الحموي [7] ، وابن الأثير [8] ، والدلجي [9] ، واسماعيل باشا البغدادي [10] ، واليافعي [11] ، وأبو الفدا [12] ، والعسقلاني [13] ، والحاج خليفة [14] ، وابن كثير الدمشقي [15] وجرجي زيدان [16]

والقسم الثالث يرى أنه توفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة وهم المرزباني [17] ، وابن الجوزي [18] ، وابن تغري بردي [19]

---

(١) نزهة الألبا ٢٠٦
(٢) وفيات الأعيان ٤٨١/٣
(٣) دائرة المعارف الاسلامية ٥٦٧/٤
(٤) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء المقدمة ص ل
(٥) تاريخ الأدب العربي ٥١/٣
(٦) روضات الجنات ٦١٠
(٧) معجم الأدباء ١٣٧/٧
(٨) الكامل في التاريخ ٤٦٨/٨
(٩) الفلاكة والمفلوكين ١٣٥
(١٠) هدية العارفين ٣٨/٢
(١١) مرآة الجنان ٣١٩/٢
(١٢) المختصر في أخبار البشر ، م٢ ، حـ٣ ، ص ١٢١
(١٣) لسان الميزان ٤٢٨/٥
(١٤) كشف الظنون ٢٠١/١
(١٥) البداية والنهاية ٢١٩/١١
(١٦) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٠٣/٢
(١٧) معجم الشعراء ٤٣١
(١٨) المنتظم ٣٥٩/٦
(١٩) النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣

أما ابن النديـم وهو أقدم هؤلاء فقد قال «وعاش الصولي الى سنة ثلاثين وثلثمائة [1]»

من هنا كانت الشكوك تحوم حول تاريخ وفاته ، الى أن تيسر للأستاذ يعقوب كوركيس [2] أن يطلع على أجزاء غير مطبوعة من كتاب «الفرج بعد الشدة» للقاضي التنوخي [3] وقد ورد خبر وفاته فيه عرضاً ضمن حكاية وقعت له فذكرها فيه قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي

«كنت بالبصرة في المكتب سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وأنا مترعرع أفهم وأحفظ ما أسمع واضبط ما يجري وكان أبو بكر بن يحيي الصولي قد مات بها في شهر رمضان في هذه السنة وأوصى الى أبي في تركته ، وذكر في وصيته أنه لا وارث له فجاء الى أبي ثلاثة أخوة شباب فقراء بسوء الحال ، يقال لأكبرهم أبو علي أحمد ، وللأوسط أبو الحسن محمد ، وللأصغر أبو القاسم علي بن محمد التمّار . وذكروا لأبي أن أمهم تقرب الى أبي بكر الصولي ، وانهم يرثونه برحمها منه ، وذكروا الرحم واتصالها فسامهم أبي ان يثبتوا ذلك عنده بشهادة شاهدين من العدول ، ليعطيهم ما يفضل بعد الدين من التركة عن الثلث ، فاضطربوا في ذلك وكانوا يتسكعون في اقامة الشهادة شهوراً يلازمون باب أبي [4]»

رحم الله الصولي ودع الدنيا وحيداً بلا أهل ولا ولد ، بعد أن أعطى عمره الذي يزيد على التسعين عاماً للدرس والتحصيل في العلوم والآداب ، في عمل متواصل وجهد مستمر في التأليف والتصنيف تركها وحيداً تعيساً يعاني الغربة وهو في أشد حالات الضيق والحرمان ودعها وبذلك انطفأت شمعة من شموع الأدب والمعرفة والتصنيف .

رحم الله الصولي كان يملك عقلاً راجحاً في وقت عزّ فيه العقل والتعقل ، وروحاً

---

(١) الفهرست ٢٢١

(٢) مباحث عراقية/القسم الثاني ص ٣٤٨

(٣) هذه الأجزاء محفوظة حالياً في مكتبة المتحف العراقي ، يعتبر بعضها تتمة للقسم المطبوع

(٤) مباحث عراقية ٣٥٥ــ٣٥٦

قلقة لم يكتب لها الاستقرار رغم رغبتها فيه وقد عانت من أجل ذلك كثيراً ، فتعبت وأتعبت معها صاحبها

ب ــ ثقافتــه

في ظني أن هناك أمرين أساسيين قد تضافرا في تكوين ثقافة الصولي

أولها ثقافة عربية أصيلة ممتدة الجذور وتضرب، في اتساع شامل بفنون الأدب، وأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الاشراف وطبقات الشعراء [١] فجعلت منه أديباً متقدماً في الأدب، واللغة والشعر والأخبار والتاريخ [٢]

ولا غرو فقد تلقى علومه ومعارفه على يد أساتذة كبار ، شهد لهم زمانهم بالنبوغ والمعرفة ، أمثال أبي العباس محمد بن يزيد النحوي الثمالي المعروف بالمبرد [٣] ، إمام أهل البصرة في العربية والنحو في عصره ويعتبر بحق ممثلاً لأرفع ما بلغته الثقافة العربية الخالصة في القرن الثالث وأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب [٤] ، إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة ومن أوثق الرواة للشعر القديم ومن علماء الغريب وأبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاد [٥] صاحب النوادر والشعر والأدب، ، وهو من أحفظ الناس وأفصحهم

---

(١) المنتظم ٣٥٩/٦ . تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ، نزهة الألبا ٢٠٤ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣ ، مختصر تاريخ البشر م٢ ، ج٣ ، ص ١٢١ ، كتاب الأنساب ، الورقة ٣٥٧

(٢) الوافي بالوفيات ١١٨/٤

(٣) ترجمته في مراتب النحويين ٨٣ ، وأخبار النحويين للسيرافي ٩٦ ــ ١٠٨ ، طبقات الزبيدي ١٠٨ ــ ١٢٠ ، معجم الشعراء ٤٤٩ ــ ٤٥٠ ، الفهرست ٨٧ ــ ٨٨ ، تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ أنساب السمعاني ١١٦ ، نزهة الألبا ٢٧٩ ، معجم الأدباء ١١١/١٩ ، وفيات الأعيان ٤٤١/٣

(٤) ترجمته في مراتب النحويين ٩٥ ، طبقات الزبيدي ١٥٥ ، الفهرست ١١٠ ، تاريخ بغداد ٢٠٤ نزهة الألبا ٢٩٣ ، المنتظم ٤٤/٦ ، معجم الأدباء ١٠٢ ، ابن خلكان ٨٤/١ ، اليافي ٢١٩/٢ ، ابن العماد ٢٠٧/٢

(٥) ترجمته في طبقات ابن المعتز ١٩٦ ، الفهرست ١٨١ ، معجم الشعراء ٤٤٨ ، المنتظم ١٥٦/٥ ، تاريخ بغداد ١٧١/٣ ، ابن خلكان ٤٦٦/٣ ، معجم الأدباء ٢٨٦/١٨ ، شذرات الذهب ١٨٠/٢

لساناً وأسرعهم جواباً وأحضرهم نادرة ، والمشهور بمجالسه مع الخليفة المتوكل وأبي العباس محمد بن يونس البصري المعروف بالكديمي [١] ، وكان من حفاظ الحديث ورواة الغرائب وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني [٢] ، من أهل الحديث في زمانه وأبي عبدالله محمد بن زكريا الغلابي [٣] البصري ، وهو اخباري مشهور. ومعاذ بن المثنى العنبري [٤] وهو محدث مشهور سكن بغداد. وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي [٥] وهو محدث مشهور أيضاً

هذه هي مصادر ثقافته العربية ، استمدها من أعلام زمانه وقد تنوعت بتنوع من أخذ عنهم فهي تجمع بين الأدب والشعر والغريب واللغة والنحو والأخبار والحديث والتاريخ

ولم يقتصر على أخذه عن هؤلاء فحسب، بل روى وحدث عن عشرات غيرهم من العلماء والأدباء والشعراء أمثال : أبي علي الحسين بن فهم، وعلي بن العباس النوبختي، واسماعيل بن علي النوبختي ، وأبي العباس عبدالله بن المعتز ، ومحمد بن يحيى بن أبي عباد ، وأحمد بن يزيد المهلبي ، وأبي عبدالله الحسين بن علي الباقطائي ، وعون بن محمد الكندي ، وأحمد بن ابراهيم الغنوي ، وسوار بن شراعة ، ومحمد بن أحمد الأنصاري ، وأبي بكر الطالقاني ، ويموت بن المزرع ، وعبدالله بن محمد بن يزداد ، وأبي بكر أحمد بن سعيد الطائي وغيرهم وغيرهم وقد كانت له بكل هؤلاء علاقات وثيقة تجمعه واياهم مجالس الأدب ودفتره لا يفارقه يكتب فيه ما يذكرونه في مجالسهم ، ويقيد ما يملونه عليه من شعر وأدب ولغة وأخبار ونوادر وتاريخ ، وقد مر بنا ذكر هذا الدفتر ، حتى تجمعت لديه مكتبة كبيرة وعظيمة وعامرة ، كل ما فيها من تصانيف يعتمد

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٥/٣ . المنتظم ٥٢٢/٦ توفي سنة ٢٨٦ هـ .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، توفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ .

(٣) ينظر لسان الميزان ١٦٨/١

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٦/١٣ ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٥) له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٧٥/١ ، توفي سنة ٢٧٩ هـ .

على سماعه

قال الأزهري [1] سمعت أبا بكر بن شاذان [2] يقول رأيت للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب وهي مصفوفة ، جلودها مختلفة الألوان ، كل صنف من الكتب لون فصنف أحمر وآخر أخضر ، وآخر أصفر وغير ذلك قال وكان الصولي يقول « هذه الكتب كلها سماعي [3] » فاذا أراد مراجعة كتاب، منها قال يا غلام هات الكتاب، الفلاني فسمعه يوماً أبو سعيد العقيلي يقول ذلك فأنشد [4]

انمـــا الصولـــــي شيـــخ أعلـــم النـــاس خزانـــه
ان سألنـــــاه بعلـــــم نبتغـــي منـــه الإبانـــه [5]
قـــال يـــا غلمـــان هاتوا رزمـــة العلـــم فلانـــه

تلك هي ثقافة الصولي التي اتسعت فشملت معظم علوم عصره وكما يقول ابن تغري بردي «وكان واسع الدراية ، كثير الحفظ ، انتهى اليه علم الهندسة والشطرنج [6] »

والأمثلة على مدى معرفته واتساعها كثيرة يضيق المقام هنا لشرحها نذكر منها ما يدلل على سعة اطلاعه ومعرفته بالغريب ، فقد ذكر أن الخليفة الراضي أنشد أبياتاً وقعت من نفسه موقعاً حسناً ، وكان يتمثل بها حين هزم بجكم ابن رائق الذي كان يكرهه نذكر هنا منها البيت الأخير :

تَـمَنَّى حُبَيْشٌ أن يكون أطاعني وقـــد حـــدثت بعـــد الأمورِ أمورُ

---

(١) تاريخ بغداد ٤٣١/٣

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن شاذان. جمع من كلام أهل التصوف، واتهم في روايته. أخذ عن الصولي. مات سنة ٣٧٦هـ. ينظر لسان الميزان ٢٣٠/٥ ، تاريخ بغداد ٤٦٤/٥

(٣) ينظر المنتظم ٣٥٩/٦

(٤) معجم الأدباء ١٣٦/٧، الوافي بالوفيات ١١٨/٤ نزهة الألبا ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ، مرآة الجنان ٣٢٤/٢ ، المنتظم ٣٥٩/٦ ، وفيات الأعيان ٤٨١/٣

(٥) رواية الخطيب البغدادي « فاذا تسأله مشكلة طالباً منه الإبانة » ورواية الصفدي « ان سألناه بعلم طلباً منه الإبانة »

(٦) النجوم الزاهرة حوادث ٣٣٦هـ. ٢٩٦/٣

قال الصولي كذا أنشدني « تمنى حبيش » ثم قال أتعرف مثله ؟ قلت لا ولكن نحوه لطارق بن ديسق البربوعي

اذا أنت جاورتَ أمْرَأ السَوْءِ لم تزل   غوائلــه تــأتيك من حيث لا تــدري
وفينا وان قيل اصطلحنا تضاغُـنٌ   كما طُرَّ أوْبــــــارُ الجِرابِ على النشر

ثم قلت ان سيدنا أطال الله بقاه ، نشأ في حجر الصواب فمن أين له تمني حبيش ؟ فقال لي من حيث لا يطيق براويه عيب فقلت لو أن عمرو بن العلاء روى هذا لكان أخطأ ناسه فقال إن الطبري يقول هذا في كتاب تاريخه فقلت الطبري ليس في الغريب مثله في غيره روى الأصمعي وأبو عبيدة وابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني « تمنى نيبشاً أن يكون أطاعني » ومعناه أنه تمنى شيئاً بعدما فاته يقال رأى هذا نيبشاً اذا رآه في آخره وقد فات قال بلال بن جرير

كـم ناصح قد قال لي وَمَــا وَشَا   انك لم تَـنْـأشْ لـوصلٍ مَنْــــــــــأشَا

يقول لم يطلبه في أوله وأنشدته

تنـــاءتْ عنكُمُ عُـدُسُ بن زيـدٍ   فلـــم يَعـرِفكُـم الا نيبشــاً

يريد إلا أخيراً فقال لي فلعل الوراق أخطأ عليه قلت لا ولكن الطبري رآى نيبشاً في كتاب ولم يدر ما هو ، فظنه حبيشاً اسم رجل وهذا الشعر لنهشل بن حرّي النهشلي وهو في الخزانة قال الصولي « ثم لم يرض حتى سأل القاضي عن هذا فقال رواه الطبري على خطأ والصولي كثير السماع فمن هذا لا يحكي الا صواباً حدثني القاضي بذلك » [(١)]

فاذا تناول موضوعاً في الأدب أو اللغة أو الشعر أو الرواية أو الحديث فانه يشبعه بحثاً واستقصاء ثم استطراداً ومن أجل ذلك ، يستحضر له ما يذهنه من الأشباه والنظائر ، فيحيط القارىء بكل ما قيل عنه وما له علاقة به من قريب أو بعيد وبذلك يدلل على سعة اطلاعه وتشعب معرفته

وثانيهما ثقافة أجنبية

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٣٨ — ٤١

فقد ساعد أيضاً على تمتين ثقافته وتقويتها انه نشأ في بيت عرف معظم أبنائه بالفضل في الأدب والمعرفة — كما مر بنا — فكان منهم الشعراء والكتاب والأدباء . ولا بد أن تتواجد داخل هذا البيت وبين أفراده وأبنائه ، جذور ثقافة أجنبية توارثها الأبناء عن الآباء إذ المعروف عنهم أنهم من أصل غير عربي ، وأنهم كانوا ملوك جرجان في بلاد فارس ولا بد أن ينعكس أثر هذا الانتماء على نمط تفكيرهم ولعل هذا يفسر لنا تلك الرقة التي تشيع في شعر ابراهيم بن العباس الصولي ، كذلك يفسر لنا الأسلوب الشيق في العرض التاريخي الذي يطالعنا به كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي وتلك الدقة في الوصف .

ولا شك أن الفكر الفارسي قد ظهر أثره في فن الانتاج الحضاري في مجال الثقافة والعلوم والفنون والآداب . وهذا أيضاً يصح بالنسبة للفكر الاغريقي وأثره في الحضارة العربية الاسلامية

وأبو بكر الصولي ، الذي تلقى علومه العربية على يد علماء زمانه البارزين ، لا شك أنه كان على صلة وثيقة بمصادر الثقافة الأجنبية ولذلك كان لزاماً لمعرفته ألا تتقيد في اطار المعرفة العربية ، انما كانت تتفتح تلقائياً على روافد تلك الثقافات الوافدة ، كما كانت تحمل بعض جذورها ما توارثته عائلته منها

تلك هي مصادر ثقافته ثقافة عربية اسلامية أصيلة تخالطها ثقافة أجنبية ساعد العصر على نموها ونشرها ، فانعكس ذلك على انتاجه وأسلوب تفكيره فهو حين يعالج موضوع القلم في كتابه «أدب الكتاب» ، لا يكتفي بمخزونه من أخبار وشعر وأدب مما استقاه من تضلعه في الأدب العربي والمعرفة العربية انما يستعين في معالجته لهذا الموضوع بأفكار ومعارف الأمم الأخرى من الاغريق والفرس وغيرهم ، فينقل أقوال أفلاطون (١) وأرسطاطاليس ، ويستعمل الاصطلاحات الأجنبية كالعلة الفاعلة والعلة الهيولانيه

والمعروف ان الثقافة التي تستمد أصولها من جذور عربية خالصة ، وتصب فيها روافد أجنبية ، انما هي ثقافة تتسم بالانفتاح وترحب بالتجديد ومن هنا — فيما يبدو لي — جاء

(١) أدب الكتاب ٤٥

اعجاب الصولي بأبي تمام الذي يمثل فيما يمثله ، وبشكل من الأشكال تجديداً في الشعر العربي بأخيلته وأسلوبه وطرح معانيه ولعل الدراسة المتأنية لمعرفة المؤثرات التي تركت طابعها في التكوين الفكري والأدبي لكليهما ، تلقي ضوءاً على سر اعجاب الصولي بشعر أبي تمام ، كذلك تفسر لنا حب الصولي للشعر المحدث بعامة ولذلك راح يجمع للشعراء المحدثين حتى ليبدو وكأنه قد اختص بالجمع لهم ، مثلما اختص السكري بالجمع للشعراء القدماء

فاذا أطل القرن الرابع ، واكتملت أطراف المعرفة عند الصولي ، أصبح إماماً في الأدب واللغة والحديث والأخبار ، وصار مقصداً لطلاب العلم حيث كان يقيم مجلسه في بيته[(١)] ليهلوا من علمه الغزير ويأخذوا عنه الأخبار ويقرأوا عليه الكتب ويحل لهم ما يعترضهم من مسائل اللغة والنحو والغريب والأدب والشعر والأخبار والحديث كذلك كان يحضر مجالس أهل الفضل والأدب ، محاضراً ومناقشاً ومناظراً في مختلف مسائل المعرفة وقد بلغ من علو منزلته في الأدب والشعر والمعرفة ، رغم ما كان يكابده من شظف العيش في آخر سني حياته ، انه كان يقرأ ويشرح كتاب « طبقات الشعراء » وغيره من الكتب على جماعة من الهاشميين بالبصرة ، وهم من أهل الفضل والأدب والمعرفة[(٢)]

ولا أدل على فضله في العلم والمعرفة واحسانه في تعليمه ، أن نذكر أن نخبة ممتازة من علماء القرن الرابع الهجري ، قد أخذت العلم عنه وتتلمذت على يديه منهم أبو عمرو بن حيويه ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو عبيدة المرزباني ، وأبو الحسن الجندي ، وأبو أحمد الدهان ، وعبدالله بن عثمان بن يحيى ، وأبو أحمد الفرضي

ويكاد يكون كتاب « الموشح » من عمل الصولي لكثرة ما روى ونقل عنه والمرزباني انما هو راوية ، اذ نجد على رأس أغلب الأخبار التي وردت في كتابه حدثنا الصولي أو حدثنا أبو بكر أو حدثنا محمد بن يحيى[(٣)]

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٢١٠

(٢) تاريخ بغداد ٣/٤٢٩

(٣) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء ، المقدمة ، الصفحة ل

وقد نقل عنه أبو الفرج الأصفهاني في « أغانيه » ، نحو ثلثمائة خبر [١]

كذلك نجد نقولاً عن الصولي في أمهات كتب الأدب والأخبار والتاريخ فقد نقل عنه القاضي الشهير أبو علي المحسن التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة. وقد أجازه عليها ونقل عنه عريب صاحب كتاب « صلة تاريخ الطبري » نقلاً يكاد يكون حرفياً فيما يتعلق بأخبار الحلاج [٢]

ومن طريف ما يذكر ، أن الصولي رغم علمه بالحديث ، لم يسلم من الوقوع بالخطأ فقد تناقلت بعض الكتب التي بحثت في سيرته هذا الخبر قال الخطيب البغدادي « حدثني الأزهري قال سمعت أبا الحسن الدارقطني [٣] يذكر ، أن الصولي روى حديث أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال » فصحف فيه وقال « وأتبعه شيئاً من شوال [٤] »

حـ ـــ أدبـه

جمعت شخصية الصولي مواهب عدة وقد توزعت على مجالات متعددة في العلوم والفنون ورغم هذا التشعب في المواهب والملكات ، فقد كان له أثر حميد في كل ما تناوله من شؤون الفكر والفن والأدب

وقد تجلت مواهبه في محاضراته التي كان يقيمها في مجالسه الخاصة ، كما تجلت في منادمته التي لا يجاريه فيها أحد والمنادمة عمل يتطلب كثيراً من الفطنة والدراية الشاملة ،

---

(١) مقدمة كتاب، أخبار البحتري ١٩

(٢) يمكن مقابلة الصفحة ١٠٢ من كتاب « صلة تاريخ الطبري » بالورقة ١٢٥ (مخطوطة) من كتاب الأوراق ، قسم أخبار المقتدر للصولي

(٣) أحد تلاميذ الصولي ولد سنة ٣٠٦ في دارقطن من محال بغداد سافر الى مصر ثم رجع الى بغداد توفي سنة ٣٨٥هـ. له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ـــ ٤٠ ابن خلكان ٤٠٧

(٤) تاريخ بغداد ٤٣/٣ وروى هذا الخبر صاحب نزهة الألبا ٢٠٥ كما يلي قال محمد بن العباس الخراز : حضرت بمجلس الصولي وقد روى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال » فقال « وأتبعه شيئاً من شوال » فقلت أيها الشيخ « اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها فلم يعلم ما أردت فقلت ، انما هو ستاً من شوال فرواه على الصواب

تؤيدها طلاقة لسان وفضل بيان وبراعة عرض ، وقد كان الصولي كذلك فقد كانت تسعفه ذاكرته الواعية المواتية بفيض من الأخبار الطريفة والأشعار التي تتلاءم مع المناسبة الطارئة فكان يسحر بهذا سمّاره وجلساءه ولذلك كان زينة المجالس معروفاً بظرفه البغدادي ولين خلقه ودماثة طبعه ، لا يمل أحد من الرؤساء والأشراف مخالطته ومجالسته. وهذا ما دعا عدة خلفاء الى الرغبة في منادمته

وهو الى جانب توسعه في أخبار الخلفاء ، خصوصاً خلفاء بني العباس وأخبار وزرائهم وشعرائهم ، والى جانب معرفته بكل ما هو طريف من أخبار الناس ، كان بارعاً في لعب الشطرنج اضافة الى براعته بفنون الأدب الرفيع من شعر ونثر.

شاعريته والصولي شاعر محسن يمتلك مخزوناً كبيراً من الألفاظ والمعاني يساعده على ارتجال الشعر أحياناً متغزلاً في أقله ومادحاً في أكثره حتى تكاد تبلغ مطولاته في المدح حد الاسفاف خصوصاً عندما يأخذ الشعر طابع الاستجداء والشكوى من الحرمان وجور الزمان ورغم تمكنه من أدواته في صناعة الشعر الا أنه لا يمتلك القدرة على طرح مشاعره بانفعال وجداني كما يفعل الشعراء المبدعون والصولي في شعره ناظم يصوغ الكلمات ويتصيد المعاني ، فيجمع بين هذه وتلك في أبيات تفتقر الى حرارة العاطفة إن هذا الشعر عموماً ، يدلل على سعة اطلاعه في اللغة ومعرفته الممتازة لها ولكن تنقصه الاصالة كما يفتقد الرونق والبهاء فهو بذلك أقرب الى النظم منه الى الشعر ، وهو من أجل ذلك لا يرقى عن أن يكون شاعر مناسبات وقد ساعده على احتلال هذا المركز خلو الساحة الأدبية من شاعر مرموق يمكن أن يسد الفراغ الذي حَلّ بالمحافل الأدبية بعد موت البحتري ، رغم وجود جمهرة من الشعراء في ذلك الوقت ولكن لم يكن لهم نشاط يذكر في الحياة العامة ، فقد اتخذ كل واحد منهم طريقه صوب شطر من الحياة انغمس فيه فمنهم من تزهد وتصوف ، ومنهم من جذبته حياة الخلاعة والمجون والسفاهة ولعل اضطراب العصر ، وعدم استقراره ، وما يعج به من أحداث وتقلبات لا تؤمن عواقبها ، دفعت هؤلاء الى سلوك تلك السبل منهم مثلاً موسى بن عبدالله بن علي بن خاقان

(٢٤٨ ـــ ٣٢٥هـ) وهو من شعراء الزهد، ومحمد بن عمران الحلبي [١] ومن المتصوفة، الحسين بن منصور الحلاج المتوفى سنة ٣٠٩هـ، وأبو بكر الشبلي المتوفى سنة ٣٢٤هـ، وأبو بكر بن العلاف الضرير النهرواني واسمه الحسن بن علي المتوفى سنة ٣١٨هـ، الذي اشتهر بمرثيته التي ألغز فيها. ومن المجّان، ابن الحجاج أبو عبدالله الحسين بن أحمد صاحب الشعر الخليع الماجن المتوفى سنة ٢٩١هـ، وابن سكره المتوفى سنة ٢٨٥هـ، صاحب ابن الحجاج، وشعره حافل بالمجون والغزل الداعر. والخبزارزي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، وهو منافس لابن الحجاج. لذلك بات على الصولي أن يسد الفراغ الذي يحدث عادة عند تنصيب خليفة أو ارتقاء وزير أو نجاح حملة أو عقد قرآن أو وفاة واحد من هؤلاء بقصيدة تدعوها المناسبة

وهو شعر في مجمله لا يمكن الاعتداد به من الناحية الفنية فقد وصفه أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي بأنه شعر بارد [٢]

لا يوجد للصولي ديوان شعر خاص ولكن شعره منتشر في ثنايا مؤلفاته خصوصاً كتابه الأوراق في الأجزاء التي تتعلق بأخبار الخلفاء، وفي كتابه «أدب الكتاب» ولما كان هذا الشعر قد قيل أغلبه في المناسبات، فقد صور جوانب مختلفة ومتعددة من حياة المجتمع حينذاك. كما كشف عن نوع العلاقات السائدة فيه وضوابطها الاجتماعية والسياسية

وقد حفل شعره بقواف مستغربة، أراد فيما يبدو اظهار براعته وتضلعه في اللغة ولكنه فيما يبدو قد أخطأ التقدير ولذلك جاء أغلبه مبهماً واضح التكلف وقد أدرك ذلك في قرارة نفسه فحاول أن يخفف من وقعه في نفوس الأدباء والمستمعين حين شعر باستهجانهم له، فراح يقول في هذا الصدد «إلا أنني آمل أن لا يستهجن الأدباء ما ورد منه لصلاحه وصفوته وصعوبة قوافيه وسلامته مع ذلك من تكلف بهجته (كذا) وسخافة لفظ ترذله انشاء الله [٣]»

(١) ينظر معجم الشعراء ٤٠٧ ٤٠٨ ٤١٤

(٢) الوزراء أو تحفة الأمراء ٤

(٣) الأوراق، أخبار الراضي ٣٥

وقد ذكر قوافيه المستغربة هذه فقال

من قواف على سِواهُ صِعَاب سُبَّق الجرْي ظاهرات البُروز
خطرت نحوك القوافي بمدح غيرِ مستهجن ولا مَكْزُوز
بين صاد وبين ضاد وسين ثم زاي مبينةِ التبريز

ولم يكن شعره كله من حيث شكله ومضمونه على هذا النمط فقد نجد في بعض ما قاله روائع تهز القلوب وتلذ لها الأسماع إن قصيدته التي مدح بها ابن الفرات ، واحدة من تلك ، وتعد من غرر الشعر لأصالتها وصدق مشاعرها وقوة سبيكها ، خصوصاً ما يتعلق منها بالنسيب فكان الراضي بالله يستحسنها ويستزيد من سماعها [١] نذكر منها قوله

سيدي أنت انني بك صَبٌّ بين أيدي الهموم والشوق نَهْبُ
وشفيعي اليك أني محبٌّ وقديماً أُحِبَّ من لا يُحِبُّ

ومنها

ضاع صبري وأخلفتني ظُنُون كاذباتٌ يَلَذُّها من يَصَبُّ
غير أني أُرِحتُ من قول لاح هو هَمٌّ على الفؤاد وكَرْب
عَذَلَ العاذلونَ فيكَ وقالوا ما على من أَحَبَّ مثلَكَ عَتْبُ

ومنها

أخْصبَ الحسنُ في جميعكَ إلا ان حَظِّي من كل ذلك جَدْب
لَهْفَ نفسي عليك لو أنصفَ الحبُ لَذَلّ الغَدَاةَ لي منك صَعْبُ
لا أُسَمِّيك حِيفَةً بل أُعَدِّي عنك طرْفاً دُمُوعُهُ فيكَ سَكْبُ
وَعَدَدْتَ الهوى عليَّ ذُنوباً إن يكنْ ذا فَحُسْنُ وجهك ذَنْبُ
أيمرّ الزمانُ صَفْحاً علينا لمْ يُنَلْ طائلٌ ولم يُقْض نَحْبُ

وقوله من قصيدة كتب بها الى أبي علي محمد بن علي في أيام ابن الفرات الأولى [٢]

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ٤٧ — ٤٩

(٢) أدب الكتاب ١٦ — ١٧

مُشْفٍ على الرأي نظّار عواقبه   اذا تشابه وجهُ الرأي واحتجبا
في كفه صارمٌ لانت مضاربه   يسوسُنا رَغَبا إن شاء أو رهبا
السيف والرمح خُدام له أبداً   لا يبلغان له جِداً ولا لِعبا
يرمي فيرضيهما عن كل مجترم   ويعصيان على ذي النصح إن غضِبا
تجري دماءُ الأعادي بين أسطره   ولا يحس له صوتاً اذا ضربا
فما رأينا مداداً قبل ذاك دما   ولا رأينا حساماً قبل ذا قصبا
وقد شككنا فما ندري لشربته   أنَظّمُ الدرّ في القرطاس أم كتبا

انتاجه الأدبي

تجلت براعة الصولي فيما عمل من أدب خالص ، وذلك في جمعه وتدوينه وشرحه لشعر العديد من الشعراء المحدثين وقد اتخذت عملية تدوين الشعر عند الصولي أساساً أكثر تركيزاً وأدعى الى التنظيم العلمي ، وفق مهج جديد

فاذا كانت الطريقة التي اتبعها مصنفو أوائل القرن الثالث وأواسطه ، في جمع الدواوين الشعرية وترتيبها وتصنيفها وتبويبها وفق الأغراض الشعرية من مدح وهجاء وغزل ورثاء الخ ، فربما يكون الصولي أول من صنف الدواوين الشعرية ورتب الشعر فيها على أحرف المعجم ، ووفق الأغراض الشعرية فاذا صح ذلك فانه يعتبر أول من وضع مهجاً علمياً جديداً في تصنيف الدواوين وتبويبها بما يتيح للباحث أن يتناول أي قصيدة في الديوان دون أن يجد صعوبة أو عناء في التنقيب عنها يقول الصولي مخاطباً مزاحم بن فاتك في مقدمة كتابه «أخبار أبي تمام» «وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه ، وان أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على توالي الحروف الى آخرها ، ليكون أقرب عليك متى أردتها [1] »

---

(١) أخبار أبي تمام ٦

تلك هي طريقة الصولي في جمع الشعر وترتيبه وهي — فيما يبدو — طريقة جديدة لم يسبق لجامعي الشعر من المصنفين ان سلكوها ، أو عملوا شيئاً على غرارها وهي طريقة مهجية تتميز أولاً بتصنيف الشعر المراد جمعه لشاعر ما الى فنون ، وهو أمر معروف سابقاً ، ثم ترتيب القصائد التي يجمعها فن واحد حسب قوافيها على حروف المعجم ، فيبدأ بالقصائد التي تكون على قافية الألف ثم الباء ثم على توالي الحروف الى آخرها وبذلك يسهل على القارىء تناولها فقد باتت قريبة منه بعد أن حصرت بين بعدين بعد الفن من جهة ، وترتيب قوافي القصائد على الحروف من جهة أخرى

وقال كذلك في مقدمته لديوان أبي نواس «وان أبدأ بشعره في وصف الخمرة ، لأنه أكثر احساناً منه في سائر شعره وأن أبدأ في كل فن من شعره على قافية الهمزة التي يسميها عامة أهل الأدب «الألفيات» وأثني بشعره على قافية الباء وكذلك الى آخر الحروف المعجمة لأنه أقرب على من يطلبه [1] »

ويبدو من ذكره لهذه الطريقة وتأكيده عليها في كتابه «أخبار أبي تمام» ثم في مقدمة ديوان أبي نواس ، انها لم تكن مستعملة من قبل

ويؤكد هذا ما ذكره ابن النديم حيث قال

«ومما صنفه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم مسلم بن الوليد وابن الرومي وأبو تمام والبحتري [2] » وقال أيضاً في موضع آخر وهو يتحدث عن ابن الرومي «كان شعره على غير الحروف رواه المسيبي ثم عمله الصولي على الحروف [3] » وقال عن ديوان أبي تمام «لم يزل شعره غير مؤلف يكون في مائتي ورقة الى أيام الصولي ، فانه عمله على الحروف نحو ثلثمائة ورقة وعمله علي بن حمزة الأصفهاني أيضاً فجود فيه على غير الحروف بل على الأنواع [4] » وقال عن شعر البحتري «وكان شعره على غير الحروف

(١) مقدمة ديوان أبي نواس (مخطوط) الورقة ٢

(٢) الفهرست ٢٣٤ ٢٤١

(٣) المصدر السابق

(٤) الفهرست ٢٤١ وفيات الأعيان ١/٣٣٨

الى أيام الصولي ، فانه عمله على الحروف وعمله علي بن حمزة الأصفهاني أيضاً فجوده على الأنواع [(١)] »

ولعل هذا الذي ذكره ابن النديم مما يدلل على أن الصولي أول من ابتكر هذه الطريقة ، وأول من استعملها في ترتيب الدواوين الشعرية إذ لم يسبق لأحد من المصنفين أن استعملها قبل الصولي كما يفهم مما ذكره ابن النديم الذي خص أبا بكر الصولي بالتصنيف على حروف المعجم دون غيره من المصنفين السابقين . وقد سار على هذه الطريقة من جاء بعده من الذين عنوا بتصنيف الشعر وتبويبه

ولم يقتصر عمل الصولي على الجمع لشعر مشاهير شعراء القرن الثاني والثالث الهجريين وتصنيفه وشرح بعضه ، بل راح يؤلف في أخبار بعضهم كتباً منفصلة تتناول حياتهم ومآثرهم ومناقبهم وما قيل بحقهم

ومن آثاره التي تكشف عن ثقافته الديوانية وعن سعة اطلاعه ومعرفته بشؤون الكتابة والاملاء وفنون الخط وأساليب الترسل ، كتابه المسمى « أدب الكتاب » أو « أدب الكاتب على الحقيقة » كما وردت تسميته في بعض المصادر القديمة [(٢)] كذلك يكشف هذا الكتاب عن مدى تضلع الصولي واتساع معرفته في اللغة والنحو والشعر ومسائل أخرى ، كحساب الأموال ووجوه صرفها وجبايتها مما له علاقة بقضايا الجزية والخراج وغير ذلك

يقول أبو بكر الصولي عن كتابه هذا « وهذا الكتاب هو المستحق أن يسمى « أدب الكتاب » على الايجاب لا على الاستعارة ، وعلى التحصيل لا على التمثيل فاني رأيت من صنف مثل هذا الكتاب [(٣)] ، ونسبه هذه النسبة ولم يحصل له منه الا تسميته دون تجسيمه ، وتعميته دون ايضاحه ، وتقريبه من المعنى الذي ألبسه اياه ، ونسبه اليه [(٤)] »

---

(١) الفهرست ٢٤١

(٢) الفهرست ٢٢١ الوافي بالوفيات للصفدي ١١٨/٤ مخطوط

(٣) يعرض الصولي هنا بكتاب ابن قتيبة الدينوري الذي يحمل الاسم نفسه .

(٤) أدب الكتاب للصولي ٢٠

« ورغم ذلك فقد لقي كتاب ابن قتيبة من الحفاوة والاعتبار — حتى من شيوخ ابن خلدون — ما لم يلقه هذا الكتاب[1] »

إن القاء نظرة على ذلك العدد من الكتب والدواوين التي جمعها وألفها الصولي ، كفيلة بأن تبين لنا مدى ما كان يتمتع به من نشاط جم في مضمار التأليف والانتاج الأدبي ولذلك فان الذين كتبوا عنه وعن سيرته لم يخفوا اعجابهم بكثرة ما كتب من أخبار وما صنف من كتب وهو في هذا المجال يعتبر من القلائل الذين توفر لهم مثل هذا الحظ ولهذا فقد طغى اسمه على أسماء مصنفي عصره حتى كاد يخمل ذكرهم

وقد برع الصولي كأخباري في عرضه الشيق للحوادث التاريخية فقد اعتبر كتابه الأوراق ، خصوصاً الأقسام الخاصة بأخبار خلفاء بني العباس وأخبار وزرائهم وقوادهم والحوادث التي حصلت في زمانهم ، من المصادر المهمة في تاريخ تلك الفترة إذ لا يزال مؤرخو التاريخ يستقون منها ما يحتاجون اليه عند البحث عن تلك الفترات فقد ذكر الصولي في كتبه هذه « غرائب لم تقع لغيره ، وأشياء تفرد بها لأنه شاهدها بنفسه » كما يقول المسعودي[2]

ولعل ما كتبه الصولي عن ذلك اليوم الذي تولى فيه ابن المعتز الخلافة سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة ثم قبض عليه وقتل ، من الحوادث الفريدة في التاريخ الاسلامي ففي كلام طويل شيق يستغرق عدة صفحات ، استعرض فيه مبايعة أبي العباس عبدالله بن المعتز بالخلافة بعد اجتماع العقلاء على ذلك ولم يمض على أمرهم سوى يوم وليلة حتى نشطت الدسائس ، فانتهت بالقبض عليه وقتله وفي نهاية هذا الحادث ننقل قول الصولي « ووقفت حتى رأيته (يقصد ابن المعتز) من حيث لم يرني وقد أخرج من

---

(١) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء ، مقدمة المحقق ، الصفحة ك

(٢) مروج الذهب م١/١٦ — ١٧

الطيارة حافياً عليه غلالة قصب فوقها مبطنة ملحم خراساني الى الصفرة قليلاً. وعلى رأسه مخلسة ، فلما صار الى سوسن وهو واقف عند باب الخاصة ، لطمه ، فانكب على وجهه ، فجعل جماعة يقولون ما معنى هذا ؟ الذي يراد به أعظم ولكنه عم الخليفة وابن عم الخليفة ، وابن عم أبيه ، لا يجب أن يستخف به أحد والله لو كان المعتضد حيّاً وبلغه هذا لقطع يد سوسن فأدخل ابن المعتز الحبس ، فمات بعد أيام فوجه به الى داره بالصراة فغسل وكفن ودفن [1] »

إن الصولي دقيق في نقله للحوادث التاريخية ، دقيق في وصفه وتصويره لها ، بارع في استثارة العواطف حين يتعلق الأمر بالحوادث المأساوية ولهذا فان عرضه يتميز بما يلي

١) الدقة في إسناد الرواية أو تأكيده على مشاهدتها اذا كان شاهد عيان فيها
٢) يضع أمام القارىء دلالات سياسية وتاريخية واجتماعية واقتصادية
٣) الدقة في وصف الأشخاص ووصف حركتهم مما يدلل على قوة ملاحظته وهي بالتالي تثير فينا الاحساس التام بالمشاركة الوجدانية للحدث تحت تأثير الصورة التي نقلها الصولي للقارىء بأسلوبه البارع

أمانته العلميـــة

لم يسلم الصولي من الطعن في أمانته العلمية ويبدو أن لعامل الحسد أثراً في هذا الاتهام فقد أشارت المعلمة الاسلامية بقولها «ولم تكن الآراء التي قيلت في أمانة الصولي حسنة فقد استفاضت شهرة الأبيات الساخرة [2] التي قيلت في خزانة كتبه وفيها يتبين أن بعض معاصريه كانوا يعدون علمه جميعاً انما هو معرفته بكتب غيره [3] » ثم تحيلنا المعلمة بعد ذلك الى قول ابن النديـم الذي جاء فيه «وله من الكتب كتاب، الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء ولم يتمه والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم

---

(١) الأوراق ، قسم أخبار المقتدر . (مخطوط) الورقة ٢٣ — ٢٨
(٢) المقصود بها أبيات أبي سعيد العقيلي ص ٣٨
(٣) دائرة المعارف الاسلامية ٣٩٧/١٤ وما بعدها

وهذا الكتاب عول عند تأليفه على كتاب المرثدي [١] في الشعر والشعراء ، بل نقله نقلاً وانتحله وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح أمره [٢] »

ثم وردت الاشارة الثانية في كتاب « لسان الميزان » لابن حجر العسقلاني الذي قال « وذكر السمعاني في ترجمة يحيى بن عبد الوهاب بن منده نزيل بغداد عن يحيى ، سمعت عمي أبا القاسم يقول سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا أحمد بن أبي العشار يقول أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي مثلما كان الصولي يكذب على الغلاّبي مثلما كان الغلاّبي يكذب على سائر الناس. قلت وقد وصفه الخطيب بالقبول ؛ فقال في بقية ترجمته كان واسع الرواية ، حسن اللفظ ، ملازماً عارفاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء في مواضعها الى أن قال وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول [٣] »

ان من يقرأ كتب الصولي ، يلاحظ حرصه البالغ على أن تحتوي كتبه ومؤلفاته على أخبار لم يسبقه اليها أحد فيقول « ولكنني أكره اعادة ما أُلِّفَ واجتنب أن أجذب من الأدب ما مُلِكَ قبلي [٤] » ، ويقول أيضاً « وقد عملت « أخبار الفرزدق » ، فدخلت في ثلثمائة ورقة ، وشرطت فيها ألا آتي بحرف ذكر في النقائض الا ما لا بد منه ، من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك مما يبلغ جميعه ثلاثين ورقة وبدأت بالفرزدق وفي نيتي عمل أخبار جرير والأخطل ... » ثم يقول « وابتدأت في عمل أخبار جرير ، فبلغني أن قوماً تضمنوا عملها على شريطتي خلافاً عليّ وكياداً لي فأمسكت عن اتمامها امتحاناً لصدقهم فمات بعض وبقي آخرون ، ولم تعمل حتى الساعة [٥] »

ويقول عن سرقات البحتري من أبي تمام « ولولا أن بعض أهل الأدب ألف في

---

(١) هو أبو أحمد بن بشر المرثدي كاتب الموفق ، وكتابه هو اشعار قريش الفهرست ١٨٧

(٢) الفهرست ٢٢١ وما بعدها

(٣) لسان الميزان ٤٢٧/٥ — ٤٢٨

(٤) أخبار أبي تمام ٧٩ — ٨٠

(٥) أخبار أبي تمام ١٢ — ١٣

أخذ البحتري من أبي تمام كتاباً لكنت سقت كثيراً مثل ما ذكرنا [١] » وكان الذي ذكره من هذه السرقات يشكل فصلاً من كتابه لم يسبق لأحد قبله أن ذكرها

لقد كانت عند الصولي مكتبة عظيمة وكان يقول «وهذه الكتب كلها سماعي [٢] » ، فإذا أراد أن يسجل ما يسمعه في أسفار مبوبة ومرتبة ، انما ينطلق عمله من ادراك عميق وتقدير سليم لدور الكتابة ومهمة التدوين ، فيقول «وبالكتابة جمع القرآن ، وحفظت الألسن والآثار ، ووكدت العهود ، وأثبتت الحقوق ، وسيقت التواريخ ، وبقيت الشكوك ، وأمن الانسان النسيان ، وقيدت الشهادات ، وأنزل الله في ذلك آية الدَّين ، وهي أطول آية في القرآن [٣] »

وهذا يكشف لنا عن حرص الصولي في تسجيل ما يسمعه ثم تبويبه وترتيبه على شكل كتب وأسفار ملونة الجلود

أما ما ذكره ابن النديم حول اعتماد الصولي على كتاب المرثدي ، فنقول ان كتاب المرثدي لم يصل الى أيدينا ، ولعله ضائع ولو كان موجوداً لتوصلنا الى صحة ادعاء ابن النديم أو عدمه وعلينا أيضاً أن نضع في اعتبارنا ان ابن النديم كان وراقاً ، وكان أبوه وراقاً أيضاً فاحترف مهنة أبيه [٤] الذي كان يبعثه كثيراً في تجارة اقتناء الكتب والأسفار . وكان الصولي كما هو معروف عنه أنه كان جمّاعة للكتب ولعل شيئاً ما قد حدث بينهما بسبب منافستهما على اقتناء الكتب ؛ فقد عرف عن ابن النديم أنه أراد استيعاب جميع الكتب الموجودة في زمانه عند الوراقين [٥] ويبدو أن رغبته هذه قد اصطدمت برغبة الصولي المماثلة ، فقد عاشا في فترة واحدة

أما الاتهام الذي ورد في «لسان الميزان» ، فان من يقرؤه لا بد أن يرد الى ذهنه السؤال

---

(١) أخبار أبي تمام ٧٩ — ٨٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٣١/٣

(٣) أدب الكتاب ٢٤

(٤) تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٧٢/٣

(٥) المصدر السابق ٧٣/٣

التالي لماذا لم يذكر ابن السمعاني هذا الاتهام في ترجمته للصولي ؟ وان من يقرأ ترجمته للصولي ، سيجد أنه يحمل اعتقاداً حسناً عنه [(١)] ولا شك أن ابن السمعاني لم يقتنع باتهام الصولي بالكذب ، ولذلك لم يذكر هذا التهام في ترجمته للصولي كما فطن ابن حجر العسقلاني الى ضعف هذا الاتهام فقال في نهاية الخبر «قلت وقد وصفه الخطيب بالقبول »

ونضيف أيضاً ، فقد عرف عن أبي عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الأخباري البصري — وهو أستاذ الصولي وممن روى عهم «بأنه أحد الرواة للسير والأحداث والأخبار وأنه كان صادقاً موثوقاً به [(٢)] » وهذا مما ينفي التهمة عنه وبالتالي عن تلميذه الصولي

وان من يقرأ الصفحات ٢١٥ وما بعدها من كتابه «الأوراق» ، قسم أخبار الراضي [(٣)] والصفحات ٢٠٩ وما بعدها من كتابه «الأوراق» ، قسم أخبار الشعراء [(٤)] ، والصفحة ٤٦ من كتابه «أدب الكُتّاب» [(٥)] ، سيجد أن الصولي كان دقيقاً

---

(١) كتاب الأنساب للسمعاني ٧٥٧ — ٧٥٨

(٢) الفهرست ١٠٨ لسان الميزان ١٦٨/١

(٣) حدثنا الصولي عن منافسة جرت بينه وبين الوزير عبدالله البريدي حاول فيها الوزير أن يخطئه ويسفه رأيه انما الذي يعنينا من ذكر هذه المناقشة ، بيان صدق الصولي وثقته بنفسه وبعلمه ومعرفته . قال الصولي «قال لي يوماً (عبدالله البريدي) كم بالبصره من قبيله ليست بالكوفه ، وكم بالكوفة من قبيلة ليست بالبصرة؟ فقلت بالبصرة المهالبة والمسامعة والجاروديون وباهلة وبالكوفة بنو أسد عدة مواضع ، وليس بالبصرة الا مكان زعموا أنه سمي بغيرهم وبها الاشاعثة وبها المقيثون فقال ذهب عليك الأعظم وبنو حمان بالكوفة وليس هم بالبصرة فقلت بلى هم بالبصرة فقال كذبت فقلت والله الذي لا إله الا هو ما كذبت منذ عرفت قبيح الكذب فقال يا يانس ، هات مائتي دينار فجاء بها في صرة ، فقال إن كان بالبصرة بنو حمان فهي لك ، والا غرمتك نصفها ووهبته فقلت الوزير أعزه الله يتفضل علي ويهب لي أضعاف هذا وما كنت لآخذ على هذه الجهة شيئاً ولو كانت ألفي دينار ، ولكني أحدث الوزير أعزه الله بشيء يتفضل باستماعه ثم يأمر بما يشاء قال هات قلت رميت وأنا صبي في سنة خمس وسبعين (ومائتين) بالبصرة ، مع انسان يعرف بابن طاهر الهاشمي وهو يعيش =

= فكان رمينا خرجه عندي فأجذبه الى العتيك وخرجه عنده فيجذبني الى هدف بني حمان ، ويحضرنا ألوف من الناس ولقد أنشدني ابن ذكرويه لنفسه

حِزبُ العَلاءِ نضلتُهُمْ فترحَّلوا طابَ الرحيلُ الى بني حِمَّانِ
هَذا أبو ساسانَ قد أشجاكُمُ ماذا لقيتمْ من أبي ساسانِ

وهؤلاء بنو المثنى وبنو عبد السلام فان شاء الوزير أن يستعلم هذا منهم فليفعل . فما رد جواباً وأمر بدفع الدنانير .

(٤) قال أبو بكر تحدث أحمد بن طيفور : ان المأمون قال لأحمد بن يوسف اني أريد غسان بن عباد لأمر جليل وكان يريده لولاية السند ، لأنه أراد أن يعزل عنها بشر بن داود المهلبي لأشياء عظيمة عتب عليه فيها وكان المأمون يعلم سوء رأي أحمد في غسان بن عباد فقال أحمد غسان رجل محاسنه أكثر من مساويه لا تضرب له طبقة الا انتصف منها مهما خيف عليه (رواية الطبري لاتصرف به الى طبقة الا انتصف مهم فمهما تخوفت عليه ، فانه لن يأتي أمراً يعتذر منه اذا نظرت في أمره لم تدر أي حالاته أعجب اما هداه اليه عقله ام ما اكتسبه بالأدب) فانه لا يأتي أمراً يعتذر منه لأنه قسم زمانه (رواية الطبري أيامه) بين أيام الفضل فجعل لكل مكرمة وقتاً (رواية الطبري لكل نوبة) فقال له المأمون لقد مدحته على سوء رأيك فيه فقال إني لأمير المؤمنين كما قال الشاعر

كفى ثمناً لما أسديت اني صدقتك في الصديق وفي عداتي

فأعجب المأمون كلامه واسترجح عقله

قال أبو بكر وهذا الخبر فإنما هو لهشام بن عبد الملك ، وقد سأل أسد بن عبدالله القسري عن نصر بن سيار فأجاب فيه بهذا الجواب ، فقال له هشام ذلك الشعر وما أزعم أن المأمون أجابه فقال بالشعر . الا أنه أنشد أبيات كثيرة ، رويناه بأسانيد الثقات من غير وجه فنسبه ابن أبي طاهر الى المأمون وأحمد بن يوسف بغير رواية ، لأنه صحفي حاطب ليل ، يشترط في كتبه اختيار الشعر الجيد ويأتي بالرديء ويزعم أنه يقلل فيحسن ويكثر فيسيء . ثم يحكي الكذب ويخطىء في التاريخ وفي نسب الشعر . قال أبو بكر وقد رأيته بالبصرة سنة سبع وسبعين ومائتين وقدمها الي أحمد بن علي الماذراني وكتبت منه مجلسين أو ثلاثة ، فلما رأيته صحفياً لم أر عنده ما أريد ، تركته . ويعز علي أن أذكر أحداً من أهل الأدب بسوء وان استخفه ، ولكن لا بد من أن نعطي العلم حقه ، ونضع الحق موضعه

(٥) قال الصولي «وأهدى بعض الكتاب غلاماً كاتباً الى رئيس له ، وكتب اليه يصفه بالخط وغيره وسمعت من يحكي ان فاعل ذلك عيسى بن فرخانشاه بابراهيم بن العباس الصولي وكان عيسى يكتب له ، ولا أدري كيف حجته لأني لم أعتدّ بما لم أسمعه من أفواه الرجال»

في ضبط مروياته وحريصاً على اسنادها بعد ذلك ، أرى عدم الانسياق وراء من يتهم الصولي بالكذب تارة ، وبالاتكاء على كتب غيره تارة أخرى . فان رجلاً أخذ على نفسه أن يقف موقفاً أخلاقياً بدافع من الأمانة العلمية ، لا يمكن أن يرتضي لنفسه أن يخرق هذه الأمانة فيقبل الانتحال والاختلاق والتزوير فيما ينقل أو يسمع أو يقول .

ويبدو أن حرص الصولي على الكشف عن الحقيقة وعدم السكوت على من يحاول تزييفها قد سبب له مشاكل عديده ، كما لاحظنا في موقفه مع الوزير البريدي ، وفيما كان يقوم بتصحيحه للخليفة الراضي فساعدت في زيادة خصومه الذين تمادوا في ثلبه كما كان يفعل أبو موسى الحامض

كما شكى الصولي — هو الآخر — من الاغارة على مؤلفاته ومصنفاته فقال «واني أرى أشياء مما أمليته قديماً من المعاني التي تجاذبها الشعراء ، وحملها الناس ولم يعرفوها مصنفة مبينة الا بعد ايرادي لها ، قد تخرمها قوم وأوردوها مفرقة في أماليهم فباتت في علومهم ، وأمازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالغربة فيهم [1] » ثم قال مخاطباً مزاحم بن فاتك «وأنت — أعزك الله — تشهد لي من بين الناس أن أبا موسى الحامض [2] كان يثلبني عندك وتنهاه ، ويكثر من عيبي والطعن على سائر ما أمليته وانه لا فائدة في شيء منه فلما توفي ، وحملت كتبه اليك ، وجدت أكثر ما أمليته من كتاب «الشامل في علم القرآن» وكتاب «الشبان والنوادر» وما مر من شعر أبي نواس قد كتبه كله بخطه واتخذه أصولاً ينفق منه تفاريق على من يقصده ، ويطلب فائدته فأكبرت وكثر منه عجبك [3] » والحامض هذا كان من أشهر علماء زمانه كان زميلاً للصولي ؛ فقد تلقى

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠

(٢) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض من نحويي الكوفة المذكورين أخذ عن ثعلب وجلس موضعه بعد موته توفي سنة ٣٠٥ هـ وأوصى بعد موته أن تحمل كتبه الى فاتك المقتدري لكي لا تصير الى أحد من أهل العلم بخلاً بها ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٣٠١ ، معجم الأدباء ٢٥٤/٤ الفهرست ٧٩ . نزهة الألبا ٣٠٦

(٣) أخبار أبي تمام ص ١٠ — ١١

واياه علومهما على يد أبي العباس ثعلب وقد تأثر الآمدي وهو تلميذ الحامض — فيما يبدو — كثيراً بأستاذه فيما يتعلق برأيه بالصولي . ولعل هذا يكشف لنا بعضاً من أسباب اللوم والتحامل الذي تعرض له الصولي في كتاب « الموازنة »

أسلوبــه

ان طريقة الصولي في الكتابة لا تختلف كثيراً عن طريقة أدباء عصره ، في استعماله للسجع وللمحسنات اللفظية الأخرى ولكنه لم يصل بها الى حد التكلف لاعتداله وعدم افراطه وهو حين يكتب انما يركز اهتمامه بالتعبير مما يجول بخاطره ، في عبارات قصيرة ومتلاحقة فاذا ورد فيها شيء من السجع فهو غير متعمد ، يجيء عفو الخاطر وبلا عناء وقد لا يخلو بعض ما كتبه — وهو قليل — من التكلف .

كما برع الصولي في التعبير عن مراده بأسلوب جميل وعرض شيق يدعو الى الاعجاب ، والى الاعتراف له بالمهارة وحسن التصرف . وحين يتقدم لمراده ، فانه يتخذ من عناصر العرض التي ذكرها في كتابه « أدب الكتاب [١] » وسيلة لبيان أفكاره ، فيعمد الى الاستهلال البارع ، ثم المبالغة في الدعاء والمديح ثم طرح مقصده وأفكاره وفق ترتيب منتظم وتسلسل منطقي كما يتضح هذا في بعض ما ورد في رسالته الى مزاحم بن فاتك

لا يوجد للصولي نثر فني خالص ، إلا اذا اعتبرنا رسالته لمزاحم بن فاتك وهي في مقدمة كتابه « أخبار أبي تمام » ، وكذلك مقدمته لديوان أبي نواس وهي لصيقة للديوان الذي جمعه ، عملاً فنياً في النثر .

أما خصائص نثره بشكل عام فيمكن اجمالها بنقطتين

أولاً اسرافه في التبجيل والتفخيم والتعظيم الذي يكثر منه أثناء مخاطبته لمن يكتب لهم مؤلفاته وكتبه وهي — فيما يبدو — طريقة فارسية جاءته من انتمائه لأصل غير عربي وهي طريقة تعتمد على احاطة المخاطب بهالة من التعظيم ، كما نلاحظ هذا في جوابه الى الخليفة الراضي [٢] «أمير المؤمنين أدام الله دولته ، وأطال في الملك مدته ، أجل خطراً

(١) الصفحات ١٥٠ ، ١٦٤

(٢) الأوراق ، أخبار الراضي ٧٨

وقدراً ، وأسنى مجداً وفخراً ، وأوسع خاطراً أو فكراً من أن يبلغ خاطب خطابه أو يروم بليغ بلاغته أو يدرك فيها واصف صفته الا بما تناله طاقته وتبلغه غايته »

ثانياً الاستطراد والصولي حين يتناول موضوعاً فانه يستطرد فيه كثيراً وهو بذلك لا يختلف عن كتاب عصره وفي ذهننا أبو عثمان الجاحظ شيخ الكتاب المستطردين وان من يتأمل كتاب الكامل للمبرد سيلاحظ هذا الأسلوب في معالجته للمسائل الأدبية والنحوية واللغوية والصولي في هذا المضمار من أنجب طلاب المبرد ، فقد تتلمذ على يديه وأخذ عنه

تراثـه

اشتهر الصولي بمؤلفاته الكثيرة ومصنفاته العديدة التي جمع فيها للشعراء المحدثين وفق الطريقة التي استحدثها ، وهي كثيرة وهائلة كما يقول ابن كثير [١] وتشير الى ما كان يتمتع به من نشاط جم في عالم التأليف الى جانب تألقه في مجالس الخلفاء والأمراء كنديم بارع وراوية أخبار من طراز فريد يستحوذ على انتباه سامعيه

وفيما يلي نقدم ثبتاً بمؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة [٢]

١) كتاب الأوراق [٣] في أخبار الخلفاء وأشعارهم

وقد سماه كل من ياقوت الحموي وابن خلكان والصفدي وابن العماد والخوانساري بـ «كتاب الورقة» ويقول ابن النديم عنه إنه لم يتمه «والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم وأشعار أولاد الخلفاء وأيامهم من السفاح الى أيام ابن المعتز وأسفار من بقي من بني

---

(١) البداية والنهاية ٢١٩/١١

(٢) نذكر فيما يلي المراجع القديمة التي ذكرت كتبه وهي ابن النديم (الفهرست) ٢٢١ ، وفيات الأعيان ٤٧٧/٣ ، روضات الجنات ٦٠٩ ، معجم الأدباء ١٣٧/٧ ، الوافي بالوفيات ١١٨/٤ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٢ ، هدية العارفين ٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٣٨٧/١٤

(٣) هناك اشارة واضحة الى أن الأجزاء الخاصة بأخبار الخلفاء من كتاب الأوراق تسمى أيضاً «كتاب الخلفاء» أنظر الأوراق ، المخطوطة الأزهرية . الورقة ١٦٥ و١٦٦

العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن خليفة لصلبه وأول ذلك شعر عبد الله بن علي وآخره شعر أبي أحمد محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى بن منصور . ويتلو ذلك أشعار الطالبيين ولد الحسن والحسين وولد العباس بن علي وولد عمر بن علي وولد جعفر بن أبي طالب ثم يلي ذلك أشعار ولد الحارث بن عبد المطلب [1] »

وقد تولى المستشرق ج. هيورث دن نشر ثلاثة أجزاء من هذا المؤلف

أ — الأوراق — القسم الخاص بأخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ الى سنة ٣٢٩ هـ .

ب — الأوراق — القسم الخاص بأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من السفاح الى أبي العبر أبي العباس بن محمد بن أحمد

ج — الأوراق ، القسم الخاص بأخبار الشعراء وفيه أخبار ابان الملاحقي وأولاده ومختارات من أشعارهم وأخبار أشجع السلمي ومختار شعره ، وأخبار أحمد ابن عمرو وهو أخو أشجع السلمي ، وأخبار أحمد بن يوسف وولده وولد ولده وأخبار أحمد بن أبي سلمة الكاتب ، ومختار شعره

كما توجد أقسام غير مطبوعة من هذا الكتاب وهي

أ — قسم من الأوراق وفيها أخبار الخلفاء من سنة ٢٢٧ هـ الى سنة ٢٥٦ هـ. وهي مخطوطة محفوظة بالمكتبة العامة في لينينغراد [2]

ب — قسم من الأوراق وفيها أخبار الخلفاء من سنة ٢٩٥ هـ. الى سنة ٣١٨ هـ. وهي مخطوطة محفوظة بمكتبة الأزهر بالقاهرة كما توجد نسخة مها في الآستانة [3]

---

(١) الفهرست ٢٢١

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٣٨٧/١٤

(٣) المصدر السابق ، كما ذكرت دائرة المعارف الاسلامية «ولم يطبع من كتاب الأوراق الا أقسام قليلة من أخبار الحلاج وقد حللها ماسينيون تحليلاً وافياً وبعض أخبار ابان الملاحقي وأخبار ابن المعتز»

٢) أدب الكتاب ويسميه ياقوت الحموي وابن خلكان والخوانساري واسماعيل باشا البغدادي «أدب الكاتب» كما يسميه ابن النديم والصفدي «أدب الكاتب على الحقيقة» وفي هذه التسمية تعريض بكتاب ابن قتيبة الذي يحمل نفس الاسم وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ محمد بهجت الاثري سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م.

٢) أخبار أبي تمام قام بتحقيق هذا الكتاب ونشره السادة خليل محمد عساكر، ومحمد عبده عزام، ونظير الاسلام الهندي

٤) أخبار البحتري وهي أخبار قدم بها لديوان البحتري الذي جمعه ورتبه على حروف المعجم حقق هذا الكتاب ونشره الدكتور صالح الأشتر.

٥) ديوان أبي تمام — رواية الصولي — نشر في القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ. (١)

٦) ديوان ابراهيم بن العباس الصولي نشره عبد العزيز الميمني ضمن كتاب «الطرائف الأدبية (٢)» سنة ١٩٣٧ م.

مؤلفاته المخطوطة

١) ديوان أبي نواس وتوجد منه نسخ عديدة (٣)

---

(١) تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢/٧٥

(٢) الطرائف الأدبية ١١٨ — ١٨٨

(٣) ١ — نسخة في مكتبة المتحف العراقي كتبت سنة ١٢٧٨ هـ — ١٨٦١ م. وقد اكتشفتها من خلال بحثي عن مؤلفاته وهي نسخة لم يذكر عليها اسم المؤلف لفقدان الأوراق الأولى ٢ — نسخة مكتبة كوبرلي ١٠ استانبول كتبت سنة ٥٩٧ هـ. أنظر مقدمة ايفالدفاغنر محقق ديوان أبي نواس الصفحة ل. ٣ — نسخة أخرى بمكتبة كوبرلي كتبت في القرن الخامس الهجري مقدمة فاغنر. ٤ — نسخة بمكتبة اميروزيانا بميلانو كتبت سنة ٤٤٣ هـ. مقدمة فاغنر. ٥ — مخطوطتان من نسخ هذا الديوان في دار الكتب الظاهرية بدمشق ٦ — نسخة بمكتبة الموصل. وهي ليست الا ورقات كما كتب أمين المكتبة الى الأستاذ رتر أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢/٣٠ ٧ — وهناك نسخ في برلين وفينا وليدن وبودليانا أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢/٣٠

٢) ديوان ابن الرومي [١]

٣) ديوان ابن المعتز [٢]

٤) شرح ديوان أبي تمام ونسخ هذا الشرح موجودة في ليدن ، والمدينة المنورة بمكتبة عارف حكمت ، وبدار الكتب المصرية

٥) ديوان البحتري [٣]

٦) كتاب الشطرنج ذكر ابن النديم «وله كتاب الشطرنج النسخة الثانية [٤]» . وتوجد نسخة من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية . وهناك نسخة خطية منه في بغـداد [٥]

---

(١) توجد عدة نسخ من هذا الديوان برواية الصولي مرتبة على حروف المعجم في ليدن والاسكوريال ونورعثمانية والقاهرة أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢/٤٧

(٢) توجد نسخ عديدة من مخطوطات هذا الديوان مرتبة على حروف المعجم ، وهي من جمع الصولي في المكتبات التالية في برلين والمتحف البريطاني وباريس وهافينيا والقاهرة ولاللي والموصل وقد ذكر بروكلمان «والظاهر أن النسخة الموجودة في مكتبة الأب أنستاس الكرملي بعنوان أسفار ابن المعتز وأخباره ، هي مخطوط آخر لهذا الديوان وقد ذكر الكرملي هذه النسخة في رسالة الى المستشرق (كرنكو) بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٥ أنظر تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢/٥٦ — ٥٧

(٣) ذكر بروكلمان أن الصولي رتب ديوان البحتري على حروف الهجاء كما رتبه علي بن حمزة الأصفهاني على الأغراض الشعرية ، وذكر المكتبات التي تتواجد فيها نسخ الديوان ولكنه لم يفرز نسخ الصولي عن نسخ الأصفهاني

(٤) الفهرست ٢٢٧

(٥) ذكر السيد عامر أحمد ، أمين مكتبة المخطوطات في المتحف العراقي ، وجود نسخة من كتاب الشطرنج ذكرها الأب أنستاس ماري الكرملي في الصفحة الأولى مخطوط بعنوان «أنموذج القتال في نقل العوال» لابن أبي حجلة أحمد بن يحيى التلمساني . كتب الكرملي الملاحظة التالية عليه كان عندي نسخة من كتاب الصولي في الشطرنج فسرقها أحد لصوص الأدباء في آذار سنة ١٩٢٩م ، مع ما سرق من خزائني من نفائس المخطوطات ، وكانت النسخة الثانية . وكتب الكرملي أيضاً «وكان للصولي كتابان في الشطرنج سمي الأول كتاب الشطرنج النسخة الأولى ثم زاد فيها فسميت النسخة الثانية ، حققه الأب أنستاس ماري الكرملي»

المؤلفات المفقودة وهي

١) ديوان العباس بن الأحنف

٢) ديوان علي بن الجهم

٣) ديوان ابن طباطبا

٤) ديوان ابن عيينة المهلبي

٥) ديوان ابن شراعة

٦ ديوان مسلم بن الوليد

٧) ديوان الصنوبري

٨) ديوان دعبل بن علي [١]

٩) كتاب الوزراء وقد ورد ذكره في عدة مواضع من كتاب الأوراق وقد جمع فيه الصولي أخبار الوزراء الى آخر أيام القاسم بن عبيد الله الثقفي المتوفي سنة ٢٩١هـ.[٢]

١٠) كتاب الأنواع قال عنه ابن النديم إنه لم يتمه وقد ذكره الصولي في مقدمته لديوان أبي نواس ، ويبدو أنه يتضمن دراسة عن المحسّنات اللفظية والفنون البديعية الأخرى [٣]

١١) كتاب أخبار ابراهيم بن العباس الصولي وقد ورد ذكره في مقدمة ديوان ابراهيم ابن العباس الصولي [٤]

١٢) كتاب أخبار أبي نواس وقد أشار اليه في مقدمته لديوان أبي نواس [٥]

١٣) كتاب اللقاء والتسليم. وقد ورد ذكره في كتاب «أدب الكتاب» ، وقد كتبه للقاضي عمر بن محمد بن يوسف [٦]

---

(١) مقدمة أخبار أبي تمام ، الصفحة هـ-ي.

(٢) الوزراء أو تحفة الأمراء ، للصابي ٤

(٣) مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٧

(٤) مقدمة ديوان ابراهيم بن العباس الصولي الورقة ٣

(٥) المقدمة الورقة ٢ ظ ، ٣و.

(٦) أدب الكتاب ١٧٥

١٤) أخبار الجنابي بالبحرين [١]

١٥) كتاب مناقب ابن الفرات [٢]

١٦) كتاب أخبار القاضي عمر بن محمد [٣]

١٧) أخبار القرامطة .

١٨) كتاب الغرر أمال له .

١٩) أخبار أبي عمرو بن أبي العلاء

٢٠) كتاب العبادة ويسميه ياقوت الحموي «كتاب العبادلة».[٤]

٢١) أخبار ابن هرمة ومختار شعره ويعده ابن النديم [٥] قسماً من الأوراق. والمصادر الأخرى تراه كتاباً منفصلاً

٢٢) أخبار السيد الحميري ومختار شعره. كذلك يعده ابن النديم قسماً من الأوراق.

٢٣) أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي

٢٤) كتاب تفضيل السنان عمله لأبي الحسن علي بن الفرات

٢٥) كتاب رمضان .

٢٦) كتاب الشامل في علم القرآن قال عنه ابن النديم إنه لم يتمه .

٢٧) رمضان لأبي النجم [٦] هكذا ورد في الفهرست وقد ذكره قبل كتاب «رمضان»

٢٨) أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره

٢٩) أخبار سديف ومختار شعره

---

(١) وقد ذكره ابن النديم «كتاب أخبار الجباني أبي سعيد» وهو تصحيف . أما المصادر الأخرى ، فقد ذكرته «أخبار أبي سعيد الجنابي» وهو أبو سعيد القرمطي رئيس القرامطة

(٢) ورد ذكره كذلك في كتاب الأوراق ، أخبار المقتدر (مخطوط) الورقة ١٣٨ و.

(٣) وقد أشار لهذا الكتاب في الأوراق ، أخبار الراضي ١٤١

(٤) معجم الأدباء ١٣٧/٧

(٥) الفهرست ٢٢١

(٦) هدية العارفين ٣٨/٢ ، الفهرست ٢٢١

٣٠) أخبار الشعراء ذكره الحاج خليفة [١] ولعله القسم المطبوع من الأوراق

٣١) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام

٣٢) جزء الصولي من أجزاء الحديث من مرويات الصولي [٢]

٣٣) كتاب الأخبار المنثورة لم تذكره المراجع القديمة وقد ذكره ابن الأبّار في «إعتاب الكتاب» ص ١٦٨ وحكى الصولي في كتاب الأخبار المنثورة من تأليفه [٣]

٣٤) كتاب سؤال وجواب

٣٥) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه

٣٦) كتاب السعاة

٣٧) كتاب الطرر [٤].

٣٨) كتاب شعراء مضر [٥]

٣٩) كتاب الشبان والنوادر [٦]

٤٠) خبر الجمل [٧]

٤١) أخبار الفرزدق [٨]

---

(١) كشف الظنون ٢٧/١

(٢) كشف الظنون ٥٨٨ ويقول الذهبي (وله جزء سمعناه)، سير النبلاء للذهبي ٧٣/١٠

(٣) ورد هذا الكلام في أخبار البحتري ٢٥

(٤) الوافي بالوفيات ١١٨/٤ كما ذكر الصفدي في قائمة كتبه «وكتاب الأمالي ويسمى الفرز» وعليه فإن هذا الكتاب هو كتاب آخر غير الغرر وربما يكون في الأمر تصحيف والله أعلم

(٥) الوافي بالوفيات ١١٨/٤ وقد ذكرته دائرة المعارف الاسلامية باسم «أخبار شعراء مصر» ٣٨٧/١٤

(٦) أخبار أبي تمام ١١

(٧) ذكره الدكتور صالح الأشتر — أخبار البحتري ٢٦ وقال «ان هذا الكتاب ذكره الدكتور يوسف العش في كتابه الخطيب البغدادي ص ١٠٩

(٨) ذكره الصولي في كتابه أخبار أبي تمام ١٢

٤٢) أخبار محمد بن علي المعروف بابن مقلة وأخبار ولده أبي الحسن [١]

هذا هو انتاج الصولي الضخم ، وتلك هي مؤلفاته التي تزيد على خمسين مصنفاً ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أن الصولي قد أطلق لفظ « الديوان » على المجموعات الشعرية التي جمعها للشعراء الذين مر ذكرهم ويبدو أن هذه اللفظة لم تكن مستعملة لهذا الغرض قبل ذلك الحين ولذلك قال الدكتور علي الزبيدي « والمرجح أن الصولي ت ٣٣٦ هـ (كذا) كان أول من استعمل لفظ « ديوان » في هذا الحقل فقد كانت جهوده التي أشرنا اليها أول عملية واسعة منظمة لجمع الشعر المولّد وقد جاءت كلمة « ديوان » في أسماء ما صنفه من المجموعات الشعرية التي مرت بنا [٢] »

ثانياً شرحه لديوان أبي تمام ، وقيمته الفنية ، ثم آراؤه النقدية وموقفه من أبي تمام

شرحه لديوان أبي تمام وقيمته الفنية

أشار أبو بكر الصولي لهذا الشرح في رسالته لمزاحم بن فاتك في كتابه « أخبار أبي تمام » الذي عمله تمهيداً للديوان قال فيها « فسألتك ابانته ، وتكليفي جميع ما تريد منه ، فعرفتني أن تكميل ذلك لك وبلوغي فيه أقصى ارادتك ، إتباعي أخباره بعمل شعره كله مُعَرِّباً مفسراً ، حتى لا يشذَّ منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم ولا يمجه سمع فأسرعَتْ بذلك اجابتي ، وعملته بالفكر نيَّتي ، وتضمَّنتُ عملَ شعره لك بعد اخباره [٣] »

من هذا النص يتضح لنا أن الصولي قد عمل شعر أبي تمام معرباً مفسراً من أجل أولاً ألا يشذ منه حرف بعد أن نظر الى اختلاف الناس في أبي تمام واضطراب

---

(١) ذكر الصولي في كتاب الأوراق ، أخبار المقتدر ، مخطوط ، الورقة ١٦٥ ظ

(٢) من مقال بعنوان « دواوين الشعر العباسي » مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد ، العدد الثاني عشر ١٩٦٩ علي الزبيدي

(٣) أخبار أبي تمام ٥ — ٦

روايتهم لشعره [١]

ثانياً ألا يغمض منه معنى حين وجد بعض العلماء يعيبونه لغموضه ، وإن كان لا ينكر أن يقع مبهم مثل ذلك لأنهم لم يعملوا فكرهم في فهمه ولأن عقولهم قد درجت على قبول شعر الأوائل الذي ذلل لهم لكثرة روايته لهم [٢] وروايتهم له فصار مألوفاً عندهم

وكما يبدو لنا فان هذا الشرح هو أول شرح أبي تمام اذ لم يقع بين أيدينا ما يدل على أن أحداً سبق الصولي الى شرح شعر أبي تمام والى أن يقع في يد الباحثين شرح لأحد سابق عليه يمكن أن نقول إنه أول شرح لهذا الشعر ولذلك يمكن إجمال أهميته بالنقاط التالية

أولاً انه محاولة رائدة ولعل أهمية هذه المحاولة تكون واضحة اذا نظرنا الى عدد الشروح التي تناولت هذا الشعر فيما بعد وعرضناها وفق تسلسلها الزمي

أ — شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ.

ب — شرح أبي حامد أحمد بن الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ. وهو مفقود قصره مؤلفه على التفسير اللغوي وتوجد منه نقول في شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي

ج — شرح أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ. وهو مفقود أيضاً ذكره صاحب كشف الظنون ٧٧١/١

د — محاولة الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، حين تناول بالشرح بعض شعر أبي تمام في كتابه الموازنة

هـ — شرح حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع كان حياً في حدود سنة ٣٨٠ هـ. قال ياقوت إنه لم يتمه وهو مفقود أيضاً [٣]

---

(١) أخبار أبي تمام ٥٥
(٢) أخبار أبي تمام ١٤
(٣) أبو تمام الطائي حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية . كوركيس وميخائيل عواد ١١

و — أولاً كتاب الانتصار من ظلمة أبي تمام
ثانياً وكتاب شرح الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ [١]

ز — شرح محمد بن أحمد الخوارزمي المعروف بابن الريحان البيروني المتوفى سنة ٤٤٠ هـ. وهو مفقود

ح — «ذكرى حبيب» وهو شرح أبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ. يقع في ستين كراسة ، ولم يتناول جميع أشعاره ، بل ذكر الأبيات المشكلة ونظر في بعضها ولعله ضاع [٢]

ط — شرح أبي زكريا يحيى بن محمد علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥١٢ هـ. وهو مطبوع

ي — شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ. وهو مخطوط

ومن الثابت أن الذين تناولوا شعر أبي تمام بالشرح بعد الصولي ، قد توسعوا فيه فقدموا اضافات على جانب كبير من الأهمية لم يكن للصولي أن يصل اليها في ذلك الوقت الذي كان فيه فن الشرح في بدايته فرست على أيديهم قواعد للتفسير والشرح والنقد وفق أصول وأسس واضحة ، كان أهمها التركيز على استيعاب المعنى وتقليبه على وجوه مختلفة واحتمالات متعددة للوصول الى مراد الشاعر ، مع توسع في التخريجات النحوية واللغوية ولا شك أن شرح الصولي سيظل على المدى ، العلامة الأولى التي تهدي الى الطريق.

ثانياً إن قرب عهد الصولي من عهد أبي تمام ، هو قرب لم يسمح لكثير من الأحداث أن تندثر ولذلك تَيَسّر للصولي تفسير شعره وفق معرفته لتلك الأحداث

---

(١) النظام لابن المستوفي (مخطوط) الورقة ٦ وقد أخطأ الأستاذ كوركيس وميخائيل عواد حين ظنا أن كتاب الانتصار انما هو شرح الأبيات المشكلة كما ورد في كتابهما ص ١٢

(٢) أبو تمام الطائي حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية كوركيس وميخائيل عواد ١٢

يقول الصولي في احدى قصائد أبي تمام التي مدح بها ابن أبي دؤاد واعتذر اليه

« وطال غضب ابن أبي دؤاد ، فما رضي عنه حتى شفع فيه خالد بن يزيد الشيباني، فعمل قصيدة يمدح ابن أبي دؤاد ، ويذكر شفاعة خالد بن يزيد اليه ، وأغمض مواضع منها في اعتذاره فما فسرها أحد قط وانما سنح لي استخراجها لحفظي للأخبار التي أومأ اليها. فأما من لا يحفظ الأخبار فانها لا تقع له وأولها

أرأيت أيّ سوالف وخـدود عنّتْ لنا بين اللِّوى فَزَرُود

ثالثاً أثار شرح الصولي لبعض أبيات أبي تمام نقد الشراح المتأخرين وعدم موافقتهم له ، فنشأت من جراء ذلك مناقشات أدبية غنية توسعت في معالجة معاني أبي تمام الشعرية

إن من يقرأ شرح الصولي للبيت :

وَلّـى وقد أَلْجَم الخطّي منطقَـه بسكنه خلفها الأحشاء في صخَبِ [1]

في النظام [2] ، سيجد أن عدداً من المفسرين قد تناولوه بالمناقشة

قال الصولي « الخطّي رمح منسوب الى الخط ، قرية بالبحرين ، تحمل الرماح الى زابل ثم تحمل اليها . يقول من خوف الرماح لا يطيق الكلام ، ولكن أحشائه تصطخب . يريد ان الفزع ربما أحدث صاحبه وتحركت أرواح بطنه يقال هذا في رجل به ادرة ، اذا غضب تحركت رياح بطنه قال الشاعر في رجل آدر

مـا زال منـه الحمـق واللجاجـة في حاجـة منـه وغيـر حاجـة

حتى حسبناه علـى دجاجـة

وقال جرير

لهم أدر تصوت في خصاهم كتصويت الجلاجـل في القطـار

---

(١) شرح التبريزي ٦٦/١ وهو من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله وأولها

السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحد بين الجـد واللعب

(٢) النظام شرح ابن المستوفي الورقة ١٠٥ ظ .

قال المرزوقي معقباً «ذكر بعضهم (يريد الصولي) انه ولى هذا المنهزم من خوف الرماح لا يطيق الكلام (وأتى بما ذكره الصولي الى آخر بيت جرير) ثم قال هذا لفظه في التفسير. ولو تأمل هذا المفسر أدنى تأمل، لكفى مؤونة هذا الغوص البُعيد والوجه أن يكون المعنى ألجمه الخوف بلجام من السكوت لكن قلبه يجب، وأحشاءه تخفق، حتى صار لها كالجلبه وهذا معلوم من الخائنين. حتى ربما يسمع صوت جوانحهم من لاقاهم على خُطى»

ثم عقب ابن المستوفي على كلام الصولي بقوله «لو قطع فسره عند قوله «تصطخب» أتى بالمعنى أما الباقي فزيادة قبيحة لم يردها أبو تمام ولا دل عليها شعره وما استشهد به مما هُجي به ذوو الأدر فليس ذلك من الخوف، وانما هو شيء يعتريهم من رياح تعرض لهم وهذا أمر معروف يقع منهم في الأمن لا في الخوف»

وسوف نجد حين نصل الى تحقيق الشرح الكثير من التعقيبات للشراح المتأخرين تناولت تفسيره لبعض الأبيات

ولما كان هذا الشرح هو أول شرح للديوان فقد ترك كثيراً من الثغرات منها تلك القصائد التي بقيت بدون شرح، أو بعض الأبيات التي بقيت بدون ايضاح الأمر الذي دفع بالمتأخرين من الشراح الى شرحها وتفسيرها

وقد تعرض الصولي الى اغفال بعض الشراح المتأخرين فالتبريزي في شرحه كان ينقل كثيراً من أقوال الصولي وفي أغلب الأحوال لا يسندها اليه، كما لا يشير الى الصولي كمصدر نقل عنه وقد فطن محقق الشرح الدكتور محمد عبده عزام، فقام بتثبيت أقوال الصولي فأسندها اليه كما سنذكر بعضها عند دراستنا لنسخ الشرح وكما سيتضح لنا بعضها من الملاحظات التي ثبتناها في هوامش بعض التفاسير مما فاتت على المحقق

كذلك فعل المرزوقي في بعض شرحه، فقد كان يأخذ كلام الصولي، ثم يضيف اليه ويتوسع فيه قليلاً، حتى ليبدو وكأن الشرح قد صار له. لكن هذا لا يغيب على فطنة القارىء المتأمل؛

فقد شرح الصولي قول أبي تمام

ساعـة لـو تشاء بالنِّصف فيهـا لَمَنَعْت البطاءَ خَصْـلَ الجياد [1]

بقوله «يقول قدمتني مع تأخري، ولو شئت لقدمت علي وأنصفت فجعله مثلاً»

ثم نقرأ بعد ذلك شرح المرزوقي [2] الذي يقول فيه «يصف نفسه، وانه قد اتصل به حديثاً ولم يتقدم له به حرمة، ولا سلفت منه معه خدمة فأعطاه ولم يحرمه، وألحقه بأولى الموات وأرباب الوسائل ولم يؤخره. فيقول منحتني في وقت لو منعتني لكان ذلك منك انصافاً اذ كنت أبطأت وسبق غيري ويدل على هذا قوله

كنت عن غرسه بعيـداً فـأدنتـ ـني اليـه يـداك عنـد الجداد

وهنا نلحظ أن المرزوقي قد اعتمد على ما ذكره الصولي، فأضاف اليه وتوسع فيه ولكن المدقق سيظل ينظر الى أن ما جاء في كلام المرزوقي، انما يعتمد من حيث الأساس على شرح الصولي ولم يخرج عن المعنى الذي ذكره

كما فسر الصولي بيت أبي تمام

ومـا ضيق أقطـار البلاد اضافني اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي [3]

بقوله «يقول مذهبي لا أسأل الا الكرام وأنت كريـم»

فتناوله المرزوقي بقوله [4] «لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي، ولكن قضاء حقك لأن في الأرض فسحة وفي أهل الفضل والافضال كثرة ولكن قضاء حقك والقصد اليك والثناء عليك لفضلك وكرمك، هو مذهب أعتقده ودين أتدين به وكأنه ألم في هذا بقول الآخر

---

(١) شرح التبريزي ٣٦١/١ هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد أولها

سعـدت غربـة النوى بسعـاد فهي طوع الاتهام والانجاد

(٢) النظام، الورقـة ٥٣٧ و.

(٣) شرح التبريزي ١٥٤/١ وهذا البيت من قصيدة يمدح بها عياش بن لهيعة الحضرمي أولها

تقي جمحـاني لست طوع مؤنبي وليس جنيبي إن عـذلت بمصحبي

(٤) النظام الورقة ١٥٥ ظ

وقولاً لها ليس الضلال أجارنا   ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا

وقد أتى أبو تمام فيما يقارب هذا بأحسن منه وهو

ان قلبي لكم كالكبد الحرى   وقلبي لغيركم كالقلوب

ثم قال «ويجوز أن يكون المعنى مذهبي أني لا أسأل الا الكرام ، وأنت كريم»

ثم يعلق ابن المستوفي قائلاً «لولا قوله فيك كان هذا المعنى الآخر حسناً»

ثم يجيء دور المعري قائلاً «يحتمل فيه وجهان أحدهما أن يكون مثل قولهم «أنت أنت» يجعلون الأول مبتدأ والثاني خبر ، أي أنت معروف ، ولا يقال الا لمن هو مشهور لا يجهل ويكون معنى قوله مذهبي فيك مذهبي ، أي لا أعدل بك أحداً من الناس ، إذ كنت أعتقد أنك أفضلهم فلا أرجع الا اليك والآخر أن يكون مذهبي الأول في معنى اعتقادي ، ومذهبي الثاني في معنى طريقي الذي أذهب فيه وهذا الوجه أشبه بصناعة الشعر» انتهى كلامه

فيعلق ابن المستوفي على هذا الكلام بقوله «ويجوز أن يكون كلاهما بمعنى اعتقادي أي اعتقادي فيك اعتقادي الذي تعرفه» ثم يجيء دور الخارزنجي الذي فسره بقوله «انما جئتك من رحب البلاد وكثرة الكرام فيها ، لأن مذهبي فيك خلاف مذهبي في غيرك في الانبساط اليك والاختصاص بك»

ثم يذكر أخيراً كلام التبريزي «يقول لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي عند الناس ، ولكن مذهبي ألا أسأل إلا الكرام»

وهكذا نرى ، في كل ما عرضه ابن المستوفي للشراح المتأخرين ، سيظل شرح الصولي نقطة الارتكاز الذي تدور حوله شروحهم ، يعودون اليه بعد أن يبتعد بهم المطاف وبذلك نلاحظ باب الاضافة والانفتاح والتوسع على التفسير الذي بدأه الصولي

واذا كان بعضهم يلجأ الى تفسير الصولي ، يأخذه ويضيف اليه أو يتوسع فيه قليلاً أو كثيراً ، فان منهم من لا يخرج عن الحدود التي رسمها الصولي أو الفكرة التي حددها في تفسيره

قال أبو تمام

يَذُمُّ سنيدُ القوم ضيق محلِّهِ على العلم منه أنّه الواسعُ الرحبُ[1]

قال المرزوقي[2]: «يجوز أن يكون أراد بسنيد القوم رئيسهم ومن يسند اليه أمورهم فيكون المعنى انه اذا نظر رؤساء القوم الى فناء هذا الممدوح الرحب ومحله الواسع ورحله المتحمل لكل من يقصده من الزوار والعُفاة، صَغُرَ في عيونهم محالّ أنفسهم وضاقت رحالهم، وأفنيتهم عندهم، حتى يذموها ويشكوا ضيقها على علم منهم بسعتها ويجوز أن يكون أراد بالسنيد، المُلصَق الدعيّ فيكون المعنى حاسده الدعي الذي يبلغ في حسده الحد الذي يستحسن معه البهت والمكابرة، حتى يجيء الى ما لا شك فيه من لبس فيدعيه على خلاف ما هو عليه كأنه أراد لا يحسده الا الدعي، فاذا حسده كان هكذا»

ويرى ابن المستوفي أن التفسير الأول أحسن ثم يذكر الى جانبه تفسير الصولي، قال الصولي «يشكو هذا الحاسد له الملصق ضيق محله ومحله واسع، كأنه يحسده فيكذبُ» ثم يقول معلقاً «وهذا هو معنى قول المرزوقي على اختصاره» ولو أنصف، لقال على تفسير المرزوقي وهذا هو معنى قول الصولي

كذلك كان الآمدي في تفسيره لبيت أبي تمام

فلا مَلِكٌ فَرْدُ المواهِب واللهى يجاوزني عنه ولا رشأ فرد[3]

لم يخرج عما رسمه الصولي. وقد فطن ابن المستوفي لهذا التشابه فقال «وقال الآمدي وقوله فلا ملك فرد المواهب يجاوزني عنه البعد، فلم يحوجني اليه، وأغناني عن الأسفار. ولا رشأ فرد ولا حبيب ساعد ووصل وأقام ولم ينأ عني» ثم قال ابن

---

(١) شرح التبريزي ١/١٨٥ وهو من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وأولها

لقد أخذت من دار ماوية الحقب انحل المغاني للبكى هي أم نهب

(٢) النظام، الورقة ١٧٩

(٣) شرح التبريزي ٢/٨٣ وهو من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة وأولها

تجرعْ أسى قد أقفر الجرع الفرد ودع حِسْي عين يحتلبْ ماءَها الوجد

المستوفي «وقال الصولي «أي لم يجاوزني عنه ملك فيغنيني حتى أتبع من أحب أبداً، ولا أستقل عنه بانتجاع ومدح وهجاء، ولا رشأ فرد أي ولا واحد ممن أحببت لم يفارقني تجاوز لي عنه فتركه»

ويعلق ابن المستوفي بقوله «وهذا معنى قول الآمدي وفيه زيادة قريبة فلذلك ذكرته وقد كان الحري به أن يقول معلقاً على قول الآمدي «وهذا معنى قول الصولي ذلك لأن الآمدي هو الذي استعان بقول الصولي لأنه أسبق منه الى شرح البيت»

كذلكَ تناولت الشروح التالية رفض بعض ما قاله الصولي وأعلنوا مخالفتهم لبعض تفاسيره [1] ومن الشراح من أخذ يقارن بين تفسير الصولي لبعض الأبياتَ وبين تفسير غيره، فحكم بجودة رأي الصولي وتفضيله، كما فعل ابن المستوفي حين فضل تفسير الصولي لبيت أبي تمام [2]

فما قَــد حَــاكَ للبـــاري وليستْ متونُ صفـــاكَ من نُـهَزِ المرادي

على تفسير الآمدي، كما سيرد ذكره في تحقيق النص

بعد هذا الذي سبق كله يمكن أن نشير الى عمل الصولي في هذا الشرح ومنهجه فيه بأنه اقتصر على

١) شرح لبعض مفردات الأبيات
٢) تفسير لبعض معاني الأبيات وكان تفسيره لبعضها تفسيراً اجمالياً
٣) سرد لبعض الحوادث التاريخية المتعلقة بالممدوح أو بقومه وذويه
٤) تقييم لبعض الأبيات، يقتصر على عبارات اعجاب مختصرة كقوله «هذا حسن وهذا مليح أو مليح المعنى وهذا أحسن كلام وأبلغه في المدح»

---

(١) النظام، الورقة ١٣٥ و.
(٢) النظام، الورقة ٥٤٩ و.

ولكن لم يصل الى مستوى التعليل .

٥) اشارات عابرة عن المحسنات البديعية لا تعدو الغرض التعليمي ، كبيان الطباق والجناس في بعض الأبيات ، دون أن يذكر أثر هذه المحسنات في الأسلوب وما تضفيه من جمال في الصياغة

٦) قد تمر قصيدة كاملة دون أن نجد فيها اشارة لتفسير أو تعليق

وبذلك فقد خلا هذا الشرح من توضيح القيم الفنية لشعر أبي تمام من ناحية صياغته ومواطن الجمال الذي تضمنته الكلمات والعبارات وألوان الخيال وكأن هذه الأشياء كانت واضحة لديهم بالفطرة لا تحتاج الى نص أو كشف

آراؤه النقدية وموقفه من مذهب أبي تمام

لم يؤلف الصولي كتاباً في النقد لكي يضع للنقد أصولاً وضوابط من خلال منهج نقدي ، وانما وردت له آراء ونظرات نقدية في كتابه أخبار أبي تمام الذي لم يكن كتاب نقد كما وردت بعضها في كتبه الأخرى . وقد جاءت تلك النظرات من خلال ردوده على خصوم أبي تمام عرضاً واستطراداً ، مما يدلل على أنه كان يتمتع بعقلية نقدية تجمع بين ذهنية العالم وذوقية الفنان وروحه

فقد دلل على ذهنيته العلمية حين قام بتحديد بعض الجوانب التي ينبغي للنقد أن يتناولها في الشعر ، كما ينبغي للناقد أن يضعها في اعتباره حين يقيم الأثر الأدبي والحكم له أو عليه وهي

أولاً اذا كانت المعاني التي جاء بها الشاعر بكراً ولم يسبقه أحد الى تناولها ، وأنه قد اخترعها واتكأ على نفسه في عملها

ثانياً متى أخذ الشاعر معنى من غيره ، «وزاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه ،

فكان أحق به [١] »

ثالثاً لا فرق بين متقدم ومتأخر اذا أحسن أحدهم في تناول معنى من المعاني ووقع الاجماع عليه ووقع الأجود له ، فلا يضيره تأخره [٢] »

رابعاً ان الكفر والايمان يجب أن لا يشكلا سبباً في طعن الشعر وتقبيح حسنه أو تحسين رديئه ويقول « ما ظننت أن كفراً ينقص من شعر ولا أن ايماناً يزيد فيه [٣] » ويقول أيضاً « من الشعراء من صح كفره » ممن قتله الخلفاء باقرار وبنية ، فما نقصت بذلك رتب أشعارهم ولا ذهبت جودتها ، وانما نقصوا هم في أنفسهم وشقوا بفكرهم [٤] »

خامساً كذلك يرى أن الشعر كفن ، يجب أن تكون علاقته بالرذيلة والفضيلة علاقة فنية يقول الصولي « حدثنا محمد بن الفضل ، قال حدثنا عُمر بن شَبّه عن محمد بن بشار ، قال قال بشار لراويته أنشدني من قول حماد [٥] فأنشده

نُسِبْت الى بُردٍ وأنت لغيره فَهَبْك لبردٍ — نِكتُ أُمَّك — من بُرْدِ

فقال ها هنا أحدٌ يسمع كلامي ؟ قال لا قال أحسن ابن الزانية [٦] » .

كما دلل على تلك الذهنية حين حدد سمات معينة للناقد ينبغي له أن يتحلى بها ويرى « أن نقد الشعر ومعرفة حقيقته وتمييز جيده لم يكن بالعلم والرواية [٧] » ولذلك فهو مع

---

(١) أخبار أبي تمام ٥٣ وقد تناول هذا المعنى أبو عثمان الجاحظ وقد سبقهما اليه الإمام علي (رض) فأخذاه عنه حين قال « وقيمة كل امرىء ما يحسنه »

(٢) أخبار أبي تمام ٢٧

(٣) أخبار أبي تمام ١٧٢

(٤) أخبار أبي تمام ١٧٣

(٥) هو حماد عجرد الشاعر العباسي المعروف ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٢٤٢ ، الأغاني ٧٣/١٣ — ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٩٤٨/٨ — ٩٤٩ ، الشعر والشعراء ٦٦٣/٢

(٦) أخبار أبي تمام ١٨٠ — ١٨١

(٧) مقدمة ديوان أبي نواس ، جمع الصولي ، مخطوط ، الورقة ٥

البحتري حين لا يرى ثعلباً ناقداً للشعر ولا ينبغي له أن يقوم بذلك [١]

ولذلك فقد اشترط على الناقد أن تتوفر فيه الشروط التالية [٢]

١) يجب أن يكون أعلم الناس بالكلام ، منظومه ومنثوره .

٢) وأقدر الناس على شيء متى أراد منه

٣) وأحفظهم لأخذ الشعراء

٤) وأعلمهم بمغازيهم ومقصدهم

« فأما من لا يحسن أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ، ولا ينال حفظه ما قالته الشعراء في عشرة معان من عشرة آلاف معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ؟ وكيف يُسَوِّغُه اياه من سمعه منه [٣] ؟

كما يرى أن نقد الشعر لا يقع لكل من وهب الفطنة والذكاء « من غير تعليم وتعب شديد ولزوم طويل لأهله [٤] »

ومن نظراته أيضاً حين أدرك نزوع الشعراء المحدثين الى التجديد وما صاحب ذلك من تغير في الصياغة وفي طريقة تناولهم للمعاني فقال « إن ألفاظ المحدثين منذ عهد بشار الى وقتنا هذا ، كالمنتقلة الى معان أبدع وألفاظ أقرب وكلام أرق ، وان كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء [٥] »

كما يرى أن العلاقة بين المحدثين والمتقدمين ما زالت وثيقة الصلة « فالمتأخرون انما يجرون بريح المتقدمين ، ويصبون على قوالبهم ، ويستمدون بلعابهم ، وينتجعون كلامهم وقلما أخذ أحد منهم معنى من متقدم إلا أجاده وقد وجدنا في شعر هؤلاء معاني لم يتكلم

---

(١) أخبار البحتري ٣٥ — ٣٦ ، مقدمة ديوان أبي نواس ، الورقة ٤

(٢) أخبار أبي تمام ٣٨

(٣) أخبار أبي تمام ٣٨

(٤) أخبار أبي تمام ١٢٦

(٥) أخبار أبي تمام ١٦

بها القدماء ، ومعاني أومأوا اليها ، فأتى بها هؤلاء وأحسنوا فيها [١] »

والى جانب هذه النظرات ، يقوم له نقد تطبيقي يعتمد على تحليل النص الشعري وشرحه من ناحية أغراضه ومعانيه وألفاظه ، وبيان مواطن الجمال أو الضعف فيه ، مما يدلل على تذوقه للشعر وتحسسه لأفانين الجمال ، بروحية الفنان وذوقه وادراكه

كما يقوم نقده على عقد المقارنات بين معاني الشعراء ، للوصول الى من أصاب المعنى وصار صاحب الحق فيه مع بيان مراحل تنقله من شاعر الى آخر ، ذاكراً عيوبهم وسقطاتهم محللاً لها ومعللاً

فقارن بين قول طرفة وحسان وعنترة وزهير في موضوع الشرب والكرم والشجاعة وهم — كما هو واضح — مجموعة من الشعراء عاشوا في عصر واحد ، تناولوا موضوعاً واحداً ننقله هنا كما جاء في كتاب الموشح [٢]

قال المرزباني «وأخبرني الصولي ، قال عيب على طرفة قوله «أسْدُ غيلٍ» ، البيت

أسد غيل فاذا ما شَرِبوا وهبوا كلَّ أمونٍ وطِمِرْ [٣]

فجعل اعطاءهم عند الشرب ويروى «فاذا سكروا»

فتبعه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال وهو أعيب من الأول

نُوَلِّيها الملامَةَ إن أَلَمْنا اذا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءُ

ونشربُها فتتركنا مُلوكاً وأسداً ما يُنَهْنِهُنَا اللقاء [٤]

فقول طرفة خير من هذا لأنه قال : «أسد غيل فاذا ما شربوا» فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب وحسان قال نشرب فنشجعُ وَنَهَبُ كأنا ملوك اذا شربنا فلهذا كان قول طرفة أجود وقول عنترة أحسن لأنه احترس من عيب الاعطاء على السكر . وأن السكر

---

(١) أخبار أبي تمام ١٧

(٢) الموشح للمرزباني ٥٨ . أخبار البحتري ١٧٦

(٣) الطمر الفرس الجواد المتوثب للعدو .

(٤) ديوان حسان بن ثابت ٤٠٣ ، من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

زائد في سخائه فقال

واذا شرِبْتُ فـإنني مستهلكٌ　مـالي وعِرضي وافـر لم يُكْلم
واذا صحوتُ فما أقصِّر عن نـدى　وكما علمتِ شمائلـي وتكـرّمي

وقال زهير

أخي ثقةٍ لا تُهْلِكُ الخمـرُ مالَهُ　ولكنـه قـد يهلك المالَ نـائِلُهْ

فهذا من أحسن الكلام . يريد أنه لا يشرب بماله الخمر ولكنه يبذله للحمد »

وقد يدفعه الاستطراد حين يجد من المحدثين من تناول هذا الموضوع ، فلا يمتنع عن ذكره ما دام الموضوع واحداً فقال　وقال البحتري

تَـكَرَّمْتَ من قبلِ الكؤوس عليهم　فما اسْطَعْنَ أن يُحْدِثْنَ فيك تَـكَرُّما

كما قارن في موضوع محبة الأوطان والشوق اليها [١]　قال «أنشدني أبو أحمد يحيى [٢] وغيره

بـلادٌ بها حـلَّ الشبـاب تمائمي　وأولُ أرضٍ مَسَّ جلـدي ترابُهـا

وقال ابن مياده [٣]

ألا ليت شعري هـل أبيتَنَّ ليلـة　بحرَّةِ ليلـى حيث رَبَّبَني أهلـي
بلادٌ بهـا نِيطَتْ عليّ قلائـدي　وقُـطِّعْنَ عي حـين أدركني عقلـي
فانْ كنتَ عن تلك المواطن حَابِسي　فأفْشِ علي الرزق وأجمع اذن شملي

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٢ ــ ٢٤

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور ، أديب وشاعر مطبوع ، نادم المعتضد والمكتفي ولد سنة ٢٤١ هـ ، وتوفي سنة ٣٠٠هـ　راجع الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ . معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ــ ٢٨٨　نزهة الألبا ٣٠٢ و٣٠٣

(٣) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه　بن مضر. ويكنى أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المعروف بابن ميادة. وميادة أمه ، وكانت أم ولد　وكان عريضاً للشر طالباً مهاجاة الشعراء وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ. راجع الشعر والشعراء ٤٨٤　الأغاني دار الكتب ٢٦١/٢ ــ ٣٤٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٤ ــ ٢١٤ ، خزانة الأدب ٧٧/١

الى شبيه بهذا فجاء ابن الرومي ، فذكر الوطن وبيّن عن العلة التي لها يُحَبُّ ، وجمع ما فرّقوه في أبيات من قصيدة فقال

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعَهُ وألا أرى غيري لـه الـدهرَ مـالِكـا
عِهِدتُ بـه شرْخَ الشباب ونعمـةً كنعمـةِ قوم أصبحوا في ظلالكـا
فقد أَلِفَتْهُ النفس حتى كـأنـه لها جَسَدٌ ان غـاب غُودِرْتُ هـالكـا
وَحَبَّبَ أوطـانَ الرجـالِ اليهـم مـآربُ قضّاهـا الشبـابُ هنـالكـا
اذا ذكروا أوطـانَهم ذكَّرتْهُم عُهُودَ الصِّبـا فيها فَحَنُّوا لـذلكـا

وقارن أيضاً بين أبي تمام ومسلم وأبي نواس ممن عاشوا في عصر واحد ، وبين النابغة وهو جاهلي ، في معنى متابعة الطير للجيش فذكر قول أبي تمام [1]

أقـامَتْ مـع الرايـاتِ حتى كـأنها من الجيش إلا أنها لم تُقَـاتِـل

قال «وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله «إلا أنها لم تقاتل»
وقد قال مسلم قبله

قد عَوَّدَ الطيرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بها فَهُنَّ يتبعْنَـهُ في كل مُرْتَحَلِ [2]

وأحسن من هذا قول أبي نواس في العباس بن عبيدالله

واذا مَجَّ القنـا عَلَقـاً وتَـراءَى المـوتُ في صُـوَرِه
راح في ثَنْيَيْ مُغَـاضَتِـهِ أَسَـدٌ يـدْمي شَبَـا ظُفُـره
تتـأيـا [3] الطيرُ غَـدْوَتَـهُ ثِقَـةً بـالشِّبْـعِ مـن جَـزَرِه [4]

ولا أعلم أحداً قال في هذا المعنى أحسن مما قاله النابغة ، وهو أولى بالمعنى وان كان قد سُبِقَ اليه ، لأنه جاء به أحسن وقد ذكرنا شريطة السرقات قبل هذا قال النابغة

---

(١) أخبار أبي تمام ١٦٤ — ١٦٦

(٢) ديوانه ١٠ هبة الأيام ١٩١ الصناعتين ١٧٠

(٣) تآيي الشيء تعمد أيته أي شخصه وآية الرجل شخصه يقال تأيبته على تفاعلته وتآييته اذا تعمدت آيته أي شخصه وقصدته (اللسان)

(٤) ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ١٩٦/٣ ، دلائل الاعجاز ٣٦٠

اذا ما غَدَوْا بالجيشِ حَلَّقَ فوقَهم عصَائِبُ طيرٍ تهتدي بِعصَائِبِ
جَوَائِحَ قد أَيْقَنَّ أن قبيلَهُ اذا ما التقى الجمعانِ أوّلَ غالب [١]

وهو من قول الأفوه الأودي [٢] في قصيدة أولها

يا بني هاجَرَ ساءتْ خُطَّةً أن تروموا النِّصْفَ منا ومحارْ

فقال فيها

فترى الطيرَ على آثارنا رأْيَ عينٍ ثِقَةً أنْ ستُمارْ [٣]

كما شملت مقارنته مجال البلاغة فقارن بين تشبيه امرىء القيس من القدماء وبشار والعتّابي [٤] ، والنمري الصولي [٥] «استحسن الناس لامرىء القيس تشبيهَهُ شيئين بشيئين في بيت واحد وقالوا لا يقدر أحدٌ بعده على أن يأتي بمثله ، وهو قوله في وصف عُقاب

كأنّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً لدى وَكْرِها العُنّابُ والحشفُ البالي [٦]

وقد أحسن فيه وأجمل فقال بشار :

---

(١) هبة الأيام ١٩٠ ، زهر الآداب ١٣٤/٤

(٢) هو صلاءة بن عمرو بن مالك بن الحارث أوديّ وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذجح ويكنى الأفوه أبا ربيعة وهو جاهلي قديم ذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . ينظر سمط اللآلي ٣٦٥ و٨٤٤ ، الأغاني ٤٤/١١ و٤٥

(٣) هبة الأيام ١٨٨ معاهد التنصيص ١٤٥/٢ مار عياله ، يمير ميرا ، وأمارهم وأمتارهم جلب لهم الطعام

(٤) هو كلثوم بن عمرو من بني تغلب يكنى أبا عمرو وهو شاعر محسن وكاتب في الرسائل مجيد صحب البرامكة وطاهر بن الحسين وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في رسائله وشعره توفي في حدود العشرين والمائتين ينظر بشأنه فوات الوفيات ٨٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ — ١٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٦ — ٢١٥ ، مروج الذهب ٢٥/٧ ، الفهرست ١٢١

(٥) أخبار أبي تمام ١٧ — ١٨

(٦) الكامل ٤٤٧ ، الشعر والشعراء ٥٥ ، زهر الآداب ١٨٤/٣ . سر الفصاحة ٢٣٧

كـأن مُثـارَ النَقْـعِ فوقَ رُؤوسِنـا   وأسيـافُنـا ليـلٌ تهاوى كـواكِبُـهْ [1]

وهو أعمى أكمه لم ير هذا بعينه قط فشبّهه حَدساً فأحسن وأجمل ، وشبه شيئين بشيئين في بيت وقد تها هذا منصور النمري [2] فقال

ليـلٌ مـع النقـع لا نجم ولا قمـرٌ   إلا جبينُكَ والمذرُوبَـة الشُـرُعُ [3]

وقال العتّابي

تبني سنابِكُهَا من فوقِ روسِهم   سَقفـاً كواكِبُـهُ البيضُ المَبَـاتِيرُ

*

كذلك تجلت آراؤه النقدية في مجالين مهمين

أولاً رده على الذين عابوا أبا تمام .

ثانياً تناوله سرقات البحتري من أبي تمام

وقبل الخوض في نشاط الصولي بهذين المجالين يحسن بنا أن نتدبر

موقف الصولي من أبي تمام ومذهبه

ذكرنا في فصل سابق انقسام النقاد الى طائفتين طائفة مالت لشعر البحتري بطبعه الأصيل وبصياغته السهلة وأسلوبه الغريب فاتخذت من شعره نموذجاً لعمود الشعر. كما مالت طائفة أخرى الى أبي تمام . وكان الصولي ممن أسهموا في تناول هذه الخصومة فكان فيها بجانب أبي تمام ومن أشد المتعصبين له ، رغم علاقته الشخصية الطيبة بالبحتري ولعلنا نقف على سبب شغف الصولي بأبي تمام اذا نظرنا الى أمرين

أحدهما عام يتعلق بشغف الصولي بالشعر المحدث عموماً ولذلك قصر نشاطه على الجمع للشعراء والمحدثين . وشعر أبي تمام الذي هو في نظر الصولي قمة الفن الشعري قد

---

(١) سر الفصاحة ٢٣٧ ، أسرار البلاغة ١٤٠ ، يتيمة الدهر ٩٥/١

(٢) هو منصور بن سلمة الزبرقان كان الرشيد يعطيه ويجزل وكان يظهر له أنه عباسي ، يراجع بشأنه الشعر والشعراء ٤٥٦ ، الأغاني ١٦/١٣ — ٢٥ ، سمط اللآلي ٣٣٦

(٣) الأغاني دار الكتب ٦٩٦/٣ ، الصناعتين ١٩٠

جمع كل الخصائص التي حببت اليه الشعر المحدث

وثانيهما خاص ربما يعود الى العلاقة التي ربطت بين ابراهيم بن العباس الصولي عم أبي بكر وبين أبي تمام وقد ذكر لنا أبو بكر طرفاً منها

فقد ذكر أن ابراهيم قال لأبي تمام حين أنشده شعراً له في المعتصم «يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لاحسانك فقال له أبو تمام ذاك لأني استضيء برأيك وأرِدُ شريعتك (١)

ويجوز لي أن أضيف شيئاً آخر لعله يساعد على تفسير هذا الميل وهو انتماء الصولي الى أصل غير عربي فيلتقي بذلك مع أبي تمام اذا صحت نسبته لغير العرب وقد يبدو هذا السبب وجيهاً في ذلك الوقت الذي تفاقمت فيه النزعة الشعوبية (٢)

واذا أضفنا الى أن المعركة بين القديم والحديث تحمل في بعض جوانبها نوعاً من الصراع بين الفكر الأصيل ومحاولة تغليب الفكر المتأثر بالروافد الأجنبية عليه ، ودعوتهم لما لهذا الفكر من دالة على الحياة الحضارية حينذاك . إن هذا الاتجاه الذي اتخذ لنفسه صفة الدعوة الى التجديد في الفكر والفن يقابله اتجاه آخر يمثله أولئك الذين وجدوا أن الروح العربية الخالصة — خصوصاً في الأدب والشعر — سوف تغرق في طوفان الفكر والفلسفة الأجنبية وبذلك سوف تفقد تلك الروح شيئاً من أصالتها ورهافتها خصوصاً في الشعر حين

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٤

(٢) ولعل فيما سأذكره يساعد في القاء الضوء على توضيح هذه النزعة فقد كان يحيى بن علي المنجم يكتب أشعاراً يشيد فيها بذكر العجم ويفخر بها على العرب ، ويندد فيها بابن المعتز (الأوراق — قسم أخبار المقتدر الورقة ٣١—٤٢) وكان يخص بها أبا بكر الصولي فكان يكتبها في دفتره وكان يحيى يقول إنه لا يقرأ هذه القصائد إلا للأصدقاء من العجم فصادف أن اطلع ابن المعتز على بعضها مدون في دفتر الصولي — فقد كان كثيراً ما يأخذ هذا الدفتر من الصولي ليطالع فيه الصفحات المخصصة لشعره — كما مر ذكره — فاعتراه غضب شديد

والسؤال هنا لماذا خص ابن المنجم أبا بكر الصولي بقراءة هذه القصائد . وبالسماح له أن يحتفظ بها مكتوبة في دفتره ؟ ألا يدل هذا على اطمئنانه للصولي لأنه من الأصدقاء ؟ وأن ميولهما قد اتفقت على الأقل في هذا الاتجاه ؟

يتقيد بالمعاني البعيدة والأفكار الفلسفية الدقيقة ، والتعبير عنها بشيء من التكلف الذي يؤدي أحياناً الى المعاضلة والابهام

والصولي حين يدافع عن أبي تمام وعن مذهبه الشعري انما يدافع عن اقتناعه لأثر تلك العوامل التي ساعدت على ظهور هذا المذهب الذي جاء نتيجة تأثر الفكر العربي وانفتاحه على روافد الفكر الأجنبي وفي هذا تغليب لها على الفكر العربي الأصيل

ومهما يكن الدافع فقد تصدى الصولي للدفاع عن أبي تمام بعد أن وجد افتراق الناس فيه (١) — كما يقول — فكانوا على طائفتين

طائفة الأنصار وهم — كما يراهم — من الذين تقدموا في علم الشعر ، ووصلوا المراتب العالية في تمييز الكلام وهم الكاملون من أهل النظم والنثر ، فتراهم يوفون أبا تمام بما يستحق من الاطراء والمديح ، ويضعونه الوضع الذي يليق به في الرتبة العالية بين أهل الشعر والأدب وقد بلغ من اعجاب بعضهم به أنه راح «يلحقه بمن يتقدّمُه ، ويقرظه بعضٌ فيجعله نسيجَ وحدِه وسابقاً لا مساوي له (٢) »

وطائفة الخصوم وهم الذين يعيبونه ويطعنونه ويطعنون في كثير من شعره وهم فئتان

الفئة الأولى وهم الجهال بعلم الشعر ومن أدعياء المعرفة الذين ابتُلي بهم أبو تمام . وكما يقول عنهم «وليت أبو تمام مُنِي بعيب من يَجِلّ في علم الشعر قدره ، أو يحسُنُ به علمه ولكنه مني بمن لا يعرف جيداً ولا يُنكِر رديئاً الا بالادعاء (٣) »

والفئة الثانية وهم العلماء الذين تعصبوا ضد أبي تمام ، وعابوا فنه ومذهبه لجهلهم به فقصروا فيه وعادوه وكما قيل «الانسان عدو ما جهل» وما حبهم للشعر القديـم الا لأنه قد ذللت معانيه لهم فهم يقرأونه سالكين سبيل غيرهم في تفسيره (٤)

---

(١) أخبار أبي تمام ٣
(٢) أخبار أبي تمام ٤
(٣) أخبار أبي تمام ٣٨
(٤) أخبار أبي تمام ١٤

كما أدرك سبب معاداتهم وخصومتهم لمذهبه فوجدها في اضطراب روايتهم لشعره ، بعد أن تعرض لتصحيف الرواة وتحريفهم عن جهل أو قصد ، ونحل بعض الأبيات الرديئة وادخالها في شعره فكان ذلك مدعاة لزيادة حدة النقد عليه والطعن فيه «وقد رأيت — أعزك الله — بعض هؤلاء الجهلة يصحف أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيب ما لم يقله أبو تمام قط وأنا ذاكر ذلك في موضعه من الشعر [1] »

كما يرى الصولي أن من هؤلاء العلماء من كان يطلب النباهة والذكر. فقد وجد أن شهرة أبي تمام قد ارتفعت فأهملت شهرة شعراء زمانه . وأن النيل منه من شأنه أن يرفع مقداره فاتخذ من أخطائه التي جَدّ في تصيدها مادة لثلبه والتشهير به[2]. وكما قيل «خالف تعرف» هؤلاء اذن هم الأنصار والخصوم كما يراهم الصولي .

وقد بلغت منزلة أبي تمام في نفس الصولي منزلة رفيعة لا يحتلها شاعر آخر . فشعره قمة ما وصل اليه الفن الشعري ، ومذهبه قمة المذاهب الفنية فهو مبدع المعاني المبتكرة يعملها ويخترعها ويتكىء على نفسه في أكثرها [3] «وجيده لا يتعلق به أحد في زمانه وربما اختل لفظه قليلاً لا معناه [4] » ومن تبحر شعره وجد كل محسن بعده لائذاً به [5] » وهو فوق هذا وذاك ناقد ممتاز بصير الشعر وصناعته ولا أدل على ذلك من انتخابه شعر ابن أبي عيينة وان كان على خلاف مذهبه [6]

ولذلك راح يدافع عنه ما وسعه الى ذلك سبيلاً فاذا عابوا عليه قوله [7]

كـأن بني نبهانَ يومَ وفـاتـه نجومُ سماءٍ خَـرَّ من بينها البـدرُ

---

(١) أخبار أبي تمام ٥٦

(٢) أخبار أبي تمام ٢٨

(٣) أخبار أبي تمام ٥٣

(٤) أخبار أبي تمام ٦٧ ، أخبار البحتري ٥٧ ، الأغاني ١٦٨/١٨

(٥) أخبار أبي تمام ٧٦

(٦) مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٤ و٥ ، أخبار أبي تمام ١١٨

(٧) أخبار أبي تمام ١٢٥ — ١٣٨

قال وفي قوله تتزاحم الفطنة والدراية في اطار من الاطلاع الواسع ، مع تحليل دقيق للألفاظ والمعاني

قال «ومن اعجب العجب وأفظع النكر ، أن قوماً عابوا عليه قوله هذا قال وقالوا أراد أن يمدحه فهجاه كأن أهله كانوا خاملين بحياته ، فلما مات اضاؤا بموته وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال الخريمي (١)

اذا قَمَرٌ مهم تَغَوَّرَ أو خبـا بـدا قمرٌ في جانب الأفق يلمـع

ولا أعرف لمن صح عقله ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عذراً في مثل هذا القول . ولا أَعذِر من يسمعه فلا يردَّه عليه ، اللهم الا أن يكون يريد عيبه والطعن عليه » وبعد أن يستطرد في حديث طويل يعيب فيه الخصوم ، وهذا ديدنه ، يقول أخيراً «وأنا مفسر ذلك ان شاء الله» (٢)

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — أن رجلاً ذكر له بعض أهل الفضل ، فقال له «صدقت ولكن السراج لا يُضيء بالنهار. فلم يُرِد — رضوان الله عليه — ان ضوء السراج ليس حالاً فيه ، ولا انه زالت عنه ذاتُه ، ولكنه بالاضافة الى ضوء النهار لا يُضيء ولم يطعنْ على ضوء النهار ولا على السراج ولكنه قال فاضلٌ وأفضلُ منه وقال الشاعر وأحسن (٣)

أصفراءُ كـان الوُدُّ منكِ مُبـاحـاً ليـاليَ كـان الهجـرُ منك مُزاحـاً
وكُـنَّ جواري الحيِّ اذ كنت فيهم قِبـاحـاً فلما غِبتِ صِرْنَ مِلاَحَـاً

وما أراد الا تفضيلها ولم يطعن على أحد والقباح لا يصرن ملاحاً في لحظة ولكنه أراد أنهن ملاح وهي أملحُ مهن فاذا اجتمعن كن دونها وقال ابراهيم بن العباس الصولي

---

(١) وهو أبو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي المعروف بالخريمي أصله من خراسان وهو من شعراء الدولة العباسية قال عنه أبو حاتم السجستاني الخريمي من أشعر المولدين ، عمر بعد السبعين . ينظر تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ ، سمط اللآلي ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ — ٥٤٦

(٢) الحيوان ٢٩/٣ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٣) أمالي المرتضى ٥٣/٤ معزو لبشار بن برد .

مـــا كنتِ فيهنَّ الا كنتِ واسِطَـةً وكُـنَّ دونك يُمنــاهــا ويُسْرَاهــا[1]

ولم يُرِد ابراهيـم أن يَـذُمَّـهُـنَّ وهن معها في نظم ، ولكنه فضّلها فأراد أبو تمام تفضيله عليهم وان كانوا أفاضل وليس ضياء البدر يَـذْهَبُ بالكواكب جُـمْـلَـةً ولا ينقلُ طبعها ، ولكن المستضيءَ به أبصرُ من المستضيءِ بالكواكب فاذا فقَـدَ البدرَ استضاء بهذه وهي دونه فكأن أبا تمام قال إنْ ذهب البدرُ منهم فقد بقيت فيهم كواكب وقد أحسن الذي يقول

ولستُ[2] بشاتـمٍ كعبـــاً ولكـن على كعبٍ وشاعِرِهـــــــا السلامُ
بنــــانـــا الله فـوقَ بنـــا أبينــا كما يُبْنَى على الشَّبَجِ السَّنـــام[3]
وكـــائـنْ في المعــاشِرِ من أُنــاسٍ أخوهُـمْ مِنْهُـمُ وهُـمُ كِـرَامُ

فهذا المعنى الذي غزاه أبو تمام وقد نطق به النابغة بعينه فلو لَـزِمَ أبا تمام خطأ في هذا للزم النابغة ، لأنه اعتذر الى النعمان من ذهابه الى آل جفنة ولم يذمهم لكنه فضله عليهم وشكرهم فقال

ولكنني كنت امرءاً لي جـــانب من الأرضِ فيـــه مُسْتَرادٌ ومَطْلَبُ
مُلوكٌ وأخوانٌ اذا مـــا أَتيتُهم أُحَكَّمُ في أمــوالِهِمْ وأُقَـرَّبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال

كفِعلِكَ في قومٍ أراكَ اصطنعْـتَـهُم فلم تَـرهُـمْ في شُكرِ ذلك أذْنَبُوا

وهذا أحسنُ معارضة وأوضحُ حجة يقول لا تَعِبْ شُكرِي لهؤلاء عندك ؛ كما أنك اذا أحسنتَ الى قومٍ فشكروكَ عند أعدائك ، فليس ذلك بذنبٍ لهم ، ثم فضّله عليهم فقال

ألم تَـرَ أن اللهَ أعطـــــاك سَورَةً ترى كـــــلَّ مَلْكٍ دونها يَتَـذَبْـذَبُ
بـــأنك شمسٌ والملوكُ كـواكبٌ اذا طَلَعَتْ لم يَبْـدُ منهُـنَّ كـوكَبُ

---

(١) معجم الأدباء ١/٢٦٥

(٢) المنتحل ٥١ البيتان الثاني والثالث

(٣) الشبج محركه ما بين الكاحل والسنام

وهذا مُفَسَّرٌ بأشياء تَؤولُ الى معنى واحد وهو فضلُكَ عليهم كفضلِ الشمسِ على الكواكب وقيل أرادَ أنك ما صلُحْتَ لي لم أحتجُ الى هؤلاء ، وان كان فيهم فضل ، كما أن من أضاءت له الشمس لم يحتج الى انتظار ضوء الكواكب [1] »

هذا هو نقد الصولي نقد يتسم بروحية الفنان وذوقه ويتقيد بذهنية العالم المتتبع لمقصده والمستند على منطق سليم ومحاجّةٍ واعية

فاذا تركنا مجال دفاعه عن أبي تمام فيما عابوه عليه وانتقلنا الى مجال الأخذ بين الشعراء ، تكشف الصولي لنا كناقد بصير فطن وحافظ لأخذ الشعراء . وقد تجلى ذلك حين تناول سرقات البحتري من أبي تمام ، فأظهره لائذاً به ، تابعاً له يتمثل معانيه ويحكي في بعض الأحيان ألفاظه

قال الصولي [2] «ولا أعرف أحداً بعد أبي تمام أشعر من البحتري . ولا أغضَّ كلاماً ولا أحسن ديباجة ولا أتمّ طبعاً وهو مستوي الشعر ، حُلْو الألفاظ ، مقبول الكلام ، يقع على تقديمه الاجماع وهو مع ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه فأيّ دليل على فضل أبي تمام ورياسته يكون أقوى من هذا؟

قال أبو تمام

يستنزلُ الأمــلَ البعيــدَ ببشرِهِ بُشرَى المُخيلةِ في الربيعِ المغدِقِ [3]
وكــذا السحــائبُ قلما تــدعو الى معروفهـــا الرواد مـــا لم تَبْرُقِ

فَحَسَّنَ هذا المعنى وكمّله ، ثم أوضحه في مكان آخر واختصره فقال

انّمــا البِشْرُ روضــةٌ فــــاذا أعْقَبَ بــذلاً فروضــةٌ وغــديرُ [4]

فما زال البحتري يردد هذا المعنى في شعره ويتبع أبا تمام فيه ويقع في أكثره دونه قال في قصيدة يمدح بها رافعاً

---

(١) أخبار أبي تمام ١٢٥ — ١٣٢
(٢) أخبار أبي تمام ٧٣ — ٧٥
(٣) الديوان ٢١٣ ، الموشح ٣٣١
(٤) ديوانه ٣٩٨

كانت بشاشتُكَ الأولى التي ابتدأتْ   بالبشرِ ثم اقتبلنا بعدها النعما[1]
كالمُزْنَةِ استوبقتْ أولى مخيلتها   ثم استهلّت بِغُزْرٍ تابع الدِّيما

فاحتذى معانيه واقتصَّها ، فجذبته المعاني واضطرته الى أن حكى لَفظَهُ في هذا ، فصار يُشبهُ لفظَ أبي تمام ولفظُ البحتري في أكثر هذه أسهل   ثم ردد هذا المعنى البحتريُ فقال واستعاره للسيف

مشرقٌ للندى ومن حَسَبِ السيـ   ـف لِمُسْتَلِّهِ ضياءُ حديدِهْ[2]
ضَحكاتٌ في إثرهِنّ العَطايا   وبُرُوقُ السَّحَابِ قبلَ رُعُودِهْ

ثم ردد المعنى وأسقط البشر منه ، وصيّر مكانه الرّعد فقال في أبي الصقر

يُولِيكَ صدرَ اليومِ قاصِيَةَ الغِنَى   بِفَوائدٍ قد كُنَّ أمْسِ مَوَاعِدا[3]
سُوْمَ السحائبِ ما بَدَأْنَ بَوَارِقاً   في عارضٍ إلاّ ثَنَيْنَ رواعِدا

ثم ردد المعنى الأول بحاله   فقال في ابن المعتز وأحسن

مُتَهلِّلٌ طلْقٌ إذا وعد الغِنَى   بالبشرِ أتْبَعَ بِشرَهُ بالنائلِ[4]
كالمُزْنِ إنْ سَطَعَتْ لوامعُ برقِهِ   أجْلَتْ لنا عن دِيمَةٍ أو وابِلِ

وهذا المعنى فانما ابتدأه أبو نواس ؛ فقال يمدح قوماً من قريش في أرجوزة وصف بها الحمام

بشرُهُمُ قبلَ النوالِ اللاحقِ   كالبرقِ يبدو قبلَ جُودٍ دافقِ
والغيثُ يَخفَى وقْعُهُ للرّامقِ   ما لم تَجِدْهُ بدليلِ البارقِ

لكن الصولي في رده على الخصوم كان يعنف أحياناً فلا يتورع عن التلفظ بكلام لا

---

(١) ديوانه ٢/٨٥ الموشح ٣٣١
(٢) ديوانه ٢/١١٨ الموشح ٣٤٢
(٣) ديوانه ٢/١٦٤ الموشح ٣٤٢
(٤) ديوانه ١/٨٢

يليق بناقد يتوخى الانصاف والموضوعية فيما يقول [1] فيفسد بذلك الروح العلمية التي انتهجها في دفاعه ومناقشته وقد ينزلق أحياناً وهو في غمرة اندفاعه الغاضب للذب عن أبي تمام ومقارعة خصومه فيبتعد عن القصد والاعتدال كما يشتط أحياناً في بعض أحكامه وتبريراته المبْنيّة على الانفعال والميل الذاتي فيقول مثلاً

« ولو جاز أن يُصْرَف عن أحد من الشعراء سرقةٌ ، لوجب أن يصرف عن أبي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه [2] »

وقد يتجاوز أحياناً في دفاعه فيضطرب نقده من ذلك قوله [3]

« وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم

مـا زال يهذي بـالمواهب دائبـاً حتى ظننّـا أنـه محمـوم [4]

فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيدالله بن أبي جعفر

جُدْتَ بـالأموال حتّى قيـل ما هـذا صحيح [5]

والمحموم أحسن حالاً من المجنون ، لأن هذا يَبرأ ، فيعود صحيحاً كما كان والمجنون قلما يتخلص فأبو تمام في تشبيه الافراط في الاعطاء والبذل باكثار المحموم ، أعذر من أبي نواس اذا شبهه بفعل المجنون . ولمَ لم يعيبوا قول الآخر

بَطَـلٌ تنـاذره الكماة كـأنـه مما يُـدِلُّ على الفوارس أحمقُ

فصير إفراطه في شجاعته كفعل الأحمق الذي لا يميِّز وقد قال عُبيدٌ اللصُّ العنبريّ قبل فألـمّ بهذا المعنى الا أنه قسمه

مـا كـانَ يُعطي مثلَها في مثلـهِ الا كريـمُ الخيـمِ أو مجنـون [6]

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٧

(٢) أخبار أبي تمام ١٠٠

(٣) أخبار أبي تمام ٣٢ ــ ٣٣

(٤) ديوانه ٣٠٠ ، الموشح ٣٢٣ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، سر الفصاحة ١٥٤

(٥) ديوانه ٧٠

(٦) الحيوان ٣/٣٣ من أبيات منسوبة لابن الطثرية

وكيف رضوا قولَ البحتري في هذا

اذا مَعْشَرٌ صانوا السماحَ تَعَسَّفَتْ   بــه هِمَّــةٌ مجنونــةٌ في ابتــذالــه [1]

وقد قال أبو نواس

جـــــدت بـــــالأموال حتى   حَسِبُوه النـــــاسُ حُمقـــــا [2]

لقد عاب النقاد بيت أبي تمام لأن فيه ما يعيبه ولو تأمل الصولي بيت أبي نواس ، وهو من قصيدة قالها مادحاً لوجده أقرب الى الذم منه الى المدح وأما قوله « ولماذا لم يسقطوه » فهو ولا شك لا يختلف عن بيت أبي تمام وبيت أبي تمام اذا لم يكن دون الأبيات التي استشهد بها فهو لا يختلف عنها في الرداءة واذا كان الصولي مصيباً بمقارنته بأبيتاهم ، فانه لم يكن مصيباً بمقارنته ببيت البحتري وأما قوله «كيف رضوا قول البحتري » فلا أظن أن أحداً لا يرضاه ذلك لأن صفة الجنون في بيت البحتري قد جعلها لهمة الرجل حين تبلغ به في لحظة من لحظات السماح والبذل الى أن تخرج عن حالتها الطبيعية لتصبح مجنونة عندما يترامى لسمعه أن غيره صانوا السماح اذن فان صفة الجنون قد جعلها لهمة الرجل وليست للرجل وهذا معنى جديد لا نجده في بيت أبي تمام ولا في أبيات أبي نواس وعبيد اللص

ومن اسرافه في الدفاع عن أبي تمام قوله [3]

« وجاذبني يوماً بعض من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم ويقدّم غيره بلا دراية فقال أيُحْسِنُ أبو تمام أن يقول كما قال البحتري

تَسَرَّعَ حتى قال من شَهِدَ الوغَى   لِقَــاءُ أعَــادٍ أم لقــاءُ حبــائبِ [4]

فقلت له وهل افتض هذا المعنى قبل أبي تمام أحد في قوله

حَنَّ الى الموت حتى ظنَّ جاهله   بـــأنــــه حنّ مشتـــاقـــاً الى وطنِ

---

(١) ديوانه ١٢٧/١ ، الموشح ٣٤٠

(٢) ديوانه ١٢١

(٣) أخبار أبي تمام ٧٩ ، أخبار البحتري ١٥١

(٤) ديوانه ٢١٠/٢

ولا نريد أن ندخل في موضوع المفاضلة بين القولين الا في حدود الطرح الذي رسمه الصولي للمعنى المشترك بينهما ، وما ينبغي من مطابقة الصورة في هذين البيتين مع واقع التجربة وصدقها عندئذ لا نشك أن معالجة البحتري لهذا المعنى كانت أصدق شعوراً وأكثر أصالة ، وبالتالي جاءت أكثر توفيقاً اذ لا يصح أن يحن أحد الى الموت ، والحنين انما يجيء من تجربة سابقة للمرء عن شيء عاشه وتآلف معه وارتاح له لفترة من الزمن فاذا افتقده أو ابتعد عنه مدة ولظرف طارىء ، حن اليه واشتاق والموت يجربه المرء مرة واحدة حين يجيء ، فلا اشتياق بعد ذلك ولا حنين. ولهذا فان الحنين الى الموت لا يمكن أن يصح فاذا تقدم أبو تمام غيَره بهذا المعنى غير المعقول — وكما يقول الصولي — وهو أول من افتضه ، فلا يصح أن يكون غيره من الشعراء ممن عالجوا هذا المعنى بعده أن يكونوا دونه خصوصاً أولئك الذين صحت معالجتهم به بالزيادة أو بتحويره أو في اتمام معناه ، كما عالجه البحتري ، من خلال صورة أعلنت عن نفسها بدون عناء ، حيث جعل ساحة الحرب بكل ما فيها من مجد وبطولة وفخر ، هي الدائرة التي يلتقي فيها الأبطال وتجذبهم اليها ، حتى يحَار من يشاهدهم وهم يسرعون لدخولها إن كان لقاؤهم فيها لقاء أعداء أم أحباب

وبعد ،

فتلك هي بعض آراء أبو بكر الصولي النقدية نثرها في كتبه وقد عرضنا صوراً منها ، أورد معظمها عند رده على الخصوم ولذلك جاءت متأثرة بميله الذاتي غير أن أسلوبه في المناقشة بعد اسقاط حالة التهجم التي تعتريه ، يعد أسلوباً جيداً يعتمد على الاستئناس والاستشهاد بما قاله غيره من الشعراء في معناه مما يدلل على سعة اطلاعه ومعرفته الواسعة والغزيرة بالشعر والأخبار. لكن ما يعيبه أنه يضيق بالخصوم وربما يعود ذلك الى طبيعة النقد السائدة حينذاك ، فقد كان نقداً تأثرياً ولعل عدم رسوخ النقد حتى نهاية القرن الثالث الهجري على قواعد وأسس واضحة خصوصاً فيما يتعلق بمذهب أبي تمام وما دار حوله من خصومة وجدل قد جعلته نقداً تغلب عليه الصفة التأثرية الذاتية

لكن ما يميز الصولي عن غيره من نقاد عصره ، تلك النظرات النقدية التي حدد

بموجبها السمات التي ينبغي للناقد أن يتحلى بها ، والجوانب التي ينبغي على النقد أن يتناولها في الشعر ، وهي نظرات قربت النقد من روح العلم

والصولي وان لم يصل نقده ما وصل اليه الآمدي والجرجاني الا أن نظراته وآراءه في النقد تعد من الدعامات المهمة التي اعتمد عليها نقاد القرن الرابع الهجري .

وان من يقرأ قوله في دفاعه عن أبي تمام (١)

«ولو وَهِمَ أبو تمام في بعض شعره ، أو قصّر في شيء منه ، لما كان من ذلك مستحقاً ان يبطُلَ احسانه كما أنه قد عاب العلماء على امرىء القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء كثيرة أخطأوا الوصف فيها وغير ذلك مما يطولُ شرحه فما سقطتْ بذلك مراتبهم فكيف خُصّ أبو تمام وحده بذلك لولا شدّة التعصب وغلبة الجهل؟»

سيجد أنه قد فتح الباب للقاضي الجرجاني في دفاعه عن أخطاء المتنبي كما فتح الباب للآمدي في كتابة الفصل الخاص «في احتجاج الفريقين المتخاصمين من أصحاب الشاعرين البحتري وأبي تمام وتفضيل أحدهما على الآخر» في كتابه الموازنة ، حين ألم بما جاء في كتاب أخبار أبي تمام من أقوال الخصوم والأنصار حول مذهب أبي تمام وشعره

ولعلنا نحدد حين نقول أيضاً إن من يقرأ رد الصولي على من عابوا قول أبي تمام (٢)

لا تسقنـي مـاء المـلام فانني ... صبٌّ قـد استعذبت مـاء بكائـي

سيجد أن الآمدي على اختصار رده كما ورد في الموازنة (٣) قد ألم برد الصولي على من عابوا هذا القول

من هنا جاءت أهمية هذه الآراء وقيمتها النقدية

*

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٣ — ٣٧

(٢) أخبار أبي تمام ٣٣

(٣) الموازنة ٢/٢٧٧ — ٢٧٨

ثالثاً

مقـدمات التحقيق

١ ــ وصف عام للنسخ الخطية

١) النسخة التيمورية

٢) نسخة ليدن

٣) نسخة المدينة المنورة

٢ ــ أ) شرح ابن المستوفي وصلته بشرح الصولي

ب) شرح التبريزي وصلته بشرح الصولي

١) وصف عام للنسخ

اعتمدت في تحقيقي لشرح الصولي على ديوان أبي تمام على ثلاث نسخ

الأولى وقد أطلقت عليها تسمية «النسخة التيمورية» وهي نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية وتوجد منها نسخة مصورة في المكتبة المركزية ببغداد

والثانية نسخة ليدن . وبين يدي نسخة مصورة منها ، حصلت عليها من جامعة ليدن بهولنده بوساطة المكتبة المركزية ببغداد

والثالثة نسخة المدينة المنورة وقد زودتني بها جامعة الرياض ، وهي نسخة مصورة للأصل المحفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

ويمكنني أن أضيف الى ذلك نسخة رابعة وان لم تكن خاصة بشرح الصولي لديوان أبي تمام الا ان ما فيها من شروح للصولي تفوق في أهميتها ما هو موجود للصولي من شروح في النسخ الثلاث السابقة ، أقصد بذلك كتاب «النظام في شرح شعري المتنبي وأبي تمام» لابن المستوفي وهو مؤلف مخطوط في ثلاثة أجزاء

أ) **النسخة التيمورية** وهي نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم «٢٣٤ شعر تيمور» وعليها طرة مكتوب فيها «وقف أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور بمصر» وهي نسخة تكاد تكون كاملة الا من بعض الأوراق الأولى والناقص منها يبدأ من بعد المقدمة فيشتمل على القصائد التي تكون قافيتها على حرف الهمزة والأبيات الأربعة عشر الأولى في القصيدة التي مطلعها «السيف أصدق أنباء من الكتب» وأبوابها كالتالي

باب المديح ويبدأ من الصفحة ٢ وبه خرم من أوله وما فيه من حرف الباء كما ذكرنا.

باب المراثي ويبدأ من الصفحة ٥٠٨ الى حرف الراء وبه خرم .

باب الغزل ويبدأ من الصفحة ٥٣٧ وأوله ناقص

باب الهجاء ويبدأ من الصفحة ٥٦٠

باب المعاتبات ويبدأ من الصفحة ٥٨٩

باب الفخر ويبدأ من الصفحة ٦١٨ وبين ٦٣٤ — ٦٣٥ خرم أو تقديم وتأخير في الأوراق .

وعدد أوراقها ٣٢٤ ومسطرتها ١٩ وقد تمت كتابتها سنة ١١٥٩ هـ .

وفي ظني أن هذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى أقدم منها تعود الى القرن السادس أو السابع الهجريين . فالناسخ فيها يبدو غير متمكن من النسخ اذ يبدو أنه غير مستوعب لما ينقله ولذلك حاول أن يرسم الكلمات رسماً كما تبدو له وقد زاد في عدم وضوحها رداءة خطه ، فجاءت فيها أغلاط كثيرة. ومما زاد في صعوبة قراءتها أنها كتبت على ورق فيه أثر كتابة سابقة وأن ما حداني الى اعتبار أنها منقولة عن نسخة تعود الى القرن السادس أو السابع الهجريين التزام الناسخ بنفس المفاصلة المرسومة بين شطري البيت وهي بمثابة نقطة فقد كانت تلك العلامة شائعة في الكتابة حينذاك

ولم تسلم هذه النسخة من الاضطراب بل يمكن اعتبارها من الأمثلة الرديئة التي تمثل بحق جهل النساخ وعدم أمانتهم واستهانتهم بما ينقلون

وقد وجدت بدار الكتب المصرية نسختين أخريين كل واحدة منهما تشير الى أنها الجزء الثالث من هذا الشرح تحمل احداهما رقم « ٤٨١٧ أدب طلعت » وعدد أوراقها ١٦٦ ومسطرتها ٢١ ، وقد كتبت سنة ١٣٤٠ هـ. وتحمل الأخرى رقم « ٥٧٣ أدب » مخطوطة بقلم معتاد قديم ، به ترقيع وتقطيع وأكل أرضة وعند مقابلتهما بما يقابلها في النسخة التيمورية اتضح لي أن هذه النسخ الثلاث انما تعود الى نسخة أصلية أم ، أو أنه جرى نقل بعضها عن بعض

ب) **نسخة ليدن** بين يدي نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوطة في جامعة ليدن بهولنده وهي خالية من المقدمة الموجودة في النسخة التيمورية ونسخة المدينة وليس معنى ذلك انها ساقطة أو أن أوراقها مفقودة لكن هذه النسخة تبدأ على الوجه التالي « قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد السيباني وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية

أصناف » .

تتألف صفحات هذه النسخة من الشعر الذي كتب في المتن ومن الشرح الذي كتب في الهامش ، خلافاً لما جاء في النسخة التيمورية ونسخة المدينة ، اذ يكون الشرح فيهما بعد بيت الشعر

كتبت هذه النسخة بخط جميل وواضح ومشكل لكنّ ناسخها يفتقر الى اتقان اللغة وضبط مفرداتها ولذلك وردت في ثناياها بعض الأغلاط الاملائية ولم يكن أيضاً ممن تضلعوا في قراءة الشعر ولذلك جاءت بعض الألفاظ وكأنها رسمت رسماً عن نسخة أخرى لم يكلف الناسخ نفسه معالجة نقلها بصورة مضبوطة لكي تأخذ موضعها الطبيعي في البيت ، حتى اذا استعصى عليه النقل في بعض الأحوال ترك محلها فارغاً ، فلم يكلف نفسه الاستعانة بنسخة أخرى من نسخ الديوان لكتابتها على الوجه الصحيح

عدد أوراق هذه النسخة ٢٤٦ ومسطرتها ١٧ وقد كتبت سنة ١٠٣٣ هـ .

ج) **نسخة المدينة المنورة** وقد اعتمدت على نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم « ٧٧ أدب » وهي نسخة جيدة خطت بخط نسخ حسن ومظبوطة بالشكل وقد كتبت العناوين والفواصل بالحمرة وبها آثار رطوبة تم نسخها سنة ٩٩٢هـ. عدد أوراقها ٢٦٢ ٢١×١٥سم وهي نسخة جيدة سالمة من الاضطراب ولا يوجد فيها تخليط كما هو حال النسخة التيمورية ولأنها أقدم النسخ الموجودة بين يدي فقد اعتبرتها النسخة الأم اذا استثنينا مخطوطه كتاب النظام لابن المستوفي الذي اعتمد في شرحه لشعر أبي تمام على نسخة من شرح الصولي أقدم من هذه النسخة

٢) شرح ابن المستوفي وصلته بشرح الصولي

ان كتاب ابن المستوفي الذي يضم شرح شعر المتنبي بالاضافة الى شرح شعر أبي تمام يعد أوفى شرح لشعر أبي تمام . لأن مؤلفه جمع فيه أغلب الشروح التي تناولت هذا الشعر مع منافشة قيمة قام بها المؤلف لتلك الشروح يضاف الى ذلك ما قدمه المؤلف وهو أبو

البركات المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي الاربلي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ من اضافات مهمة الى تلك الشروح

يقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء أما الموجود من هذه الأجزاء فهو الجزء الأول والثاني والجزء الأول يقع في مجلدين وتوجد لهذين المجلدين نسخة مصورة بالفوتوستات بـدار الكتب المصرية عن نسخة خطية مكتوبة بقلم فارسي دقيق يظن أنه مكتوب في القرن الثاني عشر تقريباً محفوظة بمكتبة سوهاج برقم « ١٣٥ أدب » وهي مما احتوته مكتبة آل رفاعة الطهطاوي ، وتنتهي الى انتهاء شرح القصائد على قافية الدال والمجلدان يقعان في ٣٨٦ لوحة كل لوحة ذات شطرين

والثاني يقع في مجلدين أيضاً توجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الأصل المحفوظ بمكتبة يني جامع برقم « ١٠١٥ ». كتبت هذه النسخة سنة ٦٧٨ هـ بخط نسخ جميل وقد قوبلت هذه على نسخة بخط المؤلف وعنها نقل وفيها من حرف الدال الى حرف اللام عدد لوحاتها ٢٧٢ بحجم كبير ، وبكل صفحة ٢٧ سطراً

وتجيء أهمية هذا الكتاب من ناحيتين

أولاً لأن المؤلف قد اعتمد على نسخة قديمة من نسخ شرح الصولي ولذلك فقد أفرغ في شرحه كل ما ذكره الصولي من شرح لشعر أبي تمام وبذلك فقد ساعد هذا الشرح بمقابلة ما ورد فيه من شرح للصولي بما يماثله من شرح في نسخ شرح الصولي الأخرى ، وبذلك صار الاعتماد على ما ورد في هذا الشرح يقابل اعتمادنا على نسخة المدينة والنسخ الأخرى ، وصار بالامكان اكمال ما في نسخة المدينة من نقص أو طمس من هذا لشرح المعتمد

ثانياً لقد عرف عن ابن المستوفي أنه أمين فيما ينقل ولذلك بات من الممكن الاعتماد عليه حين ينقل لنا أقوالاً للصولي قد لا توجد في بقية النسخ الخاصة بشرح الصولي ولهذا بات هذا الشرح يؤدي عدة فوائد أولاً يمكن اعتبار ما ورد فيه من شرح للصولي كأنه نسخة رابعة من نسخ شرح الصولي ثانياً أهمية النقول التي انفرد في

نقلها للصولي عن نسخ قديمة لشرحه ثالثاً مقابلة ما جاء في هذا الكتاب من أقوال للصولي بما ورد في النسخ الأخرى من نسخ شرح الصولي

٣) شرح التبريزي وصلتـــه بشرح الصولي

إن شرح التبريزي على شعر أبي تمام مطبوع ، ويقع في أربعة أجزاء قام بتحقيقه الدكتور محمد عبده عزام وقد اعتمد التبريزي في شرحه على شروح من سبقه من الشراح لشعر أبي تمام وكان الصولي واحداً من أولئك الشراح الذين نقل لهم شرحهم في شرحه. غير أن التبريزي لم يكن منصفاً مع الصولي خلافاً لموقفه من بقية الشراح فانه حين ينقل أقوال بقية الشراح من أمثال الخارزنجي والمرزوقي والمعري فانه يسندها لهم ، وان كان يغفل بعضها بدون اسناد ولكنه لم يكن كذلك مع أبي بكر الصولي فقد كان كثيراً ما ينقل أقواله الى شرحه دون أن يذكر اسمه فيظن القارىء أن هذا من كلام التبريزي وقد فطن لهذا الفعل محقق الشرح الدكتورعزام فأعاد للصولي ما استرقه منه التبريزي ورغم الجهود التي بذلها المحقق في تتبع مصادر شرح التبريزي ومعرفتها بالرجوع الى الأصول الأولى فقد فاته أن يسند بعض الأقوال التي وردت في هذا الشرح الى قائلها الحقيقي وهو أبو بكر الصولي مما سنذكره عندما نمر به أثناء تحقيقنا لشرح الصولي وهي ان قيست بجهده الكبير لا تقلل من أهمية عمله القيـم ، ولا بأس من ذكر بعضها فقد اعتمد التبريزي في شرح بيت أبي تمام

كـأنَّ بـلادَ الروم عُمَّتْ بصَيحَـةٍ فَضَمَّتْ حَشَاها أو رغا وَسْطَها السَّقْبُ [(١)]

على شرح الخارزنجي وهو «السقب يعني به ولد الناقة التي عقرها ثمود فصارت شؤماً عليهم». الى هنا ينتهي كلام الخارزنجي ويواصل التبريزي كلامه ولا ينسبه الى أحد قائلاً : «لما رغا السقب أهلكهم الله يقول فكأن بلاد الروم كذلك» فيظن القارىء أن هذا الكلام له ولم يفطن المحقق فلو أنه رجع الى نسخة المدينة [(٢)] من شرح الصولي لوجد ما

---

(١) شرح التبريزي ١/١٨٩

(٢) نسخة المدينة من شرح الصولي الورقة ٢٦ أ ، والنسخة التيمورية من شرح الصولي الورقة ٢١ ب

يلي شرحاً للبيت «يعني سقب ناقة ثمود لما عقروا ناقة صالح عليه السلام ورغا السقب : أهلكهم الله تعالى يقول «فكأن بلاد الروم كذلك» ويمكن تقسيم هذا الشرح الى شقين. الشق الأول وهو الذي أخذه الخارزنجي فاستعان به على ترتيب شرحه والشق الثاني وهو الذي أخذه التبريزي أيضاً ونقله بنصه في شرحه ولم ينسبه الى الصولي فظن القاريء أن هذا من كلامه وهكذا نلاحظ أن الخارزنجي قد سرق شقاً من هذا الشرح والتبريزي قد سرق الشق الآخر لكن المحقق نسب الجزء الأول الى الخارزنجي وان كان في حقيقته يعود الى الصولي وأغفل حق الصولي في الجزء الثاني من الشرح .

وهذا مثال آخر ذكر التبريزي [1] تفسيراً لبيت أبي تمام التالي

كأنَّ بينهُما رَضَاعَ الشدي من فرطِ التصافي أو رضاعَ الكاسِ

قال التبريزي «أي هو كريم الأصل كريم الفعل زكا وطاب بنفسه كما زكا هذا الغرس الذي يصفه ووجد مَغْرِسا طيباً زاكياً»

وعند مقابلة هذا الشرح بما يماثله من شرح في نسخة المدينة [2] والنسخة التيمورية [3] وكتاب النظام ، وجدت أن هذا الشرح بنصه قد ورد بعد البيت

لا تهجرُ الأنواءُ مَنْبِتَها ولا قلبُ الثرى القاسِي عليها قاسِي

وهو مثبت في تلك الشروح على أنه للصولي وقد نسبه ابن المستوفي في كتابه الى الصولي ، لكن التبريزي نقله الى شرحه ثم أغفل نسبته وقد فات هذا أيضاً على محقق شرح التبريزي

وهذا مثال ثالث شرح التبريزي [4] بيت أبي تمام التالي

طلبتْ أنْفُسَ الكماة فشقَّتْ من وراءِ الجيوبِ منهُمْ جُيُوبَا

---

(١) شرح التبريزي على ديوان ابي تمام ٢٤٨/٢.

(٢) نسخة المدينة المنورة ، الورقة ١٠١ أدب

(٣) النسخة التيمورية ، الورقة ١٠٢ ب و١٠٣ أ

(٤) شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ١٧٠/١

بقوله «أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة فشقت جيوب دروعهم ونفذت الى القلوب فقتلتهم وحملت نساءهم على شق جيوبهن». ولم يرد لهذا البيت شرح في نسخة المدينة [1] ، كذلك لم يرد له شرح في النسخة التيمورية [2] من شرح الصولي. لكن ابن المستوفي قد ذكر لهذا البيت في كتابه النظام ، نفس الشرح الذي ذكره التبريزي ، وعلى الوجه التالي : «قال أبو زكريا (التبريزي) : أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة... الخ ، ثم قال : «وهذا بلفظه في طرة نسخة ابن الليث وقيده بخطه وذكر ذلك وهو كلام الصولي [3]»

ونحن نعلم أن نسخة ابن الليث هذه ، هي حصيلة نسختين من شرح الصولي لديوان أبي تمام استعان بها ابن المستوفي في شرحه لشعر أبي تمام كما سنذكر ذلك بشكل مفصل عند دراستنا لنسخ شرح الصولي وقد كتب ابن الليث نسخته هذه سنة سبع وثلاثين وأربعمائة عن نسخة كتبت قبل هذا التاريخ فهي اذن أقدم نسخة وصلت معرفتنا اليها ولما كان التبريزي قد توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة هجرية ، فإن ما جاء في نسخة ابن الليث بأن هذا الكلام منسوب الى الصولي انما هو الصحيح لأن تاريخ نسخة ابن الليث أقدم من نسخة التبريزي وبذلك يكون هذا الكلام للصولي قد استرقه التبريزي وذكره لنفسه في شرحه ولم ينسبه الى قائله الحقيقي وقد فاتت ملاحظة ذلك أيضاً على محقق شرح التبريزي

ان هذه الملاحظات وأمثالها هي التي ربطت من وجهة نظرنا بين شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي من جهة ، وبين شرح الصولي من جهة أخرى ، وجعلت بينهما تلك الصلة التي لا يمكن اغفالها ولذلك بات علينا أن ننظر نظرة فاحصة ومدققة بكل ما ورد في شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي ، وأن نتثبّت من صحة ما ورد في شرح الصولي أولاً

---

(١) نسخة المدينة ، الورقة ٢٣ ب

(٢) النسخة التيمورية ، الورقة ١٨ ب

(٣) النظام لابن المستوفي ، الورقة ٦٧ ب و١٦٩ أ

لبيان ما لهذا الشارح أو ذاك من أقوال للصولي أغفل نسبتها له — التبريزي خصوصاً — وكذلك أغفل ذكرها له النساخ الذين نسخوا شرحه من جهة ثانية وذلك بالاستعانة بشرح ابن المستوفي الذي انفرد ببعض الأقوال التي لم يرد لها ذكر في نسخ الشرح الأخرى أو في شرح التبريزي

رابعاً

دراسة النسخ لكشف النسخة الأم

١ — دراسة النسخة التيمورية وعوامل الاضطراب فيها
٢ — دراسة نسخة ليدن وهل هي نسخة من نسخ الشرح ؟ أم هي نسخـــة من نسخ الديوان ؟
٣ — دراسة نسخة المدينة المنورة
٤ — دراسة كتاب « النظام » في شرح شعر المتنبي وأبي تمام وعلاقته بشرح الصولي
٥ — عودة الى النسخة التيمورية

رابعاً — منهج التحقيق

دراسة النسخ

١) النسخة التيمورية

حينما عزمت على القيام بتحقيق شرح الصولي على ديوان أبي تمام، كانت النسخة التيمورية من هذا الشرح هي أول نسخة وقعت بين يدي فاعتمدتها للعمل ولكن اتّضح لي بعد دراستها أنها كثيرة الغلط بالغة الاضطراب، حتى أن ما ورد في بعض صفحاتها من شروح يكاد يكون نسخة مطابقة لما ورد في شرح التبريزي وهذا ما دعا صاحب كشف الظنون الى القول [١] «وللخطيب التبريزي شرح مختصر على أبي تمام أوله «الحمد لله الذي جعل معرفة العارفين التقصير عن شكره الخ» وهذه المقدمة كما نعرفها هي مقدمة الصولي في شرحه، وهي التي ذكر فيها أنه وفى بما وعد به «مزاحم بن فاتك من عمل أخبار أبي تمام، وبقي شعره الذي سألتني عنه بعد انقضاء أخباره [٢]» كما يقول له في تلك المقدمة

والسؤال هنا اذا كان هناك مختصر لشرح التبريزي فأين اذن هذا المختصر؟

إن ما هو موجود في الحقيقة هو هذا الشرح الذي هو شرح الصولي على ديوان أبي تمام ولكن كيف ظنوا ان هذا الشرح هو مختصر لشرح التبريزي؟ وكما يقول الدكتور عزام [٣] «وللخطيب شرح مختصر على ديوان أبي تمام، نقل فيه كثيراً من شرح الصولي

---

(١) كشف الظنون (١ نهر ٧٧٠) طبع الآستانة ١٩٤١.

(٢) مقدمة شرح الصولي لديوان أبي تمام، الورقة (١)

(٣) مقدمة محقق شرح التبريزي لديوان أبي تمام ٢٧/١

حتى أوقع النساخ في خطأ إذ ظنوا مختصره هذا شرح الصولي فنقلوا مقدمة الصولي اليه »

واذا كان هذا هو اعتقاد الدكتور عزام الذي يوافق فيه ما ذهب اليه حاجي خليفه، فكيف نفسر تحقيقه لبيت أبي تمام الذي ورد في شرح التبريزي [1] وهو:

مـــا السَّبْـقُ الا سبقٌ يُحـــازُ على جوادِ قومٍ لم يجر في طَلَقِكْ

على الشكل الذي نسبه للصولي. وقد ورد فيه ذكر للمرزوقي، وفيما يلي نصه: «[ص] [2] «يحاز على جواد»، أي يملك على جواد. رد المرزوقي هذه الرواية وقال: روى بعضهم هذه الرواية، ثم قال كذا رواه أبو مالك وسائر الروايات منكر ومعناه ما السبق الذي يُعْتُدُّ به الا كسبق جواد لم يَسِرْ في الجود تابعاً لك ومعنى «يحاز على جواده» قال المرزوقي لا أدري قبل أن ينظر في البيت ما يقتضي لفظه وكيف تحسن روايتـه ومن أين عَلِق اختيارُه بأن يكون المعنى إنه ليس السبق الذي يعتد به الا سبق الجواد غير تابع له في الجود؟ ولمَ اذا كان أعفى نفسَه من مجاراة الممدوح ومسابقته فيجري اسم الجواد عليه أَعتدَّ بسيفه؟ ومن أين يصير هذا مدحاً للمخاطب فان الاختيار يتعلق بالشيء عند النقد اذا وُجِدَ زائداً على غيره، داعياً الى نفسه، منفرداً بما يختصّ به عما سواه؟ والرواية الصحيحة «ما الستر الا ستر يحاز على» وقد روى «يُمَـدُّ على» والمعنى «أن جياد القوم وعتاقهم اذا طلبوا شأو هذا الممدوح وجروا في ميدانه افتضحوا» الى هنا ينتهي هذا الشرح الذي نسبه المحقق الى الصولي

وقد وجدت نص هذا الكلام في النسخة التيمورية [3] من شرح الصولي مع زيادة يسيرة أغفل ذكرها التبريزي في شرحه وهي «فليس الستر التام الا ستراً محدوداً على جواد قوم أعفى نفسه من مجاراة الممدوح فجرى اسم الجواد عليه» والى هنا ينتهي الشرح في النسخة التيمورية.

ووجدت في كتاب النظام تكملة لهذا الشرح الذي نسبه ابن المستوفي الى المرزوقي،

---

(١) شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ٢/٤٠٤ــ٤٠٥.

(٢) اشارة تدل على أن الكلام الذي يجيء بعدها انما هو للصولي اصطلح على وضعها المحقق

(٣) النسخة التيمورية الورقة ٢٩٦

وهذا نصه «وتسلم دعواه من الاعتراض المبطل والكشف الفاضح ، وهذا ظاهر» وقد فطن الدكتور عزام لهذه الزيادة فذكرها في هامش الصفحة ٤٠٥ من الجزء الثاني في شرح التبريزي

وهنا فان من حقنا أن نتساءل ونقول من أين جاءت هذه الزيادة في النسخة التيمورية اذا افترضنا أنها مختصر لشرح التبريزي كذلك من أين جاءت الزيادة الأخرى في كتاب النظام كذلك فقد علمنا الدكتور عزام انه حين يجد كلاماً للصولي في شرح التبريزي وقد أغفل التبريزي نسبته للصولي فانه يضع أمام هذا الكلام الحرف [ص]. محصوراً بين قوسين على هذا الرسم تمييزاً له عن الحرف (ص) المحصور بين هذين القوسين على هذا الرسم الذي يدل على أنه من كلام الصولي باعتراف التبريزي ولذلك فان الشرح الذي مر ذكره قد نسبه الدكتور عزام الى الصولي ولا بد أنه قد استعان باحدى نسخ شرح الصولي المذكور فيها هذا الشرح المطابق لما ورد في شرح التبريزي ولكن كيف لم يلتفت المحقق الى هذا الكلام الذي نسبه للصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ وفيه كلام للمرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ. واذا كان في هذا الذي نسبه خلط واضطراب، فكيف اذن جاز له أن ينقل كلاماً فيه مثل هذا الخلط والاضراب بعد أن قرر نسبته الى الصولي

ولهذا فقد بدا لي أن المسألة انما تحتاج الى دراسة حيث لا يمكن الركون الى ما ذهب اليه حاجي خليفة وقد بدا لي بعد ذلك الى انني قد توصلت الى استنتاجات قد تكون مصيبة

إن كل المخطوطات الموجودة بين أيدينا حالياً ، تشير الى أنها نسخ من شرح الصولي. ولا يوجد بينها ما يشير الى مختصر لشرح التبريزي واذا سلمنا أن ما بين أيدينا هو مختصر لشرح التبريزي فلا بد لنا أن نتساءل لماذا أقدم التبريزي على عمل مختصر لشرحه ؟ بعد أن تقدم بشرحه الكبير الذي استفرغ فيه شروح الصولي والخارزنجي والمرزوقي وأبي العلاء ، فجاء شاملاً لمختلف الآراء والوجوه والجواب فيما يبدو لي

أولاً إما أن يكون هذا الشرح هو شرح الصولي حقيقة ، وقد اعتمد عليه التبريزي حين عمل شرحه الكبير اعتماداً كلياً فنقل كل ما ورد فيه الى شرحه الكبير، حتى توهم

النساخ حين عادوا الى شرح الصولي بعد ذلك ، فظنوا أنه مختصر لشرح التبريزي لما بين الاثنين من تقارب وتشابه في بعض الشروح — كما لاحظت — وقد ساعد على هذا الاعتقاد إغفال التبريزي الاشارة الى الصولي في كثير من النقول التي نقلها عنه في شرحه

ثانياً واما أن يكون التبريزي قد رأى أنه قد ابتعد كثيراً عن روح النص في شرحه الكبير، حين اعتمد على آراء الشراح والمفسرين وتأويلاتهم لكثير من الأبيات ، خصوصاً فيما يتعلق بالمسائل النحوية واللغوية وغيرها ، فأراد أن يقوم بعمل شرح مختصر أقرب الى روح النص وفهمه ، فلم يجد أمامه سوى شرح الصولي يعتمد عليه ويوفر له الغرض الذي يرمي اليه لأنه أ — أول شرح للديوان ويكاد يخلو من التخريجات البعيدة ب — أقرب الشروح الى روح شعر أبي تمام وفهم أغراضه ومراميه رغم اختصاره .

وفي الحالتين سواء أكان هذا الشرح هو شرح الصولي أم هو مختصر لشرح التبريزي، نجد أن الصولي هو الموجود في هذا الشرح وأن أقواله هي المعتمدة غير أني من ناحية أخرى قد استبعدت أن يكون هذا الشرح لغير الصولي حين تبينت لي أمور أخرى . ولذلك لا يمكن افتراضه مختصراً لشرح التبريزي للأسباب التالية

أولاً فيما يتعلق بالمقدمة ، فانها موجهة الى الشخص الذي عمل له أخبار أبي تمام وهو مزاحم بن فاتك وقد مر بنا كيف توجه له بالخطاب ، وأنه وفى بما وعده من عمل أخباره له وبقي شعره الذي سيعمله بعد انقضاء أخباره وهذا نص واضح وصريح يدل دلالة أكيدة على أن الذي جمع هذا الشعر وشرحه انما هو أبو بكر الصولي ، لأنه هو الذي عمل أخبار أبي تمام . واذا قيل إن هذه المقدمة التي هي للصولي قد نقلها النساخ الى مختصر شرح التبريزي ، فاني أسوق لهم السبب التالي ، وربما نجد فيه جواباً لهذا الاستبعاد .

ثانياً إن من يقرأ شرح البيت

تسعون ألفاً كآساد الشرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب

في هذا الشرح الذي هو موضوع بحثنا ، يجد أنه قد جاء مطابقاً للشرح الذي ورد في

كتاب أخبار أبي تمام[1] لأبي بكرالصولي، وأن بعض ما ورد من كلام في هذا الشرح منسوب الى عون بن محمد الكندي الذي تحدث به الى الصولي

ثالثاً الملاحظ في هذا الشرح أن الشارح يؤكد دائماً اسناد بعض الروايات الى عون بن محمد الكندي فيقول مثلاً «حدثني عون بن محمد الكندي عن أبيه ...» ونحن نعلم أن أغلب روايات الصولي فيما يتعلق بأخبار أبي تمام وبشعره وبتفسير بعض أبياته، قد استقاها عن رواية أبي تمام عون بن محمد الكندي فاذا وزد في الشرح حدثني عون بن محمد، لا يمكن أن ينصرف الى الذهن أن عوناً هذا قد حدث التبريزي. ونحن نعرف أن الصولي هو الذي يقول «حدثني عون بن محمد الكندي قال قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين[2]»

رابعاً مما يؤيد أن ما بين أيدينا لم يكن مختصراً لشرح التبريزي، اختلاف رواية كثير من الألفاظ في كثير من الأبيات الشعرية بين ما هو موجود في شرح التبريزي وبين هذه النسخ من هذا الشرح. وهي كثيرة وسوف نمر عليها عند قيامنا بتحقيق هذا الشرح

أما فيما يتعلق بما ورد من ذكر للمرزوقي في البيت «ما السبق الا سبق يحاز على..» في هذه النسخة التي أرى أنها نسخة من شرح الصولي على ديوان أبي تمام، انما يعود الى أنها نسخة منقولة عن نسخة مفقودة، حاول صاحب تلك النسخة المفقودة حين كانت بحوزته أن يضيف الى هوامشها بعض آراء المرزوقي والخارزنجي وأبي العلاء والتبريزي وغيره ممن تناولوا شرح شعر أبي تمام — وهذا ما سأحاول اثباته عند مناقشتي لكتاب النظام لابن المستوفي — فتوهم الناسخ الذي نقل عنها أو لجهل منه أيضاً، فجعل هذه الهوامش والحواشي ضمن الأصل فنقله الى المتن. فجاءت هذه النسخة وهي تحتوي على كلام الصولي وكلام المرزوقي وغيرهم، وربما نقل فيها نص كلام التبريزي

بعد هذا العرض يمكن أن أقول أننا ازاء كتاب تشير كل نسخة الى أنه شرح للصولي

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٠ وما بعدها

(٢) المصدر السابق ٢٧٢

على ديوان أبي تمام ويمكن اعتبار النسخة التيمورية من بين تلك النسخ التي حافظت على كلام الصولي وشرحه وتفسيره ، من صفحتها الأولى والى منتصف الصفحة ب من اللوحة ٨٥ ثم تأخذ بالخلط والاضطراب والنقل الحافل بالشروح والتفاسير للصولي ولغير الصولي حتى تبدو وكأنها نسخة من شرح التبريزي أو أن شرح التبريزي نسخة مطابقة لها وعند التدقيق وجدت أن تلك الصفحات الحافلة بالشروح انما هي من كلام الصولي والخارزنجي والمرزوقي وأبي العلاء ، كما أشار الى ذلك التبريزي وابن المستوفي في كتابيهما لكن ابن المستوفي كان أكثر أمانة ودقة من التبريزي ، فقد كان ينسب كل قول الى قائله كما وردت أيضاً بعض الأقوال في النسخة التيمورية ، وهي فيما يبدو من كلام الصولي حقيقة ، لأنها أولاً لا وجود لها في شرح التبريزي ، وهي ثانياً تمثل طريقة الصولي في الشرح ، وهي طريقة تتسم بالاختصار ، وتعتمد على شرح جملة في البيت أو تفسير كلمة وردت فيه وقد أشرت الى تلك الشروح أثناء عملية التحقيق

ويمكن اعتبار القصيدة التي يمدح بها أبو تمام المعتصم ويذكر فيها احراق الأفشين التي مطلعها

الحـــق أبلـــج والسيوف عـــوار فحـــذار مـــن أسد العريـــن حـــذار

بداية لذلك الاضطراب

٢) نسخة ليدن

وهي فيما أرى لا تعدو عن كونها نسخة من ديوان أبي تمام جمع الصولي ، ذلك الجمع الذي رتبه على حروف المعجم وان ما يدعوني الى هذا الاعتقاد ، أولا خلوّ هذه النسخة من المقدمة المعروفة المذكورة في نسخ الشرح الأخرى ، ثانياً خلوها من كثير من الشروح والتعليقات التي حفلت بها النسخ الأخرى .

إنني أرى أن هذه النسخة من ديوان أبي تمام ، كانت لواحد من الذين حرصوا على اقتنائها ورغب في مقابلتها على نسخة من نسخ شرح الصولي على ديوان أبي تمام . فرأى أن ينقل الى نسخته التي هى «الديوان» بعض ما ورد في نسخة الشرح ، فنقل بعض تلك

الشروح على هامش قصائد الديوان نقلاً حرفياً تارة وتارة باختصار مخل كذلك كتب بعض تلك الشروح بين سطور الأبيات الشعرية وفوق كلمات الأبيات ، خصوصاً عندما يقتصر الشرح على معنى المفردات إن هذه الشروح المنقولة رغم اختصار بعضها بسبب تصرف الناقل ، لا تبتعد كثيراً عن المعنى العام كما ورد في الأصل ويبدو أن الناقل أيضاً قد أغفل نقل شرح بعض الأبيات بسبب وضوحها وسهولة فهمها وادراكها ولذلك لم يكلف نفسه أن ينقل كل ما هو موجود في الأصل وأن يتقيد به ، لأنه فيما يبدو لم يكن يهدف الى نقل الشرح كله ، بل الى تزيين وتوضيح نسخته — التي هي نسخة من الديوان — ببعض الشروح لبعض الأبيات والمفردات ، حتى اذا تم له ما أراد تصور أن هذا الديوان قد قارب أن يكون شرحاً له — أو أن الناسخ لتلك النسخة فيما بعد تصور أن تكون كذلك — فذكر في بداية الصفحة الأولى منه «قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد الشيباني وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف»

ثالثاً ولعل فيما سأذكره يؤيد صحة ما ذهبت اليه ؛ فقد ورد في نسخ شرح الصولي الأخرى التفسير التالي للبيت

فسقاه مسك الطل كافور الصّبا وانحل فيه خيطُ كل سماء

ويقول طيب الصبا يجمع القيم ويجلب طيب الطل فاستعار المسك والكافور لطيبها واختلافها في شدة الحرارة والبرودة ولا أعرف في وصف كثرة المطر أحسن من قوله وتشبيه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض وهو قوله وانحل فيه خيط كل سماء [1] »

وقد ورد في نسخة ليدن التفسير التالي ننقله بنصه

«شبه المطر بعزالى القرب المربوطة بالخيوط ، اذا حل الخيط في العزلاء جرت فشبه بها المطر فأما قول بعضهم أنه شبه اتصال المطر من السماء الى الأرض بالخيوط فلا وجه

---

(١) النظام . الورقة ١٧ ب و١٩ أ

له لأنه قال   وانحل ، والانحلال لا يكون إلا للمعقود »

وبعد   أفلا يتضمن تفسير نسخة ليدن رداً واعتراضاً على تفسير نسخة المدينة والنسخة التيمورية   اذا علمنا ان الذي شبه اتصال المطر من السماء الى الأرض انما هو الصولي . فكيف يكون هذا الشرح الذي ورد في نسخة ليدن رداً على شرح الصولي إلا اذا كان لغير الصولي   لعل مراجعة هذا البيت في الشرح الذي نقوم بتحقيقه يبين لنا مصدر الاعتراض الذي ورد في نسخة ليدن

بعد هذا ، أظن أن ما ذكرناه يكفي لكي نقتنع بأن ما بين أيدينا انما هي نسخة من الديوان وليست شرحاً له   ورغم ما ورد فيها من الشروح المنقولة عن نسخة من نسخ الشرح وان كانت كثيرة ، فانها تبقى تفتقر الى كثير من الشروح والنصوص الموجودة في نسخ الشرح الأصلية ، بحيث لا يمكن اعتبارها نسخة مطابقة لِنُسخِ الشرح الأخرى .

٣) نسخة المدينة المنورة

وهي نسخة جيدة تفي بالمراد ، وتعتبر أسلم نسخ هذا الشرح ، وهي كذلك أقدم النسخ الموجودة لدينا   فقد كتبت سنة ٩٩٢هـ وبذلك اعتبرتها النسخة الأم وقد كان الاعتماد عليها مساوياً اعتمادنا على ما نقله ابن المستوفي في شرحه من نقول عن الصولي ؛ لأن ابن المستوفي قد اعتمد على نسخ من شرح الصولي تعد من أقدم النسخ وأقرب عهداً بالمؤلف من بقية النسخ   يضاف الى ذلك ما اتصف به ابن المستوفي من أمانة ودقة ، وما عرف عنه من صدق أكسبا نقوله أهمية لا غناء عنها

٤) كتاب النظام لابن المستوفي

إن ما يهمنا من هذا الكتاب ، هي تلك الأقسام الخاصة بشرح شعر أبي تمام   ولما كانت لهذه الأقسام علاقة بالغة الأهمية بالشرح المراد تحقيقه ، لأنها حوت شرح الصولي — ربما كاملاً — اذ استفرغ المؤلف في شرحه شرح الصولي كما استفرغ الشروح الأخرى لبقية الشراح الذين تناولوا شعر أبي تمام   فلا بد لنا من معرفة المصادر التي استقى منها مادته التي اعتمدها في شرحه هذا   لنترك ابن المستوفي يحدثنا عن ذلك في مقدمة

شرحه في القسم الخاص بشعر أبي تمام نظراً لأهمية هذه المقدمة [١]

«واني اعتمدت في شرح ديوان أبي تمام على كتاب أبي بكر محمد بن يحيي الصولي وعلى ذكرى حبيب كتاب أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليان المعري وعلى ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي ، وعلى كتابي أبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، أحدهما في شرح مشكل أبياته ، والآخر في الانتصار لأبي تمام من ظلمته» ، وعلى قطعة من كلام أبي حامد أحمد بن محمد الخارزنجي بقرية من قرى نيسابور ومعه من غير كلامه. ووقع اليّ كلام أبي تمام وعلى حواشيه جملة من تفسيره وفي أوله فوق البسملة : قال مولانا صاحب الأجل السيد عين الكفاة تاج الوزراء صدر الاسلام والمسلمين ، ناصح الملوك ولي النعم أبو القاسم عبد الحميد بن كافي الكفاة أحمد أدام الله علوه قرأت على الامام أبي المظفر ناصر بن منصور البستي رحمه الله سنة أربع وخمسين وأربعمائة قال قرأت على الامام أبي علي الحسين بن أحمد النوزافري قال قرأت على أبي محمد الحسن بن محمد صاحب المرزباني قال قرأت على أبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال قرأت على أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، وذكر الخطبة ، وهذه النسخة من نسخ العجم ، وربما وقع في حواشيها شيء يسير من الشرح بالعجمية فاذا عنيت في النسخة أو في طرة النسخة العجمية أو في حاشية النسخة العجمية أيّاً ما ذكرت فانما أعني اياها. واذا كانت رواية مجهولة أو حاشية على ديوانه مجهول نسبها ذكرتها على ما وجدتها

ووقع اليّ نسخة ديوان شعر أبي تمام شرح الصولي وعلى أول طرة منها ما حكايته هذه النسخة صححها ابراهيم بن أحمد بن الليث بنسخة كانت لأحمد بن بكر العبدي. وكان كتب على حاشية الورقة الأولى : يقول محمد بن جعفر التميمي قرأ عليّ هذا الديوان الشيخ أبو طالب أحمد بن بكر العبدي أيده الله ورويته عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام. قال ابراهيم العبارات المنقولة الى الحواشي هي منقولة من هذه النسخة

---

(١) النظام ، الورقة ٦

على اختلاطها وتقارب ألفاظها وان كانت المعاني صحيحة وكتبه بخطه في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. آخر ما كان على ثاني قائمة فيها وفي حواشيها ما نقل من كلام المرزوقي وغيره وفيه حواشي غير معينة. وما في هذه النسخة وفي نسخة ابن الليث فاشارة الى هذه أعني نسخة ابراهيم بن الليث، وكذا ما فيها بخطه فاشارة اليها أيضاً».

بعد قراءتنا لهذه المقدمة يتضح لنا أهمية هذا المصدر عند النظر لإعادة كتابة شرح الصولي على ديوان أبي تمام وتحقيقه، فقد اعتمد المؤلف على نسخ فريدة من هذا الشرح فالنسخة الأولى كما ذكر تعود كتابتها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وهي عن صاحب المرزباني عن المرزباني تلميذ الصولي ثم قُرئت على أبي بكر الصولي. والنسخة الثانية هي حصيلة نسختين صحح ابراهيم بن أحمد بن الليث نسخته الأولى على نسخة أخرى للشيخ أبي طالب أحمد بن بكر العبدي قرأها على محمد بن جعفر التميمي الذي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك عون بن محمد الكندي صاحب أبي تمام واذا علمنا أن النسخة المصححة قد كتبها ابراهيم بن أحمد بن الليث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ومعها النسخة الأخرى التي تعود كتابتها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ندرك أهمية هذه النسخ التي اعتمد عليها ابن المستوفي في تأليف كتابه فقد كتبت أقدمها بعد وفاة الصولي بما يزيد قليلاً على مائة عام وبذلك تكون هذه النسخ فريدة من نوعها بين بقية النسخ الأخرى لأنها أقرب عهداً بمؤلفها من جميع النسخ

ولقد تهيأ لابن المستوفي أن يستعين بهذه النسخ من نسخ أخرى من شروح أبي العلاء والمرزوقي والآمدي والخارزنجي والتبريزي عند تأليف شرحه لشعر أبي تمام وقد تقيد بأمانة العالم المخلص المسؤول أن يشير الى كل مصدر نقل عنه تفسيراً أو توضيحاً أو كلمة وردت فيه وقد بلغ من حرصه وأمانته أن يشير الى الموضع الذي نقل منه الكلام، اذا كان ذلك الكلام قد ورد في المتن أو في الحاشية واذا كان هذا العمل الذي يقوم به هذا العالم الجليل يتطلب منه كل هذا الحرص وهذه الأمانة والمسؤولية في النقل فاننا نفتقد هذا النوع من العمل عند معظم النساخ والكتاب لعدم التزامهم بتلك القيود في النقل والحرص على الأمانة العلمية والالتزام الأدبي في نقل النص من هنا جاء الاختلاف بين

ما نقله ابن المستوفي في شرحه من كلام للصولي وبين تلك النسخ من شرح الصولي التي كانت تحت رحمة أولئك النساخ وهذا هو الذي يفسر لنا اختلاط كلام الصولي بكلام غيره من الشراح في نسخ الشرح هذه فالمعروف لدينا أن نسخة ابراهيم بن أحمد بن الليث وهي أقدم النسخ لم تخل من حواشٍ من كلام المرزوقي وغيره ، كما أفادنا بذلك ابن المستوفي في مقدمته وستبقى هذه الحواشي في النسخ الأخرى من هذا الشرح في زيادة مستمرة ما دامت هذه النسخ تنتقل من حيازة عالم أو أديب أو مالك الى آخر فاذا أراد أحدهم أن ينقل عنها نسخة أخرى ، دفعها لواحد من أولئك النساخ الجهلة فراح هذا الناسخ ينقل المتن مع الهوامش دون تفريق أو ادراك أو تبصر ، فتجيء نتيجة لذلك نسخة مشوشة مختلطة ومضطربة تكون فيما بعد موضع شك وريبة كما حدث لصاحب كشف الظنون عندما ظن أن بعض هذه النسخ انما هي مختصر لشرح التبريزي .

عودة الى النسخة التيمورية : وعلى ضوء ما تقدم يمكننا اعادة النظر في النسخة التيمورية التي يظن أنها مختصر لشرح التبريزي لتشابه بعض ما جاء فيها بما ورد في شرح التبريزي ويبدو لي أن هذه النسخة وكذلك غيرها من النسخ المشابهة لها انما هي أحفاد تلك النسخة الأم التي صحح ابراهيم بن الليث نسخته بها وأقصد بها نسخة الشيخ أبي طالب أحمد بن بكر العبدي التي قرأها على الشيخ محمد بن جعفر التميمي الذي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام

ان ما دعاني الى هذا الاعتقاد ما ورد في النسخة التيمورية الورقة ٥٥ من شرح للبيت التالي

يَغْشَوْن أسفَحَهُم مذانبَ طعنهِ سفحاً وأشْنَعَ ضربةٍ أُخدُودَا

وقد جاء في شرحه ما يلي «لم يعرف أبو مالك هذا البيت وقال لي أبو بكر أسفح رجل منهم كان يحارب خالد بن يزيد فقتل»

ونحن نعرف — على الأقل في حدود ما ذكره ابن المستوفي في مقدمته — أن الذي روى عن الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام هو الشيخ محمد بن جعفر التميمي الذي قال له أبو بكر «اسفح رجل منهم» بعد أن سأل أبا مالك فلم يعرف وقد أملى

الشيخ التميمي هذا الشرح على أبي طالب أحمد بن بكر العبدي وذكر له خبر هذا البيت وهذه هي النسخة التي صحح بها ابراهيم بن أحمد بن الليث نسخته عليها

وقد ذكر ابن المستوفي عن هذه النسخة أنها كانت تضم في حواشيها كلاماً للمرزوقي وغيره، حتى اذا تداولها النساخ فيما بعد ونقلوا عنها نسخاً أخرى عبثوا بها فنقلوا الحواشي والهوامش مع المتن فجاءت بعد ذلك كما نرى ونلاحظ في هذه النسخة التي بين أيدينا وهي النسخة التيمورية التي هي من أحفادها ونحن نعلم أن ابن المستوفي ممن نقلوا عن تلك النسخة الأم الى كتابه النظام لكن ابن المستوفي كان ينقل عنها نقل العالم المدقق، وكان غيره ينسخ عنها نسخ الجاهل الذي لا يدرك معنى ما ينقل

وبعد، هذه هي النسخ التي اعتمدت عليها في نشر شرح الصولي على ديوان أبي تمام وتحقيقه فاذا كنت قد اتخذت من نسخة المدينة النسخة الأم على اعتبار أنها أقدم نسخ هذا الشرح من حيث تاريخ كتابتها، ومن حيث خلوها من الاضطراب والخلط فان ذلك لا يعطيها حق صفة النسخة المعتمدة اذا علمنا أنها تفتقر الى بعض ما ورد في النسخ الأخرى، خصوصاً تلك النقول التي وردت في شرح ابن المستوفي عن الصولي ولذلك فان العمل في هذا البحث قد قام على مرحلتين

أولاً محاولة جمع كلام الصولي والتنقيب عنه بين تلك النسخ، ومحاولة اكمال النقص الحاصل في نسخة المدينة من بقية النسخ

ثانياً فاذا استوى بين أيدينا كلاماً يمكن القول عنه إنه من كلام أبي بكر الصولي كشرح لشعر أبي تمام قمنا بتحقيق هذا الشرح وتثبيته

القسم الثاني

— تحقيق شرح الصولي لديوان أبـي تمـام —

مقدمة الشارح

الحمد لله الذي جعل معرفة العارفين بالتقصير عن شكره شكراً لهم كما جعل علم العالمين بأنهم لا يدركونه ايماناً لهم وصلى الله على محمد خاتم النبيين ووارث علم الأولين

أما بعد فقد وفيت — أسعدك الله تعالى — وأسعد بك بما وعدتك من عمل (أخبار) [1] أبي تمام . وتبين فضله في شعره والاحتجاج له والرد على عائبه والجاهل بمقداره . وأرجو أن أكون قد نلت رضاك وانتهيت الى ارادتك ان لم أكن حزت ما قدرته وزدت على ما نويته وبلغت ما كان يقنعك دونه وبقي شعره الذي سألتني عنه بعد انقضاء أخباره وهو ثمانية [2] أصناف مديح وهجاء ومعاتبات وأوصاف وفخر وغزل ومراث أجلّها وأكثرها المديح وانما نشطني — أعزك الله — لعمل أخباره وشعره وجداني عليه وجذبني اليه علمك بأن كل متسع يضيق عنه وكل كثير يقل معه وكل كبير يصغر عنده فوهبت أخذ من لا يستحقه ولا يقر بالفائدة لي فيه ومن يستفيد ما أورده ويدعي أنه قد كان يعلمه لك — أعزك الله — ولن يشكرني عليه ويقر بالفضل

---

(١) سقطت هذه الكلمة من نسخة المدينة ، وقد وردت في النسخة التيمورية

(٢) ولكن المذكور بعد ذلك سبعة أصناف لا ثمانية أما رواية ت «وهو سبعة أصناف» مكان «ثمانية»

وقد ورد في كتاب أخبار أبي تمام ص٦ ما يلي «وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه» الملاحظ هنا أن الصولي قد ذكر ستة أصناف أما رواية نسخة ليدن فقد جاء فيها «وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف» الورقة أ

لي فيه ويعلم أن أحداً (قط) [1] ما تضمن القيام بقصائد منه فضلاً عن جميعه ونعوذ بالله من العجب بما نعلمه والادعاء لما لا نحسه واياه نسأل أن لا يؤاخذنا بما نشغل به الفكرة ونصرف اليه الهمة ويقف عليه الخاطر مما غيره أزلف لديه وأزكى عنده لنستدر به حلب الدنيا ونمهد لما يمليه لنا الأمل ويسوقنا اليه [2] الطمع

وأنا مبتدىء بالمديح على قافية الألف ثم على توالي الحروف ان شاء الله تعالى

قرأت على أبي مالك عون بن محمد الكندي قال قرأت على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره هذه القصيدة منها

(١) سقطت هذه الكلمة من النسخة التيمورية

(٢) رواية النسخة التيمورية «نحو» بدل «اليه»

باب المديح
حرف الألف
— ١ —

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني (١) ، ويذكر منع الخليفة اياه من الحج

١) يـــا مُوْضِعَ الشَّدَنِيَّةِ الوَجْنـــاءِ ... وَمَصارِعَ الإدلاجِ والإِسْـــراءِ

* الإيضاع سير سريع من سير الابل وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «أوضع بعيره في وادي مُحَسَّر (٢) » وأوضع الرجل جمله وناقته اذا حملها على سرعة السير، يُوضِع ايضاعاً والشدنية منسوبة الى شدن ، فحل معروف . والوجناء الغليظة الوجنات وقال الأصمعي (٣) هي الصلبة ، مأخوذ من الوجين ، وهو ما صلب من الأرض «ومصارع الإدلاج والإسراء» يقول : لا يفتر عن الإدلاج والإسراء ، فهو مواصل لهما . وسرى وأسرى لغتان . وأدلج يدلج إدلاجاً اذا سار من أول الليل . وادّلج اذا سار من آخره . ويروى ، مضارع ، وهو تصحيف

---

[١] القصيدة من بحر الكامل

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني كان والياً على أرمينيه في أيام الواثق مات سنة ٢٣٠ هـ. راجع الأغاني ١٥/١٠٤ و٢٠/١٨٦ — ١٨٧

* ورد شرح لهذا البيت في م . ن . ل .

(٢) نهاية ابن الأثير ٤/٢١٦ .

(٣) الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن غريب الباهلي من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء كما أخذ عن خلف الأحمر توفي سنة ٢١٥ وقيل ٢١٦ أو ٢١٧ له مصنفات كثيرة في اللغة وكتابه «فحول الشعراء» من أهم كتبه في النقد راجع نزهة الألبا ١٥٠ — ١٧٢ الفهرست ٥٥ سمط اللآلي ٣٥١

٢) أقرِ السلاَمَ مُعَرَّفـا ومُحَصَّبـاً من خـالـدِ المعروف والهيجـاء [(١)]

* الهيجاء تمد وتقصر. قال لبيد «يا رب هيجا هي خير من دعة [(٢)]» فقصر وقال غيره

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيفٌ مهند [(٣)]

أي كفاك وكفى الضحاك سيف مهند والهيجاء الحرب اسم مشتق لها من الهيج ونسبه الى المعروف والحرب لأنه عرف بهما، والى المعروف والمحصب يرجع كان خالد ولي الحرمين فأراد الخروج اليهما، ثم عزل وقيل قد وليها فأقام مديدة ثم عزل [(٤)]

٣) سَيْلٌ طما لو لم يـذده حـادث لتبطَّحَتْ أولاه بـالبطحـاء [(٥)]

---

(١) رواية ل «ادّ» بدل «أقرّ» ورواية ر: «أقرى» وورد في حاشية م «بالهيجاء» ورواية الأصل أفضل لأنها تضفي عليه وصفين المعروف بمعنى العطاء والشجاعة أما رواية الباء فتصفه بالشجاعة فقط وما ورد في الشرح يؤكد هذا المعنى ويدل أن رواية الباء محرفة
ورد شرح لهذا البيت في م. ل. ن.

(٢) هذا الشعر للبيد من أرجوزة وردت في شرح المعلقات لأحمد الشنقيطي ٣٣، طبعة دار الأندلس ببيروت

يـا رب هيجا هي خير من دعـه اذ لا تزال هـامتي مقزعـة
نحن بنو أم البنين الأربعـة ونحن خير عـامر بن صعصعه

(٣) أورد هذا البيت القالي في الأمالي ٢/٢٦٢ ولم يعزه وفي الذيل ١٤٠ نسبه الى جرير وقال البكري في شرحه على الذيل: ٣/٦٥ وبيت جرير لم يعزه له أحد، ولا وجد في شعره. وانما هو شعر عابر كما لم ينسبه صاحب اللسان لأحد

(٤) ورد في النظام الورقة ٩ وما يلي «قال الصولي ونسبه الى المعروف والحرب لأنه عرف بهما. أى الى المعرف والمحصب يرجع أصله والمعرف والمحصب موضعان ثم جعل المديح له متعلقاً بذكر هذه المواضع واستعار الأمثال لجوده بذكرهما وذكر قوم أنه يريد بذكره في شرف هذه المواضع وليس كما قالوا انما كان خالد بن يزيد ولي الحرمين وأراد الخروج اليهما ثم عزل عنهما وقيل كان وليهما وخرج اليهما مديده ثم عزل»

(٥) ورد في حاشية م «ذائد» بدل «حادث» وهي رواية ر أيضاً

* البطحاء أرض مستوية ، ينبطح فيها السيل ، ومنه تمد اذا سَدَّ [1] وطما ارتفع يقول خالد هذا كان والياً فعزل ولو ترك لملأ هذه المواضع من جوده كما يملؤها السيل ، وصير خالداً نفسه سيلاً ، وانما يريد جوده [2] (ويروى لو لم يذده « خالد » و« حادث [3] »)

٤) وَغَـدَتْ بطون مِنى مُنى من سَيْبِهِ وَغَـدَتْ حَرىً منــه ظُـهُـورُ حِراءِ

حرى الشيء جانبه وحراء جبل

٥) وَتَعَـرَّفَـتْ عَـرَفَــاتُ زَاخِرَةٌ ولم يُـخْـصَـصْ كــداءٌ منــه بــالإكــداء

عرفات لا تنصرف وقد جاءت في القرآن الكريم مصروفة جعله اسماً واحداً لمكان وجاءت في بعض الشعر غير مصروفة أيضاً وكداء جبل يدخل منه الى مكة . ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قال حسان

عــدمنــا خيلنــا ان لم تَـرَوْهَـا تثير النقّـع موعـــدهـا كُـداء [4]

وانما سمي بذلك لصلابته والكديَـة المكان الصلب ، فاذا بلغ اليه الحافر ، لم يعمل فيه معوله . فيقال أكدى الحافر . ومنه أكدى الرجل إكداء . اذا طلب حاجة ولم ينلها

ورد شرح لهذا البيت في م و ن

(١) راجع نهاية ابن الأثير ٨٥/٤ الفائق للزمخشري ٢٤٠/٢ « تمد اذا سد » انه كتب ليهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء النهار مَدَى والليل سُدَى أي ذلك لهم أبداً ما دام الليل والنهار. نهاية ابن الأثير.

(٢) ورد قسم من هذا التفسير من « وطما ارتفع الى آخر التفسير في نسخة م تفسيراً للبيت التالي » « وغدت بطون منى » وهذا تصحيف من الناسخ والصحيح ما ثبتناه .

(٣) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن منسوبة الى الصولي

وورد هذا الشرح في ل فقط

ورد شرح لهذا البيت في م ، ن ، ر .

(٤) هذا البيت من الوافر وهو من قصيدة قالها يوم فتح مكة الديوان ، ص ١ ط ٢ ، لندن ، ١٩١٠

٦) وَلَطَابَ مُرْتَبَعٌ بطَيبةَ واكتسَتْ بُرْدينِ بُرْدَ نَدىً وبردَ ثراء[١]

* يقول لو لم يعزل لاكتست أيضاً «طيبة» وهي المدينة بردين برد ندى أي ما ينبته الندى ببركته فيحسن به، وبرد ثراء أي كثرة مال مما يجود به يقال أثرى الرجل، يثري، اثراءً، اذا كثر ماله وهذه كلها اشعارات منه (وكذلك كلام العرب جار عليها[٢]). فأما قوله «ولطاب مرتبع بطيبة» وقوله «ولم يخصص كداء منه بالاكداء» فان هذا تسميه العامة المطابق، ويغلطون وليس يعرفه ويميز عنه الا من نفذ في علم الشعر والعروض والقوافي (ونقده. وعرف حلى الشعر[٢]) ومحاسنه ومعانيه وهذا يسمى «المجنس» وهو أن يأتي بلفظ واحد لمعنيين. فكأنه جنس اللفظ فصيره لنوعين وجنسين واذا مرّ المطابق ذكرته ووصفته ان شاء الله تعالى

٧) لا يُحْرَمِ الحَرَمانِ خيراً إنّهُمْ حُرِمُوا بـــــه نَوءاً من الأنْواءِ

النوء سقوط نجم من منازل القمر في المغرب، وطلوع آخر في الشرق، وهو من ناء ينوء نوءاً اذا ارتفع [٣]

---

(١) ورد في حاشية م «ثرى» بدل «ندى» ورواية ر. ن. الديوان «برد ثرى وبرد ثراء»
ورواية ل «برد ندى وبرد نداء»
ورد شرح لهذا البيت في م، ن.

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في نسخة ن
ورد شرح لهذا البيت في م، ن.

(٣) ذكر ابن المستوفي في بداية هذا التفسير كلاماً منسوباً الى الصولي وهو «قيل كان ولي الحرمين ثم عزل منهما من قبل أن يبلغ وقيل أراد بذلك المعتصم، ثم ولاه «غيرهما» وقد علق ابن المستوفي على كلام الصولي هذا في النظام الورقة ١١ ظ بقوله «والذي ذكره الصولي يحتاج الى ايضاح فيه اضطراب من جهة قوله «ولي الحرمين ثم عزل عنهما من قبل أن يبلغ وقيل أرادبه المعتصم ثم ولاه غيرهما» اللهم الا أن يريد بقوله «به» المعتصم أي بعزله اياه حرم الحرمين نوءاً من الأنواء والنوء هنا يريد به النوء الماطر فحذف الصفة أو يريد من الأنواء الماطرة فحذف أيضاً [وقد] يكون عنى بالنوء المطر نفسه لأنه بسبب النوء والا فليس كل الأنواء يكون فيها مطر وهذا التعليق فيما يبدو فيه تكلف زائد لا يحتمله البيت لا من الصولي ولا من ابن المستوفي

٨) يا سائلي عن خالد وفَعَالِهِ [(١)] رِدْ فاغترف عِلْماً بغيرِ رشاءِ

يقول خذ علم ذلك مني بلا تعب

٩) أنظرْ وإيّاكَ الهَوَى لا تُمْكِنَنْ سُلطَانَهُ من مقْلَةٍ شَوْساءِ [(٢)]

النظر الأشوس نظر في جانب ، والمصدر الشَوَس يقول يا مَن يسأل عن خالد أنظر بعين قاصدة للحق ، ولا تنظر بعين مائلة ، ولا يغلبنك سلطان الهوى

١٠) تُعْلَمْ كم افْتَرَعَتْ صُدُورُ رِماحِهِ وسيوفُهُ من بلدةٍ عَذراءِ

يقول كم افتتح من مدينة لم تُفتتح قبله وجعل هذا مثلاً وقيل أصل الافتراع اخراج الدم ومنه الحديث «لا فَرعَة ولا عَتيرَة [(٣)] ». والفرعة ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهتهم نذراً عليهم أول بطن تلد الناقة ومنه قول الراجز يخاطب الضبع ، وقد أخذ شاةً من غنمه

أفرعت في قراري
كأنما ضِراري
أردتِ يا جَعَار [(٤)]

قراره غنمه وقال علقمة [(٥)]

---

(١) الفعال بفتح الفاء هكذا الفعل الكريم ، وهو مفرد كسحاب
ورد في هذا الشرح في م . ن

(٢) ورد في نسخة ن «وفي الطره شيطانه»
ورد في هذا الشرح في م . ن
ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٣) «لا فرعة ولا عتيرة» (الفرع) والفرعة أول ولد تنتجه الناقة (العتيرة) الرجيبة انظر الفائق للزمخشري ١٢٧/٢ ، نهاية ابن الأثير١٩٥/٣

(٤) ورد هذا الرجز في اللسان مادة «قرر» غير معزو ، وهو مما أنشده ابن الأعرابي وروايته فيه «أسرعت في قراري» وقال القرار النقد ــ وهو جنس من الغنم ــ وجعار كقطام وفي مادة «فرع» رواه صاحب اللسان عن ثعلب وروايته هذه المرة «أفرعت في فراري» وقال الفرار بالفاء الضأن

(٥) علقمة الفحل هو علقمة بن عَبَده (بفتح العين والباء) بن ناشره بن قيس ، من بني تميم شاعر جاهلي من الطبقة الأولى كان معاصراً لامرىء القيس وله معه مساجلات راجع خزانة الأدب ٥٦٥/١ ــ ٥٦٦ ، معاهد التنصيص ١٧٥/١ الشعر والشعراء ٥٨

والمالُ صُوفُ قرار يلعبون بــــــه   على نِقَــــــادَتِهِ وافٍ ومجلُــــوم [1]

وأفرعت دَمَه صَبّه. قيل والعذراء أخذتْ من الضيق والمنعة ومنه تعذّرت حاجته ضاقت. وامتنعت. وقيل افترعها علاها

١١) وَدَعَــا فــأسمع بــالأسِنَّـةِ واللُّهَـى   صُـمَّ العِــدَى في صـخْـرَةٍ صمّــاء

اللهوة أصلها حفنة تطرح في فم الرحا، وتجمع لُـهَى، ثم صارت العطايا لُـهَى. يقول دعا أعداءه الى طاعته بالرغبة وهي اللهى، وبالرهبة وهي الأسنة فأسمع ببأسه وجوده من كان لا يسمع لغيره. وكان كأنه صخرة صماء لا يوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جيشه [2]

١٢) بمجـامـع الثغريـن مـا ينفكُّ مـن   جَيشٍ أزَبَّ وغــــــارةٍ شَعْواءِ [1]

** الأزب الكثير الشعر، واستعاره للجيش، وأخبر أنه كثير السلاح في الجيش فشبه كثرة السلاح في الجيش بكثرة شعر الأزب وشعواء متفرقة منتشرة بكل مكان والأزب في غير هذا الجبان قال النابغة   كما حاد الأزب عن الطعان [2]

---

(١) البيت في شرح شعر الشعراء الستة ٦٤، المفضليات ٢/٢٠١ وفي اللسان مادة «قرر» وفسره بقوله أي يقل المال عند ذا ويكثر عند ذا ونِقادَة ونِقاد وَنَقَد جمع نقده الصغيرة من الغنم. وجلم الصوف: جزه

ورد هذا الشرح في م، ن.

(٢) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٣ و «قال التبريزي صُمّ العدى هم العتاه، الذين لا يجيبون الى صلح ولا غيره وأراد بالصخرة الصماء المنيعة والمعنى أن عداه يَذِلّون له اما بحرب واما بجود وعطاء. وضرب صُـمَّ العدي مثلاً للحية التي لا تسمع رُقْيَةً» انتهى بهذا كلامه. ثم علق ابن المستوفي قائلاً «الذي فسره الصولي في صم العدى حسن وليس في قول أبي تمام ما يدعو الى أن يشبهوا بالحية الصماء»

(٣) بمجامع الثغرين المقصود هنا التقاء ثغور المسلمين وثغور المشركين

ورد هذا الشرح في م، ن، وبعضه في ل

(٤) البيت بــالكــامــل أثرت الغي ثم صددت عنــه   كما حــاد الأزب عـن الطعــان

وهو من قصيدة مطلعها لعمرك ما خشيت على يزيد   من الفخر المضلل ما أتاني

الديوان ص ٧٧ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ

١٣) من كـل فرج للعـدوّ كـأنـه	فَرْجُ حِمىً الا من الأكفـاءِ

الفرج الموضع المخوف يقول فتح هذه المواضع التي كانت ممتنعة على غيره حتى كأنه كان كفوءاً لفتحها ، كالفرج الذي يمنع الا من الأكفاء

١٤) قـد كـان خطْبٌ عـاثرٌ فـأقـالهُ	رأيُ الخليفـةِ كوكب الخلفـاءِ [١]

ويروى «عاير» يقول قد كان هذا الخطب عثر بك حتى أقاله الخليفة ولهذا القول خبر كان لخالد بن يزيد مع المعتصم ، أنا أذكره بعد فراغي من هذه القصيدة انشاء الله تعالى

١٥) فَخَرَجْتَ منها كالشهابِ ولم تزلْ	مـذ كنت خَرَّاجـاً من الغَمَّـاءِ [٢]

١٦) مـا سَرَّني بخـداجهـا من حُجَّةٍ	مـا بين أنـدلُس الى صنعـاءِ [٣]

يقول ما سَرَّني بنقصان حُجّةٍ خصمك أنك [٤] ما ذكرته . والخداج النقصان ومنه الحديث «مهم مُخدج اليد [٥]» أي ناقص وأصل ذلك في الناقة يقال خدجت الناقة اذا ألقت ولدها ناقصاً لغير تمام والولد مخدج وهي مخدج

١٧) أجْرٌ ولكنْ قد نَظَرْتُ فلمْ أجِدْ	أجْراً يفي بشمـاتَـةِ الأعـداءِ

*** كان خالد استأذن الخليفة في الحج لما غضب عليه ، فأذن له ، ثم رضي عنه ،

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل

(١) جاء في ن وفي الطرة يروى «خطو»

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٢) رواية ل ، ن ، ر: «منه» بدل «منها»

(٣) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٣ ظ «وفي حاشية النسخة التي ذكرتها الصواب «من حَجَة (بفتح الحاء) وهو ما صحف فيه الصولي ، أي بأن يتم حجتك أن يكون لي ما بين هذين البلدين ، كما يقال : ما سرني بخداجها حمر النعم»

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٤) رواية ن «ان لي ما ذكرته» ورواية ر : «ان لك ما ذكرته»

(٥) أنظر نهاية ابن الأثير ٢٨٣/١

*** هذا الشرح انفردت بذكره نسخة ل فقط

ورده الى منزله ، ومنعه من الحج فلذلك يقول ما سرني بخداجها من حجة لك فيها أجر ، ولكنه ما بقي من الخمول الذي كنت فيه ، وشماتة الأعداء بك

١٨) لَوْ سِرْتَ لالتقتْ الضلُوعُ على أسى كَلِمٍ قليـــل السِلـم للأحشاءِ [١]

كنى بقوله لو سرت ، عن لو مت وقد يقال أرقل الى الموت ، وأسرع اليه . وقيل الانسان سائر بعمله الى أجله وقال الشاعر

وان امرءاً قد سارَ خمسين حِجّةً الى منهـل من وِرْدِهِ لَقَـرِيبُ [٢]

وقيل أراد لو سرت الى البلد الذي أرادوا نفيك اليه وسنذكر الخبر . ويروى على أسىً كلفٍ والأول أجود وكذا قرأته على عون بن محمد [أي] كأنه على حزن مشعوف قليل السلم للأحشاء يعني الأسى [٣]

١٩) وَلَجَفَّ نُوّارُ الكلام وقلَّما يُلْفَى بَقَـاءُ الغَـرْسِ بَعـد المـاءِ [٤]

يروى لجف نوار النوار (ويروى نوار النوال وقلما يلفى بقاء الغرس ، أي لا

---

(١) ورد في حاشية «كلف» وهذه أيضاً رواية ن ، ر. الديوان
ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٢) جاء في الأغاني ١١٩/١٨ ط الساسي ما يلي «قال أبو الفرج قال أخبرني جحظه قال كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا وأنت لمدة عام وان امرءاً قد سار الى مهل خمسين سنة لقريب أن يَرِدَهُ والسلام فسمع هذا أبو محمد التيمي فقال

اذا ذهب القرن الـــذي أنت فيهم وخُلِّفْت في قرنٍ فـــأنت غريب
وان امرءاً قـد سار خمسين حجـةً الى مهـل مـن ورده لقـريب

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٣ ط وما بعدها «الكناية بالسير في عن الب.. بعيده وفي نسخة «على جوى أسف» وفيها «لو تـم لالتقت الضلوع» وهذه كلها في النسخة العجمية وفي نسخة «اس كلبٍ» وقال ابن المستوفي لا معنى لقولهم لو سرت عن لو مت وانما يريد به لو رحلت لكان الأمر كما ذكر ولا ينتقص عليه قوله سيل طما وما بعده. لأن ذلك يكون موجوداً عند أولئك واما عند من رحل عنهم فالذي ذكره من التقاء الضلوع على الجوى وما بعده

(٤) رواية الديوان «نوار القريض ، ورواية ن «يبقى بهاء الغرس بعد الماء»
ورد لهذا البيت شرح في م ، ن.

يبقى بعد جودك ، كما لا يبقى الغرس بعد الماء [1])

٢٠) فالجَوُّ جَوي أن أقمت بغِبْطَةٍ والأرضُ أرضي والسماءُ سمائي [2]

يقول هذا البلد ليس لي ببلد الا بك فاذا أقمت فجوُه جوي ، وأرضُه أرضي ، وسماؤه سمائي أي علوُه عُلُوّي

الخبر

حدثني أبو عبدالله محمد بن القاسم بن خلاد قال رفع بعضُ العمال الى المعتصم بالله ، وكان يلي الخراج لموضع يلي خالد بن يزيد ، قيل ان خالد بن يزيد اقتطع الأموال واحتجز بعضها وفرّق بعضها فغضب المعتصم وحلف ليقتلنّ خالداً أو ليأخذن أمْواله ولَيَنْفينَّهُ. فلجأ الى ابن أبي دؤاد ، فاحتال حتى جمع بين خالد وخصمه فلم يقم على خالد حجة ، وأحضره المعتصم للعقوبة وكان ابن أبي دؤاد عرّف المعتصَم خبره وبطلان ما رُفعَ عليه وشفع فيه فلم يشفّعه فلما أحضر المعتصم خالداً ، حضر ابن أبي دؤاد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم الى مكانك يا أبا عبدالله فقال يا أمير المؤمنين ، ما أستحق الا دون هذا المجلس فقال وكيف ذلك ؟ فقال لأن الناس يزعمون أنه ليس محلي محل من يُشَفَّعُ في رجل بريء قال فارتفع الى موضعك قال مشفّعا أو غيرَ مشفّع ؟ فقال بل مشفّعاً. وقد وهبتُ خالداً لك ورضيت عنه لكلامك قال ان الناسَ لا يعلمون برضاك عنه بعد غضبك الا بعد أن تخلع عليه قال اخلعوا عليه قال وقد استحق هو وأصحابه أرزاق أربعة [3] أشهر وسيقبضونها لا محالة ، فان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة قال لِيُحْمَل معه ما يستحقه هو وأصحابه قال فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال ، وان الناس

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن منسوبة للصولي

(٢) رواية ن «اذ أقمت»

ورد هذا الشرح في م ، ن

٣) رواية ن «ستة أشهر

لينتظرون الايقاع به فصاح به رجل يا سيد العرب ، فقال له كَذَبْتَ والله ، سيدُ العرب ابن أبي دؤاد [1]

---

(١) علق ابن المستوفي في كتابه النظام ، الورقة ١٥ و : «فلهذا فسر الصولي قول أبي تمام «من حُجة» بضم الحاء [في البيت ما سرني بخداجها من حُجة] وذكر ذلك كله ليصح قوله «لو سِرْت الى البلد الذي أرادوا نفيك اليه»

— ٢ —

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي [١] ، وكان مدح بهذه القصيدة يحيى بن ثابت ثم صيرها في مدح محمد بن حسان. قال أبو بكر ، وقرأتها على أبي مالك وهو أخبرني بذلك

قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْت في الغُلَوَاءِ كَـم تَعْذِلُونَ وأَنْتُمُ سُجَرَائي ؟

قدك حسبك اتئب استحى وقال أبوعمرو الشيباني [٢] «أكل عندي أعرابي فقلت له ازدد فقال ما طعامك بطعام تُؤَبةٍ ، أي بطعام يُستحى منه» . أربيت زدت في الغلواء في الارتفاع في عذلي ، والغالي في الشيء الزائد فيه المترفع وغلا السعر ارتفع والسجراء الأصحاب ، والسجير الصاحب والصديق وقيل هو المملوء محبة لصاحبه ، والبحر المسجور المملوء فأما الشجير

---

[٢] الأبيات من بحر الكامل

(١) محمد بن حسان الضبي أديب وله شعر ، من ولاة المأمون كما أدّب أولاده ولاه المأمون مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور ثم الموصل وأرمينيه كما ولاه المعتصم كذلك توفي سنة ٢٣٠ هـ. راجع بغية الوعاة ٢٠ ، ارشاد الأريب ٤٧٩/٦

ورد هذا التفسير في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل

(٢) هو اسحق بن مرار الشيباني الكوفي أبو عمرو. نزل بغداد ، وكان واسع العلم باللغة والشعر ثقة في الحديث - كثير السماع ، أدب ولد هارون الرشيد من تصانيفه كتاب النوادر الكبير وأشعار القبائل - وغريب الحديث ، وكتاب اللغات ، وكتاب الجيم. راجع وفيات الأعيان ٨٠/١ ، معجم الأدباء ٧٧/٦ — ٨٤ ، الفهرست ٦٨/١ ، تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ — ٣٣٢ ، انباه الرواة ٢٢١/١ — ٢٢٩ توفي سنة ٢٠٥ هـ. وفي رواية ٢٠٦ هـ. وقد بلغ مائة وعشرة سنين وقالوا ١١٨

بالشين ، فهو الغريب يقول كم تعذلون (وأنتم تحبون كما أحب) [(١)] وقوله «قدك اتئب اربيت» كلام مختلف المعنى ، يريد به أرفُق استحى (وقد عابه ولم يدروا) [(٢)] أن العرب ربما كررت الشيء تريد التوكيد ، والمعنى واحد . قال الراجز «مهلاً رويداً قد ملأت بطني» [(٣)] وهو كقولهم: اذهب عجل أسرع ولا يكون هذا عندهم عيباً ، فكيف يعاب أبو تمام؟ وانما كرر معاني مختلفة .

٢) لا تَسْقِنِي مـاءَ المـلامِ فـإنَنـي صَبٌّ قــد اسْتَعْذَبْتُ مـاءَ بُكـائي

وهذا مما عيب عليه ، وقد أحكمنا تفسيره وذكرناه في الرسالة [(٤)] كما قال في آخر البيت «ماء بكائي» ، قال في أوله «ماء الملام» فأقحم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه ومنه قول الله عز وجل «وجزاء سيئة سيئةٌ مثلها [(٥)]» فالثانية جزاء وليست بسيئة (فجاء باللفظ على اللفظ اذ كان من سببه [(٦)]) لأن الله عز وجل يقول «ولمن انتصر بعدَ ظُـلْمه فأولئك ما عليهم من سبيل [(٧)]». وقال تعالى: «فبشِّرهم بعذاب أليم» [(٨)] والبشارة انما

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٥ ظ «هذا البيت من رديء شعر أبي تمام الا أن قوله «قدك اتئب أربيت» كلام منتظم غير محتاج أن يقال فيه أنه مكرر للتوكيد ، ومعناه مختلف لأن أبا تمام ركبه تركيباً صحيحاً فقال حسبك استحي مني زدت في ملامي ، وقول الصولي «كم تعذلون وأنتم تحبون كما أحب» غير مستقيم وانما أراد كم ، تعذلونني وأنتم أصحابي وخلطائي وتعلمون ما بي»

(٣) أنظر مجالس ثعلب ص ١٨٩ ، الخصائص لابن جني ٣٢/١ ، أمالي ابن الشجري ٣١٣/١ و١٤٠/٢ ، شرح شواهد الألفية للعيني ٣٦١/١
ورد شرح لهذا البيت في م ، ن ، ر.

(٤) يقصد بالرسالة هنا ، رسالة الصولي الى مزاحم بن فاتك المذكورة في كتابه أخبار أبي تمام أنظر ص ٣٤ — ٣٧

(٥) سورة الشورى ٤٠

(٦) الكلام المحصور بين القوسين ، زيادة وردت في ن

(٧) سورة الشورى آية ٤١ ك

(٨) سورة آل عمران ٢١ ، سورة التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤

تكون في الخير لا في الشر (ولكنه حمل لفظاً على لفظ [1])

٣) ومُعرَّسٍ للغيث تَخْفِقُ بَيْنَـــهُ رايـــاتُ كـــلِّ دُجُنَّـــةٍ وَطْفَـــاءِ [2]

---

(١) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٧ و : «البشارة المطلقة لا تكون الا بالخير ، وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة كقوله تعالى «فبشرهم بعذاب أليم» قال الجوهري : «والذي ذكره في الرسالة (يقصد الصولي) هو هذا المعنى ، وأكثر اللفظ إلا أنه ذكر أبياتاً فيها ذكر الماء في غير موضع وفي طرة الكتاب المذكور أنا عاشق الفت البكاء الذي استعذبته ، فلا أقلع عنه للومك» وعلى كل حال فهذه استعارة قبيحة قد عابها عليه كثير من العلماء ، واعتذروا بنحو ما اعتذر الصولي — رحمهم الله —

كما تناول الآمدي في كتابه الموازنة ١/٢٧٧ — ٢٧٨ هذه الاستعارة فدافع عنها ودلل على صحتها كما خالف الصولي بعض الشيء ، فقال فأما قوله «لا تسقني ماء الملام البيت» فقد عيب وليس بعيب عندي ، لأنه لما أراد أن يقول «قد استعذبت ماء بكائي» ، جعل للملام ماء ليقابل ماء بماء وان لم يكن للملام ماء على الحقيقة كما قال الله عز وجل «وجزاء سيئة سيئة مثلها» ومعلوم أن الثانية ليست بسيئة وانما هي جزاء عن السيئة وكذلك قوله تعالى «ان تسخروا منا فانا نسخر منكم» (سورة هود ٣٨) والفعل الثاني ليس بسخرية ومثل هذا في الشعر والكلام كثير مستعمل فلما كان في مجرى العادة أن يقول قائل أغلظت لفلان القول وجرّعته كأساً مرة ، أو سقيته منه أمرّ من العلقم وكان الملام مما يستعمل فيه التجرع على الاستعارة جعل له ماء على الاستعارة ، ومثل هذا كثير موجود وقد احتج محتج (يقصد الصولي) لأبي تمام. في هذا يقول ذي الرمة

أداراً بِحَزْوَى هِجْتِ للعينِ عَبْرَةً فماء الهوى يَرْفَضُّ أو يترقرقُ

وقول آخر

وكأسٍ سباها التَّجْرُ من أرضِ بابلٍ كَرِقَّـــة مـــاء البين في الأعين النُجـــل

وهذا لا يشبه ماء الملام ، لأن ماء الملام استعارة ، وماء الهَوى ليس باستعارة لأن الهوى يُبكي فتلك الدموع هي ماء الهوى على الحقيقة وكذلك البين يبكي فتلك الدموع هي ماء البين على الحقيقة فان قيل فان أبا تمام أبكاه الملام ، والملام قد يبكي على الحقيقة ، فتلك الدموع هي ماء الملام على الحقيقة

قيل لو أراد أبو تمام ذلك لما قال «واستعذبت ماء بكائي» لأنه لو بكى من الملام ، لكان ماء الملام هو ماء بكائه أيضاً ، ولم يكن يستعفي منه»

(٢) رواية ن «للركب» بدل «للغيث» ورواية الديوان «فوقه» بدل «بينه»

معرَّس الغيث   المكان الذي يمطر به ، فيحل فيه المطر . ومعرس القوم   محط رحالهم في آخر الليل   «تخفق بينه رايات» هذا مثل . أُراد كثرة المطر بهذا الموضع والدجنة   السحابة المظلمة ، وأصل الدجن   أطباق الغيم [في] السماء   والوطفاء الدانية من الأرض   وعين وطفاء   كثيرة شعر الشفر ، وجمع الشُفر   أشفار ويقال شفير الوادي جرفه   وشفير كل شيء جرفه   فأراد بهذه السحابة من دنوها كالأهداب الى الأرض

٤) نَشَرَتْ حـدائِقَـه فَصِرْنَ مَآلِفـاً   لِطـرائِـقِ الأنْـواءِ   والأَنْـداءِ

أي نشرت هذه السحابة حدائق هذا المعرس أي نَبْتَه   فصرن ، يعني الحدائق ، مآلف لطرائف هذه الأمطار من كثرة ترددها عليها [١] (يعني [٢] ما ينبته من الأنواء [٣])

٥) فَسَقَاهُ مِسْكَ الطَّلِّ كافُـور الصَّبَـا   ،انحـلَّ فيـــه خَيْطُ كُـلِّ سماءِ [٤]

يقول   طيبُ الصَّبا يجمع الغيـم ويجلب طيب الطل   فاستعار المسك والكافور لطيبهما واختلافهما في شدة الحرارة والبرودة   ولا أعرف في وصف كثرة المطر أحسن من قوله ، وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض وهو قوله «وانحل فيه خيط كل

---

* ورد هذا الشرح في م . ن . وورد بعضه في ل

** ورد هذا الشرح في م . ن . ر .

(١) رواية ن   «عليه»

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٣) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٧ ظ   «وفي الحاشية من الكتاب المذكور   نشرت حدائقه أي أنبتت الحدائق الألوان   يقال   نشرت الأرض   نشوراً اذا أصابها مطر الربيع فأنبتت وقوله   فصرن مآلفاً   أي مآلف لما ينتشر فيها   وقوله   نشزت حدائقه بالزاي أي ارتفعت ويروى «نُشِرت حدائقه» على أنه فعل ما لم يسم فاعله

(٤) رواية ن والديوان «كافور الندى»

* ورد هذا الشرح في م . ن .

سماء [١] »

٦) عُنِي الرَّبيـــعُ بِرَوْضِـهِ فكــأنَّما   أهْدَى اليـــه الوَشْيَ من صَنْعَـــاءِ

خص صنعاء لأن أحسن البرود ما يعمل بها شبه الرياض بها (ويروى ج: عني الربيع ، أي أقام. والوشي : كُلُّ ما نُقش من الثياب وحُسِّن [٢]).

٧) صَبَّحْتُهُ بِسُلافَـــةٍ صَبَّحْتُهـــا   بسلافـــةِ الخُلَطَـــاءِ والنُدَمَـــاءِ

يقول صبحت هذا الموضع بسلافة والسلافة هي أولُ عصير العنب وخالصه ، وهو ما يسيل منه عفواً بسلافة الخلطاء بخالص الخلطاء لا بأوباشهم وهذا كأنه مأخوذ من قول أبي نواس

والراحُ طيبـــةٌ وليس تمامُهـــا   الا بطيب خـلائِـقِ الجُـلاَّس [٣]

(يقول [٤] كما صبحت هذا المعرس بسلافة الخمر كذا صبحتها بسلافة الخلطاء ، يعني الخمر [٥])

٨) بِمُدامَةٍ تَـغْـدُو المُـنَـى لكـؤوسهـا   خَوَلاً علــى السَّـرَّاء والضَّـرَّاء

---

(١) وقد رد ابن المستوفي على كلام الصولي قائلاً «لا معنى لقول الصولي وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض وانما أراد أبو تمام حسن الاستعارة فجعل لكل مطر خيطاً معقوداً ثم جعله منحلاً فيه يعني سقاه كل مطر كما يقال حل السحاب عزاليه والعزلاء فم المزادة السفلى وانما تكون مشدودة بخيط «ثم قال» وبعد أن ذكرت ذلك بسنين وجدت في حاشية بعض دواوين شعره بهذا توهّم من كلام الصولي والصواب ما ذكره «الديمرتي» والخيط يعني خيط العزلاء رأسها يشد بسير في أكثر الأمر ولكنه قال خيط لأن الشدّ أكثر ما يكون بالخيط يقول جاءتنا السماء بمطر كأفواه القرب والعزالي»

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل

(٣) ديوان أبي نواس ٢٩٥

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٩ و «وقال المرزوقي يجوز أن يكون صبحت الخمرة بأخلاق لهم خالصة لهم طيبة كالسلافة ويجوز صبحتها بخلصان الأخوان

يقول تساعد المنى لكؤوس (فتصير[1] خولا لها أي معينة) على السراء بالزيادة فيها حتى تتمها ، وعلى الضراء بإزالتها حتى تزيلها [2]

٩) راحٌ اذا مـا الراحُ كُـنَّ مَطِيَّها كـانَتْ مَطَـايَـا الشَّوْقِ في الأحشاءِ

** يعني شاربها يرتاح ويشتاق أحبابه فكأن هذه الكؤوس كانت مطايا لهذا الشوق حملته حتى أدّتْه والراح الخمر ، سميت لارتياح شاربها (لأحبابه [3])

١٠) عِنَبِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَكَبَت لها ذهَب المَعَـانِـي صَاغَةُ الشُّعَرَاءِ

هذا مجانس ، وقد فسرناه أراد بقوله عنبية أي أنها عنبية الأصل وذهبية أي أن لونها لون الذهب ، أي أذاب لها صاغة الشعراء وهم مبدعو الشعراء ذهبَ المعاني أي خالصها فوصفوها به بألفاظ لحسنها كأنها سبائك الذهب [4]

١١) أَكَلَ الزمانُ بطولِ مُكْثِ بَقَائِها مَـا كَـان خَـامَرَهَـا من الأقْـذاءِ [5]

*** كل شعر مرّ في شعره مجنساً فهو مجنس الى هذا الموضع

١٢) صَعُبَتْ فَراضَ المَزْجُ سيِّءَ خُلْقِها فتَعَلَّمَتْ من حُسْنِ خُلْقِ الماءِ [6]

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل ، ر.

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٢) قال ابن المستوفي في ن ، ورقة ١٩ ط «وهذا لفظ المرزوقي ما عدا قوله «فتصير خولا لها ، أي معينة» وكان الحري بابن المستوفي أن يقول معلقاً على كلام المرزوقي ، «وهذا لفظ الصولي» وهذا يعني أن المرزوقي كان يأخذ كلام الصولي فيستعين به في شرحه ولا ينسبه له ، كما كان يفعل التبريزي من بعده .

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .

(٣) هذه الزيادة وردت في ل

*** انفرد كتاب ابن المستوفي ن بذكر هذا الشرح ، الورقة ١٩ ط وقد نسبه الى الصولي

(٤) نقل التبريزي الى شرحه كلام الصولي هذا بأغلب لفظه ، ولم يفطن له أحد

(٥) رواية ر «لطول» بدل «بطول»

هذا الكلام انفردت بذكره نسخة م فقط

(٦) رواية ر «وراض»

ويروى «وراض الماء»، وهذا مليح يقول هي شديدة قوية والماء لين ضعيف، وهذا مثل فاذا مُزِجَتْ به أَخذَتْ من لينه أخذه من أبي نواس

الا دَارِهــا بـالماء حتى تلينَهـا فلن تُكْرِمَ الصهباءَ حتى تُهينَها [1]

١٣) خَرْقَـاءُ يَلْعَبُ بـالعقُولِ حَبَـابُهـا كَتَلَعُّبِ الأَفعـالِ بـالأَسماءِ

انما يقال ذلك لأن الأسماء انما تتصرف بها الأفعال في الاعراب وسمى الخمر «خرقاء» لأنها تخرُقُ بشاربها والحباب طرائق الماء فيها اذا مزجت [2]

١٤) وَضَعِيفَةٌ فاذا أَصَابَتْ فُرْصَـةً قَتَلَتْ كـذلك قُدْرَةُ الضُّعَفَـاءِ [3]

يقول الخمر على شدتها ضعيفة ليس لها بطش، فاذا أكثر منها قتلت وقد ألـمّ في هذا بقول جرير (في [4] النساء فصيره في الخمر)

يصرعـن ذا اللب حتى لا حراك به وهـن أضعـف خلق الله أركـانـا [5]

ورد هذا الشرح في ن، ر، ولم يذكر في نسخة م

(١) ديوان أبي نواس ص ٢٠، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي. مطبعة مصر، شركة مساهمة مصرية، ١٩٥٣

ورد هذا الشرح في م، ن.

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن، الورقة ٢١ و، تفسير المعري ثم علق عليه بقوله «وقال أبو العلاء الخرقاء التي لا تحسن العمل من النساء فاستعار هذه الكلمة للراح ولعلها ما وصِفَت بالخُرْق من قَبْل الطائي ثم ذكر مع ذلك أنها تُحسِن اللعب بعقول الشَّرْب كتلعب الأفعال بالأسماء يريد أنها تغيرها من حال الى حال، فترفعها تارة وتخفضها أخرى». ثم قال «وفي طرة نسخة ابراهيم وذكر معنى الصولي. وعندي أنه يريد أن الأسماء تعمل فيها الأفعال وتنتصب وترتفع بالأفعال وهذا كلامه وهو معنى الصولي»

ن «قدرة» بدل «فرصة»، ويروى فاذا أصابت فرصة و«غفلة» والأول أَولى

ورد هذا الشرح في م، ن، ر.

الزيادة وردت في ن، ر.

ديوان جرير ٤٩٢. كرم البستاني، بيروت ١٩٦٤ وشرح ديوان جرير، تأليف: محمد اسماعيل الصاوي. ويروى «انساناً» مكان «أركانا»، وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها

بان الخليط ولو طووعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا.

(وقال [1] كذلك قدرة الضعفاء لأن الضعيف يفعل الشيء بفَرَق ولا يُبْقي ، مخافة أن يعطف عليه فلا يكون فيه فضل للمقاومة)

١٥) جَهْمِيَّةُ الأوصَافِ إلاَّ أنَّهُـمْ قـــد لَقَّبُوهَـــا جَوْهَرَ الأشيـــاءِ

مذهب جهم ، الجَحدُ وقلة التحصيل من رقتها تكاد لا تتحصّل الا أنهم على حال قد جعلوها جوهراً ، أي أصلاً للأشياء ، يريد قدمَها [2]

١٦) وكأَنَّ بَـهْـجَتَـهَا و بهجَـةَ كأسِهَا نـــارٌ ونـورٌ قُيِّـــدا بِـوِعَـــاءِ [3]

** شبَّه الخمر بالنار والزجاجة بالنور ، وقد اجتمعا

---

(١) الزيادة وردت في ن ، ر.
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) تناول تفسير هذا البيت عدد من العلماء والشراح ، كالآمدي ويحيى بن محمد بن عبدالله الأرزني وأبي العلاء المعري والمرزوقي وابن المستوفي وقد ذهبوا في تفسيره مذاهب شتى ويعنينا هنا أن ننقل تفسير المرزوقي لأن فيه تعريضاً بشرح الصولي ورد في ن ، الورقة ٢٣ ظ ، ما يلي «وقال المرزوقي وذكر هذا الانسان (يقصد الصولي) في قوله جهمية الأوصاف وأنشد البيت وذكر كلام الصولي الى قوله ... أصلاً للأشياء. انتهى كلامه قال الشيخ (المرزوقي) لم يعجبني الا معرفته بالمذاهب والذي نسبه الى جهم من الجحد وقلة التحصيل ليس بمذهب جهم والحق في هذا هو أن مذهب جهم بن صفوان أن يمتنع من أن يسمي الله تعالى شيئاً ويعتقد أن هذه اللفظة وضعت للمحدثات الأجسام والأعراض ويقول الله منشيء الأشياء وليس بشيء ويقول أبو تمام هذه الخمر لرقتها لا يسمونها شيئاً ، ولكنهم لعتقها وقدمها جعلوها أصل الأشياء وجوهرها وهذا هو الذي لا يجوز غيره ، وقد بسطناه بأتم من هذا في تفسير المشكلات» آخر كلامه وقد انتهى ابن المستوفي أخيراً بعد أن استعرض كلام العلماء والشراح الى القول «فسر كل عالم هذا البيت على ما أداه اليه رأيه والصحيح ما ذكره الآمدي في قوله «وهذا البيت مما عهدتهم ، يفيضون فيه وفي تفسيره فلا يصح الا بالحدس والظن»

(٣) ورد في ن ويروى «وزهرة كأسها»
ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

١٧) أوْ وَرْدَةٌ بيضاءُ بِكْرٌ أطْبَقَتْ حَبَلاً على يــــاقُوتَـــةٍ حَمْراءِ [١]

ويروى أطبقت حملاً شبه الكأس بدرّة بكر لم تُثْقَبْ ، والخمر فيها بياقوتة حمراء فكأنها حَمْلٌ في جوفها وهي حبلى بها

١٨) وَمَسَافَــةٍ كمسافَــةِ الهَجْرِ ارْتَقَى في صَدْرِ بَـــاقِي الهجـر والبُرَحَاءِ [٢]

(أحْسَنَ في تشبيه الفلاة ومسافتها بمسافة الهجر) يقول المهجور بعيد وان قرب حبيبه شبّه بعدَ طريقه ببعد مهجور (لاقى [٣]) باقي الحب والبرحاء فهو أشد عليه وأطول [٤]

١٩) بِيــدٍ لِنَسْلِ العيــدِ في أمْلُودِهــا مــا شِئْتَ من عيــدٍ ومن عُدَوَاءِ [٥]

٢٠) مَزَّقْتُ ثَوْبَ عُكُوبِها بِرُكُوبِها والنــارُ تنبــعُ من حَصَى المَعْزَاءِ [٦]

---

(١) رواية ن «أطبقت حملاً» كما ورد في شرح ديوان أبي تمام لمحمد محيى الدين عبد الحميد بعد هذا البيت ، البيتان التاليان

يخفي الزجـــاجــة لونها فكــأنها في الكف قــــائمةٌ بغير إنــــاء

ولها نسيــمٌ كـــالريـــاض تَنَفَّسَتْ في أوجُـــهِ الأرواح بـــالأنـــداءِ

وقال الشارح هذان البيتان للبحتري من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف ديوان البحتري ٤/١ ط ١ هنديه ٧/١ ح ١ المعارف ينظر شرح ديوان أبي تمام لمحمد محيى الدين عبد الحميد ، ص٨ ط ١ ، المدني ، مصر ١٩٦٧ كذلك لم نجد لها أثر في شعر أبي تمام فيما بين أيدينا من نسخ الشرح

ورد هذا الشرح في م ، ر.

(٢) ورد بهامش م «باقي الحب» بدل «باقي الهجر» وهي رواية بقية النسخ

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٣) هذه الزيادة وردت في ن منسوبة الى الصولي

(٤) نقل التبريزي شرح الصولي هذا الى شرحه بأغلب نقطه ولم يفطن لذلك أحد

(٥) سقط هذا البيت من نسخة ل ، وروايته في ن : «

بيـــد لنـل العيــد في أمليــدها مــا ارتيــد من عيــد ومــن عــدواء»

وروايته في ر في أملودها وما ارتيد من عيد ومن عدواء» . وورد في ن «ويروى ، لسير العيد في أمليسها وأملودها»

(٦) ورد في ن «ويروى تلفح»

المعزاء الأرض الخشنة ، والعكوب الغبار . (يعني[1] توقد الشمس على الحصى الصغار)

٢١) والى آبنِ حَسّانَ اغْتَدَتْ بي هِمَّةٌ وَقَفَتْ عليــــه خُلَّتِي وإخَـــائي[2]

٢٢) لَمَّا رَأَيْتُكَ قد غَذوت مَوَدَّتي بـــالبِشْرِ واسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَـــائِي

** صيّر البشر غذاء للمودة ، لأنه يربيها وأحسن

٢٣) أَنْبَطْتُ في قلبي لِوَأْيِكَ مَشْرَعاً ظَلَّتْ تَحُومُ عليه طَيْرُ رَجَائِي[3]

الوأي الوعد وانبط الرجل استخرج الماء بحفرة والاستنباط الاستخراج ومنه قيل النبط والمشرع والشريعة الموضع الذي يُورد الماء منه يقول جعلت لوعدك في القلب مشرعاً يدور عليه رجائي كما تحوم الطير على الماء[4]

٢٤) فَثَوَيْتُ جاراً لِلحَضِيضِ وهِمَّتِي قــــد طُوِّقَتْ بِكَواكِبِ الجوزاءِ[5]

*** أنا في الحضيض لسوء حالي ولوَعْدِهِ ما قد عملت همتي

٢٥) إيـــهِ فَدَتْكَ مغَـــارِسي وَمَنَـــابتي إطْرَحْ غَنَـــاءَكَ في نحـور عَنَائِي[6]

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) ورد في حاشية م «وصفائي» بدل «واخائي» وجاء في ن ، الورقة ٢٥ ظ «وفي النسخة العجمية ط» أخوتي وصفائي ويروى اعتلت

ورد لهذا الشرح في م ، ر .

(٣) ورد في ن «ويروى انبطت من قلبي»

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ل .

(٤) وقد ورد في ن ، الورقة ٢٥ ظ ، تفسير لهذا البيت منسوبٌ للصولي قال ابن المستوفي «قال الصولي يقول لما رأيتك فعلت بي ما ذكرته استخرجت في قلبي لوعدك مشرعاً تحوم عليه طير رجائي لِتَرده كما تحوم الطير على الماء وهذا معنى كلامه مختصراً» . ويبدو ان ابن المستوفي كان يتصرف في بعض الأحوال بكلام الصولي بزيادة أو بنقصان مع المحافظة على المعنى العام .

(٥) رواية ن «مقرونة» بدل «قد طوقت»

*** ورد هذا الشرح في ن ، ر .

(٦) رواية ن ، ر ، الديوان «بحور»

ويروى أقذف غناءك في نحور[1] غنائي قال أبو بكر والذي قرأته على أبي مالك «اطرح غناءك في نحور عنائي» وهو جيد ولذلك وجه قوي وقد عيب على ذي الرمة قوله

وقفنـــا فقلنـــا إيـــهِ عن أم سالم وما بـال تكليم الـديـار البلاقع[2]

أي زدنا من الحديث عنها وهات فقيل كان يجب أن يقول إيه منونة وقال من يحتج له أراد إيهٍ فأقام الاعراب مقام التنوين وويهاً اذا زجرته، وإيها كُفَّ عنا، وواهاً له اذا تعجبت منه، وايه حدثنا وزدنا[3]

٢٦) يَسِّرْ لِقَوْلِكَ مَهْرَ فعْلِكَ إنَّهُ يَنْوِي افتضَاضَ صَنِيعَــــةٍ عــــذراءِ

يقول أتبع القول بفعل كما تُتْبَعُ الخطْبَةُ بمهر. ان القول ينوي أن يبتدىء على صيغة عذراء لم يصنعها أحد قبلك الى[4] وهذا مثل استعارة وحدثني[5] أبو مالك ان هذه القصيدة كان عملها في يحيى بن ثابت وكان من أهل الكلام والشعر وكان في القصيدة مما أسقطه

ورد هذا الشرح في م، ن.

(١) رواية ن «بحور»

(٢) الديوان ٣٥٦، تحقيق كارل هنري هيس مكارتني مطبعة كلين كمبردج ١٩١٩ هذا البيت من الطويل من قصيدة مطلعها

خليلـي عوجـا عوجـةً ناقتيكمـا على طلل بـين الغـلاب وشارع

(٣) وردت بعد هذا الكلام زيادة منسوبة للصولي ذكرت في حاشية شرح التبريزي ٧٦/١ وهي «وهذا كله عن أبي العباس ثعلب»

ورد هذا الشرح في م، ن، ر، وبعضه في ل

(٤) رواية ن «ان قولك ينوي أن تبتدىء عندي صنيعة عذراء لم يصنعها أحد قبلك الي»، ورواية ر «انه ينوي أن تبتدىء عندي...»

(٥) رواية ل «قال الصولي وحدثني أبو مالك »، وجاء في ن «قال أبو بكر وحدثني مالك الكندي» وهذا خطأ، والصحيح «أبو مالك»

٢٧) واذا تَشَاجَرَتِ الخُطُوبُ فَرَيْتَها   جَذَلاً يَفُلُّ مَضَارِبَ الأَعْداء [١]

ولم نجد هذا البيت في شعره . قال   وكان فيها

٢٨) يا غايةَ الأدباء والظُّرَفاءِ بل   يا سيد الشُّعَراءِ والخُطَباءِ

وفيها

٢٩) والى محمدٍ ابْتَعَثْتُ قَصائِدِي   وَرَفَعْتُ للمُسْتنشدين لوائي [٢]

٣٠) يَحْيى بن ثابتٍ الذي سَنَّ النَّدَى   وَحَوَى المكارمَ من حَياً وحَياءِ

حياء الوجد وحياء الجود

ثم ترك هذا كله واستقرت القصيدة على ما أمليته في محمد بن حسان   قال وكذلك قرأتها عليه [٣]   قال أبو بكر [٤]   ولم نجد له مديحاً على قافية الألف غير هاتين القصيدتين . على أن أبا تمام قد حمل عليه أيضاً ونسب اليه من حيث لا يدري ، شعراً لم يقله   والأمل في هذا المتكسب يزيدون في النسخ ما ليس منها ، ويبيعونها ممن لا يفهم هذا ولا يميزه

---

(١) ورد في ن ، الورقة ٢٧ و   «ويروى   فريتها من قرى الأديك أي قطعة على جهة الاصلاح وأفريته   اذا قطعته على جهة الافساد»

ورد هذا الكلام في م ، ل ، ن.

(٢) جاء في ن   «قالوا   هذا يقع بعد قوله «يسر لقولك مهر فعلك»

ورد هذا الشرح في ن وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي

(٣) ذكر ابن المستوفي في النظام ، ورقة ٢٧ ظ   وفي طرة النسخة العجمية زاد ابن درستويه

ساويتَهم أدباً وجودُك شاهدٌ   بل حالف أن لستم بِسَواء

لم يبق ذو غَدْرٍ لَرَيْبِ مُلِمَّةٍ   الا وقد ألحمتَهُ بوفاء

عُرِفَتْ بك الآداب مجملةً كما   عَرَفَتْ قريشُ الله بالبطحاء

بخلائقٍ أسكنتها خُلْدَ الورى   فِجِهدْتَ منها جُهْدَ كلِّ بلاء

(٤) انفردت نسخة م بذكر هذا الكلام

حـرف البـاء

— ٣ —

وقال يمدح المعتصم بالله ويذكر حريق عمورية وفتحها [١]

١) السَّيفُ أصْـدَقُ أنباءً من الكُتُبِ   في حَدِّهِ الحدُّ بين الجِـــــدِّ واللَّعِبِ

يقول حدّ السيف يفصل بين الجد واللعب ، فيصير كالحد بين الموضعين .

أصدق أنباء كانوا يريدون أنها لا تفتح في ذلك الوقت فقال السيف أصدق من روايتهم

٢) بِيضُ الصَفَائِحِ لا سُودُ الصَحَائِفِ في   مُتُـونِهـنَّ جِــلاء الشَّكِّ والـرِّيَبِ

** قوله بيض لا سود هو المطابق كأنه طابق الشيء بضده ، فنوعَ منها ومن المطابق قول ابن أذينة [٢] أو غيره

---

[٣] هذه القصيدة من بحر البسيط

(١) جاء في حاشية شرح التبريزي ١/٤٠ «قال أبو بكر الصولي وقرأتها على ابن مالك ، قال : قرأتها على أبي تمام»
ورد هذا الشرح في م
ورد هذا الشرح في م.

(٢) هو عروة بن أذينه تصغير اذن ، واسمه يحيى بن مالك الليثي الحجازي الكناني ، وكنيته أبو عامر ، من الفقهاء المتقدمين سمع عن عبدالله بن عمر وروى عنه مالك في الموطأ عاش في المدينة في العصر الأموي وتوفي قبل انتهائه بسنتين. أنظر الأغاني ٢١/١٠٢ ساسي الإشتقاق ١٧٢ ، الشعر والشعراء ٢/٢٦٠ المؤتلف والمختلف للآمدي ط . فراج ٦٩

واذا تُبَـــاع كريمـة أو تُشْتَرى   فسواك بـــائعهـــا وأنت المشتري [1]

التطبيق ذكر البيع والشراء وربما اجتمع في البيت تجنيس وطباق والصفيحة صفيحة السيف وهذا كالبيت الأول

٣) والعِلْمُ في شُهُبِ الأرماحِ لامعةً   بين الخَمِيْسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُهُبِ

يقول صحيح العلم في الحرب لا ما استدللتم عليه بالنجوم. والسبعة الشهب هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر. ولامعة نصب على الحال كأنه قال العلم في شهب الأرماح في حال لمعانها وشهب الأرماح قالوا يريد الأسنة والزرقة عندهم شهبه وقيل وهو الصواب يريد الأسنة اذ الأسنة تتقد كالنيران فشهب جمع شهاب على هذا ويروى لامعةٌ يريد العلم

٤) أَيْنَ الروايـةُ بل أين النجومُ وما   صَاغُوهُ من زُخْرُفٍ فيها ومن كَـذِبِ

٥) تَـخَرُّصاً وأحــــاديثـــاً مُلَـفَّقَـةً   ليسَتْ بِنَبْـــعٍ اذا عُـدَّتْ ولا غَـرَبِ

هذا مثل يقول ليست بقوية، من الأحاديث كقوة النبع والغرب وهما صلبان (من [2] الشجر) ويجوز أن يكون أراد [ليس] لروايتهم أصل وليست بقوية كقوة النبع ولا ضعيفة كضعف الغرب

٦) عَجَـائِبـاً زَعَمـوا الأيّامَ مُـجْفِلَةً   عَنْـهُنَّ في صَفَرِ الأصْفَارِ أو رَجَـبِ

عجائباً نصب بما قبلها، ويجوز «عجائبُ» على الابتداء ومجفلةٌ مسرعة في مرورها

---

(١) لم أجد هذا البيت في ديوانه جمع د. يحيى الجبوري طبع مطابع التعاونية اللبنانية، ١٣٩٠/١٩٧٠

ورد هذا الشرح في م، ن.

ورد هذا الشرح في م، ن، وبعضه في ل

(٢) زيادة وردت في ن

ورد هذا الشرح في م، ن.

٧) وَخَوَّفُوا الناس من دَهْياءَ مُظْلِمَةٍ   اذا بَدَا الكوكبُ الغَرْبِي ذو الذنَبِ[١]
٨) وَصَيَّروا الأَبْرُجَ العُليـــا مُرَتَّبَةً   مـــا كـــان مُنْقَلِبـــاً أو غير مُنْقَلِبِ

يعني البروج الاثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت يقول فكانوا يحكمون في أخبارهم بهذه البروج اذا ورد عليهم خبر في وقت ، الطالعُ فيه برج ثابت حَقَّقُوه ، وان كان الطالع برجاً منقلباً لم يحققوه والبروج المنقلبة عندهم الحمل والسرطان والميزان والجدي

٩) يَقْضُونَ بالأمرِ عنها وهي غَافِلَةٌ   مـــــا دارَ في فَلَكٍ منها وفي قُطُبِ
١٠) لو بَيَّنَتْ قَطُّ أمْراً قبل مَوْقِعِه   لم تُخفِ ما حَلَّ بالأوثانِ والصُّلُبِ[٢]

يقول لو بانَ بهذه البروج والكواكب أمر قبل موقعه ، لبان أمرُ هذا الفتح الذي لم يكن فتح أجلَّ منه

١١) فَتْحُ الفُتُوحِ المُعَلّى أن يُحيطَ بهِ   نَظْمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخُطَبِ[٣]
١٢) فَتْحٌ تَفَتَّحُ أبوابُ السماءِ لــــه   وتبرزُ الأرض في أثوابِهـــا القُشُبِ[٤]

القشب الجُدد الواحد قشيب

١٣) يا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّورِيَّةَ انْصَرَفَتْ   عنك المنى حُفَّلاً مَعْسُولَةَ الحَلَبِ[٥]

حفلاً مملوءة وشاة محفلة اذا ترك اللبن في ضرعها وحفلت هي ومنه

---

(١) ورد في ن ، الورقة ٩٣ و « وقال أبو العلاء وروى الدري »
ورد هذا الشرح في م ، ر.
(٢) رواية ل « لم يخف »
ورد هذا الشرح في م ، ر.
(٣) ورد في حاشية م « ويروى تعالى » وهذه كذلك رواية ن ، ر ، الديوان
(٤) رواية ن « ايرادها » بدل « أثوابها »
ورد هذا الشرح في م ، ل.
(٥) رواية ر « منك »
ورد هذا الشرح في م فقط واقتصر شرح ل على كلمة « حفلا مملوءة »

قيل مجلس حافل ، أي مملوء بالجمع والحفل كثرة الناس وجماعتهم وهذا مثل ضربه لبلوغ المُنى والمراد

١٤) أَبْقَيْت جَدَّ بَنِي الاسلامِ في صَعَدٍ والمشركين وَدارَ الشِّرْكِ في صببِ [١]

الصَعَدُ والصُعَدُ العالي من الأرض والصبب المنخفض ، وهذا مطابق

١٥) أُمٌّ لَهُمْ لو رَجَوْا أن تُفْتَدَى جَعَلوا فِـــداءَهـــا كُـــلَّ أُمٍّ بَرَّةٍ وأبِ [٢]

يقـول عمورية هذه أم لهم تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم ولدها ، فلو استطاعوا لافتدوا خرابها بكل أم ولدتهم وأب [٣]

١٦) وبرزَةُ الوَجْهِ قد أعْيَتْ رياضَتُها كِسرى وَصَدَّتْ صُدْوداً عن أبي كَرِبِ

يقـول هذه المدينة ظاهرة ليست بخفية ، قد رامها كسرى فلم يطْق فتحها وكذلك أبو كرب ، وهو تبع (اليمن) [٤]

١٧) بِكْرٌ فما افْتَرَعَتْهَـا كَفُّ حَـادِثَـةٍ ولا تَرَقَّتْ إليهـا هِمَّةُ النُّوَبِ

١٨) من عَهْدِ إسْكَنْدَرٍ أو قَبْلَ ذلكَ قد شَابَتْ نَواصِي اللّيالي وهي لم تشبِ [٥]

١٩) حتّى اذا مَخَّضَ الله السِّنين لها مَخْض الحليبة كانت زُبْدَةَ الحِقَبِ [٦]

---

(١) جاء في حاشية ن «دار الكفر»
ورد هذا الشرح في م وبعضه في ل

(٢) رواية ت ، ن ، ر «مبهم» بدل «برة» ، ومن هذا البيت تبدأ النسخة التيمورية التي رمزنا لها بحرف ت وقد سقطت منها الأبيات السابقة كما ذكرنا
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر.

(٣) وقد توهم ابن المستوفي فنسب هذا الكلام للتبريزي والحقيقة أنه للصولي كما تشير جميع النسخ
ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٤) وردت هذه الكلمة زيادة في الشرح في نسخة ل

(٥) رواية ن «قرون الليالي»

(٦) رواية ر «البخيلة»

ويروى «مخض البخيلة» وهذا مثل يقول (ان[1] هذه المدينة لما) أغفلتها السنون حتى زادت وحسنت فصارت زبدة، أتاهم المعتصم ففتحها

٢٠) أَتَتْهُمُ الكُرْبَةُ السوداءُ سَادِرَةً منها وكان اسْمُها فَرَّاجَةَ الكُرَبِ[2]

السادرة المتحيّرة منها، يعني عمورية يقول أتتهم كربة كانت فراجة لكربنَا[3]

٢١) جَرَى لها الفألُ بَرْحاً يوم أنْقَرَةٍ إذ غُودِرَتْ وحْشَةَ السَّاحاتِ والرَّحَبِ

البارح يتشاءم به وهو أن يجعل الظبي مياسره الى ميامنك (والأصل[4] فيه أنه اذا كان بارحاً، لم يمكن الرامي أن يرميه حتى يدور واذا كان سانحاً جعل ميامنه الى مياسرك، فيمكن منه الرمي والجابه ما واجهك والعقيد ما جاء من خلف، وأنقرة: قلعة فتحت قبل عمورية وفي أنقرة مات امرؤ القيس الشاعر في منصرفه من عند قيصر ملك الروم قال امرؤ القيس

رُبَّ قصيدةٍ محبَّره.[5]
وطعنــةٍ مثعنجــره
وخُطبةٍ مُسْحَنْفره
تبقى غداً بأنقره

ورد هذا الشرح في م، ت، ل، ن، ر.

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر.

(٢) ورد في ن، الورقة ٩٧ و «ويروى كاربة منها، أي من عمورية أي دانية منها يقال كرب أي دنا»

ورد شرح لهذا البيت في م، ت، ن.

(٣) ورد في ن يقول أتتهم كربة منها وكانت فراجة لكربهم وقيل فراجة لكربنا وكربة عليهم»

ورد هذا الشرح في م، ت، وبعضه في ل

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٥) ديوانه ٣٤٩، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وروايتها رب طعنة مثعنجرة وجفنة مُتْحَيِّرَةَ الخ

يقول فاعدى فتح أنقرة وخرابها عمورية حتى خربت وقد تم المعنى في البيت الآخر

٢٢) لمّا رأَتْ أُخْتَها بالأمْسِ قد خَرِبتْ كـــان الخراب لها أعْدَى من الجَرَب

٢٣) كم بينَ حيطانِهـا من فارسٍ بَطَل قاني الذوائبِ من قاني دمٍ سرِبِ[١]

القاني الناصع الحمرة وهو مهموز. فترك أبو تمام الهمز الآني الذي انتهى وبلغ حرّاً[٢] والسّرِب الجاري

٢٤) بِسُنَّةِ السَّيْفِ والخطِّي من دَمِهِ لا سُنَّةِ الدينِ والاسلامِ مُخْتَضبِ[٣]

هو مختضب بسنة السيف لا سنة النبي صلى الله عليه وسلم والاختضاب سنة

٢٥) لقـــد تَركْتَ أمير المؤمنينَ بها للنّـار يومـاً ذليـلَ الصَّخْرِ والخَشَبِ

يقول النار تأكل هذا وذا

٢٦) غَادَرْتَ فيها بَهِيمَ الليلِ وهو ضُحىً يَشُلُّهُ وَسْطَهـــا صُبْحٌ من اللَّهَبِ

غادرت وتركت وكل مغادر متروك ، ومنه غدير الماء . (غادره[٤] السيل ومضى) يشلّه يطرده ، وهذا مطابق لقوله الليل والصبح الا أن حقيقة الطباق أن تقول الليل والنهار والصبح والمساء وهذا جائز[٥]

٢٧) حتّى كأنَّ جَلابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ عن لَوْنِهـا وكـأنَّ الشمس لم تَغِبِ

---

(١) رواية ت «أبي» وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعض مفرداته في ل

(٢) أنظر مادة (آني) في ترتيب القاموس المحيط طاهر أحمد الزاوي ١٤٩/١ ، مطبعة الاستقامة ١٩٥٩ مصر.

(٣) ورد في حاشية م «والحناء» ، وهي أيضاً رواية ت ، ن ، ر.

انفردت نسخة ت بهذا الشرح

انفردت نسخة ت بهذا الشرح أيضاً

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة ت

(٥) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بمعظم لفظه ولم يفت على المحقق ذلك

يقول حتى كأن الدحى من ضوئها بالنهار. رغبت عن الظلمة التي هي لونها

٢٨) ضَـوْءٌ من النارِ والظُّلْماءُ عاكِفَـةٌ وَظُلْـمَـةٌ من دُخَانٍ في ضُحَىً شحِبِ (١)

يقول ضوءُ النار يُصَيِّر الليل نهاراً ، وظلمة الدخان تصير الضحى شحباً والشحب المتغيّر

٢٩) فالشمسُ طالعةٌ من ذا وقد أَفَلَتْ والشمس واجِبَـــــةٌ من ذا ولم تَجِبِ

وجبت سقطت ووقعت ومنه وجب البيع أي وقع (ووجبت (٢) جنوبها سقطت يقول والشمس طالعة من ضوء النار في هذا الليل وقد أفلت على الحقيقة والشمس واجبة يقول وهذا الضوء ساقط من ظلمة الدخان ولم تجب يقول الضوء مكانه وان غيره الدخان)

٣٠) تَصَرَّحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الغَمَامِ لَها عَنْ يَوْمِ هَيْجَاءَ منها طَاهِرٍ جُنُبِ (٣)

**** ويروى : تكشف الدهر تصريح. وطاهر: يعني أن اليوم طاهر. وجنب : من كثرة ما افترعوا السبي فيه ، فكانوا جنباً فنسبه الى اليوم كما قالوا ليل نائم ، أي ينام فيه ، ويوم عاصف لأن الريح عصفت فيه (٤)

انفردت نسخة ت بهذا الشرح

(١) قال أبو بكر الصولي في كتابه أخبار أبي تمام ، ص ١١١ «كذا قال أبو مالك «ضوء» والرواية صبح»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٣) جاء في ن ، الورقة ٩٩ و «ويروى تكشف الدهر تصريح قاله الصولي والمرزوقي»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل

(٤) ذكر ابن المستوفي كلام الصولي هذا في كتابه ن ، الورقة ٩٩ و ولم ينسبه للصولي انما ذكر في بدايته ما يلي : «وفي شرحها المفرد ...» ثم ذكر جزءاً من كلام الصولي هذا ولعل هذا من غلط النساخ اذا المعروف لدينا أن للمرزوقي كتاباً اسمه «المشكل من أبياته المفردة»

٣١) لم تَطْلُعِ الشمسُ فيه يومَ ذَاكَ على بـانٍ بـأَهْـلٍ ولم تَغْرُبْ على عَزَبِ [١]

يقول لم يُترك منهم من كان بَنَى بأهله ، لأنه قتل — يعني الروم — ولم يبق في هؤلاء عَزَب ، لأنهم وطئوا السبي والبناء الدخول وكان أصله أن الرجل كان يبني على المرأة اذا دخل فيها ، ثم كثر حتى سموا الدخول بناء

٣٢) ما رَبْعُ مَيَّةَ مَعْمُوراً يُطِيفُ بِـهِ غَيْلانُ أَبْهَى رُبىً من رَبْعِها الخَرِبِ [٢]

غيلان اسم ذي الرمة ومي هي التي يشبب بها يقول ما ربع مية المعمور الذي أكثر وصف حسنه ذو الرمة بأحسنَ رُبى من هذا الربع الخرب في عين من فتحها

٣٣) ولا الخُـدُودُ ولو أُدْمِينَ من خجلٍ أشْـهَى الى ناظِرٍ من خَدِّها التَّرِبِ [٣]

٣٤) سَمَاجـةً غَنِيَتْ منـا العيـون بهـا عن كُلِّ حُسْنٍ بدا أو مَنْظَرٍ عَجَبِ [٤]

٣٥) وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تبقى عَوَاقِبُـهُ جَاءَتْ بشاشَـتُهُ من سُوءِ مُنْـقَلَبِ [٥]

ويروى تبدو عواقبه يقول حسن منقلب الغالب انما هو من سوء منقلب المغلوب

٣٦) لمْ يَعْلَمِ الكُـفْرُ كمْ مِنْ أَعْصُرٍ كَمَنَتْ لـــه العـواقِبُ بين السُّمْرِ والقُضُبِ [٦]

---

(١) رواية ن «فيهم» بدل «فيه»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) جاء في حاشية م «بجانبه»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ر.

(٣) جاء في هامش نسخة م «وقد أدمين» وهي كذلك رواية ر. أما رواية ن «وان أدمين»

(٤) انفردت نسخة م برواية «منها» بدل «منا» ولعله تصحيف.

(٥) رواية ر ، والديوان: «يبدو» بدل «يبقى»
انفردت نسخة ت بهذا الشرح

(٦) رواية ن ، ر : «لو يعلم» وجاء في ن أيضاً «ويروى ما يعلم» ورواية ت ، ن : «خبأت» بدل «كمنت» وجاء في ن «ويروى كمنت»

القضب جمع قضيب وهو السيف. (يقول[1] يعلم أهل الكفر كم خبأت لهم السيوف والرماح من أزمان السوء)

٣٧) تَـدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِـــــاللهِ مُنْتَقِمٍ لله مُقْتَرِبٍ في اللهِ مُرْتَقِبِ[2]

ويروى في الله مرتغب يريد: يرغب فيما قرب الى الله تبارك وتعالى.

٣٨) وَمَطْعَمُ النَّصْرِ لم تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ يوماً ولا حُجِبَتْ عن روحِ مُحْتَجِبِ

يعني أنه منصور أبداً، فصار النصر طعمة له وأول من نطق بهذا علقمة بن عبده[3] فقال

ومطعم النصر يوم النصر مطعمه[4] أنّى توجه والمحروم محروم

وكهم السيف اذا لم يقطع وسيف كهام

٣٩) لم يَرْمِ قوماً ولم يَنْهَدْ الى بَلَدٍ الا تَقَدَّمَـــــهُ جَيْشٌ من الرُّعُبِ[5]

٤٠) لَوْ لمْ يَقُدْ جَحْفَلاً يومَ الوغَى لَغَدا من نَفْسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ

الجحفل الكثير. واللجب الكثير الصياح والأصوات

٤١) رَمَى بك اللهُ بُرْجَيْهَا فَهَدَّمَها ولو رَمَى بك غيرُ اللهِ لم يُصِبِ

ورد هذا الشرح في م، ت.

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٢) رواية ت، ر الديوان «لله مرتقب في الله مرتغب»، ورواية ن، ل «لله مرتقب في الله مرتقب»

ورد هذا الشرح في ن، ن.

ورد هذا الشرح في م، ن، ت.

(٣) رواية م «علقمة بن عنترة» وهذا خطأ والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(٤) وردت رواية هذا البيت في نسخة ت على الوجه التالي

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه أنى توجه والمحروم محروم

(٥) رواية ر، والديوان «لم يَغْزُ قوماً»، ورواية ت، والديوان، «ينهض» بدل «ينهد» كما ذكرت هذه الرواية في حاشية نسخة م. ورواية ت «جند» بدل «جيش»

انفردت نسخة ت برواية هذا الشرح

٤٢) مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوهَا وَاثِقينَ بِهَا   واللهُ مِفتـاحُ بـابِ المَعْقِـلِ الأَشِبِ

أَشَّبُوهَا أي منعوها بالرماح كالشجر الملتف والجمع الكثير. ويروى أمنين بها وقد وثقوا بِمَنَعَتَها ويروى باب المقفل الأشب [١]

٤٣) وقالَ ذو أَمْرِهِمْ لا مَرْتَعٌ صَدَدٌ   للسَّارِحينَ وليس الوِرْدُ من كَثَبِ

** ويروى لا مرتع أُمَمٌ (أي قاصد) والصدد القريب منه فمن رواه صدد فهذه مماثلة، لأنه جاء بلفظين لمعنى واحد. (والصدد [٢] الكثير القرب)

٤٤) أَمَانِياً سَلَبَتْهُمْ نُجْحَ هَاجِسِها   ظُبى السُّيُوفِ وأطرافُ القَنَا السُّلُبِ [٣]

ظُبى جمع ظبة السيف وهي حدّه والسُلب الأَسِنَّة الطوال وأحدها سَلُوب [٤]

٤٥) إنَّ الحمَامَيْنِ من بِيضٍ ومن سُمرٍ   دَلْوَا الحَيَاتَيْنِ من ماءٍ ومن عُشُبِ

يقول لا تُنال لذّة الأكل والشرب الا بالسيوف والرماح وضرب له مثلاً فقال هما دلوا الحياتين الحياة بالماء والحياة بالنبات اذا كان لا بد منهما أو يحيى بهما، فكأنهما يستقيان هاتين الحياتين كما يستقي الدلوان الماء [٥]

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) جاء في ن، الورقة ١٠١ ظ «ويروى والله فتاح باب المقفل الأشب» نقل التبريزي شرح الصولي هذا بأغلب لفظه، كما لاحظ محقق شرح التبريزي ذلك

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٢) وردت هذه الزيادة في ت

(٣) جاء في ن ويروى «أمنية» بدل «أمانيا»

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على تفسير الصولي للسلب بالأسنة «والصحيح أنها الرماح لا الأسنة»

ورد هذا الشرح في م، ت، ل، ن، ر.

(٥) قال ابن المستوفي في ن، الورقة ١٠١ظ، معلقاً على كلام الصولي هذا «وليس ما فسره الصولي بمستقيم وأجود منه قول أبي حامد الخارزنجي، يقول قال ذو أمرهم ليس =

٤٦) لَبَّيْت صَوْتاً زِبَطْرِياً هَرَقْت له   كَأْس الكَرَى وَرُضَابَ الخرَّدِ العُرُبِ

قوله لبيت صوتاً زبطرياً ، معناه أنه بلغ المعتصم بالله أنه أُغيرَ على زبطرة ، فأخذ العدو سبياً فصاحت امرأة منهم «وامعتصماه». فبلغه ذلك فقال لبيك لبيك ! فخرج من وقته ، وكان سبب فتح عمورية وهرقت له كأس الكرى هذا مثل يقول تركت له النوم ورضاب الخرد العرب الرضاب قطع الريق يقول تركت نساءك وجواريك وآثرت الغزو عليهن والخرد الحييات والعُرُب المحببات لأزواجهن

٤٧) عَدَاكَ حَرُّ الثُغُورِ المُسْتَضَامَةِ عن   بَرْدِ الثُّغُورِ وعَنْ سَلْسَالِها الحَصِبِ [١]

السلسال العذب ، والحصب الجاري على الحصباء ، شبه به الريق فقال تركت برد هذا الريق في ثغور جواريك ، لما في قلبك من أمر الثغور التي أُبيحت وتمكن منها العدو . وفي هذا البيت مجانسة وطباق فأما المطابقة فقوله حر الثغور وعن برد الثغور ، فجاء بالحر والبرد وأما التجنيس فالثغور يريد الرباطات والثغور يريد الأسنان (جنس [٢] فجعل لفظ النوعين) . والثغر الموضع المخوف ومنه ثغور الروم .

٤٨) أَجَبْتَهُ مُعْلَماً بالسيفِ مُنْصَلِتاً   ولو أَجَبْت بِغَيْرِ السَّيْفِ لم تُجِبِ [٣]

٤٩) حتّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشِّرْكِ مُنْعَفِراً   ولم تُعَرِّجْ على الأوتـــــادِ والطُنُبِ

** يقول حتى حطمت عمود الشرك منعفراً فألصقته بالعفر ، وهو وجه الأرض

= للمسلمين مرتع ولا ماء قريب يتقوون بهما على محاربتنا ، وقد كذب فان السيوف والرماح التي تختطف أرواحهم هي السبب الى الوصول الى الماء والمرتع اللذين بهما حياتان لمن وصل اليهما وقدر عليهما كما كانوا بهما يحيون»

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ن «حماك» بدل «عداك»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، وبعضه في ر .

(٢) وردت هذه الزيادة في ت

(٣) رواية ر «معلناً» ، وهي كذلك رواية الديوان كما وردت هذه الرواية في حاشية م

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

وهذه استعارة ومثل . ولم تعرج على الأوتاد والطنب ، يقول سافرت بارزاً ومبادراً ولم تكتنَّ بالخيم (وقيل [1] ان هذا المعنى لم تلتفت الى الغنائم [2])

٥٠) لَـمَّا رأى الحَرْبَ رأيَ العين تُوفَلِسٌ   والحَرْبُ مُشْتَقَّـــةُ المعنى مـن الحَرَبِ

أخذ من قول النابغة الجعدي [3]

وتستلب الـــدُّهم التي كـــان ربُّهــا   ضنينـــــاً بها والحربُ فيها الحرائب [4]

٥١) غَدَا يُصَرِّفُ بالأموالِ جِرْيَتَها   فَعَزَّهُ البحرُ ذو التيَّـــار والحَـــدَبِ [5]

يقول لما رأى الحرب تجري اليه بالرجال كما تجري السيول ، بذل مالاً للمعتصم ليرجع عنه ، فعزّه أي غلبه البحر . يريد المعتصم بالله وجيشه وسمعت من لا يفهم شيئاً ويدعي كل شيء ولا أسمّيه ، يقول جزيها [6] بالزاي ، يذهب الى أنه

---

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٠٣ ط ، قال «قال المرزوقي وذكر ما شرحه الصولي هذا لفظه ما أظن صحبه التوفيق في هذا التفسير . ولا أدري كيف استجاز من طريق العرف والعادة أن يكون المعتصم مضى من مقره غازياً عمورية ولم يكتن بالخيام ومراد أبي تمام في هذا أن العمود اذا نزع من البيت المضروب بجم ولم يثبت ولو قطع كثير من أطنابه وقلع عدّة من أوتاده ، لكان لا يسقط وكذلك يريد أبو تمام انك قصدت قصبة الكفر دون الرساتيق ، وآثرت العظم دون الأتباع والأذناب وهذا ظاهر وقد قال في موضع آخر يستضعف الممدوح على أقاربه

والسهـم بـالـريش اللـؤام ولـــن   تـرى بيتـاً بـلا عمـــد ولا أطنـــاب

فثبات البيت بالعمد ، وان كانت الأوتاد تعصمه وتشدّه

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) النابغة الجعدي هو قيس بن عبدالله بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى شاعر صحابي من المعمرين هجر الأوثان قبل ظهور الاسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم توفي سنة ٥٠ هـ. أنظر سمط اللآلي ٢٤٧ ، فحول الشعراء ١٠٣ ، المرزباني ٣٢

(٤) ديوان النابغة الجعدي ص ١٨٤

(٥) رواية الديوان «ذو التيار والعَبَبِ»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ع .

(٦) ورد في هامش شرح التبريزي ٦٥/١ «جزينها» بالزاي عن أبي علي البغدادي

أراد أن يعطي الجزية وهذا تصحيف قبيح ، لأنه لو بذل الجزية لأخذت منه انما بذل مالاً لا على سبيل الجزية

٥٢) هَيْهَاتَ زُعْزِعَتْ الأَرضُ الوَقُورُبه عن غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لا غَزوِ مُكْتَسِبَ

قد بين هذا البيت والبيت الذي يجيء بعده تصحيح ما فسرناه فأما الجزية لو بذلت وأخذت لكانت أجلّ من كل فتح وبذلك أرسل عمر بن الخطاب الى ليون ملك الروم اما أن تسلم ، واما أن تؤدي الجزية ، واما الحرب على ما في القرآن . فبذلوا له ولجميع المسلمين مالاً عظيماً لينصرفوا ، فلم يَقْبَلْهُ وزعزعت حركت الوقور الساكن

٥٣) لمْ يُنْفِق الذَّهَبَ المُرْبي بِكَثْرَتِه على الحَصَى وبهِ فَقرٌ الى الذَهَبِ[١]

٥٤) إنَّ الأسودَ أُسُودَ الغـابِ هِمَّتُهـا يَوْمَ الكَرِيهَةِ في المَسْلوبِ لا السَّلَبِ[٢]

٥٥) وَلَّى وقد أَلْـجَمَ الخَطِّيُّ مَنْطِقَـهُ بسَكْتَةٍ تَحْتَها الأحشاءُ في صَخَبِ[٣]

الخَطِّي رمح منسوب الى الخط (قرية[٤] بالبحرين ، تحمل الرماح الى زابل[٥] ثم تحمل اليها) يقول من خوف الرماح لا يطيق الكلام ، ولكن أحشائه تصطخب يريد أن الفزع ربما أحدث صاحبه وتحركت أرواح بطنه يقال هذا في رجل به أورة اذا غضب تحركت رياح بطنه قال الشاعر في رجل آدر

مـا زال منه الحمـق واللجاجـه
في حاجـة منـه وغـير حاجـه

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن «وفي النسخة العجمية روى أبو زكريا لم تنفق بالتاء»

(٢) رواية ر «الغيل» بدل «الغاب»

(٣) انفردت ن برواية «خلقها»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٥) زابلستان كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل وهي منسوبة الى زابل جد رستم بن دستان معجم البلدان ، ياقوت الحموي ٣٦٥/٤ ط السعادة بمصر.

حتى حسبناه على دجاجه

وقال جرير

لهم أدر تصوّت في خصاهم كتصويت الجلاجل في القطار [١]

٥٦) أَحْذَى قَرَابينَه صَرْفَ الردى وَمَضَى بحيث أخْفَى مَطَايَاهُ من الهَرَبِ [٢]

(أحذى [٣] أعطى والحذيا العطية وقرابينه جلساؤه ومن يثق به) والواحد قربان والجمع قرابين. ويروى حذى قرابينه.

---

(١) هذا البيت من الوافر وهو من قصيدة مطلعها

سمت لي نظرة فرأيت برقاً تهامياً فراجعني أدكاري

وبها ينقض رائية الفرزدق الديوان ٨٥٤/٢، شرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه. دار المعارف بمصر.

وقد عقب ابن المستوفي على كلام الصولي هذا في ن، الورقة ١٠٥ ط، فقال: «لو قطع فسره عند قوله «تصطخب» أتى بالمعنى، أما الباقي فزيادة قبيحة لم يردها أبو تمام ولا دل عليها شعره وما استشهد به مما هُجي به ذوو الأدر فليس ذلك من الخوف وانما هو شيء يعتريهم من رياح تعرض لهم وهذا أمر معروف يقع منهم في الأمن لا في الخوف» وقال المرزوقي في كتابه «الانتصار من ظلمة أبي تمام»: ذكر بعضهم (يقصد الصولي أنه ولى هذا المنهزم من خوف الرماح لا يطيق الكلام (وأتى بما ذكره الصولي الى آخر بيت جرير) قال المرزوقي هذا لفظه في تفسير البيت وقد أتينا به ولو تأمل هذا المفسر أدنى تأمل لكفي مؤونة هذا الغوص البعيد والوجه أن يكون المعنى ألجمه الخوف بلجام من السكوت، ولكن قلبه يجب وأحشاؤه تخفق حتى صار لها كالجلبة وهذا معلوم من الخائفين، حتى ربما يسمع صوت جوانحهم من لاقاهم على خطى»

(٢) ورد في حاشية م «يحتث انجَى» وهذه كذلك هي رواية ت، ن، ر وجاء في ن «يحتث انجى مطاياه على الهرب» ويروى «بحيث أخفى مطاياه عن الهرب» وقال ابن المستوفي في ن الورقة ١٠٧ ط أيضاً «وفي نسخة «يحتث أخفى مطاياه من الهرب» أما رواية ل فهي «بحيث أخفى مطاياه من الدأب»

ورد هذا الشرح في ت، م.

(٣) الكلام المحصور بين القوسين ورد في ت.

٥٧) مُوكِّلاً بِبِفَــاعِ الأرضِ يَشْرَفُــهُ   مِنْ خِفَّةِ الخَوْفِ لا من خِفَّةِ الطَّرَبِ (١)

يفرعه يعلوه ، لينظر من يطلبه فرعاً . ويروى : يشرفه

٥٨) إن يَعْدُ من حَرِّها عَدْوَ الظَّلِيم فَقَدْ   أَوْسَعْتَ جاحِمهَا من كَثْرَةِ الحَطَبِ (٢)

٥٩) تسعونَ ألفاً كآسَادِ الشَّرى نَضِجَتْ   أعمارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ والعِنَبِ (٣)

(ويروى (٤) نضجت جلودهم) ، وهذا مما عابه من لم يدر ما قصده ، وكانوا يقولون انما فتح مدينتنا أولاد الزنا فان أقام هؤلاء الى زمان التين والعنب ، لم يفلت منهم أحد وكذلك يروى فبلغ المعتصم قولهم ، فقال أرجو أن يكفيني الله أمرهم قبل نضج التين والعنب وأما روايتهم إنه لا يفتح مدينتهم الا أولاد الزنا فما أريد أكثر ممن معي منهم حدثني بذلك عون بن محمد الكندي عن أبيه وقد بين هذا بعينه أبو تمام بقوله

السيف أصدق أنباء من الكتب ...

وبقوله

أين الرواية بل أين النجوم وما   صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

وبقوله تخرصا وأحاديثاً ملفقة (٥)

---

(١) رواية ر ، والديوان «بيقاع» بدل «بيفاع» رواية ت «يفرعه» بدل «يشرفه»
ورد شرح هذا البيت في ت فقط

(٢) رواية ن «أن تعد»

(٣) ورد في حاشية م «جلودهم» وهذه الرواية في رواية ل ، والديوان
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن.

(٥) قال الصولي في كتابه «أخبار أبي تمام» ص ٣٠ وما بعدها ، مدافعاً عن أبي تمام وعابوا قوله «تسعون ألفاً... البيت فان كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر ، وانه مستهجن فقد قال ابن قيس الرقيات

سقياً لحُلوانَ ذي الكروم وما   صنَّف من تينه ومن عنبه

وأنشد الفراء في مدّ العنب =

٦٠) يا رُبَّ حَوْباءَ لما اجْتُثَّ دابِرُهُمْ طَابَتْ ولو ضُـمِّخَتْ بالمِسْكِ لم تَطِبِ [١]

٦١) وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بعضُ السُّيُوفِ بهِ حَيَّ الرِّضَا مِنْ رَدَاهُمْ مَيِّتَ الغَضَبِ [٢]

= كأنـه مـن ثمـر البساتـين العِنبَـاء المُتَنقَّـى والتّـين

وان كان العيب لمَ خصّها دون غيرها؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيبون

حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي وكاتب حجر بن أحمد ، وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين [ومائتين] فقرأت هذه القصيدة عليه ، فلما بلغت هذا البيت سألته عن معناه ، وعن عيب الناس له فقال حدثني أبي قال غزوت عمّورية مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا وقد أناخ عليهم ، والله إنا لَنَرْوي انه لا يفتحُ حِصْننا الا أولاد الزنا وان هؤلاء أقاموا الى زمان التين والعنب لا يُفلِتُ منهم أحدٌ فبلغ ذلك المعتصم فقال أمّا الى وقت التين والعنب فأرجو أن ينصُرَني الله عز وجل قبل ذلك وأما قولهم «لا يفتحها الا أولاد الزنا» فما أريد أكثر ممن معي منهم قال أبو مالك فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى في بيته قال أبو بكر وقد سنح لي في صحة هذا الخبر ابتداءُ أبي تمام به وقوله السيف أصدق أنباء من الكتب فكأنه أشار الى هذا»

وقال ابن المستوفي في ن. الورقة ١٠٩ و «وعاب هذا البيت أبو العباس عبدالله بن المعتز في رسالته وقال قد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي وهو من خسيس الكلام وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ولهذا البيت خبر لو انتهى الى أبي العباس لما عابه وذلك أن الخليفة المعتصم بالله لما نزل على عمورية وهجم الشتاء أرسل اليه أهلها وذكر معنى ما تقدم ذكره.. وقال دليل الرسالة قول أبي تمام «السيف أصدق أنباء من الكتب» وقوله «أين الرواية أم اين النجوم وما صاغوه» فلذلك قال أبو تمام نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب وقال أبو العلاء المعري استعار النضج للأعمار لما قابله بنضج التين والعنب وقال أبو العلاء ويقال أن بعض من كان بعمورية من الرهبان قال انا نجد في كتبنا أنه لا يفتح هذه البلدة الا ملك يغرس في ظاهرها شجر التين والكرم ويقيم حتى تثمر فأمر المعتصم بأن يغرس التين والكرم فكان الفتح قبل ذلك والى هذا المعنى ذهب أبو علي المرزوقي وغيره»

(١) جاء في هامش نسخة م الحوباء النفس

(٢) رواية الديوان «عن رداهم»

في آخر هذا البيت طباقان قوله حي الرضا ثم قال ميت الغضب وطابق الحي والميت والرضا والغضب

٦٢) والحَرْبُ قائِمةٌ في مأْزِقٍ لَـجِجٍ يجْثُو القيامُ به صُـغْراً على الرُّكَـبِ[١]

** ويروى قسراً والمأزق مضيق الحرب واللجج الضيق[٢]

٦٣) كمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاهَا من سَنا قَـمَرٍ وتَحْتَ عـارِضِهـا مـن عَـارضٍ شَنِبِ

يقول كم نيل تَحْت ضوء هذه الحرب من ضوء جارية كالقمر سُبِيَت وتحت عارضها يعني عارض هذه الحرب التي تمطر المنايا من عارض جارية شنب والشنب برد الريق وعذوبته وفي هذا البيت تجنيسان قوله سنا وسنا وعارض وعارض وهذا يطول ان أردت ذكره كلما مرّ بي ولست أذكر بعد هذا مطابقاً ولا مجانساً لأني قد ذكرت ما فيه كفاية ولكني أذكر غير هذه الأصناف ان مرت في الشعر ان شاء الله تعالى

٦٤) كمْ كانَ في قَطْعِ أسبابِ الرِّقَابِ بها الى المُـخَدَّرَةِ العَـذْرَاءِ من سببِ[٣]

**** أي في قطع حبائل الرقاب ، وبذلك كان سبب السبي

٦٥) كمْ أحْرَزَتْ قُضُبُ الهِنْدِي مُصْلَتَةً تَـهْتَزُّ في قُضُبٍ تهتزُّ في كُثُبِ[٤]

***** القضب الأولى السيوف . والثانية الأغصان. شبه قدود الجواري بها

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ن ، ر: «تجثوا» ، رواية ن «صعراً»

ورد هذا الشرح في ت ، وجزء منه في ن

(٢) وجاء في ن الورقة ١٠٩ ط «ويروى قسراً ويروى صغراً بالغين المعجمة قال الصولي وهو تصحيف وصعراً بالعين المهملة وهو حال من القيام».

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٣) رواية ل «لها» وورد في هامش م «الحسناء» بدل «العذراء»

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٤) ورد في هامش م «من» وهي كذلك رواية ر. المقصود هنا «من قضب»

ورد هذا الشرح في م ، ت.

في كتب يريد الاعجاز [١] (والمعنى كالبيت الأول)

٦٦) بيضٌ اذاانْتُضِيَتْ من حُجْبِها رَجَعَتْ   أَحَقَّ بالبيضِ ابدَاناً من الحُجُبِ [٢]

يروى أحق بالبيض من حدر ومن حجب «وفي هذا البيت تجنيس بقوله بيض يريد السيف ثم قال بالبيض يريد الجواري وفي هذا البيت تصدير وهو رد العجز على الصدر. قال في النصف الأول حجبها ثم قفّى بالحجب (بقوله [٣] هذه السيوف أحق بالجواري من حجبها التي كانت فيها)

٦٧) خَلِيفَةَ اللهِ جَازَى اللهُ سَعْيَكَ عَنْ   جُرثُومَةِ الدينِ والاسلامِ والحَسَبِ [٤]

٦٨) بَصُرْتَ بالراحةِ العُظمى فلمْ تَرَها   تُنــــالُ إلاَّ على جِسْرٍ من التَّعَبِ [٥]

يقال جَسر وجِسر جميعاً وهذا مثل قول الراجز

جئتُ طليحاً راكباً طليحا

تعبْتُ في السيرِ لأَستريحا

(لأستريح [٦] من ذلك التعب)

٦٩) إن كانَ بينَ مرور الدَّهْرِ من رَحِمٍ   مَوْصُولَــةٍ أو ذِمــامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ [٧]

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٢) رواية ن، ر «اترابا» ورواية ت «اقرانا»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت، ن.

(٤) ورد في حاشية م «كافي الله» وهي كذلك رواية ت أيضاً ورواية ت، ن «الملك» بدل «الدين»

(٥) رواية ت، ر، ن «الكبرى» بدل «العظمى»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٦) وردت هذه الزيادة في ن كما يلي «لأستريح بذلك التعب» وقد صححناه في المتن.

(٧) رواية ت والديوان «صروف الدهر» ورواية ل «بروز» وهو تصحيف

٧٠) فَبَيْنَ أَيَّـــامِكَ اللاتي نَصِرْتَ بها　　وبين أَيَّـــام بـــــدرٍ أقْرَبُ النَّسَبِ

٧١) أبْقَتْ بَنِي الأصفر المِمْرَاض كاسِبهم　　صُفْرَ الوَجُوهِ وجَلَّتْ أَوْجُهُ العَرَبِ (١)

---

(١) رواية الديوان «الأصفر المصفر» وجاء في ن الورقة ١١١ و «وفي نسخة ابراهيم يقال لملوك الروم بنو الأصفر وذلك أن حبشياً كان جلب على بلادهم فنكح فيهم فولد له أولاد يخالط بياضهم صفرة من سواده ، فازدادوا بذلك حسناً والأصفر هو الأسود عند العرب وجلّت أوجه العرب يعني أصحاب المعتصم

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي [١]

قال أبو بكر أنشدنيها أحمد بن ابراهيم القيسي [٢] أنشدني محمد بن روح الكلابي قال أنشدني أبو تمام هذه القصيدة لنفسه

١) لَوْ أَنَّ دَهْراً رَدَّ رَجْــعَ جَوَابِ أَو كَفَّ مِن شَأْوَيْــهِ طُولُ عِتَــابِ

٢) لَعَـذَلْتُــهُ في دِمْنَتَيْنِ بِـأَمْرَةٍ مَمْحُوَّتَيْنِ لِزَيْنَبٍ ورَبَــــابِ [٣]

أمرة موضع وقالوا هي امرأة فخفف .

٣) ثِنْتَانِ كالقَمَرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا بِكَوَاعِبٍ مثــلَ الــدُّمَى أَتْرَابِ [٤]

السنا الضوء والدمى الصور ، الواحدة دمية الكاعب التي تكعب

---

[٤] القصيدة من الكامل

(١) هو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي أبو كلثوم أمير من الأشراف الفرسان الأجواد ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي . كان شاعراً فصيحاً توفي سنة ٢٥٩ هـ . أنظر وفيات الأعيان ١٤٢/٢ والنجوم الزاهرة ٣٢/٣

(٢) لعله أحمد بن ابراهيم الــذي ينقل عنه الصولي كثيراً من أخباره انظر الموشح ٢٩٤ وانظر الخبرين في أخبار البحتري ٣٨ ، ٨٠ .

(٣) رواية الديوان «تقادما» بدل «بأمره» وجاء في ن قال أبو العلاء ويروى «برامة وجاء في ن أيضاً وروى «في دمنتين تعفتا» وذكر التبريزي في شرحه ٧٦/١ قال وصحف الصولي فقال بأمرة»

ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) رواية ن «بنتان» ، ورواية الديوان «ثنتين» ، ورواية ن «المها» بدل «الدمى»

ورد هذا الشرح في م ، ت .

ثديها ، وكعب اذا نتأ ونهد

٤) من كُلِّ ريمٍ لم تَرُمْ سوءاً ولم تَخْلِطْ صِبى أَيَّامِها بِتَصَابي

٥) أذْكَتْ عليك شِهَابَ نَارٍ في الحَشَا بالعَذْلِ وَهْناً أُخْتُ آل شِهَابِ [1]

في هذا البيت تصدير وهو شهاب ، ثم قفّى بشهاب ، وفيه تجنيس لاختلاف الشهابَيْنِ

٦) عَذْلاً شَبِيهاً بالجُنُونِ كأَنَّما قَرَأَتْ به الوَرْهاءُ سطْرَ كتَابِ [2]

ويروى شَطر كتاب والورهاء الحمقاء

٧) أوَ ما رَأتْ بُرْدَيَّ من نَسْجِ الصِّبا ورَأَتْ خِضَابَ اللهِ وهو خِضَابي

يقول تعذلني وقد رأتني شاباً أسود الشعر ، وانما يتسق العذل للشيخ [3]

٨) لا جُوْدَ في الأَقْوَامِ يُعْلَمُ ما خَلاَ جُوْداً حَليفاً في بَنِي عَتَّابِ

٩) مُتَدَفِّقاً صَقَلُوا به أَحْسَابَهُمْ إنَّ السَّماحَةَ صَيْقَلُ الأَحْسَابِ [4]

١٠) قَوْمٌ اذا جَلَبُوا الجِيَادَ الى الوَغَى أيْقَنْتَ أَنَّ السُّوقَ سَوقُ ضِرَابِ

* ويروى «قوم اذا ضربوا» فان كان كذلك فني البيت تصدير وقال الضراب يكون بالسيوف والطعان بالرماح أي تقارب بعضهم الى بعض فتضاربوا بالسيوف

١١) يا مالِك ٱبنَ المَالِكِينَ ولَمْ تَزَلْ تُدْعَى لِيَوْمَيْ نائِلٍ وعِقَابِ

---

(١) رواية ر «عليه»
انفردت نسخة ت بهذا الشرح

(٢) رواية ر «شطر» ورواية الديوان «صدر»
ورد هذا الشرح في م ، ت .
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) قال ابن المستوفي معقباً على تفاسير الشراح الذين تناولوا هذا البيت والمعنى ما ذهب اليه المعري والخارزنجي والصولي . وقد كان الأجدر به أن يضع الصولي في مقدمتهم لأنه أول من تناوله !

(٤) رواية ل . ن «أيامهم» بدل «احسابهم»
ورد هذا الشرح في ت ، ن .

١٢) لَمْ تَرْمِ ذا رَحِمٍ ببـائقَـةٍ ولا كَلَّمْتَ قومـاً من وَرَاءِ حِجَـابِ [١]
١٣) لِلْجُودِ بابٌ في الأَنامِ ولم يَزَلْ كفَّـاكَ مِفْتَـاحـاً لِـذَاكَ البَـابِ [٢]
١٤) وَرَأَيْت قومَكَ والإِساءَةُ مِنْـهُـمُ جَرْحَى بِظُفُرِ للزَّمَـــانِ وَنَابِ [٣]
١٥) هُـمْ صَيَّروا تلك البروقَ صَوَاعِقاً فِيهِمْ وذَاكَ العَفْوَ سَوْطَ عَذَابِ

يقول هم أذنبوا فاحتجت الى أن تجعل لهم عقوبة وضربه مثلاً بالبرق للغيث والصاعقة

١٦) فَـأَقِلْ أُسَامَةَ جُرْمَها واصْفَحْ لهَا عنْـهُ وهَبْ مـا كـانَ لِلْوَهَّـابِ [٤]

أسامة هي بني تغلب قطعوا الطريق في عمله فطردهم ، فاعتذروا وتابوا وشفع لهم أبو تمام فصفح عنهم

١٧) رَفَدُوكَ في يَوْمِ الكُلابِ وشَقَّقُوا فيــه المَزَادَ بِجَحْفَـلٍ غَـلاَّبِ

ويروى بجحفل كلاب يقول لما لقي آباء هذه القبيلة الجيش يوم الكُلاب شققوا مزادهم وصبوا ماءهم . وقالوا اما أن نظفر ، واما أن نموت ويروى كلاَّب وهو جيد وكلاب شديد الجرأة على أعدائه ، والكَلَب والكَلِب من هذا [٥]

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان «قومك» ورواية ن «ولم تنهد اليهم من وراء حجاب» والبائقة الداهية

(٢) رواية ن ، ر : «يمناك» بدل «كفاك»

(٣) جاء في ن «وفي نسخة ورأيت قومك والاساءة فيهم» ورواية ن «للخطوب» بدل «للزمان»
انفردت نسخة ت بهذا الشرح

(٤) جاء في ن «ويروى اساءة جرمها»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل.

(٥) جاء في ن الورقة ١١٥ ظ قال المرزوقي وروى بعضهم قوله وأنشد البيت وذكر ما قاله الصولي الى آخره ، ولم يعين اسمه وقال انتهى كلامه وأقول مستعيناً بالله من الخذلان إنه بدّل ثم أخطأ في تفسير المبدل (يقصد الصولي) وانما الرواية الصحيحة «بجحفل كاللآب» وهو =

١٨) وَهُـمْ بعينِ أُباغَ رَاشُوا لِلْـوَغَى   سَهْـمَـيْكَ عِنْـدَ الحارِثِ الحَـرَّابِ

* وكانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث أبي شمـر الى عين أُباغ لمحاربة النعمـان فهزموا الحارث الغساني (يقال[1] أُباغ وأَباغَ)

١٩) وَلَيَـــالِي الحَشَّاكِ والثَّرثـــارِ قَـدْ   جَلَبُوا الجِيـــادَ لواحِقِ الأَقْرَابِ[2]

** هذا يوم كان لتغلب على قيس قتلوا فيه عمير بن الحباب السلمي بالثرثار ، وهو

= جمع لابة . يقال لابة ولاب كما يقال حاجة وحاج وساحة وساح وتشبيه العرب الجيش بالرعان والهضاب والجبال أشهر من أن يحتاج الى شاهد فأما قوله كلاّب ، شديد الجرأة فهو ما لم يعه سمع من فم ولا حكاه خلف عن سلف . وأعجب منه اشتقاق الكلب والكلب منه لأن الكلب داء يصيب الانسان وغيره ، كالجنون قال دماؤهم من الكلب الشفاء وقال آخر يشبه نشاط فرسه بالجنون

كلبـاً مـــن حسن مـــاء مسّـه   وأفانـــين فـــؤاد مختبـــل

وقد اشتق من الكلب ــ واحد كلاب ــ أبنية كثيرة فقيل مُكلّب وكلاب لصاحب الكلاب وقيل تكالب الرجلان اذا تشاتما وتواثبا والأصل فتشابها بالكلاب وقيل كالب فلان فلاناً قال أبو تمام

كـــان الزمـــان بكم كلبـــاً فغـــادركم   بـــالسيف والـــدهر فيكم أشهر الحُرُم

ويقال كلب الشتاء اذا اشتد برده ومن أسجاعهم اذا طلع الكلب جاء الشتاء كالكلب والى ما ذهب اليه لم يسمع ولم يستعمل « انتهى كلامه »

وقد نسب الدكتور عزام محقق شرح التبريزي هذا الكلام لابن المستوفي خطأ والحقيقة أن هذا الكلام انما هو للمرزوقي ذكره ابن المستوفي في كتابه النظام

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(١) وردت هذه الزيادة في ت وجاء في شرح التبريزي : «أباغ» بضم الهمزة وفتحها وكسرها

(٢) ورد في ن الورقة ١١٧ و «قال المرزوقي الثرثار والحشّاك نهران اما الثرثار . فانه اتفقت عليه وقعتان بين قيس وتغلب في يومين الأول منهما كان لتغلب ، فأكثروا القتلى من قيس . وأدركوا دماء قتلاهم يوم الخابور وزادوا على ذلك أيضاً وأما يوم الحشاك فان تغلب تسميه (يوم الدائرة) وقصد أبو تمام أن يعطف قلب مالك بن طوق على بني تغلب» وقال أبو العلاء : «قيل أن الحشاك وادٍ وقيل نهر ولا يمتنع أن يكون أحدهما يسمى باسم الآخر فأما الثرثار فنهر معروف ويجوز أن يسمى البلد الذي هو فيه الثرثار»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

نهر على تل الحشّاك وقد ذكر هذا اليوم بعينه الأخطل فقال

لعمري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راغية البكر [(١)]

وقوله «لواحق الأقراب» أي ضوامر الخيل والقرب الخاصرة

٢٠) فَمَضَتْ كُهُولُهُمُ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ أَحْدَاثُهُمْ تَدْبِير غيرِ صَوَابِ

٢١) لا رِقَّةُ الحَضَرِ اللَّطِيفِ غَذَتْهُمُ وَتَبَاعَدوا عَنْ فِطْنَةِ الأَعْرَابِ

٢٢) فاذا كَشَفْتَهُمُ وَجَدْت لَدَيْهِمُ كَرَمَ النُّفُوسِ وَقِلَّةَ الآدابِ [(٢)]

* انما قال هذا لهم تعييراً بحداثتهم وقلة تجاربهم

٢٣) أَسْبِلْ عليهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلاً وانفَحْ لَهُمْ من نائِلٍ بِذِنابِ

٢٤) لَكَ في رَسُولِ اللهِ أعْظَمُ أُسْوَةٍ وأَجَلُّها في سُنَّةٍ وكِتابِ

٢٥) أَعْطَى المُؤَلَّفَةَ القُلُوبِ رِضَاهُمُ كَمَلاً ورَدَّ أخايِذَ الأحْزَابِ [(٣)]

ويروى «كرماً». ورد الأخايذ السبايا الواحدة أخيذة وأخيذ ردهن عليه السلام يوم حنين بالجعِرّانة [(٤)]

٢٦) والجعْفَرِيّونَ اسْتَقَلَّتْ ظُعْنُهُمْ عن قَوْمِهِم وَهُمُ نُجُومُ كِلابِ

*** أصل الظعائن الهوادج، لأن النساء كن يركبن فيها ثم قيل للمرأة الظعينة وان لم تكن في الهودج وقيل للهودج ظعينة وان لم تكن فيه امراة: لأن هذا من سبب هذا، وهذا من سبب هذا ويقال هودج ونودج

---

(١) الديوان ١٣٣، النقائض ص ٧٤، بعناية الأب انطون صالحاني اليسوعي بيروت المطبعة الكاثوليكية/١٩٢٢ والكامل للمبرد ٤/١

(٢) جاء في ن «وروى الخارزنجي وكثرة الآداب»

انفردت نسخة ت بهذا الشرح

(٣) جاء في حاشية نسخة م «كرما» وهي كذلك رواية ن.

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٤) الجعرانة بكسر العين وتشديد الراء. وقال الشافعي التشديد خطأ بين مكة والطائف القاموس المحيط ٤٠٦/١

*** ورد هذا الشرح في م، ت.

٢٧) حتّى اذا أخَـــذَ الفِراقُ بِقِسْطِـهِ   مِنْـهُمْ وشَطَّ بِهِـمْ عـن الأَحبـــابِ

يروى الأجباب ، وهو موضع ويقال الحاء تصحيف يقول لا تدع قومك كما فعل بنو أبي بكر بن كلاب (ببي [1] جعفر بن كلاب) قتلت مبهم غنيّ قتيلاً فأعانت عليهم (ولولا [2] الرواية ما رويت هذا البيت الا «وشط بهم عن الأجباب لما يجيء بعد وهي مواضع)

٢٨) وَرَأَوْا بِلادَ اللهِ قـــد لَفَظَتْهُمُ   أكْتَـــافُهـا رَجعُوا الى جَوَّابِ [3]

جَوَاب رجل من ولد أبي بكر بن كلاب لمّا حكّموه حمل الدماء وأصلح بيهم وفيه يقول لبيد

أبني كلاب كيف تُنْفَى عــامـر   وبنو ضَبينـة حـاضرو الأجبـاب [4]

(والصواب [5] عندي على هذا «وشط بهم عن الأجباب يعي هذا الموضع الذي فيه أهلهم وبنو ضَبينة من غنىَ) قال

قتلوا ابـن عُروةَ ثم لَطُّوا دونـــه   حتَّى نُحــــاكِمهم الى جوّاب [6]

هذا للبيد. ولطو ستروا والأجباب مياه معروفة الحمى

٢٩) فَأتَـوا كَريم الخيـمِ مثلكَ صَافِحاً   عـن ذِكْرِ أحْقَـادٍ مَضَتْ وضِبـابِ [7]

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(١) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت ، ل .

(٢) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت فقط

(٣) رواية ن ، ر «لفظتهم»

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) رواية ر «تنني» بدل «يبقى» ورواية ر أيضاً «جعفر» بدل «عامر»

(٥) وردت هذه الزيادة في نسخة ت

(٦) ديوان لبيد ١٠ شرح ابراهيم جزيني وهذان البيتان من قصيدة بعنوان «بني كلاب» مطلعها

وَلَـدَتْ بنــو حُــرثان فَـرْخَ مُحَرِّقٍ   بِبِوى الوَضِيعَةِ مُرْتَـجَ الأبوابِ

(٧) رواية ت «النجر»

الضِباب جمع ضَب ، وهو الغل والحقد قال سابق البربري [(١)]

فلا تكُ ذا وجهين تبــدي بشاشة وفي الصدر ضَبٌّ صادقُ الغـل كـامِنُ

٣٠) ليس الغَبِيُّ بِسَيِّــدٍ في قَوْمِــهِ لكنَّ سيــدَ قَوْمِهِ المُتَغَـابي

٣١) قد ذَلَّ سلطانُ النفاقِ وأَخْفَتَتْ بيضُ السُّيُوفِ زَئِيرَ أُسْدِ الغَـابِ [(٢)]

٣٢) فاضْمُمْ قَواصِيهُمْ اليك فإِنَّهُ لا يَزْخَرُ الوادي بِغَيْرِ عُبَــاب [(٣)]

** يقول هؤلاء أهلك فاعف عهم ، وضمهم اليك ، فانك كثير بهم كما أن الوادي ان لم يمده شعاب لم يزخر.

٣٣) والسَّهْمُ بالريش اللؤام ولن تَرَى بيتــاً بلا عَمَدٍ ولا أَطْنَــابِ

*** اللؤام أن يلصق بطن ريشة بظهر أخرى (وهو [(٤)] أجود للتريس)

٣٤) مَهْلاً بنى غَنْم بن تَغْلِبَ إِنَّكُمْ لِلْصِّيــدِ من عَدْنَانَ والصُّيَّـابِ

٣٥) لولا بَنُو جُشَم بن بَكرٍ فِيكُمُ رُفِعَتْ خِيَــامُكُمْ بِغَيْرِ قِبَابِ

٣٦) يا مالِكَ اسْتَوْدَعْتَنِي لك ذمـةً تَبْقَى ذَخَائِرُهَـا على الأَحْقَـابِ [(٥)]

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(١) هو أبو سعيد سابق بن عبدالله البربري توفي نحو ١٠٠ هـ. شاعر من الزهاد ، له كلام في الحكمة من موالي بني أمية والبربري لقب له ولم يكن من البربر ينظر تهذيب تبن عساكر ٣٨/٦ ، خزانة الأدب ١٦٤/٤ ، اللباب ١٠٧/١

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان «شيطان»

(٣) رواية ر «أقاصيهم» وانفردت نسخة م برواية «غباب» وبقية النسخ ترويها «شعاب»

ورد هذا الشرح في نسخة ت فقط

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل.

(٤) هذه الزيادة وردت في ت

(٥) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «مِنَّة» ورواية ن «جعلت اليها ساقة الأحقاب وجاء في ن أيضاً الورقة ١١٩ ط «ويروى حفلت اليها أي اجتمعت والمراد أنها طالما انتظرت هذه المنة ، فلما ظهرت علم أن ساقة الأحقاب حفلت اليها وجاءتني بها»

* ويروى   جعلت اليها ساقة الأحقاب   وكلاهما جيد والأول أطبع

٣٧) يا خَاطِباً مَدْحِي اليه بجُودِهِ   وَلَقَدْ خَطَبْت قَلِيلَــةَ الخُطَّــابِ[١]

٣٨) خُذْهَا ابْنَةَ الفِكْرِ المُهَذَّبِ في الدُّجَى   واللَيــلُ أسودُ رُقْعَــةِ الجِلْبَــابِ

٣٩) بكْرٌ تُوَرِّثُ في الحَيَاةِ وَتَنْثَنِي   في السِّلْمِ وهي كَثِيرَةُ الأسْلابِ[٢]

** يقول   البكر   يريد الزوجة التي ترث بعد موت زوجها وهي بكر   أي أن هذه القصيدة تأخذ وترث في الحياة   وتسلب   والسلب انما يكون في الحرب   (أي[٣] تأخذ من مال الممدوح فهي ترثه وهو حي   يريد أنها تسلب من الأموال في السلم ، وانما السلب في الحرب)

٤٠) وَيَزِيــدُهــا مَرُّ اللَّيــالِي جِـدَّةً   وَتَقَــادُمُ الأيَّــامِ حُسْنَ شَبَــابِ[٤]

ورد هذا الشرح في ت . وجاء في ن الورقة ١١٩ و   «ويروى   تبقى ذخائرها على الأحقاب قال الصولي وكلاهما جيد والأول أطبع»

(١) جاء في ن   «ويروى   مدحي الي بجوده»

(٢) ورد في ن   «ويروى   تغتدي»   ورد في ن . أيضاً   «ويروى   بكر تورث في الحروب» ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ل

(٤) جاء في ن   «يروى الخارزنجي   كرّ الليالي»

وقال يمدح عمر بن طوق [١]

١) أَحْسِنْ بِــأَيَّــامِ العَقِيقِ وأَطْيِبِ والعَيْشِ في أطْلاَلِهِنَّ المُعْجِبِ [٢]
٢) وَمَصيفِهِنَّ المُسْتَظِلِّ بِظِلِّهِ سِرْبُ المَهَــا وَرَبِيعِهِنَّ الصيِّبِ [٣]
٣) أُصُلٌ كَبُرْدِ العَصْبِ نيطَ الى ضُحَىً عَبِقٍ بِرَيْحَــانِ الرِّيَــاضِ مُطَيَّبِ
٤) وَظِلاَلِهِنَّ المُشْرِقــاتِ بِخُرَّدٍ بيض الكَوَاعِبِ غَــامِضَاتِ الأَكْعُبِ

ظلالهن جمع ظلة ، وهي البناء المشرف (أي [٥] ليس له حجم وقد غطَّاه اللحم)

٥) وَأَغَنَّ من دُعْجِ الظِّباءِ مُرَبَّبٍ بُــدِّلْنَ مِنْــهُ أَغَنَّ غَيْرَ مُرَبَّبِ [٦]

---

[٥] القصيدة من بحر الكامل

(١) ورد في ن ، الورقة ١٢١ و «عمر بن طوق بن مالك بن طوق التغلبي».
(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «أظلالهن» ورواية ل مع م «أطلالهن» بالطاء ، وجاء في ن قال أبو العلاء ويروى في أطرافهن وقال ويروى «في أفيائهن»
(٣) الربيع الصيب المطر الذي يكون في الربيع
(٤) أصل جمع أصيل الوقت قبل الغروب برد العصب ثياب يمانية منقوشة نيط علق
ورد هذا الشرح في ت ، ن.
(٥) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن
(٦) غير مربب أي وحشياً لم يألف البيوت ولم يربيه الأنس

٦) للهِ لَيْلَتُنَـــا وكـــانَتْ ليلــــةً   ذُخِرَتْ لَنَـا بينَ اللَّوىَ فـالعُليب [١]

ليس في كلام العرب اسم على «فعيل» الا «عليب» وهو اسم واد [٢]

٧) قَالَت وقد أَعْلَقْتُ كَفِّيَ كَفَّهَا   حِلاً ومـــا كـــلُّ الحلالِ بِطَيِّبِ

٨) فَنَعِمْتُ من شمسٍ اذاحُجِبَتْ بَدَتْ   من نُورِهَـا فكـأَنَّهـا لمْ تُحْجَبِ

٩) واذا رَنَتْ خِلْت الظِّباءَ وَلَدْنَها   رَبْعِيَّةٌ واسْتُرْضِعَتْ في الرَّبْرَبِ [٣]

اذا ولدت الظبية في الربيع كان أقوى لولدها وأحسن

١٠) إنْسِيَّــةٌ إنْ حُصِّلَتْ أنْسابُهــا   جِنِّيَّـةُ الأَبَوَيْنِ مـــا لم تُنْسَبِ

١١) قَدْ قُلْتُ للزَّبَّـــاءِ لما أَصْبحَتْ   في حَـــدِّ نـــابٍ للزمـــانِ وَمخْلَبِ

١٢) لِمَـدِينَـةٍ عَجْمَاءَ قد قَامَ البِلَى   فيها خَطِيبــاً بـــاللِّسانِ المُعْرِبِ [٤]

١٣) فكــأَنَّما سَكَنَ الفَنَـاءُ عِراصَهـا   أوْ صَالَ فيها الدَّهْرُ صوْلَةَ مُغْضَبِ

١٤) لكنْ بَنُو طَوْقٍ وطوقٌ قَبْلَهُمْ   شادوا المعـــالي بـــالثَّنـاءِ الأَغْلَبِ [٥]

١٥) فَستَخْرَبُ الـدّنيـا وأَبْنِيَةُ العُلَى   وَقِبَـــابُهـــا جُدُدٌ بهم لم تَخْرَبِ [٦]

١٦) رُفِعَتْ بأَيَّامِ الطِّعَانِ وَغُشِّيَتْ   رَقْرَاقَ لونٍ للسَّمَـــاحَــةِ مُذْهَبِ [٧]

١٧) يـــا طَـالِبـاً مَسْعَـاتَهُمْ لِينَـالَهـا   هَيْهَات منك غُبَارُ ذاكَ الموكِبِ [٨]

---

(١) سقط هذا البيت من نسخة ت، رغم ورود شرح له فيها ورواية والديوان «فالشريب» ورواية ن «فالعليب» بالعين
ورد هذا الشرح في ت

(٢) اللسان مادة «علب» ومعجم ما استعجم ص ٩٦٥

(٣) رواية ت «فاذا»
ورد هذا الشرح في م. ل. ن.

(٤) رواية ت، ر، الديوان «أمس» بدل «قام»

(٥) رواية ل «بالبناء» وقال ابن المستوفي في ن «ويروى بالبناء الأغلب» وهي رواية أبي العلاء

(٦) رواية ت، ر، ن «بها»

(٧) رواية الديوان «بالسماحة»

(٨) رواية الديوان «لتنالها»

١٨) أنْت المُعَنَّى بالغَوَانِي تَبْتَغِي | أَقْصَى مَوَدَّتِهَـــا بِرأسٍ أشْيَبِ
١٩) وَطِيءَ الخُطُوبَ وكَفَّ من غُلَوَائِها | عُمَرُ بنُ طَوْقٍ نجمُ أهلِ المَغْرِبِ [1]
٢٠) مُلْتَفُّ أَعْرَاقِ الوَشِيجِ اذا انْتَمَى | يَوْمَ الفَخَارِ ثَرِيٌّ تُرْبِ المَنْصِبِ [2]
٢١) في مَعْدِنِ الشَّرَفِ الذي من حَلْيِهِ | سُبِكَتْ مكـــارِمُ تَغْلِبَ ابنـــةِ تَغْلِبِ
٢٢) قد قُلْتُ في غَلَس الدُّجَى لِعِصَابَةٍ | طَلَبَتْ أبا حَفْصٍ مُناخَ الأَرْكُبِ [3]
٢٣) الكوكَبُ الجُشَمِيُّ نَصْبَ عُيُونِكُمْ | فاسْتَوْضِحُوا بِضِياءِ ذاكَ الكَوْكَبِ [4]
٢٤) يُعْطِي عَطَاءَ المُحْسِنِ الخَضِلِ النَّدَى | عَفْواً وَيَعْتَــذِرُ اعْتِــذَارَ المُــذْنِبِ
٢٥) وَمُرَحِّبٍ بِـــالزَّائرينَ وبِشْرُهُ | يُغْنِيكَ عن أهلٍ لديك وَمَرْحَبِ [5]
٢٦) يَغْــدُوا مُؤَمِّلُهُ اذا مــا حَطَّ في | أكنــافِــهِ رَحْــلَ المُكِــلِّ المُلْغِبِ
٢٧) سَلِس اللَّبَــانَــةِ والرَّجــاءِ ببــابِــهِ | كَثَبَ المُنَى ممتد ظِلِّ المَطْلَبِ [6]
٢٨) الجِــدُّ شِيمَتُهُ وفيــه فُكَــاهَةٌ | سُجُــعٌ ولا جِــدٌّ لِمَنْ لم يَلْعَبِ [7]
٢٩) شَرِسٌ ويُتْبِــعُ ذاك لِينَ خَلِيقَــةٍ | لا خير في الصَّهْبــاءِ مــا لم تُقْطَبِ

---

(١) جاء في ن ، الورقة ١٢٣ ظ «وروى الخارزنجي قصر الخطوب» أي كفها اما بشجاعة أو سخاء

(٢) الوشيج أكثر ما يستعمل في أصول الرماح انتمى انتسب وثرى ترب المنصب أي كثير العدد أو أن منصبه مُثرٍ من الثرى أي الندى ، أي أنه ينتسب الى قوم كرام. والمنصب الأصل . يريد أن قومه سادة شجعان كرام .

(٣) رواية ل ، الديوان «غسق» بدل «غلس»

(٤) ورد في ن «يروى فاستصبحوا» رواية ر: «أيضاء» بدل «بضياء» الجشمي منسوب الى جشم وهو جُشَم بن بكر بن تغلب

(٥) جاء في ن ، الورقة ١٢٥ و «ويروى ومرحب بالجر كأنه معطوف على قول بضياء ذاك الكوكب ومرحبٌ بالرفع على الاستئناف» ورواية ر ، الديوان «لديه» مكان «لديك»

(٦) رواية ن «الرجاء» بالرفع

(٧) رواية الديوان «المجد» بدل «الجد» ورواية ت «يغلب» بدل «يلعب»

(أي [1] اذا لم تكن مثل يده تقطب الوجه) الوجه اذا لم يقلب وتقطب تمزج قطبتُ الكأسَ أقطُبُها اذا مزجتها

٣٠) صَلْبٌ اذا اعْوَجَّ الزَّمانُ ولم يكنْ   لِيُلِينَ صُلْبَ الخَطْبِ مَنْ لَمْ يَصْلُبِ

٣١) الوُدُّ للقُرْبَى ولكنْ عُرْفُهُ   لِلأَبْعَدِ الأوطانِ دُونَ الأَقْرَبِ [2]

٣٢) وكذاكَ عَتَّابُ بنُ سَعْدٍ أَصْبَحُوا   وَهُمُ زِمامُ زَمَانِنَا المُتَقَلِّبِ [3]

٣٣) رَهْطٌ لِمَنْ أمْسَى بعيداً رَهْطُهُ   وبَنُو أبي رجُلٍ بِغَيْرِ بَنِي أبِ [4]

يقول من يرهم كأنهم بنو أب لرجل فريد ليس بذي أهل ورهط [و] يريد إنهم أهل ورهط من لا رهط له

٣٤) ومُنَافِسٍ عُمْرَ بنَ طَوْقٍ مَا لَهُ   مِنْ ضِغْنِهِ غيرُ الحَصَى والأَثْلَبِ [5]

الأثلب التراب من الرضراض (ويقال [6] أثلِب وأثلَب والفتح في ذاك أكثر)

٣٥) تَعِبُ الخَلائِقِ والنَّوالِ ولمْ يَكُنْ   بالمُسْتَرِيح العِرْضِ مَنْ لَمْ يَتْعَبِ

٣٦) بِشُحُوبِهِ في المجدِ أشْرَقَ وَجْهُهُ   لا يَسْتَنِيرُ فَعَالُ مَنْ لَمْ يَشْحُبِ [7]

٣٧) بَحْرٌ يَطِمُّ على العُفاةِ وان تَهِجْ   ريحُ السُّؤالِ بِمُوجِهِ يَغْلَولِبِ

٣٨) الشَّوْلُ ما حُلِبَتْ تَدَفَّق رِسْلُهَا   وَتَجِفُّ دِرَّتُهَـــــا اذا لم تُجْلَبِ

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٢) رواية ل «عرضه» بدل «عرفه» وهو تصحيف

(٣) ورد في ن «ويروى وهم عقال»

(٤) رواية ر ، ت ، ن ، الديوان «وهم رهط من أمسى بعيداً رهطه»

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) رواية ن «من صنعه»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٧) رواية ن «لونه» بدل «وجهه»

الشَّوْلُ   الابل التي أدبرت البأنها ، الواحدة شائل   وهي أيضاً التي تُرى أنها لاقح ولم تلقح   والجمع   شوال [1]   وقال بشار

تعطي الغريرة درَّهــا فــاذا أبت   كـــــانت ملامتها على الحلاّب [2]

٣٩) يا عَقْبَ طَوْقٍ أيُّ عَقْبِ عَشيرَةٍ   أنتم وَرُبَّتْ مُعْقِبٍ لم يُعْقِبِ [3]

٤٠) قَيَّدْتُ من عُمَرَ بنِ طَوْقٍ هِمَّتِي   بــالحُوَّلِ الثَّبْتِ الجَنَــانِ القُلَّبِ [4]

٤١) نَفَقَ المَــديحُ بِبَــابِهِ فَكَسَوْتُهُ   عِقْــداً من اليــاقوتِ غَيْرَ مُثَقَّبِ

٤٢) أَوْلَى المَدِيحِ بِأَنْ يكونَ مُهَذَّباً   مـــا كـــانَ مِنْهُ في أغَرَّ مُهَذَّبِ

٤٣) غَرُبَتْ خَلاَئِقُهُ وأغْرَبَ شَاعِرٌ   فيـــهِ فـــأَحْسَنَ مُغْرِبٌ في مُغْرِبِ

٤٤) لمَا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فيكَ بِمَنْطِقٍ   حَقٍ ولم آثَمْ ولم أَتَحَوَّبِ [5]

٤٥) ومتى امتَدَحْتُ سِوَاكَ كنتُ متى يَضِقْ   عَنِّي لـه صِدْقُ المَقَـالَةِ أكْذِبِ [6]

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) عقب ابن المستوفي في كتابه ن ، الورقة ١٢٧   على كلام الصولي بقوله   «وهذا يوهم أنه اذا لم يسأل لا يعطي   كالناقة الشائل اذا لم تحلب جف لبنها   وهذا قريب من الهجو . وقوله   الشول التي أدبرت البانها صحيح   وأما قوله الواحدة «شائل» بغير هاء ، فليس كذلك   وقد تقدم قول الجوهري فيه قال   هو جمع على غير قياس   وقال   فأما «الشائل» بلا هاء فيه الناقة التي تشول بذنبها للقاح ، ولا لبن بها أصلاً   والجمع   شُوَّل من راكع ورُكَّعْ

(٢) ديوانه ١٦٣/١ ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور . وهذا بيت من قصيدة يعاتب فيها يعقوب بن داود أولها

طَــالَ المُقـــام علـى تنجُّـز حاجـةٍ   عنـد الامـام وقـد ذكـرت ايابـي

(٣) رواية ت ، ل   «رُبَّ مُعَقِّبٍ» . ورواية ن   «أنتم وكم من مُعْقِبٍ لم يُعْقِبِ»

(٤) قيدت همتي به   وقفتها عليه والحول   الذي يحتال للأمور والقلب   الذي يقلب وجوه الرأي

(٥) رواية ن   «ولم أظلم»

(٦) رواية ت ، ل   «مدحت» بدل «امتدحت»

قال يمدح الحسن بن وهب [١] ويذكر خِلْعَةً خلعها عليه

١) الحَسَنُ بن وَهْب كالغيثِ في اسكابِهْ [٢]
٢) في الشَّرْخِ من حِجَاهُ والشَّرْخِ مِنْ شَبابِهْ
٣) والخِصْبِ من نَداهُ والخِصْبِ من جَنابِهْ
٤) وَمَنْصِبٍ نَمَاهُ وَوَالِدٍ سَمَا بِهْ
٥) نُطْنِبُ كيف شِئْنا فيهِ ولم نُحَابِهْ
٦) وَحُلَّةٍ كَساها كالحَلْي في التهَابِهْ [٣]
٧) فاسْتَنْبَطَتْ مَديحاً كالأرْيِ في لِصَابِهْ [٤]
٨) فَرَاحَ في ثَنَائِي ورُحْتُ في ثِيَابِهْ

---

[٦] وزن هذه الأبيات أشبه بالمنسرح ذكر التبريزي في شرحه ١٠٨/١ «قال المعري هذا الوزن لم يذكره الخليل فيما ذكر واذا حمل على قياس ما قال ، فأشبه الأشياء به أن يكون من المنسرح ، ويكون الضرب الثالث الذي هو

وَيْلُمِّ سعدٍ سعْداً ...

مشطور هذا الوزن ، ويجوز أن يحمل على أنه من الرجز ومن السريع ولا يوجد مثله في الشعر القديم . وقد قالت مثله الشعراء في زمان بني العباس كقول القائل

إبريقُنا مُصَلٍّ يركَعُ في صَلاتِه

(١) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، أبو علي كان من الشعراء وكان معاصراً لأبي تمام وتربطه به رابطة مودة وثيقة وله معه أخبار استكتبه الخلفاء وهو أخو سليمان وزير المعتز والمهتدي توفي سنة ٢٥٠ هـ.

(٢) رواية ت «كالغيث وانسكابه»

(٣) رواية ر «والتهابه»

(٤) رواية ل «في انصبابه» الأري العسل واللِّصاب شق ضيق في الجبل ، جمع لِصب

— ٧ —

وقال يمدحه وقيل هي في الحسن بن سهل [(١)]

١) أبْـدَتْ أسىً اذ رأتْنِي مُخْلِسَ القُصَبِ وآلَ ما كان من عُجْبٍ الى عَجَبِ [(٢)]

الأسى الحزن وأخلس الرأس فهو مخلس اذا ابيض بعضه والخليس بياض وسواد ، والبياض أكثر. والقصيبة الخصلة المفتولة من الشعر ، والجمع قُصُب مثل سفينة وسُفُن ويجوز القُصَب ، مثل غُرْفَة وغُرَف

٢) سِتٌ وعِشْرُونَ تـدْعُوني فـأتْبَعُها الى المَشِيبِ ولم تَظْلِمْ ولم تَحُبِ

٣) يَومي من الدَّهْرِ مثلُ الدهرِ مُشْتَهِرٌ عَزْمـاً وحَزْمـاً وسَاعِي منه كـالحِقَبِ

٤) فأصْغِري أنَّ شَيْباً لاحَ بي حَدَثاً وأكْبِري أنَّنِي في المَهْـــدِ لم أشِبِ

لِيَصْغر عندك [(٣)] أي لا تتعجبي ان شبت حدثاً وليكبر انني لم أشب في المهد مع شدة الزمان وما ألاقي من الخطوب

---

[٧] القصيـدة من بحر البسيط

(١) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي أبو محمد ، وزير المأمون اشتهر بالذكاء المفرط أديب فصيح ، حسن التوقيعات والكرم تزوج المأمون ابنته بوران اختل عقله ثم شفي ولد سنة ١١٦ وتوفي سنة ٢٣٦ أنظر وفيات الأعيان ١٤١/١ ، تاريخ بغد د ٣١٩/٧

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان «أن رأتني»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٣) رواية ت «ليصغر عجبكِ»

٥) ولا يُؤَرِّقْكِ إيماضُ القَتِيرِ بِهِ فـــإِنَّ ذاك ابتِسامُ الرأيِ والأَدبِ

٦) رأَتْ تَشَنُّنَهُ فاهْتَاجَ هائِجُها وقال لاعِجُها لِلْعَبْرَةِ انْسَكِبي [1]

٧) لا يَطْرُدُ الهَمَّ الا الهَمُّ من رَجُلٍ مُقَلْقِلٍ لِبَنَاتِ القَفْرَةِ النُّعُبِ [2]

النعوب الناقة التي تمتد في السير، وتجمع نُعباً والنواعب جمع ناعبة ونعب الغراب صاح وليس من هذا في شيء

٨) ماضٍ اذا الهِمَمُ الْتَفَّتْ رَأَيْتَ لَهُ بِوَخْدِهِنَّ اسْتِطَالاتٍ على النُّوَبِ

٩) لا تُنْكِري منه تَخْدِيداً تَجَلَّلَهُ والسيفُ لا يُزْدَرَى إنْ كانَ ذا شُطَبِ [3]

١٠) سَتُصْبِحُ العِيسُ بي والَّليْلُ عند فتى كَثِيرِ ذِكْرِ الرِّضَا في ساعةِ الغَضَبِ [4]

١١) صَدَفْتُ عنهُ فلمْ تَصْدِفْ مَوَدَّتُهُ عنِّي وعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخِبِ [5]

١٢) كالغَيْثِ إنْ جئتَهُ وافَاكَ رَيِّقُهُ وإنْ تَحَمَّلْت عنهُ كانَ في الطَّلَبِ [6]

١٣) خَلائِقَ الحَسَنِ استَوْفى البَقَاءَ فَقَدْ أَصْبَحْتِ قُرَّةَ عَيْنِ المَجْدِ والحَسَبِ

١٤) كَأَنَّما هُو في أَخْلاقِهِ أَبَـداً وإنْ ثَوىَ وَحْدَهُ في جَحْفَلٍ لَجِبِ [7]

١٥) صِيغَتْ له شِيمَةٌ غَرَّاءُ من ذَهَبٍ لكنَّها أَهْلَكُ الأَشْياءِ لِلذَهَبِ [8]

١٦) لمَّا رَأى أدَباً في غَيْرِ ذي كَرَمٍ قد ضَاعَ أو كَرَماً في غيرِ ذي أدَبِ

---

(١) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٢٩ ظ «وفي نسخة ابراهيم بخطه قرأت في نسخته رأت تبسمه ورأت تشننه والتشنين بمعناه أشبه» ورواية الديوان «رأت تَغَيُّرَهُ» ورواية ل «تشبثه»

(٢) رواية م «النصب» وهو من تصحيف النساخ ورواية الديوان «النجب» ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن.

(٣) رواية ن ، ت ، ر ، الديوان «فالسيف» وقد ورد في حاشية م «شطب . هي طرائق منه»

(٤) رواية ل «حالة» بدل «ساعة»

(٥) رواية الديوان «ولم» بدل «فلم»

(٦) ورد بهامش «لج» ورواية ن ، و ، الديوان «وان ترحلت عنه لج في الطلب»

(٧) رواية ت . ر ، الديوان «من أخلاقه»

(٨) ورد في حاشية م «اذهب» بدل «أهلك»

١٧) سَمَا الى السَّوْرَةِ العلْيَاءِ واجْتَمَعا   في فِعْلِهِ كاجْتِماعِ النَّوْرِ والعُشُبِ [١]

يقول لما لم يجتمع الكرم والشرف في واحد ، اجتمعا فيه (كاجتماع [٢] النور والعشب) ،

١٨) بَلَوْتُ مِنْك وَأَيَّامِي مُذَمَّمَةٌ   مَوَدَّةً وُجِدَتْ أَحْلَى من النَّشَبِ [٣]

١٩) من غَيْرِ ما سببٍ مَاضٍ كَفَى سَبَباً   لِلحُرِّ أنْ يَعْتَفِي حُرّاً بِلا سببِ

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «فاجتمعا»
ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٣) ورد في ن ويروى «وأخلاقي مذممة» وورد في حاشية م «الضرب» بدل «النشب» ، أما رواية الديوان فهي «الشنب» وجاء في ن ويروى من الضرب ، ويروى «أدنى من النشب» وهذه هي أيضاً رواية ل

— ٨ —

وقال يمدح سليمان بن وهب [١]

١) أَيُّ مَرْعَى عَيْنٍ وَوادِي نَسِيبٍ   لَحَبَتْهُ الأَيَّامُ في مَلْحُوبِ [٢]

ويرويه قوم «أي مرعي عِين» وهو تصحيف عند قوم وانما يريد أي مرعى عَين. جعل نظرها الى الحسان رعياً لها ولحبته الأيام يريد به وطئته فقشرته وهذا مثل أكل عليه الدهر وشرب وملحوب موضع رحل أهله عنه فخرب قال عبيد [٣]

أقفــر من أهلــه ملحــوب...

والعَين عندي وجيه

٢) مَلَّكَتْهُ الصَّبا الوَلوغَ فأَلْـ   ـفَتْهُ قَعُودَ البِلَى وسُؤْرَ الخُطُوبِ

---

[٨] القصيدة من بحر الخفيف

(١) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، الوزير من كبار الكتاب ولد ببغداد وكتب للمأمون ووزر للمهتدي بالله والمعتمد توفي سنة ٢٧٢ هـ.

(٢) جاء في ن. الورقة ١٣١ و «ويروى لحّبته مشدداً أي صرعته ويقال لحّبه قطعه بالسيف وقيل معنى لحبه أي ألقاه على الطريق الواضح ومن روى لحبه بالتخفيف فهو من القشرة ومعنى لحب ولحّب يرجع الى معنى واحد
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

(٣) هذا شطر من مطلع معلقة عبيد بن الأبرص والبيت
أقفــر مــن أهلــه ملحــوب   فالقُطَّبِيَّــاتُ فالذُّنــوبُ
شرح المعلقات العشر أحمد الشنقيطي ص ٢١٧ وبيت عبيد زيادة وردت في ت

أي تركته البلى وتنتهي اليه الخطوب

٣) نَدَّ عَنْكَ العَزَاءُ فيـهِ وقـادَ الـ ـدَّمْعُ من مُقْلَتَيْكَ قَوْدَ الجَنِيبِ[1]

٤) صَحِبَت وَجْدَكَ المَدَامِعُ فيـه بِنَجِيـعٍ بِعَبْرَةٍ مَصْحُوبِ

يقول ساعدت المدامعُ وجدك ففاضت بدمع يخالطه غيره

٥) بِمُلَثٍّ على الفَراقِ مُربٍّ ولشأْوِ الهَوَى البَعِيـدِ طَلُوبِ

*** بملث يعي المدامع شبهه بالغيث على الفراق من الفراق ومرب مقيم على الفراق يعني الدمع ، كأنه يجري أبداً ويطلب الهوى البعيد

٦) أَخْلَبَتْ بَعْدَهُ بُرُوقٌ من اللَّهـ ـو وَجَفَّتْ نُهْرٌ من التشبيب

**** ويروى كذبت وأخلبت صارت خُلَّباً ، وهو البرق الذي لا يمطر . وكأنه طمع في المطر ومنه الخلابة ، وكأنها خديعة واطماع

٧) وَبِمَا قَدْ أَرَاهُ رَيَّانَ مَكْسُوَّ الـ مَغَانِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وطِيبِ

٨) بسَقِيمِ الجُفُونِ غَيْرِ سَقِيمٍ وَمُرِيبِ الألْحَاظِ غيرِ مُرِيبِ

٩) في أَوَانٍ من الرَّبِيعِ كريمٍ وزمَـانٍ من الخَرِيفِ حَسِيبِ

جعل الربيع كريماً لأنه يطعم الماشية ، وفيه يكثر النبت والزهر وجعل الخريف حسيباً لطيب أيامه وروى قوم «خصيب» وليس بشيء

١٠) فَعَلَيْـهِ السَّلاَمُ لا أُشْرِكُ الأطْـ ـلاَلَ في لَوْعَتِي ولا في نَحِيبي[2]

***** يقول على سقيم الجفون أبكي لا على الأطلال

ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(١) جاء في ن «ويروى «فعاد» بدل «وقاد»

ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر .

ورد هذا الشرح في ت ، ن .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ورد هذا الشرح في ت ، ر .

(٢) رواية ل ، الديوان «عبرتي» بدل «لوعتي»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

١١) فَسَواءٌ إجَـــــابَتِي غَيْرَ دَاعٍ   وَدُعَـــائي بِـــالقَفْرِ غَيْرَ مُجِيبِ [١]

يقول فسواء أجبت من لم يدعني ، أو دعوت من لم يجبني

١٢) رُب خَـفْضٍ تِحْتَ السُّرَى وغَنَاءٍ   مِـنْ عَنَـــــاءٍ ونَضْرَةٍ مـن شُحُوبِ

* يقول رب دعة تحت التعب ، أي من التعب تجيء الدعة ويجيء الغنى من العناء. ومن الشحوب وهو الهزال تجيء النضرة والنعمة

١٣) فَسَلِ العِيس مـــا لَدَيْهـــا وأَلِّـفْ   بيـنَ أَشْخَـــاصِهـــا وبين السُّهُوبِ [٢]

** أي سلها تعطيك ما عندها من السير[٣] (وهذا[٤] مثل واركب بها السبهوب ، وهو ما اتسع من الأرض ويروى بين أشباحها)

١٤) لا تُـــذِيلَنَّ ضِغْنَ هَمِّكَ وانْظُرْ   كمْ بذِي الأَثْلِ دَوْحَةً من قَضِيب [٥]

يقول لا تهين صغير ما تطلب فأصل الدوح وهي الشجر العظام من القضبان

١٥) ما عَلَى الوُسَّجِ الرَّواتِكِ من عَتْـ   ـبٍ اذا مـــــا أَتَتْ أبـــــا أَيُّوبِ

(أبو[٦] أيوب سليمان بن وهب) ويقال وسجت الناقة الناقة تسج

---

(١) رواية ت ، ن ، «بالقاع» بدل «بالقفر»

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) رواية ن ، ر «فَسْأَل»

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) رواية ن «الضر»

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٥) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «صغير» بدل «ضغن» وجاء في ن «وروى الخارزنجي لا تنكر صغير همك»

ورد هذا الشرح في ت ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل.

(٦) وردت هذه الزيادة في ت

وسجاً ووسيجاً ووسجاناً [١] وعسجت تعسج ، اذا سارت سيراً سريعاً ورتكت ترتِك وترتُك رتكاً ورتكاناً ، اذا اضطربت وتنقلب من سير الى سير . وقال ذو الرمة

والعيس من واسج أو عَاسج خببا يَنْخَرْنَ من جانبيها وهي تنسلب [٢]

١٦) حُوَّلٌ لا فَعَالُهُ مَرْتَعُ الذَّ مٍّ ولا عِرْضُهُ مُراحُ العُيُوبِ

١٧) سُرُحٌ قَوْلُهُ إذا ما اسْتَمَرَّتْ عُقْدة العِيِ في لِسَانِ الخَطيبِ

* أي سهل قوله اذا استولت على لسان الخطيب عقدة لسان العيي

١٨) وَمُصِيبٌ شَواكِلَ الأَمْرِ فيهِ مُشْكِلاتٌ يَلُكْنَ لُبَّ اللَّبِيبِ [٣]

هذا مثل يقول يرمي بالقول فيصيب الصواب في الشاكلة طرف الخاصرة وهي مقتل اذا أصابها الرامي يقول فيصيب الرأي في مشكلات الأمور . والشاكلة أيضاً الطريقة ، ومنه «قل كل يعمل على شاكلته»

١٩) ومُعَنَّى بِكُلِّ شيءٍ ولا كُلُّ م عَجيبٍ في عَيْنِهِ بِعَجيبِ

يقول هو مالك لنفسه لا يطلقها اذا اشتهت ما يعنّيه ، ولا يتعجب مما يُتَعَجَّب منه من لا يدري لعلمه بالأشياء

٢٠) سَدِكُ الكَفِّ بالنَدَى عائِرُ السَّمْ عِ الى حَيْثُ صَرْخَةُ المَكْرُوبِ

* * يقال سدك بالشيء وغَرِي به اذا أُولع به (وعائر [٤] السمع ، يقول يسمع

---

(١) (وسيجا) رواية ت ، و(وسجانا) رواية م وكلاهما صحيح أنظر اللسان مادة (وسج) ٢٢١/٣

(٢) اللسان ٢٢١/٣

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٣) جاء في ن «وفي بعض النسخ يُلكن بضم أوله ، أي يجعلنه ألكن ويروى «يأكلن» ورواية «لب لبيب»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

* ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت

صرخة المكروب من بعيد . وعار السمع اذا بعد [1])

٢١) لَيس يَعْرَى من حُلَّةٍ من طِرازِ الـ ـمـدْحِ من تَـاجِرٍ بها مُسْتَثِيبِ [2]
٢٢) فاذا مَرَّ لابِسُ الحَـمْدِ قال الـ ـقَـوْمُ مَنْ صَاحِبُ الرِّداءِ القَشيبِ
٢٣) واذا كَـفٌّ رَاغِبٍ سَأَلَـتْـهُ رَاحَ طَلْقـاً كـالكوكَبِ المَشْبُوبِ [3]
٢٤) مـامَهَـاةُ الحِجالِ مَسْلُوبَـةً أَظْـ ـرَفَ حُسْنـاً من مـاجِدٍ مَسْلُوبِ [4]
٢٥) وَاجَـدٌ بـالخَليلِ من بُرَحـاءِ الشَّـ ـوْقِ وِجْـدَانَ غَيْرِهِ بـالحَبيبِ

---

(١) نقل ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٣٥ و نقد المرزوقي لكلام الصولي ثم علق عليه قال «قال المرزوقي وزعم هذا الانسان (يقصد الصولي) أن معناه يستمع صرخة المكروب من بعيد قال وقال سمع عائر اذا بعد وسدك بالشيء وغرى به اذا أولع به انتهى كلامه وقال الشيخ (أي المرزوقي) قوله عائر السمع ، أي ذاهل السمع ولا معنى للبعد هنا ومنه أخذ العير عند بعضهم وهي جماعات السفر جمع عائر كعائذ وعوذ الا أن العين كسرت لتدل على الياء كما قيل أبيض وبيض وقيل كلب عائر أي مكلب وسهم عائر . وقيل أيضاً قصيدة عائرة أي سائرة ، ومنه العيّار وقيل زمام عيّار اذا جاء وذهب كما قيل زمام سفينة فهذا ما لا يجوز غيره انتهى كلام أبي علي

ثم قال ابن المستوفي معلقاً «وهذا الذي ذكره وتعقبه قريب من الأول لأن قول الأول عار السهم اذا بعد ، مثل قوله وسهم عائر لأنه أراد به الذهاب فقد بعد أيضاً وكذلك كلما تأوله عليه واستشهد به وقال الجوهري سمي الأسد عيّاراً لمجيئه وذهابه في طلب الصيد وقوله عائر السمع يعني يذهب ويجيء واذا ذهب وجاء فانه يبعد واذا وصفه بأنه يبعد لسمعه الى سماع صرخة المكروب ، كان أولى من أن يذهب بسمعه الى صرخة المكروب وان كان معنى صحيحاً»

وهذا يبين لنا أن بعض هذا النقد الموجه للصولي فيه كثير من التحامل وقد تهيأ هنا لابن المستوفي أن يكشف بعض هذا التحامل

(٢) جاء في ن «ويروى في طرة نسخة ابن الليث ليس تعريه حلة من طراز ، وقال وهو الأجود» وورد في حاشية نسخة ت «راجز» بدل «تاجر»

(٣) رواية ت ، ر «سلبته»

(٤) رواية ا «أطرف»

٢٦) فهو يُؤوي خِلاَّنَـــهُ في حَوَاشِي   خُلُقٍ حينَ يُجْـــدِبُونَ خَصِيبِ[١]
٢٧) آمِنُ الجَيْبِ والضُّلُوعِ إذَا مَـــا   أَصْبحَ العِشُّ وهو دِرْعُ القُلُوبِ

ويروى «رَدْعَ القلوب» أي صنع القلوب وليس بشيء (والأول[٢] أجود وهو درع القلوب[٣])

٢٨) لا كَمُصْفِيهِمُ اذا حَضَرُوا الوُدَّ   وَلاحٍ قُضْبـــانَهمْ بِـــالمَغِيبِ[٤]
٢٩) يَتَغَطَّى عَنْهم ولكِنَّــــــهُ تَنـ   ـصُلُ أَخْلاَقُهُ نُصُولَ المَشِيبِ
٣٠) كُلُّ شِعْبٍ كَنْتُمْ بِهِ آلُ وَهْبٍ   فَهْوَ شِعْبِي وشِعْبُ كُـــــلِّ أدِيبِ
٣١) لَمْ أَزَلْ باردَ الجوانحِ مُذْ خَضْـ   ـخَضْتُ دَلْوِي في مـــاءِ ذاكَ القَلِيبِ
٣٢) بِنْتُمُ بالمَكْرُوهِ دُونِي وأَصْبحْـ   ـتُ الشَّرِيكَ المُخْتَارَ في المَحْبُوبِ
٣٣) ثُم لَمْ أُدْعَ مِن بَعِيدٍ لدَى الإذْ   نِ ولَمْ أُثْنَ عنكمُ من قَرِيبِ
٣٤) كُـــلَّ يومٍ تُزَخْرِفُونَ فِنَـــائي   بحِبَـــــــاءٍ فَرْدٍ وَبِـرٍ غَرِيبِ
٣٥) إنَّ قَلْبي لكُمْ لكـالكَبِـدِ الحَرَّ   ى وقَلْبِي لِغيرِكُمْ كـــــالقُلُوبِ
٣٦) لَسْتُ أُدْلِي بِحُرْمَــةٍ مُسْتَزِيــداً   في وِدادٍ منكمْ ولا في نَصِيبِ

---

(١) سقط هذا البيت من نسختي م، و، ل وورد في حاشية ت. وجاء في ن، الورقة ١٣٥ ظ «وروى الخارزنجي بعد البيت (واجد بالخليل) وهو مذكور في الديوان بعد البيت «لا كمصيفهم اذا حضروا»
ورد هذا الشرح في م، ن.

(٢) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن

(٣) وجاء في ن، الورقة ١٣٧ و، وشرح التبريزي ١/١٢٢ ما يلي «وقال المرزوقي درع القلوب تصحيف. والرواية «ردع القلوب» يحتمل وجهين أحدهما أن يكون «الرَّدع» النَّكس فيكون المعنى أصبح الحس وهو داء القلوب ومرضها وقيل شر الداء الرُّداع وهو النكس وهذا كما كنى بالمرض عن النفاق قال الله تعالى «في قلوبهم مرض» ويقال رُدِعَ الرجل فهو مردوع والآخر «الرَّدع» التَّلَطّخ بالزعفران والخَلُوق، فيكون المعنى أصبح الغش وهو خَلوق القلوب وطيبها» نقل ابن المستوفي كلام المرزوقي من كتابه الانتصار.

(٤) رواية ن «ولا حَى»

٣٧) لا تُصِيبُ الصَّدِيق قارِعةُ التأ نِيبِ إلاَّ مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغيبِ
يعذر نفسه في سؤاله لخم واذكارهم بأمره وأحسن وأجمل
٣٨) غَيْرَ أنَّ العَلِيلَ لَيس بِمذْمُو مٍ على شَرْحِ ما بِهِ للطَّبِيبِ
٣٩) لَوْ رأَيْنا التَّوكِيدَ خُطَّةَ عِجْزٍ ما شَفَعْنَا الآذانَ بالتَّثوِيبِ

ورد هذا الشرح في ت ، ن.

وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاماً أهداه له

١) لَمَكاسِرُ الحَسَنِ بنِ وَهْبٍ أَطْيَبُ   وأَمَرُّ في حَنَكِ الحَسُودِ وأَعْذَبُ [١]

(الكلام [٢] على التأخير والتقديم ، كأنه أعذب وأطيب وأمر في حنك الحسود)

وتقول العرب فلان طيب المَكْسِرِ ، اذا كان لَيِّنَ الجانب حَسَنَ الخُلُق وخبيث المكسر ، اذا كان سيءَ الخلق رديء النِّيَّةِ

٢) وَلَهُ إِذَا خَلُقَ التَّخَلُّقُ أوْ نَبَا   خُلُقٌ كَرَوْضِ الحَزْنِ أوْ هُوَ أَخْصَبُ

الروض في الحزن أذكى وأطيب

٣) ضَرَبَتْ بِهِ أُفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبٌ   كَالمِسْكِ يُفْتَقُ بِالنَّدَى وَيُطَيَّبُ

ويروى ضربت به خيم الثناء

٤) يسْتَنبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمُهَا   أَرَجاً وَتُؤْكَلُ بِالضَّمِيرِ وتُشْرَبُ

يقول هذه الضرائِب ، أي الشمائل يشم نسيمها الروح اللطيف وتؤكل بالضمير ، وتشرب ، كقولهم اذا استحلوا الانسان كدت آكله شغفاً به وفلان يشرب

---

[٩] القصيدة من الكامل

(١) رواية ت ، ن : «العدو» بدل «الحسود» ورد في حاشية م «أصعب» بدل «أعذب»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت
ورد هذا الشرح في ت فقط
ورد هذا الشرح في م فقط
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن ، ر .

مع الماء وهذه أمثال (ونسيمها [١] أي نسيم هذه الضرائب يحرك الروح اللطيف)

(ويروى [٢] «يستنبط الروحُ اللطيفُ نسيمَها ، برفع الروح ونصب نسيمها)

٥) ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ فالتَوَتْ فيــه الظُّنُونُ أمَـذْهَبٌ أَمْ مُـذْهَبُ

يقول اختلفت فيه الظنون لكثرة سماحته هذه أمذهب منه أم مذهب فيه لا يملك أن لا يفعله [٣]

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن ، ر.

ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٣) تناول شرح هذا البيت أغلب الشراح الذين جاءوا بعد الصولي نذكر هنا تفاسير بعضهم «قال أبو العلاء «ذهبت بمذهبه» يحتمل وجهين فتح الميم وضمها ، فاذا فتحت بالمعنى ذهبت بمذهبه ــ أي طريقته ــ السماحة أي غلبت عليه كما يقال ذهب فلانٌ بالمجد ، أي حازَه وصار له ومنه قول الأخطل

ذهبت قــريشٌ بـالسماحــة والنــدى واللـؤم تحت عمــائــم الأنصــار

الديوان ٣١٤ واذا ضمت الميم ، فالمعنى ذهبت بثيابه المُـذَهبة ، أي أنه يخلَعُها وقد ادّعى قوم أن الذهب يسمى مُذْهباً وفسروا على ذلك قول الأخطل

لبّاسُ أرديــــةِ المُلُــوك كأنَّمــا عُلّتْ ترائبُــه بماءِ المُـذْهَبِ

الديوان ٣٧ قالوا أراد الذهب والقياس يوجب أن المراد بماء الشيء المذهب وقوله «التوت فيه الظنون» أي اختلفت ولم تُحقّق شيئاً واحداً وقوله «أَمَـذْهَبٌ» يقول أطريقةٌ هو وخلق أم مُذْهَب من قول العامة بفلان مُـذْهَبٌ اذا كان يَلَجُّ في الشيء ويُغْرَى به وأكثر ما يستعمل ذلك في الطهارة يقال بفلان مُـذْهَبٌ اذا كان يتطهّر ثم يَظُنّ أن طهارته لم تَكمُلْ فيعيدها

وقال المرزوقي المذهب الجنون يقال به مذهب والمعنى أن السماحة قد غلبت عليه واستولت على شمائله وسجاياه فهو يفرّط فيها ويسرف في لزومها حتى قيل على طريق التشكك أهذا خلق ومَذهب أم جنون ومُذهب

وقال الخارزنجي ذهبت السماحة بمُذهبه كل مَذهب فأخذ من كلٍّ حَظّاً فما يدرى أمَـذْهَبُهْ مَـذْهَبٌ واحد هو ، أم السفر الذي تتشعب فيه المذاهب لسعته وافتنانه في كل فن

وقال التبريزي بخط العبدي وفي طرة نسخة ابن الليث بخطه وذكر ١٠ قاله أبو زكريا «المَـذْهَب واحد المذاهِب» والمُـذْهب هو اللّوح والسِّفْر من الكتب التي فيها السير» . أنظر النظام ، الورقة ١٣٩ط و١٤١و»

٦) وَرَأيْتُ غُرَّتَــــهُ صَبِيحَةَ نَكْبَةٍ جَلَــلٍ فَقُلْتُ أَبــارِقٌ أم كَوْكَبُ؟

٧) مَتَعَتْ كما مَتَعَ الضُحَى في حادِثٍ دَاجٍ كــأنَّ الصُبْحَ فيــه مَغْرِبُ [١]

* يروى كأن الشرق فيه مغرب متعت ارتفعت، يعني الغُرَّة ومتع النهار ارتفع

٨) يفديه قَوْمٌ أَحْضَرَتْ أَعْراضُهم سُوءَ المعَـــــايبِ والنَّوَالُ مُغَيَّبُ [٢]

** ويروى ريب الحوادث والفعال مغيب

٩) مِن كــلِّ مُهْراقِ الحَيَــاءِ كــأنَّما غَطَّى غَــدِيرَي وَجْنَتَيْــهِ الطُّحْلُبُ [٣]

١٠) مُتَدَسِّمُ الثَّوْبَيْنِ يَنْظُرُ زَادَهُ نَظَرٌ يُحَدِّقُهُ وخَدٌّ صُلَّبُ [٤]

*** يروى ووجه صُلّب وقوله متدسم الثوبين يعي أنه دنس الثياب من اللؤم قال الراجز

لا هُمَّ إنَّ عــــامر بنَ جَهْـمٍ أَوْذَمَ حَـجّــاً في ثيــابٍ دُسْمٍ [٥]

وقال يدنس [٦] تميـم وقيس يقولون [أو ذم] حجا أي ثيابه دنسة من الذنوب

---

(١) ورد في حاشية ن: «ويروى غيهب»
ورد الشرح في م، ت، ن.

(٢) جاء في ن، الورقة ١٤١ و «قال الآمدي وأنشد
يَقَاويـك قـوم أخضّرت أعراقهـم ريب الحـوادث والفعـال مغيب
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) رواية ل «حداق» بدل «مهراق» و«عذارى» بدل «عذيري»

(٤) انفردت ن برواية «ينظر». وقال ابن المستوفي «قال الصولي ويروى ينظر زاده نظراً وهو تصحيف. وينظر يراعى والناطور الحافظ للزرع»، الورقة ١٤١ ظ. وجاء فيها أيضاً ويروى متدسم الثوبين ينصر زاده وروى الخارزنجي متبسم الثوبين ينصر زاده

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٥) ينظر اللسان مادة (ذم) ١١٧/١٦ لم ينسبه لأحد وقال أي متلطخة بالذنوب يعني أحرم بالحج وهو متدنس بالذنوب

(٦) كلمة غير واضحة

وينظر يراعى والناطور: الحافظ للزرع والنخل[1]

١١) فــإذا طَلَبْتُ اليهم مــا لمْ أَنَلْ أَدْرَكْتُ من جَــدْواهُ مــا لا أَطْلُبُ
١٢) ضَـمَّ الفَتَــــاءَ الى الفُتُوَّةِ بُرْدُهُ وسَقَــــاهُ وَسْمِيُّ الشَبَـــابِ الصَّيِّبُ
١٣) وَصَفَا كما اعْتَـدَلَ الشِّهابُ وإنَّـهُ في ذاكَ من صِبْغِ الحَيَاءِ لمشرَبُ[2]
١٤) تَلْقَى السعُودَ بوجْهِـهِ وتُحِبُّـهُ وعليكَ مَسْحَــــــةُ بغَضَةٍ فَتُحَبِّبُ
١٥) إنَّ الإخـــاءَ ولاَدَةٌ وأَنـــا امْرُؤٌ مِمَّنْ أُوَاخِي حيثُ مِلْتُ فـــأُنْجِبُ
١٦) وإذَا الرِّجَالُ تَسَاجَلُوا في مَشْهَدٍ فَمُرِيحُ رَأيٍ مِنْهُـمُ أو مُعْزِبُ

وهذا مثل يقول يأتي بالرأي المصيب اذا اختلفوا في الآراء (كالمريح أو المعزب[3]). والمريح الذي يريح ابله وماشيته الى أهله وموطنه كل ليلة والمعزب الذي يتعزَّب عن الناس، أي يبعد في المراعي[4]

١٧) أَحْرَزْتَ خَصْلَيهِ اليك وأَقْبَلَتْ آراءُ قومٍ خَلْفَ رَأيك تُجْنَبُ

قرأه خصليه يريد أحرزت الرأي من جانبيه ويجوز أنه يريد الرأي المعزب والمريح وقوله «وأقبلت آراء قوم» هذا مثل أي سبقتهم بالرأي وجاؤا بعده

---

(١) جاء في اللسان مادة «نطر» الناطر والناطور من كلام أهل السواد حافظ الزرع والثمر ٧١/٨ ومادة «نظر» والناظر الحافظ وناظور الزرع والنخل وغيرهما حافظة والطاء نبطية ٧٥/٨

(٢) رواية ت. ن. ر. «كما يصفو» بدل «كما اعتدل» وهذه الرواية وردت بهامش م ورواية الديوان «الشباب» بدل «الشهاب» وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرها ابن المستوفي وقال رواية الشباب أجود الورقة ١٤٣
ورد هذا الشرح في م. ت. وبعضه في ل.

(٣) وردت هذه الزيادة في ت.

(٤) ذكر ابن المستوفي هذا الكلام بنصه في كتابه ولم ينسبه لأحد الورقة ١٤٣ ظ وهذا على خلاف عادته وربما يكون ذلك النسيان أو اغفال النساخ لذلك وهذا الكلام هو للصولي كما ورد في نسخ شرح الصولي
ورد هذا الشرح في ت. ن.

١٨) وَلَقَـــدْ رَأَيْتُكَ والكَلامُ لآلِيءٌ نُومٌ فَبِكْرٌ في النِّظَـــامِ وثَيِّبُ[١]
١٩) فكـأنَّ قُسّاً في عُكـاظٍ يَخْطُبُ وكـأَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّـةَ تَنْدُبُ
٢٠) وكَثِيرَ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْـنٍ يَنْسُبُ وَابْنُ المُقَفَّـعِ في اليَتِيمَـةِ يُسْهِبُ

اليتيمة رسالة لابن المقفع ما لها مثيل

٢١) تَكْسُو الوَقَارَ وتَسْتَخِفُّ مُوَقِّراً طَوْراً وتُبْكِي سَامِعِينَ وتُطْرِبُ
٢٢) قَدْ جَاءَنَا الرَّشَأُ الَّذِي أهْدَيْتَهُ خَرِقـاً ولَوْ شِئْنَـا لقُلْنَـا المَرْكَبُ

أصل الخرق الضعف في القوائم من النعمة

٢٣) لَدْنُ البَنَـانِ لـه لِسَانٌ أَعْجَمُ خُرْسٌ مَعَـانِيـهِ وَوَجْهٌ مُعْرِبُ
٢٤) يَرْنُو فَيَثْلِمُ في القُلُوبِ بِطَرْفِهِ وَيَعِنُّ للنَظَرِ الحَرُونِ فَيُصْحِبُ

بها يرنو[٢] (رنوا) اذا نَظَر وَعَنَّ يَعُنُّ ([٢] ويَعِنُّ) اذا اعترض ومنه عنان الفرس النظر الحرون يريد النظر الذي لا يتبع شيئاً ، أي لا ينظر اليه ([٢] ولا يعجب صاحبه بشيء) فيصحب أي يتبعه في حسنه

٢٥) قَدْ صَرَّفَ الرّانُونَ خَمْرَةَ خَدِّهِ وَأَظُنُّهَـا بـالرِّيقِ منـه سَتُقْطَبُ

هذا معنى مليح يقول قد خجل من كثرة النظر اليه ، واحمرت وجنتيه فكأنها خمر لم تمزج ثم قال «وأظنها بالريق منه ستقطب» ([٣] يقول يمزجها بريقه) يريد أن يقبله على خده ثم في فمه ويترشف[٤] ريقه فذلك قوله «يتقطب» أي تمزج يقال قَطَب الخمر يقطبها قطباً اذا مزجها

---

(١) رواية ر. «واذا رأيتك» ورد في ن. «وروى الخارزنجي «واذا سمعتك»
ورد هذا الشرح في ت. فقط
ورد هذا الشرح في م. ت وجاء في رواية ت «الضعيف القوائم من الغزلان»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
(٢) وردت هذه الكلمة زيادة في الشرح في ت
هذا الشرح ورد في م ، ت ، ن ، ر ، ل.
(٣) هذه الزيادة وردت بحاشية ن
(٤) رواية ت «يتجرع»

٢٦) حَمْـدٌ حُبِيت بـه وأَجْرٌ حَلَّقَتْ مِنْ دُونِـهِ عَنْقَـاءُ ليـلٍ مُغْرِبُ

* يقول قد جلب اليك حمداً وشكراً هذا الغلام لما أهديته الي ولكن ليس لك في اهدائه أجرٌ لأنك أهديته (عمداً [1]) لأسومه الحرام (فكأنَّ [1] أجره طارت به عنقاء مغرب)

٢٧) خُذْهُ وإِنْ لم يَرْتَجِـعْ مَعْرُوفَـهُ مَحْضٌ إذا عُـدَّ الرِجـالُ مُـهَـذَّبُ [2]

ويروى اذا غلت أي خلُط ، وكذلك عَلِث

٢٨) وانْفَحْ لنا مِنْ طِيبِ رخيْمِكَ نَفْخَةً إِنْ كـانتِ الأَخْلاَقُ مِمَّـا تُوهَبُ

(هذا [3] أحسن كلام وأبلغه في المديح) يقول خذ هذا الغلام الذي أهديته (ووصفته) على حسنه وشغفي به وهب لي بعض خلائقك [4] الطيبة ان كان مثلها مما يوهب

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(١) زيادة وردت في ت

(٢) رواية ت ، ر: «اذا مُزج الرجال» وهي كذلك رواية وردت بهامش م. ورواية ن «اذا غلت الرجال» وهي كذلك رواية الديوان. وقال ابن المستوفي «ويروى اذا مزج الرجال وهو أحسن» وفي نسخة اذا عيب الرجال ، وفيها اذا خلط الرجال ، وكذلك اذا غلث

ورد هذا الشرح في م فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل.

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٤) رواية ت ، ل «ت «أخلاقك»

وقال يمدح الحسن بن سهل [١]

١) أَأَيَّامَنَا ما كُنْتِ إلا مَوَاهِبَا وَكُنْتِ بإسْعافِ الحَبِيبِ حَبائِبا
٢) سَنُغْرِبُ تَجْدِيداً لِعَهْدِكِ في البُكا فَما كُنْتِ في الأَيَّامِ إلا غَرَائِبا
٣) وَمُعْتَرَكٍ للشَّوْقِ أَهْدَى به الهَوَى الى ذي الهَوَى نُجْلَ العُيُونِ رَبائبا [٢]

* شَبَّهَ موضع اجتماعه مع حبائبه وملاعبته لهن بمعترك ، وهو موضع محاربة ثم احترس بحذق فقال للشوق ، أي ليس بمعترك حرب «أهدى به» الهاء للمعترك الهوى يعني أنه ساعده الهوى وأحب وقوله «الى ذي الهوى» يعني نفسه و«نجل العيون» أراد سعة عيوبهن وعين نجلاء واسعة ، وطعنة نجلاء كذلك والربائب جمع ربيبة ، وهن الأوانس [٣]

---

[١٠] القصيدة من الطويل

(١) ورد في حاشية شرح التبريزي ١/١٣٨ ما يلي «جاء في نسخة من نسخ ديوان أبي تمام على رأس هذه القصيدة وقال يمدح الحسن بن رجاء أنظر التعريف بالحسن بن سهل في هامش القصيدة رقم «٧»

(٢) انفردت نسخة ت برواية «به الكرى» بدل «به الهوى»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) علق ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٤٥ ط على قول الصولي وفضّله على قول الآمدي والمرزوقي ، فقال «قال الآمدي وقوله «ومعترك للشوق» يريد به موضعاً زاره فيه الكواعب اللواتي ذكرهن وفيه سؤال وهو أن يقال اذا وقعت الزيارة والاجتماع في موضع ، فان ذلك الموضع يسقط فيه الشوق فأنْ يكون معتركاً للوصل أولى والعذر له أن يقال انه انما صار معتركاً للشوق بعد تلك الحال التي قيضت فهو أبداً يشتاق الى ذلك الموضع الذي ذكره =

٤) كـواعِبُ زَارَتْ في لَيـــالٍ قَصِيرةٍ   يُـخَيَّـلْـنَ لي من حُسْنِهِـنَّ كَـوَاعِبا [١]

(جعل [٢] الليالي قصيرة لأنها ليالي اجتماع وسرور) يقول من عشقي لهذه الليالي وعجبي بها (وحسها [٢] في عيني) خُيِّل اليّ أنها كالحسان الكواعب والكاعب هي التي كعب ثديها في صدرها

٥) سَلَبْنَا غِطَاءَ الحُسْنِ عن حُرِّ أَوْجُهٍ   تَظَـــلُّ لِلُب السَّالبِيهـــا سَوالِبـــا [٣]

٦) وُجُوهٌ لَوَ أَنَّ الأَرْضَ فيها كَوَاكِبٌ   تَـوَقَّـــدُ للسَّاري لكـــانت كَـواكِبـا [٤]

٧) سلي هَلْ عَـمَرْتُ القَـفْرَ وهْـوَ سَبَاسِبٌ   وَغَـادَرْتُ رَبْعِـي من رِكَابِـي سَباسِبَا

السبسب والبسبس القفر المستوي (يقول [٥] عمرت القفر بسفري وصار

= وقال المرزوقي الرواية «أهدى به الكرى الى ذوي الهوى» ولو كان أبو تمام ساعده الهوى وعاين المحبوب، لم يكن يقول «ومعترك للشوق» ولو كانت الرواية كما زعم لم يكن لقوله «أهدى به الهوى» فائدة لأن الزيارة اذا أمكنت واتفقت فرصة الالتقاء بين المحبين اذا انتهزت لا يكون من فصل الهوى فيجعل الاهداء له مع ذلك فتكرار الهوى يشين البيت فهو بمعنى واحد واذا رويت «أهدى به الكرى الى ذي الهوى» سلم البيت من العيوب كلها وجاد وحسن. وهذه الطريقة ليست بمخالفة لقوله

نـم فـا زارك الخيال ولكنك بالفكـــر زرت طيف الخيال...

وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) الرواية ما رواه الصولي وسباق اللفظ في البيتين يدل على صحته اذ وصف الليالي بالقصر وتشبيهها في الحسن بالكواعب لا يكون الا ليلا مع معانيه وقوله ان الزيارة اذا أمكنت لا يكون من فعل الهوى غلط، بل لا يكون الا من فعل الهوى. الا ترى قوله

ومـا زرتكـم عمـداً ولكـنّ ذا الهـوى   الى حيث يهوى القلب تهـوى به الرجـل

فأراد أبو تمام ان الهوى حمل هؤلاء النجل العيون الربائب على ان زاروه

(١) ورد في حاشية م . «كواكبا»

ورد هذا الشرح في م، ت. ن، ر، وبعضه في ل.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٣) رواية ل والديوان «سلبن»

(٤) رواية ر «لَكُنَّ»

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

منزلي كالقفر لتركي له)

٨) وَغَرَّبْتُ حتَّى لم أجدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وشَرَّقْتُ حتّى قَدْ نَسِيتُ المَغَـارِبـا
٩) خُطُوبٌ اذا لاقَيْتُهُنَّ رَدَدْنَنِي جَرِيحاً كـأنّي قـد لَقِيتُ كتـائِبـا [١]
١٠) وَمَنْ لم يُسَلِّمْ للنَّوائِبِ أَصْبَحَتْ خَلائِقُهُ طُرّاً عليـه نـوائِبـا [٢]
١١) وَقَدْ يَكْهَمُ السيفُ المسمَّى مَنِيَّةً وقـد يَرْجِـعُ المَرْءُ المُظَفَّرُ خـائِبـاً
١٢) فـآفَـةُ ذَا ألاَّ يُصَادِفَ مَضْرِبـاً وآفَةُ ذَا ألا يُصَادِفَ ضَارِبـا [٣]

فآفة المظفر ألا يجد مضارب يمتحن فيها نفسه ، وآفة السيف ألا يكون له من يضرب به [٤]

١٣) وَمَلآنَ من ضِغْنٍ كَواهُ تَوَقُّلِي الى الهِمَّةِ العُلْيا سَنـامـاً وغـارِبـا

يقال « توقل في الجبل » اذا علا فيه يقول فهذا الحاسد قد كواه ترفعي الى أعلى القمم

١٤) شَهِدْتُ جَسِيماتِ العُلَى وهو غَائِبٌ ولَوْ كـانَ أيضاً شَاهِداً كـانَ غَـائِبـا
١٥) الى الحَسَنِ اقْتَدْنَا رَكَائِبَ صَيَّرَتْ لنَا الحُزْنَ من أرضِ الغَلاةِ رَكائِبا [٥]

(ويروى [٦] لها البيد) يقول هذه الركائب (التي [٦] تحملنا قد ركبت الأرض أيضاً ، فالأرض لها ركائب

---

(١) رواية ر « الكتائبا »
(٢) رواية ت « جمعا » بدل « طرا »
(٣) رواية ر « مِضْرَبا »
ورد هذا الشرح في م ، ن.
(٤) رواية ل لهذا الشرح على الوجه التالي « يقول آفة المظفر أن لا يصادف ما يمتحن فيه حقه ، وآفة السيف أن لا يصادف ما يضرب فيه »
ورد هذا الشرح في ت فقط
(٥) رواية ت ، ر ، الديوان « لها » بدل « لنا »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.
(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

١٦) نَبَـــذْتُ إليـــه هِمَّتي فكـــأنَّما   كَدَرْتُ بِهِ نَجْماً على الدَّهْرِ ثاقِبا [١]

كدرت أي قَضَضْتُ به نجماً أي أسقطت من قوله تعالى «واذا النجوم انكدرت [٢]» أي انقضت

١٧) وَكُنْتُ امْرَءاً أَلْقَى الزمانَ مُسَالِماً   فـــآليْتُ لا أَلْقَـــاهُ الا مُحَـــارِبـــا

١٨) لَوِ اقتُسِمَتْ أَخْلاقُه الغُرُّ لم تَجدْ   مَعِيبـاً ولا خَـلْقـاً من النَّـاسِ عَـائِبـاً

١٩) إذا شِئْت أَنْ تُحْصِي فَواضِلَ كَفِّهِ   فكُـنْ كـاتِبـاً أو فـاتَّخِـذْ لَكَ كـاتِبـاً

وهذا البيت لم يقع له جيداً

٢٠) عَطَـايَـا هي الأَنْوَاءُ إلاّ عَلاَمَـةً   دَعَتْ تِلْكَ أَنْواءً وتلك مَـواهِبـــا [٣]

٢١) هوَالغَيثُ لوأَفْرَطْتُ في الوَصْفِ عَامِداً   لأَكْذِبَ في مَدْحَيهِ ما كنتُ كاذِباً [٤]

٢٢) ثَوَى مالُهُ نَهْبَ المعالي فأَوْجَبَتْ   عليـــه زَكَـاةُ الجُودِ مـا لَيْس وَاجِبـا

٢٣) تُحَسَّنُ في عَيْنَيْهِ ان جِئتَ زائِراً   وتَزْدَادُ حُسْنـــاً كُلَّما جئْت طَـــالِبـا [٥]

٢٤) خَدِينُ العُلَى أَبْقَى له البَذْلُ والتُّـقَى   عَوَاقِبَ من عُرْفٍ كَـفَـتْهُ العَوَاقِبا [٦]

ويروى «أَبْقَى له الدين والندى» وهو أجود

٢٥) تَطُولُ استشاراتِ التَّجارِبِ رَأْيُـهُ   إِذا ما ذَوُو الرأيِ استَشَارُوا التَّجارِبا [٧]

---

(١) انفردت نسخة م برواية «اليها» وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في م، ت، ل.

(٢) سورة التكوير ٢ ك ٨١
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٣) رواية ت، الديوان «وهذي مواهبا»

(٤) رواية ت «فأقسمت» بدل «هو الغيث» ورواية الديوان «فأقسم» ورواية الديوان «لم أك» بدل «ما كنت»

(٥) رواية الديوان «وَتَحْسُنُ». ورواية ر «ان كنت» بدل «ان جئت»

(٦) وردت بهامش م «الدين» بدل «البذل». ورواية الديوان «النهى» بدل «التقى»
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٧) رواية ت، ن. ر: «يطول»

يقول رأيه فوق التجارب وما جرت به المشورات ، وغيره انما يفزع الى التجارب

٢٦) بَرِئْتَ مِنَ الآمـــالِ وهي كَثيرَةٌ لَـدَيْكَ وإنْ جاءَتْكَ حُـدْباً لـوَاغِبا [1]

** أي وقتها كلها ويروى بريتُ من الآمال أي بلغت كل أملي فبرئت [2]

٢٧) وَهَلْ كنتُ إلاَّ مُذْنِباً يومَ أَنتحي سِواكَ بـآمـالٍ فـأَقْبلتُ تـائبـا؟

أنتحي أعتمد

ورد هذا الشرح في ت فقط

(١) رواية ت «اليك» بدل «لديك»

ورد هذا الشرح في م

(٢) وقد ذكر ابن المستوفي الشرح التالي في ن الورقة ١٤٩ ط ، منسوباً الى الصولي «برئت بالضم والفتح يقول خرجت من كل أمل رُجي عندك وان كثر ، كما تبرىء الدجل اذا قضي دينه . وان جاءتك ، يعني أصحاب الآمال وركائبهم ، من طول السفر والضرّ لواغب متعبة» . ويبدو أن الصولي قد ذكر في شرحه هذا الوجين .

*** ورد هذا التفسير في ت فقط

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي [١]

١) تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّبِي وليس جَنِيبي إنْ عَذَلْتِ بِمُصْحِبِي

قال أبو بكر هذا مثل قول ذي الرمة

لعمرك اني يوم جرعاء مالك لشوقي لمنقاد الجنيبة تابع [٢]

والمعنى أنه يقول جنيبي لا يتبعني اذا قبلت عذلك ويرويه الناس «حبيبي» وهو نصحيف [٣]

---

[١١] القصيدة من الطويل

(١) عياش بن لهيعة الحضرمي ممدوح أبي تمام ، قصده الى مصر ثم لم يلبث أن هجاه أنظر العقد الفريد ١/٣٣٠ قال الصولي في كتابه «أخبار أبي تمام» ص ١٢١ «حدثنا عبدالله بن الحسين ، قال حدثني البحتري ، قال سمعت أبا تمام يقول أول شعر قلته «تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي» ومدحت بها عياش بن لهيعة الحضرمي فأعطاني خمسة آلاف درهم» ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية الديوان «مشرف» بدل «مالك» . ص ٣٣٤ ، مطبعة كمبردج ١٩١٩ م . وهذا البيت من الطويل من قصيدة مطلعها

أمنزلتي حَيٍّ سلام عليكما هل الأزمُن اللائي مضين رواجِعُ

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٤٩ ظ نقداً للمرزوقي على كلام الصولي هذا نصه قال «قال المرزوقي حاكياً عنه المعنى إنه يقول لا يتبعني من يتبعني اذا قبلت عذلك ، وهو جنيبه . ويرويه الناس حبيبي وهو تصحيف. آخر كلامه وبعده قال أبو علي (المرزوقي) ان بيت ذي الرمة معناه أني تابع لشوقي في هذا اليوم منقاد النفس والقلب له غير متأب ولا ممتنع والجنيبة هي في الأصل فعيل في معنى مفعول ولكنه الحق به الهاء لينتقل من الصفات الى الأسماء وجعله مثلاً =

٢) فَلَمْ تُوفِدي سُخْطاً إلى مُتَنَصِّلٍ وَلَمْ تنزِلي عَتْبــاً بساحَــةِ مُعْتِبِ

يقول لستُ أتنصل مما يسخطك ولا أعتُبك من عتبك

٣) رَضِيتُ الهَوىَ والشَّوْقَ خِدْناً وصاحباً فـإنْ أنتِ لم تُرْضَيْ بـذَلِكَ فـاغْضَبي

٤) تُصَرِّفُ حــالاتُ الفَراقِ مُصَرَّفي على صَعْبِ حالاتِ الأَسَى ومُقَلَّبي (١)

٥) وَلِي بَدَنٌ يأْوِي اذا الحُبُّ ضَافَهُ الى كَبِــدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُعَــذَّبِ

٦) وخُوطِيَّــةٍ شَمْسِيَّــةٍ رَشَئِيَّــةٍ مُهَفْهَفَةِ الأَعْلَى رَدَاحِ المُحَقَّبِ

** رداح ثقيلة موضع الحقاب

٧) تُصَدِّعُ شَمْلَ القَلْبِ من كُلِّ وِجْهَةٍ وَتَشْعَبُهُ بـالبَثِّ من كُـلِّ مَشْعَبِ (٢)

٨) بِمُخْتَتِلٍ ساجٍ من الطَّرْفِ أحْوَرٍ ومُقْتَبَلٍ صَافٍ من الثَّغْرِ أشْنَبِ (٣)

= لقلبه ونفسه وبيت أبي تمام على العكس منه وذلك لأنه توعّد لائمته فقال احذري منعاتي عليك واتقي جمحاتي فيما تجذبينني اليه وهذا القدر من البيت يلاحظ قول المتنبي

كثيباً توقاني العواذل في الهوى كما يتوقى رائض الخيل حازمه

وقوله لست طوع مؤنبي ، أي لا أستقبل تأنيب اللائمة بحسن الطاعة ولا قلبي تابع ان استمررت في عذلك يقال اصحب الرجل اذا تابع وانقاد ومجموع المعنى ابقيني فيما أتصعب فيه فاني لا أطاوع المؤنب اذا أنّب وليس قلبي بمنقاد لي ان لمت وهذا بيّن وكان الأصل في هذا أن من كان له جنيبٌ فاصحب له وانقاد توجّه حيث شاء وتسهّل له المراد حيث انتهى واذا تأبّى جنيبه عليه فلم يسلس وتحبّس عما يقوده اليه فلم ينقد يتبقى يجذبه ويردّده في ما أخذه حتى صار كالأسير له فاما قول المفسر لا يتبعني من يتبعني اذا قبلت عذلك وهو جنيبه ، فغير مفهوم ولا المراد منه وقد استعمل الجنيب في موضع آخر فقال

نَـدّ عنك العـزاء فيـه وقـاد الدمـع مـن مقلتيك قـود الجنيب

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) رواية ل «تصرفي وتقلبي»
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) رواية ت «بالهجر» مكان «بالبث»

(٣) رواية ل ، ت ، ر ، ن «بمختبل» وجاء في ن الورقة ١٥١ ظ وهو كذلك في نسخة ابن الليث بالحاء (محتبل) في العمود وبازائه مقتبل

(ويروى[1] بمختبل وليس بشيء ، أي هو ثغر شابة) ومقتبل من التقبيل.

٩) مِنَ المُعْطَيَاتِ الحُسْنَ والمُؤْتَيَاتِه مُجَلْبَبَـــةً أو فـــاضِلاً لم تُجَلْبَبِ[2]

١٠) لَوَ اَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بنَ حُجْرٍ انْبَرَتْ لَهُ لَمَا قال سُرًّا بي على أُم جُنْدُبِ[3]

١١) تُرِيكَ هلالاً أو يُقالُ لها اسْفِرِي فَتُسفر شمساً أو يقـــال تَنَقَّبي[4]

١٢) فَتِلْكَ شقوري لا ارتِيادُكِ بالأَذَى مَحَلِّي إلاَّ تَبْكُرِي تَتَـــأَوَّبي[5]

(شقوره[6] : حاجاته). يقول فتلك حاجاتي لا قَصْدك اياي بالأذى في العذل (بكرة[7] أو تأوبا يريد ليلاً). (والتأويب[7] سير الليل)

١٣) أَحَاوَلتِ إِرْشَادِي؟ فَعَقْلِي مُرْشِدِي أَمِ اسْتَمْتِ تَأدِيبِي؟ فَدَهْرِي مُؤَدِّبِي

١٤) هُما أَظْلَمَا حَـــالَيَّ ثُمَّتَ أَجْلَيَـا ظلاميها عن وَجْـــهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ[8]

(يريد[9] عقله ودهري أي تجاربه في دهره) أمرد يقول هو صغير السن وقد شيبه عقله ودهره

ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٢) رواية ل «ناصلاً» ، ورواية ت والديوان «عاطلاً». وجاء في ن «وفي نسخة ابن الليث في الطرة وروى أو فضلاً لم تجلبب ، وهي التي لا ثياب عليها»

(٣) ورد في حاشية م «بدت له» بدل «انبرت له» وهي أيضاً رواية ت ، ر ، ن ، الديوان

(٤) ورد هذا البيت في م ، ل ، ولم يذكر في ت ، ر ، الديوان وقد ذكره ابن المستوفي في ن وقال «ولم أرد هذا في عدة نسخ»

(٥) رواية ل «تنكرين» وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٦) زيادة وردت في ت

(٧) زيادة وردت في ن

(٨) رواية ل «طلاقتها» بدل «ظلاميها» وهو تصحيف .

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٩) زيادة وردت في ن

١٥) شَجيً في حُلُوقِ الحادِثاتِ مُشَرِّق بـــهِ عَزْمَةٌ في التَّرَهـــاتِ مُغَرِّبِ [(١)]

شجى في موضع خفض بدل من أشيب يقول أشرّق وأغرّب في لذاتي وعلى [ما] فعل الدهر بي فأنا شجى في حلوق حادثاته

١٦) كَـأَنَّ لَـهُ دَيْناً على كـلِّ مَشْرِق من الأَرْضِ أو ثأْراً لَدَى كلِّ مَغْرِب [(٢)]

١٧) رَأَيْتُ لِعَيّاشٍ خَلائِقَ لمْ تَكُنْ لِتَكْمُـــلَ إلاَّ في اللُّبَـابِ المُهَـــذَّبِ

١٨) لَهُ كَرَمٌ لَوْ كانَ في الماءِ لم يَغِضْ وفي البَرْقِ ما شَامَ امْرُؤٌ بَرْقَ خُلَّبِ

١٩) أَخُو أَزَماتٍ بَذْلُهُ بَذْلُ مُحْسَنٍ إليـنـا ولكـنْ عُـذْرُهُ عُـذْرُ مُـذْنِبِ

** (يروى [(٣)] عزمات) قال أخو أزمات لقيامه بها وبذله عرفه فيها كما يقال أخو حروب للذي تكثر محاربته، (والأزمات [(٣)] الشدائد)

٢٠) إذَا أَمَّـهُ العـافُونَ أَلْفَوا حِياضَهُ مِلاءً وأَلْفَوْا رَوْضَـهُ غَيْرَ مُجْـــــدِبِ

٢١) إذا قالَ أهلاً مَرْحَباً نَبَعَتْ لَهُمْ ميـاهُ النَـدَى من تحتِ أهـلٍ وَمَرْحَبِ

٢٢) يَهُولُكَ أنْ تَلْقَاهُ صَدْراً لِمَحْفِلٍ ونَحْراً لأَعْـــداءٍ وقَلْبـــاً لِمَوكِبِ [(٤)]

٢٣) مَصَادٌ تَلاَقَتْ لُوَّذاً بِرُبُودِهِ قَبَائِلُ حَيَّيْ حَضْرَمَوْتَ وَيَعْرُبِ [(٥)]

المصاد جبل حريز [(٦)] يلجأون اليه والريد حرف الجبل وما نتأ منه ويروى ليعرب، وجمع مَصَاد مصدان (وهذا [(٧)] مثل أي يلجأ اليه هذان الحيان)

---

(١) رواية ل «قلوب» بدل «حلوق»

* ورد هذا الشرح في ت، ن

(٢) انفردت نسخة ت برواية «على» بدل «لدى»

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٣) الزيادة وردت في ت

(٤) رواية ل «في صدر محفل»

(٥) جاء في ن «وروى الآمدي رودا بريوده» ورواية ر «ليعرب»

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٦) رواية ت «منيع»

(٧) زيادة في الكلام وردت في ت

٢٤) بـأرْوَعَ مَشّاءٍ على كـلِّ أرْوَعٍ وأغْلَبَ مِقْـدامٍ على كـلِّ أغْلَبِ [١]
٢٥) كَلَوْذِهُم فِيما مَضى مَنْ جُدُودِهِ بـذِي العُرْفِ والإحْمادِ قَيْـلٍ وَمَرْحَبِ
٢٦) بُـدُورٌ قُيُولٌ لم تَزَل كـلُّ حَلْبَةٍ تُمَزَّقُ مِهم عن أَغَـرَّ مُجَبَّبِ [٢]

القيل الملك ، ويجمع أقيال وأقوال والتجبيب أن تكون الغوام بيضا الى الركبة ويروى الناس «عن أغر محبب [٣] » وهو تصحيف .

٢٧) هُمَامٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتَهُ وَجـدْتَ المنـايـا منه في كلِّ مَضْرِبِ
٢٨) تَركْتَ حُطَاماً مَنْكِبَ الدَّهْرِ إذْ نَوى زِحَـامِي لَمَّـا أنْ جَعَلْتُكَ مَنْكِبِي
٢٩) وَمَا ضِيقُ أقطارِ البلادِ أضَافنِي إليكَ ولكـنْ مَذْهَبِي فيك مَذْهَبِي

** يقول مذهبي لا أسأل الا الكرام ، وأنت كريـم

٣٠) وأَنْتَ بـمِصْرٍ غايَتِي وقَـرَابَتِي بِهـا وَبَنُـو أبيك فيهـا قـرابتي [٤]
٣١) ولا غَرْوَ إنْ وَطَّأْتَ أَكْنَافَ مَرْتَعِي لِمُـعْـمَلِ أخْفَاضِـي وَرَفَّهْتَ مَشْرَبِـي

وهذا مثل يقول لا أعجب اذا أعطيتني لمدحي لك والمهمل من الابل ما ترك يرعى والاخفاض الجمال التي تحمل المتاع ، واحدها خفض وأصل الخفض المتاع الرُذال ، فصير ما تحمله خفضاً

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان «مضاء»

(٢) رواية ت «ذوون قيول» وجاء في ن «وروى الخارزنجي «ملوك قيول» كما جاء في ن عن نسخة ابن الليث «ويروى ذوون قيول» وصحح عليها ورواية ن «محنب» بدل «مجبب» وجاء في ن وفي طرة نسخة ابن الليث «التحنيب» عن ابن دريد أحيدياب في وظيفي يد الفرس وهو مستحسن
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية م «محبب»

** ورد هذا الشرح في م ، ت . أنظر الأوراق ٨٧ و٨٨ من هذا البحث

(٤) ورد بهامش م «بنو خاليك» وهي رواية ل ورواية ن ، ر «وبنو الآباء» وجاء في ن «وروى الخارزنجي والصولي : وبنو أبيك بنو أبي»

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

قال عمرو بن كلثوم

ونحن اذا عماد الحي[1] خرَّت	على الأخفــاض نمنــع مــا يلينــا[2]

٣٢) فَقَوَّمْت لي مَا اعْوَجَّ من قَصْدِ هِمَّتي	وَبيَّضْت لي مَا اسْوَدَّ من وَجْهِ مَطْلَبِي

٣٣) وهاتَا ثِيابُ المَـدْحِ فاجْرُرْ ذُيُولَها	عليكَ، وهذا مَرْكَبُ الحَمْدِ فارْكَبِ[3]

---

(١) رواية ت «القوم»

(٢) ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٧٦

(٣) رواية ت والديوان «وهاك» بدل «وهاتا»

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري [١]

١) مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ ألا تُجيبا فَصَوابٌ من مُقْلَةٍ أن تَصُوبَا [٢]

٢) فاسأَلَنْها واجْعَلْ بُكاكَ جَوَاباً تَجِدِ الشَّوْقَ سَائِلاً ومُجيبَا

يقول هذا السؤال والجواب خديعة للشوق لا يجدي شيئاً ويروى نجد الشوق أي شوقك بحالته في سؤالك وجوابك ويروى تخدع الشوق [٣]

٣) قَدْ عَهِدْتُ الرُّسُومَ وهي عُكَاظٌ لِلصِّبى تَزْدَهِيك حُسْناً وَطِيبَا [٤]

يقول كانت تضم من الحسن والألفة والاجتماع ما يضم مثله عكاظ ، وهو

---

[١٢] القصيدة من بحر الخفيف

(١) أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي من أهل مرو. وكان من قواد حميد الطوسي ، وكان حامياً للثغور. ثم ولاه العباسيون الجزيرة والشام ثم عزله المتوكل فعاد الى أرمينيا توفي سنة ٢٣٦ هـ أخباره منثورة في كتب التاريخ منها الأغاني ٢٣/٨ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، الطبري ٣٦٦/٧ حوادث ٢٣٦

(٢) رواية ت ، الديوان «من مقلتي»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) وقال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٥٧ زمعلقاً على كلام الصولي «فعلى قوله يكون نصب سائلاً ومجيباً على الحال وفي حاشية نسخة ابن الليث بخطه أي لا تنتظر ما يكون جوابها وابك فانها لا تجيب لأن الشوق هو الذي يحمل على السؤال وعلى البكاء»

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان «قد عهدنا»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

سوق العرب التي لا يتخلف عنها أحد [1]

٤) أَكْثَرَ الأرض زائـراً ومَزُوراً وصَعُوداً من الهَوَى وصَبُوبـــا [2]

هذا تفسير لما ذكر ان الرسوم كانت تجمعه

٥) وَكِعَــابــاً كــأَنَّما أَلْبَسَتْهــا غَفَلاتُ الشَّبَــابِ بُرْداً قَشِيبـــا

٦) بَيَّنَ البَيْنُ فَقْدَهـا قَلَّمَا يُعْـ ـرَفُ فَقْـدُ الشموسِ حتَّى تَغِيبَا [3]

أي قلما تعرف قدر الشيء وأنت تراه ، وانما يعز اذا فقد والموجود مملول

٧) لَعِبَ الشَّيْبُ بِالمَفَـارِقِ بَـلْ جَـ ـدَّ فَـأَبْكَى تُمَـاضِراً وَلَعُوبَـا

٨) خَضَبَتْ خَدَّها الى لُؤْلُؤِ العِقْـ ـدِ وَدَمــاً أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيبـا

أي بالدمع الذي فيه دم. وشواتي : يريد جلدة الرأس، والجمع شوى. ومنه قوله تعالى «نزاعه للشوى [4]» والشوى أيضاً الأطراف. والشوى إخطاء المقتل ومنه رماه فأشواه ومنه قولهم كل مصيبة ما أخطأتك شوى.

٩) كُـلُّ دَاءٍ يُرْجَى الـدَّوَاءُ لَـهُ إلاَّ م القَطِيْعَيْنِ : ميتَـةً وَمَشْيبــا [5]

١٠) يــا نَسِيبَ الثَّغَــامِ ذَنْبُكَ أَبْقَى حَسَنَــاتِي عِنْدَ الحِسَانِ ذُنُوبـــا

نسيب الثغام يريد الشيب. والثغام: نبت أبيض يشبّه الشيب به. ومنه

---

(١) ورد الشرح التالي في ل «أي كانت مثل سوق عكاظ الذي يجتمع فيه العرب»

(٢) رواية ت ، ن «الناس» بدل «الأرض»

ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن.

(٣) رواية ل «قلما يعرف قدر الشموس» ، ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان «قلما تعرف فقاداً للشمس»

ورد هذا الشرح في ت فقط

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن وفي ل

(٤) سورة المعارج الآية ١٦ ك

(٥) رواية ت ، الديوان «الفظيعين»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وجزء منه في ل ، ر.

الحديث انه جيء بأبي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم كأن رأسه ثغامة [١]

١١) وَلَئِنْ عِبْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَنْـ ـكَرْنَ مُسْتَنْكَراً وَعِبْنَ مَعِيبَا

١٢) أَوْ تَصَدَّعْنَ عن قِلىً لَكَفَى بالشَّـ ـيْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ حَسِيبَا

أو تصدعن ، يقول وان تفرقن عن قلى لشيبتي فكفى به كافياً في هذا ، وحسبك الله أي كفاك الله وقد أحسبني ما أكلت أي كفاني

١٣) لَوْ رَأَىَ اللهُ أَنَّ للشَّيْبِ فَضْلاً جَاوَرَتْهُ الأَبْرَارُ في الخُلْدِ شِيبَا [٢]

« الهاء » في جاورته ، لله تعالى [٣]

١٤) كُلَّ يُوْم تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي خُلُقاً من أبي سَعِيدٍ رَغِيبَا [٤]

١٥) طابَ فِيهِ المَدِيحُ والتَذَّ حَتَّى فَاقَ وَصْفَ الدِّيَارِ والتَّشْبِيبَا

١٦) لو يُفَاجَا ذِكْرُ المديحِ كَثِيراً بِمَعَانِيهِ خَالَهُنَّ نَسِيبَا [٥]

والناس يخطئون في هذا البيت وكذا قرأته يعي لقوله كثيراً (قال [٦] أبو بكر هذه القصيدةِ لمَا قرأتها على أبي مالك ، سألته عن هذا البيت ، فقال أراد كُثيِّراً فرده الى أصل الاسم ولم يصغره) قلت كيف خصّ كُثَيِّراً ؟ قال سمعته يقول غير مرة أمدح الناس زهير والأعشى ثم الأخطل وكُثَيِّر. يقول لو بلغ كثيراً هذا المدح

---

(١) الفائق للزمخشري ١٤٨/١ ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم.
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ن.

(٢) رواية ل «ان في المشيب خيراً» ورواية ت ، الديوان «خيرا» بدل «فضلاً»

** ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٣) ذكر ابن المستوفي هذا الكلام في كتابه ن ولم ينسبه لأحد

(٤) رواية ت «غريباً» وهو تصحيف فيما يبدو. ورواية الديوان «عجيبا»

(٥) رواية ت «ركن المديح كثيراً» ورواية ن «ركن النسيب كثيراً» ورواية ر «ركن النسيب كثير» ورواية ل «ظنهن» بدل «خالهن»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٦) الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت

على كثرة مدحه لخاله من حسنه نسيبا [1]

١٧) غَرَّبَتْهُ العُلَى على كثْرَةِ النَّـــا ــسِ فـأَضْحَى في الأَقْرَبيـنَ جَنِيبَـا [2]

١٨) فَلْيَطُلْ عُمْرُهُ فَلَوْ مَاتَ في مَرْ وَ مُقِيمـــاً بها لَمَـــاتَ غَرِيبـــا

خصَّ مرو لأن أبا سعيد مها وهو طائي ، وكان من قواد حميد الطوسي . يقول فلو مات بمرو وهي بَلَدُه ، لمات بها غريباً اذ ليس أحد مثله في الجود (فهو [3] كالغريب) .

١٩) سَبَقَ الـــدَّهْرَ بـــالتِّلادِ ولم يَنْـ ـتَظِرِ النَّـــائِبـــاتِ حَتَّى تَنُوبَـــا

** أي فَرَّقَ ماله لأنه علم أن النوائب تنوب عن المال

٢٠) فإذا مَا الخُطُوبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ رَاحتَـــاهُ حَوَادِثـــاً وَخُطُوبَـــا

يقول الحوادث والخطوب تذهب بماله [4] فاذا لم تكن حوادث وخطوب .

---

(١) وقد عقب ابن المستوفي على كلام الصولي بقوله في ن ، الورقة ١٦١ و.ظ . «انما اعتمد على كثير من دون الثلاثة لأنه أحسنهم نسيبا وهو كذلك ولو أراد المدح لقال «زهير» ولم يتغير الوزن ، اللهم الا أن يكون كثير أمدح الناس الثلاثة عنده أيضاً والعلماء يقدمون زهيرا في المديح ، فيقولون وزهير اذا رغب ومع الرغبة يجود المدح لأنه يوصل الى المطلوب ، وتوصل الراغب مشهورة بجودته وعلى أن أبا تمام وصف كثيرا بجودة النسيب في قوله في موضع أخر

... وكثير عزة يـوم بيـن ينـسب ...

فيقول لو فاجأ هذا المديح كثيراً لخاله من رقته وجودته نسيبا ، ففضله عليهما في طريقة النسيب وهو لعمر الله ألطفهما نسيبا لفظاً ومعنى ولولا ذلك لوقع موقعه «جرير» و«جميل» لكن كثيراً أحسنهما نسيبا

لكن ابن المستوفي بعد ذلك استدرك فقال «قال المبارك بن أحمد : «وفي القول الثاني نظر» . ويجوز أن يكون يريد بقوله «بمعانيه» معاني المديح وقد تقدم وهو أحسن»

(٢) رواية ت ، الديوان «الأهل» مكان «الناس»

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وجزء منه في ل .

(٣) هذه الزيادة وردت في ل

ورد هذا الشرح في ت ، ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ابن المستوفي في ن «الحوادث والخطوب لم تذهب بماله» وقال ابن المستوفي معلقاً على =

فراحتاه في تفريق ماله من أعظم الحوادث والخطوب (أي [1] ان لم تتلف الخطوب ماله أتلفته يداه)

٢١) وَصلِيبُ القَنَاةِ والرَّأيِ والإِسـ ـلامَ سَائِـلْ بِـذَاكَ عَنْهُ الصَّلِيبَـا

٢٢) وَعَّرَ الـدينَ بـالجِلادِ وَلكِـ ـنَّ وُعُورَ العَـدُوِّ صَارَتْ سُهُوبـا [2]

صَيَّرَ الاسلام وعراً على العدو بجلاده أي ممتنعاً وصير وعور العدو سهوباً أي سهلة. والسهب: المستوى من الأرض وهذا مثل

٢٣) فَـدُرُوبُ الإِشْرَاكِ تُـدْعَى فَضَاءً وَفَضَاءُ الإِسلاَمِ يُـدْعَى دُرُوبَـا [3]

٢٤) قَـدْ رَأَوْهُ وهُوَ القَرِيبُ بَعِيـداً ورَأَوْهُ وهُوَ البَعِيـدُ قَـرِيـبا

٢٥) سَاكِنِ الكَيْدِ فِيْهِمْ إِنَّ مِن أَعْـ ـظَمِ إِرْبٍ أَلاَّ يُسَمَّى أَرِيبَـا [4]

** يقول من جلالة عقله أن كيده ساكن أي خاف لا يجاهرهم به، فهم لا يسمونه أريبا وكيده لاحق بهم [5]

٢٦) مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ وإنْ هُـمْ خَـاطَبُوا مَكْرَهُ رأَوْهُ جَلِيبَـا

** هذا مثل يقول مكرهم ظاهر عنده بين كبيان كلام فصيح ومكره عندهم

= كلام الصولي «ناقض بقوله» «الحوادث والخطوب تذهب بماله»، قوله «سبق الدهر بالتلاد.. البيت» وان اتى بباقي المعنى في قوله «فاذا لم تكن خطوب وحوادث» الورقة ١٦٣ و.

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ل

(٢) رواية ل «بالجهاد» بدل «بالجلاء»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ل.

(٣) رواية ن «صارت فضاء صار دوربا»

(٤) رواية ل، ت، ن، ر، الديوان «سَكَّنَ» وورد في ن «وروى يسمى بالياء»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٥) وجاء في ت «ويروى ساكن الكبد»، ورواية الهامش «سكن» وورد في ن «قال الصولي ورواه غيره ساكن الكيد»
ورد هذا الشرح في ت، ن.

كالجليب الذي لا يفهم [1] ولا يبين .

٢٧) وَلَعَمْرُ القَنَـــا الشَّوَارِعِ تَمْري مِنْ تِلاَعِ الطُّلَى نَجِيعـاً صَبِيبَـا [2]

(وهذا [3] قسم بالقنا) تمري تسح للحلب «من تلاع الطلى» من أعالي الطلى الطلى جمع طلية ، وهي الأعناق والنجيع الدم .

٢٨) في مَكَرٍّ للرَّوْعِ كُنْتَ أَكِيلاً لِلْمَنَـــايَـــا في ظِلِّهِ وشَرِيبَـــا [4]

أي أنت تأكل أرواح أعدائك بسيفك ، كما كانت تأكلها المنايا فصرت بهذا أكيلا لها وشريباً

٢٩) لَقَدِ انْصَعْت والشِّتَاءُ لَهُ وَجْـ ـهٌ يَرَاهُ الكُمَـــاةُ وَجْهـاً قَطُوبَـا

انصعت أخذت في شق ، أي في ناحية

٣٠) طَـاعِنـاً مَنْحَرَ الشَّمَـالِ مُتِيحـاً لِبِلادِ العَدُوِّ مَوْتـــاً جَنُوبَــا

(خصَّ الجنوب بنعت الموت أراد انها تجيء بالمطر كما تسيل أنت بالدم) (أي أنك تسيل الدماء كما تسيل الجنوب المطر [5])

٣١) فِي لَيَالٍ تَكَادُ تُبْقِي بِخَدِّ الشَّمْـ ـسِ مِنْ رِيحِهَــا البَلِيــلِ شُحُوبَـا

***** البليل : البارد. يقول من برد هذه الليالي قد أثّرت في الشمس فما لها معها ضوء.

---

(١) رواية ن «لا يفصح»

(٢) رواية ت «الكلى» وجاء فيه أيضاً ويروى الطلى وهو أجود»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) زيادة وردت في ت

(٤) جاء في ن «ويروى ومكر للمنايا وكنت شريبا»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
ورد هذا الشرح في ت وورد في ن ولكنه لم ينسب لأحد
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) هذا الشرح مؤلف من قسمين القسم الأول مذكور في ت والثاني في م . والقسمان معاً مذكوران في ن
ورد هذا الشرح في ت ، ن.

وهذا مثل

٣٢) سَبَراتٍ إِذَا الحُروبُ أُبِيخَتْ هَـاجَ صِنَّبْرُهـا فَكَـانَتْ حُروبَـا

السبرة شدّة البرد يقول اذا لم تكن حرب أبيخت أي سكنت واطفأت ، هاج صنبرها وهي الريح الباردة . فكانت حروبا ، أي هذه الريح الباردة ومقاساتها حروبا

٣٣) فَضَرَبْتَ الشِّتَـاءَ في أَخْدَعَيْهِ ضَرْبَةً غَـادَرَتْهُ عَوْداً رَكُوبَـا

يقول مضيت على هوله ولم تباله وضرب لذلك مثلاً فقال فضربت الشتاء في أخدعيه ضربة غادرته ، أي تركته ومنه الغدير ، غادره السيل أي تركه وعودا جملا مُسِنّاً قد حُمِّل طويلاً وركوباً مذللاً يقول فصيرت الشتاء سهلاً [1]

٣٤) لَوْ أَصَخْنَا من بَعْدِها لَسَمِعْنَا لِقُلُوبِ الأَيَّـامِ مِنْكَ وَجِيبَـا

يريد قلوب الذين يشهدون الأيام . وهذا كقولك ليل نائم ويوم عاصف . ويقولون أعتبته الأيام،وقهره الزمان

٣٥) كُلُّ حِصْنٍ مِن ذِي الكَلاعِ وأَكْشُو ثَـاءَ أَطْلَعَتْ فِيـهِ يوْمـاً عَصِيبَا [2]

(ويروى [3] أطلقت وعصيبا شديدا والكلاع يضم ويفتح وأكسو ذاء بالذال المعجمة) يريد جعلته يوم نحسٍ على من يحاربك فيه

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) علق ابن المستوفي على هذا البيت بقوله «هذا من قبيح استعاراته وشنيع عباراته» ، كما عابه جمهرة من العلماء

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) رواية ت ، ر : «اطلقت»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) هذا الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن. وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي الورقة ١٦٥ ظ .

٣٦) وَصَلِيلاً من السُّيُوفِ مُرِنّاً وَشِهَابـاً من الحرِيقِ ذَنُوبَا[١]

الذنوب النصيب[٢] والمرن النحيب

٣٧) وَأَرَادُوكَ بالبَيَاتِ ومَنْ هَـ ـذَا يُرَادِى مُتَالِعاً وعَسِيبا

المراداة المراماة ومرادة حرب[٣] أي ترمي به الحرب ومتالع وعسيب جبلان يقول من أرادك بالبيات مع حزمك وتيقظك فكأنه يرامى هذين الجبلين.

٣٨) فَرَأَوْا قَشْعَمَ السِّيَاسَةِ قَد ثَقَّـ ـفَ مِن جُنْدِهِ القَنَا والقُلُوبَا

أصل القشعم النسر الهرم الكبير، يضرب مثلاً للمجرب، المجرب للأمور يقول قد علمهم بصبره الصبر، وبشجاعته الشجاعة، فثقف قلوبهم كما يثقف قنيّهم.

٣٩) حَيَّةُ اللَّيْلِ يُشْمِسُ الحَزْمُ فيهِ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ الغُرُوبَا[٤]

وروى «حين فاءت شمس النهار غروبا» أي يصير حزمه ورأيه شمساً في هذا الليل [أي] موضع قوله يشمس الحزم فيه[٥]

---

(١) رواية الديوان «ديوبا» بالدال المهملة وبالباء أي يدب اليهم وجاء في ن، الورقة ١٦٧ و «وفي الحاشية الذنوب الدلو المملوء ماء ويروى ثقوبا وبخطه (أي بخط ابن الليث) ويروى دؤبا وفي الأصل دبويا، وبخطه يدب وبخطه ويروى رثوبا أي راتبا
ورد هذا الشرح في ت

(٢) جاء في اللسان مادة «ذنب» ٣٧٨/١ قال الفراء الذنوب في كلام العرب الدلو العظيمة ولكن العرب تذهب به الى النصيب والحظ
ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر،

(٣) جاء في اللسان مادة «ردي» ٣٤/١٩ «المرادة» صخرة تكسر بها الحجارة والمرادي المراعي وفلان مردى خصومه، وحرب صبور عليها
*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن وبعضه في ل

(٤) رواية ن «منه» بدل «فيه» وبهامشها ورد «وبشمس الحزم فيه» و«منه» ورواية ت، ر، أيضاً ورواية ت «حين فاءت شمس النهار غروباً»
ورد هذا الشرح في ن

(٥) أما شرح نسخة ت فقد جاء على أساس رواية «حين فاءت شمس النهار غروبا» أي يصير حزمه ورأيه شمساً في هذا الليل وفاءت رجعت ويروى أرادت شمس النهار الغروبا «ولا معنى له لأنه لا بد من غروبها»

٤٠) لَوْ تَقَصَّوا أَمْرَ الأَزَارِقِ خَالُوا   قَطَرِيّــــاً سَمَــــا لَهُمْ أو شَبِيبــــا

٤١) ثُمَّ وَجَّهْت فَارِس الأَزْدِ وَالأَوْ   حَدَ في النُّصْحِ مَشْهَــداً وَمَغِيبَــا [١]

٤٢) فَتَصَلَّى مُحَمَّدُ ابنُ مَعَــاذٍ   جَمْرَةَ الحَرْبِ وامتَرَى الشُّؤْبُوبَا [٢]

(الشؤبوب [٣] الدفعة من المطر الشديد) وامترى مسح الضرع للحلب يريد أنه قتل المشركين ، فكأنه احتلب دماءهم بالرماح ، لأنه ذكر الرماح في البيت الثاني

٤٣) بالعَوَالِي يَهْتِكْنَ عن كُلِّ قَلْبٍ   صَدْرَهُ أو حِجَــابَهُ المَحْجُوبــا [٤]

٤٤) طَلَبَتْ أَنْفُس الكُمَاةِ فَشَقَّتْ   مِنْ وَرَاءِ الجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَــا

أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة ، فشقت جيوب دروعهم ، ونفذت الى القلوب فقتلتهم وحملت نساءهم على شق جيوبهن

٤٥) غَزْوَةٌ مُتْبِــعٌ ولوْ كَــانَ رَأْيٌ   لَمْ تَفَرَّدْ بِهِ لكَــانَتْ سَلُوبَــا [٥]

*** يقول لما تفردت بالرأي ، كانت فيها سبابا ، وكأنها متبع ولو لم تفرد برأيك لكانت سلوباً . والسلوب هي التي لا ولد لها [٦]

---

(١) جاء في ن الورقة ١٦٧ ظ «ويروى الأخذ بالنصيح»

(٢) رواية ل «الحمد» بدل «الحرب»
ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت

(٤) رواية الديوان «من»
ورد هذا الشرح في ن فقط الورقة ١٦٧ ظ و١٦٩ و . وقد نسبه ابن المستوفي في البداية الى أبي زكريا التبريزي وفي نهاية الشرح قال «وبهذا لفظه في طرة نسخة ابن الليث وقبله بخطه وذكر ذلك وهو من كلام الصولي» وقد ذكر التبريزي هذا الكلام في شرحه ولم ينسبه لأحد ، فبدا وكأنه له وقد فات هذا على المحقق فلم يلحظه

(٥) رواية ل «لم تعزّز»
*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٦) رواية ل ، ت «معها» بدل «لها»

٤٦) يَوْمَ فَتْحٍ سَقَى أُسُودَ الضَّوَاحِي كُثَبَ المَوْتِ رَائِباً وَحَلِيبَا

(الكثب [١] جمع كثبة ، وهي القليل من اللبن) المجتمع وكل قليل مجتمع كثبه ومن ذلك قوله عليه السلام «يعمد أحدكم الى المرأة المغيبة فيخدعها بالكثبة لا أوتى بأحد فعل ذلك الا نَكَّلْتُ به [٢] »

٤٧) فإِذَا مَا الأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْساً كُظَّماً فِي الفَخَارِ قَامَ خَطِيبَا

يعني اليوم ، وانما يريد المآثر [٣] فيه

٤٨) كَانَ دَاءَ الإِشْرَاكِ سَيْفُكَ واشْـ ـتدَّتْ شَكَاةُ الهُدَى فكنْتَ طَبِيبَا

٤٩) أَنْضَرَتْ أَيْكَتِي عَطَايَاكَ حَتَّى صَار سَاقاً عَودِي وكَانَ قَضِيبَا

الساق [٤] (غليظ) يحمل الانسان . والقضيب (دونه [٥] لا يحمل لضعفه) وهو (لا يكون الا رطبا) [٦]

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(١) هذا الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٦٩ و «قال الجوهري الكثبة من اللبن قدر حلبه وقال أبو زيد ملء القدح من اللبن والجمع الكثب وهذا أبلغ في المعنى من تفسير الصولي» كذلك يمكن النظر الى نهاية ابن الأثير ٤/٩ فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف .

ورد هذا التفسير في ن ، ت

(٣) رواية ن «الفعل»

ورد هذا الشرح في ت وبعضه في م ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت

(٥) زيادة وردت في ن

(٦) علق ابن المستوفي على تفسير الصولي . وننقله هنا كما ذكره في كتابه ن الورقة ١٦٩ ظ «وقال أبو بكر الصولي الساق يحمل الانسان ، والقضيب لا يحمل لضعفه وهو رطب أيضاً» علق بقوله «وهذا ان صح خرج بيت أبي تمام بعض الخروج عن النظر المحقق في معناه» . وقد سبق لابن المستوفي ان شرح هذا البيت في كتابه بقوله «أنضرتها جعلتها نضرة والأيكة واحدة الأيك وهو الشجر الملتف والساق ساق الشجرة والقضيب واحد القضبان وهي الأغصان وفي قوله أيكتي وقوله «صار ساقاً عودي وكان قضيبا» نظر لمتأمله المدقق لأنهم قالوا الشجر ما =

٥٠) مُمْطِراً لِي بِالجَاهِ والمَالِ ما أَلْـ ـقَاكَ إلاَّ مُسْتَوْهِباً أَوْ وهُوبَا [١]

٥١) وإذا مَا أَرَدْتُ كُنْت رِشَاءً وإِذَا مَا أَرَدْتُ كُنْت قَلِيبَا [٢]

يقول مَرَّةً تعطيني ومرة تُعَرِّضني لمن يُعْطِيني [٣]

٥٢) باسِطاً بالنَّدَى سحَائِبَ كَفٍّ بِنَدَاهَا أَمْسَى حَبِيبٌ حَبِيبَا

** يقول لمّا أعطيتني، وأعطيت منه، صرت حبيبا الى أهلي وحبيب الأول اسمه

٥٣) فإِذَا نِعْمَةُ امْرِىء فَرِكَتْهُ فاهْتَصِرْهَا إِلَيْك وَلْهَى عَرُوبَا

فرِكته أبغضته فاهتصرها فاجتذبها ومنه ليث هصور ولهي يريد مشتاقة اليك عَرُوبا متجبة اليك وقيل في تفسير «عُرُبا أترابا» المتحببات الى أزواجهن (والمعنى [٤] انه دعا له فقال اذا أبغضت امرءا نعمته فاجذب اليك النعمة) [٥]

٥٤) وإِذَا الصُّنْعُ كَانَ وَحْشاً فَمُلِّـ ـيت بِرَغْمِ الزَّمَانِ صُنْعاً رَبِيبَا

= له ساق، ويبقى سنة ولا ييبس فقد يكون الساق من الشجر قوياً كالشجر العظام، وقد يكون ضعيفاً ولا يحمل قول أبي تمام الأعلى ما هو قوي ليصح المعنى» ن الورقة ١٦٩ وـظ وهذا اسراف بعيد فقد كان أبو تمام واضحاً حين قصد بقوله الساق وحين قصد بقوله القضيب كما فسرها الصولي

(١) جاء في ن ويروى «ماطرا» بدل «ممطرا» ورواية ر «لا ألقاك» بدل «ما ألقاك»

(٢) رواية ن. ر: «فاذا ما أردت» في الشطر الأول
ورد هذا الشرح في ل، ر.

(٣) وجاء في نسخة ت التفسير التالي «رشاء يعني شفيعاً وقليباً معطياً»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ل.

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ل

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت، ن.

(٥) من يقرأ تفسير التبريزي يجد أنه قد نقل كلام الصولي هذا بأغلب لفظه

أي وحشا قد ربي ، وهذا مطابق .

٥٥) وَبَقَـــاءً حَتَّى يَفُوتَ أبو يَعـ ـقُوبَ فِي سِنِّـــهِ أَبَـــا يَعْقُوبَـــا

قوله في سنه أبا يعقوبا ، يعني اسحق النبي عليه السلام . وقيل سنَّ جده ، وقد كان عُـمِّرَ . وهو أشبه

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت .

وقال في أبي سعيد أيضاً

١) إنّي أَتَتْني مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَـةٌ غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وهي غَوَالِبُ [١]

٢) وَطَلَبْتَ وَدِّي والتَّنَـائِفُ بَيْنَنَـا فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ ومجْـدُكَ طَـالِبُ

* تطلب بجودك من يعطي كما يطلبك من يسألك [٢]

٣) فَلَتَلْقَيَنَّكَ حَيْثُ كُنْت قَصَائِدٌ فيها لأَهْـلِ المَكْرُمَـاتِ مَآرِبُ [٣]

** أي حاجات لاستحسانهم لها ، وللكرم لما مدحت به [٤]

٤) فكأنَّمَا هي في السَّمَاعِ جَنَادِلٌ وَكَـأَنَّها هي في العُيُونِ كَواكِبُ [٥]

٥) وَغَرَائِبٌ تَأْتِيْك إلاَّ أنَّهَـا لِصَنِيعِكَ الحَسَنِ الجميـلِ أقَـارِبُ [٦]

---

(١) رواية ن ، الديوان «النفس» بدل «الصدر»
ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي هذا التفسير بنصه نقلاً عن نسخة ابن الليث بخطه ، وهي كما نعرف نسخة شرح الصولي .

(٣) جاء في ن «ويروى فلتلفينك»
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٧١ ظ «مآرب أي حاجات أي لهم فيها حاجات لاستحسانهم لها ، وللكرم لما مدحت بها كذا وجدته» ولم ينسب هذا الكلام لأحد وهو كما يلاحظ من كلام الصولي كما ورد في ت

(٥) رواية ت «هي بالسماع» ورواية الديوان «في القلوب» بدل «في العيون» ، وهي كذلك رواية ذكرها صاحب النظام في شرحه وجاء في ن أيضاً ويروى في العيون كواعب

(٦) رواية ن «وغرائبا تأتيك قرائب» وبهامشه ذكرت رواية المتن .

٦) نِعَمٌ إِذَا رُعِيتْ بِشُكْرٍ لمْ تَزَلْ نِعَمـــاً وإنْ لم تُرْعَ فهْي مَصَائِبُ
٧) كَثُرَتْ خَطَايا الدَّهْرِ فيَّ وقد يُرَى بِنَدَاكَ وهْوَ إِلي مِها تَـــائِبُ

ويروى وانما بنداك أضحى وهو مها تائب

٨) وَتَتَــابَعَتْ أَيَّــامُهُ وشُهُورُهُ عَصَبـاً يُغِرْنَ كَـأَنَّهُنَّ مَقَـانِبُ
٩) مِنْ نَكْبَـةٍ مَحْفُوفَـةٍ بِمُصِيبَـةٍ جُذَّ السَّنَـامُ لهَـا وجُذَّ الغَـارِبُ[1]

جذ قطع ويروى جد وهو مثله ، وجب أيضاً والغارب قدام السنام (وجذ[2] أصح من جب)

١٠) أَوْ لَوْعَـةٍ مَنْتُوجَـةٍ من فُرْقَـةٍ حَقُّ الـدُّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَـا وَاجِبُ
١١) وَوَلِهْتُ مُذْ زُمَّتْ رِكابُك للنَّوى فكـأَنَّنِي مُذْ غِبْتَ عَنِّي غَـائِبُ

ورد هذا الشرح في ن فقط وقال ابن المستوفي بعد ذلك معلقاً «والأول أجود لما ذكره بعده» الورقة ١٧١ ظ

(١) رواية الديوان «جُبَّ» بدل «جذ»
ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٢) وردت هذه الزيادة في ت

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد

١) لَقَدْ أخَذَتْ مِن دَارِ مَاوِيَّةَ الحُقْبُ أَنُحْلُ المَغَانِي لِلْبِلَى هِي أَمْ نَهْبُ؟

* الحقبُ السنون يعني ان مرور السنين انحل المغاني وأبلاها يقول أُصُيِّرت المغاني وهي جمع مغنى، وهي حيث غنى القوم وأقاموا بهذه الدار للبلى نحلاً ونهباً

٢) وَعَهْدِي بها إذْ ناقِصُ العَهْدِ بَدْرُهَا مُراحُ الهَوى فِيها ومَسْرَحُهُ الخِصْبُ [1]

** هذا مثل يقول عهدي بها، ومن أحبه فيها كأنه بدر لها، وهو ناقض للعهد مراح الهوى فيها ومسرحه يقول فيها همتي كلها، وصير لهواه مراحا ومسرحا فالمراح ما تلقاه ليلا كقول النابغة

...وصـــدر أراح الليـــل عـــازب همـــه [2]

ومسرحه ما كان نهارا لأن السائمة تسرح بالنهار فيقول جمع هواي في ليلي ونهاري بدر هذه الدار الناقض العهد وقال والخصب أي هواه كثير ليس بالقليل [3]

---

[١٤] القصيدة من بحر الطويل.

ورد هذا الشرح في م، ت، وبعضه في ن، ر.

(١) رواية ر «ناقص»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) البيت بكامله وصـــدر أراح الليـــل عـــازب همـــه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
ديوانه ص ٣ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ.

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٧٣ و، ظ، رد المرزوقي على كلام الصولي. قال «قال المرزوقي أبو علي وذكر هذا الشرح بأجمعه (يقصد شرح الصولي) من تأمل هذا الكلام وتفكّر في =

٣) مُؤَزَّرَةً مِن صُنْعَةِ الوَبْلِ والنَّدَى بِوَشْيٍ ولا وَشْيٌ وعَصْبٍ ولا عَصْبُ (١)

يقول وعهدي بهذه الدار أيضاً مؤزرة بنبت كالوشي والعصب الا أنه ليس بوشي وعصب على الحقيقة

٤) تَرَدَّد في أَتْرَابِها الحُسْنُ فاغتَدَتْ قَرَارَةَ مَنْ يُصْبِي ونُجْعَةَ مَنْ يَصْبُو (٢)

** «قرارة من يصبي» يقول كل حسن يصبي مقيم بها وكل من يصبو فإنما ينتجعها أي يقصدها ويروى تحير وهي تردد أيضاً وقول عمر بن أبي ربيعة

وهـي مكنونـة تحيـر مهـا في أديـم الخديـن مـاء الشباب (٣)

= اعراب البيت ولفظه بأن له من تخليط هذا المفسر (أي الصولي) ما قضى العجب منه فقوله ناقض العهد مبتدأ وبدرها خبره وهما جملة أضيفت «اذ» اليها وشرح بها و«اذ» ظرف لقوله «وعهدي» ومراح الهوى مبتدأ ومسرحه عطف عليه والخصب صفة له وفيها خبر المبتدأ والمعنى عهدت هذه الدار حين بدرها ناقض العهد مراح الهوى ومسرحه الخصب فيها أي كانت الدار وهي مأهولة بسكانها مرتع الهوى المخصب فيها ويقال سرحت الماشية بالغداة وأرحتها بالعشي والمسرح والمراح الذي يقع فيه الفعل وهذا كما سماها في موضع آخر ميدان فقال

أميدانَ لهـوي من أتـاح لك النـوى فأصبحت ميدانَ الصَّبـا والجنائبِ

وفي طريقته قوله في أخرى

قـد عهـدَت الرسومَ وهي عكـاظ للصبـى تـزدهيك حسنـاً وطيبا

أكثرَ الأرض زائـراً ومـزورا وصمـوداً في الهـوى وصبوبـا

فاذا كان كذلك فقوله في تفسيره «جمع هواي ليلي ونهاري بدر هذه الدار» كلام لم يترتب على ما في البيت وقوله في الخصب «أي هواه كثير» ذهاب عن الطريق وعدول عن الصواب

(١) الوشي نقش الثوب والعصب ضرب من الثياب اليمانية فيه نقوش
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) رواية ت، ن، ر، الديوان «تحير في آرامها» بدل «تردد في أترابها»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ل

(٣) ديوانه ٣٠، شرح محمد العناني، وهو من الخفيف.

فانما يعني أنه تردد في خدها ترددا غير متجاوز [١] وقال ذو الرمة

... والشمس حيرى لها في الجو تدويم [٢]

٥) سَوَاكِنُ في بــرٍّ كما سَكَنَ الدُّمَى   نَوَافِرُ مِن سُوءٍ كما نَفَرَ السِّرْبُ

يقال سِرب نساء وسرب ظِباء وسرب قطا يقول من يصبى بها من الحواري يسكن عند البر والتقى كما تسكن الدمى ، وهي الصور ، الواحدة دمية ، لأن الصور لا تتحرك وتنفر من السوء

٦) كَوَاعِبُ أَتْرَابٌ لِغَيْدَاءَ أَصْبَحَتْ   وليس لَهَا في الحُسْنِ شِكْلٌ ولا تِرْبُ

الشَّكْلُ المِثْلُ والشِّكل الدل والشُّكل لونان مختلفان ومنه قول جرير

فما زالت القتلى تمج دمــاءهــا   بدجلة حتى مـاء دجلة أشكل [٣]

٧) لَهَا مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّوَاظِرِ لمْ يَزَلْ   يَرُوحُ ويَغْدُو في خُفَـارَتِـهِ الحُبُّ

أول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في وصفه الفرس فقال

---

(١) وقد ذكر ابن المستوفي بعد هذا التفسير في كتابه ن زيادة نسبها الى الصولي قال «قال الصولي يقول من يصبي بها دمعه لأن الصور لا تتحرك وهي تنفر من السوء انتهى كلامه. ولا معنى للتفسير الأول من هذا» وقد وجدت هذا الكلام مذكوراً في نسختي م ، ت ، ولكنه ورد كتفسير للبيت التالي «سواكن في بر..» ويبدو أن ابن المستوفي قد توهم حين ظن أن هذا الشرح تابع لشرح البيت «تردد في أترابها » ولذلك فقد أخطأ في تعليقه

(٢) البيت بكامله مُعْرَوْرِياً رَمَض الرِّضْراض يَرْكُضُهُ   والشمس حيرى لها في الجو تدويم
وهو من البسيط الديوان ٥٧٨ مطبعة كمبردج ١٩١٩ وهو من قصيدة مطلعها
أَعَنْ ترسَّمْتَ من خَرقــاءَ منزلــة   ماء الصبابة من عينيك مسجوم
ورد هذا الشرح في م . ت .
ورد هذا الشرح في م . ت ، ن.

(٣) ديوانه ص ٣٦٧ نسخة كرم البستاني وهذا البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها
أجدّك لا يصحو الفؤاد المُعَلَّلُ   وقــد لاح مـن شَيْبٍ عِذارٌ وَمِسْحَلُ
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

وقـد أغتـدي والطير في وكنـاتها بمنجرد قيـد الأوابـد هيكـل [1]

أي في ظفره بها ولحوقه اياها اذا رآها كأنه قيد لها فقال هذا «قيد النواظر» أي يقيد حسنها العيون فلا يتجاوزها وهو مثل قول الشاعر

بهنـانـة تستعير النوم أعينهم حتى ترد على ذي النيقـة البصرا

٨) تَظَلُّ سراةُ القَوْمِ مَثْنَى وَمَوْحَداً نَشَاوَى بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّهُمُ شَرْبُ [2]

٩) إلى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ مَرَافِقُهَا مِن عَنْ كَرَاكِرِهَا نُكْبُ

* ويستحب أن تكون مرافق الابل مفتولة ، لئلا ينالها سَحْج [3]. فيقال بها حاز [4] وناكبٌ وضاغط [5] فاذا عظم ذلك قيل بها ضَبٌّ [6]

١٠) جَرىَ النَّجَدُ الأحْوَى عليها فأَصْبَحَتْ مِنَ السَّيْرِ وُرْقاً وهي في نَجْرِها صُهْبُ [7]

النَّجَدُ العَرَق . والنَجْد والنجيد الرجل الشجاع يقول جرى العرق الأسود على هذه الابل من التعب ، فصارت وُرْقاً ، والورقة كلون الرماد والنجر اللون وهي في لونها صهب

١١) إلى مَلِك لَوْلاَ سِجَالُ نَوَالِهِ لَمَا كان لِلْمَعْرُوفِ نِقْيٌ ولا شُخْبُ

النقي المخ . والشُخب اسم لما تخرجه القبضة من اللبن (في [8] الضرع

---

(١) انظر شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٣٩ وانظر ديوانه ص ١٩ بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٧٧/١٩٥٨

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان «يظل»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

(٣) بعير سحاج يسحج الأرض بخفة أي بقشرها

(٤) اذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه قيل به جاز .

(٥) الضاغط انفتاق في ابطي البعير .

(٦) الضب داء في مرفق البعير .

(٧) رواية ر «تجدها . وجاء في ن «ويروى في لونها صهب»
ورد هذا الشرح في ت فقط
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٨) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

والشخب خروجه). واشخب الرجل أي خرج وهذا مثل الطحن اسم للدقيق والطحن المصدر[1] أي لولا نداه لم يكن للمعروف نقي

١٢) مِنَ البِيضِ مَحْجُوبٌ عَن السُّوءِ والخنا ولا تَحْجُبُ الأنواءَ من كَفِّه الحُجْبُ

١٣) مَصُوْن المَعَالي لا يَزِيدُ أَذَالَهُ ولا مَزْيَدٌ ولا شَرِيكٌ ولا الصُّلْبُ[2]

هؤلاء أجدادِ خالد بن يزيد بن مزيد[3]

١٤) ولا مُرَّتَا ذُهْلٍ ولا الحِصْنُ غَالَهُ ولا كَفَّ شَأْوَيْهِ عَلِيٌّ ولا الصَعْبُ[4]

** الحِصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

١٥) وأَشْبَاهُ بَكْرِ المجْدِ بَكْرُ بنُ وَائلٍ وَقَاسِطُ عَدْنَانٍ وأَنْجَبَهُ هِنْبُ

*** بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصَى وأشباه بكر أي كفاة بكر. وقال ابن الزبعري[5]

وذو الرمحين أشبا ك من القوَّة والحَزْمِ

---

(١) رواية ت «الفعل» وهذا تصحيف

(٢) رواية ت «ولا صلب»

* ورد هذا الشرح في م

(٣) وجاء في ن الورقة ١٧٧ ظ «وبخطه (أي خط ابن الليث وهي نسخة من نسخ شرح الصولي) هؤلاء أجداد خالد بن يزيد بن مزيد. يريد أن معاليه مصونة عن دخول الخلل فيها وقوله «لا يزيد اذاله» أي لم يدخل عليه النقص في شرفه و«شريك» جده و«الصلب» هو عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة من بني شيبان وهو جدّه أيضاً»

(٤) رواية ت، ن، ر: «صعب»

ورد هذا الشرح في م، ت، وجزء منه في ن. ومما جاء في ن «وقال أبو العلاء الحصن يقال أنه لقب عكابة بن صعب بن علي بن وائل وقيل لقب ابنه ثعلبة وقال الصولي الحصن ثعلبة بن عكابة» الورقة ١٧٧ ظ

*** ورد هذا الشرح في م، ت.

(٥) عبدالله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي أبو سعيد شاعر في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين. وحين فتحت مكة هرب الى نجران ثم عاد فأسلم واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بصلة. مات نحو ١٥ هـ. أنظر سمط اللآلي ٣٨٧ و٨٣٣، ابن سلام ٥٧ و٥٨

أي كفاك . وقد صحف ابن دأب [١] فقال

وهم مَن وَلَـدُوا أشْبَوا بسِرِّ الحَسَبِ المَـحْـضِ [٢]

انما هو أشبا فرد عليه فكابر ثم رجع

١٦) مَضَـوْا وَهُـمُ أَوْتَادُ نَجْدٍ وأَرْضِهَا يُرَوْنَ عِظَـامـاً كُـلَّمَـا عَظُمَ الخَطْبُ

١٧) ومَا كانَ بَيْنَ الهَضْبِ فَرْقٌ وبينهمْ سِوى أَنَّـهُمْ زَالُوا ولمْ يَـزُلِ الهَضْبُ

١٨) لَـهُمْ نَسَبٌ كالفَجْرِ مَا فِيهِ مَسْلَكٌ خَفِيٌّ ولا وَاد عَنُودٌ ولا شِعْبُ [٣]

عنود اذا تـحَزَّنَ وتنكب

١٩) هو الإِضْحَيَانُ الطَّلْقُ رَفَّتْ فُروعُهُ وطَابَ الثَّرىَ من تَـحْتِهِ وَزَكَا التُّرْبُ

ليلة إضحيانة مُضيئة . يريد أنه مُضيءٌ بفعاله ، مُضيءُ النسب . ورفَّ الغصن اذا نَعُمَ نبته وكَـثُرَ ربُّه [٤]

٢٠) يَـذُمُّ سَنِيـدُ القَـوْمِ ضِيقَ مَحَلِّـهِ على العِلْمِ منـــهُ أَنَّهُ الواسِعُ الرَّحْبُ

يقول يشكو هذا الحاسد له الملصق ضيق محل خالد . ومحله واسع كأنه

---

(١) ينظر مروج الذهب للمسعودي ٣٣٨/٣ و٣٣٩ وكان من المقربين للخليفة الهادي وله أخبار معه

(٢) هذا البيت للأصبع العدواني ينظر مادة «شبا» في اللسان ١٤٧/١٩ الشعر والشعراء ٥٥٩ روايته في اللسان «وهم ان ولدوا أشبوا بسر الحسب المحض . وفي الشعر والشعراء «اذا ما ولدوا أشبوا بسر الحسب المحض .

(٣) رواية ل : «غيور» وهذا تصحيف

* ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) وجاء في ن «ويروى رفت بالفاء أي اهتزت ويروى «وطاب الثرى من أصله» أي اهتزت فروعه لنعمته وطراوته قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) معلقاً ان يوصف النسب بهذا فيقال نسبه يهتز كأنه لا يثبت والذي فسره الصولي أجود ، الورقة ١٧٩ و .

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

يحسده فيكذب (سنيد[1] القوم المسند اليهم[2])

٢١) رَأى شَرَفاً مِمَّنْ يُريدُ اختِلاسَه بَعِيدَ المَدَى فيهِ على أَهْلِهِ قُرْبُ[3]

٢٢) فَيَا وَشَلَ الدُّنْيَا بِشَيْبَانَ لا تَغِضْ ويـا كَـوْكَبَ الـدنيـا بِشيبـانَ لا تَخْبُ

* ويروى «ما تخبو» فمن رواه «ما» كانت بمعنى ليس والوشل بقية الماء فيقول يا بقية الدنيا

٢٣) فَمَا دَبَّ الا في بيُوتِهِـم النَّـدَى ولم تَرْبُ الا في جُحُـورِهِم الحَـرْبُ[4]

٢٤) أُولاك بَنو الأَحـابِ لَـوْلاَ فَعَالُهُـمْ دَرَجْنَ فَلَـمْ يُـوْجَـدْ لِمَـكْرُمَـــةٍ عَقْبُ

٢٥) لَـهُمْ يَوْمُ ذِي قارٍ مَضَى وهْوَ مُـفْرَدٌ وَحِيدٌ مِن الأَشْبَاهِ ليس لَـهُ صَحْبُ[5]

كان يوم ذي قار لربيعة ورئيسهم حنظلة بن سيّار العجلي (وهذا[6] اليوم الذي

---

(١) وردت هذه الزيادة في ت

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٧٩ و ـ ظ . تفسير المرزوقي ثم تفسير الصولي . وفيما يلي تفسير المرزوقي مع تعليقه عليه قال المرزوقي يجوز ان أراد بـ «سنيد القوم» رئيسهم ومن تسند اليه أمورهم». ويكون المعنى انه اذا نظر رؤساء القوم الى فِناء هذا الممدوح الرحب ومحله الواسع ، ورحله المحتمل لكل من يقصده من الزوار والعفاة ، صَغّر في عيونهم مَحالّ أنفسهم وضاقت رحالهم وأفنيتهم عندهم ، حتى يذمّوها ويشكو ضيقها على علم منهم بسعتها ويجوز أيضاً أن يكون أراد بـ «السنيد» الملصق الدَّعي فيكون المعنى حاسِده الدّعي المُلْصق يبلغ في حسده الحدّ الذي يَستحسن معه البَهْت والمكابرة ، حتى يجيء الى ما لا شك فيه ولا لَبْس فيدّعيه خلاف ما هو عليه كأنه أراد لا يحسده الا الدعِي فاذا حسده كان هكذا والأول أحسن»
ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي وقال معلقاً «وهذا معنى قول المرزوقي على اختصاره» والحقيقة أن المرزوقي أخذ شرحه عن الصولي ثم توسع فيه وكان على ابن المستوفي أن يقول ذلك لأن الصولي أسبق من المرزوقي

(٣) جاء في ن الورقة ١٧٩ ظ «ويروى فيا شرفا» على معنى التعجب»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) انفردت نسخة م برواية «فما رب» ورواية بقية النسخ «فما دَبَّ». وجاء في ن «وفي نسخة ابن الليث «ترب» بفتح الباء وفي باقي النسخ بضمها

(٥) جاء في ن «ويروى وحيد من الأيام»
ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م ، ت ، ر.

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن وبعضها في ر .

ظفرت فيه بنو شيبان بجيوش كسرى وكان مع جيوش كسرى أياس بن قبيصة واليه على الحيرة وقوله وحيد من الأشباه أي لا ثاني له)

٢٦) بِهِ عَلِمَتْ صُهْبُ الأَعَاجِمِ أَنَّهُ بِهِ أَعْرَبَتْ عَنْ ذَاتِ أَنْفُسِهَا العُرْبُ (١)

٢٧) هو المَشْهَدُ الفَصْلُ الذي ما نَجَابِهِ لِكِسْرَى بن كِسْرَى لا سَنَامٌ ولا صُلْبُ (٢)

٢٨) أَقُولُ لأَهْلِ الثَّغْرِ قَدْ رَأَبَ الثَّأى وأُسْبِغَتِ النَّعْمَـــــاءُ والتَـأَمَ الشَّعْبُ (٣)

* الثأى في موضع رفع كأنه هو الذي فعل كقولهم دلع لسانُهُ ودلع لسانَهُ وانما قلت هذا لأن الثأى اذا كان بلا ضمير لخالد في رأب ينصبه كان الكلام أحسن انتظاماً والثأي الفساد

٢٩) فَسِيحُوا بأَطْرَافِ الفَضَاءِ وأَرْتِعُوا قَنَا خَالِدٍ مِن غيرِ دَرْبٍ لَكُمْ دَرْبُ (٤)

ويروى فسيروا يريد أن بأسه وعزّه لا يحوج الى باب يغلق ولا درب يعلق (٥)

---

(١) جاء في ن «ويروى «انها» بدل «أنه» وهي رواية الخارزنجي

(٢) رواية ت «الفرد» بدل «الفصل»

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «رتُبَ»
ورددت هذه الرواية في ت ، ن.

(٤) رواية الديوان «بأطراف البلاد» بدل «بأطراف الفضاء». وجاء في ن الورقة ١٨١ ظ و١٨٣ و «قال أبو علي المرزوقي ذكر بعضهم فسيحوا بأطراف الفضاء وأربعوا البيت» وقال ابن المستوفي هذا هو قول الصولي
ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٨٣ و، رد المرزوقي على كلام الصولي وقد جاء فيه «قال أبو علي (المرزوقي) هذا جهل من المفسر والذي قبل هذا البيت : أقول لأهل الثغر قد رُتِب الثأي واسبغت النعماء والتأم الشعب فسيحوا بأطراف الفضاء انما يعني بالدروب دروب الروم وهي جبال ألا ترى امرؤ القيس يقول

بكـى صاحبي لمـا رأى الـدرب دونـه وأيقـن أنـا لاحقـان بقيصـرا

فيقول اذهبوا في الأرض حيث شئتم وانبسطوا فانكم وان لم تكن تحيط بأرضكم جبال تدفع وعقاب تسد الطرق اليكم من رماح خالد في كل حصن حصين وهذا ظاهر وقد قال أبو تمام في موضع آخر =

٣٠) فَتى عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ ومنهُ الإِبَاءُ المِلْحُ والكَرَمُ العَذْبُ [١]

في هذا البيت طباقان خير الثواب وشره ، والملح والعذب

٣١) أَشَمُّ شَرِيكيٌّ يَسِيرُ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ في كَتَائِبِهِ الرُّعْبُ [٢]

٣٢) ولمَّا رَأَى تُوفِيلُ رَاياتِك التي إِذَا ما آتلأَبَّتْ لا يُقَاوِمُهَا الصُّلْبُ [٣]

٣٣) تَوَلَّى ولَمْ يَأْلُ الرَّدَى في اتِّبَاعِهِ كَأَنَّ الرَّدَى في قَصْدِهِ هَائِمٌ صبُّ

٣٤) كَأَنَّ بِلاَدَ الرُّومِ عُمَّتْ بِصَيْحَةٍ فَضَمَّتْ حَشَاها أَوْ رَغَا وَسْطَهَا السَّقْبُ

* يعني سقب ناقة ثمود لما عقروا ناقة صالح عليه السلام ورغا السقب أهلكهم الله تعالى يقول فكأن بلاد الروم كذلك [٤]

٣٥) بِصَاغِرَةِ القُصْوَى وَطِمَّيْنِ واقْتَرى بِلاَدَ قَرَيْطَاوُوسَ وَابِلُكَ السَّكْبُ [٥]

= فدروب الاشراك تدعى فضاء وفضاء الاسلام يدعى دروبا

ثم علق ابن المستوفي على كلام المرزوقي بقوله «وقوله يعني دروب الروم مخصصا غير مستقيم وانما أراد به العموم والذي سبق من التفسير الأول يعضده وتفسير أبي علي رحمه الله قريب منه ولا بأس بما قاله الصولي»

(١) جاء في ن «ويروى الآباءُ المرّ»
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) رواية ن «ضوائقه» بدل «كتائبه» وقد سقط هذا البيت من نسخة ل

(٣) رواية ل «اذا ما تلانت» وهو تصحيف . ورواية الديوان «اذا ما استقامت» وهي أيضاً رواية وردت في ن
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) ورد ما يلي شرحاً لهذا البيت في شرح التبريزي «السقب يعني به ولد الناقة التي عقرها ثمود فصارت شؤماً عليهم» لما رغا السقب أهلكهم الله يقول فكأن بلاد الروم كذلك وقد نسب محقق شرح التبريزي القسم الأول من هذا الشرح للخارزنجي أما القسم الثاني فكأنه من كلام التبريزي وان من يلاحظ هذا الكلام يجده مطابقاً لشرح الصولي أخذ القسم الأول منه الخارزنجي فنسبه لنفسه كما أخذ التبريزي القسم الثاني منه فذكره في شرحه

(٥) رواية ر «قرنطاووس» وورد في ن ، الورقة ١٨٣ ظ ويروى بصاغرة الوسطى.. وبلاد قرنطاميس وفي نسخة الصولي «قريطاووس» ولم يذكر تفسير شيء منها وهي بالياء أقرب لقوله واقترى ومعناه تتبع ويروى «والقرى» مكان «واقترى» ، ويروى «قرنطاقين» ، ويروى «بصارخة» وهذه كلها من بلاد الروم

٣٦) غَـدَا خَائِفاً يَسْتَنْـجِدُ الكُتْبَ مُذْعِناً عَلَيْك فَلاَ رُسْلٌ ثَنَتْك ولا كُتْبُ [١]

٣٧) ومَا الأَسَدُ الضِّرْغَامُ يَوْماً بِعاكِسٍ صَرِيمَتَـهُ إِنْ أَنَّ أَوْ بَصْبَصَ الكَلْبُ [٢]

٣٨) فَـمَرَّ ونَارُ الكَرْبِ تَلفَـحُ قَلْبَـهُ ومَا الرَّوحُ إِلاَّ أَنْ يُخَامِرَهُ الكَـرْبُ [٣]

وروى الناس «تلفح وجهه» وقلبه أجود لقوله لا يخامره

٣٩) مَضَى مُـدْبِراً شَطْرَ الدَّبُورِ ونَفْسُهُ على نَفْسِهِ مـن سُوءِ ظَنٍّ بها إِلْبُ

الب أي معينه وفي هذا البيت تجنيس وهو «مدبرا شطر الدبور» الا أنه يقال التجنيس الأخف اذا أخلف حروف الحرفين .

٤٠) جَفَا الشَّرْقَ حتَّى ظَنَّ مَنْ كانَ جاهِلاً بِـــــدِينِ النَّصَارَى أَنَّ قِبْلَتَـهُ الغَرْبُ

٤١) رَدَدْت أدِيـم العِزِّ أَمْلَس بعدمَا غَـدَا وَلَيَـــالِيـــهِ وأَيَّـــامُـــهُ جُرْبُ [٤]

٤٢) بِكُلِّ فَتىً ضَرْبٍ يُـعَرِّضُ لِلقَنَا مُحَيًّا مَحَلّىً حَلْيُـهُ الطَّعْنُ والضَّـرْبُ [٥]

٤٣) كُـمَاةٌ إِذَا تُـدْعَى نَزَالِ لَـدَى الوَغَى رَأَيْتَـهُـمُ رَجْلَـى كَـأَنَّهُـمُ رَكْـبُ [٦]

رَجْلى جمع راجل مثل هالك وهلكى

٤٤) مِنَ المَـطَرِيِّينَ الأُلَى لَـيْسَ يَنْـجَلِي بِغَيْرِهِم للـــــدَّهْرِ صَرْفٌ ولا كرب [٧]

---

(١) جاء في ن «ويروى ممعنا عليك»

(٢) وجاء في ن «ويروى بعاكم أي برَاد . ويروى بعاطف»

(٣) رواية ن ، ر : «ومَرَّ» ورواية ت ، ن ، الديوان «الحرب» مكان «الكرب» وجاء في ن «ويروى نار الحرب والكرب ورواية الكرب أحسن»

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٤) رواية ن «الدين» مكان «العز» ورواية ر ، الديوان «الغزو» ، وجاء في ن قال ابن المستوفي «ورواية من روى أديـم الغزو أولى بهذا المعنى وروى أديـم العز»

(٥) جاء في ن الورقة ١٨٥ و : «وروى الخارزنجي محيا حيا» ... «ويروى محيا حتى حليه»

(٦) جاء في ن «ويروى رجلي مقصور جمع رجلان كعجلان وعجلى . ويروى رجلاً منوناً جمع رجل كصاحب وصحب»

** ورد هذا الشرح في م فقط

(٧) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان «لزب»

٤٥) ومَا اجْتُلِيَتْ بِكْرٌ من الحَرْبِ نَاهِدٌ   ولا ثَـيِّبٌ إلاَّ وَمِنْـهُـمْ لها خِطْبُ [١]

* كل حرب منهم كفؤٌ لها ، يطلبها ولا يقعد عنها

٤٦) جُعِلْت نِظَامَ المَكْرُمَاتِ فلَم تَـدُرْ   رَحَـــا سُؤدَدٍ إلاَّ وأَنْت لَـهَـــا قُطْبُ

٤٧) إذَا افتَـخَرَتْ يَوْماً رَبِيْعَـةُ أَقْبَلَتْ   مُجَنِّبَتَيْ مَـجْدٍ وأنت لَـهَا قَلْبُ [٢]

٤٨) يَجِفُّ الثَّرَى مِنها وَتُرْبُكَ لَـيِّـنٌ   وَيَـنْـبُو بِها مَاءُ الغَـمَام ولا تَـنْـبُو [٣]

يجوز أن تكون الهاء في « منها » للمكرمات والاختيار عندي أن تكون راجعة على ربيعة .

٤٩) بِجُودِكَ تَبْيَضُّ الخُطُوبُ إِذَا دَجَتْ   وتَرْجِعُ عن أَلْوَانِها الحِجَجُ الشُّهْبُ [٤]

روى أبو مالك « وتَسْوَدّ من إِدْرارِه الحجج الشهب » (شبه [٥] السنين الخصبة بالنبات) وفسره فقال يعني بجود خالد تسود السنون البيض من الجدب بالنبات الأسود. ولم يعرف أبو مالك الا هذه الرواية ، وهي قريبة من الأولى وروى قوم الحجج الشهب يقول كل من جاء بحجة بيضاء صارت بحجتك سوداء اذا كنت خصماً له (وهو [٦] تصحيف [٧])

٥٠) هو المَرْكَب المُـدْنِي إلى كُلِّ سُؤدَدٍ   وعَـلْيَــــــاءَ إلاَّ أَنَّهُ المَرْكَبُ الصَّـعْبُ

---

(١) وجاء في ن «وروى الخارزنجي ولا أخطبت»
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) جاء في ن «وروى الخارزنجي» أصبحت مجنبتا تجد»

(٣) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان «وما تبنو»
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٤) رواية ن ، ر : «في» مكان «عن»

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) هذا الكلام زيادة وردت في ن

(٦) وردت هذه الزيادة في ن

(٧) قال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٨٧ ظ معلقاً على تفسير الصولي «لا معنى لهذا التفسير الثاني»

يقول جوده وشجاعته يدنياه من كل سؤدد وفخر، الا أن هذا الفعل صعب لا يطيقه كل أحـد وانما أخذه من قول منصور النمري [١] يمدح أبا خالد هذا

مـا أعلم النـاس ان الجود مكسبة للحمـــد لكنـــه يـــأتي على النشب

٥١) إِذَا سببٌ أَمْسَى كَـهَاماً لَـدَى امرىءٍ أَجَابَ رَجَائِي عِنْـدَكَ السَّبَبُ العَضْبُ [٢]

* * الكهام السيف الكال ويضرب مثلاً لكل متأخر غير نافذ في أمره والعضبُ القاطع

٥٢) وَسَيَّارَةٍ في الأَرضِ ليس بِنَازِحٍ على وَخْدِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ ولا سَهْبُ [٣]

* * * يعني قصيدته هذه، أي من شغف الناس بها يحملونها الى كل بلد وليس يبعد على وخدها وهو ضرب من السير السريع حَزن وهو ما غلظ من الأرض، وكذلك الحزم وسحيق بعيد والمسهب المستوي من الأرض

٥٣) تَـذُرُّ ذُرُورَ الشَمْسِ في كلِّ بَلْـدَةٍ وَتَـمْضِـي جَـمُوحاً مَا يُرَدُّ لها غَـرْبُ [٤]

* * * أي تطلع على كل بلد تبلغه كما تطلع الشمس فيه وتبلغه وطلع فلان بلد كذا أي بلغه. وقيل في قوله تعالى: «التي تَطَّلعُ على الأفئدة [٥]» أي تبلغها. و«تجمح» أي لا

ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ر، ل.

(١) هو منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النميري، أبو القاسم من أهل الجزيرة الفراتية مدح الرشيد فوصله وتقدم عنده، وكان يظهر له أنه عباسي ثم غضب عليه فطلب رأسه، وحين وصل اليه الرسول مات وكانت وفاته في نحو سنة ١٩٠ هـ.

(٢) رواية ن «أجاز» مكان «أجاب» وجاء في ن أيضاً «ويروى أجار بالراء المهملة ورواية الزاء للخارزنجي»

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٣) جاء في ن «وروى الخارزنجي «وسائرة» مكان «وسيارة» وفي ن أيضاً «روى الخارزنجي على وفدها»

* * * ورد هذا الشرح في ت، ن، ل، ر.

(٤) رواية الديوان «وتمسي» مكان «وتمضي»

ورد هذا الشرح في م، ت، ر، وبعضه في ل

(٥) سورة الهمزة الآية ٧ ك

تقف بمكان ولا يقدر أحد أن يَـرُدَّ غَـرْبَها أي حدّها

٥٤) عَـذَارَى قَـوَافٍ كنت غَـيْرَ مُـدَافَعٍ أَبا عُذْرِهَا لا ظُلْمَ ذَاكَ ولا غَصْبُ [١]

٥٥) إِذَا أُنْشِدَتْ في القَوْمِ ظَلَّتْ كأَنَّهَا مُسِرَّةُ كِبْرٍ أَوْ تَـدَاخَـلَـهَـا عُجْبُ [٢]

٥٦) مُفَـصَّلَـةٌ باللُّؤْلُؤ المُنْـتَقَـى لهَـا من الشِّعْرِ إلا أَنَّـهُ اللُّؤْلُـؤُ الرَّطْبُ [٣]

---

(١) رواية ت ، ن «منك» مكان «ذاك»

(٢) جاء في ن «وروى الخارزنجي صَـرَّت كأنها مسرة كبر قد تداخلها»

(٣) رواية ل «الا أنها» مكان «الا أنه» وورد في ن الورقة ١٨٩ و «وروى الصولي لؤلؤ رطب وقال «ويروى اللؤلؤ الرطب والأول أجود» ولكن النسخ التي بين أيدينا وهي م ، ول ، تروي «اللؤلؤ الرطب» وقد انفردت نسخة ت برواية لؤلؤ رطب

وقال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي [١]

١) على مِثْلِهـا مـن أَرْبُـعٍ وَمَلاعِبِ أُذِيْلَتْ مَصُونـاتُ الـدُّمُوعِ السَّواكِبِ

٢) أَقُولُ لِقُرْحَانٍ من البَيْنِ لم يُضِفْ رَسِيسَ الهَوَى بينَ الحَشَا والتَّرائِبِ [٢]

رجل قرحان اذا لم يصب بالمصائب ورسيس الهوى ما بطن منه فاندرس ، فكأنه رسى فهو رسيس : أي دفين وأصل القرحان ، الرجل الذي لم يخرج عليه الجدري . (وقالوا [٣] رسيس الهوى أي أوله ، من رسيس الحمى أي أولها)

٣) أَعِنِّي أُفَرِّقْ شَمْلَ دَمْعي فإِنَّني أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ ليس بالمُتَقَارِب

---

[١٥] القصيدة من بحر الطويل

(١) هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل من بني عجيل من لجيم . أبو دلف ، أمير الكرخ ، أحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء . كان من عمال الرشيد وقائد جيش المأمون وله مؤلفات منها «سياسة الملوك» و«البزاة والصيد» وهو من العلماء بصناعة الغناء يقول الشعر ويلحنه توفي ببغداد سنة ٢٢٦ هـ. انظر وفيات الأعيان ٤٢٣/١ ، الأغاني دار الكتب ٢٤٨/٨ ، تاريخ بغداد ٤١٦/٣ ، هبة الأيام ٩٣—١٠٣

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٨٩ ظ «قال أبو العلاء ومن روى «لم يضف» بالضاد المعجمة فالمعنى لم يكن له مثل الضَّيف . ومن روى «لم يصف» بالصاد فمعناه أنه لم يدر كيف هو فيصفه ورواية ت ، ر ، «تحت الحشا» مكان «بين الحشا» . وقال ابن المستوفي «وروى أبو زكريا «تحت الحشا» والأول أشبه بطريق الطائي»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

(٣) هذه الزيادة وردت في ن

* يقول قد اجتمع دمعي لأنني لم أبك حتى رأيت منازلهم فأعني بوقفة معي حتى أبكيهم فأستريح من عذلك

٤) فما صارَ في ذا اليَومِ عَذْلُكَ كلُّهُ   عَدُوِّي حَتَّى صارَ جَهْلُك صَاحِبِي [١]

(ويروى [٢] فما كان   ويروى فما صار في ذا اليوم) يقول لست تقف معي على هذه الديار حتى أقضي الوطر منها بيكائي ، لأنك غير صب بأهلها فأنت تعذلني في وقوفي بها فصار عذلك عدواً لي ، مخالفاً لشهوتي . ولم يكن عذلك عدوا لي حتى صار جهلك بالعشق لو عشقت ، كعشقي صاحباً لي

قال أبو بكر وسألت أبا مالك عن هذا المعنى ، فقال لي مثل هذا المعنى في الشعر كثير وكأنه من قول بشار

هجرت محلي لشغلي بهم   ولو قد عشقت لواصلتني [٣]

وقال ورد هذا المعنى في شعره كثيراً [٤]

٥) وَمَا بِكَ إرْكَابِي من الرُّشْدِ مَرْكَباً   أَلاَ إنَّما حَاوَلْتَ رُشْدَ الرَّكَائِبِ [٥]

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ن ، ر : «وما صار» مكان «فما صار» ورواية ت ، ن : «يوم الدار» مكان «في ذا اليوم»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

(٢) هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٣) رواية البيت في حاشية شرح التبريزي «لصاحبتني» مكان «لواصلتني» . لم أجد هذا البيت في نسخ دواوين بشار المتيسرة لدي (١) نسخة ديوان بشار ، جمع محمد بدر الدين العلوي ، جامعة عليكرة ـــ الهند (٢) ديوان بشار ، شرح محمد الطاهر بن عاشور .

(٤) وذكر ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٩١ و «وقال الصولي وروى فما كان في ذا اليوم . وقال ويروى فما صار يوم الدار ، وهو الاختيار ويروى

فما كان في ذا اليوم عذلك كله   عدوي حتى صار حلمك صاحبي

ويروى فما صار في ذا اليوم قال الصولي وكله سواء

(٥) ورد في ن «ويروى ولكنما حاولت»

* يقول ليس بك رشدي ولكنك تريد أن تريح الركائب ولا تتعبها

٦) فَكِلْنِي الى شَوْقِي وسِرْ يَسِرِ الهوى إلى حُرُقَاتي بالدُّمُوعِ السَوَاكِبِ [(١)]

** يقول أنا أطاوعك ولا أقف ، فسر وسلمني الى شوقي فان هواي سيبعث دمعي فيجدد لي حزنا وحرقا

٧) أَمَيْدانَ لَهْوِي من أَتاحَ لَكَ الرَّدَى فأَصْبحْتَ مَيْدَانَ الصَّبا والجَنَائِبِ [(٢)]

*** ويروى الردى والنوى . ويروى : « من أناخ بك الردى » ترده الى الدار وهو الأجود

٨) أَصَابَتْكَ أَبْكارُ الخُطُوبِ فَشَتَّتَتْ هَواكَ بأَبْكارِ الظِّباءِ الكَوَاعِبِ [(٣)]

**** يقول أصابتك خطوب لم يصبك قبلها مثلها ، فهي أبكار ففرقت هواي حيث مضى هؤلاء الأبكار .

٩) وَرَكْبٍ يُساقُونَ الرِّكابَ زُجَاجَةً مِن السَّيْرِ لم تَقْصِدْ لَهَا كَفٌّ قاطِبِ

هـذا مثل يقول يسكرون المطى بالتعب فكأنهم سقوطا شرابا في زجاجة لم يقصد لها كف القاطب أي المازج وقطب مزج يقول ليست بشراب على الحقيقـة مزجها الساقي وتناولها صاحبها [(٤)]

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(١) رواية ت « وسر أيسر الهوى » والألف هنا زائدة ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان « السوارب » مكان « السواكب »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان « البلى » مكان « الردي » . ورواية ن « النوى » ، وجاء في ن ويروى « الندى » وهو غريب

ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) رواية ت ، ن ، ر : « هواي » ، وجاء في ن ، الورقة ١٩٣ ظ ويروى هواك لأبكار الظباء وروى الخارزنجي نواك بأبكار وقال أيضاً ويروى « هواك بأبكار الظباء »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) قال ابن المستوفي بعد كلام الصولي هذا « وفي الحاشية أي لم تمزح باستراحة ونزول »

١٠) فقد أَكَلُوا مِنها الغَوارِبَ بالسُّرَى فصارَتْ لها أَشْبَاحُـهُمْ كالغَوارِبِ [١]

يقول كأنهم أكلوا اسنمتها بطول سراهم ، فما نحطت ظهورها فهم فوق ظهورها كالأسنمة والغارب يريد به السنام ، وغارب كل شيء أعلاه

١١) يُصَرفُ مَسْرَاهَا جُذَيْلٌ مَشَارِقٌ إذَا آبَهُ هَمٌّ عُذَيْقُ مغَـــــارِبِ [٢]

** ويروى يقود نواصيها يقول يسير بهذه الأبل رجل عالم بالمشارق والمغارب ، يريد نفسه وهذا مأخوذ من قول الحباب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة «أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب [٣] » أي يستسق برأيه كما تستسقى الابل بالجذل ، وهو عود ينصب لتحتك به وعذيقها المرجب تصغير عَذق - بفتح العين - النخلة والمرجب المسند أي أنا في شرف من أهلي ، فقد جمعت شرفاً ورأيا يضرب هذا مثلاً لكل من كان عالما بشيء

١٢) يَرَى بالكَعَابِ الرَّوْدِ طَلْعَةَ ثَائِرٍ وبـــالعِرْمِسِ الوجْنَـــاءِ غُرَّةَ آيِبِ

*** يقول يصرف هذه الركائب رجل قد مرّت صفته ومحبب اليه السفر في طلب العلا ، فاذا رأى الكاعب الحسناء فكأنما يرى طلعة ثائر قد جاء ليثأر منه لبغضه الكاعب. وحبه للسفر الى أن يبلغ مراده وينال حاجته ويرى العرمس الوجناء — وهي الناقة الشديدة. من حبه لها طلعة قادم عليه يحب قدومه ، حتى يبلغ الى أبي دلف هذا الممدوح الذي يجيء ذكره بعد هذا البيت [٤]

---

(١) رواية ت ، ن «وصارت»
ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٢) رواية ن «يقود نواصيهم» وجاء في ن أيضاً ويروى «يصرف مسراها» ويروى «يقود نواصيها». وروى الخارزنجي «يسوق نواصيهم»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل.

(٣) مجمع الأمثال ٣١/١ للميداني

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل.

(٤) يعلق ابن المستوفي في ن الورقة ١٩٥ ظ على كلام الصولي هذا بقوله «هذا الذي ذكره الصولي من ذكر الممدوح ها هنا لا حاجة اليه»

١٣) كـأنَّ بـهِ ضِغْنـاً على كُـلِّ جانِبٍ مِنَ الأَرْضِ أَوْ شَوْقاً الى كلِّ جانِبِ

يقول من حبّه للسفر والذهاب في البلاد كأنه ضَغِن على المكان الذي هو به حتى يتركه ، أوكأن به شوقاً الى الجانب الآخر الذي لم يمض بعد اليه حتى يبلغه

١٤) إِذَا العِيسُ لاقَتْ بي أَبا دُلَفٍ فَقَدْ تَقَطَّع مـــا بَيْنِي وبيـنَ النَّوائِبِ [١]

* * العيس الابل البيض ، والعيس البياض والذي ذكره في الأبيات المتقدمة من حبه للسفر انما هو ليزور هذا الممدوح

١٥) هُنالِكَ تَلْقَى الجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ تَمائِمُهُ والمَجْـدَ مُرخَى الـذَّوائِبِ [٢]

* * * ويروى : « وافي الذوائب » وهذا مليح المعنى يقول تلقى الجود قد أحب هذا الموضع ورُبىَ فيه فما يحب أن يفارقه وانما نحا قول الأسدي [٣]

أَحَبّ بلاد الله ما بين مَنْعِجٍ اليّ وسَلْمَى أن يَصُوبَ سحــابُهـا
بلاد بهـا حـلّ الشبــاب تمائمي وأوّل أرض مَسَّ جلـــدي ترابُهـــا

يقول « يلقى المجد كثيراً أيضـاً وهذا مثل أي مجده وشرفه مع هذا الجود جليـل كثير . (تفسير [٤] من روى وافى الذوائب) ومن روى مرخى الذوائب أراد أن المجد كالآمن فيهم من أن يتحول الى غيرهم ويكون أيضاً أنه قد أحاط به الشرف من كل جانب

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) رواية ن « وافت » مكان « لاقت »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) جاء في ن ، الورقة ١٩٥ ظ « روى في حيث قطعت تمائمه والمجد وافى الذوائب » . ورواية الديوان « الجود » مكان « المجد »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر.

(٣) فتشت عن هذين البيتين بديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، فلم أجدهما . وقد سبق للصولي أن ذكر البيت الثاني في كتابه « أخبار أبي تمام ص ٢٢ ولم ينسبه لأحد انما قال أنشدني أبو أحمد يحيى وغيره بلاد بها حل الشباب ... البيت »

(٤) وردت هذه الزيادة في ن

١٦) تَكَــادُ عَطَـايَـاهُ يُجَن جُنونُهـا   إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَــا بنغمـــة طَـــالِبِ

(ويروى [١] بنعمة راغب) هذا مثل يقول ان عطاياه متى تأخرت كالشيء الفاسد حتى يسمع صوت من جاء طالباً أو راغباً فيكون ذلك الصوت كالعوذة لهذه العطايا حتى تدوم أبدا ويروى «بنعمه» وهو تصحيف [٢]

١٧) إِذَا حَرَّكَتْهُ هِزَّةُ المَجْدِ غَـيَّرَتْ   عَطَــايَــاهُ أسماءَ الأَمَــانِي الكَواذِبِ

يقول اذا اهتز للمجد ووهب لمؤمليه وراجيه غيّرت عطاياه أسماء الأماني الكواذب فيقال فاز وسعد وحظي، فيقلب قوله حُرِمْت وكذب أملي وخاب رجائي الى هذا [٣]

١٨) تَكــادُ مَغَــانِيــهِ تَهِش عِراصُهـا   فَتركَبُ مِن شَوْقٍ الى كلِّ رَاكِبِ [٤]

*** (المغاني [٥] الديار) هذا مثل يقول من شهوته لاعطاء المال وبذله تكاد عراصُ مغانيه وهي صحون رباعه تسير الى من يسير اليها طلباً لنيله

١٩) إِذَا ما غَـدَا أَغدَى كَريمَـةَ مالِهِ   هَــــدِيّاً ولو زُفَّتْ لأَلأَمِ خَــــاطِبِ

**** يقول يبذل خيار ماله لمن يسأله، وان كان الذي سأله لئيماً غير مستحق

ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

(١) زيادة وردت في ن الورقة ١٩٥ و، منسوبة الى الصولي

(٢) جاء في ن «وهذا البيت مما عابه عليه أبو العباس عبدالله بن المعتز فقال وَلِمَ يجن جنونها انتظاراً للطلب يبتدىء بالجود ويستريح»
ورد هذا الشرح في م، ت.

(٣) نقل التبريزي كلام الصولي هذا الى شرحه بأغلب لفظه وقد فاتت ملاحظته على المحقق. لكن ابن المستوفي بعد أن ذكر تفسير التبريزي قال معلقاً «وهذا معنى قول الصولي الا أنه مغير بعض التغيير» الورقة ١٩٧ و.

(٤) ورد هذا البيت في حاشية م بعد البيت «١٥» «هنا لك تلقى»
ورد هذا البيت في م، ت، ن، ر.

(٥) هذه الزيادة وردت في ت
ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ل.

والهدي العروس [1]

٢٠) يَرَى أَقْبَحَ الأَشْياءِ أَوْبَةَ آملٍ كَسَتْـهُ يَدُ المَأْمُولِ حُلَّةَ خَـائِبِ [2]

٢١) وأَحْسَنُ مِن نَـوْرٍ تُفَتِّحُهُ الصَّبَا بَياضُ العَطَايَا في سَوَادِ المَطَالِبِ [3]

هذا البيت متعلق بالذي قبله يقول تبيض يده عند من يسود مطلبه لأنه غير مستحق

٢٢) إِذَا أَلجَمتْ يَوْماً لُجَيْمٌ وحَوْلَهَا بَنُو الحِصْنِ نَجْلُ المُحْصِنَاتِ النَّجائِبِ

النجل الأولاد ولجيم أبو عجل وأبو دلف العجلى. والحصن ثعلبة بن عكابة [4]

٢٣) فـإِنَّ المَنَـايـا والصَّوَارمَ والقَنـا أَقَارِبُـهُـمْ في الرَّوْعِ دُونَ الأَقَارِبِ [5]

٢٤) جَحَـافِـلُ لا يَتْرُكْـنَ ذا جَبَرِيَّـةٍ سَلِيمـاً ولا يَحرُبْنَ مَن لمْ يُحـارِبِ

٢٥) يـمُـدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِـمٍ تَصُولُ بـأَسْيـافٍ قَـوَاضٍ قَـوَاضِبِ

ويروى من أيد طوال ، الا أن أبا تمام قابل اللفظ فقال عواص ، ثم قال قواض فكان هذا أحبَّ اليَّ من طوال

٢٦) إِذَا الخَيْلُ جَابَتْ قَسْطَلَ الحَرْبِ صَدَّمُوا صُدُورَ العَوَالي في صُدُورِ الكَتَائِبِ

---

(١) قال ابن المستوفي في ن معلقاً «والذي أراه أنه أراد أن يجعل كل غداة نفيسة ماله عروساً معرضة للخطاب ولو أنها زفت الى ألأم خاطب».

(٢) رواية ر، ت «آيب» مكان «آمل»

(٣) رواية ت «الندى» مكان «الصبا»
هذا الشرح انفردت به ن
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٤) قال ابن المستوفي في ن ١٩٩ و «روى الصولي يوماً لجيم خيولها»

(٥) رواية ت «أقاربكم» وجاء في ن ١٩٩ أ وروى الصولي أقاربهم على ضمير الغيبة كأنه أراد أنهم لا يستنجدون غيرهم وأقاربهم عند ذلك المنايا والصوارم والقنا
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

جابت دخلت والقسطل الغبار صدعوا كسروا والعوالي صدور الرماح وصدور هذه الصدور. يريد الأسنة وما ركبت فيها، فقال يطعنون أوائل الخيل المتسرعة الشجعان

٢٧) إذا افتخَرَتْ يَوْماً تَميمٌ بِقَوْسِهَا وَزَادَتْ على ما وَطَّدَتْ مِن مَنَاقِبِ[١]

٢٨) فَأَنْتُمْ بِذِي قارٍ أَمَالَتْ سُيُوفُكُمْ عُرُوش الذين استَرْهَنُوا قَوْس حاجِبِ

يريد أخذ ربيعة للطيمة كسرى وانتصافهم من العجم وكان رئيس العرب ذلك اليوم سيار بن حنظلة العجلي وأبو دلف العجلي. فخاطبه بهذا ويقال ان يوم ذي قار كان قبل يوم بدر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا أول يوم انتصف العرب من العجم، وبي نصروا

٢٩) مَحَاسِنُ من مجْدٍ مَتى تَقْرُنُوا بها مَحَاسِنَ أَقوامٍ تَكُنْ كالمعايِبِ[٢]

٣٠) مَكَارِمُ لَجَّتْ في عُلُوٍّ كأَنَّهَا تُحَاوِلُ ثَأْراً عِنْدَ بَعْضِ الكَوَاكِبِ[٣]

٣١) وَقَدْ عَلِم الأَفْشِينُ وهْو الذِي بِهِ يُصَانُ رِداءُ المُلْكِ عن كُلِّ جَاذِبِ[٤]

*** ويروى «من كل جادب» أي عائب وهو تصحيف. وقول ابن المعتز كأنه من هذا

وَنَحْنُ ورِثْنا يَا بَنِي بِنْتَه فلم تجذبون بأهدابها؟

لكم نسب يا بي بنته ولكن بنو العم أولى بها[٥]

ورد هذا الشرح في م، ت.

(١) جاء في ن ٢٠١ و ويروى فخاراً على ما وطدت من مناقب

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) رواية ت «يقرنوا»

(٣) رواية الديوان «معالٍ تمادت» مكان «مكارم لجت» ورواية ر «كأنها» مكان «كأنما»

(٤) رواية ت «جانب»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٥) ديوان ابن المعتز، ص ٩ ورواية البيت الثاني في الديوان: «لكم رحم يا بني بنته» تحقيق محيي الدين الخياط مطبعة الاقبال في بيروت وقد ذكر البيت الثاني زيادة في ن

٣٢) بأنك لمّا استَحْنَكَ الأَمْرُ واكتَسَى أَهَابِيَّ تَسْفِي في وُجُوهِ التَّجَارِبِ [١]

استحنك أي اسودّ والأهابي جمع اهباء (والاهباء [٢] جمع هبوه وهو الغبار) فهو جمع الجمع

٣٣) تَجَلَّلتَهُ بالرأْيِ حَتَّى أَرَيْتَهُ بِهِ مِلءَ عَيْنَيْهِ مَكَانَ العَوَاقِبِ [٣]

تجللته بالرأي يعني يوم قاتل بابك ، أبلى أبو دلف (فيه) بلاء حسناً وكان مع الأفشين فيقال ان الأفشين حسده حتى همّ بقتله لما قدم حتى خلصه ابن أبي دؤاد الإيادي

(تجللته [٤] بالرأي الأمر ، أي علوته بالرأي الذي علا الآراء ووضع له ما عمي عنه غيره ، فكشفت عنه ما كان لنفسه)

٣٤) بأَرْشَقَ إِذْ سَالَتْ عليهم غَمَامَةٌ جَرَتْ بالعَوَالِي والعِتاقِ الشَّوازِبِ [٥]

(قال [٦] الصولي بأرشق موضع) يقول هذه الغمامة انما سالت برماح وخيل ضامرة

٣٥) نَصَلْت لهم سَيْفَيْنِ رَأْياً ومُنْصُلاً وكلٌّ كَنَجْمٍ في الدُّجُنَّةِ ثَاقِبِ [٧]

---

(١) رواية ت والديوان «استخذل النصر» ، ورواية ل «استحلك النصر»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) زيادة وردت في ن

(٣) جاء في ن ، الورقة ٢٠١ ظ «وروى الخارزنجي تحللته بالحاء المعجمة ، أي خلصت اليه الرأي
ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، وبعضه في ل .

(٤) هذه زيادة في الشرح انفردت بها نسخة ت .

(٥) رواية ل «صابت» مكان «سالت» و«القنا والشوازب»
** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) زيادة وردت في ن

(٧) رواية ر : «نضوت لهم رأيين» . ورواية ن «نضوت لهم سيفين» . ورواية ت «سللت لهم سيفين» ورواية ل «نصلت لهم سيفين»

٣٦) وَكُنْت مَتَى تُـهْزَزْ لِخَطْبٍ تُغَشِّه ضَرائِبَ أَمْضَى مِن رِقابِ المَضَارِبِ [١]

٣٧) فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الخَلِيفَةِ بَعْدَها خَلِيفَتُكَ المُقَفَّى بِـــــأَعْلَى المَراتِبِ

ألقيته بكذا أي آثرته به ، أي أنت عنده مؤثر بأعلى المراتب وبكل ثناء جميل والمقفى المتبوع (ويروى [٢] العالي بأعلى المراتب)

٣٨) فإِن تُنْسَ تُـذْكَر أَوْ يَقُلْ فيكَ حَاسِدٌ يَفِـــلْ قَوْلُهُ أَوْ تَنْــأَ دارٌ تُصاقِبِ [٣]

(ويروى [٤] «فان تنس ذكر» يعني الخليفة) يقول ان نسيت فعلك ذُكِرت به. وان سبعك [٥] حاسد قال قوله ، أي بطل قوله عند الخليفة . وان تأت دار أحد ، أي بعدت فانك أنت مصاقب أي قريب بفعلك ونصحك ويروى وان تنس تذكر عند الخليفة

٣٩) فَـأَنْتَ لَـدَيْهِ حـاضِرٌ غيرُ حـاضِرٍ جَمِيعـاً وعنـهُ غـائِبٌ غَيْرُ غـائِبِ [٦]

٤٠) إِلَيْك أَرَحْنا عازِبَ الشِّعْر بَـعْدَما تَمَـهَّـــلَ في رَوْضِ المعــانِي العَجـائِبِ

هذا مثل يقول اليك صرفنا ما كان يغرب من الشعر بعدما كان تمهل ، أي أقام في روض المعاني لا روض النبت يريد أن الفكر عمل المعاني العجيبة التي سيقت اليك . وقد مثّل هذا التمثيل النابغة ، الا أنه وصف الهمّ فقال

---

(١) جاء في ن «ويروى «فريته» مكان «تغشه» ورواية ت ، ن ، ر : «رقاق» مكان «رقاب»

ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن

(٣) رواية ر ، الديوان «فان تَنْسَ يَذْكُرْ». وجاء في ن ٢٠٢ و وروى الخارزنجي «فان ينس تذكر» ، ورواية ن «رأيه» مكان «قوله» . ورواية الديوان «يصاقب»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٤) هذه زيادة وردت في ن

(٥) سبعك حاسد أي شتمك . سبعه يسبعه اذا طعن عليه وعابه وشتمه

(٦) رواية ت ، و الديوان «بذكر» مكان «جميعاً»

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

وصدر أراح الليـــل عـــازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب [1]

أي أن الليل يريح عازب الهم الى الصدر، لأن الانسان بالنهار يشتغل بما يفتح عينه عليـه فيخف عنه بعض التخفيف فاذا جاء الليل خلا بكمده وقد أوضح هذا الطرماح [2] ولم يأت به غيره فقال

ألا يا أيها الليل الطويل الا أصبحَن بهم ومـــا الا صبـــاح فيك بـــأروح

بلى ان للعينين في الصبح راحـــة بطرحها طرفيهما كـــــــل مطرح [3]

٤١) غَرائِبُ لاَقَتْ في فِنــائِكَ أُنْسَهـا مِنَ المَجْدِ فهْي الآنَ غَيْرُ غَرائِبِ [4]

يقول: هي قواف غرائب اذا كانت لا شبيه لها في جودتها فقد آنستَها بجودك.

٤٢) وَلَوْ كانَ يَفْنَى الشِّعْرُ أَفناهُ ما قَرَتْ حِياضُك مِنْهُ في العُصُورِ الذَّوَاهِبِ [5]

** أي ما جمعت حياضك وقريت الماء في الحوض جمعت يريد لو فني الشعر لأفناه مدحك بكثرته [6]

---

(١) ديوانه ص ٣ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ. وهو بيت من قصيدة مطلعها

كليني لهـم يـا أميمـة ناصب وليـل أقاسيـه بطيء الكواكب

(٢) الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيء. شاعر اسلامي ولد ونشأ بالشام وانتقل الى الكوفة فصار مُعلماً فيها، واعتنق مذهب «الشراه» من الأزارقة. وكان هجاءاً عاصر الكميت وكان صديقاً له. توفي في نحو سنة ١٢٥ هـ.

(٣) ديوان الطرماح ٩٦، الأغاني ١٤٨/١٠، ديوان المعاني ٣٢٦/١، الموشح ٣٢، زهر الآداب ٧٤٨

(٤) انفردت نسخة ت برواية «من الجود» مكان «من المجد»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٥) رواية ن «القصور» وهو تصحيف

انفردت ن بهذا الشرح

(٦) ويبدو أن أبا العلاء المعري قد اعتمد في شرحه لهذا البيت على شرح الصولي. فقد ذكر ابن المستوفي في ن ٢٠٣ ظ أن أبا العلاء قد ذكر وجهين لتفسير هذا البيت والمعنى انك رجل ملك شريف الآباء، قد مدح أجدادك بشعر كثير. فلو كان الشعر يغني لغنى من أجل ما مدحتم به في الدهر القديـم فهذا هو الوجه وقيل انما أراد أن أبا دلف كان شاعراً وقال ابن =

٤٣) ولكنَّهُ صوْبُ العُقُولِ اذا انْثَنَتْ سحَــائِبُ منــه أُعْقِبَتْ بِسحــائِبِ [١]

قال أبو بكر هذا مثل قول أوس بن حجر [٢]

أقول بما صبت علي غمامتي وجهدي في حبل العشيرة أحْطب [٣]

وقد أَلَـمَّ بقول الأخطل

فلــولا بغــاة الشعر أنقــذه البشر [٤]

٤٤) أَقولُ لأَصحابِي هُوَ القاسِمُ الذِي بِــهِ شَرَحَ الجُودُ الْتِبــاسَ المَــذاهِبِ

** نعي أبا دلف اسمه القاسم فيقول أوضح به الجود الطريق

= المستوفي معلقاً «الذي ذكره العلماء هو الوجه الأول، وعليه اجمعوا ويؤيده قوله بعده، والوجه الأول انما هو قول الصولي كما قال التبريزي عن الوجه الأول وان لم يشر الى الصولي «ولكن الأول أجود وأبلغ في المدح» ينظر شرح التبريزي ٢١٤/١

(١) رواية ت، ن، ر: «انجلت» مكان «انثنت»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) أوس بن حجر بن مالك التميمي. شاعر تميم في الجاهلية وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. كان كثير الاسفار وأكثر اقامته عند عمر بن هند في الحيرة عمر طويلاً ولم يدرك الاسلام توفي في نحو ٢ ق هـ. في شعره حكمة ورقة. وكان غزلاً أنظر معاهد التنصيص ٣٢/١، الأغاني، الدار ٧٠/١١، خزانة البغدادي ٢٣٥/٢

(٣) ديوان اوس بن حجر. تحقيق د. محمد يوسف نجم ص ٧ وهو من الطويل من قصيدة مطلعها

صبـوت وهــل تصبـو ورأسك أشيب وفـاتتك بالـرهْنِ المـرامِـقِ زينبُ

(٤) لم أجد هذا البيت في ديوان الأخطل وذكر ابن المستوفي في ن رواية لبيت الأخطل وهي «ولولا تفادي القول أنفذه اليسر» وقال ابن المستوفي «ولم أر ما نسبه الى الأخطل في ديوانه». وقال ابن المستوفي في ن ٢٠٥ و والذي في شعر أوس

أقـول بمـا صبت علـى عمايتـي ودهــري في حبـل العشيرة أحطب

ويروى سحابتي وغمامتي وفي شعره عمايته همه وشجنه يقول أنا معهم أحطب في حبلهم وقبله

أقـول فأمـــا المنكــرات فأتقـــى وأمـا الشذا عنـي الملم أشذب

انفردت نسخة م بهذا الشرح

٤٥) وإِنّي لأَرْجُو عـــاجِلاً أن تردَّنِي مَـوَاهِبُـــــــهُ بَحْراً تُرَجّى مَـواهِبِي [(١)]

(١) رواية ر «واني لأرجو أن تَرُدَّ ركائبي»
وقد أخطأ محقق شرح التبريزي حين نقل رواية الخارزنجي من النظام فقال «وقال الخارزنجي في ظ ويروى «واني لأرجو أن ترد مواهبي ركائبه... البيت والصحيح كما وجدته في النظام: «واني لأرجو أن ترد ركائبي مواهبه.. البيت» وهو فيما يبدو خطأ مطبعي غير متعمد

وقال يمدح أبا العباس عبدالله بن طاهر [١]

١) أَهُنَّ عَوَادِي يُوسُفٍ وصَواحِبُـــهْ فعَزْمـاً فَقِـدْمـاً أَدْرَكَ الثَّأرَ طَـالِبُـهْ [٢]

يقول النساء اللواتي عذلنني في سفري ليس لهن رأي وهن عوادي ، أي صوارف يوسف عليه السلام الى ما صار اليه ويروى أدرك السؤل طالبه (يقول [٣] فاتركهن وامض الى عزمك)

٢) إذَا المَرْءُ لمْ يَسْتَخْلِصِ الحَزْمُ نَفْسَهُ فَـذِرْوَتُـهُ للحَـادِثـاتِ وغَـارِبُـهْ [٤]

---

[١٦] القصيدة من بحر الطويل

(١) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء. أبو العباس أمير خراسان ومن أشهر ولاة العصر العباسي . أصله من باذغيس بخراسان. ولد سنة ١٨٢ هـ. وتوفي سنة ٢٣٠ هـ. وكان جواداً كريماً. انظر ابن الأثير ٧/٥ ، الطبري ١٣/١١ ، ابن خلكان ٢٦٠/١ ، تاريخ بغداد ٤٨٣/٩

(٢) رواية ر ، ت ، ل : «هن» ، ورواية ل «وقدما» ورواية ت «قديماً». ورواية ر ، ت ، «أدرك السؤل» وجاء في ن أيضاً «ويروى أدرك النأي» وهي أيضاً رواية الآمدي. ويقول ابن المستوفي ووجدت ذلك أيضاً في مواضع من دواوينه»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) هذه الزيادة وردت في ت

(٤) رواية ن «يستخلص» وقال ابن المستوفي ويروى اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه وهذا معنى واضح ، والأول عندي أشبه بمذهبه لقوله ذروته وغاربه

٣) أَعَاذِلَنا ما أَخْشَنَ الليلَ مَرْكَباً وأَخْشَنُ مِنهُ في المُلِمَّاتِ رَاكِبُه [١]
٤) ذَرِينِي وأَهْوَالَ الزَمانِ أُقَاسِهَا فأَهوَالُهُ العُظْمَى تَلِيهَا رَغَائِبُه [٢]
٥) أَلَمْ تَعْلَمي أَنَّ الزِّمَاعَ على السُّرَى أَخُو النُّجْحِ عِندَ الحَادِثَاتِ وصَاحِبُهْ [٣]
٦) دَعيني على أَخلاقِيَ الصُّمِّ لَلَّتِي هي الوَفْرُ أَوْ سِرْبٌ تُرِنُّ نَوادِبُهْ

* وروى «كليني الى أخلاقي الصم للتي» وروى «دعيني الى أخلاقي العُمّل التي». ويروى «الغرر التي» و«الغرّ للتي» والصمل الشداد ويروى «الصُمْل للتي» وهي جمع صامل وهو الصلب الشديد [٤]

٧) فإِنَّ الحُسَامَ الهُنْدُوَانِيَّ إِنَّمَا خُشُونَتُهُ مَا لَمْ تُفَلَّلْ مَضَارِبُهْ

---

(١) رواية ر، ن، ت، الديوان «أعاذلتي». أما رواية ل فهي «أعاذلتا ما أحسن الليل مركباً وأحسن منه ...» وهذه الرواية ذكرها ابن المستوفي في ن نقلاً عن النسخة العجمية وعن غيرها.

(٢) رواية الديوان «دعيني»، ورواية ل «أحوال»، ورواية ل، ر، ن «أفانها»، ورواية ت «أعانها» ورواية الديوان: «اقاتها»

(٣) رواية ر: «النائبات» مكان «الحادثات»

ورد هذا الشرح في ن فقط

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٠٩ و، رد المرزوقي على تفسير الصولي — وكما يبدو أن للصولي تفسيراً لم يذكر في كافة النسخ — فقال: «وقال المرزوقي: وروى بعض المحترفين في التعصب له قوله: دعيني على أخلاقي الصمل التي هي الوفر أو سرب يرن نوادبه وقال ويروى: كليني الى أخلاقي. والصمل الشداد الصلاب، واحدها صامل: ترى جازريه يرعدان وتاره عليها عداميل الهشيم وصامله يقول دعيني على ركوب هذه الشدائد التي هي الوفر أو سرب ترن نوادبه يقول أو أهلك فيندبني السرب» انتهى كلامه

يقول ابن المستوفي «قال الشيخ رحمه الله (يعني المرزوقي) الرواية ذريي على أخلاقي الصم للتي هي الوفر أو سرب والمعنى أن العاذلة قالت انك لقاسي القلب أصم الأخلاق لا تحسن للرجوع والعتبى ولا ينفع فيك المداراة والرق لحرصك على ما تؤمله من الغنى وقلة فكرك فما يخشى عليك من الردى فقال أبو تمام دعيني على ما بي من القسوة وسوء الاجابة وقلة الاكترات المحصلة التي تؤديني اما الى الغنى واليسار فتتحقق الآمال، واما الى التلف والهلاك فيندبني النساء وانما قسم الكلام وفسر السبب على حسب ما رأى من حال العاذلة وما شاهده من اشارتها الى المرغوب بزعمها والمرهوب منه لسوء ظنها وهذا قريب من فهم من سلم طبعه ولم =

يقول السيف خشن فاذا ضرب بـه لان وصار ماضيا وكذلك السفر يصلح حالي [1]

(٨) وَقَلْقَلَ نَأْيٌ مِنْ خُراسانَ جَأْشَهَا فَقُلْتُ اطمَئِنِّي أَنْضَرُ الرَّوْضِ عَازِبُهْ

** يقول أحزنها بعدي الى خراسان فقلت اسكتي ، فان الروض أنضره ما بَعُد ولم يكن قريباً فينال والجأش النفس [2]

٩) وَرَكْبٍ كَأَمْثَالِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا على مِثْلِهَا واللَّيْلُ تَسْطُو غَيَاهِبُهْ [3]

*** الغيهب الظلمة وتسطو : أراد أن ظلمته شديدة تغلب على كل شيء . وقوله :

= يملكه الخذلان ثم اني متعجب من هذا الانسان (يريد الصولي) كيف استحسن أن يكون هذا الوفر من صفة الأخلاق وليست الأخلاق الوفر وكيف جر السرب عاطفا له على أخلاقي حتى قدره بقوله أو الى السرب »

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ل .

(١) ذكر ابن المستوفي رد المرزوقي على تفسير الصولي في ن ٢٠٩ ظ «وقال هذا الانسان (يقصد الصولي) في تفسيره يقول « السيف الحسام اذا ضرب به لان فصار ماضياً. وكذلك ان السفر يصلح حالي ». قال أبو علي رحمه الله (يقصد المرزوقي) أخطأ هذا المفسر ومعنى البيت اتركيني أيتها العاذلة وما أختاره من السفر في شبيبتي فان خشونة السيف ما لم يقلل مضربه وكذلك قوة الانسان على تحمل المشقات وركوب الأسفار ما لم ينقص شبابه ولم تنقص قواه ينال الدهر ويرث الشيب فأشار بالخشونة من السيف الى جلده وقوته وحسن مراسه وصبره وابائه وعزته ويقلل المضرب الى ابدالها التي تحدث للانسان عندما يتدرج فيه تكاليف العيش ويتنقل عليه من حوادث الدهر وتنتقص من قواه بنقصان العمر وهذا ظاهر حسن كما ترى وقد ذهب عنه ولم يعرفه » بهذا كلامه

وقد علق ابن المستوفي على كلام المرزوقي في هذا فقال «وهو معنى ما ذكره أيضاً (أي ما ذكره الصولي)

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) قال ابن المستوفي «وقالوا وعاب هذا على أبي تمام عبدالله بن طاهر ، فقال جعلني عازبا والعازب البعيد وأنا أدعى في كل وقت

(٣) رواية ن، ر : «كأطراف» مكان «كأمثال»

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

عرسوا، اي نزلوا ليلاً ليستريحوا. والمعرس: الموضع الذي ينزلونه.

١٠) لِأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُه وليس عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهْ

يقول هم يبتدرون ما يرونه صوابا ولا يعرفون ما ياتي به القضاء في العواقب

وقد نقل هذا المعنى من قول بعض العرب أنشده أبو محلم

غُلامُ وَغى تقدَّمها[1] فأبلى فخان بلاءه الزمن الخؤون
وكان على الفتى الاقدامُ فيها وليس عليه ما جَنَتِ المَنُونُ[2]

١١) على كُلِّ مَوّارِ البلاَطِ تَهَدَّمَتْ عَرِيكَتُهُ العَلْيَاءُ وانْضَمَّ حَالِبُهْ[3]

أي يذهب جانب ملاحظته ويجيء، يعني انتقال عضديه لئلا يعيبه ضاغط.

يريد بذلك السرعة في المشي. تهدمت عريكته أي سنامه وانضم حالبه في السير يقول حتى بان جلده من لحمه

١٢) رَعَتْهُ الفَيافِي بَعْدَما كانَ حِقْبَةً رَعَاهَا وَمَاءُ الرَّوْضِ يِنْهَلُّ سَاكِبُهْ

يقول: كان يرعى نبت الفيافي، وهي القفار فصارت هى ترعاه، أي تأكل بعدها لحمه وهذا أحسن ما قيل في هزال الابل على أن العرب تقول أكل جملي هذا السفر فنحا أبو تمام هذا وزاد وأحسن

١٣) فأَضْحَى الفَلاَ قَدْ جَدَّ في بَرْيِ نَحْضِهِ وكانَ زَمَاناً قَبْلَ ذَاكَ يُلاَعِبُهْ

**** يريد بالفلا: القفر، فذكرها على هذا. يقول: بالغ في ذهاب نحضه وهو لحمه

ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ل.

(١) رواية الصولي الأخرى كما وردت في كتابه أخبار أبي تمام ص ٥٣ «تقحها» مكان «تقدمها» وهي أيضاً رواية صاحب اللسان

(٢) ينظر اللسان مادة «منن» وفيه رواية هذين البيتين. وجاء «فان على الفتى» مكان «وكان على الفتى». وينظر ديوان المعاني ١/١٤٠، الصناعتين ١٥٤

(٣) رواية ت، ن، ر: «رواد» مكان «موار»، ورواية ل «وعن كل موار»

ذكر هذا الشرح ابن المستوفي في ن

ورد هذا الشرح في م، ت.

**** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

لطول السفر وكانت أسفاره قبل هذا قريبة وكان السفر لا يأخذ منه كثيراً فكأنه يلاعبه (أي[1] يرتع فيه)

١٤) فكَمْ جزعٍ وادٍ جَبَّ ذِرْوَةَ غَارِبٍ وبالأَمْسِ كانَتْ أَتْمَكَتْهُ مَذَانِبُهْ[2]

هذا مثل معناه معنى الأول يقول كم وسط واد قطع ببعده سير هذا الجمل (حتى[3] ذهب بأعلى سنامه وجب قطع وبالأمس كان يرعى في هذا الموضع فأتمكته أي أسمنته ومذانبه مجاري مائه الى الرياض والهاء في مذانبه للجزع) والذروة : الأعلى ، والغارب السنام

١٥) إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ كلَّمَا وَسَطْنَا مَلاً صَلَّتْ عليك سَبَاسِبُهْ[4]

ويروى «مغرب الملك» كلما جزعنا قطعنا مغرب الملك كلما وسطنا. يريد الشام وهي بلاده وقال مغرب الملك، لأن ملوك بني أمية كانوا به وصلت عليك كثر الثناء عليك بكل موضع وطئناه والملا ما اتسع من الأرض ويقال لمن يثنى عليه في دين وجود : اذا مات صلت (الأرض[5]) عليه وبكت (الأرض) عليه ويقال ضد هذا لمن كان ضدا له قال الله تعالى «فما بكت عليهم السماء والأرض[6]»

١٦) فلَو أَنَّ سَيْراً رُمْتَهُ فَاسْتَطَعْتَهُ لَصَاحَبْنَنَا سَوْقاً إِلَيْكَ مَغَارِبُهْ[7]

---

(١) زيادة وردت في ن.

(٢) رواية ر : «جذع» ، ورواية ن «وكانت قديماً اتمكته مذانبه»

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن.

(٤) رواية ت ، ن ، ل «الملك» مكان «الشمس» ، ورواية ر ، الديوان : «هبطنا ملا»

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

(٥) زيادات وردت في ن

(٦) سورة الدخان الآية ٢٩ ك

(٧) رواية ت ، الديوان : «رمته» ، ورواية ر : «سوقا» كما أن هذا البيت لم يذكر في ل وقد ذكر في هامش م. وقد ذكر ابن المستوفي في ن ٢١٣ ظ «قال أبو مالك هذا البيت مصنوع وفيه خلاف» ولا بد أن يكون هذا كلام الصولي ، فمن الذي ينقل عن أبي مالك غير الصولي؟

١٧) إلى مَلِكٍ لمْ يُلْقِ كَلْكَلَ بَأْسِهِ　　عَلَى مَلِكٍ إلاَّ وَلِلذُّلِ جَانِبُهْ [١]

١٨) إلى سَالِبِ الجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ　　وآمِلُهُ غَادٍ عليه وَسَالِبُهْ

١٩) وَأَي مَرَامٍ عنهُ يَعْدُو نِيَاطُهُ　　غداً وتُكِلُّ النَّاعِجَاتِ أَخَاشِبُهْ [٢]

* ورواه أبو مالك «وأي مرام عنه يعدو شأوه مدى وهو أجود ويقل الناعجات أخاشبه» يقول وأي مقصد يبعد عنه بعد ما ذكر البعد في سائر سفره ويتعب الناعجات وهي الابل السراع، وقيل الابل البيض أخاشبه جباله والهاء في أخاشبه للمدى وقد بين هذا، البيت الذي يجيء بعده [٣]

٢٠) وَقَدْ قَرَّبَ المَرْمَى البعيدَ رجاؤهُ　　وَسَهَّلَتِ الأرض العَزَازَ كَتَائِبُهْ

٢١) إذَا أَنْت وَجَّهْت الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ　　تَبَيَّنْت طَعْم المَاءِ ذُو أَنْت شَارِبُهْ

٢٢) جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِي اللهَ بَادِياً　　بهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي النَّدَى ويُرَاقِبُهْ

* يقول خليق بأن يستحيي الله تعالى من انفاق ماله كله في الندى ويستحيي الندى يريد المال لتفرقته له

٢٣) سَمَا لَلْعُلَى مِنْ جَانِبيْهَا كِلَيْهِمَا　　سُمُوَّ عُبَابِ المَاءِ جَاشَتْ غَوارِبُهْ

** هذا مثل معنى قول امرىء القيس، الا أنه حوله الى المعنى وهو قوله

سَمَوْتُ اليها بعدما نام أهلها　　سمو حباب الماء حالاً على حال [٤]

٢٤) فَنَوَّلَ حَتَّى لمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ　　وحَارَبَ حتى لمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهْ

---

(١) رواية ت «كاهل» مكان «كلكل»

(٢) رواية ت «وأي حمام» مكان «وأي مرام». ورواية ر «عدا أو ثقل»
ورد هذا الشرح في ت، ن، فقط

(٣) قال ابن المستوفي في ن بعد كلام الصولي مباشرة «وذكره اذا أنت وجهت»، أي أن الصولي قصد بالبيت الذي يجيء بعده هو البيت» اذا أنت وجهت»
ورد هذا الشرح في ت، ن فقط

** ورد هذا الشرح في ن منسوباً الى الصولي.

(٤) أنظر الشعر والشعراء ٧٤/١ وانظر ديوانه ص ٣١ بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. دار المعارف بمصر ١٩٥٨/١٣٧٧

٢٥) وذُو يَقَظَـــاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَـــا   إِذَا الخَطْبُ لاقَاهَا اضمحَلَّتْ نَوَائِبُهْ (١)
٢٦) فـأَيْـنَ بـوجْـهِ الحَزْمِ عَنْهُ وإِنَّمَا   مَرَائِـي الأُمُورِ المُشْكِلاَتِ تَجَارِبُهْ (٢)
٢٧) أَرَى النَاسَ مِنْهَاجَ النَدَى بَعْدَما عَفَتْ   مَـهَـايِعُـهُ المُثْلَى ومَحَّتْ لَـوَاحِبُـهْ

عفت درست ومهايع جمع مهيع وهو الطريق الواسع قال أبو ذؤيب: «وعارضه طريق مهيع» ومحت درست أيضاً وأخلقت ولواحبه طرقه التي لحبها الناس بالوطىء يقول طرق الندى دَرَس ما كان منها مسلوكا حتى أعاده هو

٢٨) فَفِـي كُلِّ نَجْدٍ في البِلاَدِ وغَائِرٍ   مَوَاهِبُ لَيْستْ منهُ وهْـي مَوَاهِبُهْ (٣)
٢٩) لِتُـحْدِثْ لَـهُ الأَيَّامُ شُكْرَ خَـنَاعَةٍ   تَطِيبُ صبـا نَجْدٍ بـهِ وجَنَـائِبُـهْ (٤)

** ويروى لتشكر له الأيام ويروى شكر ضراعة، وخنع اذا تطامن وذل وكذلك ضرع

٣٠) فَوَاللهِ لَوْ لَمْ يُلْبِسِ الدَّهْرَ فِعْلَـهُ   لأَفْسَدَتِ الماء القَرَاحَ مَعَـــايِبُــهْ
٣١) وَيَا أَيُّـهَا السَّارِي اسْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ   جَنَانَ ظَلامٍ أَوْ ردَى أَنْت هَائِبُهْ (٥)
٣٢) فَقَـدْ بَثَّ عَبْدُ اللهِ خَوْفَ انتِقَامِهِ   على اللَّيْـلِ حَتَّى مَـا تَـدِبُّ عَقَـارِبُهْ
٣٣) يَقُـولُـونَ إِنَّ اللَّيْثَ لَيْثُ خَفِيَّـــةٍ   نَـوَاجِـــذُهُ مَطْرُورَةٌ ومَخَــــالِبُهْ
٣٤) ومَا اللَّيْثُ كُلُّ اللَّيْثِ إِلاَّ ابْنُ عَثْرَةٍ   يَعِيشُ فَواقَ نَـاقَـةٍ وهْوَ رَاهِبُـهْ (٦)

---

(١) رواية الديوان «لاقاه»
(٢) رواية ن، ر، الديوان «وأين» ورواية ت «منه» مكان «عنه». ورواية ت، ن: «مرايا» مكان «مرائي»
ورد هذا الشرح في م، ت فقط
(٣) جاء في ن ٣١٩ ظ «ويروى: في كل شرق في البلاد ومغرب»
(٤) جاء في ن ٢١٩ ط «ويروى: لتشكر له الأيام شكر خناعة» وروى لتشكر له الأيام شكر ضراعة ورواية الديوان «شفاعة»
ورد هذا الشرح في م، ت.
(٥) رواية ر، ت، ن: «فيا أيها»
(٦) يقول المرزوقي والرواة مجمعون على اضافة (نواق) الى (ناقة) مع بيان الزحاق. ولو رواه راو: «فُواقاً ناقةً» فنصب الفواق ونونه، لجاز في العربية ولا ينبغي أن يُعدَل عن الرواية الأولى

يقول وما الليث الا من بقي ساعة وهو يخافه

٣٥) وَيَوْمٍ أَمَامَ المَلْكِ دَحْضٍ وَقَفْتَهُ ولَوْ خَرَّ فيهِ الدينُ لانْهَالَ كَاثِبُهْ [١]

** يقول لو هزم فيه المسلمون لانهال ، أي لضاع الاسلام وهذا مثل

٣٦) جَلَوْت بهِ وَجْهَ الخلافَةِ والقَنَا قَدِ اتَّسَعَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَذَاهِبُهْ

٣٧) سَقَيْت صداهُ والصَّفِيحَ من الطُّلَى رُواءٌ نَواحيهِ عِذابٌ مَشَارِبُهْ [٢]

رواء نواحيه من كثرة الطعن وعذاب مشاربه لقتله الأكفاء والملوك (وسقيت [٣] صداه ليس بشيء)

٣٨) لَيالي لم يَقْعُدْ بِسَيْفِك أَنْ يُرَى هُوَ المَوْتُ إلاّ أَنَّ عَفْوَكَ غَالِبُهْ

**** ويروي من روى : «يبيد العدى والعفو عندك غالبه» ، أراد : زمان كان سيفك ماضياً فيمن شئت فلم تقعد به الا يرى هو الموت نفسه ولكن عفوك كان غالباً لسيفك

٣٩) فَلَوْ نَطَقَتْ حَرْبٌ لَقَالَتْ مُحِقَّةً أَلاَ هَكَذَا فَلْيَكْسِبِ المَجْدَ كَاسِبُهْ

٤٠) لِيُعْلَم أَنَّ الغرَّ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ غَدَاةَ الوَغَى آلُ الوَغى وَأَقارِبُهْ [٤]

٤١) كَواكِبُ مَجْدٍ يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّها إِذَا نَجَمَتْ بَاءتْ بِصُغرٍ كَواكِبُهْ [٥]

ورد هذا الشرح في ن فقط وذكر ابن المستوفي «قال الصولي واختصر» ثم ذكر الشرح .

(١) رواية الديوان «الموت» مكان «الملك» ، ورواية ت ، ر : «لا تزال» مكان «لا نهال» . وجاء في ن ٢٢١ و : «ومن روى لا نهد كاتبه»
ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي

(٢) رواية ت ، ن ، ر : «شفيت» وجاء في ن وروى الخارزنجي نقعت صداه ويروى رضيت جداه أي فناه وفي حاشية النسخة العجمية رميت صداه ورضيت صداه
ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٣) زيادة وردت في ت

**** ورد هذا الشرح في ن فقط

(٤) جاء في ن ٢٢٣ و : «ويروى أسود الوغى أصهاره وأقاربه» ويروى ليعلم أن الغزو . ويروى «ليعلم» على المجهول وهو أجود الروايات

(٥) رواية ر : «انه»

ويروى : «بذل كواكبه» ، ويروى «باتث» وهو تصحيف (ويروى[1] كواكب ليل)

٤٢) وَيَا أَيُّهَا السَاعِي لِيُدْرِكَ شَأْوَهُ تَزَحْزَحْ قَصِيّاً أَسْوَأُ الظَّنِّ كَاذِبُهْ

٤٣) بِحَسْبِكَ مِنْ نَيْلِ المَنَاقِبِ أَنْ تُرَى عَلِيماً بِأَنْ لَيْسَتْ تُنَالُ مَنَاقِبُهْ[2]

٤٤) إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ فَقَدْ طَالَبَتْهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهْ

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) رواية ت ، الديوان : «فحسبك» ، و«المراتب» مكان «المناقب» .

وقال يمدح اسحق بن ابراهيم [١]

١) قُلْ لِلأَمِيرِ الَّذِي قَدْ نَالَ ما طَلَبَا ... وَرَدَّ مِنْ سَالِفِ المَعْرُوفِ ما ذَهَبَا
٢) منْ نَالَ مِنْ سُؤدَدٍ زاكٍ ومنْ حَسَبٍ ... مَا حَسْبُ وَاصِفِهِ مِن وَصْفِهِ حَسَبَا [٢]
٣) إِذَا المَكَارِمُ عُقَّتْ واسْتُخِفَّ بها ... أَضْحَى النَّدَى والسَّدَى أُمّاً لها وأَبا
٤) تَرْضَى السُّيُوفُ بهِ في الرَّوْعِ مُنْتَصِراً ... وَيَغْضَبُ الدينُ والدُّنيا إِذَا غَضِبا
٥) في مُصْعَبِيِّينَ ما لاقَوْا مُرِيدَ ردى ... لِلمُلْكِ إلاَّ أَصَارُوا خدَّه تَرِبَا [٣]
٦) كَأَنَّهُمُ وَقَلَنْسِ البِيضِ فَوْقَهُمُ ... يَوْمَ الهِيَاجِ بُدورٌ قُلْنِسَتْ شُهُبَا
٧) فِدَاءُ نَعْلِك مُعْطى حَظَّ مِكْرُمَةٍ ... أَصْغَى إلى المَطْلِ حتَّى بَاعَ مَا وَهَبَا [٤]
٨) إنِّي وإِنْ كانَ قَوْمٌ ما لَهُمْ سببٌ ... إلا قَضَاءٌ كفَاهُمْ دُونِي السَّبَبَا
٩) وَكُنْتُ أَعْلَمُ عِلْماً لا كِفَاء لَهُ ... أَنْ ليسَ كُلُّ قِطارٍ يُنْبِتُ العُشُبَا
١٠) وَرُبَّمَا عَدَلَتْ كَفُّ الكَرِيمِ عِنِ الـ ... ـقَوْمِ الحُضُورِ ونالَتْ مَعْشَراً غَيَبَا

---

[١٧] القصيدة من بحر البسيط

(١) هو اسحق بن ابراهيم ين الحسين بن مصعب المصعبي الخزاعي ، أبو الحسن صاحب شرطة بغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكان وجيهاً مقرباً من الخلفاء ذا رأي وشجاعة قاتل بابك الخرّمي فأوقع به . توفي سنة ٢٣٥ هـ . ببغداد انظر الكامل لابن الأثير ١٧/٧

(٢) جاء في ن «ويروى من سؤدد باق»

(٣) رواية الديوان «أعادوا» مكان «أصاروا» . وهذا البيت غير موجود في نسخة ت ، وقد ترك محله فارغاً

(٤) هذا البيت مذكور في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ، وغير موجود في م ، ل .

يروى عن النصح المقيم ونالت حُسَّداً غيبا

١١) لَمُضْمِرٌ غُلَّةً تَخْبُو فَيُضْرِمُهَا أَنِّي سَبَقْتُ ويُعْطَى غَيْرِيَ القَصبَا

يقول قد سبقت الى الخصل. والخصل: الغاية التي تجعل بين الريشتين، من سبق اليها فقد أحرز السبق. والقصب النيل. يقول قد سبقت وغيري الظافر بكم.

١٢) وَنَادِبٌ رَفْع قَدْر كُنْت آمُلُهُ لَدَيْك لا فِضَّةً أَبْغِي ولا ذَهَبَا (١)

١٣) أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَسِيلَتُهُ إنْ لَمْ تَكُنْ بِي رحِيماً فارْحَمِ الأَدَبَا (٢)

ويروى «دعوة مظلوم فان جهلت ولم تكن بي رحيما»

١٤) احْفَظْ وَسَائِلَ شِعْرٍ فيك ما ذَهَبَتْ خواطِفُ البَرْقِ إلاَّ دون ما ذَهَبَا (٣)

١٥) يَغْدُونَ مُغْتَرِبَاتٍ في البِلادِ فَمَا يَزَلْنَ يُوءْنِسْنَ في الآفَاقِ مُغْتَرِبَا

١٦) ولا تُضِعْهَا فَمَا في الأرْضِ أَحْسَنُ مِنْ نَظْمِ القَوَافِي إذَا مَا صَادَفَتْ حَسَبَا

ورد هذا الكلام في م، ت.

ورد هذا الشرح في ن فقط

(١) رواية ت، ر: «ونادبٌ رفعةً قد كنت آمُلُها»، كذلك هي روايةِ ذكرها ابن المستوفي في ن.
ورواية ر: «أبكي» مكان «أبغي»

(٢) تنتهي القصيدة في نسخة م بهاية هذا البيت
ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) ورد هذا البيت والأبيات التي بعده بهامش نسخة ت من نسخ الصولي فقط وهي مذكورة في شرح التبريزي والديوان

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

١) قَدْ نَابتِ الجزْعَ مِنْ أُرْوِيَّةَ النُّوَبُ   واسْتَحْقَبَتْ جِـدَّةً مِن رَبْعِهـا الحِقَبُ

الحقب السنون ، جمع حقبة وهي السنة ويقول كأنها أخذت جِدّة هذا الربع معها واستحقبت حملته كما تحمل الحقيبة

٢) ألوى بصبرك أخلاقُ اللِّوىَ وهفا   بِلُبِّكَ الشَّوْقُ لما أَقْفَرَ الَّلبَبُ

** ألوى ذهب واللبب مُسْتَرَقُّ الرمل

٣) خَفَّتْ دُموعُك في إِثْرِ الحَبيبِ لَدُنْ   خَفَّتْ مِن الكُثُبِ القُضْبَانُ والكُثُبُ [(١)]

لدن حيث والكثب الأولى يريد كثبان الرمل والقضبان والكثب يريد الجواري ، قدودهن كالقضبان وأعجازهن كالكثب .

٤) مِن كُل ممكُورَةٍ ذَابَ النَّعِيمُ لَهَا   ذَوْبَ الغَمَـامِ فَمُنْهَـلٌّ وَمُنْسَكِبُ

٥) أَطَاعَها الحُسْنُ وانْحَطَّ الشَبابُ على   فُؤَادِهَا وَجَرَى في رُوحِها النَّسَبُ [(٢)]

---

[١٨] القصيدة من بحر البسيط

ورد هذا الشرح في م ، ت .

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن ٢٢٥ و : «وفي نسخة جفّت بالخاء والجيم والأول أكثر». ورواية ن : «في أثر الخليط» وجاء في ن «ويروى الكثبان والقضب» .

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) رواية ت «على قوامها ، وجرت في وصفها». ورواية الديوان «على فؤادها وجرت في وصفها». ورواية ر : «وجرت في روحها»

* ويروى على قوامها ، وجرت في وصفها والنسب جمع نسبة ، وهي النسيبة من النساء

٦) لَمْ أَنْسَهَا وصُرُوفُ البَيْنِ تَظْلِمُهَا ولا مُعَوَّلَ إلاَّ الوَاكِفُ السَّرِبُ
٧) أَدْنَتْ نِقاباً على الخَدَّيْنِ وانْتَسَبَتْ لِلنَّاظِرِينَ بِقَدٍّ لَيْس يَنْتَقِبُ (١)
٨) وَلَوْ تَبَسَّمُ عُجْنا الطَّرْفَ في بَرَدٍ وفي أقاح سَقَتْهَا الخَمْرُ والضَّرَبُ
٩) مِنْ شَكْلِهِ الدُّرُّ في رَصْفِ النِظَام وَمِنْ صِفَاتِهِ الفِتْنَتَانِ الظَّلْمُ والشَّنَبُ

** يقول صفة خلق أسنانها كالدر في صفائه واتساق نظمه ، وصفتها أنها باردة الريق والظَّلْمُ ماء الأسنان والشنب برودته وعذوبته ، عن الأصمعي وقال غيره حِدّة الثغر قال الشاعر

أنعت ذئبا شنبا أنيابه...

١٠) كانَتْ لنَا لِعَباً نَلْهُو بزُخْرُفِهِ وَقَدْ يُنَفِّس عن جد الفَتَى الَّلعِبُ (٢)
١١) وَعَاذِلٍ هَاجَ لي بالَّلوْم مَأْرُبَةً بَاتَتْ عَلَيْهَا هُمُومُ النَّفْسِ تَصْطَخِبُ

*** ويروى «مأدبة». يقول هاج لي بلومه حاجة ، أي أطربي بذكره والمأربة هي الحاجة ، الا أن هذه الحاجة تقسمت هموم نفسي فكأنها اصطخبت

١٢) لمّا أَطَالَ ارْتِجَالَ العَذْلِ قُلْتُ لَهُ الحَزْمُ يَثْنِي خُطُوبَ الدَّهْرِ لا الخُطَبُ (٣)
١٣) لَمْ يَجْتَمِعْ قَطُّ في مِصْرٍ ولا طَرَفٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبي مَرْوَانَ والنُّوَبُ
١٤) لِي مِنْ أَبي جَعْفَرٍ آخِيَةٌ سببٌ إنْ تَبْقَ يُطْلَبْ إلى مَعْرُوفي السَّبَبُ

---

* ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(١) رواية ر ، و الديوان «ليس ينتسب»

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان «ملعباً» مكان «لعبا» .

*** ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) رواية ن «النوب» مكان «الخطب»

١٥) صحَّتْ فَمَا يَتَمارَى مَنْ تَــأَمَّلَهَــا مِنْ وَجْـهِ نَــائِلِـةٍ في أَنَّهــا نَسَبُ (١)
١٦) أَمَّتْ نَدَاهُ بِي العِيسُ التي شَهِدَتْ لها السُّرَى والفَيــــافِي أَنَّهـــا نُجُبُ
١٧) هَمٌّ سَرَى ثُمَّ أَضْحَى هِمَّـةً أمما أَضْحَتْ رَجَاء وأَمْسَتْ وهْيَ لِي نَشَبُ (٢)

يقول كنت مهتمّا بالليل فأسريت الى هذا الممدوح فأصبحت وهمي قد صار هِمّـه ثم أضحيت وقد صارت الهمة رجاء لهذا الممدوح قبل لقائه ثم أمسيت وقد لقيته وهي نشب ، أي مال (٣)

١٨) أَعْطَى وَنُطْفَةُ وَجْهِي في قَرَارَتِهَا تَصُونُهــا الوَجَنَــاتُ الغَضَّةُ القُشُبُ

---

(١) رواية ن ، ت «من فرط » ، ورواية ر : «من نحو». وجاء في ن وفي نسخة من تأميله : من نجح تأميله

(٢) رواية ت ، ن : «راحت» مكان «أضحت»
ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٢٧ ظ رد المرزوقي على تفسير الصولي قال المرزوقي ومما جنى عليه فيه قوله «هم سرى ثم أضحى البيت» هكذا رواه بعض المدعين (يقصد الصولي) لهذا الشعر. وذكر أن المعنى : كنت مهتماً في الليل فأسربت .. الى نهاية شرح الصولي» ، قال أبو علي (المرزوقي) هذا البيت اذا تأملت تقاسيمه ، تبينت حسها واستقامتها لكنه بدله ، والرواية الصحيحة
هم سرى ثم أضحى همـة أممـا راحت رجـاء وأمست وهي لي نشب
فانظر كيف نقل الهم وهو مصدر هممت أو واحد الهموم في معارضته واختلاف أحواله في أطراف ليله ونهاره ، وكيف عقب السرى بالاضحاء والرواح بالإمساء وكما جعل الهم همة ها هنا عكسـه في موضع آخر
لمـا مخضت الأمانـي التي احتلبـوا عـادت همـوما وكانت قبلهـا همـمـا
واستعارة «المخض» لاقترانه «بالحلب» في الأماني أحسن منه قوله
حتـى اذا محـض الله السنين لهـا مخض البخيلـة كانت زبـدة الحقب
وان كان يحسنه ثم ذكر الزبدة معه أيضاً فأما الصراع الثاني فقد أعاد معناه في موضع آخر فقال
فتواردتـك وانهـا لـرسائـل وصـدرن عنك وانهـا لفـوائـد
وأخذ هذا بعض أهل الزمان بلفظه فقال
كنـا وردنـا وكلنـا أمـل فقـد صـدرت وكلنـا نعـم

القُشُب الجُدُد وقشيب جديد يقول لم يخلق وجهي لسؤال، فوجهي غض جديد. ونطفة وجهي، أي ماء وجهي لأن النطفة بقية الماء.

١٩) لَنْ يكْرُمَ الظفر المُعْطَى وإنْ أُخِذَتْ بِهِ الرغَائِبُ حتَّى يَكْرُم الطَّلَب [١]

قال أبو بكر كذا يرويه الناس وقرأته على أبي مالك

لن يكرم الظفر المعطى وان أخذت منـــه الرغـــائب حتى يكرم الطلب

(يقول [٢] لا يكون كريم الظفر حتى يكون كريم الطلب وأكرم الرجل، اذا طلب مطلباً كريماً).

٢٠) إذَا تَبَاعَدَتِ الدُّنيا فَمَطْلَبُها إذَا تَوَرَّدْتَهَا من شِعْبِهِ كَثَبُ [٣]

*** يقول مطلب الدنيا بعيد حتى يأتيه من وجهه. والكثب القرب [٤]

٢١) رِدْءُ الخِلاَفَةِ في الجُلَّى إذَا نَزَلَتْ وَقَيِّمُ المُلْكِ لا الوانِي ولا النَّصِبُ [٥]

**** رَدَّ رِدْءُ الخلافة على الممدوح يقول هو قائم بالملك وليس بالواني وهو الضعيف، ولا النَصِب وهو التعب، لأنه بحزمه وجودة رأيه لا يتعب كما يتعب غيره

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) جاء في ن قال المرزوقي وروى لا يكرم الظفر المعطى وان كثرت به الرغائب »
ورد هذا الشرح في م، ن.

(٢) انفردت ت بهذا الشرح للبيت

(٣) رواية ت، ن، ر، الديوان «توردته»

*** ورد هذا الشرح في ت، ن.

(٤) قال ابن المستوفي معلقاً على تفسير التبريزي وتفسير الصولي في ن ٢٢٩ و «وفي كتاب أبي زكريا اذا تباعدت عنك الدنيا فاطلبها من شعبها وواديها أي تجدها فيه، اي أطلب الخير من مظانه والهاء في شعبه للممدوح». انتهى كلامه والذي قاله الصولي أولى، وكأن معناه متعلق بالبيت الذي قبله وذلك أن مطلب الدنيا بعيد فاذا طلب من وجهه طلب من مظانه كما أن الذي يطلب المطلب الكريم يطلبه من وجهه ومن مظانه فلا يبعد»

(٥) رواية الديوان «قيم الدين»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(الردء [1] المعين).

٢٢) جَفْنٌ يَعافُ لَذيذَ النَّوْمِ نافره   شُحّاً عليها وقَلْبٌ حَولَها يَجِبُ [2]

ويروى ناظره وعليها أي على الخلافة ويجب يضطرب

٢٣) طَلِيعَةٌ رَأْيُهُ مِن دُونِ بَيْضَتِها   كما انتمى رَابِىءٌ في الغَزْوِ مُنْتَصِبُ [3]

انتمى ارتفع والرابىء طليعة القوم الذي يصعد فينظر لهم ويحفظهم

٢٤) حَتَّى إِذَا ما انْتَضَى التَّدْبِير ثَابَ لَهُ   جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَا لَهُ لَجَبُ

له لهذا التدبير. جيش. يعني من الرأي. يقول يقاتل عن هذا التدبير ما له لجب أي ما له أصوات [4]

٢٥) شِعَارُهَا اسمُكَ إِنْ عُدَّت مِحَاسِنُها   إِذِ اسمُ حَاسِدِكَ الأَدْنَى لهَا لَقَبُ

يقول الخلافة اذا عُدّت محاسها تسمت باسمك انك وزيرها، فهذا اسم لك حقاً ومن سمي به سواك فهو لقب له

٢٦) وَزير حَقٍّ ووَالِي شُرْطَةٍ ورحَا   دِيوَانِ مُلْكٍ وشِيعي وَمُحْتَسِب

٢٧) كالأَرْحَبِيِّ المُذَكِّي سَيْرُه المَرَطَى   والوَخْدُ والمَلْعُ والتَّقْرِيبُ والخَبَبُ

---

(١) هذه الزيادة وردت في ت

(٢) رواية ت، ر: «ناظره» مكان «نافذه» ورواية الديوان «شجىً» مكان «شحّاً»

* ورد هذا الشرح في ت، ن.

(٣) جاء في ن: «وتروى: في الثغر»

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

ورد هذا الشرح في ت، ن.

(٤) يقول ابن المستوفي ٢٢٩ و «يجوز أن تعود الهاء في (له) الى الممدوح لأن الصولي جعل للتدبير رأياً والتدبير هو نفس الرأي، أي بأن للممدوح من تدبيره رأي يقاتل عنه أي عن الخليفة وان لم يجز له ذكر لدلالة الكلام عليه»

**** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

* المذكي من الخيل مثل البازل من الابل والأرحبي منسوب الى أرحب يقول أفعال هذا الممدوح تجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا الأرحبي هذه الضروب من السير . وهذا كله سير من سير الابل ، سريع ومتوسط

٢٨) عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فَبِهَـــا مِنْ مَسِهِ وبِهِ مِنْ مسهـــا جُلَبُ

الجُلَب الدبَر وهذا مثل (ضرب [١] للممدوح) يقول قد جرب خير الأمور وشرها يكون الدهر معه مرة ومرة عليه فكأنه يساجله [٢]

٢٩) ثَبْتُ الخِطَابِ إِذَا اصطَكَّتْ بِمُظلِمَةٍ فِي رَحْلِهِ أَلسُنُ الأَقْوَامِ والرُكَبُ [٣]

** يقول اذا تجافى الخصوم وتجادلوا بين يديه

٣٠) لا المَنْطِقُ اللَّغْوُ يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ يـوْمـــاً ولا حُجَّةُ الملهُوفِ تُستَلَبُ

٣١) كـأنَّما هـو في نَـادِي قَبِيلَتِهِ لا القَلْبُ يَهْفُو ولا الأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ

٣٢) وَتَحْتَ ذَاكَ قَضَاءٌ حَزُّ شَفْرَتِهِ كما يَعَضُّ بـأَعْلَى الغَـارِبِ القَتَبُ

**** وتحت ذاك الذي وصف من ابن الفرات هذا الممدوح ، قضاء فصل يقطع به كما يقطع القتب الغارب ، وهو السنام واذا لم يكن القتب وافيا [٤] كان حزّه في الغارب أسرع من كل شيء وهو الح شيء

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ر.
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) زيادة وردت في ن

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٢٣١ و «ونقل هذا أبو زكريا فقال «هذا مقل يقول جرب الأمور خيرها وشرها يكون الدهر مرة معه ومرة عليه ، فكأنه يساجله» فغير ما قاله الصولي وهو الصحيح في تفسيره ووجدت الذي ذكره أبو زكريا عن الصولي أيضاً على ما أورده بعينه».

(٣) جاء في ن «ويروى ثبت الجنان»
ورد هذا الشرح في ت ، ن.
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) رواية ت ، و ، ن. «واقعا» وأظنه أصح ، لأن القتب اذا وقع على الغارب استقر . واذا كان وافياً فقد يأخذ في حزه

٣٣) لا سَوْرَةٌ تُتَّقَى مِنْهُ ولا بَلَهٌ ولا يَحِيفُ رِضىً مِنْهُ ولا غَضَبُ
٣٤) أَلْقَى إليك عُرَى الأَمْرِ الإمامُ فَقَدْ شُدَّ العِناجُ مِنَ السُّلْطَانِ والكَرَبُ [١]

العناج حبل يشد في أسفل الدلو، فان انقطع الكرب وهي العقدة في العَرَاقي، أمسكه العناج

٣٥) يَعْشِي إِلَيْكَ وضَوْءُ الرأْيِ قَائِدُهُ خَليفَةٌ إنما آرَاؤُهُ شُهُبُ [٢]
٣٦) إنْ تَمْتَنِعْ مِنهُ في الأَوقاتِ رُؤْيَتُهُ فكُلُّ لَيْثٍ هَصورٍ غِيلُهُ أَشِبُ [٣]

** يقول ان كان الخليفة يحتجب، فكذلك الليث

٣٧) أَوْ تُلْقَ مِن دونِه حُجْبٌ مُكرَّمَةٌ يَوْماً فَقَدْ أُلْقِيَتْ من دُونِكَ الحُجُبُ [٤]

(وروى [٥] فقد كشفت). يقول ان كان (الممدوح [٥]) يحتجب، فكذا (الغيل [٥] يحتجب فيه) الليث والغيل الأجمة وأشب كثير الدغل لا منفد له وان ألقيت دونه حجب فقد كشفت عنك الحجب، وأنت خليفته ووزيره ومن يقوم مقامه (فليس [٥] ذلك بعيب عليه وبين هذا البيت الذي بعده)

٣٨) الصبْحُ تَخْلُفُ نُورَ الشمْسِ غُرَّتُهُ وَقَرْنُهَا من وَراءِ الأَرْضِ مُحْتَجَبُ [٦]

---

(١) رواية ن «اليك ألقى»
ورد هذا الشرح في م، ت.

(٢) ورد في هامش م «يعشو» وهي أيضاً رواية ت، ر، ن. وجاء في ن «ويروى عشا اليك والأول (أي يعشو) أجود. وفي نسخة «يعشو اليك وضوء النار» ويروى يعشر اليك»

(٣) رواية ت، ن، الديوان «أن تمتنع منك»
ورد هذا الشرح في ت، ر، ن، وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه لأحد

(٤) رواية ل «يلق» وهو تصحيف ورواية ت «كشفت» مكان «ألقيت»
ورد هذا الشرح في م، ن.

(٥) العبارات المحصورة بين الأقواس وردت في ن، كملنا بها شرح نسخة م الذي لم يخل من الاضطراب

(٦) رواية ت، ر، ن، الديوان «الأفق» مكان «الأرض»

يقول الصبح ينوب عن الشمس وان لم يبد قرنها بعد

٣٩) أَمّا القَوافِي فَقَدْ حَصَّنْتَ غِرَّتَها فمَـا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَـا ولا سَلَبُ[١]

٤٠) مَنَعْتَ إلاَّ مِنِ الأَكْفَاءِ نَاكِحَها وكانَ مِنْكَ عليها العَطْفُ والحَـدَبُ

٤١) ولو عَضَلْتَ عَنِ الأَكْفَاءِ أَيِّمَهَا وَلَمْ يَكُنْ لكَ في أَطْهَـارِهَـا أَرَبُ

يقول (لو[٢] لم ترغب في الشعر وفي هذه القصائد) ولم يكن لك في أطهارها أرب. هذا مثل جعلها كالنساء والأطهار جمع طهر واذا أطهرت المرأة احتيج اليها ، وفي الحيض تعتزل ألا ترى الى قول الأخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مـآزرهم عن النساء ولو بـاتت بـأطهـار[٣]

والى قول الأعشي

لمـا ضـاع فيهـا مـن قـروء نسائكـا[٤]

يريد بالقرء هنا الطهر ، فيقول لو لم تردها لنفسك ومنعت منها من يريدها لكانت كما ذكرنا في البيت الأخير وسنفسره وانما قال هذا أبو تمام لأن محمد بن عبد الملك كان

ورد هذا الشرح في ن وقال ابن المستوفي معلقاً عليه «وهذا من قول الصولي وما قبله حسن» ولم يكن قبله شيء

(١) قال ابن المستوفي في ن ٢٣٣ ظ «ويروى غِرتها بكسر الغين وغُرتها بالضم ويروى عذرتها وهي عندي أجود لقوله فما يصاب دم منها والعذرة البكارة ولقوله حصّنت وان كان مشتركا ويروى عورتها»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ر .

(٢) وردت رواية م في مطلع هذا الشرح وفيها شيء من الاضطراب وهي «لو نزعت في القصائد من الشعر» والصحيح ما ثبتناه نقلاً عن ت

(٣) ديوان الأخطل ، صنع السكري ، تحقيق فخر الدين قباده ١٧٢/١ وهذا البيت من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية مطلعها

تغيـر الاسم مـن سلمـى باحفـار واقفـرت مـن سُلَيْمَى دِمْنَـةُ الدار

(٤) ديوانه ، شرح الدكتور محمد حسن ص ١١ البيت بكامله

مـورثـو مـالاً وفي الحمـد رفعـة لمـا ضـاع فيهـا مـن قـروء نسـائكا

وهو من الطويل

يعيبه بمدحه من لا يستحق شعره ومدحه فخاطبه بهذا

٤٢) كانَتْ بَنَاتِ نُصَيْبٍ حينَ ضَنَّ بها   عَنِ المَوالِي ولَمْ تَحْفِـلْ بها العَرَبُ

كانت لنصيب الشاعر الأسود مولى بني أمية بنات ، وكان يرغب عن أن يزوجهن الموالي والعرب لا تريدهن فبقين. يقول وكذا قصائدي لو لم تردها أنت ومنعت أن أمدح بها من هو دونك كانت كبنات نصيب وجعله هو كالعرب وجعل سائر الممدوحين كالموالي

٤٣) أَمَّا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلاَ سُقِيَتْ   خَوَامِسِي إنْ كَفَى أَرْسَالَهَـا الغَرَبُ

يقول ان أردت مدحي وثوابك معد له ، فلا سقيت ابلى ضرب هذا مثلاً لقصائده والخوامس التي ترد الخمس «ان كفى أرسالها» يقول متى كنت لي كذا فلا سقيت أبلى (أي[1] ان) الجأتها الى أن يرويها الغَرَب ، وهو ما صب من الماء بين البئر والحوض. والغرْب الدلو العظيمة بتسكين الراء ولا وردتها حوضك أي اذا صلحت لي وأعنتني فلا قلتُ هذه القصائد ولا أطقت ذلك ان مدحت غيرك.

٤٤) لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لمْ تُحْوِجْ وأَنْجَدَهَا   ماءُ العِرَاقَيْنِ لمْ تُحْدَرْ لها القُلُبُ[2]

هذا أيضاً مثل يقول لو دمت لي ما مدحت أحداً

٤٥) لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرٌ للإبْلِ يجْعَلُ مِنْ   جُلودِهَا النَّقْدَ حتّى عَزَّةُ الذَّهَبُ

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في أول أيامه والأمر ضيق بعد وقد

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(١) زيادة وردت في ت

(٢) رواية ن ، ر : «وصاحبها أرض» مكان «وأنجدها ماء». وجاء في ن «ويروى لو أن دجلة لم تمرع وساح لها أرض العراقين» كما أن هذا البيت لم يذكر في نسخة ل وقد ذكر في نسخة م في الهامش

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن.

رأى عزّة الذهب ، فجعل مكانه جلود الابل فيتعامل بها الناس ليوسع عليهم فقيل له اذن تعزّ بعد قليل حتى يكون أقل من الذهب وينقطع نتاجها فأضرب عن ذلك

يقول أبو تمام فلم يفكر في ذلك حتى عزّه أي غلبه الذهب فكذلك أنا لم أفكر في مدح غيرك حتى لم أجد عندك ما أريد (١)

٤٦) لا شَرْبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرْبٍ إِذَا وَجَدُوا هـــذا اللُّجَيْنَ فـــدَارَتْ فِيهِمُ العُلَبُ

شرب جمع شارب مثل صحب وصاحب وراكب وركب ، جماعة يشربون ويتنادمون. يقول هؤلاء الشرب أجهل الشرب ، ان وجدوا آنية الفضة يشربون بها ، فشربوا في العُلب ، جمع علبة وهي إناء من جلود يشرب فيه اللبن (٢)

٤٧) إنَّ الأَسِنَّـــةَ والمَـــاذِيَّ مُذْ كَثُرَا فلا الصَّيَـاصِي لهَـا قَـدْرٌ ولا اليَلَبُ

** يقول مذ كثرت الأسنة ، ترك الناس الصياصي وهي القرون ، كانوا يجعلوها على رماحهم مكان الأسنة ومذ كثرت الماذية وهي الدروع من الحديد ، تركوا اليلب وهي جلود كان يلبسونها دروعا (ويتخذون (٣)) منها بيضا (ويجعلونه (٣) تحت البيض) وهذا كله مثل شبه ما تقدم

٤٨) لا نَجْمَ من مَعْشَرٍ إلاَّ وَهِمَّتُـــهُ عليك دَائِرَةٌ يـــا أَيُّهـــا القُطُبُ

---

(١) وجاء في ن ٢٣٥و: «قال (المرزوقي): وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لو لم يعزه الذهب لم يكن يأمر أن يتبايعوا ويتعاملوا بما قطعه من جلود الابل على هيئة الدراهم وكان عمر في وقت من الأوقات ضاقت به الحال ولم يساعده المال ، فَهَمَّ بأن يفعل ذلك» وعقب ابن المستوفي على ذلك بعد أن أورد كلام الصولي المذكور في المتن قائلاً «وعذر المرزوقي له بقوله مع كثرته وغزارته أولى من تفسير الصولي لأنه أخرجه عما يقارب الذم ولكونه في قول الصولي «حتى لم أجد عندك ما أريده»

ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٢) وقد ورد أغلب هذا الكلام في شرح التبريزي دون أن يشار الى مصدره كذلك ورد بعضه في ن . دون أن ينسبه ابن المستوفي لأحد

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) هذه الزيادات نقلناها من ت .

٤٩) وما ضَمِيريَ في ذِكْرَاكَ مُشْتَرِكٌ   وَلا طَرِيقِي إلى جَــــدْوَاكَ مُنْشَعِبُ

يقول ما يشركك في ضميري ومدحي أحد الا على السبيل التي تقدمت ، ولا يتشعّبُ طريقي بالأمل الى غيرك اذا أردت ذلك (أردت [١])

٥٠) لِي حُرْمَةٌ لولا ما رَعَيْت وَمَا   أَوْجَبْت مِن حِفْظِهَا ما خِلْتُها تَجِبُ [٢]

يقول لي بك حرمة ليست بوكيدة ، فأَوْجَبْتَ على نفسك بكرمك أكثر من مقدارها

٥١) بَلَى لَقَدْ سَلَفَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ   للحَق — ليسَ كحقِّي نُصرَة — عَجَبُ

٥٢) أَنْ تَعلَقَ الدلْوُ بالدَّلْوِ الغَرِيبَةِ أَوْ   يُلابس الطُّنُبَ المُسْتَحْصِدَ الطُّنُبُ

يقول قد أوجبت من حقي بتفضيلك ما لا يوجبه أهل الزمان. الا أن أهل الجاهلية كانوا يوجبون ما حقي أكثر منه ، بأن يستجير الرجل بالرجل ؛ بأن يعلق دلوه مع دلوه في بئر ، وأن يشد طنبه مع طنبه فيلزمه جواره ليمنعه مما يمنع منه نفسه والمستحصد الشديد الفتل

٥٣) إِنَّ الخَلِيفَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوْلَتِهِ   دعَائِمُ الدينِ فليَعْزِزْ بِهِ الأَدَبُ [٣]

٥٤) مالِي أَرَى جَلَباً فَعْماً ولَسْتُ أَرَى   سُوقاً ومالِي أَرى سُوقاً ولا جَلَبُ [٤]

٥٥) أَرْضٌ بِها عُشُبٌ جَرْفٌ ولَيس بها   مَـــاءٌ وأُخْرَى بها مَـــاءٌ ولا عُشُبُ

ورد هذا الشرح في م. ت. ن.

(١) والجملة كما وردت في ن «فاذا أردت ذلك أردت» وأردت الأخيرة وردت زيادة في ن

(٢) انفردت نسخة ت برواية «منك» مكان «بك»

ورد هذا الشرح في م. ت ن. ر.

*** ورد هذا الشرح في م. ت.

(٣) جاء في ن وروى الأمدي دعائم الملك وهي رواية الديوان أيضاً ورواية ت ن. «فيعزر بك»

(٤) رواية ت ن. «جلبا سوقا» ورواية ر «سَوقا» بفتح السين وهي رواية وردت بهامش م أيضاً وقد رواها الصولي بضم السين وشرحه يدل على ذلك

هذا مثل ضربه فقال مالي أرى مدائحي كالجلب الكثير المتواتر ولا أرى سُوقا أي ولا أرى من يريدها ويأخذها بحقها و بما تساوى ثم قال أرض بها عشب يقول من يعرف قدر شعري ويريده ليس يبسط يده لمكافأتي ومن يجد ويقدر على ذلك لا يفعله فليس يجتمع لي هذان كما لم يجتمع الماء والعشب والفعم الكثير الواسع

٥٦) خُذْهَا مُغَرِّبَةً في الأَرْضِ آنِسَةً بكـــــل فهم غريب حين تغترب [١]

مغربة من الاغتراب ليس لأنها أتت من المغرب وهي على غربتها تأنس بكل فهم غريب أي قليل النظير في صوابه وجودته حين تغترب هي في فعلها هذا آنسة بهذا الافهام

٥٧) مِنْ كُـلِّ قَـافِيَةٍ فيها إِذَا اجتُنِيَتْ مِنْ كُلِّ ما يَشْتَهِيهِ المُدْنَفُ الوَصِبُ [٢]

٥٨) الجِدُّ والهَزْلُ في تَوْشِيعِ لُحْمَتِهَا والنُّبْلُ والسُّخْفُ والأَشْجَانُ والطَّرَبُ [٣]

يقول قد تصرفت في هذه القصيدة بجدٍ وهزل وفيها طرب لمن مدحت ووصفت من الناس ، وحزن لمن ذممت في توشيع في نقوش لحمتها وهذا مثل يريد في تضاعيفها

ورد هذا الشرح في م.ت ن. وبعضه في ر.

(١) انفردت م برواية « يغترب » وهو تصحيف .

ورد هذا الشرح في م.ت.ن.

(٢) رواية و « ما يجتنيه » مكان « ما يشتهيه »

(٣) رواية ل « الذل » مكان « الهزل »

ورد هذا الشرح في م.ت.ن

٥٩) لا يُسْتقى مِنْ خَفِي الكُتْبِ رَوْنَقُها ولمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بحْرِهَا الكُتُبُ [١]
٦٠) حَسِيبَـةٌ مِنْ صمِيـمِ المَدْحِ مَنْصِبُها إذ أَكْثَرُ الشِعْرِ مُلْقىً مَا لَهُ حَسَبُ [٢]

(١) رواية ن ، ر : «من جفير» مكان «من خفي» ورواية الديوان «من حقير». وجاء في ن ٢٣٧ ظ «لو رويت من حفير الكتب بالحاء لكان ذلك صحيحاً متعارفاً ، لأن كل بئر حفير اذا كانت تحفر. ويروى من خفي الكتب فهذا يخرج عما تعقبه أبو العلاء والرواية الفاشية من جفير الكتب بالجيم. ووجدت في نسخة قديمة مصححة لا يستقي من حفير الكتب بالحاء المهملة. قال وأراد أنها ليست بمسروقة»

(٢) رواية ن «ملغى» وذكر رواية الأصل

وقال يمدحه أيضاً

١) أَمَّــا وَقَــدْ أَلْـحَـقْـتَنِي بالمَوْكِبِ   وَمَدَدْت مِنْ ضَبْعِي إِلَيْك وَمَنْكِبِي [١]
٢) فَلأُعْرِضَـنَّ عن الخُطُوبِ وَجَوْرِها   وَلأَصْفَحَنَّ عَن الزَّمَــانِ المُــذْنِبِ
٣) وَلأُلْبِسَنَّكَ كُــلَّ بيتٍ مُعْلَمٍ   يُسْدَى وَيُلْحَمُ بــالثنــاءِ المُعْجِبِ
٤) مِن بِزَّةِ المَدْحِ الذي مَشْهُورُهُ   مُتَمَكِّنٌ من كُــلِّ قَلْبٍ قُلَّبِ [٢]
٥) نَوارُ أَهْلِ المَشْرِقِ الغَضَّ الذي   يَجْنُونَــهُ رَيْحَــانُ أَهــلِ المَغْرِبِ
٦) أَبْدَيْتَ لِي عن جِلْدَةِ المَاءِ الذي   قَــدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلُبِ [٣]
٧) وَوَرَدْت لي بُحْبُوحَةَ الوَادي ولوْ   خَلَّفْتَنِي لَوَقَفْتُ عِنْــدَ المِــذْنَبِ [٤]

---

[١٩] القصيدة من بحر الكامل

(١) رواية ن «وملأت» مكان «ومددت»

(٢) رواية ر «التي مشهورها»

(٣) في حاشية ت وردت رواية «صفحه» مكان «جلده» وجاء في ن ٢٣٩ و «قال الصاحب رحمه الله سمعت الأستاذ الرئيس (الشريف الرضى) ينشد أبيات أبي تمام التي أولها «أما وقد ألحقتني بالموكب» وينشد «أبرزت لي صفحة الماء» فقلت زين سيدنا هذا الشعر باقامة «الصفحة» مقام «الجلدة» فقال «كذا يلزم لمثل أبي تمام اذا أمكن اصلاح بيت وتهذيب قصيدة بكلمة»

(٤) رواية ت «لي» مكان «بي»، ورواية ل «طاوعتني» بدل «خلفتني»، ورواية ر: «خليتني»، ورواية ن «لوقعت» مكان «لوقفت»

* يقول صفّيت لي العطاء وسهّلته وكنت أعهده من غيرك عَسِرا كدرا ، فجعلته كالماء يركبه الطحلب وبحبوحة الوادي وسطه يقول وبلغت بي أجل الرتب وأعطيتني أكثر مال ولوكان اليّ لم أبلغ ذاك وكنت أقف عند المذنب ، وهو سيل الماء الى الرياض والجمع مذانب

٨) وَبَرَقْت لِي بَرْقَ اليَقِينِ وطَالَما أَمْسَيْتُ مُرْتَقِبـــــاً لِبَرْقِ الخُلَّبِ (١)

** يقول وصلتني بالمُعظَم الذي هوكبحبوحة الوادي ، ولو أعطيتني مقدار طلبي ورغبتي لقنعتُ بالسير الذي هو كالمذنب ، ولكنك تجاوزن بي أملي ثم قال «وبرقت لي» أي وعدتني وعداً صادقاً ، وكان غيرك يعدني فيخلف ، فكنت ذا برق صادق وكان ذا برق كاذب خلب (٢)

٩) وَجَعَلْت لِي مَنْدُوحَةً من بَعْدِ ما أَكْدَى علي تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي

*** يقول جعلت لي غرضاً وبغيةً من بعد ما عسر على التصرف وامتنع وهو أشدّ من كا شيء وأصل الكديه أن يبلغ الحافر البئر الى حجر لا ينفذ فيه الحفر ، فيقال أكدى وجعله مثلاً لكل من طلب شيئاً فلم يبلغه

١٠) والحُرُّ يَسْلُبُـــه جَميـــلَ عَزَائِـــهِ ضِيقُ المَحَلِّ فَكَيْفَ ضِيْقُ المَذْهَبِ؟

يقول الحر يذهب عزاؤه ان ضاق به المنزل ، فكيف اذا ضاق مطلبه ولم يجد مذهبا

ورد هذا الشرح في م ، ت ، بعد البيت السابع كما هو مذكور في المتن . وورد في ن وفي ر قسم من هذا التفسير بعد البيت السادس والقسم الآخر بعد البيت السابع ويبدأ من «وبحبوحة الوادي ... الخ»

(١) رواية ل «مرتفعاً» وهو تصحيف ورواية ن «مرتفقا» وقال ابن المستوفي في تفسيرها «أي متكأ على مرفق يده»

ورد هذا الشرح في ن ، ور.

(٢) وجاء في ن ، و ، ر بعد هذا الشرح مباشرة «ونسخة كبرق خلب»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

١١) هَيْهَاتَ يَأْبَى أَنْ يَضِلَّ بِي السُّرَى   في بَلْـــــدَةٍ وَسَنَــــاكَ فيها كَـوْكَبي

١٢) وَلَقَدْ خَشِيتُ بأَنْ تَكُونَ غَنِيمَتِي   حَرَّ الزَّمــــانِ بِهـــا وبَرْدَ المَطْلَبِ

الهاء في « بها » راجعة الى البلدة وفي البيت الذي قبل يقول لولاك لكنت قاسيت حَرّ هذه البلدة (التي [1] يحتوى هواها) يعني « سر من رأى » ، وبرد مطلبها

١٣) أَمَّـــا وَأَنْت وَراءَ ظَهْري مَعْقِـلٌ   فَلأَنْـهَضَنْ بِفقَـــــارِ ظَهْرٍ صُلَّبِ [2]

١٤) ولـذاك كـانوا لا يَحُشُّونَ الـوغـا   إلاَّ وقـــد عَرَفُوا طَرِيـق المَهْرَبِ [3]

يحشون يوقدون يقول العاقل لا يقيم (على [4] شيء حتى يعرف آخره ، وكذلك أنا لم أكن لأقيم) بهذه البلدة على حر هوائها وبرد مطلبها الا بك والأمل لك والثقة بك

* * *

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) هذه الزيادة وردت في ن

(٢) رواية ل «مطلب» مكان «معقل». ورواية ت ، ر ، الديوان «صلب» مكان «ظهر» وجاء في ن ٢٣٩ ظ «ويروى صلب صلب» وهو أشبه بطريقته

(٣) رواية ت ، ر : «وكذاك» ، ورواية ن : «فلذاك» ، ورواية ل ، ر : «يخشون» ، ورواية ن ، ر : «اذا» مكان «وقد»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، و ، ن.

وقال يمدح أبا الحسن محمد عبد الملك بن صالح الهاشمي

١) إنَّ بُكـاءً في الـدارِ من أَرَبِـهْ فَشَايِعَـا مُغْرَمـاً على طَرَبِـهْ [(١)]

٢) ما سجْسَجُ الشَّوقِ مِثْلَ جَاحِمِهِ ولا صَرِيحُ الهَوَى كمُؤْتَشِبِـهْ [(٢)]

يقول لصاحبيه تابعاني ، فان هواي صَرِيحٌ أي خالص وهواكما مؤتشب ، أي مخلَّط . والسجسج الناعم السهل وهواء سجسج اذا لم يكن حاراً ولا بارداً . وجاحم النار معظمها

٣) جِيدَتْ بِدانِي الأَكْنافِ سَاحَتُها نَائِي المَدَى وَاكِفِ الجَدَى سرِبِهْ [(٣)]

قوله داني الأكناف : أي سحاب قريب من الأرض وجيدت أي مُطرت بالجود ، يعني الدار . ونائي المدى أي بعيد الأثر ، أي سحاب يملأ الأرض . والواكف القاطر والجدي المطر العام وسرِبهِ جاريه

---

[٢٠] القصيدة من المنسرح

(١) رواية الديوان «في الربيع» مكان «في الدار» وجاء في ن «ويروى ان بكاً في الدار من اربه» و«ان بكاء الديار» . وجاء في ن أيضاً «فشايعن»

(٢) رواية ل «جامحه» وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(٣) ورد في ن ٢٣٩ ب ط «ويروى ساحبها» من سحبه ، جره ويروى «جيدت بداني الرباب» .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل ، ن .

٤) مُزْنٌ إذَا مَـا اسْتَطَـارَ بَـارِقُـهُ   أَعْطَى البِلَادَ الأَمـانَ مِن كَـذِبِـهْ [١]

٥) تَرْجِـعُ عنـه التِّلاعُ مُتْرَعَــةً   رِيّاً وَيَثْنِي الزَّمَـانَ عَنْ نُوَبِـهْ [٢]

النوب ها هنا يريد الجدب بقلة المطر فيثنيه بالخصب. والتلعة فوق الرابية. يقول يملأ الأرض الى ذلك الموضع

٦) متَى يَضِفْ بَلْدَةً فَقَــدْ قُرِيَتْ   بِمُسْتَهِــلِّ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبِــهْ

يقول متى يضف (بلدة [٣] فقد قريت بمستهل الشؤبوب)، أي متى يحل وجعل السحاب كالضيف نزل بهذه البلدة والمستهل الذي فيه رعد، والاستهلال رفع الصوت. والشؤبوب من المطر الدفعة، والجمع شآبيب

٧) لا تُسْلَبُ الأرضُ بَعْدَ فُرْقَتِـهِ   عَهْدَ مَتَـابِيعِـهِ ولا سُلُبِـهْ [٤]

المتبع: الناقة التي معها ولدها والسلوب: التي لا ولد لها. يقول: هذا النعيم اذا رجع، مطرت سحائب منه وأخرى لم تمطر لكثرة المطر والاكتفاء به فجعل السحائب التي تمطر متبعا، والتي لا مطر فيها كالسلوب وهذا مثل قد أحسن فيه

٨) مُزَمْجِرُ المِنْكَبَيْنِ صَهْصَلِقٌ   يُطْرِقُ أَزْلَ الزمـانِ من صَخَبِـهْ [٥]

الزمجرة الصوت ويستعمل في زئير الأسد. والصهصلق: الصوت الشديد.

---

(١) جاء في ن «ويروى الأمان من كلبه»

(٢) رواية ن «ويرجع حري البلاد» ورواية ر والديوان «يرجع حري التلاع»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.
ورد هذا الشرح في م، و، ت، وبعضه في ل، ر، كما ورد في ن ولكن بتصرف ولم ينسبه ابن المستوفي لأحد.

(٣) زيادة وردت في ن

(٤) جاء في ن ٢٤١ و «ويروى لا تنكر الأرض، وروى الآمدي: لا تثلب الأرض» وهي كذلك رواية الخارزنجي»

** ورد هذا الشرح في م، و، ت وبعضه في ل

(٥) ورد في ن «روى الخارزنجي «مرتجز النكبين» أي راعد» وورد في ن أيضاً ٢٤١ ظ وروى الخارزنجي «بطرد أزل الأيام في صخبه»
ورد هذا الشرح في م، و، ت

يريد الرعد ، صيّر صوته كالصخب ، فاذا صخب جرى المطر فسكت أزل الزمان أي شدته

٩) عَـاذَتْ صُدُوعُ الفَلاَ بـهِ وَلَقَدْ صَحَّ أديمُ الفَضَاءِ من جُلَبِـهْ [١]

يقول شدة هذا الغيث الصدوع التي كانت كالجلب لأديم الأرض — وهي القروح — سلبته ، فصم أديم الأرض مما كان به فيها

١٠) قَدْ جَلَبَتْهُ الجَنُوبُ والدِّيْنُ والدُّنـ ـيَـا وصَافِي الحَيَـاةِ في حَلَبِـهْ [٢]

يقول (قد [٣]) جلبت الجنوب ماء هذا السحاب ، وبجلبه أي بمطره يصلح كل شيء. ومن روى «سلبته» والمعنى واحد ، أي سلبت ماءه

١١) وَحَرَشَتْهُ القَبُولُ واجْتَنَبَتْ رِيحُ الـدَّبُورِ الهُبوبَ من رَهَبِهْ [٤]

قوله حرشته كأنها أغرته بالمطر . فاجتنبت ريح الدبور معارضته وهذا مثل

١٢) وَتَـارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّمَـالَ فَقُـلْ لا في نَزُور النَـدَى ولا حَقِبِـهْ [٥]

---

(١) رواية ت ، ون «غادرت». ورواية الديوان : «غارت» ، ورواية ت والديوان «فلقد» ، ورواية ن «أديم الفلا» وجاء في ن «ويروى : لقد صح أديم الفلاة من لجبه» ولجبه صوته وجلبته ، يعني من مطره الذي له صوت وقال الخارزنجي وروى ولقد ضجّ أديم الفلاة من جلبه»
ورد هذا الشرح في م ، وت

(٢) رواية ن ور : «قد سلبته الجنوب في سلبه». ورواية ل «قد حلبته في حلبه» ، ورواية الديوان ، ن ور : «فالدين». وجاء في ن «قال الخارزنجي ومن روى وصافي المياه» ، فان معناه أن حياة الناس به وديهم ودنياهم
ورد هذا الشرح في م ، وت

(٣) زيادة وردت في ت

(٤) رواية ن ، ر و الديوان «وحرشته الدبور .. ريح القبول» ، ورواية ت «وحرشته الجنوب» وجاء في ن «ويروى واحتوشته» ، يجوز أن يكون من حشت الابل أي جمعتها وسقتها ، ويجوز أن يكون من احتوش القوم الصيد اذا نفّره بعضهم على بعض وكأنه من معنى الجمع»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، و ، ن.

(٥) رواية ر «غادرت» مكان «تاركت» وجاء في ن : «ويروى : لا في حضور الندى . ويروى فقل لا في نزور الندى ، وهو أجود»

* يقول وتركته الشمال أيضاً فدام لأنها تفرّقه اذا هَبّتْ والعرب تسمي الشمال مَحْوَةً لأنها تمحو السحاب فقل في صفة هذا السحاب الذي ليس بنزور الندى أي قليل الندى ولا حقبه ولا متأخره قد أحقب عامُنا اذا تأخر مطره وهو عام محقب ، وهو مأخوذ من الحقيبة لأنها مؤخر الرحل

١٣) دَعْ عنك هَذَا اذا انتقَلْت الى المَدْ ح ِ وشُبْ سَهْلَهُ بِمُقْتَضَبِـــــــــهْ[(١)]

** يقول دعك عنك شوقاً الى هذه الدار واستسقاءاً لها اذا أردت المدح وشُب ما اقتضيت منه (أي[(٢)] اخترعت) وهو ما قاله بلا فكر وبسهلة (وهو[(٣)]) ما أفكر فيه فكان سهلاً عليه (ويروى[(٤)] «دع منك برحي» بغير تنوين لأنهم يقولون اذا أخطأوا «برحى» واذا أصابوا «مرحى»)

١٤) إنِّي لَـــــذُو مِيسمٍ يَلُوحُ عَلَى صَعُودِ هـــــذا الكَلاَمِ أو صَبَبِهْ[(٥)]

*** يقول شعري هذا بيِّن بيان الميسم على صعب الكلام وسهله ، والصعود[(٦)] ما تصعده اذا سرت فهو صعب والصبب: ما انحدر اليه فهو سهل

١٥) لَسْتُ من العِيسِ أو أُكَلِّفَهَــــا وَخْداً يُداوِي المريض من وَصَبِهْ[(٧)]

**** المريض ها هنا كناية (كنى[(٨)] به) عن الفقير، والمرض يكنى به عن الفقر

---

* ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ل، ر.

(١) رواية ر: «دع عنك اذا»

** ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر وبعضه في ل

(٢) زيادة وردت في ر

(٣) زيادة وردت في ت

(٤) زيادة وردت في ن، ورواية ر «ويروى دع عنك برحا» منسوبة الى الصولي

(٥) رواية ل «لذو شيمة تلوح»

*** ورد هذا الشرح في م، ت وبعضه في ل

(٦) جاء في ر: «الصَّعود» ما شق على الناس من غريب الكلام»

(٧) جاء في ن ٢٤٥ و «ويروى لست امرأ العيس، أي لست بعربي»

**** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٨) زيادة وردت في ن

حدثني أبو ذكوان عن التنوخي قال سأل أعرابي فقال داووا سقمي بصحتكم ، يريد فقري بغناكم وأما الكفر فقد قال الله تعالى [1] «في قلوبهم مرض» ، أي كفر ونفاق فجعل الكفر مرضاً والايمان صحة [2]

١٦) إلى المُصَفَّى مَجْداً أَبِي الحَسَنِ انـ صعْنَ انصِيَاعَ الكُدْرِي في قَرَبِهْ

* انصعن أخذن في ناحية يريد ناحيته (أي [3] قصدنه) والكدري القطا والقَرَب ليلة ورد الماء [4]

١٧) تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا الى مَلِكٍ نَأْخُذُ من مَالِهِ ومن أَدَبِهْ

** حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال كان ابن الأعرابي يمضي الى اسحق الموصلي ، فقال له علي بن محمد المدائني الى أين يا أبا عبدالله؟ فقال الى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر

ترمي بأشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قائل هذا البيت ما تمثّل به ولم يكن أبو العباس يرويه أيضاً لعصبيتها عليه [5]

١٨) تَجْمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجُمُ العَا لَم من عُجْمِهِ ومِنْ عَرَبِهْ

١٩) رَهْطُ الرَّسُولِ الذِي تَقَطَّعُ أَسْـ بَابُ البَرَايَا غَداً سِوَى سبِبِهْ

---

(١) سورة البقرة الآية ١٠ م

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٢٤٥ و معلقاً على كلام الصولي «وهذا الذي ذكره الصولي على سبيل المجاز لا الحقيقة»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) زيادة وردت في ت

(٤) نقل ابن المستوفي بعض شرح الصولي لهذا البيت بأغلب لفظه الى كتابه . مع اضافات يقتضيها المقام ولم يشر الى الصولي بشيء ولعله سها عن ذلك
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ور .

(٥) هذا الخبر المذكور في كتاب «أخبار أبي تمام» ١٧٧ ورواية البيت «تحمل أشباحنا . .»

يريد قول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي [(١)]»

٢٠) مُهَذَّبٌ قُدَّتْ النُّبوةُ والإِسْـ ـلامُ قَدَّ الشِّرَاكِ مِن نَسَبِهْ [(٢)]

٢١) لَهُ جَلاَلٌ إِذَا تَسَرْبَلَهُ أَكْسَبَهُ البَأْوَ غَيْرَ مُكْتَسِبِهْ

الأجود أن يكون كسبه البأو يقال كسبته المال وهو المختار، وأبو محلم لا يجيز غير هذا وغيره من العلماء يقول كَسَبْتُه (وأكسَبْتُه [(٣)]) والبأو والبأواء الكبير. يقول من جلاله يرى الناس له كِبرا ولا يفعله هو في نفسه، كما تقول يعظِّمه وهو لا يتعظَّم (في [(٣)] نفسه)

(ويروى [(٤)] كسبه البأو فيصير مزاحفاً، فعلن مكان مستفعلن، فيقع به خبن وطيّ وهو غاية الزحاف).

٢٢) والحَظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ وَيُحْرِزُ الدُّرَّ غَيْرُ محتلبه [(٥)]

هذا مثل البيت الذي تقدمه. يريد: هو لا يطلب هذا والناس يرونه فيه وقد يتكبر غيره وهو من الناس حقير.

٢٣) كَمْ أَعْطَتْ رَاحَتَاهُ مِنْ نَشَبٍ سَلاَمَةُ المُعْتَفِينَ في عَطَبِهْ

**** النشب: المال. والهاء في عطبه له. والمعتفون: الذين يسألونه، فسلامتهم

ورد هذا الشرح في م، ت، ور، ول.

(١) أنظر نهاية ابن الأثير ١٣٩/٢

(٢) جاء في ن ويروى «قد الأديم» مكان «الشراك». وورد في هامش ن «حسبه» مكان «نسبه»

ورد هذا الشرح في م. ت، ن، ر.

(٣) هذه الزيادات وردت في ت. ن، ور.

(٤) ورد هذا الكلام زيادة في ن فقط وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي

(٥) رواية ت، ن، رو الديوان «محتلبه»

ورد هذا الشرح في م، ت. ن. ر. و. ل.

ورد هذا الشرح في م، ت، ر.

ووصولهم الى ما يريدون بعطب هذا النشب أي بذهابه وتفرقه. ويروى «كم أعطبت» وهو عندي تصحيف [1]

٢٤) أَيُّ مُــدَاوٍ للمَحْــلِ نــائِلُــهُ وهَــانِيءٍ للزمــانِ مِنْ جَرَبِــهْ

أي نائله يصلح الزمان والهانيء الطالي للابل بالهنـاء وهو القطران وهذا مثل [2]

٢٥) مُشَمِّرٌ مــا يَكِــلُّ في طَلَبِ الـ ـعَلْيــاءِ والحَــاسِدُونَ في طَلَبِــهْ [3]

ويروى «في طلب المجد وآل العباس في طلبه»، أي هذه عادتهم يطلبون المجد

٢٦) أَعْلاهُـمُ ذروةً وأَسبَقُهمْ الى النَــدَى واطِيءٌ على عَقِبِــهْ [4]

٢٧) يُريـحُ قَـوْمٌ والجُـودُ والحَقُّ والـ ـحَــاجَــاتُ مَشْدُودَةٌ الى طُنُبِـهْ [5]

٢٨) وَهَـلْ يُبَـالِي إِقضَاضَ مَضْجَعِـهِ مَنْ رَاحَــةُ المَكْرُمَـاتِ في تَعَبِـهْ؟

** راحة المكرمات وصولها الى من يستحقها وروى أنّ أعرابياً رأى رجلاً جالساً على ماء يرمي فيه بدنانير، يُولع بذلك فقال لقد أراحتك النعمة وأتعبتها

٢٩) تِلْكَ بنَــاتُ المخَــاضِ رَاتِعَــةً والعَوْدُ في كُوْرِهِ وفي قَتَبِــــهْ

---

(١) نقل التبريزي بعض كلام الصولي الى شرحه بنصه ولم يشر اليه بشيء كما فاتت ملاحظة ذلك على المحقق
ورد هذا الشرح في م، ت، ول.

(٢) نقل التبريزي بعضاً من شرح الصولي هذا ثم أضاف اليه «وهذا مثل قول الشاعر «يضع الهناء مواضع النقب»

(٣) ورد في حاشية ن ٢٤٥ ظ ويروى مشعر ما يزال في طلب المجد وآل العباس في طلبه
ورد هذا الشرح في م، ت، ر.

(٤) رواية ت، ر والديوان «اعلاهم دونه» ورواية ر «الى العلى» مكان «الى الندى»

(٥) جاء في ن ٢٤٥ ظ «يروح قدما» ويروى «قريع قوم» وقال الخارزنجي في تفسير القريع الفحل لأنه مقرع من الابل أي مختار
ورد هذا الشرح في ت، ر وبعضه في ن

** يقول من كان غُرّاً لا يعي بالمكارم فهو مستريح كبنات المخاض والعود الذي جرّب الأمور وحمل الثقل كهذا الجمل العود وانما ضرب هذا مثلاً [1]

٣٠) مَنْ ذا لِعباسِهِ اذا اصْطَكَّتْ الـ أنْسَابُ أَمْ مَنْ لِعَبْـــدِ مُطَّلِبَـــهْ [2]

٣١) هَيْهَـات أَبْـدَى اليَقِيـنُ صَفْحَتَهُ وَبَـانَ نَبْعُ الفَخَـارِ مِنْ غَرَبَـهْ [3]

*** أي بان الكريـم من اللئيـم وفضله كما يَفْضُل النبع وهو الشجر الذي تعمل منه القِسي من الغَرَب وهو (رخو [4]) لا تعمل منه القسي [5]

٣٢) عبْدُ المَلِيكِ بنِ صَالح بن عليٍّ بـن قَسِيم النَّبي في نَسَبِـــهْ [6]

٣٣) أَلْبَسَهُ المَجْدَ لا يُرِيـدُ بِـهِ بُرْداً وَصَاغَ السَّماحَ مِنْهُ وَبِـهْ [7]

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) قال ابن المستوفي في ن ٢٤٧ و معلقاً « قول الصولي العود الذي جرب الأمور وحمل الثقل كهذا العود كلام مضطرب » ولكنه أي ابن المستوفي لم يبين وجه الاضطراب ويبْدو أنه يرجح تفسير التبريزي الذي يقول فيه « من أهمّه المكارم أتعب نفسه في طلبها وتحمل المشقات وصبر على النائبات في ابتغاء المعالي . والصغير الهمة لا يهمه ذلك وضرب بنات المخاض مثلاً للاغراء والعود للمجربين الصابرين على المشاق » وهذا فيما يبدو نفس ما عناه الصولي

(٢) رواية ت ، ل والديوان « من ذا كعباسه .. من كعبد مطلبه » ورواية ت ، ن ، ر والديوان « الأحساب » أي من يفاخرهما

(٣) جاء في ن « وروى نبع الفجار
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، ل .

(٤) زيادة وردت في ت

(٥) وقد عقب ابن المستوفي على تفسير الصولي وتفسير الخارزنجي الذي جاء فيه « وقال الخارزنجي يقول ليس في أيدي حاسديه شيء لأن حسبه ظاهر يعرفه كل واحد ويوقن بأنه لا حسب كمثله . اذ كان نسيب النبي صلى الله عليه وسلم » عقب ابن المستوفي بقوله « والقول ما قاله الصولي أولى » ن ٢٤٧ و .

(٦) رواية ل « هذا » مكان « عبد » وهو تصحيف ورواية ن والديوان « حسبه » مكان « نسبه »

(٧) انفردت ل برواية « من أدبه » مكان « منه وبه » وجاء في ن قال الخارزنجي لا يريد به غرا ويروى « وضح السماح منه وبه »

٣٤) لُقمانُ صَمتْــا وحِكْمــةً فــإذَا قَالَ لَقَـطْنَا المَـرْجَانَ من خُـطَبِهْ [١]

٣٥) إنْ جَدَّ رَدَّ الخُطُوبَ تَـدْمَى وإنْ يَلْعَبْ فَجِــدُّ العَطَــاءِ في لَعِبِــهْ

٣٦) يَتْلُو رِضَاهُ الغِنَى بِــأَجْمَعِــهِ وَتُحْــذَرُ الحَـادِثَـاتُ في غَضَبِـهْ [٢]

٣٧) تَزِلُّ عَنْ عِرْضِـهِ الغُيوبُ وَقَـدْ تَنْشَبُ كَفُّ الغَنِّي في نَشَبِــــهْ [٣]

أي يعطي من كان مستغنيا ، فكيف من كان محتاجاً ؟

٣٨) تَأْتِيــهِ فُرّاطُنــا فَتَـحْكُـمُ في لُجَيْنِــــهِ تَــارَةً وفي ذَهَبِــــهْ

٣٩) بِأَيِّ سَهْمٍ رَمَيْت في نَصْلِهِ الما ضِي وفي رِيشِهِ وفي عَقَبِهْ [٤]

يقول بأي سهم رَمَيْت مني أيها الممدوح في مضاء نصله وجودة ريشه وعقبه

٤٠) لا يُكْمِن الغَدْرَ للصديقِ ولا يُخْطِي اسم ذِي وُدِّهِ الى لَقَبِهْ [٥]

* * أي لا يغدر بصديقه ولا يعيبه ولا يُلَقِّبُهُ

٤١) يَأْبِرُ غَرْس الكَلامِ فيك فَخُذْ واجْتَنِ من زَهْوِهِ ومن رُطَبِـــهْ [٦]

---

(١) رواية الديوان « الياقوت » مكان « المرجان »

(٢) تنفردت نسخة م (التي هي نسخة المتن) برواية « من » مكان « في »

(٣) رواية الديوان « الغبي » مكان « الغني »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٤) رواية ر « رميته »
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٥) جاء في ن ٢٤٧ ظ « ويروى لا يكمن الود ويروى لا يضمر ». ورواية ر ، ون « يخظو » قال ابن المستوفي في ن « ويروى لا يكمن ولا يخط اسم ، وأخطأه حمله على الخطو أي لا يغدر بصديقه ولا يترك اسم ذي وده الى لقبه الذي يكرهه فيدعوه به ويجوز أن يكون يخطى ، أصله الهمز فأبدل ويكون من أخطأ ، اذا أراد الصواب ، فصار الى « غيره » وهذا أليق بالمعنى »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٦) رواية ل « زهره » مكان « زهوه » وقد ورد قبل هذا البيت بيت ذكر في حاشية نسخة ن وفي الديوان ولم تذكره بقية الأصول وهو

أهدي ديابيجـه اليـك فتـى أضاف بالمـداح مُجتَبـى كُتُبِهْ

٤٢) أَمَــا تَرى الشُّكْرَ مِنْ رَبَــائِطِــهِ جَــاءَ وَسَرْحُ المَــدِيـحِ مِن جَلَبِــهْ[١]

يقول ارتبطت شكري ، فلم أسمح به (لأحد[٢] سواك) فجاءت ما ربطت منه وجاءك ما سرحت من المديح وجلبته

---

(١) قال ابن المستوفي في ن «وفي نسخة قديمة
لما رأى الشكر من ربــــائطـــــه جـــــاء سرج المديح من جلبـــــه»
وجاء في ن أيضاً «ويروى من ربائطه فيك»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) زيادة وردت في ن

وقال يخاطب علي بن (هارون [١]) بن مُرّ ويستهديه فرواً

١) دَنَا سَفَرٌ والـدارُ تَنـأَى وتُصْقِبُ ... وَيَنْسَى سُرَاهُ من يُعَافَى ويُصْحَبُ [٢]

٢) وأَيّـامُنـا خُزْرُ العُيونِ عَوابِسٌ ... إِذَا لَـمْ يَخُضْهَا الحَازِمُ المُتَلَبِّبُ [٣]

٣) ولا بُدَّ مِنْ فَرْوٍ اذا اجتَابَهُ امْرُؤٌ ... كَفَى وهو سَامٍ في الصَّنَابرِ أَغْلَبُ [٤]

٤) أَمِينُ القُوَى لم تَحْصُصِ الحَرْبُ رَأْسَهُ ... ولم يَنْضُ عُمْرَاً وهو أَشْمَطُ أَشْيَبُ [٥]

---

[٢١] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) هذه الزيادة وردت في ت

(٢) رواية الديوان «تُنِيء». وجاء في ن «ويروى تغنى وتصقب» ويروى «وينسى صباه من يقيم» وقال ابن المستوفي ٢٤٧ ط «والذي ذكره أبو بكر الصولي أولاً فسره على أن تنيء وتصقب رباعيين وما ذكره من الكراهية والاختيار فلا يصح، لأن الدار قد تباعد من لا يكرهها وتدنى من لا يختارها وتنما أتى به على الأغلب مجازاً» وهذا الذي ذكر ابن المستوفي مبني على تفسير الصولي ولكن لم نجد فيما بين أيدينا من نسخ الشرح شرح لهذا البيت وشرح التبريزي يقرب من الذي قصده ابن المستوفي ولعل هذا هو شرح الصولي فنقله التبريزي الى شرحه وهو «ويروى «تنيء»، يقول أن الدار تباعد يجتويها ويكرهها، وتُقَرِّب من يختارها ويحمد العيش بها وينسى تعبه بسفره من استقرت به داره وسلم» شرح التبريزي ٢٧٧/١

(٣) جاء في ن ويروى اذا لم يحصها أي يحطها وروى العابس»

(٤) رواية ت والديوان «غدا» مكان «كفى» وهي كذلك رواية وردت بهامش م

(٥) رواية ن «البيض» مكان «الحرب» وورد في ن أيضاً «يروى أمين القري»

* يعني أن الفرو من سمور أشهب ، فكأنه شاب ولم يطل عمره [(١)]

٥) يَسُرُّكَ بَأْساً وهو غِرٌّ مُغَمَّرٌ ويُعْتَــــدٌ للأَيَّـــامِ حينَ يُجَرَّبُ

** ويروى ويعتد للأيام حين يجرّب (وهو [(٢)] تصحيف ويروى غير مُعَمَّر) أي تصبر على البرد اذا اعتصمت به [(٣)]

٦) تَظَـــلُّ البِلادُ تَرْتَمي بِضَريبِهـــا وتُشمــلُ في أَقطَـارِهَـا وهو يُجْنَبُ [(٤)]

يقول تظل البلاد ترتمي بالضراب ، وهو الثلج المتساقط وتشمل ، أي ريحها شمال وهو يجنب أي تهب الريح جنوباً لأنه يدفيه [(٥)]

٧) إِذَا البَدَنُ المقرُورُ أُلْبِسَهُ غَـــدَا لَهُ رَاشِحٌ من تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ

٨) إِذَا عَدَّ ذَنْباً ثِقْلَهُ مَنْكِبُ امْرِيءٍ يقُولُ الحَشَا إِحسَانُهُ حين يـــذْنِبُ

*** يقول : اذا استثقل منكب الرجل حمل هذا الفرو، فعدّ هذا الثقل ذنباً . يقول : حشا هذا الرجل احسان هذا الفرو (أي [(٦)] بادفائه) حين يذنب اليك (يثقله [(٦)]) كأنه

ورد هذا الشرح في ت ، ون

(١) ورد في ل الشرح التالي «من غير ممارسة حرب ولا طول عمر»

ورد هذا الشرح في ن وت

(٢) هذه الزيادة وردت في ن

(٣) وجاء في ن ٢٤٩ و «وروي عن أبي بكر ويعور للأيام حين يجرب أي إذا جرب أعور . من قولهم أعور الفارس ، اذا بدت منه مواضع الطعن والضرب ..» ويروى «ويعتد للأيام وهو مجرب» أي مستعمل

(٤) رواية ل ، ر ، ن والديوان «من» مكان «في»

*** ورد هذا الشرح في م . ت . م وبعضه في ل

(٥) جاء في ن ٢٤٩ و وجاء في طرة كتاب ابن الليث اذا اشتد البرد وترامت الأرضون بالصقيع وهبت الريح شمالاً في أقطار البلاد . فهذا الفرو يُجْنِب أي لابسه يكون دفآن كأنه في ريح الجنوب» . وقد ورد هذا الكلام بنصه في شرح التبريزي ٢٧٨/١ دون اسناده الى المصدر الذي نقله عنه وكما نعلم أن نسخة ابن الليث هذه هي حصيلة نسختين من شرح الصولي

ورد هذا الشرح في م ، ت ون

(٦) هذه الزيادات وردت في ن ورواية م «يقول حشا هذا الرجل ، احسان هذا الرجل الى» وهو تصحيف

يخاطب المنكب ، أي كلما ثَقُل عليك أحسنَ اليَّ

٩) أَثِيثٌ اذا استَعْتَبْتَ مُصْقَعَةً به تَمَلَّأْت عِلْماً أَنَّها سَوْفَ تُعْتِبُ [١]

١٠) يَرَاهُ الشَّفِيفُ المُرْثَعِنُّ فينثني حَسِيراً وَتَغْشَاهُ الصَّبـا فَتَنَكَّبُ

الشفيف ريح باردة فيها بلل ومرثعن مسترخ فتنكب فتعدل عنه وهذا مثل ، أي سائر [٢] الرياح والبرد لا يضيره

١١) إِذَا ما أَساءَتْ بالثِّيَابِ فَقَوْلُه لها كُلَّمَا لاقَتْهُ أَهْلٌ ومَرْحَبُ [٣]

١٢) إِذَا اليَوْمُ أَمْسَى وهْوَ غَضْبانُ لم يَكُنْ طَوِيلَ مُبَالاةٍ بهِ حِينَ يَغْضَبُ

١٣) كَأَنَّ حَوَاشِيهِ العُلَى وَخُصُورَهُ وما انْحطَّ منه جَمْرَةٌ تَتَلَهَّبُ

١٤) فَهَلْ أَنت مُهْدِيهِ بِمِثْلِ شَكِيرِهِ مِنَ الشُّكْرِ يَعْلُو مُصْعِداً ويُصَوبُ ؟

الشكير صغار الريش ، جعل الوبر فوقه كالريش فقال هل أنت مهديه وعليّ شكر يكثر ككثرة شكيره أي وبره ؟

١٥) لَهُ زِئْبِرٌ يُدْفِي من الذَّمِّ كلَّما تَجَلْبَبَهُ في مَحْفِلٍ مُتَجَلْبِبُ [٤]

الهاء في « له » للشكر يقول لهذا الشكر زئبر يدفي ويحمى من الذم اذا حويته وليس هو مما يدفي من البرد [٥]

---

(١) رواية ن ، ر الديوان « معصفة » وهي الريح الشديدة وهي مثل العاصف ورواية المتن « معصقة » أخذها من الصقيع وهو ما يسقط على الأرض في الشتاء من الندى
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) قال ابن المستوفي معلقاً « استعمل « سائر » ها هنا بمعنى الجميع وانما الشائع أنه بمعنى الباقي »

(٣) رواية ت « في الثياب » ورواية ن « فقولها له » وجاء في ن أيضاً وتروى فقوله لها يعي الفروة »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن وبعضه في ل

(٤) رواية الديوان « له زئير يحمي » ، ورواية ل « له وبر يدفي »
ورد هذا الشرح في م ، وت .

(٥) وجاء في ن ٢٤٩ ط « قال الصولي ويروى يحمي من الذم ولا يدفي من البرد ولا يحمي منه

١٦) فأَنْت العَلِيمُ الطَّبُ أَيُّ وَصِيَّةٍ بها كـــانَ أَوْصَى في الثِّيـــابِ المُهَلَّبُ

* يريد قول المهلب (بن [١] أبي صُفرة) لبنيه ما رأيت أحداً قط بين يدي الا أحببت أن أرى ثيابي عليه فاعلموا يا بنيَّ أن ثيابكم على غيركم أحسنُ منها عليكم (وقال [١] البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجعلوها على غيركم)

ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

(١) زيادة وردت في ن

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شُبانه[1] من أهل مرو وكتب بها اليه ويهجو أبا صالح بن يزداد[2] ويعرض به

١) سَلاَمُ اللهِ عِـــدَّةَ رَمْـــلِ خَبْتٍ ... على ابنِ الهَيْثَمِ المَلِكِ اللُّبَــــابِ
٢) ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً جَذَبَتْ ضُلوعي ... إِلَيْكَ كَـــأَنَّهــا ذِكْرَى تَصَابِي[3]
٣) فلا يُغِبِبْ مَحَلَّكَ كُـــلَّ يَوْمٍ ... مِنَ الأَنْواءِ أَلْطَـــافُ السَّحَـــابِ
٤) سَقَتْ جُـــوداً تَوَالى مِنْك جَوداً ... وَرَبْعَـــاً غَيْرَ مُجتَنَبِ الجَنَـــابِ[4]
٥) فَثَمَّ الجُودُ مَشْدُودَ الأَوَاخي ... وَثَمَّ المَجْـــدُ مَضْرُوب القِبَـــابِ
٦) وأَخْلاَقٌ كـــأَنَّ المِسْك فِيهَـــا ... وَصفْو الرَّاحِ بـــالنُّطَفِ العِـذَابِ[5]

النطفة يوصف بها الماء القليل والكثير قال علي عليه السلام يوم النهروان في الخوارج والله ما جاوزوا النطفة وقال الهذلي[6]

---

[٢٢] القصيدة من بحر الوافر

(١) هو محمد بن الهيثم بن شبانه الخراساني صاحب كتاب الدولة راجع مروج الذهب ١١/١

(٢) هو عبدالله بن محمد بن يزداد بن سويد . أحد الكتاب البلغاء ، صاحب كتاب التاريخ أنظر الفهرست ١٢٤

(٣) رواية ت «جلبت» مكان «جذبت» ورواية الديوان «فؤادي» مكان «ضلوعي» ورواية الديوان أيضاً «النصابي»

(٤) رواية ر «نوالا» مكان «توالى» وجاء في ن «ويروى سقى جودا توالى منك جودا»

(٥) رواية ر «يصفو الراح والنطف العذاب»
ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ن

(٦) الهذلي هو معقل بن خويلد من شعراء هذيل ، كان سيداً مطاعاً في قومه

فـــــانَّهُا لَجَوَّابــــــا خُرُوقٍ   وَشَرَّابَـــانِ بـــالنُّطَفِ الـــدَّوَامِي [١]

٧) وكَمْ أحْيَيْت من ظَنٍّ رُفَـــاتٍ   بها وَعَمَرْت من أَمَـــــلٍ خَرَاب [٢]

٨) يمين محمـــــــــــــد بحر خضم   طموح الموج مَجنون العبـــــاب [٣]

تقول العرب جُنَّ النبات اذا تكاثف وحسن كما قال وجن الخازباز به جنونا

وكذلك يقولون في كل شيء حَسَن مُفرِط فأراد (أن [٤]) العباب — وهو أرفع مواضع الماء — متزايد (شبه [٤]) جود هذا الممدوح به [٥]

---

(١) أنظر شرح أشعار الهذليين ٣٨٠/١ وروايته «وانهما» تحقيق عبد الستار أحمد فراج

(٢) رواية الديوان «فكم»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل

(٣) قال ثعلب الخازباز بقلتان فأحدهما الدرماء والأخرى الكحلاء وقيل ثمر العُنْصُلة والخازباز في غير هذا داء يأخذ الابل والناس في حلوقها وهو اسمان جعلا اسما واحداً مبنياً على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر اللسان مادة (خوز) ٢١٤/٧

(٤) زيادات وردت في ن ، ت

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٥١ و «رد المرزوقي على كلام الصولي فقال اعتسف (أي الصولي) في هذا التفسير. ولا أرى قوله «يصفون كل شيء حسن مفرط بالجنون» صواباً له وانما ذكر الجنون ها هنا في العباب ، يشير به الى اهتياج البحر واضطراب الماء وارتفاع الأمواج وهذا كما قال تأبط شراً

حتـى نجـوت ولمـا ينزعـوا سلبـي   بوالـه مـن قبيض الشد غيـداقَ

فجعل العدو والهاً ، وهذا قريب كما ترى فأما الخضم ، فكما وصف به البحر لكثرة مائه ، وصف به الرجل لكثرة معروفه ، والجيش لكثرة مقاتليه فقيل رجل خضم وجيش خضم» ثم قال ابن المستوفي معلقاً «هذا كلام أبي علي» الذي قاله الصولي في تفسير قوله جن مفرداً صحيح . وكذلك في تفسير العباب ولم يجمع الصولي في تفسيره بين ان قال ان عبابه متكاثف وأنه حسن . ولو قال ذلك لجاز . أما المتكاثف فوصفه به في موضعه ، وأما حسن فلأنه لا يدخله جن ولا أرى على أنه فصل تفسير العباب من تفسير جن فقال فيه شبه جود الممدوح به فأصاب الصواب . ولا يلحقه ما يعيبه أبو علي عليه رحمهما الله

٩) يَفِيضُ سَمَاحَةً والمُزْنُ مُكْدٍ وَيَقْطَعُ والحُسَامُ العَضْبُ نَابِ [١]

* مكد لا مطر فيه والمزنه السحابة ، والجمع مزن وأصل الأكداء أن يحفر الرجل فيبلغ الى كدية وهي حجارة لا يعمل فيها المعول ، فيقال أكدى ، ثم استعمل لكل شيء لا يبلغ منه المراد وقوله « وتقطع والحسام » يقول وتقطع يمينه كل خطب تنبو فيه السيوف ، بقلم تكتب به ، أو بسلاح تعمل به

١٠) فَداكَ أَبا الحُسَيْنِ من الرَّزَايا ومِن دَاجِي حَوَادِثِهَا الغِضَاب [٢]

١١) حَسُودٌ قَصَّرَتْ كَفَّاهُ عنْهُ وكَفُّكَ لِلطِعَانِ وللضِّرَابِ [٣]

يعني أبا صالح بن يزداد و« قصّرت كفاه عنه » الهاء في « عنه » راجعة الى الحسود . يقول قصرت كفاه عن أن يجود بشيء ، فكيف يجود على غيره ، وعن أن يحمي نفسه فكيف يحمي غيره ؟

١٢) وَيَحْسُبُ ما يُفِيدُ بلا عَطَاءٍ وتُعْطِي ما تُفِيدُ بلا حِسَابِ [٤]

١٣) وَيَغْدُو يَسْتَثِيبُ بِلا نَوَالٍ وأنت فَقَدْ تُنِيلُ بِلا ثَوَابِ [٥]

ويرويه قوم « وأكثر ما تنيل بلا ثواب » فعلى هذه الرواية ، ان الأكثر كذا بغير

---

(١) انفردت م « بفيض .. ويقطع » وبقية النسخ والأصول فانها ترى البيت « تفيض .. وتقطع »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل

(٢) رواية ن « العصاب » مكان « الغضاب »

(٣) رواية ر ، الديوان « للنوال » مكان « الطعان »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل

(٤) رواية ر « بلا نوال » مكان « بلا عطاء » ورواية ن « ويعطي ما يفيد » مكان « وتعطى ما تفيد »

(٥) رواية ن ، ر : « ونيلك كله لا للثواب »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ثواب ، وقد ينيل لثواب وهو قليل . وهذا خطأ . والصحيح الأول [(١)]

١٤) ذَكَرْتُ صَنِيعَةً لك أَلْبَسَتْنِي أَثِيثَ المالِ والنِّعَمِ الرِّغابِ
١٥) تَجَدَّدُ كُلَّما لُبِسَتْ وتَبْقَى إِذَا ابتُذِلَتْ وتُخْلِقُ في الحِجَابِ

* يقول كلما ذكرت هذه النعم التي لك عليَّ وأُظهرتْ ، تجدّد ذكرها واذا سُترتْ وحُجبتْ أخلقت

١٦) إِذَا مَا أُبْرِزَتْ زَادَتْ ضِيَاءً وتَشْحُبُ وَجْنَتَاهَا في النِّقَابِ
١٧) وليسَتْ بالعَوَانِ العَنْسِ عِنْدِي ولا هي مِنْك بالبِكْرِ الكَعَابِ

** يقول ليست عندي بقديمة (في) كل وقت لك عندي صنيعة ولا هي منك بالبكر أي ولا هي بأول أياديك والكعاب التي كعب ثديها في صدرها وهو أول ما

---

(١) ورد في ن ٢٥١ ظ «قال أبو علي المرزوقي ان الذي يزعمه هرب منه في رواية من يروي «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» وهو حاصل في روايته نفسه. لأن قوله «وأنت فقد تنيل بلا ثواب» يقع منه في النفس أنه قد ينيل للثواب كثيراً وقد ينيل بلا ثواب وهذا شر مما أنكره من قوله «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» ولا أدري ما الذي أحوجه الى القول فحوى الخطاب وهو يرى العرب يستعملون القلة ويريدون النفي ، والكثرة ويريدون الدوام تقول قلما يفعل زيد كذا والمعنى أنه لا يفعل وتقول في ضده كثُرَ ما يفعل زيد يريدون الاستمرار وقد فسر قول الشاعر

فان أكُ في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير

على أن المعنى ان لم أعدد في شراركم فليس لكم خيار غيري واذا كان كذلك فالرواية الصحيحة «وأكثر ما تنيل بلا ثواب» وانما يفضل الممدوح وهو محمد بن الهيثم على أبي صالح بن يزداد فتعريضه به أي اذا كان ذلك يطلب الثواب بلا نائل فانك تنيل ولا تطلب الثواب على أن طلب الحمد من النعم ليس بعيب وان كان يحسن التغميض في استيفاء الشكر وترك تدقيق المحاسبة فيه وقد يُعبد الله عز وجل بشكر نعمته وهو واجب في عقل كل عاقل فاعلمه»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

يتفككك ويكون قوله بالعوان، أي لم أمدح بها سواك [1]

١٨) فَلا يَبْعُدْ زَمَانٌ مِنْك عِشْنَا بِنَضْرَتِهِ وَرَوْنَقِهِ العُجَابِ

١٩) كَأَنَّ العَنْبَرَ العَدَنِي فِيهِ وفَأْرَ المِسْكِ مَفْضُوض الرُّضَابِ [2]

٢٠) لَيَالِيهِ لَيَالِي الوَصْلِ تَمَّتْ بأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ

٢١) أَقُولُ بِبعضِ ما أَسديْتَ عِندي وما أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الطِّلابِ [3]

* اطلبتني أعطيتني ما أريد أطلبه قبل أن أطلبه يقال أَطْلَبَهُ [4] أعطاه قبل طلبه، واطلبه أحوجه الى الطلب [5]

٢٢) وَلَوْ أَنِّي استَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ [6]

** أي لو استطعت لجمعت الناس جميعاً ليشكروك عني.

٢٣) إذاً شَكَرَتْك مَذْحِجُ حَيْثُ كانَتْ بَنُو دَيَّانِهَا وبَنُو الضِّبَابِ [7]

٢٤) وَجِئْتُك في قُضَاعَةَ قد أَطَافَتْ بِرُكْنَيْ عَامِرٍ وبَنِي جَنَابِ

---

(١) قال ابن المستوفي معلقاً على كلام الصولي ٢٥٣و «وفي كلام الصولي تضاد ظاهر لمتأمله وكرر أبو تمام معنى بيته فقال

وصنيعه لك ثيب أهديتها وهي الكعاب لعائد بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد زفت من المعطى زفاف الايم

(٢) رواية ت، ر: «الهندي» مكان «العدني»

(٣) جاء في ن «ويروى قبل اطلابي»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٤) أَطْلَبَه أعطاه ما طلب وأَصْلَبَهُ ألجأه الى أن يطلب وهو من الأضداد اللسان مادة (طلب) ٤٨/٢

(٥) قال ابن المستوفي في ن ٢٥٣ ظ «قول الصولي يقال أطلبه قبل الطلب». لم يجيء كذلك والقول ما قاله أبو العلاء، وانما ذكره الصولي بناء على ما ذكره أبو تمام» أما قول أبو العلاء فهو «يقال أطلبتُ الرجل اذا بلَّغتَه مطلَبه وأطلبْتُه اذا أحوجتَه الى أن يطلب»

(٦) رواية ت «عندي» بدل «عني»
ورد هذا الشرح في م، ت.

(٧) رواية ت «الهضاب» مكان «الضباب»

٢٥) ولاسْتَنْجَدْتُ حَنظَلَةً وعَمْراً ولم أَعْــدِلْ بِسَعْــدٍ والرِّبــابِ
٢٦) ولاسْتَرْفَدْتُ من قَيسٍ ذُرَاهَا بَنِي بَــدْرٍ وصِيــدَ بَنِي كِلاَبِ
٢٧) ولاحْتَفَلَتْ رَبِيعَــةُ لِي جَميعــاً بــأَيَّــامٍ كــأَيَّــامِ الكُلاَبِ
٢٨) فأَشْفِي مِن صميمِ الشُّكْرِ نَفْسِي وتَرْكُ الشُّكْرِ أَثْقَــلُ لِلرِّقَــابِ
٢٩) إِلَيْك أَثرتُ من تَحْتِ التَّرَاقِي قَوَافِي تَسْتَــدِر بِلاَ عِصابِ[1]

يقول أثرتها من قلبي، ونطق بها لساني، ودرّت علي بلا عصاب والعصاب أن يعصب فخذ الناقة اذا لم تستقر للحالب

٣٠) مِنَ القِرْطــاتِ في الآذانِ تَبْقَى بِقَــاءَ الوَحْيِ في الصُّم الصلاَبِ

جمع قرط قرطة، وقرطات جمع جمع مثل ترس، وترسة، وترسات

٣١) عِرَاضَ الجَاهِ تَجْزَعُ كُلَّ وَادٍ مُكَرَّمَةً وتَفْتَحُ كُــلَّ بَــابِ
٣٢) مُضَمَّنَةً كَلاَلَ الرَّكْبِ تُغْنِي غَنَــاء الزَّادِ عنهُمْ والرِّكَــابِ

** * يقول: تضمَّنت الذهاب بتعبهم اذا أنشدوها، وان تقوم لهم بحسها مقام الزاد وأن تحملهم كما يحملهم الركاب، وهي الابل.

٣٣) إِذَا عَــارَضْتَهــا في يَوْمِ فَخْرٍ مَسَحْت خُــدودَ سَابِقَــةٍ عِرَابِ

عارضتها يعي القوافي، أي اذا فاخرت بها في يوم فخر سبقت وهذا مثل.

٣٤) تَصِيرُ بها وِهَــادُ الأَرضِ هَضْبــاً وأَعْلاَمــاً وتَثْلِمُ في الرَّوَابِي

---

(١) رواية ن «من تحت القوافي»
ورد هذا الشرح في م. ت. ن، ر وبعضه في ل
ورد هذا الشرح في م. ت.
ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ل
ورد هذا الشرح في م، ن، ر.

يريد أنها ترفع من ينشدها (ومن[1] قيلت فيه) وهذا مثل والأعلام الحبال (وتثلم[1] في الروابي يريد أنها قواف شديدة)

٣٥) كَتَبْتُ ولو قَدَرْتُ هَوى وشَوْقاً إِلَيْك لكنْتُ سَطْراً في الكِتـــابِ[2]

قال هذا لأنه كتب بهذه القصيدة اليه

ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ل

(١) هذه الزيادات وردت في ن.

(٢) رواية ر «جوي» مكان «هوى» ورواية ل: «أُسى» ورواية ر، ن: «في كتابي» ورد هذا الكلام في م فقط

وقال يمدحه [1]

١) دِيمَــــةٌ سَمْحَةُ القِيــادِ سَكُوبُ   مُسْتَغِيثٌ بهَـــــــا الثَّرَى المَكْرُوبُ
٢) لوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لإعْظَامِ نُعْمى   لَسَعَى نَحْوَهَــا المكــانُ الجَــدِيبُ
٣) لَـذَّ شُؤبُوبُهَا وطابَتْ فَلَوْ تَسْـ   ـطِيعُ قـامَتْ فعَـانَقَتْهَا القُلُوب [2]
٤) فهي مَــاءٌ يجْرِي ومَــاءٌ يلِيــهِ   وَعَزالٍ تُنْشَى وأُخْرَى تَذُوب [3]
٥) كَشَفَ الرَّوض رأْسهُ واستسر الـ   مَحْـــلُ منها كمـــا اسْتَسَرَّ المُرِيبُ

عزلي وعزال   فم المزادة

٦) فـإذَا الرَّيُّ بَعْدَ مَحْلٍ وجرْجا   نُ لَدَيْهــــــا يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبُ

** يقول من شدّة هذه الديمة ودوامها صارت البلدان صحارى مما هدمتها وهذا مثل قوله أيضاً

---

[٢٣] هذه القصيدة من بحر الخفيف .

(١) أي يمدح محمد بن الهيثم بن شبانه وجاء في ن ٢٥٥ و «في نسخة ابن الليث هذه الأبيات في أبي جعفر بن أبي ادم الرازي» وجاء في الديوان «وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات»

(٢) رواية ر. والديوان «وطاب» .

(٣) تنفردت نسخة م برواية «فهو» وهو تصحيف، وبقية النسخ ترويها «فهي»
ورد هذا الكلام في ت فقط
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

فـاتت بمنفعـة الريـاض وضرّهـا   أهـــلَ المنـــازل ألسُنُ الوُصَّافِ [١]

(وقال [٢] الري وجرجان، لأنهما بلدان كثيرا المطر شتاء وصيفا وقال اني وطأتهما وأقمت بهما فما عند هذه الديمة المذكورة مثل الري وجرجان في العناية)

٧) أيُّهَـا الغَيْثُ حَيٍّ أَهْلاً بِمغْـدَا   كَ وعِنْـــــــدَ السُّرَى وحِيْنَ تَؤوبُ

ويروى الناس حي أهلا ببغداد، ورووا بمغناك، وهما تصحيف

٨) لأَبِيْ جَعْفَرٍ خَلائِقُ تَحْكِيـ   ـهِنَّ قَـــدْ يُشْبِـــهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ

يعني الغيث، وانما رد الكلام اليه

٩) أنت فِيها في ذا الأَوَانِ غَرِيبٌ   وهْوَ فينَـــا في كُـــلِّ وَقْتٍ غَرِيبُ [٣]

يخاطب الغيث يقول أنت غريب في هذا الوقت، أي جئت في وقت ليس عادتك أن تجيء في مثله، وهذا يعني الممدوح غريب في كل وقت، أي ليس له شبه في كرمه فهو غريب أبداً

١٠) ضَاحِكٌ في نَوَائِبِ الـدَّهْرِ طَلْقٌ   ومُلوكٌ يبكـون حِيـنَ تَنُوبُ [٤]

الطلق الحسن البشر السهل الأخلاق

١١) فإِذَا الخَطْبُ طَالَ نَالَ النَّدَى والـ   ـبـذْلُ مِنْهُ مـا لاَ تَنَـالُ الخُطوبُ [٥]

---

(١) رواية ن «البلاد» مكان «الرياض»

(٢) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن فقط

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

انفردت نسخة م بهذا الشرح

(٣) رواية ن، ر، الديوان «أنت فينا» ورواية ت «أنت عندي»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

(٤) رواية ر «يبكين» ورواية ل. «حيث» مكان «حين»

ورد هذا الشرح في ل فقط

(٥) رواية ت «واذا» ورواية «راث» وجاء في ن «قال الخارزنجي ويروى واذا الخطب زال».

يقول اذا طال الخطب فبلغ كل مبلغ نال نداه وبذله وزاد ذلك حتى يزيله (فنال [1] منه الندى أكثر من ذلك).

١٢) خُلُقٌ مُشْرِقٌ ورَأْيٌ حُسَامٌ ووِدَادٌ عَـذْبٌ وريحٌ جَنُوبُ

** هذا مثل أي ناحية يعي، كما أن الجنوب تأتي بالغيث وبها يكون الخصب وقيل ريحه جنوب، يجمع اليه العفاة كما تجمع الجنوب السحاب وهذا على المعنى الأخير من قول الشاعر

ليالِي اذ سمْعُ الغواني وطرفها الـي واذ ريحي لهن جَنُوبُ

أي أجمعهن بحسي وشبابي كما تجمع الجنوب الغيم. (خص [2] الجنوب لأنها تجيء بالخصب)

١٣) كُـــلَّ يَوْمٍ لَـهُ وَكُـلَّ أَوَانٍ خُلُقٌ ضَاحِكٌ ومَـــالٌ كَئِيبُ

هذا من قول أبي نواس

تبكي البـدورُ لضحكـه والسيف يضحـك ان عَبَس [3]

١٤) إنْ تُقَارِبْـهُ أَوْ تُبَاعِدْهُ مَـا لَـمْ تَـأْتِ فَحْشَاءَ فَـهُوَ مِنْك قَرِيبُ

١٥) مـا الْتَقَى وَفْرُهُ ونَـائِلُـهُ مُذْ كـانَ إلاَّ وَوَفْرُهُ المغْلُوبُ

١٦) فَـهْوَ مُدْنٍ لِلجُـودِ وهـو بَغِيض وهْـوَ مُقْصٍ للمالِ وهْـوَ حَبِيبٌ [4]

١٧) يَأْخُذُ الزَّائِـرِينَ قَسْراً ولَوْ كَـفَّ دعـاهم إلَيْـه وَادٍ خصِيب [5]

١٨) غَيْرَ أَنَّ الرَّامِي المُسَدِّدَ يَـحْتَا طُ مَع العِلْمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) وردت هذه الزيادة في ن فقط
ورد هذا الشرح في م. ت

(٢) هذا الكلام المحصور بين القوسين هو كل ما ورد في نسخة ل
ورد هذا الكلام في م، ت. ن. ر

(٣) ديون أبي نواس ص ٤١٧ تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي

(٤) رواية ت «جليب» مكان «حبيب» وبهامشها رواية الأصل

(٥) رواية الديوان «يأخذ المعتفين» هي رواية وردت في ن

يقـول يأخذ الزائرين قسراً ، ولو كفّ لجاؤوه فمثله كمثل الرامي الحاذق يعلم أنه يصيب كيف رمى ولكنه يحتاط بأن يصنع صنيعاً جيداً

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

وقال يعود محمد بن الملك الزيات في علته [١]

١) لا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمَكَ الوَصَبُ فَتَنْجَلي بِكَ عَنْ خُلْصَانِكَ الكُرَبُ

٢) لَعَاً أَبَا جَعْفَرٍ واسْلَمْ فَقَدْ سَلِمَتْ بِكَ المُروءَةُ واستَعْلَى بِكَ الحَسَبُ [٢]

٣) إِنَّا جَهِلنا فَخِلْنَاكَ اعتَلَلْتَ ولا واللهِ ما اعتَلَّ الا المُلْكُ والأدبُ [٣]

* وقيل هي في غيره ويروى إلاَّ الظرف والأدب ، (ويروى [٤] فتنجلي بك عن أخوانك الطرب)

---

[٢٤] هذه الأبيات من بحر البسيط

(١) هذه الأبيات لا وجود لها في نسخة ل

(٢) رواية ت «الأدب»

(٣) رواية ت «الحسب»

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٤) وردت هذه الزيادة في ت

وقال أيضاً [١]

١) يا مَغْرِس الظَّرْفِ وفَرْعَ الحَسَبْ ومَنْ بِهِ طَـالَ لِسَانُ الأَدَبْ [٢]

٢) إنَّا عَهِدْنَـاكَ أَخـاً عِلَّةٍ بِالأَمْسِ نَـالَتْك بِبَعْضِ الوَصبْ

٣) فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ وَلا زِلْت في عَـافِيَـةٍ أَذيَـالُهَـا تَنْسَحِبْ [٣]

[٢٥] هذه الأبيات من بحر البسيط

(١) وردت في نسخة ل «يعود محمد بن عبد الملك الزيات في علته»

(٢) ورد في حاشية م «العرب» مكان «الأدب»

(٣) رواية ت «تستحب» مكان «تنسحب»

وقال [١]

١) أَبَا جَعْفَرٍ أَضْحَى بِكَ الظَّنُّ مُمْرِعاً   فَمِـلْ بِرَوَاعِيـهِ عَنِ الأمَـلِ الجَـدْبِ
٢) فَوَاللهِ مَا شَيءٌ سِوَى الحُبِّ وَحْدَهُ   بِأَعْلَى مَحَلاً مِنْ رَجَائِكَ فِي قَلْبِي [٢]

[٢٦] هذه الأبيات من بحر البسيط

(١) رواية ت «وقال أيضاً يمدحه» أي يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

(٢) رواية الديوان «سوى الود وحده» . وجاء في ن الورقة ٢٥٧ و ويروى «سوى الود» ، ويروى «سوى أن تعيش لي»

حـرف التـاء

— ٢٧ —

وقال يمدح حُبَيْش بن المُعَافَى قاضي نصيبين ورأس عين

١) نُسَائِلُهَــــا أَيُّ المَواطِنِ حَلَّتِ   وأيَّ دِيَـــارٍ أَوْطَنَتْهـــا وأَيَّتِ [١]

٢) وماذَا عَلَيْها لَوْ أَشَارَتْ فوَدَّعَتْ   إلينـــا بِـــأَطْرافِ البَنَـــانِ وأَوْمَتِ

* ترك الهمزة في «أومت» وحقه «أومأت» كما قال عمر بن أبي ربيعة

وأومت بكفيهـا مـــن الهـــودج [٢]

وكما قال كثير

لا أنزَرَ النـــائـــل الحليـــل اذا   مـــا اعتـــل نزرُ الظؤور لم ترم [٣]

يريد لم ترأم

---

[٢٧] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) رواية ن «أسائلها» ، وجاء في ن ٤٥٩ و «ويروي أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي «وايت دار» ورواية الديوان «وعن أي دار»
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) قال التبريزي في شرحه ١/٣٠٠ «وأنشد بيتاً ينسب للعرجي

أومت بكفيهـا مـن الهـودج   لـولاكَ هـذا العـام لم أحجـج »

والبيت كما قال الصولي لعمر بن أبي ربيعة ينظر ديوانه ص ١٢٢ وروايته في الديوان «أومت بعينيها »

(٣) ديوان كثير عزة ٢/٢٧ وهو من المنسرح جمع ونشر الشيخ هنري بيرس ، طبع باريس ١٩٣٠

٣) ومَا كَانَ إلاَّ أَنْ تولَّتْ بهَا النَّوَى فَـوَلَّـى عَزَاءُ القَلْبِ لَـمَّــــا تَـوَلَّتِ
٤) فـأَمَّا عيُونُ العَاشِقِيـنَ فَأُسْخِنَتْ وأَمَّــــا عيُونُ الشَّامِتِيـنَ فَقرَّتِ (١)
٥) وَلـمَّا دَعَانِي البَيْنُ وَلَّيْتُ إِذْ دَعا ولمّــا دَعَــاهــا طــاوَعَتْهُ ولَبَّتِ
٦) فَلَـمْ أَرَ مِثْلِي كانَ أَوْفَى بِذِمَّةٍ ولا مِثْلَها لم تَرْعَ عَهْدِي وَذِمَّتِي (٢)
٧) مَشُوقٌ رَمَتْهُ أَسْهُـمُ البَيْـنِ فانْثَنَى صَريعــاً لها لمَّــا رَمَتْهُ فــأَصْمَتِ
٨) وَلَوْ أَنَّها غَيْرُ النَّوَى فَوَّقَتْ لَـهُ بــأَسْهُمِهَــا لم تصم فيــهِ وأَشْوَتِ (٣)
٩) كَـأَنَّ عَليهِ الدَّمْع ضَرْبَـةَ لازِمٍ إِذَا ما حَمَامُ الأَيْكِ في الأَيْك غَنَّتِ (٤)
١٠) لَئِنْ ظَمِئَتْ أَجْفَانُ عَيْـنِي إلى البُكا لقَـدْ شَرِبَتْ عَيْنِي دَمــــــاً فَتَرَوَّتِ
١١) عَليهَــــا سَلاَمُ اللهِ أَنَّى اسْتَقَلَّتِ وأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دَارُهــــــا واطْمَـأَنَّتِ
١٢) وَمجْهُولَةِ الأَعْلامِ طَامِسَةِ الصُّوَى إِذَا اعْتَـسَفَتْها العِيس بِالرَّكْبِ ضَلَّتِ
١٣) إِذَا مَا تَنَادَى الركْـبُ في فَلَوَاتِها أَجَــابَتْ نِــداءَ الركْبِ فيها فَأَصْدَتِ
١٤) تَعَسَّفْتُهــا واللَّيْــلُ مُلْقٍ جِرَانَهُ وَجَـوْزاؤُهُ في الأُفْقِ حِينَ استقلَّتِ (٥)
١٥) بِمُفْـعَـمَةِ الأَنْسَاعِ مُوجَدَةِ القَـرَا أَمُونِ السُّرَى تَنْجُو إِذَا العَيسُ كَلَّتِ (٦)
١٦) طَمُوحٌ بــأَثْنَــاءِ الزِّمــامِ كــأَنَّها تَخَـالُ بِهـا مِنْ عَـدْوِهَا طَيْفَ جِنَّةِ
١٧) إلى حَيْثُ يُلْفَى الجُودُ سَهْلاً مَنالُهُ وَخَيْرِ امْرِىءٍ شُدَّتْ إِليهِ وَحُطَّتِ (٧)
١٨) إِلى خَيْرِ مَنْ سَاس البَرِيَّةَ عَدْلُـهُ وَوَطَّــدَ أَعْلامَ الهُــدَى فــاسْتَقَرَّتِ (٨)

---

(١) رواية الديوان «الكاشحين» مكان «الشامتين»
(٢) رواية ت «ولم» رواية الديوان «بعهدها» مكان «بذمة»
(٣) رواية ن «ولو أنه»
(٤) رواية ت ، ر ، الديوان «كأن عليها» ، ورواية ت ، ر ، الديوان «لازب» مكان «لازم»
(٥) رواية ت ، ل «تعشقتها» مكان «تعسفتها» ، ورواية ت ، الديوان «لما» مكان «حين»
(٦) رواية ت «أمين السرى»
(٧) جاء في ن قال المبارك بن أحمد ويروى يلقي الجود بالقاف ، ويروى خير امرىء بالنصب عطفاً على الجود ، ويروى خير امرىء بالجر عطفاً على موضع حيث ، ويروى «وحلّت»
(٨) رواية ت . ر . ل «الرعية» مكان «البرية»

١٩) حبيش حبيشُ بنُ المُعَافَى الَّذِي بهِ أُمِرّتْ حِبَالُ الدِّينِ حَتَّى استَمَرَّتِ (١)
٢٠) ولَوْلا أَبُو اللَّيْثِ الهُمَامُ لأَخْلَقَتْ مِنَ الدينِ أَسبَابُ الهُدَى وأَرَثَّتِ (٢)
٢١) أَقَرَّ عَمُودَ الـدِّينِ في مُسْتَقَرِّهِ فَقَدْ نَهِلَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتِ (٣)
٢٢) ونَادَى المَعَالِي فاسْتَجَابَتْ نِدَاءَهُ ولَوْ غَيْرُه نَادَى المَعَالِي لَصَمَّتِ
٢٣) وَنِيطَتْ بِحَقْوَيْهِ الأُمُورُ فَأَصْبَحَتْ بظِلِّ جَنَاحَيْهِ الأُمورُ اسْتَظَلَّتِ (٤)
٢٤) فَأَحْيَا سبيلَ العدْلِ بَعْدَ دثوره وأَنْهَجَ سُبْلَ الجُودِ حِينَ تَعَفَّتِ (٥)
٢٥) وَيُلْوى بأَحْدَاثِ الزمانِ انتِقَامُهُ إِذَا مَا خُطُوبُ الدَّهْرِ بِالنَّاسِ أَلْوَتِ (٦)
٢٦) وَيجْزِيك بالحُسْنَى إِذَا كنْتَ مُحْسِناً وَيَغْتَفِرُ العُظْمَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ (٧)
٢٧) يَلُمُّ اخْتِلَالَ المُعْتَفِينَ بِجُودهِ إِذَا مَا مُلِمَّاتُ الأُمُورِ أَلَمَّتِ (٨)
٢٨) هُمامٌ وَرِيُّ الزَّنْدِ مُسْتَحْصِدُ القُوَى إِذَا مَا الأُمورُ المُشْكلاتُ أَظَلَّتِ (٩)
٢٩) إِذَا ظُلُمَاتُ الرَّأْيِ أُسْدِلَ ثَوْبُها تَطَلَّع فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتِ (١٠)
٣٠) بهِ انكَشَفَتْ عنَّا الغَيَابَةُ وانفَرَتْ جَلابِيبُ جَوْرٍ عَمَّنَا فاضْمَحَلَّتِ (١١)

---

(١) أمرّ فلان الحبل امراراً فتله فتلاً جيداً واستمرت هنا معنى رست وثبتت وقويت
(٢) رواية ل «اعلام» مكان «أسباب»
(٣) رواية ر، الديوان «وقد» مكان «فقد» العلل الشرب بعد الشرب
(٤) نيطت علقت الحَقو بفتح الحاء الموضع الذي يعقد فيه الإزار، كناية عن تحمله للأمور وقيامه بأعبائها
(٥) انفردت نسخة م برواية «فأحيا» وبقية النسخ ترويها «وأحيا» وجاء في ن «ويروى وأنهج سبل الجور حتى تعفت» أنهج أوضح، تعفت طمست معالمها
(٦) يلوى بأحداث الزمان أي يُذْهِب بأحداث الزمان
(٧) اذا النعل زلت هنا كناية عن الخطيئة والزلل
(٨) رواية الديوان «نواله» مكان «بجوده» والمضني يقبل عثراتهم ويصلح ما أفسد الدهر من أحوالهم
(٩) يريد أن يصفه بالقوة والصلابة ورى الزند، أي يخرج منه النار ومستحصد محكم الفتل
(١٠) قال ابن المستوفي في ن «ويروى فخره بالخاء، والأول أشبه بمذهبه». المعنى اذا أظلمت الأمور كشفها باشراق رأيه
(١١) رواية ت «المغوابه» وهو تصحيف، والغيابة: مثل الغمامة

٣١) أَغَرُّ رَبِيطُ الجَأْشِ مَاضٍ جَنَانُهُ إذَا ما القُلُوبُ المَاضِياتُ ارجَحَنَّتِ (١)
٣٢) نَهُوضٌ بِثِقْلِ العِبءِ مُضْطَلِعٌ بِهِ وإنْ عَظُمَتْ فِيهِ الخُطُوبُ وَجَلَّتِ
٣٣) تَطُوعُ لَهُ الأَيَّامُ خَوْفاً وَرَهْبَةً إذَا امتَنَعَتْ عن غَيْرِهِ وَتَأَبَّتِ (٢)
٣٤) لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَمْلُ مَجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلُ نَدىً بَيْنَ العُفَاةِ مُشَتَّتِ
٣٥) أَبَا اللَّيْثِ لَوْلاَ أَنْت لانْصَرَمَ النَّدَى وأَدْرَكَتِ الأَحْداثُ مَا قَدْ تَمَنَّتِ
٣٦) أَخَافَ فُؤادَ الدَّهْرِ بطْشُكَ فانطَوَتْ على رُعُبٍ أَحْشَاؤهُ وأَجَنَّتِ (٣)
٣٧) حَلَلْت مِنَ العِزِّ المُنِيفِ مَحَلَّةً أَقَامَتْ بِفَوْدَيْهَا العُلَى فَأَبَنَّتِ
٣٨) لِيَهْنِ تَنُوحَ أَنَّهُمْ خَيْرُ أُسْرَةٍ إذَا أُحْصِيَتْ أُولَى البُيوتِ وعُدَّتِ (٤)
٣٩) وأَنَّكَ مِنها في اللُّبابِ الَّذي لَهُ تَطَأْطَأَتِ الأَحْيَاءُ صُغْراً وذَلَّتِ (٥)
٤٠) بَنَى لِتَنُوحَ اللهُ عِزّاً مُؤَبَّداً تَزِلُّ عليهِ وَطْأَةُ المُتَثَبِّتِ (٦)
٤١) إذَا مَا حُلُومُ الناسِ حِلْمَكَ وازَنَتْ رَجَحْتَ بِأَحْلاَمِ الرِّجَالِ وخَفَّتِ
٤٢) إذَا مَا يَدُ الأَيَّامِ مَدَّتْ بَنَانَهَا إِلَيْكَ بِخَطْبٍ لَمْ تَنَلْك وشَلَّتِ
٤٣) وإنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرٍ أَرَقْت دِمَاءَ المَحْلِ فيها فَطُلَّتِ (٧)
٤٤) إِذَا ما امتَطَيْنَا العِيسَ نَحْوَكَ لَمْ نَخَفْ عِثَاراً ولَمْ نَخْشَ الَّلتَيَّا ولا الَّتِي

---

(١) جاء في ن ٤٦٣ و «ويروى اذا ما القلوب الماضيات ارتعنت وقال ارثعنت زالت عن مواضعها ويروى اذا ما القلوب الرابطات ويروى الراضيات ، وهذه الرواية ليست بشيء»

(٢) رواية ت الديوان «من» مكان «في»

(٣) اجنت اخفت وسترت

(٤) رواية ر «لِيَهْنِيءْ تنوخاً»

(٥) رواية ت «قسراً» مكان «صغراً»

(٦) رواية ت «عِزّاً موطداً» ، ورواية الديوان «مجداً مؤبداً»

(٧) والمعنى اذا أصاب الجدب قوماً ، قتلته بعطائك وذهب دمه هدراً

وقال يمدح مالك بن طوق

١) أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مالِكٍ تَعَوَّذْ بِجَـــدْوَى مَـــالِكٍ وَصِلاَتِهِ
٢) فَتى جَعَلَ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سريعــاً إلى الممتاح قَبْـلَ عِـدَاتِهِ [1]
٣) وَلَـوْ قَصَّرَتْ أَمَوالُـهُ عَنْ سَمَاحَةٍ لقَـــاسم مـن يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَـــاتِـــهِ
٤) وإِنْ لَـمْ يَجِدْ في قِسْمَةِ العُمْرِ حِيلَةً وجــازَ لَـهُ الإِعْطَـــاءُ مِنْ حَسَنَـــاتِـهِ
٥) لَجَــادَ بِهـا مِن غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّـهِ وواسَاهُمُ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلاَتِهِ [2]

---

[٢٨] هذه الأبيات من بحر الطويل

(١) الممتاح الذي يخرج الماء من أسفل البئر . والمقصود به هنا الذي يطلب العطاء ، أي يستجيب للمتاح قبل الموعد.

(٢) رواية ت ، ر ، ل « بربه » مكان « لربه » ، ورواية ر « وآساهم » مكان « وواساهم »

حرف الثاء

— ٢٩ —

وقال أيضاً يمدح مالك بن طوق

١ قِفْ بالطُّلُولِ الدَّارِساتِ عُلاَثَا أَضْحَتْ حِبَالُ قَطِينِهنَّ رِثَاثَا (١)

* عُلاثا أراد عُلاثة وروى أبو مالك علاثا أي قليلاً وحبالِ قطينهن أي سكانهن رثاثا مخلقة ، أي ذهب وصالهن

٢) قَسَمَ الزَّمانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا وقَبُولِهَا ودَبُورِهَا أَثْلاَثَا

٣) فَتَأَبَّدَتْ مِن كُلِّ مُخْطَفَةِ الحَشَا غَيْدَاءَ تُكْنَى يَارَقاً ورِعَاثَا

** اليارق جمان (٢) ينظم تسبيحات وجبائر والرعاث القرطة سميت بذلك لاسترسالها وأصل الرعث الاسترسال ورعاث الديك ما تدلى تحت حنكه (تأبدت (٣) توحشت)

٤) كالظَّبْيَةِ الأَدْمَاءِ صَافَتْ فارْتَعَتْ زَهَرَ العَرَارِ الغَضِّ والجَثْجَاثَا

---

[٢٩] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) رواية ن «قف بالديار» ، ورواية ر «أمست» مكان «أضحت»

ورد هذا الشرح في م ، ت .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل

(٢) رواية ل «لؤلؤ ينظم»

(٣) هذه الزيادة وردت في ت فقط

(الأدماء [1] بياض يضرب الى السواد) ، والعرار نبت طيب الريح ، والجثجات نبت

٥) حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الرَّبِيعُ رِوَاقَهُ سَافَتْ بَرِير أَرَاكَةٍ وكَبَاثَا [2]

** البرير : ثمر الأراك البالغ ، والكباث ما لم يبلغ منه ، وسافت شمّت . يريد انها تشم وترعى وكذا تفعل .

٦) سَيَّافَةُ اللَّحَظَاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بِالسِّحْرِ في عُقَدِ النُّهَى نَفَّاثَا

*** ويروى «حسّانة اللحظات» وفي عقد النهى يريد أن طرفها لحسنه يسبي ذوي العقول

٧) زَالَتْ بِعَيْنَيْك الحُمُولُ كَأَنَّهَا نَخْلٌ مَوَاقِرُ من نَخِيلِ جُوَاثَا [3]

٨) يَوْمَ الثُّلاثَا لَنْ أَزَالَ لِبَيْنِهِمْ كَدِرَ الفُؤادِ لِكُلِّ يَوْمِ ثُلاثَا

٩) إِنَّ الهُمُومَ الطَّارِقَاتِك مَوْهِناً مَنَعَتْ جُفُونَك أَنْ تَذُوقَ حَثَاثَا

**** يقال ما ذقت أغماضاً ولا حثاثا أي ما نمت والحثاث القليل النوم ، وكذلك الغماض

١٠) وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الهَمِّ لا يَرْضَى قِرىً إِلاّ مُدَاخَلَةَ الفَقَارِ دِلاثَا

***** الدلاث : السريعة [4] ، واندلث : أسرع وخف . قال القطامي [5]

ورد هذا الشرح في م ، ت

(١) هذه الزيادة وردت في ت

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «الخريف» محل «الربيع»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) انفردت نسخة م برواية «لعينيك»

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل

ورد هذا الشرح في م ، ت

(٤) الدلاث أي الناقة السريعة

(٥) هو عمير بن شُيَيْم بن عمرو بن عباد من بني جُشَم بن بكر أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي شاعر غزل فحل كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من =

وجنت جنوناً من دلاث مناخه ومن رجل عاري الا شاجع شاحب [1]

١١) شَجْعَاءَ جِرَّتُها الذَّمِيلُ تَلُوكُهُ أُصُلاً إِذَا رَاحَ المَطِي غِرَاثـا [2]

شجعاء شديدة وغراث جياع يقول جِرَّة هذه الناقة من قوتها الذميل وهو ضرب من السير السريع ، فاذا لاكت المطي الجرر ، لاكت هي هذا الذميل من قوتها ويروى «جرتها الثميل» يريد ما في جوفها وهو تصحيف [3]

١٢) أُجُداً إِذَا وَنَتِ المَهَارَى أَرْقَلَتْ رَقَلاً كتَحْرِيقِ الغَضَا حَثْحَاثَـا

وقد بين البيت الأول بهذا البيت [4] ويروى : «حثاثا» وناقة أُجُدٌ صلبة وثيقة. حثحاث سريعة

١٣) طَلَبَتْ فَتَى جُشَمِ بنِ بَكْرٍ مالِكاً ضِرْغَامَهـا وهِزَبْرَهَا الدِّلْهَاثَا [5]

١٤) مَلِكٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ مُزْنَ بنَانِهِ قَتَلَ الصَّدَى وإِن اسْتَغَثْتَ أَغَاثَا [6]

١٥) قَدْ جَرَّبَتْهُ تَغْلِبُ ابنَةُ وَائِلٍ لا خاتِراً غَدْراً ولا نَكَّاثَا [7]

١٦) مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْس عَنْ أَعْرَاضِهَا بالغَيْبِ لا نَدُساً ولا بَحَّاثَا

= الاسلاميين اخباره في الشعر والشعراء ٢٧٧ ، معاهد التنصيص ١٨٠/١ ، سمط اللالي ١٣٢ طبقات الشعراء ١٢١ ، المرزباني ٢٢٨

(١) انظر الشعر والشعراء ٦١١/٢

(٢) ورد في ن «وروى الخارزنجي سعفاء»
ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ل

(٣) علق ابن المستوفي في ن ٤٨١ ظ «وقول الصولي في تفسير «جرتها الذميل» ، أجود من قول المرزوقي لا بل لا يجوز غيره» وقول المرزوقي هو «يقول هي تصل السير بالسرى باقياً نشاطها اذا حَسَرت الابل وكلّت قواها»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن

(٤) يقول ابن المستوفي معلقاً على كلام الصولي «ولا دليل للبيت الثاني على أنه بيان للبيت الذي قبله» ن ٤٨١/ظ

(٥) أسد دهاث أي جريء

(٦) رواية ت الديوان «واذا استُغيث» ، ورواية ر «واذا استغثت»

(٧) جاء في ن «ويروى لا خاتلاً عهدا»

* تندس اذا تبحث أخبار الناس قال ذو الرمة

وَقَــدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مقفرٌ نَــدُسٌ بنبأَةِ الصوتِ ما في سَمْعِهِ كَذِبُ (١)

١٧) ضَرَحَ القَذَى عَنْهَا وشَذَّبَ سَيْفُهُ عَنْ عِيصِهَــا الخُرَّابَ والخُبَّــاثَــا

** العيص الأصل ، والخُرَّاب لصوص الابل ، والخباث (٢) نوع من الشجر ضَرَحَ غَسَلَ

١٨) ضَاحِي المُحَيَّــا لِلْهَجِيرِ ولِلْقَنَــا تَحْتَ العَجَــاجِ تَخَــالُــهُ مِحْرَاثَــا

*** المحراث الذي يحرك النار يقول هو ذكي يتوقد ، وضاحى بارز المحيا والوجه

١٩) هُمْ مَزَّقُوا عنْهُ سبــائِبَ حِلْمِهِ وإذَا أَبُو الأَشْبَــالِ أُحْرِجَ عَــاثَــا

**** يذكر فَتْكَهُ لمّا وُلِّي نصيبين جماعةً من بني تغلب

٢٠) لَوْلاَ القَرَابَــةُ جَــاسَهُمْ بِوَقَــائِعٍ تُنْسِي الكُلاَبَ ومَلْهَمــاً وبُعَــاثَــا

***** يوم بعاث حرب كانت بين الأوس والخزرج ، و«ملهم» بين تميم وحنيفه ، والكُلاب الأول (٣) بين الملكين شرحبيل وغلفاء ، مع أحدهما تميم ومع

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت

(١) ينظر ديوانه ص ٢١ تنقيح وتصحيح كارل هنري مكارتني مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩/١٣٣٧ وهذا البيت من البسيط من قصيدة أولها

ما بـال عينك منهـا المـاء ينسكب كأنــه مــن كُلَـى مفريّــة سرِبُ

** ورد هذا الشرح في ت ، وبعضه في ل العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف ، قاموس المحيط ٣٢١/٢

(٢) الخباث جاء في القاموس المحيط ١٧١/١ «والشجرة الخبيثة الحنظل أو الكشوثُ»

*** ورد القسم الأول من هذا الشرح في ت ، والقسم الثاني في ل

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، و . وقد ذكره ابن المستوفي في ن . ولكن لم ينسبه لأحد

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٣) جاء في حاشية شرح التبريزي ١٣٨/١ «يوم كلاب الأول بين الملكين شرحبيل ومسلمة بن الحارث بن عمرو»

الآخر تغلب ، والكُلاب الثانية بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المنقري ، فأسرت تميم الرباب عبد يغوث وقتلته بالنعمان بن جَسّاس التميمي ، وتولى قتله عصيم بن أُبيَر التميمي [1]

٢١) بـالخَيْـلِ فَوْقَ مُتُونِهِنَّ فَوَارِسٌ مِثْـلُ الصُقُورِ إِذَا لَقِيـنَ بُغَـاثَـا [2]
٢٢) لَكِنْ قِرَاكُمْ صَفْحَةُ مَنْ لَـمْ يَزَلْ وأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَـةً وغِيَـاثَـا
٢٣) عَفَّ الإِزَارِ تَنَـالُ جَـارَةُ بَيْتِهِ أَرْفَـادَهُ وتُجَنَّبُ الأَرْفَـاثَـا

ارفاده بره والأرفاث الهجر من الكلام

٢٤) عَمْرُو بنُ كُلْثُوم بنِ مَالِكٍ الذي تَرَكَ العُلَى لِبَنِي أَبِيـهِ تُرَاثَـا
٢٥) رَدَعُوا الزَّمـانَ وهُمْ كُهولٌ جِلَّـةٌ وَسَطَوْا على أَحْـداثِهِ أَحْدَاثَـا [3]

** ردعوا كفوا

٢٦) أَلْقَى عليْـه نِجـارَهُ فـأَتَى بِهِ يَقْظَـانَ لا فَزِعـاً ولا مُلْتَـاثَـا [4]

*** وهو من قولهم به لوثة أي ضعف واسترخاء

٢٧) تزكُو مَواعِدُهُ إِذَا وَعَدَ امْرِىءٍ أَنْسَاكَ أَحْلامَ الوَرَى أَضْغَـاثَـا [5]
٢٨) وَتَرى تَسَحُبَنَـا عليـه كـأَنَّمَـا جَنَّـاهُ نَطَّبُ عِنْدَهُ مِيرَاثَـا

---

(١) قال ابن المستوفي معلقاً على شرحي أبي العلاء والصولي «لا معنى لقول أبي العلاء في هذا الموضع ملهم موضع كثير النخل وان كان كذلك ، وانما يجب أن يذكر اليوم كما ذكره الصولي لا الموضع»

(٢) البغاث طائر من ضعاف الطير
ورد هذا الشرح في ل فقط

(٣) رواية ر «وزَعوا» مكان «ردعوا»
ورد هذا الشرح في ل فقط

(٤) رواية ر ، الديوان «وَرَعا»
*** ورد هذا الشرح في ل فقط

(٥) رواية الديوان «اذا وَعَدَ امرأً ،» ورواية ر ، الديوان «الكرى الأضغاثا»

وأخذه من قول الفرزدق لعمر بن عتبة بن ذبيان

أعطاني المال حتى قلت يودعني أو قلت إعطاء مال قد رآه لنا

أي رآه لنا حقاً

٢٩) كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدَتْكَ قِلاَصُهُ تَبْغِي سِوَاكَ لأَوْعَثَتْ إِيعَاثَا

* الوعث الرمل الذي تسوخ فيه أرجل الابل

٣٠) خَوَّلْتَهُ عَيْشاً أَغَرَّ وجَامِلاً دَثْراً ومَالاً صَامِتاً وأَثَاثَا (١)

** خولته ملكته ، والجامل الجمال الكثيرة ، والدثر الكثير.

٣١) يا مَالِكَ ابنَ المالِكِينَ أَرَى الذي كنَّا نُؤَمِّلُ مِنْ إِيَابِكَ رَاثَا (٢)

٣٢) لَوْلا اعْتِمَادُكَ كُنْتُ ذَا مَنْدُوحَةٍ عَنْ بَرْقَعِيدَ وأَرْضِ بَاعِينَاثَا (٣)

٣٣) والكَامِخِيَّةُ لَمْ تَكُنْ لِي مَنْزِلاً فمَقَابِرُ اللَّذَّاتِ مِنْ قَبْرَاثَا (٤)

*** ويروى والمالكية ، وهما قريتان مقابر اللذات أراد أن اللذات تدفن وتقبر بهما ، وانما اشتق لفظاً من لفظ قبراثا

٣٤) لَمْ آتِهَا مِنْ أَيِّ وَجْهٍ جِئْتُهَا إِلاَّ حَسِبْتُ بُيُوتَهَا أَجْدَاثَا

٣٥) بَلَدُ الفِلاَحَةِ لَوْ رَآهُ جرول أَعْنِي الحُطَيْئَةَ لاغْتَدَى حَرَّاثَا (٥)

٣٦) تَغْدَى بها الأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا وَتَرُدُّ ذُكْرَانَ العُقُولِ إِنَاثَا

٣٧) أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهْوَ خَلْعِي خَاتِمِي فِيهَا وَطَلَّقْتُ السُّرُورَ ثَلاَثَا

ورد هذا الشرح في ت ، ن.

ورد هذا الشرح في ل فقط

(١) جاء في ن ٤٨٣ ظ «واذا رُويت أغرّ (أي خولته عيشاً أغر) من الغرة فهو أجود وأشبه»

ورد هذا الشرح في ل فقط

(٢) جاء في ن «ويروى من عطائك وراث بمعنى أبطأ»

(٣) ورد في ن «ويروى لولا هواك لكنت» و «لولا رجاؤك»

(٤) جاء في ن ٤٨٥ و «ويروى والصالحية» ، ورواية ن الديوان «ومقابر»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) رواية ن ، ر ، الديوان «لو أتاها» مكان «لو رآه»

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي

١) صَرْفُ النَّوَى لَيْس بـالمَكِيثِ يَنْبِثُ مَـا لَيْس بـالنَّبِيثِ

* النوى البعد يقول صرف النوى ليس يبطىء ينبث ، أي يحفر ويستخرج ما ليس بالنبيث ، أي ما ليس بالمحفور ولا المستخرج ، كأنه يستخرج وجداً وقلقاً

٢) هَبَّتْ لأَرْوَاحِنَـا رِيَـاحٌ غَيْرُ سَوَاهٍ ولاَ دُيُوث (١)

** السواهي السواكن ، والديوث اللينة يقول رياحهم صعبة ليست بهذه الصفة ، أي تهجرونا وهذا مثل

٣) بُـدُورُ لَيْـلِ التّمامِ حُسْنـاً عِيـن حُقُوفٍ ظِبَـاءُ مِيثِ

*** بدور ليل التمام حسنا خصه ، لأنه يكون على الرأس وعين جمع عيناء والحقوف جمع الحقف وهو ما تعقد من الرمل والميث جمع ميثاء ، والميثاء مسيل مرتفع من الأرض الى بطن الوادي ، فاذا صغر فهو شعبة ، فاذا زاد فهو التلعة . فاذا أخذ نصف الوادي أو ثلثه فهو ميثاء (٢)

---

[٣٠] القصيدة من بحر البسيط

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر . وبعضه في ل

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان « لأحبابنا » مكان « لأرواحنا »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل

(٢) ماث الشيء مرسه ، وماث الملح في الماء أذابه وكذلك الطين والميثاء الأرض اللينة من غير رمل وفي الصحاح الأرض السهلة والميثاء الرملة السهلة والرابية الطيبة وميثة الدهر حنكة والأمياث الرفاهية وطيب العيش اللسان مادة ميث ١٣/٣ — ١٤

٤) بَيْنَ الخَلاخِيلِ والأَسَاوِير والدّمَاليجِ والرُّعُوثِ (١)

* الرعوث والرعاث القرطة ، سميت بذلك لاسترسالها

٥) مِنْ كُلِّ رُعْبُوبَةٍ تَرَدَّى بِثَوْبِ فَيْنَانها الأَثِيثِ

** الفينان: الشعر الكثير الملتف ، والأثيث الكثير يعني أنها تلتحف بشعرها من كثرته وحسنه

٦) كالرَّشَأِ العَوْهَجِ اطّبَاهُ رَوْعٌ الى مُغْزِلٍ رَعُوثِ

*** الرشأ ولد الظبية وعوهج طويل العنق وأطباه دعاه وروع فزع الى مغزل الى غزالة معها ولدها ، مثل امرأة مطفل معها طفلها ورعوث مرضع

٧) رَعَتْ جَنَابى عُوَيْرِضَاتٍ مِنْ خزَمَاتٍ ومِنْ شُثُوثِ (٢)

****عويرضات عارضات والخزمة والشث نبقان

٨) ولاحِبٍ مُشْكِلِ النَّواحِي مُنْخَرِقِ السَّهْلِ والوُعُوثِ

***** اللاحب الطريق لحبته الابل ، أي داسته

٩) لمْ تُـزْجَرِ العِيسُ في قَرَاهُ مُذْ عَصْرِ نُوحٍ وَعَصْرِ شِيثِ

١٠) كَأَنَّ صَوْت نَّعَامٍ فِيهِ إِذَا دَعَا صَوْتُ مُسْتَغِيثِ

١١) قَلَّصْتُهُ بالقِلاصِ تَهْوِي بالوَخْدِ مِنْ سَيْرِها الحَثِيثِ

١٢) مِنْ كُلِّ صُلْبِ القَرَا مَعُوجٍ وكُلِّ عَيْرَانَةٍ دَلُوثِ (٣)

---

(١) رواية الديوان «بين الأساوير والخلاخيل»

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل

(٢) رواية ل «كشوث» وهو تصحيف

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ل

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) القرا الظهر . معوج نوع من السير سهل وعيرانة الناقه الصلبة

١٣) ذِي مَيْعَةٍ مَشْيُهُ الدِّفَقَّى وذَاتِ لَوْثٍ بِهَا مَلُوثِ (١)

١٤) يِطْلُبْنَ مِن عَقْدِ وَعْدِ مُوسى غَيْرَ سحِيلٍ ولا نَكِيثِ (٢)

١٥) بَنَانُ مُوسى إِذَا اسْتَهَلَّتْ للنَّاسِ نَابَتْ عَنِ الغُيُوثِ

١٦) حَيْثُ النَدَى والسَّدَى جَمِيعاً ومَلْجَأُ الخَائِفِ الكَرِيثِ (٣)

١٧) حَيْثُ لَبُونُ النَّوَالِ تَهْمِي غَيْرَ شَطُورٍ ولاَ تَلُوثِ (٤)

١٨) والمَجْدُ مِن تَالِدٍ قَدِيمٍ ثَمَّ وَمِنْ طَارِفٍ حَدِيثِ

١٩) ان تَسْتَبِقْهُ تَجِدْ عُرَاماً مِنْ مُسْتَبَاثٍ لِمُسْتَبِيثِ (٥)

٢٠) وَحَيَّةً أُفْعُوانَ لِصْبٍ تَعِيثُ في مُهْجَةِ العَيُوثِ (٦)

٢١) تَغْدُو المَنَايَا مُسَخَّراتٍ وَقْفاً على سمهِ النَّفِيثِ

٢٢) وصَارِمَ الشَّفْرَتَيْنِ عَضْباً غَيْرَ دَوَانٍ ولا أَنِيثِ (٧)

٢٣) لَيْثٌ ولكنَّهُ حِمَامٌ صُبَّ انتِقَاماً على الُّلَيُوثِ (٨)

٢٤) أَنْكِدْ بِأَرْيِ النَّوَالِ مَا لَمْ يَخْلُ مِنَ العُشْبِ واللَّوِيثِ (٩)

* ويروى ما لم يَحْلُ أي يؤخذ من الخلايا، وهي بيوت النحل يقول انكد

---

(١) الميعة أول النشاط والفقي مشي واسع الخطو. ولوث قوية

(٢) السحيل ضد المبرم والنكيث المنكوث، أي المنقوض

(٣) الندى: الجود. والسدى: المعروف. والكريت الذي أثقله الهم

(٤) هذا البيت غير موجود في نسخة ت

(٥) جاء في ن ٤٨٧ و «ويروى أن تسترّه»

(٦) رواية ر «يعيث» وذكر ابن المستوفي بعد هذا البيت بيتين لم يرد لهما ذكر في نسخ شرح الصولي وهما

تبرز حزان كل أرض علت ربـاهـا على الرميث
تعرق أبـاطهـا انتجادا بالوخد في رملها الوعيث

(٧) العضب القاطع الددان الكهام غير القاطع الأنيث المصنوع من حديد رديء

(٨) رواية ر: «ليثا»

(٩) رواية ر: «يحل» ورواية م، ل، ت، الديوان ن «يخل»

ورد هذا الشرح في ت، ن، وبعضه في م. وقد جاء الشرح على رواية «يحل» بالحاء

بعسل النوال ما لم يصير حلواً من كثرة العشب وطيبه ([1] واللويث النبت واللوث كثير)

٢٥) مـا الجُـودُ بـــالجُـودِ أو تَـرَاهُ ليس بنَزْر ولا لَبيثِ[2]

٢٦) طَـالَ المَـدَى فـاعْتَراكَ عَتْبٌ مِن صَادِقِ الـوُدِّ مُسْتَرِيثِ[3]

٢٧) خُـذْهَـا فَما نَـالَـهَـا بِنَقْصٍ مَـوْتُ جَـرِيرٍ ولا البَعِيثِ

٢٨) وكُنْ كَـرِيماً تَجِدْ كَرِيماً في مَـدْحِـهِ يـا أَبـا المُغِيثِ[4]

---

(١) اقتصرت نسخة م على هذا الشرح المحصور بين القوسين. كما ورد هذا الشرح في ت، ن.

(٢) انفردت ل برواية «ان تراه» وهو تصحيف

(٣) رواية ت «واعتراك»

(٤) سقط هذا البيت من نسخة ت

حـرف الجيـم

— ٣١ —

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائـي ويذكر وقعته بالخُرَّميّه

١) أَبَى فَلا شَنَباً يَـهْوَى ولا فَلَـجَا ولاَ احـورَاراً يُـرَاعِيـــهِ ولاَ دَعَـجَـــا

٢) كُـفِّي فَقَـدْ فَرَّجَتْ عَـنْـهُ عَزِيمَـتُـهُ ذَاكِ الوُلُـوعَ وذَاكِ الشَّوْقَ فـــانْـفَرَجَـا

٣) كانَتْ حَوَادِثُ في مُوقَانَ مَا تَرَكَتْ لِلْـخُرَّمِيَّـــــةِ لا رَأْساً ولاَ ثَبَجَـــــا

* موقان بلاد بابل والثبج الظهـر وأعلى الشيء

٤) تَهَضَّمَتْ كُلَّ قَرْمٍ كانَ مُهْتَضِماً وفَتَّحَتْ كُـــلَّ بَـــابٍ كَـــانَ مُرْتَتِجَـا

٥) أَبْلِغ مُـحَمَّداً المُـلْقِـي كَلاكِلَـهُ بِأَرْضِ خُشَّ أَمَامَ القَوْمِ قد لُبِجَا [١]

يقال قد لبج به وليط به اذا رُمي به لوجهه

٦) مَا سَرَّ قَوْمَك أَنْ تَبْـقَى لهُمْ أَبَداً وأَنَّ غَـيْرَكَ كانَ اسْتَـنْزَلَ الكذَجَـا [٢]

الكذج حصن فتحه يقول ما سر أهلك مع حاجتهم الى بقائك وانهم

---

[٣١] هذه القصيدة من بحر البسيط

ورد هذا الشرح في ت فقط

(١) رواية ن «أمام الموت». وجاء في ن «ويروى أخشن» وخشن اسم وموضع ، ولبج ألقى بنفسه من تعب أو مرض

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٢) رواية م ـ ب «الكرجا» وهو تصحيف ورواية ت وبقية الأصول «الكذج»

** ورد هذا الشرح في م ، ت

يفدونك بأنفسهم ، انك عمرت لهم أبداً [إن] ان كان فتح هذا الحصن لغيرك

٧) لَمّا قَرا النَّاسُ هذا الفَتْحَ قُلْتُ لَهُمْ   وَقَائِعٌ حَدِّثُوا عَنْهَا ولاَ حَرَجَا [١]

٨) أَضَاءَ سَيْفُك لمَّا اجْتُثَّ أَصْلُهُمُ   مَا كَانَ مِنْ جَانِبَيْ تِلْكَ البِلادِ دَجَا [٢]

٩) مِنْ بَعْدِمَا غُودِرَتْ أُسْدُ العَرِينِ بِهِ   يَتْبَعْنَ قَسْراً رَعَاعَ الفِتْنَةِ الهَمَجَا

١٠) لاَ تَعْدَمَنَّ بَنُو نَبْهانَ قَاطِبَةً   مَشَاهِداً لك أَمْسَتْ في العُلَى سُرُجا

١١) إنْ كانَ يَأْرَجُ ذِكْرٌ مِنْ بَرَاعَتِهِ   فَإِنَّ ذِكْرَكَ في الآفَاقِ قَدْ أَرِجَا

١٢) وَيَوْمَ أَرْشَقَ والآمَالُ مُرْشِقَةٌ   إِلَيْكَ لا تَبتغَى عنْكَ مُنْعَرَجَا

ارشق موضع الوقعة والآمال مرشقة اليك أي الآمال ترمي اليك أبصارها ويقال أرشق رمى به رشقاً ، وهو عدد من السهام عشر. ومنه ، ترشقه أبصارهم أي ترميه باللحظ

١٣) أَرْضَعْتَهُمْ خِلْفَ مَكْرُوهٍ فَطَمْت بهِ   مَنْ كانَ بالحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهِجَا

١٤) للهِ أَيَّامُكَ اللَّاتِي أَغَرْتَ بها   ضَفْرَ الهُدَى وَقَدِيماً كَانَ قَدْ مَرِجَا

** أغرت قتلت والظفْر : ما لويت بعضه على بعض مرج اضطرب

١٥) كانَتْ على الدِّينِ كالسَّاعَاتِ من قِصَرٍ   وَعَدُّهَا بَابَكٌ من طُولِهَا حِجَجَا

١٦) أَصبحْت تَدْلِفُ بالأَرْضِ الفَضَاءِ لَهُ   نَصْباً وأَصْبحَ في شِعْبَيْهِ قَدْ لَحِجَا

١٧) عَادَت كتائِبُهُ لمَّا قَصَدْت لها   ضَحاضِحاً ولَقَدْ كانَتْ تُرَى لُجَجَا

*** الضحاضح الماء القليل يقول عادت الى هذا بعد أن كانت لججا

١٨) لمَّا أَبَوْا حُجَجَ القُرْآنِ واضِحَةً   كانَتْ سُيوفُك في هَامَاتِهِمْ حُجَجَا

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان « ذاك الفتح »

(٢) رواية ت « في » مكان « من » ورواية م ، ل « رجا » وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ورد هذا الشرح في ت فقط

*** ورد هذا الشرح في ت

١٩) وَأَقْبَلَتْ فَخْمَةً جَأْوَاءَ لَسْتَ تَرَى   في نَظْمِ فُرْسَانِها أَمْتاً ولا عِوجَا [١]

العوج في الدين وفيما لا يرى مثل الرأي الكلام والعوج في الرمح وما أشبهه

([٢] والأمت الميل) وجأواء كتيبة سوداء من الحديد

٢٠) إِذَا عَلاَ رَهَجٌ جَلَّتْ صوارِمُهـــا   والذُّبَّلُ الزُّرْقُ مِها ذلك الرَّهَجَا [٣]

٢١) بيضٌ وسُمْرٌ إِذَا ما غَمْرَةٌ زَخَرَتْ   لِلْمَوْتِ خُضْتَ بِها الأَرْوَاحَ والمُهَجَا

٢٢) نَزَّالَـةٌ نَفْسِ مَنْ لاقَتْ ولا سِيَمَا   إِنْ صَادَفَتْ ثُغْرَةً أَوْ صادَفْتَ ودَجَا [٤]

** ويروى بذالة ، على أن النفس وهي تبذله

٢٣) رَأْيُ الحُمَيْدَيْنِ أَلْقَحْتَ الأُمُورَ بِهِ   مَنْ أَلْقَحَ الرَّأْيَ في يوم الوَغَى نَتَجَا

يعني حميد بن قحطبة وحميد الطوسي ، وكلهم طائيون

٢٤) لَوْ عَـايَنَـاكَ لقَالاَ بَهْجَةً جَذَلاً   أَبْرَحْتَ أَيْسَرُ ما في العِرْقِ أن يَشِجَا

أيْ : بهجة بك وهوى لك والجذل السرور . وأبرحت أي أفرطت في الكرم . قال الأصمعي يقال أبرحت لوماً وأبرحت كرماً ، أي جئت بأمر مفرط [٥] ومنه ضربه ضرباً مبرحاً ، أي مفرطاً . قال أبو عبيد قوله أبرحت ، أي أكرمت . [قال] ابن السكيت ابرحت أجبت . وكل سواء . وأيسر ما في العرق ، أن يشبه ما هو منه أي

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «أَقْبَلْتَهُ»
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت

(٣) الرهج الغبار . وجلت كشفت

(٤) جاء في ن ٤٩١ و «وروى الخارزنجي بزاله بالباء وجاء في ن أيضاً «وفي بعض حواشي نسخة قرأها أبو علي سلويه نزاعه وضرب على بزاله
ورد هذا الشرح في ت فقط
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
ورد هذا الشرح في م ، ت

(٥) كما ورد هذا المعنى في اللسان مادة (برح) ٢٣٥/٣

أنت أشبهت الحميدين لأنهما من أهلك ، وأنت طائي مثلهما وزدت . ([1] ويروى لهجة وهوى ، أي لهجة بك وهوى لك)

٢٥) أَحَطْت بالحَزْمِ حَيْزُوما أَخَا هِمَمٍ كَشَّافَ طَخْيَـاءَ لا ضَيْقاً ولا حَرَجا

* يقول أحطت بالحزم صَدْرا وهو الحيزوم له همم ليس يضيق والحرج الشديد الضيق ، وأصله المكان الملتف بالشجر والطخياء المظلمة

٢٦) فـالثغرُ والسَّاكِنُوه لا يَئُودُهُـمُ ما عِشْت فيهم أَطارَ الدَّهْرُ أم دَرَجَا[2]

٢٧) سمَّوْا حُسَامَكَ والهَيْجَاءُ مُضْرَمَةٌ كَرْبَ العُـداةِ وَسَمَّوا رَأْيَكَ الفَرَجَـا

٢٨) إنْ يَنْجُ مِنْك أَبو نَصْر فَعَنْ قَدَرٍ تَنْجُو الرِّجالُ ولكِنْ سَلْهُ كيفَ نَجَا[3] ؟

٢٩) قَدْ حَلَّ في صَخْرَةٍ صَمَّاءَ مُعْنِقَةٍ فَانْحتْ بِرأْيك في أَوعَارِهَا دَرَجَا[4]

** مشرفة ومعنقة طويلة العنق ويروى خلقاء ([5] مشرفة والخلفاء الملساء)

قال أبو بكر هذا آخر القصيدة عند قوم

٣٠) وَعَـاذَهُ بِـسُيُوفٍ طَالَمَا شُهِرَتْ فَأَخْلَفَتْ مُتْـرَفاً ما كانَ فِيك رَجَا[6]

*** أي يستعيذون مما يخافون بهذه السيوف ([7] معتصمين بها)

---

(١) هذه الزيادة وردت في ن منسوبة للصولي
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) سقط هذا البيت من م ، وورد في ل في الهامش ، وهو مذكور في نسخة ت

(٣) رواية ت «ينجو الرجال» وجاء في ن «ويروى ينجو العدو» وفي نسخة «ينجى الرجال»

(٤) رواية ت «بصخرة شماء» وجاء في ن ويروى صخرة شماء ويروى خلقاء مشرفة
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) هذه الزيادة وردت في ت

(٦) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «وغَادِهِ» وجاء في ن «وفي نسخة وغادهم» ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان «قبل» مكان «فيك»

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٧) هذه الزيادة وردت في ن

٣١) وشُزَّبٍ مُضْمَراتٍ طَالَمَا خَرَقَتْ   مِنَ القَتَامِ الذِي كانَ الوَغَا نَسَجَا

أي يستعيذون بشُزَّب أي خيل ضامرة والقتام الغبار.

٣٢) ويُوسُفِيِّينَ يَوْمَ الرَّوْعِ تَحْسِبُهُمْ   هُوجاً ومَا عَرفوا أَفْناً ولا هَوَجَا[١]

٣٣) مِنْ كُلِّ قَرْمٍ يَرَى الإقْدَامَ مَأْدُبَةً   إذَا خَدَا مُعْلِماً بالسَّيْفِ أَوْ وَسَجَا[٢]

* الوخد والوسج من سير الناقة ومأدبة دعوة، أي يرى أن التقدم الى[٣] الحرب تقدماً الى دعوة

٣٤) تَنْعَى مُحَمَّداً الثَّاوِي رِماحُهُمُ   وَيَسْفَحُونَ عَلَيْهِ عَبْرَةً نَشَجَا[٤]

* * *(٥) ويروى الملقى رماحهم) النشيج أن يهم بالبكاء ولا يبكي فيتردد له صوت يريد أن أصحاب أبي سعيد أخذوا بثأر محمد بن حميد، لأن أبا سعيد ومحمداً من طيء فهم أهل

٣٥) قَدْ كانَ يَعْلَمُ إذْ لاقَى الحِمَامَ ضُحى   لا طَالِباً وَزَراً منه ولا وَحَجَا

(٦) الوزر) والوحج الملجأ وهو الوجح فَقُلِب

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) جاء في ن ٤٩١ ظ «وفي نسخة ويوسفين حميدين تحسبهم هوجا» باسقاط أحد الياءين فخفف وهي رواية الخارزنجي

(٢) رواية ن «مكرمة» مكان «مأدبة» وقال ابن المستوفي «والرواية مأدبة» وجاء في ن أيضاً ٤٩٣ و «ونسخة أبي علي مسكويه «مأربة» بالراء»

ورد هذا الشرح في م، ت

(٣) رواية م «في»

(٤) جاء في ن «قال الخارزنجي وروى نُشُجا بضم النون والشين»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

(٥) هذه الزيادة وردت في ن

* * * ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٦) هذه الكلمة زيادة في الشرح وردت في ن

٣٦) أَنْ سَوْفَ تُهْدِي الى أَثآرِهِ بُهَماً يُمْسِي الرَّدَى مُسْرِياً فيها ومُـدَّلِجَا [١]
٣٧) لَوْ لَمْ يكُنْ هَـكَذا هذاالديْهِإذَنْ مـا مـاتَ مُسْتَبْشِراً بـالمَوْتِ مُبْتَهِجـا
٣٨) لَـوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُـورَةً لَثَوى بَدْرُ الدُّجَى مُظْلِماً في حُسْنِها سَمِجَا [٢]

* قال أبو بكر قال لي أبو مالك وعاذه بسيوف الى آخر القصيدة شيء لا أعرفه ولعله زاده بعدي [٣]

---

(١) اثآره جمع ثأر. والبهم جمع بهمه وهو الشجاع والاسراء: الذي يسري من أول الليل الى آخره والادلاج السير في آخر الليل

(٢) جاء في ن «وروى الخارزنجي «لو أن فعلك أمسى صورة ليرى» ورواية ت، ن، ر، الديوان «بدر الدجى أبداً من حسنها سمجا» وجاء في ن ٤٩٣ ب «وروى المرزوق من نورها»

ورد هذا الكلام في م، ت، ن.

(٣) نسب ابن المستوفي في ن هـذا الكلام الى أبي زكريـا التبريزي فقـال «وقـال أبو زكريا قال لي أبو مالك الخ والصحيح ما هو مذكور في المتن وكما ورد في نسخة م، ت، لأن الصولي هو الذي أدرك أبا مالك وأخذ عنه والتبريزي لم يدرك أبا مالك لأنه ولد وعاش بعد أبي مالك بنحو مائتي سنة

حرف الحاء

— ٣٢ —

قال (١)

١) قَـلْ لِلأَمِير لقَـدْ قَلَّـدْتَنِي نِعَمـاً ... فُتَّ الثَّنَـاءَ بِهَـا مَـا هَبَّتِ الريحُ

٢) يا مَانِحِي الجَاهَ إذْ ضَـنَّ الجَوادُ بهِ ... شُكْرِيك ما عِشْتُ.للأَسْمَاعِ مَمْنُوحُ

٣) لَمْ يُلْبِسِ اللهُ نُوحاً فَضْلَ نِعْمَتِهِ ... إلاَّ لِمَـا بَثَّهُ مِنْ شُكْرِهِ نُوحُ

* يريد قوله عز وجل في نوح «انه كان عبداً شكوراً (٢)»

٤) ذَمَّتْ سَاحَتُـهُ الـدُّنيـا إليـه فَمَا ... يُمْسِي ويُصْبِحُ إلاَّ وَهْوَ مَمْـدُوحُ

٥) ولِلأُمُورِ إذَا الآراءُ ضِقْنَ بِهَـا ... يَوْمَ التَّجـادُلِ مِن آرائِـهِ فِيحُ (٣)

٦) لَمْ يُغْلِقِ اللهُ بابَ العُرْفِ عَنْ أَحَدٍ ... بـابُ الأَمِيرِ لَـهُ المألوفُ مَفْتُوحُ

٧) لنْ يَعْدَمَ الحمدَ مَنْ كانتْ أَوائِلُهُ ... مِنْ آلِ كِسْرَى البَهالِيلُ المَراجيحُ (٤)

٨) مُورِي الفُؤَادِ فَلَوْ كانتْ بِعَزْمَتِهِ ... تُذكَى المَصَابِيحُ لم تَخْبُ المَصَابِيحُ (٥)

٩) كَـأَنَّـهُ لاجتِماعِ الرُّوحِ فيـه لَـهُ ... مِنْ كُـلِّ جَارِحَةٍ في جِسْمِهِ رُوحُ (٦)

*

---

[٣٢] هذه القصيدة من بحر البسيط

(١) ورد في شرح التبريزي ١/٢٤٠ «وقال يمدح أبا سعيد ويقال نوح بن عمرو السكسكي الحمصي»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) سورة الاسراء الآية ٣.

(٣) رواية م، ل «يوم التجاول» ورواية بقية الأصول «يوم التجادل»

(٤) رواية ن «لم» ورواية ت، ر، الديوان «المجد» مكان «الحمد»

(٥) رواية الديوان «واری»

(٦) رواية الديوان «كأنه في اجتماع» ورواية ت «في كل جارحة من جسمه روح»

وقال لاسحق [١] وهذه القصيدة قدمها أمام قصيدته

أَصْغَــى الــى البــين مُغْتَــرًّا فــلا جَــرَمَــا

١) أَلاَ يـــا أَيُّهـــا المَلِكُ المُعَلَّى إِذَا بَعْضُ المُلوكِ غَـــدا مَنِيحَـــا [٢]

٢) أَعِزْ شِعْرِي إِلاصَاخَةِ مِنْكَ يَرْجِعْ طَوَالَ الـــدَّهْرِ بَـــارِحُهُ سَنِيحَـــا

٣) أَنِلْهُ بـــاسْتِمَـــاعِكَـهُ مَحَـلاً يَفُوتُ عُلُوُّهُ الطَّرْفَ الطَّمُوحَـــا

٤) فلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيمـــاً لشعْري ولكنِّي مَـــدَحْتُ بِكَ المَـدِيحَـا [٣]

[٣٣] هذه الأبيات من الوافر.

(١) وجاء في ن نسخة ل «وقال في اسحق بن محمد الثغري». وجاء في ر. ن «وقال يمدح اسحق بن ابراهيم»

(٢) رواية ن «بعض الرجال» مكان «بعض الملوك»

(٣) رواية ر «بشعري»

وقال ([١] يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح ويُكذّب من قال إنه قتل أخاه عبيد الله بن صالح حتى يتزوج بامرأته ولهذا خبر قد ذكرته في الرسالة [٢])

١) أَهْدِ الدُّمُوعَ إلى دَارٍ ومَا صِحِهَا فَلِلْمَنَازِلِ سهْمٌ في سَوَافِحِهَا [٣]
٢) أَشْلَى الزَّمانُ عليها كلَّ حَادِثَةٍ وفُرْقَةٍ تُظْلِمُ الدُّنْيَا لِنَازِحِهَا

* يقول أغرى الزمان والحوادث بهذه الدار وأغرتها فرقة الدنيا بعدها ، أي لمن يبعد عنها

٣) حَلَفْتُ حَقّاً لَقَدْ قَلَّتْ مَلاحَتُها بمنْ تُخُرِّمَ عنْهَا مِنْ مَلائِحِهَا
٤) إنْ تَبْرحَا وَتَبَارِيحِي على كَبِدٍ ما يَسْتَقِرُّ فَدمْعِي غَيْرُ بَارِحِها [٤]
٥)، دَارٌ أُجِلُّ الهَوَى عنْ أَنْ أُلِمَّ بها في الرَّكْبِ إلاَّ وعَيْنِي من مَنَائِحِهَا [٥]

---

[٣٤] هذه القصيدة من بحر البسيط

(١) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت من نسخ شرح الصولي

(٢) لم نجد الخبر الذي يزعمه في كتاب أخبار أبي تمام ولا في الرسالة التي قدم بها هذا الكتاب

(٣) رواية ن «اهد» بصيغة الأمر وجاء في ن ٥٠٩ ظ «ويروى أهدى فعلاً ماضياً وقال ابن المستوفي والأول أجود ويروى أهدى فعلا مضارعا مصح اذا غاب وذهب وانقطع» ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن

(٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «تستقر»

(٥) وقال الآمدي هذا اللفظ محال عن وجهه ، وهو ينقد رواية «ان لم ألم بها» وقال «وقد كنت أظن أن أبا تمام على هذا نظم الشعر ، وان غلطا وقع عليه في نقل البيت حتى رجعت الى النسخ =

٦) إِذَا خَطَبْتُ لِنَفْسِي هَجْرَهَا جَنَحَتْ وَدَائِعُ الشَّوقِ في أَقْصَى جَوَانِحِهَا [١]
٧) وإنْ خَطَبْتُ إِلَيْهَا صَبْرَها جَعَلَتْ جِرَاحَةُ الوَجْدِ تَدْمِي في جَوارِحِهَا [٢]
٨) مَا لِلفَيَافِي رَأَتْهَا العِيسُ قدْ خُزِمَتْ فَلَمْ تَظَلَّمْ إِلَيْهَا مِنْ صَحَاصِحِها [٣]
٩) فُتْلٌ إِذَا ابْتَكَرَ الغَادِي على أَمَلٍ خَلَّفْنَهُ يَزجُرُ الحُسْنَى بِبارِحِها [٤]

* يروى يزجر الحسرى برائحها ، ([٥] الفتل الابل يستحب أن تنفتل لئلا

= العتيقة التي [لم] تقع في يد الصولي واضرابه فوجدت البيت في غير نسخته مثبتاً على هذا الخطأ (الموازنة ٨٩) . وقال الآمدي أيضاً في شرح معاني أبيات من شعر أبي تمام ورواه على ما أورده وهو «دار اجل الهوى عن أن الم بها في الركب الا وعيني من منائحها» وهذه هي نفس رواية الصولي والآمدي فيما يبدو يبي رواية «ان لم ألم بها» وينسبها الى الصولي ، وهذا خطأ

ويقول الآمدي فقوله «ان لم ألم بها وعيني من منائحها» عكس المعنى الذي أراده .كذلك لو قال «أجل الهوى الا ألم بالدار الا وعيني باكية» مثله سواء ، فانه يجل الهوى عن أن يلم بها وهو يبكي وهذا ضد ما أراده

وقال الآمدي أيضاً ورأيت في بعض النسخ مصلحاً قد أصلح هذا البيت فجعله «دار اجل الهوى عن ان ألم بها» فالرواية ما ذكرته لأن ذلك هو الموجود في الأصول العتق من نسخ شعره بخط السكري وغيره

وقال ابن المستوفي في الرد عليه وفي حاشية كتابه هذا (كتاب الآمدي) بخط يحيى بن محمد بن عبدالله الأرزني «الرواية التي ذكر أنها مصلحة هي

دار أجل الهوى عن ان ألم بها في الركب الا وعيني من منائحها

معناها ظاهر صحيح» كأنه قال أجل الهوى عن ان ألم بالدار وأنا باك ، أي اذا الممت بها بكيت ولا أدري من أين زعم ان هذا ضد ما أراده وهذا يدل على فساد تصوره» ن الورقة ٥١١ و ، ظ

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «اذا وَصَفْتُ» ورواية ت «دوافع» مكان «ودائع

(٢) رواية ل «تدني» وهو تصحيف

(٣) رواية ن ، ر : «وتلك العيس» مكان «رأتها العيس» ورواية ت «ضحاضحها»

(٤) رواية ت «اذا ابتدر» مكان «اذا ابتكر» ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان «يزجر الحَسْرَى برائحها»

ورد هذا الشرح في م وفي ت

(٥) هذه الزيادة في الشرح وردت في ت والمراد هنا فتل المرافق ، كناية عن القوة

يصيبها ضاغط)

١٠) تُصْغِي إلى الحَدْوِ إِصْغَاءَ القِيانِ الى نَغَمٍ إِذَا اسْتَغرَبَتْهُ مِن مَطَارِحِهَا
١١) حتَّى تَؤُوبَ كَأَنَّ الطَّلْحَ مُعْتَرِضٌ بِشَوْكِهِ في المَآقِي مِن طَلائِحِها (١)
١٢) إلى الأَكارِمِ أَفْعَالاً وَمُنْتَسَباً لمْ يَرْتَعِ الذَّمُّ يوْماً في طَوائِحِها (٢)
١٣) هَشْماً لأَنْفِ المُسَامِي هَاشِماً أَبَداً وقد رأى فَضْلَها فِيها ابنُ صَالِحِها (٣)
١٤) أَسَاسُ مَكَّةَ والدُّنيا بِعُذْرَتِها لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ في مَثْنَى مَسَائِحِها
* المسائح قرون الرأس من جانبيه
١٥) قَوْمٌ هُمُ أَمِنُوا قَبْلَ الحَمَامِ بها مِنْ بَيْنِ سَاجِعِهَا البَاكِي وَنَائِحِهَا

---

(١) رواية ت «يؤوى» و«الأماق».
(٢) جاء في ن الورقة ٥١٣ ط «ويروى صوالحها» ويروى في أدنى مسارحها كما أن هذا البيت لم يذكر في نسخة ت
(٣) رواية ل لهذا البيت «هشما لأنف المعالي هاشما أبدا» ورواية ن ؛ ر :
هشماً لأنف المسامي حينَهُ فسما لهاشم فضلها فيها ابن صالحها
ورواية ت
هشماً لأنف المسامي هاشماً فسما لهاشم فضلها الفضل ابن صالحها
ورواه الديوان
هشماً لأنف المسامي هاشما فسما وقد رأى فضلها منها ابن صالحها
وجاء في ن ٥١٥ ظ وروى أبو العلاء قبل هذا البيت قوله
اذا العُلا نسبت يوماً الى أحد فأخصص بأفضلها الفضل بن صالحها
هشما لأنف المسامي هاشما أبداً وقد رأى فضلها هذا ابن صالحها
وقال هذان البيتان [لا] ينبغي أن يجمع بينهما في الرواية ، وانما أحدهما نائب عن الآخر ولا يمكن أن يكون الطائي جاء بهما الا على سبيل الاتساع ، اذ كان أحدهما يغني عن الآخر وليس بينهما تباعد وكلاهما فيه ذكر «الفضل» و«صالح» وليس لهما معنى مختلف فينصرفان اليه
وقال ابن المستوفي معلقاً «لم أر في عدة نسخ من شعر أبي تمام هذين البيتين مجموعاً أحدهما الى الآخر ولكني وجدت في النسخ رواية الأول واسقاط الثاني أو رواية الثاني واسقاط الأول وكيف يخفى على أبي تمام هذا الإيطاء القبيح مع تقارب البيتين وتكرار ما فيهما من الاسمين»
ورد هذا الشرح في م ، ت.

١٦) كانُوا الجبالَ لها قَبْلَ الجبالِ وَهُمْ   سَالُوا ولَمْ يَكُ سَيْلٌ في أَباطِحِهَا
١٧) وَالفَضْلُ إنْ شَمِلَ الإظْلامُ سَاحَتَها   مِصْبَاحُها لِلْتَجَلّي من مَصَابِحِهَا [١]
١٨) مِنْ غَيْرِهَا مَغْرِساً فيها وَأَوْسَعِهَا   شِعْباً تُحَطُّ إِليهِ عِيرُ مادِحِهَا [٢]
١٩) لا تَفْتُرَنَّ تُزَجّي العِيس سَاهِمَةً   الى فَتَى سِنِّها مِنها وَقَارِحِهَا [٣]
٢٠) حتَّى تُنَاولَ تِلْكَ القَوْسَ بَارِيَهَا   حَقاً وتُلْقِي زِنَاداً عند قَادِحِها [٤]
٢١) كَأَنَّ صَاعِقَةً في جَوْفِ بَارِقَةٍ   زَئِيرُهُ واغِلاً في أُذْنِ نائِحِها [٥]
٢٢) سِنَانُ مَوتٍ ذُعَافٍ في أَسِنَّتِهَا   صَحِيفَةٌ تُتَحَامَى من صَفَائِحِها [٦]
٢٣) ذو تُدْرَإٍ وإباءٍ في الأُمُورِ وهَلْ   جَواهِرُ الطَّيْرِ إلاَّ في جَوارِحِها
٢٤) يا حَاسِدَ الفَضْلِ لا أَعْرِفْكَ مُحْتَشِداً   لِغَمْرَةٍ أَنْت عِنْدِي غَيْرُ سَابِحِها
٢٥) لِكَوْكَبٍ نَازِحٍ من كفٍّ لاَمِسِهِ   وَصَخْرَةٍ وَسْمَهَا في قَرْنِ نَاطِحِهَا
٢٦) ولا تَقُلْ إِنَّنَا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ   بَانَتْ نجَائِبُ إِبْلٍ مِنْ نَوَاضِحِهَا
٢٧) سَمَيْدَعٌ يَتَغطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ   كما تَغَطَّتْ رِجَالٌ من فَضَائِحِها [٧]
٢٨) وَفَأْرَةُ المِسْكِ لا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا   طُولُ الحِجَابِ ولا يُزْرِي بِفَائِحِها
٢٩) للهِ درُّكَ في الخودِ التي طَمَحَتْ   ما كانَ أَرْقَاكَ يا هَذَا لِطَامِحِها

* يعني أنها طمحت ([٨] عليه) في الشرف أي ارتفعت ، فارتقى الى طامحها أي مرتفعها يريد انه تزوج بها ([٨] ويعني بذلك أن « أتراك » جاريةِ عبيدالله بن صالح بن

---

(١) رواية ت . ر ، الديوان « المتجلي » .
(٢) رواية ت « يحط »
(٣) رواية ر ، الديوان « لا تَفْتَ تُزْجي فَتِيَّ العِيسِ سَاهِمَةً » ورواية ن « لا يفت » وجاء في ن ويروى « ويزجى فُتاء » كأنه جمع فتى
(٤) رواية ل « يناول ويلقي »
(٥) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان « نابحها »
(٦) رواية ر ، الديوان « من » مكان « في »
(٧) رواية ر « تغطى » مكان « تغطّت »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٨) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت ، ن .

عبد الملك بن صالح ، وكان أعتقها وتزوج بها ، أبت أن تتزوج بالفضل بن صالح أخي عبيدالله بن صالـح لأنه قتل أخاه عبيدالله بن صالح من أجلها)

٣٠) نَقِيَّةُ الجَيْبِ لا لَيْلٌ بِمُدْخِلِها في بابِ عَيْبٍ ولا صُبْحٌ بِفاضِحِها

٣١) أَخَذْتَها لَبْوَةَ العِرِّيسِ مُلْبِدَةً. في الغَابِ والنَّجْمُ أَدْنَى مِنْ مَنَاكِحِها

* العِرِيس بيت الأسد والغاب الأجمة

٣٢) لَوْ أَنَّ غَيْرَ أَبِي الأَشْبَالِ صافَحَهَا شَلَّتْ بِمِخْلَبِها كَفِّي مُصَافِحِهَا (١)

٣٣) جَاءَتْ بِصَقْرَيْنِ غِطْرِيفَيْنِ لَوْ وُزِنَا بِهَضْبِ رَضْوَى اذاً مالاَ بِرَاجِحِهَا

٣٤) بِهاشميَّيْنِ كالبَدْرَيْنِ إِنْ لَحِجَتْ مَغَالِقُ الدَّهْرِ كانا مِنْ مَفَاتِحِها (٢)

٣٥) نَصْلاَنِ قَدْ أُثْبِتَا في قَلْبِ شَانِئِهم نَارَيْنِ أُوقِدَتَا في كَشْحِ كاشِحِها (٣)

٣٦) وكَذَّبَ اللهُ أخباراً قُذِفْت بِها بِحُجَّةٍ تُسْرَجُ الدُّنيا بِواضِحِها (٤)

٣٧) مُضِيئَةٍ نَطَقَتْ فِينَا كما نَطَقَتْ ذَبِيحَةُ المُصْطَفَى مُوسى لِذَابِحِهَا (٥)

٣٨) لَئِنْ قَلِيبُكَ جَاشَتْ بالسَّمَاحَةِ لي لَقَدْ وَصَلْتُ بِشُكْرِي حَبْلَ مَاتِحِهَا

٣٩) وَهَلْ رَأَتْنِي قُرَيْشٌ سَاحِبا رَسَنِي إِليك عن طَلْقِها وَجْهاً وكالِحِهَا (٦)

٤٠) إِذَا القَصَائِدُ كانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ يَوْماً فَأَنْت لَعَمْرِي من مَدَائِحِهَا (٧)

** أي تفخر القصيد بـك ويفخرون هم بالقصيد

ورد هذا الشرح في ت فقط

(١) رواية ت ، ر ، الديوان «شكت» مكان «شلت»

(٢) رواية ر «بَدْرِيَّيْنِ»

(٣) رواية الديوان «نصلين» ورواية ت ، ر ، الديوان «شانئها»

(٤) رواية ن ، ر «أقوالا» مكان «أخبارا» انفردت م برواية «قذفت» وبقية النسخ والأصول روت «قرفت» بالفاء

(٥) رواية ل «بقيرة» وقد وردت هذه الرواية في م ثم شطب عليها

(٦) رواية ت ، ر ، الديوان «وقد» وهي رواية وردت بهامش ل أيضاً «وقد» مكان «وهل»

(٧) رواية ن ، ر «فأنت لا شك عندي من محادحها» وجاء في ن ٥١٧ ظ «ويروى محادحها وقالوا وهو أجود»

ورد هذا الشرح في م ، ت

٤١) وإنْ غَـرَائِبُها أَجْـدَبْنَ من بَـلَـدٍ   كانَتْ عَطَايَاكَ من أَنْـدَى مسَارِحِـها [1]

ويروى   وان نزائعها   أي التي تنزع من بلد الى بلد

قال [2] أبو بكر   ولم أجد لأبي تمام شعراً على قافية الخاء

---

(١) جاء في ن «ويروى اجرين» مكان «أجدين» ورواية ر «عطاياك أندى من مـارحها»

(٢) ورد هذا الكلام في م، ت.

حرف الدال

— ٣٥ —

قال يمدح أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد

١) سَعِدَتْ غَرْبَةُ النَّوى بِسُعَادِ فَهْي طَوْعُ الإتْهَامِ والإنْجَادِ

* قوله فهي يعني سعاد تتهم مرة تأتي تهامة وتنجد تأتي نجداً

٢) فَارَقَتْنَا فَلِلْمَدَامِعِ أَنْوَا ءٌ سَوَارٍ على الخُدُودِ غَوَادِ[1]

٣) كُلَّ يَوْمٍ يَسْفَحْنَ دَمْعاً طَرِيفاً تمتري مُزْنُهُ بِشَوْقٍ تِلادِ[2]

** قوله طريفا ، أي مستطرفا يريد محدثاً في وقته ويسفحن يعني الأنواء وتمتري : تحلب مزنه بشوق قديم

٤) وَاقِعاً بالخُدُودِ والحَرُّ منْهُ واقِعٌ بالقُلُوبِ والأكْبَادِ

٥) وعَلَى العِيسِ خُرَّدٌ يَتَبَسَّمْ نَ عَنِ الأشْنَبِ الشَّتِيتِ البُرَادِ

٦) كان شَوْكَ السَّيَالِ حُسْناً فأَمْسَى دُونَهُ للفِراقِ شَوْكُ القَتَادِ

---

[٣٥] هذه القصيدة من بحر الخفيف

ورد هذا الشرح في م ، ت

(١) رواية ر ، ن «وللمدامع»

(٢) رواية ت ، ر ، ن . الديوان «يمتري»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* شبه ثغرها بشوك السيال لصغره وبياضه (1) فلما فارقته صار هذا الثغر شوك قتاد عليه (2))

قال الأعشى

بـــاكرتها الأعراب في سنـــة النـو م فتجـري خـلال شوك القتـــاد (3)

ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وبعضه في م

(1) الكلام من هنا والى نهاية بيت الأعشى زيادة في الشرح وردت في ت ، ن .

(2) قال ابن المستوفي في ن الأوراق ٥٣٠ و٥٣٣ معلقاً على شرح الصولي «الذي عليه المعنى أن هذا الثغر في الحسن كشوك سيال ، وهو العضاة له شوك شبه به الثغر فلما فارقنا لم نصل اليه فكان شوك القتاد دونه وبهذا انما يضرب مثلاً في الشيء الذي يتعذر الوصول اليه للمشقة دونه وفي كتاب الخارزنجي (والكلام ما يزال لابن المستوفي) وأشار الى ما ذكرته ويجوز أن يكون عنى نفسه بقوله كنت كشوك السيال حسنا من الانس والسرور بهن فأمسيت متغير الحال قد أضرّ بي الشوق ، فصار شوك القتاد دوني في القبح . قال المبارك بن أحمد : المعنى ما تقدم وهذا الذي ذكره لا معنى له في هذا الموضع ولا دلالة عليه من لفظ هذا البيت قال أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي وروى هذا الانسان (يقصد الصولي) في هذه القصيدة قوله «كان شوك السيال حسناً فأمسى دونه للفراق شوك القتاد» بنصب «شوك القتاد» وقال في تفسيره شبه ثغرها بشوك السيال حسناً لصغره وبياضه ، فلما فارقته صار هذا الثغر شوك القتاد عليه. انتهى كلامه. قال الشيخ أدام الله عزه (يقصد المرزوقي) أما ما ذكره [من] الصغر في تشبيه الثغر بشوك القتاد فلا فائدة فيه لأن الأسنان اذا كانت كالشوك في الصغر فانها لا تستحسن وقد كفى بيان الغرض في التشبيه به قول امرىء القيس

منابتـه في السدوس ولـونـــه كشوك السيال فهـــو عــذب يغيـض

وأما نصبه لشوك القتاد فليس بجيد ولو قصد ذلك لكان قوله «دونه» لا فائدة فيه وانما الرواية برفع «الشوك» على أن يكون اسم «أمسى» و«دونه» في موضع خبر والمعنى كان ذلك الثغر حسناً نقياً في عين المحب كشوك السيال فلما وقع الفراق وشط المزار وتناءت الديار ، حال دون هذا العاشق ودون ذلك الثغر من أجله شوك القتاد ، وهذا قريب . ومما يؤثر في كلامهم : لأفعلن كذا ولو حال دونه حم القضاء وشوك القتاد»

(3) لم أجد في هذا البيت في دواوين الأعشى المشروحة المتيسرة بين يدي وهي ١ ـ ديوان الأعشى ، تحقيق فوزي عطوي ، ٢ ـ شرح ديوان الأعشى لابراهيم جزيني . منشورات دار الكاتب العربي بدمشق ، ٣ ـ ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح د. محمد حسين

٧) شابَ رَأْسِي ومَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْ س إلاَّ مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفُؤَادِ[١]
٨) وَكَذَاكَ القُلُوبُ في كُلِّ بُؤْسٍ ونَعِيمٍ طَلاَئِعُ الأَجْسَادِ
٩) طَالَ إِنْكَارِيَ البَيَاضَ وإِنْ عُمِّرْ تُ شَيْئاً أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوادِ[٢]
١٠) نَالَ رَأْسِي من ثُغْرَةِ الهَمِّ ما لَمْ يَشْتَمِلْهُ مِنْ ثُغْرَةِ المِيلادِ[٣]
١١) زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَيْمٍ عَمَّرَتْ مَجْلِسِي مِنَ العُوَّادِ[٤]
١٢) يَا أَبَا عبدِاللهِ أَوْرَيْتَ زَنْداً في يَدِي كَانَ دَائِمَ الإِصْلادِ

* هذا مثل يقول صدقت أملي بعد أن كذبه غيرك وأورى الزند اذا أطلع ناراً وأصلد اذا لم يُور

١٣) أَنْتَ جُبْتَ الظَّلاَمَ عن سُبُلِ الآ مَالِ إِذْ ضَلَّ كُلُّ حَادٍ وهَادِ[٥]
١٤) فَكَأَنَّ المُغِذَّ فيها مُقِيمٌ وكَأَنَّ السَّارِي عليها كَغَادِ[٦]

** يقول استوت طرق الآمال اليك بجودك وأضاءت وملأت الدنيا ، وبلّغت من يقصدك ومن لا يقصدك . فالمغذ اليك كالمقيم معك ، والساري بضيائها كالغادي

١٥) وَضِيَاءُ الآمَالِ أَفْسَحُ في الطَّرْ فِ وفي القَلْبِ من ضِيَاءِ البِلاَدِ
١٦) كانَ في الأَجْفَلَى وفي النَّقَرَى عُرْ فُكَ نَضْرَ العُمُومِ نَضْرَ الوِحَادِ

*** يقول : عرفك نال الجماعة وهم الأجفلى. والنقري : وهم القليل المختصون، وقد

---

(١) جاء في ن «وروى الخارزنجي من طول طيب الفؤاد» و«من فرط»

(٢) جاء في ن «ويروى وان عمرت حيناً»

(٣) رواية ت «من تغره الهم لما لم ينله» ورواية الديوان «من ثغره الهم داء لم ينله» ورواية ن . ر : «ما لم يستنله». وجاء في ن «ويروى نال رأس من ثغره الهم هم لم ينله من ثغره الميلاد»

(٤) جاء في ن «وروى الخارزنجي فأرى شخصه بطلعة ضيم»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر

(٥) رواية الديوان «سنن الآمال» ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان «هاد وحاء»

(٦) رواية ت . ر . الديوان «عليهن غاد» ورواية ن «عليها كفاء»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

بينه بقوله نضر العموم نضر الوحاء وقال طرفه

نحن في المشتـــاه نـــدعو الجَفلَى لا ترى الآداب فينـــــــــا ينتقر [١]

١٧) ومنَ الحَظِّ في العُلَى خُضْرَةُ المعْـ ـرُوفِ في الجَمْعِ منْهُ والإِفْـرَادِ [٢]

* يقول من حظ المُعطي أن يشكره من يأخذ منه ، واحداً كان أو جماعة ، وأن يحسن الى الواحد اذا سأله والى الجماعة ، فيزكو المعروف كما أن النبت اذا زكا وجاد خضر. ومن ذهب الى أن الجمع في معنى المصدر ، قال : والافراد. ومن ذهب الى أنه في موضع الجماعة. والافراد جمع فرد

١٨) كُنْتُ عَنْ غَرْسِهِ بعيـداً فـأَدْنَتْـ ـنِي إليـــه يَـــداكَ عنْـــدِ الجِـــدَادِ

** يقول كنت غائباً عن هذا الغرس يريد عن معروفك الذي يطلبه من بحضرتك ومن يخدمك فلما جاء وقت الجداد ، وهو الصرام لثمرالنخل ،أي وقت عطائك أدنيتني [٣] منه ، وهذا مثل

١٩) سَاعَةً لَوْ تَشاءُ بـــالنِّصْف مها لَمَنَعْت البِطَـــاءَ خَصْلَ الجِيـــادِ [٤]

*** يقول قدمتني مع تأخري ، ولو شئت لقدمت علي وأنصفت ، وجعل ذلك مثلاً [٥]

---

(١) ديوان طرفه بن العبد ، ص ٨٤ ، تحقيق فوزي عطوي. وهذا البيت من قصيدة مطلعها

أصحـوت اليـوم أم شاقتك هــر ومـــن الحب جنـــون مستعـــر

(٢) جاء في ن ٥٣٧ ظ «وروى الخارزنجي في الجمع منه والانفراد» ويروى : «فوز سهم المرء» مكان «خضرة المعروف»

ورد هذا الشرح في م ، ت.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) رواية ت «أرضيتني» ورواية ن «أنصبتني»

(٤) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان «فيها» مكان «مها»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) جاء في ن ٥٣٧ و «قال المرزوقي يصف نفسه ، وأنه قد اتصل به حديثاً ولم يتقدم له به حرمة ولا سلفت منه معه خدمة فأعطاه ولم يحرمه ، وألحقه بأولى المواتّ وأرباب الوسائل ولم =

٢٠) لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وذُرَاهُ وَعَدَتْنَا عن مثْلِ ذَاكَ العَوَادِي

* عدتنا صرفتنا عن لزومك الصوارف ، ولزومك أهم

٢١) غَيْرَ أَنَّ الرُّبَى الى سَبَلِ الأَنْوَاء أدْنَى والحَظُّ حَظُّ الوِهَادِ

** يقول أعطيتني وأنا بعيد أكثر مما أعطيت القريب . كما أن سَبَل الأنواء ، أي مطر الأنواء ، أقرب الى الربى ، وهي ما ارتفع من الأرض ، والحظ للوهاد ، وهو ما انخفض من الأرض . لأن المطر يمر بالربى أولاً ويصير الى الوهاد ، فيغدر فيها . وهذا مثل قوله (فالسيل حرب للمكان العالي)

٢٢) بَعْدَمَا أَصْلَت الوُشَاةُ سُيُوفاً قَطَعَتْ فِي وهْي غَيْرُ حِدَادِ [1]

يقول بعد أن كذبوا عليّ عندك واحتجّوا بحجج ضعيفة ، فقبلتها

٢٣) من أَحَادِيثَ حينَ دَوَّخْتَها بالرَّأْ يِ كَانتْ ضَعِيفَةَ الإِسنَادِ [2]

**** يعني : ما أبلغوه عنه من أنه طعن على معدّ بن عدنان وقد ذكرناه في أخباره [3].

دوختها ذللتها

٢٤) فَنَفَى عَنْكَ زُخْرُفَ القَوْلِ سَمْعٌ لمْ يَكُنْ فُرْضَةً لغَيْرِ السَّدَادِ [4]

= يؤخره . فيقول منحتنى في وقت لو منعتني ، لكان ذلك منك انصافا اذ كنت أبطأت وسبق غيري ويدل على ذلك قوله كنت عن غرسه بعيداً فأدنتني اليه يداك عند الجداد

والمرزوقي هنا قد اعتمد على شرح الصولي فأضاف اليه وتوسع فيه ، ولكنه لم يخرج عن المعنى الذي رسمه الصولي

* ورد هذا الشرح في م ، ت

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت «العداة» مكان «الوشاة»

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) جاء في ن ٥٣٧ ظ «ويروى حين زوجتها» ويروى زوجتها بالسمع

ورد هذا الشرح في م . ت ، ن.

(٣) قصة هذا البيت والبيت السابق له مذكورة في كتاب أخبار أبي تمام ص ١٤٧

(٤) جاء في ن «ويروى لم يكن نهزة وعرضة»

٢٥) ضَرَبَ الحِلْمُ والوَقَـــارُ عليْهِ   دُونَ عُورِ الكَلامِ بِـــــالأَسْدَادِ
٢٦) وَحَوانٍ أَبَتْ عَلَيْهَـا المَعَـالِي   أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الأَحْقَـــادِ [١]
٢٧) وَلَعَمْرِي أَنْ لو أَصَخْتَ لأَقْدَمْـ   ـتَ لِحَتْفِي ضَغِينَةَ الحُسَّادِ [٢]
٢٨) حَمَـلَ العِبْءَ كَـاهِلٌ لَكَ أَمْسَى   لِخُطُوبِ الزَّمَـــانِ بِـــالمِرْصَادِ
٢٩) عَـــانِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الهُونِ إلاَّ   مِنْ مُقَـــاسَاةِ مُغْرَمٍ أو نِجَـــادِ

يقول لا يحمل عاتقه [إلاّ] نجاد السيف أو حمل مغرمٍ

٣٠) لِلحَمَـــالاتِ والحَمَـــائِلِ فِيـــهِ   كَلُحُوبِ المَوارِدِ الأَعْـدَادِ

الهاء للعـاتق ، يقـول أثر الحمائـل عليـه كـآثار الموارد ، وهـي الطرق والأعداد المياه وما أعد أي كثير ، والجمع أعداد للحمالات فيه مثل

٣١) مُلِّئَتْكَ الأَحْسَابُ أَيَّ حَيَـــاةٍ   وَحَيَـــا أَزْمَـــةٍ وحَيَّـــــةِ وَادِ [٣]
٣٢) لَوْ تَراخَتْ يَـدَاكَ عَنْهـا فُـوَاقـاً   أَكَلَتْهَـــا الأَيَّـــامُ أَكْـــلَ الجَرَادِ

عنها يعني الأحسَاب ، أي لولاك لذهبت الأحساب

٣٣) أَنْت نَـاضَلْت دُونَهـا بِعَطـايَـا   عَـــائِــداتٍ على العُفَـــاةِ بَوَادِ [٤]
٣٤) فَـــإِذَا هُلْهِـــلَ النَّـوَالُ أَتَتْنَـــا   ذَات نَيْرَيْنِ مُطْبَقَـــاتُ الأَيَـــادِي [٥]

هذا مثل يقول اذا رُقِّق النوال جاءتنا يدك محكمة بنائل كثير مثل شقه بنيرين مطبقة القوى

---

(١) رواية ل «وجوار» وهو تصحيف ورواية ت «عليه» مكان «عليها»
(٢) رواية ن «أمنية الحساد». ورواية الديوان «صينية الحساد» وجاء في ن «وقد روى بعضهم ضبنية الحساد من الضب ، وهو الحقد ويروى سخينة الحساد»
* ورد هذا الكلام في م ، ت
** ورد هذا الشرح في م ، ت
(٣) رواية ر ، الديوان «حياء» مكان «حياة»
*** ورد هذا الشرح في م ، ت . ر.
(٤) رواية ن «رائحات على القفاة غوادي»
(٥) رواية ت «هلهل الفؤاد»
ورد هذا الشرح في م ، ت

٣٥) كُـــلُّ شَيء غَثٌّ إِذَا عَادَ والـ ـمَعْروفُ غَثٌّ مـا كـانَ غَيْرَ مُعَـادِ
٣٦) كادَتِ المَكْـرُمَاتُ تَـنْهَـدُّ لَوْلاَ أَنَّهـــا أُيِّـــدَتْ بحي إِيَــادِ
٣٧) عِنْـدَهُمْ فَـرْحَـــةُ اللَّهِيف وتَصْـ ـدِيقُ ظُنُون الزُّوَّارِ والـوُّرَادِ[1]
٣٨) بِـأحَـاظِي الجُـدُود لا بـلْ بِـوَشْـ ـكِ الجِـد لا بَـلْ بِسُؤْدَدِ الأَجْدَادِ

الجدود جمع جَد وهو الحظ ، والجِد ضد الهزل . يقول جمعوا جداً ، أجدادا وجدوداً

٣٩) وكـأَنَّ الأَعْـنَـاقَ يَوْمَ الوَغَى أَوْ لَى بِـأَسْيَـافِهِمْ مِنَ الأغـمـادِ
٤٠) فإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ غَدَاةَ الرَّو ع كَـانَتْ هَوَادِيـاً للهَوَادِي
٤١) فقد بَثَثْتُمْ غَرْسَ المَوَدَّةِ والشَّحْـ ـنَـاءِ في قَلْبِ كـلِّ قَـارٍ وَبَـادِ

يقال قار ينزل القرى من قَرَى ، فهو قارٍ اذا نزل القُرى كما تقول مَدَنَ فهو مادن ، اذا نَزَل المُدن

٤٢) أَبْـغَضُوا عِزَّكُـمْ ووَدُّوا نَدَاكُـمْ فَـقَرَوْكُـمْ مِـن بِغْضَةٍ وَوِدَادِ
٤٣) لا عَدِمْتُـمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَقْتُمْ في عُرَاهُ نَـوافِرَ الأَضْدَادِ

---

(١) رواية ر . ن . الديوان «فُرْجَة اللهيف» ورواية ل ، ن ، ر : «الرواد» مكان «الوراد»
ورد هذا الشرح في ت
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

وقال أيضاً يمدح ابن أبي دؤاد ، ويعتذر اليه [١]

١) سَقَى عَـهْدَ الحِمَى سَبَلُ العِـهَادِ وَرَوَّضَ حَـــاضِرٌ مِنْهُ وغَـــادِ [٢]

* السبل المطر والعهاد جمع عهد وهو المطر أيضاً

٢) نَزَحْتُ بِهِ رَكِيَّ العَيْنِ إنِّي رَأَيْتُ الـدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ العَتَـادِ [٣]

٣) فَيَـا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَـا تَمَشَّى إِلَيْهـا الـدَّهْرُ في صُوَرِ البِعَـادِ [٤]

** أي لم يتنكر الدهر لها كتنكر البعاد ([٥] من الأحباب ، فهي حسنة ويروى « في صور العناد » والأول أجود)

٤) واذ طَيْرُ الحَوَادِثِ في رُبَـاهَـا سَواكِنُ وَهْي غَنَّـــاءُ المَرَادِ

*** الهاء في « رباها » للرسوم وغنّاء كثيرة الجمع والمَرَاد الذهاب والمجيء وهي غناء يريد الرسوم

---

[٣٦] هذه القصيدة من بحر الوافر

(١) جاء في ل « ويعتذر اليه من شعر هجى به على لسانه »

(٢) ورد في ن « ويروى « مها » مكان « منه » ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان « وباد » مكان « وغاد »

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٣) رواية ر « لما »

(٤) جاء في ن ٥٤٣ و « وروى الآمدي في صور النفاد »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) وردت هذه الزيادة في الشرح في ت ، ن.

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

٥) مَـذَاكِي حَـلْبَةٍ وَشُرُوبٌ دَجْنٍ وسَامِرُ فِتْيَـــــــــــةٍ وَقُـدُورُ صَادِ

قدور صاد قدور نحاس وصفر قال أبو ذؤيب

وَسُود من الصِّيـــدانِ فيها مَـذَائِبٌ نُضَارٌ اذا لم نَسْتَفْـدهـا نعـارُهـا [١]

أي بها خيل وهي المذاكي والشروب جمع شرب وسامر فتية : فيها فتيان يسمرون الليل ويطعمون الطعام

٦) وَأَعْيُـنُ رَبْرَبٍ كُحِلَتْ بِسِحْرٍ وأَجْسَادٌ تُـضَـمَّـخ بـــــــــــالجِسَادِ

٧) بِزُهْرٍ والحُـــــــــذَاقِ وآلِ بُرْدٍ وَرَتْ في كـــــلِّ صَالِحَـةٍ زِنَـــادي

زهر والحذاق قبيلتان من أياد وآل برد ، هم رهط أحمد بن أبي دؤاد الممدوح

٨) وإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أُددٍ جَناحِي فـــإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي من إِيَـــادِ [٢]

٩) غَـدَوْتُ بِـهِـمْ أَجَلَّ ذَوِيَّ قَـدْراً واكثَرَ مَنْ وَرائِي مـــــــاءَ وَاد [٣]

١٠) هُـمُ عُـظْمُ الأَثَـــافِي من نِزارٍ وأَهْـلُ الفَـضْلِ مِها والنِّجَـــادِ [٤]

١١) مُعَرَّس كُلِّ مُعضِلَـــــةٍ وخَطْبٍ وَمَنْبِتُ كـــــلِّ مَكْرُمَـــــةٍ وادِ

*** العرس الموضع الذي ينزله القوم ليلاً يريحون فيه فيريد ان المعضلات والخطوبَ يُفْزَع فيها اليهم ومنبت كل مكرمة أي من أهل هذه المواضع التي ينشئوا المكارم والآد القوة

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) ديوان الهذليين ٢٧/١ وهذا البيت من قصيدة مطلعها

هــل الــدهـر الا ليلـــة ونهارهـــا والا طلـــوع الشمس ثـــم غيارهـــا

ورد هذا الشرح في م ، ت

(٢) رواية الديوان «فان يك»

(٣) رواية ت أجل ذوي ظِلاًّ ورواية ن ، ر «أمَدَّ ذويَّ ظلا» ورواية الديوان وفي حاشية ت «أجل الناس قدراً

(٤) رواية ت ، ر «عُظمَى» وَرواية ت ، ن ، ر ، الديوان «الهَضْب» مكان «الفضل»

ورد هذا الشرح في م ، ت . ر . ن .

١٢) إِذَا حُدُثُ القَبائِلِ سَاجَلُوهُمْ ... فَإِنَّهُمُ بَنُو الدَّهْرِ التِّلادِ
١٣) تُفَرِّجُ عَنْهُمُ الغَمَراتِ بيضٌ ... جِلادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الجِلاَدِ
١٤) وَحَشْوُ حَوَادِثِ الأَيَّامِ مِنْهُمْ ... مَعَاقِلُ مُطْرَدٍ وَبنُو الطِرَادِ [١]

* ويروى «مطرد» أي موضع

١٥) لَهُمْ جَهْلُ السِّبَاعِ إِذَا المَنَايَا ... تَمَشَّتْ في القَنَا وحُلُومُ عَاد [٢]
١٦) لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيءَ كُلِّ دَهْرٍ ... محاسنُ أحمدَ بنِ أبي دُؤَادِ
١٧) مَتَى تَحْلُلْ بهِ تَحْلُلْ جَنَاباً ... رَضيعاً للسَّوارِي والغَوَادي [٣]
١٨) تُرَشَّحُ نِعْمَةُ الأَيَّامِ فيهِ ... وَتُقْسَمُ فيهِ أَرْزَاقُ العِبَاد [٤]
١٩) وَمَا اشْتَبَهَتْ طَرِيقُ المَجْدِ إِلاَّ ... هَدَاكَ لِقِبْلَةِ المَعْرُوفِ هَادِ
٢٠) وَمَا سَافَرْتُ في الآفَاقِ إِلاَّ ... ومِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
٢١) مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ والأَمَانِي ... وإِنْ قَلِقَتْ رِكَابِي في البِلاَدِ
٢٢) مَعَادُ البَعْثِ مَعْرُوفٌ ولكنْ ... نَدَى كَفَّيْكَ في الدُّنْيَا مَعَادِي
٢٣) أَتانِي عائِرُ الأَنْبَاءِ تَسْرِي ... عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَآدِ [٥]
٢٤) نَثَا خبرٍ كَأَنَّ القَلْبَ أَمْسَى ... يُجَرُّ بهِ على شَوْكِ القَتَادِ [٦]
٢٥) كَأَنَّ الشمسَ جَلَّلَها كُسُوفٌ ... أَوِ اسْتَتَرَتْ بِرِجْلٍ مِنْ جَرَادِ [٧]

---

(١) رواية ت، ن، ر، الديوان «وبنو طراد»
ورد هذا الشرح في م، ت

(٢) يوصف السبع لقوته بالجهل، وتوصف عاد بالحلم

(٣) الجناب الناحية والسواري هنا السحاب الذي يسير ليلاً والغوادي هنا السحاب الذي يسير غدوة. يصفه بكثرة النعم، فاذا نزلت، نزلت مكاناً كثير الأمطار.

(٤) الترشيح من قولهم، رشحت الظبية ولدها أي علمته المشي يقول ان منازلهم تربى النعم وتقسم الأرزاق

(٥) عائر مأخوذ من قولهم عار الفرس، يعير، أي سار.

(٦) نثا الخبر اذ حدث به ورواية ت «نبا»

(٧) الرجل بكسر الراء وسكون الجيم القطعة العظيمة من الجراد

٢٦) بـــأَنّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍ وخَبَّتْ إلَيْك شَكِيَّتِي خَبَبَ الجَوَادِ [١]

٢٧) وَمَـا رَبْعُ القَطِيعَـةِ لي بِـرَبْـعٍ ولا نـــادى الأَذَى مِنِّي بِنَـــاد

٢٨) وأَيْنَ يَـجُورُ عَنْ قَصْـدٍ لِسَانِـي وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَـــادِ [٢]

٢٩) وَمِمَّـا كـانَتِ الحُـكَمَـاءُ قَـالَتْ لِسَانُ المَرْءِ من خَدَمِ الفُؤَادِ

٣٠) وَقِـدْمـاً كُنْتُ مَعْسُولَ الأَمـانِي وَمَأْدُومَ القَـصَائِـدِ بـــالسَّدادِ [٣]

يقول كيف أذكرك وأثلب مضر، وأنا في نعمتكم تحلو لي أمانـي وقوافي مخلوطة [٤] بالسداد غير جائرة فكيف أقول هذا؟ [٥]

٣١) لَقَـدْ جَـازَيْتُ بـالإحْسَانِ سُوءاً إذاً وَصَبَغْتُ عُرْفَك بـــالسَّوَادِ

٣٢) وَسِرْتُ أسُوقُ عير اللُّؤْم حَتَّى أَنَخْتُ الكُفْرَ فِي دَارِ الجِهـــاد [٦]

* يقول لو فعلت هذا لكان ذنبي كذنب لئيم من المسلمين المجاهدين دلَّ على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخذوها [٧]

---

(١) نلت من مضر أي من جاءك بالنبأ، قال بـأني تكلمت فيها كلاماً لا يليق حبت أسرع سير

(٢) يجور ينحرف

(٣) رواية «فقدما» وجاء في ن ٥٤٧ و «وروى الخارزنجي معسول المعاني» ورواية ت. ن. ر. الديوان «القوافي» مكان «القصائد»

ورد هذا الشرح في م. ت. ن. ر.

(٤) رواية م «محفوظة»

(٥) قال ابن المستوفي في ن ٥٤٧ و. بعد أن ذكر تفسير الصولي «وزاد أبو زكريـا الذي ذكروه عني زوراً»

(٦) جاء في ن وروى المرزوقي وصرت بالصاد

ورد هذا الشرح في م، ت. ن. ر.

(٧) ورد في ن ٥٤٧ و، رداً على تفسير الصولي هذا «قال المرزوقي هذا ليس بشيء ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يُقْتَنَع في صفته بأن يقال لئيـم بل يقال هو كافر مُتَبرَّأ منه ومعنى البيت ان أقدمت على ذكرك وثلبت قبيلتك وأصلك فقد سَوَّدت وجه معروفك وامترتُ اللؤم من أصله ومعدنه وسقت عِيَره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها واستبدلت بواجب حِفظِهَا مُوجبَ تضييعها»

٣٣) فَكَيْفَ وَعَتْبُ يَوْمٍ مِنْك فَذٌّ   أَشَدُّ عليَّ من حَرْبِ الفَسَادِ [١]
٣٤) وَلَيْسَتْ رِغْوَتِي من تَحْتِ مَذْقٍ   ولا جَمْرِي كَمِينٌ في الرَّمَادِ [٢]
٣٥) وكَانَ الشُّكْرُ للكُرَمَاءِ خَصْلاً   وَمَهْدَاناً كَمِيْدَانِ الجِيَادِ
٣٦) عَلَيْهِ عُقِّدَتْ عُوَذِي ولاَحَتْ   مَوَاسِمُهُ على شِيَمِي وعَادِي [٣]

* عاد جمع عادة ، أراد عاداتي ويروى عودي

٣٧) وَغَيْرِي يَأْكُلُ المعْرُوفَ سُحْتاً   وَتَشْحُبُ عِنْدَهُ بِيضُ الأَيَادِي [٤]
٣٨) تَثَبَّتْ إِنَّ قَوْلاً كَانَ زُوراً   أَتَى النُّعمانَ قَبْلَكَ عنْ زِيَادِ

** زياد النابغة الذبياني يقول قد كُذب عليه عند النعمان

٣٩) وَأَرَّثَ بَيْنَ حَيٍّ بَنِي جُلاَحٍ   سَنَا حَرْبٍ وحَيٍّ بَنِي مَصَادِ

*** جُلاح ومصاد من كلب اليمن ، كانت بينهم حروب كثيرة

٤٠) وَغَادَرَ في صُدُورِ الدَهْرِ قَتْلَى   بَنِي بَدْرٍ على ذاتِ الإِصَادِ [٥]

**** يعني حرب داحس والغبراء ، كانت بين بني بدر الفزاريين وبين قيس بن زهير العبسي يقول كان أصل حربهم الرهان ، ثم قويت الحرب بالبلاغات والاغراء

٤١) فَمَا قِدْحَاكَ لِلبَارِي وَلَيْسَتْ   مُتُونُ صَفَاكَ مِن نُهَزِ المُرَادِي

***** هذا مثل يقول عقلك لا يؤثر فيه الكذب فليس سهمك مما يستضعفه

---

(١) رواية ن ، ت . الديوان «وكيف»
(٢) رواية ت ، ن . ر ، الديوان «فوق» وهو الصواب ووردت «تحت» في نسختي م ، ل
(٣) رواية الديوان «عُقَدِي» مكان «عُوَذي»
ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٤) السحت الذي لا بركة فيه
ورد هذا الشرح في م ، ت
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٥) رواية ر «صروف» مكان «صدور»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

الباري فيبريه بحديدته ولا متى حجرك زخوا فيكسره المرادي ، وهو الذي يرامى والمراداة المراماة [١]

٤٢) وَلَوْ كَشَّفْتَنِي لَبَلَوْتَ خِرْقـــاً يُصَافِي الأَكْرَمِينَ ولا يُصَادِي [٢]

٤٣) جَـــدِيراً أن يَكُرَّ الطَّرْفَ شَزْراً الى بعضِ المَوَارِدِ وهو صَادي

يقول لو خبرتني لخبرت كريماً ذاهباً بنفسه عن ذليل المطامع حين يلحظ بعض موارد الماء وهو صاد ، أي عطشان مما لا يرضاها . فلا يرد حتى يكون المورد كريماً .

٤٤) إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَـــارَ القَوافِي يَلِيهَـــا سَائِقٌ عَجِـــلٌ وحَـــادِي [٣]

٤٥) جَوَائِرَ عن ذُنَابَي القَوْمِ حَيْرَى هَوَادِيَ للجَمَـــاجِمِ والهَوَادِي [٤]

** يقول تجور أي تعدل عن الذنابي وهم السفلة وهذه القوافي عالمة برؤوس الناس مهدية لطرقهم [٥]

٤٦) شِدَادَ الأَسْرِ سَالِمَةَ النَّوَاحِي من الإِقْوَاءِ فيها والسِّنَـــــــــادِ

*** الأقواء تختلف القوافي المطلقة برفع أو خفض ([٦] أو نصب) والسناد أن تختلف الأرداف في القافية ـــ . مثل مثناء وميثاء

---

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٥٤٩ و «وقال الآمدي أي ليس قدحاك مما يبري ولا صفاك نهزه كمن يروى بهما أي يرميها ويدحرجها : أي قد عظمت عن ذلك فلا يطيقها مطيق ولا يقلها من يريد رميها قال المبارك ابن أحمد وقول الصولي أجود

(٢) رواية الديوان «لوجدت» مكان «لبلوت» كشفتني أي أردت معرفة حقيقة أمري بلوت اختبرت

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ر . ن . الديوان «المعاني» مكان «القوافي»

(٤) جاء في ن ٥٤٩ ظ قال ابن المستوفي «ويروى جوائر عن ذنابي القوم زور هواد» ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) عقب ابن المستوفي على شرح الصولي بقوله «قول الصولي» عالمة برؤوس الناس . مهدية لطرفهم «غير ما أراده أبو تمام» ن ٥٤٩ ط

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) زيادة وردت في ت

٤٧) يُــذَلِّلُهــا بِــذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ إِذَا حَرَنَتْ فَتَسْلَسُ في القِيَـــادِ

٤٨) لهَا في الهَاجِسِ القِدْحُ المُعَلَّى وفي نَظْمِ القَوَافِي والعِمَـــادِ[1]

٤٩) مُنَزَّهَةً عن السَّرَقِ المُوَرَّى مُكَرَّمَةً عن المَعْنَى المُعَـــادِ

٥٠) تَنَصَّلَ رَبُّهَــا من غَيْرِ جُرْمٍ إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَـــةِ والوِدَادِ[2]

٥١) وَمَنْ يَأْذَنْ الى الوَاشِينَ تُسْلَقْ مَسَامِعُهُ بِـــأَلْسِنَـــةٍ حِـــدَادِ

(١) جاء في ن «ويروى في كتب المعاني»

(٢) تنصل تبرأ

— ٣٧ —

وقال يمدحه

١) أَيَسْلُبُنِي ثَرَاءَ المَـــــالِ رَبِّي وأَطْلُبُ ذَاكَ من كَـف جَمَـــــادِ؟

٢) زَعَمْتُ إذاً بِـــأَنَّ الجُودَ أمْسَى لَـهُ رَبٌّ سِوَى ابـنِ أَبـي دُؤَادِ

---

[٣٧] هذان البيتان من بحر الوافر

وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن يزيد

١) أَرَأَيْت أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللِّوَى فَزَرُودِ

٢) أَتْرَابُ غَافِلَةِ اللَّيَالِي أَلَّفَتْ عُقَدَ الهَوَى في يَارَقٍ وعُقُودِ

* غافلة الليالي ناعمة البال، لا تبالي بشيء ألفت عقد الهوى جمعت الهوى بما لاح من حسنها، وما عليها من الحلي واليارق[1] الدستينج العريض، ويسمى أيضاً الجبيرة وروى قوم «بارق» وهو تصحيف

٣) بَيْضَاءُ يَصْرَعُها الصِّبَا من نِعْمَةٍ خُوطٍ كَخُوطِ البَانَةِ الأُمْلُودِ[2]

** ويروى قوم «بصرعها الصِّبا عَبَثَ الصَّبا أُصُلاً كخوط البانه»

٤) وَحْشِيَّةٌ تَرْمِي القُلُوبَ إِذَا اغْتَدَتْ وَسْنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصِّيدِ[3]

---

[٣٨] هذه القصيدة من بحر الكامل

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) اليارق ضرب من الأسورة وقيل اليارق السوار. واليارق: الجبارة وهو الدستينج. انظر اللسان ٢٦٦/١٢ والدستينج اليارق، المحيط ١٩٤/١ والجبيرة اليارق والعيدان التي تجبر بها العظام، أنظر المحيط ٣٩٩/١ وقال ابن فارس الجبيرة السوار.

(٢) رواية ر «بيضاء يصرعها الصِّبا عبث الصَّبا أُصُلاً» ورواية ن «يصرعها الصِّبا عبث الصَّبا سحرا ورواية «خود» مكان «خوط» وجاء في ن «ويروى «يثنيها» مكان «يصرعها» وقال ابن المستوفي وهو ألطف وأحسن

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٣) رواية ت «ترمي الفؤاد»

وسنى كأنها ناعِسَة من التَّـرَفُّـهِ والنعمة

٥) لا حَـزْمَ عِنْدَ مُـجَرِّبٍ فِيهَا ولاَ   جَبَّــــارُ قَـوْمٍ عِنْدَهَــــا بِعَنِيــــدِ

** يقول لا تنفع المجرب تجربته اذا رآها حتى يعشقها وكل جبار عنيد يدل عندها ، وليس بجبار معها

٦) مَــالِي بِرَبْــعٍ مِنْهُـمُ مَعْهُـودِ   إلاَّ الأَسَى وعَـزِيمَـةُ المَجْلُودِ [١]

يريد مالي بما عهدت منهم يدان الا الأسى وهو الحزن والجلد والمجلود بمعنى كما يقال ما له عقل ولا معقول

٧) إنْ كانَ مسْعُودٌ سَقَى أَطْلاَلَـهُـمْ   سبــــــلَ الشُّؤُونِ فَلَسْتُ مِـنْ مَسْعُودِ

**** يقول ان كان مسعود ــ وهو أخو ذو الرمة ــ وقف قبلي في الديار ، فلست منه ، لأنه لا دمع لي فأبكي مما نزفتُـهُ في ديارهم عاماً كاملاً

٨) ظَعَنُوا فكانَ بُكايَ حَوْلاً بعدهم   ثُـمَّ ارْعَوَيْتُ وذَاكَ حُكْمُ لَبِيـــــدِ

***** يريد قول لبيد

الى الحول ثـم اسم السلاك عليكما   ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر [٢]

٩) أَجْـدِرْ بِجَمْرَةِ لَوْعَـةٍ إطفَـاؤُهَـا   بــــالــــدَّمْعِ أَنْ تَزْدَادَ طُولَ وقُـودِ

١٠) لا أُفْقِرُ الطَّرِبَ القِلاَصَ ولا أُرَى   مَـعْ زِيرِ نِسْوَانٍ أَشُدُّ قُـتُـودِي

يقول لا أعير القلاص ، وهي شوابُّ الابل ، ذا طرب وأجلس لا أستعملها

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(١) جاء في ن «وروى الامدي من لي» ، وهي أيضاً رواية المرزوقي

وردت هذه الرواية في م ، ت ، ر.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن. وبعضه في ر.

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٢) الديوان ص ٧

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ولا أرحلها أيضاً مع زير نسوان ، أي مع صاحب حديث وحليف لهن وأفقِرُ أي لا أعير وأصله من قولهم افْقَرته ناقتي ، أي أمكنته من ظهرها من فقار الظهر وأفقرك الصيد أمكنك

١١) شَوْقٌ ضَرَحْتُ قَذَاتَهُ عِنْ مَشْرَبِي   وَهَوىً أَطَرْتُ لحَـــــاءَهُ عَنْ عُودِي

ضرحت دفعت قذاته عن مشربي يريد ذاك الشوق الذي ذكرته قد عدلت عنه الى مدح من أريد مدحه وكذلك قوله «وهوى أطرت لحاءه عن عودي» ، هذا مثل ضربه لتركه ذلك

١٢) عَـامِي وعَـامُ العِيسِ بيْنَ وَديقَـةٍ   مَسْجُورَةٍ وتَنُوفَـــــــةٍ صَيْخُودِ [١]

الوديقة شدة الحر ، وذلك وقت نصف النهار . والمسجورة ها هنا المملوءة من الحر والصيخود وقع الشمس على الحجارة الحارة

١٣) حتَّى أُغَـــادِرَ كُـلَّ يَـوْمٍ بـــالفَلاَ   للطَيْرِ عِيــــداً مِنْ بَنَـــاتِ العِيـــدِ

بنات العيد يعني نوق بني العيد ، قوم من مهرة بن حيدان تنسب النجائب اليهم ، فيقال عيديه وأغادر أترك للطير عيدا ، أي اجتماعاً على ما مات من هذه النوق تأكلها (الطير [٢])

١٤) هَـيْهَاتَ مِنْـهَا رَوْضَةٌ مَحْـمُودَةٌ   حَتَّى تُنَــاخَ بِــأَحْمَدَ المَحْمُودِ [٣]

ويروى «هيهات منها مرتع واراحة» يقول ليس لها مرتع ولا روضة ترتعي فيها ولا راحة حتى تناخ بأحمد بن ابن دؤاد

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(١) رواية ل ، الديوان «صيهود» مكان «صيخود» جاء في اللسان ٢٣١/٤ «وصهدهم الحر وصخدهم وصهدته الشمس في لغة صخدته ، مادة «صهد»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) زيادة وردت في ن

(٣) رواية ت «منهم» مكان «مها»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

١٥) بِمُعَرَّسِ العَرَبِ الذي وَجَدَتْ به أَمْنَ المَرُوعِ وَنَجْـدَةَ المَنْجُودِ

* معرس العرب محط رحالهم ((١) أي محط الرحال ليلاً) . أي وجدت عنده نجدة لمن استنجد به ، وأمناً لمن خاف ((٢) والنجدة القوة ، والمنجود المكروب)

١٦) حَلَّتْ عُرَا أَثْقَالِهَا وَهُمُومِها أَبْنَـاءُ اسماعيـلَ فيـهِ وهُودِ

الهاء في «فيه» للمعرس أبناء اسماعيل يعني رهط ((٢) ابن أبي دؤاد لأنهم) ولد معد بن عدنان ، يريد ولده كلهم ويريد بولدهود اليمانية ، أي هو مناخ ((٣) لكل مجتد من كل قبيلة)

١٧) أَمَلٌ أَنَاخَ بهمْ وفُوداً فاغتَدَوْا مِنْ عِنْدِهِ وهُمُ مُنَـاخُ وُفُودِ (٤)

١٨) بَدَأَ النَّدَى وأَعَادَهُ فِيهِمْ وكَمْ مِنْ مُبْتدىءٍ لِلْعُرْفِ غَيْرُ مُعيـدِ (٥)

١٩) يا أَحْمَدَ ابنَ أَبي دُؤَادِ حُطْتَنِي بِحِيَـاطَتِي ولَـدوتني بِلَدُودي (٦)

٢٠) وَمَنَحْتَنِي وُدّاً حَمَيْتُ ذِمَارَهُ وذمَـامَهُ من هِجْرَةٍ وَصُدُودِ

٢١) وَلَكَمْ عَـدوٌّ قَالَ لِي مُتَمَثِّلاً كَمْ مِنْ وَدُودٍ ليس بـالمَوْدُودِ

٢٢) أَضْحَتْ إِيَادٌ في مَعَدٍّ كُلِّهَا وهُمُ إِيَادُ بنَائِهَا المَمْدُودِ (٧)

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن .

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت ، ن .

(٣) رواية ت ، ن «أي هم مناخ لجميع العرب»

(٤) يريد أنهم نزلوا عنده يطلبون جداه فرحلوا عنه وهم أغنياء ، فيفد عليهم الناس يطلبون جداهم

(٥) رواية ت «أبدى الندى»

(٦) اللدود – بفتح اللام ، وهو أن يصب الدواء في أحد شقي الفم ومعنى لدوتني بلدودي داويتني بما يصلح حالي من الدواء

(٧) اياد الأولى قبيلة الممدوح ، واياد الثانية ما يحيط بالشيء ويدعمه ، مأخوذ من التأييد ، أي أنها تشيد مآثر معد

٢٣) تَنْميك في قُلَلِ المَكَارِمِ والعُلَى زُهْرٌ لِزُهْرٍ أُبُوةٍ وَجُدُودِ (١)
٢٤) إنْ كُنْتُمُ عَادِيٍّ ذَاكَ النَّبْعِ إنْ نُسِبُوا وَفِلْقَةَ ذَلِكَ الجُلْمُودِ (٢)
٢٥) وشركتموهم دوننـا فلأنتم شركـاؤنـا من دونهم في الجـود

* يقول شركتموهم في الأنساب ، وشركتمونا في الجود ، لأن حاتماً منا ، ومنكم كعب بن مامه ، وبهما يضرب المثل بالجود

٢٦) كَعْبٌ وحَاتِمٌ اللَّذانِ تَقَسَّمَا خُطَطَ العُلَى من طَارِفٍ وَتَلِيدِ
٢٧) هَذا الَّذي خَلَفَ السَّحَابَ وماتَ ذَا في المَجْدِ مِيتَةَ خِضْرِمٍ صِنديدِ (٣)
٢٨) إنْ لا يَكُنْ فيها الشَهِيدَ فَقَوْمُهُ لا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدِ (٤)

** (٥) ويروى «به لألف») كعب بن مامة آثر على نفسه بماء كان معه ، فسقى صاحباً له نمريا وعطش، هو فمات قبل أن يلحق بالماء

٢٩) مَا قَاسَيَا في المَجْد إلاَّ دونَ مَا قَاسَيْتَهُ في العَدْلِ والتَّوْحِيدِ (٦)
٣٠) فاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لمْ تَشْتَبِهْ آراؤُهُ عِندَ اشْتِبَاهِ البِيدِ

---

(١) تنميك هنا تنسيك قلل من قلة الجبل أعلى موضع فيه وزهر الأولى اسم القبيلة التي ينسب اليها الممدوح وزهر الثانية جمع أزهر وهو الأبيض

(٢) العادي بتشديد الياء ، القديم من كل شيء نسبة الى عاد والنبع شجر صلب والفلقة القطعة من الصخر . والجلمود الصخر
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ن «في الحمد» مكان «في المجد» ويقال رجل خضرم ، أي كثير العطاء ، وبحر خصرم ، أي كثير الماء

(٤) جاء في ن ٥٦٣ ظ «ويروى فيه أي في الفعل الذي فعله ويروى له بألف شهيد ويروى لألف شهيد ويروى به بألف شهيد»

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) زيادة وردت في ت

(٦) ما قاسيا يقصد كعب وحاتم «في العدل والتوحيد» يقصد مذهب المعتزلة وكان ابن أبي دؤاد منهم

٣١) يَسْتَامُ بَعْضَ القَوْلِ مِنْك بِفِعْلِهِ   كَمَلاً وعَفْوَ رِضَاكَ بِـــالمَجْهُودِ

يقول ايسمع مقالة رجل يشتري أَيْسَر قول منك في وصفه بكل فعل يطيقه من خدمة وشكر ومدح ، ويطلب عفو رضاك بجهده ومجهوده ([١] والعفو ما أتاك بغير كلفة ولا مشقة)

٣٢) أَسْرَى طَرِيداً للحَيَاءِ منَ الَّتِي   زَعَمُوا وليس لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ

** يقول هرب حياءً مما قرفَ به عندك من أنه وقع في مضرة لا لمخافة

٣٣) كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ   قَمَرُ القَبَائِلِ خَالدُ بنُ يَزِيدِ

٣٤) فَالغَيْثُ من زُهْرٍ سَحَابَةُ رَأْفَةٍ   والرُّكْنُ من شَيْبَانَ طَوْدُ حَدِيدِ

يقول أنت لي سحابة رأفة والركن من شيبان ([٢] سحابة رحمة وعطف) وخالد [٢] (بن يزيد) شفيعي اليك ، فهو لي جبل حديد ـ خلفي ـ ألجأ اليه ، والغيث يعني أحمد و« زهر » قبيلته

٣٥) وَغَداً تَبَيَّنُ ما بَراءَةُ سَاحَتِي   لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِمِي ونُجُودِي

أي ظاهر أمره وباطنه ، وهذا مثل

٣٦) هَذا الوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّت بَعْدَمَا   قَالوا يَزِيدُ بنُ المهلَّب مُودِ

٣٧) فَتَزَحْزَحَ الزُّوْرُ المُؤَسَّسُ عِنْدَهُ   وبِنَاءُ هَذا الإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدِ [٣]

***** تزحزح : زال، ويروى : فتزعزع ، أي كثر الكذب عليه ثم زال، ويروى :

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(١) هذه الزيادة وردت في ن

ورد هذا الشرح في م ، ت.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادات وردت في ت

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٣) جاء في ن ٥٦٥ ظ ويروى فتزعزع ويروى فتضعضع

ورد هذا الشرح في م ، ت

فتزحزح الزور المشيد[1]

٣٨) وَتَمَكَّنَ ابنُ أَبي سَعِيدٍ مِنْ حِجَا مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي المُلُوكِ سَعِيدِ

الملك ها هنا يريد سليمان بن عبد الملك، شفع ليزيد بن المهلب ([2] الى الوليد) لما هرب يزيد من حبس الحجاج ولجأ اليه والحجى العقل، أي تمكن ابن أبي سعيد ([3] وهو يزيد بن المهلب وابنه المهلب أبو سعيد) من سليمان لعقل سليمان، وسعد سليمان بشكر بني الملوك يعني آل المهلب

٣٩) ما خَالِدٌ لي دُونَ أَيُّوبٍ ولاَ عَبْدِ العَزِيزِ ولَسْتَ دُونَ وَلِيدِ

يقول قد شفع لي اليك خالد بن يزيد الشيباني وليس هو بدون أيوب بن سليمان بن عبد الملك، لأن الوليد قال لا بد لي من أن أرى يزيد، فقال سليمان ([4] لابنه) أيوب كن معه في جامعه فلا يوصلن اليه وأنت حي وعبد العزيز يريد ابن الوليد بن عبد الملك، شفع الى أبيه أيضاً في يزيد بن المهلب يقول: فلاخالد بن يزيد دون أيوب وعبد العزيز وقد شفعا، ولا أنت دون الوليد في حال فاعْفُ عما بلغك ان كنت أكرمَ من الوليد، والشفيعُ اليك أجل من الشفيع اليه ([5] فاسْتَنَّ فيَّ بِسنَّتِه فيه)

٤٠) نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيَّ باب مُلِمَّةٍ لَمْ يُرْمَ فيه إلَيْكَ بالإقْلِيدِ[6]؟

---

(١) علق ابن المستوفي على قول الصولي هذا قائلاً «ولا أرى هذه الرواية صحيحة لتفسيرهم اياها بمعنى «كثر ثم زال» وأجودها «فتضعضع» لأنه بمعنى ضعضعه. أي هدمه. وهو أشبه بقوله «المشيد»

ورد هذا الشرح في م، ت

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت

(٣) لأن يزيد بن المهلب يكنى بالمهلب أبي سعيد ذكر ذلك المعري، النظام ٥٦٥ ط

ورد هذا الشرح في م، ت، وبعضه في ر

(٤) هذه الزيادة وردت في ت

(٥) هذه الزيادة في ر

(٦) الأقليد المفتاح

٤١) لِمُقَـارِف البُهتـانِ غَيْرُ مُقَـارَفٍ　　وَمنَ البَعِيـدِ الرَّهْطِ غَيْـرُ بَعِيـدِ [١]

* يقول أنت لمن يفتعل البهتان غير راض وممن بعد رهطه غير بعيد

٤٢) لَـمّا أَظَلَّـتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحَتْ　　تِلكَ الشُّهُودُ علي وهي شُهُودي [٢]

يقول أصغيت الى قولي وَتَحَقَّقْتَ أمري فَكَفَّ أعدائي قليلاً

٤٣) مِنْ بعْدِ مَا ظَنُّوا بِأنْ سَيكُونُ لِي　　يَوْمٌ بِبَغْيِهِمُ كَيَوْمِ عَبِيـدِ

** يعني عبيد بن الأبرص لقي النعمان ([٣] بن المنذر) في يوم بؤسه الذي كان لا يلقاه فيه أحد الا قتله ، فقتله ، وكان بلغه أنه هجاه

٤٤) أُمْنِيَّـةٌ مَـا صَادَفُوا شَيْطَـانَـهَـا　　فيها بِعِفْرِيتٍ ولا بِمرِيـدِ

**** ([٤] أي ما تمت لهم هذه الأمنية) يقول تمنوا أمنية شر وكذب ولم تكن وثيقة التأسيس

٤٥) نَـزَعُوا بِسـهْمِ قَطِيعَةٍ تَـهْفُو بِـهِ　　رِيش العُقُوقِ فكَـانَ غَيْرَ سَدِيـدِ [٥]

٤٦) وإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَـةٍ　　طُوِيَتْ أَتَـاحَ لهَـا لِسَانَ حَسُودِ

٤٧) لَـوْلاَ اشتعَالُ النارِ فيما جَاوَرَتْ　　مَـا كَـانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْفِ العُودِ

العَرف الدائمة الطيبة

---

(١) رواية ن «مقارب» مكان «مقارف»
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ن «سمائك» مكان «غمامك»
ورد هذا الشرح في م . ت ، ر.
ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت وجاء في شرح التبريزي أن الذي قتله عمرو بن هند لكن المشهور ما ذكره الصولي

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٤) هذه الزيادة وردت في ر

(٥) رواية ت ، ر ، الديوان «يهفو»

**** ورد هذا الشرح في م فقط

٤٨) لَوْلا التَّخَوُّفُ لَلْعَواقِبِ لَمْ تَزَلْ   لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى على المَحْسُودِ

يقول الحاسد هو الذي يشيد بذكر المحسود ويبين فضله ، لولا أنه يأثم في حسده لأنه كما يروى ان الله عز وجل يقول الحاسد متسخَط لقضائي غير راض لفعلي ولولا ما يناله في العاجل في جسمه وقلبه اذا اشتد حسده من السقم والكمد ، لكان حسده أبداً في كل حال نعمة منه على المحسود

٤٩) خُذْهَا مُثَقَّفَةَ القَوافِي رَبُّها   لِسَوابِغِ النَّعْمَاءِ غَيْرُ كَنُودِ

غير كنود أي غير كفور عقوق ، ومنه سمي كنده لأنه كند أباه أي عَقَّه فسمى كنده واسمه مرقع (١)

٥٠) حَذَّاءُ تَمْلأُ كُلَّ أُذْنٍ حِكْمَةً   وبَلاغَةً وتَدرُّ كُلَّ وَرِيدِ (٢)

* * * حذاء خفيفة ليست بثقيلة الرويّ وتدر كل وريد أي يمتد اليها كل عنق

٥١) كالطَّعْنَةِ النَّجْلاَءِ منْ يَدِ ثَائِرٍ   بأَخيه أو كالضَّرْبَةِ الأُخْدُودِ

* * * * النجلاء الواسعة والأخدود التي فتحت فتحاً متطاولاً

٥٢) كالدُّرِّ والمَرْجَانِ أُلِّفَ نَظْمُهُ   بالشَّذْرِ في عُنُقِ الفَتَاةِ الرُّوْدِ (٣)

٥٣) كَشَقِيقَةِ البُرْدِ المُنَمْنَمِ وَشْيُهُ   في أَرْضِ مَهْرَةَ أو بِلادِ تَزِيدِ

* * * * * تزيد قوم ينسجون الحلل قال أبو ذؤيب

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في المحيط ٣٤٦/١ : «يقال : كِنِدي لقب ثور بن عفير أبو حي من اليمن لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله

(٢) جاء في ن «ويروى كل قلب»

* * * ورد هذا الشرح في ت ، ن .

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية الديوان «الكعاب» مكان «الفتاة»

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت

كأنما كسيت بـرود بني تزيـد الأدرع [1]

٥٤) يُعْطِي لها البُشْرَى الكَرِيمُ وَيَحْتَبِي بِرِدَائِهـا في المَحْفِـلِ المَشْهُودِ [2]

* أي يتحمل بها ويتكل في احصاء مآثره وشرفه عليها

٥٥) بُشْرَى الغَنِيِّ أَبِي البَنَاتِ تَتَابَعَتْ بُشَرَاؤُهُ بـالفَـارِسِ المَوْلُودِ

٥٦) كَرُقى الأَسَاوِدِ والأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ حُمَـاتِ سَخَـائِمٍ وحُقُودِ

حُمَات جمع حمه [3] يقول هذه القصيدة تنزع الحقود من القلب وتفعل ما لا تفعله الرقى بالحيّات والعقارب

---

(١) البيت بكامله

يَعْثَرْنَ فـي حَـدِّ الظُّبـاتِ كأنما كُسِيَت بُـرد بَنـي يزيـد الأدرع

ديوان الهذليين ١/١٠ ، وهذا البيت من قصيدة مشهورة أولها

أمـن المنـون وريبهـا تتوجـع والـدهـر ليس بمعتب مـن يجـزع

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «يعطي بها»

ورد هذا الشرح في م ، ت .

ورد هذا الشرح في ت ، كما ورد في ن ، وقد نسبه ابن المستوفي الى حاشية ابن الليث

(٣) الحمة السم

قال أبو بكر حدثني أبو مالك عون بن محمد، قال لما عمل هذه القصيدة[١] حرص أن يُسمِعَها ابن أبي دؤاد فتأخَّر ذلك، فكتب اليه

١) أأَحْمدَ إنَّ الحَاسِدِينَ حُشُودُ وإنَّ مَصَابَ المُزْنِ حَيْثُ تُرِيدُ[٢]

٢) فلا تَبْعُدَنْ مِنِّي قَرِيباً فَطَالَمَا طُلِبْت فَلَمْ تَبْعُدْ وَأَنْتَ بَعِيدُ

٣) أَصِخْ تَسْتَمِعْ حُرَّ القَوَافِي فَإِنَّها كَوَاكِبُ إلاَّ أَنَّهُنَّ سُعُودُ

٤) ولا تُمْكِنِ الإخْلاَقَ مِنهَا فإنَّما يَلَذُّ لبَاسُ البُرْدِ وَهْوَ جَدِيدُ

* فدعا به واستمعها منه ورضي عنه

---

[٣٩] هذه الأبيات من بحر الطويل.

(١) المقصود بها القصيدة السابقة

(٢) جاء في ن «ويروى محل المنون»

ورد هذا الكلام في م، ت، ل، ع.

وقال يمدح علي بن الجهم وجاء يودعه لسفر أراده ، وكان أصدق الناس له

١) هيَ فُرْقَةٌ منْ صَاحِبٍ لَكَ مَاجِدٍ   فَغَداً إِذَابَةُ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدِ

٢) فافْزَعْ الى ذُخْرِ الشُّؤونِ وَغَرْبِهِ   فالدَّمْعُ يُذْهِبُ بَعْضَ جَهْدِ الجَاهِدِ

ذخر الشؤون الدمع ، والهاء في غربه للذخر ، والشؤون مجاري الدمع ويريد بالغرب سيلان الدموع

٣) وإِذَا فَقَدْتَ أَخاً ولَمْ تَفْقِدْ لَهُ   دَمْعاً ولا صَبْراً فَلَسْتَ بِفَاقِدِ

٤) أَعَلِيَ يا ابنَ الجَهْمِ إِنَّكَ ذُفْتَ لي   سَمّاً وَجَمْراً في الزُّلاَلِ البَارِدِ [١]

ويروى «خمراً في الزلال البارد» وهو تصحيف وليس بشيء وانما يريد خلطت مودتك وقربك ببعدك فكانا سما وجمراً مع زلال بارد عذب ([٢] ذفت لي أذبت)

٥) لاَ تَبْعُدَنْ أَبداً ولا تَبْعُدْ فَمَا   أَخْلاَقُكَ الخُضْرُ الرُّبَا بِأَبَاعِدِ [٣]

---

[٤٠] هذه القصيدة من بحر الكامل

ورد هذا الشرح في ت فقط

(١) رواية ر ، الديوان «وخمرا» وجاء في ن «وروى غيره (أي غير الصولي) سما وشهدا»
ورد هذا الشرح في م . ن.

(٢) اقتصرت نسخة ت على هذا الكلام المحصور بين القوسين

(٣) رواية ت ، الديوان «لا تبعدن أبداً وان تبعد» ، كما ورد ذكر لهذه الرواية في ن ، وجاء في ن أيضاً ويروى أن تنأ بي أبداً ولا تبعد وقال ابن المستوفي معقباً على ذلك والأول المشهور (أي رواية المتن)

أي أخلاقك نضرة ويروى «ان تنأ بي أبداً ولا تبعد»

٦) إنْ يُكْدِ مُطَّرَفُ الإخَاءِ فإنَّـنَا نَغْـــدُو وَنَسْري في إخَـــاءٍ تَـــالِدِ

٧) أَوْ يَخْتَلِفْ ماءُ الوِصَالِ فَماؤُنَا عَذْبٌ تَحَدَّرَ من غَمَـــامٍ وَاحِدِ

٨) أَوْ يَفْتَرِقْ نَسَبٌ يُؤَلِّفْ بَيْنَنَا أَدَبٌ أَقَمْنَـــاهُ مُقَـــامَ الوَالِدِ

٩) لو كُنْتَ طِرْفاً كُنْتَ غَيْرَ مُدَافعٍ للأَشْقَرِ الجَعْـــدي أو للـــذَّائِدِ

* * يعني من نسل مروان والذائد فحل معروف [١]

١٠) أَوْ قَدَّمَتْكَ السِّنُّ خِلْتُ بِـــأَنَّهُ مِنْ لَفْظِكَ اشْتُقَّتْ بَلاَغَةُ خَالِدِ [٢]

١١) أَوْ كُنْتُ يَوْماً بالنُّجُومِ مُصَدِّقاً لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أنت بِكْرُ عُطَـــارِدِ

* * * لأن المنجمين يقولون من تولاه عطارد كان بليغاً

١٢) صَعْبٌ فَإِنْ سُومِحْتَ كُنْت مُسَامِحاً سَلِساً جَرِيرُكَ في يَمِينِ القَـــائِدِ

١٣) أُلْبِسْت فَوْقَ بَياضِ مِجْدِكَ نِعْمَةً بَيْضَاءَ حَلَّتْ في سَوادِ الحَـــاسِدِ [٣]

* * * * ويروى «في يمين الحاسد» ، فمن روى «في سواد الحاسد» أراد في شخص الحاسد أنها تُتْلِفُه وقيل تنعم على حاسدك فتزيل يدك البيضاء سواد قلبه لك

١٤) وَمَوَدَّةً لا زَهَّدَتْ في رَاغِبٍ يَوْمـــاً ولا هي رَغَّبَتْ في زَاهِدِ

١٥) غَنَّاءُ ليس بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي في رَوْضِهَـــا الرَّاعِي أَمَـــامَ الرَّائِدِ

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في ت فقط

(١) الأشقر فرس كان يملكه مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية والذائد فرس أيضاً كان يملكه هشام بن عبد الملك

(٢) رواية الديوان «انشعبت» مكان «اشتقت»

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٣) رواية ل «حلت سواداً في سواد الحاسد» ورواية ت ، الديوان «بيضاء تُسْرع في سواد الحاسد» ورواية ن «بيضاء تسرع في يمين الحاسد»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

يقول مودتك غضة نضرة متعارف أمرها ، فراعيها أمام الرائد يقول لا تحتاج الى أن يبعث برائد ليجيء بخبرها ، والرائد الذي يتقدم القوم يطلب لهم المرعى ويأتيهم بالخير.

١٦) مـا أَدَّعِي لكَ جَـانبـاً في سُؤْددٍ إلاَّ وأنت عَلَيْـــــــه أَعْـدَلُ شَاهِـدِ

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني

١) طَلَلَ الجَمِيعِ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدَا وكَفَى على رُزْئِي بِـذَاكَ شَهِيـدَا

يقول شدّة رزئي بك ، أي وجدي ومصيبتي تدل على أنك عفوت عن حمدٍ مني لك (١)

٢) دِمَنٌ كَأَنَّ البَيْنَ أَصْبحَ طَالِباً دِمَنـاً لَدَى آرَامِهَـا وَحُقُودَا

** الدمنة والحسيكة والحقد والغمر بمعنى واحد يقول كأن البين وهو الفراق طلب عند ظباء هذه الدمن وهي آثار مساكن الناس وما دمنوا من الكساحات والبعر حقداً وثأراً

٣) قَرَّبْتَ نَازِحَةَ القُلُوبِ مِنَ الجَوَى وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيـدَا

---

[٤١] هذه القصيدة من الكامل

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) جاء في ن ٥٧١ و قال ابن المستوفي «قال المرزوقي وذكر ما قاله الصولي ، انما استشهد أبو تمام على رزئه بحال الطلل فعكسه هذا المفسر (يريد الصولي) ولم يعرف مراده والمعنى درست أيها الطلل وأنت محمود ، لأنك من أجل من فارقك حقيق بالدروس ثم قال وكفى بذلك ، أي بما رؤي من تغير حال الطلل شهيداً على رزئي لأنه أثر هذا الأثر في الجماد الذي لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره فيّ مع علمي وتمييزي وقال أبو تمام على هذا المعنى حين قال

قـد أقسم الربـع أن البين فاضحـة إن لـم تحـل بـه عفـراء مـن عفـر

وقد شرحنا نظائر هذا البيت في المشكلات

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

يخاطب الفراق يقول قربت الى الجوى قلوباً كانت بعيدة منه ، وتركت شأو الدمع أي أطلقه بعيدا لا يبلغ وهذا مثل [1]

٤) خَضِلاً إِذَا العَبَرَاتُ لمْ تَبْرَحْ لهَا وَطَنـــاً سَرَى قَلِق المَحَـــلِّ طَرِيــدَا

هذا مليح يقول اذا كانت العبرات لا تبرح أوطانها وهي العيون ، فان دمعي على ما ذكرتُ يسري قلق المحل ، أي يتحدّر ولا يبقى بمحلـه ويفيض كأنه طريد

٥) أَمَوَاقِفَ الفِتْيَانِ تَطْوِي لَـمْ تَـزُرْ شَوْقـاً ولم تَـنْـدُبْ لَـهُـنَّ صَعِيـدَا [2]

*** ويروى « الفتيات » ، ويروى « نطوي ولم نزر شرفا ولم نندب »

٦) أَذْكَرْتَـنَا المَلِكَ المُـضَلَّلَ في الهَوَى والأَعْشَيَيْنِ ومَـــالِكـــاً وَلَبِيـــدَا [3]

ويروى : «حارثاً وعبيداً» ، والملك المضلل : امرؤ القيس. ويروى «جرولاً».

٧) حَلُّوا بِـهَا عُـقَـدَ النَّسِيبِ وَنَـمْـنَمُوا مِـنْ وَشْيِهـا حُلَلاً لَـهَـا وقَصِيـدَا [4]

**** ويروى « نتفا » ويروى « سرّا لها »

٨) رَاحَتْ غَـوَانِـي الحَيِ عَـنْك غَـوَانِياً يَلْبَسْنَ نَـأْيـــاً تَـــارَةً وَصُـدُودَا

الغواني اللواتي غنين بأزواجهن . وقيل بحسبهن

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

(١) جاء في ن «وقال الخارزنجي المعنى يقول باطل الحي وفي النسخة العجمية يخاطب الطلل ».ذكر ذلك ابن المستوفي رداً على تفسير الصولي الذي يقول فيه أنه يخاطب الفراق
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٢) رواية ل «لم تزد» ، ورواية ن «لم ترد» ، ورواية ن ، ر ، الديوان «شرفا» ، ورواية ن . ت «نندب»
ورد هذا الشرح في م ، ت
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ر «طرفة» مكان «مالكا» ، ورواية الديوان ون «جرولا»

(٤) رواية ت الديوان «رَجَزا»
ورد هذا الكلام في م فقط
ورد هذا الشرح في م ، ت .

٩) مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الشَّبابِ إِذَا بَدَتْ   تَرَكَتْ عَمِيـدَ القَرْيَتَيْنِ عَمِيـدا

هذا مثل يقول تفتن رئيس القريتين كأنه يريد مكة والطائف كما قال الله تعالى «على رجل من القريتين عظيم»[1] يريد عروة بن مسعود الثقفي[2] والوليد ابن المغيرة المخزومي[3]

١٠) أَرْبَيْنَ بالمُرْدِ الغَطَارِفِ بُدَّنَـاً   غِيـداً أَلِفْنَهُمُ لِـدَانـاً غِيـدَا[4]

** الغَيَد النعمة يقول زدن على المرد الذين ألفنهم لدانا ، وغيدا ملاحةً ولُدُونَةً وغَيَداً

١١) أَحْلَى الرِّجَالِ من النِّساءِ مَوَاقِعاً   مَنْ كـانَ أَشْبَهَهُمْ بِهِنَّ خُدُودَا

١٢) واطْلُبْ هُدوءاً في التَّقَلْقُلِ واسْتَثِرِ   بالعِيسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُودا[5]

* يقول سر وتقلقل في البلاد لتنال الغِنَى والعز فتقرّ بعد ذلك ، واسهر لتنام

١٣) مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ على عَلَلِ السُّرَى   وخْـداً يَبِيتُ النَّوْمُ مِنْهُ شَرِيـدَا

ويروى «غلل السرى» فمن روى «عِلَل السرى» أراد ما يحدثه السرى من هُزالها

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) سورة الزخرف الآية ٣١

(٢) هو عروة بن مسعود بن متعب الثقفي ، صحابي مشهور كان كبيراً في قومه في الطائف وقيل انه هو المراد بقوله تعالى «على رجل من القريتين عظيم» أسلم وعاد الى قومه يدعوهم للاسلام فقتله أحدهم بسهم سنة ٩ هـ

(٣) هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم والد خالد بن الوليد ، من قضاة العرب في الجاهلية ومن زنادقتها ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية أدرك الاسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته ولد سنة ٩٥ ق. هـ. ومات في السنة الأولى من الهجرة

(٤) رواية ت «أبدلن» ورواية ر «أولعن» ، ورواية الديوان «أزرين»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

(٥) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «فاطلب»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

وادمانها يعطي على هذا أشد السير. ومن روى «عَلَل السرى» أراه على المهر بعد السفر ويعقبه

١٤) تَخْدِي بِمُنْصَلِتٍ يَظَلُّ إِذَا وَنَى   ضُرَبَاؤُهُ حِلْساً لها وقُتُودا

الحلس كساء يطرح على مؤخر الجمل ، والقتود عيدان الرَحْل

١٥) جَعَلَ الدُّجَى جَمَلاً وَوَدَّعَ راضياً   بالهُونِ يَتَّخِذُ القُعُودَ قَعُودَا

يقول ودع صاحباً له راضيا بالهون قد جعل قعوده بأي جملة ، قعودة في بيته

١٦) طَلَبَتْ رَبِيعَ رَبِيعَةَ المُمْهِي لهَا   فَتَفَيَّأَتْ ظِلاَلَهَا ممدودا [1]

*** يروى فوردن ظل ربيعة الممدودا

١٧) بَكْرِيَّهَا عَلَوِيَّهَا صَعْبِيَّهَا الـ   حِصْنِيَّ شَيْبَانِيَّهَا الصِّنْدِيدَا

الحصن ثعلبة بن سيار بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

١٨) ذُهْلِيَّهَا مُرِّيَّهَا مَطَرِيَّهَا   يُمْنَى يَدَيْهَا خَالِدَ بنَ يَزِيدَا [2]

١٩) نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى   نوراً وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا

٢٠) عُرْيَانُ لا يَكْبُو دَلِيلٌ مِنْ عَمىً   فيهِ ولاَ تَبْغِي عَلَيهِ شُهُودَا [3]

٢١) شَرَفٌ على أُولَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا   خَلَقُ المَنَاسِبِ مَا يَكونُ جَدِيدَا [4]

٢٢) لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةٍ نَجْدِيَّةٍ   عُلْوِيَّةٍ لَظَنَنْتُ عُودَكَ عُودَا

ورد هذا الشرح في م ، ت.

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(١) رواية ر «فوردن ظل ربيعة المدودا» ، كذلك هي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن ٥٧٥ و.

ورد هذا الكلام في م ، ت.

(٢) نسخة م انفردت برواية «مضربها» مكان «مطربها» ، وهو تصحيف

(٣) جاء في ن «عريان لا تحبو دليلا» ، ورواية ل ، ر ، ن ، الديوان «يبغي»

(٤) رواية ر «أن يكون»

* علوية مرتفعة عودك أصلك من طيب الثناء عليك يطيب عود أصلك عودا يتبخر به وهذا مثل «ويروى عَلَوية» وهو تصحيف.

([1] علوية مرتفعة منسوبة الى العالية، يقول ظننت عود أصلك من طيب الثناء عليك وعودا يتبخر به)

٢٣) مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهِلَّـــةِ وَائِلٍ مَـلأَ البَسِيطَةَ عُـدَّةً وَعَـدِيـــدَا [2]

٢٤) أَكْفَـــاءَهُ تَلِـــدُ الرِّجَـــالُ وإِنَّمَا وَلَـدَ الحُتُـوفُ أَسَاوِداً وأُسُودَا

٢٥) رُبْـــداً وَمَأْسَدَةً على أَكْتَـــادِهَـــا لِبَـدٌ تَـخَـــــالُ فَلِيلَـهُـنَّ لُبُـودا

** الرُبد الدواهي، أي هم دواه، وهم مأسدة أي بقعة يكون فيها الأسود فيقول لهم حظوظ ولهم شرف

٢٦) وَرِثُوا الأُبُـوَّةَ والحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُوداً في العُلَى وجُـدُودَا [3]

*** الجد الحظ والجَد أبو الأب فيقول لهم حظوظ ولهم شرف

٢٧) وُقُرُ النُّفُوسِ إِذَا كَوَاكِبُ قَضْعَبٍ أَرْدَيْـنَ عِفْرِيتَ الـوَغَى المِرِّيـــدَا

**** قضعب رجل كان يعمل الأسنة ([4] في الجاهلية) قال امرؤ القيس

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) ورد هذا الشرح في ن ٥٧٧ و وقال ابن المستوفي في بداية ذكره له «ونسخة أخرى قال الصولي الشرح» وفي نهايته قال أيضاً «هذا التفسير هو الصواب واياه عنى المرزوقي»

(٢) انفردت نسخة م برواية «مضر». وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م. ن. وبعضه في ت

(٣) لم يذكر هذا البيت في نسختي م. ل. وقد ذكر في نسخة من نسخ الصولي ولذلك ثبتناه

*** ورد هذا الشرح في ت. ن. وقد ورد القسم الأخير منه في نسخة م في شرح البيت السابق كما ثبتناه في المتن

**** ورد هذا الشرح في م، ت، ر، ن.

(٤) وردت هذه الزيادة في ر

رُدَيْنِيَّـةٌ فيهـا أسنة قضعب [1]

وكواكبه أسنته ، ولم يدر قوم كانوا يدعون العلوم ولا يدرون ما هذا ولا يرضون أحداً فرووه «وفر النفوس اذا الكواكب أقصدت»

٢٨) زُهْراً إِذَا طَلَعَتْ على حُجُبِ الكُـلَى نَحَسَتْ وإِنْ غَـــابَتْ تَكُـونُ سُعُودَا

٢٩) مَـــا إِنْ تَرَى إِلاَّ رَئِيساً مُقْصَداً تَـحْت العَجَـــاجِ وَعَـــامِلاً مَقْصُودَا

* مُـقْـصَد أي كثير مقصد المقتول

٣٠) فَزِعُوا الى الحَلَقِ المُضَاعَفِ وارْتَـدَوْا فيها حَـــديـــداً في الشُّؤونِ حَـــدِيـــدا

** الشؤون عروق الرأس ، يقول فهذا الحديد ([2] حديد في الشؤون) ، أي شديد الحد في الرأس

٣١) وَمَشَوْا أَمَامَ أَبي يَزِيدَ وَخَـلْفَهُ مَشْيـــاً يَـهُدُّ الرَّاسِيـــاتِ وَئِيـــدَا [3]

٣٢) يَغْشَوْنَ أَسْفَحَهُمْ مَـذَانِبَ طَـعْنَةٍ سَفْحـــاً وأَشْنَـــع ضَـرْبَـــةٍ أُخْدُودَا [4]

لم يعرف أبو مالك هذا البيت وقال لي أبو بكر[5] اسفح رجل مهم كان يحارب خالد بن يزيد فقتل

---

(١) البيت بكامله

أوتـــاده مـــأذيَّـــــةٌ وعمـــــاده ردينيـــــة فيهــــا أسنة قضعب »

ينظر ديوان امرؤ القيس ص ٥٣ ، تحقيق محمد أبو الفضل ، وهو من قصيدة مطلعها

خليلـــي مُـــرّا بـــي علـى أم جنـــدب نقضٍ لبانـــات الفـــؤاد المعـــذب

ورد هذا الكلام في ت فقط

ورد هذا في م ، ت

(٢) هذه الزيادة وردت في ت

(٣) رواية الديوان «وحوله» مكان «وخلفه»

(٤) رواية ن . ر «سَيْحٍ» مكان «سفحا» ، ورواية الديوان «سيحاً» بالفتح وجاء في ن ويروى سحا أي صبا

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) ورد في م . ن «وقال غيره» وفي نسخة ت «قال لي أبو بكر» ، وهذا يدل على أن نسخة ت منقولة عن نسخة كانت لأحمد بن بكر العبدي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام أنظر الورقة ١٥٩ من هذا البحث

٣٣) مَا إِنْ تَرىَ الأَحْسَابَ بيضاً وُضَّحاً إلاَّ بِحَيْثُ تَرىَ المَنَــــايَــــا سُودَا
٣٤) لَبِسَ الشَّجَاعَةَ إِنَّها كَانَتْ لَهُ قِـدْمـاً نَشُوغـاً في الصِّبا ولَدُودا [(١)]

نشغه اذا سعّطه واللدود ما سقى الانسان في أحد شقّي فيه ، مأخوذ من لديدي الوادي جانبيه

٣٥) بَأْساً قَبِلِيّاً وَبَأْسَ تَكرُّمٍ جَمٌّ وبَأْسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُودَا
٣٦) وإِذَا رَأَيْتَ أَبا يَزِيدٍ في وَغىً وَنَدىً ومُبْدِيءَ غَارَةٍ ومُعِيدَا [(٢)]
٣٧) يَقْرِي مُرَجِّيَهُ مُشَاشَةَ مَالِهِ وَشَبَا الأَسِنَّةِ ثُغْرَةً وَوَرِيدا [(٣)]
٣٨) أيقنت أن من السماح شجاعة تدمى وأن من الشجاعة جودا

يقول من كان شجاعاً كان جوادا ، لأنه لا يجود بنفسه ويبخل بماله [(٤)]

فهذا من هذا ([(٥)] وعلق أبو تمام المعنى فجاء به في أبيات ، وهذا يعاب في الشعر الا أنه في شرح القصص أهون)

٣٩) وإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِبَابِهِ لَمْ تَلْقَ إِلاَّ نِعْمَةً وَحَسُودَا [(٦)]
٤٠) وَمَكَارِماً عُتُقَ النِّجارِ تَلِيدَةً إِنْ كَانَ هَضْبُ عَمَايَتَيْنِ تَلِيدَا

* * يقول هذه المكارم تليدة قديمة كقدم هضب عمايتين ، فان قدمت تلك فهذه قديمة [(٧)]

---

(١) جاء في ن : «وفي أخرى (أي في نسخة أخرى) ألف الشجاعة». وقال ابن المستوفي وهي أجود من «لبس» لقوله «نشوغا» و«لدودا» والنشوغ بالعين والغين معاً»

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «في ندى ووغى»

(٣) رواية ن «يعطي» مكان «يقري»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) رواية م «لأنه يجود بنفسه وبماله»

(٥) ورد هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة في نسخة ت فقط

(٦) رواية الديوان «نحو» مكان «حول»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) وعماية جبل كما قال جرير
لو أن عصم عمايتين ويذبل سمعت حديثك انزلا الأوعال

٤١) وَمَتَى حَلَلْت بِـهِ أَنَالَكَ جُـهْدَهُ ‏ وَوَجَـدْتَ بَـعْـدَ الجُـهْـدِ فِيـهِ مَزِيـدَا
٤٢) مُتَوَقِّدٌ مِنْـهُ الزَّمَـانُ وَرُبَّمَـا ‏ كَـانَ الزَّمَـانُ بِـآخَرِيْنَ بَلِيـدَا
٤٣) أَبْقَى يَزِيـدُ وَمَزْيَـدٌ وأَبُوهُـمَا ‏ وأَبُوهُ رُكْنَكَ فِي الفَخَـارِ شَدِيـدَا [١]
٤٤) سَلَفُوا يَرَوْنَ الذِّكْرَ عَقْباً صَالِحاً ‏ وَمَضَوْا يَعُدُّونَ الثَّنَـاءَ خُلُودَا
٤٥) إِنَّ القَوَافِي والمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ ‏ مِثْـلَ النِّظَـامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيـدَا [٢]

يقول القوافي نظام يَتِمُّ بشرف هذا الممدوح فيكون كالفريد لهذا النظام

٤٦) هِي جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَـإِنْ أَلَّفْتَهُ ‏ بِـالشِّعْرِ صَارَ قَلائِـداً وعُقُودَا

أي كرم هؤلاء جوهر نثر حتى ينظمه الشعر ويحصيه فيتحلّى به الممدوح

٤٧) في كُـلِّ مُعْتَرَكٍ وَكُـلِّ مَقَامَـةٍ ‏ يَأْخُـذْنَ مِنْهُ ذِمَّـةً وَعُهُودَا

يقول اذا ذُكرت المكارم في المجالس ومواضع الحرب ، التجأت الى ما نظمه الشعر منها ، فكأنها تأخذ منه ذمة وعهداً بإحصائه اياها

٤٨) وإِذَا القَصَائِدُ لمْ تَكُنْ خُفَراءَهَا ‏ لَمْ تَرْضَ منها مَشْهَداً مَشْهُودا [٣]

يقول هذه الجواهر والمكرمات اذا لم تحفظها القصائد كما تحفظ الخفراء ، لم تَشِع ولم تشتهر بين الناس

٤٩) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كانَتِ العَرَبُ الأُلَى ‏ يَدْعُونَ هـذا سُؤْدَداً مَحْدُودَا [٤]

---

(١) رواية ن «ركنا» مكان «ركنك»
(٢) رواية الديوان «النظام» مكان «الجمان»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
(٣) انفردت نسخة م برواية: «واذا» وبقية الأصول روتها «فاذا»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
(٤) رواية ن «من أجل هذا»

* كانوا يقولون فلان محدود السؤدد ، أي لم يكثر مدحه

٥٠) وَتَـنِدُّ عِنْـدَهُـمُ العُـلَى إلاَّ عُـلىً   جُعِلَتْ لَهَـــا مرر القَصِيـــدِ قُيُـودَا

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

وقال يمدحه

١) مَـــا لِكَثِيبِ الحِمى الى عَقِدِهْ   مـا بَـــالُ جَرْعَـــائِهِ إلى جَرَدِهْ

* العقد   ما يعقد من الرمل   وجرعاؤه   ما انحدر من معظم الرمل الى السهل   الى جرده   ما انجرد من الأرض لا ينبت

٢) مَا خَـطْبُهُ؟ ما دَهَاهُ؟ مَا غَالَهْ؟   مَـــا نَـــالَهُ في الحِسَانِ مِنْ خُرُدِهْ

** الخُرُد   جمع خريدة   وهي الحيّية

٣) السَّالِبَـــــاتِ امْرَءاً عَزِيمَتَـهُ   بـالسحْرِ والنَّـــافِثَـــاتِ في عُقَـدِهْ

٤) لَبِسْنَ ظِلَّيْنِ ظَلَّ أَمْنٍ مِنَ الدَّهْـ   ـرِ وظِلاًّ مِنْ لَـهْوِهِ ودَدِهْ

*** الهاء في لهوه ووده للدهر.

٥) فَـهُنَّ يُخْبِرنَ عنْ بلَهْنِيَّةِ العَيشِ   وَيَسْأَلْنَ مِنْـــهُ عنْ جَحَـــدِهِ (١)

٦) وَرُبَّ أَلْمى منْهُنَّ أَشْنَب قَـدْ   رَشَفْتُ مــا لا يَـــذُوبُ من بَرَدِهِ

اللَّمى   سمرة في الشفتين يستحب ليتبين بياض الثغر

---

[٤٢] هذه القصيدة من بحر المنسرح

ورد هذا الشرح في م، ت

ورد هذا الكلام في م فقط

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) انفردت نسخة ت برواية «فهن يسألن»

**** ورد هذا الشرح في م، ت

٧) قَلْتاً مِنَ الرِّيقِ نَاقِـعِ الـذَّوْبِ   إِلاَّ أَنَّ بَـرْدَ الأَكْـبَادِ من جَـمَدِه [١]

يقول   مع أنه يروي فبرد الأكباد في برده ، لأن العاشق يظفر بما يريد ويحب

٨) كَالْبخُوطِ في القَـدِّ والغَزَالَةِ في البَهْـ   ـجـةِ وابْـنِ الغَزَالِ في غَيَـدِه [٢]

٩) وَمَـا حَكَـاهُ وَلاَ نَعِيم لَـهُ   في جِيـدِهِ بَـلْ حَكَـاهُ في جَيَـدِهْ [٣]

١٠) فَالرَّبْعُ قَـد عَـزَّنِي على جَلَدِي   مَـا مَـحَّ مِنْ سَهْلِـهِ ومِـنْ جَلَـدِهْ

يقول   أنا جَلِد وقد غلبني خراب هذا الربع على جَلَدي

١١) لمْ يُـبْقِ شَرُّ الفِرَاقِ مِنْـهُ سِوَى   شُرَيْـــهِ مـن نُـؤْيِـهِ ومِـنْ وَتـدِهْ [٤]

لم يرو هذا أبو مالك ولم يعرفه

١٢) سَأَخرقُ الخَـرْقَ بابْنِ خَـرْقَاءَ كالـ   ـهَيْقِ إِذَا مَا اسْتَـحَـمَّ من نَـجَدِه [٥]

*** ابن خرقاء   جمل أمه خرقاء ، أي تلعبه بيديها من سرعتها في السير. كالهيق كذكر النعام   اذا استحم   اذا ابتل   من نجده   من عرقه   يقول   يكون كالهيق في حاله هذه

---

(١) رواية ن «قلَت» ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان «في جمده» مكان «من جمده» والقلت نقره في الصخر يستنقع فيها ماء السماء ، وأراد به الفم وقد عبر عن أسنانه بالجمد ويكون فيها برد الأكباد

ورد هذا الشرح في ت ، ن ، فقط

(٢) الخوط   الغصن   والغزالة   هنا الشمس

(٣) الجيد   العنق   والجيد   بفتح الجيم والياء   طول العنق

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) رواية ت «لم يبق وشك الفراق» ورواية ل «لم يبق سر الفراق منه سوى سِرِّيه

*** ورد هذا الكلام في م ، ت

(٥) رواية ر: «في»

ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ت

١٣) مُقَابَلٍ في الجدِيلِ صُلْبِ القَرَا   لُوحِك مِنْ عَجْبِـــهِ الى كَتَـــدِهْ

الجديل فحل كريم القَرَا الظهر لُوحِك [(٢) فقار الظهر] اذا دخل بعضها في بعض] (٢)

١٤) تـــامِكِـــهِ نَهْـــدِهِ مُـداخَلِهِ   مَلْمُومِهِ مُحْزَئِلِّـــــــهِ أَجُدِهْ (٣)

١٥) إلى المُفَدَّى أَبي يَزِيـــدَ الَّذي   يَضِـــلُّ غَمْرُ المُلُوكِ في ثَمـــــدِهْ

يقول كثيرهم في العطاء والشجاعة يقل عن قليله والغمر الماء الكثير. والثمد الماء القليل

١٦) ظِـــــلُّ عُفَــــاةٍ يُحِبُّ زَائِـرَهُ   حَبَّ الكَبِيـر الصَّغِير مِنْ وَلَدِهِ (٤)

١٧) إذَا أَنَاخُوا بِبـــــــابِهِ أَخَذُوا   حُكْمَيْهِمُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَـــــدِهِ (٥)

١٨) مِنْ كُلِّ لَهْفَانِ زِدْت في أَوَدِ الـ   أَمْوالِ حَتَّى أَقَمْت مِنْ أَوَدِهِ

يقول لم تقومه حتى أزلت تقويم الأموال ((٦) ويروى زاد في أود الأموال حتى أقام أوده)

١٩) مُسْتَمْطَرٌ حَـــلَّ فِي بَنِي مَطَرٍ   بِحَيْثُ حَلَّ الطِّرَافُ مِنْ عَمَدِهْ (٧)

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس تكملات أضفناها من لسان العرب ٣٧١/١٢ والكتد مجمع الكتفين

(٣) رواية ت، م «مملوئه» محل «ملمومه» والتامك: السنام الطويل والنهد الضخم المرتفع والملموم: والمداخل المجتمع مع بعضه والمحزئل المنتصب والأجد الموثق الخلق ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٤) جاء في ن وفي الكتاب العجمي «ظل نداه» أو «جداه» وظل عفاه جمع عاف وهو طالب العفو من المعروف

(٥) رواية ن «حكمهم» ورواية ل «حكمتهم»
ورد هذا الشرح في ت، ن، وبعضه في م

(٦) هذه الزيادة وردت في ت، ن.

(٧) رواية ت، ن، ر، الديوان «من بني»

([1] يعني بالمستطر خالد) ، والطراف قبة من أدم ([1] في وسط الخباء)

٢٠) قَوْمٌ غَدَا طَارِفُ المَدِيح لهم وَوَسْمُهُمْ لائِحٌ على تُلُدِهِ

يقول حديث المدح لهم وتالده لآبائهم ، فقد اجتمع لهم المدح في قديم وحديث

٢١) فَهُمْ يمِيسُونَ البَخْتَرِيَّةَ في بُرُودِهِ والأَنَامُ في بُرَدِهِ [2]

* ([3] ويروى «في جديده والأنام في جرده» وكذلك يرويه أبو مالك) يقول هم يختالون في برود المدح جديده ([3] والبرود جمع برد ، يعني ثياب خالد الناس جميعاً)

٢٢) لا يَنْدُبُونَ القَتِيلَ أَوْ يَأْتِي الحَوْ لُ لَهُمْ كَامِلاً عَلَى قَوَدِهِ [4]

٢٣) إِنَاءُ مَجْدٍ ملآنَ بُورِكَ في صرِيحِهِ للْعُلَى وفي زَبَدِهِ

يريد قديمهم وحديثهم سيد ، وأصلهم مهم وفروعهم وهذا مثل وللعلى يقول بورك للعلى فيهم لأنهم أصلها وأهلها

٢٤) وَهَضْبِ عِزٍّ تَجْرِي السَّمَاحَةُ في حَدُورِهِ والإِبَاءُ في صُعُدِهْ

ويروى «صَعَده» ، وصُعُد جمع صعود مثل جزور وجزر يقول من سامحهم وأتاهم من جانب اللين لانوا له وضرب لهم مثلاً من الحدور ومن عازاهم وأتى عليهم — أي غالبهم — غلبوه ومثله الصعود ويقال وقع في صعود وحدور وهبوط

ورد هذا الشرح في ن وبعضه في م

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ت

ورد هذا الشرح في م ، ب

(٢) رواية ن «ابراده» مكان «بروده»

ورد هذا الشرح في ن وبعضه في ت ، م .

(٣) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن

(٤) لم يذكر هذا البيت وكذلك الذي يليه في نسخة ل

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

* * * * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

٢٥) يَزِيدُ والمَزْيَدَانِ في الحَرْبِ والـ ـزَائِـــدَتَــانِ الطَّــوْدَانِ في مُصُدِه [١]
٢٦) نِعْـم لِوَاءُ الخَمِيسِ أنْت بِـهِ يَـوْ مَ خميسٍ عَـالِي الضُّحَى أَفِـدِه [٢]
٢٧) خِلْتَ عُقَاباً بَيْضَاءَ في حُـجُراتِ الـ ـمُلْكِ طَـارَتْ مِنْـهُ وفي سُدَدِه [٣]
٢٨) فَشَاغَبَ الجَوَّ وَهْوَ مَسْكَنُهُ وَقَــاتَـلَ الرِّيـحَ وهْي من مدَدِه
٢٩) وَمَرَّ تَـهْفُـو ذُوابَتَــاهُ عَـلَـى أَسْمر مَتْنٍ يَـوْمَ الوَغَـى جَسِدِه [٤]

يريد بالأسمر الرمح

٣٠) مَـــارِنِهِ لَـدْنِهِ مُثَـقَّفِهِ عَرَّاصِـهِ في الأَكُـف مُـطَّـرِدِه [٥]
٣١) تَـخْفِـقُ أثـنـاؤهُ على مَلِكٍ يَـرَى طِرَادَ الأَبْطَــالِ من طَرَدِه [٦]
٣٢) نَــالَ بِعَــارِي القَنَــا ولابِسِهِ مَـجْداً تَبِيت الجَـوْزَاءُ من أَمَـدِه [٧]

أي مجدا غايته الجوزاء ويروى «تداني الجوزاء عن أمده» وعارى القنا ما

---

(١) المصاد أعلى الجبل يريد أن هؤلاء الآباء الذين ذكرهم ، معاقل عزلة يتحصن ويستعلي بهم ويفاخر

(٢) كان لواء الممدوح قد عاد من أرمينيه يوم الخميس ضحى الخميس الجيش واللواء الراية وأبت رجعت والأفد بفتح الهمزة وكسر الفاء العجل السريع

(٣) العقاب هنا أراد بها الراية يقول من نظر الى هذه الراية خالها وهي تخفق في الجو أن عقاباً طارت بها فحملته معها

(٤) رواية ن . ر «أسمر مثنا» وجاء في ن وروى أبو العلاء على أسمر لدن» وقال ابن مستوفي وفي بعض النسخ «أسمر متن» وهو أصح الأوجه
ورد هذا الكلام في ت فقط

(٥) المارن اللين المرن وكذلك اللدن والعراص الذي يهتز. والمثقف الذي قُوّم وَعُدّل

(٦) رواية ن ، ر . الديوان «افياؤه» يقصد أن هذا اللواء يخفق على الممدوح الذي يرى منازلة الأبطال صيداً يقوم به في يسر وسهولة

(٧) رواية ل ، الديوان تداني» مكان «تبيت» ورواية ن ، ر ، الديوان «عن» مكان «من»
ورد هذا الشرح في م ، ت . ن

قاتل به ([1] ولا لواء عليه ويريد بلابسه ما عهد عليه ، أي ما لبس) الألوية التي عقدت له

٣٣) يَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ لِلعُلَى لَقَمٌ قَصْدٌ لِمنْ لمْ يَطَأْ على قِصدِهِ [2]

يقول من لم يطأ على قِصَد الرماح — وهو ما تكسر منها — لم يكن في طريق المجد واللقم الطريق الواسع

٣٤) يَا فَرْحَةَ الثَّغْرِ بالخَلِيفَةِ مِنْ يَزِيـدِهِ المُرْتَضَى ومِنْ أَسَدِهْ

** ([3] الخليفة من يزيده) يريد ابنه خالد وأَسد هو ابن يزيد بن مزيد

٣٥) تُضْرَمُ نَارَاهُ في قِرىً وَوَغى مِنْ حَدِّ أَسْيَافِهِ ومِنْ زُنُدِهْ

الزُنُد جمع زناد توقد بها نار القِرى وتوقد نار الحرب بحد أسيافه

٣٦) مُمْتَلِيءُ الصَّدْرِ والجَوَانِحِ مِنْ رَحْمَةٍ مَمْلُوئِهِنَّ مِنْ حَسَدِهِ

٣٧) يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشُغْلٍ وَيَسْتَبْقِي لِيُبْسِ الزَّمَانِ مِنْ ثَأْدِه [4]

يقول اذا كانت له راحة شغلها بتعب ، ليعدّ لأعدائه ويفكر في عاقبة أمره فيأخذ ليبس الزمان ، أي لجدبه وحزونه من ثأده ، أي من رطوبته

٣٨) فهْوَ لو اسْطَاعَ عِنْدَ أَسْعُدِهِ لَحَزَّ عُضْواً منْ يَوْمِهِ لِغَدِهْ

قال أبو بكر تفسير هذا البيت كالذي قبله ([5] يصفه بالحزم) ويروى «في توسعه لحز»

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن.

(٢) رواية ل «للورى» مكان «للعلى»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) جاء في ن ٥٩٣ و ويروى «لبوس الزمان»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت.

(٥) وردت هذه الزيادة في الشرح في ت

٣٩) إذْ مِنْهُم من يَعُدُّ سَاعَتَهُ الطَّـ ـلْق عِيـــــاراً لـــــه على أَبَدِهِ [١]

يقول هو يفعل كذلك ، ومن الناس من اذا رأى ساعة رضاء وأمن ظن أن الزمان أبداً كذلك

٤٠) أَلْوىَ كَثِيرَ الأَسَى على سُؤْدَدِ الـ ـعَيْشِ قَلِيـــلَ الأَسَى على رَغَـدِه [٢]

** الوى يريد خالد انه سيد ينهض بالأمور كما يريد . والأسى الحزن . يقول يحزن على السؤدد ولا يحزن على الرغد والنعمة

٤١) قَرِيحَةُ العَقْـــلِ مِنْ مَعَـــاقِلِـــهِ والصَّبْرُ في النَّـــائِبـــاتِ مِن عُدَدِهْ

*** يقول اذا آوى الناس الى المعاقل ، آوى الى عقله وصبره

٤٢) يَا مُضْـغِناً خَالِداً لك الثُّكْلَ إِنْ خَلَّدَ حِقْــــداً علَيْكَ في خَلَـــدِه

٤٣) إلَيْكَ عن سَيْلِ عَارِضٍ خَضِلِ الشُّـ ـؤْبُوبِ يَأْتِي الحِمَامُ مِنْ نَضَدِه [٣]

٤٤) مُسِفِّهِ ثَرِّهِ مُسَجْسَجِهِ وَابِلِهِ مُسْتَهِلِّهِ بَرِدِه [٤]

**** المُسِف الداني والمستهل المُصَوِّت

٤٥) وَهَـــلْ يُسَامِيكَ في العُلَى مَلِكٌ صَدْرُكَ أَوْلَى بـــالرُّحْبِ من بَلَدِه

٤٦) أَخْلاَقُكَ الغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثْـ ـرَى مِنْـــــه في رَهْطِهِ وفي عَدَدِه

---

(١) رواية ر ، ن . « عتادا » مكان « عيارا »
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) رواية ن « شديد الأسى » ، ورواية ل « على سورة العيش » ، وجاء في ن « ويروى قليل الأسى على سورة العيش كثير الأسى على رغده »
ورد هذا الشرح في ت فقط

*** ورد هذا الشرح في ت فقط

(٣) جاء في ن ٥٩٥ و وروى أبو زكريا « داني الحِمام من نضده »

(٤) رواية م ، ل « مسجسج » وبقية الأصول « مسحسح » ، وجاء في المحيط يوم سجسج لا حر ولا برد والسجسج الأرض ليست بصلبة ولا سهلة ٢٠٠/١ ، والسحسح بالحاء الشديد من المطر ٢٣٤/١

**** ورد هذا الشرح في م فقط

٤٧) وَمَشْهَدٍ صَيَّرَ الكُمَــــاةُ بِهِ خُطْبَــانَـــهُ سُلَّمـــاً الى شُهُدِه

* الخطبان الحنظل ، الواحدة خطبانة أي جعلوا الصبر على الأذى والتعب فيه طريقاً الى الراحة

٤٨) كَأَنَّمَــــا مُبْرَمُ القَضَاءِ بِهِ مِنْ رُسْلِهِ والمَنُونُ مِنْ رَصَدِه

٤٩) أُرِّثَ مِن خَـــالِدٍ بِمُنْصَلِتِ الـ إِقْدَامِ يَوْمَ الهيجـــاءِ مُنْجَرِدِه (١)

** أرِّث أُوْقِدَ ، وأرث النار أوقدها

٥٠) كَــالبَدْرِ حُسْنـــاً وَقَدْ يُعَـاوِدُهُ عُبُوسُ لَيْثِ العَرِينِ في عَبَـــدِه (٢)

٥٠) كالسَّيْفِ يُعْطِيكَ مِلءَ عَيْنَيْكَ مِنْ فِرِنْـــدِهِ تَــارَةً ومِن رُبَـــدِه

فرنده ماؤه وجوهره والربد جمع ربدة (٣)

٥٢) تــاللهِ أَنْسَى دِفَــاعَهُ الزُّوْرَ مِنْ عَوْرَاءِ ذِي نيْرَبٍ ومن فَنَـــدِه (٤)

٥٣) ولا تَنَــاسَى أَحْيَــاءُ ذِي يَمَنٍ مَــا كَـــانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشَدِهْ

٥٤) جِلَّـةُ أَنْمَارِهِ وَهَمْدانِهِ والشُّـ ـمُّ مِن أَزْدِهِ وَمِنْ أَدَدِه

٥٥) آثَرَني إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَــــداً كُــلُّ امْرِىءٍ لاجِيءٌ الى سَنَــدِه (٥)

٥٦) في مُحْلَةٍ أَوْقَدَتْ على كَبِدِ الـ ـنَـــائِــلِ نَـــاراً تَغْلِي على كَبِدِه (٦)

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «الهياج» مكان «الهيجاء»

ورد هذا الشرح في م . ت . ن.

(٢) رواية ت «كالليث» مكان «كالبدر» وهو تصحيف . والعبد الأنفة

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) الربد الكَلَفُ الذي يرى في السيف ، لون فيه غبرة

(٤) العوراء الكلمة القبيحة والنيرب النميمة والفند القول غير المحمود .

(٥) رواية ر «لَجَأً» مكان «سندا»

(٦) انفـرت م ، ل برواية «في محله» ، وبقية الأصول «في غله» ، ورواية ن «في ساعة أوقدت على كبد الثائر نــاراً اعيَ على كبده» ، ورواية ر «على كبد السائل نارا تعي على كبده» ورواية الديوان «تعيا على كبده» وجاء في ن ٥٩٧ و «وروى الصولي في ساعة أوقدت على كبد النائل ناراً تعي على كبده» المحل القحط

ويروى «في غُـلَّة» والغلة شدة العطش يريد أنه شفع له الى ابن أبي دؤاد وكيد النائل نعينه أي هو لب الجود وقلبه والهاء في (كبده) القافية لأبي تمام وهذا مثل يقول كان أملي وما أجده من ابن أبي دؤاد قد بطل وذهب

٥٧) إِيثَارَ شَزْرِ القُـوَى رَأَىَ جَسَد الـ ـمَعْرُوفِ أَوْلَى بالطِّب من جَسَدِه [١]

شزر القوى يريد شديد الفتل ، والشزر شدّة القتل ورأى جسد المعروف ، يقول رأى اصلاح ابن أبي دؤاد له أولى من اصلاح جسده أراد بهذا ايثاره الكرم والمدح .

٥٨) وَجِئْتُهُ زَائِراً فَجَـاوَزَ بِـي الـ أَخْلاَقَ مِـنْ مَـالِـهِ الى جُدُدِه [٢]

٥٩) فَرُحْتُ مِـنْ عِـنْدِهِ وَلِـي رَفَـدٌ يَنَـالُهُ المُعْـتَفُونَ مِـنْ رِفْـدِه [٣]

٦٠) وَهَـلْ يَرَى العُـسْرَ عِذْرَةً رَجُـلٌ خَـالِـدٌ المَزْيَـدِيُّ مِنْ عُـدَدِه [٤]

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ر «يرى» مكان «رأى»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) يقصد هنا أنه أعطاه من طارف ماله وتالده

(٣) رواية ر ، ن ، الديوان «ينالها»

(٤) رواية ن «خالد الشيباني» ، ورواية الديوان «خالد الشيباني من عقده» وجاء في الديوان ص ٢٧٤ «ويروى هذا البيت على وجه آخر ، هكذا

وهـل يـرى العيش برحـه أحـد خالـد الشيبانـي مـن عقـده

أما رواية أبي العلاء كما وردت في ن ٥٩٧ ظ فهي

وهل يـرى العيش ترحـة أحـد

وقال يمدحه (١) بقنسرين)

١) يَقُولُ أُنَاسٌ في حَبِينَاءَ عَايَنُوا عِمَارَةَ رَحْلِي من طَرِيفٍ وَتَالِدِ (٢)
٢) أَصَادَفْتَ كَنْزاً أَمْ صَبَحْتَ بِغَارَةٍ ذَوِي غِرَّةٍ حَامِيهُمُ غَيْرُ شَاهِدِ (٣)
٣) فَقُلْتُ بَهُمْ لا ذَا ولا ذَاكَ دَيْدَنِي ولكِنَّنِي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدِ
٤) جَذَبْتُ نَدَاهُ غُدْوَةَ السَّبْتِ جَذْبَةً فَخَرَّ صَرِيعاً بَيْنَ أَيْدِي القَصَائِدِ

* روى أبو مالك «خطبت نداه بالمدائح راجياً فجاء مطيعاً»

٥) فَأُبْتُ بِنُعْمَى منه بَيْضَاءَ لَدْنَةٍ كَثِيرَةِ قَرْحٍ في قُلُوبِ الحَوَاسِدِ
٦) هِيَ النَاهِدُ الرَّيَّا إِذَا نِعْمَةُ امْرِىءٍ سِوَاهُ غَدَتْ مَمْسُوحَةً غَيْرَ نَاهِدِ

** أي نعمته كثيرة عظيمة ، اذا كانت نعمة غيره صغيرة حقيرة

٧) فَرَعْتُ عِقَابَ الأَرْضِ والشِّعْرِ مَادِحاً لَهُ فَارْتَقَى بي في عِقَابِ المَحَامِدِ
٨) فَأَلْبَسَنِي مِنْ أُمَّهَاتِ تِلادِهِ وأَلْبَسْتُهُ مِنْ أُمَّهَاتِ قَلائِدِي

---

[٤٣] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) هذه الزيادة وردت في ت
(٢) رواية الديوان «أبصروا» مكان «عاينوا» حبيناء بلد في الشام .
(٣) رواية ت «ظفرت» مكان «صبحت»
* ورد هذا الكلام في ن فقط
** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

— ٤٤ —

وقال يمدحه ويشكره على كلامه في أمره

١) لأَشْكُرَنَّكَ إِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ أَجَلِي شُكراً يُوَافِيكَ عَنِّي آخِرَ الأَبَدِ

٢) وإِنْ تَوَرَّدْتُ مِنْ بَحْرِ البُحُورِ نَدىً ولَمْ أَنَلْ مِنْهُ إلاَّ غُرْفَةً بِيَدِي

---

[٤٤] هذان البيتان من بحر البسيط

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي

١) أَرْوَيْتَ ظَمآنَ الصَّعِيدِ الهَامِدِ وَمَلأْتَ مِن جِزْعِيكَ عَيْنَ الرَّائِدِ

* يقول جُدْتَ فعظم جودك. والجزع ما انعطف من الوادي. يقول ملأت عين من جاء طالباً (١) لقوم) من نعمك ومالك (٢)

٢) وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِياً فَكَرَعْتُ مِنْ شِيَمٍ أَلَذَّ مِنَ الزُّلَالِ البَـــــارِدِ (٣)

٣) مَهَّدْتُ لاسْمِكَ مَنْزِلاً وَمَحِلَّةً في الشِّعْرِ بَيْنَ نَوادِرٍ وَشَوَاهِدِ (٤)

٤) فَهُوَ المُرَاحُ لِكُلِّ مَعْنىً عَازِبٍ وَهْوَ العِقَـــالُ لِكُــلِّ بَيْتٍ شَارِدِ

٥) كَمْ نِعْمَـةٍ زَيَّنْتَنِي بِسُمُوطِهَا كَالْعِقْـدِ في عُنُقِ الكَعَابِ النَّاهِدِ

٦) غَادَرْتَها كالسُّورِ عُولِيَ سَمْكُهُ مَضْرُوبَةً بَيْنِي وَبَيْنَ الحَـــاسِدِ

٧) فَاشْدُدْ يَدَيْكَ على يَدِي وَتَلافَنِي مِنْ مَطْلَبٍ كَـدِرِ المَوَارِدِ رَاكِـدِ

٨) أَصْبَحْتُ في طُرُقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَعْمَى ولكنّي نَبِيـلُ القَـائِدِ

---

[٤٥] هذه القصيدة من بحر الكامل

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) زيادة وردت في ت، ن.

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٥٩٩ ظ، بعد أن ذكر شرح الصولي المتقدم «وفي موضع (ولعله يقصد كلاماً آخر للصولي) يقول للممدوح انه قد أروى بعطائه و«الصعيد» ظاهر التراب

(٣) رواية ت، ن، ر، الديوان «في شيم»

(٤) رواية الديوان «شوارد» مكان «شواهد»

يعني طرقات المطلب [1]

٩) تلك القليبُ مبــاحــةٌ أَرْجَــاؤهــا والحوض منتظــر ورودَ الـوَارِدِ

١٠) والــــدَّلْــو بــــالِغَــةُ الرِّشَاءِ مَلِيئةٌ بـــــالرِّيِّ إن وُصِلَتْ بِبــــاعٍ واحِـدِ

ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(١) ورد في حاشية م الشرح التالي «أي همّتي تقودني وهي نبيلة» وهذا التفسير قد نسبه ابن المستوفي الى أُبي زكريا التبريزي ، وهو كذلك كما ورد في شرح التبريزي .

وقال يمدحه

١) يَا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ العَيْنِ ان بَعُدُوا هي الصَّبـابَةُ طُولَ الـدَّهْرِ والسُّهُدُ
٢) قَالُوا : الرَّحيلُ غداً لا شَكَّ قُلْتُ لهم اليَوْمَ أَيْقَنْتُ أَنَّ اسْمَ الحِمَـامِ غَدُ
٣) كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الجَيْشَ اللُّهَامَ بَـانُوا سَتَحْكُمُ فيـه العِرْمِسُ الأُجُدُ

* يقول دم هذا العاشق لا يقدر عليه الجيش اللهام وقد حكمت فيه هذه العرمس وهي الناقة لمّا حملت المعشوق ورحلت به والأجد الموثقة الخلق

٤) مَا لامْرِىءٍ خَاضَ في بَحْرِ الهَوَى إلاَّ وَلِلْبَيْنِ مِنْهُ السَّهْلُ والجَلَدُ [١]
٥) كـأَنَّما البَيْنُ مِنْ إِلْحَاحِهِ أَبَداً عَلَى النُّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ
٦) تَدَاوَ مِنْ شَوْقِكَ الأَقْصَى بِمَا فَعَلَتْ خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ والأَبْطَالُ تَطَّرِدُ [٢]

** يقول تَسَلَّ عن غمّك بفراق أحبّتك بسرورك بما فتحت خيل ابن يوسف

٧) ذَاكَ السُّرُورُ الذِي آلَتْ بَشَاشَتُهُ أَلاَّ يُجَاوِرَهَا في مُهْجَةٍ كَمَدُ

---

[٤٦] هذه القصيدة من بحر البسيط

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت «عمرا» وجاء في ن قال ابن المستوفي «ويروى عمرا بالنصب والهاء في منه على الرواية الأولى تعود على «عمر» وفي الثانية تعود على قوله «لامرىء» وينصب «عمرا» على الظرف والأولى أولى والثانية غير ممتنع

(٢) رواية ر «الأعصي» مكان «الأقصى»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

* يقول سروري بما فعلت الخيل ، سرور لا يكون معه حزن

٨) لَقِيْتُهُمْ والمَنَايَا غَيْرُ دَافِعَةٍ   لمّا أَمَرْتَ بِهِ والمُلْتَقَى كَبَدُ

٩) فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ المَوْتُ الزُّعافُ به   فالمَجْدُ يُوجَدُ والأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ [١]

١٠) في حَيْثُ لا مَرْتَعُ البِيضِ الرِّقَاقِ إِذَا   أُصْلِتْنَ جَدْبٌ وَلاَ وِرْدُ القَنَا ثَمَدُ

١١) مُسْتَصْحِباً نِيَّةً قَدْ طَالَ مَا ضَمِنَتْ   لَكَ الخُطُوبُ فأَوْفَتْ بالَّذِي تَعِدُ [٢]

١٢) وَرُحْبَ صَدْرٍ لَو أَنَّ الأَرْضَ وَاسِعَةٌ   كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عن أَهْلِه بَلَدُ [٣]

١٣) صَدَعْتَ جِرْيَتَهُمْ في عُصْبَةٍ قُلُلٍ   قَدْ صَرَّحَ المَاءُ عَنها وانْجَلَى الزَّبَدُ

** قلل أي سمح ، يسمحون بأنفسهم في الحروب وأموالهم

١٤) مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ تَرْتَاعُ المَنُونُ لَهُ   إِذَا تَجَرَّدَ لا نِكْسٌ وَلاَ جَحِدُ

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ر ، ل «الزعاف» ورواية ر «فالموت يوجد»

(٢) جاء في ن «ويروى نجده» مكان «نية»

(٣) رواية ر ، ن «عن أهلها» وجاء في ن ٦٠٣ و «قال المرزوقي وروى بعضهم قوله «ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله بلد» (وهذه هي رواية الصولي) ثم قال المعنى فاسد مستحيل لأنه جعل البلاد انما تضيق بأهلها لضيق الأرض ولو أنها اتسعت اتساع صدره لم تضق البلاد ولأي شيء اذا اتسعت الأرض لم يضق بلد عن أهله ؟ وأين قوله «لم يضق عن أهله بلد» من قوله : لو أن الأرض واسعة . وكيف يمتنع ضيق بلد عن سكانه اذا كانت الأرض واسعة؟ اعلم أن الرواية : لم يضق عن أهلها بلد ، والضمير يرجع الى الأرض ، وبهذا سقط جميع ما أنكره ويحصل هذا المتتبع على خجل ويبين غلطه والمعنى لو اتسعت الأرض اتساع صدره لكان كل من فيها الساعة حينئذ يسعهم بلد ، ويحتملهم ولا يضيق عنهم على أن يكون البلد هي القطعة من الأرض أحيطت أو لم تحط ويدل على صحة ذلك قوله: فتركتهم بلدا وما قد جَمَّعُوا . وقال النابغة

تسع البلاد اذا أتيتك زائراً   فإذا هجرتك ضاق عني مقعدي

«والبلد» قد يكون الأثر . قال القطامي وفي النحور كلوم ذات ابلاد . وقد قيل أن المحيط من الأرض سمي بلداً للآثار التي به وقد سلخ هذا البيت المتنبي فقال

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت   كصدره لم تبن فيها عساكره .

ورد هذا الشرح في م فقط

١٥) يَكَادُ حَيْنَ يُلاقِي القِرْنَ في حَنَقٍ   قَبْـلَ السِّنَـانِ على حَوْبـائِهِ بَـرْدُ (١)
١٦) قَلُّوا ولكِنَّـهُـمْ طَالُوا فَـأَنْـجَـدَهُمْ   جَيْشٌ مِنَ النَّصْرِ لا يُحْـصَى لَـهُ عَـدَدُ (٢)
١٧) إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَـايَـا عَـارِضاً لَبِسُوا   مِنَ اليَقِيـنِ دُرُوعـاً مـا لَـهَـا زَرَدُ

* العارض السحاب

١٨) نَأَوْا عِن المُصْرَخِ الأَدْنَى فَلَيْسَ لهم   إلاَّ السُّيُوفَ على أَعْدَائِهِمْ مَـدَدُ
١٩) وَلَّى مُعَاوِيةٌ عَنْهُمْ وَقَدْ أخذَتْ (٣)   فِيـهِ القَنَـا فَأَبَى المِقْـدَارُ والأَمَـدُ
٢٠) نَجَّاكَ في الرَّوْعِ ما نَجَّى سَمِيَّك في   صِفِّينَ والخَيْـلُ بـالفُرْسَانِ تَنْجَرِدُ
٢١) إنْ تَنْفلِتْ وأُنوفُ المَوْتِ رَاغِمَةٌ   فانْهَضْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الرَّكضِ يا لُبَدُ (٤)
٢٢) لا خَلْقَ أَرْبَطُ جأْشاً مِنْكَ يَوْمَ تَرَى   أَبَـا سَعِيـدٍ ولم يَبْطِشْ بِكَ الزُّؤُدُ (٥)

** الزؤد الفزع . يقول أنت شجاع لم يقتلك الفزع .

٢٣) أمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْماً بَعْدَ رُؤْيَتِهِ   فـافْخَرْ فـإِنَّكَ أَنْتَ الفَـارِسُ النَّجُدُ
٢٤) لَوْ عَايَنَ الأَسَدُ الضِّرْغَامُ صُورَتَهُ   مَا لِيـم إنْ ظَنَّ رُعْباً أَنَّـهُ الأَسَدُ (٦)

٢٥) شَتَّـانَ بَيْنَهُمَـا في كُـلِّ نَـائِبَةٍ   نَـهْجُ القَضَاءِ مُبِينٌ فيها جَـدَدُ (٧)

---

(١) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان «من حنق» .
(٢) رواية ر «فلو» بالفاء ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان «طابوا» ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان «الصبر» مكان «النصر» وجاء في ن «وروى من النصر»
ورد هذا الكلام في ت فقط
(٣) رواية ن ، ر : «حكمت» مكان «أخذت»
(٤) رواية ن ، ر ، ت ، الديوان «فاذهب» مكان «فانهض» لبد : اسم لآخر نسور لقمان
(٥) رواية ل «حين ترى» مكان «يوم ترى»
ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٦) رواية ر «رؤيته» مكان «صورته»
(٧) رواية ر ، ن «نازله» مكان «نائبه»

٢٦) هَذَا على كَتِـدَيْهِ كُـلُّ نَـازِلَـةٍ تُخْشَى وذَاكَ على أَكْتَادِهِ اللَّبَدُ (١)
٢٧) أَعْيَـا عَلَيَّ وَمَـا أَعْيَا بِمُشْكِلَةٍ بِسَنْدَبَـايَـا وَيَوْمُ الرَّوْعِ مُحْتَشِدُ
٢٨) مَنْ كانَ أَنْكَأَ حَدّاً في كَتَائِبِهِمْ أَأَنْتَ أَمْ سَيْفُكَ المَاضِي أَمِ الأَحَدُ (٢)
٢٩) لا يَوْمَ أَكْبَرُ مِنْـهُ مَنْظَراً حَسَناً والمَشْرَفِيَّةُ في هَـامَـاتِهِمْ تَخِدُ (٣)
٣٠) أَنْهَبْتَ أَرْوَاحَهُ الأَرْمَاحَ إِذْ شُرِعَتْ فَمَـا تُرَدُّ لِرَيْبِ الـدهْرِ عَنْهُ يَدُ
٣١) كَأَنَّها وَهْيَ في الأَوْدَاجِ وَالِغَةٌ وفي الكُلَى تَجِدُ الغَيْظَ الذي نَجِدُ (٤)
٣٢) مِنْ كُـلِّ أَزْرَقَ نَظَّـارٍ بِلاَ نَظَرٍ إلى المُقَـاتِلِ مَـا في مَتْنِهِ أَوَدُ (٥)
٣٣) كأَنَّهُ كَانَ تِرْبَ الحُبِّ مُذْ زَمَنٍ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ ولا كَبِدُ (٦)
٣٤) تَرَكْتَ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً في كُـلِّ يَوْمٍ إِلَيْهـا عُصْبَةٌ تَفِدُ
٣٥) كَـأَنَّ بَـابَكَ بِـالبَذَّيْنِ بَعْدَهُمُ نُؤْيٌ أَقَامَ خِلاَفَ الحَيِّ أَوْ وَتِدُ (٧)
٣٦) بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ من فَارِسٍ بَطَلٍ جَنَـاجِنٌ فِلَقٌ فيها قَنـاً قِصَدُ (٨)
٣٧) لمّا غَدَا مُظْلِمَ الأَحْشَاءِ مِنْ أَشَرٍ أَسْكَنْتَ جَانِحَتَيْهِ كَوْكَباً يَقِدُ (٩)

---

(١) رواية الديوان «حادثه» مكان «نازله»، ورواية ت «وهذا» مكان «وذاك». والكتد الكاهل أو الظهر، يقصد أنه يحمل على أكتافه ما يثقل من الأمور. أما الأسد فلا يحمل الا الشعر.

(٢) كانت الموقعة يوم الأحد، وقد قال عنها المنجمون ان أول ساعة من يوم الأحد ساعة نحس

(٣) رواية ت، ر، الديوان «اكثر» مكان «أكبر»

(٤) رواية الديوان «تجد الغيظ الذي تجد»

(٥) يقول هذه النصال تصيب الأماكن التي تكمن فيها حياة الرجل، فيموت عندما تصيبه تلك النصال

(٦) يقول هذه النصال تعشق تلك المواضع التي يكون فيها مقتل الرجال

(٧) أي أنه ترك بابكا في أقصى حالات الذل والنؤى:الحفرة حول الخيمة، فوصفه بذل هذه النؤى.

(٨) الجناجن عظام الصدر. يقصد ان عظام الفرسان منتشرة في كل مكان وهذه كناية عن كثرة القتلى

(٩) رواية ل «لما بدا» مكان «لما غدا»

* الأشر البطر. يقول لما بطر النعمة، وأظلمت نيتُهُ، واسود قلبه، طعنته بالرمح الذي كأن سنانه كوكب والجانحتان عظما الصدر.

٣٨) وَهَارِبٍ ودَخِيلُ المَوْتِ يَجْلُبُهُ إلى المَنُونِ كمَا يُستَجْلَبُ النَقَدَ [(١)]

** هارب رده على قوله بكل منعرج

٣٩) كَأَنَّمَا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَيْرَتِها مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الوَغَى رَصَدُ

٤٠) تَاللهِ نَدْرِي: أَأَلإِسْلامُ يَشْكُرُهَا مِنْ وَقْعَةٍ أَمْ بَنُو العَبّاسِ أم أُدَدُ [(٢)]

٤١) يَوْمٌ بِهِ أَخَذَ الإِسْلامُ زَيْنَتَهُ بِأَسْرِهَا واكْتَسى فَخْراً بِهِ الأَبَدُ

٤٢) يَوْمٌ يَجِيءُ إِذَا قَامَ الحِسَابُ وَلَمْ يَذْمُمْهُ «بَدْرٌ» ولم يُفْضَحْ بِهِ «أُحُدُ» [(٣)]

٤٣) وَأَهْلُ مُوقَانَ إِذْ مَاقُوا فَلاَ وَزَرٌ نَجَّاهُمُ مِنْكَ في الهَيْجَا ولا سُنَدُ [(٤)]

٤٤) لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إلاَّ وَقَدْ عَلِمَتْ إِنْ لم تُثُبْ أَنَّهُ للسَّيْفِ مَا تَلِدُ [(٥)]

٤٥) والبَذُّ حَيْنَ اطْلَخَمَّ الأَمْرُ صَبَّحَهُمْ قَطْرٌ من الحَرْبِ لما حَادَهُمْ عَمِدوا [(٦)]

*** ويروى جمدوا، والأول أجود، وهو الصحيح

٤٦) كَادَتْ تُحَلُّ طُلاَهُم في لَوْ لَمْ يَحُلُّوا بِبَذْلِ الحُكْمِ ما عَقَدُوا

٤٧) لكِنْ نَدَبْتَ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْصَنَةٍ يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفاً حِينَ يَجْتَهِدُ

٤٨) في كُلِّ يَوْمٍ فُتُوحٌ مِنْكَ وَارِدَةٌ تَكَادُ تَفْهَمُهَا مِنْ حُسْنِهَا البُرُدُ

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) رواية ن، ر، الديوان «الروع» مكان «الموت»

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٢) رواية ت «تالله ندري بنو الاسلام تشكرها» ورواية الديوان «تالله أدرى»

(٣) رواية ت «لا يفصح»

(٤) انفردت م برواية «نجاهم» وبقية الأصول روتها «انجاهم»

(٥) رواية ل «ثبن» ورواية الديوان «تَنُبْ» مكان «تثب»

(٦) رواية ر، ن، الديوان «والبَيْرُ» ورواية ر «لما جاءهم خمدوا» ورواية ن «لما حادهم خمدوا» والبذ اسم بلادهم

ورد هذا الكلام في م فقط

٤٩) وَقَائِعٌ عَـذُبَتْ أَنْبَاؤُهَا وَحَـلَتْ حَتَّى لَقَـدْ صَارَ مَـهْجُوراً لك الشُّـهُـدُ [١]
٥٠) إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ نَـجَّى الثَّغْرَ مِنْ سَنَةٍ أَعْـوَامُ يُـوسُفَ عَيْشٌ عِنْـدَهَـا رَغَـدُ
٥١) آثَارُ أَمْـوَالِك الأَدْثَارِ قَـدْ خَلُقَتْ وَخَلَّفَتْ نِعَمـاً آثَـارُهـا جُـدُدُ

يقال مال دَثْر ، أي كثير .

٥٢) فافْـخَـرْ فَمَا من سَمَاءٍ للنَّـدَى رُفِعَتْ إِلاَّ وأَفْعَالُك الحُسْنَى لَـهَا عَـمَـدُ [٢]
٥٣) واعْذِرْ حَسُودَكَ فيما قد خُصِصْت بِـهِ إِنَّ العُـلَى حَسَنٌ في مِثْلِهَـا الحَسَدُ

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «لها» مكان «لك»
ورد هذا الكلام في م فقط
(٢) رواية الديوان «للعُلى»

وقال يمدحه

١) غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوىَ غَدِ   وَعَـادَ قَتَـاداً أَعِنْـدَهَـا كُـلُّ مَرْقَـدِ (١)

* يقول ليس لها مستجار الا الدمع والقتاد الشوك ، واحدها قتادة

٢) وَأَنْقَـذَهَا من غَـمْرَةِ المَـوْتِ أَنَّهُ   صُـدُودُ فِراقٍ لا صُـدُودُ تَـعَمُّـــــــدِ

** يقول خفّف عنها ان الصدود ليس بقصد ، وانما هو فراقٌ وبعد .

٣) فَأَجْرَى لَهَا الإِشْفَاقُ دَمْعاً مُوَرَّداً   مِنَ الــــدَّم يَجْرِي فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ

٤) هي البَـدْرُ يُغْـنِيهَا تَوَدُّدُ وَجْهِـهَا   الى كُـــــلِّ مَنْ لاَقَتْ وإِنْ لَـمْ تَـوَدَّدِ

٥) ولكنَّـنِي لَمْ أَحْوِ وَفْراً مُجَـمَّعاً   فَـفُزْتُ بِـهِ إِلاَّ بِشَمْـــــــلٍ مُبَدَّدِ

*** يقول لا أحوي مالاً ، وهذا هو الطباق في الشعر والمطابق قوله « مجمع » و« مبدد » لأنه أطبق الضد على الضد ومن لا يدري يخطىء في هذا فيجعل المجنّس المطابق ولو قال بدل « المبـدد المتفرق » لكان طباقا أيضاً وهذا يسمى في الشعر ، التابع ، كأنه يتبع المطابق ولا يكون مثله

---

[٤٧] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) رواية ر « سرت » مكان « غدت »

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

*** ورد هذا الشرح في ت فقط

٦) وَلَـمْ تُعْطِنِي الأَيَّامُ نَوْماً مُسَكَّناً أَلَذُّ بِهِ إِلاَّ بِنَوْمٍ مُشَرَّدِ
٧) وَطُولُ مُقَامِ المَرْءِ في الحَيِ مُخْلِقٌ لِـديبـاجَتَيْـهِ فـاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ
٨) فإِنِي رَأَيْتُ الشَّمْس زِيدَتْ مَحَبَّةً إلى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِم بِسَرْمَدِ [١]

* قال بعض الشعراء ، وأظنه الكميت «ولو لم تغب شمس النهار لَمَلَّتِ»

٩) حَلَفْتُ بِرَبِّ البِيضِ تَدْمَى مُتُونُـهَا وَرَبِّ القَنَـا المُنَـآدِ والمُتَقَصدِ

** البيض السيوف هاهنا ([٢] والمناد المنعطف والمتقصد المتكسر)

١٠) لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِيِّ مُحمَّدٍ تَبَـارِيحَ ثَأْرِ الصَّامِتِي مُحَمَّـدِ
١١) رَمَى اللهُ مِنْـهُ بَابَكاً وَوُلاَتَهُ بِقَـاصِمَـةِ الأَصْلاَبِ في كُلِّ مَشْهَدِ
١٢) بِأَسْمَحَ مِنْ غُرِّ الغَمَامِ سَمَاحَةً وأَشْجَعَ مِن صَرْفِ الزَّمانِ وأَنْجَدِ [٣]
١٣) إِذَا مَـا دَعَوْنَـاهُ بأَجْلَحَ أَيْمَنٍ دَعَـاهُ وَلَمْ يَظْلِمْ بِـأَصْلَعَ أَنْكَـدِ

*** يقول ندعوه نحن بالسعادة واليمن ، ويدعوه عدوه بالنكد ، لأنه كذا كان عليه

١٤) فَتىً يَوْمَ بَذِّ الخُرَّمِيَّةِ لَمْ يَكُنْ بِهَيَّـابَـةٍ نِكْسٍ ولا بِمُعَرِّدِ
١٥) قَفَـا سَنْدَبَـايَـا والرِّمـاحُ مُشِيحَةٌ تُهَدِّي الى الرُّوحِ الخَفِيِّ فَتَهْتَدِي [٤]
١٦) عَدَا اللَّيْلُ فِيهَا عن مُعَاوِيَةَ الرَّدَى وما شَكَّ رَيْبُ الدَهْرِ في أَنَّهُ رَدِي

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان «ان ليست»
ورد هذا الشرح في م ، ن . أما نسخة ت فقد ورد فيها الشرح التالي «هذا مأخوذ من بعض شعراء بني أسد ، وقد ذهب عني أول البيت «ولو لم تغب شمس النهار لملت»
ورد هذا الشرح في ت وبعضه في م ، وقد ورد أيضاً في ن ولم ينسبه ابن المستوفي لأحد
(٢) هذه الزيادة وردت في ت
(٣) رواية ن ، الديوان «صوب» مكان «غر»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .
(٤) جاء في ن «وتروى وفي سندبايا» ورواية الديوان «والمنايا» مكان «والرماح»

١٧) لَعَمْرِي لَقَدْ حَرَّرْت يَوْمَ لَقِيتَهُ لَوَ انَّ القَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرِّدِ [١]
١٨) فَإِنْ يَكُن المِقْدَارُ فِيهِ مُفَنِّداً فَمَا هُوَ في أَشْيَاعِهِ بِمُفَنَّدِ

وروى ([٢] أبو مالك) فان يكن المقدار عنه مفنداً فما هو عن أشياعه بمفند

يقول ان أفلت هو، فقد قتل أشياعه

١٩) وفي أَرْشَقَ الهَيْجَاءِ والخَيْلُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا في جَاحِمٍ مُتَوَقِّدِ
٢٠) خَرَقْت على رَغْمِ العِدَى عَزْمَ بَابَكٍ بِصَبْرِكَ خَرْقَ الأَتْحَمِي المُعَضَّدِ [٣]
٢١) فَإِنْ لاَ يَكُنْ وَلَّى بِشِلْوٍ مُقَدَّدٍ هُنَاكَ فَقَدْ وُلِّى بِعَزْمٍ مُقَدَّدِ
٢٢) وَقَدْ كَانَتِ الأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْمَدَهَا سِتْرُ القَضَاءِ المُمَدَّدِ

هذا مثل يقول قد كانت الأرماح قد لحقته، فحال ستر القضاء بينها وبينه

٢٣) وَمُوقَانَ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ تَوَرَّدْتَهَا بالخَيْلِ أَيَّ تَوَرُّدِ
٢٤) حَطَطْت بِهَا يَوْمَ العَرُوبَةِ عِزَّهُ وَكَانَ مُقِيماً بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ
٢٥) رَآكَ سَدِيدَ الرَّأْيِ والرُّمْحِ في الوَغَى تَأَزَّرْ بالإقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي
٢٦) وَلَيْسَ يُجَلِّي الكَرْبَ رَأْيٌ مُسَدَّدٌ إذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرُمْحٍ مُسَدَّدِ [٤]

---

(١) جاء في ن ٦٠٩ ظ «قال عبدالله بن المعتز لم تخرج له هذه المطابقة خروجاً حسناً ولا تحسن في كل شيء» وقال ابن المستوفي «ونقلت من خط عبدالله بن محمد ابن سعيد بن سنان وقال وأنشد هذا البيت ومعه قوله

فان خفرت أموال قوم أكفهم من النيل والجدوى فكفاه مقطع

فهذان البيتان من الطباق القبيح الذي لم يرد لحسن معناه وسلامة لفظه، بل ليكون في الشعر مطابقة فقط»

ورد هذا الشرح في م، ن.

(٢) زيادة وردت في ن

(٣) رواية «عططت» مكان «خرقت» و«عط الاتحمي» مكان «خرق الأتحمي ورواية الديوان «عططت بعزمك عط

ورد هذا الشرح في م، ت، ر.

(٤) رواية الديوان «رمح مسدد اذا هو لم يأنس برأي مسدد»

٢٧) فَمَرَّ مُطِيعاً لِلعَوَالِي مُعَوَّداً   مِنَ الخَوْفِ والإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوَّدِ
٢٨) وَكَانَ هُوَ الجَلَدَ القُوَى فَسَلَبْتَهُ   بِحُسْنِ الجِلادِ المَحْضِ حُسْنَ التَّجَلُّدِ
٢٩) لَعَمْرِي لَقَدْ غَادَرْت حِسْيَ فُؤَادِهِ   قَرِيبَ رِشَاءٍ للقَنَا سهْــــلَ مَوْرِدِ
* هذا مثل ، والحِسْيَ موضع يجتمع فيه الماء القليل
٣٠) وَكَانَ بَعِيدَ القَعْرِ مِنْ كُلِّ مَاتِح   فَغَـادَرْتَـهُ يُسْقَى ويُشْرَبُ بـاليَـدِ
٣١) وَلِلْكَذَجِ العُلْيَا سمَتْ بِك هِمَّةٌ   طَمُوحٌ يَرُوحُ النَّصْرُ فِيها وَيَغْتَدِي [1]
٣٢) وَقَدْ خَزَمَتْ بالذُّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ   وأعْيَتْ صيَاصِيهَا يَزِيدَ بنَ مَزْيَدِ
٣٣) فَقَيَّدْت بالإِقْدَامِ مُطْلَقَ بَاسِهِمْ   وأَطْلَقْت فِيهِم كُلَّ حَتْفٍ مُقَيَّـدِ
٣٤) وبالهَضْبِ مِنْ أَبْرَشْتَوِيم ودَرْوَذٍ   عَلَتْ بِك أطْرافُ القَنَا فَاعْلُ وَٱزْدَدِ
** ويروى «سمت بك أطراف القنا فاسْمُ»
٣٥) أَفَادَتْك فِيها المُرْهَفَاتُ مَآثِراً   تُعَمَّرُ عُمْرَ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخَلَّدِ [2]
٣٦) وَلَيْلَـةَ أَبْلَيْت البَيَـات بَلاءَهُ   مِنَ الصَّبْرِ في وَقْتٍ مِنَ الصَّبْرِ مُجْحِدِ
٣٧) فَيَا دَوْلَةً لا تَجْحَـدِيـهِ وَقَـارَهُ   ويا سَيْفُ لا تَكْفُرْ ويا ظُلْمَةُ اشْهَدي [3]
٣٨) ويا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَك بَعْدَهَا   لما بَات في الدُّنْيَا بنَوْمٍ مُسَهَّدِ [4]
٣٩) وَقَائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فيها وَفَرْعُهُ   إِذَا عُـدِّدَ الإِحْسَانُ أَوْ لَمْ يُعَـدَّدِ
٤٠) فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لاتكُنْ   سِوَى حَسَنٍ مِمَّا فَعَلْت مُرَدَّدِ
٤١) مَحَاسِنُ أَصْنَافِ المُغَنِّينَ جَمَّةٌ   ومـا قَصَبَـاتُ السَّبْقِ إلاّ لِمَعْبَـدِ
٤٢) جَلَوْتُ الدُّجَى عن أَذْرَبِيجَانَ بَعْدَما   تَرَدَّتْ بِلَوْنٍ كـالغَمَامَـةِ أَرْبَـدِ

ورد هذا الشرح في ت فقط
(١) الكذج كلمة فارسية . معناها البيت المسكون ، وهنا هي اسم موضع معين
ورد هذا الكلام في ت . ر .
(٢) رواية الديوان «منها»
(٣) رواية ن . ر، الديوان «فيا جولة» مكان «فيا دولة»
(٤) رواية ن . الديوان «لما بتُّ»

٤٣) وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ فَأَمْسَتْ وَلَيْسَ اللَّيْـلُ فيها بِـأَسْوَدِ
٤٤) رَأَى بَابَكٌ منه التي طَلَعَتْ لَهُ بِنَحْسٍ وللدِّينِ الحَنيفِ بِـأَسْعدِ [١]
٤٥) هَزَزْت لَهُ سَيْفاً من الكَيْدِ إِنَّمَا تُجَـذُّ بِـهِ الأَعْنَـاقُ مَـا لَمْ يُجَوَّدِ
٤٦) يَسُرُّ الذي يَسْطُو بهِ وهو مُغْمَدٌ وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُغْمَدِ

يقول هذا الكيد من كتمه سر به ، ومن أظهره فضحه

٤٧) وإِنِّي لأَرْجُو أن تُقَلَّـدَ جيـدَهُ قِلادَةَ مَصْقُولِ الـذُّبَابِ مُهَنَّـدِ [٢]
٤٨) مَنَظَّمَةٌ بالمَوْتِ يَحْظَى بِحَلْيِها مُقَلِّـدُهَـا في النّـاسِ دُونَ المُقَلَّـدِ
٤٩) إِلَيْك هَتَكْنَا جُنْحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَـدِ اكْتَحَلَتْ مِنْـهُ البِلادُ بِإِثْمِـدِ
٥٠) تَقَلْقَلُ بي أُدْمُ المَهَارَى وَشُومُهَا عَلَى كُلِّ نَشْزٍ مُتْلَئِبٍّ وَفَـدْفَـدِ [٣]
٥١) تُقَلِّبُ في الآفَاقِ صِلاً كَأَنَّمَا يُقَلِّبُ في فَكَّيْـهِ شِقَّـةَ مِبْرَدِ
٥٢) تَلافَى جَدَاكَ المُجْتَدِيْنَ فَأَصْبَحُوا وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدِ
٥٣) إِذَا ما رَحًى دَارَتْ أَدَرْت سمَاحَةً رَحَى كُلِّ إِنْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدِ
٥٤) أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إلى غَيْرِ مَفْزَعٍ ولَمْ أَنْشُدِ الحَاجَاتِ في غَيْرِ مَنْشَدِ
٥٥) ومَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ البَعِيدِ فإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِيَاتِ عَلَى يَدِي

---

(١) رواية ل «مها» بدل «منه» ورواية ت ، ر «منك»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.
(٢) رواية ن «الغرار» مكان «الذباب»
(٣) رواية الديوان «تخب بنا أدم المهاري» وجاء في ن ٦١١ ط «قال أبو زكريا ويروى وشيمها» أي أن بها شامات «مكان» «شومها»

وقال يمدحه

١) أَظُنُّ دُمُوعَهـا سَنَنَ الفَرِيـدِ وَهَى سِلْكَـاهُ مِنْ نَحْرٍ وجِيـدِ
٢) لَهَا مِنْ لَوْعَـةِ البَيْنِ الْتِـدَامٌ يُعِيـدُ بَنَفْسَجـاً وَرْدَ الخُـدُودِ
٣) حَمتْنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الوَلِيدِ خُطُوبٌ شَيَّبَتْ رَأْسَ الوَلِيـدِ
٤) رَأَتْنَا مُشْعَرِي أَرَقٍ وحُزْنٍ وبُغْيَتُـه لَـدَى الرَّكْبِ الهُجُودِ[1]

* يقول لم يجئنا طيفها لأنا لم ننم ، وانما يطلب من نام

٥) سُهَادٌ يَرْجَحِنُّ الطَّرْفُ فِيـهِ ويُولِعُ كُلَّ طَيْفٍ بـالصُّدُودِ [2]

** المرجحن الذي يرتفع أحياناً وينحط أحياناً ارجحنَّ ارجحنانا

٦) بأَرْضِ البَذِّ في خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكِ رَدًى وَلُودِ

*** (في [3] أوائل حرب عقيم لا تنقضي من وشيك من سريع ردى

---

[٤٨] هذه القصيدة من بحر الوافر

(١) رواية ن ، ر ، الديوان «رآنا» مكان «رأتنا» ورواية ت «أرانا» وجاء في ن ويروى رأينا مشعري أرق وحزن ونعميه»
ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن ، ر

(٢) رواية ن . ر ، الديوان «منه» ورواية ت «عنه»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، نَ.
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت ، ن.

ولود) أي هذا الردى يلد لكم كل يوم هلاكاً والعقيم لا تلد كأنه أَلمّ في هذا بقول زهير

فَتُنْتِجْ لكم غلمان أشأمَ كلهم كأحمرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فتَفْطِمِ (١)

٧) تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُّ فِيهَا وَمَا أَخْلاَقُنَا فِيها بِسُودِ

* (٢) أي لا تضجر ، ولكن نسود الونا) والقسمات بين يمين قصبة الأنف ويساره ويسمى « قسيمة » (٣)

٨) تُقَاسِمُنَا بِهَا الجُرْدُ المَذَاكِي مجَالَ الكره والدَّأْبِ العَنِيدِ (٤)

٩) فَنُمْسى في سَوَابِغَ مُحْكَمَاتٍ وَتُصْبِحُ في السُّرُوجِ وفي اللُّبُودِ (٥)

١٠) حَذَوْنَاهَا الوَجَى والأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزَتِ الرُّكُوعَ إلى السُّجُودِ

** يقول لم [يبق] فيها فضل ، فصارت تقع على وجوهها بعد أن كانت تهوى

١١) إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الغَمَرَاتِ قُلْنَا خَرَجْتِ حَبَائِساً إِنْ لَمْ تَعُودِي

١٢) فَكَمْ مِنْ سُؤْددٍ أَمْكَنْتِ مِنْهُ بِرُمَّتِهِ عَلى أَنْ لم تَسُودِي

*** يخاطب الخيل ، انها تمكن أصحابها من السؤدد ولا تسود هي

١٣) أَهَانَكِ للطِّرَادِ وَلَمْ تَهُونِي عَلَيْهِ ولِلْقِيَادِ أبو سَعِيدِ (٦)

---

(١) ورد هذا البيت في معلقة زهير ابن أبي سلمى ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ، ص ١١٢

ورد هذا الكلام في م ، ت

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت

(٣) القسمة الأنف أو ناحيتاه أو وسط الأنف المحيط ١٦٦/٤

(٤) رواية الديوان «يقاسمنا» ورواية الديوان «الكرِّ» ورواية ت «الكرم» وهو تصحيف

(٥) رواية ت ، ر : «فتصبح في سوابغ ونسمى في السروج»

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت

(٦) رواية الديوان «ولن تهوني» ورواية ت ، ن «للجلاد» مكان «للقياد»

١٤) بَلاَكِ فَكُنْتِ أَرْشِيَةَ المَعَالِي وَبُرْدَ مَسَافَةِ المَجْدِ البَعِيدِ (١)

الأرشية الحبال وهي الأسباب أيضاً يقول كانت الخيل كالحبال الى نيل المعالي

١٥) فَتًى هَزَّ القَنَا فَحَوَى سَنَاءً بِهَا لا بالأَحَاظِي والجُدُودِ (٢)

السناء ممدود الفخر والجدود جمع جد ، وهو الحظ يقول قتال ابي سعيد الممدوح هذا باستحقاق ، لا باتفاق

١٦) إِذَا سَفَكَ الحَيَاءَ الرَّوْعُ يَوْماً وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الوَرِيدِ

*** يقول اذا اشتدت الحرب ولم يلتفت الرجال الى الحياء ، وهربوا وفرّوا ، وَقَى هو ماء وجهه أي حياءه ، بدم وريده أي يرى القتل أهون من العار.

١٧) قَضَى مِنْ سَنْدَبَايَا كُلَّ نَحْبٍ وَأَرْشَقَ والسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ

١٨) وَأَرْسَلَهَا عَلى مُوقَانَ رَهْواً تُثِيرُ النَّقْعَ أَكْدَرَ بالكَدِيدِ

رهو : متتابعة وهو أيضاً الساكن . قيل أيضاً هو اسم طائر ، والكديد ما غلظ من الأرض

١٩) رَآهُ العِلْجُ مُقْتَحِماً عَلَيْهِ كَمَا اقْتَحَمَ الفَنَاءُ عَلى الخُلُودِ

٢٠) فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خِيلَتْ لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ في القُيُودِ (٣)

٢١) شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الإِسْلاَمُ مِنْهُ غَدَاتَئِذٍ إِلى رُكْنٍ شَدِيدِ

---

(١) رواية ن «يداك» مكان «بلاك» ورواية ر ، الديوان «الأماني» مكان «المعالي»
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) رواية ن «ثناء» مكان «سناء» وجاء في حاشية ن «ويروى فحوى صفاء»
ورد هذا الشرح في ت فقط
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

*** ورد هذا الشرح في ت ، ر.

(٣) رواية ت «ولم» مكان «ولو»

٢٢) وَلِلْكَذَجَاتِ كُنْتَ لِغَيْرِ بُخْلٍ عَقِيمَ الوَعْدِ مِنْتَاجَ الوَعِيدِ[١]

يقول اذا وعدتهم خيراً من ترك حربهم ، فهو عقيم لا يلد نجماً ، واذا أوعدتهم شراً ولد لهم ما يكرهون ، وهذا مثل

٢٣) غَدَتْ غِيرَانُهُمْ لَهُمُ قُبُوراً كَفَتْ فِيهِمْ مَؤُوْنَاتِ اللُّحُودِ

غيرانهم ، جمع غار ، مثل نار ونيران ، وجار وجيران يقول لجئوا الى غيرانهم وماتوا فيها

٢٤) كَأَنَّهُمُ مَعَاشِرُ قَدْ أُبِيدُوا بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ أو ثَمُودِ.[٢]

٢٥) وفِي أَبْرِشْتَوِيمِ وَهَضْبَتَيْهَا طَلَعْتَ عَلَى الخِلاَفَةِ بِالسُّعُودِ

٢٦) بِضَرْبٍ تَرْقُصُ الأَحْشَاءُ مِنْهُ وَتَبْطُلُ مُهْجَةُ البَطَلِ النَّجِيدِ[٣]

٢٧) وَبَيَّتَّ البَيَاتَ بِعَقْدِ جَأْشٍ أَمَرَّ قُوىً مِنَ الحَجَرِ الصَّلُودِ[٤]

٢٨) رَأَوْا لَيْثَ الغَرِيفَةِ وَهْوَ مُلْقٍ ذِرَاعَيْهِ جَمِيعاً بِالْوَصِيدِ[٥]

الغريفة الأجمة ويروى « العرينة » وهو موضع الأسد

٢٩) عَلِيماً أَنْ سَيَرْفُلُ في المَعَالِي إذا هو بَاتَ يَرْفُلُ في الحَدِيدِ[٦]

٣٠) وكَمْ سَرَقَ الدُّجَى مِنْ حُسْنِ صَبْرٍ وَغَطَّى من جلاَدِ فَتَى جَلِيدِ[٧]

٣١) وَيَوْمَ التَّلِّ تَلِّ البَذِّ أُبْنَا وَنَحْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الحُقُودِ

---

(١) رواية ت « رحت بغير بخل »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان « كأنهم مَعَاشِرُ أَهْلِكوا من ... »

(٣) رواية الديوان « وَتُبْطِلُ مُهْجَةَ »

(٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان « أشد » مكان « أمر »

*** ورد هذا الشرح في ت فقط والشرح مبني على رواية الغريفة »

(٥) انفردت م برواية « العرينه » ورواية بقية الأصول « الغريفة »

(٦) رواية ر ، الديوان « اذا ما بات »

(٧) رواية ن « فكم » وجاء في ن « ويروى وكم غطى جلاد فتى جليد »

٣٢) قَسَمْنَـــــــاهُمْ فَشَطْرٌ لِلْعَوَالِي وآخَرُ في لَظَى حَرِّ الوَقُودِ [١]
٣٣) كَأَنَّ جَهَنَّم انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ كلاَهَـــا غَيْرَ تَبْـــدِيـــلِ الجُلُودِ [٢]
٣٤) وَيَوْمَ انْصَاعَ بَـــــابَكُ مُسْتَمِرّاً مُبَاحَ العُقْرِ مُجْتَـــــاحَ العَــدِيــــدِ
٣٥) تَأَمَّلَ شَخْصَ دَوْلَتِــــــهِ فَعَنَّتْ بِجِسْمٍ لَيْسَ بِالجِسْمِ المَـدِيـدِ [٣]
٣٦) فَأَزْمَع نِيَّــةً هَرَبــاً فَحَــامَتْ حُشَاشَتُــــــهُ عَلى أَجَلٍ تَلِيـــدِ [٤]

ويروى « أجل بليد » أي متباطىء لا يجيب ولا ينقاد

٣٧) تَقَنَّصَهُ بَنُو سِنْبَـــاطَ أَخْـــذاً بِـــــــــــأَشْرَاكِ المَوَاثِقِ والعُهُودِ

يريد أنه أفلت ، وأخذه بنو سنباط بما قدم لهم

٣٨) ولَوْلاَ أَنَّ رِيْحَك دَرَّبَتْهُمْ لأَحْجَمَتِ الكِلاَبُ عن الأسود [٥]

يقول بقوتك جَرُؤا عليهم . لأن لهم عقداً منك

٣٩) وهِرْجَـامــاً بَطَشْت بِــهِ فَقُلْنَا خيـــارُ البَزِّ كَـــانَ على القُعُودِ [٦]

كذا رواه أبو مالك ، ومعناه انك بطشت بخيرهم قال أبو بكر وسألته عن « هرجام » فقال هو ملك الصنباريه ويروى «أخيرُ البَزِّ»

٤٠) وَقَـــائِعُ قَـدْ سَلَبْت بِهـا سَوَاداً على ما احْمر مِنْ رِيش البَرِيدِ [٧]

---

(١) رواية ن ، ر «وشطر من لظى حرق»
(٢) رواية ن ، ت ، الديوان «انضمت كلاها عليهم»
(٣) وجاء في ن ٦١٣ ط «ويروى بشخص ليس بالشخص»
(٤) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان «بليد»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
ورد هذا الكلام في ت فقط
(٥) رواية ت «على» مكان «عن»
ورد هذا الشرح في ت . ن ، ر
(٦) رواية ن ، الديوان «أخيرُ البَزِّ»
ورد هذا الشرح في م . ت . ن .
(٧) رواية ن . ر: «سكبت» ورواية ت «كسبت» ورواية الديوان: «سبكت»

ويروى «على ما ابيض» جعلت بفتوحك ريش الخرائط أسود ، بعدما كان أحمر وأبيض [1]

٤١) لَئِنْ عَمَّتْ بَنِي حَوَّاءَ نَفْعاً   لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الحَمِيدِ
٤٢) أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَبِي سَعِيدٍ   كَأَنْ لَمْ يَشْفِهِ خَبَرُ القَصِيدِ
٤٣) أَجِلْ عَيْنَيْكَ فِي وَرَقِي مَلِيّاً   فَقَدْ عَايَنْتَ عَامَ المَحْلِ عُودِي
٤٤) وَتَرْكِي سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطاً   تَدُلُّ على مُوَافَقَةِ الوُرُودِ [2]
٤٥) لَقِيتُ سِوَاهُ أَقْوَاماً فَكَانُوا   كما أَغْنَى التَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ [3]

** أي لم أر مهم ما أحب ، فاقتنعت بالأقل مهم وكانوا يجزون منك كما يجزي المتيمم بالصعيد ، وهو وجه الأرض ، وقيل التراب الطيب من الماء ([4] وقيل كما يقتنع بالتيمم من لا يجد الماء)

٤٦) فَتًى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ   لَنَا المَيْتَيْنِ من كَرَمٍ وَجُودِ [5]

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) قال ابن المستوفي في ن. ٦١٩ معلقاً على شرح الصولي «لم يذكر الصولي أصل الريش الأسود وسببه ولا معنى الريش الأبيض والأحمر وسببهما فيفهم معنى البيت»

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «بدل» كما أن هذا البيت يجيء في ر ، الديوان بعد البيت ٤٥ التالي .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «لَبِسْتُ» مكان «لقيت»
ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٤) وردت هذه الزيادة في ن فقط

(٥) جاء في ن ٦٢١ و «ويروى فتى أحيا نداه»

وقال يمدحه (١)

١) حَمَتْهُ فاحْتَمى طَعْمَ الهَجُودِ غَداةَ رَمَتْهُ بالطَّرْفِ الصَّيودِ
٢) أَبَتْ إلاّ النَوى بَعْدَ اقْتِرابٍ وإلاّ هَجْرَ ذي مِقَةٍ وَدُودِ
٣) رَأَتْ أَنَّ الفِراقَ أَمَرُّ طَعْماً وأَقْرَحُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الصُدُودِ
٤) فَزَمَّتْ للرَحِيلِ مُخَيَّسَاتٍ يَصِلْنَ بِهِ الذَمِيلُ الى الوَخِيدِ (٢)
٥) ولا ذَنْبٌ سِوَى شَكْوَى إِلَيْهَا كَمَا يَشْكُو العَمِيدُ الى العَمِيدِ

* ويروى «كما يشكو العبيد الى العميد» والعميد الوجع أي كما يشكو الوجع وهو العميد المُثْبِتُ وجعا ويقال ما الذي يعمدك؟ وعمِدَ سنام البعير اذا أصابه

---

[٤٩] هذه القصيدة من بحر الوافر

(١) وردت هذه القصيدة في نسختي م، ل، من نسخ شرح الصولي. ولم ترد في نسخة ت. وقد ذكر الدكتور عزام محقق شرح التبريزي ان هذه القصيدة لم ترد في نسخ التبريزي. وقال وقد وردت في نسخة (س) من رواية أبي علي القالي، الا أنه جاء في هامشها الفيت هذه القصيدة في الكاغد الا أن أبا علي رحمه الله لم يقيدها وهي لا تشبه أشعار حبيب لضعف البناء وقد أثبت المرزوقي بعض أبياتها في كتابه «المشكل» وهي في مدح خالد بن يزيد الشيباني كما جاء على رأسها ولكن يظهر أن أبا تمام — ان كانت له — نقلها من خالد الى أبي سعيد الثغري (أنظر الأبيات ١٢ و١٨) كذلك أثبت ابن المستوفي بعض أبياتها في كتابه النظام

(٢) رواية ر: «فَذَمَّتْ». ورواية الديوان «بها»
ورد هذا الكلام في م، وبعضه في ن، ر.

ورم والعميد الثاني السيد يقال هو عميد القوم وعمدتهم ، أي سيدهم أي كما يشكو وَجعٌ الى سيده ، فشكواه باشكائه

٦) كَأَنَّ الدَّمْعَ يُنْثَرُ من نِظَامٍ عَلَى تِلْكَ المَحَاجِرِ والخُدُودِ (١)

٧) تُرِيدِينَ المَزِيدَ وَلَيْسَ عِنْدِي وَرَاءَ مَحَلِّ حُبِّكِ من مَزِيدِ (٢)

٨) أَمَا وَأَبِي الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بِيْضٍ وَسُودِ

مطايا الدهر من بيض وسود يريد الليل والنهار

٩) فَأَنْضَيْنَا نَجَائِب مُسْمِحَاتٍ تَجُودُ بِسَيْرِهَا إِنْ قُلْتُ جُودِي (٣)

١٠) قَلائِصُ شَوْقُهُنَّ يَزِيدُ شَوْقاً وَيَمْنَعْنَ الرُّقَادَ عَنِ الرُّقُودِ (٤)

أي تَحِنُّ فَنَحِنُّ لها ، وتمنع النوم من النُّوّام لسرعة سيرها

١١) إِذَا بُعِثَتْ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ فَقَدْ أَدْنَتْ مِنَ الأَمَلِ البَعِيدِ (٥)

١٢) أَبَيْنَ فَما يَزُرْنَ سِوَى كَرِيمٍ وحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبَا سَعِيدِ (٦)

١٣) فَتًى لاَ يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الأَسِنَّةِ والبُنُودِ (٧)

---

(١) وقد ورد في الديوان قبل هذا البيت . البيت التالي الذي لم يذكر في م . ولا في ل . ولا في ر .

أَرَتْنَا كَيْفَ تَعْتَلِجُ المَطَايَا بِأَنْفُسِهَا وكَيْفَ نَقُولُ جُودِي

(٢) رواية ر «يزيدَ بن المزيد»

* ورد هذا الكلام في ن فقط

(٣) هذا البيت لم يرد في الديوان

(٤) جاء في ن ٦١٣ ر قلائص سيرهن يزيد شوقاً ويمنع ذا الرقاد» ويروى سوقهن بالسين المهملة وتروى الرقود بفتح الراء وقالوا هو الرقيد»

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) رواية الديوان اذا انبعثت

(٦) ورد بعد هذا البيت بيت لم يرد له ذكر الا في الديوان وهو

فَحَيَّهَلاً بِذِكْرَاهُ وَأَكْرِمْ بِهِ مَعْدِنَيْ كَرَمٍ وَجُودِ

(٧) كذلك ورد بعد هذا البيت ، البيتان التاليان في الديوان فقط وهما

إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ عَلَى بِلاَدٍ كَسَاهَا الأَتْحَمِي مِنَ البُرُودِ

فَمَا تَضَعُ الوُفُودُ الى سِوَاهُ وَمَا يحْنُو عَلَى غَيْرِ الوُفُودِ

١٤) أَبَاحَ المَالَ جَـائِلَـةَ المَعَالِي فَأَجْحَفَ بِـالطَّرِيفِ وبِـالتَّلِيـدِ [١]
١٥) يفِيـدُ وَيَسْتَفِيـدُ غِنى وَحَمْـداً فَـأَكْرِمْ بِـالمُفِيـدِ المُسْتَفِيـدِ
١٦) كَأَنَّ النَّازِلِيْنَ بِـهِ حَجِيجٌ أَنَـاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُـودِ [٢]
١٧) أَلَيْسَ بِأَرْشَقٍ كُنْتَ المُحَامِي عَنِ الإِسْلَامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيـدِ ؟
١٨) رَآكَ الخُرَّمِي عَلَيْـهِ نَـاراً تَلَهَّبُ غَيْرَ خَـامِـدَةِ الوَقُودِ
١٩) دَلَفْت لَهُمْ بِـأَبْنَـاءِ المَـنَايَا عَلَى العِقْبَانِ في خُلُقِ الأُسُودِ [٣]
٢٠) وَقَـدْ كَانَ الجَّلِيـدَ فَغَـادَرَتْـهُ رِمَـاحُكَ غَيْرَ مُضْطَرٍ جَلِيـدِ
٢١) وفي موقـان كنت غـداة مـاقوا أجـاجـاً طعمـه صعب الورودِ [٤]
٢٢) مَشَتْ خَبَباً سُيُوفُكَ فِي طُلاَهُمْ وَلَمْ يَكُ مَشْيُهَـا مَشْيَ الوَئِيـدِ
٢٣) سُيُوفٌ عُوِّدَتْ سُقْيَـا دِمَـاءٍ بِهـامَـةِ كُـلِّ جَبَّـارٍ عَنِيـدِ [٥]
٢٤) وَيَوْمَ البَـذِّ إِذْ لَمْ يُبْقِ حِقْـداً عَلَى الأَعْـدَاءِ فِي قَلْبِ الحَقُودِ [٦]

---

(١) رواية ن «أباح الملك» ورواية الديوان «أعناق المعالي» وجاء في ن وروى العبدي حائله أي المعالي الحائله وجاء في ن أيضاً وروى وأجحف بتقديم الحاء على الجيم

(٢) وردت في الديوان بعد هذا البيت الأبيات التالية

تُرَاهُ إِذَا نَظَرْت إِلَيْـهِ يَرْنُوا بِعَيْنَيْ أُمِّ مَلْحَمَـةٍ صَبُودِ
أَخُو الحَرْبِ العَوَانِ إذا أَدَارَتْ رَحَـاهَـا بِـالجُنُودِ على الجُنُودِ
مَتَى تَبْرُقْ لَـهُ يُبْرِقْ وَيُرْعِـدْ وَعَـادَاتُ البُرُوقِ مَـعَ الرُّعُودِ
فَهبْ وَهَلاً لِخَيْلِكَ وَالمَنَـايَـا تُشَذِّبُ مُهْجَـةَ البَطَلِ النَجِيـدِ

(٣) كما ورد بعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان وهما

وَرَدْت بِهَـا عَلَيْـهِ وَلَيْسَ يَـدْرِي بِـأَنَّ المَوْت في قُحَمِ الوُرُودِ
رَجَـا صَيْـداً فَرَمَّتْـهُ المَنَايَـا إِلى أَنْيَـابِ مُقْتَنِصِ الصَّيُودِ

(٤) رواية الديوان للشطر الثاني «أشد قوى من الحجر الصلود»

(٥) رواية ر: «غادرت» مكان «عودت» كما جاء بعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان وهما

عَلَى أَنَّ الأَمَـانِي أَوْرَدَتْـهُمْ وَلَمْ تَصْدُرْ عن العُنْفِ العَتِيـدِ
فَرُحْت وَقَـدْ قَضَيْت بِـذَاكَ نَحْبـاً وَرَاحَ قَرِينَ شَيْطَـانٍ مَرِيـدِ

(٦) رواية الديوان «لما يَبْقَ حِقْدٌ» و«في قلب حقود»

٢٥) حَطَطْت بِبَـابَكَ فَـانْحطَّ لَمَّـا | رَأَى نَجْمـاً لِشَيْطَـانٍ مَرِيـدِ[١]
٢٦) وَمَـا إنْ زِلْت تُؤنِسُهُ بِوعْـدٍ | وَتُوحِشُهُ بِـإِنْـذَارِ الوَعِيـدِ[٢]
٢٧) تَمَثَّلُ نُصْبَ عَيْنَيْـهِ المَنَـايَا | فَيَرْعَـدُ في القِيَـامِ وفي القُعُودِ[٣]
٢٨) وَمَـا شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَـاءِ أمْضَى | على المُهَجَـاتِ من رَأْيٍ سَدِيـدِ[٤]
٢٩) فَمـا نَدْري أَحَدُّكَ كَانَ أَمْضَى | غَـدَاةَ البَـذِّ أَمْ حَـدُّ الحَـدِيـدِ
٣٠) لَئِنْ طَلَعَتْ نُجُومُهُمُ بِنحْسٍ | لَقَـدْ طَلَعَتْ نُجُومُك بِالسُّعُودِ[٥]
٣١) شَنَنْت عَلَيْهِمُ الغَارَاتِ حَتَّى | لَشَيَّبَ شَنُّهَـا رَأْسَ الوَلِيـدِ
٣٢) فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيزِ قَوْمٍ | غَـدَا بِالـذُّلِّ يَرْسُفُ فِي القُيُودِ[٦]
٣٣) لِيَهْنِكَ ذِكْرُ أَيَّـامٍ تَوَالَتْ | بِبِيضٍ مِنْ فُتُوحِك غَيْرِ سُودِ[٧]
٣٤) لَئِنْ جَذِلَ الصَّدِيقُ وَسُرَّ مِنْهَـا | لَقَـدْ صعِقَتْ لَهَـا أُذُنُ الحَسُودِ
٣٥) وَلَوْ بَقِي النَّدَى والبَأْسُ خَلْقاً | لَخُصَّ أَبُو سَعِيدٍ بِالخُلُودِ[٨]

---

(١) رواية الشطر الثاني من هذا البيت في الديوان: « رأى أَجَلَ الشَّقِي مِنَ السَّعِيدِ »
(٢) وجاء في الديوان بعد هذا البيت، البيتان التاليان
فَطَوْراً تُجْلِبُ الـدُّنْيَا عَلَيْـهِ | بِخَيْـلٍ في السُّرُوجِ وفي اللُّبُودِ
وَطَوْراً تَسْتَثِيرُ عَلَيْـهِ رَأْيـاً | كَحَـدِّ السَّيْفِ في حَبْـلِ الوَرِيـدِ
(٣) رواية الديوان «فَيُرْعَبُ»
(٤) رواية الديوان «أقضى»
(٥) جاء في الديوان بعد هذا البيت البيت التالي
فَأَمَّا آلُ قَيْصَرَ فَاسْتُعِيـدَتْ | مَنَايَا جَمْعِهِمْ بِيَـدَيْ مُعِيـدِ
(٦) رواية الديوان «وعزيز مُلْكٍ»
(٧) وجاء في الديوان بعد هذا البيت البيتان التاليان
فُتُوحٌ لَوْ فُهِمْنَ بِغَيْرِ خَطٍّ | إِذَنْ لَفُهِمْنَ عَنْ خُلُقِ البَرِيـدِ
وَمِنْ نَـاجٍ بِمُهْجَتِـهِ طَرِيـدٍ | وَسَهْمُ المَوْتِ في طَلَبِ الطَرِيـدِ
(٨) رواية الديوان «حيا» مكان «خلقاً» و«أبقى» مكان «بقي»

وقال يمدحه

١) دَاعٍ دَعَـا بِلِسَانِ هَـادٍ وَمُرْشِدِ فَأَجَـابَ عَزْمٌ هَـاجِـدٌ في مَرْقَـدِ

٢) نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلَامُ سُدُولَهُ والنَّوْمُ يَحْلُو في عُيُونِ الرُّقَّـدِ (١)

* يعني وقد نامت العيون

٣) يا ذَائِدَ الهِيمِ الخَوَامِسِ وَفِّهَا عِشْراً وَوَافِ بِهَـا حِيَـاضَ مُحَمَّـدِ

** يقول اعطشها ما شئت واوردها حياضه فانها تروى من الجود وهذا مثل والعِشْر آخر الاظماء ، وهو أن يوردها (٢) بعد عشرة أيام

٤) يَمْدُدْنَ للشَّرَفِ المُنِيفِ صَوَادِياً أَعْنَـاقَهُنَّ إلى حِيَـاضِ السُّؤْدُدِ

*** كأن الكلام يمددن للشرف المنيف اعناقهن صواديا ، فقدم وأخر حتى استوى الوزن

٥) وَتَنَبَّهَتْ فِكَرٌ فَبِتْنَ هَوَاجِساً فِي قَلْبِ ذِي سمرٍ بها مُتَهَجِّدِ (٣)

---

[٥٠] هذه القصيدة من بحر الكامل

(١) رواية ت ، ر ، الديوان «يحكم» مكان «يحلو»

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية م ، ت ، «ان يوردها في عشرة أيام»

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) رواية ت «تبيت»

٦) لَـمَّا رَأَيْتُك يا مُحَـمَّدُ تَصْطَفِي	صِفْـوَ المحَامِدِ مِنْ ثَـنَاءِ المُـجْتَدي

٧) سَيَّرْتُ فِيك مَدَائِحاً فَتـرَكْتُـهَا	غُرراً تَرُوحُ بِهَـا الرُّوَاةُ وَتَغْتَـدي [١]

٨) مَالِي إِذَا مَا رُضْتُ فِيك غَرِيبَةً	جَـاءَتْ مَجِيءَ نَجِيبَـةٍ فِي مِقْوَدِ [٢]

٩) وإِذَا أَرَدْتُ بها سِوَاكَ فَرُضْتُهَا	واقْتَـدْتُهـا بِثَنَـائِـهِ لَـمْ تَنْـقَـدِ

١٠) ما ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ زَنْدَكَ لَـمْ يَكُـنْ	فِي كَـفِّ قَـادِحِـهِ بِزَنْـدٍ مُصْلِـدِ

الزِّند والزندة عودان تُقدح بهما النار فاذا لم يوريا قيل اصلد الزند فهو مصلد واذا خرجت منه النار، قيل أورى الزند فهو مُورٍ .

١١) صدَّقْتَ مَدْحِي فِيك حِينَ رَعَيْتَنِي	لِتَحرُّمِي بِـالسَّيِّـدِ المُتَشَهِّـدِ [٣]

١٢) وَلَجَأْتُ مِنْك إلى ابْنِ مَلْكٍ أَنْبَأَتْ	عَنْـهُ خَلائِقُـهُ بِطِيبِ المَحْتِـدِ

١٣) مَلِكٌ يَجُودُ وَلاَ يُؤامِرُ أَمِراً	فِيـهِ وَيَحْكُم في جَـدَاهُ المُجْتَـدي

١٤) وَيَقُولُ والشَّرَفُ المُنِيفُ يَحُفُّهُ	لا خَيْرَ فِي شَرَفٍ إِذَا لَـمْ يُحْمَدِ [٤]

١٥) وأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طُلاَّبِ النَدَى	وأَذُبُّ عَنْ شَرَفِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

١٦) يَأْبَى لِعِرْضٍ أَنْ يَكُونَ مُشَعَّثاً	جُودٌ وَقَاهُ بِطَـارِفٍ وَبِمُتْلَدِ [٥]

١٧) وَلِرَاحَتَيْـهِ دِيمَتَـانِ قَـدِيمَـةٌ	لِي بِـالوُدِّ مِنْـهُ ودِيمَـةٌ بِـالعَسْجَدِ [٦]

١٨) كَـمْ مِنْ ضَرِيكٍ قَدْ بَسَطْتَ يَمِينُهُ	بَـعْـدَ التَّحَيُّنِ في ثَرَاءٍ سَرْمَـدِ

---

(١) رواية ر: «مدائحي»

(٢) رواية ت «رمت» مكان «رضت»

* ورد هذا الشرح في م، ت، ر.

(٣) رواية ن، الديوان «ظني» مكان «مدحي» كما أن هذا البيت والبيتين التاليين لم يرد لهم ذكر في نسختي م، ل. وقد ذكروا في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناهم في المتن.

(٤) رواية ت، ر، الديوان «لم أُحْمَد»

(٥) رواية ت، ر، الديوان «لعرضي» ورواية ت «أو بمتلد»

(٦) رواية ت، ر، الديوان «لي بالوفاد وديمة بالعسجد»

* الضريك الفقير بعد التحين في ثراء ، أي بعد أن كان لا يثري الا في الحين ، فصار في ثراء سرمد ، أي دائم

١٩) ولَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ لَقَّحْتَهَا ... وَنَتَجْتَهَا مِن قَبْلِ حِينِ المَوْلِدِ
٢٠) وإذَا بَعَثْت لنا كَتِينَ عَزِيمَةً ... عَصَفَتْ رُؤُوسٌ مِنْ سُيُوفٍ رُكَّدِ
٢١) إنَّ الخِلافَةَ لَوْ جزَتْك بِمَوْقِفٍ ... جَعَلَتْ مِثَالَك قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ
٢٢) وَسَعَتْ إلَيْك جُنُودُهَا حَتَّى إذَا ... وَافَتْك خَرَّ لَدَيْكَ كُلُّ مُقَلَّدِ [١]
٢٣) واللهُ يَشْكُرُ والخَلِيفَةُ مَوْقِفاً ... لَك شَائِعاً بِالبَذِّ صعْبَ المَشْهَدِ
٢٤) فِي مَأْزِقٍ ضَنْكِ المَكَرِّ مُغَصَّصٍ ... أَزِرِ المَجَالِ مِنَ القَنَا المُتَقَصِّدِ [٢]

أزر كأنه قد صار فيه كالنبت المتأزر [٣]

٢٥) نَازَلْت فِيهِ مُفَنَّداً في دِينِهِ ... لا بَأْسِهِ فَرَآكَ غَيْرَ مُفَنَّدِ [٤]
٢٦) فَعَلَوْت هَامَتَهُ فَطَارَ فَرَاشُهَا ... بِشِهَابِ مَوْتٍ في اليَدَيْنِ مُجَرَّدِ
٢٧) يا فَارِسَ الإسْلامِ أَنْت حَمَيْتَهُ ... وَكَفَيْتَهُ كَلَبَ العَدو المُعْتَدِي
٢٨) وَنَصَرْتَهُ بِكَتَائِبٍ صَيَّرْتَهَا ... نَصْباً لِعَوْرَاتِ العَدو بِمَرْصَدِ
٢٩) أَصْبحْت مِفْتَاحَ الثُّغُورِ وقُفْلَها ... وسِدَادَ ثُلْمَتِهَا الَّتي لَمْ تُسْدَدِ
٣٠) أَدْرَكْت فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وثَأْرَهُ ... وَفَلَجْت فِيهِ بِشُكْرِ كُلِّ مُوحِدِ
٣١) ضَحِكَتْ لَهُ أَكْبَادُ مَكَّةَ ضِحْكَهَا ... في يَوْمِ بَدْرٍ والعُنَاةِ الشُّهَّدِ [٥]

ورد هذا الشرح في م ، ت . .

(١) رواية ت ، الديوان «أمتك» مكان «وافتك» ورواية ت «اليك» مكان «لديك»

(٢) رواية ل ، الديوان «ارز» ورواية ر «ازز»

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) ورد في شرح التبريزي «وفي تفسير المرزوقي ازر المجال أي قد صار فيه القنا المتكسر مثل النبت المتأزر وهو الذي اتصل بعضه ببعض» فعلق المحقق د. عزام بقوله «وهي رواية الصولي أيضاً»

(٤) رواية ت «المعروف» مكان «فرآك»

(٥) رواية الديوان «اجبال مكة» وجاء في ن ٦٦١ و «وروى احياء مكة : وهي ما حولها ويروى اجناد مكة وهي جمع جند وقيل احباء مكة بالباء اسماء جبال بها»

٣٢) أَحْيَيْت لِلإِسْلاَمِ نَجْدَةَ خَالِدٍ وَفَسَحْت فِيــهِ لِمُتْهِمٍ وَلِمُنْجِــدِ
٣٣) لَوْ أَنَّ هَرْثَمَةَ بنَ اعْيَنَ في الورى حَيٌّ وَعَـايَنَ فَضْلَـهُ لم يَجْحَـدِ [١]
٣٤) أَوْ شَاهَدَ الحَرْبَ المُمِرَّ مَذَاقُهَا لَرَآهُ أَقْمـع لِلْعُتَـاةِ العُنَّـدِ
٣٥) وَأَجَرَّ لِلْخَيْلِ المُغِيرَةِ فِي السَّرَى وأَذَبَّ مِنْـهُ بِـاللِّسَانِ وَبِـاليَـدِ
٣٦) أَمَّا الجِيَادُ فَقَدْ جرَتْ وَسَبَقْتَهَا وَشَرِبْت صفْوَ زُلاَلِهَا فِي المَوْرِدِ [٢]
٣٧) غَادَرْتَ طَلْحَةَ في الغُبَارِ وَحَاتِماً وأَبَانَ حَسْرَى عَنْ مَدَاكَ الأَبْعَدِ [٣]
٣٨) وَطَلَعْت في دَرَجِ العُلَى حَتَّى إِذَا جِئْتَ النُجُومَ نَزَلْت فَوْقَ الفَرْقَـدِ
٣٩) فَانْعَمْ فَكُنْيَتُك التي كُنِّيتَها فَأْلٌ جَرَى لَك بِالسَّعَادَةِ فَاسْعَدِ [٤]
٤٠) وَلَقَدْ وَفَدْت الى الخَلِيفَةِ وَفْدَةً كَـانَتْ عَلَى قَـدَرٍ بِسَعْدِ الأَسْعُـدِ
٤١) زُرْت الخَلِيفَـةَ زَوْرَةً مَيْمُونَـةً مَـذْكُورَةً قَطَعَتْ رَجَـاءَ الحُسَّدِ
٤٢) يَتَنَفَّسُونَ فَتَنْثَنِي لَهَوَاتُهُمْ مِنْ جَمْرَةِ الحَسَدِ الَّتي لَمْ تَبْرُدِ
٤٣) نَفَسُوكَ فَالْتَمَسُوا مَداكَ فَحَاوَلُوا جَهلاً يَزِلُّ صَفِيحُـهُ بِـالمَصْعَـدِ [٥]
٤٤) دَرَسْت صفَائِحُ كَيْدِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَدْرَكْنَ أَطْلاَلاً بِبُرْقَـةِ ثَهْمَـدِ [٦]

---

(١) جاءَ في ن «ويروى عاين فعله»
(٢) رواية ر ، الديوان «فسبقتها»
(٣) رواية ن «التراب» مكان «الغبار» وجاء في ن ٦٦١ «وفي نسخة ابان كسرى»
(٤) رواية ت «في السعادة»
(٥) رواية ر ، الديوان «نداك» مكان «مداك»
(٦) رواية ر ، ت ، الديوان «أَذْكَرْنَ»

وقال يمدح أمير المؤمنين [١]

١) كُشِفَ الغِطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ أَخْمِدِي   لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمَدِ [٢]

يقول ان شئت فأوقدي نارك وان شئت فاخمديها وهذا مثل للعذل والكف عنه لم تكمدي أي لم تعشقي فظننت بي مثل ذلك

٢) يَكْفِيكَهُ شَوْقٌ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ   فَإِذا سَقَاهُ سَقَاهُ سمَّ الأَسْوَدِ

٣) عَذَلَتْ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عُذَّالَهُ   بِسواكِبٍ فَنَّدْنَ كُلَّ مُفَنِّدِ

يقول دموعه وكثرتها تمنع عذاله من أن يمنعوه . فهذه الدموع يجريها قد فندن كل مفند

٤) أَتَتِ النَوَى دُونَ الهوَى فأَتَى الأَسَى   دُونَ الأُسَى بِحَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ

الأسى الحزن والأُسى جمع أُسوه يقول أي غلب الحزن التأسّي .

٥) جَارَى إِلَيْه البَيْنُ وَصْلَ خرِيدَةٍ   مَاشَتْ إِلَيْه المَطْلَ مَشْيَ الأَكْبُدِ

---

[٥١] هذه القصيدة من بحر الكامل

(١) رواية ل «وقال يمدح المأمون».

(٢) رواية ل «أو فاخمدي»

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في ت فقط

*** ورد هذا الشرح في م ، ت

يقول يجاري البين ويستعجله ويماشيه مَشْيَ الأكبد ، وهو الذي يوجعه كبده فلا يطيق المشي وهذا ضد قول أبي نواس «جريت مع الصبا[1] طلق الجموح» أي لا ابارحه أبداً اجري معه ورواه قوم «مشى الأكبد» وهو تصحيف[2]

٦) عَبِثَ الفِراقُ بِـــدَمْعِــهِ وَبِقَلْبِــهِ عَبَثـاً يَرُوحُ الجِـدُّ فِيـهِ وَيَـغْـتَـدِي[3]

٧) يَــا يَوْمَ شَرَّدَ يَـوْمَ لَـهْوِي لَهْوُهُ بِصَبَابَتِي وأَذَلَّ عِزَّ تَجَلُّـــــــدِي

(لهوي[4] بصبابتي) يقول لعب بي وبصبابتي يوم الفراق

٨) مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْت وَلَـمْ نَقُلْ مَـا كَـانَ أَقْبَـحَ يَـوْمَ بُـرْقَـةِ مُـنْشِدِ[5]

٩) يَوْمٌ أَفَاضَ جَوىً أفَاضَ تَـعَزِّياً خَاضَ الهَـوَى بَحْرَيْ حِجَاهُ المُـزْبِـدِ

*** يقول هذا اليوم أفاض أي أبان جوى (يريد[6] بالجوى) أي داء قلبي من الهوى ، فأفاض الجوى تعزياً ، أي ذهب بعزائي و«خاض الهوى بحري حجاه» ، الهاء في «حجاه» للتعزي (والحجا[6] العقل . يقول غلب الهوى التعزي [أي] غلب الهوى عقلي الذي أتعزّى به) وهذا مثل

١٠) عَطَفُوا الخُدُور عَلَى البُدُورِ وَوَكَّلُوا ظُلَـمَ السُّتُورِ بِنُورِ حُورٍ نُـهَّـــدِ[7]

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت

(١) رواية ت «الهوى» والبيت بأكمله

جريت مـــع الصِّبـا طَلَقَ الجموح وهـــــان عليّ مــــــأثورُ القبيـح

ديوانه ١٥٠ ــ دار صادر ــ بيروت ١٩٦٢/١٣٨٣م.

(٢) وقد وردت زيادة في شرح نسخة ت وهي «يقول البين بهذا الوصل يجري معه والخريدة هي المستحبة تماشي مطله مشى الأكبد وهو الذي توجعه كبده الخ

(٣) رواية ل ، ت «عبث الفراق بقلبه وبدمعه»

ورد هذا الشرح في ت ، ن.

(٤) هذا الكلام زيادة في الشرح وردت في ن

(٥) لم يذكر هذا البيت في ل

ورد هذا الشرح في ن ، ت . وبعضه في ل

(٦) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ت.

(٧) رواية ل «بنور خود» ، ورواية ر. الديوان «بِحُور عينٍ نهد»

١١) وَثَنَوْا عَلَى وَشْيِ الخُدُودِ صِيَانَةً وَشْيَ البُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمُمَهَّدِ

١٢) أَهْلاً وَسَهْلاً بالإِمَامِ وَمَرْحَباً سَهُلَتْ حُزُونَةُ كُلِّ أَمْرٍ قَرْدَدِ

١٣) غَلَّ المَرَوْرَاةَ الصَّحَاصِحَ عَزْمُهُ بالعِيسِ إِنْ قَصَدَتْ وإِنْ لَمْ تَقْصِدِ [١]

غلها جمعها حتى قربت عليه بهذه العيس ([٢] والمرورات الأرض المستوية ، والجمع مروري وكذلك الصحصح)

١٤) مُتَجَرِّدٌ ثَبْتُ المَوَاطِيءِ خَزْمُهُ مُتَجَرِّدٌ لِلْحَادِثِ المُتَجَرِّدِ [٣]

١٥) فَانْتَاشَ مِصْرَ من اللُّتَيَّا والَّتِي بَتَجَاوُزٍ وَتَعَطُّفٍ وَتَغَمُّدِ

١٦) فِي دَوْلَةٍ لَحَظَ الزَّمانُ شُعَاعَهَا فَارْتَدَّ مُنْقَلِباً بِعَيْنَيْ أَرْمَدِ

١٧) منْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ

** يقول من حسن أيامك فكأنه لم يعش فيها [أي] في الدنيا

١٨) اللهُ يَشْهَدُ أَنَّ هَدْيَك لِلْرِّضَا فِينَا وَيَلْعَنُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

١٩) أَوَلِي أُمَّةِ أَحْمَدٍ مَا أَحْمَدٌ بِمُضِيعٍ مَا أَوْلَيْت أُمَّةَ أَحْمَدِ

٢٠) أَمَّا الهُدَى فَقَدْ اقْتَدَحْت بِزَنْدِهِ فِي العَالَمِينَ فَوَيْلُ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ

٢١) نَحْنُ الفِدَاءُ من الرَّدَى لِخَلِيفَةٍ بِرِضَاهُ مِنْ سُخْطِ اللَّيَالِي نَفْتَدِي

٢٢) مَلِكٌ إِذَا مَا ذِيقَ مُرُّ المُبْتَلَى عِنْدَ الكَرِيهَةِ عَذْبُ ماءِ المَحْتِدِ [٤]

٢٣) هَدَمَتْ مَسَاعِيهِ المَسَاعِي وابْتَنَتْ خِطَطَ المَكَارِمِ فِي عِرَاصِ الفَرْقَدِ [٥]

٢٤) سَبَقَتْ خُطا الأَيَّامِ عُمْرِيَّاتُها ومَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنَداً لِلْمُسْنَدِ

---

(١) رواية الديوان « من حزمه »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت فقط

(٣) رواية الديوان « عزمه »

*** ورد هذا الكلام في ت فقط

(٤) رواية ل ، الديوان « المورد » مكان « المحتد »

(٥) رواية الديوان « فابتنت »

* المسند الدهر يقول صار عمرها مع دهر المدهى([1] صارت عمريات هذه المساعي دهراً للدهر من بقاياها وهذا مثل)

٢٥) مَا زَالَ يَمْتَحِنُ العُلَى وَيَرُوضُهَا حَتَّى اتَّقَتْهُ بِكيمِيَاءِ السُّؤْدَدِ

** يقول أعطته كنوزها وخالصها وهذا مثل

٢٦) وكَأَنَّمَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بالمُنَى أَسْراً إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمُجْتَدِي

*** أَسْراً يريد كله ومن قولهم أخذه بأَسْره أي جميعه ويروى جمعاً ورواه قوم «أشراً» قال أبو مالك هو تصحيف ولا معنى للبطر ها هنا ورواه قوم «جذلا» و «فرحاً»

٢٧) سخِطَتْ لُهَاهُ على جَدَاهُ سخْطَةً فاسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِضَا المُتَرَفِّدِ[2]

**** يريد بلهاه: أمواله. فاسترفدت منه، أي من جداه غاية طلب الطالب. وأَرْفَدْتُهُ أَعْطَيْتُهُ والاسترفاد العطية ([3] يقول غضبت عطاياه على ماله فأضرّت به بطلبها أقصى غاية من يطلب منه)

٢٨) صدَمَتْ مَوَاهِبُهُ النَّوائِبَ صدْمَةً شَغَبَتْ عَلَى شَغَبِ الزَّمانِ الأَنْكَدِ

٢٩) وَطِئَتْ حُزُونَ الجُودِ حَتَّى خِلْتَها فَجَرَتْ عُيُوناً في مُتُونِ الجَلْمَدِ[4]

٣٠) وَأَرَى الأُمُورَ المُشْكِلاَتِ تَمزَّقَتْ ظُلُماتُها عَنْ رَأْيِهِ المُتَوَقِّدِ[5]

٣١) عَنْ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ إِلاَّ أَنَّهُ مُذْ سُلَّ أَوَّلَ سَلَّةٍ لَمْ يُغْمَدِ

---

* ورد هذا الشرح في م

(١) ورد هذا الشرح المحصور بين القوسين في ت

** ورد هذا الشرح في ت فقط

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن

(٢) رواية ل، ت، ن، ر، الديوان «المُسْتَرْفِدِ»

**** ورد هذا الشرح في م، ت، ن

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت

(٤) رواية ر: «الأرض» مكان «الجود»

(٥) رواية ر، الديوان «رأيك»

٣٢) فَبَسَطْت أزْهَرَهَا بِوَجْهٍ أَزْهرٍ وَقَبَضَت أرْبدَهَا بِوَجْهٍ أَرْبَدِ

ازهرها يعني الأمور

٣٣) مَا زِلْتَ تَرْغَبُ في العُلَى حَتَّى بَدَتْ لِلرَّاغِبِينَ زَهَادَةٌ في العَسْجَدِ (١)

يقول من كثرة ما أعطيت مَن رغب اليك ، زهد العسجد وهو الذهب

٣٤) لَوْ يَعْلَمُ العَافُونَ كَمْ لَكَ في النَّدَى مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لم تُحْمَدِ (٢)

نقل كلام المأمون في العفو فصيره له في الجود قال المأمون «اني لأعشق العفو حتى أظن أني لا أُوجَرُ عليه»

٣٥) وَكَأَنَّمَا نَافَسْت قَدْرَكَ حَظَّهُ وَحَسَدْت نَفْسَك حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ

** يقول كأنك اذا فعلت فِعلاً اليوم ظننتَ أن غيرك فعله فزدت في الغد على ذلك كأنك تنافس غيرك ، وانما هو فعلك وقد فسره بالبيت الذي يجيء بعده

٣٦) وإذَا بَنَيْت بِجُودِ غَيْرِكَ مَفْخَراً عَصَفَتْ بِهِ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي غَدِ (٣)

٣٧) وَبَلَغْت مَجْهُودَ الحَوَادِثِ آخِذاً فيها بِشَأْوِ خَلِيقَةٍ لَمْ تُجْهَدِ (٤)

٣٨) فَلَوَيْت بالمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الوَرَى وَحَطَمْتَ بالإِنْجَازِ ظَهْرَ المَوْعِدِ (٥)

٣٩) خَابَ امْرُؤٌ نَحِس الزَّمَانُ بِسعْيِهِ فأَقَامَ عَنْك وَأَنْتَ سعْدُ الأَسْعُدِ (٦)

ورد هذا الكلام في م ، ت

(١) رواية ن «في الندى» مكان «في العلى»

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) رواية ل . ن «لم يعلم» ، ورواية الديوان «من فرحة» مكان «من لذة»

ورد هذا الشرح في م . ت ، ن

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) رواية ت . ر . ن . الديوان «يومك» مكان «غيرك» و «فاذا» مكان «واذا»

(٤) رواية ن ، ر . الديوان «الخلائق» مكان «الحوادث» . ورواية ت ، ن ، ر . الديوان «بشأو خلائق»

(٥) رواية ل «بالمعقود» مكان «الموعود»

(٦) رواية الديوان «لسعيه»

٤٠) ذَاكَ الذِي قَرِحَتْ بُطُونُ جُفُونِهِ مَرهــاً وَتُرْبَـةُ أَرْضِهِ من إثْمِـدِ

يقول مَثلُ الذي يتأخرُ عنك وفضلك كالشمس مثل هذا

٤١) هَــذَا أَمِينَ اللهِ آخِرُ مَصْدَرٍ شَجِي الظَّمَاءُ بــهِ وأَوَّلُ مَوْرِدِ

يقول يا أمين الله هذا غاية ورودي عن عطش ، لأن جودك يرويني فلا أعطش بعدها فأحتاج الى أحد غيرك وأول مورد لأنه أول ما جئتك

٤٢) وَوَسِيلَتِي فيها إلَيْك طَرِيفَــةٌ شَامٍ يَــدِينُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّــدِ [١]

٤٣) نِيطَتْ قَلائِـدُ عَزْمِـهِ بِمُهَـذَّبٍ مُتَكَوِّفٍ مُتَـدَمْشِقٍ مَتَبَغْـدِدِ [٢]

ويروى « نيطت قلائد طرفه بِمُحَبَّرِ

٤٤) حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الغُوَاةُ وَبَاطِلٌ أَنْ قَـدْ تَجَسَّم فِيَّ رُوحُ السَّيِّـدِ [٣]

٤٥) وَمُزَحْزِحَاتِي عن ذُرَاكَ عَوَائِقٌ أَصْحَرْنَ بي للعَنْفَقِيرِ المُؤْيِـدِ

٤٦) وَمَتَى يُخَيِّم في الفُؤَادِ عَنَاؤُهَا فَعَنَاؤُهَا يَطْوِي المَرَاحِلَ في اليَدِ [٤]

ورد هذا الشرح في م ، ت

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ل « يدين بدين »

(٢) رواية ت « بمهند » مكان « بمهذب » . ورواية ر ، ن ، الديوان « بِمُحَبَّرِ » ورواية ل . الديوان « متدمشق متكوف متبغدد »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) رواية ت ، الديوان « انّى تجسّمَ »

(٤) رواية ر « في اللقاء » مكان « في الفؤاد »

وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام

١) أَأَطْلَالَ هِنْدٍ سَاءَ ما اعْتَضْتِ مِنْ هِنْدِ أَقَايَضْتِ حُورَ العِينِ بالعُونِ والرُّبدِ [١]

* يقول بئس العوض عن الحور العين يريد النساء والعون وهي جمع عانة يريد قطيع الحمر والربد جمع أربد ، يريد النعام أقايضت يريد أجعلت هذا مثل هذا ([٢] واخذتها مكانها)

٢) إِذَا شِئْنَ بِـالأَلْوانِ كُنَّ عصابَـةً مِنَ الهِنْدِ والآذَانِ كُنَّ مِنَ الصُّـغْدِ [٣]

* * يعني النعام وهي سود الأجنحة مُصَـلَّمة [٤] الآذان [٥]

٣) لَعُجْنا عَلَيْكِ العِيس بَعْدَ مَعَاجِهَا على البِيضِ أَتْراباً عَلَى النُّؤْيِ والـوَدِّ

---

[٥٢] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) رواية ل «بالأعين الرمد» ، وقد وردت هذه الرواية بهامش نسخة م. ورواية الديوان «بالعور والربد»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) هذه الزيادة وردت في ت

(٣) جاء في ن ٦٣٩ و «ويروى من المُغد»
ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٤) الصلم قطع الآذان

(٥) وجاء في ن الشرح التالي منسوباً الى الصولي «يصف الظّلمان التي صارت في الدار بدلاً من السكان «شبهها بالهند لسوادها ، وبالصُّغد في صغر آذانها» كما ورد هذا الكلام في شرح التبريزي منسوباً الى المرزوقي

٤) فَلاَ دَمْعَ ما لَمْ يَجْرِ في إِثْرِهِ دَمٌ ... وَلاَ وَجْدَ ما لَمْ تَعْيَ عَنْ صِفَةِ الوَجْدِ (١)

ويروى «فلا دمع أو يعفو على اثره دم أي يجيء الدم فيذهب بأثر الدمع من عفت الريح المنزل محته يقول لم تُقَضِّ مما عليك لهذا ان لم تبك دماً فيذهب الدمع ولا وَجْدَ بك ما كنت مطيقاً لأن تصِف وَجْدَكَ».

٥) وَمَقْدُودَةٍ رُؤْدٍ يَكَادُ يَقُدُّهَا ... إِصَابَتُهَا بالعَيْنِ مِنْ حَسَنِ القَدِ (٢)

٦) تُعَصْفِرُ خَدَّيْهَا العُيُونُ بِحُمْرَةٍ ... إِذَا وَرَدَتْ كَانَتْ وَبَالاً على الوَرْدِ

٧) إِذَا زَهَّدَتْنِي فِي الهَوَى خِيفَةُ الرَّدَى ... جَلَتْ لِي عَنْ وَجْهٍ يُزَهِّدُ في الزُّهْدِ

٨) وَقَفْتُ بِها اللَّذَّاتِ في مُتَنَفَّسٍ ... مِنَ الغَيْثِ يَسْقِي رَوْضَةً فِي ثَرىً جَعْدِ

٩) وَصفْرَاءَ أَحْدَقْنَا بِها في حَدَائِقٍ ... تَجُودُ مِن الأَثْمارِ بالثَّعْدِ والمَعْدِ

وصفراء يعي وحديقة صفراء من الروض ومن حمل النخل الذي قد اصفر على أنه يصف ناحية النخل فيها قليل، فكأنه ادعاء منه والثعد والمعد الطري من الرطب والكمأة والنبات. وقال ابن القرِّية في كلام له بالبقل

عندنا ثعد ومعد جعد ... تشبع منه النارُ وهي تغدُو

١٠) بِقَاعِيَّةً تَجْرِي عَلَيْنَا كُؤُسُهَا ... فَتُبْدِي الذي نُخْفِي وَتُخْفِي الذِي نُبْدِي (٣)

البقاع بناحية دمشق ينسب الخمر اليها وقلت لأبي مالك الناس يروونه «بقاعيةٍ» بالخفض، فضحك وقال نعم، ويغلطون لأنه لم ينسبها الى البقاع وانما قال «بقاعيةٌ» من البقاع، فلو خفض وجب أن يقول «ببقاعية»

١١) بِنَصْرِ بنِ مَنْصُورِ بنِ بَسّامٍ انْفَرَى ... لَنَا شَظَفُ الأَيّامِ عَن عِيشَةٍ رَغْدِ

---

(١) جاء في ن «وروى الخارزنجي «فلا دمع أو يقفو على اثره دم»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن، وبعضه في ر.

(٢) رواية ت، ر، الديوان «تكاد تقدها» وهي الصواب
ورد هذا الشرح في م، ت، وبعضه في ن

(٣) رواية ن، ر، الديوان «بقاعية» بالكسر ورواية ر «فنبدي الذي تخفي ونخفي الذي تبدي»
ورواية الديوان «فنبدي الذي نخفي ونخفي الذي نبدي»
* ورد هذا الشرح في م، ت.

١٢) أَلاَ لاَ يَمُدَّ الدَّهْرُ كَفّاً بِسَيِّءٍ إلى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتُقْطَعَ لِلْزَندِ (١)
١٣) بِسَيْبِ أَبي العَبّاسِ بُدِّلَ أَزْلُنَا بِخَفْضٍ وصِرْنَا بَعْدَ جَزْرٍ الى مَدِّ
١٤) غَنِيتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحُوِّلَتْ عِجَافُ رِكَابِي عَنْ سُعَيْدٍ إلى سَعْدِ (٢)

هذا مثل يريد تحول عن هلكةٍ الى نجاة لقولهم المثل «انجُ سعْد فقد هَلَكَ سُعَيد» ويكون أيضاً حولت ركابي من مُصَغَّرٍ الى مُكبّر

١٥) لَهُ خُلُقٌ سهلٌ وَنَفْسٌ طِبَاعُهَا لَيَانٌ ولكِنْ عِرْضُهُ مِن صَفاً صَلْدِ (٣)
١٦) رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا فَلَمَّا تَرَاءَى لي رَجَعْنَ إلى العَهْدِ
١٧) أَسَائِلَ نَصْرٍ لا تَسَلْهُ فإنَّهُ أَحَنُّ إلى الإرْفَادِ مِنْكَ الى الرِّفْدِ
١٨) فَتًى لاَ يُبَالِي حِيْنَ تَجْتَمِعُ العُلَى لَهُ أَنْ يَكونَ المَالُ في السُّحْقِ والبُعْدِ
١٩) فَتًى طَبْعُهُ جُودٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ أَفِي الجَوْرِ كَانَ الجُودُ مِنْهُ أَمِ القَصْدِ (٤)
٢٠) إذَا طَرَقَتْهُ الحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ مَخَضْنَ سِقَاءً مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زُبْدِ (٥)

يقول أي لا يعطيها ما تريد من خضوع واستكانة كما أن السِّقاء الذي ليس به زبد يمخضه الماخض فلا يصادف ما يريد

٢١) وَنَبَّهْنَ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسُلَّهُ يَدَانِ لَسَلَّتْهُ ظُبَاهُ مِنَ الغِمْدِ

أي لأكل جفنَه من شِدَّة حَدِّهِ

٢٢) سَأَحْمَدُ نَصْراً مَا حَيِيتُ وإنَّنِي لأَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الحَمْدِ

---

(١) رواية ت، ن، ر «فتقطعْ من الزند»
(٢) رواية ل، ن، الديوان «من سُعَيد»
ورد هذا الشرح في م، ت، ر، وورد بعضه في ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد مجمع الأمثال للميداني ص ١٩٨ المطبعة الخيرية سنة ١٣١٠ هـ.
(٣) رواية الديوان «عزمه» مكان «عرضه»
(٤) رواية ت. ر. الديوان «فتى جوده طبع»
(٥) رواية الديوان «اذا مخضته الحادثات»
ورد هذا الشرح في م. ت، ر.
ورد هذا الشرح في م. ت. ر.

٢٣) تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِي ... وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي

٢٤) فَإِنْ يَكُ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي على نَدَى ... أُنَاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاهُ على جُهْدِي

٢٥) وَمَا زَالَ مَنْشُوراً عَلَيَّ نَوَالُهُ ... وعِنْدِيَ حَتَّى قَدْ بَقِيتُ بِلاَ عِنْد (١)

٢٦) وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى ... أَقولُ فَأُشْجِي أُمَّةً وأَنَا وَحْدِي

٢٧) بَغَيْتُ بِشِعْرِي فَاعْتَلاَهُ بِبَذْلِهِ ... فَلا يَبْغِ فِي شِعْرٍ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي

(١) رواية ر «بلا (عندي) بالياء، وهي أيضاً رواية المرزوقي والخارزنجي كما ذكرها صاحب النظام في الورقة ٦٤٣ و.

وقال يمدح أَبَا الحُسَين محمد بن الهَيْثَم [١]

١) قِفُوا جَدِّدُوا مِنْ عَـهْدِكُـمْ بِالمَعَاهِدِ　　وإنْ هِي لَـمْ تَسْـمَـعْ لِنِشْدَانِ نَـاشِدِ
٢) لَـقَدْ أَطْـرَقَ الرَّبْعُ المُحِيلُ لِفَـقْدِهِمْ　　وَبَـيْنِهِم إِطْـرَاقَ ثَـكْلاَنَ فَـــاقِـــدِ
٣) وأَبْـقَوا لِضَـيْفِ الحُـزْنِ مِنِّيَ بَـعْدَهُـمْ　　قِرىً مِنْ جَـوًى سَارٍ وَطَـيْفٍ مُـعَاوِدِ [٢]

* يقول　ابقوا بفرقتهم على ضيف الحزن اقريه جوى ، وهو ما دخل القلب من ألم الحب　سار　يسري اليّ ويشتد في الليل ، ([٣] أي يشتد بالليل) من طيف معاود

٤) سَـقَـتْهُ ذُعَافاً عَادَةُ الدَّهْرِ فِيهِمُ　　وَسَمُّ اللَيَـــــالِي فَوْقَ سم الأَسَاوِدِ
٥) بِهِ عِلَّةٌ لِلْـبَـيْنِ صـمَّاءُ لَـمْ تُصِخْ　　لِبُرْءٍ وَلَـمْ تُـوجِبْ عِيَـادَةَ عَـائِـدِ [٤]
٦) وفِي الكِلَّةِ الوَرْدِيَّةِ اللَّـوْنِ جُـؤْذَرٌ　　مِنَ الإِنْسِ يَـمْشِي فِي رِقَاقِ المَجَاسِدِ [٥]

* المجسد　القميص الذي يلي الجَسَد

---

[٥٣] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) هو محمد بن الهيثم بن شُبَانَه الخراساني صاحب كتاب الدولة　راجع　مروج الذهب ١١/١

(٢) جاء في ن　« ويروى　وابقوا لضيف الحزن من بعد بينهم »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) هذه الزيادة وردت في ن

(٤) رواية ل ، ت ، الديوان　« به علة صماء للبين »
ورد هذا الكلام في ت فقط

(٥) رواية الديوان　« من العين وَرْدُ بلون ورد المحاسد »

٧) رَمَتْهُ بِخُلْفٍ بَعْدَ أَنْ عَاشَ حِقْبَةً لَـهُ رَسَفَـانٌ في قُيُودِ المَوَاعِـدِ [١]

٨) غَدَتْ مُغْتَدَى الغَضْبَى وَأَوْصَتْ خَيَالَهَا بِحَرَّانَ نِضْوِ العيشِ نِضْوِ الخَرَائِـدِ

ويروى «نضو العيش»، أي لم يبق له من الخرائد هوىً غير هذه التي أوصت خيالها [٢] به

٩) وَقَالَتْ: نِكَاحُ الحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ وَكَمْ نكحوا حبـاً وليس بفـاسدِ

١٠) سَآوِي بِهذَا القَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الهَوَى إلى ثَغَبٍ مِنْ نُطْفَةِ اليَأْسِ بَارِدِ [٣]

الثغب العذب والنطفة القليل من الكثير من الماء واللوعة حرقة القلب

١١) وَأَرْوَعَ لا يُلْقِي المَقَالِدَ لامْرِىءٍ وكُلُّ امْرِىءٍ يَرْمِي لَهُ بِالمَقَالِدِ [٤]

يقول سآوي بقلبي من لوعة الهوى الى يأس والى أروع وهو السيد [٥]

١٢) لَـهُ كِبْرِيَـاءُ المُشْتَرِي وَسُعُودُهُ وَسَوْرَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عُطَـارِدِ

تكلم عن تقسيم هذه النجوم لهذه الكواكب

---

(١) رواية الديوان «رماني» مكان «رمته»، ورواية ر، الديوان «بعد ما عاش» وورد في هامش م «ويروى صحيح المواعد»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٦٨٧ ظ معلقاً على تفسير الصولي: «وتفسير الصولي يحتاج الى تفسير، ويجوز عندي في شرحه قول آخر يطابق لفظه وهو أن يكون أراد بنضو العيش كثرة سفره عليها فقد أنضته فهو نضو لها. وأراد بنضو الخرائد معالجة جهن فقد أنضاه أيضاً. ويجوز أن يجمع من هذه التفاسير معنى آخر وهو أنه يريد بقوله نضو العيش أنه هزه من كثرة سيره عليها ويضم هذا الى ما قاله الأمدي أنه لا يراهُنّ الا خيالاً فقد انضاهن على هذا المعنى مجازاً فيكون نضو الخرائد على هذا التقدير كما كان نضو العيش على التقدير الأول والله أعلم بما أراد»

(٣) جاء في ن ٦٨٩ و «ويروى من ضمد الهوى ومن نطفة الماء والأول أجود (أي اليأس) ويروى من صدأ الهوى»
ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي

(٤) رواية ر «فكل»، ورواية ن، ر، الديوان «تُلقي له بالمقالد»
ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر

(٥) ورد هذا التفسير في نسخة م بعد البيت «سآوي بهذا القلب ...»
ورد هذا الشرح في م فقط

١٣) أَغَرُّ يَدَاهُ فُرْضَتا كُلِّ طَالِبٍ   وَجَدْوَاهُ وَقْفٌ فِي سَبِيلِ المَحَامِدِ

من رواه «فرضتا» أي اليهما يرقون وبهما ينزلون ، يريد الطلاب

١٤) فَتًى لَمْ يَقُمْ فَرْداً بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ   وَلاَ نَائِلٍ إِلاَّ كَفَى كُلَّ قَاعِدِ

١٥) ولا اشْتَدَّتْ الأَيَّامُ إِلاَّ أَلاَنَهَا   أَشَمُّ شَدِيدُ الوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ

١٦) بَلَوْنَاهُ فِيهَا مَاجِداً ذَا حَفِيظَةٍ   وما كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدِ

١٧) غَدَا قَاصِداً لِلْحَمْدِ حتَّى أَصَابَهُ   وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصْدَهُ غَيْرَ قَاصِدِ (١)

١٨) هُمُ حَسَدُوهُ لا مَلُومِينَ مَجْدَهُ   ومَا حَاسِدٌ فِي المَكْرُمَاتِ بِحَاسِدِ

أي الحَسَد على المكرمات والعلوم شَرَف

١٩) قَرانِي اللُّهَى والوُدَّ حتَّى كأَنَّمَا   أَفَادَ الغِنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي

٢٠) فَأَصْبحَ يَلْقَانِي الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ   بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَرَأْفَةِ وَالِدِ (٢)

٢١) يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُؤْدُدٌ   وَلَوْ بَرَزَتْ في زيِّ عَذْرَاءَ نَاهِدِ

٢٢) إِذَا المَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ   بِعُصْفُرِهَا الدُّنيا فَلَيْسَ بِزَاهِدِ (٣)

٢٣) فَوَاكَبِدِي الحَرَّى وَوَاكَبِدِي النَّدَى   لأَيَّامِهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدِ

٢٤) وَهَيْهَات مَا رَيْبُ المَنُونِ بِمُخْلِدٍ   غَرِيباً وَلاَ رَيْبُ الزَّمَانِ بِخَالِدِ (٤)

٢٥) مُحَمَّدُ يابْنَ الهَيْثَمِ بنِ شَبَانَةٍ   أَبِي كُلِّ دَفَّاعٍ عَنِ المَجْدِ ذَائِدِ

٢٦) هُمُ شَغَلُوا يَوْمَيْك بالبَأْسِ والنَّدَى   وَآتَوْكَ زَنْداً في العُلَى غَيْرَ خَامِدِ

٢٧) فَإِنْ كَانَ عَامٌ عَارِمُ المَحْلِ فَاكْفِهِ   وإِنْ كَانَ يَوْمٌ ذو جِلادٍ فَجَالِدِ

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ن. الديوان «للمجد»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان «من أجْله» مكان «بوجهه» وقد وردت هذه الرواية في هامش م ورواية الديوان «واشفاق والد» كما وقع هذا البيت في نسخة ت بعد البيت (١٨) «هم حسدوه ...»

(٣) رواية الديوان «بِزِبْرِجِهَا»

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان «الزمان» مكان «المنون»

* أي ان وقع يوم ذو جلاد فليس في ذلك ضير.

٢٨) إِذَا السَّوقُ غَطَّتْ آنفَ السُّوق واغْتَدَتْ   سَوَاعِـدُ أَبْنَـاءِ الوَغَى في السَّواعِـدِ

** أراد في الحرب ، اذا غطت سوق الحديد سيقان الفوارس وسواعد الحديد سواعدهم

٢٩) فَكَمْ لِلْعَوَالِي فِيكُمُ مِنْ مُنَادِمٍ   وَلِلْمَوْتِ صِرْفاً مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدِ

٣٠) لِتُلْحِفْكُمُ النَّعْمَاءُ رِيشَ جَنَاحِهَا   فَمَا الوَاحِدُ المَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدِ (١)

٣١) لَكُمْ سَاحَةٌ خَضْرَاءُ أَنَّى انتَجَعْتُها   غَـدَا فَـارِطِي فيها صَدُوقاً وَرَائِـدِي

*** يقول لكم جود بصدق ما سبق من أملي والفارط والرائد اللذان يتقدمان القوم في طلب الكلأ واصلاح الارشية الفارط خاصة

٣٢) فَمَا قُلُبِي فِيهَا لأَوَّلِ نَازِحٍ   وَلاَ سَمُرِي فِيهَا لأَوَّلِ عَاضِدِ

**** يقول أنا عزيز بكم فما قُلُبي جمع قليب وهي البئر الواسعة بمنزوحة ولا سمُري أي شجري ، الواحد سمره بمعضود أي مقطوع (٢)

٣٣) أَدَرَّتْ لِي الدُّنْيَا يَمِينُك بَعْدَمَا   وَقَفْتُ على شُخْبٍ من العَيْشِ جَامِدِ (٣)

---

* ورد هذا الكلام في ت فقط

** ورد هذا الشرح في م ، ت.

(١) وجاء في ن «قال المرزوقي ويروى فيكم بواحد» وقال الأمدي وروى «فما الواحد المفقود منكم بواحد»

*** ورد هذا الشرح في م ، ت.

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) علق ابن المستوفي على شرح الصولي هذا بقوله «وهو أقرب الأقوال» بعد أن استعرض شرح التبريزي وشرح المرزوقي قال المرزوقي يقول مكاني منكم عزيز ، فمن أراد أن يتناولني بمكروه انقطع دون مراده ونكص على عَقِبَيْه و«القُلُب» الآبار ، و«السمر» شجر وهما مثلان . والعاضد القاطع»

وقال التبريزي «أي لي في ساحتكم ماء ونبت ، فما مائي بقليل حتى اذا سبقني اليه نازح لم يبق لي في ساحتكم ماء ولا نبتي بقليل»

(٣) رواية ن ، ر «اذابت» مكان «أدرت»

الشُخْب ما يصير في الاناء أول ما يُحْلَب من الضرع

٣٤) وَنَادَيْتَنِي التَّثْوِيبَ لا أَنَّنِي امْرُؤٌ سَلاكَ وَلا اسْتَثْنَى سِوَاكَ بِرَافِدِ [١]

التثويب وقت الفجر يقول ناديتني بجودك والاقبال اليك ولم أرفد ولم أمِل الى سواك ووضع الكلام لا انني امرؤ برافد سلاك واستثنى سواك [٢] فقدم وأخر ويروى « براقد »

٣٥) وَلَكِنَّهَا مِنِّي سجَايَا قَدِيمَةٌ إِذَا لَمْ يُجَأْجَأْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدِ [٣]

٣٦) وَكَمْ دِيَّةٍ تِمٍ غَدَوْت تَسُوقُهَا لَهَا أَثَرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدِ

٣٧) وَلَيْسَت دِيَاتٍ مِنْ دِماءٍ هَرَقْتَها حَرَاماً وَلَكِنْ مِن دِمَاءِ القَصَائِدِ

يريد أعطيتني لكل قصيدة عشرة آلاف درهم

٣٨) وَلله أَنْهَارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا لِيَشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مُقْوٍ وَوَاجِدِ

٣٩) مَوَارِدُ رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيبَةٌ وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ المَوَارِدِ [٤]

٤٠) أَفَضْت عَلَى أَهْلِ الجَزِيرَةِ نِعْمَةً إِذَا شهِدَتْ لَمْ تُخْزِهِمْ في المَشَاهِدِ

٤١) جَعَلْت صَمِيم العَدْلِ ظِلاً مَدَدْتَهُ عَلَى مَنْ بهَا مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

٤٢) لَقَدْ أَصْبحُوا بِالعُرْفِ مِنْك إِلَيْهِم وَكُلٌّ مُقِرٌّ مِنْ مُقِرٍّ وَجَاحِدِ

*** أي كل من يعترف بالحق يُقرّ بذلك لك ، وكل من كان يدفعُ الحق ولا يقرّ به

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وفي ن ولكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد

(١) رواية ن ، ر « ونادتني » وجاء في ن ٦٩١ و « وروى الصولي « وناديتني » و« براقد » بالقاف »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت « لأني امرؤ ولست برافد سلاك »

(٣) رواية ل « فليس » وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م ـ ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ر « موائد » و « الموائد » القافية وانفردت نسخة م برواية « لها » مكان « لهم » وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م ـ ت ـ ن ـ ر .

ويجحده فقد أقر لك بذلك أيضاً

٤٣) سَأَجْهَدُ حَتَّى أُبْلِغَ الشِّعْرَ شَأْوَهُ وإِنْ كَانَ طَوْعاً لي وَلَسْتُ بِجَاهِدِ [١]

٤٤) فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّيَ صَاغِراً عَدُوُّكَ فاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدِ [٢]

يقول ان لم أقصره بمدحك الى الاقرار به وشكرك على ما أعطيتنيه عليه

٤٥) بِسَيَّاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ وَتَنْقَادُ فِي الآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدِ [٣]

٤٦) جَلاَمِدُ تَخْطُوهَا اللَّيالِي وإِنْ بَدَتْ لَهَا مُوضِحَاتٌ في رُؤُوسِ الجَلاَمِدِ [٤]

يقول هذه القصائد لا تذهب بها الليالي وان كانت الليالي تظهر لها موضحات في رؤوس الصخور ، أي تثلمها وتذهب بها والموضحات الشجاج وهذا مثل

٤٧) إِذَا شَرَدَتْ سَلَّتْ سخيمَةَ شَانِىءٍ ورَدَّتْ عُزُوباً من قُلُوبٍ شَوَارِدِ [٥]

عزوب ما عزب من وُدّ الممدوح ، يريد ان هذه القصائد اذا جالت فسمعها العدوّ سَلّت سخيمة قلبه لما يرى فيها من تفضيل الممدوح ([٦] وردت اليه شوارد القلوب عن وده)

٤٨) أَفَادَتْ صَدِيقاً مِنْ عَدوٍّ وَغَادَرَتْ أَقَارِبَ دُنْيَا مِن رِجَالٍ أَبَاعِدِ [٧]

---

(١) رواية ت «يبلغ» وجاء في ن «ويروى حتى أبلغ الشعر جهده» ورواية ر ، الديوان «وان كان لي طوعاً»

(٢) رواية ن «اذا أنا»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) ورد بهامش م تفسير لهذا البيت «يعني القصائد»

(٤) رواية ت «سرت» مكان «بدت»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) رواية ل «شواهد» مكان «شوارد»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٦) وردت هذه الزيادة في الشرح في ن ، ر.

(٧) رواية الديوان «وصيرت» مكان «وغادرت»

يقول هذه القصائد تفيد صديقاً من قوم عدو وأقاربَ من قوم أباعد

٤٩) مُحَبَّبَةٌ مَا إنْ نَزَالُ نَرَى لَهَا إلَى كُلِّ أُفْقٍ وَافِداً غَيْرَ وَافِدِ [١]

أي تفد الى البلدان وتبلغها ، الا أنها لا تبرح وانما تحمل ويروى « محيمة ما ان تزال أي هي مقيمة عليك ([٢] لانها فيك من بين الناس وهي تفد الى البلدان)

٥٠) وَمُحْلِفَةً لمَّا تَرِدْ أُذْنَ سَامِعٍ فَتَصْدُرَ إلاَّ عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدِ

يقول لا يسمعها أحد الا حَلَفَ وشهد انها أحسن ما قيل فكملت الشهادة ([٣] لما ترد ولم ترد أُذن سامع)

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية الديوان « محيمة » مكان « محببة » وهي كذلك رواية المرزوقي كما ذكرها ابن المستوفي في ن

ورواية الديوان « ما ان تزال ترى »

ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٢) وردت هذه الزيادة في ت

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٣) هذه الزيادة في الشرح وردت في ت ، ن

وقال يمدحه

١) تَجَرَّعْ أَسًى قَدْ أَقْفَرَ الجَرَعُ الفَرْدُ وَدَعْ حِسْيَ عَيْنٍ يحْتَلِبْ مَاءَهُ الوَجْدُ [١]

* الجَرَع والجرعاء ما سهل من الأرض ([٢] والحِسْي ماء قليل من الأرض)

٢) إِذَا انْصَرَفَ المَحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرَهُ سُؤَالُ المَغَانِي فَالبُكَاءُ لَهُ رَدُّ

** يقول اذا لم تجبه المغاني فذهب صبره ، فليس له رد الا البكاء

٣) بَدَتْ لِلْنَوَى أَشْيَاءُ قَدْ خِلْتُ أَنَّهُ سَيَبْدَأُ بي رِيبُ المَنُونِ إِذَا تَبْدُو [٣]

٤) نَوىً كانْقِضَاضِ النَّجْمِ كانَتْ نَتِيجَةً مِنَ الهَزْلِ يَوْماً إِنَّ هَزْلَ النَّوَى جِدُّ [٤]

٥) فَلاَ تَحْسَبَا هِنْداً لهَا الغَدْرُ وَحْدَهَا سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ

---

[٥٤] هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) رواية ر ، ت «ماءَها»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٢) هذا الكلام زيادة في الشرح وردت في ن
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ر ، الديوان «انها» مكان «انه» ، ورواية ر «سيبدؤني» ، وجاء في ن «ويروى قد خلت انه سيبدو بها ريب الزمان ولا تبدو» ، ورواية ت ، ر ، ن ، الديوان «الزمان» مكان «المنون»

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان «الهوى» مكان «النوى» كما لم يذكر هذا البيت في نسخة ل

٦) وَقَالُوا أُسىً عَنْهَا وَقَدْ خَصَمَ الأُسَى جَوَانِحُ مُشْتَاقٍ إِذَا خُوصِمَتْ لُدُّ (١)
٧) وَعَيْنٌ إِذَا هَيَّجْتَهَا عَادَتِ الكَرَى وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَ أَسْرَابَهُ نَجْدُ (٢)

يقول يأتي الأسى جمع أسوة ، يريد التأسي جوانح وهي لُدُّ لأنها تضطرب وتألم ودمع اذا استنجدته أجابني لأنه نجد أي قوي

٨) وَمَا خَلْفَ أَجْفَانِي شُؤُونٌ بَخِيلَةٌ وَلاَ بَيْنَ أَضْلاَعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ

يقول شؤوني ـ الواحد شأن ، وهي مخارج الدموع ليست ببخيلة على عيني بالدمع ولا بين ضلوعي حجر صلد أي صلب يصبر ، انما هو قلب يألم ويجزع و « لها » الهاء للأسى ويجوز أن تكون الهاء للشؤون

٩) وَكَمْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فَتىً مِنَ القَوْمِ حُرٍّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَبْدُ (٣)
١٠) وَمَا أَحَدٌ طَارَ الفِرَاقُ بِقَلْبِهِ بِجَلْدٍ وَلَكِنَّ الفِرَاقَ هُوَ الجَلْدُ
١١) وَمَنْ كَانَ ذَا بَثٍّ عَلَى النَّأْيِ طَارِفٍ فَلِي أَبَداً مِنْ صَرْفِهِ حُرَقٌ تُلْدُ

يقول من لم يعتد على النوى (٤) الا مرة فقد أعدتها مرّات .

١٢) فَلاَ مَلِكٌ فَرْدُ المَوَاهِبِ واللُّهَى تَجَاوَزَ لِي عَنْهُ وَلاَ رَشَأٌ فَرْدُ (٥)

** أي لم يتجاوز لي عنه ملك فيغنيني حتى أتبع من أحب أبداً ولا أستقل عنه

---

(١) رواية ر « خاصمت »
(٢) جاء في ن : « ويروى اسرابه نُجْدُ »
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
(٣) رواية ت « في الهوى »
ورد هذا الشرح في م . ت ، ن ، ر.
(٤) رواية ر « الهوى » و « اعتدته »
(٥) رواية ن « تجاوزني » وجاء في ن أيضاً « ويروى وتجاوز بي ، ورواية ر « يُجاوِزُ بي
ورواية الديوان « تُجَاوِزُ لي »
ورد هذا الشرح في م ، ت . ن .

بتجاع ومدح وهجاء   ولا رشأ فرد : أي ولا واحد ممن أحببتُ لم يفارقني يتجاوز لي عنه فتركه [1]

١٣) مُحَمَّدُ يا ابْنَ الهَيْثَمِ انْقَلَبَتْ بِنَا   نَوىً خَطَأٌ فِي عَقْبِهَا لَوْعَةٌ عَمْدُ

نوى خطأ   أي أخطأ فيها لتركي من أحب وجيء عمد وقصد غير خطأ

١٤) وَحِقْدٌ مِنَ الأَيَّامِ وَهْيَ قَدِيرَةٌ   وَشَرُّ السَجَايَا قُدْرَةٌ جَارُهَا حِقْدُ

١٥) إِسَاءَةَ دَهْرٍ أَذْكَرَتْ حُسْنَ عَهْدِهِ   إِليَّ وَلَوْلاَ السَّمُ لَمْ يُعْرَفِ الشَّهْدُ [2]

١٦) أَمَا وأَبِي أَحْدَاثِهِ إِنَّ حِادِثاً   حَدَا بِي عَنْكَ العيس لِلْحَادِثُ الوغْدُ

الهاء في « أحداثه » للدهر ، والكاف في « عنك » للممدوح ، والوغد الضعيف   يقول   حادث من الرأي ضعيف

١٧) مِنَ النَّكَبَاتِ النَّاكِبَاتِ عَنِ الهَوَى   فَمَحْبُوبُها يَمْشِي وَمَكْرُوهُهَا يَعْدُو [3]

*** يقول   هذه النكبات عاذلات عن هواي وعمن اختار [4] أن أقيم معه وعنده

---

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٦٩٥ ظ شرح الآمدي الذي يقول فيه   « وقوله فلا ملك فرد المواهب يجاوزني عنه   أي عن البعد فلم يحوجني اليه وأغناني عن الأسفار ، ولا رشأ فرد   ولا حبيب ساعد ووصل وأقام ولم ينأ عني   وقوله   تجاوزني عنه أي تركه لي كما يقال للأمير   تجاوزْ لي عن العقوبة   أي عدّني عنها واتركها لي »

ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي المذكور في المتن بعد ذلك وقال معلقاً « وهذا معنى قول الآمدي ، وفيه زيادة قريبة ولذلك ذكرته »   وقد كان عليه أن يقول عن شرح الآمدي « وهذا معنى قول الصولي » لأن الصولي أسبق ولا شك أن الآمدي قد اطلع على قول الصولي واستأنس به

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ن ، ر ، ت ، الديوان   « فِعْلِهِ » مكان « عهده » ، ورواية ر ، الديوان   « الشَّرْيُ » مكان « السَّم »   وجاء في ن ٦٩٥ ظ   « ويروى   ولولا الشري وهو الحنظل »   وقال ابن المستوفي « والرواية الأولى (السم) الصحيحة لمطابقتها النصف الأخير وصحة تمثيل الرواية الأولى به

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ن ، ر ، الديوان   « يحبو » مكان « يمشي »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

(٤) رواية ت ، ن   « احب »

ومحبوبي معها قليل وشبهه بالمشي ، والمكروه بالعَدْوِ .

١٨) لَيَـالِيَنَـا بـالـرَّقْـمَـتَـيْـنِ وأَهْلِهَـا   سَقَى العَهْدَ مِنْكِ العَهْدَ والعَهْدُ العَهْدُ[١]

قد عاب هذا على أبي تمام من لم يعرف الشعر ولا يعرف اللغة وأبو تمام شاعر قوي في علم اللغة وأيام العرب وأخبارها وأمثالها ، وهو يستعمل هذا كثيراً في شعره ويقصده ويطلبه ويعرف فيه وآفته عند قوم أنهم لا يفهمون محاسنه فيعادونه ، والأحمق عدوّ ما جهل قال أبو بكر قوله سقى العهد منك ، فهذا العهد يعني به سقى الوقت الذي عهدناك فيه بالرقمتين . وقوله «العهد والعهد والعهد» يقول سقى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم قال وأنا مُفسر ذلك فالعهد الحفاظ ومنه قولهم ما لفلان عهد والعهد الوصية من قولهم عهد اليّ وعهدتُ اليه ، أي أوصاني وأوصيته والعهد المطر ، وجمعه عهاد وهو الذي قفى به لأنه وصفه في البيت الذي يليه فقال «سحاب متى يسحب على النبت ذيله» والعهد ما عهد عليه غيره من وصال وشباب وودّ والعهد الأمان قال الله تعالى «لا ينال عهدي الظالمين[٢]» ، أي أماني والعهد اليمين ومنه قولهم عليّ عهد الله وهذا كله عن أهل اللغة وقد ذكره أبو عبيدة في كتاب «غريب الحديث» والعهد من غير أبي عبيدة[٣] ، الملح ولم أسمعه الا من جهة واحدة

حدثني ابراهيم بن المعلّي قال سمعت محمد بن الحسن أبا العباس الأحول يقول

---

(١) انفردت نسختا م ، ل ، برواية «بالرقتين» ، ورواية بقية الأصول «بالرقتين» ، ورواية الديوان «سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٤ م

(٣) أبوعبيدة هو القاسم بن سلام الهروي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه من أهل هراة ، تولى القضاء بطرسوس ورحل الى مصر . من كتبه: الغريب المصنف ، والطهـور والأمثال ، والأقباس من كلام العرب ولد سنة ١٥٧هـ. وتوفي سنة ٢٢٤هـ. أنظر: ابن خلكان ٤١٨/١ ، طبقات النحويين واللغويين ٢١٧ ، تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢

العهد الملح ، ومنه قولهم ملح فلان على ركبته ، أي عهده غير محفوظ عنده قال ومنه قول مسكين الدارمي [(١)]

لا تلمهـــــــا انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب [(٢)]

قال وقال (موضوعة) لأن الملح تذكر وتؤنث فيقول سقى أيامنا التي اجتمعنا فيها الوصل الذي عهدتك عليه والعهد اليمين التي حلفنا بها والعهد المطر [(٣)]

١٩) سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبْ على النَّبْتِ ذَيْلَهُ فَلاَ رَجِـلٌ يَنْمُو عَلَيْـهِ وَلاَ جَعْـدُ

٢٠) ضَرَبْتُ لَـهَا بَطْنَ الزَّمَانِ وَظَـهْرَهُ فَـلَمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّـامِهَـا عِوَضاً بَعْـدُ

٢١) لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الجُودِ لَـمْ يَزَلْ عَـلَى كَبِدِ المَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَـرْدُ

---

(١) مسكين الدارمي هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي من بني دارم ومسكين لقب له شاعر عراقي له أخبار مع معاوية وكان متصلاً بزياد بن أبيه أنظر بشأنه خزانة الأدب للبغدادي ٤٦٧/١ ، الشعر والشعراء ٥٤٤/١ ، سمط اللآلي ١٨٦ ، ارشاد الأريب ٢٠٤/٤

(٢) ديوانه ص ٢٢ هذا البيت من الرجل وهو من قصيدة قالها في امرأته

أنـــا مسكـين لمـــن يعرفنـــي لوني السمرة ألوان العرب

(٣) عقب ابن المستوفي في ن ٦٩٧ ظ على كلام الصولي هذا قائلاً «قول الصولي . يقول سقى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم ، فيه اضطراب لأنه ذكر جملة مما يقع عليه هذا الاسم ، ثم اقتصر على عهد الوصال وعهد اليمين وعهد المطر»

ثم ذكر ابن المستوفي تفسير الآمدي وتعليقه على كلام الصولي وتفسير المرزوقي وأبي العلاء

«وقال الآمدي في تفسير مشكل أبياته قد فسر قوم هذا البيت بأعجب تفسير وأبعده عن الصواب (يقصد هنا الصولي) فذكروا وجوه العهد على كم ينصرف ، وجعلوا معنى كل واحد مخالفاً لمعنى الآخر والرجل انما أراد بالعهد الأول الوقت الذي عهد احبابه في هذه المنازل فدعا لذلك العهد بسقيا العهاد التي هي الأمطار المتابعة ، أي سقى العهد منك أول العهاد وآخرها ووسطها فلذلك قال «العهد والعهد والعهد» وقد قال في موضع آخر «سقى عهد الحمى سبل العهاد» ، وانما خص العهاد لأنها أمطار تتتابع وتتوالى

وقال المرزوقي العهد الأول وهو المفعول ما عهده من الأيام ، والثاني الوصية من قولك عهدت اليك والثالث اليمين من قولك عليه عهد الله والرابع المطر الذي يأتي الأرض وفيها أثر من مطر آخر قبله وأُبْدِلَ منه في البيت الثاني «سحاب متى يسحب على=

٢٢) رَقِيقُ حَوَاشِي الحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ بِكَفَّيْكَ ما مَارَيْتَ في أَنَّهُ بُرْدُ[١]
٢٣) وَذُو سَوْرَةٍ تَفْرِي الفَرِيَّ شَبَاتُها ولا يَقْطَعُ الصَّمْصَامُ لَيْسَ لَهُ حَدُّ

* يقول هو رقيق الحلم، حسن الأخلاق لأوليائه، وله مع هذا سورة أي حدّة وشدة على أعدائه وشباتها حدها ([٢] يقال فلان يفري الفري اذا اتى بالعجب)

= النبت ذيله» فيقول يا لياليتا بها سقى المعهود منك تواصينا أو تواصلنا فيك واختلافنا بك تعظيماً لك والمطر المتصل والمعنى عدتِ كما كنت جامعة لنا تمتد ولا تنقطع وتَغَضُّ ولا تذبُل، فان قيل كيف يصح أن يدعو بأن سقيها الوصية والوصل واليمين وهل تستعمل السقيا الا في الماء أو ما يجري مجراه مما يصح فيه هذا اللفظ ويتأتى فيه هذا المعنى، فالجواب ان معنى سقاه الغيث معناه عاد غضّاً طرياً اذ كان صوب المطر فيه حياة الكلأ وغضاضته فاذا كان كذلك فقد يجوز أيضاً أن يقال سقاه التواصل والاختلاف والمعنى عاد جامعاً لتلك الرسوم المحمودة فيها ومها على ان السقيا قد استعمل فيما لا يجري مجرى الماء الا يتأمل قوله «فلا سَقَاهُنَّ إلاّ النار تَضْطَرِمُ» فكيف لمّا أراد جفوف تلك البلاد التي دعا عليها وجدوبتها جعل سقياها مما يحرقها ويستأصل الخير منها؟ ويجوز أن يكون أراد سقى المعهود منك المطر ثم كرره توكيداً، الا أنه لو كان كذلك لكان الوجه الا يأتي فيها بواو العطف»

وقال أبو العلاء العهد الأول يحتمل وجهين أحدهما المنزل، والآخر العهد الذي هو لقاء واجتماع كما قال

عهـــدتُ بها وحشاً عليها براقِعٌ وهــذي وحوشٌ اقبلت لم تبرقع

أي عرفت في الزمان القديم والعهد الثاني وما بعده يعني به المطر في اثر المطر كأنه قال سقاك السحاب والسحاب والسحاب أي تكررت السحب عليك فهو وجه صحيح ويحتمل أن يعني بالعهد الأول من العهود السابقة معرفته بهذا المنزل في الدهر الأول. والعهد الثاني الدمع، فيجعلها ساقيين لأن كل واحد منهما سبب سقي الآخر. وهذا كما تقول سقانا مالك الماء، وانما سقاك عبْدُه أو صاحبه ليجعل ساقياً لأنه السبب في ذلك ويكون العهد في القافية بمعنى المطر»

(١) هذا البيت من الأبيات التي قام حولها اختلاف كبير. ومن الملاحظ أن الصولي قد اكتفى بهذا التفسير القصير. كما لم يتناول المفسرون المتأخرون شرحه بالتعليق والرد عليه ولذلك آثرنا عدم ذكر أقوال الذين فسروه ونقدوه فيما بعد

ورد هذا الشرح في م، ت. ن.

(٢) هذه الزيادة في الشرح وردت في ن

٢٤) وَدَانِي الجدَا تَأْتِي عَطَايَاهُ من عَلٍ   وَمَنْصِبُـــهُ وَعْرٌ مَطَـــالِعُـــهُ جُرْدُ (١)
٢٥) فَقَـدْ نَزَلَ المُرْتَـادُ مِنْـهُ بِمَـاجِدٍ ، مَوَاهِبُــــــهُ غَوْرٌ وَسُؤْدَدهُ نَجْـــــدُ

النجد ما ارتفع وعلا الأرض، والغور: ما سَهُل وانحط يقول عطاياه سهلة وسؤدده عال صعب على من يرومه

٢٦) غَدَا بِالأَمَانِي لَمْ يُرِقْ مَاءَ وَجْهِهِ   مِطَـالٌ وَلَـمْ يَقْعُـدْ بِـآمَـالِـهِ الرَّدُّ (٢)

** ويروى وفى الأماني

٢٧) بِأَوْفَاهُمُ بَرْقاً إِذَا أَخْلَفَ الحَيَا   وأَصْدَقِهِمْ وَعْداً إِذَا كَذَبَ الرعْدُ (٣)
٢٨) أَبَلِّهِم رِيقـــاً وَكَفّاً لِسَائِـــلٍ   وأَنْضَرِهِمْ وَعْـــداً إِذَا صَوَّحَ الوَعْـــدُ
٢٩) كَرِيـمٌ إِذَا أَلْـقَى عَصَاهُ مُخَيِّماً   بِأَرْضٍ فَقَدْ أَلْقَى بِهَا رَحْلَهُ المَجْدُ (٤)
٣٠) بِهِ أَسْلَـمَ المَعْرُوفُ بالشَّامِ بَعْدَمَا   ثَوَى مُنْـذُ أَوْدَى خَـالِـدٌ وهْوَ مُرْتَـدُّ

*** يقول كان المعروف بالشام حيث كان خالد، ثم ارتدّ بعده، أي ذهب أهله (٥) حتى جئت) فكأنه هُدي به بعد ضلال وهذا مثل

٣١) فَتًى لاَ يَرَى بُدّاً مِنَ البَأْسِ والنَّدَى   وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ مِنْــــهُ غَيْرُهُمَا بُـــدُّ (٦)

ويروى لا شيء الا من صريمته وقطيعته

٣٢) حبيبٌ بَغِيضٌ عِنْدَ رَامِيكَ عن قِلىً   وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدُ

---

(١) وجاء في ن «ويروى وداني الندى»
* ورد هذا الشرح في م، ت، ن.
(٢) رواية الديوان «ولم يظفر»
ورد هذا الكلام في ن فقط، ورقة ٦٤٣ ظ
(٣) رواية ت «اذا اختلف»، ورواية ت، ر، الديوان «السنا»
(٤) رواية ل «رهطه» مكان «رحله»
*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن.
(٥) هذه الزيادة وردت في ت، ن
(٦) جاء في ن ٦٤٣ ظ «ويروى لا شيء الا من صريمته بد، وقطيعته»
**** ورد هذا الشرح في م فقط

حبيب يعي أبو تمام نفسه لأن اسمه حبيب. يقول: أنا بغيض الى أعدائك، لأني أغضبهم بمدحك وذكر فضائلك

٣٣) وَكَمْ أَمْطَرَتْهُ نَكْبَةٌ ثُمَّ فُرِّجَتْ وَللهِ فِي تَفْرِيجِهَا وَلَكَ الحَمْدُ [١]
٣٤) وَكَمْ كَانَ دَهْراً لِلْحَوَادِثِ مُضْغَةً فَأَضْحَتْ جَمِيعاً وَهْيَ عَنْ لَحْمِهِ دُرْدُ [٢]
٣٥) تُصَارِعُهُ لَوْلاَكَ كُلُّ مُلِمَّةٍ وَيَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لا يَعْدُو
٣٦) تَوَسَّطْتَ مِنْ أَبْنَاءِ سَاسَانَ هَضْبَةً لَهَا الكَنَفُ المَحْلُولُ والسَّنَدُ النَّهْدُ

أي أنت شريف فيهم لك كنف يُحَلُّ وسند[٣] وهو ما علا الجبل وبهد ضخم

٣٧) بِحَيْثُ انْتَمَتْ زُرْقُ الأَجَادِلِ مِنْهُمُ عُلُوّاً وَقَامَتْ عَنْ فَرَائِسِهَا الأُسْدُ
٣٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجَفْرَ جَفْرَكَ فِي العُلَى قَرِيبُ الرِّشَاءِ لا جَرُورٌ ولا ثَمْدُ

*** الجفر البئر. يقول عرفك قريب على من أراده لا جرور ولا بعيد ولا ثمد أي ولا ماؤها قليل

٣٩) إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ الأَعَاجِمُ كُلُّهَا فَأَوَّلُ مَنْ يَرْوَى بِهِ بَعْدَهَا الأَزْدُ

**** يقول أنت من العجم ولك ولاء في الأزد [٤]

٤٠) لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ لاَ الرِّبَابُ تُرِبُّهُ بِدَعْوَى. وَلَمْ تَسْعَدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ
٤١) وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهِلَّةٍ عَلَيَّ ولاَ كُفْرَانَ مِنِّي وَلاَ جَحْدُ [٥]

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(١) رواية الديوان «فكم»

(٢) رواية الديوان «وقد كان» مكان «فكم كان»

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٣) السند ما قابلك من الجبل وَعَلاَ عن السفح المحيط مادة (سند) ٣١٤/١

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٤) جاء في ن ٦٤٥ و «يريد أن هواه فيهم، وقيل كان أزديا»

(٥) رواية ر «عندي» مكان «مني»

٤٢) يَـدٌ يُسْتَـذَلُّ الـدَّهْرُ في نَـفَحَاتِهَا   وَيَخْضَـرُّ مِنْ مَعْرُوفِهَـا الأُفُـقُ الـوَرْدُ
٤٣) وَمِثْلِكَ قَدْ خَـوَّلْـتَهُ المَدْحَ جَازِياً   وَإِنْ كُنْـتَ لاَ مِثْلٌ إِلَـيْكَ وَلاَ نِـدُّ[1]
٤٤) نَظَمْتُ لَهُ عِقْداً مِنَ الشِّعْرِ تَنْضُبُ الـ   ـبُحُورُ وما دَانَاهُ مِنْ حَـلْيِهَا عِقْدُ[2]
٤٥) تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطَّرَقَـــاتُـــهُ   وَمَا السَّيْرُ مِنْها لا العَنِيقُ وَلاَ الوَخْدُ[3]

* منها «الهاء» للمطرفات وهو ما يُطَّرَف من الشعر ويُتمثل به يقول فهي في كل بلدة توجد وهي لا تسير وانما يُسار بها والوَخْد ضرب من السير، والعنيق مثله.

٤٦) تَروحُ وَتَـغْدُو بَـلْ يُـرَاحُ وَيُـغْتَدَى   بِهَا وَهْيَ حَيْرَى لا تَـرُوحُ وَلاَ تَـغْدُو
٤٧) تُـقَطِّعُ آفَـــاقَ البِلاَدِ سَوَابِقَـــاً   وَمَـا ابْـتَـلَّ مِنْهَـا لا عِـذَارٌ وَلاَ خَـدُّ
٤٨) غَرَائِبُ مَـا تَـنْفَكُّ فِيهَـا لُبَـانَةٌ   لِمُرْتَجِزٍ يَحْـــدُو وَمُرْتَجِـــلٍ يَشْدُو
٤٩) إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ المُلُوكِ تُـقُبِّـلَتْ   عَـقَـائِلُ مِنهَا غَـيْرُ مَـلْـمُوسَةٍ مُـرْدُ[4]
٥٠) أُهِينَ لَـهَا مَا فِي البُدُورِ فَـأُكْرِمَتْ   لَدَيْهِمْ قَـوَافِيهَا كَـمَا يُـكْـرَمُ الوَفْدُ[5]

---

(١) رواية ت، الديوان «لديك»
(٢) رواية ل، ر: «البحار»
(٣) رواية ن، ر «الشمس» مكان «الريح» ورواية ر، الديوان «مطرقاتها»
* ورد هذا الشرح في م، ت، ن.
(٤) رواية الديوان «تَقَيِّلَتْ»، ورواية ر. الديوان «ملد» مكان «مرد»
(٥) رواية ت، ر، ن، الديوان «واكرمت»

وقال يمدح الحسن بن وهب ويستسقيه نبيذاً

١) جُعِلْتُ فِـدَاكَ عبـدُاللهِ عِنْـدِي بِعَقْبِ الهَجْرِ مِنْـــهُ والبِعَـــادِ
٢) لَــهُ لُمــةٌ مِنَ الكُتَّـابِ بِيضٌ قَضَوْا حَقَّ الزِّيـــارَةِ والوِدَادِ
٣) وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجُدْهُمْ مُصَادِفُ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَـــادِ

* سنة جماد اذا لم يكن فيها مطر يقول ان لم تسقهم فقد صادف[1] يومهم دعوةً جماداً

٤) فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَـاءِ سَارٍ وآخَرَ مِنْكَ بِـالمَعْرُوفِ غَـادِ
٥) فَهَـذَا يَسْتَهِـلُّ عَلَى غَلِيلِي وَهَـذَا يَسْتَهِـلُّ عَلَى تِلَادِي[2]

** يقول كم سقيتني نوءاً من الصهباء ، يستهل على عطش ، وهذا يزيد في تلادي

٦) وَيَسْقِي ذَا مَـذَانِبَ كُلِّ عِرْقٍ وَيُتْرِعُ ذَا قَرَارَةَ كُـلِّ وَادِ

---

[٥٥] هذه القصيدة من بحر الوافر

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية م «ان لم تسقهم وجد يومهم دعوة جماداً»

(٢) جاء في ن ٦٤٥ ظ «وفي الحاشية الصحيح من غير الصولي على بلادي»

ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

٧) دَعَوْتُهُم عَلَيْكَ وَكُنْت مِمَّنْ نُعَيِّنُهُ عَلَى العُقَلِ الجِيَادِ [١]

وهذا مما صحف فيه الناس [٢]

(١) رواية ن ، ر «العقد» مكان «العقل» ورواية ت ، الديوان «أناديه على النوب الشداد»
ورد هذا الكلام في ن فقط

(٢) يقصد هذا البيت

وقال «[١] يمدح غيره»

١) أَبَا القَاسِمِ المَحْمُودَ إِنْ ذُكِرَ الحَمْدُ   وُقِيت رَزَايَا ما يَرُوحُ وَمَا يَغْدُو[٢]

٢) وَطَابَتْ بِلادٌ أَنْت فِيهَا فَأَصْبَحَتْ   وَمَرْبَعُهَا غَوْرٌ وَمُصْطَافُهَا نَجْدُ

٣) فَإِنْ تَكُ قَدْ نَالَتْكَ أَطْرَافُ وَعْكَةٍ   فَلاَ عَجَبٌ أَنْ يُوعَكَ الأَسَدُ الوَرْدُ

٤) سَلِمَتْ وإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُها   وكَانَ الذي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا المَجْدُ[٣]

٥) فَقَدْ أَصْبَحْت مِنْ صُفْرَةٍ وُجُوهُهَا   وَرَايَاتِهَا سِيَّانِ غَمّاً بِك الأَزْدُ[٤]

٦) بِنَا لاَ بِكَ الشَّكْوَى فَلَيْسَ بِضَائِرٍ   إِذَا صحَّ نَصْلُ السَّيْفِ مَا لَقِي الغِمْدُ

٧) خُلِقْتَ لَهُمْ كَهْفاً وَحِصْناً وَمَلْجَأً   فَلاَ الحِصْنُ مَهْدُومٌ وَلاَ الكَهْفُ مُنْهَدُّ[٥]

---

[٥٦]

(١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين الهلالين في ت ، ر.

(٢) رواية الديوان «ما يروع»

(٣) رواية ل «بالحاحها» وهو تصحيف ورواية ر «السعد» مكان «المجد»

(٤) رواية ر «فقد أصبحت من صفرة في وجوهها وراياتها»

(٥) هذا البيت والأبيات التي تليه لم ترد في نسختي م ، ل ، من نسخ الصولي كذلك لم تذكر في ن ، ر ، ولكنها وردت في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناها ، كما وردت أيضاً في الديوان

٨) أمَا وَإِبي لَوْلاَ يَمِينُكَ أَصْبَحَتْ يَمِينُ النَدَى والجُودُ لَيْسَ لَهَا عَقدُ [١]

٩) تَلاَقَى بِكَ الحَيَّانِ كَعْبُ وَنَاهِدُ فَأَنْتَ لَهُمْ كَعْبُ وَأَنْتَ لَهُمْ نَهْدُ [٢]

---

(١) رواية الديوان «النّذر» مكان «الجود»

(٢) ورد بعد هذا البيت في ت ، الديوان ، البيت رقم (٦) «بنا لا بك الشكوى

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحِمْصِي

١) يَا دَارُ دَارَ عَلَيْكِ إِرْهَامُ النَّدَى   وَاهْتَزَّ رَوْضُكِ فِي الثَّرَى فَتَرَأَّدَا

* ترأّدَ وتمادى اذا تمايل من الرِّي والنعمة

٢) وَكُسِيتَ مِنْ خِلَعِ الحَيَا مُسْتَأْسِداً   أُنُفاً يُغَادِرُ وَحْشَهُ مُسْتَأْسِدَا (١)

** أي كالأسد ، من جودة المرعى (٢)

٣) طَلَلٌ عَكَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى   أَنْ كَادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِي مَسْجِدَا

٤) وَظَلِلْتُ أُنْشِدُهُ وأَنْشُدُ أَهْلَهُ   والحُزْنُ خِدْنِي نَاشِداً أَوْ مُنْشِدَا (٣)

*** يقال نشدت الضالة اذا طلبتها ، وأنشدتها اذا عرفتها (٤)

٥) سَقْياً لِمَعْهَدِكِ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ   مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْهَدَا

٦) لَمْ يُعْطِ نَازِلَةَ الهَوَى حَقَّ الهَوَى   دَنِفٌ أَطَافَ بِهِ الهَوَى فَتَجَلَّدَا

---

[٥٧] هذه القصيدة من بحر الكامل

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت «حُلل» مكان «خلع»

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) جاء في القاموس المحيط استأسد صاركالأسد والنبت طال وبلغ ٢٨٤/١

(٣) جاء في ن ٦٤٧ و «ويروى والشوق» مكان «والحزن»

ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) اللسان (مادة) نشد ٤٣١/٤ وقد ذكر المعنى نفسه

٧) صَبٌّ تَوَاعَدَتِ الهُمُومُ فُؤَادَهُ إنْ أَنْتُمُ أَخْلَفْتُمُوهُ المَوْعِدَا [١]

٨) لِمْ تُنْكِرِينَ مَعَ الفِرَاقِ تَبَلُّدِي وَبَرَاعَةُ المُشْتَاقِ أَنْ يَتَبَلَّدَا

* صحف الناس هذا فرووه «وبزاعة» [٢] وعَدَل قوم لم يعرفوه فرووه «وامارة»

٩) يَا صَاحِبِي بِدِمَشْقَ لَسْت بِصَاحِبِي مَا لَمْ تُمَهِّدْ لِلْهُمُومِ مُمَهَّدَا [٣]

١٠) أَدْنِ المُعَبَّدَةَ السِّنَادَ وأَنْئِهَا بِالسَّيْرِ مَا دَامَ الطَّرِيقُ مُعَبَّدَا

** المعبدة المذللة ، وطريق معبد مذلل وأنئها أَبْعِدْها بالسير.

١١) وإِلَى بَنِي عَبْدِالكَرِيمِ تَوَاهَقَتْ رُبْدَ النعام رَأَى الظَّلاَمَ فَخَوَّدَا [٤]

١٢) كَم أَنْجَمُوا قَمَراً جَبَا بِفَعَالِهِ قَمَراً وَمَكْرُمَةً تُنَاغِي الفَرْقَدَا [٥]

*** ويروى «كم أَنجبوا» والأول أجود حمى بفعاله

١٣) مُتَهَلِّلاً فِي الرَّوْعِ مُنْهَلاً إِذَا مَا زَنَّدَ اللَّحْزُ الشَّحِيحُ وَصَرَّدَا

١٤) مَنْ كَانَ أَحْمَدَ مَرْتَعاً أَوْ ذَمَّهُ فَاللهَ أَحْمَدُ ثُمَّ أَحْمَدُ أَحْمَدَا

١٥) أَضْحَى عَدُوّاً لِلصَدِيقِ إِذَا غَدَا فِي الحَمْدِ يَعْذُلُهُ صَدِيقاً لِلْعِدَا [٦]

١٦) أَفْنَيْتُ مِنْهُ الشِّعْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ قَدْ سَادَ حَتَّى كَادَ يُغْنِي السُّؤْدَدَا [٧]

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان «موعدا»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٢) رواية ن «وبزاعه» وقال ابن المستوفي «وفي نسخة «وبزاعه» بالزاي معجمة أي ظرفه وجماله والزيع ؛ الظريف.

(٣) رواية ر «ان لم» ورواية ت «في الأمور» مكان «للهموم»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان «رَتَك»

(٥) رواية ر «حَمَى بفعاله» ورواية ن «حَلَى أفعاله» وجاء في ن ٦٤٧ ظ «ويروى سبا بفعاله» ورواية ل «قران مكرمة» وجاء في ن «وروى الخارزنجي» كم أنجبوا قراً حباً بفعاله قران رواية ت ، الديوان «مجداً» مكان «قراً» الثانية

*** ورد هذا الكلام في م ، ت

(٦) رواية الديوان «في الجود» مكان «في الحمد»

(٧) رواية م ، ل «يغني» وبقية الأصول «يفني» بالفاء

١٧) عَضْبُ العَزِيمَةِ فِي المَكَارِمِ لَمْ يَدَعْ فِي يَوْمِهِ شَرَفاً يُطَالِبُهُ غَدَا
١٨) بَرَّزْت فِي طَلَبِ المَكَارِمِ وَاحِداً فِيهَا تَسِيرُ مُغَوِّراً أَوْ مُنْجِدَا[١]
١٩) عَجَباً بِأَنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَحْشَةٍ فِي غَايَةٍ مَا زِلْت فِيهَا مُفْرَدَا
٢٠) وَأَنَا الفِدَاءُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ لَكَ والرِّماحُ مِنَ الرِّماحِ لَكَ الفِدَا

ويروى «والسيوف من الرماح» أي تقطعها بها[٢]

٢١) وَسَلِمْت، أَنَّا لا تَزَالُ سَوَالِماً آمَالُنَا بِك مَا سَلِمْت مِنَ الرَّدَى
٢٢) كَمْ جِئْت فِي الهَيْجَا بِيَوْمٍ أَبْيَضٍ والحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ بِيَوْمٍ أَسْوَدَا
٢٣) أَقْدَمْتَ لَمْ تُوِكَ الحَمِيَّةُ مَصْدَراً عَنْهَا وَلَمْ يَرَ فِيكَ قِرْنُكَ مَوْرِدَا
٢٤) لَمْ تُغْمِدِ السَّيْفَ الَّذِي قَلَّدْتَهُ حَتَّى تَمَنَّى لَوْ دَرَى أَنْ يُغْمَدَا[٣]
٢٥) هَيْهَاتَ لاَ يَنْأَى الفَخَارُ وَإِنْ نَأَى عَنْ طَالِبٍ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ النَّدَى[٤]

* يقول لا يبعد، وان كان بعيداً عمن هذه صفته

٢٦) أَنَّى يَفُوتُك مَا طَلَبْت وإِنَّمَا وَطَرَاكَ أَنْ تُعْطِي الجَزِيلَ وَتُحْمَدَا
٢٧) لَمَّا زَهِدْتَ زَهِدْتَ فِي جَمْعِ الغِنَى ولَقَدْ رَغِبْت فَكُنْت فِيهِ أَزْهَدَا[٥]

هذا الممدوح كان يفرق ماله، ويتصدق به، وهو راغب في الدنيا، فكيف اذا تَزَهَّد؟ ([٦] ويروى في جمع اللهى)

---

(١) رواية ت، ن، ر، الديوان «المَعَالي» مكان «المكارم» ورواية ل «يسير»
ورد هذا الكلام في م، ت، ن.
(٢) كما ورد هذا الشرح في ن، لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد
(٣) رواية ر. ن. الديوان «نصله» مكان «لو درى»
(٤) جاء في ن ٦٤٩ ط «وروى الآمدي» سما مطيته الندى»
ورد هذا الشرح في م، ت.
(٥) رواية ت «في طلب الغنى» ورواية ل «اللهى» مكان «الغنى»
ورد هذا الشرح في م. ت، ن، ر.
(٦) وردت هذه الزيادة في ن منسوبة الى الصولي

٢٨) وَالمَالُ أَنَّى مِلْت لَيْسَ بِسَالِمٍ مِنْ بَطْشِ جُودِكَ مُصْلِحاً أَوْ مُفْسِدَا [١]
٢٩) وَلأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ نَوَالِكَ مَحْتِداً وَنَـــدَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَـــدُوِّكَ مَحْتِـــدَا
٣٠) لاَ تَعْـدِمَنَّكَ طَيِّىءٌ فَلَقَلَّمَـا عَـــدِمَتْ عَشِيرَتُكَ الجَوَادَ السَّيِّـــدَا

(١) رواية الديوان «كفّك» مكان «جودك»

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي (ويعتذر اليه) (١)

١) شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمُ بَعْدِي وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ

* وشيعة طرة في البُرد مخالفة له وقيل هي اللحمة (٢)

٢) وأَنْجَدْتُمُ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِ

** وأنجدتم صرتم بنجد ويقال للشجاع نجد بيّن النجدة والنجادة ويقال أنجدتُ فلاناً اذا أعنته [عن] الاصمعي ما ارتفع من الأرض فهو نجد

---

[٥٨] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) هذه الزيادة وردت في نسخة ت ، كما أن هذه القصيدة لم تذكر في نسخة ل
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) ورد شرح لهذا البيت في نسخة م ، يبدو أنه مأخوذ من شرح التبريزي ، وبعضه مأخوذ من شرح الآمدي وهو كما يلي «أبوز» ولا بد أن يكون هذا رمز (لأبي زكريا التبريزي) كان في الحاشية فنقله الناسخ الى المتن أما الشرح فقد ورد كما يلي «مح البرد اذا ورس والوشائع خيوط الثوب التي يلحم بها السدى. والوشائع في غير هذا القديد ويقال للغزل الذي على القصبة وشيعه وانشد ذو الرمة

به ملعب من معصفات نسجته كنسج اليماني بُرده بالوشائع

وتوشعت الغنم في الجبل اذا أخذت يمنةً ويسرة» يمكن مقابلة هذا الكلام بما ورد في شرح التبريزي ٢/١٠٩ ليتبين لنا النقل ، والنظام الورقة ٦٥١ و .
ورد هذا الشرح في م فقط

٣) لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمُ جِدَّةَ البُكَا بُكَاءً وَجَدَّدْتُمُ بِهِ خَلَقَ الوَجْدِ [١]

ويروى جدَّه البلى عليّ وجددتم عليّ بلا الوجد «أي بهذا الفعل (أي بالبكاء) [٢]

٤) وَكَمْ أَحْرَزَتْ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا صُرُوفُ النَّوَى مِنْ مُرْهَفٍ حَسَنِ القَدِّ [٣]

يقول كم ملكت صروف النوى منكم ممن هذه صفته على أن صروف النوى صورتها لبست بحسنه وهذا مثل أوقع له القد الأول والقد الثاني يخاطب أحبابه

٥) وَمِنْ زَفْرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقَّهَا وَتُورِي زِنَادَ الشَّوْقِ تَحْتَ الحَشَى الصَّلْدِ

الصلد الذي لا ينبت شيئاً من الأرض والحشى الصلد الذي لا شعر عليه قال رؤبة « براق أصلاد الجبين الأجله » [٤]

٦) وَمِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ التَّثَنِّي كَأَنَّمَا أَتَتْكَ بِلَيْتَيْهَا من الرَّشَإِ الفَرْدِ [٥]

الغيداء المتثنية من اللين ، ويقال أصبح الزرع أغيد اذا كان يتثنى من طرأَتِهِ [٦] واللّيت صفحة العنق من أعلاه

٧) كَأَنَّ عَلَيْهَا كُلَّ عِقْدٍ مَلاَحَةً وَحُسْناً وإنْ أَمْسَتْ وَأَضْحَتْ بِلاَ عِقْدِ

---

(١) رواية الديوان «على» مكان «بكاء»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) وردت هذه الزيادة في ن

(٣) رواية الديوان «الردى» مكان «النوى»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) ينظر كتاب «مجموع أشعار العرب» تصحيح وترتيب وليم بن الوردالبروسي. ليبزيغ ١٩٠٣م في المانيا وفيه ديوان رؤبة بن العجاج ص ١٦٥ والبيت بكامله

لمّا رأتني خَلَقَ المُمَوَّهِ بَرّاقَ اصلادِ الجبين الأجْلَهِ

(٥) رواية الديوان «ومن كل غيداء»

*** ورد هذا الشرح في م فقط

(٦) جاء في اللسان «عن ابن الأعرابي ابن سيده طَرَوَ الشيء يطرُ ويطري وطراوةً وطراةً وطراءة وطراء (مادة طرأ) ٢٢٩/٩

٨) وَمِنْ نَظْرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ عَلِيْلَةٍ وَمُحْتَضَنٍ شَخْتٍ وَمُبْتَسَمٍ بَرْدِ

الشخت الدقيق أي هي هضيم الحَشَى

٩) وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ ومِنْ كَفَلٍ نَهْدِ وَمِنْ قَمرٍ سَعْدٍ وَمِنْ نَائِلٍ ثَمْدِ

الثمد الماء القليل ، وأصل الثمد أن يكون الماء في مشاشة من الأرض فينشفه فاذا احتاجوا اليه ، حفروا الأرض ، فأدته

١٠) مَحَاسِنُ مَا زَالَتْ مَسَاوٍ مِنَ النَّوَى تُغَطَّى عَلَيْهَا أَوْ مَسَاوٍ مِنَ الصَّدِ

تغطي عليها تسترها

١١) سَأَجْهَدُ عَزْمِي وَالمَطَايَا فإِنَّنِي أَرَى العَفْوَ لا يُمْتَاحُ إِلاَّ مِنَ الجَهْدِ

يقول لا تكون الراحة الا من التعب ، وهذا معنى قد ردده ويقال جَهد وَجَهَدَ مثل كَرِهَ وكَرَهَ ، وفَقِدَ وَفَقَدَ ، وَسَهِلَ وَسَهَلَ

١٢) إِذَا الجِدُّ لَمْ يَهْدِدْ بِنَا أَوْ نَرَى الغِنَى صُرَاحاً إِذَا مَا أُصْرِخَ الجَدُّ بِالجِدِّ (١)

وضع الكلام سأجهد عزمي والمطايا اذا لم يجدد بنا الجد وهو الحظ ، أي حين لم يجدُد الحظ فينا ثم ابتدأ فقال أو نرى الغنى صُراحاً أي منكشفاً لكل من يراه اذا ما اصْرِح أي أغيث واعينَ الجَدُ وهو الحظ بالجِدّ وهو ضد الهزل ، ومن أمثالهم أَعِنْ جَدّك بجدك أي حظك بطلبك (أو بمعنى الى أن) (٢)

١٣) وَكَمْ مَذْهَبٍ سَبْطِ المَنَادِيح قَدْ سَعَتْ إِلَيْك بِهِ الأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَعْدِ (٣)

ورد هذا الشرح في م ، ت .

ورد هذا الشرح في م فقط

ورد هذا الكلام في ت

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت ، ر «ترى» مكان «نرى» ورواية ر : «صُرح»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

(٢) هذه الزيادة وردت في ن

(٣) رواية ر «فكم» ورواية الديوان «المنادح»

* يقول لا تجلس عن الطلب ، فكم من غنَى سهل النواحي قد أتتك به الأيام من أمل جعد أي من حيث لم تأمل والجعد الكثير ،.وهو من الثرى الكثير النبت الذي تجعّد بكثرة نبته يقال سَبْط وسبط

١٤) سَرَيْنَ بِنَا رهْواً يَخدْنَ وإنَّمَا يَبِيتُ وَيُمْسِي المَرْءُ في كَنَفِ الوَخْدِ(١)

** الوَخْد والخَدْي ضربان من السير لينان وَخَدَ يَخِدُ وَخْداً ، وَخَدَى يَخْدِي خَدْياً قال أبو مالك سرين بنا يعني الابل وان لم يتقدم لها ذكر

١٥) قَوَاصِدُ بالسَّيْرِ الحثيثِ إلى أبِي الـ ـمُغيثِ فَمَا تَنْفَكُّ تُرْقِلُ أَو تَخْدِي

١٦) إلى مُشْرِقِ الأَخْلاَقِ للجُودِ مَا حَوَى وَيَحْوِي ، وَمَا يُخْفِي مِنَ الأَمْرِ أو يُبْدِي

١٧) فَتىً لَمْ تَزَلْ تُفْضِي بهِ طَاعَةُ النَّدَى إلى العِيْشَةِ العَسْرَاءِ والسُؤْددِ الرَّغْـــدِ

*** يقال عيش رَغَد ورَغْدٌ وهو الكثير عن أبي عبيدة وأنشد الأجفن بن الحارث بن كعب

مُنى إنْ تكن حقّاً تكن أحسن المُنَى والا فَقَدْ عِشنا بِهَا زَمَناً رَغْدا

١٨) إذَا وَعَدَ انْهَلَّتْ يَدَاهُ فأَهْدَتَا لَكَ النُّجْحَ مَحْمُولاً عَلَى كَاهِلِ الوَعْدِ

١٩) دَلُوحَانِ تَفْتَرُّ المَكَارِمُ عَنْهُمَا كمَا الغَيْثُ مُفْتَرٌّ من البَرْقِ والرعْدِ

**** كل حامل ثقل فهو دالح ، ومنه الدالح الذي ينقل الماء قال الراعي(٢)

وترعى الغزار الحَوّ ثم تجاوبت مَـــــذاكٍ وأبكـــارٌ من المزن دُلَّحُ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) رواية ت «وَهْناً» مكان «رهواً» ورواية ت ، ر ، الديوان «النُّجْحُ» مكان «المرء»

** ورد هذا الشرح في م ، ت

(٢) هو عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النجدي أبو جندل من فحول الشعراء المحدثين ، كان سيداً في قومه ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الابل وقيل كان راعي ابل وهو من أهل بادية البصرة عاصر جرير والفرزدق وكان مع الفرزدق فهجاه جرير ، توفي سنة ٩٠ هـ. أنظر الشعر والشعراء ٣٢٧/١ ، خزانة الأدب ٥٠٤/١ ، ابن سلام ١١٧ والأغاني ١٦٨/٢٠

*** ورد هذا الشرح في م فقط

**** ورد هذا الشرح في م فقط

٢٠) إِلَيْكَ هَدَفْنَا ما بَنَتْ فِي ظُهُورِهَا   ظُهُورُ الثَّرَى الرِّبْعِي مِنْ فَدَنٍ نَهْدِ[١]

يروى «ثغرنا». يقول اليك كسرنا — على من روى ثغرنا — ما ينبت في ظهور الابل التي تقدم ذكرها بطون الثرى أو ظهوره يعني في الروايتين ما أنبتته ظهر الأرض أو بطنها مما أصابه المطر الربعي من فدن أي قصير. نهد ضخم شبه أسنمتها بالقصور بناها نبت الربيع يقول فهدمناها بالسير اليك، أي ذهبنا بها فهزلت

٢١) سَرَتْ تَحْمِلُ العُتْبَى الى العَتْبِ والرِّضَا   إلى السُّخْطِ والعُذْرَ المُبِينَ إِلَى الحِقْدِ

٢٢) أَمُوسى بنَ إبراهِيمُ دَعْوَةَ خَامِسٍ   بِــــهِ ظَمَأُ التَّثْرِيبِ لاَ ظَمَأُ الوِرْدِ

خامس ما أورده ابله الماء خمسة أيام فهو معطش ثم قال ليس بعطش وردٍ وانما هو عطش التثريب، أي قد كذب علي عندك، وأخاف تثريبك ولومك

٢٣) جَلِيدٌ عَلَى عَتْبِ الخُطُوبِ إِذَا الْتَوَتْ   وَلَيْسَ عَلَى عَتْبِ الأَخِلاَّءِ بِالجَلْدِ[٢]

٢٤) أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتَهُ   لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ المَجْدِ

٢٥) لَقَدْ نَكَّبَ الغَدْرُ الوَفَاءَ بِسَاحَتِي   إِذاً وَسَرَحْتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الحَمْدِ

٢٦) وَهَتَّكْتُ بالقَوْلِ الخَنَا حُرْمَةَ العُلى   وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشِّعْرِ في مَسْلَكِ العَبْدِ

٢٧) نَسِيتُ إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ   يَدَ القُرْبِ أَعْدَتْ مُسْتَهَاماً عَلَى البُعْدِ

٢٨) ومِنْ زَمَنٍ أَلْبَسْتَنِيهِ كَأَنَّــهُ   إذا ذُكِرَتْ أَيَّامُــهُ — زَمَنُ الوَرْدِ

٢٩) وَأَنكَ أَحْكَمْتَ الذِي بَيْنَ فِكْرَتِي   وَبَيْنَ القَوَافِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَقْدِ[٣]

*** يقول ونسيت اذن أنك أحكمت بجودك شعري، حتى صح فيه فكري،

---

(١) رواية ن. الديوان «ثغرنا» مكان «هدفنا» ورواية ر «هدمنا» ورواية ت «ظهورنا» ورواية ت «بطون» مكان «ظهور»

ورد هذا الشرح في م، ت، وبعضه في ن

ورد هذا الشرح في م، ت.

(٢) رواية الديوان «جليد على ريب الخطوب وعتبها»

(٣) رواية الديوان «بين الليالي»

*** ورد هذا الشرح في م، ت، ن، ر.

وصار كالمطيع لي وهذا مثل

٣٠) وَأَصَّلْتَ شِعْرِي فاعْتَلَى رَوْنَقَ الضُّحَى   وَلَوْلاَكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَاناً مِنَ الغِمْدِ [١]

٣١) وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالحِجَى   وَأَنْت فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي

٣٢) أَأَلْبِسُ هَجْرَ القَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ   إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي [٢]

٣٣) كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالوَرَى   مَعِي وإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي [٣]

كلام أبي تمام هذا واعتذاره مأخوذ من قول بعض الخوارج للحجاج ، وقد ذكرته في أخبار أبي تمام باسناد [٤] وكان الحجاج عفا عنه ، فقال له قطري [٥] عاود قتال عدو الله الحجاج فقال هيهات ، غَلَّ يَداً مُطْلِقُها ، واسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُها وهو عمران بن حطان [٦] في بعض الأخبار

أَأُقَاتِلُ الحجاجَ عن سُلْطَانِهِ   بيدٍ تُقِرُّ بأَنَّها مَوْلاَتُهُ ؟

إِنِّي إِذَنْ لأَخُو الدَّنَاءَةِ والذي   عَقَّتْ على إحسانِهِ جَهَلاَتُهُ

مَاذا أقولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ   في الصف واحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلاَتُهُ ؟

---

(١) رواية ت «فأصلت»

(٢) رواية الديوان «أُسَرْبِلُ» مكان «أألبس»

(٣) رواية ت ، ر ، الديوان «ومتى» مكان «واذا» قال ابن المستوفي في ن ٦٥٣ ظ قال عبدالله بن محمد بن سليمان كان بعض العلماء يعيب في قول أبي تمام «البيت» فكرر حروف الحلق على سلامة المعنى واختيار الألفاظ »
ورد هذا الشرح في م ، ت.

(٤) أخبار أبي تمام ص ٢٠٣ — ٢٠٥

(٥) هو قطري بن الفجاءة ، أخباره في وفيات الأعيان ٦٠١ و ٦٠٢ سمط اللآلي ٥٩٠ ، والكامل في مواضع متفرقة

(٦) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي أبو سماك ، من الشراة طلبه الحجاج فهرب الى الشام ، ثم طلبه عبدالملك بن مروان فرحل الى عمان ، ثم لجأ الى قوم من الأزد ، فمات عندهم سنة ٥٢ هـ وكان شاعراً مفلقاً مكثراً ، وهو القائل

حتى متى لا نرى عدلاً نعيش به   ولا نرى لدعاة الحق أعوانا ؟

أخباره في الكامل للمبرد ١٢١/٢ خزانة الأدب للبغدادي ٤٣٦/٢ — ٤٤١

أأقولُ جارَ عليَّ؟ لا إني إذَنْ لأحَقُّ مَن جارَتْ عليه وُلاتُهُ
ويُحَدِّثُ الأقوامُ أنَّ صنيعَةً غُرِستْ لَديَّ فحنظَلَتْ نَخلاتُهُ؟[1]

٣٤) وَلَوْ لَمْ يَزَعْنِي عَنْكَ غَيْرَكَ وَازِعٌ لأَعْدَيْتَنِي بِالحِلْمِ إِنَّ العُلَى تُعْدِي
٣٥) أَبَى ذَاكَ أَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ دَائِماً عَلَى سُؤْدَدٍ حَتَّى يَدُومَ عَلَى العَهْدِ
٣٦) وَإِنِّي رَأَيْتُ الوَسْمَ في خُلُقِ الفَتَى هُوَ الوَسْمُ لاَ مَا كَانَ في الشَّعْرِ والجِلْدِ

يقول منعني مما اتهمتني به علمي بأني لا أُنْسَبُ الى سؤدد ان خنت وأنا أحبُّ أن يقال لي سيّد ويمنعني أيضاً اني أرى الغدر وَشماً يلوحُ على الانسان فوق الوسم الذي يكون في جلده ويروى «لا ما كان في ظاهر الجلد»

٣٧) أَرُدُّ يَدِي عَنْ عِرْضِ حُرٍّ وَمَنْطِقِي وأَمْلَؤُها مِنْ لِبْدَةِ الأَسَدِ الوَرْدِ[2]

يقولَ صِفَتِي أن أرد يدي عن صديقي ولا أردها عن قبضٍ على الأسد

٣٨) فإنْ يَكُ جُرْمٌ عَنَّ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلى خَطَإٍ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدِ[3]

---

(١) وردت هذه الأبيات في زهر الآداب ٤/٦٠٥ دلائل الاعجاز ٣٨٣
ورد هذا الشرح في م، ت، ن.

(٢) انفردت نسخة م برواية «وامنعها وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في م، ت

(٣) رواية الديوان «عز» مكان «عن»

وقال يمدح أبا عبدالله حفص بن عُـمَر الأزدي

١) عفَتْ أَرْبُعُ الحِلاَّتِ لِلأَرْبُعِ المُلْدِ   لِكُـلِّ هَضِيـم الكَشْحِ مَجْـدُولَـةِ القَـد
٢) لِسُلْـمى سَلاَمَانٍ وَعَـمْـرَةِ عَامِرٍ   وَهِنْـدِ بَنِي هِنْـدٍ وسُعْدى بنِي سَعْـدِ
٣) دِيَارٌ هَـرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَحِيحَةٍ   وَأَوْطَـأَتِ الأَحْزَانَ كُلَّ حَشَا جَلْدِ [١]
٤) فَـعُوجَا صُدُورَ الأَرْحَبِيِّ وَأَسْهلاَ   بِذَاكَ الكَثِيبِ السَّـهْلِ والعَـلَمِ الفَـرْدِ
٥) وَلاَ تَسْأَلاَنِي عَنْ هَوىً قَدْ طَعِمْتُمَا   جَـوَاهُ فَـلَـيْسَ الوَجْدُ إلاَّ مِنَ الوَجْدِ

أي يَشْبَهُ وجد هذا وجد هذا ، فانظر كيف كنتما (في هواكما) [٢]

٦) حَطَطْتُ عَلَى أَرْضِ الجَدِيْدِيِّ أَرْحُلِي   بمـهْرِيَّةٍ تَـنْبَاعُ في السَّيْرِ أَوْ تَخْدِي

* جديد بن حلوان النمري

٧) تَـؤُمُّ شِهَابَ الحَرْبِ حَـفْصاً وَرَهْطُهُ   بَـنُو الحَرْبِ لا يَنْبُو ثَرَاهُمْ ولا يُكْدِي [٣]

---

[٥٩] هذه القصيدة من بحر الطويل

لم ترد هذه القصيدة في نسخة ل ، ولكنها وردت في نسختي م ، ت ، من نسخ شرح الصولي

(١) رواية ر «صَـلْدِ»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) هذه الزيادة وردت في ن

ورد هذا الكلام في ت ، وقد ورد في ن ، ولم ينسب لأحد

(٣) رواية الديوان «الأزد» مكان «الحرب» في الشطر الأول ورواية الديوان «فأنهم» مكان «ورهطه»

٨) وَمَنْ شَكَّ أَنَّ الجُودَ والبَأْسَ فِيهِم كَمَنْ شَكَّ فِي أَنَّ الفَصَاحَةَ فِي نَجْدِ
٩) أَنَخْتُ إِلى سَاحَاتِهِمْ وَجَنَابِهِمْ رِكَابِي وَأَمْسَى فِي دِيَارِهِم وَفْدِي (١)
١٠) إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصٍ وَمَا زَالَ يُنْتَضَى لَهُمْ مِثْلُ ذَاكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِك الغِمْدِ
١١) فَلَم أَغْشَ بَاباً أَنْكَرَتْنِي كِلاَبُهُ وَلَمْ أَتَشَبَّثْ بِالوَسِيلَةِ من بُعْدِ (٢)
١٢) وَأَصْبحْتُ لاَ ذُلُّ السُّؤَالِ أَصَابَنِي ولا قَدَحَتْ فِي خَاطِرِي رَوْعَةُ الرَّدِّ (٣)
١٣) يَرَى الوَعْدَ أَخْزَى العَارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ مَوَاهِبُهُ تَأْتِي مُقَدِّمَةَ الوَعْدِ
١٤) فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثاً لأَمْطَرَتْ سَحَائِبُهُ مِن غَيْرِ بَرْقٍ وَلاَ رَعْدِ
أي لا يقدم وعداً بها كما يتقدم البرقُ والرعد الغيثَ
١٥) دَرِيَّةُ خَيْلٍ مَا يَزَالُ لَدَى الوَغَى لَهُ مِخْلَبٌ وَرْدٌ مِنَ الأَسَدِ الوَرْدِ (٤)
١٦) مِنَ القَوْمِ جَعْدٌ أَبْيَضُ الوَجْهِ والنَّدَى وليْسَ بَنَانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالجَعْدِ
١٧) وَأَنْتَ وَقَدْ مجَّتْ خُرَاسَانُ دَاءَهَا وَقَدْ نَغِلَتْ أَطْرَافُهَا نَغَلَ الجلدِ (٥)
١٨) وَأَوْبَاشُهَا خُزْرٌ إِلى العَرَبِ الأُلَى لِكَيْما يَكُونُ الحُرُّ مِنْ خَوَلِ العَبْدِ
١٩) لَيالِي بَات العِزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ وَعُظِّم وَغْدُ القَوْمِ فِي زَمَنٍ وَغْدِ (٦)

---

(١) رواية ر «وأضحى» مكان «وأمسى» ورواية ت، الديوان «فأضحى»
(٢) رواية ت «اتسبب»
(٣) رواية ت، ر، الديوان «فأصبحت»
ورد هذا الكلام في م، ت، ن، وقد ورد أيضاً في ر. ولم ينسبه التبريزي الى قائله كما فات على المحقق أن ينسبه الى قائله وهو الصولي
(٤) رواية الديوان «لا يزال» «درية خيل» أصله دريئة خيل، من درأ يدرأ اذا منع ودفع يقصد انه صاحب كتائب خيل ملازم لها ومخلب ورد من كثرة ما علق به من الدم والأسد الورد الأسد الجريء الشجاع
(٥) رواية الديوان «فأبت» ورواية ت «فأنته» وجاء في ن ٦٥٥ و «ويروى وأبت» بمعنى رجعت والرواية الأولى أولى»
(٦) رواية ر «في الزمن الوغد»

٢٠) وَمَا قَصَدُوا إذ يَسْحَبُونَ عَلَى المُنَى بُرُودَهُمُ إلاَّ إِلَى وَارِثِ البُرْدِ
يعني حاولوا معصية الخليفة
٢١) وَرَامُوا دَمَ الإِسْلاَمِ لاَ مِنْ جَهَالَةٍ وَلاَ خطَإٍ بَلْ حَاوَلُوهُ عَلَى عَمْدِ
٢٢) وكانَ لَهُمْ حِقْدٌ عَلَيْهِ فَفَقَّأُوا مِنَ الجَهْلِ ذَاكَ القَرْحِ مِن ذَلِكَ الحِقْدِ (١)
٢٣) فَمَجُّوا بِهِ سُمّاً وَصَاباً وَلَوْ نَأَتْ سُيُوفُكَ عَنْهُمْ كَانَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ (٢)
٢٤) ضَمَمْتَ إِلَى قَحْطَانَ عَدْنَانَ كُلَّهَا وَلَمْ يَجِدُوا إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ مِنْ بُدٍّ
٢٥) فَأَضْحَتْ بِكَ الأَحْيَاءُ أَجْمَعُ أُلْفَةً كَمَا أَحْكَمَتْ في النَّظْمِ وَاسِطَةُ العِقْدِ (٣)
٢٦) فَكُنْتَ هُنَاكَ الأَحْنَفَ الطَّبَّ في بَنِي تَمِيمٍ جَميعاً والمُهَلَّبَ في الأزدِ (٤)
* * الرفيق الحاذق بالشيء
٢٧) وَكُنْت أَبَا غَسَّانَ مَالِكَ وَائِلٍ عَشِيَّةَ دَانَى خَلْفَهُ الحِلْفُ بالعَقْدِ
* * * خلفه أي يمشي خلف مالك بن مسمع ربيعة ، لأنهم قومه اليمين الحلف بينهم (٥)
٢٨) وَلَمَّا أَمَاتَتْ أَنْجُمُ العَرَبِ الدُّجَى سَرَتْ وَهْي أَتْبَاعٌ لِكَوكَبِك السَّعْدِ
٢٩) وَهَلْ أَسَدُ العِرِيسِ إِلاَّ الذِي لَهُ فَضِيلَتُهُ فِي حَيْثُ مُجْتَمَعُ الأسْدِ
٣٠) فَهُمْ مِنْكَ في جَيْشٍ قَرِيبٍ مِكَانَهُ عَلَيْهِمُ وَهُمْ مِنْ يُمْنِ رَأْيِكَ في جُنْدِ (٦)

ورد هذا الكلام في ت فقط

(١) ورد هذا البيت في حاشية م وقد انفردت بروايته

(٢) رواية الديوان «ذعافاً» مكان «وصابا»

(٣) جاء في ن ٦٥٥ و «وتصحيح العبدي أَجْمعَ الفة» ورواية الديوان «وأحكم في الهيجاء نظماً من العقد»

(٤) انفردت م برواية «فكنت» وبقية الأصول روتها «وكنت» رواية الديوان «تميم بن مر»
ورد هذا الكلام في م فقط

* * * ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) مالك هو مالك بن مسمع بن سنان البكري سيد ربيعة ، وعقد بين قومه وبين الأزد حلفاً
وداني أي قرب عقد اليمين

(٦) رواية ر «قدومه» مكان «مكانه»

٣١) وَوَقَّرْتَ يَافُوخَ الجَبَانِ عَلَى الرَّدَى وَزِدْت غَدَاةَ الرَّوْعِ في نَجْدَةِ النَّجْدِ
٣٢) رَأَيْتُ حُرُوبَ النَاسِ هَزْلا وإنْ علا سَنَاهَا وَتِلْكَ الحَرْبُ مُعْتَمَدُ الجِدِّ (١)
٣٣) وَلاَ مَـدَدٌ إلاّ السيوفَ لَوَامِعـاً وَلاَ مَعْقِلٌ غَيرَ المُسَوَّمَةِ الجُرْدِ (٢)
٣٤) فَيَا طِيبَ مَجْنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَقْعِهَا عَلَى الكَبِدِ الحَرَّى وَزَادَ عَلَى البَرْدِ
٣٥) وَرَفَّعْت طَرْفاً كَانَ لَوْلاَكَ خَاشِعاً وَأَوْرَدْت ذَوْدَ العِزِّ فِي أَوَّلِ الوِرْدِ
٣٦) فَتًى بَرَّحَتْ هِمَّـاتُـهُ وفِعَـالُـهُ بِهِ فَهْوَ فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدِ (٣)
٣٧) مَتَتُّ إِلَيْـهِ بِـالقَرَابَـةِ بَيْنَنَـا وَبِـالرَّحِمِ الـدُّنْيَا فَأَغْنَتْ عن الوُدِّ
٣٨) رَأَى سَالِفَ الـدُنيَا وَشَابِكَ آلِـهِ أَحَقَّ بِأَنْ يَرْعَاهُ فِي سَالِفِ العَهْدِ (٤)
٣٩) فَيَا حُسْنَ ذَاكَ العَهْدِ إِذْ أَنا حَاضِرٌ وَيَا طِيبَ ذَاكَ القَوْلِ والذِّكْرِ مِنْ بَعْدِي (٥)
٤٠) وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ وَمَـا كَـانَ حَفْصٌ بِـالفَقِيرِ الى حَمْدِي
٤١) وَلكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلاَدَةَ سُؤْدَدٍ فَصَاغَ لَهَـا سِلْكـاً بَهِيّاً مِنَ الرِّفْـدِ
٤٢) فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حِبَائِهِ ولاَ فَـاتَهُ مِنْ فَاخِرِ الشِّعْرِ مَا عِنْدِي
٤٣) وَكَـمْ مِنْ كَرِيـمٍ قَدْ تَخَمَّرَ قَلْبُهُ بِذَاكَ الثَّنَاءِ الغَضِّ في طُرُقِ المَجدِ (٦)

---

(١) رواية الديوان «معتدة» مكان «معتمد»
(٢) هذا البيت مذكور في حاشية نسخة م . كذلك مذكور في الديوان
(٣) رواية ن . ر «هاماته» مكان «هماته»
(٤) رواية الديوان «القربى» مكان «الدنيا»
(٥) رواية ت ، ر . الديوان «البِرّ» مكان «العهد» ، وهي أيضاً رواية وردت في هامش م
(٦) انفردت م برواية «تخمر» والأصول الأخرى فقد روتها «تخضَّر»

وقال يمدح ابن المغيث

١) لَطَمَحْتَ فِي الإِبْرَاقِ والإِرْعَادِ وَغَدا عَلي بسَيْلِ لَوْمِكَ غَادِ

٢) أنت الفتى كل الفتى لو أَنَّ مَا تُسْدِيهِ فِي التَأْنِيبِ فِي الإِسْعَادِ

يخاطب صاحباً له عذله في هواه ، ويقول له لقد كَمَلْتَ لو كانت مساعدتك لي بمكان تأنيبك اياي

٣) لاَ تُنْكِرَنْ أَنْ يَشْتَكِي ثِقْلَ الهَوَى بَدَنِي فَمَا أَنا فِي بَقِيَّةِ عَادِ

٤) كَمْ وَقْفَةٍ لي فِي الهَوَى مَشْهودَةٍ ما كُنْتُ فِيهَا الحَارِثَ بنَ عُبَادِ (١)

٥) رَحَلَ العَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كأَنَّما أُخِذَتْ عُهُودُهُمَا عَلَى مِيعَادِ

٦) جَادَ الفِراقُ بِمَنْ أَضَنُّ بنَأْيِهِ بِمَسَالِكِ الإِتْهَامِ والإِنْجَادِ (٢)

٧) وَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ النَوىَ مَصْدُوعَةٌ حتَّى تَصَدَّعَ بالفِرَاقِ فُؤَادِ

يقول كأنها كانت مصدوعة ، حتى نالني هذا ، فلما تصدّع بالفراق فؤادي

---

[٦٠] هذه القصيدة من بحر الكامل

ل تذكر هذه القصيدة في نسخة ل من نسخ شرح الصولي وقد ذكرت في م . ت

ورد هذا الشرح في م ، ت . ن ، ر.

(١) رواية ت ، ن ، الديوان « وقعة » مكان « وقفة » ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان « مشهورة »

والحارث بن عباد فارس النعامة . شجاع مشهور ، وقد اعتزل حرب البسوس التي قامت بين بكر وتغلب

(٢) رواية ر « بمسالك »

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

استراحت مهم ومن روى «حتى يصدع» أراد ، حتى يفعل بي هذا

٨) فإِذَا فَضَضْتُ مِن اللَّيالِي فُرْجَةً ... خــالفْنَهَــا فَسَدَدْنَهــا بِبِعَــادِ[1]

٩) بَلْ ذِكْرَةٌ طَرَقَتْ فلمَّا لَمْ أَبِتْ ... بَاتَتْ تُرَقِّص في ضُرُوبِ رُقَادِي[2]

١٠) وَإِلَى جَنَابِ أَبِي المُغِيثِ تَوَاهَقَتْ ... خُوضُ العُيُونِ مَوَائِرُ الأَعْضَادِ[3]

١١) يَلْقَيْنَ مَكْرُوهَ السُّرَى بِنَظِيرِهِ ... مِنْ جِــــدَّةٍ فِي النَّصِ والآسَادِ[4]

١٢) الآنَ جُرِّدَتِ المَدَائِحُ وانْتَهَى ... فَيْضُ القَرِيضِ إِلَى عُبَابِ الوَادِي[5]

١٣) أَضْحَتْ مَعَاطِنُ رَوْضِهِ وَمِيَاهِهِ ... وَقْفــــاً عَلَى الرُّوادِ والوُرَّادِ[6]

١٤) عُذْنَا بِمُوسى مِنْ زَمانٍ أَنْشَرَتْ ... سَطَواتُــهُ فِرْعَوْنَ ذَا الأَوْتَــادِ[7]

---

(١) رواية ن «فبدرها» مكان «فسددنها» وورد بعد هذا البيت ، البيت التالي وهو مذكور في حاشية م ، وفي الديوان

عَرُضَ الظَّلامُ أم اعْتَرَتْـــهُ وَحْشَة ... فــاسْتَأْنَسَتْ رَوْعَــاتُــهُ بِسُهَــادِي

رواية الديوان «لوعاته» مكان «روعاته»

(٢) جاء في ن «ويروى فلما لم أنم» ورقة ٦٥٧ ط وورد في حاشية م «باتت تُفَكِّهُ في ضروب رقادي «وهي أيضاً رواية الديوان ورواية ر «تفكر» بدل «تفكه» كما ورد بعد هذا البيت في هامش البيت التالي

أَغْرَتْ هُمُومِي فاسْتَلَبْن فُضُولَها ... نَــوْمِــي وبــتن على فُضُولِ وسادي

وهذا البيت لم يذكر في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ولكنه مذكور في ن . ر . على رواية «نمن» مكان «بتن»

(٣) ورد بعد هذا البيت في حاشيه م البيت التالي

واذا الفلا عرضت لها عرضت لها ... زادٍ وحـــــادٍ بـــــالفلاة وساد

لم يذكر هذا البيت في ت ، كما لم يذكر في ر . الديوان

(٤) رواية ت «جدها» ورواية الديوان «من عَجْرَفِيِّ النصّ ...»

(٥) يلي هذا البيت كما ورد في حاشية م ، البيت التالي

وَتَبَجَّسَتْ للجُود من نَفَحَــاتِــهِ ... قُلُبٌ يَكَدْنَ يَقُلْنَ هَــلْ مِنْ صَادِ

ولم يذكر هذا البيت في ت ولكنه ذُكر في الديوان

(٦) رواية الديوان «على الوراد والرواد»

(٧) لم يذكر هذا البيت في نسخة ت

١٥) جَبَلٌ مِنَ المَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ   تَقْيِيـدُعَـادِيَـةِ الزَّمـانِ العَـادِي [1]
١٦) مـا لامْرِيءٍ أَسَرَ القَضَاءُ رَجَـاءَهُ   إلاَّ عَطَـاؤُكَ أو رَجَـاؤُكَ فَـادِي [2]
١٧) وإِذَا المَنُونُ تَخَمَّطَتْ صَوْلاَتُها   عَسْفـاً بِيَوْمِ تَـواقُفٍ وَطِرَاد [3]
١٨) وَضَفـائِرُ الأَبْطَـالِ تقْسَمُ رَوْعَهـا   فِيهَا ظُهُورُ ضَمـائِرِ الأَغْمَادِ [4]
١٩) والخَيْلُ تَسْتَسْقِي الرِّماحُ نُحُورَهَا   مُسْتَكْرَهـاً كَعُصَارَةِ الفِرْصَاد [5]
٢٠) أَتْبَعْت سَيفَك مِن يَدَيْك مَعُونَةً   لاَ تُمْتِـعُ الأَرْوَاحَ بـالأَجْسَادِ [6]
٢١) مِنْ أَبْيَضٍ لِبَيَاضِ وَجْهِك ضَامِن   حِينَ الوُجُوهُ مَشُوبَـةٌ بِسَوَاد
٢٢) قَـدْ كَـادَ مِضْرَبُهُ يُجَالِدُ جَفْنَهُ   لَوْ لَمْ تُسَكِّنْـهُ بِيَوْمِ جِلاد [7]
٢٣) والسَّيْفُ غَافٍ غَيْرَ أَنَّ غِرَارَهُ   يَقِظٌ إِذَا هَـادٍ هَـدَاهُ لِهَـادِ [8]
٢٤) أَحْيَيْت ثَغْرَ الجُودِ مِنْكَ بِنَائِلٍ   قَـدْ مَـاتَ مِنْـهُ ثَغْرُ كُلِّ فَسَادِ
٢٥) جَاهَدْت فِيهِ المَالَ عَنْ حَوْبَائِهِ   والمَـالُ لَيْسَ جِهَـادُهُ كَجِهَـادِ
٢٦) مَا لِلَخُطُوبِ طَغَتْ عَلَيَّ كَأَنَّها   جَهِلَتْ بِـأَنَّ نَـدَاكَ بـالمِرْصَادِ

---

(١) يلي هذا البيت بيت ورد في هامش م، وهو
يَرتـادُ صرْفُ الـدَهرِ أينَ مَقَرّهُ   منـه إذا استولى على مُرتـاد
(٢) رواية ت، ر، الديوان «الا رجاؤك أو عطاؤك فادي»
(٣) رواية م «تحضبت» وهو تصحيف وتخمطت من تخمط الفحل أي ثار وهاج كما أن هذا البيت لم يذكر في ت
(٤) رواية الديوان «يَقْسِم»
(٥) الفرصاد صبغ أحمر. والمعنى أن الرماح تستقي لنحورها دماً أحمر كلون الفرصاد وقد ورد بعد هذا البيت في حاشية م البيت التالي
وَتَلَبُّثَ الإصْدارِ عن غَمْرِ النَـدَى   وَتَشَبُّثَ المكروه بـالإيرادِ
وقد ورد هذا البيت في الديوان
(٦) رواية ر، ن، الديوان «أمتعت» مكان «أتبعت» ورواية ر «مغوثة» مكان «معونة» ورواية الديوان «بضربة»
(٧) رواية الديوان «فكأن مضربَه»
(٨) رواية ر. الديوان «مغف» ورواية ن. ر «نحاه» مكان «هداه».

٢٧) وَلَقَـدْ تَـراءَتْنِي بِـأَمْنَـعِ جُنَّـةٍ لمّــا بَـرَزْتُ لَهَــا وَأَنْت عَتَــادِي

٢٨) مَا زِلْتُ أَعْلَـمُ أَنَّ شِلْوِي ضَائِعٌ حَتَّى جَعَلْتُك مَوْئِلِي وَمَصَادي [١]

٢٩) سَلْ مُخْبِرَاتِ الشِّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَتْ فِي قَدْحِ نَارِ المَجْدِ مِثْل زِنَادِي [٢]

٣٠) لَـمْ أُبْقِ حلْبَةَ منْطِقٍ إلاّ وَقَدْ سَبَقَتْ سَوَابِقَهـا إلَيْك جيـادِي [٣]

٣١) أَبْقَيْن في أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَراً أَبْقَى مِنَ الأَطْوَاقِ في الأَجْيَـادِ

٣٢) وَغَداً تَبَيَّنُ كيفَ غِبُّ مَدَائِحِي إنْ مِلْنَ بِي هِمَمِي إلى بغْـدَادِ [٤]

٣٣) وَمَفَـاوِزُ الآمـالِ يَبْعُـدُ شَأْوُهَا إنْ لم تكنْ جَـدْوَاكَ فِيها زَادِي [٥]

٣٤) ومِنَ العَجَائِبِ شَاعِرٌ قَعَدَتْ بِهِ هِمَّــاتُــه أو ضَاعَ عِنْدَ جَوَادِ

---

(١) الموئل المنجى والمصاد أصله حرف الجبل ، وهنا بمعنى المحل الذي يعتصم به

(٢) رواية ت المدح » مكان « المجد »

(٣) رواية الديوان لم تَبْقَ »

(٤) جاء في ن ٦٥٩ و «قال أبو العلاء ان صرن آمالي الى بغداد »

(٥) ورد بعد هذا البيت في هامش م ، البيت التالي

سبعون شهراً كُلُّهـا في كُلِّـه لي عـائقٌ عن مَنْزِلي وَبِلاَدِي

وقال في عبد الحميد بن جبريل (١)

١) يَدُ الشَّكْوَى أَتَتْك عَلَى البَرِيدِ ... تَمُدُّ بِها القَصَائِدُ بالنَّشِيدِ (٢)
٢) تُقَلِّبُ بَيْنَها أَمَلاً جَدِيداً ... تَدَرَّعَ حُلَّتَي طَمعٍ جَدِيدِ
٣) شَكَوْتُ إِلَى الزَّمانِ نُحُولَ جِسْمِي ... فأَرْشَدَنِي إِلى عَبْدِ الحَمِيدِ (٣)
٤) فَجِئْتُكَ رَاكِباً أَمَلَ القَوَافِي ... عَلَى ثِقَةٍ مِنَ البَلَدِ البَعِيدِ
٥) أُرَجِّي أَنْ تَكونَ مَحَلَّ يُسْرِي ... وَمُنْتَصَرِي عَلَى الزَّمَنِ الكَنُودِ
٦) فَقَدْ لاَذَتْ بِكَ الآمَالُ مِنِّي ... كَمَا لاَذَ الوَرَى بِابْنِ الرَّشِيدِ (٤)
٧) وَقَدْ أَلْقَى الزَمان عِنَانَ يُسْرِي ... وَصَافَحَنِي الغَدَاةَ بِكَفِّ سِيدِ (٥)
٨) فَلاَ تَجْعَلْ جَوَابَكَ فِي يَدَيْ « لا » ... فأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الجَلِيدِ (٦)
٩) فَلَوْلاَ أَنَّ آمَالِي أَرَتْنِي ... لَدَيْكَ سَحَابَتَيْ كَرَمٍ وَجُودِ

---

[٦١] هذه القصيدة من بحر الوافر

(١) جاء في ن ٦٥٩ و «وقيل عبد الحميد بن نصر»
(٢) رواية ل «تمد يداً»
(٣) رواية ت ، الديوان «حالي» مكان «جسمي»
(٤) لم يذكر هذا البيت في نسخة ل
(٥) السيد الذئب ومهم من يزعم أنه يطلق على الأسد أيضاً يريد ان الزمان قد ألقى عنان يسره بيد شديدة وقاسية
(٦) المعنى أن لا تردني خائباً وتمنعني مما كنت آمله فيك

١٠) لأَصْبحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غُلٍّ مِنَ الأَيَّامِ في عُنُقِي وَجِيــــدي [١]
١١) وَقَدْ حَرَّرْتُ في مَدِيحِكَ جَهْدِي فَحَرِّرْ بِالنَّدَى صِلَةَ القَصِيدِ [٢]

(١) وجاء في ن ٦٥٩ ظ «وروى مدى الأيام» والمعنى لما رأيته فيك من الخلال الكريمة ما رأيت أحداً يستحق مدحي فكنت لا أقول شعراً في مدح أحد كيلا يكون كالغل في عنقي
(٢) حررت استخلصت

— ٦٢ —

وقال في عبدالله بن طاهر وقد خرج اليه

١) يَقُولُ في قُومسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ   مِنَّا السُّرَى وَخُطَا المَهْرِيَّةِ القُوْدِ[1]

٢) أَمَطْلَعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا   فَقُلْتُ كَلاَّ وَلكِنْ مَطْلِع الجُودِ

---

[٦٢] هذان البيتان من بحر البسيط

(١) لا وجود لهذين البيتين في نسخة ل

وقال يمدح داود الطائي

١) يا أَيُّهَا السّائِلي عن عَرْصَةِ الجُودِ إن فَتَى البَأْسِ داودُ بنُ داوُدِ
٢) فَتًى مَتى ما يُنِلْكَ الدَّهْرَ صَالِحَةً يَقُلْ لأَمْثَالِهَا مِنْ فِعْلِهِ عُودِي
٣) أَصْبحَ فِي الناسِ مَحْسُوداً لِسُؤْددِهِ لا زَالَ مُكْتَسِياً سِرْبَالَ مَحْسُودِ (١)

(٢) آخر شعر أبي تمام على قافية الدال) قال أبو بكر وليس له شعر على الذال

---

[٦٣] هذه الأبيات من بحر البسيط

(١) رواية ر «محموداً» مكان «محسوداً»
ورد هذا الكلام في م. ت

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

وقال يمدح محمد بن المستهل

١) أَجْفَـانُ خُوطِ البَـانَـةِ الأُمْلُودِ مَشْغُولَةٌ بِكَ عَنْ وِصَالِ هُجُودِ

* الخُوط الغصن الناعم الأملود الرطب ، وهو صفة الخوط أي هذه المرأة لعشقك لا تنام .

٢) سَكَبَتْ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجْنَـةٍ مُحْمَرَّةِ التَّوْرِيدِ

٣) فَكَأَنَّ وَهْيَ نِظَامِهَا نَظْمٌ وَهَى مِنْ يَـارِقٍ وَقَلاَئِـدٍ وَعُقُودِ

٤) أَذْكَتْ حُمَيًّا وَجْدِهَا حُمَةَ الأَسَى فَغَـدَتْ بِنَـارٍ غَيْرِ ذَاتِ خُمُودِ (١)

٥) طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي طَرَفِ النَّوَى والشَّمْسُ طَـالِعَـةٌ بِطَرْفِ حَسُودِ (٢)

---

[٦٤] هذه القصيدة من بحر الكامل

لم ترد هذه القصيدة في نسخ شرح الصولي التي بين أيدينا وهي م ، ل ، ت . وهي ثابتة في نسخة التبريزي والنظام والديوان يقول ناشر شرح التبريزي «غير أن نقول ابن المستوفي عن الصولي والمرزوقي ترى أنها وجدت في نسخ شروحها التي نظر فيها ابن المستوفي» ومن أجل ذلك اثبتناها كما أثبتنا معها ما ورد من شرح للصولي كما ذكرها ابن الميستوفي في شرحه والتبريزي في شرحه أيضاً

ورد هذا الشرح في ن ، ر ، منسوباً للصولي

(١) الحُمه ابرة العقرب التي تلدغ والمعنى ان شدة الشوق أشعلت نيران الحزن التي لا تخمد في صدرها

(٢) يقول انها طلعت عند الوداع ، فغلب ضوء سناها وحسنها ضوء الشمس

٦) وَتَأَمَّلَتْ شَبَحِي بِعَيْنٍ أَبْـــدَتْ ... عَمَدَ الهَوَى فِي قَلْبِي المَعْمُودِ[١]

٧) فَنَحَرْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ تَحْتَ الصَّدْرِ عَنْ ... جَيَـــدٍ بِواضِحِ نَحْرِهَـــا والجِيـــدِ

٨) حَاشَى لِجَمْرِ حَشَايَ أَنْ يَلْقِي الحَشَا ... إِلاَّ بِلَفْحِ مِثْـــــلِ لَفْحِ وَقُودِ

٩) أَضْحَى الذِي بَقَّتْهُ نِيرانُ الحَشَا ... مِنِّى حَبِيساً في سَبِيـــلِ البِيـــدِ[٢]

١٠) أَذْرَاءُ أَمْطَاءِ الغِنَى يَضْحَكْنَ عَنْ ... أَذْرَاءِ أَمْطَـــاءِ المَطَـــايَـــا القُودِ[٣]

١١) فَظَلَلْتُ حَدَّ الأَرْضِ تَحْتَ العَزْمِ في ... وَجْنَـــاءَ تُـــدْنِي حَـــدَّ كُلِّ بَعِيـــدِ

١٢) تَحْثُو إِذَا حَثَّ العِناقَ الوَخْدُ فِي ... غُرَرِ العِتَـــاقِ النَّقْعَ بِـــالتَّوخِيـــدِ[٤]

١٣) تَعْرِيسُها خَلَلَ السُّرَى تَقْرِيبُـهَا ... حَتَّى أَنَخْتُ بِـــأَحْمَدَ المَحْمُودِ[٥]

١٤) فَحَطَطْتُ تَحْتَ غَمَامَةٍ مغمورة ... بِحَيَـــا بُرُوقٍ ضَاحِكـــاً ورُعُودِ[٦]

١٥) تَلْقَـــاهُ بَيْنَ الزَّائِرِينَ كَأَنَّـــهُ ... قَمَرُ السَّمَـــــاءِ يَلُوحُ بَيْنَ سُعُودِ

١٦) لَوْ فَاحَ عُوْدٌ فِي النَّدَي وَذِكْرُهُ ... لَعَلاَ بِطِيبِ الـــــذِّكْرِ طِيبَ العُودِ

١٧) وَلاَّهُ مَنْصُورٌ سمَـــاحَ يَمِينِـــه ... وَمَضَى فَقِيـــدَ المِثْـــلِ غَيْرَ فَقِيـــدِ[٧]

١٨) فَيَرَى فَنَاءَ المَالِ أَفْضَلَ ذُخْرِهِ ... وَخُلُودَ ذِكْرِ الحَمْـــــدِ خَيْرَ خُلُودِ

١٩) يُبْدِي أَبُو الحَسَنِ اللُّهَى وَيُعِيدُها ... فَمُؤَمِّلُوهُ مِنَ اللُّهَى فِي عِيـــــدِ

٢٠) حَيَّيْتُ غُرَّتَـــهُ بِحُسْنِ مَـــدَائِحٍ ... غُرٍّ فَحَيَّا غُرَّتِي بِــــــالجُودِ[٨]

---

(١) رواية ن «أبدت»

(٢) جاء في ن ٦٦٣ و : «ويروى نيران الهوى»

(٣) اذراء اما أن يكون المقصود هنا الذروة وهي أعلى المكان أو بمعنى الكن الذي يستر ويقي من البرد ، والمعنى أن الراحة من نتيجة التعب

(٤) رواية ر «بالتوحيد» ، والمعنى ان هذه الناقة من شدة سيرها وسبقها للخيل تثير في وجوهها التراب

(٥) التقريب يستعمل للخيل ، أن يقرب بين خطاه ولا يبلغ العدو ، وهو ضرب من السير يريح الخيل من طول السفر

(٦) رواية الديوان «ضاحكٍ» وعلى النصب حال من «حيا»

(٧) منصور أبو الممدوح

(٨) رواية الديوان «مدحتي» مكان «غرتى»

٢١) لَوْ رَامَ جُلْمُوداً بِجَانِبِ صَخْرَةٍ يَوْمـــاً لَرَضَّضَ جَـــانِبَ الجُلْمُودِ
٢٢) وإِذَا الثُّغُورُ اسْتَنْصَرَتْهُ شَبَا القَنَا أَرْوَى الشَّبَـــا مِنْ ثُغْرَةٍ وَوَرِيـــدِ

استنصرته استغاثت به

٢٣) يَسْتَلُّ إِثْرَ عَـدُوِّهَـا عَزَمـاتِـهِ فَيَعُمُّهَـــا بِـــالنَّصْرِ والتَّأْيِيـــدِ
٢٤) ذُو نَـاظِرٍ حَدِبٍ وَسَمْعٍ عَائِرٍ نَحْوَ الطَّرِيـــــدِ الصَّارِخِ المَجْهُودِ

** عائر جيد الاسماع [١]

٢٥) تَلْقَـــاهُ مُنْفَرِداً وَتَحْسَبُ أَنَّــهُ مِنْ عَزْمِــهِ فِي عُــدَّةٍ وَعَــدِيـــدِ

*** تلقاه منفرداً في عدة وعديد يعني المال والسلاح والجيش [٢]

٢٦) يا أَيُّها المَلِكُ المُـرَجَّى والَّذِي قَـدَحَتْ بِـهِ فِطَنِي نِظَـامَ نَشِيـدِي

**** يا أَيُّها المَلِكُ الذي قدحت النار بنشيدي أي شعري

٢٧) أَنَـــا رَاجِـلٌ بِبِلادِ مَرْوٍ رَاكِبٌ فِي جَوْدَةِ الأَشْعَـــارِ كُلَّ مُجِيـــدِ
٢٨) فَأَعِزَّ ذِلَّةَ رُجْلَتِي بِمُهَـــذَّبٍ حُلْوِ المَخِيْـــلِ مُقَـذَّذٍ مَقْـدُودِ [٣]
٢٩) ذِي كُمْتَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ أَوْ حُوَّةٍ أَوْ دُهْمَـــةٍ فَهِمِ الفُؤَادِ سَدِيـــدِ [٤]
٣٠) تَتَنَزَّهُ اللَّحَظَــاتُ في حَرَكَـاتِـهِ كَتَنَزُّهِي فِي ظِلِّكَ المَمْـــــدُودِ

ورد هذا الكلام في ن

ورد هذا الكلام في ن

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٦٦٧ و «وعائر منتشر في كل جهة وأصله من قولهم فرس عائر . وهو الذي يذهب في الأرض كيف يشاء يميناً وشمالاً وخلفاً وقاما» ثم ذكر تفسير الصولي ففضل هذا التفسير على تفسير الصولي . وقال والأول أحسن تفسيراً ونحو قوله «سدك الكف بالندى عائر السمع الى حيث صرخة المكروب»

*** ورد هذا الكلام في ن

(٢) قال ابن المستوفي في ن «قال المرزوقي لأنه يتحصّن بحزمه من أعدائه كما يتحصن غيره بالعدّة والعديد» وهذا التفسير أقرب الى المعنى

ورد هذا الشرح في ن

(٣) المذهب الذي لا عيب فيه والمقذد السهم الذي ركبت عليه القذة ، وهو الريش

(٤) فهم الفؤاد عارف براكبه وبمراده لأنه أصيل

٣١) مُتَسَرْبِـــلٌ بَرْداً يَفُوقُ بِوَشْيِـــهِ   بَيْنَ المَوَاكِبِ حُسْنَ وَشْيِ بُرُودِ
٣٢) فَإِذَا بَدَا فِي مَشْهَدٍ قَامَتْ لَهُ   نُبَلاَءُ صدْرِ المَحْفِـــــلِ المَشْهُودِ
٣٣) يَجِدُ السُّرُورَ الرَّاكِبُ الغَادِي بِهِ   كَسُرُورِهِ بِـــــالفَـــــارِسِ المَوْلُودِ
٣٤) إِنْ سَابَقَتْهُ الخَيْلُ فِي مَيْدَانِهَا   قَـــذَفَتْ اليـــه الخَيْـــلُ بِـالإِقْلِيـــدِ
٣٥) فَيَرُوحُ بَيْنَ مُؤَدِّبِيـــهِ مُخَـــالِفاً   مُتَعَصبـــاً بِعِصَابَـــةِ التَّسْوِيـــدِ[1]
٣٦) وَمُشَيِّعُوهُ مُعَوِّذُوهُ بِكُـــلِّ مَـــا   عَرَفُوهُ مِنْ عُوَذٍ مِنَ التَّحْمِيــــــدِ
٣٧) يتَعَشَّقُونَ نَضَارَةً فِي وَجْهِـــهِ   عِشْقَ الفَتَى وَجْـــهَ الفَتَـــاةِ الرُّودِ
٣٨) أَغْضَى عَلَيْكَ جُفُونَ شُكْرِكَ إِنَّها   ثَقُلَتْ عليَّ لِجُودِكَ المَوْجُودِ
٣٩) إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِطُولِ طَوْدِكَ إِنَّهُ   طَوْدٌ يَقُومُ مَقَامَ طَوْدٍ حَـــدِيـــدِ
٤٠) لاَ يَهْتَدِي صرْفُ الزَّمانِ إِلى امْرِىءٍ   مُتَصَرِّفٍ بِفِنَـــــــائِكَ المَعْهُودِ

* أي متقلب بجذائك ، ويروى « بزمانك »

(١) جاء في ن الورقة ٦٦٥ و « ويروى مُخَلِّفاً أي مروعاً »
ورد هذا الشرح في ن

وقال يمدح داود بن محمد

١) غَنَّى فَشَاقَكَ طَــائِرٌ غِرِّيــدُ لَمَّا تَرَنَّم والغُصُونُ تَمِيـــدُ
٢) سَاقٌ عَلَى سَاقٍ دَعَــا قُمْرِيَّــةً فَــدَعَتْ تُقَــاسِمُــهُ الهَوَى وَتَصِيــدُ
٣) إِلْـفَانِ فِي ظِلِّ الغُصُونِ تَـأَلَّـقَا وَٱلْتَـفَّ بَيْـنَـهُـمَـــا هَوًى مَعْقُودُ
٤) يَتَطَعَّمَــانِ بِرِيقٍ هَـذا هَـذِهِ مَجْعــاً وذَاكَ بِرِيقِ تِلْكَ مُعِيــدُ
٥) يَــا طَــائِرَانِ تَمَتَّعَــا هُنِّيتُما وَعِمَــا الصَبــاحَ فَإِنَّنِي مَجْهُودُ
٦) آهٍ لِوَقْعِ البَيْنِ يـابْنَ مُحَمَّــدٍ بَيْنُ المُحِب عَلَى المُحِبِّ شَدِيــدُ
٧) أَبْكِي وَقَدْ سمَتِ البُرُوقَ مُضِيئَةً مِنْ كُلِّ أَقْطَــارِ السَّمَــاءِ رُعُودُ
٨) وَٱهْتَزَّ رَيْعَانُ الشَّبَابِ فَأَشْرَقَتْ لِتَهَـلُّلِ الشَّجَرِ القُرَى وَالبِيــدُ
٩) وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ العِرَاقِ فَأَشْرَقَتْ أَذْنَــابُ مُشْرِقَــةٍ وَهُنَّ حُفُودُ
١٠) يَرْفُلْنَ أَمْثَالَ العَذَارَى طَوَّفاً حَوْلَ الــدَّوَارِ وَقَـدْ تَـدَانَى العِيـدُ

---

[٦٥] هذه القصيدة من بحر الكامل

لم ترد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من نسخ شرح الصولي لكن ابن المستوفي نقل بعض أبياتها في كتابه النظام ، ومعها نقول من شرح الصولي فآثرنا نقلها هنا كاملة ولا شك ان ابن المستوفي قد نقلها عن نسخة من شرح الصولي لم تصل إلينا وهذا يعزز الرأي القائل ان شرح الصولي قد تعرض لعبث النساخ وجهلهم فضيعوا بعضه ، كما أضافوا له كلام غيره ولعل قلة ما ورد في هذه القصيدة والقصيدة السابقة من شرح وتفسير دفعهم (أي النساخ) الى اهمالها

* الدوار صم بفتح الدال وضمها اذا خففت ، واذا شددت فمضمومة لا غير.
وقلت دُوّار ، وهو حجر كان يأخذ من الحرم ويطاف به

١١) إنِّي سَأَنْشُرُ مِنْ لِسَانِي لُؤْلُؤاً ... يَرِدُ العِرَاقَ نِظَامُهُ مَعْقُودُ
١٢) حتَّى يَحُلَّ مِنَ المُهَلَّبِ مَنْزِلاً ... لِلمَجْدِ فِي غُرُفَاتِهِ تَشْيِيدُ
١٣) رَفَعَ الخِلاَفَةَ رَايَةً فَتَقَاصَرَتْ ... عَنْهَا الرِّجَالُ وحَازَهَا دَاوُدُ
١٤) السَّيِّدُ العَتَكِيُّ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... إذْ لَيْسَ سُؤْدُدُ سَيِّدٍ مَوْجُودُ
١٥) نَقَّرْتُ بِاسْمِكَ فِي الظَّلاَمِ مُسَدِّداً ... دَاوُدُ إنَّكَ فِي الفَعَالِ حَمِيدُ
١٦) قَدْ قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ أَخَا ... النَّدَى وأَبَا سُلَيْمَانَ الأَغَرَّ أُرِيدُ
١٧) فافْتَحْ بِجُودِكَ قُفْلَ دَهْرِي إِنَّهُ ... قُفْلٌ وَجُودُ يَدَيْكَ لِي إِقْلِيدُ
١٨) فالجُودُ حَيٌّ مَا حَيِيتَ وإِنْ تَمُتْ ... غَاضَتْ مَنَاهِلُهُ ومَاتَ الجُودُ

ورد هذا الشرح في ن

وقال يمدح ال عبد العزيز بقزوين

١) أَمَا إِنَّهُ لَوْلاَ الهَوَى وَمَعَاهِدُهْ مَوَاعِيسُهُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَأَجَالِدُهْ

٢) لأَعْطَيْتُ هَذا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً تُعَلِّمُ دَهْرِي أَيُّ قِرْنٍ يُكَابِدُهْ

٣) وَلكِنْ أَبَى قَلْبٌ دَعَا الشَّوْقَ حِقْبَةً مَتَى مَا يُرِدْهُ لاَعِجٌ فَهْوَ وَاجِدهْ (١)

يَرُدْهُ من راد ، يرود ، فهو رائد ، أي متى يطلب الحزن فهو واجده

٤) وَأَيُّ فَتًى يَنْقَادُ للحِلْمِ أَمْرُهُ وَأَكْثَرُهُ رُشْداً الى الغَي قَائِدُهْ

٥) وَسِرْبٍ كَنَوَّارِ الرَّبِيعِ تَنَاقَلَتْ إِلَى مَوْعِدٍ زَوْلاَتُهُ وَخَرَائِدُهْ (٢)

٦) فَبِتْنَا بِهِ زَوْراً وبَاتَ بِهِ المَهَى وَأَذْرُعُ قَوْمٍ وُشْمُهُ وَقَلاَئِدُهْ

٧) فَيَا مَشْهَداً يُسْتَهْزَمُ البَيْنُ بِاسْمِهِ إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الهَوَى وَمَشَاهِدُهْ

---

[٦٦]

هذه القصيدة لم ترد كذلك في نسخ شرح الصولي التي بين أيدينا لكن ابن المستوفي نقل بعض أبياتها في كتابه النظام . ومعها نقول من شرح الصولي ولذلك آثرنا اثباتها هنا للأسباب التي دعتنا الى اثبات القصيدتين السابقتين وقد اعتمد ابن المستوفي في شرحه لهذه القصيدة على شروح للصولي والآمدي والخارزنجي

(١) رواية الديوان «يَرِدْهُ» وجاء في ن ٦٦٧ و «ومن روى يَرِدْهُ أي متى ما يرد عليه يجده».قال ابن المستوفي «ولو روى يُرِده من أراده يُريده ، أي اشتهاه لكان أحسن لقوله فهو واجده» . ورد هذا الشرح في ن منسوباً الى الصولي

(٢) زولاته جمع زولة ، وهي مؤنث الزول وهو الخفيف الظريف والخريدة هنا الحيية

٨) وَيَا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طِيبَهَا لَصَيَّرَهَا ثَغْراً يُنَاغِي مَرَاصِدُهْ (١)
٩) وَمَرْتٍ لَوْ اَنَّ العيس تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهَا لاَ تُعَاوِدُهْ (٢)
١٠) تَظَلُّ وَتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابَهُ وُرُكْبَانُهُ أَعْلاَمُهُ وَفَدَافِدُهْ (٣)
١١) تَجَشَّمْتُهُ بِالدَّاعِرِيَّةِ تَعْتَلِي بِهَا وَتَكَانٌ أَوْ ذَمِيلٌ تُوَاعِدُهْ (٤)
١٢) أُنَاسٌ لَهُمْ طَلُّ الفَخَارِ وَوَبْلُهُ وَلِلْنَاسِ مِنْهُ بَرْقُهُ وَرَوَاعِدُهْ
١٣) مَعَاشِرُ لاَ يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ بَلَى إِذَا اعْتَاضَ بِالعَقْلِ المُهَذَّبِ فَاقِده (٥)
١٤) لَهُمْ شَرَفٌ لاَ تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ طِعَانٌ أَعَالِيه سِمَاحٌ قَوَاعِدُهْ
١٥) شَرَاحِيلُ يَبْنِيهِ وَدَهْرٌ يَحُوطُهُ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ أَخْنَى وَأَشْعَرُ شَايِدهْ (٦)
١٦) لِنَابِغَةِ الجَعْدِيِّ فِي فَتَكَاتِهِمْ غَرَائِبُ شِعْرٍ لاَ تَنَامُ شَوَارِدُهْ
١٧) أَلَيْسَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُطْلُبَ العُلَى فَيَنْجَح فِيهَا مَنْ مُعَادِيهِ شَاهِدهْ (٧)
١٨) أَحَبُّ أَدَانِيهِ إِلَيْهِ مُكَاشِحٌ يُنَافِسُهُ فِي سُؤْدِدٍ وَيُمَاجِدُهْ (٨)
١٩) مَحَا حِقْدَهُ عَنْهُ التَّيَقُّنُ أَنَّهُ عَلَى المَجْدِ يَوْماً لاَ عَلَى المَالِ حَاسِدُهْ
٢٠) يَرَى القَوْلَ إِيلاَءَ الغَمُوسِ فَلاَ يَنِي عَلَى وَجَلٍ حَتَّى تَبَرَّ مَوَاعِدُهْ
٢١) إِذَا الخَيْلَ خَاضَتْ فِي الدِّمَاءِ فِي القنا مُسَوَّمَةً والمَوْتُ قَدْ حَرَّ بَارِدُهْ
٢٢) فَإِنَّ المَنَايَا الحُمْرَ وَالسُّودَ كُلَّهَا عَلَى الدَّارِعِينَ المُعْلَمِينَ عَقَائِدُهْ
٢٣) يَظَلُّ يَخُوضُ المَوْتَ بِالمَوْتِ وَالنَّدَى مِنَ الخَوْفِ وَالبُقْيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهْ

---

(١) وجد في ن «وأنشد الآمدي قوله «ويا ليلة لو يعرف الدهر طيبها البيت»
(٢) المرت بفتح الميم وسكون الراء الصحراء والمغازة التي لا نبت فيها
(٣) رواية ن «مكعمات»
(٤) الداعرية الناقة الأصيلة الرتكان ضرب من سير الابل فيه اهتزاز والذميل السير اللين
(٥) رواية ر المُذَهَّبُ»
(٦) رواية الديوان «وأَشْعَرُ» شراحيل ودهر وأشعر أسماء أعلام وهم من أشراف قبيلة الممدوح
(٧) رواية ر رأيت» مكان «أليس»
(٨) المكاشح المعدي

٢٤) إِذَا جَاهَدَ الأَبْطَالَ أَقْبَلَ عِرْضُهُ عَلَى المَـالِ إِقْبَالَ الكِمي يُجَاهِدُهْ
٢٥) وَمَا خِلْتُ أَنَّ الجُودَ أَصْبَحَ نَاشِراً وَحَـاتِمُـهُ قَـدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهْ [1]
٢٦) وَلَـكِنَّهُ لَـمْ يَبْرَحِ النَّخْلُ مُطْعِماً إِذَا بَقِيَتْ أَجْـذَامُـهُ وَجَرَائِـدهْ [2]
٢٧) وَإِنِّي وَمَدْحِي مَذْحِجَ ابْنَةَ مَذحِجٍ لَكَالمُفْعِمِ الحَوْضِ الذِي هُوَ وَارِدُهْ
٢٨) وَأَكْيَسُ بِمجْدٍ عَادَ فِيهِ نَـوَالُـهُ وَشَاعِرِ قَوْمٍ عُـدْنَ فِيـهِ قَصَائِـدُهْ

---

(١) حاتمه يقصد حاتم الطائي وخالده يقصد خالد بن عبدالله القسري
(٢) الأجذام أصل الشجرة ورواية ر «لن يبرح»

حرف الـراء

— ٦٧ —

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانه

١) نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارُ كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ أو صِوَارُ[١]

* نوار الأول اسمها ، والثانية يقول هي نَفُور . قال بعض العرب لقد وضعتُ يدي على فلانة فوجدتها غيرَ نوارٍ أي غير نافرة ، وبه سميت المرأة نوار والسرب القطيع من الظباء والقطا . والصوار القطيع من البقر ، والصوار في غير هذا قطع المسك يقول بشار اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نَفَحَ الصوار[٢]

٢) تَكَذَّبَ حَاسِدٌ فَنَأَتْ قُلُوبٌ أَطَاعَتْ وَاشِياً وَنَأَتْ دِيَارُ

٣) قِفَا نُعْطِ المَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَهَا فِي الشَّوْقِ أَحْشَاءٌ غِزَارُ[٣]

---

[٦٧] هذه القصيدة من بحر الوافر

(١) رواية ل «وافاك» مكان «فاجاك» وقد سقطت الأبيات العشرة الأولى من القصيدة في نسخة ت

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) ديوان بشار بن برد ٢٤٧/٣ ، نشر محمد الطاهر عاشور . والرواية في الديوان «نعمى» مكان «ليلى»

(٣) رواية ر «احساء» مكان «أحشاء» وجاء في ن «ويروى لها في القلب والاحساء جمع حسى ، وهو أن يحفر في الرمل عن ما صار الى الصلابة وتروى لها في الشأن احساء» وهي أجود الروايات وجاء في ن أيضاً «ورواه قوم «حرار» وليس بشيء ويكون ايطاء لأنه قد جاء بـ (احرار)

ويروى احشاء حرار

٤) عَفَتْ آيَـاتُهُـنَّ وأَيُّ رَبْـعٍ يَـكُونُ لَـهُ عَلَى الزَّمَنِ الخِيَـارُ (١)

٥) أَثَـافٍ كَـالخُـدُودِ لُطِمْنَ حُزْناً وَنُـؤْيٍ مِثْلما انْـفَصم السِّوَارُ

شبّه الأثافي وهي الحجارة التي تُنصَب عليها القدور وقد سَفَعَتْها النار، بخدود أَثَّرَ اللَّطْمُ فيها وواحد الأثافي أثفية والنُؤْى حاجز حول الخباء لئلا يدخله الماء فَشَبَّهَهُ بِسوار قد انفصم أي انكسر بنصفين (٢)

٦) وكَـانَتْ لَوْعَـةٌ ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ كَـذَاكَ لِكُـلِّ سَائِلَـةٍ قَرَارُ

٧) مَضَى الأَمْلاَكُ فانْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ سَرَاةُ مُلُوكِنَـا وَهُمُ تِجَـارُ

٨) وُقُوفٌ فِي ظِلاَلِ الـذَّمِّ تُحْمى دَرَاهِمُهُـمْ وَلاَ يُحْمَى الـذِّمَـارُ (٣)

٩) فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأُلْقِي عَنْ مَنَـاكِبِـهِ الـدِّثَـارُ

١٠) لَعَـدَّلَ قِسْمَـةَ الأَيَّامِ فِينَـا وَلَكِنْ دَهْرُنَـا هَـذا حِمَـارُ (٤)

قد عاب من لا يدري عليه قوله «ولكن دهرنا هذا حمار» واشعار الناس، فليت كلها جيدة ولكن منها الجيد النادر ومنها الوسط ومنها الدون، فما جاز فليس بمعيب على أحد ومن كلام العرب دهر عثور وكاب، وزمان جذع وقارح، وزمان مائق فقال

ورد هذا الشرح في ن فقط

(١) رواية ل «آثارهن» مكان «آياتهن» وجاء في ن «ويروى وأي شيء»

** ورد هذا الشرح في م، ن، ر.

(٢) • ذكر ابن المستوفي قول أبي العلاء وعلق عليه بعد أن قارنه بتفسير الصولي. قال «قال أبو العلاء هذا معنى مصنوع حَسَن لأنه جعل الأثافي مثل الخدود لطمت فأثر فيها اللطم. فكأنه زعم أن الربع أَسِفَ لمفارقتهم اياه. فكأن الأثافي مواقع اللطم والنوى سوار قد فصم، لأنه قد يجوز أن تَفْصِم الحزينة سوارها من الأسف. وجمع بين ذكر اللطم والسوار لأنهما من شأن النساء». ثم علق ابن المستوفي على هذا الكلام بقوله «أنه زعم أن الربع أسف لمفارقتهم اياه، فكأن الأثافي في مواقع اللطم» لا حاجة اليه في هذا الموضع، وما ذكره الصولي هو المعنى»

(٣) رواية ر: «دراهمها».

(٤) رواية ر: «الأرزاق» مكان «الأيام»

*** ورد هذا الشرح في م

أبو تمام «ولكن دهرنا هذا حمار» وهذا وان لم يكن جيداً نادراً ، فليس بخطأ ولا معيب وقد قال الأعشى

فعلى مثلهـــــا أزور بني قيـ ـــس اذا شط بـــالحبيب الفراق
الهينني مـــالهم في زمـــان السـ ـــوء حتى اذا أفـــاقَ أفـــاقوا (١)

وقد أخذ بشار فقال

ومـا كنت الا كـالزمـان اذا صحـا صحوت وان ماق الزمان أموق (٢)

وقالوا دهرنا أعوج وبليد وقيل الدهر اذا لجّ كالبغل الحرون والجمل الهائج ، الى أشياء كثيرة من هذا

١١) سَتَبْتَعِثُ الرِّكـــابَ وَرَاكِبِيهَـــا فَتًى كـــالسَّيْفِ هَجْعَتُـــهُ غِرَارُ (٣)
١٢) أَطَـلَّ عَلَى كُلَى الآفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الأَرْضَ في عَيْنَيْـــــهِ دَارُ
١٣) يَقُولُ الحَاسِدُونَ إِذَا انْصَرَفْنَا لَقَـدْ قَطَعُوا طَرِيقـاً أَوْ أَغَـارُوا (٤)
١٤) نَؤُمُّ أَبـا الحُسَيْنِ وَكَـانَ قِرْماً فَتًى أَعْمَـــارُ مَوْعِـــدِهِ قِصَارُ
١٥) لَهُ خُلُقٌ نَهَى القُرْآنُ عَنْـــهُ وَذَاكَ عَطَـــاؤُهُ السَّرَفُ البِـــدَارُ (٥)
١٦) وَلَـمْ يَكُ مِنْـــهُ إِصْرَارٌ وَلكِنْ تَمـــارَتْ في سجِيَّتِهـــا البِحَـــارُ (٦)

* يقول لم يخالف القرآن بفعله ، ولم يصر على الذنب ، ولكن يغلبه على ذلك

---

(١) انظر ديوان الأعشى الكبير ص ٢١٣ شرح د محمد حسين وهذان البيتان من بحر الخفيف ، وهما من قصيدة مطلعها غير معروف

(٢) نظر ديوان بشار بن برد ١١٣/٤ نشر محمد الطاهر عاشور

(٣) رواية ب . ت «ستنبعث»

(٤) رواية ن «اذا رأونا» مكان «اذا انصرفنا» وجاء في ن «ويروى اذا انصرفنا لقد داروا بجد وأغاروا»

(٥) رواية ب الرحمن» مكان «القرآن». وجاء في ن «قال المرزوقي ويروى الفرقان».

(٦) رواية منك» بدل «منه» ورواية الديوان «ذاك أحرارا». وجاء في ن «قال أبو العلاء لأحسن أن يروى «أضرار» بالضاد ورواية ر «تمادت» ورواية ل «البخار» وهي كذلك رواية ذكرت في ن

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

سجيته وطبعه

١٧) تَطِيبُ لِجُودِهِ ثَمَرُ الأَمَانِي وَتَرْوِيَ عِنْدَهُ الهِمَمُ الحِرَارُ [١]

١٨) رَفَعْتُ كَوَاكِبَ الأَشْعَارِ فِيهِ كَمَا رُفِعَتْ لِنَاظِرِهَا المَنَارُ [٢]

١٩) حَلِيمٌ والحَفِيظَةُ مِنْهُ خِيمٌ وأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهَا شَرَارُ [٣]

يقول يحلم ولا يدع الغضب في وقته لِيُرجَى ويُخاف كما أن النار لا بد لها من شرار وهذا نحو قول الحطيئة

يَسُوسُونَ أحْلاماً بعيداً أناتُها وان غضبوا جاء الحفيظةُ والجدُّ [٤]

٢٠) تَحِنُّ عِداتُهُ إِثْرَ التَّقَاضِي وَتُنْتِجُ مِثْلَمَا نَتِجَ العِشَارُ

هذا مثل يقول لعداته حنين ينتج ، فكأنها بحنينها تقتضيه وينتج أي وعده مثل الحمل والنتج [٥] والوضع وقيل ان معناه ان آخر وعده زاد [٦] فيه لتأخيره

٢١) أَرَى الدَّالِيَّتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نُضَارُ [٧]

*** يعني القصيدتين اللتين امتدحه بهما على قافية الدال ، لأنه تأخرت صلته عليهما فذكره [ل] ذلك. يقول أرى المدح الذي وجب لك عليّ عندك ولم يكن منك ثواب ، كذا يقول بعد هذا

---

(١) رواية ل ، ت ، ر «يطيب» وهي الرواية الصحيحة الحرار الحريصة على التحصيل والغِنَى

(٢) رواية ر «كواعب»

(٣) رواية ل «فأي»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٤) انظر ديوان الحطيئة شرح السكري وتحقيق الشنقيطي ؛ وديوان الحطيئة تحقيق نعمان أمين طه ص ١٤٠ ، والحطيئة ، سيرته ، ايليا حادي ص ١٨٧

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٥) رواية م ، ن «النجح»

(٦) رواية ت ، ن «ذاك»

(٧) وجاء في حاشية ن «ويروى وكل واحدة ثغار»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر.

٢٢) إِذَا مَــا شِعْرُ قَوْمٍ كَــانَ لَيْلاً   تَبَلَّجَتَــا كَمَــا انْشَقَّ النَّهَــارُ
٢٣) وإِنْ كَـانَتْ قَصَائِـدُهُم جُـدُوبـاً   تَلَوَّنَتَــا كَمَــا ازْدَوَجَ البَهَــارُ
٢٤) أَغَرْتَهُمَا وَغَيْرُهمــا مُحَلَّى   بِجُودِكَ والقَوَافِي قَــدْ تَغَــارُ

* هذا مثل يقول غارتا لمّا أَخَّرْت العطاء عليهما ، وأعطيت على غيرهما من القصائد من مَدَحَك

٢٥) وَغَيْرُكَ يَلْبَسُ المَعْرُوفَ خُلْفاً   وَيَأْخُــذُ مِنْ مَوَاعَــدَهُ الصُّفَـارُ[1]
٢٦) رَأَيْتُ صَنَائِعاً مُعِكَتْ فَأَمْسَتْ   ذَبَــائِحَ والمِطَــالُ لَهَــا شِفَــارُ
٢٧) نَسِيبَ البُخْــلِ مُــذْ كَـانَا وَإِلاَّ   يَكُنْ نَسَبٌ فَبَيْنَهُمَــا جِوَارُ
٢٨) لِذَلِك قِيلَ بَعْضُ المَنْعِ أَدْنَى   إِلَى مَجْــدٍ وَبَعْضُ الجُودِ عَــارُ[2]
٢٩) وَكَــانَ المَطْلُ فِي عَوْدٍ وَبَدْءٍ   دُخَــانــاً للصَّنِيعَــةِ وَهْي نَــارُ[3]

أي يرفع الصنيعة كما يرفع النار الدخان

٣٠) فَدَعْ ذِكْرَ الضِّياعِ فَبِي شِماسٌ   إِذَا ذُكِرَتْ وَبِي عَنْهَــا نِفَــارُ

* * * كان وَعَدَه أن يهب له ضيعة ، فتأَخَّرَ ذلك ، فطلب منه مـالاً وأعلمه أنه لا يريد الضَّيْعَة

٣١) ومـا لِي ضَيْعَــةٌ إِلاَّ المَطَـايَـا   وَشِعْرٌ لا يُبَــاعُ وَلاَ يُعَــارُ
٣٢) ومـا أَنَـا وَالعَقَــارُ وَلَسْتُ مِنْـهُ   عَلَى ثِقَــةٍ وُجُودُكَ لِي عقَــارُ

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.
(١) رواية ل «خلقاً» ورواية ت «الصغار» وجاء في ن «وتروى الضمار»
(٢) رواية ر «كرم» مكان «مجد» ورواية ل «الى حود»
(٣) رواية ر «بدء وعود»
ورد هذا البيت في ل ، ر، بعد البيت ٢٦
ورد هذا الشرح في ت فقط
في م ، ت ، ر.

وقال يمدح أبا سعيد وَيَسْتَمِيحُهُ لانسان تَحَمَّلَ به عليه وأراد أن يُغرِمَهُ [١]

١) قُــــلْ لِلأَمِيرِ الأَرْيَحِيِّ الَّــذِي كَفَّـــاهُ لِلْبَـــادِي وللحَـــاضِرِ

٢) لِتَجْزِكَ الأَيَّـامُ مَنْـــدُوحَـــةً وَنَضْرَةً مِنْ عُودِي النَّـــاضِرِ

* أي تَغافلاً عنك واشتغالاً بغيرك حتى يطول عمرك

٣) أَشْكُرُ نُعْمى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَـــافِرُ النَّعْماءِ كَـــالكَـــافِرِ [٢]

٤) مَوَاهِبـــاً لَمْ تَكُ إلاَّ لِمَنْ نِصَابُــــــــهُ فِي مَنْصِبٍ وَافِرِ

٥) لا زِلْتَ شُكْرِي في حُلَّةٍ لابِسُهَـــا ذُو سَلَبٍ فَـــاخِرِ

٦) يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَـــاعَهُمْ كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ للآخِرِ [٣]

** أراد ضد قول الناس ما ترك الأول للآخر شيئاً ويقال ما مَرَّتْ على الناس أضرّ منها ، لأنها تفتّ في عضد المتعلم وهو كلام ينسق في أكثر الأشياء لا في جميعها ، لأنه قد كان قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنبياء عليهم السلام وحِكم وطهارات وعلوم ، فما كانت الحِكم أكثر ولا العلوم أوفر منها في أيامه صلوات الله عليه وسلم ، وهو

[٦٨] هذه القصيدة من بحر السريع

(١) رواية ل «وقال يمدح محمد بن يوسف ويوصيه بصديق له»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) رواية ت ، ل «النعمة»

(٣) رواية ل ، ت ، ر «أسماعه»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

خير وَلد آدم عليه السلام وهو آخر الأنبياء عليه وعليهم السلام

٧) لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِساً وَمَأْلَفــاً فِي الزَّمَنِ الغَــابِرِ

٨) يَحْتَلِبُ الــدَّهْرَ أَفَــاوِيْقَــهُ وَيَخْلِطُ الحُلْوَ مَعَ الحازِرِ

هذا مثل ، يقول يأخذ ما أعطانا الدهر قليلاً قليلاً والحازر الحامض يقول ويقاسي رَخاءً مرةً وشدّة مرة والفيقة ما يجتمع في ضرع الناقة[1] بعد الحلبة الأولى ، والجمع أفاويق

٩) حَتَّى إِذَا رَوْضِي تَغَنَّى بِــهِ ذِبَّــانُــهُ فِي مُونِقٍ زَاهِرِ[2]

وهذا مثل أيضا ، يقول حتى اذا صار لي دونه مال تامٌّ كالروض اذا كَمُلَ وتغنى ذبابة فيه ، رمى اليّ بهمته يطلب أن أعطيه مالي

١٠) أَلْقَح بِــالعَزْمِ أَمَــانِيَّــهُ بَعْــدَ اعْتِيَــافِ الهِمــةِ العَــاقِرِ[3]

يقول كانت همته عاقراً لا تنتج له رأياً صحيحاً حتى ألقح عزمه بالطمح فيّ وهذه كلها أمثال

١١) تَحْمِــلُ مِنْــهُ العِيْسُ أُعْجُوبَــةً تُجَــــدِّدُ السُّخْرِيَّ لِلسَّاخِرِ

١٢) ذَا ثَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِــلٍ وَمُفْحَمــاً يَأْخُــذُ مِنْ شَاعِرِ[4]

١٣) فَصَادَفَتْ مَــالِي بِإِقْبَــالِــهِ مَنِيَّــةٌ مِنْ أَمَــلٍ عَــاثِــرِ[5]

ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) رواية ن «الشاة»

(٢) رواية ب . ت ، ن «ذبابة»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . ر .

(٣) رواية ل . ن . ر «اعتناق» وجاء في ن «ويروى اعتياف» ، ورواية م ، ت «اعتياق» وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ل ، ن «دا عفة» مكان «ذا ثروة»

(٥) جاء في ن «ويروى أمنية» ، وجاء في ن أيضاً «ويروى من أمل عابر»

وقال يمدحه

١) مُحَمَّدُ إِنِّي بعْدَهَا لَمُذَمَّمٌ   إذا مَا لِسَانِي خَانَنِي فِيْكَ أَوْ شُكْرِي
٢) لَئِنْ بَقِيَتْ لِي فِيْكَ آثَارُ مَنْطِقٍ   لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفَّيْك فِي دَهْرِي
٣) لَقِيت صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَابعاً   لأَمْرِ العُلَى وَاخْتَرْتَ شُكْرِي عَلَى عُذْرِي [1]
٤) فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعاً   كَأَنَّ أَيَادِيهَا فُجِرْنَ مِنَ البَحْرِ [2]
٥) خَلاَئِقَ لوكَانَتْ مِنَ الشِّعْرِ سَمَّجَتْ   بَدَائِعُهَا ما اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي
٦) فَعَلَّمْتَنِي أَنْ أُلْبِسَ الحَمْدَ أَهْلَهُ   وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ من الشُّكْرِ

---

[٦٩] هذه الأبيات من بحر الطويل

(١) رواية ل ، ر «فاخترت»

(٢) جاء في ن «ويروى أواذيها وقال ابن المستوفي وأياديها أجود . والأواذي جمع آذى ، وهو موج البحر

يقول جاء وقد اجتاحت مالي جائحة [1]

١٤) فَشَارِكِ المَقْمُورَ فِيـــــهِ وَلاَ   تَكُـنْ شَرِيكَ الرَّجُـــــلِ القَــــامِرِ

يخاطب أبا سعيد الممدوح ، يقول أنت تخسر في هذا ولا تربح ، فأنت شريك المقمور بجودك وكرمك

١٥) فَرِفْـــــدُكَ الزَّائِرَ مَجْـــــدٌ وَلاَ   كَرِفْـــــــــــــدِكَ الزَّائِرِ لِلزَّائِرِ

يقول من زارك فأعطيتَه ، فذلك مجد لك واعطاؤك زائر زائريك ، نهاية المجد

---

(١) جاء في اللسان جاحهم الله جيحاً وجائحة دهاهم ، بمعنى أهلكهم بالجائحة ، مصدر كالعاقبة (مادة جيح) ٢٥٧/٣

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.

وقال يمدحه

١) لا أَنْت أَنْت وَلاَ الـدِّيَـارُ دِيَـارُ   خـفَّ الهَـوَى وَتَـوَلَّـتِ الأَوْطَـــــارُ [١]

٢) كَـانَتْ مُجَـاوَرَةُ الطُّـلُولِ وأَهْلِهَـا   زَمَـنـاً عِـذَابَ الـوِرْدِ فَـهْي بِحَـارُ

* يقول كانت مجاورة الطلول وأهلها عِذاباً لنا بحضورهم ، فلما رحلوا عنها صارت مجاورة الطلول بَعْدهم بِحَارَ الوِرْد أي مِلاح الورد

٣) أَيَّـامَ تُـدْمِي عَيْـنَـهُ تِلْكَ الـدُّمَى   فِيهَــا وَتَـقْـمُرُ لُبَّــهُ الأَقْـمَـارُ

٤) إِذْ لاَ صدُوفُ وَلاَ كَنُودُ اَسْمَاهُمَا   كَــالمَعْنَيَيْنِ وَلاَ نَـوَارُ نَـوَارُ

يقول صدوف وكنود كانتا من أهل ودّي ووصالي وكان فعلهما مخالفاً لاسميهما لأن صدوف من صدفت أي أعرضت وكنود عقوق وقيل كنود للنعمة ، أي لم تعُق ولم تكفر النعمة « ولا نوار نوار » أي ولا نوار امرأة وهذا اسمها ونوار أي نفور مني ويقال وَجَد بها نواراً أي نفوراً [٢]

---

[٧٠] هذه القصيدة من بحر الكامل

(١) رواية ر «لا أنتِ أنتِ» وجاء في ن «وروى الآمدي لا أنت أنت بفتح التاء وقال ابن المستوفي وتابعه على ذلك الخارزنجي» ورواية ت «تقضت» مكان «تولت»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

ورد هذا الشرح في م ، ت

(٢) نقل التبريزي أغلب شرح الصولي هذا الى شرحه ولم يشر الى مصدره وقد فات ذلك على المحقق

٥) بِيض فَهُنَّ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِراً صُوَرٌ وَهُنَّ إِذَا رَمَقْنَ صِوَارُ

يقول اذا رأيتهن ورمقتهنّ رأيت صوراً أي كأنهنّ صور من حسنهنَّ فاذا رمقْنك فَهُنَّ صِوار . أي نظرن اليك بأعين بقر الوحش والصِوار القطيع

٦) مِنْ حَيْثُ يُمْتَهَنَ الحَدِيثُ لِذِي الصبا وَتُحَصَّنُ الأَسْرَارُ والأَسْرَارُ

يقول يبذلن الحديث لذي الصبا ويُحَصِّنّ الأسرار ، أي يكتمها وَيُحَصّنها ويحصنّ أيضاً الأسرار وهو جمع سر ، وهو النكاح من قوله تعالى «لا تواعدوهن سراً» [١] أي نكاحاً

٧) إِذْ فِي القَتَادَةِ وهي أَبْخَلُ أَيْكَةٍ ثَمَرٌ وإِذْ عُودُ الزَّمَانِ نُضَارُ [٢]

يقول اذا الزمان لذيذ طيب مساعد وعوده نضار ، أي ذهب وفي القتادة التي ليس فيها الا الشوك ثمر

٨) قَدْ صرَّحَتْ عن مَحْضِهَا الأَخْبَارْ واسْتَبْشَرَتْ بِفُتُوحِك الأَمْصَارُ

٩) خَبَرٌ جَلا صدأَ القُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لاح انَّ الصدْقَ فِيهِ نَهَارُ [٣]

١٠) لَوْلاَ جِلاَدُ أَبِي سعِيدٍ لَمْ يَزَلْ للثَّغْرِ صدْرٌ مَا عَلَيْهِ صِدَارُ

ي م كان الثغر منعة ولا شيء يبقى منه والصدار شيء ينسج من سيور وشعر وتلبسه الصبية وهو قصير والمرأة عند المصيبة

١١) قُدْت الجيادَ كَأَنَّهنَّ أَجَادِلٌ بِقُرَى دَرَوْلِيَةٍ لَهَا أَوْكَارُ [٤]

ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

ورد هذا الشرح في م . ت . ن

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٥

(٢) انفردت نسخة م برواية «شوكة» مكان «أيكة» ورواية بقية الأصول «أيكة»

ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) انفردت م برواية فيه» ورواية بقية الأصول «منه

ورد هذا الشرح في م . ت . ن

(٤) درولية مكان تصد فيه الصقور

١٢) حَتَّى التَوَى مِنْ نَقْعِ قَسْطَلِها عَلَى حيطَـــانِ قُسْطَنْطِينَـــةَ الإعْصَارُ [١]

* القسطل الغبار . والإعصار: ريح فيها غبره ، وجمعها أعاصير .

١٣) أَوْقَدْتَ مِنْ دُونِ الخَلِيجِ لأَهْلِهَا نَـــاراً لَهَـــا خَلْفَ الخَلِيجِ شَرَارُ

١٤) إلاَّ تَكُنْ حُضِرَتْ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ حِصَارُ [٢]

١٥) لَوْ طَاوَعَتْكَ الخَيْلُ لَمْ تَقْفُلْ بِهَا والقُفْـــلُ فِيـــهِ شَبـــاً ولاَ مِسْمَـــارُ

يقول لو طاوعتك لم ترجع تقفل ، وقد فتحت أقفال قسطنطينه ، ولم يبق لها حد ولا بقي عليها قفل

١٦) لَمّـا لَقُوكَ تَوَاكَلُوكَ وَأَعْـذَرُوا هَرَبـــاً فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ الإعْـذَارُ [٣]

تواكلوك أي وَكَلَكَ هذا الى هذا ، وهذا الى هذا ، وفزعوا منك قال جميل

أمـــــا وربّ البيت لو لقوني بـــالقـــاع قومـــاً لتواكلوني [٤]

وأعذروا أي بلغوا العذر في لقائك فما نَفَعَهم

١٧) فَهُنَاكَ نَارُ وَغىً تُشَبُّ وَهَا هُنَا جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَثَمَّ مُغَـــــــارُ

١٨) خَشَعُوا لِصَوْلَتِكَ التِي هِي عِنْدَهُمْ كَـــالمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيـــهِ عَـــارُ

١٩) لَمَّا فَصَلْتَ مِنَ الدُّرُوبِ إلَيْهِمِ بِعَرَمْرَمٍ لِلأَرْضِ فِيـــــهِ خُوَارُ [٥]

---

(١) رواية ر «الاعصار» يقول ابن المستوفي ان رواية «قسطنطينة اعصار» أجود وان صرف ما لا ينصرف

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية ل «ان لم تكن» ، ورواية ت ، ر «الحصار» مكان «الطريق»

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) جاء في ن «روى الخارزنجي لما لقوك فما وقوك» ، ورواية ل ، ت «فاعذروا»

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٤) انظر ديوان جميل بثينه ص ١٥٨ تحقيق بطرس البستاني ، وروايته في الديوان

كلا ورب البيت لو لقوني شفعـــــــاً ووقراً لتواكلوني

(٥) رواية ت ، ر «منه» مكان «فيه» . ورواية ن «جوار» وجاء في ن أيضاً «وقال الخارزنجي نصلت بالنون وجوار بالجيم

٢٠) إنْ يَبْتَكِرْ تُرْشِدْهُ أَعْلامُ الصُّوَى   أَوْ يَسْرِ ليلاً فَالنُّجُومُ مَنَارُ
٢١) فَالْحمَّةُ البَيْضَاءُ مِيعَادٌ لَهُمْ   والقُفْلُ خَتْمٌ والخَلِيجُ شِعَارُ[١]
* ويروى والقفل حتم أي حتم عليهم أن يحترسوا الأقفال منك والخمة موضع يَعُدّون اليه الهرب
٢٢) عَلِمُوا بِأَنَّ الغَزْوَ كَانَ كَمِثْلِهِ   غَزْواً وأَنَّ الغَزْوَ مِنْك بَوَارُ
٢٣) فَالمَشْيُ هَمْسٌ والنِّدَاءُ إِشَارَةٌ   خَوْفَ انْتِقَامِكَ والحَدِيثُ سِرَارُ
٢٤) إلاَّ تَنَلْ «مَنْوِيلَ» أَطْرَافُ القَنَا   أو تُثْنَ عَنْهُ البِيضُ وَهْيَ حِرَارُ
٢٥) فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنَّ كُلَّ مَدِينَةٍ   جَبَلٌ أَصَمُّ وَكُلَّ حِصْنٍ غَارُ
٢٦) إلاَّ تَفِرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ   عَيْنَاكَ قِدْرَ الحَرْبِ وَهْيَ تُفَارُ[٢]
٢٧) فِي حَيْثُ يُسْتَمعُ الهَرِيرُ إِذَا عَلاَ   وَيُرَى عَجَاجُ المَوْتِ حِيْنَ يُثَارُ[٣]
٢٨) فانْظُرْ بِعَيْنِ شَجَاعَةٍ فَلْتَعْلَمَنْ   إِنَّ المُقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارُ
٢٩) لَمَّا أَتَتْكَ فُلُولُهُمْ أَمْدَدْتَهُمْ   بِسَوَابِقِ العَبَرَاتِ وهي غِزَارُ
** يقول لم يكن لهم عندك مدد الا البكاء ،
٣٠) وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الذَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى   أَنْ غَيْرُ ذَاكَ النَّقْضُ والإِمْرَارُ
٣١) الصَّبْرُ أَجْمَلُ والقَضَاءُ مُسَلَّطٌ   فَارْضَوْا بِهِ والشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ
*** هذه أمثال الذليل التي ذكرها يقول قال لهم «منويل» وقد انهزموا بعد

---

(١) رواية ن «والحمه» ، ورواية ر «فالحِمه» ، ورواية ت ، ل «فالجمه» ، ورواية ل «والقول» مكان «والقفل» ؛ ورواية ل ، ت ، ن ، ر : «حتم» مكان «ختم» ، ورواية م «فالخمه» بالخاء
ورد هذا الشرح في م فقط
(٢) رواية ل «يفر» و«أقام» مكان «اقمت» و«عيناه» ، ورواية ل ، ت ، ن ، ر : «كيف» مكان «وهي» وجاء في ن «ويروى ألا يفر فقد أقام وقد رأى عيناه فدر الحرب وهي وتفار .
(٣) رواية ر «تَسْتَمِعُ الهَرِيرَ... وَيَرَى العجاجَ»
ورد هذا الشرح في م ، ت .
ورد هذا الشرح في م ، ت .

أن قتل أكثرهم الصبر أجمل والقضاء مسلط والشرّ فيه خيار. أي هذا خير من غيره، وان كان شراً فربّ شر خير من شر

٣٢) هَيْهَاتَ جَاذَبَك الأَعِنَّةَ باسِلٌ يُعْطِي الشَّجَاعَةَ كُلَّما تَخْتَارُ [1]

٣٣) يَمْضِي لَوَ انَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ النَّارُ [2]

ويروى بطل لو أن النار.. «الا أن تكون النار» الا أن تقع نار جهنم فانه بايمانه وتقاه يفزع مها، وليس في «تكون» ضمير معناه الا أن تقع نار جهم ([3] وتعرض نار جهم [4])

٣٤) حَتَّى يَؤُوبَ الحَقُّ وهو المُشْتَفِي مِنْكُمْ وَمَا لِلدِّينِ فِيكُمْ ثَارُ

٣٥) لِلهِ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سمارُ

** المذق أن يمزج الماء باللبن. والسَمار والشَهاب [5] أن يكثر الماء فيه حتى يغلبَ

---

(١) رواية ل، ر: «الأسنة» مكان «الشجاعة»

(٢) رواية بقية الأصول «فضى» وقد انفردت نسخة م برواية «يمضي»
ورد هذا الشرح في م، ت.

(٣) هذه الزيادة وردت في ت

(٤) ان شرح الصولي فيه بعض الاضطراب وقد ساهم ضعف الكتابة مع جهل النساخ في حصول هذا الاضطراب ومن المفيد هنا أن ننقل أقوال الشراح الآخرين لهذا البيت من أجل تكوين فكرة واضحة عنه

«قال أبو العلاء رفع النار في آخر البيت وذلك جائز بلا خلاف. والنصب في هذا الموضع أحسن، لأنه يقتضي الضمير. اذ كان المعنى الا أن تكون النار التي تُخاض، النار التي هي جهنم

وقال المرزوقي مضى هذا الممدوح طالباً لك أيها المنهزم ولو اعترض دونك له النار لاقتحمها بنفسه، ولم يحجم الا أن تكون تلك النار نار جهنم يريد الا أن يقضي طلبه لك به الى اثم يستحق به من الله العقاب، فانه حينئذٍ يكف ولا يُقدم ورعاً منُ وحُسْنَ مُراقبة

وقال ابن المستوفي وقال الخارزنجي نحواً من قول المرزوقي

ورد هذا الشرح في م، ت

(٥) الشَهاب بالفتح اللبن الذي ثلثاه ماء. القاموس المحيط ٩٢/١

اللبن والمَحضُ اللبن الخالص

٣٦) لَمّـا حَلَلْت الثَّغْرَ أَصْبَحَ عَـالِياً لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الجِوارِ جُوَارُ (١)

٣٧) واسْتَيْقَنُوا إِذْ جَاشَ بَحْرُكَ وَارْتَقى ذَاكَ الزَّئِيرُ وعَزَّ ذَاكَ الزَّارُ (٢)

* الزارة مكان الأسد ، والجمع زار.

٣٨) أَنْ لَسْت نِعْم الجَارُ لِلسُّنَنِ الأُولَى إِلاَّ إِذَا مَـا كُنْت بِئْسَ الجَـارُ

يقول قد علموا انك لا تقضي حق الاسلام وتحسنَ فيه حتى تسِيءَ الى هؤلاء الكفرة

٣٩) يَقِظٌ يَخَـافُ المُسْرِفُونَ شَذَاتَهُ مُتَواضِعٌ يَعْنُو لَهُ الجَبَّـارُ (٣)

٤٠) ذُلُلٌ رَكَائِبُهُ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَتْ أَسْفَـارُهُ فَهُمُومُهُ أَسْفَـارُ

يقول لا يخلو من جدٍ وسفر في جهاد وان لم يسافر اشتغل بالفكر فيما يضرهم والحيلة عليهم ، فهو كالمسافر

٤١) يَسْرِي اذا سَرَتِ الهُمُومُ كَأَنَّهُ نَجْمُ الدُّجَى وَيُغِيرُ حَيْثُ يُغَارُ (٤)

*** ويروى «حيث يغار» أي حيث تدركه الغيرة وتغار أي تبلغ غاراته من بُعْدِها حيث تغيب الكواكب

٤٢) سمَقَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ فِي مَعْشَرٍ قُطْبُ الوَغَى نُصُبٌ لَهُمْ وَدَوَارُ

ويروى «ضربت له أوراقه في معشر». والنُصُب الحجر الذي يُذبح عليه

---

(١) الجوار من جاورهم وجُوار بضم الجيم اسم

(٢) رواية ل ، ت «وَعَنّ» مكان «وعَزّ»

ورد هذا الشرح في م فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) رواية ر ، ن ، ل «المشركون» ، وجاء في ن «وروى الخارزنجي قَصد يخاف المشركون شذاته متواضع خَوَلٌ له الجبار ، ورواية ل «يخاف المشركون نكاله»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) رواية ل ، ر «حين» مكان «حيث»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن

ودَوَار صنم يدورون به ، يقول فهم يدورون بالمجد ويُطيفون به

٤٣) لا يأْسَفُونَ إِذَا هُمُ سمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ تُهْزَلَ الأَعْمَارُ

٤٤) مُتَبَهِمٌ من غَرْسِهِ أَنْصَارُهُ عِنْدَ النِّزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ[1]

* ويروى «متيقظ ومتبهم مُتَفَعِّل» من البهمة ، وهو الشجاع الذي لا يدري من أين يُؤتَى ، كأنه من الأمر المبهم وقوله من غرسه يقول من جنسه وحاشيته وخدامه ومن تشجع به ووضع الكلام ، كأنهم أنصاره عند النزال ، فقدم وأخر ، أي يشبهون في بأسهم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]

٤٥) لُفُظٌ لأَخْلاَقِ التِّجَارِ وإِنَّهُمْ لَغَداً بما ادَّخَرُوا لَهُ لَتِجَارُ[3]

** ويروى «لغدا بكسب الصالحات تجار»

٤٦) وَمُجَرِّبُونَ سَقَاهُمُ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لُقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَغْمَارُ

٤٧) عُكُفٌ بِجِذْلٍ لِلطِّعَانِ لِقَاؤُهُ خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ القَنَا الخَطَّارُ[4]

يقولون يدورون في الحرب به ويتشجعون بشجاعته وجذل الطعان ، أي الحروب كلها عليه وهو صاحبها وأصل ذلك أن العود الذي ينصب للابل ، فتحتك

---

(١) رواية ت «متيقظ» مكان «متبهم» ، ورواية ل «في بهمة» ، ورواية ر «في» مكان «من»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٢) جاء في ن «قال ابن المستوفي قال أبو العلاء متبهم في غرسه ، وشرح المتبهم بنحو ما شرحه الصولي»

(٣) جاء في ن «ويروى لِغدٍ» والهاء في له تعود الى غدٍ

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(٤) جاء في ن «ويروى عطف»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

به   وكذلك قال الأنصاري يوم السقيفة [1] «أنا جذيلها المحك وعُذَيقها المُرَجَّبْ [2] »

٤٨) والبيضُ تَعْلَمُ أَنَّ دِيناً لَمْ يَضِعْ مُـنْذُ سَلَّهُنَّ وَلاَ أُضِيعَ ذِمَارُ [3]
٤٩) وَإِذَا القِسِيُّ العُوجُ طَارَتْ نَبْلُها سَوْمَ الجَرَادِ يَسِيحُ حِينَ يُطَارُ [4]
٥٠) ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ أَوْتَارُهَا أَنْ تُنْقَضَ الأَوْتَارُ [5]
٥١) فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَنِي الطَّرِيقِ لِعَالِمٍ أَنَّى يُقَادُ الجَحْفَلُ الجَرَّارُ
٥٢) لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طِوَالٌ قَصَّرَتْ عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهْيَ قِصَارُ؟
٥٣) هو كَوْكَبُ الإِسْلاَمِ أَيَّةَ ظُلْمَةٍ يَخرِقْ فَمُخُّ الكُفْرِ فِيهَا رَارُ

* يقال   رار المخ اذا فسد ، يريد   ريرا .ومخ رير ورار ، اذا فَسَدَ

٥٤) غَادَرْتَ أَرْضَهُمُ بِخَيْلِكَ فِي الوَغَى وَكَأَنَّ أَمْنَعَهَا لَهَا مِضْمَارُ
٥٥) وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعاً مُتَمَهِّلاً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارُ [6]

** ([7] الوغى والوعا والوحا   الصوت في الحرب) ألفت خيلك أرضهم حتى كأنها مضمار لها ، أي موضعها الذي تُضَمَّرُ فيه

---

(١) هو الحباب بن المنذر بن الجموع الأنصاري الخزرجي ثم السلمى صحابي من الشعراء الشجعان   ذو رأي ومشورة ، وهو صاحب المشورة في يوم بدر فأخذ بها الرسول صلى الله عليه وسلم   مات في خلافة عمر في نحو سنة ٢٢ هـ .

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني ص ٢١   قاله الحباب بن المنذر يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر ، يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

(٣) رواية ل   «اطيح» مكان «أضيع»

(٤) رواية ل   «الجياد» وهو تصحيف . وجاء في ن   «وروى الخارزنجي   يشيح»

(٥) رواية ن   «تدرك» مكان «تنقض»

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) رواية ل ، ت   «فأقت»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . وقد ورد هذا الشرح في نسخة م بعد البيت (٥٤) «غادرت» وفي ن ، ت ، بعد البيت «وأقت»

(٧) هذه الزيادة وردت في ت

٥٦) بالمُلْكِ عَنْكَ رِضاً وَجَابِرُ عَظْمِهِ أَرْضَى وَبِالدُّنْيَا عَلَيْك قَرَارُ [١]

٥٧) وَأَرَى الرِّياضَ حَوَامِلاً وَمَطَافِلاً مُذْ كُنْت فِيهَا والسَّحَابُ عِشَارُ [٢]

المطافل التي معها أولادها ، جمع مطفل وحوامل يريد أن النبت ممتلِىء من الخصب ، قد زكا حتى نبت مثله في أصوله ، وهذا مثل والسحاب عشار أي ممطر كما أن العشار من النوق التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر يقول هذه السحابة ليست تخلف [٣] قد حملت كما تحمل العشراء ولداً ويقال هذا للناقة اذا وضعت عشراء

٥٨) أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا بِك واللَّيَالِي كُلُّهَا أسْحَارُ

هذا مأخوذ من قول عبد الملك بن صالح [٤] وقد قال له الرشيد كيف ليل منبج ؟ فقال سحر كله

٥٩) تَنْدَى عُفَاتُكَ لِلْعُفَاةِ وَتَغْتَدِي رُفَقَاً الى زُوَّارِكَ الزُّوَّارُ

أي من فرط تفضلك على الناس وعطاياك يُسأَلُ من جاءَك سائلاً ويُزَار من زارك

٦٠) هِممِي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْك رِقَابُهَا مغْلُولَةٌ إنَّ الوَفَاء إِسَارُ

*** يقول لقد أحسنت فصيرني احسانك أسيراً لك

٦١) وَمَوَدَّتِي لَك لاَ تُعارُ بلَى إذَا مَا كَانَ تَامُورُ الفُؤادِ يُعَارُ

---

(١) رواية ل «ذخائر» مكان «وجابر»

(٢) رواية ن «ورأى» ورواية ل «فأرى»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن

(٣) رواية م «بخلفه»
ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس ولاه الرشيد المدينة والطائف وكان من أفصح الناس وأخطبهم توفي سنة ١٧٦ هـ. انظر وفيات الأعيان ٢/١٢
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ولم ينسبه التبريزي الى الصولي كما فات ذلك على محقق

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

التامور القلب ويقال دم الجوف يقول لا أعير مودتي سواك ، كما أني لا أعير قلبي ودمي

٦٢) والنَّاسُ غَيْرَكَ ما تَغَيَّرُ حُبْوَتِي ... لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَوْ غَارُوا

٦٣) وَلِذاكَ شِعْرِي فِيكَ قَدْ سمِعُوا بِهِ ... سِحْرٌ وأَشْعَارِي لَهُمْ أَشْعَارُ [1]

٦٤) فاسْلَمْ وَلاَ تَنْفَكُّ يَخْطُوكَ الرَّدَى ... فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الأَقْدَارُ

ورد هذا الشرح في م . ت ، ن .

(١) رواية ل "بهم

وقال يستأذنه في الانصراف الى أهله

١) يَـــا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الفَخْـرُ ... وَمَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشِّعْـرُ
٢) مَـــا طَلَبِي لِلإِذْنِ أنْ شَاقَنِي ... شَمْسٌ مِنَ الإِنْسِ وَلاَ بَـدْرُ
٣) بَلَى كِتَـــابٌ أَخْرَسٌ نَـــاطِقٌ ... أَنْـطَق مِنْهُ طَيَّهُ النَّشْرُ
٤) فَـــانْتَشَرَتْ حِيْنَ بَدَا طَيُّهُ ... سَرَائِـرُ يَكْتُمُهَـــــا الجَهْرُ
٥) جَـــاءَ نَـذِيرُ الحُزْنِ فِي بَطْنِهِ ... بِحَــــــادِثٍ أَظْهَـرَهُ الظَّهْـرُ (١)
٦) وَانْهَـــــلَّ فِي أَسْطُرِهِ أَسْطُرٌ ... لِلـدَّمْعِ سَطْـرٌ فَوْقَهُ سطْرُ (٢)
٧) فَمُنَّ بِـــالإِذْنِ عَلَى نَـــازِحٍ ... عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْـرُ
٨) فَـقَـدْ صَدَقْتَ الظَّـنَّ فِي كُلِّ مَا ... رَجَوْتُـهُ إِذْ كَـذَبَ القَـطْرُ

---

[٧١] هذه الأبيات من بحر السريع

(١) والمعنى أن ما في الكتاب من خبر حزن ، أحنى ظهري أو أنه قد جاءه في بطن الكتاب أمر لم يصرح به وفي ظهره رأى شيئاً آخر مكتوباً

(٢) انفردت نسخة م برواية «وانهل» ، ورواية بقية الأصول «فانهل»

وقال يمدحه

١) هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدْنَانَ كُلُّهَا   بِمُلْتَحِمٍ إِلاَّ وَأَنْت أَمِيرُهَـــــا (١)
٢) بِكَ اليَمَنُ اسْتَعْلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ   فَصَارَ لِطَيٍّءٍ تَـــاجُهَـــا وَسرِيرُهَـــا (٢)
مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الوَغَى   مَكْلُومَةٌ لَبَّــــاتُهَـــا وُحُورُهَــــا
٤) حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ   وَتَنْدَقُّ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا (٣)

---

[٧٢] هذه الأبيات من بحر الطويل

(١) رواية ل

هـــل اجتمعـــا حيّـــا معـــدّ ومذجـــح   على امـرة الا وأنت أميرهـــا

(٢) لم يذكر هذا البيت وكذلك الذي يليه في نسخة ت

(٣) لم يذكر هذا البيت في نسخة ب

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص

١) يَـا هَـذِهِ أَقْصِرِي مَـا هَـذِهِ بَشَرٌ   وَلاَ الخَرَائِـــدُ مِنْ أَتْرَابِهَـــا الأُخَرُ

٢) خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا   إلاَّ الحُلِيَّ عَلَى أَعْنَـــاقِهَـــا زَهَـرُ

* يقول خرجن وقد لَبِسْنَ ثياباً خضراء كالروض الا أنه زهر لهذه الثياب ، والزهر الأنوار لا الحلى

٣) بِدُرَّةٍ حَفَّـهَـا مِنْ حَـوْلِهَا دُرَرٌ   أَرْضَى غَـرَامِيَ فِيهَـــا دَمْعِي الــدُّرَرُ

٤) رِيـمٌ أَبَتْ أَنْ يَرِيـمَ الحُزْنُ لِي جَلَداً   فَالعَـيْنُ عَـيْنٌ بِمَاءِ الشَّوْقِ تَـبْتَدِرُ (١)

** يقول بعين كعين ماء تجري ، الا أنه ماء الشوق يريد الدمع

٥) صبَّ الشَّبَابُ عَلَـيْهَا وَهْوَ مُقْتَبَلٌ   ماء مِنَ الحُسْنِ مَا فِي صَفْوِه كَـدَرُ

٦) لَوْلاَ العُـيُونُ وَتُفَّاحُ الخُـدُودِ إِذاً   مَا كَانَ يَحْـسُدُ أَعْـمى مَنْ لَـهُ بَصَرُ

*** مَن في موضع نصب وأعمى مرفوع لأنه الذي يحسد

---

[٧٣] هذه القصيدة من بحر البسيط

ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن ومن روى «خلدا» بالخاء فالخلد الصدر . ومعناه أبت أن يفارق الحزن صدري .
وهذه الرواية هي الجيدة ورواية ر «والعين» ورواية ل «تنهمر» مكان «تبتدر»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، الا أنه ورد في م بعد البيت رقم (٥) والصحيح أن يكون محله هنا

ورد هذا الكلام في م فقط

٧) حُيِّيت مِنْ طَلَلٍ لَمْ تُبْقِ لِي طَلَلاً إلاَّ وَفِيـهِ أَسىً تَوْشِيحُهُ الـذِّكَرُ [١]

يقول شغفي بطلل الأحبة والطلل ما شخص من آثار الديار ولم يبق لي طللاً ، يريد جَسَداً ، وهذا مثل لأنه يقال لِقَدِّ الرجل طلل الرجل يقول في جسمي أسى وهو الحزن توشيحها الذكر أي تزيينها ، انما هي ذكر وأسف وحزن

٨) قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدَّى شَوْقَهُ الأَثَرُ

يروى «أدى شوقه الأثر» يقول انما بكائي على الرسم لما فاتني من أهله

٩) إنَّ الكِرَامَ كَثِيرٌ فِي البِلاَدِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وإِنْ كَثُرُوا

١٠) لاَ يَدْهَمَنَّك مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلَّهُمُ بَلْ كُلَّهُمْ بَقَرُ [٢]

١١) وَكُلَّمَا أَمْسَتِ الأَخْطَارُ بَيْنَهُمُ هَلْكَى تَبَيَّنَ مَنْ أَمْسَى لَهُ خَطَرُ

١٢) لَوْ لَمْ تُصادِفْ شِيَاتُ البُهْمِ أَكْثَرَ مَا فِي الخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الأَوْضَاحُ والغُرَرُ

يقول : ترى من البهم أسود وأبيض كما ترى في الخيل ولا ترى في البهم أغرَّ مُحَجَّلاً إلا قليلاً ، فلما عزَّ في البهم ، حُمِدَ في الخيل

١٣) نِعْمَ الفَتَى عُمَرٌ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَقَلَّ لَهُ «نِعْمَ الفَتَى عُمَرُ» [٣]

١٤) يُعْطِي وَيَحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدَرُ [٤]

١٥) مُجَرِّدٌ سَيْفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ لِلْدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الإِطْرَاقُ والفِكَرُ

١٦) عَضْباً إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ [٥]

---

(١) رواية ت ، ر : «ترسيحه»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . وقد ورد هذا الشرح في ت بعد البيت رقم (٨) «قالوا أتبكي

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ن «وروى الخارزنجي كلهم أو جلهم بقر»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) رواية ر ، ل . ت «وَقَلَّتْ»

(٤) رواية ت «أو منه»

(٥) رواية ر «بنات مكان «صروف»

١٧) وَسَائِلٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ فَقُلْتُ لَهُ أَمْسِكْ عِنَانَكَ عَنْهُ إِنَّهُ قَدَرُ [١]
١٨) هُوَ الهُمَامُ هُوَ الصَّابُ المُرِيحُ هُوَ الـ ـحَتْفُ الوَحِي هُوَ الصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ [٢]
١٩) فَتى تَرَاهُ فَتَنْفِي العُسْرَ غُرَّتُهُ نَفْياً وَيَنْبُعُ مِنْ أَسْرَارِهَا اليُسْرُ [٣]
أسرار الكف الخيوط التي فيها
٢٠) فِدىً لَهُ مُقْشَعِرٌّ حِيْنَ تَسْأَلُهُ خَوْفَ السُّؤَالِ كَأَنْ فِي وَجْهِهِ وَبَرُ [٤]
٢١) أَنَّى تُرَى عَاطِلاً مِنْ حَلْيِ مُكْرَمَةٍ وَكُلَّ يَوْمٍ تُرَى فِي مَالِكَ الغِيَرُ [٥]
٢٢) لله دَرُّ بَنِي عَبْدِ العَزِيزِ فَكَمْ أَرْدَوْا عَزِيزَ عِدىً فِي خَدِّهِ صَعَرُ
٢٣) تُتْلَى وَصَايَا المَعَالِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ شَكَّ خَلْقٌ أَنَّهَا سُوَرُ [٦]
٢٤) يَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ هَاتَا مَآثِرُهُ مَاذَا الذِيْ بِبُلُوغِ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ
٢٥) بِالشِّعْرِ طُولٌ إِذَا اصْطَكَّتْ قَصَائِدُهُ فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعْشَرٍ قِصَرُ
٢٦) سَافِرْ بِطَرْفِكَ فِي أَقْصَى مآثِرِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي تَأْسِيْسِهَا سَفَرُ [٧]

---

(١) جاء في ن «ويروى أصرف عنانك» ، ورواية ر «انه القدر» وقد ورد هذا البيت في ن بعد البيت رقم (١٩)

(٢) الوحي المسرع

(٣) رواية ر، ن «يُمْناً» وجاء في ن «ويروى نفيا» وقال ابن المستوفي وروى الخارزنجي «وينبري لك في أسرارها اليسر»
ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) رواية ت ، ر «جلده»

(٥) جاء في ن «قال الخارزنجي في مالك العبر»

(٦) رواية ل ، ر «ظن قوم» مكان «شك» ورواية ت ثلك جار» ورواية ر «قوم» مكان «خلق» ، وقد ورد قبل هذا البيت في ل وقد روته أيضاً ن البيت التالي
أتأْوِ أو تُنْصِر الأزدُ النبي فقد أَوَوْ طريد العُلَى فيهم وقد نصروا

(٧) رواية ر، ن «مكارمنا» وقد انفردت م برواية «مآثره» وجاء في ن «وروى الخارزنجي.
«سافر بطرقك في أقصى مكارمنا ان لم يكن لك في تأثيلها سفر
ويروى في أعلى مآثرنا»

٢٧) هَلْ أوْرَقَ المَجْدُ إلاَّ فِي بَنِي أُدَدٍ أَوِ اجْتُنِي مِنْهُ لَولاَ طَيِّىءٍ ثَمَرُ؟
٢٨) لَوْلاَ أَحَـــادِيثُ بَقَّتْها أَوَائِلُنَـا مِنَ النَدَى والرَدَى لَمْ يُعْرَفِ السَّمَرُ* [١]

* السمر الحديث بالليل ، وقيل هو مأخوذ من ظل القمر ويقال له السَمَر [٢]

---

(١) رواية ن «أبقتها أوائلنا» ، ورواية ت ، ر: «بقتها مآثرنا» وجاء في ن «ويروى من الشذى والندى» ورواية ب «من الندى والسدى» ورواية ت ، ر «لم يُعْجِب» مكان «لم يعرف»

ورد هذا الشرح في م ـ ت

(٢) أنظر اللسان مادة (سمر) السمر ظل القمر

وقال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله

١) رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهْيَ تَمَرْمَرُ وَغَدَا الثَّرى فِي حَلْيِهِ يَتَكَسَّرُ

* ويروى «في حلة يتبختر» والأول أجود لأنه جاء بالتبختر في قافية بعده

٢) نَزَلَتْ مُقَدِّمَةُ المَصِيفِ حَمِيدَةً وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لاَ تُكْفَرُ [١]

٣) لَوْلاَ الذِي غَرَسَ الشِّتَاءُ بِكَفِّهِ لاَقَى المَصِيفُ هَشَائِماً لاَ تُثْمِرُ [٢]

٤) كَمْ لَيْلَةٍ آسَى البِلاَدَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَيَوْمٍ وَبْلُهُ مُثْعَنْجِرُ [٣]

٥) مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الغَضَارَةِ يُمْطِرُ [٤]

ويروى «مطر يمور الصحو منه» قال أبو بكر قلت لأبي مالك ان قوماً يروونه «بدور [٥] الصحو منه» فقال هذا تصحيف وخطأ لأن كلام أبي تمام على

---

[٧٤] هذه القصيدة من بحر الكامل

ورد هذا الشرح في م، ت، ن

(١) سقط الشطر الثاني من هذا البيت في نسخة ت

(٢) رواية ب «عدم» مكان «غرس» وهو تصحيف ورواية ن «قاسى» مكان «لاقى»

(٣) رواية ت «جاء» مكان «آسى»

(٤) رواية ن «يذوق»، ورواية ل «يروق» و«يقطر» مكان «يمطر»

ورد هذا الشرح في م، ت، ن

(٥) رواية ت. ن «يموت»

خلاف ذلك . في شعره كله يردد الكلام ، فذكر الصحو في البيت مرتين [١]

٦) غَيْثَانِ فالأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ والصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرُ
٧) ونَدى إِذَا ادَّهَنَتْ بِهِ لِمَمُ الثَرَى خِلْت السَّحَابَ أَتَاهُ وهو مُعَذَّرُ

ويروى «هام الربى». يقول :هذا الندى كأنه مطر سحاب لم يكثر مطره فكأن السحاب مُعَذِّر فيه ، والتعذير ان لا يصدق فيما قصد له

٨) أَرَبيعنا فِي تِسْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً حَقّاً لَهِنَّك لِلرَّبِيعُ الأَزْهَرُ [٢]
٩) ما كَانَتِ الأَيَّامُ تُسْلَبُ بَهْجَةً لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرَّوْضِ كَانَ يُعمَّرُ
١٠) أوَ لاَ تَرَى الأَشْيَاءَ إِنْ هِي غُيِّرَتْ سَمُجَتْ وحُسْنُ الأَرْضِ حِينَ يُغَيَّرُ [٣]
١١) يَا صَاحِبِي تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا تَرَيَا وَجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ [٤]
١٢) تَرَيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ

سألت أبا مالك عن هذا البيت بعينه فقال يعي أن النبت والزهر من كثرة تكاثفه وخضرته التي صارت الى سواده قد نقّصَت من ضوء الشمس حتى صارت كضوء القمر قال وسمعت من ينشده

فتأمّلا ليلاً أضاء سواده زهر الربا فكأنما هو مقمر

١٣) دُنْيَا مَعَاشٌ للوَرَى حَتَّى إِذَا جُلِي الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هي مَنْظَرُ [٥]
١٤) أَضْحَتْ تَصُوغُ بُطونُها لظُهورهَا نَوْراً تكَادُ لَهُ القُلُوبُ تُنَوَّرُ

---

(١) وجاء في ن الآمدي هذا البيت يصحف الناس فيه فرواه قوم «مطر يذوق الصحو منه». ورواه آخرون «يذوب» وهو من أعظم خطأ والصواب «يذوق الصحو منه» وهي كذلك رواية الخارزنجي
ورد هذا الشرح في م ، ت . ن
(٢) هنك كلمة تستعمل في القسم
(٣) رواية تغَيَّرُ»
(٤) سقط هذا بيت من نسخة ت ورواية ر «تَصَوَّرُ» بفتح التاء
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.
(٥) رواية ل . ن دنيا معاش» بالاضافة ورواية ل «جاء الربيع» ، ورواية الديوان «حل تربيع»

١٥) مِنْ كُـلِّ زَاهِرَةٍ تَـرَقْرَقُ بالنَّـدَى   فَكَـأَنَّـهَـا عَيْـنٌ اليـه تَحَـدَّرُ [(١)]
١٦) تَـبْدُو وَيَـحْـجُبُها الجَـمِـيمُ كأَنَّـهَا   عَـذْرَاءُ تَظْـهَـرُ تَـارَةً وَتَـخَـفَّـرُ [(٢)]

يقول هذه الشجرة الزاهرة تتحرك فيخفيها الجميم ، وهو ما تكاثف من النبات ، ثم يزول عنها فتظهر فشبهها بجارية تظهر وتتخفّى ، وشبه قطرها[(٣)] بالندى بعين دامعة

١٧) حَتَّى غَـدَتْ وَهَـدَاتُها وَنِجَادُهَا   فِئَتَيْـنِ في خِلَـعِ الرَّبِيـعِ تَـبَخْتَرُ [(٤)]

الوهدات ما المخفض من الأرض والنجاد المرتفع منه فشبه هذين الموضعين بفئتين مختلفتين تتبختران في حلل من الزهر النابت فيهما

١٨) مُصْـفَرَّةً مَـحْـمَرَّةً فَكَـأَنَّهَـا   عُصَبٌ تَيَمَّـنُ فِي الـوَغَـا وَتَمَضَّرُ

شبه الحمرة والصفرة برايات مُضر واليمن ، لأن رايات اليمن صفر ورايات مضر حمر

١٩) مِنْ فَاقِـعٍ غَضِ النَّبَاتِ كَـأَنَّـهُ   دُرٌّ يُشَقَّـقُ قَبْلُ ثُـمَّ يُـزَعْفَرُ [(٥)]
٢٠) أَوْ سَاطِعٍ فِي حُـمْرَةٍ فَكَـأَنَّ ما   يَـدْنُـو إِلَيْـهِ مِنَ الهَـوَاءِ مُعَصْـفَرُ

يريد كأن الذي ، وروى مُعَصْفِرُ ومُعَصْفَرُ

---

(١) رواية ل «لديك» مكان «اليه» ورواية ت انيك» ورواية ر «عليه» وجاء في ن «وروى الصولي عين اليك ، وفي نسخة عين عليه» وروى «عين اليك تفجر»

(٢) رواية ل ، ر «تبدو» مكان «تظهر»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

(٣) رواية م «قرطها»

(٤) رواية الديوان «في حلل» ، وقد سقط هذا البيت من نسخة ل
ورد هذا الشرح في م ، ت.
ورد هذا الشرح في م ، ت

(٥) رواية ت «يمشق» وجاء في ن «قال أبو العلاء وروى «يمشق» ، وجاء في ن أيضاً «وروى الخارزنجي ومن روى «كأنه برد يمشق»
ورد هذا الشرح في ن فقط منسوباً الى الصولي

٢١) صُنْعُ الذي لَوْلاَ بَدَائِعُ لُطْفِهِ   مَا عَادَ أَصْفَرَ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ (١)

ويروى «صُبْغُ الذي» والأول أجود

٢٢) خُلُقٌ أَطَلَّ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ   خُلُقُ الإِمَامِ وَهَدْيُهُ المُتَيَسِّرُ (٢)

٢٣) فِي الأَرْضِ مِن عَدْلِ الإِمَامِ وَجُودِهِ   وَمِنَ النَّبَاتِ الغَضِّ سُرْجٌ تَزْهَرُ

٢٤) تُنْسَى الرِّيَاضُ وَمَا يُرَوِّضُ فِعْلُهُ   أَبَداً عَلَى طُولِ اللَّيَالِي يُذْكَرُ (٣)

٢٥) إِنَّ الخَلِيفَةَ حِيْنَ يُظْلِمُ حَادِثٌ   عَيْنُ الهُدَى وَلَهُ الخِلاَفَةُ مَحْجِرُ (٤)

٢٦) كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تُرَى   مِنْ فَتْرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَفَكَّرُ (٥)

٢٧) مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عُقْدَةَ أَمْرِهَا   فِي كَفِّهِ مُذْ خُلِّيَتْ تَتَخَيَّرُ (٦)

٢٨) سَكَنَ الزَّمَانُ فَلاَ يَدٌ مَذْمُومَةٌ   لِلْحَادِثَاتِ وَلاَ سَوَامٌ تُذْعَرُ (٧)

٢٩) نَظَمَ البِلاَدَ فَأَصْبَحَتْ وَكَأَنَّهَا   عِقْدٌ مُنِيرُ العَدْلِ فِيهِ جَوْهَرُ (٨)

٣٠) لَمْ يَبْقَ مَبْدىً مُوحِشٌ إِلاَّ ارْتَوَى   مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مَحْضَرُ (٩)

٣١) مَلِكٌ يَضِلُّ الفَخْرُ فِي أَيَّامِهِ   وَيَقِلُّ فِي نَفَحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ (١٠)

٣٢) فَلَيَعْسُرَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ   أَنْ يُبْتَلَى بِصُرُوفِهِنَّ المُعْسِرُ

---

(١) رواية ب صعه» مكان «لطفه»

* ورد هذا الكلام في ن فقط

(٢) رواية ر «أطلّ» وجاء في ن وروى الخارزنجي أظل وأطل وقال أظل أي قرب، وأطل أشرف

(٣) رواية ل، ر، الديوان «مَرّ» مكان «طول». وجاء في ن «ويروى وما ينور فعله أبداً على طول الزمان يذكر»

(٤) جاء في ن «قال الخارزنجي ويروى حين يحدث حادث»

(٥) رواية ن «تتبختر» مكان «تتفكر»

(٦) رواية ن «لمّا غَدَتْ» مكان «مذ خليت»

(٧) جاء في ن «ويروى ولا زمان يذعر». ورواية ر «يُذْعَرُ»

(٨) رواية ل، ر، ن كأن العدل»، وهي كذلك رواية وردت بهامش م

(٩) وجاء في ن «ويروى مبدى معطش» وهي كذلك رواية وردت بهامش م

(١٠) رواية الديوان «الفكر» مكان «الفخر»

— ٧٥ —

وقال يمدحه ويذكر احراق الافشين

١) الحَقُّ أَبْلَجُ والسُّيوفُ عَوارِ فَحَذَارِ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَارِ[(١)]

٢) مَلِكٌ غَدَا جَارَ الخِلاَفَةِ مِنْكُمُ واللهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الجَارِ[(٢)]

منكم يعني الأفشين ورهطه

٣) يا رُبَّ فِتْنَةِ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا جَبَّارُهَا فِي طَاعَةِ الجَبَّارِ

٤) جَالَتْ بِخَيْدَرَ جَوْلَةَ المِقْدَارِ وَأَحَلَّهُ الطُّغْيَانُ دَارَ بَوارِ[(٣)]

* اسم الأفشين خيدر بن كاوس

٥) كَمْ نِعْمَةٍ لله كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ[(٤)]

---

[٧٥] هذه القصيدة من بحر الكامل

ابتداء من هذه القصيدة ، يبدأ الخلط والاضطراب في نسخة ت من نسخ شرح الصولي فتشبه فقرات شرح أغلب الأبيات فيها بما ورد من شرح في شرح التبريزي وهذا مما دعا بعض المعنيين الى الاعتقاد بأن هذا الشرح انما هو مختصر لشرح التبريزي وهذا الفعل من غلط النساخ وجهلهم

(١) انفردت نسخة م برواية «الحو» مكان «الحق»

(٢) رواية ل «فيكم» مكان «منكم»

ورد هذا الشرح في م ، ت

(٣) رواية ر «بخيذر» مكان «بخيدر» ورواية ر ، ت «فأحله»

ورد هذا الشرح في م ، ت

(٤) رواية ن «وكأنها»

٦) كُسِيَتْ سَبَائِبُ لَومِهِ فَتَضَاءَلَتْ كَتَضَاؤُلِ الحَسْنَاءِ فِي الأَطْمَارِ
٧) مَوْتُورَةٌ طَلَبَ الإِلَهُ بِثَأْرِهَا وَكَفَى بِرَبِّ الثَّأْرِ مُدْرِكَ ثَارِ [1]
٨) صَادَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِزِبْرِجٍ فِي طَيِّهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي

صاداه واتاه [2] بزبرج السحاب فيه ألوان ، الا أن فيه مكان الماء حمة شجاع ، أي سم حية

٩) مَكْراً بَنَى رُكْنَيْهِ إِلاَّ أَنَّهُ وَطَدَ الأَسَاسَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
١٠) حَتَّى إِذَا مَا اللهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكِنِّ الكُفْرِ والإِصْرارِ [3]
١١) وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفْرَتَهُ انْثَنَى والحَقُّ مِنْهُ قَانِيءُ الأَظْفَارِ
١٢) هَذَا النَّبِيُّ وَكانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الأَنَامِ وَقَارِ

*** قار أي من أهل القرى كأنه من قَرى فهو قار . اذا سكن القرى

١٣) قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النِّفاقِ عِصَابَةً وَهُمُ أَشَدُّ أَذىً مِنَ الكُفَّارِ
١٤) واخْتَارَ مِنْ سعْدٍ لَعِينِ بَنِي أَبِي سَرْحٍ لِوَحْيِ اللهِ غَيْرَ خِيَارِ [4]
١٥) حَتَّى اسْتَضَاء بِشُعْلَةِ السُّوَرِ التِي رَفَعَتْ لَهُ سَجْفاً من الأَسْتَارِ [5]

* أي هتكت عنه السُّوَر التي كادها ونافق بالكلام فيها سِتْرَ سِرِهِ [6]

١٦) وَالهَاشِمِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ عِيسُهُمْ مِنْ كَرْبَلاءَ بِأَثْقَلِ الأَوْتَارِ [7]

(١) جاء في ن «ويروى بوترها»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٢) رواية ت . ن «راياه» وجاء في اللسان مادة «صدى» المصاداة والموالاة والمداجاة والمداراة والمراماة كل هذا بمعنى المداراة
(٣) رواية ن «حق» مكان «حتى»
ورد هذا الشرح في م ، ت
(٤) رواية ـ «واختصّ» مكان «واختار»
(٥) رواية ن «حيث» مكان «حتى» ورواية ل «الأشرار» ، ورواية ر «الأسرار»
ورد هذا الشرح في ت ، ر
(٦) نسب ابن المستوفي في ن هذا الكلام الى أبي زكريا التبريزي
(٧) رواية ل . ت . ر «عيرهم» مكان «عيسهم»

يعني بقتل الحسين يعني من بقي منهم رحلوا الى الشام

١٧) فَشَفَاهُمُ المُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ المُخْتَارُ بِالمُخْتَارِ

١٨) حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ سَرَائِرُهُ اغْتَدَوْا مِنْهُ بِراءَ السَّمْعِ والأَبْصَارِ

يعني المختار بن أبي عبيد الثقفي [١] كان ظهر بالكوفة ، وزعم أنه يطلب بدم الحسين عليه السلام فقتل عالمًا وكان كذّاباً مموها أخذ شيخاً من النبط بطينا فأقعده على كرسي وأوصاه ألاّ يتكلم ، وأدخل عليه الجهال وقال هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضربه الطائي مثلاً للأفشين ، واعتذر لاصطناع المعتصم له أحسنَ اعتذار. يقول إن كان اصطنعه فالنبي صلى الله عليه وسلم قد اصطنع عبدالله بن سعد بن أبي سرح [٢] والمختار ان كان غير مرضي الدين ، فقد أرضى بني هاشم لمّا طَلَبَ قَتَلَة الحسين. وقوله «حتى انكشفت سرائره» ، وذلك أنه كان يطلب المُلك بذلك ولم يكن قصده الدين ونُصْرته ويقال أنه كان يدّعي أنه يوحَى اليه ولذلك قال سُرَاقة [٣]

أُرِي عيني ما لم تَرْأَيَاهُ كِلاَنا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ [٤]

ورد هذا الشرح في ت ، ر ، وورد أيضاً في حاشية ن

ورد هذا الشرح في ت ، ر.

(١) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي أبو اسحق من زعماء الثائرين على بني أمية من أهل الطائف ، وقد تزوج عبدالله بن عمر بن الخطاب أخته طالب بدم الحسين ودعا الى إمامة ابن الحنفية ولكنه كان ينشد الملك لنفسه. ولد سنة ١ هـ وقتل سنة ٦٧ هـ. أنظر الطبري ١٤٦/٧ الاصابة ت ٨٥٤٧. ابن الأثير ٨٢/٤—١٠٨

(٢) هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري من بني عامر بن لؤي من قريش فاتح أفريقيا أسلم قبل الفتح وهو من أبطال الصحابة ومن كتاب الوحي ولي مصر بعد عمرو بن العاص ، ومات بعسقلان فجأة وهو قائم يصلي سنة ٣٧ هـ وهو أخو عثمان بن عفان بالرضاع

(٣) هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي شاعر عراقي يماني الأصل قاتل المختار وهجاه. كذلك هجا الحجاج مات بالشام سنة ٧٩ هـ كان ظريفاً حلو الحديث. كما هجا جريراً.

(٤) ديوان سراقة البارقي تحقيق حسين نصار ص ٧٨ وهذا البيت من أبيات أربعة أولها

ألا أبلغ أبا اسحق أني رأيت البلق دهما مُصْمَتَاتِ

١٩) مَا كَانَ لَوْلاَ فُحْشُ غَدْرَةِ خَيْدَرٍ لِيَكُونَ فِي الإِسْلاَمِ عَـــامُ فِجَـــارِ
٢٠) مَا زَالَ سِرُّ الكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى اصْطَلَى سِرَّ الزِّنَـــــادِ الوَارِي

([1] يعني النار التي أحرق بها) بسرّ الزناد يريد النار . والزناد الذي يقدح به هو من العيدان ، يريد سر النار والواري الذي يربي النار .

٢١) نَـاراً يُسَادِرُ جَسْـمـهُ مِن حَرِّهَـا لَهَبٌ كَمَـــا عَـصْفَرْت شِقَّ إِزَارِ [2]

** لأنه صُلِبَ ثمّ أُحرِقَ وهو على الجذع وكانت النار لا تتَّقد في جسمه كاتِّقادها في الخشب ، فشبه اتقادها فيه من الجانب الذي يكون فيه مستنداً اليه ، بإزار عُصْفِرَ نِصْفُه طولاً أو أحد جوانبه طولاً

٢٢) طَارَتْ لَـهَا شُعَلٌ يُهَدِّمُ لَفْحُهَا أَرْكَـانَـهُ، هَدْمـــاً بِغَيْرِ غُبَـــارِ
٢٣) فَـصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مجْمَعِ مَفْصِلٍ وَفَعَلْنَ فَـــاقِرَةً بِكُـــلِّ فَقَـــارِ

*** فاقرة داهية ، وجمعها فواقر وواحدة فقار الظهر فقارة وخص هذه اللفظة فعلن دون غيرها لقوله تعالى «تظن أن يفعل بها فاقرة [3] » ([4] لأن الأعضاء انما يتصل بعضها ببعض باللحم والعروق والأعصاب ، فاذا احترقت هذه الأشياء تفرقت الأعضاء)

٢٤) مَشْبُوبَةً رُفِعَتْ لأَعْظُمِ مُشْرِكٍ مَـــا كَـــانَ يَرْفَـــعُ ضَوْءَهَـــا لِلسَّارِي

**** يريد أنه لم يك يَقْري الضيف فيرفع له النار كما تذكره العرب في أشعارها

ورد هذا الشرح في م ، ت . وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه لأحد
(١) وردت هذه الزيادة في ت ، ن .
(٢) رواية ب «ناراً تعصفر جسمه» . وقد سقط هذا البيت من نسخة م
** ورد هذا الشرح في ت ، ر
*** ورد هذا الشرح في م
(٣) سورة القيامة الآية ٢٥ ك
(٤) ورد هذا الشرح في ت ، ر ، وقد ذكره ابن المستوفي في ن ولم ينسبه الى الصولي ولكنه قال نقلاً عن كتاب أبي زكريا وقد نسبه محقق شرح التبريزي الى الصولي
ورد هذا الشرح في ت ، ر .

«لأَعْظُم مشرك» يعني عظام الأفشين ويروى «لأعظَم مشرك» بفتح الظاء

٢٥) صلَّى لَهَا حَيّاً وَكانَ وَقُودَهَا مَيْتاً وَيَدْخُلُهَا مَع الفُجَّارِ

في جهم لأنه كان من الفرس وأحرق بها

٢٦) وَكَذَاك أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمُ يَوْمَ القِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ

٢٧) يَا مَشْهَداً صدَرَتْ بفَرْحَتِهِ إلى أَمْصَارِهَا القُصْوَى بَنُو الأَمْصَارِ

٢٨) رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّما وَجَدُوا الهِلاَلَ عَشِيَّةَ الإِفْطَارِ

٢٩) واسْتَنْشَئُوا مِنْهُ قُتَاراً نَشْرُهُ مِنْ عَنْبَرٍ ذَفِرٍ وَمِسْكٍ دَارِي[1]

واستنشئوا شموا من قتاره ما هو أحب اليهم من المسك والعنبر[2]

٣٠) وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَتَابِعِ الأَمطَارِ

*** لأن خيراتهم بها تتوالى

٣١) وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشُرُ الحَرَمَيْنِ فِي قُحَمِ السِّنِينِ بِأَرْخصِ الأَسْعَارِ

أي أهل الحرمين

٣٢) كَانَتْ شَمَاتَةُ شَامِتٍ عَاراً فَقَدْ صَارَتْ بِهِ تَنْضُو ثِيَابَ العَارِ

أي كان الشامت شماتته تَكْسبه عاراً فصارت الشماتة بهذا المصلوب تزيل عن الشامت به ثوب العار. لأن الشماتة بمثله تَحْسُن وإنْ كانت بغيره ممن لا يكون على طريقته تقبح

٣٣) قَدْ كَانَ بَوَّأَهُ الخَلِيفَةُ جَانِباً مِنْ قَلْبِهِ حَرَماً عَلَى الأَقْدَارِ

ورد هذا الشرح في ت فقط

(١) رواية ل . الديوان «واستنشقوا»

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا الى شرحه بأغلب لفظه وقد فاتت ملاحظة ذلك على محقق الشرح

ورد هذا الشرح في ت

ورد هذا الشرح في ت فقط

ورد هذا الشرح في ت ، ر.

* أي مكاناً حَرَاماً على حوادث الزمان

٣٤) فَسَقَاهُ مَاءَ الخَفْضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ   وَأَنَـــامَهُ فِي الأَمْنِ غَيْرَ غِرَارِ

٣٥) وَرَأَى بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْماً رأى   عَمْرُو بنُ شَأْسٍ قَبْلَهُ بِعِرَار

هذا عمرو بن شأس الأسدي [١] كان يجد بابنه عرار بن عمرو وَجْداً شديداً وله فيه أشعار منها

أرادت عِراراً بـــالهوان وَمَنْ يُرِدْ   عِراراً لعمري بـــالهوان فقد ظَلَمْ

٣٦) فَـــإِذَا ابنُ كَـــافِرَةٍ يُسِرُّ بِمَرْسَمٍ   وَجْـــداً كَوَجْـــدِ فَرَزْدَقٍ بِنَوَارِ [٢]

*** مرسم موضعه بالترك

٣٧ــ وَإِذَا تَذَكَّرَهُ بَكَاهُ كَمَا بَكَى   كَعْبٌ زَمَـــانَ رَثَى أَبَـــا المِغْوَارِ

*** كعب بن سعد الغنوي [٣] رثى أخاه شبيب بن سعد أبا المغوار.

٣٨) دَلَّتْ زَخَـــارِفُهُ الخَلِيفَةَ أَنَّهُ   مَـــا كُـــلُّ عُودٍ نَـــاضِرٍ بِنُضَارِ

ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر. ولم ينسبه التبريزي وكذلك ابن المستوفي لأحد، وهو أقرب الى كلام الصولي

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) هو عمر بن شاس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، أبو عرار. شاعر جاهلي مخضرم أدرك الاسلام وأسلم في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية كما وصفه ابن سلام ، كثير الشعر في الجاهلية والاسلام وكان ذا قدر وشرف في قومه توفي في نحو سنة ٢٠ هـ ابن سلام ١٦٤ و١٦٨ المرزباني ٢١٢

(٢) رواية ت . ر «بكفره» مكان «بمرسم»

*** ورد هذا الشرح في م فقط

**** ورد هذا الشرح في م ، ر ، ن لكن ابن المستوفي أغفل نسبته الى الصولي.

(٣) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من غنيّ شاعر جاهلي اشتهر ببائيته التي رثى بها أخاه الذي قتل في حرب ذي قار ، وهو من شعراء ذي قار. له ديوان شعر أشار اليه صاحب كشف الظنون ، ويبدو أنه لم يره. توفي في نحو ١٠ ق.هـ. ابن سلام ١٦٩ و١٧٦ ، سمط اللآلي ٧٧١ و٧٧٢ ، خزانة الأدب ٦٢١/٣ ، كشف الظنون ٨٠٨

زخارفه   ما كان يظهر من النصح   ويضمر غيره   بنضار   أي ما كل عود وان أورق بطيب محمود   والنضار   المذهب ، أي ليس بعرق ذهب كل عود يورق   وهذا مثل

٣٩) يَا قَابِضاً يَدَ آلِ كاوُسَ عَادِلاً   أَتْبِعْ يَمِينــاً مِنْهُمُ بِيَسَارِ (١)
٤٠) أَلْحِق جَبِينــاً دَامِيــاً رَمَّلْتَهُ   بِقَفــاً وَصـدْراً خـائِنــاً بِصِدَار

يريد   اقتلهم جميعاً ، ألحق الرؤوس بالأذناب والأجساد بالثياب   والصدار قميص قصير .

٤١) وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تَكْفِيهِمُ   فِي بَعْضِ مَا حفَرُوا مِنَ الآبَارِ (٢)
٤٢) لَوْ لَمْ يَكِدْ لِلسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ   مَا خَارَ عِجْلُهُمُ بِغَيْرِ خُوَارِ
٤٣) وَثَمُودُ لَوْ لَمْ يُدْهِنُوا فِي رَبِّهِمْ   لَمْ تَدْمَ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارِ (٣)
٤٤) وَلَقَدْ شَفَى الأَحْشَاءَ مِنْ بُرَحَائِهَا   أَنْ صَارَ بَابَكُ جَارَ مَازَيَّارِ (٤)

مازيّار   كان قتله محمد بن ابراهيم أخو اسحق بن ابراهيم ، ثم نكب الواثق محمد بن ابراهيم وأخذ ماله

٤٥) ثَانِيهِ فِي كَبِدِ السَّماءِ وَلَمْ يَكُنْ   لاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ

ويروى «لاثنين ثالث اذ هما» ويروى «لاثنين ثان» يقول   هو ثان في

ورد هذا الشرح في م وبعضه ورد في ت ، ن ، ر.

(١) جاء في ن   ويروى   «عنوة» مكان «عادلاً»
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) رواية ر   «تُلْقِيهِمُ» وهي الأصح ، ورواية ل   «تلقاهم»

(٣) رواية ن   «من ربهم» ، ورواية ل   «وثمود لو لم يذهبوا في صالح»

(٤) رواية ل   «ان صار بابك جاره بالنار»
ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر.
ورد هذا الشرح في م فقط

القلب والضلالة وليس هو بأبي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار على الهداية والحق [1]

٤٦) وَكَأَنَّمَا انْتَبَذَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا عَنْ نَاطِسٍ خَبراً مِنَ الأَخْبَارِ [2]

* ناطس بطريق عمورية

٤٧) سُودُ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعاً مِنْ قَارِ

٤٨) بَكَرُوا وأَسْرَوْا فِي بُطُونِ ضَوَامِرٍ قِيْدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبطِ النَّجَّارِ [3]

٤٩) لاَ يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَآهُمْ خَالَهُمْ أَبَداً عَلَى سَفَرٍ مِنَ الأَسْفَارِ

٥٠) كادوا النبوة والهدى فتقطعت أعناقهم في ذلك المضمار

٥١) جَهِلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الأَعْمَارِ

٥٢) فَاشْدُدْ بِهَارُون الخِلاَفَةَ إِنَّهُ سَكَنٌ لِوَحْشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ

٥٣) بِفَتَى بَنِي العَبَّاسِ والقَمَرِ الذِي حَفَّتْهُ أَنْجُمُ يَعْرُبٍ وَنِزَارِ

** أمراء عسكره وقواده

٥٤) كَرَمُ العُمُومَةِ والخُؤُلَةِ مَجَّهُ سَلَفَا قُرَيْشٍ فِيهِ والأَنْصَار [4]

*** يريد أن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو النجارية كانت عند أُحَيحَةِ بنِ

---

(١) ورد في حاشية م: «صلبا جميعاً في الهواء»، وهو المراد بقوله «وثانية في كبد السماء». وذكر ابن المستوفي في ن «وفي نسخة صلبا جميعاً في مكان واحد ووقت واحد» وقد ورد هذا الكلام في نسخة ت من نسخ شرح الصولي

كما نسب ابن المستوفي في ن القول التالي الى الصولي «نارٌ بدل من سر الرماد» وكان المعتصم صلبه ثم أحرقه

(٢) رواية ل. ت «فكأنما»

ورد هذا الشرح في م، وقد نسبه التبريزي الى العبدي الذي يعد شرحه من رواية الصولي

(٣) رواية ر، ت. ل «متون» وهو الأصح، مكان «بطون»

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٤) رواية ل، الديوان «كرم الخؤولة والعمومة»

*** ورد هذا الشرح في ر، لكن التبريزي لم ينسبه للصولي وقد فات ذلك على المحقق

الجُلاح ثم تزوجها هاشم ، فولدت له عبد المطلب وابها عمرو بن أحَيحة أخو عبد المطلب

٥٥) هُوَ نَوْءُ يُمْنٍ فِيهِمُ وَسَعَادَةٍ وَسِراجُ لَيْلٍ فِيهِمُ وَنَهَارِ [١]

٥٦) فاقْمعْ شيَاطِينَ النِّفَاقِ بِمُهْتَدٍ تَرْضَى البَرِيَّةُ هَدْيَهُ والبَارِي

٥٧) لِيَسِيرَ فِي الآفَاقِ سِيرَةَ رَأْفَةٍ وَيَسُوسَهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَار

٥٨) فالصِّيْنُ مَنْظُومٌ بِأَنْدلُسٍ إِلى حِيطَانِ رُومِيَةٍ فَمُلْكِ ذِمَارِ [٢]

مُلك ذمار ملك اليمن ، يقال لهم الذِّماريون ، أي قد اتصلت طاعته باليمن الى بلد الروم والصين

٥٩) وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِك مِعْصَمٌ مَا كُنْت تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ

٦٠) فَالأَرْضُ دَارٌ أَقْفَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ هَاشِمٍ رَبٌّ لِتِلْكَ الدَّارِ

٦١) سُوَرُ القُرانِ الغُرُّ فِيكُمْ أُنزِلَتْ وَلَكُمْ تُصَاغُ مَحَاسِنُ الأَشْعَارِ

---

(١) جاء في ن «ويروى هو نور يمن» رواه الخارزنجي

(٢) جاء في ن «ويروى في الصين منظوماً فلك ديار»

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر . وقد ورد هذا الشرح في م بعد البيت التالي «ولقد علمت ....»

وقال يمدح نصر بن منصور [١]

١) أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهْ   هَـــاتَـــا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهْ؟

٢) نَـامَتْ عُيُونُ الشَّامِتِيـنَ تَيَقُّنـاً   أَنْ لَيْسَ يَهْجَـــعُ والهُمُومُ تُسَامِرُهْ

٣) أَسَرَ الفِرَاقُ عَزَاءَهُ وَنَأَى الَّذِي   قَدْ كَــانَ يَسْتَحْيِيـــهِ إِذْ يَسْتَاسِرُهْ

ويروى ونأى له صبر ينجيه اذ يستأسره والمعنى الأول يريد بذلك أن حبيبه الذي كان يستحبيه بحضوره ورؤيته ، قد نأى فاستأسره الفراق

٤) لاَ شيء ضَائِرُ عَاشِقٍ فإِذَا نَـأَى   عَنْهُ الحَبِيبُ فَكُلُّ شَيءٍ ضَائِرُهْ

** وكأن هذا اللفظ من قول توبة بن الحُمير الخفاجي [٢]

وليس يضير العين أن تدمن البكا   بلى كل ما شَفَّ النفوس يضيرها [٣]

٥) يـا أَيُّهـا ذَا السَّائِلِي أَنـا شَارِحٌ   لَكَ غَـائِبِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَـاضِرُهْ

---

[٧٦] هذه القصيدة من بحر الكامل

(١) رواية «نصر بن منصور بن سيار» ، ورواية ت ، ن «نصر بن منصور بن بسام»
ورد هذا الشرح في م ، ن
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) توبه بن الحُمَيِّر من بني عقيل بن كعب بن ربيعه وكان شاعراً لصاً وأحد عشاق العرب المشهورين . وصاحبته ليلى الأخيلية أخباره في الأغاني ٦٣/١٠ ، ٨١٢٩/٤ ، والسمط ١٢٨١/١١٩ والخزانه ٣١/٣

(٣) أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٥٦/١ ويروى «يقول رجال لا يضيرك نأيها »

٦) إنِّي وَنَصْراً والرِّضَا بِجِوَارِهِ كَـالْبَحْرِ لا يَبْغِي سِوَاهُ مُجَـاوِرُهْ

من الجداول والأنهار

٧) ما إن يَخَافُ الخَذْلَ مِن أَيَّامِهِ أَحَدٌ تَيَقَّنَ أَنَّ نَصْراً نَـاصِرُهْ

٨) يَفْدِي أَبَا العَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفْدِهِ مِنْ لائِمِيهِ جِـذْمُهُ وعَنَـاصِرُهْ

يريد يفديه من لامه في جوده كلُّ من لم يَفْدِه أهلُه بجود وكرم ، بل يتمنّون فَقْدَه

٩) مُسْتَنْفِرٌ لِلْمَـادِحِينَ كَأَنَّمَا آتِيـهِ يَمْدَحُـهُ أَتَـاهُ يُفَـاخِرُهْ

أي يدعو من يمدحه ليعطيه ويستنفرهم لذلك كما يستنفر المفاخر من فاخره الى حكم بينهم ويسمى ذلك المنافرة ، ومنه نافر هاشم أمية ونافر عامر بن طفيل [1] علقمة ابن علاثة [2]

١٠) مَـاذَا تَرَى فِيمَنْ رَآكَ لِمَدْحِهِ أَهْلاً وَصَارَتْ فِي يَـدَيْك مَصَايِرُهْ

١١) قَدْ كَابَرَ الأَحْدَاثَ حَتَّى كَذَّبَتْ عَنْهُ ولكِنَّ القَضَاءَ يُكَـابِرُهْ

ويروى «الأيام» وكذبتُ عنه رَجَّعْت عنه ومنه كذب فلان حملته

ورد هذا الكلام في ت فقط

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر.

ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن.

(١) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة فارس قومه واحد فتاك العرب وشعرائهم في الجاهلية ولد ونشأ في نجد كان كريما ، وهو ابن عم الشاعر لبيد وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم يريد الغدر به فلم يفلح ، فرجع الى قومه متوعداً ومات في الطريق في نحو سنة ١٠هـ . الشعر والشعراء ١١٨ ، البيان والتبيين ٣٢/١ خزانة الأدب ٤٧١/١—٤٧٤

(٢) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري من الصحابة من بني عامر بن صعصعة . كان في الجاهلية من أشراف قومه وفد على قيصر ونافر عامر بن طفيل ، ثم أسلم وارتد في أيام أبي بكر فانصرف الى الشام ثم عاد الى الاسلام ، فولاه عمر حوران فنزلها الى أن مات في سنة ٢٠ هـ . كان كريماً وقد مدحه الحطيئة أنظر تذكرة الحفاظ ٤٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٩٦/١٢

ورد هذا الشرح في م . ن.

وحملت كاذبه [١] يقول قد كابر الأحداث حتى ترجعت ، ولكن القضاء يكابره أي يغلبه ويتورد عليه بملازمة ما يكره وايراده عليه

١٢) مُرْ دَهْرَهُ بالكَف عَنْ جَنَبَاتِـهِ   وَالدَّهْرُ يَفْعَلُ صَاغِراً مَا تَأْمُرُهْ [٢]

١٣) لاَ تَنْسَ منْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ والمُنَى   تَحْتَ الـدُّجَى يَزْعُمْنَ أَنَّك ذَاكِرُهُ

المنى جمع منية ، أي تحدثه مناه وهو يعمل مدحك أنك [٣] تذكره بالعطية

١٤) بَكِّرْ فَقَدْ بَكَرَتْ عَلَيْكَ بِمَدْحِهِ   غُرَرُ القَصَائِـدِ خَيْرُ أَمْرٍ بَاكِرُهْ [٤]

١٥) لاَقَـاكَ أَوَّلُهُ بِـأَوَّلِ شِعْرِهِ   فَـأَهِبْ بِآخِرِهِ يَكُنْ لَكَ آخِرُهْ [٥]

أهِبْ به ، أي صِحْ به قال طرفة

تَرِيعُ الى صوت المُهيب وَتَتَّقِي   بِذي خُصَلٍ رَوْعات أَكلفَ مُلبدِ [٦]

١٦) لا شَيْءَ أَحْسَنُ مِن ثَنَائِي سَائِراً   وَنَـدَاكَ فِي أُفْقِ البِلادِ يُسَايِرُهْ

١٧) وإِذَا الفَتَى المَأْمُولُ أَنْجَحَ عَقْلُهُ   فِي نَفْسِهِ وَنَـداهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهْ

---

(١) جاء في اللسان كَذَّبَ عنه وأراد أمراً ثم كذب عنه أي أحجم مادة كذب ٢/٢٠٣

(٢) رواية م : «بالبعد» مكان «بالكلف». وقد وردت بهامشها «بالكف». ورواية ل : «بالسحق».
وقد انفردت م برواية «والدهر» وبقية الأصول روتها «فالدهر»
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٣) رواية هـ «اياه»

(٤) رواية ت . ر أُبْكُرْ» وجاء في ن «ويروى «أبكر فقد بكرت»

(٥) رواية ل ، ت . ر «فأهب بأوله يكن لك آخره» وقد روت ن ، م «فأهب بآخره»
ورد هذا الشرح في هـ

(٦) أنظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٦٨ وانظر ديوانه ص ١٤ طبع مطبعة برطرند باريس ١٩٠٠ ، وانظر معلقه طرفة ص ٤٨ ، طبع استانبول ، ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م.

٩) وَأَيْقَنْتُ أَنِّي وَالِجٌ غَمْرَ زَاخِرٍ تَثُوبُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاحَةِ أَبْحُرُ (١)

ويروى « يضم عزالى غرب قطريه أبحر »

١٠) فلا شَيءَ أَبْهَى مِنْ رَجَاءٍ مُصَدّقٍ ولا شَيءَ أَبْقَى مِنْ ثَنَاءٍ يُحَبَّرُ (٢)

١١) وَمَا تَنْصُرُ الأَسْيَافُ نَصْر مَدِيحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الخَلائِفِ مَحْضَرُ (٣)

١٢) إِذَا مَا انْطَوَى عَنْها اللئِيمُ بِسَمْعِهِ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الأَكَارِمِ مَنْشَرُ

١٣) لَهَا بَيْنَ أَبْوابِ المُلُوكِ مَزَامِرٌ مِنَ الذِّكْرِ لَمْ تُنْفَخْ وَلاَ تَتَزَمَّرُ (٤)

١٤) حَوَتْ رَاحَتَاهُ البَأْسَ والجُودَ والنَدَى وَنَالَ الحِجَا فالجَهْلُ حَيْرَانُ أَزْوَرُ (٥)

١٥) فَلاَ يَدَعُ الإِنْجَازَ يَملِكُ أَمْرَهُ وَيَقْدُمُهُ في الجُودِ مَطْلٌ مُؤَخَّرُ (٦)

١٦) إِلَيْك بِهَا عَذْرَاءَ زُفَّتْ كَأَنَّهَا عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلْيُهَا يَتَكَسَّرُ

١٧) تُزَفُّ إِلَيْكُمْ يا بنَ نَصْرٍ كَأَنَّها حَلِيلَةُ كِسْرَى يَوْمَ آوَاهُ قَيْصَرُ (٧)

١٨) أَبا الفَضْلِ إِنَّ الشِّعْرَ مِمَّا يُمِيتُهُ إِبَاءُ الفَتَى والمَجْدُ يَحْيَا وَيُقْبَرُ (٨)

---

(١) رواية ت ، ر « فالج » ورواية ن « فالح »
ورد هذا الشرح في ن فقط وقد نسبه الى الصولي

(٢) رواية « فلا شيء أمضى من رجائك في الندى » ، ورواية ت أولى » مكان « أبهى » ، وجاء في ن « أنقى » و« يُزَبَّرُ » مكان « يُحَبَّر »

(٣) جاء في ن « ويروى لها عند أبواب الملوك معسكر » ويروى

وما المال أحمى عنك جيش مدحه لها عند أبواب الملوك معسكر

وله عند أبواب »

(٤) وجاء في ن ولا هي تزهر »

(٥) ورد هذا البيت في ن البيت التالي

تحل بقاع المجد حتى كأنها على كل رأس من يد المدح مُغفر

وقال الآمدي عنه « وهذا من أقبح ما يكون من الاستعارة وأبعدها وأشنعها »

(٦) وجاء في ن « مطل مؤخِّر » بكسر الخاء وهو أجود وقد ورد بعد هذا البيت في الديوان البيت التالي

إذا ازور عنها الوغد أصغى بسمعه اليها امرؤٌ عنه المكارم تُنْشَرُ

(٧) لم يذكر هذا البيت في ت ، ن.

(٨) جاء في ن « يحيى ويُعمر »

وقال في جعفر الخياط

* قال أبو مالك هي له وهي من أول شعر قاله وليست في الخياط [١]

١) شَجاً فِي الحَشَى يَزْدَادُ لَيْسَ يُفَتَّرُ ‏ ‏ ‏ ‏ بِهِ صُمْنَ آمَالِي وَإِنِّي لَمُفْطِرُ [٢]

٢) حَلَفْتُ بِمُسْتَنٍّ المُنَى تَسْتَرِشُّهُ ‏ ‏ ‏ ‏ سَحَابَةُ كَفٍّ بِالرَّغَائِبِ تُمْطِرُ [٣]

٣) إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفْكَفَتْ لَهَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَقَامَ يُبَارِيهَا أَبو الفَضْلِ جَعْفَرُ [٤]

٤) بِسَيْبٍ كَأَنَّ السَّيْبَ مِنْ ثَرِّ نَوْئِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَأَنْدِيَةٍ مِنْهَا نَدَى النَّوْءِ يُعْصَرُ

٥) لَقَدْ زِينَتِ الدُّنْيَا بِأَيَّامِ مَاجِدٍ ‏ ‏ ‏ ‏ بِهِ المُلْكُ يَبْهَى والمَفَاخِرُ تَفْخَرُ

٦) فَتىً مِنْ يَدَيْهِ البَأْسُ يَضْحَكُ والنَدَى ‏ ‏ ‏ ‏ وَفِي سَرْجِهِ بَدْرٌ وَلَيْثٌ غَضَنْفَرُ

٧) بِهِ ائْتَلَفَتْ آمَالُ وَافِدَةِ المُنَى ‏ ‏ ‏ ‏ وَقَامَتْ لَدَيْهِ جَمَّةً تَتَشَكَّرُ

٨) أَبَا الفَضْلِ إِنِّي يَوْمَ جِئْتُكَ مَادِحاً ‏ ‏ ‏ ‏ رَأَيْتُ وُجُوهَ الجُودِ والنُّجْحِ تَزْهَرُ [٥]

---

[٧٧] هذه القصيدة من بحر الطويل

ورد هذا الكلام في ن

(١) وجاء في ت ـ ن ، ر «قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة من أول أشعاره وليست في جعفر» ولم ترد هذه القصيدة في ل

(٢) رواية ر «تزداده» ، ورواية ت «تزداده» وهي كذلك رواية ذكرها ابن المستوفي في ن

(٣) جاء في ن «ويروى تسترشها سحائب كف»

(٤) جاء في ن «فيها» مكان «فيه»

(٥) وجاء في ن «ويروى رأيت وجود الحود فيك مصور»

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد

١) أأَحْمَــدُ إِنَّ الحَـاسِدِينَ كَثِير وَمَـــا لَكَ إِنْ عُـدَّ الكِرَامُ نَظِيرُ (١)

٢) حَلَلْت مَحَلاًّ فَـاضِلاً مُتَقَـادِمـاً مِنَ المَجْدِ والفَخْرُ القَدِيمُ فَخُورُ (٢)

٣) فَكُـــلُّ قَوِيٍّ أَوْ غَنِيٍّ فَــإِنَّهُ إِلَيْك وَلَوْ نَـــــالَ السَّماءَ فَقِيرُ

٤) إِلَيْكَ تَنَاهَى المَجْدُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ يَصِيرُ فَمَـــا يَعْـــدُوكَ حِيْنَ تَصِيرُ

٥) وَبَـــدْرُ إِيَــادٍ أَنْت لاَ يُنْكِرُونَهُ كَذَاكَ إِيَـــادٌ لِلأَنَـــامِ بُدُورُ

٦) فَمَا مِنْ نَدى إِلاَّ إِلَيْك مَحَلُّهُ وَلاَ رُفْقَةٌ إِلاَّ إِلَيْك تَسِيرُ

٧) تَجَنَّبْت أَنْ تُدْعَى الأَمِير تَوَاضُعاً وَأَنْت لِمَنْ يُدْعَى الأَمِير أَمِيرُ

ويروى «ولا لهفةٌ الا اليك تشير»

قال أبو بكر «هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية الراء ولم نجد له شعراً

---

[٧٨] هذه القصيدة من بحر الطويل.

(١) رواية ن «الحامدين» مكان «الحاسدين»

(٢) رواية ت . ر «مُتَقَدِّما» مكان «متقادماً» وجاء في ن «ويروى فُخُور بضم الفاء أي الفخر القديم يقوم مقام الفخور الكثيرة بغيره»
ورد هذا الشرح في مَ فقط

على قافية الزاي في المديح [1] »

---

(١) ورد في نسخة ت من نسخ شرح الصولي بعض القطع الشعرية والقصائد على حرف الراء لم ترد في نسختي م، ل كما وردت هذه القطع والقصائد في شرح التبريزي ولا شك أن النساخ قد نقلوا هذه القصائد من نسخ شرح التبريزي، ولذلك آثرنا عدم نشرها هنا وسوف نقوم بنشرها في ملحق هذا الشرح إن شاء الله. وهي

أولاً القصيدة التي مطلعها

أبخلا بماء العين في المنزل الـــــدثر ومـــا مثـــل دمعي في المنـــازل يجري

ثانياً القصيدة التي مطلعها

كفـــــاني من حوادث كـــــل دهر بـــــاسحق بن ابراهيم جـــــار

ثالثاً القصيدة التي مطلعها

يـــــا وارث الملك ان الملك محتبس وقفـــــا عليك الى ان تُنْشَر الصور

كما وردت عدة قصائد في نسخة ل على حرف الراء، لم يكن لها وجود في نسختي م، ت.

كما لم يذكرها صاحب النظام في شرحه، كذلك لم يرد لها ذكر في شرح التبريزي وكذلك أيضاً آثرنا نشرها في الملحق وهي

أولاً القصيدة التي مطلعها

القـــــــاك بين مجال البث والفكر طرف تفرد من حوران بـــــالحور

ثانياً القصيدة التي مطلعها

أظبيـــــة حيث استثيب الكثب والعفر رويـــدك لا يغنـــا لك العـــذل والزجر

ثالثاً القصيدة التي مطلعها

ألا أبلـــغ لعمري طوق بن مـــالك ثنـــاء ينـــاجي أُسود القلب حـــاضره

رابعاً القطعة التي مطلعها

هنّتك انثى طليعـــــة الـــــذكر أيمن مولـودة مـــن البشر

خامساً القطعة التي مطلعها

هُنَّ البجـــــــارى يــــــا بجير هَـــــــــدَى لها الأَبْؤُسَ الغويرُ

حرف السين

— ٧٩ —

وقال يمدح الحسن بن وهب [١]

١) هَلْ أَثَرٌ مِنْ دِيــــارِهِمْ دَعْسُ حَيْثُ تَلاقَى الأَجْراعُ والـوَعْسُ؟

الدعس الموطوء والوعساء ما طال من الرمل ولان والأجراع مواضع تنشف الماء سريعاً

٢) يُـخَبِّرُ السَّائِـــــلُ الرَّذِيَّةَ فِي الْـ أَطْلاَلِ أَيْـنَ الجَـآذِرُ اللُّعْسُ [٢]

الرذية الهزيلة التي لا حراكٍ بها تركها أهل الدار ورحلوا ويروى مخبر السائل الرذية ، ويكون مُخَبِّرٌ السائل أي يا مُـخَبِّر والأول أجود واللُّعْسُ حُـوَة تلقب [بها] الشفة(×)

٣) لاَ تَسْأَلْنها فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرْسَ الـ ـقَوْل إِلاَّ شَخْصٌ لَـهُ جَرْسُ

---

[٧٩]

قال أبو زكريا التبريزي « هذا الضرب لم يذكره الخليل في العروض ، وذكره غيره في المنسرح وجعل العروض الأولى ضربين . هذا الثاني منهما وتستعمل بردف وغير ردف ، والردف أحسن ولم يستعمله القدماء وهو قليل في أشعار المحدثين» ٢٢٣/٢

(١) جاء في ل «قال يمدح الحسن بن سهل ويصف فرساً»
ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ت ، ر ، ل ، الديوان «مـخَبِّر السائِـر الرذية» وجاء في ن «وفي نسخة الصولي مخبر السائل الرذيلة باللام»
ورد هذا الشرح في م ، ن

(×) جاء في اللسان اللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلاً . وذلك يستملح يقال شفة لعساء ٩٢/٨

٤) وَلاَ يُرَاخِي عَـــذْلَ المُعَنَّسَةِ الْـ ـخَرْقَـــــــاءِ إِلاَّ الشِّمِلَّةُ العَنْسُ

عَنَست المرأة فهي معنسة ، اذا كبرت في البيت ولم تتزوج يقول ليس يصاحب العذل ويوافقه الا ركوب هذه الناقة في طلب الرزق

٥) وَرَاكِـــدُ الهَمِّ كَـــالزَّمَـانَةِ والـ ـبيتُ إِذَا مَـــــــا أَلِفْتَهُ رَمْسُ [1]

٦) نِعْمَ مَتَـاعُ الدُّنْيَا حَبَـاكَ بِهِ أَرْوَعُ لا جَيْدَرٌ وَلاَ جِبْسُ [2]

يعني فرساً حمله عليه [3] ([4] والجيدر : القصير. والجبس الجبان الجافي)

٧) أَصْفَرُ مِنْهَـــا كَأَنَّهُ مُحَّةُ الـ ـبَيْضَةِ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجْسُ [5]

* «منه [6] الهاء لمتاع الدنيا ، يعني أعطاك من متاع الدنيا نعم الفرس وهو أصفر في لونه . صقيل كالعجس ، وهو مقبض القوس وكذلك العجس شبهه في صفائه به ، لأن قبضة الرامي تقع عليه أبداً ، فهو مَصْقول

٨) هَـادِيـهِ جِـذْعٌ مِنَ الأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الصَّلاَ مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلْسُ [7]

ورد هذا الشرح في م ، ن

(١) رواية ت «حبس»

(٢) انفردت نسخة م برواية «جلس» وهو تصحيف ورواية بقية الأصول «جبس»
ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر ، ل .

(٣) رواية ر «فرساً كان وهبه»

(٤) هذه الزيادة وردت في ن . ر . ورواية ر «الجبس الوخِم الثقيل» والمعنيان صحيحان» انظر مادة جبس في اللسان ٣٣٣/٧

(٥) رواية ر «منه» وورد في هامش م «والرواية الصحيحة أصفر منها يعني الخيل ومن روى «منه» فهو جائز الا أنه ضعيف
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٦) هكذا جاءت في م في الشرح «منه» وفي البيت «منها» والصحيح أن تكون في الشرح «منها» أيضاً

(٧) جاء في ن «ويروى جذع من الأوال وهي جزيرة يكثر فيها النخل» جاء في اللسان أوال قرية وقيل اسم موضع مما يلي الشام مادة أول ٤١/١٣

هاديه عنقه ، وشبهه بالجذع لطوله ولا يكون الفرس كريماً حتى يطول عنقه والصّلا عِرْق في الأفخاذ ويثنى فيقال صَلَوَان ، وما خَلْفَ الصلا يريد العجز شبهه بصَخرة جَلس ثابتة في الماء [1]

٩) يَكَادُ يَجْرِي الجَادِيُّ مِنْ مَاءِ عِطْ فَيْهِ وَيُجْنَى مِنْ مَتْنِهِ الوَرْسُ

الجادي الزعفران يقول من صفرته وانصقاله [2] كأن الزعفران يخرج منه ويسيل من عرقه [3] كأن الورس وهو نبت أصفر يجتني أي يؤخذ من متنه ، يريد ظهره . وَعَرَق الخيل اذا يبس ، اصفر ، وعرق الابل اذا يبس ، اسودُ [4]

ورد هذا الشرح في م ، ن

(١) قال ابن المستوفي في ن «وقال أبو العلاء انما اختار الطائي جذع الأراك لأنه أملس والصلا واحد الصَّلَوين وهما عظمان يكتنفان الذَّنب ، وهذا أجود من قول الصولي»
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) رواية ن «وصفائه»

(٣) جاء في ن «وفي نسخة «من عروقه» وهو أجود» ربما يقصد نسخة أخرى من نسخ شرح الصولي اعتمد عليها ابن المستوفي أيضاً

(٤) قال ابن المستوفي معلقاً على قول الصولي «انما أراد أبو تمام بقوله «من ماء عطفيه» ماشف من صفاء لونه كما قال «ماء الشباب يجول في وجناته» ولم يرد العرق نفسه . ويدلك على ذلك قوله بعده «ويجتني من متنه الورس» . وقول الصولي رحمه الله «وعرق الخيل اذا يبس اصفر» فلم يذكر هذا أحد ، وانما قالوا أنه اذا يبس ابيض وهذا أمر معروف قال بشر بن أبي خازم الأسدي

تراها من يبيس الماء شهبا فخالط درة منها غرار

وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال ابن الأعرابي يقول لا ينقطع عرقها ولا يكثر فيضعفها والدرّة ان تدرّ والعرار العلة وقال غيره أراد سيرها أي يفتق عن عزّ نفسها ونشاطها وكرم نجادها وعنفها ثم ترجع الى الذي كانت عليه في سيرها وعادتها وعرق الخيل يبيض اذا يبس وعرق الابل يسود الى آخر كلامه ويواصل ابن المستوفي فيقول وقال الأخطل

ملح البطون كأنما ألبستها بالماء اذ يبس النضيح جلالا

قالوا في تفسيره «ملح البطون» شهب من العرق والنضيح ويعرق وقال الأصمعي في ألوان الخيل وفي الدابة الشهبة وهي البياض وقال أبو زكريا يريد أن العرق الذي يسيل منه يُرَى أصفر لِصُفرة لون ما يجري عليه كالماء الذي يكون في الزجاج فانه يرى بلون الزجاج»

١٠) هُذِّبَ فِي جِنْسِهِ وَنَالَ المَدَى بِنَفْسِهِ فَهْوَ وَحْدَهُ جِنْسُ

* يقول هذا الفرس كريم الجنس ، وقد زادت فراهته حتى صار بنفسه جِنْساً تُنْسَبُ اليه الخيول كما نسبت الى غيره من الخيول المذكورة

١١) أَحْرَزَ آباؤُهُ الفَضِيلَةَ مُذْ تَفَرَّسَتْ فِي عُرُوقِهَا الفُرْسُ (١)

** يقول هو من نسل خيل ملوك الفرس وتفرَّسَتْ نظرت ، يعني أن ملوك الفرس عُنيت بهذه الخيل حتى جاءت بمثله

١٢) لَيْسَ بَدِيعاً مِنْهُ وَلاَ عَجَباً أَنْ يَطْرُقَ المَاءَ وِرْدُهُ خِمْسُ (٢)

١٣) يَتْرُكُ مَا مَرَّ مُذْ قُبَيْلُ بِهِ كَأَنَّ أَدْنَى عَهْدٍ بِهِ الأَمْسُ (٣)

يقول من سرعته يمرّ بمكان ثم يبعد عنه في ساعته كما يبعد غيره في يوم فيقال كان أمس بمكان كذا وانما كان فيه في وقته ، ذلك

١٤) وَهْوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الإِنْسُ (٤)

١٥) وَهْوَ ولمَّا تَهْبِطْ ثَنِيَّتُهُ لا الرُّبْعُ فِي جَرْيِهِ ولا السُّدْسُ (٥)

*** ويروى «تطلع» يقول هذا الفرس هو مُهر لم تخرج ثنيته ، يجري جري الربع يريد رباعياً (٦) والسدس يقال أسدس الجمل ، ولا يقال في المهر ولكنه استعارها هنا للخيل

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(١) رواية ل «عروقه»

ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٢) جاء في ن «ويروى أن يرد الماء»

(٣) جاء في هامش ن «تصحيح العبدي به أمس»

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.

(٤) رواية ر «مه يفهم»

(٥) رواية ل «سنه» مكان «جريه» . وجاء في حاشية ن «وتروى نقعه»

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ر .

(٦) رواية ن «الرباع»

١٦) وَهْوَ إِذَا مَـــــا رَمَى بِمُقْلَتِهِ كَـــانَتْ سُخَـــامـــاً كَأَنَّهـــا نِقْسُ (١)

يريـد أنـه شديـد سواد الحدقـة فهـو أجـود لنظره والسخـام اللين مـن الأشياء قال الراجز

قُـطــنٌ سُخـام بايــــدي غـــزَّل (٢)

وقالوا في الخمر سخامية، يريد أنها لينة في الحلق. والسخام الأسود، وهو الذي يريده ها هنا

١٧) وَهْوَ إِذَا مَـــــا أَعَرْتَ غُـرَّتَهُ عَيْنَيْكَ لاَحَتْ كَأَنَّهـــــــا بِرْسُ

* * وروى الناس «عُذرته»، وروى أبو مالك «غُرته». ويروى «كفيك لانت» كأنها والعذرة ما خلف الناصية من الشعر المجتمع وهو موضع العذرة قال العجاج

ينفضــن أفنان السبيب والعــذره× *

يريد أن كل خصلة من الشعر والسبيب شعر الذنب قال ذو الرمة

فكـف عـن غربـة والغضف يسمعها خلف السبيب من الاجهاد ينتحبُ (٣)

أي يسمع الثور نحيب الكلاب خلف دنبه حيث لا يقدرون عليه قال أبو بكر قلت للأصمعي كيف نحيب الكلاب؟ قال تقول أخ أخ من جهدها وتلهفها على الثور والتسبيب شعر الناصية قال عبيد

---

(١) رواية الديوان «رنا» مكان «رمى»
ورد هذا الشرح في م، ن.

(٢) هذا الرجز لجندل بن المثنى أنظر الخصائص لابن جني ١/٢٩٦، أمالي الشجري ٢/٣٦، لسان العرب مادة (سخم)، شرح المفصل لابن يعيش ٥/٧٤
ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

× البيت بكامله
ينفضــن أفنـان السبيب والعُـــذَرْ شُعـراً وملطـــاً ما تكسين الشعر
ج ٢ ص ١٧ مجموع أشعار العرب بتصحيح وليم بن الورد البروسي. ليبزيغ ١٩٠٣ برلين

(٣) ديوان ذي الرمة ص ١/١٠٤ برواية ثعلب. تحقيق د. عبد القدوس صالح

ينشق عن وجهها السبيب [1] *

والبرس القطن ، فيريد أن عُذرته لينة ، وهذا من علامة العنق وقيل إن عُذرتَه بيضاء في صفرة فهو أحسن له اذا لاحت

١٨) ضُمخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَنْ قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ [2]

يقول هو أصفر وكأنه مع ذلك قد طُلي بصيغ أصفر حتى اشتدّت صفرته وكسفت الشمس في أديمه ، ([3] أي دخلت وغربت في أديم الفرس) أي صارت صفراء لأن الشمس تصفرُّ عند الكسوف ، وكذا عند الغيبوبة ([3] يقال عند اصفرار الشمس) فيقول كأن الشمس في أديمه حال اصفرارها [4] لا في حال بياضها ، لأن الشمس عند الغروب بيضاء ([3] قال ونظر الحجاج الى درع في الشمس وقد أخذت من بياضها) فقال نحِّها فان الشمس جُونه أي بيضاء فقد غلب بياضها على بياض الدرع

١٩) كُلُّ ثَمِينٍ مِنَ الثَّنَاءِ بِهِ غَيْرُ ثَنَائِي فَإِنَّهُ بَخْسُ [5]

٢٠) شَذَّبَ هَمِّي بِهِ صيقَلٌ مِنَ الـ ـفِتْيَانِ أَقْطَارُ عِرْضِهِ مُلْسُ [6]

هذا مثل يقول الذي جاء به لي فتى لا عيب فيه ولا في نمبه قَدْحْ ([7] شذب فرق)

---

(١) من معلقة عبيد بن الأبرص ، ورواية البيت

مُضَبَّرٌ خَلْقُها تضبيرا ينشق عن وجهها السبيب

أنظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٢٢٤

(٢) جاء في ن «ضمح في لونه يصبغ»

ورد هذا الشرح في م . ن

(٣) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن

(٤) رواية ن «كسوفها»

(٥) رواية ل ، ر «الثواب» مكان «الثناء» ورواية ل «غير ثوابي»

(٦) رواية ل ، ر «صقيل»

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٧) زيادة وردت في ن

٢١) سَامِي القَذَالَيْنِ والجَبِينِ إِذَا نَكَّس في لُؤْمِهِ لَهُ النِّكْسُ (١)

* يقول هذا الممدوح رفيع القدر والهمة والأباء ، فهو اذا تواضع له النكس ، وهو الضعيف من الرجال شبّه بالنكس من السهام ، وهو الذي قلب فحول (٢) أسفله أعلاه . يقول فهذا الممدوح اذا رأى النكس في هذه الحال ، ازداد ترفعاً ورغبة عنه عما هو عليه

٢٢) أَبُو عَلِيٍّ أَخْلاَقُهُ زَهَرٌ غِبَّ سَمَاءٍ وَرُوحُهُ قُدْسُ (٣)

** وتروى « وروضه قدس » أي روضه مطهر

٢٣) أَبْيَضُ قُدَّتْ قَدَّ الشِّرَاكِ شِرَا كِ السِّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ

٢٤) لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وللأدَبِ الْـ مَجْفُوِّ تِرْبٌ وَلِلنَّدَى حِلْسُ

٢٥) وَحَوْمَةٍ للخطابِ فَرَّجَهَا الْـ قَوْمُ عُجْمٌ في مِثْلِهَا خُرْسُ (٤)

*** أي وَرُبَّ حومةٍ يريد معظم خطاب أي كثير خطاب قد فرَّجه ببلاغته وبيانه وحومة الحرب معظَمُها

٢٦) شَكَّ حَشَاهَا بِخُطْبَةٍ عَنَنٍ كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ

---

(١) رواية ن «والجنان» مكان «الجبين» ورواية ل ، ر «نكس من لؤم فعله النكس» ورواية ن «من لؤمه له النكس» وجاء في ن «ويروى سامي اليمينين» وهذه أجود من الأولى ولهذا قال بعضهم أراد به و(له) — على رواية من لؤمه له— والهاء للممدوح وما أقبح جعله للممدوح قذالين ولم يكتف بواحد» (والقذال جماع مؤخر الرأس في الانسان والفرس فوق فأس القفا والجمع أقذلة وقُذُل اللسان مادة قذل ٧١/١٤)
ورد هذا الشرح في م . ن .

(٢) رواية ن «فجعل» مكان «فحول»

(٣) جاء في ن «ويروى روضه قدس . أي روضه مقدسة مطهرة» وهذا شرح الصولي . ولم ينسبه له
ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ن «ويروى عن مثلها»
*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

٢٧) أَرْوَعُ لاَ مِنْ رِيَاحِهِ الحَرْجَفُ الـ ـصر وَلاَ مِنْ نُجُومِهِ نحْسُ [١]

يقول هو ميمون النقية أروع أي يروعك بجماله وفعاله وقيل هو المتقدم في كل شيء وهو السيد

٢٨) يَشْتَـاقُهُ مِنْ جَمـالِهِ غَدُهُ وَيُكْثِرُ الوَجْدَ نَحْوَهُ الأَمْسُ [٢]

قال أبو بكر أبو مالك يروي هذا البيت في صفة الفرس

٢٩) ردي لِطَرْفِي عَنْ وَجْهِهِ زَمَنٌ وسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرْسُ

يقول مقدار ردي لطرفي ، ولا أراه الى أن أفتحه يقوم عندي مقام زمن طويل عند غيري ، وساعة من فراقه يقوم عندي مقام حَرْس ، وهو الدهر ، وهو نحو قول ابراهيم بن العباس الصولي ورُويت لابن أبي أمية الكاتب

أراك فلا أرد الطرف كيلا يكون حجـاب رؤيتك الجفون [٣]

ولـو أني نظـرت بكـل عيني لما استقصت محاسنك العيون

٣٠) أيَّامُنَا فِي ظِلاَلِهِ أَبَداً فَصْلُ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ

* * أي كوقت العروس

٣١) لاَ كَأُنَاسٍ قَدْ أَصْبحُوا صداً الْـ ـعَيْشِ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ

٣٢) القُرْبُ مِنْهُمْ بُعْدٌ مِنَ الرُّوحِ والْـ ـوَحْشَةُ مِنْ مِثْلِهِمْ هِيَ الأُنْسُ

٣٣) تِلْكَ خِلاَلٌ وَقْفٌ عَلَيْكَ ابنَ وَهْـ ـبِ بنِ سَعِيدٍ عِتَاقُهَا حُبْسُ

---

(١) رواية ل «العروج» ورواية ر «الحرجف» وهو تصحيف وانفردت م برواية «نحس» وبقية الأصول روتها النحس والحرجف الريح الشديدة
ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) رواية ر ، ن «كماله» مكان «جماله»
ورد هذا الشرح في م ، ن.
ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٣) أنظر ديوان ابراهيم بن العباس الصولي في كتاب مجموعة «الطرائف الأدبية» ، تحقيق عبد العزيز الميمي ص ١٨٧
ورد هذا الكلام في حاشية ت

٣٤) آبِرُ حَمْدٍ يَرَى الرِّجَالَ هُمُ سِرِ الثَّرَى والعُلَى هِيَ الغَرْسُ (١)

آبر حمد ، أي مُلْقِح حمد يقال آبَرْتُ النخل آبُره أبْراً ، اذا ألقحته وأصلحته فيقول ابن وهب هذا الممدوح يُلقِحُ الحمد ، ويرى الرجال هم سر الثرى أي خالص الأرض التي يُغرس فيها والعلا هي الغرس (أي الأيادي عندهم خير الغرس) وهذا يشير فيه الى قول الشاعر

يبني الرجالَ وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجال

(١) رواية ت «آبر حمد». وجاء في ن «وروى الآمدي آثر حمد ثري الرجال»
ورد هذا الشرح في م ، ن.

وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب فرساً

١) قَـــالَتْ وَعِيُّ النِسَاءِ كـــالْخَرَسِ   وَقَدْ يُصِبْنَ الفُصُوص فِـي الخُـلَسِ

قوله في الخُلَس أي في الحين . ويصيب الفصوص ، مَثَل ، أي يأتين بالصواب قليلاً في الحين . يقال طبّق الفصل ، وأصاب النصّ ، وجاء في فَصِّه اذا جاء بالصواب وأصله من صوب الجزار الحاذق الذي يدري أين يضع سكينه فلا يهشم العظم وعِيّ النساء يقول من شأنهن العي على الجملة ، فاذا خُصّت واحدة منهن بذلك فهي خرساء .

٢) هَـلْ يَـرْجِعْنَ غَـيْرَ جَانِبِ فَرَساً   ذُو سببٍ فِي رَبِيعِةِ الفَرَسِ [١]

** جنب الفرس ، فهو جانب له [٢] وقيل ربيعة الفرس ، لأنه أخذ في ميراثه فَرَسَ أبيه نزار ، أوصى له به

٣) كَـأَنَّنِي بِي قَـدْ زِنْتُ سَاحَـتَها   بِمُسْمِح فِي قِيَـــــادِهِ سَلِسِ [٣]

---

[٨٠] هذه القصيدة من بحر المنسرح

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(١) رواية الديوان «غير طالب» ورواية ل ، ن «ذو نسب»

** ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) رواية ن «جانب جنيب الفرس . فهو جانبه»

(٣) رواية ل «كأنها لي قد زرت ساحتها» ورواية ر «كأنني قد ورَدْت ساحتها» وجاء في ن «كأنني بي قد زرت ساحتها» . وهي رواية الخارزنجي أما رواية المتن فهي رواية م والديوان كما ورد ذكرها في ن

يروى : «كأنني قد وردت ساحتها» ، وأسمح ، انقاد ، واسمح بقيادة

٤) وَأَحْمر مها مِثْلَ السَّبِيكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمى أَو اللَّعَسِ
٥) أَوْ أَدْهَم فِيهِ كُمْتَةٌ أَمَمٌ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الغَلَسِ
٦) مُبْتَلٌ مَتْنٍ وَصهْوَتَيْنِ إلى حَوَافِرٍ صُلَّبٍ لَهُ مُلْس (١)
٧) فَهُوَ لَدَى الرَّوْعِ والحَلائِبِ ذُو أَعْلىً مُنَدَّىً وأَسْفَلٍ يَبَسِ

يقول هو عظيم الأعالي قد تندّت من اللحم ، وقوائمه صلبة هزيلة ، وانما هي عصب وعظم ، وحوافره أيضاً صُلب

٨) يُكَبِّرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الحَرِّ والقرِّ حَمِيماً يَزِيدُ في النَّجَسِ (٢)

يقول لا يعرق عرقاً كثيراً ينجسه والحميم العرق ، لأن ذلك عيب

ويقال فرس هَشّ اذا كثر عرقه وأسرع ، وانما كره في ذلك لأنه يضعف سريعاً

٩) مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخْلِيقَ عَرُوسِ الأَبْنَاءِ لِلْعُرُسِ
١٠) حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ والزجْرِ وَعَبْدُ العِنَانِ والمَرَسِ (٣)

ويروى «في المرس» في الحرب سورة غضب يقول يغضب لحدة نفسه أن يمسّ بشيء من هذا

١١) فَهُوَ يَسُرُّ الرُّواضَ بالنَّزَقِ السَّاكِنِ مِنْهُ واللِّينِ والشَّرَسِ

*** يقول هو جيد النفس الا أنه لا يتعدى ما يحتاج اليه في سكون ولا لين ولا نزق ولا شيء سيىء

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) رواية ت «صلد» مكان «صلب»

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) رواية ن «يَكبر» بفتح الباء

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٣) رواية بقية الأصول «لدى الزجر والوسط» ورواية ن «عند» مكان «عبد»

ورد هذا الشرح في ن ، م.

ورد هذا الشرح في م فقط

١٢) صَهْصَلِقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُه أُشْرِجَ حُلْقُومُــــه عَلَى جَرَسِ

صهصلق أي هو صلب الصوت لقوته وامرأة صهصلق اذا كانت صخابة شديدة الصوت وأنشد الأصمعي «شديد الصيحة صهصليقها» وعلى جَرَس يقول هو مع ذلك طيب الصهيل، وهذا يستحب لأنه دال على سعة جوفه وقد احتذى قوله البحتري في وصفه الفرس، فتبعه فيه كله في قصائد له فأما تبعه له في هذا البيت فقوله في قصيدته اللامية

هَزِجُ الصهيــل كــأنّ في نَغَماتــه نَبَراتِ معبـــدَ في الثَّقيـــلِ الأول [1]

١٣) تَقْتُــلُ عَشْراً مِنَ النَعــامِ بــهِ بِوَاحِدِ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفَسِ

أي لا نظير له في شدِّه وطول نَفَسِه

١٤) حَلَفْتُ بِالبَيْتِ ذِي المُلَبِّيْنَ في الـ إِسْلَامِ والحـلِّ قَبْلُ والحُمُسِ [2]

الحُمُس من كنانه والحل ما كانوا يستحلونه في الجاهلية من تأخيرهم الحج وتقديمهم، وهو الشيء الذي ذكره الله عز وجل فيقول حلفت بالبيت الذي هذه قصته في الجاهلية وفي الاسلام، يَحُجّه الملبون

١٥) أَنَّ ابْنَ طَوْقِ بنِ مَالِكٍ مَلِكٌ أَقَرَّ أَمْرَ المَكَـــــارِم الشُّمُسِ [3]

ويروى ان ابن طوق بن مالِكٍ ملك مالِكُ أَمْرِ ويروى يملك أمر المكارم (ويروى ملك أمر [4])

ورد هذا الشرح في م، ن.

(١) ديوان البحتري ١٧٤٨/٣، تحقيق حسن كامل الصيرفي وينظر زهر الآداب ٢٤/٢ النجارية، وسر الفصاحة ٧٧، والشريشي ٣٨٢/١

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) رواية ن «حلفت بالبيت والملبين»
ورد هذا الشرح في م، ن.

(٣) رواية ل. ت. ر «مالِكُ أمر» وجاء في ن «وقال أبو العلاء وروى مالك أمر الاختيار»

**** ورد هذا الشرح في م. ن

(٤) زيادة وردت في ن

١٦) خلائِقٌ فِيـــــهِ غَضَّةٌ جُدُدٌ   لَيْسَتْ بِمَنْهُوكَــــةٍ وَلاَ لُبُسِ [١]

١٧) لا بُرْدَ يُدْنِي وَلاَ إزارَ عَلَى   مُخزِيَــــةٍ تُتَّقَى وَلاَ دَنَسِ [٢]

١٨) مُفْتَرِسٌ مَـــالُهُ وَلَسْت تَرَى   فَرِيسَةً عِرْضَهُ لِمُفْتَرِسِ

١٩) كَأَنَّنِي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَهُ   عِنْدَ إِمَــــامٍ بِقُرْبِهِ أَنِسِ

٢٠) تُبْنَى المَعَالِي فِي ظِلِّهِ وَلَهُ   حَظٌّ مِنَ المُلْكِ غَيْرَ مُخْتَلَسِ

٢١) فَـإِنَّ مُوسى صَلَّى عَلَى رُوحِهِ   الرَّبُّ صَلاَةً كَثِيرَةَ القُــــدُسِ [٣]

٢٢) صَارَ نَبِيّاً وَعُظْمُ بُغْيَتِهِ   فِي جِــــذْوَةٍ للصلاءِ أَوْ قَبَسِ [٤]

يحثه [٥] بهذا على الخروج الى الخليفة ويقول ستبلغ ما تريد ، فان موسى عليه السلام خرج يطلب ناراً فحظَى باختصاص الله عز وجل وتكليمه

---

(١) جاء في ن «ويروى بمنهَّوه أي فاسده»

(٢) رواية ر «أدنى» مكان «يدني»

(٣) رواية ل ، ن «الله» مكان «الرب»

(٤) وجاء في ن «ويروى وعظم همته في جذوه للصلاء والقبس»
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٥) رواية ن «يحضه»

وقال يمدح أحمد بن المعتصم أمير المؤمنين [١]

١) مَا فِي وَقُوفِك سَاعَةً مِنْ بَاسٍ   نَقْضِي ذِمَامَ الأَرْبُعِ الأَدْرَاسِ

٢) فَلَعَلَّ عَيْنَك أَنْ تُعِينَ بِمَائِهَا   والدَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُواسِ [٢]

٣) لا يُسْعِدُ المُشْتَاقَ وَسْنَانُ الهَوَى   يَبَسُ المَدَامِعِ بَارِدُ الأَنْفَاسِ

لا يسعده من لا يحب ، فقد رقد هواه وجف دمعه وليس في جوفه لهب للحب

٤) إنَّ المَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ   أَخْلَتْ مِنَ الآرامِ كُلَّ كِنَاسِ

٥) مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ التَّرائِبِ أُرْهِفَتْ   إرْهَافَ خُوطِ البَانَةِ المَيَّاسِ [٣]

٦) بَدْرٌ أَطَاعَتْ فِيك بَادِرَةَ النَّوَى   وَلَعاً وَشَمْسٌ أُولِعَتْ بِشِمَاسِ [٤]

---

[٨١] هذه القصيدة من بحر الكامل

(١) رواية ب «قال يمدح المعتصم». وقال ابن المستوفي في ن «وقال الآمدي قال يمدح المعتصم» كذا وجدته في كتابه والصحيح أنه مدح بهذه القصيدة أحمد بن المعتصم ، وأنشد قوله يا رب كفل في الخطوب ... البيت

(٢) رواية ل . ن جود» مكان «تعين» وجاء في ن «ويروى: ان تعين بسحها أي تسيل يقال عانت عينه تعين اذا سالت»

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٣) رواية ل «واضحة» مكان «ضاحكة» ، وهي كذلك رواية ذكرتها ن

(٤) رواية ن «فيه» مكان «فيك» ورواية ل «الهوى» مكان «النوى» ورواية ن «حظّاً» مكان «ولعا»

٧) بِكْرٌ إِذَا ابْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيضُهَا   نَوْرَ الأَقَاحِي فِي ثَرىً مِيعَاسٍ (١)

ميعاس   مفعال من الوعساء   وهو ما لان من الرمل

٨) وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِصَدْرِكَ ضِعْفَمَا   بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ الوَسْوَاسِ (٢)

الوسواس   صوت خفي لا يفهم   ووسوسة الشيطان   تخليط يلقيه في قلب الانسان   وقال رؤبة   يصف العابد (٣)   «وسوس يدعو مخلصاً رب الفلق (٤)»

يقول   خلّط في دعائه من دهشه وفرقه على الصيد (٥)

٩) قَالَتْ وَقَد حُمَّ الفِراقُ فَكَأْسُهُ   قَدْ خُولِطَ السَّاقِي بها والحَاسِي (٦)

١٠) لاَ تَنْسَيْنْ تِلْكَ العُهُودَ فَإِنَّمَا   سُمِّيت إِنْسَاناً لأَنَّكَ نَاسِي

١١) إِنَّ الذِي خَلَق الخَلاَئِق قَاتَهَا   أَقْواتَهَا لِتَصَرُّفِ الأَحْرَاسِ

أي لتصرف الدهور ، ويقال للدهر حَرْس

---

(١) رواية الديوان : «برملة مياس» وهي أيضاً رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن
ورد هذا الشرح في م . ن .

(٢) رواية الديوان «بقلبك» مكان «بصدرك»
ورد هذا الشرح في م . وبعضه في ر .

(٣) هو رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة السعدي أو الحجاج   أبو محمد   من الفصحاء المشهورين   من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية   كان أكثر مقاماً في البصرة وقد أخذ عنه أعيان أهل اللغة   مات بالبادية سنة ١٤٥ هـ   وقال الخليل الفراهيدي حين مات «دفنا الشعر واللغة والفصاحة»   أنظر وفيات الأعيان ١/١٨٧ ، البداية والنهاية ١٠/٩٦   خزانة الأدب ٤٣٨   الشعر والشعراء ٢/٥٩٤

(٤) البيت بكامله
وَسْوَسَ يدعُو مخلصاً رَبَّ الفَلَقْ   سِرّاً وَقَدْ أَوَّنَ تأْوِينَ العُقُقْ
أنظر   مجموع أشعار العرب ص ١٠٨ وهو مشتمل على ديوان رواية بن العجاج/اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي/مطبعة دروغولين/ليبسغ/برلين/١٩٠٣

(٥) لعل القسم الأخير من هذا الشرح يعود على البيت التالي   ولعل كلمة «الصيد» محرفة عن «الصبر»

(٦) رواية ل   «حمى الفراق»
ورد هذا الشرح في م فقط

١٢) فالأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّماءِ قِرىً لَهَا   وَبَنُو الرَّجَـاءِ لَهُمْ بَنُو العَبَّـاسِ
١٣) القَوْمُ ظِلُّ اللهِ أَسْكَنَ دِينَهُ   فِيهِمْ وَهُمْ جَبَـلُ المُلُوكِ الرَّاسِي
١٤) فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرِنْدٌ مُشْرِقٌ   وَهُمُ الفِرِنْدُ لِهَؤُلاَءِ النَّـاسِ
١٥) هَدَأَتْ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدَ هِمَّتِي   وأَطَـافَ تَقْلِيـدِي بِهِ وَقِيَـاسِي
١٦) بِالمُجْتَبَى والمُصْطَفَى والمُشْتَرِي   لِلْحَمْـدِ والحَـالِي بِهِ والكَـاسِي [1]
١٧) الحَمْدُ بُرْدُ جَمَالٍ اخْتَالَتْ بِهِ   غُرَرُ الفَعَـالِ وَلَيْسَ بُرْدَ لِبَـاسِ
١٨) وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا رَضَاعَ الثَّدْيِ مِنْ   فَرْطِ التَّصَافِي لاَ رَضَاعَ الكَاسِ [2]

يعني بين الممدوح وبين الحمد

١٩) فَرْعٌ نَمَا مِنْ هَاشِمٍ فِي تُرْبَةٍ   كَـانَ الكَفِيءَ لَهَـا مِنَ الأَغْرَاسِ
٢٠) لاَ تَهْجُرُ الأَنْوَاءُ مَنْبِتَهَا وَلاَ   قَلْبُ الثَّرَى القَاسِي عَلَيْها قَاسِي [3]

هذا مثل، يقول هو كريم الأصل، كريم الفرع، زكا وطاب بنفسه وأصاب كما زكا هذا الغرس الذي يصفه، ووجد مَغْرسا طيباً زاكيا [4]

٢١) نَوْرُ العَرَارَةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ   نَشْرُ الخُزَامَى فِي اخْضِرَارِ الآسِ
٢٢) أَبْلَيْتَ هَذا المَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ   فِيـهِ وَأَكْرَمَ شِيمَةٍ وَنِحَـاسِ [5]
٢٣) إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ   فِي حِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَاسِ [6]
٢٤) لا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ   مَثَلاً شَرُوداً فِي النَّـدَى والبَـاسِ

---

(١) رواية ب «بالمصطفى والمجتبى» ورواية ر «والمسترى» بالسين
(٢) ورد هذا البيت في ر، بعد البيت (٢٠) «لا تهجر الأنواء...»
ورد هذا الكلام في حاشية م
(٣) رواية ب «منبته» و«عليه» مكان «عليها»
ورد هذا الشرح في م، ن
(٤) ورد هذا الشرح في ر، بعد البيت «كان بيهما رضاع...» ولم ينسبه لأحد فبدا وكأن الكلام له، وهو للصولي وقد فات ذلك على المحقق
(٥) ورد في حاشية م «النحاس الطبيعة»
(٦) جاء في حاشية ن «ويروى اقدام عمر بالنصب وهو أولى من الرفع بدلاً من أبعد غاية»

٢٥) فـــاللهُ قَدْ ضَرَبَ الأَقَــلَّ لِنُورِهِ مَثَلاً مِنَ المِشْكَـــــــاةِ والنِّبْراسِ

* يقول أي لا تنكروا قولي اقدامه كاقدام عمرو بن معد كرب وهو أشجع منه وذكاؤه كذكاء اياس بن معاوية وهو أذكى منه ، فان الله عز وجل قد شبه نورَه بما هو أقل منه اذ كان المشبه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضَـوْءاً فقال «مثل نوره كمشكاة [1]» وهي الكَوَّة ([2] ليست بنافذة) والمصباح السراج قال الراجز

نـــالت بحملاقين مثـــل الوقَبين أو مثـــل مصبـــاحين مشكـــاتين

والنبراس المصباح وكان أبو تمام أنشد أحمد بن المعتصم هذه القصيدة ، وليس فيها البيتان أعني قوله لا تنكروا ضربي له والبيت الذي بعده فقال يعقوب بن اسحق الكندي ــ وكان يخدم أحمد ــ الأمير أكبر في كل شيء ممن شبهته به فعمل هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته ، فعجب أحمد وجميع من حضر من فطنته وذكائه ، وأضعف له جائزته [3]

٢٦) إنْ تَحْوِ خَصْلَ الحَمْدِ في أُنْفِ الصِّبا يـا ابْنَ الخَلِيفَـةِ يَـا أَبـا العَبَّاسِ [4]

٢٧) فَلَرُبَّ نَارٍ مِنْكُـمُ قَـدْ أُنْتِجَتْ فِي اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الأَقْبَاسِ [5]

** يقول ليس بعجب أن تحوى الحمد وتسبق اليه في حلباته وأنت صغير ، فان النار العظيمة من قدحه وقبسه ، وكذا الأفعال الكبار تكون من صغير السن منكم خاصّةً فيكم [6]

ورد هذا الشرح في م ، ن

(١) سورة النور الآية ٣٥ م

(٢) وردت هذه الزيادة في ن

(٣) ورد هذا الخبر أيضاً في كتاب أخبار أبي تمام ص ٢٣١

(٤) رواية ل «خصل السبق» ورواية ر : «خصل المجد» وجاء في ن «ويروى خصل المجد في أُنُف الصبا» ورواية ل «يا ابن الخلائق»

(٥) رواية ل «قد أثقبت» وجاء في ن قال ابن المستوفي «وفي حاشية قد أثقبت وهو أولى لأنه يقال نتجت ولا يقال انتجت»

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٦) رواية ن «والأفعال الكبار ليس تنكر من صغركم»

٢٨) وَلَرُبَّ كِفْلٍ فِي الخُطُوبِ تَرَكْتَهُ   لِصِعَابِهَا حِلْساً مِنَ الأَحْلَاسِ (١)

ويروى ولرب كفل للخطوب ، أي نسل ضعيف تركته لصعابها حِلْسا أي يلازم صعابها يعني الحروب ومنه نحن أحلاس الخيل ((٢) فصار من كثرة لزومنا لها كأنها حلس لها) فتهوّنها ولا تبالي بما فعلت به ، أي يركب صعاب الخطوب ، ولا يباليها فقد صار من كثرة ما يفعل حلسا لها والكفل الجبان . والكفل الداخل على القوم

٢٩) أَمْدَدْتَهُ فِي العُدْمِ والعُدْمُ الجَوَى   بِالجُودِ والجُودُ الطَّبِيبُ الآسِي

** يقول أمددته في عدمه أي في فقره والفقر الجوى أي الداء ويقال جوى جوفه يجوي جوىً اذا دُوى بالجود والجود للمعدم هو الطبيب والآسى المعالج المداوي (٣)

٣٠) آنَسْتَهُ بِالدَّهْرِ حَتَّى إِنَّهُ   لَيَظُنُّهُ عُرْساً من الأَعْرَاسِ

٣١) غَلَبَ السُّرُورُ عَلَى هُمُومِي بالذي   أَظْهَرْتَ مِنْ بِرِي وَمِنْ إِينَاسِي (٤)

٣٢) أَمَلٌ مِنَ الآمَالِ أُحْكِمِ فَتْلُهُ   فَكَأَنَّهُ مَرَس من الأَمْرَاسِ (٥)

٣٣) عَدَلَ المَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ   مِنْ كَبْرَةٍ لكنَّهُ مِنْ يَاسِ

---

(١) رواية ن « للخطوب »
ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .
ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٣) جاء في ن «قال ابن المستوفي قال الخارزنجي يقول أعطيته في فقره وعدمه حتى جبرته ثم قال الفقر هو الداء الذي لا يداويه الا الجود وهو الطبيب » وقال ابن المستوفي معلقاً على كلام الخارزنجي ومنتقداً كلام الصولي » « وهذا التفسير أقرب من تفسير الصولي وقوله يلازم صعابها يعني الحروب لا مدخل للحروب ها هنا ولعله غلط من الناسخ والمعنى رب من لا يثبت في الخطوب ، أمددته أي أعنته في عُدمه بالجود والعدم داء طبيبه الآسي الجود فتركته حلساً لصعابها يثبت عليها ولا يبالي بها ويؤيد ذلك قوله بعده »

(٤) رواية ل . ن « عدت الهموم على عدويّ بالذي »

(٥) لم يرد هذا البيت في نسخة م ، كذلك لم يذكر في ر ، ولكنه ورد في ل من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناه كما ورد في ن ، الديوان وجاء في ن « ويروى أملي بالياء »

ويروى «عدل الرجاء على الحباء» ادا لم يكن يقول رجائي لك قد أقام ظهري وكنت قد انحنيت ورواية أبي مالك ، يعني بها عدل مشيبي على شبابي برجائك ، اذ كانت السِّنُّ لا توجبه ، وانما هو من جهة الهم ، فلما أكرمتني وقف المشيب فَعَدَل ([1] بوقوفه وانهائه) قال أبو مالك ويصدق هذه الرواية البيت الذي يجيء بعده

٣٤) أَثَرُ المَطَالِبِ فِي الفُؤادِ وإنَّمَا أَثَرُ السِّنِينِ وَرَسْمُهَا في الراس[2]

٣٥) فالآنَ حِيْنَ غَرَسْتُ فِي كَرَمِ الثَّرَى تِلْكَ المُنَى وَبَنَيْتُ فَوْقَ أَسَاسِ

ورد هذا الشرح في م ، ن.

(١) هذه الزيادة وردت في ن

(٢) انفردت م برواية «ورسمها» وبقية الأصول روتها «ووسمها» وهو الصحيح

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي

١) أَحْيَا حُشَاشَةَ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسَا وَرَمَّ بالصَّبْرِ عَقْلاً كَانَ مَألُوسَا [1]

* ويروى «وزم» . رم أصلح والألس الجنون ، ورجل مألوق ومالوس اذا جُنّ . وقد أَلِق وأُلِس

٢) سَرَى رِداءَ الهَوَى في حِيْنِ جِدَّتِهِ وَآهــاً لَهُ مِنْهُ مَسْرُوراً وَمَلْبُوسَا [2]

** سرى نزع رداء الهوى في شبابه واذا استبطأت الشيء قلت واهاً له قال أبو النجم [3]

* واهـا لريـا ثـم واهـا واهـا [x] *

---

[٨٢] هذه القصيدة من بحر البسيط

(١) رواية نَ «وردّ بالصبْر» ورواية ل «وزم» وهي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن وقال زم ربط»
ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) رواية ب . ر «مسرّوا»
ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(٣) هو الفضل بن قدامه العجلي من عجل ، وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له «الفِرْكُ» من أكابر الرجّاز من أحسن الناس إنشاداً للشعر نبغ في العصر الأموي وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان . توفي سنة ١٣٠ هـ . أنظر معاهد التنصيص ١٨/١ ، خزانة الأدب ٤٩/١ ، الأغاني جـ ١(الدار)١٥١/١٠ الشعر والشعراء ٦٠٣/٣

(×) أنظر مجالس ثعلب ٢٧٥ ، شرح المفصل ٧٢/٤ ، شرح الأشموني ١٧/٣ و١٩٨

٣) لَوْ تَشْهَدِيْنَ أُقَاسِي الدَّمْعَ مُنْهَمِراً والَّلَيْلَ مُرْتَتِجَ الأَبْوَابِ مَطْمُوسَا (١)
٤) إسْتَنْبَتَ القَلْبُ مِنْ لَوْعَاتِهِ شَجَراً مِنَ الهُمُومِ فَأَجْنَتْهَا الوَسَاوِيسَا (٢)

استنبت أي طلب من القلب أن ينبت شجرا واستنبت القلب أي طلب القلب أن ينبت شجراً من لوعاته فأجنتها أي صيرتها ذات جنا

٥) أَهْلَ الفَرَادِيسِ لَمْ أَقْصِدْ لِذِكْرِكُمُ إِلاَّ رَعَى وَسَقَى اللهُ الفَرَادِيسَا (٣)
٦) إذْ لاَ نُعَطِّلُ مِنْهَا مَنْظَراً أَنِفاً وَمَرْبَعاً بِمَهَى اللَّذَّاتِ مَأْنُوسَا (٤)
٧) قَدْ قُلْتُ لَمَّا اطْلَخَمَّ الأَمْرُ وانْبَعَثَتْ عَشْواءُ تَالِيَةً غُبْشاً دَهَارِيسَا

اطلخم أظلم واستحال ، يعني زال عما كان عليه مما ترضى به عشواء مظلمة تالية تابعة غبشا دهاريسا الدواهي كذا رواه أبو مالك ورواه غيره عبسا دهاريسا ، وهو عنده تصحيف وعبس ودبس وربس شداد مظلمة

٨) لِي حُرْمَةٌ بِكَ أَمْسَى حَقُّ نَازِلِهَا وَقْفاً عَلَيْكَ -فَدَتْكَ النَّفْسُ- مَحْبُوساً (٥)

المعنى الكلام وقفا عليك محبوساً فدتك النفس

---

(١) رواية ل «لو تشهديي» ورواية ن «نو تسهديي» وجاء في ن «لو تحضريني». وقال أبو العلاء ومن روى لهم لم تشهديني لا كلام فيه ومن روى لو تشهديي فهو على حذف احدى النونين وترك جواب لو. وجاء في ن أيضاً «وتروى مدموسا» وروى «ادموسا»

(٢) جاء في ن «ويروى لاستنبت» ورواية ل، ن «فاجنته» وجاء أيضاً «ويروى فأجنها» وجاء في ن أيضاً «وروى «وساويسا»
ورد هذا الشرح في ن، وفي ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد

(٣) رواية ر «لم أعْدِدْ» وجاء في ن «وروى الخارزنجي «لم أعتد لذكركم الا سقى ورعى الله» ورواية ر «دعى». ورواية ل «سقى ورعى»

(٤) جاء في ن «وروى الخارزنجي ومربعاً بمها الغيطان ويروى وملعبا»
ورد هذا الشرح في م، ن.

(٥) رواية ن «أضحى» مكان «أمسى»
ورد هذا الشرح في م فقط

٩) كَـمْ دَعْوَةٍ لِي إِذَا مَـكْرُوهَـةٌ نَزَلَتْ   واسْتَـفْحَلَ الخَطْـبُ يَا عَيَّاشُ يَا عِيسى [١]

يريد بقوله يا عيسى ، أي أنت تحيي الفقير وَمَـنْ قد أماته الضر . كما كان عيسى بن مريـم عليه السلام يحيي الموتى ويروى « واستعظم الخطب »

١٠) لله أَفْعَـــالُ عَيَـــاشٍ وَشِيمَتُـهُ   تَزِيـــدُهُ كَرَمـــاً إِنْ سَاسَ أَوْ سِيسَا [٢]

يقول لله فعله ما أجمله في هذه الحال

١١) مَا شَاهَـدَ اللَّبْس إِلاَّ كَانَ مُتَّضِحاً   وَلاَ نَـأَى الحَقَّ إِلاَّ كَانَ مَـلْـمُوسَا [٣]

يقول ما حضر لَبساً [٤] الا صار متضحاً ولا حقا بَعُدَ الا صار ملموسا دانيا

١٢) فَاضَتْ سحَائِبُ مِنْ نَعْمَائِهِ فَطَمَتْ   نُعْـمَاهُ بالبُـؤْسِ حَتَّى اجْتَثَّت البُوسَا

١٣) يَحْرُسْنَ بالبَذْلِ عِرْضاً مَا يَزالُ مِنَ الْـ   آفَـاتِ بـالنَّفَحـاتِ الغُرِّ مَـحْرُوسَا [٥]

السحائب عرض الممدوح

١٤) فَـرْعٌ سَمَا فِـي سَماءِ العِزِّ مُتَّخِذاً   أَصْلاً ثَوَى فِـي قَرَارِ المَـجْدِ مَـغْرُوسا

١٥) لَـيْثٌ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَـحْتَ كَـلْكَلِهِ   لَـيْثاً مِنَ الإِنْسِ جَـهْمَ الوَجْـهِ مَعْرُوسا

١٦) أَهْـيَسُ أَلْـيَسُ لَـجَّاءٌ إلى هِـمَمٍ   تُـغَرِّقُ الأُسْدَ في آذِيِّهَـــــا اللِّيسَا [٦]

---

(١) رواية ل « واستعظم » وهي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن وقال ابن المستوفي « ووجدت في نسخة يا عياش ناعيسا » وهي بالرومية نعشتني » ويروى « واستفحل الأمر »
ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن « لله أفعال عياش وهمته يزيده كرما » ورواية ر « يَزِدْنَـهُ »
ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) رواية ر « ملبوسا »

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) رواية ن « ما حضر ليس أمر الا صار متضحا »

(٥) رواية ن « يصون » مكان « يحرسن »
ورد هذا الشرح في ت ، وفي ن لم ينسب لأحد

(٦) جاء في ن « ويروى مشاء الى همم تغرق العيس » وروى الآمدي تغرق العيس في آذيها الليسا »

* اخيس من صفة الأسد ، وهو المقدام وأليس لا يبرح القتال تبلغ همته في الحروب الى ما لا تبلغه همم الأُسْد والآذي الموج وهذا مثل واللّيس جمع أَلْيَس مثل أبيض وبيض

١٧) نَافَسَ أَهْلَ العُلَى فاخْتَار عِلْقَهُمُ مِنْهُمْ فاصْبَحَ مُعْطَى الحَقِّ مَنْفُوسا (١)

١٨) تَجْرِي السُّعُودُ لَهُ فِي كلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وإنْ كَانَ يَوْمُ البَأْسِ مَنْحُوسَا (٢)

١٩) لَهُ لِوَاءُ نَدىً مَا هَزَّ عَامِلَهُ إلا أَرَاكَ لِوَاءَ البُخْلِ مَنْكُوسَا (٣)

٢٠) مُقَابَلٌ فِي بَنِي الأَذْوَاءِ مَنْصِبُهُ عِيصاً فَعِيصاً وَقُدْمُوساً فَقُدْمُوسَا

** عيصا فعيصا أي أصلا فأصلا وأصله ما التف من الشجر والقدموس العز القديم.

٢١) الوَارِدينَ حِيَاضَ المَوْتِ مُتْأَقَةً ثُنى ثُنىً وَكَرَادِيساً كَرَادِيسَا (٤)

*** مُتْأَقَة مليئة يقال أتأقت الاناء ، ملأته. وثنى ثنى : أي جماعة جماعة ، وكذا كراديس

٢٢) والمَانِعِينَ حِيَاضَ المَجْدِ إنْ دُهِمَتْ مَنْعَ الضَّرَاغِمِ آجَاماً وَعِرِيسَا (٥)

٢٣) نَمَوْكَ قِنْعَاسَ دَهْرٍ حِينَ يَحْزُبُه أَمْرٌ يُشَا كِهُ آبَاءً قَنَاعِيسَا (٦)

ورد هذا الشرح في م ، ن

(١) رواية ن ، ر ، الديوان «فاحتاز عقلهم» قال ابن المستوفي في ن «وروى الخارزنجي فاحتار عقلهم» ، وقال «ورواية عقلهم بتقديم القاف على اللام رواية فاسدة»

(٢) رواية ل ، ن «يوم الوع» وقال ابن المستوفي «وروى يوم الناس»

(٣) جاء في ن «وروى الخارزنجي الا أراك لواء الحق» وجاء في ن أيضاً «وتروى ما هزة أبداً الا أذل لواء البخل»

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٤) رواية ر ، ت ، ن «ثباً ثباً» وثباً جمع ثبه وهي الجماعة من الناس

*** ورد هذا الشرح في م ، ن

(٥) جاء في ن «ويروى دهمت ويروى هدمت»

(٦) رواية ل «حين يحزنهم» ، وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذُكرتْ في ن وقال ابن المستوفي ويروى حين يحزنه بالنون وروى الصولي حين يحزبه

**** القناعس السادة القروم ، والواحد قنعاس.وشاكه وشابه بمعنى ، وتروى يشابه

٢٤) وَقَدَّمَوا مِنْكَ إِذْ هُمْ خَاطَبُوا ذَرِياً وَرَادَسُوا خضْرَمِي الصَّخْرِ رِدِّيسا

***** يقول ان خاطبوا قوماً وجدوك ذربا وان رادسوهم أي راموكم وجدوك حضْرَمي أي كثير الصخر. ردّيسا شديد الردس ، أي الرمي ويروى حضرمي الصخر ، وهو تصحيف

٢٥) أَشَمُّ أَصْيَدُ تَكْوي الصِّيدَ غُرَّتُهُ كَبّـــاً وأَشْوَسُ يُعْشِي الأَعْيُنَ الشُّوسَا

يقول اذا رآه الصيد وهم السادة ورأوا غرته ، فانما يكونون بنار حسده وفرقِهِ ، وأشوس مائل النظر ، وهو من نظر الساده ، فاذا رآه من هذه صفته* فكأنما تغشى عينه ، أي يقهر المتكبرين ويذلهم حتى لا يجسروا أن ينظروا اليه

٢٦) شَامَتْ بُرُوقَكَ آمَالِي بِمِصْرَ وَلَوْ أَضْحَتْ عَلَى الطُّوسِ لَمْ اسْتَبْعِدِ الطوسَا [1]

** ويروى لو أَضْحَتْ بطوس لما قصّرت عن طوسا »

ورد هذا الشرح في م ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ن

*** ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(١) رواية ل « أضحت بطوس لما قصّرت عن طوسا » ورواية ر « أصبحتَ بالطوس لم استبعد الطوسا » وجاء في ن « وقال أبو العلاء لو كانت على السوس لم أستبعد السوسا »

**** ورد هذا الشرح في م فقط

وقال يمدح أبا المُغيث مُوسى بن ابراهيـم وكتب بها اليه

١) أَقَشِيبَ رَبْعِهِم أَرَاكَ دَرِيسَا تقْرِي ضُيُوفَكَ لَوْعَةً وَرَسِيسَا (١)

* القشيب الجديد والدريس المخلق والرسيس ما بطن في القلب من لوعة الحب

٢) وَلئَنْ حُبِسْتُ عَلَى البِلَى لَقَدْ اغْتَدَى دَمْعِي عَلَيْكَ إلى المَمَاتِ حَبِيسَا (٢)

٣) فَكَأَنَّ طَسْماً قَبْلُ كَانُوا جيرَةً بِكَ والعَمَالِيقَ الأُلى وَجَدِيسَا (٣)

٤) وَأَرَى رُبُوعَكَ مُوحِشَاتٍ بَعْدَمَا قَدْ كُنْتَ مَأْلوفَ المحَلِّ أَنِيسَا (٤)

٥) وَبَلاقِعاً حَتَّى كَأَنَّ قَطِينَهَا حَلَفُوا يَمِيناً في بَلاكَ غَمُوسَا (٥)

٦) أَتَرَى الفِرَاقَ يَظُنُّ أَنى غَافِلٌ عَنْهُ وَقَدْ لَمَسَتْ يَدَاه لَمِيسَا

---

[٨٣] هذه القصيدة من بحر الكامل

(١) رواية ت ، ر : « وقِرَى ضُيُوفِكَ »
ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٢) رواية ر « لِما اغتدى » ورواية ت « لما اغتدى » وجاء في ن « وفي حاشية ويروى لما اغتدى » والأول أجود ، يقصد رواية المتن

(٣) رواية ل ، ن « قِدماً كأن أميـمَ كانوا ساكناً » وجاء في ن « وروى الصولي حتى كأن أميـم كانوا ساكناً » ورواية ل « للك »

(٤) رواية ر « بعدها » مكان « بعدما » ورواية ل ، ن « رسومك » مكان « ربوعك »

(٥) رواية ت . ر « اخلفتك » مكان « في بلاك » ، وهي أيضاً رواية المرزوقي كما ذكرت في ن وقال الآمدي : « وقد رواه قوم « أخلفتك » بالفاء أي أخلفت ، وليس بشيء »

٧) رُودٌ أَصَابَتْهَا النَوىَ فِي خُرَّدٍ   كَـانَتْ بُدُورَ دُجُنَّـةٍ وَشُمُوسَا

٨) بِيْضٌ تَدُورُ عُيُونُهُنَّ إِلى الصِّبَا   فَكَأَنَّهُنَّ بِهـا يُـدِرْنَ كُؤُوسَا [١]

٩) وَكَأَنَّمـا أَهْدَى شَقَـائِقَهُ إِلى   وَجَنَـاتِهِنَّ بِهـا أبو قَـابُوسَا [٢]

بها يعني بالكؤوس ويروى «ضحى أبو قابوسا وأبو قابوس النعمان بن المنذر، وكان رأى الشقائق فأعجبته، فقال احموا لنا هذه لا يمسُّها أحد فقيل شقائق النعمان واسمه عند العرب «الشَّقِرُ» يقول فوجناتهن حمر من الكؤوس كالشقائق

١٠) قَدْ أُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ بَهْجَةً   وَدَداً وَحُسْنـاً فِي الصِّبـا مَغْمُوسَا

١١) لَوْلاَ حَدَاثَتُهـا وأَنِّي لاَ أَرَى   عَرْشاً لَهَـا لَظَنَنْتُهـا بِلْقِيسَا

١٢) إِيْـهاً دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتِ مَكَارِماً   بِـأَبِي المُغِيثِ وَسُؤْدداً قُدْمُوسا [٣]

١٣) وَأَرَى الزَّمَانَ غَدا عَلَيْكِ بِوَجْهِهِ   جَـذْلاَنَ بَسَّامـاً وَكَـانَ عَبُوسَا

١٤) قَدْ بُورِكَتْ تِلْكَ البُطُونُ وَقُدِّسَتْ   تِلْكَ الظُّهُورُ بِقُرْبِهِ تَقْـدِيسَا

يعني بطون الأرض بقرب دمشق. وهو ما انخفض منها، وَبَطن والظهور ما علا وَظَهَر يقول زكت وحسنت بقربه دمشق وهذا كله مثل ضربه لكرمه وجوده [٤]

---

(١) رواية ل. ن «بيض يدرن»

(٢) رواية ل. الديوان «ضحى» مكان «بها»
ورد هذا الشرح في م، ن

(٣) رواية ت «هويت» مكان «حويت»
ورد هذا الشرح في م، ن

(٤) قال ابن المستوفي معلقاً «قال أبو العلاء وذكر معنى ما ذكره الصولي» أي أن أبا العلاء لم يخرج بتفسيره عما ذكره الصولي قال أبو العلاء «يجب أن يعنى «بالظهور» ها هنا جمع «ظهر» من الأرض وهو ما ظهر منها «البطون» جمع بطن واذا كانت الأرض غير مسكونة، فظهورها ما ارتفع منها وبطونها ما كان وادياً أو وهداً واذا كانت مسكونة فظهورها ما ظهر من جدرانها وبطونها ما بَطَن من الدور والبيوت وقد يحتمل أن يعنى بالظهور جمع ظهر الرجل والبطون جمع بطن المرأة»

١٥) فَصَنِيعَةٌ تُسْدَى وَخَطْبٌ يُعْتَلَى   وَعَظِيمَةٌ تُكْفَى وَجُرْحٌ يُوسى
١٦) الآنَ أَمْسَتْ لِلنِفَـــاقِ وأَصْبَحَتْ   عُوراً عُيونٌ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسَا
١٧) وَتَرَكْتَ تِلْكَ الأَرْضِ فَصْلاً سَجْسَجَاً   مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِيسَا (١)

يقول تركت أرضها فَصْلاً سجسجا لا حارّا مؤذياً ولا بارداً مؤذياً والوطيس تُنُّور من حديد يحمل في الأسفار (٢)

١٨) لَمْ يَشْعُروا حَتَّى طَلَعْت عَلَيْهِم   سَعْـــداً يَشُقُّ الظُّلْمَةَ الحِنْـــدِيسَا (٣)
١٩) مَا فِي النُّجُومِ سِوَى تَعِلَّةِ بَاطِلٍ   قَدُمَتْ وَأُسِّس إِفْكُهَـــــا تَأْسِيسَا
٢٠) إِنَّ المُلُوكَ هُمُ كَواكِبُنـــا التِي   تَخْفَى وَتَطْلُعُ أَسْعُــــداً وَنُحُوسَا
٢١) فِتَنٌ جَلَوْت ظَلامَها مِنْ بَعْدِ مَا   مَدُّوا عُيُونـــاً نَحْوَهَـــا وَرُؤُوسَا
٢٢) حَرْبٌ يَكُونُ الجَيْشُ فَضْلَ صَبُوحِها   وَيَكونُ فَضْلُ غَبُوقِها الكُرْدوسَا (٤)

هذا مثل يقول حرب يتلف فيها الناس فكأن الجيش وهم الأكثر عدداً تصطبح بهم هذه الحروب بل تجعلهم فضلة وهو شُرْبُ الغَداةِ وتغتبق بالكردوس وهم المنفر من الجيش والغبوق شُرْبُ العَشِي

٢٣) غُرْمُ امرىءٍ مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا   ذُو السِّلْمِ أُغْرِمَ مَطْعَمـــاً وَلَبُوسَا
٢٤) كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ   مَـــــالٌ وَقَوْمٍ يُنْفِقُونَ نُفُوسَا
٢٥) سَارَ ابنُ إبراهيم مُوسى سِيرَةً   سَكَنَ الزَّمانُ لَهَا وَكَانَ شَمُوسَا (٥)
٢٦) فَأَقَرَّ نَـــافِرَةَ الشَّآمِ وانْشَرَتْ   كَفَّـــاهُ جُوْداً لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسَا (٦)

---

(١) رواية ر «ظلاً» وهي رواية أبي العلاء كما جاءت في ن
ورد هذا الشرح في م ، ن
(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بأغلب لفظه الى شرحه ولم ينسبه لأحد
(٣) رواية ل ، ت ، ر «بدرا» مكان «سعدا»
(٤) رواية ل ، الديوان «بعض صبوحها»
ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر.
(٥) رواية ل «بها» وهو تصحيف
(٦) رواية ل ، ت ، ر «واسطة الشام» ورواية ن «نافرة السلام» ورواية ر «جورا» مكان «جودا»

٢٧) كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلاَنَ عَرُوسهَا فَغَـــــدَتْ بِسِيرَتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسَا[١]

٢٨) مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ هُنَيْدَةُ صِرْمَةً وَالبَدْرَةُ النَّجْلاَءُ صَارَتْ كِيسَا[٢]

* يقول زادت دمشق وزكت والهنيدة المائة من الابل والصرمة القطعة نحو العشرين يقول فصارت المائة من الابل صرمة حتى قدم فَرَدّ ذلك بجوده وعدله والبدرة النجلاء الواسعة ، وكذلك العين النجلاء وصارت كيسا أي قَلّ ما فيها وهذا مثل . ([٣] ويروى النجلاء[٤])

٢٩) فَكَأَنَّهُمْ بِالعِجْلِ ضَلُّوا حِقْبَةً وَكَأَنَّ مُوسى إِذْ أَتَـــــاهُمْ مُوسى

٣٠) وَسَتُشْكَرُ النُّعْمى التِي صُنِعَتْ وَلا نِعَمٌ كَنُعْمى أَنْقَذَتْ مِنْ بُوسى[٥]

** ويروى « وتواتر النّعمى التي كملت ولا نِعَمٌ . . . »

٣١) أَلْوَى يُذِلُّ الصَّعْبَ إِنْ هُوَ سَاسَهُ وَيُلِينُ جَـــانِبَهُ إِذَا مَـــا سِيسَا[٦]

*** حسن الطاعة مما يمدح به[٧] ويقول اذا سِيس أطاعَ ولانَ جانبه لمن يَسُوسُه قال الهُذلِي

اذا سُسْتَه سستَ مِطوَاعة ومهما وكلت اليـــــه كفـــــاه[٨]

---

(١) وجاء في ن « ويروى عروسه ، يعني الشام »

(٢) رواية ل « من بعد أن صارت » ورواية ر « من بعد ما صارت » وهو الصواب

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٣) زيادة وردت في ن

(٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي هذا « وقول الصولي « قل ما فيها » غير ملائم للمعنى وانما هو ذهب أصلاً فصارت كيسا لا شيء فيه فارغاً »

(٥) رواية الديوان « وستشكر النعم » بوسى يقصد البؤس وهو الخضوع والفقر .

ورد هذا الشرح في م فقط

(٦) جاء في ن وروى أبو العلاء وتلين صعبته »

** ورد هذا الشرح في م ، ن

(٧) رواية ن « مدحه بسحن الطاعة »

(٨) أنظر ديوان المهذبين ، القسم الثاني ص ٣٠ وهذا البيت للمُتَنَخِّل ، وهو مالك بن عويمر بن عثمان وهو من قصيدة مطلعها

لَعَمْرُكَ مـــا إَن أبـــو مـــالك بِـــوانٍ ولا بضعيـــف قُـــواهْ

٣٢) وَلِــذَاكَ كَــانُوا لاَ يُرَأَّس مِنْهُـمُ   مَـنْ لَـمْ يُـجَربْ حَزْمُـهُ مَـرْؤُوسَا

* يقول مَنْ خُدِمَ وَرُيِّس عرف ما يجب عليه (١) ، فصلحت به الرئاسة

٣٣) مَـنْ لَـمْ يَـقُدْ وَيَطِير فِي خَيْشُومِهِ   رَهَـجُ الخَمِيسِ فَـلَـنْ يَقُودَ خَمِيسَا (٢)

٣٤) أَعْطِ الرِّياسَةَ مِنْ يَـدَيْكَ فَـلَـمْ تَـزَلْ   مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيس رَئِيسَا (٣)

** ويروى «شد الرياسة في يدك»

٣٥) مَاذَا عَسَيْت وَمِنْ أَمَامِك حَيَّـةٌ   تَقِصُ الأُسُودَ وَمِنْ وَرَائِك عِيسى (٤)

*** أي ما عساي أن أقول ، وأنت قد حزت بنفسك وابنيك المديح

٣٦) أَسَدَانِ شَدًّا مِـنْ دِمَشْقَ وَذَلَّلاَ   مِـنْ حِمْصَ أَمْـنَعَ بَـلْدَةٍ عِرِيسَا (٥)

٣٧) تَخِذَ القَـنَا خِيساً فَإِنْ طَاغٍ طَغَى   نَقَلا إلى مَـغْـنَـــــــــــاهُ ذَاكَ الخِيْسَا

**** أي قصداه بالقنا

٣٨) أَسْقِ الرَّعِيَّةَ مِنْ بَشَاشَتِكَ التِي   لَـوْ أَنَّـهَـــا مَـــاءٌ لَـكَـــانَ مَسُوسَا (٦)

٣٩) إِنَّ الطَّلاَقَـةَ والنَـدَى خَـيْرٌ لَـهُـمْ   مِنْ عِفَّةٍ جَمَسَتْ لَـدَيْكَ جُـمُوسَا (٧)

ورد هذا الشرح في م ، ن

(١) رواية م «من خدم وريئس عليه علم الحرب فصلحت له الرياسة» وهو كلام غير مفهوم في بعضه ولعل ذلك من جراء تصحيف النساخ

(٢) رواية ر «فيطير»

(٣) رواية ل «من نداك» مكان «من يديك» ورواية ن «اعط الرياسة من تريد»

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٤) رواية ن «من وراءك حية ... ومن أمامك عيسى»

*** ورد هذا الشرح في ن فقط

(٥) رواية ل «أسدان حَلاً من دمشق وحَلَّلا» ورواية الديوان «حَلاً من دمشق وأوطنا» وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرت في ن وجاء في ن «ويروى سلاً من دمشق»

ورد هذا الكلام في ت فقط

(٦) الماء المسوس قيل الذي يمس الغُلَّة فيقطَعُها

(٧) رواية ل ، ر ، الديوان «عليك» مكان «لديك»

جمست اشتدت ، كذا رواه أبو مالك وغيره يرويه «خمست لديك خموسا» أي تأخذ مهم الخمس ، وكان يؤخذ مهم أكثر . وهو عند أبي مالك تصحيف

٤٠) لَوْ أَنَّ أَسْبَابَ العَفَافِ بِلاَ نَدىً نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذَنْ إِبْلِيسَا [١]

٤١) هَذِي القَوَافِي قَدْ أَتَيْنَكَ نُزَّعاً تَتَجَسَّمُ التَّهْجِيرَ والتَّغْلِيسَا [٢]

٤٢) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ تُغَادِرُ بَعْدَهَا حَظَّ الرِّجَالِ من القَصِيد خسِيسَا [٣]

([٤] تغادر تترك) يقول هذي القوافي التي مدحتك بها قد توفر حظك فيها ([٤] من جودتها) ([٤] فليس لأحد بعدك مثلها) ، وانما يمدح بخسيس من القول عندها

٤٣) وَجَدِيدَةَ المَعْنَى إِذَا مَعْنَى الَّتِي تَشْقَى بِهَا الأَسْمَاءُ كَانَ لَبِيسَا

يقول هذه جديدة اذا كان أجود الشعر لبيسا [٥]

٤٤) تَلْهُو بِعَاجِلِ حُسْنِهَا وَتَعُدُّهَا عِلْقاً لأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسَا [٦]

٤٥) مِنْ دَوْحَةِ الكَلِمِ التِي لَمْ تَنْفَكِكْ يُمْسِي عَلَيْكَ رَصِينُهَا مَحْبُوسَا [٧]

٤٦) كالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كان مُوَاكِباً وإِذَا حَطَطْتَ الرَّحْلَ كَانَ جَلِيسَا [٨]

ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م

(١) رواية ل ، ر ، ن «بلا تُقىً» وهو الصواب

(٢) رواية ل ، الديوان «تلك» مكان «هذي» ورواية ل «مسرعا بتجشم»

(٣) رواية ل «حظ الرجال من القريض»

ورد هذا الشرح في ن ، وبعضه في م.

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن

*** ورد هذا الشرح في م ، ن

(٥) اللبيس الخَلِق

(٦) رواية ل «باعجاز»

(٧) رواية ل ، الديوان «وقفا عليك» مكان «يمسى عليك» ورواية ل «رحيبة» مكان «رصينة»

(٨) رواية الديوان «موازيا» مكان «مواكبا» وجاء في ن «ويروى كان مسافراً وروى الخارزنجي مواكباً ومراكباً وقال أي يركب معك»

٤٧) إنّا بَعَثْنَا الشِّعْرَ نَحْوَكَ مُفْرَداً ... وإِذَا أَذِنْت لَنَا بَعَثْنَا العِيسَا (١)

---

(١) رواية الديوان «فاذا» وقد أُبعد هذا البيت في ن، ر، البيت التالي

تَبْغِي ذرَاكَ إِذَا أَسِنَةُ قَعْضَبٍ ... أَرْدَيْنَ عِرِّيفَ الوَغَى المِرِّيسَا

وقال ابن المستوفي ان هذا البيت وجدته في نسخة والعريف والعفريت الرجب الخبيث المنكر وقعضب رجل من قشيركان يعمل الأسنة

وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب منه فرساً

١) جَرَتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبْلَ الشُّمُوسْ وَالوَصْلُ والهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُوسْ (١)

٢) وَلَمْ تَجُدْ بالرِّيِّ أَرْوَى وَلَمْ تَلْمَسْ فُؤَاداً يَتَّمَتْهُ لَمِيسْ (٢)

٣) كَواكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ التي بِدَلِّهَا دُلَّتْ عَلَيْنَا النُّحُوسْ (٣)

٤) أَبَا عَلِيٍّ أنْت وَادِي النَّدَى الْـ أَحْوَى وَمَغْنَى المَكْرُمَاتِ الأَنِيسْ

* يقول أنت وادٍ للندى يقصده الطلاب وأحوى قد اشتدت خضرته حتى صارت تضرب الى السواد ، وهي الحوه ومعناه أنه منزل تأنس فيه الكرام وتُفعل فيه المكارم

٥) البَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ والكَفُّ حَيْـ ثُ الغَيْثُ في الأَزمَةِ والدَّارُ خِيْس

** بيته يريد شرفه في موضع النجم عُلوّاً ورفعة ، وكفه كالغيث في الأزمة وهي

---

[٨٤] هذه القصيدة من بحر السريع

(١) رواية ل «جرت له خيل الشموس الشموس» وهي أيضاً رواية المرزوقي كما ذُكرت في ن وقال ويروى الشموس الثاني بضم الشين وفتحها وجاء في ن أيضاً «وروى الخارزنجي جرت له أرواة حبل الشموس»

(٢) رواية ت . ر «ريّا» مكان «أروى»

(٣) رواية ت ، ر «عليك» مكان «علينا»

ورد هذا الشرح في م ، ن.

ورد هذا الشرح في م ، ن.

شدة الجدب والقحط وداره خيس أي ممتنعة على من رامها كخيس الأسد ([1] وهي موضعه [2])

٦) يـا ابْنِ رجَـاءٍ أَفِـدَتْ نِيَّةٌ رُكُوبُهـا مِنِّي خِيمٌ وَسُوسْ [3]

نيّةٌ خروج الى حيث ينوي خيم ، يقول من عادته ركوب مثلها ويقال ما زال ذاك من عادته وخيمه وسوسه ، بمعنى

٧) فـامْدُدْ عِنَـانى بِوَأَىً ضِلْعُهُ تَثْبُتُ والعُذْرَةُ مِنْهُ تَنُوسْ

غير أبي مالك يرويه على غير هذا ويروى ضلعه تذرع ، والوأي الفرس الشديد

٨) أُقَـاتِـلُ الهَمَّ بِـإيجافِهِ فَـإِنَّ حَرْبَ الهَم حَرْبٌ ضَرُوسْ

٩) وإذَا المَذَاكِي خَطَبَتْ نَقْعَهُ فَحَظُّهَـا مِنْهُ اللَّقَـاءُ الخَسِيسْ

يقول اذا المذاكي ، وهي مسانّ الخيل التي تعودت السباق اذا خطبت نقعه ، أي غباره فأرادت أن تدخل فيه وتقاربه فحظها من ذلك اللفاء وهو القليل ، أي لا تقاربه سبقا ([4] ولا تشق غباره وقد أحسن في قوله خطبت نقعه ، وهذا مثل)

١٠) مُوَضَّحٌ لَيْسَ بِذِي رُجْلَةٍ أَشْأَمَ والأَرْجُلُ مِنْهَـا بَسُوسْ

يقول الأرجل مشؤوم كشؤم البسوس ، وهي الناقة التي قتلها كليب فكان بسببها

---

(١) زيادة وردت في ن

(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بنصه الى شرحه ولم يشر اليه كما فات ذلك على المحقق

(٣) رواية ل «همه» مكان «نيه»

ورد هذا الكلام في م ، ن

ورد هذا الشرح في ن فقط

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي عن الكلام المحصور بين القوسين «ان هذا الكلام ورد في نسخة أخرى من نسخ الصولي» ويبدو أنه كان يعتمد على عدة نسخ من شرح الصولي وقد ورد هذا الكلام في م .

ورد هذا الشرح في م فقط

حرب بكر وتغلب   والرجلة مثل الشُبهة والكُمتَة

١١) وَكُــلُّ لَوْنٍ فَلْيَكُنْ مَـاخَلاَ الـ   أَشْهَبَ فَـــــالأَشْهَبُ لَوْنٌ بَئِيسْ [١]

١٢) مُـجْفَرٌ لَـمْ يُصْطَلَـمْ كَشْحُـهُ   فَـــــالضُّمُرُ المُـفْرِطُ فيها رَسِيسْ [٢]

مجفر   واسع الجنبين ، ليس بمنظم الخاصرة

١٣) إنْ زَارَ مَيْدَانــــاً مَضَى سَابِقــاً   أَوْ نَــادِيــاً قَــامَ إِلَيْــهِ الجُلُوسْ [٣]

الندي والنادي   مجلس القوم

١٤) تَرَى رِزَانَ القَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ   أَعْيُنُـهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهْي شُوسْ

يقول   من كان من رزان القوم وسادتهم فنظره نظر أشوس ، أي في جانب فهو يرى بنظره كله مستوياً الى هذه الفرس لحسنِهِ ([٤] وأسمحت   انقادت [٥])

١٥) كَـأَنَّمَا لاَحَ لَهُـمْ بَـــــــارِقٌ   في المَحْلِ أو زُفَّتْ إِلَيْك عَرُوسْ [٦]

١٦) سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ زَانَهُ   أَعْلى رَطِيبٌ وَقَرارٌ يَبِيسْ

١٧) وَإِنْ غَــدا يَرْتَجِــلُ المَشْي فـالْ   مَوْكِبُ فِي إِحْسَانِهِ والخَمِيسْ [٧]

* * * ([٨] وروى أبو مالك : وان ردا) ويروى : وان خَدَا. يقال : خدى الفرس ،

---

(١) رواية ت ، ر   «فالشهبة» مكان «فالأشهب». وانفردت م برواية «يئيس» ، وبقية الأصول روتها «لبيس»

(٢) رواية ن   «يضطلم»
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) رواية ل   «سبا أهله» مكان «مضى سابقاً»
ورد هذا الشرح في م فقط
ورد هذا الشرح في م ، ن.

(٤) هذا الكلام ورد في ت

(٥) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بأغلب لفظه الى شرحه ولم يشر اليه ، كما فات ذلك على المحقق

(٦) جاء في حاشية ن   «لاح له بارق»

(٧) رواية ر   «فان خَدَا». ورواية ت   «وان خَدَا»
ورد هذا الشرح في ن وبعضه في م.

(٨) هذا الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن

وهو مستعار من الابل (١) لأنه قد هون عليه هذا السير السهل فهو محسن يحطّه الارتجال أن يخلط العنق باهملجة يقول اذا أخذ في أفانين سيره فالموكب والخميس في احسانه لنفعه اياه)

١٨) كَأَنَّمَا خَامَرَهُ أَوْلَق أَوْ غَازَلَتْ هَامَتَهُ الخَنْدَرِيسْ (٢)
١٩) عَوَّذَهُ الحَاسِدُ بُخْلاً بِه وَرَفْرَفَتْ خَوْفاً عَلَيهِ النُّفُوسْ
٢٠) وَمِثْلُهُ ذو العُنُقِ السَّبْطِ قَدْ أَمْطَيْتَهُ وَالكَفَلِ المَرْمَرِيسْ
٢١) غَادَرْتَهُ وَهْوَ عَلَى سُؤْدَدٍ وَقْفٌ وَفِي سُبْلِ المَعَالِي حَبِيسْ
٢٢) وَحَايِنٍ أَحْرَقَ دَاوِيْتَه رُدَاعُه دَاهِيَة دَرْدَبِيسْ (٣)
٢٣) أَخْمَدْتَهُ والدَّهْرُ مِنْ خَطْبِهِ كَأَنَّمَا أَضْرِمَ فِيهِ الوَطِيسْ (٤)
٢٤) حَتَّى انْثَنَى العُسْرُ إِلَى يُسْرِهِ وانْحَتَّ عَنْ خَدَّيْهِ ذَاكَ العُبُوسْ (٥)
٢٥) لا طَالِبُوا جَدْواكَ مِنْهُمْ وَلاَ عَافِيك مُلْقىً لِلَّيَالِي فَرِيسْ (٦)
٢٦) فاشْدُدْ عَلَى الحَمْدِ يَداً إِنَّهُ إِذَا اسْتُخِسَّ العِلْقُ عِلْقٌ نَفِيسْ (٧)
٢٧) وأَغْدُ عَلَى مُوشِيِّهِ إِنَّهُ بُرْدٌ لَعَمْرِي يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسْ

---

(١) هذا الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن

(٢) أولق جنون

(٣) رواية ل ، ت ، ر : «وحادث» ، وجاء في ن «ويروى وحائن أخرق داويته» ورواية ر «رادعة ذا هيئة دردبيس» ، وجاء في ن «ويروى محرقة داهية دردبيس»

(٤) رواية الديوان «أخمدتها» ، وجاء في ن «وتروى أخمدتها والدهر في خطبه ، ويروى في خطبها»

(٥) جاء في ن «ويروى حتى انثنى العيش الى نشره» ، ويروى العيش الى يسره»

(٦) رواية ل ، ر ، ت «جدواك أكدو... عافيك مهم» وقال ابن المستوفي في ن «ولا طالبوا جدواك أكدوا» وهو الصحيح

(٧) رواية ر ، ت «اذا استحس» بالحاء

* قال أبو بكر   ولم نجد لأبي تمام شعراً على قافية الشين والصاد [1]

ورد هذا الكلام في م.

(١) وردت في نسخة ل قصيدتان على حرف السين. ولم يرد لهما ذكر في نسختي م، ت من نسخ شرح الصولي، فآثرنا نقلهما الى الملحق وهما

أولاً   قصيدة مطلعها

عدت الحمـول من الحروس   دون العمامة فالغموس

ثانياً   قصيدة مطلعها

وقف البلى في رسمها يتفرس   يرجـو اياب الظـاعنين وييـأس

حرف الضاد

— ٨٥ —

قال يمدح خالد بن يزيد ، ويهجو رجلاً فاخره لمّا عُزل من الثغور

١) أَقَرْمَ بَكرٍ تُبَاهِي أَيُّها الحَفَضُ وَنَجْمَهَا أَيُّهذَا الهَالِكُ الحَرَضُ (١)

* الحفض أصله متاع البيت ثم صُير الجمل الذي يحمله حفضاً ، ثم قيل للذي لا يحسن العلم ، انك لحفض يهزأ به والحرض الشيء الساقط الذي لا ينفع ويقال الهالك ، وانما راد تشبيهه بالحمل لسببه

٢) تُنْحي عَلَى صَخْرَةٍ صمَّاءَ تَحْسِبُها عُضْواً خَلَوْت بهِ تَبْرِي وَتَنْتَحِضُ (٢)

** قوله تنتحِض أي يأخذ ما عليه من النحض ، وهو اللحم ويروى يُبْرَى وَيُنْتَحَضُ

٣) في الشَّامِتِينَ هو الشَّرْيُ الجَنِيُّ لَهُمْ والصَّابُ والشَّرَقُ المَسْمُومُ والجَرَضُ (٣)

*** الشرى الحنظل وجعله جنياً طرياً لأنه أشد لمرارته والصاب نبت مُرّ

---

[٨٥] هذه القصيدة من بحر البسيط

(١) رواية ل «تسامى» مكان «تباهى»

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) جاء في ن «وفي نسخة تنح عن صخرة»

** ورد هذا الشرح في م ، ن

(٣) انفردت نسخة م برواية «هم» ، وبقية الأصول روتها «هو» وهو الصواب وجاء في حاشية ن «ويروى الشبرق»

*** ورد هذا الشرح في م ، ن

والجرض أن يغصّ بماء فيختنق

٤) مُخَامِرِي حَسَدٍ مَا ضَرَّ غَيْرَهُـمُ كَـأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِـمْ مَرَضُ

٥) لا يَهْنِيء العُصْبَةَ المُحْمَرَّ أَعْيُنُهَا بِثَغْرِ أَرَّانَ هَـذَا الحَادِثُ العَرَضُ (١)

٦) أَضْحَى الشَّجَا مُسْتَطِيلاً في حُلُوقِهِم مِنْ بَعْدِمَا جَـاذَبُوهُ وَهْوَ مُعْتَرِضُ

الشجا العظم الذي يشجي به الانسان اذا اعترض في حلقه ، وكذلك العود قال الشاعر

* كعـود الشجا أعيـى الطبيب المداويـا *

٧) سَهْمُ الخَلِيفَةِ فِي الهَيْجَا إِذَا سُعِرَتْ بِالبِيضِ وَالْتَفَّتِ الأَحْقَابُ والغُرُضُ (٢)

الهيجا الحرب ، سميت بذلك للهيج وسُعرت أوقدت بالبيض بالسيوف .والتفت الأحقاب والغُرُض يعني اشتد البلاء وأصل ذلك أن الحَقَب حبل يشد في موضع الحقب والغُرضة حبل يشد في الصدور ، فاذا هزلت الابل اضطربتا فالتقتا ((٣) ويروى اذا استعرت(٤))

---

(١) جاء في ن « بالثغران آآن هذا الحادث » ورواية ل « العارض » مكان « الحادث » وجاء في ن أيضاً « يريد حادث عزله عن ثغر آران »

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) جاء في ن « وروى أبو العلاء شهم الخليفة بالشين المعجمة »

= = ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن .

(٤) علق ابن المستوفي في كتابه ن على تفسير الصولي لهذا البيت بعد أن استعرض تفسير بعض الشراح له ، منهم المرزوقي بقوله « قال المرزوقي وذكر ما قاله الصولي وقال التفت الأحقاب والغرض ، يشير الى وقت اشتداد المسير واجتثاث الركب حتى تجول الحُزُم في المغارض ويتأخر الى مواضع الأحقاب وهذا كما يُشَارُ بقولهم بلغ الحزام الطبيين ، أي وقت تعداء الخيل الشدّات الواقعة بين الجيشين والكرّات المتقابلة في الصفين . فهو في الابل كقول الآخر في الخيل وهما لسلمة بن الخُرشُب الانماري

اذا كـــان الحزام لقصبيهـــا امـــامـــا حيث يمتسك البريم
يـــدافـــع وجـد طبيبهـا وحينـا يعـــاد لــــه البراء فيستقيم =

٨) بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّصْلَيْنِ قَدْ حُفِزَا   بِرِيشِ نَسْرَيْنِ يُرْمى ذَلِك الغَرَضُ

* يقول لا يُسَدّ ذَلِك الثغر الا بمثل خالد بن يزيد وقوله حُفِزا يقول جعل لهذين النَّصْلَيْنِ وهما الزَّجان في السهمين راش يسرع بهما اذا رُمى بهما فيخف النصل بالريش وقال بريش نسرين يريد أنه اختير له من كل نسرٍ ريشتان وذلك أجود لِمَرِّه وأسرع له فالغَرَضُ الموضع الذي يُرمَى (١)

= وقد ضرب المثل لتفاقم الأمر واضطراب الحزم وقلق الانساع من شدة السير وامتناع الفرار ، كما ضرب بهما له وقد حصلا للهزال وسوء الحال في نحو قولهم التقت حلقتا البطان ولكل طريقته وبابه واذا كان كذلك فقول المفسر وأصل ذلك أن الحقب حبل يشد في موضع الحقب والغرضة حبل يشد في الصدر فاذا هزلت الابل اضطربتا فالتقتا » وقد أخطأ فيه من وجهين ، أحدهما ما قصده من كشف حقيقة المثل وعدوله فيه عن الطريقة كما بيناه ، والأخرى ان الغرضة بمنزلة الحزام والذي يشد في الصدر هو السنان وقال أهل اللغة الغرضة حزام من أدم مضفور ، فاذا لم تدخل الهاء قالوا غَرَضٌ والجمع غُروض وأغراض وغُرَض والحقَب نسعة تُشد على حقوى البعير. قال اذا ما حقب جال شددناه بتصدير ومما يشهد لما حكمناه قول الآخر

انـي اذا مـا القوم كـانوا أنجيـه   واضطرب القوم اضطراب الأرشيـه
وشد فوق بعضهم بـالأرديـه   هنـاك أوصيني ولا توصي بيـه

هذا آخر كلام المرزوقي». ثم قال ابن المستوفي معلقاً

« والحقته بهذا الموضع بعد مدة والله أعلم بذلك ووجدت في نسخة من نسخ الصولي الهيجاء الحرب والأحقاب والغرض يعني أشد البلاء وأصل ذلك أن الاحقاب والغرض حبلان في صدر البعير وعجزه فاذا هزل التقتا جميعاً فضربه مثلاً للشدة فعلى هذا يسقط ما تعقبه به المرزوقي »

ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) قال ابن المستوفي في ن « وقال أبو العلاء حُفِزا دُفِعا وجعل للسهم الواحد نصلين وذلك لا يعرف ، ولكنه على معنى الاستعارة والتقوية للممدوح أي هو من كلا جانبيه يُتّقى وليس السهم في ذلك جارياً مجرى الرمح . لأن الرماح تكون لها أسنة وزجاج فيجوز أن يقال للرمح ذو نصلين . قال الهذلي

أقـول لمـا أتانـي الناعيان بـه   لا يبعـد الرمـحُ ذو النصلـين والرجُـل

آخر كلامه » =

٩) ظِلٌّ مِنَ اللهِ أَضْحَى أَمْسِ مُنْبَسِطاً بِهِ عَلَى الثَّغْرِ فَهُوَ اليَوْمِ مُنْقَبِضُ [١]

١٠) لِخَالِدٍ عِوَضٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عِوَضُ

١١) لَمْ تَنْتَقِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلاَ سببٌ لكنَّ أَمْرَ بَنِي الآمَالِ يَنْتَقِضُ [٢]

= قال ابن المستوفي معقباً «وهو أجود تفسيراً من الصولي فانه لم يأت بطائل وفي حاشية أراد بقوله ذي النصلين أي الولدين وهذا مما لا يحتاج الى اعتذار عن أبي تمام فيما ذهب اليه أبو العلاء وفيها أراد بالغرض الثغر الذي قصده والصحيح أنه يريد الثغر الذي عزل عنه ، أي لا يرمي ذلك الغرض بمثل هذا السهم ، أي يُسَدّ ذلك الثغر قبل خالد ويروى «قد خفروا» أي حرّكوا للرّمي

(١) رواية ل «أمسى» مكان «أضحى»

(٢) رواية ت ، ر «لم تنتقض» ورواية ن «بنى الأملاك» مكان «بنى الآمال» وجاء في ن أيضاً «ويروى بنى الآمال منتقض»

وقال يمدح عياش بن لهيعه ويعاتبه (١)

١) وَثَنَــــايَــــاكِ إِنَّهَـــا إِغْرِيض وَلآلٍ تُومٌ وَبَرْقٌ وَمِيض

* الإغريض الطلع شبه بياض ثناياها ببياضه وأقسم بثناياها

٢) وَأَقَـــاحٍ مُنَوَّرٌ في بِطَـــاحٍ هَزَّهُ فِي الصَّبَـــاحِ رَوْضٌ أَرِيضُ

** أريض (×) خلق للنبات ، أي وثناياك أيضاً اقاح وشبه الثنايا بالأقحوان وقال في الصباح لأنه أحسن ما يكون اذا طلعت الشمس ((٢) لأنه يبين حسن كل شيء بضوئه)

٣) وارْتِكَاضِ الكَرَى بِعَيْنَيْكَ في النَّوْ مِ فُنُونـــاً وَمَـــا لِعَيْنِي غُمُوضُ (٣)

٤) لَتَكَـــاءَدْنَنِي غِمَـــارٌ مِنَ الأحْـ ـدَاثِ لم أدْرِ أَيَّهُنَّ أَخُوضُ

---

[٨٦] هذه القصيدة من بحر الخفيف

(١) جاء في ن «وقال يمدح عياش بن لهيعه ويعاتبه ويقال موسى بن ابراهيم الرافقي» وجاء في ن أيضاً «وذكرها حمزه [الأصفهاني] في العتاب والاستيطاء قال يستبطىء عبدالله بن طاهر ولم يرد لهذه القصيدة ذكر في نسخة ل»

ورد هذا الشرح في م ، ن.

ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(×) جاء في اللسان أرض مستروضة تنبت نباتاً جيداً والمستروض من النبات الذي تناهى في عظمة وحوله مادة (ريض)

(٢) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ن وقال ابن المستوفي «وردت في نسخة أخرى»

(٣) وجاء في ن «وتروى «فتوراً» مكان «فنوناً»

* غمار : جمع غمرة ، مثل جمار وجمرة

٥) أَنْكَرَتْنِي الأَيَّامُ بِالنَّظَرِ الشَّزْ ... رِ وَكَانَتْ وجَفْنُهَا لِي غَضِيض [1]

أدامت النظر الي

٦) كَيْفَ يُضْحِي بِرَأْسِ عَلْيَاءَ مُضْحٍ ... وَجَنَاحُ السُّمو مِنْهُ مَهِيضُ [2]

٧) هِمَّةٌ تَنْطِحُ النُّجُومَ وجَدٌّ ... آلِفٌ لِلحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضُ

٨) كَمْ فَتى ذَلَّ للزَّمَانِ وَقَدْ الْـ ... قَى مَقَالِيدَهُ إِلَيْهِ القَبِيضُ

القبيض الخَلْق يقول ذل الزمان بعد أن كانت هذه حاله

٩) لَوْذَعِيٌّ يُهَلِّلُ المَشْرَفِيُّ الْـ ... عَضْبُ عَنْهُ والزَّاعِبيُّ النَّحِيضُ [3]

يهلل يرجع ، وقيل يكذب قال كعب بن زهير

* ليس لهم في حياض الموت تهليل [4]

أي رجوع المشرفي السيف نسب الى أنه عمل بالمشارف من اليمن والزاعبي الرمح المضطرب والنحيض سنان رقيق

١٠) وَبِسَاطٍ كَأَنَّمَا الآلُ فِيهِ ... وَعَلَيْهِ سحْلُ المُلاءِ الرَّحِيضُ [5]

ورد هذا الشرح في م ، ن

(١) انفردت م برواية «أنكرتني .. وجفنها» ، ورواية بقية الأصول «أتأرتني وطرفها» وهو الصواب لأن الشرح يدل عليه

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) رواية الديوان «يمسى» مكان «يضحى» وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذُكِرَت في ن

ورد هذا الشرح في م . ن

(٣) جاء في ن «ويروى يكذب المشرفي»

٭٭٭٭ ورد هذا الشرح في م . ن

(٤) أنظر نسمات من عبير الأدب ، د. محمد سرحان ص ١٣٤ وانظر ديوانه ص ٣ من منشورات المجمع العلمي البولوني/قراقر ١٩٥٠ وأنظر ديوانه ص ٢٥ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ والبيت بكامله

لا يقطع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم في حياض الموت تهليل

ورواية الشطر الثاني في الديوان «ما أفلهم»

(٥) رواية الديوان «سحق» والسحق البالي

١١) يُصْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو المَيْعَةِ المِرْ جَمُ فِيـــــهِ كَـــــأَنَّهُ مَأْبُوضُ

* الداعري جمل منسوب الى داعر فحل والميعة النشاط والمِرجم السريع كأنه من سرعته يرى بنفسه ومأبوض مقيد

١٢) قَدْ فَضَضْنَا مِنْ بِيدِهِ خَاتَم الخَوْ فِ وَمَـا كُـلُّ خَـاتَمٍ مَفْضُوضُ [١]

١٣) بِالمَهَارَى يَجُلْنَ فِيهِ وَقَدْ جَا لَتْ عَلَى مُسْنَمـــــاتِهِنَّ الغُرُوضُ

** أي قد انحلّت عقد الغُرَض فصارت تقع على الأسنمة. والمسنمات الابل التي لها أسنمة قال الراعي

سيكفيـك الالـــه ومسنمـات كنجـدك لُبْـن تَتَّبع الصِلالا [٢]

أي تتبع مواقع المطر وهو الصلال [٣]

١٤) جِـــازِعَـاتٍ سُودَ المَرَوْرَاتِ تَـهْـ ـدِيهَـــا وَجُوهٌ لِمَكْرُمَـــاتِكَ بِيضُ

*** المرورات قاع لا تُنْبِت

١٥) سُعُمٌ حَثَّ رَكْبَهُنَّ أَمَـــانٍ فِيك تَتْرَى حَثَّ القِـــدَاح المُقِيضُ

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ن «وفي نسخة قد فضضنا من قلبه ومن بيده معاً»

ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(٢) أنظر كتاب «شعر الراعي النميري وأخباره» ص ١٨٨ جمع د. ناصر الحاني وهذا البيت أحد بيتين ذكرهما الجامع في باب فرائد الشواهد ولم يذكر الشطر الأول من البيت الأول

كجنـــــــدلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ الصِّلالا

خَراخِرُ تحسب الصَّقَعي حتى يَظَلُّ يَعِرُّهُ الرَّاعي سِجَـــــالا

(٣) جاء في ن «قال المرزوقي قال هذا المفسر (يقصد الصولي) يعني انجلت عقد الغروض فصارت تقع على الاسنمة قال أبو علي أدام الله عزه (أي المرزوقي) هذا التفسير ليس بمفهوم، وانما جالت الغروض لشدة السير والمسنمات العظام وقال أبو تمام

بُـدّلت عـبرةً مـن الايمـاض يوم شد الـرحـال بالاغـراض

وقد كشف عن تفسير الغرض كما ترى

*** ورد هذا الكلام في م فقط

أي تسعُم في سيرها والسّعم سرعة السير.

١٦) فـاشْمَعَلُّوا يُلَجْلِجُونَ دؤُوباً مُضَغـــــاً لِلْكَلالِ فيها أَنِيض

اشْمَعَلُّوا أسرعوا. يلجلجون: يرددون في أفواههم. دؤوبا: أي دواماً على السير مكان الطعام، وهذا مثل والكلال التعب فيها أنيض أي لم ينعم بنضجه وهذا من قول زهير:

يلجلج مُضغـــة فيها أنيضٌ أَصلّت فيـــه تحت الكشح داءُ[1]

١٧) لَنْ يَهُزَّ التَّصْرِيحُ لِلمَجْدِ والسُّـ ـؤْدَدِ مَنْ لَمْ يَهُزُّهُ التَّعْرِيضُ

١٨) كرم يَـــا أَبَا المُغِيثِ فَلَمْ يَبْـ ـق لِمَا مَاطَ عَنْكَ إلاَّ الجَرِيضُ[2]

١٩) كُـلَّ يَوْمٍ نَوْعٌ يُقَضِّيـهِ نَوْعٌ وَعُرُوضٌ تَتْلُوه فيك عَرُوضُ[3]

٢٠) وَقَوافٍ قَدْ ضَجَّ مِنْهَا لِمَا اسْتُعْـ ـمِـلَ فِيهَـا المَرْفُوعُ والمَخْفُوضُ

٢١) المَدِيحُ الجَزِيلُ والشُّكْرُ والفِكْـ ـرُ وَمُرُّ العِتَــابِ والتَّحْرِيض[4]

٢٢) وَحَيـاةُ القَرِيضِ إِحْيَاؤُكَ الجُو دَ فَـإِنْ مَـاتَ الجُودُ مَاتَ القَرِيضُ

٢٣) كُنْ طَوِيلَ النَّدَى عَرِيضاً فَقَدْ سَا رَ ثَنَـائِي فِيكَ الطَّوِيـلُ العَرِيضُ[5]

٢٤) إِنَّمَا صَارَتِ البُحُورُ بُحُوراً إِنَّهـــا كُلَّمَا استُفِيضَتْ تَفِيضُ[6]

ورد هذا الشرح في م فقط

* * ورد هذا الشرح في م، ن

(١) أنظر لسان العرب ٣٨٤/٨

(٢) ورد هذا البيت في ت وبهامش م ولم يذكر في ن، ر وقد ذكره محقق شرح التبريزي بهامش ٢٨٧/٢ وقال «وقد ورد في بعض النسخ بيت لو صح لكانت القصيدة قطعا في أبي المغيث، وأغلب الظن أن هذا البيت أضيف لهذا الغرض لأنه لا يوجد بأصل نسخ آخر وانما جاء بهامشها ثم كتب بعد ذلك في أصول النسخ التي أخذت عنها على أن من يلاحظ لهجة أبي عتابه لعياش لا يشك أن القصيدة في عياش»

(٣) رواية ر «تتلوه»

(٤) جاء في ن «وروى الخارزنجي والكد ومر العتاب»

(٥) رواية بقية الأصول «ساد»

(٦) انفردت نسخة م برواية «صارت»، ورواية بقية الأصول «صادت» ورواية الديوان «البحار بحوراً»

٢٥) يا مُحِبَّ الإِحْسَانِ فِي زَمَنٍ أَصْـ ـبحَ فِيـــــهِ الإِحْسَانُ وَهْوَ بَغِيضُ
٢٦) قُلْ لَعـاً لابنِ عَثْرَةٍ ما لَهُ فِيـ ـهـا لِشَيءٍ سِوىَ نَدَاكَ نُهُوضُ [1]
٢٧) لا تَكُن لِي وَلَنْ تَكُونَ كَقَوْمٍ عُودُهُمْ حِينَ يُعْجَمُونَ رَضِيضُ [2]
٢٨) عِنْدَهُمْ مَحْضَرٌ مِنَ البِشْرِ مَبْسُـ ـوطٌ لِعَـــافٍ وَنَـائِلٌ مَقْبُوضُ [3]
٢٩) وَأَقَلُّ الأَشياءِ مَحْصُولَ نَفْعٍ صِحَّةُ القَوْلِ والفَعَـــــالُ مَرِيضُ

---

(١) رواية ن، ر «منها»
(٢) رواية ن، ر «رفيض»
(٣) جاء في ن «ويروى عندهم محضر من الشَّرِّ وروى الخارزنجي محضر من الخود»

وقال يمدح دينارَ بن عبدالله

١) مَـهَاةُ النَّـقَا لَـوْلاَ الشَّوَى والمَآبِضُ وإنْ مَـحَـضَ الإعْرَاض لي مِنْكِ مَاحِضُ [١]

* الشَّوَى الأطراف والمآبض جمع مأبض وهو باطن الركبة وباطن الذراع يقول أنت هي لولا الأطراف والمها بقر الوحش

٢) رَعَتْ طَرْفَها في هَامَةٍ قَدْ تَـنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنهَـا نَبْتُـهَـا وهْوَ بَـارِضُ

** أي في هامة علاها الشيب وَصوّح جف وَذوَى وهو بارض أول ما طلع يقول طلع المشيب وهو شعر ميت فجفّ في حالة طلوعه ، لأنه يقال برضَ النبت اذا طلع وهذا مليح ما أعلم أنه سُبق إليه [٢]

٣) فَـصَدَّتْ وعَاضَـتْـهُ أَسى وصَـبَابَـةً ومَا عَائِضٌ عنها وإنْ جَـلَّ عائِضُ [٣]

*** يقول عاضتني عن بشرها وشغفها بي حزناً لشيبتي وصبابة به ، وأنا فليس لي

---

[٨٧] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) جاء في ن «ويروى وان محض الهجران»

* ورد هذا الشرح في م ، ن

** ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن بعد هذا الشرح مباشرة «وفي نسخة أخرى أي شبت في أول شبابي لأن البارض من النبت أول ما يطلع ، وهذا مثل وفي نسخة يارض»

(٣) رواية ن ، ر «مها» مكان «عنها»

*** ورد هذا الشرح في م . ت

عوض منها وان جل [1]

٤) فَمَا صُقِلَ السَّيْفُ اليَمَانِي لِمَشْهَدٍ   كما صُقِلَتْ بِالأَمْسِ تِلْكَ العَوَارِضُ

٥) ولاَ كَشَفَ الليلَ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا   كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّؤُونُ الغَوامِضُ [2]

أي كما كشف ما لي عندها وبان

٦) ولا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعِيبَها   كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الغَوَائِضُ

٧) وَأُخْرَى لَحَتْنِي حِيْنَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى   قِيادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَماعِي نَاقِضُ [3]

٨) أَرادَتْ بِأَنْ تَحْوِي الرَّغِيبَاتِ وَادِعٌ   وَهَلْ يَفْرسُ اللَّيْثُ الطُّلَى وهْوَ رَابِضُ [4]

ويروى بأن تحوى الفتى يعني الشاعر ، أي أرادت بأن لا يسافر

٩) هي الحُرَّةُ الوَجْناءُ وابنُ مُلَمَّةٍ   وَجَأْشٌ عَلَى مَا يُحْدِثُ الفقرُ خَافِضُ [5]

١٠) إِذَا مَا رَأَتْهُ العِيسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا   عَلَيْهَا مِنَ الوِرْدِ اليَمَانِيِّ نَاقِضُ [6]

١١) إِلَيْك سرىَ بالمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ   عَلَى المَيْسِ حَيَّاتُ اللِّصابِ النَّضَائِضُ [7]

الميس اسم خشب تتخذ منه الرّحال واللصاب جمع لصب وهو الشق في الجبل والحية النضائض التي تحرك لسانها

١٢) مُعِيدِينَ وِرْدَ الحَوْضِ قَدْ هَدَّمَ البِلَى   نَصَائِبَهُ وانْمَحَّ مِنْهُ المَرَاكِضُ

---

(١) قال ابن المستوفي في ن «وفي بعض نسخ الصولي يقول اعتضت من بشرها لي وحسنها حزنا ، وان كان لا عوض عنها وان جل»

(٢) رواية ل «السيوف» مكان «الشؤون» وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) رواية ل ، ن «فنادى» ، ورواية ل «زماني» وهو تصحيف ، ورواية ن «زمامي»

(٤) رواية ر «يحوى» ورواية ل . ن «تحوى الفتى وهو وادع»
* ورد هذا الكلام في ن فقط

(٥) رواية ل ، ن ، ر «الدهر مكان الفقر»

(٦) رواية ر «اليامي»

(٧) رواية ل «العيس» مكان «الميس» وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في م فقط

يقول هذه طريق لم تسلك منذ مدة حتى أعدنا نحن سلوكها وورود حوضه التي قد ذهبت نصائبه وتهدمت والنصائب حجارة تنصب حول الحوض [1]

١٣) نَشِيمُ بُرُوقاً مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّها وَقَدْ لاَحَ أُولاَهَا عُرُوقٌ نَوابِضُ
١٤) فَمَا زِلْنَ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّمَا على أُفُقِ الدُّنْيَا سُيُوفٌ رَوَامِضُ [2]

شبه البرق بالسيف واستشْرَى البرق اذا استطال في السماء وكثر. والروامض يقال رمضت السيف اذا رفعته بين حجرين كأنه من الرميض وهي الحجارة

١٥) فَلَمْ تَنْصَرِفْ إلاَّ وَفِي كل وَهْدَةٍ وَنَشْزٍ لَهَا وَادٍ مِنَ العُرْفِ فَائِضُ [3]
١٦) أَخَا الحَرْبِ كَمْ أَلْقَحْتَهَا وهي حَائِلٌ وَأَخَّرْتُهَا عَنْ وَقْتِها وهْيَ مَاخِضُ

يقول اذا حالت الحرب ، أي لم تكن في عام. ثم أردت الحرب ألقحتها بعِزِّك ، فاذا لم تردها وقد قامت على ساق وقربت كقرب ولادة المرأة الماخض ، رددتها وسكّنتها

١٧) إِذَا عِرْضُ رِعْدِيدٍ تَدَنَّس فِي الوَغَى فَسَيْفُكَ فِي الهَيْجَا لِعِرْضِكَ رَاحِضُ [4]
١٨) كَانَتِ الأَنْفَاسُ جَمْراً لَدَى الوَغى وَضَاقَتْ ثِيابُ القَوْمِ وهْيَ فَضَافِضُ [5]
١٩) بِحَيْثُ القُلُوبُ السَّاكِنَاتُ خَوَافِقٌ وَمَاءُ الوُجُوهِ الأَرْيَحِيَّاتِ غَائِضُ [6]

ورد هذا الشرح في م . ن

(١) جاء في ن قال ابن المستوفي معلقاً «وقال أبو العلاء يقول انما نمرّ في طريقنا بحياض قد طال عهدها بالواردين فالحوض تهدم والمراكض جمع مركض ، وهي نواحيه التي يرتكض فيها الماء وانمح بلى والقول ما قاله الصولي ويروى «معيدون»

(٢) جاء في ن «ويروى بروق توامض» وقال وقد ذكره أبو زكريا»
ورد هذا الشرح في م . ن

(٣) رواية ل ، ر «ينصرمْ» وجاء في حاشية ن «ويروى فلم ينصرف»
ورد هذا الشرح في م . ن

(٤) أي أن سيفك يغسل عرضك

(٥) جاء في حاشية ن «ويروى خمرا»

(٦) رواية ل «السيوف» مكان «القلوب»

٢٠) فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَيْقِظُ الحَرْبُ باسْمِهِ ⠀⠀ إذَا جَاضَ عَنْ حَدِّ الأَسِنَّةِ جَائِضُ[١]
٢١) إذَا قَبَضَ النَّقْعُ العُيُونَ سَمَالَهُ ⠀⠀ هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الحَفِيظَةِ قَابِضُ
٢٢) وَقَدْ عَلِمَ الحَزْمُ الَّذِي أَنْت رَبُّهُ ⠀⠀ بأَنْ لا يَعِي العَظْمُ الذِي أَنتَ هَائِضُ
٢٣) وَقَدْ عَلِم القِرْنُ المُسَاويك أَنَّهُ ⠀⠀ سيغْرَقُ فِي البَحْرِ الذِي أنت خَائِضُ[٢]
٢٤) كَمَا عَلِم المُسْتَشعِرُونَ بأَنَّهُمْ ⠀⠀ بطَاءٌ عَنِ الشِّعْرِ الذِي أنا قَارِضُ[٣]
٢٥) كَأَنِّي دِينَارٌ يُنَادِي ألا امرؤٌ ⠀⠀ يُبَارِزُ إذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ[٤]
٢٦) فَلاَ تُنْكِرُوا ذُلَّ القَوَافِي فَقَدْ رَأَى ⠀⠀ مُحَرَّمُها أَنِّى لَهَا الدَّهْرَ رَائِضُ[٥]

---

(١) رواية ل «فأنت الذي تستنطق الحرب باسمها» وجاء في ن «فأنت الذي تستنطق الحرب بأسه» ورواية ن «المنية» مكان «الأسنة»

(٢) رواية ل «المناويك»، ورواية ر «المساميك»

(٣) رواية ل «بطاء من النحو الذي أنا قارض»

(٤) رواية ر «الأفتَى»

(٥) انفردت نسخة م برواية «له» مكان «لها» وهو تصحيف

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد

١) أَهْلُوكِ أَضْحَوا رَاحِلاً ومُقَوِّضَا ... وَمُزَمِّماً يَصِفُ النَّوَى وَمُغَرِّضَا [١]

راحل أي رحل ومقوض قد قوض خباءه وتهيأ للرحيل ومزمم قد شدّ الأزمّة ومغرض يشد الغرضة

٢) إنْ يَدْجُ لَيْلُكَ أَنَّهُمْ أَمُّوا اللِّوَى ... فِيما أَضَاءَ وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الأَضَا [٢]

٣) بُدِّلْتَ مِنْ بَرْقِ الثُّغُور وبَرْدِها ... بَرْقاً إِذَا ظَعَنَ الأَحِبَّةُ أوْمَضَا [٣]

٤) لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبَهُ فِيمَا مَضَى ... أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذاً لِقَلْبي مُبْغِضَا

٥) قَلَّ الغَضَا إنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ ... مِمَّا حَشَدْت إِلَيْه مِن جَمْرِ الغَضَا [٤]

ويروى قل الغضا لا شك في أوطانه ويروى أوكاد ([٥] وروى مما حشدتُ بضم التاء وفتحها والأول أجود عندي) يقول ان كان كما أقول ويروى مما جلبت

---

[٨٨] هذه القصيدة من بحر الكامل

(١) رواية ت ، ر ، ن «شاخصاً» مكان «راحلاً»

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) رواية ن «عيشك» مكان «ليلك» ، ورواية ر ، ن «فلقد» مكان «فيما»

(٣) جاء في ن «ويروى وقدا» وهو أجود

(٤) رواية ل . ن . ر «لا شك» مكان «ان كان»

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٥) هذه الزيادة وردت في ن

٦) مَا أَنْصَفَ الشَّرْخُ الذِي بَعَثَ الهَوَى   فَقَضَى عَلَيْكَ بِلَوْعَةٍ ثُمَّ انْقَضَى [١]

يقول ما انصف الشباب ، وشرخ كل شيء أوله

٧) عِنْدِي مِنَ الأَيَّامِ ما لَوْ أَنَّهُ   أَضْحَى بِشَارِبِ مُرْقِدٍ ما غَمَّضَا [٢]

٨) لا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شِمَاسِهِ   فَتَرُومَهُ سُبُعاً إِذَا ما غَيَّضَا [٣]

٩) ما عُوِّضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إلاَّ رَأَى   مَا فَاتَهُ دُونَ الذِي قَدْ عُوِّضَا

١٠) يا أَحْمَدَ بنَ أَبِي دُؤَادٍ دَعْوَةً   ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رَيِّضَا

يقول ذلت لي بشكرك لأن معروفك عندي قد ألزمك أمري ، فدلّ لي من دعائك ما كان ريّضاً أي لم يُرَضْ بعد

١١) لمَّا انْتَضَيْتُكَ لِلخُطُوبِ كَفَيْتَنِي   والسَّيْفُ لا يَكْفِيك حَتَّى يُنْتَضَى [٤]

١٢) مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْت أَفْيَاءِ المُنَى   يَوْماً بِوَجْهِكَ مِثْلَ وَجْهِكَ أَبْيَضا [٥]

المعنى ما زلت أتمنى يوماً أبيض كبياض وجهك ويروى تحت أثناء الدجى ([٦] ويروى تحت أذيال المنى)

١٣) كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضىً لَمْ يُدَّخَرْ   مَحْمُودُهُ عِنْدَ الإِمَامِ المُرْتَضَى [٧]

١٤) لَوْلاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فيما بَقَى   أَضْعَافَ ما قَدْ عَزَّ فِيمَا قَدْ مَضَى [٨]

---

(١) رواية ت ، ر « الزمن » مكان « الشرخ »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ن « وفي نسخة ابراهيم بن أحمد بن الليث ويروى « لو أنه بازاء شارب مرقد

(٣) جاء في ن « ويروى فتروضه » مكان « فترومه »
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٤) رواية ل ، ت ، ر « كفيتها »

(٥) رواية ت ، ر « يوماً بوجه »
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٦) هذه الزيادة وردت في ن

(٧) جاء في ن « بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث ويروى لم تدخر محموده وقال وهو الصحيح »

(٨) رواية ل ، ر « أضعاف ما قد عَزَّني فيما مضى »

١٥) قَدْ كَانَ صَوَّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ فِي ثَرَاكَ فَرَوَّضَا (١)

يقال تروح النبت اذا أخضر.

١٦) أَوْرَدْتَنِي العِدَّ الخَسِيفَ وَقَدْ أُرَى أَتَبَرَّضُ الثَّمْدَ البَكِيَّ تَبَرُّضَا

البكى الذي يأتي الماء شيئاً بعد شيء والعد الماء الكثير. والخسيف البئر التي نتر حبلها، فماؤها لا ينقطع اتبرض أخذ قليلاً قليلاً والثمد الماء القليل، وجمعه اثماد والبكى(×) البئر القليلة الماء، أي أبدلتني بالماء القليل الكثير.

١٧) أما القَرِيضُ فَقَدْ أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ جَذْبَ الرِّشَاءِ مُصَرَّحاً وَمُعَرَّضَا (٢)

١٨) أَحْبَبْتَهُ إِذْ كَانَ فِيكَ مُحَبَّباً وازْدَدْتَ حُبّاً حِينَ صَارَ مُبَغَّضا (٣)

١٩) أَحْيَيْتَهُ وَلَخِلْتُ أَنِّي لا أَرَى شَيْئاً يَعُودُ إِلَى الحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى (٤)

٢٠) وَحَمَلْتَ عِبءَ الدهْرِ مُعْتَمِداً عَلَى قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا أَنْ تَدْحَضَا (٥)

ويروى وقاك أمونها، وهي الناقة الوثيقة التي تؤمن من زللها

٢١) ثِقْلاً لَوْ آنَّ مُتَالِعاً حَمَلَ اسْمَهُ لا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا

٢٢) قَدْ كَانَتِ الحَالُ اشْتَكَتْ فَأَسَوْتَها أَسْواً أَبَى إِمْرَارُهُ أَنْ يُنْقَضَا

أَسَوْتَها داويتها والآسي الطبيب أبى امراره أي فَتْله أن ينحل يريد * * *

---

(١) وجاء في ن «ويروى حتى تحوّل في ثراك فروّضا» ورواية ل «نداك» مكان «ثراك»
ورد هذا الشرح في م فقط
ورد هذا الشرح في م، ن.

(×) لم يذكر صاحب اللسان، كذلك لم يذكر صاحب تاج الفردوس البكى بمعنى البئر القليلة الماء أو الذي يأتي الماء شيئاً بعد شيء

(٢) رواية ل، ن: «جذبت» مكان «أخذت»

(٣) رواية ن «اذ كان قبل»

(٤) رواية ر «ظننت» مكان «لخلت» ورواية ن «مضى» مكان «قضى»

(٥) رواية ت، ر: «المجد» مكان «الدهر» وقد ورد بهامش ت رواية «الدهر» وجاء في ن «ويروى «ضمينها» مكان «أمينها»
ورد هذا الشرح في م، ن
ورد هذا الشرح في م، ن.

أبى احكام دوائك ان يُنْتَقَضَ اصلاحه ، وهذا مثل

٢٣) مَا عُـذْرُهَا أَلاَّ تُفيقَ وَلَـمْ تَـزَلْ لِمَرِيضِهَـا بـالمكْرُمَـاتِ مُمَرِّضَا

الهاء في عذرها للحال

٢٤) كَنْ كَيْفَ شِئْت فإِنَّ فِيكَ خَلائِقاً أَمْسَى إِلَيْك بِها الرَّجَاءُ مُقَوَّضَا [1]

مقوضا أي تقوض أبياته وخيمه ليصير اليك ، وهذا مثل

٢٥) المَجْدُ لا يَرْضَى بأَنْ تَرْضَى بأَنْ يَرْضَى امْرُؤٌ يَرْجُوكَ إِلاَّ بـالرِّضَا [2]

وهذا مثل ، وقد أخذ لفظه عبد الصمد بن المعذّل فقال

أترضى بأن أرضى فأرضى تتبعا لمرضاتكم منكم بما ليس بالرضا

ورد هذا الكلام في م ، ن .

(١) رواية ت ، ل ، ر «أمسى اليهن الرجاء مقوّضا» وجاء في ن «ويروى أمسى اليهن الرجاء مقوضا ويروى مفوضا بفتح الفاء»

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) وجاء في ن «ويروى فالمجد بالفاء وبأن يرضى المؤمل منك ووجدته يروى

المجد لا ترضى بأن يرضى امرؤ يرجوك من جدواك الا بالرضا

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد

١) بُدِّلَتْ عَبْرَةً مِنَ الإيمَــاضِ   يَوْمَ شَدُّوا الرِّحَــالَ بــالأَغْرَاضِ [١]

ويروى شدّي الرحال يقول كانت تتكلم فكأن برقاً يومض من ثناياها ، أي يلمع فلما رأت الرحيل ، بُدلت منه بكاء وقد عاب عليه من أحب أن يجعل التعجب مما يأتي به وُصلة وسبباً ليتكلم ويُعْرَف فقال لا يجوز أن يجمع غرضه على أغراض فلا يقال في بقرةٍ اذن أبقار لأنّا نقول بقرة وبقر وأبقار ، وغرضةً وغُرَضٌ وأغراض ، وقُرصَة وقُرَص وأقراص ، جمع جمع نعوذ بالله من غلبة الجهل وقال أبو عبيد في «الغريب المصنف» عن ابن الأعرابي غُرضة وغُرَض في أداة الرحل حكى ذلك عن ابن الأعرابي انه لا يجوز اغراض . وأنا أعوذ بالله من أن يكون ذهب مثل هذا على ذلك العالم ([٢] وقال زهير وقد استشهد به ابن الأعرابي

اليك من الفوز اليماني تــدافعت   يــداهــا ونسعــا غرضهــا قلقــان [٣])

---

[٨٩] هذه القصيدة من بحر الخفيف

(١) رواية ب شدّا» . ورواية ت «شدّ»
ورد هذا الشرح في م . ن

(٢) هذه الزيادة وردت في ن

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبو العباس ثعلب . ص ٣٦٢ وهو من الوافر وقد ذكر ابن المستوفي في ن تعقيب مرزوقي على قول الصولي هذا قال وقال المرزوقي قال هذا المفسر (يقصد الصولي) في تفسير هذا البيت وذكر لفظ الصولي بعينه قوله كانت تتكلم ضعيف=

٢) أَعْرَضَتْ بُرْهَةً فَلَمَّـــا أَحَسَّتْ بـــــالنَّوَى أَعْرَضَتْ عَنِ الإِعْرَاضِ

* يقول أعرضت ونحن مجتمعون ، فلما رأت الفراق أعرضت عن اعراضها ذلك (١)

٣) غَصَبَتْهَـا نَحِيبهَـا عَزَمَـاتٌ غَـصَبَتْنِى تَصَبرِي واغْتِمَاضِـي (٢)

ويروى غَضَبتني تَثِيَّتي واعتياضي يقول عزمات الفراق غَصَبتها حتى انتحبت وهذه العزمات أيضاً هي التي غصبتني أن أصبر ومن روى تثيتي واعتياضي ، يقول غَصَبتني أن أتأيّا بعد هذا ، أي أن احتبس عها ومنعتني أن أعتاض عهاأحداً.

٤) نَظَرَتْ فـالْتَفَتُّ مِنْهـا إلى أحْـ ـلَى سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بَيَـــــاضِ

*** يعني شدّة سواد الحدقة وشدة بياضها

٥) يَوْمَ وَلَّتْ مَرِيضَةَ اللَّحْظِ والجَفْـ ـنِ وَلَيْسَتْ جُفُونُهـا بـالمِراضِ (٣)

٦) إنَّ خَيْراً مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصَّفْـ ـحِ عَنِ النَّـائِبـاتِ والإِغْمَـاضِ

يقول خير من صبرك على النائبات واغماضك عنها ما ذكره في البيت الثاني

٧) غُرْبَةٌ تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ بـ ـنِ زُهَيْرٍ والحَـــارِثِ بنِ مُضَاضِ

= فيا يختار في مثل هذا المكان وانما المعنى كانت تضحك فتومض ثناياها ، حتى يكون في البيت ذكر الضحك والبكاء واجتاعها طباق . ولو جعل مع عدوله عن هذا بدل قوله «تتكلم» كانت «تلمح فتفتن» لكان أحسن وان كان يجري من الصنعة التي يكتبها ألا ترى قول الآخر

ومـح بعينيهـا كـأن وميضـه وميض الحيـا يهـدى لنجـد شقائقه

فافهم ذلك إن شاء الله»

ورد هذا الشرح في م ، ن

(١) قال ابن المستوفي في ن «وفي نسخة أي عادت الى الوصل وقد فات» وهذا ما ذكر في ر

(٢) رواية ل «غصبات» مكان «غرمات» و«تجلدي» مكان «تصبري»

ورد هذا الشرح في م ، ن

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٣) رواية ت ، ر «دموعها بمراض»

*** ورد هذا الشرح في م.

يريد : غربة قيس بن زهير بن خذيمة العبسي وذلك أنه لم اصطلحت عبس وذبيان لحق بعمان ، وقال لا أنظر الى من قتلتُ أخاه وأباه في حرب داحس والغبراء التي كانت بينهما وتنقل حتى مات غريباً والحارث بن مضاض الجرهمي كانت لهم مكة ، فلما أخذتها خزاعة من بعدهم مَرَّ على وجهه وهو القائل

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يَسمُر بمكة سامر
بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا صُروفُ الليالي والسنون العواثر [(1)]

فلم يرجع اليها حتى مات غريباً ويدل على امر بئرهم بمكة قول زهير

فأقسمت بالبيت الذي طاف حَوْلَه رجالٌ بنوهُ من قريش وجرهم [(2)]

يقول أبو تمام خيرٌ من صبرك على النائبات غربةٌ كغربة هذين وهي أشد غربة وأطولها امتداداً

٨) غَرَضَيْ نَكْبَتَيْنِ مَا فَتلا رأْ يـاً فخَافَا عليهِ نَكْثَ انْقِضَاضِ [(3)]

جدوى هذا على هَذين اللذين ما أحكما أمراً فنقضه أحد وغرضى منكبين أي صار كالغرضين ترميهما النكبات كما ترمي الغرض وهذا مثل

٩) مَنْ أَبَنَّ البُيوت أَصْبحَ في ثو بٍ مِنَ العَيْشِ ليس بالفَضْفَاضِ

*** أَبَنَّ أقام. يقول لا يتوسع في عيشه من لم يسافر في طلب الرزق

١٠) والفَتَى مِنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيالِي والفَيَافِي كالحَيَّةِ النَّضْنَاضِ

ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(١) أنظر الأعلام ، خير الدين الزركلي ١٦٠/٢ البيت الأول ، مروج الذهب(باريس) ١٠١/٣ — ١٠٢ ، ابن منظور اللسان «مادة حجى» ، وقال عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو يتأسف على البيت وقيل هو للحرث الجرهمي ثم روى البيتين وروى «الجدود» مكان «السنون»

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ٧٨ تحقيق كرم البستاني

(٣) رواية ر «غَرَضَا» وجاء في ن «روى أبو زكريا» غرضاً بالألف ، كأنه أرادهما غرضاً نكبتين والنصب أجود وأقوى

ورد هذا الشرح في م ، ن

ورد هذا الكلام في ن فقط

١١) صَلَتَــانٌ أَعْدَاؤُهُ حيث حَلُّوا فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزْمِهِ مُسْتَفَاضِ [١]

* وهذا يعابُ عليه انما هو حديث مستفيض ، ويجوز أن يكون مستفاض فيه

١٢) كُــلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصرْفِ اللَّيــالِي فَتْكَــةٌ مِثْــلُ فَتْكَــةِ البَرَّاضِ

كان كسرى يوجه بلطيمة الى النعمان بن المنذر والى الحيرة ، وهي ابل تحمل طيباً وغيره فيطلب لها النعمان من يجيزها الى عكاظ ليشتري له بثمنها طرائف اليمن فقال النعمان مَن يجيزها ، فقال البراض بن رافع الكناني أنا أجيزها على بني كنانه فقال أريد من يجيزها على العرب أجمعين فقال عروة الرحال بن الأحوص الكلابي أنا أجيزها على العرب أجمعين. فقال له البراض بن رافع الكناني وعلى كنانه! فقال نعم قال البرّاض أَفَعَبْدٌ خليع من الأحابيش يجيزها ؟ فتسلمها عروة ، وسايره البرّاض حتى اذا غفل ، قتله وأخذ اللطيمة فبسبب هذه اللطيمة كان الفِجارُ بين قريش وقيس [٢]

١٣) وَإلى أَحْمَدٍ نَقَضْتُ عُرَا العَجْـزِ بِوَخْــدِ السَّواهِمِ الأَنْقَــاضِ [٣]

١٤) فكــأَنِّي لَمَّــا حَطَطْتُ إِلَيــهِ الرَّحْلَ أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ إِبَاضِ [٤]

١٥) حَلَّ فِي البَيْتِ مِنْ إِيادٍ إِذَا عُدَّتْ وفِي المَنْصِبِ الطُّوَالِ العُرَاضِ

١٦) مَعْشَرٌ أَصْبحُوا حُصُونَ المَعَالِي ودُرُوعَ الأَحْسَابِ والأَعْرَاضِ

١٧) بِكَ عَادَ النِّضَالُ دُونَ المَسَاعِي واهْتَــدَيْنَ النِّبَــالُ للأَغْرَاضِ [٥]

١٨) وَغَدَتْ أَسْهُمُ القَبَــائِلِ أَيْقَــاظــاً وكانَتْ قَدْ نُوِّمَتْ فِي الوِفَاضِ

---

(١) ورد في ن «ويروى «كانوا» مكان «حلوا»»
ورد هذا الشرح في ن فقط
ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) نقل التبريزي هذا الشرح بنفسه الى شرحه ولم يشر الى الصولي بشيء كما لم يذكر المحقق شيئاً عن ذلك

(٣) جاء في ن «وفي نسخ «العجز» وفي حاشية العزم»

(٤) جاء في ن «الأباض حبل يُشَدُّ به رسغ البعير الى عضده حتى ترتفع يداه عن الأرض

(٥) جاء في ن «ووجدت في نسخة «عاد النجار» ، ودون بمعنى امام»

الوفاض جمع وفضة ، وهي الكنانة التي تكون فيها النبل

قال أبو بكر وروى أبو مالك بعد هذا البيت ، خمسة أبيات لم أرها الا في نسخته

١٩) عَادَتِ المَكْرُمَاتُ بُزَلاً وكانَتْ ... أُدْخِلَتْ بَيْنَهَا بَنَاتُ مَخَاضِ

٢٠) كَمْ ظَلاَمٍ عَنِ العُلَى قَدْ تَجَلَّى ... بِكَ المَكْرُمَاتُ عَنْكَ رَوَاضِ

٢١) أَيُّ ذِي سُؤْدَدٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ ... ظَالِماً والنَدَى بِهِ لَكَ قَاضِ[1]

٢٢) كَمْ مَعَانٍ وَشَّيْتُها فِيكَ قَدْ أَمْـ ... ـسَتْ وأَصْبَحَتْ ضَرائِراً للرِّياضِ[2]

٢٣) بِقَوافٍ هِيَ البَوَاقِي عَلَى الدَّهْـ ... ـرِ ولكِنْ أَثْمَانُهُنَّ مَوَاضِ

الى هنا نسخة أبي مالك

٢٤) مَا أُبَالِي بَعْدَ انْبِسَاطِكَ بالمَعْرُو ... فِ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ ذَا انقباضِ

٢٥) أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ را ... بَ بِرَيْبٍ أَوْ حَادِثٍ مَضَّاضِ

٢٦) ما شَدَدْتُ الأَوْذَامَ فِي عُقَدِ الأَكْـ ... ـرَابِ حَتَّى وَرَدْتُ مِلءَ الحِيَاضِ[3]

٢٧) أَنْتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تَصُدَّ عَنِ الرَّمْـ ... ـي إِذَا مَا جَدَدْتَ في الإِنبَاضِ

٢٨) وَإِذَا المَجْدُ كانَ عَوْنِي على المَرْ ... ءِ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

ورد هذا الشرح في م

(١) رواية ت . ن ، ر «بذلك» مكان «به لك»

(٢) رواية ل «كم معان وسيتها فيك ما نحست الا ضرائر للرياض»

ورد هذا الكلام في م

(٣) جاء في ن «قال أبو العلاء ومهم من ينشد «ما شددت الأكراب في عقد الأوذام (وفي بعض نسخ الصولي الأكراب خشب يكون في الدلو. والأوذام الحبال يقول ما احتجت الى اجتذاب نوالك بهذا ؛ بل جاء عفواً»

وقال يمدح أحمد بن المعتصم ويَعُودُه من مَرَضِه

١) أَقْلَقَ جَفْنَ العَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضِهْ وَشَدَّ هـــذَا الحَشَا عَلَى مَضَضِهْ
٢) شَجاً بِما عَنَّ للأَميرِ أبي العَبَّا سِ أَمْسَى نَصْبـــاً لِمُعْتَرِضِهْ
٣) بِوَاسِعِ البَاعِ رَحْبِهِ واجِبِ الحَقِّ عَلَى العَـــالَمِينَ مُفْتَرَضِهْ [(١)]
٤) مِنَ الأُلَى نَسْتَجِيرُ مِنْ شَرَقِ الدَّهْـ ـرِ بِهِمْ إنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهْ [(٢)]
٥) صَاغَهُمُ ذُو الجَلاَلِ مِنْ جَوْهَرِ المَجْـ ـدِ وصَاغَ الأَنَـــامَ مِنْ عَرَضِهْ

* قال أبو بكر لم يرو أبو مالك هذا البيت الذي يجيء بعد وقال لا أعرفه

٦) إِذَا رَمَوْا عُرْوَةً إِلَيْكَ فَقَـــدْ أُتِيتَ حَوْضَ الحَيَـــاةِ من فُرَضِهْ [(٣)]
٧) سَهْمٌ مِنَ المُلْكِ لاَ يُضَيِّعُهُ بَـــارِيـــهِ حَتَّى يَهْتَزَّ في غَرَضِهْ [(٤)]
٨) صِحَّتُهُ صِحَّـــةُ الرَّجَـــاءِ لَنَـــا في حِينِ مُلْتَـــاثِهِ وَمُنْتَقَضِهْ

---

[٩٠] هذه القصيدة من بحر المنسرح

(١) رواية ل ، ت ، ر «لِبَاسِطِ البَاعِ»
(٢) رواية ل «يستجار» ، ورواية ت «يستجاب»
ورد هذا الكلام في م
(٣) رواية ت ، ر ، ن «الأنام» مكان «الحياة»
(٤) رواية ر «بادية»

٩) وإنْ يَجِدْ عِلَّةً نُعَمُّ بِها حَتَّى كأَنَّا نُعَادُ مِنْ مَرَضِهْ [١]

وزعم أبو مالك [٢] أنهم قد نحلوا اليه قصيدة على الضاد في الحسن بن وهب [٣] أولها

بقى بقيّة فيض دمع فائض ما الدمع منك لعزمتي بالناقض

وقد قرأتها فرأيتها منحولة

قال أبو بكر ولم نجد له شعراً في المدح على قافية الطاء والظاء

انتهى الجزء الأول

---

(١) رواية ل . ت ، ر «تَرَانَا» مكان «كأنا»
هذا الكلام ورد في م

(٢) رواية ت «زعم أبو مالك أن رجلاً شامياً دس في شعر أبي تمام هذه القصيدة فلم يقبل فافتضح»

(٣) رواية ل «الحسن بن سهل»

الخاتمــة

وبعــد

فهذا هو الجزء الأول من شرح الصولي لديوان أبي تمام الذي يتألف من ثلاثة أجزاء على أن العزم معقود بعون الله وبمشيئته على اتمام تحقيق الأجزاء الباقية — كما ألزمت نفسي حين ذكرت ذلك في خطة البحث عند تسجيله — عقب الانتهاء من تحقيق هذا الجزء

وقد تبين بعد أن انتهيت من تحقيق هذا الجزء ، أنه لم تكن هناك نسخة محددة من بين نسخ هذا الشرح يمكن اعتبارها مستوفية لكلام الصولي وشرحه كله وان كنت قد اتخذت من نسخة المدينة المنورة بمثابة النسخة الأم ، لأنها الى حد ما أسلم النسخ وأبعدها — بالقياس الى غيرها — عن الاضطراب والخلط ولكنها لم تستجمع كلام الصولي وشرحه كله لهذا الديوان . فقد نجد في شرح ابن المستوفي كلاماً للصولي غير موجود في هذه النسخة أو في بقية نسخ الشرح الأخرى كما نجد أحياناً في النسخة التيمورية رغم اضطرابها وخلطها كلاماً للصولي لا نجد له أثراً في نسخة المدينة المنورة أو نسخة ليدن أو شرح ابن المستوفي

ولذلك فقد تطلب البحث دقة متناهية وصبراً طويلاً ونظرة فاحصة لكل سطر من سطور نسخ هذا الشرح ، للوصول الى ما يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي ومن أجل ذلك كان لا بد من تمييز كلام الصولي عن كلام غيره من الشراح مما أدخله النساخ لجهلهم ، حتى حامت حول هذا الشرح الشبهات كما ذكرنا

ولذلك فقد تشعب العمل في تحقيق هذا النص ليشمل ثلاثة اتجاهات

أولاً حذف واسقاط ما أضافه النساخ من كلام لغير الصولي [1]

ثانياً اقامة مقابلة بين الشروح للبيت الواحد في جميع النسخ لاكمال النقص وضبط رواية الأبيات والشروح التابعة لها

ثالثاً تثبيت الشروح التي انفردت بها بعض النسخ ، بعد التأكد من نسبتها للصولي

فاذا تم لنا أن نصل بعد ذلك الى ما يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي وشرحه ، أجرينا مقابلة بين هذا الشرح وبين شروح الشراح الذين جاءوا بعده كالخارزنجي والآمدي والمعري والمرزوقي والتبريزي وابن المستوفي ، تقوم على مناقشتهم لما طرحه الصولي من آراء وفق الحدود التي رسمها في شرحه ، مع بيان تأييدهم أو مخالفتهم لها

وبعد

فان الذي يمارس عملية التحقيق ويعاني مشاكلها ، خصوصاً حين يتطلب العمل جهداً مثل هذا الجهد ، الذي يستدعي في جانب منه الكشف عن حقيقة هذا السفر الذي تحوم حوله الشبهات ، ثم تحقيق نصوصه ، يقدر مدى المعاناة التي يتعرض لها الباحث ومقدار ما يبذله من جهد ورغم ذلك فلن أقول — على قدر ما بذلت من جهد — أنني قد وصلت بعملي الى مرحلة متقدمة من الاتقان فما زلت بحاجة الى توجيهات أساتذتي ومرشدي ، وفقهم الله ووفقنا جميعاً لما فيه الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) أنظر ص ١١٢ — ١٢٢ من هذا البحث وهي الصفحات الخاصة بمنهج التحقيق

فهارس الكتاب

فهرس تسلسل مطالع القصائد حسب ترتيبها في الديوان

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الضاد

فهرس الاعلام

(أ)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ك)

(ل)

فهرست البلدان والأمكنة والقبائل

فهرست أبيات الشعر والمصاريع

ـ أ ـ

(ب)

(ت)

(غ)

(ف)

(ق)

* *

فهرس المصادر والمراجع

فهرست المصادر

١) أدب الكتاب لأبي بكر الصولي بتحقيق محمد بهجت الأثري ، القاهرة ١٣٤١
٢) أخبار البحتري لأبي بكر الصولي بتحقيق د صالح الأشتر ، دار الفكر بدمشق ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م
٣) أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي بتحقيق خليل محمد عساكر ـ محمد عبده عزام ـ نظير الاسلام الهندي المكتب التجاري للطباعة بيروت
٤) الأوراق قسم أخبار الشعراء للصولي نشره ج هيورث دن مطبعة الصاوي ١٩٣٤ م
٥) الأوراق قسم أخبار الراضي بالله والمتقي لله للصولي نشره ج هيورث دن مطبعة الصاوي ١٩٣٥ م
٦) الأوراق قسم أشعار أولاد الخلفاء للصولي نشره ج هيورث دن مطبعة الصاوي ١٩٣٦ م
٧) الأوراق قسم أخبار المقتدر (مخطوط) للصولي بمكتبة الأزهر
٨) ديوان ابراهيم بن العباس للصولي جمع أبي بكر الصولي (نسخة مخطوطة) في مكتبة المتحف العراقي
٩) ديوان أبي نواس جمع أبي بكر الصولي (نسخة مخطوطة) في مكتبة المتحف العراقي

فهرست المراجع

١٠) أبو تمام محمد نجيب البهبيتي مطبعة دار الكتب . القاهرة ، ١٩٤٥ م

١١) أبو تمام   محمد عطا   الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٦٠ م
١٢) أبو تمام الطائي   حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية   كوركيس عواد وميخائيل عواد   بغداد ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
١٣) أخبار النحويين البصريين للسيرافي   تحقيق طه محمد الزيني ود   عبد المنعم خفاجة مصر، مطبعة الحلبي ١٩٥٥ م
١٤) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني   نشره محمد رشيد رضا   طبعة المنار القاهرة ١٩٢٥ م   ونسخة أخرى ١٩٤٧ م
١٥) أعيان الشيعة لمحسن الأمين   تحقيق حسن الأمين   بيروت، مطبعة الانصاف ١٩٥٠ ـ ١٩٥٨
١٦) الأمالي لابن الشجري   حيدر آباد ١٣٤٩ هـ
١٧) انباه الرواة للقفطي تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم   دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
١٨) الأنساب للسمعاني   نشره   مرجليوث   طبعة ليدن ١٩١٢ م
١٩) البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير الدمشقي   مطبعة السعادة بمصر   وطبعة المعارف بيروت ١٩٦٦ م
٢٠) بدائع البداية لعلي بن طاهر الأزدي   مطبعة الأنكلو مصرية ١٩٧٠م.
٢١) البديع لابن المعتز   نشره   كراتشكوفسكي   طبعة لندن ١٩٣٥ م
٢٢) بغية الوعاة للسيوطي   طبعة مصر / ١٣٢٦ هـ
٢٣) تاج العروس   محمد مرتضى الزبيدي   نشر ليبيا   دار صادر بيروت / ١٩٦٦ م
٢٤) تاريخ أبي الفدا   دار الطباعة الشاهانية بالقسطنطينية / ١٢٨٦ هـ
٢٥) تاريخ آداب اللغة العربية   جرجي زيدان   مراجعة د   شوقي ضيف   دار الهلال
٢٦) تاريخ الأدب العربي   كارل بروكلمان   ترجمه د   عبد الحليم النجار   دار المعارف بمصر
٢٧) تاريخ بغداد   للخطيب البغدادي   طبعة القاهرة / ١٩٣١ م
٢٨) التاريخ الكبير لابن عساكر   طبعة روضة الشام / ١٣٢٩ هـ
٢٩) ترتيب القاموس المحيط   لطاهر أحمد الزاوي   مطبعة الاستقامة مصر / ١٩٥٩ م
٣٠) ثلاث رسائل لأبي عثمان الجاحظ   طبعة فلوتن بليدن

٣١) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري آدم متز
٣٢) الحطيئة سيرته ونفسيته وشعره ايليا حادي دار الثقافة ببروت
٣٣) خزانة الأدب للبغدادي طبعة بولاق / ١٢٩٩ هـ
٣٤) الخصائص لابن جني بتحقيق محمد علي النجار / دار الكتب / ١٣٧٦ هـ
٣٥) دائرة المعارف للبستاني مطبعة المعارف بيروت / ١٨٧٧ م
٣٦) دائرة معارف القرن العشرين محمد فريد وجدي مصر / ١٩١٠ م
٣٧) دائرة المعارف الاسلامية الطبعة العربية ترجمة عبد الحميد يونس وابراهيم زكي وأحمد الشنتناوي
٣٨) ديوان أبي نواس بتحقيق ايفالد فاغنر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
٣٩) ديوان أبي نواس جمع عبد الحميد بك طبع حجر ١٢٧٧ هـ
٤٠) ديوان أبي نواس بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي / ١٩٥٣ م
٤١) ديوان ابن المعتز بتحقيق محيي الدين الخياط مطبعة اقبال بيروت
٤٢) ديوان الأعشى بتحقيق فوزي عطوي
٤٣) ديوان أوس بن حجر بتحقيق وشرح د محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
٤٤) ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م
٤٥) ديوان بشار بن برد شرح ونشر محمد الطاهر بن عاشور لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠ ــ ١٩٥٤ م.
٤٦) ديوان بشار بن برد جمع محمد بدر الدين العلوي
٤٧) ديوان البحتري دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م
٤٨) ديوان حسان بن ثابت طبع لندن ١٩١٠ م
٤٩) ديوان جرير بتحقيق محمد أمين طه دار المعارف بمصر
٥٠) ديوان جرير بتحقيق كرم البستاني دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م
٥١) ديوان الحطيئة تصحيح أحمد أمين الشنجيطي مطبعة التقدم القاهرة

٥٢) ديوان الحطيئة بتحقيق نعمان أمين طه مطبعة البابلي ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م
٥٣) ديوان الأخطل بتحقيق فخر الدين قباده دار الأصمعي حلب
٥٤) ديوان ذي الرمه بتحقيق كارل هنري هيس مكارتني مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩ م
٥٥) ديوان ذي الرمه بتحقيق د عبد القدوس أبو صالح دمشق مطبعة طربين ١٣٩٢ هـ . / ١٩٧٢ م
٥٦) ديوان رؤبة بن العجاج صحيح وترتيب وليم الورد البروسي ليبسيغ المانيا ١٩٠٣ م .
٥٧) ديوان زهير بن أبي سلمى بتحقيق كرم البستاني دار صادر ببيروت
٥٨) ديوان سراقة البارقي بتحقيق د حسين نصار لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م.
٥٩) ديوان طرفه بن العبد بتحقيق فوزي عطوي الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ١٩٦٩ م
٦٠) ديوان الطرماح طبع حجر ١٢٩٣ هـ
٦١) ديوان الطرماح بتحقيق د عزت ت دمشق ١٣٨٨ هـ . / ١٩٦٨ م
٦٢) ديوان الفرزدق جمع وتعليق عبد الله اسماعيل الصاوي طبعة مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٦ م
٦٣) ديوان لبيد مطبعة بريل في ليدن ١٨٩١ م
٦٤) ديوان مسكين الدارمي تحقيق وجمع عبد الله الجبوري وخليل ابراهيم العطيه دار البصري بغداد ١٣٨٩ هـ . / ١٩٧٠ م
٦٥) ديوان المعاني لأبي هلال الحسن العسكري نشر حسام الدين القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ
٦٦) ديوان النابغة الذبياني طبع حجر ١٢٩٣ هـ
٦٧) رسائل ابن المعتز جمع وتحقيق د محمد عبد المنعم خفاجة مطبعة البابي الحلبي ١٩٤٦ م
٦٨) روضات الجنات للخوانساري طبعة حجرية هندية ١٣٠٧ هـ
٦٩) زهر الآداب وثمرة الألبـاب للحصري نشر د زكي مبارك القاهرة ١٩٢٩ م
٧٠) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي طبعة القاهرة ١٩٣٢ م

٧١) سمط اللآلي الشيخ عبد العزيز الميمني طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
٧٢) سير النبلاء للذهبي مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق
٧٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد طبع القاهرة مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
٧٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك بتحقيق محي الدين عبد الحميد
٧٥) شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي بتحقيق محمد عبده عزام دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م
٧٦) شرح ديوان الأعشى د محمد حسن المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٠ م
٧٧) شرح ديوان الأعشى بتحقيق ابراهيم جزيني بيروت دارالكتاب العربي ١٩٦٨ م .
٧٨) شرح ديوان جرير لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوي مطبعة الصاوي بمصر
٧٩) شرح ديوان جميل بثينة بطرس البستاني مكتبة صادر بيروت ١٩٥٣ م
٨٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م
٨١) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة محمد العناني مطبعة السعادة مصر
٨٢) شرح ديوان كثير عزه جمع ونشر هنري بيرس طبع باريس ١٩٣٠ م
٨٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ابراهيم الجزيني من منشورات دار القاموس الحديث بيروت
٨٤) شرح ديوان الهذليين بتحقيق عبد الستار أحمد فراج القاهرة مكتبة دار العروبة
٨٥) شرح شواهد شروح الألفية للعيني بهامش خزانة الأدب طبع بولاق ١٢٩٩ هـ
٨٦) شرح المعلقات السبع للزوزني نشر محمد صبيح مصر ١٩٥٤ م
٨٧) شرح المعلقات العشر أحمد محمد الشنقيطي المطبعة الجمالية مصر ١٣٣٨ هـ .
٨٨) شرح المفصل لابن يعيش الحلبي محمد منير ١٩٢٨ م
٨٩) شعر الراعي النمري وأخباره جمع د ناصر الحاني دمشق ١٣٨٢ / ١٩٦٤ م
٩٠) الشعر والشعراء لابن قتيبة عدة طبعات منها بتحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة ١٩٦٤ ومنها طبع بيروت

٩١) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي طبع مدينة ليدن مطبعة بريل ١٨٩٧ م ومنها طبعة ليدن ١٩٠٢ نشرة دي جويه
٩٢) الصناعتين لأبي هلال العسكري طبعة الآستانة ١٣٢٠ هـ وطبعة بتحقيق البجاوي أبي الفضل ١٩٥٢ م
٩٣) الطبري تاريخ الأمم والملوك عدة طبعات منها طبعة ليدن ١٨٧٩ م وطبعة مطبعة الاستقامة مصر ١٩٣٩
٩٤) طبقات الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة / ١٩٥٤
٩٥) طبقات الشعراء لابن المعتز نشر عباس اقبال لندن ١٩٣٩ م
٩٦) العمده لابن رشيق ١٩٠٧ م
٩٧) الفائق للزمخشري طبعة الهند حيدر آباد الدكن وطبعة البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة عيسى البابي ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م
٩٨) فحول الشعراء للأصمعي بتحقيق د عبد المنعم خفاجه وطه محمد الزيني مصر ١٩٥٣ م
٩٩) الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي المكتبة التجارية مصر ١٩٢٧ م
١٠٠) الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ونسخة مطبوعة بتصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي مطبعة الهلال ١٩٠٣
١٠١) الفلاكة والمفلوكين لأحمد علي الدلجي مطبعة الآداب النجف ١٣٥٨ هـ
١٠٢ فلسفة الجمال ف جاريت ترجمة عبد الحميد يونس ورمزي يسي وعثمان نوبه مصر ١٩٤٧
١٠٣) الفهرست لابن النديم مطبعة الاستقامة والمطبعة الرحمانية ١٩٤٨ م
١٠٤) فهرست المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية القسم الأول أ ـ س / ١٩٦٠ حـ ١٩٥٦٣ حـ ٧ / ٧ من ١٩٢٩ ـ ١٩٣٥ م
١٠٥) فهرست المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي كوركيس عواد مطبعة الرابطة ١٩٥٨ م
١٠٦) فهرست المخطوطات دار الكتب الظاهرية الشعر وضع الدكتور عزت حسن ـ ١٩٦٤ م

١٠٧) القاضي التنوخي وكتابه نشوار المحاضرة بدري محمد فهد مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٦ م
١٠٨) القاموس المحيط للفيروزأبادي المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٤ هـ
١٠٩) الكامل في التاريخ لابن الأثير الطباعة المنيرية ١٣٤٨هـ. وطبعة بيروت دار صادر ١٩٦٦ م
١١٠) الكامل للمبرد عدة طبعات منها طبعة ليبزج ١٨٦٤ م
١١١) كشف الظنون. الحاجي خليفة طبعة استانبول ١٩٤١ م وطبعة منشورات المكتبة الاسلامية بطهران ١٣٨٧ هـ. / ١٩٤٧ م
١١٢) كنوز الأجداد محمد كرد علي مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠ م
١١٣) اللباب في تهذيب الأنساب لابـن الأثير نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٦ هـ
١١٤) لسان العرب لابـن منظور طبعة مصورة عن طبعة بولاق / مصر مطابع كوستاتسوماس وشركاه
١١٥) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني حيدر أباد الدكن ١٣٣١ هـ
١١٦) مباحث عراقية يعقوب كوركيس بغداد شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٣٧٤ هـ / ١٩٦٥ م
١١٧) المثل السائر لضياء الدين ابن الأثير المطبعة البهية القاهرة ١٣١٢ هـ
١١٨) مجالس ثعلب بتحقيق عبد السلام هارون المعارف ١٣٦٩ هـ
١١٩) مجمع الأمثـال للميداني بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مصر ١٩٥٥ م
١٢٠) المحمدون من الشعراء علي بن يوسف القفطي بتحقيق حسن معمري مراجعة حمد الجاسر منشورات دار اليمامة الرياض ١٩٧٠ م
١٢١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ليبزج ١٨٣١ م ومطبعة مصر ١٣٢٥ هـ.
١٢٢) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٥ م
١٢٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي بيروت منشورات مؤسسة الأعلمي ١٩٧٠ م

١٢٤) مروج الذهب للمسعودي نشرة دي مينار ودي كورتل طبعة باريس ١٨٦١ م
١٢٥) المصون في الأدب للعسكري بتحقيق عبد السلام هارون الكويت ١٩٦٠ م
١٢٦) معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباس طبعة القاهرة ١٣١٦ هـ
١٢٧) معجم الأدباء لياقوت الحموي طبعة هندية بالموسكي القاهرة ١٩٢٥ م
١٢٨) معجم الشعراء للمرزباني نسخة نشرها كرنكو القاهرة ١٣٥٤ هـ ونسخة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ م
١٢٩) معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله مطبعة الترقي دمشق ١٩٦٠ م
١٣٠) معجم ما استعجم لأبي عبيد الله بن عبد الله البكري بتحقيق مصطفى السقا مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ م
١٣١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م
١٣٢) مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهد السيوطي نشر محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة المدني ١٣٨٧ هـ
١٣٣) المفضليات للمفضل الضبي بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون القاهرة دار المعارف ١٩٦٤ م
١٣٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي حيدرأباد الدكن ١٣٥٧ هـ
١٣٥) الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي عدة طبعات منها طبعة الجوائب بالآستانة ومنها بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٤ م ومنها بتحقيق أحمد صقر طبعة دار المعارف بمصر
١٣٦) الموشح على مآخذ الشعراء للمرزباني طبعة مصر ١٣٤٣ هـ
١٣٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٢٩ م
١٣٨) نزهة الألبا في طبقات الأدبا للأنباري عدة سخ منها طبع ١٢٩٤ هـ ومنها بتحقيق د ابراهيم السامرائي بغداد ١٩٧٠ م

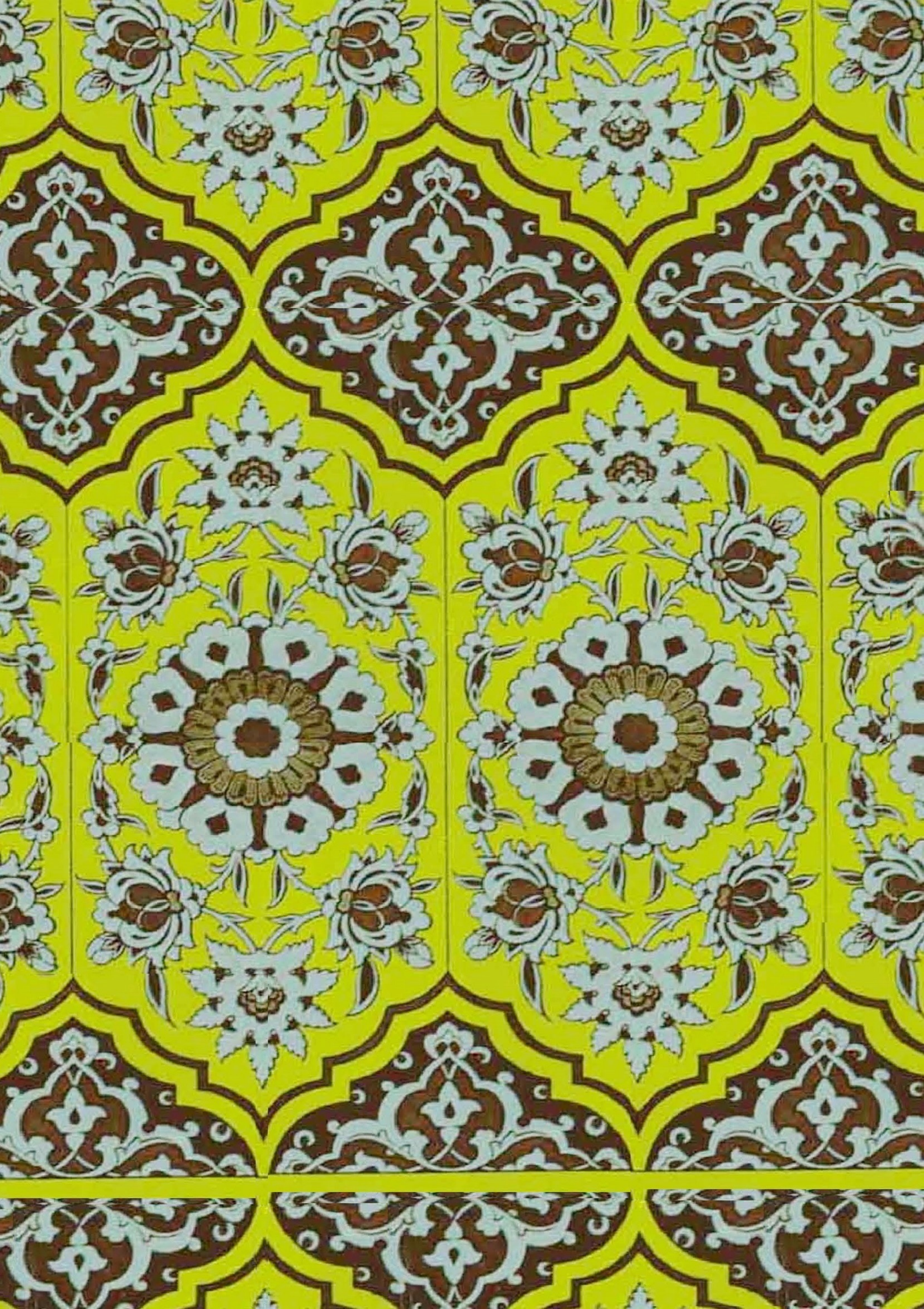
١٣٩) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي مخطوطة (بجزئين أربعة مجلدات)
١٤٠) النهاية في التعريض والكناية للثعالبي طبعة مكة ١٣٠١ هـ
١٤١) نهاية ابن الأثير المطبعة العثمانية مصر ١٣١١ هـ
١٤٢) هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام للبديعي نشره الشيخ محمود مصطفى القاهرة ١٩٣٤ م
١٤٣) هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي طبعة طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م
١٤٤) الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوطة مصورة) بالمكتبة المركزية ببغداد
١٤٥) الوزراء أو تحفة الأمراء لأبي الحسن الهلال الصابي بتحقيق عبد الستار أحمد فراج مطبعة عيسى البابي ١٩٥٨ م
١٤٦) الوساطة للجرجاني بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والبجاوي مطبعة عيسى البابي ١٩٦٦ م
١٤٧) وفيات الأعيان لابن خلكان عدة طبعات منها نشر دي سلان باريس ١٨٣٨ م ومنها بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
١٤٨) يتيمة الدهر للثعالبي طبعة القاهرة ١٩٣٤ م

فهرس محتويات الكتاب

* * *

القسم الثاني

* * *



شرح الصولي لديوان أبي تمّام

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون

منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية

١٩٧٨

سلسلة كتب التراث

(٦٩)

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

شرح الصولي لديوان أبي تمام

دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف العين

– ٩١ –

وقال يمدح ابا سعيد الثغري (١)

١) أَمَا إِنَّه لَوْلا الخَلِيطُ المُوَدِّعُ   ورَبْعٌ عَفَا منه مَصِيفٌ ومَرْبَعُ (٢)

يقول لولا الخليط الذي وَدّع ما اشتقت ولا بكيت

٢) لَرُدَّتْ على اعقابِها اريحيَّةٌ   من الشَّوْقِ وادِيها من الهَمِّ مُتْرَعُ (٣)

٣) لَحِقْنا بأُخْراهُمْ وقد حَوَّمَ الهَوَى   قُلُوباً عَهِدْنا طَيْرَها وَهْي وُقَّعُ

يقول كانت قلوبنا ساكنة قبل فراقهم ، فلما رحلوا لحقنا وقلوبنا طائرة تحوم عليهم وتتبعهم كالطير الحُوَّم التي تحوم على الشيء اي تدور حوله والهوى هو الفاعل .

---

[٩١] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري

(٢) رواية النظام « المودِّع » بكسر الدال وفتحها وجاء في ن « ورواية المرزوقي بفتح الدال » ج٢، الورقة ١٣٥ ظ

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) جاء في ن « ويروى واديها من الدمع » والمعنى كما ذكره التبريزي « أي لولا ما ذكره لَقَويتُ على ردّ هذه الاريحية من الشوق على اعقابها ، أي من حيثُ جاءت ، غير أنَّ مفارقة هذا الحبيب وما ارى من دروس آثار داره ، قد اورثاني من الغمّ ما اضعفني من ذلك

ورد هذا الشرح في م ، ن

٤) فَرُدَّتْ علينـا الشمس والليـلُ راغمٌ بشمسٍ لها مِنْ جَانِبِ الخدْرِ تلمعُ [١]

٥) نَضَا ضوؤها صِبْغَ الدُّجنَّةِ فانطَـوَى لِبَهْجَتِها ثوبُ السماء المُجَزَّعُ [٢]

روى ابو مالك « المولع » اراد ان لون السماء فيه بياض وسواد وذلك قبل المغرب والضوء من المغرب والظلمة من المشرق [٣]

٦) فَواللهِ مـا اَدْري أأَحـلامُ نـائـمٍ اَلَمَّتْ بنا أَمْ كانَ في الركبِ يُوشَعُ ؟

يقول لعل في الركب يوشع بن نون فقد روي ان الله تعالى ردّ عليه الشمس

٧) وَعَهْدِي بها تُحْيِي الهوى وَتُميتُـه وتَشْعَبُ اَعْشَارَ الفؤادِ وتَصْدَعُ [٤]

اي تأخذ الفؤاد كله وتملكه فتشعبه مرةً بوصل واجتماع وتصدعه بهجر وفرقة وأصل هذا في الجزور الذي يضرب عليه بالقداح وهو عشرة انصباء [٥]

---

(١) رواية ت « طالع » ورواية ر و ن « تطلع » ورواية ل « مطلع » مكان « تلمع » وقد ورد في ن وتروى « والليل مظلم ومن جانب الخدر تلمع والمعنى كما قال ابن المستوفي « ان شمس النهار كانت قد غابت واقبل الليل على عادته فلما أضاءت هذه المحبوبة من جانب الخدر رُدَّت الشمس فرغم الليل لان الشمس المعروفة ردت في غير وقتها ٢/ورقة ١٣٦ و

(٢) جاء في ن « وروى الخارزنجي نفى ضوؤها » ونضا اي نزع . والدجنة ظلمة الليل
ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) نقل فيما يلي شرح المرزوقي كما ورد في ن وهو كما يبدو قريب الشبه من شرح الصولي قال المرزوقي « اراد قبيل المغرب لان الضوء يكون حينئذٍ منتشراً من ناحية المغرب فتكون الظلمة ملتبسة من ناحية المشرق فيحصل في الجو سواد وبياض كلون الجزع » والتجزيع في الشيء (كما يقول ابو العلاء) ان يكون فيه لونان مختلفان واكثر ما يستعمل ذلك في البُسْر اذا اخذ فيه الارطاب
ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) رواية ل « القلوب » مكان « الفؤاد »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٥) قال الله تعالى « إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل فهذه أنصبتهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كفرهم والجمع أنصبـاء وأنصبة ، اللسان مادة (نصب) والجزور يذكر ويؤنث ؛ أنظر اللسان مادة جزر

وربما حواها اثنان فشبّه القلب به ولذلك قال امرؤ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مُقتَّل [1]

٨) وَاقْرَعُ بالعتْبى حُمَيّا عِتَابِها وقد تَسْتَقِيدُ الراحُ حينَ تُشَعْشَعُ

يقول واقرع عتابها بعتبها اي باعطائها ما تريد واقرع امزج واعلو الخمر بالماء وقد تستقيد الراح اي تأخذ بثأرها فتسكر وان كانت ممزوجة وتشعشع تمزج وهي المشعشعة وحميّاها شدتها يقول وان فعلت هذا فان عتابها يبلغ مي ويغلبني وان مزجت ويعلوحبُبها كما ان الخمر اذا مزجها شاربها فهي ممزوجة تستقيد منه فتسكره [2]

٩) وتَقْفُو الى الجدوى بِجَدْوَى وإنَّما يَرُوقُك بيتُ الشِّعر حين يُصَرَّعُ [3]

---

(١) انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٠ وهذا البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وينظر (احسن البيك في شرح قفا نبك) شرح محمد يا رجنك بهادر/ص ٦٢/حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ هـ
ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) جاء في« ن » وفي حاشيةٍ معنى تستقيد تلين وهي حاشية نسخة صححها ابراهيم بن الليث وقال ابن المستوفي « قال ابن جني معلقاً على كلام الصولي تستقيد هنا بمعنى تنقاد وليس معناه كما ظن الصولي ولا له هنا معنى قال الاعشى
ففي ذاك ما يستقيد الفتى واي امرئ لا يلاقي الشرورا
معناه ينقاد ويصرّع وليس معناه يأخذ بقوده ، الا ترى ان فيه ايضاً
فان الحوادث ضَعْضَعْنَني وان الذي تعلمين استعيرا
وهناك ايضاً ابيات غير هذه تشهد بصحة ما ذكرنا يقول اذا اعطيتها العتبى لان حدها كما ان الراح اذا مزجت هدأت سورتها
ويقول ابن المستوفي وفي هذه النسخة في شرح هذا البيت مما هو منسوب الى الصولي يقول اقرع عتابها باعطائها ما تريد كما تقرع الخمر بالماء فيسكرني عتابها كما تسكر الخمر، واستقادتها سُكرها . والشعشعة لها مزجها . وحمياها حدتها وهذا مثل ضربه .

(٣) ورد في ن ويروى « وتقفو ليَ الجدوى والاول اكثر » والمقصود بالاول رواية المتن

يقول اذا اعطيتها مرادها قفت إليّ اي أتبعت عطيتها بعطيّة فيكون ذلك أشد لحبي لها كما ان بيت الشعر اذا صُرّعَ كان احبَّ الى السامع اذ صارت فيه قافيتان [1]

١٠) أَلَـمْ تَـرَ آرامَ الظِّبـاءِ كأنَّمـا رأَت بي سِيدَ الرَّمْلِ والصُبحُ أدْرَع ؟

ويروي « والليل أدرع » أي قد أقبل وقت الفجر وفيه سواد وما خلفه بياض وكذا الكبش الادرع مُقَدَّمُه اسود

١١) لئِنْ جَزِعَ الوَحشيُّ منـهـا لِـرُؤْيتي لَإنسيُّهـا من شيْبِ رَأْسِي اَجْزَعُ [2]

٭٭٭ يقول شبت فاذا جزع من لم يعرفني ، فمن عرفني شاباً اولى بأن يجزع [3]

ورد هذا الشرح في م و ن

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٣٧ و « وفي نسخة اخرى من شرحه (أي شرح الصولي) يقول اذا اعطيتها مرادها طلبت اكثر منه واحبُّ ذلك مها كما يحب بيت الشعر اذا صُرّع

ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) سقط هذا البيت من نسخة ل

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٣) ذكر ابن المستوفي رد المرزوقي على تفسير الصولي في ن ٢/الورقة ١٣٧ و ، قال

ألم ترَ آرام الظباء كأنما البيت

لئن جزع الوحشي مها لرؤيتي... .....البيت

فقال قوله والصبح ادرع أي قد أقبل إليها وقت الفجروفيه سواد وما خلفه بياض وكذا الكبش الادرع مقدمه اسود وسائره ابيض وقوله لئن جزع الوحشي يقول شبت فاذا جزع من لم يعرفني من شيبي فمن عرفني شاباً اولى ان يجزع ؛ انتهى كلامه

قال ابو علي لو قصد هذا الرجل الفهم والافهام (ويعني هنا الصولي) لحرّم على نفسه فيما خاضه من الكلام وهذا الذي عمله أبو تمام في البيتين يسميه اهلُ المعاني التصوير ، وذلك انه اراد ان يبيّن نفور صاحبته من الشيب المختط بفوديه وحؤولها عن العهد بعد ميلها اليه واطّراحها ما كانت ترعاه من اسباب التوصل والتهاجر وتهواه من عمارَة التحاب والتزاور ، فلم يقنع فيه بعبارة ولم يرتض له تناهيا في بيان واشارة دون تصويره بما يخرجه الى العيان وتمثيله بما يبرز لمراده في صورة البرهان ، فقال اعتبرايها المخاطب وتأمل آرام الظباء كيف نصورني بصورة ذئب الرمل اذا تراءيتُ لها وقت الصيد والصياد من الايجار =

١٢) غَدَا الهمُّ مُخْتَـطّاً بِفَـوْدَيَّ خِطَّــةً طريقُ الرَّدَى منها الى النَّفْسِ مَهْيَعُ [١]

قال أبو مالك خطة أي صيّر لنفسي موضعاً تسكنه بجانبي رأسي وهما الفودان ومهيع واسع ، يعنى الشيب

١٣) هو الزَّوْرُ يُجْفَـى والمُعَاشَرُ يُجْتَوَى وذو الإلف يُقلى ، والجَديدُ يُرَقَّعُ [٢]

١٤) له مَنْظَرٌ في العَيْـنِ أبيـضُ ناصِــعٌ ولكنَّــهُ في القلـب اَسْوَدُ أسْفَــع

١٥) ونحنُ نُزَجِّيــهِ علـى السُّخْط والرِضَـا وانفُ الفَتى من وجْهِهِ وهو أَجْدَعُ [٣]

يقول نحن نَسُوق أمرنا مع الشيب سياقة ضعيفة ونتعلّل في العدر له كما ان الفتى اذا قطع انفه فصار اجدع ، كان لا بد له من ان يقول ان ما بقي لي انف ، وانه في وجهه ، فكذا يقول هذا على كل حال شعر وان كان ابيض [٤]

= وعند اختلاط نور الصبح بالظلام ثم اعلم انه اذا جزع ظبي الوحش من رؤيتي في دلك الوقت ونفر فظبي الانس من رؤية شيب رأسي احزع وانفر اي يَفْضُلُ جزعُ النساء وفزعها من شيب رأسي اذا رأينه على جزع ظباءِ الوحش وفزعها اذا فاجأتها وقت استشعار الخوف من الصياد وهذا بيّن حسن ومثل ما شرحناه وسميناه تصويراً موجود كثير في سعر القدماء فمنه قول القائل

حتـى اذا جَــنَّ الظــــلامُ المختلــط جاؤوا بمـذق هـل رأيـت الذئـب قط

الا ترى كيف صوّروا رقه المذق لكثرة مائه بما احال عليه من تصوُّر لون الذئب ومنه قول الآخر.

فـهــــلاً اعــدوني لمثــلي بفــاقد اذا الخصــم ابزى مائـل الراس انكب

[ابزى من بزا يبزو تطاول وتأنَّسَ] اللسان مادة بزا

فقد نقش لك صورة المحارب حتى كأنك تراه فتأمل هذا الفصل فهو بديع نادر »

(١) انفردت نسخة م برواية « فيها » مكان « منها »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) رواية ت « دونه » مكان « يجتوى »

(٣) رواية رون « الكره » مكان « السخط »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) وجاء في ن « وفي حاشية نسخة ابراهيم بن احمد الليث قال الشيخ رحمه الله المعنى نرجي الوقت مع المشيب الملبوس رضيناه او سخطناه ، لان الانفكاك منه لا طريق اليه كما ان الانف الاجدع في وجه الفتى فإن شانه او زانه فلا تملص منه

١٦) لَقدْ سَاسَنا هـذا الزمـانُ سيـاسـةً   سُدىً لم يَسُسْها قَطُّ عبدٌ مُجَدَّعُ [(١)]

١٧) تَروحُ علينا كـلَّ يـومٍ وتَغْتَـدي   خُطُوبٌ كأنَّ الدَّهرَ مِنْهُنَّ يُصْرَعُ [(٢)]

١٨) حَلَتْ نُطَفٌ منها لِنِكْسٍ وذُو النُهَـى   يُدَافُ له سُمٌّ مِن العيش مُنْقَعُ [(٣)]

ويروى « وذو الحجا » و « منقع » شديد المرارة بالغ في وصف السم [(٤)]

١٩) لقد آسَفَ الاعداءَ مَجْدُ ابنِ يوسـف   وذو النَّقْصِ في الدنيا بذي الفَضْلِ مُوْلَعُ

اخذه من قول مروان بن ابي حفصة [(٥)]

---

(١) جاء في ن شرح لهذا البيت قال الخارزنجي : يقول لقد عاملنا هذا الزمان بما يعامل به عبد مجزور الاذن مُقَرّ بالعبودية وانما جعله مُجدعاً تحقيراً له وتصغيراً والهاء التي في يسسها كناية عن السياسة ولابي العلاء شرح لهذا البيت مذكور في شرح التبريزي ٣٢٤/٢ ولكن التبريزي لم ينسبه لأبي العلاء وقد فات ذلك على المحقق

(٢) قال الآمدي « قد عابت الناس عليه قوله كأن الدهر منهن يصرع ولعمري انه قبيح » وقال التبريزي في شرح هذا البيت . كما يُصرع المجنون لان مثله لا يصدر عن عاقل.

(٣) المعنى اي للجاهل احلى عيش وللعاقل الحرمان كما يقول الشاعر والسم هنا كناية عن الحرمان وهذا هو حكم هذا الزمان

ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ر ن بعد البيت ١٨ بيت لم يذكر في م وقد قال عنه ابن المستوفي انه لم يذكر إلا في نسخة التبريزي وهو

فإن نَـكُ أُهمِلْنا فأَضْعِـفْ بسعينـا   وان نـكُ أُجبْرنا فَفِيـم نُتَعْتِـعُ

ورد هذا الشرح في م فقط

(٥) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة اصله من العجم فقد كان جد ابيه ابو حفصة يهودياً خراسانياً كان مولى لمروان بن الحكم وقد تزوج بأمراة من حرائر العرب ولد سنة ١٠٣ هـ ومات سنة ١٨٢ هـ مقتولا فقد قتله بعض الشيعة لانه تعرض لاهل البيت في شعره وكان يذهب في شعره مذاهب الاوائل كما كان ابوه شاعراً اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨١ ، والأغاني ٩ (بولاق) ٤٦ـ٤٨ ، وابن خلكان ٦٨٧ ، والارشاد لياقوت ٣١١/٧ والموشح للمرزباني ٢٥١ ، والمعجم له ٣٩٦(ومرآة الجنان لليافعي ٣١٩/١ ٣٨٩ـ٣٩٢، وحديث الأربعاء لطه حسين ٢٧٩ـ٢٩٠ وتاريخ =

ما ضرني حَسَـد اللئـام ولـم يـزل　　ذو الفضـل يحسـده ذوو التقصير

(اسف　اغضب او احزن) [1]

٢٠) أخـذْتُ بحبـلٍ مـنـه لَمّـا لَوَيْتُـهُ　　عـلى مِررِ الايام ظَلّـتْ تَقَطَّـعُ

المِرَّه　الفتل　اراد أن يقول لما امررته على مِررِ الايام (فلم يستوف) [2] اللفظ فقال لويته (ضرورة) [3]

٢١) هو السيلُ إنْ واجَهْتَـهُ انقـدت طَوْعَهُ　　وتقتـادُهُ مـن جَانِبيْـهِ فَيَتْبَـعُ

ويروى　هو السيل ان جاذبته انقدت طوعه　　وتقتاده بالرفق منك فيتبع

(يقول　ان سسته اطاعك وان ساسك قهرك) [4]

٢٢) ولم أر نفعاً عِنْدَ مَنْ لَيْـس ضَـائـراً　　ولَمْ أَرَ ضَرّاً عند من ليس يَنْفَعُ [5]

= الادب العربي لبروكلمان ٢١/٢

(١) هذه الزيادة وردت في ت فقط　الآسف الغضبان انظر اللسان مادة اسف ٣٤٧/١٠ ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) رواية ن « فلم يمكنه »

(٣) هذه اللفظة وردت زيادة في شرح ن

وقد عقب ابو العلاء على شرح الصولي كما ورد في ن فقال « المرر » جمع مِرَّة وهي القوة من قُوى الحبل فعلى هذا لا يصح ما تعقبه الصولي لانه اراد بالملوي الحبل على قوى الايام قطعها　واراد بالحبل هنا الذمة والامان اي اذا اذمني الممدوح لم يقدر الزمان على ان يخفر ذمته ولا امانه وكأنه من قول ابي نواس

اخـذت بحـبـل مـن حبـال محمد　　امنـتُ بـه من طـارق الحـدثـان

ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) الكلام المحصور بين قوسين زيادة في الشرح ورد في ل فقط

(٥) رواية ن « ولم أر ضيراً » مكان « ضراً » وجاء في ن ايضاً ٢/الورقة ١٣٨ و « وروى الخارزنجي ولم ار ضراً وقال　يقول من لم يقدر على ان يضرّ لم يقدر على ان ينفع ومن لا شرّ عنده للاعداء لا خير عنده للاولياء　فهو قد جمع ذلك كله ومنه قول الشاعر

اذا انـت لم تنفـع فضـرّ فـانمـا　　يرجّـى الفتـى كيمـا يضـر وينفعـا =

٢٣) يقول فَيُسْمِـعُ ويَمْشي فَيُسْـرِعُ   ويَضربُ في ذات الأْلهَ فيُوجعُ [١]

هذا مأخوذ من وصف لعائشة في عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [٢]

٢٤) مُمَرٌّ لَـهُ مِـنْ نَفْسِهِ بعضُ نفسِـهِ   وسَائِرُها للحَمْدِ والأَجْرِ أَجْمَعُ [٣]

٢٥) رأى البُخْـلَ مـن كُـلّ فَظيعاً فعَافَهُ   على أَنَّـهُ منه أمَرٌّ وَأفْظَـعُ [٤]

يقول رأى هذا الممدوح البخل من كل احد شُحّاً فظيعاً ولكنه منه أقبح لانه سيد شجاع

٢٦) وكُلُّ كُسُوفٍ في الدَّرارِيّ شُنْعـةٌ   ولكنَّـه في الشمسِ والبـدر أشْنَعُ

= وعلقابن المستوفي على ذلك فقال : وأوضح من ذلك قول الشاعر

نزلـت بحجـر النقـب لا انـت ناكيء   عـدواً ولا مستنفـع انـت نافعـه

(١) رواية ت « يقول فيسمع ثم يمشي » قال الخارزنجي في هذا البيت زحاف وهو ما يحتمله الشعر وقال ابو العلاء « وبعض من يتكلم في العروض يذكر هذا البيت ويحمله على أنه جاء بالعين متحركة وليس بعدها واو ويجب ان يكون الطائي لم يفعل ذلك لأنـه معدوم في شعر العـرب والغريزة له منكرة لأنه يجمع بين أربعة أحرف متحركة في وزن لم يستعمل ذلك فيه ويرى ابن المستوفي ان هذا غير صحيح . والصحيح كما يرى انه لم يجوّز احد من العروضيين حذف الياء والنون من مفاعيلن في الطويل قبضاً وكفاً وسمّوا هذا الزحاف المعاقبة وهي غير جائزة في الطويل كما ذكر من اجتماع الحركات الاربع ، فان ورد جزء مفاعيلن وفيه المعاقبة فشاذ لا يقاس عليه

ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) من قولها فيه «كان اذا قال اسمع . واذا مَشَى أسرعَ ، واذا ضَرَب اوجعَ »

(٣) قال الخارزنجي المرّ المحكمُ المجرب يقول قد احكمته التجارب وله من نفسه بعضها وسائرها للحمد أي يعطي ويَجود فيحمد عليه ويخشع ويتضرع في تعبده فيؤجر عليه اجر المتواضعين

قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي) : «قوله له من نفسه بعض نفسه اي يصرف بعضها في راحته وباقيها فيما يكسبه الحمد والاجر اعطاءً اما لشاعر ونحوه او سعيا في طاعة وتعبد »

(٤) جاء في ن « قال الخارزنجي ويروى »

رأى البخـل مـن كـل ذميمـاً فعافه   عـلى انـه منـه امـر وافظـع

ورد هذا الشرح في م فقط

يقول الكوكب الدريّ كسوفه شنيع ولكن كسوف البدر والشمس أشنع [1]

٢٧) مَعَادُ الورى بَعْدَ المـــات وسَيْبُـهُ مَعَـادُ لـنـا قبـلَ المَمـاتِ ومَرْجعُ

يقول المعاد والجنة بعد الموت وهذا في الدنيا جنّة لنا [2]

٢٨) لَهُ تَالِـدٌ قد وَقَّرَ الجـودُ هَـامَـــهُ فَقَرَّتْ وكـانَـتْ لا تزال تُفَزَّع [3]

*** هذا مثل ، يقول ، أَلِف العطاء ، فتالده وهو اصل ماله الذي ورثه قد سكن على ان ينهب ويوهب (وهو عند غيره ما زال يفزع اذا حرك لانه لا يوهب) [4] الا في الحين ، وانما يريد انه قد قرّت على اعطاء ماله نفسه وقوله فقرت وكانت التاء فيهما للهام وهي جمع هامة [5]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) وجاء في ن « الدراري عظام الكواكب يقول البخل قبيح في كل احد وهو في ذي الشرف اقبح كما ان الكسوف في النجوم شنيع وهو في الشمس والبدر أشنع »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) نقل التبريزي هذا الكلام الى شرحه ولم ينسبه الى قائله كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي

(٣) رواية ل « وقر الهام هامه » مكان « وقر الجود » ورواية ل « تقرع » مكان « تفزع » ورواية الديوان « تروع » مكان « تفزع » وجاء في ن وروى ابو العلاء « لنا تالد قد وَقَّرَ الجودُ هامه »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) الكلام المحصور بين القوسين وزيادة وردت في ن

(٥) جاء في ن « وقال الخارزنجي يقول لم تزل هامة ماله ترعد خوفاً من عطاياهُ فوقّرها بجوده وكثرة ما عودها في اعطاء نواله حتى استقرت وسكنت لما اعتادَته ومرنت عليه وانما اشترط الهامة لأن اول ما يرتعد من الفزع والخائف شواة رأسه اي دائرة هامته » وهناك شرح لهذا البيت منسوب لابي العلاء وآخر لابي زكريا التبريزي يمكن الاطلاع عليهما في شرح التبريزي ٣٢٨/٢

وجاء في ن قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي) معلقاً « عادة الشعراء ان يذكروا في اشعارهم ان المال يشكو من بذله ويخاف من تلفه كما قال ابو نواس

بـح صـوت المال مـمـا مـنـك يشكـو ويصيـح

وكما قال بكر بن النطّاح =

٢٩) إذا كانَتِ النُّعْمَى سَلُوباً مِـن امـرىءٍ غَدَتْ من خَليجَيْ كفِّهِ وهيَ مُتْبِعُ[١]

السلوب التي لا ولد لها والمتبع معها ولدها يقول اذا كانت نُعْمَى غيره مرة واحدة فنعماه تتبع واحدة اخرى كهذه المتبع

٣٠) وإنْ عَثَرَتْ سُـودُ الليـالي وبيضُهـا بِوَحْدَتِـهِ الفِيْنَها وهـي مَجْمَعُ[٢]

معنى عَثَرَتْ به وجدته يقول اذا لم تجد بيض الليالي وهي ليالي الخصب والسرور والأمن وسودها وهي ليالي الخوف والجدب الا هذا الممدوح وحده وجدت به في الخير والشر والبأس والندى من يقوم مقام الناس جميعاً فصارت به مجمعاً أي كأنما اجمع الناس وهذا مثل

٣١) وإنْ خَفَـرتْ اموال قـومٍ أكُفُّهـمُ مـن النَّيْل والجـدوى فَكَفَّـاه مَقْطَعُ

= فتـى شقيـت اموالـه بعُفاتـه كمـا شقيـت قيـس بارمـاح تغلـب

وكما قال ابو تمام

قاسى الضمير علـى التـلاد كأنما يغـدو علـى تفريق مـال مذنـب

وكما قال في آخر بيته هذا « وكانت قبل ذلك تفزع »

فحسن الإستعارة في هذا الباب ان يجعل المال يضج من تفريقه ويتألم من تمحيقه اما ان يجعل لدربته على البذل وعادته بالاخراج قد قرّ وسكن وصبر فهذا خلاف ما عليه مذهب الشعراء وكذلك اذا اراد بالتالد الابل الموروثة عن ابيه [كما زعم التبريزي في شرحه] فان العادة ايضاً ان تخاف من نحرها للأضياف لا انها تألف ذلك وتقرّ عليه وتعتاده وتسكن اليه الا ترى الى قول اياس بن مسلمة الاسلمي في النبي ﷺ

وابيـك حـقـاً إن إبـل محمد عـزل سـوائـح ان تهـب شـمـال

فـاذا رأيـن لـدى الفنـاء غريبـة فـدموعهـن علـى الخـدود سجـال

وقول العاشرة في حديث ام زرع اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك »

(١) جاء في ن « وتروي من خليجي غيره . وهو بعيد »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) جاء في ن « قال ابو العلاء وروى وان عبرت اذا روي على اللفظ فعبرت من العبور »

وقال ابن المستوفي معلقاً « ورواية عثرت بالثاء رواية حسنة يقال عثر عليه يعثر عليه عثوراً اي اطلع عليه وتروى الفيها بالنون »

ورد هذا الشرح في م . ن

هذا مثل حسنٌ يقول اذا كان قوم يخفرون أموالهم من ان ينالها أحد وتمنعها اكفهم ، فكف هذا الممدوح مقطع اي يقطع فيها على المال ولا تخفرُه [1]

٣٢) ويومٍ يَظَلُّ العِزُّ يَحْفَظُ وسْطَهُ ... بِسُمْرِ العوالي والنُّفُوسُ تُضَيَّعُ

٣٣) مَصِيفٍ من الهَيْجَا ومن جاحِمِ الوَغَى ... ولكنهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمْعِ مَرْبعُ [2]

يقول هذا اليوم من حرّ الحرب صيف ومن البكاء من حذره وخوفه مربع كأنّ فيه مطراً

٣٤) عَبُوسٍ كَسَا ابطالَهُ كُلَّ قَوْنَسٍ ... يُرَى المرءُ مِنْهُ وهوَ افرعُ أَنزعُ

الافرعُ الذي له شعر تام والانزع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته يقول يُرى الموت فيه من كل لون والقونس أعلى البيضة مستعار لانه يقال قونس الفرس لموضع منبت الناصية قال طرفة [3]

ورد هذا الشرح في م واشارة عابرة عنه في ن

(١) ذكر ابن المستوفي في ن شرح الخارزنجي وقال « قال الخارزنجي حفرت اجارت والمقطع موضع تقطع فيه الطرق يقول ان اجارت اكف قوم اموالهم من العطاء فان كفيه موضع لقطع الاموال والذهاب بها والاتلاف لها » ثم قال « قال الصولي وذكر نحوه هذا مثل حسن » وهذا يدل على ان الخارزنجي قد استعان في شرحه بشرح الصولي لانه أسبق منه في تناوله

(٢) انفردت نسخة برواية الدم وبقية الأصول الدمع
ورد هذا الشرح في م و ن
ورد هذا الشرح في م و ن ، و ل

(٣) هو طرفة بن عمرو بن العبد البكري شاعر جاهلي وهو ابن أخي المرقش الاصغر عاش حقبة من حياته في بلاط عمرو بن هند ملك الحيرة مات مقتولاً وقد رويت حول وفاته قصة يشوبها اختلاف كثير ويقال انه نادم ابا قابوس في الحيرة وهو أخو الملك وقيل انه نادم عمرو بن مامة وهو أخو الملك ايضاً من ابيه اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨ – ٩٦ الاغاني ٢١/١٨٥ – ٢١٠ الموشح للمرزباني ٥٧ ، المعجم له ٢٠١ خزانة الادب ١/٤١٤

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس [1]

٣٥) وأَسْمَرَ مُحْمَرِّ العَوَالي يَؤُمُّه سِنَانٌ بحبَّاتِ القُلوبِ مُمَتَّعُ [2]

٣٦) من اللاءِ يَشْرَبْنَ النَّجِيعَ مِنَ الكُلَى غَرِيضاً ويَرْوَى غَيْرُهُنَّ فيَنْقَعُ

ويروى عندهن فتنقعُ غريض طريٌّ ويروى غيرهنَّ ، اي اصحاب الرماح التي تشفي غليلهم [3]

---

(١) ينظر ديوان ، طرفة بن العبد البكري مع شرح الاديب يوسف الاعلم الشَّنتمري ص ١٥٥/ طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة برطرند سنة ١٩٠٠ م وهذا البيت من المنسرح من مقطوعة مطلعها

ككلب طَسْم وقد تربَّبَهُ يَعُلُّهُ بالحليب في الكلسِ

رواية الديوان « بالسيف » مكان « بالسوط »

(٢) رواية ت « الاعالي » مكان « العوالي » وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٠/و « قال الخارزنجي الاسمر الرمح وهو منصوب على العطف على قوله قونس ويجوز ان يخفض على معنى « وكل اسمر » وروي « يزينه » في الاصل ، قال وروى « يؤمه سنان » اي يقدمه يقول كما هذا اليوم ابطاله كل قونس وكل رمح سنانه مُمَتّع بحبات قلوب الاعداء اي قد طعن بها في حبات قلوبهم وقال وفي طرة ويروى « محمَّر العوالي » و « بأوساط القلوب » وصحح عليهما قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي) قوله كما ابطاله كل قونس واسمر نصب اوجر كقوله

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

وفي نسخة واسمر أراد ورب اسمر

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٣) جاء في ن ٢/١٤٠ وقال الخارزنجي يقول هذا الاسمر المحمر العوالي هو من الرماح اللائي يشربن به الدم الطري وهنّ هيم لا يروين وانما تروى غيرهن لشهرتهن وهم اصحاب الرماح لأنهم هم الذين يشفون صدورهم يبردون غلة الحقد بذاك قوله وهن هيم لا يروين . لا حاجة اليه ولا دلالة في البيت عليه . وانما اراد ابو تمام ان الرماح تشرب وتروي اصحابها والمعروف ان الذي يشرب هو الذي يروى ، وهذه تشرب وتروي غيرها وهو معنى ما اشار اليه المرزوقي » ، قال ابن المستوفي وفي حاشية في معنى قوله « وتروى عندهن فتنقع » يخاطب الممدوح واعادته الى الرماح اجود ويبدو ان ابن المستوفي قد أدرك تفسير المرزوقي لذلك فقال ملاحظته تلك وجاء في ل « الغريض الطري »

٣٧) شَقَقْتَ الى جَبّارِهِ حَوْمَةَ الوَغَى وقَنَّعتَهُ بالسَّيْفِ وهو مُقَنَّعُ [1]
٣٨) لَدَى سَنْدَبايا لاتهاب وأرْشَقٍ ومُوقانَ والسُّمْرُ اللِّدَانُ تَزَعْزَعُ [2]
٣٩) وأبْرَ شتويمٍ والكذاج ومُلْتَقَى سنابِكها والخَيْلُ تَرْدِي وتَمْزَعُ [3]

---

(١) جاء في ن « قال ابو العلاء اي ضربت رأسه بالسيف وهو مقنع اي عليه بيضة الحديد قال الخارزنجي شققت جواب لقوله ويوم يظل العزّ يحفظ وسطه ، وجباره يعنى جبار هذا اليوم الذي وصفه وهو الامير يقول ربّ يوم خضت غمرة الموت وغمرة الحرب الى جباره فقنعْته بالسيف وقتلته »

(٢) جاء في حاشية ل « هذه اماكن من بلاد بابك » ورواية ل ، و ن ، و ر « والهضاب » مكان « لا تهاب وجاء في ن وفي نسخة « إذا سندبايا لا تهاب » وارشق بالرفع في جميع أسماء المواضع

(٣) وجاء في ن تمزع تُسرع وفي طرة نسخةٍ « تمرع » بالراء اي تكلىء من الكلأ وقال المبارك بن أحمد « يقال مرع المكان بالضم وامرع اي اكلأ وعلى هذه الرواية يجب ان تروى تُردي » بضم التاء من الردى وهو الهلاك فيريد والخيل تتلف قوماً وتُمرع آخرين أي تجعلهم مُمرعين أي في خصب وغنى وروي « لاتشانُ » وفي حاشية وأبر شتويمَ وكذاج بالنصب اجود

قال الآمدي « وروى لدى سندبايا لاتشاب فقوله لاتشابُ كذا وجدته في سائر النسخ وليس يتوجه معناه الاّ على ظنّ اظنّهُ ، اي لاتشاب ، تهلع ولا جَزَعٍ ولا بفتور نيّةٍ ولا اخلاد الى الاحجام لانه قال

مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى

ثم قال شققت الى جبارْه حومة الوغى لدا سندبايا وارشق وموقان لاتُشاب اي لا يشوب عزمك شيء يفسده »

وقال المبارك بن احمد معلقاً « وقفت على عدة نسخ ولم أجد فيها هذه الرواية وقوله تقدم رواية ما وقع في موضع تشاب وقوله في سائر النسخ لم يستعمل سائر الا في معنى الباقي وان قال بعضهم انه يقع ويُراد به الجميع ولكن الصحيح الاول » وقال « وبخط يحيى الأرزني في الحاشية الرواية « لا تهاب » ويجوزانه أراد بقوله لا تشاب لا تخلط بغيرك بل أقدمت بنفسك من غير ان يشاركك في الاقدام احد وكان هذا المعنى من نحو قوله أيضاً

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

٤٠) غَـدَتْ ضُلَّعـاً حَسرى وغَـادَرَ جَدُّها جُدُودَ أُنـاسٍ وهـي حَسْرَى وظُلَّعُ (١)

٤١) هُوَ الصُنْعُ إن يَعْجَلْ فنَفْـعٌ وإن يَرِثْ فَلَلرَّيْثُ في بعض المَوَاطِنِ أَسْرَعُ

يقول هذا الممدوح صنع (من) (٢) الله لمن يحبُّ وينصُرُ في عاجل وآجل والريث الابطاء (٣)

٤٢) اظَلَّتْـكَ آمالي وفي البَطْـشِ قُـوَّةٌ وفي السَّهْم تَسْديدٌ وفي القَوْسِ منزع (٤)

٤٣) و إن الغِنَى لي إنْ لحظـتَ مطالبي من الشِّعْرِ إلاَّ في مَدِيحـكَ اطْوَعُ

يقول ان لحظتني وعنيت بي كان الغنى اطوع لي من الشعر، إلّا في مديحك فأن الشعر في مديحك يُطيعي اكثر من طاعة الغنى لي اذا لحظتني (٥)

---

(١) الظلع العرج وحسرى « يقال حسرت الدابة والناقة حَسْراً واستحسرت أعيت وكلّت ودابة حاسرٌ وحاسرةٌ وحَسيرٌ الذكر والانثى سواء والجمع حَسْرَى » اللسان مادة « حَسَرَ » ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) الكلمة المحصورة بين القوسين وردت زيادة في الشرح في (ن)

(٣) قال ابن المستوفي في ن « وفي حاشية بازاء قوله هو الصنع اي الذي ذكرتُ وهذا اولى من قول الصولي » وجاء في ر الشرح التالي وهو منسوب للصولي وقوله « هو الصنع اي صُنع الله ونصره لمن يحب ان ينصره

(٤) جاء في ن « قال الخارزنجي اظلَّتك آمالي اي قربت منك. يقول مالت آمالي اليك وعندي بطش وقسوة وسهمي مسدّدٌ وقوسي فيها منزع إن أردت النزع فحقّقها وصدِّقها وإنما أراد بهذا كله اني قادر على الشعر. أقول ما أريد من حسن وقبح. يقول مالت إليك آمالي وعندك قوة وعدَّة من المال وقدرة على العطاء والبذل ان اردت ان تجود وتعطي امكنك فحقق آمالي فيك وصدقها »

وقد فضل ابن المستوفي شرح الخارزنجي هذا على شرح التبريزي وابن العبدي اللذين تجدهما في شرح التبريزي ٢/٣٣٢

ورد هذا الشرح في م و ن

(٥) وجاء في ن « وفي طرّة، وهو المعنى الذي ذكره الخارزنجي يقول ان لحظت إليّ لحظة فالغنى اسرعُ إليّ من الشعر أقوله الا في مديحك، فالشعر اذا عنيتك به اسرع من ذاك. »

وروى الآمدي =

٤٤) وإنَّكَ إن اهزَلْتَ في المَحْلِ لم تُضِعْ ولم تَرْعَ إن اهْزَلْتَ والرَّوْضُ مُمْرِعُ

يقول اذا لم تجد عُذِرت وان وجدت ولم تُعطِ فلا عُذر لك ، كما انك اذا اهزلت ابلك في محْل او جدْب عُذرت وقيل ما اضاع رعايتَهُ وان رَعيت في خِصبٍ فأهزلت فما رعيت [١]

٤٥) رأيتُ رَجَائي فيك وَحْدَكَ هِمَّةً ولكنَّهُ في سائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ [٢]

= وايُّ الغنى لي لو لحظت مطالبي من الشعر الا في مديحك انفع

وقال يريد واي الغنى لي من الشعر أنفع إلا في مديحك لو لحظت مطالبي . أي ليس مطلب انتفع به انتفاعي بما عندك

وقال ابو الفتح عثمان بن جني والفصل بين المضاف والمضاف اليه كثير وفيما اوردناه منه كافٍ باذن الله تعالى ، وقد جاء الطائي الكبير بالتقديم والتأخير فقال

وان الغنى لي لو لحظت مطالبي من الشعر الا في مديحك اطوع

وتقديره ان الغنى لو لحظت مطالبي اطوع لي من الشعر الا في مديحك ، اي فانه يطيعي في مديحك ويسارع إليّ وهذا كقوله ايضاً معنى لا لفظاً

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل

وكقول الآخر

ولقد اردت نظامها فتواردت فيها القوافي في جحفل عن جحفل

ورد هذا الشرح في م و ن

(١) جاء في ن « قال الآمدي اي انك لا تنسب في المحل الى اضاعة مطاياك ان هزلت ، ولم ترع ان هزلتها والروض ممرع اي لم ترعها [حين] رعيتها ان هزلتها كأنه يخاطب نفسه ويقول لا عذر لي في التشاغل بغير مدحك والانصراف (كلمة ممسوحة) وأملي اليك

وقال المرزوقي « اهزل الرجل صارت ابله مهازيل يقول لا يُضيّع من تمونه في الجدب وتعوله بل تتفقّده وتجاوز امنه على ما يحب المحافظة عليه ، ثم في الخصْب لا تعتمد على غيرك ولا تصير كَلّاً على سواك والمعنى ان من يعتمد عليه يكفيه وان اشتد الزمان وهو لا يتكل على غيره وان أخصب . وقال ابن جني أي تُعْذَر لو أضقت ولا تعذر إذا كنت موسرا

ويمكن الاطلاع على شرح ابي العلاء لهذا البيت في شرح التبريزي ٢/٣٣٣

(٢) جاء في ن همةً اي شرفاً لان الطمع ذل [وقد ورد هذا الكلام في حاشية ت] وقال الخارزنجي يقول رجائي فيك همة شريفة وهو في غيرك مطمع لان الطمع يهدي الى الطَبَع ودنس العرض

٤٦) وَكَـمْ عاثِـرٍ منّـا اخـــذْت بِضَبْعِـهِ   فاضحَـى لـه في قُلَّةِ المَجْدِ مَطْلَعُ(١)

٤٧) فصـارَ اَسْمُه في النائبـاتِ مُدافِعـاً   وكان اسمُه مِنْ قبلُ وهو مدَفَّعُ (٢)

٤٨) وما السَّيـفُ إلا زُبْرَةٌ لو تـركتـــه   على الخِلْقَةِ الأُولى لمَا كان يَقْطَعُ (٣)

يقول لولا ان الناس يُشحذون بالمديح فيحسنون الاصطناع ويطبعون بالاحسان لكانوا كحديد السيف قبل ان يطبع سيفاً (٤)

٤٩) فَدُونَكَـها لولا لَيَانُ نَسِيبِـهـــــا   لَظَلَّتْ صِلابُ الصَّخْرِ مِنْها تَصَدَّعُ (٥)

٥٠) لهـا اخـواتٌ قَبْلَها قـد سمِعْتَهــاَ   وان لم تَزِعْ بي مُدَّةً فَسَتَسْمَـعُ (٦)

---

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول ، كم وضيع منّا قد رفعته ونوَّهْت باسمه وساقط بالحضيض أقمته حتى ارتقى الى اعلى قُلَّة من المجد وقال ابو العلاء الضبع العضد يقال اخذ بضبعه اذا اعانه وان لم يكن ثمَّ أخذٌ بضبعٍ وقلّة المجد اعلاه

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤١/ظ قال الخارزنجي المدافع الذي يدافع غيره ويزاحمه فيغلبه يقول كم من عاثر عثر فنعشته فارتفع شأنه فصار بظِـلّك عزيزاً مُدافعاً للسادات وكان من قبل مُدَفَّعاً مهاناً

(٣) انفردت نسخة م برواية « تركتها » مكان « تركته »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) الزبرة ، القطعة من الحديد

(٥) جاء في ن « وقال الخارزنجي اي لولا رقة نسيبها ولينه لانشقت الصخور من جزالة الفاظها وصعوبة معانيها وقال المبارك بن احمد اللَّيان بالفتح المصدر من اللين يقال هو في لَيَانٍ من العيش اي في خفض واللِّيان بالكسر من لاينه ملاينة ولِياناً »

(٦) جاء في ن « قال الخارزنجي وتروى وان لم تزعي مدة اي لم تمنعي . يقال وَزَعه يزعُهَ إذا كفّه ومنعه أي قد تقدَّمتها أخوات وسمعت بها ، وان لم يمنعي عن امثالها قصر العمر فسوف تسمع وان لم ترغ بي مدة اي لم تمل بي مدة يقال زاغ يزوغ زوغاناً وفي حاشيته لا يمتنع ان يكون زوغان الثعلب وقيل وان لم ترغ بي مدة اي عن طريق الحياة وتروى وان لم تخنى مدتي ، قال الصولي وان لم تجيء بي مدتي »

[ومن الملاحظ ان رواية المتن في ن هي « تزغ » ولذلك جاء الشرح على رواية ترغ وتزع كما ان رواية الديوان « ترغ » من المراوغة وهي كذلك بمعنى الزوغان]

وقال يمدح مهديَّ بن أصرم [١]

١) خُذِي عَبَراتِ عَيْنِكِ عن زَمَاعــي وصوني مـا اذَلْـتِ مِـن القِناع [٢]

(كشفت رأسها حذراً من فراقه) [٣] زماعُه عزمُه وهمّته ، يقول كُفّي بكاءك حتى امضي لعزمي

٢) أَقلِّـي قـد أضـاقَ بُكـاك ذَرْعــي ومـا ضَاقـتْ بنازِلَةٍ ذِرَاعِــي

٣) أآلفـةَ النحيـبِ كـم افتـراقٍ أجَـدَّ فكـان داعيـةَ اجتمـاع [٤]

٤) وليسَـتْ فَرْحَـةُ الأوْبـاتِ الا لِمَوْقُـوفٍ عـلى تَرَحِ الوداعِ [٥]

٥) تَـوَجَّـعُ أنْ رأَتْ جسمي نحيفـاً كَأَنَّ المجَـدَ يُـدْرَكُ بالصِّرَاع [٦]

---

[٩٢] هذه القصيدة من البحر الوافر

(١) جاء في ل « مهدي ابن أصرم بن حميد »

(٢) رواية ر « ازلت » مكان « اذلت »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن

(٤) رواية ل ، و ، ر « أظلّ » مكان « أجدّ » ورواية الديوان « ألَمّ »

(٥) جاء في ن « ويروى على طرف الوداع » والمعنى كما ذكره التبريزي « من لم يجد ألماً للفراق لم يجد فَرَحاً باللقاء » كما يمكن ان تقرأ الاختلاف في فهم هذا البيت والبيت الذي قبله عند كل من المبرد وثعلب في الجزء الاول ص ٤٧ وما بعدها من هذا الديوان .

(٦) رواية ل والديوان « نحيلا » مكان « نحيفاً » وجاء في حاشية ن ما يلي « اي من رأت . والصراع القوة »

٦) فَتَـى النكبَاتِ مـنْ يـأْوِي إذا مـا   أُطَفْن بـه الى خُلُـق وسَاعِ [١]

قال الصولي « ويروى اضَفْن به » [٢]

٧) يُثِيرُ عَجاجَةً في كُـلِّ ثَـغْرٍ   يهيـم بـه عَـدِيٌّ بـن الرِّقاعِ

يقول عدى بن الرقاع [٣] الشاعر الذي كان ينتجع الناس ويطوف (بكل) [٤] ثغرٍ يقوم (به) [٤] ويهواه (فانا) [٥] اتركه واثير عجاجاته وامضي عنه ، (فهذه) [٤] صفة فتى النكبات ، واحسبه اراد قول ابن الرقاع [٦]

---

(١) ذكر ابن المستوفي في ن « وفي نسخة اذا ما قطعن به » وكأنه تصحيف من « قطفن به » وربما يقصد ابن المستوفي نسخة اخرى من شرح الصولي حين قال وفي نسخة » ورواية ر « قطفن »
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٢) وجاء في ن ايضاً « وبخط ابراهيم بن احمد بن ابي الليث « اذا ما قطفن » من قولهم دابةٌ قَطوف ضَيِّقة الخطى اي اذا ضاقت عليه الامور اتسَعَ صدره » [ونسخة ابراهيم هي من نسخ شرح الصولي كما نعلم]
ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) هو عدي بن الرقاع العاملي من عامله حي من قضاعة نادم الوليد بن عبد الملك بن مروان ومدحه ، وكان يحسن وصف الظباء والرواحل برغم طول مقامه في دمشق ؛ اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩١ – ٣٩٤ ، الاغاني ١/١١٥ – ١١٨ ، ٨/٣٢ ، ١٧٧ ط دار الثقافة ٩/٣٠٠ ، المعجم للمرزباني ٢٥٣ ،المؤتلف والمختلف للامدي ١١٦ نهاية الارب للنويري ٤/٢٤٦ – ٢٥٠ . السمط ٣٠٩ ، طبقات بن سلام ٥٥٨

(٤) رواية ن « فكل » و « فيه » و « هذه »

(٥) كلمة « فانا » وردت زيادة في الشرح في ن

(٦) جاء في ن « وقال ابو العلاء وروي يهيم بها انما جاء « بعدي بن الرقاع » على سبيل الالجاء الذي تقدم ذكره ، ولو كانت القصيدة على الدال لجاز ان يجيء بلبيدٍ او زيادٍ ، لان الشعراء لا يخلو اكثرهم من ان يجيء بصفة الغبار كما قال لبيد « حَرَجٌ الى أَعلامهنّ قَتَامُها »
وقال النابغة

وأضحـى عـاقـلاً بجبـال حِسْمَى   دُقـاق التُـربِ مُختَـزِم القَتـام

وقد ذكر عديٌّ بن الرقاع الغُبار . ولعله عَنَي قوله في صفة حما، وأتان : =

فمن ينك منا يبت آمناً ومن يكُ من غيرنا يَهْرُب

٨) ابنَّ مَع السِّباعِ القَفْر حتى لَخَالَتْهُ السِّباعُ مِن السِّباع (١)

٩) فَلَبَّ العزم إنْ حَاوَلْت يوماً بأن تَسْطِيع غير المُسْتَطَاعِ (٢)

= يتنازعان من الغبار ملاءةً في الارض منشؤها هبا نَسَجاها
تُطْوَى إذا فَرعا بلاداً حَزْنَةً واذا اصابا سَهْلَةً نَشَراها

وقال التبريزي في شرحه ٢/٣٣٧ « يقول فتى النكبات مَن دأبهُ وعادته اثارة العجاجات والقساطل في الحروب التي يستهام بذكرها هذا الشاعر لأنَّ مَن هذه صفته هو الذي تندفع عنه النكبات بقوة قلبه ، او يموت فيها ميتة حميدة

(١) رواية ر « الماء » مكان « القفر » ورواية ل والديوان « الغيل » مكان « القفر »

(٢) رواية ت « قلبت الحزم » وروايــة ل و ر والديوان « الحزم » مكان « العزم » وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٢ و قال الامدي « فَلَبَّ العزم اي قل له لبيك اي اعزم على الرحيل في طلب الرزق وبادر اليه اي ارحل اذا حاولت ان تستطيع ما ليس بمستطاع في مقامك اي اذا حاولت ما ليس بمقدور عليه وانت مقيم فارحل والتمس ، ويروى فَلَب الحزم ، اي احزم امرك في الرحيل وقوله قبل هذا

فتى النكبات من ياوي اذا ما قطفن به الى خلق وساع

انما ضربه مثلاً لنفسه ، وقطفن به جعلهن كالمطايا له تسير به ، وتقطف اي تقصر خطاها في سيرها لتبطىء به ويطول المكروه عليه من ذاك دابّة قطوف فان قيل انما اراد بقوله بأن تسطيع غير المستطاع اي ما لا يستطيعه غيرك ، قيل له ليس في الشعر ما يدل على هذا ولا له ايضاً وجه لان الرجل يدل كلامه على انه منكوب لانه قال فتى النكبات ، فضربه مثلاً لنفسه ، فدل على انه انما يرحل لطلب الرزق ، الا ترى الى قوله:

بمهدي بن اصرم عاد عودي الى إيراقِهِ وامتّد باعي

فدل على انه مدحه وقصده لعُدمه وشدّة حاجته

وقال المرزوقي نقول اجب الحزم وخذ به فيما تطلبه من الامور كلها وتسعى فيه من الحاجات جميعها ولو اخطرت ببالك انك محتاج ان تقدر على مالا تقدر عليه وتفعل ما يعجز فعله فان الحزم يعين على كل شيء حتى لا يتأتى ولا يسهل وبعضهم يحمله على انه اراد اذا طلبت ما لا ينال فأجب الحزم فانه يصرف عنك الى غيره كأن الحزم يدعوه الى تركه فاذا اجابه فانه يصرفه فالاول اولى لانه قال بعده

فلم تركب كناجية المهارى ولم تُركِبْ هُمُومَكَ كالزَّماع

قال المرزوقي ايضاً في كتاب الانتصار من ظلمة ابي تمام [يبدو هنا انه يرد على قول =

١٠) فَلَمْ تَرْحَلْ كناجيةِ المَهَارِى   ولم تُرَكَبْ هُمُومكَ كالزِّماع (١)
١١) بِمَهْدِيِّ بنِ أَصْرَمَ عادَ عُودى   الى إيراقِهِ وأمتدَّ باعي (٢)
١٢) أَطَالَ يَدِى على الأيام حتى   جَزَيْتُ صُرُوفَها صاعاً بِصاعٍ (٣)
١٣) إذا أَكْدَتْ سَوَامُ الشِعْرِ أَضْحَتْ   عَطَايَاهُ وهُنَّ لها مراعي
١٤) رياضٌ لا يَشِذُّ العُرْفُ عَنها   ولا تَخْلُو مِن الهِمَمِ الرِّتاع (٤)

= الآمدي] ونسب بعضهم قوله

فَلب الحزم ان حاولت يوماً   بأن تطيع غير المستطاع

الى المحال وقال الحزم في ترك طلب ما لا يطاق . فكيف يعين على ادراكه واستطاعته حتى قال اجبه بالتلبية اذا حاولته ؟ انتهى كلامه ، [وهذا فيما يبدو معنى كلام الامدي]

ثم قال ابو علي (المرزوقي) ان هذا من قائله تَعَدٍّ وذلك ان معنى البيت اجب الحزم ، وعليك به فيما تطلبه من المهمات وتسعى فيه من الحاجات فان الحزم يعين على كل شيء حتى لا يتأتى ولا يتسَهّل ، وهذا كما يقال كل ما لا تقدر عليه خَلْق ، فاستعن فيه يزيد فإنه مُبَارك السعي ، يُراد بذلك المبالغة في شأنه . والبعث على الاخذ به ، ومثل هذا في الكلام كثير لا يدفعه ذو خبرة وقد قال بعدهُ

فلم تركب كناجية المَهَارَى   ولم تُركب هُمومَك كالزَّمَاع

وهذا يدل على ما اشرنا

وقيل فيه ايضاً اراد ان حاولت يوماً ما لا يدخل تحت قدرتك ولا تتحمله طاقتك ، فاجب الحزم فانه يدعوك الى ترك طلبه والاشتغال به والاول احسن

وقال ابو زكريا (التبريزي) ويروى « فَلَبِّ العزم » يقول ان اردت ان تقدر على ما لا يُقدر عليه ، فأجب عزمك واتبعه ولا تخالفه ، فان العزم يُؤدّيك الى النجح وهذا على من روى « فَلَبِّ العزم » من التلبية

(١) جاء في ن « فلم تركب كناجية المهارى »

(٢) يمكن قراءة الهامش رقم (٢) في الصفحة السابقة وفيه اشارة لهذا البيت

(٣) رواية الديوان « قروضها » مكان « صروفها » قال التبريزي ٣٣٨/٢ « مجازاتك ايّاها ان تُحصّل لنفسك بعدد كل يوم بُؤْس ، يوميْ نُعْم ، وما اشبه ذلك

(٤) الرتاع جمع راتع « والرتعُ الاكل والشرب رَغداً يقال ابل رتاع وارتع القوم وقعوا في خصب ورعوا » اللسان مادة (رتع)

١٥) سَعَى فاسْتَنْزَلَ الشَّرَفَ اقتِساراً ولولا السَعْيُ لم تَكُنِ المسَاعي
١٦) أَمَهْدِيّاً لَحَيْتِ على نَوَالٍ لقدأسْمَعْتَ لَوْمكَ غيرَ واعِ [١]
١٧) أَرَدْتَ بحيثُ لا تُعْصى المَعَالي بأَن يُعْصَى النَدَى وبأَنْ تطاعي؟
١٨) عميدُ الغوثِ إِنْ نُوَبُ الليالي سَطَتْ وقَرِيعُهَا عندَ القِراعِ [٢]
١٩) كثيراً ما تشوِّقُه العوالي وهمَّتُهُ الى العَلَقِ المُتاعِ [٣]
ويروى إذا اشتاقت إلى العلق المتاع
٢٠) كأنَّ به غَدَاةَ الروْعِ وَرْداً وقد وُصِفَتْ له نَفْسُ الشجَاعِ
ورداً الحمى
٢١) لَحُسْنُ الموت في كَرَمٍ وتَقْوى احبُّ إليهِ من حُسْنِ الدِّفاعِ [٤]
وروى « لحسن الموت والمهجاتُ تجري » حسن الدفاع اي لمن يدافع صاحب

---

(١) رواية ر والديوان « لقد حَكَّتِ الملامَ لغير واع »
(٢) وجاء في حاشية ت ما يلي « الغوث قبيلة غياث الغوث »
(٣) رواية الديوان « فَهَمَّتُهُ » جاء في ن ٢/الورقة ١٤٢ ظ « ويروى اذا اشتاقت الى العلق المتاع [وقد وردت هذه الرواية في ت] قال ابو العلاء العلق الدم والمتاع الذي اتاعه الجرح اي اخرجه وهو من قولهم أتاع الرجلُ اذا قاء ، فهذا يدل على ان الميم في « المتاع » زائدة ، وان وزنه « مُفْعَل » ويجوز ان يكون على « فُعَالِ » ويكون من مَتَع النهار اذا ارتفع قال القطامي
وظلت تعبط الايدي كلوماً تمُجّ عروقُها علقاً متاعا
قال الجوهري تاع القيء يتيع تيعاً اي خرّ ، واتاع الرجل اي قاء فهو متيع والقيء مُتاع [جاء في اللسان التيع ما يسيل على وجه الارض من جَمَد ذائب ونحوه ، وشيء تائع مائع ، وتاع الماء يتيع تيعاً وتوعاً] انظر مادة (تيع)
ورد هذا الكلام في ت فقط
ورد هذا الكلام في ت و ل
(٤) رواية الديوان « لحسن الموت والمهجات تجري »
••• ورد هذا الشرح في ن و م

حاجة » [1]

٢٢) وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحْلى عَلى أُذُنَيْهِ مِن نَغَمِ السَّماعِ
٢٣) جَعَلْتَ الجُودَ لَأْلاءَ المساعي وهَلْ شمسٌ تكونُ بلاَ شُعاع [2]
٢٤) وما في الارضِ أعصى لامتناعٍ يَسُوقُ الذَّمَّ مِن جُودٍ مُطاعِ
ويروى [وما في الارض] انصح للمعالي اذا دُوجين من جود مطاع [3]
٢٥) ولم يَحْفَظْ مُضَاعَ المَجْدِ شيءٌ مِن الأَشياء كالمَالِ المُضَاعِ
٢٦) رَعَاكَ اللهُ للمعروف إنِّي أراك لِسَرْح مالِكَ غَيْرَ رَاعي [4]
السرح ما يسرحه بالنهار ، ويذبحه بالليل
٢٧) فما في الارضِ مِنْ شَرَفٍ يَفَاعٍ سُبِقْتَ بهِ ولا خُلُقٍ يفاع [5]
٢٨) لَعَزْمُكَ مِثلُ عَزْمِ السَّيْلِ شُدَّتْ قُوَاهُ بالمذانِبِ والتِّلاعِ [6]

---

(١) جاء في ن « في كتاب ابي زكريا (التبريزي) اي من حُسن دفاع الله عنه » ويرى ابن المستوفي ان كلام التبريزي اجود من كلام الصولي ، لقوله وحسن الموت

(٢) ورد في حاشية م ما يلي « اللألاء البريق من كل شيء » « وفي حاشية ت لألاءها بهجتها ونورها »
ورد هذا الكلام في ن فقط

(٣) رواية ل « فما في الارض انصح للمعالي اذا دوجين من جود مطاع » جاء في اللسان « الدُّوَّاج ضرب من الثياب قال ابن دريد لا احسبه عربياً صحيحاً وجاء رجل الى النبي ﷺ فقال « ما تركت من حاجةٍ ولا داجَةٍ الا أتيتُ » اراد انه لم يدع شيئاً دعته اليه نفسه من الشهوات الا أتاها » مادة (دوج) وجاء في ن في شرح البيت « في كتاب ابي زكريا تقديره ليس في الارض شيء يعصي امتناعاً يسوق اليه الذم ، كما يعصيه جود مُطاع

(٤) رواية ت « لصرح » وهو تصحيف والصواب « لسرح » بالسين
ورد هذا الشرح في ت فقط

(٥) جاء في اللسان « اليفاع المشرف من الارض والجبل ، وقيل وهو قطعة منهما فيها غلظٌ » مادة (يفع)

(٦) رواية ل و ن « فعزمك »

المذانب ، مدافع الماء الى الرياض ، والتلاع ما ارتفع وما انهبط ، يقول عزمك كالسيل لا يقوم له شيءٌ وشدت قواه ، يعني امدّتْهُ التلاع والمذانب بماءٍ لها

٢٩) ورأْيُكَ مِثْلُ رأْيِ السَّيْـــفِ صَحَّت سَبُورَةُ حَدِّهِ عـنـد المِصَـاعِ [١]

يقول رأيك كالسيف اذا اختبر وسبر عند المصاع وهو الضراب بالسيف

٣٠) فَلَوْ صَوَّرْت نَفْسَـكَ لم تَزِدْهـا عـلى ما فِيك مِنْ كَرَمِ الطِّباعِ [٢]

ورد هذا الشرح في م و ن و ل

(١) في نسخة م وردت « سبورة » ثم صحح عليها « مشورة » و « مشورة » هي رواية ر ، وجاء في ن « وروى ابو العلاء مشورة حده يقال مَشُورَةٌ ومَشْوَرَةٌ » وقال ابن المستوفي « وفي نسخة مخابر حده »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) جاء في ر ٢/٣٤٠ « قال ابو زكريا : « لان الله قد بلغ بك اقصى المنازل »

وقال يمدح محمد بنَ الهيثم بن شُبَانَة ، ويذكر خِلْعَةً خَلَعَها عليه

١) قَدْ كسانا مِن كِسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعِ (١)

٢) حُلَّةً سَابِرِيَّةً ورِدَاءً كَسَحَا القَيْض او رِدَاءِ الشجاعِ (٢)

السَحَا بالفتح مقصور ، جمع سحاة وسحاء بالمدّ اذا كسرت جمع سحاءةٍ (٣)

٣) كالسَّرَابِ الرَّقْرَاق في النَّعْتِ إلا أَنَّهُ ليس مِثْلَهُ في الخِدَاعِ

---

[٩٣] هذه القصيدة من الخفيف

(١) جاء في ن و في ر « قال ابو العلاء هذا فن من صناعة الشعر وذلك انه ذكر الكسوة ثم قال خِرق « والخرق » من لفظ التخريق وهذا احسن من ان يَضَع في موضع « الخرِق » غيره فيقول نُدْبٌ أو مَجْدٌ او نحو ذلك

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٣ « ويروى خلعة سابريةً ، وسابريةٌ منسوبة الى سابور الملك » وجاء . ايضاً « وتروى كسحا البيض او رداء الشجاع »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) جاء في ن « قال ابو العلاء الحلة ما كان ثوبين . ولا يقال للثوب الواحد حلة ، والسابرية الرقيقة وسحا القيض ، يعني ما تحت القيض وهو القشر الاعلى من البيضة والسحا ما تحته اوكِقشْرِ الشجاع يعني سلخ الحية وتروى كثوب الشجاع وهذا كما قال الاول

انيّ كساني ابو قابوس مُتْحَمَة كأنها ظرف ابكار المخاريط

[المتحمة ضرب من البرود ويقال تحمت الثوب اذا وشيته « اللسان « تحم »] وجاء في حاشية ل القيض قشر البيض والسحا القشرة الرقيقة تحته ورداء الشجاع الغبار ، لانه يرتدي به في الحرب »

٤) قَصَبِيّاً تَسْتَرجِفُ الريــحُ مَتْنَيْـــــه بأَمْرٍ مــن الهُبُــوبِ مــطاعِ [(١)]
٥) رجَفَــانــاً كأنَّــهُ الــدَّهْــرُ مـنْــــه كَبِـدُ الصَّبِّ أو حَشَا المُرْتَــاعِ [(٢)]
٦) لازمــاً مــا يَليــهِ تحسِبُــه جُـــزْ ءاً مـــن المَتْنَتَـــيْنِ والأَضْلاعِ [(٣)]
٧) يطْرُدُ اليــوْمَ ذا الهَجيرِ ولـو شُبِّـــه في حـــرِّه بيـــوم الـــــوداعِ
٨) خِلْعةً من أَغَرَّ أَرْوَعَ رحْـــبِ الصّـدْ رِ رحْـبِ الفؤادِ رحْـب الذِّراعِ [(٤)]
٩) سَوْفَ أكْسُـوكَ ما يُعَفِّي علـيهـــا مـن ثناءٍ كالبُرْدِ بــرْدِ الصَّناعِ
١٠) حُسْنُ هاتِيك في العيــــونِ وهــذا حُسْنُهُ في القُلُـوبِ والاسْمَاعِ [(٥)]

---

(١) روايةِ ل « قصبياً يسترجف الريح ان جاء »

(٢) ورد في حاشية م «كأنما» مكان «كأنه» ورواية ر « الصب » مكان « الضب » وجاء في ن في نسخة قوله « منه » أي من الهبوب وقد تقدم ذكره» وجاء في ر في تفسير هذا البيت ما يلي يضرب به المثل في القلق والاضطراب

(٣) جاء في ن وكذلك في ر « في كتاب ابي زكريا لرقته يلزم ما يليه من الجسد فلا ينبو عنه ولا يتعداه بخلاف الثوب الخشن الغليظ » ر ٣٤٢/٢

(٤) رواية ل « رحب الفناء » مكان « الفؤاد »

(٥) جاء في ن و ر « في كتاب ابي زكريا (ابو عبد الله) « تلك » لا يجوز ادخال « ها » عليها ، لان « ها » للتنبيه في الاشارة الى الحاضر القريب واللام في « تلك » دلالة البعد و « ها » دلالة القرب فكأنهما يتنافيان فلا يجتمعان؛ وليس كذلك « تيك » لانه ليس فيه اللام التي تدل على البعد ، فيمنع من دخولها عليه »

وقال يمدح الحسن بن وهب ، ويذكر خِلعة وَجَّه بها اليه وهو بالموصل (١)

١) ابوَ علِيٍّ وَسْمِيُّ مُنْتَجِعِهْ فاحْلِلْ بأَعْلَى وَادِيهِ أَو جَرِعِهْ (٢)

٢) واَغْدُ قريب الخيال والحِس من مَنْظَرِه تَارَةً ومُسْتَمَعِهْ (٣)

٣) وحاسِدٍ لا يَفِيقُ قلتُ لَهُ مِن صَابِ قولٍ يُرْدي ومِنْ سَلَعِهْ (٤)

يقول قلت لحاسده قولاً كالصَاب والسَلَع في مرارتهما وهما نبتان مرّان ، يروى يهلك من يأكلهما (٥)

---

[٩٤] هذه القصيدة من البحر المنسرح

(١) رواية ل « بَعث بها اليه وهو بالموصل » ورواية الديوان « وانفذ اليه خلعة وهو بالموصل » ورواية ر « بعث بها اليه من الموصل » ورواية ن « ارسلها اليه من الموصل

(٢) جاء في ن « في كتاب ابي زكريا انما استعمل أعلى الوادي مع جَرَعِه لأنَ احدهما مُنْصَبٌ الرمل له ، والماء ، وهو الأعلى ، والآخر مَغيضُهُ . وهو الجَرَع

قال ابن المستوفي قال الجوهري الجَرَعَه بالتحريك واحد الجَرَع وهي رملة مستوية لا تنبت شيئاً »

(٣) جاء في ن « ويروى الخيال والشخص . ومن منظره المرتضى وفي نسخة قريب الخيال والحُسْنِ واراد بمستمعه المخبر » وقد فسر ابو زكريا هذا البيت بقوله « منظره » ما يبدو منه ، فتنظر اليه ، اي بحيث تراه بعينك ، وتسمعُه باذنك

(٤) رواية ر « يُدْمي » مكان « يردى »

ورد هذا الشرح في م و ن ، وبعضه في ر

(٥) وجاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا وروى صاب قول يدمي لا يفيق اي من الحسد يقول قلت لهذا الحاسد قولاً مرّاً يدميه ، وذلك لانّي نهيته ونصحته »

٤) لا تُجزرَنْ عِرْضَكَ الأسَاوِدَ وأسـ تخْفِ بأنْف بَادٍ ، لِمُجْتَدِعِهْ [١]

٥) لا يأمَنَنْ اخدَعَاكَ بَادِرَةً مِنْ قَدْعِهِ إن أَمنتَ من قَذَعِهْ

يقول هو لا يشتمُك ولكن يكفُّك والقدع : الكف والقذع الشتم ، اي فلا تأمن [٢] (ذلك) ان كنت [٢] (قد) امنت شتمه [٣] (ان يأمر بصفعك)
[٢] (وقال اخدعاك يريد لا تأمنن سيفه) [٤]

٦) إيَاكَ والغِيلَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ إنِّيَ أخشى عَلَيْكَ مِن سَبُعِه [٥]

* * يقول اياك وغيل ، سبع ، فهذه صفته [٦]

٧) ترى الهُمَامَ المحجُوبَ حاشِيَةً لَهُ وتَلْقَى المَتْبُوعَ مِنْ تَبَعِهْ

٨) يَنْزِلُ في الكَاهِلِ المُنيفِ من الأمْـ ـرِ وَهُمْ تحت ذاك مِنْ زَمَعِهْ [٧]

* * * يقول ، اذا كان امرٌ فهو العالي فيه ، وهؤلاء الملوك والمتبوعون من الزمع

---

(١) جاء في ن و ر « في كتاب ابي زكريا اي لا تجعله جَزراً للحيّات – وهذا من كلامي المُر – « فمن » للتبعيض ، اي قلت له كفَّ عن معاداته ، ولا تتعرض به مُشاحناً ، فيكون مَثَلُكَ مَثَل من يجعل عِرْضَه جَزَراً للاساود ، وابْدَى أنفَهُ لمن يَجْدعه »
ورد هذا الشرح في م ن

(٢) الكلام المحصور بين الاقواس زيادات وردت في م

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن

(٤) وقد علق المبارك بن احمد (ابن المستوفي) على هذا البيت بقوله اخذه من قول معبد بن علقمه واساء
وتجهل ايدينا ويحلم رأينا ونشتم بالافعال لا بالتكلم

(٥) جاء في ن و ر « قال ابو زكريا « أن » بدل من قوله « والغيل » كأنه قال اياك وأن تطيف به »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٦) ورد هذا الشرح في م بعد البيت التالي : ترى الهمام ..... وقد ثبتناه في موضعه

(٧) رواية ت « المنيل » مكان « المنيف » ولعله تصحيف .

* * * ورد هذا الشرح في م و ن .

(والمزمعات الناتئة) [١] خلف الاظلاف ، اي هم ارض ، وهذا مثل [٢]

٩) يا ربَّ يومٍ تلُوحُ غُرّتُهُ ساطِعِ صُبْحِ المعروفِ مُنْصَدِعِهْ [٣]

١٠) قدْ ذَاب لي في يدَيْكَ ذَوْب السَّنا مِ الجَعْدِ حَكّمْت الرَّضْف في قَمَعِهْ

القمع اعلى السنام ، (والجعد الكثير الشَّحم الممتلىء) [٤] يقول رب يومٍ قد سَهُل فيه جودك عليّ وذاب لي كما يذوب السنام على الرضف وهي حجارة تحمى ويُشوى عليها اللحم [٥]

١١) ولمْ تُغيِّر وَجْهي عَن الصِّبْغة ا! أولى بِمَسْفُوع اللَّوْنِ مُلْتَمِعِهْ

يقول اعطيتني بلا سؤال ونيتي ان اسأل فيتغير وجهي عن الصبغة الاولى [٦]

١٢) لا بَلْ هَنيءُ النَّدَى هَني السَّدَى لم يَتَلَوَّثْ رَاجيك في طَمَعِهْ [٧]

---

(١) رواية ن المزمع ما خَلْفَ الاظلاف »

(٢) وجاء في ن قال ابو زكريا لانه ينزل ثَبجَه وقال ابو العلاء الكاهل مركب العنق في الظهر

(٣) رواية ل لون » مكان صبح » جاء في ن و ر قال ابو زكريا استعمل « ربَّ دون نقيضه لكون هذه الايام مستقلةً عنده فِعْلَ الكرام . نحو ان نقول رب احسنت فيه الى الناس وإن كثرت الايام ووصف اليوم بأنه ساطعٌ صبح معروفه على طريقة العرب في قولهم ليلٌ نائم »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن

(٥) جاء في ن « قال ابو زكريا اي استخرجت خيره اي خيرك فيه ، وكأني اعتصرت دسمه » .
ورد هذا الشرح في م و ن

(٦) جاء في ن « قال ابو العلاء سفع وجهه اذا اصابته النار بحرها او الشمس بوهجها فغيرت لونه » وهذا الكلام موجود في شرح التبريزي وقد فات على المحقق ان ينسبه لابي العلاء فبدا وكأنه من كلام التبريزي

(٧) جاء في ن « ويروى « راجيه » وقال ابن المستوفي لفظة (يتلوث) عامية وان قالوا : لوث ثيابه بالطين اي لطخها ولوث الماء اي كدَره . وفي طرة هَديّ اي كالعروس » .

ويروى «لا بل هَدَيَّ السَّدى» (اي يهدي) [1] يريد أَنَّهُ (يهديه . فهو) [2] سهل العطاء سهل الخطاب . والندى ما يسقط من السماء والسدى مثله [3].

١٣) قَـدْ أتـاني الرَّسُولُ بالمَلْبَس الفَخْـــ ـــم لِصَيْفِ امرئٍ ومُرْتَبَعِهِ

الملبس الفخم الذي له قَدْر [4]

١٤) مِن شُنُـع الخِلْعَـةِ الغَريبـةِ إنَّ المجـدَ مجدُ الرِّياشِ في شُنُعِهْ [5]

ورد هذا الشرح في م و ن

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن

(٣) وجاء في ن «قال ابو زكريا اي بل انت هنيء الندى . ولم يتلوث . اي لم يدنس» ورد هذا الكلام في ت فقط

(٤) جاء في ن قال ابو العلاء (اراد بالملبس الفخم الذي له قدرٌ) وان كان رقيقاً في نفسه» ويبدو ان ناسخ نسخة ت زاد فيها كلام ابي العلاء وبدا الكلام فيها وكأنه للصولي

(٥) رواية ل «الجديدة» مكان «الغريبة»

وجاء في ن قال ابن المستوفي «روى ابو زكريا «شُنُع» وقال . شُنُع جمع شنيع وهو الغريب ووزانه رَغيف ورُغف ويروى . شَنِع مُوَحَّداً وروى ابو العلاء : «من شَيَع بالياء الخلعة الجديدة» وقال اي انه من حسنها والرياش ما لُبس يقول مجد اللباس ان يكون بعضه يشبه بعضاً»

قال ابن المستوفي «أصل الشناعة الفظاعة قال ابن دريد شنَعتُ على الرجل تشنيعاً اذا ذكرت عنه قبيحاً والاسم الشناعة والشُنعَةُ امر شَنِعٌ وشنيع فكأنَّ قوله «من شنِع الخلعة» اي من مشتهرها . لانَّ المشنع على الرجل بالقبح كأنه يشهره به ووجدت في طرة نسخةٍ من شعره الصواب «من شَنِع الخلعة . والشناعة الحسن

والذي قاله ابن دريد الشنع من قولهم رجل أشنع أي طويل وأمرأة شنعاء وشَرَفٌ اشنع مرتفع عالٍ ، والذي ذكره الجوهري اجود فيما يتعلق بقول ابي تمام رجل شنيع اي جميل وامرأة شنيعة ، وقد شَنُع بالضَّمِّ شَنَاعةً

١٥) لو أنّها جُلِّلتْ أُوَيْساً لَقَــــدْ   اسْرَعَــتِ الكبرياءُ في وَرَعِـهْ [١]

١٦) رائِـقُ خزٍّ يَلْتَـــذُّ مَلْمَسُــــهُ   سَكْبٌ تَدينُ الصَّبَا لِمُدَّرِعِـهْ [٢]

اي تطبعه الصِّبَا من رقته ، ويروى « يدين الصِّبا » اي يَرُدَّ الشباب على لابسه . ويروى

رائـــق خـــز مـوضـونـــه بـــدن   زعـــف تـديـــن الصبـــا لمدرعه

قال ابو مالك لا اعرفه [٣]

١٧) وبِرٍّ وَشْيٍ كـــأنَّ شِعْـــرِيَ أحْيـا   نـاً نَسيبُ العُيُـونِ مِــنْ بدَعِـهْ [٤]

---

(١) جاء في ن « قال ابو زكريا أُوَيْس القَرَنيُّ الزاهد ما كان يلبس الا الخشن الدون يقول لو لَبِسَها لَتَداخَلَتْه النخوة

وقال ابو العلاء قوله جللت اويساً على القلب . وانما حقيقة الكلام جُلِّلها اويسٌ » كما ان الوجه ان يقال أُلبس عمروٌ الثوب . فإن قيل أُلبس الثوبُ عمراً فهو جائز لان الاسمين مفعولان في الحقيقة

وقال المرزوقي لو أُلبست لجلالتها ونباهتها اويساً القرني الزاهد الخاشع لاكتسى بها الكِبر والزهو وسرت في ورعه العجب والفخر

(٢) رواية ل ملبسه مكان « ملمسه » ورواية ن « لابسه » ورواية ن و ر « يدين »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ن « قال ابو زكريا اي لرقته يردّ الى الصبا لابسه . في نسخة العبدي [وهي من نسخ الصوفي] « تدين الصبا » اي تكون الريح طوع لابسه فلا تؤذيه ببردها

وقال المرزوقي

رائـــق خـــزٍّ مـوضـونـــه بـــدن   زعـــف تـديـــن الصـبـــا لمـدرعـه

وقال رائق خز يعني حبّة خز كانت فيها « والزعف » الواسع « والموضون » المضاعف . « وتدين الصبا لمدرعه » أي مدرع هذا الجنس تخضع له ريح الصبا لأنها لا تقدر على ايصال البرد اليه قال ابن المستوفي ويروى « يدين الصبا لمدرعه » اي لابسه يدين له الصبا اللهو لانه يحسُن فيه . فتصبو اليه النساء ويجوز أيضاً ان يكون المعنى يرد الشباب على لابسه فيعطيه بعد ذهابه والتوائه ووجدت في نسخة طرتها شر سكب نوع من الخز ليس بصفيق »

(٤) رواية ت « مبتدعه » مكان « من بدعه » جاء في ن « يقول ابو زكريا « سِرُّه » خِيَارُه ، وجنسٌ من الثياب يكون في وَشْيها مثل العيون يقول شعري في حسنه يناسب العيون التي تكون فيها من البِدَع

١٨) كـأنَّ نَبْـت النُّعمـانِ والـدَّمَ مـن حُمْرَتِـهِ آخـذُ ومِـنْ لُمَعِهْ [١]
١٩) والنَّـورُ نـورُ العَـرارِ أُجْـرِي في تَسْهِيمِـهِ المُجْتَلَى عـلى يَنَعِهْ [٢]
يقول هو وشيٌ منقوش ارضة حمراء وفيه صفرة ، لان نور العرار اصفر [٣]
٢٠) لا فـي ريـامٍ ولا قُـرَاهُ ولا زَبيـدِهِ مِثْـلُهُ ولا رمَـعِـهْ [٤]
ريام وزَبيد وَرِمَع مخاليف [٥] ينسج فيها البرودِ
٢١) لا يَتَخَطّاهُ الطَّرْفُ مِنْ أَحَـدٍ يُنصِفُ إلا صَلَّى على صَنَعِـهْ [٦]
٢٢) تَرَكْتَني سَامِي الجُفُـونِ عـلى أَزْلَم دَهْـرٍ بحُسْنِها جَذَعِه

(١) رواية ل « اصله » مكان « آخذ » ورواية ر و ن و ت لهذا البيت
كـأن غـضّ الحـوذان والـدم مـن صـائكه جاسـداً ومـن دُفعـه
وجاء في ت تحت كلمة « صائكه » الازرق . و « جاسد » الاحمر
وجاء في اللسان « وصاك الدم يَبس وهو من ذلك لانه اذا يبس . لزق » مادة صيك ٣٤٥/١٢ وجاء في اللسان ايضاً « الجَسَدُ والجَسِدُ والجاسد والجسيد ؛ الدم اليابس والجساد الزعفران ونحوه من الصبغ الاحمر والاصفر والشديد الصفرة » مادة « جسَد » ٩٣/٤ وجاء في ن « ويروي كأن نبت النعمان والدمَ من حمرته آخذ ومن لمعه »

(٢) وجاء في حاشية م وبعد هذا البيت البيت التالي
اذا رأى حسن حـوكـه احـدٌ كان قـولاً سبحـان مبتدعـه
ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ن « قال ابو زكريا « المجتلي » المُبْرَز للعيون « والتسهيم » ان يكون في البرود خطوط على مقدار السهام . « ويَنعه » ادراكه وتناهي حُسنِه . أُخِذَ من أينعت الثمرة »

(٤) رواية ن « رمعهْ » بكسر الراء
ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن ولكن لم ينسبه للصولي ولا لغيره كذلك ورد هذا الشرح في ر وقد بدا وكأنه للشارح وقد فات ذلك على المحقق فلم ينسبه لقائله وهو الصولي على ما يبدو .

(٥) جاء في اللسان « والمخلاف الكورة ... وهو عند أهل اليمن وَاحدُ المخاليف وهي كُورها ولكل مخلاف منها اسم يعرف به كالرُّستاق » مادة (خلف) ٤٣٢/١٠

(٦) جاء في ن و في ر « يريد صانعه الحاذق »

الأزلم الجذع قال لقيط [1]

يـا قـوم بيضتكـم لا تفجعـن بها   إني اخـاف عليهـا الازلـم الجذعا [2]

يقول أفخر بهذه الخلعة واسمو على الدهر ويقال للدهر جَذَع لانه جديد ابداً ، يُبيدُ كلَّ شيءٍ

٢٣) مُعاوِدَ الكِبْرِ والسُّمُـو عـلى   أَعـيـادِهِ بـاذِخـاً وفي جُمَعِـهْ [3]

٢٤) وغابِطٍ في نَـدَاكَ قُلْـتُ لَـهُ   وَرُبَّ قَـوْلٍ قَـوَّمْتُ من ظَلَعِهْ [4]

ورد هذا الشرح في م و ر وت وفي ن لم ينسبه ابن المستوفي لأحد

(١) هو لقيط بن يعمر (وقيل معمر) الإيادي من عرب العراق وقد اشتهر بقصيدته التي حذر فيها قبيلته من كسرى . اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٩/١، والأغاني ٢٠/ ٢٣ – ٢٥ ، وبرو كلمان ١١٢/١

(٢) جاء في اللسان « الدهر يسمى جَذَعاً لانه جديد والازلم الجَذَعُ الدهر لجدته » مادة جذع ٣٩٤/٩ ، وقال ابن المستوفي في ن « الأزلم الجذَعَ من أسماء الدهر »

(٣) رواية ر و ن « على جمعه » مكان « وفي جمعه »

وجاء في ن « قال ابو العلاء كان في بعض النسخ مُعَاوِدَ الكِبْرِ والتَّدلِّي » فان صح ذلك فانه اراد « التدلل » فابدل من اللام الياء ، لان ذلك يُفعل في « التَفَعُّل » اذا كان من ذوات التضعيف يقولون تَظَنَّيْتُ تَظَنِّياً وتَقَضَّى البازي تقضِّياً والتدلل من الدلال كلمة عربية ويروى في جمعه »

(٤) رواية ل والديوان « وغائط » مكان « وغابط » ورواية ن و ر « ضَلَعه » بالضاد وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٤ ظ « بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث (وهي نسخة من نسخ شرح الصولي) كان في الاصل ظلعه بالظاء وذكر تحته ضلعه بالضاد وقال وهو الاعوجاج . قال ولا يكون بالضاء من وجهتين لانه كان يلزمه ان يقول داويْت من ظلعه فيُسكن ويقول داويت من ظلْعه لانه داء

يقول ابن المستوفي وفي طرة وغابط في نداك يريد ان يكون مثلك وفي طرة وغائظ ويروى وغابط لي بذلك

وجاء في ن ايضاً « في كتاب أبي زكريا يقع في بعض النسخ « من ظلعه ، وقال ابو العلاء الاجود الظلْع بسكون اللام ، وقد حكى الظلَع بالتحريك ، واحسب الظاء خطأ من الكاتب إنما هو الضلع بالضاد . لأن الضلع الاعوجاج ، وهو الذي يفتقر إلى التقويم ولا ينبغي أن يُنشد بيت الطائي إلا بالضاد لأن الظاء تصحيف »

٢٥) نَعتَّ سَيْفاً اغْفَلْتَ قائِمَهُ   وظَبْيَ قُفٍّ سَهَوْتَ عن تَلَعِهْ [1]

اي اسأت في حسدك كأنك ناعت سيفٍ انسِيَ قائِمه وواصف ظبي انسي تلعه ، وهو حسُن العنق ومَده له [2]

٢٦) انْتَ اخُونا وسيدٌ مَلِكٌ   نَخْلَعُ ما نَسْتَزِيدُ مِن خِلَعِه

يقول نَخلع من فضلِ خَلِعِه ونَهَبُ من فَضْلِ هِبَاتِهِ وعن ابي مالك يرويه على غير هذا [3]

٢٧) فالْبَسْ بها مِثْلَها لِمِثْلِك مِنْ   فَضْفَاضِ ثوبِ القريض مُتَّسَعِهْ [4]

٢٨) صعْبِ القوافي إلاّ لِفَارِسِهِ   أَبِي نَسْجِ العَرُوض مُمْتَنِعِهْ [5]

---

(١) بقية الاصول تروي هذا البيت على الوجه التالي

نعتُّ سيفاً أغفلتُ قائمه   وظَبي قُفٍّ سَهَوْت عن تَلَعِه

ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) رواية ن لهذا الشرح « اي اسأت في حسدك كأنك ناعت سيف وظبي نسيت قائم هذا وتلع هذا وهو حسن عنقه »

وجاء في ن « قال ابو العلاء القُفُّ . ما غلظ من الارض . والذين يَدَّعون العلم بالوحوش لا يحمدون ظِباءَ القف والتلع طول العنق وانتصابه »

وقال ابو زكريا جعل الغابط في البيت الذي قبله الحاسد فيقول لَمّا حَسَدك وجعل يذكر ما وصفتك به قلت له مُبَيِّناً اني لم استوف وصفك انما نعتُّ سيفاً لم انعت قائمه وظبيَ قُفٍّ لم اذكر تَلَعَ عنقه ، وهذا البيت في موضع مفعول « قلتُ »

وذكر ابن المستوفي « وفي غير نسخة « نعتَّ » وباقية على الخطاب » [وهي رواية المتن كما ذكرها الصولي]

ورد هذا الشرح في م و ت و ن و ر

(٣) وجاء في ن « وفي طُرَّة كنت أخانا وكنتَ سَيِّدنا . ريحُك عندي تُعَدّ من خِلعِهْ »

(٤) رواية ل و ن و ر والديوان « فالْبَسْ به »

جاء في ر « يقول البس من المدح بهذه الخلعة مِدْحَةً مثلَها مخلوعةً على كل كريمٍ مِثلِك

(٥) رواية ل « القريض » مكان « العروض »

٢٩) سَاحِرِ نظْـــمٍ سِحْرَ البيـاضِ مِنَ الـ ـأَلْـوانِ سائِبـهِ خَبِّـهِ خَـدِعِــهْ (١)

٣٠) كِسْوَةُ وُدٍّ اضْبَحَـــتَ دُونَ الـــوَرَى نُجعتَــهُ لا نَقُــولُ مِـن نُجَعِهْ (٢)

يقول هذا مدح ينتجعك ، لا تقول إنك من نجعِه . أي تُحَسِّن اللفظ بأن يَنتجع غيرك . ولا يقول (انك) (٣) من نُجعَه ، فيصير لك شركاء فيه (٤)

٣١) سَبَقْتَ حتَّى اقْتَطَعْـتَ قَبْلَهُـــمُ مـا شِئْـتَ من تِمـه ومـن قِطَعِـهْ

اي اخذت القصائد التامَّة في مدحك والمقطَّعات (٥)

٣٢) والشِّعْرُ فَرْجٌ لَيْسَــتْ خَصِيصَتُــهُ طُــولَ اللَّيـالي إلا لِمفْتَـرِعِــهْ (٦)

---

(١) رواية ل « الرياض » مكان « البياض »

وقال ابن المستوفي في ن « وفي نسخة سابيه حيّه جدعه » وفي طرة : سابيه الذي يسبي القلوب والمنظر البياض يُحيّر العُيُون ويغلبها »

وقال ايضاً « وفي كتاب ابي زكريا وصف نظمَه بأنه ساحر بانقلابه من وجهٍ الى وجه في المديح والنسيب وغيرهما من وجوه الشعر وذكر البياض لانه هو الذي يتأتى فيه الانقلابِ مما هو عليه الى لون آخر . دون الاسود والاحمر ونحوهما من الألوان .

(٢) رواية ل و ن « لا يقول » ورواية الديوان لا تقول » وجاء في ن « ويروى كسوة خِلٍّ »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) هذه زيادة وردت في م

(٤) وجاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا اي لا ينتجع سواك فيصير لك شريكاً في الاحسان اليه ، وتصيرُ انت بعض نجعه »

وقال المرزوقي يروى « ودّ » بكسر الواو وهو الوَديدُ ويُروى « وُدّ » بضم الواو اي جلبها المَوَدّه ويعنى الكسوة الشعر وقوله لا يقول من نُجعَه اي اختصك بها قائلُها ورآك المستحق لها ولزيارته من دون الناس . فاعتماده عليك ، واستعطاؤه منك لا يشركك أحدٌ فيه »

ورد هذا الشرح في م ، وت ، ون ، ور

(٥) وجاء في ن « والكلام للمرزوقي » وقوله اقتطعت ما شئت من تمه ومن قطعه اي حصلِ شعرُه فيك قصائدُه الطويلة ومقطعاته »

(٦) سقط هذا البيت من « ل »

وجاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا خصيصتُه مصدر اي خاصّته اي لا يفوز بلذته الا من افترعه »

وقال يمدح نوحَ بن عمرو الكندي ، ويستعطفه لأخيه حُوَيّ بن عمرو وكان مُمْلِقاً ويسأله ان يستجلبه ويَبَرَّه

١) ها إنَّ هــذا مَوقِــف الجــازع أقْــوى وسُؤْرُ الـزَّمـن الفَـاجِـع (١)

٢) دارٌ سَقاهــا بَـعْـدَ سُكّـانِهـا صَـرْفُ النَّوىَ من سَمِّهِ الناقِعِ (٢)

٣) ولا تَلُــو مــا ذَا الـهَـوَى إنَّـهـا لَيْسَـتْ بِبِدْعٍ حَـنَّـةُ النَّـازِع (٣)

٤) لَـوْ قِـيـلَ مـا كـان مَـزُوراً بـهـا إذاً لَـسُرَّ الـرَّبْـعُ بالـرَّابـع (٤)

---

[٩٥] هذه القصيدة من البحر السريع

(١) جاء في ن « قال ابو العلاء سُؤْر الشيء . بقيَّته . واصله الهمز والتخفيف جائز يريد أنَّ هذا الربع سُؤُرُ الزمن . اي الذي قد اهلك معظمه وبقيت منه بقيَّه »
وقال ابن المستوفي » ويروى اقوى لفجع الزمن الفاجع »

(٢) قال التبريزي في شرحه ٢/٣٥١ « الناقع » الثابت في الارض . لا العارض الذي لا يكون له لَبْثٌ « الناقع » والماء المستنقع هو الثابت »

(٣) ورواية ل والديوان « فلا » مكان « ولا » ورواية ل « انه » مكان « انها » وقال التبريزي في شرحه « الحَنَه » مصدر حَنَّ يَحِنُّ . و « النازع الذي ينزع الى وطنه »

(٤) رواية ل والديوان « تزورانها » مكان « مزوراً لها »
وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٥ و « قال ابو العلاء ويروى،
لـو قـبـل مـا كـان تـزورانـهـا إذاً لَبَشَّ الـربـع بـالـرابـع
يقول لو انكما قبل ما حلّ بهذه الدار تَزُورانها لبشَّ اهل الربع بالرابع ، اي الذي يَرْبعَ عليه ويقيم والمعنى لَبَشَّ اهل الربع ، وهو مفهوم »
وقال التبريزي وذكر غيره « ما كان » اي ايّ شيء ، وهذه الجملة في موضع مفعُولٍ ، قيل ، يقول : لو قيل للربع أيُّ شيء زير في هذه الدار ، وما الذي حملنا على الوقوف =

٥) فاعتَبِرا واستَعْبِرا ساعَـــةً فالدَّمْـعُ قِـرْنٌ للجَـوَى الرَّادِعِ [١]
٦) اَخـلَّـتْ رُبَـاهـا كُـلُّ سَيْفـانَـــةٍ تَخْلَـعُ قَلْـبَ المَلِكِ الخَـالِـعِ [٢]
٧) يُصْبِـحُ في الحُبِّ لها ضَارِعـاً مَنْ ليس عِنْدَ السَّيفِ بالضَّـارِعِ
٨) رُودٌ اذا جَـرَّدْتِ في حُسْنِـهـــا فكْرَكَ دَلَّـتْـكَ على الصَّـانِـعِ [٣]
٩) نُـــوحٌ صَفـــا مُذْ عَهْـدِ نـوحٍ لـه شِرْبُ العُـلىٰ في الحَسَـبِ الفَارعِ [٤]

= بها لَسُرَّت بنا الدار والربع لان الذي حملنا على زيارتهما هو مراعاتُنا للحرمة ، وتذكرنا الايام الطيبة التي مضت لنا فيهما مع الاحبة

قال ابن المستوفي ويروى في بعض النسخ

لـو قـيـل مـا كـان تـــراءى بـهـا اذا لبشّ الـربــع بالـرابـــع

تراءى ظهر . ويروى لسُرّ بالربع ، اي بالمقيم وفي طرة النسخة العجمية زيادة

لـو قـيـل مـا كـان بــــزوّارهـــا اذا لـبـشّ الـربــع بالـرابـــع

ابو زيد لو عَقِلت المحاورة ثم قيل ما كان لمن يزورها من الانس بهم وموقع الزيارة منهم اذن لبشّ الربع بالرابع وسُرّ به غير انه لا يتكلم

قال ابو احمد روايتي ، لو قيل ما كان يزورانها ، لانه خاطب صاحبيه ويبين ذلك قوله واعتبرا واستعبرا في الخصب للقانع

ثم قال ابن المستوفي بعد هذا الشرح « كذا وقع هذا فاثبتّه على ما وجدته »

(١) جاء في ت ويروى للهوى الشايع »

وجاء في ن ، و ر « والدمع قرن للجوى » لانه يزيله كما يزيل احد القرنين صاحبه في الحرب ، ولذلك يبكي الحزين لطلب الراحة ، ويروى للهوى الشائع ، وللجوى الشائع

(٢) جاء في ن « قال ابو العلاء « السيفانة » الضامرة البطن ، والذكر السَّيْفان يقول كانت الغواني تَحُلُّ بها فأَخلَتْها ، اي تركتها خَلاءً ، واذا صَحَّتْ الرواية على « الملك » فكأنه يُومئ به الى امرئ القيس واراد « بالخالع » الذي قد خَلَعَ عِذَارَه في الغزل ويجوز ان يعني « بالملك » كلَّ احدٍ من الملوك ويريد « بالخالع » الذي يخلع أميراً وينصب اميرا ونحو ذلك »

(٣) رواية الديوان « بكرٌ » مكان « رُودٌ »

(٤) رواية ن « نوح صفا من بعد نوح له » ورواية الديوان « البارع » مكان « الفارع » وجاء في ن « ويروى من عهد نوح ، ويروى شرب العلى والحسب الفارع »

١٠) مُطَّـــرِدُ الآبـــاءِ في نِسْبَـــةٍ كالصُّبْحِ في إشراقِهِ السَّاطِعِ [١]
١١) مَنَاسِـبُ تُحْسَـــبُ مِـن ضَوْئِهـا مَنَـازلاً للقمـرِ الطَّـالِـعِ [٢]
١٢) كالـدَّلْـوِ والحُـــوتِ وأشْرَاطِــهِ والبَطْـنِ والنَّجْـمِ الى التَّـالِعِ [٣]
١٣) نُوحِ بنُ عَمْرو بنِ حَـوِيٍّ بن عَمْـــرو بنِ حَوَيٍ بن الفَتى مـاتِـعِ [٤]
١٤) السِكْسِكـي المَجـــدِ كِـنْـدِيُّـهُ وأُدَدِيُّ السُّـؤْدَدِ الـنَّـاصِـعِ [٥]

---

(١) جاء في ن « قال ابو زكريا اي متساوون في شرف النسب وانما اراد بقوله مطّرد الاباء اي يتبع بعضهم بعضاً يقال اطّرد الشيء اذا تبع بعضه بعضاً »

(٢) جاء في هامش ن لوان ابا تمام عفا الله عنه اقتصر على مناسب (البيت) الى آخره لاجاد ما شاء

(٣) رواية ل . ون . ور والديوان « البالع » مكان « التالع »

وجاء في ن قال ابو العلاء الدلو من النجوم مؤنثة ولم ينتظم بهذه الصفة جميع منازل القمر بالتسمية . لانه يريد بالدلو الفرْغية . ثم ذكر الحوت وهو يريد الرِّشاء لانه يسمّى السمكة . ولم يستقم له ان يجمع اسماء المنازل في بيت فقال الى البالع » يريد سَعْدَ بُلَعَ وقد انتظم بهذه العبارة المنازل كلها الا منزلتين وهما سَعْدُ السعود وسعد الاخبية

وقال أبو زكريا وقال غيره « إلى التالع » وقال النجم » الثريّا و« التالع » الدبُرَان ، أُخذ من تلع عنقه اذا مدَّها

ثم قال ابن المستوفي بعد هذا الكلام مباشرة وجدته بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث [وكما نعلم فأن نسخة ابراهيم هي احدى نسخ شرح الصولي]

وقد ورد بها مش م ما يلي « بالباء والتاء روايتان [المقصود هنا التالع والبالع] ، أما بالموحدة فيريد به « سعد بلع » وقد انتظم بهذه العبارة جميع منازل القمر الا سعد السعود وسعد الأخبية اما بالتاء فالمراد الدبران ، والمراد بالنجم الثريا »

(٤) جاء بها مش ن وفي ر « ماتع اسم ابي حوى الثاني

(٥) رواية الديوان « في سكسكيٌّ » ورواية ر « السَّكْسَكيّ »

وجاء في ن « قال ابو العلاء السَّكَسَكيُّ من كنده ، والاجود ان يقال « سِكْسِكي بالكسر ، كما ان الوجه ان يقال « تغلِبي » فأما الذين فتحوا اللام في « تغلَبي » فان فتحوا السين الثانية وتركوا الاولى مكسورة فقد اخرجوه الى بناء قليل فان فتحوا السين الاولى =

١٥) للجَـدْبِ في أمْـوالـهِ مَرْتَـعٌ ومَقْنَعٌ في الخِصْبِ للـقَـانِعِ [1]

١٦) قَـدْ اشْرَقَـتْ في قَوْمِـهِ مِنْهُـمُ ناصِيَـةٌ تَـنْأَى عـن النَّافِـعِ [2]

١٧) كـم فـارسٍ منهـمْ اذا استُصرِخُـوا مِثْـلِ سِنانِ الصَّعْدَةِ الـلامِـعِ [3]

١٨) يُكْـرِهُ صـدر الرُّمـحِ او يَنْثَنِـي وَقـدْ روَّى من دَمٍ مائِـعِ [4]

١٩) بطعنـةٍ خَرْقـاءَ قَـدْ ضَيَّعَـتْ حَـزامَـةَ المُسْتَلئِـمِ الـدَّارِعِ [5]

حزامته اي يلبس درعاً فوق درع

٢٠) يُنْفِـذُ في الآجـالِ أحكـامَـه أمْـر مُطـاعِ الأَمْرِ في طائِـعِ [6]

٢١) يُكْشَفُ في الحَمْلَةِ يـومَ الوَغَـى عن فُرْجَـة في الصَّفِّ كالشَّارِعِ [7]

= فليس ذلك معروفاً فيما يقاس عليه واذا رُويت السِكِسكِي المجدِ كنديه » لكان ذلك وجهاً وتكون اللام داخلة على معنى قوله اعجبوا لسِكْسَكي المجد . آخر كلامه وقال ابن المستوفي « قال الجوهري السكاسِك ابو قبيلة من اليمن وهو السكاسك ابن وائلة بن حمير بن سبأ . والنسبة اليه : سَكسَكيٌّ

(١) جاء في ن . ور . وروى أبو العلاء مَرْتِعيٌّ ماله مَرْتَعٌ ومقْنَع في الأَزْل للقانع وقال : « مرتَعيٌّ . نَسَبَهُ الى مَرْتعٍ بن معاوية بن ثور وهو من كندة .وفي هذا نظر لان النسابين يختلفون في ذلك »

(٢) سقط هذا البيت من ل »

وجاء في ر أي أشْرَقَتْ وجوههم فأشرقت نواصيهم وهي مُقَدَّم الشعر من شعر الرأس تنأى عن السافع اي لا تُهان في الدنيا والآخرة »

(٣) رواية ت و ر « فيهم » مكان « منهم »

وجاء في ت فيهم يعنى في ابائه »

(٤) رواية ل ناقع » مكان مائع » ورواية الديوان « مائع

وجاء في « يُكرهه على النفاد في المطعون الاّ أن ينثني فيكفَّ عن العمل بعد انكساره »

(٥) رواية ر « بطعنة خرقاء تأْتي على »

ورد هذا الكلام في ت فقط

(٦) رواية م « تنفذ »

(٧) رواية ر « يُخلِي لـهـا المأْزِق يَـوْمَ الوغَى عـن فرجةٍ في الصَّـف كـالشـارع

٢٢) إنَّ حُوَيّــاً حَاجَتـي فاقْضِهــا وَرُدَّ جَأْشَ الْمُشْفِــقِ الجازِعِ (١)

٢٣) فتىً يَمَــانٍ كاليَمـــاني الـــذي يَعْرُمُ حَـدَّاهُ عـلى الـــوازع (٢)

٢٤) في حَلْيِــهِ النَّــابِـي وفـي جَفْـنِـــهِ وفي مَضَــاءِ الصـارم القاطــع (٣)

يريد هو كالسيف القاطع الذي في جفنٍ خلق وحِليةٍ رَثَّةٍ يريد أنه فقير ونفسه جليله (٤)

٢٥) يُجـاوِزُ الخَفْـضَ وأَفْيــــاءَهُ الى الـسُّـرَى ، والسَّفَـرِ الشاسِعِ (٥)

يقول لا يقيم على الخفض والدعه . لكنه يتجاوزه الى السفر لانه غير راض بالدنيء من الامور

٢٦) أدَلُّ بالقـفْــرِ واهْـــدَى لـــه من الدُّعَيْمِيـــص ومِـنْ رافِـع (٦)

---

(١) جاء في ر يعني حُوَيّاً » اخا الممدوح

(٢) رواية « حَرّاه مكان حدّاه » ورواية المرزوقي في كتابه « يسبق جداً وزعة الوازع »
وقال ويروى وفي مضاء الصارم القاطع
وجاء في ر والعرامة » اصلها الصعوبة . اي يصعب حَدُّه على من يريد كفَّهُ »

(٣) رواية المرزوقي « وهو امام الصارم القاطع » وذكر رواية الأصل
ورد هذا الشرح في م

(٤) قال المرزوقي في شرحه إنما يستعطف الممدوح وهو نوح بن عمرو على اخيه حوي . وكان يجفوه . فيقول هو لمضائه في الامور ونفاذه في الخطوب كالسيف الذي يسبق نهي الناهي » اخذه من قول طرفه اذا قيل مهلاً قال حاجزه قد »
وقال التبريزي « النابي » الذي ينبو عن الضريبة . يعني انه فقير وفي رثٍّ من الثياب ونفسه شريفة »

(٥) رواية ل والديوان « تَجَاوَزَ » ورواية ل « وافياؤه »
ورد هذا الشرح في ل

(٦) ورد هذا البيت في حاشية م ولم يذكر في ل ورواية الديوان له ادَلّ بالقفر واهواله »
وجاء في ر « دعيميص الرمل » رجل من العرب دليل . وانما شُبّه بدُعموص الغدير . وهي دودة تكون في اسفله إذا نَضَبَ ماؤه ، فاراد انه يألف الرمل ، ويعيش به كما يعيش الدعموص في الغدير و « رافع » هو رافع بن عَميرَة أحدُ الأدلاء

٢٧) يَعْلَمُ ان السَّبْقَ في حَلبَةٍ يأبى جَمامَ الفَرَسِ الرائِعِ [١]

يقول الفرس الرائع اذا أجمّ[٢] لم يكد يسبق ، فان كان رائعاً فكذى . فهذا الرجل لا تناله وان كان كريماً حتى تسافر وتضطرب » [٣]

٢٨) والطّائِرُ الطائِرُ في شأْنِهِ يُلْوى بحظِّ الطائِرِ الواقِعِ [٤]

٢٩) أخْفَقَ واستَقْدَمَ في هِمَّةٍ وغادَرَ الرَّتْعَةَ للرّاتِعِ [٥]

٣٠) يَرْمي الفلا مِنْهُ بمُسْتَيْقِظٍ لا فَاتِرِ الطَّرْفِ ولا خَاشِعِ [٦]

٣١) أُنشُرْ له احدوثةً غَضَّةً تُصْغِي إِلَيْها أُذُنُ السامِعِ [٧]

---

(١) رواية ر « يعلم أنَّ الدَّاء مُسْتَخْلِسٌ تحت جمام الفرس الرائع
ويبدو ان رواية المتن في م قد شطبت وكتب محلها رواية ر للبيت
ورد هذا الشرح في م

(٢) جاء في اللسان « الجَمَام بالفتح الراحة وجَمَّ الفرس ، يجِم ، ويجُمُّ جمًّا وجماماً وأجَمَّ تُرِكَ ولم يُركَبْ ، فعفَا من تعبه وذهب أعياؤه » مادة جمم ٣٧٢/١٤

(٣) يقول التبريزي « والمعنى ان هذا الرجل الذي شَفَع فيه الطائي يعلم ان جَمَام الخيل يؤدّيها الى العيوب وخُدوثها

(٤) رواية ل « في خطه » مكان « في شأنه » ويبدو أنه تصحيف ورواية بخطّ مكان « بحظ » وجاء في ر « (الطائر) اسم وقع على ذى الجَنَاح ثم لزِمَه ذلك في حال طيرانه وجُنُوحه وغير ذلك فجائزان يقال للعصفور وهو قد صُنِع طعاماً هذا طائر اي هذا الذي كان يسمى بذلك . فلهذا حَسُن قوله « والطائر الطائرُ في شأنه » « والطائر » مبتدأ « والطائر » الثاني صفة . « ويلوى » خبر . المبتدأ ومعنى يُلْوي » يذهب به يقول ، إنَّ الذي يطير ويسعى من الطير ينال ويُدرك من الرزق ما لا يُدركه الواقع التارك للسعي والاضطراب فكذلك الرجل يُدرك بسعيه ما لا يُدركه غيره ممّن لا يسعى »

(٥) رواية ل « خفّق واستقدم » ورواية ر « أخفق فاستقدم » وجاء في ر « الرتعة الراحة »

(٦) رواية ل و ت والديوان « ترمي العُلَى » وجاء في ت « ويروى يرمى الفلى ويرمى العلى » وجاء في ن « ويروى يرمي الفلا ، وفي النسخة العجمية « ترمى العُلى » . وفيها فَري الفلا منه بمستجمع أي رأياً وعقلاً « ولا فاتر الطرف » أي في السفر ولا خاشع أي ذليل لريب الدهر ، وفي غيرها « يدمي الفلا »

(٧) رواية الديوان « فانشر » ورواية ت « محضةً » مكان « غضة » وجاء في ت ، ون « ويروى احدوثة محضة تكرع فيها »

=

٣٢) إنْ تُرْفَعِ اليومَ لَهُ السَّجفَ يَرْ فَعْكَ غداً في المشهد الشائعِ (١)
٣٣) فَرُبَّ مَشْفُوعٍ له لم يَرُمْ حَتَّى غَدَا يَشْفَعُ للشَّافِعِ
٣٤) إن أَنْتَ لم تُنْهَضْ بِهِ صاعِداً في مُسْتَرادِ الزَّاهِرِ اليانعِ (٢)
٣٥) حتى يُرَى مُعْتَدِلاً أَمْرُهُ بَعْدَ التقاءِ الأَمَلِ الطالِعِ (٣)

= وقد ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكر في م و ل وهو
وانما الفَتْكُ لِذي لأْمَةٍ شَبْعانَ أَوْ ذِي كَرمٍ جائِعِ
وقد ورد في ن شرح لهذا البيت هو ـ
قال أبو زكريا لأمة فَعْلَةٌ من اللؤم فطابق باللؤم والكرم. أي انما يفتك بغيره رجلان إحداهما شبعان البطن يحمله على ذلك [لؤمه] والثاني كريم جائع كرمه يحمله عليه
قال المبارك بن أحمد مثله قولهم اتقوا الكريم اذا جاع . واللئيم إذا شبع »
(١) رواية ر ون « ان يُرْفَعِ السجف له اليوم ير فعه غداً في المشهد البارع »
ورواية الديوان بالمشهد »
وجاء في ن وروي الآمدي ترفعه غداً في المطلب البارع » وجاء في مكان آخر في ن وفي النسخة العجمية في قوله أن تُرْفَعِ السجف له اليوم أي أن ترفع له سترك حتى يصل اليك فتقوّم أودَهُ وتلَم شعثه يرفع هو هذا السجف لمطلب بارع من طالب إليه مثل ما طلبه اليك لأنه في موضع ذاك .وورد في ت ويروي الشائع أن ترفع اليوم له السجف ترفعك »
(٢) جاء في ن « وروي الآمدي الرافع اليانع
(٣) رواية ت « الثبات » مكان « التقاء » ورواية ر ، و ن « ظَنُّهُ مكان « أمره » « والتياث » مكان التقاء ورواية ل « التواء الأمل الضائع » ورواية الديوان الطالع »
وجاء في ن « ويروى حتى يُرى معتدلاً امره بعد التواء الأمل الطالع »
وروي الامدي معتدلاً ظنّه »
وجاء في ر ؛ ويروى الطالع

٣٦) أَكْـدَى الـذي يَعْتَـدُّه عُـدَّةً وضَـاعَ مَنْ يَرْجُـوه للضَّـائعِ (١)

قال ابو بكر ولم نجد لابي تمام شعراً على قافية الغين

* * *

(١) جاء في ن « يروى الذي نعتده عدة قال أبو زكريا أي للرجلِ الضائع ، أي ضاع من يرجوه وعَنَى بالرجل الضائع نفسَه ، ويروي « نعتدّه للكُدَى » أي نعدُّه لأنفسنا أو نعتدُّ به ونجعله في حسابنا يقول ان لم تُصدِّق أَملي في أخيك فقد أكدى وخاب مَن به تُسْتَنْجَح الحوائج

وقال الآمدي وأنشد الأبيات جميعها ، أظنه ـ والله أعلم ـ يستعطف الممدوح وهو ابن جوي رجلاً رئيساً أو والياً من الولاة ، أو أن يكون يستعطف له أباهُ أو رجلاً كبيراً من أهله وبني عمه كان سخط عليه فبعُدَ عنه وسافر فأخفق ثم عاد إليه فمدحه أبو تمام في حركته وعذره الا تراه قال

وانمـا الفتـك لـذي لأمـةٍ شبعـان أو ذي كـرم جـائـع

أي انما يفتك اللئيم اذا شبع أو الكريم اذا جاع وان هذا اجدب من جهتك ، واضطرَّ فخرج عنك فهو وان أخفق في هذه الحال متقدم في همة أي همته ، ثم قال انشر له احدوثة غضة » أي حديثة ، أي باظهارك العذر له والرضى عنه ، وأْذَن له في الدخول اليك فانك، ان ترفع له السجف اليوم يعني الستر يرفعه لك غداً ، أي يجاريك بمثله في مطلب بارع ، أي شرف ، وقوله قُرُباً مشفوع له ، أي اشفع له الى نفسك فقد يجوز أن يشفع له غداً وقوله ان أنت لم تنهض به صاعداً » وقوله « حتى يرى معتدلاً ظنه أي حتى يرى مستقيماً مستوياً بعد التياث أمله وأعوجاجه أي إن أنت لم تفعل ذلك به اكدى من تعتدّه للمُكدي أي اخفق من يعده للامور الشداد ، والكدي ما غلظ واشتد وصلب في الأرض يقال حفر فاكدى أي بلغ الصلابة قال الله عزّ وجلّ « وأعطى قليلا وأكدى » أي قطع تشبيهاً بمن حفر حتى اذا بلغ الصلابة قطع الحفر أي ان لم تفعل ذلك به أخفقت من منفعته ، واكديت وضاع من يرجوه للضائع أي ضاع من يؤمّله للامور الضائعة »

قال ابن المستوفي وفي النسخة العجمية عند قوله وإنما الفتك لذي لأمة البيت ، أبو أحمد الفتك للئيم إذا أشبع والكريم اذا جاع واللامة مصدر لؤُمَ لأمةً ومثله

لا تـأمـنن كـريمـاً عنـد جوعتـه ولا لئيماً أخا بؤسٍ اذا شبعـا

فـالحر ليـث اذا مـا جـاع مفترس والعبـد كلـب متى يشبـع يكن سَبُعا

ومثله الحُرُّتخشى منـه صولتـه وتُخـاف صـولتـه اذا افتقـرا

والعبـد اطغـى مـا يكـون اذا استغنـى واعقبـه الغنـي اشـرا »

حرف الفاء

وقال يمدح اَبا دُلَفَ القاسم بن عيسى العِجْلِيّ

١) اَمّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ ما سَلَفَا فَلا تَكُفَّنَّ عن شأْنيكَ أَوْ يَكِفَا [١]

٢) لا عُذْرَ للصَّبِّ ان يَقْنَى الحَياءَ ولا للدَّمْعِ بَعْدَ مُضِي الحَي ان يَقِفا [٢]

٣) حَتّى يَظَلَّ بماءٍ سافِحٍ وَدَمٍ في الخَدِّ يُحْسَبُ من عينيْهِ قَدْ رَعَفَا [٣]

٤) وفي الخُدورِ مَهاً لَوْ انَّها شَعرتْ به طَغَتْ فَرَحاً او أُبلِسَتْ أَسَفَا [٤]

---

[٩٦] هذه القصيدة من « البسيط »

(١) رواية ن و ر « شأْنَيْكَ » وجاء في ن « شأنيك ثنيه شأن وهي مجاري الدمع أو يكفا أي حتى يكفا وتروى عن شأينك »

(٢) رواية الديوان « السلو » مكان « الحياء »

وجاء في ن « يقنى الحياء يدَّخرُه ويمسكه ويروي يقنى السُلوّ وهي رواية الخارزنجي وقال التبريزي « والشأنان » من شؤون الرأس ، وهي عروق تصِل بين قبائله وهي في الإنسان وغيره من البهائم قال الراجز

ترى شؤون رأسه العواردا مضبورةً إلى شبا حدائدا

(٣) انفردت م برواية « في الخد » ورواية بقية الأصول « في الرَّبع » وجاء في ر « تقديره حتى يَظَلَّ هذا الصَّبُّ يُحسَبُ قد رعف من عينيه بماء سافحٍ ودمٍ ، لاختلاط الدَّمع بالدم »

(٤) رواية ر « اذاً » مكان « به »

وجاء في ن ٢/الورقة ١٦٨ ظ « قال المرزوقي وروي « وفي الستور مها » يقول وفي الستور نساء كبقر الوحش حُسناً لو أنها ابلست أسفاً علمت ما بنا من الوجد بهن والعشق وتيقَّنت ما نشكوه من الشوق ونتحمله من الصبابة نحوهنَّ لكانت امّا ان تطغى فرحاً بانفسها وجذلاً بما أوتيت من محاسنها أو تبلس وتيأس حزناً علينا ورحمة=

٥) لآلِيءُ كالنجوم الزَّهْرِ قــد لَبِسَــتْ   أبشَارُها صَدَفَ الإِحصان لا الصَّدَفَا
يقول هذه اللالىءُ يعني النساء ، قد لَبِسْنَ صَدَفَ عفاف . اي هو يحصِّنها كما يحصِّن الصَدَفُ الدرَّ

٦) مِنْ كُلِّ خوْدٍ دَعَاها البَيْنُ فابتَكَــرَتْ   بِكراً ولكنْ غَدا هِجْرَانُها نَصَفَا [1]
يقول [2] دعاها الفراق فابتكرت بكراً اي وهي بكر الا ان هجرانها نصف . اي قد طال عمر هجرها حتى صارت نصفاً ، وهذا مثل اي وصلها عمره قصير وهجرانها عمره طويل [3]

= لنا آخر كلامه
وقال أبو زكريا وروى « اذا وقال معناه لو عَلِمتْ حُسْنها ، لَوَرَّثها وكَسَبَها عِلْمُها به أحد شيئين إمّا فرحا يفضي بها إلى الطغيان اذ لا ترى لنفسها نظيراً وإمّاحزناً يؤيسها من نفسها شفقةً على الناس ورقة لهم . لأنها تراهم مَوْتَى صَرْعَى عليها ويروي لو أنها سَفَرت » ومعناه لو سفرت ورأت الناس موتى عليها لأورثتها رؤيتها اياهم على هذه الصفة اما للطغيان واما نهاية الحزن على ما تقدم » .
وقال ابن المستوفي وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث لو أبلست أي لو شعرت لأفرطت في الفرح بأنفسهن من حسنهن ، أو ابلست انقطعت حُجّتها أسفاً لأنها لا تقدر على مواصلته ، فأمّا هذا وإمّا هذا »
قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) معلقاً « لم يذكر واحد مهم رجوع في « به » الى من تعود ! ولا شك انها عائدة على « الصب » أي لو أنها علمــت به ، أي بحاله لزاد فرحها طغياناً لما فعله حسنها به أو سكتت غماً وحزناً رحمة له وشفقة عليه يقال ابلس فلان اذا سكت غماً والابلاس الإنكسار والحزن ويروى لقد طغت »
ورد هذا الشرح في م . ون ، ور
(١) رواية الديوان « الحسن » مكان « البين »
** ورد وهذا الشرح في م ، و ن
(٢) يبدو ان ابن المستوفي قد أخذ شرح الصولي هذا من نسختين كما أشار الى ذلك حين قال « وفي نسخة دعاها الفراق ... » إلى آخر ما جاء في الشرح .
(٣) وجاء في ن و ر « قال أبو زكريا أي دعاها البين فأجابت وفارقتنا وهي حديث السِّن ولكن هجرانها قديم »

٧) لا أظْلِمُ النَّأْيَ قَدْ كانت خَلائِقُهَا   مِنْ قَبْلِ وَشْكِ النَّوَى عندي نَوىً قَذَفَا[١]

٨) غَيْداءُ جَادَ وَلِيُّ الحُسْنِ سُنَّتَهَا   فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أُنُفَا

« وَلِيّ الحسن » مطر الحسن والوليّ الذي يأتي بعد الوسْميّ ؛ وهو ابداً اشد من الوسمي [٢]

٩) مَصْقُولَةٌ سَتَرتَ عَنّا تَرائِبُهَا   قَلْباً عَزُوفاً يُنَاغِي ناظِراً نَطِفَا [٣]

ويروى « قلباً بريئاً » قال ابو بكر سألت ابا مالك عن هذا ، فقال إنّ قلبها لا يتعلق بشيء والنطف الذي لا يأنف من شيء يجذب اليه كلّ غثٍّ وسمين . فيريد ان طرفها كالنطف يدعو الى هواه [٤] الرفيع والوضيع وعزوف . لا يألف احداً [٥]

---

(١) جاء في ن « قال الخازرنجي يقول لا أكذبُ على النأي فأقول انه فرّق بيننا فقد كانت أخلاقها قبل الفراق فراقاً يمنعني من الوصول إليها »
وقال ابو الحسن أي كانت خلائقها عندي قبل نأيها بمنزلة نوىً قذفٍ أي بعيدة لأنها كانت لا تساعفني . فهي نائية وغير نائية بمنزلة واحدة »
ورد هذا الشرح في م

(٢) وجاء في ن قال أبو العلاء استعار وليّ الحسن من المطر الوليّ . وهو الذي يجيْ بعد الوسمي لأن من شأن النبت أن يكثر اذا أصابه الولي بعد الوسمي ، فدلّ بقوله (وليّ الحسن) على ان الجمال في هذه المذكورة عميم

(٣) رواية ل و ن و ر والديوان « بريئاً » مكان « عزوفاً » وجاء في حاشية ن « ويروي عزوفاً يناغي »
ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ر

(٤) رواية ن هواها »

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن رد المرزوقي على شرح الصولي فقال قال المرزوقي وقد فسر بعضهم ، مصقولة ، وأنشد البيت وقال : سألت أبا مالكٍ عن هذا فقال المعنى ، ان قلبها لا يتعلق بشيء فهو بريء متزّه ، والنطف ، الذي لا يأنف من شيء يجذب إليه كل غثٌ وسمين ، فيريد أن طرفها كالنطف يدعو إلى هواها الرفيع والوضيع وقلبها بريء من ذلك وقال أبو مالك وليس هذا مما سمعته من أبي تمام انتهى كلامه »
=

١٠) يُضْحي العَذُولُ على تَأنِيبِـهِ كلِـفـاً بِعُـذر مَنْ كان مَشْغُوفاً بها كَلِفَا [١]

قال الشيخ ايده الله (أي المرزوقي) إنس ما حكاه عن أبي تمام من قوله وليس هذا مما سمعته عن أبي تمام ، وأعلم أن البيت يشبه قوله في أخرى

تُعيـرُك مُقْلَـةً نَطِفَـتْ ولكـن قُصـاراهـا على قَلْـب بَـري

(والنطف) الفاسد الدخلة ، الملطخ النية ، (والنطف) الريبة ، ويجوز أن يكون (النطف) السائل ومنه نطفة الماء والناطف السائل من كل شيء . والمعنى هي مخطوطة البشرة براقة السُحنة كأنها صُقلت صقلا وتريك ظاهراً من أمرها معك يخالفه الباطن فهي تتملق لك وتظهر الوجد بك وتتباكى لفراقك ومبنى ذلك كله على قلب بريء وصدر من الحب سليم ، فأمّا قوله و (النطف) الذي لا يأنف من شيء ويجذب اليه كل غث وسمين فقد أخطأ فيه وأظنه تخيل اليه النطف فقال ما قال لأنه يقال فلان يتنطف ولا يتعفّف ، اذا أسف للمطامع الدنيّة

ولو قال أبو تمام « قلباً عزوفاً » وأظنه قد روي في البيت لكان الأحسن لمكان العزافة قال الصولي ويروي « نبتاً ثرّياً » سألت أبا مالك عن هذا . فقال المعنى ان قلبها لا يتعلق بشيء . والنطف الذي لا يأنف من شيء يجذب اليه كل غثّ وسمين . يريد أن طرفها كالنطف يدعو الى هواها الرفيع والوضيع قال وليس هذا مما سمعته من أبي تمام

غيره ناظراً نطفا وقلباً عزوفاً لا يألف احدا

وقال أبو العلاء المناغاة المفاعلة من قولهم ما سمعت له نُغيةً أي كلمة والنطف أصله في القلب يقال « نطفَ البعير » اذا هجمت الغُدّةُ على قلبه ثم قيل لكل فاسد نطف

وفي كتاب أبي زكريا وقيل يُناجي يُسارُّ قال وسألته فقلتُ ان قلبها يسار نظرها بماذا ؟ فقال يأمُرُه ان يسحر الناس بحُسْنِه ومِثْله عَفٌّ الضمير ولكن فاسِقُ النظر

وهذا يشبه قوله في أخرى

تُعيـرُك مُقْلَـةً نَطِفَـت ولـكن قصـاراهـا عـلى قلـب بريء

قال المبارك بن أحمد وهذا من قول الأول

لهـن قلـوب مـن مقـارفة الهوى بـراء ولكـن طَرْفُهُـنَّ مُـريـبُ

(١) رواية ل « مشغولا » مكان « مشغوفاً »

وجاء في ن « قال المرزوقي يقول تناهت محاسن هذه المرأة ، وبلغت حداً =

١١) وَدِّعْ فُؤَادَكَ تَوْدِيعَ الفِرَاقِ فَمَا   أَرَاهُ من سَفَرِ التَوْديعِ مُنْصَرِفا (١)
١٢) يُجَاهِدُ الشَّوْقَ طوراً ثم يَجْذِبُه   جِهَادُه للقَوَافِي في أبي دُلَفا (٢)

= يصير العذول فيها العاتب بسبب هواها على ما به من التوبيخ والإنكار والتقريع كلفاً ببسط عذر عاشقها ، والمشغوف بها قائلاً حقّ لمثلها ان تُعْشَق ولمثله ان يشغف

قال المبارك بن أحمد معنى البيت واضح جلي لا يحتاج الى هذا التطويل مع ظهوره والذي ذكره أبو زكريا (التبريزي) اخصر وهو قوله يقول الذي كان يعذله ويلومه على كلفه بها ومحبّتهِ إياها يصير كلفاً بقبول عذر من يكون كلفاً بها . وهذا أيضاً فيه طول ، ومختصره ان العذول إذا رآها كَلِفَ بِعُذْرِ من كلف بها لحسنها

(١) رواية ن عن سفر التوليه » مكان « من سفر التوديع »

وجاء في ن قال الخارزنجي يقول ودع فؤادك فانه غير منصرف اليك من سفر التوليه والتوليه ، التفريق بين المحبين ومنه الواله التي فقدت ابنها

(٢) رواية ل « يرجعه » مكان « يجذبه » ورواية الديوان « ترجعُه »

وجاء في ن قال أبو زكريا ويروى « جهادَه » أي كجهاده

وروي أبو العلاء ثم يجذبه الى جهاد القوافي في أبي دُلفا وقال هذا البيت مختلف في روايته فأكثر النسخ يُوجد فيها مُجاهَديْهِ القوافي في أبي دلفا » فكأنه ثنى المصدر على هذه الرواية وتثنيته قليلة فكأنّه قال جاهَدَ مُجَاهَداً ثم جعل النوع مختلفاً باختلاف السر والجهر فثنى لذلك وبعض الناس يروي « مُجاهـدَتُه القوافي [وهو هنا يعرض برواية الخارزنجي التي سيرد ذكرها] وذلك جهل ممَّن رواه وانما يحملونه على تسكين تاء المؤنث التي تصير هاءً في الوقف كما قال الراجز

لمّا رأى ألّا دَعَـة ولا شِبَـعْ   مـال الى أرطـاةِ حقـفٍ فاضطجـعْ

ومن روى الى جهاد القوافي » فقد تخلص من هذا التكلف

وقال أبو زكريا ويروى « يجاذبُ الشوق » ومجاذبته الفؤاد اياه ان يروم الصبر فيمنعه إياه الشوق آخر كلامه قال ابن المستوفي والضمير في يجاهد ويجاذب يعود الى فؤادك في قوله ودّع فؤادك البيت قبله ويروى « يحاذر الشوق »

وروي الخارزنجي « وثم يجذبه مجاهدات القوافي » وقال أراد مجاهدته فسكن التاء لكثرة الحركات يقول هذا الفؤاد بين جهادين جهادُه الشوق وجهاده القوافي أي يجاهده ثم تجذبه القوافي في أبي دلف وهذه الرواية في مجاهدته رواية رديئة وهي التي رَدَّها أبو العلاء على أن النص مجاهدات وهي رواية صحيحة والشرح على مجاهدته باسكان التاء »

١٣) بِجُودِهِ انصاتَتِ الأيّامُ لابِسَةً   شَرْخَ الشبابِ وكانَتْ جِلّةً شُرُفا [1]

شُرُف جمع شارف وهي المَسَانُّ من الإبلِ وانصاتت : اجابت وشرخ كل شيء : أوله . يريد تشبّبت الأيام عوده بعد أن كانت هَرِمت [2]

١٤) حَتّى لَوَ انَّ اللّيالى صُوِّرَتْ لَغَدَتْ   أفْعَالُه الغُرُّ في آذَانِها شُنُفَا

١٥) إذا عَلاَ طَوْد مجدٍ ظَلَّ في نَصَبٍ   أَوْ يَعْتَلي منْ سِوَاهُ ذِرْوَةً شَعَفَا [3]

١٦) فَلَوْ تكَلَّم خَلْقٌ لا لِسانَ لَهُ   لَقَدْ دَعَتْهُ المعالي تُلَّداً طُرُفا [4]

ويروى « مِلَّةً طُرُفا » اي كأنه مَلول مستطرف لانه ابداً يجدد المعالي [5]

---

(١) رواية ل والديوان « انصاعت » مكان « انصاتت »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) وجاء في ر « يقال انصاحَ وانصاتَ اذا تشقق وانصات مشتق من الصوت وانصاحَ من الصياح والصوت والصياح سُميا بذلك لأنهما يَشُقّان الهواء شَقّاً ، أي قد شبَّتِ الأيام بجوده وعاد اليها الحُسْنُ وماءُ الشباب بعد أن كانت هَرِمَت وكأن المعنى اجابتِ الأيام واستقامت

(٣) رواية ل والديوان « تعب » مكان « نصبٍ » و « قلَّة » مكان « ذروة »
وجاء في ن « قال أبو العلاء « او » ها هنا بمعنى حتى ، وسكّن الياء ضرورة « والشَّعَفُ » اعالي الجبال « والذروة » أعلى كل شيء وأن يكون جَمْع شَعَفَة الجبل ابين من أن يحمل على أنه شُعِف بالشيء فهو مَشْعُوف ، إلاّ أنّ هذا الوجه يدخل في باب التورية فيكون أحسن
وقال المرزوقي يقول اذا نال رتبةً من المجد لم يرض بها ، بل يصير في نصبٍ الى ان يَرقَى الى ما فوقها ومثله
« وكأنما نافست قدرك حَظَّه
وقد مضى مشروحاً

(٤) رواية ل ، و ت ، و ر ، والديوان « مِلَّةً » مكان « تُلَّداً »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٥) وجاء في ن « قال أبو العلاء « المِلَّة » في الدين ، ويستعمل في الطريق الواضح ، وطُرُفاً أي مستطرفة ، وقوله « لا لسان له » كلام مجمل ، وقد اختلفت الروايات بعد ذلك وكلها اذا حُمل على هذا المعنى صح ، فبعضهم يروي « لقد دعته المعالي » =

١٧) جَمُّ التَّواضُعِ والدُّنْيَا بُســؤْدَدِهِ تَكَادُ تَهتَزُّ من اعْطَافِهِ صَلَفَا [١]

١٨) قَصْدُ الخلائِق إلاّ في وَغى ونَدى كِلاهُمَا سُنّة ما لم يكن سَرَفَا [٢]

يقول هذا الممدوح قصد الخلائق الا في الحرب والكرم وهما من السُنَن ، الا ان يسرف الرجل فيهما فيحمل نفسه في الحرب على المهالك ، ويعطي ماله حتى يحتاج ، فان هذا هو سرف يذم ويروى «كلاهما سُبَّةٌ» [٣]

= ومنهم من يقول «لقد دعته الليالي» وقد رويت «القوافي» وكل ذلك يحتمل

وقال المرزوقي «المَلّة» السريع الملال الذي لا يدوم على حال «والطرف» الذي يتطرّف الأشياء ولا يتقصّاها «ودعته» معناه سمّته فيقول لو تكلم ما لا لسان له لكانت المعالي تُسَمّي هذا الممدوح هذين الاسمين اذ كان لا يرضى بمنزلةٍ يصير اليها حتى ينتقل الى ما فوقها ، ولا يقرّ على رتبةٍ أو يرتقي الى ما هو أعلى منها

وقال الآمدي ـ وذكر نحواً من قولهم ـ وقال أي انه اذا وصل الى حلّة من السؤدد التمس غيرها فهو أبداً يستحدث فالمعالي عنده طرف وما كان تالداً فانه لا يعبأ به ، فجعل المعالي ، كالضرائر عنده ، يطرح ما قدم ويستجدّ أبداً ، الا ترى قوله قبل هذا البيت

اذا عــلا طــود مجــد ظـل في نصــب ويعتــلي مــن سواه ذروةً شعفــا

(١) رواية ل و ن «من أطرفها» مكان «من اعطافه» ورواية الديوان «في أطرافه»

وجاء في ن ـ قال أبو العلاء «الصَّلَفُ» قِلّة الخير ، وهو ها هنا التيه ، وبعض أصحاب اللغة يزعم أنّ الصلف الذي يضعه العامة موضع التيه كلمة مولّدة ، والاشتقاق لا يمنع أن يكون من الصلف الذي هو قلة الخير اي هو كثير التواضع والدنيا تتكبّر بمكانه

(٢) رواية ل والديوان «في ندىً ووغىً» ورواية ر «سُبَّة» مكان «سنة»

ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) وجاء في ن «وقال أبو العلاء القَصْدُ الشيء بين الشيئين

وقال أبو زكريا يقول يقتصد في الأمور ، كلها إلا في الوغى والإعطاء لأن هذين سُبَّة وعيب اذا لم يكونا سَرَفَيْن متجاوزين في الحد

وقال الخارزنجي يقول هو مقتصد في خلائقه الا في الجود والبأس ، فانه مفرط فيهما ، ثم قال كلاهما دين مذموم يُسَبُّ به أذا لم يسرف فيه

قال ابن المستوفي و في طرة ، يريد انه يقتصد في خلائقه كلها ويسرف في جوده =

١٩) تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفْراً وَهْيَ إنْ شُهِـرَتْ كانت فَخَاراً لمن يَعْفُـوه مُؤْتَنَفَا

قال عطاياه يطلبها قوم للغنى ، وهي مع ذلك فخر مؤتنف اي مستقبل لمن يعفوه اي يسأله ، وكذلك معتفيه لانه شريف العطاء ، فمن اعطاه كَسَبَه إعطاؤه فخراً وغنىً [١]

٢٠) مَا زِلْتُ مُنْتَظِـراً أُعجُوبَــةً عَنَنــاً حَتّى رأَيتُ سُؤَالاً يُجْتَنَــى شَرَفَا [٢]

ويروى يَجتبِى ، ويؤكد هذا البيت الذي قبله [٣]

٢١) يَقُولُ قَوْلَ الذي لَيْسَ الوفـــاءُ لــه عَزْماً ويُنجزُ إنجاز الذي خَلَفَــا

= و بأسه وقد جاء له شاهد بذلك وهو قوله

له خـلـقٌ نهـــى القُـــرآن عـــنــــه وذاك عطـــــاؤه الســـــرف البِـدار

ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(١) وجاء في ن « وقال أبو العلاء يقول عطاياه وفرٌ اي مال ، واذا شهرت كانت فخراً للمعطي وهذا على سبيل الدعوى من المادح ، لأن المعتفي لا فخر له في أخذ الرفد وقد يجوز ان يعني سَعَة العطية ، وانها تمكّن آخِذها ان يُعطي ويتكرَّم ، فيؤدّيه ذلك الى الفخر « ومؤتنفاً » أي مستقبلا

وقال أبو زكريا وفراً أي غنىً لأن كل من أعطاه هذا فقد استغنى عن الناس كلهم ، فهو يعطي سِرّاً وجهراً ، فعطاياه في السر ان شُهرت كانت فخراً ومؤتنفاً ، وشرفاً مستطرفاً لسائله لأنه شريف العطاء ، فمن أعطاه أكسبه إعطاؤه فخراً وغنى

وقال الخارزنجي يقول عطاياه تدعى عطاياه مالاً وهي فخار لمن حافظ عليها ، لأنه لا يسأله إلا الشريف ، وجليل الخطر أي يكون نشره فخراً ولمن يرعاه جديداً ويروى تدعى عطاياه وفراً ، ولمن ترعاه مؤتنفاً »

(٢) رواية ر « يجتني » بالنون مكان « يجتبي » بالباء

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول لم أزل أتوقّع أعجوبة عجيبة أن أراها حتّى رأيت مسؤولا يكسب صاحبه شرفاً ، فعلمت ان ذلك أعجب العجاب لأن من حكم السؤال ان يورث ذلاً وضعة

وقال ابن المستوفي ، وفي طرة « عَنناً » مصدرٌ ، أي يعنيّ عنناً أي يعرض وروي زمناً »

يقول يَعِدُ بما لا يَعِدُ مثله من يفي ثم يفي ، حتى كأنه حلف على الوفاء بيمين [١]

٢٢) رَأى الحِمَامَ شَقيقَ الخُلْفِ فاتَّفَقَا في ناظِرَيْهِ وإنْ كانَا قَدِ اخْتَلَفَا [٢]

٢٣) كِلاهُمَا رَائِحٌ غادٍ يَدُلُّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وعلى حَوْبَائِهِ ائتَلَفَا [٣]

يقول الخلف يدل على معروفه التلف ، اي الذهاب ، كأنه اذا اخلف وعده تلف وذهب ما شهر به من معروفه ، والحمام يدل على حوبائه اي نفسه [٤]

ورد هذا الشرح في م ون

(١) قال ابن المستوفي في ن « وفي طرة ومثله يَعِدُ وعد من يحلف وينجز انجاز من يحلف »

وقال أبو زكريا أي يَعِدُ ما لا يعد مثله ممّن يريد انجاز وعده والوفاء به ، ثم لا يألو في الوفاء اسرعَ ما يكون ، حتى كأنه حلف على الوفاء به فيروم بالانجاز خروجَه عن اليمين.

وقال الخارزنجي يقول وهو يَسوِّف في الوعد والتمنية كالذي لا يريد أن ينجز ما يعد ، فهو يضمن كل ما عرض وخطر بباله ، واذا ضمن كان انجازه كانجاز الذي حلف انه ينجز

ثم قال ابن المستوفي (المبارك بن أحمد) أي اذا وعد وعداً لم يؤكده ويكرره ، فكأنه قول من لا عَزيمة له على الوفاء ، وينجز انجاز من حلف أنه لا بد ان يفي وانما يريد ان وعده عرض ، وانجازه محقق وهم يصفون بأن الوعد يكون زمانه قصيراً والوفاء عقبة »

(٢) رواية ل « شقيق النفس » مكان « الخلف » وجاء في ن « في حاشية قد اختلفا عند غيره ، ولا أراه شيئاً ويروى نظير الخلف »

(٣) رواية ل و ن « التَّلفا » مكان « ائتلفا »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) وجاء في ن ـ قال الآمدي ان قيل لم قال « كلاهما » يدل على حوبائه وعلى معروفه التلفا ، والخلف لا يدل على تلف ماله ، وانما يدل على تلف نفسه متى اخلف ؟ قيل لما تصور الخلف تصوره كالحمام ، صارا جميعاً يدلان التلف على نفسه متى اخلف ، وعلى ماله متى وفى ، وهذا معنى صحيح مستقيم وان كان فيه تعقيد وغموض وقال ابن المستوفي « وعلى الحاشية بخط يحيي بن محمد بن عبيد الله الأرزني قد أفسد المعنى وعماه بهذا التفسير ، وإنما أراد أبو تمام ان كل واحد من الحمام والخلف يدل التلف =

٢٤) وَلَوْ يُقَالُ ٱقْرِ حدَّ السَّيْــفِ شَرَّهُمـا   مَا شَامَ حَدَّيْهِ حَتَّى يَقْتُلَ الخُلُفَا [١]
٢٥) إنَّ الخليفَــةَ والأفشِــينَ قد عَلِمـا   من ٱشتَفَى لَهُمَا من بَابـكٍ وشَفَى
٢٦) في يَوْم ٱرْشَق والهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَــتْ   من المَنِيَّةِ رَشْقاً وابـلاً قَصِفَا [٢]
٢٧) فكـان شَخْصُـكَ في أَغْفَالِهـا عَلَمـاً   وكان رَأْيُكَ في ظَلْمـائِهـا سَدَفـا
« الاغفال » يريد الامكنة التي لا اعلام فيها يهتدى بها والسَدَف « الضوء » [٣]
٢٨) نَضَوْتَهُ دُلَفِيّاً من كِنَانَتِـــــهِ   فأصْبَحتْ فَوْزَةُ العُقْبَى لـه هَدَفَا [٤]
نضوته ، نزعتَه ، يخاطب الخليفة ، اي جذبته من الكنانة وهي الجعبة التي

= على كل واحد من نفسه ومعروفه فالحمام يهلك نفسه والخلف يفسد معروفه ويهلكه .
ووافقه أبو العلاء فقال يقول هذا الممدوح يرى ان الحمام وخُلْف الميعاد سيَّان وان كانا مختلفين ، لأن الخلف يتلف المعروف ، فكأنه حمام له ، كما ان الحمام يتلف النفس فهو يكره الخلف كما يكره الموت » وقال ابن المستوفي
وفي حاشيته بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث كلاهما أي الموت وترك الخلف ، فالموت يدل على تلف نفسه ، وترك الخلف يدل على تلف معروفه »

(١) جاء في ر « يقول ، لو قيل له اقتل بسيفك شرَّ هذين لكان الذي يقتله به. منهما هو الخُلْف »

(٢) رواية ل « من البلية » مكان « من المنية »
وجاء في ن « قال أبو العلاء يقال رشقه رَشْقاً بالسهام ، واذا فتحت الراء في « الرَّشَق » فهو مصدر ، واذا كُسِرت فهو اسم ووصف « رشقاً » بوابل ، يريد ان السهام تتابعت كتتابع الوبل « وقصفا » أي فيه رعد قاصف. وهو الشديد الصوت »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ن « قال أبو العلاء « أَغْفَالها » جمع غُفْل ، وهو الذي لا عَلَمُ فيه « والسَّدَف » ها هنا الضوء ، وهو من الأضداد
وقال الخارزنجي يقول كان شخصك فيما لا يُهتدى له منها عَلَماً يُستدل به ، وكان رأيك فيما يخفى من أمورها المهمة ضياء يستضاء به ، أي قمت بتلك الحرب شخصاً ورأياً ويروى سُدَفا جمع سُدفة ، والسدفة من الأضداد

(٤) رواية الديوان « نصبته » مكان « نضوته »
ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن على الوجه الآتي « وقال الصولي يخاطب الخليفة أي جذبت من كنانتك سهماً دلفياً فكانت له فوزة العقبى هدفاً أي صار الى الفوز في العاقبة وقال ابن المستوفي وفي طرة من كنانته اراد ضميره » ثم=

فيها السهام سهماً دُلُفيّاً ، فكانت فوزة العقبى اي الفوز بالنصر [١]

٢٩) بهِ بَسَطْتَ الخُطى فاسْتَحنَفَرتْ رَتَكاً الى الجلادِ وكانَتْ قَبْلَهُ قُطُفَا [٢]

يقول بحضوره الحرب انبسطت الخطا الى الاعداء فصارت رَتَكاً « والرتك » سير سريع بعدما كانت قُطُفا اي يمشي قليلاً قليلاً كأنها تقطفت خوفاً من الاعداء [٣]

٣٠) خَطْواً تَرَى الصّارِمَ الهِنْدِيَّ مُنْتَصِراً بهِ من المارِنِ الخَطِّي مُنْتَصِفَا [٤]

= قال ابن المستوفي معلقاً على كلام الصولي من ذهب الى انه اراد بقوله نضوته » مخاطبة الخليفة والضمير في له اليه والذي اراه ان أبا تمام انما خبّر عن أبي دلف ولا ضرورة تدعو الى أن يخاطب الخليفة وتكون الهاء عائدة على « الرأي »

(١) وجاء في ن أيضاً قال أبو العلاء نضوته » أي استخرجته كما ينضى السيف من الغمد والهاء في نضوته راجعة الى الرأي « ودلفياً » أي منسوباً الى أبي دلف أي نضوت رأياً مثل السهم كان فوز العاقبة هدفا له استعاره من الهدف الذي يُرمى فيه

وقال الخارزنجي يقول سللت هذا الرأي من مستكنه لتدبير هذه الحرب فأصبح الظفر لنا عريناً أي لا تصيب الا الظفر

(٢) رواية ن « به بسطت الخطا فاستحقرت رقصاً »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) وجاء في ن قال ابن المستوفي وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث يقول صار الخطو الى الأعداء بالسيف في العمل بمنزلة عمل الرماح وهذا كقوله

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها

يقول حضضت أهل الإسلام على قتال الكفار وكانوا قبل يجبنون

وقال أبو العلاء الرَّقَصُ » نحو الخبب أي إنك بسطت الخطى برأيك فاستحقرت الرقص وكانت قبل ذلك قطفاً « والقُطفُ » جمع قَطُوف وهو المتقارب الخطو

وقال الخارزنجي بسطت من خطى الأبطال حتى اسرعت الى الطعان وكانت قبل لا تسرع لأنك بينت لهم مصادر الحرب ومواردها

قال ابن المستوفي لا معنى لقوله « إلى الطعان » وقد ذكر أبو تمام « الى الجلاد »

ويروى « له بسطت الخطى » ، فيجوز ان تعود الهاء في له إلى الخليفة أي لأجله بسطت الخُطى ويروي بسطت العُلى ، والأول أجود »

(٤) انفردت نسخة م برواية « الهندي » الثانية مكان « الخَطِّيّ » ورواية ل و ن و ر

يقول من سَعَة هذا الخطو ينتصف (صاحب) [1] السيف من (صاحب) [1] الرمح والمارن مقدم الرمح [2]

٣١) ذَمَرْت جَمْع الهُدَى فانقَضَّ مُنصَلِتاً وكانَ في حَلَقَاتِ الرُّعْبِ قد رَسَفَا [3]

« ذَمَرْت » اغضبت ، كأنه حركهم للحرب ، ووبخهم في وقوفهم ، وكان « جمع الهدى » يعني جيش المعتصم يرسف من الرعب لا من القيود (« المنصلت» الماضي) [4]

٣٢) وَمَرَّ بَابَكُ مُرَّ العَيْشِ مُنْجَذِماً مُحْلَولياً دَمُهُ المعَسُولُ لو رُشِفَا [5]

المارن » بالراء ورواية م والديوان مازن » والمازن هنا تصحيف اذ لم يرد في اللسان ان مازن يعني الرمح وجاء في اللسان رمح مارنٌ صُلْبٌ لَيِّن والمُرّان بالضم وهو فُعَّالٌ الرماح الصلبة اللدنة ٢٩٠/١٧ مادة (مرن)
ورد هذا الشرح في م و ن

(١) الكلمات المحصورة بين الأقواس زيادات وردت في ن

(٢) وجاء في ن وروى أبو العلاء (خطواً يُري الصارم الهندي منتصراً) وقال ان هذا الخطو يرى الصارم الهندي الرجل الذي ينتصر به منتصفاً من الخَطِّيِّ وذلك أن الرمح يطعن به الفارس وهو على بُعد . ولا يمكن ضربه بالسيف إلاّ ان يُتَقَرَّب منه . فلما اتسع هذا الخطو انتصف السيف من الرمح ونصب منتصباً لأنه مفعول وقال الخارزنجي . هذا كما قال

اذا ما وصلت السيف بالخطو في الوغى فأمُّ الذي يلقاك بالرمح ثاكِل

فهذا قوله السيف ينتصر من الرمح أي يكون الخطو صلة الى المبارز يُتوصَّل بها إليها كما يُتوصل بالرمح » وقال ابن المستوفي وفي الحاشية أي كان العدى أصحاب الرماح وهؤلاء أصحاب السيوف فانتصر أصحاب السيوف من أصحاب الرماح وفيها « خطواً » بدل من « رتكا »

(٣) رواية ن « زمرت » وهي تصحيف
ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٥) سقط هذا البيت من ل ورواية الديوان « مرّ الريح » مكان « مر العيش » ورواية ن والديوان « منجذباً » وقال ابن المستوفي في ن « ويروي منجذماً أي سريعاً » =

٣٣) حَيْرَانَ يَحسبُ سَجْفَ النَّقْعِ مِنْ دَهَشٍ طَوْداً يُحَاذِرُ أَنْ يَنْقَضَّ أو جُرُفا

* يقول : كأن هذا الجمع حيران فزع حتى ظنّ ان الغبار الذي أثارته السنابك ، جبل[1]

٣٤) ظَـلَّ القنـا يَسْتَقِي مِـن صَفِّه مُهَجاً إمّـا ثِمـاداً وإمّـا ثَرَّةً خُسُفَـا

« الهاء » في « صفه » لبابَك يقول اسرع الطاعن فيهم يعني جيش بابك »

فكان لا بدّ من قتل قليل منهم إن وَلّوا. كالثماد وهو الماء القليل او قتل كثير إن وقفوا ، كالبئر الثَّرَّة ، وهي الكثيرة الماء والخُسُف جمع خسيف ، وهي البئر التي نقر حجرها فماؤها لا ينقطع[2]

= وجاء في ن أيضاً قال أبو العلاء يقول مر بَابَكُ وقد أمَرَّ عَيْشه لأجل الهزيمة ودَمُه مع امرار عيشه مُحْلَوْل عند المسلمين » و المُحْلَوْلي مثل الحلو « والمعسول الذي فيه عسل

قال ابن المستوفي بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث ويروى محلولياً دمَه بنصب الميم في « دمه » على التعدية وهو جائز قال الشاعر

لو كنـت تعطي حين تسـأل سـامحـت لك النفـس واحلولاك كـل خليـل

أي مرّ يستحلي أن يموت فينجوا ويخلص من الموت

قال المبارك بن أحمد « احلولى » جاء لازماً ومتعدياً . ورفع دمه » على انه فاعل اجود . والمعنى مَرّ بابك مر العيش حلوا دمه عند قاتله لو ظفر به فامّا أن يستحلي دمهُ فبعيد عن المعنى »

ورد هذا الشرح في م وفي ن ورد كما يلي « يحسب النقع وهو الغبار في الحرب جبلاً يسقط

(١) وجاء في ر « السَّجف » و السِّجف بمعنى الستر وربما قالوا السَّجف أسفل الستر « والنقع » الغبار والطود » الجبل يقول هذا المنهزم مِن خوفه يحسب أنَّ سِتر الغبار طوداً أي جبلاً يريد أن ينقض عليه . أو جُرُفَ وادٍ ، لأن الجِرَفَةَ من شأنها ان تنهار »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) وجاء في ن « وقال أبو العلاء المعنى أن القَنَا ربما صادف دَمَاً قليلاً ، وربما صادف دمَاءً كثيرة ، لأن الأجسام تختلف في ذلك ، فبعضها يَقِلُّ دَمُهُ وبعضُها يكثر فيه الدم ، وهم يصفون الجبان بأن الدم قد طار من وجهه وقد وصف الطائي ان البطل من الناس يبينُ الدم مشرقاً من وجهه ، وأن الجبان يُنْزَف دَمُه من قبل أن يجرح =

٣٥) مِنْ مُشرقٍ دَمُـهُ في وَجْهِهِ بَطَـلٍ أَوْ وَاهِـلٍ دَمُـهُ للرُّعْبِ قَدْ نُزِفا [١]

٣٦) فذاك قد سُقِيَتْ منه القَنا جُرَعاً وذَاكَ قَد سُقِيَتْ مِنْهُ القَنا نُطُفا [٢]

يقول البطل الذي دمه في (وجهه) [٣] قد سُقيت الرماح منه جُرَعاً اي دماً قليلاً مما سُقِيَتْ من الجبان الذي طار دمه اي يبس (ودُفعا اكثر) [٤] « والنطفة » الماء والكثير النُطَف وهي هاهنا الماء الكثير ويقال لدجلة نطفة

وقال الهذلي [٥]

= وقال المبارك بن أحمد: « أراد أبو العلاء مما نسبه الى أبي تمام قوله بعد هذا البيت »

وجاء في ر قال أبو زكريا التبريزي أي إما مُهجَ الجبناء أو مُهجَ الشجعان ، « المهج » جمع مهجة وهي خالص النفس وقيل هي دَمُ القلب « والثماد » الامواه القليلة « والثرّة » من قولهم عين ثرّة أي كثيرة الماء « وخُسُف » جمع خسيف ، من قولهم بئر خَسيف اذا خُسف جَبَلُها فغزُرَ ماؤها

(١) رواية ل و ر « وواهِل » مكان « أو واهل »

وجاء في ن « وقال المرزوقي المعنى ان حَاضِري الحرب رجلان شجاع يبقى دمه على حالته في بدنه ، فإذا طعن « استقى الرمح منه دماً عزيزاً وجبان ينزف فإذا طعن استقى منه ثمد ويروى : وواهل »

(٢) رواية ل « وذاك » و « الظنى » مكان « القنا » الأولى وهو تصحيف .

ورد هذا الشرح في م ، و ن ، و ر

(٣) رواية ن « جوفه »

(٤) هذا الكلام زيادة وردت في ن

(٥) ينظر ديوان الهذليين (معقل بن خويلد الهذلي) وهو كما نسبه السكري ـ معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحل وهو الوافد على النجاشي وفَدَ عليه في أسرى كانوا من قومه فكلّمه فيهم فوهبهم له (الديوان ٦٨/٣) وقد ورد ذكره في الإصابة لابن حجر ١٢٥/٦ وأورد له نسباً غير هذا الذي ذكرناه .

(١) وشرابان بالنطف الطوامي (٢)

٣٧) مُثَقَّفَاتٍ سَلَبْنَ الرُّومِ زُرْقَتَهَا   والعُرْبَ أَدْمَتَهَا والعاشقَ القَضَفَا (٣)

قَضُفَ يَقْضُفُ قِضْفاً وقَضِيفٌ بَيِّنُ القَضافَةِ والقَضَف مثل لطيف بَيِّن اللَّطَافَةِ واللَّطَفِ (٤)

---

(١) ينظر ديوان الهذليين معقل بن خويلد والشطر الأول لهذا البيت « وانهما لجوابا خروق » ورواية الصولي « وشرّابون للنطف الطوامي » وقد صححها ابن المستوفي وقد أخطأ محقق شرح التبريزي حين جعل الشطر الأول مكان الثاني ؛ أنظر ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٧ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م

وروايته في الديوان فإنكما لجوّابا خروق   وشرّابان بالنُّطف الدوامي

وهذا البيت من قصيدة مطلعها ألا مبلغٌ من صُرداً مَكرِّي   على أنس وصاحبه خذام

(٢) وجاء في ن « وقال أبو زكريا قال الشيخ « الجُرَع » أكثر من النُّطف يقول البطل الذي دمه في وجهه قد سقيت الرماح منه جرعاً والجبان الذي طار دمه فزعاً سقيت منه نطفاً أي قليلا

[ويبدو ان هذا مأخوذ من شرح الصولي ، وقد أشار لذلك محقق شرح التبريزي]

ثم قال والكلام هنا لابي زكريا التبريزي وقد يُعَبَّر عن الكثرة بالنطفة في غير هذا الموضع ، فيحتمل أن يكون « ذاك » الأول في البيت كناية عن الجبان « وذاك » الثاني كناية عن البطل

وقال الخارزنجي يعني البطل الشجاع ، والآخر الجبان يقول الشجاع قد سُقيت القنا من دمه نطفاً وهي جمع نطفه ، القليلة ، يعني القطرة ، آخر كلامه ».

وقال ابن المستوفي معلقاً ويروي القنا دُفعاً فيكون الأول الشجاع ، ويكون الثاني الجبان وتكون النطف يراد بها القلة ، والذي استشهد به الصولي من قول الهذلي صوابه

وشــرابــان بالنطــف الطــوامــــي

على التثنية وقبله « وانهما لجوابا خروق »

وقال في شرحه النطف الماء القليل ثم لم يزالوا يقولونها حتى سمّوا البحر نطفة .

وهو من شعر معقل بن خويلد الهذلي ، وأجود هذه الأقوال ما ذكره أبو زكريا »

(٣) رواية ل ، و ن ، و ر والديوان « العرب سمرتها »

ورد هذا الشرح في م ون وت و ر

(٤) وجاء في ن « وقال ابراهيم بن أحمد بن الليث بخطه يقال قِضَفاً مثل كِبَرَ =

٣٨) ما إن رَأَيْتُ سَواماً قَبْلَهــا هَمَـــلاً   تَرْعَى فَيُهْدِي إليها رَعْيُها عَجَفا [١]

ويروى « اليه رعيه عجفا » والسوام ها هنا الجيش شبهه بالسوام وهي الابل والغنم التي ترعى (سائمة) [٢] وشبّه الرماح بالرعي ، وهو النبات الذي ترعاه السوام يقول فكلُ سوام يرعى شيئاً يسمّنه الا هذا الرعي ، يعني الرمـاح فأنه يهدي الى الذي يرعاه وهو الجيش عَجَفا يعني يقتلهم وهذا مثل والرّعْي النبـات الذي يُرعى والرَعي الفعل منه [٣]

٣٩) وَرُبَّ يَـوْمٍ كـأَيّـامٍ تَرَكْـت بــــه   مَتْنَ القَنَـاةِ ومَتْنَ القِرْنِ مُنْقَصِفا [٤]

٤٠) أَزرْتَ آبَرْشَتَويمـــاً والقَنَـا قِصـدٌ   غَيَابَـةَ المـوت والمُقْوَرَّةَ الشُّسُفا [٥]

آبـر شتويم موضع وقعة بابلك وغيابة الموت ، سحابة الموت والمقورّة

= كِبَراً الخلال قضفاً ويروي العربَ ادمتها »

جاء في اللسان القضافة قلة اللحم والقَضفُ الدقة والقضيف الدقيق العظم القليل اللحم وجارية قضيفة اذا كانت ممشوقـة ١٩٢/١١ مادة (قضف)

(١) رواية ر و ن « يُرْعَى فيهدي اليه رعيُهُ عَجَفَا »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) هذه الكلمة وردت في « ن » زيادة في الشرح

(٣) وجاء في ن « وقال أبو العلاء يقول ما رأيت مثل الرماح سواماً هَمَلا اذا رعى زادَ هُزَاله وبان فيه العجف ، وذلك ان الرماح تُحطم اذا طعن بها فكذلك معنى هذا البيت آخر كلامه »

وقال ابن المستوفي ويروى فيهدي إليها رعيها عجفاً » وهي رواية الخارزنجي يقول هذه الرماح هي مهملة في رعيها ، وهي الدمـاء فلا تزداد إلا دِقةً وهزالاً على مرّ الأيام ، لأنها تذبل فتضمر ، وسائر السوام تسمن على الرعي »

(٤) جاء في هامش ن « أي من طولها على العدد »

(٥) رواية ن « الغياية » مكان « الغيابة »
ورد هذا الشرح في م فقط

الشُّفا يعنى الخيل الضامرة اي صيرت قسوة ابرشتويم هذه الخيل (١)

٤١) لمَّا رَأَوْكَ وإيَّاها مُلَمْلَمَةً يَظَلُّ منها جبينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفَا(٢)

٤٢) وَلَوْا وَأَغْشَيْتَهُمْ شُمّاً غَطَارِفَةً لِغَمْرَةِ المَوْتِ كشّافِينَ لا كُشُفَا

الأَكْشَفُ الذي لا تُرْسَ معه والجمع كُشُف (٣)

٤٣) قَدْ نَبَذُوا الحَجَف المحبُوكَ مِنْ زُؤُدٍ وصيَّرُوا هامَهُمْ بل صُيِّرت حَجَفا

** الزُّؤُد الفزَعُ. يقول رموا بتراسهم فصارت هامهم تراسهم التي يقع فيها الضرب (٤)

---

(١) وجاء في ن أيضاً « أَزَرْت بالتخفيف من الزيارة وروى أبو العلاء « أزّرت » بالتشديد وقال أي جعلتها له كالازار والغيابة (على رواية الغيابة) مثل الغمامة « والمقوّرة » الضامرة والمقوّر يكون من صفات السمين وهو من الأضداد « والشُّسف » من قولهم شَسَفَ الفرس اذا ضمر ضمراً شديداً »

[وقد جاء تفسير التبريزي مطابقاً لتفسير أبي العلاء ولم ينسبه لأبي العلاء كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي]

(٢) انفردت ر « برواية (الدهر) مكان « الشمس

ورد هذا الكلام في م فقط

(٣) وجاء في ن « قال أبو العلاء يقال غَشي الرجل كذا واغشيتُه أنا اذا حملته على الغشيان « والغطارفة » الذين يُسرعون الى العطاء والحرب وكشف » من قولهم رجل أكشف أي لا تُرْس معه ويجوز أن يعي به المنكشف للعدو الذي لا يستتر عنه بجُنَّه ».

وبيدو أن ابن المستوفي يعلق على ذلك بقوله « قوله لا يستتر عنه بجنّة فهو معنى قولهم الأكشف الذي لا ترس معه » [والمعى الأخير هو كما تعرف للصولي]

ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ن ٢/ الورقة ١٧٢ و قال أبو العلاء يروى (نَبَذُوا) على التخفيف والزِّحاف ، (ونبَّذوا) بتشديد الباء ، والتخفيف أشبه بمذهب الطائي « والحَجَفُ » جمح حجفة وهي تُرْسٌ من جُلُود « والزؤد » الفزع

وقال الخارزنجي يقول (مهزمين) وقد رموا بترستهم ومغافرهم وصيروا هامهم مغافر يتقون بها السيف ثم قال بل صيرت من غير مرادهم

وقال ابن المستوفي وفي طرة أي أكرهوا على ذاك ، ولم يذكر أبو تمام المغافر ، =

٤٤) أغْشَيْت بارِقَــةَ الأَغْمــادِ أرؤسَهُمْ   ضرباً طِلَخْفاً يُنَسِّي الجانِف الجَنَفَا

بارِقَةُ الاغماد كأنه يريد السيوف للاغماد [١]

٤٥) بَرْقٌ إذا بَرْقُ غَيْث باتَ مُخْتَطِفاً   لِلطَّرْفِ أَصْبَحَ للأَعناقِ مُخْتَطِفَا [٢]

يقول بَرْقُ هذه السيوف ، اي لمعانها يختطف الاعناق ، وبرق المَطر يختطف البصر

٤٦) بالبِيضِ قَدْ اَنِفَتْ إنَّ الحُسَامَ إذا   هَجِيرَةٌ حَرَّضَتْـهُ سَاعَةً أَنِفَـا [٣]

يقول اذا حرّ هذه الحرب حرّك هذه السيوف انفت ان تقصر ولا معنى للهجيرة ها هنا الا حرّ الحرب [٤]

٤٧) كَتَّبْتَ أَوْجُهَهُم مَشْقــاً وَنَمْنَمــةً   ضَرْباً وطَعْناً يُقَاتُ الهامَ والصُّلُفا

= وانما أراد القوا بترستهم وصيروا هامهم المَترسة التي يتلقون بها الضرب

وقال أبو زكريا التبريزي في شرحه ٢/٣٧٢ « أي رموا الترسَة فصارت هامُهم تَراسهمُ التي يقع فيها الضرب [وهو كما يبدو نفس شرح الصولي نقله الى شرحه ولم ينسبه له ، كما فات هذا المحقق]

ورد هذا الشرح في م وفي ن جاء الشرح كما يلي « وقال الصولي بارقة الأغماد ، كأنه قال سيوف الاغماد »

(١) وجاء في ن « يقال ضرب طلحف وطلخف بالحاء والخاء أي شديد و « الجنف » الميل

قال الخارزنجي بارقة الاغماد السيوف يقول ألبست السيوف بيضهم ومغافرهم بضرب شديد يذهل المتكبر عن كبره يجوز أن يكون (ضرباً) منصوباً على المصدر من غير الجنس ودلّ عليه أغشيت ويجوز أن تكون أرؤسهم بدلاً من بارقة الاغماد وينتصب ضرباً على انه مفعول ثان »

(٢) رواية ل والديوان « للهامات » مكان « للاعناق »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) رواية الديوان « الحمام » مكان « الحسام » وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) قال ابن المستوفي في ن « وقد رُوي من غير طريق الصولي

بالبيض قد أيقنت أن الحســـام إذا   هجيرةٌ حركته ساعـةً أنفـــا

« الصُّلُف » جمع صليف وهو عظم العنق يقول كأن آثار سيوفك ورماحك كتابة في وجوهم (لا يمكنهم جحدها) [١] فكأنك كتبّتهم فكتبوا هذه ويروى كَتَبْتَ مخففة يريد في اوجههم [١] (ويقات من القوت) [٢]

٤٨) كتـابَةً لا تَني مَقْـــرُوءَةً أَبَـــداً وما خَطَطْتَ بها لاماً ولا أَلِفَا [٣]

= وروي الخارزنجي بالبيض قد أنفت ان الحسام إذا هجيرة حركته وقال الهجيرة » و « الهجيري » الهمَّة وحرّضته حضَته على القتل يقول هي كبرق في بريقها ولكن هذا البرق يختطف الاعناق كالسيوف وقد انفت وحميت ثم قال وهكذا فعل السيوف اذا حرّضتها همم الأبطال على القتل

ومن خط ابراهيم بن أحمد بن الليث قال أحمد الخارزنجي رحمه الله في « التكملة » ما زال ذلك هجيراه بمعنى هجيراه أي عادته وذكر ما لا يحتاج الى ذكره وقال وقال أحمد الخارزنجي ويقال هجيرةٌ (بها)التأنيث كما قال الطائي

بالبيض قد أنفت ان الحســـام اذا هجيرة حركته ساعة أنفـــا

ويعلق ابن المستوفي فيقول ولا أدري كيف اتفق للخارزنجي الاستشهاد ببيت محدث »

ورد هذا الشرح في م و ن

(١) هذه الزيادات في الشرح المحصورة بين الأقواس وردت في ن

(٢) قال ابن المستوفي « وفي نسخة يفات بالفاء ويكون على معنى يَعاف » قاله ابن أحمد وفي نسخة فكأنك كتبتهم فكتبوا هذا [وهذا كلام الصولي كما يلاحظ عند قراءة المتن)

(٣) وجاء في ن « وروى أبو العلاء

كتبت هاماتهم مشقـــاً ونمنمـــة وما خططـــت بهـــا لاماً ولا ألفـــا

وورد بهامش ن رواية المتن وبجانبها لا تني أي لا تفتر ، أي لا تزال وجاء في ن أيضاً وقال [أبو العلاء] « المَشْق » سرعة الكتابة والطعن والنمنمة أصله في النقش والكتاب يقال نمم الخطّ اذا دقّقه يقول ضربهم ضرباً متتابعاً كتتابع خطّ الكاتب . وانت مع ذلك لم تكتب حرفاً من الحروف وقوله

كتـابـــة لا تنـــي مقـــروءة أبـــداً ضرباً وطعناً يعـافُ الهامَ والصلُفـــا

وقال أبو العلاء الصلف جمع صليف وهو عصبة في العنق واذا صحت الرواية على قوله (يعاف) فهو من عاف الطعامَ والشرابَ اذا كرهه ويكون الكلام قد =

٤٩) فإن أَلَظُّوا بإنكارٍ فَقَدْ تُرِكَتْ وُجوهُهُمْ بالذي أَوْلَيْتَهم صُحُفا [١]

ألطّ ستر والظّ لزِمَ [٢]

٥٠) وغَيْضَةَ المَوْتِ أَعْنِي البَذَّ قُدْت لَهَا عَرَمْرَماً لِحُزُونِ الأرضِ مُعْتَسِفا [٣]

= تمَّ عند قوله ضرباً ثم يقول وطعناً يعافُ الهام والصلفا لأن الطعن انما يقصد به الصدور والنحور والجنوب وقلَّما تُطعن الهامة وبعضهم يروي يُعْفِي الهامَ والصلفا » من التعفية أي يهلكها ويدرس آثارها فيجوز أن يكون خاصاً للضرب دون الطعن ولا يبعد أن يُشْرَك بينهما آخر كلامه »

ثم علق ابن المستوفي قائلاً « والرواية ما رواه الصولي »

(١) رواية ل وجوههم بالذي أوليتها ورواية ن جسومهم بالذي أودعتها ورواية جسومهم بالذي أوليتها

ورد هذا الكلام في م و ن

(٢) وجاء في ن رواية الصولي فإن الطُّوا مهملة الطاء وقال وألطَّ ستر والظَّ لزم »

وجاء في ن أيضاً قال أبو العلاء يقال الظّ بالشيء اذا لزمه يقول ان أنكروا فان الآثار التي في جسومهم تشهد لك وعليهم فهي كالصحف التي تكتب فيها الديون والإقرارات

وقال ابن المستوفي وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث الظُّوا ستروا وقال بعضهم انما هو الظُّوا من قوله الِظُّوا بياذا الجلال والاكرام في الحديث وألظَّ لزم ولو كان بالطاء لقال لَطُّوا وقال غيره لطَّ وألطَّ بمعنى ستر

قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) لم أر فيما رأيته من كتب اللغة ألطَّ » إذا ستر رباعياً ويحتمل اذا روي الطّ بالطاء المهملة أن يكون من قولهم الطّ الرجل اذا اشتدَّ في الأمر والخصومة

(٣) جاء في ن ٢/ الورقة ١٧٣ و

قال الخارزنجي يقول قُدْت الى البذّ وهي مأوى الموت أي فيها يخرج فيصيب الناس جيشاً لجباً يلينُ صِلاَب الامَاكن لكثرته وشدّة وطأته ، ويعسفها ويمشي كيف يشاء على طريق وعرة

وقال ابن المستوفي رداً على ذلك « لا حاجة الى قوله يلين صلاب الاماكن لكثرته وشدّة وطأته » اذ لا دلالة في البيت عليه ولوجعل الغيضة الاجمة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر كان أولى ولا معنى لقوله «أي منها يخرج فيصيب الناس »لأنها جعلها من غاض الماء . وغضته اذا نقص « ونقصه » [جاء في اللسان وقال بعضهم غاضه نقصه]

٥١) كانت هي الوسَطَ الممنوعَ فاستَلَبَتْ ما حَوْلَها الخيلُ حتى اصبحت طَرَفا [١]

٥٢) وظَلَّ بالظفَرِ الأفشِين مُرْتَدِياً وبات بَابَكُهَا بالذلِّ مُلتَحِفَا [٢]

قال ابو بكر سمعت بعض من يدَّعي العلم بالشعر « فبات بالظفر الافشين وظل بابكها بالذل ملتحفاً » فقلت له كان يجب ان يكون على غير هذا وما سمعته قبل ذلك الوقت كأنه « فظل بالظفر وبات بابكها » فدعا بنسخة ، فكانت كما قلت فقال ومن اين قلت هذا ؟ قلت من جهات (منها) ان « الالتحاف بالذل » « ببات » اشبه منه « بظل » لان « ظلّ » يفعل كذا اذا فعل بالنهار « وبات » اذا كان بالليل واخرى ان الليل اولى بِهَمِّ المحزون من النهار ، الى غير ذلك مما لم أقله وكان يقول انه اعلم الناس بنقد الشعر وتمييزه فقال قولاً أَكره اعادته [٣]

٥٣) اعْطَى بِكلْتا يَدَيْهِ حين قِيلَ لَه هَذا أبو دُلَف العجْليُّ قَدْ دَلَفَا [٤]

---

(١) رواية ل « صيرت » مكان « أصبحت »
وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول كانت البذُّ ضيعةً حصينة فلما قُدْتَ هذا الجيش أَبَحْتَ حماها الذي كان كالوسط الذي يكتنفه طرفاه ويمنعانه من الآفات فصار كأنه طرف

(٢) رواية ل مالكها » مكان « بابكها » وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي قوله ان الالتحاف « ببات » اشبه ، كلام مغالط ، لأن الالتحاف بالثوب ، التغطية به سواء كان نهاراً أو ليلاً وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به

(٤) جاء في ن أي استأسروا واستسلموا لمّا قيل هذا أبو دلف قد أقبل »

٥٤) تَرَكْت اجْفَانَـهُ مَغمُوضَـةً أَبَـداً ذُلّاً تَمكَّنَ من عَيْنَيْهِ لا وَطَفَـا

رجل اوطف بيّن الوطف اذا كان كثير شعر العينين فلا يقدر ان يفتح عينيه شديداً (١)

٥٥) يا رُبَّ مَكْرُمَةٍ تُجْفَى إذا نَزَلَـتْ قَدْ عُرِّفَتْ في ذُراكَ البِرَّ واللَّطفَا (٢)

٥٦) لَوْ لَمْ تُفَتِّ مُسِنَّ المَجْدِ مُـذْ زَمَـنٍ بالجُودِ والبَأْسِ كان المجدُ قد خَرِفَا (٣)

٥٧) نامت هُمُومِي عَنِّي حين قُلتُ لها حَسْبِي أبو دُلَف ، حَسْبِي به وكَفَى (٤)

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ن قال أبو العلاء أصل الوطف كثرة الشعر في الحاجبين وأهداب العينين. وأراد ان هذا المنهزم قد غضّ اجفانه من الذل لا ان الشعر غشيهما فغيّضهما

(٢) وجاء في ن « قال الخارزنجي كم من مكرمة قد جناها غيرك قد أوليت البرّ واللطفا في ذراك ويروي قد عَرَفت بالبناء للمعلوم

(٣) رواية ن « لولم تفت مسن الجود وقد فسره بقوله أي تعد اليه الفتاء والشباب جاء في ر قوله لو لم تُفَتّ أي تعِد إليه الفَتاء والشباب يقال « خـرِفَ الرجل اذا ذهب عقلُه من الكِبر وهو يحتمل وجهين أحدهما أن يُراد أنه صار مثل الخروف مَن أراد به أمراً بلغه وأنه يتبع الناس كما يتبع الخروفُ الإنسان والآخر أن يكون من خرفْتُ الثمرَةَ اذا أجنيتَها ويكون المعنى انه قد حان له أن يموت كما يحينُ اخترافُ الثمرة »

(٤) رواية الديوان « هذا أبو دلف حسبي به وكفى »
وجاء في ن « أي علمت انها لا سبيل لها عليّ »

وقال يمدح ابا سعيد ويعرض بانسانٍ وَلِيَ الثغر مكانه وكان ناسكاً فَهُزِم :[١]

١) أطْلالُهُم سَلَبَتْ دُمَاهَا الهِيفَا واستَبْدَلَتْ وَحْشاً بِهِنَّ عُكُوفَا

يقول زال اهلها ، فمضت الدُما وهي الصور ، شبّه النساء بالصور . والواحدة دُمية ، والهيف حسن القوام والخفّة

٢) يا مَنْزِلاً اَعْطى الحَوادِثَ حُكْمَها لا مَطْلَ في عِدَةٍ ولا تَسْوِيفَا

يقول لم يمطل الحوادث بما زادت من خرابه [٢]

---

[٩٧] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) أبو سعيد هو محمد بن يوسف كما ورد في ن و ر والديوان
ويبدو ان هذه القصيدة قد سقطت من نسخة ـ ل ـ
ورد هذا الشرح في م و ن
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) وجاء في ن ٢/ الورقة ١٧٣ ظ « قال الخارزنجي يقول يا منزلاً مضى فيه حكم الحوادث من تخريب بنيانه وتفريق سكانه ، وعجل لها ذلك من غير مطل كان منهُ في عدته ولا تسويف وعنى بالحوادث الرياح والأمطار

وقال التبريزي في ر ٢/٣٧٦ «يقال سَوَّف الرجل اذا مطله ووعَدَه وُعوداً لا تنجح وأصل ذلك أن يقول سوف أفعل ، ثم لا يصنع شيئاً فهذا يدل على أن اشتقاق « التسويف » من « سَوْفَ » التي تدخل على الفعل المضارع فتُخلِصُه للاستقبال ، وهذا أصح ما يقال فيه وقال قوم إنه من « ساف المال » اذا هلك ، كأنه اذا سوَّفه فقد أهلك ما لَه . فأما قولُ الشاعر

هـذا ورُبَّ مُسـوِّفيـن صَبحتُهـم من خَمْـر عَـانَـةَ لَـذَّةً للشَّـارِبِ

فيقال ان « المسوفين » في هذا البيت أُريد بهم العطاش وإذا رُدَّ الى الوجه الأول فليس يمتنع من ذلك كأنه جعلهم قوماً يقال لهم سوف تُسْقَوْنَ ، ثم يُمنع منهم الشراب أي وَعَدَ الحوادثَ أن يَدرُس ويستوحش ، فلم يَقدر على أن يمطلها ، ولا أن يُسوِّفَها »

٣) أَرْسَى بعرصتـك النَّـدَى وَتَنَفَّسَتْ نَفَساً بِعَقْوَتِـكَ الرياحُ ضَعِيفَا [١]

ويروى « بناديك الندى » وارسى بالمكان اذا وقف به يدعو للمنزل بالخصب ، وبنسيم الرياح ، لان النسيم ينفع ولا يَضُرُّ ، [٢] (وربما ضَرَّتِ الرياح) [٣]

٤) شُعِف الغَمَامُ بَعَرْصَتَيْـكَ وَرُبَّمَـا رَوَّتْ رُبَاكَ الهائِـم المَشْغُوفَا [٤]

٥) وَلَئِنْ ثَوَى بـكَ مُلْقِيـاً أجْرَامَـهُ ضَيْفُ الخُطُوبِ لَقَدْ أَصَابَ مُضِيفَا

---

(١) رواية ن و ر « بناديك » مكان « بعرصتك »

ورد هذا الشرح في م و ن و ر

(٢) رواية ن « والريح اذا اشتدت ضرت »

(٣) وجاء في ر والكلام هنا منسوب لأبي العلاء « أرسى » أي أقام وهو من قولهم رَسَا الجبلُ وَرَسَتِ السفينة فأما قولُ زهير

فـأين الـذين يحضـرون جـفـانـهُ إذا قُدِّمَـتْ ألقوا عليهـا المراسِيـا

فإنه مثَل استعاره من مراسي السفن أي انهم يُقِيمون على تلك الجفان كاقامة السفائن اذا أُرسيت وزعم قومٌ أنه أراد « بالمراسي » الأصابع ، والأول احسن »

(٤) رواية ن و ر والديوان « المشعوفا » بالعين

وجاء في ن « قال أبو العلاء « شُعِفَ الغَمام » (على رواية المشعوفا) استعاره وإنما أراد أنه تَواصل المطر في هذا المكان ، فكأنه قد شُعِفَ به والمعنى إن الغمام قد يمطر الهايم المشعوف فَيُرْوَى به وأنت يا ربع كأنك هائم بهؤلاء الذين كانوا فيك لمّا كنت تؤثرهم على سواهم وهذا من دعوى الشعراء لأن المنازل لا تحب ولا تُبْغِض

قال المبارك بن أحمد « شُعِف الغمام بعرصتيك .. دعا له يقول أحب الغمام عرصتيك واذا احبها أقام بها ، فتكون كقوله « أرسى بناديك الندى » واذا كان كذلك أروي عرصتيه ، وأتى بعده بقولهِ « وربما أروت رباك » مقابل الري بالريّ مغنى وقوله وربما روت رباك الهائم المشغوفا فان « ربما » هنا للتكثير أي بمقامه فيها وسكناه بها ومواصلته أهلها ، فكأنه يرتوي بذلك ، كما أن البعيد عن محبوبته يعبر عن نفسه فيخاطب محبوبه فيقول أنا ظمآن الى رؤيتك عطشان الى لقائك ، وهذا معروف عندهم كما قال الآخر

فيـا ربِّ إن أهلـكْ ولم تـرْو هـامتي بليلى مت لا قبر اعطـش من قبري

يقول وجد عندك ضيف الخطوب ما اراد ، [1]

٦) وَهِيَ الحَوَادِثُ لم تـزَلْ نَكَبَاتُهـــا يَأْلَفْــن رَبْـعَ المَنْـزِلِ المَأْلُـوفـا [2]

يقول لم تزل تأتي المنزل الذي فيه اهله فتفرقهم ، فكأنها أَلفت ذلك [3]

٧) خَلَفَتْ بِعَقْــوَتِـكَ السِّنونَ وطَالَما كانَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عـنــك خُلُوفَا [4]

اي اصابتك السنون ، اي الشدائد ، وحلّت بعقوتك ، نزلت وطالما كانت خلوفا اي غائبة وقوم خلوف اذا غابوا عن ربعهم وفارقوه فهذا ها هنا كـذا ، وقوم خلوف ايضاً متخلفون في الدار . وهذا من الاضداد [5]

٨) أيَّامَ لا تَسْطُو بأَهْلِكَ نَكْبَـــةٌ إلاّ تَرَاجَـعَ صَرْفُهَـا مَصْرُوفَـــا

٩) وإذا رَمَتْـكَ الحَـادِثاتُ بِلَحْظَـــةٍ رَدَّتْ ظِبَاؤُك طَرْفَها مَطْرُوفَـا [6]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ن ٢/ الورقة ١٧٣/ظ « قال أبو العلاء يقال التى اجرامه بالمكان ، اذا أقام به « والاجرام » جمع جِرْم ، وجَمَعَه لأنّ كلّ عضو من البدن يجوز أن يُجعَلَ جِرْماً

وقال الخارزنجي يقول لَئِن أقام بك ضيف الخطوب لقد أصاب من يحسِن ضيافته وقراه ومن روى « مَضيفاً » بفتح الميم فهو موضع الضيافة وهو حسن

(٢) رواية الديوان « وهي الفجائع » مكان « وهي الحوادث »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ن « وروى الخارزنجي وهي الفجائع يقول هذه الخطوب والاحداث هي فجائع لم تزل مولعة بألفةِ الربوع والمنازل التي كانت مألوفة بأهلها قبل خفوفهم عنها ».

(٤) رواية ن « خفوفاً » مكان « خلوفاً »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٥) وجاء في ن « قال الخارزنجي السنون القحط وبنات الدهر الشدائد ، يقول لما ارتحل عنك أهلك خلفتهم الشدائد فنبتت بعقوتك وطالما كانت متخلفة عنك « والخلوف » الغيب

وقال التبريزي في شرحه ٣٧٨/٢ : « كأنه يقول خَلَفَ بِعَرْصَتِك الجَدْبُ الخصبَ ، والوَحْشَةَ الأُنس »

(٦) قال التبريزي في شرحه « يخاطب المنزل يقول لعمارتك بأهلك إذا رَمَاكَ الزمان ارتدَّ إليه =

١٠) مِنْ كُلِّ مُطْعَمَةِ الهَوَى جُعِلَتْ لَهـا مِنَّا مَوَدَّاتُ القُلُوبِ وُقُوفـا (١)
١١) ورَقِيقَـةِ اللَّحظَـاتِ يُعْقِـبُ رِفْقُهـا بَطْشاً بمُغْتَرِّ القُلُوبِ عَنِيفَـا (٢)
١٢) جُزْنَ الصِّفَـاتِ رَوَادِفاً وَسوالِفـاً وَمَحَـاجِـراً وَنَـواظِـراً وأُنُوفـا (٣)

= طَرْفُه وفيه القَذَى غَمًّا ، لأنه لم يتمكن من مُراده ، لأنَّ أُنْسَكَ يَردُّ عن الناس الوحشة ولحظةَ الزمان

وقال ابن المستوفي في ن « أي اذا لحظتك الحوادث رُدَّتْ ظباؤك طرفها مطروفاً غير مُسْتَمكن من النظر اليك »

(١) رواية ن « مودات الصدور » مكان « مودات القلوب »

وجاء في ن أيضاً « قال الخارزنجي المُطَعَمَة الهوى المرزوقة منه ، يقال فلان مطعم الصيد أي مرزوق منه. جعلت مودات الصدور (على رواية الصدور) منّا وقفاً عليها لا يتخطى الى غيرها

وروي أبو العلاء مطعمة الهوى يقول هي تطمع في الوصال ، فيجوز أن تجود ويجوز أن تبخل

وقال ابن المستوفي وتروى « مَوَدَّات القلوب » وفي طرة وقوفاً جمع وَقْفٍ »

وقال التبريزي في شرحه معلقاً على كلام أبي العلاء « واصل الطمع أن يكون الشيء ممتنعاً على الإنسان ثم يتيسّر له فَيَهَشُّ لأخذه وكانوا في صدر الإسلام يقولون اخذَ الجُندُ اطماعَهمَ أي ما يُعطَوْنَ من مال السلطان وإنما ذلك كلام مستعار مُتَّسع فيه

(٢) انفردت نسخة م برواية « رقيقة » وبقية الأصول روتها « رفيقة » وهو الصواب

وذكر ابن المستوفي في ن « بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث الرفيقة اللحظ الحسنة اللحظ أي حُسْنُ لحظِها أورث القلب المغتر عشقاً يُهلكُه . وبخطه « بمعتز القلوب » بالزاي . وروي غيره « بمغترّي لقلوب » على الجمع . والمغتر الغافل »

(٣) رواية الديوان « حزن » مكان « جزن »

وقال ابن المستوفي في ن « ويروى « حزن » بالحاء »

وقال التبريزي في شرحه « أي قد تجاوزت حدّ الصفات في الأشياء المذكورة والروادف جمعُ رَادِفةٍ ، وإنما أُخِذَت « الرادفة » من قولهم « رَدِفَه » اذا جاء بعده ومنه قوله تعالى « قُلْ عَسى أَنْ يكون رَدِفَ لكم » أي هذه الرادِفةُ كالذي يتبع المرأة ، واصل ذلك أن يكون في المُتَتَابع ، ولذلك قيل هذا رِدْف الراكب أي الذي يركب وراءه ، =

١٣) كُنَّ البُدُور الطَّالِعَاتِ فأُوسِعَتْ عَنَّا أُفُولاً بالنَّوَى وكُسوفَا [(١)]
١٤) آرامُ حَيٍّ انْزَفَتْهُم نِيَّةٌ تَرَكَتْكَ من خَمْرِ الفِرَاقِ نَزِيفَا
قال ابو بكر كذا رواه ابو مالك ، وغيره يرويه زعزعتهم [(٢)] طِيَّةٌ
١٥) كانوا بُرُودَ زِمانِهِم فَتَصَدَّعوا فكأنَّما لَبِس الزَّمانُ الصُّوفَا
كذا رواه ابو مالك وغيره يرويه «كانوا رداء زمانهم» وقد عاب هذا عليه قوم فقالوا كيف يلبَسُ الزمان الصوف؟ وهذه استعارات يقول كان حَسَنَاً ، فكأنه بعدهم تَوَحَّشَ وقد قال بشار
وما كنتُ إلا كالزمان اذا صحا صحوتُ وإن ماقَ الزمانُ اموقُ
فكيف يكون الزمان مائقاً ومثل هذا كثير وقد قال عبد الحميد الكاتب

= فأما قولُهم أرْدَاف الملوك فانَّ الردافة في الملوك في الجاهلية أن الملك منهم كان يجعل والياً على موضعه اذا سافر فيسَمَّى ردْف الملك « والسوالف » جمع سالفة وهي مُقَدَّم العُنق من الجانبين »

(١) رواية ر « للنوى »
وجاء في ر و ن « تقديره فأوسِعَتْ أفولاً وكسوفاً عنا وفائدة « أُوسِعَت » انها غُمَّتْ بالكسوف عنا ، حتى لا يتجلّى شيء من جوانبها » وجاء في ن « وروى غيره فأوشكت »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) وجاء في ن قال أبو العلاء انزفتهم نية » مستعار من نَزَفْتُ الماء إذا اذهبْته وقولهم للسكران نَزِيف ، أي أن السكر يأخذ عقله شيئاً بعد شيء ، كما يُنزَف الماء من البئر
وروى الخارزنجي زعزعتهم أي فرقتهم ، وأعاد الضمير الى الحي »
وجاء في اللسان [والطِيّة الناحية والطِيّة الحاجة والوطر والطيّة تكون منزلاً وتكون منتدىً وفي الحديث لما عرض نفسه على قبائل العرب قالوا له يا محمد اعمد لِطيَّتِكَ » أي أمض لوجهك وقصدك وطيّة بعيدةٌ أي شاسعة] ٢٤٥/١٩ مادة (طوي)
ورد هذا الشرح في م و ت و ن و ر

في بعض رسائله لَبِس الزمان بهم اقبح ثيابه ، يقول ابو تمام الصوف من لبس الحزن ، فكأن الدهر قد حزن عليهم فلبس صوفاً » [(١)]

١٦) ذَلَّتْ بِهِمْ عُنُقُ الخَلِيطِ وَرُبَّمــــا كان المُمَنَّــع أخْدَعــاً وصَلِيفَــا

يقول كان خَلِيطُهم عزيزاً بهم ، فَذَلَّتْ عُنُقُه بعدهم والصليف عظم العنق [(٢)]

١٧) عَاقَدْتُ جُــودَ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّــهُ بَدُنَ الرَّجاءُ بــه وكــان نَحِيفَا [(٣)]

---

(١) لقد ثبتنا رواية ن التي وردت بعد بيت بشار لأنها أوضح من رواية م ورواية م وردت كما يلي « وما كنت إلا كالزمان البيت أراد ان حمق الزمان أحمق الى أشياء من هذا تطول وقد قال عبد الحميد الكاتب في بعض رسائله فلبس الزمان بهم أقبح ثيابه ، يذم قوماً يقول قد لبس الحزن فكأنما صار سروره حزناً بعدهم ».

ورواية ر « فكيف يكون الزمان أحمق ؟ ونظائره أكثر من ان تحصى ومعناه أن الصوف من لُبْس الحزن كما أن البرود والأردية من لُبْس السرور فكأن الزمان صار سروره حزناً بعدهم

[من هذا يتضح أن بعض من تناول شرح الصولي قد تصرف فيه بدافع التوضيح]

وقال الخارزنجي كأنه أراد بالصوف فرواً مقلوباً

وقال ابن المستوفي معقباً على شرح الصولي « هذا الاعتذار الذي اعتذر له به الصولي لا يمحو اساءته في هذا البيت وعن كل حجّة عارض بها العائب منتصراً له جواز موضعه غير هذا خوف الإطالة وما فسره به الخارزنجي اقبح مما اعتذر له به الصولي »

[وقد ذكر الصولي شيئاً من هذا الاعتذار في كتابه أخبار أبي تمام ص ٢٤٧ والحق انه لا الصولي ولا ابن المستوفي ذكرا كلام العائب لكي يتسنى لنا أن نكوِّن فكرة جلية عن الحوار الذي دار بين أطراف المناقشة كما ان من المسلم به أن البيت لم يسلم من الإساءة]

ورد هذا الشرح في م وت ون ور

(٢) وذكر ابن المستوفي في ن « قال الخارزنجي ويروى ، ذلت بهم عنق الخليط والأخدع نصب على التمييز ونصبَ الممنع لأنه خبر كان وهذا تفسير غير محتاج الى بيان »

(٣) رواية ن « ضعيفا » مكان « نحيفاً »

وجاء في ن « قال أبو العلاء استعار « البُدْنَ » للرجاء ، وانما هو للناس .=

١٨) وَعَزَزْتُ بالسَّبْعِ الذي بِزَئِيرِهِ أَمْسَتْ وأَصْبَحَتِ الثغُورُ عَزِيفَا [١]

١٩) قَطَب الخُشُونَةَ باللِّيانَ مُعَاقِباً فَغَدا جَلِيلاً في القُلُوب لَطِيفَا [٢]

٢٠) فإذا مَشَى يَمْشِي الدِّفَقَّى أو سرَى وصَلَ السُّرى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيفَا

اي يتدفق في سيره الى عداه ولا يتقاعس [٣]

٢١) هَزَّتْهُ مُعْضِلَةُ الأُمُورِ وهَزَّها وَأُخِيفَ في ذاتِ الإِلهِ وَخيفَا [٤]

= وقال التبريزي في شرحه ٣٨١/٢ مؤيداً « يقال رجل بادنٌ وامرأة بادن فتحذف الهاء من المؤنث كقولهم وادٍ حافل وشُعْبة حافل ، وبعيرٌ باقِل وناقة باقل ، اذا رعت بَقْل الربيع »

وجاء في ن أيضاً « قال الخارزنجي عاقدتُ أي اعتقدت واقتصرت عليه دون غيره وبَدُنَ أي سَمِنَ يقول اخترت جود أبي سعيد على كل جود ، لانه يحقق الرجاء ولا يخيبه

قال المبارك بن أحمد يجوز أن يكون عاقدت من المعاقدة وهي المعاهدة ، قال تعاقد القوم فيما بينهم كأنه عاهد جوده أن يفي له بالعطاء ، وذلك ان رجاءه لغيره كان ضعيفاً ورجاؤه له سميناً

(١) رواية ر غريفاً » مكان « عزيفاً » والغريف الأجمة

وجاء في حاشية م العزيف » صوت الجن والرعد

(٢) رواية ن و ر قطب الخشونة والليان بنفسه » على هذه الرواية جاء في ن » قال أبو العلاء « ويروى قطب الخشونة بالليان معاً فقد أمسى قطب مزج . « والليان » إذا كسرت اللام فهو مصدر لاين ، وإذا رويت اللَّيان بفتح اللام فهو اسم من لَانَ يلين ويروى قطب الخشونة بالليان معاقباً »

وقال المستوفي : «وفي حاشية : أي مرة بعد مرةٍ وفي نسخة قديمة « مقانياً » أي أي مخالطاً والمقاناة الاختلاط

ورد هذا الشرح في م و ن وقال ابن المستوفي في ن وكان ذلك « بخط ابراهيم بن أحمد ابن الليث »

(٣) وجاء في ن أيضاً « وقال الخارزنجي يقول هذا الكامل في أفعاله وواضع كل شيء موضعه ، واذا كان موضع الجد جد فبالغ ، واذا كان موضع الهزل كذلك »

(٤) وجاء في ن « قال الخارزنجي أي قد جرَّب الأمور ، فهو يدين الله بالرَّهْبَة منه ، ويسوس الناس بالعدل بينهم ، فالمريب يخافه فلا يقدم على الريبة »

وقال أبو زكريا أي وُعِظَ وَوَعَظَ

٢٢) يَقْظانُ احْصَدَتِ التَّجارِبُ عَقْدَهُ شَزْراً وثُقِّفَ حَزْمُهُ تَثْقِيفَا (١)
٢٣) واستَلَّ من آرائِه الشُّعَلَ التي لو أَنَّهُنَّ طُبِعْن كُنَّ سُيُوفا
٢٤) كَهْلُ الأَناةِ فَتَى الشَّذاةِ إذا غَدَا لِلحَرْبِ كان القَشْعَمَ الغِطْرِيفا (٢)
٢٥) واخو الفَعَالِ إذا الفتَى كلُّ الفَتَى في البأْسِ والمَعْرُوفِ كان خليفَا (٣)

---

(١) رواية ن و ر « حزمه » مكان « عقدة » و « عزمه » مكان « حزمه »
وجاء في ن « قال الخارزنجي » ويروى « ثَقَّفَ » « الاحصاد » احكام الفتل « والشزر » اشد ما يكون من الفتل يقول جرب الأمور حتى احكمته التجارب وثَقَّف هو حزمَه ورأيه تثقيفاً أي قوّمهما ويروى عقده وعقله وثقِّف حزمُهُ »
وقال التبريزي في شرحه « شزراً » فتلاً الى اليسار لأنه يكون أفتل ما يكون على طاقين أو أكثر

(٢) جاء في ن « قال الخارزنجي » الشذاة بأس الرجل ونفاذه « والقشعمُ » « المُسِنّ » و « الغطريف » الحدث يقول يتأنّى في الأمور تأنّي الشيخ ، ويَعْجَلُ الى البأس عجلةَ الشاب النشيط ، فهو المُسِنّ الحدث في الحالين

(٣) رواية الديوان « حليفاً » مكان « خليفاً »
وجاء في ن « قال أبو زكريا (التبريزي) أي يستعمل في الجود والحرب الفِعلَ اذا كان غيرُه مِمَّن يُوصَف بأنّه كلُّ الفتى يُخْلِف وعدَهُ ، ويُخَيِّبُ الرجاءَ فيه ويكذِّب ظنونَ الناسِ فيه
وقال ابن المستوفي « ويروى كان حليفاً بالحاء المهملة ويروى الفَعال بفتح الفاء ، أي هو أخو الفعال اذا كان غيره حليفاً له أي محالفاً له لأن الأخوة أوكد من المحالفة
وفي حاشيةٍ على رواية من روى خليفاً بالخاء المعجمة « أي هو أخوه اذا كان غيره خليفاً أي مخالفاً له »
وروي الخارزنجي
واخو الفعال اذا التقى في موطن فالبأس والمعروف كان حليفا
وقال أخو الفعال الذي لا يلازقه ، والفَعال : الفعل الحسن والحليف صاحب الأمر واللازم يقول هو أخو الفَعَال ، فمتى التقى هو والبأس في مأزق ، أي في حرب ، كان للبأس حليفاً أيضاً كما كان للفعال الحسن ، أي عنده الحُسنُ والكرم =

٢٦) كَمْ مِنْ وَسَاعِ الجُودِ عِنْدِي في النَّدَى لَمّا جَرَى وَجَرَيْتَ كـان قَطُوفا [١]

٢٧) احْسَنْتُما صَفدِي ولكنْ كُنْتَ لِــي مِثْـلَ الربيعِ حَيـاً وكـان خَرِيفَـا

لانه لا يكون كثير المطر [٢]

٢٨) وكِلاكُما اقْتَعَد العُلَى فَرَكِبْتَهـــا في الذِرْوَةِ ، العُلْيـا وَجاءَ رَديفَا [٣]

٢٩) إنْ غَاضَ ماءُ المُزْنِ فِضْتَ وإن قَسَتْ كَبِدُ الزَّمـانِ عليَّ كُنْتَ رَؤُوفـا

= والنجدة وخفض المعروف احبّ اليّ

وقال ابن المستوفي ووجدت في نسخة قديمة

وأخـو الفعال اذا التقى في مـــأزق والبـأس والمعروف كـــان خليقـا

ويروي «إذا الفتى في مأزق والبأس والمعروف كان حليفاً» وقال في شرحه «في مأزق وفي البأس والمعروف»

(١) رواية ن «الخطو» مكان «الجود» وجاء بهامش ن «وبخط الجواليقي كم من وساع الجود عندي والندى

وجاء في ن أيضاً على رواية «الخطو قال أبو العلاء يقال ناقه وَسَاع اذا كانت واسعة الخطو. وقلّما يقولون ذلك للذكر. «والقطوف» المتقارب الخطو

قال الخارزنجي على رواية وساع الجود» يقول كم من جواد موصوف بالجود لما قاربك وباراك فيه سبقته وبقي خلفك كما تبقى القطوف خلف الوساع

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) وجاء في ن قال الخارزنجي الصَفد» العطية. «والربيع» مطر الربيع «والخريف» مطر الخريف يقول احسنت أنت. وهذه الوساع الجود صفدي إلاّ أن موقع عطائك مني كموقع مطر الربيع في كثرة المنفعة وعموم الخصب وموقع عطائه كموقع مطر الخريف لأن مطر الربيع غياث للبلاد ولا نفع في مطر الخريف

وقال ابن المستوفي ورأيت في نسخة قرأها السري بن أحمد الكندي يفضله على الوالي الذي كان قبله ويشكرهما»

(٣) قال التبريزي في شرحه ٣٨٣/٢ «(اقتعد) الراحلة والفرس اذا ركبها وجعلها برسم قعوده عليها»

٣٠) واذا خلائِقُهُـمْ نبَتْ اوْ اجْدَبَـــتْ ... أنْشأْت تَمْهَدُ لي خلائِق رِيفَـا [١]

٣١) ومَـوَاهِـباً مَطْلُـوبَـةً مَلْحُوقَـــةً ... تَـذَرُ الشَّرِيف بِفَضْلِهـا مَشْرُوفـــا

مطلوبة اليك ، وملحوقة بك ، اي تُنال عندك مشروفا يقول تعطيها اشراف الناس فتصير بذلك اشرف منه [٢]

٣٢) تَكْفي بها نَهَلَ البَـلاءِ وَعَلَّـــــهُ ... عـنــد السُّؤَالِ مَصارعاً وحُتُوفَا [٣]

كذارواه ابو مالك اي تكفيه ذل السؤال ويروى

« يَلْقى بها حُرُّ التِّلادِ وعبده » يعني عند غيرك يلقى هذا ، فأما انت تكفيه ذل السؤال [٤]

---

(١) رواية ن « خلائقه مكان « خلائقهم »

وجاء في ن أيضاً قال الخارزنجي خلائقه (على هذه الرواية) خلائـق الزمان نبت أي امتنعت « والريف » الخِصبُ والسَعَة يقول إذا نبت اخلاق الزمان وامتنعت من أن تجود بخير وعم جدبه مهّدت لي منك أخلاقاً واسعة مخصبة مذهبة لكل ضيق وكل جدب « آخر كلامه »

قال ابن المستوفي معقباً « والصحيح أن الريف ما قرب من الماء وفي غير نسخة « واذا خلائقهم نأت » جمع خليقة ، وهي رواية أبي العلاء وفي طرة الريف الخصب أرافت الأرض ورافت الماشية رعت ، والريف وريفاً بدل من خلائق وقال المبارك بن أحمد ويجوز أن تكون صفة لها على المعنى كما قاله الخارزنجي »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) وجاء في ن « وقال الخارزنجي المشروف المغلوب في الشرف. أي أنشأت تمهد لي خلائق واسعة ، ومواهب من طلبها لحقها وفضلها أشرف من كل شريف ، فهي تفضل كل شريف فتجعله مشروفاً »

وقال ابن المستوفي « و في حاشية ، الذي تعطيه يشرف كل شريف »

(٣) رواية والديوان « يلقى بها حُرُّ التلاد وعبدُهُ »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) قال ابن المستوفي في ن بعد أن ذكر رواية المتن « والرواية الصحيحة »

يلقـى بهـا حُـرُّ البــلاد وعبــدُهُ ... عند السـؤال مصـارعاً وحتـوفـا

أي انهما يتيقّنان أنهما هالكان عند سؤال السائل هذا المملوح =

٣٣) إسْمَعْ ، أقامَتْ في ديارِكَ نِعْمَـــةٌ خَضْراءُ نَاعِمَةٌ تَـرِفُّ رَفيفَـــا [١]
٣٤) رَيَّا اذا النِّعَمُ انتَقَلْن تَخَيَّمَـــتْ وإذا نَفَرْنَ غَدَتْ علـيـكَ أَلُوفَا
٣٥) أنا مَنْ كَسَاكَ مَحَبَّـــةً لا خُلَّـــةً حِبرَ القَصَائِدِ فُوِّفَتْ تَفْوِيفَـــا [٢]
(اي لم أجئك لعقر) [٣] وعن ابي مالك يرويه « انا من كساك ، وما كساك بخلةٍ » [٤]
٣٦) مُتَنَخِّلٌ حَـلاَّكَ نَظْمَ بـــدائــــعٍ صارَتْ لآذانِ المُـلـوك شُنُوفَا [٥]
٣٧) وافٍ اذا الإِحسَانُ قُنِّـع لمْ يَـزَلْ وَجْهُ الصَّنيعَةِ عِندَهُ مَكشُوفَـا [٦]

= وقال الخارزنجي يقول يلقي النفيس من المال والهين الخسيس منه بهذه المواهب الغزيرة هلاكهما ومصارعهما عند السؤال

(١) رواية ر والديوان « ناضرة » مكان « ناعمة »
وجاء في ر « أي تَقْطُرُ وتهتز »

(٢) رواية ر ون أنا ذو كساك محبة لا خَلَّةً »
ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في « ن »

(٤) وقال ابن المستوفي في ن ذو بمعنى الذي (على رواية ذو كساك)
وروى الخارزنجي « أنا من كساك » وقال أنا من كساك حِبر القَصائد فمدحتك بها وما كساك لحاجة منك الى الكسوة ولكن لتمجيدك والإبانة عن شرفك «وفُوِّفَتْ » وُشيِّت ورُنِّيقت »
وقال التبريزي أي أنا الذي كساك حِبر القصائد لمحبته إياك لا لفاقتك ، وحاجتك إليها « فوُفت » حُسِّنَتْ

(٥) رواية ن « كانت » مكان « صارت »
وجاء في ن و ر قال أبو زكريا مُتَنَخِّلٌ » من نَخَلْتُهُ أي اخترته « وحَـلاَّكَ » زينك بالحُليِّ لاكتسابهم الجمال والزينة بها »
وقال ابن المستوفي وفي طرة أي صارت بدائع شعري لآذان الملوك شنوفاً من كثرة ما يسمعونها »

(٦) جاء في ن « قال أبو زكريا « واف » يعني النظم ، أي كثير ويكون « وافٍ » من الوفاء ، وكأنه يفي بما أُسْدِيَ إليه من إنعام

٣٨) واذا غَدَا المَعْروفُ مَجْهُولاً غَـدا   مَعْروفُ كَفِّكَ عِنْدَهُ مَعْروفَا

٣٩) هـذا الى قِدَمِ الذِّمام بِـكَ الَّذي   لَوْ أَنَّهُ وَلَدٌ لكـانَ وَصِيفَا [١]

٤٠) وحَشاً تُحَرِّقُهُ النَّصِيحَةُ والهَوَى   لَوْ أَنَّهُ وَقْتٌ لكانَ مَصِيفاً [٢]

٤١) وَمَقِيلُ صدْرٍ فيكَ باقٍ رَوْعُـهُ   لَـوْ أنَّـه ثَغْرٌ لكـان مَخُوفـا

رواه ابو مالك « وخفوق قلب فيك » يعني من الاشفاق عليه [٣]

= وروي الخارزنجي بدرٌ » وقال بدر يعني نفسه أنه مشهور كالبدر « وقُنّع » أي غُطّى

(١) رواية ن « الزمان » مكان الذمام »

وجاء في ن ٢/ الورقة ١٧٥ ظ « قال أبو العلاء (هذا) نصب بفعل مضمر ، كأنه قال أذكُرُ هذا الشيء أو أَعُدُّه أو نحو ذلك من المضمرات ويجوز أن يكون في موضع رفع ويكون المعنى هو الذي أذكُرُه الى قِدَم الزمان على رواية ن و « الذمام » على رواية ر ـ أي معه فيكون (هذا) مبتدأ والخبر قوله « الى قدم الزمان » « والوصيف » الغلام دون البالغ

وروى الخارزنجي « هذا إلى قدم الذمام » وقال « الذمام » الحرمة يقول اذا غدا نائل غيرك الى هذا الذي وصفته من الوسائل مع الذمام القديم والتحرم بك لِمُوجب للمحافظة على حقي ثم قال لو كان هذا الذمام ولداً لكان خدوماً ، أي ان هذا الذمام إنما وجب بخدمتي لك لا لغيرها »[ان من يقرأ شَرح التبريزي يجد أن القسم الأول منه انما هو شرح الخارزنجي نقله التبريزي الى شرحه ولم يشر الى قائله كما فات ذلك على المحقق فلم ينسبه الى الخارزنجي]

وقال ابن المستوفي في ن « وفي نسخة غير الصولي أي كان قد كبر حتى بلغ الخدمة ، وليس بطفل ، ورواه على قدم الذمام بك »

(٢) رواية الديوان « زمن » مكان « وقت »

وجاء في ن و ر « قال أبو زكريا يقول هذا كله الى قِدَم الحُرْمَة وشفقةِ قلب خائف عليك ما يحدث من المكاره ، وقلب المحبِّ يُوصف بأنَّ النار تتقد فيه شَفَقَةً على حبيبه »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) وجاء في ن « قال الخارزنجي « المقيل » بحيث يقيل فيه الصدر ، أي يقرّ ويسكن وقوله « باقٍ روعه » أي مشفق عليك يقول هذا كله إلى قدم الحرمة وشفقة =

٤٢) وَلَئِنْ أَطَلْتُ مَدَائِحِـــي لِنَبَـائِلٍ   لَكَ لَيْسَ مَحْدُوداً ولا مَوْصُوفَا [(١)]
٤٣) عُمَرِيُّ عُظْـمِ الدِّينِ جَهْمِيُّ النَّــدى   يَنْفِي القُوَى ويُثَبِّتُ التكليفـا [(٢)]

= قلب خائف عليك مما يحدث من المكارة ثم قال لو أن هذا الصدر كان ثغراً لتحاماه الناس وخافوه ، فلم يقربوه لما فيه من الخوف »

[كذلك يبدو لمن يقرأ شرح هذا البيت أن التبريزي قد نقل جزءاً منه إلى شرحه للبيت السابق كما هو ملاحظ في الهامش رقم (٢) في ص ٨٠ كذلك لم ينسبه إلى قائله « الخارزنجي » كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي]

(١) وجاء في ن « وروى الخارزنجي « ولئن وصفت ذرائعي » وقال الذرائع ، الوسائل يقول لئن وصفت ما وصفت من وسائلي وذكرت ما ذكرت من الحرمات ، فإن ذلك كله بنائلك الذي لا يحدّ ولا يوصف

وقال ابن المستوفي معقباً « ورواية الخارزنجي أجود لتكريره ما ذكره من الحرمات . ويروى ولئن شكرتك مادحاً »

(٢) رواية الديوان « الهوى » مكان « الندى » .

وجاء في ن « قال الخارزنجي مذهبه في الدين مذهب عمر بن الخطاب صلابةً وتشدداً ، وأراد بالقوى الاستطاعة ، وبالتكليف الجبر ومذهبه في الجود مذهب جهم واعتقاده ، لأنه ينفي الاستطاعة ويثبت الجبر

وروى المرزوقي في « عمريُّ عظم الدين » وقال يقول مذهبه في الدين مذهب عمرو بن عُبيد ، لأنه يقول بالاستطاعة وينفي الجبر . لكنه في الندى خاصة على مذهب جهم بن صفوان ، لأنه كان لا يملك نفسه ولا يستطيع الإمساك عن البذل ، بل هو كالمجبر عليه ، المحمول على فعله شاء أو أبى . وقوله « ينفي القوى » هو تفصيل مذهب جهم ، وأراد بالقوى الاستطاعة ، أي ينفي أن تكون له استطاعة يتأتى له بها اختراع شيء من الأشياء ، ومع ذلك يزعم أن الله تعالى كلفه ، ومتى لم يفعل ما أمره به خلّده في أطباق النيران ، وكأنه أراد أبو تمام أن هذا الممدوح يعترف بأنه مأمور بترك الإسراف مكلف باطّراح التبذير لكنه كالمجبر في الندى ، لا يقدر على أن يوافق فعله قوله ولا يملك الكف عنه »

(وقال محقق شرح التبريزي معلقاً على شرح التبريزي لهذا البيت ٣٨٧/٢ « وما أتى به التبريزي هنا من تفسير مذهب جهم بن صفوان هو في جملته ومعظم لفظه من كلام المرزوقي ») .

٤٤) خَفَّضْتَ عَنِّي الدَّهْرَ بَعْدَ مُلِحَّةٍ ... تَرَكَتْ لِنَابَيْهِ عَلَيَّ صَرِيفَا [١]
٤٥) جَدْوَى أُصيلِ العِلْمِ أَنْ سَيمِضُّهُ ... قَضَفُ المكارِمِ إن رَجَعْتُ قَضِيفَا [٢]
٤٦) سأقولُ قَوْلَةَ ناصِحٍ لكَ يَنْتَحِي ... قَلْباً نَقِيًّا في رِضَاكَ نَظِيفَا
٤٧) لَكَ هَضْبَةُ الحِلْمِ التي لو وَازَنَتْ ... أَجَأً إِذاً ثَقُلَتْ وكانَ خَفِيفَا [٣]
٤٨) وحَلاوَةُ الشِّيَمِ التي لَو مازجَتْ ... خُلُقَ الزَّمَانِ الفَدْمِ عَادَ ظَرِيفَا [٤]
٤٩) وأرَاكَ في أَرْضِ الأَعَادِي غَازِياً ... ما تَسْتَفِيقُ يُبُوسةً وجُفُوفَا [٥]

---

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي « خفضت » أي سكنته يقول كان الدهر بصرف نابيه عليّ حنقاً ، فدفعته عني وقمعته
قال أبو العلاء كل صوت دقيق يقال له صريف
وقال التبريزي في شرحه استعار للدهر نابين ويقال صرف البعير بنابه اذا حكه بالآخر فَسَمِعْتَ له صوتاً

(٢) وروي في حاشية م « القضيف الدقة » ورواية ن « الرأي » مكان « العلم » ورواية الديوان « سيضيمه » مكان « سيمضه » وجاء في ن « قال الخارزنجي القضف ، النحافة يقول خَفَّضْتَ عني الدهر وذلك جدوى رجل عالم علماً أصيلاً أن المكارم ستُهزل ان صَرفني بهزالي عنه ، ولأن ذلك سيمضّه لأنه على المكارم
وقال ابن المستوفي وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث قَضَفُ وروى الصولي « جدوى أصيل العلم » وكذا رواه المرزوقي وقال « وانما قال ذلك لأن عمارة المكارم وربابتها بتفقد الشعراء والزوار ومتحملي الثناء والشكر »

(٣) انفردت م برواية العلم مكان (الحِلْمِ) وجاء في حاشية م « أجأ جبل لطيّ »

(٤) رواية الديوان « صار » مكان « عاد »
وقال ابن المستوفي في ن « ويروى « صار ظريفاً » وفي نسخة الصولي ويروى « التي لو غادرت خلق الزمان الفدم فيك ظريفاً » وروى غيره « التي قد غادرت خلق الزمان الفدم فيك والرواية الأولى لم اتحقق معناها »

(٥) وجاء في ن « قال أبو زكريا « يُبُوسَةً » شِدَّة الدين ، يقال فلانٌ يابس الدين وجافُّه أي شديدُه ، قَوِيُّه »
وقال الخارزنجي وروى « واراك في العمل المبارك دائباً » العمل المبارك الصلاة ، والتعبد يقول أنت حلو الشمائل والشيم والطباع فما لك يابس الدين جاف الإسلام . لا تستفيق عن ذلك ولا تترخص في شرائعه . =

٥٠) إنْ كان بالوَرَعِ ابْتَنى القَــوْمُ العُلَـــى او بالتّقَى صارَ الشَّريف شريفـا

يقول ليس من قال اني كان شجاعاً يصلح ان يقود الجيوش

٥١) فَعَلامَ قُدِّمَ وهْوَ زانٍ عَامِـــــرٌ وأُمِيطَ عَلْقَمَـــةٌ وكَـان عَفيفَـا

٥٢) وبَنَى المكـارِمَ حَاتِـــمٌ في شِرْكِــهِ وسِوَاهُ يَهْـدِمُهــا وكَــان حَنِيفَــا

اي قدّم عامر بن الطفيل (أ) حين نافر علقمة بن علاثة (ب)، وعلقمة افضل منه في دينه. وحاتم قد فضل وهو مشرك ولم يفضل من يهدم المكارم وان كان مسلماً (١)

* * *

= وقال ابن المستوفي — وفي نسخة (رطوبةً وجنوناً) وأرى ذلك ليس بشيء »

ورد هذا الشرح في م فقط

ورد هذا الشرح في م فقط

أ هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو أبو علي [اللسان مادة عفر] وهي كذلك رواية الشعر والشعراء ٢٥١/١ وهو ابن عم لبيد الشاعر وكان فارس قيس وكان أعور عقيماً لا يولد له ولم يعقب، أخباره في الخزانة ٤٧٣/١ ٤٩٢/٣ والمؤتلف ١٥٤ ومعجم المرزباني ٢٢٢. والأغاني ١٩/٩. وجاء في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١١٧/١ هو عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة قاد قومه في غزوات كثيرة على بني غطفان ومذحج وفد على النبي ﷺ ولكنه لم يسلم

ب علقمة بن علاثة هو من بني جعفر له ديوان شعر نشره لايل مع ديوان عبيد بن الأبرص في سلسلة نشريات جب التذكارية رقم ٢١، ليدن — لندن ١٩١٣

(١) وجاء في ن ٢/ الورقة ١٧٦ و/ ظ

« قال أبو زكريا معنى هذه الأبيات الثلاثة انه ليس كل من قال اني تقي ناسك كان شجاعاً يصلحُ لأن تُقْرَن اليه الجيوش: و تُناط به أمورهم، فيقول لو كان العُلَى والشرف يُكسَبان في الدنيا بالورع لكان الأعشى لا يُقَدِّمُ عامرَ بن الطفيل — وكان زنَّاءً — على علقمة بن عُلاثَة، وكان عفيفاً، حين تنافرا اليه، غير أن عامراً لما كان أشجعَ منه وأجمع لخصال الكرم والشرف، من البذل والإطعام ونحوهما، فضَّله الأعشى وأخّر صاحبه، وكذلك حاتم الطائي فُضِّلَ وهو مشرك بابتنائه المكارم على من يَهْدِمُها وان كان مُسلماً

=

= قال المبارك بن أحمد عرَّض بذلك كله حال الممدوح وحال من ولي الثغر بعده فهزم .

وقال الخارزنجي يقول أنت متعبد في الدين متشدِّد فيه وتريد بذلك تشييد المكارم وابتناء الشرف وليس الأمر كذلك فترخص فيه ولا تحمل على نفسك بالتعبد فانه لو كان الأمر كذلك ، فلم قُدِّم عامر ونُفِّر على علقمة وكان عامر عاهراً وعلقمة عفيفاً ، وذلك حين تنافرا إلى هرم بن سنان فنفَّر عليه عامراً وقال وعلام سبق حاتم في ابتناء المكارم جميع الناس من الإسلام وأهله وهو مشرك كافر بالله وإنما أراد أن العُلى والشرف إنما تدرك بالجود لا بالورع . وأنت تريدذلك بالورع لتشددك فيه ، ولم يرد أنك لا تجود ، ولكن أراد أنك وإن جُدت فإنك بذي التقى أفضل ما تبنى به المكارم » آخر كلامه

قال المبارك بن أحمد معقباً « والقول الصحيح انه عرّض بذكر الذي تولى بعد الممدوح ، وان كان في ذلك غضاضة من الممدوح تظهر لمتأملها في معنى الأبيات الثلاثة

وقال يعتذر من إبراهيم والفضل كاتِبَيْ عبدِ الله بن طاهر ، من تأخُّرِه عنهما بالمطر ، وكانا من اهله من طيٍّ ، ويمدحهما

١) قولاَ لإبراهيم والفَضْـــلِ الـــذي   سَكَنَتْ مَوَدَّتُهُ جُنُوبَ شَغَافِي (١)

٢) مَنَعَ الزِّيارَةَ والوِصَالَ سحَائِــبٌ   شُمُّ الغَوَارِبِ جأُبَةُ الأَكْتافِ (٢)

٣) ظَلَمَتْ بَني الحَاجِ المُهِمِّ وأَنْصَفَــتْ   عَرْضَ البَسِيطَةِ أيَّمَا إنصَــافِ (٣)

---

[٩٨] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٧٦ ظ « أراد سكنت جوانب قلبي قاله أبو زكريا وانما الشغافُ غلافُ القلب »

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء « الغوارب » الأعالي استعار « الشُّم » في صفة السحاب ، وما يُعرف ذلك لأحد قبلَه

قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) ما يزال أبو العلاء يكرر هذا القول في استعارات أبي تمام وأبو تمام أكثر من استعمال الاستعارة ، فأتى بالجيد النادر والرديء المستهجن « والجأبة » الغليظة ويروى « جأبة الأطراف » وفي حاشيته شمّ الغوارب أي عالية الدموع والأول أجود »

(٣) رواية الديوان « المُلِم » مكان « المهم »

وجاء في ن « وروى المرزوقي (ضامت بني الحاج التزيع) وقال يعتذر =

٤) فَأَتَتْ بِمَنْفَعَةِ الرِّيَـاضِ وضَرُّهـا أَهْلَ المَنَازِلِ أَلْسَنُ الوُصَّـافِ [١]
٥) وَعَلِمْتُ ما يَلْقَى المَزورُ إذا هَمَـتْ من مِمْطَـرٍ ذَفِرٍ وطِينٍ خِفَـافِ [٢]
٦) فَجفَوْتُكُـم وَعلِمْـتُ في أَمْثالِـها أَنَّ الوَصُولَ هو القَطُوعُ الجَافِي [٣]

= من تأخره من مطرَةٍ حالت بينه وبين الزيارة. ثم أخذ يصفها ، فقال ظلمت أرباب الحاجات بحبسها لهم في منازلهم ، ومنعها إياهم من تصرفهم ، وان كانت أنصفت الأرض .
فأما التربع فمن قولهم خيل نزائع . وهي التي تجلب إلى غير بلادها ومنتجها . « والبسيطة » الأرض وهو فعيل في معنى مفعول . ولكن جعل اسماً فلذلك الحق بها الهاء كما يقال هذه قبيلة بني فلان وانصافها لها انها اروتها من الماء وأحيتها » آخر كلامه
وقال ابن المستوفي . والحاج جمع حاجة . وَوَصَف الحاج بالمفرد لأنه جمعَ بينه وبين مفرده طرح الهاء »
وجاء في ر ٣٨٨/٢ لأنها منعتهم من قَصْدك ، لأنها انبتتها وأكثرت خيراتها »
(١) وجاء في ن « قال أبو زكريا أتت يعني السحاب والفاعل مضمر
وروى أبو العلاء (وضَرُّها أهلَ المنازل السَنُ الوصاف) وقال أَلْسَنُ هاهنا على معنى التفضيل من قولك هذا أَلْسَنُ من فلان أي أبلغ لساناً منه يقول هذه السحائب نفعت الأرض وضَرُّها لأهل المنازل دليل على ذلك ؟ فهو أَلْسَنُ الوصاف الذين يصفونها لنفع النبات
وروى الخارزنجي
فأتت بمنفعة الفضاء وضـرهـا أهـلَ المنـازل السُـنَ الوصاف
وقال هذه السحائب نفعت الفضاء واضرّت بالمنازل وفعلت في الوجهين فعلاً ، فأتت به السُنَ الوصاف . فلا يقدرون على وصفه
وقال ابن المستوفي معلقاً على شرح أبي زكريا التبريزي « وفي قول أبي زكريا نظر لمتأمله »
(٢) جاء في ن « (المِمْطر) هذا الضرب من الثياب التي تُتخذ من الصوف فإذا مُطِر تغيّرت رائحته فلذلك وصفه بالذَّفِر قاله أبو العلاء »
وجاء في ر « وهو مِفْعَل من المطر ، كأنهم أرادوا أنه يُلبَس فيه
(٣) قال ابن المستوفي في ن « ووجدته يروى (هو المِغِبُّ الجافي) وقال هو أجود
وقال أبو علي المرزوقي — لم أقض حقكم علماً بما يلحق المَزور في مثل هذه المطرة من تأذيّه بالزائر ، والتضجّر بما يظنه يقاسيه في قطع المسافة اليه واحتوائه لثيابه اللثقة الى غيرها ، ومعرفته بأن من البرّ في مثلها ما يكون عقوقاً في غيرها ، وهو التأخر »

٧) لَمَّا اسْتَقَلَّتْ ثَرَّةً أخلافُـهـا مَلْمُومَـةَ الأرجـاءِ والأكنـافِ [١]

استقلت ارتفعت في الافق

٨) شهدَتْ لهـا الانـواء أَجْمَعُ إِنَّهـا مـن مُزنَـةٍ لكَريمَـةُ الأطـرافِ [٢]

٩) ما يَنْقَضِـي منهـا النَّتَـاجُ بِبَلْـدَةٍ حتّـى تُسِرَّ لَـهُ لَقَاحَ كِشَـافِ

« الكشاف » ان تُلقح الناقة في ايام ولادها ويضر ذلك بالأم والولد [٣]

١٠) كَمْ أَهدتِ الخَضْرَاءُ في أجْمَالِهـا للأرضِ من تُحَـفٍ وَمِنْ أَلطَـافِ [٤]

١١) فكأنّني بالرَّوْضِ قَـدْ أجْلَـى لَـهـا عَن حُلَّـةٍ مـن وشْيِـهِ أفوافِ [٥]

---

(١) قال ابن المستوفي في ن « ويروى (ثرّة الأخلاف مملوءة الأرجاء والأكناف) والرواية الأولى هي الصحيحة والأكناف النواحي

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) رواية ن و ر الأثراء » مكان « الانواء

وجاء في ر قال أبو زكريا ويروى (شهدت لها الأنواء) جمع نَوْء « والأثراء » جمع ثَرى » وشَهِدَ » مما يُقسم به فيتلقى بما يُتلقى به الإيمان . قال الله تعالى (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) وفلان كريم (الاطراف) أي الآباء والأجداد واستعار كَرَمِ الأطراف للسحاب

ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) وجاء في ن قال أبو العلاء (الكشاف) عند بعض العرب أن تلقح الناقة في كل سنة وعند غيرهم في كل سنتين أو ثلاث . وهو هاهنا لَقاحُها في كل عام

وقال الخارزنجي أي هذه المطرة بالكرم وكثرة الماء فكلما مطرت لقحت من الرأس بمطرة أخرى من قولك شرقت المرأة حملاً وهو أول ما يظهر بها

(٤) جاء في ن وروى الخارزنجي (كم اعتدت فيها السماء فانعمت للارض) وقال اعتدت » هيأت يعني من الخصب والأنوار

(٥) انفردت م برواية « والأرض » مكان بالروض » و « موشيّة » مكان « من وشيه » ويبدو أنه تصحيف وجاء في ن قال أبو العلاء بعضهم يستعمل « الافواف » في معنى الألوان المختلفة ، ومنهم من يزعم أنه البياض ، وروى الخارزنجي : عن خلقةٍ من وشية أخياف

[جاء في اللسان الخيف الضروب المختلفة في الأخلاق والاشكال مادة =

١٢) عن ثامرٍ ضَافٍ ونَبْتٍ قَـرارَةٍ   وافٍ ونُـورٍ كالمراحِلِ خـافِ [١]

« خاف » ظاهر « والمراحل » برود منقوشة [٢]

١٣) وكأنّني بالظَّاعِنِـينَ وَطِيَّـةٍ   تَبْكِي لَهـا الأُلاَّفُ لِـلأُلاَّفِ [٣]

١٤) وكأنّني بالشَّـدْقَمِيَّـةِ وَسْطَـهُ   خُضْرَ اللُّهَـى والوُظْفِ والاخفافِ

« اللهى » جمع لهاة يعني ان الابل في خصب ، تأكل الخُضَر فتخضرّ حُلوقها وارجلها مما تطأ فيه و«شدقمية» ابل منسوبة الى شدقم ، فحل كريم [٤]

١٥) إنَّ الشّتاءَ على جَهَامَةِ وَجْهِـهِ   لَهُوَ المُفِيدُ طَلاَقَةَ المُصْطافِ [٥]

= « خيف » ١٠/٤٥٠] وقال أجلى » انكشف « خِلفه » مختلف اللون ، أي اكتسى من هذه المزنة بالوان الأنوار ويروى عن حليه » قال الجوهري برد أفواف » بالاضافة وهي جمع فوف وبردٌ مُفوَّف رقيق »

وجاء في ر ٢/٣٩١ « فانهم اذا قالوا بُرد مفوف فانما يريدون ان فيه مواضع بيضاً مع ألوان مختلفة غير البياض ، والفوف والفوفة بياض يكون في الظفر ، ويقال ان الفوف ثَمَرُ العُشَر . وهو شيء خفيف يُشبّه به لُغَام الإبل وبرد مُفَوَّف في معنى أفواف »

(١) رواية ل وت و ن و ر والديوان المراجل بالجيم مكان المراحل
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ن قال أبو العلاء (الثامر) الذي فيه ثَمَرةٌ وهو من باب تامر ولابن « واف » تام « ضاف » كثير « ومراجل » برود منقوشة وخاف » ظاهر من خفا البرق يخفو إذا لَمَعَ وهو من الأضداد .
قال ابن المستوفي ويروى (كالمراحل) بالحاء وهي برود عليها صور الرحال

(٣) جاء في ن و ر » يقول كثرت المراعي وطابت الأسفار وسهُلت المسالك لعمارة الطُّرُق بهذا النبات فكأنني بالناس يفارق بعضهم بعضاً ويبكي الإلف على الإلف لمفارقته إياه »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ن ور « الشدقمية منسوبة إلى شدقم ، يقول رعته فاخضرت لهواتها وخاصته فأخضرت أوظِفتُها وأخفافها » واللهى » جمع لهاة « والوظف » جمع وظيف في الكثرة

(٥) رواية بقية الأصول « شتامة » مكان « جهامة » =

١٦) وكأنّما آثارها مِنْ مُزْنَةٍ باليثِ والوَهَداتِ والأَخْيافِ

« والاخياف » وهي ما انحدَر عَن الجبل وارتفع عن المسيل (١)

١٧) آثارُ أَيْدِي آلِ مُصْعَبٍ التي بُسِطَتْ بِلاَمَنٍّ ولا إخْلافِ (٢)

١٨) حَتْمٌ عَلَيْكَ اذا حَلَلْتَ مَغانَهُمْ إلَّا تَراهُ عافِياً من عافِ (٣)

١٩) وكأنّهُمْ في بِرِّهِم وحَفَائِهِمْ بالمُجْتَدِي الأضيافُ لِلأَضيافِ (٤)

* * *

- وقال ابن المستوفي في ن المصطاف » وقت الصيف الشآمة » الكراهة

ويروى « طلاقة الاحقاف » جمع حقف وهو ما ارتفع من الرمل عن المسيل

وروى أبو العلاء « ان الشتاء على جهامة وجهه لهو المفيد طلاوة » وقال « والمصطاف » يكون زماناً ومكاناً ومصدراً والاحسن هاهنا أن يكون زماناً »

ورد هذا الشرح في ل ون ورواية ن « الاحقاف »

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء الصواب « من مزنةٍ » على التوحيد وهي الغمامة البيضاء ومن روى « من مزنهِ » على الجمع فهي رواية ضعيفة ، لأن قوله « آثارها » يشهد بتوحيد مزنه . « والميث » جمع ميثاء وهي مسيل واسع ، وربما قيل الأرض السهلة » آخر كلامه

قال ابن المستوفي ويروى « البثنات » وهي الكرام من الأرض واحدتها بثنة »

[جاء في اللسان البَثْنة والبِثْنة الأرض السهلة وقيل الرملة والفتح أعلى مادة بثن ١٦/١٩٠].

(٢) قال التبريزي « جد الممدوح الذي هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ».

(٣) رواية ر « معانهم » بالعين ، مكان « مغانهم »

وجاء في ر « أي خالياً من سائل »

(٤) رواية ل « وحفاهم » ورواية ر (وحفافهم)

وجاء في ن « قال المرزوقي يصفهم بالكرم والإفراط في التَحفّي بسؤالهم ، والبرّ باضيافهم قال فلشرفهم في ذلك كأنهم أضياف لضيوفهم وقد زاد في هذا المعنى على قول يزيد السَكوني

ومن تكرمهم في المحل انهم لا يعلم الجار فيهم انه الجار

وعلى قول الآخر

فما زال بي اكرامهم وافتقادهم وبرهم حتّى حسبتهم أهلي

لأن أحسن أحوال الجار على ما وصف أن يكون كالواحد منهم ، وأبو تمام جعل الضيف صاحب الدار ، وجعل صاحب الدار ضيفاً

وقال ابن المستوفي « وفي نسخة » « وحفاهم » وقال الرواية « في برهم وحفاهم »

— ٩٩ —

حرف القاف

وقال يمدح اسحق بن ابي ربعي

١) أَغْنَيْتَ عنّي غَناءَ الماءِ في الشَّرَقِ وكنتَ مُنْشِئَ وَبْلِ العارضِ الغَدِقِ [١]

٢) جَدَّدْتَ لي أَمَلاً كانَتْ رواتِعُهُ عَوَاكِفاً قَبْلَها في مَطْلَبٍ خَلَقِ

٣) لو كان خِيمُ ابي يعقوبَ في حَجَرٍ صَلْدٍ لَفاضَ بماءٍ منه مُنبَعِقِ

٤) مَا مِنْ جَميلٍ مِنَ الدُّنْيا ولا حَسَنٍ إلاَّ وأَكْثَرُهُ في ذلكَ الخُلُقِ

٥) يا مِنَّةً لَكَ لَوْلاَ ما أُخَفِّفُها به مِنَ الشُّكْرِ لم تُحْمَلْ ولم تُطَقِ

٦) باللهِ أَدْفَعُ عَنّي حَقَّ فادِحِها فَإِنَّني خائفٌ منها على عُنُقي

« ثَقُلَ فادحها » وهذا البيت من الغاية التي لم يسبق اليها

---

[٩٩] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) لم ترد هذه القصيدة في ن
ورد هذا الشرح في ر و ت

وقال لعبد الله بن طاهر

١) سأَرْحَلُ لا مغلول ذمّي بمطلَقٍ عَلَيْكَ ولاباتَ الثَّناءُ بمغلق[١]
٢) وإلاَّ يَكُنْ مِنّا تلاق فإننا بِلَفْظِ الرُّواة المنشدينَ سَنَلْتَقي
٣) ولاذم بل حَمد لأني متى اقل رَأَيْتُ النَّدَى عَمَّ الثَّرَى لم أُصدّق

(١) وردت هذه الأبيات في م ولم ترد في ل و ت من نسخ شرح الصولي وكذلك لم أجد لهذه الأبيات أثرا في ر و ن والديوان .

وقال يمدح ابا دلف (١) ويُهنّيه بسلامته من الافشين ومن عِلّة :

١) قَدْ شَرَّدَ الصُّبْحُ هذا اللّيلَ عَنْ أُفُقِهْ وَسَوَّغَ الدَّهرُ مَا قَدْ كانَ مِنْ شَرَقِهِ(٢)

٢) سِيقَتْ الى الخَلْقِ في النَّيْرُوزِ عَافِيَـةٌ بِها شَفَاهُمْ جَدِيدُ الدَّهرِ من خَلَقِهْ

٣) يا رُبَّ مُصْطَبَحٍ بالبَثِّ مُغْتَبِــقٍ صَحَا وَمُشْتَجِرٍ لَيلاً وَمُرْتَفِقِهْ (٣)

« المُشْتَجِر » الواضع يده تحت شَجْرِهِ ، وهو ملتقى اللحيين (٤) ، اما على حنكه أو على فه لينام من همه(٥)

---

[١٠١] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) أبو دلف هو القاسم بن عيسى

(٢) جاء في ن ٢/ الورقة ١٨٤ ظ.و ر ٤٠٢/٢ قال أبو العلاء (الافق) جانب الهواء « والشرق » اسم عام يستعمل في الماء وغيره ، وقوله « من شرقه » يحتمل وجهين أحدهما أن يكون جَعَل الدهر هو الشَّرق ، أي الذي قد أصابته محنة بشكاة هذا الرجل ، فإذا أخذ بهذا المعنى فالأحسن أن يُروى « سُوِّغ » بضم السين وليس الفتح بممتنع والآخر أن يكون « الشرق » مضافاً الى الدهر على معنى السعة ، أي من الشرق الذي يُحدثه في الناس فيكون فتح السين في « سَوَّغ » واجباً في هذا الوجه

(٣) رواية ن « يا رب مغتبــق بالبث مصطبح » ورواية الديوان « ضحى » مكان « صحا وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في اللسان « الشَّجرْ مَفْرَجُ الفم وقيل هو ملتقى اللهزمتين وقيل هو ما بين اللحيين » مادة شجر ٦٣/٦

(٥) جاء في ن و ر قال أبو العلاء « (يا) هاهنا واقعة على منادى محذوف كأنه قال يا هؤلاء ويا قوم أو نحو ذلك ، « والبثُّ » ما يجده الرجل في صدره من حُزن =

٤) لَمّا اكتسى القَاسِمُ البُرْدَ الأَنيق غــدَا الى السُّرور فأَعْـداه عــلى حُرَقِهْ (١)
٥) اللهُ عَافَاهُ من كَــرْب ومِــنْ وَصَبٍ كادَ السَّمَاحُ يَذوقُ المَوتَ مِنْ فَرَقِهْ (٢)
قال ابو مالك « قد كاد أَمني به يُغتال من فرقه »
٦) لم يَبْقَ ذو كَرمٍ الاّ وَجَامِعَـــــةٌ ثقيلَةٌ قد حَنَاها الدَّهْرُ في عُنُقهِ (٣)
ويروى « الا وجامعةٌ للحرب في قلبه تلوى على عنقه »
٧) أجْنَاكَ من ثَمراتِ البرِّ أَيْنَعَــهـــا ربٌّ كَساكَ الأَثيثَ النَّضْرَ من وَرَقِـهْ (٤)
٨) حتى يُقالَ لقـد اضْحَـــى أبو دُلَـفٍ وَخَلْقُهُ قد طَغَى حُسْناً على خُلُقِهْ (٥)

= أو شوق أو حاجة تهُمّه « والمشتجِر » الذي يجعل يده تحت شَجْره وهوَ الذقن مرتفقاً متكئاً على مرفق يده »

وأضاف التبريزي وعلى ذلك فسروا قول أبي ذؤيب

اني أَرِقْتُ الليـلَ فبتُّ مُشْتَجـراً كأن عَيْنِـي فيهَــا الصَّـابُ مذبوحُ

(١) جاء في ن غَدَا » أي المصطبح « وأعداه » أي اعانه والهاء في حرقه تعود على المصطبح »

(٢) رواية ل « الله جلاّه » مكان « الله عافاه »
ورد هذا الكلام في م و ن

(٣) رواية ل والديوان « ثناها » مكان « حناها »
ورد هذا الكلام في م فقط

(٤) رواية ن والديوان « البُرء » مكان « البرّ »
وجاء في ن « ويروى « من ثمرات البرّ » قال أبو العلاء اجناك » أي جعلك تجنيه « وأينعها » أي أكثرها ينْعاً ، يقال ينعت الشجرة وأينعت وهذا على « ينعَت » فإنْ أُخِذ من أينع فجائز ، والحمل على اللغة الأخرى أكثر.

(٥) رواية ل « يزري » مكان « حسناً »

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبانه ، ويهنيه بالعافية

١) ماتَتْ صُرُوفُ الزَّمانِ من فَرَقِكْ واكتَنَّ أَهْلُ الإعْدَامِ في وَرَقِك *[١]

ويروى واورق الجود من ندى ورقك »[٢]

٢) ما السَّبْقُ الأَ سَبْقٌ يُحَازُ على جَوَادِ قَوْمٍ لم يَجْرِ في طَلَقِكْ

كذا رواه ابو مالك ، وانكر سائر الروايات ، وقال معناه ما السبق الذي يُعْتدّ به إلاّ كما يسبق جواد لم يَسِرْ في الجُود تابعاً لك ومعنى « يُحاز على جواد » يملك على جواد[٣]

---

[١٠٢] هذه القصيدة من المنسرح

(١) رواية ر « كانت » مكان « ماتت » ورواية الديوان « قد مات محل الزمان » ورواية ل للشطر الثاني وأورق الدهر من ندى ورقك »
ورد هذا الكلام في م و ن

(٢) وجاء في ن و ر قال أبو العلاء هذه القصيدة أثبتت في القافيات ورأيْ العلماء المتقدمين الذين يوثق بهم أن تُجعل في الكافيات وانما صيرها على القاف قوم متأخرون في زمان الصولي وطبقته ويروى أورق الجود من ندى ورقك
وقال ابن المستوفي وفي نسخة « من ندى وَرِقك » بكسر الراء
ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن ردّ المرزوقي على كلام الصولي وقال « قال المرزوقي وروى بعضهم قوله ما السبق إلاّ وأنشد البيت وذكر ما قاله الصولي ، وقال لا أدري قبل أن ينظر في البيت ماذا يقتضي لفظُه ، وكيف تحسُن روايته ، ومن أين عَلِقَ اختيارُه بأن يكون المعنى انه ليس السبق الذي يعتد به إلا سبق الجواد غير تابع له في الجود ؛ ولمَ اذا كان غير تابع للممدوح اعتدّ بسبقه ؟ ومن أين يصير هذا مدحاً =

٣) لا بحرُهُ في الندّى الى رَنقِـــك ولا ضُحَى شمسهِ الى شفقِـكْ [1]

٤) يا دَهْرُ قَوِّمْ أَخدَعَيْـــكَ فقـد اَضْججت هذا الأنامَ مِنْ خُرُقِك [2]

٥) سَائلْ لَيَالِيكَ فَهْـــي عـالـمةٌ أيُّ كريمٍ أَرْسَفْـن في حلَقِكْ [3]

« الرَّسَفَان » مَشيُ المُقيَّد « والحلق » ها هنا القيد

٦) إقْبِضْ يداً عن ابي الحسين تَجِـدْ جَديدَه عَائِداً عـلى خَلَقِـكْ

٧) كَـمْ لَوْعَـةٍ لِلنَّـدَى وكـم قلَـقٍ لِلْمَجْدِ والمكرُمَاتِ في قَلَقِكْ ؟ [4]

٨) أَلْبَسَـكَ اللهُ ثَـوْبَ عَـافِيَـةٍ في نَوْمِكَ المُعْتَرَى وفي أَرَقِـكْ

٩) يُخرِجُ مـن جِسْمِكَ السَّقَامَ كما أُخْرِجَ ذَمُّ الفعال من عُنُقِـكْ [5]

١٠) يَسُحُّ سَحّاً عَلَيْكَ حتَّى يُرَى خَلْقُكَ فيها أَصَحَّ مِنْ خُلُقِكْ [6]

= للمخاطب ، فإن الاختيار يتعلق بالشيء عند النقد اذا وُجد زائداً على غيره ، داعياً الى نفسه ، منفرداً بما يختصُّ به عما سواه ؟ والرواية الصحيحة

« ما الستر الآ ستر يحاز على » وقد روي يُمَدّ على » والمعنى ان جِياد القوم وعِتاقهم اذا طلبوا شأو هذا الممدوح وجروا في ميدانه وطلقه افتضحوا ، فليس الستر التام الا ستراً ممدوداً على جواد قوم اعفى نفسَهُ عن مجاراة الممدوح ومسابقته ، فجرى اسم الجواد عليه ، وتسلّم دعواه من الاعتراض المبطل ، والكشف الفاضح وهذا ظاهر »

(١) سقط هذا البيت من نسخة ل ، ور ورد في الديوان بعد البيت يا دهر قوم »

(٢) قال الآمدي في الموازنة ٢٧١/١ « ومن القبيح في هذا قوله يـا دهر قوم أخدعيك البيت وقال فأيُّ ضرورة دعته الى الأخدعين ؟ وقد كان يمكنه أن يقول « قوم من أعوجاجك » أو « قوم معوج صنعك » أو « يا دهر اَحْسِنْ بنا الصنع ، لأن الأخرق هو الذي لا يُحسِنُ العمل ، وضده الصَّنَعُ » .

(٣) انفردت نسخة م برواية « وهي » مكان « فهي »

ورد هذا الشرح في ل فقط

(٤) رواية الديوان « للجحد » مكان « للمجد » ورد هذا البيت في نسخة ت بعد البيت « سائل لياليك .... » .

(٥) رواية ر « كما أُخَرَج ذَمَّ » البناء على المعلوم

(٦) إنفردت نسخة م برواية « ترَى »

وقال يمدح الحسن بن وَهَب ، ويصف فَرَساً حمله عليه

١) يـا بَـرْقُ طالِعْ مَنْزِلاً بالأَبْـــرَق واحْدُ السَّحابَ لَـهُ حُـدَاءَ الأَيْنُقِ (١)

٢) دِمَنٌ لَوتْ عَـزْمَ الفُؤَاد ..ـزَقـــتْ فيها دُمُوعَ العَيْنِ كُلَّ مُمَـــزَّقِ (٢)

٣) لا شَوْق مـا لَمْ تَصْلَ وجْداً في التي تأْبَى وِصالَـكَ كالأَبـاءِ المُحْرَقِ (٣)

وغير ابي مالك يرويه

لا شوق ما لم تصـــل منـه في التي هجرتك وَجْداً كالأَباء المُحْرَق (٤)

---

[١٠٣] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ن و ر « قال أبو زكريا « اللام » للتعريف لا للعلمية
وقال الخارزنجي يقول يا بَرق سُق سحابك برعدةٍ وصَوِّبْه اليه كما تُساقُ النوقُ بالحداء. والأبرق : موضع »

(٢) رواية ل « الفراق » مكان « الفؤاد » وهو تصحيف
وجاء في ن ٢/ الورقة ١٨٥ و « قال الخارزنجي يقول هذا المنزل انما هو دمن شاقت فؤاد العاشق بتذكيره حتى أنسته عزمه ، وما كان يهم به ، وحملته على البكاء فامتاحت دموعه وفرّقتها على خدّه كل مفرق »
وجاء في ر ٢/٤٠٦ قال أبو زكريا « لوت » ، أي ثنـت ، أي كان في الفؤاد تعدِّيها والاستمرارُ على السير فلما انتهينا إليها ثَنت هذا العزمَ وَرَدَّته حتى تركنا السَّيْرَ ، ووقفنا عليها ، ويروي « أيَّ ممزق » .

(٣) رواية ر « بالتي » مكان « في التي »
ورد هذا الكلام في م و ن

(٤) وجاء في ن « الأَباءُ القصب » قال الخارزنجي يقول لا يُعَدّ شَوْقُك شَوْقاً حتى تجد في القلب وجداً حرارته كحرارة النار المشتعلة في القصب ، والنار تسرع فيه « وتصل » تباشر =

٤) يَغْلي إذا لم يضطَرِمْ ويُـرِى إذا لم يَحْتَدِمْ ، ويُغِصُّ إنْ لم يُشْرِق (١)

= وقال أبو زكريا « تَصْلَ » تلتهب « ووجداً » تمييز ويجوز أن يكون مصدراً أي واجداً وجْداً » وفي ر والكلام لأبي زكريا التبريزي « الأَباء » القصب ، وربما هو حَمْل القصب الذي يُشبه أذنــاب الثعالب ، وتُسمَّى الأجمة أباءة ، لأنها تكون من قَصَب ، وهم يعنون سرعة وقود النار في القصب

قال الشاعر

مَـن سَرَّهُ ضَـرْبٌ يُرعبِـــل بعضُـــه بعضــاً كمعمعــة الأبـــاء المُحْـرَقِ

(١) رواية ت « ترى » مكان « يُرى » وهو تصحيف

وجاء في ن « قال أبو العلاء « يُرى » من وَرَى النار اذا اضاءت « ويحتدم » من احتدمت النار ، اذا اشتدّ لهبها ، و « يُغِصُّ ان لم يُشْرِقِ » قد فرّق هاهنا بين الغَصص والشَّرَق وقد فرق بينهما قوم فقالوا « الغصص » بالطعام « والشرق » بالماء وما يجري مجراه. ومذهب الطائي أن يستعمل اللفظة على معنى المستعارة فيما بعد من شكلها ويجعل المرئي كغيره مما يُدركه النظر فأمّا بيت عَديّ

لـو بغير المـــاء حَلْقِـــي شَـــــرِقٌ كنتُ كالغصَّان بِـالماء اعتصـــــاري

فكأنه فرّق بين الغصص والشرق . وقد يمكن أن يكون عديٌّ لم يفرق بين الكلمتين ، وانما أقام الزنَة مما اتفق من اللفظ ، واما الطائي فقد جعل الغصص (في وزن) الشرق في الشدَّة [رواية التبريزي « دون الشرق في الشدة وهو الصحيح] لأن قسمة البيت على ذلك تدل

وروى الخارزنجي « وَيرى اذا لم يَخْتَرِمْ » يقول لا شوق ما لم تجد وجداً يغلي اذا لم يضطرم فيلتهب ويُريه اذا لم يشعله ويغصّك اذا لم يشرقك ، والشرق أشدّ من الغصّة لأنه بالماء والغصة تجاْزُ بالماء فإذا غص بالماء فلا حيلة فيه

وقال ابن المستوفي وفي طرة كتابه ، يقول الوجد يغلي اذا لم يشتعل ضريمه وان لم يحتدم فيشتدّ عليه يخلصُ الى الرِّئة فيفسدها ، واذا لم يورث الشرق اورث الغصص أحدها قال المبارك بن أحمد هذا القول أَوْجَهُ من قول أبي العلاء وقِسْمَةُ البيت تدلُ عليه ، لأنَّ الطائي ان لم يقع من هذا الوجد للشدائد التي ذكرها ، وقع ما هو دونها في الشدة مما ذكره وإذا روى « يحتدم » كان « يُرى » بمعنى ورْى الزند أو ورَّت النار اذا أضاءت واذا رُوي « يخترم » كان يري من الوَري وهو داء الجوف ، يقال وري القيح جوفه اذا أكله .

وقال الآمدي قوله « اذا لم يضطرم » أي يغلي اذا لم يصر ناراً مضطرمة . « ويَرى » =

٥) باتَتْ عـلى التصريد إلاّ نـائـلاً إلاّ يَكُنْ مَاءٌ قَرَاحاً يُمْـذَقِ [١]

ابو مالك يرويه « تأبى على التصريد (الا نائلاً اي مع) [٢] التصريد (هو) [٢] قطع الشرب يقول تأبى هذه المحبوبة مع انها تصرد شربي اي تقلله ، الا نائلاً ممذوقاً ، اي ممزوجاً يقول فليتها مع تقطيعه سَقَتْ لَبَناً خالصاً غير ممزوج بماء ، اي وصلاً صافياً ، وهذا مثل [٣]

= أي يحرق » اذا لم يحتدم ، أي يلتهب ، أي يحرق وان لم يلتهب « ويغصّ ان لم يشرق » كأنه يقول لا شوق الا ما كان كذا ، وان بقيت النفس معه ولم يتلف صاحبُه »

وجاء في ر قال أبو العلاء « يقضي اذا لم يضطرم » [وقد نسب محقق شرح التبريزي هذه الرواية الى أبي العلاء]

(١) رواية ل و ر والديوان « تأبى مع » مكان « باتت على »
ورد هذا الشرح في م و ن وجاء في ل الشرح التالي « وقوله يأبى مع التصريد الخ التصريد « تقليل العطية يقال صرد له العطاء اذا قلله ، يمذق يمزج »

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

(٣) جاء في ن « وقال الخارزنجي يقول باتت هذه التي هجرتك على ظنّها بنوالها إلا نوالاً إن لا يكن كالماء القراح الذي هو مبذول للجميع غير مضنون به فانه لا يزيد على أن يكون مذقاً مشُوباً ولا يكون صريحاً صافياً التصريد تقليل العطية ويمذق يمزج . والقراح الماء الصافي » آخر كلامه

وقال ابن المستوفي « والذي يوجبه قوله « ان لا يكن ماء قراحاً يمذق » ان لو تمنى أن تنيله نوالاً ما فإن لم يكن صافياً خالصاً فليكن ممذوقاً ، قناعة منه بما تيسّر من بذلها له ، فأما ما ذكروه فظاهره بخلاف ما ينبغي ان يكون البيت مركباً عليه المعنى ، فأما أن يجعل نوالها على تصريدها ان لم تبذله خالصاً تمذقه فلا يطابق معنى ما أراده ، لأن ذلك يدل على أنها تبذله قراحاً مرةً وتمنعه أخرى فتمذقه ، واذا بذلته قراحاً خالصاً فهذا غاية ما يرويه منها ، وان مَذَقَتْهُ بعدها ، وكان ينبغي أن يقول ان لم يمذق يكون ماء قراحاً قليلاً =

٦) نَزْراً كما استكْرَهْت عائِرَ نَفْحَـــة مِنْ فأرَةِ المسْـكِ التي لم تُفْتَقِ

يقول مع تصريده ومَذقه نزراً ، أي قليل ، كما يتشمَّم الانسان عائر نفحةٍ اي مفلتاً من ريح فأرة مسك لم تفتق بعد [(١)]

وجاء في ر ٤٠٧/٢ « قال أبو زكريا يقول تأبى هذه المرأة المحبوبة مع تقليلها النوال ، الا نيلاً ممذوقاً غير خالص ، ووصلاً مشوباً بالامتناع فلا تصافي الوصال ، ولا تترك الاطماع ، فيكون حَبيبُها أبداً معذباً من جهتها »

وقال أبو العلاء وروي البيت باتت على التصريد الخ وقال « القراح » من الماء الخالص الذي لا يمازجه غيره وكذلك القَراح من الأرض انما يراد به أرض خالصة ليس فيها شجر ، ولا يخلط ترابها غيره « والتصريد » قطع الشرب وتنقيصه

ورد هذا الشرح في م ون

(١) وجاء في ن « قال المرزوقي أخبر أنها فارقته على تَـقَـلُّل الجدوى له قبل وقوع الفراق وانها لم تُنِله أيام الوصل الا تافهاً مغشوفا ، وضرب الماء القراح والممذوق مثلاً لذلك وقوله نزراً أي تنيل نوالاً نزراً مستكرهاً كاستكراهك رائحة تشمها من فارة مِسك لم تفتح وذلك ان نفس المسك التي تُطلب لا يشم فارته بل يستكره طرفه دون إخراج ما فيه

وقال أبو العلاء هذا المعنى مبني على ان العرب كانوا اذا نزل الضيف منهم بالقوم فلم يجد عندهم إلاّ الماءَ ذمهم وجعل ذلك مَسَبَّة ، وانما يفتخرون بنحر الإبل والإكثار من اللبن فأراد الطائي ان هذه المرأة اذا رُغب اليها فانما تجود بنزرٍ قليل لا تحمد على مثله ، كما ان الضيف اذا نزل فلم يصب الاّ ماءً قراحاً أو لبناً ممذوقاً بالماء فانه لم يُكرم ، الا ترى الى قول الراجز

جاء بضَيْـح هــل رأيـــت الذيـبَ قَـط

والى قول الآخر

تـــادم نصـــفَ الليـلِ ثمـــتَ جاءنـــا بقَعبين من ضَيْـح ومـا كاد يفعَـــــل

يقول نيلها عندي قليل كأنه عائر من ريح فأرة المسك « والعائر » أصله في الخيل والسهام ، يقال فرس عائر اذا ذهب على وجهه في الأرض وسهم عائر اذا أصاب غير الوجه الذي رمَى به

=

٧) ما مُقْرَبٌ يَخْتالُ في أشطانهِ مَلآنُ مِنْ صَلَفٍ به وتَلَهْوقِ

« مقربٌ » فرس يقرب من البيوت لكرمه كأن فيه من حسن انتصابه وسُمّوه صلفاً وتلهوقاً اي مرحاً ونشاطاً كالجنون[1]

= وقال ابن المستوفي « وفي كتاب أبي زكريا » نزراً كما استنكه نفحة» ،
[وقد نسب محقق التبريزي هذه الرواية الى أبي العلاء ، وقال و ...م ٧ ،
أي عطاءٌ نزراً لا غناء فيه كالرائحة التي تفلت من فارة مسك لم تُفتق ، ...
كشمّةٍ من هذه الفارة ، ولا تغني هذه الشَّمَّةُ غناءً ، فكذلك نائلها .]

وجاء في ر ٤٠٨/٢ « و « فارة المسك » ادَّعى قوم أنها لا ... أنها غير مشبَّهة بالفأرة من الحيوان ، وقد جاءت مهموزة في بعض الرجز في ق ... فدَلَّ ذلك على أنها جارية مجرى « لَأْمه » و « جأْبه » في معنى غليظة ، وانما كثر تخفيف الهمز فظن السامع أنه الأصل لأن العرب تؤثر التخفيف وزعم بعض العلماء باللغة أنّ العرب لا تهمز الهمزة الساكنة مثل رأس وذيب الآ بي تميم ، ويحكى هذا القول عن الكسائي »

ورد هذا الشرح في م ون وبعضه ورد في ل و ر

(١) وجاء في ن « وقال أبو العلاء « والتلهوق » هو التكلف لأكثر مما يمكن

وفي حاشية الخارزنجي أي أيُّ فرس هذه التي حَمله الحسن بن وهب عليها

وقال المرزوقي « يختال في أشطانه » أي يختال وان كان مشكولاً « و التلهوق » التحذلق ، وان يَرى من نفسه أكثر مما فيه ، وانما يعني عزة نفس الفرس

وقال ابن المستوفي ووجدت في حاشية ديوان روى أبو عليّ « وتَهَوُّق » قال والتهوّق التحذلق ، والصحيح ما ذكرته أول ، ولم أرَ التهوق في كتب المرزوقي

قال الآمدي قوله « ملآن من صلفٍ » يريد به التّيه والكبر ، وهذا مذهب العامة في هذه اللفظة ، فأما العرب فانها لا تستعملها على هذا المعنى ، وانما تقول قد صلفت المرأة عند بعلها اذا لم تخظ عنده ، وصلف الرجل كذلك وذكر ما أورده شاهداً » وقال وعلى هذا فقد ذم أبو تمام الفرس ولم يمدحه ، « والتلهوق » لا أعرفه الا لطف المداراة والحيلة حتى تبلغ الحاجة واستشهد عليه وقال وما أرى أبا تمام في وضع هاتين اللفظتين في هذا الموضع الا غالطاً ، وأظن أن أبا تمام قد عثر بقول أبي نواس يصف فلاة قطعها على ناقة

كلفتهـا اجـداً تخـال بهـا مرحـاً مـن الخيـلاء أو صلفـا

وأبو نواس قال « تخال بها » فجاء به على التشبيه ، فجعله أبو تمام على الحقيقة =

٨) بحَوَافِرٍ حُفُــرٍ وصُلْبٍ صُلَّــبٍ   وأشاعِــرٍ شُعْــرٍ وخَلْقٍ أَخْلَـقِ

« حُفُرٍ » جمع احفر ، ويقال حافر احفر ، اذا كان مستديراً كالقعب ولم يكن صغيراً ، وذلك يُستَحبّ [1] (« وَصُلَّب » يريدان صُلْبَهُ وفقارَهُ صُلب) « والاشعر » ما حول الحافر « وشعر » فيها شَعر ، وذلك مما يستحب ، وَاذا

= فقال « ملآن من صلف به وتلهوق » فالخيل قد توصف بالكبر وكذلك الإبل ، وإنما يراد به قوة نفوسها ، فأما الصلف الذي معناه البغض ويوضع في موضعه التيه فليس مما يوصف به آخر كلامه

وقال ابن المستوفي معقباً انما بنى أبو تمام معنى الصلف على ما أرادته العامة وهو العجب والتيه وان كان هذا لا يسوغ استعماله لكونه غامياً ، وكذلك قوله « وتلهوق » وان كان لفظاً عربياً الا أنه مستبشع وهو موضوع في غير موضعه في بيته ، فقد جمع بين اللفظ العامي واللفظ الحوشي في غير موضعهما والله أعلم

وجاء في ر الشرح التالي وقد نسبه المحقق الى أبي العلاء « الأقراب » أكثر ما يستعمل في الإناث ، يقال فرس مُقْرَبة تُشَدُّ قَرِيباً من بيت مالِكها لأنه يخاف أن ينزو عليها فحل لئيم ، وربما استعمل ذلك في الذكور ، وقياس كلامهم يوجب أنّ كلّ فرس يجوز أن يوصف بِمُقْرَب ، لأن من شأنهم أن يقربوه ، كما قال الشاعر

ومِن فرسٍ نهدٍ عتيق جَعلتُــه   حجاباً لبيتي ثم أخدمتــه عَبْدَا

وقال آخر

جَعَــل الكُميــتَ حِجَــابَ قُبَّتِـه التي   يُقْـرَى النزيلُ بهـا ويُحْبَـى السائلُ

وفي الكلام المنسوب الى أُمّ تأبط شرّاً « يضرب بالذيل ، كَمُقْرَب الخيل » ، ففي ذلك حاجة لمن يستعمل المقرَب في الذكور ، و « الاشطان » جمع شطن وهو الحبل وإنما أراد هاهنا الأرسان التي يُرش بها هذا الفرس لعزّة نفسه « والتلهوق » يُعبّر عنه بعبارات مختلفة ، فيقول بعضهم هو المبالغة في الأشياء ، وقيل هو التكلّف لأكثر ما يمكن ، وقال بعضهم التلهوق مثل الطرمَذة قال الراجز

واعتَــلَّ الأَكُــلّ فَــرعٍ مُــورقِ   مِثْلُــكَ لا يُعْــرَف بالتلهــوقِ

وفي الحديث : « كان خُلُق رسول الله ﷺ سَجِيَّةً . لم يكن تلهوقاً »

• ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ل .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م و ل

لم يكن عليه شعر فاكثر ما يكون ذلك من عيب يحدث في حافره « وخَلق أخلق » أملس (١)

---

(١) وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول مثال هذا الفرس بحوافره (الذي) اذا أصابت الأرض أبقت بها حُفراً وله صُلب صُلَّب وأشاعر وافية ، وخَلق أملس لجودته وهو قصر شعر بدنه والحُفُر التي تحفر الأرض

وقال المرزوقي أي حوافر تحفر الأرض بقعبها وحُفر جمع حافر كفاره وَفُره وبازل وبُزْل

قال ابن المستوفي وفي طرة الصُلب حجر المسَنّ ، أي هو وثيق

وقال أبو العلاء ، « وخَلَق أخلق » أملس أي هذا الفرس ليس به عيب يذكر كالعُجَرَةِ والبُجَرة وغير ذلك

وقال الآمدي قوله « بحوافرٍ حُفرٍ » في غاية الهجانة والركاكة ، يريد أنه حافر للارض والجمع حفر مثل صابر وصبر وانما قال الشاعر

ترى الأكم منه سُجداً للحوافر

يريد كثرة الخيل وانها تطحن الأكم اذا سارت عليها وانما ذهب الى ما ذكرته العرب من أوصاف الخيل في عدوها وما تثيره من العجاج ، نحو قول متمم بن نويرة

ليــك خليلـي مالكـاً كـلّ شطبَـــة تثير غبـــاراً كـالدواجـــن أكـــدرا

وهذا يحسن اذا ذكر جري الفرس ، فاستعملوه على هذا الوجه بنحو هذا اللفظ ، واذا أرادوا المبالغة ذموا هذا الوجه كما قال امرؤ القيس

مِســح اذا مـــا السابحـــات على الونى أثـــرن الغبـــار بالكـديد المركــــل

وأما «حوافرحفر» في غاية القباحة ، وكذلك قوله « صلب صُلَّب » يريد صلابته وقوله « وأشاعر شعر » معنى صحيح ، لأن الاشاعر ما حول الحافر من الشعر ويستحب أن يكون وافياً ، « وخَلق أخلق » أيضاً كلام عدل ، لأنه أراد إملاسه واستواءه « والخلاقة » أيضاً الحسن ، واما في طرحه في تخليط الصدر رصحة هذا العجز لأنه أراد أن يجعل الفاظ هذا البيت كلها متجانسة وما أفسد شعره وأحال أكثر معانيه وخبّله الا عشقه للطباق والتجنيس .

وقال التبريزي اتفق له أن يصف أربعة أسماء بأربعة أوصاف كلُّها مج للاسم وقوله « حُفْر » أي تَحْفُرُ في الأرض لشدَّة وَطئها و « الأشاعر » جمع أش وهو ما ينبت عليه الشعر ممّا يقارب الحافر وإذا كان قليل الشعر كان مذموم وقيل هو أمعر ، وأصل الأشاعر في الصفات كأن التقدير عضو اشعر ، ثم نقل الى =

٩) وَبِشُعْلَـةٍ نَبْـذٍ كَـأنَّ فَليلهـــا في صهْوَتَيْهِ بَدْءُ شَيْبِ المَفْرِقِ [١]

الشعلة ، بياض في موضع السَّرج من الإسراج وكثرة الركوب « والفليل » كل خصلَة من شعر [٢] (والفلول ، تفرّق بياض الشعر كفلول السيف) « والصهوة » موضع اللبد من الفرس [٣]

= الأسماء فجُمع على (أفاعل) لأن ما كان وصفاً عن (أفعل) فبابُه أن يُجمع على (فُعْل) مثل أحمر وحُمْر فقال الطائي « وأشاعر شُعْر » فجمع الاسم ثم قال شُعر فجاء بالوصف على ما يجب « وخلق أخلق » أي أملس

(١) سقط هذا البيت من نسخة ل رواية الديوان « فلولها » مكان « فليلها » ، ورواية ر « قليلها بالقاف

ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٣) جاء في ر « قال أبو العلاء العامّة يقولون دابّة اشعل اذا كان يخلط شعره شعرات بيض ، فأما أهل العلم فيذكرون ذلك في الذنب خاصّة قال الراجز

واضِحَـــةُ الغُــرّةِ شَعْـــــلاءُ الذنبْ مثلـي على مِثْلِـكِ يَعْـدُو بالسَّلَـبْ

والصهوة مقعد الفارس وثناها في هذا البيت لأنه قصد الجانبين والعرب تفعل ذلك يثنّون الشيء ويجمعونه لأنهم يضيفون اليه ما يقرب منه فيقولون صهوة الفرس وصهواته قال امرؤ القيس

كُميتٌ يَزِلُّ اللبدُ عن صَهَوَاتِهِ

وانما هي صهوة واحدة كما قال وصهوة عَيْر قائم فوق مَرْقَبِ

وقال الآخر

اذا قلتُ هـذا سيـدٌ وابـنُ سـيِّد أَبَتْ عُنُقَـاهُ أن يسـودَ وكاهِلُـهْ

فجعل لكل جانب عنقاً ويروي « كأنَّ فُلُولَها » أي ما شُذَّ منها ـ كأنه أخذَهُ من فَلّ الهزيمة وهو تفرق بياض الشعر كفلول السيف والفليل » كلُّ خُصلة من شعره »

وجاء في ن « وقال الآمدي قوله « بشعلة نبذ كأن فلولها يريد ما تفرق منها في صهوته ، « والصهوة » موضع اللبد ، وذلك الموضع أبداً ينحتّ شعره ويبيض لغمز السرج إياه ، وأنت تراه في الخيل كلها على اختلاف شياتها وليس هو بالبياض المحمود ، ولا هي شعلة ، ولا البياض في ذلك الموضع ان لو كان خلقه حسناً ولا =

= جميلاً ، وهذا من أقبح الأوصاف واهجنها وأبعدها من الصواب والشعلة والشعل ، انما هو بياض في الذنب والناصية ، وهي من عيوب الخيل ، ولا يكون الشعَلُ في الصهوة ، وقد أخذ البحتري هذا المعنى منه واتى به على غايه ما يكون من الحلاوة والحسن ، فقال

وَبِشعلَةٍ كالشيب مرّ بمفرقي غَزِلٍ لها من شيبه بغرامِهِ

« لها » على لغة طيّ ، فجعل الشعَل في موضعه ، لأنه أراد الناصية ، الا أنه أخرجه مخرج المدح وهو عيب في الخيل لأنه فرس حمله عليه محمد بن يوسف فأراد أن يعلمه أن ذلك حَسَن غير مَعِيب وقال في موضع لما وصفه أراد أن لا يجعل فيه عيباً ولما شبّه الشعر في ناصيتهِ بالشيبِ في مفرق الرجل الغزل اعتذر للرجل بأن جعله لهى عن خضابه ويعيره بغرامه أي بلهوه وغزله وهذا وان كان الشعل عيباً في الخيل من أحسَن تشبيه والبقية واقعة في موقعه ، وأي شيء في بياض صهوة الفرس من الحسن حتى يذكر ، لأن هذا الموضع انما يبيض لغمز السرج إياه وأي نسبةٍ وقربٍ بين صهوة الفرس ومفرق الإنسان آخر كلامه

في الموضعين قال المبارك بن أحمد الإنشاد صحيح ، في بيت البحتري في شعلة لأن ما قبله يتّسق عليه ، ويجوز أن تكون « لها » من اللهو لا من الترك ، كأنه قال اشتغل عن شيبه بغرامه ويكون المعنى أيضاً صحيحاً ، والشعلة أن يكون في الذنب بياض مع أي لون كان الفرس وهذا هو الأكثر وربما كان في الناصية . قال الأصمعي اذا خالط البياض في أي لون كان فذلك الشُّعلَة ، يقال فرس اشعل وفرس شعلاء ذكره في شيات الخيل ، ولم يذكره في عيوبها واستعار أبو تمام الشُعلة للصهوة ليدل على أن الفرس كان جواداً يكثر ركوبه في الوقائع ، فيكون ذلك دلالة على شجاعة ممدوحه الذي أمطاه إياه وهو الحسن بن وهب فابيض من موضع صهوته القليل بقوله « نبذ » وهو الشيء اليسير وزاده قلة بقوله « كأن فلولها » أو « فليلها » فشبهه ببدو الشيب لقلته ، وهو أولى من قول البحتري « في شعلة كالشيب » لأن الأكثر الغالب أن تكون الشعلة بياضاً في الذنب وشبهها بحملها وبحملة الشيب ، وإذا كانت الشعلة عند الآمدي عيباً ، فذكر القليل منها أجود من ذكر الكثير ، وقول الآمدي فجعل الشعل في موضعه لأنه أراد الناصية فلا دلالة في البيت على انه أراد الناصية دو الذنب لما ذكره من أن الشعل يكون فيهما جميعاً والأكثر أن يكون في ذنب الفرس وقوله الا انه أخرجه مخرج المدح وهو عيب في الخيل لأنه فرس حمله عليه محمد بن يوسف فأراد أن يعلمه ان ذلك حسن غير معيب ، فاحتجاج ظاهر عنه عذره لأنَّ حمل محمد (البحتري) ـ كذا ورد في الشرح ـ على هذا الفرس لا يزيل ما فيه من عيب =

١٠) ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ العَجَاجِ وإنَّما من صِحَّةٍ إفراطُ ذاك الأَوْلَقِ [١]

يقول هو ذو نشاط كالمجنون وَألق الرجل فهو مألوق ، اذا جُنَّ [٢] (ورجل ذو أولق ، مصروف (فَوْعَل) وليس بفاعل ويزعم البصريون ان الكسائي اخطأ بهذا بالبصرة ، وقد سأله ابن عُيينة عن اولق فقال هو أفعل لا ينصرف) يقول فهذا الاولق في هذا الفرس انما هو من صحةِ نشاطه ، ليس من جنون به [٣]

١١) تُغْرِى العُيُون به ويُفْلِقُ شاعِرٌ في نَعْتِهِ عَفْواً وليس بِمُفْلِقِ

« ويفلق شاعر » لانه لا يبلغ حق وصفه من فراهته [٤]

= إن كان فيه ، وما يزال الآمدي كثير العصبية على أبي تمام كثير العصبية للبحتري ، وإن كان البحتري اشعر منه (انحا ابن) - [كلمة غير واضحة] - الخيل والخيال

وقال الخارزنجي فلولها لمع بشعرها ويروى فليلها وهو شعرها ولو روي « فلوسها » جاز وهي لمع [جاء في اللسان وشيء مُفَلَّس اللون اذا كان على جلده لُمَعٌ كالفلوس / مادة فلس ٨/٤٦]

(١) ورد هذا البيت في نسخة ت بعد البيت رقم ٧ من هذه القصيدة
ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م

(٣) ورد هذا الشرح بأغلب لفظه في شرح التبريزي وقد غاب ذلك عن المحقق
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٤) وجاء في ر « قال أبو العلاء يحتمل « تغري » بفتح التاء وضمها ، والفتح أحسن « ويُفلق شاعرٌ » أي يجيء بما يُعْجَب مِنْهُ ، وانما أُخذ ذلك من الفَلِقِ وهي الداهية ، يقال أفلق إذا جاء بأمر عظيم يُعجَب منه ، وقوله « ليس بمفلق » أي أن هذا الفرس يُجوِّد في وصفه من ليس بمجود من الشعراء ، لأنه ينظر منه الى ما يروق ويعجب

وجاء في ن « وروى الخارزنجي في نعته عفواً تغري العيون أي تولع بالنظر اليه لحسنه « ويفلق شاعر » أي يأتي بالفلق ، أي بالبديع من النعوت « عفواً » أي سهلاً . ويروى « تَغْري العيون به ويفرط شاعر »

ثم ذكر ابن المستوفي قول الصولي الموجود في المتن وقال : « والقول ما تقدم (ويقصد قول أبي العلاء) ونحوه قول الآخر =

١٢) بِمُصَعَّدٍ من حُسْنِهِ ومُصَوَّبٍ ومُجمَّعٍ من نَعْتِهِ وَمُفَرَّق [١]

١٣) صلَتانُ يَبْسُطُ إن رَدَى أو إن عَدَا في الأَرضِ باعاً مِنْهُ لَيْس بِضَيِّقِ [٢]

١٤) وتُطَرِّقُ الغُلَوَاءُ منه اذا عَدَا والكِبْرِيَاءُ له بغيرِ مُطَرِّقِ [٣]

يقول من فراهته يُنظر اليه ، وينتحى له من غير منبه على ذلك .والغُلَوَاء : البُعد في السير [٤]

= ما لقينا من فضل جود ابن يحيى ترك الناس كلهم شعراء
علم المفحمين أن يحسنوا الأشـ ـعار منا والباخلين العطاء

(١) رواية ر « في خَلْقِهِ » مكان « من نعته » ورواية الديوان « من حسنه »

وجاء في ن « روى أبو العلاء « ومجمع في خَلْقِهِ » وقال يقول هذا الفرس اذا رآه الرائي حمله على أن يصعد بصره ويصوبه وهو نحو قول امرئ القيس « متى ما ترق العين فيه تسهل » [رواية شرح المعلقات السبع للزوزني « تشغل »] « ومجمع في خلقه ومفرّق » أي فيه أشياء يحمد اجتماعها فقد جُمعت ، أو أشياء يُحمد افتراقها فقد فُرِّقت

وقال الخارزنجي ينعته الشاعر بحسنه المصعد في أعلاه وحُسنِه المصوب في أسفله وبالمجملِ في وصفه والمفسَّر منه شيئاً شيئاً ومن روى « بمصعِّد » بكسر العين في أعلاه ومُصَوِّبها في أسفله لحسنه كما قال متى ما ترق العين فيه تسهل »

وقال ابن المستوفي وفي طرة: أي جملة خَلقِه تمام ليس فيه عيب »

(٢) رواية الديوان « إن عَدَا أوان ردى »

وجاء في ن قال أبو العلاء اذا أُنشدت صَلَتان » بفتح اللام فقد حُذِف التنوين منه ضرورة لأن ما كان من الصفات على (فعلان) وجب أن يُصْرف « والصَّلَتان » الماضي في الأمور ، ويجوز أن يعني به الذي لا شَعَر عليه ، أو الفرس الذي يوصف بالأجرد وهو القصير الشعر وإن رواه راوٍ « صَلْتان » بسكون اللام فهو (فَعْلان) من الصَّلْت ، والاشتقاق واحد إلاّ ان (فَعَلان) من هذا غير معروف « والرديان » عدو فيه ترجيم »

(٣) رواية ت « بغير تطرق » وهو تصحيف ورواية ل « مطوّق » وهو تصحيف أيضاً ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن على الوجه التالي «قال الصولي حسنه يطرق له من غير مُطرِّق والغُلَوَاء البعد في السير »

(٤) وجاء في ن أيضاً « وقال أبو العلاء يقول هذا الفرس لنشاطه وحِدَّة نفسه ، يُسْمَع=

١٥) أَهَدى كُنارٌ جَدَّه فيما مَضَى لِلمِثْلِ واستصفى أباة لِيَلْبَقِ

«كنارٌ» من ملوك كندة «والمثل» ايضاً ملك من ملوك كندة ويروى ان عبد الملك بن مروان صحّف فقال لقوم من كندة من كان المِيلُ فيكم ؟ فقالوا المِثلُ يا امير المؤمنين ملك من ملوكنا (١)

= له حِسّ فيحاد عن طريقه ، فكأن بين يديه مُطرِّقاً

وروي الخارزنجي «اذا انتحى» يقول اذا بدا هذا الفرس منتحياً قاصداً يخلى طريقهُ ، من كان فيه لغلوائه وان لم يكن امامه من يطرِّق أي يخلون له الطريق لاعتراضه فيه ونشاطه

وقال ابن المستوفي وفي طرة أي غير محتاج الى من يطرِّق أي هو مؤدب ، وفيها يقول غلواه في سيره وهي مضاؤه فيه ، يُطرِّق له في حال عدوه وتكبره في ذلك عن أن يحثه حاث امّا بزجر أو بسوط »

ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٨٧ و، ظ «قال أبو العلاء وروى «اصطفيت بنوه ليلبق» هذا البيت قد اختلفت الرواية فيه ، والأجود أن يُرفع (كنارٌ) وينصب (جَدَّهُ) ويجعل كنار هو المُهدي ، وهذه الأسماء التي ذكرها كلها أعجمية . وهي من أسماء الملوك وهو نحو من قول أبي عبادة

أخواله للرُستمــين بفارسٍ وجدوده للتبعــين بموكل

وقال الآمدي وأنشد

أهدى كناراً جَدُّه فيما مضى للسيل واستصفى أَباه اليلبق

وهذا البيت مما يسأل عنه ، وإنما يفسره خبره وقصته ، وظاهر المعنى أن جدّ هذا الفرس أهدى فيما مضى كناراً للسيل على أن كناراً اسم فرس أعجمي كان جرى في حلبةٍ مع هذا الفرس العربي جَدّ هذا الفرس الذي ذكره . فجاء سابقاً وانقطع الفرس الذي يقال له كنارٌ وتَلِفَ قبل الوصول إلى الغاية وإنما قال اهداه للسيل على سبيل المثل ، أي أهداه للهلاك ، كما يقال سال به السيل ، أي هلك ويجوز أن يكون ساخت قوائم كنار في رمل سائل فبقي في موضعه والدليل على هذا أنه قال واستصفى أباه اليلبق والاباءة القصبة ممدودة مهموزة فقصرها ضرورة « واليلبق » بالتركية الأول ويقال الشديد فكأنه أرادَ أهدى كناراً للسيل واستصفى قصبةَ السَبق ، وجاء بلفظة اليلبق لأنها لغة أرباب الفرس المسبوق وهو كنار ومعناها الأول والشديد وجعلها في موضع السَبق من =

= اللغة العربية والله أعلم
ويقال إن أبا تمام أراد بقوله (أهدى كناراً جَدُّه) يعني جدّ هذا الفرس الذي وصفه وهو الضبيبُ ، فرس حنظلة الخير بن أبي نهم بن حسّان الطائي ، ويقال له فارس الضبيب ، وكان غزا مع كسرى الترك ، فانهزم كسرى ومن معه ، وتبع كسرى رجل كان ملكاً على الريّ يقال له كنار أو على فرس يقال له كنار أو على فرس يقال له كنار جواد وان كسرى كان ينظر الى الضبيب تحت حنظلة فنزل عنه ، فركبه كسرى فنجى وانقطع فرس الرجل الذي كان يتبع كسرى ، فكان كسرى يشكر ذلك لحنظلة ، واقطعه قُرى من قُرى السواد وفي ذلك يقول حنظلة

نزلت له عن الضبيب وقد بدت مسَومةٌ من خيل ترك وكابل

في أبيات فذلك معنى قول أبي تمام « أهدى كناراً جده » يعني الضبيب جعله جد الفرس وصفه للسيل أي للهلاك وأكثر الناس يروونه « أباهُ » من الأبوة وإنما هو « أباة » اليلبق ، يريد اباءة وهي القصبة فقصرها على ما ذكرته

وقال ابن المستوفي « ووجدت على طرة من ديوان شعره بازاء هذا البيت قال أبو زيد كنار اسم فرس معروف في العرب بجودة النتاج ، فيقول أبو هذا الفرس يلبق بن الشبل بن كنار وهذه فحول منجبة وقال أبو أحمد « كنار » هو كنار أهنق وكان ملك طخارستان « والشيل » هو شاريـاميان وهم يسمون « الشير » وبعضهم يسميه « الشار » و« يلبق » من ملوك الأتراك ويقال من العجم وفي متن النسخة « كِناز » بالزاي وكسر الكاف ، ويروى « للشير » وقال هو ملك خُتَّل وكنار ملك من ملوك العجم » والمثل من ملوك كنده وقال أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن خرداذبه : ملك نيسابور يسمّى (كنار) ، وقال أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه السيل ملك الختل ، ولعله الذي جعله الآمدي رحمه الله « السيل »وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في اخبار القادسية قالوا وثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة من الفرس ، وذكرهم ، قال وكان ممّن استقبل منهم شهريار بنَ كنازى وكان بازاء سلمان الفارسي ، فأورده كنازى بالألف المقصورة

وروى الخارزنجي

أهدى كناراً جدُّه فيما مضـــى للسيل واصطفِيت بنوه ليلبـــق

والهاء في جده وبنوه يرجع إلى الفرس

قال المبارك بن أحمد الذي أراهُ أن بيت أبي تمام يجب أن يكون على ما أورده وهو

أهدى كناري جَدّه فيما مضـــى للمثل واستصفى أباه ليلبـــق

فيكون (كنارى) مقصوراً على لفظ (حيارى) قال أحمد بن محمد بن أحمد في كتاب =

١٦) مُسَوَّدٌ شَطْرٍ مثلَ ما اسودَّ الـدُّجى مُبَيَّضٌ شَطْرٍ كابيضَاضِ المُهْـرِقِ (١)

= « شرف العرب » في حديث الهزار مرد رقيبة بن الحر كان قال وكان من أشد العرب طلب كناري ملك الطوس إلى عبد الله بن عامر ، عمر بن كريز ، حين افتتح نيسابور أن يدفع إليه مسلحة تكون في بلاده فدفع إليه رقيبة ثم قال يا دهقان هذا بألف رجل ، فأقام رقيبة بالطوس يمنعها من العدو فيكون « كناري » فاعلاً « وجدّه » مفعولاً « والمثل » من ملوك كندة أو « السيل » ملك الختل وفي استصفى ضمير يعود إلى (كناري) (ويلبق) من ملوك الترك ومع ذلك كله فإنَّ هذا البيت لو اسقطه أبو تمام من شعره لم يضره شيئاً فإنَّه ليس من أبيات المعاني النادرة التي يجب المحافظة عليها ولا المنافسة فيها وكذا لو أسقطه جامعو شعره لصنعوا إليه يداً يجب عليه شكرها لو كان حياً ، فانه من تعقيداته وتخليطاته التي يمزجها بمحاسنه ويشوبها بجيده فتعفي عليها وتذهب أحسانه معها ووجد جماعة من العلماء كناراً بالألفَ فجعلوه مفعولاً ورفعوا جدّه فاعلاً وأولوه بما تقدم ذكره

وعلى أن الذي ذكره الآمدي مما أغلق معناه وزاده قبحاً وفيه نظر لمن تأمّله

(١) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت (١٤) « وتطرق الغلواء

وجاء في ن « قال الآمدي « شطره » جانبه وناحيته ، وقد يراد « بالشطر » نصف الشيء . فيقال قد شاطرتك مالي أي ناصفتك ، فهذا هو الأكثر الأعم فيما يستعملون ، وذلك من أقبح شيات الأبلق على ظاهر هذا المعنى ، ولم يرده وإنما أراد « بالشطر » ها هنا البعض والجزء ، أي مُسودّ جزء ومبيض جزء ، فجاء بالشطر والجيد النادر في هذا قول البحتري

أو ابلق يلقى العيـون إذا بـــدا من كل لـون معجب بنموذج

وقد جعله في أول الأبيات « اشعل » بقوله « وبشعله نبذ » ثم جعل ها هنا « أبلق » فهذا الفرس هو الأشعل الأبلق . ولا ينكر هذا من ابتداعاته

وقال أبو العلاء هذا البيت يُومَى به إلى الشُّعلة ، يريد أنه مقسوم على شعرةٍ سوداء وشعرةٍ بيضاء ، وظاهر لفظه يُوهم من لا يعلم أن يصفه بكلّيته أسود سواداً متصلاً ، وليس كذلك

وقال الخارزنجي يقول هذا الفرس أبلق فشطره أي نصفه أسود وكسواد الظلمة والنصف الآخر أبيض كابيضاض المهرق ويروى كابيضاض المفرق أي إذا شاب هذا آخر كلامه

وقال آخر المهرق الحريرة البيضاء »

١٧) قد سَالَتِ الأَوْضَاحُ سَيْلَ قــرارةٍ فيه فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْــه ومُلْتَقــي (١)

١٨) فكأن فَارِسَهُ يُصَرِّفُ إذ بـــــدَا في مَتْنِهِ ٱبناً للصَّبَاحِ الأَبْلَقِ (٢)

---

(١) انفردت نسخة م برواية « بمفترق » مكان « فمفترق »

وجاء في ن قال الآمدي « الأوضاح » بياض أطراف الفرس ، وقوله « فمفترق عليه وملتقى لا أعرف وجهه إلا أن يكون أراد من بياض التجميل ما لا يستدير على وظيفة وإنما يحيط ببعضه و... ما يحيط به كله ، فسمى ذلك مفترقاً وسمى هذا ملتقياً ، وهذا وصف ما سمع بمثله ولا ... أحداً نطق به لأنه في غاية القباحة ، وما دعاه إلى « مفترق » و ملتقى » الا إعواز الكلام وحاجته إلى تمام البيت وقوله « سالت الأوضاح سيل قرارة » أي سيلاً استقرت في موضعه كما قال « ولكل سايلة تسيل قرار » أي موضع تستقر فيه فيريد كان هذا البياض في أطرافه سيل قرارة ، أي سيلاً استقر في موضعه

وقال الخارزنجي « الأوضاح » لَمعُ البياض و« القرارة مستنقع الماء ، يقول سالت غرره في وجهه فشدخت واستطالت كسيلان الماء في القرارة من كل وجهةٍ فنها ما التقى وضحان فاتصلا ومنها ما لم يتصل بعضه ببعض فهي مختلطة متفرقة في كل موضع

وقال ابن المستوفي وفي حاشية كتابه القرارة إذا سالت لم تسل في مكان واحد ، بل يفترق سيلها وهذا الذي ذكره ربُّ هذه الحاشية كلام جيد وذلك أن ما يسيل إلى القرارة قد يلقى بعضه بعضاً وقد لا يلقى . فكذلك الأوضاح منها ما التقى فاتصل بصاحبه ومنها ما لم يتصل »

(٢) رواية ل ور« وكأنه » مكان « فكأن »

وجاء في ن قال أبو العلاء في بعض النسخ ابناً للصباح » وهو أشبه بمذهب الطائي وفي بعضها ماء الصباح » وله معنى . ولكن الأول أجود وقد ذكر فيما تقدم الشعلة ثم ذكر الأبلق » وبين الأشعل والأبلق فرق كبير . ولكن يحمل على أنه أراد (بالبُلْقة) صفة الصباح لا الفرس

وقال المبارك بن أحمد نقض أبو العلاء بما أورده في هذا البيت ما أورده في شرح قوله « مسود شطر البيت » ونفى بما اعتذر له به ، وقوله ولكن يحمل على أنه أراد بالبلقة صفة الصباح لا الفرس تجوّزٌ منه ، إذ ليس للأبلق محمل إلّاعلى أنه صفة الصباح ولا يجوز غير ذلك

وفي طرة ، بازاء الأبلق ، أي فيه سواد وبياض ، ويروي « فكأن راكبه »

وقال الآمدي وقد أنشد هذا البيت هذا الذي ينبغي أن تسمعه وتضحك منه »

١٩) صَافِي الأَدِيمِ كأنّما أَلْبَسْتَهُ   من سُنْدُسٍ بُرْداً وَمِنْ اسْتَبْرَقِ [١]
٢٠) يُرْقَى وما هو بالسَّلِيمِ ويَغتدِي   دُونَ السِّلاحِ سِلاحَ أَرْوَعَ مُمْلِقِ [٢]

يقول صاحبه إن طَلَب لحق ، وإن طُلِبَ لم يُلحق فهو سلاح له وإن لم يكن معه سلاح « ومملق » قد لبس اليملق وهو القباء [٣]

---

(١) وجاء في ن « قال ابو العلاء « الأديم » ظاهر الجلد « والسندس » ثياب خضر وأصله أعجمي والاستبرق » ديباج غليظ وهذا البيت فيه نظر ، وكأنه لا يليق بالصفة الأُولى إلّا أن يُقْصَر على الصفاء دون اللون

وجاء في ن أيضاً « قال أبو حامدالخارزنجي يقول هو صافي لون الشعر والجلد يضيء كأنما أُلبس وَجُلِّل بُرْداً من استبرق ومن سندس يبرق بريقاً »

وقال الآمدي السندس فيما يقال رقيق الديباج « والاستبرق » غليظه . ويقال « السندس » هو الحرير الأخضر ، وإنما أراد صفاء لونه ونصوعه كنصوع الديباج . ولم يرد اللون »

وقال التبريزي في شرحه ١١٦/٢ مستطرداً بعد أن ذكر شرح أبي العلاء « ولو كان « السندس » عربيّاً لكان اشتقاقه من السَّدُوس وهو الطيلسان الأخضر وقال قوم « السَّدُوس »النِّيْلَنْج يعنون هذا الذي يسمى النِّيل ، وكان الزجَّاج يذهب إلى أن « الاستبرق » سُمِّي بالفعل الماضي من البرق إذا بني على استفعل . وهذه دعوى لا تثبت

(٢) ورد هذا البيت في ر ، والديوان بعد البيت « أمليسه »

ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) وجاء في ن « قال المرزوقي وروى بعضهم في قوله في صفة الفرس وأنشد البيت ، وذكر ما قاله الصولي ، وقال اليملق » مُعَرَّب ولا فعل معه ، والرواية « أروع مملق » وهو الفقير يريد أنه يستعان به على العَدُوّ وعلى الدهر . فهو سلاح للمحارب أي في دفع المكاره والازمات . وآلة المحتاج عند التكسب . وجميع الحالات ، فان شاء غزا به وان شاء انتقم ، وان شاء صاد به ، وإن شاء تجمل ، وقد جاء في القصيدة

دانى ثَرَى اليَدِ من رجاء المملق

ولا يحصل بتكررهما إيطاء لأن أحدهما معرفة بالألف واللام والآخر نكرة فاعلمه

وقال أبو العلاء مجيء « يُرقى » في أول هذا البيت يدل على أنه أراد « بالعين » في البيت الأول التي تصيب الإنسان ومثل هذا كثير يتفق في الشعر . ويكون البيتُ يحتمل وجوهاً فإذا سُمِع البيت الذي يليه قصَرَه على واحد من تلك الوجوه يقول هذا الفرس يُرْقَى ــ من الرُّقية ــ لكرامته عند أهله وهذا كقول الآخر =

٢١) إمْلِيسُهُ إمْلِيــــدُهُ لــو عُلِّقَــتْ في صَهْوَتَيْهِ العَيْنُ لـم تَتَعَلَّقِ [١]

٢٢) في مَطْلَـبٍ او مَهْـربٍ او رَغْبَـةٍ او رَهْبَةٍ او مَوْكِـبٍ او فَيْلَـقِ

= وقد عَوَّذُوهُ وغَلُّــوا لــــه تمائم تُنْفَثُ فيهاالرُّقَى

وذكر « السليم » لان من عادتهم أن يَرْقُوه ، « والسليم » الذي قَدْ لُدغ وقوله « ويغتدي دون السلاح سلاح أروع مملق »أي أنه إذا طلبه اعداؤه فاتهم وهو على ظهره ، فكأنه سلاح له وإذا طلب عَدُوَّه أدركه

وقال الخارزنجي يقول يُرقى وما هو بالسليم من العيوب وان رقي ويرقى هذا الفرس فيعَوّذ مَن حُسنه أن تصيبه العين ويكون سلاحاً لمن لا سلاح عليه من فوارسه لنجابته وسرعته في مهرب أو مطلب والممرق الذي يبدي في عورته استهانة للاقران وعورته ما أعراهُ من السلاح »

قال ابن المستوفي « وفي طرة يُرقى من الرقية ، أي يخاف عليه من العين ، ويروى « ممرق » وهو الذي يبدي عورته استهانة بالأقران

قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) هذه رواية غريبة ، وبغير غريب ، ولو أخذهُ من قولهم رجل ، ممرق ، أي صاحب مَرقٍ ، وهو الاهاب المنتن كان وجها ، ولكن وجهاً رديئاً أيضاً

وفي طرة يرقى وليس باللديغ ، يقول هو سلاحه دون ما عليه من سلاح به يغنم فيستغني إذا أملق ، وعليه ينجو وبه يصل إلى الرغائب ، فقد صار مجمعاً لكل ما يراد منه

وفي بعض النسخ « سلاح أروع ما لُقِي » فيجوز ضم اللام في لُقى وفتحها ، وهذه الرواية أحسن من رواية من روى « مُملقٍ » ويكون المعنى ان هذا الأروع ينوب الفرس له منابَ السلاح ما لَقِي أعداءه ، وموضع ما نصب على الظرف كما يقال هذا ينفعك ما بقيت ، أي طول بقائك ومن تأمل غرض الشاعر علم أن رواية من روى « أروع مُملق » خطأ وتصحيف

(١) رواية ل « أملود. » .

وجاء في ر : « قال أبو العلاء » وصفَه بالملاسة لأنها تَدلُّ على السلامة من العيوب . وكذلك يوصف الرجل والمرأة كما قال الراجز

وحاصنٍ من حاصنات مُلْسِ
من الأذى ومن قِرافِ الوَقْسِ

« الوقس » الحرب ، وهو الفاحشة ، و« امليده » من الأمْلَد وهو الناعم يقال غصن إمليد ، =

٢٣) أَمطاكَهُ الحَسَنُ بنُ وَهْـــبٍ إنَّــهُ دَاني ثَرَى اليَدِ من رَجَاءِ المُمْلِقِ [(١)]

« امطاكه » اركبك مطاه اي ظهره [(٢)]

٢٤) يُحْصَى مَعَ الأَنْواءِ فَيْضُ يَمِينِـــهِ وَيُعَدُّ مِـن حَسَنَاتِ أَهلِ المَشْرِقِ [(٣)]

** اي هو من عرب خراسان [(٤)]

= وربما قيل أن الأمليد مثل الأملس ، والمعنى متقارب ، وهذا نحو من قول الآخر

مَلاعِبِـه من العِنَــان بغُصن بـــانٍ إلى كَتِفَيْــنِ كالقتــب الشَّمِــيم

وقوله « لو عُلِّقَتْ في صهوتيه العين لم تتعلق » يصفه بالملاسة وأنَّه لا تعلق به الأشياء ويجوز أن يحمل على قوله « متى ما ترقّ العين فيه تسَهّل » [رواية الزوزني والشنقيطي « تسفّل » وجاء في كتاب الشنقيطي ـ شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها ص ٩٠ ـ وروي تسهل وهي رواية الأعلم والخطيب] ولا يمتنع أن تكون « العَين » ها هنا مراداً بها التي تصيب الإنسان وغيره من الحيوان »

(١) رواية ن « من ثراء المملق » مكان من « رجاء المملق »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء يقال فلان قريب الثرى إذا وُصِف بأنه مِعْطاء يُجيب السائل ولا يَمْطُله ، وإذا وُصِفَ بضد ذلك قيل بعيد النَبَط ، وبعيد الثَّرى ، أي أنه لا يُوصَل إلى عطائه وقوله في القافية « من رجاء المملق » قد تقدم في بيت قبل هذا « أروعُ مُملق » على التنكير ، وذلك إيطاء عند الخليل ، وكان سعيد بن مَسْعدة لا يجعله إيطاء ، وما أجدر الطائي أن يكون جاء « بالمخفق » في إحدى القافيتين

قال المبارك بن أحمد وجه الكلام لو قال « داني ثرى اليد من ثراء المملق » لأن الثراء المال الكثير ، والثرى التراب الندي وقال قوم أراد « بالثرى » مقصوراً الغنى وأظنه أراد بقوله « من ثراء المملق » كما أقاموا بعطاء مقام الأعطاء والأول اسم والثاني مصدر

ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) رواية ن ول والديوان « بنانه » مكان « يمينه »

(٤) قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرح الصولي معلقاً عليه « وهذا ليس بشيء » وجاء في « ن » قال الخارزنجي يقول فيض بنانه [على رواية بنانه] في الكثرة والغزارة كالامطار فإذا أمكن إحصاء المطر فحينئذٍ يمكن إحصاء عطائه ـ وهو لفضيلته وحسن سيرته يُعدّ من فضائل أهل المشرق التي لا تُوجَد

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية : أي يده بما تفيضه من العطايا معدودة في الأنواء التي =

٢٥) يَسْتَنْـزِلُ الأَمـلَ المنيع بِبِشْـــرِهِ   بِشْرَ الخميلةِ بالـربيـعِ المُغْدِقِ [١]

كذا رواه أبو مالك « الخميلة » وغيره يرويه « المخيلة » . أي كما تبشر السحابة التي أخالت بـالمطـر ، فكذا بِشر هذا يُبَشِّر بالنجاح والذي رواه ابو مالك « الخميلة » . وهي القطعة من الرمل . قال أبو بكر وأنا لا أختار ما رواه أبو مالك في هذا البيت [٢] (« والمخيلة » من « أخالت ») [٣]

٢٦) وكذَا السَّحَائِبُ قَلَّمـــا تَدْعُــو الى   مَعْرُوفِها الرُّوَّادَ ما لم تَـــبْرُقِ [٤]

٢٧) مُجلَى قَتَام الوَجْـهِ يُذهِـلُ إنْ بَــــدَا   لك في النّديّ عن الشَّبابِ المُونقِ [٥]

= مطر الماء يُعَدّ من مناقبِ مَن بخراسان .

(١) انفردت نسخة م برواية « المنيع » ورواية بقية الأصول « البعيد » ورواية ل ور « بشر » ورواية ن « بشرى »
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن

(٣) جاء في ن « وقال أبو العلاء « الخميلة » الأرض السهلة ، و« الربيع » المطر الذي يجيء في الربيع « والمغدق » الذي يجيء بالغدق وهو الماء الكثير
وقال أبو زكريا ويروى « بشرى المخيلة » كما تُبشّر السحابة التي أخالت بالمطر « والخميلة » هي الرواية [وكما يبدو أن شرح التبريزي هذا هـو نفس شرح الصولي ، ولم ينسبه له كما جاء في كتابه ، كذلك فات هذا على المحقق]
وقال الخارزنجي وروي « الأمل المنيع » ببشره بشر الخميلة يقول يحقق الذي قد يئس منه بتهلل وجهه وبشره الذي هو كبشر الروضة وتضاحكها بعقب القطر . والمطر الجود ، وذلك أحسن ما يكون

(٤) رواية ر والديوان « ان لم تبرق » مكان « ما لم تبرق »
وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول بشره وطلاقة وجهه تحقق آمال الناس ، وكذاك السحابة إذا لم تتهلل ببرقها وتضحك بوميضها ثم تمطر ، وقلّما تمطر الا بعد البروق
ثم ذكر ابن المستوفي وفي الحاشية يقول كذا السحائب إذا لم تكن مقدمته برقاً لامعاً يدل على مطر كائن بعقبه لم يتعَنَّ الرائدون الطالبو الكلأ وإنما يرودُون مواقع البرق ظنّاً بالخصب

(٥) رواية ر والديوان « مُجْلي » مكان « مُجْلَى »

ويروى « يزهر ان بدا لك نشره عن كل شيء مُونِقِ »[1].

٢٨) لَوْ كان سَيْفاً ما استَبَنْتَ لِنَصْلِهِ   متناً لِفَرْطِ فِرِنْدِهِ والرَّوْنَـــق [2]

٢٩) ثَبْــتُ البَيَــان إِذا تَحَيَّرَ قَائـــلٌ   اضْحَى شِكـالاً لِلسانِ المُطْلَـقِ [3]

٣٠) لم يَتَّبِعْ شَنِـع اللُّغَــاتِ ولا مَشَــى   رَسْف المُقَيَّدِ في حُدُودِ المَنْطِقَ [4]

ورد هذا الكلام في م ون

(١) وجاء في ن « ويروى » مُجلِي قتامِ الوجه » ويروى مُجلىً قتامَ الوجه
وقال الصولي ويروى « ان بدا لك نوره عن كل شيء مونق ، وان بدا لك نشره »
وروى الخارزنجي
مُجلِي قتامِ الوجه يذهل إن بـــدا   لك في الندى عن كل شيء مونق
وقال يقول هذا الممدوح يكشف وجوه المطالب ، وكآبة وجهه ببشره وطلاقته إذا رأيته يُعطي ويفرّق ماله بجوده فيذهل حسنه عن كل حُسْنٍ مونقٍ معجب
قال ابن المستوفي وفي حاشية يقول إذا نظر إليه الناظر فعَاين بشر وجهه انكشفت كل كآبة تعلو وجهه وتشغله عن كل معجب لقوّة أمله فيما يبتغيه
ويروي « يَذهَلُ إن بدا لك » على المخاطبة ، وأن وإن بفتح الهمزة وكسرها وعندي ان الرواية الكاسرة للام أجود [في مُجلِي] أجود من رواية فتحها وهذا ظاهر ، وما ذكر في الحاشية أولى مما ذكره الخارزنجي وان اشار في أول كلامه إليه

(٢) وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول لو كان الممدوح سيفاً لكثرة فرنده وبريقه ، أعشى بصرك عن النظر إليه حتى لا ترى لنصله متنــاً ، كما يفعلُه شعاع الشمس »
وجاء في ر « قال أبو زكريا لأنه كان لا يُرَى منه إلا حَدُّه وفِرِندُه »

(٣) رواية ل والديوان « تلعثم » مكان « تحيّر »
وجاء في ن « قال أبو زكريا كأنه يسكت كل قائل ، إذا عجز غيره عن الكلام ، أَتى هو بما يُراد منه » وروي الخارزنجي « ثبت الجنان إذا تلعثم قائل » وفي طرة كتابة يقول إذا تكلم فهو ثبت غير مخطىء ولا لاحِن وإذا قارنه فصيح بفاصحه كانت فصاحَةُ هذا الممدوح عُقلةً للسانه وعيّاً آخر كلامه »
وقال ابن المستوفي ووجدت في نسخة قديمة « ثبت البيان إذا تَحيرُ قائلٍ » برفع تحير وجر قائل وهو أجود لأنه جعل التحير شكالاً أي قيداً للسان المطلق ، فيكون حينئذٍ ثبت البيان غير متحير »

(٤) جاء في ن « قال أبو العلاء كأنه في هذا البيت يعرِّض برجلٍ من الكتاب يتكلم في =

(٣١) في هذه قِسَمُ الكَــــلامِ وهــــذهِ كالسُّورِ مَضْروباً لَهُ والخَنْـدَقِ [١]

كذا رواه ابو مالك وفَسَّرَه فقال اللغَةُ الشنيعَة يقاسمه اياها الناس ، ويتكلمون بها وهو لا يريدها ، واللغة الاخرى محظورة له دون الناس لا يحسنها احد [٢]

(٣٢) يَجْنِـي جَنَــاة النَّحلِ من أَعْلَى الرُّبا زَهَراً وَيَشْرَعُ في الغَدِيرِ المُتْـأَقِ [٣]

يريد أنه يختار من الكلام اوسعه واحسنه وهذا مثل [٤]

(٣٣) أُنفُ البَلاغَةِ لا كَمنْ هُــوَ حَائـرٌ مُتلَــدِّدٌ في المَرْتَـعِ المُتَفَــرِّقِ [٥]

= المنطق المنسوب إلى ارسطاطاليس أي هو يأخذ نفسه بأن ينطق منطقاً سهلاً لا يكون [كمن] يتكلف أن يجري كلامُه على ما يوجبُه المنطق وحدوده ، وليس بمطبوعٍ على البلاغة فيتبيّن فيه سوء الصنعة وان حمل على معنى غير هذا فهو يحتمل ، ويُجعل المنطق مراداً به العربي لا الذي وضعته الفلاسفة ويروى « شُنَعَ اللغات » جمع شُنعَة ويروى « في حزون المنطق « وَصَفَه بالفصاحة والمعرفة بمباني الكلام .»

(١) رواية الديوان « خبث » مكان « قِسَم »
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) وجاء في ن « وقال أبو زكريا ويروى « في هذه خُبْثُ الكلام » وخبث يعني في شُنَع اللغات ، (وهذه) أي لغات الممدوح في قوّتها وأحكامها كالسور المضروب والخندق دونه ، وقوله « قِسَم الكلام » أي الناس يتكلمون بها ولا يريدها
وقال ابن المستوفي وفي حاشية النسخة العجمية (في هذه) ، يعني شُنَع اللغات أي جعل شنع اللغات قسم الكلام ، (وهذه) معنى حدود المنطق كالسور ، أي يحوطه من الخطأ

(٣) رواية الديوان « في أعلى » مكان « من أعلى »
ورد هذا الشرح في م ون ور

(٤) وجاء في ن « وفي كتاب الخارزنجي طرة يقول ، يختار من الألفاظ في منطقه ما يختاره النحل ، ويشرب مشْرَبه ، لأن النحل لا يكرع إلا على الماء الصافي في الكثير فكذلك هو لا ينطق إلا بمنطقٍ مهذب ويروى « ويرتع » [مكان ويشرع]. قال المبارك بن أحمد النحل لا يجني إلا الطيب من الزهر ، ولا يرد إلا الصافي من المياه ، فأراد أنه يختار العذب من الكلام الواسع

(٥) رواية ن ور « المتعرق » بالعين

« أنف البلاغة » اي هو مبتدىء بها ، وآخذ اوّلها ، ليس كمن يرعى منها في شيء متفرق مُتقسّم [1]

٣٤) عِيرٌ تَفـرَّق إنْ حَـداهــــا غَـيْرُه   وَمَتى يَسُقْها وَادعاً تَسْتوسِقِ [2]

٣٥) تَنْشَقُّ في ظُلَـمِ المعَاني إنْ دَجَـت   مِنْه تَباشِيرُ الـكلامِ المُشْرِقِ [3]

٣٦) أَلْبسْ سُليمانَ الغِنَــى وافْتَــحْ لهُ   باباً إزاء الخَفْضِ لَيْسَ بمُغْلَـقِ

ورد هذا الشرح في م ون

(١) وجاء في ن ور « قال أبو العلاء أي هو مبتدعُ البلاغة ، لا يتبع فيها أحداً فيسلك طريقتَه ويقفو أثَره ولكنه يأتي من ذلك بمثل الروضة الأُنف التي لم يَرْعَ فيها راع ,فهي انيقة معجبة و« المتلدد » الذي يميل في جانبيه مرّة على هذا ومرةً على هذا ، مأخوذ من لديد العُنق وهو جانبه ، وكذلك لديد الوادي و« متعرّق » الذي تَعرَّقَه الماشية ، مثلما يُعْرَق اللحمُ عن العظم ، ويحتمل أن يكون « المتعرق » من أنه أكل من اعاليـه حتى بلغ إلى عروقه ، ويروى « المتفرق »

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء العير ابل تحمل المـيرة ونحوها ، واستعارها هاهنا للبلاغة ، لا يستطيع سَوْقَها غيره ، « وتـستوسق » أي تستقيم على الطريق يقال وَسَقَها فاستوسقت ، أي جمعها فاجتمعت على ما يريد واطاعته في الوَسق »
وقال ابن المستوفي « بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث « متى يسقها » هو اشبه بتستوسق » « وداعاً » مستريحاً غير تعب في سوقها ، وعير خبر مبتدأ محذوف أي هذا الكلام عير. وفي نسخة « ومتى يسقها غيره » . وهي من النسخة العجمية في متنها » .

(٣) رواية ن « فيه » مكان « منه »
وجاء في ن « قال الخارزنجي » يقول يضيء كلامه في المعاني المظلمة فيكشفها للسامع ويروي « ينشق » بالياء ، كأنه أعاده إلى الكلام
قال ابن المستوفي « وفي حاشية كتابه (كتاب الخارزنجي) يقول إذا أظلمت المعاني ودَجَت انشقَّت له تباشير الكلام واضاءت فلا يعنى بشيء منه
قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) يجوز أن يعود الضمير في « تنشق » إلى البلاغة ، ويرتفع « تباشير الكلام » بدجت وعلى القول الثاني يرتفع « تباشيرُ » بتنشق ، وضمير منه يعود إلى الكلام ويجوز أن يعود إلى الممدوح ، كأنه قال ينشق منه أي من جهته وضمير « فيه » (على رواية أن دجت فيه ـ يجوز أن يعود إلى الكلام أيضاً)
وقال التبريزي « أي تظهر المعاني المشكلة الملتبسة بكلامه الظاهر »

شفع في سليمان (هذا) [1] رجل له به حُرمة ليحسن اليه سليمان هذا هو سليمان بن رزين ابن أخي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الشاعر[2]

٣٧) واَقْرُبْ إليه فإنَّ أَحْرَى المُزْنِ أَنْ يُرْوِي الثَّرَى ما كان غير مُحَلِّقِ [3]

٣٨) عُتُقَتْ وَسِيلَتُه وأَيَّـةُ قِيمَـةٍ للتُّبَّعِيِّ العَضْبِ لو لم يَعْتُـقِ [4]

٣٩) وَتَخَطَّ بِزَّتَهُ فَرُبَّتَ خَلَّـةٍ في دَرْجِ ثَوْبِ اللاَّبِس المَتَنَوِّقِ [5]

٤٠) شَنْعَاءُ بَيْنَ المَرْكَبِ الهِمْلاجِ قَـدْ كَمَنَتْ وبين الطَّيْلَسانِ المُطْبَقِ

قوله « وتخطَّ بزّته » يقول لا تنظر الى ثيابه فرُبت خَلّةٍ اي فقر وحاجة

ورد هذا الكلام في ن وبعضه في ر

(١) زيادة وردت في ر [ومما يلاحظ أن القسم الأول من هذا الشرح قد نقله التبريزي بنصه إلى شرحة دون أن يشير بشيء إلى الصولي كما فات ذلك على المحقق]

(٢) قال ابن المستوفي في ن في حاشية . يقول أعِنْهُ وسببٌ له سبباً يفضي إلى الخفض والدعة ».

(٣) وجاء في ن ور قال أبو العلاء استعار المحلق ها هنا من الطير المحلِّقة في الهواء وإنما أُخِذَ ذلك من أنه يطلع فيدور في طُلوعه كما تستدير الحَلْقة والمعنى أن الغمام كلما دنا من الأرض كان أجدر بالارواء . وكلما ارتفع وبعد كان أقلّ لخيره . ولذلك وصفوا السحاب بدنو الهَيْدَب وبالوطْف

(٤) وجاء في ل ون ما لم يعتق » ورواية ر « إن لم يُعْتَق »

وجاء في ن (التُّبَّعِيِّ) منسوب إلى تُبَّع (والعضب) القاطع ويروي قدمت وسيلته وأي وسيلة » و« مالم يعتَق وليس بشيء (وعَتُقَت) بضم التاء (وعتَقت) بفتحها قَدُمَتْ ومستقبله يعتُقُ بضم التاء فيهما ويجوز أن تُروى عَتَقَت وسيلته وما لم تَعتِق بفتح التاء من الماضي وكسرها من المستقبل أي سبقت يقال عَتَقَت فرسُ فلان . تَعتِق . أي سَبَقَتْ ونجت ويروى ـ للْمَشْرِفيِّ العضبْ »

(٥) جاء في ن « قال أبو زكريا يقول لا تنظر إلى حسن بزّته ، فإنَّ البزة الحَسَنَة ربما تَجَمَّل بها الإنسان ووراءها الخَلَّة والفقر

وذكر ابن المستوفي وفي حواشي كتاب الخارزنجي يقول تجاوز سلبه لا تنظر إليه فتزدريه ، فرب خلَّةٍ في ثوب متنوقٍ في لبسه »

ورد هذا الشرح في م ون

شنعاء أي عظيمة قد كمنت أي خفيَتْ على رجل عليه طيلسان مطبق وهو راكب هملاج ، يَتستَّر بذلك وليس وراءه شيء [1]

---

(١) وجاء في ن « قال ابن المستوفي في حاشيةٍ يقول لا تنظر إلى شارته ، فكم من خصلة قبيحة شنعاء بين مركب هملاج يركبه من لا قيمة له بغير أدب وبين طيلسان مطبق يلبَسُه من لا يستحقه والمطبق الذي قد القى ثلثه على ثلثيه على التطليس والقول ما قاله أبو زكريا وقيل المطبق . الذي أطبقه على عاتقه . [ومن الملاحظ هنا أنه لا يوجد قول لأبي زكريا اللهم إلا إذا كان ما ذكر في الحاشية هو قول أبي زكريا]

وقال المرزوقي يوصيه بصاحب له وهو سليمان بن رزين ابن أخت دعبل [وفي حاشية ن ورد تصحيح « هو ابن أخي دعبل لا ابن أخته »] ويسأله فيه . يقول لا تنظرن إلى رثاثة ثيابه ، وتخطَ إلى نفسه فربّ رجل تأنق في ثوبه ومركبه وهناك اختلال كثير وغناءٌ قليل . ويجوز أن يكون أراد لا تنظرنَّ إلى بزته الحسنة وتخطَ إلى حاله فانه مختلُّ الحال فقير

قال المبارك بن أحمد :« قول المرزوقي لا تنظرنَّ إلى رثاثة ثيابه وتخطَ إلى نفسه فربّ رجل تأنق في ثوبه ومركبه ، وهناك اختلال كثير فيه والقول الصحيح هو قول الثاني ووافقه الصولي » ثم ذكر ما قاله الصولي وهو ما ذكرناه في المتن وقد كان عليه أن يقول والقول الصحيح هو ما قاله الصولي ووافقه عليه المرزوقي لأن الصولي أسبق

وقال يمدحه (١) ، وكتب بها اليه من الموصل والحسن ببغداد

١) ذَرِيني مِـنـكِ سَافِحَـــةَ المآقــي ومِنْ سَرَعانِ عَبْرَتِـكِ المُـرَاقِ (٢)

٢) وتَخْوِيفي نَــوىً عَرُضَــتْ وطَـالَـتْ فَبُعْدُ الغاي من حَظِّ العِتــاقِ

يقول لا تخوفيي ببُعد منتجعي ، فانما يبعد في السَّبق والمدى الجيادُ من الخيل والغَايُ جمع غاية (٣)

---

[١٠٤] القصيدة من بحر الوافر

(١) المقصود هنا « الحسن بن وهب »

(٢) وجاء في ن « قال أبو العلاء ونصب « سافحةَ المآقي » على وجهين أحدهما أن يكون على النداء كأنه قال يا سافحة المآقي والآخر أن يكون على الحال ، لأن « سافحة » لم تتعرَّف بالإضافة إلى ما فيه الألف واللام ، وكلا الوجهين النداء والحال يحتمل فيه « المآقي » أمرين ان شئت كانت في تأويل الفاعل ، كأنه قال يا سافحة مآقيها ، أو أراد ذريني منك يا سافحةِ مآقِيك وان شئت كانت في تأويل المفعول ، كأن المخاطبة من النساء سفحتها لأنه يجوز أن يقال ، سفح الباكي ماء عينيه وسفح عينه على تقدير حذف المضاف و« سَرَعان » كل شيء أوله

وجاء في ر : « قال أبو زكريا « المآقي » واحدهما « مَأْقٍ » على مثال « مَفْعِل » فيقال هذا مَأْقٍ ورأيت مَأْقِياً ، وهذا البناء قليل في ذَوَات الياء والواو ، وإنما جاء في مَأْوِى الابل ومأقي العين »

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) وجاء في ن ور « وقال أبو العلاء يروى « نَوىً » و« مُنىً » والمعنى مستقيم على الروايتين « والغاي » جمع غاية كما يقال آيةٌ وآي و« العتاق » جمع عتيق من الخيل أي صريح النسب يقول العتيق من الخيل كلَّما بُسط له في الغاية تبين عِتقهُ وصَبْره على الجري »

ثم استطرد أبو زكريا في ر « وكان الرجلان منهم إذا تراهنا على السباق وكان أحدهما مُدلّاً بعتق خيله طلب أن تُزاد الغاية ، ولذلك قالوا في المثل ترك الخِدَاعَ من =

٣) وَقَـربْ أَنـت تِلْـك فــإنَّ هَمّـاً عَـرَاني باشتجَـارٍ وارتِفَـاقِ

الاشتجَار ان يضع يده تحت شجْرِهِ وهو ملتقى لحييه والارتفاق يرتفقِ

به ينام من الهم (١)

٤) قـلائـص لاَيقِيـهـا حـدَّ هَمِّي ولا سيفِـي غـداةَ الهَـم وَاقِ (٢)

= أَجْرَى مائة يريد مائة غَلْوة بسَهْم وهذا المثل قاله قيسُ بن زهير لحذيفة بن بدريوم الرهان حين أَجْرَوا الخيل

ورد هذا الشرح في م وقد ورد بعضه في ن ولم ينسبه إلى الصولي

(١) وجاء في ر ون قال أبو العلاء خاطب المرأة ثم انصرف عنها الى مخاطبة رجل يأمره بتقريب العِيس للسير وهم يفعلون ذلك كثيراً ، يتركون خطابَ الأول المذكر إلى المؤنث ، وخطاب المؤنث إلى المذكر ، ومنه الآية « يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين » و« الاشتجار » أن يضع يده تحت شجره أي ذَقَنِه ، و« الارتفاق » أن يعتمد على مرفقه »

ثم واصل أبو زكريا مستطرداً « وهذا أشبه من أن يكون « الارتفاق» من المِرْفَقَة التي هي الوسادة ، لأن من يوصف بالهمِّ إنما يذكر بهجران النوم »

وجاء في ن « وروى الخارزنجي « وقرب أنت تلك فان ليلي » ويروى « وأنت فهات تلك » يخاطب رفيقه

(٢) روايةر ما يقيها » ورواية ن « حد عزمي »

وجاء في ن « قال أبو العلاء ، إذا رُويت « سيفي » فالمعنى مفهوم بيّن ،لأن العرب تمدح بعقر الابل ، وتُؤَبِّنُ الهالِك (وقد استشهد أبو زكريا في كتابه بعد أن ذكر شرح أبي العلاء هذا بالأبيات التالية فقال) وقال لبيد

وأرى أرْبَـدَ قد فـارقَـني ومِنَ الأرزاءِ رُزءٌ ذُو جَلَـلْ
مُدْمناً يجلـو بربَّـات الذُّرَى دَنَس الأسْوَاقِ عن عَضْبٍ أَفَلّ

وقال آخر . وتروى أنها لأبي طالب بن عبد المطلب

ضَرُوبٌ بنَصْلِ السيفِ سوقَسمانها إذا عدموا زاداً فانك عاقِرُ

ومن روى ــ والكلام هنا لأبي العلاء ــ « ولا سبقِي » فالمعنى ولا سبقِي إلى السير والوجه الأول أشبه لتقديمه ذكر الحد أحسن وتروي « حد همّي »

وقال أبو زكريا « قلائص » مفعول قرِّبْ ، و« حدّ همه » ركوبها لقطع المفاوز و« سَيْفُه لنحرها للضيفان ، وقوله « ما يَقِيها » أي ما يحفظها ولا يدفع عنها آخر كلامه » =

٥) مَتى ما تَسْتَمِحْهــا السَّيْرَ تنــزع   لنا سَجْلَ الذَّمِيـل الى العَرَاقِي [١]

متى تسألها السير تمد [٢] لنا دَلـو السرعة الى عَراقي الدَلو والعراقي جمع عرقوة وهي صليبة الدلو [٣]

٦) تَهُـونُ عـليّ اَوْبَتُهـا عِجَـافـاً   إذا انصرفَـتْ بآمـالٍ مَنــاق

(جمع منقيه وهي المُمِخَّة ، و « النقى » المخ) ، وناقة منقيه سمينة ، والجمع مناق يقول اذا اسمنت آمالي ، اي نلتُ ما احبُّ منها فما ابالي بعجف هذه [٥] (الناقة) [٤]

٧) سَلام تَرْجُـفُ الأَحْشَـاءُ مِـنْـهُ   على الحَسَن بِنِ وَهْـبٍ والعِرَاقِ [٦]

= قال المبارك بن أحمد « تلك » منصوبة بقرْب ، كأنه يشير بها إلى الابل ، ويكون نصب « قلائص » على البدل منها ، أو بفعل محذوف دلّ عليه « قرب » ولو رفعت على أنها خبر مبتدأ محذوف جاز ويروى « غداة الحق »

وروى الخارزنجي « غداة الحد » يقول لا يمنعني مانع من ابتذالها في السفر واستعمالها في بلوغ همتي ، ولا نحرها بالسيف للضيفان ، وهو نحو قول النمر

أيام لم يأخـذ إليَّ سلاحهــا   إبلي لجلتهـا ولا أبكارهـا

أي لا يصرفني عنهنّ حُسنُهنَّ

(١) رواية رون « تُنْزِع »

ورد هذا الشرح في م ون

(٢) رواية ن « تملأ »

(٣) وجاء في ر ٢/٤٢٥ » قال أبو زكريا استعار « الاستماحة » وهي طلب العطاء ، واستعار للذميل « سَجلاً » والعرب تكثر استعارة السَّجْل والدلو ، قال ربيعة بن مقروم

فَخضْـتُ بِـدَلْـوِه حتَّى تحَسَّى   ذَنُـوبَ الشَّرِّ مَلْأَى أَو قُـرابا

وقد عُلم أنه لَا دَلْوَ هناك

ورد هذا الشرح في م ون

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن

(٥) نقل التبريزي شرح الصولي هذا إلى شرحه بأغلب لفظه

(٦) رواية م « إلى الحسن »

وجاء في ر قال أبو زكريا « ترجف » أي تضطرب شوقاً إليهما

٨) علـى البَلَـدِ الحَبيـب إليَّ غَـوْراً ونَجْـداً والفَتَـى الحُلْوِ المَـــذَاقِ

٩) نَمِيـلُ الى شَمَـائِـلَ مِنـه مِيـثٍ قَلِيـلات الأَمَاعِزِ والبِـراقِ [١]

« ميث » لينة ، وقليلات الاماعز ، الأمعز المكان الخشن وكذلك البرقَة [٢]

١٠) وَهَـلْ لِمُلِمَّـةٍ دَهْـيـاءَ خَـرَّتْ علـى تِلْكَ الخَلائِـقِ من خـلاقِ [٣]

يقول كل ملمةٍ تَخِرُّ فلا نصيب لها في اخلاقه الحسان [٤]

١١) سَنَبْكـي بَعْـدَه غفَـلاتِ عَيْـشٍ كأنَّ الدَّهْرَ عنها في وَثَـاقِ [٥]

١٢) وأيّامـاً لنـا ولـه لِـدَانـاً عَرينا مِنْ حَوَاشِيهـا الرِّقـاقِ [٦]

---

(١) رواية ن « نؤوب إلى خلائق منه ميث
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) وجاء في ن « قال الخارزنجي « الميث » السهلة ، أي نرجع منه إلى سجايا كريمةٍ دمثةٍ ، لا كزَّةٍ ولا غليظة « والبراق » ذات الحصباء من الأماكن « والاماعز » الصلبة

قال ابن المستوفي وروى الصولي « نميل الى شمائل منه ميث » ويروى « مُبرَمَاتٍ »

(٣) رواية ل « يوماً ألمّت » مكان « دهياء خرّت »
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٤) وجاء في ن « ويروى » وهل لملمة ولنائبـاتٍ « أي هل للنائبات بقاءٌ ولَبْثٌ عليها ؟ وحقيقته أنه لا نصيب لها من الخير

وقال ابن المستوفي مستطرداً وفي نسخة » وهل لملمة دهمـاء وفي أخـرى وهل للمة ولحادثات »

وروى الخارزنجي فهل لملمة دهياء عزت على » ويروى « وما لملمة » وقال عزت اشتدَّت وعلت يقول ما للملمة الشديدة حظ على تلك الخلائق ، ولا هي تنالها بخلاف ما طبعت عليه ولا تقدر أن تغلبه وتحول بين كرمه وجوده ، ويجوز أن يريد بقوله خرّت مرّت ، قال ثعلب لم يخروا عليها صُمّاً أي لم يمرُّوا » [أنظر لسان العرب / مادة خرر /٥/٣١٦]

(٥) رواية ر « لَيَالِي نحنُ في وَسَنَاتِ عَيْشٍ » ورواية ل ور « منها » مكان « عنها »

(٦) جاء في ن « وروى الخارزنجي

ليالي نحـنُ في وسنـات عيـش كأن الدّهـر عَنّـا في وثـاق
وايـام لنـا ولـه لـدان عرينـا من حواشيها الرقـاق =

١٣) نَصُبٌّ عَلى التَّقارُبِ والتَّداني ويَسْقِينا بكأسِ الشَّوْقِ ساقِ
١٤) كأنَّ العَهْدَ عَن عُفْرٍ لَدَيْنَا وإنْ كانَ التَّلاقي عَنْ تَلاقِ [١]
١٥) سأَسقي الرَّكْبَ من ذِكراه صرفا ومَمْزُوجاً مِن الكَلِمِ البَواقي
١٦) شَرَاباً عُظْمُه للشَّرْبِ شِرْبٌ وسائِرُه ارتفاقٌ للرِّفاقِ [٢]

* اي اذا انشدوه كله كان كالشرب وان جاؤوا بيتين او ثلاثة فهو « ارتفاق »

= وقال يقول كان ما وصفتُ ليالي نحن كنّا في خِصبٍ من الزمان ، وامنٍ من الحوادث لا نخشى بائقة منها وقال أي كنّا في أيام لنا ولهذا الممدوح لينة بكثرة خيرها ، فعرينا من ذلك الخير وزالت عنا بشاشتها وليها وخِصبُها قال ابن المستوفي وروي

ليالي نحن في وسنات عيش » وأياماً لنا وله لداناً نَعِمنا فيحواشيها » قالوا أي وأذكر ليالي وأياماً وعلى قول الخارزنجي ينصب ليالي على الظرف لأنه قال كان ما وصفتُ ليالي نحن كنا في خصب ويجوز أن ينصب وأياماً بتقدير واذكر أياماً أو نحوه »

(١) رواية ن « كأن الدَّهر » مكان « العهد »

وجاء في ن قال أبو العلاء يقال لَقِيتُه عن عُفُرٍ وعن عُفْرٍ ، فقيل هو مقدار شهر ، وقال قوم لا حد له محدود (وقد استشهد أبو زكريا في كتابه بالبيت التالي بعد أن ذكر كلام أبي العلاء قال) قال الشاعر

فإنك من وادٍ إليَّ مُرَحَّبٍ وإن كنتَ لا تُزدارُ الاعلى عُفُر

يقول نحن في أيام القرب لا يَمَلّ بعضنا بعضاً ، فإذا لقيتهُ باكراً ثم رُحْتُ إلى لقائه ، فكأن التلاقي عن وقت بعيد وقد قَرَّبَ المدة بقوله « وان كان التلاقي عن تلاق » لأن ذلك أن يكون في أقصر حين

قال ابن المستوفي وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث يقول كأنه لكثرة أُلفتنا وحسن عهدنا لو غاب أَحدنا عن الآخر ساعة لقدرتها شهراً للوحشة وان كان التلاقي في إثر التلاقي

قال المبارك بن أحمد هذا معنى قول الخارزنجي وأكثر لفظه (والذي يبدو لنا أن ابن المستوفي لم يذكر لنا هنا شرح الخارزنجي لهذا البيت)

وقال ابن المستوفي أيضاً ويروى كأن الدهر ، والعهد أجود »

(٢) جاء في حاشية ن « وفي نسخة « ارتفاق » أي اتساع ويروى « شرابٌ » بالرفع ورد هذا الشرح في ن وم

يقول سأعمل فيك شعراً يُسْكِرُ الركب من حسنه ويرويهم ، ولهم فيه ارتفاق [1] (وهذه قصيدة كتب بها ابو تمام من الموصل الى الحسن بن وهب وهو ببغداد) [2]

١٧) وتُبْرَدُ بيننـــا أبــــداً قَـوافٍ وشِيكُ الفَوْتِ مِنْها واللَّحَـاقِ [3]

(« تبرد » [4] يكون بريد بيننا « وشيك » سريع) يقول سريع مها الفوت اذا طُلبت واللَّحاق اذا طَلَبَتْ يريد انها تسرع السير في الآفاق [5]

١٨) اذا مـا قُـيِّـدَتْ رَتَكَتْ ولَيْسَتْ إذا ما أُطْلِقَتْ ذَات انــطلاقِ [6]

---

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في م

(٢) وجاء في ن « قال المرزوقي ــ وذكر ما قاله الصولي ــ ليس ما قاله بشيء ، وإنما المعنى أن شعره يتناشده الشَّرْب في مجالسهم ويتغنى لهم فيه فيطربهم ، والركب يحدون به ويتعللون ، فهو عون لهم على سفرهم ، وإنما قال عُظْمُه للشرب وباقيه للرفاق لأن الغناء أكثر من الحداء ، كما ان الشرب أكثر من السفر ، وهذا واضح ، ويقاربه قول الآخر

زعيم لمـن قاذفتـــه بسأوابـــدٍ يغني بها الساري وتُحْدَى الرواحل

وقال أبو العلاء قد كثر هذا المعنى في شعر الطائي وفي شعر غيره ، يريد ان الرفاق ينشدون شعره ويتغنّون به ، ويتعللون بذلك في السفر قال الشاعر

قريض به يُنْفَى الكلال ويُطرَدُ النُّـــعَاسُ ويُطوَى السَّبسبُ المَاحِلُ

(٣) رواية ر « للحاق »
ورد هذا الشرح في م ون

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م

(٥) وجاء في ن ور « قال أبو العلاء » وروي « وتُبْرَدُ » من البريد ، أي تراسل القوافي ، فكأنها بيننا بُرُد ، يقال أبردتُ البريدَ إذا جهزته لوجهه ، وقوله « منها » خبر لقوله « وشيكُ الفَوْتِ » أي أنها تَفوت من طَلَبها ، وتلحق ما أرادته

(٦) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول إذا قُيِّدت بالنظم والوزن سارت في البلاد واحتملها الرواد فان تُركت مطلقةً منثورة أقامت فلم تَبْرَح ويجوز أن يكون أراد بالتقييد التحرير والحفظ وبالاطلاق الاهمال والغفول عنها

قال المبارك بن أحمد قوله « وان تركت مطلقة منثورة أقامت فلم تبرح » لا يكون ذلك للقوافي ، فان القوافي لا تكون إلّا شعراً =

١٩) عـلى أَقْرابهـا وعـلى ذُرَاهـا لَطَـائِمُ من مَديحٍ واشتيـاق
وهذا مثل ، اي على اقراب القوافي صيرها كالجمال [١]
٢٠) مُضَاعَفَـة الصَّبـابَـةِ مُسْتبـين عـلى صَفَحاتِهـا أَثَـرُ الفِـراقِ [٢]

* * *

= وقال أبو العلاء « إذا ما قيّدت » يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من تقييدها بالكتاب أي إذا جُعلت في الصحف رتكت والرتكان » ضرب من سير الابل سريع ثم قال « وليست إذا ما أُطلقت ذات انطلاق » كأنه يُلغز بذلك يقول هي تسير إذا قُيِّدت ، وإذا أطلقت فليست تنطلق ، أي أنها تبقى عندنا وان كانت قد ذهبت في البلاد والآخر من الوجهين : ان يعني بالتقييد كون القصيدة ساكنة الروي كقول لبيد

إنَّ تَقْوَى رَبِّنا خيرُ نَفَلْ

وهي وان قُيِّدت تسير في البلاد ، ثم الْغَزَ في النصف الثاني ، فجاء بضد ما بدأ به في النصف الأول فقال وهي مع ذلك ليست تنطلق إذا أطلِقت وهي نحوٌ من قوله

فما تَحِلُّ على قَوْمٍ فَترتَحِلِ

فذلك معنى نفيه الاطلاق عنها ، وفي نسخة « إذا ما قيدت يعني بالكتابة وأطلقت يعني بالشكل

ورد هذا الشرح في ن فقط

(١) وقال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي « وهذا الذي قاله الصولي هو الذي يدل عليه شعر أبي تمام ، لأنه استعار لها في الجميع من التقييد والرتكان والاطلاق وغيره ما للجمال ، والله أعلم » وجاء في ر ـ قال أبو العلاء « الأقراب » جمع قُرْب وهو الخاصرة ومن روى « على أقرائها » فهو جمع قَرىً أي ظهر « وذُرَاها » جمع ذرْوَة وهو أعلى الشيء وربما خُصَّ به السنام من البعير يقول هذه القوافي قد حَمَلَتْ ثناءً مثل اللطائم ، وهي جمع لَطيمة من المسك ، أو من العِير التي تحمله »

(٢) جاء في ن « قال أبو زكريا ويروي « مُكَرَّرَةُ الصبابة » وبخط ابراهيم بن الليث يقول هذه القوافي فيها تكرار ذكر الصبابة وذكر الفراق ، وما أحدثه من تباريح الشوق « وصفحاتها » جوانبها

قال المبارك بن أحمد من كسر العين [مضاعفة] أراد أنها تضاعفت الصبابة بايرادها ، ومَنْ فتح العين أراد أن صبابتها مُضاعفَة ، نسب إليها الصبابة وجعلها ممّن نصب أو أنّ الصبابة التي تضمنتها مضاعفة [كلمة غير واضحة ربما تكون الكلمة (لها)] بخلاف غيرها ، يَصِفُ شدَّة صبابتها وهي رقةُ الشوق

وقال يمدح ابا سعيد [١]

١) ما عَهِدْنا كَـذا نحِيـب المَشُـوقِ كَيْف والدَّمـعُ آيَـةُ المَعْشُـوقِ [٢]

٢) فـأَقِـلاً التَّعْنِيــف إنَّ غَـرامــاً أَنْ يَكُونَ الرَّفِيقُ غير رَفِيـق [٣]

[١٠٥] هذه القصيدة من الخفيف

(١) أبو سعيد هو محمد بن يوسف الثغري

(٢) رواية الديوان « بكاء » مكان « نحيب »

وجاء في ن « قال أبو العلاء أنكر على نفسه النحيبَ ، ثم قال كيف ، وكأنه مُرِيدٌ للقاء ، أي كيف لا أنتحبُ والمعشوق قد بكى ؟ وهذا مناسب لقوله

« غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ »

وكقوله

أَأَلِفَـةَ النَّحِيـبِ كم افـتراقٍ أَظَـلَّ فكانَ دَاعِيـةَ اجـتماعِ

يقول فكيف أصبرُ والذي أنا مغرمٌ به باكٍ ؟

وقال الخارزنجي تزعم أنك عاشق مشُوقٌ ولا أُراك تبكي وتنتحب وهو علامة العاشق وكيف ذلك فإنه لا عهد له بعاشق لا يبكي ولا ينتحب ويجوز أن يكون معناه ردّاً على عُذّاله الذين قالوا له أقصر من بكائك بالنحيب واخفض صوتك ، فردّ عليهم فقال ما نحيب المشوق على ما تصفون ، وكيف يكون كذلك ، وإنما علامة المشوق نحيبه وكثرة بكائه ، وغزارة دمعه ، فأقلوا بتعنيني وعذلي على ما ترون من ذلك ، وأسعداني عليه كما قال في البيت الذي يليه وهو أصوب عندي »

(٣) جاء في ن ٢/ الورقة ١٩٣ و « قال المبارك بن أحمد ذكر هذا على أنه ضرب على قوله « المعشوق » وكتب اعلاه « العشيق » ووجدت في نسخةٍ تحت « المعشوق » أي « العشق » كأنه جعل المعشوق ها هنا مصدراً كالمردود والمحلوق والمعقود .

وقال الآمدي : « كأنه بكى بكاء كثيراً فقال ما عهدنا كذا نحيب المشوق ، ثم عاد فقال كيف والدمع أي كيف لا يكون ذاك والدمع آية المعشوق ، وإنما كان =

٣) واسْتَمِيحَا الجُفُونَ دِرَّة دَمْعٍ في دُمُوعِ الفِرَاقِ غيرِ لَصِيقِ

اي هذا الدمع ليس بدعيٍ في دموع الفراقِ بل هو عريق فيها لانه كل يوم يجري [١] (لفراقٍ) [٢]

= ينبغي أن يقول والدمع آية العاشق ، أي علامته وأراد أبو تمام أن الدمع علامة للمعشوق في عاشقة يعرفه بها إذا بكى والأول هو الوجه الأجود الأعم لأن الدمع يكون علامة في العاشق للمعشوق وغير المعشوق » آخر كلامه

وقال ابن المستوفي معقباً قوله أراد أبو تمام ان الدمع علامة المعشوق في عاشقه هو الذي يصح به قوله كيف والدمع آية المعشوق والا لا يكون له معنى . وقوله لأنَّ الدمع يكون علامةً في العاشق للمعشوق وغير المعشوق لم يرد أبو تمام أن المعشوق وغيره يكون الدمع علامة من العاشق علامة له ، وإنما أراد أبو تمام أن دمع العاشق علامة يعرف بها المعشوق

وفي حاشية النسخة العجمية المشوق المعشوق أي المشوق إليه يقول كيف ما عهدت وهو علامة كل معشوق لا يعرفها ويدلّ عليه

وجاء في ر قال أبو زكريا « أصلُ الرفيق » مأخوذ من الرفق ثم صار ذلك كالاسم ، حتى جاز أن يقال لمن يصحبُه الإنسانُ رفيق ، وان كان عنيفاً فظاً فلذلك حَسُن أن يقول « ان يكون الرفيق غير رفيق » ويحتمل أن يكون قولهم « رفيق » لأنهما يترافقان ، فيسير كل واحدٍ منهما إلى جانب صاحبه ، فيكون مَرْفِقُ أحدهما يلي مِرفق الآخر كما يقال خَاصَرَه إذا كان خَصْرُه يَلِي خَصْرَه ، ويحتمل أن يكون قيل له رفيق ، لأنهما إذا اصطحبا ناما على مِرْفَقَة واحدة ، أي وسادة الا أن أهلَ السفر طالما فعلوا ذلك ، وكل هذا راجع إلى معنى الرِّفق »

ورد هذا الشرح في م ون ور

(١) رواية ن « للفراق »

(٢) وجاء في ن «وقال الآمدي أي استميحا جفونكما درّة دمعٍ في دموع الفراق غير لصيق ، أي لا يكون دمعاً ملصَقاً كالرجل الملصق بالقوم وليس منهم ، بل يكون دمعاً خالصاً حميماً كدموع من فارق أحبته لا كدموع من هو مساعد فلا تكون له حرقة

وقال المرزوقي يخاطب صاحبين له ، يقول ساعداني على البكاء بدمع لا يكون دعياً فيما بين دموع العشاق ، أي بدمع غزير يُشبه دموعهم ولا يتميز عنها فيصير كالملصق بالقوم الزنيم ولا يكون منهم » [جاء في اللسان قال الفرّاء الزنيم الدَعِيُّ المُلْصَقُ بالقوم وليس منهم/مادة زنم/١٥/١٦٨]

٤) إنَّ مَنْ عَـقَّ وَالِدَيْهِ لَمَلْعـــو نٌ ومَنْ عَقَّ مَنْـزِلاً بالعقيـــقِ

٥) فَقِفَـــا العِيـــس مُلْقِيَـــاتِ المَثَـــاني في مَحَلٍّ الأَنِيـقِ مَغْنَى الأنيـقِ [1]

« ملقيات المثاني » أي مُنْحَلاَّتِ [2] الأنساع [3]

٦) إنْ يَكُنْ رَثَّ من أُناسٍ بهم كا نَ يُدَاوَى شَوْقِي ويَسْلَسُ رِيقِي [4]

٧) هم أماتُوا صَبْرِي وهُمْ فَرَّقوا نفـ سِي مهم في إِثْرِ ذَاكَ الفَرِيقِ [5]

---

(١) رواية ل « في المحل الأنيق

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في اللسان « النِّسْعُ سَيْرٌ يُضْفَرُ على هيئة أعِنَّةِ النِّعَالِ تُشَدُّ به الرِّحَالُ والجمع انساع » مادة (نسع)/٢٣٠/١٠

(٣) جاء في ن « قال الخارزنجي « المثـاني » الحبال ، وهي ها هنا الأَزِمَّة يقول قفا رواحلكم مرْخاةً أزمَّتها في هذا المنزل الذي هو محلُّ كل منظر أنيق وملهىً معجب

وقال أبو العلاء معنى الأنيق منزل المحبوب الحسَن المنظر

وقال ابن المستوفي : « وفي طرقٍ ، أي محبوساتٍ على غير عجلٍ ، قد ألقت أزمَّتها لتأمُّلِ هذا المنزل »

(٤) جاء في ن ور « قال أبو العلاء استعار « الرَّثَّة » من الثوب للربع ، يقول إن كان غُودِر من بَعْدهم كالثوب الرَّثِّ ، وَلم يأْتِ لِـ « إنْ » في هذا الثوب جواب ، ولم تجر عادة الطائي بذلك ، ولكي يتفق للقائل في بعض الأحيان ما لم تجر عادته باستعماله ، ويجوز أن يكون حملَه على قوله « فقِفا العيس » على هذا المنزل إن يكنْ قد سار أهله عنه ، فيكونَ كقولك آتيك إن أعطيتني ديناراً ، وتقديم الجزاء إذا لم يظهر الجزم أحسن منه إذا ظهر

وجاء في حاشية م هذا البيت الذي لم يذكر في ل ون ور ولكنه ذكر في الديوان وهو :

فيمـا قـد أراه مجمـــعَ قَيْـــسٍ قبـل حكم الأيـام بالتفريـــق

ورواية محقق شرح التبريزي لهذا البيت كما ذكرها في هامش ٤٣١/٢ هي « مجمع حسن »

(٥) رواية م « نفسي في اثر ذلك التفريق » ويبدو أنه تصحيف ورواية ن « هم فرقوا دمعي شعاعاً في اثر ذاك التفريق » ورواية الديوان « نفسي شعاعاً في اثر ذاك التفريق »

وقال ابن المستوفي في ن « وروى الصولي هم فرقوا نفسي وقال أبو يحيى أي قسَمُوها بالفكر في أثر أولئك القوم »

٨) إنَّ في خَيْمِهِمْ لَمُطْعَمَةَ الحِجْـ ـلَيْنِ والمَتْنُ مَتْنُ خُوطٍ وَرِيقِ [١]

٩) وَهْيَ لا عَقْدُ وُدِّها ساعَةَ البَيْـ ـنِ ولا عَقْدُ خَصْرِها بِوَثِيقِ [٢]

١٠) وكأنَّ الجِرْيَالَ يَجْرِي بمـاءِ الدُّ رِّ في خَدِّها ومَـاءِ العَقِيـقِ [٣]

كل لون احمر عند العرب « جريال » [٤]

---

(١) رواية ل والديوان « لمفعمة » مكان « لمطعمة »

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء أي هي خَدْلَةُ الساق ، فكأن حِجلَها قد أُطعِمَ فهو ممتلئ » وأضاف أبو زكريا التبريزي « كما أن الشبعان يوصَف بامتلاء البطن ، وهذا ضد ما قاله الآخر

فلولا مَضَامِينُ القِـرَى لِعُفَاتِهـا إذا كانَ دَرُّ المُعْصِرَاتِ غِـرَارا
لمَا امْسَكَتْ جَوْعَى البُرَى هَبْهَبِيَّـةٌ تُحَاضِرُ حَفَّانَ الرَّبِيضِ حِضَـارا

ثم قال أبو العلاء « ويجوز « مُطْعِمَةَ الحِجْلَين » بفتح العين وكسرها »

ويروى « ان في خيمهم لُمعظَمة الحجلين »

(٢) رواية ن « فهي » وجاء في ن أيضاً

أبو يحيى يقول إذا كان غيرُها من النساء تَحِنُّ إلى عشيقها فَتُظهر جزعاً لفراقه فهي غير مبالية لذلك ولا تُظهر جزعاً لخلوِ صدرها من وُدِّه . وقال قبل ذلك يقول وُدُّها غير موثوق به لِعفَافِها وبُعدها من الريبة وكذلك خصرها غير مأمون انبتاته لدقته وضمره

وقال ابن المستوفي والقول الأول أجود . ولا معنى لهذا القول الثاني ، مع قوله ساعة البين

(٣) رواية ل وكأن الجريال شِيْبَ بماء الدّرّ في خدها بماء العقيق »ورواية الديوان « شيب بماء الدر في خدِّها وماء العقيق »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) وجاء في ن « قال أبو العلاء يقال انه ماء الذهب (يقصد الجريال)

وروي الخارزنجي « وكأن الجريال شيب بماء الدر في خدها بماء العقيق

وقال الدرّ وعنى به البياض يقول خدها أبيض مُشَرَّب حمرة ، فكأنما لونه بياضُ الدُّرّ أشرب بماء العقيق وأراد وكأن الجريال مع ماء العقيق قد شيب بماء الدر في خدها حُسْنَاً وبهاءً ، كأنه جعل الجريال ها هنا الخمر فلذلك قال شيبت

وقال ابن المستوفي وفي حاشيتِهِ أي كأن وجهها يناسب الدر ففيه أدنى صفرة ، =

١١) وَهيَ كالظَّبْيَـــةِ النَّـــوَارِ ولكـــنْ   رُبَّما أَمْكَنَــتْ جَنَــاةُ السَّحُــوقِ [(١)]

١٢) رُمِيَتْ من أبي سَعِيد صَفَاة الـ   ـرُّوم ِ جَمْعاً بالصَّيْلَم الخنْفَقِيقِ [(٢)]

١٣) بالأَسيل الغِطْرِيف والذَّهَبِ الإبْـ   ـريزِ فِيْنـا والأَرْوَعِ الغِرْنِيقِ [(٣)]

١٤) في كُمَاةٍ يُكْـسَـــونَ نَسْـــجَ السَّلَوقي   وتَغْدُو بِهِـمْ كِـــلابُ سَلُــوقِ

« سلوق » مدينة تنسب اليها الدروع ، والكلاب السلوقية [(٤)]

= وذلك اللون الدري ممدوح عند العرب ، حتى قال قائلهم

جارية صفراء كالقوس العطل »

أي فيها شَوْب من صفرة ، وذلك دليل على صحة الجسم وعذوبة الريق ، فيقال لون درّي

وقال أبو زكريا في شرحه « الجريال ليس بعربي في الأصل وقيل إنه يُستعمل باللام والنون ، وقيل انه صِبْغٌ أحمر وقيل ماء الذهب ، والشعراء يستعملونه في معنى الخمر »

(١) رواية الديوان « جُنَاةَ السحوق » ورواية الأصل أصوب

وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول هي نفور كالظبية وربما أمكنتني على نفارها عني ، كما أنه قد يُجتنى من النخلة السحوق ثمرها ، على طولها ، بالحبل »

(٢) رواية ل « الروح » مكان « الروم » وهو تصحيف

وجاء في ن قال الخرزنجي صفاتها أي وثيق حصها والصيلم الداهية والخنفقيق الداهية وروي جهراً أيضاً

وجاء في ر قال أبو زكريا « الصيلم » الداهية التي تصطَلِم ، أي تستأصل ، و« الخنفقيق » من صفات الداهية ، ويجوز أن يكون اشتقاقها من « الخَفْق »

(٣) رواية م « الغرنوق » [أنظر مادة غرنق في اللسان وهو الأبيض الشاب الناعم الجميل]

وجاء في ن قال الخارزنجي « الأسيل » الطويل السهل الخلق « والغطريف » السخي ، « والغرنيق » الشاب وقال ابن المستوفي وفي حاشية يصف اسالة وجهه » ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) وجاء في ن « قال الخارزنجي « السلوقي » الدروع المحكمة ، و« سلوق » موضع يوصَفُ كلاب منها بالخفة والسرعة يقول هو في كماة قد ادَّرعوا سلوقية مضاعفة النسج . وركبوا خيلاً سراعاً كأنها في خفتها وعدوها كلاب سلوق »

قال أبو العلاء قال بعض العلماء لا أدري إلام نسبت ، يعني الدروع السلوقية ، =

١٥) يَتَسَاقَـوْن في الوَغَـى كأْسَ مَـوْتٍ وَهْيَ مَوْصُولَـةٌ بكـأْسِ رَحيقِ [١]

١٦) وَطِئَتْ هَـامَـةَ الضَّواحي إلى أَنْ أَخَـذَتْ حَقَّهـا مِن الفَيدُوقِ [٢]

١٧) أَلهَبَتْهـا السِّياطُ حتَّى إذا استَنَّـتْ بإِطلاقِها على النَّـاطُلُـوقِ [٣]

= وقال بعضهم هي منسوبة إلى سلوق موضع باليمن ، وقال قوم هي منسوبة إلى « سَلَقْيَة » على غير قياس ، شبّه الخيل بكلاب سلوق لأن الفرس تُشبه الكلب في خَلْقِهِ وكثرةِ رُؤاله قال ابن المستوفي فيها نسخة « سلوق مدينة اللاّن تنسب إليها الدروع والكلاب » [أنظر اللسان مادة سلق ١٢/٢٩]

وجاء في ر « وقال بعضهم كل ما يحمد في خَلْق الفرس ، فهو محمود في خَلْق الكلب »

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء هذا يحتمل غير وجه ، من ذلك ان يعني أن المسلمين الذين يقاتلون الكفار يدخلون الجنة فيُسْقَون من الرحيق المختوم ، ولا يمتنع أن يريد سبي نسائهم ، وتَمتُّعَ الذين يقاتلونهم بهنَّ فيجعل الريق مثل الرحيق ، وقد يمكن أن يكون الطائي علم أن الممدوح يستعمل الشراب ، فقال هذه المقالة أي أنه إذا تفرَّغَ من قتال الأعداء رجع إلى حاله في السِّلم

قال ابن المستوفي ؛ ويروي « وهي موصولة » لأن رواية ن « وهي موصولة »

وقال المرزوقي ورُوي بكأس الرحيق ، أي يُقتَلُون شهداء فيسقون الرحيق وهي الخمر العتيقة ، ووافقه الخارزنجي على هذا القول

ثم عقب ابن المستوفي بعد ذلك بقوله وما ذكره أبو العلاء من الوجهين الآخرين فبعيد »

(٢) رواية ل والديوان « فلما ان قضت نحبها من الفيدوق » ورواية ن « الفيذوق » بالذال وقال ابن المستوفي في ن « الضواحي » البارزة ، و« الفيدوق » موضع في الروم بالجبال . وأراد بوطئت : الخيل وان تباعد ذكرها من قوله كلاب سلوق .

وروي الخارزنجي فلما أن قضت نحبها أي نذرها وهو الحاجة [النحب النذر كما جاء في اللسان مادة نحب]

(٣) رواية الديوان « استفّت » مكان « استنَّتْ »

وقال ابن المستوفي في ن « في طرة « الهبتها » زادت في جريها و« استنت » مرحت

وقال الخارزنجي لما قضت حاجتها من الفيدوق أعجلها فرسانُها بطَلَقٍ بعد طَلَقٍ نحو الناطلوق ليفعلوا بها ما فعلوا بالفيدوق ، و« الناطلوق » بلد بالروم وفي نسخة « الباطلوق » بالباء

١٨) سَنَّهـا شُزَّبـاً فَلَمـا استباحَـت بالقُبلار كلَّ سَهْبٍ وَنيـق (١)
١٩) سَارَ مُسْتَقْدِمـاً الى البـأْس يُزْجِي رَهَجاً باسِقاً الى الإِبْسِيـق (٢)
٢٠) نَاصِحاً للمَليكِ والمَلِكِ القـائم والمُلْكِ غَيْرَ نُصْحِ مَذِيقِ (٣)
٢١) وقَديماً ما اسْتُنْبِطَتْ طَاعَةُ الخَالِق إلّا مِنْ طَاعَةِ المَخْلُـوقِ (٤)
٢٢) ثُمَّ اَلْقَى على دَرَوْلِيَةَ البَـرْك مَحلاً باليُمْـنِ والتَّـوْفِيقِ (٥)
٢٣) فحَـوى سُوقَهـا وغَـادَرَ فيهـا سُوقَ مَوْتٍ طَمَتْ على كُلِّ سُوقِ (٦)
٢٤) فَهُمُ هَارِبُونَ بَيْنَ حَرِيقِ السَّيفِ صَلْتاً وبين نَار الحَرِيق (٧)

(١) رواية ل ون والديوان « شنهاً » ورواية ر والديوان « بالقُبُلاَّتِ » ورواية ل ون « بالبُقُلَّارِ
وجاء في ن « قال ابن المستوفي شنَّها فرّقها يقول لما بلغت الخيل الناطلوق فرقها في الغارة على البقلار فاستباحت كل موضع كان يُحْمَى قبل و« البُقُلَّار » موضع بالروم
وروي الخارزنجي بالبَقَلار بفتح الباء والقاف
وروي أبو زكريا بالقبلار بتقديم القاف وفي نسخة « بالقُبُلَّان » بالنون و« السهب » السهل و« النيق » أعلى الجبل

(٢) قال ابن المستوفي في ن « الرهج » الغبار و« الباسق » العالي والابسيق » عظيم من عظماء الروم وهو ملك الناطلوق

(٣) قال ابن المستوفي في ن « المليك » الله عز وجل و« الملك القائم » الخليفة ، « المُلْك الخلافة

(٤) جاء في ن « قال المرزوقي وذكر المخلوق مثلاً للخليفة يقول هو حَسَنُ الطاعة للسلطان باذل جهده في نصحه ، وفي ذلك طاعة الله لأنه قد أمر باتباعه . والائتمار به فطاعته موصولة بطاعة الله

(٥) رواية ر « مُحِلاً »
وجاء في ن « قال الخارزنجي « درولية » موضع ، و« البرك » الصدر ، يقول القى بركه على درولية فأقام بها بالتوفيق فجعلها مَحلاً وأخذ في قتال أهلها وروى غيره « مُحِلاً » كأنه أراد أنه أحلها ، أي جعلها حلالاً ينتهب ما فيها

(٦) رواية الديوان « سوق ميت » . ورواية ل « ظلت » مكان « طَمت »

(٧) قال ابن المستوفي في ن « أراد بحريق السيف حرارة القتل ي حى فيهم السيف مسلولاً واشعل فيهم النيران فأبادهم بالقتل والاحراق »

٢٥) وَاجداً بالخليج ما لم يجِدْ قَطُّ بما شَانَ لا ولا بالرَّزيق [١]

٢٦) لم يَعُقْهُ بُعْدَ المقاديرِ عَنْهُ غَيْرُ سِترٍ من البلادِ رَقيق [٢]

٢٧) ولَوَ اَنَّ الجيادَ لم تَعصِهِ كان لَدَيْهِ غَيْرَ البَعِيدِ السَّحِيقِ [٣]

٢٨) وَقْعَةٌ زَعْزَعَتْ مدينَةَ قُسْطَنْطِينَ حتَّى ارْتَجَّتْ بِسُورِ فروقِ [٤]

« فروق » قرب قسطنطينية [٥]

٢٩) وَوَحَقٍّ القَنا عليهِ يَميناً هِيَ اَمْضَى مِنَ الحُسام الفَتِيق [٦]

اراد الفاتق فلم يمكنه [٧]

---

(١) جاء في ر قال أبو زكريا « ماشان » و« الرَّزيق » نهران بناحية مَرْو ، أي وجد من غنائم الروم ما لم يجده في هذين الموضعين
وجاء في ن قال ابن المستوفي ويروى « بماجان » بالجيم ، ونصب « واجداً » على الحال وأراد بالخليج خليج درولية وفي نسخة ، أي الخليج أحبّ إليه من أوطانه

(٢) رواية الديوان « بُعْدُ »
وجاء في ن وروى الخارزنجي « من الظلام رقيق » أي لم يعقه عن إدراكه إلا دخول الليل ، واختلاط ظلامه ، لأنه هرب عند أول الليل »

(٣) رواية الديوان « لديه السحيق غير السحيق »
وجاء في ن قال الخارزنجي يقول لولا ان الخيل كَلّت واعيت لكان موضعه الذي فرَّ إليه وان كان بعيداً غير بعيد ، لأنه كان يجدّ في طلبه »

(٤) ورواية ل « بسوق فريق » ورواية الديوان « بسوق فروق »
ورد هذا الكلام في ن فقط

(٥) وجاء في ن قال ابن المستوفي « في نسخة « فروق » لقب قسطنطين ورواية الصولي » حتى ارتجّتْ بسوق فروق وقال « فروق القسطنطينية وفي أخرى « فروق » اسم مدينة ويروى « التجت » أي التجأت إليه . وفي نسخة بسورٍ فروق بتنوين سورٍ إلا أنها رواية ضعيفة وان كان لها معنى أي بسورٍ خائفٍ أن يهدمَهُ »

(٦) رواية الديوان « فَوَحقٍّ »
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٧) جاء في ن « وقال الخارزنجي الفتيق العريض الصفيحة ، أراد أن يمينَهُ بالرماح أصدق وأنفذ من السيف الماضي . ويروى « الحُسَام العتيق » أي كلما عتق كان أقطع »

٣٠) أنْ لَو اَنَّ الـــذِّراعَ شَـدَّتْ قُـوَاها عَضُدٌ أَو أُعِـينَ سَهْـمٌ بِفُـــوقِ [١]

٣١) ما رَأَى قُفْلَها كَمَا زَعَموا قُفْـ لاً ولا البَحْرَ دُونَها بعَمِيـــقِ [٢]

٣٢) غَيرُ ضَنْكِ الضُّلُوعِ في سَاعَةِ الرّو عِ وَلا ضَيِّقٌ غَدَاةَ المَضِيـــقِ [٣]

٣٣) ذَاهِبُ الصَّوْتِ سَاعَةَ الأَمْرِ والنَّهْـ يِ إذا قَلَّ ثمَّ هَدْرُ الفَنِيـــقِ [٤]

---

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول لولا أنَّ الأيدي أعيت فلم تقدر على الضرب والرمي ما رأى هذا العَدُوّ وقُفلَ هذه المدينة الذين زعموا أنه أوثق الاقفال ، أو سورها الذي هو أحصن السُّور كما زعموا ، بل فتحها وهدَمها أبو سعيد ، ويروى « لو يكون الذّراع شدّت »

وجاء في ر قال أبو زكريا « أي لو ساعدته الخيلُ لم يكلَّ عن البلوغ إلى ما هَمَّ به ، لاستأْصَلَ حيث بلغَ الروم »

(٢) وجاء في ن « قال المبارك بن أحمد الضمير في « ما رأى » يعود إلى الممدوح ، وهو أجود ، لا إلى العدو ، وان جاز عوده إلى العدو على بُعدٍ لأن رُؤية العظيم الصعب حقيراً سهلاً عند الممدوح أبلغ في مدحه ، لأنه يرى الأشياء الصعبة هيّنة عنده في ارتكابها إلى بلوغ مطالبه ، وهذا معنى متداول كثير ، وفي نسخة « القفل » بلد وقفلاً أراد القفل المعروف »

(٣) رواية ل حومة » مكان « ساعة »

وقال ابن المستوفي في ن ويروى ولا ضيّقاً » بالنصب فرفع غير » على أنه خبر مبتدأ محذوف ونصبه على الحال وضيقٌ بالرفع خبر أيضاً وبالجر عطف على ضنك والضلوع وبالنصب على الحال « والمضيق » وقت الحرب . وانسداد المهرب قالوا أراد بقوله « غير ضنك الضلوع » ، أي غير ضيق المصدر .

وروى الخارزنجي « ولا ضيّقاً » وقال ان يلقى الحرب ببال رخيّ وصدر فسيح »

(٤) رواية الديوان « فيه » مكان « ثم »

وجاء في ن قال أبو العلاء يقول صوت هذا الممدوح يعلو في الأمر والنهي إذا عُدِمَ هَدْرُ الفنيق ، وإنما يعني « بالفنيق » الرئيس من الناس . وقد يُوصَف الممدوح بعلو الصوت وارتفاعه ولذلك قالوا خطيب مِـلْاق وقد يثنون على القوم بترك الصِّياح في الحرب ، وذلك أشبهُ بأهل الرياسة قال النابغة

قومٌ إذا كَثُـرَ الصِّيـاحُ رأيتَهُــم وُقَــراً غداةَ الـرَّوع والأنفـارِ

وإنما أراد الطائي ان هذا الرجل يرفع صوته في الأمر والنهي ، إذا لم يكن لغيره أمرونهي . =

٣٤) كـم أسِيرٍ مـن سِرهـم وقَتِيـلٍ رَادع الثَّوْبِ من دَمٍ كالخَلُوقِ [١]
٣٥) يَسْتَغِيثُ البِطْرِيقَ جَهْلاً وَهَلْ تَطـ ـلُبُ إلّا مُبَطـرِقَ البطْرِيـقِ ؟ [٢]
٣٦) وأخِيذٍ رأيَ المَنِيَّـةَ حَتَّـى قَالَ بالصِّدْقِ وهو غَيْرُ صَـدُوقِ [٣]

= وقال الخارزنجي يقول هذا الممدوح يذهب صوته في مثل هذا الموطن بالأمر والنهي لاستيلائه على الأمر ساعة يبطل أمر القائد ووالي الجيش فلا يطاع

وقال أبو يحيي يقول ذهب اسمه في الدنيا وشاع فيها أنه مطاع فيما يأمر وينهى إذا سكن هدير الفحل ، ويعني بالفحل رئيس القوم

قال المبارك بن أحمد أراد بقوله ذاهب الصوت فيه أي في الروع أو المضيق أنه رابط الجأش (كلمة غير واضحة) العذر فلذلك يعلو صوته آمراً لهم وناهياً فيما يعود إلى التدبير في الحرب والرأي فهو غير خافض الصوت لخوفِهِ »

(١) رواية م « شرهم » مكان « سرهم » وهو تصحيف

وجاء في ن :وقال أبو العلاء « سِرُّهم » خالِصُهُم و« الرداع » أصله أي الذي يَتَلَطَّخُ بالطيب كالزعفران ونحوه ، فيجوز أن يكون قوله « رادع الثوب » في معنى الملون ، كأنه قال « رادع الثوب » ويجوز أن يجعل الثوب فاعلاً كأنه قال رادِعٌ ثوبُه » ويكون رادعاً جارياً مجرى « لابن » و« تامر » لأن الثوب في الحقيقة هو المردوع »

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء أصل « البطريق » للروم ، ثم سمعت العربُ بان البطارقة من أهل رياسةٍ ، فصاروا يصفون الرئيس بالبطريق وإنما يريدون به المدح وعظم الشأن ، قال أبو ذؤيب

هُمُ رَجَعُوا بالعَرْجِ عَرْجِ بنائـعٍ هَوازنَ تحدوها كُمَاةٌ بطـارِقُ

[رواية التبريزي لصدر هذا البيت « هم رجعوا بالجِنْو جِنْوِ قُرَاقِرٍ »]

ويعني بمبطرق البطريق ملك الروم

وقال الخارزنجي « المبطرق » الذي يرتب القواد والجيش فيجعلهم بطارقةً يقول كم أسيرٍ يستغيث قائده ويستنصره جهلاً منه ولا يعلمُ أنه لا يقدر على الدفع عن نفسه فضلاً عن نفس غيره

وقال ابن المستوفي وفي حاشية النسخة العجمية والمبطرق الله تعالى ، ويقال سيد البطريق ومن هو فوقه ويروى وهل يُطلب وتَطلبُ »

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ١٩٥ ظ « في كتاب أبي زكريا أي كان يُخَبِّرُ عن عِظَمِ وقائعك وكان يَدْفَعُ حتى صَدَّقَ الخبَرَ الذي رأى

وقال ابن المستوفي « وفي النسخة العجمية « الأخيذ » الأسير « والصدق » =

٣٧) قَامَ بالحَقِّ يَخْطُبُ الخَلْقَ والأَشْ قَى لَعَمْرِيَ بالحَقِّ غَيْرُ حَقِيقِ (١)

٣٨) نَاصِحٌ وَهْوَ غيْرُ جِد نَصِيحٍ مُشْفِقٌ وَهْوَ غَيْرُجِدٍّ شَفِيق

ويروى

نَاصِحٌ وهو لا يكونُ نَصِيحاً مُشفِقٌ والضمير غَيْرُ شَفِيق (٢)

٣٩) بَرَّ حَتَّى عَقَّ الأقاربَ إنَّ الـ ـبِرَّ بالدِّينِ تَحْتَ ذاكَ العُقُوقِ (٣)

= الإيمان « وغير صَدُوق » أي كذوب وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث أي كان يُخبَرُ بعظم وقائعك فكان يدفع حتى صدق الخبر بما رأى »

(١) رواية الديوان « قام بالخطب يخطب » ورواية ن « قام بالحق يطلب »

وجاء في ن « ويروى يخطب الخلق و« الأشقى » الشقي. وقوله غير حقيق « لأنه كافر »

ورد هذا الكلام في م ون.

(٢) وقال ابن المستوفي في ن « والظنين غير شفيق »

وقال الخارزنجي يقول قال هذا الأخيذ بالصدق وقام بالحق ناصحاً وهو لم يُرَ من نُصْحِهِ إلا القليل ، ومشفق لم يُرَ من شفقته إلا اليسير

وفي حاشية « أي كان يأمرهم بالهرب والفرار وهو غير ناصح في الأصل لأنه غادر كافر »

وجاء في ر « قال أبو زكريا أي ناصح للاسلام غير ناصح للكفر مشفق على الاسلام غير مشفقٍ على الكفر »

(٣) رواية ل ون « بالروح » مكان « بالدين »

وجاء في ن وروى المرزوقي دلّ حتى عق الأقارب » وقال يعي أسيراً دلّ على عورات قومه فَعَقَّهم بذلك ، إلا أن برّه بروح نفسه عقوق أولئك إذا كان إنما حصلت سلامته بدلالته عليهم

وروى الخارزنجي « ذَلّ حتى عق الأقارب » وقال ذل لله في طاعته ومجاهدة أعدائه ومصابرتهم في ثغور المسلمين والمقام بها حتى عق أقاربه بطول عهده بهم ثم قال برّه بالروح في سبيل الله مع هذا العقوق ، أي إن عقهم في ذات الله فقد بر بالمسلمين لتصدقه عليهم بروحه

قال ابن المستوفي وفي حاشية دلّ على أقاربه خوفاً على روحه

وجاء في ر قال أبو زكريا أي أقام في نحر الأعداء وأطال العَهد بالأهل ، حتَّى صار ذلك عقوقاً وإنما وهو برّ في الله عزَّوجلَّ »

٤٠) فَفَدَى نَفْسَهُ بكُـــلِّ شَــوَارٍ وصَهِيلٍ في أرْضِهِ ونَهِيـــقِ [١]

٤١) مِنْ مَتَاعِ المُلْكِ الذي يُمْتِعُ العَيْـ ـنَ به ثُمَّ من رَقِيقِ الرَّقِيـــقِ [٢]

٤٢) لمْ تَبعْ مِنْهُمْ كباراً ولا صَدَّ عْتَ حَبَّ القُلُـوبِ بالتَّفْـرِيقِ [٣]

---

(١) جاء في ن « الشَوار » متاع البيت قال أبو العلاء أراد بالصهيل والنهيق الخيل والحُمر فاستغنى بالصوت عن الاسم الحقيقي .. ولو قيل انه حذف المضاف وأقام المضاف [إليه] مقامه لجاز ، نحو أن يكون أراد بكل شوار وذي صهيل وذي نهيق

قال الخارزنجي يقول فدَى هذا الممدوح نفسه من عقوبة الله بكل ما ملك من المال وتصدق بروحه مع ذلك في سبيله

وقال ابن المستوفي ولا معنى لذكر الممدوح هنا وإنما الاخبار في كل ذلك عن الأخيذ

(٢) رواية ل « بها ومن » مكان « به ثم من »

وجاء في ر ٤٣٩/٢ « قال أبو العلاء قد صار « الرقيق » اسماً يقع على مَن مُلِكَ وإن كان غليظاً وإنما أرادوا بقولهم الرقيق ، انهم ذووضعف ورقّة فقصد الطائي بقوله « من رقيق الرقيق » أي من أحسنهم صورةً واغلاهم قيمة كما تقول فلان كريم الكرام أي هو أعظمُ كرماً

وروى الخارزنجي يمتع العين بها ومن رقيق الرقيق » قال وأراد بمتاع الملك بالخيل والأسلحة وما اشبهها

وقال ابن المستوفي وفي نسخة « ومن رقيق الرقيق » أي من لطيف الرقيق ويروى « يمتع العين به ثم من رقيق الرقيق » [وهذه رواية المتن]

(٣) رواية ن ور والديوان « لم تبعهم منهم كباراً »

وجاء في ن « قال الخارزنجي لم تبعهم أي لم تشترِ هؤلاء الرقيق وهم الخدم والوصفاء صغاراً حتى تكون وَلهتَ أباءهم وأمهاتهم تحرُّجاً منك ولكن اشتريتهم وقد استغنوا عنهم ، فلم تصدَع قلوبَهُم بالتفريق بينهم وبين آبائهم

وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث يقول لم تبعهم وهم كبار لأنهم يصيرون مدداً للكفار . ولا صدعت حبَّ القلوب بالتفريق بينهم وبين أمهاتهم ويروى « لم تبع منهم كباراً » يخاطب بذلك الممدوح [وهذه هي رواية المتن كما أن الشرح الذي هو بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث قد نقله التبريزي بأغلب لفظه إلى شرحه ولم يشر لقائله كما فات ذلك على المحقق]

٤٣) ثُمَّ ناهَضْتَ في الغُلُولِ رجالاً ورِجَالاً بِالضَّرْبِ والتَّحْرِيقِ [١]

٤٤) فَرْقُ ما بَيْنَهُمْ وبينَ ذَوِي الإِشْـ ـراك كالفَرْقِ بينَ نُوكٍ ومُوقِ [٢]

يقول الذين يغلون كالمشركين لا فرق بيهم الا بتغيير اللفظ ، والمعنى واحد كما تقول نوك وموق ، اختلف اللفظ والمعنى واحد ، وهو الحمق [٣]

٤٥) أيُّ شيءٍ إلا الأمانيُّ بَيْنَ الـ ـكُفْرِ لو فكَّروا وبَيْنَ الفُسُوقِ [٤]

٤٦) وبِوَادِي عَقَرْقُسٍ لم تُعَرِّدْ عن رَسِيمٍ الى الوَغَى وعَنِيقِ [٥]

---

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء يعني الخيانة في المغنم كأن قوماً خانوا في المغنم فطالبتهم بردّ ما أخذوا

قال الخارزنجي ناهضت » حاربت يقول ثم نظرت فكل من غلّك أو خانك عاقبته بالضرب وتحريق ما يحويه تأديباً له لأن الله قد نهى عن الغلول ، فأخذت بأمره »

(٢) رواية ل « بني الاشراك » مكان « ذوي الاشراك »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول ليس بين من غلّ في الفيء والمغنم وبين المشرك فرق كما أنه ليس بين النوك والموق فرق لأنهما جميعاً حُمق وان اختلف لفظاهما »

[كما جاء شرح التبريزي مطابقاً لشرح الصولي بأغلب لفظه]

(٤) رواية ل « لو وكدوا » مكان » لو فكروا »

وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول ليس بين الكفر والفسوق فرق الا قراءتَهم كتاب الله دون العمل بما فيه والكفار لا يقرؤن ذلك . والأمنية القراءة قال الله عز وجل « إذا تمنَّى القَى الشيطان في أمنيَّته » ويجوز أن يكون من « المنى » أي ليس بيهم فرق إلا أن الفساق يتمنون مع فسقهم أن يتوب الله عليهم وهم فيما ينوي ذلك يساوون الكفار في أعمالهم

قال ابن المستوفي وفي حاشية أي يتمنون أن يدعوا مسلمين . ويروى لولا الأماني قال وهو أجود

وجاء في ر قال أبو زكريا يقول هؤلاء الذين غلُّوا قد فسَقُوا بغلولهم ولا فرق بين الفاسق والكافر على هذا »

(٥) رواية ل والديوان « وعتيق » مكان « وعنيق »

وجاء في ن لم تعرد » لم تنحرف و« الرسيم والعنيق » ضربان من السير

٤٧) جَأَّرَ الدِّينُ واستَغاثَ بكَ الإسْ ـلام للنّصرُ مُسْتَغَـــاثَ الغَرِيقِ [١]

٤٨) يَـوْمُ بَكْرِ بـن وَائِــلٍ بقِضَـــاتٍ دُون يَـوْمِ المُحَمَّـر الزِّنْـدِيـــقِ

يقول يوم حرب بكر بن وائل بقضة في شدّته ، دون يومك الذي حاربت فيه المحمرة من الروم و « قضات » جمع قضة وهذا اليوم يسمى « يوم تحلاق اللمم » [٢]

---

(١) رواية ل والديوان « الاسلام من ذاك مستغاث الغريق »

وجاء في ر « قال أبو العلاء « الجأر رفع الصوت بالدعاء »

وقال أبو زكريا مستطرداً « ويستعمل ذلك في الوحش ، يقال جَأَرَ الثَورُ الوَحْشي مِثل خَارَ ، وبيت ابن أَحْمَر يُنْشَدُ بالجيم والخاء

نَبَذَ الجُـؤَارَ وَضَلَّ وِجْهَـةَ رَوْقـــهِ لمّا اختللـتُ فُؤَادَه بالمِطْـــرَدِ

« ومُسْتَغَاثُ الغريقِ » في معنى استغاثته ، لأن الفعل إذا بلغ أربعة مما زاد استوى فيه لفظ المفعول ، والمصدر ، والزمان ، والمكان

وجاء في ن « وروى الخارزنجي بك الاسلام من ذاك »

وقال ابن المستوفي ووجدتها أيضاً لغيره ولم يفسر الاشارة إلى ماذا ، وكأنه أشار بذلك إلى خوف ذلك اليوم

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) وجاء في ن « قال أبو العلاء يوم بكر بن وائل ؛ يعني يوم التحالُق وهو يوم قِضَة « والقِضة » ضرب من الحَمْضِ سُمِّي به هذا الموضع ، وبعض الناس يقول في اسم الموضع « قِضَّة » بالتشديد ، والوجه ما بُدِئ به وجمع الطائي له على « قِضات » شاهد لمن خفّف ، ومن روى « المحمَّر الزنديق » بفتح الميم فانه يريد أحد وجهين إما أن يكون جَعَله مثل الحمار في غِلظِه وغباوته ، وإما أن يكون أراد أن يلبس الثياب الحمر والخُفَّ الأحمر ونحو ذلك وان رويت « المُحَمِّر » بكسر الميم فالمعنى أنه يُحمر ثيابَه وخُفَّه ، أي يستعمل الأحمر من ذلك وفي أهل النِّحَل ممن يُنسَب إلى الإسلام طائفة يُقال لها المُحَمِّرة بكسر الميم ولعلهم وُصِفوا بذلك لأنهم رفعوا في أول أمرهم رايةً حمراء « والزنديق » الذي يقول الدهر ، وهذه دعوة من الطائي على الرُّومي وفي بعض النسخ « المُحمَّل الزنديق » ويحتمل وجهين أحدهما يكون من تحميل الثِّقلِ ، أي أنه حُمِّل أثقالاً عظيمة ، والآخر أن يكون من تحميل الغضب يقال حُمِّل فلان على فلان فتحمَّلَ »

=

٤٩) يَوْمُ حَلْقِ اللِّمَّاتِ ذَاكَ وهذا الـ يومُ في الروم يَوْمُ حَلْقِ الحُلوقِ (١)
٥٠) أَطْعَمَ السَّيْفَ نِصْفَهُمْ وَرَمَى النِّصْـ ـفَ بِرأْيٍ صافي النِّجَارِ عَرِيقِ (٢)
٥١) وَأَصَاخُوا كأَنَّما كانَ يَـرْمِيـ ـهِم بِـذَاكَ التَّدبِـيرِ مِن مَنْجَنِيقِ (٣)

= وقال الخارزنجي وروي « بقضابٍ » بالباء ، وقال « قضاب » موضع كانت هناك وقعة يقول المُحَمَّرُ والوقعةُ فيه فوق يوم بكر بن وائل ووقعتهم فيها بقضاب

ثم علق ابن المستوفي بقوله لعل « قضاب » بالباء المفردة تصحيف من الكاتب ، واظنه جعل المحمر يوم الوقعة ، فلذلك قال « والوقعة فيه » وهذا خطأ سيما وبعده قوله (الزنديق) »

(١) رواية ل « في الروع » مكان « في الروم »

وجاء في ن « قال أبو العلاء يعني أن يوم « قضَة » ، هذا هو يوم التحالق ، حلقت فيه بكر بن وائل شعورها وتحالفت على الموت قال طرفة

سائلوا عنَّـا لمـن يعرفنـا بقـوانا يـوم تحلاق اللمـم

وسألهم حَجْدَرُ بن ضُبيعة في ذلك اليوم أن يصفحوا له من شعره بأول فارس يطلع ، فأجابوه الى ذلك وهو القائل

رُدُّوا علـيّ الخيـل إن أَلَمَّـتِ إنْ لم أُقاتِلْهـا فجـزُّوا لِمَّتِـي

والخبر مشهور

وقال الخارزنجي يقول هذا اليوم في الرومِ أشدّ لأنه يوم يقتَلُ فيه من ظفِرَ به وذلك اليوم كان تحلق فيه لمّة من أُسِر وظُفِر به

وقال ابن المستوفي والصحيح ما ذكره أبو العلاء ، وهذا غير صحيح ، وإنما أراد أبو تمام ان شدة يوم الروم أشد وأصعب من يوم التحالق . وان كان لو صح ما فسّره الخارزنجي كان أولى بالشعر وأقوم حجةً وبرهاناً على شدّته »

(٢) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول هذا الممدوح لما قهر هؤلاء الكفار من الروم قتل بعضهم بالسيف واستحيا بعضاً فدعاهم إلى الإسلام ، فأجابوا إليه وقال « العريق » الذي فيه العروق من الصواب وقال ابن المستوفي معلقاً وهذا تفسير غريب وقيل قتل نصفاً وسبى نصفاً »

(٣) روايةل ون والديوان « فأصاخوا »

وجاء في ن « ويروى « بالمنجنيق » قال الخارزنجي أي استمعوا لمّا دعاهم إليه من الإسلام كرهاً ، فكأنه يرميهم بالمنجنيق لشدّته عليهم ومشقّته =

٥٢) فَوَرَبِّ البيتِ العَتِيقِ لقد طَحْـ ـطَحْتَ مِنْهُمْ رُكْنَ الضَّلالِ العَتِيقِ[١]
٥٣) سرَقُوهُمْ من السُّيوفِ ومن سُمْـ ـرِ العَوالي لَيالِيَ السَّارُوق[٢]
٥٤) كَرُمَتْ غَزْوَتاكَ بالأَمْسِ والخَيْـ ـلُ دِقاقٌ والخَطْبُ غيرُ دَقِيقِ[٣]
٥٥) حِينَ لا جِلْدَةُ السَّمَاءِ بِخَضْرَا ءَ ولا وَجْهُ شَتْوَةٍ بِطَلِيقِ[٤]
٥٦) أَوْرَثْتَ صَاغِرِي صغَاراً وَرَغْماً وَقَضَتْ « أَوْ قَضَى » قُبَيْلَ الشُّرُوقِ

قال أبو مالك ، يرويه قوم « أقضت أو قضى » ولا أعرفه و « صاغري »

= وجاء في ر « قال أبو زكريا يقال « أصاخ » إذا أصغى باذنه إلى الكلام والصوت ويقال مَنجنيق ومِنجَنيق بفتح الميم وكسرها وليست هذه بالكلمة العربية في الأصل ، وإذا جَمَعَها العرب قالوا مجانيق . فحذفوا النون »

(١) قال ابن المستوفي في ن « طحطحتَ » هدَمت أي هدَمت بقتل قائد الروم . واستئصال شأفته ركناً من الضلال القديم »

وجاء في ر قال أبو زكريا قيل إنما قيل للكعبة البيت العتيق لأنها رُفعت في زمان الطوفان فكأنها أُعتِقَتْ من الغَرَق . والاشبه أن يكون قيل لها ذلك لِعِتْقِها

(٢) قال ابن المستوفي في ن « في حاشية » سرقوهم » يعني أنفس الزنادقة و « الساروق » موضع الوقعة الروم سرقوا جثثهم في الحرب فالآن ظفرت عليهم (وجاء في حاشية ن تصويب يقول (لدى في الأصل وصوابه ظهرت عليهم أو ظفرت بهم).. فقتلتهم

وروي الخارزنجي « سرقوه » يقول سرقوا هذا الزنديق الذي ذكر في الحرب من الرماح والسيوف وهربوا إلى الملاجىء الحصينة ليالي وقعت وقعة الساروق

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية « سرقوا هذا الضلال أي نافقوا في ذلك وهم يستشعرونه يعني الضلال »

(٣) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول كرمت غزوتاك اللتان غزوتهما في هذه المواضع التي ذكرها والخيل ضوامر دقاق ولكن الخطب جليل فظيع »

(٤) رواية ل « حيث » مكان « حين »

وجاء في ن « وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث يقول كانت غزوتاك في الشتاء وكَلَب الزمان واحتجاب وَجْهِ السماء بالغيوم والضباب »

ورد هذا الكلام في م ون وبعضه في ر وان لم ينسب إلى الصولي

و« أو قضي » قريتان (١)(من قرى الروم كبيرتان)(٢)

٥٧) كَمْ أَفاءَتْ مِنْ أَرْضِ قُرَّةَ مِنْ قُرَّ ... ةِ عَيْنٍ ورَبْرَبٍ مَرْمُوق (٣)

٥٨) ثم آبَتْ وأُبْتَ خَوْفَ الغَمامِ الـ ... فظُّ ذُو فِكرَةٍ وقَلْبٍ خَفُوقِ (٤)

يقول آبت غزوتك وخيلك وجماعة جيشك ، أي رجعت وأنت تخاف الثلوج أن تلحقك (٥)

٥٩) لا تُبَالِي بَوَارِقَ البِيضِ والسُّمْـ ... ـرِ ولكن بَالَيْتَ لَمْعَ البُرُوقِ (٦)

٦٠) تَشْنَأُ الغَيْثَ وهْوَ حَقٌّ حَبِيبٍ ... رُبَّ حَزْمٍ في بِغْضَةِ المَوْمُوقِ (٦)

٦١) لَمْ تَخَوَّفْ ضَرَّ العَدُوِّ ولا بَغْـ ... ـياً ولكن تَخافُ ضَرَّ الصَّدِيقِ

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٢) وجاء في ن أيضاً « وروى الخازرنجي « صفاراً وعَذْوَى » وقضت أي كسرت « الصغار الذل يقول أورثت غزوتك صغاراً وَعَذْوَى أُعِديت فأتت على أو قضى فاستأصلها

(٣) قال ابن المستوفي في ن « أرض قُرَّة » موضع و« الربربُ » قطيع البقر الوحشية و« مرموق » منظور إليه

وقال الخارزنجي يقول أفاءت هذه الغزوة وهذه الخيل على فرسانها غنائم تقر بها العيون وسبايا كأنها في الملاحة بقر الوحش

وقال ابن المستوفي وفي نسخة « من قرَّة عين »

(٤) رواية ل ور ون والديوان « وأنت » مكان « وأبت » ورواية ن ور « الغظّ » مكان « الفظّ »

ورد هذا الشرح في م ون

(٥) وقال ابن المستوفي في ن « ويروى ثم أبت وآبت خوف الغمام الفظ ذا فكرة » قال المبارك بن أحمد إنما قال « الغمام الفظ » لقوله « وقلب خفوق » وهما قريبان من الطباق

(٦) قال أبو زكريا في ر« أي لم تكن تبالي بالسيوف والرماح ولكن باليت الشتاء والرعد والبرق من أجل أصحابك »

(٧) رواية ن والديوان « جَدٌّ » مكان « حقّ »

وجاء في ن « قال المرزوقي رجعت خيلك من الغزو وأنت خائف عليها من أمطار الروم متقسّم الفكر كثير خفقان القلب لأنها إذا جاءت اتصلت وصعُب المقام ببلادها معها . فصرت تبغض المطر وتكرهه على حبّ الناس له ، إذ كان يُحيي العباد والبلاد ، إلا أن الحزم ربما كان في وقتٍ يتعلق بكراهية المطلوب وبُغض المحبوب » . هـ

* يقول ، لا تخاف عدوك ، وإنما تخاف المطر [١]

٦٢) إنَّ أيَّامَـكَ الحِسَانَ من الـرُّو ... مِ لَحُمْرُ الصَّبُـوحِ حُمْرُ الغَبُوقِ [٢]

٦٣) مُعْلَمَاتٌ كأنَّها بِالدَّمِ المُهْـــ ... ـــرَاقِ أيَّـامُ النَّحْـرِ والتشريــقِ [٣]

= وجاء في ر : قال أبو زكريا أي تُبغض المطر أن تأتي السَّماءُ به ، من أجل انهجام البرد وصُعوبة الطُّرق »

ورد هذا الشرح في م ون

(١) وقال ابن المستوفي في ن « وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث يقول ليست شفقتُك وخَوْفُكَ من أنَّ عَدُوَّك يقدر على ضرِّك والبغي عليك ولكن تخاف مكروهاً يلحق صديقك وأولياءك من البردة والصديق في معنى الأصدقاء »

[وقد نقل التبريزي كلام إبراهيم بن الليث بنصه الى شرحه ولم ينسبه له كما فات ذلك على المحقق]

(٢) رواية الديوان « الجسام » مكان « الحسان »

ذكر ابن المستوفي في ن « وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث أي تقتلهم فَتُسِيل دماءَهم صَبُوحاً وغبوقاً [كذلك نقل التبريزي هذا الكلام بنصه إلى شرحه ولم يشر إلى مصدره كما فاتت ملاحظته على المحقق]

وقال ابن المستوفي وفي غيره ، أي من الدماء التي أرقتها

وروى الخارزنجي « إن أيامك الجسام »

(٣) رواية ل « كأنما » مكان « كأنها »

وجاء في ن ٢/الورقة ١٩٧ و : « قال الخارزنجي يقول هذه الأيام لكثرة ما يسفك فيها من الدماء تشبه أيام التشريق بمكة إذا نحِر الهدي وضُحّيت الاضاحي

وقال أبو زكريا في ر ٢/٤٤٣ « اختلف الناس في أيام التشريق ، فقيل سُمِّيت بذلك لأنهم يُشرِّقون اللحم في الشمس الشارقة ، وقيل سميت بذلك لأن البُدْن والذبائح تُشرق بالدماء ، من الشَّرق . وقيل سميت بذلك لأن الأرض تحمرُّ بالدم فكأنَّها تُشرَّق بذلك ، لأن الأحمرَ يقال له شَرِق وقيل إنما كانوا يقولون « اشرق ثَبِير كما نُغير فسمّيتْ بذلك ، وقيل كانوا يُلبسون الأطفال الثياب الحُمْر فلذلك قيل أيامُ التَّشريق ، وذهَبَ بعض الفقهاء إلى أن التشريق التكبير ، وأنكر ذلك غيرُه ، وقيل إنما قيل أيَام التشريق لأنهم كانوا يأتون المُشَرَّق أي المُصَلَّى ، وهذا راجع الى شروق الشمس ، لأنهم يجتمعون في وقت شروقها ، ولم يكن لهم بُدٌّ في الجاهلية من أن يجتمعوا فيها للدعاء والتعبّد وبعضهم يُنشد قولَ أبي ذؤَيب

حَتَّى كـأنِّي للحـوادثِ مَــرْوَةٌ ... بصفا المُشَرَّقِ كلَّ يومٍ تُقْرَعُ

٦٤) فإلَيْكُـمْ بَنِي الضَّغَـائِنَ عن سَا كِـن بَيْنِ السِّمَاكِ والعَيُّـوقِ [١]
٦٥) النَّقي الـولادةِ الطَّيِّـبِ التُّـرْ بَـةِ والمُسْتَنِـيرِ مَسْـرَى العُرُوقِ [٢]
٦٦) لا يَجُـوزُ الأُمُور صفحـاً ولا يُرْ قِـلُ إلاّ على سـوَاءِ الطَّـرِيـقِ [٣]

---

(١) انفردت م برواية « وإليكم » ورواية ل « السماء » مكان « السماك » وهو تصحيف وجاء في ن ور « قال أبو العلاء والأجود خفض« بين » ويجوز نصبها على أن تُجعل الجملة التي أولها « بين » نائبة عن الموصوف كأنه قال عن نازل مكانٍ بين السماك والعيّوق قال قوم إذا نُصبت فالمعنى معنى « ما » وجاز حذفُها لأنها تستعمل في هذا الموطن كثيراً وهذا البيت ينشد على وجهين على الخفض والنصب

يُديرونني عن سالمٍ وأُديـرُهُـمْ وجِلْدَةَ بَيْنِ العينِ والأنفِ سالِمُ

(٢) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول تنحوا عن كرم نقيّ الولادة طيب العنصر ، منيرِ النسبِ بيِّنه ، غير خامل ظاهر مضرب عروقه ونجاره [النجار ، الأصل والحسب أنظر اللسان مادة نجر]

قال ابن المستوفي ويروى « والمستسر مسرى العروق » قال أبو يحيى يقول لا يوقف على ما يهم به ، لاستسراره في ذلك كما ان مجال العروق ومسراتها غير موقوف عليهما »

وجاء في ر قال أبو زكريا « أي هو بَيِّنُ الأصل ، كريم العنصر »

(٣) جاء في ن « قال أبو العلاء « صفحاً » من قولهم أَضْرب عن كذا صَفْحاً إذا لم ينظر فيه يريد أنه يتدبّر الأشياء ولا يتركها إغفالاً ومن روى « يُرْقِلُ » بالقاف فهو من إرقال السير ، وقد يستعمل ذلك في الإبل والناس كما قال الشاعر

إذا استُنزلوا للطعن عنهن أرقلـوا إلى الموت إرقالَ الجمال المَصَاعبِ

ومن روى « يرفُل » فهو من رَفَلَ في ثوبه إذا جرَّ ذيله

قال ابو يحيى يقول لا يعرض عن الأمور ولا يبعدها دون إحكامه لها . وهو لازم القصد في حالاته كلها

قال المبارك بن أحمد الارقال إنما هو للابل . ضرب من سيرها يقال ناقة مُرقِل من ابل مراقيل ويقال ناقة مرقال أيضاً إذا كانت كثيرة الإرقال واستعار النابغة قوله « ارقلوا إلى الموت » من إرقال الابل لا أنه من مشي الناس »

٦٧) فَتَناهَـوْا إنَّ الخَلِيـقَ مِنَ القَـوْ م لِذَاكَ الفَعَـالِ غَيْرُ خَلِيـقِ[1]
٦٨) مَلكَتْ ما لَـهُ المَعَـالى فما تَلْـ ـقَاهُ إلّا فَريسَـةً لِلْحُقُـوقِ[2]
٦٩) يَقِظٌ وَهْـو أَكْثَرُ النـاسِ إغضَا ءً عـلى نَـائِـلٍ لـه مَسْـروقِ[3]
٧٠) أَنا وَلْهَانُ في وِدَادِكَ مـا عِشْـ ـتُ ونَشْوانُ فِيـك غَيْرُ مُفِيقِ[4]
٧١) رَاحَـتِي في الثَّنَـاءِ ما بَقِيتُ لي فَضْلَـةٌ مِنْ لِسَانيَ المَفْتُـوقِ[5]

---

(١) رواية ل والديوان « بذاك الفعال » مكان « لذاك »

وجاء في ن « قال أبو العلاء « خَليق » في صدر البيت يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من قولهم رجل خليق أي حَسَن الخَلْق ، كما يقال جسيم ، أي عظيم الجسم والآخر أن يكون « الخليق » في معنى المخلوق كأنه قال إنَّ كل مخلوق من القوم فالمعنى الأول على الخصوص ، والثاني على العموم

وقال الخارزنجي الخليق من القوم الذي له خلق وكرم طبع يقول قصروا عن مساواته ، فإن المطبوع على الخلق الكريم غير جدير أن يفعل فعاله ويسد مسدّه

وقال أبو يحيى يقول أنهوا عنه فأن الجريَّ من الناس غير حَري لفعال أبي سعيد أن يفعله أو يدركه لأنه الأوحد في ذلك فكيف من هو ليس بخليق »

(٢) جاء في ن « قال أبو يحيى معاليه » مالكه لما يحويه ، فمالُه نهب الحقوق اللازمة له حتَّى يقضيها به ، أي بماله »

(٣) جاء في ن « قال أبو يحيى يقول هو يقظ غير متغافل في نفسه ولكنه يغضي على كثير مما يعطيهمما لا يشكر عليه ، أي يعطي في الجد والهزل

وقال الخارزنجي يقول هو متيقظ في الأمور حتى لا يذهب عليه شيء إلا أنه كثير الإغضاء على معروف ينيله وكثير التغافل عنه كرماً

قال ابن المستوفي « وفي نسخة أبي زكريا أي يغضي على ما يُرْزأ من ماله جوداً وهذا اللفظ بعينه بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث

قال المبارك بن أحمد لم يُلِم أحدٌ منهم بتفسير قوله على نائل ينيله مسروقاً . وهو مأخوذ بعلمه » ثم قال ماله مسروق وكيف يكون نائل »

(٤) جاء في ن « قال الخارزنجي الولهان » الساهي .الذاهب العقل . يقول أنا في محبتك ذاهب العقل مُفرِّط فيها ما عشت وبقيت. أرادلا أفيق من ذلك » .

(٥) جاء في ن قال أبو يحيى أي استريح في القول لفضلك والثناء عليك ما حييت أي وما كان في لساني المطلق فضل ، يعني في وقت الوفاة =

٧٢) فاغْـنَ بالنِّعْمَةِ الـتي هي كالحَوْ رَاءِ لا فَـــارِكٍ ولا بِعَلــوقِ (١)
٧٣) بَعْلُهــا يَـأْمَـن النُّشُـوزَ عليهــا وَهْيَ في مَعْقِـلٍ من التَّطْلِيــقِ

* * *

= وقال أبو العلاء يقول رجل مفتوق اللسان إذا كان حَسَن الكلام ، واسع العبارة كأن لسانه فُتِقَ فاتَّسَعَ كما أن الثوب إذا فُتق فاتسع فقد زال ما يحبسه من الخياطة »

وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً ومن هذا النحو فتقتُ الطيِّبَ بغيره أي وَسَّعْتُ رائحتَه كأنما كانت مَخيطةً فَذَهب عنها الخياطة

(١) رواية ل « كالحوباء » مكان « كالحوراء » وهو تصحيف

وجاء في ن قال أبو يحيى يقول فعش بالنعمة التي الفتك إلْف الجارية الحوراء فلا هي فارك فتفارقك . ولا بعلوق فتشناك ، و« العلوق » ها هنا النفور

وقال الخارزنجي الفارك » المبغضة . و« العلوق » التي لا ترأم البوَّ ، ولا تألفه يقول قد مَنَّ الله عليك بنعمه لازمة لا تفارقك ، ولكنها كالحوراء من حور الجنة

قال المبارك بن أحمد وتفسير أبي يحيى أجود »

وقال أبو زكريا في شرحه ٢/٤٤٦ العَلوق » أصله في النوق . يقال ناقة علوق إذا رئِمَتِ الولد بأنفها ولم تَدُرَّ عليه . أو دَرَّتْ ومَنَعَتْه من الرِّضاع . قال الجَعْديُّ

وما نِحنَـي كمِنَــاح العَلُـــــو ق ما تَـر من غَفْلَـــةٍ تَضرِبِ

وقال أفنون التغلبي

أَمْ كيفَ ينفعُ ما تُعطى العلُوقُ بــــه رئْمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبن؟

ويقال ناقة مُعَالِق في معنى عَلوق . وأنشد ابن الإعرابي

لعمري لقد أنكرتُ قيس بن حاجز كما أنكرتْ ريحَ الفصيل المُعَالِقُ
تَظلُّ تُرَاعِيهِ وفي النفس حـاجَـــةٌ وتَمنعُ منه الدرَّ والضرعُ حَالِقُ

أي أبقَ في نعمتك التي أقامت عليك

(٢) جاء في ن قال الخارزنجي يقول صاحب هذه الجواري بعلُها يأمن أن تنشز عليه وتخالفه في شيء من المعاني وهي آمنة أيضاً من أن يطلقها ويسيءُ إليها لا يخل بتعهدها في حال من الأحوال

وقال أبو يحيى يقول بعل هذه الحوراء آمن من أن تنشز عليه وهي في حصن حصين من أن تطلق أي قد تآلفا يعني هذه الحوراء ومالكها [قال المبارك بن أحمد] وهذا أولى من قول الخارزنجي

وقال أبو زكريا « أي يأمن من سوء الخُلُق منها ، لأنها قد رَضِيَتْ بك بعلاً ».

وقال يمدح إسماعيل بن شهاب ويشكره

١) أَيُّها البَـرْقُ بِـتْ بأَعْلَى البـرَاقِ واغْدُ فيهـا بـوَابِلٍ غَيْـــداق[١]

٢) وَتَعَلَّـــمْ بـأَنَّــهُ مـــا لأَنْـــوَا ئِكَ إنْ لم تُرَوِّهـا من خَلَاق[٢]

٣) دِمن طَالَمـا التَقَـتْ أَدْمُـعُ المُزْ ن عليهـا وأدْمُـعُ العُشَّـــاق[٣]

٤) شَرِقَاتُ الأَطْـلَالِ بالمَـاءِ من تلْـ ـكَ العَزَالي مُلِثَّةً والمـآقـــي[٤]

٥) حَفِـظَ اللهُ حيـثُ يَمَّـم إسما عيـلُ وَلْيَسْقِـهِ من الغَيْثِ سَاق[٥]

---

[١٠٦] هذه القصيدة من البحر الخفيف

(١) جاء في ر قال أبو زكريا الغيداق الكثير الماء والجري يقال عامٌ غيداق أي مُخصب كثير المطر ورجل غيداق أي سخي

وجاء في حاشية ن غيداق أي كثير المطر

(٢) رواية ل « ما لم » مكان إن م

وجاء في ن قال أبو العلاء يقال مالَهُ خَلَاق أي نصيب في الخير ولا يكادون يستعملون هذه الكلمة إلا في النفي »

(٣) جاء في ر ون « أي طالما مَطرَها السَّحاب وبكى العُشَّاق . جزعاً على من كان فيها

(٤) رواية ل والديوان « ملحّة » مكان ملثة »

وجاء في ن ٢/الورقة ١٩٨ و ويروي ملحَّة وفي كتاب أبي زكريا ملثة حال من العزالي ويجوز أن تكون حالاً من العزالي والمآقي جميعاً . وتقديرهُ شرقاتٌ من ماء عَزَالي السماء والمآقي يعني أن هذه الدِّمن كثيراً ما تَجُودها السماء وتبكي فيها العشاق على قُطَّانها الذين فارقوها وأوحشوها ببعدهم

(٥) جاء في ن « قال أبو زكريا « اسماعيل على أعمال الثاني » و « اسماعيلَ » على إعمال الأول وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث الجيد « إسماعيلُ » على إعمالنا الثاني ، ويجوز =

٦) قد سَقَتْني الأَيَّـامُ من يَدِهَا سمّاً (م) لِفَقْـدِي لـه بكَـأْسٍ دِهَـاق (١)
٧) وَلَعَـلِّي أُدَالُ مهـا بـلا عَهْـ ـدٍ ولا ذِمَّـةٍ ولا مِيثَـاق (٢)
٨) فـأُجازي يَـوْمَ الرَّحِيـلِ وَلا تُدْ رِكُني رِقَّـةٌ لِيَـوْمِ الفِـراق (٣)
٩) يا أَبـا القَاسِمِ المُقَسَّـمِ ما بَيْـ ـنَ شَغَـافِي ووِداده وصِفَـاقِي (٤)

= « إسماعيل » على إعمال الأول
قال المبارك بن أحمد هذا على ما بين النحويين من الخلاف وأعمال الأول هنا أولى لقوله حفظ اللهُ إسماعيلَ وليسقه وعلى أنه قد روي حفظ حيث ما كان إسماعيل برفع إسماعيل . وكلاهما القول عليه واحد »

(١) رواية الديوان ناولتني الأيام من يده رِيّاً ومن فقده بكأس دهاق
وجاء بعد هذا البيت في الديوان البيت التالي
ثمَّ شبَّت لي النوى الحـربُ فيـه وهي غولٌ هريتـة الأشـداق
[رواية ن « فيها » مكان « وهي »] وقد ذكر ابن المستوفي هذا البيت في آخر القصيدة وقال ووجدت في بعض النسخ بعد قوله قد سقتني الأيام زيادةً قوله « ثم ذكر البيت » وقال « شبّت » أوقدت و « فيها » أي الأيام وهذا البيت إسقاطه أَولى من إثباته »
وجاء في ن ور قال أبو زكريا كأس دهاق » أي مملوءة يقال دهقتُها وأدهقتها »

(٢) وجاء في ن ور « قال أبو زكريا » أُدَالُ » من الدولة ، وجيء « بمن » لما فيها من معنى الانتقال ، وذاك أن قولك أدلتُ فلاناً من فلان ، حقيقتهُ نقلتُ إليه الدولةَ من فلان وقوله « بلا عهد » إلى آخر البيت معناه لا عَهدَ بيي وبين الأيام ولا ذمة ولا ميثاق ، فإنْ أدالني اللهُ منها وأظفرني بها أمكنني مجازاتُها بالاساءة التي كانت منها إليّ ، فِعْلَ من يظفر بعدوّه ولا يكون بيهما عَهْد ، فينتقمُ منه »

(٣) جاء في ر ون « قال أبو زكريا « يوم الرحيل » ويوم الفراق واحد غير أَنه غيّرَ العبارة عنهما ، لاحتياج الوزن إليه »

(٤) رواية ن ور « شغافي مِثَالُهُ والصفـاق وروابة الديوان « مثاله وصفاقي »
وجاء في ر « قال أبو زكريا « ويُروى « ما بين شغافي ووداده وصفاقي »
وقال أبو العلاء « الشغاف حجاب القلب « والصِّفاق » جِلدة رقيقة بين اللحم والعظم وقال أبو زكريا مستطرداً وقيل « الصفاق » جلد رقيق تحت الجلد الأعلى ، =

١٠) لَوْ تَطَلَّعْــتَ في فؤادي إذاً فَـا   جَاكَ بــين الحَشَــا وبين التَــرَاقِي[1]
« فاجاك » بمعنى الوداد الذي ذكره في البيت الأول[2]
١١) وَشَجَــتْ بَيْنَنَــا الأُخُوَّةُ إنَّ الـ   ـوُدَّ عِــرْقٌ زَاكٍ من الأَعْــرَاقِ[3]
١٢) ذَاكَ خِـلٌّ جَهَـدْتُ جَهْدِي فَلَم أُخْـ   ـصِ انتفـاعِي بِفَهْمِـهِ وارتفاقي[4]
١٣) لو تَـرَى ذَبَّـهُ هُنالِـكَ دُوني   لمْ تَلُمْــنِي في حُبِّ أَهـلِ العراقِ[5]
١٤) ما تَحَلَّيْتُ مِثلَ ذاكَ الحِجَا المُعْـ   ـرِقِ في الحِلْـمِ والسَّجَايا العِتَاقِ[6]

= فأما الشُّغاف في قول الأول
• دُخُول الشُّغَافِ تبتغيهِ الأَصابِعُ
فيقال أن « الشُّغاف » داء باطِنٌ يصيب الإنسان . فإذا بلغ إلى الطحال قتل ولعله سُمِّي بذلك لأنه يبدأ بشغاف القلب
وقال ابن المستوفي ويروى « والتراقي »

(١) رواية ر ون « ودادي » مكان « فؤادي » ورواية الديوان « في صميمي إذاً ناجاك
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) وقال ابن المستوفي ن « يروى
لو تطلعت في فـؤادي إذا فـــــا   جاك بـين الحشا وبـين الصفاق

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا « وشجت » اشتبكت ، « زاك » نابت في مَغْرِسٍ طيّب
ويروي « لو تَطلَّعْتَ في ضميري ».[ويبدو أن هذه الرواية تعود للبيت السابق]

(٤) رواية الديوان « حرصت » مكان « جهدت » و« بقربه » مكان « بفهمه »

(٥) رواية الديوان « لو ترى ذبه ورائي ودوني » كما ذكر أبو زكريا هذه الرواية في شرحه.

(٦) رواية رون والديوان « ما تمليت ..» بالميم
وقال ابن المستوفي في ن « ما تمليت » أي ما أقمت معه مَلِيّاً من الدهر ، أي برهةً منه ، وفي نسخة « ما تحليت » وفي طرتها « تمليت » تلبستُ على الدهر ، مثلَهُ كأنه أخذهُ من المُلاءة وهي ازارٌ بلفقين »
وقال أبو زكريا في شرحه المُعرق » الذي له عِرق أصيل و« المُعرِق » في غير هذا من قولهم أعرقت الشراب إذا مزجته ، وقوله « ما تمليت » يُقال مُلِّيتُ حبيباً أي أقمتُ معه مَلِيّاً من الدهر ، ويجب أن يكون « مَلِيٌّ » مِن ذَوَات الواو ، لأنه يقال مضت مُلَاوة من الدهر فهو من هذا ، ولكن الواو وقعت طَرَفاً وقبلها ياء فَقُلِبت إلى الياء ، كما قالوا عَلِيٌّ وهو من العلو »

١٥) مَعَ مَا قَدْ طَوَيْتُ من سَائِرِ النَّا سِ وما قَدْ نَشَرْتُ في الآفاقِ

أي لم أر مثل اخلاقك مع كثرة ما جَرَّبْتُ واختبرتُ [١]

١٦) وعِذَابٌ لَوَ انَّها أُطْعِمتْ زا دَتْ على الشُّهْد بَسْطَةً في المَذَاقِ[٢]

١٧) ناعِماتُ الأطرافِ لَوْ أَنَّها تُلْـ بَسُ أَغنَتْ عن المُلاءِ الدِقَاقِ[٣]

١٨) جُدُدٌ كُلَّما غَدَا يوم فَخْرٍ بَعْضُهُمْ في خَلاقَةِ الأَخْلاقِ[٤]

١٩) يَهْجُرُ الهَجْرَ والمَقَابحَ عِلْماً أَنَّ شَتْمَ الأَعْراضِ عَارٌ بَاقِ

٢٠) فَإذا القَوْمُ أَلْجَأوه إلى ذَ لِكَ أَلْفَوْا لِسَانَهُ في وَثَاقِ[٥]

٢١) خَالِص الوُدِّ والهَوَى في زمانٍ كَدُرَ الوُدُّ فيهِ عَيْنَ النِّفَاقِ[٦]

ورد هذا الشرح في ن فقط

(١) وقد ورد هذا الكلام بنصه في شرح التبريزي ولم ينسبه إلى قائله كما فات ذلك على المحقق

(٢) سقط هذا البيت من نسخة ل وجاء في ر ون أي أخلاقٌ عذابٌ أحلى من الشهد »

(٣) رواية ل ور والديوان « الرقاق مكان الدقاق

وجاء بهامش م يعني بالناعمات سجاياه

(٤) رواية الديوان في أخلاقه الأخلاق

وجاء في ن قال أبو العلاء يقال ثَوْب خَلَق بين الخُلُوقة والخِلاَقَة (والفَعَالة والفُعْولة) مُشتركان في المصادر كقولك وحْفٌ بَيِّنُ الوَحَافة والوُحُوفة وعَبْلُ العَبَالةِ والعُبُولَة في حروف ليست بمحصاة

وقال ابن المستوفي وفي نسخة ـ في خلائق أخلاق » وفي أخرى « في أخلاقه الأخلاق

(٥) رواية ل « أطلقوه » وهو تصحيف مكان « الجاؤه » ورواية الديوان « جاذبوه إلى العوراء »

وقال ابن المستوفي في ن ويروى جاذبوه إلى العوراء « ويروى أظلفوه » وهذا كأنه من قولهم « اظلَفَتَهُ » إذا مشيتَ معه في الخرونة ليلاً ، يظهر أثركُما فيها »

(٦) رواية ر ون « غيرَ النفاق » ورواية الديوان « فرخت فيه أمهات النفاق »

وجاء في ن ور « في زمان فرخت فيه أمهات النفاق » ويروى « كدرُ الودِ فيه غيرُ النفاق » باضافة ود ورفع غير والأول صحيح [أي كدرَ الودُّ فيه غير النفاق]

وقد ورد بعد هذا البيت البيت التالي في ون والديوان ولم يرد له ذكر في =

٢٢) قَدْ دَنَتْ حَلْقَتَا خِنَــاقِي فَرَاخى بِأَيَادِيـــهِ عَقْــدَ ذَاكَ الخِنَــاقِ [١]
٢٣) هُوَ لِي عُــدَّةٌ وَبَأْسٌ إِذا ٱلْتَفَّـــتْ غَــداةَ الهِيــاجِ سَــاقٌ بِســاقِ [٢]
٢٤) وَتِــلَادٌ ولم أَرِثْــهُ وكَنْـــز لَيْس من عَسْجَــدٍ ولا أَوْرَاق [٣]

= نسختي م ول من نسخ شرح الصولي وهو
وَوَجَدْتُ الأخوانَ رِزْقاً أَغَرَّ الوَجْـ ـهِ مِنْ بَيْــنِ هذهِ الأَرْزَاقِ

(١) جاء في ن ذكر ابن المستوفي ويروي « قربت حلقتا خناقي » ويروي
لو دنت حَلقتا خِناقِـك سَــاوَتْـ ـكَ طُلَاهُم في أزم ذاك الخِنَاقِ
وقال أبو زكريا في شرحه معقباً على ما تقدم « يخاطب الممدوح ، أي ينالهم ما ينالك » .

(٢) لم يذكر هذا البيت في ر
وقال ابن المستوفي في ن « لم يرو أبو زكريا هذا البيت ، وقال بعد قوله « في ازم ذاك الخناق » يخاطب الممدوح [وقد ذكرنا ذلك في حاشية البيت السابق]
لكن أبا زكريا ذكر البيت التالي وقد تكون رواية أخرى للبيت السابق وهو
هُمْ شَلِيلٌ ونَثْـرَةٌ حِـينَ لُفَّــــت في غَدَاةِ الهيـاجِ ساقٌ بِســـاقِ
وجاء في ن شرح لهذا البيت قال أبو العلاء « الشليل » ثوبٌ يُلبس تحت الدروع ، وربما قالوا « الشليل » درع قصيرة (وقال أبو زكريا في شرحه ويجوز أن يكونوا قد استعملوه في موضعين) فأما النَّثْرة فدرع قصيرة قاله أبو العلاء وقال أبو زكريا في شرحه وقد يجوز أن يَكْنُوا « بالشليل » عن الدروع لطول صُحبتهم اياها »
وقال ابن المستوفي وروى أبو زكريا بعده
لَوْ رَأَوا كَوْكَبَ المَنَـايَا لَظَلُّــــوا نَحْوَها مُهْطِعِـينَ بالأَعْنَـــاقِ
[ولم أجد هذا البيت في نسخة ل ، ولكنه ورد في حاشية م من نسخ شرح الصولي

(٣) قال ابن المستوفي في ن « بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث أوراق جمع ورق يعني الفضة خاصةً

[١٠٧]

وقال يذكر أبا زيدٍ [كاتب] عبدِالله بن طاهر ، ويشكر سَعْيَه [له] في حاجةٍ، ويسأله إتمام ذلك

١) قَرُب الحَيَا وانْهَـلَّ ذَاكَ البَـارِقُ والحَاجَةُ العُشَـرَاءُ بَعْـدَكَ فـارِقُ

يقول قرب قضاء الحاجة كما قرب الحيا وهو المطر بعد البرق الذي قد دلَّ عليه والحاجة العشراء » شبهها بالناقة الحامل وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر يقول فقد صارت العشراء فارقاً ، أي قرب وضعها كما قربت هذه الحاجة «والفـارق» التي قد أخذها المخاض فاعتزلت في ناحية ونتجت ، أي وضعت وحدها ، فإذا كنت بقربها قلت نتجتها[١] »

٢) إيهٍ أَبـا زَيْـدٍ فَذَرْعُكَ واسِـعٌ وَنَدَاكَ فَيَّـاحٌ ومجْـدُكَ بـاسِقُ

٣) قَـدْ لَانَ أَكْثَـرُ ما تُريـدُ وبَعْضُهُ خشِن وإِني بالنَّجـاحِ لَـوَاثِقُ[٢]

٤) في الرَّوْضِ قُرَّاص وفي سَيْلِ الرُّبا كَـدَرٌ وفي بَعْضِ الغُيُوثِ صوَاعِقُ[٣]

---

[١٠٧] هذه القصيدة من البحر الكامل

ورد هذا المشروح في م ون

(١) وجاء في ر قال أبو زكريا استعار العُشراء من النوق للحاجة التي قد دنا قضاؤها كما أن العشراء من الابل التي إذا أصابها المخاض ذهبت على وجهها في الأرض فنتجت

(٢) جاء في ر « قال أبو زكريا بسعيك في إتمام حاجتي »

(٣) جاء في ر « قال أبو العلاء ذكر « القرّاص » ها هنا كالذّامِّ له ، لأنه قرنه بالكدر في السَّيل ، والصاعقة في الغمام ، فأمَّا القُرَّاص » الذي يذكر في الشعر القديم ، فله نور أبيض

٥) زَوَّجْتُ أَمْرِي بالسُّعُودِ فأَصْبَحَتْ ... مِنْهُ النُّحوسُ النُّكْدُ وَهْيَ طَوَالِقُ[1]
٦) وَمَغَارِبُ الإِخفاقِ أَضْحَتْ بالذي ... أَوْلَى مِنَ الإنجاحِ وَهْيَ مَشَارِقُ[2]
٧) سَبَقَتْهُ مَأْرُبَتِي فأَدْرَكَ شأْوَها ... قَرْمٌ لِعَاثِرَةِ المَكَارِمِ لَاحِقُ[3]
٨) مَا أَوَّلُ السَّامِينَ بالعَالي ولا ... كُلُّ الجِيادِ دُفِعْنَ قَبلُ سَوَابِقُ[4]

يقول هذه الحاجة وان سبقتها قبلها قضيتها لي فهي عندي أكثرُ مما تَقدَّم ، كما أنَّه قد يسمو قومٌ بعدَ قومٍ للعلياء فلا ينالها الأول ، وينالها الثاني وتُطْلَقُ خيل قبل[5] خيلٍ فتجيء التي أُطلقت أخيراً سابقة ، فكذا حاجتي مع ما تقدّمها ، وكذا مَحَلُّها عندي[6]

٩) فأَتَتْ عَوَاناً ثَيِّباً ما سَرَّني ... بمكانِها مِنِّي الكَعَابُ العَاتِقُ

= ثم قال أبو زكريا مستطرداً « والعامة يسمّون ضرباً من النَّبت إذا أصاب الجسد أذِي به قُرّاصاً كأنهم أخذوه من القَرْص باليد ، وهو الذي يُسمّى « القُرْصَيْب » ويجب أن يكون هذا غيرَ الذي ذكره القائل في صفة الثور الوحشي

ثمّ اغتدَى وهو في القُرّاصِ مُنْغَمِسٌ ... كأنه مُغْتَدٍ من بيت عَطّارِ

(١) وجاء في ن « ويروى هَنأَ ابن هانئٍ الأمور فأصبحت منها قال أبو العلاء أخذه من هناءِ الإبل ، لأنه صلاحٌ لها وشفاءٌ لما فيها من الجرب »

(٢) وجاء في ر ون « في كتاب أبي زكريا تقديره ومغارب الخَيْبَة صارت مشارق من الإنجاح بالذي أولى وأسدَى من المعروف ، يعني الممدوح »

(٣) رواية ر ون « فأتته » مكان « سبقته » ورواية ر « بعاثرة »

وجاء في ن أيضاً « ويروي سبقته مأربتي [وهي رواية م ول والديوان] وروى أبو العلاء « بعائرة المكاره » وقال « عائرة المكارم » استعارها من الفرس العائر ، وهو الذي يذهب على وجهه من الأرض ويروى « العائرة الليالي »

(٤) رواية الديوان « كل الجياد لدى التسابق سابق »

ورد هذا الشرح في م ون ور

(٥) رواية م « بعد » ورواية ن ور « قبل »

(٦) وجاء في ن « ويروي (دفعن قبلَ)

أي قد طَعَنَتْ في السِّنِّ وان كانت بكراً[1]

١٠) ومِنَ الرَّزِيَّةِ أَنَّ شُكْـري صَامِتٌ   عمّا فَعَلْـتَ وأَنَّ برَّكَ ناطِـقُ[2]

١١) وأَخَفَّ ما جَشِم امْـرُؤٌ وسَعَى له   يَوْماً لِذِى النُّعْمَى الثَّنَاءُ الصادِقُ[3]

أي قليل الصدق أبلغ من كثير الكذب[4]

١٢) أَأَرَى الصَّنِيعَةَ مِنكَ ثُـمَّ أُسِرُّها   إِنِّي إِذاً لِيَـدِ الكريم لَسَـارِقُ[5]

قال أبو بكر هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية القاف

ورد هذا الشرح في ن وفي حاشية م

(١) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي «والصحيح ما وجدته في حاشية أي هي وإنْ أَسَنَّت أعجبُ إليَّ من الفتاة»

وجاء في ر قال أبو زكريا قيل إن «العاتق» التي آن لها أن تَبِينَ عن بيتِ أبيها إلى زوج ، أُخذت من الفَرْخ العاتق ، وهو الذي قد نبَت ريشُه وآن له أن يطير ، وقيل هي التي قد آن لها أن تتزوج إلّا أنها لم تصل إلى زوج»

(٢) رواية ل «برى» مكان «برك» وهو تصحيف.

(٣) رواية الديوان «أوراضه» مكان «وسعى له»

ورد هذا الشرح في ن فقط

(٤) وجاء في ن ويروي «واحق ما» و«لدَى النعمى»

(٥) رواية ل «ليد الصديق» ورواية ر «ليد الكِرام»

حرف الكاف

وقال يمدح أبا الحَسَن[١] موسى بن عبد الملك [الصالحي]

١) إن يَكُـنْ في الأَرضِ شَيءٌ حَسَنٌ   فَهْوَ في دُور بني عَبْدِ المَلِـكْ[٢]
٢) ما يُبالـون إذا مـــا أَفْضَلُـوا   ما بَقِي من مَالِهِـمْ أو ما هَلَكْ[٣]
٣) عُقِلَتْ أَلسُنُهـمْ عَـنْ قَـوْلِ لا   فَهْيَ لا تَعْرِفُ إِلَّا « هُـوَلَـكْ »
٤) مِنْهُـمُ مُوسى جَـوادٌ مَاجِـدٌ   لا يَرَى مَا لَمْ يَهَـبْ مِمَّا مَلَكْ[٤]

---

[١٠٨] هذه القصيدة من البحر الرّمل

(١) رواية ل ور « أبا الحسين »

(٢) رواية ل « في الليل » مكان « في الأرض »

(٣) رواية ل « من مالك » مكان« من مالهم » وهو تصحيف

وجاء في ر٤٥٤/٢ « قال أبو زكريا ان كان استعمل لغة طيء فهي « بَقَا » في لفظ الألف على وزن « رَحَا » وان كان استعمل اللغة الأخرى وهي أضعف اللغتين ، فقد أنِفَتْهَا العامَةُ وكثرت في اشعار المحدثين ، وهي في الشعر الأول قليلة « هَلَكَ » بفتح اللام اللغةُ الفصيحة وحكى بعضهم « هَلِكَ »

(٤) ورد في الديوان بيت خامس لم يرد في بقية الأصول الأخرى وقد ذكره محقق شرح التبريزي في حاشية هذه الابيات وهو

زيَّنـوا الأرض كما قـد زُيِّنـت   بنجومِ الليل آفاقُ الفَلَـكْ

وقال يمدح أبا سعيد [محمد بن يوسف الثغري] ويذكر المَالِكِيِّينَ من بني تَغْلب

١) قِرَى دَارِهم مِنِّي الدُّمُوعُ السَّوَافِكُ وإنْ عَادَ صُبْحِي بَعْدَهُمْ وهْوَ حَالِكُ(١)

[١٠٩] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٢٢٨ و « قال أبو حامد الخارزنجي يقول دموعي الفائضة هي ما أقرى دارهم وإن ارتحلوا بمن كان فيها من احبائي فأَظْلَمَ لهم نهاري واسودَّ بعد البياض قال والقرى ما يُعدّ للضيف أو يجمَعُ

وقال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سُليمان المعري هذا المعنى متكرر في [الشعر] العتيق والمولَّد ، يجعلون الموضعَ الذي ينزلون به كالمُضِيف يأتيهم بالقِرَى ، ويجعلون نفوسَهم كالمُضِيفين إذا نزل بهم خَطْبٌ أو هَمٌّ ، فيقولون قَرَى الهمُّ الزَّماع واقرِ الهُمومَ إذا ضافَتْ ونحو ذلك ومنه قول ابن كلثوم

نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا
قريناكم فجعلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

فجعل الكتيبة مثل القرى لهم

وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ـ وأنشد البيت الأول والثاني من هذه القصيدة ـ ظاهر هذا القول كأنه عكس لما جرى في العادة استعماله ، لأنك لا تقول أنا إليك مشتاق وان غبت عني ، وأنا قلق وان هجرتني ، وباك وان ضربتني لأن الشوق إنما هو من أجل غيبته ، والقلق من أجل هجرته ، والبكاء من أجل وقوع الضرب به ، وإنما كان وجه الكلام أن نقول قِرَى دارهم مني الدموع لأن صبحي عاد بعدهم وهو حالك ، ولأن بكرت في ظعنهم وحدوجهم ربائب أي أقرى دارهم الدمع من أجل إظلام الدنيا في عيني ، ولأن بكرت في ظعنهم حبائبي ولكن هذا يحمل على أنه أراد الذين حالوا بينه وبين أحبته ، أي أقرى دارهم الدموع وان جعلوا صبحي هالكاً وان بكرت حبائبي في ظعنهم ، أي أبكي ديارهم وإن أعظموا الإساءةَ إليَّ ، =

٢) وإنْ بَكَرَتْ في ظُعْنِهِـمْ وحُدُوجِهِمْ زَيانِــبُ من أَحْبَـابِنـا وَعَـــوَاتِكُ[١]
٣) سَقَتْ رَبْعَهُـمْ لا بَلْ سَقَتْ مُنْتَواهُمُ مِنَ الأرضِ أَخلَافُ السَّحَابِ الحَوَاشِكُ[٢]
٤) وَأَلْبَسَهُمْ عَصْبَ الرَّبيعِ وَوَشْيَــهُ وَيُمْنَتَهُ نَبْتُ النَّدَى المُتَلاحِكُ[٣]

= ومثله قوله

مهاة النقـا لولا الشـوى والمآبـض وان محض الإعراض لي منك ماحض

أي أنا أصفك وصف المهاة وأجعلك مثلها وان محضت لي الإعراض

وقد علق ابن المستوفي على كلام الخارزنجي وكلام الآمدي بقوله قول الخارزنجي واضح بيّن يسقُط به ما تعقبه الآمدي . وهو معنى ما ذكره آخراً »

(١) رواية ل ون « زنائب »

وجاء في ر ٤٥٧/٢ « قال أبو زكريا « الزيَانب » جمع زينب هكذا يوجب القياس ، فأما الشعر القديم فقلّما يُوجَد فيه الزيانب » والعواتك » جمع عاتكة إذا كان اسم امرأة ، وأصل العاتكة » التي عَتَك بها الطِّيب وقال قوم « العاتكة » من النساء الطاهرة ، وقد حُكِي عَتَك عليهم بالسيف إذا حمل عليهم وَعَتَك في أمره إذا جَدَّ ويمكن أن يكون اشتقاق « عاتكة » من هذا كلِّهِ »

(٢) رواية ل « سقى ربعهم لا بل سقى منتواهم »

وجاء في ن « قال الخارزنجي ويروى « سقى ربعهم لا بل سقى » « المنتوى » حيث صاروا إليه ، و« الأخلاف » جمع خِلف وهو خِلفُ الناقة و« الحواشك » الغزيرة الحافلة يقول سقى دارهم التي ارتحلوا عنها ثم قال بل سقى حيث حلّوا به بعد التحول عنها »

وجاء في ر « قال أبو زكريا « المنتوى » الموضع الذي ينتوون إليه أي ينوونه ويرحلون إليه واستعار « الأخلاف » للسحاب ، و« الحواشك » الكثيرة الماء في هذا الموضع ، يقال حَشَكَ الخِلْفُ والضَّرْعُ امتلأ اللبن »

(٣) رواية ل والديوان « الثري » مكان « الندي »

وجاء في ن قال أبو العلاء في النسخ « الْبَسَهم » والأشبه « البَسَه » على معنى الرَّبْع ، لأن العادة أن يُدْعَى للديار بُسقيا الغمام ليكثر فيها النبات والزهر ، فأما سكانها فبعد أن يُدْعَى لهم بمثل ذلك ، لأن الشعراء تَصِفُ ما على الهوادج من الزينة فوجب أن يكون مَنْ في الهودج أحسنَ مَلْبَساً منه ، فهو غَنِيٌّ عن التزيُّنِ بالربيع وطيبهم في دعوى القائل أكثرُ أرجاً من نور الرياض قال علقمة =

٥) إذا غَازَلَ الرَّوْض الغَزَالَةَ بُشِّرَتْ   زَرَابي في اكنَافِهِمْ وَدَرَانِـــكُ[١]
أخذه من قول الأعشى[٢]
يُضَاحِكُ الشَّمْس فيها كوكب شَرِقٌ   مؤزَّرٌ بعميم النَّبْـتِ مُكْتَهِـلُ[٣]

= عقلاً ورقماً تظل الطيرُ تتبعـــه   كأنـه من دم الاجواف مدمومُ
يعني ما على الهودج من كسوة وقال في صفة المرأة -
يحملن اترجـةً نضح العبـير بهـا   كأن تطيابها في الأنف مَشمومُ
والأشبه أن يكون الدعاء بالإلباس للربع دون أهله « والمتلاحك الذي يتصل بعضه ببعض من تلاحك البناء وهو تداخله وإحكامه

وقال الخارزنجي العَصبُ ضرب من برود اليمن واليمنة جنس منها والرواية « والبهم » ولكن ألبـه » أعجب إليّ ليكون كنايةً عن الربع والمنتوَى وكَثُرَ هذا الربع بعد هذه لسقيا النبات ونوره وألوانه حتى يَصير كأنما فيه برود اليمن ولا يجوز أن تكون هذه من صفة الربع

وقال ابن المستوفي ، وهذا الذي ذكره الخارزنجي هو مجمل ما فصله أبو العلاء وإعادة الضمير في « ألبـه » إلى « المنتوى أولى لاضرابه عن سقيا الربع واثباته سقيا المنتوى ، وهو مصدر « انتوى القوم منزلاً بموضع كذا » واستقرت نواهم أي أقاموا ، ويكون الموضع »

(١) رواية ل ور ون والديوان « نُشرت »
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٢) الأعشى هو ميمون بن قيس من سعد بن ضَبيعة بن قيس وكان أعمى . ويكنى أبا بصير وكان جاهلياً وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم فقيل له إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال أتمتع مهما سنة ثم أسلم . فات قبل ذلك بقرية باليمامة . أخباره في الأغاني (الساسي) ٧٤/٨ ، ومعجم المرزباني ٤١ والخزانة ٨٣/١ وطبقات ابن سلام في مواضع متفرقة

(٣) أنظر الشعر والشعراء ١٨٦/١ البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة قالها ليزيد بن مُسْهِر أبي ثابت الشيباني وانظر ديوان الأعشى الكبير شرح د. محمد محمد حسين ص ١٠٧ بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ وانظر شرح ديوان الأعشى لابراهيم جزيني ص ١٤٦ دار الكاتب العربي ، بيروت /١٩٦٨
وجاء في ن أيضاً قال أبو العلاء الزرابي » جاء ذكرها في القرآن وهي =

٦) إذا الغَيْثُ غادى نَسجَهُ خِلْتَ أَنَّهُ مَضَتْ حِقْبَةٌ حَرْسٌ له وهو حائِكُ[1]

٧) أَلِكْنِي إلى حَيٍّ الأَرَاقِـمِ إنَّـهُ مِنَ الطائِرِ الأَحشَاءِ تُهْدَى المَآلِكُ[2]

= الطنافس ونحوها ، وأجدر بأن تكون عربية الأصل « والدرانك » واحدها دُرْنُوك ، ويقال أن أصله غير عربي ، إلا أنهم قد استعملوه قديماً ، وهو نحو من الطنفسة والبساط ، قوله « غازل الروض الغزالة » استعار المغازلة التي هي حديث النساء لأنها تكون بلطفٍ ومؤانسة فجعل ذلك بين الروض والشمس »

وذكر ابن المستوفي « ويروى في أكنافهم وأكنافه واكنافها والهاء في أكنافها تعود على الأرض »

(١) رواية ر « سَدًّى » مكان « غادى » ورواية ل « أتت » مكان « مَضَتْ » ورواية الديوان « أتت حقبةُ حرسٍ »

وجاء في ن « وروي الخارزنجي

إذا الغيث غادى نسجه خلت انه أتت حقبَةٌ حرس لها وهو حائك

وقال « الحرس » الدهر و« الحقبة » زمانٌ من الدهر يقول إذا أصاب الغيثُ نبات هذه الأرض وجاده حسبت أنه كان يحوكها ويصنعها زماناً من الدهر ..[وقد نقل التبريزي كلام الخارزنجي هذا إلى شرحه دون أن يشير بشيء إلى الخارزنجي كما فات ذلك على المحقق]

ثم قال الخارزنجي وان رواه راوٍ « أتى حُقَبٌ حَرْسٌ لها »كان صواباً هذا آخر كلامه

وقال المبارك بن أحمد « وله » يريد به الروض ويروى « نسجها » والهاء في قوله « لها » تعود على الزرابي أو الدرانك ، وكذلك التي في نسجها و« الحُقُبُ » بضم الحاء والقاف الدهر وان روى « حِقَبٌ » فهي جمع حِقْبَةٍ وهي السَّنَة قال ابن دريد الدهر معروف وقال قوم الدهر مُدَّة بقاء الدنيا من ابتدائها إلى انقضائها وقال آخرون بل دهر كل قوم زمانهم فمن روى الحُقُب بضم الحاء والقاف أبدل الحَرس منه ، ومن روى حِقَبٌ جمع حِقبةٍ وهي السنون لجاز أن يبدلَ أيضاً ، لأن السنين على عمومها تشمل الدهر وكأنها هو فقرُبَ من الوجه الأول ووجدتُ (والكلام لابن المستوفي) على حاشية بأزاء قوله « مضت حُقُبٌ حُرَسُ » الحرس قطعة من الدهر ، وإنما لجأ إلى ذلك ليصح البدلُ من الحُقُب ولم يذكر لغوي فيما وقفت عليه ان الحرس قطعة من الدهر ، وإنما قال الحَرس الدهر =

(٢) رواية ل « من الخافق » مكان « من الطائر

٨) كُلُوا الصَّبْرَ غَضّاً وَاشْرَبُوهُ فإنَّكم   أثَرْتُمْ بَعِيرَ الظُّلْمِ والظُّلْمُ بَارِكُ[١]
٩) أَتَاكُمْ سَلِيلُ الغَابِ في صَدْرِ سَيْفِهِ   سَنًا لِدُجَى الأظلامِ والظُّلْمُ هَاتِكُ[٢]
١٠) إذا سِيلَ سُدَّ العُذْرُ عن صُلْبِ مَالِهِ   وإنْ همَّ لَمْ تُسْدَدْ عليه المَسَالِكُ[٣]

= وقال ابن المستوفي في ن « اُلِكْني » أي أَبْلِغْ مَأْلَكَتِي ، أي رسالتي ويروى « من الخافق الأحشاء أي من المشفق القلب ويروى « من الوافر الاشفاق » والهاء في « أنّه » ضمير القصة »

وجاء في ر « قال أبو زكريا « أَلكني » أي أبلغ مألكتي ، وهي الرسالة ، يقال مَأْلَكَة ومَأْلُكَة ، ومَأْلُك وقيل إن مألكاً جمع مَأْلُكَة قال عَدِي

أَبْلِغِ النعمانَ عنِّي مَـأْلُكَـــاً   أنه قد طـال حَبْـسِي وانتظاري

و« أَلكْني » إذا قيل انها المأْلُكة فهي كلمة شاذة لأنك لو بنيت الفعل من « المأْلُكة » على ثلاث لقلت « أَلَكَ » فان قلت في المضارع « يأْلِك » وجَب أن تقول إذا أمرت إيلِكَ ، وان بنيته على (يَأْلُكُ) وجب أن تقول (أُولُكْ) مثل أُمر من أمر يأْمر ، وان بُني الماضي على (أَلِك) وجب أن يقال (إيلَكْ) في وزن إيذَن وإذا بني الفعل على (أَفعل) فالوجه أن يقال (آلِكْني) مثل آذِنّي ، وقد ادَّعَى بعضُ أهل العلم أن أصل أَلِكْني آلِكْني فحذفت المدَّة لكثرة الاستعمال وقال قوم الأصل أن يقال مَلْأَكة ومَأْلَكة كما يقال جذَب وجَبَذ وإنما أَلِكْني في معنى أَلإكْني فنقلتْ كسرةُ الهمزة إلى اللام وحُذفت . وذلك كثير موجود . وهذا أقيسُ من الوجه الأول

(١) جاء في ن قال المعري الصَّبِرُ بكسر الباء المُرّ ولا يسكنُ إلا في ضرورة الشعر فلذلك لما كان دواء جاز أن يقول كلوه وأشربوه »

وجاء في وقد نسبه المحقق إلى أبي العلاء « أراد بالصَّبْر » عُصَارةَ شجرةٍ مُرَّة أي فاصبروا لما هيَّجتم »

(٢) جاء في ر ون قال أبو العلاء يعني بهذا الممدوح شبَّهه بالأَسَد . وجعل الأسد سَلِيلاً للغاب أي ولداً ويحتمل أن يجعله كالسيف الذي يُسَلُّ من الغاب وكأن الغاب غِمْد

وجاء في ن « وقال الخارزنجي ، أي سيفه يكشف الظلماء ببريقه والظُّلم بحدّه ، وإنما عنى هذا الممدوح »

وقال ابن المستوفي ويروى « سليل الليث » وهذه الرواية واضحة لا تحتاج إلى تمحُّل

(٣) لم يرد هذا البيت في نسخة ل ورواية الديوان « سَدَّ العذرَ » بنصب العذر

١١) رَكُوبٌ لأَثْبَاجِ المَتَالِفِ عَالِـمٌ بأَنَّ المَعَالي دُونَهنَّ المَهَالِكُ [١]
١٢) أَلَحَّ ومَـاحَكْتُمْ وَلِلقَـدَرِ الْتَقَى غَرِيمانِ في الهَيْجَا مُلِحٌّ ومَاحِكُ [٢]
يروي الحَّ وماعكتم فتكون القافية ماعك [٣]
١٣) هُوَ الحَارِثُ النَّاعِي بُجَيْـراً وإِنْ يُدَنْ لَهُ فَهْوَ إِشْفَاقاً زُهَيْرٌ ومالِــكُ

= وجاء في ن « صُلْبُ مالِه: حقيقته وما يختص به ، قال المبارك بن أحمد سيل على لغة من قال سال يسالُ ، كخافَ يَخافُ ولم يهمز ويروى « إذا استيل سدَّ العذر » بنصب العذر وهو أجود معنىً من رفع العذر ، وفي رفعه شيءٌ لا بأس به وهو موافقته لقوله « لمْ تُسدَد عليه المسالك » وسدُّه العذر بنفسه أجود من أن يُسَدّ عليه بخلاف قوله « لم تسدد عليه المسالك » ونحوه قول سعد بن ناشب المازني

إذا همَّ لم تردع عزيمةَ همـــه ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا

(١) رواية الديوان « المهالك » مكان « المتالف » وقد وردت هذه الرواية بهامش م

وجاء في ن « قال الخارزنجي « الأثباج » الأوساط يقول يركب الأهوال شدائد الأمور وعظامها في طلب المعالي ويعلم أن من لم يركبها لم يصل إلى بغيته ، وهو نحو قولهم

إن المكارم بالمغارم لم تـــزل مقـرونـةً والمجـدَ بالأمجـاد

والأمجاد الاحسان إلى الناس »

وجاء في قال أبو زكريا يعني بالأثباج الظهور والأوساط وقوله سِيلَ في البيت الذي قبله من السؤال على لغة من قال سِلْتُ أسال . وبعضُ الناس يرى أنَّ سِلْتُ مُخففَّة من سأَلتُ . ومنهم من يعتقد أن قولهم سِلْته لغة على حيالها ليست من سألت في شيء ، والهمز أكثر في كلام العرب . واللغة الأخرى معروفة . قال الشاعر

سَالَتْ هُذَيْلٌ رسول الله فاحِشَـــةً ضَلَّتْ هُذَيلٌ بما قالت ولم تُصِبِ

(٢) رواية ل « ألح ودافعتم وللسوءة التقى غريمان في الهيجا ملح وماعك »

ورد هذا الكلام في م ون

(٣) وجاء في ن « وروى الخارزنجي « الح ووافقتم وللسوءة التقى » وروى « ملح وماعك » وقال الإلحاح ها هنا إلحاح الغريم المُطالبِ على الغريم المُطَالَب « المدافعة » اللّيان و« الماعك » المطلول يقول ألحَّ هذا الذي هيجتموه على مطالبتكم بالاستعداد للمحاربة وأنتم دافعتموه . وهذا لِشرَّ ما لأن مدافعتكم إنما هو لعجزكم عنه ويروى « وخادعتم »

يقول ان الجأتموه فهل مثل الحارث بن عُبَاد ، كان اعتزل حرب البسوس بين بكر وتغلب ، فقُتِل ابنُه بجيرٌ فقال ان ابني لأعظم قتيل بركـةً إن أصلح الله عز وجل به بين هذين الحيّين أي إن رضوا به ثأراً من كليب فلما بلغه قول مُهلهل بُؤْ بشسْعِ كليب ، انغمس في الحرب معينـاً لبكرٍ وقال الشعر المعروف

قَـربـا مَرْبـطَ النعـامة مـني لقحت حرب وائـل عن حبـال

(أي اجعلني حيثُ تربط) فعظم بلاؤه يقول إن خاشنتموه كان كالحارث بن عُبَاد ، وان لاينتموه فهو مثل مالك بن زهير ، وأبيه زهير ابن جذيمة العبسيين وكانا يشفقان على قومهما وينهيانهم عن الحرب ، وكان قيس بن زهير يجني الحرب وبسبب ذهابه مع حذيفة بن بدرٍ وقعت داحس والغبراء ، وهذان اسما فرسيهما [2]

ورد هذا الشرح في م ون

(١) هذه الزيادة وردت في ن

(٢) وجاء في ن « وقال المرزوقي يقول هذا الممدوح من عصاه يلُح النكاية فيه إلحاح الحارث بن عباد بدم ابنه بجير ، وذلك حين قتله مهلهل في طلبه ودم كليب بن وائل وقال بُؤبِشسع نعل كليب فأنف الحارث من ذلك ومن أطاعه ودان له أشفق عليه وأحسن إليه اشفاق زهير بن جذيمة العبسي ومالك بن زهير بما كان منهما من الصبر والاحتمال في حرب داحس

وقال أبو العلاء المعنى أن الحارث بن عباد البكري كان عدواً لبني تغلب لما قتلوا ابن أخيه بجيراً. يقول فإن عصيتم هذا الممدوح اجتهد في حربكم ، وكان الحارث بن عُبَاد ، وان اطعتموه فهو لكم مثل الأب ، لأن زهيراً ومالكاً أبو حَيَّين من أحياء الأراقم آخر كلامه

وقال الخارزنجي يقول هو في انتقامه كالحارث حين طلب بدم ابنه بجير وشفقته كمالك حين خاطر بنفسه مع أخيه فاستنقذا أباهما زهير بن جذيمة بعد ما صرعه خالد بن جعفر ونزل ليحزّ رأسه ، فضرب (كلمة غير واضحة) خالداً

وقال ابن المستوفي وإنما قتل بجيراً مهلهلٌ فطلبه الحارث بثأر ابنه بجير والصحيح =

١٤) رَقَاحِي حَرْبٍ طالَما انقَلَبَتْ له قَسَاطِلُ يوْمِ الرَّوْعِ وهي سَبَائِكُ

« رَقَاحِيُّ حرب » أي مصلح حرب ، وحاذق بها ، يقال رقح معيشته أي أصلحها « وقساطل » جمع قسطل ، وهو الغبار ، يريد بذلك الغبار يحيي المال ، فكأنه ينقلب إذا ظفر فيصير سنابك ذهب[1]

١٥) ومُسْتَنْبِطٌ في كُلِّ يَوْمٍ مِن الغِنَى قَلِيباً رِشَاآهـا القَنَـا والسَّنابِـكُ[2]

هذا مثل أيضاً يقول كأنه يحفر في كل يوم بهذه الحرب بئراً فيها الغنى ، ليس حِبَالهَا إلَّا سنابك الخيل والقنا[3]

١٦) مُطِلٌّ على الآجَـالِ حتَّى كأنَّـه لِصَرْفِ المَنَايَا في النُّفُوسِ مُشَارِكُ[4]

١٧) فما تَتْرُكُ الأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِـذٌ ولا تأْخُذُ الأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَـارِكُ[5]

١٨) صَفُوحٌ إذا لم يَثْلِم الصَّفْحُ حَزْمَهُ وذُو تَدرَإٍ بالفَاتِـكِ الخِرْقِ فاتِكُ[6]

= أن بجيراً هو ابن الحارث لا ابن أخيه كما ذكره أبو العلاء كذا هو في غير موضع » ورد هذا الشرح في م فقط

(١) وجاء في ن قال أبو العلاء « الرقاحي » الذي يصلح معيشته ويُرَقِّحها

وقال الخارزنجي السبائك نقر الفضة والذهب ، يقول هو مجرب في الحروب فطالما عاد له غبار الحرب مالاً ، يعني طالما اغتنم القيام وسلب السالب ، وصار ذلك من غبارها »

وجاء في ر قال أبو زكريا يقال للتاجر رقَّاحِي ، قال الرَّقاشي

لا يَرُدُّ الترقيحُ شَرْوَى قتيل

(٢) رواية ل ون والديوان « الوَغى » مكان « القنا » وقد وردت رواية الوغى في حاشية م ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ن « قال الخارزنجي المستنبط الذي يستخرج ماء البئر بالحفر ، « والسنابك » أطراف حوافر الخيل ، وعنى به الخيل والرشاء » الحبل يقول هو يستنبط من المال كل يوم حرب بئراً يجعل حبليها اللذين يخرج بهما ذلك المال الخيلَ والرماحَ

(٤) رواية ل والديوان « مُطل على الروح المنيع كأنه »

(٥) انفردت نسخة م برواية « وما تأخذ » وهو تصحيف

(٦) رواية الديوان « عَفـوٌّ إذا لم يثلم العفوَ عزمُهُ » =

١٩) رَبِيبُ مُلُوكٍ أَرْضَعَتْهُ ثُدِيُّهَا وسِمْعٌ تَرَبَّتْهُ الرِّجالُ الصَّعَالِكُ[(١)]
٢٠) ولَوْ لَمْ يُكَفْكِفْ خَيْلَه عَرَكْتَكُمْ بِأَثْقَالِها عَرْكَ الأَدِيمِ المُعَـ ـاـِكُ[(٢)]

= وجاء في ن « وروى الخارزنجي عَفُوّ إذا لم يظلم الحزمَ عفوُه وقال عفوّ أي كثيرُ العفو عن الجانين « وذو تُدْرإٍ » أي ذو منعة يدرأُ عن نفسه المكروه و« الفاتك » الذي إذا همَّ بالأمر فعله ، وان كان قليلاً يقول هو صفوح عن ذنوب المذنبين ما لم تهِن كيدَه وحزمَه في السياسة الأمور ، وإذا كان في عفوه ما يُوهِن حزمه لم يعفُ ، ولكن أخذ بالحزم

وذكر ابن المستوفي ويروي « عفوّ إذا لم يثلم العفوُ حزمَه » و« الحزم صفحُه » و« العذر عفوُه » ويروى « إذا لم يعلم الظُلم عفوُه »

وجاء في ر قال أبو زكريا « التُدْرأُ » مأخوذ من دَرَأْتَه إذا دَفَعْتَهُ وربما قالوا « التُدْرأ الحد ، وهو راجع إلى المعنى الأول ، لأنَّ حَدَّ السيف والسِّنان يُدْفَع بهما العدوُّ ، أي يغفر زلَلَهم إذا لم يكن في عفوه ما ينقُص حزمَهُ سياسة الأُمور ، فأمّا إذا كان في عفوه ما يوهن حزمَه لم يعفُ »

(١) رواية ل « أمطرته » مكان « أرضعته »

وجاء في ن قال الخارزنجي « الربيب » الذي رُبَّ وغُذِي حتى نشأ و« السِمْعُ » ولدُ الذئب من الضبع ، وهو خبيث ، يقول هو ربيب ملوك غَذَوه بنعمهم ففيه أخلاق الملوك الكريمة في السلم وهو في الحرب كالسمع ، وكالذي تربّاه من الرجال صعاليكهم. فقاسى معهم الشدائد ومارس الأمور

وقال أبو العلاء يقول :هذا الممدوح وان كان مَلِكاً رَبَّتْهُ مُلوك ، فأنه في المَضَاء والصبر على الشدائد مثل من ربته صعاليك الرجال ، لأن الصُّعلوك أصبرُ على مِرَاس الحرب من المَلِك ، إذ كان من تَعَوَّد النعمة لا يصبر على الشَّظَف وأصل « الصَّعْلَكة » الدّقة وقلة اللحم ، يقال تصعلك الفرس إذا ضَمَر (وقد ذكر أبو زكريا البيت الثاني في شرحه مستشهداً به قال قال أبو دُوَاد

قد تَصَعْلَكْنَ في الربيع وقد قَـ ـرَّعَ جِلْدَ الفرائِضِ الإِقْدام)

ثم قيل للفقير ـ والكلام هنا لأبي العلاء ـ صُعلوك ، والقياس أن يقال في جمعه صَعاليك ، ويجوز صَعَالِك بحذف الياء

وقال ابن المستوفي معلقاً « قول الخارزنجي (وكالذي) لا يحتاج فيه إلى الواو والكاف »

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء « كفكفتُ » الشيء إذا رَدَدْتَه وكَفَفْتَهُ و« المُعَارِك »=

٢١) ولَوْلا تُقَاه عَادَ بيضاً مُغلقاً بأُدحِيهِ بَيْضُ الخُدُورِ التَّرائكُ(١)
٢٢) ولاصْطُفِيَتْ شَوْلٌ فَظَلَّتْ شَوَارِداً قُرُومُ عِشَارٍ مالَهُنَّ مَبَارِكُ

« الشائل » وهي الحامل التي تُرى انها قد حملت ، والشائل التي تحتاج إلى الضراب (٢)

= مرفوع بالمصدر من عَرْك ، والتقدير كما يعْرُك الأديم المُعَارِكُ ، أضاف المصدر إلى المفعول ، فان رُويت « المُعَارِك » بضم الميم فهو الفاعل من عَارَك وإذا رويت بفتح الميم فهو جمع ، « مِعْرَك » فيجوز أن يكون « الْمِعْرَك » الذي يَعْرك الأديم من الناس ، ويحتمل أن يكون الآلَةَ التي يُعْرَك بها الأديم

وروى الخارزنجي « بإبطالها » وقال ابن المستوفي والصحيح ان الهاء في قوله « بأثفالها » للخيل وذلك أنه يريد عركتكم المعارك من جهة خيله لا من جهة غيرِها

(١) رواية ر ون « قيضاً مغلقاً » ورواية ل « النعام » مكان « الخدور »

وجاء في ن « قال أبو العلاء « القيض » (على رواية ن ور) قِشْر البيض إذا تكسّر و« الأُدْحِيّ » الموضع الذي تضع فيه النعامة بيضها ، و« بيض الخدور » يعني النساء ، إنما شبَّههن ببيض النعام و« التّرائك » جمع تريكة ، ويقال انها البيضة إذا خرج منها الرِّئال ، ولا يمتنع أن يقال لها تريكة قبل ذلك ، لأنها تُترك بالأُدْحِي

وقال الخارزنجي يقول لولا تقاه لأغار عليكم فسبى جواريكم وافتضت ، يعني يصرن ثيِّبات بعد أن كُنَّ أبكاراً وروى « عاد بيضاً مغلقاً »

ورد هذا الشرح في ن فقط

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء هذا مثل ضربه يقول لولا عفوُ هذا الممدوح وصفحُه لأَخَذَ شَوْلَكُم قَرْمُ غيرِكُمْ وكنى « بالشَّول » عن النساء ، و« الشول » الابل التي قد شالت ألبانُها ، وهي التي قد مضى من وقت نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، وجعل الرجال مثل قروم العِشار التي لا مبارك لها ، فهي مطرودة

وقال المرزوقي يقول لولا نقاء هذا الممدوح عليكم واستحكام تقواه فيكم ، لأرسل الغارة على النساء المحذرات فَسُبِين وافْتُضِضْنَ تعليق البيض والترائك التي تركت في (أفاحيصها) وأراد بها هنا الأبكار اللاتي تركهن قَيِّمهن وأسلمهن إلى الغارة عليهن ولأطلق الخيل في النوق التي ارتفع لبنها فتصير نافرة فحولها خاليةً مباركها

قال الجوهري « الشول » النوق التي تجفّ ألبانها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة وهو جمع على غير القياس وأما الشائلُ بلا هاء فهي الناقة =

٢٣) إذاً لَلَبِسْتُمْ عَارَ دَهْرٍ كأنَّما لَيَالِيه مِنْ بَيْنِ اللَّيَالي عَوَارِكُ (١)
٢٤) ولاجتُذِبَتْ فُرْشٌ من الأَمْنِ تَحتكُمْ هي المُثْلُ في لِينٍ بها والأَرائكُ (٢)
٢٥) ولكن أَبَى أَنْ يُسْتَباحَ بِكَفِّهِ سَنَامُكُمُ في قَوْمِكُمْ وَهْوَ تامِكُ (٣)
٢٦) وأَنْ تُصبِحوا تَحْتَ الأَظَلِّ وأَنتُمُ غَوارِبُ حَيَّيْ تَغْلِبٍ والحَوَارِكُ

= التي تشول بذنبها للقاح ، ولا لبن بها أصلاً ، والجمعُ شوّل مثل راكع ورُكّع
وقال الخارزنجي يقول لولا نقاه لسبيت جواريكم وسيقت مواشيكم واستصفيت أموالكم ولشردت قروم من الفحول عن إناثها فما لها مبارك تُترك فيها لإعجالها عن ذلك بالطراد »

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء « عوارك » أي حُيَّض ، يقول صِرْتم في عار كأن أوقاتكم فيها عَوَارِكُ نساءٍ لأنها نَجِسة ، فإذا وصف الرجل بأنه قد دخل في غَدْرٍ ومَأْثَمٍ ، قيل كأن عليه ثِيابَ الحائض قال جرير
وقد لَبِسَتْ بعدَ الزُبَيْرِ مُجاشِعٌ ثِيابَ التي حاضَتْ ولم تَغْسِلِ الدَّما

(٢) رواية الديوان « ولا استُلِبَتْ »
وجاء في ن قال ابن المستوفي ويروى « ولا ستلبت » و« في لين لها » و« المُثْلُ » جمع مثال وهو الفراش
قال أبو العلاء « الأرائك هي الوسائد وقيل السُّرُر في الحِجَالَ ، واشتقاقها يُناسب قولهم أَرَكَ إذا أقام ، وقيل إن أصلَها ليس بعربي »

(٣) رواية ل والديوان « من » مكان « في »
وجاء في ن قال الخارزنجي « التامك » المشرف المرتفع يقول كان هذا الممدوح مقتدراً على هذه الأفاعيل ، ولكن تورّع وكره أن يستبيح حماكم بعد امتناعه ويذلكم بعد العز
قال أبو العلاء « والسنام » يستعار في الشرف والمجد
وجاء في ر قال أبو زكريا « والتامِك » الطويل الكثير الشحم قال الشاعر
كسَاها تامكاً قَرِداً عليها تربُّعها الأَماعِزَ والوَجينا
[وقد نقل التبريزي القسم الأول من شرح الخارزنجي إلى شرحه بلفظه ولم يشر إليه شيء كما فات ذلك على المحقق]

« الحارك » ما يرتفع من ثبج الفرس قدام السرج ، وهو من الجمل الغارب[1]

٢٧) فَتَنْجَذِمُ الأَسبابُ وهي مُغَــارَةٌ ... وَتَنْقَطِعُ الأَرْحَامُ وهي شَوابِكُ [2]

٢٨) فـلا تَكْفُـرُنَّ الصَّامتِيَّ مُحَمَّداً ... أَيادِي شَفعاً سَيْبُهَا مُتَـدَارِكُ [3]

٢٩) أَهَبَّ لَكُمْ ريحَ الصَّفاءِ جَنَائِباً ... رُخَاءً وكانَتْ وَهْيَ نُكْبٌ سَوَاهِكُ[4]

٣٠) فَرَدَّ القنا ظمآن عَنْكُمْ وأُغمِدَتْ ... على حَرِّها بِيضُ السُّيوفِ البَوَاتِكُ

٣١) وآب على سَعْدِ السُّعُودِ بِـرحْلِهِ ... عِتاقُ المَذَاكِي والقِلاصُ الرُّواتِكُ[5]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي أن الأظل » باطن خُفِّ البعير و« الغوارب » أعالي الأسنمة و« الحوارك » جمع الحارك وهو الكوائب والكواهل يقول أبى أن يستباح سنامكم وأن تصبحوا تحت الأظل فتُوطأوا وتهانوا وأنتم من الشرف والعلو في حي تغلب بمنزلة الحوارك والغوارب من ظهور الإبل وأعاليها »

وجاء في ر قال أبو زكريا الأظَلّ باطن الخف الغوارب وهو ما قُدّام السنام ، و« الحوارك » جمع حارك من الدابة . وهذه أمثال يضربها لمن شَرُف

(٢) جاء في ن قال الخارزنجي الانجذام نحو الاعدام وهو الانقطاع و« المغارة » المجدولة الشديدة . و« الشوابك » الواشجة المنعقدة يقول عفا عنكم لأنه لم يرد أن يكون هلاككم على يديه فتنقطع الأسباب والوُصَل التي بينكم والرحِم الماسَّة المشتبكة »

(٣) جاء في ن « ذكر ابن المستوفي « الصامتي » هو محمد بن يوسف . هذا الممدوح والشفع » المتابعة يقول اشكروا له هذه الصنائع إليكم . ولا تكفروا بها »

(٤) رواية ل الطعان » مكان « الصفاء

وجاء في ن قال أبو العلاء « الجَنَائب جمع جَنُوب . والجَنُوب والصَّبا يحمدان لأنهما يجيئان بالمطر والشَّمال والدَّبور مذمومتان لأنهما تمحوان السحاب و« رُخاء » لَيِّنَة الهُبُوب و« النُّكب جمع نكباء وهي ريح بين ريحين و« السواهك » جمع ساهكة وهي التي كأنها تَسْبَكُ التراب . من سَبَكْتَ الطِّيبَ إذا دَقَقْتَه

وروى الخارزنجي أهب لكم ريحَ الطِّعان جنائباً سِهاءً » قال الخارزنجي أهب حملها على الهبوب و« السِها » اللينة واحدتها « سهوة » و« السواهك » التي تأخذ من أدَمة الأرض لِشِدَّةِ هبوبها يقول كفَّ عنكم الخيل بعد القدرة عليكم . وجعل ريح الحرب التي كانت نكباء ساهكة ضارةً ، جنوباً سهوةً لينة . ابقاءً عليكم ورفقاً بكم » .

(٥) رواية ل « وآبت » ورواية الديوان « فآبت »

٣٢) غَدا وكأنَّ اليَوْمَ من حُسْنِ وَجْهِهِ وقَدْ لاحَ بين السَّيفِ والسَّيفُ ضَاحِكُ[1]
٣٣) حَيَاتُكَ للدنيا حَيَاةٌ ظَلِيلَةٌ وَفَقْدُك للدُّنيا فَنَاءٌ مُوَاشِكُ
٣٤) مَتَى يَأْتِكَ المِقْدَارُ لا تُدْعَ هالِكاً ولكنْ زمانٌ غالَ مِثْلَكَ هَالِكُ

(١) رواية ل ور والديوان « وقد لاح بين البيضِ والبيض ضاحك »

— ١١٠ —

وقال يمدح الواثق بالله

هارُونُ يـا خيْر مَنْ يُرَجَّــى لم يُطـع ِ اللهَ مَـنْ عَصَـاكَـا
لو كان بعـدَ النَّـبيٍّ وَحْـيٌ إلى وَلِـيٍّ لكُنْـتَ ذَاكَـا

[قال أبو بكر] ولم يوجد للطائي على قافية الكاف في المديح غير هذا

الجزء الأول من شعر أبي تمام ، ويتلوه الجزء الثاني على قافية اللام أوله يمدح المعتصم

فَحْـوَاكَ عين على بَجْوَاكَ ما مَذِل حَتَّام لا يَتَقَضَّى قَـوْلُكَ الخَطِلُ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين (١)

---

[١١٠] هذا البيتان من البحر البسيط

(١) إلى هنا ينتهي القسم الأول من مخطوطة المدينة المنورة وهي في جزءين.

النصف الثاني من شرح ديوان أَبي تمام حبيب بن أَوسٍ الطائي ، للعلامة أبي بكر الصولي عفا الله عنهم بمنّه وكرمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي على قافية اللام يمدح المعتصم بالله

١) فَحْوَاك عَيْنٌ على نَجْـوَاك يا مَذِلُ   حَتَّام لا يَتَقَضَّى قَـوْلُكَ الخَطِلُ

فحوى الكلام معناه ، ويقال مَذَلَتْ[1] بِسِرها تمذل مذلاً ، إذا اشاعته وقيل مَذِلُ اسمها ويروى لا ينفضي من قولك الخطل »[2]

٢) وإِنَّ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إِليـهِ هَوىً   من كانَ أحسنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ العَذَلُ[3]

= [١١١] هذه القصيدة من البحر البسيط

ورد هذا الشرح في م ون

(١) رواية ن « مذل بِسرّه »

(٢) وجاء في ن ٢٤١/٢ ط « قال أبو العلاء «.فَحْوَاكَ » من قولهم عَرفْتُ ذلك في فَحْوَى كلامِهِ أي معناه ، وقيل إن « الفَحْوَى » يُمَدُّ ويُقْصَر (وقال أبو زكريا في شرحه ٥/٣ مستطرداً بعد كلام أبي العلاء) والاشتقاق يُوجب أنها من « الفَحَا » وهي « الأَبزار » و« المَذِل » الذي لا يكتم سِرّه)

وقال أبو العلاء ويجوز أن يُروَى « الخَطِل » بفتح الطاء وكسرها ، وهو المضطرب ».

وقال ابن المستوفي « وكأن قوله فحواك عَيْنٌ على نجواك » أي ظاهرك يدل على مضمرك ومن قال « مَذِل » اسمها فبعيد ، لأن الرواية « فَحواك » يفتح ، وأراد العاذِل أي أن ظاهرك في نصحك يدل على عتبك في باطنك وفي نسخة الصولي « مذلت بسرها تمذل مذلاً إذا اشاعته ليس بشيء »

(٣) رواية ل « وان » =

٣) ما أَقْبَلَتْ أَوْجُهُ اللَّذَّاتِ سَافِـرَةً مُذْ أَدْبَرَت باللِّوَى أَيَّامُنا الأُوَلُ
٤) إنْ شِئْت أَلَّا ترى صَبْراً لِمُصْطَبِرٍ فانْظُرْ على أَيِّ حالٍ اصْبَحَ الطَّلَلَ[(١)]
٥) كأَنَّمَا جـد معـد فغيـــه دُمُوعُنَـا يَوْمَ بانُوا وَهْيَ تَنْهَمِلُ[(٢)]
٦) وَلَـوْ تَرَاهُـمْ وإِيَّانـا ومَوْقِفَنَـا في مَأْتَمِ البَيْـنِ لاِسْتِهلالِنـا زَجَلُ[(٣)]

= وجاء في ر ٢/٥ قال أبو زكريا « أي أقبحُ من شكوتُ إليه عشقك عاذلٌ قد أُولع بعذْلك فشكايتك إليه لا تَنْجح »

(١) جاء في ن قال أبو حامد الخارزنجي ان أردت أن لا تستجير الصبر وتستصوبه لصابر . فانظر حال الطلل في بلائه ليَدَع الملام

وقال المرزوقي أبو علي . إن أردت ألّا توجب صبراً على من ابتُلي بفراق أحبته ، فانظر إلى الطلل وتأمَّلْهُ كيف اشتمل عليه البلى بفراقهم له وانتقالهم عنه ، واعلم أنه إذا كان الطلل مع أنه لا يعقل ولا يعرف الجزع يصير لبعد العهد عنهم إلى هذه الحال ؛ فحق العاشق المميز المتذكر للعهود . العالم ؛ بالنزاع ، وأسباب النوى ألّا يصبر ، وقد ذكر هذا أبين من هذا فقال

طلل الجميـع لقـد عفـوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيـدا

وقال في أخرى

هرمتَ بعدي والربع الذي أفلـــت منه بدورك معـذور على الهرمِ

وأخذه أبو تمام من قوله

فقلت لهم لا تعذلـوني وانظـــروا إلى النازع المقصور كيف يكون

يعني « بالنازع المقصور » بعيراً حَنَّ فقُيِّد

وقال أبو زكريا في شرحه « أي ان شئت أن ترى وتعلم قلّة صبري على ما أحدثته الفُرْقَةُ فانظر حال الطلل »

وقال ابن المستوفي وفي حاشية أي « زال الصبر بعد انهدام الطلل »

(٢) رواية ن « وإنما »

وجاء في ن أيضاً « قال الخارزنجي يقول انمحى هذا الطلل ودرس بما أصابه من الأمطار حتى كأن دموعنا يوم فراقهم جادته نبّه بذلك على كثرة دموعه يوم الفراق .

وعلق ابن المستوفي على كلام الخارزنجي بقوله : « هذا التفسير لا يوافق لفظ هذا البيت ، ومعناه واضح »

(٣) رواية ل والديوان « ولو ترانا واياهم » ورواية الديوان « في موقف » =

٧) مِنْ حُرْقَةٍ أَطْلَقَتْها فُرْقَةٌ أَسَـرَت   قلباً ومِنْ غزَلٍ في نحـرِهِ عَدلُ[1]

٨) وَقَدْ طَوَى الشَّوْقَ في احْشَائِنا بَقَرٌ   عِيْنٌ طَوَتْهُنَّ في أَحْشَائِها الكِلَلُ

٩) فَرَغْنَ للسِّحْـرِ حَتَّى ظَلَّ كُلُّ شَجٍ   حَرَّان في بَعْضِـهِ عن بعضِهِ شُغُلُ[2]

= وجاء في ن « قال ابن المستوفي « ويروى ولوترانا واياهم قالوا وهو أجود ، ويروى « وموقفنا في موقف » « المأتم » مجتمع النساء في فرح أو حزن وهو هاهنا للحزن « والاستهلال » رفع الصوت وترك جواب « لو » للعلم به

وقال الخارزنجي لم يأت له بجواب لأن « لو » هاهنا تمن

وقال ابن المستوفي وفي حاشية الكتاب العجمي أي لاستهلال دموعنا زَجل أي صوت في السيلان ، قال المبارك بن أحمد كأنه حذف المضاف من استهلالنا ، وجعله من استهلال الدمع إذا سال »

وجاء في ر قال أبو زكريا « والاستهلال » رفع الصوتِ يقال استَهَلَّ الصَّبيُّ إذا بكى عند ولادته ، ومنه إهلالُ الحج ، وهو رفع الصوتِ بالتلبية »

(١) جاء في رون « قال أبو زكريا التبريزي أي لو رأيتنا ونحن نبكي لاستهلالنا زَجَلٌ من حُرقَةٍ اطْلَقَتْها فُرْقَةٌ ذهبت بقلبي ، ومن عشقٍ في نحره لَومٌ يقاتله ويحاربه

وقال ابن المستوفي معقباً أراد بنحره بإزائه وقال ووجدته يروى ومن عذل في نحره غزل . وقد صحح على الأصل

(٢) رواية ل والديوان « للشجو » مكان « للسحر

وجاء في ن « قال الخارزنجي وروي « فرغن للشجو » يقول . خَلَوْنَ من كلِّ شغل حتى تنعمن وحسنّ ، فجعل كلَّ مغتم في عشقهن لا يتفرَّغ بعضه وهو قلبه من بعضه وهو سائر جسده

وقال أبو زكْريا ، « فرغن للسحر » أي قَصَدْن له من قوله عز وجل « سَنَفْرُغُ لكم أَيُّها الثَّقَلان » أي قصدن للسحر . فسحرنَ كل عاشق أورثن قلبه شُغُلاً من الحُزْن أذهَلَه عن سائر أعضائه

ذكر ابن المستوفي وفي حاشية النسخة العجمية أي ليس لهن عمل إلّا خديعة الرجال بالجمال حتى أشغَل كل عضو عن بعضٍ بالحب قال المبارك بن أحمد لا ضرورة تدعو إلى تفسير الفراغ هنا بغير التَّخلي فيحمل على ما قيل في قوله تعالى « سنفرغُ لكم » وهو أحسنُ معنى من القصد إذ ليس لهن شُغُلٌ إلا السحر أو الشجو والسحر أجود =

١٠) يُخزي رُكَامَ النَّقـا ما في مآزِرِهَا ... ويَفْضَحُ الكُحْـلَ في أَجْفَانِها الكَحَلُ(١)

١١) تَكَادُ تَنتقِلُ الأَرواحُ لو تُرِكَـتْ ... مِنَ الجُسُومِ إليها حَيْثُ تَنْتَقِلُ (٢)

١٢) طُلَّتْ دِمَاءٌ هُرِيقَتْ عِندَهُنَّ كَمَـا ... طُلَّتْ دِماءُ هَدَايا مَكَّـــةَ الهَمَلُ (٣)

وقال المرزوقي ، ورُوي « فرغن للشجو » فرغن عمدن وعلى ذا قول الله عز وجل : « سنفرغ لكم أيها الثقلان » يقول عمدت هؤلاء النسوة لجلب الهَمِّ والحزن بالفراق ، حتى صار كل محزون له من الأشغال بما حمل كل جزءٍ منه من العلق ما يمنعه من الآخر ويَصُدّه ، ويجوز أن تكون « الهاء » من بعضه تعود إلى الشجو أي بعضه يستنفدُ صبره وقوته حتى لا يتسع للاشتغال بالآخر معه »

(١) جاء في ر « قال أبو زكريا أي أعجازُها أعظمُ من نَقَا الرمل ، وسوادُ عُيونها أشدُّ من سواد الكُحْل »

(٢) رواية الديوان « حين » مكان « حيث »

وجاء في ن قال أبو زكريا أي يعجب الناظرون منها فَتَحارُ فيها الأَبصارُ حتى تكادُ أرواحُهم تخرج من عيونهم لِشدَّة النظر وتحيّرهم فيها »

وقال الخارزنجي يقول لو تركت أرواح العشاق لانتقلت من أجسامهم إلى منتقل هذه البَقَرِ ميلاً إليها

وقال ابن المستوفي وهذا التفسير أجود وفي طرة النسخة العجمية تكاد الأرواح من الشوق إليهن تنتقل من أجسامنا إلى حيث تنتقل محبّة الاجتماع بهن والذي أورده أبو زكريا وجدته على طرة ديوان قديم الخط وروي « من الجفون أيضاً وَفَسَّره عليه »

(٣) رواية ل « يوم ذاك كما « مكان» عندهن كما »

وجاء في ن « قال أبو زكريا : أي إذا نظروا إلى الإبل وقد ركبها الجواري وعليها الهوادج قتلهم ذلك »

قال ابن المستوفي وقال في طرة النسخة العجمية أي دم المقتول لحبهن باطل عندهن ، وفيها « الهمل » مثل غائب وغيب وبالضم جمع هامل

وقال المبارك بن أحمد الهَمَل بفتح الهاء والميم يجوز أن يكون من الهَمَل وهي الإبل بلا راعٍ . قال الجوهري هي مثل النفش [أنظر اللسان مادة همل ٢٣٤/١٤] إلا أن النفش لا يكون إلا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً ، ويكون ذلك على عادة أبي تمام في الاستعارة ولو أن القافية مجرورة وقعت لفظة الهمل حقيقةً والهمل أيضاً الماء الذي لا مانع له وتفسير الهمل في البيت بهذا أحسن وحمله على جمع اللفظتين المذكورتين حمل ضعيف »

١٣) هَانَتْ على كُلِّ شيءٍ فَهُوَ يَسْفِكُها حَتَّى المنازِلُ والأَحْدَاجُ والإبــلُ

يعني هانت الدموع فكل شيء يصبّها [١]

١٤) بالقائِمِ الثَّامِنِ المُسْتَخْلَفِ اطَّأَدَتْ قَوَاعِدُ المُلْكِ مُمْتَدَّاً لها الطِّــوَلُ [٢]

اطَّأَدت » ثَبَتت أصله من أطَدَ يأطِدُ إذا ثبت [٣]

ورد هذا الشرح في ن فقط

(١) علق ابن المستوفي على تفسير الصولي في ن بقوله « لا معنى لتفسير أبي بكر الصولي والضمير في هانت لقوله « دماء عندهن » ولم يجر للدموع ذكر فيحمل عليه

وجاء في ن أيضاً وقال الخارزنجي هانت دماء العشاق على كل شيء من أشياء هؤلاء فهو يصبّها حتى منازلهن »

(٢) رواية الديوان « اعتدلت » مكان « اطأدت » ورواية ل « لها » مكان « له »

ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) جاء في ن تعقيب على تفسير الصولي قال المرزوقي فسر يعني الصولي « اطّأدت » على أن معناه ثبتت . والرواية الصحيحة اتطدت » وهو (افتعل) من وطد فأبدل من الواو تاءً ثم أدغمها في تاء (افتعل) وعلى هذا قولهم « اتّقى واتّزن واتّعَدَ » وما أشبهه وقد قال أبو تمام في موضع آخر « مكراً بين ركنيه إلا أنه وطد الأساس على شفيرها ر فأما « اطّأد » فأظن روايه تحذلق فيه وهو خطأ لأنه جعل (افتعل) من الطأد » مهموزاً فانه لا يُعرف . وان جعل (تفاعل) من « وطد » لم يصح . لأن أصله يجيء تواطد ولو قدِّر إدغام التاء فيما بعده وقد أبدل منه فكأن يجيء اتأطد » فان قيل ما ينكر أن يكون بناؤه على المقلوب من « وطد » وهو توطّد لأنه قد جاء . والدليل عليه قول القطامي ما اعتاد حب سليمي حين معتاد ولا تقضى بواقي دَيْنها الطادي » لأن أهل اللغة قالوا فيه « الواطد » فنقل الفاء إلى موضع اللام فقال « طدى » فهو « طادٍ » فتكون « اطأدت » مبنياً على هذا المقلوب دون الأصل قلت إن جعلناه على ما قلت (افتعل) جاء « اطدى » كما يجيء من طلب إطلب ومن طرح إطرح ، وإن جعلناه على غير هذا أو قلنا بناؤه على (تفاعل) مثل إدرك من أدرك يكون « تطادى » فإن رُمتَ الإدغام فيه كما رمت في تداول وقلت « ادارك » جاء « اطادى » بالألف ، وفي البيت إنما هو « اطأدت » بالهمز فان قيل فما ينكر أن يكون أبدل من الألف همزاً كما قال كثير « وفي الأرض ما سودها فتجللت بياضاً وأما بيضها فادهأمت » يريد إدهامّ فأبدل من الألف همزة وحركها ؟ قلت هذا الذي ذكرته إنما يفعلونه إذا التقى ساكنان الألف والحرف الأول من المدغم الذي بعده ، وفي قوله « اطأدت » لم يحصل =

= ساكنان فيهربوا من اجتماعهما ويتكلفوا ما ذكرت ، وإذا كان الأمر على هذا ، لم يجىء إلا « إتطدت » فاعلمه إن شاء الله

وذكر ابن المستوفي في ن وفي طرة النسخة العجمية أي بهذا القائم ثبت المُلك وثبتت أواخيه واستحكمت أي صار الملك بمنزلة الفرس يطوّل له الحبل يرعى حيث شاء »

وجاء في ن « قال أبو العلاء قد مَرّ ذكر « اطّأدت » في شعر البحتري . وينبغي أن يكون اشتقاق « اطأدت » من الطود » بُني على « افتَعَلَتْ » من ذلك ، فقيل « اطأدت » ثم هُمِزت للضرورة ، لأن تاء (الافتعال) إذا كان بَعدها (رواية رقَبْلها) طاءٌ قُلِبَتْ إليها ، وليس في كلامهم « الطّأدُ » بالهمز ، وإنما قالوا وَطَدَ ، ولو بُني (افتعل) من وَطَدَ لقيل « اتَّطَدَ » وقالوا طادٍ في معكوس واطدٍ قال القطامي

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمى حينَ مُعتَـــادِ ولا تقضَّى بواقي دَينها الطّادِي

ولو بُني (افتعل) من الطادِي لقيل اطَّدَى ، ويجوز أن يكون الطائي سمع اطَّأَدَ » في شعر قديم فاستعمله « بالطِّوَلِ » الحبل يريد أن تلك الدولةَ طويلةُ المُكْث . ويجوز أن يَعني « بالطِّوَال » ما تطاول من الدهر ، لأن بيت القطامي يُنشد بالكسر والضم « وان بَلِيتَ وإنْ طالتْ بك الطُّوَلُ » والمعنيان راجعان إلى شيء واحد لأن إخاءَ الطُّوَل مُؤدٍ إلى طول المدة

وقال الآمدي قوله « ممتداً لهالطول » والطول الحبل ولا وجه له هاهنا وليس يريد الطول بمعنى الزمان من قولهم طال طِيلك وطَيلك وطُولَك وَطَوالك . لأن المعنى على ذلك يكون « اطأدت قواعدُ الملك ممتداً زمانه ، ولا يصح الحال هاهنا لأن الفعل هو « اطأدت » لا يكون عاملاً فيها لأنك لا تقول « قد استقرّ البناء طويلاً زمانه « لأن استقراره ليس من طول مدته في شيء وإنما تقول قد استقر البناء جيداً عمله أو متقناً أساسه أو وثيقاً صنعته ، أو أن تقول طويلاً شرفه وإلى هذا ذهب كأنه أراد واطأدت قواعد الملك ممتداً له الطِوَلُ ، أي رسا أصله وعلا فرعه كما قال البحتري في المعتز « بك اشتد عَظم الملك فيهم فأصبحت تعزّ رواسيه وتعلو مراتبه » فجعل في موضع « وتعلو مراتبه » ممتداً له الطول ، وهذا غير حسن ولا لائق ، بلى لو قالوا فليمدد له الطولُ على الدعاء كان جميلاً سائغاً إلا أن الطول على كل حال ها هنا غير جيدة . لأنها لفظة مشتركة وقال أبو تمام في نحوه

بيمن أبي إسحـاق طالت يد العُـــلى وقامت قناة الملك واشتدّ كاهله

وهذا بيت جيّد وقد قال قبله « واضحى الملك قد شقّ بازله » وكان أحدهما يغني عن الآخر آخر كلامه =

١٥) بيُمْنِ « مُعْتَصِمٍ باللهِ » لا أَوَدٌ بالمُلْكِ مُذْ ضَمَّ قُطْرَيْهِ ولا خَلَلُ [١]
١٦) يَهْنِي الرَّعِيَّةَ أَنَّ اللهَ مقتــــدراً أَعْطَاهُمْ بأَبي إِسحَاقَ ما سأَلوا [٢]
١٧) لَوْ كانَ في عَاجِلٍ من آجلٍ بَدَلٌ لكانَ في وَعْدِهِ من رَفْـدِهِ بَدَلُ [٣]

قال ابن المستوفي كان المعتصم الثامن من ولد العباس وكان يلقب بالمثمن لأنه ثامن بني العباس ، وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية أعداء وولد له ثمانية بنين وثماني بنات ، وخلف من العين ثمانية ألف ألف دينار وثمانية وعشرين ألف ألف درهم وثمانية آلاف غلام وثماني عشرة ألف دابة

(١) رواية ل « في الملك » ورواية الديوان « بالدين » مكان « بالملك »

(٢) جاء في ن ور قال أبو العلاء خَفَّفَ الهمزة في « يَهْــي » وذاك جائز على لغة من قال هَنَاكَ في الماضي ، ونصب « مقتدراً » على الحال ، والعاملُ فيها أَعطى فان رفع مقتدر » فجائز ويتم الكلام عنده ثم يكون بقيَّةُ البيت صفة « لمقتدر » ويمكن أن يكون جملةً لا تتعلق « بمقتدر » لأن الكلام قد استغنى في النصف الأول هذا آخر كلامه

وقال ابن المستوفي أبو إسحاق كنية المعتصم واسمه محمد بن هارون وأراد بمعتصم النكرة المعتصم المعرفة ، وقوله « ما سألوا » يعني من الأمنِ والعدل ، وفي نسخة وَصَحَح عليه « أعطاهم في أبي إسحاق ما سألوا » فيكون غير المعنى على الرواية الأولى النصبُ على الحال في مقتدراً » ويكون « أعطاهم » خبر « أن » هو الوجه الصحيح ورفعه على الخبر وكون « أعطاهم » صفة له حسن وأما قوله يمكن أن يكون جملة لا تتعلق بمقتدر ـ الفصل غير مستقيم ، لأن المعنى يصير « يهي الرعية قدرة الله عز وجل ، وهذا لا مدح فيه لأن الله ما زال مقتدراً وليست قدرته ـ حاشى الله ـ بحادثه فتنهى بها الرعية ، فلا بد أن يتعلق قوله « أعطاهم بأبي إسحاق ما سألوا بما قبله ولا ينقطع عنه ، إما خبراً إذا نصب « مقتدراً » وإما صفة « المقتدر » إذا رفعه وفي النسخة العجمية « مقتدراً » نصب على القطع أي أن الله المقتدر

(٣) وجاء في ن « قال المرزوقي في كتاب الانتصار من ظلمة أبي تمام له وقال هذا الإنسان [يقصد الآمدي] أيضاً أحال أبو تمام في قوله « وكان في عاجل من آجل بدل البيت » وكيف لا يكون في العاجل من الآجل بدل ، والعقلاء يختارون قليل الحاضر العاجل على كثير المتشائم الآجل بما لم ينتهِ به الفضل إلى منزلة الدوام والصفاء كالجنّة انتهى كلامه قال أبو علي أدام الله عزه وليس فيما ذكره أبو تمام وأراده مستحيل إذا فهم عنه وذاك أن مراده لو كان يتعجل من أوائل الأمور ومقدماتها بدل مما يتأجل =

١٨) تَغَايَرَ الشِّعْرُ فيه إذْ سَهِرْتُ له   حَتَّى ظَنَنْتُ قَوافِيهِ سَتقْتَتِلُ

هذا من قول كثير (١)

= من أواخرها ، ومكمّلاً بما كان في وعد هذا الرجل لكونه صدقاً محققاً ومنجزاً مقرباً بدلٌ من رفده وعطيته ، وهذا كلام سديد ، وذاك أن العدة وان تحققت وصدقت فهي في نفسها لا تنوب عن الموعود به ، بل أحسن أحوالها أن تقوي الرجاء فيه ، وكذلك مقدّمةُ كل أمور ومتعجله لا يكون فيه ما يكون في متأخره ومتعقّبه ، لأن الأمور بخواتيمها ، وكل أمر لم يكمل فهو مخدج ، وفي طريقته قول البحتري

تنبي طلاقة بشره عن جوده   فتكاد تلقى النجح قبل لقائه

وإنما أتي هذا المعترض من جهة أنه تصور عاجلاً من الأمور كاملاً في نفسه لم لم يجعل مقدّمة لغيره ويختاره عاقل على آجل مستقبل أكمل منه ، ولهذا احتاج أن يحترز من آجل ثواب الله تبارك وتعالى، وما وعد به من جنانه حين ذكر أن العقلاء قد يختارون العاجل القليل على الآجل الكثير »

قال ابن المستوفي معلقاً ومن تأمل هذا الكلام علم التباين بين المقصدين

وقال الخارزنجي يقول لولا أن العاجل لا يقوم مقام الآجل لكان وعده يقوم مقام بذله لتحقيقه إياه ووفائه به

وقال ابن المستوفي وأظن المرزوقي أراد بالإنسان الذي ذكره أبا القاسم الحسن بن بشر الآمدي فإنه قال في كتابه الموازنة بين الطائيين وأنشد قول أبي تمام « لو كان في عاجل من آجل بدل » وقوله « له رياض ندى لم يكد زهرتها » البيتين وقال وهذا أيضاً غلط لأن العاجل أبداً أفضل من الآجل فكيف لا يكون بدلاً منه وقد قيل وجرى مثلاً « والنفس مولعةٌ بحب العاجل » وكان ينبغي أن يقول لو كان في عاجل قول بدلاً من آجل فعل ، وإلى هذا ذهب ، غير أن الصواب لا يقبل إذا كان مطوياً في القلب مخبوءاً تحت الإضمار حتى يخرج إلى الوجود ألا ترى إلى البحتري لما جاء بهذا المعنى كيف أورده على غاية الصحة والسلامة فقال

لو قليل كفى امرءاً من كثير   لاكتفينا بقوله من فعاله

وحسبك بقول أبي تمام « ولم تتبختر بينها العلل » قُبحاً . آخر كلامه » .

وجاء في ر قال أبو زكريا « أي لو كان في الغائب بدلٌ من الحاضر أو يقوم مقامَه لكان وَعْدُه كافياً مُغْنِياً عن الإعْطاء لِعِلمنا أنه مُنجَز » .

• ورد هذا الكلام في م

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ، كان راوية جميل ، تروي الأخبار =

إذا ما شئت في غير ابن ليلى عَروض قصيدة بعض الشباب[1]
أبتْ أن تستقل فلم يُبعَث كما تأتي المعقلةُ الجوابي
ونازعني إلى مدح ابن ليلى قوافيها منازعة الطِراب[2]
١٩) لَوْلَا قَبُولِيَ نُصْحَ العَزْمِ مُرْتَحِلاً لَراكَضَاني إليهِ الرَّحْلُ والجَمَلُ[3]

= عنه أنه كان سهل الانقياد لكل تأثير ، وقد ساقه غلوه الديني إلى التشيع ، كما كان يقضي فراغه في خدمة الأمويين توفي سنة ١٠٥ أخباره في كتاب بروكلمان ١٩٥/١ ، الشعر والشعراء ١٣٦٠ ، والأغاني (بولاق) ٨: ٢٧-٤٤ ، ٤٦/١١-٥٢ ، الموشح للمرزباني ١٤٣-١٥٨ المعجم له ٢٥٠ ، مرآه الجنان لليافعي ٢٠٢/١-٢٠٤

(١) أنظر ديوان كثير عزه شرح إحسان عباس وهذا البيت من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان ص ٢٨٠ دار الثقافة/بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م

(٢) وجاء في ن قال الخارزنجي أي إذا أردت أن أقول فيه [أي القوافي] تتابع حتى كأنها ستقتل غيرةً عليه ، إذ يريد كلٌّ أن يقال فيه دون صاحبه »
وجاء في « قال أبو زكريا أي انثالت عليّ القوافي حِرصاً من كل قافيةٍ أن تُخبَّرَ فيه وسَكَّنَ الياء في « قَوَافِيه » ضرورةً

(٣) وجاء في ن قال أبو زكريا يقول لولا اني قبلت ما مثَّله لي عزمي من الرفق في السير وتَرْك الايغال فيه يورث الإنقطاع بالمسافر ، لأسرع بي الجملُ الرحل حرصاً على البلاغ إليه
وقال أبو العلاء وأظهر علاقة التثنية في الفعل المتقدم (وقد استشهد أبو زكريا في شرحه بالبيت التالي معقباً على كلام أبي العلاء قال : كما قال
أُلفيتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القفا أَوْلى فأَولى لك ذا واقية)
« وراكضاني » (والكلام لأبي العلاء) حَمَله على قولهم رَكَضَ الفرسُ ، وبعض الناس يقول إنما « الفَرَس » مركوض ، وليس هذا القولُ بشيء لأن كلٌّ من ضرب برجله الأرض أو غيرها فهو راكض ، قال الراجز
قد سبق الجياد وهوَ رَابِض
فكيفَ لا يَسْبِقُ وهو راكضُ آخر كلامه

قال الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى « اركض برجلك » وركضتُ الفرس برجلي ، إذا استحثثه ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرسُ إذا =

٢٠) لَهُ رِياضُ نَدىً لم يُكْبِ زَهْرَتَها خُلْفٌ ولم تَتَبَخْتَرْ بيْنَهـا العِلَلُ[١]

٢١) مَدَى العُفَاةِ فَلَمْ تَحْلُلْ بِـه قَدَمٌ إلَّا تَرَحَّلَ عنها العَثْرُ والزَّلَـلُ[٢]

٢٢) مَا إنْ يُبَالِي إذا حَلَّى خَلائِقَـهُ بِجُودِهِ أيَّ قُطْرَيْهِ حَوَى العَطَـلُ

٢٣) كأَنَّ أَمْوَالَهُ والبَـذْلُ يَمْحَقُهـا نَهْبٌ تَعَسَّفَهُ التَّبْذِيرُ أو نَفَـلُ[٣]

٢٤) شَرِسْتَ بَلْ لِنتَ بَلْ قانَيْتَ ذَاكَ بذا فأَنْتَ لا شَكَّ فيكَ السَّهْلُ والجَبَلُ[٤]

٢٥) يَدِي لِمَنْ شَاءَ رَهْنٌ لم يَذُقْ جُرَعاً مِنْ راحَتَيْكَ دَرَى ما الصَّابُ والعَسَلُ[٥]

= عدا ، وليس بالأصل ، والصواب رُكض الفرس على ما لم يُسَمّ فاعله فهو مركوض ، وربما قالوا أركض الطائر إذا حرّك جناحيه في الطيران

قال المبارك بن أحمد ويجوز أن يحمل قول الراجز « وهو راكض » على قولهم ماء دافق وسرّ كاتم ، أي مدفوق ، ومكتوم ، لأنه لا يقال دفق الماء وكَتَم السر فتكون راكض بمعنى مركوض ، ويستمر الأصل على أن لا يقال ركض الفرس ويرفع على الفاعل وبعد أن أثبت ذلك أردت تحقيقه في كتاب الجمهرة فوجدت ابن دريد قد أنشد البيتين الصاديين وقال وهذا مقلوب وإنما أراد مركوض فقال راكض هذا آخر كلامه ، وحمله على نظائره أحسن من القلب

(١) رواية ل وت « لم يكد »

(٢) رواية ل « إلاّ تعثّر » وهو تصحيف

(٣) رواية ل « نهب تقسَّمه التبذير والنَّفَل » ورواية الديوان « نهب تقسَّمه التبذير أو نفل »

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا « الشراسة » ضد اللين ، « وقانيت » خلطت و« المقاناة » المخالطة ، قال الشاعر

قَانَى له ، بالصَّيْفِ مـاءٌ بـاردٌ ونَصِيٌّ ناعِجةٍ ومَحْضٌ مُنْقَـعُ

(٥) جاء في ر ون « قال أبو العلاء هذا البيت قد حُذِف منه حرف النفي ، لأن المعنى معنى القَسَمَ ، كأنه قال والله لا أدري مَنْ لم يذق جُرَعاً من راحتيك فحذفَ حـرف النفي ، لأن المعنى دالٌّ عليه ، كما تقول والله أفعل كذا (رواية التبريزي أبداً مكان كذا) أي لا أفعل ، قال النابغة

فقـالـتَ يمـينَ اللهِ أفعـلُ إنَّـني رأيتُـكَ مَسْحُوراً يَمينُك فاجره

والمعروف حَذْف « لا » في جواب القسم دون « ما » ، ولا يمتنع في القياس أن يُجمع بينهما في الحَذْف لأنهما حرفا نفيٍ فتُحمل إحداهما على الأخرى أي مَن لم يَذُق من بأسك وجُودك جُرَعاً لم تتحقق عنده مرارة الحنظل ولا حلاوة العسل =

= وقال المرزوقي قيل في قوله « يدي لمن شاء رهن » وأنشده (يقصد بذلك كلام الجرجاني وهو:) إنه حذف عمدة الكلام وأخلَّ بالنظم ، وإنما أراد يدي لمن شاء رهنٌ إن كان لم يذق جُرَعاً من راحتيك درى الفرقَ بين الصاب والعسل ، فحذف « إن كان مَنْ » وأفسد الترتيب انتهى كلامه وهذا هو كلام القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وفيه واحال الكلام عن وجهه

قال الشيخ أيده الله عزه اعلم أن اللفظ قد يكون قاصراً عن المعنى ، وقد يكون زائداً عليه ، وهذا البيت يتأتى فيه التقدير على غير ما قَدَّره هذا العائب ، فيتأتّي أنْ تقدِّر يَدِي رهن لمن شاء إن دَرَى ما الصاب والعسلُ غير ذائقٍ جُرَعاً من راحتيك ، فيكون « لم يَذُقْ » في تقدير الحال ، وحَذف « إن » لما كان في الكلام من دلالة الشرط والجزاء ، ألا ترى أن المعنى إن دَرَى مَن لم يذق جُرَعاً من راحتيك الفرقَ بين هذين الشيئين ، فيدى له رهنٌ ، فهذه طريقة ، ويتأتّى أن تقدّر يدي رَهن لمن شاء غير ذائقٍ جُرَعاً من راحتيك دارياً ما الصابُ والعسلُ ، يريد يدي له رهن وهاتان حالتاه ، وهذا كما يقول الإنسان لزيدٍ من مالي ألفٌ راكباً هذا الفرس صائداً به ، والمعنى إن ركبَه وصادَ ، والحال قد تبيّنُ منه معنى الشرط ، على هذا قولهم هذا تمراً أطيبُ منه بُسْراً ، والمعنى هذا إذا كان تمراً أطيب منه إذا كان بُسْراً ، وإذا كان الأمرُ على هذا فقد سَلِمَ أبو تمام من العيب ولزم الذَّمُّ عائبه

ولِقائلٍ أن يقول لِلْمُنكر علي أبي تمام زعمتَ أن اللفظ قاصرٌ عن المعنى بما حُذف من عُمْدَته مُختلٌ ، وإنما هو زائد عليه ، لكنك أسأت في التقدير وزدتَ ما لا حاجة إليه ، وذلك أنه أراد يدي رهن لمن لم يذق جرعاً من راحتيك دارياً من الصابُ والعسلُ ، أي إن دَرَى ذلك فيدي له رهن ، وإذا كان الأمر على هذا ، فقوله « شاء » فَضْلَةٌ ، و« من » على هذه التقديرات نكره ، والمعنى يدي لإنسان هذه صفته رهنٌ ، وهم يقولون مررتُ بِمَنْ ظريفٍ أي بإنسانٍ ظريف ، ومررت بما كريم أي بشيء كريم

وقال الخارزنجي يقول يدي مرهونة لمن لم يذق بأسك ونعمتك ثم علم ما الصاب والعسل

وذكر ابن المستوفي وفي طرة النسخة العجمية أي من شاء أن يتابعني فيدي رهن ان دري من لم يذق من راحتيك جرعاً ما الصاب والعسل ، آخر كلامهما

وقال ابن المستوفي تقدير المرزوقي رحمه الله في هذا البيت بما قدره به في الوجه الأول قد صار فيه إلى ما أنكره العائب من الحذف الذي عابه عليه وهو قوله « إن دري ما الصاب والعسل » فلا معنى لرده على العائب مع تقديره من الحذف مثلما قدره العائب ، =

= وما ذكره بعد هذا الفصل فقد قدره بالحذف ، و« درى » إذا جعله حالاً وهو فعل ماض ولا بد له من تقدير « قد » كقوله تعالى (أو جاؤوكم حصرت صدورهم » أي قد حصرت صدورهم ، وقوله ـ المرزوقي ـ فقوله « شاء » فضلة ، فلم يذهب أحد إلى أن فعلاً يؤتى به فيكون فضلة إلّا ما ذكره من « كان » وقد أباه قوم ومنعوه ، وجعله « من » على ما ذكره نكرة في جميع التقديرات جائز لو أوضحه في جميع التقديرات ويمكن أن يجعل « من » بمعنى الذي ويقدر بقولك « يدي رهن الذي شاء لم يذق جرعاً ولا يمتنع أن تقدر معها التقديرات التي قدرها ، ويجعل « لم يذق » بدلاً من قوله « شاء » ويكون التقدير يدي رهن لمن لم يذق جرعاً من راحتيك درى ما الصاب والعسل » ، ويكون « درى » حالاً على ما تقدم ، ومثله ما ذكره أبو الفتح عثمان بن جني في بيتي قريط بن أنيف العنبري

لوكنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذاً لقام بنصري معشر خشنٌ ... عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

« إذن لقام بنصري معشر خشن » هو جواب قوله لو كنت من مازن ، فان قلت فقد أجاب « لو » هذه بقوله « لم تستبح ابلي » قيل له « إذاً لقام بنصري معشر خشن » بدل من قوله « لم تستبح إبلي » وضرب له أمثلة تركتها وإذا كانت « من » نكرة كانت الأفعال بعدها صفة لها مواضعها الجر ويكون التقدير يدي رهن لإنسان شاء غير ذائق جرعاً من راحتيك دارٍ ما الصاب والعسل » أي جامع بين عدم ذوق الجرع ودريه طعمي الصاب والعسل أي قد تابعته عليها ، وهذا واضح لمن وقف عليه

قال ابن دريد وسلك أبو تمام الطائي في بيته هذا ما سلكه أحيحة بن جلاح في قوله

وما يدري الفقير متى غناه ... وما يدري الغني متى يعيل
وما تدري وإن أضربت شولاً ... أتلقح بعد ذلك أم تحيل
وما تدري وان أنتجت سَقْباً ... لغيرك أو يكون لك الفصيل
وما تدري وإن أجمعت أمراً ... بأيّ الأرض يدركك المقيل

فهذا أحيحة جعل الرهن على ما عدده إلا أنه لا ينتظم وذلك لأنه كان يجب أن يقول « يراهني فترهنني بنيه ... وأرهنه بنيَّ بما أقول
على أن الفقير يدري متى غناه ... وان الغنيّ يدري متى يعيل »

وكذا في جميعها ، فلما لم يمكنه ذلك قال بعد ذكر المراهنة

وما يدري الفقير متى غناه ... ما يدري الغني متى يعيل »

ونسّق عليه الأبيات الباقية ، وكلها بمعزلٍ عن ذكر ما وقع الرهان عليه واضحاً وكذلك قول أبي تمام إلا أنه قد خرج على ما تقدم ذكره »

٢٦) صَلَّى الإلهُ على العبَّاسِ وانبَجَسَتْ على ثَرىً حَلَّهُ الوَكّافَةُ الهُطُلُ [١]
٢٧) ذاكَ الذي كان لَوْ أَنَّ الأَنام لَهُ نَسْلٌ لَمَا رَاضَهُمْ جُبْنٌ ولا بَخَلُ [٢]
٢٨) أَبُو النُّجومِ التي ما ضَنَّ ثاقِبُها أَنْ لم يكنْ بُرْجهُ ثَوْرٌ ولا حَمَلُ [٣]
٢٩) مِنْ كلِّ مُشْتَهَرٍ في كلِّ مُعْتَرَكٍ لم يُعْرَفِ المُشْتَرِي فيه ولا زُحَلُ [٤]

---

(١) رواية ل « صلى المليك » ورواية ن « العراصة » مكان « الوكّافة » .

وجاء في ر « قال أبو العلاء ويروي « العرّاصة » وهي سحائب فيها برق عَرّاص وهو الشديد الاضطراب ، ويروى « الوَدَّاقَة » و« الهُطُل » جمع هُطُول ، و« الوَكّاف » من المطر الذي يدوم إلا أنه ليس بشديد كالوبل

(٢) وجاء في ن ور « قال أبو العلاء استعار « الرياضة » للجبن والبخل لأنهما يذلان من من كانا فيه كما يذِلّ الرائض الصَعْبَةَ أي لو كان الناس كلهم من نسله ما كان فيهم جبان ولا بخيل ، لأنه كان شجاعاً وَسَخِياً

(٣) رواية ل « برجها » وهو تصحيف .

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء يقول بنو العباس نجوم في الشرق والاشتهار ما ضَرَّ ثاقِبَها أي مُضيئها أنه نجم أرضي لا يحل ببروج السماء ، وهي الاثنا عشر برجاً ، أوّلُها الحَمَل وآخرها الحُوت ، وخَصَّ الثور والحمل لأجل القافية والوزن وَحَسُنَ أن يُنكّر لأن الثور يقع على أشياء منها ثَورُ البرُوج وكذلك الحمل .

وقال المبارك بن أحمد شرف شمس الحمل وشرف القمر الثور ، فلهذا قال إن لم يكن برجه ثور ولا حمل أي هم شِراف أنفسهم »

(٤) وجاء في ر ون « قال أبو العلاء من روى « مُشْتَهَر » على ما لم يُسَمَّ فاعِله فهو مقيس على قولهم فلان مشهور وقد شُهر في الناس ، كما يقال كُتِبَ الكِتابُ واكْتُتِبَ وقُضِبَ الغُصْنُ واقتُضِبَ ومن روى « مُشْتَهِر » بالكسر جعل الفعلَ للرجل قال ابن أحمر

قــد بَكَــرَتْ عَــاذِلَتِي غُدْوَةً تزعمُ أنّي بالصِّبا مشتهِــرْ

يُنشَد هذا البيت بالكسر ، والفتح في « مشتهَر» أقيس ، يقول هؤلاء القوم يُعرفون في مواطنَ لا يعرف فيها المُشتري ولا زُحَل وهما عظيمان في الكواكب

وعقب أبو زكريا في شرحه مستطرداً « وزحَل » اسم معدول مثل عُمَر . حقه ألّا ينصرف في المعرفة وقد حُكِي ذلك عن المبرّد ، وقلما يُذكر زُحل في الشعر القديم ، وقد ردوا قولَ الكميتِ

- فإنه الكوكب المريخُ أو زُحَلُ - والكميت إسلامي متأخر

٣٠) تَحْمِيهِ لألأؤه أو لـــو ذَعِيَّتُــــهُ مِنْ أَن يُذَالَ بِمَنْ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ[١]

(١) رواية ل والديوان « يحميه » ورواية الديوان « لألاؤه ولوذعيته »

وجاء في ن ور قال أبو العلاء « لألاؤه » النور والرواية « تحميه » بالتأنيث ، والقياس يُوجب أنه « لألاء » مثل « زلزال » مِن لألأ الشيء وتلألأ ، وإذا قيل انه مثل الزلزال فما يمتنع من كسر أوّله مثل القِلقالِ والسِّلسال مصدر قَلْقَلَ وسَلْسَلَ وذلك مُطّرِد في هذا الباب ، وإذا قيل إن « اللألاء » مُؤَنَّثة وَجَبَ أن يكون اشتقاقها من اللّأل كما قال

دُرَّةٌ من عَقَــائِــلِ البحـرِ مِيــزَتْ لم تَنَلْهَــا مَثَاقِـــبُ الــلَّأَلِ

وكأنها مبنية من اللَّأَل ثم زيدت عليها الألف التي للتأنيث وبعدها الهمزة وقولهم « اللّأال » كلمة شاذة ، واشتقاق اللؤلؤ مثل اشتقاق اللألاء وقد ادّعى قوم أن الهمزة الآخرة في « لؤلؤ » زائدة ، وإنما حملهم على ذلك قولهم « لَأال » و« اللوذعية » مأخوذة من اللوذعي وهو الحديد القلب ، والمعنى حَلَّتْه اللوذعية ، وكذلك يفعلون بالمنسوب كله ، يقولون ، فلان مكيّ تبين فيه المكية ونحو ذلك والمعنى ان هذا الرجل إذا نُظِر إليه عُلم أيُّ الناس هو ومَنْ أبوه ، لأن نور وجهه وذكاءه يُخبران بنسبه ويد‌ـ‌ـ‌ن عليه ، آخر كلامه

وقال ابن المستوفي وأوضح من هذا أن يقال انه أراد أن نوره وذكاءه حمياه أن يُهان ، فيقال من هذا ؟ ومن أيّ قبيلة هو ؟ لأنهما يدلان عليه على أنه مشهور من أصلٍ معروف

قول أبي العلاء « وإذا قيل انه مثل الزِّلزال فما يمتنع من كسر أوله مثل القِلقال والسِّلسال مصدر قلقل وسلسل مطرد في هذا الباب يوهم أن الزلزال لم يجيء إلا مفتوحاً ، فلذلك قاس اللألاء إذا كسر على القلقال والسلسال المكسورين دون الزلزال ، وجميع هذه اللفظات الثلاث يجوز فيها الكسر والفتح فمن كسر فهي مصادر ومن فتح فهي أسماء »

قال الجوهري الزلزال والقلقال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم ، وقوله « وإذا قيل ان اللألاء مؤنثة الفصل ، فيه اضطراب ولا يصح حمله على ما حمله عليه لأن « اللألَ » إذا زيدت عليه الألف التي للتأنيث وبعدها الهمزة لا يحصل من ذلك وزن « اللألاء » وإنما يحصل منه هذا الوزن إذا خففت شَدّة الهمزة وسُكنت ، وقدّمت اللا‌ـ الأخيرة إلى جانبها وزيدت بعد الألف همزة حتى تصير إلى مثال « اللألاء » وزناً وهذا ظاهر لمن تأمله وقد قال أبو العلاء أولاً أنه من لَألَأَ الشيءُ وتلألأ ، وهذا قول صحيح ، يقال ، لألأتِ النور ، أي بصبصت بأذهابها وتلألأ البرق لمع ولآل » مما جاء =

٣١) ومَشْهَدٍ بينَ حُكْمِ الذُّلِّ مُنْقَطِعٌ صَالِيهِ أَو بِحِبالِ المَوْتِ مُتَّصِلُ (١)
٣٢) ضَنْكٍ إذا خَرِستْ أَبطَالُـه نَطَقَتْ فيه الصَّوارِمُ والخِطِيَّةُ الذُّبُلُ (٢)

= على القلب قال الفراء سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لأال » مثال « لعالٍ » والقياس لأّآلٌ مثال « لَعّآءٍ والذي رويناه « يحميه لألاؤه بالياء على التذكير (جاء في اللسان/مادة لألأ/١/١٤٤ ما يلي قال أبو عبيدة قال الفرّاء سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ « لأءٌ » على مثال « لعَّاعٍ » وكره قول الناس « لآلٌ » مثال« لعَّالٍ » قال الفارسي هو من باب سبطر ، وقال علي بن حمزة خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس لأنه المسموع «لأّآل» والقياس « لؤلؤيٌّ » لأنه يبنى على الرباعي « فعّالٌ » و«لأّآل» شاذ الليث اللؤلؤ معروف وصاحبه «لأّآل» قال وحذفوا الهمزة الأخيرة حتى استقام لهم « فَعَّالٌ » وأنشد

« درة من عقائـــل البحـــر بكـــرٌ تَخُنْها مثاقب الــــلَّآل

ولولا اعتلال الهمزة ما حسن حذفها ، ألا ترى أنهم يقولون لبياع السمسم « سمّاس وَحَذْوُهما في القياس واحد ، قال ومنهم من يرى هذا خطأ)

(١) جاء في ن ور « قال أبو العلاء يجوز في « مُنقطع » الرفع والخفض ، فالخفض على أنه وصف للمشهد إذ كان الضمير قد رجع إليه في قوله « صالية » والرفع على أن يجعل خبراً « لصاليه » قُدِّم عليه و« صاليه » هو الذي يَصْلى حَرَّه ويصبر عليه يقال صلِيَه وصَلِي به (قال أبو زكريا معقباً قال الشاعر

لم أكن من جُناتِهـــا علـــم اللـــــه وإنِّي بحرِّها اليـومَ صـــالي)

وإذا خُفِض « منقطع » « فمُتصل » يرتفع على تقدير قوله أو هو بحبال الموت متصل

وقال المرزوقي يريد مشهد حرب بين حكمِ الذل أي من ضعف فيه وعجر حُكم عليه بالذل منقطع صاليه ، أي من صلى به ، انقطع وسقط أو يتصل بحبال الموت فينجو من الذل والانقطاع

وروى الخارزنجي « يتصل » فعلاً مضارعاً

(٢) جاء في ن ٢/٢٤٥ و: « قال ابن المستوفي « في طرة النسخة العجمية أي الأبطال يخرسون ولا ينطقون ، لأن الرجل إذا صاح في الحرب يُستدل على أنه جبان ، كأنه يريد أن يتهيّب عدوه ، وسيوفهم تنطق لأنها تقع على الهام فتنكسِر فيسمع لها صوت

وقال الخارزنجي خرست أبطاله من الهول نطقت السيوف والرماح فبيّنت الغالب من المغلوب ، وإن شئت قلتَ أراد بالنطق صَقل السيوف واسِنَّة الرماح »

٣٣) لا يَطْمَعُ المَرْءُ أَنْ يجتازَ لُجَّتَهُ بالقولِ مَا لَمْ يَكُنْ جِسْراً له العَمَلُ[١]

٣٤) جَلَّيْتَ والمَوْتُ مُبدٍ حُرَّ صَفْحَتِهِ وقَدْ تَفَرَّعَ في أَقطارِهِ الأَجَلُ[٢]

* ويروى « في أوصاله » و« أفعَاله »[٣]

---

(١) رواية ل ون ور والديوان « أن يجتابَ غمرته » ورواية ت « بالقوم » وهو تصحيف
وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول هذا همام لا يطمع في اجتياب شدَّته بالقول ما لم يكن معه العمل والقائل يقول أنا الجلد القوي الغالب يحتاج أن يجعل فعله جسراً إلى ذلك ليتمَّ له أمره ، ويروى « أن يجتاز وفي طرة العجمية أي القوم في غمرة لا يعبرونها بالقول دون العمل »

(٢) رواية م ول تفرّع وبهامش م « تفرعن » ورواية ر ون والديوان « تفرعن » ورواية ل والديوان « أفعاله » ورواية ن ور « أوصاله »
ورد هذا الكلام في ن فقط

(٣) وجاء في ن على رواية « تفرعن » قال ابن المستوفي هذا المتن رواية أبي زكريا التبريزي و« أوصاله » مفاصله جمع « وُصل » وهو كل عظم ينفصل مثل الفخذ والكتف
وقال أبو العلاء ، وروي « وقد تفرعن في أفعاله الأجل » صفحة الشيء » جانبه ، يقال أبدى له صفحته إذا أمكنه من نفسه و« تفرعن » كلمة ليست بالعربية المحضة وذلك انهم لمّا كانوا يسمُّون الجبابرة الفراعنة تشبيهاً بفرعون موسى حُمِلت الكلمة على ذلك فقيل تفرعن ، أي صار كأنه من الفراعنة واستعار الطائي ذلك للأجل
قال المبارك بن أحمد هذه اللفظة مما عيب على أبي تمام ونعي عليه ؛ فقال عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي ومثال الكلمة العامية قول أبي تمام وأنشد هذا البيت ، وقال فان « تفرعن » مشتق من اسم فرعون وهو من ألفاظ العوام ، وعادتهم أن يقولوا تفرعن فلان إذا وصفوه بالجبروت آخر كلامه
قال الجوهري كل عاتٍ فرعون ، وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أي دهاء ومكر
وقال الخارزنجي « جليت » يقال جلّى البازي تجليه إذا رأى الصيد فهَمَّ بمساورته يقول ربَّ مشهد بهذه الصفة أشرفتَ فيه على أعدائك ، والموت قد كشف وجهه وأتى الأجل بفعل الفراعنة
قال ابن المستوفي ووجدت في طرة النسخة العجمية « تفرّع في أفعاله » وقال « تفرع » تفنن وفعل ما شاء فناً بعد فن . ورواية الصولي « قد تفرّع في أقطاره الأجل » قال ويروى في أوصاله وأفعاله ولم يرو « تفرعن » هرباً منها
قال الآمدي : وأنشد قوله « ومشهد ... جلَيت .. البيتين » هذا مدح يصلح أن يكون =

٣٥) أَبَحْتَ أَوْعَارَه بالضَّرْبِ وَهْوَ حِمًى   لِلحَرْبِ يَنْبُتُ فيه الرَّوعُ والوَهَلُ[١]
٣٦) آلُ النَّبِيِّ إذا ما ظُلْمَةٌ طَرَقَتْ   كانُوا لنا سُرُجاً أَنْتُمْ لها شُعَلُ
٣٧) يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُــــمُ   لا يَيْأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إذا قُتِلـوا
٣٨) أُسْدُ العَرِينِ إذا ما الرَّوْعُ صَبَّحَها   أو صَبَّحَتْهُ ولكنْ غَابُها الأَسَلُ[٢]
٣٩) قَوْمٌ إذا وعدوا أَو أَوْعَدُوا غمرُوا   صِدْقاً ذَوَائِبَ ما قَالُوا بما فَعَلُوا[٣]

وروى أبو مالك   مذانب ما قالوا   وروى « يحار الذي قالوا »[٤]

= لكل ذي بأس ونجدة كائناً ما كان من الناس ، والبيتان جميعاً رديئان والأول رديء من جهة الاعراب ، والثاني من جهة المعنى فقوله « بين حكم الذل » لو كان حكم الذل أشياء متفرقة لصلحت فيها « بين » غير أن حكم الذل والذل بمنزلة واحدة وكذلك حكم المعز ، حتى يقال « وكذا » لأن « بين » إنما هي وسط بين شيئين ، وقد ذكرت هذا فيما بينته من خطئه فيما تقدم وقوله « وقد تفرعن في أفعاله الأجل » معنى في غاية الركاكة والسخف ، وهو من ألفاظ العامة ، وما زال الناس يعيبونه ويقولون اشتق للأجل الذي هو مُطِلّ على كل النفوس فعلاً من اسم فرعون ، وقد أتى الأجل على نفوس فرعون وعلى نفس كل فرعون كان في الدنيا

(١) رواية ل والديوان « الكرب » مكان « الروع » ورواية ر « يَثْبُتْ » وجاء في ت ما يلي « ذهاب القلب » وجاء في ن « ذكر ابن المستوفي ويروى « أبحت أوعاره. للضرب وهي حمى » و« ينبت فيه الكرب » ومن روى « وهو » إعاده إلى المشهد ، ومن روى « وهي » أعاده إلى أوعاره ، وقوله « للضرب » أي جعلتها مباحة له يحكم فيها وقوله « بالضرب » أي ابحتها بما عملت من الضرب فيها فتجلّت

قال الآمدي « الهاء » في قوله « أوعاره » راجعة إلى قوله « ومشهدٍ بين حكم الذل » قبل هذا البيت بأبيات »

(٢) ورد هذا البيت في ل ور بعد البيت « قوم إذا وَعدوا .. البيت » وجاء في الديوان بعد البيت يستعذبون مناياهم » ورواية ل والديوان « الموت » مكان « الروع » .

(٣) رواية ت « عزموا » مكان « غمروا » ورواية الديوان « مذانب » مكان « ذوائب » ورد هذا الكلام في م ون

(٤) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : « الذوائب » الأعالي ، وذؤابة كل شيء أعلاه ، و « المذائب » مجاري الماء وقال الأمدي ذؤابة كل شيء أعلاه أي غمروا قولهم حتى استغرقوه بأفعالهم ، كأنه يريد أن فعلهم يفضل عن قولهم ويزيد عليه » .

٤٠) تَنَاوَلُ الفَوْتَ أَيْدِي المَوْتِ قادِرَةً إذا تَنَاوَلَ سَيْفاً مِنْهُمُ بَطَــــلُ

أي تناول كل فائتٍ أيدي الموت إذا تناول واحد مهم سيفاً[١]

٤١) لِيَسْقَمِ الدَّهْرُ أَوْ تَصْحِحْ مَوَدَّتُهُ فاليَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ صحَّ لي أَمَلُ[٢]

٤٢) أَدْنَيْتُ رحْلِي إلى مُدْنٍ مَكَارِمَهُ إليَّ يَهْتَبِلُ اللَّذْ حَيْثُ أَهْتَبِلُ[٣]

٤٣) يَحْمِيهِ حَزْمٌ لحزْمِ البُخْلِ مُهْتَضِمٌ جُوداً وعِرْضٌ لِعِرْضِ المال مُبْتَذِلُ[٤]

---

* ورد هذا الشرح في م و ن

(١) وجاء في ن قال ابن المستوفي وفي طرة أي يقوي الموت بهم ويدرك ما فات من الموت بسيوفهم وقال الخارزنجي يقول إذا أخذ الشجاع مهم سيفاً أخذت أيدي الموت الفوت ، مثلاً ، على أن الفائت لا ينال »

(٢) رواية ل « يصحح »

وجاء في ن « قال ابن المستوفي « وفي نسخة « تُصحح » بضم التاء ورفع مودته أيضاً ، « ويصحح »بالياء المضمومة و« مودتَهُ » منصوبة أي أمنتُ بالممدوح من الدهر فلا أبالي أن يسقم لي مودته أو يصححها وعلى هذا التفسير ينبغي أن يروي لِيُسْقِمِ الدهرُ أو يُصحح مَوَدَّتَه ويكون على أعمال الثاني وهو أحسن الروايات أي اليوم صح لي أملي به الذي ما زال سقيماً فليمرض الدهر أو يعافى مودته »

(٣) رواية الديوان « إليّ مهتبلاً ما جئت أهتبل »

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء يجوز « مُدْنِي مكارمِهِ » على الإضافة . و« مدنٍ مكارمَه » بالتنوين ، وإذا أُضيف فهو نكرة ، لأن إضافته ليست بالمحضة . و« يهتبل » يغتنم ، و« اللَّذْ » بسكون الذال لغة في « الذي » (وقال أبو زكريا مستطرداً وقد جاءت في « الذي » لغات أجودها « الذي » بإثبات الياء وحُكي « اللَّذِ » بكسر الذال وسكونها . وحكى « اللَّذِيُّ » بتشديد الياء) وهذا نحو من قولهم والكلام هنا لأبي العلاء ـ إذا كانت لي إليه حاجةٌ فكأنها له إليَّ »

وقال الخارزنجي أي يغتنم الذي اغتنمه أي يرى عطائي الذي أراه غنيمتي غنيمةً » آخر كلامه

وقال ابن المستوفي لولا إقامة الوزن لم يحتج إلى « حيث » ومع وجودها فلا بد لها من عامل فيها محذوف هو صلة « اللذ » وفي الحاشية العجمية أي هو يغتنم رضاي وأنا أغتنم جدواه وفي حاشية أي ينتهز فرصة السؤال كما انتهز فرصة النوال »

(٤) جاء في ن « قال ابن المستوفي « في طرة النسخة العجمية أي يصونه حزم أن ينسب إلى البخل ، أي هو حازم يكسر حزم البخل ، لأن البخل يريد أن يمنع ماله وهو ينقض =

٤٤) فِكْرٌ إذا رَاضَهُ رَاضَ الأُمورَ به رأْيٌ تَفَنَّنَ فيه الرَّيْثُ والعَجَلُ [١]

٤٥) قَدْ جَاءَ مِنْ وَصْفِكَ التفْسِيرُ مُعْتَذِراً بالعَجْزِ إن لمْ يُغِثْني الـوُدّ والجُمَلُ[٢]

يقول تفسيري لأياديك يعتذر إليك من تقصيره إذا لم يبلغ وصفك أن لم يغثني ودي عندك فتعلم أني لم أقصّر والجُمل من وصفك [٣]

= حزم البخل ليصون عرضه ويروى « جذم لجذم البخل » وهو الأصل

وروى الخارزنجي يحميه حزم لبخل الدهر مهتضم » وقال أي يمنعه من الذم يغلب بخل الدهر « جوداً ونفس لنفس المال مبتذله أي يصون عرضه بابتذال ماله ، ويستعمل حزمه في الجود وقت بخل زمانه

(١) وجاء في ن « قال ابن المستوفي وفي النسخة العجمية أي إذا راض فكره راض به كل الأمور رأيٌ يبين فيه صواب التأنّي وخطأ العجلة

وقال الخارزنجي له رأي أي تدبير متفنن منه الريث ، ومنه العجل ، أي يريث إذا كان الريث أولى ويعجل إذا كان العجل أولى وهذا أجود من التفسير الأول ، وهو من قول الآمدي [والصحيح أن الآمدي قد استأنس به لأن الخارزنجي أسبق منه]

وقول الآمدي أراد أن الرأي يروض الأمور بالفكر وتفنن أي تشعب وصار فناناً يقول يريث في حال إذا كان الريث أولى ، ويعجل في حال إذا كانت العجلة أحزم ، فالريث والعجل يصدُران جميعاً عنه وهذا بيت لفظه غير جيد ولا شهي »

(٢) رواية ل « معترفاً » ورواية ر ون والديوان « الله » مكان« الود » وجاء في هامش ن « كذا في الأصل بالجمل » بالباء

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) وجاء في ن « في كتاب أبي زكريا قد جاء وصفي لمساعيك معتذراً معترفاً بالتقصير أنه لم يبلغ غايتها إن لم يغثني الله والجُمل دون التفصيل

قال المبارك بن أحمد يجوز أن يكون « من وصفك » متعلقاً بقوله « معتذراً » أن يكون متعلقاً بمحذوف دلّ عليه « التفسير » ولا يعمل فيه « التفسير » لتقدمه عليه ، ويريد به الذي فسرت من وصفك وهو ما تقدم من ذكر مناقبه

وروى الخارزنجي « من وصفك التقصير » وقال يقول لم يغثني الله بالتوفيق لما يستحق من المدح والجمل لابلاغي إياك فقد جاء التقصير معتذراً بالعجز من وصفك آخر كلامه

وقال ابن المستوفي يكون « من » هاهنا قائماً مقام عن وفي نسخة ص « ان لم يغثني لديك الود والجمل [وهي نسخة الصولي] .

٤٦) لقد لَبِسْتَ أميرَ المؤمنينَ بها حَلْياً نِظَامَاهُ بيتٌ سَارَ أَوْ مَثَلُ[١]
٤٧) غَرِيبَةٌ تؤنِس الآدابُ وَحْشَتَها فما تَحُلُّ على قوم فَتَرْتَحِلُ[٢]

* * *

(١) جاء في ن قال ابن المستوفي « في طرة « بها » أي بالقصيدة ونظاماه أي سمطاه ، أراد أوله وآخره ويقال بيت أو مثل »

(٢) جاء في ن قال الخارزنجي يقول إذا نزلت بقوم فليست ترتحل عنهم . يعني أنهم يحفظونها ولا ينسونها إعجاباً منهم بها

قال ابن المستوفي وفي الكتاب العجمي أي هذه القصيدة غريبة المعاني تؤنس أهل الفضل غرتها ووحشتها فإذا حلّت بقوم فلا ترتحل عنهم لنفاستها وجودتها يضنون بها

وفي كتاب أبي زكريا الصواب نصب اللام فاضطر أي هي وحشيّة المعاني ولا يُبين غموضها إلا الآداب البارعة والإفهام الثاقبة

وقال المرزوقي يعني به القصيدة ، أي قيلت حديثاً . واستيحاشها لغرابتها . وتؤنس الآداب إذا ذكر بها وجوزي فيها وقوله « فما تحل على قوم فترتحل » يحتمل وجهين أحدهما أنهم يروونها فالأيام تزيدها عندهم جمالاً وفيها رغبة حتى لا تطرح ولا تُهمل ويجوز أن يكون المعنى أن معاليهم تقيّد بها وتنحصر وتولف بها فلا تنتشر . فأعراض الدنيا كلها تبيد وتفنى وهي على الأحوال والدهور تخلد وتبقى ورأيت في نسخةٍ « تؤنس الآذان وحشتها » جمع أذن وروي تحته « الآداب » وصحح عليه وفيها غربيّة نسبةً إلى الغرب وما أراه شيئاً

قال المبارك بن أحمد عطف ترتحل على تحل فنفى الحلول والارتحال ، فعطف مرفوعاً على مرفوع وذلك لأن الآداب أنست وحشتها فأقامت عندها فما تحل على قوم غير هؤلاء ترتحل عنهم . ومثله قوله تعالى ودّوا لو تدهن فيدهنون » أثبت النون لأنه عطفه على تدهن . ولم يجعله جواب التمني قالوا وهي في بعض المصاحف بغير نون على الجواب ويجوز أن ينفي الحلول ويجعل فترتحل منقطعاً عن الأول ، محدّثاً به ، كأنه قال ماتحل فهي ترتحل على كل حال ، ويكون المعنى أنها تسير في الآفاق وتقطع البلاد كما قال الأعشى

وان عتاق العيس سوف يزوركم ثناء على اعجازهن مُعَلَّقُ
به تنفض الأحلاس في كل منزل وتعقد أطراف الحبال وتُطلقُ

وقد جمع عنترة بن الأخرس المعنى في قوله

ألم تَرَ أن شعري سارَعنّي وشعرك حول بيتك ما يسيرُ

في شرح أبي زكريا قوله « ألم تر أن شعري سار عني (لم يذكر هذا البيت في =

= نسخة شرح التبريزي التي بين أيدينا) تقرير له مع بيان فضله عليه وسلامة عرضه من قرفه إياه يقول ، ألم تَرَ أن شعرك الذي قلته فيّ لم يعلق بي ذمّهُ لأنه كان كذباً . وشعري الذي قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك لأنه كان صدقاً ويجوز أن يكون المعنى إن شعري سار عني لأن الرواة احتملوه استجادةً له وشعرك الذي قلتَ فيه ملازم لك لزهد الناس فيه قوله « فما تحل على قوم فترتحل » أي لجودتها تداولوها بينهم فلم ترتحل عنهم وآنستها الآداب فأقامت ، فهذا ضد قوله » « وشعرك حول بيتك ما يسير » « فهذا أَبَى لرداءته وتلك لجودتها وقد روى عنترة

ألـم تـر أن شعـرك سـار عـني وشعري حـول بيتـك مـا يسير

قال عبد الله بن نصر بن شنبويه يقول أما علمت أن شعرك لم يعلق فيّ وشعري قد لزمك فكان كالقلادة في عنقك لا يسير عنك ولا يفارقك ، وتناشده الناس لصحة المعنى وجودة البنية وما قلتَ هو سفسافٌ وقول أبي زكريا الصواب نصب اللام فاضطر يكون قد نفى الحلول ولم يرد نفي الارتحال فخالف الثاني الأول فنصبه أي لا تحل على قوم مرتحِله أو كيف ترتحل ؟

وبعد أن كتبت ما أثبته في معنى البيت وقع إليّ جزءٌ لطيف اختار فيه كاتبه مواضع من كتاب أبي الفتح عثمان بن جني في أبيات الحماسة ، وقد أفضى به القول إلى أن قال وقد جاء بذلك المحدثون قال الطائي

غريبة تؤنس الآدابُ وحشتها فما تحل على قوم فترتحلُ

فكان قياسه النصب واحد وجهي النصب في قولك ما تأتينا فتحدثنا ، أي ما تأتينا مُحدّثاً معناه إنك قد تأتينا ولكن لا تحدثنا ، فتقديره لو نصبَ فما تحل مرتحلة أي معتقدةً للارتحال ، منطوية عليه ، مقدرةً له ، كقولك مررت برجل معه صقرٌ صايداً به غداً ، أي مقدِّراً صيدَه وعليه قول الطائي الصغير

يـروم كاتبـه مـني مصـالحـةً ولم يكـن بيننـا شـرٌ فنصطلح

أي لم يكن بيننا شر نعتقد معه الصلح ، وهذا أحسنُ حالاً من بيت أبو تمام ، لأن هذا ينفي الشرّ والصلح جميعاً ، فهو مثل ما تأتينا فتحدثنا وبيت أبي تمام لا ينفي فيه الحلول والارتحال جميعاً كما نفى الطائي الصغير ألا ترى أنه قد أثبت الحلول ولكنه نفى الارتحال ، فهذا يوجب النصب على قولك ، ما تأتينا فتحدثنا إذا أثبت الإتيان ونفيت الحديث ، فبيت أبي تمام صعبُ المأخذ بعيد من التأول وأمثل ما يحتال في أمره أن يكون قد نفى عنها الارتحال والحلول جميعاً فكأنه قال فما تحل على قوم وما ترتحل ، والطريق إلى ذلك أنها آنسة بكل قوم تحل بهم ، مقيمة قيامها في أهلها فيهم . فكأنها ليست مرتحلة ولا حالّة بل مقيمة في رَبْعِها ، وغير منصرفة عن أهلها »

وقال يمدحه

١) أَجَلْ أَيُّها الرَّبْعُ الذي خَفَّ آهِلُهْ لقد أنْجَزَتْ فيك النَّوَى ما تُحاوِلُهْ[١]

٢) وقَفْتُ وأحشائي مَنَازِلُ لِـلأَسَى به وهو قَفْرٌ قَدْ تعفَّتْ مَنَـازِلُهْ

٣) أُسَائِلُكُمْ ما بَالُهُ حَكَمَ البِلَـى عليهِ وإلّا فاتركُوني أُسائِلُـهْ[٢]

٤) لقد أَحْسَنَ الدَّمْعُ المُحامَاةَ بَعْدَما أَساءَ الأَسَى إِذ جَاوَرَ القَلْبَ دَاخِلُهْ[٣]

---

[١١٢] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) رواية ل وت ون ور « أدركت » مكان « أنجزت » وجاء بحاشية م « أذكرت »

جاء في ن ور « قال أبو العلاء هذا لا يمكن أن يكون إلّا على كلام متقدم لأنّ « أَجَل » في معنى نعم ، ولا معنى لقولك هذه الكلمة إلّا وقد سبقها كلام من غيرك فكأنه ادَّعَى أنّ الربع كلّمه وشكا إليه فقال له أجل أيها الربع و« خَفَّ أهله » أي ارتحل من كان فيه ، يقال: خفّ القوم إذا ارتحلوا « والآهل » يعني به القَطِين والخليط ، فلذلك أخرجه على لفظ الواحد ، يقال أَهِل الرجل ، فهو آهل ، إذا كان ذا أهل »

(٢) رواية ل « أسائله » مكان « أسائلكم »

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء إذا رُوي على هذا الوجه فالمعنى صحيح بيّن أي أسائلكم عن خبرة ، فان كنتم جاهلين بذلك فاتركوني أُسائله ، أي لا تلوموني على الوقوف والإطالة ، وقوله « أسائله » موضوع موضع الحال ، ولو أنه في غير النظم لجازَ جَزْمُهُ ، وقد كان الناس يروون هذا البيت « أسائله ما باله » وتكون الهاء عائدة على الربع ، ويتكلمون في المراد بذلك وأنشد بعضهم « أُسائِلَهُ » على النداء ، وإن صَحّ أن الطائي قال « أُسايِلُه » بالهاء ، فله معنى صحيح مُستحسن على مذهب الطائي ، ويكون « أسائِلُه » في أول البيت من السؤال و« أُسايِلُه » في آخر البيت من السَّيْل ، أي يَسيلُ دمعي ويسيل مطره »

(٣) جاء في ن ٢٤٧/٢ قال ابن المستوفي

قال الآمدي الهاء في « داخله » راجعة إلى « الأسى » وهو الحزن ، كأنه حزن =

٥) دَعَا شَوْقَهُ يا ناصر الشَّوْقِ دَعْوَةً فَلَبَّاهُ طَلُّ الدَّمْعِ يَجْرِي ووَابِلُهْ[(١)]

٦) بَيَوْمٍ تُرِيكَ المَوْتَ في صُورَةِ النَّوَى أَوَاخِرُهُ من حَسْرَةٍ وأَوَائِلُـــــهْ

= دخيل يقول احسن الدمع المحاماة بأن جرى فروّح عن القلب ونفّس عنه بعدما أساء الآسى وهو الحزن بمجاورته إياه ومداخلته له ، لأن في البكاء راحة وتخفيفاً وهذا معنى شائع في كلامهم ومذهب من مذاهب العرب والعجم والناس جميعاً ، لأنه معروف بالتجربة ، قال أمرؤ القيس « وان شفائي عبرة مهراقة » (وذكر نظائره) وتكون اساءة الحزن أنه لم يأت عليه إذا جاوز قلبه ، ولم يبين أنه محب بجزع يظهر أو وَلهٍ ، يقول فأحسن الدمع إذا ظهرت به المحبة وقام به العذر عند من يهواه ومن رواه « الأُسي » (بضم الهمزة) ، فانه يريد لقد أحسن الدمع المحاماة بعدما أساء المساعدُ الذي يكون أُسوتي في الحزن ، ألا تراه قال بعده

دعا شوقَهُ يا ناصر الشوق دعـــــوةً فلباه طل الدمع يجري ووابـــله

يقول (والكلام للآمدي) أحسن الدمع وأساء من أن تكون منه المساعدة ، وتكون الهاء في « داخله » راجعه إلى الأسي في البيت الذي قبل هذا وهو « وقفت وأحشائي منازل للأسى » والمعنى الأول هو الصحيح الثبت والجيد المستعمل

(١) رواية ر « دعا شَوْقُهُ »

وقال الآمدي في كتابه الموازنة وأنشد « دَعَا شوْقَه يا ناصر الشوق » و« بيوم تريك الموت في صورة النوى » البيتين وقال أراد أن الشوق دعا ناصراً ينصره فلباه الدمع ، بمعنى أنه يخفف لاعج الشوق ويطفىء حرارته ، وهذا إنما هو نصرة المشتاق على الشوق و« الدمع » إنما هو حرب للشوق لأنه يثلمه ويكسر حده ، ولو كان ناصراً له لكان يقويه ويزيد فيه ، ألا ترى انك تقول قد لاحني الشوق إليك فالشوق عدو المشتاق وحربه ، والدمع سلمه لتخفيفه عنه ، وهو حرب للشوق وليس هذا الخطأ خفاء ، وقد قدمت ذكره في أغاليطه وإنما قال البحتري

ان الدمـوع هي الصبـابة فاطـــرح بعض الصبـابة تسـترح بهمولها

لأن الصبابة هي رقة الشوق تنحلّ مع الدمع وتمضي بمضيه ، فلذلك جعل الدموع هي الصبابة على السعة ، وإنما هي عدوّ للصبابة ، كالنار التي هي عدوّ لما تحرقه ، وهي مع ذلك تنفد بنفاده ، وتمضي بمضيه ، وكالريح إذا بددت الغيم ومحقته فإنها تذهب بذهابه وقد قال الشاعر

أشجاك من ليلـــك الطـــــول فالدمـع من عينيـك مهمـــول
وهـوذا أنـــــت تـــأملتـــــه يجـري عـلى الخديـن محلـول

لما كان الحزن ينحل ويسيل بسيلان الدمع وجعله حزناً ، ولو جعله ناصراً للحزن ، =

= أو جعل البحتري الدمع ناصراً للصبابة لكانا جميعاً مخطئين ، لأن الناصر للشيء لا يمحق الشيء ولا ينفيـه ويذهب به ، ولكن البحتري تبع أبا تمام في قوله

نصرتُ لهـا الشوق اللجـوج بأدمـعٍ   تلاحقن في أعقاب وصل تصرما »

آخر كلامه

قال ابن المستوفي   الذي أعرفه قبل قوله   وهو إذا أنت تأملته ، املك ، فمن أنفع ما في البكا أن البكا للوجد تحليل   وعلى أنّهم قد خالفوا ذلك وهذا من جودة تصرفهم في المعاني ، قال خليفة بن خلف

وليس الذي يجري من العين ماؤهـــا   ولكنــه نفسٌ تذوب فتقطـــر

فجعل الدمع ذوب النفس ، وهذا مما يُباين الأول   وتبعه المتنبي فأساء

أشاروا بتسليم فجـدنا بـأنفـــس   تسيل من الإرهاق والسم أدمُع

وقال المرزوقي   وأنشد   دَعَا شوقُهُ يا ناصر الشوق   البيت »

يجوز أن يكون أراد بناصر الشوق   الحزن ، لأنه يضرم نارَه ويثير ما كمن منه ويهيج ساكنه ، فيكون المعنى   هو أن الشوق دعا ماله واستغاث به وهو الحزن فلباه ما عليه وكان خاذله وهو البكاء ، وقد صرح أبو تمام بهذا المعنى قبله فإنه قال

لقد أحسن الدمع المـواساة بعـدمـا   أساء الأسى جاور القلب داخله

وقد أكثر الشعراء في أن البكاء يريح ويخفف من برح الوجد وألم الاشتياق وقال في أخرى

واقعاً في الخـدود والـبردُ منـه   واقــعٌ بالقلـوب والأكبـاد

وقد أكثر الشعراء فيه ، قال ذو الرمة

فقلـت لهـا ان البكـاء لراحــةٌ   به يشتفي من ظـن الاّ تلاقيا

إلى غير ذلك مما يكثر   ويحتمل أن يكون أراد بيا ناصر الشوق: ياناصراً على الشوق وجاز إضافته على طريقتهم في إضافة الشيء إلى الشيء كان له أو عليه أو منه أو به أو معه   وهذا مشهور عند أهل العربية ، ويكون على هذا الدعاء والتلبية مثلين يكون الشوق باعثاً على البكاء وداعياً إليه ويكون البكاء من توابعه ومسبباته ومثله في قول أخرى

إسألنها واجعـل بكـاك جوابـــاً   تجد الدمع سائـلاً ومجيبـــاً

ـ قال المبارك بن أحمد   قول الآمدي رحمه الله ، الذي صدر به تفسير هذا البيت إلى قول امرئ القيس وما ذكر معه من نظائره ، كلام صحيح في معناه ، والذي بعده إلى قوله « وقام به العذر عند من يهواه » بعيد المغزى لأنه جعل إحسان الدمع أنه أراحه واساءة الحزن انه لم يأت عليه فيقتله ، ولم يبين أنّه محب بجزعٍ أو وَلهٍ فناقِص لأن =

في بكاء المحب من الشاهد على الحب ما لا يخفى فلا حاجة إلى أن يبين الحزن ذلك بما يظهر من جزع أوولهقال المتنبي :

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وقال أبو عيينة محمد بن أبي عُيينة

حتّام أجحد والدموع مقرة يا للبرية للمقر الجاحد

وقال أبو عيينة أيضا

ويح المحب لشدَّ ما هلكا تلقاه مكتئباً وان ضحكا
في قلبه الأحزان كامنةٌ فإذا علت في مقلتيه بكى

وأنشد إسحق بن إبراهيم الموصلي

ولما أراد الحيّ بيناً ولم يكن درى أحدٌ مَن بين ظمياء فاجع
أبي الدمع أعيان الصحاح وبينت مكان ذوي الشجوِ العيون الروائع

وقال محمد بن وهيب

يدل على أني عاشق من الدمع مستشهدٌ ناطق

وأنشدوا

تكفكف دمعها أنَّ خضيت لتخفيه وهل يخفى المريب

وقد جعل آخر البكاء مما يخفَى معد معه حالهُ أنشد المبرد

ولما رأت الا سبيل وانه هو البين محتوماً عليه الأضالع
تهتك عن أستار قلب فاسلبت مدامع عين بيها السر ضائع

ومذاهب الشعراء في افتناهم في أسفارهم مختلفة ولهم مذاهب في كتمان المحبة حتى عن المحبوب مشهورة تضمنتها أسفارهم ما عدا بعضهم فانه أحب الإعلان بهواه ، قال أبو حفص عمرو بن يزيد الشطرنجي

من كان يزعمْ أنْ سيكتم حبَّهُ حتى يشكّك فيه فهو مكذوب
الحب أغلب للرجال بقهره من أن ترى للسرّ فيه نصيب
وإذا بدا سرّ اللبيب فإنه لم يبدُ إلا والفتى مغلوب
إني لأبغِضُ عاشقاً متحَفظاً لم تتّهمْهُ أعينٌ وقلوبُ

وإذا ما أراده أبو تمام فإنه جعل إحسان الدمع ترويحه عن قلبه وتخفيفه بعض ما به وجعل إساءة الحزن أنها أقلقته وأسهرته ، وكادت تأتي عليه فجمع بين إحسان الدمع واساءة الأسى بما ذكرته من تخفيف الدمع عنه وإساءة الأسى بما نال منه ، وفي نسخة دَعَا شوقَه بالنصب وفيها استغاث بالدمع فأجابه إلى آخره يجوز أن يكون في دعا ضمير العاشق ، أي دعا العاشق شوقَه فأجابه طل الدمع ووابله وفي غير هذه النسخة دعا =

٧) وَقَفْنَا على جمْرِ الوَدَاعِ عَشِيَّـةً ولا قَلْبَ إلّا وَهْوَ تَغْلِي مَرَاجِلُهْ
٨) وفي الكِلَّةِ الصَّفْرَاءِ جُؤْذَرُ رَمْلَةٍ غَدَا مُسْتَقِلاً والفِرَاقُ مُعَادِلُـهْ[1]
٩) تَيَقَّنْتُ أَنَّ البَيْنَ أَوَّلُ فَاتِــــكٍ بِهِ مُذْ رَأَيتُ الهَجْرَ وهْوَ يُغَازِلُهْ[2]

شوقُهُ بالرفع وقد تقدم تفسيره وهو الصحيح

(١) رواية ل « الحمراء »

وجاء في ن « قال الآمدي ومما يسأل عنه من معانيه قوله ـ وأنشد هذا البيت ـ وقال فيقال إذا غدا مستقلاً وعاد له الفراق فقد استقل معه ، وإذ مضى الفراق بمضيه فقد بقي الوصال عند محبه ، إذا كان ذهاب أحد هذين الضدين إنما هو بوجود الآخر فما الذي يكنّه حينئذٍ إذا عدم الفراق ؟ الجواب أنه لم يذهب إلى هذا المعنى لكنه ذهب إلى أن مثل الفراق شخصاً يقصده في محبوبه ويغلبه عليه فلهذا قال والفراق معادله » كأنه جعله والياً عليه ، ألا ترى إلى قوله في موضع آخر

أترى الفـــراق يظـن اني غافـــل عنـه وقد لمست يـداه لميـــا !

فهذه السبيل سلك ، وهي من استعاراته الرديئة وقد أصلحهُ بعضهم فقال « والفؤاد معادله » وذلك باطل وقال الآمدي في كتاب الموازنة وأنشد « في الكلة الصفراء . قوله « والفراق معادلة » معنى غير جيد ولا صحيح لأن الفراق هو مفارقة كل واحد من الأسى صاحبه فإذا حصل الفراق ماضياً مع أحدهما وأخلي الآخر منه كان الآخر غير مفارق ، وهذا محال . وإنما أوقع أبا تمام فيه أنه جعل الفراق كأنه شخص تسلط على المحبوب واستولى عليه فذهب به وقد يستعمل هذا ولكن ليس على هذا الوجه والاستعارة التي هي أقرب إلى الجواز

وقال ابن المستوفي وفي نسخة « والفراق معاجله »

(٢) انفردت نسخة م برواية « إذ » مكان « مذ »

وجاء في ن « قال ابن المستوفي في طرة الكتاب العجمي به » أي بالجؤذر أو بالعاشق . أي تيقنت أن الفراق أول فاتك بي مذ رأيت الهجر يلاعبه في هودجه وهذا يحتاج إلى تفسير وإنما « الهاء » في « به » عائدة إلى الجؤذر . وكذا « الهاء » في « يغازله » أي يلاعبه ، كأنه أراد أنه إذا غازله الفراق وغازله الهجر فقد ذهبا معه ، وإذا صحبه الفراق ولاعبه الهجر صار كأن البين ، وهو الفراق المذكور ـ أول فاتك لأنه أول ما صحبه ، ولو أمكنه أن يقول « تيقنت أنه » ويعيد الضمير إلى الفراق كان أجود من أن يجرده بغير لفظه ، وهذا باب له موضع من النحو وجعل البـين أول فاتك به لأن الهجر وان غازله فهو أيضاً فاتك به ، وإذا لم يحمل على هذا لم يعلم الفتك =

١٠) يُعنِّفُني أَن ضِقْتُ ذَرْعاً بنأْيِـــهِ ويَجْزَعُ أَن ضَاقَتْ عليه خَلاخِلُهْ[١]
١١) أَتَتْـكَ أَمِـيرَ المؤمنينَ وقـد أَتَى عليها المَلا أَدْمَـاثُهُ وجَـــرَاوِلُـهْ[٢]
١٢) نَصَرْنَ السُّرَى بالوَخْدِ في كُلِّ صَحْصحٍ وبالسُّهُدِ المَوْصُولِ والنَوْمُ حاذِلهْ[٣]
١٣) رَوَاحِلُنَا قَدْ بَزَّنا الدَّهرُ أَمْرَهـا إلى أَنْ حَسِبنَا أَنَّهُنَّ رَوَاحِلُـهْ[٤]

= الثاني أو ما فوقه ما هو وهذا البيت من تعقيداته ، ولم أجده فيما وقفت عليه من شروح شعره »

(١) رواية ل « يعربني » مكان يعنفني

(٢) جاء في ن ور « قال أبو العلاء قال « أتتك » فأضمر قبل الذِّكْر . وهو يريد الابل ، لأن الغرض معروف عند السامع يقولون أقبلتْ وجاءتْ وهم يريدون الخيل والسحابة ونحو ذلك و« المَلا » المُتَّسَع من الأرض ، ويجوز أن يكون استعاره من مَلَا يمْلُو إذا عدا عَدْواً شديداً و« ادماثه » جمع دَمْثٍ وهو المكان السهل (قال أبو زكريا معقباً على كلام أبي العلاء ومنه قولهم في المثل « دَمِّث لِجَنْبِكَ قبلَ الليل مُضْطَجَعا »
ويروى قبل النوم » أي سهِّل) « والجرول » الحجارة يقال للمواضع التي تكثر حجارتها جَرَاوِل »

قال المبارك بن أحمد الأولى أن يكون « الملا » المتسع من الأرض أراد أنه عمل في لحومها وهزلها ، و« إدماثه » بدل منه و« الدَّمِثُ » بالكسر السهل ذو الرمل و« الدَمث » بالفتح المصدر وجمع المكسور دِماث قاله الجوهري »

(٣) رواية ل ور « وَصَلْنَ » مكان « نَصَرْنَ »
وجاء في ن قال الآمدي فالهاء هاهنا في « خاذلة » راجعة إلى السُّرى و« السُّرى » مؤنثة . كأنه أراد السير فذكر

قال ابن المستوفي وفي طرة الكتاب العجمي « خاذله » الهاء للشاعر وفيها وَصَفْنَ ليلهن كله

وروى التبريزي « وَصَلْنَ السُّرى » والأول أكثر وأحسن بقوله خاذله

وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) « قال الجوهري السِرَايَةُ من سُرَى الليل وهو مصدر ويقل في المصادر أن يجيء على هذا البناء ، لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث السُّرى والهُدَى وهم بنو أسَد توهماً أنهما جمع سُرْيَةٍ وهُدْيَةٍ ، فدلّ قوله على أن السُرى مذكر ، وإذا كان كذلك فالهاء في خاذله راجعة إلى مذكر ، ولا حاجة إلى ما تأوله الآمدي »

(٤) رواية ل ور ون « الهم » مكان « الدهر » =

١٤) إذا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهارَ رَأَيْتَهَا بأَرْقَالِها مِنْ كُلِّ وجْهٍ تُقَابِلُه[1]

يقول تَجِدُّ في سيرها إذا أقبل الليل كأنها تقابله لأن سَيْرَ النهار أحبُّ إليها[2]

١٥) إلى قُطْبِ الدُّنيا الَّذي لَوْ بِفَضْلِهِ مَدَحْتُ بَنِي الدُّنيا كَفَتْهُمْ فَضَائِلُهْ[3]

= جاء في ن « قال المرزوقي يحتمل أن يكون المعنى همنا بقصدك ، وحرصنا على الوصول إلى حضرتك غلباناً على الفكر في الرواحل ، والابقاء في السير عليها فبلغنا من جهدها واتعابها ووصلنا السير بالسُّرى عليها حدّاً ظننا معه أنهنَّ رواحل للهم ويجوز أن يكون أراد « بالهم » الغم الذي يلحق بالمسافر فيكون المعنى أن اشتغالنا بعقاساةِ هموم أنفسنا ومُعَاناةِ مشقّات تسيارنا أنسانا أمر رواحلنا حتى قدَّرنا أنها رواحل الهم

قال ابن المستوفي وفي حاشية الكتاب العجمي أي شدَّة همنا قد حملت الرواحل على السير حتى حسبنا أنهن رواحل للقصدِ لأرواحنا وبعده ح رواحلنا جمع راحلة وهي الناقة التي تحتاز للرجل والركوب « بزنا » غلبنا و« الهم » هنا الهِمَّة ، يقال له هَمٌّ أي همَّةٌ هي التي تسوق إبلنا إلى الملك حتى حسبنا أنها هي « المطايا »

(١) رواية ن « تقاتله » مكان « تقابله »

ورد هذا الشرح في م ون وت ور

(٢) وذكر أبو زكريا في شرحه بعد شرح الصولي مباشرة : « وتقابله » بالباء يدلّ على أن سير الليل أحب إليها بجدها في الارقال »

وذكر ابن في ن « وفي الكتاب العجمي إذا أخرج الليل النهار ، لأن الليل إذا مضى فكأن النهار أخرجه ، أي تسيّد الليل كله ، فكأنها تقاتل الليل (على رواية تقاتله) بإسادها وفي الطرة « تقابله » قال وهو أجود »

(٣) جاء في ن « قال الآمدي في قوله « إلى قطب الدنيا الذي لو بفضله » هذا تفص... غاية الاستقصاء والجودة والحسن والصحة ولا يقال مثله إلا لخليفة من أ... لقوله « مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله »

ابن المستوفي وذكر (أي الآمدي) من معاني البحتري ابياتاً غض منه في بعضها وقال آخراً ومن أجل قول أبي تمام « إلى قطب الدنيا » أجعله والبحتري في هذا الباب متكافئين قال ابن المستوفي معلقاً هذا لما عَلا أبو تمام البحتري في هذا الباب ووجد البحتري وقع دونه تكافآ عنده فظهر عليه الميل على أبي تمام مع وصفه له ... الإشادة على البحتري بما نسبه أكثر من الغلو في قوله في الحارث بن عبد العزيز بن دلف

يبين بالفضل أقوامٌ فيفضلهم موحد بغريب الذكر منفرد

١٦) مَنِ البأْسُ والمَعْرُوفُ والجُودُ والتُّقَى عِيَالٌ عليه رِزْقُهُنَّ شمَائِلُـــهْ [١]

يقول شمائله كأنها تَرزقُ هذه الأشياء[٢] (الواحد شمال)[٣] والشمائل الخلائق

١٧) جَلا ظُلُماتِ الظُّلْمِ عن وجْهِ أُمَّةٍ أَضَاءَ لَها مِنْ كَوْكَبِ الحقِّ آفِلُهْ

١٨) وَلاذَتْ بِحِقْوَيْهِ الخِلافَةُ والتَقَتْ على خِدرِهَا أَرْمَاحُــهُ ومَنَاصِلُهْ

١٩) أَتَتْهُ مُعِدّاً قَدْ أَتَاهَا كَــأَنَّهــــا ولا شكَّ كانت قبلَ ذاك تُراسِلُهْ[٤]

= توحّد القمر الساري بشهـــرتــــه وأنجم الليـــل نــثر حوله بــدَدُ

(١) إنفردت نسخة م برواية « الدين » مكان « الجود » وهي رواية بقية الأصول
ورد هذا الشرح في م ون وت ور

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن فقط

(٣) وجاء في ن وقال الآمدي أي ليس قوام هذه الأشياء الآ به ولولاه لكانت قد درست وذهبت لأنها مجتمعة فيه فجعل شمائل الممدوح التي هي أخلاقه المشتملة على هذه الخلال كأنها رزق لها ما لم تذكر إلا به ولم تك لها مادّة إلا من أخلاقه ، جعلها كالعيال عليه ، وجعل ما فيه منها ينبوعاً لها يمدها فهو كالرزق لها ، فالغرض فيه صحيح على بعده وأظنه سمع قول جرير في يزيد بن معاوية فاحتذى عليه

الحزم والجـود والإيمـان قد نزلـوا على يزيد أمين الله فاختلفـــوا

وهذا أيضاً ليس بالجيد وقد كان ينبغي أن يجعل هذه الخلال طبائع له وغرائز فيه فأما أن يجعلها نازلة عليه مختلفة ، ويجعلها ذاك عيالاً عليه فان هذا من بعيد الاستعارات وقبيحها ورديء المدح

(٤) رواية ن « مُغِذاً » مكان « معداً »

وجاء ن ذكر ابن المستوفي وفي طرة الكتاب العجمي أي عَاذَتْ به
أت والحقوان » الـ[illegible] وما تحتهما ، أي أن الخلافة التجأت
فـحمى [illegible]دورها بمناصله و معه أتت الخلافة حال معدا [illegible]
و« مغذاً » بالغين مسرعاً

وقال الآمدي وأنشد قوله « ولاذت » بحقويه الخلافة » و« أتته مغذاً » البيتين ، فالبيت الأول جيد بالغ والبيت الثاني في غاية السخف والرداءة لأنه جعل الخلافة أتته ، وجعله وكان ينبغي أن يقتصر على إتيانه إياها أو إتيانها إياه هو أجود أن يجمع بين فما وجهه ؟ وكان ينبغي بعلمنا لما توجه كل واحد من

٢٠) بمُعْتَصِمٍ بـالله قد عُصِمتْ بِـهِ   عُرَا الدِّينِ والْتَفّتْ عليه وَسَائِلُهْ(١)
٢١) رَعَى اللهُ فيه لِلرَّعِيَّةِ رَأْفَـةً   تُزَايِلُـهُ الدُّنيـا ولَيْسَتْ تُزَايِلُـهْ
٢٢) فَأَضْحَوا وقَدْ فَاضَتْ إليهِ قُلُوبُهُمْ   ورَحْمَتُهُ فِيهِمْ تَفِيض ونائِلُـهْ
٢٣) وَقَامَ فَقَامَ العَدْلُ في كُلِّ بَلْدَةٍ   خطِيباً وأَضْحَى المُلْكُ قَدْ شَقَّ بازِلُهْ(٢)
٢٤) وجَرَّدَ سَيْفَ الحَق حتَّى كأَنَّـهُ   مِن السَّلِّ مُودٍ غِمْدُهُ وحَمائِلُـهْ
٢٥) رَضِينَا على حُكْمِ اللَّيَالي بِحُكْمِهِ   وهل دَافِعٌ أَمْراً وَذو العَرْشِ قَائِلُهْ(٣)

= صاحبه أين التقيا ؟ في منتصف الظريق أو غيره ؟ وقصد هذا الرجل الاغراب في الألفاظ والمعاني ومن هاهنا فسد أكثر شعره وقوله ولا شك » من سخيف الألفاظ وسفسافها ها هنا وهي حشو رديء ليس بالبيت إليه حاجة والجيد النادر في هذا قول البحتري

بـارك الله للخليفـة في المـلـك الذي حـازه له المقـدار
رتبـة من خـلافـة الله قـد طالت بهـا رقبـة له وانتظـار
طلبتـه فقـراً إليـه وما كـان بـه ساعـةً إليهـا افتقـار

آخر كلامه

قال ابن المستوفي أغفل القول في الكلام على قوله وما كان به ساعة إليها افتقار كيف لا يكون به افتقار إليها وهي تالية النبوة ووارثة الرسالة والمنصِب الذي دونه كل ولاية والمحل الذي تقصر عنه كل ولاية ولقد أحسن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

فعـين الرضـى عن كل عيب كليلة   ولكن عينَ السخط تبدي المساويا
ولست براء عيـب ذي الـود كلـه   ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

(١) رواية ر « عليها » مكان « عليه » وقد انفردت م برواية « لمعتصم »

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن في النسخة العجمية أي لما وَلي المعتصم قام العدل خطيباً يأمر بالنَصَفَة وينهى عن الجور ، وأضحى الملك مستحكماً بلغ مناه وغايته ويقال صار العدل مشهوراً فكأنه ينطق بلسان كان قبل أخرس ويقال قرْح الملك وما كان صغير السن (جاء في اللسان هو في قُرْحِ سنه أي أوّلها / مادة قرح ٣٩٢/٣)

وقال أبو العلاء : قوله « شقّ بازله » مستعارة من صفة البعير ، يقال : شقّ بازله إذا ظهر نابه فالناب بازل . والبعير بازل »

(٣) رواية ل ون « رغم » مكان « حكم » ورواية ن « قابله » =

٢٦) لَقَدْ حَانَ مَنْ يُهْدِي سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ لِحَدِّ سِنَانٍ في يَدِ اللهِ عَامِلُـــهْ (١)

٢٧) وَكَمْ نَاكِثٍ بالعَهْدِ قَدْ نَكَثَتْ به أَمَانِيهِ واستخذى لِحَقِّكَ باطِلُهْ (٢)

٢٨) فأَمكَنْتَهُ من رُمَّةِ العَفْوِ رَأْفَـــةً وَمَغْفِرَةً إذ أَمْكَنَتْكَ مَقَـــاتِلُـــــهْ

يروى « من ذِمَّةِ العفو » والرُّمَّة . الجملة من قولك أعطيته الشيء برُمَّتِهِ وأصله أن رجلاً وَهَبَ جمــلاً بحبله (٣)(والرمة الحبل الخلق) (٤)

قال الأعشى

فقلتُ لــــه هـــذه هاتِهـــــا بأدمـــاء في حبـــل مقتادها (٥)

٢٩) وحَاطَ لَهُ الإقرارُ بالذَّنْبِ رُوحَهُ وجُثْمانَهُ إذ لم تَحُطْـهُ قَبَائِلُـــهْ (٦)

= وجاء في ن « قال الآمدي « قابله » أي مقبله وراض به

وقال ابن المستوفي « وفي النسخة العجمية :رضينا حكم الممدوح وعدله . وان رغمت الليالي لأن حكمها الظلم وفي نسخة على رغم الأعادي و« ذو العرش قائله و« فاعله

(١) رواية ت بحد » وهو تصحيف

(٢) رواية بقية الأصول « للعهد »

وجاء في ن ور قال أبو العلاء: أصل « استخذأ » الهمز يقال استخذأتُ له أي ذللت . والتخفيف في هذا وما يجري مجراه جائز

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) هذه الزيادة وردت في ن

(٤) وجاء في ن قال أبو العلاء قوله « من رُمّة العفو » أي من الحبل الذي يقاد به ، وأصل الرمّة الحبل البالي إلا أنهم استعملوه في معنى الرَّسَن وصار مستعاراً كالمثل ، يقال أخذ الشيء برمّته إذا استقصاه »

(٥) هذا البيت من بحر المتقارب ، وهو من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرّة بن غريب بن مرثد بن صُرَيم الحميري أنظر ديوان الأعشى الكبير شرح الدكتور محمد محمد حسين ص ١١٩ بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ وانظر شرح ديوان الأعشى لإبراهيم الجزيني ص ٦٠/دار الكاتب العربي بيروت/١٩٦٨

(٦) رواية ل « فحاط »

٣٠) إذا مَارِقٌ بالغَدْر حَاوَلَ غَـدْرَةً فَذَاكَ حَرِيٌّ أَن تَئِيم حَلائِلُـــهُ[(١)]
٣١) فان باشَرَ الإصحَارَ فالبيضُ والقَنَا قِراهُ وأَحْوَاضُ المَنَايَا مَناهِلُـهُ [(٢)]
٣٢) وإنْ يَبْنِ حِيطَاناً عليــه فإنَّمــا أُولئكَ عُقَّالاتُهُ لا مَعَــاقِلُــهُ [(٣)]
٣٣) وإلّا فأَعْلِمْهُ بأَنَّكَ سَاخِـــــطٌ وَدَعْهُ فإِنَّ الخَوْفَ لا شَكَّ قَاتِلُهْ

---

(١) رواية ل « بالغدر جاوز عمره »
وذكر ابن المستوفي في ن « وروى الصولي حاول غدرةً » فذاك حقيق وروى الآمدي
إذا ما امرؤٌ بالغــدر جـاوز عمـره فذاك حرِيّ أن تئـم حلائلـه
وقال فان شئت كان قوله « جاوز عمره أي جاوز عيش نفسه ، أو حياته بالغدر كأنه يريد إذا جاوز عمر نفسه بالقدر فقد عرّض عمره للذهاب ، ومجاوزته عمر نفسه بالغدر كأنه الإصرار على الغدر والإقامة عليه وان شئت كان معناه إذا ما امرؤ بالغدر جاوز عمره أي عمر الممدوح يريد محله وجنابه فذاك حري بأن تئم حلائله وهي أزواجه أي يصرن أيامى لا أزواج لهن .
وقال ابن المستوفي والأول أجود وقال ووجدت في بعض النسخ ابغض عمره » وهي رواية الصولي [ولم نجد هذه الرواية في أصول الصولي التي بين أيدينا] وفيها « حاول غيرة قال وهو أجود وفي متن النسخة هذه إذا مارق بالغدر جاوز عقره » أي « أصله
(٢) إنفردت م برواية « لأن مكان « فان »
وجاء في ن في صر النسخة العجمية الإصحار » البروز إلى الصحراء باشره حضره أخذ من البشرة أي وان خرج إلى الصحراء هرباً منك جعلت قِراهُ كقرى الضيف السيف والرمح أي يقتله ولا يفوت هرباً منك
(٣) جاء في ن ور قال أبو العلاء « العُقَّالات » جمع عُقَّال ، وهو داء يعرض كأن الفرس في أول جريه يُعقل عن الجري ثم ينحل عنه ذلك (وقال أبو زكريا شرحه متابعاً لقول أبي العلاء ومنه قيل لبعض فحول الخيل ذو العقال قال الشاعر
وَتَرَى جِيـادَ الخيـل حولَ بيوتنــا من نَسْلِ أعوجَ لذِي العُقَّال)
و« المعاقل » ـ والكلام يعود لأبي العلاء ـ جمع معقِل ، وأصل ذلك في الجبل يقال قد عَقَلَ الوعلُ إذا حَصَلَ في موضع عالٍ لا يوصل إليه فيه ثم قيل لكل حِصنٍ مَعْقِل (ثم كثر ذلك حتى قيل فلان مَعْقَلي أي الذي امتنع به وكذلك سيف =

٣٤) بِيُمْنِ أبي اسحقَ طَالَتْ يَدُ العُلى وقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ واشْتَدَّ كاهِلُهْ[١]

٣٥) هو البَحْرُ من أيِّ النَّواحِي أتيتَهُ فَلُجَّتُهُ المعروفُ والجُـودُ سَاحِلُهْ[٢]

٣٦) تَعوَّد بَسْطَ الكَفِّ حتَّى لَوَ انَّهُ ثَنَاها لِقَبْضٍ لم تُجِبْهُ أَنامِلُـهْ[٣]

ويروي قوم بعد هذا

٣٧) ولَوْ لم يكنْ في كَفِّهِ غيرُ نَفْسِهِ لَجَادبِها فليتَّقِ اللهَ سَائِلهْ[٤]

وهذا لزُهَير على أنه قد قيل أخذه من قول مسلم[٥]

يجود بالنفس إذ ضَـنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفس أَقصَى غاية الجُودِ

٣٨) إذا آمِلٌ رَجَّاه قَرْطَس في المُنَى بأسهمِهِ حتَّى يُؤَمِّلَ آمِلُـــهْ[٦]

= فلان معقِلُه أي يقوم له مقام المعقل) والكلام المحصور بين القوسين ـ قاله أبو زكريا التبريزي)

قال ابن المستوفي وفي حاشية العجمية عقالاته » جمع العُقّالة ، وهي ما يعقِل رجليه عن المشي ، ويجوز « عَقَّالاته » بفتح العين ، أي عاقلات رجلية ، وأصل العُقَّال داء في قوائم الخيل في الشتاء »

(١) رواية ل « طالت يد الهدى » و« قناة الملك »

(٢) رواية ر « هو اليَمُّ »

(٣) رواية ل » لم تطعه أنامله »

هذا الكلام ورد في ن فقط وقد نسبه إلى الصولي

(٤) رواية ر ون « غير روحه »

ورد هذا الكلام في ن فقط

(٥) هو مسلم بن الوليد ، ويلقب « بصريع الغواني كان مدّاحاً محسِناً مدح يزيد بن مزيد والبرامكة وداود بن يزيد المهلبي وولي بريد جرجان في زمن المأمون وبهامات وهو أول من ألطفَ في المعاني ورقق في القول. أخباره في طبقات ابن المعتز ٢٣٥ ومعاهد التنصيص ٥٥/٣ ، وتاريخ بغداد ٩٦/١٣ والأغاني (دار الثقافة) ٣١٥/١٨ ، ومعجم المرزباني ٣٧٢ ، والموشح ٢٨٩ ، وبروكلمان ٣٢/٤ـ٣٣ ، والشعر والشعراء ٧١٢/٢

(٦) رواية ل ور « آمِلٌ ساماه » و« مواهبه » مكان « بأسهمه »

ويروى   إذا آمِلٍ ساماه قرطس في المنى ـ مواهبه   »[1]

٣٩) عَطاءٌ لو اسْطَاعَ الَّذي يسْتَميحُهُ   لأَصْبَحَ مِنْ بَيْنِ الوَرَى وهو عَاذِلُهْ

ورد هذا الكلام في ن فقط

(١) وجاء في ن   « وقال المرزوقي   وروي « ساماه » و« قرطس في المنى مواهبه » الهاء في « آمله » يجوز أن تعود إلى الممدوح   وان تعود إلى « آمل ساماه » فأما الأول فان معنى البيت عليه يكون أن يعني   أمله ويصدّق أمانيه حتى يبلغ به حدّاً يرجى له نواله ويعلق الأمل به ومثله في قوله في أخرى

فكم نظرةٍ أهديتهـــا لابـــن نكْبَـــةٍ   فأصبـــح منها ذو عَفافٍ ونائل

وقوله   « مواهبُ ليست منه وهي مواهبه »

وقوله   فـأبـت من عنـده ولي رفـــد   ينالـه المعتفـون مـــن رفـــده

وعلى الوجهَ الثاني يصيرِ المعنى أبلغ   كأنه   ان آن أمِله إذا ساماه أعناهُ وعَلّمه الجود والكرمِ حتى يؤمل من يؤمِّل ذلك الأمل ويقصده

قال ابن المستوفي   وفي طرة الكتاب العجمي   ساماه   أي سما إليه بأمله و« قرطس » أصاب القرطاس   وأصله من الرمي   أي نبال المعتصم تقرطس قرطاس الراجي   أي توصل إليه عطاياه   جعل مواهب المعتصم كالنبال ورجاء الراجي كالقرطاس   أي يغني آمِلَه حتى يعطي غيره ومنه أخذ المتنبي   « يُعطي فتُعطي من لها يده اللهي » آخر كلامه

قال المبارك بن أحمد   من روى « رجّاه » و« بأسهمه » كانت الهاء في رجّاهُ عائده على المعتصم ، وباقي الضمائر المرفوعة والمجرورة تعود على الأمل الأول   أي أن آمِله يصيب بأسهمه غرض المنى فينال ما يرجوه منه حتى تؤمّل أمله ، وما ذكره المرزوقي من الوجه الأول ان الضمير في آمِله يعود إلى الممدوح لا يصح   لأن الآمِلِ إذا رجا الممدوح قرطس بأسهمه في المنى أو قرطس الممدوح حتى يؤمّل آمِل الممدوح لا معنى له إذا حققته وتأملته ، وأعادة الهاء في آمِله إلى الأمل الأول أولى وأبلغ في المدح . ومعنى قوله   « إذا آمِلٌ ساماه قرطس في المنى مواهبه » بنصب مواهبه   « ساماه » أي باراه . أي بارى الممدوح وعارضه في فعلة الجود   أي يغني الممدوح آمِله حتى يباريه في جوده فيقرطس الأمل في منى من تؤمّله مواهبَه ، أي يثبتها في مناهُ حتى تؤمّل آمِلِ الأمل الأول   وفي هذا المعنى من المبالغة أكثر مما في قول الثاني الذي ذكره المرزوقي ، ولا يكون ساماه في البيت من قولهم فلان لا يسامي أي لا ينازع في السمو ، وهو العلو وقد علا من ساماه »

٤٠) لُهى يَسْتَثِيرُ القَلْبَ لولا اتِّصالُهَا   بِحُسْنِ دِفاعِ ٱللهِ وُسْوِس سَائِلُهْ[1]

٤١) إمامَ الهُدَى وابنَ الهُدَى أَيُّ فَرْحَةٍ   تَعَجَّلَها فِيكَ القَرِيضُ وقَائِلُــــهْ

٤٢) رَجَاؤكَ للباغِي الغِنى عاجِلُ الغِنَى   وأَوَّلُ يَوْمٍ من لِقَائِك آجِلُــهْ[2]

---

(١) ذكر ابن المستوفي في ن في النسخة العجمية: « يستثير » يهيج، « وُسْوِس » أراد قوله تعالى « ان الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » أي لولا حُسْن دفاع الله عن سائله لتحيّر من كثرة ما يجد من عَطائه ، وفي نسخة « لُهىً تستقر القلب » وآخره « وُسْوِس حَامِلُه » وقال ذكَّر لأنه ذهب إلى اللفظ »

(٢) جاء في ن في نسخة أي يستغني فلا يحتاج إلى العود وفي النسخة العجمية أي إذا رزق باغي الغنى رجاءك فقد زُرق عاجل مناه وآجلها ، أول يوم يلقاك فيه يعني أن رجاءه اياك أول مناه وآخرها يوم يلقاك ، ويقال لكل شيء عاجل وآجل ، فإذا رجاك كان ذلك عاجل أمنيته ، وإذا أتاك كان ذلك آجِل أمنيته ، لأنك تعطيه من غير عدَة ولا تأخير ، ويقال تعطيه ساعة يصل إليك بلا تأخير طويل في ذلك ، وكرر فكتبته على نصِّه وحكايته »

وقال يمدحه[١] (ويذكر قتل بابك وصلبه بسامراء)[٢]

١) آلت أُمورُ الشِّركِ شَر مـآلِ وأَقَـرَّ بعد تَخَمُّـطٍ وصِيـالِ[٣]

٢) غَضِبَ الخليفَةُ للخِلافَةِ غَضْبَـةً رَخُصَتْ لها المُهجَاتُ وهي غَوالِي

٣) لَمَّا انْتَضَى جَهْلَ السُّيوفِ لِبَابَكٍ أَغمدْنَ عَنْهُ جَهَالَةَ الجُهَّـالِ

٤) فِلأَذْرِبِيجـانَ اختِيالٌ بَعْدَمـا كانَتْ مُعَرَّس عَبْـرَةٍ ونَكَـالِ

٥) سَمُجَتْ ونبَّهنَا على استِسْمَاجِها مَا حَوْلَها من نَضْرَةٍ وَجَمَـالِ

٦) وكَذَاك لم تُفْـرِطْ كآبَةُ عَاطِـلٍ حتَّى يُجَاوِرَها الزَّمانُ بِحَـالي

٧) أَطْلَقْتَهـا مِنْ كَيْـدِهِ وكأَنَّمَـا كانت به مَعْقُولَـةً بعقَـالِ

٨) خُرُقٌ مِنَ الأَيَّامِ مَدَّ بِضَبْعِـهِ صُعُداً وأعطاهُ بَغْيرِ سُـؤالِ[٤]

---

[١١٣] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ر أي « يمدح المعتصم ويذكر فتح الخُرَّمِيَّة »

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ل

(٣) رواية ل « تَحَمُّل » مكان « تخمط » وجاء في ر ١٣٢/٣ قال أبو زكريا « الزِّيال » مصدر زَال « والصِّيَال » مصدر صال ، ويقال تَخَمَّطَ الفحلُ إذا هاج وصال » وجاء بهامش ر الرواية في ش (وهي من نسخ شرح التبريزي) « وزيال » ورواية « وصيال » مثبتة بالهامش إزاءها كأنها رواية أخرى أو تصحيح لها قال الدكتور عزام محقق شرح التبريزي وقد آثرنا « وصيال » لأنها رواية الصولي في شرحه والقالي في نسخة س وهي كذلك الرواية في معظم الأصول ، على أن شرح البيت يدل على أن التبريزي ذكر الروايتين »

(٤) جاء في ر قال التبريزي « يعني تَغَيُّرَ الزمان وإنقلابه » ، و« مدَّ بضبْعه » أي نَوَّه به ، ولم يكن هذا من الزمان على قصد صحيح

٩) خَافَ العزيزُ به الذَّلِيلَ وغُـودِرَتْ نَبَعاتُ نجدٍ سُجَّـداً للضَّـالِ (١)
١٠) قَدْ أُتْرِعَتْ مِنْهُ الجَوَانِحُ رَهْبَـةً بَطَلَتْ لَدَيْها سَوْرَةُ الأَبْطَـالِ (٢)
١١) لَوْ لَمْ يُزَاحِفْهُمْ لَزَاحَفَهُمْ لَـهُ ما في صُدُورِهِمُ من الأَوجالِ (٣)
١٢) بَحْرٌ من المكروه عَـبَّ عُبَابُـهُ ولقَدْ بَدا وَشَلاً من الأَوْشَـالِ
١٣) جَفَّتْ به النِّعَمُ النَّوَاعِمُ فانْثَنَـتْ سُرُجُ الهُدَى منه بغير ذُبَـالِ (٤)
١٤) وأَباحَ نَصْلُ السَّيْفِ كُلَّ مُرَشَّحٍ لم يُحْمَرِرْ دَمُـهُ مِنَ الأَطْفَـالِ
مُرشَّح مُربّى ودم الطفل لا يحمر حتى يكبر (٥)
١٥) ما حَلَّ في الدنيا فُـواقَ بَكيَّـةٍ حتَّى دَعَـاهُ السَّيْفُ بالتَّرْحَـالِ
البكيّة لا لبن لها فهو أسرع لفواق حالبها والفواق أن تحلب الناقة وتترك ساعة فما اجتمع من الحلب الثاني فهو فواق (٦)

---

(١) جاء في ر قال التبريزي « النبع » من أصلب الشجر . و« الضّال » بضده

(٢) قال التبريزي في شرحه ر « يقول كانت قلوبُ المسلمين مرعوبةً منه رُعباً يغلب سطوة الأبطال

(٣) الوجل الفزع والخوف (أنظر اللسان مادة وجل /٢٤٨/١٤)

(٤) رواية الديوان « حفت » بالحاء رواية ر « فانثنت » و« فيه » مكان « منه »
وجاء في قال أبو زكريا أي جَفَّتْ به النِّعَمُ وضَعُفَ الإسلام . وانمحت مَعالمه . وطُفِىء نور الحق . ويقال نِعمةٌ ناعِمة كما يقال تامَّة
ورد هذا الشرح في م

(٥) وجاء في ر قال المرزوقي وأباح نصل السيف » أي لنصل السيف . يعني بابك الخُرَّمِيَّ . كلَّ مرشَّح» أي قد ابتدأ شَبَابُه لم يَحْمَرِرْ دمُه » لطفولته ، أي باح نصَل السيف كلَّ من هذا سبيله « وكلَّ مُمهّدٍ » (وهي رواية المرزوقي مكان كل مرشح) أي صبي في المهد لم يتغير دمه من الصفرة إلى الحُمْرَة »
ورد هذا الشرح في م

(٦) وجاء في ر « قال أبو العلاء هذا الطفل لم تَطُل إقامَتُه في الدنيا » و« البكيّة » القليلة اللبن حتى قُتِل ، فكأنَّ السيف دَعَاه للترحال »

١٦) رُعْباً أَرَاهُ أَنَّه لَمْ يَقْتُــلِ الآ   سَادَ من أَبْقَـى على الأشبَـالِ (١)
١٧) لَوْ عَايَنَ الدَّجـالُ بَعْض فَعَالـه   لانْهـلَّ دَمْعُ الأَعْوَرِ الدَّجَّالِ (٢)
١٨) أَعْطَى أَميرُ المُؤْمِنِينَ سُيُـوفَـهُ   فيه الرِّضَـا وحُكومَـةَ المُقْتَـالِ

* المقتال المتحكّم قال كعب بن سعد الغنوي (٣)

ومنزلـةٍ في دارِ أَمْـنٍ وغِبطةٍ   وما اقتـال في حُكم عليّ طبيب

أي ما تحكم وقال الأعشى

ولمثل الذي جمعـت لريـب   الدهر تأتي حكومـة المقتـال (٤)

١٩) مُسْتَيْقِناً أَنْ سَوْفَ يَمْحُو قتلُـه   ما كانَ مِنْ سَهْوٍ ومِنْ إغفَالِ (٥)
٢٠) مِثلُ الصَّلاةِ إذا أُقِيمَتْ أَصْلَحتْ   ما بَعْدَهَا من سائر الأَعمالِ (٦)

---

(١) وجاء في ر قال أبو زكريا مَضَى مرعوباً رُعْباً نَبَّهه على أنه مَن أصابَ رجلاً فنال منه أو قتله ووراءه من يطلب بثأره من أوليائه ، فكأنه لم يقتله ولم يَنَلْ منه

(٢) وجاء في ر قال أبو زكريا أي لوعاين الدَجال ما هو عليه من الفساد والتضليل لها له ذلك وأبكاه

ورد هذا الشرح في م

(٣) كعب بن سعد له ترجمة في الجزء الأول من هذا الكتاب

(٤) أنظر ديوان الأعشى الكبير شرح د. محمد محمد حسين ص ٦١/بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ وهذا البيت من بحر الخفيف وهو من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي وانظر شرح ديوان الأعشى لإبراهيم جزيني ص ١٤٦/دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٨ وجاء في ر قال أبو زكريا فيه « أي في بَابك و« المقتال » المُحتكم ، يقال اقتال عليهم إذا قال أريد أن تفعلوا وأن تفعلوا كأنه يحتكم عليهم في القول

(٥) جاء في ر قال أبو زكريا « أي تَيَقَّنَ أنّه إن قتله محا اللهُ عنه كل سَهْو

(٦) رواية ل ور « ما قبلها »

٢١) فَرماهُ بالأَفْشِينِ بالنَّجْمِ الـــذي صَدَعَ الدُّجَى صدْع الرِّداءِ البَالي[١]

٢٢) لاقَاهُ بالكاوي العَنِيـفِ بِدَائِــهِ لمّا رَآهُ لَمْ يُفِقْ بالطَّـــالِي

يقول لاقاه بالكي الذي يحسم داءه ، لما رأى أن طلبه لم يكن ليريه هذا منك »[٢]

٢٣) يا يَوْمَ أَرْشَق كنتَ رَشْقَ مَنِيَّةٍ للخُرَّمِيَّةِ صَــائب الآجـــالِ

٢٤) أَسْرَى بنو الإسلام فيه وأَدْلَجُوا بِقُلُوبِ أُسْدٍ في صُدُورِ رِجَـالِ

يقال سرى وأسْرَى إذا سار ليلاً وأدلج إذا سار من أول الليل ، وادّلج إذا سار من آخره

٢٥) قَدْ شَمَّرُوا عن سُوقِهِمْ في سَاعَةٍ أَمَرَتْ إِزَارَ الحَرْبِ بالإسبـــالِ

* * يقول جدّوا وامتدّوا ومعنى قوله يوم يكشف عن ساق يوم تكون

---

(١) جاء في ر ما يلي قال أبو زكريا « جاء بالباء في قوله « بالنجم » لأنه جعَله واقعاً موقع البدل وإذا كان المبْدَل منه مخفوضاً جـاز أن يجيءَ البَدَلُ وقد حذفَ منه حرف الخفض ويحتمل أن يُعاد معه فما حُذف قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فِيه » فلم يُعِد حرف الخفض مع القتال ومما أُعِيد فيه الخافضُ قوله تعالى « قال الملأُ الذين استكبروا من قومه للذين استُضعِفُوا لمـن آمَنَ منهم أعاد اللام من « من » وهما بدل من قول تعالى (للذين استُضعِفوا)
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) قال أبو زكريا في شرحه ر « يقول إن أمير المؤمنين دَاوى بَابَك بالطِّلاء كما يُدَاوَى الأَجربُ فلما أعَيا داؤه الطالين رماه بالأَفشين . فكان مثل الكاوي الذي يحسم الداءَ ، والكيُّ آخر ما يُدَاوى به ، ولذلك قالوا في المثل « آخر الدواء الكيُّ » فيجوز أن يكون « لاقاه » فيه ضميرٌ يعود على « أمير المؤمنين » ويحتمل أن يخلو من ذلك ويكون الضميرُ عائداً على « الأفشين » أي عَرَض عليه الصلح فلمّا لم يقبلْ قَتَلَه »
ورد هذا الكلام في ل فقط
ورد هذا الكلام في م فقط

الشدّة ، يقول فجدوا بالتشمير عن سوقهم ، وهذا مثل ، في ساعة يجب أن تُسبل الدروع خوفاً من الضرب والطعن[1]

٢٦) وكَذاكَ ما تَنْجَـرُّ أَذيالُ الوَغَـى إلاَّ غَدَاةَ تَشَمُّـر الأَذْيَـــالِ[2]

٢٧) لَمَّا رَآهُمْ بَابَكٌ دونَ المُنَـــى هَجَرَ الغَوَايَةَ بَعْدَ طول وِصَالِ[3]

٢٨) تَخِذَ الفِـرَارَ أخـاً وأَيقَن أَنَّـهُ صِرِّيٌّ عَـزْمٍ مِنْ أَبي سَمَّـــالِ

أراد أبا سَمّال الأسدي ؛ ذهبت إبله فحلف لا يصلي لله إن لم يجدْها ، فوجدها فقال لمّا علم ربّكم منيّ الصِّرِّي ردها ويقال صِرِّيٌّ عزم واصْرِي وصِرِّيٌّ والصَّرِّي وقال الحجاج كنت أشتهي أن أدرك أربعة فذكر هذا ومقاتل بن مِسمَع فأنهب خراجهما وأعطى الناس فلما قدم قام له الناس فقال لمثل هذا فليعمل العاملون وعُبيد الفرس ، زياد بن ظبيان قال له قومه كثّر الله قبيل مثلك ، فقال قد سألتم ربكم شططاً ! ومحمد بن عمير ، قال له رجل يا أبا عبد الله ، فقال نَدَ عبد الله تراني يقال لقيت رجلاً هَدَكَ من رجل وشرعَك من رجل. وقد

---

(١) جاء في ر قال المرزوقي المعنى اشتدوا وتخفّفوا مُتَشمِّرين في وقت يُوجب للحــرب ان تجُرَّ أذيالها خُيلاءً وكِبراً لأن الحرب تختال إذا اجتهد أبناؤها وأبلَوا فيها ، وردَّ قول الذي قال أراد جَدُّوا بالتشمير عن سُوقهم وهذا مَثَل ، في ساعة يجب أن تُسبل الدموع خوفاً من الضرب والطعن »

وقد قال محقق شرح التبريزي في الهامش « هذا شرح الصولي بلفظه كما ورد في م [والملاحظ أن التبريزي قد ذكر شرح المرزوقي وذكر أيضاً أنه جاء رداً على شرح الصولي]

(٢) رواية ل « وكذاك لا تنجر »

وجاء في ر قال أبو زكريا « يقول إنما تُحوج الحرب إلى تشمير الأذيال في الوقت الذي تشتد فيه وتَعُمُّ أهلَها بالخوف ».

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا أي دون ما كانت نفسه تُمَنِّيه ، فعلمَ أنَّه في باطل »

ورد هذا الشرح في م وبعضه في ل

قيل أبو سمال هو ابن عم البعيث، طلب بابك وهو قتله [1]

٢٩) قَدْ كانَ حزْنُ الخَطْبِ في أَحْزَانِهِ　　فَدَعاهُ دَاعِي الحَيْنِ للإِسهـــالِ

يقول قد كان يصعب الخطب لو ترك بابك حزن الأرض، أي الجبال، ولكن الحَين أخرجه إلى السهل [2]

٣٠) لَبِسَتْ لَهُ خُدَعُ الحُرُوبِ زَخَارِفاً　　فَرَّقْـنَ بينَ الهَضْبِ والأَوعـالِ

** يقول كان هو وأصحابه كالوعول في الجبال فأبرزتهم خدع الحروب والحين [3]

٣١) وَوَرَدْنَ مُوقَاناً عليه شَـوَازِبـاً　　شُعْثاً بِشُعْـثٍ كالقطـا الأَرسَالِ [4]

٣٢) يَحْمِلْن كُـلَّ مُدَجَّـجٍ سُمْرُ القَنَا　　بإِهابـهِ أَوْلَى مِنَ السِّـرْبَـــالِ

---

(١) وجاء في ر قال أبو زكريا هذا البيت مبيٌّ على حكاية حُكيت عن أبي سمّال الأسدي انه ضَلَّتْ ناقتُه فقال أَيمُنُـك إنْ لم تَرُدَّها عليّ لا عبدتك، فوجدها وقد نَشِب حبلُها في شجرةٍ، فقال علم ربّي أنها من إِصْرى، ويقال أُصِرّى، وصِرَّى، وهذه ألفاظ مختلفة، وقد روي بعضهم « إِصْرِي » على أنه أمرٌ من صرى يصْري إذا قطعَ، واللفظ جاء به الطائي منسوب فكأنه « فعْلِيٌّ » من أَصَرَّ على الشيء إذا عزم عليه ولَزِمَه، وإن شئتَ كانت الهاء في « أنَّه » عائدة على « الفرار » وإن شئت جعلتها عائدة على الفعل الذي فعله هازمُ بابك « فأبو سَمَّال » في القول الأول يكون واقعاً على بابَك وهو في القول الثاني يريد به بابَكُ مَن هَزَمه »

ورد هذا الشرح في م

(٢) وجاء في ر « قال أبو زكريا » يقول كان صعبَ المَرام حين كان في الجبل مُتحصِّناً، فلما بغَى دعاه حَيْنُه إلى أن انحدر إلى السهل »

ورد هذا الشرح في م

(٣) وجاء في ر قال أبو زكريا « ان هذا المتولِّي حربَه خَدَعَه حتى أَسْهَلَ، فكأن زخارفَ الخُدَع فَرَّقَتْ بين الهَضب والأَوعال لأَنَّ بابَك وأصحابه كانوا يَحلُّون بالجبال، فلما قُضي هلاكُهم فارقوا المعاقل التي كانت تمنعهم من القتل والأوعال تُوصف بلزوم الجبال »

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا « الجماعات التي بعضها في إثر بعض »

أي من كثرة حمله للرماح صارت أولى به من ثيابه

٣٣) خَلَطَ الشَّجَاعَةَ بالحَيَاءِ فأَصْبَحَا كالحُسْنِ شِيبَ لمُغْرَمٍ بدَلالِ[1]

٣٤) فَنَجَا ولو يثْقَفْنَهُ لَتَرَكْنَهُ بالقَاعِ غير مُوَصَّلِ الأَوصالِ

٣٥) وانصاعَ عن مُوقَانَ وَهْيَ لِجُنْدِهِ وَلَهُ أَبٌ بَرٌّ وأُمٌّ عِيالِ[2]

٣٦) كمْ أرْضَعَتْه الرِّسْلَ لوْ أَنَّ القَنَا تَرَكَ الرِّضَاعَ لَهُ بِغَيْرِ فِصَالِ[3]

٣٧) هَيْهَاتَ رُوِّعَ رُوعُهُ بِفَوارِسٍ في الحَرْبِ لاكُشُفٍ ولا أَميالِ[4]

٣٨) جَعَلُوا القَنَا الدَّرجاتِ للكَذجاتِ ذا تِ الغِيل والحَرَجاتِ والأَدحال[5]

ويقول هربوا إلى الكذجات ، حصون لهم وتسلقوا إليها على الرماح[6]

ورد هذا الشرح في م

(١) رواية ل « بالسخاء » مكان « بالحياء »

وجاء في ر قال أبو زكريا « أي هو في جمعه بينهما كالحسناء التي شيب حُسْنُها بالغُنْجِ »

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا « ذهب في شِقٍّ أي هرب بعد أن كانت موقان مُتَكَفِّلَةً به وبأصحابه »

(٣) قال أبو زكريا في شرحه « الرِّسل » اللبن وإنما استعار « الرِّسل » لما كان يطيب منها من المنافع والمال ولا رِسْلَ هناك

(٤) رواية الديوان « أعزال » مكان « أميال »

وجاء في ر قال أبو زكريا جمع أَمْيل ميل ، ثم يجمع مِيل أميالاً وفي رواية أبي العلاء « لاكُشُفٍ ولا أعْزَالِ » « الروع » الخلدَ والنَّفْس وفي الحديث « إن رُوح القُدُس نَفَثَ في رُوعي أَنَّ نفساً لن تموتَ حتى تستكملَ رزْقَها ، فاتَّقُوا اللهَ وأَجْمِلُوا في الطلب » و« أَعزال » جمع ، وواحدة غير مستعمل ، لأنّ المعروف رجل أعزل إذا كان لا سلاح معه ، وقد قالوا في جمع أَعزل عُزْل وأَعازل ، فأما « عُزْل » فجمع الصفة وأما « أعازل » فجمع الأسماء ، وكأنّ « الأَعزال » جمع بُني واحده على فَعِلٍ أو فَعُلٍ أو نحوِ ذلك ، ثم يُجمع على أَفعال »

(٥) رواية ل « الهضبات » مكان « الحَرَجَات »

ورد هذا الشرح في م

(٦) وقال أبو زكريا في شرحه « الكذجات » جمع الكَذَج ، وليست هذه الكلمة بعربية ؛ =

٣٩) فأولاكَ هُمْ قد أصْبَحُوا وشُرُوبُهُمْ يَتَنَادَمونَ كُؤُوس سُوءِ الحالِ (١)
٤٠) ما طَالَ بَغْيٌ قَطُّ إلَّا غَادرَتْ غُلَواؤهُ الأَعْمَارَ غَيْرَ طِوَالِ
٤١) وَبِهَضَبَتَيْ أَبْرَشْتَوِيم وَدَرْوَذٍ لَقِحَتْ لَقَاح النَّصْرِ بَعْدَ حِيالِ (٢)
٤٢) يَوْمٌ أَضَاءَ به الزَّمَانُ وفَتَّحتْ فيه الأسِنَّةُ زَهْرَةَ الآمَالِ (٣)
٤٣) لَوْلَا الظَّلَامُ وقُلَّةٌ عَلِقُوا بها بَاتَتْ رِقَابُهُم بِغَيْرِ قِلَال (٤)
٤٤) فَلْيَشْكُرُوا جُنْحَ الظَّلامِ وَدَرْوَذاً فَهُمْ لِدَرْوَذَ والظَّلَامِ مَوَالي
٤٥) وَسَرَوْا بِقَارِعَةِ البَيَاتِ فَزُحْزِحُوا بِقِرَاعِ لا صلفٍ ولا مُخْتَالِ (٥)
٤٦) مَهَرَ البياتَ الصَّبْرَ في مُتَعَطِّفٍ الصَّبْرُ والٍ فِيه فَوْقَ الوَالِي (٦)

= وإنما ذكرها الطائي لأن بابك اتفق له أن يكون نازلاً في هذا الموضع و« الغيل » الشجر الملتف و« الحرجات » جمع حرجه وهي شجر مُلتفٌ يكون مقدار ميل أو نحوه قال الراجز

صادف حَبّاً كالحِرَاج نَعَمُهْ
يكون أقصى شكِّهِ محْسَرُ نُجمُهْ

« والحراج » جمع حرجَه والادحال » جمع دَحْل . ويجوز أن يعني به كلَّ موضع ضيِّق ، وأَصْلُهُ شِقٌ في الأرض يضيق أعلاه ويتسع أسفلُه . وربما نبت في أسفله نبات

(١) وجاء في ت « يتنازعون »

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا « أي نُصِر المسلمون بعد يأسهم منه » وجاء في حاشية الشرح « حيال » مصدر حالت الناقة أي حمل عليها فلم تلقح

(٣) قال أبو زكريا في شرحه « يقول هذا يوم أنار به الإسلام »

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا « قِلال جمع قُلَّة ، وهي أعلى الرأس ، أي لولا أنهم التجأوا إلى رأس الجبل لكان ما ذَكَره »

(٥) رواية ل « الطريق » مكان « البيات »

(٦) رواية ل « للصبر »

٤٧) ما كانَ ذَاكَ الهَوْلُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ مَعَ عَزْمِهِ إلَّا طُرُوقَ خَيَالِ [١]

٤٨) وَعَشِيَّةُ التَّلِّ الذي نَعَشَ الهُدَى أُصُلٌ لها فَخْمٌ مِنَ الآصَالِ

٤٩) نَزَلَتْ ملائِكةُ السَّماءِ عليْهِمُ لمَّا تَداعَى المسلمون نَزَالِ

٥٠) لم يُكْس شَخْصٌ فَيْئَهُ حتَّى رَمى وَقْتُ الزَّوال نَعِيمَهُمْ بِزَوَال

أي لم ينتصف النهار فيصير كل شيء تحت قدمه فكأن الإنسان كُسِر ظله الذي كان يظهر ففرّوا إليه حتى هلكوا ، وهذا مليح[٢]

٥١) بَرَزَتْ بِهِمْ هَفَوَاتُ عِلْجِهِمُ وقَدْ يُرْدِي الجمالَ تَعَسُّفُ الجَمَّال [٣]

٥٢) فكأنما احتَالَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ إذْ لَم تَنَلْهُ حيلَةُ المحتَال [٤]

٥٣) فالبَذُّ أَغْبَرُ دَارِسُ الأطلال لِيَدِ الرَّدَى أُكُلٌ من الآكالِ

٥٤) أَلْوَتْ به يَوْمَ الخميسِ كتائبٌ أَرْسَلْنَهُ مَثَلاً مِن الأَمثَالِ [٥]

٥٥) مَحْوٌ من البيضِ الرِّقاقِ أَصابَهُ فعفَاهُ لا مَحْوٌ مِن الأَحوالِ

---

(١) رواية « لمَّا اعترى » ورواية الديوان « لما اغتدى » مكان « مع عزمه »
ورد هذا الشرح في م

(٢) وجاء في ر قال أبو زكريا « لم يُكْسَ شخصٌ فيئه » إنما هو قول الفقهاء في العبارة عن وقت الصلاة إذا صارَ ظِلُّ كل شخص مثله فجعل ذلك كُسْوَةً له والظِّل « الفَيْء » قد يجوز أن يُستعار كلٌّ واحد منهما للآخر وإن كان الفرق بينهما معروفاً من أنَّ الفَيءَ ما نسخَ الشمس »

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا « يقول كأنه أعانَ نفسه بسوءِ تدبيره . بيَّنه البيت الذي بعده .

(٤) جاء في ر: « قال المرزوقي يقول كان بَابَك وقومُه قد تحصَّنوا وتمنّعوا عن طُلَّابهم بملاذٍ عزيز إلَّا أنه هَفَا في تدبيره فأبرزهم ممَّا كان يُحرزهم وحطَّهم لمّا مَنَّتْه نفسهُ عن معقلهم ، حتى ظُفِر بهم وبه فكأنَّ نفسه احتالت عليه واسلمته وبعد أن كانت لا تتناوله حيلةُ محتال ...»

(٥) جاء في ر قال أبو زكريا « أي أَباحت كتائبُ المسلمين حريمَ البَذّ وخرَّبته ، فصار يُضرب به المثل في الخراب »

٥٦) رِيْحَانِ مِنْ صَبْرٍ ونَصْرٍ أبلَيَـا رَبْعَيـهِ لا ريحَـا صبـاً وشَمَالِ [(١)]
٥٧) لَفَحتْ سَمُومُ المَشْرَفِيَّةِ وَسْطَـهُ وَهْجاً وكُـنَّ سَوَابِـع الأَظلالِ [(٢)]
٥٨) كمْ صَارِمٍ عَضْبٍ أَنَافَ على فَتى مِنهمْ لأَعْبَـاءِ الوَغَـى حَمَّـالِ
٥٩) سَبَقَ المَشِيبَ إليهِ حَتَّى ابتـزَّه وَطَـنُ النُّهَى مِنْ مَفرقٍ وقَـذَالِ [(٣)]
٦٠) كُرَّامَةٍ وسط المَنِيَّةِ وحْـدَهَـا لُوَّامَـةِ الأَعْمَـامِ والأَخْـوَالِ

يقول لا نسب له ولا كرم ، ولكنه كريم الشجاعة [(٤)]

٦١) قَاسَى حَيَاةَ الكَلْبِ إلَّا أَنَّـهُ قَـدْ مَاتَ صَبْراً مِيتَةَ الرِّئبَـالِ [(٥)]
٦٢) أَبْنَا بكل خرِيدَةٍ قَدْ أُنجِـزَتْ فيها عِدَاتُ الدَّهرِ بَعْـدَ مِطَـالِ [(٦)]
٦٣) خَاضَتْ مَحَاسِنُهَا مخَاوف غَادَرَتْ ماءَ الصبَا والحُسْنِ غَيْرَ زُلالِ [(٧)]

يقول « كثرةُ الخوف ذهبت بماء وجهها »

---

(١) رواية الديوان « من نصر وصبر

(٢) رواية الديوان « لفحاً » مكان « وهجاً » ورواية ل « نعماً » وهو تصحيف

(٣) جاء في ن قال أبو زكريا يقول هذا الصارم سَبَق إلى هذا الفتى الشَّيْب فسلبه رأسَه وأُمَّ دِماغِه ، الذي هو وَطنُ العقل »
ورد هذا الشرح في م

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا « هذا الفتى من أصحاب بابك عند المنيّة كريم . لأنه حَسَنُ الصبر شُجاع ، وهو في غير ذلك لئيم »

(٥) جاء في ر قال أبو زكريا « حياة الكلب في الذِّلة ، إلاّ أنه لما حارب أبلى »

(٦) رواية الديوان « ابْني »
وقال أبو زكريا في شرحه « أي سبينا كُلَّ خريدة »

(٧) رواية ر والديوان « خاضت محاسنَها مخاوفُ غادرت » وهذا الوجه أجود
ورد هذا الشرح في م ور
قال أبو زكريا في شرحه بعد أن ذكر كلام الصولي مستطرداً « وألبسته صُفرةً وتغيُّراً »

٦٤) أُعْجِلْن عن شَدِّ الإزَارِ ورُبَّمَا عُوِّدْنَ أَنْ يَمْشِينَ غير عِجَالِ [١]
٦٥) مُسْتَرْدَفاتٍ فَوْق جُرْدٍ أوقِرَتْ أَكْفَالُهَا مِنْ رُجَّحِ الأَكفالِ [٢]
٦٦) بُدِّلْن طُولَ إذَالَةٍ بصِيَانَةٍ وكُسُور خِيمٍ مِنْ كُسُورِ حِجَالِ [٣]
٦٧) ونَجا ابْنُ خائِنَةِ البُعُولَةِ لَوْ نَجا بِمُهَفْهَفِ الكَشْحَيْنِ والآطَالِ [٤]
٦٨) تَرَكَ الأَحِبَّةَ سَالِياً لا ناسِياً عُذرُ النَّسِي خِلافُ عُذْرِ السالي [٥]
يقول صار قالياً لهن ولم يكن كذلك وإنما فعلت به القنا [٦]
٦٩) هَتَكَتْ عَجَاجَتَهُ القَنَا عن وَامِقٍ أَهْدَى الطِّعَانُ لَهُ خَلِيقَةَ قالِ [٧]
٧٠) إنَّ الرِّمَاح إِذا غُرِسْن بِمَشْهَدٍ فجَنَى العَوَالِي في ذَرَاهُ مَعَالِ [٨]

---

(١) رواية الديوان « عن شدّ البُرى »
وجاء في ر : قال أبو زكريا « أي كُنَّ عُوِّدن الرِّفق والتَّأَنِّي »
(٢) رواية ل « أُمِرَتْ »
(٣) رواية ل والديوان « من صدور حجال »
وجاء في ر قال أبو زكريا « الكُسُور » جمع كِسْر وهو جانب البيت والمعنى أن النساء سُبِينَ فحصَلن في جوانب الخِيام ، أي بُدِّلت هذه الجواري المَسْبِيَّة من طول صيانتهنَّ ابتذالاً ومن حِجالِهنَّ وكِلَلِهنَّ جوانب أخبيه
(٤) قال أبو زكريا في شرحه « خائنة البُعُولة » كناية عن الزِّنا ، يقول : هَرَبَ بَابَكُ ابن الزانية وقوله « لو نجا » أي وإن هرب فأنه يُلْحَق ولو بعد حين. وأراد « بمهفهف الكشحين » فَرَساً ضامراً . و« الكشح » مثل الأَطْل ولكن اللفظ اختلف فاستُحْسِنَ تكريرهُ ».
(٥) رواية ر « خَلَّى الأحبةَ سَالِماً »
ورد هذا الشرح في م
(٦) وجاء في ر قال أبو زكريا النَّسِي » ها هنا بمعنى النَّاسي ، وفَعِيل يجيءُ كثيراً في معنى فاعل ، إلَّا أنَّه أَشدُّ مبالغةً ، يقال عالم وعليم ، وحازم وحزيم
(٧) جاء في ر قال أبو زكريا « أي شقَّتِ الرِّماحُ غُبارَه عن مُحبٍّ لأصحابه ، تركهم تَرْكَ المُبْغِضْ لمَّا خافَ على نفسه و« خليقه ، وخُلُق واحد »
(٨) قال أبو زكريا في شرحه « أي يستفاد بطعن الرماح المعالي »

(٧١) لمَّا قَضَى رَمَضَانُ مِنْـهُ قَضَـاءَهُ   شَالَتْ به الأيَّـامُ في شَـــوَّالِ [١]

(٧٢) مازالَ مَغْلُولَ العَزِيمـةِ ســادِراً   حتَّى غَـــدا في القَيْـدِ والأَغْلَالِ [٢]

أي لم تزل مسدودة عليه المذاهب

(٧٣) مُتَلَبِّساً لِلبَـأْسِ طوقاً من دَمٍ   لمَّا استبانَ فَظَـاظَةَ الخَلْخَـــالِ [٣]

يقول يتمنّى القيد مِن ضيق قيده وهو الخلخال [٤]

(٧٤) مانِيلَ حتَّى طـارَ من خـوْفِ الرَّدَى   كُلَّ المَطار وجَالَ كُلَّ مَجَـالِ

(٧٥) والنَّحْرُ أَصْلَحُ للشَّرُود وما شَفَى   مِنْهُ كَنَحْرٍ بَعْدَ طُولِ كَـــلالِ

يقول أبلغ في شفاء الناحر أن يشرد المنحور فيتبعه ، فكأنه إذا نحره بعد التعب كان أبلغ في راحته وبلوغ مرادِهِ [٥]

(٧٦) لاَقَى الحِمـامَ بِسُرَّ مَنْ راءَ التي   شهِدَتْ لِمَصْرَعِهِ بِصِدْقِ الفَـال [٦]

(٧٧) قُطِعَتْ به أَسبَابُــهُ لمَّا رَمَـــى   بالطَّرْفِ بين الفيلِ والفَيَّـــالِ

---

(١) جاء في ر قال أبو زكريا « يقول كان ما كان من الإيقاع به في رمضان ، ثم لمّا دخل شوّال خَفَّتْ به الأيّامُ فذهبت به كلّ مذهب »

(٢) رواية ت « شارداً » مكان « سادراً »
ورد هذا الكلام في ت فقط

(٣) رواية ل « مستبلاً » ورواية ر « مُسْتَسْبِلاً » ورواية الديوان « مُتبِّساً للموت »
ورد هذ الشرح في م

(٤) قال أبو زكريا في ر « يقول لما رأى الخلخال قيداً من حديد علم أن الطَّوْقَ يكون من دم فاستسلم »
ورد هذا الشرح في م

(٥) قال أبو زكريا في ر « يقول إذا كان البعيرُ شروداً فَنحره أصلحُ من اقتنائه ، ولا سيّما إذا كان قد كلَّ وتَعِبَ بكثرة التّرداد ، فكذلك هذا ، قَتْلُه أصلح للمسلمين ، والشِّفَاء كل الشفاء لهم فيه أنه أُسِر بعد طول التردد في الهرب والكلال

(٦) قال أبو زكريا في ر « يقول ، شهدَ اسمُها بأن يُسَر من رآها ، لأن المسلمين سُرُّوا بها »

٧٨) أَهْدَى لِمَتْنِ الجِذْعِ مَتْنَيْــهِ كذَا مَنْ عافَ مَتْنَ الأَسْمَرِ العَسَّــالِ
٧٩) لا كعْبَ أَسْفَلُ مَوْضِعاً من كعْبِهِ مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كعْــبٍ عــالِ
٨٠) سَامٍ كأَنَّ العِزَّ يَجْذِبُ ضَبْعَهُ وَسُمُوُّهُ مِن ذِلَّــةٍ وسفَــــال
٨١) مُتَفَــرِّغٌ أَبــداً وَلَيْس بِفَــارِغٍ مَنْ لا سبيلَ لَــهُ إلى الأَشغــالِ[1]
٨٢) فَاسْلَمْ أَمير المؤمنـينَ لأُمَّـــةٍ أَبْدَلْتَها الإِمِــرَاعَ بالإِمْحَــالِ[2]
٨٣) أَمْسَى بِكَ الإِسْلَامُ بــدراً بَعْدَما مُحِقَتْ بشَاشَتُه مُحَاقَ هِـــلالِ
٨٤) أَكْمَلْتَ منه بَعْدَ نَقْصٍ كلَّ ما نَقَصَتْــهُ أَيْدِي الكُفْر بَعْدَ كَمَالِ
٨٥) أَلْبَسْتَــهُ أَيَّــامَــك الغُــرَّ الّتِي أَيَّامُ غَيْرِكَ عِنْدَهُــنَّ لَيــالِي
٨٦) وعَزَائِماً في الــرَّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةً ميمُونَةَ الإِدبَـــارِ والإِقبَـالِ[3]
٨٧) فَتَعَمُّقُ الــوزَراءِ يطْفُــو فَــوْقَها طَفْوَ القَذَى وتَعَقُّبُ العُــذَّالِ[4]
٨٨) والسَّيْفُ ما لم يُلْـفَ فيـهِ صَيْقَلٌ مِنْ طَبْعِهِ لم يَنْتَفِـعْ بِصِقَــالِ[5]

---

(١) قال أبو زكريا في ر « أي لا يستحقُّ أن يُسَمَّى باسم الفارغ »
(٢) رواية الديوان « أبذلتها »
(٣) رواية الديوان « وعَزِيمةً »
(٤) قال أبو زكريا في ر « أي أبطلت قول العُذّال وذوي الشفقة من الأَقـربـاء أنك مُخطىء في مصيرك إلى مقاتلتهم »
(٥) رواية الديوان « من سنخهِ »
وجاء في ر قال أبو زكريا « يقول إذا لم يكن في السيف جودةُ حديد تحتمل الصِّقالَ لم يُنتفع بصقاله ، وكذلك هذه الغزوة لو لم يكن فيهما جودة تدبيرك ، لم يُنتفع فيها بتدبير الوزراء »

وقال يمدحه(١) والأفشين

١) غَدَا المُلْكُ مَعْمُــور الحرا والمَنازِلِ مُنَوَّرٌ وحفِ الرَّوْضِ عَذْبَ المَنَاهِلِ

يريد أنه مُنَوَّر ملتف روضه ونباتٌ وحف متكاثف (٢)

٢) بمُعْتَصِـمٍ بــاللهِ أَصْبَح مَلْجــأً ومُعْتَصمــاً حِرْزاً لِكُــلِّ مُــوَائِلِ (٣)

٣) لَقَدْ أَلْبَس اللهُ الإمام فضائــلاً وتَابَعَ فيها باللُّهَــى والفَوَاضِلِ (٤)

---

[١١٤] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) أي يمدح المعتصم

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ن ٢٦٢/٢ ظ « قال الخارزنجي « العرا » و« الحرا » الساحة . و« الوحف » المُلْتَفُّ من النبات أي صار الملك معموراً منازله وساحته بالمعتصم بالله . ونُوِّرت رياضه ، وعذبت مناهله . ويروى « معمور الحمى »

(٣) جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي « وأل إليه يَئِلُ وأْلا ووئيلا وواءل مواءلةً ووآلاً لجأ وخلَص والوألُ والموئل ووَالَ وواءل طلب النجاة ٦٤/٤ » والموئل الملتجأ

(٤) رواية ن « وفي طرفيها باللهى والفواضل »

وجاء في ن « قال الخارزنجي « الفضائل » جمع فضيلة . وهي الخصلةُ المحمودة . « والفواضل » جمع فاضِلة وهي النعمة الجزيلة يقول قد خَصَّ اللهُ أمير المؤمنين بفضائل (كلمة غير واضحة) ويقيها مما يشينها بالعطايا الجزيلة ، وهذه الفضائل محاسِن أخلاقه من الجُود والبأس آخر كلامه

وقال ابن المستوفي معلقاً لو لم يقل من الجود والبأس لأصاب الصواب لأنه أراد وقى الجود باللهى والفواضل ، وهي العطايا ، فقد وقى الشيء بنفسه ، ولو قال تلك الفضائل هي بأسه وإقدامه وعزائمه وأخلاقه الحسنة ، وهي التي وقاها باللهى والفواضل لطبق المفصل =

٤) فأَضْحَتْ عَطَايَاهُ نَـوَازِعَ شُـرَّداً تُسَائِلُ في الآفـاقِ عن كُلِّ سَائِلِ[١]

٥) مَوَاهِبُ جُدْنَ الأَرْض حَتَّى كأنَّما أَخَذْنَ بآدابِ السَّحابِ الهَوَاطِلِ[٢]

٦) إذا كانَ فَخْراً للمُمَدَّحِ وَصْفُه بِيَوْمِ عِقَابٍ أَو نَدىً مِنْهُ هَامِلُ[٣]

٧) فكَمْ لَحْظَةٍ أَهْدَيْتَها لابن نَكْبَةٍ فأَصْبَحَ مِنْهَا ذا عِقَـابٍ ونَائِلِ

يقول للمعتصم إذا وُصِفَ الممدوح وافْتُخِر له بيوم عقاب بيوم حرب أي انتقام في حرب أو بيوم نائل ، فإنك تلحظ المكروب[٤] بعَفوٍ فيصير بصورة من مُدِح وَوُصِفَ بالعقَاب و« النائل » أي أنت أجل من أن توصف بهذا الوصف ، وإنما يوصف به من تلحظه[٥]

= وروى أبو زكريا « وتابع فيها باللهى والفضائل » وقال « ألبسه » أي خصّه بالفضائل ، أي بالجود والبأس ، والتُّقى و« اللُّهَى » العطايا كأنه أرادتابع في الفضائل الأولى بعطايا وفضائل أخرى ، والأول أجود »

وجاء في ت « اللاجيء إلى مَوْئل »

(١) لم يرد هذا البيت في ل ورواية الديوان « شُزَّباً » مكان « شُرَّداً »

(٢) رواية الديوان « باذناب » مكان « بآداب »

وجاء في ن قال الخارزنجي جُدْنَ من الجود الغياث يقول عطاياه مواهب تجود المحاويج والعُفاة فتخصبهم فكأنما تأدبت بآداب السحاب المواطر ، وتخلّقَتْ بأخلاقها »

(٣) رواية الديوان « هاطل » مكان « هامل »

ورد هذا الشرح في م ون

(٤) رواية ن « المنكوب »

(٥) وقد علق ابن المستوفي في ن على كلام الصولي بقوله « لا معنى لقوله تلحظ المنكوب بعفوٍ ، والصحيح ، وأقرب منه ما قاله المرزوقي وهو يقول إذا عُدَّ فخراً للممدوح أن يوصف بأنه أثَّرَ يوماً في الأعداء ، وعاقبهم ، وأعطى أولياءه وحباهم ، فكم منكوب رمقته وأعرته لحظك فأصبح من بعد يُعاقب من يشاء وينيل من يشاء آخر كلامه .

قال ابن المستوفي « المنكوب » الذي نكبه الدهر واجتاحه ولا معنى معه للعفو

وروى الخارزنجي « لابن عثرة » وقال هو الذي يجني جناية تجب عقوبته عليها ، وقال « وابن نكبة » الذي أصابته نكبة من نكبات الدهر وجائحة اجتاحت ماله آخر كلامه =

٨) شَهِـدْتُ أَمِيرَ المؤمنينَ شَهـادَةً   كَثِيرٌ ذَوُو تَصْدِيقِها في المَحافِلِ[(١)]
٩) لَقَدْ لَبِسَ الأَفْشِينُ قَسْطَلَـةَ الوَغَى   مِخَشّاً بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْـرَ مُوَاكِلِ[(٢)]
١٠) وَسَارَتْ بِهِ بينَ القَنَابِلِ والقَنَـا   عَزَائِـمُ كانت كالقَنَـا والقَنَابِلِ[(٣)]
١١) وَجَـرَّدَ من آرائِـهِ حينَ أُضرِمَتْ   به الحَرْبُ حَدّاً مِثْلَ حَدِّ المَنَاصِلِ[(٤)]
١٢) رأى بابَكٌ مِنْهُ التي لا شَوَى لها   فَتُرْجَى سِوَى نَزْعِ الشَّوَى والمَفَاصِلِ[(٥)]

= قال ابن المستوفي « العَثْرة » الزلة وكأنه أراد زَلَّ وعثر في زمانه وأخطأ قصده. ومنه قولهم « لا حليم إلّا ذو عثرة ولا حكيم إلّا ذو تجربة. وعلى هذا يقرب قول الخارزنجي « وابن نكبة » أولى وأوضح

وجاء في ر قال ابو زكريا « يقول إذا فخر الممدوح بأن يُوصف بأنه يُعاقب يوماً أعداءه في الحرب، ويجود يوماً على أوليائه بندى هامل، فكم من فقيرٍ نظرتَ إليه نظرةَ رأفةٍ فأغنيتَه حتى صار ممّن يُعاقب عدوَّه ويُنيلُ وَلِيَّهُ »

(١) جاء في ر قال أبو زكريا « شهدتُ بأن صاحبك الافشين باشر الحرب بنفسه ».

(٢) رواية ل والديوان « فحشّاً »

وجاء في ن « قال أبو العلاء أَنَّثَ « القَسْطَل » وهو الغُبار كما يقال عثيرة من العثير، وعجاجة من العجاج، ويجوز أن يكون « القَسْطَل » جمعاً لقسطلة كما يقال جَنْدَل وجندلة، أي دخل في غُبار الحرب ويروى « مخشاً » بالخاء المعجمة و« المحش » ما تحرك به النار من حديد، ومنه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكتيبة و« المخش » بالخاء المعجمة الرجل الجريء على الليل، قاله الجوهري ونصبها معاً على الحال من الأفشين. والمواكل الذي يكل أمره إلى غيره »

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا « قنابل جمع قنبلة، وهي القطعة من الخيل »

(٤) رواية ت « حين أُصْلِيت »

وجاء في ن قال ابن المستوفي « ويروى حين أصليت » أي أوقدت وروى الخارزنجي « أُصلتت » بتاءين، وقال: أي شهِّرت وأفشيت، وكل الروايات صحيحة المعاني في هذا الموضع « حدّاً أي رأياً »

(٥) رواية ل « الذي » مكان « التي » وهو تصحيف. ورواية ن « فيرجى » ورواية الديوان « لا شوى لها سوى سلم ضيمٍ أو صحيفة قاتل »

يقول رماه فأشواه إذا أخطأ مقتله ، فيقول رأى بَابك من شدة لَيس فيها إخطاء مقتله ، ولا يرجو مها سوى نزع الشوى ، وهي الأطراف ، أي لا يرجو إلّا نزع أطرافه ومفاصله

والشوى أيضاً جمع شواة وهي جلدة الرأس ، فيقول أراد هو أن لا ينجو إلّا بما ينزع شواته وشوى أصحابه [١]

١٣) تَرَاهُ إلى الهَيْجَاءِ أَوَّلَ رَاكِـبٍ وتَحْتَ صبِيرِ المَوْتَ أَوَّلَ نَازِلِ [٢]

ورد هذا الشرح في م ون

(١) وجاء في ن « قال الخارزنجي الشوى البقيا ، والشوى الآخر [كلمة غير واضحة لم أجد ما يقابلها في اللسان وفي القاموس المحيط ولعلها تكون واضحة من قراءتنا للشرح] يقول رأى بابك من آراء الأفشين الخطة التي لا بُقيا له عليها ، إلا أن ينزع شوى رأسه وأصحابه وقرابيه فيستأصلهم ويجتاحهم ، ويروى « منه » أي من الأفشين

وفي نسخة أبي زكريا « لا شوى لها سوى سلم ضيم أو صحيفة قاتل » يقول رأى من عزائمه ما لا يُخطىء مقاتله ، ولا شوى لها سوى سلم ضيم أو صحيفة قاتل » أي سوى أن يلقي بيده إلى السلم على ذله وهوانه ، أو يعرض عليه صفائح السيوف »

(٢) رواية الديوان « رأوه » مكان « تراه »

وذكر ابن المستوفي في ن « وفي نسخة رآهُ وصحح عليه ، و« الصبير » سحاب فوقه سحاب وفي نسخة « تراه لدى » وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث « نازل » بمعنى « منازل »

قال المبارك بن أحمد يجوز أن يكون نازل في قوله « أول نازل » على وجهه ، ويكون من قول المهلهل »

لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا وأخو الحرب مَن أطاق النزولا

ونحو قول ربيعة بن مقروم الضبي

فدعوا نزال فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل

ولقد شهدتُ الخيل يوم طرادها بسليم أوظفة القوائم هيكل

إلا أن أبا تمام جعله أول راكب وأول نازل

وجاء في ر « قال أبو العلاء » الصبير « سحاب فيه سواد وبياض ، وربما قيل هو السحاب الأبيض ، وقال بعضهم هو المتراكب ، كأنّه صُبِّرَ بعضه على بعض أي حُبس ، وجمعه صُبُر »

١٤) تَسَرْبَلَ سِرْبالاً من الصَّبْرِ وارْتَدَى عليه بعَضْبٍ في الكَرِيهةِ قَاصِلِ
١٥) وَقَدْ ظُلِّلَتْ عِقبانُ أَعْلامِهِ ضُحًى بعِقْبَانِ طَيْرٍ في الدِّماءِ نَوَاهِلِ [١]

العقبان الأولى الرايات ، الواحدة عقاب ، والأخرى جمع العقاب الطائر ، وهذا هو المجنس من الشعر يريد أن الطيور وثقت بنصره ، وقتله من حاربه فهي تسير مع أعلامه لتأكل من جيفهم وأول [٢] من أحسنَ هذا النابغة [٣] فقال

إذا ما غزوا بالجيش حَلَّق فوقَهُم عَصائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بعَصَائِبِ [٤]
جَوَانِح قد أَيْقَـنَّ أن قَبِيلَـهُ إذا ما التَقَى الجمعانِ أوَّلُ غائِبِ [٥]

وقال أبو نواس [٦]

---

(١) رواية ل ون « راياته » مكان « اعلامه »
ورد هذا الشرح في م ون
(٢) من هنا تبدأ الزيادة في الشرح وقد انفردت بها نسخة م إلى نهاية الشرح
(٣) النابغة الذبياني زياد بن معاوية عاش في النصف الأخير من القرن السابع قبل ظهور الإسلام نادم ملوك الحيرة المنذرين الثالث والرابع والنعمان بن المنذر أبا قابوس غضب عليه الأخير . حين اتهم بوصف زوجته ، فأثار حفيظته فهرب والتجأ إلى بلاط عمرو بن الحارث الغساني فأكرمه كما أكرمه ابنه النعمان ثم رجع إلى الحيرة حين توفي النعمان وبعد أن نال عفو أبي قابوس وحين مات أبو قابوس بعد أن حبسه الملك الساساني خسرو رجع النابغة إلى قبيلته بني ذبيان وبقي هناك إلى أن مات أخباره في الشعر والشعراء ٧٠-٨١ الأغاني (بولاق) ٩/١٦٢-١٧٦ . تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٤٢٤- ٤٢٩ بروكلمان ١/٨٨
(٤) رواية كتاب أخبار أبي تمام إذا ما غدوا »
(٥) أنظر بشأن هذين البيتين العقد الثمين ٣ . زهر الآداب ٤/١٣٤ الموازنة ٢٦ الصناعتين ١٧٠ دلائل الإعجاز ٣٨٤ ابن عساكر ٥/ ٤٢٦ ، هبة الأيام ١٩٠ معاهد التنصيص ٢/١٤٦
(٦) أبو نواس الحسن بن هاني الحكمي ولد بالأهواز سنة ١٣٩هـ وقيل سنة ١٣٠ أو سنة ١٤٥هـ وكان أبوه عربياً وأمه امرأة فارسية ، نشأ بالبصرة ، صحب أبا زيد وأبا عبيدة من النحويين وأخذ عنهما كما صحب أستاذه والبه بن الحباب الذي رحل به إلى =

تتـأَيا [١] الطـيرُ غَـــدْوَتَـــهُ ثقـةً بالشِبـع من جُـــزُرِه [٢]

وقال مسلم [٣]

قد عَوّدَ الطير عاداتٍ وثِقْنَ بها فَهُنَّ يتبعْنَــهُ في كُلِّ مُرْتَحَــلِ [٤]

ومن أحسن القول بعد النابغة قول أبي تمام ، هذه الزيادة في المعنى ، البيت الذي يجيء بعده [٥]

١٦) أَقامَتْ مَعَ الرَّاياتِ حتَّى كأَنَّهَا من الجَيْشِ إِلَّا أَنَّها لم تُقَـــاتِلِ

١٧) فلَمَّا رآه الخُرَّمِيُّـــونَ والقَنَـــا بِوَبْــلٍ أَعَالِيهِ مُغيثَ الأَسَافِلِ [٦]

= الأهواز ثم إلى الكوفة ، دخل على الرشيد ومدحه ، كما خصه البرامكة بحظوة كبيرة ، ثم رحل إلى مصر بعد نكبة البرامكة ثم رجع إلى بغداد بعد موت الرشيد وقد قربه الأمين ثم حبسه زمناً لخلاعته . مات سنة ١٩٠ وقيل ١٩٥ سنة أو سنة ١٩٨ هـ ؛ أخباره في الشعر والشعراء ٥٠١ ، الموشح للمرزباني ٢٦٣ـ٢٨٩ الأغاني (بولاق) ١٦/١٤٨ـ١٥١ نزهة الألبا لابن الأنباري ٩٩ـ١١٣ ، ابن خلكان ١٦٣ ، تاريخ بغداد ٧/٤٣٦ـ٤٤٩ ، مرآه الجنان لليافعي ١/٤٤٩ـ٤٥٧ نهاية الأرب ٤/٣٨ـ٩٩

(١) تأبى الشيء تعمد آيته أي شخصه ، وآية الرجل شخصه يقال تأيته على تفاعلته وتأييته إذا تعمدت آيته أي شخصه وقصدته اللسان)

(٢) ينظر بشأن هذا البيت ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ٢/١٩٦ زهر الآداب ، ٤/١٣٤ باختلاف دلائل الإعجاز ٣٦٠

(٣) هو أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري ، الملقب بصريع الغواني ولد بين سنتي ١٣٠هـ و١٤٠هـ. عاش ببغداد ومدح الرشيد والبرامكة والفضل بن سهل والمأمون وجعله المأمون صاحب البريد بجرجان توفي سنة ٣١٨ هو من أوائل من سلك طريقة البديع أخباره في الشعر والشعراء ٥٢٨ المعجم للمرزباني ٣٧٢ الموشح ٢٨٩ تاريخ بغداد للخطيب ١٣/٩٦ـ٩٨ ، النجوم الزاهرة ٢/١٨٦ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعي ٢/٣٧٤ـ٣٩٢

(٤) أنظر بشأن البيت ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ابن عساكر ٥/٤٢٩ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٦

(٥) أنظر كتاب أخبار أبي تمام ص ١٦٤ فقد أفاض الصولي في حديثه عن هذا البيت

(٦) رواية ن « ولمّا »

[1] (يعني أن الدم من السنان يروي أسفل الرمح) مطر أعاليه، يعني بالدم والسنان يروى أسفل الرمح [2]

١٨) رَأَوْا منه لَيْثاً فَابْذَعَرَّتْ حُمَاتُهم وقد حَكَمَتْ فيه حُمَاةُ العَوَامِلِ [3]

حُماة جمع حُمَة والحُمَةُ السَمُّ [4] (يقول هي شوكة العقرب، وشوكةَ الزنبور) ويروى «وقد عَملت فيهم رؤوس العوامل» [5]

ورد هذا الشرح في م ون

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م

(٢) وجاء في ن «قال الخارزنجي «بوبل أعاليها رواء الأسافل» أي رويت أسافله بما وبلتها أعاليه من الدماء

وقال الآمدي أي مغيث الأسافل بما وصل إليها من وبل أعاليه. فيكون الوبل مضافاً إلى أعاليه

قال ابن المستوفي ويروى «مَغيث الأسافل» بفتح الميم. أي أصابه المغيث وهو أليق بالمعنى

وقال الخارزنجي أي لما رأى الخرميون هذا الجيش الجرار ومطاعنتهم بالرماح وسفك الدماء، رأوا عنقفيراً أي داهية. ويروى «بوبل أعاليه»

وقال أبو زكريا في شرحه «أي ما يثيره السِّنان من الدم يُرويِّ أسفل الرُّمح»

(٣) رواية ل والديوان «رأوا عنقفيراً»

ورد هذا الشرح في م ون

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م

(٥) وجاء في ن أيضاً «قال أبو العلاء ابذعرَّت، تفرقت. و«حماتهم» جمع حامٍ أي الذي يحميهم و«حماة العوامل» يحتمل وجهين أحدهما أن يكون جَمع حَامٍ مثل الأول، كأنه جعل العوامل تحمي. والآخر أن يكون جمع حُمَة. يراد بها السَّمُّ وسورته. وهذا أشبه بمذهب الطائي من الوجه الأول. والوقف في هذا القول على التاء، لأنها مثل تاء ثُبَات، والوقف في الوجه الأول على الهاء، لأنها مثل قُضاه، إلّا على رأي من قال رَحْمَتْ ونِعْمَتْ في الوقف على رَحْمَةَ وَنِعْمَة».

قال ابن المستوفي ورواها الخارزنجي حمات بتاء الجمع وَفَسَّرَه بجمع حمة وهي سم كل شيء وروي «رأوا عنقفيراً» وقد فسره قبل، ويروى «وقد حكمت فيهم رؤوس»

١٩) عَشِيَّةَ صدَّ البَابَكي عن القَنَا ... صُدُودَ المُقَالِي لا صدودَ المُجامِلِ[١]

٢٠) تَحَدَّرَ مِنْ لِهْبَيْهِ يَرْجُو غَنِيمَةً ... بِسَاحَةِ لا الوَانِي ولا المُتَخَاذِلِ[٢]

---

(١) رواية ن « عشية فرّ »

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء ان كان أراد « بالبابكي » صاحباً من أصحاب بابَك فلا كلام فيه وإن كان أراد بابك نفسه فمثل ذلك قليل ، إلا أنه جائز كأنه نسبه إلى اسمه وهذا في النعوت موجود فأمّا في الأسماء الاعلام فقليل ، ولا يمتنع في القياس أن يقال هذا الفرزدقي أو الجريري يُراد هذا الذي يسمى الفرزدق أو جرير ، فينسب إلى اسمه وقد حكوا في شعر الصَّلَتان « انا الصَّلتانيُّ » وهو من طريقة القياس جائز لا خُلفَ فيه ، فأما قولهم القُطاميُّ للصقر ، فهو من باب قولهم احْمَرِيٌّ للأحمر ، وبَحْزَجيٌّ لِلبَحْزج ، وقد حُكي قَطَامٌ غير منسوب قال الشاعر

ما هاج شوقَكَ من بكاءِ حَمَامَةٍ ... تدعو إلى فَنَنِ الغُصُونِ حَمامَا

فَقَدَتْ أَبا فَرْخين صادفَ طائراً ... ذا مِخْلَبين من الصُقُور قَطَامَا ؟

وقال الراجز

يَصُكُّهُنَّ جانباً فجانبا

صَكَّ القَطَامِيِّ القطا القَوارِبَا

وهذه في النكرات كثير

قال ابن المستوفي هذا البيتان الثانيان هما للقطامي الشاعر ، واسمه عُمَير بن شُيم ابن عمرو التغلبي قال أبو سنان وإنما قطمه قوله

يحطّهُنَّ جانباً فجانبا ... حَطَّ القطامي القطا القواربا

وقطام في البيت الميمي يجوز أن يكون من صفة الصقور لقوله « ذا مخلبين من الصقور » يقال قطم الصقر إلى اللحم اشتهاه فيكون قطام على « فعال صفة ، والمُقَالي المباغض ، والمُجامل المُداري »

(٢) جاء في ر « قال أبو العلاء « اللِّهْب » طريق ضيِّق في الجبل

وقال أبو زكريا وقيل هو ما استقبَلَك من حائطه

وجاء في ن وقال الخارزنجي يقول إنحدر بابك من حصنه إلى الأفشين رجاء أن ينال منه ومن أصحابه ويغنم منهم ثقةً بنفسه ، وكان بابك في وقوعه بساحة الأفشين كشاة الرَّمل قيضه الهلاك كمن كان يريد صيده بالحبالة ، حتى أخذه قبل بث حبائله ونصبِ شركه « شاة الرمل » يريد بها البقرة الوحشية

٢١) فكانَ كَشَاةِ الرَّمْلِ قَيَّضَهُ الـرَّدَى لِقَانِصِهِ من قَبْلِ نَصْبِ الحَبَائِلِ [١]

٢٢) وفي سَنَةٍ قد أَنفَذَ الدَّهْرُ عُظْمَها فلم يُرْجَ مِنْها مُفْرَجٌ دُونَ قابِلِ [٢]

تبينوا أن يفتح في هذه السنة ففتحها[٣]

٢٣) فكانَتْ كنَابٍ شَارِفِ السِّنِّ طَرَّقَتْ بِسَقْبٍ وكانتْ في مَخِيلَةِ حَائِلِ [٤]

يقول كانت كناب شارفٍ والنابُ المُسِنَّةُ لا تلد ، فولدت[٥]

---

(١) رواية ل والديوان « بث » مكان « نصبِ »

وجاء في ر قال أبو زكريا معقباً ، ويقال للثور الوحشي شاةٌ أيضاً ، وإذا ذكرت العرب في التشبيب الشاة ولم تُبَيِّن ، فإنّما يريدون الكناية عن المرأة .

(٢) رواية ل والديوان « فيها » مكان « منها »

ورد هذا الكلام في ن فقط

(٣) وجاء في ن « وقال الخارزنجي وروي « عُظمها » بضم العين و« مُفْرجٌ » من أفرجته والمفرج ما يفرج به الإنسان فيسرّه ، يقول كان ذلك الفتح في سنة قد تصرم أكثرها ولم يُطمع منها مُفْرَج به دون السنة « والقابلة » يعني كان ذلك عن يأسٍ من الوصول إليها تلك السنة وكان التقدير أن يكون ذلك العام القابل [ومن الملاحظ أن التبريزي قد نقل كلام الخارزنجي هذا بأغلب لفظه إلى شرحه ، ولم ينسبه له]

وقال أبو العلاء هذا كلام محمول على الاستعارة وقد وقع فيه اختلاف ، فالذي ينشد « عَظمَها » بفتح العين قد لزم مذهب الطائي في العاريه لأنه جعل للسنة عَظماً وقد يمكن أن يكون العظم ها هنا عَظم من تشمله السنة ، فهذا لا استعارة فيه ومَن روى « مُفرَخ » فهو يحتمل أن يكون مِن فَرْخ الطائر لأن الطير لا تفرخ حتى تشبع والكسر يراد به الطائر الذي يُفرِخ ، والفتح يعني به الولد ، ولو رويت « مُفْرَج » بالجيم من فرجت الأمر ، أو « مُفْرِج » من الفرج لجاز

قال ابن المستوفي « وفي النسخة العجمية أنفذ أفنى معظمها ، ومضى أكثرها لانقضاء الصيف وإطلال الشتاء على الأفشين »

(٤) إنفردت نسخة م برواية « طارقت »

ورد هذا الشرح في ن فقط

(٥) وجاء في ن « قال الخارزنجي « الناب » الناقة الهرمة وكذلك الشارف« والسقب » الذكر من أولاد النوق يقول هذه السَّنَةُ لما أتت من الفتح ، لم يطمَعْ فيه بعد انقضاء أكثرها كناقة توهمها صاحبها حائلاً لقدمها وهرمها فأتت بسقب ، طرّقت الأم بالولد إذا ضاق مخرجه ، قاله أبو العلاء »

٢٤) وعَاذَ بأطْـراف المَعَاقِل مُعْصِماً وأنـي أنَّ اللهَ فَوْقَ المَعَاقِـــلِ

٢٥) فوَلَّى وما أبْقَى الرَّدَى مِنْ حُماتِهِ له غيرَ أسآرِ الرِّماحِ الذَّوابِــلِ[١]

٢٦) أمَا وأبيهِ وهْوَ مَن لا أبا لَـهُ يُعَدُّ لَقَدْ أمْسَى مُضيءَ المقَاتِلِ[٢]

٢٧) فُتُوحُ أميرِ المُؤمِنينَ تَفَتَّحـــتْ لَهُنَّ أزاهِيرُ الـرُّبا والخَمَائِــلِ

ء الخميلة[٣] ما ينبت من الرمل ، ومنه قيل قطيفة مخمل[٤]

= وجاء في ر قال أبو زكريا « يقول مَثَل هذه السنة ومَثَل النِّعمةِ التي جاءت فيها مَثَل النَّابِ وهي المُسِنَّة من الإبل « وشارف السِّن » أي كبيرة . و« طَرَّقَتْ » الأم بالولد إذا ضاق مخرجه . وكذلك القَطاةُ بالبيضة . قال الجعدي

زَفيرُ المُتِمِّ بالمُشَيَّـاء طَـرَّقَـتْ بكاهِلِـه فما يَرِيـمُ المَـلاقِيَـا

يقول كانت هذه السنة كناب الشارف التي يئس من حَمْلها والانتفاع بلبنها ووَلَدِها فيَسَّر اللهُ ذلك بلُطفِهِ »

(١) وجاء في ن « قال أبو العَلاء « أسآر الرماح » بقاياها . والمعنى . ان أصحابه طُعِنوا بالرماح فهلكوا ، وقد أسأرت الرِّماحُ منهم شيئاً قليلاً

قال ابن المستوفي معقباً على قول أبي العلاء وأصح من هذا قول الخارزنجي يقول : فولى بابك منهزماً بعد أن لم يبق من أصحابه الحماة إلا بقايا أخطأتها الرماح فلم تمتها » .

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء أقسم بأبي المنهزم على معنى الهُزْء والعكس ، لأن أصل القَسَم إنما هو لمن يُكرم أبوه . وقوله « مُضيء المقاتل » الوجه أن يُحمل على مذهب الطائي ويُجعل من المستعار كما قال في موضع آخر « لمَّا غدا مُظْلِم الأحشاء » أي أنه ظَهَرَت مَقاتِلهُ فهي مُضيئةٌ لمن يطلبها لا تُشْكِل على المُلتمس . وان حُمِل على قول الأنصاري

« لها نَفَـذٌ لولا الشُّعاعُ أضاءها »

فله وجه . يُريد أنَّ هذا المذكور كأنه بهذه الوقعة قد طُعِنَ طَعْنَةً في المقتل ، فهي تُضيءُ لِسَعَتِها على نحو ما ذهب إليه قيس بن الخطيم في قوله

« يَرَى قائِمٌ من دُونِها ما وراءَهَا »

وقال الخارزنجي يقول وأبيه ان بابك أمسى مقتولاً ظاهر المقتل صادقاً خبر قتله ، لا شك فيه . وقوله « وابيه » يعني وأبي بابك ، وهو من لا ابا له ، لأنه ولد لغير رشدة » ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) جاء في اللسان وقيل الخميلة رمل ينبت الشجر . وقيل هي مُشْتَرَقُ الرَّملة مادة خمل ٢٣٤/١٣

(٤) وجاء في ن « قال أبو العلاء جَمَعَ زَهْراً على أزهار . وجمع أزهاراً على أزاهير . =

٢٨) وعَادَاتُ نَصْرٍ لمْ تَزَلْ تَسْتَعِيدُها عِصَابَـةُ حَقٍّ في عِصَابَـةِ بَاطِلِ
٢٩) وما هُوَ إِلَّا الوحْيُ أَوْ حَدُّ مُرْهَفٍ تُمِيلُ ظُبَاه أَخْـدَعَيْ كُلِّ مَائِلِ [١]
٣٠) فهذَا دواءُ الدّاء من كـلِّ عَالِمٍ وهَذا دواءُ الدَّاء مِنْ كُلِّ جَاهِلِ [٢]
٣١) فيا أَيُّها النُّوَّامُ عَنْ رَيِّقِ الهُـدَى وَقَدْ جَادَكُمْ مِنْ دِيمَةٍ بَعْدَ وَابِلِ [٣]
٣٢) هُوَ الحَقُّ إِنْ تَسْتَيْقِظُوا فيه تَغْنَمُوا وَإِنْ تَغْفُلُوا فالسَّيْفُ لَيْس بِغَافِلِ [٤]

= (وقال أبو زكريا في شرحه معقباً كما قالوا أنعام وأنا عيم . واسطار وأساطير) .

وقال الخارزنجي يقول فتوح أمير المؤمنين تفتحت له أبواب الرحمة والغيث . فيمطر بها البلاد حتى ينبت النبات ويكثر الأنوار والزهر بها والخميلة رملة تنبت الشجر

(١) جاء في ن قال أبو العلاء يقول ما هو إلا أن يتبع الإنسان الوحي أو يضرب بالسيف لخروجه عن الإسلام . فحذف المضاف إلى الشيء لعلم السامع بالغرض »

وجاء في ر قال أبو زكريا في شرح البيتين السابقين « أي عاداتٌ من النصر والتأييد عَوّدها الله عصابة الحق وهم المسلمون و« الوحي أراد به القرآن أي فالإيمانُ بالقرآن والعملُ بما فيه دواء لكل عالم . والسيف دواءُ كلِّ جاهل . وقد فسَّره بقوله البيت التالي

(٢) جاء في ن « قال المرزوقي يعني الإسلام . وإن له دواءين السيف والقرآن . فالعالم يداوى بالقرآن . فيشفى به . والجاهل المعاند يداوي بالسيف فيقيمه » .

(٣) جاء في ن قال أبو العلاء « الرَّيِّق » مُستعار من رَيِّق السَّحاب . وهو أوَّله ، و« الدِّيمَة » مطرٌ ليس بشديد يدوم يوماً وليلة »

« وقال أبو زكريا مستطرداً بعد شرح أبي العلاء هذا وهو من ذوات الواو في الأصل . إلّا أنَّهم ألفوا الياء حتَّى قالوا ديَّمَ المطر . وقالوا كثيب مُدَيَّم ، إذا سقتْهُ الدِّيمةُ . وحُكي دَام المطرُ ، يَديم . فيجوز أن يكون له أصل في الياء »

وقال الخارزنجي الريّق الصافي من كل شيء ، والنوّام عنى به الكفار »

(٤) إنفردت نسخة م برواية « هو السيف » مكان « هو الحق » وقد وردت بهامش م رواية « الحق » كما جاء في حاشية ن بخط يختلف عن خط النسخة المعتادَ ، رواية البيت بكامله وفيه « هو السيف »

وقال يمدح أبا سعيد [محمد بن يوسف] حين خرج من عمورية إلى مكّة

١) مَا لِي بِعَادِيَةِ الأَيَّامِ مِن قِبَلِ لَمْ يَثْنِ كَيْدَ النَّوَى كَيْدِي ولا حِيَلِي[١]

٢) لا شيءَ إِلَّا أَبَاتَتْهُ على وَجَلٍ ولَمْ تبتْ قَطُّ مِنْ شيءٍ على وَجَلِ

٣) قَدْ قَلْقَلَ الدَّمْعَ دَهْرٌ من خَلائِقِهِ طُولُ الفِرَاقِ ولا طُولٌ من الأَجَلِ

يعني من خلائق الدهر الفراق لا طولُ العُمْر[٢]

٤) سَلْنِي عن الدِّين والدُّنْيا أُجِبْك ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَفَقْدِيهِ فَلا تَسَلِ[٣]

٥) مَنْ كانَ حَلْيَ الأَمَانِي قَبْلَ ظَعْنَتِهِ فَصَارَ مُذ سَارَ ذا أُمنِيَّةٍ عُطُلِ[٤]

---

[١١٥] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) جاء في ن ذكر ابن المستوفي « في النسخة العجمية عادية ما يعدو على . وقيل عادية ظالمه . وهي مصدر . مثل اللائمة « من قبل » أي طاقه
ورد هذا الشرح في م ت ن ، ر .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ويروى قد شَرَّدَ الدمع على ما فسّره الصولي يكون الواو في قوله « ولا طول » ووجدت في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث . يقول من خلائق الدهر الفِراق لا طول العمر والذي ذكره الخارزنجي « قلقل » أي حركه من موضعه يقول قد امتاح الدمع حوادث دهرٍ مولع بتفريق الأحبة فمن شأنه تفريق طول الفراق فيه . وإن كان العمر قصيراً فيه لإهلاكه أهله بالتفريق بين الأحبّة »

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي فإني لا أُجير جواباً »

(٤) رواية ل « فَصِرْت مذ صار » ورواية ر « فصرت مذ سار » ورواية الديوان « أصبحت مذ سار »

٦) نَأْيُ النَّدَى لا تَنَائي خُلَّة وهَوًى ... والفَجْعُ بالمجْدِ غَيْرُ الفَجْعِ بالغَزَلِ[1]
٧) لَئِنْ غَدَا شَاجِياً تَخْدِي القِلاصُ به ... لَقَدْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ شَاجِبَ الأَمَلِ[2]
٨) مُلْقَى الرَّجاء وَمُلْقَى الرَّحْلِ في نَفَرٍ ... الجُودُ عِنْدَهُمُ قَوْلٌ بلا عَمَلِ[3]
٩) أَضْحَوْا بِمُسْتَنِّ سَيْلِ الذَّمِّ وارْتَفَعَتْ ... أَمْوَالُهُمْ في هِضَابِ المَطْلِ والعِلَلِ[4]
١٠) مِنْ كُلِّ اظْمَى الثَّرَى والأَرضُ قَدْ نَهِلَتْ ... وَمُقْشَعِرٌّ الرُّبا والشمسُ في الحَمَلِ[5]

---

(١) رواية الديوان « نائي »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أي نأيهُ نأيٌ للندى والمجد »
(٢) رواية الديوان « تَحدى » و« تخلَّفَ »
(٣) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول تخلّفت عنه والقيت رجالي والقيت رحلي فلا أسافر ، وبقيت في قوم بعده لهم مواعيد ولا ثمرة لها ، وملقى منصوب الموضع ، صفة لما قبله من قوله « لقد تخلفت عنه شاحب الأمل » أو بدلاً منه
وجاء في ر « قال أبو زكريا قطع همزة الوصل في أول النصف الثاني ، وقد ذكر ذلك سيبويه ، وأنشد قول لبيد
أو مذهب جُدَدٌ على ألواحِه ... الناطق المبرورُ والمختوم
وهذا يَدلُّ على أن انقضاء النصف الأول موضع وقفٍ عندهم ، فلذلك استجازوا فيه قطع الموصول كما قال
لا نَسَبَ اليوم ولا خُلَّةٌ ... إتَّسع الخَرْقُ على الرَّاقِع
(٤) جاء في ن « قال ابن المستوفي مستن السَّيْلِ الموضع الذي يصيبه السيل ، واستعاره للذَّمِّ وتَحَصَّنَتْ أموالهم بالمطل والعِلل ، فلا ينالها سائل »
وجاء في ر « قال أبو زكريا أي أموالُهم بحيث لا ينالها السائلون مُتَحصِّنَة »
(٥) قال ابن المستوفي في ن « استعاره لمن ذمّه الظماء للشرب ، والاقشعرار للربى لقلّة الخير ، وفقد المعروف ، وجعل ذلك في الوقت الذي تروي فيه الأرض وتتزين بالنبات ، وهو وقت نزول الشمس الحمل ، عند ذهاب الشتاء وإقبال الربيع . فكان ذلك زيادة في ذمّة »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أصل « الظمأ » العطش أن يكون مهموزاً فَخَفَّفه ها هنا واستعار « الثرى » للإنسان وذلك مَثَل ضربه في قِلَّة الخير ، وفَقد المعروف ، ويقال أرض مُقشِعرَّة إذا وُصِفَت بأنها غبراء مُمْحِلة ، لأن المُقشَعِرَّ من شأنه أن يتغير عن حاله الحَسَنَه قال الشاعر =

١١) وأخْرَسِ الجودِ يَلْقَى الدّهر سَائلَهُ كأنَّهُ واقِفٌ مِنْهُ على طَلَلِ [١]
١٢) قَدْ كان وَعْدُكَ لي بَحْراً فَصَيَّرَني يَوْمَ الزِّماع إلى الضَّحْضَاحِ والوَشَلِ [٢]
١٣) وبيَّن اللهُ هـذا مِنْ بـرِيَّتِـهِ في قَوْلِهِ «خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلِ» [٣]
١٤) للهِ وَخْدُ المَهَـارِي أيَّ مَكْرُمَةٍ هَزَّتْ وأيَّ غَمَامٍ قَلْقَلَتْ خَضِلِ !
١٥) خَيْرُ الأخِلَّاء خَيْرُ الأرْضِ هِمَّتُهُ وأفْضَلُ الرَّكْبِ يَقْرُو أفضَلَ السُّبُلِ

= وأصبح بطـن مَكّـةَ مُقْشعـراً كأن الأرضِ ليس بهـا هِشَـامُ

وقوله « الشمس في الحمل » أن هذا المذموم مُقْشعر الرُّبا في وقت الربيع ، وذلك أوان حُسْن الزمان ونضارته لأن الشمس إذا حَلَّت برأس الحمَل فقد انصرم فصلُ الشتاء ودخل فصلُ الربيع . وتزيّنت الأرض بالزَّهر والنبات »

(١) رواية ر تلقى » وجاء في ن . قال ابن المستوفي يريد أن جوده أخرسُ لا يجيبُ سائله ، وكأنه واقف منه على طلل . والهاء في « سائله » و« منه » تعود على الجود . وان عاد على من ذمه فعلى بعد »

وجاء في ر . قال أبو زكريا « أي لا يجيب سائله »

(٢) إنفردت نسخة م برواية « لؤم » مكان « يوم » ورواية ل « يوم الوداع »

(٣) جاء في ر . قال أبو زكريا في شرح البيتين (١٢و١٣) « أي قد كان وعدك إياي للعطاء الجزيل بحراً فاستعجلتُ حتى لم أصل إلى كل ما قدّرته وحرمني حظّي العَجِل واختلف المفسرون في قوله تعالى « خُلق الإنسانُ من عَجَل » فقال قوم هو على القلب كأنه قال خُلِقَتِ العَجَلَة من الإنسان وقال بعضهم إنما المعنى أنه يكثر العجلةَ فهو مائل في جانبها . فكأنه خِلقَ منها ومثلُ ذلك يتَردَّدُ في الكلام ، تقول للصبيٍّ الذي يحب اللعب ويُكثره ما أنت إلّا مخلوقٌ من لَعِب ، وادَّعَى قومٌ أن « مِنْ » ها هنا بمعنى الباء كأنه قال خُلِقَ الإنسانُ بِعَجَل ، وقال بعض أهل النَّحْلِ « العَجَل » ها هنا الطين . وهذا مما يجوز أن يكون مُفْتَرىً على العرب ، وبيت الطائي يُحمل على الوجوه المتقدِّمة . ولا يحسن أن يُحمل على هذا الوجه ، وقد صنعوا بيتاً واستشهدوا به . وهو قول القائل

والنبعُ في الصخرة الصَّمَّاء مَنْبَتُـه والنَّخْلُ يَنْبُتُ بين الماء والعَجَـل .

١٦) حُطَّتْ على عُمْدَةِ الإسلامِ أَرْحُلُه — والشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وشْياً على الأُصُلِ[١]

١٧) مُلَبِّياً طَالَما لَبَّـــى مُنَـــادِيَـــهُ — إلى الوَغَى غَيْرَ رِعْـدِيدٍ ولا وَكَلِ[٢]

١٨) ومُحْرِماً أَحْرَمَتْ أَرْضُ العِرَاقِ لَهُ — مِنَ النَّدَى واكْتَسَتْ ثَوْباً مِنَ البَخَلِ

١٩) وسَافِكاً لِدِمَاءِ البُدْنِ قد سُفِكَـتْ — بِهِ دِمَاءُ ذوي الإِلْحَادِ والنِّحَلِ[٣]

٢٠) ورَامِياً جَمَرَاتِ الحَجِّ في سَنَـةٍ — رَمَى بها جَمَرَاتِ الرومِ بالشُّعَلِ[٤]

---

(١) رواية ل « حطت على أرحل الإسلام » وجاء في حاشية م « ورساً » ورواية ل ون ور والديوان « ورساً » مكان « وشياً »

وجاء في ن . « قال أبو العلاء « عمدة الإسلام » يجوز أن يعني بها الكعبة أو مكة »

وقال أبو زكريا في ر معقباً بعد أن ذكر الشرح السابق « وقوله » « والشمس قد نفضت ورساً على الأصل » أي دنت للمغيب فاصفرَّت ، وهذا مثل قول الراجز

مِنْ غَدْوَةٍ حتَّى كـأن الشمـــــا
في الأفــق الغربيِّ تُكسى الورســا

وجاء في ن أيضاً : وروى الخارزنجي « تربة الإسلام » أي مكّة ، عَشيّاً حين اصفرت الشمس و« الأُصُل » جمع أصيل ، شبّه الشمس بالتبر وهو الذهب صفرة » آخر كلامه

قال ابن المستوفي وهذا القول منه غير مرضي وروي في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث « إلى عمدة » و« إلى كعبة » ويروى « إلى ارحل الإسلام أرحله »

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكرياء « ملبياً » يقول لبيك اللّهم لبّيك ، وعند سيبويه أنّ « لبيك » مثنّاة ، ومعناه إلبابٌ بطاعتك بعدَ إلباب وقد ذهب غيرُه إلى أن الياء ليست للتثنية ، وإنما انقلبت عن الألف كما فُعِل بها في « إليك » و« عليك » و« الرِّعديد » الجبان و« الوكل » الذي يَكِل أمره إلى غيره ، ويقال « وكِلَ ووَكَلَ »

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي يسفكُ دماءَ البُدْن تَقَرُّباً إلى الله كما يُقَرِّب إليه بسفك دماء الكفّار في الغزوات » (البُدْن كما جاء في اللسان والبدنة من الإبل والبقر كالأُضحية من الغنم تهدى إلى مكة وقال الجوهري تنحر بمكة مادة بدن ١٦/١٩٣)

(٤) رواية ل ، ن ، ر ، الديوان « رمى بها جمرات اليوم ذي الشعل »

وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول هو يرمي جمرات الحج كما رَمى في نحور الكفار يوم الحرب جمرات النيران وشعلها بالنفاطات هذه السنة ، وفي كتاب =

٢١) يرْدِي وَيُرْقِلُ نحو المَرْوَتَيْنِ كما   يَرْوِي ويُرْقِلُ نحوَ الفَارسِ البَطَلِ[١]

أي يسرع ويرقل

٢٢) تُقَبِّلُ الرُّكْنَ رُكْنَ البَيْتِ نافِلَــةً   وَظَهْرُ كَفِّكَ مَغْمُورٌ مِن القُبَلِ[٢]

٢٣) لمَّا تركْتَ بُيُوتَ الكُفْرِ خَاوِيَةً   بالغَزْوِ آثرْتَ بيتَ ٱللهِ بالقَفَلِ[٣]

٢٤) والحَجُّ والغَزْوُ مَقْرُونانِ في قَرَنٍ   فَٱذْهَبْ فأَنتَ ذُعَافُ الخَيْلِ والإِبِلِ[٤]

٢٥) نَفْسِي فِدَاؤُكَ إنْ كانَتْ فِدَاءَكَ مِنْ   صَرْفِ الحَوَادِثِ والأَيَّامِ والدُّوَلِ[٥]

= أبي زكريا وذكر ما تقدم ويجوز أن يريد أنه رمى عن نفسه بما أقام في حجته من المناسك ، ورَمى الجمار نار يومِ القيامة وجمراتها وفي نسخة جمرات الروم ، أي جمع في هذه السنة بين الغزو والحج »

(١) رواية ل الباسل البطل »

ورد هذا الكلام في ت فقط

(٢) رواية ر الديوان « معمور » بالعين

(٣) رواية الديوان بيوت الروم »

(٤) رواية ل « العرف » مكان « الغزو » ورواية ر « زعاف » بالزاي

وجاء في ن « قال أبو العلاء » الذعاف » السم القاتل ، يعني أنك تُهلك الخيل في الغزو وتهلك الإبل في الحج « وروي اذهب » وقال قطع ألف الوصل لأنه أوّل النصف الثاني ، وقد تمّ الكلام دونه فحسن أن يوقف عليه ومن روى « فاذهب » فقد خلص من ذلك »

(٥) جاء في ن « قال أبو العلاء المعنى أني أبذل نفسي في فدائك ، وان كانت تبلغ في قدرتها أن تفديك آخر كلامه (وقال أبو زكريا في شرحه معقباً بعد أن ذكر كلام أَبي كما يقول الرجلُ مالي يذهب في قضاء دينك إن كان يبلغ أن يقضِي دَيْنَكَ ، أي أخاف أن يُقصّر عنِ ذلك)

وقال ابن المستوفي « الدِّول » بكسر الدال جمع دولة بفتحها وهو أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كان لنا عليهم ، وقالوا الدولة بالفتح في الحرب ، وبالضم في المال وقيل انهما لغتان بمعنى واحد »

٢٦) ما مُلْبِسٌ مالَهُ مِنْ دُونِ سَائِلِه   سِتْراً ولا ناصِبُ المَعْروفِ للعَذَلِ [١]

٢٧) لا شَمْسُهُ جَمْرَةٌ تُشْوَى الوُجُوهُ بها   يَوْماً ولا ظِلُّهُ عَنَّا بِمُنْتَقِـــلِ [٢]

---

(١) رواية الديوان « ولا يترك المعروف » ورواية ن « لا ملبس »

وذكر ابن المستوفي في ن ويروى « ولا تارك المعروف للعذل » وهو ظاهر معنى وإعراباً

وروى الخارزنجي « ولا مُنصِت المعروف » وقال لا يحجب السائل عن ماله ولا يستمع معروفه لقول العاذل . ومن روى « ناصِب المعروف للعذل » أي لا ينصِب معروفه ليعذل» آخر كلامه

وروى الآمدي ولا مُنصِب المعروف للعذل » وقال أي ولا يجعل المعروف نصباً للعذل ويدعه له وروى ولا منصِت المعروف » أي لا يمسك عنه من أجل القول الذي هو عذل أي لا يسكب معروفه من أجل كلام العاذل . والأول أجود

وبخط يحيى بن محمد الأرزني يقال أنصت إذا أصاخ إلى ما يقال ليسمعه والمعنى أن معروفه لا يصيخ إلى العذل . أي لا يسمعه ولا يقبل عليه آخر كلام يحيى

وقال ابن المستوفي وَمُنْصِتٌ المعروف بمعنى مسكت المعروف من نصت وأنصته . وإن كان الرباعي يحسن في هذا الموضع لازماً إنما تعْديته أحسن لقوله « لا ملبس » ليوازنه سواء كان منصت متعدياً أو لازما

قال ابن المستوفي (المبارك بن أحمد) قال الجوهري الإنصات السكوت والاستماع للحديث يقول انصتوه وانصتوا له وقال ابن دريد نصَت ينصِت نصتاً وأنصَت يُنصِتُ إنصَاتاً فهو ناصت ومنصت في معنى السكوت ومنصت أعلى في اللغة فيكون موضع المعروف إذا روي « منصت » رفعاً على أنه فاعل . ويكون على وجه الاستعارة وإذا روي « ناصت » كان موضعه نصباً ويكون « للعذل » منصوباً على أنه مفعول به فيهما . ويروى « ناضب المعروف» بالضاد المعجمة من قولهم نضب الماء ينضبُ . إذا غار في الأرض فيكون موضع المعروف رفعاً على أنه فاعل . وللعذل موضعه النصب على أنه مفعول به ويجوز أن يكون ناضب » بمعنى البعيد . وهو قريب من الأول . لأن الماء إذا غار فقد بَعُدَ . ويكون إعرابهما موضحاً مثل الأول »

(٢) رواية ن « عنها » مكان « عنا »

وجاء في ن « رواية الخارزنجي « تشوي الوجوه بها وعنها » وقال يقول لا يأتيك أذاه فيبلغ إليك إن كنت وَلِيَّه . ولا ينطوي عنك نَفْعُه وخيرُه

قال ابن المستوفي وروى غيره « تُشوى الوجوه » على ما لم يسم فاعله ، و« عَنَّا بمنتقل »

٢٨) تَحُولُ أَمْوَالُه عِنْ عَهْدِهَا أَبَداً ولمْ يَزُلْ قَطُّ عن عَهْدٍ وَلَمْ يَحُلِ
٢٩) سَارِي الهُمُومِ طَمُوحُ العَزْمِ صَادِقُهُ كأَنَّ آراءَهُ تَنْحَطُّ مِنْ جَبَلِ [1]
٣٠) أَبْقَى على جَوْلَةِ الأَيَّامِ من كَتَفَيْ رَضْوَى وأَسْيَرُ في الآفاقِ من مَثَلِ [2]

---

(١) جاء في ن ، « يقول لا تقيم هُمُومُه عنده ولكن يوجهها لوجوهها . وآراؤه نافذة في الأمور مسرعة . ماضية كأنّما تنحط من جبل بسرعة ومضاء
قال المبارك بن أحمد كأنه من قول أمرئ القيس
مكـرّ مفـر مقبـل مدبـر معـاً كجلمود صخر حطّـهُ السّيل من عل
قالوا شبهه في سرعته بما ذكره من الجلمود الذي وصفه . وقوله « طموح العزم » من قولهم طمح بصره إلى الشيء إذا ارتفع . كأنه مرتفع العزم ، أي ناظر عزمه إلى معالى الأمور
وقال الجوهري قال بعضهم طمح إذا أبعد في الطلب ، كأن عزمه يبعد في طلب الأمور . ويجوز أن يكون قوله تنحط من جبل أي تنقطع من جبل فتنحط منه . يريد بذلك صلابة آرائه . ويعضد ذلك ما وجدته في نسخة « كأن آراءه ينحتن » وصحح عليه . وهو أجود من قوله تنحط لأن وصف الرأي بالصلابة أكثر من وصفه بالسرعة . وإن كانتا من وصفيه »
(٢) رواية ن « وأشرد » مكان « وأسْيَر »
وجاء في ن « وروى أبو العلاء « من كتدى » وقال استعار « الكتد » من الرجل « لرضوى » ومدحه بالشيء وضده . فجعله أثبت من أكتاد رضوى ، وأسْيَر من المثل في الأرض . ويجوز أن يعني الأمثالَ من الشعر . والأمثالَ السائرة من غير المنظوم ، لأن الصنفين يجوبان البلاد . ويكثران على السُن الناس
وقال ابن المستوفي في نسخة « على جولة الإسلام » والكتف الجانب
وقال أبو زكريا في ر بعد أن ذكر كلام أبي العلاء معقباً كقولهم « (الصيفَ ضَيَّعْتِ اللبن) و(اطِرّي فإنك ناعِلَه) و(ذهب الخَبَرُ مع عمرو ابن حُمَمَة) فهذا من غير الموزون ، فأما المقيد بالزِّنة فمثل قوله (ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً) ونحوه . وهذان الخبران يختصّان من السَّير بما لا يختصُّ به سواهما إذ كان المثل من المنثور وغيره يتمثَّله المقيم والمسافر والرجل والمرأة . والعبد والحُرّ . ويستعمله البَرّ والفاجر . وعالم من القوم وجاهل . قال ابن مُقبل ـ وذكر أن الأمثال تجوب البلاد
ظَنِّي بهم كَعَسَى وهـم بِتَنُـوفَـةٍ يتنـازعون جَوَائِبَ الأَمْثـال

٣١) نَبَّهْتَ نبهانَ بَعْدَ النَّوْمِ وانسَكَبَتْ بِكَ الحياةُ على الأَحياء من ثُعَلِ (١)

٣٢) كمْ قَدْ دَعَتْ لَكَ بالإخلاصِ مِنْ مَرَّةٍ فِيهِمْ وَفَدَّاك بالآباء مِنْ رَجُلِ (٢)

---

(١) جاء في ن ور « قال الخارزنجي يقول نَوَّهْتَ باسم نبهان وإحياء بني ثُعَل بعد خمول فهما حيان من طيٍّ

وقال أبو العلاء هذا البيت فيه رفع للممدوح وغض من قومه ، لأنه جعلهم من قبل أن يكون فيهم مِثْلَ النِّيام والنوم لا يذكر إلاّ في حال الذم أو ما يقاربها من الشم . يقال نام الثوبُ إذا بَلِيَ ونام الرَّبع إذا درس وإذا عُنِّفَ الرجل على الغفلة قيل : كأنه نائم قال الشاعر

أَبْلِغْ بني كاهلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً أَنَّ الذي فَعَلُوه فِعْلُ نُوَّام

و« الأحياء » فجمع حيٍ من العرب ، ولا يمكن أن يجعل جمع الحي الذي هو ضد الميِّت ، لأن السيد إذا تُنوهي في وصفه ادّعى له أنه قد أحيا سالفَ قومِهِ بما فعله من عظيم المكارم آخر كلامه

وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً بعد قول أبي العلاء (كقول الشاعر)

أَحيا جِمَاماً فلما حان مَصْرَعُه خَلَّى جِمَاماً لأَقوامٍ سَيُحْيُونَهْ

وذكر ابن المستوفي وفي نسخة بازاء « وانسكبت بك الحياة » أي بعطائك وفي نسخة أي نبهت نائم نبهان وقال ابن المستوفي (المبارك بن أحمد) ويجوز أن يريد بقوله نبَّهت نبهان بعد النوم » أي أعدت ذكرهم جديداً بعد أن بلي . وبقوله « وانسكبت بك الحياة على الأحياء من ثعل » أي انصبّت بوجودك الحياة على الحي الموجود منهم فيجمعُ في ذلك بين الميت والحي » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا إذا عَدِمَتِ « المرأةُ » الألف واللام فالاحسن أن يلزمها ألفُ الوصل فيقال هذه امرأة . ولم يحفل الطائي بذلك إذ كان سائغاً في الكلام . ولو أراد تغييره حتى يقول (من امرأةٍ) لكان ذلك يسيراً سهلاً وحال « المَرْء » كحال « المرأة » في تعاقب الهمز وعلامة التعريف ، قال الراجز

تَقولُ عِرْسِي وهي لي في عَوْمَرَهْ
بئس أمْرأً وإنني بئس المَرَهْ

فهذا خَفَّفَ الهمزة مع الألف واللام وقال آخر

ولست أرى مَرْءاً تَطُول حيَاتُه فتُبْقِي له الأيامُ خَالاً ولا عَمَّا

فحذف همزة الوصل مع غير الألف واللام .

٣٣) وإنْ حَنَّ نَجْدٌ وأَهْلُوهُ إليك فقدْ مَرَرْتَ فِيهِ مُرُور العَارِضِ الهَطِلِ[١]
٣٤) وأَيٌّ أَرْضٍ بهِ لم تكْس زَهْرَتَها وأَيٌّ وادٍ بهِ ظَمْآنُ لم يَسِلِ[٢]
٣٥) ما زَالَ للصَّارِخِ المُعْلِي عَقِيرَتَه غَوْثٌ من الغَوْثِ تحتَ الحَادِثِ الجَلَلِ
٣٦) مِنْ كُلِّ أَبيض يَجلُو مِنْهُ سَائِلُهُ خَدّاً أَسِيلاً بهِ خَدٌّ من الأَسَلِ

يقول إذا سُئل تهلل وجهه ، فكأن سائله جلا خدّه بسؤاله ، « به خَدٌّ» أي جرح في وجهه ، «من الأسل» من الرماح ، أي ليس بمن يجرح إلا في وجهه من كل أبيض يعني من الغوث ، وهم رهط بني طيّء[٣]

---

(١) رواية ل ون « فيهم » مكان « فيه »
وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول إن حَنَّ أهل نجدٍ إليك فلا عجب لأنك أحسنت إليهم حين مررت بهم [وقد نقل التبريزي هذا الشرح إلى شرحه بأغلب لفظه دون أن يشير إلى مصدره]
(٢) رواية الديوان « حَرّان » مكان « ظمآن »
وجاء في ن « قال المرزوقي أي لم يزل للمستغيث الرافعِ صوته غياثٌ وحِرْز تحت الحوادث من الغوث وهي قبيلة طيّء »
وذكر ابن المستوفي «يروى غوثاً » بالنصب ، أي يغيثه من بني الغوث ، وهي رواية الخارزنجي وقال لم يزل للمستغيث الرافع صوته إغاثةً من بني الغوث وهم من طيّء
وقال المبارك بن أحمد رفع غوث أجود لأنه أعم ، أي ما زال للصارخ من بني الغوث إغاثة ينصره ويقويه قوله (البيت التالي)
(٭) ورد هذا الشرح في م فقط
(٣) جاء في ن « وإذا نصب خص الممدوح ويكون في « زال » ضمير اسمها وغوثاً خبرها ويكون المعنى ما زال هذا الممدوح إغاثة لمن يستصرخه على بني الغوث الذين من طيّ ، وان قال قائل ويجوز مع النصب أن يريد بقوله « من الغوث » أي من بينهم ، فيكون قد غمض قومه إذ لم يجعل فيهم من يغيث غيره =

= وقال أبو العلاء هذا من قولهم رفع عقيرته بالغناء ، ووضع « المُعْلِي » مكان الرافع ، و« الصارخ » يكون المُغيث والمستغيث ، وهو ها هنا الفَزِع المُسْتَنْصِرُ ، يعني أنه يرفع عقيرته في دُعاء الغوث فيغيثونه وقال أبو العلاء في قوله « من كل أبيض البيت » يصفون الكريم بالبياض لأنه من ألوان الأحرار ، والسواد من ألوان العبيد ، وقوله « به خدّ من الأسل » أي شقّ من الطعن ، وقوله « يجلو منه سائله » أي أنه إذا سأله تهلل وجهه فكأنه يجلوه بذلك ، ان شئتَ من جلاء الصَّدإ ، وإن شئت من جلاء العروس

وقال الخارزنجي بنو الغوث من كل أبيض يجلو خدّه سائل إذا سأله لأنه يتهلل عند ذلك فكأنه يجلوه إلا أن به أثراً من الطعن »

وقال يمدحه (١) ويحُثُّهُ على برّ ابنه يوسفَ بن محمد

١) جُعِلْتُ فِدَاك أَنْتَ مَنْ لا نَدُلُّهُ ... على الحَزْمِ في التَّدْبِيرِ بَلْ نَسْتَدِلُّهُ

٢) وَلَيْس امرؤٌ يَهْدِيكَ غير مُذَكِّرٍ ... إلى كَرَمٍ إِلَّا امرُؤٌ ضَلَّ ضُلُّهُ (٢)

٣) ولكِنَّنا من يُوسُفَ بنِ محمدٍ ... على أَمَلٍ كالفَجْرِ لاحَ مُطِلُّهُ

٤) هِلالٌ لَنا قَدْ كاد يَخْمُدُ ضَوْؤُهُ ... وَكُنَّا نَراهُ البَدْرَ إذ نَسْتَهِلُّهُ

٥) هو السَّيْفُ عَضْباً قَدْ أَرَثَّتْ جُفُونُهُ ... وَضَيَّعَ حَتَّى كُلُّ شيءٍ يَفُلُّهُ

٦) فَصُنْهُ فإنا نَرْتَجِي في غِرَاره ... شِفاءً من الأَعْدَاء يومَ نَسُلُّهُ (٣)

٧) له خُلُقٌ رَحبٌ وَنَفسٌ رَأَيْتُها ... إذا رَزَحَتْ نَفْسُ اللئيمِ تُقِلُّهُ

٨) فَفِيم وَلِمْ صَيَّرْتَ سَمْعَكَ ضَيْعَةً ... وَوَقْفاً على السَّاعِي بهِ يَسْتَغِلُّهُ ؟

٩) قَرَارةُ عَدْلٍ سَيْلُ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ... إليها وشِعْبٌ كلُّ زَوْرٍ يَحُلُّهُ (٤)

يقول هو ابنك وهو قرارة عدل السيل كله إليها ، وهو شعب كل

---

[١١٦] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) يقصد بذلك أبا سعيد محمد بن يوسف

(٢) جاء في ر « يقال ضَلَّ ضُلُّ الرجلِ ، وضَلَّ ضَلالُه ، إذا بُولِغ في وصفه بالضَّلال ، وهو كقولهم جُنَّ جنُونه ، وجاع جُوعُه ، ومن قولهم شيبٌ شائب ، وموت مائت

(٣) روايه ل ور « تسله » بالتاء

(٤) رواية الديوان « قرارة عذل سيل كُـلِّ نميمةٍ إليها وشِعباً كل زورٍ يَحُلُّـهُ
ورد هذا الشرح في م وورد جزء منه في ر

زور يسكنه يقول مواليك مواليه وأمرك معقود به ، وهذا مثل يقول فلذلك يُحْسَد ويُبَعَّد عنك[1]

١٠) كذلِكَ والمَوْلَى المُهَانُ يُهِينُــــه   فيحظَى وذَا العَبْدُ الذَّلِيلُ يُذِلُّهُ[2]
١١) أتَغْدو بهِ في الحَرْبِ قَبْلَ اتِّغَارِهِ   وفي الخَطْبِ قَدْ أعْيَا الأُولَى مُصْمَئِلُّه[3]
١٢) وتَعْقِدُهُ حتَّى إذا استَحْصَدَتْ لهُ   مَرَائِرُه أنشأْتَ بَعْــدُ تَحُلُّــــهُ
١٣) هُوَ النَّفَلُ الحُلْوُ الذي إنْ شَكَرْتَهُ   فَقَدْ ذابَ في أقْصَى لَهَاتِكَ حَلُّهُ[4]
١٤) وَفِيٌّ فَوَقِّرْهُ وإنِّي لَــوَاثِــقٌ   بِأَنْ لا يــرَاكَ اللهُ مِمَّنْ يَغُلُّــهُ
١٥) فَلَوْ كانَ فَرْعاً من فُرُوعِكَ لم يكنْ   لَنَــا منهــمُ إلَّا ذَرَاهُ وَظِلُّــــهُ
١٦) فَكَيْفَ وإنْ لم يَرْزُقِ اللهُ إخْوَةً   لهُ فهو بعدَ اليَوْمِ فَرْعُكَ كُلُّهُ[6]

* * *

(١) القسم الأخير من هذا الشرح من قوله « يقول مواليك الخ » ورد في شرح التبريزي منسوباً إلى الصولي كشرح للبيت التالي « كذلك والمولى »

(٢) رواية ل ور والديوان « لذلك ذا المولى »

(٣) « مصمئله » أي شديدة ورد هذا الكلام في حاشية « ت »

(٤) رواية الديوان « خَلُّهُ »

(٥) إنفردت نسخة مبرواية « تغلّه » ورواية الديوان « بأن سيديل اللهُ ممن يغُلُّه »

(٦) جاء في ر شرح للبيتين ١٥ ١٦ « قال أبو زكريا يقول لو كان الولد فرعاً من فروعك أي أولادك ، لم يكن لنا منهم : أي من أخوته ، إلاّ ذرى هذا المذكور وظلّه . أي كنَّا نختاره عليهم فكيف وما لَكَ ولدٌ غيره ، إلاّ أن يرزق الله إخوةً ؟ وهذا حثٌّ للمخاطب على إكرام ولده . وأنّه لا بقيَّةَ له غيره

وجاء في حاشية ر « قال المرزوقي في ق يخاطب محمد بن يوسف ، وكان قد أعرض عن ابنه يوسف لشيء تأدى إليه عنه أنكره عليه واطرحه له فاستعطفه عليه أبو تمام فقال هو الزيادة التي أعطاكها الله فوصل بها جناحيك ، وأيّد بها يدك ، فوجب لها الشكر عليك ، فان أقمته فقد هنيتها ومتعت فيها بحلالها وطيبها ، وهو فيء أفاءه عليك خالقك ليشد به أزرك . ويقوي به ظهرك ، فقابله بما يستحق له ، ولا تنقص حظك منه ، ولا تستعمل الغلول فيه ، ثم قال مؤكدا الأمر عليه وإنّي لواثق منك بذلك لأنّي لا أستجيز في عقلك وحسن تمييزك أن تختار غير ما ذكرت » .

وقال يمدحه[١]

١) بِمُحَمَّدٍ صار الزَّمانُ مُحَمَّداً عِنْدِي وأَعتَب بَعْدَ سُوءِ فِعَالِهِ [٢]

٢) بِمُرَوَّقِ الأخلاقِ لو عاشَرْتَهُ لَرَأَيْتَ نُجْحَكَ في جَمِيعِ خِصَالِهِ[٣]

٣) مَنْ وَدَّنِي بِلِسَانِهِ وبِقَلْبِهِ وأَمَالَنِي بِيَمِينِهِ وشِمَالِهِ [٤]

---

[١١٧] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) هكذا ورد في نسخة م « وقال يمدحه » فيتبادر إلى الذهن بأنه يمدح محمد بن يوسف أما نسخة ل وهي من نسخ شرح الصولي فقد أكدت ذلك حين ذكرت « وقال يمدح أباسعيد ». أما رواية ر « وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات » ورواية الديوان « وقال يمدح محمد بن حسان الضبي » ورواية ن « قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات » وبالهامش « قيل محمد بن حسان »

(٢) رواية الديوان « سار » مكان « صار » وهو تصحيف ورواية ل وت « فأعتب »

(٣) رواية ل « في جميل » مكان « في جميع » ورواية ر ون « من » مكان « في »

وجاء في ن « قال أبو العلاء أي كان أخلاقه قد رُوِّقَتْ أي صُفِّيت كما يُرَوَّق الشراب ويروى « بمهذب الأخلاق » ويروى « في جميع خصاله » [وهي رواية م كما يبدو ذلك في المتن]

(٤) رواية ن ور « وأنالني » مكان « وأمالني »

وجاء في ن قال أبو العلاء هذه أجود الروايتين . لأن معناها بَيِّن . ولفظها مستقيم ، ومن روى « وأمالني » [لأن رواية ن « وأنالني »] بالميم فلها وجه . لأنه يقال ملْتُ الرجلَ وأمَلْتُه إذا أعطيته المال

وذكر ابن المستوفي وفي نسخة « وأمالني » أي إلى « نفسه »

وروى الآمدي

مَنْ ودّني بلسانه وبقلبه فوداده بيمينه وشماله =

٤) أَبداً تُفِيدُ غَرَائِباً من ظَرْفِـــهِ وَرَغَائِبـاً من جُـــودِهِ وَنَوالِهِ [1]
٥) وسأَلْت عَنْ أَمْرِي فَسَلْ عن أَمْرِهِ دُوني فحَالي قِطْعَـــةٌ مِنْ حَالِهِ
٦) لَوْ كُنْتَ شاهِدَ بَذْلِهِ لَشَهِدْت لي بِورَاثَـةٍ أو شِرْكَـةٍ في مَالِـهِ

قال أبو بكر هذا من قول الفرزدق لعمرو بن عتبة [بن ذبيان]

أعطاني المال حتى قلت يودعني أو قلت وُرِّث مالاً قـدراه لنا

= قال أي من ودّني من الناس بالكلام أو بالنية التي لا فعل معها ، فوداد هذا الرجل الممدوح بيمينه وشماله ، أي يودني بالعطاء وكثرة النائل ، فهو يعطيي بيمينه وشماله

وفي الحاشية بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني ، الرواية

من ودّني بلسانـــه وفـــؤاده وأمالني بيمينـــه وشمالـــه

وهذا كلام كله عائد إلى الممدوح وهو أبلغ وأحسن

وقال المبارك بن أحمد هذه الرواية التي فيها « من ودّني بلسانه وبقلبه وأنالني أوأمالني هي الرواية الحسنة ، لأنه جمع له بين المودّة باللسان والقلب ، وهو أصح الودّ لأنه ربما وَدّ الإنسان صاحبه بقلبه ولا يوده بلسانه ، قال الأحوص

فمن كان لا يعدو هواه لسانـــه فقـد حل في قلبي هواه وخيّمـا
وليس بترويـــق اللسان وصوغـــه ولكنه قـد خالط اللحم والدّما

وقابله بمثله عدداً فقال « وأنالني بيمينه وشماله » وهما اللتان يقع بهما العطاء ، كما يقع الودّ باللسان والقلب ، ويقوي ذلك قوله بعده »

(١) رواية ل والديوان « نفيد » بالنون ، ورواية ر « يُفيد »

وجاء في ن ذكر ابن المستوفي « والعرب تقول أن الظرف في اللسان ، وقال الجوهري الظرف الكياسة وفي نسخة « أبداً تفيد » بالتاء [وهي كما يبدو رواية المثنى] أي تستفيد . وفي نسخة بعد قوله « من ودّني بلسانه » قوله

لَكَ شَاهِدٌ في وَجْهِهِ بـــل حَـالِـــفٌ مُتَسَرِّعٌ أن العُلى من بالـــه
وقال « أي يسرع الحَلِفَ »

وقال يمدح الحَسَنَ بن وَهْب ، وَوَجَّهَ إليه بها من المَوْصل

١) لَيْس الوقُوفُ بِكُفْءِ شَوْقِكَ فانزِلِ تَبْلُلْ غَلِيلاً بالدُّمُوعِ فَتُبْلِـــلِ [(١)]

٢) فَلَعَـــلَّ عَبْـرَةَ سَاعـــةٍ أَذْرَيْتَهـا تَشْفِيكَ مِنْ إِرْبابِ وَجْدٍ مُحْوِلِ [(٢)]

يقال أَرَبَّ بالمكان [(٣)] (ترب إِرباباً) إذا أقام به يقول لعل بكاءك ساعة يشفيك من إقامةِ وجد عليك [(٤)] مدخول [(٥)]

٣) وَلَقَدْ سَلَوْتَ لو اَنَّ داراً لم تَلُحْ وَحَلُمْتَ لَوْ أَنَّ الهَوَى لم يَجْهَلِ [(٦)]

---

[١١٨] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) رواية ت والديوان « يَكفُ » مكان « بكفء »

وجاء في ن « قال أبو العلاء يقول شوقك يعظم أن يكون وقوفك كُفُواً له ، فانزلْ بمطيّتك في هذا الربع ، لأنه يستحق أن يُنزل فيه و« تُبلِل » من أبَلَّ المريض إذا برَأ يقال بَلَّ وأَبَلَّ ، فان قيل « تَبللِ » بفتح التاء فَحَسَنٌ لأنه يُحمل على بَلَّ .

وذكر ابن المستوفي ويروى « فتَبْلِلِ » كأنه ردّهِ إلى العليل وهو حُرقَةُ القلب ، وفي نسخة « يكفُ شوقَك » والأول « مشهور »

(٢) رواية ل « أنضيتها » مكان « أذريتها »

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) هذه الزيادة وردت في ن

(٤) رواية ن « بقلبك »

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول لعل بكاءك ساعةً في الدار يشفيك من إرباب شوقٍ قد مَرَّ له حَوْل و« الارباب » من قولك أَرَبَّ بالشيء إذا لزمه » [وهذا الذي ذكره لا يخرج عن المعنى الذي ذكره الصولي مع اختلاف في ترتيب الألفاظ]

(٦) رواية الديوان «وعلمت» مكان « وحلمت ».

٤) وَلَطَالَمَا أَمْسَى فُـؤَادُكَ مَنْـــزِلاً وَمَحِلَّةً لِظِبَـاءِ ذَاكَ المَنْــــزِلِ [١]

٥) إذْ فِيهِ مِثْلُ المُطْفِلِ الظَّمْـأَى الحَشَا رَعَـتِ الخَرِيفَ وما القَتُولُ بِمُطْفِلِ [٢]

٦) إنِي امرؤٌ أَسِمُ الصَّبَابَـةَ وَسْمَها فَتَغَزَّلي أَبَـداً بِغَيْـرِ المُغْــــزِلِ

* يقول لا أضع الحبّ إلّا في موضعه « بغير المُغزِل » أي بمن لا تتغزل بغيري [٣]

---

(١) رواية ن « آسى » وجاء في ن « قال الآمدي أي لقد سلوتُ لولا أن الدار لاحت وبانت رسومها ، فهاجت شوقي ، وحلمتُ لولا جهل الهوى من قوله « ولطالما آسى فؤادك منزلاً » أي لطالما كان أسوةً له في أن كان مركباً ومحلّاً لظبائه ، أي للأحباب الذين كانوا يحلونه ، لأن قلبي لم يكن يخلو منهم لشدّة وجده وتعلقه بهم ، وكان محلاً لهم ، كما أن المنزل كان محلاً لهم

وقال ابن المستوفي وفي الطرّة بخط يحيى بن محمد بن الأرزني الرواية أمسى وآسى في هذا الموضع بعيد عن الحلاوة

وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث الرواية سلوت ، وروى

« لو أن الهــوى لم يحـول »

لأن عليه حول وهذا أبعد من آسى إلى الحلاوة

(٢) رواية ل « القبول » مكان « القتول » وهو تصحيف

وجاء في ن ٢٥١/٢ و: « قال أبو العلاء « المطفل » الوحشيّة التي معها ولدها ، وأراد « بالظمأى الحَشَا » الخميصة البطن ، أي ليست بمنتفخة القُرْبين وهم يستحسنون الوحشية إذا كان معها الطفل كما قال امرؤ القيس « بناظرة من وحش وجرة مطفل » فالمعنى ان هذه الموصوفة كأنها وحشية مطفل ، وليست بذات طفل ، لأن المرأة إذا لم تلد كان أفضل لها في النعت و« القتول » في هذا الشعر يجوز أن يكون اسم امرأة ، ويجوز أن يكون صَفةً لها

قال ابن المستوفي : وفي نسخة « وما البتول بمطفل . وهي التي لم يمسّها أحد » .

ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) جاء في ن « وقال المرزوقي « أسِمُ الصبابَة وسمَها » أي أضعها موضعها ، أي لا أشبب بالمطفل إنما أميل إلى الأبكار »

٧) غالي الهَـوَى مِمَّا يُعَذِّبُ مُهْجَتِي أَرْوِيَّةُ الشَّعَفِ التي لَمْ تُسْهِلِ [١]

« أروية » أنثى الوعل ، والجمع أراوي « والشعف » أعالي الجبال ، والجمع الشعاف ، [٢] عالى الهوى ، يقول اسمو بهواي إلى من يمتنع كامتناع هذه الأروية التي تسكن[٣] الجبال ، ولا تسهل ، لا تنزل السهل ، والشعف أعلاه » [٤]

٨) شَاكِي الجَوَانِح من جَوَانِحِ ظَالِمٍ شَاكِي السِّلاح على المُحِب الأَعْزَلِ[٥]

= وقال أبو العلاء أي أضع الصبابة في موضعها فلا أحبُّ إلا من يستحق ذلك ولا أتغزّل إلّا بأمراة لا ولد لها ، وكنّى « بالُمغزِل » وهي التي معها غزالُها عن ذات الطفل من الأنس ، ويحتمل المعنى بغير المُغزِل ، ولغير المغزل بالباء واللام »

(١) رواية ل ور والديوان « عالى » بالعين . ورواية ر والديوان « تعذب » ورد هذا الشرح في م ون

(٢) « عالي الهوى » على رواية ن و« غالي الهوى » على رواية م

(٣) رواية ن « تنزل »

(٤) جاء في ن « وروى المرزوقي :» مما يُرَقِّصُ هامتي « وقال « عالي الهوى » أي لا أهوى إلّا العزيز الممتنع الذي إذا طلبته عنّاني وأتعبني ، كأنه أُرويَّةٌ في رأس جبل لا تصير إلى السهل « وأُرويّةٌ » مرتفع بالابتداء أي مما يُرَقِّصُ هامتي هذا

قال أبو العلاء وبعضهم يروي « مما يرقِّص هامتي » أي يلعب بعقلي حتى يرقّص مني هامتي وهذه الرواية أشبه بمذهب الطائي ، لأنه يؤثر الاستعارة

وروي الخارزنجي « غالي الهوى مما يرقص هامتي » وقال عشقي غال غير رخيص ، أي أسمو إلى الشريفة التي لا تطمعُني نفسي بها لشرفها لأنها في النفار كالأرويّة ، وفسَّرَ ما بعدها بنحوٍ مما فسروه

وجاء في ر ، قال أبو زكريا أي أسمو بهواي إلى المواضع المنيعة ، ولا أرضٍ أن أجعله في المواطن المنخفضة ، كأنه يَدَّعي أنه يَعْلَق وَجْده بذوات الشرف والعزِّ وكنيّ عن مُراده بالأرويّة لأنها تكون في شعاف الجبال أي رؤوسها ، وطلبُ الأرويّة اشَقّ من طَلَبِ ظبية السَّهْل »

(٥) رواية الديوان « من خلائق ظالم » ورواية ن « إلى المحب الأعزل »

ويروى « من خلائق ظالم » شاكي السلاح يعني هواه على المحب الأعزل ، يعني نفسه والأعزل الذي لا سلاح معه يقول معه سلاحه أي حسنه وأنا أعزل

٩) تُرْدِي ولم تُبْلِغْـك آخِرِ سُخطِهَا والسَّمُّ يَقْتُلُ وهو غَيْرُ مُثَمَّـلِ [1]

وروي أبو مالك « تردي ولم تنزلك أقصى سخطها » ويروى « ولم تعلقك » يقول تقتل بأول غضب وسخط ولا تبلغك إلى آخر سخطها ، كما أن السم قد يقتل من غير أن ينقع ويُثمل بأول حالاته [2]

١٠) قَدْ أَثْقَبَ الحَسَنُ بن وَهْبٍ في النَّدَى ناراً جَلَتْ إِنْسَانَ عَيْنِ المُجْتَلِي

١١) مَأْدُومَةً لِلمُجْتَـدِي. مَوْسُومـــةً لِلْمُهْتَــدِي مَظْلُــومَـةً لِلْمُصْطَلِي

مأدومة أي مخلوطة أي هي مجمع للمجتدي بِشراً وغنىً وشرفاً موسومة » أي معروفة لمن أراد أن يهتدي بها ويقصدها « مظلومة » أي هي ليست للاصطلاء وإنما هي لِلغِنَىٰ ولو كانت للاصطلاء لكانت في البيوت و« الظلم »في اللغة وضع الشيء في غير موضعه [3]

ورد هذا الشرح في م ون

(١) رواية ل « ويروي ولم يبلغك آخر سخطه »
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) وجاء في ن « وقال أبو العلاء إذا رويت « تَرْوى » فهو خطاب للسامع ، والمعنى تَهْلِك ومن روى « تُرْوى » بضم التاء فالمعنى تُهْلِك ويجعله إخباراً عن المرأة (وأضاف أبو زكريا في شرحه مستطرداً وسُمٌّ « مُثَمَّل » أي عُمل وتُرِك حتى يجود يقال ثمَّلَهُ تثميلاً ، ويقال سَمّ ثميل) ويروى ـ والكلام لأبي العلاء ـ « ولم تبلغك آخر سخطها » يقول هذه المرأة تقتل بقليل سخطها كما أن السم قد يجوز أن يقتل وان لم يبلغ الغاية في إحكامه
قال ابن المستوفي معلقاً لا معنى لقوله بقليل سخطها والمعنى ما ذكره الصولي »
ورد هذا الشرح في م ون

(٣) وجاء في ن : وقال الآمدي : قولة « مأدومة للمجتدي » أي يجد عندها القِرى والجدوى ، =

١٢) ما أَنْتَ حينَ تَعُدُّ نــاراً مِثْلَهَا إلَّا كتَالِي سُــوْرَةٍ لَمْ تُنْــزَلِ

=وقوله « موسومة للمهتدي » أي أن كل أحد يراها على بُعدٍ لعظمها ، وأنهم يعتمدون إيقادها لهذه الحال ، وليهتدي إليها كلّ طارق ، وقوله « مظلومة للمصطلي » أي لم تُوقد للصلاء ، وإنما أوقدت للقِرى والكرم ، فلهذا جعلها مظلومة أي مَن اصطلى بها فقد وضع الأمر في غير موضعه ، لأن « الظلم » هذا حقيقته في كلام العرب هو وضع الشيء في غير موضعه ، من قول النابغة « بالمظلومة الجَلَد » [أنظر معلقة النابغة / شرح المعلقات للشنقيطي ص ٢٠٣]

وقال أبو العلاء أثقب النار ، إذا أضاءها ، يُقال ثَقَبَتْ هي ، وأَثْقَبها غيرُها و« مأدومة » أي كأنها قد خُلِط بها الأُدْم ، والمعنى أن الأضياف يُقْرَون عندها فيُؤدم لهم الطعامُ و« موسومة » تعرف وتُميَّز و« مظلومة للمصطلي » كل هذه أمثال واستعارات ، وان لم يكن ثمَّ نار وهذا يحتمل وجوهاً كثيرة منها أنه يظلم مالَه للسائل فيعطيه منه أكثرَ مما يجب ، وبقيَّة الوُجوه تجري هذا المجري ، وكأنه جعل النار تُذَلَّل للمصطلي وكأنها تُظلم بذلك ، أو يأخذ منها قبساً فيَنقصُها به وهو نفعٌ له وإدفاء [والملاحظ هنا أن تفسير الآمدي لا يختلف عن تفسير الصولي]

قال ابن المستوفي هذا أقرب الأقوال في معنى هذا البيت [ثم ذكر تفسير الصولي مفتتحاً به شرحه]

وقال الخارزنجي يقول هذه النار المرفوعة له هي لمن يجتديه جامعة إطعام مأدوم معلمةً لمن يقصدها من الطُّراق ، يعلمون أنها لهم رفعت ، وأنها لمن يصطليها مظلومة وإحاطتهم بها من كل وجه وقالوا في قوله عليه السلام « واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم » ويجوز أن يكون قد جعل أعمالهم كأنها التي هي تجازيهم وان الفعل لها والحكم إليها لأنَ الجزاء يومئذٍ بحسبها يكون ، فجعل مَا هو سبب الجزاء مجازياً على طريق المجاز والاتساع كما يقال للظالم « ظلمه أهلكه ، والعادل عدله أنجاه »

قال المبارك بن أحمد لمّا كثرت مصاحبة ناره لما يؤدم وطالت ملابستها له سَمّاها باسم ما هو من سببها على الاتساع ، كما قالوا « وُلِدَ لَهُ ستون عاماً » فأسندوا الفعل إلى الستين لما كانت الولادة فيها ، وكذلك هذه النار لما كان الادام فيها وبها أُسند الفعل إليها . وأوضح من هذا أن تجعل النار نفسها تؤدم أي تُطعَم الوقود لأجل المصطلي ، فجعل الوقود لها كالادام وقد قال عدي بن زيد =

أي إنْ عَدَلْتَ بناره ناراً ، فأَنت تكذب وإن زعمت ذلك

١٣) قَطَعَتْ إلى الزَّابِيَيْـــنِ هِبَاتُـــهُ إلثاثَ مـأْمُـورِ السَّحَابِ المُسْبِلِ [١]

•• أَلَثَّ السحاب ، يلثُّ ، إلثاثاً إذا أقام فأراد أن هباته تقطع الزابيين إليه من بغداد إلى الموصل ، وتدوم دوام هذا الغيث المأمور بالهطل [٢]

= رُبَّ نـارٍ بِـتُّ أرمُقُهـا تُقضِم الهنـدي والغـارا
عنـدهـا ظـبي يُـؤَرِّثـهـا جاعـل في الجيـد تقصـارا

وكرره عدي فقال

وأحورِ العين مربـوبٍ لـه غُسَـنٌ مُقلّـد من جَنَـاح الـدُّرِّ تقصارا
قد أصطـلي ناره حينـاً ويضرمهـا إذا خبـا ضوؤها الهندي والغـارا

الغُسَنُ خِصَلُ الشعر من العرف والناصبة والذوائب ، ويجوز أن يكون « مأدومة » بمعنى آدِمَةٍ ، أي تأْدِمُ المجتدي بما يلقى عليها من أدم ، وقد جاء مفعول بمعنى فاعل قالوا في قوله تعالى « انه كان وعده مَأْتيا » أي آتياً ، كما قالوا « حجاباً مستوراً » أي ساتراً والوجه الأول أولى للازدواج لفظاً ومعنى ، ويجوز أن تحمل « مأدومة » على ظاهرها مجازاً أي مأكولة كما قال بعض المحدثين

النار فاكهـة الشتاء فمن يُـــرد أكل الفواكه شَاتيـاً فليمطـل
ان الفواكه في الشتاء شهيَّـــةٌ والنـار للمقـرور أفضـل مأكل

• ورد هذا الشرح في ن فقط

(١) رواية الديوان « مأمول » باللام
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) وجاء في ن « قال أبو العلاء « الزابيان » اسم يقع على موضعين متصلين أو متقاربين كما يقال أبانان والشُّعْبَتان ، وأَصلُ « الزَّبْيِ » الحَمْل و« الالثاث » من قولهم أَلَثَّ السَّحابُ إذا دَامَ مَطَرُه ؛ و« مأمور السحاب » يحتمل وجهين أحدهما أن يكون أمره الله بالمطر ، من الأمر والآخر أن يكون من قولهم مُهْرَةٌ مأمورة أي كثيرة الولد مباركة .

قال المبارك بن أحمد هذا أحد القولين في المهرة المأمورة ، وقد جاء في الحديث « خير المال مهرةٌ مأمورة وسكة مأبورة » فقالوا آمرتُه وَأَمَرْته لغتان بمعنى كثرته ، قاله أبو عبيد [جاء في اللسان ٥/٨٩ قال أبو عبيد آمرته بالمد وأَمَرْتُهُ لغتان بمعنى كثَّرْته] وقالوا لم يقله أحد غيره ، وقالوا في « المأمورة » إنما أتى بها للازدواج ، والأصل : =

١٤) مِنْ مِنَّةٍ مَشْهُورَةٍ وصَنِيعَـــــةٍ بِكْرٍ وإِحْسَانٍ أَغَــرَّ مُحَجَّــلِ [١]

١٥) ولَقَدْ رَأَيْتُ وما رَأَيْتُ كَوَارِدٍ والخِمْسُ بينَ لَهَاتِهِ والمَنْهَـــلِ

يقول لم تَرَ وارِداً خِمْسه بين لَهَاتِـهِ ويَدِهِ غيري لأني لا أبرح ولا أسير والذي يجيئني « والخِمسُ » أن ترد الإبل الماء في كل خمسة أيام مرةً. ([٢] والسِدس في ستة أيام وكذلك السِبع إلى العشر) وقد ردد هذا المعنى [٣]

= مُؤمرة على مُفْعَلَةٍ

ثم قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرح الصولي فعلق عليه بقوله « ولم يذكر غيره وهو أولى لعدم الخلاف في المأمور بمعنى الكثرة »

(١) جاء في ن قال الخارزنجي أي مشهورة في المنن لا توازيها مِنَّة، وليس لها أخت من غيره « وإحسان » متشاهر متعالم، قوله « بكر » أي هي أول صنيعة صنعها إليَّ ويجوز أن يكون بكراً بالإضافة إلى صنائع غيره

ورد هذا الشرح في م ون

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م

(٣) جاء في ن « وقال أبو العلاء « المنهل » الموضع الذي يُنهل منه، أي نُشرت بينه وبين لَهَاته خِمس

وفي كتاب أبي زكريا يقول ما رأيت أعجب من وارد الماء وبينه وبين ورده الخِمسُ وهو يشربه على بعده، وإنما أراد أنه أنفذ إليه برّاً من بلده وبينهما مسيرة أيام

وقال الخارزنجي يقول هل رأيت كواردٍ يرد الخمس وهو عطشان، وذلك الخمس الذي يُريده هو في فيه لا يظمئه، ذلك يعني أن الخمس بعيد منه، وفي الحكومة أن يأتيه ليلة في القَرْط، فهو له رِفْهٌ في كل يوم، وهذا يحتاج إلى بيان، وقد فسَّره ذلك في البيت التالي قوله

فلقد سمعت البيت »

وجاء في ر ٣/٣٥ قال أبو زكريا أصل « الخمس » في إظماء الإبل، فاستعاره ها هنا لنفسه يقول قد سمعت بالأشياء مما سمعت بإنسان يرد المنهل ـ الموضع الذي يَنْهَل منه أي يَشرب ـ بينه وبين لَهَاته خِمس، وقد فسّر ذلك في البيت الثاني وهو قوله (ولقد سمعت)

١٦) وَلَقَدْ سَمِعْتَ فَهَلْ سمِعْتَ بِمَوْطِنٍ صَحْنِ العِراقِ يُضِيفُ مَنْ بالمَوْصِلِ؟![1]

١٧) للهِ أَيَّـامٌ خَطَبْنَـــا لِينَهـــا في ظِلِّــهِ بالخَنْدَرِيسِ السَّلْسَـــلِ

أي كُنَّا نُلَيِّنُ دَهْرَنا بعشْرَته[2]

١٨) بِمُدَامَةٍ نَغَمُ السَّمـاعِ خَفِـيرُهـا لا خَيْرَ في المَعْلُولِ غَيْرَ مُعَلَّلِ

أي لا خَيْرَ فيمن يُعَلُّ بالراح ولا يُعَلَّل بالغِنَاء[3]

---

(١) رواية ر والديوان « أرضَ العراق » مكان « صحن العراق »

وجاء في ن « روى المرزوقي « كموطن صحن العراق » وقال يقول رأيت أشياء عجيبة ، فهل رأيت أعجب ممن يرد الماء وبين المورود وبينه خمس ليال وكذلك سمعتَ فهل سمعت مُعْرِقاً يقري من بالموصل ، يعني أن الحسن بن وهب بالعراق والطائي بالموصل فصار إليه معروفه وجداه

قال ابن المستوفي « والمعاني في شرحها متقاربة ، وفي كلّ زيادة لا بأس بها »

ورد هذا الشرح في م ون

(٢) وقد علّق ابن المستوفي في ن على شرح الصولي هذا بقوله « وهذا تفسير لفظه رديء »

ورد هذا الشرح في م ون ور

(٣) جاء في ن « وقال الخارزنجي يقول صوت الغناء خفير هذا الخمرة ، أي ضمنيها ، لأنه لا خير فيمن يُعَلّ ثم لا يعلّل بما يؤنسه ويلهيه

وقال أبو العلاء جعل نغم السماع كالخفير للمدامة « والمعلول » الذي يُعَلّ بالشراب ، أي يُسْقَى مَرَّةً بعد مَرَّةٍ والمُعَلَّل كل من عُلِّل بشيء من الأشياء ، يقال للرجل عَلِلنا أي غننا

وفي كتابِ أبي زكريا « الجيد أن يقال لا خير في الشراب الذي يُعَلُّ به صاحبُه ما لم يكن مُعَلَّلاً بالغناء ، والتقدير لا خير في المعلول به غير مُعَلَّلٍ بالغناء

وقال الآمدي أي لا خيرَ فيمن يُعَلُّ بالشراب ولا يُعَلَّلُ بالسماع ، أراد أنها لا تمرّ في العروق إلّا بالسماع فلذلك جعله خفيرها ، وهذا قول حسن

قال المبارك بن أحمد الذي أراه أنه أراد بقوله « بمدامة نغم السماع خفيرها » أن خفيرها يمنعها من أن تشرب كثيراً لأنهم يشتغلون بسماع الغناء عنها في وقته ، فكأنهم يخفرونها أي يجيرونها من الشرب ذلك الوقت ، فكأن السماع كالمجير لها

وفي طرّة الكتاب العجمي أي شرْبُ النبيذ بلا غناءٍ إناء قد يفرَغُ في إناء . ووجدت =

١٩) يَعْشَى عليها وهو يَجْلُو مُقْلَتَـيْ باز ويَغْفَلُ وَهْوَ غيرُ مُغَفَّـلِ[١]
يصف كرم عشرته وَحُسْن خُلقِهِ أنه يعشَى ، أي يغمض عينهُ عن الشيء ، وهو من صحّة بصره ينظر بعيني باز ويغفل عمن يُسيء أدبه وليس بمغفل في الحقيقة[٢]

= في كتاب ذكر أنه بخط الوزير أبي علي بن مقلة قال أحمد بن أبي الطيب أُنشد بعضهم

ليس من سَاعَةٍ تمرُّ من الدهر بأولى من تركها بالضياع
لك من ساعة تُشاغَل فيها بنبيذ فردٍ بغير سمـاع

وقبله الشراب كالجسم والسماع كالروح

(١) رواية الديوان « يعشو » ورواية ن « وهي تجلو »
ورد هذا الشرح في م ون ، وجزء منه في ر

(٢) جاء في ن قال أبو العلاء « يَعْشَى » يعني المعلول (قال أبو زكريا في شرحه بعد أن ذكر كلام أبي العلاء يقول يضعف بصره ، أي لا يَرَى عيبَ نديمه وهو أشدُّ بصراً من بازٍ ، وهم يصفون البازي والصقر والعقاب بحدّة النظر ، قال الشاعر

كأنّي أشهـلُ العينـين طـاوٍ على عليـاءَ شبَّـهَ فاستحـالا

يعي بازياً وقال آخر

وإني وَهَجْري الإنسَ من بعد وَصْلِهِمْ وتَرْكِيَ خِلًّا كنتُ ما إنْ أزايلُـهُ
لكالصَّقْر جَلَّى بعد مـا صاد قينـةً قَدِيراً وَمَشْوياً عَبيطاً خَرَادِلُـهُ

يقول ـ والكلام هنا لأبي العلاء ـ هذا الشارب يَغْفُل إذا شرب ، وهو غير مُغفَّل في الحقيقة

وبقول أبو زكريا واصل « العَشَا » الّا يبصر بالليل شيئاً ، ثم أستعير ذلك في قِلَّة البصيرة ونحوها

وقال المرزوقي يعني الممدوح وحسن عشرته في الشراب ، فيقول يتجاهل عليها ويتغاضى ، وهو فطن ، كأن عينيه عينا باز ، ويتغافل لا عن جهل ولكنه كرم

قال ابن المستوفي معلقاً أظن أبا العلاء كره أن يقال للممدوح مُغفَّل ، فحمله على المعلول ، والصحيح ما ذهب إليه الصولي والمرزوقي

وقال الآمدي فقوله يعشى عليها ، أي لا يبصر من السكر ، وإن كان حادّ النظر ، وقوله ويغفل وهو غير مغفِل ، أي يُغضي عليها عما كان لا يغضي عن مثله في حال الصحو =

٢٠) لا طائِشٌ تَهْفُو خلائقُـــهُ ولا خَشِنُ الوَقارِ كأَنَّـهُ في مَحْفِلِ
٢١) فَكِهٌ يُجِمُّ الجِـدَّ أَحيانـاً وَقَـدْ يُنْضَى وَيُهْزَلُ عَيْشُ منْ لم يَهْزِلِ

« فكه » ضحوك « يجم » من الجمام أي يريح يقول هو يدع الجدَّ في أوقات الهزل واللهو ، ويهزل ومن لم يفعل مثل هذا فعيشه نضو ، هزيل من السرور

= وذكر ابن المستوفي وفي حاشية كتابه بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني لم يرد بقوله يعشى عليها إلَّا أغضاءه ولينَ أخلاقه وقلة تتبعه لما يبدو من ندمائه وليس للسكر ها هنا معنى

ووافق الآمدي الخارزنجي فقال عليها على هذه المدامة بالثمل الذي يرهقه وهو في ذاك حادّ البصر حاضر الذهن . ويغفل وهو غير منسوب إلى الغفلة في حال الصحو وإنما غفولة السكر »

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي أي لا خفيف يهفو . أي يسهو . أي هو في حال شربه رزين ركين كأنه في محفل لا كغيره

قال المبارك بن أحمد « الطائش » الخفيف و« تهفو خلائقه » أي تزل بل هو ثابت ، وقوله « ولا خشن الوقار كأنه في محفل » أي لا يخشن وقاره كما يكون في المحفل فلا ينبسط ندماؤه لخشونة وقاره وصلابتهِ »

وقال أبو زكريا في شرحه أي هو صُلْب لا ينبسط من أجله نُدَماؤه »

ورد هذا الشرح في م ون

(٢) وجاء في ن « وقال الخارزنجي يقول لا يأتي الجدّ من القول في كل أحواله ، بل يخلط بالهزل ليونس به وقال ابن المستوفي معلقاً « وهذا أولى مما قاله الصولي »

وقال الآمدي « يجم الجد » أي يتركه ويريحه حتى يجم ، وقد ينضى ، أي يصير نضواً « ويهزل عيش من لم يهزل » أي من لم يستعمل الهزل ، أي من لم يرح نفسه من التعب ، أضرَّ ذلك به في جسمه ونفسه ، إنما نسب الإنضاء والهزال إلى العيش ، لا إلى الجسم والنفس

وقال أبو زكريا في شرحه ر « يُجِمُّ الجِدِ استعارةُ من إجمام الفَرس ، وهو أن يُترك من الركوب ، أي أنه يَذر الجدَّ أحياناً . وهذا كما جاء في الحديث « أريحوا القُلوبَ تَعِ الذِّكْرَ » ويقال هَزَل الرجلُ من الهَزل الذي هو ضد الجدّ ، فهو يهزِل بكسر الزّاي ، والمعنى أن الإنسان إذا حَمَلَ أمرَه على الجدّ لقِي شِدَّة من العيش تُنضيه ، لأن الإنسان يَملّ لُزومَ الطريقة الواحدة »

٢٢) قَيْدُ الكَلامِ لِسَانُـه حِصْـنٌ إذا أَضْحَى اللِّسَانُ اللَّغْبُ مِثْلَ المَقْتَلِ [١]

يروى « قيد الصواب » أي لا تفلت [٢] البلاغة منه « ولسانه حصـن » [٣] (إذا أراد حجةً قام بها فهو حصن لمن) يحتج عنه إذا كان اللسان العَيّ بمنزلة المقتل ، أي يأتي بالخطأ ، فينال الخصم منه ما يضرّه [٤]

٢٣) أُذُنٌ صفُوحٌ لَيْس يَفْتَحُ سَمْعَها لِدَنِيَّةٍ وأناملٌ لم تُقْفَـــــلِ [٥]

٢٤) لا ذُو الحُقُودِ اللُّقَّحِ الـلَّاتي تَرِي كَشْحَ الصَّدِيقِ ولا العِدَاتِ الحُيَّلِ [٦]

---

(١) رواية ل « قيد الصواب » ورواية الديوان » حصرٌ » مكان « حِصنٌ »
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) رواية م لا يقلب وهو تصحيف

(٣) الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن ، ويبدو أنه قد سقط هذا الكلام من م

(٤) جاء في ن « وقال أبو العلاء استعار « اللغب » من السهام وهو الضعيف الريش فجعله للسانه ، وجعل الممدوح قيد الكلام ، أي أنه يُقيّده كما يقال فلان قَيْدُ مائةٍ إذا أُسِرَ أُخِذَ في فِدائه مائةٌ من الإبل وهذه الفرس قيدُ الأوابد ، أي إذا طُردت عليه فكأنها مُقيَّدة أي لسان هذا الرجل كأنه يُحصِّن الأَجَل إذا كان لسان غيره كالمقتل ، أي يُخشى منه القتل . فمن روى « المُقْفَل » فله وجه صحيح إلّا أنّ « المقتل » أشبه بصدر البيت

(٥) رواية ل ورون « سَمَّها » مكان « سمعها »
وجاء في ن قال أبو العلاء « صَفُوحٌ » يحتمل أن يكون من صَفَح عن الذنب ، ويجوز أن يكون من قولهم صَفَح إذا مال بصفحته (وقد استشهد أبو زكريا بقول كثير بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا ، قال) كما قال كثير

صَفُوحاً فما تلقـاك إلّا بخيلـــــةً فمن مَلَّ منها ذلك الوَصْلَ مَلَّتِ

والأصلُ في المعنيين واحد ـ والكلام هنا يعود لأبي العلاء ـ « سَمُّ الأُذُن » ثَقْبُهَا الذي يُسْمَع به ، ولمَّا ذكر الفتح في أول البيت استعار الإقفال للأنامل ، وهذا يدل على أن قافية البيت الأول « المقتل » بالتاء وان « المُقْفَل » تصحيف وفي نسخة يروى « قيد الصواب » .

(٦) لم يذكر هذا البيت في الديوان

قال أبو مالك يروى « تَرِى جوف الصديق » يقول ليس بذي حقُودٍ لقحٍ تحمل الضغائن واللاتي واللائي واحد ، جمع التي ويروى « تدى » و« دوِي جَوفه »[1] و« ورِي » بمعنى يقول ولا تدوِي جوف الصديق ولا[2] ذو عِداتٍ حُيَّل أي تحول ولا تنتج[3]

ورد هذا الشرح في م ون

(١) • اية ٥ « دَوى خوفه » بالحاء وهو تصحيف

(٢) رواية ن « ولاذو عِدات خُيل ، تحيل فلا تلقح »

(٣) جاء في ن « قال الآمدي قوله « لاذو الحقود اللقح الحوامل التي تَرِي كشح الصديق . أي تحرق يقال وَرَاهُ يَرِيهِ قال الشاعر

وراهنَّ ربي مثلما قـــد وريـنـــــي واحمـى على أكبادهـن المكـاويا

وقوله « كشح الصديق » وإنما أراد ما تحت الكشح ، وهو الكبد « أي ليس هو بحقود ينمي كيده ويزيده حتى يصل إلى صديقه ويحمي كبده « ولا العدات الحُيَّل » وليس ممن يعد فيخلفُ ، والحائل التي حمل عليها فلم تحمل ، فجعله مثلاً ، وإنما قال الحقود من أجل العدات الحُيَّل آخر كلامه

وقال أبو العلاء الحُيَّل » جمع حائل ، وهي التي لم تحمل » « والحوّل » بالواو أجود لأنه من ذوات الواو فتظهر في جمعه ، كما يقال صائم وَصُوّم وقائم وقوّم ، وقد قُلِبَتْ إلى الياء استثقالاً للتشديد مع الواو كما قالوا صُيّم في جمع صائم ونُيّم في جمع نائم وهما من الصوم والنوم

وجاء في ر قال أبو زكريا « واستعار « اللقاح » للحِقد ، كما يستعار للحرب وغيرها ، ويجوز « اللاتي » و« اللائي و« تَرِي » من وريْتُه إذا أصبتَه ، وهو داءٌ في الجوف ، قال الراجز

قَدْ أدلَغَفَّتْ وهي لا تَـرَاني
إلى البيــوت مِشية السَّكراني
وحُبُّها في الصدر قد وَرَاني

و« الكشح » الخاصرة ، وقولهم العدوّ الكاشح هو الذي يضمر العداوةَ في كشحه ، وقيل هو مِن كَشَحَ إذا ولّاهُ خاصِرَتَه ، كما يقال نَكَبَ عنه ، إذا ولّاه منكبه ، وقيل « الكاشح » من قولهم كَشَح القومْ إذا افترقوا ، ومن الأمثال القديمة « جَرْيُ المَذَكي كَشَحَتْ عنه الحمر

٢٥) نَفْسِي فِداءُ أَبِي عــلِيٍّ إِنَّـــهُ صُبْحُ المُـؤَمِّل كَوْكَـبُ المُتَأَمِّـل

٢٦) قَدْ كُنْتُ لِلْمُتَمَوِّهِ المُكْـدِي أَخاً مِثْلاً فَأَوْجَف بي مـع المُتَمَـوِّلِ [١]

« المتموه الذي يَتَموَّه بمال ولا مال له [٢]

٢٧) أَكْرِمْ بِنِعْمَتِهِ عــلَيَّ ونِعْمَتِـــي مِنها على عَافٍ جـداي وَمُرْمِلِ [٣]

يريد أكرم بنعمته عليّ ونعمتي منها إنما هي على عاف جَداي ، أي لطالب لمعروفي والمرمل » أي فقير والذي لا زاد معه مرمل [٤]

---

(١) رواية الديوان « قد كنت للمتسوِّل »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء « المُتَمَوِّه » يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون من التمويه الذي هو إظهار شيء في الباطن غيرُهُ ، وإنما يراد بذلك التَّحمل والتَّنفُّق ، أي كنتُ أُموِّه نفسي فأَتَموَّه ، أي أظهر أنّي غنيّ وأنا مُكْدٍ ، والآخر أن يكون من قولك تموَّهتُ أي طلبتُ الماء بالحَفْر ونحوه وهذا الوجه أشبهُ من الأول و« المكدي » الذي بلغ كُدْيةً من الأرض وهي صَفَاة غليظة و« أَوجَف » من الوجيف وهو ضرب من السير ، و« المُتَمَوِّل » صاحب المال قال المبارك بن أحمد لو لم يقل مثلاً أمكن أن يكون غنيّاً وهو أخو المكدي ، فلما قال مثلاً صار مثله في حاله ، ويجوز أن يكون مثلاً بدلاً وصفه ، وقول أبي العلاء « كنت أموه نفسي » الفصل لا حاجة إليه مع ما قدّمه من شرحه وفيه نظر

(٣) رواية م والديوان « عافي

• • ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا « المُرْمِل » الذي يَلْجأُ إليّ ويقصدني

وجاء في ن « قال أبو العلاء « المرمل » القليل الزاد والمال (وقال أبو زكريا معقباً على كلام أبي العلاء واصل ذلك انه فني ما عنده فلم يبق له إلّا الرَّمل ، كما أَنَّ المُدْقِع الذي قد لَصِق بالدَّقعاء) ومن روى « عافي جَدَاي » ـ والكلام هنا لأبي العلاء ـ على إضافة « العافي » فلا يجوز أن يروي إلّا « مُرْمِلِي » بالياء إذا حمل ذلك على ما يُعرف من مذهب الطائي فإنْ نُوِّن « عافٍ » ساغَ أن يروى « ومُرْمِل » بغير ياء ، وهذا الذي تحكم به صناعة الشعر

=

٢٨) تــاللهِ ما أَحْـــلَى مَراشِفَهَا علـى حَنَـكٍ وأَجملَها على مُتَجَمِّلِ[١]

٢٩) لم يَقْرِني بِشْر البخيل يُغِيرُ في أَمَلِي ولم يَشْمَخْ بأَنْفِ المُفْضِـلِ

يقول لم يلقني حين حييته بتقطيب ، وهذا بشرُ البخيل « ويُغِيرُ في أملي » ينهب الأمل فيذهب به[٢]

٣٠) وَغَدَا فلَمْ يُطْلِلْ عــلَيَّ بِطَرْفِـهِ شَوَساً وذُو المعروفِ يَنْظُرُ مِنْ عَلِ

يقول لم يرفع طرفه عليّ ، ولم يشمخ لمعروفه عندي ، وحقٌّ لمثله أن .

= وقال ابن المستوفي والرواية الصحيحة التنوين في « عافٍ » و« مرمل » للعموم ولأن المرمل قد لا يكون ممن يعفو جداه ، ولكنه ينعم عليه ، ولأن من روى « مرملي » بالياء فلا بد لهذه الإضافة أن تكون ياؤها عائدةً إلى أبي تمام ، فإن كانت على هذا المعنى هو الذي أرمله ، فهذا خلف في القول وإن كان على معنى التخصيص أي هو مرمله المعروف به فجائز ، على ما فيه مما يقرب من الذم

(١) إنفردت نسخة م من بين النسخ برواية « وأكملها » مكان « وأجملها »

وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول ما أحلى هذه النعمة لمن يذوق مراشفها وينال منها وما أجملها على من يتجمل بها ، فلا يسأل أحداً

قال المبارك بن أحمد هذا البيت لا يحتاج إلى بيان وإنما كتبه لسوء استعارته ، ولأن أبا تمام كلف بالبديع حتى تجاوز إلى ما يستقبح ، وقوله « على حنك » رديء جداً ، ولو قال على شفة أو نحوها لكان أقرب مأخذاً ، والهاء في مراشفها عائدة على نعمة الممدوح لأنه لا يحسنُ أن يصف أبو تمام نعمته بأكثر مما وصفها

ورد هذا الشرح في م ون

(٢) جاء في ن « وقال أبو زكريا في كتابه كأنه ينتهب الأمل فيذهب به ، وبشرُ البخيل لا فائدة فيه غير الطمع

وقال ابن المستوفي وفي طرة الكتاب العجمي (أبو زيد) بسر البخيل ، أي بسُوره وكلوحه ومعه أبو أحمد ، لا أعرف البسر بمعنى البسور » [جاء في اللسان في التنزيل العزيز « ووجوهٌ يومئذ باسِرَةٌ » وفيه عَبَس وبَسَرَ وبَسَرَ المرجلُ وَجْهَهُ بسوراً أي كَلَحَ ١٢٣/٥ مادة بسر]

ورد هذا الشرح في م وورد كذلك في ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه إلى أحد .

ينظر من عل [١]

(٣١) مُتَقَيِّلٌ وَهْباً وتِلْـكَ خَلائِـــقٌ فَضْفَاضَـةٌ شَطَطٌ على المُتَقَيِّـلِ [٢]

(٣٢) وابنُ الكَريمِ مُطَالَبٌ بِقَـدِيمِـهِ غَلِقٌ وصَافِي العَيْش لابن الزُّمَّلِ [٣]

يقول ابن الكريم يطالَب بقديمه ، بأن يكون كأبيه فهو في تَعَبٍ لابتنائه المكـارم ، وقيامه بالحقـوق و« ابـن الزُّمَّـل » هو الضعيف[٤] (يريد ضعيف الكرم) « صافي العيش » طيبه ، لأنه لا يتعب للمجد وهذا مثل قول[٥] (مسلمة بن عبد الملك)

---

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء « يُطْلِلْ » من أَطَلَّ على الشيء إذا أشرف عليه ، وقد شَرَحَ أول البيت بآخره ، لأن قوله « وذو المعروف ينظر من عل » كالبيان للجملة الأولى
وقال ابن المستوفي ويروى « ولم يظلل » بالظاء المعجمة (ثم ذكر شرح الصولي وان لم ينسبه إليه)

(٢) واية ن ور « متقيلاً » بالنصب ورواية الديوان « متقبلاً المتقبل »
وجاء في ن « قال أبو العلاء يقال « تقيّلَ » أباه إذا اشبهه و« فضفاضة » واسعة ، و« شطط » أي ذوات جَوْر و« المتقيل » في آخر البيت ليس للممدوح ، وإنما يريد أن خلائق والده واسعةٌ تُشِطُّ على من تقيّلَهَا من غير ولده ، فأما ولـدُه فهي غير شاقّة عليه لأنه فُطِر عليها وقد يجوز أن يعني به الممدوح ، لأن كلامه بعد ذلك دلّ عليه ، ويكون مثل قول زهير

هو الجوادُ فـإنْ يَلْحَـقْ بشـأوهمـا على تكاليفـه فِمثلُـه لَحِقـا
أو يَسبِقَـاهُ على ما كانَ من مَهَـلٍ فمِثلُ ما قَـدَّما من صالح سَبَقَا

وقال ابن المستوفي ويروي « مُتَقَيِّلٌ » بالرفع (وهي رواية المتن)
وقال الخارزنجي يقول متقيل أباه وهباً وخلائق وهبٍ أبيه واسعة فمن يرومها شقّت عليه فلا يطيقها »

(٣) انفردت نسخة م برواية « وابن الكرام » ورواية الديوان « خلق » مكان « غلق » .
ورد هذا الشرح في م ون

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة م

(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة ن .

وان سيادة الأقـــوام فاعلـــم لها [1] (صعداء) مطلبها شديد

ومن هذا قولهم [2] (أنعم) الناس عيشاً ذو الجِدَة والخمول حتى لا يحمل عليه كما حمل على آبائه ولا يتصنع تصنعهم ويركب لذاته [3]

٣٣) والحَمْدُ شَهْدٌ لا تَرَى مُشْتَـــارَهُ يَجْنِيهِ إلَّا مِنْ نَقِيـعِ الحَنْظَـلِ [4]

« المشتار الذي يشتار العسل ، أي يأخذه يقول الحمـد والمدح طيّب إلا أنه من أمرٍ شديد يجى من تعب وكدٍّ وهذا يشير إلى قول منصور النمري [5]

ما أعلم الناس أن البذل مكسبه للحمد لكنه يأتي على النَّشَـبِ

٣٤) غُلٌّ لِحَامِلِـــه ويَحْسَبُـــه الـــذي لَمْ يوهِ عَاتِقَهُ خَفيف المَحْمَـل [6]

---

(١) رواية ن غلواء

(٢) رواية ن « أطيب

(٣) جاء في ن « قال ابن المستوفي وفي الحاشية الشعر للاعلم الهذلي وهو « لها صعداء مطلعها طويل » كذا هو شعر الأعلم . واسمه حبيب بن عبد الله الهذلي أخو صخر الهذلي

وقال أبو العلاء « الزُّمّل » الضعيف وهذا البيت يقوي كون « المُتَقَبِّل » في البيت الذي قبله للممدوح ، والمعنى الأول أوكد في المدح لأنه في الثاني يجعل الوَلد في مَشَقَّةٍ في اتباع أخلاق أبيه . وهذا العرض نحو قوله

لا تحسب المجـدَ تمـراً أنت آكلـــه لن تـدرك المجد حتى تلعق الصبرا

(٤) إنفردت نسخة م برواية « فالحمد

ورد هذا الشرح في م ون

(٥) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النَّمِر بن قاسط ، قدّمه الرشيد ، وكان يمتّ إليه بأم العباس بن عبد المطلب ، وهي نمرية واسمها نُتَيْلَة وكان شيعياً ، وان تظاهر للرشيد بالعباسية ، أخباره في الأغاني ١٦/١٢ ، (١٤٠/٣٠ دار الثقافة) ، تاريخ بغداد ٦٥/١٣ ، طبقات بن المعتز ٢٤٢ــ٢٤٨ ، الشعر والشعراء ٧٣٦/٢

(٦) جاء في ن « قال المرزوقي يعني شكر المنعِم وانه يلزم المنعم عليه مُثقلاً كاهله حتى يصير كالغُل على عاتقه حتى كان عارفاً بالمنن وما تقتضيه ، وبالأيادي وما توجبه ، ومن لا يلزمه ولا يتحمله يُقدِّر أنه خفيف الحمل

وقال أبو زكريا أي اكتسابه صعب ثقيل على حامله ، ومن لم يُجرّبه يُقدّره خفيفاً . ـ

٣٥) هَلْ تَشْكُرَنَّ لك المُرُوءَةُ أَنْ جَلَتْ   كَفَّاكَ دَاثِرَها جلاءَ الصَّيْقَــلِ [١]

٣٦) لَوْلاكَ كانَتْ ثُلْمَةً لـم تَنْسَــدِدْ   أَبداً وكانَتْ عِــدَّةً لمْ تكْمُــلِ

٣٧) فَمَتَى أُرَوِّي مِنْ لِقَائِكَ هِمَّــتِي   ويُفِيقُ قَوْلِي مِنْ سِوَاكَ ومِقْوَلِي [٢] ؟

قال الصولي ويروى « ويفيق قولي » أي متى تبلغ همتي فيك ، ولا أمدح غيرك [٣]

= قال ابن المستوفي معلقاً كأن أبا زكريا أو من نقل عنه أراد بذلك كسب الحمد وحيازة المكارم وأنها كالغل لمن يعرفها ، وخفيفة على من لم يجربها ولم يضعف عاتقه بحملها »

(١) رواية ر ون « المُنْصُل » مكان « الصَّيْقَلُ »

وجاء في ن « وروى أبو العلاء « كفّاك نُقْبَتَها جلاءَ الصَّيْقَل » وقال النُّقبة اللون ، وقيل جلدة الوجه ، وكلاهما مستعار للمروءة لأنها لا لون لها ولا جلدة وجه ، وقوله « أن جلت » أي من أجل أن جلت

وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً بعد أن ذكر كلام أبي العلاء وعلى هذا المعنى قول الراجز

هَلْ عند ذَات النُّقْبةِ الحَيِيَّهْ
لَوِيَّةٌ تَشْفِي من البَلِيَّهْ

[هذا الرجز منسوب إلى أبي جهيمة الهذلي كما ورد في اللسان واللوية ما خبأته لغيرك من الطعام] فسّروا « النّقبة » ها هنا الوجه . وجعلوا « الحيية » صفة للنقبة ، ولا يمتنع أن تكون « النقبة » الموضع الذي تنظر منه المُنتَقِبة و« النقبة » أيضاً شيء كالسراويل له حُجْزَة وأسفله كالثوب قال جرَان العود

عليك بِـربَّـات النُّحورِ فانــــــني   رَأَيْتُ لِقاءَ المَوْتِ في النُّقَبِ الصُّفرِ

يقول « عليك بالإماء »

(٢) رواية ل ون « ويراح قولي » ورواية الديوان « ويفيق قلبي »

ورد هذا الشرح في ن فقط ورواية البيت في ن « ويراح قلبي » ولذلك جاء الشرح وفيه ذكر لرواية « ويفيق قولي » .

(٣) جاء في ن « وفي كتاب أبي زكريا ويروى « هامتي » يقول متى أملأ عيني من لقائك وأشفي غُلَّة شوقي »

وقال ابن المستوفي معلقاً « والأول أجود »

٣٨) وَتَهُبُّ لي بِعَجَاجِ مَوْكِبِكَ الصَّبا إِنَّ السَّمَاحَةَ تَحْتَ ذَاكَ القَسْطَلِ [١]

« القسطل » الغبار يريد بالصّبا عطاياه يقول متى تهب لي رياح عطاياك ، وهي أخت الجنوب ، وبهما يضرب المَثَل في العطايا ، لأنهما يجمعان الغيم [٢]

٣٩) بالرَّاقِصَاتِ كأنَّها رَسَلُ القَطَـا والمُقْرَبَاتِ بِهِنَّ مِثْلُ الأَفْكَـــلِ

•• قال الصولي « رَسَل [٣] » جمع أرسالٍ ، و« المقربات » الخيل ، تُقَرَّب من البيوت لكرمها ، « والأفكل » الرِّعدة يعني نشاطاً كالجنون [٤]

٤٠) مِنْ نَجْلِ كُلِّ تَلِيدَةٍ أَعْـراقُهُ طِرْفٍ مُعَمٍّ في السَّوَابِقِ مُخْـوَلِ

••• أبو مالك [يرويه] « كرم طرف » أي كريم وسمعت أحمد بن يحيى يقول رجل طرف ، أي كريم والطِرف من كل شيء خيرُه واكرَمُه. أنشدنا

شربنا شربةً في ذات عـــرقٍ بأطـراف الزجـاج من العَصِـير

---

(١) رواية ن « إنَّ الصَّبابةَ » مكان « إن السماحة »
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) جاء في ن « ويروى ان السماحة ، وان العطايا »
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) جاء في اللسان الرَّسل القطيع من كل شيء ، والجمع أرسال ، والرَّسل الابل مادة رسل ٢٩٨/١٣

(٤) جاء في ن « وقال الخارزنجي الإبل التي سَيرُها الرَّقصُ في تتابعها وتواليها كقطا أرسال ، يعني أنك إذا قدمتَ فهذه صفته
وقال أبو العلاء الرَّاقصات من الإبل والرقص ضرب من سيرها ، وقد كثر في كلامهم القَسَم بالراقصات إلى مِنَى »

••• ورد هذا الشرح في م فقط

ويروى « ظرف »[1]

٤١) كالأَجْدَلِ الغِطْرِيفِ لاح لِعَيْنِـــهِ خُزَزٌ وأَنْتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الأَجْــدَلِ

الخُزَز ذكر الأرنب[2] والأنثى عِكْرِشَة [3]

٤٢) يَرْدِي بأَرْوَعَ يَغْتَدِي ويَرُوحُ مِنْ زُوَّارِهِ وَضُيُوفِهِ في جَحْفَــلِ [4]

٤٣) حَتَّى تَقَرَّ عُيُونُنا وقُلُــوبُنــا بالماجِدِ المُسْتَقْبَــلَ المُسْتَقْبِــلِ [5]

---

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي يعني أن هذه الخيل مُعرّقةٌ في الكرم والنجابة من قبل أخوالها وعمومتها ، تسبق غيرها في الرّهان

وقال ابن المستوفي معلّقاً لا معنى لقوله تسبق غيرها في الرهان وطرف صفةٌ وبدل والصفة أجود »

ورد هذا الشرح في م ، ن

(٢) جاء في م « الخُزَز » ذكر النعام وفي ن ور « ذكر الأرانب » وفي اللسان : الخُزَز : ولد الأرانب .وقيل هو الذكر من الأرانب

(٣) جاء في ن « قال الخارزنجي شبه هذه الخيل في الشهامة والذكاء بالصقر الفتي وقد جَلّى للصيد فهَمَّ به وأذكى ما يكون وقتئذٍ ، وشبه راكبه بالصقر في استوائه عليه وانتصابه

وقال أبو زكريا في كتابه « الغِطريف » الظريف المُتَيَقِّظ ، و« الخُزَزُ » ذكر الأرانب والأنثى عِكرشة

وقال أبو العلاء « الأجدل » الصقر ، ويُشَبَّهُ به الفَرَسُ والإنسان ، وهو يستعمل مَرَّة اسماً ومرّةً وصفاً ، فإذا استعمل اسماً صُرِفَ في النكرة ، وإذا استعمل وصفاً لم يصرف »

(٤) جاء في اللسان « الأصمعي إذا عَدَا الفرس فرجم الأرض رجماً قيل رَدَى بالفتح يَرْدي رَدْياً وَرَدَياناً وقيل الرديان التقريب ، وروي الغراب يَرْدي حَجَلَ مادة رَدى » ٣٢/١٩ »

(٥) رواية ل « بالماجد المُتقبّل المستقبل »

قال الصولي « المُسْتَقبَلَ » لجلالته . و« المُسْتَقبِل » في سِنِّه[1]

٤٤) بِمُحَمَّـــدٍ وَمُكَفَّـــرٍ وَمُحَسَّـدٍ وَمُسَـوَّدٍ وَمُمَـدَّحٍ وَمُعَـــذَّلِ[2]

قال الصولي بمحمد في خِصَالِهِ ، ومُكَفّرٍ نعمُه ، ومحسَّدٍ في سؤدَدِه[3]

ورد هذا الشرح في ن فقط

(١) ذكر ابن المستوفي في ن « وفي طرة الكتاب العجمي « المستقبل » الذي يُتلقّى بالاكرام ، و« المستقبِل » الشاب الذي يستقبل عُمرهُ وفي الطرة « المستقبَل » الذي له نسب من قبل الأم قال الكميت :

فأمَّا أُمَيَّةُ من وائل فمستَدير المجد مُستقبَل

وروي أبو القاسم الآمدي « المستقبَل المستقبَل » بفتح الباءين . وقال « المستقبَل » الأول ، أي مستقبَل الخير ، والمستقبل الثاني يريد به المنتظر ، ويجوز أن يكون الأول من الاقبال

ورواه أبو العلاء مثله وقال « المستقبَل » يحتمل أن يكون من استقبال الغائب ، ومن استقبال العُمْر ، وأيهما شئت جعلته الأول واستعار « تَقَرَّ » للقلوب ، وإنما هو للعيون ، وهذا أيسرُ من أن يُضمر فِعْلٌ للقلوب غير « تَقَرَّ » المستعملة في الأعين

وقال الخارزنجي متى تراك على هذه الصفة وقد قَدمت فتقرّ عيوننا وتَسَرّ قلوبنا بك أيها الشريف الذي يستقبل عند قدومه ، وهو مستقبل معالي الأمور ومساعيها

قال ابن المستوفي والصحيح ما ذهب إليه الخارزنجي في أن الأول المستقبَل عند قدومه ، لأنه قال فتى أرّوي من لقائك همّي وقال « يَروى بأروع » فتمنّى لقاءه فجعله مستقبلاً وعلى أيّ معنى فُسّر الثاني فليكن ، وتقديم معنى المستقبل عند القدوم أولى وإن جاز تأخيره »

(٢) رواية ن ور « ومكفر ومحسّد ومسوّد » ورواية ل « ومكفر ومحسّد وممدح » ورواية الديوان « ومكنّد ومحسّد ومسوّد »

ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) وجاء في ن أيضاً « وقال الآمدي قوله « بمحمد » أي محمد كثيراً ، و« مكفر أي يكفر نعمه فلا يُشكَرُ وإنما جعله مكفور النعم لكثْرةِ نعمه وعظمها واتصالها وعمومها ، فلن يصل أحد إلى مجازاة عليها ولا مقابلة لها ، فصارت كأنها مكفورة ، وقد قال لبيد يرثي قوماً

فكأين رأيت من بهاء ومنظـــــر ومفتـاح قيد للأسير المكفـــر . =

٤٥) بحديقةِ الأدَبِ الـتي قَـدْ حُصِّنَتْ باللُّب إنَّ العَقْلَ أحْـرَزُ مَعْقِلِ[١]
٤٦) بسِرَاجِ كُلِّ مُلِمَّـةٍ في لَـوْنِها كَلَفٌ وَمَعْلَمِ كُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلِ
الأرض المَجهَل التي لا أعلام فيها يُهتَدَى بها وهذا مثل ، يقول يتبين كلّ ما يجهله الناس وتُضِيءُ آراؤه إذا أظلمت آراؤهم[٢]
٤٧) فانهَضْ وإنْ خِلْتَ الشِّتَاءَ مُصَمِّماً حَزْنَ الخليقةِ جَامِحاً في المِسْحَلِ[٣]
** يقول لنفسه فاخرج إلى هذا الممدوح من الموصل إلى سر من رأى وان كان شتاء « حَزْنَ الخليقة » أي خشن الخليقة وهذا مثل واستعارة .

= فأراد ها هنا المكفر الذي تُكفَرُ نعمه فلا تُشْكَر ويُترك فلا يُفادى وقد يجوز أن يكون لبيد ذهب إلى معنى أبي تمام أن يكون أبو تمام أخذ منه

وقال الخارزنجي يعني أنه يحمد في موضع الحمد عند العطاء ويكفر عند نِكاءته في الاعداء ويحسد إذ هو مقهور على شأوه

وقال أبو العلاء قوله « بمحمد بدل من قوله بالمستقبل ثم عطف بعض الصفة على بعض كما قال تعالى « وسَيِّداً وحَصُوراً ونبيّاً في الصالحين » و« المُكَفَّر يحتمل أن يكون من كُفْر النَّعماء أي أنه تُكْفَر نِعَمُه وهو لا يمتنع من الإحسان إلى الكافر ، ولا يبعد أن يكون قوله « ومُكَفَّر » من كفرتُ الشيء إذا سترتُه ، أي أن الناس يجتمعون حوله حتى يَكْفُره بعضهم عن بعض ، ويجوز أن يكون من قولهم كَفَرَ الذِّميُّ إذا وضع يديه على صدره وهو يريد التعظيم للرئيس والخضوع له كما قال

فإذا سمعتَ بحربِ قيسٍ بعدهـــا فضعوا السلاح وكفِّروا تكفيرا

[هذا البيت لجرير يخاطب الأخطل ويذكر ما فعلت قيس بتغلب في الحروب التي كانت بيهم أنظر اللسان مادة كفر ٦/٤٦٦)]

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول هو بستان الأدب في صنوفه [كلمة غير واضحة] وقور العقل ، فيزين أدبه ويحصنه ، لأن العقل إذا تبع الأدب كان في أحصن حصن من قدح قادح ويروى « أن الفضل »
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) جاء في ن « وقال الخارزنجي « المَعْلَم » المشهور الذي لا يَخْفَى مكانه فيُقْصَد »

(٣) رواية ر « الخليفة » بالفاء ، مكان « الخليقة » ورواية ت « حزر » وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في م ون وبعضه في ر

« جامحاً » يقول وإن كان الشتاء كالحاً[١] « في المسحل » وهو حديدة اللجام [٢](« المصمم » الجاد في الأمر) [٣]

٤٨) فَلَدَيْكَ آلاتٌ جنـــودٌ كُلُّهـــا فاحْطِمْ بأَصْلَبِهِــنَّ صُلْبَ الشَّمْأَلِ[٤]

* قال الصولي فاحطم بأصلبهن أنف الشمأل [٥]

---

(١) رواية ن « جامحا »

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن ور

(٣) وجاء في ن قال أبو العلاء هذا مستعار للشتاء ، وأصله للفرس كما قال جرير

« غَمْرَ البديهةِ جامِحاً في المِسْحَلِ

وقال الخارزنجي يخاطب نفسه ، يقول فانهض إليه وإن ظننت أن الشتاء يصمم ببرده على المسافرين ، وأنت في ذلك خَشِنُ الخليقة في الصبر ، ماضٍ على عزمك ، لا تثنيك عن المضيِّ مَشقّة الشُّقَّةِ كاعتزام الفرس على لجامه إذا فتح فمَه وركب رأسَهُ

وقال أبو زكريا في كتابه « أصل التصميم » أن يُصِيب السيفُ غير مَفْصِل فيقطع ، وإنما أُخِذ من صميم الشيء وهو خالصة وأشدُّه ، ومن ذلك قالوا للشدَّة صِمَّة ، ثم قيل لكل جادٍّ في الأمر مُصَمِّم قال المازني

إذا هَمَّ أَلْقَى بين عينيه عَزْمَه وَصَمَّمَ تَصْميم السُّرَيجي ذِي الأَثْرِ

(٤) رواية ن ور والديوان « جنوب » مكان « جنود » وانفردت نسخة م برواية « ولديك »

ورد هذا الكلام في ن فقط

(٥) جاء في ن « وقال الآمدي عقيب هذين البيتين ، وروى « فاحطم بأصلبهن أنف الشمأل » بالحاء المهملة ، كأنه يحثه على الخروج في سفره ، أي فانهض وان ظننت أن الشتاء يأتيك مصمماً حزن الخليقة ، أي شديداً خشناً و« الخليقة » الخُلُق ، أي وان ظننته يأتي بسجيّةٍ وطبع خشن « جامحاً في المسحل » الجامحُ من الخيل الذي لا يمرّ على سَنَنٍ مستقيم لشدَّة نفسِهِ ومرحِهِ ونشاطه ، و« المسحل » حديدة اللجام التي تكون تحت الحنك الأسفل ، والجحفلة السفلى ، شبَّهه بالفرس الذي يجمع في مسحله أي لجامه

وذكر ابن المستوفي وبخط يحيى بن محمد الأرزني الرواية « فاحطم بأصلبهن صلب الشمأل » وهذه عادة أبي تمام ، ولما ذكر الشمأل كان الأشبه أن يقول « فاخطم » بالخاء فانه أليق بذكر الأنف وقد تقدمت هذه الرواية ويروى « ولديك آلاتٌ جنود كُلّها » [وهذه هي رواية نسخة م]

وقال أبو العلاء وقد تردد في شعر الطائي وشعر غيره حَمْدُ الجنوب لأنها تجيء بالمطر ويذمّون الشمال لأنها تَهُبُّ في الشتاء ، ويكون معها بَرْد =

٤٩) عَامٌ وَشَهْرٌ مُقْبِلانِ كِلاهُمَا ما استَجْمَعا إلَّا لِحَظٌّ مُقْبِلِ[(١)]

٥٠) والوَقْتُ بَسَّامٌ يُخَبِّرُ أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ عُضْوٍ في الزَّمان ومَفْصِلِ[(٢)]

= وقال الخارزنجي يقول من عُدَدِ الشتاء ما يقتُل بردُه فتصير الشمأل وهي باردةٌ جنوباً فاخطم بهذه العُدد أنفَ الشمال لينقاد لك

وفي حاشية الآلات الثيابُ والفِراء

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول هذا العام وهذا الشهر الذي تسافر فيه قد أقبلا إليك ، وما ذاك إلَّا لحظٌّ قد أقبل عليك »

وجاء في ر قال أبو زكريا « أي من سافر في هذا الوقت حَمِدَ عاقبةَ سفره »

(٢) جاء في ن « وقال الخارزنجي الوقت طلق الوجه ليس به عبوس ، فهو يبشِّرك أنه من خير أوقات الزمان وأحايينه

وقال المبارك بن أحمد إنما أراد أن السفر في هذا الوقت صالح ، لأنه من خير أوقات الزمان ، لا أنه مما يحمد فيه المسافر عاقبة سفره »

وقال يمدح ابن طوق (١)

١) قُلْ لابنِ طَوْقٍ رَحَى سَعْدٍ إذا خَبَطَتْ نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَعلاها وأَسفَلَها (٢)
٢) أَصْبَحْتَ حاتِمَها جُوداً وأَحْنَفَها حِلْماً وكَيِّسَها عِلْماً ودَغْفَلَهـا (٣)

---

[١١٩]هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) هو مالك بن طوق

(٢) جاء في ن قال أبو العلاء أرحاء الحرب » شُبِّهوا بأرحاء الطحن وهم قبائل تكون لكل قبيلة منهم أرض تحلّها وتحميها ومياه تردها وتستدير بتلك البلاد ولا تظعن عنها في شتاء ولا صيف ، أي إذا وَطِئت نوائبُ الدهر أعلى هذه الرحى وأسفلها ، أي شريفها ومشروفها عاذوا به وأقاموا عنده في معروفه وسعد قبيلته

وأضاف أبو زكريا في كتابه بعد أن ذكر شرح أبي العلاء هذا فقال « والأرحاء » فيما ذكر أبو عُبيدة ست اثنتان في مُضر ، وهما كِنانة بن خزيمة وتميم بن مُر ، واثنتان في ربيعة وهما بكر بن وائل ، وعبد القيس بن أقصى ، واثنتان في اليمن وهما طيء بن أُدَد ، وكليب بن وَبْرَةَ وأراد الطائي برحَى سعد » ان هذا الممدوح عماد لقومه يطيفون به ، وأومأ إلى أنه كأَحَدِ هذه الأرحاء المتقدّم ذكرها في عظم الشأن وحماية البلاد ، ومن ذلك قيل رَحَى العرب أي مُعظمُها وموضع مجالها وقد يجوز أن يكون الأصل في هذا أن « الرَّحى » أرض مرتفعة مستديرة ، فشبِّهَتْ القبيلة بها كما شُبِّهَت بالجبل والهَضْب قال الشاعر

إذا ما القُفّ ذو الرَّحْيَيْـنِ أبـدَى زَخَارِفَـه وأَفْرَخـتِ الوكُـورُ

(القف ما غلظ من الأرض وارتفع والقف أيضاً واد من أودية المدينة)

(٣) رواية ل « أصبحت أحنفها حلماً وحاتمها جوداً ... » .

الكيس يعني النمر بن تولب ، وكان يسمّى « الكيّس » لحكمته [1]

٣) ما لي أرَى الحُجْرَةَ الفَيْحــاءَ مُقْفَلَةً عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا استَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا [2]

٤) كأنَّها جَنَّــةُ الفِــرْدَوس مُعْرِضَةً ولَيْس لي عَمَــلٌ زَاكٍ فأَدخُلَهَا

ورد هذا الشرح في م و ن

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء « حاتم الطائي » مشهور و « الأحنف بن قيس » بن سعد ابن زيد مناة ، المعروف في النسابين زيد بن الكيِّس ودَغْفل ، ويجوز أن يكون الطائي استغنى بالكيِّس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد ، قال الشاعر وهو الكميت

فما ابن الكيِّس النَّسَّابُ منكـــم ولا أنـتم هنـاك بدغفلينـــا

وهذين الرجلين عنى القطاميُّ بقوله

أحاديثُ من عادٍ وجُرهُــم جمَّـــةٌ يُثورها العِضَّــانِ زيــدٌ وَدَغْفَـــلُ

(ورد هذا البيت في اللسان يثورها أي ينشرها ، والعض الداهية)

فان كان الطائي أراد زيد بن الكيِّس فاستغنى بالأب فهو كما قال أوس

فهــل لكــمُ فيهـــا إليّ فَــإنـــني بَصِــيرٌ بما أعيا النطاسيُّ حِذْيما

أراد ابن حِذيَم فيما ذكره الرواة

وروى الخارزنجي « قل للأمير فتى سعد » وذكر أنه قالها في المعتصم [كلمة غير واضحة] قال زيد بن الكيّس النمري من النمر بن قاسط ، ودغفل النسّابة من بني ذهل بن ثعلبة

(٢) رواية ل « دوني » مكان « عنيّ »

وقال يمدح أبا الوليد أحمد بن أبي دُؤاد

١) بَــوَّأْتُ رَحْلِي في المَرَادِ المُقْبِلِ فَرَتَعْتُ في إِثْرِ الغَمَامِ المُسْبِـلِ
٢) مَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ يَعْرُبَ كُلَّهَــا أَنِّي ابْتَنَيْتُ الجارَ قَبْـلَ المَنْزِلِ [1]
٣) وأَخَذْتُ بالطِّوَلِ الذِي لمْ تَنْصَرِمْ ثِنْيَاهُ والعَقْدِ الذي لَمْ يُحْلَـلِ [2]
٤) هَتَكَ الظَّلامَ أَبو الوليدِ بِغُــرَّةٍ فَتَحَتْ لنا بابَ الرَّجاءِ المُقْفَـلِ

[١٢٠] هذه القصيدة من الكامل

(١) إنفردت نسخة م برواية « أفياء » مكان « أفناء »

وجاء في ن « قال أبو العلاء جعل الجار يُبتنى كما تبتنيَ الدار ، وهذا مجانس لقوله تعالى « ومكروا ومكر الله » لأنه جعل جزاءهم على المكر مكراً ، وكذلك الجارُ لما كان حالاً إلى جانب الدار ، جاز أن يستعار له ما هو لها في الحقيقة . وذلك مثل قولهم للرجل إذا رأوه يَخيط ثوبه وقد انهدَمَ له بيت خياطة بيتك أوجب من خياطة ثوبك والبيت لم تجر العادةُ باستعمال الخياطة فيه ، ومثل هذا كثير يستعار ما هو للشيء المُقارب غيرَه فَيُنْقَل إلى ما قارَبَه . ويُقوِّي قوله « ابتنيتُ الجارَ » ان الابتناء تثبيتٌ وإحكام ، أي أوثقت أمري مع الجار وارتَدْتُ أفضلَ من أقدِرُ عليه

وقال ابن المستوفي معلقاً اسرف أبو تمام في استعمال البديع حتى أتى بما لا يحسنُ من الاستعارة نحو هذا البيت ونحو قوله

والــوقــت بسّــام يخبّــر أنــــه من خير عضو للزمان ومَفْصِل

فجعل للزمان أعضاء ومفاصل « افناء » جمع فنو ، وفلان من أفناء العرب أي من جملتهم لا تُعْرَف قبيلته »

(٢) إنفردت نسخة م برواية « التي لم تنصرم » وبقية الأصول « الذي لم ينصرم »

وجاء في ن « قال أبو العلاء « الطِّوَل » الحبل و« ثنياه » طرفاه والعَرَبُ تكني عن العقدة والعَهد بالحبل »

٥) بأَتَمَّ من قَمَرِ السَّماءِ وإِنْ بَدَا بَدْراً وأَحْسَنَ في العُيُونِ وأَجمَلِ
٦) وأَجَلَّ من قَسٍ إذا اسْتَنْطَقْتَـهُ رَأْياً وأَلْطَفَ في الأُمُـورِ وأَجْزَلِ
٧) شَرْخٌ مِنَ الشَّرَفِ الُمنِيفِ يَهُزُّهُ هَزَّ الصَّحِيفَـةِ شَرْخُ عُمْرٍ مُقْبِلِ
٨) فاسلَمْ لِجِدَّةِ سُؤْدُدٍ مُسْتَقْبَـلٍ أُنُفٍ وبُرْدِ شَبيبَةٍ مُسْتَقْبَـلِ [(١)]
٩) كَمْ أَدَّتِ الأَيَّامُ مِن حَدَثٍ كَفَتْ أَيَّامُه حَدَثَ الزَّمانِ الُمعْضِـلِ [(٢)]
١٠) لِلْمَحْلِ تَكْشِفُهُ ولم تَثْقُـلْ بـهِ والثِّقْل يَحْمِلُه وليس بِمُثْقَـلِ [(٣)]
١١) والخَطْبُ أُمَّتْ منكَ أُمَّ دِمَاغِهِ بالقَلْبِ الماضِي الجَنانِ الحُـوَّلِ [(٤)]
١٢) وَمَقَامَةٍ نَبْلُ الكَـلامِ سِلاحُهـا لِلْقَـوْلِ فيها غَمْرَةٌ لا تَنْجَلِي [(٥)]
١٣) قَوْلٌ تَظَلُّ مُتُـونُـهُ مُنْهَلَّـةً سَمَّيْنِ بينَ مُقَشَّبٍ وَمُثَمَّـلِ

« المثمل » المبلول و« المُقَشَّب » الذي لم يبلل ، وهو على وجهه كأنه

---

(١) رواية ت « بجدّة »
ذكر ابن المستوفي في ن « في نسخة بفتح الباء فيهما [يعني مستقبَل] ، وفي نسخة بفتح الباء في الأولى ، وكسرها في الثانية . وفيها مستقبل أي استقبل ، ويلقى بالاكرام
(٢) جاء في ن « قال ابن المستوفي الحدث الأول للفتى ، والثاني من أحداث الزمان »
رواية ت « إذا » مكان « كفت » وجاء في ت أيضاً « أي كم أدتنا الأيام »
(٣) رواية ل و ر « ولم يَبْعَل » ورواية ر « يكشفه » .
وجاء في حاشية ن يقال « بَعِل » بالكسر إذا دهش وتَحَيَّر »
(٤) جاء في ن « قال أبو العلاء « أَمَّت » يحتمل وجهين يرجعان إلى معنى واحد أحدهما أن تكون « أُمَّت » من قولهم الأَمُّ ، الذي هو القصد والآخر أن يكون من الشَّجَّة الآمَّة التي تبلغ أُمَّ الدِّماغ مِنَ العظام »
(٥) رواية ل « نصل الكلام »
وجاء في ن ور « قال أبو العلاء « المَقَامَة » المجلس ، والمحفل الذي يُقام فيه بالخطبة ، والكلام الذي يُراد به مصلحة القوم ، لمشورة في حرب أو حَمْل ديّات أو نحو ذلك ، وربما قيل « المَقَامَة » العشيرة ، والمراد أنهم إذا اجتمعوا قام فيهم القائم فتكلَّم فيما يُريد ، فصاروا كالمَوْضِع للقيام »
ورد هذا الشرح في م ون

في قِشبة ، أي في قشرة يقول تنطق بما يقتل عاجلاً أو آجلاً[1]

١٤) فَرَّجْتَ ظُلْمَتَها بِخُطْبَـةِ فَيْصَـلٍ مَثَلٌ لَهَا في الرَّوْعِ طَعْنَـةُ فَيْصَلِ

مَثَل لها أي صفة لها وقوله مثل الحية ، أي صفة الحية ، ويروى « مِثل لها »[2]

١٥) جُمِعَتْ لنا فِـرَقُ الأَماني منكمُ بِأَبَرَّ مِن رُوحِ الحياةِ وأَوْصَلِ

١٦) فَصَنِيعَةٌ في يَوْمِهَـا وَصَنِيعَـــةٌ قَدْ أَحْوَلَتْ وَصَنِيعَـةٌ لم تُحْـوِلِ

١٧) كالمُزْنِ مِنْ مَاضِي الرَّبابِ وَمُقْبِلٍ مُتَنَظِّـرٍ وَمُخَيِّـمٍ مُتَهَلِّــــلِ[3]

١٨) لي حُرْمَـةٌ وَالَتْ عليَّ سِجَالَكُمْ والماءُ زِرْقُ جِمَامِهِ لِـلأَوَّلِ[4]

١٩) إنْ يَعْجَـبِ الأَقوَامُ أَنِّـي عِنْدَكُمْ مِنْ دُونِ ذي رَحِمٍ بِها مُتوسِّلِ[5]

٢٠) فَبَنُو أُمَيَّةَ الفَرَزْدَقُ صِنْـوُهُــمْ نَسَباً وكان وِدَادُهُـمْ في الأَخْطَلِ[6]

---

(١) وجاء في ن ور « وقال أبو العلاء « المقشب » من السَّمِّ ، يُجْمَعُ من اخلاطٍ شتَّى (وأضاف أبو زكريا قائلاً يقال نَسْرٌ مُقَشَّب إذا أُلْقِيَ له ذلك الفَنُّ السِّمَام ، ونسر قشيب أيضاً) وقال أبو العلاء والثمل الذي ترك حتى يجود

وقال ابن المستوفي « وترفع قول » على أنه خبر مبتدأ محذوف »

ورد هذا الشرح في م ون

(٢) وجاء في ن « قال أبو العلاء يجوز « مِثْلٌ لها » و« مَثَلٌ لها » والمعنى أنه يقول كلمةً تفصل بين القوم ، فكأنها طعنةُ فيصل ، وهي التي يُطعن بها رئيس القوم في الحرب فتؤدِّي إلى قتله ، فيكون ذلك سببَ إنهزامهم ، ولا تغادر لهم تلك الطعنة بقيةً ولا ثباتاً في الموقف »

(٣) رواية ل « منتظم » وهو تصحيف

(٤) رواية ر « رزق »

(٥) إنفردت نسخة م برواية « عبدكم »، ورواية ل « ذى قربى به متوسل »

(٦) رواية ل « والفرزدق مهم »

أبو مالك يروي « بأنّي إلفكم » يقول أي عجبوا اني عندكم[1] بهذه المنزلة ، دون أقربائكم فبنو أميّة من مُضَر ، والفرزدق مُضري ، وكان الأخطل وهو من ربيعة أحبَّ إليهم منه لمدحه إياهم[2]

ورد هذا الشرح في م ون

(١) رواية البيت في نسخة م « عبدكم »

(٢) وذكر ابن المستوفي في ن « ويروى وهو رديء فبنو أمية والفرزدق منهم نسباً [وهذه الرواية هي رواية ل من نسخ الصولي]

وقال أبو العلاء وفي بعض النسخ « فبنو امية والفرزدق » بواو وفي آخر البيت وكان ودادهم للأخطل » وذلك رديء لأنه يفتقر أن يجعل إحدى الواوين زائدة ، ويجب أن يكون الطائي قال « فبنوا اميةٍ (بالتنوين) الفرزدق ، وحذف الواو وقوله « اني عبدكم أي مختص بكم »

وجاء في ر ٥١/٣ **قال** أبو زكريا أراد أن بني أميّة مِن مُضر وتميم بن مُرٍّ من مُضر أيضاً ، والفرزدق منهم ، وكنانة من خُزيمة وتميم بن مُرّ يجمعهم خِنْدف ، وهي ليلى ابنة حُلوان بن عمران بن الحافِ بن قُضاعة . فجعل الطائي الفرزدقَ صِنواً لبني أُميّة أي أخاً ، كما يقال للرجل يا أخا مُضر أي أنه واحد منهم وإن كان النسبُ مُتباعداً ، وإذا حُمِل الأمرُ على ذلك فبنو آدم كلهم إخوة و« الأخطل » من ربيعة ، فأراد الطائي أن بني أميّة كانوا يُقَرِّبون الأخطل والفرزدق أقرب إليهم في النسب يقول فأنا من طيٍّ وأنتم من إياد بن نزار وقد مِلْتُ عن قومي إليكم وآثرتموني على غيري من الشعراء فكان مَثَلي معكم مَثَلَ الأخطل مع بني أمية ، لأنهم قرّبوه وهو من ربيعة ، وتركوا الشاعر المُضَرِيَّ »

وقال في عِلَّةِ ابن أبي دؤاد

١) ما نالَكَ العَثْرُ مِنْ دَهْرٍ ولا الزَّلَلُ ولا يَكُنْ لِلعُلا في فَقْدِكَ الثُّكُلُ (١)

٢) لا تَعْتَلِلْ إنما بالمَكْرُمَاتِ إذا أنتَ اَعْتَلَلْتَ تُرَى الأَوجَاعُ والعِلَلُ

٣) تَضاءَلَ الجُودُ مُذْ مُدَّتْ إليكَ يَدٌ مِنْ بَعْضِ أَيْدِي النَّوَى واستأسَدَ البَخَلُ (٢)

٤) لمْ يَبْقَ في صَدْرِ رَاجي حَاجَةٍ أَمَلٌ إلّا وَقَدْ دَبَّ سُقْماً ذلك الأَمَلُ (٣)

٥) بَيْنا كَذلِكَ والدُّنيا على خَطَرٍ والعُرْفُ فِيكَ إلى الرَّحْمنِ يَبْتَهِلُ

٦) وأَعْيُنُ الخَلْقِ تُعْطِي فوقَ ما سُئِلَتْ عليكَ والصَّبْرُ يُعطِي دُونَ ما يُسَلُ (٤)

---

[١٢١] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية ل ون ور « لانالك العثر من دهر ولا زلل » وورد في حاشية ن « ولا الزلل »

(٢) رواية ل ون ور « الضَّنى » مكان « النوى »

وجاء في ن « قال أبو العلاء « أستأسد » أي عظم شأنه فصار كالأسد ، ويجوز أن يكون من قولهم استأسد النبتُ ، إذا اتصل بعضه ببعض »

وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) معلقاً الأول أولى لقوله « تضاءل الجود » فجمع بين الضعف والقوة

وقال الخارزنجي يعني تصاغر الجود وتجرّأ البخل عليه حتى كأنه غلبه بعد أن كان مغلوباً »

(٣) رواية ر « ذاب » مكان « دَبّ »

(٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء أي ان الناس يبكون من شدَّة جزعهم فتجود أعيُنهم بأكثر مما يُطلَب منها ، والصَّبْرُ يُسْأَل فلا يُعطِي إلّا قليلاً نَزْراً

قال المبارك بن أحمد لله العباس بن الأحنف في قوله

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبرُ

٧) حَبَا بِكَ اللهُ مَنْ لَوْلاكَ لاَنْبَعَثَتْ فيه الليالي ومها الوَخْدُ والرَّمَلُ [(١)]
٨) سُقْمٌ أُتِيحِ له بُرْءٌ فَدَغْدَغَــهُ والرُّمْحُ يَنْآدُ حِينـاً ثُمَّ يَعْتَـدِلُ [(٢)]
٩) وَحَالَ لَوْنٌ فَرَدَّ ٱللهُ نَضْرَتَــهُ والنَّجْمُ يَخْمُدُ شيئاً ثُمَّ يَشْتَعِلُ [(٣)]

---

(١) جاء في ن أجود الكلام أن يقال لولا أنت وقوله لا نبعثت فيه الليالي ، أراد خُطوب الليالي ورزاياها التي كانت تفتنُّ في أذاه كما تفتَنُّ الابلُ في سيرها فتخِدُ وتُرْقِل

وقال ابن المستوفي وفي نسخة لابتعثت منه الليالي » وفسّر قوله لابتعثت أي لقامت ، وفيه الليالي ومنه والأول أجود و« حبابك الله » جواب قوله « بينا كذلك » وكأنه أراد بينا نحو كذلك ، أي كما وصفت في الأبيات قبل ويروي « أحيـا بك » إذ ساء الحال

وقال الخارزنجي حبابك الله من لولاك » عني بقوله من نفسه أي حباني الله بصحتك من عِلتك حباءً

وقال ابن المستوفي الأولى أن يكون « من غير مخصصة وهو أبلغ مدحاً

(٢) هذا البيت لم يرد في نسخة ل

وجاء في ن « ذغْذَغَه حركه وفرّقه وهذه هي رواية ر أيضاً

قال الآمدي وأنشد قوله « سقم أُتيح له برءٌ فذعذعه البيت وعليه في هذا مقال لأن الرمح لا ينآدمن عيب ولا علّةتعرض له فتجعله مثالاً للسقم بل إنما ينآد من لينه واللين هو المحمود فيه ، فإذا لم يك فيه لين فقد يبس وجفّ وصار حطباً والعذر له يتوجه أن يكون أراد بقوله « ينآد حيناً » أي يكون معوجاً وقتاً فيثقف فيعتدل ، ألا ترى إلى قوله في موضع آخر « ما في متنه أود » أي اعوجاج

وقال الخارزنجي ، فأتى بمعنى الآمدي واختصر ، وقال مثل عليك كالرمح ، ربما يعوجّ لشيء يصيبه ثم يستقيم

(٣) جاء في ن ٢٥٧/٢ و « قال الآمدي :وهذا مما يسأل عنه فيقال أي نجم رآه خمد ثم اشتعل ؟ فإنما النجم يستره بخار أو هبوة ، فإذا تجلت أضاء ، فيقال فذلك الذي أراده وإليه ذهب »

١٠) أَجْرٌ أَتاكَ ولمْ تَعْمَلْ له وبَـلاً فِكْرُ المُقِـيم على تَوْحِيدِهِ عَمَلُ [1]

(١) وجاء في ن ويروى « وعك المقيم

وقال الخارزنجي ويروى « وكسب أجر » و« وعك المقيم » يقول قد آجرك الله على ما قاسيت من ألمَ هذه العلّة ، وهذا كسب لم تعمل له ، ثم قال بلىَ إنما أصابك من وعك الحمى بعد توحيدك من أفضل الأعمال التي يؤجر عليها صاحبها

وقال ابن المستوفي « الهاء » في « توحيده » تعود على المقيم وأراد به المؤمن المقيم على توحيده ، أي الذي لم يغيره المرض عن معتقده

ثم علق ابن المستوفي بقوله وهذا معنى رديء بارد »

وقال في أبي بشر عبد الحميد بن غالب يمدحه وقد أهدى إليه خروفاً (١) وورداً أو خمراً

١) أَمَّا أَبو بِشْرٍ فَقَدْ أَضْحَى الوَرَى كَلًّا علَى نَفَحَاتِهِ وَنَوَالِهِ (٢)

٢) فمَتَى تُلِمَّ به تَؤُبْ مُسْتَيْقِناً أَنْ لَيْس أَوْلى مِنْ سِوَاهُ بِمالِهِ (٣)

---

[١٢٢] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية ن حَمَلاً

(٢) رواية ل « أضحى الندى »

وجاء في ن « ويروى » أضحى الندى » أي كل جُودٍ دُونَ جُوده

وقال الخارزنجي فقد أضحى الندى » وقال « الكَلُّ العيال و« النفحات » العطايا يقول أمّا أبو بشر فقد غلبت عطاياه ونفحاته الجود فصار عِيالاً عليها »

(٣) لم يرد هذا البيت في ل كذلك لم يرد في ت

وجاء في ن « قال ابن المستوفي في النسخة التي لأبي المظفر إبراهيم بن أحمد ابن الليث « مَن سواه » مفتوحة الميم ، أي ليس أحد أولى بماله منه لوضعه إياه في موضعه ولتتبعه مواقع الحقّ به »

وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) « هذا على أن يجعل « من سواه » اسم « ليس » و« أولى » خبرها ، وتكون « مَن » موصولة ويكون قد حذف المبتدأ من صلتها ، كأنه قال من هو سواه ، ويجوز أن تكون « مَن » نكرة ، أي ليس رجل سواه أولى بماله ويعمل في الباء فعل دلّ عليه « أولى » ووجدت في غير نسخة « من سواه » على أنه حرف جر ووجدت في نسخة فتح الميم وكسرها معاً ومعنى البيت إذا كان « من » حرفاً جارّاً انك متى تلمم به تعُد وأنت مستيقنٌ أن ليس أولى بماله غيره ، لأن غيره يحكم فيه ، كما يحكم ويكون في « ليس » ضميره وهو اسم « ليس » و« أولى » خبرها ، وضمير الشأن محذوف ، والتقدير على كِلا الوجهين انه « ليس » ومتى وَجَدْتُ أحداً فسّر هذا البيت ألحقته بهذا الموضع إن شاء الله تعالى »

٣) كَرَمٌ يَزِيدُ على الكِرامِ وَتَحْتَهُ أَدَبٌ يَفُكُّ القَلْبَ مِن أَغْلالِهِ [(١)]
٤) أُبْلِيتُ مِنْهُ مَوَدَّةً عَبْدِيَّةً رَاشَتْ نِبَالي كُلَّها بِنِبَالِهِ [(٢)]
٥) حَتَّى لوَ انَّكَ تَسْتَشِفُّ ضَمِيرَهُ لَرَأَيْتَنِي في الصَّدْرِ من آمالِهِ [(٣)]
٦) أَوَ ما رَأَيْتَ الوَرْدَ أَتْحَفَنَا بِهِ إتْحَافَ مِنْ خَطَرَ الصَّدِيقُ بِبَالِهِ [(٤)]

---

(١) انفردت نسخة م بذكر هذا البيت تحت رقم (١١) من هذه القصيدة وموضعه في بقية النسخ أن يكون الثالث

وجاء في ن وروى الخارزنجي « كرم يُربيه على الأمور وقال العُلى المكارم ، يقول له كرم يربيه معالي الأمور فهو يسمو إليها بهمته وتحت ذاك الكرم أدب بارع ينفي الشك من القلب ويعطي الصواب »

(٢) لم يرد هذا البيت في ل

وقال ابن المستوفي في ن ٢٥٧/٢ ظ في النسخة العجمية أي أعطيت منه كمودة السيد لعبده وشفقته عليه . يعني أنه اعتدَّ بي اعتداده بمن هو في جملته من عبيده وأصلح أموري كما يصلح أمورهم ويقال أعطيت منه مودّة تطاوعني على مرادي كأنه عبدي

وفي نسخة أُبليت منه وراشت نصالي كلها بنصاله ويكون أُبليت من قولهم أبلاه الله بلاءً حَسَناً أي اختبره فيكون أبليت أي اختبرتُ

وقال الخارزنجي أُبليت أُعطيتُ يقول أعطيتُ مودّةً يطاوعني فيها كل ما أريده ويواتيني فيها مواتاة العبد لسيده »

(٣) لم يرد هذا البيت في ل

وجاء في ن ٢٥٧/٢ ظ قال الخارزنجي تستشفّ » تبصر ما فيه من ورائه ، يقول أعطيتُ منه هذه المودّة ، وخصّني بها حتى لو أنك نظرت إلى ضميره لرأيتني أملأ من آماله ما يأمله ويتمناه »

(٤) لم يرد هذا البيت في ل

وجاء في ن قال ابن المستوفي هذا التشبيه الذي ذكره في الاتحاف لا يؤدي معنى أن من خطر الصديق بباله اتحفه ، سيما ومن جملة تحفهِ مسلُوخَةُ حَمَلٍ »

٧) وَرْداً كَتَوْرِيدِ الخُدُودِ تَلَوَّنَتْ خَجَلاً وأَبيض في بَيَاضِ فَعَالِهِ [١]

٨) والقَهْوَةُ الصَّهْبَاءُ ظَلَّتْ تُسْتَقَى من طَيِّبَاتِ المُجْتَنَى وزَلَالِهِ [٢]

٩) مَشْمُولَةً تُغْنِي المُقِلَّ وإِنَّما ذاكَ الغِنى التَّزْيِيدُ في إقلالِهِ [٣]

---

(١) انفردت نسخة م برواية « تَوَرَّدَتْ » وبقية الأصول روتها « تلونت ولم يرد هذا البيت في ل

(٢) لم يرد هذا البيت في ل وروايته في رون « وحلاله » مكان « وزلاله »

وجاء في ن « قال ابن المستوفي وفي نسخة ولعلَّهُ كان مطبوخاً ويروى « تُستَقَى من طيبات المستقى وزلاله ، وحلاله

وقال الخارزنجي في شرحه أي التي تُستَقَى من الخوابي التي أعدّها لمثلها في منزله ، ليست مما يُحملُ إليه لرشوة ومصانعةٍ ولكنها من خاص ماله الحلال ، ويروى « المختبي » بالخاء ، وله وجه بعيد بأنه مما ترك في الخوابي ويروى « المجتنى »

(٣) لم يرد هذا البيت في م ول

وجاء في ن « قال أبو العلاء إذا وُصِفَتِ الخمرة أنها مشمولة أُريد بها أنها طيبة الرائحة وقيل بل يراد أن لها عَصْفَةً كعصفة الشمال وقيل أصل ذلك أن الماء إذا أصابته الشمال ، قيل شَمُل وَبَرَدَ لذلك وطاب ، فاستُعِير لمّا كَثُرَ للخمر . وإن لم يكن ثَمَّ شمال وقوله « تُغْنِي المُقِلَّ هو كما قال الآخر

وإذا سكرتُ فإنني ربُّ الخورنق والسَّدير

قال ابن المستوفي وفي النسخة العجمية أي إذا شربها المُقِل طرب وصار كالغني ، وإنما عناه ذلك مما يزيد في إقلاله وفقره لأنه يسهو عن طلب معاشه فيكون ذلك زائداً في إقلاله وهذا كلام الخارزنجي إلّا شيئاً يسيراً »

وجاء في ن بعد هذا البيت ، البيت التالي

كمدَجَّجٍ لاقى الكماةَ مُدَجَّجاً فسعى لبعض خباله وضَلالِهِ

وقال ابن المستوفي هذا البيت لم أره إلا في النسخة العجمية دُون غيرها [وهذا البيت كما يبدو للقارىء دخيل] .

١٠) وَمُلَحَّباً لاقـى ٱلمَنِيَّــةَ حاسِـراً والمَـوْتُ أحمرُ واقِفاً بِحِيالِـهِ [١]
١١) فَكَبَا كما يَكْبُو الكَمِي تَمزَّقَتْ أَيَّامُهُ وانْبَتَّ مِنْ أَبطالِـــهِ [٢]
١٢) فأَتى وَقَدْ عَرَّتْهُ مُرْهِفَةُ المَــدَى مِنْ جِلْدِهِ جَمْعاً ومِنْ أَوْصَالِهِ [٣]

---

(١) لم يرد هذا البيت في ل
وجاء في ن « قال أبو العلاء « مُلَحَّباً » أي مصروعاً وكان هذا الممدوح أهدى إلى الطائي شراباً وكبشاً من ضأنٍ أو حَمَلاً فكنى « بالملحَّب » عنه ، واختلف الناس في قولهم « الموت الأحمر » وأحسنُ ما يقال في ذلك أنه يُراد به القَتْل لِحُمْرَةِ الدم
(وقال أبو زكريا في شرحه بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا ورُوي عن الأصمعي أنه قال إنما قيل الموتُ الأحمر لأن الحمرة من ألوان الأُسُود وقال بعضهم إنما أرادوا أنَّ نَظَرَ الإنسان يعرض له أن يرى الدنيا حمراء ، وذلك لأمر يُدركه كالصفراء والسوداء)
ويجوز رفع « الموت » ـ والكلام هنا لأبي العلاء ـ ونصبه ، يريد أنه ذبح فلاقى الموت أحمر ، ثم سُلِخَ فَعَرَّتْهُ المُدَى من جلده ، وإذا نصب الموت يجب نصب أحمرَ على الحال ويروى « ملحّباً لي بالمنية حاسراً »
وقال الخارزنجي « الملحّب » المقطع ، يعني به المسلوخ الذي أنفذه إليه مع الورد والشراب ، وقوله « لاقى المنية حاسراً » يعني أنه ذبح ولم يكن عليه سلاح والموت بحياله ، يعني المُدية التي ذبح بها كانت مُعَدَّة بجنبه »
(٢) لم يرد هذا البيت في ل وقد ورد في ن بعد البيت « فأتى وقد عرته » ورواية رون « تصرفت » مكان « تمزقت »
وجاء في ن ذكر ابن المستوفي « ويروى » تمزقت « أي مضت أيامه ، ودنا أجله و« انبتّ » انقطع
(٣) لم يرد هذا البيت في ل ورواية رون « من رُوحِهِ جَمْعاً ومن سِربَالِهِ »
وجاء في ن « وروى أبو العلاء « من جلده طوراً ومن أوصاله » يريد أنه قطعت أعضاؤه وأُخرِجت العظام منها وهي التي تصل بعض الجسد ببعض وان رويت « ومن أفضاله » فهو جمع فضل أي أُخِذ ما الحاجة إليه وتُركت الفضول التي لا خير فيها
وقال الخارزنجي أتى هذا المسلوخ بعد أن كان ذا روح وجلد ، وهو سرباله . وقد عَرّته المدية من جلده وسلبته روحه فتركته عرياناً »

١٣) لَوْ كانَ يُهْدَى لامْرِئٍ ما لا يُرَى يُهْدَى لِعُظْمِ فِراقِهِ وزِيَالِـهِ [١]

١٤) لَرَدَدْتُ تُحْفَتَهُ عَلَيْهِ وإنْ عَلَتْ عَنْ ذاك واستَهْدَيْتُ بعضَ خِصَالِهِ [٢]

---

(١) رواية وذياله » بالذال

(٢) رواية ل « معجّلاً إذ ذاك واستهديت »

وجاء في ن « ذكر ابن المستوفي « ويروى عليه معجلاً إذ ذاك » والأول أجود .

وقال الخارزنجي أي لو كان يُهدى لامْرئ ما لا يتهيأ إهداؤه لعظم فراقه إذا زال عن صاحبه لرددت تحفته وسألته أن يهدي لي بعض خصاله المحمودة ، ولكن لا سبيل إلى ذلك

وفي أخرى « لعظم فراقه وزياله أي مهديه »

وقال يمدحه ويسأله حاجةً ابتدأ فيها (١)

١) أَبَا بِشْرٍ قَدِ اسْتَفْتَحْتَ أَمْراً وقد أَتْمَمْتَهُ إِلَّا قَلِيلا (٢)
٢) فَأَصْبَح وهْوَ جَبَّارٌ وَعَهْدِي بِهِ مُذْ اشْهُرٍ يُدْعَى فَسِيلا (٣)
٣) فلا أَدْرِي مَنِ الأَعْلَى فِعَالاً وَمَنْ يَبْنِي العُلا عَرْضاً وطُولا
٤) أَمُعْطِيَّ الجَزِيل بلا امتنانٍ بهِ ، أَمْ مَنْ اَفَدْتُ بِهِ الجَزِيلا
٥) رَأَيْتُك تَعْرُكُ الحَاجاتِ حَتَّى تُعِيدُ بِذَاكَ أَصعَبَها ذَلُولا (٤)

---

[١٢٣] هذه القصيدة من الوافر

(١) رواية ن ور وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله إتمام حاجة ابتدأ بها »

(٢) رواية ن ور استفتحت باباً

(٣) يبدو أن هذا البيت قد سقط من نسخة م وقد ذكرته ل وبقية الأصول
وجاء في ن ور الحبار من النخل ما فات اليد (وقال أبو زكريا في كتابه قال الشاعر
أبعدَ عطيَّتي مائةً تباعاً من الجبَّار زيَّنها الهِرَاءُ
(الهراء الفسيل ورواية اللسان » من المرجو ثاقبة الهراء »)
و« الفسيل » صغار النخل قال
باتَ يُروِّي أصول الفَسِيـ ـلِ فعاش الفسيلُ ومات الرَّجُلْ
أراد ـ والكلام هنا كما ورد في ن ـ أنه قدم واستوى كالجبار من النخل وكان عهدي به قديماً ، وهو أول ما غرس »

(٤) جاء في ن ٢٥٩/٢ و « قال ابن المستوفي عركتُ الشيءَ اعرُكُهُ إذا دلكته ولينته ويروى « حتى تعيد نداك » إشارة إلى العراك والأكثر « يداك » تثنية يد ، ويروى « أصعبها دليلاً » . ورواية « يداك » مثناة و « ذُلولا » بالواو أجود .

٦) وتُصْرِخُ مَنْ دَعَاكَ إلى المَعَالي بيا عَبْـدَ الحميدِ ويا بَجِيـلا[1]
٧) هو الشُّكْرُ الجَسِيمُ على الأَيَادِي إذا شُكْرُ الرِّجالِ غَدا ضَئِيلا[2]

---

(١) وجاء في ن ور « قال أبو العلاء يُكَنَّى بالبجيل » عن الشيخ السيّد والرجل الفخم الشأن (وقال أبو زكريا في كتابه معقباً ومن ذلك قول الناس بَجَّلْته ، أي عَظَّمْتُه ، ويقال بجيل وبجَال)

وقال ابن المستوفي وفي النسخة العجمية يا بجيلاً » على سبيل الندبة ، أراد يا بجيلاه ، فحذف الهاء للقافية ، وهذا قول بعيد ، ويروى في نسخة إبراهيم بن أحمد ابن الليث « ويا بخيلاً » أي يا بخيلاً بعرضه « والمعروف بالجيم

(٢) رواية ل ور ون« على الأعادي »

وجاء في ن « قال ابن المستوفي ويروى في الكتاب العجمي

هو الحمد المُعَمَّـرُ فاَهتبلْـه إذا حمد الرجال غدا ضَئيـلا

وقال الاهتبال الاغتنام والهبالة الغنيمة

قال المبارك بن أحمد قوله فاَهتبله ، ينبغي أن يكون من قولهم هَبَّلَهُ اللحم » وأهبَلَهُ إذا ركب بعضه بعضاً ، ليطابق قوله ضئيلاً ، وإذا لم يحمل مثل ذلك كان الأول بعيداً من الثاني ، ويجوز أن يريد « بالمعمَّر » الذي يعمر فيكثر ، فيكون قريباً من مضادّه الضئيل ورواية المتنأجود وأحسن

وروي « هو الشكر الجسيم على الأيادي » وقوله « على الأعادي » أي جسيماً ثقيلاً عليهم ، وقوله « إذا حمد الرجال غدا ضئيلا » يحتمل أن يكون الحمد مضافاً إلى الفاعل وإلى المفعول ، والمعنى فيهما صحيح وإنما قوله « إذا شكر الرجال »

وأنشد الآمدي من هذه الأبيات ما يأتي ذكره على ما تراه

رأيتُـك تعـركُ الحاجـاتِ حتـى تُعِيـدُ يداك رَيِّضَها ذلـولا
وتُصْرِخُ من دَعـاكَ إلى المعـالي فيا عبـد الحميد ويا بخيـلا
هو الحمـدُ المُعَمَّـى فاَهتبلـه إذا حُمِدَ الرجال غَدَا ضئيـلا

وقال فقوله « حتى تعيد يداك ريّضها ذلولاً » فالرِّيِّض ها هنا كأنه أراد به الصعب لأنه جعله ضد الذلول ، وقال في موضع آخر

يا أحمد بن أبي داؤد دَعْـوَةَ ذَلَّتْ بِشَكْرِكَ لي وكانت رَيِّضـا =

٨) فإنَّك لو تَرَى المَعْرُوفَ وجْهاً إذاً لَرَأَيْتَـهُ حَسَنـاً جَمِيـــــلا

= أي ذلت لي بشكرك وكانت صعبة ولا أعلم هذا الحرف يكون إلّا من الرياضة كأنه الذي قد ريّض ولم يستحكم رياضته بعد صعوبة . وقوله « فيا عبد الحميد ويا بخيلاً » أي يا بخيلا بعرضه أو بسؤدده فهو أبداً يحامي عليه فيغرق في المكارم وطلب المعالي وبذل العوارف قوله « هو الحمد المعمى فاهتبله » إنما أراد قوله « ويا بخيلا » وقوله « إذا حمد الرجال غدا ضئيلا » فكان يجب لما قال هو الحمد المعمى أن يقول إذا حمد الرجال غُدا واضحاً مكشوفاً فيأتي بقافية تتضمّن هذا المعنى . وأظنّه قال إذا حمد الرجال غَدا حفيّاً لطيفاً أي إذا حمدَ أحدٌ حمداً يحفى ويلطف فهذا منه ، فجعل قوله ضئيلاً في موضع قوله حفياً لطيفاً أو أن يكون أراد هو الحمد المعمّى إذا حمد الرجال غَدا ضئيلا أي لطيف الموقع حفيّاً ، أي إذا لطف موقع حمد الرجال فهذا الحمد المعمّى منه كما قال فلان يدخل كلامه في القلب مدخلاً لطيفاً ، وفلان يحل مني محلاً لطيفاً فجعل ضئيلاً في موضع لطيفٍ والله أعلم »

وجاء في حاشية ن أيضاً « بخط يحيى بن محمد الأرزني الرواية يا عبد الحميد ، أي دعاك بهذا الاسم »

وقال لأبي دلف (١)

١) عَجَبٌ لَعَمْرِي أَنَّ وجْهَكَ مُعْرِضٌ عَنِّي وأَنْت بِوجْهِ نَفْعِك مُقْبِلُ (٢)
٢) بِرٌّ بَـدَأْتَ بـه ودَارٌ بَابُهـــا لِلْخَلْقِ مَفْتُوحٌ وَوَجْهُك مُقْفَـلُ (٣)
٣) أَوَلا تَرَى أَنَّ الطَّلاقَةَ جُنَّـــةٌ مِنْ سُوءِ ما تَجني الظُّنُونُ ومَعْقِلُ (٤)
٤) حَلْيُ الصَّنِيعَةِ أَنْ يكونَ لِرَبِّهـا لَفْظٌ يُحَسِّنُهَا وَطَرْفٌ قُلْقُـــلُ (٥)
٥) وَمَـــوَدَّةٌ مَطْـوِيَّةٌ مَنْشُـــورَةٌ فيها إلى اسْتِنْجَاحِهَـــا مُتَعَلَّـــلُ (٦)
٦) إنْ تُعْطِ وجْهاً كاسِفاً مِنْ تَحْتِهِ كَرَمٌ وحِلْمُ خَلِيقَـةٍ لا تُجْهَـلُ
٧) فَلَرُبَّ سَارِيَـــةٍ عَلَيْـكَ مَطِيرَةٍ قَدْ جَادَ عَارِضُها وما يَتَهَلَّـلُ (٧)

* *

---

[١٢٤] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية ن « وقال أبو تمام لأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي

(٢) رواية ل « عجباً »

وجاء في ن « ويروى « عجباً » بالنصب ، قالوا وهي الرواية

(٣) لم يرد هذا البيت في نسخة ل

(٤) ورد هذا البيت في ل من نسخ شرح الصولي ولم يرد في م ورواية ل « وتعقل مكان ومعقل

(٥) جاء في ن « قال أبو العلاء » وطرف قُلقُل » أي طرف يتردد إلى المُسَلِّم ويُكرِّر فيه وأصل « القُلقُل » الكثير الحركة ولم يُستعر ذلك من قبل الطائي ويروى لفظ يحسنه »

(٦) إنفردت نسخة م برواية « استنجاحها » ورواية بقية الأصول « إنجاحها »

وقال ابن المستوفي في ن في الكتاب العجمي أي ويكون لربها مودّة مطوية في القلب منشورة ظاهرة في الوجه بالبشر والطلاقة ، أي فيها إلى أن تنجح الصنيعَة مُتَعَلَّل ، وقد تقدم ذكر الصنيعة »

(٧) جاء في ن ور « قال أبو العلاء أي وما يضحك بالبرق ، يقال تهلَّل السحابُ ، فأمّا استهَلَّ فمعناه شِدَّةُ الوقع وظهورُ صوتِهِ »

وقال لإسحق (١) بن أبي رِبْعيٍّ كاتبه (٢) يَتحمَّل به ويسأله أن يشفع له إليه

١) إنَّ الأَميرَ بَلاكَ في أَحْــوَالِهِ فَرآكَ أَهْزَعَــهُ غَــدَاةَ نِضَالِــهِ

قال الصنولي « الأَهْزَعُ » سهم يُعتمد عليه وهو آخر ما يبقى في الكنانة قال فيه « لأنك كالرامي بغير أهزعَا » (٣)

٢) آسَيْتَــهُ في المَكْـرُماتِ ولم تَـزَلْ رُكْنـاً لِمَنْ هو مُمْسِكٌ بِحِبالِهِ

٣) فَغَدَوْتَ .مَحْبُوباً إلى هِمَّــاتِــهِ وَغَدَوْتَ مَقْلِيّاً إلى عُــذَّالِــهِ (٤)

---

[١٢٥] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية م « لأبي أسحق » وهو تصحيف

(٢) أي كاتب أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٣) جاء في ن ٢/٢٥٨ ظ « قال الجوهري « الاهزع » آخر ما يبقى من السهام في الكنانة ، جيداً كان أو رديئاً »
وقال ابن المستوفي معلقاً فعلى ما فسّره الصولي يقع مدحاً ، وعلى ما ذكره الجوهري يبعد من المدح
وقال أبو العلاء وأكثر ما يستعمل في النفي مع التنكير ، يقال ما في الكنانة من أهزع وقد استعمله النمر بن التولب غير منفي فقال
فأَخْـرَجَ من نَبْـلِهِ أَهْــزَعــاً فَشَـكَّ نَــوَاهِقَــه والفَمــا
(ورد هذا البيت في اللسان أنظر مادة « نهق » و« النواهق » من الخيل والحمير حيث يخرج النّهاق من حلقه)
وقد أخرجه الطائي إلى الإيجاب وزاده التعريف بالإضافة

(٤) رواية ل ور « أضيافه » مكان « همّاته »

قال الصولي ويروى « محبوباً إلى أضيافه »

٤) فَمَتَى النُّهُوض بِحَقِّ شُكْرِكَ إِن جَنَتْ بالغَيْبِ كَفُّك لي ثِمارَ فِعَالِـهِ [١]

٥) فَلَقِيتُ بين يَدَيْك حُلْوَ عَطَائِـهِ ولَقِيتَ بينَ يَدَيَّ مُرَّ سُؤَالِـهِ [٢]

٦) وإذا امْرُؤٌ أَسْدَى إليك صنيعَةً مِنْ جاهِـهِ فكأَنَّها مِنْ مَالِـهِ

ورد هذا الكلام في ن فقط

(١) رواية ل « كفك في » وهو تصحيف

(٢) جاء في ن « قال ابن المستوفي في نسخة « بإزائه » أي من أجلي ويروى في البيت « ثمار فعاله » و« ثمار نواله » و« ان جنت » و« أو جنت »

وقال يَسْأَل كتابَ شفاعة (١)

١) يا عِصْمَتِــي وَمُعَــوَّلي وثِمَالي بَلْ يا جَنُوبي غَضَّــةً وشَمالي (٢)
٢) بَلْ لأُمَتِي أَلْقَى بِهَا حَدَّ الوَغَى بَلْ كَوْكَبِــي أَسْرِي به وَهِلالي (٣)
٣) شَكَلَتْ رَجَاءَ أَخِيكَ فُرْقَتُكَ التي قَدْ أَمْسَكَتْ بِمُخَنَّقِ الآمَــالِ (٤)

---

[١٢٦] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ل « وقال يمدح بعض الكتاب ، ويسأله كتاب شفاعة » وجاء في ن « قال أبو تمام يسأله (أي يسأل اسحق بن أبي ربعي) كتاباً بسلامته وجاء في ر « وقال يمدح ويسأل كتاباً بسلامته وجاء في حاشية ر وجاءعلى رأس إحدى نسخ شرح التبريزي . وقال وكتب بها إلى الحسن بن وهب بجرجان »

(٢) إنفردت نسخة م برواية « ومؤملي » وبقية النسخ روتها « ومُعَوَّلي »

وجاء في ن « قال أبو العلاء قد تردد في شعره ذكر الجنوب على معنى الحمد ، وذكر الشمال على معنى الذّم وإنما يريد ها هنا جنوبي التي يأتيني منها الخير ، وشمالي التي تعينني على عدوي

وجاء في شعره وصف الشمال بالعراق يحمدها فيه ، وسوف يأتي ذلك في موضعه

(٣) رواية ل « بل لأمَتِي أغشى بها »

وجاء في ن « اللأْمَة » الدرع ، قال أبو العلاء وهذا من قول الهذلي

شهابي الذي أغشوا الطريق بضوئـــه ودرعي فليل البأس بعدك أسود

قال ابن المستوفي وروى « حَدّ الوْغى » و« لحجِ الوغى » وقالوا خص الهلال بالذكر لأنه أراد نموّه وزيادته في كل ليلة »

(٤) في كتاب أبي زكريا « المخنَّق » الموضع الذي يُخنق مِن الحَلق يقول قَيَّدَتْ فرقتك رجائي لمَّا فارقتني بعد أن كان مُطْلقاً »

٤) فَوَجَدْتُهَا في هِمَّتي وَرَأَيْتُها في مَطْلَبي وَعَرَفْتُها في مَالي[١]

٥) وَغَدَوْتُ تَخْطُوني العُيُونُ ضَؤُولَةً مِنْ بَعْدِ أُبَّهَةٍ لَدَيْكَ وخَالِ[٢]

٦) مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ التي قَدْ أَفْرَطَتْ فَكَأَنَّها في العَيْنِ شِدَّةُ حَالي[٣]

٧) فاجْلُ القَذَى عَن مُقْلَتَيَّ بِأَسْطُرٍ يَكْشِفْنَ عِنْ كُرُباتِ بالٍ بالِي[٤]

٨) سُودٌ يُبَيِّضْنَ الوُجُوهَ بِمُصْطَفَى تِلْكَ النَّوادِرِ مِنْكَ والأَمْثَالِ

٩) واَحْثُثْ أَنَامِلَكَ السَّوَابِغَ بَيْنَها حَتَّى تَجُولَ هُنَاكَ كُلَّ مَجَالِ

١٠) ما زِلْنَ أَظْآرَ البَلاغَةِ كلِّها وَحَواضِنَ الإِحْسَانِ والإِجمالِ

« أظآر » جمع ظِئر وهي الناقة تعطف على غير ولدها ، يقال ظأرتها، أظأرها ظأراً فهي مظؤورة وظئير ، والجمع ظؤار[٥] يقول ما زلن.

---

(١) وجاء في ن « وفي كتاب أبي زكريا أي أثَّرَتْ فُرقتك وأَوهَنَتْ كل أموري ، والضمير عائد إلى الفرقة »

(٢) جاء في ن قال الجوهري « الأُبَّهة » العظمة والكبر ، يقال تأبَّه الرجل إذا تكبّر
وقال أبو العلاء إذا قيل فلان ذو أُبَّهَةٍ فإنما يُراد أن العيون ترفع إليه لِعِظَم قدره وشأنه ، و« الخال » الخيلاء
وقال ابن المستوفي معلقاً والقول ما قاله الجوهري ، وهو أليق بقوله « وخَال »
وقال أبو زكريا في كتابه « الأُبَّهَة » من قولك ما أَبَهْتُ له ، أي ما فَطِنْتُ (وبعد أن ذكر كلام أبي العلاء قال) أي صرتُ ذليلاً بعد فرقتك لا يُنظر إليّ ، ولا يُعرَف قدري ، وهذا وجه ، ويجوز أن يكون معناه أنه أَنضاهُ الشوق لفرقته حتَّى صغُر في النظر » وقال ابن المستوفي معلقاً « والوجه الأول أجود »

(٣) إنفردت م برواية « أطرقت » ولعله تصحيف ورواية ل « في ذاك شدّة حالي »

(٤) رواية ل « ذهنٍ بالي »
ورد هذا الشرح في م ون

(٥) جاء في اللسان « والجمع أظْؤُرٌ وأَظْآرٌ وظُؤُورٌ على فُعَال بالضم ماده ظئر ١٨٦/٦ »

أي أصابعك تعطف عليك [1] البلاغة وحواضن الإحسان تأوي [2] إليها [3]

١١) فِي بَطْنِ قِرْطـاسٍ رَخِيصٍ ضُمِّنَتْ أَحْشَاؤه دُرَرَ الكَلامِ الغـالي [4]

١٢) إنِّي أَعُـدُّكَ مَعْقِـلاً ما مِثْلُـهُ كهْـفٌ ولا جَبَلٌ من الأَجبـالِ

١٣) وأَرَى كِتابَكَ بالسَّلامَـةِ مُغْنِيـاً عَنْ كُتْبِ غَيْرِكَ باللُّهَى والمَالِ [5]

(١) رواية ن « تعطف عليها البلاغة » وهو الصحيح

(٢) رواية ن « وحواضن الإحسان تعطف إليه »

(٣) جاء في ن « وقال أبو العلاء « أظآر » جمع ظئر ، فيجوز أن يكون على أن البلاغة تُرضعها ، فيكون على معنى انهنّ اظآر البلاغة ويحتمل أن يجعلهن يُرضعن البلغاء فيكون على معنى « مِن » كأنه أراد أظآراً من البلاغة

وقال المبارك ابن أحمد الظِئر التي تُتَّخَذُ للولد تُرضعه ، والحاضنة التي تقوم بتربية الصبي ، فيقول ما زالت أناملك ترضع البلاغة وتغذيها وتقوم بتربية الإحسان والاجمال »

(٤) رواية ل وت « غرر الكلام » مكان « درر »

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن « ويروى عن كتب زماننا بالمال « ويروى » عن كتب غيرك بالغنى » ويروى « عن كتب أولاد الزنا بالمال » وصحح عليه في نسخةٍ وليس بشيء »

وقال يمدح نوحَ بن عَمْرو بن حُوي السَّكْسَكِيَّ من كنده

١) يَوْمَ الفِراقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلا　　لمْ تُبْقِ لِي جَلَداً ولا مَعْقُولا
٢) لَوْ حارَ مُرْتَادُ المَنِيَّةِ لم يَجِدْ　　إلَّا الفِراقَ على النُّفُوسِ دَليلا (١)
٣) قالوا الرَّحِيلُ فما شَكَكْتُ بأنَّها　　نَفْسِي عَنِ الدُّنيا تُرِيدُ رحِيلا (٢)
٤) الصَّبْرُ أَجْمَلُ غيرَ أنَّ تَلَدُّداً　　في الحُبِّ أَحْرَى أنْ يكونَ جَميلا (٣)
٥) أَتَظُنُّنِي أَجِدُ السَّبِيلَ إلى العَزَا　　وَجَدَ الحِمامُ إذاً إليَّ سبيلا
٦) رَدُّ الجَمُوحِ الصَّعْبِ أَسْهَلُ مَطْلَباً　　مِنْ رَدِّ دَمْعٍ قَدْ أَصاب مسِيلا (٤)
٧) ذَكَرَتْكُمُ الأَنواءُ ذِكْرَى بَعْضِكُمْ　　فَبَكَتْ عَلَيْكُمْ بُكْرَةً وأَصيلا
٨) وبِنَفْسِي القَمَرُ الذي بِمُحَجَّرٍ　　أَمْسَى مَصُوناً للنَّوى مَبْذولا (٥)
٩) إنِّي تَأَمَّلْتُ النَّوَى فَوَجَدْتُها　　سَيْفاً عليَّ مع الهَوَى مسْلُولا (٦)

---

[١٢٧] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية الديوان لو جاء　ورواية ل　وجاء في م لم يرد » وشطب عليها

(٢) رواية ل والديوان روحي مكان نفسي

(٣) رواية ل والديوان « تلذداً » [وجاء في اللسان « التَلَدُّد التلفت يمينا وشمالا تحيّراً مأخوذاً من لَدِيدي العنق . وهما صفحتاه مادة لـدد ٣٩٥/٤] وجاء في اللسان أيضاً [اللَّذَة نقيض الألم ولَذِذْتُ الشيء بالكسر لذاذاً ولذاذَةً أي وجدته لذيذاً والتذذت به وتلذذت به بمعنى مادة لذذ ، ٤٢/٥]

(٤) رواية ل « أيسر مطلباً » ورواية الديوان « ذكرى بعضهم »

(٥) رواية ل « أضحى مصوناً »

(٦) رواية الديوان « سيفاً على صبر الهوى مسلولاً »

١٠) لا تأخذنّي بالزمانِ فليْسَ لـي تَبَعاً ولسْتُ على الزّمانِ كَفيلا [١]

١١) مَنْ زَاحَفَ الأيَّامَ ثُمَّ عَبَا لَها غيرَ القَناعَةِ لم يَزَلْ مَفْلُـــولا [٢]

١٢) مَنْ كانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْض الأماني لمْ يَزَلْ مَهْزُولا [٣]

١٣) لو جَازَ سُلْطَـانُ القُنُــوعِ وَحُكْمُهُ في الخَلْقِ ما كانَ القَلِيلُ قَلِيلا [٤]

١٤) الرِّزْقَ لا تَكْمَــدْ عليهِ فـإنَّــــهُ يَأْتِي ولمْ تَبْعَثْ إليـهِ رَسُولا [٥]

١٥) للهِ دَرُّكَ أيُّ مَعْبَـــرِ قَفْـــرَةٍ لا يُوحِشُ ابن البَيْضَةِ الإجْفِيلا [٦]

---

(١) رواية ر لا تأخذيي

(٢) جاء في ر « قال أبو زكريا المعروف في « عَبَأ » الهمز ، وتخفيفه جائز ، قال الشاعر
عَبَـأْت لـه رمحاً طويلاً وآلــــةً كأنْ قَبَسٌ يُعْلَى به حين يُشْرَعُ

(٣) جاء في ن و ر « قال أبو العلاء هذا البيت ذكره أبو عليٍّ الفارسي في كتابه المعروف « بالعَضُدِيّ » وإنما ذكره على سبيل التمثيل لا أنه يُستشهد به (رواية ن لأنه استشهد به ـ [وهذا فيما يبـدوخطأ]) وجعل في كان ضميراً وما بعدها ابتداء وخبر وإن أُخليتْ من الضمير فجائز ثم أنت مُخَيَّر في الإسمين أيهما شئت جعلته خبراً والآخر اسماً « لكان » وقد أنكر ذلك على أبي عليّ لأن طبقته لم تجر عادتُهم بذلك

(٤) رواية ن « في الناس » ورواية الديوان « في الأرض مكان « في الخلق
وجاء في ن ٢/٢٥٩ ط قال أبو العلاء استعمل القُنُوع في معنى القناعة ، وذلك جائز ، وأكثر ما يستعمل القنوع في معنى السؤال
قال الجوهري قال بعض أهل العلم أن « القنوع » قد يكون بمعنى الرضا و « القانع بمعنى الراضي وهو من الأضداد فعلى هذا يصح القول يصح حمل بيت أبي تمام عليه »

(٥) رواية الديوان « الرزقُ لا تحرص
وجاء في ن الرزقَ » بالنصب أجود منه بالرفع ، وموضعه غير هذا
وجاء في ر « قال أبو زكريا الرزقَ » بالنصب أجود ، ألا ترى ان قولك زيداً لا تَضْرِبْهُ أحسن من زيدٌ بالرفع لعلّه ليس هذا موضع ذكرها »

(٦) جاء في ن ٢/٢٦٠ و : « قال الآمدي وأنشد قوله « أي معبر قفرة » أي قاطع قفرة أيّ فلاة تقطعها وتعبرها ، ويكون « معبر قفرة » من قولهم فلان « عُبْرُ أسفار ، «وبعير عُبْرُ أسفار » إذا كان قوياً على السير صبوراً وقوله « لا يُوحش ابن البيضة » أي =

= الظليم لكثرة سكونها الفيافي قد أنس بها النعام . فلا تنفر منه . وجعله اجفيلا لشدّة نفوره وشراده

وقال ابن المستوفي وفي الحاشية بخط يحيى بن محمد الأرزني « لا يوحش ابن البيضة » يعني الفلاة ، وإنما أراد أنها لا تسلك فالنعام لا ينفر فيها من شيء فوصف ناقته ، وأنها تقطع مثل هذه الفلاة التي لا يسكنها أحد

وقال في كتاب الموازنة ـ يقصد الآمدي ـ ابن البيضة الظليم ، يقول لا توحشه هذه الناقة لكثرة قطعها الفيافي ، والف الظلمان ، ودَلّ على أنه الظليم بقوله ابن البيضة ، ولو كان [كلمة غير واضحة] ذكر لما كان لذكر البيضة معنى

وقال المرزوقي وأنشد معه قوله

بنت الفضاءِ متى تخد بك لا تــدَعْ في الصدر منك على الفلاةِ غليلا

المعبر » الذي يعبر به ، أي يقطع ولذلك سميت السفينة معبراً ، ومنه الاعتبار و« المعبر بفتح الميم و« العبر جانب الوادي ، ويجوز أن يكون من هذا و« ابن البيضة » أراد به النعام و« الاجفيل السريع المرّ الخفيف القلب ولذلك يقال انفر من النعام وإنما يصف ناقته يقول على وجه التعجب لله دركِ أي معبر يقطع به المفاوز أنت لا توحش ويجوز أن يكون أراد أنها من سرعة مرّها تجتاز الظليم فلا يعلم فيتوحش منها وأخذه من قول لبيد

تـــاب الكـــانس لم يـــؤزَبهـــا شعبة الساق إذا الظـل عقـل

ومعنى « لم يُؤر » أي لم يذعر ويروى لم يؤزَا أي لم يشعر بها ويجوز أن يكون أراد أنها من طول ملازمتها للقفار ألفتها النعام فلا تستوحش منها ويدل عليه قوله « بنت الفضاء » ولا يمتنع أن يكون معنى بنت الفضاء أنها تبقى على قطع المفاوز فلا تؤثر فيها لقوتها وهذا كما يقال للباقي على الدهر هو ابن الدهر « متى تخد بك » أي متى سارت تحتك شفتك من الفلاة وبلغتك مرادك فيها حتى لا يبقى في نفسك غليل عليها

وقال أبو العلاء خرج إلى صفة الناقة بغير ذريعةٍ إلى الخروج ، يقول للهِ دركِ يا ناقة أي معبر قفرة أنتِ ، أي يعبر عليك القفرة ولا يوحش هذا المعبر « ابن البيضة » أي الظليم و« الاجفيل الكثير الاجفال

قال ابن المستوفي في نسخة أبي زكريا (العبدي) [أي الكلام للعبدي]..« لا توحش هذا يعني القفرة وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث يخاطب ناقته أراد لله دركِ أي معبر قفرة أنت لا توحش ، يعني القفرة ، و« ابن البيضة » الظليم وفي النسخة العجمية أي ألفت النعامة هذه الناقة لكثرة سيرها في المفاوز فلا تنفر =

١٦) بِنْتُ الفَضَاءِ مَتَى تَحِدْ بِـكَ لا تَدَعْ   في الصَّدْرِ مِنْكَ على الفلاةِ غَلِيلا [١]
١٧) أَوَ ما تَرَاهَا ، ما تَرَاها   هِزَّةً   تَشْأَى العُيُونَ تَعَجْرُفـاً وذَمِيلا [٢]

أي ما تراها من هزّة ، وهي ستر مرتفع ، يريد أنها تسبق العيون وتشأى: تسبق [٣]

= النعامة منها وقيل من حسن ما تسير ، ولين ما تسير

(١) روايه الديوان بنت القفار

وجاء في ن « في نسخة إبن الليث الفضاء غليلاً »

وجاء في ن أيضاً « وقال الآمدي في قوله بنت الفضاء البيت بنت الفضاء » يعني ناقته ، أي لا تدعك تسخط على الفلاة ، ولا تكسر نفسها لهوان السير عليها

وقال أبو العلاء يعني ناقته ، أي أنها مُعَاوِدَةٌ للسير في الفضاء من الأرض على مذهب قولهم ابن قفر وابن ليلٍ ، وهو كثير في كلامهم يقول هذه الناقة كأنها بنت فضاء تحد بلك تشفِ صدرك ، وهذه كلها استعارات

(٢) رواية الديوان ، أوَما تراها لا تراها » و« أولقا وذميلا »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ن ٢/٢٦٠ ظ « قال الآمدي وروى

أو مـا تراهـا لا تـــراهــــا   تشأي العيون ذوالقــا وذميـــلا »

أي لا تراها من سرعتها هزَّةً وذميلاً أي لهزتها وذميلها ، وليس هذا الوصف منه بالجيد ، لأن الذميل ليس هو من سير الإبل السريع بل هو من سيرها اللين والذوالق الحداد ، ونصب ذوالقاً على الحال ، من تشأى ، أي تسبق العيون حدّة

ويروى ذوالقاً أي موايِ وذوالق أي خوارج في السير على غيرهن

قال المبارك بن أحمد لا تصح رواية ذوالق ولا ذيالق على الجمع لأن الإخبار عن ناقةٍ واحدة اللهم إلا أن يجعل ذوالق المعجمة الذال جمع ذولق وذولق كل شيء حدّه فامّا دوالق بالدال المهملة فإنما جعله جمع دالقٍ وهو السيف إذا كان سلس الخروج من غمده ويكون قد خرج عن بابه لحصرهم ما جاء من فواعل جمع فاعل ، وليس هذا منها ، ولا واحدله من لفظه ، كالذوالق المعجم فيجمع عليه

وقال الآمدي في كتاب الموازنة ذوالقاً جمع ذليقة ، والذلاقة السرعة والمضاء ويروى دوالقاً بالدال غير المعجمة ، جمع دالقة والدالق الخارج ، يقال فلان له سيف دالق ، إذا كان خارجاً من غمده ، وكان ينبغي أن يقول تشأى العيون اندلاقاً وذميلاً وذلاقة معجمة الذال وذميلاً ، لأن قوله وذميلا لا يكون منسوقاً على ذوالق ، =

١٨) لوْ كانَ كَلَّفَهَا عُبَيْـــدٌ حَاجَةً يَوْماً لأُنْسِي شَدْقَمـــاً وَجَـــدِيلا

يعني بِعُبيد عُبيداً الراعي النمري ، لأنه أوصف الناسِ للإبل ، لذلك سمي الراعي يريد فلو رآها وسرعتها ، نسي ما يوصف من هذين

=فأظنّه جعل الذميل منسوقاً على هزة ، والذميل ها هنا رديء ، لأنه ضرب من سير الابل ليّن ، وهو يصف السرعة قال ابن المستوفي معلقاً :قال أبوعبيد إذا ارتفع السير عن العنق قليلاً فهو التزيد ، وإذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل قال الأصمعي ولا يذمل بعير يوماً وليلة إلّا مَهْرِيّ فالذميل ليس من السير اللين لأن العَنَق ضرب من سير الإبل مُسْبطر

وقال أبو العلاء هذا لفظ يصح على مذهب الشعراء والمبالغة في الأوصاف ، ويجوز أن يكون « تَرَى » ها هنا من رؤية العين ، ومن رؤية القلب ، فان جُعلتْ « تَرى » في الموضعين من رؤية العين ، فالمعنى أوَ ما ترى هذه الناقة في حالك التي أنت فيها غير مرئية فيما يُستقبل ؛ وهذا كلام صحيح كما تقول للرجل أراك في هذه الساعة لا أراك في غير معطياً شيئاً ، وإذا جعلتهما من رؤية القلب فهو أصحُّ في المعنى ، وكذلك إن جعلتَ الأولى من رؤية القلب ، والثانية من رؤية العين ، أو جعلت الأولى من رؤية العين والثانية من رؤية القلب ،وكأنهما إذا جُعِلتا من رؤية العين يدخل على الكلام شيء من الفساد في بعض التأويلات ، لأنه قد أثبت الرؤية ثم نفاها من بعد ويروى « تشأى العيون أَوَالِقاً » و« تسأى النواظر أولقاً » واولقاً على التوحيد ، واوالقاً على الجمع ، والأولق مثل الجنون ، وقد مر ومن رواه على التوحيد ، وجب أن يقول « تشأى النواظر أولقاً » فان لم يفعل صار في البيت زحاف يُكره ، وهذا الذي يسمى « الوقص »

وقال ابن المستوفي وهذا القول الذي ذكره أبو العلاء يسقط ما رواه المرزوقي وفسره به وهو « تشأى العيون أولقاً» ، وقال قوله « أو ما تراها » تعجُّبٌ منها وتفخيم لأمرها ، ما تراها ، نفي ، أي لا يمكنك أن تراها لأنها من سرعتها تسبق طرفك وهزّة مصدرٌ لِعلّة ، أي لا تراها لهزتها التي تسبق العيون وأولقها وذميلها ، والهزة الاهتزاز في السير ، والأولق شبه مجنون ، والذميل السرعة في السير

وقال ابن المستوفي ويروى « أوَ ما تراها لا تني بك هزّةً » ، فيكون « تشأى العيون » بدلاً من قوله « لا تني بك » وله إعراب يطول هذا الموضع بذكره »

ورد هذا الشرح في م وورد قسم منه في ن

الفحلين شدقم وجديل[1]

١٩) بالسَّكْسَكي المَاتِعي تَمَتَّعَتْ هِمَمٌ ثَنَتْ طَرْفَ الزَّمانِ كَليلا[2]

---

(١) وجاء في ن « قال أبو العلاء هذا البيت يُختلف في روايته ، فكان الناس ينشدون في أول الأمر » لَزَنَّى شدقماً وجديلاً » فاستضعفوا هذه الكلمة لانها عاميّة ، فَغُيِّرت بغيرها ، فبعضهم يقول « لَعَنَّفَ شدقماً وجديلاً » يأخذه من التعنيف ومنهم من يقول « لأنسى شدقماً وجديلاً » وفي بعض النسخ « لَرَثَّى شدقماً وجديلاً » وكلٌّ هذه المعاني صحيحة ، ومعنى « الترثية » يَصحُّ إذا اعتُقِدَ أن « عُبَيداً » هو الرَّاعي الشاعر ، لو كَلَّفَ هذه الناقة حاجةً لرأى من عَنائها في السير ما يُوجب عليه أن يَرْثِيَ شدقماً وجديلاً لأنها تُنسب إليهما

وقال الآمدي « عُبيد » يعني البيطار الذي ذكره الأعشى في شعره فقال يصف ناقة

لم تعطف على حُوار ولم يقـ ـطع عبيد عروقها من خُمال

وكان يعالج الإبل أي لو كلفها عبيد حاجةً أي سيراً عليها لحاجة لزنّى شدقماً وجديلاً ، وهما فحلان من فحول العرب النجيبة المذكورة ، لما يرى من سرعتها ونجائها وهذا غاية ما يكون من سخف المعاني وركاكتها لأن « زنى » من ألفاظ الصبيان والجهال ، وإنما أراد لو سار عليها عبيد ، هذا العالم بأمور الإبل في بعض حاجاته لصغر عنده أو لَهَان عليه أمر شدقم وجديل فلم يهتد للفظ من هذا النحو فقال « لَزنَّى شدقماً وجديلاً أتراه كان يقول لهما يا زانين ، أو يا ابني الزانية ان هذه من حماقات الطائي المحكمة وسخفه العجيبِ مع ما في اباته هذه من نقض المعنى الأول الذي ذكره في الأبيات كلها من الحثّ على القناعة والقعود عن الحركة والاضطراب

وقال ابن المستوفي وفي حاشية على نسخةٍ من نسخه بازاء هذا الموضع بل أراد الراعي واسمه عبيد بن حُصين بن معاوية ، أراد لو أن الراعي ركبها لحقَّر أمر هذين الفحلين ، وهما فحلان كانا لبني آكل المرار آخره »

قال المبارك بن أحمد وكذا قال الصولي وروى لأنسي وقال شدقم وجديل فحلان » ويروى « لَزَنَّي » يريد عبيد الراعي النمري لأنه أوصف الناس للابل ، وبذلك سمي الراعي ، يريد فلو رآها لزنّى هذين الفحلين ، وكأنه أراد بزنّى أي أن هذين الفحلين أو احدهما زنّى أم هذه الناقة فجاءت بنتهما تشبههما وعلى كل حال فان « زنّى » كلمة رديئة ، واستعارة قبيحة

(٢) جاء في ن « قال الجوهري السكاسك أبو قبيلة من اليمن ، وهو السكاسك بن واثلة بن حمير بن سبأ والنسبة إليه « سكسكي » و« ماتع » من كندة » =

٢٠) لا تَدْعُوَنْ نُــوحَ بن عَمْرٍو دَعْوَةً لِلْخَطْبِ إلّا أن يكــونَ جَليــلا
٢١) يَقِـظٌ إذا مَا الْمُشْكِلاتُ عَرَوْنَهُ أَلْفَيْنَــهُ الْمُتَبَسِّــمَ الْبُهْلُــــولا
٢٢) ما زَالَ يُبْرِمُهُنَّ حتَّــى أَنَّــهُ لَيُقَالُ ، ما خَلَقَ الإِلٰـهُ سحِيلا (١)
٢٣) ثَبْتُ المَقامِ يَرَى القَبيلَةَ واحِداً ويُرَى فَيَحْسَبُه القَبيــلُ قبيــلا (٢)
٢٤) كمْ وَقْعَةٍ لكَ في المَكَارِمِ فَخْمَةٍ غَادَرْتَ فيها ما مَلَكْتَ قَتِيــلا (٣)
٢٥) أَوْطَـأْتَ أَهْلَ البُخْلِ فيها غَــارَةً تَرَكَتْ حُزُونَ الحَادِثَاتِ سُهُولا (٤)
٢٦) فَرَأَيْـت أَكثَرَ ما حَبَوْتَ مِنَ اللُّهَى نَزْراً وأَصْغَرَ ما شُكِرْتَ جَزِيلا (٥)
٢٧) لمْ يَتَّرِكْ في المَجْدِ مَنْ جَعَلَ النَّدَى في مالِهِ لِلْمُعْتَفِـينَ وَكِيــــلا
٢٨) أَوَ لَيْس عَمْرٌو بَثَّ في الناس النَّدَى حتى اشْتَهَيْنَـا أَنْ نُصِيبَ بَخِيلا (٦)
٢٩) أُشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ نوحٍ مُعْصِماً تَلْقَاهُ حَبْلاً بالنَّدَى مَـوْصُــــولا
٣٠) ذَاكَ الَّذِي إنْ كان خِلَّكَ لم تَقُلْ يا ليتَــني لم أَتَّخِــذْهُ خَلِيــلا

* * *

= وجاء في حاشية ر « الماتع » الطويل والجيد من كل شيء ، ومتع الرجل جاد وظرف

(١) جاء في اللسان « السحل والسحيل ثوب لا يبرم غزله أي لا يفتل طاقتين مادة سحل

(٢) جاء في ن ور « قال أبو العلاء يوصف الرجل « بثبت المقام » يريدون أنه ثبَّت قدمه إذا زلّت أقدامُ الرجال وكذا قالوا إنه لثَبْت العذر و « القبيلة » عندهم من أبٍ واحد ، و « القبيل » الجماعة من الناس ، ويجوز أن يكونوا من آباءٍ متفرقين وإذا حمل الكلامٍ على الاستعارة جاز أن يوضع كلٌّ واحد منهما موضع الآخر

(٣) رواية ل والديوان « ضخمة » مكان « فخمة » ورواية ر « فتيلا » بالفاء

(٤) رواية ل ور والديوان « أرض البخل » مكان « أهل البخل

(٥) رواية الديوان « حويت » مكان « حبوت »

(٦) رواية الديوان « في الأرض النّدي « مكان » في الناس الندى » وجاء في ت « عمرو أبو الممدوح

وجاء في ن « عمرو أبو الممدوح ، وأخذ هذا من قول أبي نواس

سَنّ للنـــاس النـــدى فنـــدوا فكـــأن البخـــل يرتكـــن

ندوا ، تنادوا ، من الندى ، يقال منه ندوت ، أندوا

وقال يمدح أبا المُسْتَهِل (١) محمدَ بن شقيق الطائي

١) تَحمَّلَ عَنْهُ الصَّبْرُ يَوْمَ تَحمَّلُوا وَعَادَتْ صَبَاهُ في الصِّبا وَهْيَ شَمْأَلُ (٢)

٢) بِيَوْمٍ كَطُولِ الدَّهْرِ في عَرْضِ مِثْلِهِ وَوَجْدِيَ مِنْ هذا وَهَاذاكَ أَطْوَلُ (٣)

---

[١٢٨] هذه القصيدة من الطويل

(١) رواية م « ابن المستهل » أما بقية النسخ فتروي « أبا المستهل »

(٢) وجاء في ن ٢٦١/٢ و قال الآمدي جاء « بالشمأل ها هنا لأنها تفرِّق السحاب وتبدده كما أن الجنوب تؤلفه وتجمعه ، فقال« وعادت صَبَاه » وكان الأجود أن لو قال « وعادت جنوبه » وإنما أراد التجنيس بالصَّبا والصِّبا إلّا ان الصَّبا أيضاً ريح تحمد في هذه الحال فأراد أنها عادت شمالاً ، أي مفرقة

وقال المرزوقي الصَّبَا في الأرواح سهلة ليِّنَةُ المرّ مستدرّة للمطر ، جامعة للسحاب ، فيقول ما كان يوافقني من الصبا واللهو ويواتيني ويجمع السحاب لي عاد مخالفاً عليّ مؤذياً لي مفرقاً لملاذي

وقال المبارك بن أحمد قول الآمدي ان الصبا أيضاً ريح تحمد في مثل هذه الحال مما يعضد أبا تمام في استعمالها مقابلة للشمال ، وهي تقوم مقام الجنوب فلا وجه لقوله « وكان الأجود أن لو قال وعادت جنوبه »

قال الجوهري ويزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب في الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا كسفت عنه واستقبلته الصبا فَوَدَّعَتْ بعضه على بعضه حتى يصير كثيفاً واحداً ، والجنوب يلحق روادفه به ويمده من المدَد والشمال تمزق السحاب »

(٣) وجاء في ن « قال أبو العلاء لمَّا جَعَل للدهر طولاً وَصَلهُ بالعَرْض على معنى الاستعارة ولا حقيقة بأن يوصف الدهر بذلك وإنما هو طويل لا غير ، وأمّا العرض فانه على الأماكن وما جَرَى مجراها ، فأما الدهرُ فطويلٌ ما أعلم أن أحداً قبل الطائي وصفه بالعرض ، ولكن لمّا تقدم ذكر الطول استجاز أن يجيء بضدّه »

قال ابن المستوفي معلقاً كثيراً ما يقول أبو العلاء نحو قوله « ما أعلم أن أحداً =

٣) تَولَّوا فوَلَّتْ لَوْعَتِي تَحمِلُ الأَسَى عليَّ وَجاءَتْ مُقْلَتِي وَهْيَ تَهْمُلُ[١]
٤) نَذَرْتُ لَهُمْ مَكنُونَ دَمْعِي فإنْ وَنَى فَشَوْقِي على أَلَّا يَجِفَّ مُوَكَّلُ[٢]
٥) ألا بَكَرَتْ مَعْذُورَةً حينَ تَعْذُلُ تُعَرِّفُني م العَيْشِ ما لَسْتُ أَجْهَلُ[٣]
٦) أأَتْبَعُ ضَنْكَ الأَمْرِ والأَمْرُ مُدْبِرٌ وَأَدْفَعُ في صدْرِ الغِنى وَهْوَ مُقْبِلُ[٤]
٧) مُحمدُ يا ابنَ المُسْتَهِــلِّ تَهَلَّلَتْ عَلَيْكَ سماءٌ مِنْ ثَنَائي تَهْطُلُ[٥]
٨) وكمْ مَشْهَدٍ أَشْهَدْتَهُ الجُودَ فانقَضَى وَمَجْدُكَ يُسْتَحْيَا ومَالُك يُقْتَلُ[٦]
٩) بَلَوْنَاكَ أَمَّا كَعْبُ عِرْضِكَ في العُلَا فَعَالٍ ولكنْ خَدُّ مَالِك أَسْفَلُ[٧]

= قبل الطائي ذكر ذلك أو سبق إليه وشبههما » ، يريد مما يستعيره الطائي وليست الاستعارات محصورة فان وافق محدث من الشعراء من تقدمه في شيء منها فإمَّا تعمّداً أو اتفاقاً ، والا فهي مما يستعملها كل شاعر إذا قصدها على ما يعرض له »

(١) رواية ل ورون والديوان « تَحْشُدُ » مكان « تحمل » ورواية ل « جادت » مكان « جاءت » ورواية رون « عبرتي » مكان « مقلتي »
وجاء في ن « تحشد » تجمع ويروى « تولوا فولوا لوعتي بفراقهم على » ولت مع جاءت أحسن وان كان في « تولوا » من معنى ما في « تولت »

(٢) رواية ن « بذرت » ورواية ل « بذلت » ورواية ل « فحزني » مكان « فشوقي »
وجاء في ن ويروى « بذلت معاً وقالوا الرواية بذرت » وأظنه لقوله « ألّا يجفّ »

(٣) رواية ل « معذولة » مكان « معذورة »

(٤) جاء في ن « في نسخة ابن الليث دفعه في صدر الغنى ، ان أقام وترك الرحيل إلى الممدوح ، يريد أن الإقبال في قصدِه ويروى « في بحر الغنى » وكأنه « نحر » فصحف « ببحر »

(٥) جاء في ن « قال ابن المستوفي ؛ كذا في النسخ « يا ابن المستهل » وكنية الممدوح « أبو المستهل » ولعل في آبائه من يسمى المستهل نسبة إليه وفي نسخة « محمد يا أبا المستهل » ويروى « من ثنائي تهلل »

(٦) رواية ل « مستحيا »

(٧) رواية ل والديوان « جَدُّ »

١٠) تَحَمَّلْت ما لو حُمِّلَ الدَّهْرُ شَطْرَهُ   لَفَكَّرَ دَهْراً أيُّ عِبْأَيْهِ أَثْقَــلُ [١]
١١) أَبوكَ شَقِيقٌ لم يَزَلْ وَهْوَ لِلنَّدَى   شَقِيقٌ وللمَلْهُوفِ حِرْزٌ ومَعْقِلُ [٢]
١٢) أَفادَ من العَلْيَا كُنُوزاً لوَ أنَّها   صَوامِتُ مالٍ ما دَرَى أَيْنَ تُجْعَلُ
١٣) فَحسبُ امْرِئٍ أنت امرؤ اخِرٌ لهُ   وحسْبُكَ فَخْراً أنَّهُ لَكَ أَوَّلُ

---

١) رواية ل تحمل

وجاء في ن « قال الآمدي جعل الدهر يفكر دهراً والدهر لا يكون له دهر ، فجاء به على أقبح ما يكون من الاستعارات وأبعد هامن الصواب ، وفي المعنى أدنى غموض أيضاً ، لأن الهاء التي في « شطره » والهاء التي في « عبأيه » راجعتان إلى « ما » ، أي تحملتَ شيئاً لو حمل الدهر شطره ، أي نصفه أو بعضه لفكر دهراً أي عبأيه أي أيُّ الحملين من ذلك الشيء أثقل ، كأنه يريد أنَّ الدهر أوقع الفكر ، هل يجد الممدوح من ثقل الكل ما يجدُه هو من ثقل البعض ، وهذا معنى في غاية الهجانة ، والبعد عن الصواب ومن طريق المعاني الصحيحة والاستعارات اللائقة ، لأنه جعل الدّهر يفكر دهراً ، فكيف يكون الدهر في أول الكلام حاملاً أحد العبأين ومفكراً في أيّهما أثقل من الآخر طرفاً وقعت تلك الفكرة فيه وما أحسن ما قال البحتري

ولو بعتُ يوماً منك بالدهــــر كلــه   لفكرت دهراً ثانياً في ارتجاعــه

فيخلص بقوله « دهراً ثانياً »

وقال المرزوقي يقول استقللتُ من الأثقال واضطلعت من الأعباء ما لو جمع ثم جعل نصفين ، وأرسل للدهر ، أحمل أيهما شئت ، لبقي الدهر يفكر دهراً أي النصفين أثقل فيتركه ويعمد إلى الأخف

قال ابن المستوفي ويروى « بحملك ما لو يحمل الدهر شطره » ويروى « تحمل ما لو يحمل الدهر » وروى الصولي « يحملك ما لو يحمل الدهر شطره لفكر دهراً »

وفي طرة النسخة العجمية « أي عبأيه » أي ثقليه أثقل ، ثقل الدهر ، وثقل حملك

وفي نسخة أبي زكريا أي أن الدهر الذي تحمّل أثقال الخلق لا يقدر على النهوض بشطر ما حُمِّلتَ ، فلو جمع ما استقللت من الأثقال ثم جمع نصفين ، فقيل للدهر : احتمل أيهما شئت ، لبقي الدهر متفكراً أي النصفين أثقل فيتركه ، ويَعْمَدُ إلى الأخف.

[وهذا الشرح كما يبدو للقارىء قد نقله التبريزي إلى شرحه عن المرزوقي دون أن يشير إلى مصدره ، كما فاتت ملاحظة ذلك على محقق شرح التبريزي]

(٢) رواية ل « للمعروف » مكان « للملهوف »

١٤) وَهَلْ لِلْقَرِيضِ الغَضِّ أَوْ مَنْ يَحُوكُه على أَحَدٍ إلّا عَلَيْكَ مُعَـــوَّلُ
١٥) لِيَهْنِ امرأً أَثنى عَلَيْكَ بـأَنَّــهُ يَقُولُ وإنْ أَرْبَى فلا يَتَقَـــوَّلُ
١٦) سَهُلْنَ عَلَيْـكَ المكْرُماتُ فَوَصْفُها علينا إذا ما استَجْمَعَتْ فيك أَسْهَلُ
١٧) رَأَيْتُكَ لِلسَّفْرِ المُطَـــرَّدِ غَــايَــةً يَـؤُمُّــونَها حتَّى كأنَّكَ مَنْهَـــلُ

ويروى بعد هذا بيتان مدخولان ، قال أبو مالك والله ما قالهما قطّ ولا عرفهما وهما

١٨) سَأَلْتُكَ أَلّا تَسْأَلَ اللهَ حَاجَـــةً سِوَى عَفْوِهِ ما دُمْتَ تُرْجَى وتُسْأَلُ
١٩) وإيَّاكَ لا إيَّايَ أَمْدَحُ مِثْلَمَـــا عَلَيْكَ يَقِينــاً لا عليَّ المُعَـــوَّلُ (١)
٢٠) وَلَسْت تَرَى أَنَّ العُلا لَكَ عِنْدَمَا تَقُولُ ولكنَّ العُلَا حينَ تَفْعَلُ (٢)
٢١) ولا شَكَّ أَنَّ الخَيْرَ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ولكنَّ خَيْرَ الخَيْرِ عِنْدِي المُعَجَّلُ (٣)

ورد هذا الكلام في م ، كما ذكره ابن المستوفي في نهاية القصيدة ، بعد البيت « ولا شك أن الخير

(١) إنفردت نسخة م برواية « علينا » وبقية الأصول « عليّ »
وجاء في ن « قال المرزوقي يستَنبطه ، يقول : « مدحي فيك لا في نفسي ، كما أن مُعَوَّلي عليك حقاً لا على نفسي ، فإذا كان المعول عليك ، والمدح فيك ، فلا تماطل بمعروفك لئلا ينقطع الثناء عليك ، ويدل على هذا ما بعده وهو (البيت التالي)
وجاء في ر قال أبو زكريا « يقينا » نصب على الحال ، وهو مؤكد للخبر كما تقول هذا زيدٌ حقاً ، وتلخيص الكلام مثلما عليك المعول يقيناً وحقاً لا عليّ » (ثم يذكر أبو زكريا بعد ذلك شرح المرزوقي)

(٢) ورد هذا البيت في نسخة م خلافاً لكل الأصول بعد البيت التالي « ولا شك أن الخير » ولا بد أن يكون ذلك خطأ وقع فيه الناسخ
كما أن رواية ت ون والديوان « ولا ترين أن العلا » ورواية م « حيث تفعل » وفي الحاشية وردت « حين »

(٣) [ولقد ذكر ابن المستوفي بعد هذا البيت ، الشرح الذي ذكرناه للبيت السابق « وإيّاك

= لا إياي وقد نقلناه من شرح التبريزي . وهنا فإن ابن المستوفي ينسب هذا الشرح إلى المرزوقي وهو الشرح الذي يبدأ « بـ « يقيناً » نصب على الحال وهو مؤكد للخبر.... إلى أن يقول « وحقاً لا عليّ » وقد فات ذلك على محقق شرح التبريزي فقد نسب ما بعد ذلك إلى المرزوقي . وترك القسم الأول من الشرح وكأنه من كلام التبريزي]

وذكر ابن المستوفي في ن : «ويروى » لست ترى « ووكد ذلك . الذي ذكره المرزوقي بقوله أيضاً »

وقال يمدحُ الحسنَ بن رَجاء (١)

١) كُفّي وَغَاكِ فإنّني لَكِ قَــــالي ... لَيْسَتْ هَـوَادِي عَزْمَتي بِتَوَالِي (٢)

٢) أَنَا ذُو عَرَفْتِ فإنْ عَرَتْكِ جَهالَةٌ ... فَأَنَا المُقِيمُ قِيَامَةَ العُــــــذَّالِ (٣)

٣) عَطَفَتْ مَلامَتَها على ابنِ مُلِمَّــةٍ ... كالسَّيْفِ جأْبِ الصَّبْرِ شَخْتِ الآلِ (٤)

[١٢٩] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ن « يمدح الحسن بن رجاء الكاتب » وفي الحاشية « ابن أبي الضحاك »

(٢) جاء في ت « وغاك ووغاك أي صوتك » وجاء في اللسان الوَغْيُ والوَغَى بالتحريك الجَلَبَةُ والأصوات وقيل الأصوات الشديدة والوَغَى الصوت وقيل الوَغَى الأصوات في الحرب وأصوات النحل والبعوض مادة وعى ووغى /٢٠/ ٢٧٧

(٣) رواية ل « فان جهلت جهالة »

(٤) جاء في ن ٢/٢٦٢ وروى الخارزنجي عطفت عزيمتها » وقال الجأب الغليظ و« الشخت » الدقيق و« الآل » الشخص يقول ردَّتْ عليّ عزيمتي وأمرتني بغيرها بعدما قاسيته من الشدائد وبُليت بالنوازل واستحكم صبري ودقّ جسمي لمعاناة العنا فيها

وجاء في ر ٣/٧٦ قال أبو زكريا يقول رَدَّتْ عليّ عزيمتي وأمرتني بغيرها بعدما قاسيت الشدائد وبُليت بالنوازل فاستحكم صبري ودقّ جسمي لمعاناة الأثقال [وهذا كما يلاحظ القارىء هو كلام الخارزنجي نقله التبريزي إلى شرحه دون أن يشير إلى المصدر الذي نقل عنه . كما فاتت ملاحظة ذلك على محقق شرح التبريزي]

والجأب » الغليظ وأكثر ما يستعمل ذلك في حمير الوحش يقال حمار جأب وأتان جأبة وربما استعملوا ذلك في الرجال فقالوا رجل جأب قال الشاعر في وصف أرويّة

فما جَأْبَــةٌ عَفراءُ تَعلـو بِعُفْـــرِهـــا ... ذُرا الهَضَبَـاتِ الشُّمِّ مِن وَطَدَانِ

فأما قولهم للظبية جأْبة المِدْرَى ، وجأْبة القَرْن فقيل إنما وُصِفَت بذلك لأن =

٤) عَادَتْ له أيَّامُــهُ مُسْــــوَدَّةً حَتَّى تَـوَهَّـم أنَّهُـنَّ لَيَـالِي [١]
٥) لا تُنْكِرِي عَطَلَ الكَرِيمِ مِنَ الغِنَى فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلمكانِ العالِي [٢]
٦) وَتَنَظَّرِي خَبَبَ الرِّكَـابِ يَنُصُّها مُحْيِي القَرِيضِ إلى مُمِيتِ المَالِ
٧) قَدْ قُلْتُ وَهْيَ تَنالُ من عَرْضِ الفَلا والطُّولُ أَبْعَـدُ مَطْلَـبٍ وَمَنالِ [٣]

= قرنها أوّل ما ينبت يبدو منه شيءٌ غليظ هو أصلُه ، ثم يستدقّ حتى ينتهي إلى طرفه وقيل وُصِفَت بذلك لأن قرنها حديد فكأنه يجوب الأشياء أي يمزقها فهو على القول الأول مهموز الأصل ، وعلى القول الثاني لا يجوز همزه »

(١) ورد هذا البيت في م خلافاً لبقية الأصول بعد البيت لا تنكري عطل

وجاء في ن « قال الخارزنجي يقول عادت حالات سروره كحالات هموم غيره »

وذكر ابن المستوفي « وكأن أيامهن ليالٍ » كأنه من قول فاطمة عليها السلام ، أنشدنيه شيخنا ابو الحزم رحمه الله

ما ضَرَّ مَن قد مَسَّ تُربــــة أحمــــد ألا يمس مـدى الزمان غواليـا
صُبَّت علي مصـائـبٌ لو أنهـــــا صُبّت على الأيّام عُدْن لياليـــا

(٢) جاء في ن قال الخارزنجي : الكريم يلقى عطلاً من المال واللئيم يكثر ماله . كما أن السيل يميل عن المكان العالي إلى المكان المطمئن فيسقيه ويجتمع فيه ماؤه

قال ابن المستوفي « وفي طرة كتابه الكريم تسرع إليه النوائب الحمالات والعطيات والمؤن ، لأنه يحتملها طلباً للمعالي كما أن السيل ينحي على ما ينازعه ويقاويه من مكان مُشرف « وفي النسخة العجمية تتمة لهذا الكلام » أو سدٍّ مسدودٍ ، يقال فلان حرب لفلان ، إذا كان بيهما تباعد وبغض »

(٣) ورد هذا البيت والذي يليه في م ون والديوان ولم يرد في ر

ورواية ن والديوان للشطر الثاني من هذا البيت هي بملاطس في الوخد غير أوالي » وجاء في ن « الملاطس » يعني اخفاف الإبل التي يُسَافر عليها و« الأوالي » المقصرات العاجزات كأن أخفاقها ملاطس ، يعني قطعاً من الحجر قال ذلك الخارزنجي »

٨) أحمولةَ الأثْقَالِ إنّـكِ في غَـدٍ ... بفناءِ أَحْمَـلِ مِنْـكِ للأثْقَـالِ[١]
٩) لّمـا بَلَغْنـا سَاحَـةَ الحَسَنِ انْقَضَى ... عَنَّا تَملُّـكُ دَوْلَـةِ الإمْحَـالِ[٢]
١٠) بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْـمِ نَوَائِبٍ ... كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصَارِعُ الآمَـالِ[٣]
١١) أَغْلَى عَذَارَى الشِّعْرِ إنَّ مُهُورَها ... عِنْدَ الكَرِيمِ وإنْ رَخُصْن غَوَالِ[٤]
١٢) تَردُ الظُّنونُ به على تَصْدِيقِهـا ... وَيُحَكِّـمُ الآمـالَ في الأَمْوَالِ[٥]

أي من ظَنَّ به ظَنّاً من الخير وَرَدَ به ظَنُّهُ على ما أَمَّلَهُ عنده

١٣) أَضْحى سَمِيُّ أَبيك فِيـكَ مُصَدَّقاً ... بأَجَـلِ فائِـدَةٍ وأَيْمَـنِ فَـالِ[٦]

---

(١) رواية ن والديوان « أحوامل » مكان « أحمولة »

وجاء في ن قال ابن المستوفي » في نسخة « الأثقال » الأولى تعني نفسي وزادي وراحلتي والثانية المؤن التي تلزمه وقال ابن المستوفي والقول الأول في الأثقال ليس بشيء سيما قوله وراحلتي ، وروى الخارزنجي « انك من غير

(٢) رواية ل « تهلل » ورواية ر والديوان « تَعَجْرُفُ » مكان « تَملُّك »

(٣) رواية ن والديوان « أَحيا الرجاءَ » مكان « بسط الرجاء »

وجاء في ن « قال ابن المستوفي كثرت صفة نوائب أي كثيراً ما خيّبت الآمال فكأنها صرعتها »

(٤) رواية ن ور « وإن رخُصْنَ غوال »

وجاء في ن ور « وفي كتاب أبي زكريا جعل قصائد الشعر عذارى وعَطاءه مهورهَا ، ويروى « إذ رخصن » [رواية المتن في ن « وان رَخُصْنَ »]

(٥) رواية الديوان « الظنون بنا »

ورد هذا الشرح في م وت وورد هذا الشرح في ن وقال ابن المستوفي تمهيداً له « وفي كتاب أبي زكريا » ثم ذكر هذا الشرح أما في ر فقد نسبه التبريزي إلى الصولي

(٦) جاء في ن ور « قال أبو العلاء المعنى أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجاء فلذلك قال « اضحى سَمِيُّ أبيك فيك مصدقا »

ثم أضاف أبو زكريا بعد أن ذكر شرح أبي العلاء و« الفأل » أَصلهُ الهمز ولا يجوز أن يُهمز ها هنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير . وربما استُعْمِلَ في الشَّرِّ كالمستعار »

وقال ابن المستوفي معلقاً « هذا البيت لا يحتاج إلى شرح إذا علم الممدوح من أول القصيدة »

١٤) وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيْبَهـا لي ثُمَّ جُدْتَ وما انْتَظَرْتَ سُؤَالي[١]

١٥) كالغَيْثِ لَيْس لَهُ ، أُريدَ غَمَامُه أَوْ لمْ يُرَدْ ، بُـدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ[٢]

---

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول رأيت حالي ورثاثة هيئتي ، فاقتضيت نفسك إنعاشي ، وجبر فاقتي قبل تَعَرُّضِي لمسألتك »

(٢) رواية ل « أراد غمامه » وهو تصحيف ورواية الديوان « أُريد نواله »

وجاء في ن « قال الخارزنجي أراد « أأُريد » على الاستفهام فترك الألف . ومن أخذه من رَادَ يَرُود ، فهو « أُريد » أي « طُلِب » يقول هو كالغيث ليس له بُدٌّ من البذل والجود سُئل أم لم يُسْأَل ، كما أن الغيث يجود بمائهِ أُرِيدَ أم لم يُرَدْ »

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه

١) لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وتَفْعَلا وَنَذْكُرَ بَعْضَ الفَضْلِ مِنْكَ وتُفضِلا[١]

٢) أَبا جَعْفَرٍ أُجْرَيْتَ في كُلِّ تَلْعَةٍ لنا جَعْفراً من فَيْضِ سَيْبِكَ سَلْسَلا[٢]

٣) فَكَمْ قَدْ أَثَرْنا من نَوَالِكَ مَعْدِناً وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا في ظِلالِكَ مَعْقِلا[٣]

---

[١٣٠] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) رواية ر « بعض الفضل عنك »

وجاء في ن ٢٦٦/٢ ر « قال الخارزنجي « لهان علينا » أي لقد هان علينا كما قال « حلفتُ لها بالله حلفة فاجر لناموا » أي لقد ناموا يقول ما أهون علينا أن نسأل بالقول وتعطي أنت بالفعل ، ونمدحك ببعض ما فيك من الفضائل ، وتكافئنا بالافضال علينا

وقال ابن المستوفي ويروى « فتفعلا » و« فتفضلا » والواو فيهما أجود ، وهي الرواية كذا وجدته ، واللام في « لهان » لام التأكيد وقيل لام التعجب ، أي « ما أهون ذلك »

وجاء في ر ٩٨/٣ قال أبو زكريا « أي لقد هان علينا ، كما قال « لَناموا فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا وصال » [ثم ذكر التبريزي كلام الخارزنجي الذي مر ذكره بأغلب لفظه ولم ينسبه إليه ، فبدا وكأنه من كلامه] .

(٢) رواية ر « من فيض كفِّكَ »

وجاء في ن « قال الخارزنجي « الجعفر » النهر الكبير ، و« السلسل » الجاري ، و« التلعة » المكان المطمئن ؛ يجتمع فيه الماء

قال ابن المستوفي « التلعة » من الأضداد ما ارتفع من الأرض ، وما انهبط منها ، وقال أبو عمرو التلاع مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية » .

وجاء في ر « ذكر أبو زكريا « المسلسل » السهل المَسَاغ » .

(٣) رواية ت « من ظلالك »

٤) رَجَعْتَ المُنَى خُضْراً تَثَنَّى غُصُونُها علينا وأَطْلَقْتَ الرَّجاءَ المُكَبَّلا [1]

٥) مَا يَلْحَظُ العَافِي جَدَاكَ مُؤَمِّلاً سِوَى لَحْظَةٍ حتَّى يَؤُوب مُؤَمَّلا

٦) لَقَدْ زِدْتَ أَوْضَاحِي امتداداً ولمْ أَكُنْ بَهِيماً ولا أَرْضَى من الأَرْضِ مَجْهَلا

يقول رفعتني ولم أكن وَضِيعاً ، وأغنيتني ولم أكن فقيراً [2]

---

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي « المكبل » المقيد . مأخوذ من الكبْل . وقيل هو الكبل بكسر الكاف . وعلى هذا ينشد قول الشاعر

ولمّا اتَّقى القَيْنُ العِراقيُّ باسته فرغتْ إلى القيْن المُقيَّد في الكبْل

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ن ور « قال أبو العلاء « الأوضاح » جمع وَضَحَ وهو البياض . يقال هذا فرس به أوضاح وهذا كالمثل المضروب لما يملكه من المال أو لما يبلغه من الرُّتب والجاه يقول لما أكرمتني زدتَ في شرفي وقدري (وقال أبو زكريا معقباً بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا وهذا المعنى مثل قولهم بيَّضَ فلان وجهي إذا فعل به فعلاً حسناً . ومن أبيات المعاني

أَرَى بَنِيَّ قد ابيضَّتْ وجوهُهم واسودَّ وَجْهي بأَنَّ الدَّهْر ذو غِيَرِ

(فسروه على أنه أراد « بابيضاض أوجههم » أنهم وُلد لهم أولاد ذكور . و « باسوداد وجهه » أنه وُلدت له أنثى »).

وقوله ـ والكلام يعود لأبي العلاء ـ « ولم أكن بهيماً » لمّا ذكر الأوضاح التي تكون في الخيل دَعَاهُ ذلك إلى أن يذكر « البهيم » وهو الذي ليس به وضح ولا يخالط لونَه لونٌ غيره فيقول رفعتني بين الناس وشهرتني (والكلام هنا لأبي زكريا لأنهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشُّهْرَة . وإنما ذلك لكثرة أوضاحه إلّا أنهم لا يحمدون البُلْق كحمدهم المحجّلة)

وقال أبو العلاء أخذه أبو تمام من قول نُخَيْلَة لمسلمة بن عبد الملك

ونبَّهت لي ذكري وما كان خاملاً ولكن بعضَ الذكر أنبهُ من بعض

وقال الخارزنجي « ولا أرضى من الأرض مجهلاً » وهو الذي لا علامة يهتدى فيه بها ضربه مثلاً للخمول

وقال ابن المستوفي وفي نسخة « ولا أرضى » على أنه فعل ماضٍ والأوّل الرواية ، وعليه المعنى . وان بَعُدَ معنى الرواية الثانية

٧) ولكنْ أيـادٍ صَادَفَتْنِي جِـامُها أَغَـرَّ فَخَلَّتْنِي أغَـرَّ مُحَجَّـلا [١]

٨) إذا أَحْسَنَ الأَقوامُ أنْ يَتطَاوَلُوا بِلا نِعْمَةٍ أَحْسَنْتَ أَنْ تتطـوَّلا [٢]

٩) تَعَظَّمْتَ عَنْ ذَاكَ التَّعَظُّم مِنْهُمُ وأَوْصَاكَ نُبْلُ القَدْرِ أَنْ تَتَنَبَّلا [٣]

---

(١) رواية رون « أَغَرَّ فأوْفَتْ بي أَغَرَّ محجَلا »

وجاء في ن « قال أبو العلاء قد بين هذا البيت معنى ما قبله وزعم أنَّ الممدوح وَجَدَهُ أَغَرَّ فزاده حجولاً ، وذكر العرب الأغرّ المحجل كثيراً حتى أنهم قالوا! يوم أغرّ محجل أي يوم مشهور في الزمن آخر كلامه [نقل التبريزي هذا الكلام اثناء شرحه للبيت السابق]

وقال ابن المستوفي ويروى « فاوفت بي » ويروى « فوافت بي » قوله « فاوفت بي أَغَرّ محجّلا » أي أشرفت بي أي صرت بعد أن كنت أغرّ محجّلاً ذا وضح وقوله « فوافت بي » أي جاءت بي أغرّ محجلاً ، يحتمل أن يكون من وَصْفِهِ وهو أجود » وان يكون من وصف الممدوح ويروى « فحلتني » بالحاء المهملة من الحلية ونصبَ أغرّ محجلاً على الحال . في كلها ما لم يرد به الممدوح فهو حينئذٍ مفعول به »

(٢) وجاء في ن « قال الخارزنجي أحسن من قولك هو يُحسِن الأدب والعلم أي يعرفه ، والتطاول التكبّر ، والتطوّل التفضل يقول إذا كان علم الأقوام نافذاً بارعاً بأن يستطيلوا ويتكبّروا على الناس بالإحسان منهم إليهم كان عملك بارعا للتفضل عليهم وإكرامهم

وقال أبو العلاء التفاعل يقع من الإنسان إذا أظهر شيئاً ليس من خُلُقه ولا غريزته . يقال تكارم الإنسان ، إذا فعل فعلاً يُوهم أنه كريم . وكذلك قوله « تَطَاوَلَ » أي يظهر أنه من أهل الطَّوْل .أي الفضل . وقد يجوز أن يكون « التطاول » ها هنا التكبّر ويقال تَطَوَّل الرجل بالعارفة . إذا تَفَضَّلَ بها . أي أتى « بالطَّوْل » واستعمله . كما يقال تكلّم ، إذا أتى بالكلام وقال أبو زكريا مستطرداً وتَعَمَّمَ . إذا لبس العمامة » [ثم ذكر في شرحه كلاماً اقتطعه من شرح الخارزنجي ولم ينسبه إليه كما فات ذلك على محقق شرحه]

وقال ابن المستوفي ويروي بلا مِنَّةٍ »

(٣) رواية رون « ألّا تَنَبَّلا » ورواية م ول « ان تَتَنَبَّلا »

وجاء في ن : قال الخارزنجي أي تعظَّمْتَ وأجَلّك قدرك على التعظم والاستطالة . كما فعلت الأقوام ، لأن التعظم إنما هو تكلف ، وقد أغناك ما عظم من قدرك عن =

١٠) تَبيتُ بعيداً أَنْ تُوَجِّـهَ حِيلَــةً على نَشَبِ السُّلْطَانِ أو تتــأَوَّلا [١]

١١) إذا ما أُصابُوا غِـرَّةً فَتَمَوَّلــوا بِها رَاحَ بَيْتُ المَالِ مِنْكَ مُمَوَّلا [٢]

١٢) هَزَزْتَ أَمِيرَ المؤمنينَ مُحَمَّـــداً فكانَ رُدَيْنِيّـاً وأَبيض مُنْصُـــلا

١٣) فَما إنْ تُبَالِي أَنْ تُجَهِّزَ رَأْيَــهُ إلى نَاكِثٍ أَلَّا تُجَهِّــزَ جَحْفلا

١٤) تَرَى شَخْصَهُ وَسْطَ الخِلافَـةِ هَضْبَةً وَخُطْبَتَه دُونَ الخِلافَةِ فَيْصَـــلا

١٥) وَأَنَّكَ إذْ أَلْبَسْتَــهُ العِزَّ مُنْعِمــاً وَسَرْبَلْتَهُ تِلْكَ الجَلالَةَ مُفْضِلا [٣]

١٦) لَتَقْضِي بِهِ حَقَّ الرَّعِيَّةِ آخِـــراً وَتَقْضِي بِـهِ حَـقَّ الخِلافَــةِ أَوَّلا

١٧) وَمَا هَضْبَتَــا رَضْوَى ولا رُكْنُ مُعْنِقٍ ولا الطَّوْدُ مِنْ قُدْسٍ ولا أَنْفُ يَذبُلا [٤]

= أن تتكلف عظمة وأوصاك مع ذلك نبل قدرك وشرفك ألّا تتنبّل ولا تتكلفه » [وبذلك تكون رواية « الاّ تنبّلا » هي المعتمدة] ، وجاء في ت أي لا يتكلفه

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي أي أنت بعيد عن أن تحتال على مال السلطان بحيلة لتذهب به ، أو تتأوّل فيه بوجه من التأويل لتجرّه إلى نفسك »

(٢) جاء في ن « قال الخارزنجي « الغِرَّةُ » الغفلة ، و« المموّل » الذي أكثر ماله ، يقول إذا طلب غيرك من أصحاب السلطان حيلة على ماله ليذهب به ، ويتوخون غفلة منك ، فأنك توفي بيت المال حقه ، ولا تخون السلطة كما يخونون

قال ابن المستوفي « لا أعلم أي معنى في هذين البيتين مما يمدح به لا سيما قوله « أو تتأوّلا » بمعنى إلّا أن تتأوّل ، أي إذا تأولت بتأويل تأوّلت مال السلطان ، ولا معنى لقوله ، غِرَّة منك » بل ينبغي أن يكون أراد غِرَّة على الاطلاق ، فان البيت يدل عليه »

(٣) رواية م « وأننك إن »

(٤) رواية ن ور « فما هضبتا »

وجاء في ر « قال أبو زكريا هذه أسماء بلاد ، فأما « رضوى » مؤنّثة في اللفظ تأنيث غَضْبَى وسَكْرَى و« مُعْنِق » اسم مذكر ، والأسماء كلُّها على التذكير إلّا أن تظهر علامةٌ تدلُّ على غيره ، و« قُدْس » مؤنثة لا علامة فيها وإنما حُكِم عليها بذلك لأن العرب تؤنثها وتترك صرفها قال الشاعر

كالَمضْرَحِيِّ غدا فأصبـح واقعـاً في قُدْس عند مَجَاثِمِ الأَوعـــال

وقال قوم قدس الشيء ، أعلاه و« يذبُل » جبل سُمِّي بالفعل المضارع من ذَبَلَ الشيء يذبل ، وهو من الأماكن ، مثل قولهم يَشكرُ في الأنيس

١٨) بِأَثْقَلَ مِنْـهُ وَطْـأَةً يَوْمَ يَغْتَـدِي　　فَيَلْقَى وَرَاءَ المُلْـكِ نَحْراً وَكَلْكَلا[١]

١٩) مَنِيعُ نَوَاحِـي السِّرِّ فيـهِ حَصِينُها　　إذا صَارَتِ النَّجْوَى المُذَالَـةُ مَحْفِلا[٢]

٢٠) تَرَى الحادِثَ المُسْتَعْجِمَ الخَطْبِ مُعْجَماً　　لَدَيْهِ وَمَشْكُولاً إذا كانَ مُشْكِلا[٣]

٢١) وَجَدْنَاكَ أَنْدَى من رِجَالٍ أَنامِلاً　　وأَحْسَنَ في الحاجاتِ وَجْهاً وأَجْمَلا

٢٢) تُضِيءُ إذا اسْوَدَّ الزَّمانُ وَبَعْضُهُمْ　　يَرَى المَوْتَ أَنْ يَنْهَلَّ أو يَتَهلَّلا[٤]

٢٣) ووَاللهِ ما آتِيـكَ إلَّا فَرِيضَـةً　　وآتِي جميعَ النَّاسِ إلَّا تَنَفُّـلا[٥]

قال الصولي : وواللهِ ما أهواك إلّا فريضةً　　وأهوى جميع الناس [إلّا تنفلا][٦]

---

(١) رواية ل ورون حين يغتدي « مكان يوم يغتدي »

وجاء في ن قال الخارزنجي (في هذا البيت والبيت الذي قبله) هذه جبال معروفة ، وذكر أنه شديد البطش ثقيل الوطء على الأعداء حين يحمي حوزة الإسلام ويدافع عن حريمه فوطأته على الأعداء أثقل من وطأة هذه الجبال التي ذكرها أي إذا زاحم على الملك »

(٢) جاء في ن قال الخارزنجي « المذاله» المَهانة ، يقول هو كتوم لما يُسْتَودَع من الأسرار إذا أفشاه غيره وصارت علانية أي صارت النجوى عند غيره علانية تذكر في حفل الناس والهاء في « فيه » تعود للملك

ولعل شرح أبي زكريا أكثر وضوحاً في عبارته ، وان كان قد نقل المعنى بأغلب لفظه من شرح الخارزنجي السابق يقول أبو زكريا أي هو كتوم لما يستودع من الاسرار ، ولا يبوح بها إذا أفشى غيره وصارت عنده علانية »

(٣) رواية ل « يَرَى »

(٤) جاء في ر « قال أبو زكريا « الانهلال » الانصباب ، و« التَّهلُّل » الاسْتبشار

(٥) لم يرد هذا البيت في نسخة م وقد ورد في ل وت من نسخ شرح الصولي
ورد هذا الكلام في ن فقط

(٦) جاء في ن ور « قال أبو العلاء في هذا الكلام حذف ، وقد جاء بمثله في غير هذا الموضع ، وتمام اللفظ أن يكون « وما آتي جميع الناس » أو ولا آتي جميع الناس » وحذف مثل هذا قليل ، لأن الجملة الأولى قد حال بينها وبين الجملة الثانية حرف الاستثناء وما بعده ، والكلام محمول على « ما » ولو أن « لا » موضوعة موضعها لكان ذلك =

٢٤) وليسَ امرؤٌ في النَّاسِ كُنْتَ سِلاحَهُ عَشيَّــةَ يَلْقَى الحَادِثَــاتِ بأَعْزَلا

٢٥) يَرَى دِرْعَهُ حَصْدَاءَ والسَّيْفَ قاضياً وزُجَّيْـهِ مَسْمُومَيْنِ والسَّوْطَ مِغْوَلا[١]

٢٦) سَأَقْطَعُ أَمْطَاءَ المَطَـايا بِرِحْلَـــةٍ إلى الوَطَنِ الغَرْبِيِّ هَجْراً ومُوصِلا[٢]

« هجر » وقت الهاجرة و« موصل » وقت الأصيل أي أسير أبداً ، ويقال آتينا أهلنا موصلين ، أي وقت الأصائل ومهجرين أي وقت الهاجرة [٣]

= أسوغ لأن العرب كثر في ألفاظهم حذفُ « لا » في القَسَم كقولهم والله أَدخلُ المدينة إلّا راكباً

(١) رواية م « خضراء مكان حصداء » وهو تصحيف ورواية ن « ماضياً » مكان قاضياً

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء الحصداء المُحكمة النَّسْج (أضاف أبو زكريا وهي مأخوذة من أَحصدتُ الحبل إذا أحكمت فتله) وجعل للرمح زُجَّين لمكان الزُّج والسِّنان وهو من باب قولهم العُمرَان والقَمران ولكن الفرق بينهما أكثر و« المِغْوَل » حديدة تكون في طَرَف عصا يُساقُ بها ، فجعلها ها هنا للسوط والمعروف في السياط أن تكون مفتولة من قِدٍّ أو غيره ، وقد تُسَمَّى المِقْرَعَة سوطاً ، وان كان فيها عود ، لأن طرفها يكون مفتولاً (وأضاف أبو زكريا واشتقاق « المِغْوَل » من غَالَ يَغُولُ ، وهذا البيت ينشد على وجهين)

أخرجتُ منها سِلْقَةً مَأْزُولَـــةً جَـرْداءَ يَبْرُقُ نابها كالمِغْـــوَلِ

ويروى « بالمِغْوَل »

(السلقة الذئبة ، والمأزولة المحبوسة)

وقال الخارزنجي « المغول » المشمل ، وهو الشفرة ، يقول يرى درعه ، يعني درع من كنت سلاحه حصداء وجميع سلاحه تامّاً قد أعدّها ليعرّض به لأجلك

قال ابن المستوفي وفي نسخة « المغول » المشمل وقيل الشفرة ، وقيل الخنجر

(٢) رواية ر « إلى البلد »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) جاء في ن ور « قال أبو العلاء « الهَجْر » الهاجرة وهي نصف النهار في شدّة الحر (قال أبو زكريا متابعاً قال الشاعر =

٢٧) إلى الرَّحِمِ الدُّنيا التي قَدْ أَجَفَّها عُقُوقِي عَسَى أَسْبَابُها أن تَبَلَّلا [١]
٢٨) قَبيلٌ وأَهْلٌ لمْ أُلاقِ مَشُوقَهُــمْ لِوَشْكِ النَّوَى إِلّا فُوَاقاً كلا ولا [٢]

= إذا قلتُ إني آيبٌ أهلَ منــــــزل وضعت على الظهر الوَلِيَّةَ بالهجر

والوليه البرذعة تكون تحت الرحل) و « موصلاً » ـ والكلام لأبي العلاء ـ من قولك جئتهم بالأصيل أي آخر النهار ، يقال آصَلْنا أي صِرنا في ذلك الوقت ، كما يقال أظهرنا أي صِرنا في الظهيرة و « الامطاء » جمع مَطًا وهو الظهر »

وقال ابن المستوفي ويروى « الى البلد الغربي

(١) سقط هذا البيت والأبيات السبعة التي تليه من نسخة م ويجيء بعد ذلك البيت « فان صريح الرأي

جاء في ر شرح لهذا البيت قال أبو زكريا أي عسى أَصلُها بالرجوع إليها

(٢) جاء في ن ٢/٢٦٧ ظ « قال الخارزنجي يقول الذي خلفتهم ورائي هم قبيلي وأهل بيتي لم ألاق الذي يشوقهم فراقي مهم لسرعة وشك النَّوى إلا ساعةً يسيرة كقدر فُواق ناقة ، أوكلا ولا أي كلا شيء من الأوقات

وقال المرزوقي الفواق » ما بين الحلبتين وقوله كلا أي مقدار ما يقوله القائل فيه لا ثم قال « ولا » يريد . ولم يكن ذلك القدر أيضاً ، ومثله قول ذي الرمّة

أصاب خصاصة وبـــدا كليـــلا كلا وانْغَلَّ سائِرُه انغِلالَا

(أي ترك ما بقي من لحمه ملتصقاً به)

وعلى هذا تفسير قوله تعالى « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون »

وأما الطائي فإنما أخذه من قول جرير يصف مفازةً

يكونُ نزول الركب فيها كـــلا ولا غِشاشاً ولا يدنون رَحْلاً إلى رَحْلِ

(يقال لقيه غشاشاً أي عند الغروب)

قال أبو العلاء يقال كان ذلك كلا ولا ، أي وشِيكاً عَجِلاً والمعنى أن الانسان إذا نَهَى غَيْرَه يُكرّر « لا » مثل أن يقول له اذهب إلى موضع كذا ، فيقول لإرادة المبالغة لا لا » فيجيء الحرفان متصلين لا تفاوت بينهما فجعلوه مثلاً للسرعة .

وقال ابن المستوفي « فواقاً » منصوب على صفة مصدرٍ محذوف تقديره « الّا لقاءً قليلاً كقِلّةِ لا ولا في اللفظ » . ويروى « قبيلي وأهلي » .

٢٩) كأنَّهم كانوا لِخِفَّةِ وَقْفَتِي مَعَارِفَ لي أَوْ مَنْزِلاً كانَ مَنْزِلا [١]

قال الصولي يريد أو منزلاً نزلتُه وهو من منازل الطُّرق التي لا يلبث الناس بها إلَّا يسيراً للرَّاحةِ ، ثم يرحلون ، فكأنهم معارفي لا ذَوُو قَرَابتي [٢]

٣٠) لوْ شِيتُ لَمَّا التاثَ بِرِّي عليهم فَلَمْ يَكُ إجمالاً لكان تَجَمُّلا [٣]

٣١) فلمْ أَجِدِ الأَخلاقَ إلَّا تَخَلُّقاً وَلَمْ أَجِدِ الأَفْضَالَ إلَّا تَفَضُّلا [٤]

٣٢) وَأَصْرِفُ وَجْهِي عن بِلادٍ غَدَا بها لِسَانِيَ مَعْقُولا وَقَلْبِي مُقَفَّلا [٥]

---

(١) رواية ن « لخفة وقعتي »
ورد هذا الشرح في ت ون ور

(٢) جاء في ن قال المرزوقي يصف خِفَّة لبثه فيهم وسرعة ارتحاله عنهم ، فيقول كأنهم لم يكونوا عشيرتي ولم يجمعني واياهم رَحِم وقرابة لسرعة النوى وقصر الإلمام ، بل كانوا معارف ، وكأنَّ منزلي ومسكني كان منزلاً من منازل السفر ، وروى المرزوقي « أو منزلي » بالياء

وقال ابن المستوفي ويروى « لخفة وقفتي »

(٣) جاء في ن « قال الخارزنجي يقول لو شئت لما لم أقدر على الإحسان إليهم أن أتجمل فأقيم فيهم قليلاً متجمّلاً لفعلت ، و« التاث » تَعَسَّرَ وأبطأ و« الاجمال » الاحسان إلى ما تحبّ بمال أو معروف و« التجمّل » التصنع »

[وقد نقل التبريزي كلام الخارزنجي هذا بنصه إلى شرحه ولم يشر بشيء إلى قائله ، كما فات ذلك على المحقق]

(٤) جاء في ن « قال الخارزنجي « التَّخلُّق » أن تتكلفَ خُلُقاً و« التفضل يتكلف الفضل يقول من لا يتكلف الأخلاق الحسنة ، لم تتم له ومن لا يتكلف الفضيلة لم يصر فاضلاً ويحتمل أن يكون أراد ، سأنصرف إلى وطني فاني لم أجد أخلاق زماني إلّا تكلفاً يتكلفونها ، وليست شمائلهم كريمةً أصيلةً ، والارتحال عنهم خير من المقام عليهم ، وقال ابن المستوفي « والأول أجود »

(٥) رواية ن ور « لساني مشكولاً »

وجاء في ن قال الخارزنجي « أصرف » معطوف على قوله سأقطع امطاء المطايا » واصرف وجهي عن بلاد جفاني أهلها ، حتى صار لساني معتقلاً بعد أن كان مطلقاً بالشعر وقلبي مقفلاً بعد أن كان مشروحاً منفتحاً بالعلم والحكمة لجفوتهم إياي ، ويروى « معقولاً » =

٣٣) وجَدَّ بها قَومٌ سِوَاي فَصَادَفُوا بها الصُّنْعَ أَعشَى والزَّمانَ مُغَفَّلا

قال الصولي ويروى « فصادفوا بها الرزق أعمى » وقال قوله « الصُّنع أعشى » أي لا يبصر منْ يستحقه فهو يقع في غير موضعه « الزمان مغفلاً » أي ينالون به ما يريدون وهذا يقال للزمان الذي العيش فيه طيب زمانٌ غرٌّ وزمان مُغفَّل وهو راجع إلى معنى المغفل، لا فطنة له إلّا أنه يوصف بالغفلة في الزمان الطيب مدحاً وفي الزمان النكد ذماً [١]

٣٤) كِلَابٌ أَغَارَتْ في فَرِيسَةِ ضَيْغَمٍ طُرُوقاً وهامٌ أُطْعِمتْ صَيْدَ أَجْدَلا [٢]

= وجاء في ر قال أبو زكريا أي جفاني أهلُ هذه البلاد فصرتُ كذا و« اصرِفُ » معطوفاً على قوله « ساقطع »

ورد هذا الشرح في ن فقط

(١) وجاء في ن قال الخارزنجي أي حَظّ وصار لهم جدُود وحظوظ والأعشى الذي لا يهتدي أمامه، وأراد بقوله « فصادفوا الصنع أعشى » أي خَصَّ الصَّنع اللئام دُوني فكأنه أعشى، والزمان كأنه لا يحسن الاختبار

وروى أبو العلاء « وجَدَّ » بفتح الجيم، وقال يقال جَدَّ الرجل، إذا صار ذا جَدٍّ أي حَظّ وعظمة وفي الحديث كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ في أعيننا » أي عَظُمَ، وقالوا مجدود أي محظوظ فهذا يُوجب أن يقال « جُدَّ » فهو مجدود وقوله « بها الصنع أعشى أي ضعف بصره فأخطأ في حُلوله عند هؤلاء القوم، لأن الضعيف البصر لا يتصوّر الأشياء على ما هي عليه

وقال أبو زكريا في كتابه مستطرداً وقوله والزمان مغفّلا » لأنه أعطى غير مستحقه

(٢) جاء في ن قال الخارزنجي جعل هؤلاء المجدودين من الزمان بمنزلة الكلاب أغاروا على صيد الأسد وهامٌ استولت على صيد الصقر يعني أن ما أصابوا من الأموال والغنى كان حقِّي وحظِّي فغلبوني عليه كما يغلب الكلب على صيد الأسد « الهام » البوم

وجاء في ر قال أبو زكريا أي كأنهم أخذوا ما أنا أَولى بأخذه »

٣٥) وإنَّ صَرِيحَ الحَزْمِ والرأْيِ لامرُؤٍ إذا بَلَغَتْهُ الشمسُ أَنْ يَتَحَــوَّلا[١]
٣٦) وإلَّا تَكُنْ تِلْكَ الأَمانيُّ غَضَّــةً تَرِفُّ فحَسْبِـي أن تُصَادِفَ ذُبَّلا
يقول وددت ان لم أجد مَرعىً غضّاً ان أَجِدَه ذابلاً ، ولكني لم أَجد شيئاً بَتَّةً ، وهذا مثل[٢]
٣٧) فَلَيْس الذي قَاسَى المَطَالِبَ غُدْوَةً هَبيداً كمن قاسَى المَطَالِبَ حَنْظَلا[٣]

---

(١) رواية رون « وان صريح الرأي والحزم » ورواية ن « فات لامرىءِ »
وجاء في ن « قال المرزوقي واستطرف بعضهم قوله فان صريح الرأي وأنشده وقال الشمس عند البرد يحتاج إليها ، فلا يتحول عنها قال أبو علي أدام الله عزه ان أبا تمام جعل صريح الحزم والرأي للمرءِ في بلوغ الشمس أن يَتحول ولعمري ان عند البرد لا يكون الحزم في التحول عن الشمس ، لكن الرامي بالكلام إذا حصل به الافهام عدّ ما وراءه زيادة ومن أمثال العامة فيمــن صـبر لشيء ترقب حتى بلغتهُ الشمسُ فهذا للمقرور كما أن الذي ذكره أبو تمام (للمجزوز) ولكل (كلمة غير واضحة) يفهم منه ، وإذا كان كذلك ، فلا معنى لمضايقته ، فكأن المعنى ، إذا بلغته الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التأذّي بها أن يتحول ، ومثل هذا قد يترك من الكلام ، ألا ترى أن قول الله عزّ اسمه ، وقد اجتمع الفصحاء أنه النهاية في معناه ولفظه « وكأس من معين لا يصَدَّعون عنها ولا ينزفون » ، وان المراد ، لا تجلب ذلك عليهم وان استكثروا منها إذا كان القليل مما يكون في الدنيا منه لا يصَدِّع ولا ينزف ، فحذف شرط الاستكثار إذا كان المراد مفهوماً آخر كلامه [ووجدت في حاشية هذا الشرح ، الكلام التالي] « هذا لا يفهم منه أنه للمقرور كما أن في [كــلام]أبي تمام لا يفهم منه أنه للمجزوز »
وقال الخارزنجي « صريح الأمر » خالصه ، إذا بلغت الشمس من كان في الظلّ أن يتحول يقول الرامي الصريح للرجل أن يتحول عن أرض يجفوه أهلها ، فان الحُرَّ لا يقيم على الهوان »
ورد هذا الشرح في م ون
(٢) جاء في ر « قال أبو زكريا « تَرِفُّ » تهتز يقول إلَّا تكن الأماني التي أتمناها غَضَّةً ويشــتُ أن أراها طريّةً ، فأنّي راضٍ أن أراها ذابلةً بعد أن آمَنَ يُبْسَها »
(٣) إنفردت م برواية « وليس » وبقية الأصول ترويها « فَلَيْسَ »

« الهبيد » حَبّ الحنظل يُعمل ويُؤكل فهو أسهل من أكل الحنظل، يقول ليس من تكافأت[1] مطالبه فلم تكن صعبةً ولا سهلةً كمن مطالبه صعبة قبيحة يعرض بابن الزيات أنه لم يحظ منه بشيء وانه قدّم عليه من هو دونه[2]

٣٨) لَئِنْ هِممِي أَوْجَدْنَنِي في تَقَلُّبِي   مآلاً لَقَدْ أَفْقَدْنَنِي مِنْكَ مَوْئِلا

يقول لئن وجدتُ في انصرافي عنك ما أُريد لقد فقدت منك من أملي معقوداً به ومن ألجأ إليه بكل حال[3]

ورد هذا الشرح في م ون

(١) رواية ن « توسطت

(٢) جاء في ن « ذكر ابن المستوفي وفي الكتاب العجمي أي ليس من يصل إلى مراده بالسهولة كمن يصل بالشدّة

وقال أبو العلاء معنى البيت الذي قصده أبو تمام أن بعض الشّرّ أَهون من بعض في تلك الحال، فالذي يأكل الهبيد أقلّ مَشَقَّةً من الذي يمارس الحنظل لأنه في تلك الحال لا يُوصَل إلى أكله والهبيد وان كان مذموماً فقد ينتفع به

وقال أبو زكريا في شرحه الهبيد حبُّ الحنظل وهو إذا عُولِج وأُغلي ثم بدد ماؤه أمكن أن يؤكل وهم اليوم يستعملونه في تهامة والحجار وتلك الناحية وإنما يفتقرون إليه إذا فُقِدت الأطعمةُ وقد كان أهلُ السَّعة يُعَيِّرون الفقراء أكلَه قال قيس بن الخطيم

اكنتم تحسِبُونَ قتالَ قومي   كأكلكم الغنايا والهبيدا

(جاء في اللسان الغفى منقوص ما يُخْرَجُ من الطعام فَيُرْمى به كالزؤان والقَصَل وقيل غفى الحنطة عيدانها وقيل الغفى حطام البُرّ وما تكسر منه وقيل هو كل ما يُخْرَجُ منه فيرمى مادة غفى ١٩/٣٦٧)

ورد هذا الشرح في م ون وفي ن ورد الشرح بالصيغة التالية « يقول لئن وجدت في انصرافي عنك ما أريد لقد فقدت من أملي فيك مفقوداً، ومَن الجأني في كل حال إليه »

(٣) وجاء في ن « ذكر ابن المستوفي وفي طرة النسخة العجمية « تقلبي » اضطرابي و« مآلاً » منزلاً و« موئلاً » حصيناً وأجود من هذا المآل المرجع والمؤئل الملجأ =

٣٩) وإنْ رُمْتُ أَمْراً مُدْبِر الوَجْهِ إنَّني لَأَتْرُكُ حَظّاً في فِنَائِكِ مُقْبِلا [١]
٤٠) وإنْ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ المَحْلِ إنَّني لَأَتْرُكُ رَوْضاً مِن جداكَ وَجَدْولا
لَيَّنَ القَوْلَ له بعد أن شدَّده
٤١) كذلك لا يُلقـي المُسَـافِرُ رحْلَه إلى مَنْقَلٍ حتَّى يُخَلِّفَ مَنْقَـلا [٢]

= وهو ظاهر المعنى

وقال الخارزنجي لئن أوجدتني همّتي في انقلابي إلى وطني مرجعاً ومنقلباً لقد أعدمني منك ملجأ ألجأ إليه ، وأتعزز به ، أي إن أوجدنني سروراً بتجديد العهد بأهلي ، لقد أعدمني سروراً لرؤيته آخر كلامه

وقال ابن المستوفي معلقاً لا معنى لتخصيصه انقلابه بأهله ، والأجود أن يكون عاماً لأنه أبلغ في العتاب ، ويدلّ عليه ما بعده من الأبيات ، أي أنه يجد مرجعاً يرجع إليه غيره ، وان عدم منه ملجأ »

[وقد نقل أبو زكريا جزءاً من شرح الخارزنجي إلى شرحه]

(١) رواية ر « سأتركُ »

وجاء في ن « قال ابن المستوفي في حاشية إبراهيم بن أحمد بن الليث قوله بخطّه يقول ان ارتحلت عن هذه البلدة ففرحتُ بمفارقتها لما قاسيتُ فيها ، لقد بقيتْ لي أحزانٌ لما أفقده من الأُنْسِ بك والإصابة من فضلك

وقال ابن المستوفي وهذا بعينه في كتاب أبي زكريا وبعده ، وهذا تفسير قوله (الأبيات التالية)

روى الخارزنجي « وان عفتُ أمراً » وروى غيره « انني سأترك » وقال عفتُ كرهت ، يقول وان كرهت أمراً قد أدبر عني وجهه لما أقاسي من شدّةِ الزمان وتواتر المحن ، فاني تارك في فنائك حظّاً مقبلاً منك وحسن نظر ويروى « أعشى »

[وردت رواية الخارزنجي هذه في ن بعد البيت التالي « وان كنت أخطو »]

ورد هذا الشرح في م . وقد ذكره ابن المستوفي بعد البيت التالي « كذلك لا يلقى المسافر... البيت »

(٢) جاء في ن « وقال الخارزنجي « المنقل » الموضع الذي يُنقل إليه الشيء ، يقول كذلك يكون الأمر إذا انتقل الإنسان إلى موضع لم يتهيأ له ذلك حتى ينتقل من موضع ، وأنا في انتقالي إلى وطني وترك المقام بفنائك ، كمثل المسافر الذي هذه حاله »

٤٢) ولا صَاحِبُ التَّطْوافِ يَغْمُرُ مَنْهَلاً وَرَبْعاً إذا لم يُخْلِ رَبْعاً وَمَنْهَلا (١)

٤٣) وَمَنْ ذا يُداني أو يُنائي وهل فَتًى يَحُلُّ عُرَا التَّرْحالِ أَوْ يَتَرَحَّلا

يقول مَن يدنو من مكان حتَّى ينأى عن مكان (٢)

٤٤) فَمُرْني بأَمْرٍ أَحْوَذِيٍّ فإنَّنِـــــي رَأَيْتُ العِدَا أَثْرَوْا وَأَصْبَحْتُ مُرْمِلا (٣)

---

(١) قال ابن المستوفي في « هذا هو معنى البيت الأول، والمعنى أنه لا يقدر أن يجمع بين الاقامة عنده والرحيل عنه ، ومثَّل لذلك هذه الأمثال والتي بعدها »

ورد هذا الشرح في م ون

(٢) جاء في ن « قال المرزوقي « يُنَائي » ينتصب « بأن » المضمرة بين الفعل و« أوْ » ، وكذلك « يترحَّلا » ، إلاّ أنه سَكَّن الياء من « يُنائي » ، و« أوْ » فيها بدل من « إلّا » كأنه قال إلّا أن يُنَائي ، وإلّا أن يَتَرَحَّلَ ، فيقول مَن هذا الذي يمكنه أن يلقي عصا الترحال ، وتَستقرّ به النَّوَى إلّا أن يبعُد أولاً في طلب المعيشة ويَكُدُّ نفسه في ارتياد الغِنى ؟ وهل يقدر الفتى أن يحُلَّ عُرَا الترحال ويضعَ الاحلاس عن الرَكاب ، إلاّ بعد أن يترحَّل زماناً ؟ ومثله قوله في أُخرى

« أرى العَفْوَ لا يُمتَاحُ إلّا مِنَ الجَهْدِ »

وقال ابن المستوفي معلقاً وذكر له ولغيره نظائر لهذا المعنى إلّا أنه أطال (لشرح) معنى واحدا بألفاظ كرر معانيها لغرض واحد

وقال الخارزنجي يقول من الذي يدنو ممّن يحبّ إلا بمفارقة مثله والارتحال عنه ، وهل ترى فتى يطول مقامه في الدعة والراحة الّا بأن يطول تصرفه وعناؤه فيما يريد من الغِنَى والارتحال من بلدٍ إلى بلد وكثرة الأسفار » وإنما يعزّى نفسه على ما يفارقه من برّ هذا الممدوح بارتحاله عنه وانتقاله إلى وطنه »

وقال أبو زكريا في شرحه يقول هل تَرى أحداً يطول مُقَامه من الدعة والراحة إلا بعد أن يطول سَفَرُهُ ؟ [وهذا الكلام كما يلاحظ القارىء قد نقله عن الخارزنجي ولم يشر إلى ذلك ، كما فات ذلك على المحقق]

(٣) جاء في ن « قال الخارزنجي اصْرِف عنايتك إلى تعجيل سراجي بمبارّ تغبطني فيه الحساد ويسرّ بها الأولياء

وقال أبو العلاء « أمرٌ أحوذي » أي سريع ، وإنما يُوصَف بذلك الرجل فاستعاره لفعله ، يقول إني لا أرضى لنفسي أن أرَي عِدَاي مُثْرِين وأنا مُرْمِل أي مُقِل »

٤٥) فَسِيَّانِ عِنْدِي صَادَفُوا لي مَطْعَماً أُعَابُ بِهِ أَوْ صَادَفُوا لي مَقْتَلا [١]

٤٦) وَوَاللهِ لا أَنْفَكُّ أُهْدِي شَـوارِداً إِلَيْكَ يُحَمَّلْنَ الثَّنَـاءَ المُبَجَّـــلا [٢]

٤٧) تَخَالُ به بُرْداً عَلَيْكَ مُحَبَّـــراً وتَحْسَبُهُ عِقْداً عَلَيْكَ مُفَصَّـــلا

٤٨) أَلَذَّ من السَّلْوَى وأَطْيَب نَفْحَةً مِنَ المِسْكِ مَفْتُوقاً وأَيْسَر مَحْمَلا [٣]

٤٩) أَخَفَّ على قَلْبٍ وأَثْقَلَ قِيمَـــةً وأَقْصَرَ في سَمْعِ الجَلِيسِ وأَطْوَلا [٤]

قصره » أنه لا يشتهي أن بفني فيستقصره « وأطول » أي بطول في

---

(١) رواية ل « أغان به » وهو تصحيف

وجاء في ن « قال أبو العلاء « سِيّان » أي مِثلان وفي الكلام حذف ، كأنه قال سِيّانِ عِندي ان صادفوا لي مطعماً أُعاب به أو قتلي ، أي انهم إذا علموا بمكان فقري فكأنهم قد صادفوا قتلي بذلك ، وجاء بـ « أَو » في هذا اللفظ وهو بالواو أشبه ، لأن « أَو » ها هنا كالإباحة وليست للشك ، وهذا من نحو قول الهذلي

وكان مِثْلَيْـنِ أَلّا يَسْرَحُـوا نَعَمـــاً أَو يَسْرَحوه بهِ واغْبَرَّتِ السُّوحُ

كأنه قال ان سرَحُوا وان لم يسرحوا فذلك سواء

وروى الخارزنجي مطمعاً » بتقديم الميم على العين وقال ، يقول سواء عليّ أن أنسب إلى مطمع طمعت فيه منك فلم أنله ، وأعاب وان أُقتل فأُشمت بي الأعداء فانجز حالي وأنجح طلبتي واصرفني إلى أهلي بما أغبط به من الصلات والمبار »

(٢) انفردت نسخة م برواية « المُبجَّلا » وبقية النسخ روتها « المُنَخَّلا »

وجاء في ن قال الخارزنجي « الشوارد » القوافي السائرة » و« المنخل » المختار المصفى من العيوب »

(٣) رواية م « من المسك مَغبوقاً » ولعله تصحيف

وقال ابن المستوفي في ن ويروى « أَلذّ من الشكوى »

قال الخارزنجي ألذ في السماع من العسل في الأحناك ، وأطيب نفحة من المسك وأخفّ محملاً منه لأن المسك لا مؤونة على صاحبه أن يحمله ، لأن القليل منه يكفي صاحبه فلا يثقل عليه محمله ، ويجوز أن يكون أيسر محملاً من كل ما يحمل استطابةً له .

قال الجوهري فتق المسك بغيره ، استخراج رائحته بشيء يدخله عليه »

(٤) رواية ن « أخف على روح »

ورد هذا الشرح في م ون

جودته ومعانيه الفكر [١]

٥٠) ويزهَى له قومٌ ولمْ يُمْدَحوا به إذا مَثَّلَ الرَّاوي به أَوْ تَمَثَّلا [٢]

« إذا مثل » يريد إذا ركب المماثلة من الشعر وقد فسرناها وفسَّرْنا المجنس والمطابق ، ويكون أيضاً إذا ضَرب الأمثال فيه [٣]

---

(١) جـ في ن قال الخارزنجي يقول هذا الثناء أخف على روح الإنسان من كل ـــف وأكثر قيمة من كل ثقيل وأقصرُ في السمع من كل قصير يعني لفظه ـ ـ معاني وبقاءً على الدهر من كل طويل بقاؤه »

(٢) ويزهى به

د هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ن ٢٦٩ علي المرزوقي وروى بعضهم قوله ويَزْهَى له قوم وأنشده مشدّداً مثّل » [وهي رواية الصولي] وقال ، ثم قال « إذا مثَّل » يريد إذا ركب المماثلة من الشعر والمماثلة أن تتكرر اللفظة في البيت من غير تغيير معنى لأنه إذا تغير المعنى فيهما يكون مجانسة لا مماثلة وقال الشيخ (أي المرزوقي) التمثيل والتجنيس لقبان لنوعين من الصنعة في الشعر وقد اجتمعا في بيتٍ واحدٍ لأبي تمام وهو

كم نيل تحت سناهـا من سنا قمر وتحت عارضها من عارض شنب

لأن المراد « بالسنا » الضوء في الموضعين ، فكأنه مثل اللفظ ، لأن الثاني مثل الأول . وبـ « العارض » شيئين وكأنه جنس اللفظ فصيره لنوعين وجنسين ، « فالعارض » الأول يعني به عارض الحرب . وأصله في السحاب يعرض في ناحية من نواحي الجو قال الله تعالى هذا عارض ممطر » والثاني الثغر وأصله ما يعرض من الأسنان عند الضحك والكلام والرواية في البيت « مَثَل »بالتخفيف والمعنى إذا انتصب الراوي به في مجلس مشداً أو متمثلاً ببعضه والماثل أو القائم المنتصب يقال مثل يمثل مُثولا ، فأمّا مَثّل بالتشديد فلا يحسُن هنا بدلالة أن التمثيل إنما يكون من فعل القائل للشعر لا الراوي له فكما لا يحسُن أن يروى إذا جنّس الراوي له أو طبق الراوي له من حيث كان التجنيس والتطبيق له من صنع القائل للشعر لا المنشد له كذلك لا يحسن أن يروى إذا مَثّل » بالتشديد وهذا بيّن وللصناعات ألقاب كبيرة ليس هذا موضوع ذكرها فاعلمه

[لقد نقل التبريزي في شرحه ١١٠/٣ قسماً من كلام المرزوقي بنصه ولم ينسبه إليه . كما فات ذلك على المحقق] =

٥١) عَلَى أَنَّ إِفْرَاطَ الحَيَاءِ استَمَالَنِي إليهم وَلَمْ أَعْدِل بِعِرْضِي مَعْدِلا [١]

عاد بالخطاب إلى القوم الذين قدمهم عليه ، وذكر أن خروجه إلى أهله به حياء لطول غيبته وإن غرضه كان يُذال بتقديم من لا يحب تقديمه عليه[٢]

٥٢) فَثَقَّلْتُ بالتَّخْفِيفِ عَنْكَ وَبَعْضُهمْ يُخَفِّفُ في الحاجاتِ حتَّى يُثَقَّلا[٣]

= قال ابن المستوفي معلقاً وأظن ما حكاه المرزوقي أوّلاً هو قول الصولي »

(١) رواية م ول ون « إليهم » وجاء في حاشية م « إليك » ورواية ر « إليك »
ورد هذا الشرح في م ون ور

(٢) وجاء في ن « وقال الخارزنجي وروى « استمالني إليه » يقول فرط حيائي احوجني إلى طول المقام عليك » وتأخر قضاء حاجتي هو الذي استمالني إليه . لأني لو الححت عليك ، وكشفت قناع الحياء لظفرتُ بما أردت ، ولكني أكرمت عرضي بلزوم الحياء وصِيانةِ النفس عن الالحاح عليك ولم أعدل بعرضي شيئاً من المال الذي استفيده منك ومن غيرك وروى أبو زكريا « إليك »

[كما نقل التبريزي كذلك بعض كلام الخارزنجي إلى شرحه بنصه دون أن ينسبه إليه ، كما فات ذلك المحقق أيضاً »

(٣) رواية ن « وثَقَّلْت »

وجاء في ن « قال الخارزنجي أي حيائي حملني على إهداء الثناء عليك وترك حضورك به ، فتثاقلت عن زيارتك تخفيفاً وصوناً لعرضي على فعل من يلحف في كثرة السؤال

وقال ابن المستوفي وفي طرته « أبو الحسن » ربما خَفَّف الرجل في الحاجة حتى تجاوز مقدار التخفيف فيكون ذلك ثقيلاً

وفي كتاب أبي زكريا أي ثقّلتُ أمري بتخفيني عنك في سؤالك واقتضائك ولم أصرح به ، فكنتَ تقضِي حاجتي في أوّل أمري »

وقال يمدحه

١) مَتَى أَنْتَ عن ذُهْلِيَّةِ الحَـي ذاهِلُ وَقَلْبُكَ مِنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ آهِـلُ(١)

٢) تُطِلُّ الطُّلُولُ الدَّمْعَ في كُلِّ مَوْقِفٍ وَتَمْثُلُ بالصَّبْرِ الدِّيَارُ المَوَاثِـلُ(٢)

---

[١٣١] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) جاء في ن ٢/٢٦٩ ظ ور٣/١١٢ قال المرزوقي هو ذا يَسْتَبعِد سُلُوَّهُ عن هذه المرأة فقال عن طريق الانكار متى تسلو عنها وصدرك أبداً آهِلٌ مها ؟ و« آهل » يجوز أن يكون عن طريق النسبة أراد وصدرُك مها ذو أَهْل أي هو أبداً معمور بحبها مأهُولٌ بذكرها كما يقال عيش ناصِب وماءٌ دافق ويجوز أن يكون أراد وصدرُك طولَ الدهر آلِفٌ لها ومن أجلها قال الخليل يقال لكل شيء أَلِفَ شيئاً هو آهل أي صار أهْلِيّاً وكذلك يقال لما أَلِفَ الناس من الدّواب أَهلِيٌّ ويجوز أن يكون أراد وصدرك من أجلها يأهل حبها أي يقويه ، ويشيّعه حتى كأنه جعله ذا أنصار وأهل ، ويكون هذا مثل قوله

وإذا وجدتُ لهـا وساوس سلـــوةٍ شفع الضمير لها إليَّ فَسَلَّهـــا

وقد استعمل أبو تمام « آهل » في هذا المعنى في قوله

أجل أيها الربع الذي خفّ آهله »

وقال أبو العلاء « ذُهلية الحي » يجوز أن يكون نكرة ، فيكون المعنى متى أنت عن أمرأةٍ ذُهْلِيٍّ حُبُّها ، كما تقول متى أنت عن حَسَنَةِ الوجهِ ذاهل ، أي عن أمرأةٍ حَسَنٍ وَجْهُهَا ، ويجور أن تكون « ذُهليه » مُعَرَّفة بالإضافة فلا يكون الغرض كالأول وتكون « الذهلية » في هذا الوجه ليست في النسب من الحي ، وهي في الوجه المتقدم من حيٍّ كلهم ذُهليّ »

(٢) رواية ل « في كل موطن » ورواية ن « منزلٍ »

وجاء في ن « قال المرزوقي « تمثل بالصبر » أي تُعَاقِبُهُ حتى تجعلَهُ مُثْلَةً و« المواثل » جَمْعُ مائلةٍ وهو من الأضداد ، يكون الدارس ويكون الباقي المنتصب ، =

٣) دَوَارِسُ لمْ يَجْفُ الرَّبِيعُ رُبُوعَها ولا مَرَّ في أَغْفَالِها وَهْوَ غَافِلُ[١]

يريد لم يمرّ الربيع بهذه الطلول وهو غافل عن سقياها والأغفال من الأرض ما لا علم بها

٤) فَقَدْ سحَبَتْ فِيها السَّحَائِبُ ذَيْلَها وَقَدْ أُخمِلَتْ بالنُّورِ فيها الخَمَائِلُ[٢]

الخميلة ما ينبتُ في الرمل أي صار النور مثل الخمل لهذه الأرض[٣]

= فإذا فَسَّرته على الدروس ، فالمعنى أن العاشق إذا وقَف بها وجَدها دارسةً واشتد جَزَعُهُ وعيلَ صَبْرُهُ فكأن الديار مَثَلَتْ به وبصبره وإذا حملته على أنه البواقي المنتصبة تصير الدِّيار كأنها دَرَس بعضها وبقي البعض ، ويكون المعنى انها بآثارها الباقية وعلاماتها المنتصبة تُذكِّر العُهودَ وتجدّد الأحزان ولو كانت كلُّها دارسةً لكانت خليفةً بألّا تُعْرَف فيستريح العاشق ، فتكون على هذا مثل قوله

ألا ليتَ المنازلَ قد بَلِينا فلا يَرْمِيْنَ عَن شزنٍ حَزِينا

الشزن الناحية والجانب (وروي البيت منسوباً لابن أحمر يريد أنهم حين دهمهم الأمر أقبل عليهم وولاهم جانبه ؛ أنظر اللسان مادة شزن)

وقال أبو العلاء مثل » من الأضداد يقال « مَثَلَ » إذا ظهر وانتصب ، ومَثَلَ إذا زال واندرس وتَمَثُّلُ بالصبر » من المثول الذي هو زوال و« المواثل » يحتمل الوجهين المتضادين إذا لم يتبعه البيت الذي يليه ، وهو فيما بعد دليل على أنه أراد معنى الدروس

(١) رواية ل « مرّ في أعقابها

ورد هذا الشرح في م وت ون ورواية م « واغفالها ما لا علم فيه من الأرض » والعبارة في ن أوضح وهي المذكورة في المتن

(٢) إنفردت نسخة م برواية « فقد سحبت فيه » و« منها الخمائل » مكان « فيها » ورواية ل تلك الخمائل

ورد هذ الشرح في م ون

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن «ويروى وقد سحبت فيها السحاب ذيولها »

وقال أبو العلاء « أراد « بالخمائل » ها هنا الأرضين السَّهلة ، واتفق له أن الخمائل تقع على ما أُخمِل من القُطُف ونحوها أي جعل له خَمْلٌ فقال « وقد أُخْمِلَتْ بالنور » أي جعل لها كالخمل ، وهي خمائل تشبّه بالقطيف الذي هو مُخْمل مما يُنْسج ، =

٥) تَعَفَّيْنَ مِنْ زَادِ العُفَاةِ إذا انْتَحى على الحيِّ صَرْفُ الأَزْمَةِ المُتَمَاحِلُ(١)

٦) لَهُمْ سَلَفٌ سُمْرُ العَوَالِي وسَامِرٌ وفيهمْ جَمَالٌ لا يَغِيضُ وَجَامِلُ(٢)

٧) لَيَالِي أَضْلَلْتَ العَزَاءَ وَجَوَّلَـــتْ بِعَقْلِكَ آرامُ الخُدُورِ العَقَــائِلُ(٣)

٨) مِنَ الهِيفِ لوْ أَنَّ الخَلاخِلَ صُيِّرَتْ لها وُشُحاً جَالَتْ عليها الخَلاخِلُ(٤)

= ويمكن أن يحمل قوله « وقد أخْمِلتْ » على قولهم خَمَل الرجل إذا أُخفِي ذكره ، على أن النور قد سترهاوأخفاها بكثرته »

(١) ورد هذا البيت في ل بعد البيت السابع « ليالي أضللت الفراء »

وجاء في ن « قال أبو العلاء « الأزمة » السنة الشديدة و« المتماحل » الطويل ، وليس هو من المَحْل الذي هو جَدْب ، لأنهم لم يستعملوا هذا اللفظ في المَحْل ، لأن الغالب على هذا البناء أن يكون لمتظاهر بشيء ليس من أهله ، كالمتغافل والمتكارم

وفي كتاب أبي زكريا يقول خَلَتْ هذه الديار من معروف أهلها ونائِلهم الذي كان العفاة ينالونه في السنة الماحلة »

(٢) ورد هذا البيت في ل بعد البيت الرابع « فقد سحبت فيها » ورواية وردت في ن « لهم سُمُرٌ سُمْرُ العوالي »

وجاء في ن « قال أبو العلاء « السلف » المتقدمون ، و« السَّمَرُ » الذين يتحدثون بالليل في القمر و« الجامل » القطيع من الإبل مع رعانه وأربابه ، قال الشاعر

لهم جامل لا يهدأ الليل سامره

وقال أبو زكريا في شرحه « السلف : القوم المتقدمون ، والعرب إلى اليوم إذا أرادت الرحيلَ عن المنزل رَكِبَتْ الرجالُ الخيل ، وتقدَّمَتْ الظُّعن فيقال لأولئك الفُرسان السَّلَف والسُّلاف و« السامر » القوم الذين يتحدثون بالليل في القمر ، وقيل إن السَّمَر ظِلُّ القمر ثم كثر ذلك حتى سُمِيَ الحديث في الليل سَمَراً »

(٣) رواية ن « عشية أضللت » ورواية ل « خولت »

وجاء في ن « قال ابن المستوفي ويروى « وحولت » بالحاء . ويروى « لياليَ » في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث أي عهدت بها فتياناً لياليَ عَلقت هذه الذهلية « وجولت » أي سبت عقلك »

(٤) رواية ر « وُشْماً » بالميم وهو تصحيف

وجاء في ن قال المرزوقي ذكر بعضهم (يقصد الآمدي) أن قوله « من الهيف » وأنشد البيت محال ، لأن ابا تمام اراد وصفها بدقة الخصر ، فوصفها بغاية القصر =

٩) مَهَا الوَحْشِ إلَّا أَنَّ هَاتَا أَوَانِسٌ قَنَا الخطِّ إلّا أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِـلُ

يقول هنّ كبقر الوحش في تهاديهنَّ ، وحسن عيونهن ، وَهُنَّ كقنا الخَطِّ في القدّ ، إلّا أن القنا ذوابل ، وهن طراء وقيل للقنا ذوابل ،

= والضؤولة ، وذلك أن الوشاح يأخذ من العاتق فيوشح أحد طرفيه الصدر والبطن ، والآخر الظهر ، حتى ينتهيا إلى الكشح ، ويلتقيا على الورك فكيف حال من يجول الخلخال بين عاتقها وكشحها ؟ وهل يكون من البشر فضلاً عن أن ينسب إلى الحسن ؟ انتهى كلامه [يقصد كلام الآمدي أنظر الموازنة ١٤٧/١ بتحقيق السيد أحمد صقر]

قال الشيخ أبو علي أدام الله عزه الذي قصده أبو تمام بكلامه معنيان أحدهما ، غِلظُ الساقين فتكون الخلاخيل من الاتساع بمقدار غِلَظهما والثاني دقّة الخصر حتى لو جُعل الخَلخال في موضع الوشاح لَجَال عليه وقول العائب « الوشاح يأخذ من العاتق وينتهي إلى الكشح » عدل فيه عن النصفة لأن الذي يقع في الوهم من كلام أبي تمام غير ما ذكره

بل يسبق إلى الخاطر أنه لو جعل الخلخال في مقرّ الوشاح ومنتهاه لدار عليه ولم يضيق عنه . وقد أخذ ابن الرومي هذا القول من أبي تمام فقال

فـإذا لبسـن خَـلاخـلاً كذبـنَ اسمـاء الخـلاخـل

ولما كان المعلوم من الوشاح أنه يبلغ الخصر وهو وسط الإنسان فقد قال البحتري

بات نديمـاً لي حتى الصبـاح أغيد مجدول مكـان الوشاح

وقد قيل في صفة الدرع لما وشحت بحلق صُفرٍ

موشحـة بيضـاء دان حبيكهـا لها حلق بعد الأنامل فاصـل

وقيل أيضاً شاة موشحة . وديك موشح . لما ابيضّ موضع الوشاح منه بخط وان لم يكن البيـاضُ على هيئة الوشاح وانشد الخليل للطرمّاح

« ونبّه ذا العفاء الموشح »

ويقال توشح الجبل إذا ارتقى إلى وسطه كما يقال تسنمه . إذا علاه ، وفسّر بعض العلماء قول امريءِ القيس

إذا ما الـثريّـا في السماء تعَرّضَـت تعرّض أثناء الوشاح المفصـل

فقال معناه إذا ما الثريا اعترضت في وسط السماء اعتراض أثناء الوشاح في وسط الإنسـان زرت هذه المرأة . وهذا ظاهر » انتهى رد المرزوقي على كلام الآمدي . ورد هذا الشرح في م فقط

لأنها تلين عند الطعن فلا تنكسر.

١٠) هَوى كان خلْساً إنَّ مِنْ أَبْرَدِ الهوى هَوى جُلْتَ في أفيائِهِ وَهْوَ خَامِلُ[١]

ويروى « من أحسن الهوى » يقول هَوىً جاء عَرَضاً بلا اعتماد ، وهو ألذّ عندهم ، وهو خامل يقول ألذّ الهوى هوى ابتدأت أنت به لإنسان لم يهوه سواك [٢] (فكان خلْساً استلاباً) [٣]

١١) أبا جَعْفَرٍ إنَّ الجَهَالَـةَ أُمُّهَـا وَلُودٌ وأُمُّ العِلْمِ جَدَّاءُ حَائِلُ [٤]

١٢) أرى الحَشْوَ والدَّهْمَاءَ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ شُعُوبٌ تَلاقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِـلُ [٥]

---

(١) رواية ل ور ون « إن من أحسن الهوى » ورواية ر « في أفنائه » مكان « في أفيائه »
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٣) جاء في ن ور وروى المرزوقي
هوىً كان خلساً إنَّ من أبرد الهـوى هوىً جُلْت في أفيائه وهو خَائِلُ
وقال هذا الهوى وإن كان اختلاساً لم يَحصُل على طول صُحْبَة ودوام تأمُّلٍ وعن مغالبة ومغالاة إلى أن استحكم ولكن تمكن لأوّل وهلة اختلاساً إن من أبرد الهوى » أي إن أثبت الهوى ، يقال بَرَدَ حقّي عليه أي ثَبَت ويجوز أن يكون معناه أعذَب الهوى والمعنى أثبتِ الهوى أو أعذبه ما لا يفارقك بل تدور في ظِلاله . ويدور هو معك . وبعضهم رَوَى « إنّ من أَبْرَح الهوى » أي من أشدّه . ويروى في أفيائه وهو خامل » والمعنى لا يُعْلَم به ولا يؤْبهُ له وعلى هذا يكون معنى « أَبْرَد » أعذب لا غير
وذكر ابن المستوفي في نسخة إبراهيم بن أحمد بنِ الليث ويروى من أبرد الهوى أي إذا كان لا يتبين على صاحبه فهو هوى كاذب وفاتر ليس بصادق . وإذا كان صادقاً كان نفس صاحبه حارّاً

(٤) رواية ل « أم العقل »
وجاء في ن « قال أبو العلاء « جَدَّاء » صغيره الثَّدي و« حائل » ليست ذات حمل ، أي أن العلم أهله قليل ، فكأنَّ أمَّه بهذه الصفة
وقال ابن المستوفي وروى الصولي « وأم الحلم »

(٥) قال ابن المستوفي في ن « في حاشية يقول إن الحشود والدهماء ، يعني جمهور الناس =

١٣) غَدَوْا وكأَنَّ الجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بهِ   أَبٌ وذَوُو الآدَابِ فيهمْ نَوَاقِلُ [١]

١٤) فَكُنْ هَضْبَةً نأْوي إِلَيْهَا وحَــرَّةً   يُعَرِّدُ عَنْها الأَعْوَجِيُّ المَنَاقِــلُ [٢]

= وعامتهم » يصف أن الغالب عليهم الجهالة وأنهم دوننا شعوب وقبائل ونحن [كلمة غير واضحة ربما تكون وما] بيهم فرق وبيننا وبيهم جهلهم وعلمنا « الشعوب » جمع شعب وهي القبيلة العظيمة والشعب مما تشعّب من قبائل العرب والعجم ويريد به هنا العجم والقبائل من العرب

قال أبو العلاء « الحشو » العامّة ، و« الدهماء » مُعْظَمهم ، أي قد كثروا

وقال أبو زكريا في شرحه « والمراد « بالحشو من لا خير فيه ولا عنده عقل يميز به شيئاً من شيء و« الدهماء » جماعةُ الخَلْق يقال في المثل ما أَدري أيُّ الدهماء هو ، أيْ أيُّ الناس ، و« الشعوب » جمع شعب ، وهو القبيلة العظيمة »

(١) رواية ل « فيهم نوافل » بالفاء

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء « نواقل » جمع ناقله يُقال بنو فلان ناقِلَةٌ في بني فلان أي خلّوا قومهم ، وانتقلوا إليهم

وذكر ابن المستوفي (في نسخة العبدي) النافلة ولد الولد والنافلة في الأصل شبه زيادة يَلحق بالصميم ولا يُحتاج إليه (جاء في اللسان قال أبو منصور وجِماعُ معنى النَفَل والنافِلة ما كان زيادة على الأصل مادة نفل /١٤/١٩٥)

(٢) جاء في ن ور « قال أبو العلاء يقول لهذا الممدوح كُنْ هَضْبَةً نأْوي إليها من العدوّ و« حَرَّةً » وهي الأرض التي تَلْبَسُها حِجارةٌ سُود . و« يُعَرِّد » أي يَحيد ويَفِرُّ ، و« الاعوجيّ » منسوب إلى أعوَج (وهو فحل كريم تنسب إليه كرام الخيل) و« الناقل الذي يحسنُ نقل قوائمه إذا وَقَعَ في أرضٍ ذات حجارة (وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً ، بعد كلام أبي العلاء هذا) وهو النَّقال ، قال جرير

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وإنْ بَعُدَ المَــدَى   ضَرِم الرِّقاقِ مَناقِلِ الأجْـــرال

أي أنه إذا وقع في الأجرال ، وهي الحجارة ناقَلَ) و« الحَرَّة » ـ والكلام لأبي العلاء ـ توصف بأنها يُعْتَصَم بها لأن المشي فيها يصعب قال اليشكري

ليسَ يُنْجِي مُـوَائِـلاً من حِـــذارٍ   رأسُ طَوْدٍ وَحَــرَّةٌ رَجْـــلَاءُ

(وقال أبو زكريا مضيفاً فوصفها بـالصعوبة ، وكذلك قال النابغة يخاطب الغسّاني

وإن غَضِبْتَ فأني غـيرُ مُنْفَلِـــتٍ   مِنِّي لَصَـافِ فَجنْبا حَرَّةِ النار) =

١٥) فإنَّ الفَتَى في كُلِّ ضَرْبٍ مُناسِبٌ   مُنَاسِبَ رُوحانِيةً مَنْ يُشَاكِلُ [١]

١٦) ولمْ تَنْظِمِ العِقْدَ الكَعَابُ لِزينَةٍ   كما تَنْظِمُ الشَّمْلَ الشَّتِيتَ الشَّمَائِلُ [٢]

١٧) وأَنْت شِهَابٌ في المُلِمَّاتِ ثاقِبٌ   وسَيْفٌ إذا ما هَزَّكَ الحَقُّ فَاصِلُ [٣]

١٨) مِنَ البِيضِ لمْ تَنْضُ الأَكُفَّ كَنَصْلِهِ   ولا حَمَلَتْ مِثْلاً إِلَيْهِ الحَمَائِـلُ

« لم تنض » لم تَسْلُلْ « مِثلاً إليه » شبهاً يقاس إليه ، ومِثل ومَثَل ، وشِبه ، وشَبَه [٤]

١٩) مُؤَرِّثُ نارٍ والإِمـامُ يَشُبُّهَـــا   وقَائِلُ فَصْلٍ والخَلِيفَةُ فَاعِــلُ [٥]

= وذكر ابن المستوفي وفي نسخة العبدي أي كن هَضبةً لا يرومها الجهلُ ولا يرقاها ، وان كان عالياً ، لأنه من شكلك لأنك عالم والعلم يُضاد الجهل »

(١) قال ابن المستوفي في ن « في حاشية الكتاب العجمي يقول نحن أهل الفضل ، وأنت منّا ، والفتى مناسب في نوع ، وإنما قال « روحانية » لأن المناسب تكون بالأرحام ، وهذا بالعقول والقلوب وفي نسخة « رَوحانية » بفتح الراء وفي نسخة بضمها وفتحها قال الجوهري زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبة إلى الملائكة والجن « رُوحاني » بضم الراء وزعم أبو عبيد بقوله « لكل شيء فيه روح »

(٢) رواية ر « تنظم الشمع » وهو تصحيف

جاء في ن « في كتاب أبي زكريا أيْ كما تُؤَلِّفُ الأخلاقُ بين أهلها ، وإن كانوا مُخْتَلِفينَ في الهيئات والمناظر ، ويروى « ولن تنظم »

(٣) رواية م ول « فاصل » بالفاء ورواية ن ور « قاصل » بالقاف

ورد هذا الشرح في م ون

(٤) جاء في ن « قال الآمدي يصف سيفاً « تنضُ » تَسُلّ « ولا حملت مثلاً إليه » أي مثلا له و« إلى » واللام يعتقبان كل واحد منهما في موضع الأخرى في كثير من الكلام . قال الله جل وعز « الحمدلله الذي هدانا لهذا » وقال في موضع آخر « هداهم ربهم إلى صراط مستقيم » وقال « وأوحى ربك إلى النحل » وقال « بأن ربك أوحى لها

وقال ابن المستوفي ويروى « كمثله »

(٥) جاء في ت ور « أي يفعله الخليفة (علما بسماعه) [وهذه الزيادة وردت في ت] و« مؤرث » موقد

٢٠) وإنَّكَ إنْ صَدَّ الزَّمانُ بِوَجْهِـهِ لَطَلْقٌ ومِنْ دُونِ الخَلِيفَـةِ بَاسِلُ (١)

٢١) لَئِنْ نَقِموا حَوْشِيَّةً فِيكَ دُونَها لَقَدْ عَلِمُوا عَنْ أيٍّ عِلْقٍ تُنَاضِلُ (٢)

٢٢) هِيَ الشيءُ مولى المَرْءِ قِرْنٌ مُبَاينٌ لَهُ فابْنُهُ فيها عَدُوٌّ مُقَاتِـلُ (٣)

فان الخلافة يعادي الأب الابن فيها (٤)

٢٣) إذا فَضَلَتْ عن رأْيِ غَيْرِك أَصْبَحَتْ ورَأْيُكَ عن جِهَاتِها السِّتِّ فاضِلُ

يقول إذا كان رأي غيرك دونها ولم يبلغها ، فرأيك يفضلها عن جهاتها

---

(١) جاء في ن « في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث أي أنت متهلل للعفاة عند كلوح وجه الزمان ، ولكنك عبوس لمن رام الخلافة بخلاف » [وقد نقل التبريزي هذا الكلام بنصه إلى شرحه ولم يشر إلى مصدره ، كما فان ذلك على المحقق]

(٢) جاء في ن ور « الحُوشيّة » الجفاء والتَّبادي ، وقيل الحوشيه النِّفار ، و« دونها » أي دون الخلافة

وقال أبو العلاء الرواية « حُوشِيّة » من قولهم إبل حُوش أي مُتَبَرِّزة لا تريع (أي لا ترجع) إلى الإنس ، أي فيك لحياطة الخلافة والمملكة نِفارٌ ودفاع ، يظنّ الجاهلُ أنه خلُق ذميم ومن روى « حَشْوِيَّة » فهو من قولهم فلان حَشويّ أي يأخذ بأخلاق الحَشو من الناس ، وهم الذين لا يُعْتَدُّ بهم وهذه الكلمة مُولَّدة ، ويجب أن تكون الرواية الصحيحة « حُوشِيَّة » لا غير.

(٣) رواية ل ون ور « وابنه » بالواو ورواية ل « وابنه فيه » وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ن ور « ذكر أبو زكريا (التبريزي) أي الخلافة شيء جليل يُعادي فيها القريب قريبه والابن أباه »

وقال المرزوقي أي هو المُلْك « ومولى المرء » أي ابن عمه ونسيبه يصير أجنبياً يُصارم فيه ويهاجر ، والابن يعود فيه عدوّاً معانداً يقاتل له ويدافع عنه ، وهذا كما يقال المُلْك عقيم »

وقال الآمدي « مولى المرء » ولي المرء عدوين له ، وابنه فيه عدو مقاتل ، أي هذان ينافسانه فيه ويغلبانه عليه ويقاتلانه دُونَه ، فكيف بمن سواهما »

ورد هذا الشرح في م فقط

الست قال أبو بكر لكل شيء ست جهات فوق وتحت ويمين وشمال وقدّام وخلف [1]

(٢٤) وخطْبٍ جَلِيلٍ دُونَها قَدْ شَغَلْتَـــهُ وفي دُونِهِ شُغْلٌ لِغَيرِكَ شَاغِلُ [2]

(٢٥) رَدَدْتَ السَّنا في شَمْسِهِ بَعْدَ كُلْفَةٍ كأنَّ انتصَافَ اليَوْمِ فيها أصائِلُ [3]

يقول رَدَدْتَ الحق إلى أهله بقيامك [4] (ونصحك) و« السّنا » الضوء « بعد كلفة » والكلف سواد وربدة أي يصير نصف النهار منه كأنه عِشى ويروى منها »[5]

---

(١) وجاء في ن ور قال المرزوقي إذا زادت الخلافة عن رأي غيرك فلم يستقل بها ولم ينهض فيها وفي سياستها أصبحت ورأيك قد أحاط بها وبجوانبها الستة التي هي اليمين والشمال والخَلف والقدّام والأعلى والأسفلِ بل فَضَل عنها وزاد

وقال أبو العلاء إن رويت « عن جهاتها الست » فهي جمع جهة وفي البيت زحاف. يحتمل مثله. وإن رويت « عن جمّاتها الست » فهو سالم من الزحاف وفيه مبالغة لأنه قد جعل كلَّ جهةٍ منها جَمَّة أي كثيرة آخر كلامه

وقال ابن المستوفي معقباً الرواية الصحيحة « جهاتها الست » وهي ما تقدم تفسيره. فأما من روى « جماتها الست »فما الذي يفهم من الجمات » ؟ وما هي حتى توصف بالست ؟ ولا يدل لفظها على أنها الجهات كما سبق من دلالة « جهاتها » المفسرة وإذا أحاط رأيه بجوانبها الستة فقد أحاط بها كلها

وقال ابن المستوفي وفي نسخة « ورأيك عن وجهاتها ورأيك في جهاتها معاً »

(٢) وجاء في ن ور دونها » أي دون الخلافة. ولو كان غيرك لأعجزه فانقطع دونه. والهاء في دونه للخطب

(٣) رواية ل « منه أصائل

ورد هذا الشرح في م ون

(٤) زيادة وردت في ن

(٥) جاء في ن قال المرزوقي يعني أمراً فادحاً كشفه هذا الممدوح ، يعني أعدت إلى هذا الخطب ضوءه لمحمود رأيك بعد أن كان أظلم وجلّته بجميل تدبيرك بعد أن صار أكلف حتى كأن انتصاف النهار منه فيما مضى عِشي وضحاهُ أصيل.

وقال ابن المستوفي وفي نسخة « في شمسها » يعني الخلافة وفي نسخة إبراهيم بن =

٢٦) تَرَى كُلَّ نَقْصٍ تَارِكَ العِرْضِ والتُّقَى كَمَالاً إذا المُلْكُ اغتَدَى وَهْوَ كامِلُ[(١)]

يقول كل نقص يسلم منه دينك وعرضك فهو كمال إذا أصلح أمر المُلْك [(٢)]

٢٧) جَمَعْتَ عُرَا أعمالِها بَعْدَ فُرْقَةٍ إِلَيْك كما ضَمَّ الأَنابيب عَامِلُ [(٣)]

٢٨) فأَضْحَتْ وَقَدْ ضُمَّتْ إليكَ ولم تَزَلْ تُضَمُّ إلى الجيشِ الكثيفِ القَنَابِلُ

= أحمد بن الليث أي رددت النور في شمس الخلافة بعدما كانت اسوَدّت أو هَمَّتْ باسوداد كان انتصاف النهار من ذلك السواد وقت الأصيل [وقد نقل التبريزي كلام إبراهيم بن أحمد بن الليث بلفظه إلى شرحه ولم يشر إلى مصدره كما فات ذلك على المحقق]

وقال ابن المستوفي ويروى في وجهه » وقوله في شمسها أجود لأنه إذا قال في شمسه أعاد على الخطب والخطب لا يحسن فيه استعارة الشمس وإنما تحسن فيه استعارة الظلمة ونحوها . ولا معنى لقول المرزوقي أعدت إلى هذا الخطب نوره » لأن الخطب الأمر . وإنما يذكر غالباً فيما كان فادحاً

ووجدت في نسخة أن الهاء « في شمسه » تعود على السنا ، وموضع كأنّ ما بعدها جرّ صفةً لقوله كلفة أي كلفةٍ مظلمةٍ أو نحوها وأحسَن إذ وصف فاعشى شمس الخلافة بالكلفة وشبه لون ذلك بوقت الأصيل

(١) رواية م ول « اغتدى » ورواية رون « اعتدى
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن « ويروى » تارك » على انه فعل . والرواية الأولى أجود »

وقال المرزوقي أي إذا سلم عرضك ودينك وكمل الملك ترى ما بعدها نقصه ككماله وانحطاطه كزيادته أي يهون ما وراء ذلك عليك

قال ابن المستوفي وفي نسخة ابن الليث معناه أنك ترى كل نقص في مالك إذا سلم عرضك ودينك كمالاً مع كمال الملك [وقد نقل التبريزي هذا الكلام إلى شرحه ولم ينسبه إلى قائله]

وقال ابن المستوفي معلقاً بعد أن استعرض الشروح الثلاثة وقول الصولي أولى من قولهما » [ثم ذكر الشرح الذي ثبتناه في المتن]

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن « أعمالها » يعني أعمال الخلافة وقد روي في نسخة « عُرى أعماله » مذكراً وصحح عليه كأنه أعاده إلى الملك ، وهو أجود لقربه وجاء في=

« القنابل » جمع قنبلة وهي خيل[1] قليلة ، يقول ضُمَّت الخلافة إليك ، ورأيك أكثر منها ، كما أن الجيش الكثير[2] أكثر من القنابل[3]

٢٩) وما بَرِحَتْ صُوَراً إليكَ نوازعاً أَعِنَّتُها مُذْ رَاسَلَتْكَ الرَّسَائِـــلُ[4]

٣٠) لَكَ القَلَمُ الأَعْلَى الذي بِشَبَاتِـهِ تُصَابُ من الأمْرِ الكُلَى والمَفَاصِلُ[5]

٣١) لَهُ الخَلَواتُ اللَّاءِ لـوْلَا نَجِيُّهَا لمَا احْتَفَلَتْ لِلمُلْكِ تِلْكَ المَحَافِلُ[6]

= رون « أي ضممت ما انتشر وتفرّق من أمور الملك »
ورد هذا الشرح في م ون

(١) رواية ن « وهي جيش »

(٢) رواية ن « الجيش الكثيف »

(٣) وجاء في ن :وفي كتاب أبي زكريا معناه أن الجيوش تُضَمُّ إلى قائد ضابط يسوسها ، وقال ابن المستوفي والأول أجود [يقصد بذلك قول الصولي]

(٤) جاء في ن « قال المرزوقي وروى « اعنتَها » بالنصب ، يقول ما زالت أمور الخلافة مائلةً إليك مفتقرة إلى سياستك مشتاقةً نحوك تجذب اعنتَها عن أيدي خطّابها ومُلّاكها لك وفيك مُذ صرتَ كاتباً ومترسّلا
وقال أبو العلاء : «صوراً» أي مائلة ، وهي جمع أصور وصوراء وإنما يعني بالصور ها هنا الرسائل وهي في آخر البيت مرفوعة « ببرحت » كأنه قال ما برحت الرسائل صوراً إليك
قال المبارك بن أحمد وتروى « أعنتها » نصباً ورفعاً ، فمن نصب فعلى أنه مفعول . أي ما برحت أعمالها أو أعماله على ما تقدم مائلة إليك نوازعاً ، أي تخلع أعنتها وتقلعها . ومن رفع جعله فاعلاً ، أي تنزع أعنتها من قولهم نزع إلى وطنه . إذا اشتاق وهذا التفسير أبلغ من التفسير الذي يرفع الرسائل معه بقوله « برحت ورفعها بقوله « راسلتك » أولى لأنه قُلِّد ديوان الرسائل ثم قلد الوزارة وفي نسخة أعنتها أي الخلافة ، وهو بعيد ، وفي نسخة إبراهيم بن الليث راسلتك الرسائل أي أرسلت إليك تخطبك إليها »

(٥) جاء في ن ور « قال أبو العلاء جعل « الكُلَى » و« المفاصل » مَثَلاً لحقائق الأشياء . وأصل ذلك أن الضارب إذا أصابَ المفْصِل بَلَغَ ما يريد من المضروب وان الرامي إذا أصاب كُلية القنصَ فقد أثبتَه . « والشَّباةُ » : « الحد »

(٦) رواية ل « لك الخلوات » وهو تصحيف =

٣٢) لُعَابُ الأَفَاعِي القَاتِلاتِ لُعَابُهُ وأَرْيُ الجَنَى اشتَارَتْهُ أَيْدٍ عواسِلُ[1]
٣٣) لَهُ رِيقَةٌ طَلٌّ ولكنَّ وَقْعَها بآثارِهِ في الشَّرْقِ والغَرْبِ وَابِلُ[2]
٣٤) فَصِيحٌ إذا استَنْطَقْتَهُ وَهْوَ رَاكِبٌ وأَعْجَمُ إنْ خَاطَبْتَهُ وَهْوَ رَاجِلُ
٣٥) إذا ما امتَطَى الخمس اللِّطَاف وأُفْرِغَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الفِكْرِ وَهْيَ حوافِلُ[3]

= وجاء في ن « في كتاب أبي زكريا « أي لولا سِرٌّ هذه الأقلام لما انتظم أمرُ هذا الملك

وقال ابن المستوفي معلقاً « ووجدت هذا اللفظ بعينه في كتاب إبراهيم بن أحمد وقَبله بخطه وذكره »

قال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) قال الفراء قد يكون النجي والنجوى اسماً ومصدراً ، فعلى هذا يخرج قوله « لولا سر هذه الأقلام » ويجوز بل هو أولى أن يكون « نجيها » يريد به المناجي الذي يسارّها قال الجوهري النجـي على فعيل ، الذي تسَارّه ، أي لولاه لما اجتمعت تلك المحافل للملك ويجوز أن يجعل النجي الذي يسَارها فكره وتدبيره وكلٌ حَسَنٌ

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء « الجنى » اسم عام يقَع على كلِّ ما اجتُني ، فجائز أن يُسَمّى « الأَرْيُ » جنىً لأنه يُجْنَى من مواضع النحل ولعمُوم الجَنَى في اللفظ حَسُنَتْ إضافة الأَرْي إليه ، لأن بعض الشيء يُضاف إلى كلّه ولما كان الأري يستعمل في المطر وما لَصِقَ بالقِدْر قوّى ذلك إضافته في هذا الموضع و« اشتارته » في موضع نصب على الحال كأنه قال وأَرْي الجنى مُشتارةً له أيدٍ عواسل « والعواسل » التي تأخذ العسل « اشتارته » أي جنته »

(٢) رواية ل « بآثاره في الغرب والشرق »

وجاء في ر قال أبو زكريا ريقُ القلم يسيرٌ كالقطر ، ولكن آثارَه في الشرق والغرب كالوابل »

(٣) جاء في ن ور « قال أبو العلاء « امتطى » أي ركب و« الخمس اللِّطاف » يعني البنان ، ويجوز « أفرغت » بفتح الهمزة على أن تجعل « الشعاب » هي الفاعلة . و« الشِّعاب » جمع شُعبة وهي الطريق في الجبل ، وقد يمكن أن يقال « الشعاب » جمع شعبة وهي المسيل الواسع في الجبل أيضاً ، ومعناها قريب من معنى الشِّعْب ، وربما جمعوا فُعْلَه على فِعال كما قالوا نُقْره ونِقَار ، وجُفْرَه وجِفار و« الحوافلُ » جمع حَافِل ، وهو الذي قد حَفَل بالسيل إذا جاء بالكثير منه وإن رُوِيَتْ « أُفْرِغَتْ » على ما لم يُسَمَّ =

٣٦) أطَاعَتْهُ أَطْرَافُ القنا وَتَقَوَّضَــتْ لِنَجْواهُ تَقْوِيض الخيَّامِ الجحَافِلُ[١]

« الجحافل » الجماعات ، الواحدة جَحْفَلَةٌ أطراف القنا [٢] (ويروى « أطراف لها ») يعني شعاب الفكر . « وهي حوافل » ممتلئة [٣](بالكلام) الصواب والبيان ، وتقوضت الجحافل لنجواه تقويض الخيام ، وتقويض الجماعات تفرقها ، وتقويض الخيام [٤] حلها وتفرقها [٥] (يقول إذا كتب بالقلم فرَّقَ حِكمَ الكلام) [٦]

٣٧) إذا استَغْزَرَ الذِّهْنَ المُجَلِّي وأَقْبَلَتْ أَعَالِيهِ في القِرطَاسِ وَهْيَ أَسَافِلُ[٧]

ويروى « الذِّهْنَ الذَّكِيَّ » و« أعالي الأقلام» رؤوسها ، فإذا كتبت ، انحطَّت الرؤوس فصارت أسافل . وأبو مالك يرويه « الذهن البكيّ » . وقال ليس يعني الممدوح إنما يقول إذا استغزر ، أي طلب غزراً من ذهن البكي وهو القليل الماء ، رأيت أمْراً جليلاً منه ، وهذا يذكره بعده

= فاعله ، فلا يمتنع ذلك ، ولكن الفتح أجود انتهى كلامه

قال ابن المستوفي معلقاً إذا جُعِلَتِ الشعاب جمع شُعبة وهي المسيل كان أجود لقوله أَفرغَت وأُفرغت ، أي صَبَّتْ أو صُبَّتْ على ما لم يسمّ فاعله أجود . قال الجوهري فَرِغ الماء بالكسر يفرَغُ فَراغاً مثال سَمِعَ سَمَاعاً ، أي انصب وأفرغته أنا وقال أيضاً افرغْتُ الدماء أي أرقتها »

(١) رواية ر « أطرافٌ لها » .
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) زيادة وردت في ن

(٣) زيادة وردت في ت

(٤) رواية ن « أي حطّها »

(٥) زيادة في الشرح وردت في م

(٦) جاء في ن « قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرحَ الصولي والجيد « أطراف القنا »

(٧) إنفردت نسخة م برواية « الذهن المجلي » ورواية بقية الأصول « الذهن الذَّكيّ » وهو الصواب
ورد هذا الشرح في م ون وبعضه في ر

٣٨) وَقَدْ رَفَدَتْه الخِنصران وسـدَّدَتْ ثلاثَ نَواحِيهِ الثّلاثُ الأَنَامِـلُ (١)

٣٩) رَأَيْتَ جَلِيلاً شأْنُـهُ وهْو مُرْهَفٌ ضَنى وسَمِيناً خَطْبُـهُ وهو نَاحِلُ (٢)

٤٠) أَرى ٱبنَ أَبي مرْوَانَ أَمَّا عَطَاؤُهُ فَطَامٍ وأَمَّا حُكْمُهُ فهْوَ عَـادِلُ

* أي يعدل في حكمه ويزيد بذله على العدل (٣)

٤١) هُوَ المَرْءُ لا الشُّـورَى اسْتَبَدَّتْ بِرأْيِهِ ولا قَبَضَتْ مِن رَاحَتَيْهِ العَوَاذِلُ

يقول بما تَفَرَّدَ بالرأي ، والعواذل لا يكففنَ من جُوده ، ويروى « ولا كنعت » أي قبضت (٤)

---

(١) رواية ر « وشدَّدت » بالشيء

وجاء في ن « قال أبو العلاء يعني الخنصر والتي تليها ، وهذا نحو قولهم القَمران « و« رفدته» أعانَتْهُ »

(٢) رواية ل « وهو هازل » مكان « وهو ناحل »

* وردهذا الشرح في م ون ور

(٣) وقد علق ابن المستوفي على شرح الصولي هذا كما ذكره في كتابه ن ، فقال

« لا دلالة في البيت على زيادة البذل على العدل والطامي أي كثير يقال طمي الماءُ يطمو ويطمي ، إذا ارتفع وملأ النهر

قال الجوهري ومعنى البيت واضح ظاهر وأراد بابن أبي مروان الممدوح

روى الآمدي « أما لقاؤه فدَان »

ورد هذا الشرح في م ون

(٤) وجاء في ن « ذكر ابن المستوفي ويروى « ولا كفتت » أي ضَمَّتْ (أنظر اللسان مادة كفت وكَفَتَ الشيء يكفته كفتاً ، وكَفَّتَهُ ضَمَّهُ وقبضه ٢/٣٨٤) ويروى « ولا قيصت » بالياء المفردة ، والصاد المهملة

وقال الآمدي « الشورى » المشورة ، يريد أن القوم المشاورين ما استبدّوا برأيه ، أي على رأيه ، يريد أنه لم يقع استبداد عليه في الرأي ، و« الياء » تأتي في مكان « على » ، يقال بودّي لو كان كذا ، أي على ودّي ، كما تأتي « على » في مكان « الباء » قال الشاعر

* شَدُّوا المَطِيَّ على دليل دائبِ *

أي بدليل ، وكما تقول اركب على اسم الله ، أي باسم الله ، وقوله « ولا كنعت =

٤٢) مُعَرِّسُ حَـق مالُـــهُ وَلَرُبَّمـــا تَحَيَّفَ مِنْهُ الخَطْبُ والخَطْبُ بَاطِلُ

أي بماله تنزل الحقوق[١] وربما أعطى في باطل لا يجب عليه ، لجُوده[٢]

٤٣) لَقَاح فَلَمْ تخْدِجْـهُ بالضَّيْمِ مِنَّةٌ ولا نالَ أَنْفـاً مِنْـهُ بالذُّلِّ نَائِلُ

يقول عَطاؤه كاللقَاح التام وهو الحمل التام فلم تخدجه أي لم تنقصه مِنَّةٌ يمْتَنّ بها على من يعطيـه . واخـدجـت الناقة إذا طرحت[٣]

من راحتيه العواذل أي ما قبضت العواذل من راحتيه أي ما كفَّتْهُما عن العطاء ، والكنع تشنج في الأصابع وتقبُّض قال الشاعر

فأصبحت كفّهُ اليمنى بها كنـع ٭

أي تشنج وتقبّض وكَنَع الموتُ كنوعاً إذا دَنَا واقترب ، وتكنَّع فلان بفلان إذا ضَبث به وعلق [ضَبَثْتُ بالشيء ضبثاً واضطبثت به إذا قبضت عليه بكفك اللسان مادة ضبث ٢/٤٦٨] وقال النابغة

٭ رَمى الله في تلك الأنوف الكوانع

أي اللازقة بالوجه . ويقال كنع واكنع إذا لاَنَ وخَضَع

قال ابن المستوفي وفي الطرة بخط يحيى بن محمد الأرزني إنما عَرض أبو تمام في هذا البيت بما كان يعتقد في محمد بن عبد الملك من التشيع ، فيريد أن الشورى وما ذهب إليه عمر في أن جعل علياً عليه السلام واحداً من ستة لم يملك على محمد رأيه في أن علياً عليه السلام كان أولى بالأمر . وقد صرح أبو تمام بذكر مذهب محمد بن عبد الملك في البائية حين قال

وزير ملك ووالي شرطـــة ورحى ديوان حرب وشيعي ومحتسب

ورد هذا الشرح في م ون

(١) رواية ن « تنزل الخطوب

(٢) وجاء في ن قال ابن المستوفي كان ينبغي أن يقول ربما بماله تنزل الحقوق » لأنه جعله معرّساً للحقوق و« التعريس » نزول آخر الليل ، فاستعاره ، و« تحيّف » أي جَأّر ويروى : تُخوّن : تنقص »

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) رواية ن إذا ألقت سقبها »

سقيها ناقصاً في وقته ، فإذا طرحته قبل وقته قيل خدجته وإن كان تامّ الخلق [1]

٤٤) تَرَى حَبْلَهُ غَرْثَانَ مِنْ كُلِّ غَدْرَةٍ إذا نُصِبَتْ تَحْتَ الحِبالِ الحَبَائِلُ[2]

يقول حبل جوارك وودّك مُتَكَشِّفٌ بالوفاء لا غدر فيه إذا كان غيرك ينصب من حبال ودّه حبائل الغدر يحترب بها ذوي ودّه [3] (أراد « بالحبال » العهود) [4]

٤٥) فَتىً لا يَرَى أَنَّ القَرِيضَــةَ مَقْتَلٌ ولكنْ يَرَى أَنَّ العُيُوبَ مَقَاتِــلُ

---

(١) وجاء في ن ور « قال أبو العلاء الأجود أن يروى « لم تَحِدجْه » بالحاء من الحِدْج . وهو مركب من مراكب النساء ويكون قوله لَقَاح » من قولهم حَيٌّ لقاح . إذا لم يدينوا للملك ولم يصبهم سِباءٌ في الجاهلية . وهذا أشبه بالمدح من أن يروى بالخاء . ويُؤْخَذ من خِداج المولود ويكون « اللَّقاح من لقحت الانثى لقاحاً

وقال ابن المستوفي قوله « ولا نال أنفاً منه بالذُّل نائل » « نال » أصاب . وأنف كل شيء أوله أي لم يُصِب أوله بالذل مصيب . أي لم يصل إليه بعد أن يذل ويجوز أن يكون النائل . العطاء أي لم يصل إلى أنفٍ من ماله نائل بالذل . كما لم يخدجه منه ضيم وكلاهما محتمل »

(٢) رواية ن « ترى حبله عُريان »

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٤) جاء في ن ور « وقال أبو العلاء « ترى حبله غرثان » إذا نُصِبَتْ للغَادِرين الحَبَائِلُ » استعار « الغرثان » للحبل والغرثان الجائع الذي خَلَا جوفُه من الطعام ، أي إنّ حبله لا غَدْرَ فيه . وذلك مثل قولهم أمرأةٌ غَرْثَىَ الوِشَاح ومن أنشد « عُرْيان » فهو جدير بالتصحيف . لأن « الغَرْث » أحسنُ استعارة ها هنا من « العُرْي » ولان « عُرْياناً » يجب أن يصرف إذا كان لا مانع له من الصرف

قال ابن المستوفي معلقاً استعارة العُرى للحبل أجود من استعارة الغرث له لقربه من الحقيقة وان منعهُ الصرف

* « الفريضة » فوق الخاصرة والجمع فرائض ، فوق مرجع الكتف ، يقول العيب عنده قتل

٤٦) ولا غُمُرٌ قَدْ رَقَّص الخفضُ قَلْبَهُ ولا طَارِفٌ في نِعْمَةِ ٱللهِ جَاهِلُ (١)

٤٧) أَبَا جَعْفَرٍ إنَّ الخَلِيفَةَ إنْ يَكُنْ لِوُرَّادِنَا بَحْراً فإنَّــكَ ساحِلُ (٢)

٤٨) وَمَا رَاغِبٌ أَسْرَى إليكَ بِرَاغِبٍ ولا سَائِلٌ أَمَّ الخَلِيفَـةَ سَائِـلُ

يقول الدنيا أنتما ولا بد لِكُلٍّ أحد منكما ، فلا يقال لمن رغب إليكما راغب ولا لسائلكما سائل ، وإنما يقال هذا لمن (٣) انتجع غيركما ، وهذا كقولهم ان السلطان لا يُستَحَى من سؤاله (٤)

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) رواية ل فلا غُمُرٌ »

وجاء في ن قال الآمدي أي ليس بِغُمرٍ قد أبطرَهُ الخفض أي الرفاهية . فذلك معنى رَقَّص ، إذ لا ينزو قلبه بطراً . ولا طارف في نعمة الله ، أي ولا حديث في النعمة جاهل بمقدارها

وقال ابن المستوفي ويروى رقص الخوف ولا خابط في نعمة الله » من قولهم خبط الرجل ، إذا وضع نفسه حيث كان لِئَامٍ »

(٢) جاء في ن ور « في كتاب أبي زكريا أي ان لم يكن خلِيفةَ الله في عباده فانَّك وزيره وسائس أمور رَعِيَّتِهِ » .

قال ابن المستوفي ويروى « لواردنا » . وروى الصولي « لورّاده بحراً » أي بِكَ يُوصَل إلى عطاياه كما يُوصَل بالساحل إلى لُجّة البحر ، ويجوز ان يريد إنك تعطي ولكن لا كعطائه . لأن ماء الساحل ليس كماء البحر . وان كان منه . والأول أجود . كما يأتي فيما بعد هذا البيت »

ورد هذا الشرح في م ون

(٣) رواية ن « وإنما يقال هذا إذا فعله بغيركما »

(٤) وجاء في ن « قال المرزوقي أَسْرَى وسَرَى بمعنى يقول الرغبة إليك والقصد نحوك لا يزريان بصاحبهما ، ولا يشينـانـه، بل هما فخر وجمال . وسؤال الخليفة وورود بابه لا يضعانِ من فاعلهما ولا يحطّان من قدره ، بل هما شرفٌ وذخر وعتاد .

وقال أبو زكريا في شرحه « أي ليس سؤالُك وسؤال الخليفة يشِينُ من طَلَبه ، ولا هو طمع ، بل هو زَيْن »

٤٩) تَقَطَّعَتِ الأَسبَابُ إنْ لمْ تُغِرْ لها قُوى ويصِلْها من يَمِينِكَ وَاصِلُ[١]

« تُغِرْ لها » تفتل لها وحبل مُغار: مفتول يريد ان لم تغر به وله سببٌ بك فقد تقطّعت أسبابه ،[٢](والسبب الحبل ومنه قوله سبحانه وتعالى[٣] « فليمدد بسبب إلى السماء »)[٤]

٥٠) سِوَى مَطْلَبٍ يُنْضِي الرَّجاءَ بِطُولِهِ وَتُخْلِقُ إخْلاقَ الجُفُونِ الوَسَائِلُ

قال الصولي يُنضِي يهزل ، وَيمحق الرجاء ويروى « ينضَى الرجاءُ بطوله »[٥]

---

(١) رواية ن « أو يصلها »
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م

(٣) أنظر سورة الحج الآية ١٥

(٤) جاء في ن « قال ابن المستوفي في حاشية كتاب إبراهيم بن أحمد الرواية « ويصلها » [لأن الرواية في متن ن « أويصلها »] أي تقطعت أسبابي ، مثل قول الله تعالى « فان الجنّة هي المأوى » أي مأواه ، ثم جاء بالألف واللام على حد الحسَن وجهه ثم الحسَن الوجه ، والأسباب الحبال من قوله تعالى « فليمدد بسبب إلى السماء » يقول متى لم يغر به تقطّعت أسبابه
[وقد نقل التبريزي كلام إبراهيم بن أحمد هذا بنصه إلى شرحه ، دون أن ينسبه إليه ، كما فاتت ملاحظتها على المحقق]
وأضاف التبريزي بعد قول إبراهيم بن أحمد الحسن الوجه ويقال أغرتُ الحبل إذا احكمت فتله
قال المبارك بن أحمد وهذا البيت يقوي ما ذكرته قبل ، من أنه بك يوصل إلى عطائه كما يوصل بالساحل إلى لُجّة البحر »
ورد هذا الشرح في ن فقط

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن « وفي كتاب إبراهيم بن أحمد بن الليث أي سوَى مطلب من مطالب غيرك ، أي فالمطلب إلى غيرك يُنضِي الرجاء ويُخلِقُ الوسائل معه إخلاق الجفون ، يقول تقطّعت الأسباب من معروف الخليفة ان لم يصلها من يمينك واصل ، ولم يبق عنده مطلب إلّا مطلب يطول علينا الوصول إليه ، ويضعف الرجاء له وتُخلَق =

٥١) وقد تأْلَفُ العَيْنُ الدُّجى وَهْوَ قَيْدُها وَيُرْجى شِفَاءُ السَّمِّ والسَّمُّ قاتِـلُ
ويروى وهو ضدها » يقول أنت كما وصفتُ فإن لم تُحسِن إليَّ
صبرتُ عنك وألفتُ مَنْ لا أَرْضَى كما تألف العين الدُّجَى [١]
وتستشفي في وقت بالسمّ [٢]

= الوسائل عليه لتأخره عنّا ، وطول الزمان عليه ، آخر كلامه

[وقد نقل التبريزي مقاطع من هذا الشرح إلى شرحه ، ولم ينسبها إلى صاحبها كما قامت ملاحظها على المحقق]

قال المبارك بن أحمد قوله لم يبق عنده مطلب إلا مطلب يطول علينا الوصول إليه إلى آخر كلامه ناقضٌ به أوّله والصحيح الأول ، ويجوز أن يكون هذا الاستثناء منقطِعاً إذا أراد أن الاسباب تقطّعت من معروف الخليفة ، لأن المطلب الذي هذا وصفه ليس من الأسباب المنقطعة من معروف الخليفة »

ورد هذا الشرح في م ون

(١) رواية ن « الظلمة » مكان « الدجى »

(٢) وجاء في ن « وقال الآمدى وقد تألف العين الدُجى أي ربما لأن قوله يوجب ذلك . أي ربما سكنت العين إلى الظلمة وألفتها في حال ؛ وإن كانت قيداً لها كالهارب والخائف ، ومن يتمنَّى الليل ليخفى فيه ويسلم والعيون العليلة من الرمد وغيره تكره الضياء وتألف الظلمة وتريدها أراد ويرجى الشفاء من السم وقد يكون أراد شفاء السم ، أي الاستشفاء به لأنه قد يتداوى بالسموم القاتلة إذا أُخِذَ منها مقدار بعينه فيعظم الانتفاع به ، فان يزد على ذلك المقدار قتل

وقال ابن المستوفي وفي الحاشية بإزائهِ بخط يحيى بن محمد الأرزني «قوله في هذا التفسير كالهارب والخائف غلط في المعنى لا تعلق العين به وإنما الخوف يتعلق بالنفس ، ويكون على هذا وقد تألف النفس الدجى ، وإنما أراد الشاعر أن العين قد تستمر على الظلمة وتألفها إذا أكثرت من معاناتها ، كما يألف الإنسان الشيء الذي يكرهه إذا كثرت ملازمته له » .

وقال المرزوقي يقول المرذول من الأمور والمفضول من الأسباب قد يُعلق الرجاء بهما إذا مَسَّتِ الحاجة ، وتمَّت الضرورة نحوهما ، كما أن العين الرَّمِدَةَ تنتفع بالظلمة ، وإن كانت قيداً لِشُعَاعِها ، والسمّ كلحوم الحياتِ وما أشبهها يتداوى [به] وإن كان قاتلاً في نفسه
=

٥٢) وَلِي هِمَّةٌ تَمْضِي العُصُورُ وإنَّها كَعَهْدِكَ من أَيَّامِ مِصْرَ لَحَامِلُ[١]
ويروى « من أيام وعدك حامل » أي كأنها حاملٌ من وعدك تَرَقُّب وَضْعَ النُّجح[٢]

٥٣) سِنونَ قَطَعْنَاهُنَّ حتَّى كأنَّما قَطَعْنَا لِقُرْبِ العَهْدِ مِنْهَا مَرَاحِلُ[٣]
يقول كأن الذي قطعنا من السنين لقربه مراحل ، يريد وعده ، أنه مضت له سنون فكأنّ السنة رحيل من منزل إلى منزل لتجديده الوعد كل وقت[٤]

= وذكر ابن المستوفي وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث « أي تنام وتستقر فيه وتلذه ، وإن كان مانعاً لها من التصرف لأن مُقاساةَ الليل ضرورة لا بد منها فكأنه أراد إن قطعت عطاءك وقليتني ، أحوجني إلى لقاء من لا يُلْقَوْن إلّا عند الضرورة ، وهذا عندي يشبه قول المتنبي
ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يَـــرَى عَدُوّاً له ما من صداقتِهِ بُـــدُّ
[نقل التبريزي كلام إبراهيم بن أحمد بن الليث هذا إلى شرحه بنصه ، فبدا وكأنه من كلامه . كما فات ذلك على المحقق]

(١) ورد في هامش نسخة م « ولي عِدَّة » ، وظهر شطب على كلمة « همّة » ورواية ل لعهدك » ورواية ل ون « من أيام وعدك حامل »
ورد هذا الشرح في م وت ور

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن « وفي نسخة » ولي همَّة تمضي العصور ومن أيام مصر لحامل » ويروى « لعهدك » باللام وفي النسخة العجمية ويروى « لحامل » أي لم تحمل بعد مذ عهدك بمصر ، أي لم تجد من ترجوه غيرك ، وفيها أي همتي حمل لم تضع حملها مُذ عهدك بمصر »

(٣) إنفردت نسخة م برواية « حتى كأنها » وهو تصحيف ورواية ل « لقرب العهد منا مراحل »
ورد هذا الشرح في م ون

(٤) وجاء في ن « قال ابن المستوفي « ويروى قطعناهن عشراً » وفي النسخة العجمية ارتفع « مراحل » بتوهم الهاء في قطعا » أراد كأنما قطعناه مراحل
وقال ابن المستوفي وهذا ليس بشيء »

٥٤) وإنَّ جَزِيلَاتِ الصَّنَائِعِ لامْرِئٍ إذا ما اللَّيَالِي ناكَرَتْهُ مَعَاقِلُ [١]

* يقول صنائعك معاقل إن رابَكَ دهرٌ لأن الناس يشكرونها لك [٢]

٥٥) وإنَّ المعَالِي يُسْتَرَمُّ بِناؤهــا وَشِيكاً كما قد تُسْتَرمُّ المَنَازِلُ [٣]

يقول معاليك التي قد بنيتها تحتاج أن تتعهدها أي تتعهد صنائعك بالإحسان ولا تقل قد فعلت حسبي فان المعروف بتمامه [٤]

٥٦) وَلَوْ حَادَرَتْ شَوْلٌ عَذَرْتُ لِقَاحَها ولكنْ حُرِمْتُ الدَّرَّ والضَّرْعُ حَافِلُ

يقول لو كان منعك لي عن عوز عذرتُ ولكن تمنعني مع امكان ووزارة ولِقاح جمع لقحةٍ، وهي الناقة التي وضعت و« الدَّرّ » اللبن و« حافل » ممتلىء باللبن [٥]

---

(١) رواية ن « إذا ما الليالي بَاكرته » بالباء
ورد هذا الشرح في م ون

(٢) ذكر ابن المستوفي ن « ويروى « ناكدته » بالدال . والمعنى أن الصنائع الجزيلة تحمي صاحبها من أن يُذم فكأنها معقل . أي ملجأ يعصمُهُ »

(٣) رواية ن ور « وان المعالي يَسْتَرِمُّ » بالبناء للمعلوم
ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ن « قال أبو العلاء هذا ترغيب للممدوح في شَفْعِ يدٍ بيدٍ ، ووصل معروفٍ بمعروفٍ . يقول لا تزهد في كثرة الصنائع فانّ المعالي إذا لم تُتَعهد بالاحسان ، ويُتبَع بَعضُها ببعض . « تَسْتَرِم » أي تَخلَّق وتصير رِمَماً . « كما تُسْتَرمُّ المنازل » . و« يسترم » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون في معنى صار كذلك ، كما يُقال استنسر البُغاث ، أي صار كالنَّسرْ والآخر أن يكون في معنى طالب الشيء ، فيكون قوله « يَسْتَرِمُّ بناؤها » أي يطلب أن يُرَمَّ أي يُصْلَح ، كما يقال استعطاني فلان ، أي طلب عطائي ، واستفهمني أي طلب افهامي »
قال ابن المستوفي وروى الصولي « يُسْتَرَمّ بناؤها » كما قد تُسْتَرمّ « والرواية الأولى أجود

* * * ورد هذا الشرح في م ون

(٥) جاء في ن « حَادَرَتْ » قل البَانها « الشول » النوق القليلة الألبان التي شال لبنها أي =

٥٧) مَنَحتُكها تَشْفِي الجَوَى وهْوَ لَاعِجٌ وَتَبْعَثُ أَشْجَانَ الفَتَى وَهْوَ ذَاهِلُ

يقول من حسنها تشفي الجوى من حب أو حزن [١](وهو محرق للقلب) « تبعث أشجان الفتى »، مَنْ سَلَا وترك

٥٨) تَرُدُّ قَوَافِيها إذا هِي أُرْسِلَـــتْ هَوَامِلَ مَجْدِ القومِ وَهْيَ هَوَامِلُ

** يقول، يجمع هذه القوافي، وان كانت مهملة المجد[٢] المتفرّق بالمدح[٣]

٥٩) فكَيْفَ إذا حَلَّيْتَهـــا بِحُلِيِّهـــا تكونُ وهذا حُسْنُها وَهْيَ عَاطِلُ

*** يقول هذا حسنها وحسن ذكرها، ولم تعطني عليها شيئاً فكيفَ إذا أُعطيتَ [٤]

٦٠) أَكَابِرَنا عَطْفـاً عَلَيْنـا فإنَّنـــا بنا ظَمأٌ مُـرْدٍ وأَنتم مَنَاهِـــلُ [٥]

= ارتفع وقل وهي التي أتى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة قال الجوهري وهو جمع على غيرِ قياس يقال منه شوّلت الناقة بالتشديد أي صارت شائلة

وقال أبو زكريا في شرحه « قال المرزوقي يقول دامَ مَطلك وتراخى » بذلك مع استمرار طُول الأمل فيك ولو كان ذاك لإضاقة وإعوازٍ لعذرتُك. ولكن تحرمني والنِّعمةُ سابغةٌ والغِنَى ممكن و« المحادرة » قِلَّةُ اللبن و« الشول » النوق القليلات الألبان والواحدة شائلة و« الحَافِل » المُمتلىء »

ورد هذا الشرح في م ون

(١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن

ورد هذا الشرح في م ن

(٢) رواية ن « المجد المُفرّق والمدح » ورواية المتن هي الصحيحة

(٣) جاء في ن « قال ابن المستوفي وفي نسخة أي هوامل بالمعروف. وفي النسخة العجمية وهي هوامل. أي أهملت ولم يُرْعَ حَق قائلها »

*** ورد هذا الشرح في م ون

(٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً « هذا يشهد بصحة قوله « أي أهملت ولم يرع حق قائلها ».

(٥) رواية ل ون « ظماً برح »

* قال الصولي ويروى « مُردٍ » و« البرحُ » الشديد

فلما [1] قرأ محمد بن عبد الملك هذه القصيدة استحيا من جفائه ، واحتجَّ عليه بأنه مَدَحَ غيرَه مِمَّن هو دُونَه ، وأنه لو اقتصر عليه لأغناه (رواية ر « لأعطاه »)وان كثرة مدحه للناس زهّدهُ فيه ، فقال ووقع بِها إليه

رأيتكَ سَمْحَ البَيْـعِ سَهْلاً وإنَّما يُغَالي إذا ما ضَنَّ بالشيء بائعُهْ
فأمَّا الذي هَانَتْ بَضَائِـعُ بَيْعِهِ فَيُوشِكُ أن تَبْقَى عليه بَضَائِعُـهْ
هُوَ الماءُ إن أَجْمَمْتَهُ طَابَ وِرْدُهُ ويُفسِدُ مِنْهُ أَنْ تُباحَ شَرَائِعُـهْ [2]

---

* ورد هذا الشرح في ن فقط ، وهو مبني على رواية « ظمأ برح » وهي رواية ن

(١) ورد هذا الكلام في ر بعد البيت « لو حادرت شول »

(٢) ذكر أبو زكريا التبريزي في شرحه أبياتاً نسبها لأبي تمام رداً على أبيات محمد بن عبد الملك قال فقال أبو تمام وكتبها إليه

أَبا جَعفر ان كنتُ أصبحتُ شاعِـراً أُسَاهِلُ في بَيْعِي له مَنْ أُبايعُهْ
فقدْ كنتَ قبْلي شاعِراً تاجِراً بـــه تُسَاهِلُ مَنْ عَادَتْ عليكَ مَنَافِعُهْ
فَصِرْتَ وَزيراً والوزارةُ مَكْـــرَعٌ يَغَصُّ بهِ بَعْدَ اللَّذَاذَةِ كارِعُــهْ
وَكمْ مِنْ وزيرٍ قَدْ رَأَيْنَـــا مُسَلَّـــطٍ فَعادَتْ وقَدْ سُدَّتْ عليهِ مَطَالِعُهْ
وللهِ قَوْسٌ لا تُطِيشُ سِهَـــامُهــــا وللهِ سيفٌ ليس تنبُو مَقَاطِعُــهْ

قال محقق شرح التبريزي الدكتور محمد عبده عزام « ومع جودة هذه الأبيات التي ردّ بها أبو تمام على ابن الزيات وجواز نسبتها إليه من هذه الناحية ، ومع ورودها في نسخ التبريزي أيضاً إلّا أني ربما ترددت في نسبتها إلى أبي تمام واجترائه أن يرسل إليه وهو ببابه وابن الزيات من تعرف من كيده وبطشه . وأغلب الظن أن بعض الرواة المهرة استغل القصة ووضع لها هذه النهاية »

وبانتهاء هذه القصيدة ، ينتهي الجزء الثاني من كتاب ابن المستوفي « النظام في شرح المتنبي وأبي تمام » وبذلك تنقطع المخطوطة من هذا الكتاب . «ولنا عودة إلى هذه المخطوطة حينما نتناول باب المراثي ابتداءاً من الهمزيات حتى قافية اللام فقد رتبه مؤلفه على الحروف وأدخل في كل حرف كافة الأبواب من مدح ورثاء وفخر وغزل ومعاتبات »

قال أبو بكر (الصولي) هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية اللام وقد نُحِلت إليه قصائد منها قصيدة أولها

يا للرجال وأينَ منك رجال

وأخرى وأولها

إذا راجعتُ فيك هوى فقولي

وأخرى زعموا أنها في أبي دلف أولها

وراءك قد أكثرت فيَّ وفي عَذْلي

حرف الميم

- ١٣٢ -

وقال يمدح مالِكَ بنَ طَوْق [التَّغلبيّ]

١) سَلِّمْ على الرَّبْعِ من سَلْمَى بذِي سَلَمِ عَلَيْهِ وَسْمٌ من الأَيَّامِ والقِدَمِ (١)

٢) ما دامَ عَيْشٌ لَبِسْنَـاهُ بِسَاكِنِـهِ لَدُناً ولوْ أَنَّ عَيْشاً دامَ لم يَـدُمِ

٣) يا مَنْزِلاً أَعْنَقَتْ فيه الجَنُوبُ على رَسْمٍ مُحِيلٍ وَشِعْبٍ غيرِ مُلْتَئِمِ (٢)

٤) هرمْتَ بَعْدِيَ والرَّبْعُ الذي أَفَلَتْ مِنْهُ بُدُورُكَ مَعْذُورٌ على الهَـرَمِ

يقول تَغَيَّرْتَ في قُرْب مُدَّةٍ ، حتَّى كأَنَّكَ فُورِقتَ مُذْ دهر طويل. فهرمت في الخراب ، والربعُ معذور إذا فارقَه مَنْ لا يَعتاض منه (٣)

٥) عَهْدِي بِمَغْناك حُسَّانَ المَعَالِمِ مِنْ حُسَّانَةِ الوَرْدِ والبَرْدِي والعَنَمِ (٤)

---

[١٣٢] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) جاء في ر « قال أبو زكريا « ذو سَلَم » موضع بعينه ، مَعْرَفة . قال الشاعر

عَمَرْتُكَ اللهَ إلّا ما ذكَــرتِ لنـــا هل كنتِ جارتَنا أَيَّامَ ذي سَلَم ؟

ويمكن أن يجعل « ذا سلم » في بيت الطائي نكرة ، أي بموضع ذي سلم أي فيه الشجر الذي يقال له « السَّلَم » و« وسْمٌ » غير معجمةٍ أي علامة من الأيّام والقِدَم وذلك أنه إذا نُظر إليه عُلِمَ أنه قد أتت عليه السنون والأحقاب ، وقد رُوِي « وَشم » بالشيء ، ولا يمتنع ذلك لأنهم قد وصفوا الديار وآثارها فشبَّهوها بالوشام »

(٢) رواية ل « على الربع »

ورد هذا الشرح في م ور

(٣) نقل التبريزي شرح الصولي هذا بنصه إلى شرحه ، ولم يسنده إلى قائله ، فبدا وكأنه له ، كما فاتت ملاحظة ذلك على المحقق

(٤) رواية ل والديوان « حسّانه الجيد »

يشبّه الساق بالبرديّ اللينة ، والعَنَم الأصابع ليديها [١]

٦) بَيْضاءُ كان لَها من غَيْرِنا حَرَمٌ فَلَمْ نَكُنْ نَسْتَحِلُّ الصَّيدَ في الحرَمِ [٢]

٧) كانَتْ لنا صَنَماً نحْنُو عَلَيْهِ ولمْ نَسْجُدْ كما سجَدَ الأَفْشِينُ للصَّنَمِ

٨) زارَ الخَيالُ لها لا بَلْ أَزارَكَـهُ فِكْرٌ إذا نَامَ فِكْرُ الخَلْقِ لم يَنَمِ

٩) ظَبْـيٌ تَقَنَّصْتُهُ لمَّـا نَصَبْتُ لَـهُ في آخِرِ اللَّيلِ أَشْراكاً مِنَ الحُلُمِ

١٠) ثُمَّ ٱعْتَدَى وبِنَا من ذِكْرِهِ سَقَمٌ باقٍ وإِنْ كانَ مَشْغُولاً عَنِ السَّقَمِ [٣]

١١) اليَوْمَ يُسْلِيكَ عَنْ طَيْفٍ أَلَمَّ وَعَنْ بِلَى الرُّسُومِ بَلاءُ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ

١٢) مِنَ القِلاصِ اللَّوَاتي في حَقَائِبِها بِضَاعَةٌ غيرُ مُزجَاةٍ مِنَ الكَلِمِ [٤]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر ١٨٥/٣ « قال أبو زكريا « حُسَّان » مثل حَسَن إلّا أنه أشدُّ مبالغةً منه . والأنثى حُسّانه وقوله « من حُسَّانَةِ الوَرد » أي خدُّها كالورد و« البرديّ أي عظامها كالبردى قال العجّاج

* كأنَّما عِظامُها البَرْدِيُّ *

و« العَنَم » بنانُها الذي خُضِب ، فصار يُشبه العنَم ويحتمل حُسَّانَةُ الورد أن تكون معرفةً ونكرة فإذا كانت معرفةً فالاضافة على غيرِ انفصال . وإذا كانت نكرة فالإضافة منفصلة في التقدير كأنه قال من حُسّانٍ وردُها وَبَرْدِيُّها وعنمُها فهي في الوجه الأول مضافة إلى ما هي مُشَبَّهَةٌ به ، وليس لها ولا في خلقتها ، وهي في الوجه الثاني مُضافة إلى ما هو بعضُها إلّا أنها إضافة غير مَحْضَةٍ ، كما تقول مَررتُ بأمرأةٍ حسَنَةِ الوجه واليد والساق » والمعنى بامرأةٍ حَسَنٍ وَجْهُها ويَدُها وساقُها وهذه الأشياءُ في جسدها »

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي مكان لها زوج ، فصارت كالظبية في الحرم ، لا يَحِلُّ صَيْدُها ، لأنها مُتحرِّمةٌ لِسوانا ، ولا نَسْتَحِلُّها بمهرٍ ولا مِلْكٍ »

(٣) رواية ل « معسولاً من السقم »

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا « أصل » الازجاء » السَّوْق يقال أزجيتَ الناقة إذا سُقْتَها وفلان يُزجي مَطِيَّته ويُزَجّيها وكأنَّ ذلك يكون بعد كلالها واعيائها ، ثم نقل ذلك إلى البضائع ، فقيل بضاعة مُزجَاة ، وهي من زجَا المال إذا نَجزَ وأمكن قبضهُ وجاء في التفسير لقوله تعالى « وجئنا ببضاعةٍ مُزجاةٍ » أي مُعَجَّلة وربما قال =

١٣) وإذا بَلَغْنَ أبا كُلْثومٍ اتَّصَلَتْ تلكَ المُنَى فأَخَذْنَ الحَاجَ من أَمَمِ [١]
١٤) بَنَى بهِ اللهُ في بَدْوٍ وفي حَضَرٍ لِوَائِلٍ سُور عِزٍّ غيْرَ مُنْهَدِمِ [٢]
١٥) رَأَتْهُ في المَهْدِ عَتَّابٌ فقَالَ لها ذَوُو الفِراسَةِ هذا صَفْوَةُ الكَرَمِ
١٦) خُذُوا هَنِيئاً مَرِيئاً يا بَنِي جُشَمٍ مِنْهُ أَمَانِيَ من خَوْفٍ ومِنْ عَدَمِ
١٧) فَجَاءَ والنَّسَبُ الوَضَّاحُ جاءَ بهِ كأَنَّهُ بُهْمَةٌ فيهم مِنَ البُهَمِ
١٨) طِعَانُ عَمْرو بن كُلْثومٍ ونائِلُهُ حَذْوَ السُّيورِ التي قُدَّتْ مِنَ الأَدَمِ [٣]
١٩) لو كانَ يأْملُ عَمْروٌ مِثْلَهُ شَبَهاً مِنْ صُلْبِهِ لم يَجِدْ للمَوْتِ مِنْ أَلَمِ [٤]
٢٠) بَنَانُه خُلُجٌ تَجْري وغَيْرَتُهُ سِتْرٌ من اللهِ مَمْدُودٌ على الحُرَمِ
٢١) نَالَ الجَزِيرَةَ إِمْحَالٌ فقلتُ لهُمْ شِيمُوا نَداهُ إذا ما البَرْقُ لم يُشَمِ
٢٢) فمَا الرَّبيعُ على أُنْسِ البلادِ بهِ أشدَّ خُضْرَةَ عُود مِنْهُ في القُحَمِ [٥]

= المفسرون ليست بالطائلة ، وقال بعضهم المزجاة المزايفة من الدراهم وجاء في بعض الحديث أنهم جاؤوه بِضِرْو وأَدَم و« الضِرو » البُطم (وهو شجر الحبة الخضراء ، واحدته بطمة ، وأهل اليمن يسمونه الضرو) « والازجاء » التعجيل وقد يجوز أن يقال جئنا ببضاعةٍ مُزجاةٍ ، أي مُعَجَّلة ، وهي مع ذلك جيّدة ، لأنّ العَجَلَة لا تمنع من الجودة ، وقد يقول الإنسان جئتُ ببضاعة مُعَجَّلة ، أي لم اتنَوَّقْ في اختيارها وتهذيبها فيدُلُّ بذلك على أنها رديئة لأن الناس يعتذرون في التقصير عن بلوغ المراضاة بالعَجَلَة في الأمر ، وإنما أراد الطائي أن بضاعته نهاية في الجودة »

(١) رواية ل ور والديوان « وأخذن »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أبو كلثوم » كنية الممدوح ، و« الكَلْثَمَة » في اللغة استدارة الوجه يقال للأسد كُلْثُوم وللفيل كلثوم أيضاً

(٢) رواية الديوان « لتغلب سور عز »

(٣) رواية الديوان « أن السيور » مكان « حذو السيور »

(٤) رواية ر « لو كان يَمْلِك » مكان « لو كان يأمل »

(٥) رواية ل « على بشر البلاد » مكان « على أنس البلاد » و« روض » مكان « عود »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « في القُحَم » أي في السنين الشدائد

٢٣) ولا أَرَى ديمةً أَنْجَى لِمَسْغَبَــةٍ مِنْهُ على أَنَّ ذِكْراً طاب لِلدِّيَمِ [١]

٢٤) لِتَغْلِبٍ سُؤْدَدٌ طَابَتْ مَنَابِتُــهُ في مُنْتَهى قُلَلٍ مِنْها وفي قِمَمِ

[قمم] جمع قمّة وهي أعلا الرأس

٢٥) مَجْدٌ رَعَى تَلَعاتِ الدَّهْرِ وَهْوَ فَتًى حَتَّى غدَا الدَّهْرُ يَمْشي مِشْيَةَ الهَرَمِ

٢٦) بَنَاهُ جُودٌ وبَأْسٌ صَادِقٌ وَمَتَى تُبْنَ العُلَى بِسِوَى هَذَيْنِ تَنْهَدِمِ [٢]

٢٧) وَقْفٌ على آل سَعْدٍ إِنَّ أَيْدِيَهُمْ سَمٌّ لِمُسْتَكْبِرٍ شُهْدٌ لِمُؤْتَدِمِ [٣]

٢٨) لا جَارُهُمْ لِلرَّزَايَا في جِوَارِهِمِ ولا عُهُودُهُمُ مَذْمُومَةَ الذِّمَمِ

٢٩) أَصفَوْا مُلُوكَ بَني العَبَّاسِ كُلَّهُمُ نَصِيحَةً ذَخَرُوها عَنْ بَني الحَكَمِ [٤]

٣٠) مَهْلاً بَني مَالِكٍ لا تَجْلُبُــنَّ إلى حَيِّ الأَراقِمِ دُؤْلُولَ ابنةِ الرَّقِمِ

« الدؤلول » الداهية والجمع دآليل ، قال الكميت [٥]

---

(١) رواية ل ور « أمحى » بالميم ، مكان « أنجى » ورواية الديوان « أكفى لنائبه » ورواية ر « طار » ورواية ل « طال » مكان « طاب »

ورد هذا الكلام في ت فقط

(٢) جاء في حاشية ت « ويروى « لم يقم » ورواية ل « لا تقم » .

(٣) رواية الديوان أُدم لمؤتدم

(٤) رواية ر « ذخيرة » مكان « نصيحة »

(٥) هو الكميت بن زيد الأسدي من بني سعد بن ثعلبة ويكنى « أبا المستهل » ، وكان معلماً وكان اصمَّ أصلخَ لا يسمع شيئاً ، ولد سنة ٦٠ هـ/٦٧٩م وكان يكره عرب الجنوب ، ويهاجي شعراء اليمن ، وكان متشيعاً قتل سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م . وكانت تربطه بالطرماح مودة ومخالطة رغم ما بينهما من اختلاف وتباعد في الرأي ، فقد كان الطرماح خارجياً قحطانياً يتعصب لأهل الشام ، وكان الكميت شيعياً عدنانياً يتعصب لأهل الكوفة وقد شاع شعره بين الشيعة بعد وفاته أخباره في البيان والتبين ٢٢/١ ، الحيوان ٥/٥٥ـ٥٦ ، والأغاني (بولاق) ١١٣/١٥ـ١٣٠ ، ساسي ١٠٨/١٥ـ١٢٥ وجمهرة أشعار العرب ١٨٧ والموشح للمرزباني ١٩١ـ١٩٨ ، وخزانة الأدب ٦٩/١ـ٧٠ ٨٦ـ٨٧ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٣

من المصمئلات الدآليـل قد بدا لذي اللب منها برقها المتختل [١]

يخاطب بني عمهم المالكيين و « الرقم » الداهية

(٣١) فَأَيَّ حِقْدٍ أَثَرْتُمْ مِنْ مَكَامِنِـهِ وأَيَّ عَوْصَاءَ جَشَّمْتُمْ بَنِي جُشَمِ

(٣٢) لمْ يَأْلُكُمْ مَالِكٌ صَفْحاً وَمَغْفِرَةً لوْ كانَ يَنْفُخُ قَيْنُ الحَيِّ في فَحَمِ

أي ينفح في غير فحم لأنكم لا تقبلون[٢]

(٣٣) لا بالْمُعَاوِدِ وَلْغاً في دِمَـائِكُمُ ولا إلى لَحْمِ خَلْقٍ مِنْكُمُ قَرِمِ

(٣٤) أَخْرَجْتُمُوه بِكُرْهٍ عَنْ سجيَّتِـهِ والنَّارُ قد تُنْتَضَى مِنْ ناضِرِ السَّلَمِ [٣]

(٣٥) أَوْ طَأْتُموهُ على جَمْرِ العُقُوقِ وَلوْ لمْ يُحْرَجِ اللَّيْثُ لم يَخْرُجِ من الأَجَمِ [٤]

(٣٦) قَدِعْتُمْ فَمَشَيْتُمْ مِشْيَـةً أمَمـاً كذاكَ يَحْسُنُ مَشْيُ الخَيْلِ في اللُّجُمِ

القدع والقذع واحد وهو الكف ، كأنه يكفّه

---

(١) هذا البيت من البحر الطويل . وهو من قصيدة مطلعها

ألا هل عَمٍ في رَأْيِـهِ متـأَمِّـلُ وهل مدبرٌ بعد الإساءَةِ مقبـلُ

أنظر القصائد الهاشميات جمع الشيخ محمد محمود الشنقيطي بعناية محمد شاكر

ص ٥٣ مطبعة الموسوعات بمصر

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا « قوله يَأْلُكُمْ أي يُقَصِّر عنكم . وقوله « لو كان يَنفخ قَيْنُ الحيِّ في فحم » مَثَلٌ من قولهم هذا ينفخ في فحم إذا كان يعمل أمراً مُنْجَزاً لأنَّ الفحم إذا نُفِخَ فيه أُوقِد . ويقال في ضِدِّ ذلك لم يَنفُخ في فحم أي لم يطلب الأمر من وجهه . ولا من حيث يَتَيَسَّر قال الأغلب العِجْليّ

جاؤوا بِزَوْزَيْهِمْ وجئنا بالأَصَمْ
شَيخٍ لنا مُعَاوِدٍ ضَرْبَ البُهَمْ
وقاتلوا لو ينفخُونَ في فَحَمْ

أي لم ينفعهم القتالُ ولم يُغْنِ عنهم

(٣) رواية ل « تلتظي » وهو تصحيف ورواية ر « من سجيته » مكان « عن »

(٤) رواية « لم يَبْرَحْ

ورد هذا الشرح في م

٣٧) إذ لا مُعَوَّلَ إلّا كُـلُّ مُعْتَـدِلٍ أَصَمَّ يُبْرِىءُ أَقوَاماً من الصَّمَـمِ
٣٨) مِنَ الرُّدَيْنِيَّةِ اللاّتي إذا عَسَلَتْ تُشِمُّ بَوَّ صغَار الأَنْفِ ذا الشَّمَمِ (١)

* « البَوّ » الجلد المحشوّ الذي تعطف عليه الناقة إذا نحر فصيلها لِترْأمَه ، أي تشمه وتدرّ عليه ، يقول كمن كان ذاشمم والشمم ان تزيد أرنبة الأنف ، فإن هذه الرماح تشمّه بَوّ صَغاره ، وإنما يريد بالشمم ذا الكبر لأنه يقال شمخَ بأنفه إذا تكبّر

٣٩) إنْ أجْرَمَتْ لم تَنصَّلْ مِنْ جرائِمِها وإنْ أَسَاءَتْ إلى الأقوامِ لمْ تَلمِ
٤٠) كانَ الزَّمَانُ بِكُمْ كَلْباً فَغَادَرَكُمْ بالسَّيْفِ والدَّهْرُ فيكم أَشْهُرُ الحُرُمِ (٢)

روى أبو مالك « بكم حرباً » و « كلباً » أي تعـدون عـلى كـل واحـد كالكلب ، فغادركم أي ترككم بسيفه كأنكم في الأشهر الحرم من قلّة أذاكم » (٣)

٤١) أَمِنْ عَمىً نَزَلَ النـاسُ الرُّبا فَنَجَوْا وأَنتم نَصْبُ سَيْلِ الفِتْنَةِ العَـرِمِ

** كذا يرويه أبو مالك يقول أمن جهل ينزل الناس بأعلى المواقع

---

(١) رواية ل والديوان « تشم بوّ الصغار الأنف ذا الشمم »
ورد هذا الشرح في م وت ، وفي ر بتصرف

(٢) رواية الديوان « بكم حرباً »
ورد هذا الشرح في م

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا كانت العرب في الجاهلية تُوقِّر الأشهر الحرم ، ولا ترى فيها سفكَ الدمِ ولا الحرب ، وهي أربعة أشهر ، فقد ذُكرت في القرآن وكانوا يقولون الأشهر الحُرم ثلاثةَ سَرْدٌ ، وواحدٌ فرْدٌ ، يعنون بالواحد رَجباً وبالثلاثة ذا القعدة وذا الحجّة والمحرّم وكانت كلْب بن وَبْرَة وقبائل من العرب لا تحرِّم هذه الأشهر ، فلذلك قال الطائي كان الزمانُ بكم كَلْباً » أي كنتم تستحلّون فيه ما تَسْتَحِلُّه كَلْب من إحلال الأشهر الحُرُم فغادركم هذا الممدوح والدّهر كلّه عندكم كهذه الشهور
ورد هذا الشرح في م

حتى لا يذهب بهم السيل ، وأنتم في الحضيض ، تمرّ سيُول الفتن بكم ولو أطعتموه لكنتم كساكني الرُّبا. و« العَرِم » قيل مُسَنَّاة ، وقيل جمع عرمة بناء يحبس فيه الماء ، وقد ذكره الله في القرآن ، وكل سيل يسيل ينسب إليه [١]

٤٢) أَمْ ذَاكَ من هِمَمٍ جَاشَتْ فكم ضَعَةٍ أَدَّى إليهَا عُلُوُّ القَوْمِ في الهِمَمِ [٢]

* يقول ان فعلكم هذا في خلافكم من علوّ هِمَّةٍ عليه ، فمثل هذا يُصَيِّركم في الذّل

٤٣) تَنبُون عَنْهُ وتُعْطُونَ القِيَـــادَ إذا كَلْبٌ عَوَى وَسْطَكُمْ مِنْ أَكْلُبِ العَجَمِ

٤٤) قَدِ انْثَنَى بالمَنَـايَـا في أَسِنَّتِـــهِ وَقَدْ أَقامَ حَيَارَاكُمْ على اللُّقَمِ [٣]

٤٥) جَذْلانَ من ظَفَرٍ حَرَّانَ إنْ رَجَعَتْ مَخْضُوبَةً مِنكُمُ أَظْفَارُهُ بِــدَمِ [٤]

٤٦) دينٌ يُكَفْكِفُ مِنْهُ كُلَّ بائِقَــةٍ وَرَحْمَةٌ رَفْرَفَتْ مِنْهُ على الرَّحِمِ [٥]

---

(١) وجاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول النّاس قد لاذوا من خوف هذا الرجل فكأنهم حادوا عن طُرُق السَّيل ، ونزلوا بالرُّبا التي يُؤمن فيها السُّيول ، ووصف السَّيل بالعَرِم . كأنه يأخذهُ من العَرَامة ، وإنما « العَرِم » في الحقيقة شيءٌ يُبْنَى ، لِيُدْفَع به السَّيل وقالوا هو شبه المُسَنَّاة قال الشاعر

مِن سبـــإ الحـاضرينَ مَــــأْرِبَ إذ يَبْنُونَ من دون سَيْله العَرِمـــا

ولو قيل إنه أراد ذي العَرِم ، ثم حذفَ المضاف ، لساغَ ذلك ، لأن حذفَ المضاف في بعض المواضع أحسن منه في بعض

(٢) رواية الديوان « حَدا إليها »

ورد هذا الشرح في م

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الحيارى » جمع حيران مثل غَيْران وغَيارَى . ومن قال غُيارى فَضَمَّ ، جاز أن يقول حُيارى بضم الحاء و« اللُّقَم الطريق الواضح »

(٤) ورد هذا البيت في م بعد البيت (٤٣) « تنبون عنه » وقد ورد في بقية الأصول تحت رقم (٤٥) وقد فعلنا ذلك وجاء في ر قال أبو زكريا « يُسَرُّ بالظفر إلّا أنه يَسُوؤه أن يُقتَل أحدٌ منكم ، لأنكم أهله »

(٥) رواية الديوان ور « يكفكف »

يقول دينه يكفكف عن فعل الدواهي ، وهو عالم ، ورحمة منه للقرابة تدور عليه

٤٧) لوْلَا مُنَاشَدَةُ القُرْبَى لَغَادَرَكُمْ ... حَصَائِدَ المُرهَفَيْنِ السَّيْفِ والقَلَمِ

٤٨) لأَصْبَحَتْ كالأَثافِي السُّفْعِ أَوْجُهُكُمْ ... سُوداً مِنَ العَارِ لا سُوداً مِنَ الحُمَمِ (١)

٤٩) لا تَجْعَلُوا البَغْيَ ظَهْراً إِنَّهُ جَمَلٌ ... مِنَ القَطِيعَةِ يَرْعَى وَادِيَ النِّقَمِ

٥٠) نَظَرْتُ في السِّيَرِ الأُولى خَلَتْ فإذا ... أَيَّامُهُ أَكَلَتْ باكُورَةَ الأُمَمِ

٥١) أَفْنَى جَدِيساً وَطَسْماً كُلَّها وَسَطَا ... بِأَنْجُمِ الزَّهْرِ مِن عَادٍ ومِنْ إِرَمِ (٢)

٥٢) أَرْدَى كُلَيْباً وَهَمَّاماً وهَاجَ بِهِ ... يَوْمَ الذَّنائِبِ والتَّحْلاقِ لِلِّمَمِ (٣)

ورد هذا الشرح في م

(١) رواية الديوان «وأصبحت» وجاء في هامش «ت» تفسير لعبارة «من الحُمَم أي من الفحم» .

(٢) رواية ل ور بأنجم الدهر

وجاء في ر شرح للأبيات ٤٩و٥٠و٥١ ـ قال أبو زكريا «لا تجعلوا البغي ظهراً» أي لا تحملوا أموركم عليه . كما تحمل على ظهر الجمل . و« الباكورة » أوَّلُ ما يجيء من الثمرة . تقول أكلنا باكورة الرُّطب . فأراد الطائي أنه نظر في أخبار الناس فوجد أيّامَ البغي أهْلكتْ أوائلَ الأُمم . كطسم وجديس وغيرهم

(٣) إنفردت م برواية « يوم الذنائب والتحلاق من هم » . وهو تصحيف

وجاء في ر قال أبو زكريا كليب » ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشَم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنْم بن ثعلب بن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعْب بن عليّ بن بكر بن وائل و« يوم الذنائب » يوم كانت فيه وقْعَة بين تغلب وبكر والذي هاج ذلك قَتْلُ كُلَيب .و« الذنائب » ثنايا بينها وبين مكة سبعُ ليالٍ . يقال لاحداهن ذاتُ فِرْقَيْن . وإنما قيل لها ذلك لأنها كسنام الفالج . قال مُهَلْهِل

ولو كُشِفَ المَقَابِرُ عن كُلَيْبٍ ... لَخُبِّر بالذنائب أيُّ زِيرِ

و« يومُ تحلاق اللِّمَمَ » اليومِ الذي طعن فيه الفِندُ الزِّمَّانيُّ رجلين فشكَّهما كان أحدهما ردفاً للآخر ، ومن روى « يومَ الذوائب » فله وجه ، وهو أن يعني « بالذوائب » يوم خَرِّ الذوائب فيكون في الكلام تكرير ، لاختلاف اللفظ ، ويجوز أن يعني « بيوم الذوائب » اليومَ الذي أُعفيت فيه الشُّعُورُ من الحَلْق »

٥٣) سَقَى شرحْبيلَ مِنْ سم الذُّعافِ على   أَيدِيكُمُ غَيْرَ رِعْدِيدٍ ولا بَرِمِ [١]

٥٤) بَزَّ التَّحِيَّةَ مِنْ لَخْمٍ فلا مَلِكٌ   مُتَوَّجٌ في عَمَاماتٍ ولا عَمَمِ [٢]

« العمامات » الجماعة من الناس ، يقول البغي أزال ملك لخم الذين منهم بنو المنذر فلم يبق لهم جماعات ولا عَمَم أي شرف بالملك [٣]

٥٥) يَا عَثْرَةً ما وُقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِها   وَزَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسي زَلَّةَ القَدَمِ [٤]

٥٦) حِينَ ٱسْتَوَى المُلْكُ وٱهْتَزَّتْ مَضَارِبُهُ   في دَوْلَةِ الأُسْدِ لا في دَوْلَةِ الخَدَمِ

---

(١) رواية ل والديوان « سقى شرحبيلاً السمَّ الذعاف »
وجاء في ر قال أبو العلاء سَقَى شرحبيلا السَمَّ الذُّعاف » و« شُرَحبيل » من بني مُرَّة بن ذُهُل بن شيبان ، قتله بنو تغلب في حرب البَسُوس وهو غلام مراهق فذكره الطائيُّ للممدوح كالذي يجعل قَتْلَه من مفاخر بني تغلب و« شُرَحبيل » اسم أعجميّ وهو غير مصروف ، قال الكِنْدِيّ
وشُرحبيل إذْ تَعَاوَرَهُ الرُّمْـ   ـحُ من بَعْدِ لَذَّةٍ وشَبَابِ
إنما صرفه الطائي للضرورة (كذلك جاء مصروفاً في رواية أبي العلاء)

(٢) سقط هذا البيت من نسخة م لكن شرحه موجود فيها
ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) جاء في ر ، ذكر أبو زكريا « قال العبدي قيل : **عمامات** : جماعات ، والمعروف في أسماء الجماعات عماعِم ، وأنشد يعقوبُ في ذلك
* سالَتْ بنا من حمْيَرَ العَمَاعِمُ *
وقول هذا القائل « **العَمَامات** » الجماعات (يقصد الصولي) **لا أعرفه** ، فأن كان أبو تمام سمعَه فهو صحيح ، وإلّا فلعله تحريف وقعَ في شعره ، ولو رُوِي « زُرَافاتٍ » لكان وجهاً ، ولكن نَتَّبعُ الرواية
وقال أبو العلاء « من نُمَارات ولا عَمَمِ » ، « لَخْم » القبيلة التي منها آلُ المنذر ، واللخم أصلُه الكثير لحم الوجه ، وهذا كلُّه إخبار عن البَغْي ولو كان ذكر الدهر لكان أَبلغَ ، لأن الدهر يُهْلِكُ الباغي وغيره و« نُمَارَة » و« عَمَم » من لخم ، وجمع نُمارةَ لأنه جعل كلّ بطن منها جارياً مجراها »

(٤) رواية ر « **وذَلَّةُ الرأي تنسي ذَلَّةَ القَدَم** »

٥٧) أَبْنَاءَ دَلْفَاءَ مَهْلاً إِنَّ أُمَّكُـــمُ دَافَتْ لَكُمْ عَلْقَمَ الأَخْلَاقِ والشِّيَمِ [١]

قال أبو بكر أنكر أبو مالك « دلفاء » وقال دَلّ على الدَّالِ قوله « دافت » [٢]

٥٨) طَائِيَّةٌ لا أَبُوها كانَ مُهْتَضِمـــاً ولا مَضَى بَعْلُهـا لَحْماً على وَضَمِ

٥٩) لا تُوقِظُوا الشَّرَّ من قَوْمٍ فَقَدْ غَنِيَتْ دِيَارُكُمْ وَهْيَ تُدْعَى مَوْطِنَ النِّعَمِ [٣]

** أي ساكنة النعم ، ويروى « زهرة النعم »

٦٠) هذا ابنُ خَالِكُمُ يُهْدِي نَصِيحَتَهُ مَنْ يُتَّهَمْ فَهْوَ فيكُمْ غَيْرُ مُتَّهَمِ

---

(١) رواية م « دافت لهم » وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « دلفاء » بالدال يَدلّ عليه قوله « دَافَتْ » ، هؤلاء الذي نسبهم إلى البغي زَعَمَ أنهم من ولد امرأة من طيّ يقال لها « دلفاء » ، وتَنَصَّحَ إليهم بأنه ابنُ خالهم ، وإنما يعني الخُؤولة القديمة كما يقول الرجل من العرب من بني هَاجَرَ للرجل من القِبطْ ، أنت خالي ، يعني ما قَدُمَ من العهد ، وقوله « دافت لكم » من دُفْتُ الدواء ، أي كأنكم ورثتم ما فيكم من الشراسة عن تلك الأُم »

(٣) رواية ل والديوان « من نوم » مكان « من قوم » ورواية الديوان « زهرة النِّعَم »
ورد هذا الشرح في م فقط

وقال فيه[1] حينَ عُزِل عن الجزيرَة

- ١٣٣ -

١) أَرْضٌ مُصَرَّدَةٌ وأُخْـرَى تُثْجَـمُ   مِنْها التي رُزِقَتْ وأُخْرَى تُحْرَمُ

المصرده » التي مُطِرَتْ مطراً قليلاً . و« تثجم » أي يدوم عليها المطر[2]

٢) وإذا تأمَّلْت البِـلادَ رَأَيْتَهـــا   تُثْرِي كما تُـثْري الرجَالُ وَتُعْدِمُ[3]

كَأَنَّه يريد [ان] هذا المعزول تُذال به المواضع فيصير به العدلُ والعِزُّ حيث وَلِي[4]

٣) حَظ تَعَـاوِرَهُ البِقَـاعُ لِـوَقْتِــهِ   وادٍ به صِفْرٌ وَوَادٍ مُفْعَــمُ[5]

٤) لوْلَاهُ لم تكُن النُّبوَّةُ تَرْتَقِـــي   شَرَفَ الحِجازِ ولا الرِّسالة تَتْهِم

---

[١٣٣] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ل وقال يمدح مالك بن طوق حين عزل عن الجزيرة
ورد هذا الشرح في م

(٢) جاء في ر « قال أبو زكريا « مُصَرَّدة » أي يُقطع شِرْبها ويُقلَّل . و« تُثجم » أي يَدُوم عليها المطر . وبعض الناس ينشده « وتُثْجِمُ » بكسر الجيم . أي يثجم فيها المطر . والفتح أشبه بصناعه الشعر إلّا انَّ المستعمل أَثْجَمَ المطرُ

(٣) سقط هذا البيت من نسخة ل ورواية ر « فإذا »
ورد هذا الشرح في م وت ور وقد ورد في م بعد البيت التالي« حظ تعاوره وحقه أن يكون شرحاً لهذا البيت

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « جعل البلاد تستغني كما يستغني الناسُ ، وتُعدِم كما يُعدمون » .

(٥) رواية ل « حظ تعاوره البلاد »

٥) وَلِذَاكَ أَعْرَقَتِ الخِلافَةُ بَعْدَمَــا عَمِرتْ عُصُوراً وَهْيَ عِلْقٌ مُشْئِمُ [١]
٦) وَبِــهِ رَأَيْنَــا كَعْبَــةَ اللهِ الـتِي هِي كوكَبُ الدُّنيا تُحِلُّ وتُحْرِم [٢]
٧) تِلْكَ الجَزِيرَةُ مُذْ تَحَمَّلَ مَالِكٌ أَمْسَتْ وَبَابُ الغَيْثِ عنها مُبْهَمُ
٨) وَعَلَتْ قُرَاها غُبْرَةٌ ولَقَدْ تُـرَى في ظِلِّهِ وكأنَّما هي أَنْجُـــمُ
٩) غَنِيَتْ زَمَانــاً جَنَّةً فكأنَّمــا فُتِحتْ إِلَيْهَا مُنْـذُ سَارَ جَهَنَّـمُ
١٠) الجوُّ أَكْلَفُ والجَنَـاب لِفَقْـدِهِ مَحْلٌ وذَاكَ الشِّقُّ شِقٌّ مُظْلِمُ [٣]
١١) أَقْوَتْ فَلَمْ أَذكُرْ بها لمَّا خَلَتْ إِلَّا مِنى لَمَّــا تَقَضَّى المَــوْسِمُ
١٢) وَلَقَدْ أَرَاهَا وَهْيَ عِرْسٌ كَاعِبٌ فاليَوْمَ أَضْحتْ وَهْيَ ثَكْلَى أَيِّمُ
١٣) إِذْ في دِيَارِ رَبِيعَـةَ المَطَـرُ الحَيَا وعلى نَصِيبِينَ الطَّرِيقُ الأَعْظَـــمُ
١٤) ذَلَّ الحِمى مُذْ أُوطِئَتْ تِلْكَ الرُّبا والغَاب مُذْ أَخلاهُ ذَاكَ الضَّيْغَمُ
١٥) إِنَّ القِبَاب المُسْتَقِلَّــةَ بَيْنَهـــا مَلْكٌ يَطِيبُ بِهِ الزَّمان ويَكرُمُ [٤]

---

(١) جاء في ر قال أبو زكريا يقول لأجل الحظ الذي تُرزَقُهُ الأماكن كانت النبوّة بتهامة والحجاز . ولما قدَره اللهُ من ذلك . حَلَّ بنو أُمَيَّةَ بالشام أيّام دولتهم ومُلكهم . وحَلَّ بنو العباس بالعراق . يُقال اعرَقَ الرجلُ . إذا أتى العراق . وأشام . إذا أتى الشام . واتبع ذلك بقوله (البيت التالي) « وبه رأينا

(٢) قال أبو زكريا في شرحه « الهاء في « به » راجعة للحظ و« تُحِلُّ وتُحرم » يحتمل وجهين أحدهما أن تريد أنها تجعل الناس مُحْرِمين . فكأنها تُحرمهم أي تجعلهم مُحرمين . ويُحِلُّون من الإحرام فكأنها تُحلّهم ، والآخر أن يكون قوله « تُحِلُّ وتُحْرِمُ » أنها تُكسَى الثياب . فتكون بالمُحِلِّ الذي يلبس المخيط ، وتُحْرِم ، أي ربما نُزِع عنها اللباسُ فصارت كأنها مُحْرِمة . والوجه الأول أجود ، ولم يُردْ سواه »

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا « أراد بـ « الشِّق :» الجانب »

(٤) رواية ل « المستهلّة » وجاء في م « المستظلة » وبهامشها « المستقلة »

١٦) لا تألَف الفَحْشَاءُ بُرْدَيْـهِ ولا يَسْري إليهِ مَعَ الظَّلامِ المَـأْثَمُ
١٧) مُتَبَذِّلٌ في القَوْمِ وَهْوَ مُبَجَّـلٌ مُتَواضِعٌ في الحَيِّ وَهْوَ مُعظَّمُ (١)
١٨) يَعْلُو فيَعْلَمُ أنَّ ذَلِكَ حَقُّـهُ ويُذيـلُ فيهِم نَفْسَهُ فَيُكَـرَّمُ
١٩) مَهْلاً بَني عَمْرِو بن غَنْمٍ إنَّكُمْ هَدَفُ الأَسِنَّةِ والقَنـا يَتحطَّمُ (٢)
٢٠) المَجْدُ أَعْنَقُ والدِّيارُ فَسِيحَـةٌ والعِزُّ أَقْعَسُ والعَدِيدُ عَرَمْرَمُ (٣)
٢١) ما مِنْكُمُ إلّا مُرَدّىً بالحِجَـا أَوْ مُبْشَرٌ بالأَحوَذِيَّـةِ مُـؤْدَمُ (٤)

---

(١) رواية ل وهو مُنخلٌ » أي مُصفّى . مكان « وهو مُبجَّل »
(٢) جاء في م وت « إيها » ورواية ر « مهلاً »
وجاء في ر قال أبو زكريا استعار الهدف » للأسنة وإنما يُعرف في السهام وذلك شائع والمستعار في شعره على وجوه كثيرة فيها ما يُعرف ويبعُد وهذا من أقربها متناولاً
(٣) قال أبو زكريا في شرحه أعنق » أي طويل استعاره من قولهم رجل اعنق « العِزُّ أَقعَس » أي ثابتٌ مُتمكِّن . واصل القَعَس دخول الظهر وخُروجُ الصدر وإنما يتقاعس الرجلُ ، إذا أراد أن يتشدّد ويجتذِبَ قوّةً لنفسه فكثر ذلك حتى قالوا عِزٌّ أقعس أي شديد . قال الشاعر
وما نَفَى عنكَ قوماً أنـتَ خائِفُهـم يوماً كَوَقْمِكَ جُهَّالاً بجهَّـال
فاحدَبْ إذا قعِسوا واقْعِسْ إذا حَدِبوا وَوَازِن الشَّرَّ مثقـالاً بمثقـال
(جاء في اللسان الوِقم جذبك العِنان ، وَوَقَم الدابة وقماً جذب عنانها لتكفّ ، ووقَمَ الرجل وقماً ووقَّمه ، أذله وقهره. وقيل رده أقبح رد . ١٢٩/١٦)
وقال آخر
فإن حَدِبوا فاقعسْ وإن هُم تقاعسُوا ليستخرجوا ما خلفَ ظَهْرِكَ فاحدَبِ
ويقال تقاعسَ الرجل ، إذا تباطأ في الأمر ، وإن لم يكن ثَمَّ قَعسٌ في الخِلْقَةِ فكأنهم أرادوا بالعِزِّ الأقعس الثابتَ البطيءَ الزَّوَال »
(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقال « مُبْشَرٌ مُؤْدَم » إذا وُصِفَ بالكمال ، أي قد جمع لِين البَشَرَةِ وصَلابَةَ الأَدَمَة واصلُ ذلك في الأَديم ، ثم استعير في الناس ، و« البَشَرَة » باطنُ الجلد في القول الغالب ، و« الأَدَمَة » ظاهرة ، وقال قوم « البشرة » =

٢٢) عَمْرو بن كُلْثُومِ بنِ مالكٍ بن عَتَّـ ـابِ بن سَعْدٍ سَهْمُكُمْ لا يُسْهَمُ (١)

٢٣) خُلِقَتْ رَبِيعةُ مُذ لَدُن خُلِقَتْ يَداً جُشَمُ بنُ بَكْرٍ كَفُّها والمِعْصَـمُ

٢٤) تَغْزُو فَتَغْلِبُ تَغْلِبٌ مِثلَ اسمِهـا وتَسِيحُ غَنْمٌ في البلاد فَتَغْنَـمُ

٢٥) وَسَتَذْكُرونَ غَداً صَنائِعَ مَالِكٍ إنْ جَلَّ خَطْبٌ أَوْ تُدُوفِعَ مَغْرَمُ (٢)

٢٦) فَمَن النَّقِيُّ مِنَ العُيُوبِ وَقَدْ غَدا عن دَارِكُمْ ومَن العَفِيفُ المُسْلِمُ

٢٧) مالِي رَأَيْتُ تُرَابَكُمْ يَبَساً لَـهُ مَالِي أَرَى أَطْوَادَكُمْ تَتَهَـدَّمُ ؟

٢٨) ما هَذِهِ القُرْبَـى التي لا تُصْطَفَى ما هذِهِ الرَّحِمُ التي لا تُرْحَمُ ؟

٢٩) حَسَدُ القَرَابَةِ لِلْقَرَابَـةِ قَرْحَـةٌ أَعْيَتْ عَوَانِدُهَا وَدَاءٌ أَقْـدَمُ (٣)

٣٠) تِلْكُمْ قُرَيْشٌ لم تَكُنْ آرَاؤُهـا تَهْفُـو ولا أَحْلامُهَـا تُتَقَسَّمُ

٣١) حَتَّى إذا بُعِثَ النَّبِـي مُحَمَّـدٌ فِيهِمْ غَدَتْ شَحْنَاؤُهُمْ تَتَضَـرَّمُ

٣٢) عَزَبَتْ عُقُولُهُمُ ومَا مِنْ مَعْشَرٍ إلَّا وَهُمْ مِنهمْ أَلَـبُّ وَأَحْزَمُ (٤)

٣٣) لَمَّا أَقَامَ الوَحْيُ بينَ ظُهُورِهِـمْ وَرَأَوا رَسُولَ اللهِ أَحْمَدَ مِنْهُمُ

= ما ظَهَرَ وهذان القولان متقاربان لأنه يجوز أن يُستعار أحدُ الاسمين للآخر من أجل المقاربة

(١) جاء في ر قال أبو زكريا « هو من قولك ساهمتُه فسَهْمتُه ، أي ظَفِرْتُ به . وكان سهمي أفضلَ من سهمه

(٢) رواية ل « ان حَلَّ »

(٣) رواية ل ور وَجُرْحٌ أقدم

وجاء في ر . قال أبو زكريا « عواند » جمع عانِد من قولهم عَنَدَ العِرْقُ ، إذا سال ولم يَرْقأْ »

(٤) رواية ر « إلّا وهم منه »

وجاء في حاشية ر « قال المرزوقي ويروى « الا وهم منهم » فمن روى هذا فان الضمير هنا عائد على قريش ، والمعنى عزبت عقولهم حسداً ، والحال أنهم أحزم المعاشر ، وألبّ الأقوام ، أو العكس أراد ، فليس معشر إلا وهم من قريش أعقل وأحزم ، عندما كان منهم من سوء الاختيار في معاداة النبي ﷺ »

٣٤) ومِن الحَزَامَةِ لوْ تكُونُ حَزَامَةٌ ... أَلّا يُؤَخَّـر من بـهِ يُتَقَـــدَّمُ
٣٥) إنْ تَذْهَبُوا عَنْ مَالِكٍ أَوْ تَجْهَلُوا ... نُعْمَاهُ فالرَّحِمُ الضَّعِيفَــةُ تَعْلَمُ [١]
٣٦) هِي تِلْكَ مُشْكَاةٌ بِكُمْ لَوْ تَشْتَكِي ... مَظْلُـومَـــةٌ لـو أَنَّهـا تَتَظَلَّـــمُ
٣٧) كانَتْ لكُمْ أَخْلاقُهُ مَعْسُولَـــةً ... فَتَرَكْتُمُوهَا وَهْيَ مِلْـحٌ عَلْقَـــمُ
٣٨) حَتَّى إذا أَجْنَــتْ لكُمْ دَاوَتُكُمُ ... مِنْ دَائِكُمْ إنَّ الثِّقَـافَ يُقَــوِّمُ [٢]

يقول حتى إذا تغيَّرتْ ندمتم وتمنيتم أنها كانت بقيت لكم معسولة.
وآجن الماء إذا تغيّر [٣]

٣٩) فَقَسَا لِتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِماً ... فَلْيَقْسُ أَحيانــاً على مَنْ يَرْحَمُ [٤]
٤٠) وأَخَافَكُمْ كي تُغْمِدُوا أَسْيَافَكُمْ ... إنَّ الدَّمَ الْمُغْتَرَّ يَحْرُسُـهُ الـــدَّمُ

يقول قد يجهل الإنسان مقدار حياتِهِ فيحرسُهُ ذو رحمه، من قولهم تَحَرَّك الدمُ، أي حَنَّ القريب، [٥] (يحفظه الدم)

٤١) وَلَقَدْ جَهِدْتُمْ أَنْ تُـزيلُــوا عِزَّهُ ... فإِذا أَبَانُ قَدْ رَسَا وَيَلَمْلَـمُ [٦]
٤٢) وَطَعَنْتُـمُ في مَجْـدِهِ فَثَنَتْكُـــمُ ... زُغْفٌ يُفَلُّ بها السِّنانُ اللَّهْـــذَمُ [٧]

يقول كنتم بطعنكم في مجده بمنزلة طاعن بالرمح في درع [٨] تُفَلُّ

---

(١) رواية ل ور « فالرحم القريبة » مكان « الضعيفة »
(٢) رواية ل حتى إذا أجنتكم داوتكم »
ورد هذا الشرح في م
(٣) جاء في ر، قال أبو زكريا « أجَنتْ » تغيّرت، من قولهم آجَنَ الماء إذا تغيّر »
(٤) رواية ر « فليقس أحياناً وحيناً يرحم »
ورد هذا الشرح في م وت ور
(٥) الكلام المحصورين القوسين زيادة وردت في م
(٦) ورد في حاشية م وفي حاشية ت « جبلان » ويقصد بهما « أبان » و« يلملم »
(٧) رواية ل « اللسان » مكان « السنان » وهو تصحيف.
ورد هذا الشرح في م وت ور
(٨) رواية « دُروع »

سِنانه

٤٣) أَعْزِزْ عليهِ إِذا ابْتَأَسْتُــمْ بَعْدَه — وَتُذُكِّـرَتْ بالأَمْسِ تِلْكَ الأَنْعُمْ
٤٤) وَوَجَدْتُمُ فِيـهِ الأَذَى وَرَمَيْتُــمُ — بعُيُونِكُمْ أَيْنَ الرَّبِيعُ الْمُرْهِــمُ (١)
٤٥) وَنَدِمْتُمُ ولوِ اسْتَطاعَ على جَوَى — أَحشَائِكُمْ لَوَقاكُمُ أَنْ تَنْــدَمُوا
٤٦) ولَوَ انَّها مِن هَضْبَةٍ تَدْنُوا لَـهُ — لَدَنَا لَهَا أَوْ كان عِرْقٌ يِحْسَمْ
٤٧) ما دُعذِعَتْ تلك السُّرُوب وأصْبَحَتْ — فِرْقَيْنِ في قَرْنَيْنِ تِلْكَ الأَسهم (٢)
٤٨) وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَدُنْ لَجَجْتُمْ أَنَّـهُ — ما بَعْدَ ذاكَ العُرْسِ إِلَّا المَـأْتَمْ
٤٩) عِلْماً طَلَبْتُ رُسُومَهُ فَوَجَدْتُهـــا — في الظَّنِّ إِنَّ الأَلْمَعي مُنَجِّمُ
٥٠) ما زِلْتُ أَعْرِفُ وَبْلَهُ مِنْ عَارِضٍ — لَمَّــا رأَيْتُ سمــاءَهُ تَتَغَيَّـــمُ
٥١) يا مَالِ قَدْ عَلِمَتْ نِـزارٌ كُلُّها — ما كانَ مِثْلكِ في الأَراقِمِ أَرْقَمُ
٥٢) طَالَتْ يَدِي لمَّا رأَيْتُــكَ سَالِماً — وانْحَتَّ عَنْ خــدَّيَّ ذَاكَ العِظْلِم (٣)
٥٣) وَشَمِمْتُ تُرْبَ الرَّحْبَةِ العَبِقِ الثَّرَى — وَسَقَى صَدَايَ البَحْرُ فيها الخِضْرِمُ (٤)
٥٤) كَمْ حَـلَّ في أَكْنَافِها مِنْ مُعْدِمٍ — أَمْسَى بكم يَأْوِي إِليهِ المُعْـدِمُ (٥)
٥٥) وصنيعَةٍ لكَ قَدْ كَتَمْتَ جَزِيلَها — فأَبَـى تَضَوُّعُهـا الَّذِي لا يُكتَمُ
٥٦) مَجْدٌ تَلُوحُ حُجُــولُــهُ وَفَضِيلَـةٌ — لكَ سافِرٌ والحَقُّ لا يَتَلَثَّـمُ (٦)

---

(١) رواية ل ور « ووجدتم قيظ الأذى » مكان « ووجدتم فيه الأذى »

(٢) رواية ل « ما دعدعت » وهو تصحيف . وجاء في حاشية ت « القرن » الجعبة و« السروب » جمع السرب وهو المال الرعي . أي الابل و« ذعذعت » فرقت ضربه مثلاً للفرقة

(٣) جاء في قال أبو زكريا يقال لما يَبِس على الشيء مما إذا حُكَّ ذَهَبَ حَتَّهُ يحتُّهُ حَتًّا . اذهبه . و« العِظلم » صِبْغٌ أحمر يَضْرِب إلى السواد . ولذلك قالوا لَيْلٌ عِظْلِم . أي متراكم شديدُ الظلمة »

(٤) رواية ل « وشفى صدائي

(٥) رواية ر « أمسى به يأوي »

(٦) رواية ر « مجد تلوح فُضُولُهُ وفضيلةٌ »

٥٧) تَتَكَلَّفُ الجُلَّى ومَنْ أَضْحى لـه بَيْتَاكَ في جُشَمٍ فلا يَتَجَشَّـمُ[١]
٥٨) وتَشَرَّفُ العلْيَـا وَهَلْ بِكَ مَذْهَبٌ عنها وأَنْت على المَكَارِمِ قَيِّـمُ
٥٩) أَثْنَيْتُ إِذ كانَ الثَّنَـاءُ حِبَـالَةً شَرَكـاً يُصَادُ بـهِ الكريمُ المُنْعِمُ
٦٠) ووَفَيْتُ إِنَّ مِنَ الوَفَاءِ تجـارةً وَشَكَرْتُ إِنَّ الشُّكْرَ حَرْثٌ مُطْعِمُ[٢]

---

(١) رواية م « يتكلف
(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا أصلُ « الحَرْث » العملُ في الأرض للزراعةِ ثم سُمِّي الكَسْب حرثاً وكذلك الزرع

وقال يمدح الواثق ويهنئه بالخلافة ، ويرثي المعتصم

١) ما لِلدُّموعِ تَرُومُ كُـلَّ مَرَامِ والجفْنُ ثَاكِلُ هَجْعَـةٍ ومَنَـامِ

« تروم كل مرام » أي تسيل كل مسيل

٢) يَا حُفْرَةَ المَعْصُومِ تُرْبُكِ مُودَعٌ ماءَ الحَيَاةِ وقاتِلُ الإعْـدَامِ (١)

٣) إنَّ الصَّفَائح مِنْكِ قَدْ نُضِدَتْ على مُلْقَى عِظامٍ لوْ عَلِمْتِ عِظَامِ

٤) فَتَقَ المَدَامِعِ أَنَّ لَحْدَكِ حَلَّـهُ سَكَنُ الزَّمان ومُمْسِكُ الأَيَّـامِ (٢)

٥) وَمُصَرِّفُ المُلْكِ الجَمُوحِ كَأَنَّهُ قَدْ زُمَّ مُصْعَبُه لَـهُ بِزِمَـامِ (٣)

٦) هَدَمَتْ صُرُوفُ المَوْتِ أَرْفَعَ حَائِطٍ ضُرِبَتْ دَعَائِمُـهُ على الإسْلَامِ (٤)

٧) دَخَلَتْ على مَلِكِ المُلوكِ رِوَاقَهُ وَتَشَرَّبت لِمُقَوِّمِ القُـوَّامِ (٥)

٨) مِفْتَاحَ كُلِّ مَدِينَةٍ قَـدْ أُبْهِمت غَلَقاً وَمُخلِي كُـلِّ دارِ مُقَـامِ (٦)

---

[١٣٤] هذه القصيدة من البحر الكامل

ورد هذا الكلام في ت فقط

(١) جاء في هامش ت « أراد المعتصم »

(٢) رواية الديوان « سكر الزمان

(٣) جاء في هامش ت « أي يقوده كيف شاء »

(٤) رواية الديوان « صروف الدهر »

(٥) رواية م وت « تشربتْ » وهي رواية المتن ورواية ر « تَشَزَّنَتْ » بالنون « ورواية الديوان « تشزبت » وجاء في ر ، قال أبوزكريا « تشزَّنت » تهيَّأتْ وتَغَضَّبَتْ ».

(٦) رواية م والديوان « غلقاً » بالغين ورواية ت ول ور « علقاً » رواية م ور مخلي » =

أي الموت لا يُغلَق عليه الباب وهو مِفتاح كل باب مبهم (١)

٩) وَمُعَرِّفُ الخُلَفَاءِ أَنَّ حُظُوظَهَا في حَيِّزِ الإِسْرَاجِ والإِلجَامِ (٢)

** يقول هذا الذي عرّف الخلفاء وعلمهم أن حظهم في قتل الأعادي والأسفار لا في الدّعة (٣)

١٠) أَخَذَ الخِلافَةَ عن أَسِنَّتِهِ التي مَنَعَتْ حِمَى الآبَاءِ والأَعْمَامِ (٤)

أي هو بنفسه وبآبائه

١١) فَلِسُورَةِ الأَنفَالِ في مِيرَاثِهِ آثارُها ولِسُورَةِ الأَنْعَامِ (٥)

١٢) ما دامَ هارونُ الخَلِيفَةَ فالهُدَى في غِبْطَةٍ مَوْصُولَةٍ بِدَوامِ

١٣) إنَّا رَحَلْنَا وَاثِقِينَ بِوَاثِقٍ باللهِ شَمْسِ ضُحىً وَبَدْرِ تَمَامِ

١٤) للهِ أَيُّ حَيَاةٍ انْبَعَثَتْ لنا يَوْمَ الخميسِ وَبَعْدَ أَيِّ حِمَامِ

١٥) أَوْدَى بِخَيْرِ إِمامٍ اضْطَرَبَتْ بهِ شُعَبُ الرِّجالِ وَقَامَ خَيْرُ إِمامِ

= ورواية ت ود « مجلى »

ورد هذا الشرح في ر فقط وقد نسبه التبريزي لأبي بكر الصولي

(١) قال أبو زكريا معلقاً على شرح الصولي بعد أن ذكره في كتابه « هكذا ذكر الصولي ، والصواب أن يكون وصفاً للمعتصم ، والدليل عليه ما بعده »

(٢) رواية ل « ان خطوبها » وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي يُعرِّفهم أن حظَّهم في الغَزْو وضبط الإسلام »

(٤) رواية الديوان « ورث الخلافة »

*** ورد هذا الشرح في م ، وفي ر غير منسوب للصولي ، وقد فات ذلك على المحقق

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يعني قوله تعالى : واعلموا أنّ ماغنمتم من شيءٍ فان لله خَمسه » الآية وجاء بهامش ر ذكر المحقق « جاء في ر (وهي نسخة من نسخ التبريزي) بين السطور يريد قوله عز وجل « واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » الآية ، وفي الأنعام قوله « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه إلى قوله ... ولوطا » =

١٦) تِلْكَ الرَّزِيَّةُ لا رَزِيَّـــةَ مِثْلُهــا والقِسْمُ ليس كسَائِـرُ الأَقْسَـامِ (١)
١٧) إن أصْبَحَتْ هَضَبَاتُ قُدْس أزالها قَدَرٌ فما زالت هِضَابُ شَمَامِ (٢)
١٨) أَو يُفْتَقَـدْ ذُو النُّون في الهَيْجا فَقدْ دَفَعَ الإِلـهُ لنا عـن الصَّمْصَامِ (٣)
١٩) أَوْ جُبَّ مِنَّا غَارِبٌ غَدْواً فَقَدْ رُحْنَا بأَتْمَكِ ذِرْوَةٍ وَسَنَـــامِ (٤)
٢٠) هَلْ غَيْرُ بُـؤْسَى سَاعةٍ أَلبَسْتَها بِنَداكَ ما لَبِستْ مِنَ الإِنْعَـامِ (٥)

فجعل « لوطاً » من ذريته وهو ابن أخيه فأوجب بذلك الميراث والخلافة على هذا الوجه للعباس وبنيه »

(١) القِسْمْ بكسر القاف هنا ، الحظ والنصيب

(٢) رواية ر « أصابها » مكان « أزالها » وجاء بهامش م « شمام جبل »

(٣) إنفردت م برواية « أن يفتقد » ، ورواية الديوان « أو نفتقد ذا النون »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « ذو النون » سيف كان لعمرو بن معْدِي كرِب ، وكذلك « الصمصام » ورُوي أنه ارتجز في بعض الحروب فقال

أَنا أَبو ثَوْرٍ وسَيْفِي ذُو النُّونْ
أَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ غُلامٍ مجنون
يالَ زُبَيْـدٍ إِنَّهم يَمُوتـون

وقد رُوي أنه كان لمالك بن زهير سيفٌ يقال له « ذو النون » كانت عليه صورة سمكةٍ وكذلك فسّروا قول الشاعر

فأُعْلِمهُ مكـانَ النُّـونِ مِنِّـــــي وما أُعْطِيتُـــهُ عَـرَقَ الخِــلالِ

(جاء في اللسان « عرق الخلال ، ما يرشح لك الرجل به ، أي يعطيك للمودة ، ونسب هذا البيت للحارث بن زهير العبسي وقال أي لم يعرق لي بهذا السيف عن مودة إنما أخذته منه غضباً)
أراد « ذا النون » و« عَرَق الخلال » مفعول من أجله ومعناه أنه ما أَخذَ به إلّا غصباً

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا « جُبّ » استؤصِلَ « والغارب » أعلى الظهر ، و« أتْمَكُ » أشرف

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول هل أصابنا من فقد الخليفة أبيك إلّا حُزْن ساعةٍ فقدناهُ فيها ، حتَّى كشفتَ ذلك ، بقيامك مَقامَهُ ، وسَدِّك مَسَدَّهُ » .

٢١) نَقْضٌ كَرَجْعِ الطَّرْف قَدْ أَبْرَمْتَهُ   يا ابنَ الخَلائِفِ أَيّما إِبْرَامِ
٢٢) ما إِنْ رأى الأَقوامُ شَمْساً قَبْلَها   أَفَلَتْ فَلَمْ تُعْقِبْهُمُ بِظَلامِ
٢٣) أَكْرِمْ بِيَوْمِهِم الذي مُلِّكْتَهُمْ   في صَدْرِهِ وبِعَامِهِمْ مِنْ عَامِ
٢٤) لوْ لمْ يَكُنْ بِدْعاً لَقَدْ نَصَبُوا له   سِمَةً يَبِينُ بها مِنَ الأَعْوَامِ (١)
٢٥) لَغَدَوْا وذاكَ الحَوْلُ حَوْلُ عِبادَةٍ   فِيهِمْ وذَاكَ الشَّهْرُ شَهْرُ صِيامِ

يقول لو لم يكن العام عجباً بموت المعتصم ، وقيام الواثق ، حتى كأنهم لم يفتقدوه لجعلوا ذلك العام عام صلاة وصيام كما يفعلون عند الآيات مثل كسوف الشمس .

٢٦) لمَّا دَعَوْتَهُمُ لأَخْذِ عُهُودِهِمْ   طَارَ السُّرُورُ بِمُعْرِقٍ وشَآمِ
٢٧) فكأنَّ هذا قادِمٌ من غَيْبَةٍ   وكأَنَّ ذَاكَ مُبَشَّرٌ بِغُلامِ (٢)
٢٨) لوْ يَقْدِرُون مَشَوْا على وَجَنَاتِهِمْ   وَعُيُونِهِمْ فَضْلاً عن الأَقْدَامِ
٢٩) قُسِمَتْ أَميرَ المؤمنين قُلُوبُهُمْ   بَيْنَ المَحبَّةِ فِيكِ والإِعظامِ
٣٠) شرِحَتْ بِدَوْلَتِكَ الصُدُورُ وأَصْبَحَتْ   خُشُعُ العُيُونِ إِليكَ وَهْيَ سَوَامِ (٣)
٣١) ما أَحْسِبُ القَمَرَ المُنِيرَ إِذا بَدَا   بَدْراً بأَضْوأَ مِنْكَ في الأَوْهَامِ
٣٢) هِيَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ يُشْرَعُ وَسْطَها   بَابُ السَّلامَةِ فادْخُلوا بِسلامِ (٤)
٣٣) والمَرْكَبُ المُنْجِي فَمَنْ يَعْدِلْ به   يَرْكَبْ جَمُوحاً غَيْرَ ذاتِ لِجَامِ

---

(١) جاء في ر قال أبو زكريا « أي لو لم يكن بدعاً أن يُسَمُّوا العام اسماً غير العام ، لَسَمُّوه باسم مُفْرَدٍ على حِياله يُعرف به من سائر الأعوام ، لجلالة موقعه وقيل لجعلوه عام صلاةٍ وصيام ، كما يُفعل ذلك عند الآيات ، كصلاة الكُسُوف »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي فرحوا كلُّهم ، حتى هُمْ بينَ مَنْ هذه صُورتُه أَو هذه »

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا « أي أُعْقِبُوا بالحزن سُروراً ، وبضعف المُنَّة قوةً »

(٤) جاء في حاشية ت « أي يرضى الله بها »

٣٤) يَتْبَعْ هَوَاهُ ولا لَقَاحٌ رَهْطُـــهُ   بَسْلٌ وليَسَتْ أَرْضُهُ بِحَــــرَامِ [١]

قال الصولي «بَسْل» حرام لا يملك رهطه أحد يبره وينجو به في عقد دينه إذا عدل عن سعة الواثق و« حي لقاح إذا لم يملكهم أحد وبَسْلٌ حرام لم يُملك « وليست أرضه بحرام » على هذا الخليفة أن يغزوها[٢]

٣٥) وَعِبادَةُ الأَهـواءِ في تَطْوِيحِهـــا   بالدِّينِ فَوْقَ عِبادَةِ الأَصْنَامِ [٣]

٣٦) إنَّ الخِلافَةَ أَصْبَحَتْ حُجُراتُهـــا   ضُرِبتْ على ضَخْمِ الهُمُومِ هُمَامِ [٤]

٣٧) مَلِكٌ يَرَى الدُّنيا بأَيْسَرِ لحظَـةٍ   ويرى التُّقَى رحِما من الأَرْحَــامِ [٥]

٣٨) لا قَدْحَ في عُودِ الإمامَـةِ بَعدما   متَّتْ إليك بِحُرْمَـة وذِمـامِ [٦]

---

(١) رواية ل وت ور « ولا لقاح لرِهْطه
ورد هذا الشرح في م

(٢) قال أبو زكريا في شرحه قوله يتبع هواه » بدلٌ من قوله « يركب جموحا » وهذا بدل الفعل من الفعل وهو مناسب لِبدلِ التبيين لأن معنى قوله « يتبع هواه » جائزٌ أن يشتمل عليه قوله « يركب جموحا » ومثل هذه الآية « ومن يفعلْ ذلك يلق أثاماً يُضاعَفْ له العذاب يومِ القيامة » فجعل « يضاعف » بدلا من « يلق » و« اللَّقاح » القوم الذينْ لا يَدِينون للمَلِك وهم أعزّاء لم يُصبهم ذلٌّ في الجاهليه و« بسْل » حرام . يقول مَن يَعْدِل عن هذه البيعة فإنما هو هوىً تبعه . لا ينجو هو ولا مَن تابَعه عليه من رَهْطه من نقْمته . ولا تسلم أرضه من أن يُباحَ حِماها وَحَرمُها »

(٣) انفردت نسخة م برواية « في تطوعِها » وهو تصحيف وجاء في حاشية ت « تطويحها واهلاكها

(٤) قال أبو زكريا في شرحه « أي لا يهتمُّ إلّا في أمر عظيم »

(٥) رواية ل والديوان « يرى الدنيا بمؤَخر عينه »

(٦) رواية الديوان « في عود الخلاقة »

وجاء في ر . قال أبو زكريا « لا قَدْحَ » أي لا عيب ، أي يُقلِّدها الله الأفضلَ فالأفضل »

٣٩) هَيْهَاتَ تلكَ قِلادَةَ اللهِ التي ما كان يَتْرُكها بِغَيْرِ نِظَامِ
٤٠) إرْثُ النَّبِيِّ وَهَجْرَةُ المُلْكِ التي لم تَخْلُ من لَهَبٍ بِكُمْ وضِرامِ
٤١) مَذْخُورَةٌ أَحْرَزْتَهَا بِحُكُومَةٍ للهِ تَعْلُو أَرْؤُس الحُكَّامِ [١]
٤٢) لَسْنَا مُرِيدِي حُجَّةٍ نَشْفِي بها مِنْ رِيبَةٍ سَقَماً من الأَسْقَامِ [٢]
٤٣) الصُّبْحُ مَشْهُورٌ بِغَيْرِ دَلائِلٍ مِنْ غَيْرِهِ ابْتُغِيَتْ ولا أَعْلامِ [٣]
٤٤) فَأَقِمْ مُخالِفَنَا بِكُلِّ مُقَوَّمٍ واحْسِمْ مُعَانِدَنا بِكُلِّ حُسَامِ [٤]
٤٥) تَرَكَتْ أُسُودُ الغَابَتَيْنِ مغارَهَا لَمَّا أَتاها وَارِثُ الآجَامِ [٥]
٤٦) أَلْوَى إذا خَاضَ الكَرِيهَةَ لم يَكُنْ بِمُزَنَّدٍ فِيها ولا بِكَهَامِ [٦]
٤٧) لَبَّاسُ سَرْدِ الصَّبْرِ مُدَّرِعٌ لَهُ في الحَادِثِ الجَلَلِ ادِّراعَ اللَّامِ [٧]
« اللأم » جمع لأمة ، وهي الدروع
٤٨) الصَّبْرُ بالأَرْوَاحِ يُعْرَفُ فَضْلُهُ صَبْرُ المُلُوكِ وَلَيْس بالأَجْسَامِ [٨]
٤٩) لا تُدْهِنُوا في حُكْمِهِ فالبَحْرُ قَدْ تُرْدِي غَوَارِبُهُ ولَيْس بِطَامِ
يقول إن احسنتم بعفو ورأفة ،فلا تغترّوا وتذنبوا

---

(١) رواية الديوان « لله تشدخ »
(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي لسنا نُريد بما نقوله أن نبيِّن للناس امرأً ارتابوا به ، وشكُّوا فيه من أمور هذا الإمام ، أو نَصِفُه بصفةٍ قد جهلوها »
(٣) رواية ل « ابتعثت » ورواية الديوان « انبعثت »
(٤) رواية الديوان « فخالفهم » و « معاندهم » .
(٥) رواية الديوان « أسود الغابتين زئيرها »
(٦) قال أبو زكريا في شرحه الأَلْوَى » الشديد الجانب في كل شيء
(٧) رواية ر والديوان « مدرع به
(٨) جاء في حاشية ر « قال المرزوقي الاصح عندي يعرف فضله صبر » بنصب اللام ورفع الراء
ورد هذا الشرح في م فقط

٥٠) يا بنَ الكَوَاكِبِ مِنْ أئِمَّةِ هَاشِمٍ   والرُّجَّحِ الأَحْسَابِ والأَحْـلَامِ
٥١) أَهْدَى إليكَ الشِّعْرَ كُـلُّ مُفَهَّهٍ   خطِل وسَدَّدَ فِيـك كُـلَّ عَبامِ

« المفهه » العيّ ، و« العَبَام » الثقيل[1]

٥٢) غَرَضُ المَـدِيحِ تَقَارَبَتْ آفَـاقُـه   ورَمَى فَقَرْطَس فيه غيرُ الرَّامي[2]

ورد الشرح في م فقط

(١) قال أبو زكريا في شرحه « المُفَهَّهُ » الذي يَحكم بأنَّهُ فَهٌّ أي عَيِّى ، قال الشاعر
فلم تلقنى فهّاً ولم تَلْـقَ حُجَّتِـي   مُلَجْلَجَةً أَبغي لها مَن يُقِيمُهَـا
و« العَبَام » الثقيلُ الوَخِمُ

(٢) سقط هذا البيت من نسخة م وورد في نسخة ل
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « بفضلك صار كلُّ أحديحسنُ المدحَ . وهذا كقوله
ما لقينـا من جُودِ فَضْل بن يحيـى   صَيَّرَ الناس كُلّهم شُعَـرَاء

وقال في أبي نَصْرٍ سُليمانَ بنِ نَصْرٍ من إخوانه

١) أَنَا في ذِمَّةِ الكريمِ سُلَيْمَا نَ السَّلِيمِ الهَوَى الشَّرِيفِ الهُمَامِ
٢) نُطْتُ هَمِّي مِنْهُ بِهِمَّةِ قَرْمٍ ثَقَّلَتْ وَطْأَتِي على الأَيَّامِ (١)
٣) بِحُسَامِ اللِّسَانِ والرَّأْيِ أَمْضَى حِينَ يُنْضَى مِنَ الجُرَازِ الحُسَامِ (٢)
٤) مَاجِدٌ أَفْرَطَتْ عِنَايَتُهُ حَتَّـ ى تَوَهَّمْتُ أَنَّها في المَنَامِ
٥) ما تَوَجَّهْتُ نحو أُفْقٍ مِنَ الآفَا قِ إِلَّا وَجَدْتُها مِنْ أَمَامِي
٦) كُلَّ يَوْمٍ تَرَى نَوَالَ أَبِي نَصْ رٍ لنَا عُرْضَةً بِأَدْنَى الكَلامِ
٧) لمْ أَزَلْ في ذِمَامِهِ المُعَظَّمِ المُكْ رَمِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ في ذِمَامِي
٨) يا سُلَيْمَانُ تَرَّفَ اللهُ أَرْضَاً أَنْتَ فيها بِمُسْتَهِلِّ الغَمَامِ (٣)
٩) وَلَعَمْرِي لَقَدْ كُفِيتُ لكَ الدَّعْـ وَةَ إِذْ كُنْتَ شاتِياً بالشَّامِ (٤)

---

[١٣٥] هذه القصيدة من البحر الخفيف

(١) « نطت همي » عَلَّقت همي « يقال نُطْتُ هذا الأمر به أنوطه ، وقد نيط به فهو منوط وفي الحديث أُرِيَ الليلة رجل صالحٌ ان أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ، أي عُلِّقَ أنظر اللسان مادة نوط »

(٢) جَرَزَ يَجْرُزُ جَرْزاً أكل أكلاً ، والجروز الأكول والجروز الذي إذا أكل لم يترك على المائدة شيئاً ، وكذلك المرأة ، يقال للناقة انها الجرازُ الشجر تأكله وتكسره . أنظر اللسان ، مادة جرز.

(٣) رواية ل والديوان « شَرَّفَ اللهُ » .

(٤) رواية الديوان « ثاوياً بالشام » ورواية ل « في الشام » .

١٠) أنا ثاوٍ بِحِمْص في كُـلِّ ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الأَكْثَارِ والإفْحَـامِ

١١) كُـلُّ فَـدْمٍ أَخَـافُ حينَ أَرَاهُ مُقْبِلاً أن يَشُجَّنِـي بـالسَّـلامِ [١]

١٢) رَافِعاً كَفَّـهُ لِبِـرِّي فلا أحْـ سِبُـه جاءَني لغَيْـرِ اللِّطَـامِ [٢]

١٣) فَبِحَقِّي إِلَّا خَصَصْتَ أَبا الطَّيِّـ بِ مِنِّي بِطَيِّـبٍ من سلامـي [٣]

١٤) وَثَنائي من قبـلِ هذا ومِن بَعـ ـدُ وشُكْرِي غَضٌّ لِعَبْدِ السَّلامِ [٤]

---

(١) إنفردت نسخة م برواية « أن يفجني » بالفاء

(٢) رواية ل « فما أحسبه » ورواية الديوان « وما أحسبه »

(٣) رواية ل والديوان « فبحقى لما » ورواية ل « أبا الطيب عني »

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يريد به ديكَ الجنِّ الشاعر »

وقال يمدح المأمون

١) دِمَنٌ أَلَمَّ بِها فَقَالَ سَــــلامُ   كَمْ حَلَّ عُقْـدَةَ صَبْرِهِ الإِلْمَامُ ؟

٢) نُحِرَتْ رِكَابُ القَوْمِ حتَّى يَغْبُرُوا   رَجْلَى ، لَقَدْ عَنُفوا عليَّ ولامُوا [١]

« حتى يغْبُروا » حتى يبقوا ، و« رَجْلَى » جمع راجل كهالك وهلكى [٢]

٣) عَشِقُوا ، ولا رُزِقُوا ، أَيُعْذَلُ عَاشِقٌ   رُزِقَتْ هَوَاهُ مَعَالِمٌ وخِيَــامُ [٣]

٤) وقَفُوا عليَّ اللَّـوْمَ حتَّى خيَّلُـوا   أَنَّ الوُقُوفَ على الدِّيارِ حَــرَامُ

---

[١٣٦] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) رواية ل « نحرتْ ركاب القوم » ورواية ل والديوان « يعبروا » بالعين
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا « يغبروا رَجْلَى » يَبقَوا رَجْلى جمع راجل مثل هالِك وهَلْكي » [وهذا كما يبدو للقارئ هو شرح الصولي ، لكن التبريزي لم ينسبه إليه ، كما فات ذلك على المحقق]

وقال أبو العلاء دَعا عليهم بأن تُنحر ركابهم حتى يعبروا (على رواية يعبروا) وان شئتَ جعلت « رَجْلَى » جمع رَجْلان فلم تُنَوِّن ، وكذلك ينشده الناس ، يقال رجلان ورَجْلى ، كما يقال سَكْران وسَكْرَى قال الشاعر

عليَّ إذا لاقيـــت لَيْـلى وأَهلَهـــا   أنَ أَزدَارَ بيتَ اللهِ رَجْلانَ حافِيا

ولو نُوِّنَتْ فَجُعِلَتْ جمعَ راجل ورَجْل مثل صاحِب وصحْب كان ذلك حَسَناً ، وإنما دعا عليهم بنحر ركابهم ليتلبَّثوا في الديار ، فيقضي وطرَه من التَّسليم ، ويكون نحرُها جَزاءً لهم على لَوْمِهِمْ إياه »

(٣) رواية الديوان « عشقوا فلا رزقوا » وقد سقط هذا البيت من نسخة م

٥) لا مَرَّ يَـوْمٌ واحِـدٌ إِلَّا وَفِي أحشَائِهِ لِمَحِلَّتَيْـك غَمَـامُ (١)

أي لا سقيت فيه ، والهاء لليوم (٢)

٦) حَتَّى تُعَمَّمَ صُلْـعُ هَامَاتِ الرُّبا مِنْ نَورِهِ وتَـأَزَّرَ الأَهْضَـامُ

« الأهضام » ما انخفض من الأرض (٣)

٧) وَلَقَدْ أَرَاكِ فَهَلْ أَرَاك بِعِـزَّةٍ والعَيْشُ غَض والزَّمَـانُ غُـلَامُ (٤)

٨) أَعْوَامُ وَصْلٍ كانَ يُنْسِي طُولَها ذِكْرُ النَّـوَى فكأنَّهـا أَيَّـامُ (٥)

*** يريد تذكّر البعد في أعوام الوصل فيقصّرها ذلك

٩) ثُمَّ انْبَرَتْ أَيَّامُ هَجْرٍ أَرْدَفَـتْ بِجَوىً أَسىً فكـأَنَّها أَعْـوَام (٦)

١٠) ثُمَّ انْقَضَتْ تلكَ السِنُونَ وأَهلُها فكأَنَّها وَكَـأَنَّهُـمْ أَحْـلَامُ

---

(١) رواية ر « ما مَرّ »

ورد هذا الشرح في م

(٢) ذكر أبو زكريا في ر « قال المرزوقي يريد المَشْتَى والمَصِيف والمَبْدَى والمَحْضَر دَعَا للديار ، فقال لا مَرَّ يوم واحدٌ إلا وفي أحشائه الهاء راجعةٌ إلى اليوم ثم قال البيت التالي

ورد هذا الشرح في م

(٣) قال أبو زكريا في ر « أي لا زالت الغمام تَسْقِيكِ حتى يصير النَّباتُ كالعمائم على الرُّبَى الصُّلْع التي لا نباتَ بها ، و« تأزر » أي يكون كالإزار ، و« الاهضام » جمع هضْم وهو المطمئن من الأرض »

(٤) رواية ر والديوان « أراك بِغِبْطَةٍ »

وذكر أبو زكريا في شرحه قال « قال المرزوقي معناه أنه يتصرف على إرادتنا تصرُّف الغُلام ! ويجوز أن يكون أراد أن الزمان مُقْتَبل طَرِيّ »

(٥) رواية أبي زكريا « أعوامَ » بالنصب وبقية الأصول بالرفع قال أبو زكريا « أعوامَ » منصوب « بغضٍّ » وما في « غلام » من معنى الفعل ، والأجود أن يكون منصوباً بـ « هل أراكِ » أيتها الديار بغبطة وغفلةٍ من الزمانِ عنَّا أعوامَ »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٦) رواية ت لهذا البيت

١١) أَتَحَدَّرَتْ عَبَراتُ عَيْنِكَ أَنْ دَعَتْ وَرْقَاءُ حِينَ تُرَقِّعُ الأَظْلامُ[١]
كذا يرويه أبو مالك والناس يروونه « تضعضعت » و« حينَ تضعضع »[٢]
١٢) لا تَنْشِجَنَّ لَها فإِنَّ بُكاءَها ضَحِكٌ وإِنَّ بُكاءَكَ اسْتِغْرامُ[٣]
١٣) هُنَّ الحَمَامُ فإِن كَسَرْتَ عِيَافَةً مِن حَائِهِنَّ فإِنَّهُنَّ حِمَامُ[٤]
١٤) اللهُ أَكبرُ جاءَ أَكبرُ مَنْ جَرَتْ فَتَعَثَّرَتْ في كُنْهِهِ الأَوْهامُ[٥]
١٥) مَنْ لا يُحِيطُ الوَاصِفُونَ بِقَدْرِهِ حَتَّى يَقُولُوا وَصْفَهُ إِلْهَامُ[٦]

= ثم انبرت أيام هجر بعدها فكأنها من طولها أعوام
كما وردت رواية المتن في حاشية ت

(١) رواية ر « أَتَضَعْضَعَتْ حين تضعضع الاظلام » ورواية ت « اتضعضعت »

• ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) قال أبو زكريا في ر « تضعضعت » تَفَرَّقَتْ يقال ضَعْضَعَ مالَه إذا فَرَّقَه . وربما قيل الضعضعة الاضطراب . وهما متقاربان »
(وجاء في اللسان الضعضاع الضعيف من كل شيء . وتضعضع الرجل ضَعُفَ وخفَّ جسمه من مرض أو حزن وتضعضع ماله قل وتضعضع أي افتقر والعرب تسمي الفقير متضعضعاً » ماده ضعضع)

(٣) جاء في ر . قال أبو زكريا « النشيج » تَرْداد البكاء في الصَّدْرِ

(٤) ذكر أبو زكريا في شرحه . قال قال المرزوقي يُحَذِّره الفكر في شجى صوتها فيحمله ذلك على البكاء . فقال إن بكاءها ضَحِكٌ . أي ما يُعتقد في صوتها من أنه بكاء هو طَرَبٌ وفرح وبكاؤك إذا تكلَّفته هو غَرَام وهلاك . فانْتَهِ واحذَرْ ثم بيَّنَ ذلك وفسَّر بقوله « هُنَّ الحَمَام » أي اسمُه الذي هو الحِمَام ليس فيه ما يُكره . فإذا أخذتَ تَزْجُر أَدَّاكَ الزَّجرُ والعيافةُ إلى الحِمَام الذي هو اسم الموت . فكذلك صوتها »
[العيافة الكره للشيء ، عاف الشراب كَرِهَهُ فلم يَشربه]

(٥) رواية ر « فَتَحَيَّرَتْ » وانفردت نسخة م برواية « الأفهام » مكان « الاوهام »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « الكُنه » الغاية ، وقيل المِقدار ، وقيل المعنى ويروى « فتعثرت »

(٦) رواية ل ور « حتى يقولوا قدره إلهام »

١٦) مَنْ شَرَّدَ الإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِـهِ بالبَذْلِ حتَّى استُطْـرِفَ الإِعْدَامُ
١٧) وتَكَفَّلَ الأَيتَـامَ عِـنْ آبائِهِــمْ حَتَّى وَدِدْنَـا أَنَّنَـا أَيْتَــامُ
١٨) مُسْتَسْلِـمٌ للهِ سـائِسُ أُمَّــةٍ لذوي تَكَبُّـرِها له استِسْـلَامُ [١]

يرويه غيره ، « لذوي تجهضمها » ، وهو أخذ الشيء بِبَغيٍ ، وبه سُمِّي الأَسَدُ جَهْضَماً [٢]

١٩) يَتجنَّبُ الآثامَ ثُـمَّ يَخَافُهـا فكأَنَّما حَسَنَـاتُـهُ آثَـامُ [٣]
٢٠) يا أَيُّهـا المَلِكُ الهُمَـامُ وَعَدْلُهُ مَلِكٌ عَلَيْـهِ مِنَ القَضَاءِ هُمَـامُ
٢١) مَا زَالَ حُكْمُ اللهِ يُشرقُ وَجْهُهُ في الأرضِ مُذ نِيطَتْ بِكَ الأَحكامُ [٤]
٢٢) أَسَرَتْ لك الآفاقَ عَزْمَـةُ هِمَّةٍ جُبِلَتْ على أَنَّ المَسِـير مُقَـامُ

يقول همتك وتدبيرك يأسر لك كل شيء في الدنيا ، وهي مجبولة على المقام لا للسير [٥]

٢٣) إلَّا تكن أَرْوَاحُهَا لَكَ سُخِّرَتْ فالعَزْمُ طَوْعُ يَدَيْكَ والإِجذَام [٦]

---

(١) رواية الديوان « بذوي ورواية ت « تجهضمنا » وهو تصحيف ورواية ر والديوان « تَجَهْضُمِهَا »
ورد هذا الشرح في م ور وت
(٢) قال أبو زكريا في شرحه « التَّجَهْضُمُ » من قولك تَجَهْضَمَ على القوم إذا صال ، وتكبّر. وكذلك تجهضم الفحل على الإبل (ثم ذكر شرح الصولي)
(٣) رواية ل « يتجنب الآثام خيفة غبّها »
(٤) رواية ل « به الأحكام »
ورد هذا الشرح في م
(٥) جاء في ر ؛ « قال المرزوقي يقول هِمَّتُكَ جعلت في إسَارِكَ آفاقَ الأرض ومَن فيها ، فأنت تَسُوسهم برأيك وهي مجبولة على المُقَام ، أي أنت مقيم غير سائر ، ويجوز أن يكون أراد أنها لا تبالي بالسير ، فالسير عندها بمنزلة الإقامة ، وهذا أجود ، لأن الأبيات التي بعدها تُؤكّده وتدلّ عليه »
(٦) رواية الديوان « فالحزم » ورواية ل « فالإقدام »

« أرواح » جمع ريح يقول إن لم تكن سُخِّرَتْ لك الريح لتنال الآفاق بنفسك فانك تنالها بعزمك ورأيك و« الاجذام » سرعة السير [1]

٢٤) الشَّرْقُ غَرْبٌ حينَ تَلْحَظ قَصْدَه وَمَخَالِفُ اليَمَنِ القصِيِّ شَـآمُ [2]

٢٥) بالشَّدقَمِيَّـاتِ العِتـاق كأَنَّمـا أَشباحُها بينَ الأَكـام إِكَـامُ

شدقم وأعوج فحلان من الابل

٢٦) والاعْـوَجِيَّـاتِ الجيـادِ كأنَّهـا تَهْوى وَقَدْ وَنَتِ الرِّيـاحُ سَمَامُ [3]

٢٧) لمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ يَخْفِـقُ قلبُـه والكُفْـرُ فيهِ تَغَطْرُسٌ وعُـرَامُ [4]

٢٨) أَوْرَيْتَ زَنْدَ عَزائِمٍ تَحْتَ الدُّجى أَسْرَجْنَ فِكْرَك والبِلادُ ظَلامُ [5]

٢٩) فَنَهَضْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ جيشٍ سَاقَهُ حُسْنُ اليَقِينِ وَقَـادَهُ الإِقـدامُ

٣٠) مُثْعَنْجِرٍ لَجبٍ تَـرَى سُلَّافَـهُ وَلَهُمْ بِمُنْخَـرِقِ الفَضَاءِ زِحامُ [6]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر « قال المرزوقي إنْ لم تكن كسليمان الذي سُخِّرَتْ له الرياح ، فقد جُعل العزمُ والإسراع في السير مُسَخَّرين لك تبلغ بهما ما أردت و« الإجذام » الاسراع في السير

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « إذا رُويت على هذا النظم فمخالف اليمن مثل مخاليفه ، واحدها مِخلافٌ ، وهي مثل الرساتيق ، والغرض في هذا المعنى ، ما شئتَ من الأمور تَيَسَّر لك ، وقَرُبَ شأْنه عليك ، فاليمن وإن كان قِصّياً كأنهُ الشامُ ، وقد تَرَدَّد مجيء « الشآم » في شعر الطائي على « فَعال » وقد جاء ذلك في الشعر القديم إلّا أنه شاذّ »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) رواية ل والديوان « سهام » وقال أبو زكريا في ر « السمام » ضرب من الطير خِفاف ، إذا وصفوا الابل بالسُّرْعةِ شبهوها به »

(٤) رواية ل « تعجرف » مكان « تغطرس »

(٥) جاء في ر قال المرزوقي « يقول أُعْملتَ فكرك ، وأخرجتَ نار عَزْمِك بليل ، كما يُقال : هذا أَمرٌ دُبِّرَ بليل ، والمعنى أنك بيَّتَّ الرأْي ، وقوله « والبلاد ظلام » أي قد استولى عليها ظُلمة الظُّلم ، وظُلْمَةُ الكفر »

(٦) رواية ت « لسواهم » ورواية الديوان « يُرى سُلّافُهُ »

« مثعنجر » يسيل سيلا » و« لجب » كثير الصوت و« سُلّافه » أوائله يزحمون في الفضاء من كثرته [١]

٣١) مَلأَ المَلا عُصَباً فَكادَ بأَنْ يُرَى لا خَلف فيهِ ولا له قُــــدّامُ [٢]

٣٢) بِسَوَاهِمٍ لُحُقِ الأَياطِـلِ شُـزَّبٍ تَعْلِيقُهَـا الإِسْـرَاجُ والإِلجَـــامُ

« شُزَّب » ضامرة وقد تَغيرت . و« الأياطل » جمع أيطل ، وهي الخواصر [٣]

٣٣) وَمُقَابَلِـينَ إذا انْتَمَوْا لم يُخزِهِمْ في نَصْرِكَ الأَخوَالُ والأَعْمَـامُ

٣٤) سَفَعَ الدّؤوبُ وُجُوهَهُمْ فكأَنّهُـمْ وأَبُوهُمُ سَامٌ أَبُوهُـمْ حَـامُ [٤]

٣٥) تَخِذوا الحَدِيدَ من الحَدِيدِ مَعَاقِلاً سُكّــانُهــا الأَرواحُ والأَجْسَـامُ

** أي جعلوا سيوفهم مَعَاقِلَ من سُيُوف غيرهم

ورد هذا الشرح في م

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا مثعنجر » استعاره من السَّيل والمطر يقال اثعنجر السَّيلُ والمطر ، إذا جاء بكثرة و« السُّلّاف » الذين يتقدمون الجيش فان جُعِل جمع سالفٍ ، فهو مثل الشُّهَّاد والغُيَّاب وإن جُعِلَ اسماً واحداً فهو مثل « القُدَّام » وإذا جُعِلَ اسماً واحداً فالوجه أن يُروى « وله »

(٢) قال أبو زكريا في ر « يقول جيشُه مِلْءُ المَلا . حتى إذا اجتمعوا فيه ووقفوا لا يكون له خَلْف في الصحراء ولا قُدام » والشعراء يجترئون على إدخال الباء الخافضة إذا كان بعدها « أن » فيقولون ظننتُ بأَن أقومَ . وحسبتُ بأن أَفعل ، قال الشاعر

ظَنَنْتُمْ بأَن يَخفَى الذي قـد صَنَعْتُــمُ وفينــا نـبيٌّ عنده الوحيُ واضِعُهْ

ورد هذا الشرح في م

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا « السواهم » المتغيراتُ الوجوه . و« لُحُق » جمع لَحُوق . و« الأياطل » جمع أيطل . وهو الكشح . و« التعليق » أَقامَه ها هنا مقام الاسم ، وهو من قولهم علَّقَ على الفرس قَضِيمةَ (أي شعيرة وهذا كقول الآخر) :

قاد الجيـادَ من البلقـــاء ما طَعِمـت في سيرها طُعْمَ يوم غير تأْويب

(٤) جاء في ر « قال المرزوقي يقول أثر السفر فيهم وغيَّرَ ألوانهم ، فكأنهم وهم من ولد البيضان من ولد السُّودان ، و« سَام » هو أبو البيض ، و« حام » أبو السُّود . ورد هذا الشرح في م وت ور

٣٦) مُسْتَرْسِلِينَ إلى الحُتُوفِ كأنَّما بينَ الحُتُوفِ وبَيْنَهُم أَرْحَامُ
٣٧) آسادُ مَوْتٍ مُخْدِراتٌ مَالَها إلّا الصَّوارمَ والقنا آجَامُ (١)
٣٨) حتَّى نَقَضْت الرُّومَ مِنْكَ بوَقْعَةٍ شَنْعَاءَ لَيْس لِنَقْضِها إبْرَامُ
٣٩) في مَعْرَكٍ أَمَّا الحِمَامُ فَمُفْطِرٌ في هَبْوَتَيْهِ والكُماةُ صِيامُ (٢)
٤٠) الضَّرْبُ يُقْعِدُ قَرْمَ كلِّ كَتِيبَةٍ شَرِس الضَّرِيبَةِ والحُتُوفُ قِيامُ (٣)
٤١) فَفَصَمْتَ عُرْوَةَ جَمْعِهِمْ فيهِ وقَدْ جَعَلَتْ تُفَصَّمُ عَنْ عُراها الهَامُ (٤)
٤٢) أَلقَوْا دِلاءً في بُحُورِكَ أَسْلَمَتْ تَرَعَاتِها الأَكْرابُ والأَوْذَامُ

« الوذم » سَيْر من جلود أو خيط أو ليف يُدخَل في العَراقي وهما عودان كالصليب ، و« الكرب » خيط يفتل ويُشدُّ وسط العَرْقُوتين (٥)

٤٣) ما كانَ للإِشْرَاكِ فَوْزَةُ مَشْهَدٍ واللهُ فيهِ وأنتَ والإِسْلامُ

« الهاء » للمشهد

٤٤) لمَّا رَأَيْتَهُمُ تُسَاقُ مُلُوكُهُم حِزَقاً إِلَيْكَ كأَنَّهُمْ أَنْعَامُ

« الحزق » الجماعات من الناس.

٤٥) جَرْجَى إلى جَرْحَى كأَنَّ جُلُودَهُمْ يُطْلَى بها الشَّيَانُ والعُلَّامُ

---

(١) رواية ل « آساد غيل »
(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « صِيَام » لا يتفرغون إلى الأكل والشُّرب ، والحِمَام يلتهم الأرواح
(٣) سقط هذا البيت من نسخة ل
(٤) رواية الديوان « عروة جمعهم فيها »
ورد هذا الشرح في م وت ، وفي ر بتصرف
(٥) جاء في ر قال أبو زكريا « حَوْضٌ تَرَعٌ وحِيَاضٌ تَرَعٌ ، أي مملوءه ، يقول كادوك برأيٍ خانَهم كما خانت هذه الدِّلاء المملوءة أوذامُها وأكرابُها » ثم ذكر أبو زكريا بعد ذلك شرح الصولي
ورد هذا الكلام في ت فقط
ورد هذا الكلام في ت فقط

« الشَّيّان » دم الأخوين و« العُلّام » الحِنّاء[1] (هذا الكلام فيه قلب. كأنه أراد يُطلى بالشيّان والعلام، دم الأخوين) قال الراعي[2]

من كل بذا في البردين يشغَلُها عن مهنةِ الحي ترحيل وعُلّام

٤٦) مُتَسَاقِطي وَرَقِ الثِّيابِ كأَنَّهُمْ دَانُوا فأُحدِثَ فيهم الإِحرَامْ[3]

٤٧) أكرَمْتَ سَيْفَكَ غَرْبَهُ وَذُبَابَهُ عَنْهُمْ وحَقَّ لِسَيْفِكَ الإِكرامْ

٤٨) فَرَدَدْتَ حَدَّ السَّيْفِ وهوِ مُرَكَّبٌ في حَدّه فارتَدَّ وَهْوَ زُؤامْ[4]

٤٩) أيقَظْتَ هَاجِعَهُمْ وَهَلْ يُغنِيهِمُ سَهَرُ النَّواظِرِ والعُقولُ نِيَامْ

٥٠) جَحَدَتْكَ مِنْهُمْ أَلْسُنٌ لَجلاجَةٌ أَقْرَرْنَ أَنَّكَ في القُلوبِ إِمَامْ

٥١) إِسْلَمْ أَميرَ المُؤْمِنِينَ لأُمَّةٍ نَتَجَتْ رجَاءَكَ والرَّجاءُ عُقَامْ[5]

٥٢) قَضَّى النَّبِيُّ ذِمَامَها مُذْ خُطْتَها عَنْهُ فليس لَهَا عَلَيْهِ ذِمَامْ[6]

٥٣) إن المَكَارِمَ للخَلِيفَةِ لم تَزَلْ واللهُ يَعْلَمُ ذَاكَ والأَقْوَامْ

ورد هذا الشرح في م وت ور

(١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ت وبعضها في ر

(٢) هو الحصين بن معاوية من بني نمير. وكان والده سيداً في الجاهلية. ويكنى أبا جندل. وكان أعور. وقد لقب بالراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ترجمته في الأغاني ١٦٨/٢٠ (٣٤٨/٢٣ دار الثقافة). المؤتلف ١٢٢. الخزانة ٥٠٢/١. السمط ٤٩. طبقات ابن سلام ٤٣٤

(٣) جاء في ر. قال أبو زكريا خُلقان الثياب يقال لها الوَرَق. أي ليس عليهم إلّا ما يستر عوراتهم

(٤) رواية ر والديوان « حد الموت »

وجاء في ر، قال أبو زكريا « زُؤَام » موت سريع. يوصف الموت بهذه الصفة ولا يستعملونها في غيره».

(٥) رواية ل والديوان « فاسلم »

(٦) سقط هذا البيت من نسخة ر

وجاء في ر، قال أبو زكريا « يقال عَقِيم وعُقام، كما يقال طويل وطوال، =

٥٤) كُتِبَتْ له ولأوَّلِيهِ خِلافَةٌ ‏ في اللَّوْحِ حَتَّى جَفَّتِ الأَقْلامُ (١)

٥٥) مُتَوَطِّئو عَقِبَيْكَ في طَلَبِ العُلا ‏ والمَجْدِ ثُمَّت تَسْتَوِي الأَقْدامُ (٢)

= وتفتح العين فيقال عَقَال. كما يقال صحيح وصحَاح »

(١) رواية ل ور « وراثة » بدل « خلافة » ورواية الديوان « قَبْلَهُ »

وجاء في ر قال أبو زكريا هذا مثل قد جرى على ألسنتهم ، يقولون قد جفَّ القلمُ بكذا وكذا كما يقولون قد قُضِي الأمر واصل ذلك أن القلم إذا كُتِبَ به لا بُدَّ أنْ يبلَّ بالمِدَاد فإذا فَرغَ من الحاجة إليه فلا ريب أنه يجف قال ابن قيس الرُّقيّات

إنّ الفَنِيقَ الذي أَبُوهُ أبو الـ ‏ ـعاصِ عليه الوقَارُ والحُجُبُ
خَلِيفَةُ اللهِ في رَعِيَّتِهِ ‏ جَفَّتْ بذاك الأَقلامُ والكُتُبُ

وقال المرزوقي يقول الطائي « حتى جَفَّت الأقلام » أي حتى فُرغ من الأمر وسَبَق ما سَبَق وإنما قال الأقلام والقلم واحد لأنه جمعه على مَوَاقعه . كما تُجمع الشمسُ على مطَالعها . وإنْ شئت قلت لنيابته في الجَرْي عن أقلامٍ كثيرة .

(٢) ذكر أبو زكريا في شرحه قال قال المرزوقي يقول ؛ أنتَ المُقدَّم في طلب العُلاَ . وعَشِيرتُكَ يقتدون بك ويطأون عَقِبك . ثم يتقارب التفاضلُ بين الناس ، ويجوز أن يكون المعنى أنت السابق في طلب المجد والعُلَا فيما بين عشيرتك ، ثم تستوي أقدامهم مع قدمك . لأن التفاضل بينك وبينهم في طلب العلا حاصل »

وقال يمدح محمد بن حسّان الضَّبِّي

١) أَزَعَمْتَ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْس يُتَيَّــمُ والدَّمْعُ مِنْ دِمَنٍ عَفَتْ لا يَسْجُمُ

٢) يا مَوْسِم اللَّذَّاتِ عَالَتْكَ النَّـوَى بَعْدِي فَرَبْعُكَ لِلصَّبابَةِ مَــوْسِمُ

٣) وَلَقَدْ أَرَاكَ من الكَوَاعِبِ كاسِياً فاليومَ أَنْتَ من الكَوَاعِبِ مُحرِمُ (١)

٤) لَحَظَتْ بَشَاشَتَكَ الحَوَادِثُ لحظَةً ما زلتُ أحْلُمُ أَنها لا تَسْلَمُ (٢)

٥) أَينَ الَّتِي كانَتْ إِذا شاءَت جَرَى من مُقْلَتِي دَمْعٌ يُعَصْفِرُهُ دَمُ (٣)

٦) بَيْضَاءُ تَسْرِي في الظَّلامِ فَيَكْتَسِي نُوراً وتَسْرُبُ في الضِّيَاءِ فَيُظْلِمُ (٤)

---

[١٣٧] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « كاسياً » أي ذا كسوة ، كما يقال تامر أي ذو تمْر وجعل « الكواعب » مثل الكسوة للربع ، لأنه كان يتجمّل بهنّ فلما سِرْنَ عنه أُلقى الكسوةَ ، فكأنه مُحْرِمٌ لا لباس عليه ، ولا يقال كَسَا الرجلُ إذا صارَ ذا كِسوة . كما لا يقال تَمرَ إذا صار ذا تَمْرٍ ، لأن العادة لم تجر بتصريف الفعل من هذا النوع وقد كان بعضُ المتأخرين يُجيز كَسِيَ الرجل بمعنى اكتَسَى ، يجيءُ به على « فَعِلَ » كما يقال « عَرِيَ » في ضد ذلك ، وقال قوم هذه الكلمة لم تُستعمل في القديم . وإنما هي مُولَّدة »

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول أَخلقَتِ الحَوادِثُ من الرِّياح والأمطار مَغَانِيكَ . فذهبت بشاشتك »

(٣) قال أبو زكريا في شرحه « أي أين حبيبتي التي كانت تُبْكِيني دَماً »

(٤) رواية ل « وتغدو في الظلام »

وقال أبو زكريا في ر « أي كَشَفَتْه فجعلتْه مُظلِماً لِشِدَّةِ نُورها ، وهذا كما تقول ضَوءُ القَمرِ يَبْهَرُ ضوء الكواكب »

٧) يَسْتَعْذِبُ المِقْدَامُ فيها حَتْفَــهُ   فَتَرَاهُ وَهْوَ المُسْتَمِيتُ المُعْلِــمُ (١)
٨) مَقْسُومَــةٌ في الحُسْنِ بَلْ هيَ غايةٌ   فالحُسْنُ فيها والجَمَالُ مُقَسَّـمُ (٢)
٩) مَظْلُومَةٌ للوَرْدِ أُطْلِق طَـرْفُهــا   في الخَلْقِ فَهْوَ مع المَنُـونِ مُحكَّمُ (٣)
١٠) مَذِلَتْ ولمْ تكْتُمْ جفَاءكَ تكْتُمُ   إنَّ الذي يَمِقُ المَــذُولَ لَمُغْرَمُ
مَذِل بِسِرِّهِ ، إذا أفشاهُ ولم يحفظهُ (٤)
١١) إنْ كانَ وَصْلُكِ آض وهْو مُحَرَّمٌ   مِنْكِ الغَدَاةَ فما السُّلُـوُّ مُحـرَّمُ
« آض » عاد ومنه قال ذاك أيْضاً أي عَوْداً

---

(١) رواية الديوان « يستعذب الرعديد »
وجاء في ر . قال أبو زكريا « المستميت » الذي كأنه يطلب الموت ، من شجاعته وإقدامه كما تقول استخرج الشيء إذا طلب خُروجَه ، واستعلم الخبر إذا طلب عِلْمَهُ و« المُعْلِم » الذي يجعل لنفسه علامةً يُعْلَم بها في الحرب ، وإنما يفعل ذلك الشجعان الذين يثقون بنجدتهم وقوّتهم من مراس الأقران »
رواية أبي العلاء : « يستعذب الرِّعديد فيها حتفه » و« الرعديد » الجبان ، والمعنى ان الرعديد يَسْهُل عليه الموت في حُبِّ هذه المرأة . حتى يُقْدِمَ على الأُمور القاتلة »
(٢) رواية ل « مقسومة في حسنها هي غاية »
(٣) رواية ر « مَلْطُومَةٌ بالورد » ورواية ل « وهو مع المنون »
وجاء في ر . قال أبو زكريا « وقد روي « ملطومة بالورد » أي خَدّها مُشْرَب حُمرَةً . فإذا رَمَتْ بطرفها في الخَلق قَتَلَتْ »
ورد هذا الشرح في م
(٤) قال أبو زكريا في شرحه « يقال مذِل بسره إذا أفشاه ولم يحفظه [وهذا هو قول الصولي بنصه نقله إلى شرحه ولم ينسبه إليه] وأضاف يقول إن الذي يحبّ المَذُولَ لَمُعذبٌ مُبْتَلىً ، لأنه يُحِبُّ مَن لا يُحِبُّه ، وأصل « المَذَل » السخاء ، أي انه يسخو بسرّه . و« تكْتُمُ » على مثال « تَفْعُل » وبعض الناس يقول « تُكْتَمُ » على لفظ الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعِله ، والقول الأول أحسنُ في هذا الموضع ، ليكون لفظ الفعل والاسم متساوياً »
ورد هذا الشرح في م فقط
جاء في اللسان (آض يئيض أَيْضاً سار وعاد ، وآض إلى أهله ، رجع إليهم =

١٢) عَزْمٌ يَفُلُّ الجيشَ وَهْوَ عَرَمْرَمٌ وَيرُدُّ ظُفْـرَ الشَّوْقِ وَهْوَ مُقَلَّمُ (١)
١٣) وفَتى إِذا ظَلَمَ الزَّمانُ فما يُرَى إلّا إلى عَزَمَـاتِـهِ يَتَظَلَّـمُ
١٤) لوْلا ابـنُ حَسَّانَ المُرَجَّى لمْ يَكُنْ بالرِّقَّةِ البَيْضاءِ لي مُتَلَـوَّمُ
١٥) شَافَهْتُ أَسْبابَ الغِنَى بِمُحَمَّـدٍ حَتَّى ظَنَنْـتُ بِـأَنَّها تَتَكَلَّـمُ (٢)
١٦) قَدْ تُيِّمَـتْ مِنْهُ القَوافِي بامرِئٍ ما زَالَ بِالمَعْرُوفِ وَهْوَ مُتَيَّمُ
١٧) يحْلُو وَيَعْذبُ إِنْ زَمـانٌ نالَهُ بِغِنى وتَلْتَـاثُ الخُطُوبُ فَيكْرُمُ
١٨) تَلْقَاهُ إِنْ طَرَقَ الزَّمانُ بِمَغْـرَمٍ شَرِهاً إِليـهِ كأَنَّما هُوَ مَغْنَـمُ
١٩) لا يَحْسِبُ الإِقْلالَ عُدْماً بل يَرَى أَنَّ المُقِلَّ مِنَ المُرُوءَةِ مُعْـدِمُ
٢٠) ما زال وهْوَ إذا الرِّجَالُ تَوَاضَحُوا عِنْدَ المُقَدَّمِ حَيْثُ كانَ يُقَـدَّمُ (٣)
٢١) يَحْتَلُّ في سَعْدِ بن ضَبَّةَ فـي ذُرا عَادِيَّـةٍ قَدْ كَلَّلَتْهَـا الأَنْجُـمُ (٤)

= وقال الليث الأَيْضُ صيرورة الشيء شيئاً غيره وآض كذا ، أي صار يقال ؛ آض سواد شعره بياضاً ٨/٣٨٤ مادة أيض)

(١) قال أبو زكريا في شرحه « يقول أنا أسلو عنكِ بعزمٍ ماضٍ لا يثنيه شيءٌ عما أُريدُه »

(٢) جاء في ر قوله « حتَّى ظننتُ بأنَّها تتكلمُ » أي قد لاح لي وجه الغِنى

(٣) رواية الديوان « تواضخوا » بالخاء ورواية ل « عند التَقَدُّم »

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : إذا روى « تواضحوا » بالحاء ، فهو من وَضَحَ الشيءُ إذا ظَهَرَ ، أي إذا طلبَ كلٌّ واحد أن يُظهر أنه أرفعُ شرفاً من غيره ، ومن روى « تواضخوا » بالخاء ، فهو من التساجل ، من قولهم في الدَّلْو وضُوخ أي قريب من الماء ، ويقال تواضخ الرجلان إذا فعل كلٌّ واحد منهما مثل فعلِ الآخر . وكذلك الأتانُ الوحشيّة تُواضِخُ الحِمارَ ، أي تجري كجريه ، « عند المُقدَّم » يعني عند الملك الأعظم ، ومن روى « عند التقدم » حيث كان يُقَدَّم ، فالمعنى صحيح مفهوم »

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « سَعْدُ بن ضَبَّة » بن أُدٍّ بن طابخَةَ بن إلياس بن مُضر. و« عاديّة » قديمة ، واصلُ ذلك أنهم كانوا يقولون للشيء القديم ، عاديّ أي كأنه من صَنْعة عادِ بن إرم ، فيقولون بئر عادِيَّة ، أي قديمة ، وطريق عادِيّ ، وعنى الطائي « بالعادي » هنا هَضْبَةً استعارها للشرف »

٢٢) قَوْمٌ يَمُجُّ دَمـاً على أَرْمَاحِهِـمْ يَوْمَ الوَغَى المُتَبَسِّلُ المُتَلَثِّمُ (١)

٢٣) يَعْلُونَ حتَّى ما يَشُكُّ عَدُوُّهُـمْ أَنَّ المَنَـايَا الحُمْرَ حَيٌّ مِنْهُـمُ (٢)

٢٤) لوَ كانَ في الدُّنْيـا قَبيلٌ آخَرٌ بإزائِهِمْ ما كان فِيهِمْ مُضْـرِمُ

٢٥) ولأَنْتَ أَوْضَحُ فِيهِمُ مِنْ غُـرَّةٍ شَدَخَتْ وفَازَ بِهَا الجَوَادُ الأَدْهَمُ (٣)

٢٦) تَجْرِي على آثارِهِمْ في مَسْلَـكٍ ما إِنْ لَـهُ إلّا المَكَارِمَ مَعْلَـمُ

٢٧) لمْ يَنْأَ عَنِّـي مَطْلَـبٌ ومُحَمَّدٌ عَوْنٌ عَلَيْهِ أَوْ إِلَيْـهِ سُلَّـمُ

٢٨) لمْ يَذْعَرِ الأَيَّامَ عنكَ كمُرْتَـدٍ بالعَقْلِ يَفْهَمُ عن أَخِيهِ ويُفْهِـمُ

٢٩) مِمَّنْ إذا ما الشِّعْرُ صَافَح سَمْعَهُ يَـوْمـاً رَأَيْـتَ ضَمِـيرَهُ يَتَبَسَّمُ

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « المتبسل » من البسالة ، و« المتلثم » الذي عليه اللَّأْمَةُ وهي الدُّروع

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يَعْلُونَ » من قولك علا قِرْنَه إذا غَلَبَه ، وقال قوم ، يقال « علوتُ » من الارتفـاع مُتَعَدِّياً وغيرَ مُتعد ، و« عَلَيْتُ » من الظفر ، ولا يعدُّونه ، فيجوز على هذا ان يُروَى « يعْلَونَ » بفتح اللام ، و« المَنَايا الحُمر » يعني بها القتل ، لأن الدماء تجري فيه وهي مُحمرَّة ، وكذلك يجب أن يكون قولهم ، موت أحمر إنما يراد به القتل وكان بعض أهل العلم يقول إنما قيل موت أحمر ، لأن الحمرة من ألوان الأسد وهذا ليس بشيء.

وقال قومٌ إنما قيل موت أحمر ، لأن بَصَرَ الميِّتِ يتغيَّر فيرى الدنيا حمراء ، والقول المتقدم هو الصحيح

(٣) رواية الديوان « شَدَخت ولا سيما حواها أدهم »

وقال التبريزي في شرح البيتين ٢٤، ٢٥ « المُصرم » القليل المال و« شرخت » الغُرَّةُ إذا انتشرت في الوجه ، ويروى « شدخت ولا سِيمَا حواها أدهم » وقوله « حَوَاها أَدْهَمُ » يحتمل أن يتأوَّله المتأوِّل على أنه طَعْنٌ في قوم الممدوح ، لأنه جعلهم كالأدهم وهو غُرَّةٌ فيهم » .

وقال يمدح ابن أبي دؤاد (١)

١) أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَرْوَى الظِّمَاءُ الحَوَائِمُ وان يَنْظِمَ الشَّمْلَ المُبَدَّدَ نَاظِمُ (٢)

٢) لَئِنْ أَرْقَأَ الدَّمْعُ العُيُون وقَدْ جَرَى لَقَدْ رَوِيَتْ مِنْهُ خُدُودٌ نَوَاعِمُ (٣)

٣) لَقَدْ كادَ يَنْسَى عَهْدَ ظَمْيَاءَ باللِّوَى ولكنْ أَمَلَّتْهُ عَلَيْـهِ الحَمَائِمُ (٤)

يروى « لئن أعطش الدمعُ العيونَ وما جرى » وارقأ الدمع سكن ، و« منه » أي من السيل (٥)

---

[١٣٨] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) هو أحمد بن أبي دؤاد ، تجد ترجمة له في الجزء الأول ص ٢٦ من هذا الشرح

(٢) رواية ل ور « الشمل المُشتَّت »

(٣) رواية ر « لئن أرقأ الدمعَ الغيورُ »

(٤) رواية ل ور « لقد كان ينسى » ورواية الديوان « كما كاد ينسى »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٥) قال أبو زكريا في شرح البيتين الثاني والثالث « في النسخ لئن أرقأ الدمعَ الغيورُ » ، أرْقَأَ أي سَكَّنَهُ ومنعه من السيلان ، ويروى « لئن أعطش الدمعُ العيونَ »
ورواه المرزوقي « لئن أرقأ الدمعَ الغيورُ » يقول إن كان الغيورُ كفَّ عن البكاء فرحاً بما حدث بين الأحبّة من الفراق ، بعد أن كان يُريق دمعَه لِشِدَّة تواصلهم عليه ، فقد أكثرت النساءُ من البكاء وأروت خُدودَهن من الدموع ، لأنّهنّ كلما نَظرنَ إلى الغَيور وهو فَرِح بالحالة المتجدّدة لهنّ شامِتٌ بما حدث من التفرق بينهن ، ازدَدْنَ جَزَعاً فأذرينَ دمعاً كما أن ابا تمام كلما قارب أن ينسى عهدَ صاحبته وحدَّث نفسه بالتسلّي عنها ، أملَّتِ الحمائمُ ببكائها عليه ما جدَّد العُهود وطرّى البالي من الوَجْد ، والتشبيهُ تَناول فِعلِ الغيور بالنساء فأجراه مجرى فِعْلِ الحمائم بأبي تمام =

٤) بَعَثْنَ الهَوَى في قَلْبِ مَنْ لَيس هَائماً فَقُلْ في فؤادٍ رُعْنَهُ وهو هَائِمٌ (١)
٥) لَهَا نَغَمٌ لَيْسَتْ دُمُوعاً فإن عَلَتْ مَضَتْ حَيْثُ لا تَمْضِي الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ
٦) أَمَا وأَبيها لوْ رَأَتْني لأَيْقَنَتْ بِطُولِ جَوىً تَنْفَضُّ مِنْهُ الحَيَازِمُ (٢)
٧) رَأَتْ قَسَمَاتٍ قد تَقَسَّمَ نَضْرَهَا سُرَى اللَّيْلِ والآسَادُ فهي سَوَاهِمُ

« القسمات » الجمال وقسم مثل وسم وقيل القسمات الأنف وما حوله (٣)

= وقال أبو العلاء قوله « لقد كاد ينسى » هي الرواية الكثيرة ، ولفظ البيت يحسن أن يُحمل عليها أكثر من حمله على غيرها لأنه قال « ولكن املَّته عليه الحمائم » فدَلَّ بهذا المقال على أنه قد كان ثمَّةَ مقاربة النسيان إلَّا أنه لم يَنْسَ ومن روى « كما كاد ينسَى عهدَ ظمياءَ » فمَعناه ما كان ينسى ، ثم دخلت اللام التي تُسمَّى لام الابتداء وإذا أُدخل النفي على « كاد » أخرجَها إلى معنى الإيجاب في معظم كلامهم كقوله تعالى « وما كادوا يفعلون » أي قد فعلوا بعد إبطاء وكذلك يقال ما كاد فلان يعطينا شيئاً ، أي قد أعطانا ولكنه بعد تعذُّر ، فإذا حُمِلت على هذا المعنى ، ضعُفَ قوله « ولئن املَّته ، ولها معنى آخر إلا أنه قليل التردُّد ، وإنما يكون كاللُّغز لأنَ المعروف سِوَاه ، تقول ما كاد يقوم أخوك أي لم يقم ولم يقارب ، وعلى هذا حمل المفسرون الآية « إذا أخرَج يده لم يكد يراها » أي لم يَرَها ولم يكد ، ومثل هذا قلّما يستعمل و« ظمياء » إسم أمرأة ، وهو من قولهم هي ظمياء الشفتين إذا وُصِفَتْ بسمرتها وقِلّةِ لحمها ، وهي من قولهم رمح أظمى ، وليس من الظمإ الذي هو العطش ، لأن الانثى من ذلك ظمأى مثل سَكْرَى غير محدود »

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة م

(٢) رواية ر « ينفضّ » ورواية الديوان « تنقدُّ »

وجاء في ر ، قال أبو زكريا « ينفض » أي يفترق ، وهو في معنى يرفضّ ، و« الحيازم » أراد الحيازيم فحذف الياء ، وإنما الواحد حيزوم ، وحذف هذه الياء في الجمع يجترىء عليه الشعراء كثيراً ، كما قالوا « عصافر » و« مصابح » في جمع عُصفور ومصباح »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) جاء في ر « من القَسامة ، وهو الحُسْن وقسم مثل وَسم »

٨) وَتَلْويحَ أَجْسَامٍ تَصَدَّعَ تحتَهـا قُلُوبٌ رِياحُ الشَّوْقِ فيهـا سَمَائِمُ
٩) يَنالُ الفتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهْوَ جاهِلٌ وَيُكْدِي الفتَى من دَهْرِهِ وَهْوَ عَالِمُ
١٠) ولوْ كانَتِ الأَقْسامُ تُحْوَى على الحِجَى هَلَكْنَ إِذَنْ من جَهْلِهِنَّ البهائِمُ (١)
١١) جَزَى اللهُ كَفّاً مِلْؤُهَا مِنْ سَعَادَةٍ سَرَتْ في هَلَاكِ المالِ والمَالُ نائِمُ (٢)
١٢) فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وغَرْبٌ لِقَاصِدٍ ولا المَجْدُ في كَفِّ امْرِئٍ والدَّراهِمُ (٣)
١٣) وَلَمْ أَرَ كالمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ مَغَارِمَ في الأَقوامِ وهي مَغَانِمُ
١٤) ولا كالعُلَى مَا لمْ يُرَ الشِّعْرُ بَيْنَهَا فكَـالأَرْضِ غُفْلاً ليس فِيها مَعَالِمُ
١٥) ومَا هُوَ إِلَّا القولُ يَسْري فَتَغْتَدِي لَهُ غُرَرٌ في أَوْجُهٍ وَمَوَاسِمُ (٤)
١٦) يرى حِكْمَةً ما فِيهِ وَهْوَ فُكَاهَةٌ ويُقضى بما يَقْضِي به وَهْوَ ظَالِمُ (٥)
١٧) إلى أَحمَدَ المحمودِ وَافَتْ بنا السُّرَى نَوَاعِبُ في عَرْضِ الفَلَا وَرَوَاسِمُ (٦)

---

(١) روايةل.ور « لو كانت الأرزاق تجري على الحِجَى » ورواية الديوان « ولو كانت الأقسام تجري على الحِجى »

(٢) رواية الديوان « سعت في هلاك المال » .

(٣) جاء في ر « قال المرزوقي أي كما لا يجتمع السيرُ نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائرٍ واحد . كذلك لا يجتمع الشرف والمعالي لرجل مع إمساكه المال لأنَّ المجدَ يُكتسب ببذل المال وإتلافِ الرغائب »

(٤) رواية ل « أوجه ومباسم » وهو تصحيف

وجاء في ر . قال أبو زكريا « هذا البيت من تفضيل الشعر . يقول إنَّ القولَ الحسنَ يصير كالغرر في وجوه الممدوحين أي يُحسِّنهم ويُزيِّنهم . وكالمواسم في وجوه المذمومين . يُقبِّحهم ويَشِينهم . وإنما يعني آثار المواسم »

(٥) جاء في ر « قال المرزوقي يصف الشِّعْر . أي تُرى الكلمةُ فيه يكون ظاهرها مُزحاً فتُوجَد في الحقيقة حكمة . ويقضي الناس بما يقضي به الشعر وهو ظالم . لأن الشاعر ربما هجا ظلما منه . فيضع من المهجو . ويقضي به الناس

(٦) رواية ل.ور « رامت بنا السرى » ورواية الديوان « أَمَّتْ بنا السرى » ورواية ل « في أرض الفلاة » وهو تصحيف

١٨) جَوَانِفُ يَظْلِمْنَ الظَّلِيمَ إذا غَدَا وَسِيجَ أَبيهِ وَهْوَ لِلبَرْقِ شائِمُ (١)
الجَنَفُ أن تَمُرَّ الناقة على شقٍ من نشاطها فتجنف برجلها ، والعسيج والوسيج ضربان من السير (٢)

١٩) نَجَائِبُ قَدْ كانَتْ نَعَائِمَ مَــرَّةً مِنَ المَرِّ أَوْ أُمَّـــاتُهُنَّ نَعَـــائِمُ (٣)

٢٠) إلى سَالِمِ الأَخلاقِ مِنْ كُلِّ عَائِبٍ وليس له مَالٌ على الجُودِ سَالِمُ

٢١) جَدِيرٌ بأَنْ لا يُصْبِحَ المالُ عِنْدَهُ جَدِيراً بأَنْ يَبْقَى وفي الأَرْضِ غَارِمُ

---

(١) رواية ل ور والديوان « إذا عَدَا » بالعين وبهامش ر وردت رواية « إذا غَدَا » ورواية ر خوانف بالخاء
ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في اللسان (ورجل أجنف في أحد شقّيه ميل عن الآخر والجنف الميل)
[وأرى أن « خوانف » هي الرواية الصحيحة]
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « خَوانِف » من الخِناف وهو ضربٌ من السير يقال بعيرٌ خانِف وناقةٌ خانِفَةٌ ، وهو أن تعطفَ اليدَ إلى الجانب الوحشيِّ قال الأعشى
أَجَدَّتْ برجليهـــا النَّجاء وراجعَـتْ يديْها خِنافاً لَيِّنــاً غير أَجْـــرَدَا
(ورد هذا البيت في اللسان ، مادة خنف /٤٤٦/١٠)
و« الوسِيج » من سير الإبل والنعام ، يقال بعيرٌ وَسَّاجٌ إذا سار الوسيج ، وقوله « يظلمن الظليم » أي يَجئْنَ بسير أشدَّ من سيره فكأنَّهُنَّ يَظْلِمْنَهُ بذلك ، والظليمُ يوصف بالسرعة إذا أراد أن يُؤوى بيضه أو رئاله وإذا شام بَرْقاً أو بَلَّته سَحابةٌ قال الشاعر
مثلَ الظلـيمِ رأى برقـاً فذكَّـــرَه بيضاً بمَيْثاء رَدَّتْها الأَهاضِيـــبُ
وقال المرزوقي قوله « وهو للبرق شائم » هووصف لأبي الظليم وهو حالٌ له ، أي يَظْلِمْنَه عَدْوَه أشدَّ ما يكون إذا تَقَيَّلَ أَباه ، فمشى مَشيَه في هذه الحالة ، وهو إذا شامَ البرقَ فبادر إلى أُدْحِيِّه »

(٣) رواية ر « أمهاتهن » وقد وردت هذه الرواية بهامش م
قال أبو زكريا في شرحه « جعل الركابَ كأنها منتسِبَة إلى النَّعام ، وذاك ضرب من المبالغة ، لأن العرب شبَّهت الابلَ بالنعام ، والناقة بالنعامة ، فجعلها الطائي نعائم على حذف التشبيه ودَعْوَى ذلك لهنَّ و« المَرّ » جمع مَرَّة ، وقيل بل « المَرَّة » مصدر =

أي لا يكون المال جديراً بالبقاء عنده [١]

٢٢) وليْس بِبَانٍ لِلْعُلَى خُلُقُ امـــرِئٍ   وإنْ جَلَّ إلَّا وَهْوَ لِلْمَالِ هَـادِمُ
٢٣) لَهُ مِنْ إيادٍ قِمَّةُ المَجْدِ حَيْثُمـا   سمتْ وَلَهَا منه البِنَـا والدَّعائِمُ [٢]
٢٤) أُناسٌ إذا رَاحُوا إلى الرَّوْعِ لم تَرُحْ   مُسَالِمَـــةً أَسْيَـافُهُمْ والجَمَاجِمُ
٢٥) بَنُو كُلِّ مَشْبُوحِ الذِّراعِ إذا القَنَا   ثَنتْ أَذْرُعَ الأبطال وَهْيَ مَعَاصِمُ [٣]
٢٦) إذا سَيْفُهُ أَضْحى على الهَامِ حَاكِماً   غَدا العَفْوُ مِنْهُ وَهْوَ في السَّيْفِ حَاكِمُ
٢٧) أَخَذْتَ بأَعْضَاد العُرَيْبِ وَقَدْ خَوَتْ   عُيُونٌ كَلِيلاتٌ وَذَلَّـتْ جَمَاجِمُ
٢٨) فأَضْحوا لوِ اسْطَاعُوا لِفَرْطِ مَحَبَّةٍ   لَقَدْ عُلِّقَتْ خَوْفاً عليكَ التَّمائِمُ

= في الأصل ، والمصدر يقع على القليل والكثير ، فإذا دخلت إليها كان للمرة الواحدة ، كقولك الضرب ، يجوز أن تعني به ما قلّ وما كثر ، فإذا قلتَ الضربة فهي واحدة »
ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر « قال المرزوقي أي هذا الرجل خليق أن يُصبح المالُ عنده خليقاً بالبقاء وفي الأرض رجلٌ غارم ، لأنه يُخرجه إليه ، ويُعطيه إيَّاه »

(٢) ورد في هامش ت [البنا] جمع بنيّه ، ورواية ل « له من إياد قُلَّة المجد حيثما سَرَت »

(٣) جاء في ر قال أبو العلاء أي هم بنو كلّ رجلٍ عريضِ الذراع وأَحسَنُ ما يُوجه إليه هذا المعنى أن يجعل من التورية مثل قوله « قد لقبوها جوهر الأشياء » وتكون « المعاصم » (مَفَاعِل) من العِصمة ، إلا أنها جمع مِعْصم اليد، ويكون الكلام قد تمَّ عند قوله « ثَنى أذرع الأبطال » ثم قال بعد ذلك كالمُلْغِز «وَهْيَ مَعَاصِمُ» أي «والأذرع تَعْصِمُ مثل المَعَاقِل » وقد يجوز أن تجعلِ « هي » راجعة على « القنا » وعلى هذا الوجه يحسن إلحاقُ التأنيث في « ثنت » أي أنَّ القنا تعصم

فأمّا من يجعل « المَعَاصم » ها هنا خاصةً للنساء ، فليس قوله بشيء ، لأن استعمال المِعْصم للرجل كثير كقول عنترة « يَقضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ والمِعْصَم » ويجوز أن تُجعَل «القنا» للمعاصم كاليد والبنان المتصل بالزند ، حتى يصل إلى المِعْصَم ، وهو موضع السِّوار

وقال المرزوقي أي هم بنو كلٍّ رجلٍ عريض الذراع شديدها إذا رَدَّت الرماح أذرع الأبطال ، وهي كمعاصم النساء في لينها وضعفها وقلَّة غَنائها»

٢٩) ولوْ عَلِمَ الشَّيْخانِ أُدٌّ ويَعْــرُبٌ   لَسُرَّتْ إِذَنْ تِلْكَ العِظام الرَّمَائِمُ (١)
٣٠) تَلاقَى بِكَ الحَيَّانِ في كُلِّ مَحْفلٍ   جَلِيلٍ وعَاشَتْ في ذَرَاكَ العَمَاعِمُ (٢)
« العَماعَم » الجماعات   واحدها عَمٌّ
٣١) فما بَالُ وجْهِ الشِّعْرِ أَغبَرَ قاتماً   وأَنْفُ العُلَى في عُطْلَــةِ الشِّعْرِ رَاغِمُ (٣)
٣٢) تَدَارَكْهُ إنَّ المَكرُماتِ أَصَابِــعٌ   وإنَّ حُلَى الأَشعار فيها خواتِمُ (٤)
٣٣) إذا أَنْتَ لم تَحْفَظْهُ لم يَكُ بِدْعَةً   ولا عَجَباً إنْ ضَيَّعَتْهُ الأَعَــاجِمُ
٣٤) فقد هَزَّ عِطْفَيْهِ القَرِيضُ تَوَقُّعاً   لِعَدْلِكَ مُذْ صَارَتْ إِليكَ المَظَالِمُ
٣٥) ولوْلا خِلالٌ سَنَّها الشِّعْرُ ما دَرَى   بُغَاةُ النَّدَى مِنْ أَينَ تُؤْتَى المَكَارِمُ

---

(١) أبو زكريا في شرحه : «أُدٌّ» يعني به أُدَّ الذي يذكره النسابون في قولهم معدّ بن عدنان ابن أُدّ بن أُدد و« يَعْرُب » بن قحطان ، فأمّا أُدّ بن أُدد فالعرب التي تنتمي إلى إسماعيل ابن إبراهيم ترجع كلُّها إليه وأما يعرب بن قحطان فإليه ترجع اليمن وليس بحسَن أن يُجعل « أُد » في هذا البيت أبا تميم بن مُرّ بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مضر، لأنَّ أُدّ بن طابخة لم يكن أباً لكل العرب ، ولأنّ القول الأوّل أَعَمُّ في المدح و« الرمائم » « البالية »

(٢) رواية ل والديوان « العمائم »
ورد هذا الشرح في م ، وفي ر غير منسوب للصولي . وقد فات ذلك على المحقق .

(٣) رواية الديوان « أسود قاتماً »

(٤) ذكر أبو زكريا في شرحه « ويروى « وإنَّ حُلِيَّ الشِّعْرِ »

وقال يمدح بني عبد الكريم [الطائيين]

١) أَرَامَةُ كنتِ مَأْلَفَ كُلِّ رِيمٍ ... لو استَمْتَعْتِ بالأُنْسِ القَدِيمِ [١]
٢) أَدَارَ البُؤْسِ حَسَّنَكِ التَّصَابِي ... إِلَيَّ فَصِرْتِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٢]
٣) لَئِنْ أَصْبَحْتِ مَيْدَانَ السَّوَافِي ... لَقَدْ أَصْبَحْتِ مَيْدَانَ الهُمُومِ [٣]
٤) وَمِمَّا ضَرَّمَ البُرَحَاءَ أَنِّي ... شَكَوْتُ فما شَكَوْتُ إلى رَحِيمِ
٥) أَظُنُّ الدَّمْعَ في خَدِّي سَيَبْقَى ... رُسُوماً مِنْ بُكَائِي في الرُّسُومِ
٦) وَلَيْلٍ بِتُّ أَكْلَؤُهُ كَأَنِّي ... سَلِيمٌ أو سَهِرْتُ على سَلِيمِ
٧) أُرَاعِي من كَوَاكِبِهِ هِجَاناً ... سَوَاماً لا تَرِيعُ إلى المُسِيمِ [٤]

---

[١٣٩] هذه القصيدة من البحر الوافر

(١) رواية الديوان « بالأنس المقيم »
وقال أبو زكريا في شرحه « رَامَة إسم موضع ويجوز ضمُّ التاء وفتحها فالضَّمُّ على أصل النداء . والفتح على الإقحام وإرادة الترخيم كما قال
كِلِيني لهم يا أُميمةَ ناصِبِ »

(٢) رواية « إليَّ فكنت »

(٣) قال أبو زكريا في شرحه « السوافي » جمع سافية ، وهي الريح التي تَسْفِي التراب »

(٤) رواية ل ور « ما تريع » ورواية الديوان « لا تزيع » بالزاي وهو تصحيف
وجاء في ر . قال أبو زكريا « الهجان » البيض و« تريع » ترجع . و« المُسِيم » الذي يُرسل السَّوام في الرَّعي . وهذا مثل قول عَدِيّ
وكأنَّ النجومَ لما استقلَّتْ ... فوق رأسي نوقٌ حَدَاهُنَّ حادي

٨) فأُقْسِمُ لَـوْ سَأَلْتِ دُجَاهُ عَنِّي ‏ لَقَدْ أنباكِ عن خَطَرٍ عَظِـيمِ [١]
٩) أَنَخْنَا في دِيَـارِ بني حَبِيـبٍ ‏ بَنَاتِ السَّيْرِ تَحْتَ بَنِي العَزِيمِ [٢]
١٠) ومَا أَنْ زَالَ في حَزْمٍ ابن عَمْرٍو ‏ كَرِيمٌ من بَنِي عبد الكَرِيمِ [٣]
١١) يَكادُ نَدَاهُ يَتْـرُكُـهُ عَدِيمـاً ‏ إذا عَادَتْ يَـداهُ على عَدِيـمِ [٤]
١٢) تَرَاهُ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ المَعَـالِي ‏ فَتَحْسَبُهُ يُدَافِـعُ عَنْ حَـرِيـمِ
١٣) غَرِيمٌ لِلْمُلِـمِّ بـهِ وحَـاشَى ‏ نَدَاهُ مِـنْ مُمَاطَلَـةِ الغريـمِ [٥]
١٤) سَفِيهُ الرُّمْـحِ جَاهِلُـهُ إِذا ما ‏ بدا فَضْلُ السَّفِيـهِ على الحَلِيـمِ
١٥) إذا ما قِيـلَ أُرْعِفَـتِ العَـوَالي ‏ وَلَيْس المُرْعِفَـاتُ سِوَى الكُلُومِ [٦]

---

(١) رواية ر « لقد أنباك عن وجد عظيم »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا هكذا يُروى على توحيد « الدُّجَى » والمعروف أنَّها جمع دُجْيَة ، ولكن المحدَثين يستعملونها في معنى الواحد وذلك جائز يُحمل على معنى الجنس كما قال مثل الفِراخ نُتِفَتْ حَوَاصِلُهْ » فأما القياس فهو الجمع فلو قال « لقد أَنْبَتْكِ » لخرج إلى الوجه الذي تستعمله العرب . ويجوز أن يكون الطائي قاله كذلك قال الراعي
فجاءت إلينـا والدُّجَـى مُرْجَحِنَّـةٌ ‏ رَغُوثُ شتاءٍ قد تَقَوَّبَ عُودُها
(الرغوث : التي ترضع)
(٢) وجاء في حاشية ر « قال أبو علي الفارسي العزيم العزم »
(٣) رواية ل « في عمرو بن جرم » ورواية ر والديوان « في جَرْمِ بن عَمْرٍو »
(٤) رواية ل ور والديوان « إذا هطلت يداه »
(٥) رواية ت « يداه » مكان « نداه »
(٦) قال أبو زكريا في شرحه « يجوز « مُرْعِفَات » بكسر العين . أي أن الرّماح تُرعِفُها الكُلُوم ، لأنها يُغطِّيها الدم ، ثم يقطر من الأسِنَّةِ وان رويت « المُرعفات » بفتح العين فهو وجه حسَن ، أي أن الرماح تَرْعَفُ والدمُ في الحقيقة إنما يخرج من الكُلُوم . فكأنَّ العَوَالي ليست بالرَّاعِفةِ ، وهذا كما تقول ما ظلمني فلان ، وإنما ظلمني من مكَّنَة مِن ظُلمي »

١٦) إذا ما الضربُ حَشَّ الحَرْبَ أبدى — أغَرَّ الرأْي في الخَطْبِ البَهِيمِ (١)

١٧) تُثَفَّى الحَرْبُ مِنْهُ حِينَ تَغْلِي — مَرَاجِلُها بِشَيْطَانٍ رَجِيمِ (٢)

١٨) فإن شَهِدَ المَقَامَةَ يَوْمَ فَضْلٍ — رأيْتَ طِيرَ لُقْمَانَ الحَكِيمِ (٣)

١٩) إذا نَزَلَ النَّزِيعُ بِهِمْ قَرَوْهُ — رِياضَ الرِّيفِ مِنْ أُنُفٍ جَمِيمِ

هذا مثل ، أي قروه ما أراد من نبت لم يَرْعه غيره ، وهو الأنف ، وجميم أول ما طال (٤)

٢٠) فلو عَايَنْتَهُمْ مع زَائِرِيهِمْ — لَما مِزْتَ البَعِيدَ مِنَ الحَمِيمِ (٥)

٢١) أُولئِكَ قَدْ هُدُوا من كلِّ مَجْدٍ — إلى نَهْجِ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ (٦)

---

(١) قال أبو زكريا في ر « يقال حَشَّ الحَطَبَ والجمر ، إذا جَمَعَه ليُوقِدَ أو يُنْضِجَ قِدْراً ، وكذلك حَشَّ الشيءَ بالشيءِ إذا طَلاَهُ به ، قال عنترة

وكأنَّ رُبًّا أو كُحَيْلاً مُعْقَداً — حَشَّ الوَقُودُ به جَوَانِبَ قُمْقُمِ

ويقولون حَشَّ فُلانٌ رَحْلِي بناقةٍ ، أي وَهَبها لي ، فكأنَّه قوَّى رَحْلي بذلك »

(٢) وجاء في ر ، قال أبو زكريا « تُثَفَّى » من الأثافي ، يقال ثَفَّيْتُ القِدْرَ وأثْفَيْتُها ، وقولهم ثَفَّيتَ على قول مَن جعَل وزن أُثْفِيَّة أُفْعولَةً ، ومن قال أثْفَتُ فوزن « أُثْفِيَّةٍ » عنده « فُعْلِيَّة » ويجوز « تُثَفَّى الحربُ » على ما لم يُسمَّ فاعلُه ، ولا يمتنع أن يُروى « تُثَفَّى الحرب » فتجعل « الحربُ » فاعله ، وإن شئتَ نصبتَ « المراجلَ » بـ « تُثَفِّي » وان شئت تركتها مرفوعةً « بتَغْلِي » لأنه أقربُ الفِعْلَيْنِ إليها ، وهاتان الروايتان أولى بصنعة الطائي من رواية من روى « تَصَلَّى الحربُ منه »

(٣) رواية د « يوم فصل » بالصاد

ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « النزيع » مثلُ الغريب ، وهو فَعيل في معنى مفعول ، والأُنف التي لم تُرْعَ قبل ذلك ، و« الجميم » الذي قد طال شيئاً من طُولٍ ، فإذا قبضتْ عليه اليد تجمَّم وقد يستعمل الجميم في الكثير »

(٥) رواية ل ور « فلو شَاهَدْتَهُمْ والزَّائِرِيهِمْ »

(٦) رواية ر والديوان « في كل مجد »

٢٢) أَحَلَّهُمُ النَّدَى سِطَــةَ المَعَــالِي إذا نَزَلَ البَخِيـلُ على التُّخُومِ (١)
٢٣) فُرُوعٌ لا تَرِفُ عَلَيْــكَ إلّا شَهِدْتَ لَهَا على طِيبِ الأُرُومِ (٢)
٢٤) وفي شَرَفِ الحَدِيثِ دَلِيلُ صِدْقٍ لِمُخْتَبِرٍ على الشَّرَفِ القَــدِيـمِ
٢٥) لَهُمْ غُرَرٌ تَخَالُ إذا اسْتَنَـارَتْ بَوَاهِـرُهَـا ضَـرَائِرَ لِلنُّجُــومِ
٢٦) قُرُومٌ لِلْمُجِـيرِ بِهِــمْ أُسُــودٌ نكَـالٌ لــلأُسُودِ وللقُــرُومِ (٣)
٢٧) إذا نَــزَلوا بِمحْــلٍ رَوَّضُــوه بآثَــارٍ كــآثَــارِ الغُيُــومِ (٤)
٢٨) لِكُــلٍّ مِنْ بَنِي حَــوَّاءَ عُــذْرٌ ولا عُــذْرٌ لِطَــائِيٍّ لَئِيمِ
٢٩) أَحَقُّ الناسِ بالكَرَمِ امرُؤٌ لـم يَزَلْ يأْوِي إلى أَصْــلٍ كَــرِيمِ (٥)

---

(١) إنفردت نسخة م برواية « أحلَّهُمُ العُلا » ورواية ل
احلهـم النَّـدى سطـة المعــاني إذا نزل النجيـد على النجوم
(والمعاني هنا تصحيف)
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « السِّطَة » في الأصل مصدر وسَط يَسِط سِطةً ، مثل وَعَدَ يَعِدُ عِدَةً ، وجعلها ها هنا في معنى الوَسَط ، وقد يُفعل ذلك بالمصادر كثيراً و« التخوم » الحَد ، معروف »

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « جمع « أَرُومَة » وهو الأصل »

(٣) جاء في ر « قال العبدي يجوز عندي أن يكون « مَفعِل » مكان « مُسْتَفعِل » كأنه أراد المُستَجير بهم ، كما جاء مُستفعِل بمعنى مُفعِل ، نحو ما يُنشد
« فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِندَ ذاك مُجيبُ »
وقال أبو العلاء « المُجير » الذي يُجير ، فكأن المُجيرَ من أصحابهم أو ضيوفهم أو جيرانهم إذا أجار غيره أعزَّه بعزِّ هؤلاء ، فهذا وجه ، وتكون الإجارة متصلةً بالباء ، ويحتمل معنى آخر ، وهو أن تجعل الباء بمعنى « مِنْ » وتكون « بهم » في معنى منهم ، كما يقال لي باك مَعْقِلٌ حَصِين ، أي لي منك ، ويكون العامل في « بهم » معنى اللام »

(٤) رواية ل « إذا نزلوا بمجد »

(٥) رواية ل « إلى خلق كريم » مكان « إلى أصل كريم »

وقال يمدح أبا سعيد [محمد بن يوسف]

١) أبا سَعِيدٍ وما وَصْفِي بِمُتَّهَمٍ ... على الثَّناء وما شُكْرِي بِمُخْتَرَمِ [١]

٢) لَئِنْ حَمَدْتُكَ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... إنِّي لَفِي اللُّؤْمِ أَحْظَى مِنْكَ في الكَرَمِ [٢]

٣) أَنْسى ابتسامَكَ والأَلْوانُ كاسِفَةٌ ... تَبَسُّمَ الصُّبْحِ في دَاجٍ من الظُّلَمِ [٣]

٤) كَذا أَخُوكَ النَّدَى لوْ أَنَّهُ نَسَمٌ ... لمْ يُلْفَ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ مُبْتَسِمِ [٤]

٥) رَدَدْتَ رَوْنَقَ وَجْهِي في صَحِيفَتِهِ ... رَدَّ الصِّقَالِ بهاء الصَّارِمِ الخَذِمِ [٥]

٦) وما أُبالِي وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ ... حَقَنتَ لي ماءَ وَجْهِي أَوْ حَقَنتَ دَمِي [٦]

---

[١٤٠] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ل ور « ولا شكري »

(٢) رواية ر « أَوْلى منك في الكرم »

(٣) رواية الديوان « أَمْسَى »
وجاء في ر قال أبو زكريا « أي لا أنسى ، فحذف « لا » ومثله كثير

(٤) إنفردت نسخة م برواية « لو أنه نسم » ورواية بقية الأصول « لو أَنَّه بَشَرٌ » وهذه الرواية هي الصواب

(٥) رواية ر « بماء الصارم » مكان « بهاء الصارم »
و« الخذم » السريع القطع

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أراد أَحقَنْتَ ، فحذفَ حرفَ الاستفهام

وقال يمدحه وقد غاب عنه

١) مَتَى كانَ سَمْعِي خُلْسَةً لِـلَّـوَائِمِ ... وكَيْفَ صَغَتْ للعَاذِلِـينَ عَزَائِمِي(١) ؟

٢) إذا المَرْءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثُلْمَةً ... تُسَدُّ بتَعْنِيفٍ فَلَيْس بِحَـازِمِ (٢)

٣) سَأُوطِئُ أَهْلَ العَسْكَرِ الآن عَسْكَـراً ... مِنَ الذُّلِّ مَحَّاءً لِتِلْـكَ المَعَـالِمِ (٣)

---

[١٤١] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) رواية للعاذِلات

(٢) جاء في ر قال أبو العلاء أراد «برَأْيَيْه» انه مَرَّةً يقول افعلُ ومَرَّةً يقول لا أفعلُ ، فإذا لم يَعْزِمْ على الأَمْر ويصْرِمْه فكأنَّه قد أبقَى ثُلْمَةً يُعَنِّفه عليها اللائمُ ، وهذا مِثل قول العرب هو يُؤامِرُ نَفْسَيْه ، إذا وقفَ لا يدري ما يصنع ، فكأنَّه جُعِلَ له نفسان نفسٌ تأْمُره ونفس تنهاه قال الشاعر

ولم تُؤامِـــر نَفْسَيْـكَ مُفْتَكِـــــراً ... فيهـا وفي أُختهـا ولم تَكَـــدِ

وقال آخر

يُـؤَامِـرُ نَفْسَيْـهِ وفي الأَمْرِ فُسْحَـــةٌ ... أَتَسْتَرْتِعُ الذَّوْبانَ أَمْ لا يَطُورُها

(أيام لا يدنو مها)

وقال أبو زكريا إذا المرءُ أشرَكَ في رأْيه غيرَه ، حتى يُشير عليه برأْي آخر ، فقد تركَ بينهما ثُلمة تحتاج إلى سدِّها ، وهذا ليس من أفعال ذوي الحزم ، بل يجب عليه أن يُصَمِّم على رأْيه »

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي يمحو ما قالوا فيّ من الوقيعة ، يعني أنهم قالوا هذا محروم نَكِدُ الجَدِّ ، « المعسكر » موضوع اللغة فيه انه الجماعة الذين يجتمعون للحرب ، قُصِر على هذا الوجه ، إلّا أن يَخرج منه على معنى الاستعارة ، كما قال الراجز

هَلْ لَكَ في أَجْرٍ عَظِيمٍ تُؤْجَرُهْ
تُعِـينُ مِسْكِينـاً كَثيراً عَسْكَـرُهْ =

٤) فإنِّي وما حُورِفْتُ في طَلَبِ العُلَى ولكنَّكُمْ حُورِفْتُمْ في المَكَارِمِ [١]
٥) رَوَيْداً يَقِرُّ الأَمْرُ في مُسْتَقَرِّهِ فما المَجْدُ عَمَّا تَفْعَلُونَ بِنَائِمِ
٦) ومَا لِيَ من ذَنْبٍ إلى الرِّزْقِ خِلْتُهُ سِوَى أَمَلِي إيَّاكُمُ لِلْعَظَائِمِ
٧) بعَيْنِ العُلَى أَصْبَحْتُمُ بَيْنَ هَادِمٍ دَعَائِمَها الطُّولَى وبَانٍ كَهادِمِ
٨) لَعَمْرُ النَّوَى لا زِلْتُ بعْدَ مُحَمَّدٍ مُسِحّاً عَلَيْهَا بالدُّموعِ السَّوَاجِمِ [٢]
٩) فَتى فَيْصَلِيُّ الرأْيِ يَعْلَمُ أَنَّهُ نَشَا رَأْيُهُ بَيْنَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ [٣]
١٠) إذا سَارَ فِيهِ الظَّنُّ كانَ بِكُلِّ مَا يُؤَمِّلُ مِنْ جَدْوَاهُ أَوَّلَ قادِمِ
١١) أَسَاءَتْ يَدَاهُ عِشْرَةَ المالِ بالنَّدَى فأَحْسَنْتَا فينا خِلافَةَ حَاتِمِ [٤]

= أراد كثيراً عيالُه ، و« العسكر » واقع على شُخُوص الناس ، وإنما أجاز الطائيُّ أن يقول « أهل العسكر » على سبيل الاتساع ، أي سأُوطيء أهلَ الموضع الذي يَحُلُّه العسكر ، وإنما حقيقةُ ذلك أن يُقال أهلُ المُعَسكر ، وهذا أشبه من أن يُتأَوّل على أنه أراد البلد الذي يقال له عَسْكر مُكرَم »

(١) إنفردت نسخة م برواية « ما جوزفت جوزفتم » بالجيم
وقال أبو زكريا في ر « أي القناعَة أَغنَى الغِنَى » بل أنتم المحارَفُون ، إذ حُرِمتم المكارم بترك الإحسان إليَّ »

(٢) رواية ر « مسحّاً عليه »
قال أبو زكريا في شرحه للبيت السابع والثامن « بِعَيْنِ العُلَى » أي بمرأى من العُلَى ومَسْمَع ، ويروى « مُشِيحاً » و« المُشِيحُ الجاد »

(٣) رواية ل ور « فيصلي العزم »
وجاء في ت بعد البيت « خَفَّفَ همزة نَشأَ »

(٤) رواية ل ور « واحسنتا »

وقال يمدحه وقد قَدِمَ من مَكَّةَ

١) إن عَهْداً لو تَعْلَمَـــانِ ذَمِيمـا ۝ أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَوْ تُنِيمَـا [١]

٢) كُنْتُ أَرْعَى البُدُورَ حَتَّى إذا ما ۝ فَارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْعَى النُّجُوما [٢]

٣) قَدْ مَرَرْنَا بالدَّار وَهْيَ خَـلاءٌ ۝ وبَكَيْنَا طُلُـــولَها والرُّسُـومـــا

٤) وَسَأَلْنَا رُبُــوعَهـا فانْصَرَفْنَـــا ۝ بِسَقَـامٍ ومــا سَأَلْنـا حَكِيمـاً

أي لم نسأل حَكيماً حتى يجيبنا بالحق

---

[١٤٢] هذه القصيدة من البحر الخفيف

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول يا صاحبيّ إنّ عهداً منكما ذميماً إنْ نِمتُما ولم تسعداني ويقال فلان لا يَنام ولا يُنيمُ إذا كان قلقاً لا ينام هو في نفسه ، ولا يَترك غيره أن ينامَ لأنه يُسْهره بتشكّيه وتَوجّعه قال الشاعر

وقد قامتْ عليـه مَهـا رِمَـــاحٍ ۝ حَوَاسِرَ لا تَنَامُ ولا تُنِــيمُ

(مها من أمهيت السيف أحددته) . (قال الفراء الأمهاء السيوف الحادة اللسان ٢٠/١٦٧)

(٢) رواية ل « كنت أرعى الحذور »

قال أبو زكريا في ر « هذا البيت يروى على وجوه ، كلّها فيه فنٌّ من صناعة الشعر ، فمن روى « البدور » أراد الوُجوه التي تُشبّه بالبدور ، ومَن روى « الخدور » أراد جمع خِدْر . أي كنت أُراعيها قبلَ البَين ، فلمّا بانَتْ سَهرتُ فرَعَيْتُ النجوم ، ويروى « أرعى الخدود » وهذا يحتمل وجهين أحدهما من الرعاية التي هي نظر إلى الشيء وكِلاءة له ، والآخر أن يكون مستعاراً من رَعْي النبات ، كأنه أراد التقبيل ، فَجَعَلَه رعياً »

ورد هذا الشرح في ت فقط

٥) أَصْبَحَتْ رَوْضَةُ الشَّبابِ هَشِيماً وَغَدَتْ رِيحُهُ البَلُولُ سَمُومَا (١)

٦) شُعْلَةٌ مِنَ المَفَارِقِ اسْتَوْدَعَتْنِي في صَمِيمِ الفُؤَادِ ثُكْلاً صَمِيمَا (٢)

٧) تَسْتَثِيرُ الهُمُومُ ما اكْتَنَّ مِنها صُعُداً وهي تَسْتَثِيرُ الهُمُوما (٣)

٨) غُرَّةٌ مُرَّةٌ أَلَا إِنَّما كُنْتُ أَغَرَّاً أَيَّامَ كُنْتُ بَهِيمَا (٤)

---

(١) رواية م ول « البلول » ورواية ر « البَلِيل » وهي أصح جاء في القاموس المحيط والبليل ريح باردة مع ندى للواحدة والجميع . مادة البلل ٣٤٧/٣

وجاء في ر ، قال أبو زكريا « قد تردّد ذكر « البليل » من الرياح وهي التي فيها شيء من مطر . وربما قيل هي الباردة والأول أشبه بالاشتقاق و« السَّموم » ريحٌ حارَّة . وقال قوم « السموم » بالنهار . وقلّما تكون بالليل . و« الحَرُور » تكون بالليل ، وقلما تكون بالنهار »

(٢) قال أبو زكريا في شرحه « الشُّعْلَةُ » يحتمل وجهين أحدهما أن تكون من شُعْلة النار والآخر أن تكون من شُعْلَة الفرس . يقال فَرَسٌ أَشْعَلَ إذا كان في ذنبه بياض وقال « شُعْلَةٌ في المفارق » فَصَنَّع بذلك . لأن الشعلة جَرَتْ علادتها بأن تكون في الأذناب . وهي هنا في المفارق . فهي مُخالِفَةٌ لتلك . و« صحيح كل شيء خالصة »

(٣) قال أبو زكريا في شرحه « يقول هذه الشعلة من الشيب تستثيرها الهُموم المكتنة . لأن الناس يقولون إنّ الهم والحزن وما يلقاه الرجل من الشدائد يُعَجِّل الشيب وكذلك قالوا : أَمْرٌ يشيبُ له الوليد أي يفزع منه . فيتقدّم شيبُه في غير وقته »

(٤) رواية ل « غُرَّةٌ غُرَّةٌ » ورواية ر « غُرَّةٌ بُهمةٌ »

وذكر أبو زكريا في كتابه « ويروى » غُرَّةٌ مُرَّةٌ » ويقع في النسخ « غُرَّةٌ غُرَّةٌ » ورواية أبي العلاء « غُرَّةٌ بُهْمَةٌ » وقالوا « غرَّةٌ بُهْمَةٌ » على معنى التضاد أي اسمها غُرَّةٌ وهي ضِدُّ ذلك في الحقيقة . و« البُهْمَة » من قولك فَرَسٌ بهيم وهو الذي يخالط لونَه غيرُه . كأنّه أُبْهِمَ عن الشِّيات . أي أُغْلِقَ دونها . من أَبهمت البابَ أغلقته . وجاز أن يجعل نفسَه بهيماً لأنه أراد الشَّعَر . وأنه أيام كان أسودَ لم تكن له غُرَّة أي شيب . وقد يجوز أن يقال فرسٌ بهيم الرِّجل أو اليد إذا كان في قوائمه الثلاث حجول وعلى هذا يحمل بيت الطائي لأن ابنَ آدم يُخالف شعرُه لونَ جسدِه ، ولم تجر العادة بأن يقال رَجُلٌ بهيم . ولكنه مستعار . ومن ذلك قول الأنماري

تَعَادَى من قوائمها ثلاثٌ بِتَحْجِيلٍ وقائمةٌ بهيم

فجعل القائمة بهيماً ، كما جعل الطائي تلك الصفة تستعر

٩) دِقَّةٌ في الحَياةِ تَدعى جــــلالاً مثلما سُمِّي اللديــغُ سليمــا[١]
١٠) حَلَّمَتْني زعَمــــتمُ وأرَانِـــــــي قَبْلَ هذا التَّحْلِـيمِ كنتُ حَليما[٢]
١١) مَنْ رَأَى بارِقاً سَرَى صامِيّــاً جادَ نجْداً سُهُولَها والحُـــزُوما ؟
١٢) يُـوسُفِيّاً مُحَمَّـدِيّـاً حَفِيّــــاً بِذَلِيلِ الثَّرَى رَؤُوفـاً رَحِيما[٣]
« ذليل الثرى » المسكين ؛ من قوله « أو[٤] مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَة »
١٣) فَسَقَى طيِّئــاً وكَلْبــــاً وَدُودَا نَ وقَيْســاً وَوَائِـــلاً وتَمِيمَــــا
١٤) لنْ يَنَالَ العُلَى خُصُوصَـــاً مِنَ الفِتـ ـيانِ مَنْ لمْ يَكُنْ نَدَاهُ عُمُوما[٥]
١٥) نَشَأَتْ مِنْ يَمِينِـهِ نَفَحَـــاتٌ ما عليها إلّا أن تكونَ غُيُــوما
١٦) أَلْبَسَتْ نَجْـداً الصَّنَائِعَ لا شيـ ـحاً ولا جَنْبَــةً ولا قَيْصُومَا[٦]
١٧) كَرُمَتْ رَاحَتَــاهُ في أَزَمَــــاتٍ كانَ فيها صَوْبُ الغَمَامِ لئِيمَا[٧]
١٨) لا رُزِينَـــاهُ ما أَلَــذَّ إذا هُـزَّ وأَنْدَى كفّـاً وأكْرَمَ خِيما[٨]

---

(١) جاء في ر قال أبو زكريا « يقول المشيب دِقَّة والناس يُسمُّونه جَلالا ، فيُجلّون الشيخ بقولهم لا بِفِعْلِهم »
(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا أي زعمتم أن شُعْلَةَ الشيب صيرتني حليماً ، وتَمَّ بها عقلي ، وأنا أرى اني قبل هذا كنتُ حليماً كاملاً »
(٣) رواية ل بذليل الورى »
ورد هذا الشرح في م وت ور
(٤) من سورة البلد الآية ١٦
(٥) رواية ل « خصوصاً من الأقوام »
(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول مواهب هذا الممدوح أَلْبَسَتْ نجداً ، أي أهل نجد الصنائع ، ولم تكن بالغُيوث اللاتي تُظهر النباتَ . مثل الشيخ والجنبة والقيصوم
(٧) رواية ر « كان صوبُ الغمام فيها لئيماً » ورواية المتن هي رواية م ول من نسخ شرح الصولي
(٨) جاء في القاموس المحيط رزأهُ مالَه كجَعَلَهُ وعَلِمَهُ رُزْأً بالضم أصاب منه شيئاً والرزيئة : المُصِيبَة ١/١٧ . وجاء في اللســان قال ابن الأعرابي رَزَأ فلان فلاناً إذا برّه ، وقال أبو منصور رَزَا فلان فلاناً إذا قَبِلَ بَرَّه . ٣٥/١٩ ويقصد الطائي هنا كما يبدو : =

١٩) وجّهَ العِيس وَهْيَ عِيسٌ إلى اللَّـ ـهِ فآلَتْ مِثلَ القِسِي حَطيمَا

ويروى « وهي عِيسٌ الى الله فآلت من الهواجر شِيما » ويروى « عَبَسٌ » والعَبَس سوادٌ وحمرةٌ ، وقيل بياض وسواد [1]

٢٠) وأَحَقُّ الأقوامِ أن يَقْضِي الدَّيـ ـنَ امرؤٌ كان للإلـهِ غَريمَا [2]

٢١) في طَرِيقٍ قَدْ كانَ قَبْلُ شِرَاكاً ثُمَّ لمَّا عَلاهُ صَارَ أَديمَا [3]

٢٢) لمْ يُحَدِّث نَفْساً بمَكَّةَ حَتَّى جَازَتِ الكَهْفَ خَيْلُـهُ والرَّقِيمَا [4]

٢٣) حَرَمُ الدِّينِ زَارَهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يُبْقِ لِلْكُفْرِ والضَّلالِ حَرِيمَا

= لا نُصاب به من المُصِيبة و« الخِيم » بالكسر السجية والطبيعة
ورد هذا الشرح في م ور

(١) قال أبو زكريا في شرحه « العيس » ابل بيض ، يعلو بياضَها شُقْرة ، (ثم ذكر التبريزي الرواية التي رواها الصولي للبيت كما ذكرها في شرحه) ثم قال و« شِيمٌ » جمع أشيم ، وهو الذي به شَامَةٌ أو شامٌ كثير ، وإنما يريد أحد أمرين إمَّا أن يعني ما أثّرت فيها الرِّحال والأقتابُ من العُقُور والجُلَب فجعَلَها كالشامات ، واما أن يعني مواضع من أجسادها ظهر فيها العَرَقُ فكان مُخالِفاً للونها ومن روى شُوماً » فالشوم السود قال الهذلي

مُعَتَّقَـةً صِرفاً يكونُ سِباءَها جِلادُ المَخاضِ شُومُها وحِضَارُها

(ورد هذا البيت في اللسان ، أنظر مادة حضر) وروايته

فما تشرى إلا بربح سياؤها بنات المخاض شومها وحضارها

وهذا المعنى ـ والكلام لأبي زكريا ـ أشبه من الأول لأنهم يصفون الإبل بأن العرق يُجلِّلها

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا « أي أحقُّ الديون بالقضاء دَيْنُ الله ، والحَجُّ دينُ اللهِ على الناس »

(٣) يقول أبو زكريا في ر « يقول كان طريق الحجّ كالشِّرك ، فلما ركبه سَوَّاه فجعله كالأديم ، ووسَّعَ الضَّيقَ ، وقد يشبهون الطريق بالأديم

(٤) قال أبو زكريا في كتابه « الكهف والرقيم » موضعان في بلاد الروم ، أي لم يَهُمَّ بالحج إلا بعد أن فتح في بلاد الروم فتوحاً »

٢٤) حِينَ عَفًّا مَقَامَ إبليس سَامَى بالمَطَايَا مَقَامَ إبْرَاهِيمَا

٢٥) حَطَمَ الشِّرْكَ حَطْمَةً ذَكَّرَتْهُ في دُجَى اللَّيْلِ زَمْزَماً والحَطِيمَا (١)

٢٦) فَاضَ فَيْضَ الأَتِيِّ حتَّى غَدَا المَوْ سِمُ مِنْ فَضْلِ سَيْبِهِ مَوْسُومَا

٢٧) قَدْ بَلَوْنا أَبَا سَعِيدٍ حديثاً وَبَلَوْنا أَبَا سَعِيدٍ قَدِيمَا

٢٨) وَوَرَدْنَاهُ سَاحِلاً وقَلِيباً وَرَعَيْنَاهُ بَارِضاً وَجَمِيمَا (٢)

٢٩) فَعَلِمْنَا أَنْ لَيْس إلّا بِشِقِّ النَّـ ـفْسِ صَارَ الكريمُ يُدْعَى كَرِيمَا (٣)

٣٠) طَلَبُ المَجْدِ يُورِثُ المَرْءَ خَبْلاً وَهُمُوماً تُقَضْقِضُ الحَيْزُوما (٤)

٣١) فَتَرَاهُ وَهْوَ الخَلِي شَجِيّاً وتَراهُ وهْو الصَّحِيحُ سَقِيمَا (٥)

٣٢) تَجِدُ المَجْدَ في البَرِيَّةِ منْثُو راً وَتَلْقَاهُ عِنْدَه مَنْظُومَا

٣٣) تَيَّمَتْهُ العُلَى فَلَيْس يَعُدُّ الْـ ـبُؤْس بُؤْساً ولا النَّعِيم نَعِيمَا (٦)

---

(١) وقال أبو زكريا في كتابه « الحَطِيم » المُدَارُ بالبيت ، وهو الحِجْرُ أيضاً

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا « ويروى « سَائِماً » و« السَّيْح » الماء الجاري الظاهر و« القَلِيب » البئر و« البارض » أول ما ينبت من البُهْمَى ، و« الجميم » ما غَطَّى الأرض من النّباتِ ، وهذه استعارات ، لأنَّ الماء السائح ضِدُّ الماء في القليب ، والبارض أول ما يظهر من النبات ، والجميم أكثر من ذلك وقيل هو الذي إذا قَبَضَتْ عليه اليَدُ صار كالجُمَّة »

(٣) جاء في ن « الشق المشقّة »

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الخَبْلُ » فَسَاد الأعضاء ، ثم يستعار ذلك في كل فساد ، و « تُقضقض الحيزوم » أي تَكَسِّرُه ، من قولهم قَضْقَضَ الأسدُ الفريسةَ ، إذا نَفَضَها وحَطم عِظامها ، و« الحيزوم » الصَّدرْ ، وقيل ما تحتَه من الجَسَد »

(٥) قال أبو زكريا في شرحه « يقول نَرَى طالبَ المجدِ مُتَقَسَّمَ القَلْبِ في طَلَبه مِن وجوه والاختيارُ « شَجِي » بتخفيف الياء ، وقد جاءَ التشديد ، وذلك على وجهين أحدهما أن يكون مَأْخوذاً من شَجَاه يشجوه إذا أحزَنَه وشَاقَه فيكون (فعيلاً) في معنى (مَفعُول) ، والآخر أن يكون من شَجَى يَشْجُو ، ثم زيدتَ الياءُ فيه ، كما يقال سَمْحٌ وسميح وأَرْب وأَريب »

(٦) وقال أبو زكريا في شرحه « أي ليس يَعْقِلُ إلّا ما هو فيه من طَلَب المجد »

٣٤) وتوْأمُ النَّـدَى يرَى الكَرَمَ الفَـا رِدَ في أَكْثَرِ المَوَاطِـنِ لُومَـا (١)
٣٥) كُلَّمَـا زُرْتُـهُ وجَدْتُ لَدَيْـــهِ نشبـاً ظاعِنـاً ومَجْداً مُقِيمـا (٢)
٣٦) أَجْدَرُ النَّاسِ أَن يُرَى وهو مَغْبُو نٌ وَهَيْهَاتَ أن يُرَى مَظْلُومَـا
٣٧) كُلُّ حالٍ تَلْقَاهُ فيها ولكـــن لَيْس يُلْقَى في حَالَـةٍ مَذْمُـومَـا
٣٨) وإذا كانَ عَارِضُ المَوْتِ سحّاً خَضِلاً بالرَّدَى أَجَشَّ هَزِيمَا (٣)
٣٩) في ضِرامٍ من الوَغَى واشتعالٍ يَحْسَبُ الجوَّ مِنْهُما مَحْمُومَا (٤)
٤٠) واكْتَسَتْ ضُمَّرُ الجِيَاد المَذَاكي من لِبَاسِ الهَيْجَا دَمـاً وحَمِيمَا
٤١) في مَكَرٍّ تَلُوكُها الحَرْبُ فيـــه وَهْيَ مَـوْقُـورَةٌ تَلُوكُ الشَّكِيمَا (٥)
٤٢) قُمْتَ فيها بِحُجَّـةِ اللهِ لمَّـــا أَنْ جَعَلْت السُّيُوفَ عَنْكَ خُصُومَا
٤٣) فَتَح اللهُ في اللِّـواءِ لكَ الخَا فِقِ يَوْمَ الإفْشِـينِ فَتْحاً عَظِيماً (٦)
٤٤) حَوَّمَتْهُ رِيحُ الجَنُوبِ وَلَنْ يُحْـ ـمَدَ صَيْدُ الشَّاهِين حتَّى يَحُومَا (٧)
٤٥) في غَدَاة مَهْضُوبَةٍ كـانَ فيهـا ناضِرُ الرَّوْضِ للسَّحَابِ نَدِيمـا (٨)

---

(١) رواية ر « يُرِي الكَرَم »
وجاء في هامش ر « ناقة فارد ، أو ظبية فارد ، أي منفردة عن القطيع ، وانفردت في المرعى »
(٢) رواية ر « نَسَباً » بالسين ، مكان « نشباً »
(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح الأبيات ٣٨ـ٤٢ « إذا كان عارضُ الموتِ هذه حالهُ ، قمتَ فيها بما يُحتَج به عند الله من ضَرب وطَعْن »
رواية ر « تحسب » « ومَهْمُومَا »
رواية ل ور « وهي مُقَوَّرَةٌ » وجاء في اللسان « المقور » من الخيل الضامرة
(٦) رواية م « الأفشين » ورواية ل ور « الاثنين »
(٧) جاء في ر ، قال أبو زكريا أي ضَرَبَتْهُ ريحُ الجنوب في انتصابه عليها ، وطال ذلك إلى أن ظَفِر ، وكذلك الشاهين والعُقاب لا يكثر بصرهما حتى يحلِّقا ويدورا في الهواء »
(٨) قال أبو زكريا « في النسخ غدَاة وقد رواها في شرحه « عَذَاةٍ » بالعين والذال »
وقال أبو العلاء « العَذاة » أرض طيِّبة التراب بعيدة من الماء ، ولذلك قالوا

٤٦) لُيِّنَتْ مُزْنَهـــا فكانَـــتْ رِهَامـــاً   وسجتْ ريحُها فكانَتْ نَسيما [١]

يروى « ورهت » أي سكنت « وسجت ريحها من قولهم ريح واسجة [٢]

٤٧) نِعْمَةُ اللهِ فيك لا أَسْأَلُ اللّـــ   ـهَ إِلَيْها نُعْمى سِوَى أَنْ تَدُوما [٣]

٤٨) ولوْ أَنِّي فَعَلْتُ كُنْتُ كَمَنْ يَسْـ   ـأَلُهُ وهْوِ قائِمٌ أَنْ يَقُـــومَا [٤]

أرضٌ عَذِيَة أي أنها لا تحتاج إلى السَّقْيِ لأنها لا تفتقر إلى ذلك و« مَهْضوبة أي قد أصابتها هَضْبَةٌ من المطر ، أي دُفْعَة منه »

(١) رواية ر لُيِّنت مُزْنُها بالبناء للمجهول

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا « الرِّهام » أمطار ضِعاف ويقال أرض مرهومة وإنما ذكر الرِّهامَ لأن المطر إذا كَثُرَ واشتدَّ جاز أن يؤدي إلى غير المصلحة وكذلك قالوا في المثل الغيثُ يُصلح ما خبَّل وسَجَتْ ريحُها أي سكنت ومنه ليلٌ ساجٍ وبحر ساجٍ

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا إليها » أي معها كما قال سبحانه « مَن أنصاري إلى الله » أي مع الله . وهم يتَّسعون في حروف الخفض . فيضعون بعضها موضع بعض . قال الراعي

ثَقَالٌ إذا رَادَ النِّســاءَ خريـــــدةٌ   صَنَاعٌ فقد سادتْ إليّ الغوانيــا

أي سادت عندي

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا

وهو راجع إلى الله جَلَّتْ عظمتُه يقول قد أعطانا الله فيك ما نأْمُلُ فلو أنّي سألته أن يعطيك شيئاً لكنتُ كمن يسأله أن يقوم على عباده أي يُصْلِح أمورَهم وهو قائم قد فعل ما يُراد منه ومِنْ هذا اللفظ أُخِذَ « القَيُّوم » أي الذي يَقوم على العباد . وليس هو من القِيام الذي هو ضدُّ القُعُود . لأن الله ـ تعالت قدرته ـ لا يوصف بذلك . ولكن أصل الكلمةِ من اللفظ المبتذل بين العامةِ . إلّا أنَّ المجازَ وقع فيها إذ كان المُهْتَمُّ بالشيء يحتاج إلى القيام فيه ثم قيل للرئيس هذا أمرٌ يلزمك أن تقوم به . أي تُغني وتكْفي ، وإن لم يكن ثَمَّ قِيام . ويقال فلان يقوم بِعيَاله ، أي ينهض بشؤونهم وما يحتاجون إليه »

وقال يمدحه [١]

١) عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمـا   وأَنْ تُعْتِبَ الأيامُ فيهمْ فَرُبَّمَا [٢]

٢) لَهُمْ مَنْزِلٌ قَدْ كان بالبيض كالمَهَا   فَصِيحُ المَغَانِي ثُمَّ أَصبحَ أَعْجَمَا [٣]

٣) وَرَدَّ عُيُونَ النَّاظِرِينَ مَهَـــانَـةً   وَقَدْ كانَ مِمَّا يَرْجِـعُ الطَّرْفَ مُكْرَمَا [٤]

٤) تَبَدَّلَ غاشِيهِ بِرِيـمٍ مُسَلَّـــمٍ   تَرَدَّى رِداءَ الحُسْنِ طيفاً مُسَلِّمَا [٥]

٥) ومِنْ وَشْيِ خدٍّ لم يُنَمْنَمْ فِرِنْدُهُ   مَعَالِمَ يُذكِرْنَ الكِتابَ المُنَمْنَما [٦]

---

[١٤٣] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) أي يمدح « محمد بن يوسف »

(٢) رواية ت « تعنت » وجاء في ت أيضاً ويروى « تعتب الأيام » ويروى « تعقب »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « ويروى « تُعقِبَ الأيام » أي عسى وطنٌ يدنو بهم ، فتشتفى بالقرب منهم ، وقوله « فربما » أي فربما دَنا البعيد ، وأَعتب الساخط »

(٣) رواية ل « بالبيض كالدُّمَى »
وجاء في ر « أي كان مُزيَّناً بمن فيه ، ثم خلَتْ فأَعْجَمَتْ على الناظِر فلا يرى فيها أَحداً »

(٤) جاء في ر « أي تَغَيَّرَ فصار الطرفُ يُرَدُّ عنهم لسوءِ المنظر ، وقد كان في الدهر الأول يَرُدُّ الطرف مُكْرَماً ، كأنّهُ يُكرمه بما يَرَى فيه من الحُسْن والبَهْجَة والمهابة ، ويجب أن يكون (مُفْعَلة) من الهَوَان ، لأن الإهانة ضدّ الإكرام »

(٥) رواية ت « ضيفاً »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أي صار عِوَض من كان يغشاه »

(٦) جاء في ر « أي تَبدَّل رُسُوماً نسختها الرياحُ ، فصارت فيها طرائق كأنها كُتُب ، و« لم يُنَمْنَمْ : أي لم يُخطّ »

٦) وبالحلْيِ إنْ قَامَتْ تَرَنَّمَ فَوْقَهَا حَماماً إذا لاقى حَمَاماً تَرَنَّمـا
٧) وبالخَـدْلَةِ السَّاقِ المُخَدَّمَـةِ الشَّوَى قَلائِص قد تتلو عَبَنّـاً مُخَدَّما [1]
٨) سَوَارٍ إذا قَابَلْـنَ مُمْتَنِـعَ الفَـلَا جَعَلْنَ الشِّعَارَيْنِ الجَدِيلَ وشَدْقَمَا [2]
٩) إلى حَائِطِ الثَّغْرِ الذي يُورِدُ القَنَا مِنَ الثُّغْرَةِ الرَّيَّا القَلِيبَ المُهَدَّمَا [3]
١٠) بِسَابِغِ مَعْرُوفِ الأميرِ مُحَمَّدٍ حَدَا هَجَمَاتِ المَالِ من كانَ مُصْرِما [4]
١١) وَحَطَّ النَّدَى في الصَّامِتِيِّينَ رحْلَهُ وكان زَمَاناً في عَدِيٍّ بن أَخْزَمَا [5]

---

(١) رواية ل « قلائص قد تتلو عبنّاً مُخدّما » ورواية م « قلائص يتلون عبنّاً مخدَّما » ورواية ر « قلائص يَتْبَعْنَ العَبَنَّى المُخدَّما »

وجاء في ر « الشَّوى » الأطراف كاليدين والرجلين ، و« المُخدَّم » الذي فيه الخَدَمة ، وهو الخَلْخَال ، و« العَبَنَّى » الجمل الضخم الشديد ، و« المخَدَّم » من الابل الذي قد شُدَّت في أرساغه سُيورٌ إلى نِعاله

(٢) رواية ر « سَوَارٍ إذا قاتلن »

وجاء في ر قال أبو زكريا « قد جرَت العَادَةُ ممن يُقاتل أن يكون له شِعَارٌ يتميَّز به من العدو ، وهو شيء يدعو به في الحرب ، مثل أن يقول يالَ كلابٍ ، أو يالَ نُمير ، أو غير ذلك من الكلام الذي يُصطلَح عليه

ويقال ، فلان ما له شِعَارٌ إلّا كذا أي يذكره كثيراً كما يذكر المحاربُ شِعَارَه ليُشعر بمكانه أصحابه وهو من شَعَرْتُ أي علمتُ ، فكأن هذه الرَّواحِلَ قد جعلت شِعَارهَا في قَطْعِ الفلاةِ ، أنها تُنْسَب إلى جَدِيل وشَدْقَم ، كما يذكر المحاربُ جَدَّه الأكبر وقبيلتَه »

(٣) جاء في ر « ثُغْرَة النحر » المكان الذي كأنه مُنثغرٌ فيه ، لأن التَّرَاقي حوله مثل الحائط ، ويعني « بالقليب المُهدَّم » الطعنة ، و« حائط الثغر » حافظه ، أي يُورد الرُّمْحَ نَجيع الجَوْف »

(٤) رواية ت « بشائع » مكان « بسابغ »

(٥) رواية ل « وكان قديماً » مكان « وكان زماناً »

وقال أبو زكريا في شرح البيتين ١٠ و١١ « الهَجَمَات » من الابل جمع هجْمة ، وهي ما بين الستين إلى المائة ، و« المُصْرِم » الذي له صِرْمَة ، وهي من بضع عشرة إلى عشرين ، وقد يقال للفقير ، مُصْرِم وإن لم يكن له إبل ، وقوله (حَدَا هجمات =

١٢) يَرَى العَلْقَم المأْدُومَ بالعِزّ أَرْيَــةً يمانِيَةً والأَرْيُ بالضَّيْمِ عَلْقَمَا [١]

١٣) إذا فَرَشُوهُ النَّصْفَ ماتت شَذاتُه وإنْ رَتَعُوا في ظُلمِهِ كانَ أَظْلَمَا

١٤) لَقَدْ أَصْبَح الثَّغْرَان سَدَّيْنِ بَعْدَما رأَوا سرعَانَ الذُّلِّ فَذّاً وَتَوْأَما [٢]

١٥) وكُنْت لِنَاشِيهِمْ أَباً وَلِكَهْلِهِــــمْ أَخاً ولذِي التَّقْويسِ والكَبْرَةَ ٱبْنَمَا [٣]

أي في الشفقة [٤]

١٦) ومَن كان بالبيضِ الكواعِبِ مُغْرَماً فما زِلْتَ بالبيضِ القَوَاضِبِ مُغْرَمَا

١٧) ومَنْ تَيَّمتْ سُمْرُ الحِسَانِ وأُدْمُها فما زِلْتَ بالسُّمْرِ العَوَالي مُتَيَّمـا

= المال) كنايةٌ عن أنه يملك مالاً كثيراً ، و« الصامتيّـون » رهط هذا الممدوح لأنه من بني الصَّامت ، و« أخزم » أحد جُدود حاتم الطائي ، يريد أن هذا المعني يضرب به المثل في الجود ، وإن كان في قديم الزمان يُضْرَبُ بحاتم »

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الأَرْيَة » واحدة الأَرْي ، وهو العَسَل ، وقلَّما تُستعمل هذه الكلمةُ مُوَحَّدَةً ، و« مأدوم » مخلوط ، يريد أنّ هذا الممدوح يَحسِبُ أنَّ المرارةَ حلاوةٌ إذا أدَّته إلى العِزّ ، ووصفَ الأَرْي باليمانية ، لأن النحل تَعْسِل في جبال السَّراةِ ، وهي باليمن »

(٢) رواية ر « في الدين » مكان « سَدَّين »

وجاء في ر « أي أصبح هذا الممدوح سِدَاداً لهذين الثغرين ، بعدما رأوا من الكُفَّار عَدْواً عليهم وإذلالاً ، و« سَرَعان كل شيء أوَّله »

(٣) رواية ل « بالكبرة »

ورد هذا الشرح في ت فقط

(٤) وجاء في ر قال أبو زكريا « قوله (لـذي التقويس) يقال قَوَّس الرجلُ إذا انحنى من الكبر ، و« الكَبْرَة » بفتح الكاف ، في معنى كِبَر السِّن ، قال الشاعر

وكأنــه بــازٌ عَلَتْــــه كَبْـــرَةٌ يَهْدِي بِشِكَّتِــهِ الرَّعِيـلَ الأَوَّلا

يصف رجلاً ، ويقال هذا ابنك وابنُمك ، يزيدون الميم ، ويَضمُّون النون ، في الرفع ويفتحونها في النصب ، ويكسرونها في الخفض ، قال الهُذلي

فلا أعرفَــنَّ الشيـخَ يُصبِــحُ قاعِـداً بأَوْحَد لا عَبْدٌ لديه ولا ابنُــمُ =

وقال الراجز

١٨) جَدَعْتَ لَهُمْ أَنْفَ الضَّلالِ بِوَقْعَةٍ تَخَرَّمْتَ في غَمَّائِها مَنْ تَخَرَّما (١)
١٩) لَئِنْ كانَ أَمْسِ في عَقَرْقُس أَجْدَعاً لَمِنْ قَبْلُ ما أَمْسَى بِمَيْمَذَ أَخْرَما
يقول أوقعت بميمذ ، واصطلحت بعقرقس
٢٠) ثَلَّمْتَهُمْ بالمَشْرَفِيِّ وَقَلَّمَا تَثَلَّمَ عِزُّ القَوْمِ إلّا تَهَدَّما (٢)
٢١) قَطَعْتَ بَنانَ الكُفْرِ منهم بِمَيْمَذٍ وَأَتْبَعْتَها بالرُّوم كفًّا ومعْصَمَا
٢٢) وكمْ جَبَلٍ بالبذِّ مِنْهُمْ هَدَدْتَهُ وغاوٍ غَوَى حَلَّمْتَهُ فَتَحَلَّمَا (٣)
٢٣) ومُقْتَبَلٍ حَلَّتْ سُيُوفُكَ رَأْسَهُ ثَغاماً ولولا وَقْعُها كانَ عِظْلِمَا (٤)

= « ولم يلجْها حَزَنٌ على ابنمِ »
وقال المتلمس
وَهَلْ لِيَ أُمٌّ غيرُها إنْ تَرَكْتُها أَبَى اللهُ إلّا أنْ أكونَ لها ابنَمَا ؟!

(١) قال أبو زكريا في شرحه « تَخَرَّمتَ » و« أخْرَمتَ » واحد ، أي قطعتَ رأسَه ، و« تَخَرَّم » دخل في الخُرَّمِيَّة ، يعني بابَك وأصحابه »
ورد هذا الشرح في م فقط
جاء في ر ، « أخرَم » من خَرْم الأنف ، وهو أن يزول ما بين المَنْخِرَين ، وقد يُستعمل في الأذن أيضاً ، إذا انخرمَ ثقبُها الذي يجعل فيه القُرْط ، ويُخصُّ به الأنف ها هنا ، لِتقدُّم ذكر الجَدْع ، و« عَقَرْقُس » على وزن سَفَرْجُل بضم الجيم ، وهو اسم موضع أعجمي ، وهو يشابه في الوزن قولهم كَنَهْبُل لِضَرْبٍ من الشجر ، وفيه اختلاف ، فقومٌ يجعلونَ نونَه زائدة ، وقوم يجعلونه بناءً من الأُصُول وكلا الوجهين يحتمله القياس ، ولو أن « عقرقُس » اسم عربي لم يُحكم على أحَد قافَيْهِ بالزيادة في مذهب أصحاب التصريف ، كما لم يُحكم على أَحَد دَالَيْ « دَرْدَب » وقافي « قَرْقَمْ » بالزيادة على رأي المتقدمين ، ويجوز أن يُدَّعَى في « دَرْدَب » أنَّ أحدَ داليه زائدة
و« ميمذ » اسم أعجمي ، وليس يوافق شيئاً من أسماء العربية ، لأن « المَمَذ » ليس بمستعمل ، فيكون من باب كوكب ، و« اليَمَذُ » بمعروفٍ فيُجعَل من باب (مَفْعَل) »
(٢) قال أبو زكريا في شرحه « أي قلما ضُرِبَ إنسان بالسيف إلا تَلِفَتْ نفسُه »
(٣) قال أبو زكريا في شرحه « أي وكافر باغٍ طغَا ، فَقَوَّمتَه بالسيف » . ورواية ر « لو تَحَلَّمَا » .
(٤) رواية ل « ومقتبلاً خَلَّته » و« خلَّت » روتها إحدى نسخ ر

« مُقتبل » شاب » يقول شيبه خوفك ، و« الثَغام » نبت أبيض يشبّه به الشيب و« العِظْلِم » الوسمة [1]

٢٤) فلمَّا أَبتْ احْكَامَهُ الشَّيْبَـةُ آعْتَدَى قَنَاكَ لِما قَدْ ضَيَّعَ الشَّيْبُ مُحْكَمَا

يقول فلما شاب من غير كبر ولا تجربة للأمور ، حل بقومه قناك[2]

٢٥) إذا كُنْتَ لِلْأَلْـوَى الأَصَمِّ مُقوِّماً فأَوْرِدْ وَرِيدَيْهِ الأَصَمَّ المُقَوِّمَـا

*** « الألوى » الشديد الجانب في الخصومة وغيرها [3]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « حَلَّت » من التحلية ، يريد أنَّ المقتبَل وهو الشَّابُ ، شَيَّب رأْسَه خوفُ سيوفه ، فصار كالثَّغام ، ولولا ذلك لكان عِظلِما ، أي مثل العِظلم وهو شيء يُصبَغ به ، فربما استُعمِل في الحُمرة وربما استعمل في السَّواد ، ويدلُّ على أنه ها هنا في معنى الأسود ، ما حكاه يعقوب بن السكيت من أنهم يقولون ليل عِظْلم ، ووَصْفُهم الليلة بذلك يدل على أنهم يريدون السّواد ، وأنشد

وليـلٍ عِظلم عَرَّضْـــتُ نفـــسي وكنتُ مُشيَّعاً رَحْبَ الـــذِّراع

فأما قولُ عنترة « خُضِبَ البنانُ ورأْسُه بالعِظلم » فيجوز أن يعني به الأحمر والأسود ، لأن الدم قد يضرب إلى السواد ، لا سيّما إذا اجتمع في الجسد ، وهذا البيتُ الذي للطائي إذا لم يوصل بما بعده ، كان على ما فُسّر ، واحتمل أن يُراد « بالعِظلم » الحمرة ، لأن شعور الروم وغيرهم من الأعاجم شُقْر ، وكأنه أراد أنه لولا السيوفُ لكان شعرهُ كشعر غيره من بني أبيه ، لأنهم شُقر ، وقد جاء بعده ببيت في روايته اختلاف ، وهو (البيت التالي)

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) قال أبو زكريا في شرحه ويُروَى « فلما أَبَتْ أحكامُه السُّنَةَ اغتدى » فهذا يَدُلُّ على أنه نحا نحو قوله

بِسُنَّـةِ السيـفِ والخَطِّـيِّ من دَمِـــه لا سُنَّـــةِ الدين والاسلام مُختَضِب

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) قال أبو زكريا في كتابه « إذا عبّروا عن « الألوى » قالوا هو الشديد الخصومة ، وحقيقة « الأَلْوَى » هي الالتواء عن الخُصومَة وغيرها و« الأَصَمُّ » في أول البيت يُراد به الذي لا يسمعُ العَذْلَ ولا يُصغي إليه ، ولا يعني به الصَّمم في الأُذُن ، وهذا=

٢٦) ولمَّا التقَى البِشْرَانِ أَنقعَ بِشْرُنا لِبِشْرِهِم حَوْضاً من الصَّبْرِ مُفعما[١]

أي مُمتلِىء[٢]

٢٧) وسَاعَدَه تحتَ البَيَاتِ فــوارِسٌ تَخَالُهُم في فَحْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُما[٣]

٢٨) وَقَدْ نَثَرَتْهُمْ رَوْعَةٌ ثمَّ أَحْدَقُـوا بهِ مِثْلَما أَلَّفْتَ عِقْداً مُنَظَّمـا

كانوا بُيِّتُوا العدوّ فكاد أصحاب أبي سعيد أن يهزموا حتى علموا أنه راحلٌ يريدهم

٢٩) بِسَافِرٍ حُرٍّ الوَجْهِ لو رَامَ سَوْءَةً لكانَ بِجِلْبَابِ الدُّجَى مُتَلَثِّمـا[٤]

٣٠) مَثَلْتَ له تحتَ الظَّلامِ بِصُورَةٍ على البُعْدِ اقْنَتْهُ الحَيَاءَ فَصَمَّمَا[٥]

= على إرادة التشبيه ثم حذف آلته على المجاز، و« الأَصَمُّ » الثاني هو الرمح الذي ليس بأجوف »

(١) رواية ل « ولمَّا التقى الشَّرَّان انقع شَرنا لشرهم »
ورد هذا الكلام في م فقط

(٢) قال أبو زكريا في شرح البيت (٢٦) « بشرٌ » صاحبه . و« بشرٌ » صاحِبُ عدوهِ

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « البَيَات » أن يُبَيِّتَ القومُ العدوَّ أي يُوقعوا به ليلاً و« فحمة الليل » تستعمل بسكون الحاء وحركتها . والأصل الحركة ، وكذلك الفَحم الذي يُوقَد ، والأجود فيه تحريك الحاء . ويجوز فيه الإسكان »
ورد هذا الشرح في م

(٤) قال أبو زكريا في شرح البيتين ٢٨ و٢٩ « شبَّه اجتماعهم إليه بعد النَّفرة بانتظام الخرز « بسافر » أي بكاشف ، أي لو كان بِشرٌ هذا لا يريد المُدافعةَ عن الإسلام وأهلِه ، لَهرَبَ ولم يُخَاطِرْ بنفسِه

(٥) جاء في ر ، قال المرزوقي « يصف هيبتَه في قلوب أصحابه وأوليائه ، وشدّة احتشامهم له ، وبَذْلهم الوُسْعَ فيما يُكسبهم إحمادَه في حالتي القرب والبعد ، فيقول هذا الشجاعُ لمّا اقتحمَ الحرب وتسلَّطت عليه الأوجالُ المُقَرِّبَةُ في الظنّ إلى الآجال ، وجاشت نفسُه بما ضَيّقَ نفسَه ، تَصَوَّرَكَ على البعد ، وأخطرك بباله ، وتذكَّر حالَه معك لو حضَرك بعدما نكَص في الحرب على عَقِبَيْه فاحتشم وأبلى وَرَدَّ نفسَه على ما كَرِهَتْهُ ، وثَبَّتَ جَنَانَه ، وصَمَّمَ في المقاتلة وجَدَّ »

(٣١) كَيُوسُفَ لمَّا أَنْ رَأَى برهان رَبِّهِ وَقَدْ هَمَّ أن يَعْرَوْرِيَ الذَّنْبَ أَحْجَما(١)
(٣٢) وَقَدْ قَالَ إمَّا أن أُغَادِرَ بَعْدَهَا عَظِيماً وإمَّا أنْ أَغادر أَعْظُمَا (٢)
(٣٣) وَنِعْمَ الصَّرِيخُ المُستغاثُ مُحَمَّـدٌ إذا حَنَّ نَوْءٌ لِلمَنَايَا وأَرزَما (٣)
(٣٤) أشاحَ بفِتيُـانِ الصَّبَـاحِ فأكرَهُوا صُدُور القَنَا الخَطِّيِّ حتَّى تَحَطَّمَا (٤)
(٣٥) هُوَ افترَعَ الفَتْحَ الذي سَارَ مُعْرِقاً وأَنْجَدَ في عُلو البِلادِ وأَتْهَمـا
(٣٦) لَهُ وَقْعَةٌ كانَتْ سَدًى فَأَنَرْتَهـا بأُخْـرَى وخَيْرُ النَّصْرِ ما كانَ مُلحَمَا(٥)
(٣٧) هُمَا طُرَّتَـا الدَّهْرِ الذي كان عَهْدُنا بأَوَّلِهِ غُفْلاً فقد صَارَ مُعْلَما (٦)
(٣٨) لَقَدْ أَذْكَرَانا بأْس عَمْرٍو ومُسْهِر وما كانَ من إسْفَنْدِياذَ ورُسْتَمَا (٧)

---

(١) رواية ل ور « رأى أمر ربه »
وقال أبو زكريا في شرحه « يَعْرَوْرِي » يحتمل وجهين أحدها أن يكون من عَرَوْت الأمرَ إذا أتيته ، والآخر أن يكون من قولهم أعرَوْرَيتُ الدَّابَّةَ ، إذا ركبتها عُرْياً ، إلا أن هذه الكلمة وقعَ فيها اتساع فقالوا اعرورى المفازة ، إذا ركبها »

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي إمّا أن أُهلِكَ فأكونَ قد أبليتُ العُذْرَ عندك ، أو أكون عظيماً عندك »

(٣) رواية ل ور « المُسْتَجَاشُ » مكان « المستغَاث » ورواية « جنّ » . وجاء في ر ، قال أبو زكريا « محمد هذا هو محمد بن مُعاذ ، قائد جليل من قواد الممدوح »

(٤) رواية « حتى تهدّما »

(٥) رواية ل « فأناره »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « السَّدَى » ضد اللُّحمة وهذا مستعار من سَدى الثوب ونيره ولُحْمَتِهِ ، والغرضُ معروفٌ ، وإنما يريد إحكام الأمر ، والمبالغةَ فيه »

(٦) رواية ل « طُرَّة » مكان « طرتا » ورواية ر « طَرَفَا » وقال أبو زكريا في شرحه « طرفا الشيء » جانباه ، و« الغُفْل » الذي لا علامَة فيه »

(٧) رواية ل « اسفنديار »
وجاء في ر « عمرو » يعني به عمرو بن مَعْدِي كَرِب » و« مُسْهِر » هو المُسْهِر ابن عمرو من بني الحارث بن كعب ، فقأ عينَ عامر بن الطُّفَيل في يوم فَيْفِ الرِّيح ، و« اسفندياذ » و« رستم » فارسان مشهوران من الفرس

٣٩) رَأَى الرُّومُ صُبْحاً أَنَّها هي إِذ رَأَوْا غَدَاةَ التَقَى الزَّحْفَانِ أَنَّهما هُمَا (١)
٤٠) هِزبْرا غَرِيفٍ شدَّ من أَبْهَرَيْهِما وَمَتْنَيْهِما قُرْبُ المُزَعْفَرِ مِنْهُمَا (٢)
٤١) فأُعْطِيْتَ يَوْماً لوْ تَمَنَّيْتَ مِثْلَهُ لأَعْجزَ رَيْعَانَ المُنَى والتَّوَهُّمَا
٤٢) لَحِقْتَهما في سَاعَةٍ لوْ تأَخَّرَتْ لَقَدْ رجزَ الإِسلامُ طائِرَ أَشْأَما (٣)
٤٣) فَلَوْ صحَّ قَوْلُ الجَعْفَرِيَّةِ في الذي تَنُصُّ مِنَ الإِلهَامِ خِلْنَاكَ مُلْهِما (٤)

---

(١) رواية ل « التقى الجمعان »
وجاء في ر ، قال أبو زكرياء « انها هي » يعني المنية ، وهذا كلام يستعمله العامةُ كثيراً ، إذا أشرف على الرجل مهم أمرٌ قال هِيَ هِي أي هذه القصة هي المنية التي تُنتَظَر ، قال زهير
رَأَيتُهم لم يدفعوا بنفُوسهم مَنِيَّتَهُ لما رأوا أنها هِيَا
وقوله « أنهما هما » المعنى أنّ هذين الرجلين هما الرئيسان المذكوران وبجيئهُ بالألف قبل الهاء في قوله « أنهما هما » رديء في حكم القافية ، لأن العادة جرَتْ إذا جاءت الألفُ في هذا الموضع بأن تكون الأبياتُ كلُّها كذلك ، وإلا انَّ مثل هذا جائز ، وقد تكلَّمَ عنه المتقدمون »
(٢) جاء في ر ، قال المرزوقي « وعنى » بالمزعفر » الأسد ، لأن في لونه صُفرة ، قال أبو زُبَيْد الطائي « فهذا ورب الراقصاتِ المزعْفَرُ » وأراد « بالهزبرين » صاحبين للممدوح ، كانا دُفعا في الحرب إلى مضيق ، فأنقذهما منه ، وأيّدهما الممدوح ، و« الغريف » الأجمة
وقال أبو زكريا « الابهر » عِرْق في الظهر إذا قُطعَ هَلَك صاحبه ، وإذا وُصِفَ الرجل بالشدّة ، قيل هو شديد الأبهر ، كما يقال هو شديد الأخدع ، أي لا يغلب »
(٣) انفردت نسخة م برواية « لحقتهم » وهو تصحيف
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أي لحقتَ بشْراً ومحمداً في ساعة هَمّا بالانهزام.
و« طائر أشأم » أي طائر أمرٍ أشام ، فأُقيمت الصفحة مقام الموصوف قال زهير
فَتُنْتِجْ لكم غِلمانَ أشأَمَ كلُّهم كأحْمرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ
(٤) جاء في ر ، قال أبو العلاء « الجعفرية » أراد بهم قوماً من الشيعة ، يغلون في جعفر بن محمد ، فيزعمون أنّه يُلْهَم الأشياء فيعلَمها ، وكذلك يعتقدون في أئمتهم أنهم يعلمون الغَيب »

٤٤) فإنْ يَكُ نَصْرَانِيّاً النَّهْرُ آلِـــسٌ فَقَدْ وجَدُوا وَادِي عَقَرْقُسَ مُسْلِما[١]

يقول ان كانت الروم ظهرت بنهر آلس، فقد اصطلمت[٢] بعقرقس[٣]

٤٥) بهِ سُبْتُوا في السَّبْتِ بالبيضِ والقَنا سُباتاً ثَوَوْا مِنهُ إلى الحَشْرِ نُوَّما[٤]

٤٦) فَلوْ لمْ يُقَصِّرْ بالعَرُوبَةِ لمْ يَزَلْ لنَا عُمُرَ الأيّامِ عِيداً ومَوْسِمَا[٥]

يقول الوقعة كانت يوم السبت، فلو لم يقصّر بالعروبة، وهو يوم الجمعة لجعلنا هذا السبت عيداً لنا[٦]

٤٧) وما ذَكَرَ الدَّهـر العَبُوس بأَنَّهُ لهُ ابنٌ كيَوْمِ السَّبْتِ إلّا تَبَسَّمَا

٤٨) ولمْ يَبْقَ في أرضِ البقّلار طائرٌ ولا سَبُعٌ إلّا وَقَدْ باتَ مُولِمَا[٧]

---

(١) رواية ل « فان كان »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) اصطلمه استأصله أنظر القاموس المحيط مادة اصطلم ١٤١/٤ »

(٣) قال أبو زكريا في شرحه « نهر آلس » و« وادي عقرقس » موضعان في بلاد الروم، فأنهم نُصِروا يوم آلِس، ونُصِرَ المسلون يوم وادي عَقَرْقُس »

(٤) قال أبو زكريا في شرحه « السُّبات » ألّا يكتفي الإنسانُ بالنوم، وإذا نُبِّه لم تنكشف النَّعْسَة عنه، يقال رجل مَسْبُوت، وإنما يعني « بالسبات » ها هنا الموت، أي أنهم قُتلوا فناموا إلى يوم الحشر »

(٥) انفردت نسخة م برواية « لم تزل »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٦) جاء في ر، قال أبو زكريا « العَرُوبة » يوم الجمعة، تستعمل بالألف واللام وبحذفهما، فإذا حذفتا « فعَرُوبة » غير مصروفةٍ في المعرفة، يقول كانت هذه الوقعة في يوم السبت، فلولا أنّا مسلمون نُعَظِّم الجمعة، ونجعلها كالعيد، لاتخذنا السبت موسماً وعيداً إلى الحشر، ولكنا خشينا أن يُقْصَرَ السبت بالجمعة، و« عُمُرَ الأيام » ينتصب على الظرف »

(٧) إنفردت نسخة م برواية « أرض المعالم » مكان « أرض البقلار » وجاء في حاشية م « مولما من الوليمة »

٤٩) ولا رَفَعُوا في ذلكَ اليَوْمِ إثْلَباً ولا حَجَراً إلّا رَأَوْا تَحْتَهُ دَما [١]
٥٠) رَمَوا بابنِ حَرْبٍ سَلَّ فيهم سُيُوفَهُ فكانَتْ لنا عُرْساً وَلِلشِّرْكِ مأْتَما
٥١) أَفَظُّ بَنِي حَـوّاءَ قَلْبـــاً عليهمِ ولم يَقْسِ مِنهُ القَلْبُ إلا لِيُرْحَما [٢]
٥٢) إذا أَجْرَمُوا قَنَّا القَنَا مِنْ دِمائِهِمْ وإنْ لم يَجِدْ جُرْماً لديهم تَجَرَّما [٣]
٥٣) هُوَ اللَّيْثُ لَيثُ الغَابِ بأْساً وَنَجْدَةً وإنْ كانَ أَحْيَا منه وجهاً وأَكرَما
٥٤) أشدُّ ازدِلافاً بينَ دِرْعَيْنِ مُقدِماً وأَحْسَنُ وَجْهاً بينَ بُرْدَيْنِ مُحْرِما [٤]
٥٥) جَدِيرٌ إذا ما الخَطْبُ طالَ فلمْ ينل ذُؤَابَتَهُ أن يَجْعَلَ السَّيْفَ سُلَّما [٥]
٥٦) كرِيمٌ إذا زُرْنَاهُ لم يقتَصِرْ بنا على الكَرَمِ المَوْلُودِ أو يَتَكَرَّما [٦]
٥٧) تَجَشَّمَ حَمْلَ الفَادِحَاتِ وَقَلَّمــا أُقِيمَتْ صُدُورُ المَجْدِ إلّا تَجَشُّمَا

= وجاء في ر قـال أبو زكريا « مُولِما من الوليمة ، كأنه أراد أنّ عِيد كلٍّ واحد من هؤلاء دعوةٌ من لحوم هؤلاء »

(١) جاء في القاموس المحيط « الأثْلَبُ » ويُكْسَر : التراب والحجارة أو فتاتها ، والثليب الكلأ الأسود القديم »

(٢) ورد في ت « أي يرحمه الله سبحانه وتعالى »

(٣) رواية ر « عليهم » مكان « لديهم »

وجاء في ر « قال العبدي ليس قولنا « قَنَّا القنا » من المجانس ، وذلك أن أصلَهُ قَنَأَ بالهمز ، من قولك أحمر قانيء

وقال أبو زكريا معلقاً والوجه أن يكون من التجنيس ، لأنه خَفَّف الهمزة من « قَنَأَ » صار تجنيساً في اللفظ »

(٤) رواية ل ور « مقبلاً » مكان « مقدماً »

وقال أبو زكريا « أشدّ ازدلافاً » أي اقتراباً من العدو

(٥) رواية (ر« تُنَلْ»

(٦) جاء في ر قال أبو زكريا « أي لا بدّ له إذا زرناه أن يتكلّف كرماً زائداً ، ولا يقتصر على كرمه المطبوع فيه »

٥٨) وكنتُ أخَا الإعدامِ لسْنَا لِعَلَّـةٍ　　فكمْ بِكَ بعدَ العُدْمِ أغْنَيْتُ مُعْدِما(١)

٥٩) فإِذْ أنا مَمْنُونٌ عليَّ وَمُنْعَـمٌ　　فأصْبَحْتُ من خَضْرَاءِ نُعْمَاكَ مُنْعِمَا (٢)

٦٠) وَمَنْ خَدَمَ الأَقْوَامَ يَرْجُو نَوَالَهُمْ　　فَإِنِّيَ لم أَخْدِمْكَ إِلَّا لأُخْـدَمَا

---

(١) إنفردت نسخة م برواية « فلم تك بعد اليوم » مكان « فكم بك بعد العدم »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول كنت أنا والإعدامُ أخوين ، و« لسنا لعَلَة ، أي لِضَرَّة ، والأخوان إذا كانا لأب وأمٍ كانا أجدر بمودَّة وائتلاف ، قال الشاعر

أفـي الـولائم أولاداً لـواحـدةٍ　　وفي الحفيظة أولاداً لِعَـلَّات

يقول ، فأغنيتني حتى صرتُ أُنعِمُ على الناس من فضل عطائك ومعروفك ».

(٢) رواية ل « إذا أنا » ورواية ر « وإذ أنا »

وقال يمدحه ويستهديه مركوباً

١) قُلْ لِلأَمِيرِ أَبي سَعِيدٍ ذي النَّدَى وَالمَجْـدِ زَادَ اللّهُ في إكرامِـهِ

٢) يا وَاهِبَ العنْسِ الهَمُوس بِرحْلِها والأَعْوَجيّ بِسرْجِهِ وَلِجَامِـهِ (١)

٣) والحَامِلَ الأَقوامَ فوقَ سَلاهِبٍ والحَاكِي الرِّئبالَ في إقدامِـهِ (٢)

٤) والوَاهِبَ الصَّمْصَامَةَ الذكر الذى يَجْري ذُعافُ المَوْتِ في إسْطامِهِ (٣)

---

[١٤٤] هذه القصيدة من البحر الكامل.

(١) رواية ر « العيس » و« العَنس » الناقة الصُّلْبَةُ « أنظر القاموس المحيط للفيروز ابادي في مادة العنس

وجاء في قال أبو زكريا (على رواية العيس) هذا معنى تداوله الشعراء في الجاهلية والإسلام قال النابغة

يَهَبُ الجـوادَ بسرجـهِ ولجامِـهِ والعيسَ تخطِرُ باليماني الكامل

أي الكامل بأداته يعني الرَّحل اليماني و« الهموس أراد بها التي لا يُسمع لوطئها صوتٌ إلّا خَفِيًّا وهذه الخلة من عادة الإبل لأنّ الفرس وذوات الحافر يُسمع لوطئها وَقْشٌ لا يُسمع لذوات المَناسم

(٢) السلهب الطويل من الرجال ومن الخيل ما عَظُمَ وطال عظامه كالسَّلْهَبَةِ وهي الجَسِيمَةَ أنظر القاموس المحيط . مادة سلهب

(٣) رواية ر « السيف » مكان « الذكر » و« زعاف » مكان « ذعاف » . والزعاف والذعاف بمعنى واحد وهو السم

وجاء في ر قال أبو العلاء « أهل اللغة يقولون سِطام السيف حدّه ، وقال قوم « السِّطام » الحديد الخالص ، ويقولون سَطَمْتُ السِّكينَ والسيفَ وغيرهما إذا حَدَدْته ، وقد استعمله الطائي على أسطمته »

٥) أَنْت المُبَارِي الريح في نَفَحَاتِها   والمُسْتَهِين مع النَّدَى بِمَلامِـهِ [١]
٦) فَمِنْ أَيْنَ أَرْهَبُ أن يَرَاني رَاجلاً   أَحدٌ وما أَرْجُو سِوَى أَيَّامِـهِ [٢]
٧) احْمِلْ هَدَاكَ اللهُ رحْلِي يا ابن من   جَادَتْ يَدَاهُ بفهدِهِ وغلامِـهِ [٣]
٨) قُسِم الحياءُ على الأنامِ جَميعِهِمْ   فَذَهَبْت أَنت فَقُدْتَهُ بزمامِـهِ [٤]
٩) وَتَقَسَّمَ الناس السَّخَاءَ مُجَـزَّأً   فَذَهَبْت أَنت برأْسِه وسنامِـهِ [٥]
١٠) وَتَرَكْت للناسِ الإهاب وما بَقى   مِنْ فرْثِهِ وعروقِهِ وعِظامِـهِ [٦]

---

(١) رواية   نفحاته
(٢) رواية ل   أن تراني راجلاً أخدو
(٣) رواية ر « رجلي » مكان « رحلي » ورواية ل ور « بنهده » مكان « بفهده
(٤) رواية ل « وذهبت
(٥) رواية ل ور « وذهبت »
(٦) الإهاب الجلد والفرث السرجين أنظر القاموس لمحيط مادتي (أهب وفرث)

وقال يمدحه

١) أبا سَعِيدٍ تَلاقَتْ عِنْدَكَ النِّعَمُ   فأَنْتَ طَوْرٌ لنا فَتْحٌ ومُعْتَصَمُ [١]

٢) لا زالَ جُودُكَ يخْشَى البُخْلُ صوْلَتَهُ   وذاكَ عُودُكَ تَسْقِي رَوْضَهُ الدِّيَمُ [٢]

٣) أَشْرَفْتُ مِنْكَ على بَحْرِ الغِنى ويَدِي   يَجُولُ في مُسْتَوَاهَا الفَقْرُ والعَدَمُ

٤) فَسَوْفَ يُثْبِتُ رُكْنَ المَدْحِ فِيكَ أَخٌ   لوْلا رجاؤُكَ لم يَثْبُتْ له قَدَمُ

٥) أَحرَمْتُ دُونَكَ خَوْفَ النَّائِباتِ فما   شَكَكْتُ إذْ قُمْت دُوني أَنَّكَ الحَرَمُ [٣]

---

[١٤٥] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ل ور «منجٍ» مكان «فتح

(٢) رواية ل ور «وزال عودك» مكان «وذاك عودك» ورواية ل «يسقي» مكان «تسقي
وجاء في ر ، قال أبو زكريا إذا صحت هذه الرواية فقد حذف لا في قوله وزال عودك» لأنه أراد «ولا زال عودك وحذفُها في هذا الموضع قليل ، وإنما كثر في القسم ، كما جاء في الآية «تاللهِ تفتأُ تذكرُ يُوسفَ» أي لا تفتأ . ومثله كثير ، فأما في مثل بيت الطائي فحذفها مفقود ، لأنه يؤدِّي إلى اللَّبْس»
كما علق محقق شرح التبريزي الدكتور عزام بقوله «رواية الصولي كما جاءت في نسخة م «وذاك عودك» فان صحت فلا محل لما ذكره التبريزي هنا

(٣) رواية ل «دوني أنه» وهو تصحيف

وقال يمدح أبا الحسين محمدَ بن الهيثم بن شُبَانة

١) أَسْقَى طُلُولَهُمُ أَجَشُّ هَزِيـــمُ وَغَدَتْ عَلَيهِمْ نَضْرَةٌ وَنَعِـيمُ[1]

٢) جَادَتْ مَعَاهِدَهُمْ عِهَادُ سَحَابَـةٍ ما عَهْدُها عِنْدَ الدِّيار ذَمِـيمُ

٣) سَفِهَ الفِرَاقُ عليكَ يومَ رَحِيلهِمْ وبما أرَاهُ وَهْوَ عَنْكَ حَلِـيمُ

٤) ظَلَمَتْكَ ظالِمَةُ البَرِيءِ ظَلُـومُ والظُّلْمُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ مَذْمُـومُ

٥) زَعَمَتْ هَواكَ عَفَا الغَدَاةَ كما عَفَتْ مِنْهَا طُلُـولٌ باللِّـوَى ورُسُـومُ

٦) لا والَّـذي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّـوَى صَبْرٌ وأَنَّ أبا الحُسَيْـنِ كريمُ

٧) ما زُلْتُ عَنْ سَنَنِ الوِدَادِ ولا غَدَتْ نَفْسِي على إلْفٍ سِوَاكَ تَحُـومُ

٨) لِمُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَـمِ بنِ شُبَانَـةٍ مَجْدٌ إلى جَنْبِ السِّماكِ مُقِـيمُ

٩) مَلِكٌ إذا نُسِبَ النَّدَى مِنْ مُلْتَقَى طَرَفَيْهِ فهو أَخٌ لهُ وَحَمِـيمُ

---

[١٤٦] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) رواية ل « ديارهم » مكان « طُلُولَهُم »

وجاء في ر ، قال أبو زكريا « يقال « سَقَى » و« أَسْقَى » قال قوم هما بمعنى واحد ، وقال آخرون سَقَاه يَسْقِيه ، وأَسقاه إذا جعلَ له سِقياً دائماً وأنشدوا قول لبيد

سَقَى قَـوْمي بـني مجد وأَسْقَـى نُمَيْراً والقَطَارِفَ مِنْ هِـلال

فجمع بين اللغتين ، وقال بعضهم ، لا يجمع عربيٌّ فصيحٌ بينَ لغتين في بيت واحد و« الأَجَشّ » يوصف به الرَّعد ، كأن به جُشَّةً ، و« الهزيم » يحتمل أن يكون من الصوت ، من ذلك قولُهم تَهزَّمَ الأَديمُ إذا تكسَّرَ وتشقَّقَ »

١٠) كاللَّيْثِ ليثِ الغَابِ إلَّا أنَّ ذا في الرَّوْعِ بَسَّامٌ وذَاكَ شَتِيمُ
١١) طَحْطَحْت بالخَيلِ الجبالَ مِنَ العِدَى والكُفْرُ يَقْعُدُ بالْهُدَى وَيَقُومُ [(١)]
١٢) بالسَّفْحِ من هَمَذَانَ إذ سَفَحتْ دَماً رُوِيَتْ بِجُمَّتِهِ الرِّماحُ الهِيم [(٢)]
١٣) يَوْمٌ وَسَمْتَ بِهِ الزمانَ وَوَقْعَةٌ بَرَدَتْ على الإسلامِ وَهْيَ سَمُومُ
١٤) لَمَعَتْ أَسِنَّتُهُ فَهُنَّ مع الضُّحَى شمْسٌ وَهُنَّ مع الظَّلام نُجُومُ
١٥) نضِيتْ سُيُوفُكَ لِلْقِراعِ فأُغْمِدَتْ والخُرَّمِيَّةُ كيدُها مَخْرُومُ
١٦) أَبْلَيْتَ فيهِ الدِّينَ يُمْنَ نَقِيبةٍ تَرَكَتْ إِمَامَ الكُفْرِ وَهْوَ أَمِيمُ
١٧) بَرَقَتْ بَوَارِقُ من يَمينِكَ غَادَرَتْ وَضَحاً بِوجْهِ الدَّهْرِ وَهْوَ بَهِيمُ [(٣)]
١٨) ضَربتْ أُنوفَ المَحْلِ حتَّى أَقْلَعَتْ والعُدْمُ تحت غَمامِها مَعْدُومُ
١٩) للهِ كَفُّ مُحَمَّدٍ وَوِلادُها لِلْبَذْلِ إذْ بَعْض الأكُفِ عَقِيمُ
٢٠) مُتَفَجِّرٌ نَادَمْتُهُ فكأَنَّني للدَّلْو أو للمِرْزَمَيْنِ نَدِيمُ [(٤)]
٢١) غَيْثٌ حَوَى كَرَمَ الطَّبائعِ دَهْرَهُ والغَيْثُ يَكْرُمُ مَرَّةً وَيَلُومُ [(٥)]
٢٢) ما زَالَ يَهْذِي بالمَوَاهِبِ دَائِباً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومُ

---

(١) طحطح كسّر وفرّق وبَدَّد إهلاكاً ، أنظر القاموس المحيط ، مادة الطح »
وجاء في ت « التاء في طحطحت للخيل »
(٢) جاء في ت « وهي سموم أي على الأعداء »
(٣) رواية ر « بوجه الخطب » مكان « بوجه الدّهر »
(٤) رواية ر « للنجم » مكان « للدلو » و« الدلو » برج في السماء و« الرزم » الثابت القائم على الأرض ، أنظر القاموس المحيط مادتي دلو » و« رزم »
(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا « عادةُ العرب إذا خَفَّفوا الهمزةَ مثل « يَلؤُم » ان يُلقوا الحركة على اللام ، ويحذفوا الهمزة ، فيقولوا « يَلُم » ، وفي « يَسْأَم » يَسَمُ ، وفي « يَنئم » ينِمُ وبعضهم يقول يَلُوم ويَسَامُ وينِمُ الليثُ ، وذلك رديء قليل في كلامهم »

قال أبو بكر هذا أحسنُ من قول أبي نواس

جـاء بالأمـــوالِ حتـــى قِيـلَ ما هـــذا صحيـــحُ [1]

ومن قول العنبري [2]

ما كانَ يُعطِي مِثلَهَـا في مِثْلِـهِ إلّا كريـمُ الخِـيمِ أو مجنونُ [3]

لأن المحمومَ أحسنُ حالاً من المجنون [4]

٢٣) لِلجُودِ سَهْـمٌ في المَكَـارِمِ والتُّقَى لا رَبُّه المُكْـدِي ولا المَسْهُـومُ [5]

يقول للجود نصيب في المال لا ينسَبْ من جاد به إلى أنه مكد أو مسموم ، و« المسموم » المغلوب[6]

٢٤) وَبَيَانُ ذَلكَ أَنَّ أَوَّلَ مَن حَبَا وَقَـرَى خَلِيلُ اللهِ إبـرَاهِـيـمُ

٢٥) أَعْطَيْتَنِي دِيَةَ القَتِيلِ وليس لـي عَقْلٌ ولا حَقٌّ عليـك قَدِيـمُ [7]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) أنظر ديوان أبي نواس ص ٣٠٠ ، والصناعتين ٢٨٩ ، والموشح ٣٢٣ ، وسر الفصاحة ١٥٤ وأسرار البلاغة ٢٠٦ « ويروى جدت بالأموال »

(٢) هو عبيدٌ اللصُّ العنبري

(٣) أنظر الحيوان للجاحظ ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطثرية

(٤) أنظر مناقشة هذا الموضوع في الجزء الأول ص ١٣٥ وما بعدها من هذا الشرح ، وانظر أخبار أبي تمام ص ٣٣

(٥) رواية ر « ما رَبُّه »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقال سَاهَمَ الرجلُ غيرَه فَسَهَمَهُ إذا غَلَبَه و« ربّه » صاحبه ، و« المكدي » من قولهم اكدَى إذا افتقر وَخيبَ طلبُه »

[بنهاية هذا البيتِ ينتهي الجزء الثاني من مخطوطة النسخة التيمورية] .

(٧) العَقل الديَة أنظر القاموس المحيط مادة عقل

أي عشرة آلاف درهم ويقال عَقْل وعُقْلٌ (١)

٢٦) إلّا نَدًى كالدَّيْنِ حَلَّ قَضَاؤُه   إنَّ الكَرِيم لِمُعْتَفِيهِ غَرِيمُ

٢٧) عُرْفٌ غَدَا ضَرْباً نَحِيفاً عندَه   شُكْرُ الرِّجالِ وإنَّهُ لَجَسِيمُ (٢)

٢٨) أَخْفَيْتَهُ فَخَفَيْتُهُ وَطَوَيْتَهُ   فَنَشَرْتُهُ والشَّخص مِنهُ عَمِيمُ

أخفيته أي سترته فَخَفَيْتُهُ أي أظهرتُه أنا يقال أخفيتُ الشيء إذا سترته ، وخفيته أي أظهرته ، وعليه قرأ من قرأ أكاد أخفيها (٣)

وقال أمرؤ القيس يصف عدد الفرس

خَفاهُنَّ من أنفاقهنَّ كأنما   خفاهُنَّ ودق من عشي مُجلّب (٤)

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « سَمَّوا « الدية » عقلاً لأنهم كانوا يؤدونها من الإبل ، فيعلقونها عند بيت القتيل ، أو بفِنَاء القوم الذين يقبلون الدية ثم سُمِّي الشيءُ باسم المصدر ، وهذا مجانس لقولهم أخذ السلطان منهم عِقَال عامٍ أي صدقته ، لأنهم كانوا إذا أخذوا الإبل في الصدقة ، احتاج كلُّ واحد منهم إلى عِقَال .

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا « يقال رجل ضَرْب إذا كان خفيف الجسم ، وكذلك قالوا مَطَر ضَرْب إذا كان خفيفاً ، واستعار « الضَّرْب » لِلعُرف ، ولم يُستعمَل ذلك قبلَ الطائي

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكرياء « أخفَى » إذا سَتَرَ و« خَفَى » إذا أظهر ، يقال خَفَاه واختفاهُ ، قال الشاعر

فإنْ تكتموا الداء لا نُخْفِه   وإنْ تبعثوا الحرب لا نَقعُدِ

و« العميم » التام

(٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها

خليلَيّ مُرّا بي على أم جندب   نقضّ لبانات الفؤاد المعذَّب

أنظر ديوان أمرىء القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ٥١ دار المعارف بمصر

٢٩) جُـودٌ مَشَيْتَ به الضَّراءَ تَوَاضُعاً   وَعَظُمْتَ عَنْ ذِكْرَاهُ وهْوَ عَظِيمُ [١]
٣٠) النَّارُ نارُ الشَّوْقِ في كَبِدِ الفَتَى   والبَيْنُ يُوقِـدُه هَوًى مسْمُـــومُ
٣١) خَيْرٌ لهُ مِنْ أَنْ يُخَامِرَ صدْرَهُ   وَحَشَاهُ مَعْرُوفُ امْرِئٍ مَكْتُومُ [٢]
٣٢) سرَقَ الصَّنِيعَـةَ فاسْتَمَرَّ بِلَعْنَـــةٍ   يَدْعُو عليهِ النَّائـلُ المَظْلُـــومُ
٣٣) أأُقَنِّعُ المَعْروفَ وهْوَ كأَنَّـــهُ   قَمَرُ الدُّجَى إنِّي إذنْ لَلئِيـــمُ
٣٤) مُثْرٍ مِنَ المالِ الذي مَلَّكْتَنِـــي   أَعْنَاقَـهُ ومِنَ الوَفَاءِ عـــدِيم ؟
٣٥) فأرُوحُ في بُرْدَيْنِ لمْ يَسْحَبْهُمَا   قَبْلِي فَتًى وَهُما الغِنَى واللُّـوُمُ [٣]

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « مَشَى له الضَّرَاءَ » إذا فَعَلَ فِعْلاً خَفِيّاً ، كذلك دَبَّ له الضَّراء . ابن السكيت هذه الكلمة من الأضداد وزعمَ أنه يقال مَشَى الضَّرَاءَ ، إذا أظهر أمرَه »

(٢) رواية ل « يخامر قلبه »

(٣) رواية ل « لم يلبسهما »

وقال يمدحه (١)

١) نَثَرَتْ فَرِيدَ مَدَامِعٍ لمْ يُنْظَمِ والدَّمْعُ يَحْمِلُ بَعْضَ ثِقْلِ المُغْرَمِ (٢)

٢) وَصَلَتْ دُمُوعاً بالنَّجِيعِ فَخَدُّها في مِثْلِ حَاشِيَةِ الرِّداءِ المُعْلَمِ (٣)

٣) وَلِهَتْ فأَظْلَمَ كُلُّ شيءٍ دُونَها وأنارَ مِنها كُلُّ شيءٍ مُظْلِمِ

سَأَلْتُ أبا مالك عن هذا البيت فقال يقول لمَّا جزعت لفراقي أظلم كل شيء في عيني لما رأيت بها ، وبان لي ما في نفسها من الحب وأنار ، وكان مغيباً عني مشتبهاً علي ، قال ، وسألني عن هذا بعض الكتاب الاجلاء ، فأخبرته فاستحسنه ، وزعم أنه كان عندهم أنها أشرقت حتى صارت الظلمة نوراً ، وليس بشيء » (٤)

---

[١٤٧] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبانة

(٢) قال أبو زكريا في ر « المُغْرَم » العاشق ، أي إذا بكى خَفَّف عنه

(٣) قال أبو زكريا في ر « أي أسرفَتْ في البكاء حتى سالَ الدمُ من عينيها موصولاً بالدمع . فكأن الدمَ الأحمر في صحن خدّها الأبيض عَلَم أحمر في حاشيةِ رداءٍ أبيض » ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ر ، قال أبو العلاء « يريد أنه لمّا أصابها الوَلَهُ اشتدّ عليه ذلك فأظلم كلُّ شيء بينها وبينه ، وهذا كلامٌ مستعمل ، يقال فلان قال كذا وفعل كذا فاسودّت الدنيا في عيني ، ويقال كان كذا من فلان فاسودّ ما بيني وبينه ، وقد يؤدي لفظ الطائي معنى آخر ، وهو أنّ الأشياء أظلمتْ دونها ، أي غيرها ، فما يقال افعلْ كذا بالقوم دون فلان ، أي افعله بهم غير فلان فلا تفعلْه به ، وخُذ هذا المال دون فلان ، =

٤) وكأنَّ عَبْرَتَها عَشِيَّة وَدَّعَتْ مُهْرَاقَةٌ مِنْ مَاءِ وَجْهِي أَوْ دَمِي [١]
٥) ضَعُفَتْ جَوَانِحُ مَنْ أَذاقَتْهُ النَّوَى طَعْمَ الفِراقِ فَذَمَّ طَعْمَ العَلْقَمِ [٢]
يدعو على من يطعم الفراق ، فقال طعمُ الفراق مُرٌّ شديد [٣]
٦) هي مِيتَةٌ إلّا سَلامَةَ أَهْلِهَا مِنْ خَلَّتَيْنِ مِنَ الثَّرَى والمَأْتَمِ [٤]
٧) إنْ شِئْتَ أَنْ يَسْوَدَّ ظَنُّكَ كُلُّهُ فَأَجِلْهُ في هذا السَّوادِ الأَعظمِ

أي لا تُعْطه منه شيئاً ، وقوله « وأنارَ منها كلُّ شيءٍ مظلمِ » أي من حُسْنها تُضِيء الأشياءُ المظلمةُ والدليل على أن هذا البيت له صفة ما لَحِقَه من الوجد لِوَلَهِ هذه المذكورة ، قوله في البيت الذي يليه

(١) جاء في ر ، قال المرزوقي « يقول لمّا جَزِعَتْ لفراقي واشتدّ جزعُها عليّ ، وأظلمَ كل شيءٍ في عَيْني سواها ، وبان لي وَوَضَح من مكنون وُدِّها لي ما كان متغيباً عني ومُظْلِماً عليّ ، ويجوز أن يكون المعنى ارتاعَتْ لمّا أحسَّتْ بالفراق وتَولَّهَتْ ، فألْقَتْ قِناعها فأظلم كلُّ شيءٍ دونها لسواد شعرها ، وأنار كلُّ شيءٍ مُظلم من بياض وجهها ، والأولُ أصحُّ وأجودُ »

(٢) رواية ر « جوارح » مكان « جوانح »
ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ر ، قال أبو العلاء على رواية « جوارح » « الجوارح » في الأصل الكَوَاسِبُ ، يقال فلانٌ جَارِحَةُ أهله أي كاسِبُهم ، وقيل لليدين والرِّجلين والقلب والسمع والبصر ، جوارح ، لأنهنَّ يَكْسِبْنَ المآثم ويُوصل بهنَّ إلى المكاسب في الحياة وجعل الطائي اللسانَ من الجوارح ، وهو منها لا ريب ، لأنه إذا أخطأ كَسَبَ الإثم والمنفعة به عظيمة في الدار العاجلة ، وبه يكون التَّطَعُّمُ . والمعنى ، أنّ الذي يذوق طعمَ الفراق ثم يَذُمُّ طعم العلقم فقد ضَعُفَتْ جوارحُه ، لأنه لا يُفرِّق بين الأشياء ، أي أن الفراق أشدُّ مرارةً من العلقم »

وقال أبو زكريا « ويقع في النسخ . ضعفت جوانح » [وهي رواية الصولي] والصواب « جوارح » والتفسير يدل عليه »

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « هي مِيتَةٌ » يعني مرارة الفراق ، إلّا أن أهلها يَسْلمون من الدَّفن الذي يباشرون فيه الثرى ، ولا يُقَامُ عليهم المأتمُ ، أي على الأموات »

يقول إن شئت أن لا تظنَّ بأحد خيراً فاختبره فأنك تجده دون ما ظننت من الناس جميعاً (١)

٨) لَيْس الصَّدِيقُ بِمنْ يُعِيرُك ظاهِراً مُتَبَسِّماً عَنْ باطِنٍ مُتَجهِّـمِ (٢)

٩) فَلْيَبْلغِ الفِتْيانُ عَنِّي مَالِكـاً أَنِّي مَتَى يَتَثَلَّمُوا أَتَهَـدَّمُ (٣)

١٠) وَلْتَعْلَم الأَيَّـامُ أَنِّي فُتُّهـا بِأَبِي الحُسَيْـنِ مُحَمَّـدِ بن الهَيْثَمِ

١١) بِأغرَّ لَيْس بِتَـوْأَمٍ وَيَمِينُـه تَغْدُو وَتَطْرُقُ بالنَّـوال التَّـوْأَمِ (٤)

أي ليس له ثـانٍ ولا نظير (٥)

١٢) قَدْ قُلْتُ لِلْمُغْتَرِّ مِنْهُ بِصَفْحِـهِ وأَخُو الكَرَى لوْ لمْ يَنَمْ لم يَحْلَمِ

*** هذا مثل ضربه لمن صفح عنه فعاود مساءته

١٣) لا يُلْحِمَنَّكَهُ تَحَلُّمُـهُ فَقَـدْ يُودِي بِكَ الوَادِي وليس بِمُفْعَمِ

ورد هذا الشرح في م وت ور

(١) جاء في ر ذكر أبو زكريا شرح الصولي المذكور في المتن وأضاف قائلاً يعني بالسواد الأعظم » العالم الآدمي وأصل « السواد » الشخص ، وهذا نحو قولهم دخل في دَهْمَاء الناس ، أي معظمهم لأن الدُّهْمَةَ السواد ، ولذلك قالوا جَنانُ المسلمين أي سوادهم لأن الجَنَان ظُلْمَةُ الليل ، قال ابن أحمر

جنـانُ المسلمـين أوَدُّ مَسّـاً وإنْ جاوَرْتَ أسْلَم أَوْ غِفَـارَا

(٢) رواية ت « بأن » مكان « بمن »

(٣) قال أبو زكريا « أي لا أُبالي بهم مع الممدوح »

(٤) روايةل « بالفعال التوءم »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٥) جاء في ر « قال أبو زكريا قـد كَثُرَ تَرَدُّدُ هذا المعنى في شعر العرب ، وذلك أنهم يَذُمُّون التَّـوأمَ من الرجال لأنهم ينسبونه إلى نقصٍ في الخَلْقْ ، وضعف في القوّة ، يروْنَ أنَّ المُتْئِمَ من النساء قُسِم ولدُها اثنين ، قال اليربوعي

فقـام فتـىً نَشْنَشِـيُّ الـذِّرا ع ِ ليس بِنِكْسٍ ولا تَـوْءَمِ

فذكر الطائي في صدر بيته هذا المعنى ، ثم شفعه بأن يدَ الممدوح تُتْئم في العطاء »

ورد هذا الشرح في م فقط

يقول إحذر ولا تقع معاودة منك لسخطه ، فتصير لُحْمَةً لسيفه ، ولا يغررك عفوه وأنه ليّن الأخلاق ، فقد يقتل من يستحق على هذه الحال ، كما يغرق الوادي وليس بمملوء[1]

١٤) حَدَتِ الوُفُودُ إلى الجَزِيرَةِ عِيسها مِنْ مُنْجِدٍ بِمَحَلِّهِ أَوْ مُتْهِم [2]

١٥) فكأنّها لَوْلا المَنَاسِك أُشْرِكَتْ سَاحَاتُها أَوْ أُوثِرَتْ بالمَوْسِمِ [3]

يقول لولا الناسِكُ لكانت مناخاً لمن سَبَقَ وَلَجُعِلَتْ موسِماً

١٦) وَكَأَنَّهُ من مَدْحِهِمْ في رَوْضَةٍ وكأنَّهُمْ مِنْ سَيْبِهِ في مَقْسَمِ [4]

١٧) كَلِفٌ برَب الحَمْدِ يَزعُمُ أَنَّهُ لمْ يُبْتَدأْ عُرْفٌ إذا لمْ يُتْمَمِ [5]

١) نَظَمَتْ لهُ خَرَزَ المَدِيحِ مَكَارِمٌ يَنْفُثْنَ في عُقَدِ اللِّسَانِ المُفْحَمِ [6]

*** يقول مكارمُه تعلِّم العَيِّ المديح[7]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) قال أبو زكريا في شرح البيتين ١٢ و١٣ « أي من لم يُغْتَرَّ لم يُقْتَلْ ، كما أنّ من لم يَنَمْ لم يحْلُمْ ، وقوله « لا يُلحَمَنَّكَهُ » أي لا يجعلنّك حِلْمُه عنك لُحمةَ لسيفه ، فإنَّ الحليم ربما بَطَش من غير غضب ، كما أن الوادي قد يُهلك الانسان وليس بملآن »

(٢) ورد في ت الشرح التالي « مُتهم النازل تهامة »

(٣) رواية ر فكأنما » مكان « فكأنها »

ورد هذا الشرح في م وت ور

(٤) ورد في ت الشرح التالي « أي في نهب قِسمَته وجوده »

(٥) رواية ل ور « برب المجد »

وجاء في ت « بربه اصلاحه وتربيته »

(٦) إنفردت نسخة م برواية « حِرز » مكان « خَرَز »

ورد هذا في م فقط

(٧) نقل أبو زكريا شرح الصولي هذا إلى كتابه ، ولم يشر إليه بشيء ، كما فات ذلك على المحقق ثم أضاف أبو زكريا إلى ذلك قوله « ويَنْفُثْنَ » أي يُصلحنه ويَرْقِينَه من الفَحَامة ، حتى ينطلق ويستمر »

١٩) في قُلَّةٍ كَثُرُ السِّماكُ وإنْ غَـدَا   هطِلاً وَعفوُ يَدَيْهِ جُهْدُ المِـرْزمِ

المطر بنوء المرزم [١]

٢٠) خَدَمَ العُلَى فَخَدَمْنَهُ وهْيَ الـتي   لا تَخْدُمُ الأَقوامَ ما لم تُخْدَمِ

٢١) وإذا انْتَمَى في قُلَّةٍ مِنْ سُـؤْدَدٍ   قَالَتْ لهُ الأُخْرَى بَلَغْتَ تَقَدَّمِ [٢]

٢٢) مَا ضَرَّ أَرْوَعَ يَرتَقـي في هِمَّةٍ   عَلْيَاءَ أَلّا يَرْتَقي في سُلَّمِ [٣]

٢٣) يأَبى لِعِرْضِكَ أَن يُغَادَرَ عُرْضَةً   ما حَوْلَهُ من مالِك المُسْتَلْحَمِ [٤]

٢٤) إِنَّ التِّلادَ على نَفَاسَةِ قَـــدْرِه   لا يُرْغِمُ الأَزَمَاتِ ما لمْ يُرْغَمِ

* يقول إذا لم يُرْغَم المالُ بانفاقه ـ والتلاد أصل المال ـ لم تتخل الأَزَمَاتُ. وهي الشدائد

٢) لا يُسْتَطالُ على الخُطُوبِ ولا تُرى   أُكْرُومَةٌ نِصْفاً إذا لم يُظْلَـمِ [٥]

٢٦) وصَنِيعَةٍ لَكَ ثَيِّبٍ أَهْدَيْتَهـــا   وَهْيَ الكَعَابُ لِعَائِذٍ بكَ مُصْرِمِ [٦]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في اللسان « رزم الشتاء رَزْمَةً شديدةً بَرَد فهو رِزمٌ ، وبه سمي نَوْءُ المِرزَم » أنظر مادة رزم

(٢) جاء في ت الشرح التالي « أي ارتفع إلى ما هو شرق »

(٣) رواية ل « يلتقي في همة »

وجاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول: ما يضُرُّ فتىً ماضياً عَزمُه إذا كانت همَّته سامية إلى معالي الأمور ، ألّا يرتقي إليها بسُلَّم ، أي هِمَّتُهُ السامية تُغْنيه عن السُّلَّم »

(٤) جاء في ر ، قال أنو زكريا « أي تأبى أَموالُك المعرضةُ لمن أقبلَ وأدبر ، لعرضك أن يُتعرض للوقيعة فيه « والعُرضة » كلُّ شيء جعلته وقايةً للشيء وعَرَّضتَه للعوارض تعْترضُ عليه متى شاءتْ « المُسْتَلْحَم » الصريع الهالك

ورد هذا الشرح في م وت ور

(٥) جاء في ر « أي إنصافُ المكارم ظُلْم الأَموال »

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي هي بكرٌ عند هذا اللاجىء إليك ، لأنه لم ير مثلها و « المُصرم القليل المال »

٢٧) حَلَّتْ مَحَلَّ البِكْرِ من مُعْطَىً وَقَدْ زُفَّتْ مِن المُعْطَى زِفافَ الأيِّمِ [١]

٢٨) لِيَزِدْكَ مَجْداً بالسَّمَاحَةِ ما تَرى من كِيمياءِ المَجْدِ تَغْنَ وَتَغْنَمِ [٢]

٢٩) إنَّ الثَّناءَ يسيرُ عَرْضاً في الوَرَى وَمَحَلُّهُ في الطُّول فَوْقَ الأَنْجُمِ [٣]

٣٠) وإذا المَوَاهِبُ أَظْلَمَتْ أَلْبَسْتَهــا بشراً كبارِقَةِ الحُسَامِ المِخْــذَمِ

يعني من غيرك بالعبوس [٤]

٣١) أَعْطَيْتَ ما لم تُعْطِهِ ولو انقَضَى حُسْنُ اللِّقــاءِ حرَمْت ما لم تحرْمِ

يعني أنك أعطيت بشراً وهو مجاف [٥]

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا هذه الصنيعة سُر بها المُعْطى كما يُسر المُعرس بالبكر وقد زُفَّت من المُعطى زِفافَ الأيِّم أي أنها يسيرةٌ عليه كأنها امرأة قد مات زوجها فليس يُتَصَعَّبُ في نِكاحها كما يُتَصعَّبُ في نِكاح البكر و« الأيم » التي لا زوج لها وقد خُصَّ به ها هنا من كان لها زوج فمات وذلك جائز لأن قوله « أيّم يجمع الوجهين » ويجوز أن يعني « بزفاف الأيّم أنّ الممدوح له عادةٌ بإعطاءِ مثلها وليست تنكر مِن أفعاله وهذا الوجه أمدح من الأول

(٢) رواية ر « وجداً » مكان « مجداً »

وجاء في ر كيمياءُ كلِّ شيءٍ جوهره يقول ازددْ من السماحة والبذل لما تَرَى من تمامٍ وواظبْ عليه لتغنم ما تُريد منه

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول ثناء المُثني ينتشر في الأرض بين الناس ولكن شأوهُ يرفع صاحبَه إلى عَنان السماء

ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا

« أي إذا أعطى المُعْطِي مَوَاهِبَ لم يُشَيِّعْها ببشرٍ فانك تُعطى ووجهُك مبتسم »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٥) جاء في ر قال المرزوقي . وروايته للبيت

أُعطيت من لم تُعطِه ولو انقضــى حسنُ اللقاء حرمتَ من لم تحرم

يقول اقتدى الناس بك في الإعطاء ، فكأن من أعطاه غيرُك أنت أعطيته ، إذ كنت السبب فيه والقدوة ، ولو أمسكتَ أنت وتقضىً بشرُك واهتزازك للعافين ، =

٣٢) لَقُدِدْتَ مِن شِيَمٍ كـأنّ سُيُورَها يُقْدَدْنَ مِن شِيَمِ السَّحابِ المُرْزِمِ
٣٣) لوْ قُلْتُ حُصِّلَ بَعْضُها في حَاتِمٍ أَوْ كُلُّها لَدُعِيتُ دَافِعَ مَغْـرَمِ (١)
٣٤) شُهرتْ فما تَنْفَكُّ تُوقِعُ باسْمِها مِنْ قَبْلِ مَعْنَاهَا بِعُـدْمِ المُعْـدِمِ

سألت أبا مالك عن هَذا فقال يريد أن صنائع هذا الممدوح شهرت ، حتى إذا قال إنسان أريد أن أنتجعه ، وثق له بالنجح ، فأعطى وأسلف ، فزال عُدمه بذكرها من قبل أن يصير إليه (٢)

٣٥) إنَّ القصائِدَ يَمَّمَتْكَ شَـوارِداً فَتَحَرَّمَتْ بِنَداكَ قَبْلَ تَحَرُّمِي (٣)

= لأمسكَ الناسُ ائتِساءً بك ، فكأنك حرمتَ من لم تحرمْه في الحقيقة لكونك سبباً في حرمانه ، ويجوز أن يكون المعنى أغنيتَ مُجتديك حتى صار يُفضِلُ من عَطيّتكَ على غيره ، فكأنك أنت المُعْطِي لمن أعطاه ، ولو أمسكت لبقي فقيراً لا يقدر على الإفضال ، كأنك حارمُ من حَرَمَه

وقال أبو زكريا « إذا أظهرت البشر وحُسْنَ اللقاء لمن تلقاه فكأنك أعطيته وان لم تعطه ، لاعتداده بذلك البشر ، وإذا أعطيتَه ولم تُظهر له البشر ، فكأنك صرمتَه وان كنت أعطيتَه ، لشدّةِ ذلك عليه »

(١) رواية ر « حُصِّل بعضها أو كلها في حاتم »

وجاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح هذا البيت والبيت الذي قبله « استعار « القَدّ » للشيم ، وإنما ذلك للأديم ونحوه ، وكذلك استعار « السُّيور » وزعم أنه لو قال إن شِيَمَ هذا الممدوح حُصِّل كلّها أو بعضها في حاتم ، لكان كالذي دفع مغرماً واجباً ، لأنه لا مَفَرَّ بأنَّ هذا المَعْنِيَّ أعظمُ جُوداً من حاتم »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر ، قال أبو العلاء « يقول اشتهرت هذه الشِّيَم ، فإذا ذُكرت في موضع فكأنما أُوقِعَ بعُدْمِ المُعْدِمِ ، من وقيعة الحرب ، أي أنه يرتحل إليها فيزول عُدْمُه بها قبل أن يصلَ إلى المقصود »

(٣) جاء في ر « أي هذه القصائد قالها وهو بعيدٌ عنه ، فبلغته القصائد قبله »

٣٦) ما عَرَّسَتْ حتَّى أتاكَ بِفَارِسٍ رَيْعَانُها والغَزْوُ قَبْلَ المَغْنَمِ [١]

٣٧) فَجَعَلْتُ قَيِّمَها الضَّمِيرِ وَمُكِّنَتْ مِنه فَصَارَتْ قَيِّماً لِلْقَيِّمِ

يقول لما سمعت شعري اعتقدت لي جزاء ، فصار قيمي لي عليك [٢]

٣٨) خُذْهَا فما زَالت على استثقالِها مَشْغُولَةً بِمُثَقَّفٍ وَمُقَوَّمٍ [٣]

٣٩) تَذَرُ الفَتِيَّ مِنَ الرَّجاءِ وَرَاءَها فَتَرُودُ في كَنَفِ الرَّجاء القَشْعَمِ [٤]

يقول لا تلتفتُ هذه القصيدة إلى رجاء صغير ، إنما تأخُذ في الرجاء الكبير

٤٠) زَهْرَاءَ أَحْلَى في الفُؤَادِ مِنَ المُنَى وألَذَّ مِنْ رِيقِ الأَحِبَّةِ في الفَمِ

---

(١) ورد في ت الشرح الآتي يعني بلد فارس :»
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر ، « قَيِّمُها » الذي يقوم عليها ، من قولك فلان قَيِم المرأة ، أي يقوم بأمرها ، والهاء في « قيمها » راجعة للقصائد ، يقول جعلتُ ضميري لها قيّماً ، أي كان يقوم بنظامِها ، ثم مُكِّنَتْ منه ، فصارت كالقيم له ، فهي تَسُرُّه وتأتيه بالمنافع ، كما يأتي بها القَيِّمُ لمن يقوم عليه

(٣) رواية ل « على علّاتِها » ورواية ر « على استقلالها »

(٤) رواية ل ور « وترود »
ورد هذا الشرح في م وت ور

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم

١) أَصْغَى إلى البَيْنِ مُغْتَـرّاً فَلا جَرَما ... أَنَّ النَّوَى أَسْأَرَتْ في عَقْلِهِ لَمَمَا[١]

٢) أَصَمَّني سِرُّهُمْ أَيَّـامَ فُرْقَتِهِـمْ ... هَلْ كُنْتَ تَعْرِف سِرّاً يُورِثُ الصَّمَما[٢]

٣) نَأَوْا فَظَلَّتْ لِوَشْكِ البَيْنِ مُقْلَتُهُ ... تَنْدَى نَجِيعاً ويَنْدَى جِسْمُهُ سَقَمَا

٤) أَظَلَّهُ البَيْنُ حَتَّى إنَّـهُ رَجُـلٌ ... لوْ ماتَ مِنْ شُغْلِـهِ بالبَيْنِ ما عَلِمَا[٣]

٥) أَمَا وَقَدْ كَتَمَتْهُنَّ الخُـدُورُ ضُحىً ... فَأَبْعَدَ اللهُ دَمْعاً بَعْدَها اكْتَتَما[٤]

---

[١٤٨] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ر « في قلبه » مكان « في عقله » « اللمم » الجنون
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أصغَى » أي أمال أُذنَه يستمع ، وفي « أصغى » ضمير ، والمعنى أصغَى المحبُّ ونحو ذلك »

(٢) جاء في ر ، قال المرزوقي « يعني أن القوم كانوا يتشاورون في الارتحال ، ويتناجَوْن به ويتآمرون ، وكان أبو تمام غافلاً عمّا هم فيه ، غير مُخطرٍ حالَهم بباله ، مُغترّاً بما حصل له من الوصال ، فاتّفق أن أصغَى إلى سرهم في ذلك ووقفَ على نيَّتهم في النَّوَى فَحَدَثَ في عقله عن النوى المعزوم عليها خَبَال ، وفي أُذنه عن سرِّهم المكتوم وكلامهم الخفي صَمَم وقوله « هل كنت تعرف سِرّاً يورث الصَّمَما » يريد ان هذا على العكس مما جرَت به العادة ، لأنّ الناس يخافون الصَّمَم من الأصوات الغليظة ، والهَدَّات الفظيعة التي تجري مجرى الصواعق »

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي حتى لو نُزعَتْ رُوحُه من جَسَدِه لم يعلم به ، شُغْلاً منه بأمر البين »

(٤) وجاء في ر « أي رَكِبْنَ الرواحِلَ وَدَخَلْنَ الهَوَادِجِ فَحَجَبْتَهُنَّ عن الأَبصار فأبعد الله دمعاً لا يفيض بعد ارتحالهم »

٦) لمَّا اسْتَحَرَّ الوَدَاعُ المَحضُ وانْصَرَمَتْ أَواخِرُ الصَّبْرِ إلّا كاظِماً وَجِمَا [١]

٧) رَأَيْـتَ أَحْسَنَ مَـرْئِيٍّ وأَقْبَحَـهُ مُسْتَجْمِعَيْـنِ لِيَ التَّوْدِيع والعَنَمَا [٢]

٨) فكادَ شَوْقِي يتْلُو الدَّمْعَ مُنْسَجِماً إن كانَ في الأرض شَوْقٌ فاضَ فانْسَجَمَا [٣]

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الكاظم » الذي يَكظِمُ غيظَه ، أي يستر عليه ، وأصل « الكظْم » التضييق والخَنْق ، ويقال أَخذَ بكظمِهِ ، أي الموضع الذي يُكْظَمُ منه ، وإنما يعنون الحلق و« الوَجِم » الذي أظهر الحزنَ والكراهة للشيء وقوله « إلا كاظماً » « الكاظم » يقع على الصَّبر كأنه قال إلّا صبراً كاظماً ، و« وجم على هذا الوجه منصوب بوقوع الفعل عليه ، والذي عَمِلَ فيه إسم الفاعل وهو كاظِم فهو أوجه وأصَحُّ »

(٢) قال الآمدي في الموازنة ٢٣٠/١ « العَنَم شجر له أغصان لطيفة كأنها بنان جارية ، الواحدة عَنَمة كأنه استحسن أصابعها ، واستقبح اشارتها إليه بالوداع ، وهذا خطأ في هذا المعنى ، أتراه ما سمع قول جرير

أَتَنْسَى إذ تُوَدِّعُنَـــا سُلَيْمَـــى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ ؟ سُقِي البَشام !

فدعا للبشام بالسُّقيا ، لأنها ودّعته به فسرّ بتوديعها وأبو تمام استحسن أصبعها واستقبح اشارتها مودعة ، ولعمري أن منظر الفراق منظر قبيح ، ولكن اشارة المحبوبة بالتوديع لا يستقبحها إلا أجهل الناس بالحب وأقلهم معرفة بالغزل واغلظهم طبعاً وأبعدهم فهماً »

وقال أبو زكريا في شرحه « أراد « بالعَنَم » البنان المخضوب لأنه يُشبَّهُ بالعنم وهو نبت أحمر وهذا على حذف آلة التشبيه ، ولأجل هذه العِلَّة استجاز بعضُ أهل اللغة أن يضع أشياءَ في غير موضعها ، حتى أنكر عليه ذلك ، ونُسِبَ إلى التَّقَوُّل ، مثل أن يقول « العَنَم » الأصابع المخضوبة ، لأنها قد وُضِعَت في موضع العَنَم على التشبيه ، وكذلك قول النابغة

تَجْلُـــو بقـــادِمَتَـيْ حَمَامَةِ أَيْكَــةٍ بَـرَداً أُسِفَّ لِثاثُـه بالإثْمِـــدِ

فجعل الثَّغْرَ برداً على حذف الآلة »

(٣) رواية م « يتلو الشوق » مكان « يتلو الدمع » وهو تصحيف ورواية ر « لو كان » مكان « إن كان »

وجاء في ر « أي كاد شوقي الذي في نفسي يخرج منها مع خروج الدمع ، ويجوز أن يكون المراد أن الشوق لَطُف فكاد سيل للطافته »

٩) صُبَّ الفِراقُ عَلَيْنَا صُبَّ مِنْ كَثَبٍ عليهِ اسحاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُنْتَقِمَا (١)
١٠) سَيْفُ الإمَامِ الذي سَمَّتْهُ هِمَّتُهُ لمّا تخرَّمَ أهْلَ الأرضِ مُخْتَرِمَا (٢)
١١) إن الخَلِيفَةَ لمَّا صَالَ كنتَ لَهُ خَلِيفَةَ المَوْتِ فِيمَنْ جَارَ أَو ظَلَمَا
١٢) قَرَّتْ بِقُرَّانَ عَيْنُ الدِّين فانْشَتَرَتْ بالأَشْتَرَيْنِ عُيُونُ الشِّرْكِ فاصْطُلِمَا (٣)
١٣) ويَوْمَ خَيْزَجَ والأَلبابُ طائِــرَةٌ لوْ لمْ تَكُنْ نَاصِرَ الإِسْلامِ ما سَلِمَا (٤)
١٤) أَضْحكْت مِنهمْ ضِبَاعَ القَاعِ ضَاحِيَةً بَعْدَ العُبُوسِ فأبْكَيْتَ السُّيُوفَ دَمَا (٥)
١٥) بِكُلِّ صعْبِ الذُّرا مِنْ مُصْعَبٍ يَقِظٍ إنْ حَلَّ مُتَّئِداً أَوْ سَارَ مُعْتَزِمَا (٦)
١٦) بَادِي المُحَيَّا لأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فما يُرَى بِغَيْرِ الدَّمِ المعبوطِ مُلْتَثِمَا
١٧) يُضْحِي على المَجْدِ مَأْمُوناً إذا اشْتَجَرَتْ سُمْرُ القَنَا وعلى الأَرواحِ مُتَّهَمَا (٧)

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « هذا دُعاءٌ على الفراق »

(٢) رواية ر « أهل الكفر » مكان « أهل الأرض »
وجاء في ر « المُخْتَرِم » المستأصل للشيء

(٣) رواية ل « واشترت » وهو تصحيف ، ورواية ر « وانشترت »
وجاء في الموازنة ، ١/٢٨٥ قال الآمدي « فان انتشار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة ، وأيضاً فان انتشار العين ليس بموجب للاصطلام »

(٤) جاء في ر « خيزج » موضع وقال المرزوقي ويروي « ثانِي الاسلام » وقوله « ثاني الإسلام » يجوز أن يكون من ثنيته عن كذا ، أي صرفته والمعنى لو لم يكن دافِعَ الإسلام وصارِفَه ، أي الدافـع عنه ، وصارِفَ الكفر دونه ما سَلِمَ ، ويجوز أن يكون أراد ثاني ناصِر الإسلام ، وهو الخليفة فحذف المضاف وهو « الناصر » وأقامَ المضاف إليه وهو « الإسلام » مَقامَه »

(٥) رواية ل « وأبكيت السيوف » ورواية ر « وأبكيت العيون »

(٦) جاء في ر قال أبو زكريا « والمعنى من كلِّ صعْب الذّرا يَقِظٍ من بني مُصْعَب يقول أكثرت القَتْل بمعونة كلِّ صَعْبٍ جَسُور من ولد مُصْعَب ، متيقظ في حالتي حُلُوله ومَسِيره »

(٧) جاء في ر قال أبو زكريا « يقول يحافظ على المجد ويُؤْمَن أنه لا يُضيعه في الحروب بصِدْق اللقاء »

١٨) قَدْ قَلَّصَتْ شَفَتَاهُ من حَفِيظَتِـهِ فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبيسِ مُبْتَسِمَا (١)
١٩) لمْ يَطْغَ قَوْمٌ وإنْ كانوا ذَوي رحِمٍ إلّا رأَى السَّيْفَ أَدْنَى مِنْهُمُ رحِمَا (٢)
٢٠) مَشَتْ قُلوبُ أُناسٍ في صُدُورِهِمُ لمَّا تراءَوْك تَمْشي نَحْوَهُمْ قُدُمَا (٣)
٢١) أمْطَرْتَهُمْ عَزَماتٍ لو رَمَيْتَ بها يَوْمَ الكَرِيهَةِ رُكن الدَّهْرِ لانْهَدَمَا (٤)
٢٢) إذا هُمُ نَكَصُوا كانَتْ لَهُمْ عُقُلاً وإنْ هُمُ جَمَحُوا كانَتْ لَهُمْ لُجُمَا (٥)
٢٣) حَتَّى انتهكْت بِحَدِّ السَّيْفِ أَنفُسَهُمْ جَزَاءَ ما أَنهكُوا مِنْ قَبْلِك الحُرَما (٦)
٢٤) زَالَتْ جِبَالُ شَرَوْرَى مِنْ كَتائِبِهِمْ خَوْفاً وما زُلْت إِقْدَاماً ولا قَدَما (٧)
٢٥) لمَّا مخَضْت الأَمانِيَّ التي احتَلَبُوا عَادَتْ هموماً وكانَتْ قَبْلَهُ هِمَمَا (٨)
٢٦) بَدَّلْت أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الكَرِيهَةِ مِنْ قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الخَطِّيِّ مُدَّعَما (٩)
٢٧) مِنْ كُلِّ ذِي لِمَّةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا صدْرَ القَنَاةِ فَقَدْ كادَتْ تُرَى عَلما

---

(١) جاء في ر « أي أبرَزَتْ شفتاه أسنانَه من شدَّة الغَضَب »

(٢) جاء في ر « أي لم يُجاوز قومٌ مقدارَهم إلّا قَوَّمَهم وحَسَم عاديتهم ، ولا يبالي بِقُرْب رحِمِهم منه

(٣) جاء في ر « أي ارتعدَتْ فرائصهم ، وتداخلَهم الذُّعْرُ والفزَع

(٤) رواية ت « لو رضيت بها » مكان « لو رميت بهَا »

(٥) جاء في ت « النير وهو حبل »
وجاء في ر « أي أحاطت بهم هذه العَزَمات ، فلا يجدون عنها مخلصاً »

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الحُرَم » التي حَرَّمها الله مِن المسلمين ما كان محظوراً عليهم

(٧) رواية ل « ما زلت ابهاماً » مكان « إقداماً »

(٨) جاء في ر قال العبدي « الهاء في « قبْله » عندي تعود إلى « المَخْض » الذي دَلَّ عليه « مَخَضْت »
وقال أبو العلاء تَمَنَّوْا أن ينالوا بك الظفر ، فأَخلفتَ ظنونهم ، وَخَيَّبْتَ أمانيهم ، وصارت أمانيهم حُزناً لهم »

(٩) جاء في ر قال أبو زكريا « أي جعلتَ رُؤوسَهم على الأَسِنَّةِ بعدما كانت على الأبدان »

٢٨) رَاحَ التَّنَصُّلُ مَعْقُوداً بِأَلْسُنِهِـــمْ لمَّا غَدَا السَّيْفُ في أَعْنَاقِهِمْ حَكَمَا
٢٩) كانوا على عَهْدِ كِسْرَى في الزّمانِ ولَنْ يَسْتَشرِيَ الخَطْبُ إلا كُلَّما قَدُمَا
٣٠) في كُلِّ جَوْشَنِ دَهْرٍ مِنْهُم فِئَةٌ تُرْجَى رحَى فِتْنَةٍ قَدْ أَشْجتِ الأُمَمَا [١]
٣١) حتَّى إذا اينْعَتْ أَثمارُ مُـدَّتِهِمْ أَرْسَلَكَ اللهُ لِلأَعمارِ مُصْطَرِمـا [٢]
٣٢) أَطَعْتَ ربَّكَ فِيهِمْ والخليفةَ قد أَرضيتَهُ وَشَفَيْتَ العُربَ والعَجَما [٣]
٣٣) تَرَكْتَهُمُ سِيراً لوْ أَنَّها كُتِبَـتْ لم تُبْقِ في الأرْضِ قِرْطاساً ولا قَلَما
٣٤) ثُمَّ انْصَرَفْتَ ولمْ تَلْبُثْ وَقَدْ لَبِثَتْ سماءُ عُرْفِكَ فيهم تُمْطِرُ النِّعَمَا [٤]
٣٥) لوْ كان يَقْدَمُ جيشٌ قَبْلَ مَبْعَثِهِمْ لكانَ جَيْشُكَ قبلَ البَعْثِ قَدْ قَدِما
٣٦) سَمَّاهُمُ البَطَرُ الأُسْدَ الغِضَابَ فَلَمْ تَهْجَعْ سُيُوفُكَ حتَّى صُيِّرُوا نَعَمَا [٥]
٣٧) وَلَّتْ شَيَاطِينُهُمْ عَنْ حَدِّ مَلْحَمَةٍ كانَتْ نُجُومُ القَنَا فيها لَهُمْ رُجُما [٦]
٣٨) تَرَكْتَهُمْ جَزَراً في يَوْمِ مَعْرَكَةٍ أَقْمَرْتَ فيها وكانَتْ مِنهم ظُلَمَا [٧]
٣٩) قَدْ بَيَّضَتْ رَخَمُ الهَيْجا جَماجِمَهُمْ حتَّى لَقَدْ تَرَكَتْها تُشْبِهُ الرَّخَمَا [٨]

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يستشري » أي يعظم ، و« جوشن » صدر ، أي يهيجون الشرَّ »
(٢) رواية ت « أتى بك الله » مكان « أرسلك الله » والمصطرم من الصرم ، وهو القطع »
(٣) رواية م « منهم » ورواية بقية الأصول « فيهم » وهو الصواب
(٤) رواية ل « سماء كفّك » ورواية ر « سماء عَدْلِكَ » ورواية ل « تمطر الدِّيَمَا »
(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يقول بَطِروا وعَدَوا على الإسلام وأَهْلِهِ عدوةَ الأُسْد الغِضَاب »
(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي كانوا في تعرُّضهم للإسلام كالشياطين التي تسترق السمع وكنت في قَمْعِهم كالكواكب تُرجم بها الشياطين
(٧) رواية ر « فيهم » مكان « منهم »
(٨) جاء في ر ، قال المرزوقي « يقول تمكّنَتِ الرَّخَمُ من جماجم القتلى فَتَعَرَّقَتها وَعَرَّتْها من اللحم ، فكأنها لظهور بياضِ عظمها أشبهَت الرَّخَمَ ويجوز أن يكون أراد « برَخَم الهيجا » رجالَ الحرب الذين كشفوا بسيوفهم لحُومَ الجماجم عنها ، وقيل أراد ،=

٤٠) غادَرْتَ بالجَبَلِ الأهْــواءَ واحِدَةً — والشَّمْلَ مُجْتَمِعاً والشَّعْب مُلْتَئِمَا[١]

٤١) جَذَذْتَ غَرْس المُنَى مِنْهُمْ بِذِي لَجبٍ — أَبْقَى بِهِمْ مِن أَنابِيبِ القَنَا أَجَمَا[٢]

٤٢) لَوْ كانَ في سَاحَةِ الإِسلامِ مِنْ حرَمٍ — ثانٍ إذاً كنتَ قَدْ صَيَّرْتَهُ حَرَما[٣]

٤٣) تَغدُو مع الحربِ لِلأَرْوَاحِ مُنْتَقِماً — فإِنْ سُئِلْتَ نَوالاً رُحْتَ مُغْتَنِمَا[٤]

٤٤) فالمَجْدُ طَوْعُكَ ما تَعْدُوكَ هِمَّتُهُ — أَكُنْتَ مُهْتَضِماً أَوْ كنتَ مُهْتَضَمَا[٥]

٤٥) كمْ نَفْحَةٍ لَكَ لم يُحْفَظْ تَعَجْرُفُهَا — لِصَامِتِ المالِ لا إِلًّا ولا ذمَمَا[٦]

٤٦) مَوَاهِبُ لوْ تَوَلَّى عَدَّها هَــرِمٌ — لم يُحْصِهَا هَرِمٌ حتَّى يُـرَى هَرَما[٧]

« برَخم الهيجاء » البَيْض ، وأراد أنها من كثرة لُبْسها انحسَرَ الشَّعْرُ عن رُؤوسهم وابيضَّت مواضِعُها ، فكأنها الرَّخَمُ ، وهذا مثل قوله :

قد حَصَّــتِ البَيْضَــةُ رأسي فمــــا — أُطْعَمُ نوماً غــير تَهْجَـــاع

قال أبو زكريا معلقاً وليس هذا بجيد ولا فيما تَقَدّم أو تأَخَّر ما يَدُلُّ عليه »

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا أي يقول كفيتَ المسلمين عاديتهم بقتلك إياهم واستئصالك لهم ، حتى صار الأمرُ واحداً ، والدينُ دِين الإسلام وانقطع الخلاف »

(٢) رواية ل ور « جَدَدْتَ » والجَد والجَذ معنى واحد

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي لو كان في الإسلام حَرَمٌ غير حَرَم مَكَّة ، لكان هذا الموضع الذي كانوا يأوون إليه ويعدُون فيه على المسلمين حَرَماً ثانياً بك »

(٤) رواية ل ور « للأرواح مُغتنماً »

(٥) جاء في ر « أي أنت في كِلتا حالتيك مُبْتَنٍ مجداً أو رفعةً وكاسب مَحْمَدةٍ مهتِضماً لمن عاداك ، ومُهتَضَمَا لمن وَالاك ، بما يَنالُه من عطائك »

(٦) رواية ل ور « تذممها » مكان « تعجرفها » و« الإل » الحلف قال تعالى « لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة » والذمة العهد وجاء في ت « نفحة عطية »

(٧) رواية م « عهدها » مكان « عدها » ورواية « عدها » هي رواية بقية الأصول ، وهي الصواب

وجاء في ر قال أبو زكريا « هَرِم بن سنان » الذي مدحه زُهَيْر ، يُضرب به المثل في الجود »

٤٧) فَخْراً بَني مُصْعَبٍ فالمكرُمَاتُ بِكُمْ	عادَتْ رِعَاناً وكانت قبلكم أَكَمَا (١)

٤٨) تَقُولُ إنْ قُلْتُمُ لا لا مُسَلَّمَـــةً	لأَمْرِكُمْ وَنَعَمْ إنْ قُلْتُمْ نَعَمَـا (٢)

٤٩) ما مِنْكُمُ أَحَدٌ إلَّا وقَدْ فُطِمَتْ	عَنْهُ الأَعادِي بسِيما المَجْدِ مُذْ فُطِمَا (٣)

٥٠) إذا أَتَى بَلَداً أَجْلَتْ خَلائِقُـــهُ	عَنْ أَهْلِهِ الأَنكدَيْنِ الخَوْفَ والعَدَمَا

٥١) أبو الحُسَيْنِ ضِيَاءٌ لامِعٌ وهُـدى	ما خَامَ في مَشْهَدٍ يَوْماً ولا سَئِمَا (٤)

٥٢) مَن يَسْأَلِ اللهَ أن يُبْقِي سرَاتَكُمُ	فإنَّما سَالهُ أن يُبْقِي الكَـرَمَـا (٥)

٥٣) قَدْ قُلْتُ للنَّاسِ إذ قامُوا بِشُكْرِكُمْ	الآن أَحْسَنْتُمْ أَنْ تحرسُوا النِّعَمَا

---

(١) الرعن وهو أنف يتقدم الجبل والجمع رعان

(٢) رواية ر « نقول » وانفردت م برواية « ألّا » مكان « لا لا » وهي رواية ل ور
وقال أبو زكريا « لا » و« نعم » يُحكيان وهما ينوبان عن جملتين ويقول لك القائل أتقوم؟ فتقول لا . فكأنك قلت لا أقوم . وكذلك إذا قلت نعم

(٣) جاء في ر « أي لا يبقى له عدوّ حين يُفطَم »

(٤) لم يرد هذا البيت في نسخة م وورد في ر . بعد البيت « ما منكم أحد
خام نكل ونكص

(٥) جاء في ر . قال أبو زكريا « الأجود أن يجزم « يسأل » على الشرط . ويجوز الرفع على أن تجعله إخباراً مجرداً كما تقول الذي يسألك مالك فانّك تُكرمه . وإنْ همزتَ « يسأل » فانه أحسن . وإن تخالفت اللغتان . وان لم تهمزها فجائز ، والاختيار الهمز ، لأنه أصحُّ للوزن وقد زاحفَ الطائيُّ في هذه القصيدة مثل هذا الزّحاف في قوله
« أرسلَكَ اللهُ للاعداءِ مُنتَقِما »

وقال يمدحه (١)

١) يا رَبْعُ لوْ رَبَعُوا على ابنِ هُمُومِ مُسْتَسْلِمٍ لِجوَى الفِراقِ سَقِيمِ
٢) قد كنتَ مَعْهُوداً بأَحْسَنِ ساكِنٍ مِنَّا وأَحْسَنِ دِمْنَةٍ ورُسُومِ (٢)
٣) أَيَّامَ لِلأَيَّامِ فيكَ غَضَارَةٌ والدَّهْرُ فِيَّ وفيكَ غيرُ مُلِيمِ (٣)
٤) وظِبَاءُ أُنْسِكَ لمْ تُبَدَّلْ مِنْهُمُ بِظِبَاءِ وَحْشِكَ ظاعِناً بِمُقيمِ
٥) مِن كل رِيمٍ لوْ تَبدَّى قَطَّعَتْ أَلحاظُ مُقْلَتِهِ فُؤَادَ الرِّيمِ
٦) أَمَّا الهَوَى فَهُوَ العَذَابُ فإِنْ جَرَتْ فيهِ الهَوَى فَأَلِيمُ كُلِّ أَلِيمِ
٧) أَمَرَ التَّجَلُّدَ بالتَّلَدُّدِ حُرْقَةٌ أَمَرَتْ جُمُودَ دُمُوعِهِ بِسُجُومِ (٤)
٨) لا والطُّلُولِ الدَّارِساتِ أَلِيَّةً مِنْ مُعْرِقٍ في العَاشِقِينَ صَمِيمِ (٥)

---

[١٤٩] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) أي يمدح إسحاق بن إبراهيم
(٢) رواية ت « بأحسن ساكن ثاو »
(٣) رواية ت « غيرُ مَلُومِ »
(٤) رواية ل « أغرى التجلد »

وجاء في ر ، قال المرزوقي « يقول استولت على هذا العاشق حُرْقَةٌ غَلبت صبرَه ، وأزالت جَلده ، وأسالت دمعَه ، فكأنها أَمَرَت التجلُّدَ بأن يصير توجعاً وتحزُّناً وأمرت إمساك دمعِه بأن يصير وُكوفاً وسَيَلانا »

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا « يجوز كسرُ الراء في « مُعْرِق » وفتحها ، يقال : رجل مُعْرِق في الكرم ، إذا كان له آباءٌ كرام ، فقد ضُربت إليه عُرُوق آبائه » قالت القُرَشِيَّة =

٩) ما حَاوَلَتْ عَيْنِي تَأَخُّـر سَاعـةٍ بالدَّمْعِ مُذْ صارَ الفِراقُ غَرِيمي (١)

١٠) لمْ يَبْرَحِ البَيْنُ المُشِتُّ جَوَانِحِي حتَّى تَرَوَّتْ من هَـوىً مَسْمُومِ

يريد من جوانحي حتى تروت جوانحي بهوىً فيه سُمٌّ ، لأنه سم يقتل.

١١) وإلى جَنَابِ أَبِي الحُسَيْنِ تَشَنَّعَتْ بزِمَامِها كالمُصْعَبِ المَخْطُـــومِ (٢)

تشنَّعَتْ ترفَّعَتْ في السير (٣) قال الكميت (٤)

إنْ تشيِّعْ بِـي المذكَّرة الوجنـا تــرمي لُغَــامها بلُغَامِــي (٥)

[وهي بنت النضر بن الحارث]

أمُحَمَّـــدٌ ولأنـــتَ ضِـنْءُ كريمـةٍ من قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ

(الضنءُ: الأصل) وإن فتحتَ الراء فالمعنى انه جُعِلَ له عِرْقٌ في الكرم وغيره

(١) رواية ر « فالدمع »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) رواية ل « كالمرقم المخطوم » (المرقم كمنبر القلم ، ويقال للشديد الغَضَب طفا مِرْقَمُكَ وجاش وغلا وطفح وارتفع ، وقَذَفَ مرقمك أنظر القاموس المحيط مادة رَقَم)

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) رَفَعَه البعير في سيره بالغ

وجاء في ر « ويروى » كالبَازِلِ المخطوم » يقال« تَشَنَّعَت » الناقة ، إذا تَرَفَّعَت في سيرها ، ويقال جمل بازل ، وناقة بازل ، وإذا شبّهوا الإناث بالفحول فذلك مبالغة عندهم »

(٤) الكميت بن زيد ، له ترجمة في ص ٢٥٢ من هذا الجزء

(٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها

مَن لقلـــب متيّـــمٍ مستهـــام غير ما صَبْــوَةٍ ولا أحــــلام

رواية البيت الذي في المتن « تنفي » مكان « ترمي »

أنظر القصائد الهاشميات جمع الشيخ محمد محمود الشنقيطي بعناية محمد شاكر الخياط ص ١٣مطبعة الموسوعات بمصر

١٢) جاءَتْك في مُعْجٍ خوَانِفَ في البُرَى وَعَوَارِفٍ بالمَعْلَمِ المَـأْمُـــومِ [١]
مُعْج جمع معيج[٢] أي مسرع والخناف أن تضرب بيديها إلى سيرها نشاطاً فيقال خنفت تخنف خِنافاً [٣]

١٣) مِنْ كُلِّ نَاجِيَـــةٍ كَأَنَّ أَدِيمَهـا حِيْصَتْ ظِهَارَتُـــهُ بجلدِ أَطُومِ [٤]
أطوم سلحفاة [٥]

١٤) تُنْني مِلاطيهـا إذا ما استُكْرِهَتْ سَعْدَانَـــةً كإدَارَةِ الفُـــرْزُومِ [٦]
أي كِركِرة صغيرة كالسعدانة ، وهي وردةٌ مدورة شبه الكِركرة بها ، والكركرة تُمدح بالصغر حتى لا تكون ضاغطاً قال الراجز
كأن بين عضــــده وعضــــده دينــار ملك جيـد في نقـــده
والفرزوم خشبة الحذاء وهي مدورة ، والجمع فرازيم ، وقيل الفرازم الحَلَقُ [٧]

---

(١) رواية م « غوارب » مكان « عوارف » وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في م فقط
(٢) جاء في اللسان مادة « معج » المعج سُرْعَةُ المَرّ ، وريح مَعوج سريعةُ المَرّ »
(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « المُعْجُ » جمع مَعُوج وهي التي تَمعَجُ ، أي تسير سيراً سهلاً ، و« الخوانف » التي تخنف في سيرها ، أي تقلب خِفافَها إلى الجانب الوحشي ، وقيل« الخِنَافُ » أن تَعطِفَ رأْسها في السير من النشاط ، و« المأموم » المقصود ، ويجوز أن يعني « بالمَعْلَم » الطريق الواضح ، أو الممدوح المُعْتَمد »
(٤) رواية ل « خيطت »
ورد هذا الشرح في م فقط
(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا « حِيصَتْ » خِيطَت و« الأطوم » ضرب من السَّمك ، وقيل هي السُّلَحْفاة ، وقد زعموا أن البقرة الوحشية يقال لها أطوم
(٦) رواية ت « تنبي » ورواية « تُنْني »
(٧) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الملاطان » رؤوس الكتفين ، ويقال انهما الكتفان ، ويقال هما العَضُدان والمشهورُ أنّ العضُدين يقال لهما ابنا ملاط والسعدانة كِركرة البعير و« الفُرزوم » الخَشَبَة التي يحدو عليها الحذّاء =

١٥) طَلَبَتْكَ مِنْ نَسْلِ الجَدِيل وَشَدْقَمٍ   كومٌ عَقَائلُ مِنْ عَقَائِلَ كُومِ [١]
١٦) يَنْسَيْنَ أَصْوَاتَ الحُدَاةِ وَنَبْرهـا   طَرَباً لأَصواتِ الصَّدَى والبُـومِ
١٧) فأَصَبْنَ بَحْرَ نَدَاكَ غير مُصَرَّدٍ   ورْداً وأُمَّ نَدَاك غير عَقِـيمِ
١٨) لمَّا وَرَدْنَ حِياض سَيْبِك طُلَّحاً   خَيَّمْنَ ثُمَّ شَرِبْنَ شُرْبَ الهِيمِ [٢]
١٩) إنَّ الخَلِيفَةَ والخليفـةَ قَبْلَـهُ   وَجَداك تِرْبَ نَصِيحَةٍ وعَزِيـمِ
٢٠) وَجَدَاك مَحْمُوداً فلَمَّـا يأْلُـوَا   لك في مُفاوَضَةٍ ولا تَقْـدِيمِ [٣]
أراد فلم يأْلُوَا ، وفي الحديث « المرء يحبُّ القوم ولمَّا يلحق بهم ، أي ولم يلحق بهم »
٢١) ما زِلْتَ مِنْ هذا وذلكَ لابِساً   حُلَلاً من التَّبْجِيـلِ والتَّعْظِـيمِ
٢٢) نَفْسِي فِدَاؤُك والجِبَالُ وأَهْلُهـا   في طِرمِسَاءَ مِنَ الحُرُوبِ بَهِيمِ [٤]
٢٣) بـالذّادوَيْـهِ وَخَيْـزَجٍ وذَوَاتِهـا   عَهْدٌ لِسَيْفِكَ لمْ يَكُنْ بذَمِيـمِ [٥]
يعنى وقائعه بالمُحَمَّرَةِ بالجبال ، بعد قتل بابَك (وكان) [٦] قد وَجَّه

= وقال المرزوقي يقول هي فَتلاءُ بعيدة الزّور عن المِرْفَق ، مستديرة الكركرة ، فكأنها في استدارتها خَشبةُ الحَذَّاء
وقال أبو زكريا معلقاً ويستحبّ ذلك منها ، حتى لا يكون ضاغطاً [وهذا مأخوذ من قول الصولي]
(١) الكوم القطعة من الابل والكوماء الناقة العظيمة السنام
(٢) طلح البعير أعيا
(٣) رواية ل « وفي تقديم » وهو تصحيف
ورد هذا الشرح في م فقط
(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الواو في قوله « والجبالُ » يجوز أن تكون في معنى إذ » ويجوز أن تكون عاطفةً على نفسه ، و« طِرمِساء : ليلة مظلمة »
(٥) رواية ل « بالدادوية » ورواية ر « بالدّاذَويْهِ »
ورد هذا الشرح في م وت ور
(٦) زيادة وردت في ر

بستين ألف أُذُنٍ

٢٤) بالمُصْعَبِيينَ الّــذين كأَنَّهُــمْ   آسادُ أَغيَــالٍ وجــن صَـريــمِ

الأَغيال الآجام واحدها غيل . والصريم الرمل وجمعه صرايم[١]

٢٥) مِثْلُ البُدُور تُضيءُ إلا أَنَّهــا   قَدْ قُلنِسَتْ مِنْ بَيضِهَـا بِنجومِ[٢]

٢٦) وَلَّى بها المَخْذُول يَعْدِلُ نَفْسَهُ   مُتَمطِّراً في جَيْشِهِ المَهْــزُومِ[٣]

٢٧) رَامُوا اللَّتيَّا والَّتي فاعتَاقَهُــمْ   سَيْفُ الإمامِ وَدَعْوَةُ المَظْلُــومِ

٢٨) ناشَدْتَهُمْ باللهِ يَوْمَ لَقِيتَهُــمْ   والخَيلُ تَحْتَ عَجَاجَــةٍ كالنِّيمِ

« النيم » الفرو الرقيق وأراد أن الغبار نَسَجَ عليها مِثْلَ الفَرْوِ[٤]

٣٠) وَمَنَحْتَهُمْ حَالَيْــنِ من مُتَوَعِّــرٍ   مُتَسَهِّلٍ قَــاسِي الفُــؤَادِ رَحِيـمِ[٥]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر قال أبو زكريا أغيال جمع غيل وهو الشجر الملتف و« الصريم يحتمل وجهين أحدهما أَن يُعنى به الليل والثاني أن يكون جمع صريمة من الرمل وهي القطعة العظيمة منه لأنهم يصفون الرّمل بأن الجِنَّ تعزفُ فيه قال الشاعر

وَرَمْل عَزِيفُ الجن في عَقِــداتِــهِ   هُدُوءاً كَتَضْرَابِ المُغَنِّينَ بالطَّبل

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا

قُلنِسَتْ من القَلَنْسُوة يقال قلْنسْتُه وقَلْسَيْتُه لو قيل قلّسْتُه بالتشديد لكان وجهاً »

(٣) رواية ل « ولّى به

ومطر الرجل ذهب والفرس أسرع

ورد هذا الشرح في م وت ور

(٤) جاء في ر قال أبو زكريا « ناشدتَهم » من المناشدة وهي أن يقول كلُّ واحد منهما للآخر نَشَدْتُكَ اللهَ و« النِّيم » الفَرْوُ القصير . وقيل « النِّيم » تكَسُّرُ الرَّمل إذا دَرَجَتْ عليه الريح قال ذو الرُّمة

حتّى انجلَى الليــلُ عنّـا في مَلمَّعَــة   مِثْلِ الأديم لها من هَبْوَةٍ نِــيمُ

(٥) رواية ر ومنحتهم عِظَتَيْكَ »

٣٠) حتَّى إذا جَمَحُوا هَتَكْتَ بُيُوتَهُمْ   باللهِ ثُمَّ الثَّامِنِ المَعْصُومِ
٣١) فَتَجَرَّدَتْ بيض السُّيوفِ لِهَامِهِمْ   وَتَجَرَّدَ التَّوْحِيدُ لِلتَّخْرِيمِ (١)
٣٢) هادَيْتَهُمْ بالمَشْرِقَيْنِ بِوَقْعَةٍ   صَدَعَتْ صَوَاعِقُها جِبَالَ الرُّومِ (٢)
٣٣) أَخْرَجْتَهُمْ بل أَخْرَجَتْهُمْ فِتْنَةٌ   سَلَبَتْهُم من نَضْرَةٍ ونَعِيمِ
٣٤) نُقِلُوا من المَاءِ النَّمِيرِ وجَنَّةٍ   رَغْدٍ إلى الغِسْلِينِ والزَّقُّومِ (٣)
٣٥) والحَرْبُ تَعْلَمُ حينَ تَجْهَلُ غارَةٌ   تَغْلِي على حَطَبِ القَنَا المَحْطُومِ
٣٦) أَنَّ المَنَايَا طَوْعُ بأْسِكَ والوَغَى   مَمْزوجُ كأْسِكَ مِنْ ردىً وَكُلُومِ (٤)
٣٧) والحَرْبُ تَرْكَبُ رَأْسَهَا في مَشْهَدٍ   عُدِلَ السَّفِيهُ به بأَلْفِ حَلِيمِ (٥)
٣٨) في سَاعَةٍ لوْ أَنَّ لُقْمَاناً بِهَا   وَهُوَ الحَكِيمُ لكَانَ غَيْرَ حَكِيمِ (٦)

---

(١) جاء في ت « التخريم » تفعيل من الخرمية ، أي بابك وأصحابه »

(٢) إنفردت نسخة م برواية « غادرتهم

(٣) رواية ت « وعشبه » وهو تصحيف ، ورواية ر « وعِيشَةٍ » مكان « وجنّةٍ »

وجاء في ر ، قال أبو زكريا « يريد أنهم نُقلوا فانتقلوا ممّا كانوا فيه من الرّغد والماء العذب إلى النار ، فشرابهم وطعامهم من الغسلين والزقوم و« الغسلين » كلمة لم تكن تستعملها العرب ، وإنما جاءت في القرآن وقيل هو ما يسيل من صديد أهل النار ، وقيل بل هو نبَت و« الزَّقُّوم » ضَرْبٌ من الشجر »

(٤) رواية ر الوغى « وهي الرواية الصواب، ورواية م « القنا « ورواية ت » « الرَّدى »

(٥) جاء في ر ، قال المرزوقي « السَّفَه » الخِفَّة ، ولذلك يقال للزمام الكثير الاضطراب زمامٌ سَفيه ، وكما يوصف بالسَّفَهِ يوصف بالعيارة ، فيقال زمامٌ عيّار وهو من عارَ إذا جاء وَذَهَب وأراد « بالمشهد » المعركة والمعنى أن الحرب اجتاحَتْ وركبت رأسَها كما يفعل ذلك الفرس الجَمُوحُ في مَشهدٍ يُعْدل الجاهل الواحد فيه بألفِ عاقل وإنّما قال هذا لأن صاحب الحربِ محتاجٌ إلى تَهَوُّر وإقدامٍ وقلّة فكر في العاقبة ، والعاقل بمُجانبتِه لهذه الأشياء يستحقُّ الوصْفَ بالعَقْل »

(٦) رواية ل ور « لصار غير حكيم » وهذه الرواية أصوب

٣٩) جَثَمَتْ طُيُورُ الجَهْلِ في أَوْكَارِها فَتَرَكْنَ طَيْرَ العَقْلِ غَيْرَ جُثُومِ [١]

٤٠) والسَّيْفُ يحْلِفُ انَّكَ السَّيْفُ الذي ما اهْتَزَّ إلّا اجتثَّ عُرْش عَظِيمِ [٢]

العُرْشان عرقان في العنق ، قال ذو الرمّة [٣]

وعَبْدُ يَغُوثَ تحْجُلُ الطيرُ حَوْلَهُ وقد ثَلَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُذَكَّرُ [٤]

٤١) مَشَتِ الخُطُوبُ القَهْقَرَى لمَّا رَأَتْ خَبَبِي إِلَيْكَ مُؤَكَّداً بِرَسِيمِ

٤٢) فَزِعَتْ إلى التَّوْديعِ غير لَوَابِثٍ لمَّا فَزِعْتُ إلَيْكَ بالتَّسْلِيمِ

---

(١) روايةُ ل ور « طيور الموت »

وجاء في ر ، قال المرزوقي وأراد بطير العقل الهامَ ، وقيل أراد الدِّماغَ »

وقال أبو زكريا « طيور » جمع طير ، وطير جمع طائر ، وقلّما يقولون طُيُور ، إلّا أنه قد جاء ، وربما استعملوا الطير في معنى واحد

(٢) جاء في ر ، قال أبو العلاء « ما اهتزَّ إلّا احتز » و« العُرش » واحد العُرْشَيْن ، ويقال انهما عَصَبتان في العُنُق وربما قالوا « العُرُش » مَركب العُنق في الكاهل ، ولهم في ذلك عبارات متقاربة ، وبيت ذي الرُّمَّة ينشد على وجهين

وَعَبْدُ يَغُوث تَحْجُلُ الطيرُ حَوْلَـهُ وقد ثَلَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُذَكَّرُ

ويروى « عَرشَيْهِ » بفتح العين يُجعل تثنيةَ عَرْشٍ ، إذا أُريد به السريرُ »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن بُهَيش ويكنى أبا الحارث ، وهو من صعب من ملكان بن عديّ بن عبد مناة أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته مية بنت فلان بن طَلَبَة كان بدوياً قحّاً ، وكان يتردد على البصرة والكوفة ، فقيل انه تحضّر ، لقب بذي الرمة لبيت قاله ، مات في سنة ١١٧ هـ ودفن في البادية ، أخباره في طبقات ابن سلام ٤٦٥ ، والأغاني ١٠٦/١٦ (٣٠٤/١٧ دار الثقافة) والموشح ١٧٠ ، وابن خلكان ٤٩٦ ، والخزانة ٥٠/١ وبروكلمان ٢٢٠/١

(٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها

خليلي لا بربع بوهبين مُخْبِرُ ولاذو الحِجَى يستنطق الدار يُعذر

رواية الديوان «وقد احتز » مكان « وقَد ثَلّ » وهو من بحر الطويل أنظر ديوان شعر ذي الرمة بتصحيح كارل هنري هيس مكارتني ص ٢٣٦ ، مطبعة كلية كمبرج ١٣٣٧هـ/١٩١٩م

٤٣) والدَّهْرُ أَلْأَمُ منْ شَرقْتَ بِلَوْمِهِ إلّا إذا أشْرَقْتَــــهُ بكـــــرِيـــمِ
٤٤) أَهْبَبْتَ لي رِيْح الرَّجَـاءِ فأَقْدَمَتْ هِممِي بِها حتَّى اسْتَبَحْنَ هُمُومِي
٤٥) أيْقَظْتَ لِلْكَرَمِ الكِرَامَ بَنـاطِـقٍ بِنَداكَ أَظْهَرَ كنزَ كُــلِّ قَدِيم (١)
٤٦) وَلَقَدْ نَكُونُ ولا كريم نَنَالُـــهُ حتَّى نَخُوض إلَيْهِ أَلْــفَ لَئِيم
٤٧) فَسَنَنْت بالمَحْمُودِ مِنْ أَثَرِ النَّدَى سُنَناً شَفَتْ من دَهْرِنا المَــذْمُوم (٢)
٤٨) وسم الــوَرَى بِخَصَاصــةٍ فَوَسَمْتَهُ بِسَمَاحَـــةٍ لاحَـتْ على الخُرْطُومِ
٤٩) حُلِّيْتَ فيهِ بِمُقلَةٍ لــمْ يُقْــذِها بُخْلٌ ولمْ تُسْفَــحْ على مَعْـــدُومِ (٣)

يقول حُليت في هذا الدهر بمقلةٍ لم يقذها بخل ، ولا بكت على شيء أَعطيته فَعَدِمَتْه

٥٠) يَقَعُ انبسَاطُ الرِّزْقِ في لَحَظَاتِها نَسَقاً إذا وَقَعَـتْ على مَحْـــرُومِ
٥١) ويَدٍ يَظَلُّ المَالُ يسْقُطُ كَيْـــدُه فيها سُقُوطَ الهَاءِ في التَّـــرْخِيمِ

قال « كَيْدُ المال » إعجابه به لا يُنفِقه »

٥٢) لا يَأْمَلُ المَـــالُ النَّجاةَ إذا غَدَا صرْفُ الزّمانِ فُجَاءَةً بِعَـــدِيمِ (٤)
٥٣) قُلْ لِلْخُطُوبِ إِلَيْكِ عَنِّي إِنَّني جارٌ لإسْحَاقَ بــنِ إبــــــراهيمِ

* * *

---

(١) رواية ر. لنداك
وجاء في ر قال أبو زكريا « ويروى » أيقظتَ نُوَّام الكرام » وأراد قديم الناس الذين كنزوا الكنوز »
(٢) رواية ل ور « فسننت بالمعروف » مكان « بالمحمود »
(٣) رواية ر « جَلَّيْتَ » مكان « حُلِّيتَ »
ورد هذا الشرح في م وت ور
ورد هذا الشرح في م وت وبعضه في ر
قال أبو زكريا في شرحه « يَدٍ » عطف على مقلة ثم ذكر أبو زكريا قول الصولي وهو « وكيد المال » إعجابه لصاحبه حتى لا يُنفِقَه »
(٤) رواية ل ور « إذا عَدَا » بالعين ، ورواية ر « مُجاءَةً » بالميم ، ورواية ل « بعزيم »

وقال يمدح بني حُمَيد ، ويَخُصُّ أَصْرَمَ بن حُمَيد

١) بَني حُمَيْـــدٍ اللهُ فَضَّلَكُـــمْ أَبْقَى لكم أَصْرَمــا فأَسْعَدَكُمْ (١)
٢) أَبْقَى لكُـــمْ والـــداً يَبَرُّكُـــمُ أَنْجدَكُـمْ في الوَغَى وأَمْجَدَكُمْ (٢)
٣) فاتَّخِذُوه لِـذَاكَ سَيِّـدَكُـــمْ فَعُرْفُـــهُ في الأَنـــامِ سَـوَّدَكُمْ
٤) لوْ كانَ في يَوْمِ بَـابَـكٍ لكُمُ لمْ تَفْقِـدوا في اللِّقَاءِ سَيِّدَكُمْ (٣)
٥) اللهُ أَعْطَـــاكُمُ بَـــرأْفَتِـــهِ أَصْرَمَ مَنّـاً مِنْـهُ لِيَبْلُوكُـــمْ (٤)
٦) ألا اشكُرُوا اللهَ ذا الجَلال فَقَدْ بالصُّنْعِ في أَصْرَمٍ تَغَمَّدَكُـــمْ
٧) ما زَالَ في قَوْمِكُـمْ لكُمْ مَلِكٌ يَرْأَبُ زَلاتِكُمْ وَيَكْلَـؤكُـــمْ

---

[١٥٠] هذه القصيدة من البحر المنسرح

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « في النُّسخ ، بني حُمَيدٍ أَللهُ » بالقطع ، وقد حُكي ذلك عن العرب أنشد الفراء

مُبَاركٌ هُوَ وَمَنْ سَمَّاهُ
على اسمـك اللَّهم يا أَللهُ

ولو نُوِّن « حُمَيْد » وكُسِر التنوين لالتقاء الساكنين لَظَهر فيه زحافٌ ، يزعم الخليل أنه جائز » وهو مفقود في الشعر القديم ، ولو زِيدَتْ الواو قبل اسم « الله » لَسَلِمَ من الزحاف وقطعِ ألفِ الوصل »

(٢) ورد هذا البيت في نسخة ل بعد البيت الذي يليه « فاتخذوه »

(٣) رواية ل « في الأنام » مكان « في اللقاء »

(٤) رواية ل « ليعضدكم »

وقال يمدحُ عبدَ الحميدِ بن غالب ، والفضلَ بنَ محمد وإبراهيم بن وَهْب[١]

١) لامَتْهُ لامَ عَشِيرُهـا وَحَمِيمُهـا مِها خَلائقُ قَدْ أَبَرَّ ذَمِيمُهـا [٢]

٢) لمْ تَدْرِ كَمْ مِن لَيْلَةٍ قَـدْ خاضَها لَيْلاءَ وَهْيَ تَنَامُهَا وَتُنِيمُهَـا

٣) نَكِرَتْ فَتًى أَزْرَى بِنَضْرَةِ وَجْهِهِ وَبِمَائِهِ نَكَدُ الخُطُوبِ ولُومُها [٣]

٤) لا تُنْكِري هَمِّي فإِنِّي زَائِـدي حَزْماً حِضَـارُ النَّائباتِ وشُومُها [٤]

قال الأصمعي الحِضَار البيض. والشّوم السُّود وقيل حَضَار مثل حَذَام وقَطامِ وواحد الشوم الشِّيم ، قال أبو ذؤيب [٥]

---

[١٥١] هذه القصيدة من البحر الكامل .

(١) جاء في ل ور « والفضل بن محمد بن منصور وإبراهيم بن وهب الكاتب

(٢) رواية ر « قد أُبنَّ » مكان « قد أَبرَّ »

وجاء في ر ، قال أبو زكريا « عشيرها مُعَاشِرها ، وحميمها قَرِيبها وأبنَّ (على رواية قد ابنّ) بالشيء إذا لَزِمَهُ ، وأبنّ بالدار إذا أقام بها »

(٣) رواية ل « ذكرت » مكان « نكرت » ورواية ر « أذرى » مكان « أزرى »

وجاء في ر « نَكِرتْ وانكرت واحد ، أي نكرت شحُوبَ وجهِهِ ، وذهابَ لونه الحَسَن »

(٤) رواية م « زائري » بالراء وهو تصحيف

ورد هذا الشرح في م فقط

(٥) أبو ذؤيب الهذلي هو خويلد بن خالد ، جاهلي إسلامي ، وكان راويةً لساعدة بن جؤيَّةَ الهذلي ، خرج مع عبد الله بن الزبير في مَغْزًى نحو المغرب ، فمات ، أنظر أخباره في الشعر والشعراء ٥٤٧/٢ ، والأغاني ٢٥٠/٦ (دار الثقافة) والخزانة ٢٠١/١ وطبقات ابن سلام ١١٠ وارشاد الأريب ٨٣/١١ ومعاهد التنصيص ١٦٥/٢ والسمط ٩٨

فما تُشْتَرَى إلّا بربحٍ سباؤُها بناتُ المخاضِ شُومُها وحِضَارُها(١)

٥) فَلَقَبْلُ أَظْهَرَ صَقْلُ سَيْفٍ أَثْرَه فَبَدا وَهَذَّبَتِ القُلُوبَ هُمُومُها

الأُثْرُ فرند السَّيْفِ

٦) والحَادِثاتُ وإنْ أَصابَكَ بُوسُها فَهُوَ الذي أَنْبَاكَ كيفَ نَعِيمُهَا(٢)

٧) أَوَ ما رأَيْتَ مَنَازِلَ ابْنَةِ مالِكٍ رَسَمَتْ له كيفَ الزَّفِيرُ رُسُومُها(٣)

٨) آثارها وطُلُولُها وَنِجَادُهَا وَوِهَادُهَا وَحَدِيثُهَا وقَدِيمُهَا(٤)

٩) تَغْدُو الرِّياحُ سَوَافِياً وعواصِفاً فتضِيم مَغْنَاهَا وليس يضِيمُها(٥)

١٠) فكأَنَّمَا أَلْقَى عَصَاهُ بِها النَّوَى مِنْ شُقَّةٍ قذَفٍ فليس يَرِيمُها(٦)

١١) إنِّي كَشَفْتُكِ أَزْمَةً بأَعِزَّةٍ غُرٍّ إذا غَمَرَ الأُمُور بَهِيمُها(٧)

١٢) بثلاثَةٍ كثلاثَةِ الرَّاحِ اسْتَوَى لكَ لَوْنُها ومَذاقُها وشَمِيمُها(٨)

١٣) وثَلاثَةِ الشَّجرِ الجَنِيِّ تَكافأَتْ أَفْنَانُها وثِمَارُها وأُرُومُها

---

(١) أنظر اللسان مادة « حضر » ٥/٢٧٦ ، وفي هذا البيت يصف الشاعر الخمرة
ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي الأشياء تعرف بأضدادها »

(٣) إنفردت نسخة م برواية « لنا » مكان « له »
وجاء في ر قال أبو زكريا أي لمّا خَلَتْ من أهلها عَلَّمت البكاء ، ولولا ارتحالها لم يكن ذلك

(٤) رواية ل « آياتها » مكان « آثارها » ورواية ر « أَنْآوُها »

(٥) رواية ل ور « عوافياً » مكان « عواصفاً »
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أي لا تظلم الرياحَ لأنها قد استَوت بالأرض ، فلا تمنعُ الريحَ مما تريد منها

(٦) رواية ل « البلى » مكان « النوى » وجاء في هامش ت « يريمها يعني يبرحها »

(٧) رواية ل بأعزة عِزٍّ »

(٨) جاء في ر قال أبو زكريا ، الباء في « بثلاثة » بدل من الباء التي في قوله « بأعزَّة » وفسَّر فقال « بثلاثة » يعني الممدوحين ، أي بثلاثة مستوين في السُّؤدُد »

١٤) وثَلاثَـــةِ الدَّلْـــوِ استجِيدَ لِمَـــاتِحٍ   أَعْوَادُها ورِشَاؤُهـــا وأَديمُهـــا [١]

١٥) وثلاثَـــةِ القِدْرِ اللـــواتي أَشْكَلَـــتْ   أَأَخِيرُها ذُو العِـــبءِ أَمْ قَيْدُومُها

يقول كشفت الخطوب بثلاثة مستوين في السُّؤدد ، وقوله أأخيرها ذو العبء يقول لا يُدرى على أي أنا فيها هي أشدّ اعتماداً [٢]

١٦) فإذا عَلُوقُ الحَاجِ يومـــاً سُكِّنَتْ   بِهِمُ فقَدْ رَئِمَتْكَ حينَ تَرُومُها [٣]

العَلُوقُ التي أُخِذ ولدها ، فهي ترأم بأنفها ، وتمنع درّها ، ورَئِمَتْكَ عطفت عليك وألِفَتْكَ [٤]

١٧) عَبْدُ الحميدِ لها ولِلْفَضْلِ الـــرُّبا   فيها ومِثْلُ السَّيْفِ ابراهِيمُها [٥]

١٨) جَازُوا خَلائِقَ قَدْ تَيَقَّنَتِ العُلَى   كُلَّ التَّيَقُّنِ أَنَّهُـــنَّ نُجُومُهـــا [٦]

١٩) لوْ أَنَّ باقِلاً المُفَهَّـــه يَنْبَـــرِي   في مَدْحِهَا سَهُلَـــتْ عليه حُزُومُها

---

(١) رواية ل « استميح » مكان « أستجيد »
ورد هذا الشرح في م

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « قيدومها » المتقدِّم منها ، و« ثلاثة القدر » عَنى بها الأثافِيَّ ، وأدخل الهاء لأنه ذهبَ بها مذهب الأحجار ، والحَجَرُ مذكّر ، والعرب تُفضِّل ثالثة الأثافي ، لأنها عندهم تكون أعظمهن ، وربما كانت قطعةً من جبل أو شيئاً من أكمةٍ فيجعلونها المُعتَمد في نصب القدر ، ولكن الطائي ساوَى بينها ، وهو معنى حسن ومنه قول الفرزدق

حَدَرْنا إليها من حَضيـــضِ عُنيـــزةٍ   ثلاثاً كذَوْدِ الهَاجريّ رَوَاسيـــا

(٣) رواية ر « وإذا » ، ورواية ل « يوماً » مكان « بهم »

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « استعار « العَلُوق » من الإبل للحاج ، يُقال له ناقة عَلُوق ، إذا رَئِمتْ بأنفها ولم تَدُرَّ ، و« رئمتك » أي عطفت عليك وألِفَتْكَ »
ومما يلاحظ هنا أن أبا زكريا قد استعان بأغلب ما ورد في شرح الصولي وجعله في شرحه

(٥) جاء في ر « أي هم يصلحون لكشف هذه الأزمة »

(٦) جاء في ر « أي نجومها التي تتزيَّن بها ويُسْتَضَاء بنورها »

يقول من كثرة فضائلهم لو رام مدحهم « باقل » وهو الذي يضرب به المثل في العي لأصاب مدحهم

٢٠) لوْ أَنَّ سحْبانَ المُفَوَّهَ يَنْتَحِي ... في ذَمِّها لمْ يَدْرِ كيفَ يَذِيمُها (١)

٢١) إنّا أَتَيْنَاكُمْ نَصُونُ مآرباً ... يَسْتَصْغِرُ الحَدَثَ العَظِيمِ عَظِيمُها (٢)

٢٢) بالعِيسِ قاسَمْنَا الفَلا أشلاءَها ... والبِيدُ لا يُعْطِي السَّوَاءَ قَسِيمُها

أي أكل السير والفلا لحومها واكثر لأن البيد والسير لا ينصفان بأخذان اللحم كله أو أكثره (٣)

٢٣) فَلَنَا أمِينُ فُصُوصِها وشُخُوصِها ... وَلَهَا وريُّ سَدِيفِها ولُحُومُها (٤)

٢٤) أَخذَتْ مَحَالتَها السُّهُوبُ وبَدْءها ... فالبُعْدُ يَعْذِرُها ونحن نَلُومُها (٥)

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « باقِل » الذي يُضرب به المثل في العيّ ، و« سحبان » من وائل بأهلة وليس من وائل بن قاسط ، وكان معهم في فتوح التُّرك في صدر الإسلام ، و« المفوَّه » الذي قد وُسِّع عليه في الكلام ، فكأَنَّ فاهُ اتَّسع لذلك »

(٢) رواية ل « الخطب » مكان « الحدث »

وجاء في ر « نصُون » نَدَّخر ، ويروي « نَصُور » أي نَضُمُّ ونَعْطِفُ وقد ذُكر أنَّ « صَارَ » يصور من الأضداد ، يقال صارَه إذا فرَّقَه ، وصَارَه إذا جَمَعَه »

ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أشلاؤها » بقايا لُحُومها » ، و« السواء » النِّصْفَة ، و« قَسِيمُها » الذي يُقَاسِمُها »

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الفصُوص » جمع فَصّ وهو رَأْسُ المَفْصِل ، و« الوَرِيُّ » السَّمِين قال الراجز

وانهمَّ هامُومُ السَّديفِ الوَاري
عن جَزَرٍ منه وجَوْزٍ عارِ

(٥) جاء في هامش نسخة م « المحالة » فقار الظهر ولم يرد هذا البيت في نسخة ل

وجاء في ر ، قال أبو زكريا « إذا صَحَّ أنَّ الرواية « محالَتها » بالحاء ، جاز أن يكون بمعنى الحيلة ، أي أنها لم تترك لها حيلةً في السير ويقال للفَقَارة من فَقَار الظهر =

٢٥) صُفُحٌ عن النَّبَآتِ ليْس يَئُودُها جَرْسُ الدُّجَى مَكَّاؤُهـا وَنَئيمُها (١)

٢٦) لَيْلِيَّةٌ قَدْ وَقَّرَتْ هَامَاتِهـــا مِنْ قبلُ أَصْدَاءُ الفَلاةِ وبومُها (٢)

٢٧) مَهْرِيَّـةٌ بَلَـغَ الكِـرَايَةَ رَكْبُهـا مِنها وغابَ مُريحُها ومُسِيمُهـا

٢٨) فَعَنيقُهـا يَعْضِيـدُها وَوَسِيجُهـا سَعْدَانَهـا وَذَمِيلُهـا تَنُّـومُهـا

اليعضيد والسعدان والتنّوم شجر تأكله الإبل والوسيج والذميل

ضرب من السير يقول قالوا ان السير رعيها ، ولا رَعْيَ لها غيره (٣)

٢٩) مَلَكَ الكَلالُ رِقَابَها وأُنوفَهـا فَنُعُوبُها دِيـنٌ لها وسعُومُهـا

= مَحاله ، فإذا حملت على أنها الفقارة جُعلت شائعةً في الجنس كما يقال قفيز البصرة ودِرْهَمُها و« البَدْء » النصيب ، ويقال لأعضاء الجزور أبْداء ، لأنهم كانوا يجعلونها أنصباء في المَيْسر وقد يحتمل أن يكون « البَدْء » ها هنا من بَدَأْتُ السير ، وإن رويت « مَخَالَتِها » بالخاء منقوطة فهي « مَفْعَلة » من الخُيَلاء ، فيكون المعنى كما قال ذو الرُّمه

وَصَلْنا بها الأخماس حتى تَبَـدَّلَـتْ من الجهل أحلاماً ذَوَاتُ العَجَارِفِ

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا « النَّبَآت » جمع نَبْأة وهي الصوت ، وربما خصّ به الصوت الخفيّ و« الجَرْسُ » الصوت و« المُكَّاء » طائر يمكو أي يَصْفِرُ و« النَّئِم » يستعمل في صوت الأسدوالبوم ، وقد استعملوه في الحَمام ، وأصلُه صوت يخرج من الصدر ليس بشديد ، والمُكَّاء ليس من عادته أن يصيح بالليل ، أي كلَّت هذه الابل وذهب غَرْبُ نشاطها ، فلا تُفزعها الأصوات ، ولا تكترثُ لها ، بعد أن كانت تفزع من أدنى صوت »

(٢) جاء في ر « هذه الإبل قد تعودت سُرَى الليل ، وأن تسمعَ فيه صوتَ الصّدى والبوم ، فهي لا تُرَاع من صوت المكّاء .».
ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) قال أبو زكريا في شرحه « العتيق والوسيج والزميل ضروبٌ من السير ، و« اليعضيد والسعدان والتنّوم ضروب من النبت وإنما جاء « بالتنوم » للقافية ، وليست الإبل موصوفة برعي التنوم ، وإنما تحب السَّعدان واليعضيد »

يقول غَلَب عليها التعب لكثرة سيرها والسَّعَمُ والنَّعَب ضربان من السير ، « دِينٌ لها » أي عادة [1]

٣٠) فكأنَّ مَهْمَلَها مُخَيَّسُ غَيْرهـا وكأنّما مَخْلُوعُهـا مَخْطُومُهـا

** يقول من عادتها التعب كأن المهمل منها الخيّس من غيرها ، وهو المشدود والمخلوع منها مثل المخطوم ، والهاء في مخطومها لغيرها [2]

ورد هذا الشرح في م فقط

(١) قال أبو زكريا في شرحه « النُّعوب » من قولهم نَعَبَت الناقة إذا حركتْ رأْسَها في سيرها ، وذلك من النشاط ، و« السَّعوم » من السَّعْم ، وهو ضرب من السير ، وكَوْن الفاء في قوله « فنعوبها » واواً أحسنُ ، وعليه يصحّ المعنَى ، ولعل الطائي قاله كذلك

ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) قال أبو زكريا في شرحه « مُهملها » الذي أُهمِل من الركوب والعمل ، فوجَب أن يكون أنشط من غيره ، و« المُخيَّس » المُذَلَّل . و« المخلوع » الذي قد خُلِع عنه الخِطامُ ، والهاء في « مخطومها » لغيرها »

وقال في حَجَّة أَبي بشْر عبدِ الحميد بن غالِب ويمدحه

١) سَقَتْ رَفْهاً وظاهِـرَةً وغِبّـــاً أبا بشْر أَهاضِيـبُ الغَمَامِ (١)

٢) لَبِسْتُ به الصَّبَابَةَ غيْرَ أَنِّـــي سُرِرْتُ بهِ لِـزَمْزَمَ والمَقَـــامِ

٣) غَدَاةَ غدَتْ بـهِ أُجُـدٌ حَـلالٌ تَشَذَّرَ تحتَ غِطْرِيفٍ حَـــرَامِ (٢)

٤) ثَوَتْ لِفِراقِـهِ الآدابُ شُعْثــاً وَجَفَّتْ بَعْدَهُ غُـــدُرُ الكَـــلامِ

٥) أَخُو ثِقَـةٍ نَـأَى فبَقِيــتُ لمَّـا نَأَى غَرَضـاً لاخـوان السَّـلامِ

٦) ذَوِي الهِمَمِ الهَوَامِـدِ والأَكُف الْـ جَوَامِدِ والمُـــروَّاتِ النِّيـــامِ

٧) يَظَلُّ عليـكَ أَصْفَحُهُمْ حَقُـوداً لِرُؤْيَـــا إنْ رَآهـــا في المَنَـــامِ

٨) ومِنْ شَرِّ المِيَـــاهِ إذا استُمِيحَتْ أَوَاجِنهـا على طُـولِ المُقَـــامِ (٣)

---

[١٥٢] هذه القصيدة من البحر الوافر

(١) جاء في ر الرِّفْه » أن تَرِدُ الإبلُ متى شاءت و« الغِبُّ » أن ترد يوماً وتَذر يوماً و« الظاهرة » أن تَرِدَ في وقت الظهيرة »

(٢) الأُجُد الناقة الموثقة الخلق

وقال أبو زكريا في شرحه « يقال رجل حرامٌ أي مُحْرِم وجعل الناقة حلالاً لأنها لا تَجْتَنِبُ ما يجتنبه المُحْرِمُ ، ولا تشعر بمكان النُّسْك و« تشذَّر ترفع أذنابَها مرحاً »

(٣) رواية ل « إذا استجمَّتْ » و« الوجين » شَطُّ الوادي أنظر القاموس المحيط مادة وَجَن

وقال في مَرَضِ إلياس بن أسَد

١) إلياسُ كُنْ في ضمانِ اللهِ والذِّمَمِ ذا مُهْجَةٍ عن مُلِمَّاتِ الرَّدَى حَرَمِ [١]

٢) سَلامَةً لَكَ لا تَهْتَاجُ نَضْرَتُها ودَعْدَعاً ولَعاً في النَّعْلِ والقَدَمِ

تهتاج تذوي وهاج النبت (إذا يَبِس و) [٢] جفّ ودعدعا ولَعاً

يقالان للعاثِر ، يُدْعَى له بهما [٢] (أن ينتعش)[٣]

٣) اللهُ عافَاكَ مِنها عِلَّةً عَرَضاً لم تُنْحِ أظفارَها إلاّ على الكَرَمِ [٤]

٤) تَكَشَّفَتْ هَبَوَاتُ الثَّغْرِ مُذْ كَشَفَتْ آلاءُ رَبِّكَ ما استَشْعَرَتَ مِنْ سَقَمِ [٥]

٥) فإن يَكُنْ وَصَبٌ عَانَيْتَ سَوْرَتَهُ فالورْد حِلْفٌ لِلَيْثِ الغَابَةِ الأَضِمِ [٦]

٦) إنَّ الرِّياحَ إذا ما اعْصَفَتْ قَصَفَتْ عَيدانَ نَجْدٍ ولمْ يَعْبَأْنَ بالرَّتَمِ [٧]

---

[١٥٣] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ر « النوى » مكان « الرَّدى »
ورد هذا الشرح في م وت ور

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ر

(٣) وجاء في ر « وسلامة لك » على معنى الدعاء كأنه قال سَلَّمَكَ اللهُ . ويجوز نصبها ورفعها « والمعنى واحد »

(٤) رواية ت « أسفارها » وهو تصحيف

(٥) إنفردت نسخة م برواية « فاستشعرت » وهو تصحيف

(٦) جاء في ر الأضم الغضبان

(٧) رواية ل « ولم يعرضن » مكان « ولم يعبأن » .

٧) بَناتُ نَعْشٍ ونَعْشٌ لا كُسُوفَ لها   والشمسُ والبَدْرُ منه الدَّهْرَ في الرَّقِمِ (١)
٨) الحَادِثاتُ عَدُوُّ الأَكرَمِينَ فما   تَعْتَامُ إلّا أمرأً يَشْفي مِن القَرَمِ (٢)
٩) فَلْيَهْنِكَ الأَجْرُ والنُّعْمَى التي سَبَغَتْ   حتَّى جَلَتْ صَدَأَ الصَّمْصَامَةِ الخَذِمِ (٣)
١٠) قَدْ يُنْعِمُ اللهُ بالبَلْوَى وإِنْ عَظُمَتْ   وَيَبْتَلِي اللهُ بعض القَوْم بالنِّعَمِ

= وجاء في ر ، قال أبو زكريا « يقال عصفت الرِّيحُ وأَعْصَفَتْ بمعنًى و« العَيدان » جمع عَيْدانة ، وهي النخلة الطويلة ، وربما استعمل ذلك في السِّدْر و« الرَّتم » ضرب من الشجر

(١) جاء في ر « الرَّقِم » الداهية يقول لهذا المخاطب إن نالَتْكَ عِلَّةٌ فانَّ الشمس والقمر يدركهما الكسوف على عظمهما ، ولا تُكسف النجوم »

(٢) رواية ل « فالحادثات »
وجاء في ر « تعتام تختار ، أي لا ترضى إلا بالرئيس من القوم وأصل « القَرَم » شهوة اللحم

(٣) رواية ر « عَظُمَتْ » مكان « سَبَغَتْ »

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ، ويسأل أبا العَمَيْثَل شاعِر عبد اللهِ عن شيء وَقَّعَ له به عبد الله بن طاهر فتأخَّرَ

١) لَيْتَ الظِّبَاءَ أبا العَمَيْثَـل خبَّـرَت خَبَراً يُرَوِّي صَادِياتِ الهَـــام (١)
٢) إنَّ الأَمِيرَ إذا الحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ نُورُ الزَّمـانِ وحِلْيَـةُ الإِسـلام
٣) واللهِ ما يَدْرِي بـأَيَّـةِ حَالَـةٍ يَنْأَى مُجَاوِرُهُ على الأَيَّـام (٢)
٤) أبما يُجَامِعُـه لَدَيْهِ مِنَ الغِنَى أَمْ ما يُفَارِقُـهُ مِنَ الإِعْـدَام
٥) وأَرَى الصحيفَةَ قَدْ عَلَتْها فَتْرَةٌ فَتَرَتْ لها الأَرواحُ في الأَجْسَام
٦) إنَّ الجيَادَ إذا عَلَتْهَا صَنْعَـةٌ رَاقَتْ ذَوي الأَلبابِ والإِفهـام

يقول إذا تكلمت فيّ كان أنفق لأمري وأروح (٣) (له)

٧) لَتَزَيَّدُ الأَبصَـارُ فيها فُسْحَـةً وتأَمُّـلاً بِعِنَـايَـةِ القُـوَّامِ (٤)

---

[١٥٤] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) قال أبو زكريا في شرحه « العَمَيْثَل » في اللغة الطويل ، وقيل هو الذي يَجُرُّ أثوابه وقالوا هو عَمَيْثَلُ مالٍ إذا كان حَسَنَ القيام عليه ، وبه سُمِّي الرجل عَمَيْثَلاً

(٢) قال أبو زكريا في شرحه « ينْأَى » من البَأْو ، وهو الكِبْر
ورد هذا الشرح في م وت ور وهو في م بعد البيت التالي لتزيد وموضعه بعد هذا البيت أصوب

(٣) وردت كلمة « له » زيادة في الشرح في نسخة ر.

(٤) رواية م « لِتَزيُّد الأبصار فيها فسحةٌ وتأمّلٌ بعنـاية القُـوَّام
ورواية ت تتزيَّدُ الأبصارُ

٨) لوْلا الأمِيرُ وأنَّ حاكِم رَأْيِــهِ   في الشِّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلَ الحُكَّامِ
٩) لَشَكِلْتُ آمــالي لَدَيْــهِ بأسْرِهــا   أَوْ كان إنشادِي خَفِير كلامِي (١)
١٠) ولَخِفْتُ في تفْرِيقِــهِ ما بَيْننــا   ما قيل في عَمْرٍو وفي الصَّمْصَامِ

يقول لولا أن الأمير أعلم الناس بالشعر لاحتجت إلى أن أصف شعري بكلامي فيصير خفيراً «ولخفت من تفريقه»، يقول لخفت أيضاً أن يفرق بيني وبين الإحسان وهو لا يصلح إلّا بي كما قيل في صمصامة عمرو أنه لا يصلح إلّا له (٢)

---

(١) رواية نسخة م «لنقلت» وهو تصحيف
وجاء في ر، قال أبو زكريا في شرح البيت الثامن والتاسع و«يُروى» وأنَّ مُحْكَم رأْيِهِ، هذا استبطاءٌ لصلة الممدوح، يقول لولا الأميرُ وعلمه بالشعر وصحَّة فَهْمه، لنكلتُ آمالي بأجمعها، أو كنتُ قد وَلِيت إنشادَ القصيدة، فكان إنشادي كالخفير لكلامي، لأن الخفير يُؤْمَن به قطع السبيل والأذاة في النفس والمال»
ورد هذا الشرح في م فقط
(٢) جاء في ت ور «ضَرَبَه مثلاً لنفسه وشعره لمَّا أنفذه إلى عبدالله ولم ينشد مِنْ فِيه»

وقال في السَّليل بن المُسيَّب أبي قُدامة الكِلابيّ

١) حُبِسَتْ فاحتبسَتْ من حَبْسِكَ الدِّيَمُ ولمْ يزَلْ نَابياً عن صَحْبِكَ العَدَمُ (١)

٢) يا بن المُسيَّبِ قولاً غير ما كَذِبٍ لولاكَ لمْ يُدْرَ ما المَعْرُوفُ والكَرَمُ

٣) جَلَّلْتني نِعَماً جَلَّتْ وأَحْرِ بِأَنْ يَجِلَّ شُكْرِي إِذ جَلَّتْ ليَ النِّعَمُ

٤) يا مَنْ إذا قَعَدَتْ بالقَوْمِ هِمَّتُهمْ عَنِ اكتسَابِ العُلَى قامَتْ بهِ الهِمَمُ

٥) رَأَيْتُ عُودَكَ مِنْ نَبْعٍ أُرُومَتُهُ ما في جَوَانِبِهِ لِينٌ ولا وصمُ (٢)

٦) أَنْتَ السَّلِيلُ فَسُلَّ السَّيْفَ مُنْتَصِراً لِذِمَّةِ الشِّعْرِ إذ ضَاعَتْ له الذِّمَمُ

٧) عَلَوْتَ من مَجْدِ قَيْسٍ في الذّرى عَلماً أَعيَا الوَرَى وعَلا عِزّاً بِكَ العَلَمُ (٣)

٨) فاسْلَمْ سَلِمْتَ من الآفات ما سَلِمَتْ سلام سلمى ومهما أورق السلم (٤)

---

[١٥٥] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ر « من أجلك الدّيم » مكان « من حبسك الديم »

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « المعروف » وَصْمٌ » بسكون الصاد ، ويجوز أن يكون حرّكهُ للضرورة كما قال رؤبة

« مُشْتَبِهُ الأَعلام لَمَّاعُ الخفَقْ »

(٣) رواية ر « في الورى علماً » مكان « في الذرى علماً » و« عَلا مجداً » مكان « وعَلا عِزّاً »

(٤) ورد هذا البيت في نسخة م ، ولم يرد في ت ور

وقال يمدحه

١) جَادَتْكَ عنّي عُيُونُ المُزْنِ والدِّيَمُ وزَال عَيْشُك مَوْصُولاً به النِّعَمُ (١)

٢) أَصْبَحْتَ لا صَقَباً مِني ولا أَمَماً فالصَّبْرُ لا صَقَبٌ مِنّي ولا أَمَمُ (٢)

٣) ولَّيْتَ عَنِّي فَدَمْعُ العينِ مُنْسَجِمُ يَبْكِي التَّلاقي وماءُ القَلْبِ مُنْسَجِمُ

٤) إنِّي لَمِنْ أَنْ أُرَى حَيّاً وقد ترحت بكَ النَّوَى يا شَقِيق النَّفْسِ مُحْتَشِمُ (٣)

٥) إنْ لمْ أَقِمْ مَأْتماً لِلْبَيْنِ يَشْهَدُهُ أَهلُ الوَفاءِ فَوُدِّي فِيْك مُتَّهَمُ (٤)

٦) شِبْهاكَ في كُلِّ يَوْمٍ عَزَّ جَانِبُه لَيْثُ العَرِينةِ والصَّمْصَامَةِ الخَذِمُ

٧) ما جَادَ جُودَكَ إذ تُعْطِي بلا عِدَةٍ ما يُرْتَجى مِنْكَ لا كَعْبٌ ولا هَرِمُ (٥)

---

[١٥٦] هذه القصيدة من بحر البسيط

(١) وزال عيشك ، يقصد ولا زال عيشك

(٢) جاء في ر الصَّقَبُ القرب والأَمم ما بين القريب والبعيد .

(٣) لم يرد هذا البيت في م ، ورواية ر « بَرَحَت » مكان « ترحت » وهي رواية ل وت

(٤) رواية ر « إن لم أُقِم مأتماً للبين أُشهِدُهُ أهلَ الوفاء »

(٥) جاء في ر « المعنى ما جاء جودك لا كعبٌ ولا هَرِم »

وقال في عبد العزيز الكاتب حين حَجَّ

١) وَقَائِلَـةٍ حَـجَّ عبـدُ العزيـــــز فَقُلْتُ لها حَـجَّ غَيْثُ الأَنـامِ
٢) لَقَدْ حَمَلَ الجَمَلُ المُسْتَقِـــــلُّ بِعَبْـدِ العزيز سِجَـالَ الغَمَـامِ (١)
٣) مَطَافٌ يَطُوفُ بِبَيْـتِ الحَـرَامِ وَرُكْنٌ حَوَى رُكْنَـهُ باستـــلامِ
٤) مَضَـى مُحْـرِماً بِحَلال الثَّـرَاءِ فَأَرْضَـى بِهِ رَبَّ بَيْتِ الحَـرَامِ
٥) أَقَـامَ طَويـلاً بـدار المَقَـامِ فأمرَضَنا مِنْـهُ طُـولُ المُقَـامِ (٢)
٦) وآبَ مُعَرّىً مِـنَ السَّيِّئــــا تِ يَرْفُلُ في الحَسَناتِ الجِسَامِ
٧) مَنَاسِكُـهُ فيـهِ مَقْبُـولَـــةٌ وَحَجَّتُـهُ بَـرَّةٌ بالتَّمَـــــامِ
٨) وأَبْقَى مَآثِـــر مَحْمُـــودَةً مُعَمَّـرَةً عُمْـر رُكْنَـيْ شَمَـامِ
٩) فَـدُونَكَ تَهْنِئَـــةً حُـــرَّةً نِظَامَ امْرِئٍ حَـاذِقٍ بالنِّظَـامِ

قال أبو بكر هذا آخر شعر أبي تمام في المدح على قافية الميم

* * *

---

[١٥٧] هذه القصيدة من البحر المتقارب

(١) قال أبو زكريا في شرحه قوله « سِجَال الغمام » يحتمل أن يكون جمع سَجْل وهو الدّلو المملوءة ماء ، إلا أن السَّجْل مُذكر ، ويجوز أن يكون « سِجَال الغمام » مصدر سَاجَل يُسَاجل ، أي هذا الحاج يُساجل الغمام بجوده و« المستقل » النـاهض من قُلَّةِ الجبل ، ثم كثُرَ ذلك حتى استُعمل في غير القُلَّة وقيل لكل من نهض بشيء قد استقلّ به »

(٢) رواية ل « بدين المقام » ورواية ر « بدار المقام » مكان « يريد المقام »

انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث

فهارس الكتاب

فهـرس مطـالع قصـائـد الـديـوان

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

فهـــرس الأعـــلام

ملاحظة

لقد احتلت اسماء الذين تناولوا شعر ابي تمام بالشرح كالصولي والخارزجي والآمدي والمرزوقي والمعري والتبريزي والعبدي وابراهيم بن احمد بن الليث وابن المستوفي ، أغلب صفحات هذا الكتاب ، ولذلك لم نذكرهم في فهرس الاعلام .

فهـــرس أبيـــات الشـــعــر والمصـــاريـــع

[أ]

[ت]

[ث]

[ج]

فانــك مــن واد إليّ	عفـر	--	١٢٤
فـانكمـا لجـوابـا خــروق	الدوامي	معقل بن خويلد الهذلي	٦١
فـان نلتمـوا الـداء لا نخفـه	لا نقعد	--	٤٢٢
فان نك أهملنـا فأضعـف بسعينا	فتعتـع	--	١٠
فأيـن الـذين يحضـرون جفـانه	المراسيا	زهير	٧٠
فتنتج لـكم غلمـان اشـأم كلهـا	فتعظم	زهير	٤١٢
فـتي شـقلت أمـواله بعفـاته	تغلب	بكر بن النطاح	١٤
فجـاءت إلينـا والـدجى مرجحنـة	عودها	الراعي	٣٩٢
فخضـت بدلـوه حـتي تحنّى	قرابا	ربيعة بن مقروم	١٢٢
فدعـوا نزال فكنت أول نـازل	انـزل	ربيعة بن مقـروم الضبي	٢٢٢
فعـين الرضا عن كل عيب كليلة	المساويا	عبـد الله بن معـاوية	٢٠٠
فـفي ذاك ما يستقيـد الفـتي	الشرور	الأعشي	٧
فقـالت بعين الله أفعـل انـني	فاجرة	النابغة	١٨٠
فقـام فـتى نشنشيّ الـذرا	تـوأم	اليربوعي	٤٢٦
فقـدت أبا فرخـين صادف طائراً	فطاما	--	٢٦٦
فقلـت لهـا ان البـكاء لـراحـة	تلاقيا	ذو الرمة	١٩٤
فقلـت لـه هـذه هاتهـا	مقتادها	الأعشي	٢٠١
فقلت لهم لا تعذلوني وانظـروا	يكون	--	١٧٢
فـكأين رأيت من بهـاء ومنظـر	المكفـر	لبيـد	٤٠٧
فـلا أعرفـن الشيخ يصبح قاعداً	ابنم	الهذلي	٤٠٧
فـلا مضـامين القـرى لعفـاتها	غِراراً	--	١٣٠
فـلم تلقـني فيهـا ولم تلق حجتي	يقيمها	--	٣٦٩
فـما ابن الكيـس النسّاب منـكم	بد غفلينا	الكميت	٢٦٨
فـما تشـتري الا بربح سباؤهـا	وحضارها	الهـذلي	٤٤٩
فـما جـابه عفـراء تعلو بعفـرها	وطدان	--	٣٠٢
فمـا زال بي اكـرامهم	أهـلي	--	٨٩
فمن كان لا يعدو هـواه لسـانه	وخيما	الأحوص	٢٤٣
فمـن بـك منـا يبـتْ	يهرب	عدى بن الرقاع	٢٣
فهـلا اعـدوني لمثـلي بفـاقد	انكب	--	٩
فهـل لـكم فيهـا إليّ فـأنـني	حذيماً	أوس	٢٦٨

[ن]

[ي]

ملاحظـــة

لظروف معينة لم يتيسر لي الاشراف على طباعة الجزء الأول من هذا الكتاب فوقعت أخطاء فيه . وفيما يلي نشير إلى صواب أبرز تلك الأخطاء ونترك البقية لفطنة القارئ الكريم

الصفحة	السطر	الصواب
١٠	١٥	وكأنها في كلام
١٣	٣	في ضوء
١٣	١٢	ما كتبه عن أبي تمام
١٩	٧	يغوث
٢٠	١٨	تكشف
٢٥	السطر الأخير	تربطه
٢٧	١٣	خراسانَ
٢٧	١٧	رعته الفيافي
٣٠	١٨	تقيلهم
٣١	١٤	المعارف
٣٤	٦	فإذا عركتها
٣٧	٩	السماع
٣٧	١٠	التصعب
٣٨	٥	بيت محيل
٣٩	٤	خُرِقك
٣٩	١٤	قدوة فيه
٤١	٥	بها الأذهان
٤٣	١٤	المغرقة
٤٤	٤	قوَّم فيها
٤٥	٣	تُنَقَّى
٤٨	١٣	واستغلاق
٥٦	٩	أخْوِ
٦٠	١٦	لفظة
٦٥	١٨	ماتزال

الصفحة	السطر	الصواب
٧٧	٨	في غيطه وادلاله
٨٠	٩	وكذلك المحدثون على أن
٨٥	١٢	عن شرحها
٨٦	٦	لو أن أبا عمرو
٨٧	٦	الأسلوب الشائق
٨٧	١٩	من تضلعه من الأدب
٩١	١٦	وتضلعه من اللغة
٩١	٢٠	يهجنه
١١١	١٥	مُعْرَباً
١١٢	٦	أول شرح لشعر أبي تمام
١١٤	١٥	احشاءه
١٢٩	١٦	أبا تمام
١٣٧	١٠	له بالزيادة
١٣٧	١٦	أبي بكر
١٦٧	٥	وَمَصَارِعَ
١٦٧	١٨	بن قريب
١٦٧	٢٠	فحولة الشعراء
١٧٧	١٩	مائة وعشر
١٧٩	١٨	في هذا بقول ذي الرمة
١٨٢	١	الكؤوس
١٨٢	١٧	لا ينسبه إليه
١٨٥	١٨	أثراً
١٨٩	٨	لا سود
١٩١	٩	لو بيَّنتُ

الصفحة	السطر	الصواب
١٩٢	١٩	إلى التبريزي
١٩٥	٣	والظُّلْماءُ
١٩٧	٥	ومُطْعَمْ
٢٠١	١٣	احشاءه
٢٠٧	١	نُصِرْت
٢٠٧	٢	كاسمهم
٢٠٨	٨	مثلِ
٢٠٩	١٢	سوقُ ضِرَاب
٢١٣	١٣	ولطّوا
٢١٧	١٢	وقِبَابُها
٢١٨	٩	يَغْدُو
٢١٩	٣	صُلْبُ
٢١٩	١٥	دِرَّتُها إذا لم تُحْلَبِ
٢٣٠	٧	به آلَ وهب
٢٣٠	١١	بحِياءٍ فرد
٢٣٦	١٤	واحمرت وجنته
٢٣٦	١٦	أي يمزج
٢٣٩	١٦	سياق اللفظ
٢٤٣	١٧	تصحيف
٢٤٧	٦	وَجدْتَ
٢٤٧	١٤	« وبنو بيك فيها بنوا أبي »
٢٥٠	٤	وكَعَاباً
٢٥٠	٨	لؤلؤ العقد دماً
٢٥٧	٣	فَتَصَلَّى محمد بن معاذ
٢٥٧	٩	دروعهم
٢٥٨	٨	عُودِي
٢٥٩	٨	وَلْهَى
٢٦٤	٨	بان له
٢٧١	٢٤	فنسبه إلى نفسه

الصفحة	السطر	الصواب
٢٧٣	٢	كفءٌ
٢٧٤	١	يدنيانه
٢٧٨	١٢	سقوها
٢٧٩	٢	فانحطت
٢٧٩	٧	أي يستشفى برأيه كما تستشفى
٢٨٠	٧	تمائمه
٢٨١	١٦	ولم يجن جنونها
٢٨٢	١٤	(صَدَّعُوا) وتكون في نهاية الشطر الأول
٢٨٣	١٥	ونحن ورثنا ثياب النبي
٢٨٥	١٢	يعزب
٢٩٢	٥	فخان بلاده
٢٩٥	٦	بالوطء
٢٩٥	٢٥	مع بيان الزحاف
٢٩٦	٦	مشاربه
٢٩٨	٩	مَكَرَّمَة
٣٠١	١٦	محمد بن أبي مروان
٣١٠	١٤	لي حرمةٌ بك لولا رعيت وما
٣١٩	٦	واستقاءة
٣٢٠	السطر الأخير	مذكور
٣٢١	٦	الكِبْر
٣٢٦	١١	لا يكرهها
٣٢٦	١٢	لا يختارها وإنما أتى به
٣٢٦	١٥	يقول إن الدار تباعد من يجتونها
٣٣٤	١٤	لعائذٍ بك
٣٣٤	١٩	واطلبه ألجأه

الصفحة	السطر	الصواب
٣٣٤	٢٢	قول أبي
٣٤٤	٩	لا أُنْذِرُ النائل الخليل الظُّؤر .
٣٤٧	١٤	اللُّتيَّا
٣٤٩	١٣	من بحر الكامل
٣٥٤	١٥	تَصْدَى بها
٣٥٤	١٦	خاتَمِي
٣٥٦	٨	رغوث
٣٦٢	٩	فأنْحتْ
٣٦٣	٤	مَأْدُبَةً
٣٦٤	٦	والبهم جمع بهمة
٣٦٦	٥	الاصاخَة
٣٧٣	١٠	والحَرُّ
٣٧٤	١٢	فصار شوك القتاد
٣٧٤	١٦	لم أجد هذا البيت
٣٧٦	٢	نحن في المشتاه الآدِب
٣٧٩	٩	قد بشتم
٣٨١	٨	إياد
٣٨١	١٣	وآد
٣٨١	١٥	ينشئون فيها
٣٨٢	١٤	إذا حدث
٣٨٥	١	ولا متن حجرك رخواً
٣٨٥	٩	الذُّنابَى
٣٨٨	٩	يصرعها الصبا البانة
٣٨٩	٩	ذي الرمة
٣٩٢	١٣	هنا تَنْسُبك
٣٩٤	٤	الحجا
٣٩٥	٨	بمريد

الصفحة	السطر	الصواب
٣٩٥	١٤	الرائحة الطيبة
٣٩٧	٣	أي تجمل بها
٣٩٧	٥	كَرُفي
٣٩٧	٩	كسبت برود بني يزيد
٣٩٩	٩	إنك دُفْتَ لي
٣٩٩	١٠	دُفتَ لي
٤٠٢	١٦	أي بما رُئي
٤٠٥	١٨	ظِلًّا لها
٤٠٨	السطر الأخير	الأوعالا
٤١١	١٠	لهوه ودده
٤١١	١١	بُلَهْنِيَة
٤١١	١٣	تستحب
٤١١	١٤	بحر المنسرح .
٤٢٤	٤	يضاف إي نهاية الشطر الأول كلمة (إذا)
٤٢٤	٧	يضاف إلى نهاية الشطر الأول كلمة (عُمُرٌ)
٤٢٤	٧	الجَلَدُ
٤٢٥	٢٤	قال القطامي
٤٢٦	١	بَرَدُ
٤٢٨	١٣	كادت تحل طُلَاهُهم من جماجمهم
٤٣٠	٣	وعاد قتاداً عندها
٤٣١	٤	لَمَلَّت
٤٣١	١٣	الخُرَّمِيَّةُ
٤٣٢	٢٣	تَأَزَّر
٤٣٣	٢	الجَلْدَ
٤٣٣	٥	ماتِحٍ
٤٣٣	٨	بأسهم

الصفحة	السطر	الصواب
٤٣٤	٣	يُجَرَّدِ
٤٣٨	٤	فيهم مؤْونات
٤٣٨	٥	لجأوا
٤٤١	٣	المُجُود
٤٤٥	٣	هادٍ مُرْشِدِ
٤٤٦	١٤	تحذف كلمة (لي) من الشطر الثاني .
٤٤٦	١٥	يمينَهُ
٤٤٦	السطر الأخير	« لي بالوداد وديمة
٤٥٠	٨	أفاض جوىً أغاط
٤٥٠	١٠	فأغاط
٤٥٠	١٩	المستحية
٤٥١	٧	اللَّتيَّا
٤٥٦	١٧	فلو خفض
٤٦٠	١٧	معالجة جبن
٤٦٢	١٣	الدُّنيا
٤٦٨	٦	الشُّهْدُ
٤٦٨	٧	للْحَادِثُ
٤٦٩	٢	سقى العهدَ منك العَهْدُ والعَهْدُ والعَهْدُ
٤٦٩	١٤	أبي عبيد
٤٦٩	٢١	أبي عبيد
٤٧٢	٢	غَوْرٌ
٤٧٧	٧	فقد أصْبَحَتْ
٤٧٧	١٠	[٥٦] هذه القصيدة من بحر الطويل
٤٨٨	١١	عفَّتْ
٤٨٩	٣	عنك غَيْرُك
٤٩٠	٨	أي يُشبَّهُ

الصفحة	السطر	الصواب
٤٩١	٦	تنقل كلمة (تكن) من بداية الشطر الثاني إلى نهاية الشطر الأول
٤٩٢	٥	مِنَ الشُّهْدِ
٤٩٢	١٥	تريب مكانُهُ
٤٩٤	١١	بالفراق فؤادي
٤٩٦	٧	ضامِنِ
٤٩٦	١٢	مَضْرِبُهُ
٤٩٩	٢	في مدحيك »
٤٩٩		يضاف للسطر الأخير رواية ر «مديحك » .
٥٠٣	١١	في النَّدِيِّ وذكره
٥٠٧	٨	تنقل كلمة (الندي) من بداية الشطر الثاني إلى نهاية الشطر الأول
٥٠٨	١١	[٦٦] هذه القصيدة من بحر الطويل .
٥٠٩	١٤	إذا الخيلُ خاضت في الدماء وفي القنا
٥٠٩	١٦	بالموت والنَّدَى
٥٠٩	١٨	والمفازة (بالفاء)
٥١٠	٤	الحوضَ الذي
٥١٢	١٢	واشعار الناس ، لبست
٥١٥	٦	من مَوَاعِدِهِ
٥١٦	١١	يتَّسق
٥١٧	١١	عزمه بالطمع .
٥١٧		تجد تكملة هذه القصيدة في ص ٥١٩ وهذا خطأ في ترتيب الصفحات
٥٢٧	١٧	رجل يُستشفَى

الصفحة	السطر	الصواب
٥٣٧	٦	لَلرَّبيعُ الأَزْهَرُ
٥٣٧	١٢	صارت إلى سواد
٥٤٦	٢	والنضار الذهب
٥٥٠	١٠	علقمة بن علاثة
٥٥١	٩	أي رصخْ
٥٥٣		تجد تكملة هذه القصيدة في الصفحة (٥٥٢) وهذا خطأ في ترتيب الصفحات.
٥٥٦	٩	واللَّعْس حُوَة
٥٥٨	٢	العجز
٥٦١	٥	بصبغ أصفر
٥٦٥	٥	يقال طَبَّقَ المَفْصَل، وأصاب الفَصَّ.
٥٦٨	٥	غَيْرُ مختلس
٥٧١	٧	فرط التَّصَافي
٥٧١	١٨	يُضاف إلى السطر رواية ر «أو رضاع» مكان «لا رضاع»
٥٧٢	٥	الكُوَّة
٥٧٢	١٥	من قَدْحَةٍ وَقَبْسَةٍ
٥٧٥	٥	وقد أُلِقَ وَأُلِسَ
٥٧٦	٦	مَنظراً أَنِقاً
٥٧٧	٤	عَيَّاشٍ
٥٧٧	١٣	مَفْروساً (بالفاء)
٥٧٩	٣	ذَرِباً
٥٧٩	٥	وجدواك خَضْرَمى
٥٨٢	٣	تلك الأَرضَ
٥٨٢	٥	تنُّور
٥٨٢	١٣	النفر
٥٨٤	١١	إسْقِ
٥٨٧	٤	تَلْمِسْ فؤاداً
٥٨٧	٨	وهي الحوة
٥٩٠	١١	لا طَالِبُو
٥٩٠	١٣	واَغْدُ
٥٩٢	١٧	وإنما أراد تشبيهه بالجمل
٥٩٨	٢٣	يوم شدوا الرحال
٦٠٦	٦	يا أحمدُ
٦٠٦	١٤	فيما بقِر
٦١١	١	وذلك انه لمّا اصطلحت
٦١٣	٥	بك والمكرمات



شرح الصولي لديوان أبي تمّام

الجزء الثالث

دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والإعلام

دار الرشيد للنشر

منشورات وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

١٩٨٢
سلسلة دراسات
(١١٣)

شرح الصولي لديوان أبي تمّام

الجزء الثالث

دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجمهورية العراقية

وزارة الثقافة والاعلام

مؤسسة الخليج للطباعة والنشر
تلفون ٨٤٠٣٠٦ - صندوق بريد ٢٧٣٧ الصفاة - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية النون

- ١٥٨ -

وقال يمدح الحسن وسليمان ابنيْ وَهْب:

١ - سَأَشْكُرُ لابْنَيْ وَهْبٍ الهِبَةَ التي هِيَ الوُدُّ صانَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِهِ[1]

٢ - عَفَاءٌ على وَهْيَاءَ كانا إزاءَها وَنِكْلُ لِدَاجي الخَطْبِ يَعْتَوِرَانِهِ

* كلُّ شيءٍ مُنع من فساد فهو نِكْل، واصله القيد[2]

٣ - تَدَفَّقْتُما مِنْ طَلٍّ مُزنٍ وَوَبْلِهِ ومِنْ شَرْخِ مَعْرُوفٍ ومِنْ عُنْفُوَانِهِ

٤ - وَهَلْ ليغَدَاةِ السَّبْقِ عُذْرٌ وأنتُما بِحَيْثُ تَرَى عَيْنَايَ يومَ رِهَانِهِ[3]

---

[١٥٨] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) جاء في ر: صِيان الشيء وصِوَانه: ما صِينَ به

* ورد هذا الشرح في م و ت و ر

(٢) جاء في ر ٣/٢٩٤، قال ابو العلاء:

«ونُكْلُ لأمِّ الخَطْبِ» «العفاء» يستعمل للدماء، يقال: عليهم العَفَاءُ، ويُفَسَّر على وجهين يَتقاربان في المعنى: احدهما الهلاك وُدرُوسُ الاثر، والآخر: التراب، وذلك انه اذا وقع على الاثر عفاه. و «يعتورانه»: اي يجيئه مَرَّةً هذا ومَرَّةً هذا، والاعتوار والتعاور: مشتقان مِن العارية، لأن احد المعتورَيْن يطرق الشيءَ فكأنّه عاريةٌ معه، ثم يزولُ عنه يجيئه من بعده. ومعنى قوله «عَفَاءٌ على دَهْيَاء» اي لا تثبت داهية إذا اراد إزالتها.

(٣) رواية ت «وهل بي» وهذا تحريف

* الهاء في «رهانه» للسَّبْق. يقول، لا عُذر لي ان يسبقنى احدٌ وقد تعلّمتُ منكما ورأيتُ سَبْقكما في المكارم.

٥ ـ رَأيْتُكُما من رَيْبِ دَهْرِيَ هَضْبَةً وَما زلْتما لا زِلْتما من رِعَانِهِ[1]

* * اي لا زلتما جِبَالاً (في الدهر)[2]. والرَّعْن: انف الجبل

٦ ـ فأصْبَحَ لي تَحْتَ الجِرَانِ فَرِيْسَةً وَلَـوْلاكـما أُصْبَحْتُ تَحْتَ جِـرَانِهِ

٧ ـ وَمَلَّكْتُمانِي صَعْبَةً وخِشَائَها وأمْكَنْتُما من طَامِحٍ وَعِنَانِهِ[3]

* * * الخشاش[4]؛ عود في انف الجمل، فأذا كان صُفْراً فهو بُرَةٌ، وان كان من شعر فهو خِزَامة[5]

٨ ـ لَئِنْ رُمْتُ أمرًا غِبْتُما عندَ بِكْرِهِ لَقَدْ سرّنِي فِعْلاكُما في عَوَانِهِ

٩ ـ ما خَيْرُ بَرْقٍ لاحَ في غيرِ وَقْتِهِ وواِدٍ غَدَا مَلآنَ قَبْلَ أَوَانِهِ[6]

١٠ ـ تَلَطَّفْتُما لِلدَّهْرِ حتَّى أجابَنِي وَقَدْ أَزْمَنْتَ رِجْلِي هَنَاتُ زَمانِهِ

---

* ورد هذا الشرح في م و ت و ر

(١) رواية نسخة م «من رأى دهرى» وهذا تحريف

* * ورد هذا الشرح في م و ت و ر

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر

(٣) انفردت نسخة م برواية «واملیتما من طافح» بالفاء.

*** ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) «الخِشاش» بالكسر الذي يُدخل في عظم انف البعير، وهو من خَشب، والبُرةُ من صُفْرٍ والخزامة من شعر «انظر اللسان مادة خشش

(٥)جاء في ر، قال ابو زكريا: «جَعل حاجتَه التي يُريد كالصُّعبة من النُّوق، وجعل الممدوحين قد مكّناه من «خِشاشها» وهو عود يُجعل في انف الناقة او البعير، وصَيَّرَ الحاجة كالطّامح من الخيل، مكّنه هذان الرجلان من عنانه، وكان لا يقدِرُ على ذلك.

(٦) جاء في ر ٢٩٦/٣، قال ابو زكريا «يقول: انتما تعينانى في وقتٍ يَقَعُ فيه النُّجْحُ»

١١ ـ وما زِلْتُما مِنْ نَبْعِه إنْ عُجِمْتُما   لِضَيمٍ ، وعِنْدَ الجُودِ من خَيْزُرَانِهِ (١)

١٢ ـ لَعَمْرِي لَقَدْ اَصْبَحْتُما العُرْف صاحِباً   لـه مِقْـوَلٌ نُعْمَـاكـما في ضَمـانِـهِ

١٣ ـ ويـأْخُذُ مِنْ أَيـدِيكُما وَهَـوَاكُما   فلا عَجَبٌ أَنْ تأْخُذا مِنْ لِسَانِـهِ (٢)

---

(١) رواية ت «من بيعة» وهذا تصحيف. وجاء في ت بعد هذا البيت الكلام التالي: «وعند الحمد» ويبدو ان هذه رواية أخرى مكان «عند الجود».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «النَّبع» من صُلب الشجر، والهاء في «نبعِه» راجعة على الدهر. و «الخيزران» لينّ، سهل الانعطاف، والعرَبُ تسمّى كلَّ عُودٍ لينّ خيزراناً وان لم يكن من هذا المعروف. يقول الطائي للمُخَاطَبَيْنِ: انتما اذا عَجَمكما العدُوُ من نبع الدّهر، وإن حُمدتُما اهتزَزْتُما للمعروف، كأنكما لِفَرْط اللّين من الخيزران

(٢) جاء في ر: اي يأخذُ صِلاتِكما وتعينانه، فلا عَجَب ان يمدحكما.

وقال يمدح سليمانَ بنَ وَهْب، ويَشفع في رجلٍ يُقال له سُليمانُ بن رَزين ابن أخي دِعْبل [الخُزَاعى]:

١ - إن الأمير حِمَامُ الجارمِ الجَاني ومُسْتَرادُ أماني المُوثَقِ العَاني(١)

٢ - إذا ثَوَى جَارُ قَوْمٍ في وهادِهم فجَارُهُ نَازِلٌ في رَأسِ غُمْدانِ(٢)

٣ - كمْ صامِتٍ صامِتِى الضَّرْبِ فُزْتُ بهِ مِنْهُ وَحَلْيٍ مِنَ المَعْروفِ حَلَّانِي(٣)

٤ - يُعْطِى فيكسِبُنى حَمْداً بنائلهِ وتَالِدى وافِرٌ باقٍ وقُنْيَانِي(٤)

---

[١٥٩] هذه القصيدة من بحر البسيط

(١) رواية ل «ان الإمام حمام الجائر الجاني»

(٢) رواية د «في بلادهم» مكان «في وهادهم»

(٣) جاء في ر ٣/٣٣٣ قال ابو زكريا:

«يقول: كم مالٍ صامتٍ أعطانيه هذا الصَّامِتيُّ، يعنى الممدوح، لأنه منسوب الى جَدٍّ يقال له صامت، فكأنه عَنَى الدنانير التي تُضرب باسمه».

(٤) جاء في ر، قال المرزوقي:

«وكان سليمان ابن اخي دعبل زار ابا تمام، فَعرَّضَه لِصلة هذا الممدوح، فيقول: هذا الممدوح يُعطيه والحمدُ يَتوفَّر عليّ، لأنه بجاهي يُحسن إليه. ولمكاني يُجدى عليه، فكأنّي أنا المتولِّي للإحسان. والمُتكلِّفُ لِلصلةِ والإفضال. وان كان مالي موفوراً لم أُخرجْ منه إليه شيئاً

وقال ابو العلاء:

«هذا يحتمل وجهين: احدهما ان يعطيه النائلَ، فيُعطيه الموهوبُ له الناس، فيحمدونه بذلك. وقد تردَّد هذا المعنى في شعره، اي أنّ أعطى مالَه ولا أُعطى من تالد مالي والذي اقتنيه، والآخر: ان يريد أنه يعطيني فإمدحه مديحاً يُستحسن، فأُحمد على تجويد القريض.

« والقُنيان » بضم القاف وكسرها ما يقتنيه الانسان ، قال الهذلي

لو كان للدهر مالٌ غير مُتْلِفه لكان للدّهر صَخْرٌ مالَ قُنْيان

٥ ـ فَمَنْ رآني من الأقْــوَامِ كُلِّهم   فَقَـدْ رَأى مُحْسِناً مِنْ غـيرِ إحسانِ[1]
٦ ـ جاني نَخيلٍ سِـوَاهُ كان أَلَّفَهـا   غَـرْساً، وسَاكِـنُ قَصْـرٍ غَيْـرُهُ البـاني

* يعني ان هذا المحدوح يُسهِّل له الاشياء، وبه يصير إليها

٧ ـ هَلْ أنت صائِنُ عِرْضِي لي ومُفْتَلَتى   بمـاءِ وَجْهِى سلِيـماً مِنْ سُلَيمـان؟
٨ ـ فَتَى فَتَـاءٍ وفِـتْيَـانِيَّـةٍ وأخُـو   نَـوَائـبٍ وَمُلِـمَّـاتٍ وأزمـانِ
٩ ـ مِسنُّ فِكْـرٍ اذا كَلَّتْ مَضَـارِبُـه   يـومـاً وصَيْقَـلُ أَلْبَـابٍ وأذهَـانِ
١٠ ـ ذو الوُدِّ مِنِّى وذو القُرْبى بِمَنْزِلةٍ   وإخـوتي أُسْـوَةٌ عِنـدي وإخَـواني
١١ ـ لا تُخِلقَنْ خُلُقِى فيهمْ وَقَدْ سطَعَتْ   نَـارى وَجدَّد مِنْ حَـالى الجَدِيدَان
١٢ ـ في دَهْرِىَ الاوَّل المَذموم أعرِفُهمْ   وَالآن أُنكِرُهُم في دَهْرِيَ الثَّـاني[2]؟!
١٣ ـ لاقَى إذن غَرْسُهمْ أَكْدَى ثَرىً وَجَرَتْ   مِـنى ظُنُـونُهم في شـر مَـيـدانِ
١٤ ـ عِصَـابـةٌ جَـاوَرَتْ آدَابُهم أَدَبِي   فَهُمْ وإنْ فُرِّقوا في الارضِ جِيـرَانِي
١٥ ـ أرْوَاحُنا في مكانٍ واحدٍ وغَدَتْ   أبْـدَانُنَـا في شـآمٍ أَوْ خُـرَاسَـاني
١٦ ـ وَرُبَّ نـائى المَعَاني رُوحُـه أبداً   لَصِيقُ رُوحِي ودانٍ ليس بـالـدَّاني
١٧ ـ أَفِي أَخٍ لِيَ قَـرْمٍ لا قَسِيم له   في خَالِصِ الوُدِّ مِنْ سِرِّى وإعلاني[3]
١٨ ـ تَرِدُّ عَنْ بَحْرِك المَـوْرُودِ رَاجِعَةً   بغـير حَـاجَـاتِهـا دَلْـوِى وأَشْـطَاتي[4]

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:
هذا يُقوِّى قول المرزوقي
* ورد هذا الشرح في م و ت و د
(٢) رواية ل و ر «فالآن»
(٣) رواية ر «فَرْد» مكان «قرم»
(٤) ورد هذا البيت في نسخة ت بعد البيت التالي: «مُسَلَّطُ. . »

١٩ ـ مُسَلَّطٌ حيثُ لا سُلطانَ لي وَيَدِي　　مَغْلولَةٌ النَّفْعِ والسُّلْطانُ سُلْطاني

٢٠ ـ كالنَّارِ بَارِدَةٌ في عُودِها وَلَها　　إن فَارَقَتْهُ اشتِعالٌ ليس بالوَاني

٢١ ـ ما أنسَ لا أنْس قَوْلاً قالَهُ رَجُلٌ　　غَضَضْتُ في عَقْبِهِ طَرْفي وأجفَاني

٢٢ ـ نَل الثُرَيَّا او الشِّعْرَى فليس فَتىً　　لَمْ يُغْنِ خَمْسِينَ إنساناً بإنسَانِ

وقال يسأل الحسنَ بن وَهْب[١] ان يُكلِّمَ أخاه سليمانَ في هذه الحاجةِ بعينها:

١ ـ إنْ شِئْتَ أَتْبَعْتَ إحسَاناً بإحسَانِ فكـانَ جُـودُكَ مِن رَوْحٍ وَرَيْحـانِ

٢ ـ فَقَدْ لَعَمْرِي ـ فَتَقْتَ الماءَ مِنْ حَجَرٍ في هَضْبَـةٍ وَهَصرْتَ الغُصْنَ لِلجَـاني

٣ ـ فاسْأَلْ سُلَيمانَنا تَفْـدِيه أنفُسُنـا يـا مَنْ سُلَيمـانُـه يَـرْعى سُلَيمـانِي

* كان اسم الذي يشفع فيه الى سليمان بن وهْب. سليمان.

٤ ـ وَحَسْبُـهُ بِـكَ إلاّ أنَّ هِمَّـتَـهُ أن يَقْتَنِي مَعَ رَضْوَى طَـوْدَ ثَهْلانِ[٢]

٥ ـ لوْ كانَ وَصْـماً لِرَاجٍ أنْ يكونَ له رُكْنـان مـاهُـزَّ رُمْـحٌ فيـهِ نَصْـلانِ

٦ ـ وَلَمْ يُعَدَّ مِنَ الأَبطالِ لَيْثُ وَغىً زُرَّتْ عليـهِ غَـداةَ الـرَّوْعِ دِرْعـانِ

[١٦٠] هذه المقطوعة من بحر البسيط

(١) ورد في نسخة م «الحسن بن سهل» وهذا وهم

* ورد هذا الشرح في م. وقد ورد في ت و ر الشرح التالي: «اسم الرجل الذي سأل له الحاجة سليمان» وقد نسب ابو زكريا هذا الشرح الى الصولي.

(٢) رَضْوَى: جبل بالمدينة، والنسبة اليه رَضَوِيٌّ. انظر اللسان ماده (رضى)

ثَهْلان: جبل معروف، قال امرؤ القيس:

عُقابُ تدلَّتْ من شماريخ ثهلان. انظر اللسان ماده (ثهل)

وقال يمدح اسحق بن ابراهيم، ويذكر ايقاعَه بالمُحَمِّرَة اصحاب بَابَك، وكانوا تواعدوا الى موضع علم به، فوقف لهم فيه، فكلُّ مَن جاءَ قُتِل (وحُزَّتْ أذُنه)[1]. حتى وَجَّه الى المعتصم بستين الف أُذُن:

١ - خَشُنْتِ عليهِ أُخْتَ بني خُشينْ ... وأَنْجَحَ فيكِ قَوْلُ العَاذِلَيْنْ

* خُشَين: بنى لأى بن عُصَيْمِ بن َشمخ ابن فَزَارة، قال ابو بكر:

قد عَاب قوله «خَشُنْت» مَن لا يدري، ومن يذهب الى غير ما اراد، فمن ينتحل الظرف بالجهل ولا يرى ان يقول (نفسي) حتّى يقول (روحي)، واراد ابو تمام التجنيس. والمعنى: انها تشدَّدت. ومنه قول عمر رضى الله عنه؛ «اخشوشنوا» اي اشتدوا و «كتيبة خشناء»[2] من هذا

٢ - أنأْياً واجتِنَاباً أيُّ صَبْرٍ ... على البَلْوَى يُعَرِّسُ بَيْنَ ذَيْنِ

٣ - ألَمْ يُقْنِعْكَ فيهِ الهَجْرُ حتّى ... قَرَنْتَ لِقَلْبِهِ هَجْراً بِبَيْنْ[3]

٤ - بِما تَتَرَشَّفينَ نِطَافَ وُدِّى ... وَتَبْتَهِجِينَ عِنْدَ خُلُولِ دَيْنِي

** يقول: لئن رضيت بهذا فيما قد رأيتك على ودادي، قال ما كنت عليه[4]

---

[١٦١] هذه القصيدة من بحر الوافر

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر

* ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) كتيبة خشناء: كثيرة السلاح. انظر اللسان مادة (خشن)

(٣) رواية ر «بَكَلْت» مكان «قرنت»

(٤) جاء في ر ٣٩٧/٣، قال المرزوقي:

«يخاطب صاحبته، فيقول على طريق الانكار والتوبيخ لها، ألم يُرْضِكِ هَجْرُكِ له وقت =

٥ ـ لَيَالِيَ لا تَرَين الدَّمْعَ تُنْسِى شُؤونُكِ غَرْبَه حتَّى تَرَيْنِي[١]

* تنسى: هو من النَّسِيء: أي التأْخير[٢]

٦ ـ لإِسحق بنِ ابراهيم كفُّ كَفَتْ عَافِيهِ كفَّ المِرْزَمَينْ[٣]

٧ ـ ونُورا سُؤْدُدٍ وحِجاً إذا ما رَأَيتَهما رَأَيْتَ الشِّعْرَيَيْنْ

٨ ـ ومَجْدٌ لمْ يدَعْهُ الجُودُ حتَّى أَقامَ مُناوِئاً لِلفَرْقَدَيْنِ

٩ ـ حَلِيفُ نَدىً وتِرْبُ علاً إذا ما هَتَفَتْ به وسَيْفُ خَلِيفَتَيْنْ

١٠ ـ سلِ الجَبَلَ المُمَنَّع كيفَ اخْنى عليهِ زُخْرُفاً نَكَدٍ وَحينْ

١١ ـ أزَلْتَ الشَّكَّ عنهم يوْمَ رَانَتْ ضَلالَتُهُمْ عَلَيْهِمْ أيَّ رَيْنِ

١٢ ـ لَقِيتَهُمُ بِجلَّابِ المنايا بعيدِ الرِّزِّ نائى الحَجْرَتَينْ[٤]

= اجتماعك معه، وسوءُ عطفكِ عليه حتى خلطتِ بالهِجْران بُعْدا، وجمعتِ على قلبه بين الصَّرْم والنأْيِ؟

«بما ترشَّفين»: الباء من صلة «بَكَلْتِ لقلبه» [على رواية (بكلت) بمعنى خلطت] والعربُ تقول هذا بذاك: اي هذا عوضٌ من ذاك، والمعنى فعلتِ هذا عِوَضاً عن امتداد وصالٍ كان بيننا، تَرَشَّفْتِ فيه مِياه ودٍّى، وسُرِرْتِ بوجوب دَيْنِي. ويعنى «بالدَّين» موعداً كانت تَبْذُله له، فاذا جاء مَحَلُّه كانت تستبشر، فضلاً عن انجازه».

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة ل

* ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر ٢٩٨/٣، قال ابو زكريا:

«ويرى» يُنشِى» بالشين، فمن رواه بالسِّين فهو من النسيان، او من النَّسِيئة: اي التأخير

(٣) رواية ل و ر«نوء» مكان «كفُّ»

(٤) رواية ر «بحلّاب» بالحاء

وجاء في ر/٢٩٨/٣، قال التبريزي: «الرِّزُّ»: الصوت. يُقال سمعتُ رِزَّ الرعد، ورِزَّ الفحل، و «الحجرتان»: الناحيتان

١٣ ـ فـما ابْقَيْـت لِلسَّـيْفِ اليمـاني شَجـاً فيهمْ ولا الـرُّمْـحِ الرُّدَيْني
١٤ ـ وَقَـائِعُ اشْـرَقَتْ مِنْهُنَّ جَمْعٌ إلى خَـيْـفَـىْ مِـنىً فـالَمـوْقِـفَـيْـنْ

* الخَيْف: ما ارتفع من الارض عن الوادي. وانحدر عن الجبل(١)

١٥ ـ ثَـوَى بالَمشْـرِقَيْنْ لَهُمْ ضَجِيجٌ أَطَـارَ قُـلُوب أَهْـلِ المَـغْـرِبَـنْ(٢).
١٦ ـ عَمَمْتَ الخَلْقَ بـالنَّعْـماءِ حتَّى غَـدا الثَّـقَـلانِ مِـنها مُثْـقَلَيْنْ
١٧ ـ ولـولا سَيْفُـكَ المَاضِي لَسَمُّـوا خَـلِيـلَيْ مِـلَّةٍ وَمُحَـمَّـدَيْـنِ(٣)

---

* ورد هذا الشرح في م

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا التبرزي:

«خفَّفَ ياءَ «الرُّدَيْنِيّ» للضرورة، وذلك في القافية كثير، وهم يحذفون الأُصُول في الفواصل. فما بَالُ الفروع؟ وثَنىَّ «الخَيْف» وهو ما ارتفعَ من المسيل، وانحدر عن الجبل، لأنه اراد إقامة الوزن. وذلك جائز على معنى الاتساع. وانما يجيء في الشعر القديم (خَيْفُ مِنىً) و (الخَيْف مِن مِنىً) على التوحيد، إلا ان التثنية والجمع في مثل هذه الاشياء جائز، كما يقولون مَرَّةً عرفه، ومَرَّة عَرَفات، وكذلك يقولون أبطح مكة وابطحاها وأباطحها، وهذا سائغ معروف. وكذلك قوله «فالمَوْقِفَيْن» اراد الموقف بعرفة، والموقف بالمُزْدَلِفه، او موقف ابراهيم، او نحو ذلك من المواضع، ولو لم يكن ثَمَّ إلاّ موقفٌ واحد لجاز ان يُثنَّى ويُجمع بما حوله او قَرُب منه، او يُجْعَل المكانُ الواحدُ مَوَاقِفَ كثيرةً، لأن الموقف بعرفةَ جائز ان يُسمى كلُّ موقفِ إنسان منه موقفاً. و «جَمْع» اسمٌ لِمنًى، وقيل هو موضع قَريب منه».

(٢) رواية ل و ر «ضَجَاجٌ» مكان «ضجيج»

وجاء في ر، قال ابو زكريا:

«القول في «المشرقَيْن» مشهور، لأنهما مَشْرِقُ الصَّيفِ ومشرق الشتاء. وكذلك المغربان، «الضَّجَاج» مثل «الضجيج».

(٣) جاء في ر ٣/٢٩٩، قال المرزوقي:

«ويروى «لَسُمُّو» على ما لم يُسمَّ فاعلُه، و «لَسَمَّو» بفتح السين. فمن روى «لَسَمَّو» =

١٨ ـ ولكنْ قُلْتَ والمُهْجَاتُ تَجْرِي مَعَاذَ اللهِ مَنْ كَذِبٍ وَمَيْنِ

* مُهْجة ومُهَج ومُهْجَات، مثل ظُلْمة وظُلَم وظلمات.

١٩ ـ مَحَوْتَ بها وَقَائِعَ من مُلُوك وَكُنَّ وقد مَلأنَ الخَافِقَيْنْ(١)

٢٠ ـ صَبِيحةَ خَازِرٍ أنسَتْ ومَهْوَى عُبيدِ للهِ فيها والحُصَيْنْ

* * يعنى وقعة الاشتر لعبيد الله بن زياد. وقتله بيده، وقتل الحصين بن نُمَيرَ السَّكوني بخازر من ناحية الموصل(٢)

= بالفتح فالمعنى: لولا اثرُ سيفك لاتخذ هؤلاء القومُ رُؤَساءَهم بمنزلة الانبياء تعظيماً. فكانوا يجعلون لابراهيم خليل الله نظيراً فيهم، ولمحمد نبيٍّ الله شبيهاً عندهم، فيحصل لِلملَّة خليلانِ ومُحمَّدان. ويجوز ان يكون معناه ـ وهو الاجود عندي ـ لولا سيفُك لجعلوا الدِّين دينين والمِلَّة مِلَّتَيْنْ، وإذا فعلوا ذلك فقد جعلوا محمداً محمدين، لأنهم إذا اقاموا صاحباً لهم له شريعةٌ يُدعى إليها، فقد جعلوا الشريعة شريعتين، ومحمداً محمدين،

وان لم يكن اسمُ صاحِبهم محمداً. ومن روى «لَسُمُّوا» بالضم فإنه يريد لولا إبادتُك لهم بسيفك لاختلطوا بالمسلمين، وتستَّروا بالاسلام مُغَيِّرين ومُبَدِّلين، فانوا يُسمُّون خَلِيليْ مِلَّةٍ وأمَّةَ محمدين، فحذف الضاف وأقامَ المضافَ اليهِ مُقَامَه، ويعنى «بالخليلين»: إبراهيم ومحمّداً، وكذلك «بالمحمّدين» كما يقال القُمَران والعُمَران».

* ورد هذا الشرح في م فقط

(١) رواية ر «مَلأت»

* *ورد هذا الشرح في م، وجاء في ل: «يوم خازر قتل فيه ابراهيم بن مالك الاشتر عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير».

(٢) وجاء في ر، قال ابو زكريا: «خازر: بناحية الموصل، وإنما يعنى وقعةَ ابراهيم بن الاشتر والمختار بن عبيد الله بن زياد، والحُصين بن نُمَيْر السكوني، فقُتل عبيدُ الله والحصين. يقول: وقعتك أربتْ على وقعاتَ مَن كان قَبْلَك، وانْسَتْ حُروب المُلوك المتقدمة. ثم أخذ يُعَدِّدها فقال: [ثم ذكر البيت الثاني]

٢١ ـ وَفيْفَ الـرِّيـحِ إذ دَلَفَتْ مَعَـدٌ بـأجْمَـعِـهـا وأُسْـرَةُ ذي رُعَـيْنْ

* قال: نشبت هذا اليوم بين قيس والنمر. وفيه فقأت عين عامر بنَ الطفيل[١]، فقأها مُسْهِرُ[٢] بن فتيان الطائي[٣].

طط ـ الـذَّنـائـبِ زَعْـزَعْـتْـهـا ويـومَ مُـهَـلْهِـلٍ والـشَّـعْـثَـمَـيْنْ

* * هذا من ايام البسوس حين قُتل كليب[٤]

---

* ورد هذا الشرح في م فقد.

(١) وهو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وهو ابن عم لبيد الشاعر، وكان فارس قيس، وكان اعور عقيماً لا ولد له، اخباره في الاغاني ١٩/٩ والخزانة ٤٧٣/١ ومعجم المرزباني ٢٢٢ والشعر والشعراء ٢٥١/٢

(٢) في رواية وردت بهامش كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبه: هو مُسهِر من يزيد الحارثي ٢٥١/١

(٣) قال ابو زكريا في كتابه ٣٠٠/٣:
«فَيْفُ الرِّيح» موضعٌ معروف، و «الفَيْف» المُتَّسع من الأرض، كأنهم ارادوا ان الريح تَتَّسع فيه. وقد كانت في فَيْف الريح حروب، منها ما كان بين ربيعة، والذي عَنى الطائيُّ غير ذلك، وانما يعنى حرباً قديمةً كانت بين مَعَدٍّ واليمن، و «ذورُعَيْنْ» من حِمْيَر، ويقال جاء القوم بأجْمُعِهم بضم اليم. وهو افصحُ عندهم من اجمَعهم بالفتح. لان أجمَعَ مقصورٌ على التوكيد

* * ورد هذا الكلام في م فقط.

(٤) جاء في ر ٣٠١/٣، قال المرزوقي:
«هذه الايام من حرب البَسُوس، وكانت بين بَكْر وتغلِب، بسبب قَتْل كُلَيْب وائل، وإنما سُمِّي بكليب فيما حُكى، لكلبٍ كان له، جَعَلَ نُباحَه وأثَرَ قوائمهِ سبباً فيما يجعله حمى من البِقَاعِ، فكان ايُّ مَوْضع سُمِع نُبَاحُ كلبهِ فيه مِن حِماه، يُتَجنَّب ويُتحامى إلا بأذنه، ثم إنَّ جسّاس بن مُرّة الشيباني قَتل كُليباً بسبب ناقةِ جارٍ له تُسَمَّى بَسُوساً، فلذلك قالت العرب «أشْأَمُ من البَسُوس»، وكان رَعَتْ في حِماه، فرمى كليبٌ ضرْعَها، فأحقدَ ذلك جسَّاساً، فأمهل كُليْبا إلى ان رَكِب يوماً في عقب مطر، فتبعه جَسّاسٌ مع عمرو بن =

٢٣ ـ وأيّام الكُلابِ غداةَ هَزَّتْ مُرَارِيْين فيها مُتيرَفين

* ويروى «غَداة أهوت». يعنى علفاء وشرحبيل ابنى آكِل المُرَار، وهو الحارث بن عمرو، حين تقاتلا فجعل كل واحد في رأس أخيه جُعلا، وهو الكلاب الاول هزمت فيه ربيعة تميماً[1]

٢٤ ـ أخٌ تَرَكَتْ اسِنَّتُه أخَاه تليلاً للجَبِينِ ولليَدَيْنِ

= الحارث، وطعَنَه جَسّاسٌ وأذْرَاه عن ظَهْر فرسه. ونزل عمرو، وكان كليبٌ يطلب ماءً، فقدَّر أنَّ عمراً يسقيه، فدنا منه. واجهز عليه، فلذلك قيل:

المُسْتَجِيرُ بعمروٍ عند كُرْبته كالمُسْتَجِيرِ من الرَّمْضاءِ بالنَّار

واما «الشَّعْثَمان» فقيل هما رجلان يقال لأحدهما شَعْثم وللآخر شَعْثب، وقيل كان الآخر لَعْثماً، وهما أبنا معاوية بن ذُهْل؛ قتلهما مهلهل في طلب دمِ كليب، فقال:

فلو نُبِشَ المقابر عن كُلَيْبٍ فتُخْبِر بالذَّنائب ايُّ زِيرِ
بيومِ الشَّعْثَمينْ تَقَرُّ عَيْناً وكيف لقاءُ مَنْ تحتَ القُبُورِ؟

* ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر ٣/٣٠٢: قال المرزوقي:

«هذا يومٌ هزمتْ ربيعةُ فيه تميماً. و «الكُلاب» ماءٌ بين الكوفة والبصرة. وهذان الأخوان مِن بني آكِل المُرَار، واسمُهما شُرَحْبيل وسَلَمَة ابنا الحارث بن عمرو آكل المُرَار، ولّما مات ابوهما تنازعَا في المُلْك، فصارت بنو تميمٍ والرِّباب وبنو يربوع وبَكْرُ بن وائل مع شُرَحبيل، وصارت تغْلِب والنَّمر وبَهْراء مع سَلَمة، فالتقوا بالكُلاب، وهو الكُلاب الاوّل، وجعل كلُّ واحدٍ من الاخوين في رأس اخيه مائة بعير. فلما جدَّ القتالُ حَمَل ابو حَنَشٍ التغلبيّ على شرحبيل فقتله، واحتَزَّ رأسَه وبعث به مع عَسِيف له (اي الاجير المستهان به)، الى اخيه سلمة، فلما وضعَ رأسَه بين يديه جَزِعَ وقال:

ألا أبلغْ أبا حَنَشٍ رَسُولاً فما لكَ لا تَجيء الى الثَّواب؟

٢٥ - وَمَنْ ساتِيدَما بَرْوَان فَلَّتْ شَبَا فَخْرٍ فسِيحَ الطَّائِفَيْنِ[1]

* هذا يوم جاء هرقل ليحارب كسرى فبلغ النهروان، وجاءته خيل كسرى

تَعَلَّمْ أنَّ خير الناس مَيْتا قَتِيلٌ بينَ أحجار الكُلابِ

وقال ابو العلاء:

هُما كُلابان، الكُلاب الاول، والكُلابُ الثاني، فالكُلاب الاول هو الذي ذكره الطائي في هذا البيت، وكان بين المَلِكينْ الكِنْدِيَّيْنْ: سَلَمة وشُرَحبيل ابني الحارث، وهما عمّا امرىء القيس بن حُجْر. فقُتل يومئذٍ شرحبيل، قتله عُصَيْم بن النعمان التغلبي، فقال اخوه مَعْد يكرِب بنُ الحارث يرثيه:

إنَّ جَنْبي عن الفراش لَنَابي كتجافي الأسَرِّ فوق الظِّراب
مِنْ حديثٍ نَمَى إليّ فما أطـ عَمُ نَوْمي ولا أُسِيغُ شَرَابي
مِنْ شُرَحْبِيلَ إذ تَعَاوره الأرْ ماحُ مِن بعد لَذَّةٍ وشَبابِ

«الأسر: الذي يكون به ورم في جوفه. والظراب: الحجارة الناتئة في جبل او ارض خربة، وكانت اطرافها محددة)

وقول الطائي «مُرَارَيْن»: اراد سلمة وشرحبيل، لأنهما ولَدا آكل المُرَار، وانما قيل له آكل المُرار فيما ذكر بعضُ الناس، لأن مَلِكاً من قُضاعة أغار على حِلَّتِه وأخذ امرأتَه. وكان يقال لها هند الهُنود، فقالت للملك الذي أخذها: كأني بالحارث وقد اتَّبعك كأنه بعيرٌ أكل المُرَار: والابل اذا رعت المُرار تقلَّصتْ مَشَافِرُها، ارادت انه كَلَحَ وقَلصتْ شفتاه. وقال قوم: إنما سمّى آكل المُرار لانه كان في غزو ففَنِي زَادُه وزاد اصحابه، فماتوا، وأكل هو المُرار فسَلِمَ، وقيل إنما قيل له آكل المُرار لانه كان أُجلعَ لا تنضم شفتاه على أسنانه، فشُبِّه بالذي يرعى المُرار من الابل، وهذا اشبه ما قيل. وأما «الكُلاب الثاني» فكان بين الحارث بن كعب، وبين الرِّباب وقومٍ من تميم، وفيه أسِر عبدُ يغوث ابن صَلاءَة فقتلته الرِّبابُ صَبْراً، لأنّ سيدهم النعمانَ بن حسّان قُتِل في ذلك اليوم

(١) رواية ل «ومن سانيدما يروين» ورواية ر «ومن ساتيدما بَرْوَازَ»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

فرجع، فاتبعه أياس بن قبيصة، فهزم اصحابه[1].

٢٦ ـ بَـلا فيهـا إيَـاسٌ كُـلَّ لَـدْنٍ   وكُـلَّ مُـصَمِّـمٍ في العَـظْم لـيْنْ

٢٧ ـ وحُجْراً وامْرَأَ القَيْسِ بنَ حُجْرٍ   لَـيـالى كـاهِـلٍ وبَـنِي قُـعَـيْنْ[2]

---

(١) جاء في ر، ٣/٣٠٣، قال المرزوقي:

«هذه الوقعةُ لإياس بن قبيصة الطائي. بقيصر واصحابه بساتيدما، وهو جبلٌ يجيء منه نهر، وهو أصل دِجْلة. وحديثهما ان كِسرى ابن هُرْمُز كان يبعث كلَّ سنةٍ شَهْريار الأَصَبْهَذ إلى الرُّوم في جيش فيَنْكِي فيهم، فبعثَه سنةً فأصابَ فيها خزائنَ الروم، فأنفذها الى كسرى، فلما وصلَتْ اليه حَسَدَه كسرى، وخافَ عَلى مُلْكه منه، فبعث اليه رجلاً ليقتله، فأفشى ذلك الرجلُ سِرّه إليه، وعرَّفه ما أُنفِذَ فيه نحوه، فبعثَ شهريارُ الى قيصر وعرَّفه سوءَ خيانة كسرى وغَدْرَه. وحَثَّه على قَصْده، واثقاً بأنه يَخْذُله، وضَمِنَ له ما يحتاج إليه عاجلاً لتجهيز الجيوش، فسار قيصرُ في اربعين ألفاً وخَلَّفَ شهريارَ في ارض الروم بعد ان وَكَّدَ عليه العهود، فلم يعلم كسرى حتى دَهِمَه جيشُ قيصر، فلما رأى ذلك علم ان شهريار دَبَّر عليه ذلك، وكانت جنوده متفرقةً، فاْحتال عند ذلك كسرى وعَمَد الى قسٍّ نصرانيّ مُستبصرٍ في دينه، وقال: إني كاتبٌ معك كتاباً لطيفاً الى شهريار، فانطلِقْ به اليه. فأن قيصر واصحابه لا يَتَّهمونك. واعطاه على ذلك الف دينار، عالماً بأنَّ القَسَّ يميل الى قيصر، ويعدل بكتابه إليه ويعرضه عليه، وكتب في الكتاب: «إني كتبتُ هذا وقد دنا قيصر مني، وقد احسنَ الله إلينا وإليك بصنيعك، وإني فرّقتُ الجيوشَ له من كلِّ جانب، وانا تاركه حتى يدنو من المدائن، ثم أثب عليه بالخيول في كذا، فاذا كان ذلك اليوم فأَغِرْ أنت على مَن قبَلك، فأنه استئصالهم». فحملَ القسّ كتاب كسرى الى قيصر ودفعه اليه، وعرّفه ما أُعطِي وأُنفِذَ فيه. فلما قرأ الكتاب لم يشكّ ان الامر حقٌّ. فرجع منهزماً من غير حرب، فأتبعه كسرى إياس بن قبيصة ـ وكان يتيمَّن به ـ فوضَع فيهم السلاح وقتلهم، ونجا قيصرُ في خواصّ اصحابه. ولهذا مَلَّكَه كسرى على العرب بعد النعمان بن المنذر».

(٢) رواية ر «وبَني مُعَيْن» بالميم. وجاء في ر، ٣/٣٠٤: قال ابو زكريا:

«يعني قَتْل بني أَسَدٍ حُجْراً، وطلب امرىء القيس بثأره، وقَتْله بنى كاهل. و «بنو قُعَيْن»: من بني أسد، واشتقاق «قُعَين» من القَعْن، ويقال بأنه من القَعن، وهو اخْدِيْدَابٌ في مؤخر الأنف.

٢٨ ـ ويَـوْمَ البِشْـر أَنْسَتْـهُ وَهَـدَّتْ وَقَـائِـعُ رَاهطٍ وبـنـاتِ قَـيْنْ

* البِشْر: اوقع الجَحَّاف بن حكيم فيه ببني تغلِب وبنات قين. يوم افتعل سعيدَ بن عيينة بن حصن وخلجة الغزاري كتاباً عن عبد الملك انهم ولّوا صدقات كلب، فقتلوهم [بمرج] راهط بموضع يقال له «بنات قين» قتلهما عبد الملك.(١)

= وقال المرزوقي:

«كاهل وبنو قعين قبيلتان من اسد. وكان حُجْر بن عمرو ملكهم. وجعل عليهم في كل سنة أتاوه، فمنعوه سنة، فأوقع بهم وسبى منهم. واخذ سرواتهم فقتلهم بالعصا. فسمّوا عبيد العصا، ثم اتفق بعد أن كان رق لهم وانصرف عنهم ان قتلوه، فجعل ابنه امرؤ القيس بعده يطلب دمه، ويوقع بني اسد، الى ان استجار بالروم وهلك».

* ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر، قال الرزوقي:

«البشر» ماء لبني تغلب، وقيل هو ارض، ويعني به وقعة الجحّاف السلمي ببني تغلب، وكان سببها ان الاخطل الشاعر قدم على عبد الملك والجحاف بن حكيم السلمي جالس عنده، بعد مقتل ابن الحباب، فأنشده،

ألا سـائل الجحـاف هل هـو ثـائـر بقتـلي أصيبت من سليم وعـامـر

فخرج الجحاف مغضباً يجرّ مطرفه، فقال عبد الملك للأخطل: ويحك اغضبته، واخلق به ان يجلب عليك وعلى قومك شرّاً، فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبد الملك ودعا قومه الى الخروج معه، فلما حصل بالبشر. قال قصتي كذا، فقاتلوا عن احسابكم وموتوا، فأغاروا على بني تغلب وقتلوا، ثم قال الجحاف للأخطل:

أبـا مالـك هل لمتني مـذ حضضتني على القتل ام هل لامني منك لائم
متى تـدعني أخـرى اجبـك لمثلها وانت امـرؤ بـالحق لست بعـالم

فأتى الاخطل عبد الملك فقال:

لقـد اوقع الجحـاف بـالبشـر وقعةً الى الله منهـا المشتكى والمعـول
فـإلاّ تـغيـرهـا قـريش بملكهـا يكن عن قـريش مستماز ومزحـل=

٢٩ ـ ويَوْمَ المَصْدِقيَّةِ حَين سامُوا أُنُوا شَرْوَانَ خَطْباً غير هَيْنْ[1]

= فقال عبد الملك الى اين؟ فقال: إلى النار. فتبسم عبد الملك وقال: لو قلت غير هذا لقتلتك».

وقال ابو زكريا، ٣٠٥/٣:

«البِشْر»: هذا الموضع المعروف، والبادية تنزل به الى اليوم، وانما سُمِّيَ البشر بأسم رجل كان يكون فيه، يُعْرَف بِبِشْر بن مالك في الدهر الاول، وانما عَنى الطائي وقعةَ الجحّاف بن حكيم بسُلَمى ببني تغلب في هذا الموضع، فقتَل الاطفالَ، وبَقَرَ بُطُونَ الحَبَالى، فقال الأخطل:

لقد اوقَع الجحّافُ بالبِشْرِ وقعةً الى الله منها المُشْتَكَى والمُعَوَّلُ

«وَمَرْج رَاهطٍ» ـ و «راهطُ» رجلٌ من قُضاعة ـ كانت فيه الوقعة بين آل مروان وابن الزبير، وكانت قيس مع ابن الزبير، وكلب مع آل مروان، وفيه قُتِل الضَّحَّاك بن قيس الفِهْرى.» ويوم بنات قين»: يوم أُوْقَعَتْ فيه فزارةُ ومَن ضَامَّها بكلبِ بن وَبْرَة. و «بنات قين»: ثنايا معروفات، وقيل «بنات قين» عُيونٌ لكلبٍ، وسُمِّيت بنات قين، لان قين بني كلب كان إذا جاءَ ينزل بها، ويقول هنَّ بناتي، لأنَّ مَن كان يستقي الماءَ منها من إمائهم اذا انكسرت لهنَّ آلةٌ، دَفَعْنَ إليه ليشعَبها».

(١) رواية ل «المزدقيه» مكان «المصدقية». وجاء في ر ٣٠٦/٣، قال المرزوقي:

«مَصْدَق» ويُقال «مَزْدَق»: رجل ظهر أيّام قُبَاذ بن فيروز والد انو شروان، ودعا النّاس الى التخرّم وتَبَاذُل النساء والاموال، وتركِ الحَيْلُولةَ بين طالِبيها، فصدَّقَه قُبَاذ، ودعا المنذَر بنَ ماء السماء اللخمى الى ذلك، فأبَى فطردَه من الحيرة، وكانت عند قُبَاذ أُختٌ له من اجمل النساء فوثب عليها وافتضَّحها، ثمَّ اتَّفق أن دخل عليه مَزْدَق يوماً وعنده أمُّ أنوا شروان، وكان انوا شروان لم يدخل معهم في التَّخرُّم، فأعجبت مَزْدَقاً، فسأل قُباذ ان يهبَها له. فقال دونكها، فوثب انو شروان إليه، فلم يزل يَطلبُ إليه تركها وهو لا يسمح بها حتّى قَبَّلَ رِجْلَه، فكانت تلك له في نفسه، فلما هلك قباذ وتولّى انو شروان بعده الأمر رَدَّ المُنْذِر الى الحيرة، فاتفق ان اجتمع بحضرته المنذُر ومزدق، فلما بَصُرَ بهما قال: كنتُ تَمَنَّيتُ أُمنيتين، وأرجو انّ الله قد جمعهما لي. فقال مَزْدق: وما هما؟ قال: تمنيتُ أن أَمْلِكَ =

٣٠ ـ فغَادَاهم هَرِيتُ الشـدْقِ حَجْمٌ لَـدَى أشـبـالِـهِ لِـبْـدَتَـيْنِ[1]
٣١ ـ فـأضْحَوْا بَـعْدَ عِـزٍّ واختيـالٍ وَهُـمْ عِـبـرٌ لأهْـلِ المَـشْـرِقَـيْنْ
٣٢ ـ ولـكنْ اذكـرتْـنـا يـومَ بَـدْرٍ وَمُشْتَـجَـرِ الأسِـنَّـةِ في حُـنَـيْنْ
٣٣ ـ رَدَدْتَ الـدِّينَ وهْوَ قَـرِيرُ عَـيْنْ بهـا والكُفْـرِ وهــو سخِـينُ عَـيْنْ
٣٤ ـ ألا إنَّ النَّـدَى أضْحَى أَميـراً عـلى مـالِ الأمـير أبي الحُسَـيْنْ
٣٥ ـ إذا يَـدُهُ بِنَـائِلِهِ استَـهَلَّتْ فَـوَيْـلٌ لـلنُّـضَـارِ ولِـلُّجَـيْنْ
٣٦ ـ نَـوَالُـك رَدَّ حُسَّـادي فُلُولاً وأصْـلَحَ بَـيْنَ أيَّـامِـي وبَـيْـنِي
٣٧ ـ فـأصْبَحَ وَهْـو لي طَوْقٌ وأمْسَى مَـدِيحُكَ نُقْـلَ أهْلِ العَسْكَـرَيْنِ

= فأستعمِل هذا الشريف ـ يعني المنذر ـ وان أَقتلَ هؤلاء الخُرّميّه. فقال مزدق: أَو تستطيعُ ان تقتل الناس كُلَّهم؟ قال: وأنت ها هنا يا بن الفاعله؟! والله ما ذهَبَتْ ريحُ نَتْنِ جَوْربك بعدُ من أنفى منذ قَبَّلْتُ رِجْلَك: وأمر به فَصُلِب، وامر بقتل الخرّميه، فهذا ما سِيم انو شروان».

(١) الهرت: سعة الشدق

وقال يمدح محمّد بن حسّان الضَّبِّي

١ - ما اليَوْمُ أوّلَ تَوْدِيعي ولا الثاني   البَيْنُ اكْثَرُ مِنْ شَوْقِي وَأَحْزَاني[1]
٢ - دَعِ الفِراقَ فإنَّ الدَّهْر ساعَدَهُ   فصارَ أَمْلَكَ مِنْ رُوحِي بِجُثْمَانِي
٣ - خَلِيفَةُ الخِضرِ مَنْ يَرْبَعْ على وَطَنٍ   في بَلْدَةٍ فَظُهُورُ العِيسِ أوطاني[2]
٤ - بالشَّام أَهْلِي وبَغْدَادُ الهَوَى وأنا   بالرَّقْمتينْ وبالفُسْطَاطِ إخْوَاني[3]

---

[١٦٢] هده القصيدة من بحر البسيط

(١) رواية ر «اول توديع». وجاء في ر ٣/٣٠٨ قال ابو ذكريا:
«الوجه أن تُرفع «اكثر» فتُجعلَ خبراً للمبتدأ الذي هو «البين». يريد أنّ شوقه واحزانه كثيرة، وأنّ البينَ اكثرُ منها. وبعض الناس يفتح الرّاء، ويجعله فعلاً ماضياً، ومعنا يصحّ على ذلك، ولكن الاول أجود».

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«الوجه ان ترفع «خليفة الخضر» على تقدير قوله أنا خليفة الخضر، لانَّ طائفةً من المسلمين يزعمون أن الخِضر حَيٌّ لم يَمُتْ. وأنَّه يَطُوف البلاد، ويدَّعون انه شربَ من عَيْنِ الحيوان، وهو يُستعمل على وجهين «الخَضِر» و «الخِضْر» والمعنى؛ اني أسِيرُ في البلاد على ظهور العيس. وكأني خليفةُ الخِضْر، اي على سفر طُول الدهر. وإن نُصِب «خليفةَ الخضر» فلا يمتنع، ويحتمل ذلك على وجهين: احدهما: ان يكون نادي نفسَه وحذفَ حرفَ النداء، اي يا خليفة الخضر. والأخر: ان يكون خاطبَ صاحبَه فقال: يا خليفة الخضر إني لا أزال ابداً على ظهور العيس، ومن صحبني فهو مثلي، ويجوز خفض خليفة على وجه فيه بُعْد، وهو ان يُجعل بدلاً من الياء في «جثماني»، الا ترى أن قائلا لو قال في الكلام المنثور: «فصارَ أمْلَكَ من روحي بجثماني خليفةِ الخضـر»، وهو يعنى «بخليفة الخضر» نفسه، لكان ذلك سائغاً».

(٣) رواية ل «بالشام داري» ورواية ر «بالرقّتين»، وجاء في ر، قال ابو العلاء: =

٥ - ومَا أظُنُّ النَّوىَ تَرْضَى بما صَنَعَتْ حتَّى تُسَافِر بي أقصى خُرَاسانِ[١]
٦ - خَلَّفْتُ في الأُفُقِ الغَرْبِيّ لي سَكَناً قد كان عَيْشِي بِه حُلْواً بِحُلْوَانِ[٢]
٧ - غُصْنٌ مِن البَانِ مُهْتَزٌّ على قَمَرٍ يَهْتَزُّ مِثْل اهتِزَازَ الغُصْنِ في البَانِ
٨ - أفْنَيْتُ مِن بَعْدِه فيض الدُّمُوع كما أفْنَيْتُ في هَجْرِهِ صَبْرِي وسُلْوَانِي[٣]
٩ - ولَيْس يَعْرِف كُنْهَ الوَصْلِ صاحِبُه حتّى يُغَادَى بنأيٍ أوْ بهجْرانِ[٤]
١٠ - إسَاءَةَ الحَادِثاتِ استَبْطِني نَفقاً فَقَدْ اظَلُّكِ إحْسانُ بنِ حَسَّانِ[٥]
١١ - أمْسَكْتُ مِنْهُ بِوُدٍّ شدَّ لي عُقَداً كأنّما الدَّهرُ في كَفِّي بِها عَانِ

= «وبغدادِ الهَوَى» وقال: ولا ريب في أنه اراد: وببغدادِ الهوى، فعطف على عاملين، وهما الباءُ في قوله: «بالشام» والمبتدأ وهو قوله «أهلي». لأن التقدير: أهلي بالشام وببغداد الهوى. فحذف الباء لدلالة المعنى عليه. ولو رفعت «بغداد» لجاز أن تُجعل مبتدأ. و «الرَّقتان» هذا الموضعُ المعروف، و «الرَّقَّة» (على رواية ر) ارض يركبها الماءُ ثم يزول عنها. و «الفسطاط»: يكنون به اليوم عن مصر، ويقال إنهم في صدر الاسلام أيّامَ فُتِحتْ مصر ضُرِبت الخيام في ذلك الموضع، والخيمة العظيمة يُقال لها فُسْطاط. فَسُمِّي الموضع بذلك

(١) رواية ل: حتى تشافه بي: ورواية ر «حتّى تطوّح بي»

(٢) رواية ر «خلّفت بالافق» وجاء في ر ٣/٣١٠، قال ابو زكريا.
«بالعراق موضع يُقال له حُلْوان، وليس هو الذي عناه الطائي، وانما عنى موضعاً آخر في الناحية الغربية، وقد يجوز ان يُتأوّل له في قوله «بحلوان» أنه لم يُرِدْ موضِعاً ولكن اراد العطاءَ والوصال، من قولهم، حَلَوْتُه اذا اعطَيْتَه ورشوتَه كما قال:

فهل راكبٌ أحلُوهُ رَحْلِي ونـاقتي يُبَلِّغُ عني الشِّعْرَ إذْ مات قائلُهْ

(٣) رواية ل «صبري وكتماني»

(٤) ورد في حاشية ت «طيب» مكان «كنه» و «يصاب» مكان «يغادي»

(٥) رواية ل: «اظلك معروف»

* ويروى «أعصمتُ منه «ويروى» عصمت منه»

١٢ ـ إذا نَوَى الدَّهْرُ أَنْ يُودِي بتالِدِهِ　　لَمْ يَسْتَعِنْ غــير كَـفَّيْــهِ بــأَعْــوَانِ

** يقول: بادر[٤](بأعطائه) ماله قبلَ ان يذهب الدهر به

١٣ ـ لوْ أنّ إجماعَنا في فَضْلِ سُؤْدُدِهِ[٥]　　في الدِّينِ لم يَختلِف في الأُمَّـةِ اثنانِ

---

* ورد هذا الكلام في م و ت و ر

** ورد هذا الشرح في م و ت و ر

(٤) الكلمة المحصورة بين القوسين. وردت في ر

(٥) انفردت نسخة م برواية «في وصف سؤدده»

وقال يمدحه:

١ ـ أَلْقَتْ على غَارِبِي حَبْلَ امْرِىءٍ عَانِ نَـوىً تُقَلِّبُ دُونِي طَـرْفَ ثُعبـانِ[١]
٢ ـ تَوَاتَرَتْ نَكَبَـاتُ البَيْنِ تَـرْشُقُنِي بكُـلِّ صَائِبَـةٍ عَن قَوْسِ غَضْبَـانِ[٢]
٣ ـ مَدَّتْ عِنَانَ رَجَائِي فاستقرت لهُ حتَّى رَمَتْ بِي في بَحْرِ ابنِ حَسَّانِ[٣]
٤ ـ بَحْرٌ من الجُودِ يَرْمِي مَوْجُهُ زَبَداً حَبَـابُـهُ فِضَّـةٌ زِينَتْ بِـعِقْيَـانِ[٤]
٥ ـ لَوْلا ابنُ حَسَّانَ ماتَ الجُودُ وانتَشَرَتْ مَنَاجِسُ البُخْلِ تَطْوِي كُلَّ إحسـانِ
٦ ـ لَمَّـا تَـوَاتَـرتِ الأيَّـامُ تَعْبَثُ بِي وأسْقَـطَتْ رِيحُهـا أَورَاقَ أَغصـانِي
٧ ـ وَصَلْتُ كفَّ مُنىً مِنِّي بِكَفِّ غِنىً فـارَقَـتْ بَيْـنَهُـما هَمِّـي وأحـزَانِي
٨ ـ حتَّى لَبِسْتُ كُسىً لِلْيُسْرِ تَنشُرها على اعتِسَارِي يَدٌ لَمْ تَسْهُ عن شَانِي[٥]
٩ ـ يَدٌ مِنَ اليُسْر قُدَّتْ حُلَّتِيْ عُسُرى حتّى مَشَى عُسُرِي في شَخْصِ عُرْيانِ

---

[١٦٣] هذه القصيدة من البسيط

(١) جاء في ر ٣١٢/٣، قال ابو زكريا:
«الثُّعْبان»: الحيَّة العظيمة، ويقال إنه الذَّكَر خاصَّةً، وانما قيل له ثعبان لسرعته، كأنّه شُبِّه بالماء المنثعب»:

(٢) رواية ل و ر «نكبات الدهر»، ورواية ر «من كل». وجاء في ر: « ويروي: نَكَبَاتُ العُسْر»

(٣) رواية ل «مَدَّت حِبالَ»

(٤) جاء في اللسان: «قال الازهري: اما عَقَنَ فاني لم اسمع من مشتقاته شيئاً مستعملاً إلا ان يكون العِقيانُ فعيالاً منه، وهو الذهب». مادة (عقن)

(٥) جاء في ر: «ويروى «للبشر تَبْشرُها» بمعنى: تُبَشِّرُها.

١٠ ـ وَصَالَحَتْنِي اللَّيالي بَعْدَما رَجَحت عـلى سُرُوري غُمُـومِي أيَّ رُجْحَانِ
١١ ـ فـاليَوْمَ سـالَمنِي دَهْرِي وذَكَّـرَني مِنَ المَـدَائِـحِ مـا قَـدْ كـانَ أنْسَـانِي
١٢ ـ ثُمَّ انْتضَتْ لِلعِدَا الأيَّامُ صَارِمَها واسْتَقْبَلَتْهـا بِـوَجْـهٍ غَـيْر حُسَّـانِ[1]
١٣ ـ إنِّي سـأَبْعَثُ آمَـالِي الى مَلكٍ يَلْقَى المَـدِيـحَ بِقَلْبٍ غَيْر نَسْيـانِ[2]
١٤ ـ تَفاءَلَتْ مُقْلَتِي فيهِ إذا اختَلَجَتْ بـالخَـيْر من فَـوْقِهـا أَشفَـارُ أجفـاني
١٥ ـ يا مَنْ به بَدُنَتْ مِن بَعْدِ ما هَزُلَتْ مِني المُنَى فَـأَرَتْنِي وَجْـهَ أحْـزَانِي[3]
١٦ ـ كُنْ لي مُجيراً مِنَ الأيّام إنّ لها يـداً تُفَحِّصُ عَن سِـرِّي وإعْـلاني
١٧ ـ يابْنَ الأكارِمِ والمَرْجُوُّ من مُضَرٍ إذا الـزَّمَـانُ جَـلا عن وَجْـهِ خَـوَّانِ
١٨ ـ إليـكَ سـاقَتْنِي الآمـالُ يَجْنُبُهـا سَحَابُ جُودِك مِن أَرضِي وأوطَـاني

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:

(فُعَّال) مِنْ هذا الجنس إنما يجيء على ما قيل فيه فَعِيلٌ وفُعَال كما قيل طويلٌ وطُوَال وطُوَّال، وعَجيبٌ وعُجَاب وعُجَّاب، وقولهم «حُسَّان» جاء على تقدير قولهم حُسِين وحُسَّان وليسا بالمستعملين، وذلك انهم قالوا حَسُنَ الشيءُ فهو حَسنٌ. فاستغنوا بالمصدر عن اسم الفاعل إذ كانت المصادر قد تكون نُعُوتاً، فكأنَّ حَسناً مصدر حَسُنَ، كما تقول كَرُمَ كَرَماً وشَرُفَ شَرَفاً.

(٢) جاء في ر ٣١٣/٣، قال ابو العلاء:
«استعمله على (فَعْلان) من نَسِيتُ، ولو كُسِرتِ النون لم يبعُد ذلك، وجُعِلَ من نوع المصادر التي يُنعتُ بها، وانما يجيء على حذف المضاف، كقولك رجلٌ فِطْر، اي ذُو فِطْر، وصَوْمٌ اي ذو صَوْم»

(٣) رواية ل «وَأرتني» ورواية ر «وأرتني وجه خسراني»

وقال لابن أبي دُوَاد وقد شَرِب دواءً:

١ ـ أَعْقَبَـكَ اللهُ صِـحّـةَ البَـدَنِ   مـا هَتَفَ الهَـاتِفَـاتُ في الغُصُنِ

٢ ـ كيفَ وجَدْتَ الدَّواءَ أَوْجَدَكَ اللّـ   ـهُ شِـفَـاءً بـه مَـدَى الـزَّمَـنِ؟

٣ ـ لا نَـزَعَ اللهُ مِنْكَ صَـالِحَـةً   أَبْلَيْتَهـا مِـنْ بـلائِـكَ الحَـسنِ

٤ ـ لا زِلْتَ تُـزْهَى بِكُـلِّ عَـافِيَةٍ   تَجْتَثُّهَـا مِنْ مَعَـارِضِ الـفِتَنِ[1]

٥ ـ إنَّ بَـقَـاءَ الجَـوَادِ أَحْمَـدَ في   أَعْـنَـاقِنـا مِـنَّـةٌ مِـنَ المِـنَـنِ[2]

٦ ـ لَـوْ أَنَّ أَعْمَـارَنَـا تُـطَاوِعُنَـا   شَـاطَـرَهُ الـعُمْـرَ سـادَةُ الـيَمَـنِ

---

[١٦٤] هذه المقطوعة من المسرح

(١) رواية ت «من عوارض»

(٢) جاء هذا البيت في ر بعد البيت التالي «لو ان اعمارنا. .»

وقال يمدح الأَفْشين:

١ - بذَّ الجِلادُ البَذَّ فَهْو دَفِينُ ... وما إنْ بهِ إلّا الوُحُوش قَطِينُ[١]
٢ - لمْ يُقْرَ هذا السَّيْفُ هذا الصَّبْرَ في ... هَيْجاءَ إلَّا عَزُّ هذا الدِّينُ[٢]
٣ - قَدْ كانَ عُذْرَةَ سُؤْدُدٍ فافْتَضَّها ... بالسَّيْفِ فَحْلُ المَشْرِقِ الأفشينُ[٣]
٤ - فأعَادَهَا تَعْوِي الثّعالِبُ وَسْطَها ... وَلَقَدْ تُرى بالأَمْسِ وَهْي عَرِينُ
٥ - جَادَتْ عليها من جَمَاجِمِ أَهْلِها ... دِيَمٌ أَمارَتْها طلىً وشؤونُ
٦ - كانَتْ مِنَ الدَّمِ قَبْل ذاك مَفَازَةً ... غَوْراً فأمْسَتْ وهي مِنْهُ مَعِينُ
٧ - بَحْراً من الهَيْجاءِ يَهْفُو مَالَهُ ... إلّا الجَماجِم والضُّلُوعُ سَفِينُ[٤]

---

[١٦٥] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ر، ٣١٦، قال ابو زكريا:
«بَذَّ»: اي سَبَقَ وغَلَب. و «القطين»: أهل الدّار، اي غَلَب الضِّرابُ هذا المكانَ، وهو مَوْضِعُ بَابَك».

(٢) رواية ل «هذا النصر» مكان «هذا الصبر»، وجاء في ر، قال ابو زكريا:
«اي لمْ يُعْطَ هذا السيفُ صبر الضارب به في الحرب، إلّا عَزَّ الاسلام».

(٣) رواية ل و ر «عذرة مَغْرِب» مكان «عُذرة سؤدد» وقال ابو زكريا في كتابه:
«اي كان مُحَصَّناً محروساً فَفَتَحه»

(٤) رواية ل «إلا الجلاجل» ورواية ر «إلا الجَناجِن» وهي عظام الصدر، وجاء في ر، قال ابو زكريا:
«اي كثرةُ الدِّماء ترفع الجُثَثَ والأعضاءَ المقطَّعة».

٨ ـ لاقَاهُمُ مَلِكٌ حَبَاهُ بالعُلى   جَرْسٌ وجَانَا خُرَّةُ المَيْمُونُ[١]
٩ ـ مَلِكٌ تُضِيءُ المَكْرُماتُ إذا بَدَا   لِلْمُلْكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ
١٠ ـ سَاس الجُيُوشَ سِيَاسَةَ ابنِ تَجَارِبٍ   رَمَقَتْهُ عَيْنُ المُلْكِ وهو جَنِينُ
١١ ـ لانَتْ مَهَزَّتُه فَعَزَّ وإنَّمَا   يَشْتَدُّ بَأْسُ الرُّمْحِ حِيْنَ يَلِينُ[٢]
١٢ ـ وَتَرَى الكريم يَعِزُّ حينَ يَهُونُ   وَتَرَى اللئيم يَهُونُ حينَ يَهُونُ[٣]
١٣ ـ قَادَ المَنَايَا والجُيُوشَ فأصْبَحَتْ   وَلَهَا بأَرْشَقَ قَسْطَلٌ عُثْنُونُ[٤]
١٤ ـ فَتَرَكْتَ أَرْشَقَ وهي يُرْقَى باسمِها   صُمُّ الصَّفَا فَتَفِيضُ مِنْهُ عُيُونُ

* هذا مليح. اي: لو ذكر ما فعلت بأرشق. حجر لَلاَنَ حتى يخرج منه الماء[٥]

---

(١) رواية م «حرس وجاء بأجره الميمون». كذلك لم يُضبط هذا الشطر من البيت في ل. فقد ورد وقد حذفت منه القافية على الوجه التالي: «حرس ومانا حرة. .»

وجاء في ر ٣١٧/٣، قال ابو العلاء:

«جُرْسٌ وجانا خُرَّة» جَدَّان للأفشين، فيقول: إن المُلْك أتاه من أهل مملكته، و «جانا خُرَّة»: اسمان جعلا اسماً واحداً، فأن شئت ضممتَ التاءَ في «خُرَّة» إذا وصلتَ، وإن شئت نصبتَها، كأنك أضفت الأسم الاوّل الى الثاني».

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«اي تَوَاضَعَ فَعَزَّ، وأعَزُّ العِزِّ ما كان عن تواضع، وانما مَثَلُ العِزِّ الذي يكون عن تواضع كاشتداد المرمح وصلابة مَتنه إذا لانَ ولم يَقْسُ كُلَّ القَسْو

(٣) جاء في ر: «اي: الكريمُ اذا تواضعَ عَزَّ. واللئيمُ إذا تَوَاضَعَ هان».

(٤) جاء في ر ٣١٨/٣، قال ابو زكريا:

«القسطل»: الغُبَار، و «العُثْنُون»: المُتَقَدِّم، يُقال لِما انحدر من لحية الرّجل عُثْنُون، واشتقاق «العُثْنون» و «العُثَان» من شيءٍ واحد، و «العُثَان» الغُبَار.

* ورد هذا الشرح في م فقط

(٥) جاء في ر، قال المرزوقي: =

١٥ ـ لو تَسْتَطِيعُ الحَجَّ يَوْماً بَلْدَةٌ   حَجَّتْ إليها كَعْبَةٌ وحَجُونُ

* الحجون: ما انعطف حَول مكة والبيت، ومنه اشتقّ المحجن[1]

١٦ ـ لاقَاكَ بَابَكُ وَهْوَ يَزْئِرُ فأنثنى   وَزَئِيرُه قَدْ عَادَ وَهْوَ أنِينُ
١٧ ـ لاقَى شَكَائِمَ منْك مُعْتَصِمِيَّةً   أهْزَلْن جَنْب الكُفْرِ وَهْو سمِينُ[2]
١٨ ـ لَمّا رَأَى عَلَمَيْكَ وَلَّى هَارِباً   وَلِكُفْرِه طَرْفٌ عليه سخِينُ[3]
١٩ ـ وَلَّى ولم يَظْلِمْ وهَلْ ظَلَمَ آمرؤٌ   حَثَّ النَّجاءَ وَخَلْفَه التِّنِّينُ؟

* * قال ابو بكر: قد عاب هذا قومٌ، وابو تمام شامي، فالتِّنِّين يضرب به المثل بالشام، كما يضرب في العراق الاسد. وقد قيل في قول الاخطل:

ضَفَادع في ظَلْماءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ   فَدَل عليهَا صوتُها حَيَّةَ البَحْرِ[4]

= «يقول: لمّا أحللت بأرش عِبْرَةً يعتبرُ بها السَّهلُ والجبل ونَكالاً، صارَ اسمُها كأنَّه رُقيةٌ لو قرِئَتْ على الصُّم الصِّلاء لَتفجَّرَتْ بالمياة».

* ورد هذا الشرح في م فقط
(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«حذف الالفَ واللاّمَ من «الكعبة» و «الحَجُون» وقد تكرّر مثلُ ذلك في شعره. و «الحجون» مقابر مكة. اي تركت ارشقَ بعد الكفار للمسلمين يأْمَنُ فيها الخائف

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:
الشكائم: اي الشدائد. وقد قيل «اهزلت».

(٣) جاء في ز: «عَلَماه»: بَيْضَة الدرْع وعلامةُ الإمارة»
* * ورد هذا الشرح في م فقط

(٤) هذا البيت من قصيدة يهجو فيها قبائل قيس مطلعها

ألا يا اسلمي، يا هند، هندَ بني بدر   وان كان حيّانا عِدىً آخر الدّهر

فقيل يريد التنين، وقال الحسين بن الضحاك[1] يعني إبراهيم بن المهدي[2] وقد سكر فدعا له بسيف:

كـذا مـن يـشـرب الـرّا ح مـع التّنّـين في الصيف[3]

ولم يرد ان يهجوه وانما وصف عظمته، فكيف عيب به ابو تمام؟

= انظر شعر الاخطل صنعه السكرى بتحقيق د. فخر الدين قباد جـ١ ص ١٨١، دار الأصمعي بحلب

(١) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي من مواليهم او هو منهم، ابو علي. شاعر من ندماء الخلفاء، قيل: اصله من خراسان، ولد ونشأ في البصرة سنة ١٦٢ هـ وتوفي سنة ٢٥٠ هـ. اتصل بالامين العباسي ونادمه ومدحه، وحين جاء المأمون خافه الخليج. فانصرف الى البصرة، فلما جاء المعتصم عاد ومدحه، ومدح الواثق. اخباره في الاغاني ١٦٥/٦ ـ ٢٠٥، وفيات الأعيان ١٥٤/١، تهذيب ابن عساكر ٢٩٧/٤، تاريخ بغداد ٥٤/٨.

(٢) ابراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي، اخو هارون الرشيد، ولد ونشأ في بغداد. ودعا لنفسه بالخلافة في فترة اختلاف الامين والمأمون. وكانت خلافته ببغداد سنتين الاخمسة وعشرين يوماً، فطلبه المأمون فاستتر، فأهدر دمه، فجاء مستسلماً. فسجنه سنة ثم عفا عنه. كان اسود مالك اللون، عظيم الجثة، وكان شاعراً مجيداً ومتكلماً فصيحاً، كما كان سخيّاً واسع الصدر حازماً حاذقاً بصنعة الغناء، وامه جارية سوداء. ولد سنة ١٦٢ هـ ومات في سر من رأى سنة ٢٢٤ هـ. اخباره في ابن خلكان ٨/١، الاغاني دار الكتب ٦٩/١٠ و ٩٤، لسان الميزان ٩٨/١، تاريخ بغداد ١٤٢/٦، افار اولاد الخلفاء للصولي ٧ ـ ٤٩.

(٣) رواية البيت في الاغاني: كذا من يشرب الخمر وهو من ابيات مطلعها:

نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف

ارسلها الى ابراهيم بن المهدي، بعد ملاحاة جرت بينهما. فدعا له ابراهيم بنطع =

٢٠ - أوقَعْتَ في ابْرَشْتَويم وقـائعـاً   أضْحَكْنَ سِنَّ الـدَّهر وَهْـو حزِينُ[١]
٢١ - أوْسَعْتَهُمْ ضَرْباً تُهَـدُّ به الـطُّلى   ويَخِفُّ مِنْـهُ المَـرْءُ وَهْـو رَكِـينُ[٢]
٢٢ - ضَرْباً كأشْدَاقِ المَخَـاضِ وَتَحْتَهُ   طَـعْـنٌ كـأَنَّ وَجَـاءَهُ طَـاعُـونُ[٣]
٢٣ - بأسٌ تُفَلُّ بـه الصُّفُوفُ وتَحْتَـه   رَأْيٌ تُفَلُّ بـه العُـقُـولُ رَزِيـنُ
٢٤ - أَخْلَى جِلادُكَ صدْرَه وَلقَدْ يُرى   وَفُـؤادُه مـن نَـجْـدَةٍ مَـشْـكُـونُ[٤]
٢٥ - سجَنتْ تَجَارِبُهُ فُضُـولَ عُرَامِـه   ان التَّجـارِب للعُقُـولِ سُجُـونُ[٥]

= وسيف، وقد اخذ منه الشراب، فانصرف الحسين وهو غضبان، فكتب اليه ابراهيم يعتذر اليه، ويسأله ان يجيئه، فكتب الحسين اليه بهذه الابيات انظر الاغاني دار الثقافة ١٦٠/٧

(١) رواية ر «سِنَّ الدِّين» وجاء في ر، قال ابو زكريا:
«اي أضحكن سِنّ الاسلام. بعد حُزْنِه، لِغَلَبةِ الكُفْر عليه».

(٢) رواية ر «الكُلى» مكان «الطلى». وجاء في ر، قال ابو زكريا:
«اي يخفّ له قلبُ الشجاع. وَيَجِبُ وَجيباً بعدَ صرامته».

(٣) جاء في ر، ٣١٩/٣، قال ابو زكريا:
«يقول: ضَرْبٌ واسِعٌ يفتح في الجَسَدِ مثل أشداق المخاض، وهذا نحو ما قال عنترة:
«تَمْكُو فَرِيضَته كشدق الأعْلَام»
و «الوَجا» و «الوَجَاء» السُّرعة، وقال: كأنَّ وجاءَه طاعون: على سبيل المجاز، لأن الطاعون قد يُقيم صاحبُه اليومَ واليومين أو الأكثر، والطعنةُ أشدُّ تَوْجِيَةً منه وأسرع، وقد حُكِيَ عن الطواعين التي كانت في صدر الاسلام اشياءُ عجيبة، تَدلُّ انَّ الانسان اذا اصابَه الطاعون لم يُلبِثْه».

(٤) رواية م «من نحره» وهذا تصحيف. وقد جاء هذا البيت في ل قبل البيت السابق «بأس تفل. . »

(٥) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«اي تَقَدَّم حيثُ يجب الاقدام، فلمّا تضايَق مُقْدَمُه كَفَّ».

٢٦ ـ وعَشِيَّةَ التَّلِّ انصرَفْت ولِلهُدَى شَـوْقٌ إليـكَ مُـدَاوِمٌ وحَـنِـينُ[١]
٢٧ ـ عَبَأَ الكمِينَ لَهُ فَظَلَّ لِحِينِهِ وَكمينُـه المُخْفَى عليـهِ كَمِـينُ
٢٨ ـ يا وَقْعَةً ما كانَ أعتَقَ يَوْمَها إذ بعْضُ أيَّام الزَّمـانِ هَجِينُ[٢]
٢٩ ـ لَوْ أنَّ هذا الفَتْحَ شَكٌّ لا شتَفَتْ مِنْه القُلُوبُ، فكيفَ وهـو يَقِـينُ[٣]
٣٠ ـ وأخَذْتَ بَابَكَ حائِراً دُونَ المُنَى ومُنَى الضَّـلالِ مِيـاهُهُنَّ أُجُـونُ[٤]
٣١ ـ طَعَنَ التَّلَهُّفُ قَلْبَـهُ فَفُؤادُهُ مِنْ غَيْرِ طَعْنَةِ فـارِسٍ مَطْعُـونُ
٣٢ ـ ورَجَا بلادَ الرُّومِ فاسْتَعْصى بِه أجَـلٌ أصَمُّ عن النِّجاءِ حَـرُونُ[٥]
٣٣ ـ هَيْهَات لمْ يَعْلَمْ بِأنَّكَ لوْ ثَوى بـالصِّينِ لمْ تَبْعُـدْ عليك الصِّـينُ
٣٤ ـ ما نَالَ ما قَدْ نالَ فِرْعَوْنٌ ولا هـامـانُ في الـدُّنيا ولا قـارُونُ[٦]
٣٥ ـ بَلْ كانَ كالضَّحَّاكِ في سطواتِهِ بـالـعـالَمـينَ وأنْت إفْـريـدُونُ[٧]

---

(١) رواية ر «مُداوِر» مكان «مداوم» وفي رواية «مُدلَّة»

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«اي ما اكرمَ هذا اليومَ للفتح الذي فتحه الله على المسلمين»

(٣) سقطت كلمة «الفتح» من نسخة ل

(٤) الآجِن، الماء المتغير الطعم واللون. انظر القاموس المحيط ١٩٦/٤

(٥) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«لمّا ايقن بالهلاك، قَدَّرَ ان يلتجىء الى بلاد الرّوم، فحَرَنَ به أجَلُه، ولم يَتَقَدَّر ما أراد لانقضاء أمْرِه».

(٦) جاء في ر، ٣٢١/٣. قال ابو زكريا:
«اي ما نال احدٌ من المُلْك ما ناله».

(٧) جاء في ر، قال ابو العلاء: =

٣٦ ـ فَسَيَشْكُرُ الاسلامُ ما أوْلَيْتَهُ والله عَنْهُ بالوفاءِ ضَمِينُ [1]

= «هذا شيء اخذه الطائيّ من سير الفُرْس، وهي كثيرة الكَذِب، وكذلك جميع الأخبار المنقولة يَعْتَرِضُ عليها المَيْنُ كثيراً، وقد قيل إنَّ الضَحاك من وَلَد عدنان كانت أُمُّهُ من الجن، وهذا اسمٌ عربيّ، وقيل إنه مَلِكٌ كان في مُؤخَّرِ رأسِه حيّتان. وإنهما كانتا لا تَقِرّان حتى تُطعَما دِماغَى إنسانَيْن. فَغَبرا على ذلك دهراً طويلاً. يَقْتُل كلَّ يوم رجلين ويستعملُ دماغيهما. وكان إفريدون رجلاً صالحاً في ذلك الزمان او نبيّاً. فأشارَ على من كان يَلِي ذلك للضَحاك أن يجعلَ مكان دماغ الانسانين دِمَاغَيْ شاتين، ففعَلَ، فأغنيا غَنَاءَهما، في أحاديث كثيرة لا يقبلها المعقول.

وقال بعضُهم كان الضَحاك مَلِكاً عظيماً، فجاءه إبليسُ فتصوَّرَ له بصورة طَبَّاخٍ وجعل يصنع له مطاعِم لم يأكل قطُّ مِثْلَها من الطِّيب، فاستولى على قلبه، حتى كان أخصَّ الاصحاب عنده، فلما تمكّن منه قال: إني أُريد أنْ أسأل المَلِكَ حاجةً يسيرة، فقال: قُل حاجتَك، قال: أُريد ان أُقبِّل المَلِكَ في مؤخَّر رأسِهِ، فأذِنَ له في ذلك، فلما قبّله ظهر في جانبي رأسه مِن ورائه حيّتان لا تَهْدَآن، وغاب عنه ابليس، فلم يرِ ذلك الطاهي. فلمّا اشتدّ بالملكِ أَلَمُه جاءه ابليس في صورة طبيب، فوصفَ له أن يُطعِم الحيّتين كل يوم دِماغَى إنسانين، ففعل ذلك الملكُ. فسَكَن وجعه، فلما طال ذلك على اهل المملكة وشَقَّ أمرُه على الرّعيّة، قال بعضُ الوزراء: اجعلوا مكان هذين الرَّجُلين كبشين، ففعلوا ذلك، فأغنيا غَنَاءَ الرجلين، ولم يجترئوا على إعلام الملك بذلك، فكانوا يجيئون كلَّ يومٍ برجلين فيأمُر بقتلهما فيبعثون بهما الى بعض الأماكن القاصية، ويقيمون العِوَض من الضَّأْن، فاجتمع في ذلك المكان خلْقٌ كثير، وكان بعضُ من حصَلَ فيه إفريدون. فلمّا كَثُرَ عددُهم خرج بهم الى الضَحاك فقتله. وهذا في التّخرُّص مثل ما قبلَه، والذي يجب ان يكون هو أنَّ الضَحاك كان ملكاً ظالماً. والرّاحَةُ منه كانت على يدِ افريدون».

(١) رواية ل «والله عنا»

وقال يَمدحُ الواثِقَ:

١ ـ وأبي المَنَـازِلِ إنَّها لَشُـجُـونُ | وعلى العُجُـومَـةِ إنَّها لَتـبـينُ[١]
٢ ـ فاعقِلْ بِنِضْوُ الدَّار نِضْوَكَ يَقْتَسِمْ | فَـرْطَ الصَّبابَـةِ مُسْعِـدٌ وحَـزِينُ[٢]
٣ ـ لا تَمْنَعَـنِّي وَقْفَـةً أشـفِي بهـا | داءَ الـفِـراقِ فـإنَّها مـاعُـونُ[٣]
٤ ـ واسْقِ الأثا في من شؤونِك رِيَّها | إنَّ الضَّنـينَ بِـدَمْعِـهِ لَضَـنِـينُ[٤]

---

[١٦٦] هذه القصيدة من بحر الكامل

(١) جاء في ر، ٣/٣٢٣، قال المرزوقي:
«أَقْسَم بأَبيها وإنْ كان لا أب لها اتساعاً، يقول: إنَّ المنازل الخالية عن أهلها لَهُموم، أَقسم بها تعظيماً لها، و «الشُّجُون» جمع شَجَنٍ وهو الحُزْن: اي أنها تُذكِّر العاشقَ العُهودَ، فتُكسبه حزناً، وعلى ما بها من العُجْمة تشكو سُوءَ حال تأْثير الزمان فيها، وما أبتُلِيَتْ به من تَسَلُّط الدُّروس عليها لمفارقةِ سُكَّانها، وإنما يريد أنَّ الواقفَ عليها باعتباره وتأَمُّله يَحصلُ له ذلك، فكأنَّ الدَّار عَرَّفَته وأخبرتْهُ».

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«نِضْوُ الدّار» رَسْمُها. و «ونِضْوُك» رَاحِلَتُك، اي أعقلها حتى يبكى المشتاقُ الى مَن كان فيها».

(٣) جاء في ر، قال المرزوقي:
«الماعون: ما كان سهلاً يسيراً من الاشياء، ويسمَّى الماءُ ماعوناً، وكذلك العَطاءُ السَّهْل، و «الماعون» في الجاهلية: كان اسماً لكل ما يُنتَفع به من فأسٍ وقِدْرٍ ودَلْو الى غيرها، وفي الاسلام: هو اسمٌ لما كان طاعةً وحُسْناً من المنافع، واشتقاقه من(لَمْعَن)، وهو المعروف، وفُسِّر قولهم «ما له سَعْن ولا مَعْن» على ان السَّعْن: الوَدَك، والمَعْن: المعروف، فيقول: هذه الوقفة لي فيها نفع، فتبرَّعْ بها عليّ»

(٤) رواية ل « من دموعك ريَّها» ورواية ر «من شؤوني ريها» وجاء في ر، قال ابو زكريا:
«اي مَنْ ضَنَّ بدمعه من الشوق الغالب فهو الغاية في البُخْل».

٥ ـ النُّؤْيُ أُهْمِدَ شَطْرُهُ فكأنَّه تحتَ الحَوَادِثِ حَاجِبٌ مَقْرُونُ[1]
٦ ـ حُزْنٌ غَدَاةَ الحَزْنِ هَاجَ غَلِيلَه في أبْرَقِ الحَنَّانِ مِنْك حَنِينُ[2]
٧ ـ سِمةُ الصَّبَابَةِ زَفْرَةٌ او عَبْرَةٌ مُتكَفِّلٌ بهما حَشاً وشُؤُونُ
٨ ـ لوْلا التَّفَجُّعُ لا دَّعَى هَضْبُ الحِمى وصفا المُشَقَّرِ أنّهُ مَحْزُونُ

* يقول: لولا التَّفَجُّعُ بالبكاء والحزن لا دعتِ الحجارة انها محزونة، ولم يكن يبين عليها كآبة، يُعير عاشقاً لا يبين عليه الحزن.

٩ ـ سِيرُوا بَنِي الحَاجَاتِ يُنْجِحْ سَعْيَكُمْ غَيْثٌ سحَابُ الجُودِ مِنْه هَتُونُ
١٠ ـ فالحَادِثَاتُ بِوَبْلِهِ مصْفُودَةٌ والمَحْلُ في شؤْبُوبِه مَسْجُونُ[3]
١١ ـ حَمَلُوا ثَقِيلَ الهَمِّ واستَنْعَى بِهِمْ سفَرٌ يَهُدُّ المَتْنَ وهو مَتِينُ[4]

* استبقى تقدم ، قال ذو الرمة «وسينعَى بها قيسومها» اي يريد ان يتقدم بها ونحن نكفها.

---

(١) جاء في ر: «الحوادث»: السحاب والأمطار

(٢) جاء في ر: « ابرق الحنان»: موضع معروف، قال النابغة:

لا اعْرِ فَنْ شيخاً يُجَرُّ بِرِجْلِه بينَ الكَثِيبِ وأبْرَقِ الحَنَّانِ

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) رواية ت «محزون» مكان «مسجون». ورواية ل «موبولة» مكان «مصفودة»

(٤) رواية ل «واستعني بهم» وهذا تحريف ورواية م «واستبقي بهم» وهذا تحريف ايضاً. ورواية ل «سَفَن» مكان «سفر»

* * ورد هذا الشرح في م، قد ورد بعضه في ر.

١٢ ـ حتَّى إذا أَلْقَــوْه عَنْ أَكْتَــافِهِمْ بالعَزْمِ وهو على النَّجـاحِ ضَمِينُ[١]
١٣ ـ وجَدُوا جَنَابَ المُلْكِ أَخضر واجتلَوْا هَــارُونَ فــيـهِ كــأَنَّــهُ هَــارُونُ[٢]
١٤ ـ أَلْفَــوْا أَمِيرَ المؤمنـينَ وجُـودُهُ خَضِــلُ الغَـمـامِ وَظِلُّهُ مَـسْكُـونُ
١٥ ـ فَغَـدَوْا وَقَدْ وَثِقُـوا بِرَأْفَـةِ واثقٍ بــاللهِ طَـائِـرُهُ لَهُـمْ مَـيْـمُـونُ
١٦ ـ قَرَّتْ بِهِ تِلْكَ العُيُونُ وأشْرَقَتْ تِــلْكَ الخُـدُودُ وإنَّهُنَّ لَجُونُ[٣]
١٧ ـ مَلَكُوا خِطَامَ العَيْشِ بالمَلِكِ الذي أَخْـلاقُـهُ لِلمكْـرُمـاتِ ؟ حُصُـونُ[٤]
١٨ ـ مـلِكٌ اذا خَاضَ المَسَامِعَ ذِكْرُهُ خَفَّ الـرَّجـاءُ إليـهِ وهـو رَكِينُ[٥]
١٩ ـ لِيثٌ اذا خَـفَقَ الـلِّواءُ رَأَيْتَـهُ يَـعْلُو قِـرَا الهَـيْجَـاءِ وهْــو زَبُـونُ

* زبون مثل: اي هو شديد البأس، وناقة زبون: تدفع الراكب والحالب.

---

(١) جاء في ر. ٣/٣٢٥، قال ابو زكريا التبريزي:
«استنعى» اي تقدم. و «ألقوه» يعني الهم».

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا: «هارون» اسم الواثق، وقوله: كأنه هارون، يعني الرشيد فيكون هذا مثل قول الراجز: «مَرْوانُ مَرْوانُ أخو اليومِ اليَمِي» اي: مروان بن محمد مثل مروان بن الحكم.
ويجوز ان يكون «هارون» في القافية يُراد به هارون بن عِمْران. والاول أشبه».

(٣) سقط هذا البيت من نسخة م. وقد ورد في نسخة ل. وجاء في ر: «اي قَرَّتْ به عيون العُفَاة».

(٤) سقط هذا البيت من نسخة م. وقد ورد في نسخة ل.

(٥) جاء في ر. قال المرزوقي:
«من سمع بمآثر هذا الملك ومناقبه عَلِق الرجاءُ به. وهمَّ بقصده في الوقت الذي يتثاقل الرجاءُ عن التعلُّق بالناس. لِقِلَّة الكرم وعَدَم الكِرام».

* ورد هذا الشرح في م فقط.

٢٠ - لِحِياضِها مُتَوَدِّدٌ ولِخَطْبِها مُتَعَمِّدٌ وبِشَذْيِها مَلْبُونُ[١]

٢١ - جَعَلَ الخِلافَةَ فيه ربُّ قَوْلُه - سُبْحانَه - لِلشيءِ (كُنْ فيكُونُ)

٢٢ - ولَقَدْ رأَيْنَاهَا لَه بِقُلُوبِنا وَظُهُورُ خَطْبٍ دُونَه وبُطُون[٢]

٢٣ - ولِذَاكَ قِيلَ من الظُّنُون جَلِيَّةٌ صِدْقٌ وفي بعضِ القُلُوبِ عُيُونُ[٣]

٢٤ - وَلَقَدْ عَلِمْنا مُذْ تَرَعْرَعَ أَنَّهُ لأَمِينِ رب العَالَمِين أَمِينْ[٤]

٢٥ - يا بنَ الخَلائِفِ إنَّ بُرْدَكَ مِلْؤُهُ كَرَمٌ يَذُوبُ المُزْنُ مِنْهُ وَلِينُ

٢٦ - نُورٌ مِنَ الماضِي عليكَ كأنَّهُ نورٌ عليه من النَّبي مُبِين[٥]

٢٧ - يَسْمُو بِك السَّفاحُ والمنصورُ والـ ـمَهْدِيُّ والمعصُومُ والمأْمُونُ

٢٨ - مَنْ يَعْشُ ضَوْءَ الآل يَعْلَمْ أَنَّهُمْ ملأٌ لَدَى ملإِ السَّماءِ مَكِينُ

* اي: مَنْ يقصد ضَوء الآل، قال الخطيئة:

متى يأْتِهِ يعشو الى ضوء نارِه يَجِدْ خير نارٍ عندها خير موقد[٦]

---

(١) جاء في «خَفَّفَ «الثَّرِيّ». ويروى «وبِشَذْيها».

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«أي كنا نقدّر أنها تَصيرُ اليه بالمخايل الدّالةِ، وبينه وبينها مُدَّةٌ بعيدة»

(٣) رواية ل «من الخطوب جلية». وجاء في ر، قال ابو زكريا: «من قولهم انّ المؤمن يَنظُرُ بنور الله».

(٤) جاء في ر، قال ابو زكريا: «اي اميرُ المؤمنين يُوصِي به ويُقَلِّده».

(٥) جاء في ر. قال ابو زكريا: «اي عليك نورٌ من ابيك كأنّه هو استفادة من النبي ﷺ».

* ورد هذا الشرح في م فقط

(٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها بغيضاً مطلعها:

٢٩ ـ فُرْسانُ مَمْلَكَةٍ، أُسُودُ خِلافَةٍ ظِـلُّ الهُدَى غَـابٌ لهـا وعَـرِينُ
٣٠ ـ قَوْمٌ غدا المِيرَاثُ مضْرُوباً لَهُمْ سُـورٌ عليـهِ مِنَ القُـرَان حصِـينُ
٣١ ـ فِيهِمْ سَكِينَـةُ ربهِـمْ وكِتـابُـهُ وإمـامَـتـاهُ واسْـمُـهُ المَـخْـزُونُ

* امامتاه: النُّبُوَّةُ والخِلافَةُ. وقيل علّى والعباس رضي الله عنهما

٣٢ ـ وادٍ من السُّلْطانِ مُحْمى لم يكُنْ لِـيَضِـيم فـيـه المُلْكَ إلاّ الـدِّيـن

* * يقول: اذا كان شيء يصلح الدين لم يبالوا ان يفسد الملك به فعلوه[1]

٣٣ ـ مِن دَوْلَـةٍ بَيْضـاءَ هَـارُونِيَّـةٍ مُـتَكـنَّفَـاهـا النَّصْـرُ والتَّمْـكِـين
٣٤ ـ قد أصبح الأسْلامُ في سُلْطَانِها والهِنْـدُ بعضُ ثُغُـورِهـا والصـينُ[2]
٣٥ ـ يَفْـدِي أَمِـينَ اللهِ كُـلُّ مُنـافِقٍ شَـنـآنُـه بـيـن الضُّـلُوعِ كَمِين
٣٦ ـ مِمَّنْ يَـدَاه يُسْـريـانِ ولم تَـزَلْ فِـينـا وَكِـلْتـا رَاحـتـيْـكَ يمِـين[3]

= آثـرتُ إولاجي عـلى ليـل حُـرَّةٍ هضِيم الحشـا حُـسَّـانـةِ المُتَجـرَّدِ
انظر ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكرى والسجستاني تحقيق نعمان امين طه ص ١٦١، مطبعة البابي الحلبي مصر ١٩٥٨ م

* ورد هذا الشرح في م فقط
* * ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر، ٣٢٧/٣، قال ابو زكريا:
يقول: سلطانهم مُحى، اي مِيع الجانب، ولا يقهره إلاّ الدين والعَدْل، فأنَّه ينقادُ للعَدْل وَيَلِين»

(٢) رواية ل «ثغوره»

(٣) رواية ل «راحتيه» وجاء في ر: «يريد ان اليمنى كاليُسْرى، من شُحٍّ وقِلَّةِ عطاء»

٣٧ ـ تُدْعَى بِطَاعَتِكَ الوُحُوشُ فَتَرْعَوِي   والأُسْدُ في عِـريسـهـا فـتـدِيـنُ

٣٨ ـ ما فَوْقَ مَجْدِكَ مُلْتَقى مَجْدٍ ولا   كُـلُّ افْتِخَـارٍ دُونَ فَخْـرِكَ دُونُ(١)

* اي قد يكون دونك من هو اكبرُ الناس.(٢)

٣٩ ـ جاءَتْكَ من نَظْمِ اللِّسَانِ قِلادَةٌ   سِمْطَانِ فيـهـا اللُّؤْلُـؤُ المَكْنُـونُ

٤٠ ـ حُذِيَتْ حِذَاءَ الحَضْرمِيَّةِ أُرْهِفَتْ   وأجَـابَهـا التَّحْضِـيرُ والتَّـلْسِـينُ(٣)

---

(١) رواية ر «مُرْتَقى مجدٍ»

* ورد هذا الشرح في م و ت و ر.

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا معقباً على كلام الصولي:
«يقول: ان غيرك من تكون له مفاخر عظيمة، وإن كانت دون فخرك فليست بدون، بل هي عظيمة تُستكثر وهذا كما تقول للرجل: كم من كريم عظيم الكرم أنت اكرم منه. لان العالم يختلفون في الدرجات، فيكون الكريم موصوفاً بالسماحة وهو دون غيره من الاجواد، كما ان الخيل بعضها اسبقُ من بعض، ولها في ذلك رُتبٌ ومنازل

(٣) رواية ر، «واجادها» مكان «واجابها». وجاء في ر، ٣٢٨/٣، قال ابو زكريا:
«يعني بالحضرميّة» النِّعال، نَسَبها الى حَضْرموت. ويقال: نَعْل مُخصَّرة إذا كان لها خَصْرانِ، ومُلَسَّنة إذا كانت تُسْتدقُّ من طَرَفها الذي يَلي الأصابع، وكانوا يمدحون من يلبس مُخصَّر النعال، لان السادات لا يَخصِفون نِعالهم، ولا يتهاونون بها فتكون كنِعالِ العَبيدِ والرُّعاة، قال قُتَيبة بن مِرْدَاس:

الى مـعْـشَـرٍ لا يَخْصِفُونَ نِـعـالَهم   ولا يـلْبَسُـونَ السِّبْـتَ مـا لم يُخَصـر

وقـال تـأبّطَ شـرّاً في ضـد ذلـك

ونَعْـلٍ كأشلاءِ السُّمـانى نَبَـذْتُهـا   الى صاحبٍ حافٍ وقلتُ لـه انعَلِ

والفقير منهم والمسافر حافي قدمه ربما اتخذ نعلاً من جلد جملٍ أو غيره من الحيوان، يُريد أن يُزجِي بها وقتاً، والمعنى أن هذه الابيات يُشبه بعضُها بعضاً، كما انّ النعل المحذوّة تُشاكل أُختها، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها»

٤١ - إنسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ كَثُرتْ بها حَرَكَاتُ أَهْلِ الأَرضِ وهي سُكُونُ[١]
٤٢ - يُنْبُوعُها خضِلٌ وحَلْيُ قَرِيضِها حَلْيُ الهَدِيِّ ونَسْجُها مَوْضُونُ[٢]
٤٣ - أَمّا المَعَاني فَهْي أَبْكَارٌ إذا نُصَّتْ ولكِنَّ القَوَافِيَ عُونُ[٣]

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«قوله «إنسيّة وحشِيّة» يحتمل وجوهاً: منها ان القُلوب تأنس بها وتودُّ أن ترويها، ويجوز ان يعني بـ «ألانسيه»: انها من إنشاء الإنس، او انّها يُؤْنِس بها بعضُ الناس بعضاً، و «وحشيّة»: اي ترود في البلاد، كما ترود الوحوشُ. يجوز ان يُعْنى أنها لا يمكن ان تُصَاد، وأنها إذا أراد غيرُه ان يأتي بمثلها تعذَّر ذلك عليه. فكأنها تستوحشُ منه، او يريد أنها غريبة إذا وردتْ على الاسماع كثُرَ العَجَبُ منها، لما يَرِدُ فيها من حُسْن اللفظ والمعنى، كما قال في موضع آخر

غريبةٌ تُؤنسُ الاداب وحْشَتُها فما تَحُلُّ على قلبٍ فترتَحِلُ

وقال المروزقي: «كثرت بها حركاتُ أهل الارض: اي طَرِبوا إذا أُنشدت، وحَفُّوا استحساناً لها وعُجْباً بها. ويجوز ان يكون المعنى انهم يقلقون ويضطربون حَسداً فيها، «وهي سَكُون»: اي كثيرة السُّكون، ويُروى بضم السين، فتكون حينئذ مصدراً وُصِفَ به».

(٢) رواية ل «حَلْي العروس» وجاء في ر، قال ابو زكريا:

«الينبوع»: النهر الكثير الماء وهو (يَفْعُول) من النَّبْع. و «الخَضِل» الذي قد ابتلَّ، ويجوز ان يكون الطائي لم يقله على هذا النظم، لان الينبوع لا يحسن ان يُوصف بخَضلٍ، ولكن لو قال «غدِق» لكان اشبه. إذْ كانوا يقولون خِضَلَ ثوبُه: اذا أصابه قَطْرٌ فَبَلَّه، وكذلك خَضِلَ الخَدُّ اذا وقعَ عليه الدمع، وقد يحتمل ان يكون لمّا قال «ينبوعها» فاستعار هذه اللفظة اراد ان يُلغز فقال: خَضِل. لانها لا ينبوع لها في الحقيقة، وانما يعني قلْبَه ولسانه و «الهَدِيّ»: العروس. و «الموضون»: المنسوج نسجاً متقارباً كنسْج الدُروع والسرير المَرْمُول بالذَّهَب».

(٣) جاء في ر، ٣/٣٣٠، قال ابو زكريا:

«يقول: المعاني التي آتي بها أبكارٌ لم يُسبق إليها، ولكن القوافي عُون، يعني جمع عَوَان، وهي التي قد ولدت مَرّةً بعد مَرّة، اي أنَّ القوافي يشترك فيها الشعراء مثل قوله: * فحواك عينٌ على نجواك ما مَذِلُ * تشترك قوافيها وقوافي قصيدة الأعشى التي اولها * ودِّع =

٤٤ ـ أحذاكَهَا صَنَعُ الضَّمِير يَمُدُّه جَفْـرٌ إذا نَضَب الكـلامُ مُعِـينُ[١]

٤٥ ـ ويُسيءُ بالإحسَانِ ظَنّاً لا كَمَنْ هُـو بـابنِـه وبِشعْـرِه مَفْتُـونُ[٢]

٤٦ ـ يَـرْمِي بِهمَّتِـهِ إلَيْـكَ وَهَمُّـهُ أَمَـلٌ لـه أَبَـداً عليـكَ حَـرُونُ[٣]

٤٧ ـ فَمُنَاهُ في حَيْثُ الأَمـاني رُتَّـعٌ ورجاؤُه حيثُ الـرَّجـاءُ كَنِـينُ[٤]

٤٩ ـ وَلَعـلَّ ما يـرْجُـوهُ مِمَّـا لم يَكُنْ بِـكَ عَـاجِـلاً او آجِـلاً سَيَكُـونُ[٥]

= هُريرة إن الركب مرتحِلُ * ألا ترى الى قوله: «وهل تُطيقُ وداعاً أيّها الرَّجُل» والى قول الطائي: «مِنْ أنْ يُذال بِمَنْ او بِمَّن الرجلُ» و«القوافي» يعني بها في هذا الموضـع: «الكلماتِ التي تُجعل في أواخر الابيات» وذلك مذهب سعيد بن مَسْعدة، وقد يمكن ان تُجعل القافيةُ هنا حرف الرَّويّ، على مذهب قُطْرب. يقول ان القصائد تشترك في ان تكون نونيات او لاميّات او نحو ذلك. ولا يبعُد ان يعني «بالقوافي» الابيات، اي ان الشعر قد قيل في السالف مِن الآباد. والناس في قوله مشتركون، فأبياته عونٌ على ذلك [يبدو ان هذا الشرح يتألف من جزءين، الاول لشارح لم يذكر اسمه، والثاني تعقيب لابي زكريا على شرح الشارح]

(١) رواية ل و ر «اللِّسان» مكان «الضمير» وجاء في ر. قال ابو العلاء:

«صَنَعُ الضمير» و«الجَفْر» بئر واسعة الفم، يقول بعضهم إنها تكون غير مَطْويَّةٍ وهي مع ذلك قليلة الماء، وقد ذكرها ها هنا في معنى يدلّ على الغَزَارة. و«المُعين» الذي يجري على وجه الارض، وقد كثُرَ ذلك حتى صار الناس يُسمّون الماء الذي يُستقى من الآبار مَعينا، لانه ينبع من الارض فيفرِّقون بينه وبين المُخْتَزَن من ماء المطر وغيره»

(٢) رواية ل «وبظنّه» مكان «وبشعره». وجاء في ر:

«اي يَسْتَقِلُّ لك الكثير»

(٣) انفردت نسخة م برواية «ابدأ له امل عليك. . .». وجاء في ر:

«اي هو يَقْصُر أملَه عليك، ولا يرجو غيرك»

(٤) رواية ل «كمين» وجاء في ر:

«اي مصون»

(٥) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«اي يأمُل منكَ شيئاً آخر»

وقال في ابي الحسن عليّ بن مُرّ:

١ - أرَاكَ أكْبَرْت إدْمَاني على الدِّمَنِ وَحْمْـلِيَ الشَّـوْقَ مِن بـادٍ ومُكْتَـمِن

٢ - لا تُكْثِرَنَّ مَلامِي إن عَكَفْتُ على رَبْعِ الحبيب فَلَمْ اعْكُفْ على وَثَنِ(١)

٣ - سلَوْتُ إن كنتُ أدْرِي ما تقولُ إذَنْ مَجَّتْ مَقَـالَتَهـا في وَجْهِهَا أُذُني

* كذا يرويه ابو مالك، وغيره يرويه: «اذا وضعت انحله الأحزان في أذني»

٤ - الحُبُّ أوْلى بِقَلْبِي في تَصَـرُّفِهِ مِنْ أن يُغَادرني يـوْمـاً بِـلا شَجنِ

٥ - حَلَبْتُ صرْفَ النَّوَى صَرْفَ الأسى وحَداً بـالبَثِّ في دَوْلَةِ الإغْـرامِ والـدَّدَنِ(٢)

٦ - فما وَجَدْتُ على الأحشاءِ أوْقَدَ مِنْ دَمْعٍ على وطَنٍ لي في سِـوَى وَطَني

---

[١٦٧] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية م «لا يكبرن» وهذا تصحيف. ورواية ل «على وَطَن»

* ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر، ٣٣٧/٣، قال ابو العلاء:

«استعار» «الحَلَب» لصرف النّوى، وجعل «صَرْف الأسى» كالمُحْتَلب، و «الدَّدَن»: اللَّهوُ والباطل، جاء به على أصله، واكثر ما يُستعمل بحذف النون، ويُحكم على أنَّ الدَّالين من الاصل، كما يُحكم عليها في قولك بَدٍّ»

وقال المرزوقي: «حَلَيْتُ» مأخوذ من الحُلوان، وهو أُجْرة الكاهِن، ويقال: حَلَوْتُ بمعنى رَشَوْتُ، فيجوز ان يكون (فَعَلْتُ) منه، واستعاره ها هنا كما يستعار القِرَى، فيقال: قَرَيْتُ الهَمَّ كذا والحُلوان: الصداق أيضاً قال الشاعر:

* لا نأْخُذُ الحُلْوانَ من بَناتِنا *

ويجوز ان يكون «حَلَبْتُ» بالباء، من الحَلب، وليس بالجيد، ويقِلُّ نظيرُ الدَّدِ والدَّدَن في الأسماء».

٧ ـ صيَّرْتُ لي مِنْ تَبَارِي عَبْرَتي سَكَناً مُذْ صِرْت فَرْداً بِلا إلْفٍ ولا سَكَنِ
٨ ـ مَنْ ذا يُعَظِّمُ مِقْدَارَ السُّرُور بِمَنْ يَهْوى إذا لم يُعَظِّمْ مَوْقِعَ الحَزَنِ[1]
٩ ـ العِيسُ والهَمُّ واللَّيْلُ التَّمامُ معاً ثلاثةٌ أَبداً يُقْرنَّ في قَرنِ
١٠ ـ أقولُ لِلحُرَّةِ الوَجْناءِ لا تهني فَقَدْ خُلِقْتِ لِغَيْرِ الحَوْضِ والعَطَنِ
١١ ـ ما يَجْسُرُ الدَّهْرُ ان يَسْطُو على رَجُلٍ إذا تَعَلَّقَ حبْلاً مِنْ أبي حسنِ
١٢ ـ كمْ حالَ فَيْضُ نَدَاهُ يوم مُعْضِلَةٍ وبأسُهُ بين منْ يرْجُوه والمِحنِ[3]
١٣ ـ كأنَّني حين جرَّدْتُ الرَّجاءَ لَهُ عَضْباً أَخَذْتُ به سَيْفاً على الزَّمَنِ[4]
١٤ ـ فَتى تَرِيشُ جنَاح الجُودِ رَاحتُهُ حتَّى يُخَالَ بأنَّ البُخْلَ لم يَكُنِ
١٥ ـ وتَشْتَرِي نَفْسُه العَرُوفَ بالثَّمَنِ الـ غَالي ولو أنَّها كانَتْ مِنَ الثَّمَنِ
١٦ ـ أمْوَالُه وعِدَاهُ من مواهِبِهِ وبأسِهِ يطْلُبونَ الدَّهْر بالإحنِ
١٧ ـ يُقَشِّعُ الفِتن المُسْوَدَّ جانِبُها ومالُه مِنْ نَدَاهُ الدَّهْر في فِتنِ
١٨ ـ إذا بدَا لَكَ مُر في كَتَائِبِهِمْ لمْ يُحْجبِ المَوْتُ عَنْ رُوحٍ ولا بَدَنِ[5]
١٩ ـ كمْ في العُلَى خُمْ والمَجْدِ في بِدَعٍ إذا تُصُفِّحت اختِيرتْ على السُّنَنِ[6]
٢٠ ـ قَوْمٌ إذا هَطَلَتْ جُوداً أكُفُّهُمُ عَلِمْت أنَّ النَّدَى مُذْ كان في اليَمَنِ

---

(١) رواية ر «موضع» مكان «موقع»
(٢) رواية ل و ر «ما يحسِنُ» مكان «ما يجسر» ورواية ل «على احد» مكان «على رجل»
(٣) رواية م «بين مُعضلة» مكان «يوم معضلة»
(٤) رواية ر «كأنني يوم»
(٥) رواية ل «اذا بدا لك أمر»
(٦) رواية ل «كم للعلى والندى والمجد. »

وقال يمدح أبا سعيد، ويَذكُر غَمَّه بِخُروجه:

١ ـ أفِدَتْ رِكَابُ أبي سعيدٍ لِلنَّوى فَسعِيدةٌ بالـيُمْنِ والأيمانِ(١)
٢ ـ هذا محمدُ الذي لمْ أنتَصِفْ إلّا بـه مـن نائِبـاتِ زَمـاني(٢)
٣ ـ هذا الذي عَرَفَتْ يَدَاهُ ساحَتِي مِنْ بَعْدِ ما جَهِلَ البَخِيلُ مكَاني(٣)
٤ ـ أُنْظُرْ إليهِ كمْ يسِيرُ وراءَهُ ثِقْلٌ من المَعْرُوفِ والإحْسانِ(٤)
٥ ـ لأُوَدِّ عَنَّكَ ثُمَّ تَدْمَعُ مُقْلَتي إنَّ الدُّموعَ هي الوُدَاعُ الثَّاني
٦ ـ فأَصُومُ بَعْدَكَ عن سِوَاكَ وأَغْتَدِي مُتَقَلِّداً صَوْمَيْنِ من رَمَضَانِ(٥)
٧ ـ وَلتعْلَمَنَّ بأَنَّ ذِكْرَكَ أوْ تُرَى جذلانَ مُنْصَرِفاً نَدِيمُ لِسَاني
٨ ـ أنْسَى خَلائِقَكَ التي ثَمَرَاتُها مُتَنَزَّهُ الأعمالِ كلَّ مكانِ(٦)
٩ ـ في فُرْقَةِ الأَحْبَابِ شُغْلٌ شَاغِلٌ والثُّكْلُ صِرْفاً فُرْقَةُ الإخْوَانِ

---

[١٦٨] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ر، ٣/٣٤٠ قال ابو زكريا:
«أفِدَتْ»: عَجَلَتْ، ويجوز نَصب «سعيدة» على الحال، ورفعها على تقدير، فهي سعيدةٌ».

(٢) سقط هذا البيت من نسخة ل.

(٣) سقط هذا البيت من نسخة م، وورد في نسخة ل

(٤) رواية ل «كمن» مكان «كم» وهذا تحريف

(٥) رواية ل و ر «واصوم» ورواية ل «فأغتدي»

(٦) رواية ل و ر: «متنزّه الآمال كل أوان» وهي الرواية الصواب.
وقد ذكر محقق شرح التبريزي في هامش الكتاب: «يلي هذا البيت في م بيت اورده الصولي هو:
وفواكها من حسن بشرك لم اكن معهن محتاجاً الى بستان
ولم اجد هذا البيت في نسخ شرح الصولي التي بين يدي.

وقال في أبي قُدَامَةَ أحمَدَ بنِ ذَاهِر:

١ - أبا قُدَامَةَ قَدْ قَدَّمْتَ لي قَدَماً مِنَ المَكَارِمِ صِدْقاً غَيْرَ ما مَيْنْ
٢ - ضِقْنَا بِدَيْنِكَ فاحتجْنا الى الدَّيْنِ مُذْ غِبْتَ عَنَّا بِوَجْهٍ سَاطِعِ الزَّيْنِ(١)
٣ - وكنتَ عَوْناً إذا دَهْرٌ تَخَوَّنَنا بالمالِ عَيْناً فأنتَ العَوْنُ بالعَيْنْ(٢)
٤ - إنَّ الجِيَادَ على عِلَّاتِها صُبُرٌ ما إن تَشَكَّى الوَجَا في حَالةِ الأَيْنِ(٣)
٥ - والنَّصْلُ يَعْمَلُ إخْلَاصاً بِجَوْهَرِهِ لا بِاتِّكالٍ على شَحْذٍ مِنَ القَيْنْ

* قال ابو بكر: ولم نجد له شعراً على قافية الواو في المدح.

انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث بعون الله.

---

[١٦٩] هذه القصيدة من البسيط

(١) جاء في ر، ٣/٣٤١، قال ابو زكريا:
«اي من كثرة إحسانك لا نسألك».

(٢) رواية ر: «عيناً علينا فأنت العون بالعين». وجاء في ر:
«رواية ابي العلاء»
وكنتَ قِدْماً اذا دَهْرٌ تخوّننا بالمال عوناً وانت العونُ بالعين.

«تخوننا»: اي تَنَقّصنا. و «العَيْن» في القافية: يعني به الذّهب.

(٣) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«يقول: إنّا كالجياد من الخيل، نَصبُر على ما نحن فيه ولا نشكوه، كما تَصبر الجيادُ المُعْيَية فلا تشتكى ما بها من الأيْن والوَجا».
* «الوجَا: ان يشتكي البعير باطن خفه. والفرس باطن حافره.
* وردت هذه الملاحظات في نسخة م الخطية.

قافية الهاء

- ١٧٠ -

وقال يَهَنِّىء السَّلِيلَ بالعافية من عِلَّة

١ ـ لِيَهْنِكَ يا سَلِيلُ فقد هَنَتْني بما عُوفِيت عافِيةٌ هَنِيَّةْ[1]
٢ ـ يطُولُ لك البَقَاءُ قَرير عَيْنٍ وَتُصْرَفُ عنكَ صائِلةُ المَنِيَّهْ
٣ ـ أرَى الآمالَ ضاحِكَةَ الثَّنايا تَبَسَّمُ عَنْ عَطايَاكَ السَّنِيَّهْ
٤ ـ ونُورُ الشَّمْس ما طَلَعَتْ تُباهي بِنُور طُلُوعِ طَلْعَتِكَ البهِيَّهْ[2]
٥ ـ بَنَيْت بَنِيَّةً في المَجْدِ طالَتْ وطُلْت بِطُولِ مَجْدِكَ في البَنِيَّهْ[3]
٦ ـ غَنِيت ببذْلِ مَالِكَ في المَعَالِي فَنفْسُكَ مِنْ إفادتها غَنِيَّهْ
٧ ـ جَنى لي فِيكَ مِنْ ثَمراتِ مدْحي لِسانُ الشُّكْرِ أبياتاً جنِيَّهْ
٨ ـ وَقَدْ أهدَيْتُها لكَ وهْي عِنْدِي على الأيّام مِن أزكَى هَدِيَّهْ
٩ ـ تَجُودُ بِنِيَّة من غير مطلٍ وخيرُ الجود ما أنسى بنيّهْ[4]

---

[١٧٠] هذه القصيدة من الوافر

(١) رواية ل «لما عوفيت»

(٢) رواية الديوان «ونور الشمس» بنصب نور

(٣) رواية ت «بطول مقام» مكان «وطلت بطول»

(٤) ورد هذا البيت في نسخة م فقط ولم يرد في نسختي ل و ت من نسخ شرح الصولي، كذلك لم يرد في الديوان. ولعله اراد «ما أمسى» مكان «ما أنسى» كما جاء في هامش ر. بعد ان ذكر المحقق هذا البيت الذي ورد ـ كما قال ـ في نسخة م من الصولي.

وقال يمدح يحيى بن عبد الله، وكتبها اليه(١):

١ - إحدَى بني بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاهِ بـينَ الـكَثِيبِ الـفَـرْدِ والأَمْــوَاهِ(٢)

---

[١٧١] هذه القصيدة من الكامل.

(١) جاء في الديوان ر: «وكتبها اليه مع سَهْمٍ اخيهِ لِيَصِلَه ويسأَلَه في أمره».

(٢) رواية الديوان، و ر «فالامواه». وجاء في ر. ٣٤٣/٣، قال المرزوقي:

«لحَّنه بعضُهم في قوله «مَنَاهِ». وقال اسم الصَّنم «مَنَاةُ». قال: اعلمْ أن هاء التأنيث وهاءَ الضمير وهاءَ الوقف، تحمل العربُ بعضَها على بغض لِتشابُهها، والأصل في التأنيث التاء، بدلالة أنها تكون حرف الإعراب وأنها تثبت في الاضافة الى المكنِّي، وفي التثنية، وان كثيراً من العرب يقفون عليها بالتاء، فلمّا ثَبَتَتْ تاءً في مُتَصرفاتها، دلَّ على انها تكون تاءً في الاصل، وانما ابدلتْ هاءً في الوقف فَصْلاً بين التاء في الفعل اذا قلت ضربتُ، وبين التاء في الاسم، وكانت هي أولى بالابدال، لما يلحقُها من التغيير في اختلاف الحركات عليها، ومن العرب مَن يجعلها في الوَصْل هاءً في الشعر، على ذلك قوله:

* لمّا رأى ألّا دَعَهْ ولا شِبَعْ *

بالتسكين فيها تشبيهاً بهاء الوقف، وجَعْلُها في الوصل هاءً، على التشبيه بهاء الإضمار، وكما ان بعضهم سَكَّنَ هاء الضمير تشبيهاً بهاء الوقف، على ذلك قُرِىءَ قوله «ما تَوَلَّى» فسَكَّن. وكما ان بعضهم أَثبتَ هاءَ الوقف في الوصل تشبيها بهاء الضمير، على ذلك قولُه تعالى: «فَبِهُدَاهُم اقتَدِه» لان هذه هاء الوقف، واذا كان الأمر على ذلك، فقول ابي تمام «عَبْدَ مَنَاهِ» على انه اجراه في الوصل مجراه في الوقف، فجعله هاءً ثم حركه كما حرَّك في قوله:

* يا مَرْحَباه بحمارٍ عَفْرَا *

وكأن ابا تمام اراد ان يُرى أنه يهتدي لمثل هذه الاشياء التي تَقلُّ وتَعزُّ

وقال ابو العلاء: «اختلف الناس في رواية هذا البيت، حَدَّثَ الحسنُ بن علي الرافقيّ المعروف بالخالع، انه حَضَر مجلس ابي سعيدٍ السيرافي. فسأله: كيف تنشد «بإحدى بني =

٢ ـ أَلْقِي النَّصِيفَ فأنتِ خَاذِلَةُ المَهَا أُمْنِيَّةُ الخَالِي وَلَهْوُ اللَّاهِي[١]

٣ ـ رَيَّا تُجَاذِبُ خِصْرَهَا أَرْدَافُهَا وَتَطِيبُ نَكْهَتُهَا على استكراه[٢]

= بكر بن عَبْد مَناه»؟ فقال الخالِعُ: «مَناةٍ» في اللفظ بالتاء، على غير التصريع. فقال ابو سعيد: مِن ها هنا أَخذتَ؟ يعني أنك اخذت هذه الفوائد من عندنا، وكان الخالعُ يُحدِّث هذا الحديث كالمفتخر به. ولذلك مَذْهبٌ ووجه، لانهم يحملونه على مثل قول الاوّل:

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مالِكِ بن زُهَيرٍ تَرجو النساءُ عَوَاقِبَ الأَطهارِ؟!

و «مَنَاةُ» تُمَدُّ وتُقصر، وقد قرأ بعضُ القرّاء «ومَناءَةَ الثالثةَ الأُخرى» بالمدّ. وحكى بعضهم أنه رأى قول الحارثيّ:

الاّ هلْ أتَى التَّيْمَ بنَ عبدِ مَناءَةٍ على الشِّنْءِ فيما بيننا ابن تَميم؟

بخطّ ابي عبيد القاسم بن سلّام، على مدّ «مناءة». واذا كان السيرافي يذهب الى ان البيتَ غيرُ مُصَرَّع، فالمدُّ أولى به من القَصْر، لانّ البيتَ يخلص به من النقص، وبعضُ الناس يتعمّد الوقفَ على الهاء في قول الطائي، «بكر بن عَبْد مَناهْ». ولو قال قائل إنه سمّاهم بني عبدِ مَناهْ بهاءٍ اصليّة، أَخذه من نَاهَ يَنُوه إذا انتشر ذِكْرُه، لكان ذلك وجهاً قويّاً، وهو احسنُ ما يُحمل عليه البيتُ، لانّ الشعراءَ يُسمح لهم بتغيير الاسماء الى ما قَاربها، كقولهم في ثابت ثَبات، وفي جَمْش جَمُوش، والذي بين مَناهْ ومَنَاةٍ مُتقارب اكثر من قُرْب «عبد الله» الى «مَعْبَد» وقد يُغيِّر الانسان اسمه، ومن كلامهم القديم: مَن شاءَ أحدَث اسماً، ولم يكن ذلك حتْماً. وقوله «إحدَى» فأَنَّث ثم اضافها الى مذكَّرين يحملُ على تغليب المذكر، إنما هذا الموضعُ يجب ان يقال فيه «احدى بنات» ويقوى التذكير ان المرأة تُنسب الى ابائها من هؤلاء القوم، والآباءُ مُذكَّرون، وليس في جواز ذلك امتراء، ولكن يُذكر لانّ سائلاً قد يجوز ان يسأل عنه، كأنه قال إحدى نساءِ بني زيد مَناة ساكنة بين هذين الموضعين»

(١) جاء في ر، ٣/٣٤٥، قال ابو زكريا:

«اي أَلقِي خِمارَكِ، والتغى بمثاني شعرك. وجَعَلَها خاذِلَةَ المَهَا على طرح التَّشبيه، لا يجوز غير ذلك، لانها لا مِدْحة لها بأن تكون بقرةً وحشيَّةً، وانما تُشبهها في بعض الاشياء»

(٢) رواية ل والديوان «يجاذب»، ورواية الديوان «خصرُها اردافَها» برفع خصرها ونصب=

٤ ـ عَرَضَتْ لنا يَوْمَ الحِمَى في خُرَّدٍ كـالسِّرْب حُـوٍّ لِثـاً ولُعْسِ شِفَـاهِ[١]
٥ ـ بِيْضٍ يَجُولُ الحُسْنُ في وَجَنَاتِها والمِـلْحُ بـيـنَ نَـظَائِـرٍ أشْـبـاهِ[٢]
٦ ـ لم تَجْتَمِـعْ أمثَالُهـا في مَـوْطِنٍ لَـوْلا صِفَـاتٌ في كتَـابِ البَـاه[٣]
٧ ـ وَمُفَنِّد لَـوَّامَـةٍ نَهْنَهْـتُـهُ عَـن مُغْلِظٍ لِعَـذُولِـهِ نَـجَّـاهِ

= اردافها. وقد انفردت نسخة م برواية «بلا استكراه» وجاء في هامش م «بلا استنكاه» كذلك رواية بقية الاصول «بلا استنكاه».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: النَّكْهَة» اعلى الحَنَك، ويُقال نَكِهَ الرجلُ إذا أَخرج نَفَسه من ذلك الموضع، واستنكَهَهَ غيرَه: اذا طلب منه ذلك وَحَمله عليه. اي هي رَيّا الخَلْق، وخَصْرُها دقيق، وكَفَلُها عظيم، فهو يُعانِدُ الخصر».

(١) رواية م «كالشرب» بالشين وهذا تصحيف. وجاء في ر، قال ابو زكريا:

«اللِّثا» جمع لِثَةِ وهي لحم الاسنان، وجاءَت منقوصةً، وكأن المحذوفَ منها ياء لأنها مأخوذةٌ من لِثا الشجرة، وهو شيءٌ كالصمغ يكون فيه. وسُمِّيَتْ اللِّثةُ لِثَةً لأنَّ اللِّثا يكون نَدِيًّا، واللِّثة لا تَعْدَمُ ريقاً، ورُدَّتْ في الجمع الى الاصل».

(٢) رواية م «بيضاً» بالنصب.

وجاء في ت: «الملح ها هنا يحتمل الملاحة، ويجوز ان يعني بالملح: الرضاع»

وجاء في ر: «المِلْح: الرضاع، اي انهنَّ في سِنٍّ واحدة، فبعضُهُنَّ قد رَضِع من لبن بعض»

وقال المرزوقي في شرحه: «يصف نساء خَفَفْنَ بحبيبته، يقول: هن بيض ماء الحسن في خدودهن، والملح بين افواههن واسنانهن التي يشبه بعضها بعضاً، فليس فيها شنع ولا ثعل ولا اختلاف نبتة يتردد، وقد قيل الحسن في الانوف، والملاحة في الافواه».

(٣) رواية الديوان «لم يَجتمع» ورواية ر «في كتاب الله»، وجاء في حاشية ر، وفي س «في كتاب الناهي» وهي رواية القالي. وجاء في ر، قال ابو زكريا: «في النسخ: «البَاه» وفي =

* «النَّجَّة»: الكلام القبيح

٨ ـ ومُؤَيِّـهٍ بي كَيْ أُفِيقَ وإنَّني لأَصَمُّ عَنْ ياهٍ وعَنْ يَهْيَاهِ[١]
٩ ـ دَعْني أُقِمْ أَوَدَ الشَّبابِ بِذِكْرِها إنَّ السَّاهَ بِها لَغَيْرُ سفَاهِ[٢]
١٠ ـ فاذا ٱنْقَضَتْ أَيَّامُ تَشْيِيعِ الصِّبا أَظْهَرْتُ تَوْبَةَ خَاشِعٍ أَوَّاهِ
١١ ـ وَمُعَاوِدٍ لِلبيدِ لا يَهْفُو بهِ هَافٍ ولا يَزْهَاهُ فيها زَاهِ[٣]
١٢ ـ مَهْدٌ لأَلْطَافِ الثَّنَاءِ الى فَتى كَالبَدْرِ لا صَلِفٍ ولا تَباهِ
١٣ ـ لأبي الغَريبِ غريبةً في مَدْحِهِ مِنْ غَيْرِ تَعْقِيدٍ ولا استِكْرَاهِ[٤]

= بعضها «الله» والرواية باللام أشبه، لانه يدَّعي أنَّ صفات هؤلاء النساء كصفات الحُور العِين اللَّواتي ذُكِرَتْ في القرآن، وانما عَدَلَ من عدلَ ان يروي «الباه» لأن اسم الله يُكره في هذه القصيدة، وأما «البَاه» فلغةٌ في البَاءَة، وهو النِّكاح، ويقال ان فيها اربعَ لُغات: البَاءَةُ والبَاهةُ والباءُ والبَاهُ، وقد وَضَعت الحُكماء كُتبا في ذلك، وما علمتُ ان فيها صفات للجمال. بخط العبدي: قوله: «لم تجتمع امثالُها» جوابُ «لولا» قد تقدّم عليه، وفي كتاب الباه: يُقال فَخِذُها من حاله، وساقُها من صِفَتِه، فكأنّه قال تلك التي في كتاب الباه، لم يجتمع لأحدٍ غيرها».

* ورد هذا الشرح في م فقط

(١) رواية م و ل من نسخ شرح الصولي «تهياه» ورواية ر والديوان «يهياه» وهو الصواب. قال التبريزي، ٣٤٧/٣، في شرح البيتين ٧ و ٨: «النَّجْةُ» أسوأُ الرَّد و «أيَّه» بالرجل والفرس إذا صاح به واحل ذلك ان يقول ياهْ ياهْ، قال الشاعر:

يَّاهٍ يَهْيَاهٍ دَعا بعد هَجْعةٍ دُعَاءَ الرُّوَيْعِي ضلَّ بالليل صاحِبُهْ

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا، «اي دعني أتمتع بشبابي، ولا تَسْفَه بها عليّ»

(٣) سقط هذا البيت من نسخة ت، وروايته في ل «ومعاود للبين» و «فيه زاه» وجاء في ر، قال ابو زكريا: في شرحه للبيتين ١٠ و ١١ «الأَوَّاهُ» الكثير التأَوُّه من الخوف والحزن. و «مُعَاود» يعني نفسه، وقوله «لا يهفو به»: اي لا يَسْتَخِفُّه»

(٤) انفردت نسخة م برواية «غريبة في مدحه من غير تعقيد» ورواية بقية الاصول «غرائباً من مدحه في غير تعقيد»

١٤ ـ منْ مَات مِن حدَثِ الزّمانِ فأنَّهُ يَحْيَا لدى يَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ[١]
١٥ ـ كالسَّيْفِ لَيْس بِزُمَّلٍ شِهْذَارَةٍ يوْماً ولا بِغُضُبَّةٍ جبَّاهِ[٢]
١٦ ـ وَمُهَفْهَفِ السَّاقِي قَرِيبِ جنى النَّدَى عَفِّ النَّدِيم سريعِ طَهْيِ الطاهِي[٣]
١٧ ـ وأغر يَلهُو بالمَكارِمِ والعُلَى إنّ المكارِمَ للكريمِ ملاَهِ[٤]
١٨ ـ يُمْسِي ويُصْبِحُ عِرْضُه في صخْرَةٍ دَمَغَتْ شَوَاةَ العَائِبِ العضَّاهِ[٥]

---

(١) جاء في ر، قال التبريزي: «الرواية الجيدة» «ما مات من كرم الزمان فأنه»

(٢) رواية ل و ر: «شهدارة» بالدال. وجاء في ر، قال ابو زكريا التبريزي ٣٤٧/٣:
«في الاصل «الشِّهْدارة»: الصَّخابُ لأصحابه»
وقال ابو العلاء: «الشهدارة»: القصير، ومَن روى «مهْذَارة» فهو من الهَذَيان، اي كثرةِ الكلام و «الغُضُبّة: الكثير الغضب و «الجَبّاه»: الذي يَجْبَه الناس بالكلام الرَّدىء»
وجاء في اللسان: «الشهدارة» بدال غير معجمة، الرجل القصير، ورجل شهدارة اي فاحش بالدال والذال جميعاً، (الشهذارة) بذال معجمة، الكثير الكلام، وقيل العنيف في السير، ورجل شهذارة اي فاحش بالدال والذال جميعاً (مادة شهدر وشهذر)

(٣) رواية الديوان: «ومهفهفُ. عفُّ» «بالرفع، ورواية ر «سعِي الطاهي»
وجاء في ر، قال ابو زكريا: «الطاهي»: الطَّبَّاخ، يصفه بسرعة القِرَى، لأنّ ذلك مما يُحمد في الرجل، وإذا وُصفوا بتأخر الطعام، فأن ذلك عندهم من التناهي في الذَّم، يقولون قِرَاه عاتم. اي لا يجيء إلا بعد ما يمضي عنك من الليل، قال الشاعر
أبالكُم ان الجُدُودَ أذِلَّةٌ وأنَّ القِرى عن واجبِ الضَّيْف عاتِمُ

(٤) رواية «بالمكارم والوغى» وقال التبريزي في شرح ذلك: «اي يلهو بالعطاء ويفرّقه في الحقوق وفي الحروب، وهي المكارم».

(٥) رواية الديوان «شرخت» مكان» دمغت. وجاء في ر، ٣٤٨/٣، قال ابو زكريا:
«الشَوَاة»: جلدة الرأس، وتُستعمل في جلد الجسد كله. ولكنْ اكثرُ ما تستعمل في الهامة، قال الشاعر:

١٩ ـ قُلْ لِلعِدَاةِ الحَاسِدِيهِ على العُلَى رَغْماً لأَنُفِكُمْ بَنِي الأَسْتَاهِ[١]

* اي قل للذين عذلوه على ابتناء المكارم»

٢٠ ـ حَسَدٌ تَمَكَّنَ ذُلُّهُ من بُغْضِكُمْ في أعين ومَعَاطِسٍ وشِفَاهِ[٢]
٢١ ـ هُو لِلْوَفِيِّ العَهْدِ ظِلُّ أَرَاكَةٍ ولُمُضمِرِ الشَّنَآن شَوْكُ عِضَاهِ[٣]
٢٢ ـ قَرْمٌ أَقَرَّ لَهُ الرِّجالُ بِفَضْلِهِ طَوْعاً بلا قَهْرٍ ولا إِكْرَاهِ[٤]
٢٣ ـ عَذْب اسمُه بِفَمِي فَظلَّ كأنّهُ لِلرَّاحِ بالماءِ القَرَاحِ مُضَاهِ
٢٤ ـ لَوْ أَنَّهُ نَبْتٌ لكانَتْ دُونَهُ قُضُبُ البَشَامِ اللُّدْنِ لِلأَفْوَاهِ[٥]

قالَتْ قُتَيْلَةُ مالَهُ قَدْ جُلِّلَتْ شَيْباً شَوَاتُهْ

و «دمغت» اي بلغت الدماغ، و «العَضَّاه» من قولهم: عَضَهه بشرٌ، اي رماه به، ويقال: حَةٌ عاضِهَةٌ، اذا كانت قاتله، وانما أُخذ قولهم: عَضَهَهُ بشرّ، من العِضَاهِ التي لها شوكٌ، اي ان هذا القائل يُصِيب غيرَه بلسانه كما تصيب العِضَاهُ بشوكها».

(١) انفردت نسخة م برواية «بني استاه» ورواية الديوان «رغماً لانفسكم بني الاستاه».
* ورد هذا الشرح في ت فقط
(٢) رواية ل والديوان «من بعضكم» بالعين. وجاء في ر، ٣/٣٤٩، قال ابو زكريا:
«اي تمكّن حسدكم له في اعينكم وانوفكم. فهو يلوح للناظرين ولا يخفى».
(٣) رواية ت «وهو للخفي» وهذا تحريف
(٤) رواية الديوان «قدما أقر له»
(٥) جاء في حاشية: «البشام» شجر طيب الرائحة يستاك به». وجاء في ر، قال ابو زكريا:
«يقول: هذا الممدوح عَذُب اسمه في أفواه الرجال والنساء، فهم يصفونه ويثنون عليه، لان افواهَهم تطيب بذكره، اذ كان يَفضُل البَشَام من الشجر في طيب الرائحة وإزالة الحَبَر عن الشعر (وهي صفرة تشوب بياض الاسنان). لأن البشام يصقل به الثغور، قال جرير:

أتذكر يوم تَصْقُلُ عارضَيْها بِعُود بَشَامةٍ، سُقِي البَشَامُ

٢٥ ـ كَمْ فَرْحَةٍ أَهْدَى وكَمْ مِنْ تَرْحَةٍ لِمُـؤَمِّـلٍ رَاجٍ ولاحٍ نَـاهِ

٢٦ ـ شِمْنَا نَدَى يُمْنَاهُ فانْبَجستْ لنا بِمـوَاهِـبٍ لَمْ تَـنْـفَـجِـرْ بمِياهِ

٢٧ ـ لَمَّا طَلَبْتُ العَذْبَ منها اصْبَحَتْ قُـلُبِـي بهـا مَمْـلُوءَةً ورِدَاهِـي[١]

* «الردهه»: الحفرةُ في الصَّخْرَة[٨]

٢٨ ـ لَوْلا تَنَاهي كُلِّ مَخْلُوقٍ لَقَدْ خِلْنـا نَـوَالـك ليس بـالمُتَنَـاهـي

٢٩ ـ ما زلت تُمْطِرُ ديمَةً معَ وابلٍ حتَّى كـأنَّـكَ للسَّحـابِ مُبَـاهِي[٢]

٣٠ ـ ولَقَدْ وُعِدْتُ مَـوَاعِداً فنَبَـذْتُها خَلْفِي وَوَعْدُكَ ما يَـزَالُ تَجَـاهِي

٣١ ـ سَهْمُ بنُ أَوْسٍ في ضَمَانِكَ عَالِمٌ أن لَسْتَ بالنَّاسِي ولا بالسَّاهِي[٣]

٣٢ ـ أَجْزِلْ له الحَظَّيْنِ مِنْكَ وكُنْ له رُكْنـاً عـلى الأيّـام لـيس بـوَاهِ[٤]

٣٣ ـ بـولايَتَـيْنِ وِلايـةٍ في كُـورَةٍ مَـشْـهُـورَةٍ وَوِلايَـةٍ بـالجَـاهِ[٥]

٢٤ ـ هُوَ في الغِنَى غَرْسِي وَغَرْسُكَ في العُلَى أَنَّى انصـرفْتَ وأنـتَ غَـرْسُ اللهِ[٦]

---

(١) رواية ل «لمّا طلبنا»

*ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر: «يعني (بالرِّداه): جمع رَدْهة، وهي نُقْرة في صخرة او جبل يجتمع فيها ماء السماء».

(٣) انفردت نسخة م برواية «للسحاب مضاه» ورواية بقية الاصول «مباهي»

(٤) جاء في ر، ٣/٣٥٠، قال ابو زكريا:

«سهم بن اوس»: أخو ابي تمام، يقول: قد وثق أخي ومَن ورائي بِمَّنْ تضمَّنْته عِنايتي. بأنك لا تسهو عمّا تَضمنُ وتَعِدُ.

(٥) انفردت و برواية «مذكورة» مكان» في كورة». وجاء في ر، قال ابو زكريا:

«ويروي» «من كورة» يقول: أجزلْ حظَّي سهم بولايتين تُوليهما أياه، فاحدى الولايتين، ولاية كُورةٍ تُوليه إيّاها. وولاية أُخرى بأَبجاهك إيّاه اي تجعله وجيهاً عندك. ليجلَّ في عيون الناس، ومَن كان يستصغر قدره».

(٦) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«اي انا عرستُه في الغِنى، لأني وصلتُه منك».

قافية الياء

- ١٧٢ -

وقال يمدح الحَسَنَ بنَ وَهْب:

١ ـ أيَـا وَيْـلَ الشَّجِي مِنَ الخَـلِيِّ وبـالِي الـرَّبْـعِ من إحْـدَى بَـلِيِّ[١]

* «بلّى» بن عمرو بن الحاف من قضاعة. وذم قوم ويل للشجيّ من الخلي. والتشديد بالغ جيّد[٢]

انشدنا محمد بن يزيد النحوي [المبرّد]

نـام الخَلِيُّون عن لَيْـلِ الشَّجِيِّنـا شـانُ السُّراة سِـوَى شـانِ المُقيمينـا

---

[١٧٢] هذه القصيدة من بحر الوافر.

(١) رواية م و ر «أيا ويل» ورواية ل والديوان «ألا ويل»

* ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) جاء في ر، ٣٥١/٣، قال المرزوقي: »اخذه من قوله:

خَـلا رَبْـعٌ لِمَـيَّـةَ بـالـغَـريِّ بـكَـيْـتُ بـه لهـا إحـدَى بَـلِيِّ
ولامَ عـلى بُـكـائي فـيـه خِـلْوٌ ألا وَيْـلَ الـشَّـجِـي مـن الخَلِيِّ

والمعنى: ويلٌ للشجيّ مما يُمنى به من الخَلِيِّ، ومن الرَّبْع البالي من إحدى نِساءِ بَلِيّ، و «بَلِيّ» هو حيٌّ من قُضاعة، وانما قال ذلك لأن الخليّ يلومه ويُعَنِّفه، والرَّبْعُ يَشْجـوه ويَشُوقه. فأن قيل: لِمَ شدَّد الياء من «الشجى»، والمثل المضروب انما هو «ويلٌ للشجِي من الخَلِيّ» مُخَفَّفا قلت: يجوز ان يكون شَدَّد لأنه جعله (فيعلا) في معنى (مفعول)، يقال: شجاهُ كذا. يشجوه شجْواً فهو مَشْجوٌ وشَجيٌّ، ويجوز ان يكون جعله (فيعلا) بمعنى (فاعل) كأنه قال: شَجى، فهو شجٍ و شَجيٌّ، كما يقال: حَزنَ فهو حزن وحَزِين، ويحتاج في هذا الى سماع ما يؤيّده.

٢ ـ ومَـاَ لِلدَّارِ إلاّ كُـلُّ سـمْـحٍ بـأَدْمُـعِـهِ وأضْـلُعِـهِ سـخِـيٍّ[١]

٣ ـ سنَتْ عَبَرَاتُه الأطـلالَ حتَّى نَـزَحْنَ غُـرُوبهـا نَـزْحَ الرَّكِيِّ[٢]

٤ ـ سَقَى الشَّرَطانِ جَزْعَكِ والثُّـرَيَّا ثَـرَاكَ بمُسْبِـلٍ خَضِـلٍ روِيٍّ[٣]

٥ ـ فَكَمْ لي من هَوَاءٍ فيكِ صافٍ غَـذِي جـوُّهُ وَهَـوىً وَبِيٍّ[٤]

* كذا رواه «هواء» الاول ممدود[٣]

---

(١) جاء في ر. قال ابو زكريا: «مِثْلُه:

وَوَراءَهُـم صُـعَـداءُ أنـفـاسٍ اذا مـا ذُكِـر الـفِـرَاقُ أَقَـمْـنَ عُـوجَ الأَضْـلُعِ

يقول: ما للوقوف على ديار الأحبّة إلاّ كلُّ سَمْحٍ بإسالة الدَّمْعِ وإظهارِ الوَجْد يَتَنَفُّس الصُّعداء»

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا: «في الاصل» «سَنَتْ عَبَراتِهِ الاطـلالُ» و «سَنَتْ» بمعنى: استقَتْ». وقال ابو العلاء: «سنَتْ» في معنى سَقَتْ، يقال: ارضٌ مَسْنِيَّة ومَسْنُوَّة: اذا سقاها المطر، او سَقَتْها السَّانِيةُ، وهم يعنون «بالسَّانيةِ» البعير الـذي يُستقى عليه، ويريدون بها أيضاً آلة الاستقاء، قال الراجز:

يـا مَـرْحَـبـاهُ بحـمـار نـاجـيـهْ إذا أتى قَـرَّبْـتُـهُ لـلـسَّـانِـيـهْ

و «غُروبها» جمع غَرْب، وهو جريان الدَّمع، وربما قيل غَرْب العَيْن: عِرْقٌ يكون فيها لا يَرْقأ، ولو قيل إن غروب العين شُبِّهت بغروب الاستقاء، لكان ذلك وجهاً، وهذا البيتُ فيه صنعةٌ، لأنه جعل غُروب العين تُنزح، وهي موافقة في اللفظ لِغُروبِ البئر، وانما جرت العادةُ بأن تكون الغُرُوبُ في الدِّلاء هي التي يُنْزَح بها الماء».

(٣) رواية الديوان «سقى السرطان»، ورواية ل «سقى الشرطان ربعك». والشرطان: نجمان من الحمل.

(٤) رواية ل والديوان «عذى» بالعين.

* ورد هذا الكلام في م فقط

(٣) جاء في ر، ٣/٣٥٣، قال ابو زكريا:

٦ ـ وناضِرَةُ الصِّبَا حِين اسبَكَرَّتْ طِلاعَ المِرْطِ في الدِّرْعِ البَدِيّ [١]

* «البدى» التام. «طلاع المرط» تامة الازار. «اسبكرت» امتدت [٢]

٧ ـ تَشَكَّى الأينَ من نِصْفٍ سرِيعٍ إذا قامَتْ ومِنْ نِصْفٍ بَطِيٍّ [٣]

٨ ـ تُعِيرُكَ مُقْلَةً نَطِفَتْ ولكنْ قُصَارَاهَا على قَلْبٍ بَرِيّ [٤]

= «الرواية تختلف في هذا البيت، و «الهَوَاء»: ما بين السماء والارض، واذا رويت «غَذِيّ جَوُّهُ» فهو كناية عن الطِّيب، اي كأنَّ جَوَّه يُغذَّى بالنسيم والنَّدى، واذا رويت «غذِيّ جُودُه» فهو راجعٌ الى نحوٍ من ذلك، لأنه يستعير الجُودَ للهواء، ومن روى «عَذِيٌّ» بالعين غير معجمةٍ، فأنه يأخذه من الارض العَذِيَّة. والعَذاة وهي الارض الطَّيّبة التراب، مع بُعْدٍ من الماء، إلّا ان التشديد في «العَذِي» و «العَذِية» غير مستعمل، والقياس يُجيزه، لأنّ (فَعِلًا) و (فَعِيلًا) يشتركان كثيراً، كقولهم: سَقِمٌ وسَقِيمٌ. وجَرِجٌ وجَريح. ومن روى «وهَوًى وَبِيٍّ» حمله على تخفيف الهمز، لأنَ «الوَبَاءَ» مهموز، ومن روى «وهَوَىً وَفِيٍّ» فهو من الوفاء، وانما يعنى هَوَى النفس».

(١) رواية ر «وناضِرةٍ» بالجر. وكذلك «اليدي» بالياء

* ورد هذا الشرح في م فقط.

٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«اسبَكَرَّت» تَمَّ شبابُها واسترسل. و «طِلاعُ المِرط» اي ملْؤُه، يعنى مِرْط المرأة، وجاء في الحديث: «لو انّ طِلاعَ الارض ذَهَباً» اي مِلْؤُها، و «اليديُّ» الواسع. ويروى «البدي» وهو البديعُ العجيب».

(٣) قال المرزوقي: «يصف ثِقَلَ رِدْفِها، وَدِقَّة خَصْرها».

(٤) جاء في ر، قال ابو العلاء:
«نَطِفَتْ»: من النَّطف، وأصلُه ان تَهْجُم العُدَّةُ على قلب البعير، ثم استُعير « النَطَفُ » للفساد، وانما يُريد أنَّها مريضةُ المُقْلة، وانّ قلبَها بَرِيء»

وقال المرزوقي: «يقول: هذه المرأة تتصنَّعُ لك، وتظهر انَّها تُحبّك، وتُريك أنها تبكي =

٩ ـ سأَشْكُرُ فَرْجَةَ اللَّبَبِ الرَّخِيِّ ولِينَ أَخادِعِ الزَّمَنِ الأَبِيِّ(١)

* ويروي «البال الرخيّ»

١٠ ـ وإنَّ لَدَيَّ لِلحَسنِ بن وَهْبٍ حِباءً مِثْلَ شُؤْبُوبِ الحَبِيِّ(٢)

١١ ـ أقولُ لِعَثْرَةِ الادبِ التي قَدْ أَوَتْ مِنْهُ الى فَيْحٍ دَفِيِّ(٣)

وَجْداً بك، وإنما اعارتْك عَيْنَيها إذ كان غايَةَ قُصَاراه أنّ قلبها بريءُ من هَوَاك، خالٍ من حُبِّك، كما قال:

* قلباً بريئاً يُناغِي ناظراً نَطِفَا *

و «نَطِفَتْ» مَرِضَتْ او سالت. ويروى «وتغْرُكَ مُقْلَةٌ»: اي تُغْمِضُها، ليخرج الدَّمْعُ منها».

(١) رواية الديوان «الليث» مكان «اللبب» ورواية ل و ر «الدهر» مكان «الزمن»

وجاء في ر. قال ابو زكريا: «يُقال فَرْجَة وفُرْجة، وعلى هذا يُنشد قولُ الشاعر:

ربّما تجزَعُ النُّفُوسُ مِن الأمْـ ـرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ

ويقال: فلان رَخِيُّ اللَّبَب: إذا كان في وسَعَةٍ من امره. ووصَف الدهر بلين الاخادع، لأن الرجلَ اذا وُصِف بالاباءِ قيل: هو شديد الأَخْدَع، وانما فعلوا ذلك لان «الاخدع» عِرْق عظيم، فكَنَوْا به عن الذُّل والعِزّ، قال الفرزدق:

وكُنَّا إذا الجبَّارُ صَعَّر خَدَّه ضَرَبْناهُ حتى تَستَقيم الأَخادع

(٢) رواية ل «حياء» وهذا تصحيف. وجاء في ر، ٣/٣٥٤، قال ابو زكريا: «سحاب مرتفع»

(٣) رواية ل«العثرة» بالتاء. وجاء في ر، قال ابو زكريا: «تصحيح (العبدي) «لِعثرة الادب»

وقال المرزوقي: «ويُروى» الى ثَبَحٍ دَفِيٍّ» اي ظَهْر، وليس بشيء. و «الفيح» والفَيَّاح والأَفْيَح: المكان المتّسع، والفَيَح بفتح الياء الاتساع، والمعنى: أَوَتْ من الادب الى خطر واسعٍ له دِفْءٌ، ويجوز ان يكون اراد «بالفيح» الحرارة، ومنه الحديث «استعيذوا باللهِ من فَيْحِ جهنم»، والمعنى: أَوَتْ منه الى ضِيق الأَيدي وحَرَارةِ سُوءِ الحال، وعلقوا منه بعيشٍ نَكِدٍ».

وقوله «لِعثرة»: اراد لأجل عثرةٍ.

١٢ ـ أمِيلُوا العِيس تَنْفَخ في بُـرَاهـا الى قَـمـرِ النَّـدامـى والنَّـدِيِّ[١]
١٣ ـ فَقَدْ جَعَلَ الألَهُ لكمْ لِسـانـاً عَـلِيًّـا ذِكْـرُهُ بـأَبِي عَـلِيٍّ
١٤ ـ أَغَـرُّ اذا تُمَـرِّغَ في ذَرَاهُ تَمَـرَّغْـنـا عـلى كَـرمٍ وَطِـيٍّ[٢]
١٥ ـ لَعَمْـرُ بَني أبي دُنيا وعَمْـرِي وعَـمْـرُ أبي وعَـمْـرُ بـني عَـدِيٍّ[٣]
١٦ ـ لَقَدْ جَلَّى كِتابُـكَ كُـلَّ بثٍّ جَـوٍ وأَصـاب شَـاكِـلَةَ الـرَّمِيِّ[٤]
١٧ ـ فَضَضْتُ خِتَامَهُ فَتبلَّجَتْ لي غَـرائِـبُـهُ عَـن الخَـبـرِ الجَـلِيِّ[٥]
١٨ ـ وكَـانَ أَغَضَّ في عَيْني وأَنـدَى عـلى كَـبـدي من الـزَّهَـرِ الجَـنِي
١٩ ـ وأحْسنَ مَـوْقِعاً مِني وعِنْدِي مِـنَ البُـشْـرى أَتَتْ بـعـدَ النَّـعِـيِّ
٢٠ ـ وَضُمِّنَ صـدْرُهُ ما لم تُضَمَّنْ صُـدُورُ الـغـانِـيـاتِ مـن الحُـلِيِّ
٢١ ـ فكـائِنْ فيـهِ من مَعْنًى خَـطِيرٍ وكـائِـنْ فـيـه مـن لَـفْظٍ بهـيٍّ
٢٢ ـ وَكَمْ أَفْصَحْتَ عن بِـرٍّ جَلِيـلٍ بـه وَوَأَيْـتَ مـن وَأيٍ سَـنِيٍّ[٦]

---

(١) انفردت نسخة ر برواية «تنفح» بالحاء، وجاء في الحاشية: «نفحت الناقة: ضربت برجلها».

(٢) رواية ل والديوان «اغرّ اذا تَمَرَّغ في نداه» ورواية ر «اذا تُمُرِّغَ في نداه»

(٣) رواية ل «ابي دَيْنا» مكان «ابي دُنيا» وقد سقط هذا البيت من ل.

(٤) جاء في ر. قال ابو زكريا: «الشاكلة»: الخاصرة، ويقال هي الطُفطِفة المتدلِّية عنها، وإذا اصاب الرَّامي الشاكلةَ. فقد ظَفِرَ بالمُراد».

(٥) رواية ل «غرابُهُ»

(٦) انفردت م برواية «وكمْ افصحتَ. ووأيتُ» ورواية الديوان «به وأويت من وأي سنيٍّ» ورواية ل:

وكم افصحت عن سرٍ جليل به ورأيت عن رأي بهي

وجاء في هامش ر: «الوأي»: الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به».

٢٣ ـ كَتَبْت بـه بـلا لَفْظٍ كَـريـهٍ عـلى أُذُنٍ ولا خَطٍّ قَـمِـيٍّ[١]
٢٤ ـ فأَطْلِقْ مِنْ عِقَالِي في الأَمَاني ومِـنْ عُـقُـلِ الـقَـوَافي والمَـطِيِّ
٢٥ ـ وفي رمْضَاءَ من رَمَضانَ تَغْلِي بِهـامَـةِ لا الحَـصُـورِ ولا التَّـقِيِّ[٢]
٢٦ ـ فيَا ثَلَجَ الفُؤادِ وكـان رَضْغـاً ويـا شِـبـعـي بـرونَـقِـهِ وَرِيِّـي[٣]
٢٧ ـ رِسالَـةَ مَن تَمَتَّـعَ مُنْـذُ حِـينٍ ومتَّـعَـنـا مـن الأَدَبِ الـرَّضِـيِّ[٤]
٢٨ ـ لَئِنْ غَرَّتْهَا في الارض بِكْـراً لَـقَـدْ جُلِيَتْ عـلى سَمْـعٍ كَـفِيِّ
٢٩ ـ فأن تَكُ من هَـدَاياكَ الصَّفَـايا فَـرُبَّ هَـدِيَّـةٍ لـكَ كـالهَـدِيِّ[٥]

* يقول: هذا المديح الذي اهديته اليّ، خالصٌ لي، وسواه من الاموال لي ولغيري، كما ان الهَدِيّ ليس الا للبيت[٦]

---

(١) رواية الديوان «ولا حَظٍّ»
(٢) رواية م «ولا البكيِّ» ورواية الديوان «ولا النفيّ»

(٣) رواية ل «ويا شبعي اذا تمضي وريي». ورواية ل «يمضي». ورواية الديوان «نمضي».
وجاء في ر، قال ابو زكريا: «يقال: ثِلَجَ الفؤادَ يَثْلَجُ: إذا جاءه الخبرُ، فَبَرَدَ مِن حَرِّ ما يكون فيه من شوق أو وَجْد، وكأنه مأْخوذٌ من الثَّلج، لانه بارد، وقوله: «كان رضْفاً» الرَّضْف: حِجارة رِقاقٌ تُلقَى في النار، فاذا حميت أُخرجتْ منها، وطُرحت في الماء أو في اللبن».

(٤) رواية ر «بعد حين»
(٥) رواية ر «وان»
* ورد هذا الشرح في م
(٦) جاء في ر: «يقول: هذا المديح الذي اهديته اليّ. خالصٌ لي، وسواه من الاموال لي ولغيري، كما ان الهَدِيّ وهي العروس، ليس إلاّ لزوجها».
وجاء في ر ايضاً، قال المرزوقي: يعني رسالة أتته من عنده، فسح فيها من أمله. يقول: وإن كانت هذه الرسالةُ من هداياك المختارة، فرُبَّ هديّةٍ لك في حُسْنها كالهدِيِّ، اي كالعروس التي تُهدى، ويجوز ان يكون رُبَّ هديّة لك عظم موقعها كالبَدنَة التي تُهدَى للبيت».

٣٠ ـ بَيَانٌ لم تَرِثْهُ تُراثَ دَعْوَى ولم تُنْبِطْهُ من جِسْيٍ بكِي

٣١ ـ عَشَوْتُ على عِدَاتِكَ فيه حتَّى خَطَوْتُ به على أَمَلٍ مُضِيٍّ[1]

* يقول: اظلمتُ على أعدائك ببرك[2] الذي انفذتَه اليّ، وكرهوا اجابتي وفيه لي أمل قويّ.

٣٢ ـ فناهِضْ بي مِنَ الأسفَارِ وَجْهاً مَهَارِيهِ ضَوَامِرُ كالحَنِيِّ[3]

٣٣ ـ فَلَسْتَ تَرَى أَقَلَّ هَوىً ونَفْساً وَأَلْزَمَ لِلدُّنُوِّ من الدَّنِيِّ

* * سألت ابا ما لك عن هذا، فقال: هذا مثل قوله:

وطُولُ مُقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ لِدِيباجيته فاغتَرِبْ تَتَجدَّدِ

٣٤ ـ نبتُّ على مَوَاهِب مِنكَ بيضٍ كما نبت الحَلِيُّ على الوَلِيِّ[4]

---

(١) انفردت نسخة م برواية «خطرت» ورواية الديوان «على أمل مليّ»

* ورد هذا الشرح في م و ت و ر

(٢) رواية ر «بشعرك» مكان «ببرك».

(٣) رواية ل «فناهض بي من الاسفال» وهذا تحريف

* * ورد هذا الشرح في م و ت و ر

وجاء في ر، ٣٥٧/٣، قال ابو زكريا:

«الحَلِيُّ»: هو يَبَس البُهْمَى، فيجوز ان يكون حَمْله على هذا الوجه، ولا يُمنح ان يجعل

رواية ر، «على خلائق» مكان «على مواهب».

(٤) «الحليُّ» ها هنا في معنى المُحَلَّى، اي الروض الذي قد حُلِّي بالزَّهَر. وان رويت «الخَلِّي» بالخاء، فجائز، يُراد به النبتُ الذي يُخلى، فأمّا حَمْلُه على الحَلِيّ الذي هو يَبَس البُهْمى فيجوز على تسمية الشيء في آخر امره، بما كان عليه في أوّله، فيحسن ان يقال للشيخ: هذا الطفل الذي كان في زمان كذا، وكما تقول للأنسان الذي لا ولاية له: هذا أمير مكة، اي هذا الذي كان فيها أميراً مرّةً من المِرَر».

٣٥ ـ فمن جود تدفق سيله لي | على مطر ومن جود أتي[1]
٣٦ ـ ومِنْ عُرْفٍ له حوْلِي صريفٌ | بنابَيْهِ ومن عُرْفٍ فَتِي[2]
٣٧ ـ ومَحْدُودِ الذَّرِيعةِ ساءَه ما | تُرَشِّحُ لي طمن السَّبَبِ الحَظِيِّ
٣٨ ـ يدُبُّ إليّ في شَخْصٍ ضَئيلٍ | وينظُرُ من شَفَا طَرْفٍ خَفِي
٣٩ ـ وَيُتْبِعُ نِعْمَتِي بِكَ عَيْنَ ضِغنٍ | كما نَظَر اليَتيمُ الى الوصِي[4]
٤٠ ـ رَجَاءَ أنَّه يُورِي بِزَنْدِي | لَدَيْكَ وأنَّه يَفْري فَرِيي[5]

---

(١) رواية الديوان «فمن جود تدفق فيه سيل»
(٢) انفردت ر برواية «من جود له حولي». ورواية الديوان «ببازلة» مكان «بنابية» ورواية ل «بنائبة» وهذا تحريف
وجاء في ر، قال ابو زكريا:
قوله «حولي صريف بنابيه» «دَلّ بهذا الكلام على انّه عُرْفٌ قديم، فشبَّهه بالبازل من الابدل الذي يصْرُف بنابَيْهِ».
(٣) رواية الديوان «من السيب» بالياء.
وجاء في ر، قال المرزوقي:
«محدود الذريعة» اراد به دِعْبلاً الشاعر، وكان يحسد الطائي. والمحدود «المحروم».
(٤) رواية م «غير» مكان «عين» وهذا تحريف
وجاء في ر، ٣٥٨/٣، قال ابو زكريا:
«يعني «بالوصي» ها هنا: من كان مذموماً من الاوصياء، فهو يظلم اليتيم ويمنعه من حقّه، فاليتيم ينظر إليه نظرَ حاقدٍ مغتاظ، وفي الكلام حذف. لان الاوصياءَ فيهم من يكون خيّراً. فيخلُف الاب في ولده، وربما زاد عليه في الشفقة والاحسان».
(٥) انفردت ر برواية «إليك» مكان «لديك».
وجاء في ر، قال ابو زكريا:
«يُوري بزندي»: اي يفعل كما افعلُ ويكون نُجْحه في الامورِ كنُجحى. و«يفري، فَرِيّ». اي يعمل عملي، واصل الفري: قطع الاديم والجلْدِ، ثم استعير لغير ذلك».

٤١ ـ وَذَاكَ لَـهُ إذا العَنْقَـاءُ صـارَتْ مُـرَبَّبَـةً وشَـبَّ آبـنُ الخَـصِـي
٤٢ ـ أرَى الإخـوانَ مـا غُيِّبت عنهمْ بِمَسْقَطِ ذلـكَ الشِّعْـبِ القَـصِـي
٤٣ ـ ومـرْدودٌ صـفَـاؤهُمْ عـليهـمْ كـما رُدَّ الـنِّـكـاحُ بـلا وليٍّ
٤٤ ـ وَهُمْ ما دُمت كوْكَبَهُمْ وسارُوا بـريحِـكَ في غُـدُوٍّ او عَـشِـيٍّ(٢)
٤٥ ـ فَحِينَئِذٍ خَـلا بـالقَـوْسِ بـارٍ وأُفْـرِغَـتِ الأدَاةُ عـلى الـكَـمِـي(٣)
٤٦ ـ وإنَّ لَهُـمْ لأحـسـانـاً ولـكـنْ جَـرَى الوادي فَـطَمَّ عـلى القَـريِّ(٤)
٤٧ ـ وَهَلْ مَن جاءَ بَعْدَ الفَتْحِ يَسْعَى كصـاحِبِ هِجْـرَتَـيْنِ مـع النَّبِي

قال ابو بكر: هذا آخر شعر ابي تمام في المديح، ويتلوه شَعره في الهجاء والمراثي والغزل والمعاتبات والاوصاف والفخر والزهد.

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«العنقاء» يعني بها التي تقول الناس عَنْقَاء مُغْرب، وهي شيء لا تُعرف حقيقته، يقول: هذا الامر الذي يرومه الحاسدُ يتمُّ اذا العنقاء (التي لا تعرف) صارت مُربَّبَةً في ايدي الناس، وصار للخص ولد، وذلك ما لا يكون ابداً»

(٢) رواية الديوان «ما دمت كهفهم»

(٣) الاداة: يقصد بها هنا اداة الحرب، اي سلاحها.

(٤) جاء في ر، ٣/٣٥٩، قال ابو زكريا:
طَمَّ السَّيْلُ: اذا ارتفع، و «القَرِيّ»: مسِيلٌ من الغلظ الى السهل، وجمعه قُريان»

(٥) جاء في ر، قال ابو زكريا: «ويروي»«وما من جاء»، يعني «بالفتح»: فتح مكة، وكانت الفضيلة لمن هاجر قبلَ ان تُفتح، فلما ظهر الاسلام لم يكن لمن هاجر تلك الفضيلةُ الاولى، و «الهجرتان»: تحتمل وجهين: احدهما ان تكون هجرةَ الصحابةِ الى الحبشة، لانهم هاجروا مرّتين، فكانوا في الهجرة الاولى أَحَدَ عشَر رجلاً، وفيهم عثمانُ بن مظعون الجُمَحِيُّ، ثم عاد عثمان، وهاجرت طائفة أخرى، رئيسُها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه، والآخر: ان يعني «بالهجرتين»: الهجرة الى الحبشة، والهجرة الى يَثرب، وهذا الوجه اشبَهُ وأوقعُ».

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الهجاء[1]

حرف الالف

- ١٧٣ -

قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي يعرض ببعض بني حُمَيْد، وقد اسمعه وأربى عليه بعدَ ما قُتِل محمد بن حميد، فلم يُصرح بهجائه، لمدحه لهم ولأنّه طائيّ[2]، قال:

١ ـ إذا جَـارَيْـت في خُلُقٍ دَنِيئـاً فـأَنْـت ومَـنْ تُجَـارِيـه سـواءُ[3]
٢ ـ رَأَيْتُ الحُـرَّ يَجْتَنِبُ المَخَـازِي وَيَحْـمِيـهِ عَـنِ الـغَـدْرِ الـوَفَـاءُ
٣ ـ ومـا مِـنْ شِدَّةٍ إلاّ وَيَـأْتي لهـا من بَعْـدِ شِـدَّتِهـا رَخَـاءُ[4]
٤ ـ لَقَـدْ جَرَّبْتُ هـذا الدَّهْـر حتّى أَفـادَتْـني الـتَّجـارِبُ والـعَـنـاءُ[5]

---

[١٧٣] هذه القصيدة من الوافر

(١) انفردت نسخة م من بين نسخ شرح الصولي بذكر باب الهجاء بعد باب المديح مباشرة، وقد جرينا على ما جرت عليه هذه النسخة بأعتبارها نسخة الام

(٢) جاء في حاشية ر «يعرض بعثمان بن حميد» وقد نسب المحقق هذا القول الى الصولي.

(٣) جاء في النظام ١/الورقة ٤٣ و، قال ابن المستوفي:
«ويروي: جازيت. وتجازيه، بالزاي، والاول اجود» [يقصد بالاول، رواية «جاريت» بالراء]

(٤) رواية ر «إلّآسياتي»

(٥) رواية ن: «والفناء» مكان «والعناء»

٥ ـ إذا ما رَأْسُ أَهْلِ البيتِ وَلَّى   بَدا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ

٦ ـ يعِيشُ المَرْءُ ما استحيى بخيرٍ   وَيَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحاءُ

٧ ـ فلا واللهِ ما في العَيْشِ خَيْرٌ   ولا الدُّنيا إذا ذَهَبَ الحَياءُ

٨ ـ إذا لم تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيالي   ولَمْ تَسْتَحْي فاصْنَعْ ما تَشاءُ(١)

٩ ـ لئيمُ القَوْمِ مِنْ قَوْمٍ كِرامٍ   لَه من بيْنِهِمْ أبَداً عُوَاءُ(٢)

وجاء في ن ايضاً، ١/الورقة ٤٣ و، قال ابن المستوفي

«اراد «بالفناء» الكبر، من قولهم «شيخ فان» اي كبير. ويروى: «والعَنَاء» بالعين المهملة».

(١) رواية ر «فافعل» مكان «فاصنع»

(٢) رواية ر و ن «لئيم الفعل»

وجاء في ن ١/الورقة ٤٣ و، ذكر ابن المستوفي: «وفي الحاشية، اي صياح، كأنه يصيح ليعلم انه ليس منهم. قال المبارك بن احمد: كأنه من قول العامة في الشيء الظاهر من بين اشياء. فهذا كأنه يصيح من بينها صياحاً. فجعله ابو تمام عواء، وهو في هذا الموضع قريب»

وقال يهجو عُتْبة بنَ ابي عاصِم[١]:

١ ـ أَعُتَيْب يا ابنَ الفَعْلَةِ اللَّخْناءِ ... أَأَمِنْت مِنْ بَذْخي ومِنْ غُلوائي؟

٢ ـ فَبِحُرْمَةِ الغُرْمُولِ في استِكَ إنَّهُ ... قَسمٌ له حَقٌّ على البُغَّاءِ

٣ ـ دَعْوَاكَ في كَلْبٍ أَعَمُّ فَضِيحَةً ... وأَخَصُّ ام دَعْوَاكَ في الشُّعراء

٤ ـ عَجَباً لِصَيّادِ الهِجَاءِ بِعِرْضِهِ ... وحِرِ امِّهِ أبداً على الإعراء[٢]؟

٥ ـ ما شِعْرُه كُفْأً لِشِعْري فليَمُتْ ... غَيْظاً ولا الخُلُقيُّ مِنْ أكْفائي[٣]

٦ ـ أنَّى يفُوتُ مَخَالِبي في بَلْدةٍ ... أَرْضِي بها مَبْسُوطَةٌ وسمائِي؟[٤]

٧ ـ وكُهُولُ كهلان وحيًّا حِمْيَرٍ ... كالسَّيْلِ قُدَّامي معاً ووَرَائي

٨ ـ فألاك أعمامِي الذينَ تَعَمَّمُوا ... بالمَكْرُمَاتِ وهذِهِ آبائي

---

[١٧٤] هذه القصيدة من الكامل.

(١) عتبة بن ابي عاصم: شاعر ال عبد الكريم الطائيين في حمص، انظر الجزء الاول من هذا الشرح صفحة ٢٥ لتقف على علاقة هذا الشاعر بأبي تمام.

(٢) رواية ر «وحِرُ امه» بالرفع

وجاء في ن، ١/الورقة ٤٣ و، ذكر ابن المستوفي: «في الحاشية: ان تظهر عورة امه، اي اعجب لمن يجر الهجاء الى نفسه. فكانه يصير الهجاء». وفي نسخة «وحِرُ امه» (بالرفع). والاعراء: جمع العاري. قال المبارك بن احمد: الاعراء لا يصح في جمع العاري، ويجوز ان يكون جمع عَرى مقصور. وهو الساحة والفَناء. اي اعجب لمن يتعرض الى الهجاء وحر امه لا يزال ظاهراً في الافنية والساحات»

(٣) سقط هذا البيت من نسخة م. وقد ورد في ت

(٤) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«اي كيف ينجو من هجائي وانا قادر عليه»

وقال يهجوه:

١ - نُبِّئْتُ عُتْبَةَ شَاعِرَ الغَوْغَاءِ ... قَدْ ضَجَّ مِنْ عُودِي ومِنْ إبْدَائي[١]

٢ - لمّا غَضِبْتُ على القَرِيضِ هَجَوْتُه ... وَجَعَلْتُ خِلْقَتَهُ هِجاءَ هِجائي[٢]

٣ - مَا كانَ جَهْلُكَ تاركاً لكَ غِيُّه ... حتَّى تكونَ دَجاجَةَ الرَّقَّاءِ

* (قال الصولي)[٣]: المثل: تَركتُهُ فَرُّوج الرَّقاء»، وذلك انه مُعَذَّب (معه)[٣] ابداً، يُجرِّب عليه لَسْع الحيّة، ويطعمه الدواء حتى ينفق دواءه بذلك[٤]

---

[١٧٥] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ن، ١/الورقة ٤٣ ظ، قال ابن المستوفي:

«اي من هجوى الذي عدت فيه ثانياً، وابدأت اولاً والغوغاء: السفلة».

(٢) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«اراد: انى لمّا هجوته كنت غضبان على الشعر، فعاقبته بهجائي له، وهجوت هجائي بقبح خلقته، قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي): وعكسه ابو تمام فقال:

ولم امدحك تفخيما لشعري ... ولكني مدحت بك المديحا

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) الكلام المحصور بين الاقواس زيادات وردت في ن.

(٤) جاء في ن، ١/الورقة ٤٣ ظ، قال ابن المستوفي

«ويروى «غيَّه» ويروى «بَخْتُه». وفي نسخة «تاركاً لك غيُّهُ» بالنصيب وله وجه».

قال ابو العلاء: اراد ان الذي يرقي يكون معه فرّوج او نحوه، فيُلدِغَه حَيّةً، ويقول للعامة: انّي أَرقيه. فلا يَضرُّه السُّمُّ، يريد أن يخدَع بذلك وينفق دواءه فان هلك فأنه غير مبال. والمعنى: ان غيرك يُعرِّضك للشرّ.

قال المبارك بن احمد: ما ذكره من دجاجة الرّقاء صحيح، ولكن قوله «والمعنى: ان غيرك يعرضك للشر» غير صحيح، ولعله (غيّك) او (عفوك) وصحّفه الكاتب. والمعنى: ان الذي يرقى بنصب دجاجة الحيّة عند الرقية فتلسعها الحيّة فتموت، اي سأقتلك.

ثم ذكر المبارك بن احمد شرح الصولي بعد ذلك، وقال مفسراً: «اي فأنا اهجوك مرّة واتركك مرّة، فأنت معذب معي مثل دجاجة الرّاقي».

٤ ـ حِلْمي عَنِ الحُلَماءِ غيرُ مُكذَّبٍ   والحَتْفُ في سَفَهِي عـلى السُّفَهـاءِ[١]

٥ ـ أَضْعِفْ لِمَنْ أَمْسَى وأصْبح أَمرُه   تَبعـاً لأَمْـرِ الـدُّودَةِ الـشَّعْـراء[٢]

* قيل رماه بالبغاء، لانه يطيع داء في جوفه[٣]

٦ ـ إنِّي لأَعْجَبُ مِنْ أُناسٍ صُوِّروا   صُـور الـرِّجـالِ لهم فُـروج نِسـاءِ

٧ ـ ما الشَّمْسُ أَعجبُ حِين تَطْلَعُ للورى   غَـرْبِـيـةً مِـنْ شَـاعِـرٍ بـغَّـاءِ

٨ ـ واللهُ يـعْـلَمُ أَنَّها لَمُـصِـيـبـةٌ   نَـزَلَتْ ولا سِيَّما عـلى الشُّعـرَاءِ[٣]

٩ ـ إنْ كُنْت لَسْت بِمُنَتِهٍ[٤] عَنْ بَذْلِها   فـأنـا أَحَـقُّ بهـا مِـنَ الـغُـربـاءِ

وجاء في ر، ٤/٢٩٩، قال ابو زكريا:

«(س): «تاركاً لك بَحْثُه»، يريد المثل بقوله «دجاجة الرّقاء» قولهم (تَرَكْتُهُ فَـرُّوج الرّقاء)، وذلك انه مُعذَّب أبداً يُجرَّب عليه لَسْعُ الحيّةِ لان الذي يَرْقِي يكون معه فَرّوج او نحوه، فيُلدِغه حَيَّةً ويقول للعامة: انّ ارقيه فلا يُضرّه السّمُّ، يريد ان يخدعَ بذلك ويُنَفِّق دَواءَه، فأنْ هَلَكَ فأنه غير مُبَالٍ، والمعنى: أنّ غيرك يُعرّضك لِلشر».

[وكما يبدو للقارىء فان شرح التبريزي هذا مأخوذ من كلام الصولي، ومن كلام ابي العلاء نقلهما الى شرحه، ولم يشر اليهما بشيء، كما فات ذللك على المحقق]

(١) رواية ر «مكرّر» مكان «مكذب»

(٢) رواية ر «بمن» مكان «لمن» وهي رواية م و ن

* ورد هذا الشرح في م و ت و ن

ورواية ت: «رماه بالداء وانه يطيع دودة في جوفه»

(٣) وجاء في ن، ١/الورقة ٤٣ ظ، قال ابن المستوفي:

«الشعْراء»: الكثيرة الشعر. [ثم ذكر شرح الصولي]، وقال: وقيل اراد بالدودة [كلمة غير واضحة ربما تكون «ذو بليه»] وجعلها كالدودة التي على رأسها شعر.

قال المبارك بن احمد معلقاً، وهذا كقوله ايضاً:

امـراتـه نفـذت عليـه امـورهـا   حـتى ظـنـنـا انـه امـراتـهـا

(٤) سقط هذا البيت من نسخة م. وقد ورد في ت. كما ورد في ر بعد البيت «اني لا عجب   وروايته في ر «الله يعلم»

وقال يهجو عبدَ الله الكاتب وكان يُحبُّه، وَيُعرِّض بالمُبَارَكيّ:[1]

١ - قُلْ لِعَبْدونَ أَيْنَ ذاكَ الحَيَاءُ   إنَّ دَاءَ المـجُونِ دَاءٌ عَياءُ[2]؟
٢ - طَالمَا كنتَ قَبْلُ عِنْدِي مَنِيعاً   وَمَصُوناً كما يُصانُ الرِّدَاءُ[3]
٣ - ثُمَّ كَشَّحْتَني على غَيْرِ جُرْمٍ   فأنا والمُبارَكِي سَوَاءُ
٤ - قالَ لي الناصحون وَهْوَ مَقَالٌ:   ذَمُّ مَنْ كان خامِلاً إطْرَاءُ
٥ - صدَقُوا في الهِجَاءِ رِفْعَةُ أقوَا   مٍ طَغَامٍ فليس عِنْدِي هِجَاءُ

---

[١٧٦] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية نسخة م «وقال يهجو عبدَ الله الكاتب المعروف بالمباركي، وكان يحبه».
وجاء في ن، ١/الورقة ٤٣ ظ، قال ابن المستوفي: «وقال يهجو عبد الله الكاتب ويعرض بالمباركي»
[وهذه هي الرواية الصحيحة. وقد ثبتناها في المتن]

(٢) رواية ت، «الجنون» مكان «المجون»

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٤٣ ظ
«اي زال عنك الحياء الذي يصونك. وجاء في الطرّة من النسخة العجمية «المجون»: الاّ يبالي الانسان بما يصنع. وقد مجن يمجن مجوناً ومجانة، فهو ماجن، قاله الجوهري، وغيره».

حرف الياء

- ١٧٧ -

وقال يهجو عُتْبَة بن ابي عاصم:

١ - أَعُتْبَـةُ أجبَنُ الثَّقلينْ عُتبـاً ... بِجَهْلِكَ صِـرْتَ لِلمكْروه نَصْبـا[١]

٢ - رُمِيت بِمَنْ لـو انَّ الجِنَّ تُرْمَى ... بـه لَتنهَّبتْهـا الإِنْسُ نَهْبـا[٢]

٣ - فـأنَّك إنْ تُساجِلْني تَجِدْني ... لِـرَأْسِكَ جَنْدَلاً ولِفِيكَ تُـرْبـا

٤ - تَجِدْ صِلاًّ تَخَالُ بِكُلِّ عُضْوٍ ... لـهُ مِنْ شِدَّةِ الحَـرَكاتِ قَلْبـا[٣]

٥ - أَخَا الفلواتِ، قَدْ أَحْيَا وأَرْدَى ... رِكَـاباً في صَحَاصِحِها ورَكْبـا[٤]

---

[١٧٧] هذه القصيدة من الوافر

(١) جاء في ن ١/الورقة ٢٦٩ و: «يجوز ضم الهاء في عتبة على اصل النداء، وفتحها على ارادة الترخيم، واقحام الهاء، قاله ابو العلاء. ويروى «احين» اي «اهملك»

وجاء في ر. ٣٠٢/٤، قال ابو زكريا:

«رواية ابي العلاء: «أعتبة اجبن الثَّقلين» ويجوز في «عُتبة» الذي في اول البيت ضَمُّ الهاء وفتحها كقوله:

* كليني لهم يا أُمَيْمَةَ ناصبِ *

وقال ابو زكريا: «وعُتبة: مأخوذ من قولهم عَتَب القوم في الوادي، إذا نزلوا في جانب من جوانبه».

(٢) رواية ل «لتنابهتها» وهذا تحريف

(٣) جاء في ر، ٣٠٣/٤، قال ابو زكريا التبريزي:

«اصل «الصل» في الحيّة الذُّكر، ثم نُقِل الى وصفِ الرجل على معنى المدح، يُراد انه لا يُطاق ولا يُقام له».

(٤) رواية م «ركايا» بالياء وهذا تصحيف، ورواية ل:

٦ ـ فكاد بِأَنْ يُرَى لِلشَّرْقِ شَرْقاً وكادَ بأنْ يُرَى لِلغَرْبِ غَرْبا[١]
٧ ـ وأنت تُدِيرُ قُطْب رحاً عليّاً ولَمْ تَر لِلرَّحا العَلياءِ قُطبَا[٢]

* يرميه بالأُبْنَة. وانَّ القطب في الرّحا السُّفلى. وهذا هو الرّحا السفلى، والقطبُ فيما فوقه.

٨ ـ تَرى ظَفَراً بِكُلِّ صِرَاع قِرْن إذا ما كنت أسْفَلَ مِنْه جنْبَا
٩ ـ ثَكِلْتُ قَصائدي إن مَرَّ يوْمٌ وَلَمّا أقض فيه مِنْكَ نَحْبا
١٠ ـ وكُنْتُ إذنْ كأنت فأنَّ مِثْلي إذا ما كان مِثلكَ كانَ كَلْبَا[٣]

= أخا الفلوات قد احيا ركابا أردى في صحاصحن ركبا

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«زاد الباء ها هنا كما قالوا: «كفى باللهِ شهيداً، وليس زيادتها بعد «كاد» معروفة إلاّ أنّ لها نظائر، كقول النَّمِر بنِ تَوْلَب:
ظَهرتْ نَدامتُه وهان بسُخطِه شيئاً على مرْبوعها وعِذارها

(٢) رواية ل «رحا عليها»

* ورد هذا الشرح في م و ن و ت

(٣) جاء في ن، ١/٢٦٩ ظ، ذكر ابن المستوفي:
«(س) ويروى. وكنت إذن كمثلك إن مثلي»

قال ابو العلاء:
«والنحويون يحكون دخول الكاف على «انت» و «انا» و «اياك»، وهو قليل رديء.
وقال ابو زكريا التبريزي في كتابه بعد ان ذكر ما ذكره ابو العلاء:
«ومنه قول الشاعر:
فأَحْسِنْ وأَجْمِلْ في اسيركَ إنه ضعيفٌ ولم يأْسِرْ كإيّاكَ آسِرُ»

وقال لعتبة بن ابي عاصم، وكان عتبة هجا بني عبد الكريم الطائيين، يَرُدُّ عليه:

١ - شِعْرِي أَنَّ هَرَبْتَ في الطَّلَبِ ... ولـو صعِـدْت السَّـماءَ في سبب
٢ - يا ابنَ أبي عاصمٍ ولا عاصِمٌ ... وَيْـلَكَ مِن سـطْوَتي ومِـنْ غَضَبِـي
٣ - لـو كنت مِنْ غُرَّةِ المَوالي إذن ... لم تَنْثُ سُـوءاً في غُـرَّةِ العَـربِ(١)
٤ - أَيُّ كـريمٍ يَـرْضَى بِشَتْمِ بني ... عَبـد الكـريمِ الجَحَاجِـحِ النَّجب(٢)
٥ - ايُّ مُنَادٍ الى النَّدَى والى الهَيْـ ... ـجاءِ نَـادَاهُـمُ فـلَمْ يُجَـبِ
٦ - أَيُّ فَـتى مِنهُـم أشـاحَ فَـلَمْ ... يُصَبْ غَـدَاةَ الـوَغَى ولم يُصِبِ؟(٣)
٧ - أيُّ وَلـيـدٍ رَأى سُيُـوفَـهُـمْ ... في الحَـرْبِ مشْهُـورةً فلمْ يَشِبِ؟

---

[١٧٨] هذه القصيدة من المنسرح.

(١) رواية ل: «لم تبث سوءاً من سادة العرب».
وجاء في ن، ١/٢٦٩ ظ، قال ابو العلاء:

«اراد بـ «الموالي» ها هنا العبيد الذين يُعتقون، فيكون ولاؤهم لمن اعتقهم. يقول: لو كنت من كِرام الموالي لم يَنث سوءاً، اي لم تُظهر، يقال: نَثَوْتُ الحديث اذا اظهرتَه من خير أو شرّ»

(٢) جاء في ر، ٤/٣٠٥، قال ابو زكريا:
«الجحاجح» جمع جَحْجاح وهو السَّيِّد، يقال في جمعة جَحَاجِحَة، والقياس ان تُثبت فيه الياء، فيقال: جَحاجِيح».

(٣) ورد هذا البيت في نسخة ل بعد البيت السابع.
وجاء في ر، قال ابو زكريا:

٨ ـ إنْ رُمْت تَصْدِيقَ ذاك يا أعورُ ال ـدَّجَـال فـالحَـظْهُـمُ ولا تَـذُبِ[١]
٩ ـ لَنْ يهدِم النَّاسُ ما بَقُوا أَبَداً مـا قَـدْ بَنَـوْهُ مِنْ ذلـك الحَسَبِ[٢]
١٠ ـ أُلاكَ زُهْـرُ النُّجومِ ليس كَمَنْ أَمْسى دَعِيًّـا في الشِّعْـرِ والنَّسبِ

«الاشاحة» تستعمل في معنى الجِدّ ومعنى الحَذَر، وقد ذكره بعضهم في الاضداد، وكذلك المشايحة، قال عمرو بن الإطنابة:

وإقـدامي عـلى المكـروه نفْسـي وضَـرْبِي هـامَـةَ البَـطَلِ المُشِيـخِ

وقال الراجز:

إذا سمعن الحِسَّ مِن رياحِ
شَايحْنَ مِنْه أيّما شِيَاحِ

(١) رواية ل: «ان شئت» مكان «ان رمت».

(٢) رواية ل: ان يأكلوهم ولا عشيرتهم ما كنزوه من صامت الحسب
وجاء في ن، ٢٦٩/١ ظ، قال ابن المستوفي:

«يرد على عتبة، وكان هجا بني عبد الكريم الطائيين، وقال ابن المستوفي: قال ابو زكريا:
«هكذا عند (س) وعند (ابي العلاء)، وتصحيح العبدي، «يا اعور الدجالِ».

قال ابو العلاء: «جعل «اعور» معرفةً بالنداء ثم نعته بـالدجّـال، وبعض العرب يستوحش من هذه البِنْية، واستعمالها في كلامهم قليل، لا يكاد يوجد فيه «يا غلامُ العاقلُ أقْبِلْ» واضاف ابو زكريا على ذلك معلقاً وشارحاً، فقال:

«فلذلك استحسنَ بعضُهم إدخالَ الالف واللام في قولِ الراجز:
فيا الغُلامان اللَّذان فَرَّا
إياكما أن تُكسبانا شرّا

لانه استقبح ان يقول: فيا غُلامان ثم يتبعهما بقولِ «اللذان» إلاّ انّ دخول حرف النداء على الالف واللام شنيع قليل، وقد انشدوا قول الشاعر:

مِنْ أَجْلكِ يـا الـتِي تَيَّـمْتِ قَـلْبي   وأنــت بــخــيــلةٌ بــالــوُدِّ عــنِي

وهذا على إقامة الصفة مقام الموصوف، كأنه قال: يا فلانة التي.

ولو أنشد ـ والكلام هنا لابي العلاء ـ «يا اعور الدجالِ» فأُضيفَ «اعور» الى ما بعده على مذهب قولهم مسجد الجامع وصلاة الاولى لكان ذلك وجهاً. وهو في اللفظ احسن من الوجه الاول. ويكون «الدّجال» ها هنا يُراد به اللفظ، كما يقال: فلان يُسمى بأَسد، وانما يعني الهمزة والسين والدال. اشار بذلك الى ما وصفه من شجاعتهم وعدّده من بسالتهم، وقال: ان رمت تصديق ذاك، يعني الذي ذكرته.

ورواية الصولي «يا اعورُ الدّجالُ»

وقال ابو زكريا موضحاً: «و «الدّجال» عندهم مأخوذ من قولهم: دَجَّلَ الشيءَ. إذا غَطّاه، ودَجَّلَ البعير اذا طلاه بالقطران، قال العجاج في صفة الظَّليم:

* والنَّغْضُ مثلُ الأَجْرَبِ المُدَجَّلِ *

(جاء في اللسان: وانما سمي الظليم نغضاً لانه إذا عجل في مشيته ارتفع وانخفض)

وقيل انما سُمي الدَّجال لكثرة جُمُوعه، من قولهم: رُفْقَةٌ دَجَّالة، اي عظيمة كأنها تستر الطريد، قال خِدَاش بن زهير:

سـأَضْمَنُ مَنْ ضَمَّتْ تِهامَـةُ مِنهمُ   ودجَّـالةَ الشَّـامِ الـذي قـال حـاتِمُ

وقال يهجو رجلا سرق شعره[١]:

١ ـ مَنْ بَنُو نَجْدَلٍ من ابنُ الحُبَاب   مَن بَنـو تَغْلِب غَـداةَ الكُـلابِ[٢]

٢ ـ مَنْ طُفَيْلٌ مَنْ عامِـرٌ ومَن الحا   رثُ أَمْ مَنْ عُتَيْبَـةُ ابنُ طشهَـابِ؟

* يعدد فرسان العرب، ويقول: ان الذي اقدم على سرقة شعري اشجع منهم، واشدّ غارة، وعامر يريد ابن الطفيل، وطفيلاً والحارث بن عباد وعمير بن الحُبَاب السُّلمي وعتبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي.

٣ ـ إنّما الضَّيْغَمُ الهَصُورُ ابـو الأشـ   ـبـال مَنَّاعُ كـلِّ خِيسٍ وغـابِ[٣]

٤ ـ مَنْ غَدَتْ خَيْلُه على سَرْحِ شِعْري   وهْــو لِـلْحِـيْنِ رَاتِـعٌ في كِتَـابي[٤]

٥ ـ غـارةٌ أسخنَتْ عُيُونَ المَعَـالِي   واسْتحلَّتْ مَحَـارِم الآدابِ[٥]

---

[١٧٩] هذه القصيدة من بحر الخفيف.

(١) رواية ر: «وقال يهجو رجلاً سَرَقَ شِعره وهو محمد بن يزيد الاموي، وكان ابو تمام قال شعراً وكتبه في كتاب فسرَقه وسار الى الممدوح وادّعاه، فهجاه بهذه الابيات:

ورواية ل، وهي من نسخ شرح الصولي: «وقال يهجو محمد بن يزيد الحصني الشاعر، وقد بلغ ابا تمام انه ادّعى شعراً له»

(٢) رواية ر: «مَن بنو عامر» مكان «من بنو نجدل»

* ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) رواية م «جيش» وهذا تصحيف. والخِيسُ بالكسر: موضع الأسد.

(٤) رواية م «من سبع شعري»

(٥) رواية ر «عيون المعاني» ورواية م «مكارم» مكان «محارم»

٦ ـ لَوْ تَرَى مَنْطِقي أَسِيراً لأصبحـ ـت أَسِيراً لِعبْرَةٍ واكتئابِ[١]

٧ ـ يا عَذَارَى الكلامِ صِرْتُنَّ مِنْ بعـ ـدِي سبايا تُبَعْنَ في الأعرابِ[٢]

٨ ـ عَبِقَاتٍ بالسَّمْعِ تُبْدِي وُجُوهاً كوجُوهِ الكَوَاعِبِ الأَترابِ[٣]

٩ ـ قَدْ جَرَى في مُتُونِهِنَّ مِنَ الأفـ ـرِندِ ماءٌ نَظِيرُ ماءِ الشَّبابِ[٤]

١٠ ـ وإنَّ ذَمِّي مُحَمَّدَ بنَ يزيدٍ في الذي كان منه غير صوَابِ

١١ ـ ذَرْهُ يَحْظَى لَدَى الأَنامِ بشِعْري وَقَرِيضِي فَذَاكَ أَهْوَنُ بابِ[٦]

١٢ ـ طالَ رُعْبي يا ربِّ مِمَّا أُلاقيهِ ورهبي إلَيْكَ فاحْفَظْ ثيابي[٧]

---

(١) رواية ل «لأمسيت اسيراً لعبرة وانتحاب»

(٢) رواية ل «اساري تبعْنَ في الاغراب»

(٣) رواية ل «عبقات بالمسك»، وعبق: اي لزم

(٤) انفردت نسخة م برداية «ماء السحاب» مكان «ماء الشباب»

(٥) ورد هذا البيت في نسخة ل، وقد سقط في نسخة م. ورواية الشطر الثاني في ر: «في الذي نالَهُ لَغَيْرُ صواب».

(٦) سقط هذا البيت من نسخة م، وقد ورد في نسخة ل، وروايته في ر: «دَعْهُ يحظى» مكان «ذره». و «قصيدي» مكان «وقريضي».

(٧) ورد هذا البيت في م فقط

وقال يهجو مُقْرَانَ المُبَارَكيّ:

١ ـ أَمَا والذي غَشَّى المُبَارَكَ خزْيَةً ... يُغَنِّي على الأَيَّامِ رَكْبٌ بها رَكْبَا(١)

٢ ـ لَقَدْ ظَلَّ مُقْرَانُ يَحُلُّ بِعرْضِهِ ... قَوافِيَ شِعْرٍ لَوْ تَدبَّرها جُرْبَا(٢)

٣ ـ إذا ما عَصتْ مَنْ رَامَهَا وسَمَا لها ... أطاعَتْ فَتًى عَضْباً يَسُوسُ حِجاً عَضْبَا

٤ ـ رجا أَنْ يُنَجِّيهِ خَساسَةُ قَدْرِهِ ... ولَمْ يدْرِ ان اللَّيْثَ يَفْتَرِسُ الكَلْبَا(٣)

٥ ـ أَمُقْرَانُ كمْ قِرْنٍ لَقِيت بِمَشْهَدٍ ... فكانَ به رَفعاً وكنت به نَصْبا(٤)

---

[١٨٠] هذه الابيات من بحر الطويل

(١) رواية ل «المنازل» مكان «المبارك» وهذا تحريف

(٢) رواية ت «يحكى» وقد ورد بالهامش «يحكّ بعرضه». ورواية ل و ن و ر «يحكّ بعرضه».

وجاء في ن ١/٢٦٩ ظ، قال ابن المستوفي.

«في النسخة العجمية: اي يلطّخ بهجائي وذمّي، اي ان مقران يتعرض بهجائي الذي يلطخه ويعديه كما يلطّخ ويعدي الاجرب الصحيح. ويروى «يحلّ» باللام. [وهي رواية الصولي كما وردت في المتن]

(٣) ورد هذا البيت في ل بعد البيت السادس، وروايته «ان السيف يفترس الكلبا»

(٤) جاء في ن ١/٢٧١ و، ذكر ابن المستوفي:

«في النسخة العجمية: اي متخفيًا ذليلا، كالرفع من الاعراب، فعرت (انا) قوياً منتصباً كالنصب من الاعراب، وفيها رفعاً اي فاعلا، ونصباً اي مفعولاً.

قال المبارك بن احمد: وهذا القول الثاني اراد ابو تمام، وبه في الموضعين ضمير يعود الى المشهد. وفي كان ضمير، القرن: اسم كان».

٦ ـ تَـرَاهُ إذا مـا جِئْتَـهُ مُتَهَـلِّلاً إِلَيْكَ ومسروراً كـأَنْ قَدْ رَأَى زُبًّـا[١]
٧ ـ اذا كان وَجْهُ المَـرْءِ يَبْسـاً فـإِنَّهُ يُقَاسِي عِجانـاً لا امتراءَ بـه رَطْبَا[٢]

---

(١) جاء بعد هذا البيت في ر البيت التالي:
غَليظٌ مَجَـارِي فِكـرِهِ لَـو ضَـرَبْتُـه على ما بَدا لي منه لم يَفْهم الضَّرْبَا

(٢) رواية ن «لا امتراء به صُلْبا». وجاء في ن ١/٢٧١ و، ذكر ابن المستوفي:

«وفي النسخة العجمية: «فانه سيلقى عجاناً» والاول اشبه [يعني بذلك: يقاسي عجاناً]. لا امتراء: لا شك. يقول: اذا كان المرء صلب الوجه فأنه لا بد من ان يكون رطب العجان.

قال المبارك بن احمد: وهذا عكس قول علي رضي الله عنه: «من لانت اسافله صلبت اعاليه». وهذا الذي يقضي بصحة المعنى».

وقال يهجو موسى بن إبراهيم الرَّافعي:

١ ـ فاض اللِّئامُ وَغَاضَتِ الأَحْسَابُ ... واجْتُثَّتِ العَلْيَاءُ والآدابُ[١]

٢ ـ فكأَنَّ يَوْمَ البَعْثِ فاجأهم فلا ... أَنْساب بينَهُمُ ولا أَسْبابُ[٢]

٣ ـ أَمويْسُ لا يُغْنِي اعتذَارُكَ طَالِباً ... عَفْوِي فما بَعْدَ العِتابِ عِتَابُ[٣]

٤ ـ هَبْ مَنْ له شيءٌ يُرِيدُ حِجابَه ... ما بَالُ لا شيءٍ عليهِ حِجَابُ

ابو مالك يروي:

٥ ـ ما إن رأَيتُ ولا أراني رائياً ... صحرا ببلقعةٍ عليها بابُ[٤]

٦ ـ مَنْ كانَ مَفْقُودَ الحَيَاءِ فوجهُهُ ... مِنْ غيرِ بوَّابٍ له بوَّابُ

٧ ـ ما زَالَ وسواسى لِعَقْلِي خادِعاً ... حَتَّى رَجَا مَطَراً وليس سحابُ[٥]

٨ ـ ما كنتُ أدري ـ لا دَرَيتُ ـ بأَنَّهُ ... يَجْرِي بأَفْنِيَةِ البُيُوتِ سرَابُ

---

[١٨١] هذه القصيدة من بحر الكامل.

(١) رواية ل «الحركات» مكان «العلياء» وهذا تصحيف. ورواية ت «البركات» بأسفلها «العلياء»

(٢) رواية ل «وكأن يوم الحشر. اسباب بينهم ولا انساب».

(٣) رواية ر «مما بعد العتاب عقاب» ورواية ل و ن «فما بعد العقاب عتاب».

(٤) رواية ن و ر وكذلك ل لهذا البيت:

ما إن سمِعْتُ ولا أراني سامعاً ... ابداً بصحراءٍ عليها بابُ

(٥) جاء في ن، ١/٢٧١ و:

«في النسخة العجمية: وساوسى غلبت عقلي حتى رجوت عطاءً في غير موضعه، فصرت كمن رجا مطراً بغير سحائب، وهذا محال

* يقول: السراب في الفيافي، فاما في المدن بين البيوت فلا.

٩ ـ عَجَباً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ مَدَائِحِي ... لَكَ لَمْ يقولوا كاتب نَصَّابُ[١]

١٠ ـ نبزوا بِكذَّابٍ مُسَيْلَمَةً فَقَدْ ... وَهِمُوا وجَارُوا بَلْ أَنا الكذَّابُ[٢]

١١ ـ هَتَّكْتُ دِينِي فاسترتُ بِتَوْبَةٍ ... فأنا المُقِرُّ بِذَنْبِهِ التَّوَّابُ

---

* ورد هذا الشرح في م فقط

(١) رواية ل و ر: «لك لم يقولوا قُمْ فانتَ مُصَابُ».

(٢) رواية ر «نبذوا». ونبزه: اي لَقَّبه. و «نبذه»: ألقاه.

وقال يهجو عَيّاش بن لَهيعة:

١ ـ النَّـارُ والعَارُ والمَكْـروهُ والعَطَبُ والقَتْـلُ والصَّلْبُ والمُـرَّانُ والخَشَبُ[(١)]

٢ ـ أحْلَى وأَعْذَبُ من سَيْبٍ تَجُودُ بهِ ولنْ تَجُـودَ بـه يـا كَلْبُ يـا كَلِبُ[(٢)]

---

[١٨٢] هذه الابيات من البسيط

(١) جاء في اللسان: «المُرَّان» بالضم وهو فُعَّالٌ، الرماح الصُلْبة اللدنة، واحدتها مُرّانه، قال ابو عبيد: المُرّان: نبات الرماح. مادة مرن».

(٢) جاء في ن ١/٢٨١ و، ظ، قال الآمدي:

«قوله: العار والنار من ابياته التي يضحك منها، وانما اراد بقوله: المرّان والخشب، انه تمنى ان يضرب بهما، كأنه اختار ذلك على نائل الذي مدحه، والضرورة دعته الى ان جمع بين المران والخشب، لان المران من الخشب، وكان احدهما يكفي من الآخر، والمرّان خشب صلب تتخذ منه الرايات والرماح القصار، وله اهتزاز كالقنا، والضرب به وبالارزن والسلم وهما ايضاً من الخشب الصلب اشدّ في الضرب بالمرّان، او ان يطعن بالمرّان ويضرب بالخشب، ومن تمنّى النار والعطب والقتل والصلب لاينحطّ بعد هذا الى الضرب بالخشب، وكان ينبغي ان يجعل مكان المرّان والخشب التنكيل والسلب والحرب وغيرها. فأن الكلام كثير، فقد جمع هذا البيت من قبح الالفاظ وقبح المعاني وقبح الضرورة ما لا شيء اشنع منه، وكأنه من كلام [كلمة غير واضحة] الحدّاد». بهذا كلامه.

وقال ابن المستوفي معلقاً: لا شبهة في ان هذين البيتين ليسا من مختار الهجاء، ولا متوسطة، ولا شك في رداءتهما، والبيت الثاني قريب المعنى لولا ما ختمه بقوله «يا كلب يا كلِب» فأن ذلك قبيح.

قال الجوهري: المُرّان بالضم: الرماح. الواحدة ؟مرّانه، فأتى ابو تمام بالرماح والخشب على اختلافه، وفرّق بين الرماح والخشب. وقوله: (والضرورة دعته الى ان جمع بين المران والخشب لان المران من الخشب وكأنّ احدهما يكفي من الآخر وما بعده.) ناقض فيما ذكره، لانه وصف المرّان بوصف يخرجه ان يكون خشباً مطلقاً فتميز من الخشب، ويؤيد

٣ ـ اشكَيْتمــوني فلمّا أنْ شَكَــوْتُكمُ غَضِبْتُم دامَ ذاكَ السُّخطُ والغَضَبُ[١]

٤ ـ بَني لَهيعَــةَ ما بــالي وَبَـالُكمُ وفي البــلادِ مَنَاديــحٌ ومُضـطَرَبُ[٢]

٥ ـ لِجَاجَةٌ بِي فيكمْ ليس يُشْبِهُهَا إلاّ لِجَــاجَـتُكُـمْ في أنَّكُـمْ عَــرَبُ[٣]

٦ ـ كذَبْتُمُ لَيْس يَنْبُو مَنْ له حَسبٌ وَمَــنْ لَــه أَدَبٌ عَـمَّــنْ لَــه أَدَبُ

٧ ـ إنِّي لَــذُو عَجَبٍ مِنكمْ أُكَـرِّرُه فيكمْ وفي عَجَبِي مِنْ لُؤْمِكُمْ عَجَبُ

٨ ـ عَيّاشُ مالـكَ في أُكرومَـةٍ أَرَبٌ ولا لِأُكــرومــةٍ في ســاقطٍ أَرَبُ

٩ ـ يا اكثرَ الناسِ وَعْداً حَشْوُه خُلُفٌ وأكـثرَ النـاسِ قَــوْلاً كُلُّهُ كَـذِبُ[٤]

١٠ ـ ظَلِلْت تَنْتَهِبُ الـدُّنيا وَزُخْرُفَها وَظَلَّ عِرْضُكَ عِرْضُ السُّـوءِ يُنْتَهَبُ

ذلك ما قاله الجوهري، ولو ان (المران) لم يسمّ بما يسمّى به وكان له صفه الخشب او هو بعينه لجاز ذكره لاختلاف اللفظين، وهذا مشهور في كلامهم من النظم والنثر. قوله: (ومن تمنى النار والعطب والقتل والصلب لا ينحط بعد هذا الى الضرب بالخشب. وكان ينبغي ان يجعل مكان المرّان والخشب والتنكيل والسلب والحرب او غيرهما.) وهذا الذي انكره عليه لم يعدمه بما يساعده على ما انكره، لان التنكيل والسلب ايضاً في انحطاط عن العطب والصلب، اذ هو اهون منه، وهما أشدّ مه كثيراً، لان التنكيل ربما سلم صاحبه، وما رأينا من عطب، وصلب عاش. وقد اعتذر له بقوله: (او ان يطعن بالمران ويضرب بالخشب عن جمعه بينهما لاختلاف اسميهما، واختلاف الفعل بهما على ان الواو لا يقتضي الترتيب في اصح القولين».

(١) انفردت نسخة م برواية (اسلبتموني «مكان «اشكيتموني» وهذا فيها يبدو تحريف

(٢) النَّدح: ما اتسع من الارض، والمنادح المغاور. القاموس المخيط مادة ندح».

(٣) رواية ل «لجاجة لي فيكم»

(٤) رواية ل «قولاً حشوه كذب».

وقال يهجو يُوسف السَّراج:

١ ـ أَبو سفُ جِئْتَ بالعَجَبِ العَجِيبِ تَـرَكْتَ النَّـاس في شَـكٍّ مُـرِيبِ
٢ ـ سَمِعْتُ بِكُـلِّ دَاهِيَـةٍ نـآدٍ ولَمْ اسْمَعْ بِسَـرَّاجٍ أَدِيـبِ[1]
٣ ـ أَمـا لوْ أَنَّ جَهْلَكَ كـانَ عِلْماً إِذَنْ لَنَفَـذْتَ في عِلْمِ الغُيُـوبِ[2]
٤ ـ ومَا لَكَ بـالغَرِيبِ يَـدٌ ولكنْ تَعَـاطِيـكَ الغَـرِيب مِنَ الغَـرِيبِ[3]

---

[١٨٣] هذه الابيات من الوافر

(١) جاء في ن ٢٨٣/١ و، وروى ابو العلاء:

«بحرّاز اديب» قال ابو العلاء: «داهية نآذ: اي عظيمة، وقال بعضهم: نأدتهم الداهية، وهذا اللفظ ليس بكثير. ابو عبيد القاسم بن سلام: نآدي: مقصورة، وانشد الكميت:

فـأيـاكـم وداهـيـةً نـآدى أظَـلَّـتْـكُـم بِـعَـارِضِـهـا المُـخِـيـل

وان كان هذا اللفظ لم يسمع إلا في هذا البيت فيحتمل ان يكون السامع سمع المنشد وقد وقف على نصف البيت الاول فابدل من التنوين الفا»

[وجاء في اللسان: النَّآدُ والنَّآدَى: الداهية. وداهيةٌ نآدٌ ونَؤُدٌ ونآدَى على (فعالى) قال الكميت: فأياكم وداهيةً. البيت.

نعت به الداهية، وقد يكون بدلاً، وهي النَّآدَى عن كراع، وقد نَآدَتْهُم الدواهي نَأْداً، وانشد:

أتـاني ان داهـيـةً نـآداً أتـاك بهـا عـلى شَـحَطٍ مَـئُـون]

اللسان: مادة نأد

(٢) رواية ل «في عمر الغيوب» وهذا تحريف

(٣) رواية ر «هو الغريبُ» مكان «مِن الغريب» وهذا تحريف. ورواية ل «فمالك».

٥ ـ فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عِنْ زُهَـيْرِ لَصَـرَّحَ بـالعَـوِيـلِ وبـالنَّحيبِ[1]

٦ ـ مَتى كـانَتْ قَـوافِيـهِ عِيـالاً عـلى تَفْسِيرِ بُقْـراطِ الـطَّبِيبِ؟![2]

٧ ـ فَكَيْفَ ولَمْ يَـزَلْ للشِّعْرِ مَـاءٌ يَـرِفُّ عـليـهِ رَيْحـانُ القُـلُوبِ[3]

٨ ـ أرَى ظُلْمِيْكَ إنصـافـاً وعَـدْلاً وَذَنْـبِي فـيـكَ تَكْـفِـيرُ الـذُّنُـوبِ

---

(١) رواية ل «بالبكاء وبالنحيب».

(٢) رواية ل «متى كانت قصائده». وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«كذا في عدّة نسخ «فَتَى» وفي نسخة «متى»، وفي نسخة ابن الليث «فتًى» في الاصل وفي الطرّة، وروى «متى» وضرب عليه. وفي طرّة النسخة العجمية: يعني انه تفسير قول زهير، ويستدل بقول بقراط عليه، وهما لا يتفقان. وفي طرتها ايضاً، كأنه نظم شعراً على قافية استعملها زهير على تفسير بقراط. اي لا يفهم حتى يفسّر بتفسيره. ورواية «متى» افهم وابين للمعنى».

(٣) رواية ر «وكيف» ورواية ل «يروق» مكان «يرفّ».

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«اي مثل ذلك الشعر لا يكون شعراً لان عادة الشعر ان يكون مما يتلألأ عليه ريحان القلوب ويرف. ويجوز ان يكون من الرفيف، وهو ورق الشجر. ومن قولهم: فلان يرفنا، اي يحوطنا، اي ينضر له ريحان لمائه، او يشتمل عليه ريحان القلوب لحسنه، والاول اليق.

وقد ورد بعد هذا البيت في ر بيت لم يرد في نسخ شرح الصولي. وهو:

تَـزَحْـزَحَ عن بَعْيِـدِ العَقْـلِ حتَّى تَـوَجَّـهَ أنْ تَـوَجَّـهَ في الـقَـرِيـبِ

وقال يهجو أَبا الغيث موسى بن ابراهيم الرّافقي:

١ ـ أَنْضَيْتُ في هذا الأَنامِ تَجارِبي وَبَلَوْتُهمْ بتصَفّحاتِ مَذاهِبي[١]

* روى ابو مالك: «بمعدلات مذاهبي» ويروي «بتصفحات» و «بمصفّحات»[٢]

٢ ـ وذَمَلْتُ في الأَيّامِ حتّى اسْخَنَتْ شَطَّىْ سَنَامِي وانْتَحَتْ في غارِبي[٣]

* * «ذَمَلْتُ»: اي سرت، و «الذميل» هو سرعة السير. «حتى اسخنت» اذهبت، يعني الايام. و «شطّا السنام»: جانباه، و «انتحت» اعتمدت، «في غاربي» في اعلاي. (وهذا مثل)[٤]، يقول: صاحبتُ الايام حتى لم يبق فيّ موضع

---

[١٨٤] هذه القصيدة من الكامل.

(١) رواية ر و ت و ن: «بمُفَحَّصَات» وورد بهامش ت ما يلي: «في الاصل: بتَصَفّحات».

* ورد هذا الكلام في ن فقط. وجاء في ن ايضاً، ١/٢٧٩ ظ:

«وروى الخارزنجي، «وطوتهم بمفحصات». قال ابن احمد (ابن المستوفي): «مفحصات» من فحص عن الشيء اذا بحث عنه. و «معدلات» بكسر الدال، من قولهم: عدلت الشيء اذا مومته، ولو روى بفتح الدال، كان من قولهم: عدَل القاضي الشهود، وهو ان يقول انهم عدول. و «مصفحات» من قولهم: تصفحت الشيء: اذا نظرت في صفحاته، اي نواحيه وجنوبه، و «مفصّحات»، من قولهم: لسان فصيح، اي طلق، ورجل فصيح، اي بليغ، ويعود الضمير في طوتهم الى تجاربي، وهو من الطّي ضد النشر. اي اخفتهم. [وأَنْضَيْتُ الثوب وانتَضَيْتُهُ: أَخْلَقْتُهُ وأبْلَيْته. انظر اللسان مادة نضا]

(٢) رواية ل «حتى اسحقت» ورواية ن و ر «حتى اسحتت». وجاء في هامش ر: «رواية م» أثخنت» و «اسحتت»: اي قشرته قليلاً قليلاً.

* * ورد هذا الشرح في م و ن فقط.

(٣) هذه الزيادة وردت في م.

إلا أثّرتْ فيه، وعرفتُ انا ايضاً ما فيها[1]

٣ ـ مُتَجَسِّماً سُبُلَ المَطَامِعِ طَالِباً ... مِنهـا وفيهـا شـأْوَ رِزْقٍ هَـارِبِ[2]

٤ ـ أَمـرَان مِن خَيْرٍ وَشَـرٍّ فأعلمِي ... طَـوْقَـانِ في عُنُقِ القَضـاءِ الغَـالِبِ[3]

٥ ـ لِيَنَـلْ عَـدوٌّ من عَـدوٌّ إنَّمـا ... يَعْفُـو وَيَصْفَحُ صَـاحِبٌ مِنْ صاحِبِ

٦ ـ غَاب الهِجَاءُ فآبَ فِيكَ بـدِيعُهُ ... فَتَهَنَّ يـا مُـوسى قُـدُومَ الغـائِبِ

---

(١) رواية ن: «يقول: صاحبت الايام حتى أثّرت فيّ واثرت فيها، اي علمت ما فيها». والعبارة هنا افصح من عبارة الهامش كما وردت في م.

[ولا شك ان رواية «اسخنت» بالسين لها وجه، كما ان رواية «اثخنت» بالثاء كما وردت في هامش ر، لها وجه ايضاً. فعلى رواية «اسخنت» فأن المعنى مأخوذ من: سخنت الدابة اذا أجريتْ فسَخُنَ عظامها. وخَفَّتْ في خُصْرها، ومنه قول لبيد:

رَفَّعْتُـهـا طَـرَدَ النَّعـامِ وفـوقَـهُ ... حتّى اذا سخُنَتْ وخَفَّ عـظامُهـا

وهذا كما يبدو فأنه يجري على مذهب ابي تمام حين قال: وذملت في الايام»، والذميل: سير سريع للابل وبه تسخن عظامها.

وعلى رواية «اثخنت» فقد قصد الى انه اسرع في الايام فأثّرت فيه، واثخنته بجراحها فغَلَبته وقهرته، وقد جاء في التنزيل «حتى اذا اثخنتموهم فشدّوا الوثاق» قال ابو العباس: معناه غلبتموهم وكَثُرَ فيهم الجراح فأعْطَوْا ايديهم].

(٢) رواية ر «سبل المطامح»، وجاء في ن، ٢٨١/١ و، قال ابن المستوفي:

«كرر ابو تمام هذا المعنى فقال:

بـأي وخد قـلاص واجتيـاب هـوىً ... ادراك رزق اذا مـا كان في الهـرب

(٣) انفردت نسخة م برواية «أمران» بالنون ورواية بقية الاصول «امراى». وجاء في ن، قال الخارزنجي:

«يصف حرمانه مع شدّة حركته وسعيه، يقول: قد قلّدت امري خيره وشره القضاء. ويروى «امران من خير وشر فاعلمي» [وهي رواية م]

٧ ـ أَمُوَيْس كيفَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ سالِمٌ   مِنْ وخْزِ حَيَّاتِي وَلَسْبِ عَقَارِبِي[١]

٨ ـ لا تُدْهِشَني بالحِجَابِ فأَنَّني   فَطِنُ البَدِيهَةِ عَالِمٌ بِمَوارِبِي[٢]

٩ ـ لا تَكْلفَنَّ وأَرضُ وَجْهِكَ صَخْرَةٌ   في غَيرِ مَنْفَعَةٍ مَؤُونَةَ حَاجِبِ[٣]

١٠ ـ ما كُنْتَ أَوّلَ آخِرٍ في قَدْرِهِ   أَثْرَى فَقَصَّرَ قَدْرَ حَقٍّ وَاجِبِ[٤]

١١ ـ لا شَاهِداً أَخْزَى لِجَاحِدِ لُؤْمِهِ   مِنْ أَنْ تَرَاهُ زاهِداً في رَاغِبِ[٥]

١٢ ـ خُذْ مِنْ غَدِي الجَائِي بِخْزِيكَ ضِعْفَ ما أَعطَيْتَني في صدْرِ أَمسِ الذَّاهِبِ[٦]

---

(١) ورد هذا البيت في ل. ولم يرد في م. وكذلك في ر. [لَسَبَتْهُ الحيّة والعَقْرَب والزنبور بالفتح، تَلْسِبُه وتَلْسَبُه لَسْباً: لَدَغَتْه، واكثر ما يستعمل في العقرب]. انظر اللسان. مادة لسب.

(٢) جاء في حاشية ن: «ويروى «عارف».

(٣) جاء في ن، ١/٢٨١ و، قال الخارزنجي:

«يقول: سفاقة وجهك يغنيك عن الحاجب. وروى الخارزنجي: «ارضه موضع صخره» ويروى «لا يكلفن».

(٤) لم يرد هذا البيت في نسخة ل. وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«وروى الصولي: في قدره أيرى فقصر».

وقال الخارزنجي: اي ما كنت اول من كان آخراً في القدرة والحاجة فأصاب مالاً فصغّر قدر حتى وجب عليه، اي ان هذا لم يزل من فعل اللئام».

(٥) جاء في ن، ١/٢٨١ و، قال الخارزنجي: يقول: اذا جحد اللئيم لؤمه فزهده فيمن رغب فيه يشهد على انه لئيم، ويجزيه شهادة عليه. يعني: ان الكريم لا يزهد فيمن يرغب فيه».

(٦) جاء في ن، ١/٢٨١ و، قال ابن المستوفي: «ويروي (امسى) وهو اجود.

وقال الخارزنجي: يقول: ان كنت اخجلتني وخجلتني امس فأنني اخزيك بأضعافه غداً».

١٣ ـ فَلأُتْحِفَنَّ السَّفْر فِيكَ بِشُرَّدٍ أُنُسٍ يَقُمْنَ مَقَامَ زَادِ الرَّاكِبِ[١]

١٤ ـ وَزَعَمْتَ أنَّكَ مُعْطِبي وَمُسَلَّمٌ مِنِّي فأَيْرِي في حِرِ أمِّ الكاذب[٢]

---

(١) رواية ل «الرَّكْب» مكان «السَّفر». وجاء في ن، قال ابن المستوفي:
«يعني بِشُرَّد أُنُس: القصائد التي يهجوه بها فيرويها الناس ويتغنَّون بها في الأسفار».

(٢) رواية ل «وزعمت انك مُغضبي. فأير..» ورواية ن «فأير».

وقال:

١ - إمْرَاةُ مُقْرَانَ ماتَتْ بَعْدَ ما شَابا   فَحَسَّتِ السَّلَعَ الفِتْيانُ والصَّابَا[١]

٢ - لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ ببابِ الشّامِ نَعْرِفُهُ   بالفَتْكِ مُذْ هَلَكَتْ إلاّ وَقَدْ تَابَا[٢]

٣ - يا نَكْبَةً هَشَمَتْ أَنْفَ السُّرُورِ بهِ   ومِيتَةً أَبْقَتْ العُزَّاب عُزَّابا[٣]

---

[١٨٥] هذه الابيات من البسيط

(١) السَّلَع، نبات، وقيل شجر مُرّ، قال بشر:

يسومون العِلاجَ بذاتِ كهفٍ   وما فيها لَهُمْ سلَعٌ وقارُ

(٢) رواية ل «بالطرف» مكان «بالفتك». و «ثلبا» مكان «تابا»

(٣) رواية ل «. انف السرور ويا مصيبةً ابقت. .»

وقال يهجو الجُلُوديّ حين انهزَمَ[1]:

١ ـ صَحْبِي قِفُوا مُلِّيتُكُمْ صَحْبَا قَضُّوا بنا من رَبْعِها نَحْبا[2]

٢ ـ دَارٌ كأنَّ يَدَ الزَّمانِ بأنـ ـواعِ البِلَى نَشَرَتْ بها كُتْبا

٣ ـ أينَ الأُولى كانوا بِعقْوَتِها والدَّهْرُ يَسْكُبُ ماءَه سَكْبا[3]

٤ ـ إذْ فيه كُلُّ خَرِيدَةٍ فُنُقٍ عُذرَ الفَتَى إنْ هَامَ او حَبَّا[4]

٥ ـ فَرِغَ الوشاحُ بها وقد مَلأَتْ منها الشَّوَى الخُلْخَالَ والقُلْبَا[5]

٦ ـ وإذا تَهَادَتْ خِلْتَها غُصُناً لَدْناً تُلاعِبُهُ الصَّبا رَطْبَا

٧ ـ نَصبتْ له البَلْوَى مُمَنَّعَةً جُعِلَتْ لِنَاظِرِ عَيْنِهِ نَصْبا[6]

٨ ـ قَصَدَتْ له قَبْلَ الفِرَاقِ فما أبْقَتْ له كَبِداً ولا قَلْبا

---

[١٨٦] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ر، ١/٣٢٠، ذكر ابو زكريا: «وقال يهْجو الجُلُوديّ حين انهزم من النُّوَيْرَة:»

(٢) رواية ر «فاقْضُوا لنا من ربعها نحبا»

(٣) العَقْوَةُ والعَقَاة: الساحة وما حول الدار والمحلة، وجمعها عِقاءٌ. وعَقْوَةُ الدار: ساحتها. انظر اللسان مادة عقا

(٤) جارية ؟فنُق ومِفْناق: جسيمة حسنة فتيّة مُنعَّمة. الاصمعي: وامرأة فُنُق: قليلة اللحم. وقال شحر: لا اعرفه ولكن الفُنُق المُنَعَّمة. انظر اللسان مادة فنق

(٥) الشَّوَى: الاطراف. و «القُلْبُ»: من الاسورة ما كان قَلْداً واحداً. ويقولون سوارٌ قُلْبٌ، وقيل سوار المرأة، والقُلْبُ: الحَيَّةُ البيضاءُ على التشبيه بالقُلْب من الاسورة. انظر اللسان مادة قلب.

(٦) رواية ر «مُنَعَّمَة» مكان «مُمَنَّعَة».

٩ ـ قُلْ لِلجُلُوديِّ الذي يَدُه ذَهَبتْ بمالِ جُنُودِه شَغْبا[١]
١٠ ـ اللهُ أَعْطَاكَ الهَزِيمَةَ إذْ جَذَبَتْكَ أَسْبَابُ الرَّدَى جَذْبا
١١ ـ لاقَيْتَ أبطالاً تَخُبُّ الى ضَنْكِ المَقَامِ شَوَازِباً قُبَّا[٢]
١٢ ـ وَنَزَلْتَ بينَ ظُهُورِهِمْ أَشِراً فَقَرَوْكَ ثَمَّ الطَّعْنَ والضَّرْبَا[٣]
١٣ ـ ضَيْفاً ولكنْ لا أقولُ لهُ أَهْلاً بِمَثْوَاهُ ولا رَحْبا
١٤ ـ في حيثُ تَلْقَى الرُّمحَ يَشْرَع في نُطَفِ الكُلَى والمُرْهَفَ العَضْبا
١٥ ـ والخَيْلُ سارِحَةٌ وبَارِحَةٌ والمَوْتُ يَغْشَى الشَّرْقَ والغَرْبَا[٤]
١٦ ـ والبِيضُ تَلْمَعُ في أكُفِّهِم رَأْدَ الضُحَى فتخالُها شَهْبا[٥]
١٧ ـ ثُمَّ انثَنَتْ عَيْنَاكَ قَدْ رَأَتَا أَمْراً فأَودَعَتِ الحَشَا رُعْبا
١٨ ـ وَشُغِلْتَ عن دَبْغِ الجُلودِ بما نَشَرَ البلاءَ وجَلَّلَ الخَطْبَا[٦]
١٩ ـ وَافَتْكَ خَيْلٌ لو صبرْتَ لها لَنَبَّنَ رُوحَكَ في الوَغَا نَهْبا[٧]

---

(١) رواية م «شِغبا» بالغين، وهذا تصحيف. والشَغب: بفتح الشين هنا بمعنى التفريق.

(٢) رواية ر «تَحُثُّ الى» مكان «تخب». «الشازب» الضامر اليابس من الناس وغيرهم. واكثر ما يستعمل في الخيل والناس. و «القُبّ»: عن ابن الاعرابي: قُبَّ: اذا ضُمِّر للسباق. وقَبَّ: اذا خَفَّ، والقُبُّ والقَبَبُ: رِقَّة الخِصْرِ وضُمُور البطن،

(٣) رواية ر «فنزلت»
أشِر الرجل: بالكسر، يأْشَر اشر أشَراً فهو أشِرٌ، واشُرٌ وآشْرَانُ: مَرِحٌ.

(٤) رواية ر «سانحة» مكان «سارحةٌ».

(٥) رأْدَ الضُحَى: وقت ارتفاعها

(٦) رواية م «وشغلت عن ربع الجنود»

(٧) رواية م «واتتك خيل» ورواية بقية الاصول «وافتك»

٢٠ ـ هَيْهاتَ لَمّا أنْ بَصُرْت بِهِمْ غَشُّوكَ ثَوْب الجُهْدِ والكَرْبَا[1]
٢١ ـ وحَسِبْتُهمْ أُسْداً أَساوِدَ أَوْ إبِلاً تَصُول قُرومُها جُرْبَا[2]
٢٢ ـ مِنْ حَي عَدْنان وأخوتِهم قحطانَ لا مِيلاً ولا نُكْبا

* الاميل والا نكب: الذي لا يثبَت على السرج.

٢٣ ـ ورَأيت مَرْكَب ما أَرَدْتَ بهم صعْباً ومَغْمَزَ عُودِهِمْ صُلْبا
٢٤ ـ وَرَمَيْتَ طَرْفَكَ ناظِراً فَرأى في كُلِّ أَرضٍ مُوقِداً حَرْبَا
٢٥ ـ وعُصِمْت باللَّيلِ البَهيمِ وَقَدْ أَلْقَى عليكَ ظَلامُه حُجْبا
٢٦ ـ فَسَرَيْت تَغْشَى البِيدَ مُجْتَزِعاً بالعِيسِ مِنها الحَزْمَ والسَّهْبَا[3]
٢٧ ـ وَتَرَكْت جُنْدكَ لِلقَنَا جَزَراً والبِيضُ تَجْذِبُ هَامَهمْ جَذْبَا
٢٨ ـ قَتْلاً وأَسْراً في الحديدِ معاً يتوقَّعُونَ القَتْلَ والصَّلْبَا
٢٩ ـ فاَشْكُرْ أيادي لَيْلَة سمحَتْ لكَ بالبَقاءِ ورَكْبِها رَكْبا
٣٠ ـ بلْ لا تُؤَدِّي شُكْرها أَبَداً حتَّى تُصيرها لَكُمْ رَبَّا

---

(١) رواية ر «أَغْشَوْكَ»

(٢) رواية م «قرونها» وهذا تحريف.
والقَرْمُ: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل. ويودَّع للفِحْلة. والجمع قُرُوم. انظر اللسان مادة قرم.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) الحَزْمَ: ما غلظ من الارض وكثرت حجارته، واشرف حتى صار له اقبالاً لا تعلوه الابل والناس الاّ بالجهد. انظر اللسان مادة حزم.

- ١٨٧ -

وقالَ يهجو المطلِب الخُزاعي وكان مَدَحه[1]:

١ ـ أوَّلُ عَـدْلٍ مِنْـكَ فيـما أرَى أنَّـكَ لا تَـقْبَـلُ قَـوْلَ الـكَـذِبْ

٢ ـ مَـدَحْتُكُمْ كِـذْبـاً فَجَـازَيْتني بُخْـلاً لَقَـدْ أنْصفْـتَ يـا مُـطَّلِبْ

[١٨٧] هذان البيتان من السريع

(١) جاء في ت: «وقال يهجو نفسه، رواها حمزة [الاصبهاني]

حرف التاء

وقال يهجو عبد الله (الكاتب)[١]:

١ - أَعَبْدَ اللهِ دَعْ لَـوًّا ولَيْـتَـا فَقَـدْ أَصْبَحْتَ يَـا مِسْكِـينُ مَيْتَـا
٢ - وَكُنْتَ بِخَلَّتَـيْنِ تُـدِلُّ حتّى رُمِيتَ طـمنَ الـسَّـمَاءِ كَـما رَمَيْتَـا
٣ - بِـلِينٍ مَـرَّةً وبِـعَـقْـذِرٍ عَـوْن فَـسُـودَ وَجْـهُ عَـوْنٍ واطّـلَيْـتـا
٤ - فأَنْتَ اليومَ في خِـزْيٍ طويـلٍ فكيفَ غَـداً تكـونُ إذا التَحَيْنَـا؟[٢]

---

[١٨٨] هذه الابيات من الوافر

(١) كلمة «الكاتب» زيادة وردت في ر

(٢) رواية ر «عظيم» مكان «طويل»

وقال في مُقْرَان المُبارِكي[١]:

١ - يا زَوْجَةَ المِسْكِين مُقْرانَ التي | عَظُمَتْ على المُتطَرِّقِين وفاتُها[٢]
٢ - خَلَتِ القُبُورُ بِظَبْيَتِهِ عَهْدِي بها | فيها يُقالُ لَذِيذَةٌ خَلَواتُها
٣ - تَرَكتْ على المِسْكينِ عِدَّةَ جِبْيَةٍ | مِثْلَ الفِراخِ تُحُرِّمَتْ أُماتُها
٤ - لَوْ كان أُحصنَ بابَه او دارَه | قَلَّتْ بنُوها عندَهُ وبناتُها
٥ - إنَّ البِلادَ إذا السُّيُولُ تَعاوَرَتْ | ساحاتِها غَمَر الفضاءَ نَباتُها[٣]
٦ - مُتناوِمٌ إن زارَهَا إخوانُها | مُتيقِّظٌ إن زارَها أَخَواتُها[٤]
٧ - إمرَأتُه نَفَذَتْ عليهِ أُمورُها | حتّى ظَننّا أنَّهُ إمْرَأتُها[٥]

---

[١٨٩] هذه القصيدة من الكامل.

(١) جاء في ل «وقال في زوجة مُقْرَان»

(٢) جاء في ر، ٣٢٦/٤، قال ابو العلاء:

«يُحكى عن الاصمعي انه كان يُنكر «زوجة» بالهاء، وهذا طريف مما حُكى عنه، وقال من ذكر هذه الحكاية انه قُرِىء عليه قول عَبدةَ بن الطَّيِّب:

فَبَكى بَناتي شَجْوهنَّ وزَوْجتي | والأقربونَ إليَّ ثُمَّ تَصدّعوا

فلم يُنكره، ولعله كان يختار «الزوج» لأنها اللغة التي جاءت في القرآن، فأما الزوجة بالهاء فكثير في الشعر

(٣) رواية ر «تعاودت» بالدال مكان «تعاورت»

(٤) رواية ل «متغافل ان زرنها اخواتها»

(٥) رواية ل «امرأته ملكت عليه اموره».

وجاء في ر، قال ابو العلاء:

«لا يوجد في الشعر القديم» إمرأته» إلاّ ان القياس يُطلق ذلك، وهذه اللفظة نادرة، لأنهم قالوا في المذكر: هذا امــروٌ ورأيت امرءاً ومررت بامرىءٍ، فغيّروا ما قبل الهمزة، فلمّا جاءوا بهاء التأنيث اقروا فتحةَ الراء التي جرت عادتُها ان تتبع الهمزة لأن ما قبل هاء التأنيث لا يكون إلاّ مفتوحاً. وقد حكى الفَـرَاءُ انهم يقولون: هذا امرَؤٌ، فيفتحون الراء على كل حال، فاذا حُمل الامر على ذلك جاز ان تُخفَّف الهمزة على لغة مَنْ فتح، فيقال: هذا امرَا، لأنّ الوقفـ يُسكِّن الحرف، فاذا سُكِّنت الهمزة وقبلها فتحة جُعلت أيضاً، كما قالوا: هذا خَطَا، ولاجل هذا التخفيف اجترأوا على قولهم: كلاكَ الله. بغير همز. فكأن قول الطائي «إمرأته» يُحمل على انها أُنثى إمرَا ثم خُفّف المذكر والمؤنث الجاري عليه، وقُطع الفُ الوصل في امرأةٍ وذلك قليل إلاّ انه قد جاء في مثل قول الانصاري:

اذا جــاوز الأُثنــين سِــرٌ فــأنــه   بــنشــرٍ وتــكثــير الحــديـث قَمِــينُ

حرف الجيم

وقال يهجو يوسُفَ السَّرَّاج:

١ - أَمْسِكْ بَلِ استَمْسِكْ لِوَقْعِ هَيَاجِي فَلَتَسْأَمَنَّ عُذوبَتِي وأُجَاجِي[١]
٢ - دَعْ ما مَضَى واسْتَأْنِفِ العَدَدَ الذي ضَيَّعْتَهُ يا مُحْصِي الأَمْوَاجِ
٣ - فلقَدْ أَجِمْتَ عَدَاوتي مَمْزُوجَةً ولأُسْعِطَنَّكَها بِغَيْرِ مِزَاجِ[٢]
٤ - يا ابنَ الخبيثةِ لا تُعَرِّض صَخْرَةً صَمَّاءَ مِنْ مَجْدِي بِعِرْضٍ زُجَاجِ[٣]
٥ - أَصْبَحْتَ نِيَّ العَقْلِ فاصْلَ بِميسمٍ يُبْدِي أَلَجَّ النَّاسِ في الإنضاجِ
٦ - مَا إنْ سَمِعْتُ ولا أَرَاني سَامِعاً حتَّى المَمَات بشاعِرٍ سرَّاجِ
٧ - مَنْ كانَ تَوَّجَ رأسَهُ فَلِيُوسُفٍ شُعَبٌ يَقُمْنَ لـه مَقَامَ التَّاجِ

---

[١٩٠] هذه القصيدة من الكامل.

(١) رواية ل «هجائي» مكان «هياجي»

(٢) جاء في ر، ٣٢٨/٤، قال ابو زكريا:

«قوله في البيت الأول «هَيَاجي» هو مصدر هايَجَ يُهَايِج هَياجاً، وذلك في الحرب والخصومة، وهو مأخوذ من هَيَجِ الفَحْل، لأنه اذا هاجَ صال، و «الأُجاج»: الماءُ المِلْح. وقوله «أَجِحمْتَ عدادتي» من قولهم أَجِمَ الطعامَ وَوَجِمَه إذا كرهه. قال الشاعر:

جَوَارٍ شَرِبْنَ المحضَ حتّى اجِمْنَهُ فَهُنَّ الى مُرْدِ الرجالِ نَوَازِعُ

وقال آخر:

عن البَكرةِ العَيْساءِ أن قد تَوَجَّمَتْ إليها مَراعيها وطال نِزاعُها

(٣) رواية م «لا تعارض» ورواية ل «لم تعرض» وهذا تصحيف. و «من شعري» مكان «من مجدي».

٨ ـ حَرَنَ الزَّمانُ به فَهَمْلَجَ كَشْحُهُ عَنْ شِـرْكَـةٍ في البَغْلَةِ الهِمْـلاجِ[١]
٩ ـ لِلمَـرْءِ في القُرْآنِ أربـعُ نُسْـوَةٍ ولِـتِـلْكَ أربـعـةٌ مـن الأَزْوَاجِ
١٠ ـ بَيْضَاءَ في بِيضٍ يَطُفْنَ بـأسْوَدٍ في سُـودِ غـافِقِ مُحْصَـدِي الأَثبـاجِ[٢]
١١ ـ ما إنْ تَزالُ لَهُمْ مَراوِدُ سَاسَمٍ مُتَغَلْغِـلاتٌ في مَكَـاحِـلِ عَـاجِ[٣]

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«الهَمْلجة»: ضرب من المشي سريع. توصف به البغال والهُجْن من الخيل، ويُكره في العِراب، قال الشاعر:

بُـدِّلـتُ بـعـد نجائبي وركائبي اعـوادَ كـل مُـقـصَّصٍ همـلاج

(المقصص: المقطوع اطراف الاذن)

(٢) روايـة ل، في كل يـوم تسمتـه بعصبةٍ من جيش غـافق مُحْصَـدِي الأَثبـاج

وورد في ل بيت لم يرد في م و د، وهو:

مـا ان اشبّـه بيـضهـنّ وسـودهم إلا تـيـوسـاً احـفـلت بـنـعـاج

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «غافق»: قبيلة لئيمة، وقيل ان في قبائل السودان قبيلة يقال لها غافق، و «الاثباج» جمع ثَبَج، وهو الظهر، وجمعَه لأنه جعل كلَّ جزءٍ منه ثَبَجاً. و «مُحْصَد»: محكم.

(٣) رواية ل «ابداً تغلغل في مكاحل عاج.

وجاء بعد هذا البيت في نسخة ل البيت الآتي:

يـا اغـير الثقلين غـير مـدافـع أقـرات نـسخـة غَيْـرة الحجـاج

وجاء في ر، قال ابو زكريا، «السَّاسَم» ضرب من الشجر، واصلُهُ غير عربي، ولكنه قد جاء في الشعر القديم، قال النمر العُكْلِيّ: (النمر بن تولب)

إذا شـاءَ طَـالَـعَ مَـسْـجُـورَةً تَـرَى حـولَهـا النَّبْـعَ والسَّـاسَـما

وقال ابو العلاء في شرح هذا البيت والبيت الذي ذُكر في نسخة ل «يا اغير الثقيلين. . »: «قوله: «غَيْرة الحجاج» انما كان الحجاج يُمدَح فيُوصف انه غيور، كما يُوصَف الممدوح بالكرم، وإن كان بخيلاً، قال جرير يمدح الحجاج:

مَنْ سرَّ مُطَّلعَ النِّفاقِ عليهم　　أَمْ مَنْ يَصُول كصولةِ الحجاج
أَمْ مَن يَغَارُ على النِّساءِ عَشِيَّةً　　إذ لا يَثِقْنَ بِغَيْرَةِ الأزواجِ

ويُرى ان عمر بن عبد العزيز كان يذم الحجاج ويقول: لم يكن رجل دنيا ولا آخره. وذُكِر عنده ان الحجاج يَحبِسُ النساء مع الرجال في حبسٍ واحد، وهذا يدلّ على قلّة الغيرة.

حرف الحاء

وقال يهجو عُقْبَةَ بنَ ابي عاصم الكلْبي:

١ - حِجى البِطَالـةِ مُسْتَبِيـحُ　　وَقَـدْرٌ لِلمَكَـارِمِ مُـسْتَـمِيحُ
٢ - فَـلا قَـلْبٌ قَـرِيـحٌ قَلَّبَتْـهُ　　نَـوى قَـذَفٌ ولا جَفْنٌ قَـرِيـحُ(١)
٣ - ولـكـنْ هِمَّـةٌ شَـطَطٌ وَهَـمٌّ　　بِـه في المَجْـدِ يَغْـدو أو يـرُوحُ(٢)
٤ - سـأعْتِبُ عُـتَبَـة بِمُقَـفَّيـاتٍ　　سَـوَاءٌ هُنَّ والصَّـابُ الجَـدِيـحُ(٣)
٥ - تَبِيتُ سـوَائِـراً وَتَـظَلُّ تُتْـلَى　　قَـصَـائِـدُهَـا كـما تُـلَى الفُتُـوحُ
٦ - بَنُو عبدِ الكـريمِ نُجُومُ عِـدزة　　تُـرى في طَـيِّـىءٍ أبـداً تَـلُوحُ(٤)

* كان عتبة هجا بني عبد الكريم، فهجاه ابو تمام، وذكر ذلك.

٧ - فـلا حسبٌ صحِيحٌ أنت فيـه　　فَتُكْثِـرَهُمْ ولا عَـقْـلٌ صـحِيـحُ
٨ - اذا كـانَ الهِجاءُ لهم جـزافـاً　　فَـأخْبِـرْنِي لِمَنْ خُـلِقَ المَـدِيـحُ(٥)
٩ - أتُبْغِض جوْهَرَ العَربِ المُصفّى　　ولمْ يُـبْغِـضْـهُـمُ مَـوْلىً صـرِيـحُ(٦)
١٠ - وما لَـكَ حِيلةٌ فيهمْ فتُجدِي　　عليك بـلى تمُـوتُ فَتَسْتَرِيحُ(٧)

---

[١٩١] هذه القصيدة من الوافر

(١) قريح ذو قُرْح. وقذف: بعيدة

(٢) الشطط. مجاوزةُ القَدْرِ في بيع او طلب او احتكام او غير ذلك. والمعنى: ان همته قد تجاوزت الحد

(٣) الجريح: المخلوط

(٤) رواية ل «نجوم ليلٍ»

* ورد هذا الكلام في م فقط

(٥) رواية ل و ر «ثواباً» مكان «جزافاً»

(٦) - رواية ل «فأبغض»

(٧) رواية ل «فلا» مكان «بلَى»

وقال يهجو موسى بنَ مُعْتِب[١]:

١ ـ أَيُّ عَقْلٍ وايُّ رَأْيٍ صَحِيحٍ لم يُخَوِّفكَ سانِحي وبَرِيحِي؟[٢]
٢ ـ كَذَبَتْ نَفْسُكَ الَّتي حَدَّثَتْ أَنَّ (م) أُنْمي رمِيَّتي وجَرِيحي[٣]
٣ ـ خَلَقَ اللهُ لِحْيَةً لكَ لَوْ تُحْـ ـلَقُ لم يُدْرَ ما غَلاءُ المُسُوحِ[٤]
٤ ـ وذَرَاها في الرِّيحِ إنْ كُنْتَ ترجو سيرَ شِعْري في نَعْتِها بالرِيحِ

* يقول: لا تَرْجُ ان يسير لي وصفٌ في لحيتك بالريح، اي بلا شيء، فأنك عندي اقلّ من ذلك، ومن روى «في مدحكم» فهو واضح.

٥ ـ سارَ في التِّيهِ عَقْلُ مَنْ ظَنَّ أَنِّي بالأَماني يَسِيرُ فيكَ مَدِيحي
٦ ـ يا حَرُوناً في البُخْلِ قَدْ وأبي بُخْـ ـلِكَ عُوقِبْتَ بالأَصَمِّ الجَمُوحِ

---

[١٩٢] هذه القصيدة من بحر الخفيف

(١) جاء في ر: «وقال يهجو موسى بن ابراهيم الرّافقي (في نسخة: موسى بن مُغِيث)

(٢) رواية ل: «ايُّ رأي وايّ عقل صحيح»

(٣) رواية ل «زعمت» مكان «حدثت». أَنميت الصيد، فنمى يَنْمِي: وذلك ان ترميه فتصيبه، ويذهب عنك فيموت بعدما يغيب. انظر اللسان، مادة نمى.

(٤) المُسوح: ثوب من الشعر غليظ، وهو البَلاس: والبَلاس: المِسْحُ، والجمع بُلُسٌ. قال ابو عبيدة، ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس «المِسْحُ» تسميه العرب «البلاس». انظر اللسان مادة مسح.

* ورد هذا الشرح في م و ت و ر

٧ ـ بِبَعِيـدِ المَدَى قَـرِيبِ المَعَانِي وَثَقِيـلِ الحِجَى خَفِيفِ الـرُّوحِ
٨ ـ سجَـرَتْ كَفُّـهُ بُحُـورَ القَـوَافِي لـكَ عِنْدَ التَّعْـرِيضِ والتَّصْـرِيحِ
٩ ـ لِحجىً لَسْتَ سـالِماً مِنْ تغـاليـ ـهـا ولـو كنتَ في سَفينـةِ نُـوحِ

---

(١) رواية ل «ثقيل الروح»

(٢) سجَرَ: مَلأَ ورواية ل «لك بعد التصريح بالتصريح».

(٣) الحجى: العقل، والتعالي: الارتفاع.

وقال[١]:

١ - يا ابنَ تلكَ التي بِحَرَّانَ لَمّا نَبَتَتْ أَنبتتْ غُصُونَ السِّفاحِ
٢ - لا تَهُولَنَّك الكِبَاشُ فَقَدْ أُعـ ـطِيت ما شِئْت مِنْ أَدَاةِ النِّطَاحِ
٣ - جُدْت بالدُّبْرِ والعَجوزُ بِقُبْلٍ فَهَنِيئاً ذَهَبْتُما بالسَّماحِ
٤ - بخْ بخٍ لَمْ يُدانِ جُودَكَ ياذا الجُود كَعْبٌ ولا مُبارِي الرِّياحِ[٢]
٥ - كدْت تُدْعَى لوْ انَّ خَلْفَكَ قُدّا (م) مَكَ في الحَرْبِ يا حُدَيّا الرِّماحِ[٣]
٦ - سُوءُ ظَني اجارَني مِنْ هَواهُ فجعلْتُ الطَّلاقَ قبلَ النِّكاحِ

---

[١٩٣] هذه الابيات من الخفيف

(١) جاء في ر، ٤/٣٣٥: «وقال يهجو محمد بن يزيد الأموي الشاعر:

(٢) لم يرد هذا البيت في نسخة م، وقد ورد في نسخة ل. وروايته في ر:
بَخْ بخٍ لم يدان جُودَك يا أز هَر كعبٌ ولا مُبارى الرياح

(٣) لم يرد هذا البيت في نسخة ل.
هو حُديا الناس: اي يتحدّ اهم ويتعمدهم. انظر اللسان. مادة حدى.

حرف الدال

وقال يهجو عَيّاشاً الحَضْرمي، وهو أَوّل هجاء له[١]:

١ ـ قَلَّبْتُ أَمرِيَ في بَدْءٍ وفي عَقِبِ   وَرُضْتُ حالِيَّ في جوْرٍ وَمُقْتَصِدِ[٢]
٢ ـ فَمَا فَتَحْتُ فَمِي إلّا كعَمْتُ فَمِي   ولا مَدَدْتُ يَدِي إلّا رَدَدْتُ يدِي[٣]
٣ ـ لا ذَنْبَ لي غير ما سَيَّرتُ مِنْ غُرَرٍ   شَرْقاً وَغَرْباً وما أَحكمتُ مِنْ ؟عقَدي
٤ ـ نَشْرٌ يسِيرُ به شِعْرٌ يُهَذِّبُه   فِكْرٌ يَجُولُ الرُّوحِ في الجَسَدِ[٤]
٥ ـ ساعَاتُ شُكْرٍ غَذَاهُنَّ البَقَاءُ به   فَهُنَّ أَطْوَلُ أَعْماراً مِنَ الأَبَدِ[٥]
٦ ـ إذا دُجَاها احاطَتْ بِي أَحَطْتُ بها   قَلْباً مَتى أَسْرِ في مِصْباحِهِ يَقِدِ

---

[١٩٤] هذه القصيدة من البسيط

(١) جاء في ر: «وهو اول هجاء له كأنه استبطاء»

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٧١١ ظ، وفي ر ٤/٣٣٦:
«المُقْتَصِدْ»: بفتح الصاد. بمعنى الاقتصاد، وهو المتوسط في الامور.

(٣) رواية ن «لا ملأت يدي. وجاء في ن:
«الكَعْم»: شدُّ الفم، يقال: كَعم البعير اذا سدَّ فاه.
وجاء في ر، قال ابو زكريا: ومنه الحديث: انه نهى عن المكاعمة. وهو ان يُقَلِّ الرجلُ فم الآخر. قال الشاعر:
يَسُوفُ بأنفيْهِ البِقَاعَ كأَنَّهُ   من البُدْنِ عن نَبْتِ الرياضِ كَعِيمُ

(٤) رواية ر «سعر» بالسين

(٥) رواية ن «ساعات سكر» وجاء في حاشية ن ما يلي: «به تعود الى السكر».

٧ ـ حَضْرمتُ هذي وأشكالي لكمْ وبكمْ حتَّى بَقِيتُ كـأنّي لَسْتُ مِنْ أُدَدِ[١]

* اي من هواي لك [صرت] حضرمياً[٢]

٨ ـ ثُمَّ اطَّرَحْتُمْ قَرَاباتي وآصِرَتي حتَّى تَوَهَّمْتُ أَنّي من بني أَسَدِ[٣]

٩ ـ ثُمَّ انصَرَمْتَ الى نَفْسي لأَظْأَرَها على سِوَاكُم فلمْ تَهْشَشْ إلى أَحَدِ[٤]

١٠ ـ وَمَدْحُ مَنَ ليس أهل المَدْحِ أَحسَبُه بَعْضِي تفصَّلَ مِنْ قَلبِي ومِن كَبِدِيْ[٥]

١١ ـ قَوْمٌ إذا أعينُ الآمالِ جِئْنَهُمُ رَجَعْنَ مُكْتَحِلاتٍ عائِر الرَّمَدِ

---

(١) رواية ر «حضرمت دهري» ورواية ن «حضرمت هذي» وهي رواية الصولي. اما الشرح في ن فقد بُني على رواية «دهري».

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٧١١ ظ: قال ابو العلاء:

«حضرمت دهري: اي جعلته بحضرموت. فكأنه اجترأ على بِنْية هذه الكلمة لما كانت العرب تقول رجل حضرميّ اذا نسبوه الى حضرموت، فبنى الفعل على ذلك، وهذا كما يقال: مَضَّرْتُ فلاناً اذا نسبته الى مُضر (فيَسَّنْتُه اذا نسبته الى قيس) [الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر]. والمعنى: أني مِلْتُ الى حضرموت، وافنيت دهري في مدحهم كأنني منهم وإن كنت من أُوَد التي ترجع الى طيّ. و «اشكالي» اي امثالي.

(٣) جاء في ر، ٣٣٣/٤، قال ابو زكريا: «الأصرة» الرَّحم التي تأصِر الانسان اي تُعطفه على الصِّلة، يقال: آصرَتْه آصِرةً، قال الشاعر:

إذا المرءُ اولاكَ الهَوانَ فأَوْلِه هَوَاناً وإن كانت قريباً أواصِرُهْ

(٤) جاء في ر، ٣٣٧/٤، قال ابو زكريا:

«يقال «ظأَرْتُ» الرجلَ على الشيء اذا عَطَفته عليه، وأصلُ ذلك في عَطفِ الناقة على ولد غيرها. ثم استُعيد في جميع الاشياء، قال ثعلبة بن صُعير المازني:

لُدٌّ ظَأَرْتُهُمُ على ما ساءَهمْ وخسأْتُ باطلَهم بحقٍّ ظاهرِ

(٥) رواية ر «عُضْواً نفصّل» مكان بعضي»

* يقال: بعينه عائر رَمدٍ. وقال السجستاني[1]: هو لحم يقطع من الاجفان، فلا تنطبق[2]

١٢ ـ وَطَلْعَةُ الشِّعْرِ أَبْـلَى في عُيُونِهِمِ وفي صُـدُورِهِم مِن طَلْعَـةِ الأَسَـدِ[3]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) هو ابو حاتم سهل بن محمد ابن عثمان السجستاني من تلاميذ الاصمعي واخذ عن ابي عبيدة وابي زيد. قرأ كتاب سيبويه على الاخفش مرتين عاش في البصرة، وانصرف الى بيع الكتب وتوفي فيها في حدود ٢٥٠ هـ وفي رواية ٢٥٥ اخباره في نزهة الالبا لابن الانباري ٢٥١ ـ ٢٥٤، طبقات الزبيدي ٣٥، ابن خلكان ٢٦٦، الارشاد لياقوت ٢٥٨/٤، طبقات القراء لابن الجزري ٣٢٠/١ مرآة الجنان ١٥٦/٢، من كتبه: كتاب المعمرين، وكتاب الاضداد، وكتاب التذكير والتأنيث.

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٧١١ ظ: «تقول: اكتحلت الاثمر، على حذف الباء. و «العائر من الرمد». هو الذي يُحَسُّ به الانسان كالموخز في العين. و «العُوَّار» هو القَذَى. وقيل العائر والعوار واحد».

وقال ابو زكريا في كتابه: «ومنه البيت المنسوب الى امرىء القيس، وقد روى لابن حُجْر:

وبـاتَ وبـاتَـتْ لـه لـيـلَةٌ كـلَيْـلَةِ ذي الـعَـائِـرِ الأَرْمَـدِ

[ورد هذا البيت في ديوان امرىء القيس ص ١٨٥ بتحقيق محمد ابي الفَضل ابراهيم/دار المعارف بمصر. وفي شرح ديوان امرىء القيس تأليف حسن السندوبي ص ٧٦/المكتبة التجارية الكبرى بمصر ولم اجد هذا البيت في ديوان آوس بن حجر]

(٣) رواية ن و ر «أقلى» ورواية ر «فطلعة» بالفاء. وجاء في ن ١/الورقة ٧١١ ظ، وفي ر ٣٣٨/٤ [على رواية اقلى]: «افعل» اذا كان للتفضيل أُجرِي مُجْرى» افعل «الذي للتعجب، وانما يُبنى اللفظ من فِعْل الفاعل، تقول: هذا أقلى من زيدٍ لفلان، لانه يأخذه من قَلاه يَقْلِيه إذا أبغضَه. وكذلك تقول: ما اقلاكَ للشر.

قال ابو زكريا: ومستحيل ان يُبنى هذا اللفظ من فِعْل ما لم يُسَمّ فاعله، ولا يحسن ان يُقال في قولك: ضُرِب زيد، اذا اردتَ ان تتعجب من كثرة ما ضُرب ما أَضرَب فلاناً، واذا تُؤَمل هذا المعنى عُلِم ان الطائي لم يُرد إلاّ المفعول، إلاّ انهم قد جاءوا بأشياء يُتأَول

١٣ ـ ما إنْ تَرَى غير مَنْشُورٍ على قَدَمٍ   في النـاطِقينَ وَمَـطْويٍّ على حَسـدِ[١]
١٤ ـ قُلْ قَوْلَةً فَيصلاً تَمْضِي حُكومتُها   في المَنْعِ إنْ عَزَّ بي مَنْعٌ أَو الصَّفَدِ[٢]
١٥ ـ يَحْضُـنْ بها سندِي او يَمْتَنِعْ عَضُدِي   أَو يَدْنُ لي أَمَدِي أَو يَعْتَدِلْ أَوَدِي[٣]

* اي يصير سندي حَضَناً، وهو وجه الجبل، واصله ممتنع[٤]

١٦ ـ أَو التي طَـالَمَا أَفضَتْ وُعُـورَتُها   مِـنَ الأُمُـورِ الى مِنْهاجِهـا الجَـدَدِ[٥]
١٧ ـ إن كُنْت في المَطْلِ ذا صَبْرٍ وذا جَلَدٍ   فَلَسْتُ في الـذَّمِّ ذا صَبْـرٍ وذا جَلَدِ
١٨ ـ فَقُلْ وَرَاءَكَ في سُحْقٍ وفي بُعُدٍ   فـأَنَّنِي فيـكَ أَهـلُ السُّحْقِ والبُعُـدِ

لها وجوه، من ذلك قولهم: ما أَلومَه، اي أَحمَله لِلائمة، وكذلك: انت أَلْوَمُ من فلان، اي احقُّ بالائمة منه، وهذا يُحمل على انهم بَنَوه على مثل قولك: فلان لائم، اي ذو لَوْم، كما يقال: فلان تامر، اي ذو تمر، ولا يمكن ان يحمل بيت الطائي على ان الشعر يَقلِبهم اي يُبغضَهم، لانه إذا ابغضهم فهم له مبغضون».

وعلى رواية «ابلى» وهي رواية م كما وردت في المتن فسوف يكون المعنى واضحاً ولا يحتاج الى التأويل الذي دعت اليه رواية «اقلى».

(١) رواية م «مسكور» مكان «منشور» وهذا تحريف.

(٢) رواية ر «إن عَنَّ لي مَنْعٌ».

(٣) رواية ر «يَحْصُنْ» بالصاد. ورواية م «بي» مكان «بها».
* ورد هذا الشرح في م
(٤) حَضَن: هو جبل بقلّة نجد معروف. اللسان مادة خضن، وفيها يبدو فأن رواية «يحصن» بالصاد فيها وجه، تقول: حَصُنَ المكان يحصُنُ حصانةً فهو حصين.

وجاء في ن، قال ابن المستوفي: اي يحصن سندي، حصيناً اي ممتنعاً.
(٥) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«المِنهاج»: الطريق، و «الجدد»: الصُّلب، المستوى من الارض، ومن كلام العرب: مَنْ سَلكَ الجدَدَ أَمِنَ العِثار».

وقال يهجو عُتبةَ بن ابي عاصم:

١ - أيقَنْتُ عُتْبَةَ يَعْوِي كي أُشَاتِمَه   اللهُ أكبرُ أَنّي استأْسَرَ النَّقَدَ[١]

٢ - ما كنتُ أَحسِبُ أنَّ الدَّهْرَ يُمْهِلُني   حتّى أَرَى أَحَداً يهجوه لا أَحَدُ

* قال ابو بكر: قد عاب هذا من لا يعرف الشّعر إلّا إدّعاءً. وقال: كيف يكون لا احد يهجوه؟ وهذا كقولك: انسان يهجوه لا انسان، وغير انسان، اي ليس بأنسان يعرف. والاشعار مملوءة من هذا، ولو كان من عابه انصف لعاب قول غيره:

وجاء بلحم لا شيء سمين   يُقدّمه على طبقي كلام

وهذا أفحش، لانه نعت ما ليس بشيء، وهلاّ عابوا قول مسلم[٢]:

أَمويس قُل لي اين انت من الورى   لا انت معروف ولا مجهول؟[٣]

---

[١٩٥] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية ر «نُبِّئْتُ» ورواية ن «ما زال عتبة يعوي. ». وجاء في حاشية ن: «النقد: نوع من الغنم» وجاء في اللسان: «النقد» بالتحريك، جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه، تكون بالبحرين، يقال: هو اذلّ من النقد» مادة نقد.

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٢) هو مسلم بن الوليد: صريع الغواني. من ابناء الانصار ولد بين سنة ١٣٠ و ١٤٠ هـ. وكان مدّاحاً محسناً، مدح الرشيد والبرامكة ولي يزيد جرحان في خلافة المأمون، ومات بها وهو اول من اكثر استعمال البديع في شعره، وكان رقيق القول لطيف المعاني اخباره في طبقات ابن المعتز ٢٣٥ ومعاهد التنصيص ٥٥/٣ وتاريخ بغداد ٩٦/١٣ والاغاني ٣١٥/١٨ (دار الثقافة) ومعجم المرزباني ٣٧٢ والموشح ٢٨٩ وبركلمان ٣٢/٢

(٣) هذا البيت من ابيات هجا فيها دعبل بن علي الخزاعي، وهي كما وردت في الاغاني

ولا بد ان يكون احدهما. وهَلاّ ذكروا قول عباس الخياط:

* لا شيء من ديناره ارجح *

ولكن الرجل حسد، ودقّت معانيه فلحقته عصبية، ولم يضره ذلك عند العلماء بالشعر.[1]

للاصبهاني ١٨/٣٢٩:

(ميّاس) قل لي اين انت من الورى | لا انت (معلوم) ولا مجهول
اما الهجاء فدقّ عِرضُك دونه | والمدح عنك كما علمت قليل
فاذهب فانت طليق عرضك إنه | عرضٌ عززت به وانت جليل

(١) وجاء في ن ١/الورقة ٧١٣ و، وفي ر ٣٤٠/٤:

«قال: اصل «احد» ان يُستعمَل في النفي، فيقال: ما جاءَ في احد، ولا رأيت احداً ولا مررت بأحدٍ. ويقبح ان نقول: جاءني احد (فأما «احد» المستعمل في العدد فهو في الحقيقة مجانس هذا اللفظ واشتقاقها واحد) ولكن العرب خصّت النفي بأشياء لم تستعملها في غيره كقولهم: ما بالدار ديّار (وما بها سَفْرٌ، نحو ذلك) إلاّ ان الشعراء ربما أخرجت «احداً» الى غير هذا النوع. وذلك من الضرورات كما قال ذو الرمّة:

حتّى ظَهَرْتَ فما تُخْفَى على أحدٍ | إلاّ على احدٍ لا يَعْرِفُ القَمَرَ

كأنه اجترأ على مجيء «احد» في موضع «رجل» لان قولك: ما جاءني احد، ضامن لقولك، ما جاءني رجل، ولكنه اعمُّ في النفي. وقوله «يهجوه لا احدُ» كثرت هذه اللفظة على السنتهم حتى طرحوا الهمز من «لا أحد» فقالوا: «هذا بِسِفْله لاحد» (وجاءوا بـ «لا» في معنى «غير» كما تقول هذا شخص لا انسان، وهو داخل في إقامة الصفة مقام الموصوف. وقد جاوزوا في ذلك إقامة الاسم مقامَ الاسم فأقاموا الفعل مقامَه إذْ كان الاسم قد يُوصف بالفعل، ومن ذلك قول ابن مُقْبل:

وما العيشُ إلا تارتانِ فمنهما | اموتُ وأُخرى أبتغي العيشَ أكدحُ

كأنه قال: فمنها تارة اموت فيها. وقال آخر:

وما منهما إلاّ يُدِلُّ بنسبة | تُقَرِّبني منه وإن كان ذا نَفْرِ

٣ ـ بِحَسْبِ عُتْبَةَ داءٌ قد تَضَمَّنَهُ   لَوْ كانَ في أَسَرٍ لم يَفْرِسِ الأَسَدُ

٤ ـ لو اعتَدَى أَعْوَجٌ يَعْدو به المَرَطَى   أَوْ لاحِقٌ لَتَمَنَّى أَنَّهُ وَتِدُ

* «المرطى»: ضرب من عدو الخيل خاصة. ويقال: انه ضرب من التقريب[1]

يريد: إلاّ رجل يُدِلّ، فأما قول الراجز:

مالكَ عندي غيرُ سَوْطٍ وحَجَرْ
وغيرُ كَبْدَاءَ شديدةِ الوَتَرْ
تَرْمَى بكفَّي كانَ مِنْ أرمَى البَشَرْ

بالبصريون يتأولون هذا البيت على ان معناه: تُرمَى بكفّ رجلٍ كان من ارمى البشر، وكان الكسائي ينشد «مَنْ» بالفتح، ويجعل «كفَّى» مضافاً الى «من» و «كان» زائدة. وغيره يجعل المعنى على حذف «مَنْ» كأن التقدير: تُرمى بكفّي مَن كان مِن أرمى البشر. لان «مِنْ» إذا قربت مِن «مَن» حسن تركُها في اللفظ لتجانس الكلمتين، وهذا من رأى الفرّاء. وكذلك يعتقد في قوله تعالى: «وما منّا إلاّ له مَقام معلوم». اي ما منا إلاّ مَن له».

[ملاحظة: الكلام المحصور بين الافواس الكبيرة زيادة في الشرح ورد في ر]

* ورد هذا الشرح في م فقط

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا: «اعوج» و «لاحق» فحلان من فحول العرب القديمة، فأما قول النابغة:

فيهم بَنَاتُ الاعوجيِّ ولاحِقٌ   وُرْقٌ مَراكِلُها من المِضْمارِ

فأنه اراد بـ «الاعوجي» فحلاً من بنات أعوج، وقد يجوز ان يقال لأعوج الاعوجيّ، كما يقال: رجل احمريّ اي احمر. وكما قالوا لولد البقرة الوحشية بحزجيّ، وانما هو بَحْزج، قال الفرزدق:

لها بحنوبِ حَوْمَلٍ بَحْزَجِيٌّ   تَرَى في لونِ خدَّيْه احمرار

٥ ـ لو كان يَكْرَهُ أَنْ تَبدو فَضِيحتُه ما كان أَكـثَرَ ما في شِعْـرِه العَمَدُ[1]

٦ ـ فأنْ سمِعْتَ له نَعْتَ القَنا عَبثاً فَقَـدْ أَراد قَنـاً لَيْسَـتْ لهـا عُقَـدُ

٧ ـ إنِّي لأَعْجَبُ مِمَّنْ في حَقِيبتِـهِ مِـن المَنِي بُـحُـورٌ كيـفَ لا تَـلِدُ

٨ ـ لوْ أَنَّ عُشْرَ الذي أَمْسَـى وظَلَّ بهِ بـالعَـالَمِـينَ من البَلْوَى إذنْ فَسَـدوا

٩ ـ لا يَدْعُوَنَّ على الاعْدَاءِ مُجْتَهِداً إلّا بـأَنْ يَجِـدوا بعض الـذي يَجِـدُ

١٠ ـ وقائل مَا لَهُمْ يُغْضُونَ عنكَ إذا أَتـأَرْتَ، قلتُ لـه إنّي انـا الـرَّمَـد

* «أتأَرْتَ» نظرت تارة بعد تارةٍ.

١١ ـ أنا الحُسامُ أنا المَوتُ الزُّؤَامُ أنا الـ ـنَّـارُ الضِّرامُ أنـا الصِّرْغـامَـةُ العَبِـدُ

* * قال ابو مالك: يرويه ابو مالك: «العَبِد» اي الأَنِف. والناس يروونه «العنِد» اي الصلب. وهو تصحيف لانه ما قيل قطّ: اسد صلب.

---

(١) «العَمَد»: بالتحريك وَرَمٌ ووَبَرٌ يكون في الظهر. وفي حديث عمر أن ناديته قالت: واعُمراه اقام الاود وشَفَى العَمَد. ارادت به انه احسن السياسية، ومنه حديث عليّ عليه السلام الله بلاء فلان، فلقد قوّم الأَوَدَ وداوَى العَمَدَ. انظر اللسان مادة عمد

* ورد هذا الشرح في م فقط

(٢) عَبِد: من باب طَرِب: اي غَضِب وأنِفَ

* * ورد هذا الشرح في م و ن.

وقال[١]:

١ ـ الآن لمّا صار حَوْض الوَارِد وغَـدَا وأصْبَـحَ عُـرْضَـةً لِلرَّائِـدِ

٢ ـ دَسَّتْ إليـهِ الحادِثـاتُ ضَحِيَّةً فيهـا صَلاَحٌ لِلغُـلامِ الفَاسِـدِ[٢]

٣ ـ فاليومَ عُوِّضْ فَرْحَةً مِنْ تَرْحِـهِ واليَـوْمَ بُـدِّل راحِمـاً مِنْ حَاسِـدِ[٣]

٤ ـ جَعَل الكِتَابَةَ لِلإجارَةِ سُتْرَةً واعْـتـلَّ ثُـمَّ أتَى بِـعُـذْرٍ بـارِدِ

٥ ـ فأذا تشاغَلَ بالحَدِيثِ فَقُلْ لـهُ دَعْ ذا أتَعْـرِفُ دَرْب عَبْدِ الواحِدِ؟

---

[١٩٦] هذه الابيات من الكامل

(١) جاء في ر: «وقال يهجو مُقْرَانَ المُبَارَكيّ»

(٢) رواية ر «تحية» مكان «ضحيّة»

(٣) رواية م و ل: «فاليوم عوض ترحةً من فرحهِ»

وقال يهجو عيّاشاً:

١ - عَيّاشُ ياذا البُخْلِ والتَّصْرِيدِ   وَسُلالَةَ التَّضْييقِ والتَّنكِيدِ[1]
٢ - البَرْدُ يَقْتُلُ والكَزازُ بدونِ مَا   أَعْطَيْتَهُ مِنْ شِدَّةِ التَّبْرِيدِ[2]
٣ - لُؤْمٌ تَدِينُ بِحُلْوِهِ وَبِمُرِّه   فكأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ
٤ - لَيُسَوِّدَنَّ يَفَاعَ وَجْهِكَ مَنْطِقِي   أَضْعَافَ ما سَوَّدْتَ وَجْهَ قَصِيدِي[3]
٥ - ولَيَفْضَحَنَّكَ في المَحَافِلِ كُلِّها   صَدْرِي كما فَضَحَتْ يَدَاكَ ؟ورُودِي
٦ - ما كانَ خَبَّرني القِيَاسُ بطائلٍ   عَنكُمْ ولكنْ جُرْتُ في التَّقْلِيدِ[4]
٧ - فَطَرَحْتَ في طَمَعِي يَداً أَخْرَجتُها   مِنْ طَاعَةِ التوفيقِ والتَّسْدِيدِ
٨ - وَرَجَوْتُ نائلكُمْ رَجاءَكُم العُلاَ   بِتَذَكُّرِ العِلْجانِ واليَعْضِيدِ[5]

---

[١٩٧] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا: «التصريد»: تقليل العطاء وتنقيصه. وأصلُه في الشُّرب، يقال: صَرَّدْتَه إذا قطعتَ عليه شُرْبه».

(٢) رواية ل «جنب يعرض» مكان «البرد يقتل» ورواية ل و ر «احكمته» مكان «اعطيته». «الكزاز»: البخل.

(٣) رواية م و ل «بقاع» مكان يفاع»

(٤) رواية ر «بباطل» مكان «بطائل» ورواية ل «عشت» مكان «جرت»

(٥) جاء في ن ١/الورقة ٧١٣ و: «يقول: لستم بعرب، وانما ترجون النَّسب فيهم بذكر العِلجان واليعضيد لان العرب تذكرهما وترعاهما. فرجاؤكم فاسد لا يصلح، كما ان رجائي نائلكم كان غروراً».

قال المبارك بن احمد: «سلك ابو القاسم عبد الله بن الفضل هذا النوع، فأتى بالحسن

٩ ـ ونسيتُ سُوءَ فَعَالِكُمْ نِسْيانَكم   اساسَكُمْ في كُورةِ البَشَرُودِ[1]
١٠ ـ ما كُلُّ مَنْ شاء اسْتَمَرَّتْ بالنَّدى   يَدُهُ ولا استَوْطَا فِراشَ الجُودِ[2]

النادر، يهجو ابا الفوارس سعد بن محمد الصيفي التميمي ويهزأ به:

كم تبادي ولم تطوّل طرطورك ما فيك شعرة من تميم
فَكُلِ القنْب واقضم الحنظل الاخضر واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم

وقال في النسخة العجمية: هما نوعان من انساب لا خير فيهما. اي لم يكونوا مستحقين العُلا. والاول اوضح».

(١) رواية ل «انسابكم» مكان «اساسكم». وجاء في ن:

«بَشَرود» موضع بالشام. ويقال للمدينة التي حولها قُرَى وضِياع «كُورن» وهي كلمة مستعملة في الاسلام. ويجب ألاّ يكون اسمها عربياً. يقول: نسيتُ سوءَ فعالكم مثلما نسيتم أوّل اموركم بهذه الكورة. ومَن روى «آساسكم» يحتمل ان يكون المعنى يُراد به أوائلكم الذين هم لكم مثل الأُسّ للبناء، ويحتمل ان يكون ذلك لا يُراد به النسب، ولكنه يُعَيِّر القوم انهم كانوا بَنَّائين. ويروى «نسيانكم اباءكم» ويروي «اليشرُود»، وفي النسخة العجمية: قرية باليمن تسكنها الانباط. اي تركتم الانتساب الى النبط.

(٢) ورد هذا البيت في م و ل من نسخ شرح الصولي ولم يرد في ر و ن.
ورواية ل «استطالت» مكان «استمرت».

وقال ايضاً يهجوه(١):

١ ـ عَيّاشُ زُفَّ إليكَ جُهْدٌ جَاهِدٌ   واحتلَّ ساحَتَكَ البَلاءُ الرَّاكِدُ
٢ ـ ما اللُّؤْمُ لُؤْماً إنْ عَدَاكَ لُبَانُه   وعَدَوْتَه وَلَهيعَةٌ لَكَ وَالِدُ(٢)
٣ ـ أَلِفَ الهِجَاءَ فما يُبَالي عِرْضَهُ   أَهِجَاهُ أَلْفٌ أَمْ هَجَاهُ واحِدُ
٤ ـ سَمُجَتْ بِكَ الدُّنيا فما لكَ حَامِدٌ   وَسَمجْتَ بالدُّنيا فما لَكَ حَاسِدُ(٣)
٥ ـ لأُنَكِلَنَّكَ أن تكونَ لِشَاعِرٍ   مِنْ بَعْدِها غَرَضاً وأَصْلُكَ فاسِدُ(٤)
٦ ـ ولأُشهِرَنَّ عليكَ شُنْعَ أَوَابِدٍ   يُحْسَبْنَ اسيافاً وَهُنَّ قَصائِدُ(٥)

---

[١٩٨] هذه القصيدة من الكامل

(١) يهجو عياشاً

(٢) رواية ل «ما اللؤمُ لؤمٌ». وجاء في ر، ٣٤٧/٤:
«لهيعة» مشتق من اللَّهع، وهو التَّشدُّق في الكلام. وقيل اللهيعة الذين ما يزالون يُغْبَن. وقليل في كلامهم ان تجيء الهاء بعد العين لانهما حرفا حلق».

(٣) رواية م «سمخَتْ» مكان «سحُجَتْ» الاولى. ورواية ل «سمحت» بالحاء الاولى. ورواية م و ل «وسمحْت» مكان «وَسَمُجْتَ» وهذا تصحيف. وسَجُع الشيء بالضم قَبُح. والسَّماح والسماحَة: الجود. ولذلك فأن رواية «سمُجتْ.   وسمجْت» هي الصواب.

وجاء في ن ١/الورقة ٧١٣ ظ، ذكر ابن المستوفي:
«ويروي: وَسَمجْت في الدنيا اي اظهرت عيوبك حتى انقطعت الاطماع عنك».

(٤) النّكل: اسم لما جعلته نكالاً لغيره اذا راه خاف ان يعمل عمله. ويقال نكَّلْت بفلان اذا عاقبته من جُرْم اجرمه، اللسان مادة نكل

(٥) جاء في ن: «شُنْع: جمع أَشْنَع وشنْعَاء: وهي القبيحة. و «الاوابد» التي تبقى الى الابد. واصل الاوابد الوحش، اراد من الاشعار، اي لا نكلن بك»

٧ ـ فيهـا لأَعْنَـاقِ اللِّئـام جَـوَامِـعٌ   تَبْقَى وأَعْنَـاقِ الكِـرَام قَـلائِـدُ[١]
٨ ـ يَلْزَمْنَ عَرْض قَفَاك وَسْم خَزَايةٍ   لَمْ يُخْـزِهـا بـأَبي عُيَيْنَـةَ خَـالِـدُ[٢]

وقال ابو زكريا في كتابه: «القصائد تحتمل وجوهاً في الاشتقاق. فأشبهُها ان يكون من قصدتُ الشيءَ إذا تَعَمّدتَه فقيل للواحدة قصيدة، لان الشاعر يقصدها ويتعمدها. ويجوز ان يكون من قصدتُ العود إذا كسرتَه. اي كأنها قُطِعتْ من شجرة الكلام. لان العُصِي تُسمّى قصائد، وقيل انما أُخِذَت من القَصِيد وهو المُخُّ الغليظ. فكأنَّ هذه المقولة من خالص الكلام ومختاره».

(١) جاء في ن ١/الورقة ٧١٣ ظ

«قال الجوامع» جمعُ جامعة وهي شيء يُجعل في عُنق الاسير يجمع يديه الى عُنقه.

وفي هذا البيت عطف على عاملين، وهو قوله: «فيها لا عناق اللئام» ثم قال «واعناق الكرام قلائد». وانما يستوفي الكلامُ حقّه بأن يقال: لا عناق الكرام فتُعاد اللام، والعاملان ها هنا المبتدأ ولا الخَفْض».

(٢) رواية ل «اصل» مكان «عرض». وجاء في ن و ر:

«يقال إنه عَنى خالد بن يزيد بن معاوية. بـ «ابي عيينة» شاعر من اهل المدينة (رواية ر: من اهل الشام)، كان قَصد خالداً وانه لقى خيراً. فمعنى هذا البيت: أني أُخزي الرجلَ لانه لم يقبل مديحي كما قبل خالد مدحَ ابي عيينة. والمعنى: ان أبا عيينة لم يُخْزِ خالداً. وهذا كمال تقول في الكلام: لقد اخزَاه فلانٌ خِزْياً ما خَزِيه حسّان بن ثابت عند الغسّاني. اي ان حسّان لم يُخْزَ، وقيل: بل عَنى بـ «ابي عيينة» الشاعر المعروف بأبن ابي عيينة، وهو من ولد المُهَلَّب بن ابي صُفرة. وابـو عيينة جَـدّه ونُسِب اليه عـلى معنى الاختصار، كما يقال: فلان ابن ابي لهب لمن يكون لِصُلْبه، ومثل ذلك كثير، ومنه قول الشاعر:

انا ابنُ كلابٍ وابنُ قيسٍ فمن يَكُنْ   قِنـاعُـه مَـغْـطِيًّـا فـأنّي مُجْتَـلِي

اراد انا رجل من هؤلاء فذكر الجَدَّ الاكبر. وكان هذا الشاعر يُكني ابا عيينة، وكان هجا رجلاً من دولة بني العباس يقال له خالد»

وجاء في ن ١/الورقة ٧١٣ و ٧١٥: قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي)

٩ ـ اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِعْراً شابَهُ   فِيكَ الهجاءُ او المديحُ لكاسِدُ[١]
١٠ ـ فالْبَسْ ثِيابَ فَضَائحٍ أسدَيْتَها   أَشْراً، وألْحَمْها أخوكَ البَارِدُ[٢]

«ابو عيينة: هو ابو عيينة بن محمد بن ابي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة. وكان قد اغرى بهجاء خالد بن يزيد بن حاتم المهلّبي من بني عمّه. وله فيه اهاج كثيرة منها قوله:

دعوني وابا خالد بعد ساعه   سيحمله شعري على الابلق الاغرْ
أأطلب بعد اليوم صحبة خالد   محدث اذن ما انزل الله في السورْ
ولو كان في الفردوس جاري ظننتني   سانقل رحلي مستقلاّ الى سَقرْ

لقد قنعت قحطان خزياً بخالد   فهل لك فيه يخزك الله يا مُضرْ
ابوك لنا غيث نعيش بسببه   وانت جراد ليس تبقى ولا تذرْ
له اثر في كلّ عام يَسُرّنا   وانت تعفى دائباً ذلك الأثرْ

وهذا اجود هجائه فيه. وله غير ذلك مما لا يرتضي. وذكر ابو العباس عبد الله بن المعتز في اخباره. حدثني محمد بن عبد الرحمن، قال: اخبرني احمد بن المظفر، قال: دخل ابو عيينة يوماً على المأمون، فقال له: ويحك يا ابا عيينة، هجوت ابن عمك خالداً بالف بيت ما دفعت له في محرم، ولا تجاوزت الى نفسه إلاّ في بيت واحد، قال: وما هو يا امير المؤمنين، قال: قولك:

فلأوذنيك فوق ما آذيتني   ولأشلبين على نعاجك ذئبي

قال فأن النعاج بنوه يا امير المؤمنين لا غيرهم. قال: فسرّى عن المأمون. فهذا كله يشهد ان ابا تمام اراد ان هذه القصائد تَسِمُ قفا الممدوح وسم خزاية لم يصل اليها خالد بهجو ابي عيينة ايّاه. ووسمه له بذمّه اراد انها اشهر واعظم من خزي خالد بهجاء ابي عيينة».

(١) رواية ل «منك» مكان «فيك» وهذا تصحيف

(٢) رواية ل «مدائح» مكان «فضائح» وهذا تحريف.

وقال ايضاً:

١ - نُبِّيتُ يَحيى وَقَدْ كَا ذَ لي صَدِيقاً وَوُدًّا[1]
٢ - فارتَدَّ مِنّي ارتدَا دَ الأسِير عَايَنَ قَدّا
٣ - فَقُلْتُ ما بَالُ هذا الـ فَتى اشْمَأَزَّ وَصدًّا؟
٤ - فقالَ لي: ذُو مِزَاحٍ يَصِيرُ الهَزْلَ جِدّا
٥ - وكذا الكَرِيمُ إذا ما أَرادَ أنْ يَتَغَدَّى

---

[١٩٩] هذه الابيات من المجتث

(١) رواية ر «أُتَيتُ يحيى»

وقال (١)

١ - أفِيَّ تَنْـظِمُ قَوْلَ الـزُّورِ والفَنَـدِ وأنْتَ أنْـزَرُ مِنْ لا شيءَ في العَدَدِ؟
٢ - أشْرَجْتَ قَلْبَكَ مِنْ بُغْضِي على حُرَقٍ أضَرَّ مِنْ حُرُقاتِ الهَجْرِ في الجَسَدِ(٢)
٣ - أنْحَفْتَ جِسْمَكَ حتَّى لوْ هَمَمْتُ بأنْ أَلْهُو بِصفْعِكَ يَوْماً لم تَجِـدْكَ يَدِي(٣)
٤ - لا تَنْتَسِبْ قَدْ حَوَيْتَ الفَخْرَ مُجْتَمِعاً والذِّكْرَ إذ صِرْت مَنْسُوباً إلى حَسدِي
٥ - أطَلْتَ رَوْعَكَ حتَّى صِرْتَ لِي غَرَضاً قَدْ يُقْدِمُ العِيْرُ مِنْ خَوْفٍ على الأسَدِ(٤)

---

[٢٠٠] هذه الابيات من البسيط

(١) جا في الاغاني: انها قيلت في عُتبة.

(٢) رواية ر «يُغضى» بالياء مكان «بغضى» وهذا تصحيف

(٣) رواية م «بضعفك» مكان «بصفعك» وهذا تحريف

(٤) رواية ر «مِن ذُعْر» مكان «من خَوْف».

حرف الراء

وقال يهجو عبدَ اللهِ الكاتب (بن يَزِيد المُبَارَكِيّ): [١]

١ - ما انتَ إلاّ المَثَلُ السَّائِرُ يَعْرِفُه الجَاهِلُ والخَابِرُ [٢]
٢ - فَاكِهَةٌ ضُيِّعَ بُسْتَانُها فانتَابَها الوَارِدُ والصَّادِرُ [٣]
٣ - يا سَاحِر اللَّحْظِ على أَنَّ مِنْ أغْرَاكَ باللَّحْظِ هُو السَّاحِرُ [٤]
٤ - ذِئْبُ فَلاَةٍ كَيْدُه دَارِعٌ صَادَفَ ظَبْياً كَيْدُه حاسِرُ
٥ - إذا تَذَكَّرْتُكَ ذَكَّرتني: «قَدْ ذَلَّ مَنْ ليس له ناصِرُ»

---

[٢٠١] هذه الابيات من السريع

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر

(٢) رواية م: «ما انت إلاّ مَثَلُ السائر» وجاء في ت: «في النسخ» إلاّ مثل السائر»

(٣) رواية ت «والصابر» مكان «والصادر» وهذا تحريف

(٤) رواية ر «يا ساحر اللفظ. اغراك باللفظ. .»

(٥) جاء في ر ٣٥٢/٤، قال ابو العلاء:

«هذا مِن التضمين الذي يعرفه المُحْدَثون. كانوا في اول الامر يُسمّونه استزاده، وهذا المِصْراع في شعر قديم ينشده النحويون:

قامت تُبكيه على قَبْرِه مَنْ لِيَ من بَعْدِك يا عَامِرُ
تَركتني في الدّارِ ذا غُرْبَةٍ قد ذلّ مَن ليس له ناصِرُ

وقد كانت الشعراء في القديم يأخذ احدُهم البيت المشهور من شعر غيره فيزيده في شعر نفسه على المعنى الذي يُسمّى التضمين. ومن ذلك ان بني سعد بن زيد مَنَاة ينشدون لرجل منهم يقال له شُقّة:

أُرَيْبِدُ إن رابَتْكَ مني خِلْيَة فابْعَدْ بِنيٍّ شيمةٌ لك أرْيبُ
ولستُ بِمُسْتبقٍ اخاً لا تَلمُّه على شَعَثٍ ايُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ

وهذا البيت مرويٌّ في شعر النابغة.

(١) «اربيد» تصغير «اربد» وهو اسم رجل: واربد بن ربيعة اخو لبيد الشاعر.

وقال يهجو ابنَ الأعمش ومُغَنِّيةً له:

١ - رَحَلْتَ فَغَيْرُ دُمُوعى الدُّرَرُ وَلِغَيْرِى الأَحْزَانُ والفِكَرُ[١]

٢ - لَوْ تَكْشِفُونَ سبقَتْ مِنْكُمْ إليّ بِبَيْنِها البُشَرُ

٣ - انا مُجْمِلٌ لكمُ سماجَتَها وَجْهُ ابنِ أَعْمَشَ عِنْدَها قَمَرُ

٤ - وَمُبَيِّنٌ لكمُ غَثاثَتَها لَفْظُ ابنِ أَعمشَ عندها سَحَرُ

---

[٢٠٢] هذه الابيات من الكامل

(١) رواية م «رحلت بغير»

وقال يهجو محمد بن وُهَيْب الشاعر الحِمْيري:

١ ـ لا تَعْجَلَنَّ عَلَيْـكَ بَـعْـدُ نَهارُ   وَغَـدا إلـيـكَ تُجَهَّـزُ الأَشْـعَـارُ
٢ ـ تَـرْكُ اللَّئِيمِ ولَمْ يُخَزَّقْ عِـرْضُـه   نَقْصٌ على الرجـلِ الكريمِ وَعَـارُ[١]
٣ ـ أَشْرَعْتَ في بَحْرِ الجَهَالَةِ سَادِراً   والجَهْـلُ في بعضِ الهَنَـاتِ عُقَـارُ[٢]
٤ ـ فاشْرَبْ فإِنَّكَ سـوْفَ تَعْلَمُ أَنَّهُ   قَـدَحٌ يُصِيبُ العِرْض منـه خُمَـارُ
٥ ـ غَـادَاكَ مُخْتَـارُ الكَـلامِ بِشُـرَّدٍ   عُـونِ القـريضِ خُتُـوفُهـا أَبْكَـارُ[٣]

---

[٢٠٣] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية ل «يمزق جلده»

(٢) رواية م «والجهرُ في بعض الهنات» وهذا تصحيف. وجاء في ن ٢/الورقة ٦٨ و. وفي ر ٣٥٥/٤، قال ابو العلاء: «أشرعتَ سادراً» اي لا يهتمُّ لشيء (واصله من السَّدَر وهو إظلامُ البصر، وقد يجوز ان يكون من سَددتُ السِّتَر اذا اسبلتَه مثل سَدلته.) و «الهنات» جمع هَنَة وهي كناية عن جميع الاشياء. إلاّ انها في الذمّ ادخلُ منها في المدح (تقول: في فلان هَناتٌ وهَنَوات. اي اخلاق يُكنى عنها. وكذلك اذا قالوا للرجل: يا هَنَة وهَناة، انما هو كناية عن غير ما يُحمدْ.) وقوله: «والجهل في بعض الهنات عُقارُ «اي يُسْكِر كما يُسْكِر العُقارُ. ويكون له خُمَار يُذَمّ.»

ملاحظة: الكلام المحصور بين الأقواس زيادة في الشرح وردت في ر.

(٣) رواية ل «غاداك اسوار الكلام» ورواية ر «عون القصيد». وجاء في ن وكذلك في ر، قال ابو العلاء: «قوله:» غاداك مختار الكلام» يحتمل وجهين: احدَهما ان يكون معناه المختارُ من الكلام. والأخر: ان يكون مختار الكلام» يعني به الشاعرُ نفسَه، اي الرجل الذي يختار الكلام، واراد «بشُرَّد» ابياتاً وقصائدَ تشرد في الارض، اي تسير وتذهب (قال التبريزي مضيفاً: وانما قيل لها: شُرَّد وشُرُد» لانها تذهب حيث لا يَعلم قائلها. قال القطامي:

٦ ـ صَخْرٌ يُفيتُكَ مَسْمَعَيْكَ كِلَيْهما حَتّى تَرَى أَنَّ الأَذانَ سِرَارُ
٧ ـ شِعْرٌ مَقِيلُ السَّمِّ فيهِ ولَمْ يَقَعْ قِسْطٌ يُدَيِّثُه ولا أَظْفارُ(١)

وطالما دَبَّ عنّي سُيِّرٌ شُرَدُ يُصْبِحْنَ فوق لسانِ الرَّاكبِ الغادِي)

وقوله «وعون القريض» ـ والكلام هنا لابي العلاء ـ اراد جمع عَوَان، واستعاره للشعر. ويحتمل ان يعنى بـ «العُون» القوافي، لأنها تُستعمل مَرَّةً بعد مَرَّة (اضاف التبريزي: مثال ذلك انّ امرأ القيس عَمِل «قِفَا نبك» وقوافيها «مُنزِلُ» و «حَوْمَلُ» فاذا عَمِلَ غيرُه قصيدةً على اللام جاء بقوافٍ قد جاء بها امرؤ القيس

ويمكن ان يعنى بـ «العون» الاوزان ـ والكلام هنا لابي العلاء ـ لأن الشعراء تشترك فيها، والشاعر الواحد ربما قال اشعاراً كثيرة على وزن مُختصّ، مثالُ ذلك ان الطائي قال: «يا بُعْدَ غايةِ دَمْعِ العينِ إنْ بعِدوا «وقال «أصغَى الى البين مُغترّاً فلا جَرَما» وقال: «فَحَواكَ عينٌ على نجواك ما مَزِلُ» وهذه كلها على وزن واحد. فكأنّه جعل الطريقَةَ عَوَاناً».

ثم اضاف التبريزي: «والقريض» الشِّعر. سُمِّي بذلك تشبيعاً بقريض البعير، اي جِرَّته.

[ذكر التبريزي كلام ابي العلاء هذا ثم اضاف اليه، ولكنه لم يشر الى ابي العلاء بشيء فبدا وكأنه له].

(١) رواية ن «قسط يدانيه» وقال ابن المستوفي: وروى الصولي: » ولم يقع قسط يُدَيِّثه» ورواية ل «قسط يدنسه»

وجاء في ن ٢/ الورقة ٦٨ و، قال ابو العلاء:
«مُقِيلُ السَّمِّ» اي مُقامه. و «القِسط والاطفار» يُتَبَخَّرُ بهما.

قال التبريزي مضيفاً: قال الأحوص:

إذا خَبَتْ أُقِدَتْ بالنَّد واشتَعَلَتْ ولم يكنْ فوقَها قِسطٌ وأظفارُ

قال ابو العلاء: وكأنّ الطائي عَيَّر هذا الشاعر أنه كان هو وابوه يبيع القِسْطَ والاظفار

٨ ـغُرَرٌ متى ما شِئْتُ كُنَّ شَوَاهِدِي أنْ لَمْ يـكُـنْ لَـكَ وَالِـدٌ عَـطَّارُ[١]
٩ ـلا تَحْسَبَنْ أنِّي خَفَفْتُ لِهَفْوَةٍ فـالخِفَّـةُ الهَفْـواءُ فيـكَ وَقَـارُ[٢]
١٠ ـإثنـان لَيْسَـا يُؤمِنـانِ بِحـدَّةٍ أنـا حـينَ تُحْرَقُ سخْطتي والنَّارُ[٣]

ويُقوّي ذلك البيت الذي بعده».

(١) رواية ل «ان لم يكن لي والد عطار». وجاء في ن: «وروى الصولي: «ان لم يكن لي والد عطار»

وجاء في ن: «كأنه نفاه عن ابيه العَطّار. والمعنى: كُنَّ شواهدي على ان لم يكن لك والدٌ عَطّار، فحذف حرفَ الخَفْض».

قال التبريزي مضيفاً: «كما يُقال: انا أُشهدُ أن لم تَبِعْ فلاناً هذه الدارَ، والمعنى: على ان لم تَبِعْ.

(٢) رواية ر «والخِفّة» و رواية ل «فالخفّة الشُّنْعاء».

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«الهَفْواء» فَعْلاء. من قولهم: هَفَا يهفو. وهي كلمة قليلة في الاستعمال، ويجوز ان يكون الطائي سمعها في شعر قديم».

قال ابن المستوفي: «وفي نسخة: اي لستَ بحضري يطيب شعره. وفي الطُّرّة: اي انا شاعر وانت ابن عَطّارٍ. وفيها: اي ان والدك لو لم يكن عطّاراً لنسيت نفسك الى ما نسبتها من الشعر. ولكن لا تقدر ان تخفى نسبك».

(٣) رواية ل: «.

إثنان ليس يطاق باس شذاهما انا حين تبلغ سطوتي والنار

وقال يهجو عَيّاش بن لَهيعَة بَعْدَ مَوْتِهِ:

إني عــلى مــا نــالَــني لَــصَــبُــورُ　　وبِــغــيْرِ حُــسْــنِ تَجــلُّدٍ لَجَــدِيــرُ
٢ ـ أَعْــزِزْ بِعيــاشٍ عــليَّ مُغيَّبــاً　　في غَــيرِ حُفْرَتِــهِ الحِجَى والخِيرُ[١]
٣ ـ فَكَّتْ أكُفُّ المَوْتِ غُلَّ قَصائِدي　　عَنْــهُ وَضَيْغَمُــهــا عليــهِ يــزِيــرُ[٢]

---

[٢٠٤] هذه الابيات من الكامل.

(١) رواية ل: «أهون بعياش». الخِير: بالكسر الكرم

(٢) جاء في ن ٢/٦٨ ظ: قال ابو العلاء: «يُقال: زَأَرَ الأَسَدُ يزئرُ ويزأَرُ. وقوله: «يزير» على لغة من قال «يَزْئِرُ» والمستعمل في كلام العرب انهم إذا ألقوا حركة الهمزة على ما قبلها طرحوها من الكلمة. فالقياس المستمر ان يقولوا اذا خَفَّفُوا الهمزة في يَزْئِرُ، واذا خفَّفُوا من يَزْأَر قالوا
ـ قالو ابو زكريا مضيفاً ـ كما قال كُثَيِّر.
لا أُنْــزِرُ الــنــائِــلَ الخَــلــيــلَ إذا　　مــا اعــتَــلَّ زَجْــرُ الــظــئــورِ لم تَــرِمِ
يُريد: لم ترأم. والقياس ـ والكلام هنا لا لابي العلاء ـ يَدُلُّ على جواز قولهم يزْيِرُ في وذلك انهم لَمّا ألقوا حركةَ الهمزة على الزّاد بَقِيَة ساكنةً فجعلوها ياءً كما جعلوها كذلك في بِئْر وذِئْب».
قال ابو زكريا مضيفاً وقد حكوا أمر مُثِير، في معنى مُئْثِر، وانشدوا قول عَدِيّ بن زيدٍ.
عَــمــدوا من أُمُــورِهــمْ لِــلمُــثــيــرا　　تِ وَتَــرْكِ الُمــحــقَّــرات الــدِّقــاقِ
ومن قالَ انّ قوله يسل في يسأل على لغة أُخرى فإنَّه لَمّا ألقى الحركةَ على السِّين جعل الهمزة ألفاً لانفتاح ما قبلَها كما فُعِل في راس وناس. والبيت المنسوب الى العباس بن مرداس ينشد على الوجهين:
تَــرى الــرجــلَ النَّحيفَ فتــزدَريــه　　وفي اثــوابــه اســدٌ يــزِرُ
فهذا على ما تقدم، وبعضهم يُنشد «اسدٌ مزِيرٌ» يأخذه من المَزارَة وهي جوْدة العقل والرأي».

٤ ـ ما زالَ غُلُّ الذَّمِّ ثاني عِطْفِه حتَّى أَتاهُ المَوْتُ وهْو أسِيرُ[١]

٥ ـ مِنْ بَعْدِ ما نَزَّهْتُ في سَوْآتِهِ حَسَنَاتِ شِعْرٍ بَحْرُهُنَّ بُحُورُ

٦ ـ وبقِيتُ لَوْلا أَنَّني في طَيِّءٍ عَلَمٌ لَقَالَ الناسُ أَنت جَرِيرُ[٢]

٧ ـ يا عِبْرَةَ اللهِ التي مِنْ طَرْزِها نَشَأا فكانَ القِرْدُ الخِنْزِيرُ[٣]

---

(١) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«اذا قالوا للرجل «ثاني عِطْفه» انما يريدون انه مُتكبّر، لا يهتم بشيء. ويجوز ان يعني بـ «العِطف» كلَّ موضعٍ يَنعطِفُ من الجَسَد. (قال ابو زكريا التبريزي كالعُنق والإِبِط والخَصْر قال الراجز:

كأَنَّهمْ إذْ فاحَتِ العُطُوفُ

مَيْتَةٌ قد بلَّها خَرِيفُ

فهذا يعني الآباط، وكذلك قول الراجز

يا ليته بالبيضِ قد تحرَّسا

وشَمَّ عِطْفَيْه اذا ما سجِسا

يعني إبطيه)

وقول الطائي ـ والكلام هنا لابي العلاء، «ثاني عطفه» يريد ان الغُلَّ عَطَفَه ولا يُريد معنى التَّكبّر. والهاء في «عِطفه» عائدةٌ على المذموم».

(٢) رواية ت «من طيءٍ» وجاء في ن: «اي من كثرة هجائي اياه». وفي نسخة: اي في جودَةِ الهجاء، وهو اجود».

(٣) رواية ل «يا خلقة القبح التي من اجلها». ورواية ر «نشأوا فكانا..» ورواية ن «نشأا فكانا. .»

(قال ابو زكريا التبريزي: «قوله «نَشَأوا» قَدَّم الضمير في الفعل المتقدم كما قال الآخر:

أُلفِيَتا عَيْناكَ عندَ القَفا أَولَى فأَولَى لكَ ذا واقِيهْ)

٨ ـ لَوْ كان لِلجملِ المُجَلَّل رِيشَةٌ ما شَكَّ خَلْقٌ أَنَّهُ سيطِيرُ[1]

* شبهه بالجمل. وقال: لو كانت له ريشة لطار من طيشه وخِفّته.

٩ ـ وأَرَى نَكِيراً صدَّ عَنْكَ وَمُنْكَراً ظَنّاً بأَنَّكَ مُنكَرٌ ونَكِيرُ

١٠ ـ وَتَضَوَّرا القَبْرُ الذي أُسْكِنْتَه حتّى ظَنَنّا أَنَّهُ المَقْبُورُ

قال ابو العلاء: وهذا اجود من ان يُثَنِّي «نَشَأ» او يُوجَد «كان» [على رواية المتن وهي رواية الصولي] ان ذلك يؤدي الى تعسّفٍ في اللفظ، وبعض النحويين يُجيزه. وعلامة التثنية في هذا البيت قد لَحقَت «كان» و «نَشَأ» جميعاً. وروى الصولي: من طرزها، «اي من نسجها وعلمها».

(١) رواية ل «لو كان للجبل المقطم ريشة»

* ورد هذا الشرح في م و ن. ورواية هذا الشرح في ن: «قال الصولي: شبهه بالجمل. وقال: لو كان له ريشة لطار من حمقه وطيشه، وفي نسخة، ريشة بالاضافة. وفيها قال: يصفه بكثرة الشعر على يديه وهذا اشبه».

وقال يهجوه ايضاً بعد موته:

١ - لا سُقِيَتْ اطلالُك الدَّاثِرَهْ ولا انقضتْ عَثْرَتُك العاثِرَهْ
٢ - ولا حُفْرَةٌ وَاراك مَلْحُودها بِنَزْرَةِ الرِّجْسِ ولا طَاهِرَهْ
٣ - ما قَبِلَتْ شِرْكَكَ يوْماً ولا كُفْرَكَ إلّا أَنَّها كافِرَهْ[1]
٤ - كَرَّتْ على البُخْلِ بما ساءَهُ وَناءَه كَرَّتُك الخاسِرَهْ[2]

يقول: وُتر البخل بحدتك، اذ كنت ابخل الناس، وسوَّءته. غَممته، ونؤته: انهضته يعني: ارتفع من المكان[3]

[٢٠٥] هذه القصيدة من السريع

[كذلك ورد هذا النص بلفظه في شرح التبريزي ولم ينسبه الى ابي العلاء]

(١) جاء في ن ٢/الورقه ٦٨ ظ «قال ابو العلاء:

«المعنى: إلّا انها كافرة، وانما يُذكر مثل هذا لانَّ «أنْ» قد تقع بعد «إلَّا» على غير هذا الوجه، فتقول. انت كريم إلّا انّك متكبّر، فلا تحسن ها هنا اللّام. وتقول. ما جئتك إلّا أنّك تكرمني، فيكون المعنى معنى اللام» آخر كلامه

[وقد ورد هذا النص بلفظة في شرح التبريزي، ولم ينسبه الى ابي العلاء]

قال ابن المستوفي معلقاً:

«الضمير في «قبلت» و «اهاء» في «انهاء» تعودان على «حفرة».

(٢) انفردت نسخة م برواية، «كرت على الكفر» وجاء الشرح فيها على رواية «على البخل»

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«يقال: فعل به ما ساءَه وناءَه، اي ما اثقله حتى يسقطَ على الارض، وهذا عندهم مما اتّبع بعضُه بعضاً لازدواج الكلام، والاصلُ ان يقال: أناءَه يُنيئه إناءةً. ولكنهم جاءوا به على مِقدار، ساءَه «اراد قوله عز وجل: «تلك اذن كرّة خاسرة».

قال ابن المستوفي: وفي نسخة «كرت على الكفر»

٥ ـ أَسْهَرْت عينَ اللَّوْمِ منذُ انطوَتْ عليكَ أثوابُكَ بالسَّاهِرَهْ[1]

٦ ـ فِيمَنْ يَشُنُّ الشِّعْرُ غاراتِه بَعْدَكَ أَوْ أمثالَه السَّائِرَهْ[2]

٧ ـ قَدْ كانت الدُّنيا شَفَتْ لَوْعَتِي منكَ ولكنْ عَذَتَ بالآخِرَهْ

٨ ـ يا أسَدَ المَوْتِ تَخَلَّصتَهُ مِنْ بين لَحْيَيْ أَسَدِ القاصِرَهْ[3]

٩ ـ أجارَكَ المَكْرُوهُ مِنْ مِثْلِهِ فاقِرَةٌ نَجَّتْكَ مِنْ فاقِرَهْ

---

(١) رواية ن «اسهرت عين البخل

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«ويروى: «عين اللوم» ويروى «اكفانك». والساهرة في الاصل: وجه الارض.

قال ابو العلاء: اراد بالساهرة: الارض

قال ابو زكريا: وامّا الآية: فأذا هُم بالسّاهرة» فأن المفسرين يقولون هي ارض لم تُوطَأْ، وقيل: هي ارض من فِضّة. وقد حُكِي ان العرب تُسمّى الارض المقفرة ساهرة. واذا صح ذلك فانما يريدون أنها يُسهر فيها بشدّة الخوف، كما يقال: ليل نائم اي يُنام فيه وعيشة راضية: اي يُرضَى بها ومن ذلك قوم ابي كبير:

يَرتدُّ ساهِرةَ كأن جَحِيمَها وحَميمَها قِطَعُ الظلام المُعتِمِ

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٩ و: «قال ابو العلاء:

«يقال: شَنّ الغارة» اذا فَرَّقها، وهذا البيت يشهد للمذموم بأنه كان رئيساً، لان الطائي جعله اهلاً للهجاء. وليس المدحُ بأوّل على الرياسة من الهجو، لان صاحب ذلك لا يكون الا ذا شرفٍ وموضع».

[كذلك ورد هذا الكلام بلفظه في شرح التبريزي. ولم ينسبه الى ابي العلاء]

(٣) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«انما جاء «بالقاصرة» للقافية، كما أنها لو كانت على النُّون لجاز ان يَذكر «حُفّانَ» او على «عَثَّر» لجعله مكان «القاصرة» و «القاصرة»: موضع اذا سار السائر من مكة يريد مصر إجتاز به

قال ابو زكريا في ر: واصحاب السِّير يذكرون ان عُتْبة بن ابي لهب سافر الى مصر فأكله الاسد بالقاصرة».

- ٢٠٦ -

وقال يهجو صالح بن عبد الله الهاشمي

١ - يا أكْرم الناسِ آباءً وَمُفتخراً   والأمَ النـاسِ مبْلُوّاً ومُخْتـبـرا

٢ - يُغْضِي الرِّجالُ إذا آباؤُهُ ذُكِرُوا   لـه ويُغْضي لَهُمْ إنْ فِعْلُه ذُكِرا

---

[٢٠٦] هذان البيتان من البسيط.

وقال يهجو عَبْدون كاتب دَلِيل[١]

١ ـ انَّ عَبْدونَ أرْضُه مَمْطُورَهْ فَهْي طَوْعٌ نَباتُها وَضَرُورَهْ

* اي تنبت بمطر وغير مطر[٢]

٢ ـ سهَّلَ الأمْرَ إذْ تَوَعَّر بالشِّعْـ ـرِ فجاءَتْ سُهُولَةً ووعُورَهْ[٣]

٣ ـ أعْمَلَ النَّتْفَ وأطَّلَ قديماً كان صعْباً ان تُشْعب القارورهْ

* * هذا من قول العرب، كصدع الزجاجة، اي لا يلتئم، قال حسان[٤]:

وامانَهُ المرء المُرِّيّ حيثُ لَقِيتُه مثلُ الزُّجاجةِ صدْعُها لا يُجْبَر[٥]

---

[٢٠٧] هذه القصيدة من الخفيف

(١) رواية ن كاتب دليل النصراني» ورواية ر: كاتب دليل المعروف بالمُبَاركيّ وكان يَتَعَشَّقه»

* ورد هذا الشرح في ن فقط. وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي.

(٢) وجاء في ن ٢ /الورقة ٦٩ و :«قال ابن المستوفي: وفي طرّة الكتاب العجمي اي شعره ينبت ضرورة وبعضه طوعاً»

(٣) رواية ل «فَحلَّتْ» مكان «فجاءَتْ»

(٤) هو حسان بن ثابت بن المنذر الانصاري وهو جاهلي اسلامي متقدم الاسلام. كان جباناً، فلم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة، ومات في خلافة معاوية وعمي في آخر عمره اخباره في طبقات ابن سلام ١٧٩ ـ ١٨٣، وشرح شواهد المغني ١١٤ والاغاني ٤/٢ ـ ١٧، وتهذيب ابن عساكر ١٢٥/٤ والموشح ٦٠ والخزانة ١/١١١ ومعجم المرزباني ٤٠١ وتهذيب بن حجر ٤٧/٢، وبروكلمان ١/١٥٢

(٥) انظر ديوان حسان بن ثابت بتحقيق د. سيد حنفي حسنين ص ٢٦٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة /١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م. وانظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢٨٨،

٤ ـ لا تُقَاتِلْ كَتائِب الشَّعَرِ الأَسـ ـودِ جَـهْـلاً فـأنَّها مَـنْـصُـورَهْ
٥ ـ لَيْس تُغنى شيئاً لول كنت قا رونَ الغِنى واشتريت دَرْب النُّوَرهْ[1]

* * هذا درب بباب الشام كان يُباع فيه النوره»[2]

وتاريخ ابن عساكر جـ ١٣٢/٤ وروايته في الاشتقاق «ما استرعيته» وفي ابن عساكر «كسر الزجاجة» وهذا البيت من ابيات قالها حسان للحارث بن عوف بن حارثه المري، اولها:

يـا جـار من يَغْـدِر بـذمّـهِ جاره مـنـكـم فـان محـمـداً لا يَـغْـدِرِ

(١) لا «واشتريت بالمال نوره» ورواية ن «او ملكت درب النوره».

* * ورد هذا الشرح في م و ن وورد بنصه في شرح التبريزي، ولم ينسبه الى قائله.

(٢) جاء في ن ٢/ الورقة ٦٩ و «قال ابو العلاء:

«قيل ان هذه اللفظة ليست عربية الاصل، واشتقاقها يشابه اشتقاق العربي، فزعم قوم انها سُمّيت بذلك لأنّ اول من عملها أمرأة يقال لها «نُوره» وقد استعملتها العرب في الشعر القديم. قال الراجز:

يـا رَبِّ إن كـانَ بـنـو عَـمِـيـرَهْ
رَهْطُ الـثـلاث هـؤلا مَقـصـورَهْ
قـد أجمعـوا لِحَلْقَةٍ مَشْـهُـورَهْ
واجتمعوا كأنهم قـارورَهْ
فـابـعَثْ عـليهـم سَنَـةً قـاشُـورَهْ
تَحـتَـلِقُ المـالَ احـتـلاقَ الـنُـورَهْ

(سنة قاشورة: اي مجد به، تقشر كل شيء، وقيل تقشر الناس. انظر اللسان مادة قشر)

وقال فيه:

١ - مَضَى ما كانَ قَبْلُ مِنَ الدَّعارهْ   فَبـانَ وأُطْـفِئَـتْ تِـلْكَ الحَـرَارَهْ[١]
٢ - وأَصْبَحَ وَجْهُكَ المَعْشـوقُ عَفًّى   عـلى دِيـبـاجِـهِ بَـرْدُ الإجـارَهْ
٣ - وكـانَ أَرَقَّ وَجْـهٍ ثم أَضْحى   يَكـادُ بـأَنْ تُـرَضَّى بـهِ الحِجـارَهْ
٤ - وَهَلْ يَبْقَى لِثَوبِ الصِّدْقِ ماءٌ   إذا أُدْمِنْت فيـه عـلى القَـصـارَهْ[٢]
٥ - تَجْرَتَ بِغَيْرِ ظَهْـرِكَ مُسْتَعِيناً   بـأَثْـوابِ البـطَالَـةِ والخَـسـارَهْ[٣]
٦ - فـأَنْـت أَحَقُّ خَـلْقِ اللهِ أَلّا   تَضِيـع مـع الكِتـابَـةِ والـتجـارَهْ

---

[٢٠٨] هذه الابيات من الوافر

(١) جاء في ر، ٤/٣٦٧، قال ابو زكريا:

«اصل «الدعارة» الفَسادُ في العُود والنَّخْر، يقال: عُودٌ دَعِرٌ كثيرِ الدّخان، ومنه قالوا: رجل دَاعِرٌ ودُعَر: قال الشاعر:

ولكـلِّ سيِـدِ مَعْشَـرٍ مِنْ قَـوْمِـهِ   دُعَـرٌ يُعَـيِّرُ من مَجْـدَه ويـعِـيـبُ

(٢) قَصر الثوب قصارة وقصّره بالتشديد: حوره ودقه، والقصّار: المحوّر للثياب، لأنه يدقها بالقصرة التي هي القطعة من الخشب. انظر اللسان، مادة قصر.

(٣) رواية ر «بعين ظهرك» وجاء بهامشرم«بعين»

وقال ايضاً لِعَبْدُون حين كتب لِدَليل النَّصْراني كاتبِ الفَضْلِ بنِ مَرْوان:

١ ـ أَعَبْدَونُ قَدْ صِرْت أُحدوثَةً ... يُدَوِّنُ سائِرُ أَخبارِها(١)

٢ ـ حبَوْت النَّصارَى بها مُعْلِناً ... لها غير كاتمِ اسرارِها

٣ ـ فَقَدْ أدركَتْ بكَ في المُسْلِمين (م) ما قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ثارِها

٤ ـ رأيت فياشِلَهمْ لم تُنَلْ ... بِحدِّ المَواسِي وإمرارِها(٢)

---

[٢٠٩] هذه الابيات من المتقارب

(١) جاء في ر، ٣٦٩/٤، قال ابو زكريا:

«مذهب بعض الناس في «عَبْدون» و «حَمْدون» وما كان مثلهما أنهما اسماء مُحَرفة عن العربية، فهي جارية مجرى الأَعجم لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النَّدرة. فينبغي اذ يُنشَد على هذا «أعبدونُ» بضم النون لانه مناوى عَلَم، ومن ذهب الى ان «عبدون» جمع عَبْد سُمي به فيجب ان يُنْشِد «أعبدونَ» بفتح النون، لأنه اسم عَلَم والواو للجمع. والذي حكاه النحويُّون في مثل هذا النحو وجهان، أُحدهما أن تقول إذا سمَّيْت الرجلَ بجمع عَبْد جاءَني عَبْدون كما تقول جاءني الزيدون، وتقول في النصب والخفض لقيتُ عبدينَ ومررت بعبدين فتجعله تالياً وتُجرى نون الجمع، والآخر ان تجعلَه بياء في كل وجه وتعرب النون بوجوه الإعراب، فتقول: هذا عَبْدين ورأيت عَبْدنياً ومررتُ بعبْدين، وقد اجاز بعضُ المتأخرين ان تُقرَّ الواو على كل حال، ويلزمه على هذا الوجه ان يُعرب النون، الى هذا المذهب يميل مَن زعم أنَّ زيتوناً جمع زَيْت وانه على فَعْلون».

(٢) رواية ل «بحد المراسي»

الفَيْشَلَة: الحَشَفة طرف الذكر والجمع الفيشل والفياشل، وقبل الفَيْشلة رأس كل محوَّق. والفَيَاشِل ماء لبني حُصَيْن سمي بذلك لاكامٍ حُمْر عند حوله يقال لها الفياشل. قال القَتَّال الكلابي:

فلا يَشْتَرِث أهلُ الفياشل غارَتِي ... أتتكم عتاق الطير يحملن أنسُرا

٥ ـ ولَمْ أَدْرِ أَنَّـكَ مِـن قَبْـلِهـا تُحِـبُّ السـيـاطَ بـأَثْـمـارِهـا[١]

والفياشل: شجر انظر اللسان مادة فشل

(١) السِّياط قضبان الكُرَّاث اللسان مادة سوط

وقال يهجو عبد الله:

١ ـ أغَزَالُ قُولي لِلغَزَالِ الأَحْورِ أخْمَرْتَ غَدْراً لَيْس عَنْكَ بِمُضْمرِ[١]
٢ ـ إِذْهَبْ فلمْ أَجْزَعْ عَلَيْكَ وربّما صَبَّرْتُ عنكَ حَشَاشةً تَصْبِرِ
٣ ـ يا وارِداً لَجَّتْ به هَفَواتُه ما كنت أوَّلَ وَارِدٍ لم يَصْدُرِ[٢]
٤ ـ ظَفِرَتْ بِكَ الايَّامُ بَعْدَ تَمنُّعِ ظَفَر الهُمُوم بِعاشِقٍ لم يَظفَرِ
٥ ـ يا ليتَ شِعْريَ ضَلَّ عَقْلُكَ كُلُّه أَمْ هذهِ أَيَّامُ ثَقْبِ الجَوْهَرِ؟[٣]

---

[٢١٠] هذه الابيات من الكامل

(١) رواية ل «اضمرت أمراً عنك ليس بمضمر» ورواية ن «اضمرت غدراً عنك ليس بمضمر»
وجاء في ن ٢/ الورقة. ٧ ط، قال ابن المستوفي:
«وفي حاشية بأزاء «مضمر» مُتَوقَّع» ويجوز ان يريد: اضمرته. وهو غير مضمر عنك لأنه شائع. ويؤيده قوله: «ام هذه ايامُ ثَقْبِ الجَوهر».

(٢) رواية ل «يا وارداً عبثت به»

(٣) جاء في ن «قال الآمدي»
«اظنّهُ، نبتت لحيته فبذل حينئذٍ، فلذلك قال ابو تمام: «ام هذه ايام ثقب الجوهر» «وفي بعض الحواشي: كأنه ظفر به قول. (فعبثوا به)».

وقال يهجو عيّاشاً:

١ ـ صَرِّدْ وَنَكِّدْ وَزَنِّـدْ أَنتَ مَعْذُورُ — أُسْدُ الشَّرَى لَيْس تَنْمِيها الخَنازِيـرُ(١)

٢ ـ هَيْهَاتَ خَفَّ الى الغَاياتِ لاحِقُها — سَبْقـاً وأَثْقَلَكَ الحَـالُـومُ والصِّـيرُ(٢)

٣ ـ إنِّي بِشَتْمِ امرِىءٍ أكدَتْ خَلِيقتُه — وكـان بـاللؤْمِ مَشْهـوراً لَمَعْـذُورُ

٤ ـ يا خِلقَةً قَدْ أَمالَ الدَّهْرُ اشطُرَهَا — لَمْ يَكْفِهـا مِنْ عِقـابِ اللهِ تَغْيِـيرُ(٣)

---

[٢١١] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية ل و ن و ر «ليس تنميها» ورواية م «ليس تثنيها».
وجاء في ن ٢/الورقة ٦٩ و: «التصريد: قَطْعُ الشُّرْب. و «التزنيد» التضييق.

قال ابن المستوفي: وفي النسخة العجمية: تنميها: ترفعها. اي افعل ما شئت فأنت معذور، فما تبالي الاسد ما فعلت الخنازير».

(٢) جاء في ن: «الحالوم» طعام يُتَّخَذُ من اللبن ويُخْلَطُ فيه غيرُه، يعرف بنواحي مصر. و «الصِّير» سمك مملوح وهو معروف بتلك الناحية، قاله ابو العلاء. وقـال: «الصِّير» الصَحْناة. وهو اما ان يكون عَيّره اكلهما او عملهما.

وفي نسخة، يريد انه كان كوفيّاً

(٣) رواية ل «يا خلقة قد كساها الدهر اشطره». ورواية ل و ن «لم يلقها من عذاب الله تغيير». ورواية ن «يا نسخة» مكان «يا خلقة».

وجاء في ن، ٢/الورقة ٦٩ ظ، «ويروى «من عقاب الله». وروى ش «ما حلقه قد امال الدهرُ اسطرَها»: اي غيّرتها الايام ولم تغيرها عقوبة الله تعالى. وراد بقوله «نسخة» انه شيخ، وكان ابن الرومي الَمَّ بهذا المعنى فقال، وروى لغيره:

اقـول لابن غِيَـاث اذ رأيـتُ لـه — شيخاً خسـاسَتُهُ تجزيه لا السِّنَخُ
لِمْ انتَ اصْيَـدُ نَـزْهَـاهُ نَـظَافَتُـهُ — وَلِمْ ابـوكَ عليه الـذُّلُّ والـوسَـخُ

٥ ـ لمْ يُخطِىءِ الرأْيِ غَيْلانٌ وشِيعَتُهُ   إنْ لم تَكُـنْ أخطأَتْ فيكَ المَقَادِير[١]

٦ ـ أَمِنْ نَسِيمِ الهِجاءِ انْغَلَّ حدُّكُم   فَكَيْفَ لو قَدْ عَلَتْ تلكَ الاعاصِيرُ؟[٢]

٧ ـ أُنظُرْ إليهِمْ كَفَانا اللهُ أمرَهُمُ   أَيْـدٍ صُخُورٌ وأَعراضٌ قَـوارِيـرُ

* اخذه من قول بشار[٣]:

فقالَ لا يَلْحَيَنّا في تفاوُتِنا   فأننا كُتُبٌ اباؤنا نُسَخُ

فقال ايضاً وفي الامثالِ مُتَّسَعٌ   قد يُخْرِجُ النخلةَ الموصوفة السَّبَخُ

رواية الديوان. انظر ديوان ابن الرومي شرح الشيخ محمد شريف سليم جـ ١ ص ١١٣ دار احياء التراث العربي/بيروت. وهذه الابيات قالها في غياث كاتب سعيد الحاجب. ومطلعها:

يا صارخاً في جموعٍ ليس تُصْرِخُهُ   للظالمين غدا في النار مُصْطَرَحُ

(١) سقط هذا البيت من نسخة ل. وجاء في ن. «قال ابو العلاء:

«يريد ان غيلان اول من تكلم في القدر، لان الكلام في ذلك لم يكن في صدر الاسلام وتَفرَّع من الكلام فيه ثنتان: القدرية والجبرية. فكأن الطائي يَنْسِبُ غيلانَ في هذا البيت الى انه يقول: إنّ الذي يُخْلَقُ خِلْقَةً قبيحةً او يكون له خُلُق مذموم غيرُ منسوبٍ الى ان المقادير فعلَتْه

وقال ابن المستوفي: في نسخةٍ: هم يقولون ان العدل ان يعطى من يستحق المال».

(٢) رواية ل «فكيف ان عصفت تلك الاعاصير» وجاء في ن:

«النسيم»: اول الريح واصعَفُها و «الاعاصير» جمع إعصار، وهو اشدّ ما يكون منها. ولا يُقال اعصار حتى يكون معه غبارٌ ثائر».

(٣) بشار بن برد، ابو معاذ المُرَعَّث العقيلي. ولد بالبصرة، وكان ضريراً، وهو مولى لبني عقيل. وهو شاعر مطبوع لا يتكلف الشعر. وهو من اشعر المحدثين، وقيل عنه انه كان يفضل مذهب المجوس. هجا الخليفة المهدي وهجا وزيره يعقوب بن داود بعد ان نهاه

ارفُقْ بِعمـروٍ إذا حَـرَّكْت نِسْبتـه   فـأنَّـهُ عَـربيّ مِـنْ قَـوَارِيـر[1]

٨ ـ مَجْدٌ تهـدَّمَ حتَّى صـار مُحْكَمُـهُ   نَقَضـاً تَـرَمُّ بـه الآطـامُ والـدُّورُ[2]

٩ ـ ساحَاتُ سُـوء بحمْدِ اللهِ مَيِّتَـةٌ   فيهـا العُـلا حَيَّـةٌ فيهـا الـدَّنـانِـيرُ[3]

عن ذكر النساء والتشبيب بهن، فأمر بأحضاره وامر بضربه سبعين سوطاً. فمات خلال الضـرب سنة ١٦٧ هـ. اخبـاره في الاغاني ١٩/٣، ٤٣/٦ (دار الثقـافة ١٢٩/٣، ٢٢٠/٦). نكت الهميان: ١٢٥ معاهد التنصيص ٢٨٩/١، الموشح ٢٤٦، تاريخ بغداد ١١٢/٧، طبقات بن المعتز ٢١، السمط ١٩٦، وفيات الاعيان، رقم ١١٠، بروكلمان ١٣/٢

(١) رواية البيت في ت «فان نسبة عمرو من قوارير». انظر بشأن هذا البيت ديوان بشار بن برد بتحقيق محمد طاهر عاشور ٦٣/٤ نشر الشركة التونسية للتوزيع والدار الوطنية في الجزائر. وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

سكِبْتِ عِـظامي لَحْمَهـا فَتَـركْتِهـا   عَـوَادِي في اجـلادِهـا تـتكـسـرُ

(٢) رواية ل «حتى صار اكثره». وجاء في ن: قال ابو العلاء.

«استعمل «نقضاً» وهو مصدر في موضع الاسم، وانما جرَّتِ العادةُ في نحو هذا أن يقال النَّقْض وهو ما نُقض، فَتَحرّكَ الحرفُ الاوسط في كل ذلك. ولكن استعمال المصدر في موضع الاسم قِياس مُطَّرد. و «الآطام» جمع أطم، وهو الحِصْن، وقيل: بل السَّطْح».

(٣) رواية ر «الزنانير» مكان «الدنانير» ورواية ل للبيت:

سـاحـات سـوء بحمـد الله مَنْبَتَةٌ   في جـوفهـا جنَّـةٌ فيهـا الـدنـانـير

وقال يهجو ابنَ الأَعْمشِ

١ - نِعْمَ الفَتى ابنُ الأَعْمَشِ الغَثُّ الذَّفِرْ
لَـوَلا الحِلاقُ والجُنُـونُ والبَخَرْ(١)

٢ - كـأَنَّمـا اسنـانُـه إذا كَشَـر
حبُّ من القَـرْعِ مُؤزَّرٌ نَخِـرْ(٢)

٣ - يـا حبَّـذا أُمُّـكَ إمـرَاةُ البَشَـرْ
وحـرمـة صـالِحَـةً عَنِ الكَمَـرْ(٣)
مِنْ غَالَ بعدَ صدْعِها فلا انجَبَرْ

---

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٧٠ و، «قال ابو العلاء:

«الذّال المُعْجمة في «الذَّفِر» أَوجهُ، لانهم يستعملون «الذَّفِر» في جِدَّةِ الرائحة من طِيبٍ او نَتَنٍ، ويقولون: أَذفَر ودفْرٌ، ولا يستعملون «الدَّفِر» بالدال إلّا بسكون الفاء»

[لقد ورد شرح ابي العلاء هذا بلفظه في شرح التبريزي، ولم ينسبه اليه، كما فات ذلك على المحقق]

(٢) رواية ر «مؤدّر» بالدال. اي منتفخ. [المؤزّر: الشديد القوي]
وجاء في ن: «قال ابو العلاء:
«الوجه عندهم تحريك الراء في «القَرْع» كما قال الراجز

بِئْس إدامُ الـعَـرِبِ المُـعْـتـلِّ
ثـرِيـدَةٌ بِـقَـرعٍ وخَـلِّ

قال المبارك بن احمد: قال الجوهري: القرع حمل اليقطين الواحدة قرعةٌ

(٣) رواية ر «وَجُزيت صالحةً»

[ان هذا الشطر والشطر الذي قبله لم يرد في نسخة م. وقد ورد في نسخة ل من نسخ شرح الصولي. ولم يذكرها ابن المستوفي في شرحه ن]

وقال يهجو[١]

١ - أيقَنْتُ حِينَ نَتَفْتَ أن سَتُكَابِـرُ   وَعَلِمْتُ إذْ بـادَلْتَ أنْ سَتُؤَاجِـرُ[٢]

٢ - أمَّا النَّهـارُ فـأنْتَ فيـهِ كـاتِبٌ   واللَّيْـلُ أجْمَـعُ أنتَ فيـه تَـاجِـرُ

٣ - إنْ كُنْتَ تَطْمَعُ أنَّ قَلْبِي هَائِمٌ   بِـكَ أوْ تُـؤَمِّـلُ أنَّنِي لَـكَ ذَاكِـرُ

٤ - فأنا الذي يُعطي استَه مِن حَاجَةٍ   وابـوك قَـوَّادِي وأنْتَ الشَّـاعِـرُ[٣]

---

[٢١٣] هذه الابيات من الكامل

(١) جاء في هامش ر: جاء في ل انها قيلت في عبد الله بن يزيد المباركي. [وفي نسخة ل التي بين يدي، لا يوجد هذا الكلام. ولا بد ان تكون هناك نسخة اخرى في ليدن]

(٢) رواية ل «وعلمت من بادلت ان ستخاطر»

(٣) رواية ل «وتؤ ل قوادي» وجاء بهامش ر: «كذا بالاصول»

وقال يهجو مُقْرَانَ المُبَارَكي :

١ ـ أَمقرانُ يا ابنَ بَناتِ العُلُوج وَنَسْلَ اليَهُودِ شِرَارِ البَشَرْ[١]

٢ ـ لَقَدْ صِرْتَ بينَ الوَرَى عِبْرَةً رَكِبْتَ الهَمَالِيجَ بعْدَ البَقَرْ[٢]

٣ ـ وَبدَّلْت بالمَر ذا مَيْعَةٍ ومَا إنْ لِسوْطِكَ فيه أَثَرْ[٣]

---

[٢١٤] هذه القصيدة من المتقارب

(١) رواية م «ونَشْر اليهود»

وجاء في ر، ٣٧٦/٤، قال ابو زكريا:

«اليهود» تستعمل بألف ولام، وغيرهما، ولم تجىء هذه اللفظة في القرآن إلّا بالالف واللام. وقد استعملتها الفُصحاءُ من العرب بغير ذلك، قال الشاعر:

أَمّا يهودُ أَقَلَّ اللهُ خيرهمُ فلا يُدَاحون يوماً طالِب الرِّيَبِ

(يداحون: اي يرامون ويدفعون)

وقد يستعملونها بالالف واللام، قال الشاعر:

أعِلَّ وأَنْهِلْ لا تَغُرَّكَ خَيْبرٌ وذلك مِنْ مُوقِ اليَهُودِ ولُوعُ

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٩ ظ، قال ابو العلاء:

«يقول ركبت البَرَاذِين التي تُهَمْلج والبغال التي تُعلِّم الهَمْلجةَ، واهل السواد يركبون البقر. يقول: صِرْت كاتباً بعد ان كنت فلّاحاً»

[كلام ابي العلاء هذا ورد بلفظه في شرح التبريزي، ولم ينسبه الى قائله، كما فات هذا على المحقق]

(٣) رواية ن «وما إن لركك فيه اثر» [جاء في اللسان: «الرَكُّ والرِكُّ: المطر القليل. وفي التهذيب: مطر ضعيف. وقيل هو فوق الرَّش. مادة: ركك]

وجاء في ن ايضاً: «قال ابو العلاء: اراد بالمَرّ الذي يُعمل به في الارض، يقول: كنت

٤ ـ يَجُرُّ الخُزُور وشَيْخٌ لـه　　بِنَهْرِ المُبَارَكِ ما يَسْتَتِرْ[1]
٥ ـ فَقُولا لِمُقْرَانَ فيم المُقَامُ　　وهذا حَصَادُكُم قَدْ حَضَرْ؟
٦ ـ بِعِ السَّيْفَ ثُمَّ اتَّخذْ مِنْجَلاً　　وأَبْدِلْ بِسَوْطِكَ رَفْشاً وسِرْ[2]
٧ ـ الى النّار في غَيْرِ حِفْظِ الإلهِ　　غَرَّقَكَ اللهُ يا مُنْحَدِرْ

تتكىء على المَرّ في العمل، فبدلت ذا مَيْعةٍ اي ذا نشاط، يعني دابة».

[هذا الكلام نقله التبريزي الى شرحه بلفظة ولم يشر بشيء الى قائله: ابي العلاء، كما فات ذلك على المحقق]

قال ابن المستوفي: وروى «وما ان لسوطك فيه اثر» وفي الطرَّة العجمية: اي لا يخطىء الضرب. كذا وجدته. وربما اراد الا يحسن الضرب للدابة لانه ما ركبها قط».

(١) جاء في ن، قال ابن المستوفي نقلا عن «ش. «ويروي «وشيخ لهم» وفي حاشية: بحرٌ مُقْرَان الخزور ثروة وابوه ليس له ثوبٌ يستر به نفسَهُ».

(٢) رواية ر و ن «بع السيف ثم استجد منجلا»

وجاء في ن ايضاً: «ويروي: ضع السيف والرَّفش المذرَّى، وقيل الحبل الكبير»

وقال يهجو عبدَ الله الكاتب:

١ - أَعبدَ قُمْ واقعُدْ بِهَجْرِي   فَقَدْ أُلقِيتَ مِنْ بالي وفِكْري

٢ - وقَدْ أَخْلَيْتُ حُبَّكَ مِنْ ضُلُوعِي   وكان مُوَشَّحاً قَلْبِي وصَدْري(١)

٣ - تَموتُ مَشَايخُ الكُتابِ هَزْلاً   ورِزْقُكَ أنتَ في السِّتين يَجْري(٢)

٤ - نِفَاقُكَ في الخُشونَةِ عَنْكَ يُنْبِي   بأَنَّك تَستَطيلُ بِجَيْشِ صَبْرِي(٣)

٥ - سَبَقْتَ مُؤَاجِري بَغْدادَ جمعاً   فَقَدْ أَحْرَزْتَ غايَةَ كُلِّ فَخْرِ(٤)

---

[٢١٥] هذه الابيات من الوافر

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٧٠ و، قال ابو العلاء:

«هذا الكلام محمول على المعنى، لان المرادَ، وقد اخليتُ ضُلُوعي من حُبِّك فَحَمله على مثل قول الشاعر:

فلمّا خَشِيتُ الهُونَ والعَيْرُ مُمْسِكٌ   على رَغْمِهِ ما أَمسكَ الحَبْلَ حافِرُه

والمعنى: ما امسك الحبلَ حافرُه.

[كذلك نقل التبريزي هذا الكلام الى شرحه ولم يشر بشيء الى ابي العلاء. كما فات ذلك على المحقق]

(٢) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«ويروي: «في السنين يجري» وفي طرّة: يُجرَى عليك في ستين شهراً على الفجور»

(٣) رواية ل و ر «بحسن صبري» وقد ورد هذا البيت في ن في نهاية القصيدة.

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«هذا البيت بعد قوله: سبقت مواخري بغداد جمعاً. وهو وما بعده يفسّران هذا البيت».

(٤) رواية ر «بغداذ» بالذال، وهذا صحيح ايضاً

٦ ـ أُولئِكَ وَاجَروا يَوْماً بيومٍ   وأنت مُؤَاجِرٌ شَهْراً بِشَهْرِ

* اي تواجر، لتَأخذ من رزق القوم، (تعاملهم من رزقةٍ الى رزقةٍ معناه: انك تسلفهم الاجرة في الوجارة)

---

* ورد هذا الشرح في م و ن

(١) الكلام المحصور بين القوسين، زيادة في الشرح وردت في ن. وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي.

[الوجار: بالكسر، جُحرُ الضبعُ. وَوَجَرْتُه اجرُهُ وجراً: اسمعته ما يكرهُ. انظر القاموس المحيط مادة: الوَجُور]

حرف السين

وقال يهجوه[1]

١ - نَكَّسْتُ رَأْس بين جُلَّاسي ونحنُ مِنْ ساقٍ ومِنْ حاسِي
٢ - كِدْتُ - وأَخطأْتُ - بِذكْرَاك أَنْ أُقتَلَ بينَ الوَرْدِ والآسِ[2]
٣ - يا كَعْبُ بَذلاً لِلعَطايا ويا أَصفقَ وَجْهاً مِنْ أَبي شاسِ[3]
٤ - ما إنْ رَأَيْنَا شَنْعَةً مثلها تُكْسبُ بالجُودِ وبالبَاسِ[4]
٥ - أُنسِيتَ تَأْدِيبي وعَهْدي به مِنْكَ على العَيْنَيْنِ والرَّاس
٦ - هذا لَعَمْرِي يا أَبا جَعْفَرٍ جَزَاءُ مَن ربَّ بني النَّاسِ

---

[٢١٦] هذه الابيات من السريع

(١) رواية ر: «يهجو عبد الله بن يزيد المباركيّ. ورواية ل «وقال ايضاً يهجو عبد الصمد بن المعذّل»

(٢) رواية ل «أن أُشدخ بالاترجّ والآس»

(٣) رواية م «بالغت» مكان «يا كعب» وهذا تحريف. ورواية ل «اشجع وجهاً»
وجاء في ر ٤/٣٧٩، قال ابو زكريا:

«كعب بن مامة و «أبو شاس» شاعر يسرق شعر ابي تمام»

(٤) رواية ل «ما إن رأينا صنعة مثلها». ورواية ر «ما إن رأينا مثلها ضَيْعَةً»

وقال يهجو مُقْرَان لمّا ماتَتْ أمرأَتُه

١ ـ مُقْرَانُ يا مُتْشَعب الرَّاس لا تَخْلُ مِنْ بَثٍّ ووُسْوَاسِ[١]
٢ ـ لا تَقْسُ قَلْباً وابلكِ مَنْ لمْ يكنْ على الكئيبِ الصَّب بالقَاسِي
٣ ـ رَيْحَانَهُ الفِتْيانِ قَدْ أصبَحَتْ رَهْنَ جبابِينَ وأَرْمَاسِي
٤ ـ فَقُلْ لَهَا يا امرأتي هَدَّني فَقْدُكِ بلْ يا امرأَةَ النَّاسِ[٢]

[٢١٧] هذه الابيات من السريع

(١) رواية ر «من هَمّ» مكان «مِن بثّ»

(٢) رواية ر «وقل»

حرف الشين

وقال يهجو ابنَ الأَعْمَش[١]

١ - قَدْ صَحَا القَلْبُ بَعْدَما قَدْ يُرَى وهو مُنْتَشِى
٢ - لَسْتُ مَنْ يُلقِي بِوَجْهِ لِلْحَدِيثِ المُخَدَّشِ
٣ - لِي من الصَبْرِ حَاكِمٌ في الهَوَى غيرُ مُرْتَشِي
٤ - كيفَ يَصْفُو لكَ الهَوَى يا سمِيٌّ ابنِ الأَعْمَشِ؟[٢]

---

[٢١٨] هذه الابيات من الخفيف

(١) لم ترد هذه المقطوعة في نسخة ل من نسخ شرح الصولي

(٢) ورد بعد هذا البيت في ر: البيت الآتي:

يا سمِي بن سَمْحةٍ في غُدوٍّ في عشِي

وقال يهجوه:

١ - بُدِّلتَ بعدَ تـأَنُّسٍ بِتَوحُّشٍ وأَعَرْتَ سَمْعَكَ مَنْ يُبَلِّغُ أَوْ يَشِي[1]
٢ - وزَعَمْتَ أَنِّيَ ذَاهِلٌ فَمَنِ الذي يُـدْعَى خَلِيفَةَ عُـزْوَة ومُـرَقِّشٍ؟[2]
٣ - لامُتُّ بـانْ كـان الـذي بُلِّغْتَـهُ حتَّى أَرَى في صُـورَةِ ابن الأَعمَشِ

[٢١٩] هذه الابيات من الكامل
(١) رواية ل «أرعت بعد تأنس وتوحش»
(٢) رواية ل «جاهل» مكان «ذاهل»

حرف الضاد

وقال يهجوه:

١ - واللهِ يا ابنَ الأَعْمَشِ المُبْتَلَى في دُبْرِه بالخَبَثِ المَحْضِ[١]

٢ - لو يَقدِرُ المِسْكينُ ممّا به لا ستدْخَلَ الفيشَةَ بالعَرْضِ[٢]

٣ - لتعْلَمَنْ أنَّ الرَّدى كُلَّهُ خَتْمٌ على الرَّاتِعِ في عِرْضِي[٣]

٤ - أنْت الذي يَمْلِكُ اضعافَ ما حَوَاهُ قارونُ مِنَ البُغْضِ[٤]

٥ - لَوْ فَرَّ شيءٌ قطُّ من شَكْلِهِ فَرَّ إذن بَعْضُكَ من بَعْضِ

٦ - كَوْنُكَ في صُلْبِ أبينا الذي أهبطنا جَمْعاً الى الارضِ[٥]

---

[٢٢٠] هذه الأبيات من السريع

(١) جاء في اللسان: الخَبَث بفتحتين: النَّجَسُ، وخَبَثُ الحديد والفضة بفتح الخاء والباء، ما نفاهُ الكير اذا أُذيبا، وهو ما لا خير فيه، وَيُكْنى به عن ذي البَطْن. مادة: خبث»

(٢) الفَيْشَة: أعلى الهامة، والفيشة: الكَمَرة، وقيل الفيشة: الذكر المنتفخ، والجمع فيشٌ. الجوهري: الفَيْشُ والفَيْشَةُ رأس الذكر. اللسان. مادة فيش»

(٣) رواية ل لهذا البيت:

لتعلمن ان الذي قلته قرىً لمن يرتع في عرضي

(٤) رواية لهذا البيت:

انت الذي في وجهه ان بدا كنوز قارون من البغض

(٥) رواية ر «ابينا آدم»

وقال يهجو عُثْمَانَ[1]:

١ ـ عُثمانُ لا تَلْهَجْ بِذِكرِ محمَّدٍ   يَنْهاكَ طُولُ المَجْدِ عنه وعَرْضُهُ
٢ ـ يَغْتَالُ بذْلَك كُلَّه إمساكُه   ويَفُوتُ بسْطَكَ في المَكَارِمِ قَبْضُهُ
٣ ـ فكأنَّ عِرْضكَ في السهُولَةِ وجْهُه   وكنَّ وجْهكَ في الحُزونةِ عِرْضُهُ

---

[٢٢١] هذه الابيات من الكامل
(١) رواية ر «يهجو عثمانَ بن ادريس الشّامي ومحمداً أخاه»
(٢) رواية ل «في الخشونة» مكان «في الحزونة»

- ٢٢٢ -

وقال يهجو عيّاشاً

١ - أيا مَنْ أعرض اللهُ ... عن العالمِ بُغْضِهْ
٢ - ويا مَنْ بغْضُه يشْهـ ... ـدُ بالبُغْضِ على بغْضِهْ
٣ - ويا أثقَلَ خلْقِ اللـ ... ـهِ مِنْ ماشٍ على أرْضِهْ
٤ - ومنْ عَافَ مليكَ المو ... تِ واسْتقْذَر مِنْ قبضه

---

[٢٢٢] هذه الابيات من الهزج

حرف العين

وقال في عبد الله الكاتب:

١ - يا عَمْرُو قُلْ لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ إتَّسعَ الخُرْقُ على الرَّاقعِ
٢ - يا فِتْنَةَ النَّاظِر قَدْ صِرْت في فِعْلِكَ هذا فِتْنَةَ السَّامِعِ[1]
٣ - هَلْ أنْت إلاّ رشَأٌ خاذِلٌ حَلَّ بمغْنى أَسَرٍ جائعٍ؟
٤ - ما كان في المَخْدَعِ مِنْ أمركمْ فإنَّه في المَسْجِدِ الجَامِعِ؟
٤ - يا طُولَ فِكْرِي فِيكَ مِنْ حامِلٍ صحِيفَةً مكسورَةَ الطَّابِعِ

---

[٢٢٣] هذه الابيات من السريع

(١) ورد بعد هذا البيت في ل، البيت الآتي، وقد انفردت بروايته:

ما حسرتي في ملك ضائع لكنها في طيّب ضائع

وقال في عُتْبَة

١ - أَعُتْبَةُ إنْ تطاولتِ اللّيالي عَلَيْكَ فانَّ شِعْرِي سمٌّ ساعَهْ
٢ - وَمَا وَفَدَ المَشِيب عليك إلاّ بأَخْلاقِ الدَّناءَةِ والوضَاعَهْ
٣ - فأشهدُ ما جسرْت عليّ إلاّ وزَيْدُ الخَيْلِ عَبْدُكَ في الشَّجاعَهْ
٤ - ووجْهُك إنْ رضيت به نديماً فأنْت نسِيجُ وحْدِكَ في القَناعَهْ(١)
٥ - فلو بُذّلته وجْهاً إذنْ لمْ أصلْ به نهاراً في جماعَهْ
٦ - ولكنْ قَدْ رُزِقْت به سِلاحاً لو استعصيت ما أُدِّيت طاعَهْ
٧ - مناسِبَ كَلْب قَدْ قُسِمتْ فدَعْها فَلَيْستْ مثل نِسْبتِك المُشاعَهْ
٨ - ورَوِّحْ مِنْكَبيك فقَدْ أُعِيدَا حُطَاماً من زِحامِك في قُضاعَهْ
٩ - ولا يغْرُرْكَ أوْغادٌ تَعَاوَوْا لِنصْرِك بالخَلاقَةِ وبالرَّقاعَهْ(٢)
١٠ - رَأوني حيثُ كنتُ هم عدُوّاً وأنت لَهُمْ شرِيكٌ في الصناعَةْ

---

[٢٢٤] هذه القصيدة من الوافر

(١) رواية ر «ووجهك اذ قنعت به»

(٢) رواية «بالخلاق» وهو وجه في الحلق ومعنى البيت كما يبدو لا يحتمل ذلك

وقال في مُقْران المُبارَكيّ

١ - سأهجو الوَغْدَ مُقْرَانَ فلا غَزْوَ ولا بِدْعا
٢ - فتى ما إنْ تَخَلَّتْ ذا تُه مِذن حَيَّةٍ تَسْعَى
٣ - اذا ما جَاعَتِ الفيشُ غَدَتْ في دُبْرِه تَرْعَى[1]
٤ - إذا ما أُدْخِلَتْ كالبُسْرِ (م) فيه خَرَجَتْ شَمْعا
٥ - وألقاهُ بِلَطْمٍ يَهْ تِكُ الأَبْصارَ والسَّمْعَا[2]
٦ - فأنْ لم يفْهَمِ الشِّعْـ ر سرِيعاً فَهِم الصَّفْعَا

---

[٢٢٥] هذه الابيات من الهزج

(١) رواية ر «في ذاته ترعى»

(٢) رواية ل «يهتك اليافوخ»

وقال يُعرِّض بأسحق بن ابراهيم المُصْعَبيّ[1]، وقد حَجَبه:

١ ـ بَسَطْت إليّ أنامِلاً أُسرُوعا تَصِفُ الفِرَاقَ وَمُقْلَةً يُنْبُوعا[2]

٢ ـ كادَتْ لِعرْفانِ النَّوَى الفاظُها مِنْ رِقَّةِ الشَّكْوى تكون دُمُوعا

---

[٢٢٦] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية م «المصري» مكان «المصعبي»

(٢) رواية ن «بسطت اليك» ورواية ن و ر «بَنَانَةً اسروعا»

وجاء في ن، ٢/الورقة ١٤٨ و: «قال ابو العلاء: «البنانة» واحدة البنان، وهي الاصابع.

قال التبريزي معقبا، كما ورد في شرحه: «قال ابو دُوَاد الإيادي في صفة القوس:

كَمُلَتْ ثلاثاً أو تزيد بَنانَةً بالسّيرِ ظاهِرُ عَجْبِها مَكْفُوفُ

و «الاسروع» ـ والكلام هنا لابي العلاء ـ واحد الاساريع، يُقال: يُسْروع وأُسروع، وهو دودٌ احمر يكون في الرمل تُشبَّه به الاصابع المخضوبة» آخر كلامه

قال التبريزي مضيفا، وذلك احد ما قيل في قول امرىء القيس:

* اساريعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاويك أَسْحَلِ *

فقيل ان «ظبياً» اسم وادٍ تكون فيه الاساريع، وقال قوم: انما اراد أنّ الظباء تأكل هذا الفن من الدُّود، وقال آخرون «الاساريع» عَصباتٌ في قوائم».

قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي): جعل البنانة نفس الاسروع. وكذلك المقلة جعلها نفس الينبوع، وهذا تشبيه بغير آلته. والينبوع: عين الماء

وقال المرزوقي: وانكر بعضهم قوله: «بسطت اليك» واورد البيت. وقال: شبّه بنانها بالاسروع في حمرتها ولطافتها، وجعل الاسروع صفة للبنانة، وهذا لا يجوز، لان الاسروع

٣ ـ بل صوْتُ عاذِلة عَرَاني مَوْهِناً عَـذْل لَعَمْرُكَ لـو عَـذَلْت سمِيعـا[(١)]

٤ ـ أَأَلومُ مَنْ بخِلَتْ يَدَاه واغتدى لِلْبُخْـلِ تِرْبـاً، ساءَ ذلـك صنِيعَا[(٢)]

٥ ـ أَأْبى فأَعصِي العَاذِلـين وأَغتدِي في تـالِـدي لِلسـائلين مُـطيعـا[(٣)]

اسم وليس بصفةٍ وكذلك «مقلة ينبوعاً» لا يجوز لان الينبوع اسم وقد وصفت به، قال الشيخ ادام الله عزه: ليس فيما ذكره منكر، لان الاسروع والينبوع قد يجوز ان يكونا بدلين من الاود لا صفتين له، ولان اسماء الاجناس قد توصف بها اذا ضمّنت معاني الافعال. على هذا قولهم: هذا خاتمٌ حديدٌ، وثوبٌ خزٌّ وما اشبه ذلك. و «الاساريع» هي التي يقال لها «نبات النقا» و «الينبوع» من نبع الماء، اذا خرج من موضعه. فجعل المقلة لسيلان الدمع منها ينبوعاً وقد حكى سيبويه في «يفعول» إنه يكون صفة واسماً. ومثل الصفة: جوع يرتوع واليحصور واليحموم»

(١) جاء في ن، قال ابن المستوفي: من جر صوت عاذلةٍ جرّه بأضمار «رُبّ» كما قال رؤبة.

بـل بـلَدٍ مِـلْءِ الفـجـاج قمه
لا يُشْتَـرَى كـدتـانـه وجهـرمُـه

وقد ذهب بعضهم الى ان جميع الحروف العاطفة تقع عوضاً من «رُبّ» وموضعه غير هذا. ومن رفع فكأنه اراد: بل هو صوتُ عاذلةٍ، ويروي «لعمري».

(٢) رواية م «للبخل رَبّاً»

(٣) جاء في ن، ٢/الورقة ١٤٨ ظ، ذكر ابن المستوفي:

«ويروى «ولا أرى في تالدي» ويروى «أأبي فأعصى العاذلين» قالوا: اراد بـ «أأبي» الاستفهام فحذف همزته، وهذا يحسُنُ اذا رُوى معه «ولا ارى» اي: أأمتنع واعصي العاذلين ولا يراني راءٍ، وانا مطيع للسائلين في بذل تالدي

واما اذا روى «أأْبَى» و «اغتدى» فيكون «أأْبَى» اخباراً لا استفهاماً وهي رواية ابي بكر الصولي.

وعلى ذكر ذلك، فأنا كنّا يوماً في حلقةِ شيخنا «ابي الحزم» رحمه الله، فأنشد هذا البيت

٦ ـ مُتَسَرْبِلاً خُلُقَ المكارِمِ إنَّها جُعِلَتْ لأعراضِ الكِرامِ دُرُوعا
٧ ـ وَمُحَجَّبٍ حاوَلْتُه فَوَجَدْتُهُ نَجْماً على الرَّكْبِ العُفَاةِ شَسُوعا
٨ ـ لَمّا عَدِمْتُ نَوالَه أَعَدْمتُهُ شُكْرِي ورُحْنَا مُعْدَمِينَ جَميعا[1]

على ما اوردِه وهو:

أَأنِيْ فأعصى العاذلين ولا أني في تالدي للسائلين مطيعا

فتجاذبنا القول فيه، فقال كل بما اداه اليه فهمه، فلم يرتضه ولم يتحرر في معناه فأثبتّهُ اذ ذاك».

ورواية التبريزي لهذا البيت «آبي فأَعصِي العاذلين. البيت».

(١) رواية ر «فَرُحْنَا»

حرف الفاء

وقال يهجو عبد الله الكاتب:

١ - أَلَمْ تَكُ رَيْحَانَةَ الوَاصِف لِمُسْتَظْرِفٍ ولِمُسْتَأْنِفِ
٢ - غَرِيراً فأيْسَرُ حالاتِهِ إذا كانَ كالرُّشأ الخَائِفِ[1]
٣ - تَنامُ مع الطُّهْرِ في عُدَّةٍ ومِنْ خَفَرٍ خِشْيَةَ الطائفِ[2]
٤ - فَبَيْنَا ضِياؤُكَ قَدْ صانَهُ حَياؤُكَ إذ جِئْتَ بالجارِفِ[3]
٥ - مُسِخْتَ وكنتَ الطَّموحَ الجَمُوحَ في خِلْقَةِ الكَلْبَةِ الصَّارِفِ[4]

---

[٢٢٧] هذه الابيات من المتقارب

(١) رواية ر «غِريراً فآنَسُ حالاته»

(٢) رواية بغية الاصول «تنامُ مع الظُّهْرِ من غِرَّةٍ»

(٣) انفردت م برواية «فبينا ضياؤك قد صابه حياؤك»
الجارف طاعون كان في زمن ابن الزبير. نزل البصرة، كان ذريعاً، فسمي جاراً جرف الناس كجرف السيل والجارف: شؤم او بلية والجارف الموت العام يجرف مال القوم انظر اللسان مادة جرف.

(٤) كلبة صارف اذا اشتهت الفحل

حرف القاف

وقال يهجو عُتْبَةَ بن ابي عاصم[١]

١ - الـدارُ نـاطِقَـةٌ وليستْ تَنْطِقُ ... بِـدُثـورِهـا أنَّ الجَـدِيـدَ سَيُخْلِقُ[٢]

٢ - دِمَنٌ تَجَمَّعَتِ النَّوَى في رَبْعِها ... وتَفَـرَّقَتْ فيهـا السَّحَـابُ الفُـرَّقُ

* قال ابو مالك: سحائب فُرّق. الفارق من السحاب الذي يتفرّق عن مُعظم السحاب، بمنزلة الناقة الفارق. التي تفارق الابل اذا أخذها المخاض[٣]

٣ - فَتَـرَقْـرَقَتْ عَيْنِي مـآقيهـا إلى ... أنْ خِلْتُ مُهْجَـتِي التي تَتَـرَقْـرَقُ[٤]

---

[٢٢٨] هذه القصيدة من الكامل

(١) وردت الزيادة الاتية في ر: «عتبة بن ابي عاصم شاعَر اهل حِمْص».

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٩٩ ظ، قال الخارزنجي:

«الدثور: الإخلاقُ. يقول: الدار ناطقة بدثُورها، دالَّة عليه، بما ترى من دروسها، وان لم يكن لها لسان ناطق. وهذا كقولهم: كلُّ صامتٍ ناطق. اي اذا نظرت اليه يدلّك ما ترى منه على ما يدّل عليه النطق».

[نقل التبريزي كلام الخارزنجي بلفظه الى شرحه، كما فات ذلك على المحقق]

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) جاء في ن: «وروى الخارزنجي» دِمَنٌ تخالفتِ النوى في ربعها «على انها لا تفارقه. وتفرقت السحاب فيها خلفةً حتى عمّها الدّروس فتنكرت».

وجاء في ر ٣٩٣/٤، قال ابو زكريا: «فُرَّق: جمع فارق، وهي السحابةُ التي تنفرد فلا تُخْلِف، اسفاره من النافة الفارق، وهي التي تُفارق الابل اذا أخذها المخاض».

(٤) رواية ل «لترقرقت عيني دماً فيها» ورواية ن «فترقرقت عيني دَماً فيها الى» وقال ابن

* * يقال: ماق ومُوق. «جمع ماق مآقٍ. وجمع مآق امواق. وكذلك جمع مُوقٍ(٥).

٤ ـ يا سلمُ كيفَ يفِيقُ مِنْ شكْرِ الهَوَى حَـرَّان يُصْبحُ بـالفِـرَاقِ وَيُغْبَقُ(٧)
٥ ـ ما زَالَ مُشْتَمِلَ الفؤادِ على أسًى والبَـيْنُ مُشْتَمِـلٌ علـى مِنْ يَعْشَقُ(١)

المستوفي: وروى الصولي «فترقرقت عيني مآقيها».

* * ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(٥) جاء في اللسان «ومُؤْق العين دُموعُها، ومؤْقها ومَأْقيها مؤخرها، وقيل مقدمها وجمع المُؤق والمُوق والمأق آماق. وجمع المُوقي والمَأقي مآقٍ على القياس. وفي وزن هذه الكلمة وتصاريفها وضروب جمعها تعليل دقيق. مادة مأق»

قال المبارك بن احمد في شرحه ن ٢/الورقة ١٩٩ ظ، كذا وجدته مَأقيها منصوباً، وكأن الرفع اجود على البدل من عيني المرفوعة»

وروى الخارزنجي، لترقرقت» وقال: يقول: والله لقد ترقرت عيني فيها دماً»

(٧) رواية ل و ن و ر: «يا سهْمُ» مكان «يا سلم» وجاء في حاشية ن وفي ر: «سهم اخو ابي تمام وكان له شعر ورواية ن» سكران» مكان «حَرّان».
(١) رواية ل: « على هوى» مكان «على اسىً»

وجاء في ن ٢/الورقة ١٩٩ ظ:
«قال الخارزنجي يقول: ما زال هذا الحرّانُ العاشق منطوياً على حُزن. والبين مشتمل عليه قد احاط به من كل جانب»

قال ابن المستوفي ويروي مشتمل الضلوع»
[نقل التبريزي كلام الخارزنجي بلفظه الى شرحه، ولم يشر لقائله بشيء. كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي]
* ورد هذا الشرح في م و ن

٦ ـ حَكَمتْ لأنفُسِهـا اللَّيـالي أنَّها أبَـداً تُـفَـرِّقَـنـا ولا تـتـفـرَّقُ

* اي لا تتفرّق في حال تَفرُّقنا بل بعد ذلك[1]

٧ ـ عَمْرِي لَقَدْ نَصح الزَّمـانُ وإنَّهُ لَمِنَ الكَبَـائِـرِ نَـاصِـحٌ لا يُشْفِقُ[2]

٨ ـ إنْ تُلْغَ مَوْعِظَةُ الحَوادِثِ بَعْدَما وَضُحَتْ فَكَمْ مِنْ جَـوْهَرٍ لا يَنْفُقُ[3]

٩ ـ إنَّ العَزَاءَ وإنْ فَتى حُرِمَ الغِنى رِزْقٌ جـزِيـلٌ لِامْـرِىءٍ لا يُـرْزَقُ[4]

---

(١) جاء في ن، قال الخارزنجي: يقول: حكمت الليالي لانفسها ان تفرقنا ابد الدهر. وتحول بيننا وبين مَن نحبُّ. ولا تتفرق هي، وبذلك جرى حكمها»

ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي، ومقال معقباً: «والصحيح ما قاله الخارزنجي».

(٢) رواية ل و ن و ر: وإنه لمن العجائب».
وجاء في ن، قال الخارزنجي
«يقول: قد نصح الزمان ووعظنا بما يُرينا من نفسه ويحذرنا، وان لم يكن نصحه افصَاحاً بالنطق، ثم قال: ومن العجائب انه ينصح ولا يشفق، لانه هو الذي يفعل الافاعيل».

(٣) رواية ر «إنْ تُلْغِ مَوْعِظَةَ الحَوادِثِ بعدمَا».
وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«وروى الخارزنجي: «إن تُلْغِ موعظَةَ الزمان». وقال: يقول: إن لم تقبل موعظة الزمان بعدما وَضُحَتْ فكم من جوهر يكسد». [لقد نقل التبريزي هذا الكلام الى شرحه، ولم يشر بشيء الى قائله]

(٤) رواية ل و ن «رزق جميل»
وجاء في ن، قال الخارزنجي:

يقول: الصبر رزقٌ جميل لمن حُرِمَ الغنى، ولم يُوَسَّع عليه في رزقه
قال المرزوقي: وانكر بعضهم قوله:

ان الـعـزاء وإن فتىً حـرم الـغنى رزق جـمـيـل لامـرىءٍ لا يُسْرْزَقُ

١٠ ـ هِمَمُ الفَتَى في الارضِ اغْصَانُ الغِنى غُرِستْ وَلَيْسَتْ كُلَّ حِيْنَ تُـوْرِق[١]

ثم قال: ليس هذا موضع عزاء، ان ذا موضع قناعة، لأنه يريد ان كل من حرم الغنى فله في القناعة رزق جميل، وانما يكون العزاء في المصيبة يُصاب بها الانسان «انتهى كلامه.

قال الشيخ ادام الله عزه: اول هذا «عمري لقد نصح الزمان» وان تلغَ موعظةُ الزمان» و «ان العزاء» وانشد الابيات الثلاثة وقال: المعنى: ان الصبر على الحرمان والرضا بمحتوم القضاء نعمة من الله عز وجل على من حُرِمَ الغِنى، فاذا وفِّق له: الانسان الذي لم يُرزق اعراض الدنيا ولم يُحلْ منها بطائل فقد رُزِق رزقاً جميلاً، فاذا كان الامر على هذا فالعزاء والصبر والتسلي والقناعة كلّ تمتّ (بمآتِه) صاحبه في وقوعه هذا الموقع. فان قيل: كيف تتقارب هذه الالفاظ حتى زعمت ان كلامها تحت الى الاستعمال في هذا الموضع (بمآته) صاحبه. وانت تعلم ان القناعة ضد السخط من حيث كان معناها الرضا حتى قيل: هو لنا مَقنع وقَنعان اي رضى وان العزاء ضد الجزع، من حيث كان معناه الصبر، حتى قيل: رجل عَزِىّ، اي صبور. وهو حسنُ العَزوَة، اي الصبر. وقد عَزَى وعَزِيَ عزاءً. وان التسلية ضد الاعزاء. من حيث كان معناها تطيب النفس عن الشيء. قال:

تسلّ باخرى غيرها فاذا التي تسلّى بها تُعزى بليلى ولا تُسلى

قلت وجه التقارب بينها ظاهر، كما ان وجه التقارب بين اضدادها ظاهر، الا ترى ان من قنع بشيء فقد حَسُن عزاؤه فيه وتسلّ عن غيره. كما ان من سخط شيئاً فقد جزع له ولم تسْلُ نفسُه عن غيره. واذا كان الامر على هذا صحّ فيها وفي اضدادها نيابة كُلّ عن صاحبه، على ان الحرمان من اعظم المصائب، ولو كان العزاء لا يُستعمل الا فيها، وقد قال بعضهم.

تَعزّ فأن الصبر بالحُرّ اجمل وليس على رَيْبِ الزمان معول

وقال «تعزّ» ثم قال «فان الصبر. لأن الصبر والعزاء في طريقة واحدة».

[نقل التبريزي الى شرحه شيئاً من كلام الخارزنجي، ثم زاد عليه شيئاً يسيراً من كلام المرزوقي، دون ان ينفصل بين كلام هذا الرجل وذاك. كما لم يشر اليهما بشيء، فبدا وكأن الكلام له، وقد فات ذلك على المحقق ايضاً]

(١) رواية ن «اغراس الغنى» ورواية ر «وليست كل عام»

١١ ـ يا عُتْبَةَ ابنَ أَبي عُصيْمٍ دَعْـوَةً شَنْعَـاءَ تَصْـدِمُ مَسْمَعَيْـكَ فَتَصْعَقُ(١)
١٢ ـ أَخَـرِسْت إذ عـايَنْتني حتَّى إذا ما غِبْت عن بصرِي ظَلِلْت تَشَدَّقُ؟
١٣ ـ وكذا اللَّئيمُ يصولُ إنْ نَأَتِ النَّوى بِعـدُوِّهِ وَيَحُولُ سـاعـةَ يُصْـدَقُ(٢)
١٤ ـ عَـيْرٌ رَأى أَسَر العَـرِينِ فَهَـالَـهُ حـتَّى إذا وَلَّى تَـوَلَّى يَـنْهَـقُ(٣)
١٥ ـ أَوْ مِثْلَ رَاعِي السُّوءِ أتلفَ ضأْنَه لَيْـلاً وأَصْبـح فـوْقَ نَشْـزٍ يَنْعَقُ(٤)

وجاء في ن ٢/الورقة ٢٠٠ و: «قال الخرزنجي:

«يقول: همم الفتى غِنَاهُ، لانه إذا كان ذا همّ في طلب الرزق بأي وجهٍ كان حتى يُدرِكه، ولكنه ربما طلب ولم يرزق لان الرزق عن قَدَر»

[نقل التبريزي كلام الخارزنجي هذا الى شرحه ولم يسر بشيء الى قائله]

(١) رواية ل «تصدع» مكان «تصدم»

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«اراد ابن ابي عاصم فرخّمه ترخيم التصغير»

وقال الخارزنجي: «ابي ادعوك دعوة تصحك وتقرع مسمعيك. فيغشى عليك».

(٢) رواية ر «وكذا اللئيم يقول»

وجاء في ر: «ويروى ش» ويخور ساعة يصدق» ويروى «ويذوب»

قال الخارزنجي: «رُوى» يقول «و «يذوب». يقول: هكذا اللئيم يَصُول بلسانه في الوقيعة والثّلْب لعدوّه إذا غاب وبَعُدَ عنه، فأذا التقى معَه وقابله بفعله يذوب ذوباناً.

قال ابن المستوفي: وفي نسخة «ويخون ساعة يُصدق» و «يُصدق» بضم الياء، اي يحمل على الصدق. ويَصدق: بفتحها من صَدَق في القتال، إذا بالغ.

(٣) رواية ر «فراعه» مكان «فهاله»

وجاء في ن، قال الخارزنجي: يقول: مثلك في فعلك هذا كمثل حمار رأى اسداً فراعه وافزعه وذهب صوته، فلما ولّى الاسد أخذ ينهق. ويروى «فراعه»

(٤) جاء في ن، قال الخارزنجي: يقول: وانت مثل راعي السوء نام عن غنمه ليلاً حتى

١٦ ـ هَيْهات غَالَكَ أَنْ تَنالَ مآثريز إسْتٌ بها سعَةٌ وباعُ ضَيِّقُ

١٧ ـ وفُسُوقُ وَالِدَةٍ حستْ ؟جرَعَ الرَّدى واظنُّهـا في اللحـدِ أيضـاً تَفْسُقُ[١]

١٨ ـ وَتنقُّـلُ مِنْ مَعْشَرٍ في مَعْشَـرٍ فـكـأنَّ أُمَّـكَ أَوْ أبـاكَ الـزِّئـبَـقُ

١٩ ـ أَ إلى بَني عَبْرِ الكريمِ تَشَاوَسَتْ عَيْنَـاكَ وَيْلَكَ خِلْفَ من تَتَفَـوَّقُ[٢]

* «الخِلف» الذي يأخذه الحالب بكفّه. و «يتفوق» يشرب فواقاً بعد فواق. وهو ما ينزل من اللبن بعد الحلب[٣]

أتلفها، فلما اصبح جعل ينعق ويصيح بها، وهي قد تفرّقت وتلفت

وقال ابو زكريا: «ويقال نَعَقَ الراعي بالغنم، إذا صاح بها، قال الفرزدق:

وإن ثـيـابي في تُـرابٍ مُحَـلِّقٍ ولم اسْتَعِـرْهـا من مُعـاعٍ ونـاعقِ

«مُعَاع» مُصوّت بالغنم».

(١) انفردت نسخة م برواية هذا البيت.

(٢) رواية ن «عناك فانظر»

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ٢٠٠ ط قال ابو العلاء: «الخذلق» و «التَفوق» في هذا الموضع. يقول: هؤلاء القوم رؤساءُ جِلَّة فقد اخطأت في تعرضك لهم (قال التبريزي مضيفاً كما تقول للرجل اذا سمعته يطعن في قوم: إثْلَةَ مَنْ تَنِحْتُ. وورَقَ أيِّ غُصْنٍ تَحُتُّ؟ (بمعنى تقشر). اي أتدرب ـ والكلام لابي العلاء ـ ما تصنع فأنك مُجْرٍ الى غايةٍ بعيدة. ومن روى «خلْف» بفتح الخاء. فهو بعيد عن مذهب الطائي. وله مَذْهَبٌ في القياس ويجعل «الفُوَاق» من التَّفَوُّق الذي أخذ الانسان. اي قد سَبَقَك هؤلاء القوم فأنت تجهد نفسك خلفهم. فيأخذك فُوَاقٌ من جُهْدك

وقال الخارزنجي، تشاوست: نظرت اليهم شزراً «تَتَفَوَّق» من فيقةِ الدّر، اي ترضع

وقال ابن المستوقي ووجدت في نسخة «خلف» لا غير.»

٢٠ ـ قَوْمٌ تَرَاهُمْ حين يَطْرُقُ حادِثٌ يَسْمُونَ للخَطْبِ الجَلِيلِ فَيُطْرِقُ[١]
٢١ ـ بِيْضٍ إذا اسوَدَّ الزَّمانُ تَوَضَّحُوا فيه فَغُودِرَ وَهْوَ مِنهمْ أَبْلَقُ[٢]

---

(١) رواية ن و ر «حين يطرق معشر» ورواية ل «يسمون للحدث الجليل»

وجاء في ن، «ويروى» يطرق حادث وطارق»

وقال المرزوقي روى بعضهم قوله:

قوم تراهم حين يطرق حادث يسمُون للخطب الجليل فيصدقوا

ثم قال: لحن في قوله «فيصدقوا» وكان يجب ان يقول «فيصدقون» لأنه في موضع رفع لا موضع نصب ولا جزم»

قال ابو علي ادام الله عزه (اي المرزوقي): وهذا غاية الظلم لأن الرجل قال «يسمون للخطب الجليل فَيُطرِق» وقد جنَّس في هذا البيت بقوله: يطرُق ويُطرِق. والمعنى: اذا سموا للخطب الجليل تذلَّل لهم وتصاغر، واطرق يهابُهُم. وقد روى «يَسْمُونَ» اي اذا ذكروا ودُعوا بأسمائهم كفّ الخطب الجليل وانقبض. وبدَّل هذا الراوي لفظَهُ ولحَّنَه. على ان كما رواه وجهاً يَسْلَمُ فيه اللحن، وهو ان يجعل «يصْدُقُ» فعلاً للخطب. والمعنى: اذا سموا للخطب الجليل صدقَ لهم وصار خُطّةَ صدق كما يقال: هو امرء صِدْق، اي هو خَيِّر، كما قال الشاعر:

ألا مِنْ مُبْلِغُ الجَرْمِي عني وخيْرُ القولِ صادِقَهُ الكلامِ

وفي هذا البيت على ما رويناه سوى التجنيس تطبيق ايضاً، وذلك انه قال «يسمون» ثم قال «فيُطرق» والاطراق ضد السُمُوّ وهذا بيِّن ظاهر»

(٢) رواية ن و ر «قَوْمٌ اذا اسود الزمان».

وجاء في ن، قال ابن المستوفي. «هذا البيت مما نُعي عليه به وذُمَّ بسوء استعارته

وقال الخارزنجي توضحوا بيضوا. اي هم قوم اسخياء في اللاواء والشدّة، يجود على المجدبين حتى يُخصِبوا ويكشِفون عنهم ما غَشِيَهُمْ منه» اخر كلامه

٢٢ ـ ما زالَ في جَرْمِ بنِ عَمْرو مِنْهُمُ مِفْتَاحُ بابٍ لِلنَّدَى لا يُغْلَقُ
٢٣ ـ ما أُنشِئتْ لِلمكرُمَاتِ سَحَابَةٌ إلّا ومن أَيديهمُ تَتدَفَّقُ
٢٤ ـ أُنْظُرْ فَحيث تَرَى السُّيُوفَ ضَوَاحِكاً أبداً فَفَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تتأَلَّقُ[1]
٢٥ ـ شُدسٌ إذا خَفَقَتْ عُقَابُ لِوَائِهِمْ ظَلَّتْ قُلُوبُ المَوْتِ مِنهُمْ تَخْفِقُ
٢٦ ـ بُلْهٌ إذا لَبِسُوا الحَدِيدَ حَسِبْتَهُمْ لمْ يَحْسِبُوا أَنَّ المنِيةَ تُخْلَقُ[2]

وقال ابن المستوفي معلقاً: «وكيف فسّر هذا البيت؟ فلا خفاء بقبح بلق الزمان».

(١) رواية بغية الاصول «ترى السيوف لوامعاً».
وجاء في ن ٢/الورقة ٢٠٠ ظ.

«روى الخارزنجي «بوارقاً». وقال: تتألّق. تنبرق، يقول: حيث ما تكون السيوف مشهورة من اغمادها، فأنما شهروها هم في ذلك المجد والمعالي، ويجوز ان تكون مشهورةً عليهم لأنهم محسودون. فهم يُغزَون لِيُستَلبوا ما يُحسدُون عليه من الشرق والسؤدد».

وجاء في حاشية ن بخط مغاير: «لو قال: في ايديهم تتألق كان امدح».

(٢) جاء في ن، قال ابو العلاء: وصفهم بالبَلَه في الحرب، اي كأنهم غافلون لا يعلمون أنّ المنيّة مخلوقة، ومثل هذا المعنى يتردّد كثيراً في اشعار المتقدمين والمُحدثين، مثلُ ان نقول: هو حليم في المجلس وفي الحرب جاهل، وهو كريم على الصديق، وعلى العدوّ باخل، يذكرون البخل والجهل وهما مذمومان إذا قرنوهما بما ينعكسان معه الى الجد (رواية التبريزي «الى الحمد»). والطائي اطلق عليهم البَلَه على معنى الاستعارة، وقد احترزَ من ذلك ابو دَهْبل لّما قال:

تَخال فيه اذا ما حاوَرْتَه بَلَهاً عن ماله وهو وافي العقل والورعِ

ونحو من قول أبي دهبل قولُ الطائي:

ليس الغَبي بِسيّدٍ في قومِه لكن سيدَ قومِه المُتغابي

وكذلك قولهم في صفة المرأة بَلْهاء، يرادُ انها لا تَفْطِنُ للفاحِشة، فأمّا ان تكون ذات

بَلَهٍ في كل الامور فتلك نَقِيصةٌ عظيمة.

وقال الخارزنجي: يقول: اذا تهيأوا للحرب أقدموا على شدائدها لا يتوقون شيئاً، كأنهم يحسبون ان الموت لم يخلق.

وقال ابو العباس احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار في رسالته عقيب قوله «قوم اذا اسوّد الزمان» وقوله «بله إذا لبسوا الحديد» انما وصفهم بالهَوج. هوج لم يصفهم بشجاعة ولا اقدام كما قال الاول، وهو عمرو بن الاطنابة:

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

وكما قال الأخر، وهو احد الخوارج:

اقول لها وقد جشأت حياءً من الابطال ويحك لن تراعي

ثم اخذ في ذم ابي تمام، ومدح دهبل بما اطال فيه، واعرض يفضله عليه، فمما وصف به دعبلاً قوله ومن معانيه التي (كلمة غير واضحة) وكساها ابتداؤه الاحسان فيها قوله

طلل الحي مع الحي درج غزل العنكب فيه ونسج

فهل شيء اقبح من قوله «العنكب». وما كان عليه لو لم يأت بهذا في معارضته ابي تمام. على ان بيتي عمرو بن الاطنابة وفطري بن الفجاءة مما عيبا وذُمّا لقولهما «جشأت وجاشت» و «جاشت حياء. وقيل ان هذا لا يكون الا من ترعب وخوف، وهو الى الذمّ اقرب لان قولهم «جشأت نفسي» نهضت اليك وجاشت من خوف او فزع. وانشدوا عليه عمرو بن الاطنابة، واجد من بيتهما قول قيس بن الخطيم

واني في الحرب العوان موكل باقدام نفسي ما اريد بقاءها

فجعل الحرب عوانا، ان لم تكن اول مرّة. والانشاد الصحيح: «وقولي كلّما جشأتْ» و «اقول لها وقد طارت شعاعاً». وعلى ان قوله: «واقدامي على المكروه» و «ضرب هامة البطل المشيح» معنى حسن يقرب من قول قيس بن الخطيم الانصاري وابلغ من هذا معنى واسلم من الاعتراض عليه، قول حبيب بن خالد بن قيس، وذكر عدته في الحرب من فرس ودرع ورمح وسيف فقال:

سلاح مجرّب في الحرب شاك اذا نفوس القوم همّت باطلاع

٢٧ ـ قُلْ ما بدا لك يا ابنَ تُرْنا فالصَّدَا   بِمُهذَّبِ العِقْيانِ لا يتعلَّقُ[١]
٢٨ ـ أَفَعِشْت حتَّى عِبْتَهُمْ قُلْ لي متى   فُرْزِنْت، سُرْعةَ ما أَرَى يا بيدق[٢]
٢٩ ـ جَدْعاً لِآنُفِ طَيِّءٍ إن فُتَّها   ولو انَّ رُوحك بالسَّماك تُعلَّقُ[٣]
٣٠ ـ إني أَراكَ حلِمْت أنَّكَ سالِمٌ   مِنْ بَطْشِهِمْ ما كُلُّ رُؤْيا تصْدُقُ[٤]
٣١ ـ إيّاك يَعْني القائلونَ بِقَوْلِهِمْ   إنَّ الشَّقِي بكلِّ حبْلٍ يُخْنَقُ[٥]

---

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٢٠١ و، قال ابو العلاء

«العرب تقول للرجل: هو ابن تُرْنا، يعنون الأمَة و «العقيان» خالص الذهب. (وزاد التبريزي: قال الشاعر:

كلُّ قومٍ خُلِقوا من آنُكٍ   وبنو العباس عِقيانُ الذهب

«الانك الرصاص» وقيل: العقيان: الذهب في المعدن

وخَفَّف همزةَ «الصدأ» للضرورة ـ والكلام هنا لابي العلاء ـ وذلك جائز بغير ؟خلْف» والمعنى كما يقول التبريزي يقول: عِرضي أملسٌ من العيوب»

(٢) جاء في ن، قال ابو العلاء

«الشطرنج اسم اعجمي، وكذلك الشّاه والفُرْزان والرُّخ والبيدق. ومن روى «فُرزنت» بالضم، فالمعنى جُعِلت فِرْزَناً، ومن روى بفتح الفاء، اراد: متى صرت من الفرازين، وضمُّ الفاء احسن واقيس»

[نقل التبريزي شرح هذا البيت وشرح البيت السابق الى شرحه مع زيادة مطلوبة. ولكن لم يشر بشيء الى ابي العلاء]

(٣) رواية ل «بالسماء» ورواية ر «مُعَلَّق»

(٤) رواية ل «من بأسهم» مكان «من بطشهم»

(٥) رواية ل «بزعمهم» مكان «بقولهم»

٣٢ - سِرْ أَيْنَ شِئْتَ مِنَ البلادِ فأنني سُورٌ عليكَ من البَلاءِ وَخَنْدَقُ(١)
٣٣ - وقَبِيلةً يـدَعُ المُتَوَّجَ خَوْفُهم فكأنما الدُّنيا عليهِ مُطْبَقُ(٢)
٣٤ - وقصائداً تَسْرِي إليكَ كأنَّها أحلامُ رعْبٍ او هُمُومٌ تَطرُقُ(٣)
٣٥ - مِنْ مُنْهضَاتِكَ مُقْعِدَاتِكَ خائفاً مُسْتَوْهِلاً حتَّى كأنَّكَ تُطْلِقُ

* اي تقيمك القصائد (من ألمك)(٤) كما فيها فلا تقدر على الانتصار فتُقعدك،

---

(١) رواية ر و ن «فأن لي سوراً عليك من الرجال يُخَنْدِقُ» ورواية ن «يُخندِق» ورواية ل «فأن لي سوراً عليك من الهجاء وخندق».

وجاء في ن: وروى ابو العلاء: «سوراً عليك من الرجال وخندق» وقال: لمّا كانت «إنَّ» تدخل على الابتداء والخبر حَمَل «خندقاً» على الموضع، فهذا اوجه ما يقال فيه، وقد يمكن ان يقطعه من الاول ويجعله مستأنفاً وابعد من ذلك ان يعطِفَ على مُضمَرٍ مُقدَّرٍ في الخبر.

وروى الخارزنجي: «من البلاد وطرّفي سور» وقال: يقول: أين توجهت من البلاد فأنّ محيط بك حيث انصرفت، فلي من عشيرتي من يتقم منك. فلا تفوتهم بما جنيت».

وقال ابن المستوفي: وفي حاشية ش» فان لي سوراً» اي سوراً ومعه خندق، فيصح».

(٢) رواية ل «تطبق».
(٣) رواية ن و ر «احلام رعب او خطوب طُرَّقُ»

وجاء في ن ٢/الورقة ٢٠١ ط، قال الخارزنجي:
«تلحقك قصائدي التي هجوتك بها فكأنها احلام هائلة تفزعات في نومك وهموم تطرقك ليلاً من غير ان تحتسب».

* ورد هذا الشرح في م و ن و ر.

(٤) زيادة في الشرح وردت في ن و ر

وهذا كقولهم: فَعَلْتُ به ما أقامَه واقعدَه، اي لم يَقَرَّ لما ناله[1]

٣٦ـ مِنْ شَاعِرٍ وَقَفَ الكلامُ بِبَابِه واكْتنَّ في كَنفَى ذَرَاهُ المَنْطِقُ
٣٧ـ قَدْ ثَقَّفَتْ منهُ الشآمُ وسهَّلَتْ منه الحِجازُ ورَقَّقَتْهُ المَشْرِقُ[2]

(١) جاء في ر، ٤/٤٠٠، قال ابو زكريا بعد ان ذكر شرح الصولي:
«و «تطلق» من الطَّلْق، وهو وجع الولادة

وجاء في ن، قال الخارزنجي
«المستوهل» الخائف و «يطلق» من الطلق وهو وجع الولادة. يقول: هذه القصائد تقيمك وتقعدك وتقلقك حتى كأنك تجدُ ما تجده الحُبلى من وجعِ المخاض عند الولادة، وذلك في حال خوفك».

(٢) جاء في ن، قال الخارزنجي
«يقول. قَوَّمت هذه البلدان هذا الشاعر، فاكملته حتى صار ذا رِقّة وسهولة واستقامة».

وقال يهجوه:

١ ـ أَعَلَيَّ يقدِمُ عُتْبَةُ المُسْتَحْلِقُ ... هَيْهات يَطْلُبُ شأْوَ من لا يُلْحَقُ[١]

٢ ـ كَمْ حلْقِ أيرٍ لم يكنْ لك ظالِماً ... قَدْ بات وهو بِحَلْق جُحْرِك يَخْفِقُ

٣ ـ لوْ كنت تعلمُ يا مُخَنَّثُ طائِلاً ... لَعَلِمْت أنّك في هِجائي أحْمَقُ

٤ ـ فلَتَعْلَمَنَّ حِرُ أمٍّ منْ وإهابُ مِنْ ... وقديمُ مَنْ وحدِيثُ مَنْ يَتَمَزَّقُ[٢]

٥ ـ لَجَّجت في بَحْرِي فَناكَ عَجُوزَهُ ... مَنْ كان في شَكٍّ بأنَّك تغْرَقُ

٦ ـ واللهِ لوْ ألصقت نَفْسكَ بالغَرَا ... في كَلْب لاستَيْقَظْتَ أنَّك مُلْصَقُ

* اذا فتح الغرا قصر وكسر ومدّ[٣]

٧ ـ دَعْ مَعْشَرِي لا مَعْشَرٌ لكَ إنَّني ... مِنْ خَلْفِهِمْ وأمامِهِمْ لك مَوْبَقُ[٤]

[٢٢٩] هذه القصيدة من الكامل.

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٢٠١ ظ، قال ابن المستوفي:
«المستلحق من الحلاق والحلقيّ، واراد: يا عتبة. ويروي: «ثكلتك أمّك اي شأو تلحق»

(٢) جاء في ن، ذكر ابن المستوفي:
«اسقط صلاتها اكتفاءً بقوله» يتمزّق «وهذا قبيح، ولو اسقطه اصلاً كان اولى».

* ورد هذا الكلام في ن فقط وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي.

(٣) وجاء في ن، «ويروى: والحمد لو لحمت نفسك. ولو لأمت..» وروى ابو العلاء:
«لاستيقنت ألاّ ؟تلْصقُ» وقال: ورفع «تُلصق» في آخر البيت لان «أنْ» ها هنا معناها التثقيل. وقال ابو زكريا: «الغَرا» الذي يلصق به.

(٤) رواية ر «للك مَوْبِقُ» والموبق: الهلاك

٨ ـ كَمْ نـادَمَتْ اسيافُنـا أَرمـاحَهمْ بـينَ الجُيـوشِ عـلى دَمٍ يَتَـرَقْـرَقُ[1]
٩ ـ عُمْيٌ حَـدَوْكَ إليَّ أيُّ عَجِيبَـةٍ أَعمَى دَلِيـلُ هُـدىً وأَخـرَسُ يَنْـطِقُ
١٠ ـ قُولوا فَلَسْتُمْ ضَـائِرِيَّ وأنتمُ نَسْـلُ البَغَـايَـا تَكـذِبُـونَ وأَصـدُقُ

وجاء في ن، قال ابو العلاء:
«مَوْفَق» من قولهم: اوفَقَ السَّهْمَ، اذا جعله في الوتر. وهو مقلوب لانه من الفُوق. وفي نسخة «لك موبق» بالباء، اي الهلاك.

(١) رواية ل «في الجاهلية من دم يترقرق».

وقال في عبدالله بن زهير:

١ ـ لوْ لمْ أكنْ مُشْبَعاً مِنَ الحُمُقِ ... ما كنت مِمَنْ أَوَدُّ يا حَلَقِي[1]
٢ ـ إيّاكَ أَرْضَى يا ابنَ البَغيِّ لقد ... رَضِيتُ بعدَ التَّقْريب بالعَنَقِ[2]
٣ ـ إنِّي لَمُسْتَوْجِبٌ مِن أجلِكَ أنْ ... تُشَدَّ كِلْتا يدَيَّ في عُنُقِي
٤ ـ تنقَمُ عَمْداً ولَوْ قَدِرْتَ إذَنْ ... حَمَلْتَها لِلكَرَى على طَبَقِ[3]
٥ ـ مِثْلَ التي تَنْبِشُ القُبُور ولا ... تَدْنُو إلى ظِلِّها مِنَ الفَرَقِ[4]

---

[٢٣٠] هذه الابيات من المنسرح

(١) جاء في اللسان: الحلق: منسوب الى الحلاقة، او مخفف من حلقيّ. يقال: اتان حلْقيه لا تشبع من السفاد. مادة حلق.

(٢) العنق والتقريب ضربان من السير.

(٣) رواية رون «تَنْفِرُ» مكان «تنقم». ورواية رون «للورى» مكان «للكرى».

وجاء في ن ٢/الورقة ٢٠١ ظ، قال ابن المستوفي:

«قالوا «حَمَلتها» يعني استَه، وان لم يجر لها ذكر، وقالوا: اراد السِّلعة. ش، «حملتها للكرى» اي للاجارة

(٤) جاء في ن: ويروى: «مثل الذي ينبش القبور ولا يدنو الى ظِلّه» اي ظِلِّ نفسه ويروى: ظلِّها اي ظل القبور».

وقال فيه[١]:

١ ـ يا هِلالاً غَدَا عليهِ المُحَاقُ   أيـنَ ذَاكَ الـضِّـيـاءُ والإشـراقُ
٢ ـ نَالَ مِني فيكَ التَلاقي مِنَ الحُرْ   قَـةِ مـا لم يَكُنْ يَـنـالُ الـفِـرَاقُ

* يقول: تبدّلتُ حتى صار لقائي لك يؤلمني، كما كان فراقك يُحزنني.

٣ ـ بَدَّلَ الدَّهْرُ ثوبِ حُسْنِكَ حتَّى   غـالَـه بَـعْـدَ جِـدَّةٍ إخـلاقُ
٤ ـ لَمْ أَزَلْ عـالِماً بـأَنْ ليس خَلْقٌ   دَامَ حُـلْواً إلاّ وَسَـوْفَ يُـذَاقُ
٥ ـ حُجِر الصَّبْرُ والسُّلوُّ على دَمْـ   ـعِي وَوَجْدِي فاذهَبْ فأَنْتَ الطَّلاقُ
٦ ـ لَمْ يُسَوَّدْ وَجْهُ الـوُصالِ بوشْـ   ـمِ الحُبِّ حتَّى تَكَشْخَنَ العُشَّاقُ[٢]

---

[٢٣١] هذه القصيدة من الخفيف

(١) جاء في د «وقال يهجو عبد الصمد الكاتب»

* ورد هذا الشرح في م و ن و ر. وقد ورد في ر بعد البيت الثالث» بدّل الدهر. . «

(٢) رواية ن و ر «بوسم» بالسين.

وجاء في، قال ابو العلاء:

«تَكَشْخَنَ» كلمة عاميّه لا تعرفها العرب. وانما حُملتْ على القياس. فالصواب «تكشَّخ» لانك اذا بنيت «تَفَعَّلَ» من سَكْران، فالوجهُ ان تقول «تَسَكَّرَ» واما مثل تسكْرَنَ وتَعَطْشَنَ من العَطْشَان فمعدوم قليل.

وقال ابو زكريا التبريزي:

«وهذا الكلام على ان تفتح الكافَ من الكشْخان، فأن كانت مكسورةً قَوِي ثبات النون في الفِعل، لأن «فِعْلان» يُحكَم على نونه بالزيادة. إذ كان «فَعْلان» قليلاً في الكلام. وليس «فِعلان» كذلك».

وقال في ابن الأعمش:

١ - دَع ابنَ الأعمشِ المِسْكِينَ يَبْكِي   لِدَاءٍ ظَلَّ منه في وَثَاقِ
٢ - فَصُفْرَةُ وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ   تَنِمُّ على الشَّقِي بما يُلاقي(١)
٣ - لَبِئْس الدَّاءُ والدَّاءُ استكفَّا   عليهِ من السَّماجَةِ والحُلاَقِ(٢)
٤ - كُحِلْتُ بِقُبْحِ صُورتِهِ فأَضْحَى   لها إنسانُ عَيْني في السِّباقِ(٣)
٥ - مساوٍ لوْ قُسِمْنَ على الغَواني   لَما حُهِّزْنَ إلاّ بالطَّلاقِ(٤)
٦ - قَبُحْت وَزِدْت فَوْقَ القُبْحِ حتىً   كأَنَّكَ قد خُلِقْتَ مِنَ الفِرَاقِ

---

[٢٣٢] هذه الابيات من الوافر

(١) رواية ر «تنم عن»

(٢) رواية ل «والداء استطالا» و «استكفًا» اي احاطا به

(٣) رواية بقية الاصول» في السيقا».

(٤) رواية ل «لما أمهرْن».

وقال يهجو عبدالله الكاتب:

١ ـ وَيْـكَ سلِّمْ لِلوَاحِـدِ الخَـلاَّقِ إنَّ في الخَـلْقِ قـائِـداً لِـلـحُـلاقِ
٢ ـ ليس يُغنى إذا تَتَـابَعَ أَمْـرُ اللـ ـهِ نَـتْـفُ ولا طِـلاءُ رَقَـاقِ(١)
٣ ـ قَـدْ تذكَّـرْتُ مِنْكَ بُخْلَكَ عني بـكـتـابٍ يـا أحـوَلَ الأخـلاق
٤ ـ مـا كتابُ المُقَـطَّعَاتِ أَسَـر يـهِ ولـكـنَّـهُ كُـتـابُ صَـدَاقِ

* يقال: صِدَاق وصدُقه وصدَقه.

٥ ـ أيُّما حُرَّةٍ مِنَ النـاسِ جـادَتْ الخَـليلُ بـالمَهْـرِ بعـدَ الـطَّلاق؟

---

[٢٣٣] هذه الابيات من الخفيف

(١) الرَّقَّة. كل ارض الى جنب وادٍ ينبسط الماء عليها امام المدّ ثم يَنْضُبُ. انظر الفيروز ابادي مادة الرق

* ورد هذا الشرح في م فقط

حرف الكاف

وقال يهجوه:

١ ـ مـاذا بـدَا انْ نَقَضْتَ هَـوَاكَـا　　وَحَـلَفْـتَ أنِّي لا أَشُـمُّ قَـفَـاك[١]
٢ ـ تَرْضَى العَجَائب ثُمَّ تغضَبُ أنَّني　　نَـاظَرْتُ في بعضِ الأُمُـورِ أخاكـا[٢]
٣ ـ مِثْلَ التي ضَنَّتْ بِردٍّ سلامِها　　وأبـاحَـتِ الأفـخَـاذَ والأَوْرَاكَـا[٣]
٤ ـ إنْ كان ذا مِنْ غِيرَةٍ قَدْ أُضْرِمَتْ　　بـالغَيْـظِ قَلْبَـكَ خَـالِيـاً وحَشَـاكـا
٥ ـ فاحِلفْ بأَنَّ سِوَايَ لم يَظْفَرْ بها　　وعـلىّ نَـذْرٌ إنْ لَـقِـيـتُ سِـوَاكـا
٦ ـ فـاذا أتيت وَقَـدْ أتيت مُعَـالِنـاً　　فاْعْلَمْ ـ فَدَيْتُكَ ـ أنَّ ذَاكَ بِذاكـا[٤]

---

[٢٣٤] هذه الابيات من الكامل
(١) رواية ل و ن و ر «اذ نفضت» ورواية ل «وجعلت» مكان «وحلفت»
(٢) رواية ل «تأتي العجائب» و «ما زحت» مكان «ناظرت»
(٣) رواية ل «بخلت» مكان «ضنّت»
(٤) رواية ر «فاذا ابيت فقد أبيت»

وقال يهجوه:

١ - مُتَخَمِّطٌ في غَمْرَةٍ مُتَهَتِّكٌ   مـا إنْ يُبـالي أيَّ وَجْـهٍ يسْلُكُ
٢ - قَدْ كانَ يَمْلِكُ كلّ قَلْبٍ نحلةً   واليـومَ اعتق جـودُه مـا يملِكُ[1]
٣ - يَكْفِيكَ حُزْناً أَنَّ عَقْلَكَ دائِباً   يَبْكِي عليكَ وأنَّ وَجْهَكَ يضْحكُ[2]
٤ - لا تقبلنَّ على الكُؤوسِ بِشُرْبها   فهي التي ظَلَّتْ بِقَلْبِكَ تَفْتِكُ[3]
٥ - كمْ بِتَّ تأْخذُها وبات مُنادِمٌ   لكَ وهو يأْخذُ مِنْكَ ما لا يَتْرُكُ[4]
٦ - أَصْبَحْتُ عنكَ لِعُظْمِ جُرْمِكَ مُمْسِكاً   وكذا إذا ذُكِرَ القُضاةُ فأَمْسَكُوا[5]

---

[٢٣٥] هذه الابيات من الكامل

(١) لم يرد هذا البيت في ر. وقد ورد في ل، وروايته:

من كـل ملك كـل شيء حسنـه   فـالنحـل اعتق جـوده مـا يملك

(٢) رواية ر «يكفيك خزياً»

(٣) رواية ل و ر «فهي التي إنْ مِتَّ قَبْلَكَ تَفْتِكُ». ورواية ر «لا تَفتِكَنَّ» مكان «لا تقبلَنَّ»

(٤) انفردت نسخة م برواية «وبات منادِماً»

(٥) انفردت نسخة م برواية «أمسيتُ» «مكان» اصبحت»

وقال فيه:

١ ـ رَغْمَ أَنْفِي مِنْ أَنْ تُرَى مَهْتُوكا   أَوْ أَرَى لِي ما عِشْتُ فيكَ شَرِيكاً

٢ ـ صِرْتَ مَمْلُوكَ كُلِّ مَنْ تَرْتَجِي بَأْ   ساً لَدَيْهِ وكنتَ قَبْلُ مَلِيكاً[1]

٣ ـ أيُّ شيءٍ أنساك بَعْدِيَ أيْمَا   نَكَ أنِّي ابوكَ بَعْدَ أبيكا

٤ ـ كُنْتُ أُلحَي مُقْرَانَ في الكَشْحِ حتَّى   كَشَحَتْنِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ فيكا

---

[٢٣٦] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل و ر «فلساً» مكان «بأساً»

وقال فيه:

١ ـ إقْطَعْ حِبَالِي فَقَدْ برِمْتُ بِكَا وَخَلِّنِي حيثُ شِئْتُ مِنْ يَدِكَا
٢ ـ لا أشتَهِي أَنْ تكونَ لي سَكَناً حَسْبُكَ ما كنت وكنتُ لَكا
٣ ـ أنت كَثِيرُ الألوانِ مُشْتَرَكٌ فاطلُبْ خَلِيلاً سِوَايَ مُشْتَرَكا[1]
٤ ـ قَدْ نِلْتُ مِنْكَ الذي بخِلْت به فلَمْ أنَلْ طَائِلاً ولا دَرَكا
٥ ـ فاذْهَبْ الى حَيْثُ شئْت مُنْطَلِقاً سالَ بِكَ الذَّيلُ حَيْثُما سلَكا
٦ ـ دَمُتْ حَياءً بِلِحْيَةٍ طَلَعَتْ بِخَدٍّ شَعْرَةٌ فَقَدْ هَلَكا

---

[٢٣٧] هذه الابيات من المنسرح

(١) رواية ل «انت كثير الاخوان»

(٢) لم يرد هذا البيت في نسخة ل.
ورواياته في ل «دمُتَ حيًّا»

حرف اللام

وقال يهجو مُوسى بنَ إبراهيم الرّافقي:

١ ـ أَمُوَيْسُ كيفَ رَأَيْتَ نَصْب حَبائِلِي أَوَلَيْس خَتْلِي فوقَ خَتْلِ الخاتِلِ؟

٢ ـ أَعْمَلْتُ فيك قَصائِدِي وَوَسَائِلِي فَحَرَمْتَنِي فَلَبِئْس أَجْرُ العَامِلِ(١)

٣ ـ هذا جَزَائِي إذ أُدَنِّسُ جَاهِلاً بِكَ هِمَّتِي وكذا جَزَاءُ الجَاهِلِ(٢)

٤ ـ كَمْ مِنْ لئيمٍ قَدْ غَزَتْهُ قَصائِدِي وَدَأَبْنَ فيهِ فما ظَفِرْنَ بِطَائِلِ(٣)

٥ ـ لا خَفَّفَ الرحمنُ عَني إنَّني أَرْتَعْتُ ظَني في رِياضِ البَاطِلِ(٤)

٦ ـ ذَاكَ الذي أَحْصَى الشُّهُور وَعَدَّها طَمَعاً لِيُنْتِج سَقْبَةً مِنْ حائِلِ(٥)

---

[٢٣٨] هذه القصيدة من الكامل.

(١) انفردت نسخة م برواية «ورسائلي»

(٢) رواية ر: هذا جزائي إذ ادنّس همتي بك جاهلاً. .» ورواية ل «وكذاك اجر العامل» وهو تصحيف.

(٣) رواية ل «فما قفلن»

(٤) رواية ل «ما فرّج الرحمن». وَقَد ورد بعد هذا البيت في ر البيت الآتي:

ما أَنْسَلَتْ حوَّاءُ أحْمَقَ لِحيَةً من سائلٍ يرجو الغِنى مِنْ سائِلِ

(٥) السَّقْبُ: ولد الناقة، وقيل الذكر من ولد الناقة، بالسين لا غير. وقيل: هو سقْبٌ ساعةَ تضعه امّه، قال الاصمعي: اذا وضعت الناقةُ ولدَها، فولدُها ساعة تضعَهُ سليلٌ قبل ان يُعْلَم أَذكر هو ام أُنثى فاذا علم، فأن كان ذكراً فهو سقْبٌ، وامّه مسْقَبٌ. ولا يقال للانثى سقْبَة، ولكن حائل. انظر اللسان مادة (سقب). [وكما يبدو فأن ابا تمام لم يوفق في استعماله للفظة «سقبة» في هذا البيت]

٧ ـ بَهَرْتك شِيمَتُكَ الشَّمَاحُ زِنـادُها لَمّـا احْتَنَيْتُـكَ في ارتقـاءِ النَّـائِـل[1]

٨ ـ احرَزْتُ مِنْ جَدْوَاك اكثرَ مُحْرَزٍ في ظَـاهِــرٍ واقَــلَّهُ في حَــاصِــلِ

٩ ـ ما زِلْتُ اعلمُ أَنَّ بَحْرَكَ مِلْحَةٌ وازْدَدْتُ لَمّـا صِرْتُ نَصْب السَّـاحِـل

١٠ ـ وكذاكَ من قصدَ اللِّئَامَ بِعاجِلٍ في المَـدْحِ سُـوِّدَ وَجْهُـه في الآجِـلِ

وناقة حائل حُمِل عليها فلم تلقح. وقيل هي الناقة التي تحمل سنة او سنتين او سنوات. وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة او سنوات. والحائل: الانثى من ادلاء الابل ساعة توضع.

(١) رواية ل «لما اجتليتك». ورواية ر «لما احتثثتك».
زند شحاح، لا يُورى، كأنه يشح بالنار

وقال يهجو عيّاشاً:

١ - كـأنّي لم أَبـثُّكُـمَا دَخِيـلي ... ولمْ تَـريـا وُلُـوعـي مِـنْ ذُهُـولي
٢ - وَتَـرْكِي مُقْلَتِي تَحْمَى فَتَـدْمَى ... فَتَـدْمَعُ في الجُفُـونِ وفي الفُضُـولِ[١]
٣ - كِـلاني إنَّ رَاحَـاتِي تَـأَتَّـتْ ... لِقَلْبِي في البُكـاءِ وفي العَـويـلِ[٢]
٤ - وبـالاسْـكَنْـدَرِيَّـةِ رَسْـمُ دارٍ ... عَفَـا فَعَفَوْتُ مِنْ صَبْـرِي وحُولي[٣]
٥ - ذَكَـرْتُ بـهِ وفيـهِ مُنْسِيـاتِي ... عَـزايَ مُـسَعَّـراتِ لَظَى غَـلِيـلي
٦ - ومـا زَالتْ تُجِدُّ أسى وشَـوْقـاً ... لـه وعـليـهِ إخـلاقُ الـطُّلُولِ[٤]
٧ - فَقَـدْتُـكَ مِنْ زمـانٍ كُـلَّ فَقْـدٍ ... وَغَـالَتْ حـادِثـاتِك كُـلُّ غُـولِ[٥]
٨ - مَحَتْ نَكَبـاتُـه سُبْـلَ المَعَـانِي ... وأَطْـفَـأَ لَيْـلُه سُـرُج الـعُـقُـولِ
٩ - فـمَا حِيـلُ الأرِيبِ بمُـدرِكـات ... عَـجَـائِبَـه ولا فِـكَـرُ الأصِيـطل
١٠ - فَلَوْ نُشِـر الخلِيـلُ لـه لَعَفَّتْ ... رَزَايـاهُ عـلى فِـطَنِ الخَـلِيـلِ[٦]

---

[٢٣٩] هذه القصيدة من الوافر

(١) رواية ل «وتركي مقلة ترمي فتحمي فتحكم في الجفون» وروايته ر «وتدمي فتدمع في الحقوق».

(٢) انفردت نسخة م برواية «لقتلي» مكان «لقلبي»

(٣) رواية ل «عفا فعفا له له صبري وحلي» ورواية ر «عَفتْ فعفوت من صبري» و «خولي» من حال يحول اي تغيّر.

(٤) المخلق: البالي. والطلل الشاخص من آثار الدار

(٥) رواية ل «وغالت نائباتك»

(٦) المقصود بالخليل هنا: الخليل بن احمد الفراهيدي.

١١ ـ أَعَيّاشُ ارْعَ أَوْ لا تَرْعَ حَقِّي وَصِلْ أو لا تَصِلْ أبداً وَسِيلي[١]
١٢ ـ أَرَاكَ ومَنْ أَرَاكَ الغَيَّ رُشْداً سَتَلْبسُ حُلَّتِي قالٍ وقِيلِ
١٣ ـ مَلاَحِمُ من لُبَابِ الشِّعْرِ تُنْسِي قِرَاة أَبِيكَ كُتْبَ أَبِي قَبِيلِ[٢]
١٤ ـ أَمِثْلُكَ يُرْتَجى لَوْلا ثنائي أُمُورِي والثنائي في حِويلي[٣]

* اي حيلتي. «اثنائي» من الثأي، وهو الفساد.

١٥ ـ تَوَهُّمُ آجِلَ الطَّمَعِ المُغيثي تيَقُّنُ عاجِلِ اليأسِ المُنِيلِ

* يقول: تَوَهُّمي آجِلَ طمعٍ لا يُجدي، وهو مُغيثي ان استيقِنَ يأساً يقوم مقام النَّيْل [٤](اذْ أراحني)

١٦ ـ رَجَاءٌ حَلّ في عَرصَاب قَلْبِي مَحَلَّ البُخْلِ في قَلْبِ البَخِيلِ
١٧ ـ ووَأْيٌ هَزَّ حُسْنَ الظَّنِّ حتَّى جَرَى مَاءَاهُ في عَرْضِي وطُولِي[٥]

المَرْزِئة والرَّزِيئة: المُصِيبة. والجمع أرْزاء ورزايا. وقد رَزَأَتْهُ رَزِيئَةٌ اي اصابته مصيبةُ. انظر اللسان مادة (رَزَأَ)

(١) الوسيلة: الوُصْلة والقربى. والوسيلة في الاصل هي ما يُتوصَّلُ به الى الشيء وَيُتَقرَّب به.
(٢) قراة: مخففة من قراءة.

(٣) رواية ر للبيت: امثلك يُرتَجى لولا تَنائي أُمُورِي والتِياثى في حويلي

* ورد هذا الشرح في ت فقط.
«النأي»: البعد. و «الحويل» الحِذْق وجَوْدَةُ النظر، والقدرة على دِقَّة التصرُّف
* ورد هذا الشرح في م و ر.

(٤) الكلام المحصور بين القوسين، زيادة وردت في م

(٥) رواية ر «ورأْي». و «الوَأْي» الوعد

١٨ ـ فأَجْدَى مـوْقِفِي بِنَدَاك جَـدْوَى ... وَقُـوف الصَّب بـالـطَّلَلِ المُحِيـلِ

١٩ ـ فأَعْلَقْتُ المُنَى في ذاتِ صدْرِي ... عُلُوقَ اللَّحْظِ في الخَـدِّ الأَسِيـلِ[1]

٢٠ ـ وكنتُ أَعَـزَّ عِـزّاً من قَنُـوعٍ ... تُعَـوِّضَـه صَفُـوحٌ عَنْ جَهُـولِ[2]

٢١ ـ فَصِـرْت أَذَلَّ من مَعْنىً دَقِيقٍ ... بـهِ فَـقْـرٌ الى ذِهْـنٍ جَـلِيـلِ[3]

٢٢ ـ فما أَدْرِي عَمَايَ عن ارتيادِي ... دَهـاني أَمْ عَمَـاكَ عن الجَمِيـلِ؟

٢٣ ـ متَّى طَـابَتْ جَنى وَزَكَتْ فُرُوعٌ ... إذا كـانَـتْ خَبِيثَـاتِ الأُصُـولِ؟

٢٤ ـ نَـدَبْتُـكَ لِلجـزيـلِ وانتَ لَغْـوٌ ... ظَلَمْتُـك لَسْتَ مِن أَهْلِ الجَـزِيـلِ!

٢٥ ـ كِـلا أَبـوَيْـكَ من يَمَنٍ ولكنْ ... كِـلا أَبـوَيْ نَـوَالِكَ من سَلُولِ[4]

٢٦ ـ رُوَيْـدَكَ إنَّ جَهْلَكَ سَوْفَ يَجْلُو ... لـكَ الـظَّلْماءَ عَنْ خِـزْيٍ طـويـلِ

٢٧ ـ وَأَقْلِلْ إنَّ كَيْـدَكَ حـين تَصْـلَى ... بِنِيـراني أَقَـلُّ طـمـنَ الـقَـلِيـلِ

٢٨ ـ مـرارَاتُ المُقَـامِ عليـكَ تعْفُـو ... وَتَـذْهَبُ في حَـلاَواتِ الـرَّحِيـلِ

---

(١) رواية ل و ر «واعكفت المنى. عُكوف. .»

(٢) رواية ل «صفوح من ملول»

وجاء في ر ٤/٤١٧، قال ابو زكريا: رُدَّ على ابي تمام «القُنُوع» فقال المرزوقي «القنوع» قد يكون المسأَلةَ، وليس ذلك بمانعه مِن ان يكون موضوعاً لشيء آخر والذي اراده ابو تمام الخروج من الشيء والميل الى غيره. ومنه: قَنِعَت الابل إذا خرجت من الحلَّة الى الحمْض قُنوعاً ومنه القانِعُ، وهو الذي خرج من ارضٍ الى ارض. وإذا كان كذلك فقد سلم قولُ الرجل والمعني ما يعتاضُه من الخروج من وُدِّه الى ودِّ غيره»

(٣) رواية ل «به فقر الى فهم جليل»

(٤) رواية ل «ارى ابويك من نحرٍ ولكن»

٢٩ ـ سأَظْعَنُ عَالِماً أَنْ ليس بُرْءٌ لِسَقْمِي كالوَسِيج وكالذَّمِيلِ[١]
٣٠ ـ وأَرْحَلُ عن جِوارِكَ أَلْف يومٍ مسيرة كلَّ يوم الف مِيلِ[٢]
٣١ ـ ولوْ كانَتْ يمنُكَ ألفَ بَحْر يَفِيضُ لِكُلِّ بَحْرٍ ألفُ نِيلِ[٣]

---

(١) رواية ل «سأغرم» مكان «سأطعن»

والوسيج والذميل: نوعان من سير الابل، يريد الارتحال.

(٢) لم يرد هذا البيت في ر. وروايته في ل «وارحل عن بلادك».

(٣) المقصود هنا نهر النيل بمصر. او نهر بالكوفة. حكى الازهري، قال: رأيت في سواد الكوفة قرية يقال لها النيل يخرقُها خليج كبير يتجلّجُ من الفرات الكبير. قال وقد نزلت بهذه القرية

وقال يهجو عبد الله:

١ ـ أُنْبِئْتُ عبد اللهِ أصْبحَ يُعْوِلُ   إنَّ الـزَّمـانَ بـأَهْـلِهِ مُـتـنـقِّـلُ
٢ ـ لَمّا اطّلَى المِسْكِينُ أسبَلَ عَبْرةً   والإطِّـلاءُ الإلـتِـحـاءُ الأَوَّلُ[1]
٣ ـ مُسْتَعمِلٌ نتفاً لِيُرْجِعُ حُسْنَه   بَعْـدَ البِـلَى والحُسْنُ لا يُسْتَعْمَـلُ
٤ ـ نَتَفَ العَوارِض رَطْبَةً ما عُذْرُه   في نَتْفِ شَعْرِ الخَدِّ حينَ يُسَنْبِلُ[2]

---

[٢٤٠] هذه الابيات من الكامل

(١) طلى الشيء بالهناء وغيره طلياً: لَطَخه

(٢) رواية ر «نتف العوارض غضَّةً». ورواية ل «في نتف ذرع الخد قبل يبقّل»

- ٢٤١ -

وقال فيه:

١ - تَعشُّقُكَ الكِبَارَ يَدُلُّ عِنْدي   على أَنَّ الرَّحا قُلِبَتْ ثِفالا[1]

٢ - وإلاّ فالصِّغارُ أَلَذُّ قُرْباً   وأشهى إنْ أَرَدْت بهم فَعالا

٣ - متى أبْصرْت لُوطِيّاً صحِيحاً   يُحبُّ بأَنْ يُصادِفَهُمْ رِجالا؟[2]

٤ - ثَكِلْتُكَ يا أخي إن كنت عِندي   صحِيح الأَمْرِ لوْ نِكْت البِغالا

---

[٢٤١] هذه الابيات من الوافر

(١) الثِّفالُ، بالكسر الجلد الذي يُبْسط تحت رحا اليد ليقي الطَّحين من التراب وفي الصحاح جلد يُبْسط فتوضع فوقه الرَّحا، فيُطحن باليد ليسقط عليه الرقيق. وقال ابن الاعرابي الثفال الابريق وذكره ابن الاثير في النهاية بالكسر والفتح الثِفال: الابريق. انظر اللسان مادة (ثفل)

(٢) رواية ل «يحاول ان ينيكهم رجالاً»

وقال:

١ - هَلِ اللهُ لَوْ أَشرَكْتُ كان مُعَذِّبي بــأَكْـثَرَ مِنْ أَنِّي لِجَـلهِـكَ آمِـلُ؟
٢ - هَلمُّوا اعجبُوا مِنْ أَنْبَهِ النّاسِ كُلِّهمْ ذرِيعَتُـه فـيـما يُحَـاوِلُ خَـامِـلُ[1]
٣ - أَيرضَى بِضَعْفٍ في وَسَائِلِهِ امرءٌ لــه حَـرَكَـاتٌ كُلُّهُنَّ وسـائِـلُ؟[2]

وقال:

١ - يا آبن التي أَمَرَ الإلـهُ بِرَجْمِها وأَتىَ بِــه عــن رَبِّـنـا جبـريـلُ[3]
٢ - قُلْ ما تَشَاءُ وما بَدَا لَكَ إِنَّنِي عَنْ شَتْـمِ أَوْلادِ الـزِّنـا مَشْـغُـولُ

---

[٢٤٢] هذه الابيات من الطويل
(١) رواية ر «وسيلته» مكان «ذريعته»
(٢) رواية ل «في وسائله فتى»
(٣) هذان البيتان من الكامل.

حرف الميم

وقال يهجو عيّاش بن هيعة الحَضْرمي

١ ـ ستَعْلَمُ يا عيّاشُ إنْ كُنت تَعْلَمْ   فتنْـدمُ إنْ خـلاَّكَ جهْلُك تَـنْـدَمْ
٢ ـ أبي لك أنْ تأبى المخازي كُلَّها   أبٌ علمـهُ جهْـلٌ وجـدٌّ مُعلَّمُ(١)
٣ ـ وقفْت عينك الظَّنَّ حتى كـأنّما   لَديْك الغِنى أوْ لَيْس في الارض دِرْهَمُ
ـ وكفْكفْتُ عَنْك الذَّمَّ حتى كأنّما   أُحـاولُ مُجْـداً أوْ كـأنّيَ مُفْحَـمُ(٢)
٥ ـ فَلَبى بَدَا لِي مِنْـكَ لُؤْمٌ يَحُفُّه   جِـرمِيـةٌ يشْـتقُّ فـيهـا تـبـظُّرُمُ(٣)

---

[٢٤٣] هذه القصيدة من الطويل

(١) ورد هذا البيت في ل في نهاية القصيدة. ورواية له «ابٌ أنْدَرِهِيٌّ «مكان» اب علمه جهل

(٢) رواية ر «أجارك مجْرٌ «مكان «احول مجداً»

(٣) رواية ر «جرمِيَّةٌ يـتنُّ فيه التَّبَظُّرُمُ»

وجاء في ر ٤/٤٢٢ قال ابو زكريا:

«الجَرَّمِيَة والتبظرم» كلمتان عاميّتان، ولم تُرويا في الفصيح، والقياس ضعيف، لأن «الجرميّة» منسوب الى مضاف ومضاف اليه (منسوب الى قولهم: جرُّ أمِّه). والعرب لم تفعل ذلك، لم يقولوا في النسب الى غيرهم عبدُ عمرٍو وعبد عَمْرِيّ. وانما استجازت العربُ النسب الى هذين الاسمين لأنهم اسقطوا همزة «أم» ووصلوا الكلمة الثانية فصارتا في الحركات والسكون، مثلَ جِبِّرٍ وجِمِّرٍ، هذا اذا كسروا الراء لانهم آثروا إتباع الكسْر الكسر فأمّا اذا ضمّوا الراء فهو من القياس أبعد، لأن الكلمتين تصيران على وزن (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين، وذلك مثال لم يُنطق به. وإنما تصيران على وزنه في المتحركات والسواكن لا في حقيقة التصريف. والذي يوجب امرُهما ان يقال في زنتها

٦ ـ تَركتُكَ ما إنْ في أَدِيمكَ ظـاهِرٌ ولا بــاطِـنٌ إلاّ ولي فيــه مِـيسـمُ
٧ ـ فأيْسَرُ مِنْ تسْآلِكَ العِي والعَمَى وأعذبُ من إحسانِـكَ القَبْحُ والـذَّمُ
٨ ـ فـإنَّكَ مِنْ مَـالٍ وجُودٍ ومُتِدٍ لأَعْـدَمُ مِنْ أنْ يَسْتَـرِيشُــكَ مُعْـدَمُ
٩ ـ ومالَى أهجو خَضْـرَمَوْت كـأنَّهُمْ أَضَـاعُـوا ذِمَــامي أَوْ كـأنَّـكَ مِنْهمُ

(فِعُّل). واما «التبظرم» فأنهم وصلوا إحدى الكلمتين بالأخرى، وبنوا منهما فعلا على وزن تدحرج، في تحريك وسكوت. وحقيقتُه (تَفَعْلَم) ولم يأتِ عن العرب مثلُ ذلك. إلا انه في القياس يُجانِس قولهم في النسب عَبْقَسى وَعَبْشَمِيّ».

وقال[1]

١ ـ صدِّقْ أَلِيَّتَه إنْ قال مُجْتَهِداً   لا والرَّغيفِ، فذاكَ البِر من قَسمِهْ

٢ ـ وَإنْ هَمَمْت به فافتُكْ بِخُبْزتِهِ   فأنَّ موْقِعَها مِنْ لَحْمِهِ ودمِهْ[2]

٣ ـ قد كان يُعْجِبني لوْ انْ غِيرَتَه   على جرادقِه كانَتْ على حُرُمِهْ[3]

---

[٢٤٤] هذه الابيات من البسيط

(١) جاء في ر« وقال يهجو عياشاً»

(٢) رواية ر «فأن»

(٣) الجردقة فارسية معربة تعنى الرغيف.

وقال يهجوه:

١ - الـزَّنْـج أكْـرَمُ مِنْكُمُ والـرُّومُ والحَـيْنُ أَيمَـن مِـنـكُـم والـشُّـومُ
٢ - عَـيّـاشُ لَـلَّئِـيـمُ وإنَّـنـي مُـذْ صِـرْت مـوضِـع مـطْلَبِي للئيمُ
٣ - السُّحْتُ أطيَبُ مِنْ نَوالِكَ مَطْمَعاً والمُـهْـلُ والـغِـسْـلِينُ والـزُّقُّـومُ[1]
٤ - نَجِسٌ تُـدَبِّـرُ أمـره شِيَمٌ لـه شُـكُسٌ يُـدَبِّـرُ أمْـرهـنَّ الـلُّومُ[2]
٥ - ومنـازِلٌ لم يَبْقَ فيها سـاحـةٌ إلاّ وفـيـهـا سـائِـلٌ مَحْـرُومُ
٦ - عَـرصاتُ سُوءٍ لَمْ يَكُنَّ لِسير وطـنـاً ولَمْ يـرْتَـعْ بِهِـنَّ كـريـمُ
٧ - لَمَّا بَدَا لي مِنْ صحيحك ما بَدَا بَلْ لَمْ يُصبْ لكَ - لا أُصِيب - صمِيمُ[3]
٨ - جَرَّدْتُ من ذَمِّيكَ خَيْلَ قَصائدٍ جـالَتْ بـكَ الـدُّنيا وانت مُقِيمُ[4]
٩ - أَلحقْنَ بـالجُمَّيزِ أصْلَكَ صـاغِراً والشِّيـحُ يضْحكُ مِنْك والقَيْصُـومُ[5]

---

[٢٤٥] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا: «المُهْلُ» عَكَر الزَّيت، وقيل الذي يُذاب من الرصاص والنحاس وغيرهما، يقال له مُهْل، وزعم بعضهم ان المُهْل صديد الموتى وما يسيل من اجسامهم».

(٢) رواية ل «دنسٌ»

(٣) رواية ل «في صحيحك»

(٤) رواية ر «حالت» مكان «جالت»

(٥) جاء في ر، قال ابو زكريا: «غَرَضُهُ في هذا البيت ان ينفيه عن العرب لأن الشِّيح والقيصوم ينبتان في ديارها ومنازلها، يقول: انما وُلدت في ارض الجَمّيز وهو كثير في القُرَى التي يسكنها النَّبَطُ واخلاطُ الناس».

١٠ ـ طَبَقَاتُ شَحْمِكَ ليس يَخْفَى أَنَّها لَمْ يـبْـنِهـا آءٌ ولا تَـنُّـومُ[١]

* «آءٌ» جمع «آءَة» وهي شجرة. مثل: اية واي. و «التنوم» شجرة.[٢]

١١ ـ يـا شاربـاً لَبَنَ اللَّقاحِ تَعـزِّيـاً الصَّـبْرُ منْ يـغْنِيـه والحَـالُـومُ[٣]

١٢ ـ والمُـدَّعِي صُورَانَ منـزلَ جـدِّه قُـلْ لي لِمَـنْ أَهـنـاسُ والـفَـيُّـومُ

---

(١) رواية م «لم تثنها آل ولا تنوم»وهذا تحريف، ورواية ل «آم» هذا تحريف ايضاً.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) «آء» على وزن (عاع) شجر واحد ته آءه. انظر اللسان مادة (أوأ). وجاء في القاموس المحيط. «آءٌ» كعاع ثمر شجرٍ لا شجرٌ».

(٣) رواية ر «يَقْنِيه». ورواية ل «يفتيه» وجاء في ر ٤٢٧/٤ قال ابو زكريا في شرح الابيات ١٠، ١١، ١٢

«هذه الابيات كالشرح للبيت الذي فيه ذكر الجمّير، يزعم انّ هذا المهجّوسمين، وانه يَتَّسع في المأكل، والعرب ليستْ كذلك، وانما يصفون انفسهم بالخَمَص وقِلّة الاكل. و «الآءُ والتنوّم» ضربانِ من النَّبْت تأكلها النَّعام وقوله «لم يَبْنها آءٌ ولا تَنُّوم» يعني انه لم ينشأ في البادية. لأنه يطعم من هذين النبتين؛ وذلك مفهوم من مُراد الشاعر

و «الصَّبر» هذا الذي يُتخذ بمصر وبلادها، وقد تكلّموا به في صدر الاسلام، ويجوز ان يكون اصله ليس بعربي، و «الحَالوم» ضرب من الإقط. وانما يقول له الشاعر: إنك لستَ بعربي فتميل الى لَبَن اللّقاح، وانما عادَتُك ان تأكل الصَّبْر.

و «صُوران» اسم موضع، وبالشام قرية تعرف بصُوران، واحسبها ليست التي عَنى الطائي و «اهناس» و «الفيوم» موضعان بنواحي مصر. وقد ذكر ان بالعراق موضعاً يقال له الفَيّوم. ويجوز ان يكون هذا الاسمُ غير عربي، ولا يمتنع ان يكون من الفاظ العرب لأنه قد جاءَت له نظائر هذا المثال مما فيه حرف العلّة مثل قولهم: القَيّوم والعَيُّوق للنجم، والكَيُّول لمتأخر العسكر، والدَيُّور من قولهم ما بالدار دَيّار ولا دَيُّور، وذكر ان الفيوم

١ ـ أَتَـدْرِي أيَّ بـارِقَـةٍ تَشِيـمُ وَمَهْلكَـةٍ إليهـا تَـسْتَـنِيـمُ[١]
٢ ـ إلامَ وكمْ يَقِيكَ أذاي صفْحٌ ومجـدٌ عنـكَ في غَضَبِي حَلِيمُ
٣ ـ كأنّكَ لم تُعَوَّدْ من سُهادِي إذا ما عَـانَقَ السِّنـةَ النَّؤُومُ[٢]
٤ ـ ومِن تَقْلِيبِ قَلْبِي عَن لِسـانِي إذا بـاتـتْ تُـقَـلِّبـهُ الهُـمُـومُ
٥ ـ فـما أنت اللئيمُ جبـاً ولكـنْ زمـانٌ سُـرْت فيـه هـو اللّئيمُ[٣]
٦ ـ أتَطْمَعُ أنْ تُعَدَّ كريم قَوْمٍ وبـابُـكَ لا يـطِيفُ بـه كـرِيمُ
٧ ـ كَمنْ جعَلَ الحَضِيض له مِهاداً وَيَـزْعُـمُ أنَّ إخْـوَتَـهُ الـنُّجـومُ
٨ ـ حلَفْتُ بِيومِ أَوْبِ أبي سعِيد سـعِـيـداً إنَّـه يَـوْمٌ عَـظِيـمُ
٩ ـ فَتى من اكثرِ الفِتْيانِ غُـرْماً لِـعـافِـيـهِ ولـيـس لـه غَـرِيـمُ[٤]

موضع سَهْل مُخصب، فيجوز ان يكون مأخوذاً من الفُوم إذا أُريد به الحِنطة او السُّنْبل، وقد حُكى فيه الوجهان، قال ابو محجن الثقفي:

قـد كنت احسبُني كـأغنى واحـدٍ قَـدِمَ المـدينـةَ عن زراعـةِ فُـوم

اي حِنطة. وقال آخر في ان الفُوم السُّنبل:

فـبَيْـنـا نـحـن نَـرقُـبـه أتـانـا بِـكُـلْفَـةِ فـومـةٍ أو فُـومـتـانِ

وقالوا: فُوموا لنا: اي اختبروا لنا، ولا يمتنع ان يكون الفَيّوم (فيعولا) من الفوْم كما ان العَيُّوق من العَوْق، اي أنه اذا زُرع اخصب وكَثُرَ فيه ذلك.»

[٢٤٦] هذه الابيات من الوافر

(١) رواية ل «اليهم» ورواية م «إلينا». واستنام الى الشيء: اذا استأنس به واطمأنّ إليه.

(٢) رواية ل و ت «فأنك»

(٣) رواية ر «إذن «مكان «أباً»

(٤) رواية ل «فتى من اطول الفتيان»

١٠ ـ لَنِمْتَ ونامَ عِرضُكَ والقَوَافِي   سوَاخِطُ لا تَنامُ ولا تُنِيمُ[1]
١١ ـ يَبِيتُ يُثِيرُها لكَ أفعُوَانٌ   بِلصْبٍ ما يبلُّ له سليمُ[2]
١٢ ـ تُرَى في كُلِّ وَادٍ أنت فيهِ   بلؤمِكَ سائراً أبداً تهيمُ

---

(١) رواية ل «سواهر» مكان «سواخط»

(٢) اللصب: بالكسر: الشِعْب الصغير في الجبل. او مضيق الوادي. القاموس المحيط. مادة (لصب)

(٣) رواية ل و ر «يُرَى. يهيم»

وقال يهجو عبدالله الكاتب.

١ ـ أَلآنَ خُلِّيَتِ الذُّؤْبانُ في الغَنَمِ وصِرْت أَضْيع مِنْ لَحْمٍ على وَضَمِ(١)

٢ ـ قَدْ كُنْت تَحكِي حظِيظاً صالِحاً فَغَدَتْ فَخْذاكَ أكتب مِنْ كَفَّيْك بالقَلَمِ

٣ ـ وكنتُ أدْعوكَ عبدَ اللهِ قَبْلُ فقدْ اصْبَحْتُ ادعوكَ زَيْداً غير مُحْتَشِمِ

٤ ـ وَاجرْت جُوداً بما قَدْ كنت تَمنعُه ما كلُّ جُودِ الفَتَى يُدْني مِنَ الكَرَمِ(٤)

٥ ـ إنْ أُبْلَ فيكَ بأَنْ اصبحت مُنْتَهِباً فالمَرْءُ قدْ يُبْتَلَى في صالِحِ الحُرُمِ

---

[٢٤٧] هذه الابيات من البسيط

(١) الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب او باريةٍ يُوَقّى به من الارض.

(٢) رواية ر «حطيطاً» والحطيط: الصغير، الملقى اما الحظيظ. فيقال: رجل حظيظ: اي ذو حظٍّ من الرزق.

(٣) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«عبدالله بن اسحق النحوي، كان له ابنٌ يُسمّى زيداً، وهو أول من وضع هذا المثال: ضَرب عَبدُالله زيداً».

(٤) اجرت: اي اتيته على كره كما يواجر الدواء.

وقال:

١ - رُبَّ غَلِيظِ الطِّباعِ يُغلِظُ عَنْ رِقَّـةِ مِـثْـلي في لَحْـمِـهِ ودمِـهْ
٢ - نِعْمَتُـهُ نِعْمَـةٌ إذا قُـدِحَتْ لِـرَفْـدِ حُـر ثَنَتْـهُ عن هِمَـمِـهْ
٣ - فَصَانَ وَجْهِي عَنْ عُرْفِهِ وَحَمَى عِـرضِي فلم يَنْتَقِصْـهُ مِنْ كَـرمِـهْ
٤ - فـالحَمْـدُ لله حـين خلّصني مِنْـهُ سَليم الأديـم مِـنْ نِـعـمِـهْ

---

[٢٤٨] هذه الابيات من المنسرح

حرف النون

وقال يهجو مَعْرَان

١ ـ ألَا تَرَى كيفَ يُبْلِينا الجَديدانِ   وكيف نَلْعَبُ في سِرٍّ وإعلان؟
٢ ـ لا تركَنَنَّ الى الدُّنيا وزُخْرُفِها   فإنَّ اوطَانَها لَيْستْ بأوطانِ
٣ ـ وامْهَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ المَمات ولا   يَغْرُرْك كَثْرَةُ أصْحَابٍ وإخوانِ
٤ ـ لوْ أنَّهُمْ نَفَعُوا خَلْقاً لِحُرْمتِهِ   لدَافَعُوا الموتَ عنِ إمَراةِ مَعْدَانِ

---

[٢٤٩] هذه الابيات من البسيط

وقال في عبدالله الكاتب:

١ - كشَّفَتْكَ الايّامُ يا إنسانُ لا يكُنْ لِلذي أَهَنْت هَوَانُ[1]
٢ - إنْ تَكُنْ قد فضِضْتَ بَعْدِي فليْسَتْ بِدْعةً ان يُفَلَّى الرُّمَّانُ
٣ - نَشَرَتْكَ الكؤوس بعد عَفَافٍ كنت تُطوَى في تَحْتِهِ وتُصانُ[2]
٤ - أيُّها السَّابِقُ المُسَامِحُ في الـ ـلَّذَّاتِ والقَصْفِ أين ذاك الحِرَانُ[3]؟
٥ - ما تَحَدَّاكَ رَائِضٌ لك إلاّ قلتُ بيْني وبيْنكَ المَيْدانُ
٦ - لَمَ أشقى بِكُمْ ويَسْعدُ غَيْرِي بِهواكُمْ إنِّي إذنْ كشْخَانُ؟[4]

[٢٥٠] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ر «اهْوان»

(٢) رواية ر «نشرتك الكُفُوف»

(٣) حَرَنت الدّابة تَحْرُن وتَحِرن وحُراناً وهي التي اذا اسْتُرِدَّ جَرْيُها وَقَفَتْ. ويقال: حرُن بالكان حُرونه اذا لَزِمه ولم يُفارِقْهُ.

(٤) رواية ر «بهواكم حُبِّي»

والكشخان: الدَّيُوث، وهو دخيل في كلام العرب. والديوث: القَوّاد على أهله. والذي لا يغار عليهم

وقال يهجو عثمان بن إدريس الشامي:

* قال ابو بكر: وهذا الاستطرادُ من الشِّعْر أَوْ المُسْتَطْرَد، يُريك أنه ؟يريد فَرَساً وهو يُريد هجاء عثمان، كما انَّ الفارس يُريكَ انه يُولِّى، وهو يريد ان يَحْمِلَ عليك.

١ - دَسابحٍ هَطِلِ الأَنواءِ هَتّانِ ... على الجرَاءِ أَمينٍ غَيْرِ خوّانِ[1]

٢ - أَظْمَى الفصُوصِ ولمْ تَظْمأْ قَوائِمُهُ ... فجلّ عَيْنَيْمك في ظَمْآنَ رَيّانِ[2]

٣ - فَلَوْ تَرَاهُ مُشيحاً والحَصى فِلَقٌ ... تَحْت السَّنابِكِ منْ مَثْنى ووُحْدانِ

٤ - حلَفْت إنْ لم تثبَّتْ أَنَّ حافِرَه ... مِنْ صخْرِ تَدْمُرَ أَوْ من وجْهِ عُثمانِ

---

[٢٥١] هذه الابيات من البسيط

* ورد هذا الشرح في ت و ر. وقد ورد في ر في نهاية الابيات.

(١) رواية ل و ر «هَطِلِ التَّعْداءِ»

نقول: جرى الفرس وغيره جريا وجراء

(٢) رواية ل «عريكته» مكان «قوائمه» ورواية ر «فَخَلِّ» مكان «فجلّ»

الفُصُوصُ من الفرس مفاصل ركبتيه وأرساغه، وفيها السلاميات، وهي عظام الرُسْغَين.

وقال يهجو ويشكو تَغَيّر إخوانه:

١ - غـاب واللهِ أحْمَـدُ فـأصـا　　بـتْـنى لـه فَـطْرَةٌ مِن الإخـوانِ(١)
٢ - وَتَخَـلَّفْتُ بـعـدَه في أنـاسٍ　　ألْبَسُـوني صبْراً عـلى الحَدَثـانِ(٢)
٣ - ما لِنَوْرِ الـربيع في غَـير حُسْنٍ　　مـا لَهُـمْ مِـن تـغـير الألـوانِ
٤ - أنْكَـرَتْهُمْ نَفْسِي ومـا ذلـك ال(م)　　إنكـارُ إلاّ من شـدَّةِ العِـرْفـانِ

اي معرفتي بفضل من كان قبلَهم هي التي انكَرتهم عندي

٥ - وإسـاءَاتُ ذِي الإساءَةِ يُـذْكِـرْ　　نـك يومـاً إحسـانَ ذي الإحْسـانِ
٦ - كَثْـرَةُ الصُّفْرِ يَمْنَـةً وشِمـالاً　　أضْعفـتْ في نَفَـاسـةِ الـعِقْيـانِ(٣)

---

[٢٥٢] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ر «قِطْعَة» مكان «فطرة»

والفَطْر الشق. ومنه قوله تعالى «اذا السماء انفطرت» اي انشقت. وفي الحديث. رسول الله ﷺ حتى تَفَطَّرَت قدماه. اي انشقتا يقال تفطرت وانفطرت بمعنى انظر اللسان مادة (فطر)

(٢) حدَثانُ الدهر وحوادثه نوبُه وما يحدث منه. واحدها حدث وكذلك أحْداثه واحدها حدَثٌ»

* ورد هذا الشرح في م و ت و ر

(٣) العِقيان: الذَّهب والصُّفْر سود الابل. لا يرى اسود من الابل إلاّ وهو مُشْرب صُفْره ولذلك سمّت العرب سود الابل صُفراً كي سمّوا الظباء أُدْماً لما يعلوها من الظلمة في بياضها

وقال يهجو ابنَ الأَعْمَش:

١ ـ أمُّ ابنِ الاعمش فاعلَمُوها فَرْتَنا ــ ما أسْهَلَ المعروفَ ثَمَّ وأَمكَنَا![1]
٢ ـ عَجْزَاءُ يُحْسِنُ إن أتاها خائف ــ وقد استجارَ بِصدْعها أنْ تُحْسِنا[2]
٣ ـ لوْ ان غُلْمَتها استَحارَتْ فِضَّةً ــ تُختَارُ أوْ ذَهَباً لكانَتْ مَعْدِنا[3]
٤ ـ لا تَحْسَبَنْ أنّي افتَرَيْتُ على التي ــ وَلَدَتْكَ لكني افْتَرَيْتُ على الزِّنا[4]

---

[٢٥٣] هذه الابيات من الكامل

(١) فرتنا: المرأة الفاجرة. دفرتَني الأمة والزانية. قال ابن الاعرابي. يقال للامة العزتني. وابن العزتني هو ابن الامة البغيّ. والعرب تسمى الامة العزتني. اللسان. مادة (فرث) و (فرتن).

(٢) العجزاء: التي عَرُض بَطْنُها وَثَقُلَتْ مأَكَمَتُها فعظم عَجْزُها. و «الصَّدْع»: الشَّقُّ في الشيء.

(٣) الغُلْمَة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل. و«استحارت» من الحور، وهو الرجوع عن الشيء والى الشيء و «تمتاز»: الميرةَ الطعام. يمتاره الانسان، والميرة جلب الطعام. ويقال: وهم يمتارون لانفسهم ويميرون غيرهم ميراً او من امار الشيء أذابه، وامار الزعفران صبّ فيه الماء ثم دافه. اللسان مادة «مير»

(٤) رواية م «على الذي» وهذا تحريف

وقال:

١ - لَيْتَ شِعْرِي بأَيِّ وَجْهَيْكَ بالمِصْـ ـرِغَـداً حِـينَ نَـلْتَـقِـي تَـلْقَـانِي؟
٢ - أبِـوَجْهٍ لـه طَـلاَقَـةُ ذي الأَحـ ـسانِ أَمْ وَجْـهِ غَـيْرِ ذِي إِحْسانِ؟
٣ - فَلَئِنْ كـنتَ مُحْسِنـاً لَـيَسُـرَّن (م) ـنّـك في كُـلِّ مَحْضَـرٍ أَنْ تَـرَانِي[1]
٤ - وَلَئِنْ كنت غـير ذاك فـما أنـ ـتَ علـينـا غَـداً بِـذِي سُلْطانِ
٥ - كُلَّ يومٍ آتِيـكَ في حاجـةٍ أبـ ـذُلُ وَجْهِي فـيهـا مَعـاً ولِسَـانِي
٦ - ثُمْ لَمْ أَحْظَ مِنكَ في حَاجَةٍ قطُّ (م) بِـغَـيْرِ الإبـاءِ والحِـرْمـانِ
٧ - خَلَفٌ أَعْـوَرٌ وحَقِّ رسـول اللـ (م) ـه بـلسَـلْمُ انـتَ مِـنْ عُـثْـمـانِ[2]

---

[٢٥٤] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية م «فلو كنت»

(٢) ورد في حاشية ر. قال محقق الشرح د. محمد عبده عزام «لعله يريد عثمان بن ادريس الشامي»

حرف الياء

وقال يهجو بَغْداد ويَمْدَحُ سُرَّ مَنْ رَأَى:

١ - لَقَدْ أقامَ على بغداد ناعِيها ... فَلْيَبْكِها الخرابِ الدَّهر باكيها[1]

٢ - كانَتْ على ما بِها والحَرْبُ مُوقَدَةٌ ... والنَّارُ تُطْفِىءُ حُسْناً في نَوَاحِيهَا

٣ - تُرْجَى لها عَوْدَةٌ في الدَّهْرِ صالِحَةٌ ... فالآن أَضْمر منها اليأْس رَاجِيها

٤ - مِثْلَ العَجُوزِ التي وَلَّتْ شَبِيْبَتُها ... وَبانَ عَنْهَا كَمالٌ كان يُحظِيها

٥ - لَزَّتْ بها ضَرَّةٌ زَهْرَاءُ واضِحَةٌ ... كالشمسِ أَحسنُ منها عندَ رَائِيها[2]

---

[٢٥٥] هذه الابيات من البسيط

(١) رواية ر «بغداذ» بالذال وهذا جائز

(٢) لَزَّه يَلُزُّه لزّاً ولَزازاً، اي شَدَّه والصقه الليث: اللَّزُّ: لزوم الشيء بالشيء. والمعنى ان سر من رأى غدت ملاصقة لبغداد.

وضَرَّةُ المرأة: امرأة زوجها

وقال في ابن الأَعْمَش:

١ - لا تَرْثِ لابنِ الأَعمشِ الكشخانِ مِنْ رُخْصِ الإجازة والبَغاءِ لَدَيْهِ[1]

٢ - أُنظُرْ الى ابن الزَّانِيَيْنْ تَجِدْهُما قِرْنَينْ يصْطَرِعَانِ في عَيْنَيْهِ

٣ - قَطَعَ الطريقَ على فِياشِ عَجُوزِهِ وأَمَالَ وَفْدَ النايكين إلَيْهِ[2]

٤ - ما فِكْرَتِي فيه ولكنْ فِكْرتي في أَيْرِ جَبّارٍ يقُومُ عليهِ[3]

---

[٢٥٦] هذه الابيات من الكامل

(١) الكشخان: القواد.

(٢) الفياش: المفاخرة بلا شيء عنده، وقيل: الفيشة: الذكر المنتفخ

(٣) رواية ر «جيّاف» مكان «جبار»
والجياف: نباش القبور.

باب المراثي

- ٢٥٧ -

حرف الالف

وقال يرثي خالد بن يزيد الشَّيبَاني:

١ ـ نَـعَـاءِ الى كُـلِّ حَـي نَـعَـاءِ   فَتَى القـربِ احتـلَّ رَبْـعَ الغَنَـاءِ(١)

* قال الصولي: «نَعَاء فتى العرب» يقول: انعى فتى العرب الى كل حيّ. ونعاءِ فلاناً، اي انعى فلاناً(٢)

---

[٢٥٧] هذه القصيدة من المتقارب

(١) رواية الديوان «اختط» مكان «احتلّ»

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٢٧ ظ:

«وفي الحاشية قال الاصمعي: كانت العرب اذا مات منهم ميت وله قدر، ركب رجل فرساً، وجعل يسير في الناس ويقول: نعاءِ فلاناً، وهي كلمة في معنى الامر، كنزال وحذار، ونحوهما، وهي مبنية على الكسر.

وجاء في ر، ٤/٥: «قال ابو العلاء «فتَى العَرَب اختطّ ربع الفَنَاء». «نَعَاءِ» كلمة في معنى الامر وهي مبنية على الكسر، نَعَاءِ فلاناً اي انعَوْه فقد هَلَك. قال الكميت:

نَعَـاءِ جِذَاماً غير مـوتٍ ولا قَتِـل   ولكنْ فِـراقـاً لِلدّعـائم والأَصْـلِ

واصلُ «النَّعْي» رفعُ الصوتِ بالشيء، يقال: نَعَى فلانٌ على فلانٍ فِعْلًا قبيحاً إذا اظهره عليه، ومن ذلك نَعِيُّ الميّتِ ونعْيهُ، واكثر ما يقولون: جاء نَعِيُّ الميّتِ، قال النابغة:

فَعـمّا قـليـلٍ ثُـمَّ جـاء نَـعِـيُّـهُ   فـبـات نَـدِيُّ القـومِ وهـو ينوحُ

وجاء في ن و ر، قال ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي:

«واذا قال القائل «نَعاءِ» جاز ان يكون أمر نفسه او غيره، وان يكون الامرُ لغيره اوقعُ. لانك إذا قلت: حَذَارِ الاسَدَ، فانما تريد ان تحذِّر غيرَك منه، ولا يمتنع ان يُحمل على امر النفس وذلك قليل، وجاء في التنزيل «وَلْنَحْمِلْ خطاياكم»، ونحوٌ منه قول الشاعر:

لا أَعْرِفَنْ رَبْرباً حُوراً مَدَامِعُها فَكَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُوَّارِ

والهمزة في «نَعَاءِ» منقلبةٌ عن ياء لانه من نعيتُ، قال الشاعر:

إذا جاوَزْتُما سعَفاتِ حَجْرٍ وأوديةَ اليَمَامَةِ فانعيانِي

والعامة يثبتون الياء في بيت الطائي كأنهم يعتقدون الاضافة وذلك ردِيءٌ جداً في القياس. لأنّ قولك، حَذَارِ، وما جرى مجراها لا تُضاف إلّا أن تخرجَ عن بابها، لأنها واقعةٌ موقعَ الأمر، إذْ كان المفعول يقع بعدها. قال الفرزدق:

نَعَاءِ ابنَ لَيْلى للسماحةِ والنَّدَى وأضيافِ لَيْلٍ مُقْفَعِلِّي الأنامِلِ

و «ابنَ ليلى» منصوب بـ «نعاءِ»، وكذلك الهاءُ في قول الراجز:

* مَنَاعِهِا من إبلٍ مَنَاعِهَا *

ومعنى «نَعَاءِ» و «مَنَاعِ» و «حَذَارِ» انْعَ واحذَرْ وامنَعْ. فلا معنى للاضافة فيهن، ولو كتب كاتبٌ «إحزِبْ» وكتب غيرُه مثلها فاردت ان تخبر عن ذلك لأبطلتَ المعنى الاول فقلتَ «إضرِبْك» خيرٌ من «إضرِبْه» كذلك نَعَاءِ وحذَار، إذا أُضيفتا نُقلتا من بابهما الى باب آخر.

وانما حملَ بعض الناس على ان يقولها بالياء إن همزتها قابلت همزَةَ «إلى» فاستقبلَتْها الهمزةُ المكسورة فثقلتا على اللسان، فغزَّ الناطقُ الى الياء وغرَّه اللفظ بـ «نعَاءِ» الثانية لان فيها ياء الوصل فجعل الاولى مثلَها في اللفظ، وإذا رُويتْ على ما يقول هؤلاء فلا سبيل لها الى العمل، ولا تخلو على روايتهم من احد وجهين: إمّا ان تكون مكتفيةً بقوله: «الى كل حيٍّ» فيكون العاملُ في «إلى» فعلاً مضمراً كما يقول الرجلُ: قلبي إليك. ويسكت ثم يبتدىء بـ «نعاء» الثانية فينصِبُ بها «فَتَى العَرَبِ» ويكون «نَعَاء» قد لحقتها ياءُ الوصل، كما لحقت «حذَارِ» في قول الراجز:

٢ ـ أُصِبْنا جَميعاً بِسَهْمِ النِّضالِ فَهَلاَّ أُصِبْنا بِسَهْمِ الغِلاءِ

* «سهم النضال» هو السهم السَّدِيد المقوّم الذي يناضل به. و «سهم الغِلاء» والمغالاة، سهم لا يُعتدّ به في النضال، وانما جعل للمغالاة، وهو ان يرمي الرجل مع الرجل ايّهم أبعد ذهاب سهم. [1](وربما نتف بعض ريشه ليصلح اذا رمى به ويمرّ). يقول: أصبنا بأعلى سادتنا فهلاّ أُصبنا بمن هو دونه[2]

خَذارِ من ارماحِنا خَذارِ أَوْ تتركوا مِنْ دُونَكُمْ وَبارِ

وامّا ان تكون «نَعاءِ» الثانية على مذهبهم مثل الاولى، ويكون قوله: «فَتَى العَرَب» إبتداءً وخبرهُ «اختطّ ربعَ الغناءِ» وتكون «نعاء» الثانية خبراً للمبدوء بها في اول البيت، ويُحتمل على هذا الوجه ان يُنصب «فَتَى العَرَبِ» بفعلٍ مُضمر كأنه قال: انعَى فتى العرب. ويكون قوله: «اختطّ ربعَ الفناءِ» في موضع نعي على الحال اذْ كان جملةً. ولا يمنعه من ذلك أنَّ اول الجملةِ فعلٌ ماض لأنَّ الجملة لا يُراعَى فيها الفعلُ بل يكون مثلَ قوله تعالى: «أو جاؤُكم حَصِرتْ صُدورُهم» فقوله «حَصِرَتْ صدورهم» في موضع الحال على بعض الاقاويل. ويجوز ان تكون الجملة التي اوّلها «اختطّ ربع الفناءِ» خبر ابتداءٍ محذوف، كأنه قال: هو اختطَّ ربعَ الفناءِ. يُقال اختطَّ الرجلُ المنزلَ والقريةَ إذا احتجنها لنفسه، وأصلُ ذلك ان يخطَّ حولها خَطّاً لِيُعْلَمَ انه قد حازَها دون غيره. و «الرَّبْع» المنزل، ومن روى «احتلَّ» فهو (افتعل) من حَلَّ بالمكان،

وقال الآمدي: «كأنه يقول لنفسه: انع الى كل حيّ». «نَعاء» لفظة عربية مستعملة لكنها غير حلوة اذا ابتدىء بها. وقد ابتدأ بها الكميت فقال: وذكر الامدي البيت الذي ورد في شرح التبريزي. ثم قال: وكثيراً ما يبتدىء بها ابو تمام».

* ورد هذا الشرح في م و ن، وبعضه في ر و ت.

(١) الكلام المحصور بين القوسين، زيادة في الشرح ورد في م فقط.

(٢) جاء في ن، ١/الورقة ٢٩ و: «وقال ابو العلاء:

والمعنى: أنّا أُصبنا من هذا الرجل بالخطر الجليل الذي كنا نعِده لِدَفْعِ الاعداء. لان السهم الذي يُرْمَى به العدوُّ اعظمُ قَدْراً من الذي لا غرض له في رميه إلا ان يُعلم مِقدارُ ذهابه في الارض.

وقال قبله، يُقال تناضل الرجلان، وناضل احدُهما الآخر اذا رماه. والطائي ذهب في هذا البيت الى ان سهم النضال هو الذي يُرْمَى به العدوُّ الرامي.

وقال ابو زكريا في شرحه ٨/٤: «وقد يستعمل النِّضال في تَرامي الرجلين على معنى الحرب، قال ابو صَيّة النُّميريّ:

أَلا رُبَّ يـومٍ لـو رمتْني رَمَيْتُـهـا ... ولكنَّ عَهْـدِي بـالنضـالِ قـديمُ

يريد انها رمته بطرْفٍ كأنها جرحتْه. وقد يستعمل «النِّضالُ» في معنى تَرامَى القومُ لينظروا أَيُّهم اجودُ، لا على معنى المحاربة. ومنه الحديث: انه مَرَّ بفتيان يتناضلون فقال: «ارموا يا بني إسماعيل فأن أباكم كان رامياً»، فهذا يدلّ على انهم لم يكونوا في حرب. وتُستعمل «المناضلة» في معنى المفاخرة، كما قال الشاعر:

قـد نـاضلوك فسَلُّوا مِنْ كنـائنهم ... مجـداً تليـداً ونَبْـلاً غير أنكـاسِ

و «سهم الغِلاء» هو من قولهم: غاليتُ الرجلَ إذا رَمَى ورميتَ لتنظر أَيُّكما أبعدُ موقعَ سهمٍ في الارض، يقال: غَلاَ الرجلُ بسهمه غَلْوَةً إذا رمى الى غَرضٍ لينظرَ ما قَدْرُ بُعْدِ الرَّمْيَة. ويكون ذلك في السهم والحَجَر. قال الشّماخ:

أَرِقْتُ له والصبحُ في الشرق ساطِعٌ ... كما سطَعَ المِرِّيخُ شَحَّـره الغـالي

ويروى «سحَّره» و «شَحَّره» (وسحرت السهم ارسلته، والمريخ: السهم الذي يغالي به او هو سهم طويل له اربع فذذ يضرب به المثل في السرعة والمضاء) وقال الافوه:

كـلُّ قَـوْدَاءَ كَمِـرْدَاةِ الـغِـلا ... وطِـمِـرٍّ سـابـحٍ فيـه اقـورارْ

اراد مصدر غاليتَ فَقَصَر (والمرداة: الحجر الثقيل شبه بها الناقة لصلابتها والطِمِرّ بتشديد الراء الفرس الجواد. وناقة قوداء: طويلة العنق والظهر. والغِلاء: مقصور هنا من الغِلاء. يقال: غاليته اذا راميته).

* ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ت و ر

٣ ـ أَلا أَيُّها المَوْتُ فجَّعْتَنا   بماءِ الحَياةِ ومَاءِ الحَياءِ

* «ماء الحياة» يعني من كان الناس يقيمون حياتهم به. و «ماء الحياء» يريد انه يعطي بلا سؤال فيصون وجوه الناس عن الطلب بسبقه بالعطية. ورواه قوم «دماء الحياء» يريد المطر [1](وقد مدّ مقصوراً وهذا جائز لولا مد المقصور) وقد ذهب اليه قوم [1](دما انشده إلاّ كما رويت اولا) وبعض مَن لا يدري ينشد القصيدة موقوفة، وليس ذلك بشيء[2].

٤ ـ فمَاذَا حَضَرْتَ بهِ حَاضِراً   وماذا خَبأْتَ لأَهْلِ الخِباءِ[3]

* يخاطب الموت: يقول: ما صنعت بأهل البدو والحَضَر

٥ ـ نَعَاءِ نَعَاءِ شَقِيقَ النَّدَى   إليهِ نَعِيّاً قَلِيلَ الجَدَاءِ

* * الهاء في «اليه» للندى. يقول: انع الى النّدى اخاه، وهو نعى قلّما يجدي، ولكن على كل حال اشد بذلك. ليعلم القدر المصاب[4]

* ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ت و ر

---

(١) الكلام المحصور بين الاقواس زيادة في الشرح وردت في ن فقط

(٢) جاء في ن، قال ابن المستوفي معلقاً على شرح الصولي: «قوله «لا انشده إلا كما رويت» لا فرق بينه وبين انشاده، وقد مدّ المقصور إلا ان يريد انه نبّه عليه انه لم يُرد إلا ماء الحياء»

(٣) رواية الديوان «فماذا حبوتَ به حاضراً»

* ورد هذا الشرح في م و ن فقط

* * ورد هذا الشرح في م و ن فقط.

(٤) جاء في ر، ٤/١٠ قال ابو العلاء:

«وقوله: «شقيقَ الندى» لانه شُقَّ نَسَبُه منه فهو أخوه و (فعيل) ها هنا في معنى

٦ ـ وكانا جميعاً شَرِيكَيْ عِنانٍ رَضيعَيْ لِبانٍ خَليلَيْ صفاءِ

* * * «شريكي عنان» يعني انه اخ للجود والنَّدى من جميع جهاته. و «شريكي عنان»: يقال ذلك لمن شارك في شيء دون شيء. وشركة المفاوضة في كل شيء[٣]

(مُفاعِل) كأنه شقيق ومُشَاقّ، كما يقال: جَليس ومُجَالس وقَعِيد ومُقاعد، و «قليل الجَداء: اي الغَناء: قال الشاعر:

لَقَلَّ جَداءٌ على مَسالِكٍ إذا الحربُ حَشّوٌ بأجذالِها

فأما «الجَدَا» مقصور فهو في معنى العَطَاء والمَطَر العام.

وقال ابن المستوفي في كتابه معلقاً: «قال المبارك بن احمد: اخذه من اشجع بن عمرو اذ يقول:

انعى فتى الجودِ الى الجودِ ما مثل من انعى بموجود

ولكن قصر عنه تقصيراً ظاهراً.

كما قال ابن المستوفي مستدركاً على قول ابي العلاء: قوله: شق منه فهو اخوه، احسن من ان يكون مُشاقاً له.

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) جاء في ن ١/الورقة ٢٩ ظ:

«يقال: شاركه عِنان، اذا شاركه في شيء دون شيء كأنه عَنّ لهما شيء فاشترياه مشتركين، وقيل: شركة عنان، اخذ من عنان الدابّة، لان العنانَين متساويان، وعلى هذا يحمل قول ابي تمام. فأمّا على الاول فليس بشيء. وقوله «رضيعي لبان اللبان ان يكون للآدميين، فاذا جاء لغيرهما فمجاز».

وقال المعري: قال قوم: «شركة عنان» اخذ من عنان الدابّة، وهذا يُحسن في معنى الافتخار. كأنه اذا قال شاركناهم شِرْك العنان، اراد: إنّا وإيّاهم فُرْسانٌ تشترك في أَعِنَّةِ

٧ ـ على خَالِدَ بن يَزِيدَ بنِ مَزْ   يَدِ فأَمْرِ دَمْعاً نَجيعاً بماءِ[1]

الخيل، اراد قول النابغة الجعدي:

وشاركنا قريشاً في عُلاها   وفي ابنائها شِرْكَ العِنانِ

ويروى «في فرسانها» و «في احسابها». وانما اراد: تساوينا في الشركة كما تساوى عنانا الدابّة. وأخذ «رضيعي لبان» من قول الاعشى:

تشب لمقرورين يصطليانها   وبات على النار النَّدى والمحلق

رضيعي لبان ثدي ام تقاسماه.

وقال ابو زكريا: «والعِنان» ها هنا كأنه في معنى المُعانَّة، كأن كلًّ واحد منهما عَنَّ له صاحبه اي عرَض، كأنه مصدر عَانَ يُعَانُّ عِناناً، مثل ضَار يُضَارُّ ضِراراً، فأما شركة المفاوضة فهي شركة في جميع الاشياء.

وقال بعض الناس انما يراد بـ «شرك العِنان» انهم مثلهم في الشرف، وإن كان اصلُه المال. فأمّا شركة المفاوضة ففي التجارة. واذا افتخر الشاعر فقال: شاركناهم شِرْكَ العِنان فليس يريد المشاركة في نوع من الشرف دون نوع، ولكن في جميع ما يُذكر من السؤود، وهو راجع الى معنى عَنَّ اي عرض.

و «الصفاء» من المودة محدود، و «الصفا» من الارض مقصور.

وجاء في ر، ٤/١١ «والشريكان». و «الرَّضيعان» و «الخليلان» في معنى المشاركين والمُراضعين والمُخَالِّيْن. وقوله «رضيعي لبان» يستعمل في الإنس وكأن «اللّبان» مصدر لابَنَهُ يُلابِنه لِباناً اذا رضع من لَبَن أُمِّه، وربما خرج الى غير الإنس على التوسّع والمجاز كما قال الفرزدق:

﴿أنت امرؤٌ يا ذئبُ والغَدْرُ كنتما   أخَيينْ كانا أُرضعا بلبانِ

لَمّا جعل الذئب امرءاً جاز ان يُخبر عنه بما يُخبر عن الإنس».

(١) رواية ر «أمْر دموعاً»

وجاء في ن ١/الورقة ٢٩ ظ: «قال المعري: اراد: أمرِ نجيعاً بدلاً من الماء كما تقول

٨ ـ ولا تـريـنَّ البُـكَـا سُبـةً وأَلـصِـقْ جـوىً بِـلَهـيـبٍ رَوَاءِ

«الجَوى» الداء في الجوف. يقول: اقرنه بلهيب ليروي غليك من الوجد. وليس من شَأن اللهيب

ان يروى يقول: فهذا هو العجب، ورواه قوم «بنحيب رواء» والاول اجود[1]

للرجل إذا طلبت منه ديناراً فلم يُعطِك أعطني درهماً بدينار اي بدلاً منه. وهذا كقول الشاعر:

فليت لنا من ماءِ زمـزم شَـرْبـةً مُـبـرَّرَةً بـاتَـتْ عـلى طَـهَـيـانِ

اي بدلاً من ماء زمزم (وطهيان: جبل)

قال المبارك بن احمد: ولو اراد: «أمر دمعاً دماً بماء» اي ممزوجاً بماء، لم يكن به بأس، يجعل الدمع دماً كما قال أيضا:

أنـت في حـلٍّ فـزدني سـقـماً افن صبري واجعل الدمع دما

وروى ابـو العلاء «فـامْرِ عَيْنـاً طَنجيعاً بمـاء «ويروى «فـابك دمـوعـاً نجيعـاً بمـاء» ويروى «امر دموعاً» ومعنى الثاني: فاصلب العين دماً ممزوجاً بماء» وجاء في ر، ١١/٤ ذكر ابو زكريا: «(س)» فامر دمعاً نجيعا». يقال: مَرَيْتُ اللبنَ وغيره إذا استخرجته من الضَّرْع، ومَرَيْتُ الناقة إذا مَسَحْت ضَرْعَها، وكذلك مَرَتِ الريحُ السـحاب ومَـرَى الفارسُ الفرس إذا حرَّك رجلَه عليه لِيَسْتَدِرَّ جَرْيَهُ. قال ساعدة بن جُوَيَّة:

يَمْـرونهنَّ اذا مـا آنَـسُـوا فَـزَعـاً تحت السَّنَـوَّر بـالاعقـابِ والجِـذَم

«والنجيع» الدم. وقيل هو دم الجوف خاصة قال الشاعر:
وتَخضِبُ لحيةً كذَبَتْ وخانَتْ بأحمر من نجيعِ الجَوْفِ آني

«الآني» الحارُّ ـ وليس يريد أنه يجرى نجيعاً ممزوجاً بماء ولكن الغرض:

(١) جاء في ن. «وقال المعري:

٩ ـ فَقَدْ كَثَّرَ الرُّزْءُ قَدْرَ الدُّمُو ع وَقَدْ عَظَّمَ الخَطْبُ شَأْنَ البُكَاءِ[1]

* ويروى «قد كبّر» وكلاهما جيد[2]

١٠ ـ فَباطِنُهُ مَلْجَأٌ لِلأَسَى وظَاهِرُهُ مَيْسَمٌ لِلوَفَاءِ

* * «الأَسَى» الحزن، يقول: يلجأ الحزين الى الدمع ليستريح به اذا بطن

«ان هذا اللهيب يشفيك بعد حين، اي يَرويك من الجَزَعِ ويكون المعنى ان البكاء يشفى كما قال ذو الرمة:

لعَلَّ انحدارَ الدمعِ يُعقِبُ راحةً من الوجد او يَشفى نَجِيَّ البلابل

ويحتمل في مذهب الطائي ان يكون معنى «الرَّوَاء» انه يروي الخدَّ أو الارض بالدمع، ولم تَجْرِ عادةُ اللهيب أن يأتي بالرِّيّ. فهذا غير المعنى الاول.

وقال ابن المستوفي معلقاً: «والذي عليه مذهب ابي تمام ان يبعد في الاستعارة. فجعل اللهيب رواء، اي كثيراً مروياً وكما ان الدمع يعقب راحة فكذلك اللهيب، اي يخفف إذا اظهره ذو الغلة وقرنه بالجوي وهو داء القلب ليخفف الباطن بالظاهر».

وقال ابو زكريا: «اصل «الجوى» ما خلا من الحُزْن والحُبّ والمرض الى باطن الجسم، لان الجوَّ باطنُ الشيء و «رواء» من قولهم ماء رَوَاء، اي كثير مَرْوٍ».

(١) رواية الديوان «فقد كبّر»

* ورد هذا الكلام في م و ن.

(٢) جاء في ن «اراد ان هذا المصاب زاد قدر الدموع. المعهود لشدّته، وكذا النصف الثاني وكل منهما داخل في الآخر. وفي حاشية: لان البكاء به ويروى «فقد صغّر» اي مهما بكى فدموعه صغيرة في جنب هذا الرزء العظيم».

* * ورد هذا الشرح في م و ن.

ما يجد، فاذا ظهرت دموعُه فتلك علامة وفائِه له[1]

١١ ـ مَضَى المَلِكُ الـوَائِـلِيُّ الـذي   حَلَبْنـا بـه الـعَيْشَ وُسْـعَ الإنـاءِ

* «الوائلي» نسبة الى جدّه وائل بن عمرو بن وائل، والباقي مثل: يقول: كان عيشنا به رغداً تامّ الطيب غير ناقص. كما يملأ الحالب إناءه من اللبن[2]

١٢ ـ فأودَى النَّدَى ناضِر العُودِ والـ   ـفُتُـوَّةُ مَغْـمُـوسـةً في الـفَـتَـاءِ[3]

* * «أُودى الندي»، يقول: مات وهو فتى لم يشخ، وفيه فتوّة كأنه غمس

---

(١) جاء في ن، قال ابن المستوفي معقباً: اخذه ابو العباس بن الرومي فعكسه وقال:

عـيـنيّ شُـحّـا ولا تَـسُـحّـا   جَـلَّ مُـصَـابي عـن الـعَـزاءِ
تَـرْكُـكُـما الـدّاءَ مُـسْـتَـكِـنـاً   أصـدقُ في صِـحَّـةِ الـوفـاءِ

قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي): جعل ابو تمام للدمع باطناً وظاهراً، فأراد بقوله «فباطنه ملجأ للاسى» ان الحزن يلجأ الى باطن يعتصم به ليجد به راحة فيقلّ الأسى. واراد بقوله: «وظاهره ميسم للوفاء» ان بكاءه عليه علامة لوفائه له. وعلى ان الراحة موجودة في باطن الدمع وظاهره وان دلّ ظاهره على الوفاء».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «ميسم» اي علامة، اي أنّا إذا بكينا واظهرنا الجزع، عُلِمَ أنّا وافون».

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن و ر

(٢) جاء في ر ١٣/٤، قال ابو زكريا بعد ان ذكر شرح الصولي:

«اي جئنا بأناءٍ فحلبنا مِلاءَه، اي مقدار ما يسع».

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«اراد ان عيشه به مكان تام اللذة فحلب به وسع الاناء، اي مقدار ما يسع» ثم ذكر شرح الصولي

«رواية الديوان «فأردى»

* * ورد هذا الشرح في م و ن.

فيها[1]

١٣ ـ فأَضْحَتْ عَلَيْه العُلَى خُشَّعاً   وَبَيْتُ السَّماحَةِ مُلْقَى الكِفَاءِ[2]

١٤ ـ وَقَدْ كانَ مِمّا يَضِيءُ السَّرِير   والبَهْو يَمْلَؤُهُ بالبَهاءِ

* * يقول الصولي: كأن الكلام مما نوره يضيء السرير، ويروى «ممن يضيء السرير[3]»

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا: «الفَتَاء: حدَاثة السِّنّ، قال الفَزَارِي:

اذا عاشَ الفتى مائتين عاماً   فقد ذَهَب اللَّذاذةُ والفَتاءُ

وجاء في ن ١/الورقة ٣١ و: «قال المبارك بن احمد. «الفَتَاء» حداثة السن كذا رفع «مغموسةٌ» بالرفع والصواب «مغموسةً» بالنصب على الحال، وعليه المعنى ووحيرته «مغموسة» بالنصب فيها بعد. والرفع جائز»

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا: «خُشَّع» جمع خاشعة اي ذليلة، قد ظهر بها الضعف «الكِفَاء» شُقَة تكون في مُؤَخَّر بيت البدوي، يقال. أكفأْت البيت فهو مُكْفَأٌ. اذا جعلت له كِفاءً»

وجاء في ن. قال ابن المستوفي: «خُشَّعاً» اي خاشعة ذليلة. «الكفاء» شقةٌ ثتن تخاط احدهما بالاخرى، ثم تُحْمَلُ بها مؤخر الخباء. ان بيت السماحة بعده تقوّض».

* * ورد هذا الشرح في م و ن.

(٣) جاء في ن و ر، قال ابو العلاء:

«قوله» مما يُضِيء السَّرير» اي مما يفعل ان يُضِيءَ السرير و «ما» ها هنا مِثلها في قول التغلبي:

وإنّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكبشَ ضَرْبةً   على رأسهِ تُلقِي اللسانَ مِن الفَمِ

وقال ابو زكريا: «البهو» الموضع الواسع، يقال لكناس الثور الوحي بَهْو، لأنه يوسعه. وكذلك يقال لما بين الثدْيَيْن من الصدرِ بَهْو».

١٥ ـ سَلِ المُلْكَ عن خالدٍ والمُلوكَ بِقَمْعِ العِدَى وبِنَفْيِ العَدَاءِ(١)
١٦ ـ أَلَمْ يَكُ اقتَلَهُمْ لِلأُسُودِ صَبْراً وأَوْهَبهُمْ للظِّباءِ(٢)

---

(١) جاء في ر «قال ابو زكريا: «العَدَاء» الظُّلْم. ويُسمّى الجَفاءُ عَدَاءً، ويقال بَرَكتِ الناقةُ على عَدَاءٍ، اي على موضع مُتجافٍ، قال الشاعر:

بكت إبلي وحقَّ لها البُكاءُ وطال بها المحابِسُ والعَدَاءُ

(انشد هذا البيت ابو عمرو بن العلاء وروايته «بكت عيني. واحرقها المحابس) اللسان مادة (عدا)

يقال ان «العَدَاء» ها هنا الظُّلم. لأنه اراد نحرها. فأما قول زهير:

فَصَرِّمْ حَبْلَها إذ صَرَّمَتْهُ وعادَكَ أَنْ تلاقيها العَدَاءُ

فيقال إنه اراد ب «العَدَاء» البُعْد

وجاء في ن، قال ابن المستوفي: «ألعداءُ» الظلم، ويروى «الا فسل الملك عن خالد». قالوا وهو أجود، وقالوا: الباء في قوله «بقمع العدى» مثلها في قوله تعالى «فسئل به خبيراً» (سوره الفرقان الايه ٥٩)

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٣١ ظ: «قال ابو العلاء: «اراد بالأُسُود» ها هنا الابطال» وقال ابو زكريا معقباً في ر: «من الرجال الذين يُشبَّهون بالأسود، كما قال النابغة:

نُبِّئْتُ أنَّ أبا قابوس اوعدني ولاقَرارَ على زَأْرٍ مِنَ الأَسدِ

اي انّ ابا قابوس مثلُ الاسد ووعيدَه مثل زأره»

وقوله ـ والكلام لابي العلاء ـ «صبْراً» اي يُصابرهم في الحرب حتى يقتلَهم، وليس هو من قولهم قُتِل فلان صبراً، اذ قُدِّمَ فضُربت عنُقه في غير الحرب، والصبر ها هنا الحبس، ويروى «ضرباً». قال ابو زكريا معقباً «كما رُوِي ان النبي ﷺ قَتَل النَّضْر بن الحارث وعُقْبَةَ بنَ ابي مُعَيْط صبراً. كأنّه صبّرهما على القتل اي حَبَسهما عليه»

قال المبارك بن احمد معلقاً: «لو قال قائل: انه من الصبر بمعنى الحبس لم يرد، اي

١٧ - أَلَمْ يَجْلِبِ الخَيلَ من بابلٍ   شَوَازِب مِثْلَ قِدَاحِ السَّرَاء

* «السّراء»: شجر يعمل منه القداح[١]

١٨ - فَمَدَّ على الغِرِ باعْصارِهَا   بِرَأْيِ حُسامٍ وَنَفْسٍ فَضَاءِ[٢]

١٩ - فَلمَّا تَرَاءَتْ عَفَارِيتُهُ   سنا كَوْكَبٍ جاهِلِيِّ السَّناءِ

يأسرهم فيقتلهم، ولا يعترض على هذا القول بقول الفرزدق «ولا نقتل الا سرى ولكن نفكهم» فانه قاله معتذراً عن نبوّ سيفه لمّا كلف ان يقتل الروحي: وقصته مشهورة».

قال ابو العلاء: «وهو من مختصر كلامه. و «للظباء» اراد القيان ونحوها، وادخل اللام في «الاسود» و «الظباء» لأن «افعل» التفضيل يناسب «افعل» التعجب فلم يعمل إلا بحرف انخفض، فأن حذفت اللام نصبته بفعل مضمر نحو قولك: فلان اوهب الناس المالَ»

* ورد هذا الشرح في م، كما ورد في ن ولم ينسب الى احد.

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا: «شَوَازِب» ضوامر، و «الشَّواسِب» بالسين. اشدُّ ضُمراً من الشوازب، ثم «الشواسِف» اشدُّ منهما، والسَّراء» شجر تعمل منه القِسُّ والقِدَاح وتُشبّه الناقة الضامرة والاتان من الوحش بقوس السَّراء، قال زهير:

ثلاثٌ كأقواسِ السَّرَاءِ ومِسْحلٌ   قد احضر مِن لَسِّ القَمِير جحافِلُه

وجاء في ن، قال ابن المستوفي: «ويروى. «السِّرَاء» بكسر السين، جمع سروة وهي شجرة وجَمعها سرو وسراء، وفي نسخة «من بابك» وليس بشيء

(٢) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«با عصارها» ريحها يعنى الخيل، واراد به عجاجها في الحرب وقوله «بنفس فضاء» اي واسعة، وقيل نفس ليست بضيقة القلب. مأخوذ من الارض الفضاء

وجاء في ر: قال ابو زكريا· «في النسخ» أعضادَها» وليس بجيد.

وقال ابو العلاء «الاعصار: غُبَارٌ ترفعه ريحٌ شديدة، ومن امثالهم   كنت ريحاً فقد لاقيتَ إعصارا»؛ وجمع الإعصار اعاصير. قال الشاعر

* «الهاء» في عفاريته للثغر، و «السَّنا» الضوء، و «الكوكب» يريد الممدوح. و «السنا» محدود الفخر، يقول: فخر متصل من زمان الجاهلية الى وقته هذا[1]

٢٠ ـ وَقَدْ سَدَّ مَنْدُوحَةَ القاصِعَاءِ   مِنْهُمْ وأمْسكَ بالنافِقَاءِ

* القاصِعَاء والنافقاء: اسمان من اسامي حجرة اليربوع. اذا اخذ عليه واحد خرج من الآخر يقول: فقد اخذ على الكفار جميع جهاتهم. و «المندوحة» السعة في المذهب.[2]

كأنَّهُمْ قَصَبٌ جَفَّتْ أسافِلُه   مُجوَّفٌ نَفَخَتْ فيه الأعاصِيرُ

وقوله «برأيٍ حُسَامٍ» اي مثل الحسام فهو داخلٌ في المستعار والتشبيه المحذوف الألة وكذلك قوله «ونفسٍ فَضَاءٍ» يُريد انها واسعة، اخذه من قولهم: ارضٌ فضاء، وما يُعلم أن أحداً قبل بطائي قال: نَفْس فضاء، وكان هذا الفنُّ من الكلام غرضَه ودأْبه».

* ورد هذا الشرح في م ون ، وبعضه في ت و ر.

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا: «عفاريت: جمع عِفريت، وهو الخبيث المنكر، واصله ان يُستعمل في الجِنّ ثم نُقِل الى الانس، والتاء زائدة كأنه مأخوذ من الرجل العِفْر وهو القويّ الشديد، وربما عبَّروا عن «العِفْر» بالشجاع. يريدون انه يُعَفِّر قِرْنَه اي يُلقية في العَفَر وهو التراب، يقال: عِفْريت وعفريةٌ وعُفارِيةٌ، قال ذو الرمه:

كأنه كوكبٌ في إثْرِ عِفْرِيَةٍ   مُسَوَّمٌ في سوادِ الليلِ مُنْتَصِبُ

و «السَّنا» مقصور ضوءُ البرق والنارِ ونحوهما، ويروى بعضُهم سنا البارِقُ يسنو، قال ذلك على انه من ذَوَات الواد أو «السَّناءِ» الشرف المحدود، واراد بـ «الكوكب» المحدوح، وقوله «جاهلي السَّناءِ» اي هو قدِم الشرف وليس هو بمُحدَث في الاسلام.

* ° ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ل

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٣٣ و «ويروى «عنهم» و «فيهم. وقال المرزوقي: «قال الخليل

٢١ ـ طَوَى أَمْرَهُمْ عَنْوَةً في يَدَيْهِ   طيَّ السِّجِلِّ وَطَي الرِّداءِ

* يقول: فلما رأوه فعل مثل هذا، ثم حكى فعله، فقال: طوى امرهم عنوة، أَقَرُّوا. وقد جاء به بعد هذا البيت.[١]

٢٢ ـ أَقَرُّوا ـ لَعَمْرِي ـ بحُكْمِ السُّيُوفِ   وكانَتَ أَحَقَّ بِفَضْلِ القضاءِ

٢٣ ـ وما بالوَلاَيَةِ إقرارُهُمْ   ولكنْ أَقَرُّوا لهُ بالولاءِ

* * [٢](اي بالعبودية). يقول: ليس لأنه وليهم أقرّوا له، ولكن صاروا مواليه ابداً لما رأوْه من حَزْمه وشرفه[٣]

(الفراهبدي) القاصعاء: فم حجر اليربوع، وهو الاول الذي يدخل فيه، قال: والنافقاء: موضع يرفعه من حجره، فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانشق وخرج. و «المندوحة»: السعة، والمعنى: انه اخذ الطريق على اعدائه والجأهم فيها الى المضيق، ووقف على مكائدهم، وانزلهم عن درج ذهابهم، وصرفهم عن الرأي ومنهل العزم».

* ورد هذا الشرح في م و ن

(١) جاء في ن: «قال ابو العلاء: «طوى» مُتَّصل بـ (لمّا تراءت)، لأن (لمّا) تفتقر الى فعلين» بهذا كلامه.

وقال ابن المستوفي معقباً: «وعلى القول الاول جواب (لمّا) قوله: «اقرّوا لعمري بحكم السيوف»

وقال ابو العلاء: «عَنْوَةً» اذا شئت كان من الظهور، اي طوى امرهم طيّاً ظاهراً. وان شئت كان من عَنَوْا اي ذَلُّوا، وقالوا: طواه طيّ السجل وطيَّ الرِّداء، فالمراد انه احكم طيّه وكان ذلك سهلاً عليه».

* * ورد هذا الشرح في م و ن و ت و ر

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادة وردت في ت.

(٣) جاء في ن، قال ابن المستوفي: «ووجدته يروى «جميعاً». وقال ابو يحيى الطوسي «لعمري» هنا حرف ضعيف. ولو قال «هناك» كان ابين له واشبه به».

٢٤ ـ أُصِبْنـا بِكَنْـزِ الغِنى والإمَـامُ   أمْسى مُصَـابـاً بِكَـنْـزِ الـغَـنَـاءِ

* * * يريد: اصيب (الامام)(١) بمن كان يرعى له ولاة (اموره)(٢) الذين يرعون الرعية. ورِعاء جمع رعِيّ، وهو الذي يحسن ان يرعى، مثل مِلِئ ومِلاّء، وبطيء وبطاء

٢٥ ـ وما إنْ أُصيب بِرَاعِي الـرَّعِيَّة   لا بَـلْ أُصـيـب بـراعـي رِعـاء

٢٦ ـ يقـول النِّطاسِي إذا غُـيِّبَتْ   عَـنِ الـدَّاء حِيـلَتُـه والـدَّواءِ(٤)

٢٧ ـ نُبُـوُّ المَقِيـلِ بـه والمَبِيـتِ   أقـعـصَـهُ واخـتِـلافُ الهَـوَاءِ

---

* * ورد هذا الشرح في م و ن.

(١) رواية ن «اصيب الامير» و «ولاة الامور»

(٢) جاء في ن. قال المبارك بن احمد:

«الامام» ها هنا الخليفة. و «الغناء» الكفاية. اي الذي يغنى عنه في الامور.

[نقل التبريزي شرح الصولي المذكور في المتن الى كتابه ولم يشر بشيء الى قائله، كما فات ذلك على المحقق»

(٣) رواية ر «الرِّعاء»

وجاء في ن: قال المبارك بن احمد: رد الصولي ضمير «اصيب» على «الامير» وهو مردود على الامامَ كما تقدم

[لقد ذكر ابن المستوفي شرح الصولي وفيه كلمة «الامير» بدل «الامام»

وجاء في قال التبريزي: «رِعاء» جمع رعِي وهو الذي يُحسِن ان يرعَى، مثل مَلِيٌّ ومِلاء

(٤) جاء في ر ٢٠/٤، قال ابو زكريا التبريزي: «يقال رجلٌ نِطس ونَطِيس، قال الشاعر:

إذا قاسها الآسي النِّطاسِي أُرعِشَتْ   أنامِلُ آسِيها وجاشَتْ هُـزُومُها

(البيت للبعيث كما ورد في اللسان مادة «نطس». وفي روايته اختلاف)

* يقول: من طول غزوه وجهاده وشِدَّة تعبه مات[1]

٢٨ ـ وَقَدْ كانَ لَوْ ردَّ غَرْبُ الحِمَامِ   شَـدِيـدَ تَـوَقٍّ طَـوِيـلَ احتِـمَاءِ[2]

* * «شديد توقّ» يريد من النار والعار، ويروي «كثير توق». «طويل احتماء: يريد من الذنوب والمقابح.[3]

---

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا التبريزي:

«نُبُوٌّ» من نَبا الجَنْبُ عن الفراش، وليس هو مما يُهمز إلاّ ان يُتأَوّل له تأْويلٌ بعيد. و «المَقِيلِ» الموضع الذي يَقيل فيه الانسان، اي نيام في وقت الهاجرة، وسُمّي ما شُرِب في ذلك الوقت «قَيْلا» وكان اصلُ «القَيْل» الاقامة في الموضع ثم خُصّ به شيء دون شيء، الا ترى الى قول الراجز:

ضَـرْباً يُـزيـلُ الهـامَ عن مَقِيله   ويُـذهِـلُ الخليـلَ عن خـليـلهِ

و «مقيل الهامة» هو الموضع الذي يكون فيه ما عاش الانسان ولا يُخَصُّ بذلك وقتٌ دون وقت. و «الاقعاص» القَتْل الوَحِيُّ، يقال: طَعَنَه فأقعصَه، اي قتله مكانَه. و «الهواء» المكان الخالي، والناس يعبّرون به عن النَّسيم والريح والحرّ والبرد. وانما يُعنى به الاشياء التي تحدث في اهواء، اي ما بين السماء والارض. وذلك شائع في كثير من الكلام، يُسمَّى الشيء ما ضُمّنه وَقَرُب منه».

(٢) رواية الديوان «لو رَدّ غرب»

* * ورد هذا الشرح في م و ن و ر

(٣) جاء في ن، قال المبارك بن احمد:

«اراد «غرب الحمام» وهو حدّه، لا يرد، ولو رَدّ لردّه خالد فأنه كان شديد التوقّي طويل الاحتماء»

٢٩ ـ مُعَـرَّسُـهُ في ظِـلال السُّيُـوفِ   ومشْـرَبُـه من نَجِيـعِ الـدِّمـاءِ[١]

٣٠ ـ ذُرَى المِنْبَرِ الصَّعْبِ مِنْ فُرْشِهِ   ونـارُ الـوغَـا نَـارُه لِـلصِّـلاءِ[٢]

---

(١) جاء في ن ١/الورقة ٣٣ ظ: قال المبارك بن احمد: «مُعرسه» اي موضع نزوله آخر الليل. في ظِلال السيوف وشربه ونجيع الدماء و «النجيع» الدم، وقيل: دم الجوف، فعلى الاول. اضاف لاختلاف اللفظين. وعلى الثاني: لبيان الجنس، ومثله ومنه اخذ قول بشار:

فـتى لا يـبـيـت عـلى دمـنـة   ولا يـشـرب المـاء إلا بـدم.

اراد بذلك ممارسته للحروب، كأنه لا يزال شربه من دمائها

قال المعري: قوله «من نجيع الدماء» يحتمل وجهين. احدهما ان يُدَّعى له أنْ قتْل اعدائه يُغنيه عن شُرْب الماء لانه يَشفى صدره به كما قال التغلبي:

شـربـنـا مِـنْ دمـاءِ بـني سـلَيـم   بـأطـرافِ القَـنَـا حـتى رَوِيـنـا

والوجه الأخر، وهو اجود، ان يكون «النجيع» ها هنا من قولك: ماء ناجع. ونجيع اذا كان يصلُحُ عليه بَدَنُ الشارب ويَحسنُ هذا الوجه لان القصيدة قد مَرَّ في اولها: «النجيع» في معنى الدم، فتكون هذه الكلمة مخالفةً لتلك».

وقال المبارك بن احمد: هذا التعليل بعيد. لان «النجيع» في اولها وليس في القافية، فيجعل هذا مخالفا له لاجل الايطاء (انظر البيت: ٧) والمعنى ما ذهب اليه ويدل عليه قوله:

فهـل كـان مـذ كـان حتى مضى   حمـيـداً لـه غـير هـذا الغـداء

(٢) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

الصلاء» التي يصطلي بها المقرور. واراد ان نار الحرب هي التي يصطلي بها لدفع الضر، لا النار المشهورة». وقال ابو العلاء: «المعنى ان نار الحرب عنده مُقَرَّبة مُؤْثرة لا كُلْفَة فيها، وانما هي نَفْع له كما ان النار ينتفعُ بها المقرور

قال المبارك بن احمد: لا يحسن من مثله هذه العبارة، لا سيما قوله: «لا كلفة فيها»

٣١ ـ وما مِنْ لَبُوسٍ سِوَى السَّابِغاتِ   تَـرَذقـرَقُ مِثْـلَ مُتُـونِ الإِضَـاءِ

* «الاضاة» الغدير. والجمع «آضاء» مثل أجمة وآجام، ويقصد فيقال: أضاة وأضاً، مثل حَصاة وحصى، يريد الدموع كالماء(١)

والمعنى ما ذكرته.

وقال ابو زكريا: «اصل «الوغا» الصوت. وسُمِّيت الحرب به لأجل الصوت. قال الراجز:

إضمـامَـةٌ من جُلّهـا الثـلاثـينْ
لهـا وَغَـاً مثـلُ وَغـا الثمـانـينْ

يريد بالاضمامة «جماعة الابل» و «نار الصِّلاء» التي يصطلي بها المقرور ليدفع بها البرد.
وقال: واذا فتحت الصَّاد في «الصِّلاء» قُصِر كما قال الفرزدق:

وقـاتـلَ كـلبُ الحَيِّ عـن نـارِ   اهلهِ ليـربِض فيها والصَّـلا مُتَكَنَّفُ

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) جاء في اللسان: «الاضاةُ» الغدير، ابن سيده الأَضَاة: الماء المُسْتَنْقِع من سيل او غيره، والجمع أَضَوَاتٌ وأضاً مقصور مثل قَنَاةٍ وقناً. واضاءٌ بالكسر والمدّ وإضون، كما يقال سَنَةٌ وسِنون. فأضاةٌ وأضاً لحصاةٍ وحَصىً

وجاء في ن: «اصل اللَّبُوس اللِّباس، وجعل ذلك في الدرع. و «السابغات» الدروع التي تسبغ على الحدّ اي تطول. وقال ترقرق كما يترقرق الماء، لان الدرع يشبّه بالغدير. و «الاضاء» جمع اضاةٍ، وهو الغدير، واستعار المتن للغدير وهو من الانسان آخر الظهر. وهذه الاستعارة قديمة، قال عبد قيس بن خفاف البرجمي:

كمتـن الغـديـر زَهَـتْـهُ الـدَّبُـورُ   يَجُـرُّ المُـدَجَّـجُ مـنهـا فُـضُـولا

وجاء في ر، قال ابو زكريا معقباً على كلمة، اللبوس». «وفي الكتاب الكريم: «صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكم». يعني ما يُتَّخذ من الزَّرد. وقد يجوز ان يسمى كلُّ ما يلبس لبوساً، قال:

٣٢ ـ فَهَلْ كانَ مُذْ كانَ حتَّى مَضَى   حَمِيداً لَهُ غَيرُ هذا الغِذَاءِ[1]

* يقول: لم يكن حميدا قطّ، إلاّ وهذا فعلَه[2].

٣٣ ـ أَذُهْلَ بنَ شَيْبَانَ ذُهْلَ الفَخَارِ   وذُهْلَ النَّوال وذُهلَ العلاءِ[3]

إلْبَس لكل عِيشةٍ لَبُوسها   إدما نَعِيمها وإمّا بُوسها

وقال معقباً على كلمة «الاضاة»: «وحكى سيبوية في واحد الأضاه إضاء وقول العرب ما تقدم. ويقولون في صِفة الدِّرع. عليه دِرْع إضاه، اي مثل الإضاه، وذلك على حذف التشبيه قال النابغة:

* فَهُنَّ إضاءٌ صَافِياتُ المَنَاهِلِ *

و «المَتْن» اذا كان في بني آدم فهو اسفلُ الظهر، واذا استعاره في الغدير ونحوه فأنما يراد به ما ظهر منه للعين، وقد يمكن ان يقال يُراد به آخر الغدير كما ان المَتْنَ آخر الظهر»

(١) رواية ن «وهل كان مذ كان حتى مضى   له مطعم غير هذا الغذاء

* ورد هذا الشرح في م و ن و ر

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٣٣ ظ والورقة ٣٥ و، قال المبارك بن احمد بعد ان ذكر شرح الصولي:

«كذا وجدت هذا التفسير في شرح الصولي، ولو تقدم من قول ابي تمام ان غذاءه هذه الاشياء المتقدمة لكان الرد عليه بقوله: وهل كان من مكان حميدا الآ له هذا الغذاء. فأما وهو منصوب فلا معنى لهذا الشرح. والمعنى: انه مذ وُجد له غذاء وهو غير هذا الغذاء حتى توفى حميداً، او هو الذي تقدّم ذكره الآ انه جعل ما ليس بغذاء له غذاء وهو ذري المنبر ونار الوغى واللبوس على ما هو عادته في الاستعارة، فلهذا رَدّ عليها فقال: وهل كان مذ كان حتّى مضى حميداً له غير هذا الغذاء.

ويروى «فهل كان «وللتفسير الاول وجه، ولو جاءت الرواية برفع حميد»

وجاء في ن ايضاً، ويروى «حتى قَضَى»

(٣) جاء في ن، قال ابن المستوفي (المبارك بن احمد):

٣٤ - مَضَى خالِدُ بنُ يَـزِيدَ بن مَـزْ يَدَ قَطْمـرُ اللّيلِ شمْسُ الضَّحَـاءِ(١)

«اراد بذهل بن شيبان قبيلة خالد، وهما ذهلان: الاكبر ذهل بن ثعلبة بن عكابة، والاصغر: ذهل بن سيبان بن عكابة، وكلاهما من ربيعة.

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «اراد ان ذهل بن شيبان لهم مفاخر ونوال وعَلاء، واضافهم الى هذه الاشياء كلها، كما يقال حاتمُ الجودِ لانه معروف به، وزيدُ الفوارس. لانه يمارسها، ويكثر لقاؤه إيّاها.

وقال ابن المستوفي: «والفخار» بكسر الفاء وفتحها، والكسر مصدر (فاخرت) وهو اكثر من الفتح.

وقال ابو العلاء: وقد روى الوجهان. واشتقاق «ذهل» يجوز ان يكون من ذَهَل عن الشيء، ويجوز ان يكون من قولهم: مَضَى ذُهْلٌ من الليل، اي ساعة.

وقال ابو زكريا: شيبان» «فَعْلان» من الشيب، ويجوز ان يكون الرجل سُمّي شيبان باسم شهر، لانهم يقولون لِشهري البرد: شيبان ومَلْحان».

(١) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«ويروى: يزيد بن مزيد بدر الظلامِ» و «شمس الضحاء». والرواية الاولى اجود لمنع صرف ما لا ينصرف في «مزيد» و «الضَّحاء» محدود، ارتفاع النهار الاعلى، واتى ابو تمام في هذه القصيدة في مواضع من اعاريضها» فعِل وفعولُ وفعولن» محذوفاً ومقبوضاً وتاماً، وكل هذا جائز، ومجيء عروض البيت الاول من المتقارب اذا وضعت مقبوضة احسن من مجيئها محذوفة

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «الضُّحَى» اول النهار، ثم «الضَّحاء» بعد ذلك، ويقال ان الضَّحاء وقت الغذاء ويسمى غَذاءُ الابل: ضَحَاءً، ومنه قول الجعدي:

أعجَلَهـا أَقْـدُمِي الضَّحـاءَ ضُحىً وهـي تُـنَـاجِـي ذَوَائب الـسَّـلَمِ

ويقال: ضَحَّى الرجلُ إذا غَذّى إبله.

وقالوا في المثل: ضَحِّ رويداً، اذا أمروا الرجل بالرِّفْق والاناة، ويزعمون انه من ضَحاء

٣٥ ـ وخَلَّى مَساعِيهُ بَيْنكُمْ فإيّايَ فيها وسعْيَ البِطَاء[1]
٣٦ ـ رِدُوا المَوْتَ مُرّاً وُرُودَ الرِّجالِ وبكُّوا عليهِ بُكاءَ النِّساءِ
٣٧ ـ غَلِيلي على خالدٍ خالدٌ وَضَيْفُ هُمُومِي طَوِيلُ الثَّوَاءِ[2]
٣٨ ـ فلَمْ يُخْزِني الصَّبْرُ عنه ولا تَقَنَّعْتُ عَاراً بِلُؤْمِ العَزَاء[3]

الإبل. وينشد لزيد الخيل:

ولو ان نصراً اصْلَحَتْ ذات بيتها لَضَحَّتْ رُوَيْداً عن مَظَالمها عَمْرُو

(١) جاء في ن ١/الورقة ٣٥ ظ:

«المساعي» جمع مَسْعَاة وهي المكرُمة التي تُنال بالسَّعي والدأب. اراد ان خالداً ترك بينكم مساعيه فاحذروا ان تسعوا البطاء الى المكارم، بل سارعوا اليها كما كان يسارع، وقال: فأيّاي، وجعل الخطاب لنفسه، وهو يريد غيره، وانّما حَسُنَ ذلك لان المتكلم يُعلم المخاطب انه مهتم بأمره، كما قال الحجاج: ايّاي وهذه الزُّرافات، وانما اراد: اياكم ايها المخاطبون وما انهاكم عنه» بهذا معنى كلام ابي العلاء.

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «المساعي» جمع مَسْعَاة وهي المكرمة التي تنال بالسعي والدأب، واصل ذلك ان القائم بأمور القوم إذا نزل بهم خطبٌ سَعَى فيه، اي سار ومشى، وان كان من حرب او حَمْلِ دِيَّة او نحو ذلك، قال زهير:

سعى ساعياً غَيْظَ بن مُرَّةَ بعدما تَبَزَّل ما بين العشيرة بالدَّمِ

يعني بـ «السّاعين» سِنَانَ بن ابي حارثة والحارث بن عوف بن ابي حارثة لانهما سعيا في اصلاح ما بين عَبْس وذبيان وأخْذِ ديّات القتلى».

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا: «يستعمل «الغليلُ» في العطش والشوْقِ والحزن والحِقْد. و «الثَّواء» الاقامة.

(٣) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«ارد لم يفضحني الصبر عنه لاني لم اصبر، وهذا وما بعده من باب سلب الشيء

٣٩ ـ تَذَكَّرْتُ خُضْرَةَ ذاك الزَّمانِ   لَدَيْهِ وعُمْرَانُ ذَاكَ الفِناءِ
٤٠ ـ زُوّاره لِلعطايا حُضُورٌ   كأنَّ حُضُورَهُمْ لِلعطاء

* يقول: كان زوّاره الذين حضروا لعطاياه قوم من اهل الديوان. مرتزقة قد حضروا لأخذ اعطياتهم، شبّههم بهؤلاء لكثرتهم[١]

٤١ ـ وإذ عِلْمُ مَجْلِسِهِ مَوْرِدٌ   زُلالٌ لِتلكَ العُقُولِ الظِّماءِ

بإيجابه، اي لم يكن صبر عنه فيخزيني. وقال: الصبر عن مثله خزي والغراء عنه لؤم، فلم اصبر فأخزي، ولم اتقنّع بلؤم الغراء حذر العار. وقالوا: اراد صبرت صبر الكرام على جلالة هذه الرزيّة».

(١) رواية الديوان: «تذكرت نضرة» ورواية ن «وفسحة ذاك» بدل «وعمران ذاك»
* ورد هذا الشرح في م فقط.
(٢) جاء في ن ١/الورقة ٣٥ ظ:

«اي كان حضورهم حضور قوم جاؤوا يقبضون ما فرض لهم من ارزاقهم و «العطايا» جمع عطية، وهي الشيء المعطى، والعطاء اسم وهما واحد، إلّا انهم كانوا يقولون: حضر الجند للعطاء. اي لأخذ أرزاقهم التي يستخدمون عليها. فاراد انهم يحضرون لأخذ ما ليس لهم بواجب، كأنهم اجناد حضروا لأخذ واجبهم

قال ابو العلاء:

«المعاني تُحدث في الاسماء لأغراض تقع لم تكن قديمة. واصل «العطايا» والعطاء واحد. وانما يختلفان في ان هذا جمع عَطيّة وهذا لفظُه الآحاد. وكانوا في صدر الاسلام يقولون: حضر الجند للعطاء. اذا حضروا لأخذ ارزاقهم الواجبة لهم في كل سنة. فكأن الشاعر جعل هؤلاء الزوار لأخذهم عطايا ليست لهم واجبة كاجتماع الاجناد لأخذهم ما هو مفترض لهم واجب، فأن قيل: ان المراد انهم اجتمعوا ليعطوا فيكون الآخذون كأنهم اجتمعو ليكونوا المعطين فالغرض صحيح، ولكن اللفظ غير دال عليه اذ كان بيان الخبر غير معلوم. ولم تجر عادة العطين بأن يجتمعوا. بل عادتهم ان يكون المُعطِي واحداً، وهو

٤٢ ـ تَحُولُ السَّكِينَةُ دُونَ الأَذَى بِهِ والمُرُوَّةُ دُونَ المِرَاءِ[1]

٤٣ ـ وإذْ هو مُطْلِقُ كَبْلِ المصيف وإذْ هُو مِفتَاحُ قَيْرِ الشِّتاء

* يقول: يعطر في الصيف والشتاء، ويغزو فيهما حين لا يغزو احد حتّى يغنم الناس[2]

الرئيس المُعْتَمد. والمُعْطَوْن كثيراً، في هذا الاعتراض نظر:

وقال المرزوقي: اخذه من قول زهير

تــراه اذا مــا جئــتــه مــتــهــللاً كـأنـك تعطيه الـذي انت سـائله

يقول: اذا صفر المجتري فناء هذا المرثى تراه في استبشاره به ادلال السائل عليه عنده كانه المُعْطَى والمحسن اليه لا المُحْسِن

(١) جاء في ر ٤/٢٧، قال ابو زكريا:

«المُروْة» اصلها الهمز، وقد حُكيتْ المَرَاة تقول: فلان مُروُة ومَرَاة كما تقول: فيه انسانية. واشتقاقها من قولك هذا امرءٌ. وقد عُلِم انّ كلّ آدميّ فيه انسانية وكلّ امرىء فيه مروءَة. و «المِرَاء» من قولهم: ما ريتُ الرجلَ، واصل المَرىْ استخراجُ شيء من شيء. وقولهم مَاري الرجلُ صاحبَه يُراد انه يستخرج ما عنده من خِلاف. ومن قال ان «المَريْ» الجَحْدُ فالى هذا يرجع».

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٣٥ ط و ٣٧ و ، قال ابو العلاء:

«كبل المصيف» اي قَيْدُه، مستعار، وكذلك قوله «مفتاح قفل الشتاء» وهي روايته، انما يريد انَّ المَصيف يتصرف الناسُ فيه، فكأنّ هذا المرثيّ يُطلقهم من الكُبُول ليسعوا في المعاش وفيما يريدون، ويفتح قفل الشتاء لأنه عَسِرٌ ضَيِّق فيكشفُه عنهم بالعَطَاء والإحسان» بهذا كلامه.

قال ابن المستوفي ويكون هذا من قول الاعشى:

المهينين من زمان السوء حتى اذا افاق افاقوا

٤٤ ـ لَقَدْ كانَ حَظِّي غير الخَسِيسِ   مِــنْ رَاحَـتَـيْـهِ وغَـيْرَ الـلَّفَـاءِ

* * «اللَّفاء» القليل، وهو دون الحق، ومن امثالهم: « رضيتُ من الوفاء باللَّفاء»[٢]

٤٥ ـ وكنت أَرَاهُ بِـعَـيْنِ الـرَّئيسِ   وكـانَ يَـرَانِي بِـعَـيْنِ الإخـاءِ[٣]
٤٦ ـ أَهَـفِي عـلى خـالـدٍ لَهْـفَـةً   تكـونُ أمـامي وأُخـرَى ورائي[٤]
٤٧ ـ أَهَـفِي اذا مـا رَدَى لِـلرَّدَى   أَهْفِي إذا مـا احـتَبى لِـلحِبـاءِ

وقالوا: ان هذا الفقيد كان روحاً في الصيف فلا يُتأذّى بحرّه، ودفئاً في الشتاء فلا يتأذى ببرده.

قال المبارك ابن احمد: كان هذا من قول خلف الاحمر:

مـشـمس في الـقـرّ حتى اذا مـا   اذكـت الـشـعـري فـبـرد وظـل

* * ورد هذا الشرح في م فقط

(١) رواية المثل في مجمع الامثال للميداني: «رَضِي مِنَ الوفاء باللَّفاءِ». والوفاء: التوفية، يقال وَفَّيْتُه حقَّه توفية ووفاء، واللَّفاء: الشيء الحقير، يقال: لَفَّاه حَقَّه إذا بخسه، فاللَّفاء والوفاء مصدران (يعنى انهما يدلان على معنى المصدر) يقومان مقام التوفيه والتلفيه. يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا قَدْرَ له دون التام الوافر» مجمع الامثال الجزء الاول ص ٣٠٣

(٢) جاء في ن، «اللفاء» الحقير من كل شيء»

وجاء في ر: «يريد غير القليل ولا الناقص، يقولون: «رضي من الوفاء باللفاء» اي من أَخْذِ الحقِّ الكامل المُوَفَّى بما هو دونه، قال ابو زُبَيْد:

فـما انـا بـالضعيفِ فـتـظلمـوني   ولا حَـقِّي الـلَّفَـاء ولا الخَـسِيسُ

(٣) رواية ل والديوان «الجلال» مكان «الرئيس»

(٤) رواية ل «فلهفاً على خالد»

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

* «روى» جَمَزَ الى القِرْنِ في الحرب، وهو الرديان[1]

«قوله: «تكون امامي» اي في حياتي دائمة مني عليه، وقوله «واخرى ورائي» اي باقية بعد وفاتي تذكر».

* ورد هذا الشرح في م. وقد ورد في ر، ولم ينسبه التبريزي الى الصولي، كما فات ذلك على المحقق.

(١) جاء في ن ١/الورقة ٣٧ و :قال ابو العلاء:

«روى» اذا ما ارتدى» قوله «ارتدى» افتعل، من الرِّداء، وهو السيف في هذا الموضع».

وجاء في ر، قال ابو زكريا معقباً بعد ان ذكر كلام ابي العلاء: «وفي كلام لبعضهم، العربُ افضلُ الناس. العمائم تيجانها، والسيوف ارديتُها، والحُبِي حيطانها. «قد تردد في الشعر القديم ذِكر الرّواء في معنى السيف، قال الشاعر:

يُنـازِعني رِدائـي عبـدُ شـمس ... رُوَيْـدَك يـا أخـا سَعْدِ بن بَكْـرِ
لِيَ الشَّـطْرُ الـذي مَلَكَتْ يَميني ... ودُونَـكَ فـاعتَجِـرْ مِنـهُ بِشَـطْرِ

وقال آخر:

وَداهِـيَـةٍ جـرَّهـا جـارِمٌ ... جَعَلْتَ رِدائَـك فـيهـا خمـارا

اي جعلت سيفك خِماراً لِقرْنك لما ضربتَه به.

وقال ابو العلاء: ثم قال: المغني على هذا الهالك في موضع الحرب لِردَى الاعداء، اي هلاكهم، و «الاحتباء» ان يجلس الرجل ويجعلَ ازاره خلق ظهره، ويشدّ طرفيه امام ركبتيه. و «الحِباء»: العطية، ومعنى ردي الردى: اي اسرع. والرديان من العَدْو والمشي الشديد».

وقال ابو زكريا: «وربما قيل احتبي بيديه إذا جعلهما في موضع عَقْرِ الحُبْوة، وكانوا يصفون القوم بالحِلْم اذا عقدوا الحُبي، ويقال: حلّ القوم حُباهم إذا قاموا من المجلس لأمرٍ يقع. قال الشاعر:

وإذا الخَنَـا نَقَض الحُبَى في مجلسٍ ... ورأيت اهـل البطش قـاموا فـاقْعُـد

٤٨ ـ أَلَحْــدٌ حَـوَى جَنَّــةَ المُلْحِـدينَ وَلَـدْنُ ثَـرىً حَـالَ دُونَ الثَّـرَاءِ؟![1]

* تعجب، لا استفهام. يقول: يحوى اللحد من هو جنة لمن أَلْحَده، اي أتّخذ له لحداً.

يقول: هو جنتنا ونحن الحدنا له لحداً. «ولدن ثرى» اي رطب ثري وهو التراب، حال دون الثراء وهو الغنى[2]ـ.

وقال بعضهم للاصنف، وقد رآه يقاتل في بعض الايام: اين الحِلْمُ يا ابا بَحْرٍ؟ فقال: عند الحُبى! أي لِلحِلْم مَوْطن وللجهل سواه».

(١) رواية ر و ن والديوان «حَيَّة» مكان «جنة»

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن و ر.

(٢) وجاء في ن، قال ابن المستوفي: «

«كذا رويته بالرفع فيهما (يقصد ـ الحد. ولدن). قالوا يتعجب ولا يستفهم. وقوله «حيّة الملحدين» اي الجاحدين الحق المائلين عنه، اي يهلكهم كما تهلك الحيّة مَن لسعته، وهم يشبهون الرئيس بحيّة الجبل وحيّة الوادي» بهذا معنى كلام ابي العلاء».

«ويروى، جنّة الملحدين» بالجيم. اراد حوي عنه هو جنّة لمن الحده، اي اتخذ له لحداً، ولدن اي رطب. واكثر هذا الكلام للصولي. والثرى: التراب الندي. والثراء: المال والغنى.

وقال ابو الفتح عثمان بن جني: فيمن رواه حيّة الملحدين، اي قاتل الملحدين. ورواه «الحدّا. ولدنَ ثرىً. بالنصب فيهما جميعاً.

وقال ابن المستوفي: ويروى «الحداً» بالنصب على النداء.

وقال ابو زكريا: يقال «لَحْدُ القَبْر» ولَحْدُه للذي يُحفَر في جانبه، وانما قيل ذلك لأنه يُحَالُ عن الوسط، ويقال لمن خالَفَ في الدين وجَحَدَ مُلْحِدٌ لأنه يميل عن الحق» وقد ذكر ابو زكريا رواية الصولي. «جنّة الملحدين» ولكنه فضل عليها رواية «حيّة الملحدين».

٤٩ - جَزَتْ مَلِكاً فيك رَيَّا الجَنُوبِ   ورائِحَةُ المُزْنِ خَيْرَ الجَزَاءِ[1]
٥٠ - فَكَمْ غَيَّبَ التُّرْبُ مِن سُودَدٍ   وَغَالَ البِلَى من جَمِيلِ البَلاءِ[2]
٥١ - أَبَا جَعْفَرٍ لِيُعْرِكَ الزَّمَانْ   عزاءً وَيُكْسِبْكَ طُولَ البَقَاءِ[3]

* يخاطب محمد بن خالد[4]

٥٢ - فَمَا مُزَنُكَ المُرْتَجَى بالجَهَامِ   ولا رِيحُنَا مِنْكَ بالجِرْبِيَاءِ

---

(١) رواية ر و ن والديوان «فيه» مكان «فيك» ورواية ل ون «عارفة المزن» ووردت في ن كلمة «رائحة» بين السطور.

وجاء في ن «ريّا الجنوب» رائحتها الطيبة. والمزن: السحابة، ولا يريد بها البيضاء لأنها تخلف غالباً، اي لا - زالت ريا الجنوب خالصة اليه. ويروى «عارفة المزن» اي معروفها. ويروى «جَزَت ملكاً فيك».

وقال ابو زكريا: «وقيل ان الجنوب سُمِّيت بذلك لأنها تأتي من نحو جنْب الكعبة، وذلك من قِبْلة الشأم لأن الشمال ضدها، وهي تأتي من خلف المُصلِّي في هذه البلاد. و «رائحة المُزن» ما راح منها، و «المُزْن» جمع مُزْنَه وهي السحابة، وقال قوم هي السّحابة البيضاء خاصةً، ويقال في الجمع: مُزْنة ومُزْن، كما يقال بُرَّة وبُرّ، ويقال مُزْنَة ومُزَن، كما يقال ظُلْمة وظُلَم».

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٣٧ ط، قال ابن المستوفي: «وروى الصولي» من جميع البلاد» وغال: اهلك.

وقال ابو العلاء: «والبلاد» يكون في الفعل الحسن وفي القبيح وفي الاختبار.
وقال ابو زكريا: «والبِلَى» من بلَى الجسمُ اذا تَصرَّفَتْ وافترقت اجزاؤه».

(٣) رواية م والديوان «عزاءً» ورواية ل و ن و ر «عِزّاً» ورواية ل والديوان «ويكسك»
* ورد هذا الكلام في م فقط.

(٤) جاء في ن، «ويرى» ليعدك» وروى الصولي «عزاء» ممدوداً و «يكسبك» يخاطب ابا جعفر محمد بن خالد الشيباني».

* «الجربياء» هي الشمال الباردة التي يكون معها الجدب[1]

٥٣ ـ ولا رَجَعَتْ فيكَ تِلكَ الظُّنُونُ   حَيَارَى ولا انسدَّ شِعْبُ الرَّجاءِ[2]

٥٤ ـ وقد نُكِس الثَّغْرُ فابعَثْ لَهُ   صُدُور القَنَا في ابتغاءِ الشِّفاءِ[3]

٥٥ ـ فَقَدْ فاتَ جَدُّكَ جَدُّ المُلُوكِ   وَنجْمُ أَبيكَ حَدِيثُ الضِّياءِ[4]

---

* ورد هذا الشرح في م و ن فقط.

(١) جاء في ن، قال ابن المستوفي: «الجَهام» السحاب الذي قد اراق ماءه. و «الجربياء»: النكباء التي تجري بين الشمال والدبور وهي ريح تقشع السحاب».

وقال ابو زكريا: «الجربياء» الريح الشمال، واذا هَبَّت في الشتاء وُصفت بالبَرْد، وليست بالمحموده عندهم. وانما الحمد للجنوب والصَّبا، وانما يذكرون الشمال في الشِّدّة والحاجة الى الطعام والقِرَا».

(٢) جاء في ر، وفي هامش ن: «اصل الشِعب بالكسر: الطريق في الجبل وهو هنا مُستعار».

(٣) جاء في ر: «استعاره مِنْ نُكِس المريضُ.

(٤) رواية ر «فقد فات جَدُّك جَدَّ الملوك» بنصب جدّ الثانية. ورواية ل «فقد مات»

وجاء في ن ١/الورقة ٣٧ ظ، قال ابن المستوفي:

«ويروى «فقد مات» وهو اجود. و «نجم ابيك».

وقال المعري: «يحتمل وجهين: احدهما ان يُريد بـ «جَدِّ الملوك» الحظّ، اي كانوا يعانون بسيفه ونيابته عنهم، وينالون بذلك الحظُوظ، وهذا الوجه الاجود. والآخر يحتمل امرين: احدهما: ان يكون «الملوك» مُراداً بهم من وَلَدَ من الرجال. والثاني: ان يكون «الملوك» مَعنيّاً بهم المُلوك من بني آدم، اي كان لهم كالابَ يُربُّهم ويقيم دُولَتهم، لان الجَدَّ يُسمَّى أباً وهو أبٌ في الحقيقة».

وقال ابن المستوفي معلقاً: «لا اعلم ما اراد بقوله: من بني آدم».

وقال: وفي نسخة: يجوز ان يكون امور ابيك ومعاليه حديثة العَهْد. ويروى «فقد مات بعد ابيك الملوك» وهو اجود. وهو في النسخة العجمية: اراد ان الملوك ماتوا بعد ابيك ولم

٥٦ـ ولم يَرْضَ قَبْضَتَهُ لِلحُسام ولا حَمْلَ عَاتِقهِ لِلِّوَاءِ[1]

* يقول: مات جَدُّك وابوك حَدَثٌ لا تستقلّ بحمل السيف قبضته ولا عاتقه بحمل اللواء. [2](فما زال) حتى ساد، فكذا فكن أنت[3]. [4](قال ابو بكر: وهذا كقول حصين بن حذيفة[5] يوصي ابنه:

ولّوا عُيينة من بعدي اموركم واستوثقوا انه بعدي لكم حامي
ولي حذيفة إذ ولى وغادرني يوم المعاناة سهّماً بين ايتامِ
حتى اخذتُ لوا قومي فقمت به ثم انثنيت الى الجهمي بالشام

٥٧ـ فَما زَالَ يَفْرَعُ تِلْكَ العُلى مَعَ النَّجْمِ مُرْتَدِياً بالعَماءِ[6]

يبق لهم ذكر وتقدمهم ابوك بالموت، وذكره باق. وروى بنصب جدّ الثاني ورفعه. فأما النصب فمفعول فات. وأما الرفع فعلى البدل من جدّك. والواو في قوله «ونجم ابيك» واو الحال».

(١) رواية ن والديوان «ولم ترض» ورواية ر «لِلرِّداء» مكان «للواء»

* ورد هذا الشرح في م و ت و ن و ر.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة ووردت في ن و ر

(٣) قال ابو زكريا في كتابه: «والبيت الذي بعده يوضحه»

(٤) ابيات حصين بن حذيفة زيادة في الشرح وردت في م فقط.

(٥) لعله يقصد حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، كان قائد ذبيان يوم شعب جبلة، وهو والد عيينة بن حصن.

(٦) رواية ل والديوان «يقرع» بالقاف.
وجاء في ن ١/الورقة ٣٩ و:

٥٨ ـ وَيَصْعَـدُ حتَّى لَظَنَّ الجَهُـولُ ... أَنَّ لَـهُ مَـنْـزِلاً في الـسَّـمَاءِ
٥٩ ـ وَقَدْ جَاءَنـا أَنَّ تِلْكَ الحُرُوب ... إذا حُـذِيَتْ فـالتَـوَتْ بـالحِـذاءِ[٢]
٦٠ ـ وعـاودَهـا جَـرَبٌ لم يَـزَلْ ... يُـعَـاوِدُ اشعَـافَـهـا بـالهَـنَـاءِ[٣]

* «اشعافها» اعاليها، قال امرؤ القيس:

اتـقـتـلني وقـد شـعـفـت فـؤادهـا ... كما شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الـرجلُ الـطالي[٤]

«يَقْرع» اي يصعد. و «العلاء» السحاب الرقيق. وجاء في حاشية م «العلاء: هو السحاب»

(١) رواية ل «يظن» وقد وردت هذه الرواية في حاشية م.

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «ويروى «حاجةً في السماء» وقد وردت رواية «حاجة» في حاشية م.

كما ورد في حاشية م التعليق الآتي: «وعلى دابة «حاجة» اعتذر عن تقصيره في وصف علو الممدوح بأثبات هذا لكامل الجهل بمقادير الاشياء، فقيل: اختار صيغة المبالغة لقصد زيادة المبالغة في المدح بأن ظن كون الممدوح محتاجاً، انما يصدر عن التناس في الجهل.

(٢) رواية ل و ر و ن «اذا حُذِيت فالتوت بالحداء» بالذال. وقد اتفقت رواية م مع رواية الديوان «حذيت. بالحذاء» وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«حُديت» سيقت بالحداء، بالصوت والدعاء. اي كانت لا تجيب لانها صعبة».

(٣) انفردت نسخة م برواية «لم تزل تعاود. .» ورواية «اسعافها» بالسين.

* ورد هذا الشرح في م

(٤) رواية هذا البيت في اللسان مادة (شعف)

لِـتَقْـتلُني وقـد شَـغَـفْـتُ فـؤادهـا ... كـما شَعَفَ المهنوءةَ الـرجـلُ الـطالي

روايته في ديوان امرىء القيس بتحقيق محمد ابن الفضل ابراهيم «اتقتلني. .» ص ٣٣

اي بلغت منها كما يبلغ القطران من هذه الابل الجربي[1]

٦١ - مَتَحْتَ بِسِجْلٍ لها كالسّحالِ   وَدَلْوٍ إذا أُفْرِغَتْ كالدِّلاء[2]

* يقول: اي اعطيت في البأس والصبر والجود سجلاً واحداً وهي الدلو. ودلوك الواحدةُ مثلُ دِلاء كثيرة لغيرك، وكذلك دلوك كالدلاء[3]

دار المعارف بمصر. وروايته في شرح ديوان امرىء القيس تأليف حسن السندوبي «ليقتُلَني..» ص ١٦٢ المكتبة التجارية الكبرى مصر.

وهذه البيت من فصيدة مطلعها:

الاعِمْ صباحاً ايها الطللُ البالي   وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُر الخالي

(١) جاء في ن ١/الورقة ٣٩ و، قال ابن المستوفي:

«في حاشية: اي انك ان عدت الى الثغر والى الامور التي فسدت هناك مع اصحابك انصلحت. هذا اذا روى «لم تزل تعاود» بتاءين. و «اشعافها» اعاليها، جمع شَعَف. وشُعُف جمع شعفة، وهي اعلى الجبل. و «عاودها» راجعها. واراد بها الحروب. ويروى «تعاود اشعرها بالهناء» و «الاشعر» ما احاط بالحافر. ويروى «لم يزل يعاود اشعافها بالهناء. يقال: اشعل ابله بالقطران: اذا طلاها واكثر. وروى ابو العلاء: إسعافها» بكسر الهمزة والسين المهملة، مصدر «أسعفتُ فلاناً بحاجته، قضيتها له، وعاونته عليها. واذا روى «أَسعافها» بفتح الهمزة، فهو جمع سَعَف. والسَّعَفُ: داء يصيب البعير في رأسه فيتَمَعَّطُ منه وَبَرُه، فأن كان السَّعَفُ يُهنأ كما يُهنأُ الجَرَبُ فالمعنى على ذلك وإلاّ فهو مستعار.

قال ابن المستوفي: وقال غير ابي العلاء «الهناء» القطران نفسه. قال الجوهري: «السعف: داء يأخذ افواه الابل كالجرب، يتمعّط منه خرطومها وشعر عينيها».

(٢) انفردت م برواية «بسجل له». ورواية ر لهذا البيت:

ويَمْتَحُ سجلاً لها كالسجال   ودلواً إذا أُفرغت كالدّلاء

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) وجاء في ن ١/الورقة ٣٩ و، قال ابن المستوفي مستدركاً على كلام الصولي:

٦٢ ـ وَمِثْلُ قُوَى حَبْلِ تِلْكَ الذِّراعِ   كـانَ لِـزَازاً لِـذَاكَ الـرِّشَـاءِ[٣]

* * يقول: مثلك يقوم بمثل هذا[٤]

٦٣ ـ فلا تُخْزِ أَيّامَه الصَّالحاتِ   وما قد بَنَى مِنْ جميل البِنَاءِ[١]

«لا معنى لذكر الجود مع ذكر الحرب، وانما اراد الحرب سجال، فيوم لك ويوم عليك، واذا كان سجله الواحد كسجال كثيرة ودلوه الواحدة كدلاء كثيرة لم يقم له احد فتكون كل الايام له لا عليه.

والسجل: الدلو. يذكر اذا كان فيه ماء قلّ او كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سجْل. ولا فرق في المعنى بين نصفي البيت الاول والثاني. وقالوا: سجل الحرب: اعطاها حقها. ويروى «مُتِيْحتُ ومَتَحْتُ. ويروى: وتمتح سجلاً ودلواً بناء على «لم تزل تعاود».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: و «السجْل» الدّلو المَلْأى ماءً، او القريبة من الملء، و «السَّجْل» مُذكر، والغالب على الدلو التأنيث، وربّما ذُكِّر، على عَدِيّ بن زيد:

فهـو كـالـدَّلـوِ بكفِّ المُسْتَقِي   خَـذَلَتْ منه العَـراقِي فـانجَـذَمْ

(١) رواية ل والديوان في م فقط.

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«ويروى «ذاك الذراع» يذكر ويؤنث، والتأنيث اكثر، وحبل الذراع: عصبها.

وقال ابو العلاء: «وحبل الذراع» اعظمُ عُرُوقه، وهو كلام قديم ليس مما استعاره الطائي، وقد يجوز ان يعنى بـ «حبل الذِّراع» ما امتدَّ منها، وقوله «لِزازاً لذاك الرِّشاء» اصلُ هذا في بني آدم، يُقال: فلان لِزازُ خِصْم اذا لَزَّ به.

وقال ابن المستوفي بعد ان ذكر شرح الصولي: «وفي حاشية اي مثل يدك تستقبل بذاك الرشاء اي بتلك الحروب».

(٣) رواية ر والديوان «من جليل البناء».

٦٤ ـ فَقَدْ عَلِمَ اللهُ أَنْ لَنْ تُحبَّ   شَيْئاً كَحُبِّكَ كَنْزَ الثَّنَاءِ[1]

---

(١) رواية ل والديوان «لحبك حُسْن الثناء» ورواية ن «كحبك غير الثناء»

وجاء في ن ١/الورقة ٣٩ ظ، قال ابن المستوفي:

«اي قد علم الله ان اباك لم يحبّ شيئاً كحبّه اياك إلا الثناء، فأنه كان يحبه كحبك، فلا تخز ايامه الصالحات لهذه المحبّة التي كانت منه لك، وشيّد ما قد بناه.

ويروى «فلا تُخز ايامه الصالحات» علم ما لم يسم فاعله، ويروى: فقد علم الله ان لن تحب شيئاً كحبك غير الثناء»

وروى الصولي «كنز الثناء» والاول اولى

ثم عقب ابن المستوفي على القصيدة بقوله: «وليس في شعر ابي تمام قصيدة أردأ من هذه واغمص من معانيها، واقبح من مقاصده فيها، واتيت بها جمعاء لاحتياج كل بيت منها الى تفسير ولله الحمد».

وزاد ابو العلاء احمد بن سليمان المعري في القصيدة قوله:

فما أنت من رَجْعِ رَبْعٍ قَوىَ   سألتَ لِريّا وربعٍ خلاءِ
يُعَاقِبُه مُغْدِقٌ مُطْبقٌ   مَليءُ العَزالَى بِوَبْلٍ رَوَاءِ
وَتَصْنَعُ فيه كَوَشْيِ البُرودِ   ذُيُولُ الشمال مع السَّافِيَاءِ

قال ابو العلاء في شرح البيت «يعاقبه. . .». «المغدق» من قولهم: مطر غدق اي كثير و «مطبق» من اطبق السماء بالغيم. و «العزالى» جمع عزلاء، وهي فم المزادة، يكون في جنبها يخرج منه الماء. وتلك من الاستعارات القديمة، ليست مما احدثه الطائي. و «الوبل» المطر الشديد الوقع و «رواء» اي مرو».

وقوله «وتصنع فيه كوشي. البيت» قال المعري: وشت الريح الربع والرمل. اذا احدثت فيه آثاراً مختلفة. و «ذيول الشمال» ماء خيرها. ويجوز ان يعني بها ما تحمل من التراب والغبار. و «السافياء» الريح التي تسفر التراب والرمل».

وقال يُعزّى محمد بن سعيد بأبيه:

١ ـ أَمُحمّدَ بنَ سعيد ان جَوَى الأَسى   فيهـا رُوَاءُ الحُرِّ يَـوْمَ ظِمَـائـهِ[1]

* يقولَ: يجب ان تصبر وتتأسى، فأن الأُسى وهو جمع أسوة، وهو ان يحسن عزاؤه، بأن يقول قد نال هذا غيري فأنا أتأسى به[2]. فبهذا يروى «الحُرّ يوم ظِمائه» اي يوم مصيبته[3]

٢ ـ أنتَ الذي لا تُعْذَلُ الدُّنيا إذا   مـا النَّائبـاتُ صَفَحْنَ عن حَوْبَـائِهِ[4]

---

[٢٥٨] هذه القصيدة من الكامل.

(١) انفردت نسخة م برواية «فيه رواء». ورواية م «ان حرّ الأس» وهذا تحريف وخطأ في الوزن. ورواية ر «امحمدَ بن سعيد ادَّخِرِ الأُسى» ورواية الديوان» امحمد بن سعيد ان أُسى الفتى».

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٢) رواية ن «يقول: قد نال هذا فلاناً وفلاناً فأنا أتأسى بهما»

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٤١ و قال ابن المستوفي:

«وقيل اذا ظُمىء الى الميت، وقيل ادخر الاسى اي يوم القيامة. ويكون «يوم ظمائه» يريد به يوم القيامة». وقال: «وفي النسخة العجمية؛ اي مَن قاس حرارة الصبر ففيه رواء يوم يظمأ ويحتاج ان ينتفع بذلك الصبر يوم القيامة ويؤجر عليه». ويروى وهو الصحيح« امحمد بن سعيد ادّخر الاسى فيها» ويروى «ان جوىً اسىً فيه رواء الحر» ويروى «ان جوى أسٍ فيها» ولم يذكروا في هاتين الروايتين تفسير. وجاء في ايضا: «قال المعري: قوله «رواء الحُرّ» اراد به ريّه، فأقام الرواء مقام الري لأنه يُرْوَى به. مَن روى «دَواء» بالدال فقد صحف، لأن مذهب الطائي في الصناعة طريق معروف، ولم يكن يعدل به عن «الرواء» في هذا البيت. ومدّ «الظِمَاء» وهو مهموز مقصور، يقال ظَمَأُ مِثل خَطأ، وقد فعل ذلك في غير هذا الموضع، والقياسُ يُطلِق ذلك وما هو اشرُّ منه».

(٤) رواية ل «لا تعدلا الذنيا» وجاء في هامش ن «ويروى: لا تعزل الدنيا». «الحوباء»: النفس.

٣ ـ لو كان يَغْنَى حَازِمٌ عَن وَاعِظٍ   كنتَ الغَنِيَّ بِحَزْمِهِ وَذَكَائِهِ
٤ ـ لَسْتَ الفَتَى إن لَمْ تُعَرِّ مَدَامِعاً   مِنْ مائها والوَجْدُ بَعْدُ بِمائِهِ(١)

* يقول: ان لم تترك ومعك فلا تبكي ووجدك وافر بعد فلست بفتى(٢)

٥ ـ وإذا رَأَيْتَ أَسَى امرىءٍ او صَبْرَهُ   يوماً فَقَدْ عَايَنْتَ صُورَةَ رَائِهِ(٣)

---

(١) رواية ت والديوان «يُعَرِّ».

* * ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) وجاء في ن ١/الورقة ٤١ و، «قال ابن المستوفي:

«وقالوا: اي لا تبكي حتى تكون عُرّيت المدامع من الماء. وفيه معنى آخر لم يذكروه ولا بأس به. قال الجوهري: المدامع: المآقي، وهي اطراف العين، يقول: إن لم تخلها من مائها ـ وهو الدمع ـ بالبكاء فتفنيه ووجدك باق بمائه لم تسترح منه بالدمع الذي ذكروا ان فيه راحة الوجد، وتخفيف ما به. اي ان تبك حتى ينفد دمعك الذي ادعى فيه ما ادعى ووجدك على حاله لم تسترح منه ولم تخففه بالدمع الذي عُريت منه المدامع فلست بفتى»

ويروى «والوجه بعد بمائه»، قالوا لأن البكاء يذهب الحياء».

وجاء في ت ما يأتي: «العبدي: «والوجد يعد نمائه» وليس بجيد.

(٣) رواية الديوان «فأذا»

وجاء في ن ١/الورقة ٤١ ظ، ذكر ابن المستوفي:

«قال ابو العلاء: هذا شيء استعمله الطائي وغيرُه. فأمّا مذهب سيبويه في ذلك فأذا حُمل عليه كان كالعيب لأنه لا يجعل همزة «حَوْبائه» وما كان مثلها إذا خَفّف في هذا الموضع ياءً خالصة، ولكن يكون بين بين، وياء «رايه» ياءٌ خالصة لا يجوز قبلها الى الهمزة في هذا الموضع فيقع الاختلاف في الرَّويّ. فأمّا غير سيبوية فلا يبعد في مذهبه أن يجعل همزه «حَوْبائه» ومثلها إذا خَفَّف ياءً. وهو مذهب ضعيف، ونحوٌ من ذلك ما جاءَ في شعر ابي النجم، لأنه قال:

٦ ـ إنِّي أَرَى تِرْبَ المُروءَةِ باكياً فأكادُ أبكي مُعْظِماً لِبُكائِهِ[(١)]

٧ ـ حَقٌّ على أهْلِ التَّيَقُّظِ والحِجَى وقَضاءُ طَبٌّ عالمٍ بِقَضائِهِ[(٢)]

هَلْ تَعرِفُ الرَّبْعَ جِوَاؤهُ

وقال فيها:

وعَزَّ شَأْوَ المُغْرِبِينَ شَاوه

فواو «شأْوه» «لا يجوز ان تهمز. وهمزةُ «جِواؤه» لا يجوز ان تُجعل واواً خالصة»

قال ابن المستوفي مستدركاً على ابي العلاء: «قال المبارك بن احمد: اذا جعل همزة «حوبائه» ياء خالصة ولا تكون بين بين جازت ان تقع روياً مع ياء «رأيه» لأنه ياء خالصة في الاصل.

وقوله «لا يجوز قلبها في هذا الموضع» بعيد عن القول الصحيح، لأنه لا يجوز قلبها ابداً إذ ليست بهمزة، والهمزة اذا كان بين بين كانت في حكم المخففة، واذا كانت كذلك لم يجر مع ياء «رأيه» الخالصة، فيختلف الروّيان، وما نسبه الى غير سيبوية وضعّفه فهو الذي حكاه عن سيبويه، الآ انه لم يذكر فيه ان يكون بين بين، وقوله فواو «شأوه» لا يجوز ان تهمز صحيح. ولقائل ان يقول: أهمزها كما همزت واو «أدؤر» و «اسؤق». ثم قال: واغفل ابو العلاء ـ رحمه الله ـ القول في همزة «رائه» وهي في هذا الموضع لا تكون إلاّ مبدّلة، لأن المخففة في حكم المحققة بدليل رؤيا ونؤى اذا خُفّفا. قاله ابو الفتح ابن جنّي»

(١) جاء في ن ، قال ابن المستوفي:

«في صبره :او جزعه. كذا وجدته، ويجوز ان يريد انه يعظم بكاءه، لان من هو ترب المروءة لا يبكي إلاّ لامر عظيم».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «تِرْب المَوَدَّة». اكثر ما يستعمل «التِّرْب» في النِّساء، يُقال: فلانة تربُ فلانة اذا كانت لِدَةً لها. وحكى بعضُ اهل اللغة انه يقال تِرب في المذكر وتِرْبَة في المؤنث. والذي يَتردَّد في الشعر القديم: عَوانٌ أتراب وجَوارٍ اتراب، ولا يكاد يستعمل في المذكر».

(٢) رواية ل «لا يقطعون الرأي دون قضائه». ورواية الديوان «لا يقطعون الامر».

* كذا رواه ابو مالك، وغيره يرويه» لا يفعلون الامر دون قضائه» فعلى هذه الرواية «الهاء» في «قضائه» للحق، والاول اجود[1]

٨ ـ ألاَّ يُعَـزَّى جَـازِعٌ بِحَمِيمِـهِ   حـتَّى يُـعَـزَّى أوَّلاً بِـعَـزَائِـهِ[2]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) جاء في ن ،قال ابن المستوفي:

«قضاء طب» معطوف على «حق» وروى العبدي «وقضاء طب» بالكسر. وقوله «عالم بقضائه» هو الله عزّ وجل»

(٢) رواية ر «جَاذِع» مكان «جاذع»

وجاء في ن «اي للصبر الذي فقده بعده»

حرف الباء

وقال يرثى غالب السَّعْدِي:

١ - هو الدَّهْرُ لا يُشوِى وَهُنَّ المَصائِبُ   واكـثرُ آمـالِ الـرجـالِ كَـوَاذِبُ(١)
٢ - فيـا غـالِبـاً لا غـالِبٌ لِـرَزِيَّـةٍ   بَلِ المَوْتُ لا شَكَّ الذي هو غَالِبُ(٢)

---

[٢٥٩] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية ل والديوان «آمال النفوس»

وجاء في ن / الورقة ٢٥٧ ظ وفي ر ٤/ ٤٠:

«اصل» الإشواء» ان يرمي الرامي فيصيب الشَّوَى، وهي القوائم».

قال ابو زكريا: «وذلك خطأ للغرض إذْ كان المُراد هو المقتل» ثم كثر ذلك حتى قِيل أشوى بمعنى أخطأ. وقوله «وهنّ المصائب» اي هي كثيرة، والدهر لا يخطىء فهو اذا رمي بها اصاب. ويروى «وكل اماني النفوس»

وجاء في ر، و » آمالِ النفوس » ايضاً

(٢) جاء في ر ٤/ ٤٠: «رواية س » فيا غالبٌ لا غالبٌ لرزيّةٍ» و «يا غالباً».

وجاء في ن و ر: «قال ابو العلاء: اذا صحّت الرواية على هذا اللفظ، فقوله «يا غالباً» نداء للذي يرثيه واسمة غالب؛ وتنوين العَلَم المُنادى محسوب من الضرورات، والنحويون مختلفون. بعضهم يختار النصب وبعضهم يختار الرفع، وهذا البيت ينشد نصباً.

ضَـربـتْ صـدرهـا إليّ وقـالـتْ   يـا عَـدِيًّـا لـقـد وَقَتْـكَ الأوافي

وبيت الاحوص يُنشد على وجهين:

سـلامُ اللهِ يـا مـطَرٌ عـليـهـا   وليس عليـك يـا مـطرُ الـسَّـلامُ

قال ابن المستوفي معلقاً: «يجوز ان يحمل قوله: فيا غالباً» على ما حمل عليه قوله« أيا شاعراً لا

٣ ـ وَقُلْتُ أَخِي، قالوا أَخٌ ذُو قَرَابَةٍ؟ فقلتُ: ولكنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ[1]

٤ ـ نَسِيبي في عَزْمٍ ورَأْيٍ ومَذْهَبٍ وإنْ باعَدتْنا في الأُصُولِ المَنَاسِبُ[2]

٥ ـ كأنْ لَمْ يَقُلْ يَوْماً كأَنَّ فتَنْثَنِي الى قَوْلِهِ الأَسْمَاعُ وَهْي رَوَاغِبُ[3]

٦ ـ ولَمْ يَصْدَعِ النَّادِي بلَفْظِة فَيْصلٍ سِنَانِيَّةٍ في صَفْحَتَيْها التَّجَارِبُ[4]

شاعر اليوم مثله» وحسّن ذلك ان اسمه غالب، ويرفع غالب الثاني على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره: لا غالب لرزيّه. اي يا قوم اذكروا غالباً لكل شيء وما هو غالب لرزية. ولو نصب غالباً الثاني لكان احسن في اللفظ عطفاً على الاول. ويجوز ان يعطف الثاني على ضمير الاول. ويجوز ان يرفع غالب الثاني على مبتدأ ولرزية خبره، ويكون اخباراً، وقد اجاز المبرد في حال السعة: لا رجلَ في الدار ولا زيد عندنا. غير مؤكد. نحو: ضُربتُ زيداً لا عمرو. وهو قبيح».

(١) رواية ن و ر «اخُ ذو قرابة»

وجاء ن، قال ابن المستوفي:

«في نسخة ابي زكريا» فقلت لهم ان «و» فقلتُ نعم انّ». وقال ابو العلاء: حكى عمّن سأله انهم قالوا أخ ذو قرابة؟ وهذا يجب ان يكون على معنى الاستفهام منهم. فحذِفت الالفُ لعلم السامع. و «الشُّكُول» جمع «شِكْل»، يقال: هم اشكال وشُكُول، اي بعضهم يشبه بعضاً.

قال ابن المستوفي: ويروى «الاقارب» و الاول اجود.

(٢) انفردت نسخة م برواية «نسيبي في رأي وعزم ومذهب»

(٣) رواية ل و ن «وهي لواغب»

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«لواغب» معيبات، ويروى «رواغب». وفي طرة النسخة العجمية، كان الرجل فصيحاً، وكان يعرف التشبيه، اي كأن لم يتكلم». قال المبارك بن احمد: وهذا التفسير غريب، واراد ابو تمام: انه كان يحسن التشبيه فتميل اليه الاسماع لحسنه واصابة التشبيه، وهذا معنى قولهم في ابن المعتز. وقيل في ابن الرومي: اذا قال كأن فانصتوا له». ويروى: كأن لم يقل يوماً مقالاً، وقال: اراد بذلك انه كان شاعراً.

(٤) رواية ل و ت و ن «قد دربتها التجارب» ورواية الديوان «بخطبة فيصل. قد دربتها التجارب.

٧ ـ ولَمْ أَتَسَقَّطْ رَيْب دَهْرِي بِرَأْيِهِ فَلَمْ يَجْتَمِعْ لي رَأْيُهُ والنَوَائِبُ[١]

٨ ـ مَضَى صَاحِبِي واستَخْلَفَ البثَّ والأَسَى عليَّ فَلِي من ذا وها ذاك صاحِبُ

٩ ـ عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَه وهْوَ مَيِّتُ وكنْتُ امْـرأً أبكي دَمَاً وهـو غـائِبُ

١٠ ـ على أَنَّها الأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلَّها عَجـائِب حتَّى ليس فيها عَجَـائِبُ[٢]

وقال يرثي محمد بن الفَضْل[٣]:

وجاء في ن ١/الورقة ٢٥٩ و:

«سنانية» مشبّهة بالسنان، قال ابن المستوفي وفي ش: «ولم يطعن النادي» ويروى «ولم يصدع المنادي بخطبة فيصل» ويروى «قد دربتها».

(١) انفردت نسخة م برواية «ولم يجتمع» ورواية ل و ن والديوان «ولم اتجهّم» وجاء بهامش م «ويروى: ولم اتجهم». وجاء في ن: «اتجهم» من العبوس، ويروى «ولم اتسقّط» اي اطلب سقطاته، ويروى «فلم يختصر في رأيه» وهو اجود، قاله الصولي». وفي نسخة: اي لم يكن عندي ذا سقطات».

قال المبارك بن احمد: قوله «اتجهم ريب دهري» معناه: القى ريب دهري، وهو جهم الوجه برأيه ومشورته فينصرف عني، وهذا من باب نفي الشيء بايجابه. اي لم يكن من دهري تجهم برأيه. واجود منه ان يريد: لم القه وهو جهم مع وجود رأيه لي، ويكون موضع «برأيه» حالاً، فلم يجتمع لي رأيه والنوائب في مكان، لانها تبعد عني، واتى بالفاء وهي اولى من الواو، لان فيها نوعاً من التعليل وفيها تعقيب».

(٢) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«قوله: صرن» جمع الضمير في الفعل بالنون، وانما كان الحد ان يقول: قد صارت كلها، او يقول: قد صرن كلهن، وقد يجيء مثل هذا في الشعر القديم».

[٢٦٠] هذه القصيدة من الخفيف

(٣) جاء في ر، ٤/٤٣ في اول القصيدة: «وقال يرثى محمد بن الفضل الحميري، ويُقال أبا العباس محمد بن عيسى».

وجاء في ت: «ابا العباس محمد بن عيسى بن عبد الله الجرجاني».

١ ـ رَيْبُ دَهْرٍ أَصَمَّ دُونَ العِتَابِ ومُرْصِدٌ بالأَوْجَالِ والأَوْصَابِ[1]
٢ ـ جَفَّ دَرُّ الدُّنيا فَقَدْ أَصْبَحتْ تكـ ـتالُ ارواحَنَا بغيرِ حِسَابِ
٣ ـ لَوْ بَدَتْ سافِراً أُهِيْنَتْ ولكنْ شَعَفَ الخَلْقَ حُسْنُها في النِّقَابِ
٤ ـ إنَّ رَيْبَ الزَّمانِ يُحسِنُ أَن يُهْـ ـدِي الرَّزايا الى ذَوِي الأَحْسابِ
٥ ـ فَلِهذا يَجفُّ بَعْدَ اخضرارٍ قَبْلَ رَوْضِ الوهَادِ رَوْضُ الرَّوابِي
٦ ـ لَمْ تَدْرْ عَيْنُهُ عنِ الحُمْسِ حتَّى ضَعْضَعَتْ رُكْنَ حِمْيرِ الأَربَابِ[2]

* كذا رواه ابو مالك، وقال: يعني ان ريب الدهر لم تدُر عينه عن الحمس وهم كنانة، وكان مات له صديق كناني بالغداة، ومات هذا الحميري بالعَشِيّ (وغيره يرويه:

لم تذق عينه كرى النوم حتى ضعضعت ركن حمير الارباب

يعني ريب الدهر، وكان ابو مالك ينكره، وعينه: يعني عين الدهر)

---

(١) الوجل: الفزع. وجاء في اللسان: «ومنه الحديث: فارصد الله على مَدْرجته ملكا، اي وكله بحفظ المدرجة وهي الطريق، وجعله رصَدا اي حافظاً مُعَدّا» مادة (رصد)

وجاء في ن ١/الورقة ٢٦١ و، قال ابن المستوفي:
«وفي الكتاب العجمي: ان ريب الدهر أصمّ لا يسمع العتاب، ومرصداً اي مُعَدّ بالاوجال، والباء للتعدية، وهو معفول اي يجعل الاوجال رصداً».

(٢) جاء في ن، ش: «لم يُدِرْ عينه» ويروى «على الحمس» ورواية «عن» اجود.

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن.

٧ ـ بَطَشَتْ مِنهم بِلُؤْلؤةِ الغَوَّا ص حُسْناً ودُمْيَةِ المحْرابِ

٨ ـ بالصَّريحِ الصَّريحِ والأَرْوَعِ الأرْ وَعِ مِنْهُمُ وباللُّبَابِ اللُّبَابِ

٩ ـ ذَهَبَتْ يا محمدُ الغُرُّ مِنْ أَيَا مِكَ الواضِحاتِ أَيَّ ذَهَابِ

١٠ ـ عَبَس اللَّحْدُ والثَّرى مِنْكَ وجهاً غير ما عَابِس ولا قَطَّابِ

١١ ـ أَطْفَأَ اللَّحْدُ والثَّرى لُبَكَ المُسْ رجَ في وَقْتِ ظُلْمَةِ الأَلبَابِ[٢]

١٢ ـ وتبدَّلْتَ مَنْزِلاً ظَاهِر الجَدْ بِ يُسمَّى مُقَطَّعَ الأنسابِ[٣]

١٣ ـ مَنْزِلاً مُوحِشاً وإنْ كانَ مَعْ مُوراً بجُلِّ الصَّدِيقِ والأَصْحَابِ[٤]

---

(١) جاء في ر، ٤/٤٤، قال ابو زكريا:

«يعني بـ «دمية المِحْراب» الصورة التي في اكرم موضع في البيت، وهو المحراب، قال قيس بن الخطيم

نَمْتُه اليهودُ الى قُبَّةٍ دَوْينَ السماءِ بمحرابها

وانما يعني بـ «دمية المحراب» هذا المرثَّى لانه كان زيْناً لقومه، كما تُزَيِّن الصورة لما هي فيه».

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٢٦١ و، قال ابو العلاء:

«لُبَكَ المُسْرج» يجوز بكسر الراء وفتحها، والكسر اشدُّ مبالغةً لانه يجعله مُوقِداً للسُّرج».

قال المبارك بن احمد: فتح الراء اجود، لانه قابل به ظلمة الالباب، فجعله مُضيئاً، واذا كسر الراء يحتاج الى تقدير مفعول محذوف وان كان جائزاً، ولكن اذا لم يفتقر المعنى الى تقدير محذوف كان اولى

(٣) رواية بقية الاصول «مقطع الاسباب» وقد وردت رواية «الانساب» بهامش ت

(٤) رواية بقية الاصول «بِحِلّ» بالحاء. ورواية بقية الاصول «والاصباب» مكان و «الاصحاب»

وجاء في ن، «بجِل الاخوان والاصحاب». قال ابن المستوفي. وقوله «بحل الصديق» مصدر حلّ بالمكان حلًّا وحولاً، اذا نزل.

١٤ ـ يا شِهَاباً خَبَا لآلِ عُبَيْدِ اللّـ ـهِ، أَعْـزِزْ بِفَقْـدِ هــذا الشِّهَـابِ[١]
١٥ ـ زَهْـرَةٌ غَصَّـةٌ تَفَتَّقَ عنهـا الـ مَجْـدُ في مَـنْبِـتٍ أَنِيـقِ الجَنَـابِ
١٦ ـ خُلُقٌ كالمُدَامِ أَوْ كَرِضَابِ المِسْـ ـكِ أَوْ كـالـعَـبِـيـرِ أَوْ كـالمَـلابِ

* ويروى «كسحيق المسك» قال ابو بكر: قد عيب هذا عليه، وقيل[٢]: الناس يرتفعون من الدون الى الاعلى، وهذا من الاعلى الى الدون، فجعل خلقه كالمدام، او كرضاب المسك، ثم قال أو كالعبير، ففي هذا وجوه، فمنها ان يكون اراد تقديم المسك والمدام في النيّة، وان أَخَّرَه لفظاً لاستواء القافية، كما قال الله تعالى «من بعد وصيّة يوصي بها او دين[٣]» والدين قبل الوصية، ومنها ان يقول: خُلقه عندي كالمدام او المسك، فأن افرطت وعيب إفراطي عليّ فهو كالعبير، فأن عيب فهو كالملاب، وهو ضرب من الطيب، وهو الخلوق[٤]

---

(١) رواية ل «اعزز بفقده من شهاب»

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «ويروى «بفقد ذاك الشهاب» و «وبفقده من شهاب»

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٢) رواية م «وقال»

(٣) سورة الناس الاية ٤

(٤) وجاء في ن، قال ابو العلاء:
«العبير»: الزعفران، وقيل هي ضروب من الطيب، وقال الجوهري: العبير: الخلاط يجمع بالزعفران، عن الاصمعي. وقال ابو عبيدة: العبير عند العرب الزعفران وحده.

قال ابن المستوفي: وفي نسخة بأزاء «كرضاب المسك» يعني كمذاب المسك.

وجاء في ر، قال ابو زكريا بعد ان ذكر كلام ابي العلاء: «والمُلاب» من طيب الأعراب، وقد

١٧ - وحَيـاً نـاهِيـكَ من غيْرِ عِيٍّ　　وصِبـاً مُشْـرِقٌ بِـغَـيْرِ تَصَـابِ[1]

* يقول: فيه فتوّه، وتمنعه المروءة من ان يتصابى، يقول: مات حين عَلا واستظهر على الدهر بعزِّه وماله وشبابه[2]

١٨ - أَنْـزَلَتْهُ الأَيّـامُ عن ظهرهـا من　　بَعْـدِ إثبـاتِ رِجْلِهِ في الـرِّكـابِ[3]

زعم قوم انه الزعفران، ولا شك انه احمر، يدلك على ذلك قول الهُذلي:

* بِهِنَّ مُلَوَّنٌ كدَمِ العِبَاط *

وقال قوم «المُلاب» كلمة مُعرَّبة.

(١) رواية ل و ن والديوان «وحياء»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«وقوله» وحياء ناهيك» يجوز ان تحمله على قوله ناهٍ لك، فيكون ناهيك نكرةً، وهذه الكلمة تستعمل في هذا الحدّ، فيقال: مررت برجلٍ ناهيكَ من رجل، اي حَسْبُك به، كأنه ينهاك ان تطلب غيره، او كأنك إذا انتهيت إليه فقد بلغت الغاية. ويجوز ان تجعل «ناهيك» في موضع ابتداء ويكون الخبر محذوفاً، فيكون «ناهيك» حينئذٍ مُعَرَّفةً بالاضافة الى الكاف، والوجه الاول اشبه.

وقال ابن المستوفي: «وفي طرة النسخة العجمية: اي حياء في غير عِيّ ناهيك من حياء. ناهيك حسبك، يقول: فيه فتوّة تمنعه من ان يتصابى.

قال المبارك بن احمد: يقول: ان الحياء الذي فيه هو من غير عِيّ. وصباه مثير، لا يوجد معه تصاب، لان التصابي تكلف الصبا، اراد: ان فيه حياء على عنفوان شبابه يؤيده قوله فيما بعد:

* تمّ غَضُّ النوال غَضُّ الشباب *

وقال الجوهري: صبا بيّن الصبا، والصبى ايضاً من الشوق، يقال منه تصابى، فعلى هذا القول اراد: انه غلام ولا هوى عنده يكون منه التصابي»

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٢٦١ ظ، قال ابن المستوفي:

١٩ ـ حِينَ سَامَى الشَّهاب واغتدَتِ الدُّنـ   ـيـا عليـهِ مَفْتُـوحَـةَ الأَبـوابِ[١]

* * يروى «حين تمّ الشباب» ويروى «حين واتى الشباب».

٢٠ ـ وحَكى الصَّارِمَ المُحَلَّى سِوَى أَنَّ (م) حُـلاهُ   جَـوَاهِـرُ الآدابِ

٢١ ـ وهْوَ غَضُّ الآراءِ والحَزْمِ خِرْقٌ   ثُمَّ غَضُّ النَّـوَال غَضُّ الشَّبـابِ[٢]

٢٢ ـ قَصَـدَتْ نَحْـوَهُ المَنِيَّـةُ حَـتَّى   وَهَـبتْ حُسْنَ وَجْـهِـهِ لِلتُّـرَابِ[٣]

«ويروى: «من غير اثبات رجله» اي اراد بالاول في اول عمره»

(١) انفردت نسخة م برواية «معوجّة الابواب» وهو تحريف. كما انفردت م برواية «الشهاب» مكان «الشهاب»

* * ورد هذا الشرح في م فقط. وقد نقل ابن المستوفي بعضه الى شرحه، ولم ينسبه الى احد. وقال: ويروى «حين تمّ الشباب ـ واغتدت الدنيا» ويروى «حين وافى الشباب» اي مات حين علا واستظهر على الدهر بعزّه وماله وشبابه».

(٢) سقط الشطر الثاني من هذا البيت في نسخة م، وكذلك سقط منها الشطر الاول من البيت الذي يليه.

(٣) رواية ت «قصدت قصده»

وقال يَرْثى إسحَقَ بن أبي رِبْعيّ:

١ ـ ايُّ نَدىً بينَ الثَّرَى والْجَبُوبِ   وسُؤْدُدٍ لَدْنٍ ورَأْيٍ صَلِيبِ[1]
٢ ـ يا ابنَ أَبي رَبْعِي اسْتُقْبِلَتْ مِنْ   يومِكَ الدُّنيا بِيوْمٍ عَصِيبِ[2]
٣ ـ شَقَّ جُيُوفًا مِنْ رِجالٍ لو اسطا   عوا لَشَقُّوا ما وَرَاءَ الجُيُوبِ
٤ ـ كُنْتَ على البُعْدِ قَرِيباً فَقَدْ   صِرْتَ على قرْبِكَ غير القريب
٥ ـ رَاحَتْ وُفُودُ الأَرْضِ عن قَرْبِه   فَارِغَةَ الأَيْدي مِلاءَ القُلُوبِ[3]
٦ ـ قَدْ عَلِمَتْ ما رُزِئتْ إنَّما   يُعْرَف فَقْدُ الشَّمْسِ بَعْدَ الغُرُوبِ[4]

---

[٢٦١] هذه القصيدة من السريع.

(١) جاء في ر، ٤/٤٧، قال ابو زكريا:
«الجَبُوب» يُقال انها الارض الغليظه، وقيل الطين اليابس، وقيل هي ظاهر الارض.
وجاء في اللسان: «الجَبُوب وجه الارض، وقيل هي الارض الغليظة وقيل هي الارض الغليظة من الصخر لا من الطين، وقيل هي الارض العامة. ولا تجمع» مادة (جبب)

وجاء في ن: «الجبوب» قال الجوهري: هي الارض الغليظة، ويقال وجه الارض. ولا يجمع»
(٢) جاء في ن، ١/الورقة ٢٦١ ظ:

«ويروى: استأنفت من عمرك». قال المبارك بن احمد: ويروى «استقبلت» يكون فعل الدنيا الفاعلة، وعلى ان تكون الباء في «بيوم» زائدة على مذهب ابي الحسن الاخفش».

(٣) رواية الديوان «فارغة الايدي وملأى القلوب»
(٤) رواية ل و ن والديوان «عند الغروب»
وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

ويروى» عند الغروب «ويروى» ويعرف فَقْد الشيء بعد الغيب» وقد كرر هذا المعنى فقال:

بينّ البين فقدها قلّما يعـ   ـرف فقد الشمس حتى تغيبا»

٧ ـ إذا البَعِيدُ الوطنِ انتَابَهُ   حلَّ الى نِهْيٍ وجِزْعٍ خَصِيبِ[1]
٨ ـ أدنَتْه أَيدِي العِيسِ من سَاحَةٍ   كأنَّها مَسْقَطُ رَأْسِ الغريبِ
٩ ـ أَظْلَمَتِ الآمالُ مِنْ بَعْدِه   وعُرِيتْ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ
١٠ ـ كانَتْ خُدوداً صُقِلَتْ بُرْهَةً   فاليومَ صارَتْ مَأْلَفاً للشُّحُوبِ

* يقول: كانت الامال كأنها خدود مصقولة، فلما مات صارت كالخدود الشحبة. والشحوب التغيير.

١١ ـ كمْ حَاجَةٍ صارَتْ رَكُوباً بهِ   ولمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ بالرَّكُوبِ

* يقال ناقة ركوب، وفرس ركوب، اذا امكنتا من يركبها، ولم تمنعاه، فاذا منعتا، قيل: ناقة صعبة. يقول: كم حاجة قد ذللها[2] فصارت كالركوب، وكانت صعبة لا تُرام[3]

---

(١) رواية ل و الديوان «ووادٍ خصيب»

وجاء في ن و ر: «ويروى» ووادٍ خصيب» و «النِّهْي» بكسر النون وفتحها، موضع يجتمع فيه الماء، ولو مانع يمنعه ان يسيل ويفترق، فكأنه ينهاه عن ذلك، وقد كرر قوله «بجزع خصيب» فقال: يأخذ الزائرين قسراً ولو كف دعاهم اليه جزع خصيب. ووادٍ ايضاً».

* ورد هذا الشرح في م. كما ورد هذا النصر في ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه الى احد.
* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٢) رواية ن «يقول: كم حاجة ذللتها به»
(٣) وجاء في ن ١/الورقة ٢٦٣ و ، قال ابو العلاء:

«المعنى: ان هذا المذكور يُسهّل الحاجة الصعبة حتى تلين وتُركب».

وجاء في ر، ٤٨/٤ : : «اصل» الرُّكوب» فيما يُركب من الحيوان، وهي الرُّكوبة. وقد قُرىء «رَكُوبهم» و «ركوبتهم» يقال: عَوْد رَكوب، اي يصلح لأن يُركب، ويقال ذلك للطريق ايضاً

١٢ - حَـلَّ عُقَـالَيْهـا كـما أُطْلَقَتْ   مِنْ عُقَـدِ المُزْنَـةِ رِيحُ الجَنُـوبِ

* * يروى «حُل عقالاها» والاول اجود[1]

١٣ - إذا تَـيـمَّـمـنـاه في مـطْلَبٍ   كـان قَـلِيبـاً أوْ رِشَـاءَ الـقَـلِيـبِ

* * مشفع جوده الى نفسه، ولم يحوجنا الى وسيلة إليه بغيره[2]

قال الشاعر:

تَنَحَّ كذا يا دَمْخُ نستأنس الغَضَا   فـإنَّـكَ عَـوْدٌ لـلغـلاةِ رَكُـوبُ

(دمخ: جبل)

* * ورد هذا الكلام في م و ن. وروايته في ن «ويروى: حلّ عقالا والاول جود، قاله الصولي».

(١) وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«قوله» ريح الجنوب «إنما اصل الكلام ان يقال «الريح الجنوب» وكذلك «الريح القبول» و «الريح الشمال». فاذا قيل «ريح الجنوب» جاز ان يُرَاد ريح من الجنس الذي يعرف بالجنوب، ولا اختلاف أنه سائغ، وهو من باب قولهم: مسجد الجامع وصلاة الأُولى».

قال المبارك بن احمد معلقاً: قال الجوهري: تزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء، ثم تسوقه. فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا، فودعت بعضه على بعض. حتى يصير كثيفاً واحداً. والجنوب تلحق روافده به وتحدّه من المدد. والشمال تمزق السحاب. واراد ابو تمام ان الريح الجنوب تحتل عقد المزن فتمطر. وهذا معنى قوله: اي اسفر عنه، زفته الصبا، ومرّته الجنوب وانتجفته الشمال انتجافاً».

* * ورد هذا الشرح في م و ن. وروايته في م «يشفع جوده الى بعضه ولم يحوجه الى وسيلة اليه».

(٢) وجاء في ١/الورقة ٢٦٣ و:

«ويروى: كان قليباً ورِشاءَ القليب.

قال التبريزي: «اي لا يُحوجنا الى وسيلة اليه. والرواية الاولى بخلاف هذا: يقول: هو شفيعي

١٤ ـ وَنِعْمَةٍ منه تَسَرْبَلْتُها كأنَّها طُرَّةُ ثَوْبٍ قَشِيبِ[١]
١٥ ـ مِنَ اللَّواتي إنْ وَنَى شاكِرٌ قَامَتْ لِمُسْدِيها مَقامَ الخَطِيبِ[٢]

* يقول: نِعَمهُ[٣] عليّ من النّعم العظام المشهورة التي ان ونى اي ضعف شاكر عن شكرها نطقت هي لشهرتها[٤] (ومسديها: معطيها)[٥]

١٦ ـ مَتى تُنِخْ تَرحَلْ بتفضِيلِه أوْغاب يَوْماً حَضَرتْ بالمَغِيبِ

* * ويروى «وان يغب يحضره عند المغيب». يقول: ان هذه النعمة وإنْ لَمْ تُشْكَر فانها تسير في الافاق. وقوله «ترحل»: اي النعمة[٦]

الى نفسه اي (رواية ن «او») شفيع جوده الى نفسه

وقال ابن المستوفي: «وفي طرة الكتاب العجمي سهومنه في الشرح، وانما اراد قوله:

واذا ما اردت كنت رشاء وإذا ما اردت كنت قليبا

(١) رواية ل«طرّة برد قشيب»

(٢) رواية ل «ان ونى شكرها»

وجاء في ر، ٤٩/٤: «طُرّة كل شيء جانبه».

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٣) الكلام المحصور بين القوسين، زيادة في الشرح وردت في ن.

(٤) جاء في ن: «ويروى: ان ونى شكرها» وهي رواية ل.

* * ورد هذا الشرح في م و ن، ورواية م: «يقول: ان لم يثيب هذه النعمة ويشكرها، فأنها تسير في الافاق، وان لم تُسَيَّر».

(٥) وجاء في ن ١/الورقة ٢٦٣ و، وقال ابو العلاء:

«قوله» متى تنخ ترحل بتفضيله» يقول: إن تنخ بهذا المذكور ترحل هذه القصائد بتفضيله، ويجوز فتح التاء وضمها، فاذا فتحت جعل الرحيل للقصائد، واذا ضُمّت التاء فالمعنى: انها كالنوق التي تُشدُّ عليها الرِّحال. يقال: رحلَ البعير يُرحله رَحْلاً. ثم قال: «او غابٍ» فجاء

١٧ ـ فـما لـنـا ولا لِـلعُـلى مِنْ بَعْـدِه غَـيْرُ الأَسَى والنَّحِيبِ[1]

بالفعل الماضي، وهذا جائز على تقدير الفعل المضارع. لأنك اذا قلت: إن قُمتَ قمتُ. فالمعنى: إن تقمْ أَقُمْ. ولو كان ما بعد «او» مثل ما بعد «متى».

(١) رواية ل «غير البكا»

وقال يرثى أَحمدَ بنَ هارون القُرَشيَّ:[١]

١ ـ اَبُ عَيْنِي البُكاءُ والحُزْنُ دَابِي   فاترُكيني ـ وُقِيتِ ما بِي ـ لِمَا بِي[٢]

٢ ـ سأُجَزِّي بَقاءَ أيَّامِ عُمْري   بَيْنَ بَثِّي وَعَبْرَتي وانتِحَابِي[٣]

٣ ـ فِيْكَ يا أحْمَدَ بنَ هارونَ خَصَّتْ   ثُمَّ عَمَّتْ رَزِيئَتِي ومُصَابِي[٤]

٤ ـ فَجَعَتْنِي الأيّامُ بالصَّادِقِ النُّطْ   ـقِ فَتى المكْرُماتِ والآداب[٥]

٥ ـ بِخَليلٍ دُونَ الأخِلاَّءِ لا بل   صَاحِبِي المُصْطَفَى على الاصحاب[٦]

٦ ـ شَمَّرِيٌّ يَخْتَلُّ مِنْ سلَفِيْ مَرْ   وَانَ في الأكرمِينَ والصُّيَّابِ[٧]

---

[٢٦٢] هذه القصيدة من الخفيف

(١) جاء في ت: «وفي نسخة: هارون بن عبد العزيز الطائي.

وجاء في هامش ر: «جاء في الاصل على رأس هذه المرثية انها في نسخة في رثاء هارون بن عبد العزيز الطائي».

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٢٦٣ ظ:

«الدأب» العادة، والاصل الهمز، ولكن الهمزة في القافية تجعل الفاً. وقوله: تركته لما به. اي اسلمته لما يلاقيه اذا لم يكن له فيه حيلة، قاله ابو العلاء.

وجاء في ر: «الترأب» و «التّرأب» بعادة، يقال: ما زال ذاك دَأْبَهُ ودَأَبَهُ».

(٣) رواية ل و ر والديوان «واكتئابي» مكان «وانتخابي»

(٤) ورد بعد هذا البيت البيت الآتي. وقد انفردت بروايته نسخة ر:

فجعتني الأيامُ فيك فأُنْسِي   في اختلالي وعِصْمَتِي في اضطرابي.

(٥) ورد في ت: «بالصادق الودّ» مكان «بالصادق النطق»

(٦) رواية ر والديوان «على اصحابي»

(٧) رواية الديوان: «شمرىٍّ» بالخفض

٧ ـ أفلَمَّا تَسَرْبَلَ المَجْدَ واجْـ ـتاب مِنَ الحَمْدِ أيَّما مُجتابِ
٨ ـ وتَراءَتْهُ أعْيُنُ النَّاظِريهِ قَمراً باهِراً ورِئْبابَ غابُ
٩ ـ وَعَلا عارِضَيْهِ ماءُ النَّدَى الجَا ري وماءُ الحِجَى ومَاءُ الشَّبابِ
١٠ ـ أرْسَلَتْ نَحْوَهُ المَنيَّةُ عَيْناً قَطَعَتْ مِنْهُ أوْثَقَ الأسْبابِ(١)

والشمري: الكيّس الماضي في الامور والمجرب.

(١) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«وروى ابو العلاء هذا البيت، ولم اره لغيره:

سافرت بغتةً الى الموت والحشـ ـر به في مسافري لا إياب

وقال: اذا روى «مسافِرَيْ» فهو تثنية مسافر من قولك سافر الرجل مُسافِراً، في وزن راغم مُراغما. والفعل اذا بلغ اربعة فما زاد استوى لفظ مفعوله ولفظ مصدره واسم الزمان منه والمكان. واضاف «مسافر» الى «إياب» لأن «لا» غير محتسب بها في هذا الموضع، كأنه قال «في مسافري غير إياب، وهذا كما قال الجعدي:

تركتني حين لا مالٍ اعيش به وحين جنّ زمان الناس او كَلِبا

ينشد بخفض «مالٍ» والرفع اجود. ومن روى «مسافِري» على الجمع، فهو جمع مسافر، كما يقال: سافر فلان في المسافرين، يراد معهم، في صحبتهم».

وقال يرثى امرأة محمّدِ بن سَهْل، وهي أُخْتُ مَهْران (بن يحيى)[١]

١ ـ جُفُوفَ البِلَى أَسْرَعْتِ في الغُصْنِ الرَّطْبِ وخَطْب الرَّدَى والمَوْتِ ابرحْت مِنْ خَطْبِ[٢]

٢ ـ لَقَدْ شَرِقَتْ في الشَّرْقِ بالمَوْتِ غادَةٌ تَعَوَّضْتُ منها غُرْبَةَ الدَّارِ في الغَرْبِ[٣]

٣ ـ وَأَلْبَسَني ثَوْباً مِنَ الحُـزْنِ والأَسَى هِلالٌ عليهِ نَسْجُ ثَوْبٍ مِنَ التُّرْبِ

٤ ـ أَقولُ وقدْ قالُوا استراحَتْ بِمَوْتِها مِنَ الكرْبِ رَوْحُ المَوْتِ شَرٌّ مِنَ الكَرْبِ

٥ ـ لَقَدْ نَزَلَتْ ضَنْكاً مِن اللحدِ والثَّرَى ولَوْ كانَ رَحْب الذَّرْعِ ما كان بالرَّحْبِ

٦ ـ وكنتُ أُرَجِّي القُرْب وهي بَعِيدَةٌ فَقَدْ نُقِلَتْ بَعْدِي عَنِ البُعْدِ والقُرْبِ

٧ ـ لَهَا مَنْزِلٌ تَحْتَ الثَّرَى وَعَهِدْتُها لهـا مَنْـزِلٌ بـينَ الجَـوَانـحِ والقَلْبِ

---

[٢٦٣] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية ر: «وهي أخت مهران بن يحيى»

(٢) انفردت نسخة م برواية: «وخطب الرّدي بين الورى ايّما خطب»

وجاء في ر، ٤/٥٣، قال ابو زكريا:

«يقال: أبْرحت: اي جئت بالبَرْح، اي بالأمر البَرْح، وهو الشاق، ويقال للداهية: بِنْتُ بَرْح وبَنَاتُ بَرْح. وقالوا في المثل: بِنْتُ بَرْح شَرَكُ على رأسك. وقال الشاعر:

فـأنيِ وإنْ أُلاقِ بـنَـاتِ بَـرْح تَجِـدْني لا أَشُـدُّ لهـا حَـزِيمـا

أي انّي اصابرها مُعِدُّ عُدَّتَها

(٣) رواية ل «لقد شرقت بالموت في الشرق غادة».

حرف الدال

وقال يرثى عُمَير بنَ الوليد، وهي من اوّل اشعاره[١]:

١ ـ أَعِيدي النَّوْحَ مُعْوِلةً أَعِيدِي وزِيدي من بُكائِكِ ثُمَّ زِيدِي[٢]

٢ ـ وقُومِي حاسِراً في حاسِرَاتٍ خَوَامِشَ للنُّحُورِ ولِلخُدُودِ[٣]

---

[٢٦٤] هذه القصيدة من الوافر

(١) رواية نسخ التبريزي وابن المستوفي: «وهي اول اشعاره». وقد رجح محقق شرح التبريزي الدكتور محمد عبده عزام رواية الصولي التي تقول: «من اول اشعاره». وقال في هذا الصدد: «فقد مات عمير بن الوليد هذا في حوادث مصر عام ٢١٤ هـ. حين استخلفه المعتصم على مصر، إذ ثارت القيسية عليه بالخوف وقتلوه. وكان الذي قتله مبارك الاسود (راجع الولاة والقضاة للكندي)، ولكنا نجد انه في سنة ٢١٠ هـ اقبل عبد الله بن طاهر سائراً الى مصر ونزل خندق عبد الله بن السري في المحرم سنة ٢١١ هـ، وهزمه، فقال ابو تمام قصيدة لامية، ذكر الكندي بعض ابياتها (ص ١٨١) يذكر فيها انتصار عبد الله بن طاهر وهزيمة بن السري وخروجه هارباً الى بغداد، واولها:

لعمري لقد كانت بمصر وقيعة اقامت على قصد الهدى كل مائل

وآخرها:

فأورده بغداد يهوى برجله ذمول ترامى في قلاحي ذو امل

فأصبح قد زالت ظلال نعيمه وأي نعيم ليس يوماً بزائل؟

فعلى هذا لا يمكن ان تكون هي المرثية اول اشنعار ابي تمام إلا اذا اريد بذلك انها اول مراثيه» شرح التبريزي ٥٥/٤.

(٢) انفردت نسخة م برواية «عاذلة» مكان «معولة»

(٣) رواية الديوان «وقومي في نساء حاسرات»

٣ ـ هُوَ الخَطْبُ الذي ابْتَدَعَ الرَّزايا   وَقَالَ لأعْيُنِ الثَّقَلينْ جُودِي[1]
٤ ـ ألا رُزِئَتْ خُرَاسَانُ فتاها   غَدَاةَ ثَوَى عُمَيْرُ بنُ الوَلِيدِ
٥ ـ ألا رُزِئَتْ بِمَسْؤول مُنِيلٍ   ألا رُزِئَتْ بِمِتْلافٍ مُفِيدِ[2]
٦ ـ ألا انَّ النَّدَى والجُودَ حَلّا   بِحَيْثُ حَلَلْتَ مِنْ حُفَرِ الصَعِيدِ
٧ ـ بِنَفْسِي انت مِن مَلِكٍ رَمَتْهُ   مَنِيَّتُه بِسَهْمٍ رَوىً سَدِيدِ
٨ ـ تَجَلَّتْ غَمْرَةُ الهَيْجاءِ عَنْهُ   خَضِيبَ الوَجْهِ مِنْ دَمِهِ الجَسِيرِ[3]
٩ ـ فيا بَحْرَ المَنُونِ ذَهَبْتَ مِنْهُ   بِبَحْرِ الجُودِ في السَّنَةِ الصَّلُودِ[4]
١٠ ـ ويا أسَدَ المَنُونِ قَتَلْتَ مِنهُ   غَدَاةَ فَرَسْتَه أسَدَ الأُسُودِ
١١ ـ أبا لبَطَلِ النَّجيدِ قَتَلْتَ مِنه   نَعمْ وَبِقَاتِلِ البَطَلِ النَّجِيدِ[5]
١٢ ـ تَرَاآى لِلطِّعانِ وقد تَرَاءَتْ   وُجُوهُ المَوْتِ مِن حُمْرٍ وسُودِ
١٣ ـ ولمْ يَكُنِ المُقَنَّعُ فيه رَأْساً   خَلا أنْ قَدْ تَقَنَّعَ بالحَدِيدِ[6]

---

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة ت من نسخ شرح الصولي

(٢) لم يرد هذا البيت في نسخة ل من نسخ شرح الصولي

(٣) جاء في ١/الورقة ٦٧٧ و ، وفي ر ٤/٥٦:
«يُقال: دم جَاسِدٌ وجَسِيد، اي قد يَبَس، وقيل بل يراد به انه في لون الجَساد وهو الزعفران».

(٤) جاء في ن وفي ر: «السنة الصّلودُ: القليلة المطر، يقال: فَرَسٌ صَلُود إذا كان بطيءَ العَرَق»

(٥) رواية ل «وركت منه» ورواية ر «فرست منه» ورواية الديوان «فتكت منا»

(٦) انفردت نسخة م برواية «خلا ان قد تقدّم بالحديد» ورواية ر و ن «فلم»
وجاء في ن ١/الورقة ٦٧٧ و:
«قال: لم يكن هذا المرثيُّ مُقَنَّعاً مثل المرأة، ولكن تَقَنَّعَ بالحديد»

١٤ ـ فَيَا لَكِ وَقْعَةً جَلَلاً أعارَتْ أسى وَصبابَةً جَلَدَ الجَلِيدِ
١٥ ـ وَيَا لَكِ ساعَةً أهدَتْ غَلِيلاً إلى أكبادِنا أبَدَ الأبِيدِ[١]
١٦ ـ فأنَّ أميرَنَا لمْ يأْلُ عَدْلاً ونُصْحاً في الرَّعايا والجُنُودِ[٢]
١٧ ـ أفاض نَوَالُ رَاحَتِهِ عَلَيْهِمْ وسامَحَ بالطَّرِيفِ وبالتَّلِيدِ[٣]
١٨ ـ وأَصْحَر دُونهمْ لِلْمَوْتِ حَتَّى سَقَاهُ المَوْتُ مِنْ مَقِرٍ هَبِيدِ[٤]
١٩ ـ وما ظَفِروا بهِ حتَّى قَرَاهُمْ فَشاعِم أَنْسُرٍ وضِباعَ بِيدِ
٢٠ ـ بِطَعْنٍ في نُحُورِهِمِ مَرِيدٍ وَضَرْبٍ في رُؤوسِهِم عَتِيدِ[٥]
٢١ ـ فيا يوْمَ الثلاثاءِ اصْطَبَحْنا غَدَاةً مِنْكَ هَائِلَةَ الوُرُدِ[٦]

قال المبارك بن احمد: لا يزال ابو تمام يضطره استعمال البديع حتى يخرجه الى الشيء الشنيع، واي معنى لقوله: «فلم يكن المقنع فيه رأساً» سوى ان نفى عنه ان يكون امرأة مقنّعة؟»

(١) انفردت نسخة ر برواية «ساحة» مكان «ساعة»

(٢) رواية ل و ر «وان». ورواية الديوان «بأن». ورواية ر «لمْ يأْل نصحاً وعدلاً»

(٣) رواية ر «لديهم» مكان «عليهم»

(٤) جاء في ن ١/الورقة ٦٧٧ ظ وفي ر، ٤/٥٨:
«المَقِرُ» الصَّبْر أو شيءٌ يشبهه، وهو يوصف بالمرارة. و«الهَبِيد» حبُّ الحنظل، وهو غير المقِر، ولكنه جعل اللفظ الاول وهو «مَقِر» كناية عن كل مُرٍّ، ثم اتبعه بهبيد، لانه يُحتمل ان يُقال فعالك هَبِيد. وقوله: «مَقِر» على سبيل التشبيه وحذفَ الآلة»

(٥) انفردت نسخة ر برواية «عنيد» مكان «عتيد»
مريد: المارد العاتي، مَرُد على الامر بالضم، يَمْرُد مُرُودا ومَرادةً، فهو ماردٌ ومَرِيد. اللسان مادة (مَرَد)

(٦) رواية ل «غَدَاة فيك» مكان «منك».

٢٢ ـ وَيَا يَوْمَ الثلاثاءِ اعتَمَدْنَا بِفَقْدٍ فِيكَ للسَّنَدِ العَمِيدِ
٢٣ ـ فَكَمْ اسْخَذنت مِنّا مِنْ عُيُونٍ وكَمْ اعْثَرْت فِينا مِنْ جُدُودِ
٢٤ ـ فما زُجِرَتْ طُيُورُكَ عَنْ سنِيحٍ ولا طَلَعَتْ نُجُومُكَ بالسُّعُودِ[1]
٢٥ ـ ألا يا أَيُّها المَلِكُ المُرَدَّى رِدَاءَ المَوْتِ في جَدَثٍ خَدِيدِ[2]
٢٦ ـ حَضَرْتُ فِنَاءَ بابِكَ فاعْتَرَانِي شَجَى بَيْنَ المُخَنَّقِ والوَرِيدِ
٢٧ ـ رَأَيْتُ بِهِ مَطَايا مُهْمَلاتٍ وأَفراساً صَوَافِنَ بالوَصِيدِ

* الصافن: القائم على ثلاث. والوصيد: فناء البيت.

٢٨ ـ وَكُنَّ عَتَادَ إمَّا فَكُّ عَانٍ وإمَّا قَتْلِ طَاغِيَةٍ عَنُودِ[3]
٢٩ ـ رَأَيْتُ مُؤَمِّلِيكَ عَدَتْ عَلَيْهِمْ عَوَادٍ اصْعَدَتْهُمْ في كُؤُودِ[4]

* * العقبة الكؤود: الصعبة المرتقي

٣٠ ـ وأَضْحتْ عِنْدَ غَيْرِكَ في هُبُوطٍ حُظُوظٌ كُنَّ عِنْدَكَ في صُعُودِ
٣١ ـ وأَصْبَحَتِ الوُفُودُ إليْكَ وَقْفاً على إلّا مُفَادَ لِمُسْتَفِيدِ[5]

---

(١) جاء في ن ١/الورقة ٦٧٧ ظ:
«جاء بـ «سنيح» ها هنا على مذهب من يتيمّن به» كما ورد هذا الكلام في شرح التبريزي ٥٨/٤

(٢) جاء في ن وفي ر: «قال: اي مخدود، ويقال: خدَّ الارض، اي حفَر بها حفراً مستطيلاً
* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ت

(٣) رواية الديوان «إمّا فكَّ. وإما قتلَ»

(٤) سقط هذا البيت من نسخة م. وروايته في ر «غَدَت» بالغين.
وجاء في ن: «الكؤود: العقبة الصعبة المرتقى. ويروى: غدت عليهم غواد، معجمتين».

(٥) سقط هذا البيت من نسخة م. وقد ورد في ل و ت وفي بقية الاصول.

٣٢ ـ وَكُلُّهُمُ أَعَدَّ اليأس وَقْفاً عَلَيْكَ ونَصَّ رَاحِلَةَ القُعُودِ

٣٣ ـ لَقَدْ سَخَنَتْ عُيُونُ الجُودِ لَمّا ثَوَيْتَ وأُقْصِدَتْ غُرَرُ القَصِيدِ[1]

---

(١) روا ب و ر «نويت» مكان ثويت»

وجاء في ن: «أقصدت: من قولهم: اقصده السهم، اذا قصده».

وقال يَرْثى حَجْوَة بنَ محمد الأَزْري، وأخاً له يُقال له قَرْم:(١)

١ ـ يا دَهْرُ قَدْكَ وَقَلَّما يُغنى قَـدِي   وأَراكَ عِشْــر الـظِّمْءِ مُــرَّ المَوْرِدِ(٢)

* «العِشْرُ» أَبعدُ الإِظماء واشدها. ضَربَه مثلاً لشدّة الدهر، وجعله مُرّ المورد بعد ما ورد العِشر.

٢ ـ وَلَقَدْ أُحِيطَ بِنا ولَمْ نَكُ صُورَةً   بِـكَ واسْتُعِـدَّ لـنـا ولَمّـا نُـولَـدِ

٣ ـ يـا دَهْرُ أَيَّـةُ زَهْـرَةٍ لِلْمَجْـدِ لَمْ   تُجْـفِـفْ وأَيَّــةُ أَيْـكَـةٍ لَمْ تُخْـضَـدِ(٣)

٤ ـ أَتْرَعْتَ لِلعَنْقـاءِ في أَسْعَــافِهـا   كـأْسـاً تَـدَفَّقَ بـالـذُّعـافِ الأَسْـودِ(٤)

٥ ـ قَدْ كانَ قَرْمٌ كاسِمِهِ قَرْلاماً وما   وَلَــدَتْ نِسَــاءُ بَنِي أَبيــهِ كـأَحْمَــدِ

---

[٢٦٥] هذه القصيدة من الكامل.

(١) جاء في الديوان: «قال غير الصولي هي للبحتري». ولم اجد هذه القصيدة في ديوان البحتري. دار صادر بيروت وجاء في ت:

«وحجوة»: اسم مشتق من حجا بالمكان إذا اقام به، ومنه اشتقاق حجوان ايضاً. وحكى ان اليمن يقولون: حيّا الله حجوتك، اي طلعتك، ويقال ان الحجوة اسم للعين.

(٢) رواية ل: «وقلما تغنى»
ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٦٧٧ ط. وفي ر. ٤/٦٠

«اي لم تَكسِر. يقال خضَدْتُ الشجرةَ إذا كسرت شوكها و «الخَضِد» العود يُثنى من غير كَسْر»

(٤) رواية ر و ن «أشعافها» بالشين.

٦ ـ نَجْما هُدىً هَذاكَ نَجْمُ الجَدْيِ إنْ ... حَارَ الدَّلِيلُ وذَاكَ نَجْمُ الفَرْقَدِ
٧ ـ هذا سِنَانٌ زَاغِبي في الوَغَى ... وكأنَّما هذا ذُبَابُ مُهَنَّدِ[1]
٨ ـ وجَبِينُ هذا كالشهابِ جَلا الدُّجى ... عَنْهُ وهذا كالشِّهَابِ المُوَقدِ
٩ ـ وَلَنِعْمَ دِرْعَا الحَيِّ في يَوْمَيْهِما ... كَانَا ونِعْمَ الذُّخْرِ كَانَا لِلْغَدِ[2]
١٠ ـ لمْ يَشْهَدا نَجْوى ولا حَشًا لَظَى ... حَرْبٍ تُسَعَّرُ بالقَنَا المُتَقَصِّدِ
١١ ـ إلاّ رَأَيْنا ذا على تِلْكَ الرَّحا ... قُطْباً وذا مِصباحَ ذَاكَ المَشْهَدِ

وجاء في ن و ر:

قال: يجوز ان يعنى بـ «العنقاء» التي يقال لها «عنقاء مُغْرِب»، ويجوز ان يعنى بها العُقاب المعروفة»

قال ابن المستوفي: «ويروى غيره» اسعافها» [اي] اعاليها جمع سعف.

جاء في اللسان: «وفي الحديث« فاطمةُ بضعة منى يُسعِفُني ما اسعفها» من الاسعاف الذي هو القُرب والإعانة وقضاء الحاجة، اي ينالُني ما نالها ويُلِمُّ بي ما ألّمَ بها، والاسعاف والمساعفة: المساعدة والمواتاة والقرب في حسن مصافاة ومعاونة» مادة (سعف)

وجاء في اللسان: «شعَف» شَعْفَة كل شيء اعلاه، وشَعْفَة الجبل بالتحريك رأسه والجمع شَعَفٌ وشِعاف وشُعُوف، وهي رؤوس الجبال» مادة (شعف)

(١) جاء في ن و ر:

«قال: جعل السنان زاغبياً. وذلك جائز، لأن السنان يكون من الزاغبي، والمعروف ان الزاغبي من صفات الرمح، وقيل: هو الذي اذا هُزَّ اضطرب، فكأن بعض كعوبه يدفع بعضاً، وقيل بل: زاغب» اسم رجل كان يقدّم الرِّماح».

وقال المبارك بن احمد: قال الجوهري: الزاغبية الرماح، يقال: سنان زاغبي، فعَلى هذا القول استعمال ابي تمام استعمال صحيح».

(٢) انفردت نسخة م برواية «ولنعم الدرع»

١٢ ـ رُزِئَتْ بنو عَمْرو بنِ عامرٍ الرَّدى　　بِها وَصَوَّحَ نَبْتُ ناديها النَّدِي[١]

١٣ ـ وكذا المَنَايَا ما يطَأْنَ بِمَيْسَمٍ　　إلاّ على أَعْناقِ أَهْلِ السُّؤدَدِ[٢]

١٤ ـ ما دَامَ ذاكَ المَعْدِنُ الزَّاكي الثَّرى　　في جِزْعِنَا لم نَلْتَفِتْ للعَسْجَدِ

١٥ ـ تِلْكَ المَصَائِبُ مُشْوِياتٌ كُلُّها　　إلاّ مُصِيْبَةَ حَجْوَةَ بنِ مُحَمَّدِ

١٦ ـ ولَقَدْ أُصِيب عَلَيها مَنْ لم يُصَبْ　　وَلَصُيِّرا فَقْداً لِمَنْ لمْ يفْقِدِ[٣]

١٧ ـ طامِنْ حَشَاك أبا الحُبَابِ فإنَّها　　نُوَبٌ تروحُ على الرِّجالِ وَتَغْتَدِي[٤]

١٨ ـ فَلَقَدْ أفاقَ مُتَمِّمٌ عَن مَالِكٍ　　وسلا لَبِيدٌ قَبْلَهُ عن أَرْبَدِ[٥]

١٩ ـ فَلَئِنْ صَبرْتَ لأَنْت كوكَبُ مَعْشَرٍ　　صَبَروا وإنْ تَجْزَعْ فَغَيْرُ مُغَنَّدِ[٦]

٢٠ ـ هذِي المَعُونَةُ باللِّسَانِ ولوْ أرَى　　غير الحِمَامِ لَقَدْ أعَنْتُك باليَدِ[٧]

---

(١) رواية ل و ر «الذُّرى» مكان «الرَّدى». ورواية ر «واديها «مكان ناديها».

(٢) ورد بعد هذا البيت في ر البيت الآتي الذي لم يرد في بقية الاصول:

ولَئِنْ أُصِيبُوا إن تِلْكَ لَغَيْضَةٌ　　لمْ تَخْلُ مِنْ لَيْثٍ هُنَالِكَ مُلْبِدِ

(٣) رواية ر و ن لهذا البيت:

ولَقَدْ أصاب غَليلُها مَن لمْ يُصَبْ　　وَلَصُيِّرتْ فَقْداً لِمَنْ لمْ يَفْقِدِ

وقد وردت رواية المتن فيهما ايضاً.

(٤) ورد هذا البيت في ل، ولم يرد في م من نسخ شرح الصولي.

ورواية الديوان «طامن تجزك ابا الحباب»

وجاء في ن: «ويروى» طامن تجزك ابا الحباب»

ورواية ر و ن والديوان «على الانام» مكان «على الرجال»

(٥) رواية م «ولقد. وجاء في ت » اخو لبيد [يعني اربد].

(٦) رواية م «ولئن». وجاء في ت: «في الاصل» فلئن صحوت»

(٧) انفردت نسخة م برواية «غير الحمام». ورواية بقية الاصول «عين الحمام» وجاء في ن: «وفي نسخة «غير الحمام».

وقال يرثي ابنَهُ مُحَمّداً:

١ - لا يَشْمتِ الأَعْدَاءُ بالمَوْتِ إنَّنا سَنُخلِي لهم من عَرْصَةِ المَوْتِ مَوْرِدا

٢ - ولا تَحْسِبَنَّ المَوْتَ عَاراً فإنَّنا رَأَيْنا المَنَايَا قَدْ أَصَبْنَ مُحَمّدا[1]

٣ - ولا يَحْسِبُ الأعدَاءُ أَنَّ مُصِيبَتِي أَكَلَّتْ لَهُمْ مِني لِسَاناً ولا يَدَا

٤ - تَتَابَعَ في عَامٍ بَنِيَّ وإخْوَتِي فأَصْبَحْتُ إنْ لَمْ يُخْلِفِ اللهُ مُفْردا

[٢٦٦] هذه القصيدة من الطويل.

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة م ولكنه ورد في نسخة ل من نسخ شرح الصولي

ورواية الديوان «لم يَدَعْن» مكان «قد اصبن»

(٢) رواية د «واحدا» مكان «مفردا»

وقال يَرْثِي خالدَ بنَ يزيدَ بن مَزْيد [الشيباني]:

١ - أَأَللَّهَ إنِّي خـالِـدٌ بَعْـدَ خـالِـدِ ... وناسٍ سِرَاجَ المَجْدِ نَجْم المحـامدِ[١]

٢ - وَقَـدْ تُرِعتْ إثفِيَّـةُ العَرَبِ التي ... بها صُدِعَتْ ما بَيْنَ تِلْكَ الجَـلاَمِدِ[٢]

٣ - ألا غَرْبُ دَمْعٍ ناصِرٍ لي على الأَسَى ... ألا حُرُّ شِعْرٍ في الغَلِيلِ مُسَاعِدِي[٣]

٤ - فَلَمَ تَكْـرُمِ العَيْنانِ إنْ تُسَـامِحا ... ولا طَاب فَرْعُ الشِّعْرِ إن لَمْ يُسَاعِـدِ

٥ - لِتَبْكِ القَوَافِي شَجْوَها بَعْدَ خَالِدٍ ... بُكـاءَ مُضِلاَّتِ السَّمـاحِ نَـوَاشِـدِ[٤]

٦ - لَكَانَتْ عَذَارَاها إذا هي أُبْرِزَت ... لَدَى خالدٍ مِثْلَ العَذَارى النَّواهِـدِ[٥]

---

[٢٦٧] هذه القصيدة من الطويل.

جاء في ن ١/الورقة ٦٧٩ وفي ر ٤/٦٥:

«قال: يجوز نصب «الله» تعالى، وهو اجود الوجهين، ويجوز خفضه. ونصبه على اضمار فعل. وخفضه على تقدير حرف القسم».

وقال ابن المستوفي: وفي نسخة «أَألله اني خالد» والهمزة للنداء، واراد بذلك التعجب»

وقال الخارزنجي: يقول: أتراني اعيش بعد خالد، فلا اموت، أألله يكون ذلك! اي لا يكون

(١) جاء في ن: «ويروى: بها دَعمت وعُمت»

قال الخارزنجي: اي هو كان يحفظ العرب وينصرها [على رواية دعمت]

(٢) رواية الديوان «مساندي» مكان «مساعدي

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٦٧٩ و «اي بكاء اللواتي اضللن السماح، فهنّ يطلبنه»

(٤) انفردت نسخة م برواية «غذاريها» وهو تصحيف. ورواية ن «اذا هي انشدت»

وجاء في ن و ر: «اراد بـ «عذاراها» القصائد

(٥) وقال الخارزنجي: «اي كان خالد ايام حياته مشغوفاً بها، كما شغف بالجواري النواهد. قال ابن المستوفي: ويروى «اذا هي ابرزت»

٧ ـ وكانت لِصَيْدِ الوَحْشِ مِنْها حَلاوَةٌ　　عـلى قَلْبِـهِ لَيْسَتْ لِصَيْـدِ الأَوابِـدِ

* اي يصيدُ المدح ببذله المال، ويراه (احلى)[١] من صيد الوحش. والاوابد: الوحوش[٢]

٨ ـ وَكـانَ يَرى سمَّ الكـلام كأنما　　يُـقَشَّـبُ أحْيَـانـاً بِـسـم الأَسَـاوِدِ

* * اي يشتدُّ عليه الذَّمُّ وهو سمُّ الكلام حتّى كأنه عنده سدم الحيّات، و «يقشب» اي يخلط[٣]

٩ ـ تَقَلَّص ظِلُّ العُرْف عن كُلِّ بَلْدَةٍ　　وأُطْفِيءَ في الدُّنْيَا سِرَاجُ القَصائِـدِ[٤]

١٠ ـ فَيـاعِنَّ مَرْحُـولٍ إليهِ وَرَاحِـلٍ　　وَخَـجْلَةَ مَـوْفُـودٍ إلـيـهِ وَوَافِـدِ[٥]

١١ ـ ويا ماجِداً أَوْفَى بِهِ المَوْتُ نَذْرَه　　فـأَشْعَـر رَوْعـاً كُـلَّ أَرْوَعَ مـاجِـدٍ

---

* ورد هذا الشرح في م ون ور، وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي، لكن التبريزي لم ينسبه الى احد.

(١) رواية ن «احسن» مكان «احلى»

(٢) وجاء في ن «منها» اي من القوافي»

* * ورد هذا الشرح في م و ن و ر

(٣) جاء في ن و ر: «وقال غيره: السُّمُّ مُقَشَّب، والذي يُسْقَاه مُقَشَّبٌ ايضاً».

(٤) رواية ل و ن و ر«في» مكان «عن» وهي رواية م والديوان

وجاء في ن ١/الورقة ٦٧٩ و «ويروى: »عن كل بلدة واخفض في الدنيا شعار القصائد».
قال الخارزنجي: «كان هو شعار القصائد، اذ كان يقصد بها، فليس لها بعده مقصد».

(٥) رواية الديوان «فيا غيَّ» بالغين.
وجاء في ن ١/الورقة ٦٧٩ ظ، قال الخارزنجي:

«اذا سئل من يرحل بمدحه الى ممدوح، فيقال له: الى من ترحل به؟ عي جواباً، اذ لا مناهل للمدح بعد خالد. ويا عي ممدوح بعده، اذ ليس ممن (كلمة غير واضحة) شيء لمادحه، والمادح اذ ليس يجد مقالاً في الممدوح.

١٢ - غداً يَمْنَعُ المَعْرُوفُ بَعْدَكَ دَرَّهُ وَتَغْـدِرُ غُـدْرَانُ الأَكُفِّ الـرَّوَافِـد

١٣ - ويا شائِماً بَرْقاً خَدُوعاً وسامِعاً لِـرَاعِدَةٍ دَخَّـالـةٍ في الـرَّوَاعِـدِ[1]

١٤ - أَقِمْ ثُمَّ حُطَّ الرَّحْلَ والظَّنَّ إنَّهُ مَضَتْ قِبلَةُ الاسفارِ مِنْ بَعْدِ خَالِـدِ[2]

١٥ - تَكَفَّأَ مَتْنُ الأَرْضِ يَوْمَ تَعَطَّلَتْ مِنَ الجَبَـلِ المُنْهَدِّ تحت الفَـدافِـدِ

* يقول: اضطرب ظهرُ الارض يوم مات خالد، وهو كان كالجبل لها، فلما خَرَّ[3] وصار تحت الفدافد اضطرب متن الارض. ويروى «بين الفدافد».[4]

١٦ - فَلِلثَّغْرِ لَوْنٌ قَاتِمٌ بَعْدَ مَنْظَرٍ أَنِيقٍ وَجَـوٌّ سـائِـلٌ غـيرُ رَاكِـدِ

يقول ابن المستوفي: وهذا التفسير اجود، ويروى «فياغيّ» ضد الرشد. وفي النسخة العجمية فيا عزّ و. يا خير موفود».

(١) رواية ل «لراعدة كذابة» ورواية ن والديوان» لراعدة دجالة. وقد انفردت م برواية «براعدة» وهذا تصحيف وجاء في ن: «ويروى: لراعدة دخّالة او دجالة بالجيم وكذابة. وروى الصولي «لراعدة كذابة» ويروى: «زجالة» اي ذات زجل، وهو الصوت بلا مطر، وقال: جعل الراعدة دجالة لانها كاذبة لا مطر فيها. و «الدجال» الذي يفطِّر الحقَّ بكذبه»

[والملاحظ هنا ان ابن المستوفي قد ذكر رواية الصولي. ثم عاد وقال: «وقال: جعل الراعدة. . الخ» ولا بد انه يعنى بأن الذي قال هذا الكلام انما هو الصولي. ويبدو ان التبريزي قد نقل كلام الصولي هذا الى شرحه ولم ينسبه الى احد».

(٢) رواية الديوان «مضى»
وجاء في ن: «ويروى: قبلة الاشعار». وروى الخارزنجي: «ثم حطّ الرجل والظنّ انه مضى حسب الاسفار

* ورد هذا الشرح في م و ن. وورد جزء منه في ر، ولم ينسبه التبريزي الى الصولي

(٣) رواية ن «فلما اجنَّ»

(٤) الفدفد: الفلاة، والمكان الصُّلب الغليظ والمرتفع، والارض المستوفية.

* سألت ابا مالك عن هذا فقال: يقول: كان اهل الثغر يَغزون ولا يُغْزَون، فلما ذهب غُزوا، فركبوا في كل وقت، وساروا ولم يكن لهم ركود، اي قرار. فمن رواه «سائل» فكأنه يسيل بكثرة الناس(١)

١٧ ـ لأبْرَحْتَ يا عامَ المَصائِبِ بَعْدَما دَعَتْكَ بَنُو الآمَالِ عامَ الغَوَائِدِ(٢)

١٨ ـ لَقَدْ نَهَسَ الدَّهْرُ القَبَائِلَ بَعْدَه بِنَابِ حَديدٍ يَقْطُرُ السُّمَّ عَانِدِ(٣)

١٩ ـ فَجَلَّلَ قَحْطاً آل قَحْطَانَ وانثَنَتْ نِـزَارٌ بِمَنْزُورٍ مِنَ العَيْشِ جَاحِدِ

* * الجاحد والجحد القليل الضيق(٤)

---

* ورد هذا الشرح في م و ن

(١) جاء في ن ١/الورقة ٦٧٩ ظ، قال ابن المستوفي:
«ويروى: برفع جوّ وجرّه، ومتابعة ما بعده، رفعاً وجرّاً. والجرّ اجود واولى».
وقال الخرزنجي: «ويروى: «فللعام لون قائم بعد منظر أسيل وجوّ» يقول العامة: مغبّرة افاقه بعد خالد».

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٦٨١ و:
وروى: «بعدما رآك بنو الآمال عام الفرائد»

(٣) لم يرد هذا البيت في نسخة ل.

وجاء في ر، قال التبريزي: «يقال: عِرْقٌ عانِد إذا لم يَرْقأ»

وجاء في ن: «وروى الخارزنجي» عارد» بالراء، وقال: «عارد»: صلب. عرد يعرد عروداً فهو عارد اي صلب».
وقال ابن المستوفي: وفي النسخة العجمية «عاند» اي مخالف.
وجاء في اللسان: عَرَدَ النَّابُ، يَعْرُدُ عُرُوداً: خرج كلُّه واشتد وانتصب، وكذلك النبات، وكل شيء منتصب شديد عَرْدٌ» انظر مادة (عرد).

* * ورد هذا الشرح في م فقط.
=(٤) جاء في و وفي ر:

٢٠ ـ على أيِّ عِرْنِينٍ غُلِبنَا ومارِنٍ وأيَّةِ كفٍّ فارَقَتْنَا وساعِدِ[1]
٢١ ـ كَأنَّا فَقَدْنا أَلْفَ أَلف مُدَجَّجٍ على ألفِ أَلْفٍ مُقْرَبٍ لا مُبَاعَدِ[2]

«قال: الجاحد والجحد الضيق، وجاء بالالف، كما قالوا سَلِس وسالِس، قال الراجز:

مَمْكُورَةٍ تَحْت الوِشَاحِ السَّالِسِ
تَفْتَرُّ عن ذِي أُشُرٍ عُضَارِسِ

رواية هذا البيت في اللسان «غرثى» مكان «تحت» و «تضحك» مكان «تفتر» انظر مادة (سلس).

وجاء في ن: «ويروى «جامد» (بالميم).

(١) لم يرد ذا البيت في ل.

وجاء في ن وفي ر: «العرنين» ما بين العينين من الانف. و «المارن» طرفه اللينّ. يقال «عَلَبه» اذا أثّر فيه، فهذا على رواية من روى «عُلبنا» بالعين. ومن روى «غُلِبنا» فهو ابلغ في التأبين».

وقال الخارزنجي: «يقول: قد كنّا بمكان خالد شمّ الانوف استطالة وتطاولاً على الزمان، فصرنا جُدعاً اذ بانينا من كنا نحمي انوفنا بمكانه، وكانت اكفّنا موصولة بكفّه، فنبطش بها، فصرنا كالاشل، اذ قصدت ايدينا عما كانت تتناوله».

(٢) لم يرد هذا البيت في ل. وروايته في ن «غير زائد» مكان «لا مباعد».

وجاء في ن: «المُقْرَب» الفرس الذي يُقَرَّب في البيوت لكرامتها على اهلها، يقول: كأنا الآن فقدنا الف الف فارس قام في السلاح على الف الف فرس معدّ للقتال.

وجاء في ر وفي ن: «قال «المُقَرَّب» الفرس الذي يُقَرَّب من بيت صاحبه لكرمه عليه. وقيل اكثر ما يستعمل ذلك في الاناث. وان أُضِيف «الف» الى «مُقْرَب» صار في البيت زحاف، وقد جاء الطائي بمثل ذلك، وان نُوِّن «الف» جعل «مُقَرَّب» نعتاً له، لان «الالف» مذكر. ويروى «لا مباعد». ويروى «غير هامد» اي يابس».

٢٢ ـ فيا وَحْشَةَ الدُّنْيا وكـانَتْ أَنِيسَةً   ووَحْـدَةَ مِنْ فيهـا لِمَصْـرعِ وَاحِـدِ

٢٣ ـ مَضَتْ خُيَلاءُ الخَيْلِ وانصَرَفَ الرَّدى   بِـأَنْفسِ نَفْسٍ مِـنْ مَعَـدٍّ وَوَالِـدِ

٢٤ ـ فأيْنَ شِفَاءُ الثَّغْرِ أَيْنَ إذا القَنَا   خَطَرْنَ على عُضْوٍ مِنَ المُلْكِ فاسِدِ؟[١]

٢٥ ـ وأَيْنَ الجِلادُ الهَبْرُ إذ لَيْس سَيِّدٌ   يَقِي جِلْدَةَ الأَحْسَابِ إنْ لَمْ يُجَالِدِ[٢]

٢٦ ـ ومَنْ يَجْعَلُ السُّلْطَانَ حَبْلَ وَرِيدِه   ومَنْ يَنْظِمِ الأَطْرَافَ نَظْمَ القَلائِـدِ؟

* لم يرو ابو مالك هذا البيت، ولم يعرفه[٣].

٢٧ ـ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْفَكُّ يَغْبِقُ سَيْفَهُ   دَماً عَانِـداً مِنْ نَحْرِ لَيْثٍ مُعَـانِدِ؟[٤]

---

(١) جاء في ن: «ويروى «اين شفاء الخيل». وروى الخارزنجي «فأين سناء الثغر» وقال: اين سناء الثغر، اي عزّه ورفعته، اي هو خير موجود بعد هذا المفقود، اذ لا يكفي احد كفايته اذا اتصل بالملك خلل».

(٢) جاء في ن ١/الورقة ٦٨١ و: «الجلاد: الضرب. يقال: هَبَّره بالسيف، اذا ضربه فالقى قطعةً من اللحم».

* ورد هذا الكلام في ن فقط.

(٣) وجاء في ن، قال ابن المستوفي: «وفي نسخة» حبل وريده: اي قريباً منه. والاطراف: النواحي» وروى الخارزنجي: «مَن يجعل السلطان خلف وريده» ولم يفسره. وفسّره غيره فقال: يتقدمه، اي يجعل نفسه وقاية للسلطان. وقال الخرازنجي: الاطراف: النواحي، يعمّها بالحماية والذّبّ، فكأنها قلادة في عنقه حفظاً منه لها».

(٤) جاء في ن، «وروى الخارزنجي:

وَمَن لم يكن ينفـك يغبق سيفـه   دماً عانـداً من تحت ليث المعانـد

وقال: يقول: من كان سيفه لا يزال يخرق دماً كثيراً غير مستقيم في جريه لكثرته من عنق معاند مخالف لطاعته».

٢٨ ـ بِنَفْسٍ فَتًى خَطَّتْ ربيعَهُ لَحْدَهُ   ولا زال مُهْتَزَّ الرُّبَى غير هَامِدِ[١]

٢٩ ـ أَقامَ به مِنْ حَيٍّ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ   هَنِيءَ النَّدَى مُخضَرٌّ إِثْرِ المَواعِدِ[٢]

٣٠ ـ فماذا حَوَتْ اكفانُه مِنْ شمائِلٍ   مَنَاهِلَ أعْدادٍ عِذَاب المَوَارِدِ

* اعداد: جمع عدٍّ، وهو الماء الذي لا ينضب ابداً. و «المنهل» المورد الى الماء الذي ينزلون فيه.

٣١ ـ خَلائِقُ كانَتْ كالثُّغُور تُخَرِّمَتْ   وكانَ عَلَيْها وَاقِفاً كالمُجَاهِدِ[٣]

* * لم يرو ابو مالك هذا البيت. ومعناه: ان خلائقه في بذل ماله كانها ثغور، اي ملجأ للناس، وعون لهم على زمانهم[٤] (تخرّمت بمعنى الخلائق. اراد: خلائق تخرمت كانت) على الثغور، كان عليها واقفاً[٥]، اي صابراً على خلائقه التي جرت بأعطاء ماله

---

(١) رواية ن والديوان «بِنَفْسِي مَن خَطَّتْ»
وجاء في ن ١/الورقة ٦٨١ ظ:
«[بنفسي] فتى» تصحيح العبدي.
وروى الخارزنجي: «بنفسي ثرىً شَقَّتْ ربيعة لحده».

(٢) رواية الديوان «مُخضرٌّ عوده» يرفع مخضر.

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٣) انفردت نسخة م برواية «مناهل» ورواية بقية الاصول «خلائق»

* * ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م

(٥) رواية ن «قائماً» مكان «واقفاً»

كالمجاهد يجاهِد نفسه ليجري على سجينتها في البذل [1]اذا خوفته الفقر

٣٢ ـ فكَمْ غَالَ ذَاكَ التُّرْبُ لي وَلَمَعْشَرِي ... وللنـاسِ طُـرّاً مِنْ طَـرِيفٍ وَتَـالِـدِ

٣٣ ـ أَشَيْبَـانُ ذَاكَ الهِـلالُ بِـطَالِـعٍ ... عَلَيْنــا ولا ذَاكَ الغَمَـامُ بِعــائِــدِ[2]

٣٤ ـ أَشَيْبَانُ ما جَدِّي ولا جَدُّ كاشحٍ ... ولا جَـدُّ شيءٍ يَوْمَ وَلَّى بِصـاعِـدِ[3]

* يقول: ما حضى يوم مات وانا صديق [4]ولا حظّ الكاشح وهو عدوّ، ولا حَظّ شيءٍ بصاعد يوم مات، بل الحظوظ في هبوط، لان العدوّ كان ينتفع بماله وبغرته، وذبّه [5](عنه ايضاً) وان لم يكن صديقاً[6]

٣٥ ـ أشيبانُ عَمَّتْ نارُها مِنْ مُصِيبَةٍ ... فـما يُشْتَكَى وَجْدٌ الى غَـيْرِ وَاجِـدِ[7]

---

(١) رواية ن «اذا خُوِّفت بالفقر»

(٢) رواية الديوان «ما ذاك الهلال»

(٣) رواية ن «ولا جدّ كاشحى»

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) رواية ن «ولا جدّ الكاشح»

(٥) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في م

(٦) جاء في ن ١/الورقة ٦٨١ ظ، قال المبارك بن احمد:
«في هذا التفسير نظر اذا كان «كاشحي» مضافاً [وقد استدرك ابن المستوفي بعد ذلك فقال:] «ووجدته في نسخة «ولا جد كاشح» منكراً، وعليه يصح ما فسره به [انه يقصد تفسير الصولي الذي ثبتناه في المتن].

(٧) رواية ل و ن: «فما نشتكي وجداً»
وجاء في ن: «ويروى: فما يشتكي وجد» وهو اولى

٣٦ ـ لَئِنْ أَقْرَصتْ عَيْنَيَّ صدِيقٍ وصاحبٍ   لَقَـدْ زَعْـزَعَـتْ رُكْنَيْ عَـدُوٍّ وحَـاسِـدِ

* * هذا مثل معناه الاول. يقول: كان اعداؤه وحسّاده ينتفعون به وبذبّه ولا يحرمهم ماله [١](مع ذلك) فعمّت مصيبته.

٣٧ ـ لَئِنْ هي أَهْدَتْ لِلأَقارِبِ تَرْحَةً   لَقَـدْ جَلَّلَتْ تُرْبـاً خُدُودَ الأَبـاعِـدِ[٢]
٣٨ ـ فما جَانِبُ الدُّنيا بِسهْلٍ ولا الضُّحى   بِـطَلْقٍ ولا مـاءُ الحَـيـاةِ بَـبـارِدِ
٣٩ ـ بـلَى وأَبِي إنَّ الأمـير مُحَمَّـداً   لَقُطْبُ الرَّحى مِصْبَاحُ تلكَ المَشاهِـدِ
٤٠ ـ حَمدْتُ اللَّيالِي إذا حَمتْ سَرْحَنا به   ولستُ لهـا في غَـيْرِ ذَاكَ بِحَـامِـدِ
٤١ ـ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنْ يـزِيدٍ وَخَـالِدٍ   ونُـورَانِ لاحَـا مِنْ نِجـارٍ وَشَـاهِـدِ
٤٢ ـ مِنَ المُكْرِمين الخَيْلَ فيهمْ ولم يكُنْ   لِـيُكـرِمـهـا إلاّ كِـرامُ المَـحَـاقِـدِ
٤٣ ـ أَخُو الحَرْبِ يَكسُوهَا نَجِيعاً كأَنَّما   مُتُـونُ رُبـاهـا منـه مِثـلُ المَجَـاسِـدِ

* * * ويروى: متون الرّبى من وردها في مجاسد[٣]

٤٤ ـ إذا شبَّ ناراً أَقعَدَتْ كُلَّ قائِمٍ   وَقَـامَ لها مِن خَـوْفِـهِ كُـلُّ قَـاعِـدِ[١]

---

* * ورد هذا الشرح في م و ن

(١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في م.

(٢) رواية ل «جللت حزناً»

* * * ورد هذا الشرح في ن فقط.

(٣) وجاء في ن ١/الورقة ٦٨١ ط:

«المجسد: الثوب المصبوغ بالجساد، وهو الزعفران، ويكسوها: اي يكسو الخيل، وقد تقدم ذكره».

جاء في ن ١/الورقة ٦٨٣ و، قال ابن المستوفي:

٤٥ ـ فَقُلْ لِمُلُوكِ السِّيسجانِ ومن غَدَا   بـأَرَّانَ أَوْ جُـرزانَ غـيـر مُـنـاشِـدِ[١]
٤٦ ـ أَلا القُوا مَقَالِيدَ البِلادِ وَهَلْ لها   رِتَــاجٌ فـيُلقِـي أَهلُه بـالمَقَـالِـدِ[٢]
٤٧ ـ ولا يُغْوِكم شيطانُ حَرْبٍ فأَنَّـهُ   مع السَّيْفِ يَدْمَى نَصْلُه غيرُ مَارِدِ[٣]

* يقول شيطان الحرب مع سيف يدمي نعله غير مارد[٤]

٤٨ ـ ولا تَفْتَـرِقْ أَعنَاقُكم إنَّ حَـوْلَها   رُدَيْـنِيَّـةً يَجْـمَـعْـنهـا مِـنْ شَـوَارِدِ[٥]

* بقول: اذا افترقت اعناق العداة في اباعد البلاد نظمها وجمعها في مكان واحد برماحه الردينية [٦]

«في النسخة العجمية: اذا اوقد نار الحرب اقعدت كل قائم، اي كل من تهيأ للحرب، وقام، اي قعد خوفاً منه، علماً بأنه لا يطيقه ولا يقاومه، اي كل من قعد قام معنياً له من مخافته»

(١) رواية ل «جرزار». ورواية ن «خوران» مكان «جُرزان
وجاء في ن: «ويروى «او جرزان» وهي بلاد ارمينية. وفي النسخة العجمية «السهسجان» وصحح عليه، وغير مناشد: اي لا يقاسمهم. فيؤكد عليهم في ذلك شبه المسألة والرغبة».

(٢) رواية ر و ن والديوان «اهلها» ورواية م و ل من نسخ شرح الصولي «اهله»
وجاء في ن «في العجمية: اي البلاد كلها فتح لا تحتاج الى اقيلد»

(٣) رواية الديوان «حدُّهُ» مكان «نصلُه»

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٤) جاء في ن: «المارد: الخبيث».

(٥) انفردت نسخة م برواية «يجمعنها من شوارد» ورواية بقية النسخ «يَجْمَعْنَ هامَ الشوارد»

* ورد هذا الشرح في م و ن. وقد ورد في ن بعد البيت «وما كثرت في بلدة

(٦) جاء في ن ١/الورقة ٦٨٣ و:

٤٩ ـ وما كَثُرَتْ في بَلْدَةٍ قِصدُ القنا فَتُقْلِعُ إلاّ عَنْ رِقَابٍ قَوَاصِدِ[١]

«وروى الخارزنجي: «يقصرن همّ الشوارد» وقال: يقول: لا تفرق اعناقكم عن رؤ وسكم. فأن حول هذه الاعناق رماحاً ردينية يقصرن همّ الشوارد عن الحق. وقال: اراد بالشوارد هنا: الاراء التي قيلت ولم تقع موقع الصواب.

وفي النسخة العجمية بخط الفقيه قال الشيخ: هذا من قول الآخر:

* يؤلف بين اشتات المنون *

(١) جاء في ن. «وفي النسخة العجمية: اي ما كثرت قصد القنا في موضع فتكفّ الا عن اعناق قواصد، اي مستقيمة غير ذات صُغْر ولا كِبْر».

وجاء في ر، ٤/٧٣: «قِصد القَنا» كِسرُها» و «قَوَاصد» من قولهم قَصد اذا عَدَلَ»

وقال يرثى بعض بني حُمَيد[١]:

١ ـ لو صحَّحَ الدَّمْعُ لي أَوْ ناصحَ الكَمَدُ   لَقَلَّما صحِبــاني الـرُّوح والجَسَــدُ[٢]

٢ ـ خانَ الصَّفَاءَ أَخٌ كان الزمانُ له   أخـاً فَلَمْ يَتَخـوَّنْ جِسْمـهُ الكَمَـدُ[٣]

٣ ـ تَسَاقُطُ الدَّمْعِ أَدْنى ما بُليتُ بهِ   في الحُبِّ إذْ لمْ تَساقَطْ مُهْجَةٌ وَيَدُ[٤]

---

[٢٦٨] هذه القصيدة من البسيط.

(١) جاء في ن و ر، وقال يرثى بعض بني حُمَيد، وفي النسخة في مَرْثِيَّةِ ابي الفضل الحُمَيْدِي: »

(٢) رواية ل «الكبد» مكان «الكمد» وهذا تحريف.

وجاء في ن ١/الورقة ٦٨٣ و: «اراد لو صحح الدمع مساعدته، ويروى «صحباني الخدّ والكبد»

(٣) رواية ل والديوان «خان الزمان له» مكان «كان الزمان له»

وجاء في ن: «ويروى: خان الزمان له، و «يتخوّن» ينتقص، اي هل مات له اخ فلم يهلك لموته فقد خان المودة والصفاء»

(٤) جاء في ن: «ويروى: أدنى ما ادَّرَيْتُ به في الوجدان لم تساقط».

قال ابو العلاء: اذا صحّت الرواية فمعنى «ادريت» يحتمل ان يكون من الدَّريَّة التي يستتر بها الرامي، اي ادنى ما استترت به من الحزن، ويجوز ان يكون في معنى افتعل. من دريته اذا ختلته كأنه يختل الحُزْنَ بالمدَّمع، وهو قريب من الاول. ويجوز ان يكون الدَّرْء وهو الدمع فحذف الهمزة»

وقال ابو القاسم الآمدي وانشد:

تسـاقط الدمـع ادنى مـا ادريت بـه   للوجـد اذ لم تساقط مهجـة ويـد.

وقوله: «ويد»: اي قوّة وطاقة، استرحتُ الى تساقط الدمع اذ لم تُساقط الدمع مهجتي وقوتي. يقال: مالي بهذا الامر يد ولا يدان، وانما يريد اذا لم تساقط مهجتي ونفسي، فجعل اليد التي هي بمعنى القوّة في موضع النفس والله اعلم».

٤ ـ ووالذِي رَتَكَتْ تَطْوِي الفِجاجَ له سَفَائِنُ البَرِّ في خدِّ الثَّرَى تَخِدُ[1]
٥ ـ لأَنْفَدَنَّ أَسى إذْ لَمْ أَمُتْ كَمَداً أَوْ يَنْفَدُ العُمْرُ إن لَمْ يَنْفَدُ الأَبَدُ[2]
٦ ـ عَني إلَيْكَ فإنِّي عَنْكَ في شُغُلٍ لِي منهُ يومَ تُبَكِّي مَهْجَتِي وَغَدُ[3]
٧ ـ وإنَّ بُجْرِيَّةً نابَتْ جَأَرْتُ لها الى ذُرَى جَلَدِي فاسْتَوْهَلَ الجَلَدُ[4]

* «البجريّة» هي الداهية[5]

---

(١) رواية ر «لا والذي» ورواية الديوان «فوالذي»

(٢) رواية ل والديوان «ان لم امت» ورواية ر والديوان «اسفاً» مكان «كمداً» ورواية ل و ر والديوان «او ينفد العمر بي ان ينفد الابد».

وجاء في ن ١/الورقة ٦٨٣ ظ: «وقوله في نسخة السكرى:

لا نفدن اسى اذ لم امت باسىً او ينفد العمر بي او ينفد الابد

«لأنفدَنَّ أُسٍ» بالضم، وهو خطأ وانما اراد «لانفدن أسىً اذ لم امت باسى، اي لانفدن الحزن اذ لم امت به، اي لانتهين الى غايته ان هو لم يقتلني حتى يصحبني الى ان اموت. وقوله: «او ينفد الابد» مبالغة مثل قول الآخر:

* سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر *

(٣) انفردت نسخة م برواية «مهجة» مكان «مهجتي». ورواية ر «يُبكّي» ورواية الديوان «سيبلي» ورواية ن «متفرغاً لي به يوم صبى وغَدُه»

وجاء في ن: «قوله: «عنى اليك»: يعني العاذلة، اي انا في شغل عنك، قد تفرّغ لي به يوم الصبى وغدُه. وتفرغت له وانما اخرجه الى التعفية لمجيئه الى الغراف من اجل الشغل على عادته في الطباق. وقوله يوم صبى، انما اراد يومَ صبى بالاضافة».

(٤) رواية ل «بانت»

* ورد هذا الكلام في م و ن

(٥) جاء في ن ١/الورقة ٦٨٣ ظ:

٨ ـ هِي النَّوَائِبُ فاشْجَى أَوْ فَعِي عِظَةً   فـأنَّها فُـرصٌ أثـمـارُهـا رَشَـدُ
٩ ـ هُبِّي تَـرَى قَلَقاً مِنْ تَحْتِـهِ أَرَقٌ   يَحْدُوهمـا كَمَـدٌ يَحْنُـو لـه الأَسَـدُ(١)

* * ويروى «تعنو له الجلد» اي تذل.

١٠ ـ صَمَّاءُ سمُّ العِدَى في جَنْبِها ضَرَبٌ   وَشُرْب كأسِ الرَّدى في فَمِّها شَهُـدُ

* * ويروى «صمّاء ذات مراقي فيها ضرم». والصمّاء ذات العراقي: الداهية. و «الضرب» العسل الابيض. وسألت ابا مالك عن هذه الابيات. فقال: يزعم ان الوقعة التي تَلِفَ فيها هذا داهية، إلّا انه صار الى الجَنَّة لانه قُتل في وقعة بابَك، فصار

«بُجريّة»: منسوبة الى البُجَارَى، وهي الدواهي، و«البجريّة» الامر العظيم، كأنها نُسِبتْ الى البُجْر، يقال: امر بُجْر، اي عظيم، قال ابن دريد: امر بُجْر، اي عظيم، ويروى: فاستضعف الجلد».

وقد ذكر ابن المستوفي في موضع آخر من كتابه: «كأنه يقول: اليك عني فأني عنك في شغل، وان بجرية نابت، ويروى «نـابت،ويروى «بانت». وقوله «بجريّة» من قولهم: اشكو اليك بجري، اي بَجَني ومصائبي. والبجرية: الداهية. «جأرت لها» اي ضججتُ، فآبت الى يدي جلدي، اي قوّة جلدي، اي طاقة جلدي، من قولك: ما لي به يد، اي طاقة. وانما حسن ذلك لان اللفظين غير اللفظين، لان الطاقة والجلد بمعنى. وقوله: «فاستوهل الجلد» استوهل من الوهل، وهو دهش الحزن، يقال: وهل واستوهل.

وجاء في ر «وجأرْتُ» رفعت الصوت.

(١) رواية ل «يعنو له الجسد» ورواية ر و ن «الجسد» ورواية الديوان «يعنو له الجمد»

* ورد هذا الشرح في ن فقط.

* * ورد هذا الشرح في م و ن.

غِبُّ الامر منفعة[1]

١١ ـ هُنَاكَ أُمُّ النُّهَى لَمْ تُودِ مِنْ حَزَنٍ ولَمْ تَجِدْ لِبَنِي الدُّنيا بِما تَجِدُ[2]

* يقول: لذاك لم يحزن العقلاء عليه حقّ الحزن، و «أُمُّ النُّهى» مَثَل، يريد: العقلاء من الرجال، اي لم يجودوا له من الحُزْنِ بمقدار ما وجِدوا به.

١٢ ـ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ عِلْمي بالزَّمانِ وَمَا عَاشَتْ يَدَاهُ لَمَا رَبُّوا ولا وَلَدُوا

١٣ ـ لا يُبْعِدِ اللهُ مَلْحُوداً أَقامَ بِهِ شَخْصُ الحِجى وسقَاهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ

١٤ ـ يا صاحِبَ القَبْرِ دَعْوَى غيرِ مُثَّبِتٍ إنْ قالَ أَوَدَى النَّدَى والبَدْرُ الأَسَدُ

١٥ ـ بَاتَ الثَّرَى بِأَخِي جذْلانَ مُبْتَهِجاً وبِتُّ يَحْكُمُ في أَجْفَانِيَ السُّهُدُ

١٦ ـ لَهْفِي عَلَيْكَ وما لَهْفِي بِمُجْدِيَةٍ مَا لَمْ يَزُرْكَ بِنَفْسِي حَرُّ ما أَجِدُ[3]

١٧ ـ أَنسى أَبا النَّصْرِ يَعْفُو التُّرْبَ أحسنَهُ دُونِي وَدَلْوُ الرَّدَى في مائِهِ تَرِدُ[4]

١٨ ـ وَيْلٌ لأُمِّكَ أَقْصِرْ إنَّهُ حدَثٌ لم يعتقِدْ مِثْلَهُ قَلْبٌ ولا جلَدُ[5]

---

(١) جاء في ن وفي ر: «قال ابو زكريا: «ان رويت» في فمِها» بالتخفيف صار في البيت زحاف. وقلما يستعمل الشعراءُ مثلَه، وهو عندهم جائز، وإن شدَّدت الميم بَطُلَ الزحاف. الا ان التخفيف اجزلُ في اللفظ».

وجاء في ر ايضاً: «ويروى «صمّاءُ صُمُّ الصَّدا» و «صُم العِدَى» اجود.

(٢) انفردت نسخة م برواية «كما» مكان «بما»، وهذا تصحيف. ورواية ل «لذاك» مكان «هناك».

* ورد هذا الشرح في م و ت و ن و ر.

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٦٨٥ و: «ويروى «وهف غير مجدية. ش: وما لهفي بمجزية، ولهفي غير مجزية»

(٤) رواية ر «ابا الفضل» مكان «ابا النصر». وقد انفردت نسخة م برواية «في مائة بَرَد»

(٥) انفردت نسخة م برواية «جَدَث» بالجيم. ورواية الديوان «ولا خَلَد» بالخاء.

١٩ ـ عَاقَ الزَّمانُ رَضِيعَ الجُود لمْ يَقِهِ أَهْـلٌ ولم يَفْـدِهِ مَـالٌ ولا وَلَـدُ[١]

٢٠ ـ حَتَّى ارتَوى الماءَ وافتَـرَّتْ شبيبتُهُ عَنْ مُضْحِـكٍ لِلمَعَـالِي ثَغْـرُه بَـرَدُ[٢]

٢١ ـ وَقِيلَ أَحمدُها بَلْ قِيـلَ أَمجدُهـا بَلْ قيل أَنْجدُها إنْ فُرَّتِ النَّجُدُ[٣]

٢٢ ـ رُودُ الشَّبَابِ كنَصْلِ السَّيْفِ لا جَعَدٌ في رَاحَـتَـيْـهِ ولا في عُـودِهِ أَوَدُ

٢٣ ـ سَقَى الحَبِيس ومَحْبُوساً بِبـرْزَخِهِ مِنَ السَّمِي كَفِيتُ الـوَدْقِ يـطَّرِدُ[٤]

* قال الحبيسان اخوه، حبيس على الحزن، والمحبوس هو الميت[٥]

٢٤ ـ بحَيْثُ حَلَّ فَقِيدُ المَجْدِ مُغْتَرِبـاً وَمُـورِثـاً حَسـراتٍ ليسْ تُـفْتَـقَـدُ

---

(١) رواية ل «شقيق» مكان رضيع»

(٢) انفردت نسخة م «برواية «حتى» ورواية بقية الاصول «حين»

(٣) رواية الديوان «قرّت» بالقاف مكان «فرّت» بالفاء

(٤) انفردت نسخة م برواية «مُطَّرد» مكان «يطَّرد»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٥) وجاء في ن وفي ر:

«البَرْزَخ: الحاجز بين الشيئين، وقيل للقَبْر بَرْزح، لانه بين الدنيا والآخرة. و «الكفيت» السريع. و «الحبيس» اخوه، محبوس على الحزن، و «المحبوس ببرزخه» يريد الميت.

وقال ابن المستوفي: «وفي النسخة العجمية: الحبيس موضع، وهذا اجود. والسَّمِيّ: جمع السماء، وهو المطر وقد جاء بعد هذا البيت في نسخة ر البيت الآتي الذي لم يرد في نسخ شرح الصولي، وهو:

بحيثُ حَـلَّ ابو صَقْـر فَـوَدَّعَـهُ صَفْوُ الحياةِ ومِنْ لَذَّاتِها الـرَّغَـدُ

وقد ورد هذا البيت في الديوان في نهاية القصيدة. وروايته «ابو نصر» مكان «ابو صقر».

قافية الراء

وقال يرثى مُحَمّد بن حُمَيد[1]:

١ ـ كَذا فَلْيَجِلَّ الخَطْب وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ فليْس لَعِينٍ لم يَغِضْ مَاؤهـا عُذْرُ[2]

* قال ابو بكر: قد عاب قوم عليه «كذا فليجِلَّ الخطبُ». وقالوا: لا يقال: كذا فليكن الا في السرور. وكذا فليكن للفرح. وما علمت ان شيئاً يقال في

---

[٢٦٩] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية ر «محمد بن حُمَيد الطائي» ورواية الديوان «يرثى محمداً وقحطبة وابا نصر بني حميد الطوسي»

(٢) ورد قبل هذا البيت في ن البيت الآتي، وقد جعله ابتداء القصيدة:

حـرامٌ لَعَمـري ان يجفَّ هـا قـطْرُ وان تطعم التغميض ما بقى الدَّهرُ

قال ابو بكر الصولي: حدثني احمدُ بن موسى، قال: اخبرني ابو الغَمْر الانصاريّ عن عمرو بن ابي قطيفة قال: رأيت ابا تمام في النوم فقلت له: لِمَ ابتدأت بقولتك:

* كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدح الامر *

فقال لي: ترك الناس بيتاً قبلَ هذا، وانما قلت.

حـرامٌ لعـين ان تجفَّ هـا شُفْـرُ وأنْ تَطْعَم التَّغْمِيض ما أَمْتَعَ الدَّهر.

انظر اخبار ابي تمام /للصولي. ص ٢٦٥

[يبدو ان الحملة التي قامت على ابي تمام بسبب ابتداء قصيدته بهذا البيت، دعت انصاره الى انتحال هذا البيت ووضعه للرد عليهم].

* ورد هذا الشرح في م و ن.

تعظيم الفرح إلاّ قيل في تعظيم الحزن مثله، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسُوء، قال الله عزّ وجل[1] «فبشرهم بعذاب أليم[2]»

---

(١) سوره الى عمران الاية ٢١

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٤ ظ، قال ابن المستوفي بعد ان اورد شرح الصولي.

«وهذا الذي ورد في الكتاب العزيز من نحو ما املاه الصولي وامثاله، قد تأوّلها العلماء على غير ما ذكره، وموضعها غير هذا، فلا حجّة له في النّصرة لابي تمام.

وقال ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن عمار في رسالته الى ابي موسى سليمان بن محمد النحويّ في خطأ ابي تمام في شعره: كان ابو تمام مع كثرة عيوبه (سروقةً) لاشعار الناس يغير عليها. فرأى جماعة من العلماء والنظار في اشعار الشعراء! ان الذي يستجاد من شعره لغيره. واستدلّوا على ذلك بمرثيته محمد بن حُميد التي هي امّ قلائده، والتي شهره الناس بها، وقدّموه بقولها لاعفاهم عيوبها، وما أتى به من الخطأ والمحال فيها، وما أضاف اليها والصق بها من قول غيره. وهي التي اولها:

كـذا فليجلّ الخـطب وليفدح الامـر ... وليس لعـينٍ لم يغض مـاءُهـا عُـذر

فافتتح قوله بأبْيَن خطأ وافحشه، من اشارته الى معدوم واستعطافه غير معلوم، ثم خصّ على البكاء قبل اخباره عن الحادث الذي يلي. وقد وَقَفَه بعض الناس على خطائه وزلله بها، فقال له: كان يجب ان تأتي بعظام الرجل الذي بكيته في وعاء، فتجعله بين يديك ثمّ تقص على الناس خبره، فاذا أتيت على آخره أومأت اليه ثم قلت: «كذا فليجل الخطب وليفدح الامر». وفي هذه القصيدة صنوف من احالته وفضائح من سرقته، فأول ذلك قوله:

إلاّ في سبيـل الله من عـطّلت لـه ... فجـاج سبـيـل الله وانثغـر الثغـر

وليس في كلام العرب «الثغر» انما يقولون «اثّغر» ولو كان مصيباً في اللفظ لكان قد ابعد التشبيه وخرج عن المعنى، وفيها يقـول ما تتهـاداه من قول الحمقى وتستجيـده الاغبياء:

واثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر

وليس هذا من الفاظ العرب ولا اوصاف الشعراء. وكذلك قوله:

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة غداه ثوى الا اشتهت انها قبر.

وهذه ارذل لفظة، جُعلت في هذا الموضع، واستعار ابن ابي حكيم هذا المعنى بلفظه وحسنه فقال في قصيدة يرثى بها عبد الله بن طاهر:

ولقد دفنت دما عليها بقعة الاّ تمنّى انها لك مضجع

وحدثني ابن ابي سلالة وكان مما لا يتكلم كذباً: ان رجلاً من العرب انشده شعراً قديماً غريباً فيه عدّة ابيات قد جعلها ابو تمام في هذه القصيدة وانتحلها، هي عيون القصيدة ونادر ما فيها. وقد كنت اسيء به الظن في النادر. انشده فيما يعزى اليه من الشعر، اذ كان لا يشبه نمطه، ولا يليق باكثر قوله، واتوهّم انه شعر غريب وقع اليه فانتحله. حتى خبرني ابن ابي سلالة ما خبرني به ثم صحّ خبره برواية صحيحة عضدته وصدّقته مما حكاه دعبل وشرحه ورواه عنه ابو بكر بن ابي حثيمة ومحمد بن موسى بن حماد التبريزي، فأنهما تنازعا الحديث جميعاً، قالا، قال دعبل: كان ابو سلمى المزني من ولد زهير بن ابي سُلمى، واسمه مكنف شاعراً محسناً، وكان ينزل ببادية قنسرين، وكان يهجو بني القعقاع الى ذفافه العبسيين، وهم من اهل الخيار، وفيهم يقول:

ان الضراط به تعاظم جدكم فتعاظموا ضرطاً بني القعقاع

قال دعبل: فلما مات ذفافة العبس رثاه ابو سلمى بشعر طويل، اغار عليه الطائي فانتحله، ورثى به محمد بن حميد في قصيدته التي اولها «كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر».

قال ابو محمد التبريزي: انشدني دعبل هذه القصيدة، وجعل يعجبني من الطائي وادعائه اياها وهي قوله:

أبَعْد ابي العباس يستعشب الدهر وما بعده للدهر عتبي ولا عذر
ولو عوتب المقدار والدهر بعده لما عتبا ما اورق السلم النضر
الا ايها الناعي ذفافة والندى تعستَ وشلّت من أناملك العشر

ومنها:

اذا ما ابو العباس خلّى مكانه / فلا حملت انثى ولا مسّها طهر
ولا امطرت ارضاً سماء ولا جرت / نجوم ولا لذّت لشاربها خمر
كأن بني القعقاع يوم وفاته / نجوم سماء خرَّ من بينها البدر
توفيت الآمال بعد وفاته / واصبح في شغل عن السَّفر السَّفْر
يُعزّون عن ثاوٍ تعزّى به العلا / ويبكي عليه المجد والبأس والشعر
وما كان الا مال من قلّ ماله / وذخراً لمن امسى وليس له ذخر

ثم يقول دعبل: فهذا شعره الذي به حذق وشهر، انما قاله غيره، واثار معانيه سواه، فلما عجز عن حسن الاستعارة وستر السرقة، اغار على اصل الكلام بالقحة.

[يمكن الاطلاع على هذا التحامل ومداه، وصحة دعواه. فيما ذكرناه في الجزء الاول من هذا المؤّلف]

قال ابن المستوفي: ضمن ابو العباس بن عمار رسالته هذه كثيراً من الميل على ابي تمام والغضّ منه، وجاوز الجدّ في التعدي عليه. وقال ابو يحيى بأزاء قوله: «كذا فليجل الخطب وليفدح الامر» هذا مما عيب عليه. فقيل: ما معنى ابتداء رجل ابتدأ بكذا».

يقول ابن المستوفي معلقاً: وليس عندي عيباً، يقول: اذا جلّ الخطب من الخطوب (فهاكذا) فليجل وليفدح. والبيت الاول الذي تقدم قوله «كذا فليجل الخطب» [يعني: حرام لعمري ان يجف لها قطر» نقلته من كتاب ابي زكريا دون غيره من النسخ نصاً وشرحاً. ووجدت في طرّة النسخة العجمية:

حرام على عين يجف لها قطر / وان تسأم التسكاب ما بقي الدهر

وكان ابن المستوفي قد ذكر عند تناوله للبيت «كذا فليجل الخطب» شرحاً لابي العلاء. قال: قال ابو العلاء: قوله «فليجلّ الخطب». يجوز بكسر اللام وفتحها، والكسر اجود.

وقال الخارزنجي: اي هكذا يعظم الخطب الجليل ويثقل.

قال المبارك بن احمد: قد عيب عليه هذا الابتداء في اول هذه المرثية [ثم ذكر (ابن المستوفي) كلام الصولي وكلام ابن عمار ودعبل وقد بيّنا ذلك فيما تقدم ذكره]

٢ تُوفِّيَتِ الآمالُ بعدَ مُحَمَّدٍ واصْبَحَ في شُغْلٍ عن السَّفرِ السَّفْرُ
٣ ـ وما كانَ إلّا مالَ مَنْ قَلَّ مالُهُ وَذُخراً لِمَنْ أَمسى وليس له ذُخْرُ
٤ ـ وما كانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ إذا ما اسْتَهلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ العُسْرُ
٥ ـ ألا في سبيلِ اللهِ مَنْ عُطِّلَتْ له فِجَاجُ سبيلِ اللهِ وانثَغَرَ الثَّغْرُ

* «الثغر» مكان الخوف، وهو الفرجة العدو والمسلمين، و «الثغر» اخاف[1].

٦ ـ فتىً كُلَّما فاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ دَماً ضَحِكَتْ عَنْهُ الأَحَادِيثُ والذِّكْرُ[2]
٧ ـ فتىً مات بين الضَّرْبِ والطَّعْنِ مِيتَةً تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إن فَاتَهُ النَّصْرُ

* يقول: لم يمت، ولم يبق فيه بقيّة. فكأن النصر[3] عليهم على يد غيره هو له[4]

٨ ـ وَمَا مَات حتّى مات مِضْرَبُ سَيْفِهِ مِنَ الضَّرْبِ واعتلَّتْ عَلَيهِ القَنَا السُّمْرُ[5]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط

(١) يمكن ملاحظة نفد بن عمار لهذا البيت فيما ذكرناه في هامش البيت الاول.
(٢) انفردت نسخة م برواية «البشر» مكان الذكر»

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٣) رواية ن «فكأن الضرب»

(٤) جاء في ن ٢/الورقة ٦٦ و، ظ، قال الخرازنجي:
«اي مات هنا موتاً قامَ الموتُ مقامَ النصر لو انه انتصر، وذلك انه استشهد، والشهيد حي عند ربه، فجعل الشهادة له نصراً اذا فاته النصر واستشهد.
وقال ابو يحيى يقول: صبر على الطعن والضرب، وقاتل حتى قتل مواجهاً العدو، غير ناكل عنه، وهذا قائم مقام النصر اذا فاته ذلك.

قال ابن المستوفي معلقاً: «وهذا اولى من قول الخارزنجي»
(٥) جاء في ن، قال ابو يحيى:

٩ ـ وَقَدْ كانَ فَوْتُ المَوْتِ سهْلاً فَرَدَّهُ إليهِ الحِفَاظُ المُرُّ والخُلُقُ الوَعْرُ[1]
١٠ ـ ونَفْسٌ تَعَافُ العَارَ حتَّى كأنهُ هُوَ الكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَه الكُفْرُ
١١ ـ فأثبت في مُسْتَنْقَعِ المَوْتِ رِجْلَهُ وقالَ لها مِنْ تَحْتِ اخْمُصِكِ الحَشْرُ
١٢ ـ غَدَا غَدْوَةً والحَمْدُ نَسْجُ رِدَائِهِ فلمْ ينْصرِفْ إلّا واكفانُه الأَجْرُ

= «يقول: ما زال يُضارب حتى انثلم مِضرب سيفه فما به مقطع، وتَقَصَّدَتْ رماحه [اي تكسرت] فما بها مطعن، فهو اذن يعذر، وهذا القول اجود من قول الخارزنجي [لكن ابن المستوفي لم يذكر لنا قول الخارزنجي]

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٦٦ و، قال ابو العلاء:

هذا مثلِ قول الآخر:

ولو أنَّهم فَرُّوا لكانوا اعِزَّةً ولكن رأَوْا صَبْرً على الموتِ أكْرَما

وجَعَل له خُلُقاً وعْراً على اعدائه، وليس يُحمد الرجلُ بوعارة الخُلق إلا عند المُضارّة المشارَّة كما قال المازني:

تُعاتبني فيها تَرى من شَرَاسَتِي وَشِدَّةِ نفس أُمُّ سَعْدٍ وما تدري
فقلتُ لها ان الكريم وإن حَلَا لَيُوجَدُ أحياناً أمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ

وهو مثل قول القائل:

وكالسَّيْفِ انْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَتْنُهُ وحدّاه إن خاشَنْتَهُ خَشِنانِ

وقال الخارزنجي: خلقُهُ الوَعر يغني عن القتال.

وقال ابو يحيى: يقول: لو شاء نجا وقت النجاة، ولكنه حمّى (انفاً) ان ينكل او يخيم. فثبت حتى أميت انفاً من العِرارِ وَزَعَارَة في وقتها وحينها»

[جاء في اللسان: «العِرار» القتال، يقال: عاودته اذا قاتلته والعَرَّةُ الشِدَّة» مادة (عرر) وزَعَارة: بالتخفيف عن اللحياني: اي شراسَةُ وسوءُ خُلُق» مادة (زعر)

١٣ ـ تَرَدَّى ثِيابَ المَوْتِ حُمْراً فما أَتَى　　لهَا الليلُ إلاّ وهي مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ[١]

* الكلام: وهي خضر من سندس[٢]

١٤ ـ كأنَّ بَنِي نَبْهانَ يَوْمَ وَفاتِهِ　　نُجُومُ سَماءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِها البَدْرُ

* * قد عاب ايضاً عليه هذا البيت من لا يدري كيف تتكلم العرب، ولا فهم معنى قط، وقد ذكرت الاحتجاج له في الرسالة التي فيها أخباره[٣]

---

(١) رواية الديوان «فما دجى» مكان «فما اتى»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٦ ظ، قال ابو يحيى:

«يقول: ارتدى: كسا الموت وهي حمر لقتاله من قاتل، فلما قتل ألبس لباس الشهداء في الجنّة، وهو ما ذكر»

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) قال ابو بكر في كتابه «اخبار ابي تمام» ص ١٢٥

«ومِن اعجبِ العَجب وافظع المنكر، ان قوماً عابوا قوله:

كأن بني نبهان يوم وفاته　　نجوم سماء خَرَّ من بينها البدر

فقالوا: اراد ان يمدحه فهجاه، كأن اهله كانوا خاملين بحياته، فلما مات أضاءوا بموته، وقالوا: كان يجب ان يقول كما قال الخُرَيمي:

إذا قَمرٌ مِنهم تَغوَّر أوْ خَبا　　بدا قَمَرٌ في جانبِ الأُفقِ يَلْمَعُ

ولا اعرف لمن صحَّ عقله، ونفذ في علم العلوم خاطره، عُذراً في مثل هذا القول، ولا أَعْذِرُ من يسمعُه فلا يردُّه عليه، اللهمَّ إلاّ ان يكون يريدُ عيبه، والطعن عليه، ولمَ يَعْرِض مَن يذهبُ هذا عليه، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز الفاظه؟ ولعله ظنّ ان هذا العلمَ مما يقعُ لأفطن الناس واذكاهم من غير تعليمٍ وتعب شديد، ولزوم لاهله طويل، فكيف لأبْلدِهم واغباهُم؟ وليس من اجابه طبعُه الى فنّ من العلوم او فنَّين أجابه الى غير ذلك. فقد كان الخليلُ بن احمد

اذكى العرب والعجم في وقته بأجماع اكثر الناس، فنفذ طبعُه في كل شيء تعاطاه، ثم شرع في الكلام فتخلّفتْ قريحتُه ، ووقع منه بعيداً، فاصحابه يحتجّون عن شيء لَفِظَ به الى الان.

وليت شعري، متى جالس هؤلاء القومُ مَن يُحسن هذا، او اخذوا عنه، وسمعوا قولَه؟ أتراهم يظنون ان مَن فسّر غريب قصيدة او أقام إعرابَها، أحسن ان يختار جَيِّدها، ويعرف الوسط والدُّونَ منها، ويميّزَ الفاظها؟ وايُّ أئمتهم كان يُحسنه. الذي يقولُ وهو يهجو الاصمعيَّ بزُعْمِه:

إنّي لارفعُ نفسِي اليومَ عن رَجُلٍ ... ما شَكلُهُ لي شكْلُ بل هو النَّابِ
فيه المَعَائبُ ما تخْلُو وحَقَّ له ... لانه كاذبٌ يُدْعَى لِكَذَّابِ
لمّا التقينا وقد جَدَّ الجِراءُ بنا ... جاءَ الجوادُ امام الكَوْدنِ الكابي

(الكودن: الفرس الهجين)

او الذي يقول في مجلس بعض اجلاءِ الكُتاب، وقد حلّفه صاحب المجلس ان يُنْشدَه من شعره إن كان قال شعراً، فاستعفاه، فلم يَزَلْ به الى ان انشدَه لنفسه:

مَن يشتري شيخاً بدرهمين ... قد شاخ ثم دَرَّ مرَّتين
ليس له سوى ثُنيَّتَيْنْ

فهذه اشعار أئمتهم، وما ظننتُ ان احداً يتعلّق بقليل الادب يجهل هذا الذي عابُوه على ابي تمام، ولا ان الله عزّ وجلّ يُحوِجُني الى تفسير مثلِه أبداً وقد قالتِ الحكماء: لو سكتَ من يَدْرِي استراح الناس. وقالوا: بكثرةِ «لا ادري» يقلُّ الخطأُ. وقال بعضُ الاوائل: لقد حَسُنَتْ عندي «لا ادري» حتى أردتُ اقولُها فيما ادري. وقال بعضُ الشعراء:

سأقْضِي بِحَقٍّ يَتْبَعُ الناسُ نَهْجَهُ ... وَيَنْفَعُ أهْلَ الجَهْلِ عند ذَوي الخُبْرِ
اذا كنتَ لا تدري ولمْ تَسَلِ الذي ... تُرَى أنَّهُ يَدْرِي، فكيف إذن تَدْرِي

وانا مُفسّر ذلك انشأ الله.

يُروَى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ صلوات الله عليه ـ أنَّ رجلاً ذكر له بعض اهل الفضل فقال له: صَدَقْتَ، ولكن السِّراجَ لا يُضيءُ بالنهار. فلمْ يُرِدْ ـ رضوانُ اللهِ عليه ـ أنّ ضوءَ السراج ليس حَالاً فيه. ولا أنه زالت عنه ذاتُه، ولكنّه بالاضافة الى ضوء النهار لا يُضيءُ، ولم يَطْعُن على ضوء النهار ولا على السِّراج، ولكنه قال: فاضلٌ وأفضلُ منه، وقال الشاعر واحسن

أصفراءُ كـان الـوُدُّ مِنْـكِ مُبـاهَـا   ليـاليَ كـان الهَجْـر مِنـكِ مُـزَاحَـا
وكُنَّ جـوارِي الحيِّ إذ كنتِ فيهمِ   قِبـاحـاً، فلما غِبتِ صـرْن مِـلاحَـا

وما اراد الاّ تفضيلها، ولم يطعُن على احد، والقِباحُ لا يَصِرْنَ مِلاحاً في لحظةٍ، ولكنه اراد أنهن مِلاحٌ وهي املحُ منهن، فاذا اجتمعْنَ كنَّ دُونها، قال إبراهيم بن العباس الصولي:

مـا كُنْتِ فيهنَّ إلاَّ كنتِ واسِطَةً   وكُنَّ دُونَـكِ يُمْنـاهـا وَيُسْـرَاهـا

أنشدنا ابو العباس احمدُ بن يحيى عن ابراهيم بن العباس، وأمْلَى شعر إبراهيم إملاءً، وكان يستجيدُ هذا ولم يُرد ابراهيمُ ان يَذُمَّهُنَّ وهُنَّ معها في نظم ولكنَّه فضَّلها، فاراد أبو تمام تفضيلَه عليهم وإن كانوا افاضل، وليس ضِياءُ البدر يَذْهَبُ بالكواكب جُمْلَةً، ولا ينقُلُ طبْعَها ولكن المستضيءَ به أبصرُ من المستضيء بالكواكب، فاذا فَقَدَ البدرَ استضاءَ بهذه وهي دُونه، فكأنَّ ابا تمام قال: إن ذهب البدرُ منهم فقد بقيتْ فيهم كواكب. وقد احسنَ الذي يقول:

ولستُ بشـاتـمٍ كـعْبـاً ولكـنْ   عـلى كعبٍ وشـاعـرِهـا السّـلامُ
بـنَـانَـا اللهُ فـوقَ بِنـا أبِـينَـا   كـما يُـبْـنَى عـلى الـشَّـيـجَ الـسَّـنَـامُ
وكـائن في العـاشـرِ مـن أُنـاسٍ   أَخُـوهُـمْ مِـنْهُـمُ وهُـمُ كِـرامُ

فهذا المعنى الذي غزاه ابو تمام، وقد نطقَ به النابغةُ بعينه، فلو لَزِمَ ابا تمام خطأً في هذا لَلَزِمَ النابغة. لانه اعتذر الى النعمان من ذهابه الى آلِ جَفْنة ولم يَذُمَّهم، ولكنه فضَّلَهُ عليهم وشكرهم فقال:

ولـكـنـني كنتُ امـرءاً لي جـانـبٌ   مـن الارض فيـه مُـسْـتَـرَادٌ ومَـطْلَبُ
مُـلُوكٌ وإخـوانٌ إذا مـا أتـيـتُـهُـم   أُحَـكَّـمُ في أَمـوالِـهـمْ وأُقَـرَّبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال:

كفِعْلِكَ في قَـوْمٍ أراكَ اصطنَعْتَهُم   فلمْ تَـرهُمْ في شُكْـرِ ذلـك أَذْنَبُـوا

وهذا احسنُ معارضة واوضحُ حجةٍ. يقول: لا تَعِبْ شُكري لهؤلاء عندك، كما أنك إذا أحسنتَ الى قوم فشكرُوك عند أعدائك، فليس ذلك بذنبٍ لهم، ثمّ فَضّله عليهم فقال:

ألمْ تَـر أنَّ الله أعـطاكَ سُـورَةً   تَـرَى كُـلَّ مَلْكٍ دُونها يَتَـذَبْـذَبُ
بـأنَّـكَ شـمسٌ والمُلُوكُ كَـواكِبٌ   إذا طَلَعَتْ لم يَبْـدُ مِنْهُنَّ كَـوْكَبُ

وهذا مُفَسَّرٌ بأشياءَ تَؤُول الى معنى واحد وهو: فضلُكَ عليهم كفضلِ الشمس على الكواكب. وقيل: اراد انك ما صلُحْت لي لم احتجْ الى هؤلاء وان كان فيهم فضلٌ كما ان مَنْ أضاءت له الشمسُ لم يحتجْ الى انتظار ضوء الكواكب.

فحدثني القاسم بن اسماعيل قال: سمعت ابراهيم بن العباس يقول: لو اراد كاتب بليغ ان ينثُر من هذه المعاني ما نظمَه النابغة ما جاء به الاّ في أضعافِ كلامه. وكان يُفَضِّلُ هذا الشعر على جميع الأشعار، وقد سَبَقَ النابغة الى هذا شُعَراءُ كِندةَ فقال رجل يمدح عمروَ بن هندٍ من كلمة:

تكـادُ تَميدُ الارضُ بـالناس أَنْ رأَوْا   لعمْـروِ بن هندٍ غُضْبَـةً وهْو عـاتبُ
هو الشمسُ وافت يومَ سعدٍ فأفضَلتْ   عـلى كـلِّ ضَـوْءٍ والمُلُوك كـواكبُ

انشدها ابو مُحَلِّم، وقد اتى ابو تمام بمعنى قول النابغةِ الذي فسَّره إبراهيم بن العباس نقلاً إلاّ انه في الغزل:

وقـالَتْ أَتَنْسَى البـدر قلت تَجَـلُّداً   إذا الشمسُ لم تَغْرُبْ فلا طَلَعَ البَدْرُ

فهذا الذي اراده ابو تمام، وقال النَّجاشي

نِعْمَ الفتى أنـت إلاّ انَّ بَيْنَكُـما   كـما تَفَاضَـلَ ضوءُ الشمسِ والقَمَـر

وأنشد ابو مُحلِّم لصفية الباهليةِ، وفيه غناء للغريض فيما اظنّ:

أخْنى على مَالِكٍ رَيْبُ الزَّمـان وَهَلْ   يُبْقِي الـزَّمـان عـلى شيءٍ ولا يَـذَرُ
كُنَّـا كـأنْجُمِ ليـلٍ بَيْنَهـا قَـمَـرٌ   يَجْلُو الـدُّجى فَهَوَى من بيننـا القَمَرُ

فهذا كلام ابي تمام ومعناه بعينه، وقال جرير يرثي الوليد بن عبد الملك:

إنَّ الخـليفـة قـد وَارَتْ شـمـائلَهُ   غَبْـراءُ مَلْحُـودَةٌ في جُـولِهـا زَوَرُ
أَمْسَى بَنُـوه وقـد جَلَّتْ مُصِيبتُـهمْ   مِثْلَ النجومِ هَـوَى من بَيْنِها القَمَـرُ

أَفَتُرى ان جريراً ارادَ ان يهجُوَ الوليدَ، او يقولَ انّ بنيهِ زادوا بموته؟ وقال نُصَيبٌ فأخذ معنى قولِ النابغة بعينه

هـو البدرُ والنـاسُ الكواكبُ حَـوْلَهُ   وهلْ تُشْبِهُ البدرَ المُضِيءَ الكواكِبُ؟

ثم قالوا: فهلاّ قال كما قال الخُزَيْمِي:

= اذا قَمَرٌ منهم تَغَوَّر اوْ خَبَا   بَدَا قمرٌ من جانِبِ الأفْقِ يلمعُ

فيجبُ على هذا ان يقال له: هلا قال الذي يقول

* عَفَتِ الدِّيارُ محلُّها فمقامُها *

* ألا هُبّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا *

وهلّا قال امرؤ القيس مكان:

* قِفَا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ *

* لخولةَ اطلالٌ ببُرقةِ ثَهمَدِ *

لان المعنى الذي اراده ابو تمام ليس ما اراد الخريمي: لان ابا تمام قصدَ التفضيل في السؤْدَدِ. والخريمي اراد التسوية فيه، وابو تمام يقول: مات سيدٌ وقام سيد دونه، والخريمي يريد: مات سيدٌ وقام سيد مثلُه. فكيف يستحسن قوم ذهب هذا عليهم ان ينطقوا في الشعر بحرف بعد ما فهموه؟ على انهم اعذرُ عندي ممن يسمعُ منهم ويحكى قولهم. وانما احتذى الخريمي قول اوسِ بن حَجَر:

إذا مُقْرَمٌ مِنّا ذرا حَدُّ نابِهِ   تَخَمَّطَ فينا نابُ آخر مُقْرَمِ

وهذا كما قال ابو الطَّحّانِ القَيْني:

وإني من القومِ الذين هُمُ هُمُ   إذا ماتَ منهم سيدٌ قامَ صاحِبُهْ
كواكِبُ دَجْنٍ كلَّما غابَ كوكبٌ   بدا كوكبٌ تأوِي إليه كواكِبُهْ
أضاءَتْ لهم أحسابُهُمْ ووجوهُهُمْ   دُجَى الليلِ حتى نَظَّمَ الجَزْعَ ثاقِبُهْ

وقال آخر:

خِلافةُ أهْلِ الارضِ فينا وراثةٌ   إذا ماتَ منا سَيِّدٌ قامَ سيِّدُ

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوى:

كواكِبُ دَجْنٍ كُلّما انقضَّ كوكبٌ   بدا وانجلَتْ عنه الدُّجُنَّةُ كوكَبُ

وقال آخر:

اذا سيِّدٌ منّا مَضَى لسبيلِهِ   أقامَ عمودَ المَجْدِ آخَرُ سَيِّدُ

١٥ - يُعَزَّوْنَ عن ثَاوٍ تُعَزَّى به العُلى وَيَبْكِي عَلَيْهِ الجُودُ والبأْسُ والشِّعْرُ[١]
١٦ - وأَنَّى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وقد مَضَى الى المَوْتِ حَتَّى استُشْهِدا هُوَ والصَّبْرُ[٢]
١٧ - فَتىً كان عَذْبَ الرُّوحِ لا مِنْ غَضَاضَةٍ ولكنَّ كِبْـراً ان يُقـالَ بـهِ كِبْـرُ[٣]

فهذا الذي اراده الخريمي».

(١) رواية ل والديوان «ويبكي عليه البأس والجود والشعر»

وجاء في ن ٢/الورقة ٦٦ ظ، قال ابو يحيى:

«يغرون عن رجل ثوى، اي مات، فما خلّف خلفاً له في المعالي كلها من السخاء والشجاعة والشعر يقوله اوْ يُقال فيه».

قال المبارك بن احمد: الاولى ان يفسّر الشعر ها هنا بما يقال فيه، لا بما يقوله، اذ لم يمدح ممدوح جليل القدر ينظم الشعر، وان كان ربما يمدح بالفصاحة والبلاغة مطلقاً، وبجودة الكتابة. ولو صح ان نقول «والحمد» كان اجود من قوله «والشعر» لما تناوله مما فسره به ابو يحيى».

(٢) جاء في ن، قال ابو يحيى: مَن لهم بعبرٍ فيصبرون عنه، وقد دلف الى الموت فأبلى. حتى استشهد، واستشهد صبر الصابر معه، اذ لا عدل له ولا نظير.»

ووافقه الخارزنجي فقال: اي حين قتل هو لم يبق للناس صبرٌ فالصبر ايضاً مقتول»

(٣) انفردت نسخة م برواية «له كبر»

وجاء في ن وفي ر، قال ابو العلاء:

«نصب» «كِبراً» على احد الوجين، اما ان يكون نصبَه بـ «لكن» وجعل اسمَها نكرةً والخبر محذوف، وامّا ان يكون اضمر في «لكن» كما يُضمر فيّ «ان ولكن وكأنّ وليت» ونصب «كِبراً» على انه مفعول له، كأنّه قال: فتىً تَعذُب روحُه لا عن غضاضة ولكنها تعذُب لِتكبُّرِه على الكِبْرْ. قال عَدِيٌّ بن زبد، فأضمر في ليت:

فـليتَ دَفَـعْتَ الهَـمَّ عـنّي سـاعـةً فتُمْسِي على ما خَيَّلْتَ نـاعم البالِ

١٨ ـ فَتى سَلَبَتْهُ الخَيْلُ وَهْوَ حِمى لها وَبـزَّتْهُ نـارُ الحَرْبِ وَهْـو لهـا جَمْـرُ[١]

١٩ ـ وَقَدْ كانتِ البِيضُ المآثِير في الوَغى بـواتِـر فَهْي الآن مِنْ بَعْـدِه بُـتْرُ[٢]

* يقول: كانت السيوف التي مآثرها في الحرب بيض بواتر، اي قواطع، فصارت بعده

وجاء في ن، قال ابو يحيى: «يقول: كأن خفيفاً سهلاً، ولم يكن ذلك من ذُلٍّ ولكن بالقدرة ان ينسب الى الكبر».

ويروى «ان يكون به كبر»

(١) رواية الديوان «سلبته الخيل وهو جمالها»

وجاء في ن، ٢/الورقة ٦٦ ظ، قال ابو العلاء:

«اذا رويتَ «سُلِبتْهُ» بضم السين على ما لم يسمّ فاعله، فيجب ان يُروى «وبُزّته» بضم الباء، لتكون الجملة الثابتة مثل الاولى، وان رُوى «سلبتْهُ» و «بَزّته» فهو معنى صحيح، وانما يريد ان بعض الخيل الذي سلَبه، وهذا كما تقول: قتلَ الناسُ فلاناً، وكان جمالاً لهم، وانما قتله واحدٌ منهم.

وروى الخارزنجي: «فتى سلبته الخيل وهو ثقافها» وقال: اي الخيل اعانت على قتله، وان كان هو جمالها اذا ركبها. وسلبته نار الحرب وهو كان يسعر الحرب ويهيجها.

وقال ابو يحيى: يقول: حوته الرماح واستأثرت به، وقد كان هو المثقفُ لها بأشتغالها في الحرب وسلبته نار الحرب بعد ان يشبّها ويوقدها».

قال ابن المستوفي: كذا في النسخة «حوته الرماح» ولا ذكر لها في البيت.

كما قال ابن المستوفي: «في نسخة ابي زكريا (ش) «حِمىً لها» و «جمالها» ايضاً».

(٢) رواية ن «مباتير فهي اليوم من بعده بتر»

* ورد هذا الشرح في م و ن.

بتراً، اي لا تقطع، يريد: انه ليس احد[1](يؤدي حقها. و) يفعل بها ما كان يفعل[2]

٢٠ - أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الحَادِثَاتِ مُحَمَّداً … يكونُ لأثْوَابِ النَّدَى أَبَداً نَشْرُ

٢١ - إذا شَجراتُ العُرْفِ جُذَّتْ أُصُولُها … فَفِي أَيِّ فَرْعٍ يُوجَدُ الوَرَقُ النَّضْرُ[3]

٢٢ - لِئِنْ أُبْغِض الدَّهْرُ الخَؤونُ لِفَقْدِهِ … لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحَبُّ لَهُ الدَّهْرُ

٢٣ - لِئِن غَدَرَتْ في الرَّوْعِ أيّامُه به … لَمَا زالتِ الأَيّامُ شِيمتُها الغَدْرُ

٢٤ - لَئِنْ أُلبِستْ فيهِ المُصِيبةَ طَيِّءٌ … لَمَا عُرِيتْ مِنْها تَمِيمٌ ولا بَكْرُ

٢٥ - كذلك ما تَنْفَكُّ تَفْقِدُ هَالِكاً … تُشارِكُنا في فَقْدِهِ البَدْوُ الحَضْرُ[4]

٢٦ - سَقَى الغَيْثُ غَيْثاً وَارَتِ الارضُ شَخْصَهُ … وإن لَمْ يَكُنْ فيه سَحَابٌ ولا قَطْرُ

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين ورد في (م)

(٢) جاء في ن، ٢/الورقة ٦٦ ط، بعد ان ذكر ابن المستوفي كلام الصولي، «وقال ابو العلاء: «المآثير» ؛ جمع مأثور، وهو الذي فيه الاثر، وهو الفرند. وقيل المأثور: الذي به أثر كالغَلّ ونحوه. و «المباتير» جمع مبتار، و «بواتر» اي قواطع. و «البُترة»: التي لا اذناب لها في الاصل. وانما اراد ها هنا انقطاع البَقِيّة وقلة الخبر. وان ذهب ذاهب الى انه جعل هذا المرثى ابناً للبيض البواتر. فلما هلك صارت بُتْراً، اي لا ولد من قوله تعالى «إن شانئك هو الابتر» اي الذي ينقضبُ ذِكرهُ، ولا يبقى له ثناء فذلك مذهب».

وجاء في ر: «ويروى: «البيض البواتر» و «البيض المباتير»

(٣) جاء بهامش ن: «وفي نسخة «الورق الخضر»

وجاء في ن ٢/الورقة ٦٧ و، قال ابو يحيى

«يقول: اذا اقتلعت شجرات المعروف واستوصلت فلا ورق لها ولا ثمر، اي كان اصلاً فَجُدَّ فلا فرع له».

(٤) ورواية ر والديوان «ننفك نفقد» و «يشاركنا».

٢٧ ـ وكيفَ احتمالي للسَّحَابِ صَنِيعَةً بـأسْقَائِهـا قَبْـراً وفي لَحْـدِهِ البَحْـرُ[١]

٢٨ ـ مَضَى طَاهِرِ الأثوابِ لم تَبْقَ بُقْعَةٌ غَـداةَ ثَـوَى إلا اشتَهَتْ أَنَّها قَبْــرُ[٢]

٢٩ ـ ثَوَى في الثَّرَى مَنْ كان يَحْيَا بِهِ الثَّرَى ويَغْمُرُ صَرْفَ الـدَّهْرِ نَـائِلُهُ الغَمْرُ[٣]

٣٠ ـ عَلَيْـكَ سلامُ اللهِ وَقْفـاً فـأَنَّني رَأَيْتُ الكـريم الحُرَّ لَيْس لـه عُمْرُ[٤]

---

(١) رواية الديوان «للغيوث» مكان «للسحاب»

(٢) انفردت نسخة م برواية «بقعة» ورواية بقية النسخ «روضة»

(٣) جاء في ن، قال ابو يحيى:

«يقول: مات فثوى في ثراه اي تراب قبره، وقد كان الثَّرى يثْرَى به وينْدَى لكثرة عطائه، وكان غالباً على صرف الدهر بنائله فيغمره به».

(٤) رواية م «ليس له عذر» وهذا تصحيف.

وقال يُعَزِّي نوح بن عمرو بن نُوح بن حُوَىّ بأبنه[1]

١ ـ عَزَاءً فلَمْ يَخْلُدْ حُوَىّ ولا عَمْرُو   وَهَـلْ أَحَدٌ يَبْقى وإنْ بُسِطَ العُمْـرُ؟

٢ ـ سيأْكُلنا الدَّهْرُ الذي غَالَ مَنْ نَرَى   ولا تَنقضِي الأَشياءُ أَوْ يُؤْكَلَ الدَّهْرُ[2]

٣ ـ وأكْـثَرُ حَـلاَتِ ابنِ آدمَ خِلْقَـةٌ   يَضِلُّ إذا فَكَّرْتَ في كُنْهِهَا الفِكرُ[3]

٤ ـ يَفْـرَحُ بـالشيءِ المُعَـارِ بَقَاؤُهُ   وَيَحْـزَنُ لَمَّـا صـارَ وَهْـوَ لـه ذُخْـرُ[4]

٥ ـ عَلَيْكَ بِثَوْبِ الصَّبْرِ إذْ فيه مَلْبَسٌ   فأنَّ ابنكَ المحمودَ بعدَ ابنِكَ الصَّبْرُ

٦ ـ وَمَا أَوْحَشَ الرحمنُ ساحَةَ عَبْدِهِ   إذا عَاشَرَ الجُـلَّى وَمؤْنِسُهُ الأَجْـرُ[5]

---

[٢٧٠] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية الديوان «يعزي حوى بن عمرو. . » ورواية م «ثانية» مكان «ابنه» وهذا تصحيف

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٧ و، قال ابو العلاء:

«المعنى ان الدهر لا يخلو من غوائل وصروف حتى يُعْدَم، فأن عُدِمَ جاز ان يخلو من الآفات، والمعنى مفهوم».

(٣) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«المعنى يصحُ على «خِلْقه» و «خِلْفه» فاذا رويت بالقاف، فالمعنى: ان حالات ابن آدم طَبْعه وخِلقته التي جُبل عليها يَضِلّ المعقول في كنهها، اي في معناها. واذا رويت «خلفه» بالفاء، فالمعنى: ان حالات ابن آدم مختلفة».

(٤) انفردت نسخة م برواية «المقام» مكان «المعار»

وجاء في ن: «ويروى: «ويحزن للمكروه وهو له ذخر»

(٥) رواية ل «اذا صاحب» ورواية ر «اذا عاينَ» مكان «اذا عاشر»

حرف العين

وقال يرثيه[١]:

١ ـ أَنُوحَ بنَ عمروٍ إنَّ ما حُمَّ واقِعُ ولـلأَجْنُبِ المُسْتَعْلِيَـاتِ مَصَـارِعُ[٢]

٢ ـ أَلَمْ يُخْتَرَمْ عَمْروٌ وعَمْـرو فودَّعا ولاقى الحُـوَيَّـانِ المَنَـايا وَمـاتِـعُ[٣]

٣ ـ فَصَبْراً فَفِي الصَّبْرِ الجَلالَةُ والتُّقَى ولا إثْمَ إنْ خُبِّـرْتُ أنَّـكَ جَـازِعُ[٤]

٤ ـ فَقَـدْ يـأْجُـرُ اللهُ وَهْـوَ كَـارِهٌ ومَـا الأَجْرُ إلاّ أَجْـرُهُ وهـو طَـائِـعُ

---

[٢٧١] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية ل «وقال يعزي نوح بن عمرو بن نوح بن حوى بأبيه ويرثيه». ورواية ر: «يرثي ابن نوح بن عمرو بن حوى»

(٢) انفردت نسخة م برواية «اموسى» مكان «انوح»

(٣) رواية الديوان «الحمام» مكان «المنايا»

واخترم: اقتطع. يقال: اخترمهم الدهر، وتَخَرَّمهم. اي اقتطعهم واستأصلهم»

(٤) رواية الديوان: «لوم» مكان «إثم». ورواية ل «للاثم» وهذا تحريف

وقال يرثى بني حُميد [بن قَحْطَبة]

١ - أيُّ القُلُوبِ عليكُمْ لَيْس يَنْصدِعُ وأيُّ نَوْمٍ عليكمْ لَيْس يَمْتَنِعُ؟
٢ - بَنِي حُمَيْدٍ بِنَفْسِي أعظمٌ لَكُمُ مَهْجُورَةٌ ودِماءُ مِنْكُمُ دُفَعُ[1]
٣ - ما غاب عنكُمْ مِنَ الإقْدامِ أكْرَمُهُ في الرَّوْعِ إذْ غَابَتِ الأنصارُ والشِّيَعُ

* يقول: ان كان انصاركم وشيعكم غابوا فلم يغبْ اقدامكم الكريم[2]

٤ - يَنْتَجِعُونَ المَنَايا في مَنَابِتِهَا ولمْ تكُنْ قَبْلَهم في الدَّهْرِ تُنْتَجَعُ
٥ - كأنَّما بِهِمْ مِنْ حُبِّها شَرَهٌ إذا هُمُ انغَمَسُوا في الرَّوْعِ أَوْ جشَعُوا[3]
٦ - لو خَرَّ سَيْفٌ مِنَ العَيُّوقِ مُنْصَلِتاً ما كانَ إلاّ على هَامَاتِهِمْ يَقَعُ

* * ويروى «إلاّ على ارقابهم» وقد احتججت للرواية الاولى في الرسالة[4]

---

[٢٧٢] هذه القصيدة من البسيط

(١) ورد هذا البيت في ر بعد البيت «ما غاب عنكم.

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٦ ظ، قال ابن المستوفي بعد ان ذكر شرح الصولي:

«وفي طرّة» مَكْرُمَةٌ» [مكان «اكرمه»]

(٣) رواية ل و ر والديوان: «اوْ جَشَعُ»

وجاء في ن: «ويروى «او جشَعُ» عطفاً على شرهٍ. و «جشعوا»: حرصوا»

* * ورد هذا الشرح في م و ن، ورواية هذا الشرح في ن: «قال الصولي: ويروى «ما كان إلا على ايمانهم يقع» وقد احتججت للرواية الاولى في اخبار ابي تمام»

(٤) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٦ ط وفي اخبار ابي تمام ص ١٣٨، قال الصولي:

«وشبيهٌ بهذه الشناعة عَيْبُهم قولَه:

لـو خَـرّ سيفٌ من العيوق منصلتاً   مـا كـان إلاّ عـلى هـامـاتهم يَقَـعُ

وقد رواه قوم: «ما كان الا على ايمانهم يقع» ولكنّا نُبيِّنُ صوابَه وخطأ عائبه على الرواية الاولى. وهي عندي التي قال. وانما اراد ابو تمام: كلُّ حربٍ عليهم ومعهم، وان كلّ سيف يقاتلهم لِيَسْلُبهم عزَّهم، وفي مثل ذلك يقول رجل من بني ابي بكر بن كلاب، انشدناه محمد بن يزيد النحوي:

تَـرْضَى المُلوكُ إذا نـالت مقـاتِلَنا   ويـأْخُـذُون بـأَعْـلَى غـايـةِ الحَسَبِ
وكُـلُّ حَيٍّ من الأحيـاءِ يـطْلُبُنـا   وكُـلُّ حَـيٍّ لـه في قـتـلِنـا أَرَبُ
والقَتْـلُ مِيْتَتُنـا والصَّبْـرُ شيمـتُنـا   ولا نُـراعُ إذا مـا احْمَـرَّتِ الشُّهُبُ

واراد مع ذلك انهم لا يموتون على الفُرُشِ، والعرب تُعيِّر بذلك، وان السيوف تقع في وجوههم ورؤ وسهم لأقبالهم. ولا تقع في اقفائهم وظهورهم لانهم لا ينهزمون، ولذلك قال كعب بن زهير في قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ـ فآمَنَهُ بها بعد ان كان نذَر دمَه، وأوّلُها:

بـانت سعـادُ فقلبي اليـومَ مَتبـولُ   مُـتَيَّـمٌ إثْـرهـا لم يُفْـدَ مَـكْبـُولُ

فقال فيها يمدح قريشاً:

لا يقـع الـطعنُ إلاّ في نحـورِهِمِ   ليس لهم عن حِياضِ الموتِ تهليل

فلِمَ لم يعيبوا هذا الشعر على كعبٍ، وقد سمعَهُ النبي ـ عليه السلام ـ واثاب عليه؟

حدثني محمد بن العباس، قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال: فَخَر رجلٌ من ولد حبيب بن عبد الله بن الزبيد، فقال: انا اعرَقُ الناس في القتل، قُتِلَ لِي خَمسةُ آباءٍ متَّصلين، وقال آخر:

قـومٌ اذا خَـطَر الـقـنـا   جَـعَلُوا الـصـدور لهـا مـسـالـك
لـبِـسـوا الـقُـلُوب عـلى الـدُّرُ   ع مُـظاهـريـن لـدفـعِ ذلـك.

حدثني ابو عمر بن الرياشي قال: حدثنا ابي عن الاصمعي عن ابي عمرو، قال: لمّا بلغ عبد الله بن الزبيد قَتْلُ اخيه مصعبٍ وصبرُه في الحرب، قال: إنا والله لا نموت حَبَجاً (اي انتفاخاً) كما

٧ ـ إذا هُمُ شَهِدُوا الهَيْجَاءَ هَاجَ بِهم ... تَغَطْرُفٌ في وُجُوهِ المَوْتِ يَطَّلِعُ[١]
٨ ـ وأنْفُسٌ تَسَعُ الارضَ الفَضَاءَ ولا ... يَرْضَوْنَ أَوْ يُجْشِمُوها فوقَ ما تَسَعُ

* جَشِمِ الامر: اذا تَكَلَّفَهُ على مَشَقَّةٍ و[٢]«أَجْشَمَهُ» غَيرُهُ.[٣]

تموت بني أُميّة، انما تموت قعصاً (اصابته ضربة) بالرماح، وتحت ظلال السيوف. فلو كان هذا عاراً ما خَرَ به، ومِمَّنْ عيّر بالموت على الفراش سَهْمُ بن حنظلةَ قال يُعيِّر طُفَيْلَ بن عوف:

بِحمدٍ من سِنانِكَ غيرِ ذَمٍّ ... ابا قُرَّانَ مُتَّ على مِثال

ومما يروى للسَّمَوْءَل وهو للحارثي:

تسيلُ على حَدِّ السيوفِ نُفُوسُنا ... وليْسَتْ على غيرِ الحديدِ تَسِيلُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لنا ... وتكرَهُهُ آجالُهم فتطولُ
وما مات منا سَيِّدٌ في فِراشِهِ ... ولا طُلَّ منا حيثُ كان قَتِيلُ

وجعل آخرُ نفوسَهُم غِذاءً للمنايا فقال:

وإنَّا لَتَسْتَحْلِي المنايا نُفُوسَنَا ... وَتَتْرُكُ أُخْرَى مُرَّةً ما تَذُوقُها
لنا نَبْعَةٌ تَهْوَى المَنِيَّةُ رَعْيَها ... فقد ذهبت إلا قليلاً عُرُوقُها

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٦ ظ، قال ابو العلاء:

«تغطرف» من الغِطْرِيفِ، وهو السَّخِي، وقيل انه السريع، والمعنى متقارب. فيجوز ان يحمل على انهم يسخون بنفوسهم للموت، وان يحمل على السرعة، والمعني: انهم يتسرعون الى الحتوف، وقد دَلَّ كلامهم على ان الغطريف الشاب. فيجوز ان يحمل ذلك على ان من فيه شباب يتسرّع الى الحرب والكرم» آخر كلامه.

قال ابن المستوفي معلقاً: «الذي يحسن ان نفسّر به (التغطرف) ها هنا ما ذكره الجوهري، وهو قوله: الغطرفة والتغطرف: التكبّر، وذكر ان الغطريف: السَيِّدُ، وفرخُ البازي»

* ورد هذا الشرح في ن فقط.

(٢) اجشمه: اي كلّفه أياه.

(٣) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

٩ ـ بِـوُدِّ أَعْـدَائِهِم لَـوْ أَنَّهُم قُتِلُوا   وأَنَّهُمْ صنَعُوا بعض الذي صنَعُـوا[١]
١٠ ـ عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنِيرُ الارضُ إنْ نَزَلُوا   فيهـا وَتَجْتَمِعُ الـدُّنيا إذا اجتمعـوا[٢]
١١ ـ يـوْمَ النَّبَاج لَقَـدْ أَبقيتَ نابِحَـةً   أحْشَـاؤها أبـداً مِنْ ذِكْرِهـا قِـطَعُ[٣]
١٢ ـ ويَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عن غَطَارِفَةٍ   كـأنَّ أَيَّـامَهُمْ مِنْ أُنْسِهـا جُـطَمـعُ[٤]
١٣ ـ مَنْ لَمْ يُعَـايِنْ أبا نَصْـرٍ وقـاتِلَهُ   فـما رَأى ضَبُعـاً في شِـدْقِها سَبُـعُ
١٤ ـ فِيم الشَّمَاتَةُ إعلاناً بأُسْدِ وغى   أَفْنَـاهُمُ الصَّبْـرُ إذ أبْقَـاكُمُ الجَـزَعُ
١٥ ـ لا غَرْوَ إنْ قُتِلُوا صَبْراً ولا عَجَبٌ   فالقَتْلُ لِلصَّبْرِ في حُكْمِ القَنا تَبَعُ[٥]

«وفي النسخة العجمية بازاء «او تُجَشِموها» اي حتّى تكلّفوا الارض. وفي الحاشية: لانهم لا يرضون بما فيه من وجود الهمم، بل يتكلفون فوق ذلك، فكأنهم يُكلّفون ان تسع لهم الارض وان كانت كافية آخر ما فيها. ومعناه واضح، وهو أنّه يريد انّ انفسهم تسع الارض، ولا يرضون الاّ ان يكلفوا انفسهم فوق وسعها وطاقتها من المكارم وغيرها. ولا معنى لاعادة الضمير في قوله «او تجشموها» الى الارض.

(١) رواية ل والديوان «يَوَدُّ اعداؤهم». وقد انفردت نسخة م برواية «وانهم ضَيَّعُوا»

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٧ و، قال ابو العلاء:
«تستنير» من النور، ومن روى «تَسْتَتِيرُ» فهو من السِّرار. كأنهم يسترونها بالجيوش. «وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا» يحتمل ان يعني اجتماع صفوف الخير الذي يُطلب من الدنيا. وقيل: انما يعني الوفود، لانه يُوفَد عليهم من كل وجهٍ. وكأن اهل الاقطار يجتمعون عندهم».
قال ابو زكريا: «ش «تستدير» و «تستنير»

(٣) جاء في ن، قال ابو العلاء:
«النِّباج»: موضع. والنابجة: أصلها من نَبَجَ إذا صاح.
وقال ابو زكريا: «وزعم بعض الناس انّ الآكام يقال لها النِّباج. ويقال رجل نَبّاج اذا كان شديدَ الصوت».

(٤) انفردت نسخة م برواية «الموت» ورواية بغية الاصول «الدهر»

(٥) رواية الديوان «فالقتل للحرِّ».

وقال يرثى إدريس بنَ بدر الشَّامِيّ(١)

١ ـ دُمُوعٌ أجابَتْ دَاعِي الحُزْنِ هُمَّعُ   تَــوصَّــلُ مِنَّــا عَنْ قُـلُوبٍ تَقَــطَّعُ
٢ ـ عَفَاءٌ على الـدُّنيا طَـوِيلٌ فـأنَّها   تُفَـرِّقُ مِنْ حيثُ ابتــدَتْ تَتَجَمَّــعُ

* (٢)(وقوله: «من حيث ابتدت تتجمّع») هذا معنى مشهور، يقول: اذا كَمُلَتْ نَقَصتْ(٣)

٣ ـ تَبَــدَّلَتِ الأَشيـاءُ حتَّى لَخِلْتُهــا   سَتَثْنِي غُرُوب الشَّمْسِ مِنْ حيث تَطلُعُ!
٤ ـ لَهَا صَيْحَةٌ في كُلِّ رُوحٍ وَمُهْجَةٍ   وليستْ لِشَيءٍ ما خَلاَ القَلْب تُسْمِعُ(٤)
٥ ـ إدْرِيسُ ضَاعَ المَجْدُ بَعْدَك كُلُّهُ   ورَأْيُ الـذي يَرْجُـوهُ بَعْـدَك أَضْيـعُ
٦ ـ وَغُودِر وَجْهُ العُرْفِ أسْوَدَ بَعْدَها   يُــرَى وكــأَنَّــهُ كَـعَـابٌ تَـصَـنَّـعُ
٧ ـ وأصْبَحَــتِ الأَحْــزَانُ لا لِمَبَــرَّةٍ   تُــسـلِّمُ شَــزْراً والمَــعــالِي تُــوَدِّعُ(٥)

---

[٢٧٣] هذه القصيدة من الطويل.

(١) جاء في ر: «الشامي القُرَش». وجاء في الديوان «ابن بدر الشامي من ولد اسامة بن لؤى» وجاء في ن، «يرثى ادريس بن بدر القرش عم علي بن الجهم الشاعر».

* ورد هذا الشرح في م و ن و ر

(٢) ورد الكلام المحصور بين القوسين في ن و ر

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٧ و، وفي ر. قال ابو زكريا:
«قوله «هُمَّعُ»: اي سائلة، تتصل ولا تنقطع من اجل قلوبٍ تتقطع حُزْناً».

(٤) رواية م و ل «لِشيء» ورواية ر والديوان بِشيءٍ»

(٥) جاء في ن: «في طرة: شزراً يتعلق بتودع»

٨ ـ وَضَلَّ بِكَ المُرْتَادُ مِنْ حيثُ يَهْتَدِي وَضَـرَّتْ بِكَ الأيّـامُ مِنْ حيث تَنْفَعُ

٩ ـ وَأَضْحتْ قَرِيحَاتُ القُلُوبِ مِنَ الجَوى تُـقَـاظ ولـكـنَّ المَـدَامِـعِ تُـرْبَـعُ[1]

١٠ ـ عُيُونٌ حَفِظْنَ اللـيلَ فيكَ مُجَرَّماً وَأَعْطَيْنَهُ الدَّمْعَ الذي كانَ يُمْنَعُ

* يقول: عيون لم تَنَمْ طول الليل. و «مُجَرّم» تام[1]

---

(١) رواية ن «ولكن بالمدامع»

وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٧ و، قال الخارزنجي:

اضحت القلوب القريحة تفتقدك من حرارة الحزن والجزع، كأنها تُقَاظُ، اي تصاب بحرارة القيظ

وقال ابو العلاء: «تُصافُ» اي يكون فيها حرٌّ، وقد يجوز ان يعني انها تُمطر مَطراً حارّاً، لان بعض المطر يُسمَّى حَمِيماً، واذا كان في الصيف سُمّي صيِّفاً. وألّا يكون ثمَّ مطر أجود. و «تُرْبَعُ» اي: يصيبها مطر الربيع، وانما يعني الدمع

وعلق ابن المستوفي على ذلك بقوله: وهذا قريب من قول الخارزنجي.

وقال المرزوقي: يقول: قرحت القلوب بموت فلان، واشتدّ برحَها واهتاج غليلها لما بها من الحزن والجَوَى، كأنها دفعت الى قيظ، ومُنيت بحرّه، والعيون سالت بالدموع، وانهالت العبرات، فكأنها اصابها الربيع، وَبُلَّت بأمطاره، وقد نقل هذا الى أخرى في وصف الحرب فقال:

مَصِيفٌ من الهيجا ومن جاحم الوغا ولكنـه من وابلِ الدَّمـع مُتْـرَعُ

* ورد هذا الشرح في م فقط. وورد في ر، لكن التبريزي لم ينسبه الى الصولي.

(٢) جاء في ن، ٢/الورقة ١٤٧ و:

«ويروى» واعطينك». و «مجرّما» تاماً. قال المبارك بن احمد: من روى «اعطينه» كانت الهاء عائدةً على الليل، ويكون مفعول «يمنع» محذوفاً، تقديره: الذي كان يَمْنَعهُ، يعني الليل، فلا

١١ ـ وَقَدْ كانَ يُدْعَى لابِسُ الصَّبْرِ حازِماً فأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِماً حَيْنَ يَجْزَعُ(١)
١٢ ـ وَقَالَتْ عَزَاءً لَيْس للمَوْتِ مَدْفَعٌ فَقُلْتُ ولا للحُزْنِ لِلْمَوْتِ مَدْفَعُ(٢)
١٣ ـ لإدْريس يَوْمٌ ما تَزَالُ لِذِكْرِهِ دُمُوعِي وإنْ سَكَّنْتُها تَتَفَرَّعُ(٣)
١٤ ـ ولَمَّا نَضَا ثَوْب الحَيَاةِ وأَوْقَعَتْ بِهِ نائِبَاتُ الدَّهْرِ ما يُتَوَقَّعُ
١٥ ـ غَدا لَيْس يَدْرِي كيفَ يَصْنَعُ مُعْدِمٌ دَرَى دَمْعُهُ في خَدِّهِ كيف يَصْنَعُ(٤)
١٦ ـ وَمَاتَتْ نُفُوسُ الغالِبِيِّين كُلِّهِمْ وإلاّ فَصَبْرُ الغالِبِيِّين أَجْمَعُ(٥)
١٧ ـ غَدَوْا في زَوَايا نَعْشِهِ وَكأَنَّما قُرَيْشٌ يومَ ماتَ الُمجَمَّعُ(٦)

تبكي ـ يبكي فيه، ومن روى «واعطينك» يكون قوله «يُمَنَعُ» غير محتاج الى حذف، وتقديره: الذي كان ممنوعاً».

(١) رواية م و ل «فاصبح يدعى» ورواية ر والديوان» فقد صار يدعى»

(٢) رواية ل «ولا للحزن بالموت» ورواية الديوان «ولا للحزن اذ بات»

وجاء في ن: «ويروى» ولا للحزن بالموت مدفع». ويروى: «بعدك».
وقال ابن المستوفي معلقاً: «وهو اوضح وامدح، ويروى «ولا بالحزن للموت مدفع».

(٣) رواية ل و ر و ن «دموعٌ». ورواية ر «سكنتها»
وجاء في ن: «ويروى» دموعي ولو سكنتُها». قالوا: تتفرع: تنتثر. وهي استعارة رديئة. وهي مأخوذة من الفزع. كأن الفزعان لا يَقِرُّ فجعلها مثله.

(٤) رواية ل «مَضى» مكان «غَدا». ورواية الديوان» ذري دمعه من خدّه».

وجاء في ن: «ابو زكريا سّ: ويروى «دمعه من وجده». العبدي: «ذَري دمعُهُ. ويروى «كيف يصنع مُعْدَمٌ» بفتح الدال.

(٥) جاء في ن: قال ابو زكريا: اي وإلاّ فصبرُ الغالبيين، ماتَ اجمع، فلم يبق لهم صبر
وقال ابن المستوفي: «ويروى» كلها «كأن تقديره: وان لم تمت نفوسهم.

(٦) رواية ل والديوان «مُجمَّع» كما وردت هذه الرواية بهامش ن

* * «المُجَمِّع» هو قُصيٌّ[1] (بنُ كِلاب بن مُرَّةَ بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب) لأنه جمعَ أمْرَ قريش، قال الشاعر:

[2]ابو كم قُصي كان يُدْعى مُجمِّعا — بهِ جمعَ اللهُ القبائِلَ من فِهْرِ

يقول: فكأن وَجْدَ قريشٍ به وجْدُهم بمُجَمِّع

١٨ ـ وَلَمْ أنْس سَعْي الجُودِ خَلْفَ سرِيرِه — بـأكْسَفِ بـالٍ يسْتَقِيمُ وَيـظْلَعُ

* هذا مثل، كأنه صير الجود جسما[3]

١٩ ـ وَتَكْبِيرَهُ خَمساً عليـهِ مُعَالِنـاً — وإنْ كـانَ تَكبيـر المُصَلِّينَ أرْبَـعُ[4]

٢٠ ـ وَمَا كُنْتُ أدْرِي ـ يَعْلَمُ اللهُ ـ قَبْلَها — بِـأنَّ النَّـدَى في أهْـلِه يَـتَشَيَّـعُ

٢١ ـ وَقُمْنَا فَقُلْنَا بَعْدَ أنْ أُفْرِدَ الثَّرى — بـهِ مـا يُقَـالُ في السَّحابَـةِ تُقْلِعُ

---

* * ورد هذا الشرح في م و ر.

(١) ورد الكلام المحصور بين القوسين في ر

(٢) رواية ر «ابونا». وروايته في اللسان «ابوكم». مادة (جمع)

* ورد هذا الشرح في م

(٣) جاء في ر، ٩٥/٤، قال ابو زكريا:
«اي لو كان الجودُ ممّن يسعى لَسَعى خَلْقَ سريره»

(٤) جاء في ن، ٢/الورقة ١٤٧ ظ وفي ر، ٩٥/٤:

«ذكر ان الجودَ كبَّر عليه خمساً، لأن الميِّت كان شيعيّاً، فأراد ان الجودَ أتْبعَ مَذْهبه، وجعل «اربعاً»
اسم «كان»، وهو نكرة و «تكبير المصلين» خبراً. وهو معرفة. وقد جاء عن الفصحاء».

* * كأن هذا من قول مُسْلِم:

فاذهب كما ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزنَةٍ   أثْنى عليها السَّهْلُ والأَوْعَارُ[1]

٢٢ ـ أَلَمْ تَكُ تَرْعانا من الدَّهْرِ إن سطَا   وَتَحْفَظُ مِنْ آمَالِنا ما يُضَيَّعُ[2]

٢٣ ـ وَتَلْبَسُ أخلاقاً كِراماً كأنَّها   على العِرْضِ مِنْ فَرْطِ الحصانَةِ أدرُعُ

٢٤ ـ وَتَبْسُطُ كَفًّا في الحُقُوقِ كأنَّما   أناملُها في البأسِ والجُودِ أذْرُعُ

٢٥ ـ وَتَربطُ جأشاً والكُماةُ قُلُوبُهمْ   تَزَعْزَعُ خَوْفاً مِنْ سُيُوفٍ تَزَعْزَعُ[4]

٢٦ ـ وأُمنيَّةُ المُرْتَادِ تُحْضِرُكَ النَّدَى   فَتَشْفَعُ في مِلءِ الفَلا فَتُشَفَّعُ[5]

---

* * ورد هذا الشرح في م و ن و ر

(١) هذا البيت من قصيدة يرثي الشاعر فيها يزيد بن مزيد، مطلعها:

قبر ببرذعة استسرّ ضريحه   خطراً تقاصر دُونه الأخطار

انظر الاغاني ـ للاصبهاني ـ ج ١٨ ص ٣٢٨ بيروت مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

(٢) رواية الديوان «مِن اموالنا».

وجاء في ن: «العبدي» من ايامنا ما يُضَيَّعُ» و «من آمالنا ما نُضَيِّع» و «الم يك يرعانا»

(٣) سقط هذا البيت من نسخة م، ولكنه ورد في نسخة ل من نسخ شرح الصولي.

(٤) رواية ل والديوان «تزعزع خوفاً من فتىً يتزعزع» ورواية الديوان «من فناً يتزعزع».

وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٧ ظ: «ويروي» من قناً يتزعزع» و «من فتىً يتزعزع»

(٥) رواية ل و ر: «فيشفع في مثل المَلا فَيُشَفَّعُ» ورواية ن «فنشفع في مِلءِ لفلا فنشفع» ورواية الديوان» فيشفع في ملءِ الملا فيشفعُ».

وجاء في ن

«وروى قوم» وأمنيَّةَ المرتاد» نصباً. وقالوا: نصبه عطفاً على قوله: «بأن النَّدى » اراد بذلك قوله: «بأن الندى في اهله يتشيع» وهذا بعيد. ورواه آخرون» وامنيّة المرتاد وتُحضرك

٢٧ - فأُنطِقَ فيها حامِدٌ وهْوَ مُفْحَمٌ ... وأُفْحِم فيهِ حَاسِدٌ وهو مِصْقَعُ[1]
٢٨ - إلا إنَّ في ظُفْرِ المَنِيَّةِ مُهْجَةً ... تَظَلُّ لها عَيْنُ العُلى وهي تَدْمَعُ
٢٩ - هِي النَّفْسُ إنْ تَبْكِ المَكَارِمُ فَقْدَها ... فَمِنْ بينِ أَحْشَاءِ المكارِمِ تُنْزَعُ
٣٠ - ألا إنَّ أنفاً لم يَعُدْ وهو أجدَعُ ... لِفَقْدِكَ عند المَكْرُماتِ لأَجْدَعُ[2]

الندى» وقالوا: نحضرك جُودك، فيشفع للمرتاد في اشياء كثيرة فيشفَّعُه، ويروى «وامنيّة المرتاد تُحضرك المنى فتشفع في ملء العُلى» ولعله تصحيف «الغلا» وان كان له معنى»

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «وفي نسخة «يُحضُره الندى».

(١) رواية ر «فأنطق فيها. وافحم فيها»
وجاء في ن، ٢/الورقة ١٤٧ ظ. وفي ر ٤/٩٧:

«أُنطِقَ: اي سَهُلَ عليه الكلام لوجوده ما يُريد من ثنائه، وافحم حاسدٌ فلم يجد ما يقوله لفقد عيوبه»

(٢) جاء في ن، ٢/الورقة ١٤٧ ظ، قال الخارزنجي:
«كل انف وان لم يصر اجدع لفقدك وعُظم مُصِيبتك فهو اجدعُ عند المكرمات لدناءَة همّةِ صاحبه.

قال ابن المستوفي: وفي الطرّة، يقول: من لم يذل ويَخْزَ لفقدك، فهو الذليل. وزاد الشريف الرضي على هذا المعنى وقال:

نَقَصتْ أداةُ المجد بعدَك كُلّها ... فوعي بِمُصْطَلَم وَشَمٌّ بأجْدَعِ

[هذا البيت من قصيدة يرثى فيها الاستاذ ابا القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكار. وكانت بينهما صداقة اكيدة ومودة مطلعها:

لو كان يرتدع القضاءُ بمِردَع ... او ينثني بمدجَّحٍ ومُقَنَّعِ

انظر ديوان الشريف الرضي. رواية البيت «اداة الفضل» ح ١ ص ٦٣٤ دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

٣١ ـ وإنَّ امْرءاً لم يُحْسِ فيكَ مُفَجَّعاً   بمَجْلُودَةٍ في عَقْلِهِ لَمُفَجَّعُ[1]

---

(١) رواية الديوان «بمخلودة» بالخاء.

وجاء في ن: «وروى ابو العلاء: «في نفسه» وقال: هذا على التقديم والتأخير. والاحسن في الترتيب ان يكون «في نفسه» بعد «مفجّع» لان قولك بأنَّ اخاك لراغبٌ فيك. احسن من قولك: إنَّ اخاك فيك لراغبٌ. وذلك جائز اذا كانت اللام مقدّرة في اول الكلام. وزاد ابو زكريا: «ولذلك قال الاول:

ان الذي خَصَّني عَمْداً مَوَدَّتَهُ   على البِعادِ لَعندي غيرُ مَعْذُور

اراد لغيرِ معذور عندي.

وقال ابن المستوفي: ويروى «في رأيه». و «مجلودة»: مصدر، جاء على مفعول».

وقال يرثي ابا نصر محمد بن حُمَيْد الطائي :

١ ـ أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وإنْ كانَ اسْمَعَا   وأصْبَحَ مَغْنَى الجُودِ بَعْـدَكَ بَلْقَعا

٢ ـ لِلَحْدِ أَبِي نَصْرٍ تَحِيَّةُ مُزْنَـةٍ   إذا هِي حَيَّتْ مُمْعِـراً عـادَ مُمْـرِعـا

* ويروى «حلّب مجدباً». يقَال : امعر المكان، اذا لم يكن فيه نبت. وامرع : اذا أنبت[1]

٣ ـ فلَمْ أَرَ يَوْماً كـان اشبَه سـاعَةً   بِيَوْمٍ مِنَ اليَوْمِ الـذي فيه وَدَّعـا[2]

٤ ـ مَصِيفٌ أَفاض الحُزْنُ فيهِ جَداوِلاً   مِنَ الدَّمعِ حتَّى خِلْتُهُ عَادَ مَرْبَعا[3]

٥ ـ وَواللهِ لا تَقْضِي العُيُونُ الذي له   عَليها ولوْ صَارَتْ مع الدَّمْعِ أَدْمُعا[4]

---

[٢٧٤] هذه القصيدة من الطويل.

* ورد هذا الشرح في م ون.

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٨ و «ويروي» اذا هي حيّت مجدباً عاد ممرعا». وحيّتْ من التحية».

وجاء في ر، ٤/٩٩ قال ابو زكريا:

«يقال «امعرَ» المكان اذا لم يكن فيه نبت، وهو مكانٌ مَعِرٌ ومُمْعِر، والرجل مُمْعِر: اذا لم يكن له مال، وفي الحديث: «ما امْعَرَ حاجٌ قَطُّ». ويقال لِلمِنْسَم أمعَر، وكذلك للحافر اذا لم يكن عليه شَعَر، قال امرؤ القيس:

تـطايَـر ظُـرّانُ الحصى بمنـاسمٍ   صِـلابِ العُجَا مَلْثُومُهـا غـيرُ أمْعَـرِ

«العجا: جمع عجوة، وهي عصبة في باطن يد الناقة. ويقال: لثمت الحجارة رجل الماضي، اي عقرتها».

(٢) رواية ر «بيومي»

(٣) رواية الديوان «مع الدمع حتى خلته صار مربعا». وجاء في هامش ن: «ويروى: بصيف أسال».

(٤) انفردت م برواية «فوالله»

٦ ـ فتىً كانَ شَرِباً للعُفَاةِ ومَرْتَعاً   فأصْبَحَ لِلهِنْدِيَّةِ البِيضِ مَرْتَعا[1]
٧ ـ فَتى كُلَّما ارتادَ الشُّجاعُ مِن الرَّدى   مَفَرّاً غَداةَ المأْزِقَ ارتادَ مصْرعا
٨ ـ إذا سَاءَ يَوْمٌ في الكَرِيْهَةِ مَنْظَراً   تَصلاَّهُ عِلْماً أَنْ سيحْسُنُ مَسْمعا[2]
٩ ـ فأنْ تُرْمَ عَنْ عُمْرٍ تَدَانَى به المَدَى   فَخَانَكَ حتّى لم تَجِدْ فيهِ مَنْزَعا[3]
١٠ ـ فما كُنْت إلاَّ السَّيْفَ لاقَى ضَرِيبَةً   فَقَطَّعَها ثُمَّ انثنى فَتَقَطَّعا

---

(١) انفردت م برواية «ترباً» مكان «شرباً»

(٢) جاء في هامش ن: «ويروى: اذا ساء يوماً في الكريهة منظرٌ:

(٣) رواية ر و ن «فيك» مكان «فيه»

وجاء في هامش ن: «سّ ويروى» فابْعَدَ حتّى لم يجد فيه منزعا».

حرف اللام

وقال يرثى محمد بن حُمَيد، ويُسمّى ايضاً قَحْطبة، وقيلَ قَحْطَبَةُ أَخُوه:

١ - بأَبِي وغيرِ أَبِي وذاكَ قَلِيلُ   ثاوٍ عليهِ ثَرَى النِّباجَ مَهِيلُ[١]

٢ - خَذَلَتْهُ أُسْرَتُه كأنَّ سرَاتَهُمْ   جَهِلُو بِأَنَّ الخَاذِلَ المَخْذُولُ

٣ - أَكَّالُ أشْلاءِ الفَوَارِسِ بالقَنَا   أَضْحَى بِهِنَّ وشِلْوُهُ مَأْكُولُ[٢]

٤ - كُفِّي فَقَتْلُ مُحَمَّدٍ لي شاهِدُ   أَنَّ العزيزَ مَعَ القَضاءِ ذَلِيلُ

٥ - إنْ يُسْتَضَمْ بَعْدَ الإِباءِ فأنَّهُ   قَدْ يُسْتَضامُ المُصْعَبُ المَعْقُولُ

٦ - مُسْتَحْسِنٌ وَجْهَ الرَّدَى في مَعْرَكٍ   وَجْهُ الحَيَاةِ بِحوْمَتِيْهِ جَمِيلُ[٣]

---

[٢٧٥] هذه القصيدة من الكامل.

(١) النِّباج: «وهي الآكام العالية. والنِّباج: وهما نباجان: نباج ثَيْتَل ونباجُ ابن عامر. الجوهري: والنباج قرية بالبادية. قال الازهري: في بلاد العرب نباجان: احدهما على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر، والآخر نباج بني سعده بالقريتين» انظر اللسان/مادة (نبج)

(٢) جاء في ر، ١٠١/٤، قال ابو زكريا:

«الشِّلْو»: ما يبقى من اللحم إذا أُخِذَ بعضُهُ، وهذه استعارة ليست بالواقعة موقع غيرها، لان هذا المرثى لا يأكل اشلاء الفوارس، ولكنه جعل قتلَهم مثلَ أكلهم».

(٣) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«يقول: استحسن الموت واختره في موضعٍ كان وجهُ الحياة فيه جميلا، اي لو فَرَّ فيه لم يكن مَلُوماً، ولكن آثر الموت على الفرار»

* ورد هذا الشرح في م فقط

٧ ـ أَنْس أَبا نَصْرٍ؟ نَسِيت إذَنْ يَدِي فِي حيث يـنْتَصِـرُ الفَتى وَيُنِيلُ
٨ ـ هَيْهَات لا يأْتِي الزَّمانُ بِمِثْلِهِ إنَّ الـزَّمـا بِمِـثْـلِهِ لَبـخِيـلُ

* كأنه من قول ابي دهبل[1]:

عُقِم النّساء فما يَلِدْنَ شبيهه إن النّساءَ بمثله لعقيمُ
٩ ـ ما أَنْتَ بالمقتول صَبْراً إنَّما أَمَلِي غَداةَ نَعِيكَ المَقْتُولُ
١٠ ـ لِلسَّيْفِ بَعْدَكَ حُرْقَةٌ وَعَوِيلُ وَعَلَيْكَ لِلمَجْدِ التَّلِيدِ غَلِيلُ
١١ ـ إنْ طَالَ يَوْمُكَ في الوَغَى فَلَقَدْ تُرَى فيهِ ويَوْمُ الهَامِ مِنْكَ طَوِيلُ
١٢ ـ فَسَتَذْكُرُ الخَيْلُ انصِلاتَكَ في السُّرَى والقَفْرُ مَعْرُوفٌ والرَّدَى مَجْهُولُ[2]

* يعني ستذكر الخيل شدّة بأْسه، يريد اصحاب الخيل، والموتُ معروف بهذا القفر[3]

---

(١) ابو دهبل الجمحي: هو وَهْبُ بن زمعة من بني جُمَع، كان شاعراً محسناً نبغ في اواخر خلافة الامام علي، واكثر اشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الازرق والى اليمن. وكانت له ناقة مشهورة بسرعها. وقد احب امرأة من قومه يقال لها عمرَة، اكثر من التشبيب فيها، وفيها يقول:

تطاول هذا الليلُ ما يَتَبَلَّجُ واعيتْ غواشِ الهَمِّ ما تتفرَّجُ

اخباره في الاغاني ٦/١٤٩ (٧/١١٢ دار الثقافة)، المؤتلف ١١٧، بروكلمان ١/١٩٨، الشعر والشعراء ٢/٥١٢.

(٢) رواية الديوان «في الوَغى» مكان «في السّرى»

انصلت ينصلت: اذا تجرّد وإذا اسرع. والمنصلت: المُسرع في كل شيء. وسيف منصلت: مُنْجَرِدٌ ماضٍ في الضريبة. اللسان مادة (صلت)

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) جاء في ر، ٤/١٠٣، قال ابو زكريا:

١٣ ـ وَتُغَلَّلُ الأحسابُ بَعْدَكَ والنُّهى   والبِيضُ مُـلْسٌ مـا بِهِنَّ فُـلُولُ
١٤ ـ مَنْ ذا يُحَدِّثُ بالبَقـاءِ ضَميرَهُ   هَيْهـاتَ أنتَ عـلى الفَنـاءِ دَلِيـلُ
١٥ ـ يا ليتَ شَعْرَي بالمَكارِمِ كُلِّها   مـاذا وَقَـدْ فَقَـدْتَ نَـدَاكَ تَقُـولُ؟
١٦ ـ كمْ مَشْهَدٍ قَدْ جَدَّدَتْهُ لكَ العُلا   وكـأنَّـهُ بـالأمْسِ وَهْـو مُحيـلُ[١]
١٧ ـ وكتيبـةٍ كُتِبَتْ لَهَـا أَرواحُـهـا   واليـومُ احمـرُ مِنْ دَمٍ مَصْقُـولُ[٢]
١٨ ـ مـا شَـكَّ اثْبَتُهمْ يَقِينـاً أَنَّـهُ   للمَـوْتِ في قَبْضِ النُّفُوسِ رَسُـولُ
١٩ ـ يا يَوْمَ قَحْطَبَةٍ لَقَدْ أَبْقَيْتَ لي   حُـرَقـاً أَرَى أَيَّـامَـهـا ستَـطُولُ
٢٠ ـ لَيْثٌ لـو آنَّ اللَّيْثَ قامَ مَقَـامَهُ   لا نصـاعَ وهْـو يـرَاعـةٌ إجْفِيـلُ[٣]

* * «اليراعة» القصب. والجمع يراع، اي لا جوف له ولا شجاعة، كما ان القصب لا جوف له، واصله من الروع. و«اجفيل» عَدْوٌ سريع اكثر ما ينسب الى النعامة. ولو اخرجه مخرج عَدْوه، وانه عدا عَدْواً اجفيلا لنصب، وهو يراعة اجفيل[٤]

«اي ستذكر الخيل ركوبك بها في القفار سارياً ليلاً والهلاك بها موجود، والطريق بها مجهول».

(١) دار مُحيلة: غاب عنها اهلها منذ عام، وكذلك دار مُحيلة: اذا اتت عليها الاحوال» اللسان مادة (حول)

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «اي كأن يُغْنِ بالأمس، ولم يكن قبل

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«ويروى «كُتِبَتْ له»، اي كتبتْ له ليُثاب عليها، ويجوز «كتبت له» اي ليتولّى قَبْضَها».

(٣) رواية الديوان «لارتد» مكان «لانصاع»

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٤) جاء في اللسان: «الاجفيل: الجبان. وظليمٌ اجفيل يهرب من كل شيء، قال ابن برد، شاهده

٢١ ـ لَمّا رأَى جَمْعاً قَلِيلا في الوَغَى   وأُولُوا الحِفَاظ من القليلِ قلِيلُ[1]

* يقول: لما رأى قلّة من معه، ومع قلّة من يصبر، فمن يصبر منهم قليل، صبر هُوَ.

٢٢ ـ لاقَى الكَرِيهةَ وَهْوَ مُغْمِدُ رَوْعِه   فِيها ولكنْ سيفُهُ مَسْلُولُ[2]

٢٣ ـ وَمَشَى الى المَوْتِ الزُّؤامِ كأنَّما   هُو في مَحَبَّتِهِ إليهِ خَلِيلُ

* * اخذ البحتري معناه ولفظه، فقال:

تَسَرَّع حتّى مَن شهدَ الوَغَى   لِقَاءُ اعادٍ امْ لِقَاءُ حبائبِ

٢٤ ـ لمْ يُودِ منه وَاحِدٌ لكنَّما   أَوْدَى بِه مِنْ أَسْوَدانَ قَبِيلُ[3]

٢٥ ـ أَضْحتْ عِرَاصُ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٍ   وأَخِيهِما وكأَنَّهُنَّ طُلُولُ[4]

قول ابن مقبل في صفة الظّليم:

* بالمنكبين سُخَام الرِّيشِ اجفيل *

وقال: ومثله للراعي: «يَرَاعَةً اجفيلا» واجفل القوم اي هربوا مسرعين، ورجل اجفيل: نفور جبان يهرب من كل شيء فَرَقاً وقيل هو الجبان من كل شيء»

والى مثل هذا ذهب ابو بكر في تفسيره» مادة (جفل)

(١) رواية ل «وادلوا الحفاظ من الحفاظ قليل» ورواية الديوان «من الأنام قليل»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) رواية الديوان «ولكن بأسه» مكان «ولكن سيفه»

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) اسودان: قبيلته التي ينتسب اليها»

(٤) العرصة: قال الازهري: وتجمع عِرَاصاً وعَرَصات، وعُرْصةٌ الدار وسطها، وقيل هو ما لابناء

٢٦ ـ أَبَنِي حُمَيْدٍ لَيْس أَوَّلَ ما عَفَا   بَعْدَ الأُسُودِ من الأُسُودِ الفِيلُ

* * يقول: ان قُلتم وبَقيتْ مَنازلُكم فكذلك الأُسودُ ليس يذهب غيلُها ـ وهو أَجمتها ـ وتبقى هي، وانما تذهب هي، وتبقى الغيل.

٢٧ ـ ما زَالَ ذَاكَ الصَّبْرُ وَهْوَ عليكمُ   بالمَوْتِ في ظِلِّ السُّيُوفِ كَفِيلُ

٢٨ ـ مُسْتَبْسِلُونَ كأنَّما مُهَجاتُهمْ   ليْستْ لَهُم إلاّ غَدَاةَ تَسِيلُ

٢٩ ـ أَلِفُوا المَنَايَا فالقَتِيلُ لَدَيْهِمُ   مَنْ لا يُخَلِّي الحَرْبَ وَهْو قَتِيلُ(١)

٣٠ ـ إنْ كانَ رَيْبُ الدَّهْرِ اثْكَلَنِيهُمُ   فالمَوْتُ ايضاً مَيِّتٌ مَتْكُولُ(٢)

فيه، سميت بذلك لاعتراض الصبيان فيها، والعرصة: كل بقعة بين الدور واسعةِ ليس فيها بناء» اللسان مادة (عرص)

* * ورد هذا الشرح في م و ر

(١) رواية ل «من لم يخلِّ العيش» ورواية الديوان «من لم يخلِّ الحرب» ورواية ر «مَن لم تُخَلِّي الحربُ»

(٢) رواية ر «فالدَّهر ايضاً» مكان «فالموت ايضاً»

وجاء في ر، ٢/١٠٥، قال ابو زكريا:

«يريد ان الاشياء كلّها الى فناء، وحُكْمه بأن الموت اذا حصل ميّتَ مثكولَ مبنيٌّ على الحديث الذي رُوى انّ الموت اذا حصلَ، وأهل الجنّةِ في الجنة واهل النار في النار، يُجَادُ به في صورة كبْش أملَح فيُذبح بين النار والجنة. فيخرجُ لذلك اهلُ النار جزعاً شديداً لان الموت لهم راحة، فهذا معنى قوله: «والموت ايضاً ميّتٌ مثكول»

وقال يرثي القاسم بنَ طوقٍ:

١ ـ جَوىً سَاوَرَ الأَحشَاءَ والقَلْبَ وَاغِلُهْ ... وَدَمْعٌ يَضِيمُ العَيْنَ والجَفْنَ هَامِلُهْ[1]

٢ ـ وفَاجِعُ مَوْتٍ لا عدوٌّ نَخَافُهُ ... بباقٍ ولا يَبْقَى صَدِيقٌ نجَامِلُهْ[2]

٣ ـ وأَيُّ أَخِي عَزَّاءَ أَوْ جَبَرِيَّةٍ ... يُنَابِذُهُ أَمْ أيُّ رامٍ يُنَاضِلُهُ[3]

٤ ـ إذا ما جَرَى مَجْرَى دَمِ المَرْءِ حُكْمُهُ ... وبَثَّتْ على طُرُقِ النُّفُوسِ حَبَائِلُهْ[4]

٥ ـ فَلَوْ شاءَ هذا الدَّهْرُ أَقْصَر شَرُّهُ ... كما قَصُرَتْ عَنَّا لُهَاهُ ونَائِلُهْ[4]

---

[٢٧٦] هذه القصيدة من الطويل.

(١) جاء في ر، ١٠٧/٤، قال ابو زكريا:

«ساور» في معنى واثب، مأخوذٌ من السَّوْرة، وهي الارتفاع. و «واغله» داخله، واضاف «هاملاً» الى الهاء لانه يقال: هَمَل الدمع وهَمَلَتِ العينُ الدَّمعَ».

(٢) رواية الديوان «. لا عدوٌّ يخافُهُ فيُبْقي ولا يلقى صديقاً يجامله»

ورواية ل «. لا عدوٌّ يخافه فيُبْقي ولا يُبْقِي صديقاً يجامله» ورواية ر «. لا عدوّاً يخافُهُ. .»

(٣) انفردت نسخة م برواية «امْ ايّ رام» ورواية بقية الاصول «اوْ ايّ رام».

الجَبَرِيّة: بالتحريك. قال ابو الهيثم والجبرية الذين يقولون أَجْبَرَ الله العباد على الذنوب، اي اكرههم. ومعاذ الله ان يكره احداً على معصيه». انظر اللسان مادة (جبر). وهم فرقة من فرق الاسلام يقولون بالجَبْر. اي ان الانسان لا قدرة له على ان يفعل الشيءَ او يتركه بأرادته. بل هو مجبر على احد الامرين. وهم خلاف القَدَرِيَّة.

(٤) اللُّهْوَةُ بالضم: العطيّةُ، وقيل هي افضل العطاء واجزله، واللُّهْوَةُ: العطيّة، دراهم كانت او غيرها. واللُّهْوَة: ما القَيْتَ في فم الرَّحا من الحبوب للطحن والجمع لُهاً، والاصل في الاستلهاء

٦ ـ سَنَشْكُوه إعلاناً وسِراً وَنِيَّةً شَكِيَّةَ مَنْ لا يَسْتَطِيعُ يُقَاتِلُهْ[١]
٧ ـ فَمَنْ مُبْلِغٌ عَني ربيعَةَ أَنَّهُ تَقَشَّعَ طَلُّ الجُودِ مِنْها وَوَابِلُهْ[٢]
٨ ـ وأنَّ الحِجر مِنها استَطَارَتْ صُدُوعُه وأن النَّدَى منها أُصيب مَقَاتِلُهْ
٩ ـ مَضَى لِلزِّيَالِ القَاسِمُ الوَاهِبُ اللُّهَى ولَوْ لَمْ يُزَايِلْنَا لَكُنَّا ؟نزَايِلُهْ[٣]
١٠ ـ ولَمْ يَعْلَمُوا أنَّ الزَّمانَ يُرِيدُه بِفَجْعٍ ولا أنّ المَنَايا تُرَاسِلُهُ
١١ ـ فَتىً سِيطَ حُبُّ المكْرُمَاتِ بِلَحْمِهِ وَخَامَره حَقُّ السَّماحِ وباطِلُهْ[٤]
١٢ ـ فَتىً جَاءَه مِقْدَارُهُ اثْنَتا العُلا يَدَاهُ وعَشْرُ المَكْرُمَاتِ أنامِلُهْ[٥]

بمعنى التوقف، ان الطاحن اذا اراد ان يلقي في فم الرحا لهوة وقفَ عن الادارة وقفةً ثم استعيد ذلك ووضع موضع الاستيقاف والانتظار» انظر اللسان مادة (لها)

(١) انفردت نسخة م برواية «وجهرةً» مكان «ونيّة». كما انفردت نسخة م برواية «يقابله» ورواية بقية الاصول «يقاتله».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «المعنى: من لا يستطيع ان يقاتله، فحذف «أنْ» والمجيء بها احسن ولكن حذفها جائز، وهو في بعض المواضع احسن منه في غيره»

(٢) رواية ل «عنها» مكان «منها».

(٣) الزِّيالُ: الفِراق، والتَّزايل: التباين

(٤) السوط: خلْطُ الشيء بعضه ببعض ومنه المِسْواط، وساط الشيء سَوْطاً وسَوْطَةً خاضه وخلطه و المِسْوَاط والسِيواط ما سِيطَ به. واستوط هو: اختلط

(٥) جاء في ر، ٤/١٠٩ قال ابو زكريا

«يريد انه كان في زمن الشبيبة مُتوقّراً مُحتِنكاً، لا يفعل ما يفعله الشبان، فكأنه لم يسكر من الشبيبة إذا كانَ من يَجهلُ ويسلكُ مسالك الأغرار في عصر الشبيبة كأنه سكران.

١٣ - فتىً يَنْفَحُ الأقوامُ مِن طِيبِ ذِكْرِهِ ثَناءً كأنَّ العَنْبَرَ الوَرْدَ شامِلُهْ(١)

١٥ - لَقَدْ فُجِعَتْ عُتَّابُهُ وَزُهَيْرُهُ وَتَغْلِبُهُ أُخْرَى اللَّيالي ووائِلُهْ(٢)

١٦ - وكانَ لهم غَيْثاً وعِلْماً لِمُعْدِمٍ فيَسْأَلُه أَوْ باحِثٌ فَيُسائِلُهْ(٣)

١٧ - وَمُبْتَدِيءُ المَعْرُوفِ تَسْرِي هِبَاتُهُ إِلَيْهِمْ ولا تَسْرِي إِليهمْ غوائِلُهْ

١٨ - فتىً لم تَكُنْ تَغْلِي الحُقودُ بِصَدْرِهِ وتَغْلِي لأضْيافِ الشِّتاءِ مَراجِلُهْ

١٩ - مَلِيكٌ لأَمْلاكٍ تُضِيفُ ضَيُوفُهُ وَيُرْجَى مُرَجِّيهِ ويُسْأَل سائِلُهْ(٥)

٢٠ - طَوَاهُ الرَّدَى طَيَّ الرِّداءِ وغُيِّبَتْ فَضَائِلُهُ عنْ قَوْمِهِ وَفَواضِلُهْ(٦)

٢١ - طَوَى شِيَماً كانت تَرُوحُ وتَغْتَدِي وسائِلَ مِنْ أَعْيَتْ عليهِ وَسَائِلُهْ

٢٢ - فيا عَارِضاً لِلْعُرْفِ أَقلَعَ مُزْنُه ويا وَادِياً للجُودِ جَفَّتْ مَسَائِلُهْ

---

(١) رواية م «وبني العُلا» ورواية بقية الاصول» واثنتا العلا»

(٢) رواية الديوان «ينفح الايام» بالحاء.

يقال نفج الارنب (بالجيم): اذا ثار، وانفجها الصائد: اثارها من مجثمها ونفح الطيب (بالحاء) ينفح نفحاً ونفوحاً: أرِجَ وفاح، وقيل النفحة: دفعة الريح: طيّبة كانت او خبيثة» انظر اللسان مادة (نفج ونفح)

(٣) جاءَ في ر، قال ابو زكريا:

«وائل» ابو هذه القبائل، وهو في النّسب عتّاب بنُ سَعْد بن زهير بن جُشَمْ بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غُنْم بن تَغْلِب بن وائل. .»

(٤) رواية ل و ر «فَمُعْدِم»

(٥) انفردت نسخة م برواية «ومبتدىء» وبقية النسخ تروي «ومبتدر» بالراء

(٦) رواية الديوان «وكنَّ سجاياه يُضِيفُ ضيوفَهُ»

(٧) رواية ر «طيّ الكتاب» مكان «طيّ الرداء»

انفردت نسخة م برواية «مُحَّتْ» ورواية بقية النسخ «جَفَّتْ»

٢٣ ـ أَلَمْ تَرَنِي أَنْزَفْتُ عِيْنِي على أبي مُحَمَّدٍ النَّجْمِ المُشَرِّقِ آفِلُهْ

* يقول: هو وإن ذهب فأن مآثره باقية.[١] (وان كان نجمه آفل فكأنّه طالع)

٢٤ ـ وأَخْضَلْتُها فيهِ كما لو أتَيْتُه طَرِيدَ اللَّيالي اخْضلَتْنِي نَوَافِلُهْ[٢]

* * اي نديتها بالبكاء

٢٥ ـ ولكنَّني أُطْرِي الحُسَامَ إذ مضَى ولوْ كانَ يَوْمَ الرَّوْعِ غيري حامِلُهْ[٣]

٢٦ ـ وآسَى على جِيْحانَ لوْ غَاض ماؤُه ولو كان ذَوْداً غير ذَوْدِي ناهِلُهْ[٤]

* * * يقول: [٥] (هذا وان لم يكن من قومي، فأن على مثله من الكرام آس كما آسى على اشراف قومي)، ولما كان جيحان موصوفاً بالطيب، والغزارة، وكنت لو غاض احزن له، وان لم يكن شربي ولا شرب ابلي منه، وهذا مثل.

---

* ورد هذا الشرح في م و ر.

(١) هذه الزيادة في الكلام المحصورة بين القوسين وردت في م

(٢) رواية م «اخضلتا» وهذا خطأ.

* * ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) انفردت نسخة م برواية «ولو كان يوم. » ورواية بقية الاصول» وان كان يوم. . »

وجاء في ر، ٤/١١١، قال ابو زكريا:

«أُطري» أصلُه الهمزة، وهذا المعنى يحتمل وجهين: احدهما ان يكون اراد أنِّي أُثني على الحُسَام إذا قطع، وان كان حامله غيري لأنّ عادتي الصدق، وكذلك هذا الهالكُ أُثني عليه وان كان قومه ليسوا قومي، إذْ كنت من طيٍّ وهو من ربيعة. والآخر: ان يكون أومأ الى أنّه لم يأخذْ منه عَطِيَّةً في الحياة ولكنه يثني عليه لمكان فضلِه.

(٤) رواية ر «إذ غاض» وررواية الديوان و ر « وإن كانَ»

* * * ورد هذا الشرح في م وبعضه في ر

(٥) الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في م

٢٧ ـ عَلَيْكَ ابا كُلْثُومٍ الصَّبْرَ إنَّنِي أَرَى الصَّبْـرَ أُخْـرَاهُ تُـقىً وأوائِـلُهْ

* * * يقول: الصبر لا يعد له في الثواب إلا التوحيد

٢٨ ـ تَعَادَل وَزْناً كُلُّ شيءٍ ولا أَرَى سِوَى صِحَّتِهِ التَّـوْحِيد شيئـاً يُعَادِلُـهْ

٢٩ ـ فـأَنْت سنـامٌ لِلفَخَـارِ وغـارِبٌ وصِـنْـوَاكَ مِنْـهُ مِنْكَبَاهُ وكـاهِـلُهْ

* * * * الهاء في «منه» للمتوفي. و «صنواك» اخواك، يخاطب ابن المبيّت.

٣٠ ـ وليْسَتْ أثافي القِدْرِ إلاّ ثَـلاثُها ولا الـرُّمْـحُ إلاّ لَهْـذَمـاهُ وعَـامِلُهْ[1]

* * * ورد هذا الشرح في م، وقد ورد في ر بعد البيت «تعادل وزنا. »

* * * * ورد هذا الشرح في م و ر.

(١) جاء في ر، ١١٢/٤، قال ابو زكريا:

«إن شئت جعلت «الاثافي» في موضع نصب، ورفعت «ثلاثها» لانك تجعلها اسم «ليس» وان شئت رفعتَ الاسم والخبر على رأي من يقول: ليس الطِّيبُ إلاّ المِسْكُ. وان شئت نصبت على الخبر. والاحسن ان ترفع «ثلاثها» لأن قوله: «إلاّ لهذماه وعامِلُهْ» لا يمكن فيه إلاّ الرفع، إذا نصبت «الرمح»، وان رفعته فجائز على ما تقدّم. و «الهذمان» اراد بهما السِّنان والزُّج، وكل حديد ماضٍ لَهْذَم. ويجوز ان يعنى بـ «اللهذمين » جانبا السِّنان».

وقال يرثي ابنين لعبدِ الله بنِ طاهر. مَاتَا صغيرين:

١ ـ ما زَالَتِ الأيَامُ تُخْبِرُ سائلاً أنْ سَوْفَ تَفْجعُ مُسْهِلاً أوْ عاقِلاً[١]
٢ ـ إنَّ المَنُونَ إذا اسْتَمَرَّ مريرُها كانت لَهَا جُنَنُ الأنامِ مَقَاتِلاً[٢]
٣ ـ في كُلِّ يَوْمٍ يَغْتَبِطْنَ نُفوسنا غَبْطَ المُنحِّبِ جِلَّةً وأفائِلاً[٣]

* «الافيل»: الصغير من الابل، والجمع «افائل». و«الجِلَّة»: الكبار، يقول: الموت يأخذ الكبير والصغير.

---

[٢٧٧] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ر، ٤/١١٣، قال ابو زكريا:

«العاقل» ها هنا في معنى النازل بالمَعْقِل». وجاء في معنى النازل بالمَعْقِل». وجاء في اللسان: «واسهل القوم: صاروا في السَّهل، واسْهَلَ القومُ: اذا نزلوا السهل بعد ما كان نازلين بالحَزْن» مادة (سهل).

وفي الحديث «لَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ من الحجاز مَعْقِلَ الارديَّة من رأس الجبل، اي ليَتحصَّن وَيَعْتَصِم ويلتجيءُ اليه لما يلتجيء الوعل الى رأس الجبل» والعَقْل هنا الحِصْن.

والمعنى هنا: ان الموت يسير الى الناس كلهم من تحصن في سكنه او من نزل السهل.

(٢) في حديث ابن الزبير: «ثم اسْتَمَرَّتْ مريرَتِي» يقال: استمرت مريرته على كذا، اذا استحكم امرُه عليه وقويت شكيمته فيه وأَلِفَه واعتاده، واصله من فتل الحبل».

والمعنى هنا: ان الموت قد استحكم امره فلا يقف دونه ما تستتر به الأنام.

والجُنَّةُ بالفم: ما واراك من السلاح واستترت به، ومنه الجُنَّةُ السُّتْرَة والجمع الجُنَنُ، يقال: اسْتَجَنَّ بِجُنَّة اي استتر بسُتره» انظر اللسان مادة (جنن)

(٣) رواية ل و ر: «في كل يوم يعتبطن نفوسنا عَبْطَ المُنَحِّب. «بالعين والحاء.

٤ ـ ما إن تَرَى شيئا لشيء مُحيا حتَّى تُلاقيه لآخر قاتلا

٥ ـ مِن ذاك أَجْهَدُ أنْ أَراهُ فلا أَرَى حقًّا سِوى الدُّنيا يُسَمَّى باطِلاً(١)

٦ ـ أيَّةُ لَوْعَةٍ ظِلْنا بِهَا تَركَتْ بَكِيَّاتِ العُيُونِ(*) هَوَامِلا

* «البكيّات» المنقطعات الدموع. وشاة بَكيّة: اذا انقطع لبنها.

٧ ـ مَجْدٌ تأوَّب طَارِقاً حتَّى إذا قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْر أَصْبَحَ رَاحِلا(٢)

٨ ـ نَجْمانِ شاءَ اللهُ ألاَّ يطْلُعَا إلَّا ارتِدادَ الطَّرْفِ حتَّى يَأْفِلا

٩ ـ إنَّ الفَجِيعَةَ بالرِّياضِ نَوَاضِراً لأَجَلُّ مِنها بالرياضِ ذَوَابِلا

١٠ ـ لوْ يُنْسَآنِ لَكَانَ هذا غارِباً لِلمَكْرُمَاتِ وكان هذا كَاهِلا

وقال ابو زكريا: «العبط» والاعتباط نحرُ الابل من غير عِلّة و «المُنَحَّب» الناذر، و «النَّحْب» النَّذْر.

و «الجلَّة» المَسانُّ من الابل، و «الافائل» صِغارها».

وغَبَطَ الشاةَ والناقة (بالغين) يَغْبِطُها غَبطاً: جَسَّهُما لينظر سمنها من هُزَالِها، وبالعين المهملة، يقال: اعتبط الابل والغنم اذا ذبحها من غير داء.

ورواية «يغبطن غبط. » هي رواية م. ورواية: يعبطن عبط» بالعين المهملة اصوب. ورواية «المنجب» بالجيم وهي رواية م و ل من نسخ شرح الصولي. والنجيب من الابل والجمع النُّجُبُ والنجائب، وهو القويّ منها الخفيف السريع. ورواية «المنحّب» بالحاء اصوب، لأنها اقرب الى المعنى

* ورد هذا الشرح في م نقط.

(١) رواية م و ل «تُسَمَّى».

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) أَوَّب وتأَوَّب وأَيَّب: كُلُّه رجع.

* * يُنْسَآن: اي يؤَخَّران، ومنه النسيئة[1]

١١ ـ لَهْفِي على تِلْكَ الشَّواهِـدِ فيهما لـوْ أُمْهِلَتْ حتَّى تكـونَ شَمـائِـلا[2]
١٢ ـ لَغَـدَا سُكُونُهما حِجى وصِبـاهُما حِـلْماً وتـلك الارْيحِـيَّـةُ نـائِـلا[3]
١٣ ـ ولأَعْقَبَ النَّجْمُ المُـرِذُّ بِـدِيمَـةٍ ولَـعَـادَ ذَاكَ الـطَّلُّ جـوْداً وَابِـلا

* * يقول: ذهبا وهما نجمان، ولو بقيا لصارا بدرين وسادا، وهذا مثل كله. و «المُرِذُّ» الذي يأتي بالرذاذ، وهو الساكن من المطر. يقول: كانا يتزايدان في السؤود، فيأتيان منه بديمةٍ بعد رذاذ. والديمة اشدّ مطراً وادوم. وكان الطلّ ايضاً، وهو الخفى من المطر. يصير جوداً ووابلاً وهما اشدّ المطر[4]

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) جاء في اخبار ابي تمام ص ٢١٧. قال الصولي:

«حدثنا محمد بن يزيد المبرِّد قال: مات ابنان صغيران لعبد الله بن طاهر في يوم واحد. فدخل عليه ابو تمام فأنشده: القصيدة فلما بلغ «لـو يُنْشآن لكان هذا غاربا» كذا أنشَدَه، وكذا يُنْشِدُهُ والذي أقرأنيه ابو مالك عونُ بن محمد الكندي، وقال: قرأته على ابي تمام، «لو يُنْسَآن» اي: لو يُؤَخران، وهو الاجود عندي».

(٢) رواية ل «لو أُخِّرتْ»

(٣) قال الصولي في كتابه اخبار ابي تمام ص ٢١٨ وقد ذكر انشاد المبرّد لهذا البيت: «وصبـاهما كرماً» كذا انشد والصحيح «وصـ هما حلْماً». وهو اجود من جهات، واحدة: لان «نائلاً» قد ناب عن الكرم. فيجي باخلم ليجمع اصناف المدح. والاخرى: انّ الحِلمَ احسنُ جواراً للححى وهو العقل من الكرم. والاخرى: انه جعل سُكونَهُما حِجى اي عقلاً وارْيحِيَّتَهُما نائلاً، فيجب ان يكون الصبا حِلماً، حتَىٰ لا يكون تلك الفَعْلَةُ إلّا للحِلْمِ».

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٤) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«يقال: أرذَّ السَّحابُ اذا أتى بالرذاذ، وهو فوق الطلّ».

١٤ ـ إنَّ الهِلالَ إذا رَأَيْت نُمُوَّهُ أَيْقَنْت أَنْ سيكونُ بَدْراً كامِلا

١٥ ـ قُلْ لِلأميرِ وَإنْ لَقِيت مُوَقَّراً مِنْهُ بِرَيْبِ الحَادِثاتِ حُلاحِلا[1]

١٦ ـ إن تُرْزَ في طَرَفيّ نهارٍ واحدٍ رُزْءَيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وبلابِلا[2]

١٧ ـ فالثِّقْلُ ليس مُضاعَفاً لِمَطِيَّةٍ إلّا اذا ما كانَ وَهْماً بازِلا[3]

١٨ ـ لا غَرْوَ إنْ فَنَنانِ مِنْ عِيدانِه لَقِيا حِماماً لِلْبَرِيَّةِ آكِلا

١٩ ـ إنَّ الأَشاءَ إذا أَصاب مُشَذِّبٌ منه اتمَهلَّ ذُرىً وأَثَّ أسافِلا

* «الأشاءُ» صغار النَّحْل، و «المُشَذِّب» الذي يأخذ بالمنجل اصول سعفه وليفه لينفَّس على النخل، فيقول: لا غرو إن مات لك ابنان طفلان، فهذا دليل على ان الله تعالى يكثر ولدك، و «اتْمَهَلَّ» طال، يريد النخل، «ذري» اعالي. و «اثَّ اسافلا» اي غلظ وكثف[4]

---

(١) جاء في ر، ٤/١١٥، قال ابو زكريا:

« المُوَقَّر» يحتمل ان يكون من الوَقار، وهو اشبه بالمدح، ويجوز ان يكون من التَّوقير الذي هو تأْثير، من قولهم: في الحَجَر وَقْرٌ، اي هَدْمَةٌ. و «حُلاحِل»: حليم رَكين.

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا: «خَفَّفَ الهمزة في «إنْ تُرزأ»، فلما صارت ألفاً حذفَها في الجزم».

(٣) رواية ل «قِرماً» مكان «وهماً»

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «يقال: جَمَلٌ وَهْم، اذا كان عظيم الخَلْق ذَلُولاً»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٤) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«يقال: شَذَّبْتُ النخلةَ وغيرها، اذا اخذت منها ما لا تحتاج اليه، على سبيل الاصلاح لها. واصلُ التشذيب، التفريق، و «اتمَهلّ» طال وانتصب. والمعنى: ان هذين المفقودين وإن كانا قد فجعاكَ فأنهما في المَثَل كما يأخذ المُشذّب عن النخلة، فتقوى بذلك ويستقيم شأنها».

٢٠ ـ حِقْفَان غالَهُما القَضاءُ وغادَرا قُلَلاً لنا دُونَ السَّماءِ قَواعِلا[١]

* * يقول: هما كالحقفين من الرمل. و «غالهما» سلبهما القضاء، وترك قُلَلاً: اي جبال رمل. اي اخذ القضاء طفلين وترك الكبار من الامراء والسادة. والحقف من الرمل: ما دقَّ واستطال[٢]

٢١ ـ رَضْوى وَقُدْس وَيَذْبُلاً وعَمايَةً ويَرَمْرماً وَمُتَالِعاً ومُواسِلا

* * يقول: نزلا بالحمالة، كجبال هذه اسماؤها[٣]

٢٢ ـ الطَّاهِرَيْنِ وإخْوَةً انْجَبْتَهُمْ كالحَوْمِ وُجِّهَ صادِراً أَوْ ناهِلا

* «الطَّاهِرَيْن» يعني وَلَدَيْه، طاهراً الكبير وطريدَه، وليس اسمه طاهراً فسمّاه بالاسم

---

(١) رواية ر «هاضَهُما» مكان «غالهما»

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا: «جعل الهالكين كالحقفين، على سبيل التعزية وتيسير الخطب، وجاء بـ «قَوَاعل» ها هنا في معنى اعالي الجبال، وقال قوم «القاعلة» ما دون الجبل الأعلى، ولم يُرد الطائي إلا المعنى الاول».

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) جاء في ر، ٤/١١٧، قال ابو زكريا:

«قد تردَّد ذِكر هذه الجبال في شعر الطائي، إلاّ «يَرَمرماً» فلم يذكره قبل ذكره في هذا البيت. واذا حمل هذا الاسمُ على موجب الاشتقاق فهو من اليَرَم بني علي (فَعَلْعَل)، و «اليَرَم» كلمة مُهملة. ويجوز ان تكون فيها فُقِد من المسموع. ويَرَمٌ في معنى أَرَم كما يقال: طيرٌ اناديد ويناديد. ورمل يَبْرين وأبرين، فكأن اصله أَرْمرم. و «مُواسل» رأس جبل طيٍّ. وقد ذكره حاتم في قوله:

* وغَدْواً يجيء ما يقول مُواسِلُ *

الأشهر. كما قالوا: العُمرَان والمزيدان. و «اخوة» اي لكَ بنون غيرهما. «انجبتهم» جعلتهم نجباء كالحوم. كالابل الكثيرة»[1]

٢٣ ـ شَمخَتْ خِلالُكَ أَنْ يُؤَسِّيكَ امرؤٌ　　أَوْ أنْ تُـذَكَّـر نـاسِيـاً أَوْ غافلا

٢٤ ـ إلّا مَواعِظَ قَادَها لك سمْحَةً　　إسْجَـاحُ لُبِّكَ سامِعـاً أَوْ قـائِـلا

٢٥ ـ هَـلْ تَكلَفُ الأَيْدي بِهـزِّ مُهَنَّدٍ　　إلّا إذا كـان الحُسَـامَ القـاصِـلا[2]

---

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ر

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا بعد ان ذكر كلام الصولي:

«ولمّا ذكر اسماء هذه الجبال ذكرَ اولاد هذا الممدوح، واخبر انهم كثيرٌ لا ينقص عددُهم بمن فُقِد لانهم كالحول من الابل، ويُروى «اشبيتهم» مكان «انجبتهم». والمعنى متقارب. يقال: اشبى الرجلُ اذا وُلِد له اولاد أذكياء، وعلى ذلك فسروا قول العدواني:

وهُـمْ مَـن ولـدُوا أَشْبُـو　　بِـسِـرِّ الحَـسَـبِ المَـحْضِ

وقيل معنى «اشبُوا» كفَوْا، وهو راجع الى الوجه الاول، لان الأب اذا كان نجيباً فجاءَ ولدُه كذلك فكأنَّ أباه قد كفَاه العارَ والنقص».

(٢) قصل: قطع، وسيف قاصل ومِقْصل وقصّال: قطّاع.

وقال يرثى بني حُمَيد، وقد مات بعد ابي نصر محمد ـ وهو الاكبر ـ أخَوَانِ له يقال لأحدهما مُحَمَّدٌ والآخر قَحْطَبَة

١ ـ ذَكَرْتُ ابا نصْرٍ بِقَتلِ مُحَمَّدٍ وَقَحْطَبَةً ذِكْراً طَوِيلَ البلابِلِ[1]

* يروى «ذكرت ابا نصر» يقول: ذكرت الأقدم قتلا بموت هذين[2]

٢ ـ وكانَ الأَسَى قَدْ آل فيه الى الحَشَا فلمّا استخفَّاهُ جَرَى في المَفَاصِلِ[3]

* * يقول: كان الحُزْنُ على الاول قد سكن من الزمان قليلا حتى مات اخواه[4]

---

[٢٧٨] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية ل و ر «ذكرت محمداً بقتل محمد»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) يبدو ان رواية المتن يجب ان تكون «ذكرت محمداً» ولذلك فقد ذكر الصولي رواية «ابا نصر» في الشرح. وهذامن غلط النسّاخ.

وجاء في ر، ٤/١١٩، قال ابو زكريا:

«البَلابل» جمع بَلبال، وهو ما يجده الرجل في صدره من هَمٍّ او حُزْن، ويروى: ذكرت ابا نصر بموت محمد وقحطبة. .»

(٣) رواية ل «استحقّاه» بالقاف وهذا تصحيف. ورواية ر «استَجَرَّاه»

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٤) جاء في ر، ٤/١١٩، قال ابو زكريا:

«آلَ» من قولهم آلَ الى كذا وكذا، اي رجع وصار، و «الحَشَا» جانب الجَوْف، اي كان الحزنُ على هذا الهالك قد استقرّ في موضعٍ من الجسد، وشبّهه بالغدير الذي كان واقفاً فلما فاضتْ عليه

٣ - كماءِ الغَدِيـرِ امتَدَّ بعـدَ وُقُوفِـهِ بِما هَاجَ من فَيْضِ التِّلاعِ القَوَابِلِ[١]

٤ - ثَوَوْا في الثَّرَى من بَعْدِ ما سُرْبِلُوا العُلا ومِنْ بَعْدِ أنْ سُمُّوا نُجُومَ المَحَافِلِ[٢]

٥ - مَـصَارِعُ لمْ تُورِثْ شَنَاراً و إنَّما لَيَـرْتَعُ فيهـا شـامِتٌ عِنْـدَ جَـاهِـلِ

٦ - لَعَمْـرُكَ ما كـانوا ثَـلاثَةَ أُخْـوَةٍ ولكنَّهـمْ كـانُـوا ثَـلاثَ قَبَـائِـلِ

التِّلاعُ التي تقابله امتدّ فساحَ في الارض. يقول: فقد عَمّ الحزنُ على هذا المفقود جميع الجسد بما حدث بموت هذين».

وجاء في اللسان: «ابن سيده: استخفه الجزع والطَّرَبُ، خفَّ لهما فاستطار ولم يثبت» مادة (خفف)

(١) رواية ر «بعد وقوعه» بالعين.

(٢) رواية ر «من بعدما سموا»

وقال يرثي يَحْيى بنَ عِمْران القُمِّي:

١ ـ لا تَعْذِلي جَارَتِي أنِّي لكِ العَذَلُ فَلا شَوىً ما رُزِئناهُ ولا جَلَلُ(١)
٢ ـ إحْدَى المَصَائِبِ حَلَّتْ في دِيَارِ بَني عِمْرانَ لَيْسَتْ لها أُخْتٌ ولا مَثَلُ
٣ ـ ألْوَى بِتِيجَانِهِمْ يَوْمٌ أُتِيحَ له نُحسٌ وأثْقَب فيهِ نارَهُ زُحَلُ(٢)
٤ ـ ألْوَى به وَهْوَ مُلْوٍ بالقنا لِتَوا لِيها استِواءٌ وفي اعناقِهَا مَيَلُ

* مَيل الطعن واستواء الكعوب(٣)

---

[٢٧٩] هذه القصيدة من البسيط.

(١) رواية الديوان «مُذ رزئناه». «الشوي» اخطاءُ المقتل. يقال كلُّ شيء شوى اي هيِّن ما سلم لك دينك. والشوي رزال المال. و «الجلل» الشيء العظيم والصغير الهين: وهو من الاضداء.

(٢) انفردت نسخة م برواية «بتاجهم» وهو تصحيف. ورواية «ل» اتيح لهم».

وجاء في ر، ١٢١/٤، قال ابو زكريا:

«هذا البيت مبنيٌّ على انَّ زُحل عند المنجمين كوكبُ نُحس، والهاء في «ناره» يحتمل ان تكون مردودة الى «زُحَل» والى «يوم» والى «نحس». ويحتمل ان تكون «النار» ها هنا نار الحرب، وفي البيت صنعة، وهو ان زحل يقال إنه بارد المزاج فجعله يثقب النار، ولم يزل القائل يستعير هذه الكلمة فيقول: ثَقَبتْ نارُ ابي فلان، اذا ظَفَر وبلغ ما يريد، فيمكن ان يكون الطائي استعار ذلك لزحل، وجعله لمّا كان كوكباً نحساً كالظافِرِ بموت هذا المفقود».

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«الوي» بالشيء اذا ذهب به، يعني ان الدهر ألوى هذا الميّت. وهو ـ يعني به المفقود ـ مُلْوٍ بالقنار اي يِطعنُ فيها فيدقُّها».

٥ ـ كانَ الذي لَيْس في مَعْجُومِه خَوَرٌ   للعَـاجِمينَ ولا في هَـدْيِـهِ خَلَلُ[٤]

٦ ـ كان الذي يُتَّقى رَيْبُ الزَّمان بهِ   إذا الـزَّمانُ بَـدَتْ أنيابُـه العُصُـلُ[٥]

٧ ـ أحَلَّنا الدَّهْرُ في بَطْحَـاءَ مُسْهِلَةٍ   لَمّـا تَقَـوَّضْتَ عَنْهـا أيُّهـا الجَبَـلُ[١]

٨ ـ وَعُـطِّلَ الجُودُ إذ خلِّيت نـاحيةً   وعُطِّلَ الرَّحْلُ والترحالُ الجَـمَـلُ[٢]

٩ ـ مَا كانَ أحْسنَ حَالاَتِ الأشاعِرِ يا   يَحْيى بنَ عِمْرانَ لوْ أُنْسِي لَكَ الأَجَلُ

١٠ ـ أيُّ امْرِىءٍ مِنْكَ أثْرَى بينَ أعظُمِهِ   ثَـرَى المُقـطَّمِ أوْ مَلْحُـودُه الـرَّجِـلُ

* يقول: أَثْرَى هذا الموضع، وهو المقطَّم. قد اثرى، اي أنْبَتَ لّما دفنت فيه[٣]

---

(١) يقال: رجل صُلْبُ المَعْجَم والمَعْجَمة عزيزُ النفس، اذا جرَّسَتْه الامور وجدتْهُ عزيزاً صُلباً وفي حديث طلحة قال لعمر: لقد جرَّستك الامور وعجمتك البلايا، اي خبرتك من العجم العَضّ قال علقمة يصف فرساً:

سُـلاَّءَةٌ كعصـا النَّهْـدِيِّ غُـلَّ لهـا   ذُو فَيْئَـةٍ من نَـوَى قُـرَّانَ مَعْجُـومُ

وقوله «معجوم» يريد انه نوى الفَحم، وهو اجود ما يكون من النوى لأنه أصلب من نوى النبيذ المطبوخ «اللسان مادة (عجم).

(٢) سقط هذا البيت من نسخة م، وقد ورد في نسخة ل من نسخ شرح الصولي.

العَصَل: الاعوجاج، وكل مُعْوَجٍ فيه صلابةٌ أعْصل. وقالوا: «ضروس تَهُزُّ الناس انيابُها عُصْلُ» وسِهَامٌ عصْلٌ: مُعْوَجَّة. قال لبيد:

فَـرَمَيْتُ القـومَ رِشْقـاً صـائبـاً   لَسْنَ بـالعُصْـلِ ولا بـالمُقْتَعـل

فالصواب اذن عُصْل وليس عُصُل، كما ورد في بيت ابي تمام ويبدو ان الضرورة قد الجأته الى ذلك.

(٣) انفردت نسخة م برواية «لما تقوضت عنّا»

(٤) لم يرد هذا البيت في ر، ولكنه ورد في بقية الاصول.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٥) جاء في ر، ٤/١٢٣، قال ابو زكريا: «أثرى: أنبت لّما دُفِن

١١ ـ لا تُتْبِعُ المَنَّ ما جَادَتْ يَدَاهُ بِهِ   ولا تُحَكِّم في مَعْرُوفِهِ العِلَلُ
١٢ ـ مَا قَالَ كان إذا ما القَوْمُ اكْذَب ما   أَطَالَ من قَوْلِهِمْ تَقْصِيرُ ما فَعَلُوا[1]

* * يقول: يَصْدُقُ إذا كذَّب تقصيرُ فِعْلِهم إطالةَ قولهم».

١٣ ـ يا مَوْتُ حَسْبُكَ إذ اقْصَدْتَ مُهْجَته   أَوْ لا فَدُونَكَ لا حَسبٌ ولا بَجَلُ
١٤ ـ ما حَالُنَا يا أبا العبّاسِي بَعْدَكَ هلْ   تُنْمَى الفُرُوعُ ويَمْضِي أَصْلُها الأَصِلُ[3]

وقال ابو العلاء: «أثري بين اعظُمِه» و «أضلُعِه» والهاء في «اضلعه» تحتمل وجهين: أحدهما ان تكون راجعةً على المرثي، يقول: أيُّ امرىءٍ منك اثرى ثرى المقطَّمِ لمّا دخل بين اضلعه لبلاه، ويكون «اثرى» بمعنى استغنى، اي انَّ الثَّرَى قد غَنِي بأكله اعظمَك، والمعنى في «اعظمِهِ» و «أضلعِهِ» واحد. والآخر: ان تكون الهاء عائدةً على المقطم وتستعير له «الأضلع» ومثل ذلك في شعر الطائي غيرُ مستقصى. وتكون الرواية «أثوى» من ثَوَى الميّت وأثواه غيرُه، وروايته «او ملحُودُه الدَّمِل» و «الدَّجِل» الذي فيه مَيْل. لأنَّ القبر يوصَف بالزَّوْر، قال الشاعر:

فأنَّ الذي تبكينَ قد حالَ دُونَه   تُرَابٌ وَزَوْراءُ المُقامِ دَحُولُ

(١) رواية م «ما كان قال» وهذا وهم

* * ورد هذا الشرح في م و ر

(٢) انفردت نسخة م برواية «افقدت» ورواية بغية الاصول وبضمنها نسخة ل «اقصدت» ورواية م و ل من نسخ شرح الصولي «ولا بخل» ورواية المتن اصوب. و «البجل» والتبجيل: التعظيم. بَجَّل الرجل عظَّمه. والبُخْل والبَخَل لغتان: ضد الكرم.

(٣) رواية ر «تُنْمَى الفروعُ ويُودِي اصلُها الأَصِلُ»
وجاء في ر ١٢٤/٤، قال ابو زكريا.
«الأصيلُ» في معنى الأصيل. والمعنى: انك إذا أُوديت وانت الأصِلُ فكيف تُنْمَى الفروع بعدك؟»

١٥ ـ يا مَوْتُ لوْ في الوَغَى عَايَنْتَه خَلَدَتْ   عليْـهِ عَوْضُ دُمُـوعٌ مِنْـكَ تَنْهَمِـلُ[1]
١٦ ـ المُشْعِلُ الحرب ناراً وهي خامِدَةٌ   والمُسْتَبِيـحُ حِمَاهَـا وهي تَشْـتَعِـلُ
١٧ ـ بِكُلِّ يَوْمِ وَغىً تَصْدَى الكُماةُ به   عـلى يَدَيْـهِ وتَـرْوَى البيضُ والأَسَـلُ
١٨ ـ ويَغْشَى الوَغَى بالقَنَا والخَيْلُ عَابِسَةٌ   فـالخَيْل لا عـاجِزٌ فيهـا ولا وَكِـلُ[2]
١٩ ـ والكاشِفُ الكُرَب اللاَّتِي يَحُفُّ بها   إظْـلَامُ أَمْـرٍ عـلى البُلْدَانِ يَنْسَـدِلُ
٢٠ ـ بِمَشْهَـدٍ لَيْسَ يَثْنِيهِ بـهِ زَلَـلٌ   وَمَنْـطِقٍ لَيْس يَـعْـرُوهُ بـهِ خَـطَلُ
٢١ ـ مُسْتَجْمِعٌ لا يَحِلُّ الرَّيْثُ عُقْدَتَهُ   فيـهِ ولا يَخْتَـطِي إبـلاغَـه العَجَـلُ[3]
٢٢ ـ بِحَيْثُ لا يَضَعُ الآراءَ مَوْضِعَها   إلاَّ فُـلانٌ إذا يُـدْعَى لهـا وَفَـلُ[4]

---

(١) رواية ر «في وَغَى»

وعَوْض: يبنى على الحركات الثلاث. اي الدهر. معرفة علم بغير تنوين والنصب اكثر وافشى. قال الازهري: عَوْضُ معناه الابد، وهو للمستقبل من الزمان، كما ان قطُّ للماضي من الزمان. ويقال: عاهده ان لا يفارقه عَوْضُ. اي ابداً. فلو كان عوض اسماً للزمان اذاً لجرى بالتنوين، ولكنه حرف يراد به القسم» انظر اللسان مادة (عوض)

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «عَوْضُ» اي الدهر. وهذا احسنُ من ان يجعل ها هنا في معنى القسم.

(٢) رواية ل والديوان «بالخيل» ورواية ر «والخيل» مكان «فالخيل»

وجاء في ر، ٤/١٢٥، قال ابو زكريا:

«قال الصولي: يقول «يغشى الوغى بالخيل والخيلُ عابسـةٌ» فقدّم وأخر. وقد علّق على ذلك العبدي فقال: وهذا غلط منه».

(٣) الرَّيْث: الإبطاءُ، رَاثَ يَريثُ رَيْثاً: أبْطَأَ

(٤) جاء في ر، قال ابو زكريا: «اي إلاّ فلانٌ وفلان، فحذفَ في غير النداء، كما قال ابو النَّجْم:

* في لُجَةٍ أَمسِكْ فلاناً عن فلِ *

٢٣ ـ إذا الرِّجال رَأَوْهُ وهَوْ يَفْعَلُ ما أَعْيَاهُمْ فِعْلُهُ قالوا كَذَا الرَّجُلُ
٢٤ ـ إمَّا يُذَلْ مِنْكَ بالمَوْتِ العِدَى فَبِما دَارَتْ عَلَيْهِم بِلا مَوْتٍ لـكَ الدُّوَل
٢٥ ـ أَيَّامَ سَيْفُكَ مَشْهُورٌ وبَحْرُكَ مَسْـ ـجُورٌ وقِرْنُكَ مَقْصُورٌ لـه الطُّوَلُ[1]

* الطِّوَلُ: الحبل، يقول: كنت تقصر حبله، فقد صار يجول فيه ويرتع، وهذا مثل لتعالى اعدائه بعده.

٢٦ ـ إذْ لابِسُ الذِّلَّةِ المَقْطُوعُ ذُورحِمٍ قَـطَعْتَـه وإذا المَـوْصُـولُ مَنْ تَصِـلُ
٢٧ ـ جَرَّعَكَ الدَّهْرُ كأس الصَّبْرِ في لُجَجٍ لِلمَـوْتِ يَغْـرِقُ في آذِيِّهـا الجَبَـلُ[2]
٢٨ ـ جَوْفاء مُتْرَعَة عَـلَّ الأكابـر من سَعْـير بِمقْبرهـا مِن بعـد مـا نَهَلُوا[3]
٢٩ ـ مَوْتاً وقَتْلاً كأَنَّ الدَّهْرَ يَظْمَأُ ما عَاشُوا ويَنْقَـعُ ما مـاتُوا ومـا قُتِلُوا[4]
٣٠ ـ يا شَاغِلَ الدَّهْرِ عنا ما لِصوْلَتِهِ مُذْ صالَ فيكَ الرَّدى إلاّ بِنَا شُغُلُ
٣١ ـ يا حِلْيَةَ المَجْدِ إنَّ المَجْدَ عن عفُرٍ بَـدَا وحِلْيَتُـهُ مِنْ بَعْـدِكَ العَـطَلُ[5]

---

(١) رواية م «لك» مكان «له» وهذا تحريف
* ورد هذا الشرح في م فقط.
(٢) رواية الديوان «آذيها الحيل» وهذا تصحيف.
وجاء في ر، ١٢٦/٤، قال ابو زكريا:
«آذيّها» مَوْجُها، ووزن الآذِدي عندهم (فاعول) الى ذلك ذهب المتقدمون، ولا يمتنع ان يكون منسوباً الى آذٍ كما تقول في النسبة الى قاضٍ قاضِيّ، فَوَزْنه حينئذٍ (فاعيّ)
(٣) ورد هذا البيت في نسخة م فقط، ولم يرد في بقية الاصول
(٤) انفردت نسخة م برواية «ما فاتوا» وهذا تصحيف
(٥) رواية الديوان «يا حيلة» وهذا تحريف. «عن عُفُر» اي عن بُعْدٍ.

٣٢ - يا مَوْئِلاً كانَ مَأْوَى الآزِماتِ به اذا ادْلَهَمَّتْ بِمَكْرُوهَاتِها العُضَلُ[١]

٣٣ - فأيُّ مُعْتَمَدٍ يَزْكُو به عَمَلٌ وأيُّ مُنْتَظَرٍ يَحْيا به أَمَلُ؟

٣٤ - الا سبيل نَدَىً الا سبيل بِلا لو كنتَ حَيًّا لأَضْحَى للنَّدَى سُبُلُ[٢]

٣٥ - لكنْ حُسينٌ وامثالُ الحُسَيْنِ إذا ما النَّاسُ يَوْمَ حِفَاظ حُصِّلُوا قُلُلُ

٣٦ - تُنْبِي المَوَاقِفُ عَنْهُ أَنَّهُ سَنَدٌ ويُخْبِرُ الرَّوْعُ عَنْهُ أَنَّهُ بَطَلُ

٣٧ - يُعْطِي فَيُجْزِلُ أَوْ يُدْعَى فَيَنْزِلُ أَوْ يُؤْتَى لِمَحْمَلِ أعباءٍ فيَحْتَمِلُ

٣٨ - تَظُنُّه شَيْخَهُ لولا شَبِيبَتُهُ والزَّرْعُ يَنْبُتُ فَذّاً ثم يكتَهِلُ[٣]

٣٩ - اضْحَى لنا بَدَلاً منه تَنُوءُ بِهِ والشِّبْلُ مِنْ لَيْثِهِ إمَّا مَضَى بَدَلُ[٤]

---

(١) رواية الديوان «مأْوى اللائذات به»

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «يا مَوْئلاً» اي ملجأ، و «الآزمات» السّنون التي تعضُّ و «الأَزْمُ» العَضُّ: اي كان مأْوى في السنين الشدائد، و «ادهَمَّ» الخَطْبُ اذا أَظلَمَ. و «العُضْل» جمع عُضله وهي الامر العظيم وتُسمَّى الداهيةُ عُضْلَة»

(٢) لم يذكر هذا البيت في ل و ر

(٣) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«يقول: تظن هذا المذكور الباقي شيْخَه اي أباه لولا انه شاب. يصفه بالحِلم والوقار وجودة الرأي، ويقال اكتهل النَّبْتُ اذا اتصل بعضُه ببعض، واكتهل الغُصْنُ اذا غَلُظَ واشتدّ.

(٤) رواية الديوان «نبوه به» مكان «تنوء به» ورواية ل «والشبل اما مضى من ليثه بَدَل».

حرف الميم

وقال يُعَزِّي مالكَ بنَ طوق على أَخيه القاسم(١):

١ ـ امالك انَّ الحُزْنَ احلامُ نَائِم وَمَهْمَا يَـدُمْ فـالحُـزْنُ ليس بـدائمِ
٢ ـ أمالك انَّ إفراطَ الصَّبَاةِ تَـارِكٌ حَنىً واعـوِجَـاجـاً في قَنَـاةِ المكـارِمِ
٣ ـ تأَمَّلْ رُوَيْـداً هلْ تُعُـدَّنَّ سالِماً الى آدمٍ أَوْ هَـلْ تَعُـدّ ابن سـالم(٢)
٤ ـ مَتى تَرْعَ هذا الموت عيناً بَصِيرَةً تَجِـدْ عَـادِلاً منهـا شَبِيهـاً بِـظَالِم(٣)
٥ ـ وإنْ تَكُ مَفْجُوعاً بأبيض لم تكن تشـدّ على جَـدْوَاهُ عقْـدَ التَّمَـائِمِ(٤)
٦ ـ بفـارسِ دُعْمِي وهَضْبَةِ وائـلٍ وكـوكبِ عتّابٍ وَجَمْـرَةِ هَـاشِمِ(٥)
٧ ـ شَجَى الرِّيحَ فازدادتْ حَنِيناً لِفَقْدِهِ وأَحْـدَثَ شَجْـواً في بُكـاءِ الحمـائِمِ
٨ ـ فَمِن قَبْلِهِ مـا قَدْ أُصِيبَ نَبِيُّنـا أَبـو القَـاسِمِ النُـورُ المُبِينُ بِقَـاسِمِ
٩ ـ وَخُبِّـر قَبْسٌ بـالجَلِيَّـةِ فى آبْنِـهِ فَلَمْ يَتَغَـيَّرْ وَجْـهُ قيْسِ بن عـاصِمِ

---

[٢٨٠] هذه القصيدة من الطويل.

(١) لم ترد هذه القصيدة في الديوان وكذلك في شرح التبريزي، وقد وردت في نسختي م و ل من نسخ شرح الصولي.

(٢) رواية ل «ام هل تعد»

(٣) رواية ل «منه» مكان «منها»

(٤) رواية ل «فأن تك مفجوعاً بأروع» و «تشيد»

(٥) الدُّعْمِيُّ: الفرس الذي في كبَّته بياض. كما يقال للشيء الشديد الدِمام: انه لدُعْمِيّ. انظر اللسان مادة (دعم)

* كان ابن اخي قيس قتل ابنَ قيس، فقيل له ذلك، فما حل حبوته، وقال لابن اخيه: بئس ما صنعت، اضعفت ركنك، وقتلت ابن عمك. احملوا الى أمّه دِيَتَهُ

١٠ ـ وقال عليٌّ في التَّعازِي لاشْعَث وخَـاف عَلَيـه بعض تلكَ المـآثمِ
١١ ـ أَتَصْبِـر لِلْبَلْوَى عَـزاءً وحِسْبَـةً فَتُـوْجَـر أمْ تَسْلُو سُلُوَّ الـبهـائِـمِ
١٢ ـ وللطُّرُفَـاتِ يَوْمَ صفِّـين لم يَمُتْ حُفاتاً ولا حُـزْناً عَـدِيّ بن حاتِـمِ[١]

* يريد طريفاً ومُطَرِّفاً وطَرَفَةَ بنو عَدِيّ بن حاتم قتلوا بصفين[٢].

١٣ ـ خُلِقْنَـا رجـالاً للتَّجَلُّدِ والأَسَى وتِلْكَ الغـواني لِـلبُكَـا والمـآتِـمِ[٣]
١٤ ـ فأيّ فَتىً في النَّاسِ اجرحُى من فَتىً غَدَا في خَفَارَاتِ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ[٤]

* أجرحى: اهلك[٥]

---

(١) رواية م «حفاتاً». وحَفَتَهُ: اهلكه ودقّ عنقه.

ورواية ل «حفافاً». والحفوف: عيش سوء وقلّة مال. وحفَّفَ تحفيفاً: جَهُدَ وقلَّ مالُه. وقد تكون رواية م اصوب. والمعنى: انه لم يمت عن ضعف وقد وقّعت عنقه. ولا تخلو رواية (ل) من معنى. فقد يريد انه لم يحارب بسبب حاجته الى المال وسوء عيشه، انما كان يدفعه الى ذلك ايمان بما يحارب من اجله.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) رواية م «قتلوا ابو صفين» وهذا وهم
(٣) رواية ل «للتصَبّر والأَسَى. للأَسَى والماتم»

(٤) رواية «احرص» بالحاء

* ورد هذا الكلام في م فقط.

(٥) الجُرَاصِية: العظيم من الرجال. قال الشاعر:

١٥ ـ وَهَلْ مِنْ حَكِيمٍ ضَيَّعَ الصَّبْرَ بَعْدَما رَأَى الحكماءُ الصبر ضربة لازم
١٦ ـ ولم يَحْمَدوا من عَالِمٍ غيرِ عامِلٍ خِلافاً ولا مِنْ عَامِلٍ غيرِ عَالِمِ
١٧ ـ رَأَوْا طُرُقاتِ العَجْزِ عُوجاً قطيعةً وأَقْطَعُ عَجْزٍ عِنْدَهم عَجْزُ حَازِمِ[١]
١٨ ـ فلا بَرِحَتْ تَسْطُو رَبِيعَة فيكم بـأَرْقَم عَطَّافٍ وراءَ الأَرَاقِم[٢]
١٩ ـ فأَنتَ وصِنْوَاكَ الكريمانِ أخوَةٌ خُلِقْتُمْ سَعُوطاً لِلأُنوفِ الرَّوَاغِمِ[٣]
٢٠ ـ ثلاثةُ أركانٍ وما انْهَدَّ سُؤددٌ إذا ثَبَتَتْ فيهِ ثلاثُ دَعَائِمِ[٤]

---

* مثل الهجين الاحمر الجُراصِية * انظر اللسان: مادة (جرص)

وجاء في القاموس المحيط: الجُرَاصِيَةُ بالضم الرجل الضخم، والجمل الشديد

والحرص: شدّة الارادة والشَرَه المطلوب.

كلا اللفظتين تؤديان معنى متقارباً في البيت.

(١) رواية م «واقطع عجز عند عجز» وهذا خطأ

(٢) رواية م «ربيعة منكم» و «بأرقم عفاف»

(٣) رواية ل «فأنت وصفواك النظيران»

(٤) رواية ل «اذا بُنِيَتْ»

وقال يرثي هاشمَ بن عبدِ الله الخُزَاعي[١].

١ ـ لَنِمْنَا وَصَرْفُ الدَّهْرِ لَيْس بِنَائِمِ   خُـزِمْنَـا لـه قَسْـراً بِغَـيْر خـزَائِمِ[٢]
٢ ـ ألَسْتَ تَرَى سَاعَاتِهِ واقتِسَامَها   نُفُوس بَنِي الدُّنيـا اقتِسـامَ الغنـائِمِ
٣ ـ لَيَالٍ إذا أنحت عَلَيْكَ عُيونَهَا   أَرَتْـكَ اعتِبَـاراً في عُيُـونِ الأرَاقِم[٣]
٤ ـ شَرِقْنا بِذَمِّ الدَّهْرِ يا سَلْمُ إنَّـهُ   يُسِيءُ فـما يألـو ولَيْس بِـظَالِمِ[٤]
٥ ـ إذا فُقِدَ المَفْقُودُ مِنْ آل مَالِكٍ   تَـقَـطَّعَ قَـلْبِي رَحْمَـةً لِـلمَكَـارِمِ
٦ ـ خَلِيليَّ مِنْ بَعْدِ الأَسَى والجَوَى قفا   ولا تَقِفَـا فَيْضَ الدُّمُـوعِ السَّـوَاجِمِ
٧ ـ أَلَمَّا فهذا مَصْرَعُ البأْسِ والنَّدَى   وَحَسْبُكُما إن قُلْتُ. مَصْرَعُ هَـاشِمِ[٥]

---

[٢٨١] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية بقية الاصول: «هاشم بن عبد الله بن مالك الخُزاعي».

(٢) جاء في ر، ١٢٩/٤، قال قال ابو زكريا:
«الخزائم» جمع خُزَامة وهي نحو الحَلقة من الشَّعر تُجعل في أنف البعير».

(٣) جاء في ر، قال ابو زكريا.
«ويروى «أَرَتْكَ فُتُوراً» اي اذا احدقَتْ إليكَ عيونُ الأيام رأَيْت فيها عيونَ الاراقم فاتِرَةً»

(٤) رواية الديوان «يا سهم» مكان «يا سلم»
وجاء في ر قال ابو زكريا: «سَلْم: اخو ابي تمام يقول: الدَّهْرُ يُسِيء إلينا وليس بظالم لانه قضاءٌ عَدْل».
وقد جاء في اخبار ابي تمام ص ٢٥٩: «ان لابي تمام اخاً اسمه «سهم» ولعله أخ آخر».

(٥) رواية ر والديوان «وحسبُ البكا»

٨ ـ أَلَمْ تَـرَيـا الأَيَّـامَ كيفَ فَجَعْنَنَـا بـه، ثُمَّ قَـدْ شَـارَكْنَنَـا في المـآتِمِ[١]

٩ ـ خَـطَرْنَ إليه مِنْ نَـدَاهُ وبـأْسِـهِ خَـلائِقُ أَبْقَى من سيـورِ التمـائِمِ[٢]

١٠ ـ خَلائقُ كالزَّغْفِ المُضَاعَفِ لَمْ تكُنْ لِتَنْفُـذَهـا يَـوْمـاً شَبـاةُ اللَّوَائِمِ[٣]

١١ ـ وَلَوْ عاشَ فينا بعض عَيْشَ فَعَالِهِ لأخلق أعمارَ النسور القشاعم

١٢ ـ رَأَى الدَّهرُ مِنْهُ عَثْرَةً ما أَقالَهَـا وَهَـلْ حَازِمٌ يـأْوِي لِعَثْـرَةِ حَـازِمِ[٤]

١٣ ـ لَئِنْ كانَ سَيْفُ المَوْتِ أسْوَدَ صَارِماً لَقَـدْ فَـلَّ مِنْـهُ حَـدَّ أبيَض صَـارِمِ

١٤ ـ أصاب امْرءاً كانَتَ كَرَائِمُ مَالِهِ عَـلَيْـهِ إذا مـا سِـيـلَ كرائم

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا: اي فجعتنا الايامُ بأهلاكه ثم اخذت تلحظ في إهلاكه لانها كانت حسنَةً نَضِرةً فذهبِ ذلك بموته»

(٢) رواية ر، «خَطَوْن». ورواية ل و ر والديوان «خلائق اوقى». ورواية ر «سُتُور»

وجاء في ر، قال ابو زكريا:

«اي جاوَزْنَ إليه أخلاقاً من الجود والبأس فذهبنَ بها، وكانت تلك الاخلاق اوفى لنوائب الدّهر من التمائم»

(٣) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«الزَّعف: من صِفاتِ الدُّروع، يقال: درع زَعْف، قيل إنها الواسعة وقيل اللَّيِّنة. وكأن هذا الاسم مصدر في الاصل، وهو يقع في الواحد والجمع والاثنين، وربما جاء في الشعر بتحريك العين، فيجوز ان يكون ضرورةً ولا يمتنع ان يكون على مثل قولهم نَهْر ونهر. و «شَباة» الشيء حَدّهُ».

(٤) جاء في ر، ٤/١٣١، قال ابو زكريا:

«يقول: الدهر حازم فيما هو مَوَكَّلٌ به من اتلاف النفوس. وهو حازم في دفعه عنه وعن الناس بألبأس والجُود، وهما متضادان.

وقال ابو العلاء: هذا استفهام يؤدي الى النفي، اي ليس الدهر بحازم فيأْوِي لعثرة

١٥ ـ جَرَى المَجْدُ مَجْرَى النَّوْم منه فلمْ يَكُنْ بِغَيْرِ طِعَانٍ أَوْ سَماحٍ بِحَالِمِ

١٦ ـ تَبَيَّنَ في إشْرَاقِهِ وهو نَائِمٌ بأَنَّ النَّدَى في رُوحِهِ غيرُ نائِمِ[*][١]

١٧ ـ فأن تُوهِ في الدُّنيا دَعَائِمُ عُمْرِهِ فما جُودُهُ فيها بِوَاهِي الدَّعَائِمِ

١٨ ـ إذا المَرْءُ لم تَهْدِمْ عُلاهُ حَيَاتُهُ فليْس لها المَوْتُ الجَلِيلُ بِهادِمِ

* الموت الجليل: اي يموت مجاهدا في طاعة خليفة[٢]

١٩ ـ أهاشِمُ صارَ الدَّمْعُ ضَرْبَةَ لازِمٍ ومَا كانَ لولا انت ضَرْبَةَ لازِمِ[٣]

٢٠ ـ أهاشِمُ لِلْحَيَّيْنِ فيكَ مَصائبٌ حَوَائِمُ مِنها في قُلُوبٍ حَوَائِمِ

٢١ ـ مَسَاعٍ تَشَظَّتْ في المَواسِمِ كُلِّها ولوْ جُمِعَتْ كانَتْ كبَعْضِ المَوَاسِمِ[٤]

٢٢ ـ لِيَوْمُكَ عِنْدَ الأَزْدِ يَوْمُ تَخَزَّعت خُزَاعَةُ مِنها في بُطُونِ التَّهائِمِ

* * يقول: يوم وفاتك عند الازد في الشدّة بمنزلة اليوم الذي تخزَّعت خُزَاعة،

حازم مثله، وهذا كما تقول للرجل إذا اعيتْك خلائقُه هل فيك حيلة، اي ما فيك حيلةً.

(١) انفردت نسخة م برواية «في روعة» مكان «في روحه»

* ورد هذا الشرح في م و ر.

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«ويروى: الجميل»

(٣) رواية ل «صار الموت» مكان «صار الدمع»

(٤) شظّهُ الامرُ: شَقَّ عليه، والقوم فَرَّقَهم كشظَّظَهم او طردهم. وطاردا اشْظَاظاً: تفرقوا
الفيروز آبادي تارة (شطه)

* * ورد هذا الشرح في م و ن.

اي انقطعت عن الازد، واقامت بمكة، فسميت في ذلك اليوم خُزَاعة. يقال: تخزّع الشيءُ إذا تَفَرّق وتكسّر.

٢٣ ـ وما يَوْمُ زُرْتَ اللَّحْدَ يَومُكَ وَحْدَهُ عَلَيْنا ولكنْ يَوْمُ عمروٍ وحاتِم(١)
٢٤ ـ فكمْ مُلحدٍ في يومِ ذلك غانِمٍ وكمْ مِنْبَرٍ في يومِ ذلكَ غارِمِ (٢)
٢٥ ـ لَئِن عَمَّ ثُكْلًا كُلَّ شيءٍ مُصَابُهُ لَقَدْ خَصَّ أطْرَافَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٣)
٢٦ ـ تَسَلَّبَتِ الدُّنيا عَلَيْهِ فأَصْبَحَتْ حَدائِقُها مِثْلَ الفِجَاجِ القَوَائِمِ (٤)

* اصل التَّسَلّب: ان المرأة كانت تتسلب على زوجها، اي تلبس السِّلاب، وهي الثياب السُّود(٥)

ومـا نكبة فـاتت بـه بعـظيمـةٍ ولـكنهـا مـن أمهـات العـظائـمِ(٦)

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«كأن هُلْكَكَ أثَّرَ في مساعيها وأَخَلَّ بها»

(٢) رواية الديوان «فكم ملحد في ذلك اليوم غانم»

(٣) انفردت نسخة م برواية «اصابه» مكان «مصابه»

(٤) انفردت نسخة ر برواية «خلائقها»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٥) جاء في ر، ١٣٣/٤، قال ابو زكريا:

«ويروى «فاصبحت حدائقها» و «تسلّب» اي لبست السِّلاب، ويقال انها ثياب جلود كانت تلبسها النوائح في المآتم. ويقال: نوْح مُتَسلِّب، يعنون بالنَّوْح النوائح. وهو على مذهب قولهم: تاجر وتَجْر. و «الحدائق» جمع حديقة وهي ارض فيها نخل او عنب. و «الفجاج» الطرق الواسعة. و «القوائم» الغُبْر، أُخِذت من القتام، وهو الغبار.

(٦) رواية ل «باتت» مكان «فاتت»

٢٨ ـ بَنِي مَالِكٍ قَدْ نَبَّهَتْ خَامِلَ الثَّرَى قُبُورٌ لكم مُسْتَشْرِفَاتُ المَعَالِمِ[٥]

٢٩ ـ رَوَاكِدُ قِيسُ الكفِّ مِنْ مُتَنَاوِلٍ وفيها عُلاً لا تُرْتَقَى بالسَّلالِمِ[٦]

٣٠ ـ قَضَيْتُمْ حُقُوقَ الأَرضِ مِنكُمْ بأَعْظُمٍ عِظَامٍ قَضَتْ دَهْراً حُقُوقَ المَقَاوِمِ[٧]

٣١ ـ خُدِعْتُ لَئِن صَدَّقتُ أَنَّ غُيابَةً تكَشَّفُ إلاّ عن وُجُوهِ الهَيَاثِمِ[٨]

* كان للميّت أبن يُسمّى هيثماً، وفي أهله مَنْ تَسَمَّى به ايضاً[٩]

---

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«اي جعلت قبوركم الارض نبيهةً لانكم دُفنتم فيها».

(٢) رواية الديوان «رواكد قيد الشبر»

والقاسُ: القَدْر. يقال: قِيس رُمْح، ويقال: هذه خشَبَةٌ قيسُ أصبع، اي قدر اصبع» وقِيسُ الكف: اي قدر الكف

(٣) رواية ل «حقوق المكارم» ورواية الديوان «حقوق المغارم»

وجاء في ر، ٤/١٣٤، قال ابو زكريا:

«قضيتم حقوق الارض» بأن اودعتموها نُفوسَكم، و «المَقاوِم» جمع مُقَام. وكذلك القياس في ذوات الواو كلّها إذا جُمعت جَمع التكسير، وكانت على وزن (مُمَات) يقال مَراد ومَراود. ومَلاذ ومَلاوذ».

(٤) رواية الديوان: جُدِعتُ» و «الاهاتم»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٥) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«الغيابة» مثل الغمامة، اي يكون هؤلاء القوم في الغيابة فتنجلي عن وجُوههم، فيجوز ان يجعل تجلِّيها بالسيوف والرماح، ولا يمتنع ان يجعل التجلّي مردوداً الى الوجوه، كأنه قال: لا تكشف الغيابةَ الاّ بوجوه هؤلاء. وجعل «عن» قائمه مقام الباء، وقال بعض الناس في قوله تعالى: «ففسق عن أمر ربّه» اي بأمره، وهذا المعنى كقول الآخر:

٣٢ - رَأَيْتُهُم رِيشَ الجَناحِ إذا ذَوَتْ قَـوَادِمُ مـنهـا أُيِّـدَتْ بِقَـوادِمِ[١]

٣٣ - إذا اختلَّ ثَغْرُ المَجْدِ أضْحَى جِلادُهمْ ونـائِلُهُمْ مِنْ حَـوْلِـهِ كـالعَـوَاصِمِ

٣٤ - فلا تَطْلُبُوا أسْيَافَهُمْ في جُفُونِها فَقَـدْ أُسْكِنتْ بينَ الـطُّلَى والجَمَاجِمِ

٣٥ - إذا مارِمَاحُ القَوْمِ في الرَّوْعِ أكْرِمتْ مشـاربُها عـاشـوا كِـرَامَ المَـطاعِمِ[٢]

أضـاءت لهم احسـابُهم ووجُـوهُـم دُجى الليل حتَّى نَظَّم الجِـزْعَ ثاقِبهْ

وجمع «الهَيَاثم» لانه جعل بَني الاب يُقال لكل واحد منهم هيثم، كما قالوا الاشاعر في بني الاشعر والاقارع في بني قُريع، قال الفرزدق:

ثلثُ مَئِـينَ لِـلمُـلُوكِ دفن بهـا ردائي وجلَّتْ عن وُجُـوهِ الأهـاتم

يريد بن الاهتم، فجعل كل رجل منهم يُوصف بذلك الوصف.
ومعنى البيت: إن صدّقتُ أنَّ ظُلْمةً تنكشفُ إلا بهم فقد ضُرِعتُ».

(١) رواية ل «اذا ثوت»

وجاء في ر، قال ابو زكريا:
«اي اذا مضت ريشة خَلَّفَتْ مكانها أخرى»

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«اي اذا سُقِيت الرّماح من دماء المُلُوك عاش أهلُها كِرامُ المطاعم من حُسْنِ النشر عنهم».

وقال يرثي محمد بن حُميد

١ - مُحَمَّدُ بنُ حُمَيدٍ أُخْلِقَتْ رِمَمُهْ هريقَ ماءُ المَعَالي مُذ هِريقَ دَمُهْ[١]
٢ - تَنَبَّهَتْ لِبَني نَبْهانَ يومَ ثَوى يدُ الزَّمانِ فَعَاثَتْ فيهمُ وفَمُهْ
٣ - رَأَيتُهُ بِنِجادِ السَّيْفِ مُحْتَبِياً كالبَدْرِ حينَ جَلَتْ عَنْ وَجْهِهِ ظُلَمُهْ[٢]
٤ - في رَوْضَةٍ قَدْ عَلا حافَاتِها زَهَرٌ عَلِمْتُ عِنْدَ انتِبَاهِي أَنَّها نعمهْ[٣]
٥ - فَقُلْتُ والدَّمْعُ مِنْ حُزْنٍ ومِنْ فَرحٍ يَجْري وَقَدْ مَلأَ الخَدَّيْنِ مُنْسَجِمُهْ[٤]
٦ - أَلَمْ تَمُتْ يا شَقِيقَ الجود من زَمَنٍ فقالَ لي: لَمْ يَمُتْ من لَمْ يَمُتْ كَرَمُهْ[٥]

---

[٢٨٢] هذه القصيدة من البسيط

(١) انفردت نسخة م برواية «هريق» و «مُذ هريق» ورواية بقية الاصول «أُريق ماء المعالي» و «مُذ أُريق»

وجاء في ر، ٤/١٣٧، قال ابو زكريا:

«الرِّمَم» تستعمل في العظام البالية والحبال المخلقة»

(٢) الاحتباء بالثوب: الاشتمال. والمعنى هنا قد اشتمل بنجاد السيف.

(٣) رواية الديوان «بعد» مكان «عند»

(٤) رواية الديوان «ويجري وقد خَدَّدَ الخدين منسجمه»

(٥) رواية ر «ألم تمت يا شقيق النفس مذ زمن». ورواية الديوان «الم تمت يا شقيق الجود. »

وجاء في ر، قال ابو زكريا:

«اصل «الشقيق» الذي يُشَاق الأنسانَ في النَّسب، كأنّ كلّ واحدٍ منهما اخذَ شِقّاً اي جانبا ونصفاً».

وقال يرثى جَعْفَراً الطائيّ:

١ - رحِم اللهُ جعْفَراً فلَقَدْ كا ن أَبِيّاً شَهْماً وكان رحِيما

٢ - مُثِّلَ المَوْتُ بين عَيْنَيْهِ والذُّلُّ فَكُلّاً رَآهُ خَطْباً عَظِيماً[1]

٣ - ثُمَّ سارَتْ بهِ الحَمِيَّةُ قُدْماً فأَمات العِدَى ومات كَرِيما

[٢٨٣] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل «خطباً جسيما»

حرف النون

وقال يرثى بني حُمَيد:

١ ـ اليَوْمَ أُدْرِجَ زَيْدُ الخَيْلِ في كَفَنٍ   وانْخَـلَّ مَعْقُودُ دَمْـعِ الأَعْيُنِ الهُتُنِ[١]

٢ ـ بَنِي حُمَيْدٍ لو انَّ الـدَّهْرَ مُتَّـزِعٌ   لَصدَّ مِنْ ذِكْرِكُمْ عن جَانِبٍ خَشِنِ[٢]

* مُتَّزِع: كاف. وزعَهُ: كفَّهُ ومَنَعَه[٣]

٣ ـ إن يَنْتَحِلْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ أَنْفُسَكُمْ   وَيَسْلَمِ النَّاسُ بينَ الحَوْضِ والعَطَنِ[٤]

٤ ـ فـالماءُ ليس عَجِيبـاً أَنَّ أَعْذَبَـهُ   يَفْنَى وَيَمْتَـدُّ عُمْـرُ الآجِـنِ الأَسَنِ[٥]

٥ ـ رُزْءٌ عـلى طَيِّءٍ أَلْقَى كَـلاكِلَهُ   لا بَلْ على أُدَدٍ لا بَلْ على اليَمَنِ[٦]

---

[٢٨٤] هذه القصيدة من البسيط

(١) انفردت نسخة م برواية «فانحل»

(٢) رواية الديوان «مرتدع» مكان «متزع»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) جاء في ن، ٤/١٣٩، قال ابو زكريا:
«المُتَّزِع» من وَزَعْتُ الرجلَ اذا كففته، يقال وزعتُه فاتَّزع، كما يقال وزنته فاتَّزَن.

(٤) انفردت نسخة ر برواية «إن ينتخل» بالخاء، بمعني صفّاه واختاره. ورواية بقية الاصول: «ان ينتحل» بمعنى: انه ادّعاه لنفسه، وهو لغيره.

والعَطَن: وطن الابل وَمَبْرَكُها حول الحوض، ومربض الغنم حول الماء.

(٥) الآجِن: الماء المتغير الطعم واللون. والآسن: من الماء الآجن.

(٦) الكَلْكَل والكِلْكَال: الصدر من كل شيء. والكَلاكِلُ: الجماعات.

٦ ـ لمْ تُثْكَلوا لَيْثَ حَرْبٍ مِثلَ قَحْطَبَةٍ مِنْ قَبْلِ قَحْطَبَةٍ في سالفِ الزَّمَنِ[١]
٧ ـ إلّا تكُنْ صَدَرَتْ عنْ مَنْظَرٍ حَسنٍ حَرْبٌ فَقَدْ صدَرَتْ عن مَسْمَعٍ حَسنِ[٢]
٨ ـ نِعْمَ الفَتى غيرُ نِكْسٍ في الجِلادِ ولا لَدْنِ الفؤاد لَدَى وَقْعِ القَنَا اللُّدُنِ[٣]
٩ ـ حَنَّ الى المَوْتِ حتّى ظَنَّ جاهِلُه بِـأنَّـهُ حَـنَّ مُشْـتـاقـاً الى وَطَنِ[٤]
١٠ ـ وَلّى الحُمَاةُ وأضْحَى عندَ سَوْرته مَـعَ الحَمِيَّـةِ كـالَمشْـدُودِ في قَـرَنِ[٥]

---

(١) انفردت نسخة م برواية «لم تثكلوا» ورواية بقية الاصول «لم يثكلوا». ورواية ل و ر «من بعد قحطبة»

وجاء بهامش ر، في نسخة س «يرثي قحطبة، والبيت السادس وما بعده من المرثية يؤكد ذلك،

(٢) رواية الديوان «منه فقد صدرت»

(٣) النِكْس السهم الذي يُنَكَّسُ او ينكسر فوقُه فيجعل اعلاه اسفله. وقيل هو الذي يجعل سِنْخُه نَصْلاً ونَصْلُه سنخاً فلا يرجع كما كان، ولا يكون فيه خير. والجمع انكاس. قال الازهري: انشدني المنذري للخطيئة، قال وانشده ابو الهيثم:

قَـدْ نـاضَلُونـا فَسَلُّوا من كِنـانَتِهم مَجْـداً تَلِيـداً وعِـزّاً غـير أَنْكَـاسِ

قال: الانكاس جمع النِكْس من السهام وهو اضعفها.

والمعنى: ان هذا الفتى غير ضعيف في الجلاد، ولا لدن الفؤاد اي ولا ضعيفه في الحرب.

(٤) رواية ل «قد حَنّ للموت حتى ظن. .»

يمكنك مراجعة ما دار حول هذا البيت من مناقشة ونقد في الجزء الاول من هذا الشرح ص ١٣٦ و ١٣٧

(٥) القَرَن بالتحريك: الحَبْل الذي يشد به والجمع نفسه قَرَنٌ ايضاً. والقِرَان: المصدر والحبلُ ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما، الحياءُ والايمان في قَرَنٍ، اي مجموعان في حبل،

١١ ـ رَأَى المَنَايَا حُبَالاتِ النُّفُوسِ فَلَمْ يَسْكُنْ سِوَى المِيتَةِ العُلْيَا الى سَكَنِ[1]
١٢ ـ لوْ لمْ يَمُتْ بين أطرافِ الرِّماحِ إذاً لَمَاتَ إذْ لمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الحَزَنِ

* يقول: لو فاته ان يموت في هذا الوقت، لمات خوفاً لذلك[2]

او قِرَان. وقوله تعالى: وآخرين مُقَرَّنِينَ في الاصفاد»

(١) انفردت نسخة م برواية «خيالات» وهذا تصحيف.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) جاء في ر، ١٤١/٤، قال ابو زكريا:

«المعنى: انه كان يكره ان يموت حَتْفَ أنفِه وعلى فراشه، فلو لم يَمُتْ في المعركة والرماح تتناوله لماتَ من شدّة حزنه انه لم يمت كذلك، لان الموتَ على هذا الوجه يُعَدّ فخراً»

وقال يرثى جاريةً له:

١ أَلَمْ تَرَنِي خَلَّيْتُ نَفْسِي وشانَها ولَمْ أَجْفِلِ الدُّنيا ولا حدثانها
٢ - لَقَدْ خَوَّفَتْنِي النَّائباتُ صُرُوفَها ولو أَمَّنَتْنِي ما قَبِلْتُ أمانَها
٣ - وكَيْفَ على نارِ اللَّيالِي مُعَرَّسٍ إذا كانَ شَيْبُ العارِضَيْنِ دُخانَها
٤ - أُصِبْتُ بِخُودٍ سَوْفَ أَغبرُ بَعْدَها خَلِيفَ أَسى أبكِي زَماناً زمانَها
٥ - عِنانٌ من اللَّذاتِ قَدْ كانَ في يدي فلمّا مضَى الإِلْفُ اسْتَرَدَّتْ عِنانَها[1]
٦ - مَنَحْتُ الدُّمَى هَجْرِي فلا مُحْسِناتها أَوَدُّ ولا يَهْوى فُؤادِي حِسانَها[2]
٧ - يَقُولُونَ هَلْ يَبْكِي الفَتى لِخَرِيدَةٍ متى ما أرادَ اعتاض عَشْراً مَكانَها
٨ - وَهَلْ يَسْتعِيضُ المَرْءُ من خَمْسِ كفِّهِ ولَوْ صاغَ من حُرِ اللُّجيْنِ بَنانَها؟

---

[٢٨٥] هذه القصيدة من الطويل.

(١) انفردت نسخة م برواية «فلما مضى الان»

(٢) جاء في ر، ٤/١٤٢، قال ابو زكريا:

«قد مضى ذِكر «الدُّمَى» وانها في الاصل الصُّورة، وان النساء تُشبّه بها، ثم حُذِف لفظ التشبيه. و «المحسنات» تقع على كل من احسنَ من النساء، ولكن الطائي اراد بـ «المحسنات» جمع مُحْسِنة، وهي التي تُجيد الغناء، ويجوز ان يكون هذا اللفظ مؤكّداً».

وقال يرثى عُمَيْرَ بنَ الوليد:

١ ـ كَفُّ النَّدَى أضْحَتْ بِغَيرِ بَنَانِ وَقَنَاتُهُ أَمْسَتْ بِغَيرِ سِنَانِ
٢ ـ جَبَلُ الجِبَالِ غَدَتْ عَلَيْهِ مُلِمَّةٌ تَرَكَتْهُ وهْو مُهَدَّمُ الأَرْكَانِ
٣ ـ أَنْعَى عُمَيرَ بنَ الوليدِ لِغَارَةٍ بِكْرٍ مِنَ الغَارَاتِ أَوْ لِعَوانِ
٤ ـ أَنْعَى فَتَى الفِتْيَانِ غير مُكذَّبٍ قَوْلي وانعي فارِس الفُرسانِ
٥ ـ عَثَرَ الزَّمَانُ ونائباتُ صُرُوفِهِ بمُقِيلِنا عَثَرَاتِ كُلِّ زَمانِ
٦ ـ لَمْ يَتْرِكِ الحَدَثانُ يَوْمَ سطَا به أَحَداً نَصُولُ به على الحَدَثانِ
٧ ـ قَدْ كنْتَ حَشْوُ الدِّرْع ثُمَّ أرَاكَ قَدْ أَصْبَحْت حَشْوُ اللَّحْدِ والأَكْفَانِ
٨ ـ شُغِلَتْ قُلُوبُ النَّاسِ ثُمَّ عُيُونُهم مُذْ مُتَّ بالخَفَقانِ والهَمَلانِ
٩ ـ واستَعْذَبُوا الأحْزَانَ حتَّى إنَّهُمْ يَتحاسَدُونَ مَضَاضَةَ الأَحْزَانِ(١)
١٠ ـ ما يَرْعَوِي احدٌ الى أَحَدٍ ولا يشْتاقُ إنْسانٌ الى إنسانِ
١١ ـ أأَصاب مِنْكَ المَوْتُ فُرْصَةَ سَاعَةٍ فَعَدا عَلَيْكَ وأنتُما أَخَوَانِ

---

[٢٨٦] هذه القصيدة من الكامل

(١) مَضَّهُ الشيء: مَضّاً ومَضِيضاً: بلغ من قلبه الحُزْن به فأمَضَّهُ. ومضاضة: وجع المُصيبة.

١٢ ـ فَمَنِ الذي أبقى لِيَومِ تَكَرُّمٍ وَمَنِ الـذي أبْقى لِيَـوْمِ طِعَـانِ(١)

---

(١) رواية ل والديوان «ليوم كريهة»

ملاحظة: بنهاية هذه البيت تنتهي القصيدة في نسختي م و ل من نسخ شرح الصولي.

وقد ورد البيتان الآتيان في نسخة ر:

١٣ ـ مَنْ يَدْفَعُ الكُرَب العِظَامَ إذا التَقَتْ في مـأْزِقٍ حَـلَقـاتُ كُـلِّ بِـطان

وقال ابو زكريا في شرح معناه: يقال في المثل التقت حلقتا البِطان اذا الأمر في الشدّة، وهو مِثْلُ قولهم بلغَ الحُزَامُ الطُّبْيَيْنْ وبلغ السيل الزُّبى، و «البطان» كالحزام في الابل، وانما قيل له بِطان لانه قد يكون تحت بطن البعير»

١٤ ـ حَمَّالُ ما لوْ حَلَّ أَصْغَرُهُ على ثَـهْـلانَ لانْهَدَّتْ ذُرَى ثَـهْـلانِ

قال ابو زكريا: «ثهلان» جبل معروف، ويقال ان اشتقاقه من الثَّهل وهو الانبساط على وجه الارض. كأنهم يريدون انه واسع، وهذان البيتان ليسا من رواية الصولي».

وقال يرثى إبناً له:

قال ابو بكر وانْشَدَناها ابو سليمان الضّرير النّابُلْسِي:

١ - كانَ الذي خفْتُ أَنْ يكُونا | إنّا الى الله رَاجِعُونا
٢ - أَمْسى المُرَجَّى ابو عليٍّ | مُوَسّداً في الثَّرَى يمينا
٣ - حين اسْتَوَى وانْتَهى شَبَاباً | وَحَقَّقَ الرَّأْيَ والظُّنُونا(١)
٤ - أصبتُ فيهِ وكانَ عِنْدِي | على المُصيباتِ لي مُعِينا(٢)
٥ - كُنْتُ كثيراً به عَزِيزاً | وكنت صَبْاً به ضَنِينَا(٣)
٦ - دافعْتُ إلّا المنونَ عنه | والمَرْءُ لا يدْفَعُ المَنُونَا
٧ - آخِرُ عَهْدِي به صريعاً | للموت بالدَّاءِ مُسْتَكِينَا
٨ - إذا شكا غُصَّةً وكَرْباً | لاحَظَ أوْ رَاجَعَ الأَنِينَا
٩ - يُرِيدُ في رَجْعِهِ لِساناً | يَمْنعُهُ المَوْتُ ان يبينا
١٠ - يشْخَصُ طَوْراً بِناظِرَيْهِ | وَتَارَةً يُطْبِقُ الجُفُونا
١١ - قَدْ قَضَى نَحْبَهُ فأمْسى | في جَدَثٍ لِلثَّرَى دَفِينا
١٢ - بعِيدُ دارٍ قَرِيبُ جَارٍ | قَدْ فَارَقَ الأَلْفَ والقَرِينا

---

[٢٨٧] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية الديوان «حين انتهى واستوى شبابا»

(٢) رواية الديوان «على المصيبات ان يعينا»

(٣) رواية الديوان «كنت غريراً به كثيراً» ورواية ل «كنت كبيراً به عزيزاً».

١٣ ـ بـاشَـر بـرْدَ الثَّرى بِـوَجْـهٍ   قَـدْ كـانَ مـن قبـله مصُـونـا
١٣ ـ بُـنيَّ يـا واحِـدَ البـنِـيـنـا   غـادَرْتَـنـي مُـفْـرداً حـزِيـنـا
١٥ ـ هَـوَّنَ رُزْئِـي بـك الـرَّزايـا   عـليَّ في الـنَّـاسِ اجمـعـيـنـا
١٦ ـ آلَـيْـتُ أنْـسـاك مـا تجَـلَّى   صُـبْـحُ نهارٍ لِمُـصْـبِـحِـيـنـا
١٧ ـ مـا دَعَـا طـائـرٌ هَـدِيـلاً   ورجَّـعـتْ وآلـه حـنـيـنـا
١٨ ـ تَصرَّفَ الـدَّهْـرُ بي صـروفـاً   وعـادَ لي شأنُهُ شُـؤونـا
١٩ ـ وَحـزَّ في الـلَّحْمِ بـلْ بـراهُ   واجْـتـثَّ مـن طَـلْحـتِي فـنـونـا
٢٠ ـ أصـاب مـني صمِـيـم قَـلْبِـي   وخِـفْـتُ أنْ يـقْـطَع الـوتِـيـنـا
٢١ ـ فـالمَـرْءُ رَهْـنٌ بِـحـالَـتـيْـهِ   فَـشـدَّةً مـرَّةً ولِـيـنـا

باب الغزل

- ٢٨٨ -

حرف الالف

بسم الله الرحمن الرحيم. قال ابو تمام رحمه الله:

١ - نَفْسِي فِـدَاءُ مُحَمَّـدٍ ووِقَـاؤُهُ   وَكَـذَبْتُ ما في العَـالَمِينَ فِـدَاؤُهُ
٢ - أزَعِمْتَ أنَّ الظَّبْيَ يَحكى طَرْفَهُ   والقَـدُّ غُصْنٌ جَـالَ فيـهِ مـاؤُهُ
٣ - أُسكُتْ فـأيْنَ ضِيـاؤُه وَبَهـاؤُهُ   وكـمـالُـهُ وَذَكـاؤُهُ وَحَـيـاؤُهُ؟
٤ - لا تُغْنِ أَسْمَاءُ المَلاحَةِ والحِجَى   فِـيمـنْ سِـوَاهُ فـإنَّها أَسْـمَـاؤُهُ
٥ - عَرِيَ المُحِبُّ مِنَ الضَّنا فَقَمِيصُهُ   طُـولُ التَّـأَوّهِ والسَّـقَـامُ رِداؤُه[1]
٦ - أحْبـابَـهُ لِمْ يَفْعَلُونَ بِقَلْبِـهِ   مـا لـيْس يَـفْـعَـلُه بـهِ أعْـدَاؤُه[2]
٧ - مَطَرٌ من العَبَراتِ خَدِّي أَرْضُهُ   حتَّى الصَّبـاحَ ومُقْلَتَـايَ سمـاؤُه

---

[٢٨٨] هذه القصيدة من الكامل

(١) انفردت نسخة م برواية «ضَنِي المحب»

وورد بعد هذا البيت في ر البيت الآتي:

لـوْ قِيـلَ سـلْ تُعْطَ المتُن كـان المتن   أنْ لـوْ رأى مَـوْلاهُ كـيْـفَ بُـكَـاؤُه

ورواية هذا البيت في الديوان.

لوْ قيل سل تُعْطَ المُنَى أن لوْ دَرَى   مـولاه في الخَلَوات كيفَ بُكـاؤُه

(٢) رواية ر «لِمْ تفعلون».

وقال في هَوىً له يَزْعُمُ أَنّهُ سلا عَنْهُ بِغَيرِهِ:

١ - بَيَّتُّ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ على الطَّوَى وَرَحَلْتُ عنْ بَلَدِ الصَّبَابَةِ والجَوَى[1]

٢ - لَوْ لَمْ يُجْرِني الهَجْرُ مِنْكَ بلطفه واللهِ ما ستَأْمَنْتُ فيكَ الى النَّوَى[2]

٣ - لَمْ تَرْعَ لي حُرَقاً بِقَلْبِي قَدْ مَضَتْ لَوْ لَمْ يَذُدْها الدَّمْعُ عَنْهُ لا شتَوَى[3]

٤ - هَيْهَاتَ كنْتُ مِنَ الحَدَاثَةِ والصِّبا في غَفْلَةٍ إنَّ الهَوَى يُنْسِي الهَوَى[4]

---

[٢٨٩] هذه الابيات من الكامل.

(١) رواية الديوان «عن هواك»

وجاء في ن ١/الورقة ٤٣ و، قال ابن المستوفي:

«قوله: على الطوى على الخلو، وهو معنى رديء، واستعارة قبيحة»

(٢) رواية الديوان «منك» مكان «فيك»

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«قوله «لاستأمنت» اي طلبت الامان، ويروى «على التوى» بالتاء المثناة، وهو الهلاك.

ويروى «لاستأنست فيك الى النوى»

(٣) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«قوله «عنه» يعني عن القلب فانشوى، وهذا هو المعنى المتداول مثل قول ذي الرمّة:

لعل انسكاب الدمع يحدث راحةً من الوجد ويشفي نجيّ البلابل

وقال ابو زكريا «اشتوى» هو (افتعل) وافعال المطاوعة تجيء غالباً على (انفعل) بالنون، يقال: شويت اللّحم فاشتوى. قال الجوهري: ولا تقل اشتوى.

قال ابو زكريا: وهذا إجماع من اهل اللغة. وذكر سيبويه: شويتُ اللحم فاشتوى».

(٤) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«ويروى «هيهات انت». اخذه البحتري وزاد فقال:

هَوىً عَفّى على أوْصابِهِ بِهَوىً كَمُطْفيءٍ من لَهيبِ النّارِ بالنّارِ

وقال:

١ ـ سقَى اللهُ مَنْ أَهْوَى على بُعْدِ نأْيِهِ وإعراضِه عنّي وطُولِ جَفَائِهِ

٢ ـ أَبَى اللهُ إلّا أَنْ كَلِفْتُ بِحُبِّهِ فأصْبَحْتُ فيهِ رَاضِياً بِقَضائِهِ

٣ ـ وأَفْرَدْتُ عَيْنِي بالدُّمُوعِ فأصْبحتْ وَقَدْ غَصَّ مِنْها كُلُّ جفْنٍ بِمائِهِ[1]

٤ ـ فأنْ مِتُّ مِنْ وجْدٍ بهِ وصَبَابَةٍ فَكَمْ مِنْ مُحبٍ مات قَبْلِي بِدَائِهِ

[٢٩٠] هذه الابيات من الطويل

(١) رواية ل «اوردت عيني». ورواية الديوان «غَصَّ فيها»

حرف الباء

وقال:

١ - نأَتْ بهِ الدّارُ عن أَقارِبِه فأُلْقِي فوْقَ غارِبِهِ(١)
٢ - عَاشَتْ لِمَحْبُوبِهِ ممانَعَةٌ مات عليها رجاءُ طَالِبِهِ(٢)
٣ - اتَّفَقَ الحُسْنُ فيهِ واختلفت مذَاهِبُ العَقْلِ في مَذاهِبِهِ(٣)
٤ - لمْ أَرَ بدْراً سِوَاكَ مُعْتدِلاً بهِ افتقارٌ الى كَواكِبِهِ(٤)

[٢٩١] هذه القصيدة من المنسرح

(١) رواية ل و ن «والقى»

وجاء في ر ٤/١٥١، قال ابو زكريا:

«يُقال في المثل: ألقى حَبْله على غاربه، إذا تُرك يفعل ما يشاء ويَذهب حيث أراد، واصلُ ذلك في البعير يُجعل الحبل على غاربه ويُخلّى في الرّعيْ، ثم نقل ذلك الى الآدميين.

(٢) رواية ن «عاش لمحبوبه منازعة عاش عليها.

وجاء في ن ١/الورقة ٢٦٣ ظ، قال ابن المستوفي:

«ويروى «مات عليها». والهاء في «اقاربه» يعود على ابي تمام، والهاء في «طالبه» يعود على «لمحبوبه» و «القى الحبل فوق غاربه» اي تُرك يفعل ما يريد. وفي نسخة «ممانِعَة» بكسر النون. وبحبّه أمرأة وما اعلم صحة ذلك، ولعلّ له قصة لم يذكرها. ورُوى «ممانَعة» بفتح النون».

(٣) رواية ل «مذاهب الحسن»

وجاء في حاشية ن: «في حاشية: يعني بين الخوف والرجاء»

(٤) جاء في حاشية ن: «وفي نسخة: يعني الحلى»

٥ ـ وَيْلُمِّ طَبٍّ رمى صُعُوبَتكَ الـ أُولى فَـلاَنَـتْ بِـلِينِ جَـانِـبِـهِ[١]

---

(١) رواية ر و ن «وَيْلُمّ صبٍّ» ورواية م و ل «ويلمّ طَبٍّ»

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«وَيْلُمِّ عَوْدٍ رمى خشونتك» وقال: بعض الناس يختار ضَمَّ اللام وبعضهم يختار كسرها، ويجب ان يكون (وى) على معنى التعجب لأمّ فلان. فأذا ضُمَّت اللام اتّبعتْ ضمّةَ الهمزة، واذا كُسِرت اتَّبَعَتْ الهمزةُ كسرتها، إلا انهم يتركون الهمزَ في الموضعين. ويجوز ان يقال في الخفض: مررتُ بامُّه و «أمِّه» وكذلك اذا كان قبل الهمزة في «أُمّ» ياءٌ ساكنة او حرف مكسور. وهذا اوجهُ من ان يُتأَوّل على انه من الويل إذْ كان الوَيْل إذا أُضيف فقد جرت العادةُ بفتح اللام. كقوله تعالى: «ويلكُمْ لا تفتروا على الله كذباً» فكان يلزم ان يُقال ويلَ امِّه بفتح اللام، وإن ادُّعِي أنَّ المُراد وَيْلٌ امِّه واقع او كائنٌ أو نحو ذلك من المحذوفات فقد يُحكى هذا التأوّل إلاّ أنَّ الأوّلَ اشبه. وكأنهم خصّوا هذا الحرف بالحذف دون غيره لانهم قالوا يا ثُكْلَ امِّه، ويا لَهْفَ أُمِّه فلم يحذفوا:

قال الشاعر

فـوَيْـلُ امِّهـا خَيْـلاً بهـاءً وشـارةً إذا لاقتِ الأَعـداءَ لـولا صـدودها

واصل هذه الكلمة ان تقال في حمد الرجل. كما قالوا هَوتْ أُمُّه، وهم يريدون الحمدَ، وهو نحو قولهم قاتله الله، إذا عجبو من شجاعته وفطنته. و «العَوْد» اراد به الدَّهر».

وروى غيره «ويل امّ طَبٍّ» و «لانت» يعني صعوبته بلين جانبه، اي بلين جانب الطبّ.

وفي النسخة العجمية في الطرّة. اي لان لك حتى خدعك. «ويل ام» كلمة تعجب، اي لله ام طب. يقول: انك كنت غير منقاد فانقدت له. ولان جانبك بطاعتك اياه لين جانبه.

قال المبارك بن احمد: خصّ الصعوبة بالاولى لانها اعسر طوعاً من الثانية وما بعدها وقوله: فلانت بلين جانبه، يجوز ان تكون الباء فيه زائدة في الموجب، ويجوز ان يكون اراد: فلانت بمقدار لين جانبه لانه لاَنَ له فخدعه».

٦ ـ أَلْقَاكَ في مُعْجِبٍ أَوَائِلُهُ فَما تَفكَّرْتَ في عَوَاقِبِهِ[1]
٧ ـ ومَنْ يَكُنْ طَيِّباً فلا عَجَبٌ أَنْ يَأْكُلَ النَّاسُ من أَطَايِبِهِ

(١) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«في النسخة العجمية: اي طرحك في امر اعجبك اوائله فيها تفكرت فيها يصل إليك في عواقبه»

وقال:

١ ـ ذَكَرْتُكِ حتَّى كِدْتُ أنْسَاكِ لِلَّذِي تَـوَقَّـدُ مِنْ نِيـرَانِ ذِكْـرَاك في قَلْبِي

٢ ـ بَكَيْتُـكِ لَمَّا مَثَّـلَ النَّأْيُ بـالهَوَى كأنْ لم يُمَثِّلْ بي صدودُك في القُرْبِ(١)

---

[٢٩٢] هذه الابيات من الطويل.

(١) رواية الديوان «بلوتك» مكان «بكيتك»

وجاء في ن ١/الورقة ٢٦٥ و، قال ابو العلاء:

«مَثَّلَ» من قولهم بالرجل في القَتْل، إذا صَنع به ما لا يَحْسُن، مثل قطعِ الانف والاذنين ونحو ذلك. وقد يكون التمثيل في غير القتل إلّا انه يُراد الامر الشنيع، والمعنى: انه جعله مَثَلاً يُذكر. والغرضُ أنّ الهَوَى مَثَّلَ به النأْيُ اي فعلَ به فعلاً قبيحاً، وكان حقُّ هذا الشاعر ألّا يبكي. وأنكر البُكاءَ على نفسه لانه ادعى أنّ الصُدودَ في القرْب مثَّلَ به، فكان ينبغي ان يُسلّيه ذلك.

ويروى: «بكيتك حتّى مثّل» ويروى «كأن لم يمثّل لي».

وفي النسخة العجمية: «بكيتك لمّا مثّل» اي صوّر «كأن لم يمثل لي» اي اشتغلت في صدودك بالبكاء حتّى كأنك لم تمثلي بالقرب عندي. وفيها «حتى بكيتك»

قال المبارك بن احمد: مثّل «اذا كان بمعنى صوّر كان متعدياً بغير حرف، وقوله «مثّل النأي بالهوى» يعني فعل به فعلاً شنيعاً، اي فرق بين المحبين، فكان النوى مثّل به للبعد، لانه كان جامعاً لهم ففرقهم. ونحوه قول جرير:

ولّما التقى الجمعان القيت العصا ومات النوى لما احييت مقاتله

وقوله «كأن لم يمثّل بي صدودك» كلام مستقيم، اي بكيتك في هذه الحال كأن لم يصوّر لي صدودك في القرب فبكيتك اذ ذاك، اي كان بكائي في البعد اكثر من بكائي من صدودك في القرب، حتّى كأنني لم ابك من الصدود في القرب»

٣ ـ وَهَلْ كانَ لي في القُرْبِ عِنْدِكِ رَاحَةٌ   وَوَصْلُكِ سَهْمُ البَيْنِ في الشَّرْقِ والغَرْبِ[١]

٤ ـ بَلَى كانَ لي في الصَّبْرِ عَنكِ مُعَوَّلٌ   وَمَنْدُوحَةٌ لـولا فُضُـولي في الحُبِّ[٢]

وقول ابي العلاء «وكان حق هذا الشاعر ألّا يبكي» وما بعده فيحتاج الى تفسير

(١) جاء في ن، قال المبارك بن احمد:

«اي هل وجَدْت راحةً في القرب منك ووصلك سهم البعد، اي سهمه الذي يرمي به فيصيب، فلا التذ بوصلك في القرب وهو سبب البعد في كل مكان».

(٢) جاء في ن، قال المبارك بن احمد:

«استعمل لفظة «فضولي» وهي لفظة عاميّة غير عربية».

وقال:

١ - وَمُنْفَرِدٍ بالحُسْنِ خُلْوٍ من الهَوَى بَصِيرٍ بأَسْبَابِ التَّجَرُّمِ والعَتْبِ[١]
٢ - وَلُوعٍ بِسُوءِ الظَّنِّ لا يَعْرِف الوَفَا يَبِيتُ على سَلْمٍ ويَغْدُ على حَرْبِ
٣ - زَرَعْتُ له في الصَّدْرِ مِنِّي مَوَدَّةً أَقامَتْ على قَلْبِي رَقِيباً مِنَ الحُبِّ[٢]
٤ - فَمَا خَطَرَتْ لي خَطْرَةٌ نحو غيره مِنَ النّاسِ إلاّ قالَ: انتَ على ذَنْبِ[٣]

---

[٢٩٣] هذه الابيات من الطويل.

(١) رواية الديوان «بصير بأبواب»

(٢) رواية ل و الديوان «اقام»

(٣) رواية ل و ر «نَظْرَة» مكان «خطرة»

- ٢٩٤ -

وقال:

١ - غَيْرُ مُسْتَأْنِسٍ بِشَيءٍ إذا غِبْـ ـتَ سِوَى ذِكْرِكَ الـذي لا يَغِيبُ

٢ - أَنْتَ دُونَ الجُلَّاسِ أُنسِي وإن كُنْـ ـتَ بَعيداً فالحُزْنُ فيكَ قَرِيبُ

---

[٢٩٤] هذان البيتان من الخفيف

وقال:

١ - صَبَرْتُ عَنْكَ بِصَبْرٍ غيرِ مَغْلُوبِ وَدَمْعِ عَيْنٍ على الخَدَّيْنِ مَسْكُوبِ(١)

٢ - صَيَّرتنِي مُسْتَقَرّاً لِلهَوَى وَطَناً لِلحُزْنِ يا مُسْتَقَرَّ الحُسْنِ والطِّيبِ(٢)

٣ - لَئِنْ جَحَدْتُكَ ما لاقيتُ فيك فَقَدْ صحَّتْ شهُودُ تَبارِيحِي وتَعْذِيبِي(٣)

---

[٢٩٥] هذه الابيات من البسيط.

(١) جاء في ن ١/الورقة ٢٦٩ و، قال ابن المستوفي:

«رواية ابي العلاء وصاحبه ابي زكريا «بصبر غير مغلوب» ولم يتعرضا لبيانه، وكذا هو في نسخة اخرى. وهو على هذه الرواية يضاد نصف البيت الاول النصف الثاني، لان من صبره غير مغلوب لا يكون له دمع مسكوب، ويكون حاله الحال التي ذكرها فيما بعد.

وفي نسخة اخرى «بصبر عنك معلوب» وهذا يلائم احدُ نصفيه الآخر، ولا ينافيه ويحسن معه ما وصفه بعد ذلك، فأن جعلت الباء زائدة، وليس بحسن، كان موضعها نصباً على المصدر، وان لم تجعلها زائدة كان موضعها نصباً على الحال. تقديره: معتصماً بصبر غير مغلوب. وقال «ودمع عين على الخدين مسكوب» لان العرب إذا اخبرت عن مثل العين وحدها اجتزأت بها عن ذكر الاخرى كقول ابي ذؤيب:

فالعين بعدهم كأن حَداقها سُمِلَتْ بشوكٍ فهي تدمع

فلهذا قال «على الخدين» وذكر عيناً واحدة لانه اراد بها الاثنتين، وقالوا في قول ابي ذؤيب، اراد العينين، كما يقول: اقرّ الله عينه، اي عينيه. واذا كان الشيئان لا يفترقان من خلف او غيره اجتزأ من ذكرهما ذكر احدهما، ويذكر الواحد ثم يخبر عن اثنين».

(٢) رواية ل «مستقراً للضَّنا وطنا»

(٣) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«قال «لئن جحدتك» ثم استقبلها باللام في قوله «لقد»، وهي تُستقبَل مَرَّة باللام مع

٤ ـ بِزَفْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى طَالَمَا شهِدَتْ بـأَنَّها انتزعت مِنْ صَـدْرِ مَكْـرُوبِ

٥ ـ لكنْ عَدَوْتَ على جِسْمِي فَبِنْتَ به يـا مـن رَأَى الظَّبْيَ عَدَّاءً على الذِّيب

«قد» ومرَّة بناء مثل ان يقال: لئن جحدتك فلقد كان كذا وكذا، وان شئت قلت: لئن فعلتَ لأفعلنَّ. فجعلها على تأويل القسم. وكذلك يحتمل ان يقول: لئن فعلت لا افعل ابداً.

و «التباريح» جمع تبريح، كما قالوا: التكاليف جمع تكليف، واصل المصادر ألا تجمع. وربما استحسنوا فيها ذلك اذا اختلفت الانواع».

وقال:

١ ـ قالَ الوُشَاةُ بَدَا في الخَدِّ عَارِضُه　　فَقُلْتُ لا تُكثِـروا مـا ذَاكَ عَـائِبُـهُ

٢ ـ لَمّـا اسْتَقَـلَّ بـأَرْدَافٍ تُجَـاذِبُـهُ　　واخْضَرَّ فَوْقَ جمان الدُّرِّ شاربُهُ

٣ ـ وأَقْسَم الـوَرْدُ أَيمَـانـاً مُغَلَّظَةً　　أَلّا تُـفَـارِقَ خَـدَّيْـهِ عَـجـائـبُـهُ

٤ ـ كَلَّمتُـهُ بِجُفـونٍ غـيرِ نـاطِقَـةٍ　　فكـان مِنْ رَدِّه مـا قـالَ حاجبه

٥ ـ الحُسْنُ منه على ما كنْتُ أَعْهَدُهُ　　والشَّعْـرُ حِـرْزٌ لـه مِمَّنْ يُـطالِبُـهُ

٦ ـ أحْلَى وأَحْسنْ ما كانَتْ شَمَائِلُهُ　　إذ لاحَ عـارِضُـهُ واخضَـرَّ شَـارِبُـه

٧ ـ وَصارَ مَنْ كان يَلْحَا في مَوَدَّتِهِ　　إن سِيـلَ عَنِّي وَعَنْهُ قـالَ صاحِبُـهُ(٢)

---

[٢٩٦] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية ل «فوق حجاب»

(٢) يَلْحا: يعذل او يلوم في مودته

وقال:

١ - أجْعَلِي في الكَرَى لِعَيْنِي نَصِيبا كَيْ تَنالَ المَكْرُوهَ والمَحْبُوبَا
٢ - أشْرِكِي بَيْنَ دَمْعِ عَيْنِي ونَوْمِي واجْعَلِي لي مِنَ الرُّقادِ نَصِيبا(١)
٣ - كنْتُ أهْوَى البِيض الحِسَانَ فقد أصْـ ـبحَ حُبِّي عَنْ غَيْرِهَا مَحْجُوبَا(٢)
٤ - قَرَّبَتْها المُنَى وباعَدَها النَّأْ يُ فأَضْحَتْ مِنِّي بَعيداً قَرِيبا

---

[٢٩٧] هذه الابيات من الخفيف

(١) جاء في ن ١/الورقة ٢٦٥، قال ابو العلاء:

«يجب ان يكون الطائي لم يقل في النصف الاول «نصيبا» لانه إن جعَله على حكم التصريع فقد أوطأ. والاشبه ان يكون قال: «اجعلي في الكرى لعيني خطّاً» او نحو ذلك. والتّقفيه والتصريع انما يُلجأ لهما في اوائل ما كَثُرَ من الابيات في العدد، فأما ما جرى في هذا المجرى فَتَرْكُ التصريع فيه أعرف.

قال المبارك بن احمد: هذا الذي أتى به ابو تمام لا يكون إبطاء، لكنه قبيح، ولو قال كما قال ابو العلاء لخرج مما يقارب الأيطاء، وانما القبيح قوله «اجعلي في الكرى لعيني نصيبا» ويعقبه بقوله «واجعلي لي من الرخاء نصيبا» فأتى بالمعنى وبعض اللفظ، وماذا على ابي تمام لو اسقط هذين البيتين ولم يدونهما، ومضمونهما: انه يأمرها بأن تهبه نصيبا من النوم ليرى ما يكره وما يحب. واظن كراهيته انما هي ان يرى انها معرضة عنه في نومه. ومحبته ان يرى طيفها. وهذان حالان متكافئتان. ثم قال: «اشركي بين دمع عيني ونومي» اي اجعلي عيني تبكي مرّة وتنام مرّة، وهذا معنى جيد.

(٢) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«عن غيرها» يريد محبوبته، يريد انه ترك هوى البيض الحسان (كلتهم) إلاّ هواها، وهذا يدلّ على انه لم ينفرد بحبها، وانما احبّها في جملتهن. ثم تركهن واقام على حبها، وهذا معنى ليس بالحسن.

٥ ـ إنْ تَكُنْ مُقْلَتِي إذا غِبْتِ تَسـ ـتولي عليها الدُّموعُ حتًى تؤوبا
٦ ـ فَلَكَمْ نَظْرَةٍ تُسرُّ بها مِنْـ ـكِ لها رَوْعَةٌ تَسُوءُ القُلُوبا[1]

(١) رواية ن «تمرّ بها».

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«ويروى « تَسَرّ بها منك» والتاء في «تسر بها» للمقلة. وفي نسخة «غبت» و «منك» [البيت الخامس] على خطاب المؤنث، ويبقى «حتّى تؤوبا» مع المؤنث لا وجه له. ولو لم يتمّم ابو تمام بقوله «لها روعة تسوء القلوبا» كان اولى. ولو قال «لها روعة تسر القلوبا» كان قد استوفى المعنى، وقابل ما يضرّ مقلته بما يسرّها ويسرّ قلبه، وكان معناه هذا بهذاك»

وقال[1]:

١ ـ أَطْفَأْتُ نارَ هَواكَ مِنْ قَلْبِي   وَحَلَلْتَنِي مِنْ عُرْوَةِ الحُبِّ
٢ ـ أبرأتُ قَرْحَةَ لَوْعَةٍ نَبَتَتْ   بَيْنَ الشَّغَافِ كَقَرْحَةِ الجَنْبِ[2]
٣ ـ ما الذَّنْبُ يا كَنْزَ الذُّنوبِ مَعاً   لكَ في الهَوَى لكِنَّهُ ذَنْبِي
٤ ـ لِمَ لَمْ أَقُلْ حَسْبِي فأَذْهَلَ عَنْ   مَنْ لَمْ يَقُلْ مِنْ هَجْرِهِ حَسْبِي[3]
٥ ـ فاسْلَمْ ولم تَسْلَمْ فَلا عَجَبٌ   لَمْ تَنْجُ لُؤْلُؤَةٌ مِنَ الثَّقْبِ[4]

---

[٢٩٨] هذه الابيات من السريع

(١) جاء في ر «وقال يهجو عبد الله الكاتب غُلامه».

(٢) انفردت نسخة م برواية «أبرأت لوعة قرحه».

«وجاء في ر، ١٦٢/٤، قال ابو زكريا:

«تختلف الفاظهم في «الشِّغاف» فبعضهم يقول: هو داءٌ يُصيب الانسان في صدره، فاذا بلغ الطُّحال هلك صاحبه، وبعضهم يقول «الشغاف» حِجابُ القلب، و «قرحة الجنب» هي التي يقال لها «ذات الجنب» وقلّما ينجو أصحابها.»

جاء في اللسان: قال الزجاج: في قوله «شَغَفَها حُبّاً» ثلاثة اقوال. قيل الشّغاف غِلاف القلب، وقيل هو حبّة القلب، وهو سُوَيْداء القلب، وقيل: هو داء يكون في الجوف في الشَّراسيف. وانشد بيت النابغة:

وقد حال همٌّ دون ذلك والجٌ   مكان الشغاف تبتغيه الأصابعُ

(٢) رواية ل «في هجره» مكان «من هجره»

(٣) رواية ر «فاسلم ولا تسلم»

وقال:

١ - مُـرَتِّـبُ الحُـزْنِ في القُـلُوبِ وَنَـاصِـرُ الـعَـزْمِ في الـذُّنُـوبِ
٢ - مـا شئتُ مِنْ مَنْظَرٍ عَجِيبٍ فـيـهِ ومِـنْ مَـنْـطِقٍ أَدِيـبِ[1]
٣ - لَمّـا رَأى رِقْـبـةَ الأعـادِي عـلى مُـعَـنىً بـهِ كَئِـيـبِ
٤ - جَـرَّدَ لي مِـنْ هَـوَاهُ وُدّاً صَـارَ رَقِـيـبـاً عـلى الـرَّقِـيـبِ

---

[٢٩٩] هذه الابيات من البسيط

(١) رواية ل «ما شئت من منطق»

وقال:

١ - بِــأَبِي وإنْ خَشُنَتْ لَـهُ بِـأبِي   مَـنْ لَيْس يَـعْـرِفُ غَـيْـره أَرَبِي[1]

٢ - قَــرْطَسْتُ عَشْـراً في مَــوَدَّتِــه   في مِثْلِهــا مِـنْ شِـدَّةِ الـطَّلَبِ[2]

---

[٣٠٠] هذه الابيات من الكامل.

(١) رواية ل «خسئت». ورواية ر و ن «حَسُنَتْ» و «غير ما» مكان غيره»

وجاء في ن ١/الورقة ٢٦٧ و، قال ابو العلاء:

«واذا رويت «حسنت» فالمعنى انه يستحق ان يُقال له «بأبي» اذا كان غيره لا يستحق هذه المنزلة. وان رويت «خشُنَتْ» فهو اشدّ مبالغةً لانه عنده أجلُّ من ان يُفدّى بالأَب، كأنّهُ يستحق الفداء بالنفس وغيرها وبجميع الخَلْق. وقوله «غير ما اربي» يجوز ان تكون «ما» زائدة، ويجوز ان تكون «ما» في معنى الذي، ويكون «هو» مُقدَّر، كأنّه قال غير الذي هو اربي، ويكون مثل الحكاية عن العرب: ما انا بالذي قائل لك شيئاً».

وقال ابن المستوفي: «وفي النسخة العجمية: «بأبي وان حسنت له بابي   مَنْ ليس يعرف غيرَهُ اربي

يرفع غيره ونصبها

قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي): اذا رفع غيره فهو الفاعل واربي المفعول. وان نصب غيره كان اربي فاعلاً وغيره مفعولاً وقد صحح في نسخته على نصب غيره، وهذه الرواية احسن من قوله «غير ما اربي» وتأويل ابي العلاء «ما» بمعنى الذي، وتقديره بما قدّره لا حاجة إليه. وفي نسخته «بابي وان قلّت له بأبي» فهي من قوله «خشنت» و «خسئت» رواية الصولي.

(٢) رواية ل «في مثلها من كثرة الطلب» ورواية ر «من سُرعَةِ الطلب»

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«قرطست» مأخوذ من قَرْطَس الرامي في الهدف، اذا اصاب القِرطاس، وهذه كلمة

٣ ـ وَلَقَـدْ أَرَاني لـوْ وَقَفْتُ يـدِي   شَهْـرِيْنِ أَرْمِـي الأَرض لم أُصِبِ[١]

مولَّدة، فأما القرطاس فقد تكلموا به قديماً ويقال إنّ اصلَه غيرُ عربيّ»

قال المبارك بن احمد: اراد عشراً في عشر بمعنى مائه، وفعله ذلك يدلّ على شدَّة طلبه، ويروى «من سرعة الطلب».

(١) رواية ل «لو رفعت يدي»

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

«اراد اني اصبت الغرض في طلبي مودته، فرَميت لشدَّة طلبي له مائه. واعهدني لو وقفت يدي وتأَنَّيْتُ ارمي الارض على سعتها (كلمة غير واضحة)

قال المبلرك بن احمد: ونسخة «لو رفعت» والاول اجود

وقال:

١ ـ ألاّ يا خَلِيلَيَّ اللَّذَيْنِ كِلاهُمَا بِلَبَّيْكَ عِنْدَ النَّائباتِ يُجِيبُ[1]
٢ ـ أَعِينا على ظَبْيٍ جُعِلْتُ نَصِيبَهُ وما لِيَ فيه ما حَيِيتُ نَصِيبُ

[٣٠١] هذا البيتان من الطويل.

(١) جاء في ر، ١٦٦/٤، قال ابو زكريا:

«لبَّيْكَ» كلمة مبنية على التثنية، ومعناها لزوماً لطاعتك بعد لزوم، يُقال لبّيت بالمكان إذا أقمتَ به، ورجل لَبٌّ بكذا إذا كان لازماً له، قال الراجز:

* كبّاً بأعجاز المَطِيِّ لاحِقا *

ومن ذلك قولُهم امرأة لَبَّة، إذا كانت عاطفةً على ولدها، كأنهم يريدون لُزومَها ذلك. فاذا قالوا في الفعل لَبّيتُ الرجلَ، فأنما نقلوا الباء الى الياء، كما قالوا قَصَيْتُ أظْفاري، فوزن لبّيْتُ على هذا (فَعَلْتُ). وكان يونس يذهب الى أنّ قولَهم لبيك مُشابهٌ لقولهم عليك فاحتج عليه سيبويه بقول الشاعر:

دَعَوْتُ لِمَا نابني مِسْوَراً فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرُ

فدَلّ ظهور الياء في قوله «لبَّى يَدَيْ» على انه ليس مثل «عليك» لانه لو كان مثلَه لصارت الياءُ أيضاً.

وقال:

١ ـ تَلَقَّاه طَيْفِي في الكَرَى فَتَجنَّيا   وَقَبَّلْتُ يَـوْمـاً ظِلَّهُ فَتَغَضَّبـا
٢ ـ وَخُبِّر أنِّي قَدْ مَرَرْتُ بِبابِـهِ   لأَخْلِس مِنْـهُ نَظْرَةً فَتَحَجَّبـا
٣ ـ ولَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ الصَّبا عِنْدَ أُذْنِهِ   بِذِكْرِي لَسَبَّ الـريحَ او لَتَعَتَّبـا
٤ ـ ولَمْ تَجْرِ مِنِّي خَطْرَةٌ بِضَمِيـرِهِ   فَتَظْهَـر إلاّ كنتُ فيهـا مُسَبَّبـا
٥ ـ ومـا زَادَهُ عِنْدِي قَبِيحُ فَعَالِـه   ولا الصَّـدُّ والإعْـرَاضُ إلاّ تَحَبُّبـا

---

[٣٠٢] هذه الابيات من الكامل

(١) جاء في ر، ٤/١٦٧، قال ابو زكريا:

«المُسَبَّب» الذي يُسبُّ مرّةً بعد مرة، كما قال الشماخ في صِفَة الحُمُر:

مُسَبَّبَةً قُبَّ البُطُونِ كأنّها   رماحٌ نحاها وِجْهَةَ الرِّيحِ راكِزُ

- ٣٠٣ -

وقال:

١ - قَدْ قصرْنا دُونَكَ الأَبْصَا ر خَوْفاً أنْ تَذُوبا[١]

٢ - كُلَّما زِدْنَاكَ لَحْظاً زِدْتَنا حُسْناً وَطِيبا

٣ - مَرِضَتْ أَلحاظُ عَيْنَيْ كَ فأَمْرَضْت القُلُوبا

[٣٠٣] هذه الابيات من الرمل

(١) رواية ر «الالحاظ» مكان «الابصار»

وقال:

١ - يا قَضِيباً لا يُدَانِيهِ (م) مِنَ الإِنْسِي قَضِيبُ
٢ - فَوْقَهُ البانُ ومِنْ تَحْـ ـتِ تَثَنِّيهِ كَثِيبُ
٣ - وغَزَالاً كُلَّما مَرَّ (م) تَمَنَّتْهُ القُلُوبُ
٤ - ذَهَبِي الخَدِّ يَثْـ ـنِيهِ مِنَ الريحِ الهُبُوبُ
٥ - ما لَمَسْنَاهُ ولكنْ كادَ مِنْ لَحْظٍ يَذُوبُ

---

[٣٠٤] هذه الابيات من الرَّمل

وقال:

١ - بِعَقْلِي هذا صِرْتُ أُحْدُوثَةَ الرَّكْبِ وَقَدْ كنْتُ في سلْمٍ فأصْبحْتُ في حرْبِ
٢ - لَعَمْروٌ مع الرَّمْضَاءِ والنَّارُ تَلتَظي أَرَقُّ وأخْفَى منكَ في ساعَةِ الكَرْبِ

* يريد المثل المضروب في الشعر:

المستجيرُ بعمروٍ عند كُرْبَتِهِ كالمستجيرِ من الرَّمْضاءِ بالنارِ(١)

---

[٣٠٥] هذه الابيات من الطويل.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) جاء في ن، ١/الورقة ٢٦٧ ظ: ذكر ابن المستوفي:
«يريد المثل السائر:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وروى ابو العلاء «لعمري لَلرَّمضاءُ والنّارُ تلتظي» وقال: الرمضاء: حصى صغار تشتدُّ عليه الشمس فيحمى، ويقال للرمل ايضاً اذا حمي رمضاء. ومن امثالهم «كالمستجير من الرمضاء بالنار» والرواية الصحيحة هي الاولى. واراد بعمرو: عمرو بن هند المعروف، وقيل: اراد المثل:

المستجير بعمرو عند شدّته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وعمرو هذا هو عمرو بن الحارث. ومن حديثه، ان جساس بن مرّة بن ذهل بن شيبان كانت له جارة اسمها البسوس، وهي التي يضرب بها المثل في الشؤم، وكان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس، وكانت له ناقة يقال لها سراب، وكان كليب قد حمى ارضاً من ارض (كلمة غير واضحة) في أُنُفِ الربيع، فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما، فخرجت سراب في ابل جساس الى حمى كليب، فنظر اليها كليب فأنكرها فرماها فاختلّ ضرعها، فولت حتى بركت بفناء صاحبها، وضرعها

٣ ـ مَتى أَتَبَغَّى النِّصْفَ مِنْ قَلْبِ صَاحِبٍ إذا لَمْ يَكُنْ قَلْبِي شَفِيقاً عَلى قَلْبِي؟[١]
٤ ـ فَمَنْ ماتَ من حبٍّ فأنى مَيِّتٌ لِئَنْ دَامَ ذا مِنْ شِدَّةِ البُغْضِ لِلحُبِّ

يشخب دماً ولبناً، فلما نظر اليها صرخ بالذلّ فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم انشدت تقول:

لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضِيم سعد وهو جار لأبياتي

فلما سمع جساس قولها، سكّنها، وقال: ايتها المرأة لَيُقْتَلَنَّ غداً جمل اعظم من جملك، اراد به كليباً هو اعظم قدراً من ناقة جارك. فلما نزل جساس يتوقع غرّة كليب، حتى خرج كليب لا يخاف شيئاً. وكان اذا خرج تباعد عن الحي، فبلغ جساساً خروجه، فخرج على فرسه واخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحارث فلم يدركه، حتى طعن كليباً فدقّ صلبه ثم وقف عليه، فقال: يا جساس اغثني بشربة ماء، فقال: تركت الماء وراءك، وانصرف عنه، فلحقه عمرو، فقال: يا عمرو اغثني بشربة ماء، فنزل فاجهز عليه، فضرب به المثل فقيل:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

(١) رواية ل «اذا لم يكن مني شفيقاً على قلبي»

وقال:

١ - حَسُنَتْ عَبْـرَتِي وطـاب نَحِيبِي   فِيْـكَ يـا كَنْـزَ كُـلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ
٢ - لَـكَ قَدٌّ أَرَقُّ مِنْ أَنْ يحَـاكَى   بِقَـضِيبٍ من النَّعْتِ أَوْ بِكَثِيـبِ(١)
٣ - أيُّ شَيءٍ يكُونُ أَحْسنَ من صبٍّ(م)   أَدِيـبٍ مُـتَيَّـمٍ بـأَدِيـبِ
٤ - جـارَ حُكْمِي في قَلْبِهِ وهَـوَاهُ   بَعْـدَما جـارَ حُكمُـهُ في القُلُوبِ
٥ - كادَ أَنْ يَكْتب الهَوَى بين عَيْنَيْـ   ـهِ كِتَـابـاً هـذا حَبِيبُ حَـبِيـبِ(٢)
٦ - غَيْرَ أَنِّي لَوْ كنْتُ اعْشَقُ نَفْسِي   لَـتَنَـغَّصْـتُ عَيشَهـا بـالـرَّقِيبِ(٣)

---

[٣٠٦] هذه الابيات من الخفيف.

(١) رواية ر «أدق» مكان «أرق» و «في الحُسْن» مكان «في النعت»

(٢) جاء في ن، ١/الورقة ٢٦٩ و، قال ابن المستوفي:

«حبيب الثاني هو ابو تمام. ويروى «ابي حبيب حبيب».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «أدخل «أنْ» بعد «كاد» وذلك عند البصريين ضرورة، والفرّاء يذهب الى ان اصل «كاد». يجيء بعدها «ان»

(٣) رواية ل «لتنغصت بالرقيب» ورواية ن «عشقها برقيب»

وجاء في ن «ويروى «لتنغصت عيشها بالرقيب»

- ٣٠٧ -

وقال:

١ - نَظَرِي إلَيْكَ عَلَيْكَ يَشْـ ـهَدُ لي بأنَّكَ لي حَبِيبُ
٢ - وتَباعُدِي حذَر الوُشا ةِ وأنْتَ من قَلْبِي قَرِيبُ
٣ - فانْظُرْ الى وَلَعِي بِذِكْـ ـرِكَ كُلَّما غَفَلَ الرقيبُ
٤ - وأنْظر إلى جِسْمِي فَفِيـ ـمَا حلَّ بِي العجبُ العجِيبُ

---

[٣٠٧] هذه الابيات من الكامل.

وقال:

١ ـ شَمْسُ دَجْنِ تَطَلَّعَتْ في قَضِيبِ أَمَـرتْ عَـيْنها بِسبْي الـقُلُوبِ
٢ ـ لوْ تحلُّ القِنَاعَ لِلشَّمْسِ والبَدْ رِ ضِـيـاءً تَـقَـنَّـعـا بِـغُـرُوبِ
٣ ـ أنـا مِن لَحْظِ مُقْلَتَيْهـا جـرِيحٌ أتَـدَاوَى بِـعَـبْـرَةٍ ونَـحِـيـبِ[1]
٤ ـ حُـرَقُ الشَّـوْقِ والهَـوَى يتصـا رخْـنَ عـليّ مُشـقَّـقـاتِ الجُـيُـوبِ

---

[٣٠٨] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ر «مقلتيه»

حرف التاء

وقال:

١ - زفرات مُقْلِقَاتٌ أسعدتْها العَنَبراتُ[1]
٢ - وَعَويلٌ مِنْ غليلٍ أضرمَتْه الحَسَراتُ
٣ - ونَحيبٌ ووجيبٌ وَدُمُوعٌ مسْبِلاتُ
٤ - وتَبَاريحُ اشتياقٍ وَهُمُومٌ طارقَاتُ
٥ - وَفُؤادٌ مستهام جنَّنَتْهُ الوجناتُ[2]

---

[٣٠٩] هذه الابيات من الرمل.

(١) رواية ر «زفرات مقلقلات» ورواية ل «اسلمتها العَبرات»

(٢) رواية ن «وَجَّنَتْه الوجنات»

وجاء في ن ١/الورقة ٤٦٣ و، قال ابو العلاء:

«اصل التوجين تليينُ الشيء ودَقُّه، يقال: وجَنَه وجَّنه.

قال ابن المستوفي: ووجدته في غير نسخة «جننته الوجنات» إلا ان الذي رواه ابو العلاء اشبه بمذهب ابي تمام لكثرة ولوعة بالبديع.

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «الوجنات» جمع وَجْنَة وهو عَظْمُ الخدّ الناتىء تحت الصُدُع، وفيها ثلاث لغات وَجْنَة ووِجْنِة ووُجْنَة، ومن كان مِنْ لغته ان يهمزَ الواو المضمومة فيقول: أُجوه في وُجوه، هَمَزَ إذا قال وُجْنة فيقول أُجْنة، وكذلك من كان مِن لغته ان يهمز الواو المكسورة، في اول الكلمة فيقول: إكاف وإعاءَ في وكاف ووِعاء فيقول إجنة في وِجْنة. [ثم ذكر كلام ابي العلاء، ثم قال] ومنه قيل لمدقّة القصَّار المِيْجَنَة فاذا جمعوها رَدّوها الى الاصل فقالوا: مَواجن، قال الشاعر:

٦ ـ وَفُـتُـونٌ مِـنْ فُـتُـورٍ أَوْرَثَـتْـهُ الـلَّحـظاتُ[1]

٧ ـ وَحَـبِـيـبٌ صـدَّ لَمَّـا اكـثَـرتْ فـيـنـا الـوُشَـاهْ[2]

رِقَـابٌ كـالمَـوَاجِـن خَـاظِـيـاتٌ وأسـتـاهٌ عـلى الأكـوارِ كُـومُ

(١) انفردت نسخة م برواية «وفتور في فتور» وله وجه

(٢) رواية ل و ر «كَثُرَت» مكان «اكثرت»، ورواية ل «فيه» مكان «فينا»

وقال:

١ - أنا ميْتٌ ولئنْ مِتُّ (م) فمنْ حُبِّي أمُوتُ
٢ - لِغَزالٍ مِن بني الأصْفَرِ فيهِ جبرُوتُ
٣ - عَبدَ الخَلْقَ له بيْنَ يدَيْهِ المَلَكُوتُ
٤ - يَمْنعُ القُبْلَةَ من يَهْواهُ والتَّسْليمُ قُوتُ[1]
٥ - إنْ تضرَّعْتُ بِنُطْقٍ فَحمادَاهُ السكُوتُ[2]

---

[٣١٠] هذه الابيات من الرمل.

(١) جاء في ن، ١/الورقة ٤٦٣ و، قال ابو العلاء:
«اي قليل، واصل ذلك من قوت الانسان، لأنه قدْر ما يكفيه، ولا يفضل منه شيء»

(٢) جاء في ن: قال ابن المستوفي:
«فحماداه» اي غايته، وهذه لفظة كريهة في معرض النسيب، كان يمكنه ان يضع موضعها «فقصاراه».

وقال:

١ ـ قَمَرٌ تَبَسَّم عَنْ جُمَانٍ نَـابتٍ ... فَـظَلِلْتُ أَرْقُبُهُ بِعَيْنِ البَـاهِتِ[1]

٢ ـ ما زَالَ يَقصُرُ كُلُّ حُسْنٍ دُونَهُ ... حتّى تَفاوَت عنْ صِفَاتِ النَّـاعِتِ

٣ ـ سجَدَ الجَمالُ لِوَجْهِهِ لَمّا رَأى ... دَهَشَ العُقُولِ لِحُسْنِهِ المُتَفَـاوتِ[2]

٤ ـ إنِّي لأَرجـو أنْ أنـالَ وِصـالَـهُ ... بـالعَطْفِ مِنْهُ ورَغْم أنْفِ الشَّـامِتِ

---

[٣١١] هذه الابيات من الكامل.

(١) جاء في ن ١/الورقة ٤٦٣ و، قال ابو العلاء:

«الجُمَانة» صِياغَةٌ من ذَهَب او فِضّة على مقدار اللؤلؤة، ثم كثر ذلك حتى سمّوا اللؤلؤة جُمانه، وذلك معروف من كلامهم. وقوله «باهت» الا فصحُ عندهم بُهِت فهو مبهوت. وقد حُكى بهت، وقرأ بعضهم» فَبَهت الذي كفر» آخر كلامه.

وقال الجوهري: «الجمانة» حبّة تعمل من الفضة كالدّره وجمعها «جمان» ولم يرد على هذا.

وقال بِهت الرجل بالكسر، اذا دهش وتحيّر، وبُهت بالضم مثله، وافصح منها بهت، كما قال جلّ ذكره «فَبُهِتَ الذي كفر» لانه يقال: رجل مبهوت ولا يقال رجل باهت.

قال ابو زكريا بعد ان ذكر جزءاً من كلام ابي العلام: «إلا ان «الجُمْن» غيرُ منطوق به، وقد ذكر ان الجمانة لفظة اعجمية مُعَرَّبة، وقال «عن جمان نابت» فجعل الشعر جماناً على حذف التشبيه وذلك كثير في الشعر، وبهذا النحو تعلّق بعضُ اهل اللغة فحكى اشياء أنكرها عليه أهلُ السماع، مثل أن يقولوا البَرْديَّة السّاق، ويأخذونه من قول الشاعر:

تَخـطو عـلى بـرديّتـين غـذاهـما ... غَـدِقٌ بساحـةِ حـائـرٍ يَعْبُـوبِ

وانما ارد تخطو على ساقين مثل البرديتين فحذف آلة التشبيه، وقد جاء به امرؤ القيس في قوله: * وساقٍ بأُنْبُوبِ السَّقِي المُذَلَّلِ *

وقوله «باهت» الا فصحُ عندهم بُهت فهو مبهوت، وقد حُكى بهت وقرأ بعضهم فَبَهِت الذي كفر».

(٢) رواية ل «بِحُسْنِهِ»

حرف الحاء

وقال:

١ ـ لي حَبِيبٌ عَصَيْتُ فيهِ النَّصِيحا   لَيْس سَمْحاً ولا بَخِيلاً شَحِيحا
٢ ـ كُلَّما قُلْتُ قَدْ رَثَى لِسَقَامِي   زَادَ قَلْبِي بِهجْرِهِ تَبْرِيحا
٣ ـ إن في الصَّدْرِ والحَشَا حُرُقَاتٍ   بِتُّ مِنْها يا صاحِبي مُسْتَرِيحا
٤ ـ فأَثِبْنِي مِنَ القَطِيعةِ بالوصْـ   ـلِ وإلاّ فارْدُدْ فُؤادِي صَحِيحا

[٣١٢] هذه الابيات من الخفيف

وقال:

١ - يا سمِيَّ الذي تَبَهَّلَ يَدْعُو رَبَّهُ مُخْلِصاً لَهُ في «قُل أوحى»(١)
٢ - وشَبِيهَ الذي اسْتَقَلَّتْ به العِيـ ـرُ عِنْ الجُبِّ خاضِعاً كالطَّلِيحِ(٢)
٣ - ومُكَنًى تَتُوقُ نَفْسِي إليهِ بالرَّسُولِ الكريمِ بَعْدَ المسِيحِ
٤ - أفْصحَ اليَوْمَ ناظِرا مُسْتهامٍ نَطَقَا عِنْ ضَمِيرِ قَلْبٍ قَرِيحِ

---

[٣١٣] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل «يا سبيل» مكان «يا سمِيَّ»

(٢) رواية ت «ضاعناً» مكان «خاضعاً»

والطليح الذي اخذه الكلال من طول السفر.

حرف الدّال

وقال:

١ ـ أَعْطَاكَ دَمْعُكَ جُهْدَهُ فشكا فُؤَادُكَ وَجْدَهُ[1]
٢ ـ حَمَّلْتَ جِسْمكَ في الهَوَى مَا لَمْ يِطقهُ فَهَدَّه
٣ ـ يا شامتاً بي إذ رأى هجر الحبيب وصدّه
٤ ـ لا تَشْمتَنَّ فأنَّهُ مَوْلَى يُؤَدِّبُ عَبْدَه

[٣١٤] هذه الابيات من الكامل

(١) رواية ل «اعطى فؤادك جهده».

وقال:

١ - لا وَوَرْدٍ بِخَدِّه واعْتِدالٍ بِقَدِّه
٢ - لا تَعشَّقْتُ غَيره ولَوْ بِرَاني بِصدِّه[1]
٣ - إنْ يكُنْ اسْقَم الهَوى بعْدَ تصحِيح وُدِّه
٤ - فَعَساهُ بعْدَ التَّمنُّعِ يرْثِي لِعبْده

[٣١٥] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ر «ولو براني»

وقال:

١ ـ صدَّ وما احْتسب الصَّدَّا ولمْ يَحْفَظِ الميثاقَ والعهْدا

٢ ـ ولا رَعَى وُدِّي ولا حُرْمَتِي ولمْ أَزَلْ أَرْعَى لهُ الوُدّا

٣ ـ يا قَاتِلِي ظُلْماً بِسَيْفِ الهوى إذْ صِرْتُ عَبْداً فارْحَم العَبْدا[1]

٤ ـ قَدْ والذي عَذَّب قَلْبِي بِكُمْ قاسَيْتُ مُذْ فارَقْتني جَهْدا

---

[٣١٦] هذه الابيات من السريع

(١) رواية م و ل من نسخ شرح الصولي «يا قاتلي» ورواية ر «يا قاتلاً»

وقال:

١ ـ أَنا في لَوْعَةٍ وحُزْنٍ شَدِيدِ ... لَيْس عِنْدِي لِلَوْعَةٍ مِنْ مَزِيدِ

٢ ـ بِأَبِي شَادِنٌ تَنَسَّمْتُ مِن عيـ ... ـنَيْهِ يَوْمَ الخميسِ ريحِ الصُّدُودِ

٣ ـ صارَ ذَنْبِي كَذَنْبِ آدَمَ يا عَمْـ ... ـرُو فأخرجت مِنْ جِنَانَ الخُلُودِ

٤ ـ أَنا أَفْدِي ساجِي الجُفُونِ يُسَمَّى ... وَيُكَنَّى بِبَعْضِ عَبْدِ الحَمِيدِ

* اسمهُ احمد وكنيتُه ابو عبد الله(١)

---

[٣١٧] هذه الابيات من الخفيف.

* ورد هذا الكلام في م و ن و ر

(١) جاء في ن، ١/الورقة ٦٨٥ و في ر، ٤/١٨٤، قال ابو العلاء معلقاً على قول الصولي:

«سَكَّنَ الياء في «ساجي الجفون» كما قال «رَدَّتْ عليه أَقاصِيه». وليس في عبارة تَسَمِّيه وتَكَنِّيه ببعض عبد الحميد نصٌّ على انه مقصود، وهو يحتمل غير وجه، مثل أن يكون يُسمّى بعلي أو عَديّ أو عَبْد أو عُبَيْد، وإن حُمل على تصوير الخط فأثبتَّ الألفَ في «الحميد» جاز ان يُسمّى بعبّاد او عابدٍ وعِباد. وقوله «ويُكنّى» انما يعني الاسم الآخر من اسماء الكُنية، فقد يجوز ان يُكني بهذه الاسماء التي تقدّم ذكرُها وغيرها مما يستغنى عن الأتيان به، وقال في أبيات اخرى:

الحسْنُ والطّيبُ إذا استجمعا ... عبدانِ عندي لأبي عَبْدِ

وهذا اجماع من اهل اللغة، فيجوز ان يكون «ابو عَبْد» هذا هو الذي عَناه في قوله «يُسمّى ويكنى ببعض عبد الحميد» فاذا صحّتْ كنيتُه بأبي عَبْدٍ جاز ان يكون اسمُه حمْداً وحميداً وحامداً اذا اثبتَّ الالف وحمّاداً ونحو ذلك».

وقال:

١ - فَاتِن الألحاظِ والخدِّ مُعْتدِلُ القَامَةِ والقَدِّ
٢ - صَبَّرَني عَبْداً لهُ حُسْنُهُ والطَّرْف قَدْ صَيَّرَهُ عَبْدِي[1]
٣ - قال وَعَيْنِي مِنْهُ في عَيْنِه رَاتِعةٌ في جَنَّةِ الخُلْدِ
٤ - طَرْفُكَ زَانٍ قُلْتُ دَمْعِي إذَنْ يَجْلِدُهُ أكثرَ مِنْ حدِّ
٥ - فاحْمَرَّ حتَّى كِدْتُ أنْ لا أرَى وَجْنته مِنْ كَثْرَةِ الوَرْدِ
٦ - الحُسْنُ والطِّيبُ اذا استُجمعا عبدانِ عِندي لأبي عَبْدِ[3]

---

[٣١٨] هذه القصيدة من السريع

(١) رواية ل و ت «والظَّرف»

(٢) رواية ل «في حسنه» مكان «في عينه»

(٣) انظر ما ورد حول هذا البيت في هامش القصيدة رقم (٣١٧) السابقة

وقال:

١ - رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أنَّ الصُّلْحَ قَدْ فَسَدا   وأنَّ مَوْلايَ بعْدَ القُرْب قَدْ بَعُدا[١]

٢ - لِمْ لَمْ أَمُتْ حَزَناً لِمْ أَمُتْ أَسَفاً   لِمْ لَمْ أمُتْ جَزَعاً لِمْ لَمْ أمُتْ كمَدَا[٢]

٣ - قَدْ كِدْتُ أَحْلِفَ إلاّ أَنَّ ذا سَرَفٌ   ألاّ أَذُوقَ مَناماً بَعْدَها أَبَدا[٣]

٤ - أَصْبَحْتُ مِنْ زَفَراتٍ لا أَقومُ بِها   أشكو الرُّقادَ إذا غَيْرِي شَكا السُّهُدا

---

[٣١٩] هذه الابيات من البسيط

(١) رواية ت «في النار» مكان «في النوم» وهذا وهم

(٢) جاء في ر، ٤/١٨٧، قال ابو زكريا:
«سَكّن الميم في «لِمْ» وحُكى ذلك عن العرب، وانشد الفَرّاء:

يا ابا الأَسْودِ لِمْ أسلمتني   لِهُمُومٍ طَارِقاتٍ وذِكَرْ؟

واللغة الفصيحة غيرُها.

(٣) رواية ل «لولا ان ذا سرفاً إلا اذوق رقاداً. .»

وقال:

١ ـ بلَغْتُ بي فَوْقَ غايَةِ الكَمَدِ   وأبكيت عَيْنيَّ آخِر الأبَدِ
٢ ـ وَاكَبِدِي يُوشِكُ الرَّقِيبُ بِأَنْ   يَمْنَعُني أنْ أقولَ وَاكَبِدِي[1]
٣ ـ لسْتُ أَلُومُ الحُسَّادَ يا أمْلَحَ النَّا   سِ لأجماعِهِمْ على حَسدي
٤ ـ كيْفَ أَلُومُ الحَسُودَ فيكَ وَقَدْ   رَأى هِلالَ السَّماءِ طَوْعَ يَدي؟

[٣٢٠] هذه الابيات من المنسرح

(١) رواية ل «يا كبدي» الاولى

وجاء في ن، ١/الورقة ٧٠٩ ط، وفي ر، ٤/١٨٨، قال ابو زكريا:

«الشعراء تجتزيء على زيادة الباء مع «أن» وغيرها، إلّا أنها مع غيرها أقلّ، مثلَ ان تقولَ: ظَنَنْتُ بأن تفعلَ كذا. وانما الكلامُ ظننتُ أن تفعل. وقوله «فقلتُ لهم ظُنُّوا بألفَيْ مُدجّج» ليس من هذا الباب عند النحويين، لان الظَّنَّ في هذا البيت يقين، ولذلك هو في قول الآخر:

قُلْتُ لهمْ ظُنُّوا بالفَيّ فارِس
مُقَنَّعِينَ في الحديدِ اليابِس

قال المبارك بن احمد: ركب عبد الله محمد بن يوسف من هذين البيتين قوله وانشد فيه:

جاوزني الشوق غاية الكمد   فلا تلمني ان صحت واكبدي

وقال:

١ ـ آنَسني مِنْ بَعْدِكَ الوَجْدُ   وعَبْرَةٌ تَطْرُقُ أَوْ تَغْدُو
٢ ـ وفي البُكا بالعَهْدِ إنْ لَمْ يكُنْ   لِلصَّبْرِ مَيثاقٌ ولا عَهْدُ[1]
٣ ـ نُغِّصْتُ حُسْنَ النَّرْجِسِ الغَضِّ مُذْ   بِنْتَ فَطَرْفِي مِنْهُ مُرْتَدُّ[2]
٤ ـ لَمْ يُجْمَعا قَطُّ لِعَيْني وَهَلْ   يَجْتَمِعُ النَّرْجِسُ والوَرْدُ[3]

---

[٣٢١] هذه الابيات من السريع

(١) رواية م و ل «اذ لم» مكان «إن لم» وهذه رواية بقية الاصول

(٢) انفردت م برواية «بُغضت»

وقال ابن المستوفي في ن ١/الورقة ٧٠٩ ظ: «ويروى بغضت حب النرجس».

(٣) رواية ر «وقد» مكان «وهل»

وقال:

١ - خَلَس البَيْنُ أَحْمَدَ بن يَزِيدٍ   لَيْس فِعْلُ الأَيَّامِ بالمَحْمُودِ
٢ - ونَأَى الهَجْرُ بالذي لا أُسَمِّي   فأنا اليَوْمَ بالقَرِيبِ البَعِيدِ[1]
٣ - فَفِراقٌ أصابَني مِنْ فِرَاقٍ   وفِراقٌ أصابَني مِنْ صُدُودِ
٤ - لَيْس مَنْ كانَ غائباً فَقَدَتْهُ الـ   ـعَيْنُ حَقّاً كالشّاهِدِ المَفْقُودِ

---

[٣٢٢] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل «فانا منه في القريب البعيد» ورواية ر «في القريب»

وقال:

١ ـ لا آكُلُ التفاح دَهْرِي وَلَوْ جنَيْته لي مِنْ جِنانِ الخُلُودِ(١)

٢ ـ واللهِ ما أتْركهُ لِلْقِلَى لكنَّني أكْرَهُهُ لِلخُدُودِ(٢)

---

[٣٢٣] هذان البيتان من السريع.

(١) رواية ل «جَنَتْهُ كفِّي مِن جنان الخُلود»

(٢) رواية ر «مِنْ قِلىً» ورواية ر «ولكنني اكرمه للخدود»

وقال:

١ - غَطَّتْ يَدَاكَ عليّ في لَحْدي وَبَقِيتَ مَا مُدَّ المَدَى بَعْدِي[1]

٢ - وَرُزِقْتُ مِنْكَ العطْفَ ما حَمَلَتْ عِيْنِي الدُّمُوعَ ودَامَ لِي وَجْدِي

٣ - نَفْسِي بكتْماني مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ النَّوى وَمَخَافَةِ الصَّدِّ

---

[٣٢٤] هذه الابيات من الكامل

(١) رواية ت «من لحدي» وهذا تحريف

وقال:

١ - ظَبْيٌ يَتِيْهُ بِوَرْدِهِ في خَدِّهِ خَدٌّ عَلَيْهِ غَلائِلٌ مِنْ وَرْدِهِ

٢ - ما كنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ لي مُسْتَمْتَعاً في قُرْبِهِ حتَّى بُلِيتُ بِبُعْدِهِ

٣ - لا شَيءَ أَحْسنُ منهُ ليلَةَ وَصْلِنا وَقَد اتَّخَذْتُ مَخَدَّةً مِنْ خَدِّهِ(١)

٤ - وَفَمِي على فَمِهِ يُسَامِرُ رِيقَهُ ويدِي تَنَزَّهُ في حَدَائِقِ جِلْدِهِ

---

[٣٢٥] هذه الابيات من الكامل

(١) رواية ل «ليلة زارني» مكان «ليلة وصلنا»

وقال:

١ - وَلِي مِنَ الدُّنيا هَوىً واحِدٌ   يَا رَبِّ فاصْفَحْ لي عن الوَاحِدِ
٢ - لا تَتْرُكَنِّي فيهِ يا ذا العُلاَ   أُحْدُوثَةَ الصَّادِرِ والوَارِدِ[1]
٣ - يا رَبِّ إنْ فارَقْتُه بَعْدَما   أَضْرِعني لِلشَّامِتِ الحَاسِدِ[2]
٤ - فأَلحِق الرُّوحَ وَجُثْمانَها   بِوَهْدَةِ المُحْتَفِرِ اللاَّحِدِ[3]

---

[٣٢٦] هذه الابيات من السريع

(١) رواية ل «احدوثةً للصادر»

(٢) رواية ل «اضرّ عين الشامت» وهذا وهم

(٣) رواية ر «وجثمانَه»

- ٣٢٧ -

حرف الرّاء

وقال:

١ - فَـرْدُ جَمَـالٍ سـلِيـلُ نُـورٍ بـهِ اسْـتَـقَـلَّتْ يَـدُ الـسُّـرُور
٢ - تَجُـولُ في رَوْنَـقـىْ جَمَـالٍ مِـنْ خَـدِّهِ مُـقْـلَةُ الـبـصِـيرِ
٣ - لم يـعـرفُـوا مِـثْـلَهُ جَمَـالاً جَـلَّ عـن المثـل والـنَّـظِيرِ

[٣٢٧] هذه الابيات من البسيط

وقال:

١ ـ يا غَليلاً حَشَا الجَوَانِحَ ناراً　　كانَ لي فِيكَ حافِظُ الجارِ جارا[(١)]

٢ ـ مِعْدِنُ الحُسْنِ والمَلاحَةِ قد اصـ　　ـبحَ لِلسُّقْمِ مَعْدِناً وقَرارا

٣ ـ إنَّ وَجْهَ الحُمَّى لَوَجْهٌ صَفِيقٌ　　حَيْن تَسْطُو به ناراً جْهَارَا[(٢)]

٤ ـ لَمْ تَشِنْ وَجْهَهُ المَلِيحَ ولكن　　جَعَلَتْ وَرْدَ خَدِّه جُلَّنارَا[(٣)]

---

[٣٢٨] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ر «عليلا» بالعين المهملة. ورواية نسخ شرح الصولي «غليلاً»

جاء في اللسان: روى الازهري عن نُصَير الرازي، قال: صَدَرَت الابلُ غالَّه وغَوَلَّ، وقد أغْلَلْتها من الغُلَّة. والغَليل هو حرارة العطش. واما اعْلَلْت الابل (بالعين) وعَلَلْتها منهما ضِدّ أَغْلَلْتها، لان معنى اغْلَلْتها وعَلَلْتها ان تَسْقِيها الشُّربَة الثانية ثم تُصْدِرها رِواء، واذا عَلَّتْ فقد روِيَتْ.

والعليلة: المرأة المُطَيَّبة طيباً بعد طيب (مادة علل)

والغليل: شدة العطش وحرارته قل او كثر. والغليل: الغِشُّ والعداوة والضغن. (مادة غلل)

(٢) الصفيق: الوقح يقال: وجهٌ صفيق: اي لا حياءَ له

(٣) رواية ت «جعلت ورد وجنتيه بهارا» ورواية ل «صيرت» مكان جعلت

وقال:

١ - وَقَهْوَةٍ كَوْكَبُها يزْهَرُ ‏ ‏ يَسْطَعُ مِنْها المِسْكُ والعنبرُ
٢ - وَرْدِيَّةٌ يَحْتَثُّها شَادِنٌ ‏ ‏ كأنَّها مِنْ خَدِّهِ تُعْصَرُ
٣ - ما زَالَ قَلْبِي مُذْ تَعَلَّقْتُهُ ‏ ‏ أَعْمَى مِنَ الهِجْرَانِ ما يُبْصِرُ
٤ - مُهَفْهَفٌ لَمْ يَبْتَسِمْ ضَاحِكاً ‏ ‏ مُذْ كانَ إلَّا كَسَدَ الجَوْهَرُ
٥ - بِحُبِهِ يَقْبُرني قابِرِي ‏ ‏ عِنْدَ مَماتِي وَبِهِ أُنْشَرُ

* اخذ البيت الثاني من ابيات عبد السلام بن رغبان ديك الجن[1] فقال:

مُشَعْشَةٌ مِن كفِّ ظبيٍ كأنما ‏ ‏ تناولها من خدِّهِ فأدارها[2]

---

[٣٢٩] من السريع

(١) ورد هذا الشرح في م

(١) ديك الجن: لقب غلب عليه، واسمه عبد السلام بن رغبان (كاتب المنصور) بن عبد السلام. ولد بمدينة حمص سنة احدى وستين ومائة هجرية، وكان يتعصب لاهل الشام، وعاش بضعاً وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلاثين ومائتين، وهو من الشعراء المجان واهل الخلاعة.

(٢) هذا البيت من ابيات يصف فيها الخمرة مطلعها:

بها غير معدول فداو خُمارَها ‏ ‏ وَصِلْ بعشيّات الغبوق ابتكارها

انظر ديوان ديك الجن الحمصي بتحقيق د. احمد مطلوب. وعبد الله الجبوري. دار الثقافة بيروت. وروايته في الديوان «موردة» مكان «مشعشة».

وقال:

١ - شَبيهُ الخَـدِّ بـالـتُّـفّـا حِ والـريـقَـةِ بـالخَـمْـرِ
٢ - بَدِيعُ الحُسْنِ قَدْ أُلِّفَ (م) مِـنْ شَـمْسٍ ومِـنْ بَـدْرِ
٣ - لـهُ وَجْـهٌ إذا أَبْـصَـرْ تَهُ نـاجـاكَ عَـنْ عُـذْرِ [1]
٤ - تَـعَـالى اللهُ مـا تَـقْـدَ حُـهُ عَـيْـنـاهُ في صـدْرِي [2]

---

[٣٣٠] هذه الابيات من الهزج

(١) رواية ل «عن غدري»

(٢) سقط هذا البيت من نسخة م وقد ورد في نسخة ل من نسخ شرح الصولي.

وقال:

١ - سهِرْتُ فِيكَ فلمْ أَجحَدْ يَدَ السَّهَرِ	وطالَ عَتبِي فلا عَتْبٌ عـلى الفِكَرِ[١]

٢ - نَـادَمْتُ ذِكْرَكَ والـظَّلْماءُ عَاكِفَـةٌ	فكانَ يا سيِّـدي أحْلَى مِنَ السَّمَـرِ[٢]

٣ - فَلوْ تَرى عَبْرَتِي والشَّوْقُ يَسْفحُها	لَمَـا التَفتَّ إلى شيءٍ مِـنَ المَـطَرِ[٣]

٤ - يا مَنْ اذا قُلْتُ يا مَنْ لا نَظِير لهُ	في حُسْنِهِ قِيلَ لي يـا اصْدَق البَشَـرِ

٥ - مَا لِي أرَى وَجْهَك المكنونَ جَوْهَرُه	يا أمْلَحَ النَّاسِ قَدْ يَزْرِي على القَمَرِ[٤]

---

[٣٣١] هذه الابيات من البسيط

(١) رواية ر «وطال فكري ولا عتب على الفكر» ورواية ل «بلا عتب»

(٢) رواية ل «ذكراك»

(٣) رواية ن «من النّظر» مكان «من المطر».

وجاء في ن، ٢/الورقة ٧٠ و، قال الآمدي:

«اي لما التفت الى شيء، من ادامتك النظر اليّ وتعجبك من بكائي. ومن رواه «لما التفت الى شيء من المطر» فهو غلط. والذي في النسخ «الى شيء من المطر» بالميم.

قال ابن المستوفي معقباً: «ويروى «الى نوع من المطر» ومعناه صحيح، إلا ان يكون ابو تمام قاله على ما رواه الآمدي.

وقال ابن المستوفي، واول هذه الابيات:

سهِرْتُ فيك فلم اجحد يد السهـر	وطـال عتبي بلا عتب عـلى الفكـر

ويروى في نسخة ش «وطال فكري فلا عتب على الفكر»

(٤) رواية ل و ن «ما إنْ أرَى وَجْهَكَ المكنون جَوهرُه	يا املحَ الناس إلاّ نُسْخَةَ القَمرِ.

وقال:

١ - يا سمِيَّ النَّبيِّ في سورَةِ الجِنِّ (م)   ويا ثَانِيَ الولاة بِمصْرِ[1]

---

[٣٣٢] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل و ر «العزيز» مكان «الولاة»

وجاء في ن ٢/الورقة ٦٧ ظ، قال ابو العلاء:

«ان صحّ ان هذا الشعر للطائي، فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله «جُعلتُ فداك عبد الله عندي» ويعني بقوله «باسمي النبي في سورة الجن» قوله تعالى: «وأنّه لمّا قام عبدُ الله يدعوه» وعبد الله في هذا الموضع وصفٌ وليس باسم عَلَم، وقد يجوز ان تُسمى الصفة اسماً، لانها اسم في الحقيقة. وقوله «يا ثاني الولاة بمصر» يعني ان مصر وليها بعد عمرو بن العاص عبدَ الله بن سعد بن ابي سرح» آخر كلامه.

وقال الزجاج في هذه الآية، المعنى ان النبي صلى الله عليه لما صلّى الصحيح ببطن نحله كان الجن لما سمعوا القرآن وتعجبوا منه ان يسقُطوا على النبي صلى الله عليه. فهو وان كان وصفاً للنبي صلى الله عليه، فهو اسمُ علمٍ ظاهر.

وقد روى قوم «ويا ثاني العزيز بمصر» وهي رواية التبريزي، وفي الطرّة اراد يوسف عليه السلام، كأنه وصفه بالجن، وان كان اسمه عبد الله ونزله منزلة يوسف في الجمال لا في حقيقة الاسم».

وفي اخبار ابي تمام ص ١٨٣ اشارة الى القصيدة التي جاء فيها «جُعِلْت فداك عبد الله عندي»

قال الصولي: حدثني عبد الرحمن بن احمد قال: وجدت بخط محمد بن يزيد المبرَّد، ان ابا تمام كتب الى الحسن بن وهب يستسقيه نبيذاً.

جُعلتُ فداك، عبد الله عندي   بعقْبِ الهجر منه والبكاء
له لُمَةٌ من الكتاب بيضٌ   قضوا حقَّ الزيارة والوداد

٢ ـ تَـركَتْ لَيْلَةُ الصَّـرَاةِ بِـقَلْبِي جَمْـر شَـوْقٍ أَحَـرَّ مِنْ كُـلِّ جَمْـرِ[١]

٣ ـ بَاشَرَ المـاءَ وَهْوَ فِي رِقَّـةِ الصَّنْـ ـعَةِ كـالمـاءِ غـير أنْ ليْس يَجْـرِي[٢]

٤ ـ جَمَشَ المـاءُ جِلْدَه الرَّطْب حتّىً خِـلْتُـه لابِـسـاً غِـلالـةَ خَمْـرِ[٣]

وأحسبُ يـومهم وان لم تجـدهـم مُـصـادف دعـوةٍ مـنهـم جمـاد

فـكم نـوءٍ من الصـهبـاء سـارٍ وآخـر مـنـك بـالمعـروف غـاد

فـهـذا يـستـهـلُّ عـلى غـليـلي وهـذا يـستـهـل عـلى تـلادي

دعـوتُهُـمُ عـليـك وكـنـت مِمّـن نُـعيِّنُـه عـلى العُـقَـد الجيـاد

فوجّه اليه بمائه دَن ومائه دينار. وقال: لكل دَنٍّ دينار.

(١) الصَّرَاة نهر معروف، يقع في الجانب الغربي من مدينة بغداد في زمن العباسيين.

(٢) رواية ر، «فهو»

(٣) رواية ر «جَمْرِ» مكان «خمْر»

وقال :

١ ـ وَافَى الحَبيبُ الزَّائرُ طَلَعَ الهِلالُ الباهِرُ

٢ ـ وَافَى ودائرهم يفيض وذِكره لي دَائِرُ[1]

٣ ـ وعَزيزُ دَمْعي مُهْتَدٍ فيهِ وَقَلْبي حَائِرُ

٤ ـ لي عَبْرَةٌ في الخَدِّ سا ئِرَةٌ وبيْتٌ سائِرُ[2]

٥ ـ فَلوْ اكْتَحَلْت بِوَجْهِهِ والطَّرْفُ مِنْهُ فاتِرُ

٦ ـ وبِوَجْنتيْهِ بَدَائِعُ لِلْجُلَّنارِ ضَرَائِرُ

٧ ـ لِرَأَيْت حَتْفَ مَوَارِدٍ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَصادِرُ

---

[٣٣٣] هذه الابيات من مجزوء الكامل.

(١) لم يرد هذا البيت في ر، وروايته في ن «ودائرهم يدور» مكان «ودائرهم يفيض»
وجاء في ن ٢/الورقة ٦٧ ظ، ذكر ابن المستوفي:
«في نسخة «دائرهم يدور» اراد به العسس، ويروى «دائرهم يفيض»
قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي): في النسخة العجمية. دائرهم. اي دور الشراب، وقوله «وذكره لي دائر» اي عوض الشراب.

(٢) جاء في ن، قال ابو العلاء:
«يعني بـ «بيت» ها هنا ابياتاً كثيرة لانه شائع في الجنس كما تقول: فلان له شاةٌ وبعير، اي إنه صاحب شاءٍ وإبل. فهذا هو الوجه، وقد يمكن ان يعني، ببيت سائر» بيتاً واحداً على منهاج الكلام، ولكن الشاعر لم يُرد ذلك وانما يرجع الى الغرض، لا الى ظاهر اللفظ، فلا يجوز ان يُعنى ببيت واحد من ابيات الشعر، كما ان البيت قول الآخر

* ألاَ يا بَيْتُ بالعَلْياءِ بيتُ *

لا يجوز ان يعني به إلا بيتٌ واحد.
قال المبارك بن احمد: ويروى «لي عبرة في الخدّ سائلة» و «لي عبرة في الخدّ سائرة وشعر. .» ويروى «وبثٌ سائرٌ».

وقال:

١ ـ نَبِيـلُ رِدْفٍ دَقِيقُ خَصْـرٍ   سـلِيـلُ شَـمْسٍ نَـتِـيـجُ بـدْر
٢ ـ بـدِيـعُ حُـسْـنٍ رَشِيـقُ قَـدٌّ   مَـلِيـحُ خَـدٌّ نَـقِـي ثَـغْـرِ
٣ ـ قَـضِيـبُ بـانٍ عَـلَيْـهِ بـدْرٌ   مِـثـالُ حُـسْـنٍ عَـرُوسُ خِـدْرِ
٤ ـ يـا خِضْرُ قَـدْ كنْت ذا استتـارٍ   في الحُـب حتّى هَـتكْت سِتْـرِي
٥ ـ نَمَّتْ دُمُـوعِي عـلى عَـزَائِـي   اذ غَـاب عَـنِّي جَميـلُ صـبْـرِي(١)

---

[٣٣٤] هذه الابيات من البسيط

(١) رواية ر «مُذ غاب»

وقال:

١ - يا غَزَالاً قِطانُ وَجْنَتِهِ الوَرْدُ ودُرٌّ بِفِيهِ دُرٌّ نَثِيرُ
٢ - لا وَقَدٍّ يَهْتَزُّ كالغُصُنِ الغَضِّ (م) إذا ارتَجَّ فيهِ رِدْفٌ وَثِيرُ
٣ - لا سَأَلْتُ الخَلَاص فيْكَ وإنْ كُنْتَ بَلاءَ الهَوَى عليَّ تُثِيرُ

---

[٣٣٥] هذه الابيات من الخفيف

وقال:

١ - مِنْ أيْنَ لي صَبْرٌ على الهَجْرِ لَوْ أنَّ قَلْبِي كان مِنْ صخْرِ؟
٢ - وَيْلٌ لجِسْمِي مِنْ دَوَاعِي الهَوَى وَيْلٌ مَعِي يَدْخُلُ في القَبْرِ
٣ - لو كُنْتُ أَرْعَى النَّجْم تَقْوىً لَقَدْ أبْصر طَرْفِي لَيْلَةَ القَدْر[1]

[٣٣٦] هذه الابيات من السريع

(١) رواية ل و ر «أدْرَكَ» مكان «أبصر». ورواية «ادرك» اجود

وقال:

١ ـ مُعْتَـدِلٌ كـالغُصُـنِ النَّـاضِـرِ أَبْـلَجُ مِـثْـلُ الـقَـمـرِ الـزَّاهِـرِ
٢ ـ جُفُـونُـه تَـرْشِقُ أَهْـلَ الهَـوَى بـأَسْـهُـمٍ مِـنْ طَـرْفِـهِ الـفـاتِـرِ
٣ ـ قَـدْ قُلْتُ لَمّا لَـجَّ في صَـدِّهِ إعـطِفْ عـلى عَبْـدِك يـا قـابِـرِي
٤ ـ إنْ لَمْ تَجُدْ لي صِحْتُ بَيْنَ الوَرَى وَيْـلاَهُ مِـنْ ظَـبْـيِ بَـنِي عَـامِـرِ[1]

---

[٣٣٧] هذه الابيات من السريع

(١) قال ابو زكريا:

«هذه الهاء إنما تلحق في النُّدبة. وحقُّها ان تكون في اولها الحرفُ الدّال عليها وهو ياءٌ او واو كقوله يا لَهْفاه ووَالهفاه، وقد ذهب بعضهم الى ان أصل النُّدبة للاسماء المشهورة، إلاّ أنهم قد خرجوا بها الى غير ذلك، وإثبات الهاء ها هنا في غير الوقف مثل اثباتها في قول القائل:

أتـوبُ إلـيـك يـا ربَّـاه مِمّـا جنيتُ فقـد تَـظَاهَـرتِ الـذُّنُـوبُ

وقال:

١ ـ أُبادِرُها بالشُّكْرِ قَبْلَ وِصَالِها　　وإن هَجرتْ يَوْماً طَلَبْتُ لها عُذْرا

٢ ـ وأجْعَلُها في الغُدْر عِندِي وَفِيَّةً　　وإنْ زَعَمَتْ أنِّي لها مُضْمِرٌ غَدْرا(١)

٣ ـ أتَاها بِطِيبٍ أهْلُها فَتَضَاحَكَتْ　　وقالَتْ: أيَبْغِي العِطْرُ وَيحْكُمُ العِطْرَا؟

٤ ـ أَحَادِيثُها دُرٌّ وَدُرٌّ كَلامُهَا　　ولمْ أَرَ دُرّاً قبلَهُ يَنْظِمُ الدُّرّا

* قال ابو بكر: هذا البيت الاخير، اول مِن نطق بمعناه بشّار فقال:

قد اشرتم بوصل أُخرى فهاتوا　　دُرّةً لقطها من الناس دُرّا

وقال ابو نواس يمدح الامين

ونشري عليك الدّرَّ يا درّ هاشمٍ　　فيا من رأى درّاً على الدُّرِّ يُنْثَر

واما البيت الذي قبله فمعناه كثير، قالت به الجاهلية والاسلاميون

---

[٣٣٨] هده الابيات من الطويل

(١) انفردت نسخة م برواية «فأجعلها»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الامين. مطلعها

تذكر امير الله والعهد يُذكر　　مقامي وانشاديك والناس حُضَّرُ

انظر ديوان ابي نواس. مطبعة صادر بيروت ص ٣٠٧

وقال:

١ ـ قَدْ صنَّفَ الحُسْنُ في خَدَّيْكَ جوْهَرَهُ   وَفِيـه قَـدْ خفَّ التُّفَّـاحُ أَحمَـرَهُ[١]

٢ ـ وَ؟كلُّ حُسْنٍ فَمِنْ عَيْنَيْكَ أَوَّلُهُ   مُذْ خطَّ هارُوتُ في عَيْنَيْكَ عَسْكرَهُ[٢]

٣ ـ وكانَ خَدُّكَ دَهْـراً مُشْرِقـاً يَقَقاً   فَمُـذْ تَمكَّنَ فيـهِ اللَّحْظُ عَصْفَـرَهُ[٣]

٤ ـ قَلْبِي رهِينٌ بِكَفَّيْ شادِنٍ غَنِجٍ   يُميتُـه وإذا مـا شـاءَ أَنْشَـرَهُ[٤]

---

[٣٣٩] هذه الابيات من البسيط

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٦٧ ظ: «وروى التبريزي «منظره» ويروى «فيك»

قال المبارك بن احمد: «خَلَفَ» مخفّفة اللام من قولهم: خلف فلان فلاناً اذا كان خليفته. اي كان التفاح خلفاً للحمرة. ولو قيل مشدّدة كان اولى، اي من قولهم خلّفْتُ فلاناً ورائي، اي اخترته، فكأن التفاح أخّر حمرته فيه، اي تركها متخلفة في جوهر خدّيه، وفيه عائد ضميرها الى الجوهر. ولا يجوز ان يعود الى خدّيك لافراده، ورواية «فيك» اقرب و «فيه» اجود.

(٢) رواية ن «وكل سحر» مكان «وكل حسن»

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«ادخل الفاء ها هنا لاقامة الوزن، وحذفها احسن في الكلام المنثور، وقد ذهب قوم الى ان الفاء تُزاد في بعض المواضع، والاجود ألّا تُجعل زائدةً، وان يُتأَوّلَ لها معنى الفعل، لانه اذا كان في الكلام حَسُنَ الأتيانُ بالفاء ويقبحُ ان تقول: عبدُك فله دِرْهم. على معنى قولك: عبدك له درهم. فأن قلت عبدُك الذي يخدُمك فله درهم، حسُن مجيئُها بعض الحُسْن، لان الفعل قد ظهر وكأنهم يذهبون الى ان المُجتلِب للفاء معنى الفعل».

[لقد ذكر التبريزي هذا الكلام في شرحه، ولم ينسبه الى قائله، كما فات ذلك على المحقق]

(٣) رواية ل «زهراً» مكان «دهراً»

(٤) انفردت نسخة م برواية «بظبي» مكان «بكفَّيْ» والرواية الاخيرة اجود.

وقال:

١ - أَغْمِدْ عن المُهْجاتِ سَيْفَ النَّاظِرِ   فَلَقَدْ فَتَرْنَ مِنَ اللِّحاظِ الفَاتِرِ
٢ - كيْفَ اعتَدَلْتَ معَ اعتدالِ الغُصْنِ في   حَرَكَاتِهِ وَفَعَلْتَ فِعْلَ الجَائِرِ؟[1]
٣ - وَعَلِمْت إثْمَ السِّحْرِ حينَ ذَمَمْتَهُ   وأَرَاكَ مُتَّخِذاً أداةَ السَّاحِرِ[2]
٤ - يا شاعِراً في طَرْفِهِ وبَهائِهِ   وَجَمالِهِ عَذَّبْت قَلْب الشَّاعِرِ[3]

---

[٣٤٠] هذه الابيات من الكامل

(١) انفردت نسخة م برواية «وقد» مكان «كيف»

(٢) رواية ل «وعلمت فِعْلَ»

(٣) رواية ل «يا شاعراً في ظرفه وجماله وبهائه.

وقال:

١ ـ هـذا هَـوَاكَ وهـذِهِ آثـارُهُ أَمّـا الـفُـؤادُ فـما يـقَـرُّ قَـرارُهُ[1]
٢ ـ يصلُ الأَنِين بِـزَفْرَةٍ مـوْصُولَـةٍ بغَلِيـلِ شَـوْقٍ لَيْس تُـطْفَـا نَـارُهُ
٣ ـ وَدَعَا الـدُّمُـوعَ فـأَقْبَلَتْ مُنْهَلَّةً شَـوْقـاً وذَاك قُصـارُهـا وقُصـارُهُ
٤ ـ مِنْ طَـرْفِ مُمْتَنِعِ الـرُّقادِ مُتَيَّمٍ أَرِقٍ سـواءٌ لَـيْـلُهُ وَنَهَارُه

[٣٤١] هذه الابيات من الكامل

(١) رواية ر «فلا يَقَرُّ»

وقال(١):

١ ـ عَنَّتْ لَـهُ سَكَنُ فَهَامَ بِـذِكْرِهـا أَيُّ الدُّمُوعِ وَقَـدْ بَدَتْ لم يُجْـرِها(٢)

٢ ـ بَيْضَاءُ يُحْسَبُ شَعْرُها مِن وَجْهِهَا لَمَّـا بـدَا أَوْ وجْهُهـا مِن شعْـرِهـا(٣)

---

[٣٤٢] هذه الابيات من الكامل.

(١) وردت هذه الابيات في نسختي ل و ت من نسخ شرح الصولي. ولم ترد في نسخة م.

وجاء في «وقال في سكن جاريةِ هشام، ورواها حمزةُ وغيرُه، قال: ويُقال جارية محمود الورّاق، وسأله مولاها ان يمتحنها، وذكره في الغزل»

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٧ و، قال ابو العلاء.

«السَّكَن يقع على الذكر والمؤنث، لانه يجري مجرى المصادر، فأن وقع على جمع فجائز».

وقد عقب ابو زكريا على ذلك بقوله: «وفي الكتاب العزيز» واللهُ جعلَ لكم من بيوتكم سكناً» وكل ما سُكِنَ اليه يجوز ان يقال له ذلك، ولهذه العِلَّة سُمِّيت النار سكناً لضوئها ودفئها»

(٣) رواية له «من حسنه» مكان «لما بدا»

وجاء في ن، قال الآمدي روى «من وجهها في حسنه» ان تحسب شعرها لحسنه من جملةِ وجهها الحسن، او تحسب وجهها لحسنه من جملة شعرها. وهذا من وساوسه والغث من معانيه».

وقال ابو العلاء: المعنى ان شعرها ووجهها حسنان، فهما وان كانا مُتَضادَّين في اللون يشتبهان في الحُسْن»

[ذكر ابو زكريا كلام ابي العلاء في شرحه، ولم ينسبه اليه، كما فات ذلك على محقق الشرح]

٣ ـ مُتَصَرِّفٌ في الظَّرْفِ باطِنُ صَدْرِها مُتَفَنِّنٌ في الحُسْنِ ظاهِرُ صَدْرِها[٤]

٤ ـ تُعْطِيكَ مَنْطِقَها فَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَجَنى عُذُوبَتِهِ يَمُرُّ بِثَغْرِها[٥]

٥ ـ وأَظُنُّ حَبْلَ وِصالِهَا لِمُحِبِّها أَوْهَى وأَضْعَفُ قُوَّةً مِنْ خِصْرِها

---

(٤) رواية ر «مُتَغَنِّن في الظرف» مكان «متصرف في الظرف».

(٥) جاء في ن، ٢/الورقة ٦٧ ظ، قال ابو العلاء:

«استعمل النطق في معنى النُّطْق على المجاز، ولو حمل على القياس لوَجَبَ ان يكون المنطقُ موضع النُّطْق اي الفم. وقد استعملوا النطق لغير بني آدم قال لبيد:

فَصَدَّها مَنْطِقُ الدَّجاج مع الصُّبْـ ـحِ وصوتُ الناقوس إذْ ضُرِبا

وقوله «لجنى عذوبته» كأنّ الغرض لعذوبته جَناه، فلما كان المعنيان متقاربين جاز ان يقدِّم احد اللفظتين على الأُخرى، وهذا نحو قول الفرزدق:

يا عَجَباً لِعُمَانِ الأَزْدِ قد هلكوا ولم يَروا عِبرةً في سالِفِ الأُممِ

[وقد اورد التبريزي كلام ابي العلاء هذا في شرحه. ولم ينسبه اليه، كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي]

حرف السين

وقال:

١ - إنَّ يَوْمَ الفِرَاقِ يَوْمٌ عَبُوسُ   أيُّ سَيْلٍ تَسِيلُ فيهِ النُّفُوسُ
٢ - لمْ أزَلْ أُبْغِضُ الخِمِيس ولمْ أدْ   رِ لِماذا حتَّى دَهاني الخميسُ
٣ - بِأَبِي مَنْ إذا رَآها أَبُوها   شَغَفاً قالَ ليت أنَّا مَجُوسُ[1]
٤ - لوْ تَجافَى إبليسُ عَنْ لَحْظِ عَيْنَيْـ   ـها تَقَرَّا عِبادَةً إبليسُ[2]

---

[٤٤٣] هذه الابيات من الخفيف.

(١) رواية م و ل من نسخ شرح الصولي «شغفاً». ورواية ن و ر «شعفاً» بالعين المهملة.

وجاء في ن ٢/الورقة ١١٣ ظ، قال ابن المستوفي:

«في الطرّة العجمية يجوز عند المجوس نكاح البنت.

احبك حبّاً لو احب ببعضه ابوك لقال الناس هذا ينيكها.

وكذا اورده، ولو قال: لو احبّك بعضه. كان اجود

(٢) وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«تَقَرّا» يحتمل وجهين، احدهما: ان يكون تَقَرّى الشيءَ اذا تتبّعه، فهذا غير مهموز، والآخر أن يكون من تَقَرّا القرآن إذا طلب حفظَه وتشبّه بالقُرّاء فهذا أصله الهمز. وحمله على هذا الوجه اليق».

قال ابو زكريا، معقباً: وقد حُكي: قرأتُ القرآن وقَرَيْتُ، ومن قال قَرَيْتُ القرآن بغير همز فيه وجهان، احدهما: انه يريد قرأت القرآن، فيُلقى حركة الهمزة على الراء، ويحذفها كما قال:

رُبَّما فارسٍ كثالثةِ الرَّضـ   ـفِ قد الكلتينه بُوتِ بِحُوبِ

٥ ـ إن تُفَارِقْ لَحْظِي فَقَدْ كانَ مِنْها   وَهْـو في كُـلِّ سـاعَتَـيْنْ عَـرُوسُ[١]

والآخر يؤخذ من قَرَبْتُ الشيءَ بالشيءِ

(١) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«جعل لحظَه كالمُعَرِّس إذا نظر الى الموصوفة و «العروس» يستعمل للرجل والمرأة.

قال ابن المستوفي: وفي طرة النسخة العجمية: اي كان ينال منها ما يريد، وقيل: لانها كانت تُجاب بما تريد، وكيف وقع تفسير هذه الابيات فأنها رديئة»

وقال ابو زكريا في شرحه معقباً على كلام ابي العلاء: «وقوامهم» لا تَخْبأُ لعِطرٍ بعد عَرُوس» يحتمل الوجهين، قال الشاعر:

أتـرضَى بـأنّـا لا تَجفُّ دِمـاؤنـا   وهـذا عَـرُوساً بـاليمـامـةِ خـالِـدُ

ويروى «بالمدينة»

وقال:

١ - دَعْني وشُرْبَ الهَوَى يا شارِبَ الكَاسِ ... فـأنَّـني لِلَّذي حُسيتُـه حـاسِـي

٢ - لا يُوحِشَنَّكَ ما اسْتَسْمجْتَ مِنْ سقَمِي ... فـأنَّ مَنْـزِلَـهُ بي أَحسـنُ النّـاسِ

٣ - مِنْ خَلْوَتي فيهِ مَبْدَا كُلِّ جائحةٍ ... وفِكْـرتي فيهِ مَبْـدا كُـلِّ وسْـوَاسِ

٤ - مِنْ قَطْعِ ألفَاظِهِ تَوْصِيلُ مُهْلِكَتِي ... ووصْـلُ الحاظه تَقْـطِيـعُ أَنْفَـاسِي

٥ - رُزِقْتُ رِقَّـةَ قَلْبٍ مِنْـهُ نَغَّصـهُ ... مُنَغِّصٌ مِن رَقِيبٍ قَلْبُـهُ قَـاسِـي[٢]

٦ - متى أَعِيشُ بِتأْمِيلِ الـرجاءِ إذا ... ما كان قَطْعُ رجائي في يَدَي ياسِي؟

---

[٣٤٤] هذه الابيات من البسيط.

(١) رواية نسخ شرح الصولي «وفكرتي فيه» ورواية بقية الاصول «وفكرتي منه»

(٢) رواية ل «نغّصها» مكان «نغّصه»

وقال :

١ - يا شادِناً صيغ مِنَ الشَّمْسِ   تِـهْ بـالمَـلاحـاتِ عـلى الإنْسِـي
٢ - في كُلِّ يـوْمٍ أَنْتَ في صُـورَةٍ   غَـيْرِ الـتي كـنـتَ بهـا أَمْسِ
٣ - تَـزْدادُ طِيباً كُـلَّ يَـوْمٍ كـما   يَـزْدَادُ غُصْنُ البَـانِ في الفرسِ
٤ - واللهِ لـوْلَا اللهُ لا غَـيْـرُهُ   وَخَـوْفِي الـنَّـارَ عـلى نَـفْـسِـي
٥ - صَلَّيْتُ خَمْساً لـك من هَيْبَـةٍ   وازْدَدْتُ ثِـنْـتَـيْنِ عـلى الخَـمْسِ[1]

[٣٤٥] هذه الابيات من السريع.

(١) انفردت نسخة م برواية «وهبة» وبقية الاصول «هيبة»

وقال:

١ - يَا مَنْ تَرَدَّى بِحُلَّةِ الشَّمْسِ وَمَنْ رَمَانِي بِأَسْهُمٍ خمْسِ
٢ - بالطَّرْف والثَّغْرِ والسَّوَالِفِ والنَّحْـ ـرِ وَشَيءٍ يَطِيبُ في اللمسِ
٣ - ها أنا ذا بالذُّنُوبِ مُعْتَرِفٌ فَهَبْ لِذُلِّي جِنَايَتِي أَمْسِ
٤ - وَهَبْ لِمُسْتَمْطِرِ الجُفُونِ دَماً شَغَلْتَه عَنْ صَلاتِهِ الخَمْسِ[1]
٥ - سَأَلْتُ عن وَصْفِكَ الصِّفَاتِ فما نَطَقْنَ إلاّ بِأَلْسُنٍ خُرْسِ

---

[٣٤٦] هذه الابيات من المشرح

(١) رواية ل و ر «وَجُدْ» مكان «وَهَبْ»

وقال:

١ - يا لابسا ثَوْبَ المَـلاحَـةِ أبْـلِهِ ... فَـلأَنْـت أَوْلَى لابِسيـهِ بِلُبْسِـهِ[١]
٢ - لمْ يُعطِكَ اللهُ الذي اعطاكَه ... حتَّى استَخَفَّ بِبـدْرِه وبِشَمْسِـهِ[٢]
٣ - رَشَأٌ إذا ما كـادَ يُطْلِقُ نَفْسَهُ ... في فَتْكِـهِ أَمَـر الحَيـاءُ بِحبْسِـهِ
٤ - وأنا الذي اعطَيْتُه مَحْض الهَوَى ... وصمِيمَـهُ وأَخَـذْتُ عُـذْرَةَ أُنْسِـهِ
٥ - فَلَئِنْ جَنَيْتُ ثِمـارَه وغُـرُوسَـهُ ... ما كنتُ أَوَّلَ مَنْ جَنى مِنْ غَرْسِهِ[٣]
٦ - مُوْلاكَ يا مَوْلاَيَ صاحِبُ لَوْعَةٍ ... في يـوْمِـهِ وصبـابَـةٍ في أَمْسِـهِ
٧ - دَيفٌ يَجُودُ بِنَفْسِـهِ حتَّى لَقَـدْ ... أَمْسَى ضَعِيفـاً أنْ يَجُـودَ بِنَفْسِـهِ[٤]

---

[٣٤٧] هذه القصيدة من الكامل

(١) أَبَلَت الأُبلُ - أبْلاً وأُبولاَ كثرت. ولعله يقصد هنا كثرت ما فيه من الملاحة.

(٢) رواية ل «لم يعطك الرحمن ما اعطاكه». وانفردت م برواية «حتى آخَرّ» مكان «حتى استخف»

(٣) رواية ل «فلئن جنيت ثمارَه وغرستها». ورواية ر «ثماره وغَرَسْتُه»

(٤) الدنف: المرض الملازم، يقصد هنا ان مرضه الدائم بسبب حبه له

وقال:

١ - بِنَفْسِ حَبِيبٌ سَوْفَ يُثْكِلُنِي نَفْسِي وَيَجْعَلُ جِسْمِي تُحْفَةَ اللَّحْدِ والرَّمْسِ
٢ - جَحدْتُ الهَوى إنْ كُنْتُ مُذْ جَعَلَ الهَوَى مَحَاسِنه شَمْسٍ نَظَرْتُ الى الشَّمْسِ
٣ - لَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنيا عليَّ بأَسْرِها بِهِجْرَانِهِ حتَّى كأنِّيَ في حَبْسِ
٤ - أُسَكِّنُ قَلْباً هَائِماً في مَأْتَمٍ مِنَ الشَّوْقِ إلاّ أنَّ عَيْنِي في عُرْسِي[1]

---

[٣٤٨] هذه الابيات من الطويل

(١) وقد جاء في ر بعد هذا البيت، البيت الآتي:

وإني لأخْشَى إن تَرَاقَتْ أُمُورُه بِهِ أنْ يَثُور الجنُّ فيه على الأنْسِ

وقال:

١ - بِتُّ سِلْمَ الجَوَى وحَرْبَ النُّعَاسِ عُـرْضَـةً لِـلزَّفِـيرِ والأَنْـفَـاسِ
٢ - دَائِبـاً لَـيْلَتِي أكُفُّ بِكَـفِّـي كَبِـداً حَزّها كحز المُواسِ
٣ - فـأذا حَـلّت الهمـومُ تـأوهْـ ـتَ ونـاديت يـا أبـا الـعـبـاس[1]
٤ - حَرَبي مِنْكَ لا أصَابَكَ مِعْشَا رُ الـذي مِنْ هَـوَاكَ مَـرَّ بِـراسِي[2]

[٣٤٩] هذه الابيات من الخفيف

(١) سقط هذا البيت من نسخة م. وقد ورد في نسخة ل من نسخ شرح الصولي.
وروايته في ر« فاذا أجْلَتِ الهموم»

(٢) رواية ل من نسخ شرح الصولي و ر «حَرَبي منك» ورواية م» حزني فيك»
والحَرَب بالتحريك ان يُسْلَب الرجل ماله. حَرَبَه يَحْرُبه اذا اخذ ماله، فهو مَحْرُوب وحَرِيبٌ» اللسان مادة (حرب)

وقال:

١ - غَداً يَتَناءَى صاحِبٌ كانَ لي أُنْسَا فلا مُصْبَحٌ لي في السرور ولا مُمْسَى
٢ - وتصْبِحُ أَحْزَاني عَلَيْهِ كَثِيرةً وَيُصْبِحُ سَعْدِي مِنْ مَوَدَّتِهِ نَحْسا
٣ - أَخٌ لي لوْ أُعْطى المُنَى باسمِ فَقْدِهِ بِلا فَقْدِهِ كانَتْ بهِ ثَمَناً بَخْسا
٤ - فَلوْ أنَّ نَفْسِي أَلْفُ نَفْسٍ لَما انْثَنَتْ يَدُ البَيْنِ أَوْ تُودِي بآخِرِها نَفْسا

---

[٣٥٠] هذه الابيات من الطويل.

وقال:

١ ـ عَبْدُك يَشْكُو باسِطاً خَمْسَهُ مُبْتَهِلاً يدْعُو فلا تَنْسهُ[1]
٢ ـ إنْ أَنْت لم تَبْكِ لهُ رَحْمَةً فلا تَلُمْهُ إنْ بكا نَفْسهُ
٣ ـ كمْ حَسْرَةً لي في الفُؤادِ الذي أطَلْت في سِجْنِ الهَوى حَبْسَهُ
٤ ـ عَبْدٌ إذا أَوْ حشْتَه لمْ يجدْ في الناسِ لوْ حفُّوا به أُنْسَهُ

---

[٣٥١] هذه الابيات من السريع

(١) رواية ر «عبدك يدعو»

وقال:

١ - نَفَسٌ يَحْتَثُّهُ نَفَسُ وَدُمُوعٌ لَيْسَ تَحْتَبِسُ
٢ - وَمَغَانٍ لِلْكَرَى دُثُرٌ عُطُلٌ مِنْ عَهْدِهِ دُرُسُ
٣ - شَهِدَتْ ما كُنْتُ أَكْتُمُهُ ناطِقاتٌ بالهَوَى خُرُسُ[1]

[٣٥٢] هذه الابيات من المديد

(١) رواية ر «شَهَرت» مكان «شهدت». ورواية ل «في الهوى» مكان «بالهوى»

حرف الشين

وقال:

١ - خَالِسٌ لَحْظاً على دَهَشٍ نَاظِرٌ مِنْ طَرْفٍ مُنْجَمِشٍ[١]
٢ - قَدْ رَمَى قَلْبِي بِلَحْظَتِهِ سهْمُ عَيْنَيْهِ فلَمْ يَطِشِ
٣ - نَقَشَتْ كَفُّ المَلاحَةِ في وَجْنَتَيْهِ أَظْرفَ النُّقُشِ[٢]
٤ - عَطَشِي يُرْوَى بِقُبْلَتِهِ فَمَتَى رِيٌّ مِنَ العَطَشِ؟

---

[٣٥٣] هذه الابيات من المديد

(١) رواية م «خالسٌ طرفاً» و «منخمش» بالخاء، وله وجه.

وجاء في ر، ٤/٢٢٥، قال ابو زكريا:

«مُنجمش» من التجميش، وبعض اهل اللغة يزعمُ أن التجميش كلمة مولّدة. وقال بعضهم الجَمْش قَرْصٌ خفيف. والمستعمل جَمَّشْتُه بالتشديد، واستعمله ها هنا على فَعَله فانفعل، وقيل إن الجَمْش حَلْبٌ بأصبعين، فأمّا الجمْش بمعي الحَلْق فمعروف»

يقصد ابو تمام بالطرف المنجمش الطرف المغازل. فقد جاء في اللسان: «والجمش: المُغَازَلة. ضَرْبٌ بقرص ولعب، وقد جمّشه وهو يجمشّها اي يقرحها ويلاعبها. قال ابو العباس: قيل للمغازلة تجميش من الجمش، وهو الكلام الخفي» مادة (جمش)

ومن هنا يتضح ان الشاعر قد قصد بكلامه: المغازلة الخفية بالطرف

(٢) رواية ر «اطرف» بالطاء

وقال:

١ ـ أمَا والذي أعْطَاكَ بَطْشاً وَقُوَّةً | علَّ وأزْرَى بي وَضَعَّفَ مِنْ بَطْشِي[١]
٢ ـ لَقَدْ خَلَقَ اللهُ الهَوَى لك خَالِصاً | وَمَكَّنَهُ في الصَّدْرِ مِني بِلا غِشِّ[٢]
٣ ـ سَلِ اللَّيْلَ عَني هَلْ أذُوقُ رُقادَه | وَهَلْ لِضُلُوعِي مُسْتَقِرٌ على فَرْشِي؟
٤ ـ عَنَاءً بِمَنْ قالَ لِلشَّمْسِ أقْبِلي | لَلَبَّتْهُ أوْ جاءَتْ على رَغْمِها تَمْشِي[٣]
٥ ـ قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ في غَيْرِ لَوْنِهِ | وأُمُّ رَشاً في غَيْرِ أكْرُعِهِ الحُمْشِ

---

[٣٥٤] هذه الابيات من الطويل.

(١) انفردت نسخة م برواية «فأضعف من بطشي»

(٢) رواية ل «لقد جمع الله» مكان «لقد خلق الله»

(٣) انفردت نسخة م برواية «عناء لمن». ورواية ل «على رجلها» مكان «على رغمها»

(٤) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«هذا المعنى يتردد كثيراً، وهو مثل قول الاول:

فعينـاكِ عَيناهـا وجيـدُكِ جيـدُها | سوى عَنَّ عَظْمَ الساقِ منك دقيقُ

ويقال: قوائِم حُمْش اي دِقاق، ويحتمل «في غير لونه» و «في غير كونه» ويريد بـ «الكون الخِلْقة».

حرف الصاد

١ - لَبَّاكَ عَبْدُك مُخْلِصاً وَبَكى دَماً عَدَدَ الحَصى
٢ - عَبْداً أَطَاعَكَ قَلْبُهُ لَيْس المُطِيعُ كَمنْ عَصى
٣ - أغْرَت مَحَاسِنُك السَّقَا مَ بِهِ فَعمَّ وخَصَّصا
٤ - رَامَ التَّخَلُّص مِنْ هَوَا كَ فما أَطَاقَ تَخَلُّصا[1]

[٣٥٥] هذه الابيات من مجزوء الكامل

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة ل. وقد ورد في م، وهما في نسخ شرح الصولي.

وقال:

١ - لِيَ - لا كانَ - مِنْ هَوَاكَ خَلاصُ　　وبِجِسْمِي ولا بِـكَ الإنـتقـاصُ[١]

٢ - دُونَكَ السُّوءَ بي وهـذا فُؤادي　　فـأَذِبْـهُ كـما يَـذُوبُ الـرَّصَـاصُ[٢]

٣ - لِمَ أَعْـرَضْتَ إذْ تَقَنَّصْتُ لَحـظاً　　مِنْـكَ سُكْـراً وانـتَ لي قَنَّـاصُ[٣]

٤ - هـاكَ فـاقتَصَّ مِنْ هَـوَاكَ فـإنَّ (م) السِّنَّ بـالسِّنِّ والجُـرُوحُ قِـصَـاصُ

---

[٣٥٦] هذه الابيات من الخفيف.

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«(س): »وبجسمي لا جسمك الانتقاص» قَطَع همزة الوصل في «الانتقاص» وذلك قليل في شعره، والبحتري يستعمله كثيراً، ولا خلاف في انه جائز، ولم يستعمله ابو الطيّب».

(٢) رواية ل و ر «كما يُذاب»

(٣) رواية ل «منك شزراً» ورواية ر «منك سِرّاً»

حرف الضّاد

وقال:

١ - سالِب عَيْني لَذَّةَ الغُمْضِ وَمُبْكِياً بَعْضِي على بَعْضِ[١]

٢ - وَقاتِلِي ظُلْماً بأعْرَاضِهِ وَلَحْظِهِ بالنَّظَرِ المُغْضِي[٢]

٣ - إيّاكَ يَسْتَعْطِفُ ذُو فاقَةٍ جُرْتَ عَلَيْهِ في الذي تَقْضِي

٤ - مِنْ يَحْسُدُ الأَرْضَ لأشفاقِهِ مَوْطِىءَ نَعْلَيْكَ مِنَ الارضِ[٣]

---

[٣٥٧] هذه الابيات من السريع

(١) رواية م و ل من نسخ شرح الصولي «سألت عيني» ورواية ر «سالب عيني» وهذا اجود.

(٢) لم يرد هذا البيت في م. وقد ورد في ل من نسخ شرح الصولي.

(٣) رواية ل «على الارض».

حرف الظاء

وقال:

١ - وَمُشَجَّجٍ بالمِسْكِ في وَجَناتِهِ   حَسنِ الشّمائِلِ ساحِرِ الالفاظِ[1]
٢ - أَبداً تَرَى الآثارَ في وَجَناتِهِ   مِمَّا يُجَرِّحُها مِنَ الأَلحَاظِ
٣ - وَتَراه سائِر دَهْرِهِ مُتَبَسِّماً   فاذا رَآني مَرَّ كالمُغْتَاظِ
٤ - في القَلْبِ مِني والجَوَانِحِ والحَشَا   مِنْ حُبِّهِ حَرٌّ كَحَرِّ شُوَاظِ[2]

[٣٥٨] هذه الابيات من الكامل

(١) يقال: شَجَّ الشراب، اذا مزجه بالماء، وفي حديث جابر: اردفني رسولُ الله ﷺ، فالتقمتُ خاتم النبوّة، فكان يَشُجُّ عليّ مِسْكاً، اي اشم منه مسكاً. كأنه يخلط النسيم الواصل الى مشمّة بريح المسك» انظر اللسان، مادة (شجج)

(٢) رواية ل «الجوارح» مكان «الجوانح»

وقال:

١ - إجْعَلْ لِعَيْنِي في الكَرَى حَظًّا ولا تَكُنْ لي مالِكاً فَظًّا

٢ - أَمَا لِعَيْنِي بِكَ مِنْ حرْمَةٍ إذْ أَعْمَلَتْ في حُسْنِكَ اللَّحْظَا؟

٣ - أَلزَمْتَنِي ذَنْباً فَعَاقَبْتَنِي مِنْ قَبْلِ أنْ تَسْمع لي لَفْظا

[٣٥٩] هذه الابيات من السريع.

- ٣٦٠ -

حرف العين

وقال:

١ - وَبَدِيعُ الجَمالِ يَضْحكُ عَنْ أَضـ ـوائِـهِ البَـدْرُ عِنْـدَ وَقْتِ الطُّلُوعِ
٢ - ما اجتَلَتْهُ عَـيْنُ التَّـأَمُّـلِ إلاّ رَجَعَتْ مِنْـهُ عَنْ جَمَـالٍ بـدِيـعِ
٣ - كُلُّ ما مَنْظَرٍ رَأَيْتُ مِنَ الحُسْـ ـن فَـفِيـهِ مِنْـهُ جَمِيـعُ جَميـعِ
٤ - غَير أَنَّ العُيُونَ تَجْني بأَيْدِي الـ ـلَّحْظِ مِنْ وَجْنَتَيْـهِ زَهْـر الـرَّبِيـعِ

---

[٣٦٠] هذه الابيات من الخفيف.

حرف الفاء

وقال:

١ - حَسـرَاتٌ وعَـوَاطِـفُ وَسَـقـامٌ مُـوَالِـفُ
٢ - وَفُـؤَادٌ مُـعَـذَّبٌ وَدُمَـوعٌ ذَوارِفُ
٣ - يـا قَـرِيـب المَـزَار لـكـنَّـهُ لا يُـسـاعِـفُ
٤ - نَـصْـبُ عَـيْـنِي خـيـالُ وَجْـهِـكَ بـالـشَّـوْقِ وَاقِـفُ
٥ - أَيـنـما كـنـتَ سـيـدي طَـافَ بي مِـنْـكَ طـائِـفُ(١)

---

[٣٦١] هذه الابيات من الخفيف

(١) انفردت نسخة م برواية «طاف لي»

- ٣٦٢ -

وقال:

١ - على ثِقَةٍ مِنْ أَنَّني بِكَ مُدْنَفُ صددتُ وأيُّ النَّاسِ بِي مِنْكَ أَعْرَفُ(١)
٢ - إذا كُنْتَ في فِكرِي وَقَلْبِي وَمُقْلَتِي فأَيّ مَكانٍ مِنْ مَكانِكَ أَلْطَفُ

- ٣٦٣ -

وقال:

١ - لَمْ أَرَ شيئاً مِنَ الفِراقِ إذا كانَ أخُو البَيْنِ عاشِقاً كَلِفا
٢ - أَصْعَب مِنْ وَقْفَةِ المُشَيِّعِ لِلْحُبِّ (م) يُرِيدُ الوَدَاعَ مُنْصَرِفاً
٣ - ما أنْفَعَ القُرْب لِلْمُحِبِّ وإنْ أَعْرَضَ عَنْهُ حَبِيبُه وَجَفا
٤ - أيُّ مُحِبٍّ تَمَّ السُّرورُ لَه لَمْ يلق مِنْ لَوْعَةِ الهَوَى طَرَفا؟

[٣٦٢] هذان البيتان من الطويل.

(١) ورد هذان البيتان في نسخ شرح الصولي فقط.

[٣٦٣] هذه الابيات من المنسرح.

وقال:

١ - جَمَّشَتْني بحَاجِبٍ وأشَارَتْ بِطَرْفِها[1]

٢ - فَتَأمَّلْتُ وَجْهَها فاتَّقَتْني بِكَفٍّها[2]

٣ - ليْتَ نِصْفِي على الفِرا شِ لِحافٌ لِنِصْفِها

٤ - فأَنالُ الذي أُرِيـ ـدُ على رَغْمِ أنفِها

---

[٣٦٤] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل و ت «جمشتني بظرفها»
الجَمْش: المغازلة.

(٢) انفردت نسخة م برواية «واتقتنى»

وقال:

١ - تَبَدَّلْتُ إلْفاً إذْ تَبَدَّلْتَ بي إلْفَا ... وَقَدْ خانني فِيكَ الزَّمانُ وَمَا وَفَى[1]

٢ - وَجَرَّعْتُ نَفْسِي مِنْ إخائِكَ سَلْوَةً ... على الرَّغْمِ مِني جُرْعَةً مُرَّةً صِرْفا

٣ - مَلِلْتَ فَما تَعْدُو المَلالَ سجِيَّةٌ ... تَعَوَّدْتَها لا تَسْتَطِيعُ لها صِرْفَا[2]

٤ - رميْتُ بِحَظِّي مِنْكَ في أبْعَدِ المَدَى ... وَأَسْلَمْتُه لِلرِّيحِ تَنْسِفُه نَسْفَا

٥ - ووالله ما زَالَتْ لَوامِعُ بَارِقٍ ... مِنَ الغَدْرِ في أجْفَانِ عَيْنَيْكَ لا تَخْفَى

٦ - فأُقْسِمُ لَوْ أيقَنْتُ أنَّ مَلالَةً ... لِعَيْنَيَّ تَسْمُو لَمْ أُدِرْ لهما طَرْفَا[3]

---

[٣٦٥] هذه الابيات من الطويل

(١) رواية ر «وما أوفى»
تقول: أَوْفَاه حَقَّه، ووَفَّاه تَوْفِيَةً، بمعنى: اي اعطاه وافياً

(٢) سقط هذا البيت من نسخة ل. وورد في ر بعد البيت: «والله ما زالت. .»

(٣) رواية ت «ضلاله»

حرف القاف

وقال:

١ - نَـأْيٌ وَشِـيـكٌ وانـطِلاقُ وَغَـلِـيـلُ شَـوْقٍ واحـتِـرَاقُ
٢ - بـأَبِي هَـوىً وَدَّعْـتُـهُ تَـاهَـتْ بِصُـحْـبـتِـهِ الـرِّفـاقُ[1]
٣ - بَـدْرٌ يُضِـيءُ لِـعـاشِـقِـيـ ـهِ فـما يطيـقُ بـه المحَـاقُ[2]
٤ - وَتَمَـرَّهَـتْ وَتَـشَـعَّـثَـتْ جَـزَعـاً لِـغَـيْـبـتِـهِ الـعِـراقُ[3]
٥ - المَـوْتُ عـنـدي والـفِـرا قُ كِـلاهُمَـا مـا لا يُـطَاقُ
٦ - يـتـعـاوَنَـانِ عـلى الـنُّـفُـو سِ فَـذَا الحِمامُ وذا السِّيـاقُ[4]
٧ - لـوْ لمْ يـكُـنْ هـذا كـذا مـا قِـيـلَ مَـوْتٌ أَوْ فِـراقُ

---

[٣٦٦] هذه القصيدة من الكامل.

(١) رواية ن «تاهت لصحبته»

وجاء في ن ٢/الورقة ١٩٩ و، وفي ر، ٤/٢٣٩، قال ابو العلاء:

«اراد بـ «هَوًى» انساناً يهواه فنعته بالمصدر ثم اقامه مقامَ الاسم. ولا يجوز غير ذلك. وقوله «تاهت لصحبته الرفاق» يحتمل وجهين: احدهما: ان يكون التِّيه الذي هو تكبّر واعجاب، كأنها لَحقها تِيه لِما اصابها، والآخر: ان يكون من تاهَ في الارض اذا حارَ وَضلَّ اي انهم يحارون لِحُسْنِه ونُوره»

(٢) رواية ر «وما يطيف»

(٣) انفردت نسخة م برواية «فتمرهت» بالفاء.

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«التَّمَرُّه» تَرْك الكُحْل، والمَرَهُ في العَيْن ضِدُّ الكَحَل، يقول: كان هذا السائِرُ مثل الكُحْل في عين العراق، فلما غاب بَانَ ذلك فيها»

قال ابو زكريا معقباً: «ومنه قيل فلاةٌ مَرْهَاة، يريد انها تَبيض بالسَّراب»

(٤) انفردت نسخة م برواية «يتعاونون»

- ٣٦٧ -

وقال:

١ ـ لك عِلمٌ بِعَبْـرتي واشتِيـافِي والـذي بي مِنْ لَـوْعَـةٍ واحْتِـرَاقِ
٢ ـ لَكَ الظَّرفُ والمَلاَحَةُ والحُسْـ ـن وطِـيـبُ الآداب والأَخْـلاقِ(١)
٣ ـ وقبيحٌ بِأَنْ تُعَرِّض جِسْمِي مـا أَرَى مِـنْ مِصـارِع العُـشَّـاقِ
٤ ـ فعـلامَ في غَـيْرِ جُـرْمٍ والصُّـدُودُ الفِـرَاقُ قَبْـلَ الفِـرَاقِ؟

- ٣٦٨ -

وقال:

١ ـ مَات ذَاكَ الجَوَى وَذَاكَ الحريقُ وَرَثَى لي ظَبْي عـلَيَّ شفيقُ
٢ ـ وجرى النَّوْمُ مِن جفُونِي مَجْرَى الـ ـدَّمْعِ واستـأْنَس الفُؤَادُ المَشُـوقُ(٢)
٣ ـ رَفِقَ الدَّهْرُ لي بِمَوْلاي والدَّهْـ ـرُ إذا شَـاءَ بـالـقُلُوبِ رَفِـيـقُ
٤ ـ فَبِحَقِّي وحُرْمَتِي لا تَسبُّوا الدَّهْـ ـر ظُـلْماً فـإِنَّـهُ لي صـدِيـقُ

---

[٣٦٧] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل و ر «وطيب الاردان»

[٣٦٨] هذه الابيات من الخفيف

(٢) رواية ل «واليوم «مكان» النوم» وهذا تصحيف

- ٣٦٩ -

وقال:

١ - يَصُدُّني عَنْ كَلامِكَ الشَّفَقُ فالرُّسْلُ بَيْني وَبَيْنَكَ الحَدَقُ[١]
٢ - حَديثنا في الضَّمِيرِ مُتَّفِقٌ وأَمْرُنا في الجَمِيعِ مُفْتَرِقُ
٣ - تُومِي بأسرارِها حواجِبُنا وأعْيُنٌ بالوصالِ تَرتَشِقُ[٢]

- ٣٧٠ -

وقال:

١ - واللهِ لَوْ تَدْرِي الذي أُلْقَى لَحَرَجْت ان تَتَجاوزَ الحَقَّا[٣]
٢ - بي فَوْقَ ما تَلْقَى بِواجِدِهَا أَمُّ تَراهُ لِحِينِهِ مُلْقَى[٤]
٣ - تَبْكِي لِمَنْهُوشٍ تَنَيَّبهُ صِلٌّ فما يُرْجَى ولا يُرْقَى[٥]
٤ - فارْحَمْ شَقِيًّا في هَوَاكَ فما يَبْغِي وإنْ اعْتَقْته عِتْقَا

---

[٣٦٩] هذه الابيات من المنسرح

(١) لم يرد هذا البيت في م، وروايته في ل «الشدرق» وهذا تحريف

(٢) رواية ل و ر «توحي» مكان «تومي».

[٣٧٠] هذه الابيات من الكامل

(٣) رواية ر «لو تدري بما القى»

(٤) رواية ل، امُّ رأته لجنبه مقلى». ورواية ر «ام تركه لجنبها ملقى»

(٥) جاءفي ن، ٢/الورقة ١٩٩ ظ، قال ابو العلاء،

«يقال نَهَشَتْهُ الحيّة وَنَهَسَته، وقيل النَّهْسُ بمقدّم الفَمْ، والنَّهْشُ اكثرُ منه. و «تنيّبه صِل» اصابه بنابه.

قال ابو زكريا معقباً: «كما يقال ظُفِّرَ إذا أُصِيب بالظُّفر، وخُرِّس إذا عُضَّ بالضِّرْس»

- ٣٧١ -

حرف الكاف

وقال:

١ - دَعَا إليّ اللَّحظ خدَّاكا ‏ ‏ فامترتِ الأعينُ عيناكا[١]
٢ - مَا زِلْتُ أرْجُوكَ كما لم أزَلْ ‏ ‏ يا سيدي مُذْ كنتُ أخشاكا
٣ - واللهِ لَوْ أُعْطَى المنى لَمْ أُرِدْ ‏ ‏ إلاّ اسْتِلاماً بِفَمِي فَاكَا[٢]
٤ - قَدْ بعدتْ هِمَّةُ مَنْ رَاحَ أوْ ‏ ‏ أصْبَحَ يوْماً يتمنَّاكا

- ٣٧٢ -

وقال:

١ - لَهْفَ نَفْسِي لا بل عَلَيْكا ‏ ‏ أنْ تَجُولَ العُيُونُ في خَدَّيْكا[٣]
٢ - وَعَزِيزٌ عليَّ أن تَجْتَنِي الأَبْـ ‏ ‏ ـصارُ زَهْر الرَّبِيعِ مِنْ وَجْنَتَيْكا
٣ - أنْت وَقْفٌ على القُلُوبِ بِمَا أصْـ ‏ ‏ ـبحت تُهْوَى وَهُنَّ وَقْفٌ عَلَيْكا
٤ - لا قَضَى اللهُ لي وِصالَكَ إنْ كُنْـ ‏ ‏ ـتُ أرَاني أشْتَاقُ إلاّ إلَيْكا
٥ - جَرحَتْكَ العُيُونُ باللَّحْظِ حتَّى ‏ ‏ صِرْتُ أخْشَى عَلَيْكَ مِنْ عَيْنَيْكا

---

[٣٧١] هذه الابيات من السريع
(١) رواية ل و ر «دَعَا أبيُّ» مكان «دَعَا اليّ» و «وامترت» مكان «فامترت»
(٢) سقط الشطر الثاني من هذا البيت في نسخة ل

[٣٧٢] هذه الابيات من الخفيف.
(٣) رواية ر «إذْ تَجُولُ»

- ٣٧٣ -

وقال:

١ - إنَّ حُـزْني عَلَيْـك لَيْس علَيْكـا بـلْ عـلى مُهْجـةٍ تَسِيلُ لَـدَيْكـا
٢ - أنْت تُزْهَى بِصُورةٍ غدَتِ الأبْـ ـصارُ مِنْ حُسْنِها وَرَاحتْ عَلَيْكـا
٣ - لَعن اللهُ مُقْلَةً جُعِـلَ الأمْـ ـرُ إليهـا فغَـارَقَتْ وَجْنتَيْكـا[1]
٤ - بِأبِي لَفْظُكَ المَلِيحُ الذي قَـدْ تَـرَكَ السَّمْع وهْـو طَوْعُ يـدَيْكـا
٥ - كيْفَ لا يَسْتبِـدُّ بـالحُسْنِ لَفْظُ كُلَّما شِئْت جـالَ في شفتيكا
٦ - إنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ في كُلِّ وصْلٍ وصُـدُودٍ أرَقُّ مِـنْ خـدَّيْـكـا

- ٣٧٤ -

وقال:

١ - نَمْ وإنْ لمْ أنَمْ كَـرَاي كَـرَاكـا شَـاهِـدِي مِنْـكَ أنَّ ذَاكَ كَـذَاكـ[2]
٢ - طَالَ ضُرِّي - تَفْدِيكَ نَفْسِي - وَقَلَّتْ نفسي مِثْلِي عَنْ أنْ تكونَ فِـدَاكا
٣ - في سبِيلِ الهَوَى فُؤَادِي وما آ سى عَلَيْـهِ ولـكنْ عـلى ذِكْـرَاكـا
٤ - ذهبت مُقْلَتايَ بالدَّمِ والـدَّمْـ ـعِ فَفِي النَّـارِ إذْ نَجتْ مُقْلَتَـاكـا
٥ - لَسْتُ أبْكِي ذَهاب عيني لِعَيْنِي غَـيْرَ أنِّي أبْـكِـي لأن لا أرَاكـا
٦ - ما فِراقُ الـدُّنيا أبَـالِي ولكنْ في فِـراقِ الـدُّنيـا فِرَاقُ هَـوَاكـا

---

[٣٧٣] هذه الابيات من الخفيف.

(١) رواية ر «مقلتيكا»

[٣٧٤] هذه الابيات من الخفيف.

(٢) انفردت نسخة م برواية «وإن لم تنم». ورواية ر «شاهدُ»

- ٣٧٥ -

وقال:

١ - يا أبا جَعْفَرٍ أَقَرَّ لكَ الحُسْـ   ـنُ وَحَلَّتْ جُيُوشُهُ في ذَرَاكا[1]
٢ - يا أبا جَعْفرٍ خُلِقْتَ بديعاً   فاقَ حُسْنَ الوُجُوهِ حُسْنُ قَفَاكا
٣ - يا أبا جَعْفَرٍ هَلِ النَّأيُ يُنْجِي   مِنْكَ هَيْهَاتَ بلْ يزِيدُ هَلاكا[2]
٤ - يا أبا جَعْفرٍ أَنِلْنِي وِصالاً   يُجْزِك اللهُ - إنْ فَعَلْتَ - جَزَاكا

- ٣٧٦ -

وقال:

١ - رَاحَتِي في البُكَاءِ حتّى أَرَاكا   إنَّ لي مِنْكَ شَاغِلاً عَن سِوَاكا[3]
٢ - تَعِس الهَجْرُ الذي شَأْنُه الهَجْـ   ـرُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَاشَاكا
٣ - ارشدني إلى رِضَاكَ فإنّي   لسْتُ أَدْرِي ما حِيلَتِي في رِضَاكا
٤ - وإذا قِيلَ مَنْ تُحِبُّ تَخَطَّا   كَ لِساني وأنْت في القَلْبِ ذاكا

---

[٣٧٥] هذه الابيات من الخفيف
(١) رواية ل «واضحت» مكان «وحلّت»
(٢) رواية ل «الصبّ» مكان «منك»

[٣٧٦] هذه الابيات من الخفيف
(٣) انفردت م برواية «حين اراكا»

- ٣٧٧ -

وقال:

١ - عَرِيتُ من الهَوَى وَبَرِئتُ منه ... لَئِنْ أنـا لم أُعَـاقِبْ مُقْلَتَيْكـا
٢ - بَعَثْتُكَ رَائِداً فَسَرَقْت مِنْهُ ... محاسنهُ بِلَحْظَةِ نَـاظِـرَيْكـا
٣ - وجِئت تَقُـولُ لَمْ أَره وَهـذِي ... مَحَاسِنُه تَلُوحُ بِـوَجْـنَـتَـيْكـا
٤ - فـأن تـكُ يـارَ سُـولُ كَتَمْتَنِيـهِ ... لَقَـدْ ظَهَـرت مَحَاسِنُـهُ عَلَيْكـا

- ٣٧٨ -

وقال:

١ - مَلِكٌ جـارَ إذْ مَـلَكْ ... لـيْس يَـرْثِـي لِمَـنْ هَـلَكْ
٢ - هَـتـكَـتْ سِتْرَ سـلْوَتِي ... كَـفُّ حُـبـيْـكَ فـانْهَتَـكْ
٣ - يـا مليكـاً اذ بَـكَـى ... عَـبْـدُه في الهَـوَى ضَـحِـكْ
٤ - لي مِـنَ الحُـزْنِ مِثْلُ مـا ... مِـنْ بـدِيـعِ الجَـمـالِ لَـكْ

---

[٣٧٧] هذه الابيات من الوافر

[٣٧٨] هذه الأبيات من الخفيف

حرف اللام

وقال:

١ ـ البَيْنُ جرّعني نَقِيع الحَنْظَلِ والبينُ أَثْكَلَنِي وإنْ لمْ أَثْكَلِ
٢ ـ ما حَسْرَتِي أَنْ كِدْتُ أَقضِي إنَّما حسراتُ قَلْبِي أَنَّنِي لمْ أفعل
٣ ـ نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ من الهَوَى ما الحُب إلاَّ لِلْحَبِيبِ الأَوَّلِ
٤ ـ كمْ مَنْزِلٍ في الأَرضِ يأْلَفُهُ الفَتى وحنينُهُ أَبداً لأَوَّلِ منْزِلِ[٣]

[٣٧٩] هذه الابيات من الكامل

(١) رواية ل «واخب اثكلني»

(٢) رواية ر «حسرات نفسي»

(٣) رواية ل «لك منزل في القلب يألفه الفتى» وهذه رواية ضعيفة

- ٣٨٠ -

وقال:

١ - زَائِـر زارَنِي فَـهـاج خيـالا　　كنتُ لـوْلاَهُ أسوأَ النَّـاسِ حَـالا[١]
٢ - فتمتعتُ من غـزالٍ وحـاشيْ　　ذلـك الشخصُ أن يكـون غـزالا
٣ - كيف أرْجُو لقاءَ ساكِنِ بَغْدا　　دَ بِمِصـرٍ لَقَـدْ رَجَـوْتُ ضَـلالاَ
٤ - مثَّلَتْـهُ المُنى لِعَيني وفِكْـرِي　　ولِقَلْبِـي حتَّى قَـبِلْتُ المُحـالا
٥ - مـا أرَانِي أراكَ نَصْب خَيَـالٍ　　طَـارِقٍ أوْ يصِـير جِسْمِي خَيـالا[٢]

- ٣٨١ -

وقال:

١ - وجدَ الحَاسِدُونَ فينا مَقَـالا　　فَـوَّقُـوا أَسْهُـماً لَـنـا وَنِـبـالا
٢ - عَجِبُـوا أن قانصـاً بثَّ في الآ　　فـاقِ أَشْـرَاكَـهُ فَـصـادَ غَـزَالا[٣]
٣ - مِـلْءُ عَيْنِي مـلاحَـةً وَجَمـالاً　　وَفُـؤَادِي مـهَـابَـةً وجـلالا
٤ - فاعْذِلُوا فيهِ كيفَ شِئْتُمْ وقُولوا　　قَـدْ كَـفَى اللهُ المؤْمنـين القِتـالا

---

[٣٨٠] هذه المقطوعة من الخفيف

(١) رواية ل للبيت

زائـر زارني فـزاد جمـالا　　كنت لـولاه احسن النـاس حـالا

(٢) رواية ر: «ما اراني أزَالُ»

[٣٨١] هذه الابيات من الخفيف

(٣) رواية ل «زعموا» مكان «عجبوا»

- ٣٨٢ -

وقال:

١ - أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قُبلِي وَإِنْ اعْطَيْتَنِي أَمَلِي

٢ - وأُشْفِقُ أَنْ أَرَى خَدَّيْـ ـكَ نَصْب مواقِعِ القُبلِ

- ٣٨٣ -

وقال:

١ - مُتَطَلِّبٌ بِصُدُودِهِ قَتْلِي فَرْدُ المَحاسِنِ وَجْهُهُ شُغْلي

٢ - أَلْحاظُه في الخَلْق مُسْرِعَةٌ فيما يُرِيدُ كسُرْعةِ النَّبْلِ

---

[٣٨٢] هذان البيتان من الوافر

(١) انفردت نسخة م برواية «القُبل» ورواية ل و ر «المُقَلِ» وهذه الرواية اجود

[٣٨٣] هذان البيتان من الكامل

(٢) رواية ت «مشرعة» بالشين

وقال:

١ ـ كَمْ يَتَمادَى لَيْلِيَ الأَطْوَلُ كَمْ يتبارَى دَمْعِي المُسْبَلُ
٢ ـ يا طُولَ هَجْرٍ ما لَهُ آخِرُ مِنْكَ لِعَتْبٍ ما لَهُ أَوَّلُ[1]
٣ ـ يا غافلاً مالي أرَى طَرْفَكَ عَنْ قَتْلِي لا يَغْفَلُ
٤ ـ أَرَاكَ لا تَنْفَكُّ ذا فَزْعَةٍ في النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ تقتلُ[2]

---

[٣٨٤] هذه الابيات من السريع

(١) انفردت نسخة م برواية «منك بعتب»

(٢) روايةِ الديوان «من كثرة من تقتل»

وقال:

١ - شَدَّ مَا اسْتَنْزَلَتْكَ عَنْ دَمْعِكَ الأَظْـ ـعانُ حِينَ اسْتَهَلَّ دَمْعُ الغَزالِ(١)

٢ - أَيُّ حُسْنٍ فِي الذَّاهِبِينَ تَوَلَّى وَجَمالٍ على ظُهُورِ الجِمالِ

٣ - ودَلالٍ مُخَيِّمٍ فِي ذُرَى الخِيـ ـمِ وحِجْلٍ مُعَذَّبٍ فِي الحِجَالِ(٢)

٤ - ومهاً مِنْ مَهَا الخُدُورِ وآجا لِ ظِبَاءٍ يُسْرِعْنَ فِي الآجالِ(٣)

٥ - عَادَكَ الزَّوْرُ لَيْلَةَ الرَّمْلِ مِنْ رَمْلَةِ بَيْنَ الحِمى وبين المِطَالِ

٦ - نَمْ فَما زَارَكَ الخَيالُ ولـ ـكِنَّكَ بالفِكْرِ زُرْتَ طيف الخَيَالِ

---

[٣٨٥] هذه القطعة من الخفيف.

(١) رواية ل «حتَّى استهلَّ سحّ العزالي» ورواية ر «حتّى استهل» ورواية الديوان، «مِن ربعك الاظعان»

(٢) انفردت نسخة ر برواية «وحجل مُغَيَّب»

الخِيم: الطبيعة والسجية. والحِجْل: القيد. وهو الخَلْخَال ايضاً.

جاء في اللسان: «وفي الحديث: كان خاتم النبوّة مثل رِزِّ الحَجَلة بالتحريك. هو بيت كالقبه يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار. ومنه حديث الاستئذان ليس لبيوتهم ستور ولا حِجال، ومنه اعرُوا النساء يَلْزَمْنَ الحِجَال. والجمع حَجَل وحِجال. قال الفرزدق:

* رَقَدْنَ عليهن الحِجَال المُسَجَّف *

قال الحِجال: هم جماعة ثم قال المُسَجَّف فذَكَّر. لان لفظ الحِجال لفظ الواحد مثل الجراب والجداد»

(٣) الأَجْلُ بكسر الهمزة وسكون الجيم وهو القطيع من بقر الوحش والظِباء والجمع آجال. وتأَجَّلَت البهائم اي صارت آجالاً انظر اللسان مادة (أجل)

- ٣٨٦ -

وقال:

١ - مُعْتَدِلٌ لَمْ يعْتَدِلْ عَذْلُهُ   في عَاشِقٍ طَالَ بِهِ خَبْلُهُ[1]

٢ - أطَرْفُهُ أحسن أَمْ ظَرْفُهُ   أَوْ وَجْهُهُ أَحْسَنُ أمْ عَقْلُهُ[2]

٣ - أُنْظُرْ فَما عايَنْت في غَيْرِهِ   مِنْ حَسنٍ فَهْو لَهُ كُلُّهُ[3]

٤ - لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ تَمَنَّ المُنَى   إذَنْ تَمَنَّى أَنَّهُ مِثْلُهُ

٥ - أَيُّ خِصالٍ حازها سيدِي   لَوْ لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوها مَطْلُهُ[4]

- ٣٨٧ -

وقال:

١ - بُؤْس قَلْبِي كَيْفَ ذَلَّا   صارَ لِلسُّقْمِ مَحَلَّا[1]

٢ - لَمْ أكُنْ أَخْشَى الذي كا   نَ وَقَدْ كنتُ مُخَلَّى

٣ - ذُبْتُ حتَّى ما أَرَى لي   في مِرَاةِ الشَّمْسِ ظِلَّا[2]

٤ - صَفَحَ اللهُ لِمَنْ يَظْ   لِمُني عَمَّا استَحَلَّا

---

[٣٨٦] هذه المقطوعة من السريع

(١) انفردت نسخة م برواية «بالفكر لم يعتدل» ورواية ل وبقية الاصول «معتدل لم يعتدل»

(٢) رواية الديوان «أطَوْقُهُ أحسن» فيها ضعف

(٣) رواية ل والديوان «مَن غيره»

(٤) رواية الديوان «صفوه»

[٣٨٧] هذه الابيات من الطويل.

(٥) انفردت نسخة م برواية «وَلّى» ورواية بقية النسخ «ذَلاّ»

(٦) رواية ل و ت من نسخ شرح الصولي «العين» مكان «الشمس»

- ٣٨٨ -

حرف الميم

وقال:

١ - استَـزَارْتُهُ فِكْـرَتِي في المَنَـامِ فـأَتَـانِي في خُـفْـيـةٍ واكـتِـتَـامِ

٢ - اللَّيـالِي أَحْفَى بِقَلْبِي إذا مـا جَـرَحَتْـهُ الـنَّـوىَ مِـنَ الأَيَّـامِ (١)

٣ - يـا لَهـا لَـذَّةً تَـنَـزَّهَتِ الأرْ واحُ فيهـا سِـرّاً مِـنَ الأَجْسـامِ (٢)

٤ - مَجْلِسٌ لمْ يَكُنْ لنَـا فيـهِ عَيْبٌ غَـيْرَ أَنَّـا في دَعْـوَةِ الأَحْـلامِ

- ٣٨٩ -

وقال:

١ - يـا سَقَمَ الجَفْنِ مِـنْ حَبِيبِي أَلْـبَـسَـنِي حُـلَّةَ الـسَّـقَـام

٢ - كَـمْ قَـتَـلَتْ لَحْـظَـتَـاكَ ظُـلْماً مِـنْ عَـاشِقِ الـقَلْبِ مُـسْتـهَـامِ (٣)

٣ - يـا مـنْ بِعـيْـنَـيْـهِ لي غَـرَامٌ قَـرَّبَ مِـنْ مُـهْـجَـتِي حِمَـامِـي (٤)

٤ - قَـدْ روِيَتْ مِنْ دَمِي فَحَسْبِي مِـنْ صَـائِب الـنَّبْـلِ والـسِّهَـامِ (٥)

---

[٣٨٨] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية الديوان «فالليالي أخفى»

(٢) رواية ل و ت والديوان «ليلة» مكان «لذّة»

[٣٨٩] هذه الابيات من البسيط

(٣) رواية الديوان «مقلتاك » مكان «لحظتات» ورواية الديوان اجود

(٤) رواية الديوان «سقام» مكان غرام»

(٥) رواية الديوان «وجسمي» مكان «فحسبي»

- ٣٩٠ -

وقال:

١ - الهَـوَى ظَـالِمٌ وانْـت ظَـلُومُ　　كَـيْـفَ يـقْـوَى عَـلَيْـكُـما المَـظْلُومُ
٢ - لِلْهَـوَى جُرْأَةٌ ومِنْكَ صـدُودٌ　　لَـيْس لي مِـنكُـما مُحِبٌّ رحِـيـمُ[1]
٣ - قَـدْ بَـرَاني الهَـوَى ودَلَّـهَ عَقْـلِي　　حَـلَّ بِي مِنكُـما البَـلاَءُ العَـظِـيمُ
٤ - إنَّما يَعْرِف السَّهادُ وطُولَ اللَّيْـ　　ـلِ مَنْ حَبْـلُ وَصْلِهِ مَصْـرُومُ

- ٣٩١ -

وقال:

١ - ظَنُّـكَ فِيـما أُسِـرُّهُ حَـكَـمُ　　أَرْضَـى بـه إن طَـرْفُـك الفَـهِمُ[2]
٢ - كَيْفَ سُلُوِّي واذنتَ تَـرْحَمُـنِي　　لَـيْس بِهـذا تُجَـاوَرُ الـنِّـعَـمُ[3]
٣ - أَمِنْتَ قَلْبِي عـلى هَـوَاكَ فـما　　قَلْبِي عـلى مـا ائتَمَنْتَ مُتَّهَـمُ[4]
٤ - أَظْهَرْتُ مِنْ لوْعَةِ الهَوَى جَزَعاً　　والـصَّبْـرُ إلاّ عَـنِ الهَـوَى كَـرَمُ

---

[٣٩٠] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل «وفيك صدود»

[٣٩١] هذه الابيات من المنسرح

(٢) رواية ل والديوان «ارضى به او فطرفك الفهم». ورواية ر «ارضى به لي وطرفك الفهم»

(٣) رواية ل «وانت تنصفي». ورواية ر والديوان «ولست ترحمني»

(٤) انفردت نسخة م برواية «أمِنْت عيني». ورواية بغية الاصول» امنت قلبي». ورواية ل و ر «يُتَّهم»

- ٣٩٢ -

وقال:

١ - يا سمِي المَجْهُولِ حِينَ يُسَمَّى   والذي خُصَّ بالجَمالِ وَعُمّا[1]

٢ - والذي هَمَّ خَصْرُهُ بانْبِتَاتٍ   فَثَناهُ الحَشَا فكادَ وَلَمّا

٣ - لسْتُ أنْسَى مَقَالَه لي سِرّاً   أحْسنُ الحُبِّ ما يَكُونُ مُعَمَّى

٤ - حَفِظَ اللهُ لي صحِيحَ هَوَاهُ   وَكفَاني من حُبهِ مَا أهَمّا[2]

- ٣٩٣ -

وقال:

١ - رُقَادُكَ يا طَرْفِي عليكَ حَرَامُ   فَخَلِّ دُمُوعاً فَيْضُهُنَّ سِجَامُ[3]

٢ - فَفِي الدَّمْعِ إطْفَاءٌ لِنَارِ صَبَابَةٍ   لَهَا بَيْنَ أثْنَاءِ الضُّلُوعِ ضِرَامُ

٣ - ويا كبِدِي الحَرَّى التي قَدْ تَصَدَّعَتْ   مِنَ الوَجْدِ ذُوبِي ما عَلَيْكِ كَلَامُ

٤ - قَضَيْتُ ذِماماً للهَوَى كانَ وِاجِباً   عَلَيَّ ولي أيْضاً عليهِ ذِمَامُ

٥ - ويا وَجْهَ مَنْ ذَلَّتْ وُجُوهٌ أعِزَّةٌ   لَهُ وَسَطَا عِزّاً فَلَيْس يُرَام

٦ - أجِرْ مُسْتَجِيراً في الهَوَى بِكَ باسِطاً   إلَيْكَ يَدَيْهِ والعُيُونُ نِيَامُ[4]

---

[٣٩٢] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية م «المهجور» وهذا تحريف. ورواية ل «المجهود». ورواية الديوان» باسمي النبي»

(٢) رواية ل «ما ألَمّا»

[٣٩٣] هذه القصيدة من الطويل.

(٣) رواية ل «دموعي»

(٤) انفردت نسخة م برواية »تَنام»

- ٣٩٤ -

وقال:

١ - حُبُّكَ بينَ الحَشَا مُقِيمُ   يا أيُّها الشَّادِنُ الرَّخِيمُ
٢ - أمَا وَخَدٍّ عَلاَهُ وَرْدٌ   أبْدَعَ في طِيبِهِ النَّعِيمُ
٣ - لَقَدْ تَمَكَّنْتَ مِنْ فؤادٍ   أسْقَمَهُ طَرْفُكَ السَّقِيمُ

- ٣٩٥ -

وقال:

١ - الدَّهْرُ يَوْمٌ ويومُ   والعَيْشُ عُذْرٌ وَلَوْمُ
٢ - فاقصِدْ لِما تَشْتهِيْهِ   ولا يكُنْ مِنْكَ حَوْمُ[1]
٣ - لا تُصْغِين لقبيحٍ   يقوله فيك قومُ
٤ - وأهيفٍ كمُن النفـ   ـسِ ليس يُقليه سَوْمُ
٥ - وَسْنانُ في مُقْلَتَيهِ   نَوْمٌ وما ثَمَّ نَوْمُ
٦ - فِطري عَلَيْهِ وَقَدْ كا   نَ قَبْلَه لي صَوْمُ[2]

---

[٣٩٤] هذه الابيات من البسيط

[٣٩٥] هذه الابيات مِن المجتث.

(١) رواية ر «فاقصر» ورواية نسخ شرح الصولي» فاقصد»

(٢) رواية ر «أفْطَرْتُ فيه» مكان «فطري عليه»

- ٣٩٦ -

وقال:

١ - لا تَصُدِّي فالصَّدُّ أمْرٌ عَظِيمُ　　وارحمِي فالمُحِبُّ بَرٌّ رحِيمُ[١]
٢ - أمِنَ العَدْلِ أنَّ قَلْبَكِ سالٍ　　والهَوَى ثابِتٌ مُقِيمُ
٣ - ثُمَّ ألْحَقْتِ بي الإساءَةَ والظُّلْـ　　ـم وغَيْرِي هُو المُسِيءُ الظَّلُومُ
٤ - مَا اجترمْنَا إليكِ جُرْماً ولكن　　حُبُّ هذا الزَّمانِ ليْس يدُومُ

- ٣٩٧ -

وقال:

١ - يُترجِمُ طَرْفِي عَنْ لِسَاني بِعَبْرَةٍ　　فَيُظْهِرُ مِنْ وَجْدِي الذي كنتُ أكْتُمُ[٢]
٢ - أليس عَجِيباً أنَّ بَيْتاً يَضُمُّني　　وإيّاك لا نَخْلُو ولا نَتكَلَّمُ
٣ - إشارَةُ أفْوَاهٍ وغَمْزُ حوَاجِبٍ　　وَتَكْسِيرُ أبْصارٍ وَطَرْفٌ يُسَلِّمُ[٣]
٤ - ألْسُنُنَا ممنوعة مِنْ مُرَادِنا　　وأبْصارُنا عَنَّا تُجِيبُ وَتفْهَمُ

---

[٣٩٦] هذه الابيات من الخفيف
(١) رواية ل والديوان «وارحمي فالاله برّ رحيم»

[٣٩٧] هذه الابيات من الطويل
(٢) رواية ر «بسره» مكان «بعبرة»
(٣) رواية ل «اشارة اجفان».

- ٣٩٨ -

وقال:

١ - كَيْفَ بُعْدِي لا ذُقْتُمُ البَيْنَ أَنْتُمْ   خَبِّـروني مُـذْ بِنْتُ عَنكُمْ وبِنْتُمْ
٢ - أَعَلَى ما عَهِدْتُ أمْ غَيَّرَتْكُمْ   نَكَبَـاتُ الـدَّهْـرِ الخَؤونِ فَخُنْتُمْ
٣ - يا مُنى النَّفْسِ إنَّ قَلْبي وإنْ با   نَ بهِ البَيْنُ عِنْـدَكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ(١)

- ٣٩٩ -

وقال:

١ - سلام على مَنْ لا يَـرُدُّ سَلامِي   وَمَنْ لا يَـرَانِي مَـوْضِعـاً لِكَـلامِ
٢ - ومـاذا عليـهِ أن يُجيب مُسَلِّماً   وَلَيْس يَقْضِي بـالسَّلامِ ذِمَـامِي

---

[٣٩٨] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ر «بي البين» ورواية نسخ شرح الصولي» به البين»

[٣٩٩] هذان البيتان من الطويل

(٢) رواية ت «وليس يقضي بالزِّمام سلامي».

وقال[١]:

١ أنْــتِ في حِــلٍّ فَــزِدْني سـقَــما   أفْنِ صَبْرِي واجعَل الـدَّمْـعَ دَمَــا

٢ ـ وارْضَى لي المَوْتَ بِهَجْرَيْكَ فإنْ   أَلِمَــتْ نَــفْــسِــي فَــزِدْني أَلَمَــا[٢]

٣ ـ مِحْنَــةُ العَـاشِقِ ذُلٌّ في الهَــوَى   وإذا اســتُــودِعَ سِــرًّا كَــتَـمَا[٣]

٤ ـ لَيْس مِنّـا مَنْ شَكَـا عِـلَّتَـهُ   مَـنْ شَكَـا ظُـلْمَ حبيبٍ ظَـلَمَا

---

[٤٠٠] هذه الابيات من الرمل.

(١) جاء في ت «قال واحسن

(٢) رواية ر «فان لم أمُتْ شوقاً فزدني أَلَمَا»

(٣) رواية ر «محنة العاشق في ذلّ الهوى»

- ٤٠١ -

حرف النون

وقال:

١ - ثَنَاءِ بَدْؤُهُ ذَنْبُ التَّدَانِي مِنَ المَسْرُوقِ مِنْ حُورِ الجِنَانِ
٢ - بِخَدَّيْهِ دَقَائِقُ لَوْ تَرَاهَا إِذَنْ لَسَأَلْتَ عَنْهَا فِي المَعَانِي[١]
٣ - تَشَاكَيْنَا وَقَلْبَانَا جَمِيعاً بِأَلْفَاظِ الهَوَى يَتَكَلَّمَانِ[٢]
٤ - وَحَارَبَنَا غَلِيلُ الشَّوْقِ حَتَّى نَزَلْنَا صَاغِرِيْنَ عَلَى الأَمَانِ[٣]

- ٤٠٢ -

وقال:

١ - لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الحَسَنِ قَمَراً أَوْفَى عَلَى غُصُنِ[٤]
٢ - قَمَراً أَلْقَتْ جَوَاهِرُهُ فِي فُؤَادِي جَوْهَرَ الحَزَنِ
٣ - كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الفِتَنِ
٤ - لِيَ فِي تَرْكِيبِهِ بِدَعٌ شَغَلَتْ قَلْبِي عَنِ السُّنَنِ
٥ - بِأَبِي الأَنْصَارُ مِنْ نَفَرٍ نَصَرُوا سُقْمِي عَلَى بَدَنِي

---

[٤٠١] هذه الابيات من الوافر

(١) انفردت نسخة ت «برواية «المغاني». ورواية ر «لخديّه» وهي اصوب

(٢) رواية ر «تَسَاكَتْنا» ورواية ل «لسانانا وقلبانا».

(٣) رواية ل «وجارينا عليك الشوق حتى. .». ورواية الديوان «وحاربنا عليك الشوق.
[٤٠٢] هذه الابيات من المديد

(٤) انفردت نسخة ر برواية «على الغصن » ورواية بقية الاصول» على غُصُن»

وقال:

١ ـ يا جُفُوناً سوَاهِراً أَعْدَمَتْها لَذَّةَ النَّوْمِ والرُّقادِ جُفُونُ
٢ ـ أَيْنَ مِنْكَ الدِّماءُ فَقَدْ نَفِدَ الدَّمْـ ـعُ الذي مِنْكَ يَمْتَريهِ الحَنينُ[1]
٣ ـ بلِيَ الجسْمُ لكنِ الشَّوْقُ حَيٌّ ليْس يَبْلَى وَليْس تَبْلَى الشُّجُونُ
٤ ـ إنَّ للهِ في العِبادِ منايا سلَّطَتْها على القُلُوبِ العُيُونُ

[٤٠٣] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية الديوان «اين منك الدما فقد نفد.
يمتريه: يمدّه

وقال:

١ - وَمُحْتَكِمٍ في الخُمْصِ طَوْراً وفي البُدْنِ فَقَدْ دَقَّ في حِقْفٍ وَقَدْ جَلَّ عَنْ غُصْنِ[١]
٢ - تَبَدَّى فَأَبْدَى لي الجَوَى بِصُدُودِهِ وأَسْنى عطيّات الفُؤَادِ مِنَ الحُزْنِ
٣ - وَقَدْ سَوَّدَ الدِّيوانُ بعض ثِيابِهِ وأَحْسنُ ما تُسْتَوْضَحُ الشَّمْسُ في الدَّجْنِ[٢]
٤ - فَلاقَتْهُ أَبياتٌ تُنَاسِبُ وَجْهَهُ نَدَبْتُ لها فِكْرِي وأخدمتُها ذِهْنِي[٣]
٥ - فأَغْضَبْتُهُ أَنْ قُلْتُ: يا أَحْسنَ الوَرَى وكادَ بِأَن يُفْضِي الى الشَّتْمِ واللَّعْنِ
٦ - إذا غَاظَ وَصْفُ النَّاسِ بالحُسْنِ أَهلَهُ فَلِمْ لَمْ يُخَرِّقْ ثَوْبَه يُوسُفُ الحُسْنِ؟

---

[٤٠٤] هذه القطعة من الطويل.

(١) احكم الشيءَ: اتقنه. وإحتكم: وُثِّقَ. واستحكم الامر: تمكَّنَ، اي صار مُحكما متقناً.

الحِقْفُ: المُعْوَجّ من الرمل. والجمع حِقاف واحقاف. وفي الحديث «انه مرَّ بظبي حاقِفٍ في ظل شجرة» انظر المختار من صحاح اللغة مادة (حقف)

(٢) الدَّجْنُ: اِلْباسُ الغَيْم السماء. والدَّجْن ايضاً: المطر الكثير

(٣) انفردت نسخة م برواية «تلاقيه» مكان «فلاقته»

- ٤٠٥ -

وقال: [١]

١ - لَعَمْرِي لَئِنْ قَرَّتْ بِقُرْبِكَ أَعْيُنٌ لَقَدْ سخَنَتْ بالبُعْدِ مِنْكَ عُيُونُ[٢]
٢ - فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقْفٌ عَلَيْكَ مَحَبَّتِي مَكانُكَ مِنْ قَلْبِي عَليكَ مَصُونُ
٣ - فما أَقْبَحَ الدُّنيا إذا كنْتَ غَائِباً وما أَحْسنَ الدُّنيا بِحَيْثُ تَكُونُ[٣]

- ٤٠٦ -

وقال:

١ - الحُسْنُ جُزْءٌ مِنْ وَجْهِكَ الحَسَنِ يا قَمراً مُوفِياً على غُصُنِ
٢ - إنْ كنْتَ في الحُسْنِ وَاحِداً فأنا يا وَاحِدَ الحُسْنِ وَاحِدُ الحَزَنِ
٣ - كُلُّ سَقَامٍ تَرَاهُ في أَحَدٍ فَذَاكَ فَرْعٌ والأَصْلُ في بَدَنِي
٤ - كَوَامِنُ الحُبِّ قبلَ كَوْنِكَ في أفئدة العَاشِقِينَ لَمْ تَكُنِ

---

[٤٠٥] هذه الابيات من الطويل.

(١) ورد في ر: «وقال، وقيل إنّها لِمَعْقِل بن عيسى أخي ابي دُلف»

(٢) رواية ر «بالبين» مكان «بالبعد»

(٣) ورد هذا البيت في نسخة م. ولم يرد في ل وفي ر
[٤٠٦] هذه الابيات من المنسرح

حرف الواو

وقال:

١ ـ فَدَيْتُ مُحَمَّداً مِنْ كُلِّ سُوءٍ ... يُحَاذَرُ في رَوَاحٍ أَوْ عُدوٍّ[١]
٢ ـ أَيا قَمَرَ السَّماءِ سَفُلْتَ حتّى ... كأَنَّكَ قد ضَجِرْتَ مِنَ العُلُوِّ
٣ ـ رَأَيْتُكَ مِنْ مُحِبِّكَ ذا بِعَادٍ ... وَمِمَّنْ لا يُحِبُّكَ ذا دُنُو
٤ ـ فَلَوْ أَنَّ الصَّبا ـ حَمَلَتْكَ ما إنْ ... سَتَسْبِقُنِي الغَدَاةَ الى السُّلُوِّ[٢]

---

[٤٠٧] هذه الابيات من الوافر.

(١) جاء في ر، ٢٨٢/٤، قال ابو زكريا:

«إن حملت هذا البيت على انه مُقفيٌّ تقفيةَ التصريع وجب ان تخفف الهمزة في «سُوءٍ» وتُشدّد الواو، وكذلك ينبغي ان يُنشد، فأن جعلتَه غير مُصرع جاز الهمزُ في «سوء»

[ولذلك وردت رواية الديوان مصرّعة «سوٍّ» بتشديد الواو]

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«اذا كانت «ما» نافية، وجاءت اوّل الكلام قد حول «إنْ» بعدها مُطرد ولا يُنظر أفعلٌ وقع بعدها ام اسم، قال زهير:

ما إن يَكادُ يُخلِّيهم لِوِجهتِهم ... تَخالُجُ الأمرِ إنَّ الأمر مُشتَرَكُ

وقال فَرْوَة بن مُسَيْك المُرادي

وما إن طِبّنا جُبنٌ ولكن ... منايانا ودولةُ آخرينا

فاذا كانت «ما» نافية ولم تكن في صدر الكلام قلَّ مجيءُ «إن» معها، كقولك: لو جاءَ ر سؤُلك ما إن رددتُه خائباً، ولا يكثر دخول «إن» في هذا الموضع ولكنه جائز لأنّ النفي واقع. لأنهم جاءوا بـ «إنْ» مع «ما» التي هي اسم لِشبهها بالنافية في اللفظ، وعلى ذلك فسّروا قول الاول:

٥ ـ وَحَسْبُكَ حَسْرَةً لَكَ مِنْ صَدِيقٍ   يكُـونُ زِمـامُـه بِيـدَيْ عَـدُوٍّ[١]

ورجٍّ الفتى لِلخَـيرِ مـا إنْ رأيتـه   على الشرِّ خيراً لا يزالُ يزيد

وقد انشدوا اشعاراً «إنْ» فيها زائدة وليس في اول الكلام نفي كقول الشاعر:

ألَا إنْ سـرَى هَمِّي فبِتُّ كئيبـاً   أُحاذِرُ ان تَنْأَى النَّـوى بِغَضُوبـا

قيل «إن» في هذا البيت زائدة، وقيل معناه: إنّه سَرَى همّي فخُفِّفت المثقلة.

(١) رواية الديوان «رأيت زمامَه»

- ٤٠٨ -

حرف الهاء

وقال:

١ - رِقَّ إنْ كُنْتَ مَوْلاَهُ وارحَمْ فَقَدْ أَشمتَّ أَعَدَاهُ

٢ - وَيْلٌ لَه إنْ دامَ هذا بِهِ مِنْ حُرَقٍ تُقْلِقُ أَحْشَاهُ(١)

٣ - يا غُصْنَ بَانٍ نَاعِمٍ قَدُّهُ فَوْقَ نَقاً يَهْتَزُّ أَعْلاَهُ(٢)

٤ - مَنَعْتَ عَيْنِيَ لَذِيذَ الكَرَى أَحْسِنْ كما حَسَّنَكَ اللهُ

٥ - ما وَقَعَ النَّاظِرُ مِنِّي على خدِّك إلاّ قُلْتُ أوّاهُ(٣)

- ٤٠٩ -

وقال:

١ - لَهَا وأعَارَنِي وَلَهَا وَأَبْصَر حُرْقَتِي فَزَهَا(٤)

٢ - لَهُ وَجْهٌ يَعَزُّ بِهِ ولي حُرَقٌ أَذَلُّ بِهَا

٣ - دَقِيقُ مَحَاسِنٍ وُصِلَتْ مَحَاسِنُ وَجْنَتَيْهِ بِهَا(٥)

٤ - أُلاحِظُ حُسْنُ وَجْنَتِهِ فَتَجْرَحُنِي وأَجرَحُهَا

---

[٤٠٨] هذه الابيات من السريع

(١) رواية الديوان «تُغْلِق احشاه»

(٢) النَّقي: كثيب الرمل وتثنيته نَقوان ونقيان.

(٣) انفردت نسخة م برواية هذا البيت.

[٤٠٩] هذه الابيات من الوافر

(٤) رواية ر «ذِلَّتي» مكان «حرقتي»

(٥) سقط هذا البيت من نسخة ل

- ٤١٠ -

وقال:

١ - أُعْطِيتَ مِنْ مُهَجَاتِ الحُسْنِ أَسْنَاها　　وَفُقْت مِنْ نَفَحاتِ الطِّيبِ أذكاها(١)

٢ - فالحُسْنُ مُطرَّحٌ والطِّيْبُ مُفْتَضَحٌ　　والحُورُ أَصْبَحْتَ بَعْدَ اللهِ مَوْلاها

٣ - مَنْ كانَ لَمْ يَرَ شَمْساً مِنْ سَنَا بَشَرٍ　　فإنَّنا بِعَلِيٍّ قَدْ رَأَيْنَاها(٢)

- ٤١١ -

وقال:

١ - أَيَا مَنْ لا يرِقُّ لِعَاشِقِيهِ　　وَمَنْ مَزَجَ الصُّدُودَ لنا بِتِيهِ

٢ - ومَنْ سجَدَ الجَمالُ له خُضُوعاً　　وَعَمَّ الحُسْنُ منا مَنْ يَلِيهِ(٣)

٣ - سلِيلُ الشَّمْسِ أَنْتَ فَدَتْكَ نَفْسِي　　وَهَلْ لِسَلِيلِ شَمْسٍ مِنْ شَبِيهِ

٤ - كَمُلْت مَلاحَةً وَفَضُلْتَ ظَرْفاً　　فأَنْت مُهَذَّبٌ لا عَيْب فيهِ

---

[٤١٠] هذه الابيات من البسيط

(١) رواية ل «اعطيت من بهجات الحسن» ورواية ر «اعطيت من نفحات الحسن»

المُهْجة: ج مُهَج او مُهجات: الدم، او دم القلب. مُهْجَة كل شيء: احسنه وخالصه.

(٢) رواية م «من سنا قمر»

[٤١١] هذه الابيات من الوافر

(٣) رواية ل و ر «وعم الحُسْن منه» وهي اصوب

وقال:

١ - تُفَّاحَةٌ جُرِحَتْ بالدُّرِّ مِنْ فِيها　　أَشْهى مِنَ الدُّنيا وما فيها

٢ - حَمْرَاءُ في صُفْرَةٍ عُلَّتْ بِغالِيَةٍ　　كأنَّما قُطِفَتْ مِنْ خَدِّ مَهْدِيها[1]

٣ - جاءَتْ بها قَيْنَةٌ مِنْ عِنْدِ غانِيَةٍ　　نَفْسِي مِنَ السُّقْمِ والأَحْزانِ تَفْدِيها[2]

٤ - لَوْ كُنْتُ مَيْتاً وَنادَتْني بِنَغْمَتِها　　لَكُنتُ للشَّوْقِ مِنْ لَحْدِي أُلَبِّيها

---

[٤١٢] هذه الابيات من البسيط

(١) جاء في ر، ٤/٢٨٨، قال ابو زكريا:

«قوله «عُلَّت بغالية» الغالية ضرب من الطِّيب، ويقال ان هذا الاسم حدَث في الاسلام، وذكر المُغَفَّل بن سُلَمة، انّ عبد الله بن جعفر بن ابي طالب دخل على معاوية فشمّ منه طِيباً، فسأله عنه، فوصف له صِفَتَه، فقال له معاوية: هذه غالية، يعني هذه الصفة غالية، فسمّي هذا الطيب بذلك. وقد يجوز ان يتفق مثلُ هذا الحديث ولكن المعقول لا يتصوّره كل التصوّر. لان معاوية بسطَ يده في الاموال بسطاً لا يستغلي معه شيئاً

وروى بعضُ الناس انّ فاطمة بنت النبي ﷺ قالت بعد موته:

ماذا على من مَس تُرْبَةَ أَحمدٍ　　ألاّ يمس مدَى الزَّمانِ غَوَاليا

فان صحت هذه الرواية فقد بطلت الحكاية عن عبد الله بن جعفر، لأن وفاة النبي ﷺ مُتقدّمة لذلك بسنين كثيرة.

ولا يمتنع ان تُسمّى اصناف الطِّيب كالعنبر، والمِسْك والعُود الرطْب غَوَالي، لأنَّهنّ يَغلين في الشِّراء والبيع

(٢) رواية ل «روحي من السقم»

وقال:

١ ـ تَحَمَّلَ مَنْ حَيَاتِي في يَدَيْهِ فيا أَسَفِي ويا شَوْقِي إِلَيْهِ
٢ ـ تَعَالَى اللهُ يا طُوبى لِعَيْنٍ تُمَتِّعُ طَرْفَها في وَجْنَتَيْهِ[١]
٣ ـ أَظُنُّ البَيْنَ كانَ يُرِيدُ فَجْعِيْ بِهِ إذْ كانَ يَحْسُدُني عَلَيْهِ[٢]
٤ ـ سَأَبْكِي ما أَطاعَ الدَّمْعُ عَيْنِي مَحَاسِنَهُ وَفَتْرَةَ مُقْلَتَيْهِ

---

[٤١٣] هذه الابيات من الوافر.

(١) جاء في ر، ٤/٢٩٠، قال ابو زكريا:

«يا» ها هنا واقعةٌ على منادىً محذوف كأنه قال: يا قوم ونحو ذلك كما قالي العِجَلي:

* ألا يا اسلمي ذات الدّمالج والعِقْدِ *

كأنه قال: يا فلانة اسلمي، ويكون «طُوبى» في موضع مبتدأ وهي (فُعْلَى) من الطِّيب. وسيبويه يرى أنَّ (أفْعَل) اذا كانت أنثى (لأفعل) لَزَمَتْها الالف واللام، فكان حقُّ هذه الكلمة ان يُقال فيها الطُّوبى، ولكن تجيء أشياء شواذ عن القياس، وإذا حُمل الأمر على ما قال وجب ان يكون الالف واللام لازمة لـ «الدّنيا» و«الأُخرى» وقد حُذِف منها علامة التعريف ومِنْ غيرهما مما هو جار مجراهما، قال ابنُ ابي ربيعة:

إن كنت حاولت دُنيا او ظَفِرْتَ بها فما أخذتَ بِتَرْكِ الحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

وقال ايضاً:

وأُخرى اتتْ مِن دونِ نُعْمٍ ومثْلُها نَهى ذو النُّهى لو تَرْعوي أوْ تُفَكِّرُ

وقد يجوز ان تكون اللام بعد «طُوبى» مُقْحَمةً، مِثْلُها في قولهم يا بُوس لِلحرب، كأنه قال: يا طُوبى عَيْنٍ، لأنّهم اذا تعجّبوا من الشيء وعَظُمَ في انفسهم نادوه، كما يقولون:

يا لهفَ نفسي على كذا».

(٢) رواية ل «به او كان يحسدني عليه». ورواية ر «اذ صار يحسدني عليه».

وقال:

١ ـ نَشَرْتُ فِيكَ رَسِيساً كنْتُ أطويه وأظْهَرتْ لَوْعَتِي ما كنْتُ أخفيهِ[١]
٢ ـ إنْ كانَ وَجْهُكَ لِي تَتْرَى محَاسِنُهُ فَإنَّ فِعْلَكَ بي تَتْرَى مَسَاوِيهِ[٢]
٣ ـ مُرْتَجَّةٌ في تَهَادِيهِ أسَافِلُهُ مُهْتَزَّةٌ في تَثَنِّيهِ أعَالِيهِ
٤ ـ تَاهَتْ على صُورَةِ الأشياءِ صُورَتُه حتَّى إذا كَمُلَتْ تَاهَتْ على التِّيهِ[٣]
٥ ـ ما استُجْمِعَتْ فِرَقُ الحُسْنِ التي افتَرَقَتْ عَن يُوسُفِ الحُسْنِ حتَّى استُجْمِعَتْ فِيهِ

---

[٤١٤] هذه الابيات من البسيط

(١) جاء في ر، ٢٩٢/٤، قال ابو زكريا:

«الرَّسِيس» ما يَرُسُّه الرجل في قلبه اي يَدْفِنه من حُزْنٍ أوْ حُبّ، يُقال: رسَسْتُ الميِّتْ أرسُه رَسّاً، قال الشاعر:

ومِنْ مَيّتٍ رُسَّ في حُفْرَةٍ وآخر في القَفْر لم يُرْسَسِ

وقيل «الرّسيس» ابتداء الحُب، ومنه رسُّ الحُمَّى ورسيسُها أي ابتداؤ ها، وقيل: الرسيس: الحركة».

(٢) جاء في ر قال ابو زكريا:

«تترى» كلمة في معنى التواتر، يقال: جاء القومُ تترى، اي بعضهم في إثر بعض. وربما عبّروا عن هذه الكلمة بأن يقولوا «تترى» من الوِتْر، اي الفَرْدِ، والمعنى متقارب، ويجوز فيها التنوين وتركُه، فاذا لم تُنوّن فألفها للتأنيث،وإن نُونت فألفها للالحاق. والتاء في اولها بدل من الواو، كأنّهم قالوا (وترى) ثم قلبوا الواو تاءً.

«مسَاويه» أصلها الهمز، لأنه من ساءَ يسوء، والتخفيف مُطّرد».

(٣) تاه يَتِيهُ تِيهاً: تكبَّر. يريد انه لا يفوقه احد في حسنه، وانه قد وصل بذلك الى اعلى درجات الحسن، وقد بين ذلك في البيت التالي:

وقال:

١ - لوْ كنْت عِنْدِي أمْسِ وهو مُعَانِقِي
ومَدَامِعِي تَجْرِي على خَدَّيْهِ

٢ - وَقَدْ ارْتَوَتْ مِنْ عَبْرتِي وجَناتِهِ
وتنزَّهتْ شَفَتايَ في شَفَتَيْهِ

٣ - لَرَأيْت بَكَّاءً يَهُونُ على الهَوى
وتَهُونُ تَخْلِيَهُ الدُّمُوعِ عَلَيْهِ

٤ - وَرَأيْت أحْسنَ من بُكَائِي قوْلَهُ
هذا الفَتى مُتعنِّتٌ عَيْنَيْهِ[1]

---

[٤١٥] هذه الابيات من الكامل

(١) المتعنت: طالب الزَّلّة ومنه قولهم «إرضاءُ المُتَعَنِّت صعْبٌ».

وقال:

١ ـ ظَنِّي بـه حَسنٌ لـوْلا تَجَنُّيـهِ وأنّـهُ ليْس يـرْعَى حَـقَّ حُبِّيـهِ[١]
٢ ـ لمْ يلهني عَنْهُ ما ألْهَاهُ بَلْ عَذُبَتْ عِنْـدِي الصَّبَابَـةُ إذْ جُـرِّعْتُهـا فِيـهِ[٢]
٣ ـ عَفَّتْ محاسنُه عِنْـدِي إسـاءَتَـه حتَّى لَقَـدْ حسُنَتْ عِنْـدِي مسـاوِيـهِ
٤ ـ هذا مُحبُّكَ أدمن الشَّوْقُ مُهْجتَهُ فكيْفَ تُنْكِـرُ أنْ تَـدْمَى مـآقِيـهِ

---

[٤١٦] ـهذه الابيات من البسيط
(١) رواية ل «حقّ وُدّيه»
(٢) رواية ل «أو جُرِّعْتها»

باب المعاتبات

- ٤١٧ -

حرف الالف

قال ابو تمام يخاطب عليَّ بن الجَهْم ليستنجِز له وَعْداً من عثمان بن أدريس[1] (بن بدر) الشَّامي :

١ - بأيِّ نُجومِ وَجْهِكَ يُسْتَضَاءُ   أبا حسنٍ وشِيمتُكَ الإباءُ

* يقول: اذا كانت شيمتك الإباء فبأيّ نجوم[2] (جودك) يُستضاء[3]

٢ - أَتَتْرُكُ حاجتي غَرَض التَّواني   وأنْت الدَّلْوُ فيها وَالرِّشاءُ[4]

٣ - تَألَّفْ آلَ إدريس بنِ بدْرٍ   فَتَسْبِيبُ العطَاءِ هُو العطَاءُ

٤ - وخُذْهُمْ بالرِّفْقِ إنَّ المَهارَى   يُهَيِّجُها على السَّيْرِ الحُداءُ

---

[٤١٧] هذه القصيدة من الوافر.

(١) الكلام لمحصور بين القوسين زيادة وردت في ل و ت من نسخ شرح الصولي. وفي ن.

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) رواية ن «وجهك» مكان «جودك». وقد انكر ابن المتوفي على الصولي استعمال لفظة «جودك» كما سنرى.

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٤٥ و ، قال ابن المستوفي معلقاً على شرح الصولي:

«واتى الصولي بلفظ البيت، ولكن غير موزون، ولكن لا ذكر للجود فيه. وروى غير الصولي «بأي نجوم جودك». وشبّه بشره بالنجوم. وجعل من شيمته الاباء، وهو المنع، اي لا ندري بأي نجوم وجهك نستضيء ومن خلقك المنع، اي لا ينفعنا ذلك».

(٤) غَرَض»: رواية م و ن و ر. ورواية ل والديوان «عَرض» بالعين.

وجاء في ن، قال ابن المستوفي:

٥ ـ فإمّا جازَ مِني الشِّعْرُ فِيهِمْ | وإمّا جازَ مِنْكَ الكِيمِياءُ

٦ ـ وَقُلْ لِلْمَرْءِ عثمانٍ مقالاً | يضِيقُ بِلَفْظِه البلَدُ الفَضاءُ

٧ ـ أَلَمْ يَهْزُزْكَ قَوْلُ فَتى يُصلِّي | لِما يُثني عَلَيْك به الثَّناءُ

* يقول: يصلي الثناء لثنائه عليك.[1]

٨ ـ فَتَفْعَلَ ما يشاءُ المَجْدُ فيهِ | فإنَّ المَجْدَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ[2]

٩ ـ وأنْت المَرْءُ تَعْشَقُهُ المَعالِي | وَيَحْكُمُ في مَواهِبِهِ الرَّجاءُ[3]

١٠ ـ وإنك لا يُسَر بِيوْم حَمْدٍ | شُهِدْت بهِ ومالُكَ يُساءُ[4]

١١ ـ فإنَّ المَدْح في الأَقوامِ ما لَمْ | يُشَيَّعْ بالجَزاءِ هُو الهِجاءُ[5]

«ويروى» عرض «بالعين المهملة ويروى» عُرض بالعين المهملة المضمومه.

والعَرَض: بفتح العين المهملة والراء ما يعرض للانسان من غير قصد. و «عَرْضُ» بالراء المضمومه والسكانة الجانب والناحية.

ويروى «عُرَض» بضم العين وفتح الراء، من قولهم: جعلت فلاناً عَرَضه لكذا اي نصباً له.

ويروى «وانت الغرب» مكان «الدلو» وهو احسن لفظاً، وان كان المعنى واحداً.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) جاء في ن، قال ابن المستوفي.

«رفع الثناء بفاعل يصلِّي الثناء لثنائه عليك.

قال المبارك بن احمد: يصلي ها هنا من المصلّي، وهو الفرس الذي يتلو السابق. والمعنى: اني اثني عليك فاسبق بالثناء، ويتلو ثنائي عليك ثناء الناس، فثنائي سابق، وثناءهم مُصَلٍّ».

(٢) انفردت نسخة م برواية «ميفعل» ورواية بقية الاصول» فتفعل»

(٣) رواية الديوان «تألفه المعالي»

(٤) رواية م و ت «وانك». ورواية ل و ر والديوان» فأنك»

(٥) رواية ل و ر «وإن» ورواية م والديوان» فإن»

- ٤١٨ -

حرف الباء

وقال يُعَاتِبُ أَبَا دُلَف:

١ ـ أَبَا دُلَفٍ لم يَبْقَ طَالِبُ حَاجَةٍ   مِنَ النَّاسِ غَيْرِي والمَحَلُّ جَدِيبُ[1]
٢ ـ يَسُرُّك أَنِّي أُبْتُ عَنْكَ مُخَيَّباً   ولَمْ يُرَ خُلْقٌ مِنْ جَدَاكَ يَخِيبُ
٣ ـ وإِنِّي صَيَّرْتُ الثَّنَاءَ مَذَمَّةً   وَقَامَ بِهَا في العَالَمِينَ خَطِيبُ
٤ ـ وَكَيْفَ وأَنْت المَاجِدُ العَلَمُ الذي   لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ نَدَاهُ نَصِيبُ[2]
٥ ـ أَقَمْتُ شُهُوراً في فِنائِكَ خَمْسَةً   لَقًى حيثُ لا تَهْمِي عليَّ جَنُوبُ[3]
٦ ـ فإِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ فإِنَّنِي   جَدِيرٌ وإلّا فَالرَّحِيلُ قَرِيبُ[4]

---

[٤١٨] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية ل «والمكان» مكان «والمحل»

(٢) رواية ر والديوان «فكيف»

(٣) اللَّقَى: بالفتح. الشيء المُلْقى لَهَوانه. الشيء المطروح المتروك

(٤) رواية ر والديوان «فيك» مكان «منك»

وقال يعاتب اسحاق بن ابراهيم بن مصعب(١)

١ ـ قُلْ لِلأمِيرِ تَجِدْ للقَوْلِ مُضْطَرَبا وَتَلْقَ في كَنَفيْهِ السَّهْلَ والرُّحُبا
٢ ـ فِدَاءُ نَعْلِكَ مُعْطىً حَظَّ مَكْرُمَةٍ أَصْغَى الى المَطْلِ حتَّى بَاعَ ما وَهَبَا(٢)
٣ ـ إنِّي وأنْ كانَ قَوْمٌ ما لَهُمْ سببٌ حَظُو بِصُنعٍ كَفَاهُمْ دُونَ السَّبَبَا(٣)
٤ ـ لَمُضمِرٌ غُلَّةً في القَلْبِ يُضْرِمُها أنِّي سَبَقْتُ ويُعْطى غَيْرِيَ القَصبا(٤)
٥ ـ إحْفَظْ وَسَائِلَ شعْرٍ فيكَ ما ذَهَبَتْ خَواطِفُ البَرْقِ إلاّ دُونَ ما ذَهَبا
٦ ـ يَغْدون مُغْتَرِبَاتٍ في البِلادِ فَما يَزَلْنَ يُؤْنِسْنَ في الآفاقِ مُغْتَرِبا
٧ ـ ولا تُضَعْها فما في الأرضِ أحْسنُ مِنْ نَظْمِ القَوافي إذا ما صادَفَتْ حَسبا(٥)
٨ ـ إنْ أنْتَ لمْ تَكُ عَدْلَ الجُودِ مُنْصِفه لمْ نرجُ بَعْدكَ خَلْقاً يُنْصِفُ الأدبا(٦)

---

[٤١٩] هذه القصيدة من البسيط.

(١) لقد وردت بعض ابيات هذه القصيدة في باب المديح في القصيدة رقم (١٧) في الجزء الاول ص ٢٩٨ من هذا الديوان. في مدح اسحاق بن ابراهيم.

(٢) المَطْلُ بالدَّيْن، وهو اللَّيَّان به، ومطله حقّه، سوَّفه بوعد الوفاء مَرَّة بعد اخرى، ومَطَلَ الحديدة، ضربها لتطول. وكل ممدود ممطول

(٣) رواية ر «إلاَّ قَضَاءً» مكان «حظو بصنع»

(٤) رواية ر و ل « ونُعطى »

وقد جاء في شرح هذا البيت في الجزء الاول: «يقول: قد سبقت وغيري الظافر بكم».

(٥) رواية ر «فلا تُضِعْها»

(٦) رواية ر «عَدْلَ الحَقِّ تُنصِفُه»

وقال يُعاتب أبا دُلَف وقد حَجَبَهُ، وقيل هي في عبد الله بن طاهر[١]:

١ - صَبْراً على المَطْلِ ما لَمْ يَتْلُهُ الكَذِبُ فللخطُوبِ إذا سامَحْتَها عُقَبُ[٢]

٢ - على المَقَادِيرِ لَوْمٌ إنْ رُمِيتُ بهِ مِنْ عَادِلٍ وعليَّ السَّعْيُ والطَّلَبُ[٣]

٣ - يا أيُّها المَلِكُ النّائي بِرُؤْيَتِهِ وَجُودُه لِمُرَجِّي جُودِه كَثِبُ[٤]

٤ - لَيْس الحِجابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لي أَمَلاً إنَّ السَّماءَ تُرَجَّى حينَ تَحْتَجِبُ[٥]

---

[٤٢٠] هذه القصيدة من البسيط

(١) جاء في ن ١/الورقة ٢٨٣ و:

«وقال ابو تمام في العاتبات. قال الصولي: يعاتب ابا دلف القاسم بن عيسى، وقيل انه في عبد الله بن طاهر، وقد حجبه ومطله».

(٢) جاء في هامش ن ١/الورقة ٢٨٣ و: «اي عواقب حسنه». ورواية ت «لم يبله»

(٣) جاء في هامش ن: «ويروى «يوم»

(٤) جاء في ن: «وروى الصولي «اللائي» وليس بشيء، وفي نسخة ابن الليث «المراعي»

(٥) جاء في ن، قال ابن المستوفي:

«ذكر الآمدي» القول في هذا البيت في غير موضع من كتابه، مشيراً اليه، واستوفى القول عليه في شرح الابيات، فقال وانشده قد عابه قوم بهذا المعنى، وقال: ان السماء اذا احتجبت بالسحاب فحجابها هو المرجو دونها، وان كان اراد بالسماء السحاب فقد اخطأ ايضاً، لان السحاب يحتجب بماذا؟ فأن اراد ان بعضه يحجب بعضاً فذلك ايضاً خطأ في العبارة، وتأوّل بعيد ان يكون سحاب محجوب في سحاب، ويكون الماطر هو المحجوب دون حجابه هذا ما لا يعقل.

والبيت عندي صحيح، ولم يذهب ابو تمام الى شيء مما ذهبوا اليه، وانما اراد السماء نفسها، لان الرزق من السماء ينزل على ما جرى به العرف ونطق به القرآن في قوله تبارك اسمه: «وفي

٥ ـ ما دُونَ بَابِكَ لي بابٌ أَلُوذُ بهِ ولا وراءَكَ لي مَـثْـوىً ولا طَـلَبُ[1]

السماء رزقكم» لان الانسان انما يرفع يده في مسألة ربه والتماس الفضل من عنده الى السماء. فاذا اجابه واعطاه فكأن رزق الله من السماء نزل عليه، وكذلك اذا افتقر وانسدّت عليه الابواب قال: كأن رزقي قد انقطع من السماء، وكأن ابواب السماء اغلقت دوني ونحو هذا. فاذا جاء الغيث فهو منسوب الى المساء، وان كان من السحاب الذي هو حجاب، وانما اخذه ابو تمام من قول مسلم بن الوليد.

كـذلـك الغيث يـرجى في تحجّبـه حتى يـروى مـسفراً عن وابـل المطر

ما ارى الغيث في هذا لاحقاً غير مسلم لان العذر له يضيق. لأنّا ان تأوّلنا له ان احتجاب الغيث هو الغمام وان كان الغيث هو الغمام نفسه اذا ذاب وانحلّ، وجعلنا ما انحدر منه كان محتجباً فيما بقي من السحاب فلا عذر له في قوله: حتى يرى مُسفراً عن وابل المطر، لان الغيث كيف يكون مسفراً عن وابل المطر وهو المطر نفسه، واذ اراد بقوله: حتى يرى مسفراً بالسحاب فذلك خطأ لان السحاب كان محتجبا بماذا؟

وان المفسر لبيت ابي تمام ابا العباس محمد بن يزيد. لاني وجدتُ ما حكيته بخط الفزاري في جملة اشياء كتبها من الفاظه وكان ملازماً له».

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة ل. وروايته في ر «وَمُطَّلَبُ» مكان «ولا طَلَبُ»
وجاء في ت: «ويروى «ولا أرب».

وقد ورد بعد هذا البيت في ر، البيتان الآتيان:

يـا خَيْرَ مَنْ سمِعَتْ أُذْنٌ بـه وَرَأَتْ عَـيْنٌ وَرَدَتْ أَبْـوَابَـه الـعَـرَبُ
أَمّـا السُّكُـونُ فَمَـطْوِيٌّ عـلى عِـدَةٍ وفي كَـلامِـكَ غُـرُّ المـالِ يُنْتَهَبُ

- ٤٢١ -

وقال لابي سعيد

١ - لَعَمْـرُكَ لَلْيَـأْسُ غَـيْرُ المُرِيبِ   خَـيْرٌ مِـنَ الـطَّمـعِ الـكَـاذِبِ

٢ - ولَـلرَّيْثُ تَحْفِـزُهُ بـالنَّجَـاحِ   خَـيْرٌ مـن الأَمَـلِ الخَـائِـبِ

- ٤٢٢ -

حرف الراء

وقال يعاتب عَيّاشاً[1]:

١ - صَـدَفَتْ لُهَيّـا قَلْبِي المُسْتَهْـتر   فَبَقِـيتُ نَهْب صبـابَـةٍ وَتَـذَكُّـرِ[2]

* صغرَ «اللّهو» ثم نَسَبَه الى نفسه، فلوَلا الاضافةُ الى «القلب» لقال لُهَيَّاي وَلُهَيَّاكَ[3]،

---

[٤٢١] هذان البيتان من المتقارب

[٤٢٢] هذه القصيدة من الكامل.

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٥٨ و: «وقال ابو تمام. قال الخارزنجي: يذكر عبد الله بن طاهر ويذمّه. وقال الصولي: يعاتب عياش بن لهيعة».

(٢) انفردت نسخة م برواية «صرفت» وهذا تصحيف. ورواية ت «صدقت» بالقاف. وقد وردت رواية الشطر الاول لهذا البيت في اللسان في مادة (لها) بلفظ «صدقت» بالقاف.

* ورد هذا الشرح في م و ن و ر

(٣) جاء في ن، ٢/الورقة ٥٨ ظ، قال ابو العلاء:

«لُهَيّا» اسم امرأة، وهو تصغير: لَهْوَى او لَهْيا. واضافها الى قلبه، كما قال الآخر:

قال العجاج[1]:

* دَارُ لُهَيًا قَلْبِكَ المُتَيَّمِ *[2]

نُبِّئْتُ سَوْداءُ القُلُوبِ مَرِيْضَةً فأقبلتُ من مصر لها أعودُها

اذا قيل ان «سوداءَ القلوب» اسم امرأة فقد تأوَّل قومٌ البيت على ان «سوداء القلوب» يُرَاد بها حَبَّةَ القلب. وشائع ان تقول: صدَفَتْ زينبُ قلبهِ وَهَجَرَتْ سُعَادُ نفسِه، ومنه قول الغريبيّ:

يا للهِ يا ظَبَياتِ القَاعِ قُلْنَ لنا لَيْلَاي مِنْكُنَّ أَمْ ليلى من البَشَرِ؟

و «المستهتر» الذاهِبُ العَقْلِ ومَن روى «صَدَعَتْ لَهْبي قلبي» فروايته تصحيف، ويدلّ على ذلك انه جاء في البيت الثاني بما يدل على انه يُخبِرُ عن غائب، وهو قوله «غابت نجوم السعد. ». وان كان الخروج من إحدى المخاطبَتَيْن الى الاخرى جائزاً كثيراً فأنه يقبح في هذا الموضع و «اللَّهْب» (على رواية من روى لَهْبي» موضع ضيّق في الجبل، وقيل هو ما استقبلك منه، وقال قوم «اللَّهْبُ» مثل «السَّقْب» وهو موضع اذا اشرفت عليه ذهب في الارض.

وقال الآمدي: قوله «لهيّا» اراد تصغير «لَهْوَى» وهو اسم امرأة واضافها الى قلبه، اي هي لهو قلبي كما قال الآخر.

قفي يا أُمَيْم القلب نقْرى تحيةً ونشكُ الهَوَى ثم افعلي ما بدا لك

وقال الخارزنجي: «اللَّهيّا» تصغير «اللهو» وهي (فعلَى) من اللهو على مثال التَّقْوَى والفَتْوى كما العجاج: «دار لهيا قلبي المتيم» و «صدفت» اعرضت. والمعنى: يقول: اعرضت عنّي الجارية التي كانت لُهيًّا قلبي المستهتر».

(١) العجاج بن عبد الله بن رؤ بة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ويكني ابا الشعثاء، وهي ابنته، كان يَفِدُ على الوليد بن عبد الملك ويمدحه، ولد في الجاهلية وقد عمّر طويلاً ومات سنة ٩٧ هـ اخباره في التهذيب لابن عساكر ٣٩٤/٧، وشرح الشواهد للسيوطي ١٨ والموشح ٢١٥ والشعر والشعراء ٤٩٣/٢ ط دار الثقافة/بيروت

(٢) انظر اللسان مادة (لها): وقال العجاج: «دارُ لُهَيًا قلبِك المتَيَّم» يعني لَهْوَ قلبه. وتَلَهّيْتُ به مثله. ولُهَيًا تصغير لَهْوَى «فَعْلَى» من اللهو.

٢ ـ غَابَتْ نُجُومُ السَّعْدِ يَوْمَ صَدُودِها وأساءَتِ الأَيَّامُ فيها مَحْضِرِي[١]
٣ ـ في كُلِّ يَوْمٍ في فُؤَادِي وَقْعَةٌ لِلشَّوْقِ إلاّ أَنَّها لَمْ تُذْكَرِ
٤ ـ أَرِنِي حَلِيفاً لِلصِّبَا جَارَى الصِّبَا في حَلْبَةِ الأَحزانِ لم يتفَطَّرِ[٢]
٥ ـ أَمّا الذي في جسمه فَسَلِ التي هَجَرَتْهُ وَهْو مُواصِلٌ يَهْجُرِ

* يقول: سائلْ عن [٣](جسمه) التي هَجَرَتْهُ فأنَّها اسْقَمَتْهُ بالهَجْر[٤]

وهذا من ارجوزة مطلعها:

* يا دار سلمى، يا اسلمى ثم اسلمى *

انظر ديوان العجاج رواية الاصمعي بتحقيق د. عزّة حسن ص ٢١٩ مكتبة دار الشرق/بيروت

وجاء في ن، ٢/الورقة ٥٨ ط، قال الخارزنجي:

«لما صدَّتْ عنّي هذه الجارية، غابت نجومي الميمونة، واسأت الايام اليّ، اذ لم تسعفني بها.

وقال ابن المستوفي: «ويروى «واساء نجم النحس فيها محضري» ويروى «يوم فراقها». وقوله: «فيها محضري»: اي في لهيًا قلبي».

(١) رواية ن والديوان «لم يتقطر» بالقاف. وعلى هذه الرواية قال ابن المستوفي في ن: «اي سقط على قطر، اي جانب. ويروى «لم يتفطّر» بالفاء، اي لم يتشقق. ورواية «يتقطر» بالقاف اجود».

* ورد هذا الشرح في م و ن و ر

(٢) رواية ن «سُقْمِه»

(٣) جاء في ن وفي ر:

«وقد كشف هذا المعنى عبدُ الله بن العباس بن الفضل واخذَه من ابي تمام فقال:

مُعْرِضٌ مُمْرِضٌ لجسمي وقلبي جاءني عائداً ليسْخر مِنّي
قال لي: كيف انت، قلت: بخَيْر لا تَسلْني وَسَلْ صُدُودَكَ عَنّي

٦ ـ صفْرَاءُ صُفْرَةَ صِحَّةٍ قَدْ رَكَّبَتْ جُثْمَانَه في ثوْبِ سُقْمٍ أصْفَرِ[1]
٧ ـ قَتَلَتْهُ سِرّاً ثمَّ قَالَتْ جَهْرَةً قَوْلَ الفَرَزْدَقِ لا بِظَبْيٍ أَعْفَرِ

* يقول الفرزدق حين مات زياد:

اقول له لمّا أتاني نَعِيُّهُ بِهِ لا بِظَبْيٍ بالصَّرِيحَةِ أَعْفَرَا[2]

---

(١) جاء في ن، قال المرزوقي:

«يقول: هذه المرأة هي صفراء الطيب استعملته، او لأنها دُرّيّة اللون وقد ركبت شخص محبّها في ثوب اصفر من السقم امرحته حتّى اصفرّ.

وقال ابو العلاء: يجوز ان يكون التي شبّب بها صفراء، لان الشعراء قد يشببون بالبيض والسّود والصّفْر، فاذا حمل على ذلك فلا كلام فيه. وإن حمل على معنى قول الأعشى:

بيْضَاءُ فَحْوَتَها وَصَفْ ـراءُ العَشِيَّةِ كالعَرَارَهْ

فهو حَسن، ويذكرون ان المرأة توصف بأنها تصفرّ في آخر النهار، وقيل انما اراد انها تطّلى بالطِّيب فتَصْفَرُّ من الزعفران ونحوه فامّا قوله:

عَهْدِي بها في الحَيِّ قد سُرِبِلَتْ صَفْرَاءَ مثلَ المُهْرَةِ الضَّامِرِ

فيحتمل ان يريد صُفْرَةَ الخِلْقَة، ولا يمتنع من المعنيين الآخرين.

واخذ هذا المعنى ابو الفضل احمد بن الفضل الخازن الكاتب في غلام هندي:

وأغَنّ اصفر ليلتي بعناقه زهراء وهي بشعره ليلاء
جعد تطاول كالدّجى بفراقه ويعود يقصُر ان أُتيح لِقاءُ
ولقد اطلّتْ تفكُّري في صُفْرَةٍ هي صِحَّةٌ مِنْهُ ومنّي دَاءُ

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٢) انظر ديوان الفرزدق المجلد الاول ص ٢٠١ دار صادر/بيروت ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م

هذا البيت من ابيات يهجو بها مسكين بن عامر احد بني عبد الله بن دارم وكان رثى زياداً ابن

ابيه: مطلعها:

أمسكــين أبكي اللهُ عَـيْنَـك انمــا   جرى في ضـلال دمعُها إذ تَحَـدَّرا

وجاء في ن ٢/الورقة ٥٩ و، في شرح بيت ابي تمام «قتلته سِرّاً. .»، قال المرزوقي:

«اي قتلته سِرّاً بمحاسنها، اي قتْلَةً لا تُبصرُ ولا تدرك، ثم قالت حين وُبِّخت وسُئلَتْ الرِّقَّةُ له والعطف عليه، قول الفرزدق: «به لا بِظبي بالصريمة اعفرا» وهذه كلمة يدعى بها على من استحقَّ مكروهاً.

وقال ابو العلاء: اكتفى بعجز بيت الفرزدق لانه لم يقدر ان يزيد على ذلك من إقامة الوزن، والبيت مشهور، وقد روى للفرزدق ولغيره:

اقــول لــه لَمّـا اتـاني نـعـيُّـه   بـه لا بـظبي بـالصريمـة اعفـرا
نعيت امـرءاً من آل مـشْـان كـافـراً   ككِسْـرى عـلى عِـدّاتِـهِ او كقيصـرا

وهذا المثل يقال عند الشَّماتة، اي انه احقّ بالهُلْكة من ظَبْي اعفر [لقد وجدت هذا الكلام في شرح التبريزي، غير منسوب الى ابي العلاء المعري. وقد فات ذلك على محقق الشرح]

وقال المبارك بن احمد: هذا المثل وقع في ابيات الفرزدق هجا فيها زياد بن ابيه، ولها خبر طويل، وكان زياد اخاف الفرزدق فاستجار بجماعة آخرهم عبد الله بن جعفر. فلما مات بلغه ان مسكيناً الدارمي رثاه، فقال:

رأيــت زيـادة الاسـلام ولّـت   جـهـاراً حـين ودّعـنـا زيـاد

فقال الفرزدق، ولم يكن هنا هجا زياداً حتى مات:

أَمسكــين أبكَى الله عيـنـك انمـا   جرى في ضـلال ماؤهـا وتحـدّرا
نعيت امـرءاً من آل ميسان كـافـراً   ككسـرى عـلى عِـدَّاتِـه او كقيصـرا
اقــول لــه لَمّـا اتـاني نـعـيّـه   بـه لا بـظبي بـالصريمـة اعفـرا

قال ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري:

يضرب للشماتة بالرجل، يقول: نزل به المكروه ولا ينزل بظبي، يريد عنايتي بالظبي اشدّ من عنايتي به.

٨ ـ نظرتْ إليه فما أستتمتْ لَحْظَهَا حـتّى تمـنَّـت أنّها لم تـنـظرِ[١]

٩ ـ ورأتْ شُحُوباً رَابَها مِن جسمهِ ماذا يُـريبُـكِ من جـوادٍ مُضْمـرِ؟[٢]

قال الخارزنجي:

العرب تقول للرجل الذي به الداء اذا ارادت الاّ تفارقه، به لا بظبي اعفرا اي جعل الله ذلك لازماً. وانما اراد قتلته سِرّاً ثم قالت مفصحة: به لا بظبي، اي لزمك ذلك. وكان الاصل فيه قول العرب، به لا بظبي. اي جعل الله ما اصابه لازماً له مؤثراً فيه، ولا كان مثل الظبي في سلامته منه. يضرب في الشماتة، وانشد قول الفرزدق. البيت. قاله الزمخشري.

قال ابن المستوفي: واجود هذه الاقوال قول العسكري».

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٥٩ و: قال الخارزنجي:

«يقول: نظرت اليه هذه المرأة فرأت شحوبه وتغيّره فتمنّت قبل استمام النظر انها لم تنظر لاغتمامها بذلك.

وذكر ابن المستوفي: وفي الكتاب العجمي يقول: يريد لاغتمامها بسقم عاشقها وشحوب لونه.

وقال المبارك بن احمد: ناقض الخرزنجي بتفسير قوله: «نَظَرت اليه فما استنمت لحظها. البيت، ما فسر به قوله: «قتلته سِرّاً ثم قالت جهرة. . » وهو ظهر لمتأمّله. والذي ذكره المرزوقي في تفسيره قول حسن مطابق لما قبله.

قال المرزوقي: يجوز ان يكون يصف شدّة نجلها وقسوة قلبها، فقال: نظرت الى هذا العاشق لتأمّل ماله. او كما اتفق. فقبل ان كملت النظرة وقع لها انه يشتفي بذلك القدر منها. فتقدّمت على بذلها. ويجوز ان يكون: لمّا نظرت تبيّنت من وجده بها وحبّه لها ما رقق قلبها له واقتضى منها رحمة فودّت الاّ يكون نظرت فتحصل لها هذه الحالة»

(٢) انفردت نسخة م برواية «رابه» وهذا تصحيف.

وجاء في ن، قال الخارزنجي:

«يقول: لمّا رأت تغيّر جسمه وكسوف باله اغتمّت لذلك، وليس يغيره ذلك التغيير والغَمّ كما

١٠ - غَرَضُ الحَوَادِثِ ما تَزَالُ مُلِحَّةٌ　　تَرْمِيهِ عَنْ شَــزَنٍ بِأُمِّ حَبَـوْكَـرِ[١]
١١ - عَنَفَتْ بِـهِ الأَقْـدَارُ حتَّى إنَّها　　لَتَكـادُ تَـفْـجَـأُهُ بِمـا لَمْ يَـقْـدُرِ[٢]

ان الجواد لا يغيره صخره

قال المبارك بن احمد: والذي فسّره في هذين البيتين يخالف ما ذكره في تفسير قوله:

قـتلتـه سـراً ثـم قـالت جـهـرة　　قـول الفـرزدق لا بـظبي اعفـرا

(١) رواية ل «عن شزر» بالراء.

وجاء في ن ٢/الورقة ٥٩ ظ، قال ابو العلاء:

«يقال: رماهُ عن شزن اي عن ناحية. و«امّ حبوكر» من اسماء الداهية. وقيل: ام حَبَوْكَرَى، واحتج من قال ذلك بقول ابن الاحمر:

فـلمّا غَـسـى لـيـلى وأَيـقـنــتُ أنّها　　هي الأُربى جـاءَتْ بـأُم حَبَـوْكَـرَى

ولا حجّة فيه، لانه يجوز إن لم يصرف «حبوكر» ان يكون الحَقَ الالِفَ لقطع التَّرنُّم

قال المبارك بن احمد، قال الجوهري: «الحبوكر» الداهية، وكذلك «الحبوكري» وام حبوكرى هي اعظم الدواهي، وانشد بيت عمرو بن الاحمر الباهلي المذكور. واذا صح ان الحبوكر اسم الداهية فيكون ابو تمام قد استعمله بغير الف ولام على ما جرت به عادته في استعمال امثاله نحو قوله: «ما بين اندلس الى صنعاء» واذا قدرنا ان ابن الاحمر لم يصرف «حبوكر»، وجب فتح الراء لانها مجرورة واشبعها فنشأت الالف للاطلاق لا لقطع الترنّم، لان الالف لا يلحق الروى لقطع التَّرنُّم، وانما الذي يقطع به الترنّم هو تنوين يقوم مقام حرف الاطلاق، وذلك في أُنشاد التميميّين، نحو قولهم قول جرير:

اقـلّي الـلوم عـاذل والـعـتـابَـن　　وقـولي ان اصـبت لـقـد اصـابَنْ

فأتوا بالتنوين نائباً مناب الالف التي نشأت من اشباع حركة الروي في «العتابا» و«اصابا» لان التنوين لا يمتدّ معه الصوت امتداده مع حروف اللّين: الالف والواو والياء. وجاءوا بالتنوين لما فيه من الغُنَّة المشاكلَة لحروف المدّ واللين».

(٢) رواية م «عنفت» ورواية بقية الاصول «سدِكَتْ»

١٢ ـ ما كَفَّ مِنْ حَرْبِ الزَّمانِ وَرَمْيِهِ   بـالـصَّبْـرِ إلاّ أنَّـهُ لَمْ يُنْـصـرِ[١]
١٣ ـ ما إنْ يَزَالُ بِحَدِّ حَزْمٍ مُقْبِلٍ   مُـتَـوطِّـئـاً أعْـقَـابَ رِزْقٍ مُـدْبِـرِ
١٤ ـ العِيْسُ تَعْلَمُ أَنَّ حَـوْبـاواتِهـا   رِيـخٌ إذا بَلَغَتْكَ إن لَمْ تُنْـحَـرِ[٢]

* الحوباء: النفس، والجمع حوباوات. وكذلك حمراء وحمراوات[٣]

وجاء في ن، قال الخرازنجي:

«ولعت به المقادير حتى تكاد تفجأه بما لم يقدره الله عليه غيرُه.«سدكت»: لزمت. ويروى «بسأت به» اي استأنست به، يقال: بَسَأت به ونسِئت به. ويروى «عنفت به الاقدار».

(١) رواية ن والديوان «ما كعَّ»

وجاء في ن ٢/الورقة ٥٩ ظ، قال الخارزنجي

«يقول: ما جبن هذا الرجل الذي هو غَرضُ الحوادث عن مقاتله الزمان وصروفه بالعبر عليها، إلا انه لم يستعقب من الصبر عاقبة محمودة بالظفر بما ادرك منها».
ويروى «ما كفّ، وما كاعَ»

(٢) رواية ر «ريْخٌ» بالخاء. من راخ الرجل يريخ ريخاً، اذا باعد ما بين الفخذين منه وانفرجا حتى لا يقدر على ضمهما، وكذلك راخ يريخ رَيخاً وَرَيخاناً: ذلّ. وقيل لاَنَ واسترخى

* ورد هذا الشرح في م فقط وورد جزء منه في ن، وقد نسب الى ابي العلاء.

(٣) جاء في ن، ٢/الورقة ٥٩ ظ، قال الخارزنجي:

«حوباواتها: انفسها، يقول: الرواحل تعلم انها اذا بلغتك ولم تنقطع بها في سفر التعب والدأب حتى ينحر فأن انفسها وحشاشاتها ريح. ولا يبالي بما سواها من ذهاب شحومها ولحومها.

قال ابو العلاء: حوباواتها جمع حوباء، وهي النفس كما يقال حمراء وحمراوات، وصفراء وصفراوات، وهو قياس صحيح إلاّ انه قليل الاستعمال.

١٥ ـ كَمْ ظَهْرِ مَرْتٍ مُقْفرٍ جَاوَزْتُهُ   فَحَلَلْتُ رَبْعاً مِنْكِ لَيْس بِمُقْفِرِ[١]
١٦ ـ بِنَداكَ يُوسى كُلُّ جُرْحٍ يَعْتلي   رَأْبَ الأُساةِ بِدَرْدَبِيسٍ قِنْطَرِ[٢]

وقال المبارك بن احمد: وقد عاب حوباواتها ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان لطولها، وجعل طول الكلمة، وكثرة حروفها خارجاً عن وجهٍ من وجوه الفصاحة. وللقول عليه موضع غير هذا. وارى ان معنى البيت ما اذكره. وذلك ان من عادة العرب ان ينحروا رواحلهم اذا اوصلتهم الى مقاصدهم شكراً لذلك او على ما خيلت، ولذلك تأتي الشعراء بذلك في اشعارهم، قال ذو الرمّة:

اذا ابن ابي موسى بلال بَلَغْتِهِ   فقام بفاسٍ بين وَصْلَيْكِ جازرُ

وقال الشماخ:

اذا بلّغتني وحملت رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتير

وحديث المرأة التي نحرت ناقتها لمّا ادّتها الى النبي ﷺ، فقال لها ﷺ: لقد ظلمتيها، ثم قال عليه السلام: اطعمونا من كبد هذه المظلومة. فاراد ابو تمام ان العيس اذا بلغت الممدوح ولم ينحرها فان انفسها ربح، واشار بذلك الى ما جرت به عادة العرب. وخالفه وتبع مذهب مَن اراح الابل اذا بلّغته مقصده كما قال ابو نواس:

واذا المطيّ بنا بَلَغْنَ محمداً   فظهورهن على الرجال حرام

وقال ابو تمام فأتى بما أتى به ابو نواس ونقض على الشماخ مذهبه فقال:

ولست شماماً المبالغ في   سوء مكافاته ومجترمه
اشرقها من دم الوتين لقد   ضَلّ كريم الاخلاق عن شيمه
ذلك حكم قضى بفيصله   اميمة بن الجلاح في أُطُمه

وفي الكتاب العجمي: اي حوباواتها ربح لها ان لم يبلغ بها الجهد حالاً يوجب نحرها لهزالها.

(١) المَرْت: مغارة لا نبات فيها

(٢) جاء في ن، ٢/الورقة ٦٠ و، قال ابو العلاء:

١٧ ـ جُودٌ كجُودِ السَّيْلِ إلّا أنَّ ذا كَـدِرٌ وأنَّ نَـدَاكَ غَـيْرُ مُـكَـدَّرِ
١٨ ـ الفِطْرُ والأضْحَى قَدِ انْسَلَخَا ولي أَمَـلٌ بِبـابِـكَ صَـائمٌ لم يُفْـطِرِ[١]
١٩ ـ عَـامٌ ولَمْ يُنْتِجْ نَـدَاكَ وإنَّمـا تُتَـوَقَّـعُ الحُبْـلَى لِتِسْعَـةِ أَشْهُـرِ[٢]
٢٠ ـ جِشْ لي بِبَحْرٍ وَاحِدٍ أَغْرِقْكَ في مَـدْحٍ أَجِيشُ لـهُ بِسَبْعَـةِ أَبْحُـرِ[٣]

«يُوسى» اي يداوى ويُصْلَح. و «الأُساة» جمع آسٍ وهو الطبيب. و «رابها» من قولك رَأَبْتُ الشيءَ إذا اصلحته، ورأبتُ الإناءَ اذا شَعَبْتَ صَدْعَه. و «دردبيس» اي داهية. قنطر: داهية ايضاً. يعتلي: اي يعلو اصلاحهم وتجاوزه بالدواهي فتداويه انت.

قال ابو زكريا معقباً: «قال الافوه:

فـانهَلَّ أذن يَـغْـدُو ذا نَـكْـبـةٍ جَـرَّتْ عليهـا الـذَّيْـلَ بـالـدَّرْدبيس

وقالوا: رجل دردبيس اي داهيةٍ، وانشد ابو عمرو الشيباني:

ولـو جَـرَّبَـتـني في ذاك يـومـاً رَضِـيـتَ وقُـلْتِ أنـت الـدَّردبيس

وقالوا للعجوز دردبيس لِقلَّة المنفعة بها فكأنها داهية، قال الراجز

عَجيزَةٌ لَطْعَاءُ دَرْدَبِيسُ
جَاءَتْكَ في شُوْذِرِها تَمِيسُ
أَحْسنُ منها مَنْظَراً إبلِيسُ

(١) جاء في ن، قال الخارزنجي:
«أخذ في الاستبطاء، يقول: اتت الشهور الكثيرة على املي وانتظاري نوالك راث ذلك على

قال ابن المستوفي معلقاً على قول الخارزنجي: «اساء بقوله «راث ذلك عليه» لموافقته لفظ ما يكره».
[راث: بمعنى ابطأ. وفي المثل: رُبَّ عجلةٍ وَهَبَتْ ريثاً]

(٢) رواية الديوان «حَوْل» مكان «عام»

(٣) انفردت نسخة م برواية «لها» وهذا تصحيف.

٢١ ـ قَصِّرْ بِبَذْلِكَ عُمْرَ مَطْلِكَ تَحْوِلي | أملاً يُعَمِّرُ عُمْرَ سَبْعَةِ أَنْسُرِ[١]
٢٢ ـ كَمْ مِنْ كَثِيرِ البَذْلِ قَدْ جَازَيْتُهُ | شُكْراً بِأَطْيَبَ مِنْ نَدَاهُ وأكثر
٢٣ ـ شَرُّ الأَوائِلِ والأَواخِرِ ذِمَّةٌ | لم تُصْطَنَعْ وَصنيعَةٌ لمْ تُشْكَرِ
٢٤ ـ لا تُغْضِبَنَّكَ مُنْهِضَاتي إنَّها | مَذْخُورَةٌ لَكَ في السِّقَاءِ الأَوْفَرِ[٢]
٢٥ ـ أَفْدِيكَ مُورِقَ مَوْعِدٍ لمْ يَفْدِنِي | مِنْ قَوْلِ بَاغٍ أَنَّهُ لمْ يُثْمِرِ[٣]

---

(١) «أملاً» رواية م فقط. ورواية بقية الاصول «حمداً» وهو اجود.

(٢) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«يعني بـ «مُنهِضاتي» ما اقول من القصائد التي تُنهضك الى برِّي، ويجوز ان يعني بـ «منهضاتي» ما يُنهضني من العطايا. وقوله «مذخورة لك في السِّقاء الاوفر» هذا مثل تستعمله العرب، يقولون للرجل اذا فعل شيئاً. قد حَقَنْتَه في السِّقاءِ الاوفر، اي انك قد وضعته في موضعه واحتفظت به قال اوس بن حَجَر:

إن يُمْسِ ظَنِّي يا ابنَ هندٍ صَادِقاً | لا يحقنوها في السِّقاءِ الأَوْفَرِ

اي انكم قَتَلْتُم أَخاه المنذِرَ، فكان ذلك شيئاً مذمومَ العاقبةِ، لانه يغزُوكم طالباً بالثَّار. واذا حُمِلَ على انه اراد العطايا، فالمعنى: اني أشكرها لك وأجازيك عنها بالثناء. واذا قيل بأنّها القصائد، فالمعنى: اني أُضْمِرُ مدحَك، وقد يجوز ان تكون في هذا البيت تهديد بالهجاء ليس بِمُصرَّح».

وروى الخارزنجي: «لا تفدحنك منهضاتي» وقال «لا تنقلنّك» ومنهضاتي: اراد التي تنهض من يُرْمى بها وتزعجه من مكانه. لا تنقلنَّك كلماتي المذخورة لك وحقق الامل فيك، وعجِّل ثوابي قبل ان انهضك بها».

ويروى «ممخوضة لك»

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ٦٠ و، قال الخارزنجي:

«المورق: الذي خرج ورقه، والمثمر الذي خرج ثمره. يقول: افديك يا مَن اورق موعده

٢٦ ـ قَدْ كِدْتُ انْسَى مِنْك ظِمْأ جَوَانِحِي   مِنْ بُعْدِ شُقَّةِ مُوْرِدِي أَوْ مَصْدَرِي[١]
٢٧ ـ وَلَئِنْ أَرَدْتُ لَأَعـذُرَنَّـكَ مُجْمِـلاً   والـعَجْـزُ عِـنْـدِي غَـيْر المُعْـذِرِ[٢]

بضمان الثواب. فأن ذلك الموعد لم يفدني اسَاره قول حاسد انه لم يثمر، اي لم يكذّب قوله بأنجازه والوفاء به واثماره»

(١) رواية بقية الاصول «قد كِدْت ان انسى ظِماء جوانحي» ورواية ن و ر «عن مصدري» ورواية ل «من مصدري» مكان «او مصدري»

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«مَدَّ «الظَّماء» لانه تكرر في شعره ممدوداً، وذلك ردىء لانه قليل في المستعمل. ولو روى «ظِمْأ جوانحي» لكان وجهاً وهو اشدّ مبالغةَ من الرواية الاولى. واذا رويت «موردي» بالياء فالاحسن ان تروي «مصدري» واذا حذفت الياء من «موردِ ومصدرِ» فهو أقوى في النظم. والياء فيهما أحسن لقوله «ظماء جوانحي»

[ورد هذا الكلام في شرح التبريزي، ولم ينسب الى ابي العلاء. وقد فات ذلك على المحقق]

وقال ابو زكريا معقباً: «قد تقدّم ان دخول «أنْ» بعد «كِدْتُ» ضرورة عند البصريين. وعند الفرّاء هو الاصل»

(٢) رواية ل «والعجز عندي عجز غير المعذر

وجاء في ن، قال ابي العلاء:

«يُقالُ أَعْذَرَ فهو مُعْذِر، اذا بلغ العُذْرَ. وقرأ بعضُهم «وجاء المُعْذِرون من الأَعراب» يقول: العجز عندي ان يعتذرَ الرجل من التقصير وهو لم يبلغ العُذْرَ في قضاء الحاجة. ويجوز ان يكون «العُذْر» ها هنا من فعل المخاطب، او ان يكون من فعل الشاعر، اي ان عذري لك وانت لم تُعْذِر فيما أُرِيدُه عَجْزٌ مني».

[ورد هذا الكلام في شرح التبريزي ولم ينسب الى ابي العلاء. وقد فات ذلك على المحقق]

وقال الخارزنجي: لئن اردت ايها المخاطب ان اغفل مما التمسته منك لاعذرتك وأُجملُ القولَ

٢٨ ـ ما إنْ أَرَاني مَادِحاً ومُعَاتِباً   إلاّ وَقَدْ حَرَّرْتُ فيكَ فَحَرِّرِ[١]

٢٩ ـ واعْلَمْ بأَنِّي اليَوْمَ غَرْسُ مَحامِدٍ   تَزْكُو فتَجْنِيها غَداً في العَسْكَرِ[٢]

واسكُتْ، ثم قال تنبيها على مذمّة العذر المصنوع، فقال: والعجز كل العجز عندي ان اعذر من لا عذر له فأتكلفه».

(١) رواية ن «ما ان أُرى بي مادحاً» وجاء في هامش ن بخط مغاير «كذا في الاصل والصواب» ما ان اراني»

وجاء في ن، قال الخارزنجي:

«يقول: ما ان أراني تركت تحرير قول فيك، امّا مادحاً وامّا معاتباً بما قدرت عليه لو رأيت توفيقاً للنجاح، اراد فحرَّر كما حَرَّرْتُ. واعطني امّا للمدح او للعتاب الذي رُبّما اعقبه الهجو».

(٢) جاء في ن، قال الخارزنجي:

«واعلم بأنّي لك كَغَرْس محامد لِمَا أجدّه فيك من المدائح. وهي تزكو وتنمو على الأيام بأنتشارها في الآفاق، وتثمر فتجتني ثمرتها غداً في مشاهد الناس».

قال المبارك بن احمد: قوله من الالجاء والقوافي القلقة».

وقال[١]:

١ ـ لَيس يَدْري إلاّ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ   أَيُّ شيءٍ تُطْوَى عَلَيْهِ الصُّدُورُ[٢]

٢ ـ يَقُولونَ إنَّكَ المَرْءُ بالغَيْـ   ـبِ مُحَامٍ عَنِ الصَّدِيقِ نَصُورُ

٣ ـ فأذا جِئْتَ زَائِراً حَجَبَتْ وَجْـ   ـهَكَ عَنِّي كَآبَةٌ وبُسُورُ[٣]

٤ ـ فَتَطَلَّقْ مَعَ العِنايَةِ إنَّ البِشْـ   ـرَ في أكثرِ الأُمُورِ بشِيرُ

٥ ـ إنَّما البِشْرُ رَوْضَةٌ فأذا كا   نَ بِبَذْلٍ فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرُ[٤]

٦ ـ فأقِمِ اللَّحْظَ بَيْنَنا إنَّ في اللَّحْـ   ـظِ لَعُنْوَانُ ما يُجِنُّ الضَّمِيرُ[٥]

---

[٤٢٣] هذه الابيات من الخفيف

(١) رواية ل «بعاتب عيّاشاً»

(٢) رواية ل «الضمير» مكان «الصدور»

(٣) بسر الرجل وجهه: كَلَح، يقال: عَبَس وبسر.

(٤) رواية ر «إن في البشر روضةً»

(٥) رواية ل «ما تجنّ الصدور»

وقال يعاتبه ايضاً(١) [اي يعاتب جعفر بن دينار]

١ - يَضْحَكْنَ مِنْ أسَفِ الشَّبَابِ المُدْبِرِ وَبَكِيْنَ من ضَحِكاتِ شَيْبٍ مُقْمِرِ(٢)

---

[٤٢٤] هذه القصيدة من الكامل.

(١) وردت في نسخة م قبل هذه القصيدة. قصيدة مكررة ورد ذكرها في باب المديح، مطلعها

شجىً في الحشا يزداد ليس يفتر به ضمن أمالي واني لمفطر

مدح بها جعفر بن دينار، ثم وردت بعدها قصيدة المتن «يضحكن من اسف. . » وقد جاء في تقديمها: وقال يعاتبه ايضاً، اي يعاتب جعفر بن دينار.

(٢) رواية ل «اضحكن» ورواية ن و ر «ضاحكن»

وجاء في ن ٢/الورقة ٦٠ ط، قال ابن المستوفي:

وفي كتاب ابي زكريا تصحيح العبدي «لَضَحِكْنَ» ويروى «يضحكن» وفي نسخة من رواية الصولي: «وبكين من ضحكات ليل مقمر». وفي الطرّة: يعني الشيب اخذه من قول دعبل واساء، وهو قوله:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضَحِكَ المشيبُ برأسه فبكى

وجاء في ن ايضاً ١/الورقة ١٥٩ و، قال الآمدي:

«وقال ابو تمام في موضع آخر «يضحكن من اسف. البيت» فقوله «يضحكن من اسف الشباب» في غاية الرداءة لانه غير معروف في كلامهم الضحك من الاسف، بل الضحك يكون منهن استهزاءاً وسخْراً. والبكاء منهن قليل في مثل هذا، وانما يبكي على الشباب صاحبه، فأما المرأة فليس عندها إلّا الصدود والاعراض والحقد والانحراف، هكذا طريقة القوم في هذا المعنى، فأما قول الاخطل:

لّما رأت بدل الشباب بكت له ان المشيب لأرذل الابدال

فأنما اراد بكت للشباب وذهابه لا غير.

٢ ـ نَـاوَشْنَ خَيْـلَ عَـزِيمَتِي بِعَـزِيمَـةٍ تَـرَكَتْ بِقَلْبِي وَقْـعَـةً لَمْ تُنْصَـرِ[١]

٣ ـ وَلَقَدْ بَلَوْنَ خَلائِقِي فَوَجَدْتَنِي سَمْـحَ اليَـدَينِ بِبَـذْلِ وُدٍّ مُضْمَـرِ[٢]

٤ ـ يَعْجَبْنَ مِنِّي أَنْ سمحْتُ بِمُهْجَتِي وَكَـذَاكَ أَعْجَبُ مِنْ سَمَاحَـةِ جَعْفَـرِ

قال ابن المستوفي: وفي حاشية الكتاب الذي نقلته بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الارزني: يجوز ان يكون اراد انهن ضحكن من شدَّة الاسف والحزن، وهذا قد يعتري من يهجم عليه امر عظيم من الحزن فيضحك وهو على نهاية الحزن والهم كما قيل: شرُّ النوائب ما اضحك. واذا كان هذا سائغاً خرج ابو تمام من قبح ما نسب اليه

قال المبارك بن احمد: قوله: شرّ النوائب ما اضحك. هو من قوله:

ضحكت من البين مستهزئاً وشرّ المصائب ما يضحك.

[ولا شك ان في قول الازري تجاوز كبير، فاذا صح ان بعض الضحك ينجم عن حزن وهمّ شديد، فانما يصح كذلك في ان التي تنظر الى الشيب: في رأس من تحب سيعثر بها حزن وهم يدفعها الى التأمل والاسف. ومن المستبعد ان ينتابها حزن يدفعها الى الضحك. إلا اذا كانت في قرارتها متشفية]

(١) جاء في ن، ٢/الورقة ٦٠ و، قال الآمدي:

«وهذا من غَثِّ الكلام وساقطه، وقوله: بعزيمةٍ: اي بعزيمةٍ منهن على قطعتي وتركي من اجل حلول الشيب: تركت: اي العزيمة في قلبي وقعة، لم تُنْصَر: اي لم فيها عليهن.

وروى ابو العلاء «لم يبصر» بالباء اي لم تُرَ. و «المناوشة» اوّل القتال. واصلها التناوش وهو التناول، لأن كل واحد من الاثنين ينوش الآخر».

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٠ ظ، قال الآمدي:

«وهذا ليس بالجيد، لأنه ليس هذا موضع اليدين، وانما كان ينبغي ان يقول: سمح الفؤاد، او سمحاً ببذل وُدّ، او سمح النفس ببذل وُدٍّ، لأن النفس تسمح بالمودّ لا اليد، وقوله «مُضمر» اي بودٍ كان مشتملا عليه ضميري، اي بودٍ ، حقيقة كما يقول القائل: انا اودّك من داخل قلبي، كأنه ذهب الى هذا، اي لست اظهر لك من الوُدّ إلاّ ما هو متمكن من قلبي ونفسي.

٥ - مَلِكٌ إذا الحَاجَاتُ لُذْنَ بحقْدهِ صافَحْنَ كَفَّ نَوالِهِ المُتَيسِّرِ[١]

٦ - مَلِكٌ مفاتيحُ الرَّدى بيمينِهِ وَشمالِهِ أَقْلِيدُ قُفْلِ المُعْسِرِ[٢]

٧ - مَلِك إذا ما الشِّعْرُ حارَ بِبَلْدَةٍ كانَ الدَّليلَ لِطَرْفِهِ المُتَحيِّرِ

٨ - يا مَنْ يُبَشِّرُني بأَسْبَابِ الغِنى مِنْهُ بَشَائِرُ وَجْهِهِ المُسْتَبْشِرِ

٩ - إفْخَرْ بِجُودِكَ دُونَ فَخْرِكَ إنَّما جَدْوَاكَ تَنْشُرُ عَنْكَ ما لَمْ يَنْشُرِ[٣]

١٠ - إنِّي انْتَجَعْتُك يا أَبا الفَضْلِ الذي بالجُودِ قَرَّب مَوْرِدِي مِنْ مَصْدَرِي[٤]

١١ - عِشْ سالِماً تبني العُلاَ بِيدِ النَّدَى حتَّى تكون مُنَاوِئاً للمشتري

١٢ - إنِّي أرَى ثَمرَ المَدائِحِ يانِعاً وَغُصُونَهَا تَهْتَزُّ فَوْقَ العُنْصُرِ

١٣ - لَوْلاَكَ لَمْ أَخْلَعْ عِنَانَ مَدَائِحِي أَبَداً ولَمْ أَفْتَحْ رِتَاجَ تَشَكُّرِي

قال المبارك بن احمد: اذا جاز اضافة السماحة بالود الى النفس، فلا يبعد ان تضاف الى اليدين، وكما يجوز ان يقال: فلان سمح النفس بشيء ما، يجوز ان يقال فيه: سمح اليدين، لأن الودّ ممّا تملكه، فيجوز ان ينسب بذله الى يديه كما ينسب اليهما بذل ما تملكه».

(١) بنهاية هذا البيت ينتهي ما ورد من ابيات هذه القصيدة في ل.

(٢) رواية ر «مفاتيح الرّدى بشماله وبيمينه..»

(٣) رواية ر «ما لم تَنْشُرِ»

(٤) بنهاية هذا البيت ينتهي ما ورد من ابيات هذه القصيدة في نسخة م. وفيما يلي نذكر الابيات المتبقية من هذه القصيدة كما ورد ذكرها في ر، كما ذكر ابن المستوفي رواية لبعض هذه الابيات نقلها عن نسخ شرح الصولي.

رواية ن «لم اخلع عنان تشكري» وجاء في ن، قال الآمدي: اي لولاك لم اخلع عنان المديح ولا عنان الشكر، لاني لم أرَ احداً يستحق ذلك، قال:

وجاء في ن و ر: «ويروى» عَبَّيْتُ» آخر كلامه. وروى الصولي وغيرَه «لم افتح رتاج تشكّري»

١٤ ـ وَلَقَلَّمَا عَنَّيتُ خَيْلَ مَدَائِحي　　إلاّ رَجَعْتُ بِهِنَّ غير مظَفَّرِ

١٥ ـ أو لمْ يَكُنْ وَطَنِي بأَرْضِكَ والهَوَى　　بِدِمَشْقَ يَرْتَعُ في دِيارِ البُحْتُرِي

١٦ ـ وأعُوذُ باسْمِكَ ان تكونَ كَعَارِضٍ　　لا يُرْتَجَى وَكَنابِتٍ لم يُثْمِرِ

١٧ ـ واعْلَمْ بأنّي لم أقُمْ بِكَ فَاخِراً　　لَكَ مَادِحاً في مَدْحِهِ لمْ أُنْذِرِ

وقال يعاتب ابن ابي دُوَاد ويستبطِئه وَعْداً له عليه:

١ - رَأَيْتُ العُلا معمورةً مِنْكَ دَارُها ... إذا اجْتَمَعَتْ جاشاً وَقَرَّ قرارُها[١]

٢ - وكمْ نَكْبَةٍ ظَلْمَاءَ تُحْسَبُ لَيْلَةً ... تَجَلَّى لنا مِنْ رَاحَتَيْكَ نَهَارُها

٣ - فلا جارَكَ العَافِي تَناوَلَ مَحْلُها ... ولا عِرْضَكَ الوَافِي تَناوَلَ عَارُها

٤ - فَلا تُمْكِنَنَّ المَطْلَ مِنْ ذِمَّةِ النَّدَى ... فَبِئس أخُو الأيدِي الغِرَارِ وجَارُها[٢]

٥ - فإنَّ الأيادي الصَّالِحاتِ كِبارُها ... اذا وَقَعَتْ تحت المِطَالِ صِغَارُها

٦ - وَمَا نَفْعُ مَنْ قَدْ مَاتَ بالأمْسِ صادِياً ... إذا ما سَماءُ اليَوْمِ طال انْهِمارُها[٣]

٧ - ومَا العُرْفُ بالتسويق إلاّ كَخِلَّةٍ ... تَسَلَّيْتَ عَنْها حينَ شَطَّ مَزَارُها

٨ - وخَيْرُ عِدَاتِ الحُرِّ مُخْتَصراتُها ... كما أنَّ خَيْرَاتِ اللَّيالي قِصارُها[٤]

---

[٤٢٥] هذه القصيدة من الطويل

(١) انفردت نسخة م برواية «منك» ورواية بقية الاصول «بك»

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦١ و

«وروى ابو العلاء» من رُمَّةِ النَّدَى» والرُّمَّة: الحَبْل البالي، وهي ها هنا مرادٌ بها الرَّسَن. اي لا تمكننَّ المطل ان يقتاد الندى برُمَّته، اي يأخذ جميعه، لأنهم اذا وهبوا بعيراً أو باعوه افتقروا الى حَبْل يكون في عنقه. وقلما يكون ذلك إلاّ حبلاً بالياً، قال الشاعر:

لا تعذليني في العطاء وَيَسِّري ... لكلِ بعير جاء طالِبُه حَبْلُ

(٣) في معنى هذا البيت ورد فيما بعد عند ابي فراس «اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر.

(٤) رواية ر «المرء » مكان «الحرّ»

وقال:[1]

١ - إمّا حَجَجْتَ فَمقْبُولٌ وَمَبْرُورُ　　مُوَفَّرُ الحَظِّ مِنْكَ الذَّنْبُ مَغْفُورُ
٢ - قَضَيْتَ مِنْ حِجَّةِ الإِسْلامِ وَاجِبها　　ثُمَّ انْصرَفْت ومِنْكَ السَّعْيُ مشْكُورُ
٣ - إلّا كِتاباً لنا قَدْ كُنْت جُرْت به　　فُضَّ الخِتَامُ وَفَحْوى لَفْظِهِ زُورُ
٤ - فَتُبْ الى اللهِ من تَحْقِيقِ باطِلِهِ　　فأَنْت تُبْت عِنْدَ اللهِ مَعْذُورُ

---

[٤٢٦] هذه الابيات من البسيط

(١) جاء في ر «وقال يُهنِّىء ويعاتب».

وقال يعاتب الحسنَ بن وهب، بسبب علام، وقد ذكرنا هذه القصة في اخباره: (١)

١ - أبا عليّ لِصَرْفِ الدَّهْرِ والغِيَرِ   ولِلْحَوَادِثِ والأيّامِ والعِبرِ

٢ - أذكَرْتني أمْرَ دَاوُدٍ وكنْتُ فَتىً   مُصَرَّفَ القَلْبِ في الأهْوَاءِ والفِكَرِ

* يقول: كانت لداود عليه السلام ثلاثمائة زوجة، فأحبّ ان يتزوج امرأة رجل ليس له غيرها، وكذلك انت: لك مائة غلام، وتريد غلامي. (٢)

---

[٤٢٧] هذه القصيدة من البسيط.

(١) جاء في اخبار ابي تمام للصولي ص ١٩٤: «حدثني محمد بن موسى، قال: كان ابو تمام يعشق غلاماً خَزَرِيّاً كان للحسن بن وهب. وكان الحسنُ يتعشّق غلاماً كان لابي تمام رومياً، فرآه ابو تمام يوماً يعبث بغلامه، فقال: والله لئن اعنقت الى الروم لنركُضَنَّ الى الخزر. فقال ابن وهب: لو شئت لحكّمْتَنا واحتكمت، فقال له ابو تمام، انا أُشَبِّهُك بداود، وأشبِّهني بخصْمِه، فقال الحسن: لو كان هذا منظوماً خِفْنَاه، فأما منثوراً فهو عارِضٌ لا حقيقة له، فقال ابو تمام: القصيدة.

وقال التبريزي في شرحه ٤/٤٦٣ «كان ابو تمام عند الحسن بن وَهْب ومعه غلامٌ رُومي، فأدْمَن الحسنُ النظرَ الى الغلام، وبين يدي الحسن غُلامٌ له خَزَرِيّ، ففطن ابو تمام لإدمان الحسن نظرَه الى الغُلام الرُّومي فقال:

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦١ و، قال ابو العلاء:

«هذا مأخوذ من قوله تعالى لما ضرب المثل لداود» إنَّ هذا اخي له تِسعٌ وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة. فضفر به الطائي مثلا لهذا المخاطب.

وجاء في ر، ٤/٤٦٣ «فلما قرأ الحسنُ الابيات بعثَ الى ابي تمام الغُلامَ الخزري فَرَدَّه وكتب معه: «لمكاسِرُ الحسن بن وهب» القصيدة التي تقدمت في باب المديح

٣ ـ أعِنْدَكَ الشَّمْسُ قَدْ رَاقَتْ محَاسِنُها وأَنْتَ مُشْتَغِلُ الأَحْشاءِ بالقَمَرِ[١]؟
٤ ـ إنْ أنتَ لم تَتْرُكِ السَّيْرَ الحَثِيثَ الى جَآذِر الرُّوم أعْنَقْنَا الى الخَزَرِ
٥ ـ إنَّ النَّفُور لهُ عِنْدِي مَقَرُّ هَوَى يَحُلُّ مِني مَحَلَّ السَّمْعِ والبَصرِ
٦ ـ وَرُبَّ أَمْنَعُ مِنْهُ جَانِباً وَحِمىً أَمْسى وتِكَّتُهُ مِني على خَطَرِ
٧ ـ جَرَّدْتُ فيهِ جُنُودَ العَزْمِ فانْكَشَفَتْ عَنْهُ غَيابَتُها عن نَيْكَةٍ هَدَرِ
٨ ـ سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْهُ كُلُّ جَارِحَةٍ ما فيكَ مِنْ طَمَحَانِ الأَيْرِ والنَّظَرِ[٢]
٩ ـ أنت المُقِيمُ فما تَغْدُو رَوَاحِلُهُ وأَيْرُه أَبَداً مِنْه على سَفَرِ

---

(١) ورد هذا البيت في ر بعد البيت «إن انت. . »

(٢) انفردت نسخة م برواية «البطر» مكان «النظر» وهذا تصحيف وربما يكون «البظر»

حرف الضاد

وقال يعاتب عيّاشاً ويستبطئه:

١ - ذُلُّ السُّؤال شَجىً في القَلْبِ مُعْتَرِضُ مِنْ دُونِهِ شَرَفٌ مِنْ خَلْفِهِ جَرَضُ[١]
٢ - مَا مَاءُ كَفِّكَ إنْ جادَتْ وإنْ بخلتْ مِنْ ماءِ وجهي إذْ أفْنَيْتُهُ عِوَضُ
٣ - أَرَى أُمُورَكَ قَوْطُوآتها رَمَضٌ إذا سُلِكْنَ وَمَمْهُوراتُها قُضُضُ[٢]
٤ - إنِّي بِأَيْسَرِ ما أُدْنِيتُ مُنْبَسِطٌ كما بِأَيْسَرِ ما أُقْصِيتُ مُنْقَبِضُ
٥ - أَجْرِ الغِرَاسَةَ مِنْ قَرْنِي الى قَدَمِي وَمَشِّها حيثُ لا عُثْرٌ ولا دَحَضُ[٣]

---

[٤٢٨] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية ل و ن و ر والديوان «في الحَلْقِ» وقد انفردت م برواية «في القلب»

وجاء في ن ٢/الورقة ١٣٤ ظ، قال الخارزنجي:

«يقول: شرق بالماء وجرض بالريق وغصّ بالطعام، شبّه السؤال بشجى مُعْرض وجرض»

الشَّجى: الحزن، يقال: اعترضَ الشجا بحلقه فغصَّ به، ومنه «عليك بالكظم وان شجيت بالعظم» اي احبس غيظك ولو غصصت به.

(٢) رواية ر «قضض» بالفاء اراد عرائسها مفضوضة بالفاء والقاف معاً.

وجاء في ن ٢/الورقة ١٣٤ ظ، قال الخارزنجي:

«في رواية بعض الناس «رُمُض»، «موطوآتها»: التي وطئت وسُهلب. و «الرُمُضُ» جمع الرمضاء، وهي الارض ذات الحصى الحارّة. و «الممهودات» التي تمهد، ويقام عليها من المهاد. و «القضض» التي فيها القضّة وهي الحصى يقول: كيف ما امتُحِنت احوالُك معي لا يوافقني. امّا ما اطؤه بقدمي فهو رمضاء، ومَا امتهدتُهُ وجَدْتُ فيه القِضَّة»

(٣) جاء في ن، قال الخارزنجي

٦ ـ تُنْبِئْكَ أنِّيَ لا هَيَّابَةٌ وَرِعٌ عَنِ الخُطُوبِ ولا جَثَّامَةٌ حَرَضُ[١]
٧ ـ مَنْ أشْتَكِي وإلى مَنْ أعْتَزِي وَنَدَى مِنْ أجْتَدِي كُلُّ أمْرِي فِيكَ مُنْتَقِضُ[٢].
٨ ـ مَوَدَّةٌ ذَهَبَتْ أثمارُهـا شُبَـهٌ وَهِمَّةٌ جوهرٌ مَعْرُوفُها عَـرَضُ[٣]
٩ ـ أظنُّ عِنْدَكَ أقـواماً وأحْسَبُهُمْ لمْ يـأْتَلُوا فيَّ ما أعـدُوا وما رَكَضُـوا

* يقول: اغتابوني عندك فعدوا بالباطل وركضوا، من العَدْو والركض، لانه يقال: ركضت الفرس[٤]

---

(١) انفردت نسخة م برواية «فزع» ورواية بقية الاصول «ورع»
وجاء في ن، الورقة ١٣٤ ظ، قال الخارزنجي:

«الهَيَّابة» الجبان، و «الورع» الجبان. و «الجثامة» الذي لا غنى فيه. و «الحرض» الشدّيد العِلّة»

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «(خ)» واعلم بأني لا هَيَّابَةٌ»

(٢) انفردت نسخة م برواية «منك» ورواية بقية الاصول «فيك».

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ١٣٤ ظ، قال الخارزنجي:

«الجوهر والعرض من كلام المتكلمين: يقول: مودّتي لك مثل الذهب جلالةً وقدراً وقيمةً. وثمرها شبهٌ وهمّتي بالجوهر مثلاً، ومعروفها عرض لا يحصل عندي منه شيء».

* ورد هذا الشرح في م وورد جزء منه في ن.

(٤) جاء في ن، قال الخارزنجي:

«يأتلوا» يفتعلوا، من قولك: لا يألوا جُهداً. وقوله: «اعدوا» من إعدائِكَ الفرس. جعل الركض والعدو مثلاً لظفر اعدائه فيه وخطبهم عليه. تقول: فلان يقوم ويقعد ويعدو ويركض، في معنى تأوُّلِهِ منك ونقصه اياك.

«يقول: أجرِ فراستك ومَشِّها فأنَّها مُمَكِّنَة لك».

١٠ ـ يَرْمُونَنِي بعيون حَشْوُها شَزَرٌ نَـوَاطِقٌ عن قُلُوبٍ حَشْوُهـا مَرَضُ[1]
١١ ـ لولا صِيَانَةُ عِرْضِتي وانتظارُ غدٍ والكَظْمُ حَتْمٌ عليّ الدَّهْرَ مُفْتَـرضُ[2]
١٢ ـ لَمّا فككتُ رِقابَ الشِّعْرِ عن فِكَرِي ولا رَقَـابَهُـمْ إلاّ وَهُـمْ حُـيُضُ[3]
١٣ ـ أَصْبَحْتُ يَرْمِي نَبَاهَـاتِي بِخَامِلِهِ مَـنْ كُلُّهُ لِـنِبـالي كُـلُّهـا غرضُ

(١) وجاء في ن ايضاً: «قال الصولي: يُعَرِّض بأبن الاعرابي
رواية ر «شَرَر» بالراء

(٢) رواية ر «صُبَابَة». والصُبّة: بقية الماء او اللبن في الإناء. والمعنى هنا على هذه الرواية: لولا بقيّة من حميّتي وعرضي.

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ١٣٥ و، قال الخارزنجي:

«اراد بالحيض ها هنا الفضيحة والشهرة بالهجاء. يقول: لولا اني كظمتُ الغبظ لقرنت الهجاء بأعناق اعدائي هؤلاء حتى اتركهم بالحيض».

حرف الفاء

وقال:

١ ـ وأَخٍ أَملَى عَلَيْهِ اختِلاطُ الدَّ ... هْرِ طُولَ التَّقْلِيبِ والتَّصْرِيف

٢ ـ أَصْلَحَتْهُ لِيَ المُروءَةُ حتَّى ... أَفسَدَتْهُ استِطَالَةُ المَعْرُوفِ

٣ ـ نَقَّصَتْهُ الأَيّامُ شُكْرِي فأَعفَى ... شَكْرِيَ الجَزْلُ مَن نَدَاهُ الطَّفِيفِ[1]

٤ ـ لَيْس جَدْعُ الأَنُوفِ جَدْعاً ولكنْ ... تيه مَنْ نَصْطَفِيهِ جَدْعُ الأُنوفِ[2]

---

[٤٢٩] هذه القصيدة من الخفيف.

(١) رواية ر «بَغَّضَتْهُ الأيام مدحي» ورواية ل «نَغَّصَتْهُ ورواية ن «نغصته الايام مدحي» وقد انفردت م برواية «الحر» مكان «الجزل» ورواية ل «اللطيف» مكان «الطفيف».

وجاء في ن ٢/الورقة ١٧٩ و،

«وروى ابو العلاء: «بَغَضَتْهُ الايام»، وقال: المعروف من الكلام ان يقال: أَبغَض فلان كذا، ولا يقال: بَغضَ. وحدّ الكلام ان يكون: بَغَّضتِ الايام مدحي اليه، وطَرْحُ الحروف الجارّة كثير «آخر كلامه.

قال ابو زكريا معقباً على كلام ابي العلاء: فأمّا قولهم بَغِيض في اسم الرجل وفي الوصف فليس هو (فعِيلا) معدولاً عن (مفعول) وانما هو من بَغُض فهو بَغِيض مثل ظَرُفَ فهو ظريف وكَرُمَ فهو كريم، ولا يمتنع ان يكون (فعيلا) في معنى (مَفعَل) مثل اسلمتُه فهو مُسْلَم وسليم وأعتقتُه. فهو مُعْتَق وعَتِيق»

وذكر ابن المستوفي: «رواه رحمه الله [ولم يذكر من هو] بَغَضَته» مخفَّفا، ولا معنى للشعر اذا روى «بَغَضَته» مُخَفَّفا، وروايتهُ مُشدّداً اولى واصحّ للمعنى».

(٢) رواية ت «تيه مَن يصطفيه» ورواية ن «ولكن بعض ما تصطفيه، ورواية ر «بعض ما نصطفيه» وجاء في ت «في الاصل» ولكن فيه من يصطفيه»

٥ ـ لَوْ بِأُسْدِ العَرِيفِ نيطتْ عُرَى المَنِّ (م) لـذَلَّـتْ رِقـابُ أُسْـدِ العَـرِيـفِ
٦ ـ وَطَـرِي في فُجَاءَةِ الـوُدِّ ما يَعْـ ـلمُ مِـنْ هِمَّـةٍ وَنَـفْسٍ عَـزُوفِ[٣]
٧ ـ ضِئضِئي مِنْ عَـدِيِّ بن عَمْرٍو غـير أَنِّي في مِـلِهـا مِنْ ثـقـيـفِ[٤]

---

(١) رواية م و ت من نسخ شرح الصولي «الوُدّ» ورواية ن و ر «الرَّدّ» بالراء.

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٧٩ و، قال ابن المستوفي:

«في الاصل» وطرى في فجاءة الود ما يعلم»

وقال ابو العلاء: هذان البيتان مختلف في روايتهما، فاذا بنيا على ما صُوِّر فقوله «وطرى» من الوطر الذي هو الحاجة المتعلقة بها نفس الانسان، و «فجاءة الرَّد» يعني بها ما فَجِئَه من ردّ الممدوح. وفي بعض النسخ «من فجاءة الوُدّ» ويجوز ان يكون تصحيفاً، إلاّ ان يُحمَل على وجهٍ يُحتمل ان يكون خَطَر للطائي على سعة معرفته. وذلك انَّ «الفجاءَةَ السُّلَمى» رجل ارتدّ عن الاسلام في زمان ابي بكر الصديق فأحرق بالنار. فيريد على هذا انّ الوُدّ الذي كان بيننا حُرِّقَ كما حُرِّقَ الفجاءَة، ووطرى إذْ أفعَلُ ذلك محافظتي على ضئضئي مِن بني عدى بن عمرو. و «الضئضي» الاصل

وقوله «في مثلها من ثقيف» هذا اللفظ يوجب ان يكون الممدوح ثقفياً، اي انّي من طيٍّ وانا من ثقيف في مثلها. اي هم يَبَرّونني ويلطفونني فكأنهم قومي، وهذا مناسب لقول الآخر: «حتّى حَسِبْتُهم أهلي».

وفي بعض النسخ: «غير اني في مثله من ثقيف» فاذا احمل على هذه الرواية فهو ذمّ للمخاطب اذا جُعِل من غير ثقيف، لانهم كانوا يُسبّون في الجاهلية بصيد الرَّخِم وغيرها من بُغات الطير. يقول: أنا من عَدِيّ بن عمرو وهم مِن طيّ، وكأني من ثقيف الذين هم يَسُفُّون الى دنايا الامور. ويرغبون فيما لا يَرغب فيه سواهم، قال خِدَاش بن زهير:

لَعَمْـرُ أبيـكَ لَلْحَبْـلُ المُغـطَّى أَمـامَ الحـي لِـلرَّخـمِ الـوُقُـوع
أَخَـفُّ عـلى رجـالِـكُـم مِـرَاسـاً مِنَ الابـطالِ تَـرْفُـلُ في الـدُّروع
إذا اصـطادوا بُـغـاثـاً شَـطَّوه فكـانَ فِـداءَ شـاتِهِـم الـقَـروع

٨ ـ لا تَيِهْ إنْ طَالَ هَـزَّكَ مَدْحِي　　واعـذِرَنْ لسْت بَعْدَهـا مِنْ سُيُوفي(١)

القرع: التي قرعها الفحل.

قال ابو زكريا ـ وقال آخر:

لله ايُّ فـتىً وفـارس بُهْـمَـةٍ　　قَـتَلَتْ بَنُـو مُتَصَيِّـدِ البُـغْـثَـانِ

فهذا ـ والقول هنا لابي العلاء ـ يشُبِّهم بصيد الرّخم. وقد روى «ضَمْضَمُ من بني عَدِيّ بن عمرو» فهذا يَصِحّ ان كان في نسب الطائي رجل يقال له «ضمضم». وقد اثبت بعض النسابين نسباً يجوز ان يكون مفتعلا، لان ابا تمام وضعه، ولكنه وُضِعَ من بعده لِيُتَشَوَّق به. وليس عليه نَقِيصةٌ إذا كان لا يحفظ اسماءَ مَن بينه وبين جَدِّه الاكبر من الناس، وليس في النسب الذي وُضِع له ضَمْضَم».

وذكر ابن المستوفي: ويروى «وقلب عُيون» وروى ش «ونفس عيوف» وفي حاشية النسخة العجمية، يقال: ان ثقيفاً كانت لا تأكل طعام الفجاءة، اي انا في ترك: فجاءة الوُدّ مثل ثقيف في ترك فجاءة الطعام، وفي نسخة قديمة: ويروى

وطـرى في فجاجـة الـود وتيهـا　　افـسـدتـه اسـتـطالـة المعـروف

ويروى «استطابة» بالباء

(١) جاء في ن: «وفي حاشية ط: اي لا أهزّك هزَّ السيوف، اي لا أمْدَحُكَ بعدها».

وقال يعاتب عيّاشاً

١ ـ نَسَجَ المَشِيبُ لهُ لَفَاعاً مُغْدفا يَقَقاً فَقَنَّع مِذْرَوَيْهِ ونَصَّفا[1]

[٤٣٠] هذه القصيدة من الكامل.

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٧٩ ط، قال ابو العلاء:

«اللِّفاع» ما يُلْتَفع به، ويكون لجميع الجَسد، ومن روى «قِناعاً» فهو اشبه بهذا الموضع لان القناع يخصُّ الرأس، و «المُغْدَف» يحتمل كسر الدال وفتحها، والفتح اشبه.

قال ابو زكريا معقباً: كما قال عنترة:

إنْ تُغْدِفي دُوني القِناع فأنَّني طبٌّ بأخذ الفارس المُستلئم

فهذا يَدلُّ على أغدَفَت القناعَ فهو مُغدَف اي ارسلته على وجهها.

قال ابو العلاء: وإن كسرت الدال في بيت الطائي فحسن، تجعل الفعل للّفاع أو للقناع. و «المِذْرَوَان» جانبا الرأس، وتستعار هذه الكلمة في طَرَفْيْ القوس، وفي طرفي أليتَي الانسان. و «نَصَّف» بلغ النِّصْف، ويجوز ان يكون من «النَّصف» وهو الخمار الذي جَعَل له نصيفا من الشيب اخر كلامه.

قال ابو زكريا معقباً على كلمة «مذروان»، قال عنترة:

أَحَوْلي تَنْفُضُ استُكَ مِذْرَوَيْها لِتقْتُلَني فها انا ذا عِمارا؟

وقال أُميّة بن ابي عائذ الهُزَلي:

على حُجْى هَتَّافةِ المِذْرَوَيْن زَوْراءَ مُضْجعةٍ في الشَمال

وقال: «اليقق» الابيض، يقال: يَقَق ويَقِق، واذا كسرت القاف فهو من الشواذ، لان حقّ مثل هذا ان يُدْغم إذا كُسِر فيقال: يَقٌّ، وقد حكى سيبويه قوم ضَعِفوا الحال».

قال المبارك بن احمد معلقاً: يقال: اغْدَفَت المرأة القناع ارسلته على وجهها. وقال ابو العلاء «اليقق، الابيض، انما هو شديد البياض، جاء اتباعاً، يقال: ابيض يقق. ولم أر احداً ذكر

٢ ـ نَـظَرُ الزَّمـانِ إِلَيْـهِ قَـطَّعَ دُونَـهُ   نَـظَرَ الـشَّفِـيقِ تَحَسُّـراً وَتَلَهُّـفَـا[1]

٣ ـ ما اسوَدَّ حتَّى ابيَضَّ كالكَرْم الذي   لم يَـأْنِ حتَّى جِيءَ كَيْـمَا يقطفا[2]

٤ ـ لَمَّا تَفَوفَتِ الخُطُوبُ سَوَادُهَا   بِبيَاضِهَا عَبِثَتْ بـه فَتَفَوَّفَا

المذروين جانبا الرأس، انما قالوا هما طرفا الاليتين. وفي اتيان ابي تمام عبارة جانبي الرأس وهي توافق طرفيْ الاليتين، قبح شنيع عند ارباب البديع».

(١) جاء في ن، ٢/الورقة ١٧٩ ط: قال ابو العلاء:

«العامّة يقولون: نَظَر اليهم الزمنُ، اذا فعل بهم فعلاً قبيحاً. وقد استعملوا ذلك في العصر القديم حتى قال الحَكَميّ:

* فَعَسى تَرَى دَهْري وليس يَرَاني *

وانما هو اصطلاح من العامة، لان النظر الى الانسان مِمَّنْ هو فوقه جائز ان يجلب اليه خيراً او شرّاً. والمعنى: ان الزمن اذا نظر اليه قطع دونه نظر الشفيق، اي جعله اذا اراد ينظر اليه غَضَّ طرفه لفظيع ما يراه وهو مشغول بالتحسّرِ والتَّأسُّفِ ان يَكِرَّ اليه النظر» اخر كلامه.

قال المبارك بن احمد: انما اراد انه اذا نظر اليه الزمان فشبّه قطع نظر الشفيق اليه، اي لم يملأ عينه منه تحسّراً وتلهّفاً عليه، اي حزن له لما رآه على غير ما عهده منه».

وقال الخارزنجي: قطع عنه نظر من كان يشفق عليه من الغواني»

[ذكر التبريزي شرح ابي العلاء لهذا البيت وللبيت الذي قبله في شرحه ولم ينسبه اليه.]

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٧٩ ط، قال ابو العلاء:

«وَصَفَ إسراعَ الشيب إليه، يقول: ما اسوَدَّ شعري إلاّ والشيبُ قد نزل به فكان مَثَلُه مثلَ الكَرْم الذي لَمّا اسوَدَّ ثمرة وحان وقتُ قِطافه، ويُومن بذلك الى الموت.

قال ابن المستوفي، قال ابو يحيى: لم يكن شبابه وشيبه إلاّ قليل»

[ورد هذا الشرح في شرح التبريزي، ولم ينسبه الى قائله ابي العلاء]

* ثوب مُفَوَّف اذا كان ذا الوان، وذا لونين، والفُوف: ما كان غِطاءً للبيت[1]

٥ ـ ما كانَ يَخْطُرُ قَبْلَ ذا في فِكْرِهِ   في البَـدْرِ قَبْـلَ تَمَـامِهِ ان يَكْسِفَـا

٦ ـ يا ظَبْيَةَ الجـزْعِ الذي بِمُحَجَّـرٍ   تَـرْعَى الكِبـاثَ مُصِيفَـةً والعُلَّقَـا[2]

٧ ـ تَقْـرُو بـأَسْفَلِهِ رُبُـولاً غَضَّـةً   وَثَقِيـلُ أعـلاه كِنـاساً أَجْـوفـا[3]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٨٠ و: قال ابو العلاء

«يقول: كانت الخطوب بيضاً في اوّل الزمان، فلما صارت تجيء سوداً كأنها باللّونين متفوّفة ادّى ذلك الى تَفَوُّفِ شعري، اي حدوث البياض فيه، ويروى «عَبِثت به» من العبث. و «عُنِيَتْ به» تفوّفت: تلوّنت اي صارت ذا خطوط.

(٣) سقط هذا البيت من سخة م، وقد ورد في ل و ت من نسخ شرح الصولي.
وجاء في ن، قال الآمدي:

«الكِباث والعُلَّف ثمرتان، فالكباث من ثمر الاراك. والعُلّق: ثمر الطلح، «المصيفة» التي دخلت الصيف.

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «الكِبَاث» من ثمر الاراك، و «العُلَّف» من اثمار العَضاة. وذكَرَ بعضُهم أنه ثمر العَرْفط، وقد ذكر ابو زيد ان العَلَّف ضرْبٌ من الشجر، ولا يمتنع ان يُسمّى الشجر باسم الثمر، والثَمَر باسم الشجر. كما يقال: زيتون وتين، فيقع ذلك على الثمر والشجر، قال جِران العَوْد:

وَهُـنَّ جُنُـوحٌ مُصْغِيَـاتٌ كـأَنَّمـا   بـراهُنَّ مِنْ جـذبِ الأَزِمَّـة عُلَّفُ

و «المُصِيفة» التي دخلت في الصيف. وقال لبيد:

لَيـاليَ تحت الخدرِ ثِنْيٌ مُصِيفَـةٌ   بجُؤْذرهـا تقـرو الشُّـروج القَـوَابِلا

(٤) رواية بغية الاصول «يقيل» وقد انفردت نسخة م برواية «تقرو»

* «الربول» جمع ربل، وهو ما ينبت بالنَّدَى. ويروى «كِناساً مُوْلفَا» وهو الكثير الملتف[1]

٨ ـ أَتبَعْتَ قَلْبِي لَوْعَةً كـانَتْ أَسى   تَبَعَتْ أَمـاني مِنْكَ كـانَتْ زُخْـرُفَـا[2]

٩ ـ كَمْ مِنْ شَمَاتَةِ حَاسِدٍ إنْ أنْتَ لَمْ   تخلف رَجَـاءَ المُـرْتَجى أَنْ تُخْـلِفَـا

** كأن الحاسد يرجو فيه ان يخلف الوعد حتى يُهْجَى ويذم، يقول: فكم شامت ان انت لم تخلق رجاء هذا الحاسد[3].

---

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٨٠ و،

«وروى ابو العلاء: «كناساً فَوْلفا» وقال: «تقرو» تتتبَّع، و «رُبُول» جمع رَبْل وهو وَرَق يَتَفطَّر به الشجر إذا بَرَدَ عليه الليل في آخر الصيف. و «الكناس» «مَرْبِضُ الظَّبية و«والفولف» اصله صِوَانٌ تصانُ به الثياب. يقول: فهذه الظبية في كناس وفوق الكناس وَرَقٌ يَصُونها عن الشمس»

قال ابن المستوفي: وروى الصولي «كناساً مُولفاً» وهو الكثير الملتف.

وروى الخارزنجي: «فَوْلَفا» وقال: الفولف، كل شيء غطّى شيئاً، يقول: هذه الظبية تقرو بالرعي اسفل المحجر ربولا، وتقيل في اعلاه في كناس.

(٢) رواية الديوان «فيك» مكان «منك»

وجاء في ن ٢/الورقة ١٨٠ و، قال الآمدي:

«اللوعة: حرارة الحب، كانت اسىً اي حزناً وَغمّاً، تبعت اماني منك، جمع امنيّه وهي مشدَّدة مخفف ضرورة، «كانت زخرفا» اي كذب، والزحرف: الشيء المُزَوَّق والمحسّن، كأنه الذي قد نمّق بالكذب. وقال الآمدي: ثم قال يخاطب الرجل المستبطىء له [ثم ذكر البيت التالي «كم من شماتة.   ]

** ورد هذا الشرح في م و ت و ن و ر

(٣) وجاء في ن، قال الآمدي:

١٠ ـ لا تَنْس تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَنْضَيْتُها دَأْبـاً وأنـضـتْـنـي إلـيـكَ وَنَـيِّـفـا
١١ ـ بقَصـائدٍ لم يُـرْوِ بَحْرُكَ وِرْدَهـا ولو الصَّفَا وَرَدَتْ لَفَجَّـرتِ الصَّفَا[1]
١٢ ـ لِلّهِ أَيُّ وَسِـيـلَةٍ في أَوّلٍ أَقْـوى ولكنْ آخِـراً مـا أَضْعَفَـا[2]

«اي كم من شماتة حاسد يشمتها ان انت لم تخلف رجاء من يرجو ان يُخلف موعدي، وهذا من تعقيده وعثراته.

ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي المذكور في المتن وقال: والقول ما فسّره به الآمدي.

وقال الخارزنجي: يقول: اورثتني لوعة في قلبي بفراقك كما اورثتني مثلها بأمانيك المزخرفة».

وجاء بعد هذا البيت في الديوان وفي هامش ر ستة ابيات ان اعتبرت من ضمن هذه القصيدة فأنها تدل على انها قيلت في ابي الغيث الرافعي. وليـست في عياش كما ذكر الصولي. وهذه الابيات هي:

لله درُّ ابي المـغـيـث اذا رحـى للحـرب دارت مـا اعـزَّ واشـرفـا
يـتـعـرّف المعـروف في لحـظاتـه بـإزاء صرف الـدهر حيث تصرّفـا
ما إن يُبـالي مـا تقـدّم في العُـلا مـا كـان من امـوالـه مُتخلِّفـا
عكفت يداه على السَّماح فاصبحت آمـالـنـا وقْـفـاً عليـه عُـكّـفـا
كم وقفـةٍ لـك في النـدى مشهـورة تـركـت رحال المـال قـاعـاً صفصفـا
يـا متلف الدنيـا أفدْ شكـري تَفـدْ شكـراً يُـنـسّـى مُـتلفـاً مـا أتْـلَفـا

(١) رواية الديوان «لم يزره» مكان «لم يروه»

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٨٠ و، قال ابو العلاء:

«هذا كلام فيه معنى تعجب، كأنه قال: ايُّ وسيلة في أوَّلٍ ما اقواها، فيجوز ان يكون «اقوَى» ها هنا في معنى «ما اقوى) وحَذَفَ (ما) لان المعنى دالٌّ عليها بقوله في آخر البيت «ما اضعفا» ويكون حَذْف «ما» ها هنا كحذف «لا» في القَسم إذا قلت واللهِ أفعلُ أي لا أفعلُ، كما قال:

فـلا والله أفـعـل مـا حَـيـيـتُ آآكـلُهـا واتـركُ عِـرْس جـاري

١٣ ـ إنِّي أَخافُ بِلَحْظَتِي عُقْبَاكَ أَنْ تُدْعَى المَطُولَ وأَنْ أُسَمَّى المُلْحِفَا[(١)]
١٤ ـ قَدْ كانَ أَصْغَر هِمَّتِي مُسْتَغْرِقا عِظَمَ الرَّبيعِ فَصِرْتُ أَرْضَى الصَّيِّفا[(٢)]

* ويروى «كبر الربيع» ومن روى «عظم الربيع» اراد: كنت آمل نبت الربيع، فرضيت بالصيف. وهو نبت الصيف، وهو دونه، ومن روى «كبر الربيع» قال: ما كان نتج في اول الربيع من الابل، وهو ربع والانثى ربعة. [(٣)](فأن كان في آخر النتاج فهو هُبَع والانثى هُبعة، فينتج الرباع في الربيعية والهُباع في الصيفية، فيقول: الرُّبَع والقُبَع، فاذا مشى معه ابطره ذرعه، اي محله على مالا يطيق فَهَبع، والهبع من السير ان يستعجل فيستعين بعنقه، ولذلك قال سليمان بن عبد الملك[(٤)]، حين حضرته الوفاة:

ويحتمل ان يُرَاد أيُّ وسيلةٍ اقوى من هذه الوسيلة في اوّل البيت. فيكون موضع «اقوى» رفعا كما تقول: ايُّ رجلٍ افضلُ من فلان، فـ «أقوى» ها هنا اسم وفي الوجه الاول فِعْلٌ».

[ورد هذا الشرح في كتاب التبريزي، ولم ينسبه الى ابي العلاء]

قال ابن المستوفي: لم يذهب احدٌ الى حذف «ما» في التعجب، والوجه الثاني اجود

وفي طرة النسخة العجمية: في اولٍ في توهمي وآخراً. اي عياناً وتجربة

وفي طرة كتاب الخارزنجي: يقول: ارتحت بي اولاً واستبشرت بي حتى ظننت ان وسيلتي قد تأكدت عندك، فلما كان في آخر ذلك، وهت تلك الوسيلة، وضعفت بمطلك اياي ما كنت آملاً من نيلك.

(١) رواية الديوان «وارتجى عقباك»

(١) رواية ر «مستصغراً» مكان «مستغرقاً»

* ورد هذا الشرح في م وورد جزء منه في ن

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م

(٤) الخليفة الاموي المعروف تولى الخلافة من سنة ٩٦ هـ الى سنة ٩٩ هـ

[1]إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّون   افلح من كان له رَبْعِيُّون[2]

١٥ ـ هَبَّتْ رِياحُك لي جَنُوباً سَهْـوَةً   حتَّى إذا أَوْرَقْتُ عَـادَتْ حَـرْجَفـا[3]

١٦ ـ ما عُذْرُ مَن كانَ النَّوالُ مُطِيعَهُ   والـطَّبْـعُ مِنْـهُ أَنْ يـرَاهُ تَكَلُّفـا[4]

١٧ ـ إنْ أَنْتَ لم تُفْضِـلْ ولَمْ تَرَ أَنَّني   أَهْـلٌ لـه فـأَقَلَّهـا ان تُنْـصِفَـا[5]

١٨ ـ أَسْرَفْتَ في مَنْعِي وَعَادَتُكَ التي   مَلَكَتْ عِنَانَكَ ان تَجُـودَ فَتُسْـرِفـا[6]

---

(١) ورد هذا البيت في اللسان مادة (ربع)

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٨٠ ظ:

«وروى ابو العلاء «مستصغراً عظم الربيع»، وقال: كنت ارجو جُوداً مُعَجَّلاً في الربيع، فصرت آمُلُ مطر الصيف وهو الذي يُدْعَى الصَّيف، والأحسنُ ان يُجعل «الربيع» ها هنا في معنى الربيع الاول، وهو الذي يُسمّيه الناس «الخريف» وهو احسن من ان يجعل الربيع الثاني، إذْ كانت المدّة متراخية بين الربيع الاوّل وبين الصيف، والربيع الثاني ليس كذلك»

وقال الخارزنجي: يقول كان همي ان اصيب من نوالك اكثره وافضله، فقد صرت ارضى بأقلّه واخسّه لييأس من حسن نظرك»

(٣) جاء في ن ٢/ الورقة ١٨٠ ظ، قال ابو العلاء:

«ريحٌ سهْوَة» اي سهلة الهبوب، و «الحرجف» ريح صعبة. ويروى «مُرّة»

(٤) انفردت نسخة م برواية «ان تراه» ورواية الديوان» ان يجود تكلفا. وجاء في ن، ويروى

ما عذر من كان النوال طبيعة   في راحتيه ان يجود تكلفا

(٥) رواية ر والديوان «فأنا ارى ان تنصفا» ورواية نسخ الصولي «فأقلها ان تنصفا»

(٦) رواية ر «مَنَعَتْ» مكان «ملكت». ورواية الديوان «الله جارك وهو جارك ان يهي»

وجاء في ن، قال الآمدي:

«الله جارك» دعا له ان يكون الله له جاراً، ثم قال: وهو جارك حقيقة. «ان يهي» اي ان ينحلّ ويضعف، من وَهَى الشيءَ يهي فهو واهٍ، اذا ضعت وانحلّ. «ما سلف التأميل» اي قدّم وخلّف

١٩ - اللهُ جارُكَ ان تَحُولَ وأنْ يهي　　ما سَلَّفَ التأْميلُ فيكَ وَخَلَّفا

٢٠ - لا تَصْرِفَنَّ نَدَاكَ عَمَّنْ لَمْ يَدَعْ　　لِلْقَوْلِ فِيكَ الى سِوَاكَ تَصَرُّفا(١)

٢١ - ثَقِّفْ قَنَاةَ الجُودِ تَلْقَ قَصائداً　　لاَقَتْ أَوَابِدُهُنَّ فيكَ مُثَقَّفا(٢)

٢٢ - أَفْنِ التَّظَنُّنِ بالتَّيَقُّنِ إنَّهُ　　لمْ يَفْنَ ما أَبْقَى الثَّناءَ المُضَعَّفا(٣)

٢٣ - لا تَرْضَ ذاكَ فَتُسْخِطَنَّ إذن يَداً　　هَزَّتْكَ إلاّ تُصِيبكَ مُرْهَفا(٤)

وأخّر. اي الله جارك ان تضعف ما تقدّم من الامل فيك وما تأخّر» اخر كلامه.

ويروى «ان يحول وان يهي ما سلف التأميل منك

(١) رواية الديوان «للقول عنك» ورواية ن «للقول فيك الى شبيهك مَصْرِفا»

وجاء في ن، قال الصولي:
«للقول فيك الى سواك تَصَرّفا» [وهي رواية المتن]

ويروى: «الى سوائك مصرفا» اي قصر مديحه عليك»

(٢) رواية ل والديوان «ثَقِّفْ قَنِيَّ» ورواية ن «ثقف قُنِيَّ» وهو الصواب ورواية ر «ثَقِّف فَتِيَّ» وانفردت نسخة م برواية «اوائلهن» مكان «اوابدهن»

وجاء في ن، وفي طرّة «قُنَيَّ» تصغير «قناً» و «لاقت غرائبهن» اي جُذْلى حتى اقول فيك المديح. وقوله «مثقفاً» اي مُقَوَّماً، يعني نفسه».

(٣) جاء في حاشية ن ٢/الورقة ١٨٠ ظ: «ويروى «مُضَعّفا» اي لم يَفْن مالاً اورث حمداً»

(٤) رواية «أَوَابِداً» مكان «إذن يداً» ورواية الديوان «إذا يدٌ» بالرفع.

وجاء في ن، قال الخارزنجي:
«لا ترضِيَنَّ اذا هزّتك يد. للعُلى إلا ان تصيبك، ماضياً فيها سريعاً اليها فتسخط ما يعقبك خلاف ذلك من الثناء عليك»

ويروى «فتسخطنّ إذا يدٌ» و «الاّ» بفتح الهمزة وكسرها» اخر كلامه.

٢٤ - كَمْ مَاجِدٍ سَمْحٍ تَنَاوَلَ جُودَهُ مَطْلٌ فَأَصْبَحَ وَجْهُ نَائِلِهِ قَفَا[(١)]

٢٥ - لَمْ آلُ فيكَ تَعَسُّفاً وتَعَجْرُفاً وتَأَلُّفاً وَتَلَطُّفاً وَتَظَرُّفا[(٢)]

٢٦ - وأَرَاكَ تَدْفَعُ حُرْمَتِي فَلَعَلَّنِي ثَقَّلْتُ غير مُؤَنَّبٍ فَأُخَفِّفا[(٣)]

---

(١) رواية الديوان «لم ماجد سمح الظَّ بجوده»

(٢) جاء في ن. «ويروى، «فيك تشعُّفاً» وفي طرة يقول: لم ادع هذه الوجوه كلها في استحثاثك، فما ابقيت لي باقيةً».

(٣) جاء في ن، ٢/الورقة ١٨٠ ظ:

«اي لا تراعي ذمامي، وقوله «فأُخَفِّفا» اي حتّى أُخفّف بالرحيل عنك غير مُوَبَّخٍ».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «الاكثر في كلامهم «لَعَلِّي» وهي اللغةُ التي جاء بها القرآن، وربما قالوا لعلّني، قال الشاعر: (حاتم الطائي)

اريني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ما تَرَيْنَ او بَخِيلا مُخَلَّدا

وقال ؟يعَاتِبُ ابنَ ابي سعيدٍ(١):

١ ـ نَطَقَتْ مقْلَةُ الفتى المَلْهُوفِ   فَتشَكَّتْ بِفَيْضِ دَمْعٍ ذَرُوفِ
٢ ـ تَرْجَم الدَّمْعُ في صحائِفِ خَدَّيْـ   ـهِ سُ طوراً مُؤَلَّفاتِ الحُرُوفِ
٣ ـ فلئِنْ شَطَّتِ الدِّيارُ وغَالَ الدَّهْـ   ـر في آلِفٍ وفي مألُوفِ
٤ ـ وَتَبدَّلْتُ بالبَشَاشَةِ حُزْناً   بعْدَ لَهْوٍ في مَرْبَعٍ ومصِيفِ
٥ ـ فعَزائي بِأَنَّ عِرْضِي مصُونٌ   سائِغُ الورْدِ والسَّماحُ حَلِيفِي
٦ ـ ثُمَّ عِلْمِي على حداثَةِ سِني   بِصُرُوفِ الدُّهُورِ والتَّصْرِيفِ
٧ ـ راكِبٌ لِلأُمُورِ في حَلْبَةِ الأيّا   مِ لِلْمُنْجِياتِ وَلِلْحُتُوفِ
٨ ـ ذُو اعتِدَاءٍ على ثَرَاءِ فَتَى الجوُ   دِ الشَّرِيفِ الفَعالِ وابنِ الشَّرِيفِ
٩ ـ لَيْت شِعْرِي ماذا يُرِيبُكَ مِني   وَلَقَدْ فُقْت فِطْنَةَ الفَيْلَسُوفِ
١٠ ـ إنْتَهِزْ فُرْصَةً تَسِرُّكَ مِنِّي   باصْطِنَاعِ الخَيْرَاتِ والمَعْرُوفِ
١١ ـ أنا ذُو مَنْطِقٍ شَرِيفٍ لأعطا   وذو مَنْطِقٍ لِمَنْعٍ عَفِيفِ
١٢ ـ ما أُبالِي إذا عَنَتْكَ أَمُورِي   كيفَ أَنْحَتْ عليَّ أَيْدِي الصُّرُوفِ

---

[٤٣١] هذه القصيدة من الخفيف

(١) جاء في ر، «يعاتب ابن ابي سعيد يوسف بن محمد بن يوسف:»

حرف القاف

وقال[1]

١ - وَأَخٍ بَشِعْتُ بِعرْفِهِ وَمَذَاقِهِ وَمَلِلْتُ عُنْفَ قِيادِهِ وسِياقِهِ[2]
٢ - فَمَنَحْتُهُ بَعْدَ الوِصالِ قَطِيعَةً شَدَّتْ على الزَّفَراتِ عِقْدَ نِطاقِهِ
٣ - فاذْهَبْ فكمْ فارَقْتُ قَبْلَكَ صاحِباً عَانَيْتُ شَخْص الجَوْرِ في حِمْلاقِهِ[3]
٤ - لوْ مُتَّ لمْ تَعْدِلْ وَفاتُكَ بَغْتَةً حُلْماً يُخَوِّفُني بِيوْمِ فِرَاقِهِ

* يقول: فارقت قبلك صاحباً جليلاً عندي، لانه جارَ عليّ، ومقداره عندي انك لوْ متّ بغتةً في حال مودتك، ما عدل عندي في الغمّ بك ان ارى في النوم اني افارقه، فكيف اصبر عليك؟

٥ - حشَمُ الصَّدِيقِ عُيُونُهُمْ بِحَّاثَةٌ لِصدِيقِهِ عن صِدْقِهِ ونِفَاقِهِ
٦ - فَلْيَنْظُرَنَّ المَرْءُ مِنْ غُلْمَانِهِ فَهُمُ خَلائِقُهُ على أَخْلاقِهِ

---

[٤٣٢] هذه القصيدة من الكامل.

(١) جاء في ر: «وقال: ذكره الصولي في المعاتبات وحمزة (الاصفهاني] في الهجاء:»

(٢) انفردت نسخة م برواية «عند». ورواية بقية الاصول «عنف»

(٣) انفردت نسخة م برواية «اخلاقه» ورواية من نسخ شرح الصولي وبقية الاصول «حملاقه». والحملاق: باطن جفن العين الذي يسوده الكحل.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

حرف الكاف

وقال يُعاتب جميلَ بنَ عبد الله الحِمْصِي :

١ ـ أَجَميلُ مالَكَ لا تُجيبُ أخاكا ... ماذا الذي باللهِ أَنتَ دَهاكا

٢ ـ أَغِنىً ظَفِرْتَ بهِ أَنَّك في غِنىً ... مِنْ نِعْمَةِ اللهِ التي أعْطاكا(١)

٣ ـ لا بَلْ نَسِيْتَ ـ ولا أَلومُكَ ـ خُلَّتِي ... وَلَئِنْ فَعَلْتَ لَحَادِثٌ أنْساكَا(٢)

٤ ـ سَتَلُومُ يَوْماً سُوءَ رَأْيِكَ إنَّهُ ... رَأْيٌ غَوِيٌّ طَالَمَا أَرْداكا

---

[٤٣٣] هذه الابيات من الكامل.

(١) انفردت نسخة م «برواية «فانك في غنىً» ورواية ل و ر «فأنِّي في غِنىً» ورواية الديوان «فأنّا في غِنىً»

(٢) رواية ر «بَلْ لا نسيت»

حرف اللام

وقال يعاتب ابا سعيد وَيَسْتَبْطِئُهُ:

١ ـ شهِدْتُ لَقَدْ لَبِسْتَ ابا سعيدٍ مكارمَ تَبْهَرُ الشَّرَفَ الطُّوَالا
٢ ـ اذا حَرَّ الزَّمانُ جَرَتْ أيادِي نَدَاه فَغَشَّتِ الدُّنيا ظِلالا
٣ ـ وإنْ نَفْسُ امرِيءٍ دَقَّتْ رَأينا بِعَرْصَةِ جُودِهِ كَرَماً حَلالاَ[1]
٤ ـ وَقَاكَ الخَطْب قَوْمٌ لَمْ يَمُدُّوا حُوَيْلِي مِنْ ذَرَاكَ[2] الرَّحْبِ حالا؟
٦ ـ وَحَفَّتْ بي العَشَائِرُ والأقاصِي عِيالاً لِي وكنتُ لَهُمْ عِيالا
٧ ـ فَقَدْ أصْبَحْتُ اكثَرَهُمْ عَطَاءً وَقَبْلَكَ كنتُ اكثَرَهُمْ سُؤالا
٨ ـ إذا شَفَعُوا إليَّ فلا خُدُوداً يَقُونَ مِنَ الهَوَانِ ولا نِعَالا

* اي لا احوجهم ان يبذلوا وجوههم. ويخلقوا نعالهم. حين يشفعون بي اجود لهم عاجلاً. وقيل يبذلون وجوههم اليّ، وينتعلون اقدامهم فلا يهانون لاني كريم.

٩ ـ أتَعْتِعُ في الحَوائجِ إنْ خِفافاً غَدَوتُ بها عَلَيْكَ وإنْ ثِقالا
١٠ ـ إذا ما الحَاجَةُ انْبَعَثَتْ يَدَاها جَعَلْت المَنْعَ مِنْكَ لها عِقالاَ

---

[٤٣٤] هذه القصيدة من الوافر.

(١) انفردت نسخة م برواية «رقت» ورواية بقية الاصول «دقت» بالدال ورواية ر «جُلالا» بالضم وهو العظيم

(٢) رواية الديوان «يميناً للعطاء»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

١١ ـ فَأَيْنَ قَصَائِدٌ لي فيكَ تأبَى وَتَأْنَفُ أَهَانَ وأَنْ أُذَالا[١]
١٢ ـ مِنَ السِّحْرِ الحَلالِ لِمُجْتَنِيهِ ولَمْ أَرَ قَبْلَهَا سِحْراً حَلالا

* * قال ابو بكر: اصل هذا قول النبي ﷺ. لمّا سمع كلام عمرو بن الأهتم[٢]: إن مِنَ البيان لَسِحْراً، وسمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يتكلم فأحسنَ، فقال: هذا والله السحر الحلال.

١٣ ـ فلا يَكْدُرْ غَدِ يرُكَ لي فإنِّي أُمُدُّ إليكَ آمالاً طِوَالا[٣]
١٤ ـ وَفِرْ جَاهِي عَلَيْكَ فإنَّ جَاهِي إذا مَا غَبَّ يَوْماً صَارَ مالا[٤]

---

(١) رواية الديوان «تأتي» مكان «تأبى»

* * ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) هو عمرو بن سنان ـ وهو الاهتم ـ بن سمي بن سنان بن خالد، كان سيداً من سادات قومه. خطيباً بليغاً شاعراً شريفاً. وفد الى الرسول ﷺ في وفد بني تميم، وسأله الرسول ﷺ عن الزبرقان بن بدر، فمدحه ثم هجاه، ولم يكذب في الحالين، فقال رسول الله: «ان من الشعر حكماً وان من البيان سحراً. انظر كلام عمرو بن الاهتم في مجمع الامثال للميداني ١/٧ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(٣) رواية الديوان «فلا يكدر قليبك»

(٤) رواية بقية الاصول «فأنّ جاهاً»

وقال يعاتب ابا علي مُوسى القُمّي في نبيذ أهدَاهُ اليه:(١)

١ - قَدْ عَرَفْنا دَلائِلَ المَنْعِ أَوْ ما   يُشْبِهُ المَنْعَ باحتِيَاسِ الرَّسولِ
٢ - وافْتَضَحْنَا عِنْدَ الزَّبيبِ بما صَحَّ (م) لَدَيْهِ مِنْ قُبحِ وَجْهِ الشمولِ
٣ - فاجَأَتْنا كَدْرَاءُ لم تُسْب من تَسْـ (م) ـنيمٍ جِرْيالُها ولا سَلْسَبِيلِ(٢)
٤ - مِنْ عُقَارٍ لاريحُها نَفْحَةُ المِسْـ   ـكِ ولا خدُّها بِخَدٍّ أَسِيْلِ
٥ - لا تَهَدَّى سُبْلَ العُرُوقِ ولا تَنْسَلُّ (م) في مِفْصَلٍ بِغَيْرِ دَلِيلِ
٦ - وَهْي نَزْرٌ لوْ أَنَّها من دُمُوعِ الصَّب (م) لَمْ تَشْفِ مِنْهُ حَرَّ الغَلِيلِ
٧ - وكأَنَّ الانامِلَ اعْتَصَرَتْها   بَعْدَ كَدٍّ مِنْ مَاءِ وَجْهِ البَخِيلِ
٨ - احتِساباً بَذلْتَها أمْ تَصَدَّقْـ   ـتَ بِها رَحْمَةً على ابنِ السَّبيلِ
٩ - قَدْ كتبنا لك الأمانَ فما تسـ   ـأَلُها عُمْر ذا الزَّمانِ الطَّويلِ
١٠ - كمْ مُعَطًّى قَدِ اخْتَبَرْنَا نَدَاه   واعْتَبَرْنَا كَثِيرَهُ بالقَلِيلِ

---

[٤٣٥] هذه القصيدة من الخفيف

(١) جاء في م «وقال يعاتب ابن علي» مكان «ابا علي» وهذا وهم

(٢) رواية الديوان «لم تسق» مكان «لم تسب»

وجاء في اللسان: «وقوله تعالى» ومزاجه من تسنيم» قالوا هو ماء في الجنّة سمي بذلك لأنه يجري فوق الغرف والقصور، وتسنيم عينٌ في الجنّة زعموا. وهذا يوجب ان تكون معرفة، ولو كانت معرفة لم تصرف. قال الزجاج، في قوله تعالى» ومزاجه من تسنيم»: اي مزاجه من ماء مُتَسَنِّم عيناً تأتيهم من علو تتسنّم عليهم من الغرف» مادة (سنم)

وجاء في اللسان: «الجِرَيَال والجِرْيَالة: الخمر الشديدة الحمرة. وقيل هي الخمر. قال الاعشى

وَسَبيئَةٍ مما تُعَتِّقُ بابِلٌ   كدم الذبيح سلبتها جِريالَها

وقيل جِريال الخمْر لونها. وسئل الاعشى عن قوله» سلبتها جريالها» فقال: اي شربتها حمراء فبلتها بيضاء. وقال ابو حنيفة: يعني ان حمرتها ظهرت في وجهه وخرجت عنه بيضاء». مادة (جدل)

وقال يعاتب ابا دُلَف في بَذْلِ مالِهِ وتَقْطِيبه في وَجْهِهِ:

١ - عَجَبٌ لِعَمْرِي أَنَّ وَجْهَكَ مُعْرِضٌ   عَني وأَنْتَ بِوَجْهِ نَفْعِكَ مُقْبِلُ؟[1]

٢ - بِرٌّ بَدَأْتَ بِهِ وَدَارٌ بَابُها   لِلْخَلْقِ مَفْتُوحٌ وَوَجْهُكَ مُقْفَلُ

٣ - أَوَلَا تَرَى أَنَّ الطَّلاقَةَ جُنَّةٌ   مِنْ سُوءِ ما تَجْنِي الظُّنُونُ وَمَعْقِلُ[2]؟

٤ - حَلْيُ الصَّنِيْعَةِ أَنْ يكونَ لِرَبِّها   لَفْظٌ لَه زَجِلٌ وَطَرْفٌ قُلْقُلُ[3]

٥ - وَمَوَدَّةٌ مَطْوِيَّةٌ مَنْشُورَةٌ   فِيهَا الى إِنْجَاحِهَا مُتَعَلِّلُ

٦ - إن تُبْرِ وَجْهاً كاسِفاً مِنْ تَحْتِهِ   كَرَمٌ وَحِلْمٌ خَلِيقَةٍ لا تُجْهَلُ[4]

٧ - فَلَرُبَّ سارِيَةٍ عَلَيْكَ مَطِيرَة   قَدْ جادَ عَارِضُها وما يَتَهَلَّلُ[5]

---

[٤٣٦] هذه الابيات من الكامل.

(١) رواية «عجب لعمرك» و «فعلك» مكان «نفعك»

(٢) الجُنَّة: بالضم، ما استترت به من السلاح. والجُنَّة، السُّترة، والجمع جُنَنٌ، واستَجَنَّ بِجُنَّة: اسْتَتَر بِسُتْرَة

(٣) القُلْقُل: الخفيف في السفر. المتحرك في سرعة.

(٤) رواية ر «لم تُعْطِ» مكان «لم تبد»

(٥) انفردت نسخة م برواية «ولربّ»

وقال ويعاتب عبدَ الله بن طاهر:

١ ـ زِدْني حِجَاباً فإنِّي زائدٌ أملا   الى نَداكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ مُتَّصِلا
٢ ـ لوْ لمْ يَكُنْ مُضْمَراً لي ما أُنيِّله   أَذِنْت لي ما منعت المَطْلَ والعِلَلا[1]
٣ ـ إنَّ السَّماءَ إذا طَالَ المَخَاضُ بها   جادت بِوَبْلٍ يَعُمُّ السَّهْلَ والجَبَلا[2]

---

[٤٣٧] هذه الابيات من البسيط
(١) أنال: تمكن من نَيْله
(٢) انفردت نسخة م برواية هذه الابيات.

وقال يُعَاتب مُوسى بنَ إبراهيم الرَّافِقي في ضَنِّه عليه بجاهه:

١ ـ إنِّي لأَسْتَحْيي يَقِيني أنْ يُرَى ... لِشَكِّي في شَيءٍ عليهِ سبيلُ
٢ ـ وما زَالَ لي عِلْمٌ إذا ما نَصصْتُه ... كَثِيرٌ بأَنَّ الظَّرْفَ فِيكَ قَلِيلُ
٣ ـ وإنْ بَكُ عَدًّا عَن سِوَاكَ إلَيْكَ بِي ... رحِيلٌ فلي في الارض عَنْكَ رحِيلُ
٤ ـ أَبَى الحَزْمُ لي مَكْثاً بِدارِ مَضِيعةٍ ... وَعَنْسٌ أبُوها شَدْقَمٌ وَجَدِيلُ[1]
٥ ـ أَبَعْدَ الذي ما بَعْدَها مُتَلَوَّمٌ ... عَلَيْكَ لِحُرٍّ قُلْت أنت جَهُولُ
٦ ـ سَأَقْطَعُ أرسانَ العِتابِ بِمَنْطِقٍ ... قَصِيرُ عَناءِ الفِكْرِ فيهِ طَوِيلُ[2]
٧ ـ وأنَّ امرءاً ضَنَّتْ يَدَاهُ على امرئٍ ... بِنَيْلِ يدِ غَيْرِهِ لَبخيلُ

---

[٤٣٨] هذه الابيات من الطويل.

(١) العَنس. الناقة القوية الصلبة. وشدقم وجديل فحلان من الابل، كانا للنعمان بن المنذر احد ملوك الحيرة في العراق

(٢) أرسان: جمع رسَنْ: الحبل. ورسَن الفَرَس: شَدَّه بالرَّسَنِ.

حرف الميم

وقال لابن ابي دُوَاد:

١ ـ إعْلَمْ وأَنْتَ المَـرْءُ غَـيْرَ مُعَلَّمِ وافْهَمْ جُعِلْتُ فِـدَاكَ غـير مُفَهَّـمِ

٢ ـ إنَّ اصطناعَ العُرْفِ ما لَمْ تُولِه مُسْتكْمَـلاً كـالبُـرْدِ مَـا لَمْ يُعْلَمِ(١)

* قوله «توله» تعود بالعطاء فيه. مأخوذ من الولي، وهو المطر الذي يلي الوسمي.

٣ ـ والشُّكْـرُ مَا لَمْ يَسْتَتِرْ بِصنيعَـةٍ كـالخَطِّ تَقْـرَأُهُ وليْس بمُعْجَـمِ(٢)

٤ ـ وَتَفَنُّنِي في القَـوْل إكثـارٌ وَقَـدْ أَسْـرَجْت في كَـرمِ الفَعَـالِ فـأَلْجِمِ

---

[٤٣٩] هذه الابيات من الكامل.

(١) رواية ل والديوان «مستكملا كالبرد ليس بمعلم»

* ورد هذا الشرح في م و ت.

(٢) انفردت نسخة م برواية «فالشُّكْرُ»

وقال يعاتب الحسنَ بن وهب:

١ - لا يُحْمَدُ السَّجْلُ حتَّى يُحْكِمَ الوَذَمُ ولا تُربُّ بِغَيْرِ الواصِلِ النِّعَمُ[1]

* «بغير الواصل»، يقول: لا تدوم النعمة لمن لم يَصِل رحمه. وخاطب الحسن بهذا لانه عنده ابن عمّ له على اليمانية.

٢ - وفي الجَوَاهِرِ أشْبَاهٌ مُشاكِلَةٌ وَلَيْس تَمْتَزِجُ الأَنْوَارُ والظُّلَمُ

٣ - وَرُبَّ خطبٍ رَمَى إلْفَيْنِ فانْصَدَعَا عَنِ المَوَدَّةِ والأَسْبانُ تَلْتَئِمُ

٤ - يَصُونُ قَلْبَيْهِمَا عَهْدٌ يُجَدِّدُهُ طُولُ الزَّمانِ ولا يَغْتَالُهُ القِدَمُ[2]

٥ - ذَمَّا العُقُوقَ وَرَدَّا افضَلَ حِلْمِهِما وراجَعَا الوَصْلَ واستَثْنَاهُما الكَرَمُ

٦ - كنا وكنْتَ على عَهْدٍ مَضَى سَلَفاً وفي عَوَاقِبِ حالِ القَاطِعِ النَّدمُ

٧ - إنَّا قَرِيْعَانِ في قَلْبَيْنِ رَدُّهما الى الصَّفَاءِ هَوىً بادٍ ومُكْتَتَمُ[3]

٨ - حتَّى إذا لم نَخَفْ نَقْضَ الهَوَى وَصَفَتْ لنَا المَوَدَّةُ حتى ماؤُها سَجِمُ

[٤٤٠] هذه القصيدة من البسيط.

(١) رواية ل «حتَّى يكرم» ورواية الديوان «حتى يحمد الوزم».

الوزم: سير الدّلو. وهو الذي بين آذانها وعراقيها، تشدّ به.

* ورد هذا الشرح في م و ت

(٢) انفردت نسخة ر برواية «يصورُ» مكان «يصون»

(٣) رواية م «لنا قريعان» وهذا تصحيف. ورواية الديوان «إنا قريعان» ورواية ل و ت «لنا فريقان» ورواية ر «لنا قريبان»

يقال: اقترعوا الشيء فيما بينهم. واقترع الشيء: اختاره. والقريعُ: فحل الابل، سُمّي بذلك لأنه مُقْتَرَع من الابل، اي مختار. والسيّد: يقال: فلان قريعُ دهره. اي المختار من اهل عصره. وقريع الكتيبة رئيسها

والمعنى هنا: انهما المختاران. على رواية «إنا قريعان»

٩ ـ ونحنُ في كَنَفَيْ حالٍ مُسَاعِدَةٍ كُلٌّ على صَبْوَةِ العُشَّاقِ مُعْتَزِمُ
١٠ ـ كَوارِدِ الخِمْسِ شَهْرَ القَيْظِ جَادَلهُ حِسْيٌ ومَدَّ عَلَيْه ظِلَّه السَّلَمُ[1]
١١ ـ أَهْتِكَ عَنْ حَاجَةٍ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَها وِلَايَةٌ وَدَوَاعِي النَّفْسِ تُتَّهَمُ
١٢ ـ أحِينَ قُمْتَ مِنَ الأيّامِ في كَبِدٍ كما أنارَ بِنُورِ المُوْقِدِ العَلَمُ[2]
١٣ ـ أنْشَبْتَ نَفْسَكَ في ظَلْماءَ مُسْدِفَةٍ وأَفْسَدَتْكَ على إخْوَانِكَ النِّعَمُ[3]
١٤ ـ دُنْيَا ولكنَّها دُنيا سَتَنْصَرِمُ وآخِرُ الحَيَوانِ المَوْتُ والهَرَمُ

---

(١) السَّلَم شَجَرٌ من العِضَاةِ، الواحدة سَلَمة.
(٢) رواية الديوان «في كتدٍ» وهو مجتمع الكتفين من الانسان.
ورواية ل و ر والديوان «كما انار ينار الموقد»
(٣) ظلماء مسدفة: شديدة الظلمة. والسُّدْفَة: الظلمة او الضوء، من الاضداد

وقال لمحمد بن سعيد كاتب الحسن بن سَهْل:

١ ـ مُحَمَّدَ بنَ سعيدٍ أَرْعِني أُذُناً   فما بأُذْنِكَ عَنْ أُكرومةٍ صمَمُ
٢ ـ لَمْ تُسْقَ بَعْدَ الهَوَى ماءً على ظَمَإٍ   كَماءِ قافِيَةٍ يَسْقِيكَها فَهِمُ(١)
٣ ـ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ يَكادُ المَيْتُ يَفْهَمُهُ   حسْناً وَيَعْبُدُه القِرْطَاسُ والقَلَمُ(٢)
٤ ـ مَا لِي ومالكَ شِبْهٌ حِينَ أُنشِدُه   إلاّ زُهَيْرٌ وَقَدْ أصْغَى لَهُ هَرِمُ
٥ ـ بِكُلِّ سالِكَةٍ لِلْفِكْرِ مالِكَةٍ   كَأَنَّهُ مُسْتَهامٌ أَوْ بِهِ لَمَمُ(٣)
٦ ـ لآلِ سَهْلٍ أَكُفُّ كُلَّما اجتُدِيَتْ   فَعَلْنَ في المَحْلِ ما لا تَفْعَلُ الدِّيَمُ(٤)
٧ ـ قَوْمٌ تَرَاهُمْ غَيَارَي عِنْدَ مَجْدِهم   حتَّى كأَنَّ المَعَالِي عِنْدَهُمْ حُرَمُ(٥)
٨ ـ إنَّ الزَّمانَ انثنى عَني بِغُمَّتِهِ   وَصَدْرُ حَسْرَتِهِ يَغْلِي وَيَضْطَرِمُ(٦)
٩ ـ ما زَالَ يَخْضَعُ مُذْ أَوْرقْتَ لي عِدَةً   فكيفَ يَصْنَعُ لوْ قَدْ أَثْمَرتْ «نَعَمُ»(٧)؟
١٠ ـ فأَيْقِظِ الفِعْلَ يَقْضِ القَوْلُ نَوْمَتَهُ   فَقَدْ حَكَى سُوءُ ظَني أَنَّهُ حُلُمُ(٨)
١١ ـ و تَقُلْ قِدَمٌ أَزْرَى بِحَاجَتِهِ   لَيْس العُلا طَلَلاً يُزرِي بِهِ القِدَمُ

---

[٤٤١] هذه القصيدة من البسيط
(١) رواية ل والديوان «يسقيكه»
(٢) رواية ل و ر والديوان «ويسده» مكان «ويعبده»
(٣) اللمم: صغائر الذنوب. وقيل الالمام: المقاربة من المعصية من غير مواقعة، قال الاخفش: اللمم: المتقارب من الذنوب. وقال الازهري قال الفراء: الاّ اللمم معناه، إلا المتقارب من الذنوب الصغيرة». انظر الصحاح.
(٤) رواية الديوان «ولابن سهل».
(٥) رواية ل و ر والديوان «دون مجدهم»
(٦) رواية الديوان «وصدر حيرته»
(٧) انفردت نسخة م برواية «اورقت لي نعماً» «وكيف يفعل»
(٨) رواية ل «فقد حكى سوء ظني انّ ذا حلم» ورواية ر «سوء ظنٍّ ان ذا» ورواية الديوان «وقد جلى سوء ظنّي انّ ذا حلم».

وقال في عبيد الله بن البَرَّاء الطَّائي[١]:

١ ـ شِعْبِي وشِعْبُ عُبَيْدِ اللهِ مُلْتَئِمُ وكيفَ يَخْتَلِفَـانِ السَّاقُ والقَـدَمُ؟[٢]

٢ ـ صمصامتِي اتَّهَمُوني في صِيَانَتِها هَلْ كانَ عُمْرُو على الصَّمْصَامِ يُتَّهَمُ[٣]

٣ ـ سَيْفِي الذي حَدُّه مِنْ جَانِبِي أَبَداً نابٍ ومِنْ جَانِبِ القَوْمِ العِدَى خَذِمُ[٤]

٤ ـ ذُقْنَا الصُّدُودَ فلمّا اقتادَ أَرْسُنَنَا حَنَّتْ حَنِينَ عَجُول بيننا الـرَّحِمُ[٥]

٥ ـ سَيَعْلَمُ الهَجْرُ أَنَّا مِنْ إسَـاءَتِـهِ وَظُلْمِـهِ بـالـوِصَـالِ العَـذْبِ نَنْتَقِمُ

٦ ـ أَمّا الوُجُوهُ فكانَتْ وَهْي عَابِسَةٌ أَمّـا القُلُوبُ فكـانَتْ وهي تَبْتَسِـمُ

٧ ـ سعَايَةٌ مِنْ رِجالٍ لا طَباخَ بِهِمْ قـالوا بمـا جَهِلوا فينا ومـا عَلِمـوا[٦]

٨ ـ وَشَوْا فَلَمّا تَلاقَتْ وَحْشُنا زَعَمَتْ أَخْلاقُنَا الغُـرُّ فينا غـير ما زَعَمُـوا[٧]

---

[٤٤٢] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية م «في عبيد الله بن عبد الله الطائي. ورواية الديوان «في عبد الله بن البر الطائي. والمذكور في المتن هو الصواب

(٢) الشِعْب: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن ارض

(٣) الصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب، وكان لا يفارقه. وقد اهداه لسعيد بن العاص.

(٤) خَذِم خَذْماً: انقطع، وَخَذَّم الشيء: قطعه بسرعة.

(٥) انفردت نسخة م برواية «ذُقْتُ الصدود»

وجاء في ر، «العَجُول» من الابل التي فقدت ولدَها»

(٦) الطَباخ والطُباخ: الأحكام، القُوّة والسِمن. ويقال: «ما في كلامه طباخ» اي فائدة. والأَطْبَخ: الاحمق، المستحكم الحمق.

(٧) رواية ر «سَعَوْا» مكان «وشوا»

٩ ـ فأَرْزَمَتْ أَنْفُسٌ قَدْ كُنَّ واجِدَةً   لِـوَالِـدٍ وَاحِـدٍ في أَنْفِـهِ شَمَـمُ[1]

١٠ ـ إنّا خَدَمْنَا القِلَى جَهْلاً بِنا وَعَمًى   فـاليَـوْمَ نَحْنُ جميعاً لِلْرِضَا خَـدَمُ

(١) رواية الديوان «لوالد واجِد» بالجيم
أرزمَت النّاقة: حنت على ولدها

وقال يعاتب ابا القاسم ابنَ الحَسنِ بن سَهْل:

١ ـ أبا القاسِمِ اسْلَمْ في وُفورٍ مِنَ القَسَمِ ولا زَالَ مَنْ حَارَبْتَهُ دَامِي الكَلْمِ[١]

٢ ـ رَأَيْتُكَ تَرْعَى الحَمْدَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَتَبْنِي بِنَاءَ المَجْدِ في خُطَّةِ النَّجْمِ[٢]

٣ ـ وذَا شَيمٍ سهْلِيَّةٍ حَسَنِيَّةٍ رَئيسِيَّةٍ صيغت مِنَ الجَبْرِ والحَطْمِ[٣]

* روى ابو مالك، من البأْو والبَذْم»[٤]»، وقال: هي مناقب لهم يكتمونها في نَسَبٍ ادّعاه بعضهم فقتله الفضلُ بن سهل عليه

٤ ـ إذا نَوْبَةٌ نَابَتْ أَدَرْتَ صُرُوفَها على الضَّخْمِ آراءً لَدَى الحَادِثِ الضَّخْمِ[٥]

٥ ـ يَدَاكَ لنا شَهْرَا ربيعٍ كِلاهُما إذا جَفَّ أَطرافُ النخيلِ مِنَ الأَزْمِ[٦]

---

[٤٤٣] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية ر «في وُفود» مكان «في وفور». وقد انفردت نسخة م برواية «جاريته» مكان «حاربته»

(٢) رواية ر «ترعى الجود». ورواية ل «ترعى المجد» و «بناء الحمد»

(٣) سقط هذا البيت من نسخة م وبقي شرحه.

* ورد هذا الشرح في م. وقد ورد في ر، لكن التبريزي لم ينسبه الى الصولي، وقد فات ذلك على المحقق

(٤) جاء في ر، ٤/٤٩٤، «من البأْو والبَذْم» يعني الوقور»
والبأْو: العظمة، والبأْو: الكبر والفخر. والبذم: القوّة والحزم والطاقة.

(٥) رواية الديوان «على الصَّخر» مكان «على الضخم» وقد انفردت نسخة م برواية «ابداء» مكان «آراء»

(٦) رواية م و ل من نسخ شرح الصولي «النخيل» ورواية بقية الاصول «البخيل». والازمة: الشدَّة والضيق. وأزم العام: اشتدّ قحطه، وازم الدهر عليه: اشتدّ.

٦ ـ أَلَذُّ مُصافاةً مِنَ الظِّلِّ في الضُّحَى وأكْرَمُ في اللأْواءِ عُوداً مِنَ الكَرْمِ[١]

٧ ـ فَفِيم تَرْكَتْ النِّصْفَ في الوُدِّ بَعْدَما رَآهُ الوَرَى خَيْراً مِنَ النِّصْفِ في الحُكْمِ[٢]

٨ ـ أَإِيَّايَ جارَى القَوْمُ في الشِّعْرِ ضَلَّةً وَقَدْ عَايَنُوا تِلْكَ القَلائِدَ مِنْ نَظْمِي؟

٩ ـ طَلَعْتُ طُلُوعَ الشَّمْسِ في كُلِّ تَلْعَةٍ وَأَشْرَفْتُ إشرافَ السِّماكِ على الخَصْمِ[٣]

١٠ ـ وَمَا أنا بالغَيْرانِ مِنْ دُوْنِ جَارِهِ اذا أنا لَمْ أُصْبِحْ غَيُوراً على العِلْمِ[٤]

١١ ـ لَصِيقُ فُؤَادي مُذْ ثَلاثُونَ حَجَّةً وَصَيْقَلُ ذِهْني والمُرَوِّحُ عَنْ هَمِّي

١٢ ـ أَبَى ذَاكَ صَبْرٌ لا يَقِيلُ على الأَذَى فُوَاقاً وَنَفْسٌ لا تَمَرَّغُ في الظُّلْمِ

١٣ ـ وإنِّي إذا ما الحِلْمُ أَحْوَجَ لاحِياً الى سَفَهٍ أَفْضَلْتُ فَضْلاً على حِلْمِي[٥]

وجاء في ر، ٤/٤٩٤، قال التبريزي:

«شهرا ربيع» لا يريد بهما اللذين يُذكران في اسماء الشهور بعد صَفَر، وانما يريد انهما شهران من الربيع، الذي هو فصل من فصول السنة. واستعار «الجفون» لأطراف البخيل (على رواية البخيل). و «الأزْم» يجوز ان يعني به الشدّة او العض على النبات، كأنه يأسف إذا وهب شيئاً فيأْزم على بنانه»

كما ان لرواية الصولي، وهي رواية «النخيل» وجه. لا تساق المعنى مع الربيع، وجفوف اطراف النخيل فيشتد القحط. وتتأزم الامور.

(١) رواية ر «من الظِّلِّ والضُّحَى»
والَّلأْوَاء: الشدّة والمِحْنَة.

(٢) رواية الديوان «من العدل» مكان «مِن النصف»

(٣) سمَكَ الله السماء: اي رفعها. والسماكان: كوكبان نيّران يقال لاحدهما: السماك الرامح، لان امامه كوكباً صغيراً. والآخر: السماك الاعزل، لان ليس امامه شيء

(٤) رواية ل و ت «لئن أنا» مكان «إذا انا»

(٥) لاَحَاهُ مُلاَحاة ولِحَاءً: نازعه، وفي المثل: مَن لاَحَاكَ فقد عاداك» انظر المختار من صحاح اللغة.

١٤ ـ تَظُنُّ ظُنُونَ السُّوءِ بي إنْ لَقِيتَني ... ولا وَتري فيما كَرِهْتَ ولا سَهْمِي[١]
١٥ ـ وَتجْزَعُ مِنْ مَزحِي وَتَرْضَى قَصِيدَةً ... وَقَدْ أخرجتْ أَلفاظُها مَخْرَج الشَّتْمِ
١٦ ـ فإنْ تكُ أَحْيَاناً شدِيدَ شَكِيمةٍ ... فأنَّكَ تَمْحُوهَا بِما فِيكَ مِنْ شَكْمِ[٢]
١٧ ـ ومَا خيْرٌ في حِلْمٍ لَمْ تَشُبْهُ شَرَاسَةٌ ... وَمَا خيرُ لَحْمٍ لا يَكونُ على عَظْمِ[٣]
٨ ـ وَهَلْ غيْرُ أخْلاقٍ كِرامٍ تَكافأَتْ ... فَمِنْ خُلُقٍ طَلْقٍ ومِنْ خُلُقٍ جهْمِ

٢٠ ـ نُجُومٌ فهذا للضِياءِ إذا بدا ... تَجَلَّى الدُّجَى عنه وذلك لِلرَّجْمِ
٢١ ـ فأنْ لم تطيبا لي جَميعاً فإنَّهُ ... نَهى عُمَرٌ عَنْ أَكْلِ أُدْمَيْنِ في أُدْمِ[٤]

---

(١) يقال: وَتَرَه حقَّهُ، يَتِره: نَقَصه
(٢) الشَّكْم: الانفة والإباء والانتصار على الظلم، يقال: فلان شديد الشكيمة، اذا كان شديد النَّفْس أَنِفاً أبيّاً لا ينقاد.
وجاء في ر، ٤/٤٩٦، قال ابو زكريا التبريزي:
«أصلُ «الشَّكيمة» حديدة اللجام التي تُجعل في فم الفرس. فيقال: هو يَلُوك الشَّكِيم. ثم اتُّسِع في ذلك فقيل فلان شديد الشكيمة إذا كان شديد النفس. قال الأسدي:
فأن عِراراً إنْ يكُنْ ذا شكيمةٍ ... تُقاسينها منه فلا املِك الشِّيَمْ
وكأن هذا الشاعر جعل سُوءَ الخُلُق شكيمةً، و «الشَّكْم» من قولهم: شَكَمْتُه اذا جزيته أَو عَوضته، والمصدر مفتوح الاول، والاسم مضموم الشين. قال علقمة:
أَمْ هل كبيرٌ بَكَى لم يَقْضِ عَبْرتَه ... إثْر الأحبّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكومُ
وقال آخر:
أَبْلغْ قَتادَةَ غير سائلِهِ ... جزْلَ العَطاءِ وَعاجِلَ الشُّكْمِ
(٣) انفردت نسخة م برواية «وما طيب لحم»
(٤) جاء في ر، قال ابو زكريا:
«هذا البيت مَبْنيٌّ على حديث يروى عن عمر، وذلك أنه زارَ ابْنَه عبد الله في بعض الأيّام، فقدّم له عبدُ اللهِ طعاماً، فقال: ما هذا؟ فقال: اشتريتُ لحماً بدرهم وَصَبَبْتُ عليه سمنا، فأبى عمرُ ان يأكله، وقال: إني لا أجمع بين إدَامَيْنِ».

- ٤٤٤ -

وقال:

١ - لَوْلا القَدِيمُ وَحُرْمَةٌ مَرْعِيَّةٌ لَقَطَعْتُ ما بَيْنِي وبَيْنَ هِشَامِ[١]

٢ - لا حُرْمَةَ الأَدَبِ القَدِيم يَحُوطُها وأَرَاهُ يَجْهَلُ حُرْمَةَ الإِسْلَامِ[٢]

٣ - فكأَنَّمَا كانَتْ مَوَدَّتُنا لَهُ وإِخاؤُنا حُلْماً مِنَ الأَحْلَامِ

٤ - وَتَصرُّفُ الإِخوانِ إن كَشَّفتَهُم يُنْسِيكَ طُولَ تَصَرُّفِ الأَيّامِ[٣]

- ٤٤٥ -

وقال:

١ - رَسُولُكَ الخَطِّيُّ يَوْمَ الوَغَى تُرْدِفُهُ بالابيضِ الصَّارِمِ[٤]

٢ - منْ نَامَ عَنْ مَكْرُمَةٍ عَامِداً فَلَسْت عَنْها الدَّهْر بالنَّائِمِ

٣ - لمْ يُر في عِشْرَتِهِ مِثْلُهُ أنْصفَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ[٥]

٤ - لكنَّهُ يَمْطُلُ حَقّاً مَضَى بهِ لي التَّسْجِيلُ مِنْ حَاكِمِ[٦]

---

[٤٤٤] هذه الابيات من الكامل

(١) انفردت نسخة م برواية «محفوظة» مكان «مرعيّة»

(٢) انفردت نسخة م برواية «محوطة» مكان «يحوطها»

(٣) رواية الديوان «وتكشُّفُ الاخوان»

[٤٤٥] هذه الابيات من السريع

(٤) الخَطِّي: ج خَطِّيَّة: الرمح المنسوب الى الخطّ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تُباع الرّماح

(٥) العِتْرَة: ولد الرجل وذرّيته، او عشيرته ممن مَضى

(٦) رواية م «لنا به التسجيل»

باب الاوصاف

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٤٤٦ -

حرف الالف

قال ابو تمام يصف المطر:

١ ـ أَمَا تَرَى ما أَصْدَقَ الأَنْوَاءَ قَدْ أَفْنتِ الحَجْرةَ والَّلأْواءَ؟[١]

٢ ـ فَلَوْ عَصرْت الصَّخْرَ صارَ ماءَ مِنْ لَيْلَةٍ مِنْ وَيْلِهَا لَيْلاءَ[٢]

٣ ـ إنْ هي عَادَتْ لَيْلَةً عِدَاءَا أَصْبحَتِ الأَرْضُ إذَنْ سَمَاءَ

* «الحَجْرَة» السَّنَة الشديدة. و «اللأْواء» الشِّدَّة [٣](والجَدْب، وهي من الخُطُوب) «عادت» بمعنى «والت». «عِدَاء» اي «وَلاءَ». يقول: ان جاءت ليلة بعقب [٣](هذه) الليلة بمثل هذا الوبل، اصبحت الارض سماء.
([٤]وقوله: فعادى عداءً بين ثور ونعجة» اي والى بينهما)

---

[٤٤٦] هذه الابيات من الرجز.

(١) رواية ل و ر والديوان «ألا تَرَى»

(٢) رواية ن «فلو عصرت الصحصحان ماء»
والصحصحان: ج صحَاصِح: ما استوى من الارض وكان اجرد.

وجاء في ن، ١/الورقة ٤٥ و: «ويروى «من ليلة من ويلها» و «يا ويلها»
ورواية ل و ر والديوان «من ليلة بتناها ليلاء»
* ورد هذا الشرح في م وفي ن بين الابيات

(٣) الكلام المحصور بين الاقواس زيادات في الشرح، وردت في ن

(٤) الكلام المحصور بين القوسين ورد في م ولم يرد في ن

حرف الباء

وقال ظيصِف غيثاً:

١ ـ لَمْ أَرَ عَيْراً جَمَّةَ الدُّؤُوبِ ... تُوَاصِلُ التَّهْجِيرَ بالتَّأْوِيبِ[١]

٢ ـ أَبْعَدَ مِنْ أَيْنٍ ومِنْ لَغُوبِ ... مِنْها غَدَاةَ الشَّارِقِ المَهْضُوبِ[٢]

٣ ـ نَجَائِباً وَلَيْس مِنْ نَجِيبِ ... شَبَّابَةَ الأَعْنَاقِ بالعُجُوبِ[٣]

---

[٤٤٧] هذه القصيدة من الرجز

(١) رواية الديوان «تواصل الادلاج» مكان «تواصل التّهجير»

وجاء في ن، ١/الورقة ٢٨٣ ظ، قال ابو العلاء:

«الدُّؤوب» مصدر دَأب دؤوباً، اذا لزم الشيء واجتهد فيه، و«الجَمّة» الكثيرة. و«التهجير» سير الهاجرة. و «التأويب» سير النهار كله الى الليل»

(٢) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«الشارق» من قولهم: اشرقتِ الشمس. و«المهضوب» الذي قد اصابته هضبة من المطر، وهي الدفعة منه، والمعنى: ان هذا المطر جاء بهم وقت طلوع الشمس».

وقال ابن المستوفي: وفي نسخة ابن الليث «غداة الشارق الهضوب» بغير ميم، جعله نفسه ماطراً، وهو احسن من ان يكون ممطوراً فيه، وكلاهما على طريق تشبيه السحاب بالعير. وجعلها بعيدة عن التعب والاعياء، وتخصيصه اياها بذلك غداة الشارق مستبعد، اللهم إلّا ان يريد انها القت ثقلها واستراحت لما امطرته ذلك الوقت».

(٣) رواية ن ١/الورقة ٢٨٥ و:

نجائباً ولسن من نجيب ... شبّابة الاعجاز بالعجوب

كالليل او كاللوب او كالنوب

٤ ـ كاللَّيْل او كاللُّوبِ أَوْ كالنُّوبِ　　مُنْقَادَةً لِعَارِضٍ غِرْبيبِ[1]

٥ ـ كالشِّيعةِ التَفَّتْ على النَّقِيبِ　　آخِذَةً بِطَاعَةِ الجَنُوبِ

٦ ـ ناقِضَةً لِمررِ الخُطُوبِ　　تَكُفُّ غَرْب الزَّمَنِ العَصِيبِ

٧ ـ مَحّاءةً لِلأَزْمَةِ اللَّزُوبِ　　مَحْو استلامِ الرُّكنِ لِلذُّنُوبِ[2]

٨ ـ لَمّا بَدَتْ لِلأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ　　تَشَوَّفَتْ لِوَبْلِها السَّكُوبِ[3]

٩ ـ تَشَوُّفَ المَرِيضِ لِلطَّبيبِ　　وطَرَبَ المُحِب لِلْحَبِيبِ[4]

١٠ ـ وَفَرْحَةَ الأَدِيبِ بالأديبِ　　وَخَيَّمَتْ صادِقَةَ الشُّؤْبُوبِ[5]

١١ ـ فَقَامَ فيها الرَّعْدُ كالخَطِيبِ　　وحنَّتِ الريحُ حَنينَ النِّيبِ[6]

١٢ ـ والشَّمْسُ ذاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ　　قَدْ غَرَّبَتْ مِنْ غيرِ ما غُروبُ[7]

وقال ابن المستوفي: في نسخة ابن الليث. ويروى «نجائبٌ» وما بعده بالضَّم. وفيها الرواية «الاعناق». ونصب «نجائب» بفعل مقدّر. اي اصف نجائباً. ورفعه على انه خبر مبتدأ، اي: هُن نجائبٌ و «العُجُوب» جمع عَجْب وهو اصل الذَّنَب. و «اللُّوب» جمع لابه وهي الحَرَّة من الارض. و «النُّوب» هذا الجبل من السودان.

(١) رواية الديوان «منقادة لغادر غِرْبيب»
الغربيب: الشديد السواد.

(٢) اللزوب: القحط. وسنة لزبة شديدة. وعيش لزب ضيّق.

(٣) رواية الديوان «تشوقت» بالقاف.

(٤) رواية ل والديوان «تَشَوُّقَ» بالقاف.

(٥) الشؤبوب: الدفعة من المطر

(٦) النِّيبُ: النُّوق المُسِنة

(٧) رواية الديوان «غَرُبَتْ»

١٣ ـ والارضُ في رِدَائِها القَشِيبِ في زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِها رطِيبِ[١]
١٤ ـ بَعْدَ اشتَهَاب الثَّلْجِ والضَّرِيبِ كالكَهْلِ بَعْدَ السِّنِّ والتَّحْنيبِ[٢]
١٥ ـ تَبدُّلَ الشَّبابِ بالمَشِيبِ كمْ آنَسَتْ مِنْ جَانِبٍ غَرِيبِ[٣]
١٦ ـ وَغَلَبَتْ مِنَ الثَّرَى المَغْلُوبِ وَنَفَّسَتْ عَن بارِضٍ مَكْرُوبِ[٤]

---

(١) انفردت نسخة م برواية «وطيب» مكان رطيب»

(٢) رواية ت «اشباب» ورواية الديوان «والتجريب» ورواية ل «والتجيب» وهذا تصحيف.
والتجنيب: اعوجاج الساقين او الضلوع، وجنبه الكبر وحناه اذا نكسه.

وجاء في ن ١/الورقة ٢٨٥ و:

«ويروى «بعد اشهباب». قال ابو العلاء: فرّق بين الثلج والضريب، وربما جعلا في معنى واحد إلاّ ان كثرة ما يستعمل في الضريب انه ندىً يسقط من السماء في الشتاء، ثم يجمد، وهو الذي يسمى الصقيع، واشهب: ابيض.

(٣) جاء في ن. قال ابو العلاء:

«الجانب مثل الغريب، وكرره لاختلاف اللفظين، ويجوز ان يعني بالجانب الغريب البيت. ولا يمنع ان يعني به الانسان، اي انه فرح بالمطر وأنس به لانه يؤدي الى الخصب، ولا يبعد ان يكون الجانب من جوانب الارض».

(٤) رواية ر «وَفتقَتْ مِنْ مِذْنَبٍ يَعْبُوب وَغَلَبَتْ مِنْ الثَّرَى المغلوب

وسوف نذكر رواية ر لبقية ابيات القصيدة في نهايتها.

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«البارض» اول ما يظهر من النبت. «وفتقت من مذنب يعبوب» قال ابو العلاء: يريد أنها أسالت المذانب فكأنها كانت مُنسَدَّة ففتحتها ورمت ما فيها من تراب ويبس. و«اليعبوب» الكثير الماء. «وغلبت مِن الثرى المغلوب» اي باليبس».

١٧ ـ وسَكَّنَتْ مِنْ نَافِرِ الجُنُوبِ واقْنعَتْ مِن بلَدٍ رغِيبِ(١)
١٨ ـ تَحْفَظُ عَهْدَ الغَيْثِ بالمَغِيبِ لَذِيذَةَ الرَّيْقِ والصَّبيبِ(٢)
كأنَّما تَهْمِي على القُلُوبِ(٣)

---

(١) رواية ن: «من نافر الجبوب»
وجاء في ن ١/الورقة ٢٨٥ و:

«نافر» اي يابس. و «الجبوب» وجه الارض. «واقنعت من بلد رغيب» اقنعت: ارضت. و «البلد» المغازة. و «رغيب» واسع، مثل حريص (فعيل) بمعنى (فاعل)

(٢) لذيذة الريق والصَّبيب «رواية م و ل من نسخ شرح الصولي. ورواية ر و ن والديوان» «مع الصبيب»

وجاء في ن: «تحفظ عهد الغيث بالمغيب» يعني تحفظ البلد. وقوله «بالمغيب» يعني يبقى فيه الماء اذا اقلع عنه، «لذيذة الريق مع الصبيب». الرَّيق: اول المطر، و «الصبيب» المصبوب. ويروى «الرَّيْق والصبيب»

قال الجوهري: «الرَّيق» من كل شيء افضله واوّله. ومنه رَيِّق الشباب ورَيِّق المطر وقد يخفف فيقال: رَيْق»

(٣) رواية الابيات ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ في ر:

وَفَتَّقَتْ مِن مِذْنَبٍ يعْبُوبِ وغَلَبَتْ مِنَ الثَّرى المَغْلُوبِ
وَنَفَّسَتْ عَن بارضٍ مكروبِ وسكَّنتْ من نافِرِ الجُنُوبِ
واقْنعتْ مِنْ بلَدٍ رغِيبِ يَحفظُ عَهْدَ الغَيْثِ بالمَغِيبِ
لَذِيدَةَ الرَّيْقِ مع الصَّبِيبِ كأنَّما تَهْمِي على القُلُوبِ

حرف الجيم

وقال[١]:

١ - إصبِري أَيَّتُها النَّفْسُ (م) فإنَّ الصبْر أَحْجَى
٢ - نَهْنِهي الحُزْنَ فأَنَّ (م) الحُزْنَ إنْ لمْ يُنْهَ لجَّا
٣ - والبسِ اليأْس من النَّا سِ فإنَّ اليأس مَلْجا
٤ - رُبَّما خاب رَجَاءٌ وأتَى ما ليْس يُرْجَى
٥ - وكتابٌ كَتبتْهُ مُقْلَةٌ لا تُتهجَّي
٦ - لا ترى عَيْنُ رَقِيبٍ فيهِ للأقلامِ شَجّا[٢]
٧ - لم يبُحْ فيهِ بِسِرٍّ لا ولا أُدْرِج دَرْجا[٣]
٨ - فأجابَتْهُ دُمُوعٌ جُعِلَتْ للكأس مزْجا
٩ - وسقِيمِ الطَّرْفِ قَدْ غَصَّص بالهَجْرِ وأَسْجَى
١٠ - زارَني والليلُ قَدْ أَقْبلَ نَحْوِي يتَدَجَّى[٤]

---

[٤٤٨] هذه القصيدة من الرمل.

(١) جاء في ر «وقال يصف حالَ الخلاعة والقصف». وجاء في الديوان «وقال في الحض على الصبر ووصف الشراب»

(٢) الشج: انصباب الماء، يريد ان هذا الكتاب قد كتب من غير مداد.

(٣) انفردت نسخة م برواية «بعير» مكان «بسرّ» وهذا تصحيف.

الدّرْج بسكون الراء وفتحها: الذي يُكتب فيه، ومنه قولهم انْفَذْتُه دَرْج كتابي، بسكون الراء، اي: في طَيِّه.

(٤) الدُّجَى: الظُّلْمة. وقد دَجا الليل، وليلةٌ داجيةٌ. وكذا ادْجَى الليل، وتَدَجّى

١١ ـ حِـينَ نـالَ الـعِـلْجُ في سـوْمِـي الـذي كـانَ تَـرَجَّـى[١]
١٢ ـ طَـلَعَـتْ شـمسٌ عـلـيـنـا مِـنْ دِنـانٍ تَـتـوَجَّـا[٢]
١٣ ـ لَـذَّةُ الـطَّعْـمِ تَمُـجُّ المِسْـ ـكَ في الأَقْـدَاحِ مَجَّـا
١٤ ـ كَسـت الشَّـيْـخَ شَـبـابـاً فـاكْـتـسـى شِكـلاً وغُـنْـجـا[٣]
١٥ ـ فَقَـضَـيْـنـا مَـنْسِـكَ الـلَّهْـ ـوِ وإنْ لَمْ نَـنْـوِ حَـجَّـا

---

(١) سقط هذا البيت من نسخة ت.

العِلج: الرجل الشديد الغليظ، والسَوْم: السلعة، عرضها وذكر ثمنها وغالى بها.

(٢) الوجا: الحفا، وقيل شدّة الحفا، وانه ليتوجّى في مشيته وهو وَجٍ وسألته فأَوْجى عليّ اي بخل، وأوجى الرجل جاء لحاجةٍ او صيدٍ فلم يصبهما» اللسان مادة (وجا)

وتوجّى الماشي: حفِي او رَقَّتْ قَدَمُهُ. ولعل ابا تمام قصد ان يصف الدنان بالرقّة، او انها بخلت عليه بعد ان افرغها هو واصحابه في سمرهم حتى طلوع الشمس.

(٣) الشِّكل بكسر اللام وفتحها: المثل والمذهب. و «الغُنْج»: الدلال والحسن، وقيل ملاحة العينين.

- ٤٤٩ -

حرف الحاء

وقال في الغَيْمِ والمَطَر

١ - الغَيْمُ مِن بين مغْبُوقٍ، ومُصْطَبَحِ   مِنْ رِيقِ مُكْتَفِلات بالثَّرى دُلُحُ(١)

٢ - دُهْمٍ إذا ضحِكَتْ في رَوْضَةٍ طَفِقَتْ   عُيُونُ نَوَّارِها تَبكِي مِنَ الفَرحِ(٢)

---

[٤٤٩] هذان البيتان من البسيط.

(١) انفردت نسخة م برواية هذين البيتين على قافية الجيم. وقد وردت روايتها في ل و ت وهما من نسخ شرح الصولي على قافية الحاء. ولذلك ذكرناهما في حرف الحاء.

فتكون رواية م «بالثرى دلج» اي بالسير ليلاً والمعنى على رواية. «دلح» بالحاء، مشى الرجل بتثاقل، وقد اثقله حمله، والبعير الدالح: الذي يمشي متثاقلا من حمله.

وجاء في ر، ٤/٥٠٧، قال التبريزي:

«تصحيح العبدي «مُكتحلاتٍ». وفي نسخة س «مكتفلات» وهو الصحيح.

(٢) على رواية م «من الفرج» بالجيم.

- ٤٥٠ -

حرف الدال

وقال:

١ - ما ابْيَضَّ وَجْهُ المَرْءِ في طَلَبِ العُلَى حتَّى يُسَوَّدَ وجْهُه في البِيدِ

٢ - وَصدَقْتِ إنَّ الرِّزْقَ يطلبُ أهلَهُ لكنْ بِحِيلَةِ مُتْعبٍ مكْدُودِ

- ٤٥١ -

وقال[1]:

١ - لا خَير في قُرْبى بِغَيْر مودَّةٍ وَلَرُبَّ مُنْتفِعٍ بِوُدٍّ أباعِدِ

٢ - وإذا القَرَابَةُ أقبلتْ بِمودَّةٍ فاشدُدْ لها كفَّ القَبُولِ بِساعِدِ[2]

---

[٤٥٠] هذان البيتان من الكامل.

[٤٥١] هذان البيتان من الكامل.

(١) جاء في الديوان: «وقال يصف المودّة»

(٢) انفردت نسخة م برواية «فأذا»

وقال:

١ - طَوَتْنِي المَنَايَا يومَ أَلْهُو بِلَذَّةٍ ... وَقَدْ غَابَ عَنِي أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدُ
٢ - جَزَى اللهُ أَيَّامَ الفِرَاقِ مَلامَةً ... كما لَيْس يَوْمٌ في التَّفَرُّقِ يُحْمَدُ
٣ - إذا ما انقضَى يومٌ بِشَوْقٍ مُبَرِّحٍ ... أَتَى باشتياقٍ فادِحٍ بَعْدَه غَدُ
٤ - فَلَمْ يُبْقِ مِني طُولُ شَوْقِي إليهم ... سِوَى حَسرَاتٍ في الحَشَى تَتَرَدَّدُ[٢]
٥ - خَلِيلَيَّ ما أَرْتَعْتُ طَرْفِيَ بَهْجَةً ... ولا انبَسَطَتْ مِنِّي الى لَذَّةٍ يَدُ[٣]
٦ - ولا استَحْدَثَتْ نَفْسِي خليلاً مُجَدَّداً ... فَيُذْهِلُني عنه الخليلُ المُجَدَّدُ
٧ - ولا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي الذي قَدْ عَهِدْتُما ... فَدُوما على العَهْدِ الذي كنْتُ أعهدُ
٨ - فأنْ تَخْلُوا دُوني بأُنْسٍ وَلَذَّةٍ ... فأنِّي بِطُولِ البَثِّ والشَّوْقِ مُفْرَدُ[٤]

---

[٤٥٢] هذه القصيدة من الطويل.

(١) جاء في ر، «وقال في غَيْبَةِ أحمد ومحمد أبني حُمَيد، وذكره الصولي في الصِّفَات».

(٢) انفردت نسخة م برواية «فلم يبق من طول اشتياقي اليهم»

(٣) رواية ل والديوان «طرفِيْ ببهجة» ورواية ر «وما انبسطت»

(٤) رواية ل والديوان «بطول الشوق والبث»

وقال في المطر:

١ ـ حَمَادِ مِنْ نَوْءٍ لـه حَمَادِ   في نـاجِـرَاتِ الشَّهْـرِ لا الـدَّآدِ(١)

٢ ـ أُطْلِقَ مِنْ صرٍّ وَمِنْ تَـوَادِ   فجـاءَ يَحْـدُوهَـا فَنِعْمَ الحَـادِي(٢)

٣ ـ سـارِيـةً مُسْمِحَـةَ القِيـادِ   مُسْـوَدَّةً مُـبْيضَّـةَ الأَيـادِي

٤ ـ سـهَّـادَةً نـوَّامَـةً بـالـوَادِي   كَثِيـرَةَ التَّعْـرِيسِ بـالـوهـادِ

٥ ـ نـزَّالـةً عِنْـدَ رِضَـا العِبـادِ   قَـدْ جُعِلَتْ لِلْحَمْـلِ بـالمِـرْصـادِ

٦ ـ سِيقَتْ بِبَـرْقٍ ضَرِمِ الـزِّنـادِ   كـأَنَّـهُ ضَمـائِـرُ الأَغْـمـادِ(٣)

٧ ـ ثُمَّ بِـرَعْـدٍ صخِبِ الإرْعَـادِ   يـسْـلُقُـهـا بِـأَلْـسُنٍ حِـدَادِ

٨ ـ لمَّـا سرَتْ في حَـاجَـةِ البِـلادِ   ولَحَـقَ الأَعْـجَـازُ بـالهَـوَادِي(٤)

---

[٤٥٣] هذه القصيدة من الرجز.

(١) حَمَادِ له: اي حمداً له، وانما بني على الكسر لانه معدول عن المصدر. اللسان مادة (حمد)

الناجِرَة: ج نَوَاجِر وناجرات، مؤنث الناجر، اوّل يوم من الشهر او آخره، او آخر ليلة منه.
الدُّؤْدُؤ آخر الشهر.

(٢) صَرّ الناقة: يصرها صرّاً، اي شدّ ضرعها بالصرار، وهو خيط يشدّ فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها. وكانت عادة العرب ان تصرّ ضروع الحلوبات اذا ارسلوها الى المرعى سارحة، ويسمون ذلك الرباط صراراً، فاذا راحت عشياً حلت تلك الاصرة وحلبت (اللسان ـ صرر).

التَّوَادِي: واحدتها تَوْدِيَةٌ، وهي الخشبات التي تشدّ على اخلاف الناقة اذا صُرَّتْ لئلا يرضعها الفصيل (اللسان ـ تود)

(٣) الضِّرام: بالكسر، اشتعال النار، وَضَرِمَتِ النارُ اي التهبت.

غَمدَ السيف: من باب نَصر، جعله في غِمْدِهِ. والشيء ستره.

(٤) الأعجاز: مؤخر كل شيء، او مؤخر الجسم. والمفرد: العَجْز والعُجْز والعِجْز، والعَجُز

٩ ـ وَاخْتَلَطَ السَّوَادُ بالسَّوَادِ أَظْفَرتِ المُزْنُ بِمَا تُغَادِي[١]
١٠ ـ فَرويتْ هَامَاتُهُ الصَّوَادِي كَمْ حَمَلَتْ لِمُقْتِرٍ مِنْ زادِ
١١ ـ ومِنْ دواءِ سنة جمادِ وَحَلَبَتْ مِنْ رُوقِهِ العَتَادِ[٢]
١٢ ـ مِنَ القِلَاصِ الخُورِ والجِلادِ والمُقْربَاتِ الضُّغُنِ الجِيادِ[٣]
١٣ ـ ومِنْ حَبيرِ اليُمْنَةِ الأَبْرادِ مِنْ أَتْحَمِيَّاتٍ ورَادِ[٤]

والعَجز والهوادي: الاعناق

(١) رواية «فاختلط» و «اظفرت الثَّرى بما يُفادي» ورواية ل «اظفرت الثرى بما يُفادي»

اغْتَدَى عليه: بكَّر. غَادَى مُغَاداةً: باكره. والغادِية ج غَوَادٍ واغاديات مؤنث الغادي: السحابة تنشأ غُدْوَةً، مَطْرة الغَداة

(٢) «سنَةٌ جماد» لم يصبها المطر. و «ارض جماد» لم تُمطر.

يقال: القت السماء بأرواقها: اي بجميع ما فيها من الماء.

والعَتَاد: جمع أعْتُد وعُتُد وأَعْتِدة: ما أُعِدَّ لامر ما. والقَدَح الضخم

(٣) رواية ل «الصَّفْوَة» مكان «الضُّغُن»

الجلاد: الابل الغزيرات اللبن. وكذلك الخور. «والمقربات الضُّغُن الجياد» يقصد بذلك الخيل المُقْرَبة التي تكون قريبة مُعَدَّة وقال شمر: «الابل المقربة» التي حزمت للركوب. وقال: المقربات من الخيل التي ضُمِّرَتْ للركوب. ابو سعيد: الابل المقربة التي عليها رحال مقربة بالأدَم، وهي مراكب الملوك (اللسان ـ قرب)

ضَغَن الى القوم يضْغِنُ ضَغْناً اذا جاء اليهم حتى يجلس معهم والمقصود هنا بالخيل المقربة المعدة التي تكون قريبة منهم وكأنها تجالسهم.

(٤) الحَبِير: البُرْد المُوَشَّى، ومن الثياب: الناعم الجديد. و «الا تحمي» ضرب من البرود، وقيل هو الأحمر. وقيل المخطط بالصفرة. و «وراد» جمع ورد، لون احمر يضرب الى صفرة حسنة، فرس ورد، والجمع ورد ووراد.

١٤ ـ هَـدِيَّـةً مِـنْ صـمـدٍ جَـوَادِ ـ لـيْس بِمـوْلُـودٍ ولا وَلاَّدِ[1]
١٥ ـ مَمْنُـوعَـةً مِنْ حَـاضِـرٍ وبـادِ ـ حتَّى تُحَـلَّ في الصَّعِيـدِ الثَّـادِي

(١) الصَّمد «هنا»: السيد المقصود الذي لا يُقْضَى دونه امرٌ.

(٢) حاضِر: الذي يسكن القرى والارياف والمنازل المسكونة، اي ساكن الحَضَر، والبادي: الذي يسكن البادية

ثديت الارض: كـديت. اذا كثر نداها.

- ٤٥٤ -

حرف الراء

وقال يصف المَطَر:

١ - يا سَهْمُ لِلْبَرْقِ الذي استطَارا بـاتَ علـى رُغْمِ الـدُّجَى نَهَارا[1]

٢ - حتَّى إذا ما أنْجَدَ الأَبصـارا وَبْـلًا جَـهـاراً وَنَـدىً سِـرَارَا

٣ - آخَى لنَا مـاءً وكـانَ نـارا أَرْخَى الثَّـرَى واسْـخَطَ الغُبـارا[2]

---

[٤٥٤] هذه الابيات من الرجز.

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٦١ و، قال ابو العلاء:

«كان لابي تمام اخ يقال له «سهم»، وكان شاعراً، وهو الذي خاطبه في هذه الابيات. يقول: يا سهم اعجب للبرق. وهم يحذفون الفعل مع هذه اللام كما قال النابغة:

اتخـذل نـاصِـري وتُـعِـزُّ عيسـا ايـربـوع بـن غَـيْطٍ لـلمـعَـنّ

اي اعجبوا للمعن

(٢) آخى، يقال: آخَى الى اهله. اي رجع. وآخى بمعنى صار، يقال: «آخى سواد شعره بياضاً» اي صار بياضاً.

وقال ابن دريد: وفعلت كذا وكذا، ايضاً من هذا، اي رجعت اليه وعدت. اللسان

وقال:

١ - إنّي نَظَرْتُ ولا صوَاب لعاقِلٍ فيما يَهُمُّ بهِ إذا لم يَنْظُرِ

٢ - فأذا كِتابُكَ قَدْ تَخيَّرَ لَفْظُهُ وإذا كتابي ليْس بالمُتَخير

٣ - وإذا رُسُومُ في كتابِكَ لم تَدَعْ شَكّاً لِنَظّارٍ ولا مُتَفَكِّرِ

٤ - شَكْلٌ ونَقْطٌ لا يُخيلُ كأنَّهُ الـ ـخِيلانُ لاحَتْ بين تِلْكَ الأسْطُرِ[1]

٥ - يُنْبِيك عَنْ رَفْعِ الكلام وَخَفْضِهِ والنَّصْبِ مِنْهُ بحالهِ والمَصْدَرِ[2]

٦ - وَيُرِيكَ ما الْتَبَسَتْ عليكَ وجُوهُه حتّى تُعَانِيهُ بأَحْسنِ مَنْظَرِ

---

[٤٥٥] هذه القصيدة من الكامل

(١) الخَالُ: الذي يكون في الخدّ. وجمعه خيلان

(٢) انفردت نسخة م برواية «فيه» مكان «منه». ورواية الديوان «لحاله»

- ٤٥٦ -

حرف الضاد

وقال[١]:

١ - كانَ لِنَفْسِي أَمَلٌ فانْقَضَى فأَصْبَحَ اليأْسُ لها مَعْرِضا
٢ - اسْخَطَني دَهْرِيَ بَعْدَ الرِّضا وارتَجَع العُرْفَ الذي قد مَضَى
٣ - لَمْ يظْلمِ الدَّهْرُ ولكنَّهُ أَقرضَنِي الإحسانَ ثُمَّ اقْتَضَى

- ٤٥٧ -

وقال يصف غَامَة:

١ - سارِيَةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِغَمْضِ كَدْرَاءُ ذاتُ هَطَلانٍ مَحْضِ
٢ - مُوَقَّرَةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَحَمْضِ تَمْضِي وَتُبْقِي نِعماً لا تَمْضِي

قَضَتْ بِها السَّماءُ حَقَّ الأَرْضِ

[٤٥٦] هذه الابيات من السريع

(١) جاء في ر «وقال يَصفُ احوال الدَّهر»

[٤٥٧] هذه الابيات من الرجز.

(١) جاء في اللسان:

«والخُلَّة كل نبت حُلْو: قال ابن سيده: الخُلَّة من النبات ما كانت فيه حلاوة من المرعى وقبل المرعى كل حَمْض، وخُلَّة فالحَمْض ما كانت فيه ملوحة، والخُلَّة ما سوى ذلك، قال ابو عبيد: ليس شيء من الشجر العظام بحمْض ولا خُلَّة وقال اللحياني: الخُلَّة تكون في الشجر وغيره. وقال ابن الاعرابي: هو من الشجر خاصة. .» (اللسان - خلل)

حرف اللام

وقال يَصِفُ مَطْلبَه وتعذُّرَ الرزق عليه[1]:

١ ـ أَصِبْ بِحُمَيّا كأسِها مَقْتَلَ العَذْلِ ... تَكُنْ عِوَضاً إنْ عَنَّفُوكَ مِنَ التَّبْلِ[2]

٢ ـ وكأْسٍ كَمَعْسُولِ الأَماني شَرِبْتُها ... ولكنَّها أَجْلَت وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلي[3]

٣ ـ إذا عُوتِبَتْ بالماءَ كانَ اعتِذارُها ... لَهيباً كوقع النَّارِ في الحَطَبِ الجَزْلِ

٤ ـ إذا هِي دَبَّتْ في الفَتَى خَالَ جِسْمَهُ ... لِمَا دَبَّ فيهِ قَرْيَةً مِنَ قُرَى النَّملِ

٥ ـ إذا ذَاقَها وهي الحياةُ رَأَيْتَهُ ... يُعَبِّسُ تَعْبِيس المُقدَّم لِلْقَتْلِ

٦ ـ إذا اليَدُ نَالَتْهَا بِوتْرٍ تَوَقَّرَتْ ... على ضَغْنِهَا ثمَّ استَقَادَتْ مِنَ الرِّجْلِ[4]

---

[٤٥٨] هذه القصيدة من الطويل.

(١) جاء في ل و ر، والديوان «وقال يصف تعذر الرزق عليه بمصر»

(٢) رواية الديوان «من النبل» بالنون

عَنَّفة عامله بِشدّة، او لامه بشدّة.

التَّبْل: ج أتبال وتُبُول: الحقد والعداوة، يقال «بينهما تبل». ويقال «تبلهم الدهر» واتبلهم. اي رماهم بصروفه وافناهم. واتبله الحب: اسقمه. ذهب بعقله فهو مَتْبُول وتَبِيل. وتبلت المرأة فؤاد الرجل تَبْلاً كأنما اصابته بتبل» (اللسان ـ تبل)

(٣) أجلت: انكشفت

(٤) رواية ر «على ضَغْفِها»

وجاء في ر ٤ / ٥٢٠: «يقول: اذا اليَدُ وَتِرَتْ هذه الخمر، يعني بالوِتر قَرْعها بالمزاج، لانهم يقولون: قَتَل الخمرة اذا مزجها، فجعل ذلك وِتراً. ثم حيّدها تطلب وتْرَها عند الرجل، لان من

* قال ابو بكر: سرق هذا ديك الجن فقال:

فَظِلْنَا بأَيدِينا نُتَعْتِعُ رُوحَها وتأْخذُ مِنْ اقدامنا الخمرُ ثارها[1]

٧ ـ وَتَصْرَعُ ساقِيها بأنصافِ شَرْبِها فَتَصْرَعُهُمْ بالجَورِ في صُورَةِ العَدْلِ[2]

٨ ـ سَقَى الرَّائِحُ الغَادِي المُهَجِّرُ بَلْدَةً سَقَتْنِي أَنْفَاس الصَّبابَةِ والخَبْلِ

٩ ـ سَحَاباً إذا أَلْقَتْ على خِلْفِهِ الصَّبا يَداً قالتِ الدُّنيا أَتَى قاتِلُ المَحْلِ

* هذا مثل: صيَّر للسحاب خلفاً كخِلف الناقة، وهو ما تخرج منه اللبن وقت الحلب وجعل للصَّبا يداً تحلبه[3].

١٠ ـ إذا ما ارْتَدَى بالبَرْقِ لم يَزَلِ النَّدَى لَهُ تَبَعاً يَرْتَدِي الرَّوْضُ بالبَقْلِ

شأن السَّكران ان يضطرب في مشيْه».

* ورد هذا الشرح في م.

(١) رواية الديوان:

ظللنا بأيدينا نتعتع روحها فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها

وهذا البيت من قصيدة يصف فيها الخمر مطلعها

بها غير معذور فداو خمارها وصِلْ بعشيّات الغبُوق ابتكارها

انظر ديوان ديك الجن الحمصي: بتحقيق د. احمد مطلوب وعبد الله الجبوري. دار الثقافة/بيروت

(٢) رواية ل و ر «ويصْرع ساقيها وَصرْعُهُمْ بالجود..»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) جاء في ر، ٤/٥٢٠، قال ابو زكريا:

١١ ـ إذا انتَشَرَتْ أَعلامُه حَوْلَهُ انطَوَتْ بُطُونُ الثَّرَى مِنْه وَشِيكاً على حَمْلِ
١٢ ـ تَرَى الأَرْض تَهْتَزُّ ارتياحاً لِوَقْعِهِ كما ارتاحت البِكْرُ الهَدِيُّ الى البَعْلِ
١٣ ـ فَجَادَ دِمَشْقاً كلَّها جَوْدَ أَهْلِها بـأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ الكَرِيْهَةِ والبَذْلِ
١٤ ـ سَقَاهُمْ كما اسْقَاهُمُ في لَظَى الوَغَى بِبِيضٍ صَفِيحِ الهِنْدِ والسُّحُرِ الذُّبْلِ

* * يقول: جاد السحاب دمشق واهلهاعلى قَدْر ما يجودون بأنفسهم عند الكريهة، وسقاهم من الغيث ما اسقاهم يوم حربهم بالسيوف والرّماح[1]

١٥ ـ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ ارضِ البِقَاعَيْنِ بُقْعةً وجَادَ قُرَى الجُوْلانِ بالمُسْبِلِ الوَبْلِ[2]

* * * بِقاع بعلبك وبقاع لبنان

١٦ ـ بِنَفْسِي أَرْضُ الشَّامِ لا أيمَنُ الحِمَى ولا أَيْسَرُ الدَّهْنَا ولا وَسَطُ الرَّمْلِ
١٧ ـ ولَمْ أَرَ مِثْلِي مُسْتَهاماً بِمِثلِكُمْ لهُ مِثْلُ قَلْبِي فيهِ ما فيهِ لا يَغْلِي[3]

«جعَلَ الصَّبا كالتي تَحْلِبُ خِلْفَ السَّحاب. واستعار اليد والخِلْفَ لأنَّ مِنْ شأْن الحالب ان يَضَع يَدَه على أخلاف الناقة

* * ورد هذا الشرح في م. وورد قسم منه في ر، لكن التبريزي لم ينسبه الى قائله.

(١) وقال التبريزي بَعْد ان ذكر كلام الصولي: «وَحرَّكَ «السُّمْر» والقياس تسكينُها ولكنَّه شبَّه الجمع بالواحد فثقل الميم، كما يقال الشُّكُل والشُّكْل، و«الذُّبْل» جمع ذَبُول لان (فعولاً) يأبه ان يُجمَع على (فُعل). رجمع (فاعل) على هذا المثال قليل حَمْلَه على (فَعُول) أَوْجب.

(٢) رواية الديوان «المسيل الهطل»

* * * ورد هذا الكلام في م و ت و ر

(٣) رواية الديوان «ولا مثل قلبي»

١٨ ـ عَدَتْنِي عَنْكُمْ مُكْرَهاً غُرْبَةُ النَّوى لَهَا طَرْبَةٌ في أن تُمرَّ ولا تُحْلِي[1]

١٩ ـ إذا لَحَظَتْ حَبْلاً مِنَ الحَيِّ مُحْصَداً رَمَتْهُ فَلَمْ يَسْلَمْ بِناقِضَةِ الفَتْلِ

* يقول: ان ارادت غربة النَّوى الحي جميعاً رمتهم بفرقة، والحبل المحصد: المفتول، جعل فتله الاجتماع، ونقضه الافتراق.

٢٠ ـ أتت بَعْدَ هَجْرٍ مِنْ حَبيبٍ فَحَرَّكَتْ صبابةَ ما أبْقى الصُّدُودُ مِنَ الوَصْلِ

* * يقول: أتَتْ غربةُ النَّوى هذه بعد هجرٍ فحرَّكَتْ البين باقي الوَجْد[2](الذي بقي من الهجر)، فاجتمع هَجْرٌ وفرقة

٢١ ـ أَخَمْسَةُ أَحْوالٍ مَضَتْ لِمَغِيبِهِ وَشهرانِ بلْ يَوْمانِ ثُكْلٌ مِنَ الثُّكْلِ[3]

٢٢ ـ تَوانَى وَشِيكُ النُّجحِ عَنْه وَوُكِّلَتْ بهِ عَزَماتٌ أَوْ قَفَتْه على رِجْلِ[4]

---

(١) رواية الديوان «لها وَطَرٌ» مكان «لها طربة»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

* * ورد هذا الشرح في م و ر

(٢) زيادة في الشرح وردت في م فقط

(٣) انفردت نسخة م برواية «أخمسة اعوام. ورواية م والديوان «ثكل من الثُّكْل» ورواية ل و ر «نِكْل من النِّكْل» بالنون.

والنكل: القيد الشديد والجمع انكال. والنكل ضرب من اللجم، او هو حديدة اللجام.
والثُّكل: بوزن القُفْل، فقدان المرأة ولدَها، وكذا الثَّكَلُ بفتحتين.

(٤)) جاء في ن، ٥٢٣/٤، قال ابو زكريا التبريزي:

«المعروف «وَقَفته»، وقد حُكِي «أوقفته» ايضاً، وهو ممّا يُوجبه القياس، لان الفعل يُعدَّى

٢٣ ـ وَيَمْنَعُـهُ مِنْ أَنْ يبيت زَمَـاعُـهُ　　على عَجَلٍ إنَّ القَضَاءَ على رِسْلِ[(١)]

٢٤ ـ قَضَى الدَّهْرُ مِني نَحْبَهُ يَوْمَ قَتْلِهِ　　هَـوَاي بـأَرْقَـالِ الغَـرِيـرِيَّـةِ الفُتْـلِ

* * يقول: قتل الدهرُ هواي يوم ابتلاني بالفراق حتّى ارْقَلَتْ بي الغريريَّة، وهي ابلٌ منسوبة غَرِير، وواحدة «الفُتْل» فتلاء، وهي التي انفتل مِرْفَقُها عن اصل كتفها كيلا ينالها حَازٌّ ولا ضَاغِط[(٢)]

٢٥ ـ لَقَدْ طَلَعَتْ في وَجْهِ مِصْر بِوَجْهِهِ　　بِلا طالعٍ سَعْدٍ ولا طـائرٍ سَهْـلِ[(٣)]

٢٦ ـ وسـاوِسُ آمـال ومَـذْهَبُ هِمَّةٍ　　تَخَيَّـلُ لي بَـيْنَ المَـطِيَّـةِ والـرَّحْـلِ[(٤)]

* «التاء» التي في «طَلَعَتْ» للوساوس التي في البيت التالي، يقول: لا يذهب همّي إلاّ الرحيل

بالهمزة. تقول: طال الغُصْنُ وأطاله الله. وعادَ الشيءُ واعادَه المُعِيد: وقد كثُرَ مجيء «وَقَفَ» غير الزَّمْع فَحَسُنَ عند ذلك تعديتُه بالهمز».

(١) الزَّمْع والزَّماع: المضاء في الامر، والعزم عليه.
الرِسْلُ: التُؤَدة، وقولهم: افعل كذا وكذا على رِسْلِك بالكسر. اي اتَّئِد فيه، كما يقال: على هِينتِك، ومنه الحديث: «إلاّ من اعطى في نَجْدَتِها ورِسْلِها» يريد الشِّدَّةَ والرَّضاء».

* * ورد هذا الشرح من م و ر.

(٢) رواية ر «لئلا يُصِيب جانب الكركرة فيصيبها حازٌّ او ضاغط»

(٣) رواية الديوان «ولا طائل سهل».

(٤) رواية الديوان «مخيَّمة بين المطيّة والرَّحل»

* ورد هذا الشرح في م فقط.

٢٧ ـ وسَوْرَةُ عِلْمٍ لم تُسَدَّدْ فأصْبَحَتْ		ومـا يُتَمـارى أَنَّها سـوْرَةُ الجَهْـلِ

* يقول: وطلعت بي سورة علم لم تسدّد فما يتمارى غير انها سورة جهل وانا أظنّها سورة علم بتغربي وتركي الشام ومَجيء الى مصر.

٢٨ ـ نَأَيْتُ فَلا مَالاً حَوَيْتُ ولم أُقِمْ		فـأَمْتَـعَ إذْ فُجِّعْتُ بـالمَـالِ والأَهْـلِ

٢٩ ـ بخِلْتُ على عِرْضِي بما فيه صوْنُه		رَجَاءَ اجتناءِ الجُودِ مِنْ شَجَرِ البُخْلِ

٣٠ ـ عَصَيْتُ شَبَا حَزْمِي بِطاعَةِ حَيْرَةٍ		دَعَتْني إلى أَنْ أَفْتَحَ القُفْلَ بالقُفْلِ[١]

** يقول: بلغت بي الحيرة الى هذا.

٣١ ـ وأَبْسُطَ مِنْ وَجْهِي الذي لو بَذَلْتُه		إلى الأَرْضِ مِنْ نَعْلِي لَمَا نَقَبَتْ نَعْلِي[٢]

*** يقول: ابذلُ من وَجْهي في سُؤالي الناس ما لو بَذَلْتُ مثلَه الى الارض أسأَلُها أَلاّ تَنْقِب نَعْلِي إذا وَطئتُ عليها لأجابَتْ، وهذا لا يكون وإنما ضربَه مثلاً لِسُؤَالهم وَمَنَعِهم.

٣٢ ـ عِدَاتٌ كَرَيْعَانِ السَّرابِ إذا جَرَى		تُنَشَّرُ عن مَنْعٍ وَتُـطوَى على مَـطْلِ

---

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(١) رواية م و ل من نسخ شرح الصولي «بطاعه»، ورواية ر والديوان «لطاعة» ورواية ر «عزمي» مكان «حزمي»

** ورد هذا الشرح في م فقط.

(٢) رواية ل «لما بقيت» مكان «لما نقبت»

*** ورد هذا الشرح في م و ر

٣٣ ـ لِئامٌ طَغَامٌ أَوْ كِرامٌ بِزَعْمِهِم سَوَاسِيَةٌ ما أَشْبَهَ الحَوْلَ بالقَبَلِ[١]

٣٤ ـ فَلَوْ شَاءَ مَنْ شاءَ لم تُثْنِ أمْرَهُ لَصير فَضْلَ المَالَ عِنْدَ ذَوِي الفَضْلِ

٣٥ ـ ولَوْ أنَّني أَعْطَيتُ يأْسِي نَصِيبَه إذَنْ لأَخذْت الحَزْمَ مِنْ مَأْخَذٍ سَهْلِ

٣٦ ـ وكانَ ورَائِي مِنْ صرِيْمَةِ طَيِّءٍ وَمَعْنٍ وَوَهْبٍ عَنْ أَمَامِي ما يَسْلي[٢]

٣٧ ـ فلَمْ يَكُ ما جَرَّعْتُ نَفْسِي مِنَ الأَسَى ولَمْ يَكُ ما جَرَّعْتُ قَوْمِي مِنَ الثُّكْلِ

---

(١) جاء في حاشية م «اي مستوون في الشرّ»
وجاء في ر، ٤/٥٢٥، قال ابو زكريا:

«سواسيه» مستوون في الذَّم، ولا يقال للمستوين في الخير سواسية، وفرّق بين «الحَوَل» و «القَبَل» وقد اختلف الناسُ في ذلك، فقال قوم: القَبَل: أن تُقْبِلَ كُلُّ واحدةٍ من العَيْنيں على الأُخرى. وقال بعضهم «القَبَل الحَوَل الخَفِي». وقال آخرون: هو ان يُقْبِل أعلى العين على اسفلها».

(٢) الصَّرِيمة: العزيمة على الشيء

وقال يَصِف شدَّة البَرْدِ بخرسان وَيَذُمُّ الشِّتاء:

١ ـ لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ لا رَسْمٌ ولا طَلَلُ ولا قشيب فَيُسْتَكْسَى ولا سملُ
٢ ـ عَدْلٌ مِن الدَّمعِ أَنْ يبكي المَصِيفَ كما يُبْكَى الشَّبابُ ويُبْكَى اللَّهْو والغَزَلُ
٣ ـ يُمْنَى الزَّمانِ طَوَتْ مَعْرُوفَها وَغَدَتْ يُسْراهُ وَهْي لنا مِنْ بعْدِها بَدَلُ
٤ ـ ما لِلشتاءِ وما لِلصَّيْفِ مِنْ مَثَلٍ يَرْضَى بهِ السَّمْعُ إلاّ الجُودُ والبَخَلُ[١]
٥ ـ أَمَا تَرَى الأَرْض غَضْبَى والحَصَى قَلِقٌ والجَوُّ بالحَرْجَفِ النَّكْباءِ يَقْتَتِلُ[٢]

* يروى «فلق[٣]» (بالفاء). والاول اجود واشبه بكلامه. يريد ان الريح لا تدع الحصى تستقر.

٦ ـ مَنْ يَزْعمُ الصَّيْفَ لَمْ تَذْهَبْ بَشاشَتُهُ فَغَيْرُ ذلكَ أَمْسَى يَزْعُمُ الجَبَلُ
٧ ـ غَدَا لهُ مِغْفَرٌ في رَأسِهِ يَقَقٌ لا تَهْتِكُ البِيضُ ولا الأَسَلُ[٤]

---

[٤٥٩] هذه القصيدة من البسيط

(١) البُخْل والبَخْل ـ بالفتح ـ والبَخَل ـ بفتحتين ـ كلّه بمعنى.

(٢) رواية م «والارض بالحرجف» وهذا تصحيف. ورواية ر «والافق بالحرجف». والحرجف: الريح الباردة.

* ورد هذا الشرح في م فقط.

(٣) في الاصل «ثلق» وهذا تحريف

(٤) جاء في ر، ٥٢٧/٤، قال ابو زكريا:

«استعار «المِغْفَر» وهو ما يُجعل على الرأس من الزَّرَد. وانما يعني ثلجاً يكون على رأس الجبل لا تهتكه السيوف ولا الرماح، لان من عادة المغفر الذي من الزَّرَد ان يُضْرَب بالسيوف وهذا المِغْفَر لا

٨ ـ إذا خُرَسانُ مِنْ صِنَّبْرِها كَشَرَتْ كـانَتْ قَتَـاداً لنـا أَنْيَـابُهـا العُصُـل[١]

٩ ـ يُمْسِي وَيُضْحِي مُقيماً في مَبَاءَتِهِ وَبَـأْسُهُ في كُـلَى الأَقْـوامِ مُـرْتَحِـلُ[٢]

١٠ مَنْ كان يَجْهَلُ مِنْـهُ حَدَّ سـوْرَتِهِ في القَـرْيَتَـيْنِ وأَمْـرُ الجَـوِّ مُكْتَهِـلُ[٣]

١١ ـ فَمَا الضُّلُوعُ ولا الأَحشاءُ جَاهِلَةٌ ولا الكُـلَى ـ أَنَّـهُ المِقْـدَامَـةُ البَـطَلُ

١٢ ـ هـذا ولَمْ يَتَّزِر لِلْحَـرْبِ دَيْدَنَـهُ فـأَيُّ قِـرْنٍ تَـرَاهُ حَـيْنَ يَشْتَمِـلُ؟[٤]

يصل اليه سيف ولا رمح».

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«أَنَّث» خرسان» على معنى البلاد، قال مالك بن الريب.

لعمـري لئن غالت خـرسانُ هـامتي لقـد كنت عن بَابَيْ خـرسانَ نـابيـا

وقال بعضهم: يجب ان يكون «خرسان» مذكر، و «الصِّنَّبْر» شدّة البَرْد. و «كَشَرَتْ» ابدت عن اسنانها، يستعمل ذلك في الضحك وغيره، قال الشاعر:

فـما ظَنُّكم بـابن الحَـوَاريّ مُصْعَبٍ إذا هو أَبْدَى كـاشِراً غـير ضَاحِـك

وقوله «كانت قتاداً» اي مثل القتاد، و «انيابها» مرفوعة بـ «قتاد» كما يقال: كان فلان قتاداً جانِبُه، فقتاد قد ناب مناب الفعل، هذا على ان تجعلَ في «كانت» ضجر خرسان، والأَبْيَنُ ان تجعل «قتاداً» خبر «كان»، وحَرَّك «العُصُل» كما حَرّكَ «السُّمُرُ» والوجه التسكين»

«العَصل: الرَّمل الملتوي المعوج وجمعه عُصْل». اللسان ـ عصل.

(٢) المباءَة: المنزل

(٣) رواية ر «يوماً» مكان «منه»

(٤) جاء في ن، ٤/٥٢٨، قال ابو زكريا:

«ديدنه» عادته، من الدَدَن، و «الدَدَن» اللّهْو والباطل. وقيل ما زال ذلك ديدنُه، اي هو امر يَخِفُّ عليه، كما يَخِفُّ اللّهو على اللاهين إذا كان الجِدُّ في الامور يُثقل ويُكلِّف»

١٣ ـ إنْ يَسَّرَ اللهُ أَمْراً أَثْمَـرَتْ مَعَهُ   مِنْ حَيْثُ أورقـت الحَاجَاتُ والأَمَلُ
١٤ ـ فما صِلائِي إنْ كان الصِّلاءُ بِهَا   حَجْر الغَضَا الجَزْلِ إلاّ السَّيْرُ والإِبِلُ[1]
١٥ ـ المُـرْضِيَاتُـكَ مـا أَرْغَمْت آنُفَهـا   والهَـادِيـاتُــكُ وَهْي الشُّـرَّدُ الضُّلُلُ[2]
١٦ ـ تُقَرِّبُ الشُّقَّةَ القُصْوَى إذا أَخَذَتْ   سِـلاَحَهـا وَهُـو الإرقـالُ والـرَّمَـلُ[3]
١٧ ـ إذا تَظَلَّمْت مِنْ أَرْضٍ فُصِلْت بها   كــانَتْ هي الـعِــزُّ إلاّ أَنَّها ذلُــلُ

---

(١) الصِّلاء والصلَى: النار، او العظيم منها، وقود النار.

(٢) الأنف: ج آناف وأُنوف وآنُف: المنخر، وهو عضو حاسة الشَّم.

(٣) الارقال: السير السريع، والمرقلة من الابل: المسرعة والرَمَل: الهرولة في المَشْي.

وقال يخاطب صالح بنَ عبد الله بن صالح القُرَشِي:

١ - وَعَـاذِلٍ عَـذَلْتُـهُ في عَـذْلِـه　　فَـظَنَّ أَنِّي جَـاهِـلٌ مِـنْ جَـهْـلِه

٢ - مـا غَبَنَ المَغْبُونَ مِثْـلُ عَقْلِه　　مَنْ لَـكَ ظيـوْمَـاً بـأَخِيـكَ كُلِّه[1]

٣ - لَبِسْـتُ رَيْعَـانِي فَـدَعْـنِي أُبْلِه　　رَأَى ابنِ دَهْـرٍ غَـرَقـاً في خَبْلِه[2]

٤ - أَعْـلَمَ مِنْـهُ بِـحُـداءِ إِبْـلِه　　قَـدْ لَعِبتْ أَيْـدِي النَّـوَى بِشَمْلِه[3]

٥ - مُمَتَّعـاً مُضْـطَلِعـاً بِـحِمْـلِه　　مُـنْصلِتـاً كـالسَّـيْفِ عِـنْـدَ سلِّه

٦ - مَـوْلُـودَةٌ هِمَّـتُـهُ مِـنْ قَـبْـلِه　　قَـدْ دَانَ ذُو الفَضْـلِ لـه بِفَضْلِه[4]

٧ - كالصَّابِ مِنْ يَـذُقْهُ لا يسْتَحْلِه　　إلاّ بـأَنْ يَـسْـكُـنَ تَحْتَ ظِـلِّه[5]

---

[٤٦٠] هذه القصيدة من الرجز

(١) جاء في ر، ٤/٥٣٠، قال ابو زكريا:

«هذا مثل قديم قالته العرب على وجه الدهر، لم يزد فيه الطائي شيئاً إلاّ «يوماً» وأجرَى «كلَّه» ها هنا على «الاخ»، لان القسمة يحتملها المعنى، وذلك في غيره ممتنع، لا يقال: جاءَني اخوك كلُّه، وانما حَسُن ان يُؤكّد بها في المَثَل لانّ الرجل لا يجد اخاً يُرضيه في جميع أُموره ولا بد ان يُنكر اشياء في خلائقه، كما قيل في المثل: ايُّ الرجال المهذّب، فلما كان النقصُ لا بدّ ان يقع في الاخوة جاز ان يُدْخِلَ «كلّ) في هذا الموضع إذْ كان تبعيضه لا يمتنع».

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«ريعاني «اول شبابي، وريعان كلِّ شيءٍ أَوَّلُه»

(٣) حِداء وحُداء: رفع صوته بالحُداء، والابل وبالابل ساقها وغَنّى لها فهو حادٍ جمع حُدَاة.

(٤) سقط الشطر الاول من هذا البيت في نسخة م

(٥) الصَّاب: الواحدة «صابة» شجر مرّ، وقيل هو شجر اذا اعتُصِر خرج منه كهيئة اللبن.

٨ ـ مُفِيدُ جَزْلِ المالِ مُعْطِي جَزْلِه يَحْـوِيـهِ مِـنْ حَـرَامِـهِ وَحِـلِّه[١]
٩ ـ وَيَجْعَـلُ النَّـائِـلَ أَوْنَى سُبْلِه وَبَـلَدٍ نـائـى المَـحَـلِّ مَحْـلِه
١٠ ـ رَمـيتهُ مِنَ الـسُّـرَى بِنَبْلِه بِـبـازِلٍ مُـقَـابَـلٍ في بُـزْلِـه[٢]
١١ ـ مِثْـلِي سرَى في مِثْلِهِ بِمِثْـلـه وَمَـلِكٍ في كِـبْـرِه وَنُـبْـلِه[٣]
١٢ ـ وسُـوقَـةٍ في قَـوْلِـهِ وَفِعْلِه بَـذَلْتُ مَدْحِي فيـه باغِي بَـذْلِه
١٣ ـ فَجَـذَّ حَبْـلَ أَمَـلِي مِنْ أَصْلِه مِنْ بَعْـدِ مـا استَعْبَـدَني بِمَـطْلِه[٤]
١٤ ـ ثُـمَّ أَتَى مُـعْـتَـذِراً بِـجَـهْـلِه ذا عُـنُـقٍ في المَـجْـدِ لم يُحْـلِه[٥]

---

(١) الجزل: مصدر. العظيم. والجَزْل: الكريم المعطاء. و «مطعى جزله» اي معطى كثيره.

(٢) الرِّمْث: واحدتُه رِمثه: شجر من الحَمْضِ. والرِّمْث: ان تأكل الابل الرِمْث فتشتكي منه. اللسان ـ رمث.

بازل مقابل: الفحل الكريم النسب من قبل ابويه، وهو المقابل.

(٣) جاء في هامش ر: اي مثلي سَرَى في مثل ذلك الليل على مثل هذا البازل»

(٤) رواية ر «فَحَذَّ» بالحاء. حَذَّه يَحُذُّه حَذًّا: جذّه. و «جَذَّهُ»: كَسَره وقطعه وبابه ردّ. والجذاذ: بضم الجيم وكسرها. ما كسر من الشيء، والضَّمّ افصح.

(٥) جاء في ر، ٥٣٢/٤، قال ابو زكريا:

«العُنق» يُذكّر ويؤنث، وقال قوم إذا حرّكتَ النون فالوجه التأنيث، واذا اسكنتَ فالوجه التذكير، قال الشاعر:

فلولا طُولُ عُنْقي سُدْتُ قومي ولكنْ طال عُنْقي فاستمالا

وقال الراجز:

* وهْي مَع ذلكَ عوجاءُ العُنُقْ *

١٥ - يَعْجَبُ مِنْ تَعَجُّبِي مِنْ بُخْلِه   يَـلْحَـظُنِي في جِـدِّهِ وَهَـزْلِـه[1]
١٦ لَحْظَ الأَسِير حَلقَـاتِ كَبْلِه   حـتَّى كـأني جِئْـتُـه بِـعَـزْلِـه[2]
١٧ - يـا واحـداً مُنْفَـرِداً بِعَـدْلِـه   ألـبسـتَـه الـغِـنى فـلا تُمْـلِه[3]
١٨ - مـا أضْيَـعَ الغِمْـدَ بِغَيْرِ نَصْلِه   والشِّعْـر مـا لم يَـكُ عِـنْـدَ أَهْلِه

---

(١) رواية ر «يعجب من تعجبي وبخله»

(٢) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«اصل «الأسر» ان يُشَد الرجلُ بالقَدّ، ثم كثر ذلك حتى سُمي الأخيذ اسيراً، وان لم يُشدد بالقد، ويقال لِلقَدّ كَبْل وكِبْل».

(٣) اي لا تجعل عطاءك له املاء، اي قليلاً قليلاً

- ٤٦١ -

حرف الميم

وقال يصف حَجّةً حجَّها:

١ - لَعَلَّكَ ذاكِـر الـطَّلَلِ القَـدِيم وَمُـوفٍ بـالعُهُـودِ على الـرُّسُـوم

٢ - ووَاصِفَ نـاقـةٍ تَـذَرُ المَهَارَى مُـوَكَّـلَةً بِـوَخْـدٍ أَوْ رسِـيـمِ (١)

٣ - وَقَـدْ أَمَّـتْ بيت اللهِ نُضْـواً عـلى عَيْـرَانَـةٍ حَـرْفٍ سَقُـومِ (٢)

٤ - أَتيتُ القَـادِسِيَّةُ وَهْيَ تَـرْنـو إليَّ بِـعـيْنِ شَـيْـطَانٍ رجـيـمِ

٥ - فـما بَلَغَتْ بِنـا عُسْفَـانَ حتَّى رَنَتْ بِلِحَـاظِ لُقْمَـانِ الحـكيمِ (٣)

---

[٤٦١] هذه القصيدة من الوافر.

(١) الوَفْدُ، ضرب من سير الابل، وهو ان يسرع البعير في سيره وصار يرمى بقوائمه كالنعام فهو وافد.

والرسيم: ضرب من سير الابل سريع، له اثر في الارض، اي مشى مشياً شديداً، وهو فوق الذميل.

(٢) نضواً: اي ماضياً و «العيرانة» الناقة الصلية تشبيها بعير الوحش. و «الحرف» الناقة الضامرة. و «السعوم» الباقية على السير.

(٣) جاء في مخطوطة المشكل من شرح ابيات ابي تمام للمرزوقي الورقة ٣٠:

«ويصف ناقته، يقول: ما وصلت الى هذا المكان حتى ذهب نشاطها وخشع طرفها، «فرنت»، اي سكّنت نظرها حتى كأنها تنظر بعين لقمان الحكيم خضوعاً وتذللاً ويقال ان لقمان كان عبداً حبشياً فأعطاه الله الحكمة. وضده يقال: هو ينظر بعين شيطان رجيم. وقد اتى بنظير هذا المعنى في صفة السفينة فقال:

أَمَّتْـك والشيـطان يـرهب ظلهـا فـأمتك وهي تفوق حلم الاحنف

٦ ـ وَبَدَّلَها السُّرى بالجَهْلِ حِلْماً وَقَدَّ أَديمَها قَدَّ الأَديمِ[١]
٧ ـ أذابَ سَنامَها قَطْعُ الفَيافي وَمَزَّقَ جِلْدَها نَضْحُ العَصِيمِ[٢]
٨ ـ طَواها طَيُّها المُومَاةَ وَخْداً الى أَجْيالِ مَكَّةَ والحَطِيمِ
٩ ـ رَمَتْ خُطُوَاتِها بِبَني خَطَايا مُوَاشِكَةً الى رَبٍّ كَرِيمِ[٣]
١٠ ـ بِكُلِّ بَعِيدَةِ الأَرْجاء تِيهٍ كَأَنَّ أُوارَها وَهَجُ الجَحِيمِ
١١ ـ أقولُ لها وَقَدْ أوحت بِعَيْنٍ إليّ تَشَكّي الدَّنِفِ السَّقِيمِ
١٢ ـ بُكُورُكِ أَشْعَرُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً وأَوْفَى الناسِ في حَسَبٍ صَمِيمِ[٤]
١٣ ـ فما لكِ تَشْتَكِينَ وانتِ تَحْتِي وَتَحْتَ مُحَمَّدٍ بَدْرِ النُّجُومِ
١٤ ـ متى أَظْمَتْكِ هَاجِرَةٌ فشيمي أَنامِلَه تُرَوِّكِ بالنَّسِيمِ[٥]

والبيت قد مضى مشروحاً.

(١) قدُّ الشيء: قطعه مستأصلاً وشقّه او قطعه طولاً
والأديم: جمع أَدَم وأُدُم وآدمه وآدام: الجلد المدبوغ، وأديم الضحى: اوّله، واديم السماء او الارض ما ظهر منها، واديم النهار: بياضه اي كامله.

(٢) جاء في ر، ٤/٥٣٤، قال ابو زكريا:

«العصيم» بقية عَرَق الابل اذا جفّ، ويجوز ان يعني به ها هنا العَرَق وان لم يجف، لان الشيء قد يوصف بحالته الاولى بعد انتقاله الى الحال الثانية، رأيت رجلاً كَهْلاً او شيخاً تعرفه وليداً فجائز ان تقول هذا الطفل الذي رأيتُه يومَ كذا وهو في تلك الحال مُسِنٌّ كبير».

(٣) رواية ل «تثنى» مكان «ببني»

(٤) الكُور: بالضم: الرّحل بأدواته. والجمع اكوار وكيران. والكور بالضم ايضاً الرجل.
الثقلان: الانس والجن.

(٥) ظَمِيءَ ظَمَأً وظَمْأً وَظَمَاءً وَظَمَاءَةً: عطش شديد. واظْمَأه: عَطَّشَهُ

١٥ - وإنْ غَـشِيـتْـكِ ظَـلْمَاءُ تَجَـلَّى بِغُـرَّتِـهِ دُجَى الـلـيـلِ الـبَهِيـمِ[1]

١٦ - فَمـرَّتْ مِثْـلَما يَمْشِـي شَهِـيـدُ سَـوِيّـاً في صِـرَاطٍ مُسْـتَـقِيـمِ

١٧ - ولـولا الله يَـوْمَ مِنىً لأَبْـدَتْ هَـوَاهـا كـلُّ ذات حَشى هَضِيمِ

١٨ - رَمَيْنَ أَخـا اغـترابٍ واكتئـابٍ بِـعَـيْـنَـيْ جُـؤْذَرٍ وَبِـجـيـدِ رِيـمِ

وشام مخايل الشيء: تطلع نحوها ببصره منتظراً له. و «شام البرق» نظر الى سحابته ابن تمطر.

(١) رواية ل والديوان «فَجَلَّ» مكان «تَجَلّى»

وقال يَصِفُ سُوءَ مَطْلَبِه بنيسابور ويشكو الدّهر:

١ - صريعُ هَوىً تُغَادِيهِ الهُمُومُ   بِنَيْسابورَ لَيْس له حَمِيمُ
٢ - غَرِيبٌ لَيْس يؤْنِسُه قَرِيبٌ   ولا يأْوِي لِغُرْبَتِهِ رَحِيمُ
٣ - مُقِيمٌ في دِيارِ نَوىً شَطُونٍ   يُشافِهُهُ بِها كَمَدٌ مُقِيمُ[١]
٤ - يَمُدُّ زِمامَه طَمعٌ مُقِيمٌ   تَدَرَّعَ ثَوْبَهُ رَجَلٌ عَدِيمُ[٢]
٥ - رَجَاءٌ مَا يُقَابِلُه رَجَاءٌ   هو اليأْسُ الذي عُقْبَاهُ شُومُ[٣]
٦ - فلا عَجَبٌ وَقَدْ نَفِهَتْ رِكابِي   بأَرضٍ طَارَ طائِرُها المَشُومُ[٤]
٧ - فَقَدْ فارَقْتُ بالغَرْبِي داراً   بأَرضِ الشَّام حَفَّ بها النَّعِيمُ

---

[٤٦٢] هذه القصيدة من الوافر

(١) الشطون: البعيدة.

(٢) رَجَل الشاة: عقلها برجليها. وَرَجَله: اصاب رجله.

(٣) رواية الديوان «ما يقابله رخاء» بالخاء.

(٤) رواية ل «وقد كلّت ركابي». ورواية ر «وقد كظّت ركابي». ورواية الديوان «وقد كانت ركابي»
وجاء في ر، ٤/٥٣٦، قال ابو العلاء:

«فلا عجب وإن نَفِهَتْ ركابي» يقال نفهت المطيّةُ اذا أعيت ونفّفها صاحبُها، قال رؤبة:

بِه تَمَطَّتْ غُولُ كُلِّ مَيْلَهْ
بِنا حَراجِيجُ المَهارى النُّفَّهْ

و «مَشُوم» على تخفيف الهمز، وهذا على رأي من قال في الماضي: قد شامَهم الرجلُ فلم يهمز، ويروى لذي الرمة ولم يثبت في نُسخ ديوانه:

عَدِمْتُك من قلبٍ وبُدّلْتُ غيره   فأنّك قلبٌ ما علمتُ مَشُومُ

٨ ـ هِيَ الوَطَنُ الذي فَارَقْتُ فِيه   وَفَارَقَنِي المُسَاعِدُ والنَّدِيمُ
٩ ـ وكنْتُ بها المُمَنَّعَ غير وَغدٍ   ولا نَكِدٍ إذا حَلَّ العَظِيمُ[1]
١٠ ـ فأنْ أكُ قَدْ حَلَلْتُ بِدَارِ هُونٍ   صيوْتُ بها فَقَدْ يَصْبُو الحَكِيمُ
١١ ـ أَلومُكَ لا أَلوم سِوَاكَ دَهْراً   قَضَى لي بالذي يَقْضِي سدُومُ[5]
١٢ ـ إذا لمْ أَلُمْ غَشَراتِ دَهْرٍ   أَصِبْتُ بها الغَدَاة فَمَنْ أَلُومُ؟
١٣ ـ وفي الدُّنيا غِنىً لمْ أَنْبُ عَنْه   ولكنْ ليْس في الدُّنيا كَرِيمُ

---

(١) وجاء في ر، قال ابو العلاء:

«وكنت بها المُمَنَّع غير جَحْد». وقال: يقال رجل مُجْحَد وجَحِد اذا كان قليلَ الخير ضيق المعاش، والمصدر الجُحْد والجَحُد مثل الثُكْل والثُكُل، وانشد الفراء:

لئنْ بَعثتْ امُ الحميديْن مائداً   لقد غَنِيتْ في غيرِ بُؤْسٍ ولا جُحْدِ

فأن رويتَ «غير جَحْدٍ» بسكون الحاء وفتح الجيم، فالمرادُ غير جَحِد فسكّن على اللغة الربعيّة. ويجوز ان يكون مصدر جَحَدَ إذا أنكرَ، وإن رويت «غير جُحْدِ» بالضم فهو خارج مخرج الحُزْن والثُكْل، واذا رويتَ بالفتح جاز ان يُروى «ولا نِكْدِ» بكسر الكاف، ونَكْد ونِكْد بالسكون. على ان يكون تخفيف نَكَد او مصدر نَكَدْتُ العطاءَ نَكْداً إذا مَطلته، اي كنت ابذل معروفي لمن يطلبه، وان رويتَ: «غير جُحْدٍ» بالضم فأجود الرواية «ولا نُكْدٍ» بضم النون وتسكين الكاف»

(٥) جاء في ر، ٥٣٨/٤، قال ابو زكريا:

«الذي ثبت في الكتب القديمة ان «سدُوم» إحدى مدن لُوط، ولا ريب انهم كانوا يجرأون في الاحكام العامّة، يحدّثون عن قاضي سَدُوم احاديث لا ينبغي ان يُذكر مثلُها»

وقال يصف شَوْقَه الى عليّ بن مُرّ:

١ - يَوْمَ الفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ عَظِيما وَتَرَكْتَ جسمي - لا سُقِيتَ - سَقِيما
٢ - ما لِلْفِرَاقِ تَفَرَّقَتْ أَعْضَاؤه ما زال يَعْصِفُ باللِّقَاءِ قَدِيما
٣ - ما زِلْتُ بَعْدَكَ يا أخِي في حَسْرَةٍ وَتَلَدُّد حتّى أَراكَ سليما[1]
٤ - أقْرِ السَّلامَ عَلَيْكَ مِنِّي كُلَّما جَسرَتِ الرِّياحُ فأَنْشَقَتْكَ نَسِيما

- ٤٦٤ -

وقال[2]:

١ - هذا كِتابُ فَتىً له هِمَمٌ ساقَتْ إليْكَ رَجاءَه هِمَمُهْ[3]
٢ - غَلَّ الزَّمانُ يَدَىْ عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقٍ قَدَمُهْ
٣ - وَتَوَاكَلَتْهُ ذوو قَرَابَتِهِ وَطَوَاهُ عَنْ اكْفائِهِ عَدَمُهْ
٤ - أَفْضَى إلَيْكَ بِسِرِّه قَلَمٌ لَوْ كانَ يَعْقِلُه بَكَى قَلَمُهْ

---

[٤٦٣] هذه القطعة من الكامل.

(١) تَلَدَّدَ: تَحَيَّرَ. تلفّت يميناً وشمالاً وهو مأخوذ من لَدِيْدَى العنق، وهما صفحتاه.»

[٤٦٤] هذه الابيات من الكامل.

(٢) جاء في ل: «ويروى انها للعتابي». وجاء في ر: «وقال، ويقال انها للعتابي»

(٣) رواية ل «ساقت اليه» وهذا تحريف

حرف النون

وقال للحسن[١]:

١ - أَفِيكُمْ فَتىً حَيٌّ فَيُخْبِرُني عَني ... بِما شَرِبَتْ مَشْروبَةُ الرَّاحِ مِنْ ذِهْني؟
٢ - غَدَتْ وَهْي أَوْلى مِنْ فُؤادِي بِعَزْمَتي ... وَرُحْتُ بما في الدَّنِّ أَوْلى مِنَ الدَّنِّ[٢]
٣ - لَقَدْ تَرَكَتْني كأْسُها وَتَيَقُّني ... كشَكٍّ - وحَقٌّ مِنْ فُؤادي كالظَّنِّ[٣]
٤ - هِي اخْتَدَعَتْني والغَمامُ ولمْ أكُنْ ... بأَوَّلَ مَنْ أَهْدَى التَّغافُلَ لِلدَّجْنِ[٤]
٥ - إذا اشتَعَلَتْ في الطَّاسِ والكاسِ نارُها ... صَلِيتُ بها مِنْ راحتِي نَاعِمٍ لَدْنِ
٦ قَرِينُ الصِّبا في وَجْنَتَيْهِ مَلاحَةٌ ... ذَكَرْتُ بها أَيَّامَ يُوسُفَ في الحُسْنِ[٥]
٧ - إذا نَحْنُ أَوْمَأْنا إلَيْهِ أَدارَها ... سُلافاً كماءِ الجَفْنِ وهي مِنَ الجفْنِ

---

[٤٦٥] هذه الابيات من الطويل.

(١) جاء في ر، «وقال للحسن بن وهب، ووصف مجلساً له حَضَره:

(٢) رواية ت «في فوادي»

(٣) رواية م و ت: وتيقني كشك - وحق من فوادي. ورواية ل:

لقد تركتني كاسفاً وحقيقتي ... مجاز وصبح من يقيني كالظَّنّ

ورواية ر:

لقد تركتني كاسها وحقيقتي ... مُحَالٌ وحقّ من فعالي كالظَّنِّ

(٤) الدّجْن إلْباس الغيم السماء

(٥) رواية م «قمين الصِّبا» واذا صحّت هذه الرواية، يكون المعنى خليق وجدير. ورواية ل «وزين الصّبا»

* الجفن: ورق الكرم، وماء الجفن يريد الدموع[1].

٨ ـ تُقَلِّبُ رُوحَ المَرْءِ في كُلِّ وَجْهِهِ | وَتَدْخُلُ مِنْه حيْثُ شاءَتْ بِلا إذْنِ
٩ ـ وَمُسْمِعُنَا طَفْلُ الأنامِلِ عِنْدَهُ | لنا كُلُّ نَوْعٍ مِنْ قِرَى العَيْنِ والأُذْنِ[2]
١٠ ـ لنَا وَتَرٌ مِنْه إذا ما استَحَثَّهُ | فَصِيحٌ وَلحْنٌ في أمانٍ مِنَ اللَّحْنِ[3]
١١ ـ في رَوْضَةٍ نَبْتِيَّةٍ صَبَغَتْ لها | جَداوِلَها أنوَارُها صِبْغَةَ الدُّهْنِ
١٢ ـ ظَلِلْنا بِها في جَنَّةٍ غاب نَحْسُها | تُذَكِّرُنا جَنَّاتُها جَنَّةَ العَدْنِ
١٣ ـ نَعِمْنَا بِها في بيتِ أَرْوَعَ مَاجِدٍ | مِنَ القَوْمِ آبٍ لِلدَّناءَةِ والأَفْنِ
١٤ ـ فَتى شُقَّ مِنْ عُودِ المَحَامِدِ عُودُه | كما اشْتَقَّ مُسْمُوه له آسماً مِنَ الحُسْنِ[4]

---

* ورد هذا الشرح في م

(١) كماء الجفن: الدموع. وجفن العين: غطاء العين. وجفن السيف: غمده، وقيل الجَفن اسم مفرد وهو اصل الكرم. وقيل الجفن نفس الكرم. ابن الاعرابي: الجفن قشر العنب الذي فيه الماء ويسمى الخمر ماء الجف» اللسان ـ جفن.

(٢) الطَفْل: الرَّخص الناعم من كلّ شيء

(٣) اللَّحْن (مصدر) في الكلام جمع ألحان ولُحُون: الخطأ في الاعراب والبناء كرفع المنصوب او فتح المضموم .واللحن من الاصوات: ما صيغ منها ووُضع على توقيع ونغم معلوم. فـ «لحن» الاول التوقيع والنغم و «لحن» الثانية بمعنى كلامه يخلو من الخطأ

(٤) جاء في هامش م: «يريد الحسن بن وهب»

وقال[1] :

١ ـ شُرْبُ النَّبِيذِ على الطَّعَامِ ثَلاثةٌ فيـهِ الشفـاءُ وصِحّـةُ الأَبْـدانِ
٢ ـ يَمْرِي الطعامَ وفي الجَوَانِـح قُوَّةٌ وَنَشَـاطُ كُـلِّ محَـارِفٍ كَسْـلاف
٣ ـ فـأذا شَـرِبْتَ كَثِيـرَهُ فَكَثِيـرُهُ سُـرُجٌ عَلَيْـكَ لمـركَبِ الشَّيْـطَانِ
٤ ـ فاحذَرْ بجهدك أنْ أَراكَ جَنِيبَه بَعْـدَ العشـاءِ تُقَـاد بـالأَشْـطَانِ
٥ ـ سَكْران تَنْعَرُ في الطَّرِيقِ أَلا أَلا غَلَبَ العَـزَاءُ وَيُحْتَ بـالـكتمـانِ
٦ ـ فَتُقَـامَ قُـدّامَ الأَمـيرِ كبومَـةٍ عَجْـماءَ بـينَ جَمَـاعـةِ الغـرْبـانِ

[٤٦٦] هذه المقطوعة من الكامل.

(١) وردت هذه الابيات في م، ولم ترد في ل و ت من نسخ شرح الصولي. كذلك لم ترد في شرح التبريزي. ويرى محقق شرح الصولي انها ليست للشاعر.

باب الفخر

- ٤٦٧ -

حرف الباء

بسم الله الرحمن الرحيم. قال ابو تمام في الفخر والطلب:

١ - عَنَّتْ فأَعْرَضَ عَنْ تَعْرِيضِهَا أَرَبِي   يـا هذهِ أَعْـذري في هـذه النُّكَبِ[1]

[٤٦٧] هذه القصيدة من البسيط.

(١) رواية ر «يا هذه عُذْري». ورواية ل «يا هذه عذرتي»

وجاء في ر، ٥٤٥/٤، قال ابو العلاء:

«عَنَّتْ» اعرضت، و «المُعَانَّة» المعارضة، مصدر عَانَّ يُعَانُّ عِناناً ومُعَانَّة، ومنه قولهم: شاركه شِرْكَةَ عِنَان، اي في شيءٍ دون شيء.

و «الاعراض» عن الشيء، الانصرافُ بالقلب والوجه عنه، و «التعريض» ذكرُ الشيء بأختصارٍ في ذكره، واصله ان يُذكر في عُرْض الحديث.

وقوله «في هذه النُّكب» يُروى بضم النون وفتح الكاف. كأنه جمع نُكْبَة مثل ظُلْمَة وَظُلَم، ولم يذكروا نُكْبَة بضم النون، وانما المعروف: اصابتهم نَكْبَة بفتح النون. فأن كان الطائي قد سمعه في شعر فيجوز ان يكون من باب نَوْبَة ونُوَب ودَوْلَة ودُوَل. ولو رويتَ «النُّكُب» بضم النون والكاف لكانت جمع نُكُوب من قولهم: خَطْبٌ نَكُوب، وهو اوجه في كلامهم من الرواية الأخرى»

ويروى عذرتي.

قال المبارك بن احمد في كتابه: يقول: انها اعترضت وعرّضت فأعرض عن تعريضها بي اربي. ثم قال «يا هذه عذرتي في هذه النكب» اي ان عذري، واضح في اعراض اربي عنك؛ لِما نالني من هذه النكبات. ويروى «يا هذه اقصري» و «فاعذري». وفي نسخة ابن الليث في الطرة: عذري

٢ - إلَيْكِ وَيْلَكِ عَمَّنْ كانَ مُمْتَلِئاً وَيْلاً عَلَيْكِ وَوَيْحاً غير مُنْقَضِبِ[١]
٣ - في صدْرِهِ من هُمُومٍ يَعْتَلِجْنَ بهِ وَساوِسٌ فُرَّكٌ لِلْخُرَّدِ العُرُبِ[٢]
٤ - رَدَّ ارتِدَادُ اللَّيَالِي غَرْبَ أدْمُعِهِ فَذاب هَمّاً وَجَمْدُ العَيْنِ لمْ يَذُبِ
٥ - لا أنَّ خَلْفَكِ لِلَّذاتِ مُطَّلَعاً لكنَّ دُونَكَ مَوْت اللَّهْوِ والطَّرَبِ[٣]

وعذرتي. وفي المتن: «يا هذه عذري في هذه النكب». والصواب، يقال: عذرتي. ورواية «عُذُري» جمع عُذرة اولى. كقوله «النُكُب» مجموعة».

(١) جاء في ر، قال ابو زكريا:

«الوَيْل» كلمة لا يستعملُ منها فِعْل، و «وَيْح» كلمة تقال عند الترحّم، وقيل بل «ويْح» قريبة من معنى «الويل» إلاّ انها اقلُّ جفاءً منها، وقال بعضهم «ويح» كلمة فيها استعتاب، يقال للرجل وَيْحَكَ اما تُفِيق، وَيْحَكَ أما تصنع كذا!؟ ونُصِب «ويلك» على اضمار فعل، وقيل بل هو نُصِب على المصدر إلاّ ان الفعل غيرُ مستعمل»

وجاء في ن ١/الورقة ٢٧١ ظ، قال ابو العلاء: «وَيْلاً عليك» يجوز ان يكون نَصْبُ «ويل» على التفسير، كما يقال: امتلأ الكوزُ عَسلاً، ويجوز ان يكون مفعولاً لان افتعل قد يكون متعدّياً فتقول: احتملتُ أمراً واقتطعت بلداً».

قال ابن المستوفي: ويروى «إليك ويحك»

(٢) جاء في ر، ٤/٥٤٦، قال ابو زكريا:

«يعتلجن» اي يُمارِسُ بِعْضُهُنَّ بعضاً، وهو من قولهم: عالجتُ الشيءَ إذا مارستَه. و «الوسواس» جمع «الوسواس» جمع وسوسة وهو ما يحدّث به الرجلُ نفسه، وكلُّ صوت خفّى فهو وسوسة ووَسْوَسٌ، وكذلك قالوا لصوت الحَلْيِ وَسْواس لخفائه. و «الفُرَّك» جمع فروك، من قولهم فَرَكت المرأةُ زوجَها، اذا ابغضَتْه، وكانه ها هنا مستعار موضوع في غير موضعه».

قال المبارك بن احمد في كتابه: لا شبهة في ان هذا مستعار، واذا كان مستعاراً فهو موضوع في غير موضعه. واراد ابو تمام: ان هذه الوساوس تبغض الحييات من النساء المتحببات الى ازواجهن، اي انها وساوس هموم. واذا كانت كذلك شغلت عن الخرّد العرب وكأنها تبغضهنّ».

(٣) رواية ت و ل «لئن خلفك»

٦ ـ وجادِثاتٍ أعاجِيبٍ خَساً وَزَكاً ما الدَّهْرُ في فِعْلِهِ إلّا ابو العَجَبِ(١)

٧ ـ يَغْلِبْنَ قَوْدَ الكُمَاةِ المُعْلَمِينَ بِها وَيَسْتَقِدْنَ لِفُرسانٍ على القَصَبِ(٢)

وجاء في ن ١/الورقة ٢٧١ ظ، قال ابن المستوفي:

«اي ارتداد الليالي رجوعها حرف غرب ادمعه عن الجريان فذاب همّاً لانه لو بكى وجد راحة، فهو يذوب همّاً من غير بكاء. وقوله: «لا ان خلفك للّذات» وانما دونك، اي دون فراقك ان يموت اللهو والطرب. اي ولكن دون الوصول اليك موتهما»

(١) رواية ل و ر «ما الدهر في فعلها».

وجاء في ن، وفي ر، قال ابو زكريا:

«خَساً» في معنى فَرْد و «زَكاً» في معنى زوج.

قال ابو العلاء: يقال: لَعِبَ الصِّبْيان خَسا وزكا، حكاه الفراء غير منون، كأنه يذهب الى انهما شيئانِ جُعِلا شيئاً واحداً، قال الراجز

مِنَ اللُّجَيْمِيِّينَ أربابُ القِرا
يَمْشِي على قَوائمٍ خَسا زَكا

ويروى «قوائم له خسا» واذا أُدخلت الواو فالأحسنُ ان يُجاءَ بالتنوين لان البِنْيَةَ قد زالت بواو العطف».

قال ابن المستوفي:

في النسخة العجمية، وغيرها «وحادثاتُ اعاجيبِ» برفع حادثات وجر اعاجيب، كأنه عطف على ارتداد الليالي، والجر على ان الواو واو رُبَّ».

(٢) رواية الديوان «يغلبن قوم». ورواية ن «يملكن قود الكماة»

وجاء في ٥٤٧/٤، قال ابو زكريا:

«يملكن قَوْدَ الكماة». و «الكماة» حقيقته انه جمع كامٍ وهو الذي كَمَنَ نفسه في السلاح اي سترها. واصحاب اللغة يقولون هو جمع كمِي، وتلك عبارة على المجاز، وقد قالوا في جمع كميّ

٨ ـ فما عَدِمْتُ بها ـ لا جاحداً عَدَماً ـ صَبْراً يَقُومُ مَقَامَ الكَشْفِ لِلْكُرَبِ[١]

* يقوم: لم اعدم الصبر، ولا اقول اني لا اعدم المال[٢]:

أكماء، مثل يتيم وأيتام وانشد ابو زيد:

تَـرَكْتَ ابنتيـكَ لِلمُغِـير والـقَنـا شَـوَارِعُ والأكـماءُ تَشْـرِقُ بـالـدَّم

وجاء في ن، ١/الورقة ٢٧١ ظ، قال ابو العلاء:

وقوله «لفرسان على القَصَب» يريد ان الزمان بصروفه يفعل ما لا يجب، فيقودُ فوارس الخيل المُعْلَمِين، اي الذين قد شهروا انفسَهم لشجاعتهم، ويستقيدُ لفرسان يركبون القَصَب، لان الصِّبيان ربما فعلوا ذلك في لَعِبهم ويفعله المجنون والموسوس.

وانشد الامدي هذين البيتين وقال: «الخَسَا» المفرد، و «الزكا» الزوج. و «فرسان القصب» الصبيان. وهذه الفاظ في غاية الخلوعة والسخافة. ولو قال «يستقدن لأهل الجبن والرعب او الرهب» كان احسن واحلى واجمل حتى يكونوا ضد الفرسان المعلمين.

وقال ابن المستوفي: وفي النسخة العجمية «لا إن» بكسر الهمزة. وفي الحاشية «لا أن» بفتحها. وفيها «يغلبن» يعني الاعاجيب و «بها» اي بالاعاجيب «ويستقدن» اي ينقدن. وقوله «لا ان خلفك» اي لا اختار عليك ولكن دونك من الهموم والعوائق».

وفي غيرها: اي دون الوصول اليك موت اللهو لليأس مما شُغفت به، وقوله: «لا ان خلفك، اي لا لان خلفكِ ايتها الحبيبة.

(١) رواية ل، لا جاهلاً «مكان «لا جاحداً»

* ورد هذا الشرح في م.

(٢) وجاء في ن، قال الصولي: «لم اعدم الصبر ولم اجحد انّي عدمت المال في تصرفي» وفي نسخة «لم اجحد عَدَماً» اي عدمت المال في تصرفي» [وقد نقل التبريزي هذا الشرح الى كتابة ولم يشر بشيء الى قائله]

وجاء في ن، قال ابن المستوفي: وفي النسخة العجمية: «بها» بالحادثات، فيها حاشية: اي لا اقول اني لم اعدم المال ولكني لم اعدم الصبر».

٩ ـ ما يَجْسِمُ العَقْلُ والدُّنيا تُسَاسُ بهِ　　ما يَحْسِمُ الصَّبْرُ في الأَحداثِ والنُّوبِ(١)
١٠ ـ الصَّبْرُ كأسٌ وبَطْنُ الكَفِّ عَارِيَةٌ　　والعَقْلُ عارٍ إذا لم يُكْس بالنَّشَبِ(٢)
١١ ـ مَا أَضْيَعَ العَقْلَ إنْ لم يَرْعَ ضَيْعَتَهُ　　وَفْرٌ وأيُّ رُحىً دَارَتْ بِلا قُطُبِ
١٢ ـ نَشِبتُ في لُجَجِ الدُّنيا فأثْكَلَني　　مالي وأُبْتُ بِعِرْضٍ غَيْرِ مُؤْتَشِبِ(٣)
١٣ ـ كَمْ ذُقْتُ في الدَّهْرِ مِن عُسْرٍ ومِنْ يُسُرٍ　　وفي بَنِي الدَّهْرِ مِنْ رَأْسٍ ومِنْ ذَنَبِ(٤)
١٤ ـ أُغْضِي إذا صَرْفُهُ لَمْ تُغْضِ أَعْيُنُه　　عَنِّي وأَرْضَى إذا ما لَجَّ في الغَضَبِ(٥)
١٥ ـ وإنْ بَكيت بِجِدٌّ من حُزُونَتِهِ　　سَهَّلْتُها فَبُكَائي مِنْهُ في صَبَبِ(٦)

---

(١) جاء في ن، «ما الثانية بمعنى الذي، ويجوز ان تكون بمعنى المصدر، وما الاولى نافية.

(٢) النَّشَبُ: بفتحتين: المالُ والعَقار.

(٣) انفردت نسخة م برواية «فتشب» مكان «مؤتشب»

«بعرض غير مؤتشب»: اي بعرض لا يوجد فيه ما يعيبه، او يُلام عليه.
وعلى رواية «فتشب» اي لم يعلق فيه شيء، يقال: « نَشِب فلانٌ مَنْشَب سوءٍ» اي دفع مالا مخلص منه. و «ما نشبت افعل كذا» اي ما علقت.

(٤) انفردت نسخة م برواية «من يسر ومن عسر»

(٥) رواية الديوان «لم تغض سورته» ورواية ن:

اغضَى اذا امره لم يغض سورتـه　　عنّي وارضى اذا ما لج في الطلب

وقال ابن المستوفي: ويروى «اذا صرفه لم يغض اعينه عني»، ويروى «لم تغض سطوته».

(٦) رواية ل «فكأني منه في صخب». ورواية ر «وان بُلِيتُ بجد سهلتُه فكأني منه في لَعِب» ورواية الديوان «وان نكبت بجد. سهلته فكأني منه في لعب». ورواية ن:

فــأن نكبت بحـدٌ من حـزونتـه　　سهلتهـا فبكـائي منـه في صبب

وقال ابن المستوفي: «سهلتها» غلبتها، ويروى «بجدٍ من حزونته». ويروى «وان بكيت»

١٦ ـ مُقَصِّرٌ خَطَراتِ الهَمِّ في بَدَني ... علمي بأَنِّي ما قَصَّرْتُ في الطَّلَبِ[1]

١٧ ـ بأَيِّ وَخْـدِ قِلاصٍ واجتيَابِ فلاً ... إدْرَاكُ رِزقٍ إذا ما كانَ في الهَرَبِ[2]

١٨ ـ مَاذا عليَّ إذا ما لَمْ يَزُلْ وَتَرِي ... في الرَّمْيِ أَنْ زُلْنَ أَغراضِي فلمْ أُصِبِ[3]

١٩ ـ في كُـلِّ يَوْمٍ أَظـافِيرِي مُضَلَّلَةٌ ... تَسْتَنْبِطُ القُفُرَ لي مِنْ مِعْدِنِ الذَّهَبِ[4]

٢٠ ـ ما كُنْتُ كالسَّائِلِ الأَيَّامِ مُخْتَبِطاً ... عَنْ لَيْلَةِ القَدْرِ في شعْبَانَ أَوْ رَجَبِ[5]

---

(١) رواية نسخ شرح الصولي «علمي بأني» ورواية ن و ر والديوان «علماً بأنّي». وجاء في م «قد قصرت» مكان «ما قصرت» وهذا تصحيف. وجاء في ن «مقصراً خطوات البث في بدني علمي. .»

(٢) الوخد: ضرب من سير الابل، تكون فيه مسرعاً، وترمى بقوائمها كالنعام. و «القلاص» من الابل: الشابة او الباقية على السير.

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٢٧٣ ظ

«قال ابن المستوفي: يقول: «ما قصرت في الطلب إلا ان المطلوب لم يتمكن» هذا لفظ النسخة العجمية. وفي الطرّة جمع الضمير في «زلن» مع تقدمه على الفاعل. وفي نسخة «إن زكن» بكسر الهمزة، وجوابه ما دلّ عليه قوله (ماذا عليّ)».

(٤) رواية ن «اظافيري مُعَلَّمَة»

وجاء في ن /ـالورقة ٢٧٣ و، وفي ر ٥٤٩/٤. قال ابو العلاء:

«ويروى «اضافيري مُقَلَّمة» من قلم اظافيره اذا قصَّها، ومَن روى «صواقيري مُغَلَّلة» فهو جمع صاقُور وهو فأس تُكسر بها الحجارة. قال القطامي:

وقـالـوا صَـرَانـا اليـومَ عـينٌ بَكِيَّـةٌ ... وكَـدْانَـةٌ صـاقُـورُهـا مـتـغَـلِّلُ

(٥) رواية الديوان «مجتهداً» مكان «مختبطاً»

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

٢١ ـ بَلْ قَابِضٌ بِنَواصِي الأَمْرِ مُشْتَمِلٌ   عـلى قَـوَاصِيـهِ في بـدْءٍ وفي عَقِبِ[1]

«مختبطاً» من قولهم: اختبط ما عنده اذا طلب معروفه. ومعنى البيت: انه وصف نفسه بالعِلْم، فقال: لم اطلب ليلة القدر في شعبان ولا رجب، لانها تكون في العشر الاواخر من رمضان، وهذا البيت مبني على ما جاء في الحديث من ذكر ليلة القدر» [ذكر التبريزي هذا الكلام في شرحه ولم يشر بشيء الى قائله]

وقال ابن المستوفي: وفي نسخة «مجتهراً» وفي اخرى «محتبطاً» وقول ابي العلاء: «يصف نفسه بالعلم» قول مرذول، وانما اراد ان ينفي عن نفسه الجهل، فلا يكون كمن يسأل الايام عن ليلة القدر في شعبان او رجب، وهذا انما يفعله الجاهل، فهو ليس مثله، ويدل عليه قوله بعده».

(١) رواية ل «بل آخذ». ورواية الديوان «بل سافع» مكان «بل قابض».
وجاء في ن، قال ابن المستوفي: «ويروى «بل سافع».

وقال الآمدي: هو من قوله جل اسمه: «لنسفعن بالناحية». والسّفع بالشيء: هو ان يؤخذ ويجذب جذباً في عنف، وكان ينبغي ان يقول: بنواحي الحزم والعزم، فأما الامر فأنه غير مقيد هذا كلامه

قال ابن المستوفي معلقاً: «هذا تعصب من الآمدي، وقول ابي تمام «بنواحي الامر». يريد بنواحي الامر الذي اطلبه من مظانّة ومن وجهه، ولكن لا اظفر، وهو اولى من الحزم، لان الحزم الاخذ بالثقة.

ابو تمام وان كان قد طلب ما طلبه من جهاته فليس على ثقة. وعلى ان الحزم هو نفس الامر ذكره ابو تمام.

قال الجوهري: الحزم ضبط الرجل امره، واخذه بالثقة. واذا كان قد قبض بنواحي الامر فقد فعل الحزم. واما العزم فلا معنى له في هذا البيت.

وروى الآمدي «في بدئي وفي عُقبي» وقال الآمدي في تفسير قول الحزم: تبني خطوب الدهر ليس بواجب قاطع على كل حال، ولو كان ذلك كذلك لما رأيت حازماً قط يصيبه من الدهر ما يكرهه، ولكن لمّا كان الحزم قد يفعل ذلك صلح ان يذكره» ففي هذا بعض المغايرة لكلامه الاول، وشاهد ان قول «بل قابض بنواحي الامر»، «الامر» فيه اولى من «الحزم»

٢٢ ـ ما زِلْتُ أَرْمِي بآمالي مَرَامِيَها   لَمْ يُخْلِقِ العِرْضَ مِنِّي سُوءُ مُطَّلَبِي
٢٣ ـ إذا قَصَدْتُ لَشَأْوٍ خِلْتُ أَنِّيَ قَدْ   أدركتُه أَدْرَكَتْني حِرْفَةُ الأَدبِ[1]
٢٤ ـ وبِغُرْبَةٍ كاغْتِرَابِ الجود إنْ بَرَقَتْ   بأَوْبَةٍ وَدَقَتْ بالخُلْفِ والكَذِبِ[2]
٢٥ ـ وَخَيْبَةٍ نَبَعَتْ مِنْ غيبةٍ شَسَعَتْ   بأَنْحسٍ طَلَعَتْ في كُلِّ مُضْطَرَبِ[3]

---

(١) رواية الديوان «عنيتُ لشأوٍ»

(٢) رواية ن «وبغَرْبَة»، وجاء في ن: «وبِغَرْبَة» بفتح الغين البعيدة جداً.

وقال ابو العلاء: قال الجوهري: «الودق»: المطر. وقد وَدَقَ يَدَق وَدْقاً، اي قطر. ويروى «ان يرقت نار به» ويروى «بِغُرْبة» بضم الغين. و «ودَقَتْ» من قولهم: ودق السحاب: اذا جاء بقطرٍ عظام، وقيل: الوَدْق: دُنُوُّ السحاب من الارض، ثم سمي الغيث ودقاً على الاتساع».

[ورد بعض هذا الشرح في كتاب التبريزي، ولم يشر الى قائله بشيء].

(٣) رواية ن. «وخيبة ينعت». ورواية الديوان «وخيبة نبتت»

وجاء في ن ١/الورقة ٢٧٥ و، [على رواية: نيعت]

«نيعت واينعت لغتان. واينعت ويانع اكثر وافصح. وهو من ادراك الثمرة. و «شسَعَت»: بعدت، ويروى «وخيبة نبعت» من نبع الماء، وكلاهما مستعار. و «كل مضطرب» اي رحلة ومشقّة.

وقال الآمدي: في قوله:

بغربة كاغتراب الجود إن برقت   بأوبةٍ ودقت بالخلق والكذب
اذا عمدت لشأو خلت أنّيَ قد   ادركته ادركتني حرفة الادب

وقوله: «كاغتراب الجود ان برقت باديته ودقت بالخلق والكذب» فشبه غيباته مغيبة الجود الذي يقال انه يقدم ولا يقدم. يؤكد بهذا عدم الجود، وانه كلما طمع فيه من احد كان بعيداً فجعله كالغائب الذي يقال انه يقدم ثم لا يقدم. و «ودقت» من الوِدْق وهو قطر المطر. يقول هذا وهو قد قدم من غيباته الاّ انه جعل نفسه كمن لا يقدم لانه قدم بالخيبة فلذلك قال بعده «البيت: ما آب. . »

٢٦ ـ ما آبَ مَنْ آبَ لم يَظْفَرْ بِبُغْيَتِهِ   ولَمْ يَغِبْ طَـالِبٌ لِلْنُجْـعِ لم يَخِبِ[1]

---

(١) رواية ن والديوان «لم يظفر بحاجته»

وجاء في ن والكلام للآمدي:

«وهذا تعسّف، الخرس احسن منه. وقوله «ان برقت بأوبة» يعني الغيبة، واستعارة البرق لا تحسن إلا باستعارة السحاب معه، وكان الجيد ان يقول: برقت جاء سحابها بأوبة، لو استقام له. وقوله «ادركتني حرفة العرب» معنى ما قاله احد غيره، ولا جعل احد العرب محارفين سواه

ودليل حرفتهم ما هو؟ إلا انهم قهروا الامم كلها حتى صار الملك فيهم. وهم على تلك الغيرة الى (كلمة غير واضحة) الى هذا الوقت. وما زال الناس ينكرون هذا المعنى ويعيبونه، ولو كان قال «حرفة الادب» كان اولى بالصواب. وبما يستعمله الناس ولانه اديب غير مدفوع. وليس في القصيدة ايضاً «الادب» وقد رواه قوم «الادب» انكاراً لذكر «العرب» ها هنا، وغيروه في عدة من النسخ.

والذي تضمّنته النسخ القديمة، نسخة ابي سعيد السكري وابي علي محمد بن العلاء وغيرهما، وانما ذلك لشدّة عشقه للعربية، وان يقال طائي، وقد انكر ذلك عليه ايضاً ابن عمار وغيره، وهذا دليل على انه ما قال إلاّ «حرفة العرب»

وقد ذكر محقق شرح التبريزي الدكتور عزام في هامش الشرح في ٤/٥٥١: «ويلي هذا بيت لم يرد في غير نسخة س من رواية القالي وهو:

بُعْـداً لِمَنْ لَمْ يَقُـلْ بُعْـداً لِعَـائـدةٍ   تَـقَـرَّبَتْ ولم يُـقَـرِّبْهـا ذَوُو الأَدَبِ

وقال[١]:

١ ـ مَتى يُـرْعِي لِقَـوْلِـكَ أَوْ يُنِيبُ   وَخِـدْنـاهُ الـكـآبَـةُ والنَّـحِـيبُ[٢]

٢ ـ ومـا يُبْقى عـلى إدْمَـانِ هـذا   ولا هـاتي الـعُيُـونُ ولا الـقُلُوبُ[٣]

٣ ـ على أَنَّ الغَرِيب إذا استَمَرَّتْ   بـهِ مِـرَرُ النَّـوَى أَسِي الغَـرِيبُ[٤]

---

[٤٦٨] هذه القصيدة من الوافر.

(١) جاء في ن ١/الورقة ٢٧٥ و: «وقال ابو تمام يفخر ويذمّ مصر ويحنّ الى دمشق»

(٢) وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«أَرْعَى: اذا اصغَى الى القول، و «أناب» اذا تاب من ذنب ورجع عنه، و «الخِدْن» الصديق. ويروى «متى تصغى»

(٣) رواية م ول وت من نسخ شرح الصولي «وما يُبْقى. ورواية ن «ولا يبقى» ورواية ر «وما ابقَى». كما انفردت نسخة م برواية «ولاهاتي» ورواية بقية الاصول «ولا هاتا»

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«اشار بـ «هاتا» الى الكآبة، و بـ«هذا الى النحيب».

وقال المبارك بن احمد: ويروى «ولا يبقى على ادمان هذي ولا هذا» وهو احسن في الردّ (كلمة غير واضحة) على الكآبة والنحيب، الا انه يبقى عليه تقديم العيون على القلوب، وقد أجازه قوم ولم يبالوا في المقابلة بالتقديم والتأخير. ويروى موضع «هاتا» «هاتي».

(٤) وجاء في ن: «ويروى «ألا ان الغريب»

وقال ابو العلاء: «مِرَرُ النَّوى» اي قُواها، جمع مِرَّة. و «النَّوى» البعد. و«أَسِي الغريب» اذا صحّت الرواية فلم يرد به أس الحزن، لان ما قبله يدلّ على خلاف ذلك، وانما اراد بـ «أَسِي»

وقال ابن المستوفي: وفي النسخة العجمية: اي مَن اجتمع له الغربة والعشق حزن.

٤ ـ وَنِعْمَ مُسَكِّنُ البُرَصاءِ ـ حَلَّتْ   بِهِ فَأَقامَتِ ـ الدَّمعُ السَّكُوبُ(١)

وقال الخارزنجي: ومعنى هذا ان العريب اذا عشق وقد اجتمع عليه الكآبة والنحيب للغربة فلا بد من أن يأْس ويحزن فيلهى عمّا يقال له».

(١) جاء في ١/الورقة ٢٧٥ ظ، قال ابو العلاء:

«البُرَحاء» شدَّة الوجد، وقوله «حَلَّتْ به فأقامت» واقع موقع الحال من البُرَحاء، وهذا نحو قول ذي الرُّمة:

لَعَلَّ انحدار الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحةً   من الوَجْدِ او يَشْفِي نَجِيَّ البَلابِلِ

وقد ورد بعد هذا البيت في ن و ر الابيات الآتية، ويبدو انها قد سقطت من نسختي م و ل من نسخ شرح الصولي:

١ ـ أَرُومُ حِمى العِراقِ فَتَدَّرِيني   رُمَاةُ جَوًى لِشَجْوٍ ما تُصِيبُ

جاء في ر و ن: «تدّريني» اي تَختِلُني، ومنه قول سُحَيْم بن وَثِيل الرِّياحي:

وماذا يدَّري الشعراءُ مني   وقد جاوزت حَدَّ الاربعين

وجاء في، قال ابن المستوفي: «ويروى «اروم حمى العزاء فتدّريني». ويروى «بِشجو ما يصيب» وقال الخارزنجي: يقول: اريد ان احمي الصبر واستسعره فيجيئه جوىً قد كمَن في الصدور اذ رماني بشجو اصابني»

٢ ـ وتشغفني دِمَشْقُ وساكِنُوهَا   ولا صَدَدٌ دِمَشْقُ ولا قَرِيبُ

رواية ر «وتَسْعِفُني دمشق»

وجاء في ن ١/الورقة ٢٧٥ ظ، «ويروى «وتشفعي» والصدود والقرب بمعنى واحد ومتقاربان في المعنى، و «تشغفني» تشوقني فراق اهلي بدمشق واخواني وهي بعيدة عني».

وجاء في ر، ٥٥٣/٤، قال ابو زكريا: «صَدد» في معنى قريب او مُدانٍ له. وكرره لأختلاف اللفظ. ودِمَشْق: اسم اعجمي وافقت صروفه حروف الدِّمَشْقة وهي السرعة في السير، يقال: ناقة دِمَشق اي سريعة. وقد ذكرت في الشعر القديم، قال المتلمّس:

لم تدر بُصْرَى بما آليت من قَسَمٍ ولا دِمَشقُ اذا دِيس الكراديسُ

وأدخلوا عليها الهاء في شذوذ فقالوا: دِمَشْقَة، قال الشاعر:

بأنّا على بابي دمشقةَ نرتمي وقد حان من بابَيّ دمشقةَ حَيْنُها

٣ ـ سَقَى اللهُ البِقَاعَ فَحَيْثُ وَافتْ جبَالُ الثّلجِ رُحْبى والرَّحِيبُ

رواية ر «راقت» مكان «وافت» و «رَحْباً» مكان «رُحْبى»

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «جبال الثلج» يعني لبنان وسِنير وما والاهما وكذلك كانت تسميها العرب، قال حَسّان:

مَلَكُوا من جبل الثّلجِ الى جَبلَيْ أَيْلَةَ من عَبْدٍ وَحُرٌ

وجاء في ن، قال ابن المستوفي: «وافت» قابلت. وجبال الثلج وسِنِّير ورحبى والرحيب (موضعان) (كذا). ويروي «فحيث راقت جبال الثلج رحباً والرحيب» [وهذه رواية التبريزي] و «رحباً» منوّن منصوب».

٤ ـ وصَابَ القُوطَةَ الخَضْرَاءَ أَغْدَى لِفَوْدَيْهِ الكَثَافَةُ والهُدُوبُ

٥ ـ مِنَ الأنْواءِ مُنْهَمِرٌ مُلِثٌّ واغْزَرُ ما يَجُودُ وما يَصُوبُ

وجاء في ن، قال ابو العلاء: «اصل «الفَوْدَيْن» العِدْلان. ويقال ايضاً لجانبي الرأس «الفَوْدان» و «الهُدوب» مأخوذ من الهُدْب. و «الهَيْدَب» مُشتق من الهُدْب، وهو ما تدلّى من السحاب فدنا من الارض.

وقال الخارزنجي: «الفودان» الناحيتان. و «الهدوب» ان يستر في السحاب دُدَين الارض وذلك لا يخلف»

[جاء في اللسان: والهيدب: السحاب الذي يتدلى ويدنو مثل هدْب القطيفة، وقيل هيدب السحاب ذيله. والهَيْدَب: سحاب يقرب من الارض كأنه متدلٍ يكاد يمسكه من قام براحته. الليث. مادة/هدب]

٦ ـ إذا التمَعَتْ صَوَاعِقُه وطَارَتْ عَقَائِقُهُ وَفَضَّتْهُ الجَنُوبُ

«الصواعق» يعني بها الرُّعُود. و «العقائق» جمع عَقِيقه. وهو البَرْق المستطيل. يُشبَّه به السيف، قال عنترة:

وسَيْفي كـالعقِيقـةِ وهـو كمْعِي سِـلاحـي لا أَفَـلَّ ولا فُـطَارا

قال ابو العلاء: فَضَّته» اي فتحته. يقال: فَضَضْتُ الخَاتَم، واصل الغَض التفريق.

قال ابن المستوفي: وفي نسخة «وقضته» اي قرضته. ويروى «إذا ارتجست رواعده» اي صوتت».

٧ ـ حَسِبْتُ البِيضَ فيه مُصْلَياتٍ هَجِيراً سلُّها يَوْمَ عَصِيبُ

رواية ر «مصلتات»

وجاء في ن، قال ابو العلاء: «قوله «مصليات هجيزاً» يعني ان البرق كأنه سيف وهو حام، فكأنه صلى بهاجرة، لان عادتهم ان يصفوا السيوف بالبرق. وفي نسخة فيها: «مصلتات هجيراً» اي مسلولات». وقال ابو زكريا: يعني بالبيص» السُّيُوف.

٨ ـ وكـانَ بـهِ سـوَاجِـينٌ تُهَمِّي عَـزَالِيْـهِ الـظُّواهِـرُ والغُيُـوبُ

جاء في ن، «الظواهر» جمع ظاهِرَة، وهو ما ارتفع من الارض و «الغُيُوب» جمع غَيْب، وهو ما كان منخفضاً يُوَارَى ما فيه ويُغيِّبه»

قال الخارزنجي: اي يصيب نجادها كما يصيب وهادها».

وقال ابو العلاء: وهو من قول عَبِيد. ويروى لأوس:

فَمنْ بِنَجْـوَتِـهِ كَمَنْ بِعَقْـوَتِـهِ والمُسْتَكِنُّ كمنْ يَمْشِي بِقِـرْوَاحِ

وقال ابو زكريا: والمعنى ان المطر قد استوت فيه الوهود والربى» [وهذا معنى ما قاله الخارزنجي. كما قام التبريزي بنقل كلام ابي العلاء الى شرحه ولم يشر اليه بشيء].

٩ ـ بِـلادٌ أَفْقَـدَ تْنِيهـا هَنَـاتٌ يُشَيِّبُ كَـرُّهـا مَنْ لا يَشِيبُ

جاء في ن: ويروى «بلادي» مضافه. وقال ابو العلاء: «هَنَات» جمع هَنَةٍ. وهي كناية عن الخُطوب. وقد يحتمل ان يكون «هناة» واحدة، إلّا ان الذي يقوى انّها جمع اجراؤ هم تاءَها مجرى

٥ ـ وكمْ عَـدَوِيَّـة مِنْ سِـرِّ عمـرٍو لها حَسبُ إذا حَسبُ إذا انتسَبَتْ حَسِيبُ[١]
٦ ـ لَهَـا مـن طَـيِّءٍ أُمٌّ حَـصَـانٌ نَـجِيبَـةُ مَـعْشَـرٍ وأَبٌ نَـجِـيـبُ
٧ ـ تَمَنَّى ان يَعُـو لَهَـا حَبِـيـبٌ مُنىً شَـطَطاً وأَيْنَ لهـا حَـبيـبُ[٢]
٨ ـ ولو بَصُرَتْ بـهِ لرَأَتْ جَـرِيضاً بمَـاء الـدَّهْـرِ حِلْيَتُـه الشُّحُـوبُ[٣]
٩ ـ كَنَصْل السَّيْفِ عُرِّي مِنْ كِسَاهُ وَفَـلَّتْ من مَـضَـارِبِـهِ الخُـطُوبُ[٤]

تاء الجمع، قال البُرْج بن مِسْهر:

فَـنِـعْـم الحـيُّ كـلبٌ غـيرَ أَنّـا رأيـنـا جُـوَارهـم هَـنَـاتِ
ونـعـمَ الحـيِّ كَـلْبٌ غـير أنـا رُزِئـنـا مـن بـنـينَ ومِـنْ بـنـاتِ

ويجوز ان يكون استعملوها مرّة على مجرى قِلّة وقلّات، ومرة على مثل قولهم: سنة وسنوات، قال الشاعر:

أَرَى ابنَ نـزَارٍ قـد جَفَـاني وَمَلَّني عـلى هَـنَـوات كُـلُّهـا مُـتَـتـابِـعَ
١٠ ـ وآثَـارٌ مُـوَكَّـلَـةٌ بِـأَلَّا يُجَـاوِزَ مـا رَقَـشْـنَ لَـهُ عَـرِيـبُ

وجاء في ن: «رَقَشْنَ» كتبْنَ. ويروى «وسَمْنَ» و «رَسَمْنَ» وهذه المعاني متقاربة و «عَرِيب» اي احد، قاله ابو العلاء. «الآثار الموكلة» الاقضية المكتوبة المختومة عليه. قاله الخارزنجي. اي افقدني بلادي هنات واقضية مختومة لا تجاوزها ولا يتعدي حدّها».

(١) جاء في حاشية ن: «ويروى «اذا اتصلت» مكان «اذا انتسبت»

(٢) جاء في ن: «تَمَنَّت». و «شططا»: اسرافاً. و «حبيب» يعني نفسه، يقول: انا بعيد منها.
وجاء في حاشية شرح التبريزي: «يعني نفسه، تنمي امه ان يعود اليها»

(٣) جاء في ن ١/الورقة ٢٧٧ و: «

«الجريض: الذي غصّ بالماء، ويقال ايضاً: جَرَضَ بريقهِ اذا غصَّ به، ومنها يصف نفسه.
[اي انه من شدّة الجهد الذي المّ به يكاد يقضي عليه]

(٤) جاء في ر، قال ابو زكريا: «اي كنصل السيف شهامةً وصرامةً، قد عُرِّي مِنَ الغَنَاء ومُلِىءَ من التجارب»

١٠ - زَعِيماً بالغِنى أَوْ نَدْبِ نَوْحٍ تُشَقَّ في مآتِمِه الجُيُوبُ[١]
١١ - فأَصْبَح حيثُ لا نَفْعٌ لِصَادٍ ولا نَشَبٌ يَلُوذُ بِهِ حَرِيبُ[٢]
١٢ - بمِصْر وأيُّ مَأْرُبَةٍ بِمِصْرٍ وَقَدْ شَعَبَتْ أَكابِرها شَعُوبُ[٣]

---

(١) رواية ر «تُعَطَّطُ» مكان «تشقق».

وجاء في ر، «تعطط» اي تشقق، اي قَصر نفْسَه على شيئين: إمّا على غِنىً يناله او هَلاك يلحقه حتى تقوم عليه النوائح»

(٢) جاء في ن:

«النّقع» من نَقَع الصادي اذا رَوَى. و «الصادي» العطشان. ورواية ابي العلاء: «ولا فرح يلوذ كريب». والحريب: المسلوب، الذي ينهب ماله وترك وليس معه شيء».

(٣) جاء في ن، ١/الورقة ٢٧٧ ظ: قال الخارزنجي

«ليس فيها من يرجى خيره، لان اكابرها واشرافها قد ماتوا».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «شَعُوب» اسم للمندية، ولا ينصرف إلا في الضرورة».

وبنهاية هذا البيت تنتهي ابيات القصيدة في م و ل من نسخ شرح الصولي. وفيما يأتي نذكر الابيات المثبتة من هذه القصيدة كما وردت في نسختي ابن المستوفي والتبريزي - في هذا الهامش:

١١ - ووَدّأَ سيْبها ما وَدَّأَتْهُ يَحَابِرُ في المُقَطَّمِ بَلْ تُجِيبُ
١٢ - بَلْ الحَيَانِ حَيّا حَضْرموتٍ فَحَارِثُها وإخْوَتُها شَبِيبُ
١٣ - فَخَوْلانٌ فيَحصُبُ كان فيهم وفيها غالَهُمْ عَجْبٌ عَجِيبُ

جاء في ن ١/الورقة ٢٧٧ ط، وفي ر: قال ابو العلاء: يقالُ: ودَأْتُ المَيِّتَ إذا غَيَّبْته في الارض. وَتَوَدَّأَتْ عليه الارضُ، إذا غيّبَتْه، قال هُدْبة:

وللأَرضِ كَمْ مِنْ صالحٍ قد تودّأَتْ عليه فَوارتْه بِلَمّاعَةٍ قَفْر

والمعنى: انّ سَيْب مصر دَفنه مَن دُفِنَ من هذه القبائل. كما يقال: مات الجودُ اذا مات فلان. و

«بحايرهم» مراد. وكأنه جمع محبورة وهي الحبارى، وقيل فرخها: قال الشاعر:

كـأنّـكُـم ريشُ يَحْـبـورةٍ قَـليـلُ الغَـنَـاءِ مـن المُـرْتَمَـى

قال الجوهري: تَوَدّاً عليه، اهلكه. ووَدّأَ فلان بالقوم تودِيَةً. ووَدّأتـهُ هذه القبائل اي دفنته في هذا الجبل، لانه فيه مدفون».

قال ابو زكريا: «و «تُجيب» قبيلة يمانية سُمِّيت بالفعل المضارع. ومنهم كِنانة بن بِشْر قاتلُ عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويُروى لنائله نبت الفُرَافِصَة:

أَلَا إنَّ خير الناسِ بعدَ ثلاثةٍ قَتِيلُ التُّجيبي الذي جاءَ مِن مِصْرِ

و «حضرموت» قبيلة من اليمن قديمة النَّسب. يقال ان حَضْرَموت اخو سَبَأ بن يَشْجُب، وقيل بل هو اقدم من سَبَأ بعصور، والله اعلم بمَغيب الامور. و «خَوْلان» يُخْتَلف في نَسَبها، وهي من قحطان و «يَحْصُب» من حِمْيَر».

وجاء بهامش ن: «فحارثة» برواية ابي العلاء. ولغيره «فحارثها»

١٤ ـ مَضَوْا ولَمْ يُخزِ قائلهم خمولٌ ولَمْ يُجْدِب فَعَالَهُمُ جُدُوبُ

جاء في ن: «قا ابو العلاء: «يُجْدِبُ» يَعِيبُ. وان رويت «جَدُوب» بفتح الجيم فهو (فَعول) من جَدَبْتُه اذا عِبتَه، وان رويت «جُدُوب» بالضَّم فهو اشبه بصنعة ابي تمام، لانه يريد جمع جَدْب، اي لم يفعلوا في السنة المُجْدِبة ما يُعَابون به».

قال المبارك بن احمد: قال الجوهري: ارض جدوب، اي ذات جدب. فعلى هذه الرواية بفتح الجيم اولى، ليقابل خمول الواحد. وقد ردّ على الجوهري فقيل الصواب. ارض جدبة، وارضون جُدُوب بضم الجيم».

قال الخارزنجي: لم يخز لم يخجل.

١٥ ـ ولَمْ تُجْزَلْ بِغَيْرِهِمِ العَطَايا ولَمْ تُغْفَرْ بِغَيْرِهِم الذُّنُوبُ
١٦ ـ بُدُرُ المُظلِماتِ إذا تَنادَوْا وأُسْدُ الغَابِ أَزْعَلَها الرُّكُوبُ

جاء في ن، قال ابو العلاء: «تَنَادَوْا» تجالسوا في النادي و «ازعلها» من الزعل وهو إفراط النشاط» قال ابو زكريا في كتابه: «يقال نادَيْتُ الرجلَ ومنه قول كُثير:

تُناديك ما لَبّى الحَجيجُ وكَبَّرَتْ ... بِفَيْفَى غزالٍ رُفْقَةٌ وأَهَلَّتِ

وقال آخر:

تَنادَوْا فما حَلُّوا الحُبَى وَتَعاوَنُوا ... على جارِهِمْ والجَارُ يُحْبَى وَيُرْفَدُ

و «الزَّغل» افراط النشاط.

١٧ ـ أُولئِكَ خَوَالِفُ اعْقَبتهم ... كما خَلَفَتْ هَوادِيها العُجُوبُ

جاء في ن، قال ابو العلاء: هؤلاء القوم الذين ذَكَرَ لم يَخْلُفهم من اولادهم ولا قومهم احد من السادات. و «الهوادي» الاعناق، و «العُجُوب» جمع عَجْب، وهو عَظْمُ الذَّنب، ويُكَنَّى به أَخساء القوم ومتأخّيرهم

وفي النسخة العجمية: «الخوالف» الانذال، رجل خالف رذل دَنِي. يقول: أولئك الذين كانوا يجزلون العطايا لا كالذين خلفهم بعدهم فأنهم اذناب، واولئك كانوا رؤساء»

١٨ ـ حَوَاقِلَةٌ وأَصْبِيةٌ تَرَامَتْ ... بِهِم بيدُ الدُّخالةِ والشُّهُوبِ

قال ابو العلاء: «حَوَاقله» اي شيوخ، والواحد «حَوْقَل» و «اصْبِيَة» جمع صَبِيّ على القياس، والمستعمل صِبْيَة. وقوله «ترامت بهم بيد الدخالة» يريد المصدر من قولك: رجل دخيل في النَّسَب اذا كان مُلصَقاً فيه، واستعار البيد والشُّهوب لذلك، اي ترامت بهم بيدُ الخِسَّةِ، يعني: هؤلاء الذين وجدهم بمصر».

قال ابن المستوفي، وفي كتاب ابي زكريا: «ش ترامت بهم بَيْدَاءُ كِرِ».

١٩ ـ فلا الأَحْدَاثُ بالأَحدَاثِ تُرْجَى ... فَوَاصِلُهُم ولا الشِّيخانُ شِيبُ

جاء في ن، قال ابو العلاء: يقول: ليس احداثُ هؤلاء المذمومون بأحداثٍ تُرْجَى فَواصِلُهم، ولا شيُوخُهم شِيبٌ يُرجُون، وفي الكلام حذف يُتَوصّل به الى تَمام المعنى. و «الشِّيخان» جمع شَيخ، قال الشاعر:

بنَاهُ لي الشِّيخانُ مَن آل مالِكٍ ... بِناءً يُرَى عند المَجَرَّةِ عالِيا

قال المبارك بن احمد: موضع «ترجى» نصب على الحال، وعند الكوفي على القطع. وقوله «ولا الشيحان شيب» اي ليس لهم وقار الشيب ولا حنكتهم».

وقال الخارزنجي: وروى:

فلا الاحداث للاحداث ترجى فواضلهم ولا الشيبان شيب

يقول: لا احداثهم ولا شبّانهم ترجى فواضلهم عند احداث الزمان، ولا شيبهم شيب في الحنكة والحلم والعقل. و «الشيبان» جمع شيب مثل صلع وصلعان واسود وسودان. واصلها «شوبان» ولكنها صارت ياء لانها من بنات الياء. ويروى «فلا الشبّان شيب» بهذا كلامه. اي ليس فيهم حنكة الشيخوخة».

٢٠ ـ كِلا طعْمِهم سلَعٌ وَصَابٌ فأيُّ مَذاقَتيْهِمْ تَسْتَطِيبُ

جاء في ن ١/الورقة ٢٧٩ و: «السلع والصاب» ضربان من الشجر مرّان»

قال الخارزنجي: يقول: شبانهم وشيبهم مذمومون لا خير في احدهما كالسلع والصاب لا خطّ فيهما لمختار، ويروى «كلا طعميهما» مثنى».

٢١ ـ وَمَا فَضْلُ العِتَاقِ إذا أَلَظَّت بِها وتأَثَّلَتْ فيها العُيُوبُ

جاء في ن، قال الخرازنجي: «أَلَظَّتْ» لزمت. و «تأَثَّلَتْ» اصّلت وثبتت. يقول: واي فضل للجواد من الخيل اذا اكشفته العيوب التي تعتري البرذون، بل يستويان فكذلك هؤلاء الذين خلّفوهم، الكرام الذين مضوا لسبيلهم هم من شجرة واحدة، ولكنهم اختلفوا في الفعال».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: العِتَاق» كِرامُ الخيل، و «أَلظَّتْ بها» إذا لَزِمَتْها، يقال: أَلَظَّ يُلِظُّ والظاظاً ولَظَّ ايضاً، وفي الحديث أَلِظُّوا بـ «ياذاالجَلال والأكرام» وقال بِشْر:

أَلَظَّ بِهِنَّ يَحْدُوهُنَّ حتَّى تَبيَّنَ حَوْلَهُنَّ مِنَ الوِساقِ

و «تأَثَّلَتْ» اي قَدُمَتْ وصارَ لَهَا اصْل، ويقال: أَثَّلْتُ المالَ اذا جَعَلْتَ له أَصْلاً».

٢٢ ـ أَتَمْتَحِنُ القِسي بغيْرِ نَبْلِ أَيُخْطِيءُ مُبْتَلِيها أَمْ يُصِيبُ

قال ابو العلاء: «القِسِيُّ» جمع قَوْس على القَلْب (وقال ابو زكريا معقباً: و كلّ ما كان على هذا النحو، مثل دُلِيّ وثُدِي جاز ضَمُّ أَوّله وكَسْرُه، إلاّ «القِسيّ» فأنه لم يُحْكَ بالضَم).

وقال ابو العلاء: وهذا المعنى مثل قولهم في المثل: «إنْباضٌ بِغَيْر تَوْتِير، وحاد ولَيْس له بعير» و «مبتليها» اي مختبرها»

قال المبارك بن احمد: اراد ان القِسيّ لا تُمتحن بغير نبل، ثم قال مستفهماً: أيخطىء مبتليها ام يصيب اذا فعل ذلك.

وقال الخارزنجي: يقول: لا خير في الاصل بلا فعل كريم، كما انه لا ينتفع في القوس دون السهم، ولا يعرف حذف الرامي إلاّ بعد الرمي بالسهم، واذا كان مع قوسه سهم ورمى به، علم أيخطىء ام يصيب».

(الانباض: ان تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتاً)

٢٣ ـ أَلِلْغِمْـدِ المَشُوفِ عَلَيْـك رَدٌّ   ولـيْس لُبَـابَـهُ ذَكَـرٌ خـشيـب

جاء في ن: «المَشُوف» المجلو، اي لا يردّ عليك الغمد المجلو ان لم يكن في باطنه سيف ذكر خشيب وهو الصقيل ها هنا. والخشيب: الذي بُدِىءَ طبعه [اي عمله وصياغته ولم يكحل صقله] وهو من الاضداد».

قال الخارزنجي: وروى «الغمد المشور». المشور: المجرّب. يقال: شرتُ الدابة، اي نظرت في سيرها كيف تسير، ومشوارها ما يظهر عند الشور. يقول: هل يردّ عليك ما يفعله غمد سيف وليس في جوفه سيف، اي لا غناء للغمد دون السيف»

٢٤ ـ تَحَيَّفَـتِ الأُمـورُ أبـا سعيـدٍ   وَضَـاقَ بـأَهْلِهِ اللَّقـمُ الـرَّكُـوبُ

جاء في ن ١/الورقة ٢٧٩ ظ: قال الخارزنجي: «تحيّفت» اي غيّرت حدودها كما يتحيّف الرجل حدّ غيره فيتخطّاه الى ما ليس له مِن حدّ غيره. و «اللَّقم» الطريق. و «الركوب» العادي المذلل الملحوب. يقول: تغيرت الامور عما كانت عليه، واشتدّت حتى لا يدري كيف يعمل فيه.

وفي نسخة «تحيضت الامور ابا سعيد» وكلاهما منادى

قال ابو زكريا في كتابه: «اي الطريق الذي جَرَتْ عادتُه أَن يُركب».

٢٥ ـ وأَمْسَى الناسُ في عَمْياء أَلْوَى   بـأَنْجُمِـهـا وأَشْمُـسِهـا الـغُـرُوبُ

جاء في ن، قال الخارزنجي: يقول: ذهب الذين كانوا يرجون بخير ويقتدي بأفعالهم. وبقيت في خلف سُوءٍ لا اهتدي على امري. وقد عميت على المذاهب. ويروى «اودَى» و «الوى بهم الدهر «اي اهلكهم».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: (س) أَودَى بأنجمها»، ويقال: أَلْوت العُقابُ بِصَيْدِها اذا طارت به، والوى بهم الدهر اذا اهلكهم.

٢٦ - لَهُمْ نسبٌ وليْس لهم فَعَالٌ وأجْسامٌ وليْس لهم قُلُوبُ

جاء في ن، قال الخارزنجي يقول: لهم قال ولكن ليس لهم سخَاء، ولهم اجسام عظيمة ولكن لا قلوب لهم في البأس والجود. و[من] لهم الهمم الرفيعة يسمُون الى معالي الامور».

وقال:

١ ـ طَلَبَتْهُ أَيَّامٌ وطَالَبَ مِثْلَها أُخْرَى فأَصْبَحَ طالِباً مَطْلُوبا
٢ ـ هِي عَزْمَةٌ كالسَّيْفِ إلاّ أَنَّها جُعِلَتْ لأَسْباب الزَّمانِ قُضُوبا(١)

* قال ابو بكر: كذا يرويه النّاس، وابو مالك يرويه: «جعلت لآفات الزمان قُضُوبا»

٣ ـ خَطَبَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ منه خُطَّةً فَتَحتْ عَلَيْهِ تَجارِباً وَنُكُوبَا(٢)
٤ ـ صرَمَتْ حِبالُ الدَّهرِ مِنْه صِرْمَةً تَركَتْ بِقَلْبِ النّائباتِ وَجِيبا
٥ ـ ولَرُبَّما أَشْكَتْهُ نَكْبَةُ حادِثٍ نَكَأَتْ بِباطِنِ صَفْحَتَيْهِ نُدُوبا(٣)
٦ ـ لا أَنَّهُ خَذَلَتْهُ اسبابُ الغِنى أَوْ راحَ مِنْ سَلَبِ المُلُوكِ سلِيبا

---

[٤٦٩] هذه القصيدة من الكامل.

(١) قُضُوب: قاطعة

* ورد هذا الكلام في م فقط.

(٢) رواية ر «نتجت» مكان «فتحت»
الخُطة الاقدام. والحال والامر والخطب.

(٣) رواية ر «ولربما آستَبْكَتْه» مكان «ولربما أَشكَتْه»

وجاء في ر قال ابو زكريا: «(س): و «أشكته»

قال ابو العلاء: احوجته الى الشّكِيّة، وقد تكون في معنى ازالَتْ شكيّته، وهذه الكلمة تذكر في الاضداد. والبيت يحتمل المعنيين إذا لم يُشْفَعْ بالبيت الثاني. ومَحْله على إزالة الشّكابة احسنُ في حُكْم الشعر، لان المراد انه يَصبرُ على النكبات فيعقب صبرُه خيراً ونُجْماً، وهذا المعنى يتردد في شعر الطائي وغيره. و «الصفحتان»: الجانبان. و «النُّدُوب»

٧ ـ لكنَّـه عَـجَبٌ ولـيْس بِمُعْـجِبٍ أَنْ شامَ مِنْ حُكْمِ الزَّمـانِ عَجِيبا[1]

٨ ـ يَوْماً بمنْقَطِعِ الشُّرُوقِ مُقَـامُهُ وَيُقِيمُ يَـوْماً بـالغُـرُوبِ غَـرِيبـا

٩ ـ لا كانتِ الآمالُ يكْفُلُ نُجْحَها كَـرَمٌ يُـرِيـكَ تَجَـهُّـماً وَقُـطُوبـا

جمع نَدَب وهو الأثر»

(١) شامَ: تَطَلَّعَ ببصره مُنتظراً

حرف الدال

وقال يفخر على رجل من بني تميم:

١ - لَمّا رَأَيْتُ الأَمْر أمراً جِدّا وَلَمْ أَجِدْ مِنَ القِيامِ بُدا
٢ - لَبِسْتُ جِلْدَ نِمرٍ مُعْتدّا وَجِلْدَ ضِرْغامٍ يُقَدُّ قَدّا
٣ - جَمَعْتُ جَمْعِ العَرَبِ الأَشِدّا جَمْعاً يُلِدُّ الظَّالِمَ الأَلَدّا(١)
٤ - يهدُّ أَرْكانَ الجِبالِ هَدّا كان تَميمٌ لأبينا عَبْدا
٥ - أسْوَدَ نَضّاحَ المَقَدِّ جَعْدا ونحنُ كُنّا للنَّبِي جُنْدا(٢)
٦ - يوْمَ بُزاخاتٍ وَرَدْنَ وِرْدا وَعُدَّ لي بَدْراً وَعُدَّ أُحْدا(٣)
٧ - وَطَيِّءُ قَدْ أَلْبستْنِي بُرْدا حَتَّى فَخَرْتُ وَهَزَمْتُ العَبْدا(٤)

---

[٤٧٠] هذه القصيدة من الرجز:

(١) رواية ر «الظالم الاشدّا» مكان «الظالم الالدّا»

يقال: رجلٌ أَلَدُّ بيّن اللَّدَد، اي شديد الخصومة. وجاء في اللسان «لددت الرجل اذا سقيته اللدود وهو ما سقي الانسان في احد شقي الفم، وتلدد الرجل اذا صار يلتفت يميناً وشمالا تحيرا مأخود من لديدي العتق وهما صفحتاه» مادة (لدد)

(٢) رواية ر «نضاخ» بالخاء

النضح: بالحاء: الرَّشُّ وبابه ضرب، ونضحت القِرْبَةُ: رشحت وبابة قَطَع.

والنضخ: يقال عين نضّاخة كثيرة الماء، قال ابو عبيدة في قوله تعالى «نضّاختان» اي فوّارتان. و «المقد» القاع.

(٣) بُزاخة بالضم: وقعة لابي بكر رضي الله عنه، القاموس المحيط - بزخ

حرف الراء

وقال يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ(١):

١ ـ تَصَدَّتْ وَحَبْلُ البَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَزْرُ   وَقَدْ سَهَّلَ التوديع ما وَعَّرَ الهَجْرُ(٢)

٢ ـ بَكَتْهُ بِما ابْكَتْهُ أَيّامَ صَدْرُها   خَلِيٌّ وما يَخْلُو له مِنْ هَوىً صَدْرُ(٣)

---

[٤٧١] هذه القصيدة من الطويل.

(١) جاء في ر «وقال يفخر بقومه عند انصرافه من مصر».

(٢) رواية الديوان «ما اوْعَرَ الهجر»

جاء في ن ٢/الورقة ٦٢ و: قال ابو العلاء:

«تَصَدّت» تَعَرَّضَتْ، كأنه مأخوذ من صَدِّ الجَبَل وهو ناحيته. فيكون الاصل على هذا الوجه «تَصَدَّدَتْ» فأُبدِل من أحدى الدالات تاء، كما قالوا: تَظَنَّيتُ في معنى تظنَّنْتُ، وتَقَصَّيْتُ في معنى تقصصتُ. و «مُسْتَحْصِد» محكم العقل، و «الشزْر» الشديد الفتل، استعار النوعين ها هنا، وانما اصله من وعُورة الارض».

[ورد هذا الكلام في شرح التبريزي ولم ينسبه الى ابي العلاء، فبدا وكانه له، كما فات ذلك على المحقق]

قال المستوفي: «وفي كتاب ابي زكريا: اي سهّل الالتقاء للوداع ما كان تَوعّر»

وقد ذكر ابي المستوفي: «في النسخة العجمية: «اي كانت هجرتني ولم يكن لي الى وصلها سبيل. فَحَضَرتني للتوديع فكأنه سهّل الوصل» وفيها «تصدت» اي ارتنا عرضها وهو جانبها»

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ٦٢ و، قال المرزوقي:

«وقوله «بما ابكته» اي بدلاً من ابكائها له اخبر انه كان يحبّها زماناً وهي لا تساعد ولا تسعف، بل تُبكي وتُوجِع، ثم يقول: عاد الحبّ اليها، فصارت تَبكي لفراقه، فيقول:

٣ ـ وقالَتْ أَتَنْسَى البَدْرَ، قُلْتُ تَجَلُّداً إذا الشَّمْسُ لم تَغْرُبْ فلا طَلَعَ البَدْرُ[١]

بكت هذه المرأة لَمّا هَمّ بالفراق بدلاً من ابكائها له ايام كانت هذه المرأة خالية الصدر والقلب من حبّه، وصدرُه وقلبه مملوآن من حبها.

وفي كتاب ابي زكريا:

«اي بكته وجداً به كما كانت تَبكيه قبلَ الفراق بهجرانه حين كانت خَلِيَّةَ الصدر من الشُّغل به، وكان هو مشغول القلب بها، اي انّما بكته اليوم بما هَمَّ به من هجرانها كما كانت هي من قبل تحمِلُه على البكاء بهجرانها إياه. ويجوز بكته بعينها التي ابكته بحسنها حين نظر اليها فشفق بها. والاول اجود».

قال ابن المستوفي: ويروى من جوى صدر» وفي النسخة العجمية: اي انها كانت خالية من الهوى وهو (ممنوءٌ به) كذا. ممتلىء، فكانت تبكيه لهذا الامر فالأن هو خال سال، وهي تبكه، فصيرت بكاءها بالمعنى الذي كانت تبكيه به، ويقال: بكته رحمة عليه ورقّة له لما ابكته من الهوى والحب، وصدرها خلّ من هواه غير مشغول بحبّه».

(١) جاء في ن، قال الآمدي:

«ظن بعْضهم أنّه اراد بقوله «اذا الشمس لم تغرب» امرأة اخرى، وليس الامر كذلك، إنما اراد بقوله «اذا الشمس لم تغرب» نفسه، اي اذا انا لم اغترب لأصلاح معيشتي. وفي طلب الغنى به اقدر على المقام، وعلى مواصلة البدر، فلا طلع البدر. لان مواصلته مع الفقر لا انتفاع فيها، وانما جعل نفسه شمساً لما جعلت نفسها بدراً على الطباق. وفيه معنى آخر، يجوز ان يكون اراد على سبيل النادرة اي اذا أقامت الشمس ولم تبرح فلا فائدة في البدر، اي انما يكون البدر بدراً اذا غابت الشمس. كأنهِ يقول هذا على سبيل الاحتجاج عليها، اي من سبيل الشمس ان تغترب حتى تحسّن حال البدر، اي فدعيني حتى اتغيب فيحسن حالك. فأن قيل: فكذا اذا عاد بالفائدة واجتمع معها لا يكون لها معنى كما لا يكون للبدر ضوء مع طلوع الشمس، قيل هذا انما هو مثل مثّله في الحال احتجاجاً عليها، واذا عاد من سفره والفائدة سقط هذا التمثيل وخرجا من شبه الشمس والبدر اذا اجتمعا

٤ ـ فأَبْدَت جُمَاناً مِنْ دُمُوعٍ نِظَامُهَا على الصَّدْرِ إلّا صـائِغَها الشَّفر [١]
٥ ـ وَمَا الدَّمْعُ ثانٍ عَزْمَتِي ولَوَ انهَّا سَقَى خَـدَّها مِنْ كُـلِّ عَيْنٍ لهـا نَهْرُ
٦ ـ جَمَعْتُ شَعَاعَ الرَّأْيِ ثُمَّ وَسَمْتُه بِحَـزْمٍ له في كُـلِّ مُـظْلِمَـةٍ فَجْـرُ [٢]
٧ ـ وصَارَعْتُ مِنْ مِصْرٍ رَجَائِي ولم يَكُنْ لِيَصْرَعَ عَزْمي غير ما صرَعَتْ مِصْرُ [٤]

وقال المرزوقي: كأن هذه المرأة قالت تستدرج ابا تمام لتختبر ما عنده، «اتنسى من كنت تسمّيها بدراً» فعرف ابو تمام غرضها وعلم وجدها به، فقال مجازاً بما كانت اسلفته مُظْهِراً الاستهانة بها لتزداد وجداً. اذا واصلتني امرأة كالشمس حسناً فلا ظهر البدر ابداً».

(١) رواية الديوان «الشعر» مكان «الشَّفْر»
والشَّفْر والشُّفْر: حدّ كل شيء او ناحيته.

(٢) رواية ن «شعاع الشمس» وفي الهامش وردت كلمة «الرأي»

وجاء في ن ٢/الورقة ٦٢ ظ، قال ابو العلاء:

«شَعَاع الرأي» بفتح الشين هي الرواية الصحيحة، اي متفرقة، ويدلّك على انه «شَعاع» قوله «جمعتُ» ومَن يروى «شُعاع» بالضم فهو معنى صحيح إلاّ انني اظنّه وُلِّد بعد موت الطائي
وقال ابن المستوفي: وفي نسخة: اي جمعنا الآراء فجعلناها رأياً واحداً»

(٣) رواية ل و ر والديوان «وصارعت عن مصر. ورواية ل» ليصرع مِني غير ما صرعت مصر»

وجاء في ن، قال الآمدي:

«اراد انه ناب عن مصر، واقام نفسه مقامها في مصارعته رجائه، فلهذا قال «صارعت عن مصر» كما تقول: خاصمت عن زيد، وقاتلت عن عمرو، اي نبتُ منابه، ثم قال: «ولم يكن ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر».

فدلّ على ان مصر صرعت رجاءه، وان رجاءه صرع عزمه حتى قاده الى مصر. اي لم

يكن ليصرع عزمي غير رجائي الذي صَرَعَتْه مصر».

قال ابن المستوفي: وفي الحاشية بخط يحيى بن محمد الارزني قوله: وصارعت عن مصر رجائي» انما اراد ان عزمه وهمّته مالا برجائه عن مصر، وان رجاءه غالبهما فحال به الى مصر فأخفق بها، فكأن مصر صرعت رجاءه لما لم يصادف بها ما اراد، فلما قدّر في آخر البيت ان مصر صرعت رجاءه قال في اوله صارعت طلباً للتجانس. اي صارع عزمي رجائي ولم يرد انه صارع رجاءه نائباً عن مصر لان المعنى على هذا يفسد ويستحيل.

قال المبارك بن احمد: وهذا الذي ذكره الارزني هو اكثر ما اتى به الآمدي، ولا صحة لقوله في صرعت وصارعت انه للتجنيس. وربما كان من باب الترديد. والذي اراه: ان ابا تمام اراد اني صارعت رجائي عن مصر نائباً عنها فصرعته مصر ولم تمكّنه من ان يعلق بها. وقوله «ولم يكن ليصرع عزمي» اي ليصرع عزمي عن رجائي مصر شيء غير ما صرعته مصر، وهو رجاؤه الذي اخفق بها، لانه لما اخفق رجاءه صرع عزمه فالقته عن مصر ففارقها لما لم ير منها نفعاً ولا فائدة».

ولما نقلت كتاب ابي القاسم الحسن بن بشر الامدي في معاني شعر ابي تمام الطائي في صغر سنه تسع وثمانين وخمس مائة وجدت في نسخةٍ رواية هذا البيت على ما اذكره هو:

وصارعت عن مصر الرجاء ولم تكن لتصرع عزمي غير ما صرعت مصر

بنصب «غير». وبعده التاء في «صرعت» الثانية يعود الى مصر المعينة. ومصر الثانية يريد به مصراً من الامصار غير معين. فلما ورّقت هذا الكتاب رأيت ان تقديره: ولم يكن مصر من الامصار ليصرع زيادة على ما صرعته مصر لان مصراً من الامصار لا تقدر على ما قدرت عليه مصر البلدة المعروفة من اخفاق رجائي الذي صرع عزمي.

وفي كتاب ابي زكريا: اي يئست من خيرها فارتحلت عنها بعزم.

وفي النسخة العجمية: «ولم يكن ليصرع مني غير ما صرعت مصر».

وفي الحاشية: كأنه لم ير بمصر ما احبَّ ولم يجد ما اراد فقال: كنت اصارع رجائي عن مصر وأترجح في موافاته فَصَرَعَ استحكام رجائي عزمتي في ترك الموافاة ووافيتها فصرعت مصر ذلك الرجاء ولم يكن صارع العزمة غير الذي صرعته مصر وهو الرجاء.

٨ ـ فَطَحْطَحْتُ سَدّاً سدُّ يأجوج دُونَهُ   مِنَ الهَمِّ لَمْ يُفْـرِغْ على زُبْـرِهِ قَطْرَ[١]
٩ ـ بِـذِعْلِبَـةٍ أَوْفَى بِـوَافِـرِ نَحْضِهـا   فَتىً وَافِـرُ الأَخلاقِ لَيْس لـهُ وَفْـرُ[٢]

قال ابن المستوفي معلقاً: «وهذا التفسير لا يوافق قوله «ليصرع مني غير ما صرعت مصر» بنصب غير. وكل هذا التفسير موافق بعضه بعضاً.

وفي نسخة الاصل جزازة عليها ما صورته.

وصارعت عن مصر الرجاء فلم يكن   ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر

«التاء» في «صرعت» الثانية يعود الى مصر المعيّنة «ومصر» الثانية يريد به مصراً من الامصار غير معين وتقديره: لم يكن مصر من الامصار ليصرع عزمي زيادةً على صرعته مصر، لان مصراً من الامصار لا تقدر على ما قدرت عليه مصر البلدة المعروفة من اخفاق رجائي. ووجدت هذا البيت يروى على ما ذكرته اولا وفيه شرحه الى قوله «غير معين» واوضحته الآن».

(١) رواية الديوان «وطحطحت»

وجاء في ن ٢/الورقة ٦٣، قال ابو العلاء:

«جمَع» زُبْرَةً» على «زُبْر» وذلك جمع غير معروف، وانما يقال: «زُبْرَةٌ وزُبَر» وكذلك جاء في القرآن. و «القِطْر» النحاس، وربما قيل الرصاص. «طحطحت» فرَّقت.

قال ابن المستوفي: قول ابي العلاء«غير معروف» صحيح في الاستعمال. واما القياس فيجوز ان يحمل على الجمع الذي بينه وبين واحدة الهاء، وهو كثير وربما اطّرَد».

قال ابو زكريا معقباً «وانما اشتقاقه من قَطَر يقطُرُ، كأنه من قولهم: قَطَرْتُه فهو قِطر، كما يقال: ذَبحتُ والمفعول ذِبْح وطَحَنْتُ والمفعولَ طِحْن».

(٢) رواية ن و ر «بذعلبة ألوى».

وجاء في ن ٢/الورقة ٦٣ و/ر وفي ر ٥٦٩/٤ قال ابو العلاء: «الذِّعْلِبة: الناقة السريعة». قال ابو زكريا: يقال ذِعْلِبة وذِعْلِب، قال النابغة:

١٠ ـ وَكمْ مَهْمَـةٍ قَفْرٍ تَعَشَّقْتُ مَتْنَـهُ   عـلى مَتْنِهـا والبَـرُّ مِنْ آلِـهِ بَحْـرُ[١]
١١ ـ وما القَفْرُ بالبِيدِ القَوَاءِ بل التي   نَبَتْ بي وفيها ساكِنوها هي القَفْـرُ[٢]

ذكـرت سعـادَ فـاترتني صَبَـابَـةٌ   وَتَحْـتِي الـفَـحْـلِ وَجْـنـاءُ ذِعْـلِبُ

ويقال ان اشتقاقها من تَذَعْلَب إذا انطلقَ في خِفْيه، وكأنها لخفّتها لا يُشعَر بسيرها». «قال ابو العلاء: و «الوى» بالشيء اذا ذهب به. و «النَّحْضُ» اللحم. و «الوفر» المال. يقول: ذَهَبْتُ بنحض هذه الناقة لسيري عليها وانا وافر الاخلاق. ويحتمل ان يكون مراداً به الكمال. ولا يمتنع ان يريد ان اخلاقه لم يَنقِصْ منها الفقرُ كرما». [اغلب الفاظ هذا الشرح لابي العلاء إلا من بعض الزيادات التي ذكرتها. وقد أورد التبريزي كلام ابي العلاء في شرحه ولم يشر اليه بشيء، كما فات ذلك على المحقق]

(١) جاء في ر، ٤/٥٦٩، قال ابو زكريا:

«المَتن» ما غَلُظَ من الارض وجمعه مِتان، والمَتن من الانسان و «الآل» والدّابة اسفل الظهر، وجمعه متون. و «الآل» أوّل السراب، هو الذي يرفعُ الشُّخوص في اوّل النّهار. وبعض الناس لا يفرق بين الآل والسراب، ومنهم من يجعل السراب الذي يتموّج بالماء. يقول: قطعت هذه المَهْمَة وكأنّ بَرَّه بَحْرٌ مِنَ الآل».

(٢) رواية الديوان «بالبيد القفار»

وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«القَواء من الارض المكان المُقْوِي الذي لا شيء فيه، يقول: ما الارض المقفرة التي لا اهل بها وانما هي التي نَبَتْ بي وفيها سكانها. اي هي عندي بمنزلة القفر، وهذا من نحو قولهم: بنو فلان سواءٌ والقَفْر، اي من نزل بهم فكأنه مُقفرٌ لانهم لا يُقرون الضيف. قال الشاعر:

سـواءٌ عليك القفـرُ إن كنت نـازلاً   واهـلُ القبـابِ من نُمَـيْر بن عـامـر

ويروى «نبت بي وفيها اهلها فهي القفر». والذي فَرّ الى الرواية الاخرى انما كَرِه الفاء، والرواية التي فيها الفاء اقوى في النظم. والذي اجتلب الفاء هو الفعل، وذلك قوله نبت»

١٢ ـ وَمَنْ قَامَرَ الأَيَّام عن ثَمراتِها   فَأَجْحِ بها ان تَنْجَلِي ولها القَمْرُ(١)
١٣ ـ فأنْ كانَ ذَنْبي أَنَّ أَحسنَ مَطْلَبِي   أَسَاءَ ففي سُوءِ القَضَاءِ لِيَ العُذْرُ(٢)
١٤ ـ قَضَاءِ الذي ما زال في يده الغِنى   ثَنَى غَرْب آمالي وفي يَدِيَ الفَقْرُ
١٥ ـ رضيتُ وهَلْ أرضَى إذا كان مسْخِطِي   مِنَ الأَمْرِ ما فيهِ رِضا مَنْ لهُ الأَمْرُ(٣)

---

(١) رواية ل والديوان «فاحْجِ بها»

وجاء في ر، قال ابو زكريا:

«أحجِ بها» مثل أَحْرِ بها، قال الاعشى:

بَـلِ الصَّبْـرُ أَحْجَى فـأنَّ امـرَءاً   سَـيَـنْـفَـعُـه عِـلْمُـه إن عَـلِمْ

وقال «أن تنجلي» فسكّن الياء على معنى الضرورة وقد كثر مجيءُ ذلك في الشعر»

(٢) رواية الديوان «أَنْ أُحَسِّنَ مطلبي».

(٣) قال الامدي في الموازنة بتحقيق السيد احمد الصقر، ١/٢١١:

«وهل ارضى» تقرير لفعل ينفيه عن نفسه وهو الرضا كما يقول القائل: وهل يمكنني المقام على هذا الحال؟ اي لا يمكنني، وهل يصبر الحرّ على الذل؟ وهل يُرْوَى زيد؟ وهل يشبع عمرو؟ فهذه كلها افعال معناها النفي، فقوله «وهل ارضى» انما هو نفي للرضا، فصار المعنى: ولست ارضى إذا كان الذي يُسخطني ما فيه رضا من له الامر. اي رضا الله تعالى. وهذا خطأ فاحش.

فان قال قائل: فلم لا يكون قوله «وهل ارضى» تقريراً على فعل هو في الحال ليؤكده من نفسه، نحو قوله: هل أودك وهل اوثرك؟ ونحو قول الشاعر:

هَلْ اكرِمُ مَثْوَى الضيفِ إنْ جاءَ طارقاً   وابـذُلُ معـروفي لـه دونَ مُنكِـري

قيل له: ليس قول القائل لمن يخاطبه» هل اودُّك؟ هل اوثرك؟ وقوله «سل عني هل اصلح للخير» او «هل اكتم السرّ؟» او «هل اقنع بالميسور» مثل قول ابي تمام «هل رضيت، وهل ارضى» لان صيغة هذا الكلام دالة على انه قد نفى الرضا عن نفسه

١٦ ـ واشْجَيْتُ أيّامي بِصبْرٍ جَلَوْنَ لي عَـوَاقِبَهُ والصَّبْـرُ مِثلُ اسمِـه صَبْـرُ[1]
١٧ ـ أبَى لِيَ نَجْرُ الغَوْثِ أَنْ أَرْأَمَ التي أُسَبُّ بهـا والنَّجْـرُ يُشْبِهُــهُ النَّجْـرُ[2]
١٨ ـ وَهَلْ خاب مَنْ جِذْماهُ مِنْ ضِنءٍ طَيِّءٍ عَدِيُّ العَدِيين القَلَمَّسُ أَوْ عَمْرُو؟[3]

بادخاله الواو على هل. »

وجاء في ن، قال المرزوقي يقول رضيت بما قضى الله لي وان كان يسخطني، ثم قال: وهل هذا رضى منّي، اي انا مضطر الى اخذ ذلك على نفسي اذ كنت لا املك دفعاً واذ كان فعل من له الخلق والامر»

(١) رواية م «وانتجت» مكان «واشجيت» وهذا تصحيف.

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٣ و، قال ابو العلاء:

«النَّجْر» الاصل، و «الغَوْث» من طَيء، و «أَرْأَم التي أُسب بها» مأخوذ من رَئِمَتِ الناقة ولدها اذا شمَّتْه ودرَّت عليه، يقول: لا أرْأَم امرأً يُعابُ عليّ كما ترأَم الناقة ولدها، اي لا ادنو منه ولا اقاربه». [نقل التبريزي هذا الشرح الى كتابه ولم يشر بشيء الى قائله]

(٣) رواية الديوان «في اصل طِيءٍ» مكان «ضِنءٍ»
وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«جِذماه» تثنية جِذْم وهو الاصل. وقال «عَدِيّ العَدِيين» على معنى التعظيم له، اي هذا الرجل الذي يقال له عدى رئيس لكل مَن سُمّي بهذا الاسم، وهو نحو قولهم: عظيم العظماء وكريم الكرماء. إلاّ ان ذلك في الصّفات اكثر، ومنه قولهم لبعض النساء: هند الهنود اي هي افضلُهن، كأنَّ الغرض انها تشتهر بينهن فَيُذْعِنَّ لها بالجلال والشرف. و «القَلمَّس» الكثير العطاء، ومنه قيل للبحر قَمَمَّس.

قال ابو زكريا في كتابه: «وقد كان في العرب من يُلقَّب القَلمَّس، قال رجل من قريش:

أَبـنِي القَـلمّس ليـس انْ أنـصـفتُـم لكم علينـا ـ فـاعلمـوا ـ فَضْـلُ

١٩ ـ لَنا غُرَرٌ زَيْدِيَّةٌ أُدَدِيَّةٌ إذا نَجمتْ ذَلَّتْ لها الأَنْجُمُ الزُّهْرُ[(١)]
٢٠ ـ لنا جَوْهَرٌ لو خَالَطَ الارض اصْبحتْ وبُطْنَانُها مِنْه وَظُهْر انُها تِبْرُ[(٢)]
٢١ ـ جَدِيلَةَ والغَوْثَ اللّذَيْنِ إلَيْهِما صغَتْ أُذُنٌ لِلْمَجْدِ ليس بها وَقْرُ[(٣)]
٢٢ ـ مَقَامَاتُنا وَقْفٌ على الحِلْمِ والحِجَى فأَمْرَدُنا كَهْلٌ واشْيَبُنا حَبْرُ[(٤)]
٢٣ ـ أَلَنَّا الأَكُفَّ بالعَطَاءِ فَجاوَزَتْ مَدَى اللِّين إلاّ أنَّ اعْرَاضَنا صخْرُ[(٥)]

قال ابو العلاء: «وعمرو» الذي ذكره الطائي هو عَمْرو بن الغَوْث الطائي والد ثُعَل بن عمرو». [ورد كلام ابي العلاء في شرح التبريزي، ولم ينسبه الى قائله]

(١) رواية م «ادبية» مكان «اددية» وهذا تصحيف. ورواية ل «دانت» مكان «ذلت»

(٢) جاء في ر، «البُطنان» جمع بطن. و «الظُّهران» جمع ظَهْر»

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ٦٣ ط، قال ابو العلاء:

«جَدِيلَة» امرأة من حِمْيَر، وهي جديلة بنت سُبَيْع، ولم تلد واحداً مِنْ بطون الغَوْث فلذلك افردها منهم، وانما ولدها المنسوب الى خارجة بن سعْد بن فُطرة بن طيءٍ. و «صَغَتْ» مالت. و «الوَقْر» الثِّقَل في الاذن.

(٤) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«المقامات» جمع مقامة، ولا يمتنع ان يكون جمع مَقَام، واصلُ ذلك الموضع الذي يقوم فيه القائم لخُطْبَة او فَصْلِ أمْرٍ، ثم كثر ذلك حتى سمّوا العشيرة مَقَامة لانهم يقام فيهم.

قال ابو زكريا في كتابه معقباً: «وقالوا للسيّد هو يقوم في قَومه اذا كان يَنهضُ فيما يَنزِل بهم من الامور، قال الاعشى:

يَقُومُ على الوَغْمِ في قَوْمِهِ فيعفُوا اذا شاء أوْ ينتقِمْ

قال ابو العلاء: ويقال للجماعة مَقامة ايضاً وإن لم يكونوا عشيرة لان القائل يقوم فيهم»

(٥) انفردت نسخة م برواية «مدى الدهر» وهذا تصحيف. وانفردت نسخة ر برواية «الصَّخْر»

٢٤ ـ كأنَّ عَطايَانا يُناسِبْنَ مَنْ أَتَى ولا نَسَبٌ يُدْنِيهِ مِنَّا ولا صِهْرُ
٢٥ ـ إذا زِينَةُ الدُّنيا من المَالِ اعْرَضَتْ فأَزْيَنُ مِنْها عِنْدَنا الحَمْدُ والشُّكْرُ

* اعرضت» أرتنا عرضَها او جانبها.

٢٦ ـ وُكُورُ اليَتامَى في السِّنين فَمَنْ نَبا بِفَرْخٍ له وَكْرٌ فَنَحْنُ له وَكْرُ(١)
٢٧ ـ أَبَى قَدْرُنا في الجُودِ إلَّا تَباهَةً فليْس لمالٍ عِنْدَنا أبَداً قَدْرُ
٢٨ ـ لِيُنْجِعْ بِجُود من أَرادَ فإنَّهُ عَوَانٌ لهذا الدناسِ وَهْو لنا بِكْرُ(٢)
٢٩ ـ جَرَى حاتِمٌ في حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى بِها القَطْرُ شَأْواً قِيل أَيُّها القَطْرُ(٣)

---

* ورد هذا الكلام في م فقط.

(١) جاء في ن، وفي ر، ٥٧٣/٤، قال ابو زكريا:

«كأنَّ المعنى: نحن وكور اليتامى يلجأون إلينا كما يلجأ الى الوَكْر. وعَنى «بالسنين» الجُدوب لان العرب تُسمّى الجَدْب سَنَةً، ومِن ذلك قولُهم في المثل أهونُ هالكٍ عَجُوزٌ في عام سَنَةٍ. وقالوا: أَسْنَتَ القوم اذا اصابتهم السَّنةُ اي الجَدبُ يقول: اذ انبأ الرجلُ بولدِه كفلناه».

(٢) رواية الديوان «ليسجع»

(٣) جاء في ن، ٢/الورقة ٦٣ ظ، قال ابو العلاء: «الرواية المعروفة:

«بها القطر شأواً واجداً جَمْس القطر» وهو اشبه بكلام الطائي. و «جَمْس» في معنى «جَمَدَ» وقال قومٌ: جمدَ الماء وجَمس الوَدْك والدُّهن. وكان الاصمعي يعيب على ذي الرّمة قوله:

* وتَغْرِي سدِيفَ البُزْلِ والماءُ جامسٍ

ولعل الذي غيّر الرواية انما سمع قول الاصمعي فكره ان يكون مثل ذلك في شعر الطائي، ولم يصنع شيئاً بالتغيير، بل الرواية التي فيها جمس اجزل وافصح.

قال المبارك بن احمد: رحم الله الذي غيّر الرواية الواردة بلفظ «جمس» فقد اتى بلفظ

٣٠ـ فَتًى ذَخَرَ الدُّنيا أُناسٌ ولمْ يَزَلْ   لها باذِلاً فانْظُرْ لِمَنْ بَقِي الذُّخْرُ(١)

٣١ـ فَمَنْ شاءَ فَلْيَفْخَرْ بما شاءَ مِنْ نَدىً   فَلَيْس لِحَيٍّ غيرَنا ذلكَ الفَخْرُ(٢)

٣٢ـ جَمَعْنا العُلَى بالجُودِ بَعْدَ افتراقِها   إلينا كما الأيّامُ يَجْمَعُها الشَّهْرُ

٣٣ـ بِنَجْدَتِنا أَلْقَت بِنَجْدٍ بَعاعَها   سحَابُ المَنَايَا وهي مُظْطلِمَةٌ كُدْرُ(٣)

افصح واجود وليس غرابة اللفظ دَالّة على الجزالة والفصاحة، هذا على انه رحمه الله منع استعمال جَمَس في الماء. والمعنى في الرواية الاولى احسن واجود.

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «حاتم» بن عبد الله المشهور و «الحلبة» الجماعة من الخيل تُرسل في الرهان، و «الشأو» الطّلق والغاية».

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٦٣ ظ، قال ابو العلاء:

«الرواية المعروفة» لم يَزَلْ لها دَاجِراً» والذي غيّرها بـ «باذل» انّما كره لفظ «دَاجِر» وذلك يدلّ على سُخْفِ رأيٍ وجَهْل. وفي قوله «داجر» ضرب من الصناعة التي كان يتبعها الطائي. لان «داجراً» تصحيف «داخِر» ولو قال قائل في النثر: ما انت دَاخِرٌ للدنيا بل دَاجِر، لكان اصنع من قوله «باذل» وهذا بيّن.

قال المبارك بن احمد: القول ما ذكر «ابو العلاء في هذا البيت مُتّجه يعرفه ارباب هذه الصناعة يطول هذا الموضع بذكره».

(٢) رواية ل «عندنا» مكان «غيرنا»

(٣) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«يقال: القى السحاب بعَاعَه إذا القى ثقْلَه وماءَه، وانما يستعمل ذلك في السّحاب خاصة إلا ان يستعار لغيره. وأنّث السحاب في هذا البيت لانه جاء في عجزه «وهي مظلمة كدر» و «النجدة» الشجاعة والمعونة في الحرب». قال ابو زكريا معقباً: وزعَم قوم انه يقال بَعَّ المَزادة إذا صبّها. و «سحاب» جمع سحابة. فيجوز ان يذكر ويؤنث كما يجوز ذلك في الجموع التي ليس بينها وبين واحدِها إلاّ الهاء».

٣٤ ـ بِكُـلِّ كَمِيٍّ نَحْرُه غَـرَض القَنَا   اذا اضْطَمَرَ الأَحْشَاءُ وانتَفَخَ السَّحْرُ[١]
٣٥ ـ فأَعْجِبْ به يهْدِي الى المَوْتِ نَحْرَه   وأَعْجَبُ مِنْـه كيفَ يَبْقَى لـهُ نَحْـرُ
٣٦ ـ يُشَيِّعُـهُ أَبْنَاءُ مَـوْتٍ الى الوَغَى   يُـشَيِّـعُهُـم صَبْـرٌ يُـشَيِّـعُـهُ نَـصْـرُ
٣٧ ـ كُمَـاةٌ إذا ظَلَّ الكُمَـاةُ بِمَعْـرَكٍ   وأَرْمَـاحُهُمْ حُمْـرٌ وأَلْـوانُهُمْ صُفْـرُ[٢]
٣٨ ـ بَخَيْلٍ لِزَيْدِ الخَيْلِ فيها فَوَارِسٌ   اذا نَطَقُوا في مَشْهَدٍ خَرِس الـدَّهْرُ[٣]
٣٩ ـ على كُلِّ طَرْفٍ يَحْسُرُ الطَّرْفَ سابحٍ   وسـابِحَـةٍ لكنْ سبـاحَتُهـا الحُضْـرُ[٤]
٤٠ ـ طَوَى بَطْنَها الإسادُ حتَّى لو انه   بَدَا لك ما شَكَكْتَ في أنـهُ ظَهْـرُ[٥]

---

(١) رواية الديوان «عرضه القنا اذا اصطدم». ورواية ت «اضطرم»

وجاء في ن و في ر ٥/٥٧٥. قال ابو زكريا:

«الاضطمار» ضد الانتفاخ. و «السَّحْرُ» الرِّئة، يقال للجبان «انتفَخ سحْـرُه». وقد استشهد ابو زكريا في كتابه ببيت الكميت:

وأَربَطُ ذِي مَسامِعَ أَنت جأْشا   اذا انتَفَخَتْ من الوَهْلِ السُّحُورُ

(٢) انفردت نسخة م برواية «وارواحهم حمر وارواحهم صفر» وهذا تصحيف
وقد ورد بعد هذا البيت في شرح التبريزي البيت الآتي:

رايتَ هم بِشْراً على أَوْجُهٍ لهُمْ   أَبَى بأْسُهُمْ الّا يكونَ لها بِشْرُ

(٣) رواية ت «اذا انطلقوا» ورواية ل «في مجلس» مكان «في مشهد»

(٤) رواية الديوان «يحسر الطرف دونه»

(٥) جاء في ن ٢/الورقة ٦٤ و، قال ابو العلاء:

«الإسآد» سير الليل، يقال أسأَدَ فهو مُسئِد. وقد بالغ في هذا البيت في صفة الضُّمْر حتى خَرجتْ المبالغة الى ما لا يمكن ان يكون وذلك سائغٌ في مذاهب الشعر محكومٌ بأنه من ألطف الصناعة». الحُضْر والاحضار: ارتفاع الفرس في عدوه عن الثعلبية. فالحُضْرُ الاسم والاحضار المصدر، واحتضر الفرس اذا عدا»

٤١ ـ ضَبِيبِيَّةٌ ما إنْ تُحَدِّثُ نَفْسَها بما خَلْفَها ما دامَ قُدّامَها وِتْرُ[١]

* نسبها الى الضبيب وهو فرس[٢]

٤٢ ـ فأنْ ذَمَّتِ الأَعْدَاءُ سُوءَ صَبَاحِها فَلَيْس يُؤَدِّي شُكْرَها الذِّئْبُ والنَّسْرُ

٤٣ ـ بِها عَرفتْ أَقدارَها بعد جَهْلِهَا بأَقدارِها قيسُ عَيْلانَ والفِزْرُ[٣]

---

(١) رواية ر «انفساً» مكان «نفسَها»

* ورد هذا الكلام في م فقط.

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ٦٤ و، قال ابو العلاء:

«ضبيبيةٌ» منسوبة الى الضُّبيب وهو فرس كان لرجل من طيء حَمَل عليه بعض ملوك الفُرْس، وذلك انه كان معه في حَرْب فهزم ذلك الملك وقَصّر فَرَسُه، فحمله الطائي على الضبيب فعرَفَ له الملك ذلك واقطعَه مواضعَ من السواد. يقول: هذا الفَرَسُ ما دام قُدّامَها وِتْر فهي لا تحدِّث نفسَها بأنْ تعودَ الى وطنٍ أو ولدٍ إن كان لها. والمعنى يحتمل على وجهين: احدهما ان يكون عَنَى الفَرَس على الافراط في الوصف. والآخر ان يكون عنى الفارس الذي عليها وهو اصح في المراد». [اورد التبريزي هذا الشرح في كتابه ولم ينسبه الى قائله]

وقال المرزوقي: «ضبيبية ما ان تحدث انفساً بما خلفها»، «ضبيب» فرس حسّان بن حنظلة الخير الطائي، وفيه يقول:

نزلت لكسري عن ضبيب وقد بدت مسوَّمة من خيل ترك وكابل

[رواية اللسان: «نزلت له عن الضبيب وقد بدت» وقد نسبه لحنظلة الخير بن ابي رُهْم ويقال حسان بن حنظلة» مادة كبل] يريد ان هذه الخيل كانت من نسل هذا الفحل وقد تعودت طول الصبر في الغزو، وان اربابها لا تحدّث نفوسها بالقفول إلّا وقد قضت الاوتار وادركت الذهول، فلا تحنّ الى اوطانها ولا تطمع في الانصراف اليها».

(٣) جاء في ر، ٥٧٧/٤، قال ابو زكريا:

٤٤ ـ وَتَـغْلِبُ لاقَـتْ كُـلَّ غَـالِـبٍ وبَكْـرٌ فـأَلَفتْ حَـرْبنـا بـازلاً بَكْـرُ[1]
٤٥ ـ وأنْتَ خَبِيرٌ كيْفَ أَبْقَتْ أُسُودُنا بَنِي أَسَـدٍ إنْ كـانَ يَنْفَعُـكَ الخُبْـرُ[2]
٤٦ ـ وَقِسْمَتُنا الضِّيزَى بِنَجْدٍ وأَرْضِها لنـا خُـطْوَةٌ في أَرْضِهـا وَلَهُمْ فِـتْرُ[3]
٤٧ ـ مَسَاعٍ يَضِلُّ الشِّعْرُ في طُرْقِ وَصْفِها فـما يَهْتَدِي إلاّ لأَصْغَرِهـا الشِّعْـرُ[4]

«الفِزْر» سعد بنُ زيد مَنَاة بن تميم، سُمُّوا بذلك لان اباهم سعداً كان له قطيعٌ من مَعَزٍ فجاء به الى الحَرَم فأنهبَه الناس فقالوا في المثل: لا افعلُ ذلك حتى يجتمع مِعْزَى الفِزْر».

(١) جاء في ن، قال ابو العلاء:

«كلَّ غالب» منصوب بـ «غالب» وقد يجوز ان يكون توكيداً للاسم الاول، لكن الوجه ما تقدّم، و «بكر» يجب ان يكون معطوفاً على المضمر في لاقت، ويتمّ الكلامُ عند قوله وبكرٌ، وتكون الفاء في قوله «فالفت» عاطفة على «لاقت» كأنه قال: «لاقت بكر غالباً كل غالب»، فاستغنى الكلام، ثم قال: فالفت حربنا، ويجوز ان يجعل بكراً معطوفاً على تغلب ويكون الخبر محذوفاً. والاحسن ان يُجعل بكر مبتدأ وقوله «فالفت» وما بعده خبر، كأنه قال: وبكر فالفت حربنا، وذلك رديء جداً لا يحسن ان يقال: زيد فقائِمٌ».

(٢) انفردت نسخة م برواية «فأنت»

(٣) رواية ل «في ارضهم» ورواية ر و ن «في عَرْضِها»

وجاء في ن، وفي ر، ٥٧٨/٤:
«المعروف في «نَجْد» التذكير، ولا يمتنع تأنيثها على معنى البلدة قال لبيد:

تُـوَزِّعُ صُـرّادَ الشّتـاءِ جِفَـانُهمْ إذا اصبحتْ نجدٌ تسوق أفـائـلا

قيل إنه اراد ريحَ نجد او اهلَ نجد. و «قسمة صِيزَى» اي حائره، تُهمز ولا تُهمز. (س)

وقسمتنـا الضيـزى نجـدٍ وأهلهـا لنـا خُـطوة في اهلهـا ولهم فِـتْرُ

(٤) رواية ل والديوان «مساع يضل الشعر في كُنْهِ وَصْفِها»

وقال:

١ ـ هل اجْتَمَعَتْ عَلْيا مَعَدٍّ وَمَذْحِجٍ بِمُلْتَحَمٍ إلاّ وأَنْتَ أَمِيرُهَا[١]

٢ ـ بِكَ اليَمَنُ اسْتَعْلَتْ لَدَى كُلِّ مَوْطِنٍ وصار لِطَيءٍ تَاجُها وسريرُها[٢]

٣ ـ مُحَرَّمَةٌ أَكْفالُ خَيْلِيَ في الوَغَى وَمَكْلُومَةٌ لَبَّاتُها وَنُحُورُها

٤ ـ حَرَامٌ على أَرْماحِنا طَعْنَ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُّ بأْساً في الصُّدُورِ صُدُورُها

[٤٧٢] هذه الابيات من الطويل.

(١) رواية ل و ر «إلا ومِدنا اميرها».

(٢) رواية ل و ر «بَلِ اليمن»

حرف العين

وقال يصفُ قَوْمَه ويفخَرُ بهم:

١ ـ ألا صَنَعَ البَيْنُ الذي هو صَانِعُ فأن تَكُ مِجْزَاعاً فـما البَيْنُ جَـازِعُ[1]

٢ ـ هُوَ الرَّبْعُ من أَسماءَ والعَامُ رابعٌ لـه بِلِوَى خَبْتٍ فَهَـلْ أنتَ رَابِــعُ[2]

٣ ـ ألا إنَّ صَبْرِي مِن عَزَائِي بَلاقِعٌ عَشِيَّــةَ شَـاقَتْنِي الــدِّيـارُ البَــلاقِــعُ

٤ ـ كأنَّ السَّحَاب الغُرَّ غَيَّبْنَ تحتَها حَبيبــاً فـما تَــرْقـا لَهُنَّ مَــدَامِــعُ[3]

* قال ابو بكر: فسّر هذا البيت قوم فقالوا: يعني بحبيب نفسه، والله ما ادري هذا التفسير. والمعنى: ان تحتها الالف والهاء للديار، يقول: من كثرة ما تمطر هذه السحاب الغرّ هذه الديار البلاقع حسبتها قد غيّبت من السحاب حبيباً لها

---

[٤٧٣] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية م «فأن كان مجزاعاً»

جاء في ن ٢/الورقة ١٤٨ ط وفي ر ٤/٥٨٠، قال ابو زكريا:

«يقول: صنع البينُ بكَ ما كنت تحذَرُه فأن شئتَ فاصبِرْ وان شئت فاجزع، فأن البين لا يبالي»

(٢) جاء في ن:

«هل انت رابع على نفسك؟ اي مشفق عليها ومتوقّف، ومنه قولهم: اربع على نفسك وارْبَعْ على ظَلْعِك، اي ارفق بنفسك، وقال قوم: رابع اي معرِّج ومقيم».

(٣) رواية ل «المدامع»

* ورد هذا الشرح في م و ن.

تحت هذه الديار البلاقع، فهي تبكي عليها ابداً بمطرها، وهذا يشير الى قول ابن وهيب من جهة[1]

طـللان طـال عـليـهـما الأمـد ... دَرَسـا فـلا عـلـم ولا رصـد
لَـبِسـا الـبـلى فـكـأنهما وجـدا ... بـعـد الاحِـبَّـة مـثـلما أجِـدُ

٥ ـ رُبىً شَفَعَتْ رِيْحُ الصَّبَا لِرياضِها ... الى الغَيْثِ حتَّى جادَهَا وهْوَ هَامِعُ[2]
٦ ـ فَوَجْهُ الضُّحَى غَدْواً لَهُنَّ مُضَاحِكٌ ... وَجَنْبُ النَّـدَى ليلاً لَهُنَّ مَضَـاجِـعُ[3]

---

(١) وجاء في ن، قال الخرازنجي:

«يقول: كأن السحاب قد دُفِن له فيها حبيب، فهو لا يزال يبكي عليها بدموعه. وانما عني كثرة المطر ودموعه بها»

قال ابو زكريا: «يقول: اكثرت عليها السحاب من امطارها حتى كأنها دُفِنَ فيها حبيبٌ لها فهي تبكي عليه، يعني الرياض، وخَفَّفَ الهمزةَ في «تَرْقَأ»، وهو جائز بلا خلاف»

(٢) رواية ر «حتى جاد وهو «هوامع»

(٣) رواية الديوان « فبشر الضحى »

وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٨ ظ، قال المرزوقي:

«يصف الرياض، يريد انوارها (وازهرها) تستقبل الشمس اذا طلعت ثم تدور معها حيث دارت، هذا بالنهار، فاذا جاء الليل ركبها المطلّ، فكأنها تضاجع الندى، ومثله للاعشى، وقال ابو عبيد: ولم يقل في وصف الروض احسن منها:

يُضَاحِكُ الشمس منها كوكبٌ شرِقٌ ... مـؤزَّرٌ بعـميـم النبـت مكـتـهـل

كوكب كل شيء معظمه، وشرق من الرِّيّ. ومثله قول الحطيئة

* فنواره ميل الى الشمس زاهره * [شطره الاول: بِمُسْتَأْسِد العُريانِ حُوٍ تِلاعُهُ]

٧ ـ كَسَاكَ مِنَ الأَنوارِ أَصْفَرُ فاقِعٌ   وأَبيضُ نَاصِعٌ وأَحْمَرُ ساطِعُ[1]

ـــــــــــــــ

وروى الخارزنجي: «فبشر الضحى». وقال، يقول: اذا ضاجع الندى ليلاً هذه الرُّبى ضاحكت الشمس نهاراً بأنوارها وزهرها. و «بشر الضحى» ضياء الشمس.

وقال ابو العلاء: الاجود ان يكون «غدواً» ها هنا مصدر غَدا يَغدو، فأن جُعِل في معنى غَدٍ فهو جائز وليس في حُسْن الاول. وذلك انه رأى هذه الرياض في يَوْمِه فقال هذه المقالة، اي سيكون ما أخبرتُ به [هذا على الوجه الثاني] وهو في الوجه الاول يُخبر عما كان».

ويروى: «فوجه الضحى غدواً لهن مضَاجِكُ» وقافيته مضاجع على انهما اسما فاعلين».

[كلام ابي العلاء هذا ورد في شرح التبريزي، لكن التبريزي لم ينسبه اليه].

(١) جاء في ن، ٢/الورقة ١٤٩ و، قال ابو العلاء:

«يُروى» كُسَاكَ» على انه جمع كُسْوَة، و «كَسَاكَ» بفتح الكاف على انه فعلٌ ماضٍ، وإذا حُمل على الفعل جاز ان يكون على معنى الاخبار وعلى معنى الدُّعاء».

قالَ ابو زكريا معقباً: «وفاقع» من صفات الاصفر، ويُنشَد.

وأني لأسْقِي الشَّرْب صَفراءَ فاقِعاً   كأَنَّ زَكِيَّ المِسْكِ فيها يُفَتَّقُ

والاشتقاق لا يمنع ان يوصف الابيضُ بالفاقع، إلا انهم لم يستعملوه. وذلك انهم يقولون يغرب من الكماة بيضٌ فُقَّعٌ. واهل البصرة يقولون: حَمَامٌ فَقِيعٌ، وهي كلمة عامية. وقد طعنَ فيها بعض اهل العلم يريدون بـ «الفقيع» الابيض».

وقد أعاب الامدي هذا البيت فقال بعد ان ذكر البيت: فحذف النون في اجزاء «فعولن» وهي اربعة. وحذف الياء من « مفاعيلن » التي في المصراع الثاني ايضاً.

وجاء في ن، وروى الخارزنجي: «وابيض نَصّاع» وقال، يقول: كساك ايها الربع من انوار البنات كل نورٍ اصفر وكل نورٍ ابيض وكل نور احمر»، وقال غيره: «كساكِ» يخاطب الرياض

٨ ـ لِئِنْ كانَ أَمْسَى شَمْلُ وَحْشِكَ جامِعاً لَقَدْ كان لي شَمْلٌ بأُنْسِك جامِعُ[١]

٩ ـ أُسِيءُ على الدَّهْرِ الثّناءَ فقد قَضَى عَلَيّ بِجَوْرٍ صَرْفُه المُتَتَابِعُ

١٠ ـ أيُرْضِخنا رَضْخَ النَّوَى وهو مُصْمِتٌ ويأْكُلنا أَكْلَ الرّبا وهو جَائِعُ[٢]

١١ ـ وإنّي إذا ألقَى بِرَبْعِي رَحْلَه لأذعِرُه في سِرْبِهِ وهو رَاتِعُ

* يقول: اذا اناخ بي الدّهر، يرتع في جميع الناس، ذعرت بالصَّبْر والقوّة عليه، ولم ابال به وهذا مثل[٣]

---

(١) رواية ل «لقد كان لي انسٌ بِشملك جامع».

(٢) رواية ر و ن والديوان «الدَّبا». ورواية ل «الذما». ورواية ت «وهو صامت» مكان «وهو مصمت» وجاء في ن، ٢/١٤٩، قال ابو العلاء:

«رضخ النوى». اذا دَقَّه لِيَعْلِفه الابل، ويقال بالحاء ايضاً والخاء عندهم هي اللغةُ العالية، قال ابو زكريا معقباً: «ويقال للذي يُدَقّ به مِرْضاخ، قال الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة كما تطاير في مِرْضَاخِه العَجَمُ

قال ابو العلاء: «وقوله «وهو مصمت» اي ثقيل لان الاجوف اخفّ من المصمت.

وروى الصولي «اكل الرِّبا» وقال ويروى «اكل الدَّبا» و«اكل الرجاء» يعني الدهر، وروى غيره «وهو صامت» وفي حاشية: «مصمت» اي مكتنز صُلب، كأنه اراد به النَوَى.

قال المبارك بن احمد: اي انه يدّقنا دقّ النوى للعلف. هو دقّ قوي شديد» «وهو مصمت» لا جوف له فيفعل ذلك عبثاً، اذ لا حاجة له اليه. ثم شبهه بما يأكل الحلاّ مستوعباً وهو الجراد. وجعله لا يشبع ليكون احرص على الاكل، يكون هو في موضعين للدهر.

وقال الآمدي: «اكل الدّبا» وهو عندي اصح واشبه انشاء الله [الدّبا: الجراد قبل ان يطير] و «اكل الرِّبا» لان الرّبا يأكل النِّعَم ويمحق المال».

* ورد هذا الشرح في م و ن.

(٣) جاء في ن، ٢/الورقة ١٤٩ و، قال الخارزنجي:

١٢ ـ أَبو مَنْزِلِ الهَمِّ الذي لو بَغَى القِرَى لَـدَى حَاتمٍ لم يُقْـرِهِ وهـو طائع[1]

* ابو منزل الهم: يعني نفسه، يقول: انا اصبر على ان ينزل بي الهم. والذي يريد انه لو نزل بحاتم على جوده لم يقره، اي لم يحبّ نزوله لانه هم. «وهو طائع» يريد مختار، لذلك يقول: فأنا اصبر على الهمّ لا اباليه، فأنا ابو منزله»[1]

١٣ ـ إذا شَـرَعَتْ فيهِ اللَّيَـالِي بِنَكْبَـةٍ تَمَزَّقْنَ عَنْه وَهْـو في الصَّبْرِ دارع[2]

«يقول: اذا القى الدهر على كلكه جاريتُه وذعرتُ سربه الرائع مكافأة له بما صنع بي.

وقال المبارك بن احمد: من فتح «سربه» فهو اراد الابل وما رعى من المال. ومن كسر السين اخذه من قولهم: مرّ بي سِرب من القطا وخيل دحمر وظباء. اي قطعة. ويروى «لا ذعره» بالذال المعجمة، اي افزعه. و «لا دعره» بالدال المهملة، وفسّروه اي ادعره بالصبر والقوة، وقالوا في الذال المعجمة: اي اذعر الدّهر من صبري على نوائبه وقوّتي عليه، وكأن «ادعره» بالدال المهملة مأخوذ من الدعارة وهي الفساد والخبث فكأنه يقوى عليه ويفسد حاله».

* ورد هذا الشرح في م. وقد ورد في ن على الوجه الآتي: «ابو منزل الهم يعني نفسه، يقول: انا اصبر على الهم اذا نزل بي ما لو نزل بحاتم لم يصبر عليه. وانا لم ابال به، اي لم يحبّ نزوله، لانه همّ. «وهو طائع» يريد: وحاتم مختار. لذلك يقول: فانا اصبر على الهم لا اباليه وانا ابو منزله»

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٩ و، قال الخارزنجي:

«ابو منزلهم: الذي يُنزلهم ويقربهم، يقول: انا اقرى الهم الذي لو استقرى حاتماً وهو الغاية في بذل القِرى لما قراه طوعاً، وقرى الهم» ارتحال صاحبه في كشفه»

وقال ابو زكريا: «يعني نفسه، انا صاحب الهم الذي لو استقرى حاتماً على جوده لما أجابه لذلك»

(٢) رواية ر «تَمَزَّق عنه وهو في الشَّرْعِ شارع». ورواية ل و ن «وهو في الصَّبْر شارع». ورواية الديوان: «وهو بالصبر شارع».

وجاء في ن وفي ر، قال ابو زكريا:

١٤ ـ لَهُ هِمَمٌ ما إنْ تَزَالُ سُيُوفُها قَوَاطِعُ لو كانَتْ لَهُنَّ مَقَاطِعُ[1]
١٥ ـ ألا إنَّ نَفْس الشِّعْرِ ماتت وإنْ يَكُنْ عَدَاها حِمامُ المَوْتِ فَهْي تُنَازِعُ
١٦ ـ سأَبْكِي القَوَافِي بالقَوَافِي فأنَّها عَلَيْها ـ ولمْ تَظْلِمْ بِذَاك ـ جَوَازِعُ
١٧ ـ أَرَاعى مُضِلَّاتِ المُرُوئَةِ مُهْمَلٌ وحَافِظُ أَيَّام المَكَارِمِ ضَائِعُ[2]

* كأنّه يستفهم، وانما هو يتعجّب، ويروى «مجدد اخلاق المروءة مهمل» و «مخلق».
ويروى «مضاعات المروءة»[3]

«شَرَعَتْ» أخذه من شُروع الدّواب في الماء إذا وردتِ الشريعة، و «هو شارِعُ» في الصَّبْر، اي قَدْ أشرعَ فيه كما تشرع الشاربة».

وقد ورد بعد هذا البيت في ر والديوان البيت الآتي، الذي لم يذكر في نسخ شرح الصولي:

وإنْ أَقْدَمَتْ يوماً عليهِ رَزِيَّةٌ تَلَقَّى شَبَاها وهو بالصَّبْرِ دَارِعُ

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٩ ظ، قال ابو العلاء:

«المَقَاطع» جَمْع مَقْطَع وهو الشيء الذي يَقطعُ فيه السَّيْف. وقوله: «ما ان تزال سيوفها قواطع»: اي هي توصف بذلك وان كانت لا تقطع شيئاً، لان الانسان قد ينظر الى السَّيف فيقول هذا سيف قاطع، اي ان ضُرِب به قطع.

وقال الآمدي: اي لو كان له شيء يقطعه.

(٢) رواية ل و ن و ر «ضَلالات»

* ورد هذا الشرح في ن وفي م ورد على الوجه الآتي: كأنه يستفهم ويتعجب، ويروى «مضاعات» ويروى: «مجدد اخلاق المروءة مخلق»

(٣) جاء في ن وفي ر، قال ابو زكريا:

«اي أَيُهْمَلُ صاحب ضَلالات المروءة فيما يريد من الخِصْب، ويضيع حافظ المكارم؟ كأنه يستفهم ويتعجب، ويروى «مُضلات المروءة» والاول اجود».

١٨ ـ وعاوٍ عَوَى والمَجْدُ بَيْني وبَيْنَه لـهُ حَـاجِـزٌ دُوني ورُكْنٌ مُـدَافِـعُ[١]
١٩ ـ تَرَقَّتْ مُنَاهُ طَوْدَ عِزٍّ لـو ارتقَتْ بهِ الريحُ فِتْراً لانْثَنَتْ وَهْي ظَـالِعُ[٢]
٢٠ ـ أنا ابنُ الذينَ استُرْضِعَ الجُود فِيهمُ وَسُمِّي فيهمْ وهْـو كَهْـلٌ ويـافِـعُ[٣]
٢١ ـ سَمَا بِي أَوْسٌ في السماءِ وحاتِمٌ وَزَيْـدُ القَنَـا والأَثْـرَمَـانِ ورَافِـعُ

قال المبارك بن احمد: وكان في نسخة: ايهمل صاحب صلالات المروءة فيما يريد من الخصب ويضيع حافظ أيام المكارم على الامر فيهما. وكلا القولين غير مطابق للفظ البيت. ومعناه على ما ذكره الصولي.

وقال المرزوقي: يذمّ الزمان وقلّة رغبة اهله في الادب. ويعني: يراعي ضلالات المروءة «الشعر» وكذلك يحافظ ايام المكارم لانهما به تُحفَظ من الضياع ويحصر عن الانتشار والتوزيع، فيقول على وجه التفظيع ولاانكار: ايهمل ما يُراعى به ضال المروآت ويضيع ما يحفظ به المكرمات. اي عظيم ان يكون كذا»

(١) جاء في ن، قال الخارزنجي:

«يقول: ربّ حاسد، رماني بقوله: وللمجد بيني وبينه حاجز من دوني يدفعني عنه ويرفع قَدْرِي عن محاربته»

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٩ ظ، قال الخارزنجي:

«يقول: سمتْ منيتُه الى ان تدركني وتبلغ مجدي الذي كأنه جبل شامخ لو حاولت الريح ارتقاءه لرجعت حسري وظلعت».

وقال ابو زكريا في كتابة: «وقوله «عَاوٍ عَوَى» اي حاسدٌ رماني بقَدْحٍ ومَجْدي يرفعني عن مُعَارضته. وقوله: «تَرَقَتْ مُناه» اي ارتفعت مُناه الى عزمي الذي هو أَرْس من الجبل».

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٩ ظ، قال الخارزنجي

«يقول: انا ابن طيء الذين فيهم نشأ الجود وايفع واكتهل، وذلك ان حاتماً يُضربُ به المثل في الجود».

* «الاثرمان» يحيى بن اوس بن حارثة ورافع بن عميرة كان ابذل العرب[1]

٢٢ ـ وكـانَ أياسٌ مـا إياسٌ وعـارِقٌ وَحَـارِثـةُ أَوفَى الـوَرَى والأصامعُ

* * «حارثه» الذي نزل به امرؤ القيس[2]

---

* ورد هذا الكلام في ن

(١) جاء في ن: «يعني اوس بن حارثة بن لام، وهو أوس بن سُعْدَى، وحاتم مشهور، وهو حاتم بن عبد الله (بن سعد بن الحَشرج). وزيد القنا» يعني زيد الخيل، وقد أدرك الاسلام (ووفد على ﷺ) ثم انصرف قبل ان يَصِلَ الى اهله و«الاثرمان» رجلان من طيء. و«رافع» يجوز ان يعني به رافعَ بن عُمَيرة الذي تقدم ذكره (وكان ابذل العرب). وزعم قوم ان الاثرمين: بُجير بن حاتم ورافع بن حميد، ولم يثبت ذلك، هذا قول ابي العلاء «ويروى «في السماح» [الكلام المحصور بين الاقواس زيادات وردت في ر].

قال ابو زكريا حين ورد ذكر أَوْس بن سُعْدَى، قال: وفيه يقول جرير.

فما كعبُ بن مامة وابنُ سُعْدَى بـأجْـوَدَ منـك يـا عُمَـر الجـوادا

وقال بشر بن ابي خازم

الى أَوس بـن حـارثـة بـن لامٍ ليقضي حـاجتي ولقـد قضـاهـا

* * ورد هذا الكلام في م.

(٢) وجاء في ن، قال ابو العلاء:

«إياس بن قبيصة الطائي. وكان كسرى ولّاه الحيرة بعد النعمان بن المنذر (وكان به نقرس)، و «عارق» هو قَيْسُ بنُ جَرْوَة الطائي، وانما سُمّي عارِقاً بقوله:

* لا تَنْحَنَيْنَ لِلعَظْمِ ذُو أنا عارِقُه *

وإذا رُوِي «حَارِثُ» فالمراد به حارثة، ابو اوس بن حارثة، واذا روى «حارثة» فالمرادُ به ابو

٢٣ ـ نُجومٌ طَوَالِعٌ جِبالٌ فَوارِعٌ غيوثٌ هَوَامِعٌ سُيُولٌ دَوَافِعُ[١]
٢٤ ـ مَضَوْا وكأَنَّ المكْرُماتِ لَدَيْهم لِكَثْرَةِ ما أَوْصَوْا بِهن شَرَائِعُ
٢٥ ـ فأَيُّ يَدٍ في المَجْدِ مُدَّتْ فلمْ تَكُنْ لَهَا رَاحَةٌ في جُودِهِمْ وأَصَابِعُ[٢]
٢٦ ـ هُمُوا استَوْدَعُوا المَعْرُوف مَحْفُوظَ مالِنا فَضَاعَ وما ضَاعَتْ لدَيْنَا الوَدَائِعُ[٣]

حَنْبَل الطائي، واسمه حارثة بنُ مُرّ، وكان امرؤ القيس قد نزل به فأمرته ان يغدر به ويأخذ ماله. فقالم فنادى: ألا إنَّ فلانا وَفَى، فأجابه الصَّدَى بمثل ذلك، فنادَى: ألا إنّ فلاناً وَفَى، فأجابه الصَّدى بمثل ذلك، فقال: هذا أَحسنُ، فنضَرتْ امرأتُه الى ساقَيْه، وكان اجمَشَ الساقين فقالت: لم أرَ كاليومِ ساقَيّ وافٍ: فقال لها: ويلك هما سَاقَا غادرٍ شرٌّ، فذهبت مثلاً.

«والاصامع» من طيّ ايضاً، نزل بهم امرؤ القيس، ومنهم سدوس بن اصمع الذي يقول فيهم:

إذا ما كنت مُفْتَخِراً ففَاخِرْ ببيت مثل بيتِ بَني سدُوها

وقوله في اول البيت «ما إياس» هو على معنى قولك: ايُّ شيء هو إياس، وكأنه يتعجب منه، وهو مثل الحديث المروي: «ابو مالك وما ابو مالك». وثمل ذلك كثير، الا ان الطائي حذَفَ الواو.

قال ابن المستوفي: وفي حاشية: ابو حنبل مجير الجراد، اجار رجلاً من جراد كان في ارضه، والاصامع، يريد خالد بن الاصمع السدوس واهل بيته».

(١) رواية الديوان «نجوم طواليع. غيوث هواميع

(٢) جاء في ن ٢/ الورقة ١٥٠ و: قال الخارزنجي:

«يقول: ايّ جواد ماجد مدّ يده الى المجد والجود إلاّ كان منهم فيه عِرقٌ وكان من نجرهم. او هل جاء احدٌ وشرُفَ إلاّ كان مقتبساً من مجدهم وجودهم، ويروى «وايّ يدٍ مُدَّت الى المجد»

وقال ابو زكريا: اي جواد في الارض إلاّ جوده مشتق من جودهم؟»

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ١٥٠ و، قال الخارزنجي:

٢٧ ـ بَهَالِيلُ لو عايَنْتَ فَضْلَ أكُفِّهِمْ لأَيْقَنْتَ أنَّ الرِّزْق في الارضِ واسِعُ

٢٨ ـ اذا خَفَقَتْ بالبَذْلِ ارواحُ جُودِهِمْ حَدَاهَا النَّدَى واسْتَنْشَقَتْها المَطَامِعُ[١]

٢٩ ـ رِيَاحٌ كَرِيحِ العَنْبَرِ المَحْضِ في النَّدى ولكنَّها يَوْمَ اللِّقاءِ زَعَازِعُ[٢]

«يقول: استودعوا العرف مالنا، فضاع المال وأتوا بعرف باقٍ يُذكر في الآفاق بعدهم، يعني ان مالهم كان حقنا في الارث»

وقال ابو زكريا: يقول: استحفظوا العُرْفَ مالَهم ان يحفظَه ولا يضيِّعه، فضاع المالُ، والعُرْف محفوظٌ، لانهم وقوا العرف بالمال».

(١) رواية ن «ارواح كفهم»

وجاء في ن: «ويروى «اذا خفقت بالبذل جوداً اكفَّهم»

وروى الخارزنجي: «اذا خفقَتْ بالبذل ارواح جودهم» و «استنشفتها المطامع» بالفاء، وقال «خفقت» هبّت واضطربت، وارواح الجود هي المواعيد التي تفوح ويحدوها الندى عند الانجاز، يقول: اذا سبقت منها المواعيد انجزها الجود ومالت المطامع نحوها موقنة بالوصول اليها».

وقال ابو زكريا: يقول: اذا هبَّت ارواح جودهم ساقها الكرم ونشقتها المطامع فتبعتها اينما ذهبت»

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٥٠ و، قال ابو العلاء:

«اذا رويت» كالعنبر المحض» فالمعنى ان تلك رائحتهم في الندى، لانه يثنى عليهم، فكأنهم يُطَيِّبون بالثناء، وقد يحتمل ان يجعل طيبَهم في انفسهم كما قال الآخر:

وكالمِسْك تُرْبُ مَقَامَاتِهم وريحُ قبورهم اطيبُ

اي انهم اذا جلسوا للعطاء فنشرهم أريج، واذا حضروا الحرب فهم مُسْهَكون من صدأ الحديد

قال ابن المستوفي: وفي نسخة «يزعزعون من لَقُوهُ من العدو». ومَن روى «كالعبهر

٣٠ـ إذا طَيِّءٌ لَمْ تَطْوِ مَنْشُور بأْسِها فأَنْفُ النَّدَى يُهْدِي لها السُّخْطُ جَادِعُ[1]

٣١ـ هِيَ السّمُّ ما يَنْفَكُّ في كُلِّ بَلْدَةٍ تسيل به أَرْماحُهُمْ وَهْو ناقِعُ

٣٢ـ أصارَتْ لهم ارض العَدُوِّ قطائعاً نُفُوسٌ لِحَدِّ المُرْهَفَاتِ قَطائِعُ[2]

٣٣ـ بِكُلِّ فَتىً ما شَاب من رَوْعِ وقْعَةٍ ولكنَّهُ قَدْ شِبْنَ مِنهُ الوَقَائِعُ

الغضّ» فالعبهر هو النرجس البَرّي، ويكون «الندى» المراد به الساقط من المساء و «الزعازع» جمع زعزعٍ وهي الريح التي تزعزع الاشياء زعزعةً عنيفةً».

(١) جاء في ن، قال الخارزنجي:

«اذا طيّءٌ لم تكفّ باسها وشدّة شرها عمن يُسخِطها ويبغضها لمحاربتها ومخالفتها فأنه مجدوع، وجادع خرج مخرج وارع ورامح»

قال ابو العلاء: وروى «فأنف الذي يهدى لها السخط جازع» وهذا خلاف الاول، «معناه ظاهر وفيه نظر».

وجاء في ر، قال ابو زكريا: «ذكر ابنُ الكلبي ان طيّاً سُمِّي بهذا الاسم لانه اول من طوى المناهل، واسمها الاول «جُلْهُمَة» ونسبوا اليه بيتاً قد رُوى لغيره وهو:

فأنَّ الماءَ ماءُ ابي وجَدِّي وبئري ذو حفرت وذو طَوَيْتُ

إلّا ان طيّئاً مهموز و «طويتُ» لا همزَ فيه، وقد يجوز ان يقال لما اجتمعت الياءان فرّوا الى الهمز، وذلك انهم اذا بنو (فعَّالا) من طَوَى اجتمعت ثلاثُ ياءات إحداها الواو المنقلبةُ الى الياء. فليس همزهم في هذا الموضع ابعدَ منه في جمع سيّد إذْ قالوا سيابيد.

وقال بعض اهل اللغة، «طيّء» مأخوذ من طاء في الارض إذا ذهب فيها.

وقولهم «جادع» اي ذو جَدْع، كما يُقال تامِرٌ ولابنٌ اي ذو تَمْر ولبن»

(٢) رواية ل «نفوس بحد المكرمات قطائع»

وجاء في ن ٢/ ١٥٠ و، قال الخارزنجي:

* قال الصولي: كأنه عاب قول «عنترة»[1]:

ومـا شاب رأس من سنـين تتابَعَتْ عــليّ ولكن شَيَّبَـتْـهُ الـوَقَـائِـعُ[2]

وقد يشيب الانسان من الاهوال. والحروب لا تشيب، ولكن هذا نظير قوله: «فما البين جازع

٣٤ ـ إذا ما أغارُوا فاحتوَوْا مالَ مَعْشَرٍ أَغـارَتْ عليهمْ فـاحتَـوَتْـهُ الصَّنـائِـعُ

٣٥ ـ فَتُعْطِي الذي تُعْطِيهم الخيلُ والقَنا أكفٌّ لأرْثِ المَكْـرُمَـاتِ مَـوَانِـعُ[4]

«يقول لما اقطعوا نفوسهم حدّ السيوف وضحوا بها، اقطعتهم السيوفُ ارض العدو، وهذا من قولك: «اقطعني محمد ارضاً وهبها لي».

* ورد هذا الشرح في ن فقط.

(١) هو الفارس: والشاعر المعروف عنترة بن عمرو بن شداد العبس وشداد جدّ ابو ابيه، فغلب على اسم ابيه فنسب له. وامه زبيبة وهي أَمَةٌ سوداء. كان شجاعاً جواداً. اخباره في الشعر والشعراء ١/١٧١ والاغاني (بولاق) ٧: ١٤٨ ـ ١٥٣

(٢) لم اجد هذا البيت فيما بين يديّ من نسخ ديوان الشاعر. انظر الهامش ٤ رقم الآتي.

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ١٥٠ ظ: «قال المبارك بن احمد معلقاً على شرح الصولي:

«هذا البيت نقلته من شعر عامر بن الطفيل في ابيات له، وليس الذي اراده عامر هو الذي عناه الصولي، لان عامراً اراد ان الوقائع شيبته قبل او ان مشيبة وهو حدث، ويروى «قد شاب منه الوقائع»

(٤) جاء في ن، قال الخارزنجي:

«يقول: اكفُّهم تُتْلِف في الصنائع ما تفيدهم خيلهم في الغنائم، لانها تريد بذلك حماية المكرمات ومنعها من ان تُثلم. ويريو «لأزل المكرمات»، والازل: الابل المحبوسة عن الراعي للخوف» آخر كلامه.

٣٦ ـ هُمُ قَوَّمُوا دَرْءَ الشَّآم وايقظوا بِنَجْدٍ عُيُونَ الحَرْبِ وَهْيَ هَوَاجِعُ[١]

٣٧ ـ يَمُدُّن بالبيضِ القَوَاطِعِ أَيْدِياً وَهُنَّ سَوَاءٌ والسُّيُوفُ القَوَاطِعُ[٢]

٣٨ ـ اذا أَسَرُوا لَمْ يَأْسرِ البَغْيُ عَفْوَهُمْ ولَمْ يُمْسِ عانٍ فيهم وهو كانعُ[٣]

٣٩ ـ إذا أَطْلَقُوا عنه جَوَامِعَ غُلِّهِ تَيَقَّنَ انَّ المَنَّ ايضاً جوامِعُ

* يقول: قيّدوه بالمنّ عليه، فهو ابداً معهم وشاكر لهم. وهذا كقول الخارزنجي

قال المبارك بن احمد:

واصله على ما ذكر الازل وهو الحبس، كأنه اراد انها تمنع حبس المكرمات. واذا منعت حبسها فكأنها تطلقها.

وقال ابو زكريا في كتابه ٤/٥٨٩:

«اي مانعة لأرث المكارم صائِنَةٌ لها».

(١) جاء في ن، قال الخارزنجي:

«يقول: هم اوقعوا بأهل الشام وقائع حتى قهروهم وقوموهم عن زيغهم، ثم مالوا نحو نجد واوقدوا نار الحرب ليفعلوا بهم مثل ذلك.

وقال ابو زكريا: «الدّرء» الحد. ويقال: في الجبل دُروء اي حيود، نادر، وقد حُكِيَتْ الشّآم على مثال فِعَال وهي رَدِيئَة» انهى كلامه.

يقال: «دَرْءُ المفاسد اولى من جلب النعم» اي دفع المفاسد سوردّها. والدَّرْءُ: الميل والعوج في القناة ونحوها، يقال: «قَوَّمْتُ دَرْءَه» اي قومت اعوجاجه.

(٢) جاء في حاشية ن. وفي ر: «ايديهم والسيوف واحدٌ في مضائها».

(٣) انفردت نسخة ر برواية «لم يأسِر البأس».

وجاء في ر، «يقال: اسِيرٌ كانع اي منقبض في غُلِّه، وكَنَعَتْ يده، وتكنَّعَتْ اذا انقبضت».

* ورد هذا الكلام في م وقسم منه في ن.

في كلام له واحسبه منه اخذه[1]:

«غلّ يداً مطلقها واسترق رقبةً معتقها[2]»

٤٠ ـ وإنْ صارَعُوا عن مَفْخَرٍ قامَ دُونَهُمْ وَخَلْفَهُمْ بـالجَـدِّ جَـدٌّ مُصَـارِعُ[3]

٥ * يقول: اذا صارعوا بالجود، اي فاخروا، نصرهم بالجد جَدٌّ مصارع، اي جليل لا جدّ مثله.

٤١ ـ عَلَوْا بِجُنُوبٍ مُوجَدَاتٍ كـأنّها جُنُـوبُ فُيُـولٍ مَـالَهُنَّ مَضَـاجِـعُ

* * (ويروى «بجنوب موثقات» والمعنى واحد)[4] «ما لهن مضاجع» اي لا يصرعون ابداً، وقيل يدْأبون في طلب المكارم والظّفر ولا ينامون إلا غِراراً، فليست لهم مَضَاجع دَعةٍ[5] (وقيل: «ما لهن مضاجع» رجع الى وصفهم هم[9]).

---

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٥٠ ظ، قال الخارزنجي

«الجوامع» جمع جامعةٍ، وهي التي تجمع اليَد والعنق. اي اذا مَنّوا على الاسير فأطلقوه تيقّن انه من الصنيعة في جَوامِع تمنعه من ان يحاربهم او يعرّض لهم بما يكرهون، وكأنه من قول الخارجي «غل يداً مطلقها واسترق رقبة معتقها».

(٢) يضرب لمن يستعبد بالاحسان اليه، انظر مجمع الامثال للميداني ٢/٦٠

(٣) انفردت نسخة م برواية «اذا صارعوا» ورواية ر و ن «في مفخر»

* ورد هذا الشرح في م و ن

* * ورد هذا الشرح في م و ن

(٤) الكلام المحصور بين الاقواس زيادات وردت في ن

(٥) جاء في ن ٢/ الورقة ١٥٠ ط، قال الخارزنجي:

يقول: اذا دفعوا عن مَفْخر من مفاخرهم من يروم ثلمها قام معهم بذلك جَدٌّ مُصارع

٤٢ ـ كَشَفْتُ قِنَاعَ الشِّعْرِ عَنْ حُرِّ وَجْهِهِ   وطَيّرتُه عَن وَكْـرِهِ وهـو وَاقِـعُ[1]
٤٣ ـ بِغُـرٍّ يَراهـا مَنْ يَرَاهَـا بِسمْعِـهِ   فَيَدْنُو إليها ذُو الحِجَى وهو شاسِعُ[2]
٤٤ ـ يَـوَدُّ وِدَاداً أَنَّ اعْضَـاءَ جِسْمِـهِ   إذا أُنشِـدَتْ شَـوْقـاً إليهـا مَسَـامِـعُ

مُدافع يجدّ معهم ويجتهد. والجدّ: الحثّ»

وقال ابو زكريا: اي لا يُصرعون ابداً وقيل يدأبون في مطلب المكارم فلا ينامون [هذا من كلام الصولي] والفِيلُ لا يضعُ جنبَه الى الارض، والذي يَلِي امره يَتَّخِذْ له شيئاً مجتمعاً يستندُ اليه. و «موجدات» من آجَدَه اللهُ اي قَوَّاه. واصله الهمز لانه مأخوذ من الناقة الأُجُد، وهي المُوَثَّقَةُ الخَلْق. وانت مُخيِّر في الهمز وتركه. ومن روى «مُؤْيَدات» فهو من الأَيد اي القُوَّة».

وقال المرزوقي: يتبجّج بعشيرته ويفخر بحسن ثباتهم عند المحافظة على الشرق وقلّة رضاهم لدى المنافرة بما يؤدي الى الذّل، مع حميّةٍ شديدة فيهم وفرط تعصب وابيّةٍ لهم، فيقول: يعلُون مَغالِبَهم اذا صارعوا عن مناقبهم بجنوب مُحفظةٍ تتجنّب مَسّ الارض كجنوب الفيل، لانها تنام من القيام ولا تفترش بصدورها الارض»ـ

وقد جاء بعد هذا البيت في ن والديوان بيت من لم يرد في نسخ شرح الصولي وهو:

وكم شـاعِرٍ قـد رَامَنِي فقـذفتـه   بشعري فأضحى وهو خَزْيانُ ضارِعُ

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٥١ و: قال الخارزنجي:
«كنت استر شعري ولا اظهره، فقد كشفت قناعه عن وجهه وطيرته من وكره حتى طار في الارض»
وقال ابو زكريا: اي اظهرتُ الشعر بعد كِتمانه، وأخرجتُه مِنْ مَكْمنِهِ».

(٢) جاء في ن، قال الخارزنجي
«الغُرّ» القوافي الجياد، يقول: كشفت قناع الشعر عن وجه بقوافٍ غرّ يراها من يراها بسمعه دون البصر، ومعنى الرؤية: الاحاطة بالشيء وان لم ينظر اليه بالعين، ويدنو اليها ذو العقل والبصيرة. وان كان بعيداً عنها لحسنها وجودة الفاظها».
وقال ابو زكريا: اي بقوافٍ يراها من يسمعها دون بصره، لان الكلام لا يُدْرك بحاسّة البصر، ويدنو اليها العاقل إذا سمعها لِحُسْنها وان كان بعيداً عن سماع الشّعر»

حرف الميم

وقال يفخر:

١ ـ إنْ كـانَ غَيَّرَكَ الأثـراءُ والنِّعَمُ فلمْ يُغَيِّـرني عَن مَحْتِـدِي العَـدَمُ(١)
٢ ـ إذا أنـاخَ علـيَّ الـدَّهْـرُ كَلْكَلَه قَـرَاهُ صَبْراً وَعَـزْماً مِنِّي الكَـرَمُ
٣ ـ وان عَلَتْنِي مِنْ أَزْمـانِـهِ ظُلَمٌ صَبرتُ نَفْسِي حتى تُكْشَفَ الظُّلَمُ(٢)
٤ ـ فَكُـلُّ هذا تُحِبُّ الحـادثات بـه إني امرؤٌ تَرْضَى الضَّيْمَ لي الهِمَمُ(٣)

---

[٤٧٤] هذه الابيات من البسيط

(١) رواية ر «الاسراء» مكان «الاثراء»

(٢) رواية ر «فأن»

(٣) رواية بغية الاصول «فكل هذا مَنَحْتُ الحادثاتِ به». ورواية ل والديوان «ليس يرضى»

باب الزهد

- ٤٧٥ -

حرف الباء

قال ابو تمام:

١ - إذا مـا شُبْتَ حُسْنَ الـدِّيـ ـنِ مِـنْـكَ بِـصـالِـحِ الأَدَبِ
٢ - فَمِمَّنْ شِئت كُنْ فَلَقَـدْ فَـلَحْـت بِـأَكْـرمِ الـنَّـسـبِ
٣ - فَنَفْسُـكَ حَسْبُ أَصْلحِهـا وَدَعْـنِي مِـنْ قَـدِيـم أَبِ[1]

---

[٤٧٥] هذه الابيات من الوافر

(١) رواية بغية الاصول «فنفسك قطُّ اصلحها»

حرف الراء

وقال:

١ - أَلِلْعُمْرِ في الدُّنيا تُجِدُّ وتَعْمُرُ وأنت غَداً فيها تَمُوتُ وَتُقْبَرُ؟[١]
٢ - تُلَقِّحُ آمالاً وتَرْجُوَ نَتَاجَها وَعُمْرِكَ مِمَّا قَدْ تُرَجِّيهِ أَقْصَرُ؟!
٣ - وهذا صباحُ اليَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إن كنت تَشْعُرُ
٤ - تَحُومُ على إدْراكِ ما قد كُفِيتَه وتُقْبِلُ بالآمالِ فيهِ وَتُدْبِرُ
٥ - ورِزْقُكَ لا يَعْدُوكَ إمّا معجَّلٌ على حالِهِ يَوْماً وإما مُؤَخَّرُ
٦ - ولا حَوْلَ مُحْتالٍ ولا وجْهُ مَذْهَبٍ ولا قَدَرٌ يُزجِيهِ إلاّ المُقَدَّرُ
٧ - ولَقَدْ قَدَّر الارزاقَ من لَيْس عادِلاً عِنْ العَدْلِ بين الخَلْقِ فيما يُقدِّرُ[٢]
٨ - فلا تأْمَنِ الدُّنيا وإنْ هي أَقْبَلَتْ عليك فما زَالتْ تَخُونُ وتُدْبِرُ[٣]
٩ - فما تَمَّ فيها الصَّفْوُ يوماً لأَهْلِهِ ولا الرنقُ إلا رَيْثما يتغَيَّرُ[٤]
١٠ - وما لاحَ نَجْمٌ لا ولا ذَرَّ شَارِقٌ على الخَلْقِ إلاّ حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ

---

[٤٧٦] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية الديوان «أتأملُ في الدنيا» مكان «اللعمر في الدنيا»

(٢) رواية ر «بين الناس» مكان «بين الخلق»

(٣) رواية ر «اذا هي اقبلت»

(٤) رواية ل و ر «ولا الرفق» بالفاء.
والرفق. يقال. ماء رَنْقٌ بالتسكين، اي كدِرٌ، وعيش رنِقٌ: كدِرٌ

١١ ـ تَطَهَّرْ وأَلْحِقْ ذَنْبَكَ اليومَ تَوْبَةً ... لَعَلَّكَ مِنْهُ إن تَطَهَّرْتَ تَطْهَرُ
١٢ ـ وَشَمِّرْ فَقَدْ أَبْدَى لك المَوْتُ وَجْهَهُ ... وليْس يَنَالُ الفَوْزَ إلاَّ المُشَمِّرُ
١٣ ـ فهذِي اللَّيَالِي مُؤْذِيَاتُكَ بالبَلَى ... تَروحُ وأيَّامٌ بِذَلِكَ تَبْكُرُ
١٤ ـ فأَخْلِصْ بِذَا لله صِدْقاً وَنِيَّةً ... فأنَّ الذي تُخْفِيهِ يَوْماً سيظْهَرُ[1]
١٥ ـ وَقَدْ يَسْتُرُ الانسانُ باللَّفْظِ فِعْلَهُ ... فيظهر مِنْه اللَّحْظُ ما كانَ يَسْتُرُ[2]
١٦ ـ تَذَكَّرْ وَفَكِّرْ في الذي أَنتَ صَائِرٌ ... إلَيْهِ غداً إنْ كنتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ
١٧ ـ فَلا بُدَّ يَوْماً ان تَعِير لِحُفْرَةٍ ... بأَثنائِها تُطْوَى إلى يوم تُنْشَرُ

(١) رواية ل و ر، «واخلص بذا لله صدراً ونيّة»
ورواية الديوان «واخلص لدين الله صدراً ونيّة»

(٢) رواية ر والديوان «الطَّرْف» مكان «اللحظ»

حرف السين

وقال:

١ - أَرَى أَلِفَاتٍ قد كُتِبْنَ على رَاسِي ... بأَقْلامِ شَيْب في مَهارِقِ أنقاسِ[1]

٢ - فأنْ تَسْأَلِينِي مَنْ يَخُطُّ حُرُوفَها ... فكفُّ اللَّيالي تَسْتَمِدُّ بأَنفاسي[2]

٣ - جَرَتْ في قُلُوبِ الغَانِيَاتِ لِهَيْبَتِي ... قَشْعَرِيرَةٌ مِنْ بَعْدِ لِينٍ وإيناسِ[3]

٤ - وَقَدْ كنْتُ أَجرِي في حَشَاهُنَّ مَرَّةً ... مَجارِيَ جَارِي الماءِ في قُضُبِ الآسِ[4]

٥ - فأن أمْسِ من وَصْلِ الكَوَاعِبِ لآيسا ... فآخِرُ آمالِ العِبادِ الى اليَاسِ

---

[٤٧٧] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية الديوان «قد خُطِطْنَ على راسي»

وجاء في ن ٢/الورقة ١١٤ و، قال ابو العلاء:

«المَهَارِق» جمع مُهْرَق، وهو القرطاس (واصله فارس مُعرَّب وقد تكلموا به قديماً) و «الانقاس» جمع نِقْس (وهو المداد): يعني ان الشيب قد كتب ألفاتٍ في رأسه، والعادة ان يكون الكتاب اسود، والقرطاس ابيض، والذي فعله الشيب بالعكس، لان الذي كتبه ابيض والمهارِقُ اسود. وانما يعني مفارِق رأسه».

[نقل التبريزي هذا الكلام بنصه الى شرحه، إلا من بعض الزيادات التي حصرناها بين الاقواس، ولم يشر الى ابي العلاء]

(٢) رواية ر «حروفه» و «فأيدي» مكان «فكفُّ»

(٣) رواية ر والديوان «لشيبتي» مكان «لهيبتي»

(٤) رواية الديوان «مجاري معين الماء»

حرف العين

وقال:

١ - تُحَاوِلُ شيئاً قَدْ تَوَلَّى فَوَدَّعا وَهَيْهَاتَ مِنْهُ ان يَؤدب فيرجِعَا[١]

٢ - خشُنت على التَّأْدِيبِ وَمَنْطِقاً وَلِنْتَ على الأَيَّامِ لِيْتاً وأَخْدَعا[٢]

٣ - واقبلت الأَيّامُ تَرْتَادُ مَصْرَعاً لِجِسْمِكَ فارْتَدْ إذ تيقنت مَضْجَعَا[٣]

---

[٤٧٨] هذه الابيات من الطويل.

(١) رواية ر «ان يعود» مكان «ان يؤدب»

(٢) الليت والاخدع: عرقان في صفحتي العنق.

(٣) رواية ر «لجنبك»

حرف الياء

وقال:

١ ـ ألَمْ يأْنِ تَرْكِي لا علَيَّ ولا لِيَا | وعَزْمِي على ما فيهِ إصلاحُ حَالِيَا؟[١]

٢ ـ وَقَدْ نالَ مِنِّي الشَّيْبُ وابيَضَّ مَفْرِقِي | وَغَالَتْ سَوَادِي شُهْبَةٌ في قَذَالِيَا[٢]

٣ ـ وحَالَتْ بِي الحَالاتُ عما عَهِدْتَها | بِكَرِ اللَّيالي واللَّيالِي كما هِيَا

٤ ـ أُصَوِّتُ بالدُّنيا ولَيْسَتْ تُجيبُنِي | أُحاوِلُ أَنْ أيقَن ، وكيفَ بَقَائِيا؟

٥ ـ وما تَبْرَحُ الأَيَّامُ تَجْذِبُ مُدَّتِي | بِعَدٍّ حسابي لا كَعَدٍّ حِسابِيَا[٣]

٦ ـ لِتَمْحُوا آثارِي وَتُخْلِقَ جِدَّتِي | وَتُخْلِيَ مِنْ رَبْعِي بِكُرْهِ مكانِيا

٧ ـ كما فَعلَتْ قَبْلِي بِطَسْمٍ وَجُرْهُمٍ | وآل ثَمُودٍ بَعْدَ عادِ بن عَادِيَا[٤]

٨ ـ وأَبْقَى صَرِيعاً بينَ أَهْلِي جَنازَةً | وَيحْوِي ذَوُو المِيرَاثِ خَالِص مَالِيا

٩ ـ أقولُ لِنَفْسي حِينَ مالتِ بِصَفْوِها | الى خَطَرَاتٍ قد نَتَجْنَ أَمَانِيَا

١٠ ـ هَبِينِي منَ الدُّنيا ظَفِرْتُ بكُلِّ ما | تَمَنَّيْتُ أَوْ أُعطِيتُ فوقَ أَمانِيا

١١ ـ أَلَيْس اللَّيالي غَاصِبَاتِي بِمُهْجَتِي | كما غَصَبَتْ قبلي القُرونُ الخَوَالِيَا؟[٥]

---

[٤٧٩] هذه القصيدة من الطويل.

(١) رواية م «ما عليّ» وهذا تحريف

(٢) رواية م للشطر الثاني «بكر الليالي والليالي كما هيا» وهذا الشطر هو عجر للبيت الثالث.

(٣) انفردت م برواية «تجذب» ورواية بقية الاصول «تحذف»

(٤) رواية الديوان «وقد غدرت قبلي بطسم وجرهم»

(٥) انفردت نسخة م برواية «أَلَسْنَ».

١٢ ـ وَمُسْكِنَتِي لَحْداً لَدَى حُفْـرَةٍ بها   يَـطُولُ الى أُخْـرَى اللَّيَـالي ثَـوَائِيَـا
١٣ ـ كما أَسْكَنَتْ سَاماً وحَاماً ويافتاً   وَنُـوحـاً ومَنْ أَضْحَى بِمَكَّـةَ ثَـاوِيَـا[1]
١٤ ـ فَقَدْ أنستُ بالمَوْتِ نَفْسِي لأَنَّني   رَأَيْتُ المنـايـا يَخْتَـرِمْنَ حَيـاتِيـا
١٥ ـ فيا ليتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي   أَكُـونُ رُفَـاتـاً لا عَـلَيَّ ولا لِيـا
١٦ ـ أخافُ إلاهِي ثُمَّ أَرْجُو نَوالَهُ   ولكنَّ خَـوْفِي قـاهِـرٌ لِـرَجَـائِيـا
١٧ ـ ولَوْلا رَجَائِي واتِّكالي على الذي   تَـوَحَّدَ لي بـالصُّنْعِ كَهْلاً وناشِيـا[2]
١٨ ـ لَمَا سَاغَ لي عَذْبٌ من الماءِ بَارِدٌ   ولا طَابَ لي عَيْشٌ ولا زِلْتُ باكِيَـا
١٩ ـ على إثْرِ ما قَدْ كانَ مِني صَبَابَةً   لَيَـالي فيهـا كنتُ للهِ عَـاصِيـا
٢٠ ـ وإنِّي جَـدِيـرٌ أَنْ أَخـافَ وأَتَّقِي   وإنْ كنتُ لَمْ أُقْرِنْ العَرْش ثـانِيـا[3]
٢١ ـ وأَدَّخِـر التَّقْوَى بِمَجْهُـودِ طَاقَتِي   وأركَب في رُشْـدِي خِلافَ هَـوَائِيا[4]

---

(١) رواية الديوان «ومن امس» مكان «ومن اضحى»

(٢) رواية ل «تكفل لي» مكان «تَوَحّد لي»

قال ابو بكر: هذا اخر شعر ابي تمام حبيب بن اوس الطائي رحمه الله[5]

انتهى الجزء الثالث من شعر ابي تمام برواية ابي بكر الصولي. ويليه بعون الله الابيات: والقصائد التي وردت برواية غير الصولي، منها ما هي منحولة ومشكوك في صحتها.

(٣) انفردت نسخة م برواية «لم اقرن» ورواية بقية الاصول «لمْ أُشْرِك»

(٤) انفردت نسخة م برواية «وان كنت في رشدي». ورواية بقية الاصول «واركب في رشدي» وهو الصواب.

(٥) جاء في نهاية المخطوطة (م):

«وقد وافق الفراغ من تعليق هذا الجزء في (تاسع) عشر ذي الحجة الحرام ختام سنة اثنتين وتسعين وتسعماية والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً».

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	٥	وهباء	دهياء
٧	٨	وهل لغداه	وهل لي غَداةَ
٧	١٤	للدماء	للدعاء
١٤	١٣	خُلول	حُلول
١٥	٦	هَتَفَتْ	هَتَفْتَ
١٥	٧	رخرفاً	زُخْرُفا
١٥	٢١	كفٌ	كفٌ (الثانية في البيت)
١٨	٤	طط ـ الذئاب	٤ ـ وأيّام الذنائبِ
١٩	السطر الاخير	الشواب	الثواب
٢٢	٣	الغزاري	الفزاري
٢٣	١٤	وشحُبت	وسُمِّيت
٢٣	١٩	بين طالبيها	بين اللّذات وطالبيها
٢٤	١	اشباله لبدتين	اشباله ذو لبدتين
٢٨	٥	فاستقرت له	فاستقدت له
٢٨	٦	فصةٌ	فِضَّةٌ
٢٨	٧	مناجس	مناحِس
٣١	٩	والضّلوعُ	الضُّلوعَ
٣١	١٧	مُعْرِبِ	مُغّرِبِ
٣٢	١٨	المرمح	الرمح
١٣	١١	بأرش	بأرشق
٣٤	١٠	لخليج	الخليع
٣٤	١٧	مالك	حالك
٣٥	١٧	الاعلام	الأَعْلَمِ
٣٦	١٢	مُدلّة	مُدلَّه
٣٨	٤	بِنِضْوٌ	بِنِضْوِ

٣٨	٢١	من (لمعن)	من (المعن)
٣٩	٥	مخزونة	محزونة
٣٩	١٠	وسينعى	وسيبقى
٤١	١٣	الثُّرى	الثَّدْيِ
٤٢	٧	من دولة	في دولة
٤٢	١٨	مُحِيً	مُحميً
٤٥	١	مُعِينُ	معينُ
٤٥	١٧	المُعين	المعين
٤٦	٥	انحله	أنمله
٤٧	٩	العروف	المعروف
٤٧	١٢	مُرُّ	مُرٌّ
٤٩	١	ذاهر	زاهر
٥٢	٢٤	والثغى	واكتفى
٥٤	٣	السّـاة	السَّفاهَ
٥٤	٦	مَهْدٌ	مُهْدٍ
٥٦	١١	حَةٌ	حبّه
٥٦	٢٢	الشعر	الثغر
٥٧			ارقام الهوامش في السطر (٤) يكون (٢) وفي البيت ٢٩ يكون ٣ والذي يليه يكون (٤) وفي البيت (٣٢) ويحذف
٥٩			رقم الهامش في السطر الخامس يكون (٥) والهامش في السطر الاخير من الصفحة يأخذ رقم (٥) ايضا
٦١	١٤	في وسَعَة	في سَعَةٍ
٦٢	١٩	غرابتُهُ	غرابته
٦٣	٤	رَضْغاً	رَضْفاً

٦٣	٦	غَرَّتْهَا	غَرَّبَتْها
٦٤	بعد السطر ١٥ يكتب السطر الأتي (٤) روابة و على خلائق كان على مواهب ويكون هذا السطر ١٦ ويحذف رقم (٤) من الهامش في السطر ١٩ ويوضع امام السطر ١٧ المبدوء بـ « وجاء في / ٣ / ٣٥٧... وبحذف السطر (١٨) المبدوء بـ « رواية لـ « على خلائق » بكامله لانه نقل الى الاعلى		
٦٥	٣	طمن	مِنْ
٦٥	١٣	الابدل	الابل
٦٦	١٣	للخصر	للخصى
٧٠	١٨	بالنصيب	بالنصب
٧٣	١	حرف الياء	حرف الباء
٧٤	١٠	ادر ى	واردى
٧٤	السطر الاخير	واهمل	وأَجْمل
٧٥	٧	النَّجب	النُّجُب
٧٥	١٠	سُّيوفَهم	سُّيوفُهُم
٨٠	١٨	فعرت	فصرت
٨٢	١٧	مما بعد	فما بعد
٨٥	٢١	المعاور	والمعاوز
٨٦	٣	ابو سف	أيوسف
٨٨	١٥	اذا مومته	اذا قوّمته
٨٨	١٩	اخلفته	أَخْلَقَتْهُ
٨٩	٢	متجسّمَا	متجشّماً
٨٩	٩	ولا شك ان	ولا شك في ان
٩٤	٣	ضَنّكِ	ضَنْكِ
٩٤	١٣	والشَعَب	والشعب
٩٧	٤	طمن	مِن
٩٧	٥	فسَّودَ	فَسُوِّد
٩٨	٥	حيْبَه	صيبَةِ
١٠٠	١٧	احجمت عداءني	أَجِمْت عدواتي
١٠١	١١	تسمته	تستمد

١٠٣	٣	حجىً البطالة	حِجىً لِحِمىَ البطاله
١٠٣	٧	تُلى	تُتْلى
١٠٣	٨	عذرة	عِزٌّ
١٠٣	١٩	الجريح	الجديح
١٠٤	٥	لِحبةٌ	لُحيَةٌ
١٠٥	٦	والتعالي	والثعالي
١٠٦	١٣	يا ازهرَ	يا ازْهَرُ
١٠٧	٧	يحول الروح	يَجُولُ مجالَ الرُّوحِ
١٠٧	١٧	يقل	يُقَبِّل
١٠٨	١٤	فبسّنه	فَيَسَّتَهُ
١٠٩	١٣	كالموخذ	كالوخز
١٠٩	١٢	الاثمر	الأثمد
١١٠	١٢	يقبلهم	يَقْليهم
١١١	٢	استأسر النُّقْدَ	استأسَدَ النُّقَدُ
١١٢	١٠	جاء في	جاءني
١١٢	١٣	نحو	وغو
١١٣	١	أَسَرٍ	أَسَدٍ
١١٣	٩	بالبصريون	فالبصريون
١١٤	١٢	ناديته	نادبته
١١٧	٦	القنْب	القَتْب
١١٧	١١	كورن	كورة
١١٨	١٥	سحُجَت	سَمُجَتْ
١١٨	١٦	وسجُع	وسَمُج
١١٩	١٣	ولا الخفض	ولام الخفض
١٢١	٣	كا ذ	كا نَ
١٢٣	٥	ضيِّعَ	ضَيَّعَ
١٢٣	٨	يكتب في نهاية البيت الخامس رقم (٥) للدلالة على رقم الهامش	

١٢٥	٣	رحلْت	رَحلَتْ
١٢٥	٤	تكشفون سبقت	تكشفون نِقَابَها سَبَقَتْ
١٢٥	٦	سحَرُ	سَمَرُ
١٢٦	٤	يُحَزِّقْ	يُمَزِّقْ
١٢٦	٧	ختوفُها	حُتوفُها
١٢٩	٣	بوضع رقم (١) اما البيت الاول	
١٢٩	١١	يَزْئِرُ	يَزِرُ
١٢٩	١٦	الزْاد	الزاي
١٢٩	٢٣	يَزِد	يزير
١٣٠	السطر الاخير	أُلغينا	أُلفينا
١٣٢	١١	يحذف هذا السطر المبدوء بـ :([كذلك ورد هذا النص]	
١٣٣	١٨	بأوّل	بأدل
١٣٦	٩	(١) لا	(١) روابه ل
١٣٦	١٦	زَهْطُ	رَهْطُ
١٣٦	٥	تُرَصّى	تُرَصُّ
١٣٨	١١	فبنبغى اذ	فَينبغي ان
١٣٨	١٢	مناوى	منادي
١٤٠	٣	اخمرت	انمَنْمَرَت
١٤٠	٤	حشاسة تَغْبِرِ	حشاشة لم تَغْبِرِ
١٤٠	السطر الأخير	قول	قوم
١٤٢	٢	انْغَلُّ	انْفَلُّ
١٤٨	٣	أعبدتم	اعبدَ اللهِ قُمْ
١٥١	٥	ريحانَهُ	رَيْحانَةُ
١٥٣	٤	عُزْوَةَ	عُرْوَة
١٥٦	٣	العالم بغضه	العالم مِنْ بُغْضِهِ
١٥٧	٦	أسَر	أسَدِ
١٥٨	١١	وبالرفاعه	والرُّقاعه
١٥٨	١٦	« بالحلاف » وهو وجه	« بالحلاف وبالرقاعة » وهو وجه
١٦٠	السطر الاخير	في همرتها	في حمرتها

١٦١	٧	الاود	الاول
١٦١	١٤	كدتانه	كتانه
١٦٣	١٤	جاراً	جارفاً
١٦٤	٨	مهجطتي	مُهْجَتى
١٦٤	٢١	اسفاره	استعاره
١٦٥	١	جمع ماق مآقٍ	جمع ماق آماق
١٦٥	السطر الاخير	ينقل هذا الهامش الى اولهامش الصفحة ١٦٦ ويكون فيها السطر السابع بعد الخط الفاصل	
١٦٦	٥	خُرِمَ	حُرِم
١٦٦	٧	تغرقنا	تفرقنا
١٦٦	١١	تحت	تمت
١٦٨	٤	أسر	أَسَدَ
١٦٨	١٤	ابي ادعوك دعوة نصحك	اي ادعوك دعوة تصمك
١٦٩	١	مآثريز	مآثري
١٦٩	١٣	عناك	عيناك
١٦٩	١٥	الخِذلق	الخِلف
١٦٩	١٨	اي اتدرب	اي اتدري
١٦٩	٢٠	الغُوَاق من التغوق الذي اخذ	الفواق من التَّفَوّق يأخذ الانسان
١٧١	٤	شَدسٌ	شُوس
١٧٢	١١	دهبل	دعبل
١٧٢	١٨	واجد	واجود
١٧٤	١٤	يتضم	ينتقم
١٧٤	١٩	تفزعات	تفزعك
١٧٦	٧	لاستيقظت	لاستيقنت
١٧٦	٩	ضلفم	خلْفِهم
١٧٦	١٢	المستلحق	المستحلق
١٧٨	١	يكتب الرقم ٢٣٠ بخط بارزوكبير	

١٧٩		يكتب بعد البيت السادس البيت التالي	٧ ـ قَدْ زَعَمْنا ان السُّلُوَ حُظُوظٌ إذْ زَعَمْتُمْ أَنَّ الهوىَ أَرْزاقُ
١٨٠	١٣	السيقا	السباق
١٨١	٦	أُسَرَّ به	أُسَمِّيه
١٨١	٨	الخليلُ	لخليل
١٨٢	٣	ماذا بدا ان	ماذا بدالك ان
١٨٢	١١	اذ نفضت	اذ نقضت
١٨٤	٦	أُالحى	أَالحى
١٨٥	٣	ما كنت وكنتُ لكا	ما كنتَ بي وكنتُ لكا
١٨٥	٦	الذَّيل	السَّيْلُ
١٨٥	٧	دَمُت	وحُتْ
١٨٥	٧	يحذف السطر الثاني من البيت (٦) ويكتب مكانه	عليك قد كنتَ قبلها مِلكا
١٨٥		بعد البيت السادس يكتب البيت الاتي	اذا رأَيْتَ الغُلامَ قد طَلَعَتْ بخَدِّهِ شَعْرَةٌ فَقَدْ هَلَكَا
١٨٧	١	الشَّمَاحُ احتنيتك	الشَّحَاحُ اجْتَنَيْتُكَ
١٨٧	٦	جُمل	حُمل
١٨٧	٨	ادلاء	أولاد
١٨٨	١١	الأُصيصل	الأصيل
١٨٩	٤	لولا ثنائي اموري والثناني	لولا تثائي اموري والتنائي
١٨٩	٩	عَرصَاب	عرصات
١٩٠	١٠ (البيت ٢٧)	طمن	مِنَ
١٩١	٣ (البيت ٣١)	يحنك	يمِينُك
١٩٣	٨	الثغال	الثفال
١٩٣	١١	مادة ثغل	مادة ثفل
١٩٤	٥	امرءٌ	امرؤٌ
١٩٥	١٣	مجرٌ	مجدٌ
١٩٦	٣	وممتد .. يستريشُك	ومحتِدٍ يستريشَك

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩٨	٤	عياش للئيم	عياش إنك للئيم
١٩٨	٨	لـــير	لِسَيِّد
١٩٨	٩	صحبحك	صميمك
١٩٨	١٠	من	في
١٩٨	١٨	صحبحك	صميمك
١٩٩	٣ البيت ١١	الصرر من يغنيه	الصَبْرُ مَن يَفْنيه
١٩٩	٤ البيت ١٢	الغَيُّوم	الفَيُّومُ

٢٠٠ يكتب في اول الصفحة الرقم ـ ٢٤٦ ـ ويكتب بعده ما يأتي وقال يهجو ابا الوليـد محمد بن احمد بن ابي دُوَاد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٠	البيت الخامس	جبا سُرْتَ	أباً . . . سُدْتَ
٢٠٤	٣	معران	مَعْدَان
٢٠٥	١٤	بالكان	بالمكان
٢٠٦	٥ البيت الاول	دسابح	وَسابحٍ
٢٠٨	البيت ٣	تحتار	تمتار
٢٠٨	٩	دفرتني الغرتني	وفرتني الفرتني
٢٠٨	١٠	العزتني . مادة فرت	الفرتني . . . مادتي درت
٢٠٨	١١	مأكمتَهَا	مأكمتُها
٢٠٩	٩ البيت ٧	باسلم	يا سلم
٢١٠	٤ البيت الاول	الخراب	لخراب
٢١٠	١١	بغداد	بغداذ
٢١٢	٥ البيت الاول	حيٌ العَرَبِ الغَنَاء	حَيٌ . . العَرَبِ الفَنَاء
٢١٣	٧	فأنهن!	كأنَّهنَّ
٢١٣	١٧	إخرب	إضْرِبْ
٢١٣	٧	فأنهنى	كأنَّهنَّ
٢١٣	١٧	إخرب	إضْرِبْ
٢١٣	٢٠	فغرٌ	فَفَرّ
٢١٤	٧	خَذارِ	حَذار
٢١٥	٨	ابو صيّة	ابو حيّة

٢١٦	٥	دما	وما
٢١٦	ينقل الخط الفاصل بين المتن والهامش ويكون بعد السطر ١١		
٢١٨	١٥	محدود	ممدود
٢١٨	٢٣	أنن امرؤ	وأنت امرؤٌ
٢١٩	١٤	ظنجيعا	نجيعاً
٢١٩	١٥	فاصلب	فاحلب
٢١٩	يكتب بعد السطر ٢٢ السطر الآتي : ‎*جاء هذا الشرح في م و ن		
٢٢٢	٣ البيت ١٤	يَفيءُ	يُفيءُ
٢٢٢	١٠	ووحيرنه	ووجدته
٢٢٢	٢٣	الوحي	الوحشي
٢٢٤	٣ البيت ١٨	الغِرِ	الثَّغْر
٢٢٤	٧	الروحي	الرومي
٢٢٤	١٦	قد احضر . . القمير	قد اخضرَّ . . الغمير
٢٢٥	٢	محدود	ممدود
٢٢٥	١٩	ذوات الواد . . . المحدوح	ذوات الواو . . الممدوح
٢٢٥	٢٠	قدِم	قديم
٢٢٧	٢	(اموره)[٢]	(اموره)[١]
٢٢٧	٣	مل‌ء	ملىء
٢٢٧	٤	بطاء	بطاء[٢]
٢٢٧	٦ البيت ٢٦	إذا	إذْ
٢٢٧	١٢	الغِنَاء	الغَنَاء
٢٢٨	٩	نيام	ينام
٢٢٨	١٢	ويذذهل	وينهـل
٢٣٠	١ البيت ٣١	ترذقرق	ترقرق
٢٣٠	٢	ويقصد	ويقصر
٢٣١	٥	إدما	إمَّا
٢٣٢	١٦	والضَّماء محدود	والضَّحَاء ممدود
٢٣٢	٢٢	اقدُمي	أَقدحي
٢٣٣	السطر الاخير	ارد	أراد

٢٣٤	١ البيت ٣٩	الفِناء	الفِناء[١]
٢٣٤	٣	كان	كأن
٢٣٤	٤	لكثرتهم[١]	لكثرتهم[٢]
٢٣٤	٧	والغراء	والعزاء
٢٣٤	١٠	وفسخة	وفسحة
٢٣٤	السطر الاخير	العطين	المعطين
٢٣٥	١ البيت ٤٢	والمردّة	المُرُوَّة
٢٣٥	٢ البيت ٤٣	قير	قَيْد
٢٣٥	٣	يعطر	يعطي
٢٣٥	٩	اذا صفر المجترى	اذا حضر المجتدي
٢٣٥	السطر الاخير	المهينين من زمـان	المهينين مالهم من زمان
٢٣٧	١٨	خلق	خلف
٢٣٧	١٩	الردى	للردى
٢٣٨	٧	للاصنف	للاحنف
٢٣٨	١٩	الحدًا	أَلَحْداً
٢٣٨	٢١	ولَحْدُه	ولُحْدُه
٢٣٩	١٩	والبلاء	والبلاد
٢٤١	١	يَرْضَى	يَرْضى
٢٤١	١٨	حصن	حصين
٢٤٢	١١	وعلى دابه	وعلى رواية
٢٤٢	١٢	هذا لكامل	هذا الظن لكامل
٢٤٢	١٣	التناسي	المتناسي
٢٤٢	١٤	بالذال	بالدال
٢٤٣	٢ البيت ٦١	كالسّحال	كالسّجال
٢٤٣	١٨	السَّعَف	الشَّعف
٢٢٤	١ البيت ٦٢	الرشاء[٣]	الرشاء[١]
٢٤٤	٢	هذا[٤]	هذا [٢]
٢٤٤	١٤	(في م فقط) تحذف	ويكتب محلها « كانت لِزازاً »
٢٤٥	٧	علم	على

٢٤٥	١٥	بويلِ	يوبل
٢٤٦	١٥	قاس	قاسي
٢٤٦	١٨	وحاء في ايضاً	وجاء في ن ايضاً
٢٤٦	٢٢	اشرُّ	اشدّ
٢٤٧	٣	ومعك	دمعك
٢٤٨	١١	كان	كانت
٢٤٩	٩	جاذع	جازع
٢٥١	١ البيت ٣	ذو قرابه	مِن قرابة
٢٥١	٢ البيت ٤	نَسِيى	نَسيبي
٢٥٢	٣ البيت ٩	امْرأ	امْرءاً
٢٥٢	يكتب في نهاية القصيدة رقم القصيدة التالية وهو رقم ٢٦٠ في منتصف الصفحة		
٢٥٢	٩	المنادي	النادي
٢٥٣	٨	بالعَشِّ	بالعَشِيِّ
٢٥٤	٤ البيت ١٠	عَبَس	عَبَّس
٢٥٥	٣ البيت ١٦	المِيْك	المِسْكِ
٢٥٥	٩	فأن افرطت	فأن قيل افرطت
٢٥٨	٥ البيت ٣	جُيُوفاً	جُيُوباً
٢٥٩	١٧	النصر	النص
٢٦٠	٤	مشفع	شفع
٢٦٠	٧	للغلاة	للفلاة
٢٦١	١٥ يكتب بعد السطر (١٥) السطر الآتي (٣) رواية م « نعمته » ثم نصحح ارقام الهوامش بعد ذلك فيتحول الهامش (٣) الى (٤) و (٤) الى (٥) و (٥) الى (٦) .		
٢٦٢	١	فمالنا ولا	فما لنا اليوم ولا
٢٦٣	٣ البيت ١	آبُ	دَابُ
٢٦٣	٤ البيت ٢	أايام	أيّامِ
٢٦٣	١٧	« الترأب » و « التراب » بعاده	« الدآب والدأب » العادة
٢٦٤	٢ البيت ٨	ورئباب	وَرِئْبَال

٢٦٥	٧ البيت ٨	بَعْدِي	بُعدي
٢٦٦	١١	بالخوف	بالحوف
٢٦٧	٢ البيت ٤	خراسانُ	خُرَاسَانَ
٢٦٧	٥ البيت ٧	رَوىً	رَدىً
٢٦٧	٦ البيت ٨	الجَسِير	الجَسِيدِ
٢٦٧	١٠ البيت ١٢	ترآى	تَرآى
٢٦٩	٢ البيت ٢٣	اسخذنت	اسخنت
٢٧١	٩ البيت ٥	قرلاماً	قَرْماً
٢٧٢	٢٠	يقدم	يقوم
٢٧٣	٥ البيت ١٦	عليها	عليهما
٢٧٣	٧ البيت ١٨	مُتَّحمُ	مُتَمَّم
٢٧٣	٨ البيت ١٩	مغند	مُفَنَّدِ
٢٧٥	١٢ يكتب رقم (٣) في بداية هذ السطر ثم تصحح ارقام الهوامش بعد ذلك فيحول (١) الى (٢) و (٢) الى (٣) و (٣) الى (٤) و (٤) الى (٥) ويحذف رقم (٥) الدال على الهامش فقط		
٢٧٥	١٦	وعُمت	ودُعمت
٢٧٦	٥	سَدم	سمَ
٢٧٦	٨ البيت ١٠	فَيَاعِنٌ	فياعىٌ
٢٧٨	٤ البيت ١٧	الفَوَائِد	الفوائد
٢٨٠	٥ البيت ٢٦	يَجْعَلُ	يَجْعَلِ
٢٨١	٧		تحذف نجمة تبقى نجمتان فقط
٢٨٢	١	سجينتها	سجيّتها
٢٨٢	٣ البيت ٣٣	أشيبان ذاك	اشيبان لا ذاك
٢٨٢	٥	ما حضى	ما حظى
٢٨٢	٦	وبغرنه	ونصرته
٢٨٢	١٠	حُوُفد	خُوُفت
٢٨٣	١	اقرصت	أقرحت
٢٨٣	٩ البيت ٤٢	المحاقد	المحاتر

٢٨٤	١٢ البيت ٤٤	قاعد[١]	قاعد[٤]
٢٨٤	السطر الاخير	يوضع رقم (٤) في بداية السطر	
٢٨٨	٥	فيها الداهبة	فيّها . . الداهية
٢٨٩	٥ البيت ١٢	عاشت	عائت
٢٩٢	٢٢	الثعر	أنثغر
٢٩٢	٢٣	ما تتهاواه	ما تـهّاواه
٢٩٥	٣ البيت ٤	بدري	يدري
٢٩٥	٥	الفرجة العدو	الفرجة بين العدو
٢٩٩	١٤	العاشر	المعاشر
٣٠٢	٨	يغرون	يعزون
٣٠٣	١١	الثابتة	الثانية
٣٠٤	٢ البيت ٢٠	بغد	بَعْدِ
٣٠٤	٢٠	فجُدٌ	فَجُدْ
٣٠٥	٤	وقعاً	وقفاً
٣٠٦	٦	يَفْرَح	فيَفْرَحُ
٣٠٧	٧ البيت ٤	بأمر الله وهو	بامر الله الفتى وهو
٣٠٩	السطر الاخير	الزبيد	الزبير
٣١٠	٦	خرّ	فخر
٣١١	٣ البيت ١١	نابحه احشاؤها	نَابِجَةٌ أَحشاؤ نا
٣١١	٤ البيت ١٢	جظمع	جُمَعُ
٣١٢	١٤	القرش	القرشي
٣١٣	٤	تام[١]	تام[٢]
٣١٤	٧ البيت ١٧	قريش بوم	قُرَيشٌ قُرَيشٌ يوم
٣١٥	١٦	خلق	خَلْفَ
٣١٦	١٦	قنا	قناً
٣١٧	٧	الغلا	الفلاً
٣١٨	١	يحس	يُمْسِي
٣١٩	١٨	الماضي	الماشي

٣٢١ السطر الاخير ينقل ويكتب في اول هامش الصفحة ٣٢٢ اي بعد الخط الفاصل بين المتن والهامش

٣٢٢	١	أنسى	أَنْسى
٣٢٢	١٤	واعيث غواشيِ	واعيت غواشي
٣٢٣	١	وتغلل	وتفلل
٣٢٣	السطر الاخير	ابن برد	ابن بري
٣٢٤	١٥	وادلوا	وأولوا
٣٢٥	٧	متكول	مثكول
٣٢٥	١٦	يجاد	يجاء
٣٢٧	٣	الحجر	الحِجى

٣٢٧ بعد البيت ١١ يكتب البيت الاتي ١٢ ـ فتى لم يذق سُكْرَ الشباب ولم تكن
نهبُّ شَمالاً للصديق شمائله[٥]

٣٢٧ ٧ اثنتا واثنتا

٣٢٧ يكتب بعد السطر الاخير السطر الاتي (٦) روايه م « وبنى العلا » ورواية بقية الاصول « واثنتا العلا »

٣٢٨ ١١ يحذف هذا السطر الواقع بعد الخط الفاصل بين المتن والهامش ويعطى رقم الهامش رقم (٢) وهلمجرا ثم يعطى رقم (٧) للسطر الاخير .

٣٣١ ينقل السطر السادس والسابع المبدوء بكلمة * الافيل الى اعلى الصفحة ٣٣٢

٣٣١	٢٠	بالفم	بالضم
٣٣٢	٣	أيَةٌ . .واملا	لله أيَةٌ هو املا
٣٣٣	٧	بديمة	بديحة
٣٣٤	٧	النحل	النخل
٣٣٥	٦	بالحماله	بالحماية
٣٣٦	٧	ينقل هذا السطر الى نهايةالصفحة ٣٣٥	
٣٣٩	السطر الاخير	بالقناء	بالقنا
٣٤٠	١	رقم ٤ في نهاية البيت يأخذ رقم١ ويجري التسلسل وفق ذلك	
٣٤٠	٦	الرَّحِل	الرَّمِلُ
ظذ؟	١	تتبع	يُتبعُ

٣٤١	٤	حَسَبٌ	حَسْبٌ
٣٤١	٥	العبّاسي	البعاس
٣٤١	١٢	الدّمِل	الدّحِل
٣٤١	١٢	الاصيل	الأصِيلُ
٣٤٢	٧	يحتطي	يمتطي
٣٤٣	١	اعباهُمْ	اعياهُمُ
٣٤٣	٨ البيت ٢٨	سعير	سَعْدِ
٣٤٣	٩	وقنلاً	وقتلاً
٣٤٣	١٧	الأذدى	الأذِى
٣٤٥	٥ البيت ٢	الصّباة	الصّبابة
٣٤٥	١٢	قَبْسُ	قَيْسُ
٣٤٦	٩	اجرحى	اجرصُ
٣٤٦	١٠	اجرحى	اجرص
٣٤٦	يكتب السطر الاتي بعد الخط الفاصل بين المتن والهامش * ورد هذا الشرح في		
٣٤٦	١٤	وقعت	دقت
٣٤٩	٢	خلائقَ	خلائقُ
٣٤٩	٣	خلائقَ	خلائقُ
٣٤٩	٤ البيت ١١	عيش	عيشي
٣٤٩	٧ البيت ١٤	سبلَ كرائم	سيلَ غير كرائم
٣٥٠	٢	ثبيّنَ	ثبيّنُ
٣٥٠	١٨	وطاردا	وطاروا
٣٥٠	١٩	ثاره	مادة
٣٥١	٣	يَوْمُك	يومُك
٣٥١	٦	القوائم	القواتم
٣٥١	٩	يوضع رقم (٢٧) قبل البيت	
٣٥١	٢١	القوائم	القواتم
٣٥٣	٩	دفن	وفي
٣٥٣	١٠	بن الاهتم	بني الاهتم
٣٥٣	١١	ضرُعت	خدُعت

٣٥٤	١٧	ويجري	يجري
٣٥٧	١٣	سنتحاً	سنحاً
٣٥٨	٣	في هذا الوقت	في هذا الوقت الكريم
٣٥٩	٣	أجفل	أَخْفِل
٣٥٩	٥	مُعَرّس	مُعَرّسي
٣٥٩	٩	لحزيدة	لخريدة
٣٦٠	٩ البيت ٧	حَشْوَ . . حَشْوَ	حِشْوَ . . حِشْوَ
٣٦١	٧	اذا الامر	اذا انتهى الامر
٣٦٢	١٢	يريد	يُدِيرُ
٣٦٢	السطر الاخير	غريراً	عزيزاً
٣٦٣	٨	الوثينا	الوتينا
٣٦٤	٩	رواؤه	رداؤه
٣٦٤	١٦	المتن كان المتن	المُنَى كان المُنَى
٣٦٧	٤	فالقى فوق	فالقى الحبْل فوقَ
٣٧٠	٩	قولهم بالرجل	قولهم مَثُلَ بالرجل
٣٧٠	١٣	يتبقى	ينبغي
٣٧٠	٢٠	احييت	اصيب
٣٧٤	٥	جمدتك	جحدتك
٣٧٤	١٢	معلوب	مغلوب
٣٧٤	٢٠	من خلف	من خلق
٣٧٥	٤	بناء	بفاء
٣٧٧	١١	خطآ	حَظّآ
٣٧٧	١٤	إبطاء	إيطاء
٣٧٧	٢٢	كلتهم	كلّهم
٣٨٠	٤	شئتُ . . أديب	شئتَ . . . أرِيبِ
٣٨١	١٦	يرفع	برفع
٣٨٣	١٠	كبآ	كبآ
٣٨٣	١٥	مِسْوَد	مِسْوَرُ
٣٨٣	١٧	ايضاً	الفاً

٣٩٢	٤	العنبرات	العَبَرات
٣٩٢	١٤	وجنه وجّنه	وجَنة ووجّنة
٣٩٥	٣	ارْقُعُه	ارْمُقْه
٣٩٥	١٦	فَبِهُت	فَبُهِتَ
٣٩٥	١٨	الشعر	الثّغر
٤٠١	٤	ريحِ	ريحَ
٤٠١	١٢	تتسميه	تُسمِّيه
٤٠٢	٤	صبّرني	صيَّرَني
٤٠٣	٤	لِمْ أمت اسفاَ	لِمْ لمْ أمُتْ اسفاً
٤٠٣	السطر الاخير	سرفاً	سرفٌ
٤٠٤	٣	بلغتُ	بلغتَ
٤٠٤	١٠	تجتزي	تجتري
٤١٠	٥	أَضرْعِني	أَضرْعَني
٤١٢	١٢	اغللتها	اعْلَلْتها
٤١٦	٨	باسمي	ياسمي
٤١٦	١٢	الصحيح	الصبح
٤١٦	١٣	كان	كاد
٤١٦	١٦	بالجن	بالحسن
٤٢٠	٣	قِطان	قطافُ
٤٢٠	٥	فيك	منك
٤٢٤	٣	خَفٌ	خَلْفَ
٤٢٤	٤	و؟كل	وَكُلُّ
٤٢٨	٥	منغنن	متفنن
٤٢٨	٧	النطق	المنطق
٤٣٠	٣	قربتُ	قَرَيْتُ
٤٣٠	٨	وقوامهم	وقولهم
٤٣١	٧	رِقّةٌ	رِقّةَ
٤٣٢	٥	الفرس	الغَرْسِ
٤٣٣	٥	جنايتي	جِنَايَتِي

٤٣٤	١٢	الأُبلُ	الإبلُ
٤٣٤	١٣	اخرّ	اضرّ
٤٣٥	٣	بِنَفْس	بِنَفْسي
٤٣٥	٤	شمس	شمسي
٤٣٥	٦	عِرْسي	عِرْسِ
٤٣٦	٤	كبداً حزّها كحز المواسِ	كَبداً حَزُها كحزُّ المُوَاسي
٤٣٦	٥	تأوهت ناديت	تأوّهتُ وناديتُ
٤٣٨	٥	حَسْرَةً	حَسْرَةِ
٤٤٠	٧	ريٍّ	ريٍّ
٤٤١	٥	مُسْتَقِرُّ	مُسْتقرٌّ
٤٤١	٧ البيت ٥	الحُمْشِ	الحُمْشِ[1]
٤٤٣	٤ البيت ٢	الرصاص[1]	الرصاص[2]
٤٤٩	٣	صددتُ	صددتَ
٤٥٢	١٧	يجارون	يحارون
٤٥٣	٦ البيت ٤	فعلام في	فعلام الصدود في
٤٥٤	١٨	ثرله	ثراه
٤٥٥	١٠	نفسي لا	نفسي عليّ لا
٤٥٦	٥	فغارقت	ففارقت
٤٥٦	٨	ارفّ	أَرَقُّ
٤٥٦	١٢	نفسي	نَفْسٌ
٤٥٧	١١	ارشدتي	أَرْشِدَني
٤٥٨	٤	محاسنهُ	محاسِنَهُ
٤٥٨	١١	اذ بكى	اذا بكى
٤٦٠	٤	وحاشي ذلك الشخصُ	وحاشى ذلك الشخص
٤٦٠	٧	لِعَني	لِعَيْني
٤٦٠	١٢	أن	انّ
٤٦٢	٥	يا غافلاً مالي	يا غافلاً عَنّي مالي
٤٦٢	٦	من كثرة تقتل	مِن كثرةِ مَنْ تقتلُ

٤٦٣	١٩	فذر	فذكّر
٤٦٦	٦	السّهادُ	السُّهادَ
٤٦٦	١٠	واذنت	وأنت
٤٦٧	٤	حَصْرُهُ	خَصْرُهُ
٤٦٧	١١	كلام	ملام
٤٦٧	١٦	باسمي	ياسمي
٤٦٨	١٠	لا تصغينَ	لا تُصْغِيَنْ
٤٦٨	١١	كَمنُ . . يقليه	كمُنَى . . يُغْلِيهِ
٤٧٠	السطر الاخير	بالزّمام	بالذّمام
٤٧١	٤	وارْضى	وارضَ
٤٧٢	٤	ثَناء	تناءِ
٤٧٣	٤	منكَ . . منكَ	مِنْكَ . . مِنْكِ
٤٧٦	١٥	قد حول	فدحول
٤٧٦	١٨	فوه	فروه
٤٧٨	٤	رق إن	رِقّ له إنْ
٤٧٨	١٧	تغلق	تُفْلق
٤٨٠	٥	السُقْم	السُّقْم
٤٨٣	٥	وجناتِهِ	وجناتُهُ
٤٨٣	٨	تخليهُ	تخليةُ
٤٨٦	٣	يُصْلى	يُصَلّيُ
٤٨٦	٦	يُسَرَّ . . شهدت به	تُسَرَّ ـ شُهِرْتَ به
		ومالك يساء	ومالك لا يُسَاءُ
٤٨٦	١٠	عَرْضُ	عرّض
٤٧٨	٦	حُلْقٌ	خَلْقٌ
٤٨٨	٩	لا تضعْها	لا تُضِعْها
٤٨٩	١٠	العتابات	المعاثبات
٤٩٠	٦	المساء	السماء
٤٩٠	١٩	عينٌ وردت	عينٌ ومنْ وردت

٤٩٠	السطر الاخير	السكون	السكوت
٤٩٢	٧	يالله	بالله
٤٩٢	١٧	العجاج	قال العجاج
٤٩٣	٤ البيت ٥	مواصل يهجر	مواصل لم يهجر

٤٩٣ يكتب بعد السطر العاشر الاتي (١) رواية « يوم فراقها » ورواية الديوان « يوم صدودهم »

٤٩٣	١٢	واسأت	واساءت
٤٩٤	١١	فحوتها	ضَحْوَتَها
٤٩٦	١	استمت	استنمّتْ
٤٩٦	١٦	ظهر	ظاهر
٤٩٦	١٨	نجلها	بخلها
٤٩٦	١٩	ماله	حاله
٤٩٧	١	مُلِحَّةٌ	مُلِمَّةٌ
٤٩٧	٤	صخرة	ضمرة
٥٠٢	٢	عندي غير	عندي عُذْر غَير
٥٠٤	٥	جئتَ	جئتُ
٥٠٥	٧	ضمن	صمن
٥٠٦	٢	فوجدتني	فَوَجَدْتني
٥٠٦	١١	الارزي	الارذني
٥٠٦	١٢	سيعثر بها	سيعتريها
٥٠٦	١٧	لم فيها	لم انصر فيها
٥٠٦	٢٢	بالمودُ	الودّ
٥٠٧	١	بحقده	بِحِقْوِه

٥٠٧ تنتهي القصيدة بنهاية البيت العاشر ، وبوضع خط تحتها . ثم تحذف الابيات ١١ و ١٢ و ١٣ وتكتب بعد السطر ١٩ الذي نص نسخ شرح الصولي . ويحذف البيت ١٤ من الصفحة ٥٠٨ ويكتب في هذه الصفحة (٥٠٧) بعد السطر ٢١ الذي نصه يستحق ذلك ، قال وتحذف الابيات ١٥ و ١٦ و ١٧ من الصفحة (٥٠٨) وتكتب في نهاية الصفحة (٥٠٧)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥١٠	٥	جُزْتَ	جُذْت
٥١٠	٦	فأنت تبت	فأنت إنْ تبث
٥١١	٢	علام	غلام
٥١١	٢١	فضفر به	فضربه
٥١٣	٤	شرف	شَرَقٌ
٥١٣	٥	قوطواتها	موطآتها
٥١٣	٧	الغراسة	الفراسة
٥١٣	١٥	قضض	فضض
٥١٣	يحذف السطر الاخير من الصفحة (٥١٤) ويكتب في نهاية هذه الصفحة وهو : يقول اجر فراستك الخ		
٥١٥	٣	رفابَهُمْ	رقابَهُمْ
٥١٥	يحذف السطر السادس الذي ورد بعد الخط الفاصل بين المتن والهامش وينقل الى نهاية الصفحة (٥١٤) مكان السطر الاخير الذي طلبت نقله الى نهاية الصفحة ٥١٣		
٥١٥	يوضع امام السطر السابع رقم (١) فيكون على الوجه الآتي (١) رواية « شَرَر » بالراء		
٥١٧	٢	عزوف(٣)	عزوف (١)
٥١٧	٣	حلِها . . . ثقيف(٤)	مِثلها . . ثقيف(٢)
٥١٧	٥	(٣) رواية م . . .	(١) رواية م . . .
٥١٧	٦	(٤) جاء في ن	(٢) جاء في ن ض . .
٥١٧	١٨	احمل	حُمِل
٥١٧	السطر الاخير	شطّوه	شيَّطوه
٥١٩	٣	ونعفّا	ونَصفَّا
٥١٩	١٩	حُجى	عَجْس
٥٢٠	٢	يقطفا	يُقطعَا
٥٢٠	٢٠	يُومن	يُومِىء
٥٢٠	٢١	لم يكن شبابه	لم يكن بين شبابه
٥٢١	٣	والعُلّقا	العُلُفا
٥٢١	١٣	العُلّق	العُلُف
٥٢٤	٦	الربيعبة	الربعية

٥٢٤	٧	القُبع . . . محله	الـهُبَع . . . حمله
٥٢٦	٥	إلا تُصبيك	إلا أنْ تُصيبَكَ
٥٢٧	٥	« لم ماجد	« ماجد

٥٣١ ٧ البيت ٤ يكون السطر الثاني لهذا البيت على الوجه الآتي يميناً للفعَال ولا شِمَالا

٥٣١ ويكتب بعد البيت الرابع ما يأتي ٥ ـ ١ حين رفعت من نظري وعادت ويكون شطره حويلي من ذراك

٥٣٣	٣	فد عرقنا	قد عَرَفْنَا
٥٣٣	السطر الأخير	حدل	جرل
٥٣٤	٨	إن تُبْرِ	إن تُبْدِ
٥٣٦	٥	بَكُ	يَكُ
٥٣٦	٦	مكْثاً	مُكْثاً
٥٣٦	٩	يد عيره	يد مِنْ غيره
٥٣٨	٧	والاسبان	والاسبابُ
٥٣٨	٩	افضل	فضل
٥٣٨	١٢	نحف سجم	نَخَفْ . . . سجِم
٥٣٨	١٥	الوزم	الوذم
٥٣٩	١٠	ينار	بنار
٥٤٠	١٣	وتفل	ولا تَقُلْ
٥٤٠	١٧	ويسده	ويحسده
٥٤١	١٧	حذم	خذم
٥٤٣	٣	حَارَبْتَهُ	حَارَبْتَهُ
	٨	ادرتَ	ادرتُ
٥٤٤	١١	صَغَر	صَفَر
٥٤٥	٤	خير في حلم	خيرُ حلم
٥٤٥	٩	وتزه يثره	وَتَرَه يَتِره
٥٤٦	١١	عثرته	عترته
٥٥٠	٨	المغازة	المفازه
٥٥٢	٦	والبس	والبَـي

٥٥٢	٨	وكتابٌ	وكتابِ
٥٥٢	١٢	واسجى	واشجى
٥٥٣	٣	لدَّه	لذَّة
٥٥٧	٧	للمحل	للحمل
٥٥٧	٢٢	عمد	عَمَد
٥٥٨	٤	الضغَن	الضفُّى
٥٥٨	٥	اتحميات وراد	اتحميّاتِ ومن وراد
٥٥٨	٩	اعتدي واغاديات	اعتدي وعاديات
٥٥٨	١٩	الضغى	الضمن
٥٥٨	١٩	ضَغَنَ الى القوم يضغن ضَغْناً	ضَفَن الى القوم يَضْفِن ضَفَناً
٥٦٠	٦	آخى لنا أرْخَى	آض لنا أَرْضى
٥٦٠	١٣	يكتب بعد هذا السطر السطر الآتي	

(٢) آض يقولون فعل ذلك ايضاً ، قال ابن السكبت هو مصدر قولك آضى يئيض ايضا اي عاد

٥٦٠	١٤	تصحح كلمات آخى في هذا السطر الى / آضى	
٥٦١	٤	تَخَبَّرَ	تُخيَّرَ
٥٦١	٨	تُعَانيه	تُعايِنَهُ
٥٦٢	٨	يصف غامه	يصف غمامه
٥٦٣	السطر الاخير	حيدها	صيّرها
٥٦٤	٨	تبعاً يرتدي	تبعاً او يرتدي
٥٦٥	٤	والسُّحُرِ	والسُّمُرِ
٥٦٥	١٥	يأبه	بابه
٥٦٥	١٥	قليل حمله	قليل فكان حمله
٥٦٧	٤	منسوبه غرير	منسوبه الى غرير
٥٦٧	١٢	الزّمع	مُتَعَدّ
٥٦٧	١٥	الرضاء	الرُّخاء
٥٦٨	٣	ومجىء	ومجيىء
٥٧٠	١١	البيض ولا	البيضُ فُوْديهِ ولا

٥٧١	١٥	ضجر	ضمير
٥٧٢	٤	الشُّقَّة	الشُّقَّةَ
٥٧٣	٤	ظيوما	يوماً
٥٧٣	٥	غَرَقاً	غَرِقاً
٥٧٤	٢	أَوْنَى	أَدْنَى
٥٧٦	٦	سَقُوم	سَعُوم
٥٧٦	١١	الوفد	الوَضْد
٥٧٦	١٢	وافد	واضد
٥٧٦	١٥	الصليه	الصلبة
٥٧٧	٣	أجيال	أجبال
٥٧٨	١	ظلماءُ	ظلماءً
٥٧٩	١٧	نففها	نَفُهها
٥٨٠	٣	صيوت	صَبُّوتُ
٥٨٠	٥	اذا لم أُلم غثرات	اذا انا لم أُلمْ عثرات
٥٨٠	١١	مائدا	مائداً
٥٨٢	٨	راحتي	راحَتَيْ
٥٨٣	٥	في	وفي
٥٨٣	١٣	الجف	الجفن
٥٨٤	٤	كسلاف	كسلان
٥٨٦	١٩	(الوسواس جمع) تحذف «الوساوس»	والوسواس الثانية تكون
٥٨٧	١	وجادثات	وحادثات
٥٨٧	٥	حرف	صرف
٥٨٨	٥	للمغير	للمغيرة
٥٨٩	٣	وَفَرّ	وَفْرٌ
٥٨٩	١١	فتشب	منتشب
٥٨٩	١٣	فتشب . . . دفع	منتشب . . وقع
٥٩٠	٤	مُضَلَّلَةَ القَفْرَ	مُقَلَّلَةَ . . الصفْرَ
٥٩١	١٢	بالناحية	بالناصية

٥٩١	١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥	وردت في هذه السطور « بنواحي » وصوابها « بنواصي »	
٥٩٢	٩	يرقب	برقت
٥٩٢	١٣ ، ١٤	نيعت	ينعت
٥٩٢	٢٠	باديته	بأوبته
٥٩٣	١	للنجع	للنُّجْعِ
٥٩٣	٦	جاء	جاد
٥٩٥	١	البرصاء	البرحاء
٥٩٥	٣	العريب	القريب
٥٩٥	٢٢	صروفه	حروفه
٥٩٦	١٣ و ١٤	عجز البيت الرابع يكون عجزاً للبيت الخامس وعجز البيت الخامس يكون عجزاً للبيت الرابع	
٥٩٧	٥	الغض	الفض
٥٩٨	١	لها حَسَبٌ إذا حسب	تحذف اذا حسب
٥٩٨	٣	يعو	يعود
٥٩٨	١٩	تنمى	تتمنى
٥٩٩	٢	لا نفع	لا نقعٌ
٥٩٩	١٠	ينهب	تهب
٥٩٩	١٣	للمندبة	للمنيّة
٦٠٠	١	يحايرهم	يحابرهم
٦٠٠	٢	يكتب بعد السطر الثاني السطر الآتي قال البارت بن احمد « المقطم » جبل بمصر	
٦٠١	٦	اولئك خوالف	اولئك لا خوالف
٦٠١	٢١	جع	جمع
٦٠٢	٨	طعمهم	طعميهم
٦٠٢	٢٠	بغيير	بِغَيْرِ
٦٠٣	٥	حذف	حذق
٦٠٥	٢٠	ومحله	وحمله
٦٠٥	٢١	الشكابة	الشكاية

٦٠٥	٢٢	ونجما	ونجحاً
٦٠٧	٨	حُندا	جُندا
٦٠٨	١٠	العبدا(٤)	العبدا
٦٠٩	٩	فشفى	فشُعِف
٦٠٩	١١	ممنوء	مملوء
٦٠٩	٢٤	سفره والفائدة	سفره بالجدوى والفائدة
٦١٠	١١	يكتب بعد هذا السـطر السـطرالاتي	

روايـة لـ« فأذرت » مكـان« فأبدت »

٦١١	١٥	صغر	صفر
٦١١	١٩	ليصرع زيادة	ليصرع عزمي زيادة
٦١٢	١	باجوح قَطْرَ	يا جوجَ قِطْرُ
٦١٥	٢٠	قممسس	قلمَّس
٦١٦	٧	نُعَل	نُعْل
٦١٧	٥	تباهه	نباهة
٦١٧	٧	الدناس	الناس
٦١٧	٧	كلمة جرى تنقل الى نهاية الشطرالاول	
٦١٧	١١	يلجأ الى	يلجأ الفَرْخُ
٦١٨	٤	مظطلحة	مظلحةً
٦١٩	١١	السَّمْرُ	السَّحْر
٦٢٠	٢٢	الذهول	الذحول
٦٢١	٢١	حائرة	جائرة
٦٢١	٢٣	نجد	بنجد
٦٢٢	٩	ومدنا	ومِنّا
٦٢٤	١٣	حتى	وحتى
٦٢٤	١٦	وازهرها	وازاهرها
٦٢٥	١٨	يغرب	يِضرَب
٦٢٦	١٨	الحلا	اكلا
٦٢٧	٩	دحمر	وحمر

٦٢٨	٤	المروئة	المروءةِ
٦٣٠	٨	انصرف قبل	انصرف فمات قبل
٦٣١	٦	فأمرته ان	فأمرته امرأته ان
٦٣١	٧	فقالم	فقال
٦٣١	٨	فنضرب	فنظرت
٦٣١	١٤	وثمل	ومثل
٦٣٣	١٠	وارع	دارع
٦٣٤	٢١	ويريو	ويروي
٦٣٥	٢	يمدن	يمدّن
٦٣٥	٣	فيهم	فيهمُ
٦٣٥	٥	الخارزنجي	الخارجي
٦٣٥	١٦	انهن	انتهى
٦٣٥	١٧	سوردها	وردّها
٦٣٥	١٩	ابديهم	اي ابديهم
٦٣٧	١١	الشرق	الشرف
٦٣٨	٦	تُحَبّ امرؤٌ ترضى	تُحِبُّ امرؤٌ ليس تَرْضى
٦٣٩	٧	أصلحها	أَصْلِحْها
٦٤٠	السطر الاخير	الرفق	الرنق
٦٤١	٥	فِعْلُهُ	فِعْلَهُ
٦٤١	٧	تعير	تَصير
٦٤٢	١٦	اسود	سود
٦٤٢	٨	لايساً	آيساً
٦٤٢	١٦	اسود	سود
٦٤٣	٤	يؤدب	يروب
٦٤٣	٥	التأديب ومنطقاً	التأديب فهماً ومَنصِقاً
٦٤٣	٩	بؤدب	يؤوب
٦٤٤	٧	ايقن	ابقى
٦٤٤	٨	حسابي	حساب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٤٤	١٢	بصفوها	بِعَفْوها
٦٤٥	٢	ويافتا	ويافثا
٦٤٥	٩	لم اقرن العرش	لم اقرن بذي العرش
٦٤٥	١٢	امس	امسى
٦٤٥		تنقل السطور ١٤ و ١٥ و ١٦ ونكتب في نهاية القصيدة	

ثم يحذف الرقم (٣) الموجود في نهياة كلمة (رحمه الله) ويوضع مكانه رقم (٥) وبذلك تكون اشارته الى الهامش رقم (٥) سليمة

فهارس الكتاب

فهرس مطالع قصائد الديوان

القصيدة	المطلع		رقم الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

باب الهجاء

حرف الالف

حرف السين

حرف الشين

حرف الضاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

٢٦٥ يـا دهرُ قَـدْك وقدلمـا يُغني قدى وأراك عِـشْـر الـظَّمْءِ مُـرَّ المَـوْرِدِ ٢٧١
٢٦٦ لا يَشمت الاعـداءُ بـالمـوتِ إننـا سنُخلِي لهمْ من عرصةِ الموت مَوْرِدا ٢٧٤
٢٦٧ أَللهُ أنِّي خـالـدٌ بـعـد خـالـدٍ وناس سِراجَ المجدِ نجم المحامِـدِ ٢٧٥
٢٦٨ لو صَحَّحَ الدَّمعُ لِي أوْ ناصَحَ الكمدُ لـقلّما صَحِبـاني الـرُّوحُ والجَسـدُ ٢٨٦

حرف الراء

٢٦٩ كـذا فليجِلّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ فليس لعين لم يفضِ ماؤها عُـذرُ ٢٩١
٢٧٠ عَـزاءٌ فلم يخلُد حُـوَيٌّ ولا عمـرو وهـل احد يبقى وإن بُسِطَ العُمـرُ ٣٠٦

حرف العين

٢٧١ أنوحَ بنَ عمرو إن مـا حُمَّ واقِـعٌ ولـلأجنُبِ المستعليـاتِ مَصَـارِعُ ٣٠٧
٢٧٢ أيُّ الـقُلُوب عـليلم لـيس ينصـدع وايُّ نـومٍ عـليكم لـيس يمتنـعُ ٣٠٨
٢٧٣ دموعٌ اجابت داعِي الحُزنِ هُمَّعُ تَـوَصَّـلُ مِـنّـا عن قلوب تـقـطَّعُ ٣١٢
٢٧٤ أَصَمَّ بـكَ النَّاعِي وإن كـانَ اسمعا واصبـحَ مَغْنَى الجُودِ بعـدكَ بلقعَا ٣١٩

حرف اللام

٢٧٥ بـأَبِي وغـير ابي وذاك قـليـلُ ثـاوٍ عليـهِ ثـرى النّبـاج مَهيـل ٣٢١
٢٧٦ جَوىً سَاوَرَ الأحشـاءَ والقلب واغِلُهْ ودمـعٌ يَضيمُ العينَ والجفْنَ هـامِلُهْ ٣٢٦
٢٧٧ مـا زالـت الايـام تُخبِرُ سـائـلاً ان سـوف تفجعُ مُسْهِـلاً او عـاقِـلا ٣٣١
٢٧٨ ذكـرتُ ابـا نـصـرٍ بقتـل محمـدٍ وقَحطبةٌ ذِكـراً طـويـلَ البـلابِـلِ ٣٣٧
٢٧٩ لا تعـذِلِي جارتي انَّ لـك العَـذَلُ فـلا شَـوىً مـا رُزئنـاهُ ولا جَلَل ٣٣٩

حرف الميم

٢٨٠ أمـالـك ان الحـزنَ احـلام نـائم ومهـا يدم فـالحـزن ليس بـدائم ٣٤٥
٢٨١ لَنِمنا وصـرفُ الـدَّهـرِ ليس بنـائم حُـزِمنـا لـه قسـراً بغـير خـزائم ٣٤٨
٢٨٢ محـمـدُ بـن حُمَيـد أخـلقت رمحـه هـريق ماءُ المعـالي مُذ هـريق ظدمه ٣٥٤
٢٨٣ رحِـم الله جعـفـراً فـلقـد كـا ن أبـيّـاً شـهـماً وكـان رحِـيـا ٣٥٥

حرف النون

٢٨٤ اليـومَ أُدرجَ زيـدُ الخيـل في كـفن وانحـلَّ معقـودُ دمـع الاعـيُن الهُتُنِ ٣٥٦
٢٨٥ ألم تَـرَنِي خلَّيت نـفسـي وشـانَهَا ولَمْ أحفِـل الـدُّنيـا ولا حَدَثانها ٣٥٩
٢٨٦ كفُّ النَّـدَى اضحتْ بـغـيرِ بَنَـانِ وقـنـاتُـهُ أَمْـسـت بـغـير سِـنـان ٣٦٠
٢٨٧ كـان الـذي حفـتُ ان يـكـونـا إنّـا الى الله راجـعـونـا ٣٦٢

القصيدة	المطلع	رقم الصفحة

باب الغزل

حرف الالف

حرف الباء

حرف التاء

القصيدة | المطلع | رقم الصفحة

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

٣٢٩ وقهوةٍ كوكبُها يزْهَرُ يسطعُ فيها المسك والعنبرُ ٤١٣
٣٣٠ شبيهُ الخدّ بالتُّفا ح والريقةِ بالخَمْرِ ٤١٤
٣٣١ سهرتُ فيك فلم اجحدْ يدَ السَّهَر وطالَ عتبي فلا عتبٌ على الفِكَرِ ٤١٥
٣٣٢ يا سمِي النبيّ في سورة الجنّ وثاني الولاة بمصر ٤١٦
٣٣٣ وافى الحبيبُ الزائرُ طَلَع الهلالُ الباهِرُ ٤١٨
٣٣٤ نبيلُ رِدف دقيق وخَصْر سليل شمسٍ نتيجُ بَدْر ٤١٩
٣٣٥ يا غزالا قِطافُ وجنتهِ الور دُ ودُرٌّ بفيهِ دُرٌّ نثيرُ ٤٢٠
٣٣٦ مَن ابنَ لي صبرٌ على الهَجْر لوْ ان قلبي كان من صَخْرِ ٤٢١
٣٣٧ معتدلٌ كالغُصُن النَّاضِر أبلجُ مثلُ القمر الزاهرِ ٤٢٢
٣٣٨ أُبادِرُها بالشكْرِ قبلَ وِصَالِها وإنْ هَجَرَتْ يوماً طلبتُ لها عُذرا ٤٢٣
٣٣٩ قد صنَّفَ الحسنُ في خدّيك جوهرَهُ وفيهِ قد خلَّف التفّاحُ احمرَه ٤٢٤
٣٤٠ أغِمْد عن المُهجاتِ سيفَ الناظر فلقد فترْنَ مِنَ اللَّحاظِ الفاتِر ٤٢٥
٣٤١ هذا هواك وهذه آثارُهُ امّا الفؤاد فما يقَرُّ قرارُهُ ٤٢٦
٣٤٢ عَنَّتْ له سَكَنٌ فهام بذكرها ايُّ الدموع وقد بدتْ لم يجرها ٤٢٧

حرف السين

٣٤٣ إنّ يومَ الفراق يومٌ عَبُوسُ ايُّ سيل تسيلُ فيه النُّفُوسُ ٤٢٩
٣٤٤ دعني وشُرْبِ الهَوَى يا شارب الكاس فانني للّذي حُسِّيته حَاسِي ٤٣١
٣٤٥ يا شادِناً صِيغَ من الشمس تِه بالملاحاتِ على الأُنسِ ٤٣٢
٣٤٦ يا مَن تردّى بِحُلَّة الشمس ومَن رماني بأسهُمٍ خُمْسِ ٤٣٣
٣٤٧ يا لابِساً ثوب الملاحةِ أبْلِهِ فلأنتَ أوْلى لابسيهِ بِلُبْسِهِ ٤٣٤
٣٤٨ بنفسي حبيبٌ يشكلني نفسي ويجعلُ جسمي تُحْفةَ اللَّحد والرَّمْسِ ٤٣٥
٣٤٩ بتّ سِلْمَ الجَوى وحرب النُّعاسِ عُرضةً للزفيرِ والانفاسِ ٤٣٦
٣٥٠ غداً يتناءَى صاحبٌ كان لي أُنْسَا فلا مصبحٌ لي في السرور ولا مُمسى ٤٣٧
٣٥١ عبدُك يشكو باسطاً خَمْسهُ مبتهِلاً يدعو فلا تنسه ٤٣٨
٣٥٢ نَفَسٌ يحثّهُ نَفَسٌ ودموعٌ ليس تحتبِسُ ٤٣٩

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الظاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الواو

حرف الهاء

باب المعاتبات

حرف الالف

حرف الباء

حرف الراء

حرف الضاد

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

باب الاوصاف

حرف الالف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الضاد

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

باب الفخر

حرف الباء

حرف الدال

حرف الراء

حرف العين

حرف الميم

باب الزهد

حرف الباء

حرف الراء

حرف السين

حرف العين

حرف الياء

«ا»

« ب »

ملاحظة

لقد احتلت اسماء الذين تناولوا شعر ابي تمام بالشرح كالصولي والخارزبخي والآمدي والمرزوقي والمعري والتبريزي والعبدي وابراهيم بن احمد بن الليث وابن المستوفى اغلب صفحات هذا الكتاب ولذلك لم نذكرهم في فهرس الاعلام .

فهرس القبائل والامكنة والبلدان

فهرس ابيات الشعر والمصاريع

«ت»

«د»

«ذ»

«ر»

«س»

«ف»

«ق»

«ك»

«ل»

«م»

«ن»

«هـ»

«و»

«ي»

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٦٣ لسنة ١٩٨٢

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

السعر: ١,٥٠٠ دينار

توزيع: الدار الوطنية للتوزيع والاعلان - بغداد

مؤسسة الخليج للطباعة والنـ
تلفون ٨٤٠٣٦ - صندوق بريد ٢٧٢٢ الصفاة - الك